

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

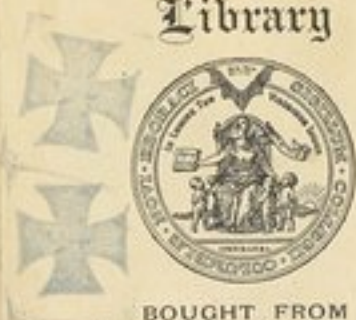


0037119800

893.7An82

S  
D

Columbia University 9-16  
in the City of New York  
Library



BOUGHT FROM

THE

Alexander I. Cotheal Fund  
for the  
Increase of the Library  
1896

893.7 An 82

893.7A 82

S

9-16

Sirat Antar b. Saddad

893.7AN 82

S

9-16

893.7Am82

S

v. 9-16

ALBILAD

303.1100

Y. M. M. M.

الجزء التاسع من سيرة الفارس المصمم والبطل المقدم  
من انتشرت شهرة فر وسبته في كل واد  
ليب التزال الامير عنزة بن شداد  
وهي السيرة الفاتحة الحجازية  
المشتملة على الاخبار  
العجيبة والانباء  
الخلية

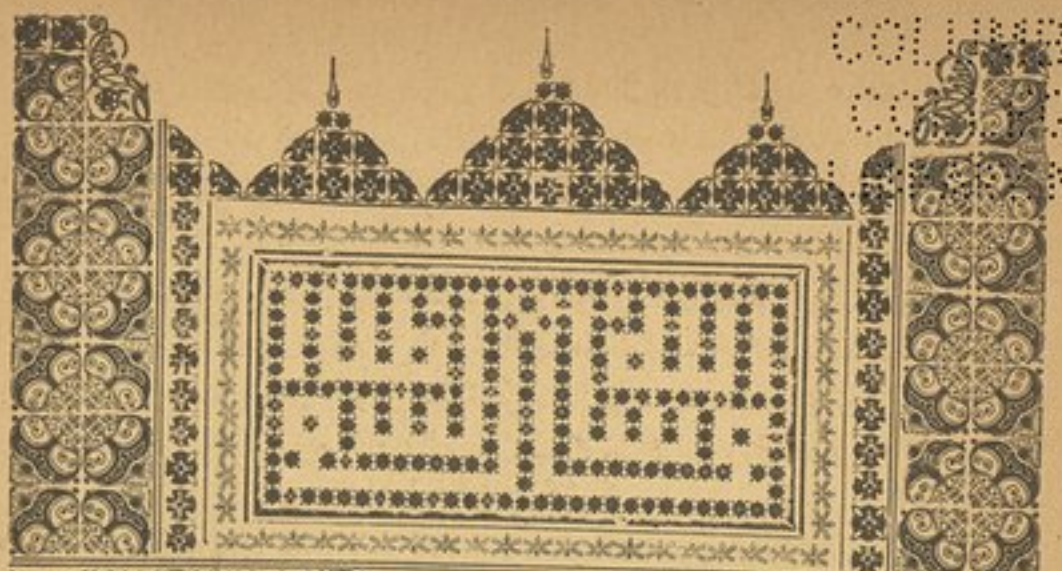
م

{ الطبعة الاولى }

{ بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصرخان ابي طاقية }

{ سنة ١٣٠٧ هجرية }

COLUMBIA  
UNIVERSITY  
LIBRARY



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الحمد لله رب العالمين والسلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
ورضى الله عن أصحابه الطاهر بن أمين (قال الراوى) فبينما هم في ذلك الكلام واذا عنتر والحارث قد  
أقبلا وسقيا جواديهما وسألا ما لك أعين حاله مع الاعرابى وقصته ما أخذتهم مالك بما جرى وشكالى  
عنتر من تباريح الهوى وقال والله يا أبا الفوارس كنت أستجبه لك كلما تشكروا الى الهوى الذى بك من  
عبلة وأقول ان العشق جنون حتى ذفته من ساعى بسبب نظرى الى هذه العمون فلما سمع عنتر مقاله  
علم ان العشق قد غيبر حاله فقال له يا مولاي أنت جرى عليك هذا المجرى فى أقل من ساعة فكيف  
من له سنين وأعوام يسأل ولم تقبل له شفاعته ثم قال عنتر يا شيخ أشير بذهاب الفقر وزوج هذا الملك  
ابنتك حتى انه يغنيك ويرد لهفتك وأنت تصير سيد قومك الكبار منهم والسفار ومن لا يطيعك جعلته  
رزقا للطير فى القفار فقال الشيخ والله ما كأتى معكم الا فى منام وتندخبت من هذا الكلام وضاق على  
الامر وما عندى الا أن تقبلوها منى هدية بلامهر ولا يكون بيننا مال معدود ولا صداق محدود وهذا  
غاية ما أقدر عليه من بذل المجهود فلما سمعوا منه هذا المقال رق قلبه مالكا فى المال وقال له يا شيخ  
والله أنا ما أخذتلى للعرب على حديث سامن أهل النفاق ولا أرضى أن تقول عنى انى تزوجت بلامهر  
ولا صداق وأبى معيرة فى سائر الاتفاق بل أحمل اليك ما يرضيك ويغنيك واذا دخلت على ابنتك  
تنظر ما به كافيك ثم وضع يده فى يده على الزواج وعاد مالك وهو بلا قلب ولا فؤاد وقد فرح له عنتر  
ابن شداد وما صار فى أبياته حدث أخاه قيس بما جرى له فقال له قيس ويحك يا مالك أما كان يرضيك  
انصالك يا حدى بنات عمك العيسيات الكواعب الاتراب عن الزواج ببعض بنات بنى غراب فقال  
عنتر لقيس حاشاك يا مولاي أن تعدل العساق وتزيدهم نارا واحتراق على ان مالك ما تعدى وما ظلم  
ولا فعل الا ما سبق به القلم فى سائر الامم ويجب عليك أن تحمل همه وتحمد الرب القديم خالق عيسى  
وابراهيم حيث لم يقع قلبه فى عشق بنت ملك الا قائم فدعه فى هواه يعانیه لانه ما كلفك أمرا تبك  
فيه فقال الملك قيس يا أبا الفوارس ان كان الامر كما ذكرت فاعمل عرسك وعرسه فى يوم واحد ان  
اخترت فقال عنتر هذا الامر لا يتم فيه تدبير ولا أقدر اليه أشير لانه متعلق بعمى مالك بن قراد وأنا أتمنى  
أن يكون اليوم لى من عبلة له جملة من الاولاد والصواب اننا نفيج أمر مولاي مالك وتدعى أنا أنتظر  
الفوج من مفتح الابواب الكريم الوهاب ثم انهم انفصلوا على مثل هذه الاسباب ولما كان عند الصباح  
انفذ

أنفذ مالك ابن الملك زهير الى شيخ بني غراب الثياب الملونات والمال والجواهر مما عنده من الذخائر  
 وأرسل عشره وادج من الديباج مطرزة بالذهب الأحمر الوهاج والحياض والاعناب والعبير والندام  
 واجمال المدام وأمر القوم أن يحملوا بذلك الأمر لاجل ما في قلبه من الغرام وأجل لهم وقتا معلوما وهو  
 سبعة أيام ولما وصلت هذه النعم الى بني غراب فرح بها الشيوخ والشباب وقضوا الاوقات بانتهاب  
 اللذات وذبحوا الاغنام والنوق وواصلوا الصبوح بانعبوق الى أن تقضى الوقت وزال ولبس مالك  
 لبس الملوك ذوى الافضل ونجمل وكان جماله قدفاق حد الجمال وتقلب في قالب الكمال وكان  
 وجهه أضوا من الهلال وله قوام أحسن من الغصن اذا مال وعند ميره سار معه عشرة فوارس وخسة من  
 اخوته وساروا وهم يتمايلون في حلل الاعجاب حتى وصلوا الى بني غراب ونزل مالك في قبة الزفاف وكانت  
 قد ضربت على نسر عال على مرج أخضر ونزل قومه وأرباب عشيرته وقام بنو غراب في خدمته  
 وقد ترجل المشايخ زالت شباب وعلمت الولائم واصطف الطعام من سائر الالوان بين الاكارم وأكلت  
 المشايخ والعلماء وبعد أكل الطعام قدمت آنية المدام ودارت عليهم الاقداح وارتفع الصياح  
 بالافراح وغنت المولدات ورقصت الاماء والبنات ولم يزالوا كذلك ثلاثة أيام متواليات وزفت الجارية  
 على مالك المفضل وداموا على ذلك الحال حتى نام كل من في الحى من النساء والرجال وعند الصباح  
 تبدلت أفراح القوم باتراح ورشقتم سهام المنايا التي مات بها الهاجراج لان الدهر ما وهب الا وذهب  
 وما صفا الا واتعب ولا هنل الا وجد ولا أعطى الا واسترد (قال الراوى) وكان السبب في ذلك حذيفة  
 ابن بدر الذي وصفنا ما فيه من البغي والغدر وذلك انه لما قتل قيس بن زهير ولده بأقرافة وأعطاه فداءه  
 وأخذ منه النوق والجمال رجيع هو وبنو قزاره وقد انصلح الحال فنلقته أمه بالكاه والعويل وقالت له أى  
 شئ علمت يا ابن بدر بهت دم ولدى بحال سارح ولبست ثوب المدلة والفنناجح وذمة العرب لا كنتى  
 بعلا ولا كون لك أهلا وانعزات عنه وبقيت ملازمة للاخوان مدة من الزمان وقد دخل عليهم فى بعض  
 الايام فوجد هاتيكى وتندب ولدها ونسب بعلمها وتنشدة وتول

أبقتل واحدى قيس وترضى \* باغننام ونوق سارحات \* وتلبس يا حذيفة ثوب عار  
 وذل لا يزال الى الممات \* أما تخشى اذا قال الاعادى \* حذيفة قلبه قلب البنات  
 فدع ما قاله حمل بن بدر \* وكل مقدر لا بد يأتى \* وخذ نارى بأطراف العوالى  
 وبالبيض الحداد المرهفات \* والاقدم على أبكى نهارى \* وليلى بالدموع الجاريات  
 لعل منبى تأتى سريعا \* وزمىنى سهام الحسادات \* أحب الى من يعمل حبان  
 فان حبانته عار الحياة \* فوالأسنى على المقتول ظلما \* وقد أضحى طريحا فى القلاء  
 ترى طيرا لاراك ينوح منلى \* على أعلى لغصون المائلات \* فى يوم الزمان فجمعت فيه  
 ووجه البدر مسود الجهات \* ويا حيل السباق سقيت سما \* على طول السنين القابلان  
 ولا زالت ظهورك مشقات \* باجمال الجبال الراسيات

(قال الراوى) فلما سمع حذيفة من زوجته هذه الابيات وما ذكرت فيها من الانشاد والعبارات اسودت  
 فى عينه الجهات ولما شاعت هذه الابيات فى العربان تناشدتها الفرسان ومهوها شيرات الاحوان  
 فدخل حذيفة وقال لها يا بنت العم وذمة العرب ما قبلت الفداء من قيس الا بتديرشافى لانه لما رأى  
 المشايخ التكبار قد خرجوا اليها قال لى ولدك مات ومضى ومن مضى لا يرجع فقال لى سنان الصواب انك  
 تأخذ من قيس الفداء والمال وتترك عليه وعلى اخوته الارصاد الى أن تظفر بواحد منهم وتقتله  
 والحرب بين يديك والاقفى هذا الوقت ما تنال مقصودك وهذا الحديث كان بينى وبينه وقد أخفيتاه حتى

لا يعلم به الربيع بن زياد ومن حيث وقع الصلح جعلت علي بنى عيسى الارصاد ولا بد أن أفجعهم برجل  
يعز على العشييرة كلها ثم لم يزل يترفق بها حتى لانت ورجعت الى حكمه وما زال على ذلك حتى أتى اليه  
خبر الامير مالك وانه قد تزوج في بنى غراب وقد مضى يزف زوجته عندهم بعد ما أغناهم من الاموال  
فلما سمع حذيفة ذلك جمع اخوته وهم عوف ويزيد وحفظه ولم يعلم أخاه جميل لانه يعلم انه لا يمكنه من  
ذلك العمل فأجابه اخوته الى ما أراد وساروا في الليل وقد أخذوا معهم سبعين فارسا ومن شدة فرحه  
ما سأل ان كان عنتر معهم أم لا ولما بدوا عن الاحياء أخبر ماثر الاصحاب بقصته وأعلمهم بما جرى له مع  
زوجته وانه طالب بنى غراب ليقتل مالك بن زهير فاستصوبوا رايه واستجادوا فعاله وجدوا المسير فصبروا  
بنى غراب أشأم صباح فراو الدنيا خالية منهم وهم نيام من تعب الافراح وأبصر حذيفة قبة الزفاف فمرف  
أن مالك فيهم فقصدها واخوته حوله ولما ركضت الخيل قامت العبيد وانزت الارض ووقعت الزعفة  
في الفرسان فتنبه عنتر وقام الى الحصان وركبت الفرسان من بنى غراب وكانوا دون الحسنين من  
شيوخ وشباب وطلبوا الحرب من كل جانب ومكان الا أن عنتر كان أسبق الى القتال لانه كان قريبا  
من التل الذي فيه قبة الزفاف ولما قارب بنى فزاره عرفهم وعرف حذيفة فنادى يا أبا حجار يا غدار  
يا مكار بنس والله هذه الفعالم ولقد حدثت نفسك بالمحال وأنا مثل هذا اليوم كنت في الانتظار ولا  
بدان أشقى منك غليل صدري وأجمل هلاكك في هذا النهار ثم طلب الخيل وزعق عليهم ولعب بالرمح  
في جوانبهم والايحرتحت كانه السيل وهو مستظهر بجولانه على جولان الخيل ولما رأى حذيفة فعاله  
خاف أن يخيب آماله فعول أن يغتنم الفرصة ويدخل الى القبة ويقتل مالك وهو غافل خالي من  
العسد والسلاح واذا بمالك قد خرج ورأى القتال يعمل بين القوم وكان مع الصباح وهو في  
النوم وكان من شدة لذته مدهوش معانق زوجته وذراع كل منه مالا آخر مفروش كما قال القائل

لم تنظر العينان أحسن منظر \* من عاشقين على فراش واحد

متعانقين عليهم ما حلل الرضا \* متوسدين بعصم وبساعد

واذا تألفت القلوب على الهوى \* فالناس تضرب في حسد يد بارد

واذا صفالك في زمانك واحد \* نعم الرفيق فعش بذلك الواحد

(قال الراوى) فلما سمع مالك الصباح سل سيفه من تحت رأسه وأراد أن يرى زوجته شجاعته وتام وهو  
مخلوق العرس ورأى الخيل دائرة بعنتر فأخذته عند ذلك الخية فاستل الرمح من على باب المضرب بعد  
ماركب على ظهر جواده وجميل بطلب حذيفة واخوته وهو ينادى أنا مالك بن زهير لعدوى الضمير  
ولصديقي الخبير ثم انه صاح في الحصان وهو سكران ويده غير متمكنة في العنان فكبابه الجواد على  
يديه ونفضه عن ظهره فوقع على رأسه وأراد القيام فأدركه حذيفة بمجرته الغبراء وضربه على هامته فتزل  
السيف الى نصف قامته ولما علم انه قد أهلكه رجع الى اصحابه ونادى بالثارات ولدى أبي قرقاة ثم خاف  
على نفسه أن يعثر به عنتر فيسكنه في رمسه فطلب دياره وترك عنتر مشتغلا ببنى فزاره ومات به الامن علم  
بفعاله وأخر الله في أجله وتفرق الجمع من بين يدي عنتر وقد قتل من اصحاب حذيفة الكثير ولم يبق  
الا اليسير ولما عاد عنتر من الحرب وملافاة بنى فزارة لقي مالك وهو على آخر نفس وهو يحتبط في دمه  
بين يدي الفرس فصاح لما عرفه ورعى نفسه عليه ولطم على رأسه وخرق لباسه وصار يحنو والتراب على  
رأسه ولطم كما تلنظم الثكلى ثم صاح واملكاه واعزاه واسداه يادرا الكمال ما أملت فيك هذه الآمال  
ولا ابقي أنا في الحياء وتترب أنت كاس الوفاء ثم أخذ رأسه على احدى ركبتيه واجتمعت الفرسان  
حوله وهو يقبل عارضيه وكاد أن يغشى عليه ونزلت الدموع من عينيه على خديه ولما أتى مالك



من غشيته وأراد أن يتكلم فارتجرت لسانه ولم يقدر على ذلك فأوما بأصبعه إليه وطلب منه الوداع  
وروحه في النزاع فاشتدت به التراجيح فبينما هم كذلك إذ قد خرجت زوجة مالك وهي منهنكة  
مكشوفة الذوائب وحولها جماعة من النساء والقرايب يدقون صدورهن ويحشون التراب على  
رؤسهن وزوجته تدق على رأسها وتأكل لحم زندها ولما وصلت إلى مصرع مالك ألقته روحها  
عليه وصارت تضعه إلى صدرها وتقبل عارضيه وتتشد وتقول

أبيك لا للنعيم واللبس \* بل للعالي والسوف والترس \* أربى على سيد فجمعت \*  
أرملتني في صبيحة العرس \* بالبتى كنت قبل مصرعه \* شربت كأس الخمر في نفسي  
(قال الراوى) وما فرغت الجارية من شعرها حتى قضى مالك نحبه فعندها لفته عن تفرق أثوابه وعارضه  
على ظهر جواده وشده بممامته وأخذته بين يديه وسارط البادي باني عيس وهو بحاله التعس والنكس  
بأدى البكاء والانتحاب والحزن والاكتئاب وهو ينشد ويقول

الايغراب البين ذا الطيران \* أعزني جناحا قد عديت بناي  
أحقار أيت اليوم قتله مالك \* ومصرعه أم في المنام أتاني  
فإن كان حقا فالبحوم لفقدته \* تغور ويهوى به سده القمران  
ونظلم ضوء الصبح حزنا على فنى \* مخفى آل عيس مع بني غطفان  
فلا كانت الغبرا ولا كان داحس \* ولا كان يوم أرسلا برهان  
لقد كان يوما أسود الوجه عابسا \* يخاف بلاه طارق المدندان  
فوائته لازالت جفوني قد رجمته \* عليه بدمع زائد الجريان  
إلى أن أرى حقا عظام حديفة \* مفتحة والموت منه يداني  
لقد هتد جيلي فقده ومصابه \* وخلى ذؤادى زائد الخفقان  
به كنت أسطو كلما جرد العدى \* سيوفهم نحوى لقطع بناي  
فمن بعده من ذاك يوم مساعد \* إذا طرقتنى طارقات زمانى  
فوا أسنى كيف أتيت عن جواده \* وما كان سبى عنده وسنانى  
رماه بسهم الموت رام بحوره \* فبالبتى لما رماه رمانى  
وحتى أياديه التى لو شرحتها \* لسمعها منى لكل لسانى  
يمناه لا نمت عن أخذ ناره \* ولا بت الأوفى ظهر حصانى  
ولا زال سبى فى فزارة فاصلا \* إلى أن يعود البرأح رقانى  
بنى بدر لستم أشد عزيمه \* إذا ضمنا الميبدان يوم رهان

(قال الراوى) واستمر عن ترسائر إلى الأحياء وما كان سلم من العشرة الثلاثة ولم يبق من أخوة مالك إلا  
اثنان وقد أصابهم مثل عنبروا كتر حتى أشرفا على الهلاك من الندب والبكاء ولما قاربوا الأحياء  
التباهم الملك قيس وروحوه قومه وهم مشاة مكشوفين الرؤس وقد هدوا العمائم فى الرقاب وخلفهم  
صباح النسوان وأمامه تماضر فانها كانت فى أوائل النساء وهى تدق على صدرها إلى أن وصلت إلى ولدها  
وهو مربوط على الجواد فاعتنقته وصاحت صياحا فتمت الأكياد وانقلبت بنوع عيس من سائر الجنات  
واهتكت البنات المخدرات لان أخوة قيس كانوا قد سبوا إلى الأحياء وأخبروا بالذى جرى فالتقوا  
بمن تر ذلك الملتقى وأراد قيس أن يدفن مالك فى البرغف ما كنهته أمه من ذلك بل انها قالت لا أدفنه إلا  
وقت الصباح وبعد ذلك أسير أنابروحي أطلب بنى بدر بدم ولدى والافان تنطقى نار كبدى فقال لها

قيس بأماه ما نحو جك الى هذا فان سبب وفنا حداد ورماحنا مداد ورجلنا شداد وأنا أقسم عن رزق  
الذر وأوسع البر لا أقعد عن نار أخي مالك حتى أهلك بني بدر ثم انه عاد الى الاحياء وحطت المضارب  
والنبيام ونبت النوادب باهتمام فهذا ما جرى لهؤلاء من الاسا (وأما ما كان) من حذيفة فانه وصل  
الى بني فزاره عند المساء ومعه من رجاله الا القليل لانه من فرحته بقتل مالك تركهم قدام عنبره ونجا  
بنفسه ولما وصل النقاء سنان لانه كان في انتظاره وهو الذي دبر هذا التدبير والفساد وترك على بني  
عبس الارصاد ولما سارت بنو فزاره الى بني غراب بقي هو في الحى ينتظرهم فلما أشرف عليهم حذيفة  
ركب اليه المختلفون وهم أخوه حمل والربيع بن زياد ولما التفتوا اليه سنان ما فعلت في السيد الذي  
طلعت بجيالك وراه وما لي معكم لا اراه فقال له ما وقع الامعقور اذ وجد بجناحه فمظم ذلك على الربيع وحرك  
جواده من شدة ما داهاه ليعلم ما هم عليه ويعرف سر حذيفة ونحوه وعلم انهم في امر ما اطلعوه عليه  
فقال له يا أبا حجار ما هذه الامور والاشجار الكعنى يا ابن العم سر تخفيته وتخاف منى عليه فقال  
حذيفة وحق من رفع السموات العلية ما تخفى عنك يا ابن العم شيئا بالكلية لانك عندنا من الرجال  
المسبية لكن اعلم يا ابن زياد اننا قتلنا ابن ملككم مالك ومنتظرين باقى اخوته نفعل بهم كذلك فواته  
ما سمع هذا المقال حتى زعق وقال بالعرب وقع والله الشر والعطب وقال حذيفة ايش هذه الافعال يا أبا  
حجار فبئس هذا التدبير وهذه الاخبار ولا بد لقيس وعنتران يبلوكم بالشوم ويقلعوا اثركم ولو تعلقتم  
بالنجوم فقال حذيفة للربيع ويلك يا ولد الزنا ايش هذا الخيال وما الذى جعلك على هذا المقال  
ويلك يا ابن اللثام تواجهنا بذلك وانت في ضيافتنا والذمام والله يا ابن الف قسرنا ان كان الشوم  
الاحولك وحول اخوتك اللثام وسوف ترى شوم هذا الكلام ولولا اكلك طعامنا ومقامك في خيامنا  
كنت ابصرت ما يجري عليك وعلى اخوتك منا يا ويلك عد الى قومك وكن في حزن قيس من يرمك  
والالتقينا جوابك على قدر خطايك وحق اللات والعزى ان اقيت في أرضنا أكثر من اليوم أو غدا  
لاننقن سبالك وأقطعن أوصالك فعاد الربيع وهو مودع القلب منكسر الخاطر غزير الدمعة وقد  
أخزته قتل مالك وقال هذا جزاء من يلجى الى القربا ويرحل من وقته وساعته وطلب أرض بني عبس  
فوصل الخبر الى حذيفة فقال الى حيث ألفت رحلها أم قشع لقد كان قتل الربيع خيرا من تركه لانه  
سار يشدم أهله وعذبه ويساعدهم علينا فقال رجل منهم يا أبا حجار أنا أعلم ان الربيع كان اشترى  
ضروف خريشربه فانظر الى منزلته ان كان جملة معه فهو فرحان بقتل مالك ذلك يحمل همه وان كان مزقها  
وبددها فيكون صعب عليه ذلك فعند ما سار حذيفة الى المنزل الذى كان فيه الربيع بن زياد فوجد  
الارض مغرقة والضروف ممزقة فعند ذلك ندب حيث تركه بعد ما سلمها فهذا ما كان حذيفة (وأما  
ما كان) من الربيع فانه سارطالبا بنى عبس حتى وصل اليهم قبل طلوع الشمس فوجد مالك  
قيس واخوته وعنتر عند قبر مالك ولما راهم الربيع مال اليهم وخرق اذوابه وأعلابكاه واتقابه  
وأشار بنى مالك بهذه الايات ويقول

يا القومى من عظم حزني وما نى \* أصبح الدمع في الخديد سحاما \* ومصا يا اذا تفكرت فيسه  
صار عندى الضياء منه ظلما \* يا حفونى ان كنت ما تسعفينى \* صار منى الكرى عليك حراما  
لهمام قد كان حصنا عبس \* وشفونا على النسا واليتامى \* تاج عبس وعزها وعلاها  
وطرازها وقرما هماما \* ومليكا يوم الفخار بطعنين \* قد حوى العزمجده قد أقاما  
عجبا كيف احتوى مثله القبر \* ووزاه وهـ وبدر تمام \* يا بنى العم ساعدونى بعزم  
أنا عن نار مالك ان أناما \* برجال من آل عبس كرام \* عم للناس جودهم انعاما  
(قال)

(قال الراوي) وما فرغ الربيع من شعره حتى أبكى العيون واثار التصون ثم انه شجر على القبر مائة ناقة وحمل وسار الى الملك قيس وعانقه واعتذرا ليه وعزاه ثم انه مال على عنتر ودموعه سائلة تعهد فقيل صدره وما زالوا عند القبر الا ان امسى المساء وأظلم الدجا وطلبوا الاحياء ودخل عنتر الى فريق بني قراد وأما الملك قيس فانه لما رجع الى أبياته تفكر الربيع وما هو فيه وخاف من مكره ودواهيته وأحضر امه وقال لها اريد ان تسيرى الى أبيات الربيع وتخفي نفسك بين أعدال الدقيق وتنظري ما بينه وبين زوجته فقالت السمع والطاعة وسارت من تلك الساعة ودخلت الى خلف الخيمة التي للربيع حين أتى للنام وأرادت زوجته ان تدخل معه في الفراش وتنام فالتفت عنها وقال لها قومي فبعد مالك ما تفعل الرجال بالنساء ثم انه أنشد وجهه يقول

ذهب الرقاد فباية قرقر راري \* دوما من الامر المهيم الساري  
من أجله عسى النساء حواسر \* بتفجع في السر والاجهار  
من كان مسرورا بقتله مالك \* فليات حملتنا صباح نهار  
يجسد النساء حواسر ايندبته \* يخمشن أوجههن بالاطفار  
قد كن يخفين الوجوه نسترا \* واليوم تبرهن للنظار  
من بعد مقتل مالك ومصابه \* تدع النساء عواقب الاصهار  
ما نأرى في قتله لذوى النها \* الا المعلى يودى بالاكوار  
وقوارس طلى الحديد عليهم مو \* فكأتماطلى الحديد بقارى  
ونقود كل مقلص من خيلنا \* سلس القياد مضمركرار  
حتى نشن على فزاره وقعة \* شعنا ونسقم كؤوس بوار  
من كان مسرورا بقتله مالك \* نسقيه حد المرهف البتار  
وستعلمون اذا التقينا بكرة \* بالمشر في وياقنا المنظار  
من تلعب الخيل الجياد برأسه \* وبعض من ندم على الاطفار  
أنظنتمو انا نتمو الى مالكا \* كلا ورب البيت والا ستار  
حتى نبيد بثاره سادا نكم \* حلاون فارم م ابا حجار

(قال الراوي) فلما سمعت الجارية هذا الكلام والشعر والنظام خرجت من بيت الربيع وسارت الى ان دخلت على مولاها قيس وقد أخبرته بالخبر وبما سمعت وعانيت بالنظر فقوى قلبه وفرح به واستبشر ولما كان عند الصباح خرج قيس هو واخوته ودام الامر على ذلك ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اجتمعوا للشورة والتدبير على هلاك بني فزاره الكبير منهم وانصغير وطلب قيس عنتر اخا لقيه فسأل عنه أعماه وأباه فقالوا ما عندنا منه خبر فصعب على قيس غيبته وخاف ان يكون مضى لاجل رجوع بني زياد لانه يعلم ما بينهم من الكياد والعدا فبنى كذلك ان ارتفع النهار واذا يقار من ناحية بني فزاره قد نار فوقع في بني عيس الصباح من سائر الاقطار وركبت الفرسان الجنائب وأشهر والقواضب واستعدوا للقاء المصائب وركب الملك قيس وشجعان قبيلته وبين يديه الربيع بن زياد وسائر اخوته الا ان الخيل ما بدت عن الخيام حتى أنجلي ذلك القتام وظهر من تحت عنتر واخوه شيبوب وجروم معهم نوق وجمال تسير ومالك كبير ومال خطير فتعجب الملك قيس واخوته وتقدموا حتى قاربوا عنتر وسألوه عن الخبر فبكى وتفكر وتأسف على مالك وتحنن وقال يا مولاي قد أثرت في بني فزاره أشام أثر وأخذت نار مولاي مالك واليوم أو غدا بنو فزاره يأتون اليك فكن على أهبة للقتال واعزم عزيمة الرجال حتى تقلع الاهداء

من هذه الديار والا لا يكون لنا قيم اقرار فقال يا ابا الفوارس هذا امر لا بد لنا منه وانت اليوم ابن  
 كانت غيبتك وما فعلت وما هذه النوق والجمال والاموال فقال له اما المال فهو مال اخيك مالك الذي  
 كان جله الى بني غراب مهر المروسة واما القتلى فهي حق سادات بني فزارة ومن جملتهم عرف اخو  
 حذيفة لاني من شدة ما وجدت عندك من الوحشة ماغت ولا ذقت المنام بل كل ليلة أتفكر وأنتظر  
 منك المسير الى اخذ الثار ولا أقدر استأذنتك لاجل ما عندك من الاحزان الى ان كان نصف الليل  
 فغلبني النوم فتمت ولما نلت في نومي رأيت مولاي مالك كأنه قد امي يقول لي يا ابا الفوارس غمت عن  
 اخذ ثاري فوم الامان ونسيت ما كان بيني وبينك من قديم الزمان لكن من وفي قبلك للخيل حتى  
 نفي أنت لمن هوت تحت التراب جديلا ثم ودعني ودموعه تسيل وهو يلثقت لي بفؤاد عليل فانتبهت  
 وانا مثل المجنون المصاب ولت نفسي على النوم وعاتبتهما أشد عتاب وبعثت اخوتي  
 قد امي وركبت على ظهر جوادى وقد هانت على المصائب وسرت الى بني فزارة تحت غسق الظلام  
 وعولت ان اتى نفسي بين المضارب والخيام واشفي فؤادى منهم بضرب الحسام وكان وصولي اليهم  
 وقت السحر ولما عزمت ان اقل ما كنت عزمت عليه وأركب مركب المطر سمعت صوت هذه الجمال  
 فدوت منها فرأيت معها مائة فارس ابطال وهم دائرون بها عينا وشمال فزعقت في الرجال وطالبهم  
 بالقتال فانفردت الي منهم عشرة فرسان وعوف اخو حذيفة في اولتهم وهو يقول انا عوف اخو حذيفة بن  
 بدر فارس الدهر والعصر فلما سمعت خطابه اشتد في الفرح من جوابه واستقبلته بطفنة في صدره  
 اطلعت السنان يلمع من ظهره وسابقت بعده الخيل فاسقت ركابها الذل والويل والذين قتلتم  
 كانوا عشرة ابطال سوى ما جرحته من الرجال ولما مضى الباكون من بين يدي وهو يوا امرت اخوتي  
 فساقوا هذه الغنائم في البطاح وما عرفت انها اموال مالك الا عند الصباح وأقول ان حذيفة أنفذ اخاه  
 الى بني غراب بعد عودتنا بمولاي مالك وأمره ان يسوق اموالهم ويقتل رجالهم لما رآهم اتصلوا  
 الى بني عيس وهؤلاء ما في وجوههم فائدة فلاخر بن ديارهم ثم عادوا الى ديارهم فرحين وهم بالنصر  
 والظفر متباشرين بفعال عترة الاسد العربي (قال الراوي) وكان سبب هذا الاتفاق ان حذيفة بن بدر  
 لما كلم الربيع بن زياد بذلك الكلام وقال له ان اوت عندنا بعد ذلك لانه قتلناك وواجهه  
 بذلك الكلام لما رآه صعب عليه قتل مالك بن الملك زهير وما حل به من الضير ولما رحل الربيع في  
 الليل وحوى ماجرى ووصل الخبر فندم على قوله وقال كان الصواب قتله وقتل اخوته لانه على كل حال  
 ركن من اركان بني عيس فلو قتلناه كنا ربحتنا وانا أقول انه ما مضى الى أهله لانه لا يشتهي ان ينظرهم  
 ولا يبصرهم ولا يريد احد منهم وما هو الا ساير الى العراق وقائم عند الملك النعمان فقال له أسمعاه وحق  
 الكعبة الحرام يا حذيفة ما نزل الا وهو يريد ان يشد معهم غاية الشدة لانه صعب عليه قتل مالك والا فإنا كان  
 كلك بهذا الكلام فقال لهم حذيفة كيف يصعب عليه ولو قدر على شرب دما ثم ما أبقاهم فقال رجل  
 منهم لحذيفة كان ذلك في زمن عبيد بن عمير والآن على كل حال زوج ابنته وملك عشيرته وان أردت  
 صحة قولنا فابعت عبيدك الى موضع الربيع واخوته ينظرون ما قد فعل عند رحلته لانه البارحة كان قد  
 عول ان يعمل وليمة وقد اشترى من التجار الخمر فقدم رجل الى حذيفة وقال له يا امير عبرت على بني زياد  
 فرأيت الضروف مختلفة على باب خيمة الربيع فان كان عند رحلته قد خرقها فقد صعب عليه قتل مالك  
 وان كان قد حمل الضروف معه فقد فرح بذلك فلما سمع حذيفة ذلك تعجب من حسن خبرتهم بعواقب  
 الامور وأنفذ جماعة من عبيده الى المنزل الذي كان فيه الربيع نازل فأبصروا الارض بالخرم مخرقة  
 والضروف مخرقة وقد كسروا القناني والكاسات فلما عابوا ذلك وأبصروا هذه الجحائب رجعوا الى  
 حذيفة

حذيفة وأخبروه بالخبر فصدق عند ذلك ما جرى من ذلك الأمر وتدم على ما فعل في حق الربيع بن  
 زياد وكيف تركهم يعودوا إلى بني عيسى سالمين من الانكاد ومن شدة غيظه أنفذ أخاه إلى بني غراب  
 ومعه تمام المائة فارس وقال لهم بادروهم وسوقوا أموالهم واقتلوا من مانع من رجالهم ما دام بنو  
 عيسى مشتغلين بالخزن وان قدرتم أن تسبوا نساءهم والاولاد فاجتهدوا في ذلك كل الاجتهاد وأتوا  
 بامرأة مالك حتى أشق بطنها وأخرج ما فيهما من الاولاد حتى لا يكون لبني عيسى عاقبة لاني عولت  
 أن أقطع أصولهم وفروعهم ففعل عوف ما أمره أخاه من نهب بني غراب وأما النساء لم يزل أحد منهن  
 منال لانهن هربوا إلى رؤس الجبال والتلال وعاد عوف يطلب أرض بني فزارة وهو خائف أن يعود  
 ربحه إلى خساره وكان عوف قد رحل وقت المساء إلى أن يصبح الصبح وما زال سائرا إلى وقت  
 السحر فالتقى بعنترة فأنزل به العبر وقلع منه الاثر وقتل بعض رجاله فهذا ما جرى لهؤلاء وأما الذين  
 هربوا من الوقعة فانهم وصلوا إلى حذيفة وأخبروه بقتل أخيه عوف فصعب عليه ذلك وجرى  
 عليه ما لم يجز على قلب بشر وهم أن يركب هو وقومه ويسيروا إلى قتال بني عيسى فأشار إليه سنان بن  
 أبي حارثة أنه لا يفعل وقال له يا ولدي الصواب عندي انك تتجهل إلى أن تجتمع عساكرنا خلفنا ونكاتب  
 من نعتمد عليه في شدتنا ورخائنا ونكون في جمع كثير والاقهرونا وكسرونا وان وصلتم إلى عساكر  
 النعمان في هذه الايام نخذوا أهمتكم للعرب الشديد ولا تنتظروا القريب ولا بعيد ثم انهم افترقوا على  
 ذلك التمهيد (قال الراوي) وأما ما كان من عنتر بن شداد فانه في تلك الليلة أرسلت اليه عبلة مع أمتها  
 خبيسة تقول يا أبا الفوارس اعلم ان لي أيا ما وليا وأنا مواضبة على البكاء والابتن والاشتكاء وقد  
 ضاقت نفسي من ذلك وأشرفت على المهالك وأريد الليلة ان أخرج إلى الغدير ومعي جماعة من بنات عمي  
 حتى تخف عن اخواني ويفرح كربي وأشجاني وأشهنسي منك ان تخرج اني هذا المكان لتخفظني  
 وترعاني لئلا يتسبب لي بعض الاسباب أو يدعمني شيء لم يكن لي في حساب لاسيما من بني فزارة أو بني  
 زياد أو طائفة من الأعداء أهل الفساد فلما سمع عنتر هذه المقالة فرح بسقاء المحبوب وأجاب  
 بالسمع والطاعة وأخذ أهيمته في تلك الساعة وعادت الامة إلى عبلة وأعلمتها باجابهته فطاب قلبها  
 وأمنت على نفسها وأخذت جماعة من بنات عمها من كانت تألفهم وكن التي طلعت معها عشرة بنات  
 أكار شبه الاقار وهي بينن ترزي بضياء القمر وهي طالبة الغدير ونور وجهها يفوق البدر المنير  
 (قال الراوي) وأعجب ما في هذه السيرة العجيبة ان عمارة بن زياد الذي ذكرنا انه يهوى عبلة ويعادي  
 عنتر من أجلها كان قد اشتدت به الاشواق والالام وقد قتله الوجد والغرام لانه كان أقام في بني  
 فزارة شهرا وأيام وزاد به الوجد والغرام وهو يمتناها وما عاد الربيع إلى بني عيسى وعاد عمارة وهو  
 كثير الاشتياق وبؤمل الوصل وبعد نفسه بالطلاق وكان من وقت ان رجع ترك على عبلة العيون  
 والارصاد وصار يفرق على الاماء التي حول بني قراد الكساوي والدنانير ويجهدي نظره إلى عبلة كل  
 الاجتهاد إلى ان كانت تلك الليلة التي خرجت عبلة فيها وأوصت فيها عنتر أن يحممها ويراعها ووصل  
 الخبر إلى عمارة فكد عقله أن يطير من الفرح وصبر إلى أن أظلم الظلام فخرج من الخيام وقد لبس لبس  
 الاماء من النساء حتى لا تنفر منه القلوب وما زال سائرا حتى وصل إلى الغدير فرأى البدور تصب أذمال  
 الملونات من الحرير وعبلة في وسطهم مثل البدر المنير وقوامها أحسن من الفصن الميال والكل يتمايلن  
 على صوت الدفوف والمزاهر المطربات وهن مثل الاقار كالانصان المائلات فلما رأى عمارة إلى ذلك  
 أخذته الجنون والسواس ورجفت منه الاعضاء واشتبكت الاضراس فانقض على عبلة انقضاض العقاب  
 أو الاسود الكاسرات وهي تظن انه من بعض الاماء لانها رأته بشباب النساء المخدرات ولما ان حست

بمثل قبضته نادت وقالت من أنت يا طخير وما الذي تريد يا أقيح من زير فقال لها أنا عمارة أريد الرج  
 نمد انعامارة لاني قتل هولاء وعليل جفالك وقد تسميت بهذه الاسباب كي أراك وأنا عمارة بن زياد  
 الذي أهلكته بالبعاد وأريد ان تسمى مي الى هذا الكتيب حتى أشبع من نظرك وأطيب ومن تقبيلك  
 اللذيذ العجيب والاقتلنك أسام قتله وأفعل معك أزدل فعلة (قال الراوي) فلما نظرت عبلة ذلك البلاء  
 الذي نزل بها زاد خوفها ورعبها وحين سمعت من عمارة ذلك المقال صاحت فيه مثل الاسد الريال  
 وسبته وشكت من جوره وقالت له يا ابن زياد أما تستحي من عنف ترين شدة فغلى عنك والواضح  
 من بسط المهاد ما ترى الذي تريد ولا في الرقاد فدع عنك الطمع وارجع ولا تخاطر برأسك تقطع  
 فقال عمارة وحق البيت الحرام يا بنت مالك بائني لك من يدي خلاص لاني في حبك هالك ولا أترك  
 حتى أبلغ منك مرادى وما أتمناه من ذلك وأشي منك فؤادى بالوصال وتذهب عني سائر الاوجال ولا يمكن  
 أن يفوز بك هذا العبد الزنيم والوعد اللثيم الذي كأنه شيطان رحيم (قال الراوي) كان هذا وعن ترين  
 الراوي يسمع ويرى ولما ان رأى فعال عمارة ونظر الى ذلك الامر المنكر وقد كان من حين بعثت عبلة اليه  
 أمتهما عند بعثة جلاده وخرج الى كتيب هناك وكان خلفه وأقام حتى أتت عبلة وقد جرى لها ما جرى  
 مع عمارة وأبصره عنتر ولما سمعها عنتر وهي تستغيث منه وهو لا يفكها من يديه زعق زعقة أدوى لها  
 البر وهمهم ولما سمع صياحه ادمدم واسودت في عينه الراوي والاكم وخرج من بين الراوي كما تخرج  
 الاسد من الغابات وأقبل الى ان أنى الى عمارة وزعق فيه زعقتان مزعجات وقبض على مراق بطنه  
 ورفع على يديه وجلده الارض فأحدث في ثيابه التي كانت عليه من شدة الفزع وقوة اللمع لان عنتر  
 كان أرهقه وأراد قتله ليأخذ نسبه فرآه وضع نفسه حتى سال الخراعى ساقيه ونزل على قدميه وصار في  
 أسواحل واقبح وبال فصحك عنتر بعد الغضب وقال له لارعاك الله ما أخحك وما أقرب خراك يا طخير  
 العرب ويا زدل من ضرب في البيداء وتداؤم مطنبت بهذا اسادة وعبلة قدرات ما أصابه فتجهت لما  
 رأت ذله وما أصابه وعابنت الذي نزل على أفخاده فترفت من قبحه وفساده وصحكت عليه وكذلك  
 البنات والنسوان وقد داروا حوله وسدوا نوفهم وهو في هذه الفضيحة وقد فاحت عليهم تلك الرجحة  
 فوجوهه على فعاله الرديئة وشوهوا عليه بكل بلية وكان عنتر قد عول على قتله ولما رأى الذي جرى عليه  
 وأبصر الخراعى نازلا على رجليه وذاتنه بين يديه تركه وهو مكبوب على وجهه وقد غشى عليه  
 وغابت الدنيا عن عينيه ثم رجعت النساء الى المضارب وهن يتصاحكن عليه ويتجهبن من فضائح  
 عمارة المطخج وبقى على حالته الى وقت السهر فلما أفاق من غشيبته ونظر الى ما جرى عليه ورأى  
 الخراعى على ساقيه نزل الغدير فخلع ثيابه واغتسل وعاد الى أبياته بخوف ووجل وعند الصباح  
 غير أوابه وعلم ان حالته ما تنكتم ففزع من أهل الحى وندم وعلم ان النسوان لابد ان يعيدوا لواجههم  
 عند اقبالهم على البيوت ما جرى عليه ويخبرونهم بقصته فزاد حزنه وبليته فدخل على أخيه الربيع  
 وبكى بين يديه من الدل الذي هو فيه وأخبر أخاه بما جرى عليه فاخذته الحنق والغبط وكاد قلبه أن يذوب  
 فقال له الربيع وبلك يا مبشوم الناصية ما الذي أحوجك لذلك الذل وهذا الفعل المنكر وحق من رفع السماء  
 بغير عمد وبسط الارض على ماء جمد لقد تركنا مثلامن الامثال وما خليت لنا راسنا شال فقال له  
 عمارة والله يا ربيع ما بقيت أخرج من بين المضارب ولا تنظر في راجل ولا ركب حتى تأخذنى  
 بالثار وتكشف عى العار لاني وحق الكعبة الغراء تمنيت أن أكون قتيلاً على جنب الغدير ولا أرى  
 الخراعى أنغاذى بسيل وعبلة تلغنى هي ومن معها من النساء والكل يصحكن على فضرب السيف كان  
 أهون عندي ولا أراهم بسدون أنوفهن ويبعدون عنى فقال الربيع وبلك يا ابن الام أنت مجنون هذا الثار  
 الذي

الذي تطلبه كيف يكون والرجل ما جرحك حتى اننا نقوم معك ونطلب حماك وانما انت الذي تعديت  
وقد جازاك فاشكر الرب القديم الذي ابقاك وخلالك والا كان عنترقتك وارداك والصواب انك  
تترك هذا المال والسبب وتخفيسه ولا توفقه نامع عبلة في تعب وانا االف مرة قلت لك لا تخلي لنا مع عبلة  
معاملة فننعب ولا بد ان تهججنا الى قبائل العرب فقال عمارة واخرى من قلة الناصر والسفاه على  
رجل ينصرفني على هذا العبد اللعين ثم انه عاد وهو حيران مكروب ولهان (قال الراوي) وبعض الجوارى  
التي كن مع عبلة لما رجعت الى الخيام اشارت تقول هذه الايات

عمارة دع هوى الجرد الرداح \* ودع عنك النعرض لللاح \* فانك لا تكف يد الاعادي  
ولست بفارس يوم الكفاح \* فلا تطمع بعبلة ان تراها \* ترى الاهوال من لبث البطاح  
نصيب من اتي شونا اليها \* باجفان ستمات صحاح \* وقد فرغت نفسك في هواها  
وامليت النواحي بالنواح \* فسدع عنك اللجاج لها والا \* سقيت لاجلها سم الفراح  
فلا زال اللجاج عليك حتى \* ملأت الى ثيابك بالجلالاح \* وقد ضحك البنات عليك حقا  
وجيقت النلال مع البطاح \* وصرت لكل من يسبي حديثا \* وضحك كافي الغدو وفي الرواح  
اثبت لنا بابا تواب حريير \* مصبغة كطبخير مباح \* ولما ان اثبت اناك لبث  
نحرله الاسود لدى الكفاح \* وما ابقى عليك سوى احتقار \* لقد ترك اذ رجعت كس نواح  
وسدين الا توف هناك لما \* ضحكك عليك ضحكا بالمزاح \* وعندت الف وارسلت غاب  
بصول وفي العطا بحر السماح \* وانت اذل من ركب المطايا \* وانجبل سائر القوم ان شحاح  
ونحن ككنا تهرزكي \* كانفاس البنفسج والاقاح \* وعبلة بيننا كفصين بان  
علاه البدر اومس الصباح \* فت كداوا الاعش ذليل \* فليس لمدهم جري فيك ما حي

(قال الراوي) وما ارتفع النهار حتى شاع امره بين الفرسان وعلم به كل احد كان وصار الناس كلهم  
يتحكون ويتعابدون الحديث بينهم والرجال والنساء يتعجبون من ذلك وعمارة يسمع حديثه وانتمالك  
سنه وهو يخفي امره خوفا من انحطاط قدره وفي ذلك اليوم وصل الى الملك قيس بن عبد من عميد اخوته  
المهجدة واخبره ان الملك النعمان قد ارسل اليكم اخاه الاسود من ارض العراق ومعه عساكر تسد  
الاتاق وفيهم بنو عامر وملاعب الاسنة وبنو دارم واللقبط بن زرارة وهم يادعون عليكم فاحذر وامن  
بني فزارة لان الكل عليكم مجتمعين والى حركم قادمين (قال الراوي) وكان السبب في ذلك رجال بن ابي  
حارثة لما وصلت رجاله الى الملك النعمان واخبروه ان بنى عبيس لم يسلموا الحرث بن ظالم وما سمعوا من رسوله  
مقل وما اعطوه ولا التفتوا اليه ولا اجابوه بل قال عنتر وحق من ارسى الجمال لو طلبه كسرى صاحب  
الايمان اوقيصر ملك عبدة الصليان ما سلمت الى احد منهم شجرة من الخارث ولا التفت الى ملكهم  
ولا بد لي من فعلة اخرى واقلع اثر العجم من الارض في كره ولو كانوا ضعفهم الف مرة ولا بد ان اذبح العرب  
التي تطيعه ذبح الغنم واجعلهم بعد الوجود في العدم واقم الحرب في بلاد العرب والحجم وكذا في العراق  
على ساق وقدم (قال الراوي) فلما سمع النعمان هذا الجواب ازداد غيظا واضطرب غاية الاضطراب  
وقد اشتعلت النار في كبده والتفت الى اخيه الاسود والى من في حضرته ومن كان عنده وقال مادامت  
هذه القبيلة باقية ما يتم لي نظام ولا امر من الامور ولا يكون لي عند احد قدر ولا مقام ثم انه احضر  
اخاه الاسود واخبره بما قد تجدد راطعه على ماني قلب بنى عبيس من المخالفة وان الحرث بن ظالم عند  
عنتر بن شداد وهو طالب الشر والعناد وانه قد اجاز قاتل ولدى شرحبيل وخالدين جعفر فقال اخوه  
الاسود يا مولاي هؤلاء القوم قد طمعو في دولتك وقلت في قلوبهم هم هيبتك والدليل على ذلك انهم

قد أجاز وأقاتل ولدك والصواب أن نخفي قلبك من أعدائك المغمورين في نعمائك وإن تجرد معي عساكر  
من خدمتك حتى أنهم يسعفوني على إقامة جاهك وحرمتك وأطلب العرب من سائر الجهات والأقطار  
وأحمود يارهم والآثار وأترك الطير وتحوم عليهم والوحش يحرج أجسامهم لأن العرب كلهم أعداؤهم  
وما في البرقييلة إلا وتتمى فنهاهم (قال الراوي) فلما سمع الملك النعمان ذلك من أخيه خف عنه ألهم والنم  
الذي كان فيه وأخرج معه عشرين ألف همام من بني نهم وجرذام وأرسل التجابين إلى حلال العرب  
يأمرها بطاعته والمسايرة إلى خدمته ولما ان تأهب الأسود للسير صعب ذلك على المتجردة بنت الملك زهير  
وخافت على بني عيس من كثرة هذه العساكر وكان النعمان قد هجرها فلم يدخل عليها من وقت  
أن هربت الحرب بن ظالم ولاجل ذلك ما سألت في قومها لأنها علمت أنه لا يقبل سؤالها وما صعب ذلك عندها  
أنفذت إلى أخيها أقيس عبيدها تعلمه أن الأسود أخا النعمان سائر إليه في عشرين ألف عنان سوى  
القبائل التي أنفذ إليها التجابية يأمرهم بطاعة أخيه وقد عين للقوم مكانا يكمنون فيه (قال الراوي) وكان  
الملك الأسود قد سار وهو قوى القلب ببني فزاره لأنه يعلم أنهم يشدون معه لأجل ما بينهم وبينه من النسب  
فسار معتمدا عليهم ولم يعلم بما جرى لهم مع بني عيس من أجل سباق الخيل والدماء التي نارت بينهم هذا  
ما كان من هؤلاء (وأما ما كان) من الملك أقيس فإنه لما سمع من العبد هذا الخبر جمع فرسان قومه  
وأحضر الحرب بن ظالم وعنتر بن شداد وجميع مشايخ القبيلة مع الربيع بن زياد وأعلمهم بما جرى من  
الأحوال واستشارهم في أمر القتال فقالوا كلهم يا ملك كلنا نسبه بللقاء الأعداء ولو شربنا كأس الردا  
فقال الحرب بن ظالم أيها الملك أنا أتسبكم بتعويبي مرة وأرىكم ما أفعول في عساكر النعمان في هذه المرة  
فقال له عنتر يا حارث لا تخوجك لهذا المعنى ولا لهذا العناية لأن فينا لكل من في الدنيا كفاية ولا  
تخشى الامن بنى فزاره وغدر حذيفة بن بدر الشيطان أن يأتي بعدنا إلى الديار ويهجم على الأوطان  
والصواب أن تبادروا بهم اليوم قبل أن يبادروا غدا وتفصل قضيتهم قبيل وصول الأعداء ولا ترفع السيف  
عن بني فزاره حتى نأخذ رهايتهم ويخلف لنا حذيفة أنه لا يكون لنا ولا علينا فقال الملك أقيس وحق  
ذمة العرب ما بعد هذا الرأي مقال وإن لم يكن بنو بدر عندنا في الاعتقال شغلوا قلوبنا وقت الحرب  
والقتال (قال الراوي) فوثب عنتر من ساعته وركب على ظهر جواده وأخذ عدته رآه حربه وجلاده  
وتفرقت الجماعة على مثل ذلك الحال وصاح الصامخ في بني عيس وتبادرت الأقبال وما نضاحي النهار  
حتى صار الكل في البر خارج البيوت والمضارب بالخيول والجنائب والرماح والقواضب وكانت عدتهم  
أربعة آلاف ما فيهم من يفرزع من الموت ولا يخاف وقد ماجت الأقطار بالجوع وأشرفت الأرض  
من لمعان الزرد والدروع (قال الراوي) وفي دون ساعة وصل الخبر إلى حذيفة بن بدر فسمع عليه وكر  
لديه وصاح في بني فزاره وذيبيان ومن كان قد اجتمع عنده من الفرسان وظهرت الحفود والأضغان  
ولبس القوم الحديد وتحصنوا بالزرد النضيد وهانت عليهم الأرواح وطلبوا الحرب والكفاح وعلا  
بينهم الصياح وساروا وهم في عشرة آلاف فارس مثل الأسود العوايس وكان حذيفة في أوائلهم على  
سجرتة الغبراء وفي كفه قنائة لعماء وهو لاجل أخيه عوف في قلق وفؤاده محترق وصار يشدو يقول

بني بدران لم تبذلوا في المعامع \* نفوسكم للهفات القواطع  
رموكم بسهم الذل من كل جانب \* وصرتم حديدنا سائر في المسامع  
ابعد أحي عوف تفرج ففوننا \* وبغشى الكرى اجفاننا في المناجع  
أنقذ من عيس بقة لمة مالك \* وقد قرحت اجفاننا بالمدماع  
هم وفجروا قلبي بقتل حبيبتنا \* وقتلة عوف من غلبتهم الفجائع



عدت الخيول السابقات ولا التوت \* على الرمح في يوم الهجاج اصابني  
 اذا ما اخلى ارض عيس خلية \* ونسوانها تسمى بغير براقع  
 (قال الراوي) وطلبت القبيلتان بعضهم بعضا عند تل يقال له المريقب وكانت ارض بني فزارة قرية  
 من ذلك المدكان ولما ان وقعت العين على العين ارتفع الصياح من الجانبين وصاروا عند ذلك ينادون  
 بالثارات عوف والاخر ينادون بالثارات مالك بن زهير ومن شدة ما جرى بينهم من الخندق والقيظ  
 والقلق ما قبيهم الامن حمل وزعق وتناقرت الخيل وصهلت وبرزت الرجال واتصلت وشرعت في القتال  
 وتصادمت وشربت الفرسان كؤوس الموت وتناهلت ودام الضرب وزاد الكرب واختلطت المواكب  
 واختلفت القواضب وعزت المطالب بول العرق اللعي والشوارب وانكر القريب الفرائب وسكر من كاس  
 الهجاج كل شارب وطنب مرادق الغبار على المشارق والمغارب وظهرت من عنتر بن شداد الاهوال  
 والبهائم ونال ما كان له طالب وسطا سطوات جبار لا ينظر في العواقب ولا يخاف من وقوع المصائب  
 ولا حلول النوائب وطير الرؤس من المناكب ووقعت الشجعان من على ظهور الجنائب وجوى الدم  
 من انايب النحور فعند ذلك ثبت الصهاج على ملافاة المسائب والجبان من الخوف والفرع ولما هارب  
 (قال الراوي) وما زال الامر كذلك حتى اشتعلت نيران الهجاج في جوانب اطراف الهجاج واسود النهار  
 بعد الضياء والابتهاج حتى صار مثل الليل الداج وسالت الدماء من الاوداج وانشقت الارض احسن  
 من شق الديداج وزاد الكباد والهجاج وبطل العتب والاحتجاج وامتلأ البر بالويل والازعاج فباله  
 من يوم عيس لعبت فيه حوافر الخيل بالرؤس وقد خيل للقوم انهم في بحر محسوس وقد كرهت فيه  
 الابطال الدرور والملبوس من شدة نار الحرب والكرب والبؤس وما زال القتال داهم حتى اقبل الليل  
 قادم واسودت الرسوم والمعالم وكلت الرجال والبهائم من وقع القنا والسهارم وانفصلت القبائل وقد  
 تخلصت البقاع بالدم السائل ثم نزلوا في الخيام للمضاجع وكل منهم على انامله والاصابع وقد  
 امتلأت الارض بالقتلى وكان اكثر القتلى من بني فزارة وقد حلت بهم في ذلك اليوم الخسارة لان عنتر  
 وعروة فتنكافهم ولولا كثرة العدد ما كان ثبت منهم احد (قال الراوي) ولم يكن الحرث بن ظالم في  
 هذه الواقعة حاضر ولا نظرت عيناه الى تلك السكائب والعشائر بل انه كان قد تخلف في ابيات بني  
 عيس آمنة من التعس والنكس لانه ما كان اتي معهم الى قتال بني فزارة لانه كان فيهم كالبطانة  
 على الظهارة لاجل قرابه من انساجهم وحسبه من احسابهم وكان يدخر نفسه لعساكر الملك النعمان  
 حتى انه يظهر قوته فيهم لذلك الشأن الا ان بني عيس لما نزلوا في الخيام افتقدوا الفرسان الكرام وحسبوا  
 الذين قتلوا منهم فكانوا اكثر من ثلاثين فارس ابطال لبوث عوانس فقال عنتر لعروة بن الورد وملك  
 يا ابا اليبض قتل بنو فزارة منا ثلاثين اجار يدي في يوم واحد وانزلت بهم الشدائد ونحن بين ايديهم نقاتل  
 ونجد الذوق الكعبة الفراء وابي قبيس وجرأ لانركت احدا يمشي غدا للبراز واتلاف النفوس  
 والانجاز ولا بد لي في غداة غدا من القتال ثم اطلب منهم فرسان الحرب والنزال واكسر هذه  
 الجيوش ولو كانوا بعدد الرمال فقال له عروة يا ابا الفوارس وقتت شر كل عدو احس اعلم يا ابن العم  
 انه ان كان بنو فزارة قد قتلوا منا ثلاثين فارسا غضنفر فانا قد ملامنا من قتلاهم البر الاقفر واغل ما قتل  
 من فرسانهم ألفا واكثر من كل مندكور مشهور والسكل قد امسوا رزنا للوحوش والطيور وفي  
 غداة غداة كسر الباقين ولو كانوا بحمال الشمس متعلقين او تحت الارض مخبئين ثم انهم باقوا على مثل  
 ذلك الرواح حتى اصبحت الله بالصياح واعضاء بنوره ولاح فعند ذلك تبادل الفرسان الى الخيل  
 الجرد القداح وركبوا الحرب والكفاح وفي دون ساعة لمعت اسنة الرماح وبرقت مضارب البيض

الصفاح وقد تروا ميمنة وميسرة واماما وخلقوا وعول عنتران يبرزالي بين الصفيين ويتقدم الى مكان  
الطعن والضرب ويصطلي نيران الحرب فتقدم اليه شيخ من مشايخ بني عبس يقال له ارطاة بن مخزوم  
وقال له يا ابا الفوارس بحياة عينين عبيلة انك ما تردني خائب عما انا طالب وما انا راغب بل عن علي  
في ذلك اليوم وتتركي أن أفتح باب الحرب في هؤلاء القوم ولا أترك علي عبدا ولا لوم لان لي في بني فزارة  
خلفا كثيرا من الاعادي وقد اشتهرت ان اشفي منهم فؤادي فقال له عنتر وقد استحيما منه ولا سيما وقد  
اقسم عليه بحياة عينين عبيلة بنت عمه وهي اعز من روحه التي بين جنبيه دونك وما تريد يا شيخ ارطاه وان  
عجزت هن عدوك فأومى اليه حتى اتى اعينك على لقاء لانك قد اقسمت علي بقسم عظيم وشئ جسيم  
(قال الراوي) فعند ما قفز ارطاة الى بين الصفيين ونادى يا بني فزارة دونكم وابرز يا رعا الغنم واخيت  
الخدم فماتتم كلامه حتى قفز اليه مالك بن بدر اخو حذيفة وسار معه في الميدان ونادى عليه  
وقال له ويلك يا ارطاه لقد كثر جهلك يا ويلك متى كنا لكم عبدا وكل العرب تعلم اننا ما قبلنا الا لمن تراه  
سيدا شيديا وبطلا شيديا ثم انه بعد ذلك حمل ارطاه وصار ينشد ويقول

بني عبس نعدتيم علينا \* متى كنا رعاة أو عبدا  
أفقي يا ابن اللثام فان هذا \* مقال الزور لا يرضى شهوردا  
ولو انصفت كان العار فيكم \* ونغشي جمعكم أبدا جديدا  
لكم عبدا نيم غير حر \* له ساداتكم اضغوا عبيدا  
وانت الآن تعلم صدق قولي \* وتكتم عنكم وعارامديدا  
فلو امنعت ما قد قلت حقا \* لكنت عبس لفزارة عبيدا  
ولكن انتم قوم ثقيل \* ولم يك عبداكم بطلا شيديدا

(قال الراوي) فلما فرغ مالك من شعره وما ابداه من نظمه انطبق على ارطاة وطبق كل واحد منهما  
على صاحبه وبجالا مقدار ما خيم عليهم الغبار ووقع التعب في زنود الشيخ ارطاه وضعف حيله وقواه فعاد  
منهزما الى بني عبس وصاحت خلفه بنو فزارة صيحة الفرح وابصره عنتر وقد عاد منهزما فزاد به الغيظ  
والحنق ومن عظيم ما جرى عليه قفزالي الشيخ ارطاة بن مخزوم وصاح فيه وقال له ويلك يا شيخ السوء  
ارغم الله انفك وعجل حنقك لما كنت تعلم من نفسك انك اضعيف الجنان لم اقسمت علي بحياة عبيلة  
وخرجت الى القتال هل رأيت يا منذول السبال عبيسا منهزما من خصمه ولو مات عليه الجبال والله لقد  
خرقت حرمة القبيلة ووضعت هيبة العشيرة ولو لا ما بيني وبينك من النسب لظهرت رأسك بهذا الحسام  
المشطب ثم انه عاد عنه الى الميدان وقد بقيت عيناه مثل شقيقة الارجوان من شدة ما جرى عليه  
ورسع في الجولان وكان عليه درع من دروع العجم معلم بالذهب وكان عليه بيضة تلعب مثل الكوكب  
وفي يده رمح طويل مكعب قد نام من صفوف بني فزارة ونادى يا مالك يا ابن بدر وهو الذي قد خرج  
الى الشيخ ارطاه يا مالك الفخر لكل الفخرين لاقى خصمه ورجح عليه ولم بأسره ولم يقل له اجرفي وهو ذليل  
بين يديه فأخرج أنت وسائر اخوتك حتى أخذوا صاحي بالثار وأرديك بالاسمر الخطار يا نسل الاشرار  
وكيف يكون ضرب الصارم البتار الفصال في ساحة الحرب اذا دام القتال ثم ان عنتر صار ينادي بهم في

الميدان وينشد  
يا بني بدر بادروا للبلاد \* واشهروا بيننا السيوف الحدادا  
قد بعيتم والبني بقلع منكم \* كل أثر ويبست الا ولادا  
واتبعتم حذيفة ووطنتم \* انه يعرف الهدي والرشادا  
خالف المرء ما يقول اخوه \* ثم ظنوا الصالح حقا فسادا

ختمه وماله وكان كريما به ولطعمه داحسا وكان جوادا  
انظروا كيف اهلك ابني فرعره ن ومن بعده وكيف اهلك عادا

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره بهذا الخطاب لم يرد أحد من القبيلة عليه جواب فعمل على ميمنة  
بني فزارة وعاد قد قتل سبع فوارس أجواد وبعد ذلك طلب اسير فأهلك سبعة من الابطال أرباب  
الندبير ثم طلب بعد ذلك البراز فما أجابه أحد من الفرسان بل تغيرت من فعالة الالوان واقشعرت  
من هوله الابدان فصال وجال في الميدان ثم انه نادى ما بالكم يا بني بدر انتم وقوف على مصوات الخيل  
لا تقاتلون ولا تنهزمون اظننتم انكم بعد بعثكم على بني عيس تسلمون دونكم ومقام الافتخار ان كنتم قد  
انتم تطلبون الثار فانا الذي قتلنا انا كما عوف وملائت قلوبكم حزنا وخوف ولا بد ان الحقم به عن  
قريب وانترك ارضكم ودياركم مسكنا للفراب ومسر حال الذئاب فلما سمع حذيفة واخوته كلام عنتر زاد  
حذقه عليه وما فهم الامن تاهب وعول ان يخرج اليه فسبقهم رجل يقال له الاخطل بن مصاب وكان  
من فرسان بني فزارة الانجاب وهو معدود للعرب والقتال لا يخطر الموت له على بال طول عمره يكبس  
الحلال وينهب الاموال ويهجم على الغابات والدحال ويقبض السباع من الغابات والاشبال واذا  
او مال به وقف من غير تعب ولا املال وفي يده رمح اسمر سنانه يلعب مثل الهلال الا انه لما قارب به عنتر صاح  
فيه وقال له يا عبد الزنا نحن جئنا نتفرج على القتال واما قعودنا ما كان الاسباب من الاسباب لانه  
ما خطر قتالنا لاحد منا على بال وحق الكعبة الحرام نحن آيينا على ارواحنا لانقاتل الاموالى فلا  
ناتل العبيد ونرجع نجالس السادات الاماجيد ولكن انت ما عليك عتب ولا ملام الاعلى بنى  
عيس اللثام الذين المقبول بالحسب والنسب وقدموك للثام والضرب والعطب والاذن قد فات  
الحال وما بقى يسمع في هذا الوقت مقال فدونك وضرب الحسام والمهر بناتك والاقدام (قال الراوي)  
وكان عنتر ذلك اليوم يسمع كلام خصمه ويتبسم وقد علم ان في قلوب اعدائه من علوم منزلة النار ذات  
الضرم ثم قال الرجل الفزاري وقد تقدم من عنتر وسار قدما هو ودنا منه وقال له وبلك يا عبد الزنا وتربية  
انلنا ادن الى القتال ان كان فيك نخوة الرجال فقال له عنتر وبلك لمن تعابير بالسواد الظاهر الذي  
خلقه عالم السرائر فوحق الذي خلق الاوائل والاواخر يا قرنان ان كل من في بيتك نشنى ان تكون  
منى حامل لان الحق له عـ لا ثم ردلائل ثم انه حمل عليه بعد هذا الخطاب واخذوا في الطعام والضرب  
والكفاح وما زالوا في كروفر حتى علا عليهم ما الغبار وصار بينهما ما تعجب منه الانظار وتغير عقول اولى  
الالباب ونطاوات الهمما الاعناق والرقاب ثم اراد عنتر الانحياز وان يوقع هيئته في قلوب الرجال عند  
البراز فتأخر في ركابه وادار كعب الرمح وكان قد وقع كلام خصمه في قلبه وحمل عليه وزعق فيه وطعنه  
في صدره فاطلع السنان يلعب من ظهره والقاه على الثرى فلما وقع على الارض صاح بنو عيس لاشلت  
يداك ولا كان من يشناك ثم ان بنى فزارة لما راوا ذلك ارتدت قلوبهم من هول تلك الضربة ووقع في  
قلوبهم الفرع وجال عنتر وصال وطلب البراز والفرز فخرج اليه احوالمقتول وكان فارسا متجمعا وقربا  
مناع ولكن ابن الثريمان الثرى وابن الشعالب من اسد الثرى (قال الراوي) وكان ذلك الفارس عريض  
الاكف عديم الانصاف ثم انه لما قارب اخاه تذكر الذمام فأجرى دموعه مثل السحاب ومن شدة ما جرى  
عليه حمل على عنتر وصاح وقال لاي شئ اخواته في عمرك يا ابن الف قرنان وقد ذلت لك الابطال  
والشعبان في كل ناحية ومكان فوحق مكنون الاكوان ما أسنى على قتلك لاخى في الميدان فان هذا  
مقام الرجال الكرام وانما أسنى من قول العربيان قتله عبد لا قدر له ولا قيمة ولا ذمام ثم صاح وحمل وطلب  
عنتر واراد منه الثار والقتال فاستقبله عنتر ووصل سبفه الضامى وضايقه وضربه على عاتقه فاطلع

السيف يلعب من علائقه (قال الراوي) فلما قتله عننر ووقع قتبلا على الارض صاحبت بنوفزاره  
 طولاً وعرضاً ولام بعضهم بعض وصاح حذيفة من شدة الخنق ورعى البيضة من على رأسه وزعق  
 وحل يطلب عنتر بن شداد فارس بنى عيس وقراد واتبعة أصحابه وعلما انه قد عظم مصابه وصاح أيضاً  
 سنان بن أبي حازمة فحملت سائر اقباطل وصحلت النملول الصواهل ومالت مثل موجات البهار  
 الزواجر وحملت الابطال من كل جانب وصاحت من شدة الاحقاد على عنتر بن شداد وهو يرد الفرسان  
 والكنايب ويكر كبهاعن النملول والجنائب (قال الراوي) ولما أبصر طائفة بنى عيس ذلك حملت  
 وأقبلت مثل سهام المنايا اذا أرسلت والتفت الاسنة بأنفسها وطلعت الزوابع وأرخت سطورها على  
 الاقطار حتى حجت السموات عن النظر وشابت الشباب وماجت والعقول زالت والجبال مادت  
 والدماه ساللت والعيون غارت والسيوف جارت والرماح طارت والنملول جالت والارض مالت  
 والاباب طاشت والافكار حارت والنهار غتم والشجاع همهم والجبان تنسدم والبطل تقدم  
 والجبان انهزم والفقود تالم والرمح تحطم والسنان انقسم والنملول انقطع والدم مع  
 (قال الراوي) وكانت وقعة ذلك اليوم وقعة ما تقاس بوقعه وساعة لا تشبه بساعة من كثرة ما ضربت  
 فيها الرقاب من الشيوخ والشباب وقد دام الامر على مثل ذلك الحال حتى تغير النهار وأقبل الظلام  
 وتفرقوا من ضرب الحسام ونزل حذيفة بن بدر وهو جائر لا يدري كيف يعمل ومن شدة ما جرى  
 عليه صار بعض أنامله ويتململ (قال الراوي) ثم انه طلب سنان بن أبي حازمة واستشاره فيما عزم عليه  
 فقال له سنان يا ولدي من هذا فزعت عليك وقلت لك لا تسراني بنى عيس وعدنان حتى تتقوى  
 بالفرسان أو تصل عساكر النعمان لاني أعلم انهم لا يغلبون الا بالكثر والاقوة مادام هذا العبد فيهم لانه  
 شيطان وما لاحد عليه سلطان وانه وحق من بسط المهاد وأنسج الماء من الجهاد كسر اليوم وحده  
 هذه الامم ويددهم في الغرب والشرق كالرم وان لم يكن له مقاوم يرده من شره والا اهلكنا وباع أموالنا  
 ونساءنا والصواب أن نرحل في هذا الظلام ونخلى هذه المضارب والحمام واذا وصلنا الى أرضنا والاطلال  
 حصننا الحريم والأموال وندير حول النساء والنمل الى أن تصل عساكر النعمان وسوف يصل اليكم  
 بنونكم وجدنا ما بقي لها بطء أكثر من هذه الايام فقال حذيفة أرحل الى اسم الهزيمة وأترك العرب  
 تقول على حرب حذيفة وبنوفزاره من عبد لا قدر له ولا قيمة وترك أموالها ومضاربها غنيمه وحق  
 ذمة العرب لا فعلت هذا أبداً ولو شربت كأس الرذا فقال سنان والله يا حذيفة ان لم تفعل هذه الفعالة قتل  
 من معك من الرجال والابطال على اني أعلم انهم يهر بواغدا بغير اختيارك ويتركوك تعاني أمورك  
 بنفسك لان اليوم تفرقت الخلق والاصدقاء ولوطال النهار قليلاً ما بقي معك أحد من الفرسان ولا من  
 الاقرباء لان طعم الموت مر لا يرضاه عبد ولا حريم جعل سنان يقول لحذيفة أقم الى الصباح فاذا اصطفت  
 الصفوف واشهرت السيوف اخرج أنت وسائر اخوتك الى الميدان ونادى يا بنى عيس اعلموا ان  
 القبيلة لها حق لانضيعه وخير الناس من رأى الحق واتبعه واحتشم لنفسه وتحشم الناس معه وما جرت  
 هذه الامور بيننا الا من أجل السباق وهذه الساعة نحن والمملك قيس ما بيننا اقربا لانا جليتنا هذه  
 الفتنة وأوقعنا أنفسنا وابطالنا في المحنة وقد هلك منا ومنكم قوم كانوا عندنا في أعز مكان وما نريد أن  
 النساء يدعوا علينا سرا وعلان بل نضطلي النار التي أوقدناها بارواحنا ونشفي قلوبنا بصفاحننا وأسنة  
 رماحننا وقد خرجت أنا وسائر اخوتك نطلب براز الملك قيس واخوته فرادنا ان تكشف عن الفرسان هذه  
 السكره ويشتفي كل واحد من صاحبه ويخرج عن قلبه العلة لانا اذا انتمينا سفار السيوف بين هذه  
 الصفوف انطقت النار التي توقدت وزالت عنا وعنكم ونجسدت فقال حذيفة وأي فائدة لنا في هذا

الامر ياسنان ومن يفرق بيننا اذا التعمنا في الميدان فقال سنان يا حذيفة لنا في هذه اكثر القوائد  
 ونخلص من الشدائد ولا يفقد منكم شخص واحد لاني اتقنت التدبير واطفأت نار الحرب بالتقسيم  
 وذلك انكم اذا حصلتم في مقام الحرب وعولتم على الطعن والضرب اخرج انا وخدمتي مشايخ القبيلة ولا  
 ازل كذلك حتى ائبت الحيلة وانا اظهر النصيحة والاشفاق واصلح بينكم وبينهم حتى يقع الاتفاق وتعود  
 الى ارضنا بالعز والاحسان والا اذا انهزمت يقع بك الحسران وتصير لنا مبرة على طول الزمان فقال  
 حذيفة كيف الراى ياسنان في الفرسان الذين قتلوا ولم نأخذ منهم من اهل الطغيان فقال سنان  
 يا امير انا ما ارحل من هذه الديار حتى اقلع من بني عيس النار ونكون قد بلغنا بالاحتمال  
 ما لا يبلغه بالحرب والقتال فرأى حذيفة هذا الراى من الصواب وخاف من الهلاك والعذاب فقال  
 افعل ياسنان ما بدا لك ففعل ان تبلغ المنى بافعالك ثم ان سنان بات يتحدث مع مشايخ بني فزارة بما دبر  
 من الكيد في العبارة وكانت طائفة بني عيس قد نزلت آخر النهار وهي فرحانة بأخذ النار وكها تتي  
 على عتار بن شداد وقد ايقنت بالنصر والظفر وبلوغ المراد وقد نهبت بالسنان والسيوف بني فزارة  
 وصارت عليهم اشام خساره وركبت الطوائف تطلب القتال والحرب والنزال واصطفت الصفوف  
 ميمنة وميسرة ففر حذيفة على حجرته الغبراء وتبعه ساثر اخوته وهم غائصون في الزرد كثير من العدد  
 وما صاروا بين الصفيين وعرفهم ابطال الفريقين نادى حذيفة بجمع علمه سنان من المحال والبهتان  
 وصاح يا بني عيس انتم اصحاب النهي والامر ونحن اولاد بدر بن عمرو اهل العلاء والفخر ولكن رقد  
 عنا الزمان وغفل ونام واسعدتكم الليالي والايام وليس للانسان ان يعتر بالدهر لان العاقل لا يفرح  
 بالزمان ان اقبل ولا يعتب عليه ان ولى ورحل وقد قتلت لانسادات تشهدون لهم بالفضل والمكرمات  
 والارفيهم قد مضى وفات وما تريد ان تترك اصحابنا هذال لآفات بل تريد ان تحفظ من بقي وترد عنهم  
 التكببات فاخرجوا لنا اولاد الملك زهير لانهم غرماؤنا ونحن نطلب فناءهم وهم يطلبون فناءنا فدعونا  
 نتلاطم نحن واياهم ونبيس النفوس وتناول من الاسنة مر الكؤوس وقد بردت نيران الحروب ونامت  
 عن الغالب والمغلوب وهدأت زفرات القلوب وكل من ظفر بخصمه نال قصده ومناه ونفذ الى  
 الديار واطاعته الاخير والاشرار ولم يبق له مقاوم يقاومه ولا مزاحم يزاوجه وان لم تفعلوا وجميع  
 انفسكم من المهالك فنحن نطلق رؤس خيلنا ونعود الى ديارنا ونحمي من الخلق حرمنا وعيالتنا واولادنا  
 ونحفظ في البيال ونفقد الى العرب الاموال ونجمع حولكم كل بطل ريبال وان وصلت عنا كرام الملك  
 النعمان في هذه الايام فلما منكم الاموال وتركنا دياركم العامرة منكم خوال فالصواب ان تجعلوا هذا  
 اليوم يوم الانفصال ولا تجعلوا علينا اللوم والمقال ثم ان حذيفة جال وصال هو واخوته في حومة المجال  
 وسمع قيس هذا الكلام فخاف على نفسه ان يتوجه عليه الملام ويقولوا انه فرزع من الحمام وخاف  
 حين دعي الى الصدام فترك اخاه وقعد في مكانه بين اهلته واعيانته واخذ اخاه نهشل وكثير وجندل  
 وامرهم بالخروج الى الحرب فخرجوا وبادروا الى الطعن والضرب ولم يلبثوا ما في قلوبهم من الحمية والغوة  
 العربية والهمة العيسية وكانوا خمسة في عددهم بالسوية وقيس على جواده داحس وعليه الدرع الاحصيه  
 وفي يده قنانه مستوية وهو متقلد بصفيحة هندية وابصر عترة هذه الاحكام فاشتد عليه الغيظ والخصام  
 وقرع بجواده البحر حتى قارب اولاد الملك زهير وقال لقيس يا مولاي ما هذه الفعالي وذمة العرب ما دعكم  
 تخرجون لهؤلاء الاندال ولا اسمع في ذلك مقال العذال بل انوب عنكم واتيكم بالكل اسارى ان ثبتوا  
 ووقفوا والاجرت جنوهم بالطعن ان انهزموا وانحرفوا فقال قيس يا بالفوارس ما في قولك خلاف  
 ولكن انا ما احميد عن الانصاف واخلى العرب يتحدثوا في عرضي بالمدمة ويقولوا اولاد الملك زهير قد

اكتفوا عن ترفي كل نائبة ومهمة وأريد منكم أن تقبل سؤالي في هذه الكرة وأولى أنا قتال بني بدر في هذه  
المرّة لاني أعلم انك ان خرجت اليهم لا يقاتلوك بل يعيوان سبك ويشتموك ويحتجوا عليك بالعبودية  
ويسعدوا عنك الحريه (قال الراوي) فلما سمع عن ترفي ذلك الكلام تأخروا ضمير في نفسه انه اذا أبصر أحدا من  
مواليه تفهق رجل وأقضى بني بدر وركب مركب الخطر هذه وقد صار قيس وأخوته مع حذيفة في الميدان  
ومحل الضرب والطعان وصاحت الفرسان ومالت المواكب من كل جانب ومكان ونظايتي الصفان  
وكان يوم أعظم اشدّ الا ان الضرب والطعن ما اتصل بينهم حتى خرجت مشايخ بني فزارة مكشوفين  
الرؤس حفاة الاقدام وبين أيديهم شيخهم الكبير المتبطل لخدمة الاصنام والكل ينادون واذل  
بني فزارة وذيبيان واحر ياه على بني عبس وعدنان يا قوم لا تقطعوا الانساب بالبحاج والكيد ولا تتركوا  
طريقي البغي والفساد ولا تشتموا بنا الا عادي والحساد ولا تجلوا على قطع أعماركم بالسيف الحداد  
فكأنكم بنادي الحمام قد ناداكم وبسهم الشبتات قد رماكم ويغني ذكركم جاريا على السنة البشر  
بالمذمات فبادروا أموركم قبل الفوات وانغمدوا السيوف المرهقات وانظروا كم مات قبلكم من السادات  
وكم خربت الدور والعمارات وكم يحدث من التعب لبي آدم وكم تعرض لكم قوم من تقدم ونحن  
ما نخليكم تصلوا الي بعضكم البعض حتى تهرقوا دماءنا على وجه الارض ثم أمسك كل واحد منهم  
بعنان واحد من الفرسان وردوه عن الميدان وغصبوه على الصلح وترك العدوان فاستغى الملك قيس  
وقال يا قوم قصدكم لأضيقه وقولكم استمعه لكن على شرط أقوله لكم وأتبعه فقال سنان وما الشرط  
يا ملك الزمان فقال يحلف لي حذيفة بالرب الكريم رب زمزم والحطيم انه لا يرجع يغدر بنا ولا يعاون  
علينا أحدا يقصد حربنا وبعد ذلك يعطينا رهائن من بني فزارة الاجواد ونحن نقيم على العهد والوداد  
والأفانرجع عنهم حتى نفرقهم في الآفاق ونضعف بهم عساكر العراق لاننا قوم قائلون النصير  
ولنا أعداء كثير وقد تجتمعوا لحر بنا من كل مكان وما بقينا نخلي في جوارنا من يعين الأعداء علينا  
اذا طرقتنا نواب الزمان (قال الراوي) فلما سمعت المشايخ هذا الكلام الصائب علموا ان قيسا خبير  
بالعواقب وان امنتموا من ذلك أفتهم الرماح القواضب ولا تصفروا الغلوب عليهم ولا تأمن بنوع عبس  
اليهم فأجابوا الي ذلك الكلام خوفا من الحسام ورجع سنان الي حذيفة وقال له يا أمير الصواب  
ان تحيب قيس الي ماير يدلان القتال في موضع القلبة يحجز والذل في مواضع كثيرة عز فأقبل هذا الرأي  
حتى نجد للعرب مضربا وترى للطعن وجهها وسبب الان النعمان لا بد ان يقلع من بني عبس النار ويجعلك  
أنت ملك هذه الديار وترى الامر كما تحب وتختار ثم جمع بينه وبين قيس وحلف بعضهم لبعض وعادت  
القبائل من تلك الأرض وكان قيس أجاب الي الصلح خوفا من عاقبة الغدر والحرب ورجع عن ترفي وهو  
غير طيب القلب الا انه ما قدر ان يخالف قيسا في هذا الامر الصعب ورجع حذيفة الي بني فزارة وأقام  
حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فجمع أولاد الفرسان الكرام من أبناء عشرين الى عشرين عام  
فكانوا مائة وخمسين غلاما وأنفذ الجميع الي قيس وأخلى لهم مكانا في جانب المضارب وأقام عليهم  
التوكيل وأطلق لهم المراتب وطاب قلبه من هذا الجانب وفرحت العشيبة بتدبير الملك قيس وقالوا  
أما نبوذر فقد آمننا ما يدبرون من المكر والغدر وما مضى على هذا الحديث أكثر من يومين وفي اليوم  
الثالث توارت الاخبار بقرب الملك الاسود من ديارهم وانه طالب قلع آثارهم وقد حلف انه يبيع  
نساءهم وأولادهم في بلاد اليمن ولا يترك منهم من يأكل الخبز ويشرب اللبن فقال قيس ساءت أفعاله  
وكذب مقاله وأذل الله سبالة والله لا تتركه بين هذه الاطناب يطحن الخنطة والشعير ويدوق العذاب  
ثم أحضر عنتر الحرث بن ظالم والفرسان الذي يعتمد عليهم من العظام واستشارهم في هذه الامور

التكبائر وخاف عليهم من هذه العساكر وخشى خراب الديار وقلع الأتار (قال الراوي) فقال الحارث  
 يا مالك أنتم لاقيتم من أعدائكم من لاقاكم وقد بقيت أنا لاني أنا المطلوب وأريد أن اصطلح بروجي نيران  
 الحروب فقال عنبر لا والله يا حارث بل نصبر كنا بدأ واحدة ولا بد لنا أن نذل نفوسنا بين يديك في المساعدة  
 ونضرب بالسيف حتى لا يبقى مناسمة واحدة ثم قال لقيس ما هذا الانتظار وأعداؤنا قد داروا بالديار  
 فسر بنا إليهم حتى نقلع اصولهم فقال قيس بأب الفوارس اصبر حتى نختز على الأولاد والنسوان ولا نترك  
 أحدا يصل إليهم من الفرسان فاني أريد أن أنفذ إلى بني غطفان فإذا سرننا إلى القتال تركناهم لحفظ العيال  
 لاني خائف من حذيفة بن بدر أن يرجع إلى النبي والغدر ويفتن بخوالد يار فيفعل فيها ما يمتنار لاسيما  
 وقد صالحناني هذه النوبة من تحت السيف وأعطى الرهائن ولم يقل لم ولا كيف وأنا والله خائف من  
 شره ولجاجة لانه اذا قدر لا يعفو فقال عنبر والله ما كان الرأي عندى الا قتله أو أسره وكننا أمنان من شره  
 وشؤمه وغدره فقال قيس لا بد من هذا مرة أخرى اذا ظلم وطغى ثم أنفذ من يومه إلى بني غطفان بأمر  
 فرسانهم بالمسير إلى معونته والمساعدة إلى خدمته لانهم كانوا بطنان من بني عيس وعدنان كما كان حذيفة  
 أميراً على بني ذبيان وأنفذ الحارث إلى أخيه في بني مرة بأمره أن يلاقيه على أرض الخلبان ويقول له ان بني  
 عيس شددت معي وعادوا لاجل الملك النعمان وهذا وقد أخذت بنو عيس أهبة الحرب واعتدت للظعن  
 والضرب في تمام الخمسة أيام إلى ان وصلت بنو غطفان وكانوا ثلاثة آلاف بطل وكان المقدم عليهم الهطال  
 ابن اخت عنتر فأخذ معه ألفاً وترك الألفين الآخر لاجل أن تحفظ الأطلال والمعالم وكان سيدهم يقال له  
 بهيج بن حازم وأوصاه بالقبضة والاحتراز وسار طابا أرض الحجاز وهو في خمسة آلاف فارس عيسية معتادة  
 خوض الأهوال بكرة وعشيه لا تفرغ من المنية ولا تخاف من طوارق الليالي المظلمة التي يجوبونهم  
 بالدروع الداودية والرمح الخطية والسيوف الهندية والخيول العربية وكان مقدمها عنتر وعروة والحارث  
 ابن ظالم الذي وصفنا قتاله وفعاله ومكره واحتماله وذكرنا قبل هذا الكلام أعماله وشرحنا كيف قتل  
 خالد بن جعفر في حرم النعمان وقتل ولده على باب الخيرة ولاقى عسكر النعمان وحده يوماً كاملاً ونجوا  
 وعادوا سالمين بعد أن طلبته سائر القبائل وفي هذه النوبة كان سائر مع بني عيس ونفسه تحذره بلقاء كل من  
 مع الأسود من فرسان العراق وتشتت شملهم في الأفاق ولا يحوج بني عيس أن تقاتل معه ولا تتعب  
 بل يقضى وحده قبائل العرب التي سارت إليهم من كل برويسب (قال الراوي) هذا ما كان من هؤلاء  
 وأما ما كان من أمر الملك الأسود فانه سار من عند أخيه النعمان في عشرين ألف عنان ولما وصلوا إلى  
 وادي الأخدود نزل الأسود فيه بتلك القبائل حتى اجتمع عليه خمسة آلاف مقاتل من فرسان القبائل  
 التي أمرها الملك النعمان بطاعته والمساعدة إلى خدمته وأتاه اللقيط بن زرارة في بني تميم ودارم وملاعب  
 الأسنة في بني عامر الأكارم ثم رحل وقد سار في ثلاثين ألف فارس من فرسان القبائل والحلل تبطل  
 عن شعاعتهم الخيل فساروا يقطعون المنازل ويرون الغدران والمناهل حتى وصلوا إلى أرض الديار  
 وجبال الديار وقلوبهم تغلى على بني عيس بالاحقاد ويتحسرون على هلاك عنتر بن شداد وقد  
 عولوا على النزول فيه واذا بأول الجيش قد اضطرب وماج ووقع به الارتجاج والارتجاج وعاد الجيش بعد  
 ما كان متتابع وتفرق في الطرق والمقاطع وتأخرت خيوله وانقرض عرضه وطوله وتصابحت فرسانه  
 وتزاعقت شعاعته ونظر الأسود إلى هذه الاحفال فتقدم في جماعة من الرجال وسأل الفرسان الأوائل  
 عن هذا الأمر الهائل فقالوا يا مالك قد ظهر علينا أسد من بين هذه الغابات خرج على حس حوافر  
 الخيل الصافنات فخارت النواظر من عظم خلقته وطارت العقول من هول صورته والخيل نفرت  
 لما شمت رائحته فقال لهم الملك الأسود يا ويلكم هذه المصيبة قد أصابتكم من نظر الأسد ثم انه تقدم

واذا بالاسد قد بسط يديه وانشب في الارض مخليبه وضرب بذنبه جنبه وكما يرى الرجال تصيح عليه  
 يطير شر النار من عينيه وهو يسبح اسود عظيم الرأس كبير الجسد له قوائم مثل العمدة وانياب احد من  
 النوايب ومخالب قد صدقتم الدواهي والمصائب وعينان كانهما نقرتان في حجر اذا نظر احرق واذا زعق  
 اقلق فانه هس الملك الاسود من خلقته وراعه هول صورته وزعق في الرجال فترجلت اليه وصاحت  
 وسلت السيوف حوله وهجمت بالرمح عليه فوثب الاسد وثبة صارت منها الرجال يصدم بعضها البعض  
 وصارت تتواقع على وجه الارض والاسد قد كسر بلطمة رماحها واسال دماءها واهلك ثلاثة رجال  
 واعدمها ارواحها ولما بعدت الرجال عنه صار يخطر بين ايديهم ويحول مثل الفارس في الحرب المهول فحار  
 الاسود في قصته وبذل المال لمن يقتل الاسد وقد زاد به الغنم والجرود واراد ان يترجل اليه ويحاطر  
 بنفسه مما جرى عليه اذ قد برز اليه غلام امر صغير كانه القمر المنير وهو يتمايل باعطاف كأنها غصن  
 الخلاف ثم انه صار بين يدي الاسود في قبض حرق صغير وشمر عن ساعديه وادار اذ ياله في حقويه رسل  
 سيقاطويل اعريض له المعان ووييض وهزه حتى دب الموت من فرنده وفي جنباته وحام الجسم على  
 حافاته وتخطى طالبها الاسد بقلب أقوى من الحجر الجمعد ولما صار عنده زعق فيه فاضطرب وجمع نفسه  
 للوثبة بعزماته وجلب وانحط على الغلام مثل الصاعقة اذا وقعت من السماء أو حجر المنصنيق الذي لا يرد  
 بعد خروجه من الضيق فأبصر الغلام هذا الفعل الوبييل فاستقبل الاسد ومد له بضربة باعه الطويل فوقعت  
 الضربة على جبهته وقد اتقنها بقوة فنزل السيف بين عينيه وطلع من بين فخذه وتركه الغلام وعاد  
 الى جواده وعدته بعد ان مسح سيفه في جلده الا انه ما لبس عليه الزرد حتى دارت به عبيد الملك الاسود  
 وساقوه الى بين يديه فشكره واثني عليه وسأله عن عربه ونسبه واسمه ولقبه فقال له يا مولاي انا جراح  
 ابن صائل وقومي بنو وائل وما أتيت الا لنتمنك وما فعلت هذه الفعال الا لما سمعت انك تحب الفرسان  
 والابطال فأردت ان أريك شجاعتي بين يديك ويوم الحرب ترى ما تقر به عينيك ففرح الاسود  
 بكلامه وزاد في اكرامه وأمر بالخلع فألقبت عليه وقادوا الجنائب بين يديه فتبسم الغلام وخضع قدام  
 الاسود وخدم ثم رد الجنائب والخلع فتوجع قلب الاسود وانصدع وصعب ذلك عليه ولعب الغنم  
 بعطفه وقال له لم رددت الخيل وما قبلتها اهدا استقلالا في ام استقلالا بها فان كنت استقبلتها فخص  
 نزيدها لك لان مالنا كثير وعطانا يعم الصغير والكبير فقال الغلام لا والله يا ملك الزمان ما قل عندى  
 عطاك ولا انا ممن يحمدنك ماك الا اني ما فعلت فعلا استحقى عليه هذا الجزاء من الخلع والمال وقتل  
 السبع لم يخطر لي على بال ولا اشتهى ان فرسان العرب تقول عنى اذا عادت الى الاحياء اني قتلت  
 كلبا من كلاب البيداء وأخذت عليه ما لا وجزاء ولكن ما أريد منك الخلع الجباد الا اذا قطعت بين يديك  
 رأس عنتر بن شداد الذي أنت سائر في طلبه وقد جمعت هذه العساكر بسببه تريد بها هلاكه وتبجيل  
 عطية فلما سمع الملك الاسود ذلك أخذ الفرح والطرب وانكشف عن قلبه الهم والكرب وقال له  
 وذمة العرب ان أنت وفيت هذه الصماتة جعلت لك مقدا على سائر العربان من بني وائل وقحطان ثم  
 انه أعطاه سيفه الخاص وكان سيفا مملكت من ثل ملوك الزمان من سيف أخيه الملك النعمان فقبله  
 الغلام وشكره على هذا الانعام وتقدم من بعده اللقيط بن زرار فوال ايها الملك هذا الغلام قد ضمن لي  
 قتل عنتر بن شداد وقد أراحنا من ملاقاته بين العباد وأنا ضمن لك قتل قيس وصرعته ومعى سبعة  
 من اخوتي كل واحد يضمن لك قتل واحد من اخوته ثم تقدم ملاعب الاسنة وضمن على نفسه قتل  
 بني زياد وقتل فرسان بني قمراد وكان معه عشرون فارسا من بني عامر فضمنوا على أنفسهم هلاك  
 عشرين فارسا من بني عيس الا كابر فطاب قلب الملك الاسود وزال عنه الهم والتكد وقال لهم يا سادات



العربان وحق مكنون لا كوان وحياء أخى الملك النعمان اتى أرضه على روجى ضمان كرام غير  
 حوان أن اعطى لكل من أتاني برأس فارس من بنى عيس وعدنان خمسمائة ناقة حراء الوبور والالوان  
 سودا الحديق باجسام سمان ثم سار يقطع البرارى والقيعان حتى وصل الى أرض يقال لها الكلال  
 وكان مكانا واسع كثيرا العيون والمنابع يصلح للعرب والوقائع فوجد خمولا وجنائب وخياما ومضارب  
 ورجالا قد ركبت واستقبلت الغبار فسرقا ومواكب وملئت الارض من المشارق والمغرب (قال  
 الراوى) وكان هؤلاء بنى عيس وعدنان ولهم يوم وليته في ذلك المكان في انتظار عساكر الملك النعمان  
 لانهم لما ساروا من أرضهم واتوا الى هذا المكان قال لهم قيس انزلوا بنا هنا على الغدران وأقيموا حتى  
 تحضر عساكر الملك النعمان لان هذا موضع واسع يصلح للحروب والوقائع ووصل الملك الاسود وطلع  
 غبار خيله من سائر الاقطار وحقت بنوع عيس الاخبار ورصبت الجنائب وبعدت عن المضارب  
 وانكشف القتام وبانت الاعلام وعرف بعضهم البعض وانفرشوا في اقطار الارض وصاحوا أشد  
 الصياح وأشهر والبيض الصفايح وهزوا قطع الرياح وطلبوا الحرب والكفاح وفرحت عساكر  
 العراق بكثرتها وقد اطلقت اعنتها واتصل الطعن بين الابطال بلامطال وماركيت الجنود حتى أقبل الملك  
 الاسود تحت الرايات والبنود فرأى الحرب قد نام فصاح في نقباه وأمرهم أن يردوا الناس عن ضرب  
 الحسام حتى ينزل وتضرب الخيام ويستقر بهم المقام ولا تفعل شيا حتى ننفذ الى قيس رسول ونسمع معه  
 ما يقول ففعلت النقباء ذلك وقد صمت الاسماع من شدة الحرب والقراع وكثر في عين الجنان العدد وقل  
 في عين الشجاع المدد وما استقر بالملك الاسود النزول حتى أنفذ الى قيس رسول يقول له أنت تعلم ان أخى  
 الملك النعمان طاعته واجبة على كل انسان خصوصا سائر العرب والملوك أصحاب الرتب وأحكامه نافذة  
 على كل من ضرب في البيداء طنب الا أنت الذى خرجت عن طاعته باجارتك عدوه فان أردت  
 أن تبني مصاهرتة ووداده معك ومحبتة فسلم اليه الذى قتل ولده وأحرق عليه كبده واعتذر اليه باعتذار  
 النادم بعد ان ترسل معي الحرب بن ظالم من قبل أن تصيح فرسانك ممدودة على التراب واطلاك خراب  
 يحجل في عرصاتها اليوم والغرب واعلم ان هذه الجيوش الذى معي طليعة العساكر التى خلفي متتابعة  
 وكانك بفرسان العرب حولك طاعة مثل العيون التابعة فاقبل منى ولا تقطع من أخى قرابتك وسلام  
 النار على من أجاب وتلافى أمره وعرف منزلته وقدره (قال الراوى) ولما وصل الرسول الى قيس بهذه  
 الرسالة وانخبر كان أول من تلقاه عنتر لانه كان في مقدمة العساكر فأخذه وسار به الى الملك قيس وأوقفه  
 قدماه وأعاد عليه كلامه فلما سمع الملك قيس رسالته قال له يا وجه العرب هذا الكلام لو كان عليه  
 معول كنا سمعناه من الرسول الاول لما أتى من عند الملك النعمان وعاد من عندنا بالذل والهوان ونحن  
 قوم اذا قلنا مقال اتبعناه بالفعال واذا أهطينا الى أحد ذمام أمن من حوادث الايام ونحن قد اعطينا  
 لهذا الرجل ذمامنا لانه أخذنا رنا وكشف عنا عارنا وقتل خالد بن جعفر وبذل نفسه في هوانا وما بقينا  
 نزل عن ذمامه حتى تطير رؤسنا قدماه وأما قول الاسود ان العساكر وراءه متتابعة مثل العيون  
 التابعة فهذا لا نفرع منه ولا يدلنا من اهلا كه واهلاك كل من معه فارجع اليه ولا نفرع منه ولا بذلك  
 من رد الجواب وقل له بترك طمعه ولا يتعرض لسوء مصرعه فيندم ويغضب على اصبعه وكان عنتر  
 قد ندب لما سمع هذه الرسالة حين اتى بالرسول الى قيس وأوصله اليه ولم يهلكه قبل دخوله عليه  
 ثم انه عول على ضرب رقبته بعد فراغ رسالته فنهاه قيس عن ذلك وحلفه بتربة أخيه مالك فرجع  
 الرسول وهو مثل المهبول لا يصدق بالنجاة والوصول وما أمن على نفسه حتى سار قدما الملك الاسود  
 وأعاد عليه ما تجدد فزاد به الغيظ والحرد وقال هؤلاء قوم قد ماتت بالحماسة رؤسهم والعذل لا ينفع

فيهم وهم لا يعرفون قدر نفوسهم حتى يروا بعينهم المهران وتسي بناتهم والنسوان وكان المساء قد  
 أمسى والنهار قد أدير فصبر حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فركب الملك من باب السراوق  
 ورفعت على رأسه الأعلام والبيارق وسلت حوله السيوف النوارق وماجت المغارب والمشارق  
 من كثرة الجيوش والخلائق وعول الملك الأسود أن يصف العساكر ميامن ومياسر فلم تمهله فرسان  
 بني عيس لأنها كانت ركبت عند طلوع الشمس وكان في مقدمتها عنتر بن شداد والحارث بن ظالم  
 وباقي فرسان بني عيس المقادم وقال عنتر للحارث وابن أخته المهطال وبني عطفان خذوا أنتم مياسرهم  
 وأنا آخذ ميامنهم ثم انه صاح وجرى على ذلك الجيش والمجمل وأتبعه مالك بن قراد وعروة بن الورد  
 وأبو شداد وتزاعقت أيضا فرسان العراق حتى قلب صياحهم الاتفاق وجملت من غير مصاف  
 وتساوت العبيد والأشراف وجرى الأقطاب زرزارة وملاعب الاسنة في بني عامر وتلاطمت أمواج  
 العساكر وانصل الأول بالآخر وفتحت أبواب المقابر ونزل عليهم حكم الملك القادر وزاد الغبار من  
 ركض العساكر والخوافر وفي دون ساعة بان الزابع من الخاسر وكان قسم الشجاع وافر لاجل معرفته  
 بطعن الاسنة وضرب البواتر والله در عنتر وبني عيس الشم الأنوف وما فعلوا في تلك الألوف وما فرقوا  
 من المواكب والصفوف باطراف القناوشفار السيوف وأما الحارث بن ظالم فكم أهلك بسيفه من سالم  
 لأنه كان كامل القريحة فقاتل بنه صحجة وقد وصفنا ما فيه من المكر والشدة ورفعة القدر وكان يعينه  
 على النائبات حسامه ذوالحميات لانهذا كراما فيه من الصفات فقد به في ذلك النهار الخصور وأجرى  
 به الدماء من أنابيب النصور وكذلك فعلت فرسان بني عيس وعدنان وشجعان بني عطفان وقد أبادوا  
 القبائل المجتمعة من العربان ولولا كثرة العدد وزبابة المدد ما كان ثبت منهم أحد لانه فرق كبير بين  
 الذئب والاسد وما تنصف النهار حتى عاد الفرح ترح وجرى الدم وسرح وفاعن الجرح ورشح وبان  
 لهم شخص الموت كأنه شبح وفسد ما كان انصلح وبان الامر واتضح والجبان انفضض وتناهلوا من  
 شراب المنايا قدحا بعد قدح وسمح الجبان بنفسه وكان الشجاع بها سمع ودام السيف يعمل حتى  
 عاد النهار كأنه قوس قزح كما قال الشاعر وفي هذا المعنى أوضح وأعرب قوافيها وأصلح

ومعركة بفرسان السباق \* تجبول الخيل فيها بانطلاق \* ترى الاقران في الهيجاء صرعى  
 وترعف بالدماء بس الرقاق \* كذلك النبل والنشاب فيه \* يطير الى الصدور بغير راق  
 فكم كف على الرمضاء ملقى \* وكم قطعت من قدم وساق \* وكم رمح له طعن ووخز  
 كذا الاقران جالت بالسباق \* وللهندى بالهات مات ضرب \* كمثل النار تضرم باحتراق  
 وكم من عاجزولى وخلى \* لقا الفرسان من خوف الفراق \* وقد طارت طيور السعد عنهم  
 وقد وقعوا جميعا في الحاق \* ونادى الموت لا ينجى فرار \* اذا الآجال دأناها سباقى  
 وقد صار الانام بها حيارى \* وقد دلفت بها ساقى بساقى \* وساقى الموت أسقام كؤسا  
 مرارا ليس شار بها سباقى \* فأضحوا من شرابهم موسكارى \* حيارى هالمهم هول الحاق  
 (قال الراوى) وكسر عنتر ميمنة القوم قوة واقتدار حتى حير بفعاله الابصار وترك القتلى بعضهم على  
 بعض وملائيم ما جهم جنبات تلك الارض وعاد هو وأعمامه وقد أروى سنانه وحسامه وكذلك عروة  
 ورجاله فتك في الاعداء هو وأبطاله وكذلك الحارث بن ظالم أباد الفرسان والمقادم وما فرق بين  
 الطائفتين الظلام نزلوا كلهم في المضارب والخيام والملك الأسود أخوانه عسان لا ملتفت الى أحد من  
 الاخوان لانه رأى بعينه من بني عيس من المهول المهول ما يحير العقول ويرد النواظر الصحاح حول وما نظر  
 الملك الأسود الامرا العسير نزل في السراوق الكبير وجمع فرسان القبائل ووبخهم على التقصير وقال والله

ما هذا قتال يبلغ به غرض ولا نشفي به مرض لان بنى عيس في دون السبعة آلاف ونحن في ثلاثين ألفا  
 وقد ربحوا على ابطالنا وطعموا في رجالنا ولا سيما هذا الاسود الذي طغى وعمرد وكسر الميمنة عند آخر  
 النهار وقتل صاحب العلم الكبير وسيد الازدهار وحق النور والنار لولا ان الظلام أقبل ولا ترى الزايات  
 والاعلام لنا الاسباب ما كانوا في حساب ولا أقول ان هذه الطائفة اليسيرة تلتقاني في الطريق وتغلي  
 خيامنا خالية من الرجال والفرسان والابطال وأما بنو فزارة الذين أتيت متكلا عليهم وعلى معونتهم  
 فإظهارهم خبر ولا طلع لهم أثر ولا بان منهم أحد ولا ظهر وما جاءهم من أرضهم بشر ولا أدري كيف  
 حالهم مع بنى عيس وعنبر وأقول انهم ضيعوا قرابتي كما ضيعت بنو عيس قرابة أخي الملك النعمان وأجاروا  
 عدوه وأظهروا عدوتنا وان ثبتوا بين أيدينا لا يبلغ منهم أرب بل ربما خرقوا حرمتنا بين العرب الا ان  
 كنتم توفوا لي بالضممان الذي ضمنتم وتضعفوا الاعداد كما ذكرتم وتأخذوا الفرسان كما وصفتم فقال الملقب  
 ابن زرارة أيها الملك طيب صدرك فان الاعداء ليله غد بيتون في أسرك وتفعل بهم ما تحب وتختار ولا  
 يبقى بين يديك منهم ديار لان الذين ضمنوا لك أسرا الفرسان ما أحد منهم قاتل ولا نزل في الميدان  
 وقد خبئوا أنفسهم الى وقت البراز حتى انهم ينجزوا أمرهم أتم انجاز والصواب انك عند الصباح تنهي  
 القبائل عن القتال ودعنا نخرج الى البراز والنزال وقد انفصل بيننا الجمال فقال الاسود وعلى هذا كنت  
 معقول وأما الفرسان الذين ضمنوا الضمان فأنا رأيتهم كلهم وقوف خارج الميدان وما فيهم من طاعن  
 ولا قاتل الاجراح فارس بنى وائل الذي قتل الاسد أمام كل فارس اجد وهو الذي أوعدني يقتل  
 عنتر الاسود لاني رأيت أحر النهار وهو يقاتل الحارث بن ظالم حتى دفع شره ولولا ان كان الحارث كسر  
 الميسرة كما كسر عنتر الميمنة ومع ذلك فخار ابنته الليلية أتى ولا حضر ولا سمعت له بعد الحرب خبر فباليت  
 شعري ما الذي جرى عليه ومات له مع الحارث وما وصل اليه فقال ملاعب السنة وحق الله يا ملك ما في  
 هذه القبائل مثله ولا من يفعل كفعله وأنا كنت خلفه لما قاتل وأبصرته قتل عشرة كان لهم يصادم حتى  
 وصل الى الحارث بن ظالم وجرى له معه احوال وأحوال ماجرى مثلها على أحد من الابطال وعند المساء  
 عاد وهو سالم ولكنه حلف بالرب العظيم الدائم انه لا يأكل زاد او لا يلتذ برفاد ولا يقف بين يديك الا برأس  
 عنتر بن شداد فتعجب الملك الاسود من هذا الكلام وقال وحق النار وما فيهما من الاضرار هكذا تكون  
 نفس الشجاع الممام ولا بد لي أن أصف الابطال وأتركه يخرج الى القتال لعله يكفيننا شر عنتر بن شداد  
 كما ضمن ويتم لنا المراد فهذا ماجرى لهؤلاء (وأما) بنو عيس فانهم لما شاهدوا تلك الامور فرحوا وأيقن  
 الملك قيس بالفرح والسرور لانهم لما نزلوا افتقدوا قتلاهم فكانوا مائة فارس وأما قتلى العراق فتلاثة  
 آلاف وخمسة مائة من العوابع ففرحت بنو عيس غاية الفرح وجمع الملك قيس عشيرته بين يديه  
 وقال لهم يا بني عمي قد حدثني قلبي اننا نكسر هذا الجبار ونورده مورد تلافه ولو كان في أضعافه ولكنه بعد  
 أن يهلك منا فرسان ما يقع عليهم بيان ولا يرجع يخلف مثلهم الزمان لانتا طائفة قليلة وكل واحد  
 منكم أحب الي من قبيلة فقال له عنتر يا ملك هذا الامر لا تحمل على قلبك شيأ منه ولا تسأل عنه لاننا  
 اليوم لو لم يكن أول ملتقاهم بنا ماجرى هذا المصائب على أصحابنا وفي غداة غد أنا أعرف انهم يطلبون  
 البراز ويتركون الجملة لاجل ما قتلنا منهم وفعلنا فيهم هذه الفعلة وأريك فيهم العجب بين ابطال  
 العرب فقال الحارث بن ظالم يا أبا الفوارس وحق الذي هو بكل شيء عالم ما أدعت تفعل شيأ من  
 هذه المعالم لاني يجب على كشف الكروب (قال الراوي) فقال عنتر هذا امر لا يتم الا عند الصباح  
 وكل من نودي باسمه يخرج الى الكفاح ثم انهم أقاموا بحرضون أنفسهم حتى بدت الشمس بالشعاع  
 فركبت العسا كرتطلب الحرب والقراع وارتجت البقاع وعلا الصياح حتى صمت الاسماع وما

انبسطت الشمس على الارض حتى قابلت الصفوف بعضها بعض وكان اول من خرج يطلب البراز  
جراح بن ضائل فارس بنى وائل الذي ضمن للاسود قتل عنتر ووعده بالنصر وانظر لان الملك امر النقباء  
أن ترتب الرجال وأمر العشرين فارسا الذين أوعدوه بالقتال والمقال أن يتقدموا للحرب والمجال وأوعدهم  
بالخلع والمسال وقدم جراح عليهم في القتال لاجل القسم الذي به أقسم ولما في قلبه من الالم فخرج  
ذلك اليوم على جواد مثل الغمام مطاوع اللجم يصطاد على ظهره النعام متقلدا بسيف مهند وهو  
الذي قتل به الاسد وفي يده رمح مسدله سنان يتوقد وعلية سدريه زرد مضاعفة العدد كما شتم اعيون الجرد  
لا تعمل فيها الصوارم ولا تخدشها للهازم ثم انه جال بين الصفيين ولعب برمحه بين العسكريين الى أن  
قارب بنى عيس فأوقف الجواد ونادى يا بنى عيس أنتم وحق البيت الحرام وزمزم والمقام سادات الانام  
وفرسان المنيا والموت الزؤام ولولا ذلك ما كان الملك النعمان الخاكم على العربان له قدرة على ملتنى  
الاقران وكيف يظهر فيكم مع هذه القلة البني وقلة المرهونة واخلاق اللثام فبرزوا وقتلوا فبرازكم هو غاية  
المجد الذي لا يرام وأبرزوا لي فارسكم عنتر بن شداد الذي بنى لكم حصن رفيع العماد وافقصر على أهل  
زمانه وساد وما يعيبه في نسبة الالهساد الذين لم يدركوا مكانه اذا اشتعلت نار الحرب والجلاذ وأنا وحق  
خاق العباد الناس عندي كلهم سواء في الاتباع والاحداد ولا أعرف الفعل الجميل الا لمن يكافح  
بالسيف الحداد فأبرزوا عنتر الى حتى أفرجكم عليه أو يفرجكم على وتنظروا ما يجرى بيني وبينه من  
الطعان بين القبائل والفرسان لاني ضمننت للملك اهلا كه بين الاشهاد ومثلي اذا وعد لا يخلف الميعاد  
ثم انه زاد به العجب فقال الى طبيعة العرب وصال وجمال وأنشد وقال

نسب الشجاع مقالته وفعاله \* ونباته يوم الوغى وقتاله \* والذل يزرى بالف — في يوم اللقا  
لو أن هاشم عم — أو خاله \* والصبر في يوم القتال فضيلة \* تب — في لمن رنت به أحواله  
ما كل من سل المسام بكفه \* وسعى الى المجد الرفيع بناله \* من لم يخض ببحر الهجاج ويصطلي  
نار الهياج تقطعت أوصاله \* فاشفوا غليلي بالبراز وقد موا \* م — في شجاعا قد دنت آجاله  
ع — دله في كل أرض وقعت \* مذكورة طول المدى تبقى له  
واليوم أمحو اسمه بهند \* قد فرقت شمل العدى أهواله

(قال الراوي) فإتم جراح شعره ونظامه ونثره وكلامه حتى قفز اليه عنتر وهو على جواده الايجر وكان  
المبارث سأله في الخروج فما مكنته وقال هذا سؤال غير مقبول ولا اسمع منك ولا أجيبك اليه ولا لك اليه  
وصول وذلك لاجل أمرين الاول ان هذا الغلام قد ضمن للاسود أخذ رأسي وها هو ملج أن أخجله في  
الضمان والثاني أن الشرط بيني وبينك ان كل من نادوه باسمه وطلبوه الى البراز يخرج الى الميدان ثم  
خرج عنتر مثل البعرا اذا زخروا وسع في مجاله وأجابه على شعره ومقاله وأنشد يقول صلوا على طه الرسول  
يا ضامنا قتلني وكان مقالته \* قول الكذوب وغره أفعاله \* فبرزت لي في غير ما قد قلته  
وترى الذي فينا يصح مقالته \* كرام قتلني فارس يوم اللقا \* فتركتني يميني على ما ناله  
من بعد ما قد جاء بأمل قتلتي \* ضاق الفضا وتقطعت أوصاله \* ولكم وقائع خضنتها ومحجلي  
دهكت لها مات الملوك نعاله \* أنا لا أذوق الموت الا بعدما \* أفنى الزمان وتنقضني آجاله  
ويصير فعلى شائعا عنى الى \* يوم المعاد ولا يكون مثاله \* وأنا الذي خضعت له أسد الشرى  
والجنس من تخشى حربه وزاله \* تلقى الشجاعة والفصاحة والعلو \* عندي وسعدى قد بدد أقباله  
ان كنت عبدا كم أذل مهندي \* من كل شهيم قطعت أوصاله  
ان كنت أنت ضمننت قتلني فأوفه \* فالحرير في بالذي قد قاله

(قال)

(قال الراوي) ولما فرغ عشرين نفاه جعل على خصمه فيروز ومن بعده ملاعب الاسنة واتبعه العشرون فارسا الذين ضمنوا قتل العشرين فارسا من بني عباس لانهم رأوا ان يغتموا الفرصة ويمتدروا في الميدان وهم كل واحد منهم يطلب خصمه ويوفي بالضممان واذا بالمارث اطلق العنان وقوم السنان وهزفي عينيه حسامه ذا الحيات فطار من منبره بروق خاطفات مثل شعاع النيران اللامعات حتى صار عند فرسان بني عامر ونادي ملاعب الاسنة ما هذه الفعالة التي ما فعلت مثلها الا بطل فارس واحد خرج الى خصمه كيف تطلبون له الاعانة وتحميدون عن طريق الامانة فقال ملاعب الاسنة لعن الله بطناو عاك وديوثا بالك ومن ظهره رماك والله يا ابن ظالم ان الغدر كله من طباعك ولولا حاجتك الى بني هبيس ما انطهرت شدتك وهم لا يسلجون من دواهيك وغدرك ومساويك اذا انصلم مع الملك النعمان امرك فانك لم تزل تذكر بالقبايح لانك قتلت سيدنا خالد بن جعفر وهو نائم وعددتها من بعض المكارم وتجرات على ولد النعمان وهو طفل صغير لا يعقل حوادث الايام ولا يفهم الكلام وعم شؤمك على سائر الانام وفي الاخرات كت على عبد عيس يحميك واحتمت بسيفه من اعاديك واما قولك اننا نقدر بعتر فهذا شئ لا يعرف منا ولا للملك قيس عندنا ذكر يذكرك ولا يخرجنا الا لاجل ان نفي بما ضمننا لهذا الملك الاسود ونطلب الثار والفخار وتبين منزلة الفارس السكرار ثم حدثه بحديثه وسمى له الرجال الذين ضمن له رؤسهم فتبسم الحارث من كلامه وقال له والله يا غشيم هذا غاية الجهل ونقص في العقل وتقصير في الفعل وهذا كله ما اراك ذكرته انت ولا احد ضمن اخذ راسي واحساد انقاسي وقد عرفتم اني عدوه الاكبر وفي حرم اخيه قتلت سيدكم خالد بن جعفر فكل هذا احتقاراني او فرغاني فقال ملاعب الاسنة لا والله ما هذا فرغ منك ولكن ما خطر ل احد منا على بال لانك معقود بالهرب الى رؤس الجبال فقال الحارث هذا كلام صحيح ولكن اليوم اريك ما ينسبك فعل القبيح وحق اللات والعزى لا خضعت سبني من دماكم وايبدا قضاكم وادناكم وانوب عن فرسان بني عباس الذين خرجتم لاخذ رؤسهم واعدمكم نفوسكم وابني عليهم نفوسهم وكان قد اتبعه في تلك الساعة من بني عباس جماعة فاقسم عليهم وردهم وجعل على ملاعب الاسنة واطلق الاعنة وجعل معه بعض الفرسان العامرية وامتدت اسنة الرماح السهمرية وطلع عليهم الغبار من تحت حوافر الخيول العربية فغابوا بالجيسع عن الاعين وتحدثت فيهم الالسن وكان عنتر هو وخصمه في كفاح وصدام وصياح ولزوم وانفصال واتصال وادبار واقبال واعين الطائفتين الى الغبار ناظره والقلوب الى معرفة الاخبار ناظره والجوارح على رؤس الاثنين ساثره والمنايا عليهم غائره وفرسان المواكب في امورها حائره وكان اللقيط قد ضمن للملك الاسود قتل قيس واخوته مع جملة الفرسان فابصر هؤلاء قد سبقوه وخرجوا الى الميدان فاخروا المرهم الى اليوم الثاني وتقدموا ينظروا لمن يكون النصر والقلبة ويتفرجوا على القتال والجمائب والاهوال حتى يتبين الغابن من المغبون ومن يتجرع كأس المنون ودام الامر كذلك حتى تقضى اكثر النهار وضجرت الناس من طول الانتظار وبقي الملك الاسود على مقالي النار واذا بصيحة عنتر من تحت الغبار والجلاد وخصمه الى جانبه يتقاد وفيه طعنة قد اشرف منها على الجمام ودمه قد خضب جواده وذراعه والطعنة قد اوهمت جسده واضلعه لان عنتر جال معه حتى اتعبه وطعنه فقلبه وساقه حتى اتى به الى اعماه فسلمه اليهم ورجع يطلب المعمة وقد خاب على الحارث ان يصاب وما غاب تحت الغبار الارمية نشاب وعادومه فارس آخر فرما الى بني قراد ورجع يطلب الحارب والجلاد واذا بشيوب قد اتبعه ومعه محلاة جليلة فقال له عنتر الى اين يا شيوب وما الذي عولت ان تصنع ومن خلعت عند الاسارى وقد خرجت تطلب من ليس لك فيهم مطمع فقال له يا ابن الام انا ما خرجت

الاشقة عليك لانك كلما سرت أسيرا تتعب نفسك وجوادك في الجملة وتضي النهار في المحي والارواح  
 والخلق بين يديك كثير وأخاف أن يأتي المساء وهم باقون وان أنا خرجت الى معونتك ومعى هذه  
 الخلافة ملاءمة بالقدرة المنتوع فاهجم أنت على أعداك وكلما سرت أسيرا القهوراك وأنا أشده الى أن  
 تأخذ غيره فتبسم عنتر من كلامه وهجم فنظر الحارث بن ظالم وقد سكر مما صادم وهو مع ملاعب الاسنة  
 في قتال شديد و حرب عنيد وكذلك باقى الفرسان مع بنى عامر وقتل الحارث منهم اثنين وتذبح جوه  
 وهو يذفع عن نفسه ويمنع للمارأى عنتر ذلك زعتى في وجوه الخيل ففرقها ومزقها وهجم على الذى  
 بين يدي الحارث هجم الاسد وقبض على خناقه وجذبه فعلقه على زنده ورماه هناك قدر عشرة  
 أذرع أو يزيد من ذلك وكاد أن يورده المهالك وطلب عنتر الثانى فرجله عن جواده وشيوب ما فرغ  
 من كاف الاول حتى رمى عليه فارسا آخر فصاح شيبوب وبلك يا ابن الملعونة واحد واحد تمهل على حتى  
 أشدهم كآف والافتلتوا منى والأقلتهم وأستريح من عذابهم هذا وقد دام الامر بينهم كذلك حتى  
 نقضى النهار وزال الغبار وانقضت الاوطار وكان الحارث قد أسر ملاعب الاسنة ولا فى منه جهدا  
 جهيد وقتل خمسين فارسا من الرجال الصناديد وأسرع عنتر جملة من الفرسان وكان تعسر عليه وعلى  
 شيبوب ثلاثة فقط لوهجم وقد أسقوهم كأس الهوان هذا وحين رجعت الفرسان ورأى الملك الاسود  
 ما أصابه فحمل بنفسه آخر النهار فنفعه بنونهم فى المجال وردوه تحت الاعلام وجعلوا يطلبون الصدام  
 وأتبعهم القبيط بن زراره فى بنى تميم ودارم فزاد الامر وردت الرجال وانهم زرت الاطلاع فارتجت  
 الارض من ركض الخيول وخسفت حوافرها الرمال والسهول وحملت بنوعيس لما حملوا وعلم عنتر  
 بذلك فعمل فوق ما عملوا وعلى الحقيقة انقلبت الارض وعلا القنم والغبار واذا هم بغيره قد ظهر  
 وبان للنظار وبعد ساعة انكشف عن قسورة أخى الحارث ومعه مائة فارس من بنى مرة فحملوا  
 حتى كشفوا عن فارسهم المضرة فكانت وقعة تذكروها الاعوام لما كثر فيها من الخصاص والضرب  
 بالخصام والظعن بالرمح اللهم حتى ان الالباب حارت والاوهاام والعقول جارت والحياة ولت والزئود  
 كالت والنفوس ملت والرجال هامت والحروب دامت والسماء غابت والعقول زالت والجبال  
 مالت والنهار غتم والشجاع همهم والقرن دمدم والبطل تقدم والجبان انهزم والفؤاد تألم  
 والصارم تثلم والرمح تحطم والقرم قد جرع والفؤاد قد فزع والرأس انقطع والدم قد جمع والشجاع  
 يترعج والجسد تبضع (قال الراوى) وبغنى عن هذه الوقعة من بعض الرفاق أن النهار بها قد ساق  
 فتطاعنوا فى الاحداق باسنة الرماح الدقاق والبيض الرفاق وكان لهم ساعة عجيبة تنفست فيها  
 جنبات الارض الفسيحة وأصبحت الرجال عليها ضيعة وما أمسى المساء الا وقد خسرت طائفة  
 النعمان بفقدا بطالمها والفرسان وكان عنتر فى ذلك اليوم قد تمكن من الشجعان لما عدت منها  
 الاقران وما نزل الملك الاسود الا والغبيط قد خنقه وغطى فى جلده فكاد أن يمزقه وأيس من الحياة  
 وعلم انه ما يبلغ من أعدائه مقصوده ولا مناه لان عنتر أهلك فرسانه وجنوده هذا وقد أخذ مع أصحابه  
 فى المشورة حتى مضى من الليل أسره واذا هو بعد أسود داخل عليه وسعى حتى صار بين يديه وقبل  
 قدميه فتأمله الملك واذا به عبد رشيق طويل الساقين دقيق وعليه أهبة السفر وركوب الطريق  
 فقال له من أين أنت يا وجه حام فقال له يا مولأى أنا من عبيد بنى فزارة الكرام وسيدى حذيفة  
 الفارس المقدم أنفذنى اليك أشرك بما فعل بأعداك وأسر قلبك ببلوغ منك لانه بعد مسير بنى  
 عيس من الاحياء أتى وكبها وبذل السيف فى العيال والنسا وقد ساق الكيل الى بين يديك وعند  
 الصباح يقدم بهم عليك وانه خائف أن يهرب بنوعيس عند وصوله ولا يبلغ كل مأموله لانه فى عشرة

آلاف فارس تجوز ملاقاة الجبل والاباس وهو يقول لك قسم اللبلة قبائل العرب وفرقها حول  
أعداك في كل طريق ومذهب وكن أنت حول ميمنة خيامهم والمنزاب حتى لا ينجو منهم اليوم هارب  
ويصير لنا معهم وقعة أخرى وأكثر الفضيحة بامولاي نجاة الحارث بن ظالم وعنتر بن شداد وسعيهم  
في أطراف البلاد والاقطار والوهاد ويكون لنا معهم كل يوم قتال وجلاد فقال الملك الاسود وقد قام  
وقعد من شدة الفرح الذي وجد وقال وحق الكعبة الحرام لقد فرج عنا حذيفة وبنو فزارة هما  
عظيما ولو ابطأ علينا خبره مدة زائدة كنت محوت أثره لاني ما أتيت من العراق الى هذه الارض  
والآفاق الا متمكلا عليه من دون الرفاق ولما غاب عنا خبره استجهزته وما أنفذت اليه وما كنت اللبلة  
الاعلى نية الرحيل لكن بعد أن أرسل الى بني عيس رسولا وأطلب منهم الفرسان الذين أسروهم  
وأرحل من هذه الارض والقبعان لاني ما رأيت لي فيهم مطمع فلا أريد أن أسمع ما لا يسمع  
والآن قد أتى الامر كما أريد وعدنا الى الربح الجديد بعد الحزن والتنكيد وما بقي الا امتثال  
الامر الذي ذكره حذيفة بن بدر ثم انه أنفذ الى القبائل وأمر النقباء أن تفرق الفرسان والمخافل  
وينفذوها الى الناحية التي قال عليها العبد وأحضر اللقيط بن زرارة واخوته في ألف من الابطال وجعلهم  
في المسكن والجبال وما زال على هذا الحال حتى فرق جميع العساكر والبشر وما ترك في الخيام  
الا القليل من النفر وبعد ذلك رجع للعبد الذي أتاه بالخبر وقال له ارجع أنت الى مولاك من غير  
اطالة وأعلم بهذه الحالة وقل له يسرع في المسير وأخبره اننا فعلنا ما به يشير وامتنلنا مشورته والتدبير  
فعد ذلك سارا للعبد تحت أستار الظلام وغاب في البراري والآكام وصارعن عيين عسكر الملك الاسود  
في ذلك البر والقدفد وغاب عنهم ثم مال الى مضارب بني عيس وعدنان (قال الراوي) وكان هذا العبد  
شيبوب وكان السبب في ذلك انه لما عادت طائفة بني عيس من الصدام وعوت على النزول في الخيام  
منعها الملك قيس من ذلك وقال الصواب يا ابنا الفوارس ان تغير الخيل التي تحتنا وركب غيرها ونقتحم  
قسطها نهارها وليلها ونقسم ثلاثة أقسام ونكبس الأعداء تحت الظلام اذا استقر وافى الخيام  
ونصبر على التعب والمال نعلمنا أن نفرق هذه القبائل في البراري الخوال ونوصي كل فرقة بتنادي باسم  
قبيلتها عند مجامعها فطائفة تنادي بالذبيان والثانية بالعيس بالعدنان فيكون عروة بن الورد  
ورجاله موكبا واحدا وصدون خيمة الملك الاسود ويجدون بالصارم المهند ويجعلونه قصدهم  
فان أسروا وقتل انكسرت العسكر ولا يلحق الاخر فقال عنتر ايها الملك المظفر ما رأيت الا الراي  
المسدد ولكن رجالاتنا فيهم جماعة مجرحون وانلحق الذين بين أيديهم كثيرون ونخاف اذا  
غاصوا في وسط العسكر أن يفقد منهم من يعز علينا وصادم ولا تسوي هزيمة الأعداء موت بعض الأصدقاء  
والاخوان ولكن هذا الراي يكون بعد أن يمضي يومان حتى تضعفهم في الميدان على اتى وحق البيت  
الحرام وزمزم والمقام ما أكسبهم الا نهارا جهار واصحابنا كلهم سالمون من الاخطار فقال قيس يا أبا  
الفوارس انما ما قلت هذا المقال الا خوفا على الحرم والعيال من غدربني فزارة الاندال وأخاف من  
حذيفة أن يغتنم الفرصة فيأتي بمخلص الرهائن عن يقين ويفعل فعلا نصير عليه ناديين فقال شيبوب  
بامولاي اذا كان الامر كذلك وانت خائف من هذه المهالك فانا قد خطر لي خاطر من جهة بني فزارة  
أفرق به هذه القبائل المجتمعمة وأبددهم قبل أن تظهر الانوار الالامعة وبعد ظهور الصباح أترك  
أخي يقود الاسود برفيته وهو مخن بالجراح (قال الراوي) فقال عنتر وكيف ذلك أنظر لنا الذي  
خطر ببالك فحدثني شيبوب بما دبره ووقيس على بني فزارة وسار حتى دخل على الاسود كما ذكرنا وفرق  
العساكر ورر جيع وأعلم بني عيس وقال لاخيه أدرك الاسود في مكان كذا في قليل من الرجال فاني قد

جرت لي معه كذا وكذا من المقال ولولا أجله قد أدركه الحمام ما كان سمع لي كلاما وأنه قد أدركه الطمع  
والأما كان لي قد اتخذ فقال عنتر والله ان هذا الذي جرى يجب فيه انتهاء الفرصة ونسقي أعداءنا  
غصه وأى غصه ونفرك أصحبا نحول الأما كن التي فيم الأسود وتأخذ برقبته أسيرامقد ولا تخلي  
من أصحابه أحد ثم انه أنفذ الحارث وأخاه قسورة إلى بعض الجهات وأعطى عمرو بن الورد ألف فارس  
جلا في الجانب الآخر من القلوات وسار هو وأعمامه في طائفة قوية من بني عبس أسود الغابات  
(قال الراوي) ولما عولوا على المسير قال لأخيه شيبوب سر بين أيدينا حتى يتم هذا التدبير وتكون لنا  
معينا فقال شيبوب مسيرى بين أيديكم ليس برأى سديد ولا تتم حيلتي الا اذا كنت من وراكم  
فريدوا حيد فاذا كسبتم القوم وبدانتم فيهم الحسام فلا بد لكم ولهم من ضجعة وكلام فاذا كنت أنا من  
ورائكم كفيتم مؤنة أعدائكم ومن رجوع المواكب عليكم والسكائب بندائي في وجوههم تحت  
ظلام الغياض يا ويلكم انجوا بانفسكم (قال الراوي) فلما سمع عنتر ذلك قال وحياة الجباب ما هذا  
الارأى صائب كفيت يا شيبوب النوائب ثم ان كلامهم عول على هذا الامر الصائب والفعل الذي  
ينالوا به غاية المطالب وما صار ثلث الليل الا قل حتى جردوا الصفاح وهزوا قطع الرماح ونهوا الحرب  
والكفاح فهذا ما كان من هؤلاء وما اتفق لهم من المدد (وأما ما كان) من الملك الأسود فانه وصل  
الى المكان الذي عينه له شيبوب وبه نزل وأمر أصحابه أن يفعلوا مثل ما فعل وترجلوا كلهم قدام  
خيولهم فأخذ الملك النوم فنام قدام جواده وكذلك أصحابه صاروا يدفعون النوم مدافعة الى نصف  
الليل واذا بالضجة واقعة وأخذتهم الصياحات وعلت حولهم الضججات وعملت السيوف المرهفات  
فتاروا بلا عقل ولا لب وارتعدت أجسامهم من الطعن والضرب وما لواعى بعضهم تحت الفسق  
فوقع الضرب على ما اتفق ولمع صارم الموت وبرق وفاض الدم واندفق وصاح عنتر وزعق وأخذ  
الرجال القلق وعاد سواد الليل أبلق ونطابقوا طبقا بعد طبق (قال الراوي) وكان الملك الأسود قد  
ركب على ظهر جواده وزادت به كرب أهواله فصاح فلم يلتفت اليه أحد من أبطاله لان كلامهم  
مشغول بنفسه خائف أن يسكن في رمسه وزادت بهم الافراح وقل النجاح وبجزواعن الحرب  
والكفاح وغلق باب النجاح وضاع المفتاح وافتضح الأسود غاية الافتضح وكثرت الجراح  
ونفرت الوجوه الصياح وعادت قبائح وانسدت في وجوههم أبواب النجاح وقرب موت الفجأة  
وانكر الاخ أخاه من كثرة ما اعتراه هذا الملك الأسود ركض في اليمن وفي الشمال وانما مضى  
يرى الجحائب والاهوال وقد حمل من الحزن أنقال وحل به الذل والتجبال وما زال الامر كذلك حتى  
صار وقت السحر رانشق الفجر وظهر وأبصر الجيش قد انكسر وتقهقر فتأسف على انه خلاص  
من كرب الممعة وتمثلت له قدماه صورة عنتر فطلب الهرب وأطلق عنان جواده مثل  
السهب فوقع به عمرو بن الورد البطل الاغلب في جماعة من فرسان العرب فرأى جواده بمركب  
ذهب يلعب في ظلام الليل ويتلهب فظن انه من بعض الخواص وقد خرج من الكرب يريد الراحة في  
تلك الساحة ويعد الى الطعن بالاسل والضرب بالسيوف في القتل فتصايحوا به من كل جانب  
وداروا حوله من سائر الجهات والجوانب وقاربوه فلما رأى تلك المصائب عرفهم بنفسه فعر فوه وطلب  
منهم الامان فأمنوه ومن على ظهر جواده رجلوه ووكلوا به جماعة يحفظوه ورجعوا الى قتال غيره  
في تلك البطاح ونهبوا أصحابه باسنة الرماح وسفارا الصفاح وما أضاء الفجر ولاح حتى لم يبق من  
القوم ديار ولا من ينفع النار ولا من كان في كمين الاعداء من جماعة الأسود وقد حل بهم التكد وما  
سلم منهم أحد الا من خلاص بالليل وطلب الفدق (قال الراوي) وكان عنتر بن شداد بعد الحرب



والجلاد تلافى باللقب بن زرارة وقد حلت به المنسارة وقتل من قومه جماعة من الابطال وأحل بهم  
الذلل والخبيل وما تجلى النهار الا والدينيا خالية من عساكر الملك النعمان وأبطالهم صارت متفرقة  
في القيعان لان الكمين الثاني نادى فيه شيبوب يقتل الاسود في مقابلة الحروب وكانت رجاله قد  
ركبت وطلبت الصباح ولكن في قلوبهم الهيبة العظيمة من بني عيسى الوفاح فما صدقت أن تسمع  
الصباح حتى طلبت الهزيمة وكانت سلامة نفوسها هي الغنيمة وأما الكمين الثالث فإنه طلع عن عين  
بني عيسى يريد القتال ولم يعلموا ما جرى على الابطال وقد راوا خلاف ما سمعوا من المقال فالتقاهم الملك  
قيس فيمن معه من الاقبال وكانوا كلهم أخذوا أهبة المجال ومعهم ابن أخت عنترا الهطال وكان من  
الفرسان المعروفة بأضرب والطعان وإنما كان خاله عنترا بمنعه من خوض الهجاج مع الشجعان  
خوفا عليه لاجل صغر سنه لانه كان يحبه محبة شديدة لحسن خطابه وكمال آدابه وإذا كان موضع  
خطريته كه عند الملك قيس من الخوف عليه لانه ما كان لاهمه ولد غيره ذكر فاعتسم الهطال في تلك  
الليلة غفلة خاله عنترا وقتل في الرجال بالصارم الذكبر وما زالوا على ذلك الاثر والسيف يعمل  
حتى طلع الصبح أمر خاني الصور وأبصرت ابطال العراق مواكبها قد تفرقت وانحسرت وكانوا قد  
سمعوا بأسر الاسود الملك الامجد فطلبوا الفرار عند اقبال النهار وعلمت رماح بني عيسى في ظهورهم  
حتى غابوا في القفار وأبعدوا عن تلك الديار وما زالوا على ذلك العمل والحرب يعمل حتى غابوا عن  
أعينهم ورجعت بنوع عيسى من ورائهم وأخذت خيامهم ورماحهم وسيوفهم وسلاحهم ومضاربهم  
وأموالهم وساق عنترا اللقيط بن زرارة والملك الاسود ومعهم أرفى من خمسين أسير فساقهم الى بين  
يدي الملك قيس بن زهير (قال الراوي) فقال قيس لما رأى الاسارى دعوهم عندي في الاوطان حتى  
ينفصل أمرنا مع الملك النعمان فقال الحادث لما سمع هذا المقال يا ملك نحن نتولى بأنفسنا الحرب  
والقتال ونقتل جميع أعدائنا الاندال ثم انه أرسل أخاه قسورة الى بني مرة وقال له مرأنت ومن معك  
من الرجال والفرسان والابطال حتى أرسل اليك بعض الرجال وتحمل عن قلب هذا الملك الاهوال  
ثم ان الناس نزلوا لطلب الراحة وجمع ما تبسدت من الأعداء في تلك الساحة حتى تضاحى النهار  
فعادوا يطلبون الديار وجدوا المسير في تلك القفار حتى بقي بينهم وبين أهليهم يوم واحد فاجتمع عليهم  
جميع كثير من عبيدهم الذي تركوهم في الاطلال لحفظ النساء والعيال وهم بضربون على رؤسهم  
وينادون بالويل والمسائب ويقولون يا عيسى ادر كونا بالقتال والقواضيب (قال الراوي) فلما رأى  
الملك قيس ذلك حار وأخذته الانهار وكذلك بنوع عيسى الاجواد وعنترا بن شداد ثم تقدم الاسحاب  
المهاري وهم مما أبصر واحباري فوجدوهم ملطخين بالدماء وقد حل بهم الويل والعمى فقال لهم  
قيس من دهاكم ومن بشره رماكم وما لي أرى الدم على نحورك وفوق اكتافكم وصدورك فقالوا  
يا ملك كل ما نحن فيه من الذلل والمنسارة من حذيفة وبني زرارة لانه بعد مسيركم بخمسة أيام أتى  
المناء بخمسة آلاف فارس همام وعادوا من حول مضارب بنا وانخيام ووضعوا الحسام في المشايخ  
والغلمان وبني القتال يعمل بيننا ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع انهمزمت بنوع طغان الذين تركتهم لحفظ  
الاولاد والنسوان وبعد ذلك تحكم حذيفة في الخلة وخلص الرهائن من اولاد الفرسان ثم انه بعد  
ذلك قلع الخلة بما فيها من الاموال والعيال وأخذار بعامة من الاطفال ما فيهم من يعقل معنى مقال  
وقد ذبح الكل وجعلهم هدفا للنبال وصار يعدمهم واحدا بعد واحد ويقول نادى باسم أبيك  
يا ابن الاندال ثم يضربه بالنبال حتى قتلهم ونهب هو وبنو فرارة جميع الاموال وسبوا الحرير والعيال  
وكثر البكاء والنواح وتساوى المساء والصباح (قال الراوي) فلما سمعت بنوع عيسى هذا المقال ضجوا

بالبكاء والاعوال ونزل بهم ام لذنوا لخيال وصار كل من له ولد ينادي ليبيك يا ولدي ليبيك يا مقطوع  
 كبدى ليت السهم الذى اصابتك واصابني ولا اذ اذقتي الدهر فقدك وكان قد قتل للملك قيس ولدا من  
 جملة الاطفال كانه الهلال فحمرى على قلبه مالم يجر على قلب بشر وانهم لم دمعوه وانخدر (قال  
 الراوى) فلما رأى عنتر هذه العبر زاد تحبه من بنى فزاره وتفكر ثم أقبل على الملك قيس وقال له أيها  
 الملك ما هذا البكاء والاعوال الذى لا يصلح للرجال فوحق من أرسى الجبال وأنازل الهلال وأنزل الغيث  
 تكرامته وافضال لاقتل عوض الاطفال الاسادات بنى فزاره والابطال سريناحتى تنظر ما يكون  
 الخيال فقال قيس وبقية الرجال لان سرحتى غضى يا أبا الفوارس الى الديار والاطلال فقال عنتر  
 وما تصنع الرجال فى الاطلال وقد انتهت المال والعيال والله ما نسير من ههنا الا لبنى فزاره ولو  
 انهم بعدد الرمل والحجارة وان كنتم لا توافقونى وتسروا معى والاسرت وحدى واترك لى ولهم حديثا  
 يدكر من بعدى لان فى قصدى أن ادع النساء التى قد قتل اولادهن تذبج ابطال بنى فزاره بأيديهن حتى  
 تشفى قلوبهن واقتل أنا حذيفة مع اخوته عوضا عن ابن الملك قيس ورفقته ثم نادى فى الابطال  
 يا بنى عمى ما مضى لا يرجع والبكاء على الغائب لا ينفع والذى فى رأسه نخوة الرجال لا يخطره له  
 الموت على بال لان البكاء لا ينفع الا للنساء ربات المحال وان الكهول والاطفال متساوون فى الارزاق  
 والاحبال (قال الراوى) فلما سمع بنو عيس هذا المقال أجابت اليه جميع الابطال ثم ساروا فى ساعة  
 الخال طالين بنى فزاره الاندال وسار الملك قيس وعنتر الى جانبته \* هذا وقيس قد تذكر ولده راحة  
 فأشار بنشد ويقول

تأهب عند اهبه ذى امتتاح \* لان الدهر رجل عن الصلاح \* وقتلكم والصفار فذاك عار  
 عليكم منه ليس بذى براح \* حذيفة لاسقيت من الغواذى \* ولا أروتك هاطلة البطاح  
 لانك قد جلبت عليك حربا \* بغض الشيخ بالماء الاقراح \* وهأنا قد ركبت على جواد  
 يفوت البرق سبقا مع رياح \* محجل ادهم رحب المحيا \* كان جبينه ضوء الصباح  
 لعمرى لا أبالي حين جاءت \* على الخيل بالقدر المباح \* وخلقى سادة من آل عيس  
 تهاكفها سمير الرماح \* بها ليل غطرفة كرام \* بذل النفس فى يوم الكفاح  
 فسروا وانهم لو امن آل بدر \* دماهم بالمهتدة الصفاح

(قال الراوى) ثم ان الملك قيس سلم الاسارى للعرب بن ظالم وأضاف اليه مائة فارس من بنى عيس  
 الاشائوس ثم قال له يا حارث هؤلاء أعداك الذين أتوا يطلبون فنك فسروهم الى الديار حتى نسير  
 لاخذ الثار لانك أنت ما تقاتل بنى فزاره على هذا السبب لاجل ما بينك وبينهم من النسب على  
 ان حذيفة ذهبت مروءة لانه حلف وغدر فى الايمان وعهد وخان وما بقى بك بعقد والاما كان عن  
 نصرتك قعد وكان أصح نوبتك مع الملك الاسود ولكنه من تجبره ما رفع لك رأس ولا عدك بناس بين  
 الناس فلما سمع الحرت كلام الملك قيس قال أيها الملك العالى القدر القاتل لمن تشاء من أهل البنى  
 والغدر ان بنى بدر سادات قومي على وجه البطاح فلا أجد فى وجودهم سلاح واترك النار يركبني  
 فى المساء والصباح فقال الملك قيس والله لقد سيدت ومجدت من ليس من أهل التمجيد وليس له  
 غير رمى الرقبة وقطع الاثر من قريب وبعيد ثم انه بعد ذلك سلمه الاسارى وساروا طالين بنى فزاره  
 (قال الراوى) وكان السبب فى غدر بنى فزاره وقتل الاولاد ان سنان ومشايخ بنى فزاره قد أصلحو بين  
 الملك قيس وبين حذيفة وقد أراد فى ذلك اقامة الهيبة ولا يكون عليهم اسم الهزيمة وألزموا حذيفة  
 ان يعطى الرهائن فأعطاه وحلفه انه لا يعين عليه أعداءه فلما انفصل الامر على هذا الحال الذى تجدد

توجهت بنوعيس الى قتال الملك الاسود وكان الفقيه في قباب حذيفة فارس المبال والمهدا بالي قرسان  
العرب حتى يستجد بهم ويلحق بنوعيس ويقتل ابطالهم ويرجع بنهب اموالهم ولكن ما أمهله  
زوجته بل صارت تندب الليل والنهار والعشاء ووقت الاسحار (قال الراوى) وبلغني انها مارأت زوجها  
أعطى النهاون خرجت عليه وهو جالس بين الامارة وسادات بني فزارة وهي مكشوفة الرأس مسفرة  
اللاثام وقد هنتكت ستر الاحتشام وقالت ويلك يا حذيفة أريدك تحملني الى أهلى وعشيرتى وترسلني  
الى قبيلتي فأنا ما بقيت أريد بعلاحياتي من الفرسان ولا رجلا ذليلا مهان ثم انها اشارت اليه تقول  
لخالك الله من رجل جبان \* ولا أسقتك غاديه نداها \* ولا جاد السحاب بأرض قوم  
تحمل بها ولا اخضرت رباها \* لبست من المذلة يا ابن بدر \* نيايا لانغسير من بلاها  
ولولا العار ما أمست جفوني \* مقرحة النواظر من بكها \* فمعنى قيس عيس في غلام  
اذا وزنت به عيس وفاها \* واهلك بعده سادات بدر \* واروى السهريه من دماها  
بكاى لم يزل ابدا طويلا \* وخرى واكتشاني قد تناها \* فكم من حرة فى المي مثلى  
تبيت حريه تشكو جواها \* فتوروا واطلبوا ارض الاعادى \* بلا خوف فقد حلت دماها  
ولا تبقوا لهم فى المي حيا \* ولا ينبتكم موعنها نداها \* اذا نهلت بنوعيس دماكم  
فسوقوا ظعنوا واسبوا نساها \* لان دماكم اعلى محلا \* واعظم قيمه لمن اشترها  
أنسيتم بنو بدر بن عمرو \* شجاعا كان أعلى الناس جاها  
فكونوا مثل آباء تولت \* واجداد مصت وبقي ثناها

(قال الراوى) وكانت هذه الايات تسمى العرب للاخزان مشيرات وما زالت تهمل عبراتها وتشعل  
نيران زفراتها حتى نارت من الرجال ساداتها وعصفت في رؤسها مخواتها وركبت على ظهور صافقاتها  
وتذكرت قتلها وامواتها وما طلع حذيفة من الاطلال حتى تبعه خمسة آلاف من الابطال من سفهاء  
بني فزارة الجهال وقد ساروا معه طمعا في نهب الاموال هذا والمشايخ ينهونهم عن البغي ونقض الايمان  
ويقولون لا يدخل في آذانكم كلام النسوان وخصيصة شيخهم المتولى على اصنامهم ينهاهم عن ذلك  
ويعدلهم فعند ذلك التفت اليه سنان وقال له ما بقيت تنفع ههنا الايمان وقول الهذيان وهؤلاء القوم  
قد دلاح لهم في اعدائهم الطمع واخذناهم وترك ديارهم بلقع فأى شئ يكون الخوف من الايمان  
والفرع ثم ان سنان حسن لحذيفة البغي والمصائب حتى احاط به بنوعيس من كل جانب (قال الراوى)  
فلما نظرت بنوعطفان الى كثرة العدد اسرعوا الى لبس الدروع والزرذ وكانوا ألف فارس مثل الاسود  
العوايس أو لسباع الهدارة فعملوا وغازوا في بني فزارة وعمل بينهم الحسام وقل السكلام وطال الحرب  
ودام الى ان اقبل الظلام وخفيت مواقع الاقدام فانفصلوا عن الصدام ورجعوا عن بعضهم البعض  
وقدامتلا بالقتلى وجه الارض فاضرموا النيران وتحماس الفريقان الى ان أصبح الصبح واضاء  
بنوره ولاح فتبادروا الى الحرب والكفاح وحضر الجند وذهب المزاح واشتهرت الصفاح الى قبض  
الارواح واستمر الحرب الى آخر النهار وقل من بني غطفان الاصطبار وكثر عليهم العدد وتزايد  
المدد وقالت معهم العبيد والاماء حتى قل منهم القوى والتميل فاصدقوا بقدم الليل حتى نزلوا في  
المنارب وقد سكت منهم العروق الضوارب وبانهم الاطربح وجرح و آخر على نفسه بصبح  
وهم نحت مشيئة الرحمن الى ان طلع الصبح وبان (قال الراوى) فعند ذلك ناروا واطلبون القتال  
وقد زادت عليهم الاحوال وكان ذلك اليوم الثالث محل بهم كل امر حادث وبان في بني غطفان  
النقصان فعند ذلك طلبوا ديارهم والوطن وعملت في اقفيتهم الاشيطان وتشتوا في البرارى

والقيمان ومارجعت بنو فزارة حتى أنزلت بهم الذل والخسارة وعادوا عندى غروب الشمس فلما أصبح الصباح فى اليوم الرابع تحركهم حذيفة فى المال والعيال وخلص الرهائن وذبح الاطفال ورشقهم كاذكرنا بالنبال وقلعوا المضارب وسبوا النساء والبنات الكواعب وكان فى الجملة ام الملك قيس وزوجته ونساء عمومتها ونساء اخوته وجدوا بهم المسير فى تلك الحرارة حتى أشرفوا على حى بنى فزارة وقد سلت بنى عيس الخسارة فخرجت زوجه حذيفة ومعها نساء الحلة وجعلن يهينن الرجال بالسلامة وزوجه حذيفة تضرب وجوه النساء المسبيات وحلت بهم اشأم الحلات \* هذا وقد أقبل حذيفة على الرجال وقد ضم الغنائم والاموال وقال يا بنى عمى ما نفرط فى شئ من هذه الغنائم حتى نصير من يكون من بنى عيس سالم وبعد ذلك تقسم الذخائر لكل غائب وحاضر فبينما هم على ذلك القول وتلك الفعالم وهم على أحسن حال واذا بقبار قد نارو علا فى الجوف وتفرق وضربت الرياح فتمزق وانكشف عن سيوف تلعب واسنة رماح تشعشع وفرسان على خيول مثل البرق اذا لمع وفى أوائلهم فارس لجواده يدفع وهو قد امهم كأنه الاسد الاروع وكانه طود من الاطواد أو من الفراعنة الشداد والقوم يقولون بالعبس الاجواد والفارس الذى فى أوائلهم هو عنتر بن شداد (قال الراوى) فلما نظرهم أمهات الاولاد الذى قتلهم حذيفة بالنبال وهم مقبلون على ذلك الحال وقد عرفوا أزواجهم وبنى عمهم فزعقوا صوتا واحدا وصارا الصياح مترابدا وقالوا يا بنى عمنا اكشفوا عننا الشدائد فلما نظر بنو فزارة الى هذه الاحوال حل بهم الاندهال وفزعوا وتخبثوا فزعق فى فيهم حذيفة يا ويلكم ما هذه المنفة فعند ذلك جعلوا وفسدوا بنى عيس فارشحت الارض وترزلت وحكمت المشرفيات فى الرقاب وفصلت ومدت الايدى فى طلب الآمال فما وصلت ونزلت على بنى فزارة المصابيب وترزلت واحكمت المشرفيات فى الرقاب المصائب وترزلت ونفرت الفرسان من هول المعصية وهروا وتوشقت بطون السادات وتغيرت وقاتل الملك قيس قتال الابطال وطعن طعن من حرق قلبه فقد المال والعيال ونادى يا بنى عمى من قدر منكم على اسير لا يقتله بل يسلمه الى وياخذ سلبه لعل أسلى به قلوب امهات الاطفال الذين قتلهم حذيفة بالنبال وكان الملك قيس لم يقل هذا المقال الا ماراى عنتر قد أسرف فى قتل الابطال وبعد ذلك أسرج جماعة من الرجال وأنزل بهم الذل والخيال وانه قد دمر بنى فزارة فى ذلك اليوم المذكور بين العباد وقتل من ابطالهم سبعة وسبعين فارسا اجواد وكان شديوب آخره من حوله مثل الشرارة فتارة بعينه على القتال وتارة يرمى بالنبال فيتبينها فى مقاتل الرجال ولم يزالوا على مثل ذلك الحال الى ان أدبر النهار بالارتحال وأقبل الظلام بالانسداد وبنو فزارة قد انحصروا فى الخيام وحل بهم الموت والانتقام وقد نظروا قتالا لا تحيط به الاوهام وفاؤا الغنائم وكل أخذ ما صدق بان يعود سالم \* هذا وبنو عيس نالت منها مناتها وخلصت اولادها ونساءها وما عادت الا ومعها من بنى فزارة خمسمائة أسير مامهم الاكل مقدم وأمير فقال الملك قيس شدوهم فى الخيال فانا عولت ان أضرب رقاب الجميع بلا مطال فقال عنتر يا ملك ان كنت عولت على هذا الحال فسلم كل واحد الى واحد من امهات الاطفال الذين قتلهم حذيفة بالنبال حتى يجذوا فى عذابهم طول الليل وينزلوا بهم الذل والويل واذا أصبح الصباح تقود كل واحدة أسيرها الى بين الصفيين وتضرب رقبتهم بين الفريقين وتوقع به الذل والخسارة وتحد رأسه الى بنى فزارة فلما سمع قيس من عنتر هذا الخطبات علم انه صواب واجابه الى هذا المقال وسلم منهم اربعمائة الى امهات الاطفال بعدما اختار منهم مائة فارس من ابطالهم بقتلهم عوضا عن ولده ويطغى ناركبده (قال الراوى) فهذا ما كان من أمر بنى عيس وأما بنو فزارة فأنهم عادوا عن القتال وقد عرفوا قدر الفساد والحال ونزل حذيفة وقد حلت

حالت بهم - المنيعة وهو يقول لاخوته والله ما في قلبي شيء من الدنيا الا ان ابلغ مثل ما بلغت بنوع عيسى منا  
 وانظر عنترا وهو مطروح ملقى جسدا بالارواح ولكن في غداة غد ابرز الى المجال اعلى ازيل عن قلبي  
 هذه الاعلال ثم انه بكى من شدة الغيصة وخاف من الغلبة والمهزيمة (قال الراوي) فلما نظر سنان الى  
 بكاه واتحابه وشكواه قال له ويحك ايها الامير ما هذا البكاء الذي لا يصلح الا للنساء تبكي وحولك  
 هؤلاء الرجال الامراء وبعد ايام قلائل يقدم عليك عساكر النعمان وتهاكمهم لو انهم بعد درمل القيعان  
 لانهم ما قاتلوا اليوم هذا القتال الا لاجل ما قتلتم منهم من الاطفال وكيف سببتم حرهم والعيال وكيف  
 خلاصتم الرهائن من الاعتقال فلاجل ذلك فعلوا هذه الفعلة وهكذا الدهر لا يتي على حال يوم لك  
 ويوم عليك مادامت الايام والليال واما الاسارى الذين هم عندهم في الاعتقال (قال الراوي) فلما سمع  
 حذيفة من سنان هذا المقال قال له والله يا سنان ما يفتك منهم اسير بوزن مال الابطن يشيب  
 الاطفال على اني اقول انهم في غداة غد ما يسلمون من ضرب الرقاب والقلعان والذهاب ومع هذا  
 كله فقد اشتبهت ان اعلم ما جرى لهم مع جيش النعمان والملك الاسود من الامور ثم انه احضر واحدا  
 من الاسارى الذين من بني عيسى وساله عما جرى لهم مع جيش الملك النعمان وما تجد فاجبه بكسر العسكر  
 واسر الاسود وما اخذوا من فرسان العرب الشداد على يد عنتر بن شداد (قال الراوي) فلما سمع حذيفة  
 هذا المقال اخذ الاندهال لما سمع باسر الاسود واللقيط وبقية الامراء وقال للاسير الساعة الاسود  
 والامراء عندهم اسرى فقال العيسى نعم الاسود وكذا الاربعون فارسا عندنا في القيود والاعلال والذل  
 والعيال فلما سمع حذيفة هذه الاشارة قال واذل بني فزارة فقال له اخوه حمل ويحك يا ابا حجاركم  
 تأسف على الحياه وتخاف من الوفاة وبعد ذلك فحن اكثر من أعدائنا والنجدة واصله البنا من كل  
 فج وطريق واما اعدائنا فالحلم مضد ولا صديق ونحن اذا ايقن الواحد منا يدواجهم يجمع على خصمه  
 ويقتله وادامتنا في حومة المجال انقصت جميع الاشغال وما زالوا على مثل هذا الحال حتى نادى منادى  
 الليل بالارتحال وركبوا وتبادر والمجال في طلب الحرب والقتال واصطفقت الفرسان بينا وشمال  
 وعلا الصياح وانعد ولمع الحديد والزرزور كعب قيس من تحت الاعلام ودارت حوله رجاله وبنو  
 الاعمام وبعد ذلك نادى يا مهمات الاطفال وسلم لكل واحدة واحدا من الرجال فاخذت كل واحدة  
 خصمها وهي قابضة على لحية حتى اتوا الى وسط الميدان والمجال فامر بضرب رقاب الرجال لاجل اخذ  
 نار الاطفال (قال الراوي) فعند ذلك قتلت كل واحدة خصمها واعانها بعلها وكان حذيفة في ذلك الوقت  
 يعدل المواكب ويرتب الكنايب واراد ان يبرز الى الميدان فنظر الى تلك المصائب والدم قد سال على  
 الارض من كل جانب فعند ذلك لطم على وجهه من عظم الدواب وصاح صياح النوادب وبلغ انظر  
 الى نساء القتلى فاقتلت من كل جانب وهي مهتكات الترائب ناسرات الدواب فلما نظرت بنو فزارة  
 الى هذه الكنايب جزوا والنواصب وجموا على بني عيسى مثل السلاهب فتلقتهما بنوع عيسى الاطايب  
 وهشكت ودائع الصدور وبان صبر الصبور وعمل الفارس الفيور وجزت الدماء من النصور ونادى  
 للمنادى به لانه النفوس وعمل السيف والرمح والديوس وطلع الغبار وقيل الاصطبار وتعلقت الاخبار  
 بالاشرار وضرب رأس العزيز فطار وهطلت الدماء مثل المطار وكان للقوم يوم مختار فيه الافكار  
 وكثير ضرب الصفاح والظعن بالرمح وتساوى عندهم المساء والصباح وسمعوا بالارواح بعد  
 ما كانوا بها يتحاج وحضر الجند وذهب المزاح (قال الراوي) هذا حذيفة لنفسه بذل وهان عليه الموت  
 والعلل وعمل اوفى عمل واما بنوع عيسى فانها اختارت الموت على الحرب وفعلت فعل فرسان العرب  
 واوردت اعداءها العطب والبلاء والحرب وكبت في قرابيض سر وجهار ومها ووطنت على الموت

نفوسها وعلمت السيفوف في الاقحاف وحل التلاف والموت جزاف وقطعت الارجل والايدى ومن  
 خلاف وكان لهم يوم يذكر مادامت الشمس والقمر وقد ذكرته شعراء العرب ان من بعدهم ومن  
 اقترب ومن جلة من قال فيه ووصف معانيه لشدة ما قامى فيه ودخل من المهم عليه الامير اوس  
 ابن مسعود الفزاري حيث قال هذه الايات

بلوت الدهر - رمح برة وعلمنا \* وجربت الرزايا طول عمري \* فما ابصرت يوما في زماني  
 ولا خبرت عن زيد وعمرو \* اشهد رزية من آل عبيس \* وقد جلت على اولاد بدر  
 يقاسو الحرب في يوم طويل \* بعد من الزمان بالف شهر \* رايت لهم غماما من غبار  
 وبرق من ضياء بيض وسمر \* فكلم من فارس ابصرت ملقى \* يحرك ساقه والخيل تجرى  
 وكم تحت الحجاجة من غلام \* سمعت انينه فاطال فكري \* ولولا عبد عبيس قطعت حتما  
 جديوش فزاره في كل قفر \* يشير الحرب بالرمح الرديني \* اذا ما فرجت خيل بذعر  
 فيقتل في الاعادي بالمواضي \* بقلب فاق عن جمل - ود صخر \* لماه الله من عبد نجيب  
 يلافي في الكريهة الفجر \* اذاه - ز الحسام ليوم حرب \* تراه في الحجاج كهنوء فحجر  
 وفي يوم القتال اذا التقينا \* نرى الابطال بين يديه تجرى

(قال الراوي) وكان ذلك اليوم المذكور ما بقيت الايام والدهور وهم في حصر وخناق وصباح وزعاق  
 حتى اقبل الظلام وقد تفرق الناس عن الصدام وطلبت كل فرقة ما لها من المضارب والخيام  
 واضرمه والنيران وتحارس الفريقان فعند ذلك اجتمع قيس بعنتر بن شداد واستشاره في انفاذ المال  
 والعيال الى الديار والاطلال ونبي خفاف الظهور ومن الاشغال فقال له نعم الراي ايها الملك المغضال  
 وليكن حتى يمضي بعض الليل ونسير بهم على القهب والخييل ثم انهم اخذوا الراحة حتى مضى بعض  
 الليل وبعد ذلك افرزوا المال مائة فارس من الابطال وكان المقدم عليهم الحرب بن زهير وقد  
 اعتمدوا المسير وقال الملك قيس لانيه سر وصل امن ونساء العشيبة الى حبلتنا واقعد عن الحرب بن ظالم  
 الى حين عودتنا لاني عولت ان اقلع من بني فزاره الا تار والانيما يكون لنا معهم قرار مادام حذيفه  
 سالما في الديار (قال الراوي) فعند ذلك سار الحرب بن معمر من الابطال وبين ايديهم المسال والعيال  
 وعول عنتران يسير معه فما خلاه قيس يتبعه وقال له يا ابا الفوارس ما هناك امر يحتاج الى مسيرك في  
 هذه النوبة لان ديارنا قريبة والصواب اننا لا نتفارق بني فزاره بعد هذا الا بالانفصال فلما سمع عنتر  
 هذا الكلام اقام حتى لا يكون عليه ملام فهذا ما جرى لهؤلاء واما بني فزاره فانهم لما انفصلوا من الصدام  
 عند اقبال الظلام نزلوا في مضاربهم والخيام وقد اجتمعوا للشورة لما حل بهم من الامور المشددة وما  
 قاسوا من العذاب الاليم وعلموا انهم ان قاتلوا بني عبيس في نائي الايام تركوهم عظاما رميم لان بني عبيس  
 ا وفي منهم جلد واصبر على ملتي العدد والمدد هذا وقد اشتد بحذيفة العيظ والحرد وكان كلما سمع نذب  
 نساء القتلى يقول ياليتهم يندبن علي انا وبتركن من مضى لاني اعلم ان غداة غد ما عسي المساء ومنا  
 احد بل كلنا مطر وحين في البر والقدفد (قال الراوي) فلما سمع سنان مقاله بكى على ماله واقبل  
 عليه وقال له اعلم ايها السيد انه قد خطر لي خاطر واريد ان اكون لك فيه مشاور فان رأيت به صوابا افعله  
 وان رأيت به خطأ اهمله فقال حذيفة رما هو يا سنان اكشف لي عن معانيه والبيان فقال له اريد ان  
 آخذ زوجتي واسير الى الحارث في الظلماء الى حي بني عبيس واكون عندهم الى طلوع الشمس واطرح  
 روجي على الحارث واكبي بين يديه واسأله ان يساعدنا على هؤلاء الاعداء او يسعي في الصلح بيننا فقال له  
 حذيفة صحيح انه صواب الا اني اخاف ان تمضي اليه على هذا الحال والشان فما يقبله لان بني عبيس اجاروه

من الملك النعمان فيرانا بعين الازلال ولا يبلغ من اعدانا آمال وأما أنا فلا بد لي في غداة غد من خروجي  
الى بني عيس بين الملا وأقاتل حتى أبقى طريقا في الفلا ثم انه بات على تلك الحال وقد أخذته الحمية  
والنضوة الجاهلية وهو لا يأكل ولا يشرب الى ان أصبح الصباح فركبوا الجرد القداح وتقلدوا بالصفاح  
وتبادروا الى الحرب والكفاح (قال الراوي) فمئذ ذلك اصطفت الصفوف من بني فزارة وحدث  
السيوف البتارة فلما نظر حذيفة الى بني عمه في تلك المهمات والعزيمات قفز الى الميدان وصال وجال  
على حجرته الغبراء في جولانه هانت عنده روحه بين أقرانه وكان مكشوف الرأس خالدا من الزرد  
واللباس ونادى بقبس لما قاربه وسار بحاذيه بجانبه وقال له يا ابن زهير الرهن بيني وبينك كان ومن  
أجل سباقنا فثبت الأفرسان وبعد ذلك قد هان الأمر ونجملنا بنشاب الغدر لأنك أنت قتلت ولدي  
وعبيدكم قتل أخي وأنا قتلته أنا لك مالك وكان الأمر كذلك وأنا أمرت عبيدي بلطم جوادك دا حس  
ومن أجل ذلك جرى ماجرى بيننا من المناحس وبالأمر قتلنا أنا الاطفال وقتلت أنت بدلهم  
الابطال وما من المروءة أن تفتي فرسان القبائل من أجلنا وندع النساء يدعون علينا كلنا والصواب  
أن نتولى القتال بنفسنا الى أن يهلك بعضنا وقد انقضت الأشغال والذي يسلم يتولى الديار والاطلال  
وتطعمه الرجال والابطال فأبرز الساعة الى المجال ودع عنك المجال ولا تترك لأحد علينا مقال  
وان كان العجب اعجب بطفيلك فتحدث بالانصاف ودع ذلك البغي والامراف فأنا واخوتي نحمل  
عليك ونجدي طلبك حتى تهلكنا أو نهلكك ثم أنشد

مارعى الدهر حرمة وذيما \* بل تشفى بنا واشفى اللثاما \* من أين اسدنا ومن جدنا عم \*  
سرور ثنا الفغار والاحكاما \* قد ملكنا المنزل في المعالي \* برماح ترى الحلال حواما  
وعفونا لما قد درنا وفي الحد \* عدلنا وما انقضنا الذماما \* وعلمنا أن الزمان عند  
طبعه الغدر لا يجب الكراما \* ان صفايومنا ودام صفاه \* كقدرته حوادث أعواما  
فانصفونا عند البراز و جولوا \* وانظر واضربنا اذا الحرب قاما  
قد تركنا النساء منا حباري \* لاطمات خدودها لا تناما

(قال الراوي) فلما سمع قبس مقاله تعين عليه قتاله وخاف أن تستهجزه أبطاله فمئذ ذلك خرج اليه  
بسرعة جواده دا حس الذي ذكرنا خفته لانه كان مدورا الكفل مليحا اذا سهل كانه السيل اذا انزل  
ثم ان الملك قبس برز الى الميدان وجال على ظهر الحصان وأنشد يقول

اذا كنت محتاجا الى المدل اني \* الى الظلم في بعض الاما كن احوج  
ولي فرس بالحم للحم لمبهم \* ولي فرس بالجهل للجهل لمسرج  
فمن شاء تقوى عني فاني مقوم \* ومن شاء تعوي بجي فاني معوج  
بغيتم علينا يا بني بدر والذي \* نطفرت به يومامن البؤس اسمع  
قد وقوا عذاب البغي من قبل تشربوا \* ككؤس المنايا وهي بالسم تمزج  
أسرنا الذي كنتم ترجوا النصره \* وعدنا به والحرب كالنار توهج  
وفينا من الفرسان كل غضنفر \* وكل همام بالفغار متوج

(قال الراوي) ثم انهما بعد ذلك انطبقا وطلبيا الصدام لانهما أمير ابني عيس وغطفان وفزارة وذيبيان  
فمئذ ذلك أخذ في الطعان وطلب امقاتل الايدان وتذكر ايوام الرهان وعقد عليهم الغبار حتى  
غاب عن الابصار وما في ابطال القبيلتين الا من تأهب للقتال خوفا على صاحبه في المجال لان حذيفة  
كان قبل نزوله الميدان أومى اخوته وقال لهم اذا رايتوني قد حملت على قبس فاطب قوا عليه كلكم واقبلوه

وقد انقضت الاشغال وبلغنا الاكمال ثم انه فعل ما فعل وجد مع قيس في المجال وكان كلما طلبه قيس  
 للقتال يرجع حذيفة الى ورائه يجرى بكره ودهائه حتى قارب اخوته وصار قيس وحده فعند ذلك جملوا على  
 قتل قيس وعولوا وصاح باقي فرسان بني فزارة ورجعوا الى المكر وغدروا فلما نظروا عنتر الى قتال بني  
 فزارة الاوغاد زادت به الاحقاد وغنا الشرف في قلبه وزاد فاطاق عنان الجواد ونثر فرسان بني فزارة  
 أزواجاً وأفراد وكان أسبق الناس الى قيس بالقتال ابن أسبعت عنتر الهطال وقيس كان قد أشرف على  
 الريال ودارت به فرسان بني فزارة من اليمين والشمال وخذشته باسنة الرماح الطوال (قال الراوي)  
 فلما نظروا عنتر الى ذلك الحال زعق وهدر مثل الرعد اذا خفق ودعس في جمع بني فزارة فتفرق وحمل  
 على حذيفة وانطبق وصرخ كالاسد اذا زعق وطعنه بعقب الرمح فاقاه على امراسه وكاد أن يخذم  
 أنفاسه ثم زعق على شيبوب فاتاه مثل الريح المهبوب وشد كفافه وقوى أطرافه ثم انه عاد الى قيس  
 بعد الحيفة وسلم اليه حذيفة وجد عنتر في طعانه وضربه وقد أسرى باقي أصحابه وما مضى من النهار ثلاث  
 ساعات حتى انهزمت الاسادات وتشتتوا في البراري والفلوات وفر الجميع الى الخيام وقد عمل فيهم  
 الحسام وأسروا أسراً وحذيفة على يد الهطال وتفرقت الفرسان والابطال وضجت النساء  
 والاطفال وصاح الربيع بن زياد في باقي الرجال فقال دونكم وسي العيال ونهب الاموال حتى نقلع  
 أثر هذه القبيلة من الاطلاع فبينما هم على هذه الاحوال وهم معقولون على سبي العيال واذا هم بصياح  
 قد زلزل الجبال فأمرع الجيوش نحو الصياح وهو متتابع وقد خفف عن بني فزارة العذاب الواقع وسار  
 قيس نحو هذه الصياح الذي أقبل من تلك المعالم واذا هو بثلاثة من الثمائة الذين كانوا مع الحارث  
 ابن ظالم الذين أرسلهم الملك قيس لفظ الاسارى الذين من جملتهم الملك الاسود وملاعب الاسنة واللقيط  
 ابن زراره وبقيته الفرسان الذين أسروا من جيش النعمان (قال الراوي) فعند ذلك تقدموا الى قيس وهم  
 معلنون بالصياح فقال لهم قيس ما الذي دهاكم ومن بشره بماكم فقالوا علم أيها الملك اننا لما وصلنا الى  
 الديار وقربنا القرار تولى على الاسارى الحارث بنفسه وبقي محترزا عليهم من أبناء جنسه وما زال على  
 ذلك يومين وليلتين فلما كانت الليلة الثالثة صار يهددهم حتى ظننا انه يهلكهم فلما مضى الليل بدجاء  
 وأقبل النهار بضياء طلبناه فما وجدناه لاهو ولا الاسارى فقلنا قد عاد الحارث والله الى خبثه ودهاه  
 ففرغنا من هذا الامر عليكم فعدينا اليكم لان معه اربعين من الابطال الذين يضرب بهم الامثال وصرنا  
 نحن أيها الملك في هذا الامر متفكرين والى الاثنى متجهين لاننا ما نرى للقوم عندكم آثارا ولا خبر ولا جلية  
 أثر (قال الراوي) فلما سمع قيس هذا المقال أخذته الانذاهان وقال لهم يا ويلكم هذا كله جرى عليكم  
 قبل وصول المال والعيال الى المنازل والاطلال فقالوا والله يا ملك ما أتى الينا مال ولا عيال وما تركنا  
 المنازل وراءنا الاخوال فلما سمع الملك قيس هذه الاشارة قال والله لقد عاد ربحنا الى خساره وشمت بنا  
 بنو فزارة فعند ذلك يا ملك هذا الحديث دل ظاهره على باطنه والعاقل يفهمه يعرف صمته من سقمه  
 وأنا أقول ان الملك الاسود ومن كان معه من ابطاله مدحوا الحارث على فعله وقد عاهدوا الاسود ان  
 يأخذوا الامان من الملك النعمان وهو قد أجابهم الى ذلك الشأن وفكرهم من أغلالهم وسار بهم الينا  
 ليعينوا بني فزارة علينا فالتقاهم الحريم والعيال وهم سائرون الى المنازل والاطلال فما وجدنا أحسن  
 من هذه الفرصة بأمان حتى يتقربوا بها الى النعمان (قال الراوي) فلما سمع قيس هذا الكلام من عنتر  
 بان له صحة الخبر وقال له يا أبا الفوارس هذا هو الصحيح وقد قست قياسا ملج فلوحى هذا الحال لعادائنا  
 أحدمن الرجال الذين أنفذناهم مع العيال فتبسم عنتر من هذا المقال وقال يا ملك ايش هذا المقال  
 وما ذهب مع العيال غير مائة فارس من الابطال والاربعين الذين كانوا مع الحارث بن ظالم يريدون



عشرين ألف من الفرس ان الضراغم وأقول انهم أخذوا عليهم سائر الطرقات والمذاهب وما تركوهم  
يهرب منهم هارب والذي مانع أسقوه كاس الهوان والذي أسروه أخذوه معهم إلى الملك النعمان  
فقال الملك قيس والله يا أبا الفوارس ان وصل حرمنا إلى النعمان باع كل واحدة منهم في مكان ونحن  
قد وقعنا بين أمرين خطرين ومرضين قاتلين وما ندري أيهما نأوى في الأول وما الذي عليه نعول  
ونحن نخاف ان تبعنا الحارث ومن معه فترجع بنو فزارة إلى أرضنا وتخرب ديارنا وان نحن أقمنا حتى  
نقطع أصولهم نقطع أصولنا فلما سمع عنتر من الملك قيس هذا المقال حل به الخيال فقال له يا ملك الراي  
والصواب انك تقسم ههنا الحفظ بنى فزارة حتى أتبع أنا هؤلاء الأندال وأخلص منهم المال والعيال  
وأعيد الأسود ومن معه إلى الاعتقال (قال الراوي) فعند ذلك خف عن قيس بعض همه وعنه وقال  
يا أبا الفوارس اقبل ما يدالك وخذ معك من شئت من رجالنا ورجالك فقال عنتر والله لا أسير خلفهم  
بأكثر من عشرة رجال ولوانهم بعدد الرمال فقال الملك قيس لا تخاطر بنفسك يا أبا الفوارس مع فرسان  
القبائل وتسير في هذا النفر القليل إلى هذه الجحافل فقال عنتر يا ملك لا تخف من الردا فاني أنا اذا أمنت  
عليكم لا أبالي بكثر الأعداء على ان بنى فزارة لا بد أن تأتيهم أصدقاؤهم وحلفاهم الذين أنفذت ذبيقة إليهم  
المال ويقع بينكم القتال فاذا كان الجيوش كله عندكم يرتاح قلبي عليكم كلكم ثم ان عنتر أخذ معه  
عروة بن الورد ونازح بن أسيد والهمطال وتمام العشرة من الرجال الأبطال وتقدم بين يديه أخوه  
شيبوب وهو بعض كفيه على الحارث بن ظالم وينادي لاسقالك الله العيث يا ابن ظالم ولا ردك الله إلى  
الأوطان سالم فما أقمج عملك فقالتك الله وقتلك وانى طرق المهالك أرسلك ثم أقبل عنتر على شيبوب وقال  
له ويحك يا أبا رياح جذبتنا في الرواح واطلب بنا أرض العراق ونحن نتبعك على هذه الخيول العتاق  
فقال شيبوب والله يا أخي ما هذا صواب فمن تتبع القوم على أثر الدواب لان الأسود معه قبائل شتى  
وما نعلم أي النواحي بقصدون ونحن ان نركب طريق العراق فيغيبهم البرعنا في الآفاق فلما سمع  
عنتر من أخيه هذا المقال قال له سر كيفما تريد فعند ذلك سار شيبوب يقطع البرابا معهم فهذا ما كان  
من عنتر وورقته (وأما) بنو فزارة فانهم ذلوا بعد أسرح ذبيقة وأخوته وعولوا على الحرب والانفصال لولا  
اشغال بنى عيس عنهم ورحوعهم عن القتال الا انهم داروا حول سنان شيخ الضلال وأخبره بعضهم  
عن الجبال وقال له والله يا شيخ لو دام علينا القتال كنا سلمنا في المال والعيال وهربنا إلى رؤس الراوي  
والجبال لان الحرب في نياتنا بعد أسر ساداتنا فلما سمع سنان مقالهم وهلم بتغير أحوالهم قال لهم والله  
يا بنى عي ان ترك المال والعيال مما يشمت بنا الأعداء وهذا عار لا يعمى أبدا الا أن عذركم واضح لمن يراه  
لانه لم يكن في الدنيا من يختار الموت على الحياة لاسيما اذا ابتلى الانسان بعدوه ولم يقدر له على المكافاة  
فانه يطلب لنفسه النجاة وان كان ولا بد لكم من هذه الحال فلتجروا بالنساء والعيال وفوق الأعداء انقيام  
والمال هذا اذا رأيتم ما لا طاقة لكم به وقت الحرب والقتال وان أشغل بنى عيس عنكم شاغل فاصبروا  
على النوائب فاذا صبرتم انتكم العربان من كل جانب لاني أنا وحذيفة كاتبتنا قبائل العرب وأنفذنا  
إليهم الفضة والذهب وأقول ان وصولهم قد اقترب ومع ذلك أقول ان بنى عيس قد أتاهم سبب ياله  
من سبب والا فإنا كانوا يبروا عنكم عن القتال وتركوكم على هذا الحال فهذا ما كان من بنى فزارة  
وأما ما كان من الملك قيس فانه حدث عنده حادث (قال الراوي) فلما سمع ما حصل لم يباشر ذلك  
اليوم القتال لما سمع بهذه الأحوال وما زالوا كذلك إلى الصباح فعند ذلك نادى قيس في فرسانه  
من بنى عيس الأبطال ان يمتدوا للقتال ولما نظر إلى بنى بدر زائدين النشاط في فرح وانبساط مبادرين  
إلى الميدان يريدون الحرب والطعان قال هو وبنو عيس لاشك ان العدة قد أتتهم فقال الملك قيس

الراى عندى أن تجدوا اليوم فى القتال وتشبعوهم حرباً ونزال فأتى الملك قيس هذا المقاتل حتى برز من  
بنى فزارة فارس من الأبطال كامل الأوصاف عريض الأكتاف وجل وصال وطلب الانصاف ومن  
تحت جواد حالك اللون بالسواد مدخول يوم الجملاد وفي يده رمح ممدود عليه سنان يشبه نار الوقود  
متقلد بسيف يقدر الزرد والحديد إلا أن الفارس رث الخال منه دل الأذيال ثم انه جال فى حومة الجمل  
وطلب القتال ونادى برفيع صوته يا بنى عيسى أنتم وذمة العرب أصحاب الحسب والنسب ولا ينكر  
فضل السادات أصحاب الرتب الأكل جاهل ذليل لانكم قد عرفتم بالانصاف بين العرب فلاجل هذا  
ينصركم الرب القديم ويرعاكم ويذل لكم أعداءكم ونحن قد بغينا عليكم وما كان لنا رأى فى تدبيرنا  
فصار هذا المصير مصيرنا وقد قتلت فرساننا وجندنا أبطالنا لأجل ما سبق لساداتنا من قتل  
الأطفال وهاتحن مشرفون على الهلاك والوبال ومن البارحة عولنا على الهرب لولا فرعونان من  
التهبيكة ومعيرة العرب لاننا أكثر منكم عدد وأنتم أكثر صبراً وجلد ونحن ما نريد منكم غير البراز  
والانصاف وترك الجور والأشراف حتى اذا بلغتم مرادكم منا وملكتكم أولادنا ونساءنا ومالنا من العيال  
فيا سبق لأحد عليكم كلام ولا مقال فخرجوا من شتم باسادات عدنان وإياكم والغدر بين الفرسان  
لان هذا الحديث الذى قلت لكم عليه والشان لا يعرفه إلا من جرب حوادث الليالى والأزمان ثم انه  
أشار إليهم بنشد ويقول صلوا على طه الرسول

من جرب الدهر هالتة عجائبه \* وأنشبت ناهبا فيه نوابه  
وقد عرفنا بأن الغدر بعقبه \* ندامة ونجاة زينا عواقبه  
وما بقى غير كأس الموت تشربه \* تحت الهجاج اذا سودت غياحه  
فبردوا غاتي بالظمن وابتدروا \* الى الشجاع الذى لانت جوانبه  
وخيم الذل من كل الجهات به \* من بعدما كان صرف الدهر صاحبه  
ياحاكسين اعدوا فينا فان لنا \* ربعا من الذل قد ضجت نواديه  
فربعا عا دصر الدهر اعدنا \* بعسده وسط فيكم مصائبه  
لانا منوا الدهر والايام من كدر \* بما ترون فتأنيكم عجائبه

(قال الراوى) فلما سمع الملك قيس هذا الكلام والشعر والنظام تعجب غاية العجب ورق قلبه على بنى  
فزارة لهذا السبب وتذكر ما بينهم من النسب وقال وحق ذمة العرب وشهر رجب لو كان هذا الشخص  
مشى بيننا فى الصلح اليوم لكنت أنا صالحت هؤلاء القوم وكنت وهبت لذيقة دم الأبطال حيث أبدى  
هذا المقاتل ولكن الأمر قد فات وهذا الفارس طلب الانصاف فانصفوه وان قدرتم على أمره فأمروه  
والى بين يدي أجملوه فأننى أرى الشجاعة لأئمة بين عينيه والفروسية تشهد له لاعلمه وانظروا من هو من  
الفرسان وما اسمه بين الأقران لاني أراه فصيح اللسان (قال الراوى) فعند ذلك تبادلوا اليه الفرسان  
من كل جانب ومكان فصار قيس يصيح فى الفرسان وهى لا ترجع وقد داخلها فى ذلك الفارس  
الظمع فلما نظر ذلك الفارس الذى ذكره تقدم الى من أقبل نحوه من الفرسان والام ضحك وتبسم  
وقال ما قصرتم فى الانصاف ولكن هكذا تفعل الاقوياء بالضعاف ثم انه أكب رأسه  
فى قربوس سرجه وتلقاهم بطمن قاتل بفلك المفاصل \* هذا وقد طلع فوقهم الفبار حتى سدا الاقطار  
(قال الراوى) فعند ذلك رمى رحمة من كفه وسل سيفه من غمده ودخل معهم تحت القنم فارمى منهم  
سبع فوارس كرام فعند ذلك قصده الفرسان من كل جانب ومكان وهو ساكت لا يرد جواب ولا  
يسدى خطاب بل يطعن عينا وشمال ويثرالرجال فى عرصه الجمل \* هذا والطوائف تنظر الى

الممعة من كل جانب لتعرف المغلوب من الغائب فماترى الاحساما يبلع وسيفاً يقطع فما كان  
 الاساعة واحدة حتى خرجت الفرسان شاردة الى ناحية قيس تنادى واحرياه ياملك من هذا الفارس  
 الهمام والبطل الضرعام فلما سمع قيس مقالهم ورأى احوالهم قال لهم يا ويلكم ما حالكم ومن يقال  
 لهذا البطل الذى ابادكم فقالوا والله ياملك ما تعرفه ولا فينا من يقدر يفقه لانه والله ما فى هذا الزمان  
 مثله وسيفه يقطع الحديد والزرذالقة الحديد وقد اهلك منا ثلاثين من الفرسان واكثرهم من بني غطفان  
 وبعد ذلك اذالم تأمر بالجملة عليه والاهلك الفرسان لانه شيطان فى صور فانسان (قال الراوى) فلما  
 سمع الملك قيس ذلك الكلام قسا قلبه على ذلك الغلام ولما سمع صياح بني فزارة قد علا زاده البلا وعلم  
 انهم ما صاحوا الا لاجل النصر والظفر فنادى عند ذلك فى اخوته وفرسان عشيرته وقال دونكم وهذا  
 الغلام الذى قدر فى لثامى الكلام فعند ذلك اطلقت الاعنة وقومت الاسنة الا انهم ما قاربوا موضع  
 الصدام حتى ظهرت عليهم الفرسان من تحت القتام وطلع فى أعقابهم ذلك الغلام وهو يدمدم  
 دمه الرعدى العمام وسيفه يقطر الدم من جانبيه والموت يلوح من بين عينيه حتى قارب الملك  
 قيس وهو تحت الاعلام وصاح عليه بشراً فاقبى بعد الفرحة والمسرة بالهوس والمضرة فانا الحارث  
 ابن ظالم فارس بنى مره واليوم افنيكم كلكم فى فردرة ثم انه هجم على حامل العلم وضربه بالسيف على  
 عاتقه اظلمه يلع من عاتقه ثم انه هجم على قيس فحمله وجذبه من اطواق درعه فرجله عن جواده  
 وحمله وهم ان يعوده الى بنى فزارة وقد نزل به الذل وانحساره (قال الراوى) فعند ذلك حملت عليه  
 الابطال وطلبت به بالرمح الطوال فحمل ايضاً بنو فزارة وسنان بن ابي حارثة وفى دون ساعة اختلطت  
 الطوائف وبان الا من من الخائف وصار الغبار على رؤسهم قائم وعملت السوارم وطارت الجاهم  
 وقطعت الايدى والمعاصم وعاد عقاب المنايا فوق رؤسهم حاتم ودارت الفرسان بقيس والحارث بن  
 ظالم وطال منهم التصادم ولبعت الدروع والصوارم وما زال سوق المنايا قائم فهذا مطروح وهذا سالم  
 فلما نظر الحارث الى هذه الاشارة سلم قيس الى بنى فزارة وعاد الى الطعن والضرب واستعملت نار  
 الحرب وعلا القسطل واشتد العمل الى ان اقبل الليل وانسدل فعند ذلك انفصل الفريقان ونزلت  
 الطائفتان وهذا وقد عاد الحارث بن ظالم وشيد نفسه المفاخر والمكارم فعند ذلك دار بنو فزارة حوله  
 يشكروه وينموا عليه واوصلوا قيس الى سنان واوصوه ان يحترز عليه حتى يقضى به حذيفة بهذا  
 وقيس قد زادت به المآلم لما نظر الى فعال الحارث بن ظالم (قال الراوى) وكان السبب فى ذلك حديث  
 عجيب وذلك انه لما سلم له الملك قيس الاسارى وحلى عنده المائة فارس من الفرسان الاشواوس سار  
 طالباً بنى فزارة ومعه لفرسان الذين قتل اولادهم حذيفة وطائفة الغدارة واما الحارث فانه لما  
 وصل الى ديار بنى عبس ونظر الى ذلك الحال من ذهاب اموالهم والعيال قال والله ما بقى يقام لبنى  
 عبس قائم ثم امر العبيد ان يضربوا له الخيام على العلم السعدى وقال بعد ان وصلت الى ههنا لا ابالي  
 بما يجرى بعدى ثم انه انفرد بنفسه الى حفظ الاسود ومن معه وهو كثير الخذر وقضى اكثر الليل بالسهر  
 مدة يومين وفى اليوم الثالث لما طلعت الشمس دخل عليهم فوجدتهم يشتورون وفى خلاص انفسهم  
 يدبرون فلما نظر اليه الاسود قال له ويلك يا حارث ما كائنك خلقت الا سحر اصوان يعبر فيك كل  
 انسان فلما سمع الحارث من الاسود هذا المقال قال له وكيف هذا الحال وانا قاهر الابطال فقال له  
 اللقيط بن زارة يا حارث اصل هذا الامر والشان منك لما قتلت ابن الملك النعمان واثرت الفتنة بين  
 قبائل العربان وبعد هذا عقدنا لك لوائح الايمان بعد ان نفوس والحريمان وانت مقيم على اللجاج  
 والعصيان وقد رضيت بهذا المقام والعيشة الذميمة مع عبس لا قدر له ولا قيمة وكانك بقبائل العربان

وقد أقبلت من كل جانب ومكان وبجمل بك الانتقام وتشرب كأس الحمام وأنا رأيت لك من الرأي  
أن تطلق سراح أخي النعمان ومن معه من الفرسان وتعتذر إليهم قبل الملام وتطلب منهم الذمام  
فبادر هذا الأمر قبل القوات وحلول الآفات حتى يأخذ لك الأمان من أخيه النعمان وتكون قد  
محوت الأثر بالأحرى ويشكر على ذلك كل بادى وحاضر فلما سمع الحارث من اللقيط هذا الكلام  
المرتب قال له بالقيط أنا أمرني بالهرب وأنت سيد من سادات العرب فقال اللقيط وبلك يا حارث ومنى  
عرفت أنت بالوفا ومال قلبك إلى أحد وصفا حتى تصفى لبني عبيس وعبدها عنتر وتخلي مثل هذا السيد  
الأكبر أخي الملك الحماكم على جميع العربان واعلم أنا إذا خلاصنا من هذه الأهوال والأسر والاعتقال  
ووصلنا إلى النعمان أخذنا لك ولبنى عبيس الأمان فقال الحارث أما بنو عبيس وحق الكعبة الحرام  
فما همون على انتهاضام وأما عنتر فله في قلبي من الحسد ما مرض مني الحسد ولولاه كانت الفرسان  
تحت حكمي وأرادني ولولا حاجتي إليه في هذه الفعلة كنت قتلته وأخذت بنت عمه لانه لا ياها أرا في  
اياها وقال لي خلصني من هذا الولد ابن الزنا وأرده المهالك وأنا زوجهالك وبعد ذلك فقد فتح لي باب  
أبلغ به الأرب فانتم عاهدتموني على ما أريد والاعذبتكم العذاب الشديد فلما سمع الأسود مقالته أمل  
اصلاح حاله ثم قال له ما الذي تريد حتى نعاهدك عليه ونوصلك إليه فقال تسيرون معي إلى أرض بني فزارة  
قبل سيركم من هذه البلاد وتساعدوني على قتل عنتر بن شداد وتضمنوا لي الأمان من الملك النعمان  
ولا تقولوا اننا طائفة قليلة بل كل فارس منا يلقي قبيله فقال الأسود وقد طلب الخلاص من الوثاق  
وسرعة العودة إلى أرض العراق يا حارث أنا ضمن لك هلاك عنتر ولو كان في الجمع الاكثر وأنت تعلم  
ما في قلوب هؤلاء الفرسان على عنتر وبني عبيس وعدنان (قال الراوي) فعند ذلك أجابهم إلى ما طلبوه  
وعلى هلاك عنتر عاهدوه وحلفوا له الأمان أن يأخذوا له من النعمان الأمان ثم أنه أحضر لهم السلاح  
والعدد وصبر حتى هجم الليل الأسود وحلص الجميع لانه كان نازلا بهم على العلم السعدي في ناحية عن  
مضارب القوم وطلب بهم عرض البر الاقفر فالتفتي بالسبي مع بني هبش والمسال والعيال فلما سمع الحارث  
حسهم في الظلام قال واخوفاه على بني فزارة أن يكونوا حلت بهم الحسارة ثم أنفذ فارسا يكشف له الخبر  
فخشي ذلك لفارس وعاد وهو ينادي ياويلكم اطلبوا الهرب والاحل بنا العطب (قال الراوي) فلما سمع  
الأسود مقالته قال له وبلك يا مدلول ما وراءك وما الذي تقول فقال يا مالك كسرت بنو عبيس بي فزارة  
وأنزلوهم النذل والحسارة وخلصوا أسالهم والعيال فلما سمع الحارث ومن معه من الأبطال إلى هذا المقال  
أخذتهم الحيرة والاندھال وتقطعت ظهروهم وتخبروا في أمورهم وقال الأسود خاب والله أملنا وبطل  
عملنا وان دمننا على عزمنا الأول وقعت بنا الحسارة ولا نصل إلى نصرة بني فزارة وقد رأيت من الرأي أن  
نسوق هذا الظعن والعيال ونغضى إلى ديار بناو الاطلاع ونطلب أرض العراق والا إن لحقنا عنتر عدنا  
إلى الوثاق وإذا وصلنا إلى النعمان أخذنا لك منه الأمان وأزوجهك عبيلة بنت مالك وتفوز بجميع ذلك  
وان قتلت عبيد شداد نلت جميع المراد وأجعلك حامية البلاد (قال الراوي) فقال الحارث يا مالك إذا  
كنت عزمت على هذا الحال قل لهؤلاء الفرسان تدور بالظعن والعيال وأوصيهم أن لا يدعوا أحدا  
ينفقت من هذه الجبال ولا فردانسان فيكون سبياله لا كذا والقلعان فقال ملاعب الاسنة كوني امان  
هذا الأمر في أمان أنا رحدى أسوق الظعن ومن معه من الفرسان ثم انهم في ساعة الحال داروا بالظعن  
والمسال وتفرقوا حولهم وسدوا جميع الطرقات وأطلقوا عليهم العبطات وساقوا المسال والنياق  
وتوجهوا إلى أرض العراق فطلبهم المائة فارس فقال ملاعب الاسنة سلموا لنا وأحكم أو أعدمكم  
صلاحيكم فلما حقت المائة فارس الجماعة سلموا أنفسهم في الوقت والساعة فشدوهم تكف وقروا منهم  
الاطراف

الامارات قد الحارث عنه فرأى عبلة وهي تلتفت لفتات الغزلان فالتفت بقلبه بالنيران وأقبل على  
 من معه من الفرسان وقال أنا مرادى أدخل على الست عبلة في هذه الليلة وأزيل عن قلبي هذه  
 البذلة وأقضى طريقي بالبوس والعناق حتى نصل الى أرض العراق فلما علم الاسود مقاله والسكلام  
 قال وحق البيت الحرام لو لاسبق له معنى الذمام لجلت له الحمام ثم انه ناداه فاقبل عليه وقال له ياسيد  
 بنى مرة أنا كنت سائر الى بنى فزارة في هذه الكربة وقد أنا ما استغلنا عن هذا الحال واما المال والعيال  
 فأتخذهم أنا وأسيري الى أخى النعمان وأرسل عبلة لبنى فزارة وأما عبلة فتكون عندي حتى يموت عنتر  
 فأزوجك بها لانه اذا كان طيبا خللك واتبعنى فأطرق الحارث برأسه الى الارض وأضمر على هلاكهم اذا  
 ناموا فعرف ملاعب الاسنة ضميره فبيل على الاسود وأعلمه بذلك فأخذت الفرسان حذرهما منه فلما علم  
 الحارث أن القوم حسب واحسابه وان فعل ما عليه أضمر أسكوه والى النعمان أوصلوه قال لهم ها أنا  
 سائر الى بنى فزارة أستجدهم حتى يرسلوا لنا نجده وأتيكم بالخيرة ثم لوى عنان جواده وسار فاصدا ديار  
 بنى فزارة ودخل على سنان وبات ولما أصبح نزل الى الميسدان وفعل ما فعل من الامر والشان وأسر  
 قيسا ورجع من الحرب وطالب قيسا بخديفة واخوته فأجابه الى مقاله بعدما وبخه على فعله وقال  
 له والله يا حارث بعد هذه الفعالي ما أدري ايش يكون طبعك فلعن الله أصلك وفرعك لانك لا تفرق  
 بين القبيح والاحسان ولا أنت عاقل حتى يلومك الانسان أهذا جزاؤنا بعد ما تركنا نقضك للامان  
 وعادينا من أجلك المالك النعمان ولكن سوف تعلم من يندم اذ ازل القدم لانك خسرت النوبة في  
 هذه التجارة وبعث الریح بانسارة ولا بد أن يع شؤمك على بنى فزارة (قال الراوى) فلما سمع الحارث  
 من قيس هذا المقال والسكلام أكثر عليه الملام وقال له وبلك يا قيس ومن أين عاد الذمام الى على  
 مكان وقد أخذت الامان من المالك النعمان وأوعدتنى الاسود بالخلع والاحسان ومع ذلك لم ابعكم  
 بأرخص الاثمان لكنى اتخذت من هو اوفى منكم مكان وأعظم شان وبعد ذلك فالخير والشر مر كبان  
 فى الانسان وما غلب عليه كان لاسيما من طلب لنفسه الارتفاع وفي جهدى اتى ما اخلى على وجه  
 الارض يجاع حتى يحمولوا الى حق المراعى والبقاع وأول ما ليد عبدكم الاسود فلما سمع قيس منه  
 ذلك الكلام قال له لعلك رأيت هذا فى المنام اذ أنت اخبر به من دون الانام وأنه الفارس الهمام  
 والبطل الضرعام وان جعت بينكم الايام فهو يجعل لك الارغام ويسقيك كأس الحمام ولكن  
 الساعة الامر قد فات فى هذا المرام والفائت ما عليه ملام (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك حلف لهم  
 لا يركن الى غدر ويطلق لهم اولاد بدر ثم ركب وسار عند طلوع الشمس الى ان وصل الى بنى عيس  
 وعليه الخلع الغاليات المقدر ثم انه صبر الى ان تضاحى النهار وبعد ذلك أمر بخديفة الى حضرته فخلع  
 عليه وعلى اخوته وسيره الى أهله وعشيرته فلما وصل اليهم فرحوا بقدومه عليهم وأما قيس فانه حكى  
 للربيع على ما فعل الحارث ثم انه قال لهم اعتدوا للقاء أعدائكم الا انهم ما تضاحى النهار حتى اصطفقت  
 المواكب وترتبت الكنائب وأقبلت الفرسان من كل جانب ولما وصل قيس الى تحت الاعلام ونظر  
 الى تلك الخلائق والازدحام أقبل على الربيع وقال له ما بى الابذل نفوسنا هذه السهام الصائبة ونيدل  
 المجهود مادامت فرسانا غائبة فيمنما هم يتشاورون فى أمر الطعان واذا بالحرث قد برز الى الميسدان  
 وطلب البزار والطعان ولم يفكر فى حوادث الليالى والازمان (قال الراوى) فلما نظر قيس الى الحارث  
 وقد برز الى الطعان علم انه يريد ان يقهر الشعبان وبين ثباعته فى ذلك المسكان فعند ذلك أمر  
 الناس بالجملة عليه والغارة وحمل خديفة فى بنى فزارة لانه قوى قلبه بالحارث بن ظالم وجسره على  
 هذه الامور العظام فعند ذلك حمل بعضهم على بعض واشتد الركن وزلزلت الارض ولعبت الاسنة

وكثرت الضحية والزينة وطلبت الرماح القلوب وقضى عليها بالقتناء علام الغيوب وثقلعت الاكباد  
 والجنوب وطلعت عليهم الغيرة كأنها الغمامة السوداء وساق ملك الموت الأرواح وحدا ونادت  
 الانطال فلم يسمع لها ندا وعمل البتار وقل الاصطبار وطال الانتظار وقصرت الاعماره هذا والحرب  
 ابن ظالم قد فتك في تلك العوالم وولت الفرسان قدماه مراثم وترك القتلى ممددين في وسط الفلا وما  
 تضاحى النهار حتى تفرق بنو عيس في القفار والحرب يحول في مشارق الجيش ومغاربه وقد أظهر  
 فيهم كل عجائبه وأفناهم ووقع به مارة فأسره وجرح أخاه فكاد أن يدمره فلما رأى الملك قيس إلى بنى  
 عيس وهي تريد الفرار وفرسانه قد أشرفت على الانكسار وبنو فزارة قد صاحت في جميع الاقطار  
 صياح الفرخ والاستبشار كره الملك قيس الحياه وطلب الموت والوفاه وعول أن يحمل على الحرب  
 واذا بغبار أسود قد سما وطلع إلى عنان السماء وانكشف عن جسمائه فارس غائصين في الزرد بقدمهم  
 سيدون تحت جواد أجرد وفي يده قضيب مهند أعظم من الفيل وهو ينادى بالعيس بالثرات مالك  
 ابن زهير معدن الجود والخير أنا زائدة بن نصيب الفارس النصيب (قال الراوى) ثم حمل على بنى فزارة  
 حمله اللبث وانصب هو وفرسانه عليهم ثم انصباب الغيث وفي دون ساعة كسرت بنو فزارة وعاد برجمهم  
 إلى خسارة ولولا الحرب امسك عليهم رأس المضيق وعنهم الطعن لاقى ما كان للخوف عليه طريق  
 وأبرى بسيفه ذى الحيات صدور الرجال والزرديات وفعل فلما يهزم مخلوقات وكانت الفرسان اذا  
 رأت تلك الضربات لم تقدم عليه وكان لهم يوم بعد من أيام الآخرة حارت فيه أفكار البادية والحاضرة  
 وعند آخر النهار قرب المغرب نزل الحرب لزانة بن نصيب وجري بينهم حروب شديدة يدوب منها  
 الحديد ويعرف منها الشجاع من البلبد وما أمسى المساء حتى جرت سيول الدماء وعادت الفرسان  
 إلى الجما والحيايم وقد دعج الظلام وهذا الملك قيس ماله هم الا اكرام هؤلاء الفرسان التي جاءت لخدمته  
 ومعونته عند شدته فأكرمهم غاية الاكرام وكان هذا الفارس الذي هو زائدة من أصدقاء الملك قيس  
 وحلفاه وكان بينهما ماصلة رحم ثم سأله عن قدومه فقال له يا ملك انى سمعت بما جرى لك من بنى فزارة  
 وكنت أقول انك تنفذ إلى فاجاء في منك خبر ولا اشاره ولما طال المطال ووصلنى الخبر بسبب النساء  
 وذبح الاطفال جئت إليك على سبيل المعاونة والنصره وما كنت في حقل متم وانافشكره الملك قيس  
 على ذلك وأخبره بما جرى له مع الحرب فقال له زائدة قد بلغنى ما نالك من أعماله وفتح أفعاله ولولاه  
 اليوم كنت أرحمكم من بنى فزارة ومن حديفة ولكنه شيطان ما يلتقى في الميدان وفي غداة غد  
 اخرج إلى بنى فزارة واطلب برازه ومجمل تلافه وانجازه لانى اليوم التقينه آخر النهار ومارجعت عنه  
 حتى عرفت من أين تدخل المنية عليه وتصل الحوادث اليه ثم سأله عن عنتر وغيبته فحدثه انه  
 سار من المائل والعيال وبأقوات يشاورون في أمر القتال والحرب والنزال وبذ كرون ماجرى لهم  
 في اليوم الماضى من الشدائد والاهوال وبنات الربيع وهو ضيق الصدر من شدة الامر (قال الراوى)  
 فهذا ماجرى لهؤلاء وأما بنو فزارة فما لهم حديث الأشكر الحرب بن ظالم والثناء عليه وكان الحرب قد  
 نزل وهو محمق بدم الفرسان يهجم مثل الأسد الغضبان لعدم كسره لبنى عيس وعدنان ولما قدم  
 الطعام أبى أن يأكل فسأله حديفة عن زائدة بن نصيب فقال الحرب والله ما هو الا بطل شجاع وقرم  
 مناع خير بالقراع ولكن فروسيته لا تظهر الا عند مبارزته للاقران وأما أنا فلولا أدركنى الليل  
 بظلمته كنت ضربت ما فوق رقبته ولكن عند الصباح أخرج إلى الميدان بين الشجعان فاذا خرج  
 إلى وبرزالى فرجحتكم عليه وما يجرى من سبى اليه لانى ما أريد أن يصل أخى قسورة إلى ههنا الا وقد  
 قضيت الاشغال وخلصتكم من بنى عيس الاندال (قال الراوى) وكان أرسل إلى أخيه قسورة من

أول ليلة وصل فيها إلى بني فزارة وحده أنه قد خلص أخا النعمان وأنه قد سار يشد من بني فزارة وقال  
 للفارس الذي أرسله لاتعد إلا وأخي معك وفرسانه تتبعك وعند الصباح نارت الأبطال نطلب الكفاح  
 نخرج الحرب بن ظالم ونادي يابني عبس ابرز والى قابض الأرواح ومبذل الأفرح بالانزاح الذي  
 لا يرعى ذمام ولا يحفظ طعام ثم أنه توسط الميدان وبين عريكة الحصان وجال وصال وأنشد وقال  
 لا تراعي من الأنام خبيلا \* واجعل الهجر للوصل بيديلا \* وإذا ما أثمتك خل فجنه  
 وافعلن القبيح وأنس الجيلا \* وابذل السيف في القرابة والأهلا \* إلى أن نرى العز يزديلا  
 وإذا شئت صاحبنا فاصحب الرمح \* ولا تخجر الحسام الصقيلا \* صارمى لا يقرى ظلمة الغم  
 -د ولا يرتضى سوى بيديلا \* وحصاني وعدي وسناني \* تقطع الفرع منك والأصولا  
 لا تظنوا أني أراعي صديقا \* قد صدقاني ولا أودخ ليلا \* وفعالي على مقال دليل  
 فأعرفوني هاأقت الدليلا \* فابرزوا وانظروا قتال غلام \* فانك يبصر الكثير قليلا  
 لي فؤاد قد أصبح اليوم بالحمر \* بعليل فاشفوا فؤادي العليلا

{قال الراوي} وكان الحرب بن ظالم لما وصف نفسه بهذه الآيات والصفات القبيحات قريبا من  
 بني عبس فسبوه وشتموه عند سماع مقاله وتجهوا من خبث أفعاله فعول زائدة بن نصيب على الخروج  
 إليه فسبقه ابن عمه إلى الميدان وانطبق على الحرب وطعنه طعنة عظيمة فضرب الحرب رجمه فبراه  
 وطير أعلاه وقاربه وداناه ثم طعنه فأرداه وحمل على أعلام بني عبس ونادي بأعلى صوته ما هذه  
 عادتكم يا بني عبس عند البراز وأنتم قيام تنظرون فابرزوا إن كنتم تريدون الفخار والآس تقبلوا حتى  
 أقبلكم بشرط أنكم ترحلوا من هذه الديار وتسموا في الاقطار والروابي والقفار وأنزل أنا وقومي في  
 مراعيكم والأوطان وأسأل فيكم الملك النعمان {قال الراوي} فلما سمع الملك وأخوته كلام الحرب  
 صعب عليهم وأمر الجيش بالجملة عليه فسبقه زائدة وبرز إليه وقال له ويلك يا حارث ما أشام خصائلك  
 فلن الله بطنا حلك أمانتني أن تذكر من نفسك هذه الفضائح وتظنها مناقب ومدائح ومالك  
 فضيلة بين العبادها تذكر الاقتل خالد بن جعفر وهونائم وتعدها من جملة المكارم وقتلت ولد  
 النعمان وهو طفل صغير ما بلغ الفطام وقصبت على الملك قيس وقد أولاك الاحسان وبرزت تفقصر  
 بين الاقران فان ظفرت بك جازيتك أشام الجزا واتقرب بقتلك إلى اللات والعزى حتى لا يرجع  
 أحد بعدك يقابل الاحسان بالقبائح ولا يثنى على نفسه بمثل هذه الفضائح فقال الحرب بن ظالم والله  
 يا ابن اللثام يا ولد الحرام لا بد اليوم أن أدنى حمامك وأعجل لك انتقامك واجعل هذا اليوم آخر  
 أيامك وان كنت في شك من كلامي وصواني واقدمي فنادى لقومك بمحملوا المعونتك فلما سمع  
 زائدة كلام الحرب علم أنه جبار زائد شره على خيره ولا ينظر في عاقبة أمره فحمل عليه وصال وجال  
 وأجاب على هذا المقال وأنشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

لورات عينك الجميل جيلا \* صنت بالعدل عرضك المبدولا \* اني اذ نعت جئت بسيف  
 قاطع بترك العز يزديلا \* حوت فخرا في قتل خالد حتى \* قد ملأت القفار قالا وقبلا  
 جنته نائما في كنت منه \* في ظلام الدجا حاسما صقيلا \* قسم الورايتيه وهو يقظا  
 ن لا نصحت من يديه قتيلا \* فاصبر اليوم كي ترى من حسامي \* واعالي رمني عذابا وبلا  
 {قال الراوي} فلما سمع الحرب كلام زائدة والنظام حمل عليه وهم أن يضربه بالحسام فرآه محمرا  
 من نزول الآفات جيد الخبرة في مقام المقارعات حسن القراع والثبات فعمد سيفه وأخذ معه في  
 الطعان باطراف السهريات حتى جازع عن جد الصفات وعبر نصف النهار وتعمقت تلك الاوقات

وهجما هجمات الاسود في الغابات وكان الحرث قد خصمه زائدة حتى بانته منه هذه الفعالة فخدمه  
 في القتال حتى نقصت السمرا العوال فعاد الى حسامه وانتصاه مثل البرق اذ برق وكثر به الغيظ  
 والحنق وهجم على خصمه وضايقه وصاح فيه وزعق وضربه ضربا لا يرحم ولا يشفق فقد  
 البيضة والزائدة واشمت به عشيرته وسحب المسام فشق جبهته ولولا الضربة كانت قصيرة غير ضيحه  
 لكان اعدمه روحه الا انه مال وانصرع وفاض دمه وهجم فصاح بنو فزارة صباح الفرح ونزل  
 على بني عبس المزن والترح وعض الملك قيس على كفه ندامة ولحقه الالم وخاف على زائدة من العدم  
 لما راها وقع وسالت دماه ودزانه فناه فهمت الخليل التي كانت معه ان تحمل وتتبعه فنهها قيس خوفا  
 واشفاقا عليها من سيف الحرث ان يقتلها وقال لاختوته وقومه وعشيرته والله ما يهون على هذا المصاب  
 فلو قتل اخ من اخوتي كان اهلون على من هذا الرجل الغريب الذي جاء يطلب نصرتنا وحمائتنا وبذل  
 نفسه في هوانا ولكن ما بقي في هذا الامر الا اننا نعانى امورنا بنفوسنا فبينما الملك قيس مع قومه في الكلام  
 واذا بفارس اخترق الاعلام وسلم على الملك قيس واسفر اللثام وقال للملك قيس اتعرفني يا ملك الزمان  
 فقال لا والله فقال انا قسورة اخو الحرث الذي اساءكم بعد احسانكم اليه وافضالكم عليه وقد تعبت  
 انما من خصاله وشؤم فعله لانه قد عاب انساننا وحط احساننا واريد منك ان تترك الجملة عليه حتى  
 ابرزاله لعل اقتله واستريح منه ومن فعله (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس هذا الكلام من هذا  
 الغلام قال لمن حوله من الاقوام وحق من في علم غيبه قد احتجب ماسمنا باطرف من هذا الحديث  
 ولا اعجب لان الاثنين اخوة من فرد ام واب وهذا دليل على بقاء الرب القديم رب موسى و ابراهيم وانا  
 اقسام رب الكعبة الغرا و ابي قبيس وحرا ان عاده هذا الغلام وهو سالم من براز اخيه الحرث بن ظالم  
 لازوجه الجاهنة ابنتي واقامه في نعمتي واساويه باخوتي ثم اعرض عليه الخيل والسلاح وآلة  
 الحرب والكفاح فقال له قسورة يا مولاي اذا كان عمر الانسان مديد ما يقطع فيه الحديد فان كانت  
 قد دنت المنية ما يرد لها الزرد النضيد ثم انه برزالي اخيه وكان الحرث قد طال عليه الوقوف وعول ان  
 يحمل على الصفوف لما علم ان الفرسان يحجزوا عنه فتذكر قتل خالد بن جعفر بسيفه ذي الحيات  
 فاشار بهذه الايات وجعل يتشدد ويقول صلوا على طه الرسول

هلوت بذى الحيات مفروق راسه \* وهل يفعل المكروه الا الاكارم

فتصكت به لما قتلت لخالد \* وكان سلاحى محتويه الجاهم

(قال الراوي) ثم انه عول على الجملة وذا باخيه قسورة حمل وعلى قتاله عول ثم انه ناداه يا حرث  
 ياردي الطبع يا خبيث النبع ما هذا الضلال والبني على الابطال اعدمت عقلك وقد اغواك  
 جهلك فقال الحرث وقد عرفه وبلك يا ابن الام ما هذه الفعالة انا انفذت خلفك لاجل ان تاتي تلذمتي  
 انت وفرسان قبيلتي بغثت عن بني عبس تحامي واهملت صوتي ومرامي فقال قسورة اي والله  
 يا حرث ان كلام الناس في عرض الانسان اشد من ضرب السيف وطعن السنان لا بد من قتالك  
 وضربك ونزلك الا ان كنت تتبع سنة العرب الكرام والاقامة على حفظ الذمام والصدق في الكلام  
 واحترام البيت الحرام (قال الراوي) فلما سمع الحرث ذلك الكلام طارا اثر من عينيه وماج  
 الشرفي قلبه وجنبه وقال ما هذا الكلام يا نسل الحرام تريد ان تربطني عن سنتي التي استسنيتم في  
 هذا الزمان وذلت بهار قاب الفرسان من ذوى الرتب وتسن انت سنة غيرها بين العرب وقطن ابي  
 احقرمك من اجل الآباء والامهات لا وحق اله السماء ومن علم آدم الاسماء لا يرع عنك كاس الممات  
 بسببي ذي الحيات وانفرد وحدي في الفلوات ولا اصعب غير سبني العظيم الصفات الذي يفرج



عنى الامور والكربات ولا تنقل ان املك اذى واباك اذى واحترمك لاجلهم فهذا شئ لا يكون فقال له  
 قسورة دونك والحرب والصدام فاني ما جئتكم الا وقد ودعت الدنيا والانا من حتى لا يقال هذا اخو  
 الحرب الثنائى الذمام ثم انشد يقول صلوا على طه الرسول

أبا بن الأثم قد نلت الوجائع \* ومت بغصة ظام وجائع \* لانك غادر نذل خبيث  
 ولم ترع الذمام ولا الصنائع \* وانت أخى صحیح الاصل لكن \* تغيرت المشارب والمراضع  
 فانت أخى ومن أمى وما قد \* تخالفت النفعال لدى الطبايع \* وانى للاخوة قبيلك عمري  
 أراعهم اوفيلك الخير ضائع \* فدونك شرب كاسات المنايا \* فخير ذلك من شرب الشنائع  
 (قال الراوى) ثم انه حمل على اخيه وانه قد علم ما الغبار وضاق الاقطار وكان له ما ساعه منكزه  
 اذهلت من الشجاع عقله وبانت لهما الارض ضيقة منخسرة وعقد عليهم ما القنم والغبار وأيقتنا بالهلاك  
 والدمار واستمر اقبال وادبار الى آخر النهار وأقبل الليل بالاعتكار وكانت العرب تسميه الهتاك  
 واخوه قسورة يسمى الفتاك لان قسورة لما سمع بغدر اخيه بنى عبس بعد احسانهم اليه صعب ذلك الامر  
 عليه واتى الى بنى فزاره ونزل الى اخيه وحوى له ماجرى معه من الصدام وتقاتلا حتى أقبل الظلام وقال  
 له الحرب عدالى الصبياح فان طاب لك الموت فانزل الى الحرب والكفاح فقال قسورة لا وحق من  
 اقداره فى التقدم مقدره مالك الدنيا والاخرة ما بقى بيننا انفصال الا بالانصال ثم انه حمل عليه فتلقاه  
 الحرب وهجم عليه وضربه بسيفه ذى الحيات على هامته فرمى رأسه عن جثته وعاد ولبس حلة السواد  
 وقد تجعبت القبائل من قساوة قلبه وغاب الملك قيس عن الدنيا من شدة ما جرى عليه وحارفى قصصه  
 واستندت المذاهب فى وجهه وقال والله لئن لم يدركنا عنتر ويكفينا أمر هذا الشيطان والاشجع قومنا  
 وشتهم فى القبيعان (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان) من عنتر بن شداد فانه لما سار  
 خلف النساء والاطفال ومعه العشر فوارس الاقبال واخوه شيبوب بين يديه وقد فارقوا بنى عبس  
 نصف النهار فساروا ذلك اليوم أجمع وتلك الليلة الى وقت السحر ونزلوا عند الصبياح فأدركوا الملك  
 الاسود والفرسان الذين معه من سادات العرب وهم الذين اطلقهم الحرب بن ظالم وقد ذكرنا انهم  
 كانوا أربعين فارسا مثل ملاعب الاسنة واللقيط بن زرارة وجراح الوائلى فأشرف عليهم عنتر بن شداد  
 عند الصبياح وقد سمع من المسيبات الصبياح فقال ويلكم يا نذال فأتكم والله بلوغ المنا فأنجوا  
 بأنفسكم من العنا وقوتوا الغنيمه فان نجحاتكم بأرواحكم هى الغنيمه فقد آناكم من هوبها أحق وأولى فأنجوا  
 بأنفسكم فى هذا القلا ودعوا النساء والسبايا قبل أن تبقوا ممددين على الارض مثل الضحايا ثم حمل  
 عليهم بعد هذا الكلام فلما نظره الفرسان وقع بهم الذل والهوان وسمعت أيضا صوته النسوان  
 وضجت الاسارى من شدة الافراح حتى قلبت الارض والبطاح فرعق الملك الاسود دونكم وعبد شداد  
 ولد الصفاح فانهبوا جسده بالصفاح فقال ملاعب الاسنة يا ملك طيب قلبك فما هو الا فى نفر قليل  
 ونحن نريك اليوم فيه ما يشفى الغليل ويبرى العليل والرأى انك توكل بالاسارى من يحفظهم مخافة  
 أن تدخل العبيد تحتهم من الوثاق ويعينون هذا الشيطان على الحرب وانطعان لانتاع ولنا على قطع  
 شأفته ومن معه من الفرسان (قال الراوى) فلما سمع هذا المقال علم أنه صواب وأخذ معه عشرة من  
 الفرسان الانجباى لمخفظ المال والعيال وهذا وقد وقع الحرب والقتال فلما نظر شيبوب الى هذا الحال  
 ترك أخاه عنتر وابن أخيه الهطال وأخذ فى عرض البر يطلب السبي والعيال حتى وصل اليهم ودخل  
 بين المحامل ولم يزل يتفقدهم فارسا بعد فارس ويحمل وثاقهم وقد عرفه القوم واستبشروا بقدمه حين  
 حل جميع الاسارى وكانت العشرة فرسان الموكلة بالسبي لما نظرت الى عنتر بن شداد وقد حمله على

أصحابهم اجتمعوا ينظرون ما يعمل ولم يعلموا ان البلاء عليهم قد نزل ولم يشعروا الاوسادات بنى عيس قد  
 حكموا فيهم القواضب وداروا بهم من كل جانب ووضعوا السيف فيهم وقتل منهم اربع فرسان  
 وجرح اكثرهم وعلامن النساء الصباح وعقدت اصواتهم بالا فرح وكان الحرب بن زهير قد حله  
 شيبوب من الاعتقال وعاد يطلب عن سرا واصحابه فوجده عنتر قد بذل يده في الاعدا وسقاهم كؤس  
 الرذا وصاح على اصحابه وناداهم وقال يا بنى عمى كل من ظفر منكم بواحد من الاسارى لا يقتله بل  
 يخفه في القيود وابدلوا السيف في الباقي حتى تقع هيبتكم في قلوب هؤلاء الاندال وينقطع طمعهم من  
 المال والعيال ثم حمل عليهم فقتل في حملته منهم ثلاث فوارس فلما نظر ملاعب الاسنة وراه لا يبقى على  
 احد وقد اشتد به الفزع وزاد به الملح وخاف على نفسه من عنتر بن شداد ان يقتله فعاد من فزعه يصيح  
 على اصحابه ويحرضهم على قتاله وضربه وكذلك فعل اللقيط بن زرارة لان الفارس اذا كان خبيرا  
 بالحروب او عرف خصمه قاس الامور على نفسه يفهمه ودار القتال بين الابطال والتقى الحرب بن  
 زهير بعنتر بن شداد وهناه بالسلامة وقاتل معه ساعة اشد قتال الى ان تضاخى النهار ومالت الشمس الى  
 مغربها فساقهم عنتر في حملته سوق الغنم وجرحهم كؤس النقم وحدث منهم خمس فوارس على اديم  
 الثرى وتركهم لوحش البرقرى فلما علم ملاعب الاسنة ماتم على الاسرى من اطلاقهم واسرا واصحابه  
 ورفقائه علم انه ان تواني عن الفرسان ابادهم عنتر في ساحة الميدان فقال اللقيط ما هذا يا سيد بنى عامر  
 تخلى رجالنا للسيف هذا العبد ولد الزنا فها هذا فعل الكرام بل الراى اننا نحمل عليهم وننتقم منه غاية  
 الانتقام فان ظفرياه كان لنا المنزلة العظيمة عند الملك الاسود ثم انهم مدوا اليه الاسنة واطلقوا نحوه  
 الاعنه ومالوا اليه واذا بالسبي قد اقبل واصحابه ينادون من شدة الفرح لاننا كنا ذكرا ان شيبوب با اطلق  
 الحرب بن زهير والاسارى من الوثاق وامرهم بالقتال للذين كانوا حارسين لهم وللمال ولما ابصر الملك  
 الاسود ذلك الحال انزعج غاية الانزعاج ونادى في اصحابه النجاة النجاة يا أبناء الغفلات والان وقعنا في  
 يده هذا العبد احل بنا الموت واذا قنا المرات ثم اطلق عنان جواده وطلب ارض العراق وتفرقت  
 الفرسان الذين كانت معه في الاتفاق وكان الحرب بن زهير راكب جوادا اصيل ومعتد بعدة جلال  
 جليل (قال الراوى) فلما راى الاسود انه زمر ركب الجواد وراه ومعه جماعة من بنى عيس ولما راى  
 شيبوب ذلك رمى قوسه وكنانته وادار اذياه في دور منقطته واخذ في يده سيفا مجموها من سيوف القتلا  
 وجد خلف الاسود في تلك الفلا وهو يقول وحق من ارسى الجبال والفضا لا بدان احكم فيه هذا  
 السيف المنتضى واباغ منه المناو اعرفه من انا هذا وقد تخلص باقى الاسارى وقد ملكوا انفسهم ومالوا  
 الى ناحية عنتر سر با سرا وابصر اللقيط بن زرارة وملاعب الاسنة المجمع الذى كان مع السبي قد جعل  
 فتقطعت ظهورهم وحل بهم الخبل وكل منهم صار يرتعد من الخوف والوجل من ابى الفوارس عنتر  
 فيا صدقوا ان الظلام قد اعتكرك حتى تفرق كل منهم في طريق وعدموا السعادة والتوفيق واجهد كل  
 احد منهم جواده وارتمل وهو كثير الهسم والزفير وما نجا منهم الامن كان في اجله تاخير والباقي نهوا  
 ارواحهم باطراف الاسل وفرقهم الموت المجهل (قال الراوى) فلما خلى بال عنتر البطل الهمام من  
 الاعداء اللثام عاد الى السبي واجتمع به بلة فقرأها تفصلا من شدة الفرح وقد ذهب عنها الحزن والترح  
 فطيب قلبها وسكن روعها وقال لها يا ابنة العم لوما كت عنان الجبير ما كانت هذه التعاسير ولا كنت  
 امنت لاحد من هؤلاء المدامير ولا اسمع كلام مشير ثم سأل عن اخيه شيبوب فأخبره العبيد انه سار هو  
 والحرب بن زهير خلف الملك الاسود في جماعة من الفرسان فلما ان سمع عنتر هذا الخبر عن اخيه  
 شيبوب والحرب خاف عليهم ما من الهلاك الا كبر وكان جواده الابجر قد بات تعبان من كثرة ما قاتل

عليه الفرسان فتركه وركب غيره وركض على أثرهم معه جماعة من أصحابه الا انه ما بعد في البر الا قفز  
 حتى تذكر ماجرى عليه من الحرب المنكر فأشار وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول  
 كم عراني في الدهر من كل خطب \* أنشب الناب في فؤادي وقلبي \* وتوات حوادث في فؤادي  
 أرعبت صاح كل قرن بضرب \* كل يوم مصائب من أناس \* أخلفوا عهدهم بزور وكذب  
 لا يرعون صاحبنا وصديقا \* لا ولا ينفعون في وقت كرب \* منهم موابن ظالم وظالموم  
 قد تناهى في القبح من غير ذنب \* وأنا قد أجت من جابر جو \* قتلتني مع وقوعه وسط خطب  
 لم أكن عاجزا عن الكل بل سر \* تبحر اللهم بقومي وصحبي \* كم رمينا لأسود بالزايا  
 في مقام الاذلال مع كل نهب \* ثم شنت عامرا مع لقيظ \* ثم جراح صار في وسط غلب  
 هل شهدني يا عبدل لبت قتال \* ينرك القرن في القبا في مسبي  
 وأنا عنتر اللهم امام السرجي \* في حروبي لكل رمح وعضب

(قال الراوي) فلما سمع الابطال شعره مدحوه وعلى فعاله شكره ثم ان عنترا ومن معه افترقوا على أثر  
 فرسانهم الا أنهم ما قطعوا من الليل الا القليل حتى التقوا بالقوم والملك الاسود معهم أسير مشدود على  
 بعض الخيل وشيوب يقود الجواد والحرب بن زهير حوله فناداه عنتر وقال ويلك ما فعلت فقال يا مولاي  
 أخذنا الملك الاسود فقال له كيف صنعت حتى لحقت به فقال يا ابن الام اعلم اني لما رايت به انهزم وقاتنا  
 بسرعة جواده خفت من الليل أن يخفيه عنا بسواده ففطعت الخيل في طلبه حتى أدركته وضربت  
 قوائم جواده بهذا الحسام عرقته فوقع على الارض فركبت صدره وكنته ولوتعاصي على كنت  
 قتله وعدنا سالمين كما ترى فأنت ما الذي جرى لك مع القوم في هذا اليوم فقال عنتر بددت شملهم ولا نجبا  
 منهم بطل الا وهو مشخن بالجراح ثم انهم عادوا الى الحرم في تلك البطاح وتباشروا بالنصر والقلاح  
 وأقاموا يربدون الراحة في ذلك المسكان وعنتر قد وكل بالملك الاسود جماعة من العبيد فقال الملك  
 الاسود ويلك يا عنتر مالك في اعتقالي من الفائدة اطلقني في هذه النوبة واتخذني لك معيناً أو صديقي  
 فقال له عنتر يا مالك لهذا بمثلك تقول كيف اطلقك وأخيلك ترجع سالماً وتجمع على الفرسان فقال  
 له الاسود اسمع يا فارس العرب وحق ذمة العرب عمري لأقرب أرضاً أنت فيها فقال عنتر يا مالك على كل  
 حال أنا عبد لا أقدر أفعال شيا إلا بأمر مولاي الملك قيس بن زهير واخوته وبعد ذلك أريد أن نخبرني  
 عن الحرب بن ظالم في أي مكان ناه لاني ما أراه في جملة الفرسان فقال له الملك الاسود ان الحرب فارقتنا  
 وسار الى بني فزارة ليحميهم من سيفك وبني عمك وبعد ذلك فاسمعت له خبير فلما سمع عنتر ذلك  
 المقال من الملك الاسود فزع على بني عيس وقال في نفسه ان وصل الحرب الى بني فزارة لا بد أن يبطش  
 في قومي وعشيرتي وربما يكون خلص حذيفة واخوته وظهر على قومنا بسوته وداهيتة وقتك فيهم  
 بسطوته لاني أعلم علمياً يقينا انه لم يكن هناك بطل يقوم مقامه اذا حال وصال وسل حسامه وما صدق  
 عنتر بالصباح حتى رحل بالناس يطلب النار الى آخر النهار ثم نزل وعند الصباح جدي المسير حتى  
 قارب الاوطان وأمن على السبي من طوارق الزمان وبات عندهم الى وقت السهر وسار مع رجاء على  
 بني فزارة بعدما أطفأ ناره بنظر عبلة وأوصى الحرب بن زهير بالاسارى وساروا العشرة في صحبته وهو  
 يلتفت الى ورائه وينشد ويقول صلوا على طه الرسول

ودعت من أودعني فسراقها \* ناراجل فعلها أحرافها \* رحلت عنها وفؤادي عندها  
 مـ وثوقها في حفظهم ميثاقها \* كم أطلقت سراحاً ممنعما \* بتركه مأسورة اطلأها  
 يا عبدل لو كان الفراق صورة \* تنظرن في ما جلت لساقها \* ونائبات الدهر لو كان لها

صوارم ماهاالــــنى ابراقها \* يا عبل ان زعقت غربان الفلا \* مائله قد هدى انعاقها  
 خلقت للحرب العوان نغمه \* اذا الجبال اصطدمت عناقها \* واسود ضوء الجؤم من غبارها  
 وغاب من شمس الفخى اثراقها \* واختلف الطعن باطراف القنا \* وصار فى طى الحشا اطراقها  
 والمزهقات فى يدى تروى دما \* اذا اشتكت كرب الظمار فاقها \* ما نارفى جؤالسما غمامه  
 الانجــــلابصارى اغباقها \* وما حضرت الحرب فى كريمة \* الا اسلت بالدماء اماقها  
 تنظر فى الفرسان فى يوم الوغا \* بأعين شاخصه احداقها \* وتنشى وخوفها يخبرها  
 ان حسامى غمــــده اعناقها \* فعيب لوفى بالسواد فتيه \* اقل ما فى قولها نفاقها  
 {قال الراوى} وكان عنتر يشده هذه الايات واصحابه يطربون من حسن الفاظه ويتعجبون من صبره  
 على البلوى ومداراة النوائب من الدهر والمصائب ثم جد فى السير حتى وصل الى بنى عيس فوجدوا  
 الصباح على والغبار زامى وبنى فزاره قد دارت عليهم من كل جانب وانقسمت الكتائب والمواكب  
 لان العرب التى كاتبها حذيفة وصلت وفى قيس وعشيرته طمعت وكان الحرت فى تلك الساعة مبارزا  
 لشداد بن قراد ابوعنتر وقد جرحه لانه استطال عليه فى ذلك اليوم بزديه سليمانيه كثيرة العدد كلت  
 كل المعانى وعلى رأسه بيضة كسرويه من فولاذ وهو متقلد بسيفه ذى الخيات الكامل الصفات وكان  
 لا يحمله الا عند الملمات ويفخر به على السادات وعلى رأسه عمامة حراء كأنها شقائق النعمان  
 مفروز ذات رها بريش النعمان حتى تعلم الناس أنه الفارس المعلم والبطل المقدم وتحت جواده هم تربية  
 أهل الكرم فخرج اليه شداد وهو يعنفه على فعله فلم يلتفت الى مقاله بل انهم ما حمل على بعضه ما  
 البعض وتقاتل على جباد الخيل الى نصف النهار وجرحه الحرت جرحا وثيقا أشرف منه على الدمار {قال  
 الراوى} فلما سمع الملك قيس الى ماتم على شداد علم أن عيشته مع الحرت تنقصت فساق جواده الى جواد  
 الربيع وقال له يار ربيع نرس الى حذيفة وتصلحه والانهلك بجمعنا فقال الربيع الراى ما تراه واذا بعنتر  
 قد أشرف عليهم ومعه تلك الفرسان فلما رآه بنوع عيس ارتفع صياحهم وتنظعت ظهورا وأعدائهم بعد  
 ما كانوا انتصروا عليهم وقوموا الاسنة وأشرفوا على أخذهم وهذا الملك قيس قد تلقاه ودعاه بطول  
 بقاه لان وصوله اليهم كان مثل وصول الطبيب الى العليل اول الحق اذا ظهر على الاباطيل واستخبره عن  
 المسال والعيال فقال سيرته الى الديار والاطلال مع الاسارى والرجال وانتم يا ملك ما الذى جرى عليكم  
 من الحرت فانى سمعت أنه طلب لبنى فزاره فخذنه قيس بجميع ما جرى وكيف قتل أخاه وقال يا أبا  
 الفوارس وهو قد جرح اباك شداد وقتل جماعة كثيرة من الاجواد ثم بكى من خوف الغلبة وانحطاط  
 الرتبة {قال الراوى} فلما سمع عنتر هذا المقال قال يا ملك لو كنت أنت صالحتهم فما كنت رضيت أنا  
 بعد هجومه عليك وأسرك وجرح أبى شداد وقتل من ذكرت من الاجواد فبينما هم فى الكلام  
 والنشان واذا بشداد عائد من الميدان مجروح وصباح بنى فزاره عليه قد علا وغما فزاد بعنتر البلاء  
 واسودت فى عينه أقطار الفلا وترك أبناءه يشدون جراحه ويرزى الحرت فنظره فرحافى قتاله وعول  
 بحملته على أعلام قيس لاجل الطمع الذى فيهم قد وقع فصاح عنتر عليه ويك يا ابن الاندال تمهل  
 ولا تجعل فقد دنامتك الاجل فما امرع ما نسيت الجميل وما أعجل ما غدرت بالخليل يا ذليل ما قبك  
 مروءة ولا مقيل والله لاقتلنك وأقبلنك على غدرك وأنركك تحسر على ما فات من عمرك وكان  
 الحرت بن ظالم قد نظر الى بنى عيس لما مالت الى عنتر وهى تسلم عليه فبني بين المصدق والمكذب فى  
 وصوله الى أن رآه قد طلبه وخاطبه بما خاطبه وبان له الحق عند نظره فتغيرت أحواله وزادت أهواله  
 وعظم بلباله وعاد الى غدره ومخاله وناداه أهلا يا أبا الفوارس والله لقد قلت أضغاث ما قلت وأنا مقتصر

بالث الاقطار وبامشبع الاطيار وباحستان اساء وحاى الحرم والنساء وانى والله مستحق أكثر  
 بمأقلته لاني ما خليت لى عندك وجهها وعلى انى وحى من خلق الاشياء وأوجد هامن عدم لقد  
 ندمت على ما فعلت غاية الندم والذي يعرف بقصتي يعذرنى من وجوده عديدة وانت أخبر بحالى فاني  
 رأيت نوبنى مع النعمان قد انصلحت ومخافتى قد أمنت ففعلت ما فعلت وأطلقت الملك ومن كان معه  
 من الفرسان وظنى أن أحوالكم تنصلح مع النعمان وقلت انى أخفف عنهم فجماعى الامر بخلاف  
 ما أردت وما أطلقت الاسارى طلبونى فلولا انى هربت منهم كانوا قتلونى والسبب فى ذلك أن لما  
 أخذنا مالكم وعيالكم ووقع بيننا هذا المقال عولت أنى أخلى القوم حتى يرقدوا وأقوم اليهم وأضع  
 السيف فيهم وأخلص مالكم وعيالكم فعلم القوم ما فى نيتى ولم تخف عليهم حيلتى فابعدونى وما  
 كان لى وجه أعود به اليكم فقلت ارجع الى بنى فزاره وأقاتل معهم وأقيم بينهم الى أن يصل الملك  
 الاسود الى أخيه الملك النعمان وبأخذلى منه الامان والذمام بالاحسان وخاب ظنى والآن قد  
 فات ما فات وأنا واقف على قدم الاعتذار اليك لاني أعلم انى لا أقدر ولا أنا من يهرب من بين يديك  
 ومالى عذر يقبل عندك ولا بدلى من أن أبذل جهدى معك وأدافع عن نفسى حتى تكمل سواعدى  
 وزندى وأقع بعد ذلك تحت حوافر جوادى ولا أعيش ذليلا بين الاعادى ولكن يا أبا الفوارس  
 بحق من أرسى شوايح الجبال وقدر الآجال أخبرنى قبل ما يقع بينى وبينك القتال عما جرى لك مع الملك  
 الاسود والانطال الذين كانوا فى الاعتقال فقال عنتر وقد تعجب من حديث الحرب والحمال أما  
 الاسود فانه عادى فى الاعتقال وأما أصحابه فذهبوا وجاءت أسروا ولولا ظلام الليل سترهم كنت  
 أفنتهم عن آخرهم ومارجعت الى ههنا حتى خلصت ما كان معهم من الاموال والعمال وسيرت  
 السكلى الى الاوطان والاطلال (قال الراوى) فلما سمع الحرب من عنتر هذه المقال أظهر الفرح  
 والابتسام وفى قلبه سهم الجمام وقال لله درك يا فارس البيت الحرام وباشباعا لىالى بحوادث  
 الايام وحق البيت والاركان انى على فراقك ندمان فهل لك ان تصطنعنى فى هذه المرة حتى أكون  
 لك عبدا على طول الزمان فقال عنتر وبك ما بقيت أمن اليك ولا أصدقك فى مقالك والايام والله  
 لو عرفت ان فيك موضعا للصنعة لاصطنعتك فقال الحرب أنت تعلم يا فارس عيسى ان سبى  
 ذال الحيات أعز عندى من البيت الحرام وانى اذا فقدته أبى كالحرمه فخذ منى واعف عنى فى هذه  
 المرة وان عدت غدرت فتكون أمى زانية غير حرة ثم أخذ سيفه ذال الحيات وتقدم لاجل أن يسلمه اليه  
 وعنتر قد حار من مقاله واستقى من ذله وسؤاله وما بقى له يد تمسك به بل رد سيفه عليه وقال يا حوث  
 أما أنا فقد أمنت من جانبي ولك منى الذمام فى سائر الايام وأما قيس فانه يريد هلاكك وسأخذلك منه  
 الامان فسر الآن قدامى فعند هاسار الحرب بين يديه والطوائف قد حارت وهى تنظر اليه لانها لاتعلم  
 ما الذى جرى عليه وحذيفة ينادى يا حوث هل فرغت من قتال هذا العبد ابن الاندال وأنفقت معه بلا  
 قتال فضحك الحرب من هذا المقال والتفت الى عنتر وقال وارجب يا أبا الفوارس واقه ان معصرة  
 العرب لى وقولهم انك غدار أشد على من الضرب بالسيف البتار والله لأحضر قدام قيس حتى  
 أبيض وجهى عنده بأسر حذيفة أو قتله ثم فرك رأس جواده وجذب سيفه ذال الحيات كالبرق وضرب  
 عنتر فى وسط رأسه ضربة قصدها قتله وهلاكه وكان على رأس عنتر ذلك اليوم بيضة كسروية قد  
 خلص بها من الاحوال والشدة فى القتال والسيف الصقال لانها كانت من خزائن الملك كسرى  
 فقطعها سيف الحرب وقطع البطانة والرؤدة والوطاء ونزل فى رأسه شق جبهته وأسأل دمه على لحية  
 ولولم يكن الحرب فرعان محبل القلب حيران لكان قتل عنتر ولما ظهر لعنتر الحق من الحال ونظر

فعله خاف أن يرد عليه ضربة ثانية فيقتله فأظهر الجلود وصاح في الحرث ومد إليه الرح وأوهمه أن  
 يطعمه فهرب من بين يديه وطلب بنى فزارة والنهار قدولى والدليل قد أقبل وقد مال عنتر أيضا مال طالبا  
 بنى عبس وهو يتمايل على ظهر الجواد من شدة الغيظ والحنق وقوة الضربة والدماء تصد على وجهه وكانت  
 بنو عبس قد نظروا ماجرى عليه فعمل ما عظيميا (قال الراوى) فعند ذلك استقبلوه وتوجعوا إليه  
 ونشفوا دمه وعصبوا جراحته وأقبل الملك قيس وأخوته بسألونه عن حاله فحدثهم عن الحرث وفعاله  
 ثم قال والله لأعود عن أمر بنى فزارة في هذا النحو بنوهو يدمدم من شدة الغيظ لأنه قد جرى عليه من  
 الحرث وحذيفة أشد ماجرى من محاله ومقال حذيفة وبات تلك الليلة وهو لا يصدق بالصباح حتى  
 يخرج إلى الحرب والكفاح ويشفى مرض قلبه بضرب الصباح وبات بنو فزارة في أعظم الأفرح  
 لأن حذيفة تلقاه وشكره على فعله ثم قال له وحق اللات والعزى والملك الجليل لقد أشفت الغليل  
 وفعلت فعلا لنذكره أبدا بعد جيل ولو كنت قتلت هذا الشيطان كنت أرحمت منه العربان  
 وعدت ورأسه معك على السنان وكنت بقيت وحدك أو حد العصر والزمان فقال له الحرث يا أبا حجار  
 لأنذرك بهذا الجبار ولا تعده مثل من تعد من الأبطال ولا تكثر في حقه المقال لاني بقتال عنتر عارف  
 وما ضربته الاضربة خائف وأنا خدعتسه ووقفت بين يديه وما كان قلبي يأمن اليه لاني ظننت أنه  
 رقى في الكلام وأعطاني الذمام حتى صرت قدامه وأنا أقول الساعة يتمكن منى ويضربنى ولما  
 تصورنى هذا التصور بطشت به قبل أن يبسط بي على أنى ما ضربته الاوقدا أعدته حياته وقربت  
 منه وفاته وهو على كل حال أسد لا يقابل وإن طال بيننا المطال قتلته أو قتلتى قدام الأبطال وما أقول  
 أنه يموت بهذه الضربة وما زالوا كذلك حتى أصبح الصباح الضاحك فعند ما تأنبت الأبطال إلى  
 صواهلها وجدوت صوارمها ونعمت ذوابلها وكان أول من برز إلى الميدان فارس الوقت والزمان  
 عنتر بن شداد الطويل النجاد وطلب البراز وسأل الانجاز وطلب خصمه الحرث بن ظالم وهو يصول  
 ويجول وينشد ويقول صلوا على طه الرسول

قسما بالنتقع في يوم النزال \* والدج من قسطل في الحرب عال \* لادفعت الحرب عن معركة  
 بعضها للبعض في الميدان عال \* مد لهم لآ ترى العيين به \* ضوء شمس لا ولا نور الهلال  
 لاهنى لى العيش يوما وصفا \* لا ولا أمسيت ذاعزم مطال \* ان رجعت اليوم في هذا الوغا  
 عن نزال ومحال وقتال \* دون أن أبى سريعا في الوغا

ناويا بين أحاقف الزمال \* أوأخلى الحرث القدارى \* مهمة الغبراء رزقا للسهال  
 اننى أنا عنتر يوم الوغا \* اننى سم العدا يوم النزال \* أركب الأبيجرى هيجائها  
 وأخوض الحرب بالبيض الصقال \* أغمد الضامى بهامات العدا \* وفعالى فعل أولاد الهلال  
 فبرزوا نحوى تلاقوا بطلا \* يسعرا الهيجاء منه باشتعال \* كم همام قدغدا من صارمى  
 عافرا لمدن فى القفر الخوال \* تمش الاطيار منه لجمه \* بين طير وذئب فى الرمال  
 واذا ما جاءنى مستصرحا \* قلت لبيس لمن اذا رام سؤال \* أيدل المة حجة فى حاجته  
 وأبلغه أمانا بفسعال \* وأنا عنتر أسموبانى \* وبأعمامى ولا أسمو بحال  
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره تعجبت الطوائف من فصاحته فى نظامه ونثره وكان على رأسه  
 العقائب والفائد لاجل الضربة المنتقدم ذكرها وفوق الكل بيضه كسروية مكويجة مجلية مدخرة  
 لكل بلية ثم نادى يابنى فزارة برزوا ياكم واتخذاع من المحتال فى مقام الحرب والنزال حتى أرى به  
 عاقبة محاله ولا يظن انييت أن ضربته جعلت لى مضرة وما فعل ذلك الا لاجل أنى لا أبى منكم  
 احدا

احدوا لامن بنى مرة وأنا وحقى الواحد الاحد القديم قد عولت أن أترك الكحل رميم (قال الراوى)  
 فلما نظرت بنو فزارة الى صورة عنتر بن شداد وسمعت منه هذا المقال ساءت بهم الاحوال وتقطعت  
 ظهورهم في الحال وهذا حذيفة قد طلب الحرب بن ظالم لاجل أن يشاوره في أمر القتال فما وجدته  
 فقبل له انه هرب ومعه عشرة فوارس من فتاك العرب وكان الحرب يعلم أن الضربة ما بالى بها عنتر  
 وأنه عند الصباح يخرج الى الميدان ويطلب قتاله بين الفرسان ويحتاج أنه يخرج الى نزاله فصبى الى  
 أن اختلط الظلام ورقدت الانام وتشاور مع عشرة من جهال الابطال وهم يتأربوه في الخيالة والمحال  
 ثم انه ساق قطعة جيدة من نوق بنى فزارة وجملهم وقصد مكة وأما حذيفة فانه لما طلبه ولم يجده تحير في  
 أمره وقال لعن الله الحرب ولا سلمه في طريقه لانه لا يرى حق رقيقه وأنا أعلم أنه ما هرب الا فزعاً من  
 عنتر لانه جرحه بالمحال والخداع وهرب خوفاً من حربه والفزع هذا وعنتر في الميدان منتظر الحرب  
 متى يبرز اليه ويشفى قلبه بهلاكه فلما طال عليه المطال زاد به الخنق فحمل على بنى فزارة وانطبق  
 فأهلك منهم جماعة وأرادت بنو عيس أن تتأهب لمعونته وأرادوا الجملة على بنى فزارة فبعضهم قيس  
 وقال لهم دعونا اليوم نقاتلهم بالبراز الى أن نكشف خبر الحرب لانه رجل خبيث ونخاف أن يكون  
 مخفياً ويريد أن يقدربنا ثم انه أنفذ الى عنتر وأعلمه بهذا الحال فقبض عنتر البراز والظعن والجلاد في  
 صدور السادات بالانجاز وعاد عند المساء وقد حير أقدامهم وزلزل أقدامهم ونكس رؤسهم واعلامهم  
 وبارواهم خائفون من عنتر ويحسبون حساب الحرب وما فيهم من وقع له على خبر فقال عنتر بن شداد  
 وحق من أتبع الماء من الصخر الجلود وأهلك قوم عاد وغود لا بد أن أتبع أرواح بنى فزارة بأطراف  
 القنا وأبلغ منهم المننا ليطهر للعارث ما أراد من خبثه والعناد فقال الملك قيس بأبا الفوارس كلنا  
 تتبعك وان جلت جملنا معك لاننا اليوم قصرنا وصرنا احتراماً على العشيرة من هذا الشيطان الذي  
 خدعك فقال لهم عنتر وزمة العرب ما أظن الحرب الا هرب خوفاً من العطب لانه لما علم أنى سالم  
 ما قدر أن يقيم ثم انهم أقاموا الى الصباح وركبوا الى الحرب والكفاح وحملوا على بعضهم البعض  
 والتحم القتال ووقع الطعن بالسمر العوال والسيف الصقال وقد ألب عنتر بنى فزارة بالطعان  
 وأساقهم الحمام وربما هم الى المضارب والخيام وهذا ولم يزل الحرب بينهم ثلاثة أيام وهم في طعان  
 يشيب الاطفال قبل الفطام الى أن كان في اليوم الرابع تفرقت الفرسان الذين كانوا قد اجتمعوا النصر  
 حذيفة وما فيهم الا من طلب اطلاقه وفزع من عنتر وقتاله وحربه ونزاله وبعد ذلك ذلت بنو فزارة  
 وفزعمت نساؤها والعيال وتعلقوا برؤس الجبال وأخذت بنو عيس أموالهم ونياقهم وجمالهم  
 ودنت بنو عيس الى مواضعهم وفيهم ترات واحناطوا بينى فزارة من جميع المواضع ومسكوا عليهم  
 رؤس المقاطع وحلف عنتر أنه لا يبقى منهم كبير ولا صغيراً ولا ناطقاً ولا سامعاً ودام الامر كذلك عشرة  
 أيام وصاقت الارض على بنى فزارة غاية الضيق وتخلى عنهم الصديق والرفيق وصاوا وابتعدوا النار  
 في الليل على رؤس الجبال وبحرسون أنفسهم بين التلال وفي النهار يترجل حذيفة واخوته وأبطاله  
 وعشيرته ويمسكون الطرق ويدافعون عن أنفسهم بالمشرفيات والوارق وقد أيقنوا بالبلاء الطارق  
 ومن شدة ما جرى على قلب حذيفة من الهم والضرب جمع اليه قومه في اليوم الحادى عشر وقال لهم اعلموا  
 يا بنى عمى ان عنتر ما بقى رحل عنا الا بالقتل والفناء فقاتلوا الاعداء وأبذلوا الارواح وبيعوا الانفس  
 ببيع السماح ولا تختاروا الحياة على الحمام وتخلوا انفسكم حديثاً بين اللثام وما زال يضحهم بالمحال حتى  
 هانت عليهم النفوس وتخففوا من الملبوس وركبوا ظهور العربيات الجياد واستلوا قطع الرماح والمداد  
 وانحدروا من رؤس الشعاب والوهاد والحريم خلفهم يعلنون بالهكاه والانتحاب ومعهم العبيد

والانحباب الى المكان الذي فيه الحرب والجلاد الا ان الملك قيس نظر الى بني فزارة وقد فعلت تلك  
الفلة ورأى حذيفة واخوته مفسدين من الجبال والكل مكشوفون الرؤس وهم ينادوا بالنارات فلما  
راهم قيس عرف مقصودهم وعلم انه قد زادت بهم الحرارة فقال الملك قيس لعنرو ولبنى عيسى يا بني عيسى  
بحق الرب العظيم اقبلوا مني واخرجوا بين ايديهم حتى يطعموا فيكم و يصيبوا لعنا في الصحراء ثم تعود  
عليهم فنباغ منهم المنا ونهب ارواحهم بالصوارم والقنا ثم انه لوى عنان جواده وعاد وتبعه عنتر بن  
شداد ونظرت ربيعة الفرسان الى الاعلام وقد ماتت فلوت رؤس خيلها ورجعت (قال الراوي) فعندما  
فرحت بذلك بنو فزارة وطعمت وعلمت اصواتها وارتفعت وركضت خيلها في البر في اثر بني عيسى  
وطلع الغبار حتى سحبت شعاع الشمس وتقاتلوا على وجه الارض وما جوا في طولها والعرض ونادى  
حذيفة يا بني عمي ابدلوا الصوارم في العدا ولا تسقوا منهم احدا وها تلك عادت بنو عيسى وملكها قيس  
وحاميتها عنتر بن شداد وخلفه الفرسان الاجواد ثم تنادوا بالآباء والاجداد ووقع الاتصال بعد  
الانفصال وتصادمت الرجال وجاء الحق وزهق المحال وقربت الرجال وقصرت الاجال الطوال  
وضاق هنالك المجال وقل القيل والقال وتكرست الصافيات الاصائل وطلب الفارس العود وشلت  
اليمن والشمال وسدت المذاهب فلم تعرف السهول من الجبال وارتفع الغبار كالليال وشمرت الحرب  
عن ساق لها وميرال وصال الشجاع في سرحه ومال وايقن الجبان بالموت والحبال وجرى الدم وسال  
وشابت من هول ذلك اليوم ذوايب الاطفال وما زال الحرب بينهم يعمل والقتال حتى اذن الله سبحانه  
وتعالى للنهار بالزوال وتمدد من الابطال على الرمال ما لا يعلم الا الله الملك المتعال فلقه در بنى عيسى  
ما كان احلى عندهم من الموت وذنوا الاجال فبينما هم كذلك واذا بغيرة مثل الغمام قد علمت الربا  
والاكام فوق الفريقان وكفوا ايديهم عن القتال وهم يظنون انها غيرة الحرب بن ظالم عادومعه  
جماعة من اهل العناد والمظالم وهذا وقد دام الغبار ساعة من النهار وانكشف للابصار وظهر من تحته  
قبيلة حمزية كانوا من شدة السير مجوم مضيه وفرسان مكية وعليهم الابراء اليمانية وعلى رؤسهم عمائم  
خزكوفية وهم مقبلون اقبال الاسود الجريه متقلدين بصوارم هندية معتقلين برماح خطيه ولهم  
وجوه كانوا كواكب دريه وحوطهم عبيد بايديهم حراب يمانية كانوا الاسود الجسرية الى ان قربوا  
من الصفيين وصاحوا بالعرب اغمدوا سيوف العطب عن القمم فقد ازعجت سادات الحرم وهذا سيد  
الخطيم رزم عبدالمطلب بن هاشم فامه لوانه منكم واسموا ما يقول ولا تعصوا له امر فانه بالامور ادري  
(قال الراوي) فلما سمع الفريقان هذا المقاتل بعد بعضهم عن بعض وعفوا عن القتال فوقف  
الابطال من هيته وعلوا مرتبته فتقدم عبدالمطلب وشملته الحمية والوقار ولعت بين عينيه الانوار وكان  
عن يمينه ولده عبدالله والد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعن شماله ابوطالب والد سيدنا علي رضي الله  
تعالى عنه وكرم وجهه ثم انه طلع على ابي الربا ونادى بصوت يسمعه الاقصى والادنى وكان اول كلامه  
ذ كروب الارض والسماع وقال الحمد لرب زمزم ومنى وخالق جبل قبيس وحرا المستوجب الحمد والثناء  
الذي قهر العباد بالموت والقنا وتفرد بالدوام والبقاء وتنزه عن البنات والابناء وتعالى عن الصفات  
والحركات والكنى ثم حنى في الكلام واسفر عن وجهه اللثام وترك فاضل عمامته على كتفيه واما  
الى القبائل يديه وصاح بصوته وقال يا بني عدنان ما لكم اشتمتم بارواحكم الاعداء وعدتم عن طريق  
الاستواء واصبتم في وسط هذا البر والفلا فما هذه المصائب التي قد اخذتكم عن اولكم واخذت البايكم  
وازلت عن طريق الحق والصواب اقدامكم يا قوم احفظوا الاواح فلعن ان يعقب فسادكم صلاح ولا  
تختاروا الفناء على البقاء ولا تبدلوا اوقات النعيم بالشقاء ولا سيما هذه اوقات ظهور سيد السادات  
وصفوة



وصفوة الانام وبدر التمام ومصباح الظلام فكأنكم وقد استقام وطلعت شمس شريعته بين زمزم والمقام  
ويأمركم بالصلاة والصيام ويدحض الاوثان والاصنام ويدلنا ان عشنا على طريق الرشاد والايمان  
وعبادته مكتون الاكوان وخالق الانس والجان العظيم السلطان الذي ما عرشه اركان ولا حسد  
ولا مكان ولا دعائم ولا حيطان فببارك الله الرحيم الرحمن فاستبسطوا الارواحكم يا بني عدنان فلعلمكم  
ان تدركو اذلك الزمان وتقاتلوا بين يديه لاهل الشر والعدوان واجتنبوا الغدر يا بني بدر ولا تطلبوا  
المصار من ارض مالكم به بدر وأما انتم يا بني عبيس فان فيكم فارسا لا يقوم به أحد فاجلوا على جيرانكم  
اذا هم جهلوا وان جاروا عليكم فاعدلوا وبغير فارسهم وابن عمكم لا تستبدلوا فان منازل العسلا لا تنال  
الا بالاحتمال ودرج الفخر لا يرتقى الا بالصبر على الشقا وما زال عبد المطلب يصلح فساد القلوب بكلامه  
حتى ترجلت سادات القبيلتين بين يديه وكان أول من بادر اليه من الامراء حذيفة بن بدر وهو لا يصدق  
باصلاح الحال لانه قد أشرف على الهلاك والووال فأرعى عمامته على منا كبه ثم بكى وبكت اخوته وما  
فيهم الا من شكى حاله ومن قتل من ابطاله وتقدم من بعده الملك قيس بن زهير وحيال الشيخ عبد المطلب  
وقال بعد ما دعاه واثني عليه يا عبد الحرم وصاحب الخيط وزمزم العظيم الشان من نسل معد بن عدنان  
لا نسمع لهذا الضلال مقال فان مصائبه ودواهيها لا تستقال ثم شرح له قتل الاطفال وكيف تركهم هدا  
للنبال وسبى النساء والعيال فقال عبد المطلب يا قيس اما أنا فقد سمعت الحديث عنكم في البيت الحرام من  
الأول الى الآخر على الكمال والتمام ولا جل ذلك أنيتهم ولاء الرجال لاني نأسفت على فرسانكم  
كيف تلفت ارواحهم وهم اركان معد وعدنان وأنتم سادات الزمان والآن مضى ماضى وفات هذا  
الامر وانقضى لان الآجال ما فيها الاحتيال والاعمار لها حدود وآجال والصواب عندي انكم تحقنون  
دم من بقي منكم في قيد الحياة وتتأسفوا على من مضى وقد أمسى طريقا في البيداء والقلاء وخلف  
أولاده ونساءه ولا تركهوا طريق اللجاج يشمت بكم القريب والبعيد وتبدلوا اولادكم عبيد ثم انه دعاهم  
الى الصلح فأجابوا وأقرروا باجمعهم بذنبهم واعترفوا بذلك وتخالقوا وتعاهدوا على يد الشيخ عبد المطلب  
بانهم لا يعودوا الى حرب ولا قتال وأطلقوا ما كان عندهم من الاسارى وفرح بذلك جميع النساء  
والامارى ثم أمر حذيفة عبيده أن ينظفوا الارض من جيف القتلى ويحفظوهم تحت أطباق الثرى  
وضربت الحيام ونصبت الصناجق المطابخ والاعلام وفي دون ساعة قدم الطعام ونزل عبد المطلب  
وأولاده ومشايخ البيت الحرام واجتمع سادات القبيلتين وأبطال الخلتين وأكوا حتى امتلأوا وبعد  
الطعام قدموا كأسات المدام ودارت على الجميع الاقداح وتبدلت أحرانهم أفراح ثم قضى بنو فزارة  
وقتهم مع عبد المطلب بن هاشم وأولاده وجماعته الاكارم في أكل طعام وشراب مدام مدة ثلاثة ايام  
يقمى الانسان أن يراه في المنام وما بعد ذلك الى منادمة عنتر لانه رآه فصيح اللسان عارفا بلغات  
العربان فأخذه معه في مناشدة أشعار قصص الزمان (قال الراوى) فلما رآه الشيخ عبد المطلب طيب  
الاخلاق على المدام جيد الحديث لذى الكلام وكان قد سمع صفات شجاعته في البيت الحرام واجتمع  
به ورآه فوق ما سمع فتقرب اليه غاية التقريب واتخذ له ندما وحبيب وكان اذا قام من المجلس وغاب  
عن الانصار هنالك يتكلم فيه عدوهم بما لا يليق فينهاه عن ذلك ويقول له لا تتحدث فيمن غاب ولا  
تكن لأحد مغتاب لان جمال بنى آدم الشجاعة والكرم فاذا كان العبد نجيبا كريم كان أفضل من  
الجبل اللثيم ولما انقضت ولا ثم بنى فزارة وأراد عبد المطلب الانصراف حلف عليه الملك قيس بن زهير  
أن يزوره في أطلاله ليمانع في أكرامه واجلاله حتى تنال بنو عبيس من كرامات أقدامه فأجاب الى  
ذلك وأخذ معه حذيفة بن بدر وراى بنى فزارة بالرحيل الى أطلالهم وكان عبد المطلب طيب الاخلاق طاهر

الاعراق فلما رآه الملك قيس قد اجاب فرح فرحا شديدا تام وأمر اخوته بالمسير قدما وأن يضرروا  
 الاغنام وكذلك الفصلا ن ويصنعوا وليمة عظيمة لاهل البيت الحرام وساروا القوم الى أن وصلوا الى  
 الاوطان وقد انصلحت الالوان واحضرت الكاسات والاباريق وروقوا الخمر الصافي العتيق وانغمس  
 القوم في بحار الطرب والصفى وماج البر بالصباح وراق لهم الزمان وصفا وزال من بينهم الجفا وسأل  
 حذيفة بن بدر الملك قيس في خلاص الملك الاسود فأجابه الى ما سأل واستشار عبد المطلب في أمره فقال  
 له الصواب أن تحمل عقاله وتحضره حتى نصلح بينكم وبينه واتركوه يكون هو الرسول الى أخيه الملك  
 النعمان في اصلاح هذا الشأن لان الملك النعمان على كل حال ملك من ملوك الزمان وله الحكم  
 على سائر العرب ان الرب الكريم ما جعل أحدا مملوكا أو سلطان الا وجعل فيه سيرا لا يقف عليه  
 انسان ولولم تكن الكفاية من رب السماء والارض ما ارتفعت منازل بعضنا على بعض على أننا  
 كنا من اولاد آدم وحواء (قال الراوى) فلما سمع حذيفة وقيس الى قوله أنفد قيس جماعة من أصحابه  
 وضواصه الى الملك الاسود فخلوه من عقاله وخاله وأعليه الخلع التي تصلى لامثاله وأركبوه جوادا سابقا  
 وأتوا به الى المجلس فلما رآوه مقبلا قاموا له اجلالا لقدرته وتلقوه بالرحب والسعة والكرامة واعتذروا اليه  
 من كل ماجرى عليه وأخذ عبد المطلب الى جانبه وهناه بالسلامة وأكرمه غاية الكرامة واحضرته  
 الطعام والمدام فأكل حتى اكتفى وشرب حتى امتلأ وتجاوب في الكلام والملام وكان آخر ما قال  
 الشيخ عبد المطلب اعلم أيها الملك أن هذا الخلق ما خلقه رب السماء سدا ولا بدل عبد أن يجازى  
 على الظلم والاعتداء وأخوك اليوم ملك العرب وملك العراق وهو نائب كسرى أنوشروان والامور به  
 تقام لانه اسان الملك وسيفه ويجب عليه أن يصلح فساد الخلق والقبائل ولا يفعل فعال الجاهل  
 فيكون الرب له على الظلم سائل وقد رأيت كيف سيرك على كتابك وسخا فل تفرقت الى كل جانب  
 وكل ذلك بأمر الله القريب المحيب وقد رأيت من الصواب أنك تهود الى حضرة أخيك الملك وتنهيه  
 عن البغي والهدوان وتشير عليه أنه لا يقطع ما بينه وبين بني عيس من النسب المصان ولا يفعل شيئا  
 يلام عليه عند ملوك العرب لان حرمة القرابة عليه أوجب (قال الراوى) فعند ما قال قيس للملك الاسود  
 أيها السيد كل هذه الحوادث كانت لاجل الحرث والآن انفصل الامر والحرث هرب من هذا الذي اربأنا  
 أحمل أخى أن يكف شره عن هؤلاء القوم وأملأ مسامحة عتبا بلوم ولا أدع الامن يأتي بالاصلاح  
 ثم شربوا حتى سكر كل واحد منهم وانتشى الى أن كلمت أيام الضيافة والصفى فطلب عبد المطلب العودة  
 الى البيت الحرام وزمزم والمقام فأجابه الى ذلك وأراد الملك قيس أن يخلع عليه وعلى من معه من  
 ابطاله ويقود الجنائب بين يديه برجاله ويتقرب اليه بالتحف والمال فلم يقبل عبد المطلب ذلك السؤال  
 ولم يأخذ منهم هدية ولم يقبل من القوم جملا ولا مطية ثم قال اعلم يا قيس انى ما اتيت اليكم في طلب  
 الاموال وانما اتيت في اصلاح الخصال وحقق دماء الابطال وأمن قلوب النساء والرجال والعيال وكل  
 من كان بعلم أن خيل المنابا خلفه نسير يقنع من دنياه باليسير ثم انه هم بالمسير وتحركت معه للوداع  
 سادات بني عيس وعدنان وفزارة وذيبيان وسار معهم الملك الاسود قليلا ثم سار طابا لارض العراق وأما  
 عبد المطلب فانه سار ذلك اليوم ومعه سادات القبيلتين فلما كان صبيحة اليوم الثاني جمع بين قيس وبين  
 حذيفة بن بدر وأخذ عليهم ماله وودوا واثيق بالصلح وأشهد عليهم مشايخ القبيلتين وسار يقطع البيداء  
 وعاد كل واحد منهم بطلب دياره حتى وصل اليها وقرقراره وعنتر بن شاذر جمع وفي قلبه لهيب النار  
 على الحرث بن ظالم لاجل ذلك الجرح الذي جرحه بين العالم وبقى يتروى أخباره ويسأل كل من  
 يراه عن آثاره (قال الراوى) فهذا ما كان من عنتر بن شداد وأما ما كان من الحرث فانه لما هرب

تلك الليلة المذكورة فلم يجد له ملجأ الا مكة والبيت الحرام لان فيه ما يامن من كل خائف ومضام وانه سار حتى دخلها البلا وامن على نفسه واطمان على روجه ثم انه اتسب الى مرة بن اوى بن فهر بن مالك وعلم انه اخطأ اولاً بتزوله على بنى عيس فانشد يقول صلوا على طه الرسول

اغادر ربعمانم بعد سلمى \* ومسكنهما من الدنيا ثيابا \* وقطع هجرها قلبي واني  
فجعت بخالد حقا كلابا \* وان الاخرصين قولياها \* وقد غضبا على وما اصابا  
فما قومي بشعبه بن سعد \* وليس فزاره للسعد ابا \* وقومي ان سالت بنى اوى  
بمكة علموا القرن الضرابا \* ولما ان ذكرت بنى اوى \* وسيرت المضارب والقبابا  
وكان التاج مقصورا عليهم \* اذا وردوا وانقاهم عقابا \* فلا والله لم اكسب اناما  
ولا والله لم اهتمك حبابا \* اقلنا لك كئيب كل يوم \* صدور السمهرية والخرابا

(قال الراوى) واقام الحرث في مكة واما معتبر بن شداد فانه كما ذكرنا لم يزل يسأل عنه وعن اخباره ففي يوم من بعض الايام مر به رجل من مكة وكان من زهاد بنى عيس وما كان ينقطع عن البيت الحرام وهو منعكف على عبادة الاصنام فسأله عن معتبر بن الحرث بن ظالم فقال يا حاميه عيس رأيت في الحرم مقيم وهو يأكل ويشرب وينهب من اموال العرب وفي قلبه منك نار تلهب وليكن يا ابا الفوارس رأيت منه ما لم اراه من الامم ولا من مضى وتقدم فقال له عنتر وما الذي رأيت منه اخبرني به فقال رأيت والله يا ابن العم انه كان في بعض الاوقات يمشى حول البيت الحرام وعلى كتفه سيفه ذوا الحيات فنظر اليه رجل يقال له عمرو بن الاطنابة الخزرجي وهو مجرب بنفسه فسأل عنه فقيل له هذا الحرث بن ظالم فقال البئر في هذا الحرث بن ظالم هذا الذي قتل خالد بن جعفر وهو نائم فقيل له نعم فقال له عوض ما قتلته وهو نائم كنت تقتله وهو يقظان فلما سمع مقالته التفت اليه مغضبا ثم قال له يا وجه العرب من يقال لك من الفرسان فقال الرجل انا عمرو بن الاطنابة الخزرجي وينرب بلدى ما الذي تريد بسؤالك عنى يا مسكين فقال له انك غير تنى بقتل خالد وهو نائم فلعلى التفتى بك وانت يقظان في غير هذا المكان فقال له شكلك املك وعدمك قومك ان لقبتي يا حرث لقيت المنيا احقا وبقيت للوحش والطير رزقا ثم لوى عنان جواده مغضبا واستقبل الحرث وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

عللاني بذلتى يا اخبا \* واسقياني من المدام قريا \* واسمعاني القيان بعزفن بالدف  
ف اقبنا تننا وعيشا رخيا \* حين يجلبن عندنا كل بدر \* وعربا ساجا له فارسيا  
بسموط المرجان حقا وبالدر فيما حسن حلينا \* يتمايلين في الخرب وبجسد  
ن داخل الشعر صاحم كاذبا \* انا من معشر ولا فخر ينظم \* ن يتيجانن فخر راجليا  
نسب مشرق على آل قحطا \* ن ضياء مشعاع خزرجيا \* فارس طائع له الرمح والسيف  
ف اذا كانت الرماح عصيا \* ومعينى وصاحبى فى الرزايا \* صارم قد افته مشرفيا  
بلغ الحرث بن ظالم بالوع \* وبالقرن بالجنان جريا \* انما يقتل النيام ولا يق  
مثل يقظان ذاسلا حيا \* اى شئ فقلت حتى ترى العجب طبعا قد جئت شيا فريا

(قال الراوى) ثم انهما افترقا والحرث بن ظالم يقبل صدره حنقا ولم يقدر ان يمد يده اليه بسوء أبدا لاجل الموسم والحرم الذى يامن فيه الخائف من النقم ثم ترك عليه الارصاد حتى خرج من مكة والى يثرب عاد فقبه الحرث الى أن وصل عمرو الى منزله وصبر الحرث الى ان انسدل الظلام فأتى وقرع عليه الباب وصرخ به فأشرف عمرو عليه وقال من بالباب فقال رجل مستصرخ بك ومستغيث فقال اجرتك وذمة العرب فقال ان كنت اجرتى فلا تخرج الا وانت غائص فى سكرتك محترزا لامتك وعجل فانك

ان توانيت فات الامر ونفذ القضاء بالرغم لا بالرضا فأخذ عمرو والجواد وهو يقول أجرتك ولو ان خصمك  
الحرث بن ظالم فتملقت به زوجته وقالت له اني أشم رائحة الدم من هذا الصوت فحذب نفسه منها ولم  
يلتفت الى مقالها وخرج اليه وسار حتى خرجا من نخيل يثرب ثم انعطف عليه وقال له يا عمرو ها أنا  
الحرث بن ظالم وقد قلت لي اني ما اقبل الا انائم وها أنت يقظان غائص في سلاحك راكب على  
حصانك خذ الا ان لنفسك المذرف لا بد من قتلك وها أنا قد انصفتك وأمهلتك فتهبب عمرو من  
قوة جنانه وتخير من قصته وتبين عليه قتاله **(قال الراوي)** فعند ذلك هز رجحه الا سمر وهدر وزجر  
وقال والله يا ابن ظالم لقد انصفت وما تعديت ثم جل عليه فالتقاه الحرث واصطدما وما جا تحت أذيال  
الدجا وتقاربا حتى غاب منهما الرجا واندمجا حتى بان البرص بيقا حرجا ودام بينهما ما القتل حتى  
مضى أكثر الليل مندرجا ثم وقف كل واحد منهما مع صاحبه وعرف الحرث بن ظالم ان عمرابطل  
سميدع ما فيه مطمع فعاد الى مكة وخداعه وقال له يا عمرو وما قولك في الاقالة وترك القتال لانني  
ما طلبت معك ذلك الا لاجل الكلام الذي سمعته منك في البيت الحرام وكان ظني اني أقدر عليك  
وعلى أسرك ثم اطلقك بعد ان تقر لي بالفروسيه والآن قد انقطعت منك آمالي وتعبت أوصالي  
وما يبينادام يطالب به بعضنا البعض ولا أريد ان نبني مثلا في الارض فانخد سيفك حتى أغدأنا الا آخر  
سيفي واقضى شهوتك واقضى شهوتي واسمع كلامي لانني كنت سمعت منك شرا في البيت الحرام  
وأردت اني اجيبك على عروضة فاسمع نثرى والنظام ثم انه أشار اليه بنشدو يقول صلوا على طه الرسول

علا لاني وعلا صاحبيا \* قبل ان تعظم الامور عليا \* قبل ان تطمع العواذل حقا  
اذتراني الى الملام صغيا \* ما أبالي اذا اصطبحت ثلاثا \* أرشيدا يدعوني أم غويا  
من دم الكرم لم نزل نخجلها \* في الأباريق بكرة وعشيا \* غديراني ما خنت لله عهدا  
في حمايتي ولا أخون صغيا \* بلغتني مقالة من حسود \* مكنت في الفؤاد داء دويا  
انما اقتسل النيام ولا أقف \* مثل يقظان ذاسلح كيميا \* فقطعت التقار فوق جواد  
ادهم يشبه الظلام الدجيا \* طاب للعلا بأسر غلام \* يثربي لا ينظر الرشدي غميا  
زرته والظلام قدمه سابقا \* بحنف يسبي بكأس الثريا \* ثم ناديت فأسرع كالليل  
ثولبي لما رأيته وحيا \* وطلبت البرازمه فأبصر \* ت شجاعا عند البراز قويا  
فارس ترحف الفرار من اذ هز حساما واذ ابلا سهر يا

**(قال الاصمعي)** فلما سمع عمرو آخر هذه الايات تعجب من فصاحته واستحى منه كيف مدحه وذكروه  
في شعره وفي قصيدته وقال مثل هذا الفارس يجب ان يكون صديقا فنزل عن جواده وسعى اليه ليعانته  
ويمسك عنانه ويحلف عليه ان يسير معه الى يثرب ويا كل معه خبز او لها فلما رآه الحرث قاصدا اليه  
مد ياه وفتح ذراعه وتطلى في كعوب الرمح وطعمته في صدره فرماه في الارض قتيلاً ثم تى عليه بسيفه ذى  
الحيات فقتله نصفين ثم نزل اليه واخذ سلبه وتركه ملقحا في القلاة ورجع الى مكة يا أبا القوارس  
**(قال الراوي)** فلما سمع عن هذه الايات زاد نيرانه اضطرام ثم قال آه عليك يا ابن الملعونة والله  
لا جهدن في قتلك وأريج العرب منك ومن شرك ثم انه ترك عليه العيون والارصاد وأما الحرث فانه  
باع سلب عمرو وشرب به الخمر فاختفى الامر على اهل عمر ولانه كان ناعم في مكة قرابة واصحاب أجواد  
وضوا على الحرث العيون والارصاد فعلم الحرث بذلك فصار لا يفارق مكة طرفه عين حتى علم ان عبد  
المطلب سار الى أرض بنى عبس وأصلح بين بنى قزارة وبين بنى عبس وأطلق الملك الاسود وتوجه الى أرض  
العراق فمال ما بقى الارواح اليه وأدخل عليه ثم انه غير زبه وخرج من مكة في الظلام وسار على غير

طريق ليالى وأيام حتى وصل الى الحيرة ونظر فرأى الملك النعمان قد جمع قبائل كثيرة وعول  
 على غزو بني عيس وعدنان وأن يقطع آثارهم ويضرب ديارهم لاجل ما فعلوا في حقه وكيف أجازوا  
 قاتل ولده ولم يطيعوا أمره (قال الراوي) ثم ان الملك الاسود لما تخلص من بني عيس لم يزل سائر في  
 ابرارى والقفار الى أن وصل الى أرض العراق ودخل على أخيه الملك النعمان فلما رآه فرح  
 بخلصه وسأله عما جرى من بني عيس وعدنان فأخبر أخاه بما جرى وكيف كان وكيف أعاده عنتر  
 الى الشد والاعتقال ولولا السب يدعيب المطلب كان السبب في خلاصه والا كنت الى الآن في الشد  
 والاعتقال (قال الراوي) فلما سمع الملك النعمان ذلك الكلام زاد به الغنظ والغرام وحلف وشد في  
 الايمان لا يدمن مسيره الى بني عيس وعدنان ويحقق شأقتهم ويبيد حاميتهم ثم جمع القبائل والفرسان  
 وعزم على المسير الى بني عيس وعدنان فعند ذلك قال له أخوه الملك الاسود اعلم يا أخي اننا اذا لم يكن معنا  
 فارس باقاه والاقبال فغنا من آمال ولو كان معنا ساكر بعد درمل البداء والجبال أبادهم عنتر بن شداد  
 وستتهم في الآفاق والرمال فعند ذلك قال الملك النعمان ومن ابن نجد يدؤرسا بلقاء فقال له أخوه الملك  
 الاسود ماله يا أخي الا الحرب بن ظالم لانه يساويه في الفروسية والشجاعة وفي المكر والتداعية أوفى  
 منه بطبقات ثم انه أخبره كيف كسر بني فزارة الابطال وجرح عنتر بن شداد في الجبال فقال الملك  
 النعمان وأين نجد الحرب بن ظالم فقال له أخوه الملك الاسود أنا أرسل وراءه وأحضره بين يديك واذا  
 حضر تعطيه الامان فانه يقتل عنتر بن شداد وما نجد أحدا مواه لانه يساويه في الفروسية والشجاعة  
 وأنا الضامن لك أيها الملك السعيد انه يقتله ويبيد من بعده عشيرته (قال الأصمعي) راوى هذا الكلام  
 فلما سمع الملك النعمان من أخيه هذا الكلام قال له أرسل خلفه واذا حضر أمناه على نفسه (قال  
 الراوي) ثم ان الملك النعمان أقام يجمع القبائل والفرسان فهذا ما كان من هؤلاء ماجرى لهم من الامر  
 والشان وهو اما ما كان من الحرب بن ظالم فانه مازال سائر الى أن دخل على الملك الاسود في جمع الظلام  
 والناس نيام فلما رآه الاسود فرح به غاية الفرح واستبشر بقدمه وانشرح وأخبره انه كان يريد أن  
 يرسل وراءه نجبا وقال انه قد جرى حديثك بيني وبين أخي الملك النعمان وقد ضمنت عنك لآخي الملك  
 النعمان هلاك عنتر بن شداد وقلع بني عيس وعدنان فقال الحرب بن ظالم يا مولاي انهم عنى لا خبيث  
 جميع ما يصعب على الفرسان وقتل من اراد من الاعيان لانه اذا كان ظهري مثل النعمان أتتني  
 قبائل البر جميعا والعربان فقال الاسود أنا غدا أدخل عليه وأخذ ذلك منه الامان وادعه يفكر  
 بالاحسان ويقدمك على سائر العربان وبعد هلاك عنتر تسود على ملوك الزمان ثم قدم له الطعام  
 وقضى معه بعض الليل بشرب المدام والحرب يحذنه كيف خدع عنتر وجرحه وما جرى له مع عمرو بن  
 الاطنابة الخزرجي وكيف خدعه وقتله والاسود يتعجب من حديثه ويقول في نفسه مثل هذا الرجل  
 يدخل الشدائد ثم انهم باقوا الى الصباح فأراد الاسود أن يركب واذا برسول أخيه النعمان قادم عليه  
 واستأذن في الدخول عليه فأذن له فدخل وقال له الملك النعمان قد باكر الروح وحن الى الاصطباح  
 وقد جمع ملوك العرب ونادي بالمسير الى بني عيس وقد قبل رأيك وأنفذ خلفك لتحضردعوتيه  
 وتكون عنده في مشورته فلما سمع الاسود هذا الكلام قال للرسول ارجع الى أخي وقل له انه قد أتاه  
 ضيف وهو فزعان فان أراد أن أحضردعوتيه يعطيني على ضيفي الامان فرجع الرسول الى النعمان  
 وعاد اليه بما قاله أخوه الاسود فأعطاها خاتم الامان فرجع الرسول الى الاسود وقال له يا مولاي سر  
 أنت وضيفك ولو انه الحرب بن ظالم هذا خاتم الامان ففرح الملك الاسود لذلك وأخبر الحرب بن ماجري  
 ثم أخذه وسار الى حضرة النعمان ودخل عليه والمجلس محتمل بالامراء والفرسان فلما وقعت العين

على العين قبل الحرب الارض ثم قبل يد النعمان ودعاه بالعزور ففعل الشان ثم شكاه ما قامى من  
 خوفه فأمته الملك النعمان لاجل حضوره وفي قلبه منه الغش والغليل لاجل قتل ولده شرجيل  
 ثم انه جلس الى جانب الاسود واكل معه الطعام ودارت عليهم كاسات المدام وعزفت القينات  
 وجرى حديث الفرسان وسأل النعمان للاسود عن حرب فزاره وبني عيس وعدينان فأورد عليهم  
 كل ما جرى بينهم من الجاثب ومن قتل منهم من الاقرباء والاجانب فقال الحرب على ماجرى له من  
 الجاثب وما أهلك من الفرسان بقتاله وما عمل مع عنتر من خدعه ومكره فقال النعمان أما احتيال  
 الرجال عند الغلبة فهو من الفروسية وان لم تكن فروسية وفيه ما يحال وخذاع فما يسمى صاحبها شجاع  
 فلما سمع الحاضر من هذا المقال صدقوا الملك النعمان فيما قال وما فيهم الا من ذكر ما قبله من  
 الشجاعة وما عنده من الاحتيال ولم يزالوا على ذلك الحال وفي تلك الامور والمالم حتى وصلت التوبة الى  
 الحرب بن ظالم فأراد النعمان ان يسمع حديثه من فسه في ذلك المقام فقال يا حارث قال ليسك  
 يا مولاي قال حديثنا هل رجعت قطع عن فارس وانت مغلوب وغدرته وقهرته وانزلت به الكرب  
 فقال بلى والله يا ملك الزمان هذا الامر جرى لي عند رجوعي من بني فزاره في هذا الاوان فقال  
 النعمان هل يمكن ان تحدثنا بشئ من شجاعتك وغدرك في هذه الساعة فقال الحرب بلى يا ملك الزمان  
 ولكن اريد ان تخلى لي سهمك أنت والحاضر ون فاني أحدثكم بحديث ما طرق الا سماع أطرب منه  
 لاني الاولين ولا في الاخرين وذلك اني اخبركم عن الفرسان والشهبان المشهورين والحرامية  
 الغدارين فقال النعمان يا حارث فكلم عددهم عندك فقال يا ملك ان الفرسان المنصفين من انفسهم  
 سبعة والغدارين سبعة فقال النعمان فمن هم يا حارث فقال يا ملك اما الشهبان الموصوفون بترك الغدر  
 والاسراف فهم دريد بن الصمة الجشمي وسبيع بن الحرب الحيري وعمرو بن معديكرب الزبيدي  
 وملاعب الاسنة وعشم بن مالك العامري وحماز بن عامر الكندي وعنتر بن شداد العيسى وبكت  
 فقال النعمان ومن هو السابع فسكت فقال النعمان أنت يا حارث هو قال نعم فقال النعمان ومن هم  
 الغدارين فقال الحرب منهم القدموس بن ماجد ومرة بن عبد العزيز وجرير بن مبادر ووزر بن  
 جابر وفارس بن اوس وعمرو بن كعب القضاعي ثم سكت فقال النعمان وأنت السابع فقال نعم فقال  
 له شجاعتك عرفناها ولكن ما عرفنا غدرك فاجابنا ما علمت من المغادر والمكائد في دنياك فقال الحرب  
 يا مولاي انا قصتي بحجبة يطرب منها من حضر وتورخ من بعدى في السير وزوي وتذكر ما دامت  
 الشمس والقمر من ذلك اني كنت لما حصل لي مع احميك ما حصل من الكياد ورحت الى بني  
 فزاره وقد لقيت هنالك عنتر بن شداد وقابلته فرأيت به اسدا جسورا فخذعته حتى اتى اقبله وضربته  
 بالسيف فجمعت الضربة حفيظة لطول عمره لكني جرحته جرحا بالغ وخفت ان اقيم فيخرج بطلبي فما  
 أقدر اختلف عنه وان نزلت اليه فلا أعلم ما يجري على منه فأخذت معي عشرة من قومي بني مرة ما فيهم  
 الا من وافقني كذا وكذا مرة وقصدنا الغارة على اموال بني فزاره فسقمنا من اقطعة جيدة وصرنا حتى  
 وصلنا الى مكة فبناها واكنا ونثر بنا بثمننا حتى قل ما في ايدينا فخرجنا للعاش والمكسب من بعض  
 احياء العرب فصرنا عن مكة مدة ايام في تلك البراري والآكام فلما صرنا في تلك القفار والدكاك  
 وقعنا في بركة فلبسنا المسالك فلحقنا فيها الدمش ولبنا بجوع وعطش فجدنا المسير لعلنا نخرج من  
 تلك الارض قبل ان يحل بنا الويل وتكمل من تحتنا الخيل فبينما نحن كذلك اذ بان لنا بيت مضر وب  
 وعلى بابها ربح مركزوز وفارس ملحوم وسيف معلق اذا ضرب به الضرا نلقى وجالس على بابها غلام صغير  
 وهو مثل القمر المنير والشجاعة تشهد له لاعليه وقد امه قدر يقيد عليه فلما رأينا اسنرنا  
 وقلنا

وقلنا قد زال عنا الوبا والوبال بذلك الحال فسرنا اليه على الاقدام حتى وقفنا على ذلك الغلام وكل منا  
 ماهوف وقلنا له يا ذئب دل نقبل الضيوف فوالله يا ملك ما سمع كلامنا حتى رفع رأسه ونبس وقال  
 على الرحب والسعة والكرامة والدة انزلوا بما والى فهذا الطعام راج وما بقي في أكاهم -تحتاج لاني  
 ما قدرت أطبخه الا لمن يأتي يأكله فزنا ما لك لما سمعنا كلامه وتبجنا من حسن نظامه وصار  
 يترحب بنا ويكثر ابتسامه ثم وثب قائما على قدميه ومضى الى الخباء ودخل اليه وخرج وفي يده  
 قصعة مملانة من ابن اللقاح مخلوط بالسل مبرد في الرياح وقال دونكم يا رجوه العرب وهذا الشيء  
 اليسير تمقوا به من كرب الحجير الى أن يستوى الزاد الكثير فأخذنا تلك القصعة وشربنا منها  
 كل واحد حصة وأطلقنا خيلنا في ذلك البرزخي وجلست أنا وأصحابي نتحدث في قصته وحسن فرسه  
 وعدته وكرم نفسه الرضيه وكيف انفرد وحده في تلك البريه فقال لي بعض رفاقي والله يا حوث  
 ما في خيلنا مثل هذا الجواد الذي لهذا الغلام وما أظنه اذا جرى الا يسبق النعام فقلت له أتركنا  
 من هذا الكلام وانظر للذي في داخل الخباء وهي جارية كأنها البدر اتمام وأبهي من الشمس  
 وأبهج وأشرق وأبج وانها والله قدمك قلبي وغيرت عقلي ولبي وكنا يا ملك نحسب حساب الرجل  
 وحرمة ونذري اتلاف مهجته وهو قاعد يصطح لنا الطعام ونحن نريد أن نسقيه كأس الحمام ولما  
 راج الطعام وما بقي عن أكاهم أخذ حفنة كبيرة بحلقين غلاظ وأخرج ثلاث طواميس مثل  
 الذرق وكسرها في الحفنة وغمرها بالمرق وجعل اللحم من فوق وسماها ووضعها بين أيدينا وقال قوموا  
 يا رجوه العرب للعشا واعذروني في التقصير لاني ساكن في هذا البر فريد فتقدمنا يا ملك وأكلنا  
 وذلك الغلام يحدثنا ويبادطننا ويلقنا حتى فرغ الزادوا كنفينا فهم أن يشيل القصعة من بين  
 أيدينا فقلنا له اعلم يا وجه العرب ان اكرامك علينا قد وجب لانسايانا غلام من فتاك العرب الذين  
 لا يعرفون حسابا ولانسب وما أحسن البناء احد الا وساناه وما طلب احد حياتنا الا أخذنا روجه من  
 بين جنبيه وأنت الآن أكرمنا وأحسنت الينا وقد وقعت رحمتك في قلوبنا ورحمتك الحسن  
 شهابك فنحن لانقتلك ولانه دمك لا حيا بك فخذلك أي فرس شئت من خيلنا وانج بنفسك من  
 ههنا وارك هذا الجواد والخبيا وهذه الصبية التي فيه ولا تشير معنا حيا في هذه البراري والربا (قال  
 الراوي) فلما سمع الغلام كلامي عبس بعد الابتسام وتغير لونه غضبا وفارقنا ثم التفت الينا وقال  
 يا سادات العرب هذه الجارية أختي وهطلبي وبنيت أمي وأبي والي من شدة غيبي علي ما كنت  
 بها في الفلوات لانه قد خطبها من أبيها الملك قيس بن مسعود الملقب بذي الجديس وغنم بن مالك سيد  
 بني عامر فلم ترض بأحد منهم ولا أجابت بحجاب بل طلبت الوحدة وابعادها عن اللطاب وعزمت  
 على أن أقم بها في هذه البراري المقفرات الخراب حتى لا يراها احد من الشيوخ ولا من الشباب  
 ففعلت لأجل خاطرها هذه الفعالم وفارقت بها الاهل والعيال وأما أنا فقد صار بيني وبينكم حرمة  
 الطعام وأريدكم أن تقبلوا هذا الكلام وترحلوا عنا بسلام ولا تقابلونا على جيلنا بقبيح الخصال  
 ولا تفعلوا فعل الجهال من أن دال الرجال فلما سمعت يا ملك لمقاله ورأيت تكذرا حواله قلت  
 له هذا الحديث لا اسمه ولا أصفي اليه فلا تطل فما بقي ان لم تمتد ل الاقلتك ولو أن حولك ألف فارس  
 من الابطال وان كنت ما تقبل هذا المقال فنبينا حسدك بأسنة الرماح الطوال وتر كنا الملك رزقا  
 لوجوش الدجال وان كانت هذه الجارية كما ذكرت أشنتك فأحسن الدر الذي لم يتقب وأصبح النوق  
 التي لم تترك (قال الراوي) فعند ذلك قال الغلام يا رجوه العرب اذا كنتم لا ترجعوا وعن هذه  
 العفال لا تنتموا فاصبروا على حتى أودع أختي وأوصيها بما توصله من أمري لامي وأبي فقال الحرت هذا

شيء لا تمنعك منه ولا تمنعك عنه فافعل ما بدا لك وأجزأ شغالك فعند ذلك دخل الغلام إلى أخته وقد أخذته الإوهام وأخبرها بجميع ما جرى بيننا وبينه من الكلام وقال لها يا أختاه اعلمي أن هؤلاء القوم الذين نزلوا علينا ثام غير كرام وأنهم قد أطعموا أنفسهم في أخذك وهتك سترك وهاننا بذل مهجتي دون خدرك فان نصرت عليهم كان ذلك من الرب القديم الذي هو يوساوس الصدور عليم وقادر على حماية الحريم وان قتلوني في هذه القلوات فانك تبقى مع النساء الثاكلات ثم بعد ذلك ركب جواده وغمشي إلى ناحية الاقوام وأخته من ورائه وهو يقول اسمي يا غدا نابلينا بقوم ثام غير كرام ضيعوا حرمة الطعام ثم انه أشار إليها بنشد ويقول صلوا على طه الرسول

ودعيني يا هند قبل هلاكى \* واسعديني على العدا بدعاك \* فعسى خالق السموات والارض  
ض يضي من الهلاك أذاك \* قسدي بلينا بقوم سوء الثام \* ايس فيهم حريق اشاكي  
ضيوعا حرمة والطعام وخانوا \* واستقلوا قتلى وهتك حماك \* فقفي وانظري فعالي اذا ما  
جاءت الليل فاصدين خباك \* وانديني اذا بقيت طريحا \* بعد قتلى مع النساء البواكي  
واذا ناح في الاراك حمام \* ساعدى بالبكاء حمام الاراك \* يا لينة العامري لو انصفوني  
في برازي اذنبهم في فنك \* واذا القوم أسرفوا وتعدوا \* في قتالي جعلت روجي فدك  
آه وحسرتا ان متقهرا \* وسبوك العداة بعد حماك \* بلني والدى السلام وقولي  
مات غبنا من عصبية الاشرار \* فعليك السلام ما هب ريح \* وتعالى نجهم مع الافلاك  
قال الحارث ثم ان الغلام اقبل على أخته بمقاله وما فطنا من ريق لخاله ثم قال لها يا أختاه هذه ثاني  
مرة أو صيكت واكرر القول عليك ان الذين اتوا بقوم ثام غير كرام اكلوا زادنا وطلبوا هتكتك وأنا  
وحق من انزل القطر من الغمام لا أسلم فيك حتى أشرب كأس الحمام هذا وأخته تبكي وقد تعلقت به  
وقبلت غرة جواده وكشفت برقعها ودقت على صدرها وأشارت إليه تنشد وتقول صلوا على طه

الرسول فلا كان يوما صبهتنا كتيبة \* ترى نهينا من بغيها صائب سلبا  
برومون سبي من يديك تعمدنا \* بلا سبب بل كان اكرامهم ذنبا  
وقد غدروك اليوم يا فارس الوغا \* وأشجع فرسان الاعاجم والعربا  
أقوابا القناطعنا وبالسيف ضاربا \* وانك تدري كيف تتختم ضربا  
تذب عن الاخت التي قد صهبتها \* فمكنت لها أخا وكننت لها أبا  
فلاتترك الاعداء تلك مهجتي \* وتأخذني قهرا وتلكني غصبا  
يكون عليك اليوم عار مؤبد \* وتحدوك الركب ان شرقا كذا غربا  
فكر عليهم واحسني اليوم اني \* سأذكر فعلا منك يا فاقار كبا

(قال الأصمعي) ثم بعد سماع كلام أخته نادى يا أوغاد غيرا مجاد أما أحب اليكم الرواح والانصراف  
والاتبوار زقا للظهور وتخطف منكم الاطراف يا ويلكم ما أنتم من البشر ولا تعرفوا للزاد حرمة ولا  
نصرتهم من له عهد وذمة فلا سلمكم الله ولا حياكم ولعن الله بطنار ماكم فما أقل خيركم واكثر شركم  
وما أسرع غدركم فدوتكم والمرب فارس لفارس كما تفعل الرجال وان كنتم ما تعرفون الانصاف  
وطبعكم لا يميل الا إلى الاسراف فدوتكم والمجلة بجمعكم فاني كفؤ لكم وقوى على قتالكم فلما  
سمعت يا ملك هذا الكلام علمت أنه فارس همام وكل من خرج اليه يقتل ولو أنه فارس السهل والجبل  
فقلت لبعض اصحابي اخرج اليه يا ابن العم واقته وخذ فرسه وسلاحه فأجابني إلى ذلك وحمل عليه  
صاحبنا حتى حاذاه وأشار إليه بنشد ويقول صلوا على طه الرسول



خل عن الحرب أيا كلب العرب \* وسلم المهـ رجحولا والسلب  
 واقتبل النصح وجد في الحرب \* وخل هند اقبل أسباب العطب  
 (قال الاصمعي) ثم قال الحرث فلما سمع الغلام كلام صاحبنا سار حتى قاربه وقال له ما اسمك يا فتى لاني  
 حلفت بمن لا أقاتل من اسمه كاسمى فقال له اسمي داهش فأجابته على شعره وهو ينشد ويقول صلوا على  
 طه الرسول من دون هند والجواد والسلب \* سيف اذا سل من الغمد التهب  
 وفارس كالبيت من نسل العرب \* لو نظر الموت عيانا ما هرب  
 قال الحرث ثم انه جال مع صاحبنا ساعة وطعمته في صدره فأخرج الرمح يلمع من ظهره ونادى يا هند  
 هذه عاقبة البني والغدر فأبصرى اليوم ما لم ترى طول الدهر فأردت أن أخرج اليه فقتلت حتى يقتلوا  
 اصحابي وبعد ذلك أغدره حتى لا يكون لي أحدهم شارك في الجارية وسلبه لاني يملك نظرتة بعين  
 الفروسية فرأيتة جبارا عظيما فقلت لاخى المقتول انزل اليه وخذ بثرا أخيك فتحدرا اليه فقال له  
 الغلام ما اسمك فقال اسمي ضمرة فقال له الغلام أحرق الله أضمارك وخرب ديارك ثم انه أشار اليه وقال  
 شعرا  
 ها أنت في ذا اليوم ياندل البشر \* تظن أني في الآتأخشى الضرر  
 فالحق يا صاحبك يا صمدع \* في هذه اليد الكى تبقوا عبر  
 (قال الحرث) ثم حمل عليه والحقه بأخيه ثم طلب البراز وسأل الانجاز فنزل اليه واحد من اصحابي  
 حتى قاربه وطلب أن يحاربه فقال له ما اسمك فقال له اسمي بكر فقال له أشريا بكر بيكورا النوايب والبلا  
 والمصائب ثم أشار اليه وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول  
 قد جئتمو يا بكر شيئا نكرا \* وما عرفتم للطعام قدرا  
 يا أرذل الاعراب جمع اطرا \* أسقكم اليوم شرابا مرا  
 (قال الراوى) ثم قاتله ساعة وطعمته فقلبه وعن جواده كركبه وما زال ينزل اليه واحد بعد واحد  
 حتى بقى عندي من العشرة واحد يسمى خائفة الحرب فالتفت اليه وقلت أما تنزل حتى تأخذ بثرا اصحابك  
 فقال ويلاك يا حرث أما أنت المقدم علينا أريد أن تعرفني بعزمتك تزعم اني أنزل اليه حتى أنه يقتلني  
 وتغدره وتأخذ جواده وعدته وأخته انزل اليه أنت فلما سمعت يا ملك كلامه تعين على قتاله وطعمته  
 فنزلت اليه ووقفت بين يديه فقال لي ما اسمك فقلت له اسمي الحرث بن ظالم فقال صدقت أنت  
 ظالم لنفسك وحرث ديار أبيك ارجع واشكر ربك الذي سمعك الحرث لان علي يميننا بأني لا أقاتل  
 من اسمه كاسمى لاني اسمي الحرث فما صدقت أن اسمع منه هذا الكلام حتى رجعت الى صاحبي قوام  
 وقلت له سمعت الكلام فقال خائفة الحرب وحق ذمة العرب لو كنت تعرف انك تثبت بين يديه  
 ما رجعت عنه ولكن أناله ثم انه انحدر اليه فاجال معه غير ساعة حتى قتله الغلام ورجع آخر النهار  
 زعيان فقال لاخته خذي رأسي على ركبتيك حتى أرتاح قليلا ثم انه رقد على ركبته فاصبرت يا ملك ساعة  
 وسرت حتى وصلت الى المضرب فرأيت الغلام راقدًا وأخته مكعبة عليه فتقدمت قليلا قليلا وصيبت  
 الخنجر وذبحت من أذنه الى أذنه فانتهمت أخته ورأت تلك الحالة فأخذت خنجر أخيماء وحطت القبضة  
 في الارض والذبابه بين نهديهما وانحمت عليه حتى طلع من بين كتفيها فأخذت العدد والجواد والسلب  
 وسرت الى مكة وبعثهم فلما سمعت بان أخاك الاسود رجع الى العراق أتيت اليك وحضرت بين  
 يديك وكان في المجلس رجل شيخ فكذب الحرث وقال له تكذب ان كنت قتلته فهل معك من أمارته  
 شئ فاني أعرف هذا الغلام فهنا كان جواب الحرث على نوعين ففي الرواية العراقية يقول ان الحرث  
 كان معه سيف ذلك الغلام وخاف أن يقول له هذا سيفه فبأخذه ويضرب به عنقه ويكون هذا آخر اقا

في حق ملك العربان وعلى ماروي في السيرة الجازية قال له الحرت هذا خاتمه فأخذه وبأسه وبكى وأشار  
بنشدو يقول صلوا على طه الرسول

أرى الدهر بسطوه كذا بالاكابر \* وبفعل فعل الحادثات الدوائر  
وعيش جميع الناس فرحى بيده \* وآخره مر كطعم المراتر  
ويتركهم حتى يعيشوا ويستشوا \* ومن بعدنا يلقبهم في المقابر  
نظرت الى الدنيا تخون باهلها \* وقد غدرت بي في فؤادي وناظري  
أباها النعمان فاصغ لقصتي \* لقد كان أبني فارسا في العشار  
وكانت له أخت كبد راذا بدا \* بوجهه زهسى ناعمات الخناصر  
وفي طول عمرى ما ولدت سواهما \* فعاجلتني صرف الزمان المحاصر  
أناهم ردىء الاصل في وسط قفرة \* فأفناهم مو بالمرهقات البواتر  
فدرت جميع الارض شعرا ومغربا \* وطففت جميع السبر باد وحاضر  
وقد جثت في ذى الارض أفقولا لهم \* وحدث ابن ظالم عند نعمان حاضري  
حكى لي حديثا كان في الاصل ثابتا \* صحىحنا بمن أجروا دموى كزائر  
وذا اليوم خذلى يامليك بشارهم \* فقد بان صدق القول من لفظ خابر  
وأشنى في فؤادى باليمانى وارثى \* من الملك النعمان قتيلا لغادر  
فقد كان ابني ناعما حين خانه \* وباليتمه ما نام فعل المحاذر  
فلو جاءه في حربه وهو راكب \* على ظهر طرف سابق كل طائر  
لقد كان كفوا لا يخاف ممة \* من العرب العربا ولا من عساكر  
ولولاك يا نسل اللثام غدرة \* لأوراك حربا وسط حرامه واجر  
ولكن قضا الرحمن يفعله هكذا \* بكل جميع الخلق قدرة قادر  
فكم ملك يقضى وتفنى رجاله \* ويمسى حديثا في الورى كل غافر  
سلامى على الدنيا اذا كان واحدى \* قتيلا طريحا من لثام العشار

فلما فرغ الشيخ من شعره قال له الملك النعمان يا شيخ لا يمكن أن نأخذ من حضرتي غريمك ثم فرغ في الشيخ  
فسكت ثم ان النعمان أمر باحضار الطعام فأكلوا حتى اكنفوا وأمر بعد ذلك باحضار المدام وغز  
الساقى فخط على الحرت حتى غاب عن الوجود فأمرهم الملك أن يحطوه في القيود ففعلوا ذلك ثم قال لهم  
فوقوه فلما صحوا فاق في الحال ورأى روحه في القيود والاعلال أطرق برأسه الى الارض فتذكر النعمان  
ولده فبكى وأن واشتكى وأشار بنشدو يقول صلوا على طه الرسول

دع القلب يا هذا ببوح بشكوتى \* فن قتل شرحبيل زدان بلبتى  
ومن يوم فارقتني غيبلى بختونى \* من البين والاحزان أنتلن جلتى  
أبادهرفانعه وساعد على البكا \* لفقدا أمير كان بحمى عشرتى  
فلوعاش أقرى الضيف يوما بحرجا \* وبضرب بالسيف اليماني بصفتى  
لقد غادرته العين يوما بغدرها \* وأسقاء كأس الموت مراتبجدة  
فبالبت جمع القوم كانوا فداءه \* وروحي ومالى ثم أهلى وعترتى  
ولكن قضا الرحمن فرقى بيننا \* بكاس الردى امضاه حكم المشيئة  
فصبرا على ما قد قضاها الهنا \* بنشيت شمل من فراق الاحبة

أيا شيخ قم وانظر اليه مصفدا \* بقيد ثقيل من قيود المنية  
 فان كان ذا الشيطان خان بكره \* فسوف يراه الناس وسط المصيبة  
 ونصلبه بعد العذاب بشعره \* ونتركه من فوق باب المدينة  
 فياليت تجلي كان حاضر موته \* ويشفي غليل الصدر من بعد لوعتي  
 فلو كان في قبر عرفناه كان لي \* اليه ارتياح القلب عند الزيارة  
 وكنا نبشئنا قبره يا ابن ظالم \* وكنا ككشفنا جنب تلك الحفرة

فلما فرغ الملك النعمان من شعره تبأكت العربان وأعلنوا بالاحزان ونهضوا في ساعة الخيال  
 الى الحرب وهو ساكت وسحبوه في أربع سكاك من حديد وجلدوه جلدا شديدا وهو لا يبدي ولا يعيد  
 بل هو ساكت لا يتكلم ولا يرجع أحدا من الامم فلما فرغوا من عقابه قام اليه أبو الغلام من بين رفاقه  
 وصار يتحدث الملك النعمان عن الولد وشجاعته وقد جرت دموعه على شيبته وتزايدت حسرته  
 وتصاعدت زفرته وقال والله يا ملك ما رزقت في طول عمري غير هذا الغلام والبنت وكان خطبها مني  
 الملك قيس الملقب بذي الجدين وكان قد بذل لي من أجلها ما لا يخرب ولا يفتن فقال يا أبا الغلام أنا لا أتزوج الا  
 برجل مثلك حتى لا يراني غير أشكالي فلما سمعت كلامها ما رأيت على روعي أن أتبع كلامها وأخلي الملك  
 قيس قتيلا غرامها فأخذت في اصلاح حالها فوعدت على أخيها فأخذها ورجل ولا أعرف أين بها سار  
 وتركتني على مقالى النار حتى سمعت هذا الكلام في حضرتك من هذا الغدار الذي دهاني في أولادي  
 وأحرق عليهم ما فؤادي وشهدت للشيوخ جماعة من الحاضرين فقال النعمان اشرح صدرك ولا تندم  
 ولا تخف من بؤس ولا من نقم فمن طالب بشار أولاده فإنا ظلم \* وهذا وقد أمر النعمان أن يركبوه على  
 جمل عري وينادي عليه في المدينة ويصلبوه على الباب الذي قتل عليه شريحيل فازدحم الناس من  
 خلفه وامامه حتى بقي على القدم ألف قدم وصاروا يضربوه حتى وصلوا به الى باب المدينة وصلبوه  
 وقتلوه وكان لصلبه يوم ما جرى مثله لاحد من سائر العباد من سكان المدن والبساتين فلعن الله اما  
 حلتته ومرضعة أرضعته فما كان انحسه وأخيبته فلقد استراح عنتر من صورته وقد اطمانت جميع  
 الفرسان من طلعت

فلما رحم الرحمن تربة قبره \* ولا زال فيه منكروني كبير  
 فما كان أيشم وجهه بين عشيرته وقد مضت قتلته هدرا فلا جبر الله له كسرا ولا رحم له قبرا ولا بل  
 تراه وما حزن عليه الا الملك الاسود لانه كان يترجى أن يقطع به أثر بني عيس وعنتر ويتسكل على مكره  
 ودهاء ويجعل ذلك لحذيفة بن بدر من طريق المكافاة فجماء الموت فجاءه فآخى الكمد واطهر البلد  
 وقال وحق ذمة العرب انا كنت رائح أقتله قبل أن يقدم عليكم ولكن ظننت انه يكون لنا عدة ونستعين  
 به على عنتر بن شداد فقال له النعمان ويا ملك يا اسود ونحن ما قمنا كفاية لعنتر بن شداد ولن معه  
 من الاوغاد ولوانهم عدد وورق التبصر فلعمنا منهم الاثر وتركتناهم عبرة بين البشر وحق الركن  
 والحجر ومن طاف بهم من أمة ربيعه ومضر لا تقهرن السكل بالذل والاحراق وأسوقهم حفاة عراة  
 الى أرض العراق وهم في السلاسل والاوثاق وبعد ذلك ان خصه واعفوت عنهم لاجل ما بيني وبينهم  
 من المصاهرة وعندنا جوش تملأ الفدادين والقفار وكان قد حضر عنده في ذلك اليوم جماعة من أمراء  
 القبائل فقالوا له لا تأخذ على خاطر بك يا ملك الزمان فهانحن بين يديك ولا نبصل بأرواحنا عليك  
 فلما سمع النعمان منهم ذلك الكلام فضحك وانبش فاذا هو ببعض صحابه دخل عليه يخبره بمقري الوحش  
 فارس بن غسان (قال الراوى) وكان ذلك الجبار من أرض حوران وكان نشأ فارسا عظيما وبطلا  
 جسيما وكان اسمه نصير وكان من شجاعته وتجبهره اذا سرفارسا مرة ياخذ منه ناقته وبغائته وبطلته وكذلك

اذا وقع الثمانية وفي الثالثة يجرزنا صيته وفي الرابعة يقتله وكان جميع ما يأخذه من الجمال يذبحه  
ويفرقه على وحوش البر حتى انقلب اسمه بمقري الوحش ولا بقي احد يعرف له اسما الا مقري الوحش  
وما تنفق له مع ملك حوران انه كان له بنت يقال لها مسيكة وكان ابوها من الجانبين المريكة يقال  
له بجير بن سهل وكانت له هذه البنت التي فاقت على اهل حوران بالحسن والاحسان والجمال  
الفتان فخطبها مقري الوحش من ابيها فلم يقدر يخالفه في شيء من الاقاريل لكنه قطع عليه مهرا ثقيل  
وهو اغان من الدنانير والنف ناقة من النوق العسافير فلما سمع مقري الوحش هذا الخطب اجاب  
وفي ساعة الجمال تجهز للسير واخذ معه خمسين فارسا صناديد وجد في المسير طالبا الملك النعمان وارض  
العراق بقطع تلك البراري والاتاق وهو يشد ويقول

اسير الى ارض العراق وانى \* اريد ابيد الكل طرد بصاري

اسير الى النعمان آخذ ماله \* واقفي جميع رجاله بنم جسم \* لاجل مسيكة غايه القصد والمنا  
وارجع الى الاوطان يوما بجمعتم \* واقهر فرسان البلاد بأسرها \* وتخضع لي الابطال عند التقدم  
وتشهد لي الابطال في حومة الوغا \* اذا حضرت في يوم طعن بلهزم

ولم يزل سائرا فيمن معه من الفرسان حتى وصل الى دار الملك النعمان فعند ذلك ارسل من هناك رسولا  
يخبره بقصد ومقري الوحش ففرح المحاجب وقام ثم دخل على الملك النعمان واعلمه بقدم فارس غسان  
وانه جبار من جبابرة ارض حوران وقهر كل من كان هناك في حومة الميدان وخطب بنت عمه ثم شرط  
عليه المهرا العتيق وارسله الى ارض العراق وقد ارسل لي مع الرسول يقول اضمن عني الملك النعمان  
انني ما اطلب نونا ولا جالا ولا فصلان حتى يجمع لي الف فارس من الفرسان وبارزهم قدامه في  
حومة الميدان وبعد ذلك يجمع لي الابطال من العراق والحجاز ويخرجهم لي في البراز والقاهم في  
الحرب والطعان ان شاء مبارزة او معانده وان شاء اتى الكل في مرة واحدة فلما سمع النعمان من  
المحاجب هذا الكلام تعجب واخذ الفرح والطرب وحار كل من حضر من العرب وقال النعمان وحق  
ديني ان فعل هذه الفعالي اعطيتهم جميع ما اطلب وانزله عندي واعطيتهم جميع ما ينبغي وبأخذ كل ما يريد  
لانه فارس خبير واذا كان فارس مثل هذا يعني عن جيش كثير واذا كان جسورا على الثنابات يكون  
لنا عدة من كل الآفات وان سرت به الى بني عيس وعنتر لا يخفى لهم ذكر ايد كر حتى يا قوا الى  
خدمتي ويدخلوا تحت طاعتي واذا ظفرت بهم بهذا السبب اغفوا عنهم لاجل عبد المطلب فعند  
ذلك طلع المحاجب فوجدهم هناك وقوا على خيلهم فلما نظر مقري الوحش الى المحاجب تقدم اليه وسلم عليه  
فاعلمه المحاجب بما قال عند النعمان وقال انه امر باحضارك حتى تجتمع أنت واياه في فردم مكان فعند  
ذلك نزلوا وساروا من وراء حاجب المحاجب حتى اقبلوا على الملك النعمان وهو جالس بين الجنود والفرسان  
فدخل مقري الوحش وقبل الارض بين يديه فنظر الملك النعمان الى رجل كأنه طود من الاطواد  
او من بقايا قوم عاد اشقر نطاط قليل الشعر عريض الاكف صلب العظام كبير الهام والرأس متغير  
الحواس تلوح الشجاعة بين عينيه تشهد له لاعليه وفي وجهه علام وثار تدل على انه لاقى الاخطار  
واجلسه الملك في اعز مكان وامر باحضار الطعام فأكل وهو مثل الاسد الغضبان وهو يلوح بعينين  
مثل السقرا القتال يمينا وشمال والفرسان يقولون هذه دلائل الفرسان الكرام الى ان فرغوا من اكل  
الطعام وقدموا آنية المدام ( قال الراوي ) فعند ذلك قال النعمان ما هناك اهل يا امير من الارامل  
والايتام التي تنفق عليهم النفقات والصدقات فانهم افضل من الوحش في الاكام فقال له ايها الملك  
ما في حلقى الامن شملة نعمني وتركتم للفقراء اكثر من مال الاغنياء وانما هذه النوق اجعلها اقربا بنا  
لان

لان البعداء قوم نصارى لا يأكلون الجمال لانها عندهم حرام فلما سمع الملك النعمان قال له يا فارس ان كنت طالب النياق فخص لنا عدو في أرض الحجاز وما تريد الا ان تقتله في البراز لان جميع الابطال يحزن عنه (قال الراوى) ولما ان فرغ النعمان من صلب ذلك الشيطان وقد رآه كل من حضر ففرح واستبشر اذا هو بمحاجب من بعض الحجاب قد دخل عليه وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان وفريد العصر والوان وخليفة كسرى انوشروان قد وردت علينا فارس من الفرسان وشجاع من الشجعان وهو من أرض حوران وحامية بنى غسان وهو يريد الاستئذان ليدخل اليك ويقبل يدك ويقص قصته عليك واعلم يا ملك انه فارس شجاع وقرن مناع لا يخاف من الموت ولا يخشى من الفوت والشجاعة لا تخفى بين عينيه تشهد له ولا تشهد عليه فان أمرتني أحضرتك عندك وبصير من جملة خدمك وجندك (قال الراوى) وكان هذا الانسان فارسا من الفرسان وهو من بنى غسان وله قدر وشان وله طولة على الاقران وهو صاحب قوة وبطش ويقال له مقرى الوحش وكان له كلام عجيب وأمر مطرب غريب فحببته على الترتيب حتى يسمع المستمع ويتلذذ وبطش وذلك أن هذا الفارس قد نشأ في بنى غسان وكان له شان وأى شان لانه قهر الشجعان وأذل العربان وسائر الاقران في حومة الميدان بطعن السنان وقد شهدت له جميع الفرسان انه فريد العصر والوان وزاد عليهم وساد وشهدت له بذلك كل العباد (قال الاصمعي) وما سمى بهذا الاسم بين الرجال الا لاجل أن تضرب به الامثال وذلك أنه كان تخشاه الابطال لانه يظهر فيهم الاحوال وينهب منهم الاموال ويذل الملوك وجميع الابطال من أصحاب الرتب ويقهر سادات العرب وكان فارسا شديدا وبطلا صنديدا وجبارا عنيد قلبه كأنه من حديد تنابه الملوك وتكرمه وتهاديه وكان اذ ذهب شيأ من الجمال وعاد به الى الاطلال ينصره منها في ساعة الحمال ويفرقه على الوحوش في البراري والتلال وهذه عادته على طول الايام والليال لانه كان نصرانيا وقومه نصارى في تلك الايام لم يأكلوا الحوم الجمال لانه في دينهم حرام فلما جمل ذلك الحمال كان يفرق لهما على الجبال ويحمله رزقا للوحوش والعقبان فلذلك تسمى بهذا الاسم بين العربان (قال الناقل لهذا الديوان) ولما ان قوى بابه واشتد اساسه وزاد مراسه وكبرت همته وعلمت كلمته وبانت عند جميع الناس فروسيته صار له عند ذلك قدروشان وخطب ابنة ملك حوران وكان هذا الملك يهوى الشجعان ويذم الجبان ويحب الانصاف ويكره الاسراف وكان يقال له مجبر بن سهل كريم النسل وطى الجانب محسن للاقارب لين العربية وكان له بنت يقال لها مسيكة وهى ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وقد واعدت كانهما الغصن الميال ولما ان خطبها مرمى الوحش من أبيها بين أهلها وذويها ما قدر ان يخالفه في الاقوال بل اجابه على ذلك السؤال وقد بلغه منها الامال ولكن قطع عليه مهر ثقيل خوفا من الاقاويل وهو الفان من الدنانير والفان من النوق العصاذير ومائتان من النخمد والفان رأس من الغنم وعشرون روس من الخيل الجياد وعشرون عقود من خالص الاعقاد وعشرين باب من الديباج ولم يكن له بذلك احتياج (قال الاصمعي) فلما سمع مقرى الوحش ذلك الكلام وما طلب منه من المرام قام من بين الجماعة واجاب بالسمع والطاعة وفي ساعة الحمال تجهز للسفر واجاب صهره فيما به أمر ولم يطق المقام لمصار عنده من الهيام وقد أخذ منه من الفرسان الكرام خمسين بطلا همما وقد زاده الوجد والفرام وصار يقطع البر والالكام وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أسير الى أرض العراق وانى \* أريد اغتنام الكل عرب وأنجم  
واسعى الى النعمان أخذ ماله \* وأقهر أعدائى الجميع بصارى

لاجل مسيكة غاية القلب والمنا \* وارجع الى اللاوطان حقا بمنم  
 وأقهر فرسان الجبال بأسرها \* وتخضع لي الانطال عند التقدم  
 وتشهد لي الشجعان في حومة الوغيا \* اذا حضرت في الحرب وقت التجم  
 أنا فارس الفرسان لست مقصرا \* بطعن القنا يوما وضربة لهزم  
 ولا أنثى في الكر عن كل فارس \* ولو كان ذابطش شديد كضيقم

(قال الراوي) ولم يزل مقرى الوحش ساثرا هو ومن معه من الاكابط بالارض العراق وتلك الافاق  
 وهو على ذلك الشأن الى ان قرب من ديار الملك النعمان فلما ان بانته له تلك الطلول أمر فرسانه  
 بالزول واراحة الخيول وأرسل رسولا في ساعة الحمال لاجل أن يعلم الملك النعمان بقدمه وارتاح  
 بقمية يومه هو ومن معه من فرسان قومه وانتظرا ما يكون عند وصوله (قال الراوي) فهذا ما كان  
 من مقرى الوحش ونزوله (وأما ما كان) من الرسول النجاب فانه مازال ساثرا في الهضاب حتى قرب  
 من الابواب واذا به قد اتقى بحاجب الحجاب فتقدم بين يديه وقص القصصه عليه وأخبره بجميع  
 الاسباب وبلغه ما كان جمله من الجواب والخطاب من عند مقرى الوحش ومن معه من الاصحاب  
 وكيف أتى من ابعدهم كان يريد الدخول على الملك النعمان \* قال فلما سمع الحجاب هذه الاقوال صار  
 في ساعة الحمال ودخل على الملك النعمان وأعلمه بقدم فارس بنى غسان وشرح له ما سمع من المقال  
 واطلعه على جلية الحمال ثم انه قال اعلم ايها الملك انما صار هذا الاسم اسمه والكنية كنيته لانه قهر  
 الفرسان بفروسيته وكان اذا أسرفا سابقوته أول مرة يتركه يسير في حاله وان وقع الثانية في يده يأخذ  
 منه فديته وان وقع الثالثة يجر شعر ناصيته ويطلقه وان وقع الرابعة يقتله ولا يعتقه وكان هذا فعلا مع  
 الفرسان ودأبه طول الزمان وكان الذي يجمعه من النوق والفصلان من ساثر البلدان يأتي به الى  
 بنى غسان ويضرم منه كل يوم ويظعمه للوحوش والعقبان ويحمله على سبيل القربان فلجل ذلك  
 شاع ذكره في جميع الافاق وسمى بذلك الفعل مقرى الوحش وفارس النياق وانه يملك ما زال على  
 ذلك الشأن الى ان قهر جميع بنى غسان وأذل بطارقة حوران واستأسر فرسان بنى غسان ولما صار له  
 عندهم قدر وشان خطب ابنة ملك حوران وأراد ان تكون له اهلا ويكون لها ابلا وقال له ابوها اهلا  
 وسهلا وأجاب سؤاله ولم يرد عليه مقالة بل زوجه بانته لما رأى من تصاعته وسمع من فصاحته وقد  
 شرط عليه ان يدينار مقدم السداق ومثلهما من النياق وطلب منه شيئا كثيرا وأوجه للسير الى  
 العراق ليحلب له منها النياق ليفخر بها على اهل الشام واهل العراق وانه يملك شرط على نفسه انه لا يأخذ  
 شيئا من الخظام حتى يجرب روحه مع فرساننا في الصدام ويفعل بانطالنا كما فعل بانطال الشام ويبارز  
 من عندنا من الخصاص والعام وها هو قد وصل الينا ومن اجل ذلك قدم علينا وانه يملك قد ارسل مع  
 الرسول يقول اضمن لي عند الملك النعمان اني لا اطلب منه نوقا ولا فصلان حتى انه يجمع لي الفعامن  
 الفرسان الشجعان وبارزهم بين يديه في حومة الميدان ويشهد لي بالزادة ولقومه بالنقصان وبعد  
 ذلك يجمع لي فرسان العراق والحجاز ويخرجهم لي في ساحة البراز كي أتلاطم معهم في الميدان وأربه  
 ما أفعل بهم بالرمح والسنان من تشيت شملهم وقطيعتهم مرة واحدة وان كنت في شك من هذا المقال  
 فأمره ان يضيف اليهم الفين من الجهم وجبايرة الديلم من كل فارس منتخب وأنا ربه فيهم الجهم  
 (قال) فلما ان سمع الملك النعمان من الحجاب ذلك الكلام تعجب واخذته الابتسام وحصل له فرح  
 واتسع صدره وانشرح وقال في نفسه بهذا الفارس أنال المراد من بنى عيس وعثر بن شداد ثم ان  
 الملك النعمان بعد ذلك الكلام قال وحق النار والنور والنزل والحرور ان فعل هذا الفارس ما قاله وقام

بما نطق به في فعاله لاعطينه جميع ما طلب من المال والانعام وارفع شأنه عندي في أعلى مقام ويكون سيف نعمتي وأقامه في نعمتي لأن الفارس الكبير بعلاقة الابطال يعني عن الكثير من الرجال ويكون جسور على الثابتات فيكون لنا عدة في كل الاوقات وبذلك ارى بان انفسه ليني عيس وعتر من قبيلتي عسكر ولا ادع لهم ذكرا يذكر الا ان يا تو الى خدمتي ويدخلوا تحت طاعني والارسلت اليهم هذا الفارس المفضل الذي ساع ذكره في جميع الابطال وهو الفارس الغساني الذي ماله في زمانه ثانی وأرسل معه جماعة من العربان الانجاب وأنسب في قبضتهم بكل الاسباب واذا ظفرت بهم وصاروا في قبضتي انزلت بهم الذل والعذاب ولا أرجع عن هذا السبب وبعد ما بلغ منهم الارب اعفوت عنهم لاجل سؤال الشيخ عبدالمطلب ولا اخاف له قولا ولا أنكر له فضلا (قال الراوي) ثم ان النعمان بعدما تصور في قلبه هذا الشأن التفت الى الحاجب الكبير وامره ان يركب ويسير ويحضر بذلك الفارس النخري الذي اليه يشير حتى يسمع مقاله وينظر فعاله فعند ذلك سار الحاجب في ساعه الحال الى ذلك الفارس الريال ومعه جماعة من الابطال وأخذ معه جوادا من الخيول العوال وهو من جنائب الملك النعمان وصار فرحان بعلاقة ذلك الفارس المنسان وما زال على ذلك الشأن حتى وصل اليه وقدم عليه (قال الراوي) وكان الرسول الذي أتى لهم في الاول قد سبق وجواده أرسل ليشر بقدوم الحاجب عند أصحابه ورفقاه وبأمرهم بالركوب الى لقاءه فعند ذلك دعا مقرى الوحش بجواده ولبس أخضر ثيابه وركب في ساعه الحال وركبت بعده أولئك الابطال الا انهم ما ساروا غير يسير حتى تلقاهم ذلك الحاجب الكبير فلما ان رآه مقرى الوحش قد أقبل في الحال ترحل وللا أرض قبل فلما رآه الحاجب وقد فعل هذه الفعالي نزل على الرمال وتقدم لذلك الفارس وأخذ بالاحضان وفعلت كذلك جنود النعمان وسلمت الفرسان على الفرسان وبعد ما فرغوا من السلام على بعضهم البعض وهم جميعا واقفون على وجه الارض أمرهم الحاجب بالركوب وطيب منهم القلوب وبشرهم بنوال المطلوب وأراد مقرى الوحش أن يعود الى ظهر جواده الذي أتى به من بلاده فلم يكن الحاجب من ذلك الشأن بل انه قد علم له ذلك الحصان الذي أتى به من جنائب الملك النعمان وأمره بركوبه بين الفرسان حتى يدخل به الى عند النعمان وكان ذلك الجواد من أفخر خيول العرب بسرج من ذهب وعدة كاملة وآلة شاملة فركب مقرى الوحش على صهوته وأوقره بجنته وسار بين أهله وعشيرته وهذا الحاجب بجانبه وهو ببساطه ويجادته وهم سائرون وأصحاب النعمان بذلك الفارس مستبشرون وكان الحاجب قد أعلم مقرى الوحش بما جرى بينه وبين النعمان من مبارزة الفرسان ومحالدة الشجعان وبما أوعده الملك النعمان من الخير والاحسان ومن النوق والفصلان والخيول الحسان وقال له انه أمر بحضورك اليه لتجتمع معه في أسمر مكان فعند ذلك فرح فارس بنى غسان وعلم ان سعاده في زيادة غير نقصان وقد سار مع الحاجب من خلفه من الاصحاب حتى دخلوا من الابواب فعند ذلك ترحلوا عن الدواب وسار الحاجب ومعه فارس بنى غسان يريد الدخول على الملك النعمان وهما يتحدان الى أن وصل الى النعمان فلما رآهم مقبلين الى ذلك المكان تأمل له الملك النعمان فوجده فارسا لا يتماثل الفرسان وبطلا لا يتقاه الابطال في محل الضرب والطمان كأنه طود من الاطواد أو من بقايا قوم عاد وهو أشقر اللون ظريف طويل الاطراف عريض الاكأف صلب العظام كبير الهام تلوح الشجاعة بين عينيه وهي تشهده ولا تشهد عليه وفي وجهه علام وأثار تدل على انه قد لقي الشدائد والخطار فعند ذلك دخل وتقدم وحيا وسلم ودعا الملك النعمان بدوام العز والنعم فرحب به الملك النعمان وأجلسه في أعلى مكان ثم انه أمر الخدام أن يأتوا له بالطعام فأكل وهو جالس

على ركبته مثل الأسد الغضبان وعينه تلوح في أم رأسه كأنها عيون الفراعنة وجميع الحاضرين  
ينظرون إليه بالعبادة وهو يقولون والله ان هذه دلائل الابطال والفرسان الاقبال ولما ان كان  
ما كان من أكل الطعام دارت عليهم بعد ذلك كاسات المدام فابتدأ الملك النعمان بالكلام وقال له  
يا فارس الشام أليس في حلتك من تبره من الارامل والايتام حتى تخرج صدقاتك للوحوش والهوام  
فقال مقري الوحش يا مولاي ما هناك أحد في عشيرتي الا وقد شملته بركتي وعمته نعمتي وقد تركت  
الفقراء أحسن من الأغنياء وانما هذه النوق اجعلها اقربا لان فينا من لا يملك لحووم الجمال من بني  
غسان لانهم قوم نصارى وهو في ملتهم حرام الامن يكون غريبا من تلك الوديان أو يكون فقيرا  
وجميعان فلما سمع الملك النعمان من مقري الوحش ذلك المقال قال له يا فارس الزمان اعلم ان لنا في  
أرض الحجاز قبيلة تسمى بني عدنان وفيها فارس قد قهرنا في الميدان وكسر عسكرنا وبيدهم في القبيعان  
وقد عجزنا عنه فان انت قهرته وقتلته أو أسرته وأتيت به عندنا وهو أسير أعدتلك الى ارضك وبلادك  
بالتخيار الكثير وأجعلك عندي اميرا واعطيتك ملكا كبيرا قال فلما سمع مقري الوحش كلام النعمان  
قال وحق المسبح والصليبان والست مريم بنت عمران هذا الذي كنت أريده يا ملك الزمان لانك انت  
شهدت له بهذه الشهادة وقد أقررت له بالزيادة على سائر الفرسان وقد شاع عنه في جميع البلدان  
بأنه اذل الاقران واذا خرجت انا اليه في ساحة الميدان وأنزلت به الذل والهوان يرتفع بذلك قدرى  
بين العربان واكون قد أخذت الطبقة العليا فوق الفرسان واصيرا وحدا العصر والوان على انى  
ما أعود من عندك ولا أفارق ارضك حتى أقهر أعداك وأبلغك منهم منك وأذل منهم الاعناق وأخلى  
منهم الافاق ومن الغدائها الملك السعيد كلفني ما شئت منى وتريد وأختبرني بما تحب وتختار وقد بان  
لك فعلى بين اولئك الحضار قال فلما سمع الملك النعمان ذلك الامر والشان اشتهى أن ينظر فعاله  
بالاقران في حومة الميدان وقال له يا فارس غسان أريد منك هذا بعد برهة من الزمان وأراك في الحرب  
والجولان كيف تفعل بالفرسان عند معترك الطعام فقال له مقري الوحش ها انا املك حاضر بين  
يديك ولا ترى الاما تقر به عينيك فقال النعمان نحن ما نكفك بذلك الشان في هذا الاوان حتى  
يطيب لك عندنا المقام وتلتذد معنا بالطعام وشرب المدام ثم انهم عادوا وما كانوا عليه من شرب الراح  
ومداومة الافراح في المساء والصبح وزادت عندهم الافراح وزالت عنهم الهوم والاتراح ولم يزلوا  
على ذلك المرام مدة عشرة أيام وبعد ذلك طلب مقري الوحش من الملك النعمان ان البراز وسرعة  
الانجاز مع فرسانه العزاز فأجابهم بسائر المطلوب ونادى في فرسانه بالركوب حتى ينظر الغالب من  
المغلوب (قال الراوى) فعند ذلك ركبت جميع الشعبان وقد اعتدت الفرسان وانت الابطال  
الكرام تريد مجيها الصدام وقد خرج الخاص والعام وكان ذلك اليوم عظيم المرام ماروى مثله  
في سالف الايام وايضا خرجت البنون والبنات والنساء المخدرات وقد زينت البلد وأخرجت  
العديد ثم ركب الملك النعمان اللبث الهمام وعليه حلة حمراء مطرزة الاكام وقد عقدت على رأسه  
الاعلام ونشرت الرايات ودقت عند ذلك الطبول والكاسات وقد صار الملك النعمان الى الميدان  
واصطف الابطال والاقران وبرزت الشعبان وقد لعبوا بالسيف والسنان في حومة الميدان  
وجرت لهم ساعة عظيمة الشان بما فعلوا في محل الرهان وبعد ذلك خرج مقري الوحش الى ساحة  
الميدان واشتهر بين الاقران ولعب برحمته بين الفرسان في حومة الميدان ثم انه ترنح على ظهر  
جواده وفاض الشعر من فؤاده فنطق به لسانه وأشد يقول صلوا على طه الرسول  
تسميت مقري الوحش في كل مـرك \* أبيض العدا بالمرهقات الصوارم



وشاع بمقري الوحش اسمي وكنيتي \* مكيد الاعادي والليوث الضراغم  
 وقد طارصني اليوم في كل بلدة \* وسدت جميع الخلق عرب وأعجم  
 وذا اليوم يانه — مان تشهداتي \* أنا فارس الفرسان بين العوالم  
 وتشهدني الابطال في حومة الوغا \* كما شهدتني في الحروب الاكارم  
 وان لم أكد ذا اليوم عن — تروقومه \* فلاحات يدي سناني وصارمي  
 واترك دياره بعد موته خليته \* وأقود فرسانه كقود البهائم  
 الا بامسيكه احفظني العهد بيننا \* ولا تسمي قول العداة المباشم  
 سألني ملوك الارض شرقا ومغربا \* وأغمد سيني في رقاب الاعاجم  
 والاقلانلت الذي قد طلبت — \* ولا بلغت نفسي المتى كائن ظالم  
 سلام عليكى يا بنت العم واعلمي \* بأني اليكى قادم بالغنائم

(قال الراوي) فلما فرغ مقري الوحش من هذه الايات الحسان انحدرت اليه الفرسان من كل  
 جانب ومكان مثل العقبان كأنهم أفرخ الجبان حتى أنهم ملؤا الميدان وكان الحاضر من جيش  
 الملك النعمان في ذلك المكان عشرين ألف عنان وكلهم شجعان وفرسان وقد ملؤا الميدان فلما  
 أبصرهم فارس بنى غسان لم يتغير له عقل ولا جنان فعند ذلك خرج منهم فارس على جواد حوال  
 صبور على المجال وعليه زردية قصيرة الاكام مليحة الهندام لا يعمل فيها الحسام الصمصام ولا الرماح  
 السمهرية وهو متقلد بصفيحة هندية أقطع من المنية معتقل بقنطارية خلفيه ترد أسباب الرزية  
 وعلم اسنان كأنه كوكب يأخذ بالابصار أو نار ذات لهب وشرار فلما صار ذلك الفارس في حومة  
 التزال صال وجال ولعب برمحه العسال الى أن أذهل عمول الرجال وسابق في طابق المجال والجولان  
 حتى لبس عربيكة الحصان وبعد ذلك الشان طلب برازا الاقران فبرز اليه فارس من بني وائل وكان  
 عليه للشجاعة علائم ودلائل وهو غريق في شبكته معتقل بعقدته (قال الراوي) فلما رأى مقري الوحش  
 ذلك الشان ارتكن في جانب الميدان حتى يبصر ما يكون بين الفرسان وأما هذان البطلان فانهما  
 قد اعتركا واشتباك ساعة من النهار وقد اهدتا في سرجهما وجلعا على بعضهما ونطاعنا بسيفهما  
 وسنانهما واتقن أحدهما الى خصمه طعنه تخبير فأخذه بها أسير وشاله على رأس السنان ورماه في قاع  
 الصحصان ولم يؤذوه ولم يصبه شيء من الهوان فعند ما علم من مقري الوحش هذا الشان التفت الى  
 مقري الوحش وطلب معه المجال وحمل بكليته عليه وصوب سنان القنطار به اليه ليفعل به مثل  
 ما فعل بالفارس الذي تقدم وظن أنه يطعنه ويأخذ الفخر على العرب والديلم فلما قرب القنطار به اليه  
 زاغ عنها بعرفته وحاد عنها بحيرته وصبر عليه حتى حاذاه ولاصقه وساواه وأخرج رجله من الركاب  
 ورفسه بها في صدره فطيره من سرجه على التراب فبرز اليه ثاني فارس من بني نلم ووجد في  
 يده حسام وحمل جواده وأطلق له عنانه وما زال في قوة جنانه حتى قرب منه وأراد أن يضربه يعضى  
 عليه واذا بمقري الوحش قد مال عليه ووكره برمحه أفق له وعن جواده كركه فخرج له ثالث من بني  
 شيان وكان من الشجعان فثبت له فارس بنى غسان الى أن حاذاه وشال السيف بيده وهو مجرد  
 من غمده وأراد أن يضربه وبه عيقه فاشعر به الاوقدمسكه من أطواقه وضيق عليه خنقه  
 وجذبه بزنده واقتله من بحر سرجه ورفص الجواد في جنبه فقصف اضلاعه وحذف الفارس بطول  
 باعه وقوه ذراعه حتى كاد أن يطير بخنقه فعندها انذهل كل من رآه واختل عقله وتاه ولما أبصرته  
 الفرسان ونظرت فعالمه صاروا يخبرون اليه أول بأول الى أن اجتمعت خمسون من حنقها عليه وهو

سدد كل فرقة حملت عليه ووقفت بين يديه وقد طاب له العمل وجال برحمته ووجهه وقد هجم على  
 الفرسان ونثر الاقران وعلم على الشجعان ويطعمهم في ساحة الميدان ولم يزل على مثل ذلك الخيال  
 الى ان عول النهار على الارتحال فعادوا الى منازلهم والاطلال **(قال الرازي)** لهذا الكلام وفي ثاني  
 الايام فعل مثل ما فعل بالاقوام وفي اليوم الثالث حلف فارس بنى غسان بأعظم الايمان وأجل  
 الاقسام لا يخرج اليه الا ألف فارس تمام ومن قدر عليه في الميدان يضربه بالسيف وبالسنان  
 او يقتله وينزل به الدمار والقناه وهو برى من دماء ثم انه بعد ذلك الشان أمر بقصه من خشب  
 الخولجان توضع في جانب الميدان مملوءة ماء وورد وزعفران **(قال الرازي)** لهذا الديوان فلما سمع ذلك  
 الملك النعمان أمرهم ان يفعلوا ما طلب فارس غسان فقالوا السمع والطاعة فما كانت غير ساعة حتى  
 أحضروها وفي جانب الميدان وضعوها فتقدم هو اليها وأرمي قطعة من شاش أبيض فيها وأخرجها بعد  
 ما لبها وعلى طرف رحمة لفظها وقال هذه عوض السنان لأعلم بها على الاقران **(قال الرازي)** فلما  
 أنتم أمره وما احتاج اليه أو ما الى الفرسان أن تحمل عليه فعند ذلك حملت ألف فارس جملة واحدة  
 وأومت عليه أرواحها ومدت اليه أرماعها وجردت سيوفها وخففت ملبوسها فصرخ فيهم صرخة  
 عظيمة أزهدق منها نفوسها وقد شالت الخيل لها رؤسها وقد جال فيهم أجولانا وأى جولان وهو كالاسد  
 الغضبان وقد غرق في ذلك الجيش الجرار وطار عليهم الغبار وطال النهار وحببت الاقطار وطاب  
 الطعان والضراب وقل الخطاب وكثر الغتاب وما زالوا على ذلك الخيال الى ان عول النهار على  
 الارتحال ومالت الشمس الى الزوال وقد علم الأمير مقرى الوحش على نصف الابطال فعند ذلك  
 تراعت تلك الاقبال وجالت من اليمين والشمال ومدت اليه قطع الرماح الطوال وهو يلقي منهم  
 المضارب ويبطلها برأى صايب ويطعن في الصدر والجوانب وهو يهدر هدرا أسود الغاب  
 ويجند شهيم في النور والرقاب وهو تارة يكون في المينة وتارة يكون في الميسرة وتارة قدام وتارة خلف  
 وهو مثل النسر الخوام الذي لا يخشى صروف اللبالي والايام الا أنه ما تصرفم النهار الا وقد علم على ذلك  
 الجيش الجرار وما أحدهم منهم قدر عليه لا بسيف بتار ولا برمح خطار ثم انه بعد ذلك الشان خرج من  
 ساحة الميدان وقد دارت به تلك الجموع والفرسان وأتوا به الى الملك النعمان **(قال المؤلف)** لهذا  
 الديوان ولما أن صار مقرى الوحش قدام الملك الهمام قبل الارض باحتشام ودعاه بالعز والدوام  
 فأخذه برضاه وقبول وقدم له الخيول وأفرغ عليه الخلع الغوال وأفاض عليه من الاموال وقد  
 فضله على سائر الانام وقدمه على ألف فارس همام ما فيهم الا كل أسد ضرعام وليث ققام ثم انه  
 جعلهم له في الخدومات وأخرج اليه الخيام والسرادات وأخرج له الجمال والخيول والبغال وقد صار  
 مقرى الوحش كأنه ملك من ملوك الزمان **(قال الرازي)** فلما رأى مقرى الوحش الى ما فعله معه الملك  
 النعمان فعندها قال له يا مولاي وأي شئ عملت من الشان حتى استحق هذا الاحسان وأنا ما أريد  
 أن يكون منك هذا العطاء والاسعاد الا اذا قدمت بين يديك عنتر بن شداد ومن معه في القيود والاصفاد  
 ولا أترك الى دونك أحدا من الحساد ولا من المعاندين والاضداد فلهذا قال فلما سمع الملك النعمان من  
 مقرى الوحش هذا المقال قال له اذا فعلت هذه الفعال ما خليك ترجع الى بلاد الشام بل تكون  
 عندي مادامت اللبالي والايام وأرسل أحضر لك زوجتك الى هذا المقام وتقوم عندي طول الشهور  
 والاعوام وبعد ذلك أقامه في نعمتي وتبني نديمي في حضرتي باقى الايام **(قال الرازي)** بإساده  
 يا كرام فلما سمع مقرى الوحش هذا الكلام فعندها قبل يد النعمان وحده في ذلك الوقت والزمان  
 وقد علم ان السعادة انقادت اليه وان سعده صار في زيادة غير نقصان وقد دام على ذلك الحال عند الملك

النعمان مدة من الزمان وهو يطرب معه بالمدام وأيضا مع سائر الفرسان الكرام (قال الراوي) لهذا الكلام وفي تلك الايام شاع قتل الحرث بن ظالم في القبائل وفي كل مكان ووصل الخبر الى بني  
 عيس وعدنان وبني فزارة وغطفان فأكثروا عليه التأسف والاحزان وكان أكثر الناس حزنا على  
 هذا الامر حذيفة بن بدر لانه كان متكلا عليه في اوقات المكر والشرا والغدر واما بنو عيس فانهم فرحوا  
 بهذا الامر الذي تم وعلما ان ركن بني فزارة قد انهدم فزادوا في الافراح والنعم وقال عنتر قبيح الله من  
 ظلم واعتدى وأهلك الخائنين العدا لان المظالم مندمومه وهي على من يفعلها مشؤمه فثمة در بني  
 عيس وما فعلت وما نسلت فانها ما حكمت الا وعدت (قال الاصمعي) وكان الملك قيس قد صفا  
 لحذيفة بن بدر وظن انه تغير عن ذلك الغدر ولم يعلم بما في قلبه من الخبث والمكر وصارا أكثر الاوقات  
 يقضيهامعه باللذات ويناديه في الولايم والدعوات وكذلك أهل القبيلتين قد اتفقوا على ذلك وزال عنهم  
 الشين (قال الراوي) وكانوا في تلك الايام قد جدوا في عرس عنتر وصاروا يتقربون اليه وشرعوا في  
 دخول عبلة عليه هذا وعنتر قد انفذ الى اصدقائه واصحابه ورفقائه وعمه مالك قد ذاب صميم مهبته  
 وتأسف على ابنته كيف تخرج من بيته بغير شهوته فلما ان زاد به الهم وضيق الصدر بعث بشكوكه  
 الى الربيع وحذيفة بن بدر فتوجهوا لوجهه وصاروا يدعون على عنتر ومعهم رجل يسمى عماره لان  
 في قلبه من عبلة حواره وما زال بنو عيس على ذلك وافراحهم كل يوم يتجدد حتى وصل الى حذيفة كتاب  
 من عند الملك الاسود وهو يخبره بخبر فارس الشام المنصان وما هو عليه من الشان وهو يقول له ابشر  
 يا حذيفة فقد دنا من بني عيس القلعان الى آخر الزمان لانه قد وصل الى أخي النعمان فارس  
 لا يقاس بالفارسان وشجاع قد فاق كل الاقران لانه اسرى في ثلاثة ايام ألف فارس همام ولا تعب  
 ولا شق عليه ذلك الشان بل بقيت الابطال بين يديه مثل النسوان وأخي النعمان قد عول أن ينفذه  
 الى بني عيس وعدنان ليقلع منهم الاثار ويخرب الديار ويقتل الكبار منهم والسغار ويهلك  
 عنتر بن شداد ويحمله معفراني الوهاد ويسكن عرب اليمن في ديار بني عيس وتلك الدمن لان ارض  
 اليمن قد اقمطت واقبلت منهم قبائل تملأ الفلا وتسدمستوى وقد شكوا الى أخي القحط والفلا وقلة  
 العشب والمري فقال لهم اجتمعوا حتى اني انفذكم الى ارض الحجاز وتلك البيداء فان لي هناك اعداء  
 فأهلكوهم عن آخرهم وانزلوا في ديارهم واتخذوا لكم وطنا ومري ورحوا اموالكم في جنباتها  
 نسى واجعلوا بني فزارة لكم حوار وكونوا لهم مساهدين وانصار ومعهم هذا الفارس الهمام الذي  
 ذكرت لكم انه يسير في هذه الايام وهو فارس الشام وسوف ترى معه مواكب مثل الجبال وكاتب  
 مثل الرمل اذا سال في جمع الفلام قد بره هذا الامر كما تريد بحسن الاهتمام قال فلما ان سمع حذيفة  
 هذا الكلام ايقن ببلوغ المرام وأمل أن يصل الى ما أراد مع بني عيس وعنتر بن شداد الا انه لما ان  
 سمع هذا الحديث كتبه ولم يطلع على احد مخافة ان يعلم بنو عيس فيحترزون على أنفسهم  
 ويكاتبوا خلفاءهم ويستخفوا بهم ثم انه بقي حائرا كيف يفسخ الصلح وينقض العهد حتى يكون  
 عونا للعساكر القادمة فيما بعد (قال الراوي) واما عنتر بن شداد فانه قال للملك قيس الهمام الرأي  
 يا ملك اتنا نخير قلوب الارامل والايام ونغمرهم بالانعام ثم تغير عليهم ثياب الاحزان ونلبسهم أفخر  
 الالوان والا لانتهى بولايم ولا يأكل طعام ولا نلتذ بشرب مدام فلما سمع الملك قيس واصحابه هذا  
 الخطاب علما انه صواب وصار قيس كل يوم يجتمع الصعاليك واصحاب الاحزان ويذبح لهم النياق  
 والفصلان ويفرق على النساء والصبيان ويسلمهم عن فقد لهم من الخلان وما زال على هذه الاحكام  
 تمام العشرة ايام وبعد ذلك تلافى قلوب النسوان وقال لهم يا بنات الاعمام ما يفيد هذا النوح والبكاء



الى المراعى وقد اشتغلوا بشرب الخمر (قال الراوى) وأعجب فاروى في هذه السيرة العجيبة والاحاديث  
المطربة الغريبة ان الحصين بن ضمضم الذى كان عنتر قتل اباها في يوم وقعة المريقب وأسفاه كائن  
المنية كما أشار في هذا الكلام في القصيدة الميمية حيث يقول صلوا على طه الرسول

ولقد حفظت وصاة عمى في الضحى \* ونقلص الشفتين عن وضوح الفم  
ولقد خشيت بان أموت ولم تسكن \* للعرب دائرة على ابني ضمضم  
الشامى عـرضى ولم أستهما \* والغادرين اذا جيتهم مادمي  
ان يفعلوا فلهذا تركت اباهما \* جزر السباع وكل نسرقشع

(قال الراوى) وكان الحصين بن ضمضم هذا من بني فزارة وهو ابن خالة حذيفة فاتفق انه ركب في ذلك  
اليوم الذى نحن في حديثه وطلب الصيد والتنص الى ان وصل الى المراعى التى ابني عيس وقارب  
مراعى بنى زياد فنظر الى طالب أخى الربيع وهو تحت شجرة يستظل تحتها من الحر وهو جالس يشرب  
من الخمر وأرنخى وراء ظهره عواقب الايام والدهر وهو يقنى بغناء العرب ولا يعقل لنفسه أمر وجهاله  
قدامه نسعى وهى صبية عبيده ترعى فأقبل عليه الحصين بن ضمضم وقال له ويلك يا ابن زياد ونسل  
القوم الاوغاد أنت أمنت في هذا البر والربا وقد غنيت عجا وطربا فقال له نعم يا حصين لان العرب فى  
ساحتنا والنصر على الويتنا وسيوفنا تقديها رقاب حسادنا لان رماحنا مداد وسواعدنا شداد فلما  
ان سمع الحصين مقاله تغيرت احواله ولم ينظر ما بين يديه فرد رأس الفرس اليه وحمل عليه وطعمه  
في صدره اخرج الزمخ بلع من ظهره وحمل به الفناء والخساره وعاد الحصين طالبا بنى فزارة وما زال  
سائرا الى ان دخل على حذيفة بن بدر وأخبره بما فعل من الغدر فلما سمع حذيفة مقاله فرح بأعماله  
وأجاد رايه فى فعلته وقعد عن المسير الى وليمة عنتره ومع اخوته واعلم بذلك فرسان عشيرته لانهم قد  
تجهزوا للسير والفر لاجل افراح ابى الفوارس عنتر الا انهم لما علموا بهذه الفعالة أخذوا همتهم للحرب  
والقتال وصاروا بنى عيس فى الانتظار وقد حافظوا ان يدهم وهم على غفلة لبلا أونهار (قال الراوى)  
فهذا ماجرى وكان من الاراد (واما ما كان) من أمر بنى زياد فبينما هم جلوس فى الخلة وهم يذكرون  
الوقائع فى سائر البيد اذ قبلت عليهم العبيد والقوا الصباح فى الخلة وهم يدعون بالويل والثبور  
وعظائم الامور فعندها اقبلت عليهم الفرسان وسألوهم عن تلك المصائب فقال لهم قد قتل سيدنا  
طالب فقال لهم من قتله وأنزل به البلا واقاه قتيلنا فى البر وهذا الفلا فقالوا لهم الذى قتله ابن ضمضم  
الحصين وكان على قتله قويا متين فعند ذلك أقاموا اهل الخى بالصباح واقبلت الفرسان من سائر  
النواح ولبسوا عدا الحرب والكفاح واعتقدوا بالسيوف والرماح واما بنو زياد فقد حلت بهم  
المصائب وهدوا الخيام والمضارب واما زوجة الملك قيس فانها لما ان بلغها الخبر كاد قلبها ان يتفطر  
وهدت آياتها وقد اجتمعت العساكر وهمزت الخيل بالاغارة وتصدوا آيات بنى فزارة (قال الاصمعى)  
فبينما اهل الخى يتحدثون فى عرس عنتر ودخوله على عيلة اذ اتى اليهم بعض الرجال وأخبروهم بتلك  
الاحوال فقاموا وخرجوا من الخلة ليكشفوا الخبر عند طلوع الشمس فبينوا العساكر واذاهم بنو  
عيس فقالوا لهم ما الذى أقدمكم علينا هل أنتم زائرون حتى نأخذ منكم حظنا والاطالبون حربنا  
وقتلنا فقالوا لهم ان الحصين قتل طالب بن زياد وعقره فى التراب والمهاد ونحن جئنا نخلص له بالنار  
من قتله ونجمل دماره ويرتحله فعندها قام فى وجوههم مشايخ بنى فزارة وقالوا لهم بالله عليكم احقنوا  
دماء القبيلتين ولا ترموا بيننا الشر والفتن فقال لهم بنو عيس ان أردتم ان تسلموا من الشمس والنكس  
فسلموا اليها فاقبل اخينا فقالت المشايخ لقد كان ما كان ونحن نهطكم دية المقتول ونسألكم فيها القبول

فعند ذلك أقبل حذيفة بن بدر الذي طبعه الثلبث والغدر وهو يقول ابن خاتمي كان سكران وما عنده  
 علم بهذا الشأن وهو زوج ابنتي ومن أهلي وقرابتي وأنا لأأسلمه لمن يقتلكم فيه ويقتله بل إن أردتم دية  
 المقتول على هذه الحالات فأنا أنفذ إليكم عشرين ديناراً ولا أنتقض الأيمان ولا أكون خواناً قال  
 الراوي فلما سمع الملك قيس ذلك المقاتل قال هذا رجل في الحروب جوال ولا حاجة في جواره وسوف  
 أقطع آتاره ثم أنه ركب وركب بنوعيس وقد عولوا على المسير فعند ما أقبل عليهم نجاب من صدر البر  
 والهضاب فوق قوايس آلوه وأحد قوايسه النظر ورماه واذابه عبد من عبيد المتجردة فعند ذلك تلقاه  
 الملك قيس مع رجاله وأخذ يسأله عن حاله وسبب مسيره وقطع الفلاة وما معه من الخبز وما وراءه  
 فقال لهم العبد ورأيت الويل والحرب وشئ يثودى إلى الموت والعطب فلما سمع الملك قيس ذلك المقاتل  
 قال له ويلك وأي شئ هذه الفعال قال له أيها الملك اللهم ادع عنك هذا الكلام وخذ أهبة الحرب  
 والطعام فقد أرسل إليك الملك النعمان من عنده عسكر أحرار ومعهم فارس جبار وبطل مغوار  
 وهو يظن أنه يقطع من بني عيس الأثر وأنا أخبركم أيضاً أن الملك النعمان تخشى بأهه العربان لأنه  
 صاحب الحسب والنسب الذي حاز الفضل والادب بقي حائراً بأي حجة يحتج بها في قتالكم والنيران  
 تتوقد في قلبه من فعالكم حتى أتت إليه عرب من أطراف اليمن ومن تلك الأطلال والدمن وشكوا  
 إليه القحط والغلا وقلعة العشب والكلأ فأمرهم بالمسير إلى أراضيكم وأباحهم منازلكم ومراعيتكم وسير  
 إليكم قبائل جيباع ما فيهم من يفرع من الموت ولا يرباع ومعهم هذا الفارس الغساني الذي ماله  
 في الحرب ثانی في عرب الآفاق وهو يقال له مقرى الوحش فارس النياق وقد قال لأخيه الأسود  
 اعلم يا أخي أنه قد صار لنا حجة تحتج بها عند سائر العرب من بعد منها واقرب وإن لامنا السيد عبد المطلب  
 على هذا السبب نقول له إن هذه قبائل غريبة من بلاد اليمن وتلك المفاوز والدمن وقد طلبت الإقامة  
 في أرض الحجاز وأرادت السان في تلك المفاوز وكان لها على بني عيس دماء وثار وقد طلبتم من دون  
 عرب القفار قال الراوي ثم إن العبد قال لهم وأنتم يا موالى خذوا الآثان حذرکم ودبروا أمرکم للقاء  
 غريمکم وأما أختك المتجردة فلا يسئل عنها إلا جلكم قال الراوي فلما سمع الملك قيس من العبد  
 النجاب ذلك الخطاب قال له ويلك أي شئ هذا الحال ولم تعلمنا بهذا المقاتل قبل توجهه هذا الجيش  
 الجرار حتى كنا نستعد لهم ونأخذنا أنفسنا الأحدار ونجمع حلفانا ومن نعتمد عليه في شدتنا وورخانا  
 فقال له العبد والله يا موالى إن الملك النعمان قد وكل بسائر الطرقات رجالاً فزعاً من مثل هذا الحال  
 وما وجدت فرصة حتى سارت العساكر ولا بقي أحد يحتج على خارج ولا داخل فأرسلت أختك إلى بعض  
 الأماء وقد أمرتني بالمسير في هذا المعنى وقالت لي الحق بقومي وأركب بعض النجباء واقطع البيداء وسر  
 إليهم وأخبرهم من قبل أن تدركهم الأعداء وهم غافلون فيكون سبب هلاكهم وسوء أربابهم  
 فعند ما يامولاي فعلت ما أمرتني وشديت عزمي والحيل وقد سرت من الحيرة بالليل وقد أوسعت  
 عنهم في جانب البر مخافة أن تقع على العين ويعرفوني فيمكروني ويقدموني إلى الملك النعمان  
 فكان يسميني كؤوس الذل والهوان ويجردني على أختك المتجردة من أجل ذلك الشأن وما زالت أقطع  
 الأوعار والقفار أسير بالليل وأختني بالنهار إلى أن وصلت إلى أطلائكم والديار ولما من حين ما فارقت  
 الأعداء أربعة أيام وهما أنا قد وصلت إليكم وأنا حيران من ذلك الشأن قال الراوي فلما سمع الملك  
 قيس كلامه وفهم معانيه اشتغل قلبه عما كان فيه وفي ساعة الحال رجوع هو ومن معه طاباً الأطلال  
 ولما وصل واستقر به القرار أرسل خلف عنه من الفارس الكرار فلما أتاه الخبر ركب هو وأعمامه مالك  
 وزخمة الجواد وكذلك أبو شداد وجميع فرسان بني قراد قال الراوي وكان عنتر قد تخلف في

الاؤل عن الركوب ولسا اتاه رسول الملك قيس احتياج أن يركب حياء منه وخوفاً من عتبه (قال  
 الاصمعي) وكان عنده ابن أخته المطال في جماعة من بني غطفان الأبطال لانهم كانوا قد أتوا يعضروا  
 عرس عترة فأتاهم الأمر بخلاف ما على بالهم قد خطر (قال الراوي) فلما وصل عترة عند الملك قيس خدم  
 بعد ما سلم فعندها أخبره الملك قيس بالخبر وبكثرة الجيوش السائرة اليهم وأعلمه أن أخته المتجردة هي التي  
 أرسلت اليهم من خوفها عليهم وقد أخبره بما تجدد وقال له يا أبا الفوارس ماذا تقول في المعروف الذي  
 حصل منامع الملك الأسود فلما سمع عترة بن شداد كلامه اشتد به الغيظ وقال له ما أعظم ما قال وتكلم  
 وقال يا ملك هذا كله من أيديكم حتى وصلت أذيتك اليكم والالو كنتم مكتنقون من ضرب رقبة الأسود  
 وقتل الفرسان الذين وقعوا في أيدينا ما كان جرى نصف ما جرى علينا فعند ذلك قال له الملك قيس  
 يا أبا الفوارس هذا الأمر قد فات وذهبت منه الاوقات وقل لنا أي شيء عندك من الرأي في هذا الأمر  
 والشان قبل أن تدهمنا طوارق المدائن فان هذا العسكر الموسوم عدد النجوم (قال الراوي) فلما سمع  
 عترة كلامه وفهم هذه العبارة قال يا ملك اننا نسير كلنا الى بني فزارة ونضع فيهم السف قبل أن نصل  
 اليها عسكر النعمان ونفرغ منهم ونعود الى هذا الشان ونلتقيهم ولو كان معهم عسكر خراسان فلما  
 سمع الملك قيس هذا الكلام من عترة قال له يا أبا الفوارس ما بقي علينا إلا أن نفعل هذه الفعالة لان  
 الاعداء قد قربوا الى الديار ووصلوا الى المعالم والاطلال ولوسرنا اليوم الى بني فزارة ما وصلنا اليهم  
 الا عند المساء ونحتاج للبيت الى غد وفي يوم أو يومين نبلغ منهم المنى ونحن نخاف من هؤلاء العرب  
 الغربية أن ينزلوا عند غيتنا وتبقى أموالنا لا نحامي ولا أحد منا عندها فينهبوا الاموال ويأسروا العيال  
 واني قد رأيت من الصواب أن ناتيهم ونأهب الي الخضم والعدا ونقاتلهم حتى يبقوا مطر وحين في  
 أقطار البيدا فلما سمع العبد الذي قد أتاهم بالخبر قال يا مولاي ما أظن القتل يكون فيكم الا قليلا لكن  
 الاسر كثير لان النعمان حرضهم على الاسر ونهاهم عن القتل وقد أوصى بذلك القريب بالبعيد وقال  
 أحضروهم الى أسارى حتى أعذبهم وبعد ذلك أسبهم من الاعتقال لانهم قرأني ونسائي على كل حال  
 وأما فارس غسان فقد ضمن رأس عترة بن شداد وقال للنعمان أريد منك ألف ناقة من النوق العصابة فيه  
 وتكون من جلة المهر والصداق وأنا أتيتك برأس عترة بن شداد ان شئت قتلتهم أسير في النوق  
 فلما سمع عترة من العبد ذلك الكلام قال له يا عبيدا اني كذب هذا الوغد اللثيم في مقاله فوحق من أوسع  
 البيداء ويده رقاب كل مخلوق لا تركه أسير في أرضنا وهو بالذل موثوق فعندها عاد الملك قيس الى  
 الخيام وهو يقول الى فرسان بني عيس ما فيكم الليلة من بنام الا وهو معتقل بالسلاح ولا يصح الا وهو معتد  
 للحرب والكفاح ثم انه بعد ذلك أقبل على الربيع بن زياد وقال له لا تخزن يا بن العم وتظن أننا عن دم  
 أخيك غافلون أو أننا بهذه الفعالة راضون ولا نتركه معضي هدر اقل يد لنا من بني فزارة مرة أخرى وبصير  
 لنا وياهم شان ونتمكن منهم كل الامكان واذا كسرنا عسكر النعمان ما نبقى من بني فزارة انسان  
 فواته لقد كان جوارهم يئس الجوار وان لم نقلع منهم الا نثار لا يكن لنا معهم في تلك الارض قرار وبعد  
 ذلك لا يكون الا ما يريد الرب القديم الذي خلق الخليل ابراهيم وموسى الكليم (قال الراوي)  
 فهنا ما كان من بني عيس وأما ما كان من حذيفة بن بدر الذي طبعه الخبيث والقدر فانه بقي بعد قتله  
 طالبا بنى زياد منتظرا ما يتجدد من بني عيس وعبدان ومننظر اقدم عسكر الملك النعمان حتى يبادر  
 بنى عيس بالحرب والطعان فبينما هو على هذا الحال واذا بالخبر قد أتاه من بعض الرجال أن عترة وملك  
 قيس كانوا معكم بومع الربيع بن زياد معولين على قتالكم وخواب دياركم فأتاهم اني بتمتدوم عسكر  
 النعمان ومن قد سار اليهم من الفرسان فعند ذلك رد الجواب وأمرهم أن يأخذوا أهبة الحرب والقتال

فلما سمع حذيفة هذا المقال مضى عنه همه وزال وانكشف غمّه بعدما كان قد اعتراه الذل والخيال  
 وقد أقبل على اخوته وسنان وقال لهم والله ما بقي لبي بنى عيسى الا القلعان وقد دنأه لا كههم ولا بقي  
 أحديهم يدري على فكا كههم ثم انه بعد ذلك نادى في بني قزارة وقال يا بني عمي خذوا أهبتكم ولا تبأوا  
 وبأدروا الى أخذ الثار مادام قد أمكنكم البدار فعند ذلك بات الحى عوج بالعدو والسلاح والنساء قد  
 قلبن البر بالصباح خائفين من الاسر والافتضاح ولم يزلوا على ذلك الحال حتى أصبح الله بالصباح  
 وأضاء بنوره ولاح فعند هار كعب حذيفة بن بدر على حجرته الغبراء وظهر الى الصحراء وقد تنابت  
 وراءه الفرسان من كل جانب ومكان فلما كان وسط النهار قد وصل اليه فارس من عسكر النعمان  
 وقال له يا حذيفة ان كنت قد عزمت على أخذ الثار فالتقى غدا بآكر النهار هذا العسكر الجرار والقبائل  
 التي تسد عين الشمس وقد سيرها الملك النعمان الى أرض بنى عيسى وعدنان لانها غداة غد تصل حول  
 الشربة والعلم السعدي فلما سمع حذيفة ذلك الكلام زاد به الفرح واتسع صدره وانشرح وما صدق  
 أن الصباح يصبح حتى أنه صار في جيش جرار وبجفل يطير من حوله الشرار لانه ما وصل الى بنى  
 عيسى حتى أقبلت عسكر النعمان وطلع غبارهم حتى سد الاقطار وتتابع كوج البحار وضجت البراري  
 عند وصولهم وانقلبت الارض من ركض خيولهم وانتشرت في تلك القفار طولاً وعرضاً وأقبلت من  
 سائر الجنبات وضافت بهم جميع الجهات واندهشت القوم من كثرة الرايات (قال الراوي) فلما  
 نظر عن قرب شدا الى هذه الاحوال هانت عليه المنايا والمصائب الثقيل ورعى نفسه على الموت بلا  
 خوف ولا شغال ثم زعق زعقة دوت لها الجبال وقد أقبلت العسكر متتابعة على نداء وقد كان صوته مثل  
 الرعد في الغمام ثم أكرأه في قربوس سرجه وأرعى الى فرسه اللجام وقد هدرو زجر وزعق زعقة  
 الرجال وجل على الاعداء في المجال وردهم على أعقابهم عن الخيام قوّة واقتدار هذا وطعته وضربه مثل  
 شعل النار (قال الراوي) فلما رأته الفرسان ذلك الشان تراجعوا من هيئته وارتعشت الابدان من  
 زعقته وحملت بنو عيسى لجلته وانهرت بنو قزارة لما نظروا الى صورته ودعس فيهم عنتر دعس  
 الجبال وأنزل بهم الذل والخيال فيبينما هو على ذلك الحال واذا بالحصين بن ضمضم قد التقيه وهو مشتغل  
 بالفرسان قطعته بالسنان في صدره وضربه بالسيف على وجهه وقال له خذها وأنا الحصين بن ضمضم  
 فوقع الحسام في جبهته وجرح عيناها فما قتله بل أرسل دماها فعند ذلك الامير عنتر زعق زعقة ارتج لها  
 الفلاة وجل عليه وعلى من والاه فما وقف قدماه أحد الا وحل به فناه (قال الراوي) هذا كله يجري  
 ومقرى الوحش وأصحاب النعمان واقفون ما فيهم من جرح سام ولا مدسنان لان مقرى الوحش قال  
 لهم لما ان رأى الحرب من أول الليل بينهم قد انتشب والله ان هذا بئس التدبير ومن هذا يقع بي بني  
 قزارة التدمير ولو كان مع حذيفة رأى ما قاتل في ظلام الليل بهذه الطوائف الغربية المجهولة لهذه  
 الطائفة القليلة المعلولة لان أكثرهم يقتلوا بعضهم البعض ويقوام طروحين على وجه الارض وبهذا  
 ينكسرنا موسنا وتقع بنا الخسارة وربما نهبت العرب أموال بني قزارة وهذا قتال ما فيه فخر ولا فائدة  
 لان الشجاع والحيان في هذا الوقت سيان وبعد ذلك أنتم تعلمون أن الملك النعمان ما أمرنا بهلاك  
 هذه الفرسان بل أمرنا أن نكسهم اليه ونقدمهم بين يديه ونسير بهم الى العراق وهم في أشد الوفاق  
 لانهم قرايب على كل حال وهما شجعان وأبطال وهوما يربدمهم غير الطاعة ولا يخرجوا عن سنة  
 الجماعة وأنا وحق ديني كنت أقدر أفضى هذا الشغل وحدي سربيع وأعود بالجميع ولما كنت  
 ما قدرت أردجوا بالي الملك لما أنفذني هذه القبائل لانه اراد أن يأخذ بالثار من أجل حذيفة  
 ينزول هذه العرب بان في هذه الديار لأجل ما بينهم من القرابة والنسب ويذل بهم سادات العرب وما



أراد أيضا أن يترك عندهم وفي جوارهم الامن يكون طوعهم وخبث يدهم والصواب اننا نصبر حتى يطلع  
ضوء النهار ويبان ونعرف الراجح من الخسران ومن عمل في ذلك الوقت شيئا بيان للفرسان وشهد له  
جميع العربان (قال الاصمعي) ثم انه أقام الى ان طلع الصباح وقد ذكرنا ان عنتر قد جرى له ماجرى  
وكيف دفع عن قومه العدا وكان قد قتل من بني عيس ثلثمائة بلا خلاف وقتل من بني فزارة نحو ثلاثة  
آلاف وأصبحت الدنيا فضائح والقتلى مطروحة مثل الذبائح والدماء خضبت الارض والربا والقرايب  
تندب على الاقربا (قال الاصمعي) ولما هادت نيران الحرب وعادت الفرسان عن الطعن والضرب  
أقبلت أصحاب النعمان على مقرى الوحش فارس الشام وقالوا له ما تقول الساعة في الجملة على بني عيس  
وتجعل يومهم هذا يوم نعس ونكس وتتركهم على الارض والرمال ويبلغ منهم الآمال وتكون هذه  
وقعة الانفصال فقال لهم ما هذا الرأي صائب ولا يبلغ به شرف ولا يشكرنا عليه أحد من سلف لان بني  
عيس على كل حال طائفة قليلة ولا سيما انها تعبت في هذه الليلة وقد أصبح أكثرهم جرحى ومشرفين على  
الهلاك والسالم منهم ما بقدر على نقل السواك وجماعتنا عليهم في هذا الوقت ليست هي من الفخار ولا يبلغ  
منهم محصولا وهم في هذا المكان طول النهار واذا كان في غد وأتى الصباح خرجت وضمنت لخديفة  
بلوغ آماله وأخذله بثاره من بني عيس وأقود فرسانهم وأقهر باطنهم وأسبي أولادهم ونساءهم ولا  
أترك منهم أحد واجعل هذا اليوم عليهم اسود ثم انهم نزلوا عن ظهور الخيل وقدمضى أكثر النهار  
وقرب دخول الليل ونزلت الرجال وهم يشكون من التعب والملال وكان عنتر قد رجح وهو مثل شقيقة  
الارجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان وذلك من كثرة ما ضرب بالسيف وطعن بالسنان وكان  
أكثر جسده جراحات لانه أظهر فروسيته وقوى صبره من غير شكوى ثم انه انطرح يطلب الراحة  
بعد ما افتقد جراحه فعند ذلك أتى اليه الملك قيس واخوته ابقتة دوه وعن حاله يسألوه وقد جرى عليهم  
ما جرى من عظم القتال وفقد الرجال فتوجعوا له وشكروه على فعاله وسألوه عن جراحه لئلا يكون  
قد انفسدت صحته فقال أبو الفوارس عنتر الى الملك قيس أيها اللهم لا تخف ولا تحذر وحق الرب  
القديم الذي في ملكه قد أحجب لا يد من هلاك الاعداء وارسلت فيهم غاية العجب وجميع هذه  
الجوش انزل بهم الذل والعبط وأسوق بين يديك الفرسان وارباب الرتب وصاروا بالفوارس عنتر  
يقهر على من تخلص من بني بدر من ضرب السيف الا بقر ولا يجد للجراحات الم ويقول ان لم انزل غرضي  
اموت واعدم وقلبي خائف ان اموت ولاقتل الحصين بن ضمضم وألحقه بأبيه وانزل به العدم وان لم انزل  
الجواز لم يبله فلا تزول عن قلبي هذه العلة وان لم ادخل بابنة عمي فهذا عندي من كل شيء اصعب وأخاف  
أن يكون الاجل قد اقترب (قال الاصمعي) فلما سمع الملك قيس كلامه ومقاله رقى له ورثى لحاله وقال له  
يا أبا الفوارس هذا امر لا تحمى له فسمه فسوف يكشف عن قلبك غمه وأنا ارجو من الرب القديم أننا  
نكسر هذا العدو واقريم ونفرقهم في جنبات البيدا ولا نبقى من بني فزارة أحد او نعود الى مكاننا الذي  
كنا فيه ونتم الافراح ونداومها مساء وصباح وتدخل أنت بابنة عمك عليه ويزول عنك الهم والعلة  
فقال عنتر هذا الامر ما يتم الا بعد قتل هذا الفارس الذي أرسله الملك النعمان وتكفل له بقتلى في الميدان  
وأقول انه البارحة ما قاتل ولا حاض الجهاد وان كان فعل ذلك فما هو الا فارس ككريم وغدا أتولى  
الحرب والبراز وتظهر شجاعته لاهل الحجاز ويكون ما قضاه رب زمزم ومنى اذا ما اختلفت بيننا سمر  
القنا فقال ابن اخته الهطال والله يا أبا الفوارس ما نتركك تلتقى القتال وانت على هذا الحال بل نحن  
نتولى عنك ونلقى هذه الفوارس والانطال الى ان تبلغ الراحة وحسن الحال فقال عنتر وحق من أحجب  
عن العيون وعلم ما كان قبل ان يكون ما انت باهطال الامن اهل الافعال ولكن بنوع عيس لا يقوم

لهما عز الأبطالين شداد فنبسم قيس من مقاله وعلم ان سعد العشيعة مقررون به فدعاه وقام الى تدبير  
الرجال ومداراة الأبطال (قال الراوي) وكان اول من عبر الى مقام الحرب وموقف الطعن والضرب  
عنتر بن شداد وقد اصطلى بنفسه الحرب وقد دارت راحات الدائرات ورقصت الصافنات وكثر الصباح  
في سائر الجنبات وظهرت بنوعيس من سائر الجهات بألة حروبها من بين المضارب والخيام ونشرت  
على رأس الملك قيس رايته العقاب وحمل عنتر بن شداد في موكب بني قراد وقد أظهر الجلد وأخفى  
السكرم خوفا على قبيلته من كثرة العدد (قال الاصمعي) ولما أخذ كل انسان مقامه ومكانه  
وتأهب لضربه وطعانه وقد عولت المواكب على الجملة خرج من حجاب الملك جماعة وردوا الناس  
والفرسان وقالوا لهم امهلوا اليوم حتى يخرج فارس غسان ويقضى الأشغال للملك النعمان والا  
ينقضى علينا الزمان ويقع فينا النقصان لانكم البارحة خسرتم غاية الخسران وكسرتم ناموسنا بتلك  
الافعال فلما سمعت العربان الغربية ذلك الكلام عادت وقبلت وأطاعت (قال الاصمعي) وأما بنو  
فزارة فانه غرها العطم فطمعت وقال الحصين بن ضمضم لحذيفة بن بدر ايش هذا التدبير الفاسد ا يكون  
القول لنا والاسم لغيرنا وحق ذمة العرب العربا ما ارضى بهذا الحكم أبدا ولا بد لي ان اكون اليوم اول  
من يبرز الى هذه الأبطال وأطلب منهم القتال والنزال لاني شطيت عنتر بن شداد بالجراحات وما  
تركته في رمق وما اريد قتله الا على يدي حتى تعلم فرسان العرب بأشاعة صفاته عند ذوى الرتب  
ولا اكون انا قد جرحته ويفوز غيري بقتله فيكون من أعجب العجب ثم انه صاح في جواده وخرج الى  
حومة الميدان وصال وجال وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

يا أم قري وأهبي واستبشري \* فاليوم اشفي عنتي من عنتر  
واذا رأيت الطير ينش لمسه \* تحت الجحاجة فاجديني واشكري  
أسد تركت اطعنتي في وجهه \* اثر ابطـل به قبيح المنظر  
وأسلت فوق سنان رمحي عينه \* وتركته مثل البعير الاعور  
وديار عيس تنظري عرصاتها \* من بعده مثل الفلاة المقفر

(قال الاصمعي) فلما سمع عنتر مقاله ونظر فعاله تغيرت جميع احواله ورأى عروبة بن الورد وابن  
اخنة المطال قد تأهبوا للحرب والقتال وكل منهم قد عول ان يخرج اليه في ساحة الجبال فقال لهم  
اقصروا ودعوني حتى اشفي قلبي بقتله ثم انه في عاجل الحال قفز اليه وشرار النار بطير من عينيه لانه  
كان قد تألم قلبه من كاء عياله لما اشتدت جراحاته عليه وكثر خنبا بين يديه فطيب قلبها وسكن فزعها  
فلما برز ذلك الوقت الى الحصين بن ضمضم فاجابه بشعر منظم وجعل يقول صلوا على طه الرسول

يا عبل لا يحزنك جرحي واشيري \* بالنصر من سيف الغلام الاسمر  
يا عبل لا تخشى على من العدا \* واملى جفونك بالسرى لانه هري  
يا عبل دون خيالك في غسق الدجا \* ليت اشد من الهزبر القصور  
قلبي بكاءك ان دمعتك في الحشا \* امضى من الرمح الاسم الاسمر  
هلا سألت الخيل يا ابنة مالك \* ان كنت جاهلة فهل لا تنظري  
يخبرك من خاض الأجاج بانني \* فرقت جمع القوم فوق الأبحر  
وتركت جمع فزارة متفرقا \* في البر يرحف خيفة من عنتر  
وكذلك ثبعتان الزمان ابدتهم \* بالرمح والسيف الصقيل الابتر  
لا تقفـر يا ابن اللثام بطعنة \* وتقول قد شقت حجاب الحجر

أبدى الشجاع جراحه في وجهه \* وجراحكم يوم الوفا في الاظهر

{ قال الراوي } ثم انه بعد شعره طبق على الحصين وثار الغبار على الاثنين حتى غابا عن نظر العين هذا ومقرى الوحش قد زاده الغضب لما رأى بنى قزارة قد فعلت هذه الفعال وقطعت عن ساحة المجال بعد أن كان قد عول على القتال ثم انه نظر الى فرسانهم وقد تقدمت الى عنبر وقربت اليه وهي تريد الجملة عليه فقال وحق ديني ما بنو قزارة الا قليلين الا نصاب كثيرين الجور والاسراف وهم لا يبرحون في الذل والخيال من ايدى بنى عيس الا بطل وهي اكثر من عددها وازيد من مددها هذا وهو ينظر الى عنبر وقد جعل اليه باله وقد احب ان يرى قتاله لكثرة ما سمع عنه من فعاله فراه ببحر الايجال وجبالا لانطاولة الجبال فلما نظر مقرى الوحش الى عنبر وهو في قتال الفرسان قال وحق مكوث الاكوان ما هذا العبد الا اعجوبة الزمان ولئن قهرته انا في الحرب والبراز لا اخذن الطبقة على فرسان الشام والحجاز { قال الاصمعي } هذا وعنبر قد انطبق على الحصين بن ضمضم ومن كثرة ما لحقه من الالم تغطى في كدوب الرمح وقام في ركابه وطعنه في صدره فأخرج طرف الرمح من ظهره الا انه ما وقع عن ظهر الجواد حتى ماجت بنو قزارة وصاح فيها حذيفة بن بدر وعول على العذر فعند ذلك ابته المحباب الذين للملك النعمان وقالوا له اقصر عن هذا الشأن واصبر حتى تبصر ما يفعله فارس بنى غسان فله ان يبلغنا من عنبر المراد والاجلنا كلنا ونبلغ منه القصد والامعاد ونجتهد غاية الاجتهاد واذا نحن فعلنا هذا الشأن امنان من عتب النعمان ولا يقول لنا اني انفذت معكم فارسا من الابطال وهو الذي يقضى الاشغال فاخرتوه وقد متم الاندال حتى يقتر بنو عيس عليكم بالبراز قدام عرب اليمن وعرب الحجاز { قال الراوي } فلما سمع حذيفة هذا الخطاب رجع حياء من الحجاب وخوف من العتاب ثم برز مقرى الوحش الى الميدان وصال وجال ولعب بين الفريقين حتى حير كل عين وكان فارسا موصوفا وقد حير الحذاق وذكرة وقد شاع في الحجاز والعراق وهو راكب على حجرة جيدة السبق تفوق لمعان البرق لا يبعد عليها الغرب ولا الشرق قد اخذت من الرياح عواصفها ومن البروق خواطفها وفي يده قنطارية خولنجيه مكتوب عليها انار رسول المنه متقلد يهتد بقطع الدروع وعليه درع معلم مصنوع { قال الراوي } فلما قرب عنبر وصار معه قال له ويالك يا ولد الزنا قد اشرفت على الفنا وانت تسابح في بحار العمى فوحي المسبح اني قد اشفت عليك وعلى عشيرتك من القتل والضييق لانكم فرسان المنايا على التحقيق وانتم قد جلتم انفسكم من عداوة النعمان ما لا تطيق على ان كل احد يطلب لنفسه العلو والافتقار ولا يريد الا ما يختار الا ان العاقل يجب عليه ان يسمع كلام الناصح ولا يكون في بحر الجهالة تسابح فيكون عمره غادا يورثه وأنت قد صار لك اسم في هذه الديار وقد سمعت ايضا انه قد شاع في جميع الاقطار وشهدت لك الفرسان بانك فارس نجيب وهكذا يكون الترتيب ومن لم يكن ابصر الاسد يصغه بالذئب والراى عندي انك تسلم الى نفسك من قريب وانا احلف بدينى والعليب اني اخذ لك الامان من الملك النعمان واتخذك لي صديقا على طول الزمان ولا تكلف نفسك قتالي وانت بهذا الحال وترجع تطلب منى الاقالة فلا تقال فتخط منزلتك وبشمتك اعدائك وحسادك { قال الراوي } فلما سمع عنبر هذا الكلام قال له ويالك يا قرنان يا منان ايش هذا الهذيان اخبرني من تكون من الفرسان حتى تذكر لي هذا الكلام يا حبان فقال له انا مقرى الوحش فارس بنى غسان الذى قد شاع ذكرى في سائر البلدان قال فلما سمع عنبر هذا المقال حمل عليه في ساعة الحال ونادى بالبن الاندال خذ حذرک في المجال واحترس على نفسك قبل ان اسكنك في رمسك فلما سمع مقرى الوحش كلامه حمل عليه واخذ في الطعان والضرب واظهر ما حير عقل المشايخ والشباب وما زال في

كروفره حتى صارت الشمس في ذمة الفلك فرأه مقرى الوحش فارسا لا يطاق وعلقه امر المذاق فقال  
 في نفسه اطاوله في القتال لعل أن الأمر في وسط المجال ثم انه ظهر من شجاعته له ما حير الاوهام وأخذ  
 معه في القتال والصدام وقد شاهدت العربان في ذلك اليوم بطلين من أهل القوة والبراعة تبطل  
 عندهما الشجاعة وقد زعت كل واحد منهما على صاحبه وصار يطاعنه ويضاربه وهذا وعمله قد  
 سمعت به براز عنتر الى فارس الشام فخرجت الى اذيال الخيام وهي في جماعة من النسوان ووقفن  
 ينظرن من حول الفرسان ويتضرعن الى رب العباد وأكثرن من الدعاء لعنتر بن شداد هذا وعنتر  
 مبارز لمقرى الوحش في موقف المزداد ولم يبلغ احد من صاحبه مراد الى ان أقبل الليل بالسواد فعند  
 ذلك انقصر على سلامه وكل منهما محتز من طعن صاحبه ثم عاد كل واحد الى مقامه طالبا خيامه  
 واما عنتر فان الملك قيس تلقاه وبالسلامة هناك لانه رأى عصائب جراحه قد انحلت وفاضت بالدماء  
 وانحلت وكان ذلك من كثرة الجولان وكان حين رجوعه في حال لا يسر الخلان فعند ذلك سأله قيس عن  
 خصمه لانه رأى في عينه قوة ونشاط فقال له يا أبا الفوارس هل يكون الحرث بن ظالم في طبقة هذا  
 الفارس فقال له يا صاحب السعادة ان الحرث بن ظالم ما كان يتكلم الا على غدره بالابطال والسادات  
 على اني لو لم يكن في هذه الجراح العظام ما كنت تركته يرجع من قدامي سالم (قال الراوي) ثم ان  
 عنتر سار الى أبياته وهو مهاو فيه لا يعقل فداره به أعمامه وشدة جراحاته والناس دائرون اليه وأمامه  
 زبيبة فانها ساعة عند رأسه وساعة عند رجليه وهي تخور خور البعير وتبكي بصوت كأنه صوت الحجر  
 فقال لها عنتر اخفي عني هذا الصوت الشنيع فلعن الله هذا الوجه المريع ثم ان بات وهو في أشد  
 الحال من ألم الجراح الى ان بدت غرة الصباح هذا ما جرى لعنتر بن شداد (وأما ما كان) من مقرى  
 الوحش فانه لما رجع من حومة الميدان تلقاه حذيفة بن بدر وهناه بالسلامة والخلاص وقال له لا يضيق  
 صدرك أيها الفارس المسمام فوحق البيت الحرام لولأنك أوحد الفرسان ما وقيت قدام هذا  
 الشيطان فلما سمع مقرى الوحش كلامه وفهم مراده قال له أما فروسيته وحق ديني ما أجد ها ولم أزل  
 طول عمري أذكرها لان انكار الحق من الانسان قبيح وما يجب على الانسان يقول الا الكلام الصحيح  
 وأما عودتي عنه فاني أملت أني اذا اطاولته في الحرب أصل اليه وقلت انه اذا أبصر جودتي وخبرني  
 بالحرب وكثرة معرفتي بالطعن والضرب يقبل علي ويسلم نفسه الي ويطلب مني الامان من قبل  
 الملك النعمان والالو كنت طلبت قتله كنت قتلته من أول النهار ولكن في غداة غد عود اليه  
 وان أبيت من أسره أهلكته وعفرت خده وأتولى قتل عشيرته بعده (قال الراوي) فلما سمعت  
 العرب منه تلك القضية منهم من صدق ومنهم من كذب مقال له لاجل خبرته بعنتر وشجاعته على  
 فرسان الجاهلية ولم ير الواعى ذلك الحال وهم في قبل وقال حتى أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح  
 فعندها تبادرت الابطال تريد الحرب والكفاح واصطففت الكنايب وتقابلت المواكب وترتبت  
 الفرسان من كل جانب فلما اصطففت الصفوف وتعديت المثات والألوف فكان عنتر أول من برز  
 الى الميدان وطلب براز مقرى الوحش لانه بات حامل هم عظيم الخلان فبرز له مقرى الوحش بين الصفيين  
 واشنهر بين الفريقين واقتكر حبيبه التي أفلقته وتيمته وأملت منه الفؤاد وأتى من أجل مهره الى  
 تلك البلاد فافتكر أرضه وولاده وأنشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

سيمك يا أرض الشام بطيب \* فداوى عليلا في حشاه لهيب  
 وهي عسى تلقاك ريح مسيكة \* وأنفاسها من نثر طيبك طيب  
 فتأه يفوح المسك تحت لثامها \* فتمزجه من ريقها في طيب

اذا خطررت به تزلين قوامها \* كما اهتز من ريح الشمال قضيب  
 وان ريتها ابصرت عين غزاله \* شجاعها عند العشي ذيب  
 تقول وقد جد الرحيل وادمعي \* تفيض على خدي كنه صيب  
 اما للقا بمقري الوحش عودة \* فقلت بلى ان الرجوع قريب  
 تودعني والقلب يطلب قريها \* دواما وندع ومغرمنا في حيب  
 وسرت الى النعمان ذا الملك الذي \* له ابن ماجل السحاب نصيب  
 فأوهبني مالا ونوقار نعمة \* عطاء كريم والكرم وهوب  
 وسيرني في حففل نحو فارس \* نقله الفرسان وهو نجيب  
 فقارعه بالطعن حتى اختبرته \* فأفسد ما الاصلاح منه قريب  
 وعاركنه عند السبرازوبان لي \* نهار برازي منه حرب عجيب  
 فان لم اهد اليوم بالسيف ركنه \* فلا سرني قلب بوصول حبيب  
 (قال الراوي) فلما فرغ مقري الوحش من شعره صال وجال ولب برمحه يمينا وشمال وطلب البراز  
 من الابطال فعند ذلك خرج اليه الهطال بن أخت عنتر الفارس الريال وصار معه في مقام الكفاح  
 لان خاله عنتر قد أصبح مكروبا من ألم الجراح فتخلف ذلك اليوم عن الركوب وقلبه من الغم كاد يذوب  
 الا ان مقري الوحش لما رأى الهطال قد برز اليه أنه كره غيبة عنتر وأقبل على الهطال وقال له ويحك  
 يا غلام ابن عنتر الفارس الهمام فان كانت جراحاته قد منتهت عن الركوب فلا يلام وأنا وحق المسبح  
 بالامس قد نصحت وأيقيت عليه وعن قتالي عدلته فركب معي طريق الزلل وقال لي انه قد حان منك  
 الاجل وقد حل بك الخيل فقال له الهطال اما سؤالك عن عنتر وتختلفه معك عن القتال فذلك  
 احتقار منك وبامثالك لانه راك ما نصلح لقتاله ولا حربه ونزاله ولا نعد من رجاله والافه واحب ما اليه  
 الجراح وزائجها في أنفه أركي من ريح التفاح لانها عند عنتر وفخار وعند غيره ذل وعار وقد سمعت  
 انت وغيرك مقالها وما به نطقي وتكلم عند خروجه للعصين بن ضمضم لما كان عليه في الجرح الذي  
 جرحه مقري اذ يقول في آخر أبياته

أبدي الشجاع جراحه في وجهه \* وجراحكم يوم اللقاي الاظهر  
 واما سبب خروجي انا لقتالك فاني سألته البارحة في نزالك واقسمت عليه بعظيم الاقسام حتى سمع  
 لي بالخروج اليك في هذا المقام فسدونك الآن والضرب بالحسام ولا تحتقر بالرجال الكرام ثم انه  
 هجم عليه وصاح وارتجت لعظم صيحته البطاح وكذلك فعل الآخر ونزل عليه نزول القضاء والقدر ثم  
 انه ما أخذ في الانطباق والتواصل والافتراق ولم يزالوا على ذلك الحال حتى كلت الخيل من الجبال  
 واقترعا عن القتال فعند ذلك أشار الهطال وأجابه على شعره بقول صلوا على طه الرسول  
 نسيمك يا أرض الججاز يطيب \* ويريحك في وجهه العدو لطيب  
 فقولي لمقري الوحش يرجع دياره \* سليمان والاعاد وهو سليل  
 فلولا حبيب غايه القلب والمنان \* لما صرت من جور الهوى متعوب  
 تقول وتذكر حسنهما وجمالهما \* وتبني رضاها وهي منك غضوب  
 خلد لي غني لي على ذكر سادة \* فاني على حد الحسام ككثيب  
 فكتم قد سالنا نسمة عن ديارهم \* فلا ذكرت خود النساء والطيب  
 فشكوى الهوى بين الانام مذلة \* ولو كان في نشر التسميم بحبيب  
 اذا كنت يا هذا صبوت الى الهوى \* فما تبني ان نازعتك حروب

فكم مثلك المذلول أرداه عنتر \* بحمد حسام فهو وليس بطيب  
 فلا نظم عن في حربه حين جرحه \* فكل هزبر جرحه مخضوب  
 هو الليث لا يثنيه خوف كتيبة \* وكل قضاء صرفه مكتوب  
 فعنتر خالي سيد الناس كلهم \* وعينه العيجوج والعيسوب  
 وما عنتر الا كليل كتيبة \* وأقرس أهل الارض وهو رحيب  
 فان تدعي حقاً بانك في الوري \* كليل هـ ياج دع فانك ذيب  
 فما أنت مقرى الوحش أنت بخيلها \* بقنص نياق في الوري محسوب  
 وأنت اذا مارمت تبلغ قدره \* وتلقى مجراه فأنت كذوب  
 أنا نسـ له أنا فرعه أنا شمله \* جارت عليك نوايب وخطوب  
 وذا اليوم قد وافتك بعض رجاله \* وأنى الهـ زبر الليث والعيسوب  
 وأنى أنا الهطال اسمى حقيقة \* سأسقيك كأس الموت فهو ينوب

{ قال الراوى } ولما فرغ الهطال من شعره وقد طربت الفرسان من نظمه وثثره قال له مقرى  
 الوحش أنت الهطال فارس الميدان وشجاع بنى غطفان قال نعم أنا فارس البدو والحضر وابن أخت  
 الامير عنتر قال مقرى الوحش قد عرفتك بصفتك ولكن اسمع تقيض آياتك ثم انه أنشد يقول  
 صلوا على طه الرسول

تعارنى بالعشق بأندل العرب \* وأنت جبان ليس في الحرب تتسب  
 وعنتر العيسى قائد عبـلة \* ومن حبها في قلبه النار تلتهب  
 فآدم على فقد الجنان لقد بكى \* ومن فقد حواصار ينسى وينتخب  
 فمن هو أنا يا ابن الشام تلومنى \* وقلبي كواه البين والضرو والتعب  
 وحق المسحج الطاهر الاطهر الذى \* نشال الطير من طين وفي زيه عجب  
 وأحبا لميت بعد ما كان داترا \* رهينا بطن الرمس والروح قد سلب  
 لاجرى جميع الخيل في وسط أرضكم \* أقود جياىى المقرينات وانتخب  
 أنادى بأعلا الصوت في حومة الوغا \* تعالوا الى عندى تروا منى العجب  
 فان كان عنتر قد توهن جرحه \* فلا بد اذا لقاه أشمت به الهـ رب  
 واترك ديار القوم منه خلية \* وأسقيه كأس الموت والمر والعطب  
 وأنى جميع القوم حقا بصارى \* وأترك دما الابطال في الارض تنسكب

{ قال الاصمعي } ولما فرغ مقرى الوحش من شعره انطبق على الهطال وأخذ في الذكر والفر الى أن  
 تضاوى النهار وأخفاهما الغبار عن النظار فعندها وقع التعب بالهطال ورأى بين يديه بطلا لا يقاس  
 بالابطال وفارسا لا يقع له أحد على عيار ولا يوجد مثله في سائر الاقطار فعند ذلك أخفى الكمد  
 وأظهر الصبر والجلد لانه ما رأى على نفسه الهرب فصبر وقد أيقن بالعطب هـ هذا مقرى الوحش قد  
 عرف بحاله فعول على هلاكه لاجل ما قد سمع من غلبت كلامه ولا سيما وقد عرف أن عنتر خاله  
 فصوب اليه السنان وأراد أن يطعمه وينجز أمره واذا بزعة قد أخذته وعماعول عليه أوقفته  
 فارتجت لها الجبال وقد شخصت لها جميع الابطال ليعلموا من هو الذى زعق هذه الزعة التى تعلق  
 الصخر والجماذ واذابه عنتر بن شداد وهو يقول ويلك لا تفعل يا فارس الشام مع من هو ليس من رجالك  
 فقد أتاك من يجعل فناك ثم انه رد الهطال عن المجال وزعق على مقرى الوحش وعليه قد صال { قال  
 الراوى }

(الراوى) وكان السبب في مجيئ عنتر انه لما كان قد انقطع عن البراز ومي أخاه شيبوب بالاحتراز  
 وقال له اذ ارايت الفرسان قد جملت عليكم فاعلمني حتى اخرج اليهم واذ ارايت فارس نبي غسان قد  
 طلب البراز وقد خرج الى الميدان فعادني واخبرني بالخبير من قبل ان يؤثر في فرساننا لاني اعلم انه  
 فارس جبار فاجابه شيبوب الى ذلك المقال وخرج من عنده لينظر ما يجرى من القتال وانظر  
 عنتر لياخذ له راحة مما به من ألم المراحه ولم يزل كذلك الى ان عاد اليه شيبوب المحتال واخبره  
 بخبر الهطال وما جرى له مع مقرى الوحش وقال له الحق ابن اختك في الميدان والاسقاء مقرى  
 الوحش كاس الهوان فلما سمع عنتر ذلك الخبر هدر وجرى وركب في ساعة الحال على ظهر جواده  
 الايجر وركض الى مكان القتال خوفا على ابن اخته الهطال حتى ادركه في ساحة الميدان وقال لمقرى  
 الوحش ذلك المقال ورد ابن اخته عن القتال وطلب مقرى الوحش في عاجل الحال فلما نظره  
 مقرى الوحش قال له ويحك يا ولدا الزناه وانت الذي تدعي الانصاف وارك اليوم قد ركبت طريق  
 الغدر والاسراف فلما سمع عنتر من مقرى الوحش هذا الكلام قال له وايش الذي بان مني من  
 الخلاف حتى تعابرتي بـ لانه الانصاف فقال له مقرى الوحش لانك قد اخوت عنى خصمى بعد ما تعين  
 لى اخذه وقتله فقال له عنتر يا قرنان يا ابن الف قرنان انت الذي تدعي انك فارس الشام ومبيد  
 الابطال وطلب الفخر باسر الرجال فوحق من ارسى شواخ الجبال وبعلم كم فيها من قتال وقدر  
 الارزاق والاحبال لو ان أعدائي بعد الرمل وكاهم مثل هذا الغلام ما جعلتهم لى على بال فدع  
 عنك التكلم بالمحال ولا تفخر بالاسر الابطال واعلم ان هلاك هذا الصبي ما كان ينفعك  
 لانك ما تبنت من عند النعمان الا في طلبى اذ انت قتلتنى او اسرتنى فتبقى كل بنى عيس بين يديك  
 ما فيهم بعدى من يافاك فخذ الان في حربي لتنال منك (قال الراوى) فلما سمع مقرى الوحش  
 من عنتر هذا المقال اطلق الاعنة وقوم الاسنة وهان على الاثنين فقد الحياة وما فيهم الا من  
 ايس من الحياة وخاب امله فيما ترجاه ولم يزالوا في قوة واجتهاد حتى صار بياض النهار سواد وهاج  
 عنتر بن شداد وتعبت من قتالهم العباد وما فيهم الا من اخذه القلقى مما جرى عليهم من  
 الخوف والفترق وتواعدت بنو عيس انها بعد عنتر تتفرق ويصير يومها كاهم مضى وصبروا  
 للاحكام والقضا وأشاروا بالدعاء لرب السماء في سواد الليل والظلماء ودام القتال بين مقرى الوحش  
 وعنتر حتى استحال النهار وتغير الان عنتر لما ان رأى حسن معرفته بالظن سئل حسامه الضامى  
 وضرب به رمح مقرى الوحش فابراه وطعنه بعد ما برى رمحه فصر له مقرى الوحش حتى قاربته  
 الطعنة فسك مقرى الوحش رمحه وقصفه نصفين وسئل ايضا حسامه وقاتل به وبذل اهتمامه وما  
 زال بينهما الامر على هذا القياس حتى ضاقت من الطائفتين الانفاس وما فيهم الا من انذهل وقال  
 قد قربت الاحبال وعمل بينهم ما القتال ونار الغبار واشتعلت بينهم ما النار الى ان مضى اكثر النهار  
 وتعب مقرى الوحش وضعفت اوصاله وخاف من عنتر وقتاله وصارت الدنيا في عينيه ظلام وطلب  
 من عنتر الانفصال وقد انحلت منه المناصب والاصوال فقال عنتر لى وحق من لا آدم خلق من  
 صلصال ما نضرتق الا بالانفصال فقال مقرى الوحش يا عنتر وحق خالق البشر وخالق المسبح من  
 غير ذكر ما قدر احد يدبث قدامى الا انت لحسن صناعتى وطعن الرمح وانا اعلم انك عجزت عن طعن  
 السنان فصر بنه بالحسام الضامى والا ما كنت وقفت قدامى وان كنت انت من يطلب الفخار  
 فاصبر حتى اعود الى اصحابى واخذلى رمحا وعود اليك ولا افارقك الا بامر الانفصال فقال عنتر لمقرى  
 الوحش انا ما بقيت ارجع مشغول البال وهذا زور منك ومحال وانا اعلم انك تخرج من قدامى

وترجع لي ايدا لاني قد ثبت لي انك مقصور على الثرى وفي هذه الساعة تكون ممدود وحق الملك  
 المعبود ما بقيت ارجع عنك واعود الا بالانفصال والمقصود ثم اطبق عليه وقد طمع فيه لانه كان  
 جرحه في موضعين فانككب عليه وحمل فتلقيه مقرى الوحش وقد اسنقتل ودام الضرب بينهما  
 واخفاها ما الظلام عن اعين الانام وتمايلت الصفوف ووردت السيوف وانكر القريب قريبه  
 وكل فريق حسب حساب صاحبه وهما تارة يفترقان وتارة يلتزمان وطلعت عليهم ما القبرة وكثرت  
 المهمة وما زالوا على ذلك حتى مضى من الليل نصفه وايقن مقرى الوحش بزوال اجله ولاح له ملك  
 الموت فاطلق عنان حجرته وطلب الهرب واوسع في البر والسبب فصاح عنتر باخيه شيبوب وقال  
 ويك يا ابارياح ادركه قبل ان يوسع في البطاح قال فقبه شيبوب كانه البلا المصبوب فهذا ما كان من  
 هؤلاء (واما ما كان) من حذيفة بن بدر صاحب الخبث والغدر فانه صاح في بني فزارة وقال لهم دونكم  
 وخلاص صاحب النعمان وقطعوا انتم بسيفكم هذا الشيطان فعند ذلك غدرت بنو فزارة وصاحت  
 بنو عيس من فزعها على عنتر هذا وقد انصبت عليهم المصائب وانشقت البطون والترائب ثم تضاربوا  
 بالضرب الوجيع هذا والعرب الغرباء ما جوا شرقا وغربا واشبعوهم طعنا وضربا ولم يعقل تلك الليلة  
 الاخ اخاه ولا الولد اباه ولم يزالوا يهبوا من بعضهم البعض الارواح الى ان اقبل الصباح وعرف كل  
 واحد رفيقه وبان له عدوه من صديقه فنظر الملك قيس عينا وشمالا فسمع اعتر حرسا ولاخبر فعند  
 ذلك حارفي امره واعتقدت بنو عيس فقد حامت فقصرت همتها وتأمرت الابطال الى اطراف  
 منازلها وعادوا يسألوا عن عنتر فما وجدوه وسالت عليهم فرسان اليمن وبني بدر فاشتد الخوف وعظم  
 الامر وهممت عليهم العرب الجباة وزادت فيهم الاطماع وخاف البطل الشجاع وتخير الجبان  
 وارتاع وارتفع الصياح من حولهم اى ارتفاع ونذبت النوادب على المنازل والمضارب ونظر الملك  
 قيس الى الموت وقد لاح فله مزجواوه وقد دار على فرسانه را هم حيارى وصار ينادى يا بني عمي  
 اتبعوني الى رأس التل والعلم السعدى لان مالكم طاقه جهؤلاء العربان واتركوا هذه الاموال ففعل  
 هذه العرب تشتغل بالتهب ويقل عنا هذا التعب وتذهب الالام وتندفع عنا هذه القضية حتى  
 تنكشف امر هذه البلية (قال الراوى) وكان الملك قيس قال هذا المقال لما راى بنى عيس قد  
 عولت على الهرب وخاف عليها ان تتفرق في البر فلا يرجع يجمع لهم شمل وتمكن من قتلهم العدا  
 الان بنى عيس لما ان سمعوا ما اشار به الملك قيس راوه اوفى لهم من الهرب وخافوا انهم يبقوا معيرة  
 بين العرب فعندما اجتمعوا كلهم عند العلم السعدى وتركوا المال والنعم والعييد والبيوت والتخيام  
 والاولاد والحريم (ياساده) فعندها تسابقت الابطال الى نهب الاموال من الرجال واشتغلت بذلك  
 الجمال عن اتباع الرجال ووقع النهب في الابيات وانهمسكت المخدرات وعلت الضججات وسببت  
 عبله وزوجه شذاد وكانت اشدا للنساء حسرة بشريحة ام عبله زوجه مالك بن قراد وصارت تننادى  
 بامم عنتر وهي تنلفت عينا وشمالا فلان ترى من يحممى من الرجال هذا وعرب اليمن قد وقعت في  
 نهب الاموال وقتل من تلك القبائل خلق كثير وكان الوغد منهم ينزل عن جواده ويحمل واذا اوسعه  
 يحمل على كتفه حمل وفي دون ساعة قلعوا المضارب والقباب وتركوا الديار خراب وعولوا على  
 الذهب وكانت بنو عيس على رأس العلم السعدى وقد اخذت الراحة من كرب الطعام وعادت  
 ارواحها الى الابدان ونظروا الى النساء وهم يشيرون اليهم بالايادى وكل واحد منهم تصيح بحماميتها  
 وهم يساقون غصبا مع الاعادى قال فما من الابطال الامن قال ايها الملك المفضل والله ان ضربنا  
 بالقواضب اهلون علينا من هذه المصائب وما علمت معنا خير بهذه الفعالي ولا تركت لنا بين العرب  
 راسا



رأساتشال وقد سببت المحرم والعيال ونهبت الذخائر والاموال فقال لهم الملك قيس يا بني عمي انا  
 ما فعلت هذه الفعالة الا حتى تستريحوا انتم من القتال ويشتمغلو اعنكم الغربا وتنظروا بعد ذلك  
 باعينكم عيالكم كيف تسبي وتساق مع الاعداء غصبا هنالك لسان الرجل الفيور من الذليل وهاتحن  
 قد تساوين في المصائب وما بقي غير الجد والطالب لان حاميتكم لاشك قد هلك والا فانا كان بصبر  
 على هذه الفعالة ولا يمكن الاعداء من سبي العيال فليعرف الساعة كل واحد منكم غريمه ويخلص منه  
 حريمه من قبل ان تتفرق النساء وتضير لاندال العرب اماه ثم انه كشف رأسه وحمل وانحدر من رأس  
 التل وطلب الحرب وكان في اوائل الخيل عروة بن الورد ونازح بن اسيد والهظال وما فيهم الامن ذكر  
 عنتر باسادة فانسكادت بنوعيس في هذه الجمالة من سبي العيال وعمازة القواد يقول لახيه الربيع  
 ابن زياد يا اخاه اجعل جملتنا الى الناحية التي فيها عبلة لعلنا نخلصها من اعداها العلهات ككون من رزقي  
 واريد ان يذل نفسي وانزعها واكون انا واياها اسارى فقال الربيع وقد اغاظه هذا المقال ويك  
 يا مدلول السبال كيف انت تشغل بهذا الحال وقد سببت نساؤنا ونهبت ذخائرنا وقتل اخونا يا قرنان  
 واقتضينا عند كل انسان فوحق الرب العظيم رب زمزم والحطيم ان في قلبي حسرة ان انظر عنتر  
 وليكن اذا كان حاضر ونظرت عينه الى عبلة وهي مسبية وعابن ايضا سبي النساء ما كنت ترى الا  
 رؤسا طائفة وفرسانا هاربة ثم انهم حملوا به بذلك وانتشروا فالتقوهم حجاب النعمان وبنو قزارة  
 الفرسان لان حذيفة منهم من نهب الاموال فزعما من هذا الحال وفي تلك الساعة دارت المقادير  
 ونزلت عقبان المنا باعلى الصغير والكبير وسمع من القتلة من الوداج شخصير وما في الطائفتين الامن ينادى  
 النار النار ويطلب فناء اعداء وخزب الديار وكانت بنوعيس تقا تل وقيلوبها على النساء والاطفال  
 خوفا ان تبعدها العرب الغربا وتفرق في القفار (قال الراوى) فبينما هم كذلك واذا بالصيحات  
 ارتفعت من كل مكان والقبائل قد اجتمعت بعد تقريتها وانضمت الابطال وماجت يمينا وشمال  
 واكثرها طلب رؤس الروابي والجبيل ورعى ما نهبت من الاموال وسمعت بنوعيس مناديا ينادى  
 يا عبلة بشرى بالفكاك وهلاك اعداك فقد عاد الفارس الفاتك والقرم المشابك قال فلما سمع الملك  
 قيس هذا النداء فرح قلبه وهدا وايقن بالنصر على الاعداء ثم طلع على رأس الجبل فابصر عنتر  
 قد رد جميع الاعداء ولمهم من جنبات البداء ومقرى الوحش عن يمينه يظعن في الاعداء وبين  
 يديه شيبوب وقدمه سلك على جميع قبائل الاعداء الطريق قال فلما انصر الملك قيس عنتر ومقرى  
 الوحش وشيبوب انجلت عنه الكروب ونادى يا بني الاعمام دونكم والاعدادى بالحسام فقد عاد  
 البطل الجواد والفارس الطويل النجاد حاميتكم عنتر بن شداد فغذوا على اعداءكم الطريق حتى  
 لا ينجو منهم احد قال فلما سمع بنوعيس نداء الملك قيس امنوا على البنات والنسوان واخلصوا في  
 القتال البنات وقلت من بنى فزارة الحركات وحارت منهم السادات لانهم كانوا اظنوا ان عنتر  
 ومقرى الوحش قد هلكوا ولما نظروا صورته وابصروا مقرى الوحش ناهجا في معونته خابت منهم  
 الآمال وايقنوا بالوبال (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان مقرى الوحش لما هرب في الليل  
 من قدام عنتر وصاح عنتر في شيبوب فجد في طلبه وطلبه ايضا عنتر حتى اصبح الصبح واضاء بنوره  
 ولاح وكانت الخيل قد قصرت وعلم مقرى الوحش انه ماله منه خلاص فمسك حجرته ووقف  
 وقال له يا وجه العرب قد اهلكتني من التعب واهلكت نفسك خلقى بالطلب ومالك على مال  
 تدلبه ولا مبي مال تنهبه وان اخذتني فما حيايتي فداء ولا يلتفت الى احد لان بلدي يبيد وانا ههنا  
 غريب وحيد على ان القتل كان لي اصلح من الهزيمة ومالي سوى هذه الحجره خذها مني وارجع عنى

واتركني وخلصني أسير راجل وانوح على نفسي بين القبائل فعند ذلك رقى له عنتر بعد ان كان على قتله  
 قد عول وقال يا فتى والله ما تبعتك في طلب مال وانما قصدي امرك حتى لا تشغل قلبي في وقت آخر  
 لانك تعلم من نفسك القوة والشجاعة وتقول في نفسك انك اوجد هذا الدهر والبراعة فقال مقري  
 الوحش وحق ديني انما احدث نفسي بهذه الاشياء فاني بقيت مبتابا بين الاحياء غربا بالديار وما  
 كنت تركت لي على كل بطل ناقة الاخوف القهر والسيخ ونواب الدهر فقال عنتر يا وجه العرب ان  
 كانت قصصك هذه القصة فارجع معي الى الخيام حتى اعطيك من النوق والجمال والاموال ما تبلغ به  
 الآمال وان كان مالك قدرة على خلاص زوجتك فانا اسير معك الى ابيها واخذها لك غصبا فان لم  
 يجدها والافرت منهم وبددت جمعهم شرقا وغربا وانا والله عاشق وقلبي يحب العشاق فقال  
 مقري الوحش ان اوفيت لي بهذا المقال حمدتك طول الدهر وانا ما بقي لي الى النعمان مرجع ولا عودة  
 وما بقي اتكالي الا على الله وعليك ثم انه ترجل وسعى الى اقدم عنتر وقبلها في الركاب فقبل عنتر رأسه  
 وبين عينيه وتصاخوا وصفامهم الوداد واخلص مقري الوحش نيته وقال يا ابا الفوارس انا عن امرك  
 افرق القبائل التي اتت معي ولا تضيق صدرك وانا اقسم بالمسيح الذي اتى من غير اب ما بقيت ازل من  
 على ظهر الجواد حتى افرق هذه القبائل ولو انها بعدد الكواكب فقال عنتر ما يحتاج يا اخي ان تتبعك نحن  
 فينا كفاية لهم ولغيرهم (قال الراوي) وبعد ذلك قال عنتر اشيبوب يا ابن الام سر بنا حتى نلحق قومنا  
 ونصير ما جرى لهم فاعطى شيبوب ساقبه للريح وتبع عنتر اترأخيه فامضى غير ساعة من النهار حتى  
 اشرفوا على بني عيس والعرب قد ملوا المضارب والخيام وسبوا النساء والبنات والاولاد وعبلة تنادي  
 كأنها حمامة الواد تقول اين انت يا ابا الفوارس بعز عليك ان اساق مع الاعداء فسمعها عنتر وهي  
 تنادي هذا النداء فغاب عن الدنيا وحل جملة من هانت عليه الحياة وبدد في الفلاة ثم ل الذي سبى عبلة  
 وقتله شرقتله وبدل خوفها بآمان وقال لها يا بنت العم من ابصر وجهك من هذه الرجال حتى اسقيه  
 كأس الوبال فقالت كلهم يا ابن العم قال الكل سقينهم كأس العدم وجعلتهم على التري رم وكان  
 الملك قيس وبنو عيس لما راوا عنتر قد فعل هذه الفعال جردوا في الحرب والطعان في صدور الفرسان  
 وصاحت صياح من ايقن بالاصلاح وكان يومهم شديدا للحروا والهجير واشرفت فيه بنو فزارة على  
 الهلاك والتدمير وطلبت العرب الهرب وتفرقت في كل واد وسبب وانهمزمت طوائف بني فزارة  
 وعادر بمخاضارة (قال الراوي) وكان اخو حذيفة سبي تماظرام الملك قيس فأخذها وطلب بها بطن  
 الوادي فعندها صاحت تماظر من خوفها على نفسها وقالت يا حمل ما تريد مني فقال لها انا قصدي  
 هتكك واذبح اولادك على صدرك فصاحت واويلاه واقلة رجالاه وقالت له ويا ولد الزنا ما هذه  
 الفعال ثم ارمت نفسها من على البعير الى الارض فماتت لوقت ما وساعتها (قال الراوي) وقد عمل الحرب بين  
 الطوائف الى ان قاربت الشمس قبة الفلك وسط النهار وانهمزمت بنو فزارة في البراري والقفار واجتمع بنو  
 عيس على عنتر وهنوه بالسلامة والنصر على الاعداء وسأل الملك قيس عنتر عن غيبته فحدثه بما جرى بينه  
 وبين مقري الوحش فقال وكان من جملة من نهب حمل بن بدر اخو حذيفة فانه قد سبي تماظرام الملك  
 قيس وركبها على بعير وأخذها وسار بها الى الوادي فتبعها جوارها وخدمها فعندها قالت له تماظر  
 الى اين داخل بي في هذا المكان حتى تقول عنى العرب شيئا ما كان فعندها قال لها حمل يا تماظر اني اريد  
 اليوم هتكك وتذبح اولادك على صدرك فلما سمعت تماظر ذلك الكلام صاحت وبكت وانت  
 واشتكت ثم انهما من غيرتها على نفسها من الفضيحة التي نزلت نفسها من على البعير فاندق عنقها وماتت  
 من ساعتها فبكت جوارها عليهم اوصاحوا الى ان اقبل الملك قيس بعد الحرب والقتال فوجد البكاء والنواح  
 وقد

وقد سأل عن ذلك فأخبره الجوار بذلك الأمر وبما كان من حمل بن بدر وما جرى منه فعند ذلك بكى الملك قيس وان واشتكى وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

الاياعين فيضى اليوم عبرا \* تسيل على الخلدود ما ونشرا \* الاياعين فابكى من غدرام  
لفقد السالفين وذوق حرا \* الاياعين ابكى على زهير \* وبعده مالك بن زهير فخر  
الاياعين ابكىهم بوجد \* من الاخوان ما في القلب صبورا \* الاياعين ما تبكى لقوم  
بقوا في الارض بعد العزفرا \* غدرهم ذا الزمان وصادقهم \* حوادثه فذاقوا فيه قهرا  
الايال بدر قد بعيت \* بقتل أمي ذال اليوم جهرا \* ظننتم انكم ذال اليوم تجوا  
وتخطوا بالفخار وبالمسرا \* فقد وافا كوصف المنايا \* وقد جئنا كوصف السيف جهرا  
أناكم عنتر يبي لقاكم \* ولو كنتم بعدتم ألف شهرا \* فلو جاء قبصر الروم معكم  
وأهل الشام والافرنج نصرا \* ولو جئتم باهل الارض جمعا \* ولو جاءكم ملك الفرس كسرى  
لقبناكم بالسيف حداد \* على خبيل مضمرة وشقرا \* بني بدر لة — دجرتم علينا  
وكننا قدر كنا الحرب مرا \* بني الاعمام ما هذا مرادى \* ولا في خاطري ذال الفحل يجرى  
فأنتم قد بدأت بالزايا \* فعاد الظلم مني مستمرا \* اياخني لو الدقي تماظر  
سقاها ذا اللعين الكاس مرا \* ساقى جمعهم بالسيف قهرا \* وأترك دمهم في الناس هدرا

وأخذنا زمانهم وبيتي \* حديثا في الزمان بدوم دهرنا

{قال الراوى} وما فرغ الملك قيس من انشاده تناثرت من جفونه العبرات فتقدم عنتر وقال يا مولاي  
انا قضى هذا الشغل عنكم واقتل جميع اعداءكم ولو اجتمعت عليكم سائر العرب والقبائل ولا حولك الى  
تعب نفسك \* قال فلما سمع الملك قيس كلامه قال له جزيت خيرا وشكركه وقال له يا ابا الفوارس ما شفى  
فؤادى الا يدي وانا لا بدى من قتال حذيفة واشفى غليل كبدي ولكن انت يا ابا الفوارس تجمع  
بني قرادى موكب واحد وتأخذنى الطريق اليسرى وارضى الخنظل وغدر ميسر حتى اسيرانا واخوتى  
على اليمين لاني اخاف ان يكون ظنى قد خاننى فيفوتنى المقصود ولا أتمكن من هلاك بني بدر  
والجنود {قال الراوى} فعندها قبل عنتر ما به اشار واخذ مقرى الوحش وسار ومعه عروة

ابن الورد وبنو قراد وقصدوا الطريق اليسرى وقد تربت القبيلة هذا الترتيب  
والملك قيس واخوته يضحون بالبهكاه والخباب وكيف أصابهم هذه

المصائب من الاقارب والانساب {قال الراوى} ولما بعدوا عن

مكان الوقعة وقربوا من الاوطان فعندها عرف الملك قيس

أثر فرس حذيفة الغبرا في الرمل فتبعها فاسار عليه

قليل في الصحرا واذا مع المهافر اثر قدم حذيفة

متمكن في الرمل فصيح له الخبير

وسار على الاثر وهو يقول

ان الدليل عندي اثر

الفرس وما

زال يتبعه

{تم الجزء التاسع من قصة فارس الطراد مشيد بيت عمر بن عباس عنتر بن شداد}

{وبليه الجزء العاشر وأوله من بقية هذه القصة قال الراوى وكان حذيفة}

Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header, which is very faint and difficult to decipher.

Vertical handwritten text on the right side of the page, likely a marginal note or a list of items.

Large block of faint handwritten text in the upper middle section of the page.

Large block of faint handwritten text in the lower middle section of the page.

Large block of faint handwritten text in the lower section of the page.

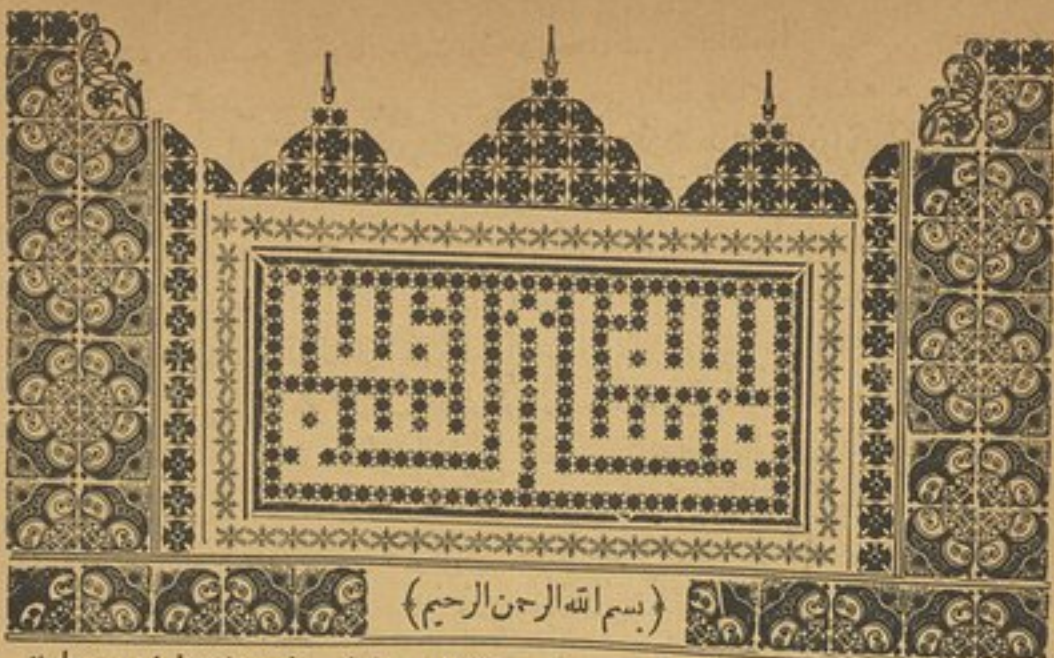
Faint handwritten text at the bottom of the page, possibly a signature or footer.

الجزء العاشر من سيرة الفارس المهمام والبطل المقدم  
من انتشرت شهرة فروسيته في كل واد  
لبث الفزال الامير عنقرة بن شداد  
وهي السيرة الفاتحة المجازية  
المستقلة على الاخبار  
البحية والانباء  
الجلية

٢

---

{ الطبعة الاولى }  
{ بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية }  
{ سنة ١٣٠٧ هجرية }



(قال الراوي) وكان حذيفة مع الهزيمة وهم مهزومون قد انحل حزام فرسه فعند ذلك نزل فشدته وعاد الى  
سرجه فبقي أثر قدميه في الرمل فسار الملك قيس واخوته على هذا الاثر وقد صبح عندهم الخبر ولم يزالوا  
سائرين والى ديار بني فزارة قاصدين الى وقت العصر فعندها أشرفوا على بني فزارة وهم على جبالها  
فلما رأهم الملك قيس ازداد لهبا فقال وكان بنو بدر على الغدير نزول وقد طارت منهم العقول وكان  
يحملتهم حذيفة وحمل أخوه يزيد وبلال وباقي سادات بني فزارة وعام الاربعين بطلا فقال وكانت  
بنو فزارة في هذه الواقعة قد أفتنهم السيف وما نجا منهم الا القليل من ساداتهم وأبطالهم والذي نجا  
منهم ما قدر يقرب من الاوطان بل هجروا على وجوههم في البيداء واستجاروا بقبائل العرب لانهم علموا  
أن بني عيس بعدهم هذه الواقعة لا يتركون منهم انسان واما حذيفة واخوته فانهم نزلوا في هذا المكان الا  
أنهم طابوا الهلاك والقلعان فضاقت عليهم الدنيا من كل مكان وغدروا بني عيس مرارا وما بلغوا منهم  
غرضا فنزلوا على الماء وهم مثل الاماء وما فيهم من يقدر يرفع رأسه ولا يحرك لسانه قال وكان حذيفة  
قد أخذ ولده حصن في هذه النوبة حتى يعلمه المجال والفروسية مع الابطال لانه كان ولدا نقيسا تام  
الخلقة في صورة حسنة وكان عمره خمسة عشر سنة الا أنهم لما نزلوا على هذا الماء سرحووا خيلهم  
ترعى وقد أخذ حذيفة ولده حصن الى صدر الوادي وقبله وقال له يا ولدي هذه قبلة الوداع وما  
بعدهم القاء واعلم أنني وأعمامك راحلون من الدنيا وفي قلبي من بني عيس نار لا تطفى ولهب لا يطفى  
وأريد يا ولدي ان بقيت بعدى وقد رت على بني عيس لا تبقي منهم أحد وكذلك اخوته نزلوا على  
شفاير الحفر وقد هجروا المنازل والاطلال والنساء والعيال وكاد زمان القوم ينقضي بالكيد لانه لم  
تكن لهم شريعة تردهم ولادين يصددهم وما كان قصدهم غير الفخار على بعضهم والاسم الشائع  
في جنبات الارض وكان نارهم أباد الابنام وجارهم لا يضيأ وان طرح حذيفة واخوته وما فيهم الا من  
هو على صفة القتل فعند ذلك أقبلت عليهم بنو عيس وأسنة رماحهم تلوح في شعاع الشمس وكان  
حذيفة في ذلك الوقت يعاتب اخوته ويكي من شدة الغلبة ويقول وحق الرب المتعال الموت على  
أهون من هذا الحال وحق رب العباد خالق الخلق من تراب لو علمت انكم تطيعوني على ما يريد  
لا مرتكم بقتلي واهراق دمي على الصعيد لان القتل بي عندي أحسن لي من معاداة بني عيس الذين  
قد فنت عمري في عدواتهم وما شفيت غرضي منهم فعندها قال له جل أنا والله يا أخي ما انحل جسدي  
واذاب

واذا بكبدى الاعتر بن شداد ولولا عودته في هذه النوبة كنا قلنا أثر بنى عيس وكنت  
 اريد بعد ذلك كله من يضرب رقبة بنى ويفرج كبر بنى حتى لا انظر ولا اسمع فعندها نظر حصن بن  
 حذيفة خيل بنى عيس فنزل الى ابيه وهو يبكي وقال قم يا بنى فان الاعادى قد تبعوا آثارنا الى هاهنا وهم  
 بزجون الحديد وقد انتشروا حتى مائوا الارض والبيد وقد اخذوا علينا الطرقات من كل الجنابت  
 فعندها قال حذيفة وهذا الذى كنت اريد وحق الرب القديم لا عدت اجد فى وجههم سيفا ولا قنا  
 ولا طلبت عليهم نصرا ولا حيا مادام قد اذنى لهم رب الارض والسما فعندها قال حمل كذلك  
 فلما سمع باقى بنى فزاره هذا المقال هان عليهم القتل بلا قتال فتواثبوا يطلبون الخيل الجياد واذا قد  
 سبقهم موكب بنى قراد وفي اوائلهم مقرى الوحش وعنتر بن شداد فقال مقرى الوحش يا ابا  
 الفوارس دعنا ننزل السيف في هؤلاء الاشباح ونتركهم مجندلين فى الروابي والبطاح ونلقى الملك  
 قيس برؤسهم فوق الرماح فقال عنتر يا اخى ما هذا صواب لان القوم اقارب وانساب ونحن نريد ان  
 لا يكون علينا احد لوم ولا عتاب لاني لو كنت طلبت هلاك القوم ما تركت منهم ولا ابن يوم فعندها  
 قد وصلت بنو عيس وفي اوائلهم الملك قيس وهو ينادى لبيك يا ولدى فقال وكان نداؤه على ولده  
 الذى قتله حذيفة فى وادى العمورية بالنبال وقال له حذيفة ناد يا بيبك يخلصك من الهلاك والوبال  
 قال وقد سمعت بنو فزاره نداه فعملت معناه فعندها قال حذيفة لانه القتل ما بقى منه خلاص فلانذل  
 له عيسى ولا نطلب منه خلاص فقال حذيفة ومن ذا الذى يريد الحياه ويهرب من الوفاة وحق من  
 انزل الغيث واخراج وخلق الانسان وسواه لو اتانى كتاب من السماء فيه توقيع بملك الدنيا وبنو عيس  
 فيها ما اردتها بطول الحياه وانا قد علمت انهم فى هذه المرة لا يخلوا من احد (يا سادة) وقد اصطفت خيل  
 بنى عيس على شفير النهر وملكوا عليهم الطرقي من سائر الجهات وقد وقف الملك قيس واخوته تحت  
 الرايات ونادى يا ويلكم يا بنى بدرالى كم احلم عليكم وانتم تجهلون واعفوا عنكم وانتم تغفرون  
 واصدق وانتم تكذبون فاريد اليوم تروى من يخلصكم من هذا المصائب والافات ومن يحميكم من  
 السيوف المرهفات وانت يا حذيفة اذكر ما قدمت يدك من قبج الفعمال وتحرك الى الاطفال  
 وضربك فيهم بالنبال وانت يا حمل ياندل العرب اذ كرك قولك لامي فى ذلك اليوم وقد اخذتهم من  
 بين القوم وقد سألناك ان تسترها فقلت لها يا ما تامل ما قصدى الافضحتك وهتك سترك وذبح اولادك  
 على صدرك يا ويلكم ما حسبتم حوادث الايام كم تحلفون وتكذبون وقماهدون وتغدرون فعندها  
 صاح حذيفة وقد استقتل وحان منه الاجل وقال ويلك يا ابن زهير لمن تعنى بهذا الكلام ولن هذا  
 العتب واللام وحق من افنى الامم الرب القديم لو حلفنا لكم فى كل يوم الف مرة لغدرنا ولا عن ذبح  
 اخوتك لئلا نحمد اذ قدرنا فافعل ما تريد وبراى امرك ولا تدع منادى بار والانتحى منك ومن اخوتك الديار  
 ولا يكون لنا ولكم هدو ولا قرار والقتل لنا ابرح ولكم اصمغ لانه ما بقى فينا من يجردنا لقتالكم حسام  
 ولا يدفع عن نفسه غلبات الحسام لاننا من قبل ان نصلوا بنا اردنا ان يقتل بعضنا البعض ونستريح  
 من الحياه ما زلتم على وجه الارض ولكن يا بنى عمى بحق ما بيننا من صلة الانساب ما فيكم من باقى  
 احدنا من بين يديه حتى لا يقع عينه فى عينه فيشق ذلك عليه بل يفخره من نقره قفاه ويجهل له الوفاة  
 لان المواقفة صعبة ثم بعد ذلك الكلام نكس حذيفة رأسه وبكى بكاء شديدا فعندها صاح الملك قيس  
 بالانارات من الاعداء دونكم واياهم وعجلوا فنامهم (قال الراوى) فعند ذلك ترجل قرواش بن هاني  
 وفي يده حربة ماضية على الارواح قاضيه وضرب بها حذيفة فى صدره ففرقت من ظهره ونزل من بعده  
 الحرث ابن الملك زهير وفي يده سيف اخيه مالك صاحب الوجه الضاحك وهو ينادى بالثارأخى

وأنشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

فلو نبشوا المقابر عن أخينا \* وعابن يومنا ذا الانبالي \* فليت الارض شقت عنه يوما  
لينظر مالك فعل الرجال \* تركنا بالحياة سراة بدر \* يعمون المنايا بالهـ والى  
حذيفة والفتى جل أخوه \* وجابر مع يزيد مع بلال \* تركناهم بارض النهر مرعى  
باسـ ياف مهنـة صقال \* فنقتلهم وعن بكرة أبيهم \* وتنساق المنبـة بالنبال

سراة الناس كانوا ابن حـلوا \* أسود الحرب في يوم القتال

بغوا فبحر واطغوا في كل أرض \* قفارات اجنتها خـ والى

{ قال الراوى } يأسدة ولما نظر الربيع بن زياد الى فعل الحرت ابن الملك زهير صاح واحرباه عليك  
يا طالب اليوم آخذ بالشار واطفى ما فى قلبى من لهيب النار ثم ترجل ونزل الى حمل بن بدر وطعته فى  
صدره اطلع السنان يلمع من ظهره ومسكه من ذقنه وذبحه وقطع رأسه واخذها فى يده وأنشد  
وجعل يقول

سقينافى القتال سراة قوم \* كؤس الموت من بيض وسمير \* أدرناها اعلمهم مسرعات  
فما لوى فى القلاة بغير حجر \* وكانوا اعظم الثقلين قدرا \* وأوفى همة فى كل امر  
اذار كبروا جباد الخيل نارت \* بمجاجة خيلهم فى كل قطر \* وان وهبوا يسيل ندى عظامهم  
الى الاقطار فى بر وبحر \* ولولا خافهم لم ليكبت حزنا \* على ما نالههم فى كل فخر  
ولكن الفتى حمل بن بدر \* بنى والبنى بقلع كل اثر \* الا كم قد نهيناهم فعدوا  
وقادهم الهلاك بكل قفر \* وغرهم الزمان فخذعونا \* ومصرف الدهر يخذع كل حر  
فكحن الخاسرون بما فعلنا \* فواشوقى على اولاد بدر

قطعت بقتل سيدهم سنانى \* وانكى شفيت غليل صدرى

{ قال الراوى } ثم نزل من بعده الربيع بن الاصم وقطع رأس يزيد اخى حذيفة وطلع وقد تناهت  
الفرسان اصحاب الثارات فعندها قتلت باقى السادات وام تزجت الحفر بالدماء وانتهتك السرع بنى  
فزارة ووقيت ملوكهم مطر وحين فى الفلا هذا والملك قيس يعابن ماجرى ويكى على سادات بنى بدر وبنى  
فزارة كيف اصابتهم هذه المصائب لانهم قرائب ونسائب \* قال ومن شدة ماجرى عليه من البكاء  
والاحزان ترجل عن الحصان ونادى واحسرتاه وابلوتاه عليكم يا بنى فزارة ويا بنى بدر الابطال الكرام  
والملوك العظام والله لقد نزل الذل بعدكم على بنى عدنان وقد جرى على قلبى كثير من الاحزان ثم بعد ذلك  
بكى وان واشتكى وأنشد وجعل يقول

ان يوم القتال اورثنى الذل فأصبحت ظالمنا مظلموما \* يوم فقدى سراة أبناء بدر  
حين كانوا للعالمين نجوما \* لطموا داحسا وكان جوادا \* قتـلوا ما لكا وكان كريما  
فجمعونى فى مالك بن زهير \* واحسدا كان منهم مومعلوما \* فقتلت الجميع حتى ازيلت  
بدماهم نارى فزادت سموما \* لبتى كنت قبل فقد بنى بد \* رقتلا او قد فقدت النعيما  
طال حزنى لما سمعت نداهم \* بعدنا من يكون يرعى الحريما \* لطم القوم داحسا حذر السـ  
ف لقد كان داحسا مشوما \* ظلمونا بنعيمهم وظلمنا \* معشرا كان يومهم محتوما

{ قال الراوى } يأسدة ولما فرغ الملك قيس من شهره فى بنى بدر السادات انتهت من بنى عيس  
العسرات وحز على الوجنتات { قال الراوى } وقد طلع حصن بن حذيفة وشق ثيابه وعلى بكاه  
وانتهابه وقبل رجل الملك قيس فى الركاب ودموعه تجرى على خدوده وقبل يده وقال له يا عماء ان كان

قلبك



قلبك ما اشتفى وقد عولت انك لا تبقي من بني بدر احد فاذبحي أنت باعم بيدك حتى تطفى نار كبدك ثم  
سلم اليه سيف أبيه واضطجع بين يديه قال فعندها زادت بالملك قيس أخزانه واوقدت نيرانه وجزت  
دموعه من أحفانه وبكى أيضا أخوته وفرسانه فعند ذلك قال والله يا ولدي لو كنت فعلت هذا الفعل  
من قبل هذا الامر ما كان نال أباك ولا أعاملك هذا المنال والآن قد فات الامر فبين مضى ونظرت  
حوادث الزمان فبين بقي وانت يا ولدي المقدم فيهم بعد أميك وأنا أحفظك وأراعيك (قال الراوي) ثم  
أقام تلك الليلة على بساط المزوع عند الصباح عولوا على العودة والروح فاذا بقبار قد ثار من نحو بني  
فزاره وعلا وصوته قلب الدنيا في جنبات القلا وصحج ونواح وبكاء وصباح فعندها قال الملك قيس  
أنظروا ما هذا السواد المقبل والغبار واتوني بما تحته من الاخبار فلا شك ان بني فزاره وفرسانها أنت تطلب  
الامان على الاولاد والنسوان لانهم خلق كثير وسوادهم أشد من سواد الليل فعندها تجارت الفرسان  
وتبادرت الشجعان من ساعتها وعادت وهي تقول يا ملك الزمان هؤلاء نساء بني فزاره اجتمعوا وهم  
للشعر ورناشرات وفي أيديهم السيوف المشرفيات يطلبون قتالنا فلما سمع الملك قيس ذلك المقال  
قال بحق لهم أن يفعلوا هذه الفعالة لاننا فجعناهم في ساداتهم وتركناهم بالحسرات ثم قال لخصمين بن  
حذيفة اركب جوادك ورد النساء قبل قدوم المساء ثم انه ركب جواده ووردهم الى الديار وأما الملك  
قيس وبنو عيس فانهم عادوا طالين أرضهم وجهال بني عيس قطعوا رؤس بني بدر ورفعوها على رؤس  
الرياح ولهم طرب وأفراح وقيس دائم البكاء عظيم الاشتكاء لا يعول على أحد وهو ساثر في أول  
الجيش يترجم هذه الايات صلوا على سيد السادات

رجعت ونوم جفني قد جفاني \* وقيل تجلدي ووهي بنافي \* أبيت مسامرا نجسم الثريا  
كذاللبدر ثم الفرقدان \* وبات الليل مشقلا علينا \* وقد ألقى بكلكلة الجيران  
وبت أرى نجوم الليل حتى \* تقارب من أوفرها التذاني \* وناح من الشمال حنين نكلى  
تلموذ بها كعائلة القيان \* فهمت وغابت الشعراء عني \* كأن بجاني ونزال السنان  
لقيت اذن بني بدر بن عمرو \* على حفر الهبابة من الهوان \* وصار الدمع ممسما زواجا يدم  
وأصبح لونه كالارجوان \* شفيت النفس من جل بن بدر \* وسبني من حذيفة قد شفاني  
وكانوا أهلنا فبقوا علينا \* وان الاهل حقا من أواني \* أناروا الحسب عدونا وظلما  
بسبق الخليل في سبق الرهان \* ولجوا في عدواننا فلاقوا \* كما لاقت بنو عبد الممدان  
فلو طلبوا الامان عفوت عنهم \* ولكن خالفوا والموت داني

واني قد شفيت بهم غلبي \* فلم أقطعهم بسوى السنان

(قال الراوي) ودخلت بنو عيس ديارهم وأوطانهم وصارت الفرسان تدخل على الملك قيس وتعزيه  
وبالنصر والظفر تهنيه وهو متواصل الاخران على بني عمه وهو مشغول بهم وغمه سبعة أيام قال وفي  
اليوم الثامن دخل عليه عنتر بن شداد وجماعة من بني قراد والربيع بن زياد ومقرى الوحش  
والرجال الاجواد وقد أخرجوه من بيت الاخران وأنسره نوائب الزمان وقال له عنتر بن شداد أنت  
اليوم ملك العربان من بني عيس وغطفان وبني فزاره وذبيان وحكمك نافذ في القبائل والفرسان  
والذي جرى على أعينك بسعادتك يا ملك الزمان فيجب عليك انك تولم الولا ثم وتترك الاخران (قال  
الراوي) وما زال به عنتر بن شداد والربيع بن زياد حتى أسقوه المدام وسأوه عما أحدثه في هذه الايام  
ولما كان في اليوم التاسع صنع وليمة عظيمة وجمع فيهم اسائر السادات والاقارب ودارت الكاسات  
واغتفر اللذات ثم أخذوا في حكاية ما جرى لهم في أمر بني فزاره والقتال ومن هلك بينهم من الابطال

وما لا قوه من الاهوال فعند ذلك قال الملك قيس والله يابى الاعمى ما لقينا في سائر الاوقات والايام  
اشد من يوم نبي فزاره لما اتوا مع قبائل اليمين وسحاب الملك النعمان ولا اشد ضربا ولا طعان ولا اعظم  
قتالا ولا جلا ولا ما فرج عنا الكروب الشداد الافارس القبيلة عنتر بن شداد ومقرى الوحش فارس  
الشام الجواد (قال الراوى) فعند ذلك قام مقرى الوحش على قدميه وشكره واتى عليه وقال والله  
ياملك الزمان ان انا قد كنت اعد نفسي من الشجعان بين الامم قبل ما اتى هذا الفارس الادهم والاسد  
المطمطم ولما ذقت حربه علمت ان قولى باطل وانى كنت بالفارسان جاهل لان الفروسية قد قسمت  
على فرقتين من غير زيادة ولا نقصان الفرقة الاولى لكل العباد والفرقة الثانية الى عنتر بن شداد  
(قال الراوى) فعندها وثب عنتر اليه وقبله بين عينيه ثم بعد ذلك اقبل على الخاضرين وأشار بيده  
اليهم وقال باسادات بنى عيس وعدنان اشهدوا على انى عبد الى هذا الغلام على مدى السنين والايام  
وكل ما تحويه يدى من الاموال والنوق والجمال هو محكم فيه لى لا ونهارا وقد ضمننت له انى اجمع شمله  
بعموبته وابذل مهجتي دون مهجته وهذا الامر فى غداة غدا اشرع فيه ونجازيه على فعله ونكافيه  
لانكم تعرفون يا وجوه العرب انى ما لوم العشاق والله يرد لهفته ولهفة كل مشتاق وكل هذا الفعل  
كنت افعله واقول ان غصتى به تزول وان مدتى تقصر بعد الطول ولكن الدر عاداتى وكلما طلبت  
منه القرب ابعدنى واقصانى وهذا ما اقول على سبيل الشكوى ولا اعتراض على القضاء والبلوى  
لان الامور لها اواخر وانها ثم ان عنتر بن شداد بعد ذلك المقال زاد به البكاء وانهلته دموعه على خديه  
تشهد له بالاشكاء قال فلما نظر عه مالك الى حاله قام اليه وقد علم انه ما بقى بقدر يخلص من بين يديه  
وماله معاون يساعده على القدر الذى كان به عمله فى كل وقت بعد ذلك بنى بدر فعندها اقبل عليه  
عنه وترضاه وقبل رأسه وقال له لانيك يا ابن اخى فانا اقصم مدتك وانجز حانتك ولولا انى اخاف انى  
اقطع وليمة الملك قيس كنت زفيت بنت عمك عليك فى هذا اليوم قبل غد ولكن اذا فرغت الولا ثم شرعنا  
فى امورنا وادرننا كاسات سرورنا وانت تعلم يا اب الفوارس اننا كنا قد اناجزنا الخيال وبلغنا الامال  
ولولا قدوم هذه القبائل وتلبات الايام والزمن كانت انكسفت عنا الشدائد والمحن وانصرفت عنا  
بسيفك وسنانك ولكن انت اهلكك العدو والمعاند وما بقى يعيقنا عن مرادنا لا ابيض ولا اسود بقاء  
هذا الملك الجواد الذى يجعل لى لى نامواسم واعباد (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس كلام مالك انى  
عبلة وما قال من المقال قال والله يا مالك هذا عذر ما بقيت اقبله ولا اسمعه ثم ان الملك قيس التفت الى  
الساقى وقال ايها الساقى اسمع ما اقول من الكلام تسلم هذا القدرح واحفظه فروح البيت والكعبة الفراء  
والى قبيس وحراء لا اقبل كلام انسان حتى ندخل عبلة على حامية عيس وعدنان وتنقل الامور  
وتنقضى نوبة حامية تناو ابن عمنا لانه والله حامية العشيبة وقد مضت عليها الشهور والاعوام وانا  
اعاونه بالنوق والجمال واعمل وليمة جميعها مدة سبعة ايام فعذانت يا مالك الى بنتك ودر حالها وانجز  
شغلها للزفاف فما بقى لك حجة ولا عذر (قال الراوى) ولما ان حلف الملك قيس بتطيل الكاس  
فعند ذلك عض مالك على اصابعه ندما وقال والله اخذت بنتى هذا العبد ولد الزنا ثم سار الى مضاربه  
والخيام وقد تسامعت الرجال والنسوان والعبيد والعلمان بما تكلم به قيس من زفاف عبلة على  
حامية القبيلة الامير عنتر بن شداد فباتت الخلة تلك الليلة فى افراح واهتمام فى امر العرس فعندها  
اجتمع قيس مع اخوته واقاموا يتشاورون فى عنتر وقصته وهم يخافون عليه من كيد الاعداء عند فرجه  
وخلموته (قال الراوى) وكان مذهب العرب فى ذلك الزمان عند زواجهم انهم يلبسون العروسة الحللى  
والخلل والقلائد وما يقدرون عليه من المتاع والذهب والفضة ثم يعملون لها اقتابا ويعينوها على  
الجمال

الجمال بعضها فوق بعض حتى تبقى كالدكة العالبة ويقعدون العروسة على تلك الدكة فاذا جلست العروسة واستقر بها الجلوس فعند ذلك تلبس الرجال صدور الزرد النضيد ويتساوى الاحرار والعبيد وتضرب المولدات بالدفوف وتشم الفرسان الرماح والسيوف وكل ذلك لاجل عتبر بن شداد الذي جاءهم من سائر العربان ولولا سيفه والسنان ما كانت العرب تركت منهم انسان (قال الراوى) فلما سمعت ام عبلة كلام زوجها اخذت في تجهيز بنتها وانجاز امرها وقد فرحت بانحلال عقدتها وعلمت انه لا يصلح لها الاعتبر بن شداد فهذا ما كان من مالك ابى عبلة وزوجته واما ما كان من عترة فانه لما وصل الى منساره والخيام دعا عروة بن الورد فلما حضر بين يديه قال له عروة ما الذى جرى بينك وبين عمك يا ابا الفوارس قال يا ابا اليبض الامر قد تيسر وقد امرنى عمى ان اصلح شائى واعزم اصحابى وخلائى واعلم يا ابا اليبض ان عمى قد اجابنى ان يجمع شملى ببيلة وواعدنى بعد ثلاثة ايام يكون الزفاف من غير مهلة فانا قصدى اجعلها عشرة ايام واغتنم الفرصة وازيل عن قلبى هذه الغصة فقال عروة صدقت يا ابا الفوارس الراى عندنا ناسنا ندعو واصدقانا ومن يعز علينا من خلفائنا لاسيما صاحبك الامير بسطام بن قيس الذى نعب معناه فى نوبة بنى كنده وكنت عاهدته بان يحضر الى الوليمة وهو ينتظر رسالتك ان تصل اليه فيحضر عندنا وتفرح به قلوبنا فقال عترة عروة يا ابن العم انفد اليه والى جميع اصدقائنا ومن يلوذ بنا لاجل انه لا يبقى علينا عتب ولا لوم لان قصصى يا ابن العم شاعت فى جميع قبائل القوم فقال عروة صدقت يا ابا الفوارس ومن الساعة ارسل النجاة الى جميع احبابنا ونجير قلوب الارامل ولا يقال عنك دخلت على ابنة عمك ولم يحضر زفافك احد من القبائل ويقولوا عنك خفت من امرى فى العرضيات والامور المقضية واقل ما تذبج يا ابا الفوارس فى عرسك خمسة آلاف ناقة من النوق والجمال فلما سمع عترة كلامه قال له والله يا ابا اليبض ان الخمسة آلاف ما تكفى عبيدهم الذين يقدموا بها علينا واقل ما يريدنا عشرة آلاف ناقة وعشرة آلاف جبل وعشرين الف من المعز والضأن والف راس من الخيل ومن السباع الف سبع لان الطارق علينا كثير وارىد ان اعمل فى عرس عبلة شيا كثيرا صنع خمسة ولائم حتى يتحدث بها الناس الى يوم القيامة لاني اريد ان اطعم الرجال والنساء والوحوش والطيور ولا يبقى احد من خلق الله حتى يأكل من وليمة عبلة فرحبا بعربها (قال الراوى) يا سادة ثم بعد ذلك قال عترة عروة ما كتب الا ان بسطام كما با فيه سلام واشتياق ووصية بالقدوم والحضور الى الوليمة فلما كتب عروة الكتاب دعا بعبد من عبيده وامره بسرعة السير الى ديار الملك قيس بن مسعود الشيبانى فاخذ العبد الكتاب وسار له لا ونهارا حتى وصل الى ديار بنى شيبان واوصل الكتاب الى بسطام فعندها اخذه وقرأه وفهم ما فيه واكرم العبد غاية الاكرام وخلع عليه لاجل مولاه واجاب بالسمع والطاعة وفى الحال جهز شغله وسار بصحبه ابوه فى ثلاثة آلاف فارس الى خدمته ليشوا فى ركاب عترة بن شداد ليلة دخلته على محبوبته فعند ذلك قال قيس يا بسطام انا ما طلبت هذه الثلاثة آلاف فارس الا تخفيا عن قلب عترة بن شداد وما كان فى نيتى الا ان اسير فى جميع بنى شيبان الا انى قلت رجما يتقلوا عليه فى الكافة لان الوارد عليه كثير واسم بين العرب كبير فعند ذلك جهزت الفرسان احوالها وفرغت من اشغالها وسار بسطام تحت الرايات والاعلام طالبا ديار بنى عيس الكرام (قال الراوى) وكان عترة بن شداد لما ارسل الكتاب الى بسطام امر عروة فكتب كتابا ثانيا الى حصن المازنى اخى مالك بن زهير من الرضاع وهو يحثه فيه على القدوم وكتب كتابا ثالثا الى حجار بن عامر وكتب كتابا رابعا الى معد يكرب الزبيدى وكتب كتابا خامسا الى شاجع بن حسان وكتب كتابا سادسا الى زياد سبيد بنى غطفان والى ابن اخته المظالم ثم كتب كتابا كثيرة وانفذها الى جميع

أصدقائه من الفرسان والابطال وبعد ذلك أنفذ الكتيب مع العبيد والنجابة (قال الراوي) فلما أرسل  
الكتيب وقد خلا قلبه من التعب فعند ذلك أقام يدبر نفسه في الولاة ثم بعد ان قال عمرو بن الورد يا ابن  
عمي الرأي عندي انك تركب جوادك في هذه الساعة وتأخذ جماعة من الفرسان وتغضى الى أرض  
الشام وتزولون بوادي الازيلم وتستخبروا اخبار التجار الذين يبيعون الخبز وتأتونا بما يكفينام مقدار عشرة  
أيام لان الطارق عامنا كثير فعندها قال عمرو بن الورد يا أبا الفوارس ولم لا تعلم الملك قيس بذلك الامر  
فقال انما أريد ان احدا يكلف نفسه بشئ من هذا الامر بل اداوى اشغالى بيدي فأحضر لنا يا ابن العم  
الخنزوع عندها يظهر لنا المحب من المبعوض والشفوق من المعرض (قال الراوي) فلما سمع عمرو مقال عنتر  
سكت ولم يرد جوابه وامتلأ أمره وسؤاله وركب من وقته وساعته وأخذ معه جماعة من أصحابه وسار  
الى نحو بلاد الشام ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى أرض الشام ونزلوا هناك وأقاموا في انتظار التجار  
حتى يقدموا من بلاد الشام ويشتروا منهم المدام (قال الراوي) فهذا ما جرى من هؤلاء وأماما كان  
من عنتر بن شداد فانه أمر الملك قيس انه يشرع في أمر الزواج وبعد ذلك أمر الملك قيس عبيده  
وعلمانه وأرباب دولته باخراج المضارب والسرادات والاعلام ورفع التباب ومد الاطناب وقد  
امتثل العبيد وفعلوا ما أمرهم به الملك (قال الراوي) وكان ذلك اليوم يوما عجيبا مما نصبت فيه  
الفراسين من الخيام الملوثة والمضارب المزينة وقد أفردت الفراسين خياما للرجال بانفرادهم وخياما  
للنساء بانفرادهم وبقية الخلال خالية من النساء والبنات وفرح بنوع عيس وانشرحوا وقد آمنوا من  
طوارق الحدنان وتصاريف الزمان وهذه الاشياء لها حدوا وان باذن مكون الاكون فسبحان  
الواحد المنان قديم الاحسان الذي لا يشغله شأن عن شأن (ياسادة) الا ان عنتر بن شداد قد وافته في  
ذلك الزمان طالع سعيد يشير بالا فرح والسرور والنجاح ولما نظر عنتر الى نصب الخيام والسرادات  
والاعلام صار كل يوم يركب ويخرج الى الجبال وينزل الى بطون الادوية الخوال ويصيد الثمور  
والسباع حتى انه حصل سبع مائة سبع ولبوة وخمس مائة من الثمور ثم جعله م في واد من اودية بني عيس  
وجعل عليهم رجالا تقوم بواجبهم في كل صباح وقال وكان عنتر بن شداد في كل صباح يذبح الف  
جل يا كونهما ويسوق النوق والجمال والمعز والضأن والخيل الجياد ولما جهز عنتر ما يكتفي الرجال  
والنساء والبنات والصبيان أرسل رسالة الى الخلال والبلدان بحضور الرجال والعلمان فعندها استراح  
خاطره ويزدت جوارحه ودخل الى مضاربه وأمر عبيده وعلمانه أن ينصبوا له السرادق الكبير  
الذي أتى به من عند كسرى (ياسادة) وهذا السرادق كان مطرز بالذهب الاحمر مكلابا بالدر والجوهر  
مفصلا بالياقوت الاحمر والزمرذ الاخضر وكان هذا السرادق اشداد بن عاد الذي بنى ارم ذات العماد  
ثم ان هذا السرادق كان للتمروذين كنعان قال فلما هلك التمروذ قدمه من الزمان ثم وصل الى  
فرعون ذى الاوتاد فكان يجلس فيه هو وأرباب دولته ورؤساء مملكته فلما هلك وأغرقت الله في  
البحر على يد موسى بن عمران ومضى كأنه ما كان وصل هذا السرادق الى اسكندر فلما نظره أعجبه  
واستحسنه وكان يجلس فيه هو وأرباب دولته (قال الراوي) ولم ينزل هذا السرادق ينقل من ملك  
الى ملك الى أن وصل الى الملك كوبرت قال وكان كوبرت يحمل الى كسرى الجزية في كل سنة فعند  
ذلك سار كوبرت الى الملك كسرى في بعض السنين فلم يكن عنده ولا في مملكته شئ أحسن من هذا  
السرادق فعندها جعله معه وقدمه الى كسرى قال فلما نظره اندهش وأعجبه وفرح به فرحاشد يدا وقد  
خفف عن كوبرت الجزية مقدار عشر سنين (قال الراوي) ياسادة وصار هذا السرادق عند كسرى حتى  
نزل عنتر الى أرض العراق في طلب المهر والصداق وجرى له ما جرى في أخذ النوق العسافيرية وجرى

له أيضا ماجرى مع الخسروان الذي قتله عنتر وكسر عسكره وكان عدتها عشرين ألف فارس وقد خاف  
 الملك المنذر من هذا الشأن وكيف نزل عمرو بن نفيلة يسأل الموبدان في المنذر وكيف قتل البطريق  
 الذي أتى بالجل من عند الملك قبصر سيد ملوك النصرانية وقال أنا ما سلم هذا الجل الا لمن يهترني في  
 الميدان فان كان عندك فارس يهترني فدمي اليه حلال وان قهرت ابطالك وجندلت اقرانك تزيل  
 عنها هذه الجزية وأرجع بها الي صاحبها وقد جرى من البطريق ماجرى مما سمعتموه فيما تقدم من  
 هذه السيرة الجيية وما كان لهذا البطريق ضد ولا ملاقي الا عنتر بن شداد فانه قهره ودمره فلما نظر  
 كسرى الي عنتر وفعله قال له يا غلام بمن على قمتي عليه التاج الكسروي والعمامة المجوهره  
 والعمارية الفضة ولما طلب منه عنتر بن شداد السفر أعطاه هذا السراق الذي نحن في حديثه  
 ورجعنا الي سياق الحديث والخبر (قال الراوي) ولم يزل هذا السراق الذي نحن في قصته محفوظا عند  
 عنتر بن شداد في الصناديق الي أن قرب زفافه على عبلة وجرى لبي بن عباس ماجرى الي أن سهل الله  
 الامور فعند ذلك أخرج عنتر بن شداد هذا السراق ونصبه وكان يرهب بالذهب والجوهر فلما نصبه  
 أشرق الوادي وأشرق الجوف وقد طلع منه الضياء وانزعجت الاقطار وأشرفت الشمس بالانوار وبعد  
 ذلك أمر أن تزين الحلال بما فيها من القماش والذخائر فزين كل انسان على قدر ما يملكه مما عنده  
 (قال الراوي) يا سادة وكان الملك قيس قد فرح بفرح عنتر بن شداد وكذلك فرسان بني عباس وقد  
 كانت عندهم تلك الايام كأنها اعياد واما بنو زياد فانهم كانت النار تنقد في اجسادهم فهذا ما كان  
 من هؤلاء واما ما كان من عروة فانه ما غاب أكثر من تسعة ايام ثم عاد وقد اشتري من الخمر  
 ما يكفي الوليمة عشرة ايام او أكثر من ذلك (قال الراوي) فلما وصل عروة الي الحلال ومعه اجمال الخمر  
 فعندما نظره الملك قيس حين أقبل التفت الي عنتر بن شداد وقال له يا أبا الفوارس لاي شئ فعلت هذه  
 الفعالة والله ما كنت تريد ان تكاف نفسك شيا ولا الي مشترى هذا الخمر واي شئ هذه الاحوال فقد كان  
 موجودا عندنا من الخمر ما يكفي وليمتك فعند ذلك قال عنتر بن شداد ايها الملك ما كان هذا الامر الا من  
 بعض نعمتك وخيراتك ولولا همتك وسلطانك ما كانت انحلت عقدي ولا قصرت مدتي ولا دخلت  
 على زوجتي ثم ان عنتر بعد ذلك صار يمدح الملك قيس ويثني عليه وجعل يقول صلوا على طه الرسول  
 عطفوا على خادم داع اليك ضحا \* من دهره بامان العز والظفر \* يامن تملك رقي الحمد فهو له  
 دون البرية من بدو ومن حضر \* يفدى النديم كما يفدى الغريم له \* كأنه البدر في الاشراق للبشر  
 يعطى الي القوم جزلا من مواهبه \* ويبذل العسر للقصد باليسر \* اذا همي من غواصي كفه مطر  
 على مدا الدهر قرم من بني مضر \* يعفو ويسطو وكنا الخالتين رضا \* منهم شريف وذاعفوا لعنتر  
 سقى السحاب ندى من فيض راحته \* والناس تأتي له على قدر \* فلا عدونا الذي عم الملوك ندا  
 في سيرة حسنة من احسن السير \* يا قيس لولاك ما أدركت منزلة \* ولا تزوجت بين البدو والحضر  
 أفديك بالاهل والاموال كلهم \* ايضا ويقدبك مني السمع مع بصري

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره طرب الملك قيس وكذلك الفرسان من بني عباس وعدنان  
 وقالوا جميعهم لافض الله فاك ولا كان من يشناك والله أنت فارسنا وحاوية بلادنا (قال الراوي) وما  
 فرغوا من هذا المقال حتى وصلت النوق والجمال من الاودية والجبال والعيبد تسوقها وكان عدتها  
 خمسين ألف ناقه وجل فعند ذلك أمر الامير عنتر ان يذبح منها ألف ناقه وتكون ملقحة فوق الجبال  
 فساقط العبيد الجبال ومشت راها الي أعلى الجبال وشيوب في مقدمتها فلما وصلت العبيد الي أعلا الجبال  
 نحرت الجبال وعرتها عن جلودها فعند ذلك طلع شيوب فوق الجبل ونادى باعلى صوته أيتها الوحوش

الدائرة والسباع الكأمة هذه وليمة عنتر بن شداد وقد أضافكم فكلواواشبعوا في ضيافته وقد زال  
الله عقده ودخل على ابنته عمه وبعد ذلك رجعت العبيد الى الاحياء (قال الراوى) فلما كان من  
الغد أمر عنتر ان يذبح الفين جمل والفين من المعز والضان فذبحوا ما أمرهم به عنتر وقدر ووقوا المدام  
فشربوا ولعبوا وطرأوا فكلوا العظام ورقصت العبيد على العبدان وضربت بالدفوف رباب الجمال  
هذا وقد ركبت الرجال وبست الفرسان العمد والسلاح برسم اللعب والمزاج وتطاعنوا بالرمح  
وتجالدوا بالصفاح وكان فرجهم بمنتر اطيب الافراح وكان أفرح الخلق في ذلك اليوم الملك قيس  
ابن زهير واخوته وأهل وعشيرة وكان هنالك من جملة الفرسان المعودين للقتال واطعمان مقرى  
الوحش الغساني وكان من أفرح الخلق لعنتر ولكن قلبه على زوجته يتحسر وهو يعمل نفسه بلعل  
وعسى ويرجو من الايام بلوغ الامال وان تساعد على مصائبه بالهناء ونيل المنى (قال الاصمعي) فبينما  
الناس في اكلهم وشربهم ولهوهم ولعبهم وطرهم اذ قدمت عليهم بنو غطفان اصحاب الابل والتميحان  
بقدمها الهطال وهو في الفين وسبعمائة فارس ومعها من العبيد والعلمان تسعمائة عبد و غلام لانها  
كانت آذرب الخلل الى بنى عيس وعدنان فعند ذلك أمر عنتر ان يذبح الغنم والفصان فذبحت  
الذباحين وطبخت الطباخين هذا وقد تقدمت الاطعمة وروق الخمر والمدام ودارت عليهم  
الكاسات والطاسات (قال الراوى) ولما كان من الغد أقبل على بنى عيس بنو زيد ويقدمهم  
مع يدكرب الزبيدي وهو في خمسة آلاف فارس وكلهم أسود عوايس من صناديد الفرسان  
المعدودين للقاء الاقران فترحب بهم عنتر فارس الميدان والملك قيس وأنزلوهم في سعة القضاء وذبحوا  
لهم النوق والجمال والخرفان وقدموا لهم الطعام فاكلوا من ذلك الطعام حتى اكتفوا به عند ذلك  
قدموا لهم اواني المدام بعد ما صفا وراق وصار اصفى من دموع العشاق (قال الراوى) ولما كان  
وقت السحر قدموا لهم ثاني مرة الطعام فاكلوا وشربوا والعبيد بين ايديهم طول ليلتهم وهم في افراح  
الى ان أصبح الصباح (قال الراوى) فبينما هم كذلك واذا بغيرة قد طلعت عليهم فعندما ركبت بنو  
عيس خيولها واعتدت في آلات حربها وبعد ساعة انكشف الغبار عن فارس مضيق اللثام كامل  
القوام فعرفه الانطال واذا هو حجار بن عامر الكندي ومن ورائه تسعة آلاف فارس من بنى كندة  
واصحاب الصولة والشدة فترحب به عنتر بن شداد واكرمه غاية الاكرام وأنزلهم في أعز مكان  
وقد تحروا لهم النوق والجمال والفصان واكثروا لهم الطعام والشراب واما بنو كندة فانهم بعد  
بجيتهم بيوم واحد قدم عليهم روضة بن منيع في خمسة آلاف فارس فعندها اكرمهم بنو عيس  
غاية الاكرام ولما كان من الغد أقبلت عليهم بنو حولان في تسعة آلاف فارس فعندها أنزلوهم في  
الودية والجمال وقد ترحب بهم عنتر بن شداد واكثر لهم من الطعام والشراب (قال الراوى) ولما  
كان من الغد أقبلت عليهم غيرة عظيمة فتلقاهم بنو عيس وقد تبين من تحتها الفرسان واذا هم عشرة  
آلاف فارس من الشعبان وفي مقدمتهم نعمة بن الاشر صاحب جبل الدخان فعندما سلم عليه عنتر  
ابن شداد واكرم مثواهم وصار في كل يوم يذبح لهم الاغنام والنوق والجسام ودارت عليهم كاسات  
المدام فاكلوا وشربوا والتذوا وطرأوا ورفعوا الطعام وانشالت الكاسات وتمايلت الرجال  
والسادات فطابت لهم الاوقات باللذات وما أقبل الليل عليهم حتى ان طرح الفرسان وهم سكارى  
من الخمر الدائرات الى ان أصبح الله بالصباح واذا بغبار نار وعلا وسد الاقطار وانكشف الغبار  
وبان عن فارس ضرغام وهو الامير بسطام قد أقبل ووراءه ثلاثة آلاف من الفرسان وحوله العبيد  
والعلمان فتلقوهم بنو عيس وترحبوا بهم وذبحوا لهم النوق والاعنام (قال الراوى) وبعد ذلك قد اعنتى

بشوعبس بالرجال والنساء والابنات والارامل والاطفال وكل الخلائق اليهم يهرعون ومن ولائم عنتر  
 بأكلون (قال الراوي) وكان الذي اجتمع بفرح أبي الفوارس عنتر بن شداد مائة وسبعين الفا اجواد وكان  
 عدده من اجتمع في جلاء عملة على عنتر مائتين وخمسين الفا ما بين اثني وذكور ولاجل ذلك اشهر  
 زواج عنتر بن شداد في السهل والجبال وضربت به الخلائق الامثال (قال الراوي) ولما حضرت هذه  
 الامم في ارض الشربة والعلم السعدي وقد ضاقت بهم الارض ففهم من نزل في الجبال ومنهم من نزل  
 في بطون الاودية والحوال ومنهم من طلب وجه الارض والرمال وقد ازدجت الخلائق وما بقي اخ  
 يعرف حمة أخيه ولا الولد يلتقي بابيه وقد أمر عنتر بن شداد الجزارين ان تذبح بالليل والنهار وكذلك أمر  
 الطبائخين ان يطبخون اللعوم ويجعلون القدور فوق النيران وأمر الفراشين بالمواطبة على مدا السماط  
 وأمر الغرافين ان يكونوا على القدور مواظبين حتى ان الطعام لا ينقص من القدور وصار عنتر يقدم  
 الى الفرسان العشاء والسحور والغداء والفقور وكانت عليهم كاسات الخمر تدور وأما المولدات والحوار  
 فكانوا يرسم العجين والخبز ليل ونهار حتى كان الماشي والمتفرج يأكل ولم يبق أحدا الا كتي من  
 كثرة الأطعمة (قال الأصمعي) وكان ابو عبيدة قد سمع بخبر هذه الوليمة بمكة فأتى الى بني عبس لينظر  
 ما سمع من الاخبار فرأى في هذه الوليمة زيادة عما سمع بمكة ورأى من صنف الذرة والقمح والحبوب مائة  
 وخمسة وتسعين ألفا رطب وصاروا القوم كل يوم يأكلون ويشربون فاذا فرغوا من أكلهم تدخل  
 عليهم الجوارى المطربات وتدور بينهم بالكاسات وقد طابت لهم الاوقات من كثرة اللذات (قال  
 الراوي) فلما أصبح الله بالصباح علت الفرسان على ظهور الخيل الملاح وأشهر وآلة السلاح  
 ومدوا الرماح وجردوا الصفاح ولعبوا كرا وقرأ وهزلوا جدا فاذا حامي عليهم الحر فعند ذلك يعودوا  
 الى الخيام وينزلوا عن خيولهم ويجلسوا في اماكنهم فاذا جلسوا اتاهم الطعام والشراب فاذا اكلوا  
 واكتفوا قدمت لهم العبيد صافي المدام ودارت الكاسات الى غسق الظلام (قال الراوي) باسادة  
 فداموا على ذلك الحال تمام سبعة أيام والمالك قيس يكثرتهم من الطعام والشراب والاكرام وفي اليوم  
 انثامن وثب الامر بسطام على قدميه حين حضر ما امر به من الهدية التي كانت آتية خلفه وقدمها الى  
 عنتر بن شداد وكانت مائتين رأس خيل من الخيل الجياد بلا منتهيها والفين ناقه والفين جبل  
 ومائتين عبد ومائتين جارية وعشرين ناقة من المسك الأذفر ومائة عقد من خاص الذهب الأحمر  
 مفصلة بقطع البياقوت والجوهر ومائة طبلية من العنبر ومائتين ثوب من الديباج ثم ان بسطام قبل  
 الارض وطلب من عنتر قبولها وانشد يقول صلوا على طه الرسول

بنوام سعدك تسعد الامداد \* وبفضل مجدك تشهد الامجاد \* بك كل يوم للانام مسرة  
 وموائد من نعمته تزداد \* عشر بعشرا نامل لك في النداء \* للخلق من بركاتها امداد  
 لك رافة للناس في هارحة \* بين العباد نوالها معباد \* كهف بكف في السخام عروفة  
 ويد لبدل دائما تنقاد \* قد ساكنت في الجود سبعة أبحر \* فيها انبساط في القلاوسداد  
 لم تخل من بدل عينك مثل ما \* لم يخل فيك من الولاة فؤاد \* يهنك هذا العرس ما بين الملا  
 يا فارسا ذات له الاطواد \* فاقبل هدية صاحب لك شاكر \* وتحاشا فاجت بها القصاد  
 لازلت في نعم نعم بعيشة \* مرضية ومزينة تزداد

(قال الراوي) فلما فرغ بسطام من هذه الايات شكره عنتر وأثنى عليه وقبل هديته فعند ذلك  
 قبل بسطام الارض وتأخر حتى قعد في مرتبته وتقدم من بعده معديكرب الزبيدي وقبل الارض  
 وقدم له خمسمائة فرس بعددها واولاها ألف ناقه وألف جبل ومائة ثوب من الحرير الأحمر وعشر

عقود من خاص الجواهر وعشرين طبلة من العنبر وعشرين نافحة من المسك الاذفر ومائة عبد ومائة جارية وبعد ذلك سال عن ترفي قبولها وأشار مدح ويقول صلوا على طه الرسول

يوم به رسلك اشرفت انواره \* وعلا بطالعك السعيد مناره \* ونظام مجديك لا يحبل زمامه  
وداوم عزك لا يحبل زماره \* يا عنتر الفرسان ابشر بالمني \* وبلوغ سؤل في الدنيا تخنناره  
للكم نزل جوارق فروع \* غصن بدائرة السما ازماره \* فالليل أين نزات زال ظلامه  
والغفر أين حلت حل قفاره \* فافخر على كل الانام بسودد \* قد أيقنوا ان الفخار فخاره  
فاقبل بفضل للهدية سیدی \* من صاحب حلت بدارك داره \* واعطف على عبد دعاك فان من  
أعرضت عنه قد أتى اذباره \* ويقال من يستقبل مروءة \* عند القتال من الجواد عثاره  
(قال الراوى) فلما أنشد معديكرب الزبيدي هذه الابيات طربت لها الفرسان والسادات  
وشكره عنتر وأثنى عليه وقبل هديته ووثب من بعده حجار بن عامر الكندي على قدميه وقدم ألف  
ناقة وألف جبل وخمسمائة من الخيل الجياد وخمسين عقدا ومائة ثوب من الديباج المقصب وعشرين  
نافحة من المسك الاذفر وسبع طبلات من الكافور والعنبر وثلاثة آلاف رأس من الغنم ومائة عبد  
ومائة أمة ثم قبل الارض وسأله في قبولها وأشار ينشدي يقول هذه الابيات صلوا على سيد السادات  
أرى الجود كل الجود ما أنت أهله \* تصول وذل الناس حين تجول \* يرى حالتي بؤس ونعم له ما يد  
ومجد وطول في الانام يطول \* وعدل له فوق البسيطة شامل \* وظل على كل الانام ظليل  
ونشر فسيح الخالتين مبشر \* وعرق باسعاد العفاف يسيل \* عظمت الى أن بات كل معظم  
يناديك بالأعضاء وهو أصيل \* وأبذلت ما توليه نطقا ونائلا \* فلفظك جزل والعطاء جزيل  
نطقت فأحزنت الفصاحة كاهها \* وجدت فكف المكرمات بحيل \* غرائب ذوق فضل وغاية مفضل  
تكمّل اقبال له وقبول \* تكملت في خلق وخلق ومنطق \* وفضل على رغم الحسود جميل  
فستى برتقى طود الثنا وهوشامل \* ويحمل صعب الحمل وهو ثقيل  
بلغت ذرى أعيان الملوك سلوكها \* ودون انقطاع السالكين ووصول  
فيم نيك هذا العرس يا فارس الوضا \* وبأوحد الفرسان حين تجول  
تقبل فدتك النفس منى هدية \* وعذرا فاني صاحب وخليل

(قال الراوى) فلما فرغ حجار بن عامر من شعره طربت له السادات وشكره عنتر وأثنى عليه وقبل  
هديته فقبل الارض وتأخر ثم وثب من بعده حصن المازني وأحضر ألف ناقة وألف جبل وخمسمائة  
من الخيل الجياد وخمسة عقود من الجواهر وعشرين نافحة من المسك الاذفر وخمس طبلات من  
الكافور والعنبر وألفين من المعز والضأن ومائة عبد وخمسين جارية ثم بعد ذلك أنشد وجعل يقول  
صلوا على طه الرسول

غسرى يهنى بالزمان واننى \* بك لا أزال أهتى الازمان \* يا فارس الفرسان يوم كريمة  
أنت ألمزبر وفارس الفرسان \* أضفى بنعمتك الولي مهنا \* وغدا بسطونك العدا بهوان  
فأشرب هذا اليوم يا كثر الورى \* يا سيد الاقران والشجعان \* أعطتكم ميراث الفصاحة سادة  
حقا فكنت أحتق من مصبان \* مجده شرفت نزار وأهلها \* بعد الاوائل من بني عدنان  
أولتنا نعم ما أوليت الملا \* كرما فأنت العز للشجعان

فاقبل هدية من أناك محبة \* يا كهفنا يا معدن الاحسان

(قال الراوى) يا سادة ولما فرغ حصن المازني من شعره طربت له السادات وشكره عنتر وأثنى



عليه وقبل هديته وأجلسه الى جانبه في مرتبته \* قال ثم وثب مشاجع بن أسيد من بني خولان وقدم اليه ألف رأس من الخيل الجياد والفين من النوق والجمال والفين من المعز والضأن وأشار بدمه بهذه الابيات صلوا على سيد السادات

مهاؤك والاحسان ليس لها حصر \* لقد ضاق عن شكرى لك النظم والنثر  
وكيف ينال الشكر غاية ما جحد \* يقصر عنها البحر والسيل والقطر  
له من صفات الفضل ما بأقله \* تحملت الأيام وافقصر الدهر  
أنا له غيث ووداد واه وابل \* وأخلاقه روض وألفاظه زهر  
تمت بأفراح أنتك - - - - - عبيدة \* وعرس به تأتي المسرة والفخر  
تقبل فدتك النفس منى هدية \* وياسدي صفحا فمعدك لي العذر

(قال الاصمعي) ولما فرغ مشاجع من أبياته شكره عنتر وأثنى عليه وقبل هديته وأجلسه في مرتبته  
(قال الرازي) فمنداها وثب من بعده عباد سيد بني القيان وقدم خمسمائة فرس بعددها واولاها وثلاثون  
آلاف جبل وناقاة والفين من المعز والضأن ومائة طيلة من العنبر وعشرين ناقة من المسك الاذفر  
وألف ثوب من الحر ووعشرة عقود من الجوهر وسأل عنتر في قبولها وأنشد يقول صلوا على طه الرسول  
هل للفضائل غير يدك معدل \* أم غير بابك للانام مؤمل \* واقه لو صنع الكلام جميعه  
شعرا لا قصر عنك قيماته فعل \* أنت الذي لولا مواضى عزمه \* ما كان في هذى البلاد مؤمل  
عرس جميل في النفوس وانه \* يزدان عند وقوع ما يستقبل \* سعد خصصت به وما ذرفخرة  
الا وانت له الذراع الاطول \* كرم واقدم وراى نافذ \* ما الغيث ما أسد اشرى ما المفضل  
بطل الفوارس ان تضانيق محفل \* لبث الكائبان تلاحق محفل \* أخلاقه سهل لطالب بر فده  
لكنها يوم الكرمه حنظل \* أقبل هدية من أنالك بفرحة \* متحققا فيك الولاء الا كمل  
لم أمدح أحدا سواك وانى \* بصفات مجدك في الورى أمثل

(قال الرازي) ولما أنشد عباد هذه الابيات طربت لها السادات وشكره عنتر وأثنى عليه وأجلسه  
في مرتبته فمنداها وثب من بعده نعمة بن الاشر وكانت هديته عظيمة وهي ألف فرس من الخيل الجياد  
العريضة بما عليهم من العدد والسيوف والرماح وخمس عقود من الجوهر وألف ثوب من الحر  
القسطنطوني وألف جبل من جمال جبل الدخان وألف ناقاة وعشرة آلاف من المعز والضأن ومائة  
ناقاة من المسك الاذفر ومائة طيلة من العنبر وسأل عنتر في قبولها وأشار يقول صلوا على طه الرسول  
صفاتك تسمو ما تقول ونكتب \* فلا يحجب انا نطيل ونظن \* وفعلك في العلياء يعرف دائما  
فلم لا نجيد المدح فيك ونغرب \* اذ لم نزل ما قد بلغت من العلا \* بوصف ولو كنا نطيب ونزغب  
فذا القول مناعن صفاتك قاصر \* فلا حصد في مرضى مجدك يطالب  
وكيف ينال الشعر غايتك التي \* ذرى النجم أدنا من مداها واقرب  
وأعيا جميع الناس مدح لما جحد \* همام به زهو والمدح ويحجب  
وأفعاله في الجود شمس منيرة \* بضى بها شرق البلاد ومغرب  
وأقلامهم رائحة تكتب فضله \* وأسنن يرض الهند فيه تخطب  
تقرله بالسيف في جملة العدا \* الى الغاية القصوى وأعداه ترهب  
بيد أقواما يرمون شأوه \* يقرب أفلاك العلاء تقرب  
فيم نيلك هذا العرس يا فارس الوغا \* وبشرالك أن قد نلت ما كنت تطلب

فلا زالت الدنيا ظلك روضة \* بصوب عليهم من نوالك صيب  
تقبل فذلك النفس منى هدية \* فانك أدري بالامور وادرب  
فما فاتنا يوما وجهدناك مطلب \* الى ان ظننا ان كفتك مطلب

(قال الراوي) باسادة ولما فرغ نعمته بن الاشرمن هذه الايات طربت لها السادات وقد شكره  
عنتر بن شداد وأتى عليه وقبل هديته وأجلسه في مرتبته وبعد ذلك قدمت سادات القبائل الى عنتر  
جميع ما كان معهم قال فقبل عنتر الجميع وأتى عليهم (قال الاصمعي وأبو عبيدة) رواية هذه الحديث  
لولا خوف الاطالة كذا ذكرنا حكاية كل مقدم بنثره وشعره فعند ذلك بسط عنتر لهم بساط الانس ثم اتته  
بعد كلامه للفرسان التفت الى مقرى الوحش وقال له يا فارس الشام ما وصل اليوم من النوق والجمال  
فهو لك وبين يديك هدية منى البك واما الثياب والمسك والعنبر والطيب فهو لابنة عمي عبلة واما  
العبيد الذين جازا مع الهدايا فانهم فرسانى وجندى (قال الراوي) وكان جملة ما اجتمع لعنتر بن شداد من  
الهدايا في ذلك اليوم من العبيد الفين ومائتين عبدا والفين جارية من سائر الاجناس ثم بعد ذلك  
أعطى عنتر بن شداد للعبيد العدد والسلاح والخيل والجنائب وقد صارت العبيد يركبون الى ركوب  
عنتر وينزلون الى نزوله ويقفون في خدمته وصار اذا سير به يكون في مقدمتها (قال الراوي) ثم ان  
سادات العرب واكابر القبائل بعد ما قدموا هداياهم لعنتر بن شداد قاموا على اقدامهم وطلبوا من عنتر  
الزفاف خوفا من الغدر والخلاف وقبلوا الارض قدام الملك قيس فعندها شكرهم على ذلك وأتى عليهم  
وقال يا وجوه العرب لقد انصف الزمان وجادلنا عالم الخفيات الملك الديان قبل ان يرسل النوم على  
الاجفان الذي أجاز عنتر بن شداد من ريق العبودية وأعطاه الكرم والشجاعة والفروسية فهو والله  
حاميتنا وفارسنا وعامر حلتنا (قال الراوي) فعندها غضب الربيع بن زياد فقال له قيس يا ربيع  
يستاهل أكثر من هذه الاشياء لانه والله صبر وما قصر وما أحمى حرمانى هذه النوبة الا هو والا كانوا  
أخذوا حرمانى هذه النوبة الأعداء وباعوهم ببيع الذل والهوان وما بنى الانجازة وبلوغ مراده  
ثم قال الملك قيس يا وجوه العرب لا عد مناسعيكم واشفاقكم علينا فانتم والله فرسان النجدة والفرج بعد  
الشدة (قال الراوي) فعند ذلك قبل الحاضرون الارض وشكروا الملك قيس وقام من بعدهم عنتر  
ابن شداد وصرخ بأعلى صوته ونادى وقال يا معاشر العرب الكرام اشهدوا على انى عبد لاهل هذه  
القبيلة العباسية وأفديها بروحى وأهلى ومالى من جميع الآفات واكشف عنها البلاء والنائب فان  
زفونى على ابنة عمي قبلت وان تركونى أعالج أمرى صبرت وان طلبوا ذنوبى فالأمر اليهم مردود  
وجميع ما يفعله منى فهو محمود (قال الراوي) فلما سمع فرسان بنى عبس كلام عنتر بن شداد نادوا  
بأعلى أصواتهم وقالوا والله يا أبا الفوارس ما فى الزفاف خلاف والله يا فارس الزمان وجوده هذا  
الوان نحن منتظرون ولينمك يا بطل الزمان (قال الراوي) فبعد ذلك ذبح النوق والجمال والغنم  
والخيل السمان والفهود والسباع وذبح فى ذلك النهار خمسة آلاف ناقة ونبعة آلاف جبل وألف فرس  
وخمسين ألفا من الضأن وسبع مائة سبع وبعده ذلك استلمت الرجال اشغالها واما بنو عبس فانهم اقد  
أمرعت ووصفت الكرامى وأبرزت الاصنام بعد ان ألبسوها الخلى والحلل والجواهر والياوقيت وقد  
خرجت المخدرات والنساء والبنات وركب بعد ذلك بسطام فى بنى شيان وركب بعده حجار بن عامر فى  
بنى كندة وركب بعده معدي كرب الزبيدى فى ابطال بنى زيد وركب مشاجع فى فرسان بنى خولان  
وركب الهطال فى بنى غطفان وركب الملك قيس فى فرسان بنى عبس وعدنان وركب حصن المازنى  
فى بنى مازن وركب الامير روضة بن منيع فى فرسانه الشجعان وركب الملك نعمته بن الاشر صاحب جبل

الدخان فمئذ ذلك استحي الربيع بن زياد من الملك قيس ومن العربان فاحتاج أن يركب في بني زياد  
 وركبت سائر الشعان والفرسان وأشهر والسيوف والرماح من كل جانب ومكان وقدماج العرب بالعدد  
 ولعمان الزرد على أجسادهم (قال الراوي) فمئذ ذلك أطلقوا الاعنة ونظاعنوا بالرماح بلاأسنة قال  
 وكان هذا الوقت أو آخر الربيع وكانت الأرض مشعشة بأزهارها والروابي في لون السماء والقدرا  
 تتلاطم بالأمواج وقد ذهب على تلك الأشجار والأزهار نسيم الصبا والهواء ففاحت روائحها كالملك في تلك  
 الروابي وعند هالعب القوم حتى تعالى النهار بالرماح والصفاح الى أن استوت الشمس على سائر الاقطار  
 فمئذ ذلك عادت الفرسان والابطال وتتابعت العساكر مثل النجوم أو مثل السيل إذا انحدرت وسال  
 (قال الراوي) ولما استقر بهم الخلال فمئذها كل واحد منهم نزل في مكانه فوجدوا الاطعمة قد  
 تهيأت فنزلت الفرسان الى أكل الطعام وأكلوا من لحوم الجمال والنوق وما فيهم الامن أعطى له  
 هبرة لحم من لحوم السباع امام مطبوخة وامام صلوقة ولما اكتفى الرجال وشعبت فمئذ ذلك ترقبوا الى  
 شرب الخمر والمدام فشربت الفرسان بالكاسات الكبيرة والصغار هذا وقد أمر عنتر بن شداد الفراسين  
 أن يمدوا سباطا ثانيا الى الارامل والايتام ففعلوا ذلك (قال الراوي) ونادى مناد وقال من أراد الطعام  
 والزياد فعليه بطعام عنتر بن شداد فمئذ ذلك أتت النساء والبنات من كل جانب ولما فرغ عنتر من  
 مد السباط وقف على رؤسهم في الخدمة مع جملة العبيد والغلمان فمئذ الملك قيس عن ذلك (قال  
 الراوي) وكان قعد الملك قيس واخوته يتفكرون في عنتر وقصته ويخافون عليه من كيد الاعداء لئلا  
 دخلته على عيلة وجملوتها عليه (قال الراوي) وكان للعرب رسم من قديم الزمان عند زواج البنات  
 وقد صارت عادة في سائر العربان أنهم كانوا يزينون البنات والعروس بما يقدرون عليه من الملبوس  
 وكانوا يصفون أقناب الجمال بعضها على بعض حتى ترتفع على وجه الأرض وتبقى مثل الدكة العالية  
 وتجلس العروس من فوق تلك الدكة فاذا جلست العروس واستقر بها الملبوس تركب الفرسان  
 وتلبس الحديد ويتساوى الاحرار والعبيد وتندق الاماء بالدقوف وتشهر الفرسان الاسنة والسيوف  
 وتجتمع ابطال الخيلة وفي أيديهم الاعمدة والعصى فمئذ ذلك يشرعون في زفاف العروس ويترفون  
 العريس محمولا الى مكان زوجته لينال منها منيته فمئذها يضربها الجهال بما في أيديهم من العصي  
 والاعمدة ويرفع له الصباح وينزلون عليه بالضرب حتى يمنعوه عن عروسه وهو يدفع عن نفسه فان  
 كان اقرب اجهل مات وان كسرفيه شئ من أعضائه ولم يمض ذلك بسعادة وان كان العريس  
 يصل سالما لعروسه فمئذ ذلك تنكشف عنه الفرسان وتتعد عنه من كل جانب ومكان وكان هذا  
 الرسم في جميع العربان وكان لهم فيه شان وأى شان وكانوا يصدقون بذلك اشتهاز افراحهم والرغبة في  
 بناتهم الى اولاد اعمامهم وكانوا يجزجونهم بأفخر الزينة والملبوس حتى ينظر اليهم الفرسان والسادات  
 وتكون في وسطهم العروس فاذا وقعت محبة احدا من قلب احد من الفرسان واشتغل قلبه بالمحبة  
 مثل النيران يحظبها من أيها ويتزوج بها وكانت هذه سنة العرب عند الزواج في بناتهم قال ولما  
 كان في ذلك اليوم تشاور اولاد الملك زهير بعضهم مع بعض فتقدم الحسارث أخو الملك قيس وقال له  
 يا ملك اعلم أن عنتر كبير الاعداء والحساد لا سيما بنو زياد لانهم كانوا معولين عليه وخفاف من عبيدهم أن  
 يوصلوا الاذية اليه ويضيبع تعبنا وتعبه ولا يهودينقنا الندم من بعدهلاكه فقال الملك قيس يا حارث  
 كيف الخيلة في هذا الامر الشنيع وهذا رسم جارى بين العربان وقد رضى به جميع السادات ذور  
 الرتب وسائر الفرسان فقال الحارث يا ملك نسطل هذا الرسم في زفاف عنتر ونعيده في زفاف آخر فقال  
 الملك قيس هذا هو الرأى الصواب (قال الراوي) فهذا ما كان من الملك قيس واخوته وأماما كان

من بني زياد وعمارة القواد فإنه لما رأى ذلك الخيال قد انقطعت منه الاوصال وقال اليلة بزفون عبلة  
 على عنتر قلن الله وجهه الاغبر ثم انه بكى واشتكى ولطم على وجهه حتى طار منه الشرار ثم قال  
 وامصيتاه واتعب قلباه وكيف ياخذ عنتر بن شداد محبوبتي وثمره قوادى ولى زمان صابر على  
 جورها وبلواها ثم انه سار الى ابياته وصار يبكي بين اخوته واهله وعشيرته فقال فلما رآه على تلك الحالة  
 قال له اخوته طول روحك يا عمارة فمحن نسي ليلة الزفاف وتأخذك عبلة ونحن كلنا وقوف ليلة  
 زفافها وترتب عبيدنا وفرساننا بقفون الى عنتر بن شداد فى الاماكن الصعبة فمضربه واحد منهم  
 يعطيه ونحن ههنا مائة فارس وعبيدنا اكثر من مائتين عبد ونفرغ عليهم صدور الزرد ونركب على  
 ظهر ورخيولنا ونظهر الفرح وندير امورنا فلما سمع عمارة من اخوته هذا الكلام اظهر الابتسام  
 وطاب قلبه بهذا المرام ثم استخار من عبيده عشرة عبيد شداد اجداد وقد ابسهم صدور الزرد واعطاهم  
 خناجر يقتلون بها عنتر بن شداد ثم وعدهم بالخلمع والاموال وقال لهم اذا طاعت عبلة للجلاء وازاد  
 عنتر ان ياخذها فيكون فى ايديكم الاعمدة الغلاط واهجموا عليه عند زحمة الناس واضربوا بهاراسه  
 عند غفاته واطلبوا هلاكه وقتله ولكم على ما قد ضمنتم انكم من المال ومهما اردتم من النوق والجمال  
 ولا تخافوا من تلك الفعال فمنا عليكم ملام لانه رسم من قديم الزمان وسنة تجارية من سنين واعوام  
 وقد رضيت بها الملوك والفرسان فعند ذلك اجابته العبيد الى ما قال وتأهبوا رغبة فى المال وايقن  
 عمارة بلوغ الامال وما جاء وقت العصر تحزم العبيد وشدوا وسطهم فقال عمارة امرعوا  
 فانكم لا تصلوا الى مكان العرس الا وقد اتى الليل فعند ذلك خرج العبيد خارج المضارب وقد دخل  
 وقت غروب الشمس فعندها اسرعت العبيد حتى وصلت المحل اليهود فعند ذلك سمعوا مناديا من  
 قبل الملك قيس بنادى بين المضارب والخيما وهو يقول يا بنى عيس وعدنان الكرام ويا معاشر العرب  
 كافة عامة قد امر الملك قيس سيد بنى عيس وعدنان وفزارة وذيبيان ان كل من قصد عنتر بن شداد  
 عند اخذه لعبلة بعصا او بسيف او بشئ من السلاح كان دمه لعنتر بن شداد هدر الا ان اقدرا لنا هذا  
 الرسم فى هذا الوقت ونزده فيما بعد (قال الراوى) فلما سمع عمارة هذا النداء غاب عن الدنيا واذاب  
 كبده وتخيير باى شئ يعامله وباى حيلة ينكد بها عيشه وقد اجتمع باخيه الربيع بن زياد وقال له يا اخى  
 اودعتك عند الله فاني هائم على وجهى من هذه الحيلة ولا ابصر عنتر بن شداد ياخذ محبوبتى عبلة  
 ويتلف مهجتي وينكد على عيشتى ومسرتى فقال له الربيع والله يا عمارة ما بقى لى سبيل ولا  
 وصول الى هلاكه ولا بقيت ابغ منه غرضا ولا مامولا لاني كرهت معاداة هذا الانسان وقد قدرت  
 له الف مرة الهلاك والقلعان ويعود التدبير على وبالا وخسران وانظر بعيني الذل والهوان فقال  
 عمارة يا اخاه انت قد سافرت الاقطار ونادمت الملوك الكبار فما تعرف بعض المشائش  
 القاتلات او العقاقير المهلكات فتداني عليها وترشدنى اليها حتى انى ابرطل من بضعه هاله  
 فى الطعام وبلغ بهلاكه المرام ثم قال عمارة بالله يا اخاه انظر لى شيئا ابغ به المراد فعندها قال الربيع  
 والله يا عمارة انى اعرف من العقاقير المهلكة شيئا ما يعرفه حكيم فى هذا الزمان ولا يتدبر عليه  
 ملك ولا انسان ولكن اخاف بسواده يقرب التدبير علينا واذا عملنا شيئا يا كاه فخطاف ان يا كل  
 معه غيره فقير ارامير ولا سيما الملك قيس بن زهير او احد من اخوته او من يلوزيه من اهله وعشيرته  
 واعمامه واقاربه وانى اخاف ان يقتل منهم احد ويخو هذه العبد بعبادته ولكن قد انفتح لى باب  
 ابغ به من عنتر بن شداد الارب وهو عليه اشأم من القتل فلما سمع عمارة كلام اخيه انفتحت اذناه  
 وصفق بيده وهز راسه وانطلى عليه كلامه وبعد هذا قال عمارة يا اخى قل لى ايش هذه المشيشة التى  
 باكلونها

بأكلونها قال له الربيع يا عمارة هذه حشيشة قد جلبتها من ارض العراق وهي معدومة في سائر  
 الآفاق وقد عرفتها من بعض ندماء الملك وقالوا لي يا ربيع هذه حشيشة اذا اكلها انسان اطفأت  
 جميع الحرارة التي في جسده والاضلاع فيبقى عاما كاملا لا يقدر على الجماع وان كان مبردا الاشياء  
 فانه يعود طويلا ويحسك بدنه كثير ويكون طبعه مثل القدر في غلبتها اذا حكمت نيرانها وربما  
 انقلت شهوته الى دبره ويفتضح بين اذنه وخدانه فعند ذلك قال له عمارة اطلب العون منك يا اخاه  
 في هذا الدواء وحق اليه الارض والسماء ان هذا شد من القتل على ذلك العبد ولد الزنا فبالسحر يمتني  
 ابيك تعطيني اياه حتى اشفي من عنتر الغليل فقد ترك جسمي نحيل وذيلى طويل ونومي قليل فعندها قال  
 له الربيع ومن اين لك من يتسبب في ايصاله اليه ويضعه في الطعام بين يديه فقال له مولاتي كعبلا  
 لانها صديقة نجيسة امة عبلة وانا اعلم انها تدعوها الى الوليمة وتطلب منها المساعدة فانا اعطيها الدواء  
 فتكون مستعدة الى هذا الشأن فاذا قد الى اكل الطعام في اي مكان تضعه قدما في بعض الالوان  
 وقد انقضى الشغل علينا وهان فاذا اكله قرقراري واخذت نارى (قال الراوى) وكانت لعمارة هذه  
 المولدة التي ذكرنا اسمها وكان يحبها ويلوذ بها وهي التي كانت تشاغلها عن عبلة في اكثر الاوقات لانها  
 قد كانت تشبه عبلة في المعاني والصفات واذا نظرها الانسان وهي مبرقة يظن انها عبلة لان جفونها  
 وعيونها تشبهها وكانت تشاكلها في شيتها وخطواتها وكان عمارة من محبته لهذه المبارية يشرب  
 عليها المدام فقال وكانت هذه المبارية كعبلا لتبغض عمارة ولا تنسى له الوداد وكانت تعشق عبدا من  
 عبدة بنى قراد وكان كلما حججها عمارة عن المرضي والتروج الى الصحراء فيزداد بها الهوى لاجل عشقتها  
 فتر يدبها البغضة في عمارة وكانت تمني له نكبة او بلوذة من بلاوى الزمان لانها ساذكرها لاخته الربيع  
 واعطاء الدواء واوصاه بكمسان السر قال عمارة لا تخف من هذا الامر ثم اخذت منه الدواء واحضرت  
 مولدته كعبلا وقال لها عمارة اريدك اذا دعيت نجيسة امة عبلة وطلبت منك المعونة في نقل الطعام الى  
 الرجال تضعين هذا الدواء في بعض الاطعمة والقصع الجياد وتتركه قدام عنتر بن شداد فعندها  
 اجابته على ما اراد وقالت له يا مولاي اعلم ان نجيسة انفذت الى من اول النهار وكنت لك في الانتظار  
 حتى استاذنك بالروح اليها والتقدم عليها ولكن يا مولاي ايش بعمل هذا الدواء حتى اكرم سره ان  
 كان قاتلا اخفيتته عن كل انسان والواقع في شئ يردى الى الهلاك ولا يكون لي من بنى قراد خلاص  
 ولا فنكك فعند ذلك قال لها عمارة يا كعبلا ما عليك منه باس لانك لم يكن قاتلا وانما هو جالب للبغضة  
 وانت تعلم ما في قلبي من عبلة وما قاسيت من محبتها وهواها وفي آخر الامر بعد العنا غلبني هذا العبد  
 ولد الزنا على ما نابني من احوالها وانا اريد ان اطعمه هذا الدواء حتى يبغضها ويقتلها ولا يتنابها ولا  
 يقيم معها وانا اريد انك ما تتركه في الطعام حتى تنظريه قعد بين الكرام وربما يتقف في الخدمة  
 فرحبا بوصول اليه من عبلة وانا اعلم ان الملك قيس يخاف عليه ويجلس الى جانبه او بين يديه فقالت  
 له يا مولاي طب نفسا وقر عيننا فاني اقدر ان اضمه اليه في اقامة واحطه ابي يدي في فمه لانه يجعني محبة  
 كثيرة لاجل ابنة عمه عبلة وبيني وبينه انسااط واين ما وقع في اعبيتي ويرفع مكاني وموضعي  
 ويقول انت فيك مشابهة لابنة عمي واذا رايتك يا كعبلا زال همي ونمي فقال لها عمارة وهذا الذي  
 كنت اريد ثم بات وهو طبيب القلب بهذا الكلام وقد خفف عنه الوجد والغرام وعند الصباح اصبح  
 المي عوج بالافراح ونحرت الفخار ونشرت الاعلام وروقوا المدام ونصبت الكرامى وبرزت  
 الاصنام وخرجت الخدرات لابسات الالوان فعندها تقدم بسطام في بنى شيان ومشاجع في  
 بنى خولان وعماد في بنى القبان ونه من الاشتر في عسا كرجبيل الدخان ومعد يكرب في بنى

زبيد وجمار بن عامر في بني كندة الاجواد والمهطال في بني غطفان والملك قيس في فرسان بنى عيس  
 وعدنان وماج البر بالمدد واشترق بلعمان البيض والزرد وقد اطلقوا الاعنة ونطاقوا بالرمح  
 والاسنة قال وكان في زمان او آخر اليبس والارض مشقوقة يفنون زهرها البديع والروابي بلون  
 السماء والغدران تتلاطم بصافي الماء رقد لعب القوم في ذلك اليوم الى ان جى البروار تهب الحروب عادوا  
 وقد صفت لهم الخفقان ملوأة بالطعام وراق المدام ومد ايضا مسماطا للارامل والايام وقد اراد عنتر بن  
 شداد ان يقف كجملة العبيد والخدم فيما مكنته من ذلك الملك قيس واخوته بل حلقوا عليه واجلسوه بين  
 الكرام وكان عليه خلعة خضراء من خلع الملك النعمان لا يقدر عليها ملك من ملوك الزمان قال  
 وما شرعوا في اكل الطعام حتى يجردوا للاصنام قال وكانت كحلام ولدة عمارة قد حضرت في ذلك اليوم  
 من جملة المولدات والسكل لابسات الحلى والحلل المزينات وكحلام معهم ومعها ذلك الدواء الذي تريدان  
 تطعمه لعنتر بن شداد حتى يبعث عيلة لانها قد نظرت محبوباتها نعيم الذي ذكرنا انها تحبه وهو واقف في  
 الخدمة مع العبيد لابس ثوبا اخضر وعلى راسه عمامة حراء واطرافها منقوشة بالقصب وهي احسن  
 من الشمس والقمر ثم ان كحلاما نظرت به عين محبتها رأتها احسن من كل من كان في الولاية فعندها  
 تحسرت عليه واشتاقت اليه وقالت في نفسها ان مولاي يحبني وانا ابغضه ومن محبته في قدس حبي  
 هن محبوبي واني اريد ان اطعمه بهذا الدواء حتى يبعثني ويرجع يستخدمني في امرعي واخرج الى  
 الصحراء واجتمع بمحبوبي نعيم ولما قوى عزمها على هذه الفعلة قالت لخمسة امه عيلة والله يا خمسة  
 قد تحيرت كيف اطعم هذا الدواء الى مولاي حتى يبعثني فاسالك يا ستاه ان تأخذى هذا الدواء لانه  
 لا ينكر عليك اذا قدمته بين يديه وانا اخاف ان ينكر على فيم ابعده ويقول لي يا كحلام انا اعطيتك دواء  
 تطعمه لعنتر فاطعمه بيني اياه ورجع اليه فقلت لها خمسة على به وانا انا كيفك اياه ثم اخذته  
 منها واقتنه في الطعام وحطت الطعام في قصعة صغيرة واتت به الى قدام عمارة بن زياد وقالت له  
 امنتك كحلام قد تولت خدمة مولاي عنتر بن شداد وانا اريد ان اتولى خدمتك لاجل ما بيننا من المحبة  
 والوداد (قال الراوي) باسادة فلما سمع هذا الخبر فرح فرحا شديدا واسبش وقال في باله انها تولت خدمة  
 هنتر بن شداد لا تبلغني منه الارب في هذه الليلة فاذا اجتمع بعيلة في المساء لا يحظى منها غير البوس  
 والعناق ولا يقدر يرفع لها قدم ولا ساق ثم بعد ذلك مال الى القصعة فاكلها وحده من شدة فرحه (قال  
 الراوي) فلما استقر ذلك الطعام في بطنه حس بمران الدواء في سائر بدنه هذا ما كان من عمارة (واما  
 ما كان) من بنى عيس الكرام فانهم لما فرغوا من اكل الطعام دار عليهم كأس المدام وغنت القينات  
 ورقصت المولدات وانغمست السادات في مناهل اللذات وفي اواخر النهار قدا كتفوا من شرب  
 العقار وقد هانت عليهم الاخطار وبرزت البنات الابكار وقد اختلط الجوار بالنساء الاحرار وقالوا  
 نحن ما نريد بهد عيلة استتار ثم كسفن عن وجوههن البراقع ورموها وقد ظهرت وجوههم الطوالع  
 واشرقت الوجوه اللوامع وسرت النسوانظر والمسامع وقد ماست اغصان التددود من شدة الطرب  
 الموجود (قال الراوي) وكان لهم يوم اعجب من كل عجب وتوردت منهم التددود من الحياء والخجل  
 واشرقت بدور الخال وقد راق العيش واكمل وقالت النسوان والبنات ونسوان السادات وحتى  
 الاصنام والارباب ما يقيننا نستمر خلف حجاب حتى نظرت عيلة في كرة واحدة ونمشي كئنا بين يديها  
 خدمة لها ومساءدة لبعالها لانه لا احسن من هذه اليسلة يكون وما يقوت هذا الوجه الا كل مغبون  
 فقالت نساء بنى قراد نحن نشرع في زفاف العروس فعند هذا دخلوا على عيلة مع المواشط واخرجوا ذواتها  
 واصبلوا حواجرها والبسوها الخلل الملون والملايس المزركشات والنياب الكسرويات والغلائل  
 المذهبات

المذهبات (ياسادة) وقد ذكرنا ان عنتر بن شداد جلب من عند كسرى والمنذر ما عطاوه من العقود  
والجوهر وقطع الزمرد الاخضر (قال الراوى) فعند ذلك ايسر عليه جملة من تلك الخلل وجعلوا  
التاج على رأسها وعصمها بعصابة من الجوهر فعندما اشرق المسكان وأرهب وجهها مثل الشمس والقمر  
وهي مستغنية عن الزينة بحسنها وجمالها البديع قال ولما ايسر النسوان عبلة من تلك الخلل وأرادوا  
أن يخرجوها الى الجلاء فعندها أمر عنتر بن شداد أن يضربوا لها سرادقا من الديباج المتون وان تصف  
فيه الزرابى والنمازق وينصب في وسطه كرسى شاهق وأوقدوا فيه الشمع الملبس بالعنبر واطلقوا  
في السرادق العود الناقلى وبعد ذلك صاح عنتر بأخيه شيبوب وأخيه جريز وجماعة من العبيد  
والفرسان الصناديد والابطال الاماجيد وقد أمرهم أن يدوروا حول السرادق من كل جانب  
ويأيدهم الرماح الخوارق والسيوف البوارق وانهم يكونوا على بقطة من عدو وطارق فعندما صفت  
الابطال من كل جانب وصفت النساء والصبيان والجوارى والغلمان وأوقدوا الشموع في الشمعدانات  
الذهب وأشعلت المشاعل بحطب العود الناقلى وازدادوا بخور وفرحت النسوان ورفعت أصواتهم  
بالزغاريت وارتفعت الضجبات من كل جانب ومكان (قال الراوى) فبينما الناس بهم يرجون الى  
نحو السرادق يهرعون وينظرون واذا بالمواشط قد خرجن من السرادق وفي أيديهم الشموع بالعنبر  
والاماء بين أيديهم يضربن بالدف والمزهر وبين أيديهم عبلة اليه كأنها الشمس المضيئة بحواجب كأنها  
عيون الغزلان وقم كحماة سليمان وأسنان كأنها اللؤلؤ في سلك مرجان وعنق غزال عطشان  
وعنبة كأنها شنتانك في سماط سلطان ووجه كأنه القمر وقد أسعده مولاه وصدر كأنه شاذروان  
وسرة شحمة تسع اوقية دهن بان وبطن كأنها طيات عجمان وكفل يحكى قنطارا باقبان وأفخاذ  
كأنها سائد قد حشيت بريش النعام وسواعد كأنها عوام يدرخام وهي بنفسها تجعل البدر من تحت  
النمام (قال الاصمعي وأبو عبيدة) مصنفها هذا الكلام العجيب سمعنا عن عبلة انها لما أقبلت بين  
المواشط وقد أنت من الحمى وأبرزوها الى الجلاء بين أخري وهما من السرادق وكانت مثل البدر اذا خرج  
وبدر في ليلة أربعة عشر وكان يومئذ عليها جملة من الحرير الاخضر وقد قلدها بالسيف الابتر  
وكان من قولها اذا فرجني مجوهر وقد جمعت يدها فوق رأسها والاخرى على صدرها وقد ارتفعت الشموع  
في وجهها وهي بين أهلها ونسائها (قال الراوى) وقد حكى مما اتفق لها انها لما أقبلت على الناس  
من باب السرادق ونظرها الخلق في هذه الزينة والمنظر الفائق فعند ذلك صرخت الخلائق صرخة  
واحدة دون لها الجبال وقيل انه غشى على بعض الرجال مما نظروا وتعجبوا من تلك الغريبة البديعة

الجمال الرائعة التي فتنت النساء والرجال وكانت ذلك الوقت كما قيل في بعض الاقوال

تدبت من الحمام في الخلل الخضر \* مفككة الازرار محلولة الشعر

فقلت لها ما الاسم قالت أنا التي \* شويت قلوب العاشقين على الجمر

شكوت اليها ما الاق من الاسا \* فقالت الى صخر شكوت ولم تدر

فقلت لها ان كان قلبك صخرة \* فقد أتبع الله الزلال من الصخر

فقلت لي اصبر لست منى بنائل \* وصال الذي تهوى اذا كنت ذا صبر

فقلت لها انى الصبر دائما \* مقيم الى ان تبعث الناس للعشر

(قال الراوى) واقد حكى بعض المنتدمين من رواة هذه السيرة ان الله عز وجل خلق عبلة بدعوة الجمال  
وفتن بها هذا الفارس الرينال وقد أعداه من القوة والشجاعة ما قهر به الجبابرة والابطال وأذل الله به  
الأكاسرة والقباصرة وفرسان الجاهلية العوال لانه مهد الارض والاقطار وقد أعطاها هذه القوة الملك

الجبار وان الله عز وجل كان أسكن في عنبر بن شداد سر أخفيا لا يعلمه الا الله اللطيف الخبير وكان من عادته  
 أنه يقاتل الفارس الى أن يعل هو ويحل به التعب فإذا انفصل منه وتأخر قليلا عنه قدر باع أو ذراع رد الله  
 عز وجل عليه وقوته وضاعفها ف يرجع الى خصمه ويأخذه من الميدان أسيرا أو يتركه قتيلاً (قال الأصمعي  
 وأبو عبيدة) مؤلفا هذه الاخبار ذكر أصحاب السيران عدداً الذين أسرهم وقتلهم وجزأصيتهم وأطلقهم  
 من الهوان سبعون جباراً من جبابرة الفرسان مثل ذى الجمار فارس بن جبر ومثل صهره دريد بن الصمة  
 ومثل زيد الخيل وعامر بن الطفيل ومثل معديكرب الزبيدي ومثل ابن عمه خالد بن محارب ومثل عمرو  
 ابن ود العامري الذي كان في ذلك الزمان فارس من كفرة ومثل جبار بن صخر ومثل عمرو بن ضميرة الغساني  
 ومثل عمرو بن عقاب فارس بنى كندة ومثل معاوية بن النزال ومثل مسعود بن مصاد ومثل عفريت  
 السواحل فارس جزائر البحار ومثل حجار بن عامر ومثل سايكة بن سلكة ومثل اياس بن قبيصة ومثل  
 أنس بن مدركة الخثعمي ومثل مسهل بن طراق وأبي الاشبال ومثل طود الاطواد ومثل عبد زنجير  
 ومثل عبدة هياف ومثل هذه الفرسان الذين لا يوجد مثلهم لاني مشارق الارض ولا في مغاربها فكان  
 عنبر بن شداد بأسرهم أو يقتلهم أو يجزئوا صيتهم ويطلقهم مثل الملك الأسود ومثل الملك الغدياق ومثل  
 شارب الدماء ومثل نعمة ومثل الملك معاوية ومثل الملك الجون ومثل الملك الرميم ومثل الملك المسعود  
 ومثل الملك فائر القضاعي ومثل الملك قيصير ومثل ملوك الأفرنج ومثل الملك صافات صاحب بلاد  
 الظلمات ومثل الملك كسرى ومثل ملوك أرض خراسان وبيوت النار الجيه والملك الفارسية يقال  
 وقد أسر عنبر بن شداد وردشان في وادي السبيل وأسر ظالم وعمرو والحارث بن ظالم والمقطب بن زرارة  
 ومثل هذه الابطال (قال الراوي) بإسادة ولو شرحت ذلك وذكرت قصة كل منهم لمات الكتاب وكل اللسان  
 عن الجواب وكانت صفات عنبر بن شداد في ذلك الزمان كزناد قد خرج منه نار فهد الله عز وجل به الارض  
 فسبحان من خلقه وسواه وأعطاه حتى قتل حساده وأعداه (قال الأصمعي) رزح الى سياق الكلام  
 فنقول ولما خرجت عبلة للجلاء ويدها سيف مشهور يأخذ لمعانه بالبحر فعندها صرخ كل من حضر وقال  
 الأعداء والحساد يا خساراً هذا الحسن والبياض لذلك السواد ولكن القضاء والقدر لا يرد ان هذا وعمارة  
 ابن زياد حسن بظهوره قد انقطع وطار فيما يفعل ويصنع وقد هم أن يقوم فوقع ورشقته بأسهم من  
 جفونها فانصرع ووكف طرفه ودمع ثم قال يا ليتني ما حضرت ولا قشمت ولا سمعت ولا نظرت وانا اعلم  
 ان هذا العبد يلتذ بهذه الصورة العربية الاثراق ويطيب بلذة الضم والعناق وان كان الدواء قد عمل  
 معه فعمار يدي يصنع عنقه وانا وحق الرب الكبير وجعل يترب اربداً بالغ في التدبير ولا أتركه يلتذ بها  
 الا اقليل فعند ذلك أنفدمولده كحلالي أبياته وقد تزايدت حمراته واتته بعقد من الجوهر الكبير  
 يساوي ألف دينار مثل قص الاطافير وقد تقدم الى سمية ويده هذا العقد وقال لها يا سمية تقدرى تعاويني  
 على هذا الامر بكلمة واحدة وتكوني لي مساعدة وتأخذى هذا العقد الثاؤمني من غير مطال ولا مكيدة  
 فقالت له وما هي الكلمة وما فيها من الفائدة فعند ذلك قال لها تقولى لزيبة أم عنتر قولاً شنيعاً فاذنات  
 لك وكيف ذلك وما الذي تعنى بمقالك فقولى لها انك لرضعت عبلة مع ولدك عنتر مراراً عديدة وهم الاثنان  
 صفار وترينتك وتعبك فيه ضاع لانها صارت زوجته واخوته من الرضاع فلما علمت بذلك الكلام فتكبر  
 نفسه عليهم ولا يذون منها أبداً والاموت كذا لانه لا يقدر عليه أحد يعارضه ولكن أرني ان يكون هذا  
 في غير هذه الاوقات ولا تكون عبلة على هذه الصفات وانتظر له العرضيات من رب السموات فعند  
 ذلك سمعت سمية من كلامه وقد تعجبت به من حسده وعداوته وقد نظرت الى هذا العقد فالت بكلمات اليه  
 فعند ذلك أخذت رعاهدته على انها تنصني له حاجته ثم انفصلت سمية من عنده وأتت الى عنده مرادق عبلة



فوجدت الصباح على والصراخ نامي والخلائق يترامون بعضهم على بعض والشروع أوقدت والمشاعل  
 أرهجت والمواشيط أقبلت أو الشروع في أيديهم وهم يزفون عبلة والاماء تضرب بين أيديهم بالدقوف  
 والمزاهرو بين أيديهم صبيه كأنها الشمس المضية بجواجب كتسي نبال وعميون كأنها عيون الغزال  
 وقم كأنه خاتم سليمان وأسنان كأنها اللؤلؤ في ملك المـرجان ووجهه كأنه القمر وقد أسعده الزمان  
 وصدره كأنه شاذروان وسرة محمقة تسع أوقية من دهن البان ووطن كأنها عجمان وأخاذ كأنها وسائد  
 قد حشيت من ريش النعام وساقين كأنهما أعمودان من رخام وكاف وسين يبلغ قنطارا بالقبان (قال  
 الأصمعي) ولما أقبلت بها المواشيط على الرجال تعجبوا من ذلك الحسن والجمال وما زالوا يهاستأثرين إلى  
 أن أوقفوها قدام الأمير عنبر والمالك قيس جالس بجانبه وجميع السادات حوله فعند ذلك قام الملك قيس  
 من مكانه قائما على قدميه وقد نثر على رأسها النثار من الذهب والفضة وهي عنبر بذلك النهار الذي كان  
 له زمان يتناه ثم انه أشار بقول صلوا على طه الرسول

أدامك ريسا طول الدوام \* على الفرسان مرتفع المقام \* أيا من قد حوى عقلا وفضلا  
 وجودا في الوجود مع احتشام \* عتلك الاله بكل خير \* ويكفلك المضرة مع سقام  
 لانك قد كشفت العار عنا \* وحق الله والبيت الحرام \* فلولا أنت كنا في هـموم  
 وعشنا في المذلة ألف عام \* ولا نزلوا الخيول ولا بقالا \* ولم تحمل عبـلافات الحسام  
 ولولا أنت لم نلبس حبرا \* ونشى في الديار بالاهتمام \* وأنت غفـيرنا في كل وقت  
 ونخدم في رطاقك والخيام \* فعش في عزة وعلو مجـد \* بطول الدهر مع نوح الحسام  
 (قال الراوي) فلما ان فرغ الملك قيس من شعره قام عنبر على حمله وقبل الارض قدماه وقال له يا مولاي  
 ان هذا كله ما نلته الا باهتمامك ولولا أنت وأبوك الملك زهير ما كان لي رأس تشال بين الناس ولا زلت  
 في رق العبودية إلى الآن وان أحسانكم على من قديم الزمان (قال الراوي) كل ذلك يجري والعميون  
 ناظرة إلى عبلة وجهها وبعد ذلك جلس الملك قيس في مكانه وعنبر أيضا بجانبه وقام الحارث ابن  
 الملك زهير ونثر النثار على رأس عبلة وجعل ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

يا آل عيس فاسموا المتالي \* واصغوا لما أبدية من أقوالى \* هذى عروس ما رأينا مثلها  
 قد صاغها ذو العز والاحلال \* وهذا كله من أجل عبلة \* أميرة قد حوت كل الجمالي  
 لها وجه يحاكي لثريا \* وفاق البدر في وقت الكمال \* لها شـعر يحاكي الليل لونا  
 على اكتافها مثل الخيال \* حواجبها الملاح بلاشـبيه \* كما قوس بين ترمى بالنبال  
 وعيناها تبارك من براها \* تفوق بحـسـنها عين الغزال \* لها خدان تفتن من رآها  
 لها ورد وما فيهم ذبالي \* لها زلف كما سيف مجرد \* له نور تبدي من صقال  
 لها فم كما خاتم عقيق \* به در تنظم مع لآلى \* لها صدر يحاكي لوح فنة  
 به رمان في الاغصان حالي \* لها بطن يحاكي التبر لينا \* وسرة حشوها بالمسك غالي  
 لها خصر نحيل تحت ردف \* كوج ماج في بحر اللآلى \* وأفخـذ غـلاظ تحت ردف  
 وبينهما شويخ ذواتصال \* هو الخافي الذي ما حدشافوا \* هو السلطان والاعضاء موالى  
 وحامينا بهما ذا اليوم يحظى \* اذا فرغ الجلاء عند الوصال \* لها ساقان أعمدة كمر  
 تومتمـم كزبد في المثال \* وتشمى بأقـدم لظاف \* وكعب أخضر حسن الحصال  
 وقد فائق ما فيه ميل \* كفصن البان عند الاعتدال \* وهذا بعض وصفك يا عبلة  
 واني موجز لك في المقـل \* حواهاؤرس بطلاهـمام \* تخاف الاسد منه في الدجال

سألت الله خالقنا جميعا \* الها واحدا في الملك عالى \* يدعك في الهنا مع جمع شمل  
وهذه ليلة خاص اللباني \* وهذا المدح من حارث يسمى \* ندبنا ناظما حسن المقال  
(قال الاصمعي) ولما فرغ الحارث ابن الملك زهير من شعره ومدحه لعيلة طربت العربان وكل من كان  
حاضرا في ذلك المكان من هذه الابيات الحسان والمواشيط واقفات وهم يضربون بالطارات من  
خلف عبلة وهي تجلي على السادات وهي زائدة الحسن والمعاني وقد صارت تجلي بينهم كانوا الطاووس  
وشذى عطرها ينعش النفوس وهي كأنها الشمس الضاحية في السماء الصاحبة وهي بين تلك  
الجنوع تجلي والمواشيط والمعاني يزفونها وهم يضربون بالدقوف والمزاهر الى أن أتت الى المكان الذي  
قد خرجت منه وأخذت منها هذا ذلك السيف وقلمتها ما كان عليهم اواليستم انبا باغيرها وكانت  
بدلة خضراء من خاص الديباج وقد أخرجتها بين المواشيط فصارت تتمايل مجببا بنفسها بين العوالم الى ان  
قربت من المنصة وكان امراء العرب من حول أبي الفوارس عنتر وهم جالسون يهنونه بتلك العروس  
وازالة الهيم والبؤس (قال الراوي) ولما ان صارت عبلة عند المنصة قام اليها الامير حجار بن عامر  
ونظرها وهي في تلك الليلة الخضراء وكانت مطرزة بالذهب ومرصعة بالجواهر وكانت عبلة من غير ذلك  
يتخبر فيها النظر فاشار عند ذلك الامير حجار وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

قد أقبلت في حلة خضراء \* تزهر محاسنها العين الرائي \* سلبت عقول الناظرين بحسبها  
لما بدت تزهر على الندماء \* وسببت قلوب الناس لما أقبلت \* ثم انجلمت أنوارها بضياء  
رقت معاني لطفها وتمايلت \* بقوامها وبقامتها هيفاء \* يا حسن قامتها ولينتها عطفها  
زادت محاسنها بكل بهاء \* تجلي على بطل جليل ماجد \* هو عنتر الفرساني في البيداء  
صلحت له وهو الحقيق بحسبها \* وجملها الفنان للفصحاء \* وبقدها فاقت على غصن النقا  
والشعر يحكي ليلة الظلماء \* والفرق فرقد والجبين كانه \* بدر من ساطع بسناه  
ولها حواجب شبه قوس اذ بدت \* ترمي بأسهمها القلب الرائي \* وكذا العيون السود أقوى مضربا  
من كل هندی لدى الهبياء \* والانف أقي والخدود توردت \* في كل خدود وردة بنماء  
والشعر فيه أثرا وجواهر \* والريق شهده فيه كل نفاء \* وكذلك الشفتان شبه عفتانق  
والعنق يحكي فضة بصفاء \* ومعاصم فيها كؤوس للعطاء \* باصابع العناب بحر عطاء  
والصدر لوح من رخام قد حوى \* نهدين كالرمان فوق صفاء \* والبطن طيات الحرير وقد حوت  
فسيحة لسلك والزبداء \* والخصر منقول وردف حائر \* يحكي كشيئا لاح في البيداء  
أفخاذها مثل الجبين وفيهما \* سلطان لذات لدى الكبراء \* سيقانها تحكي لعمدان النقا  
من مرمر وبياض مع بهجاء \* أقدمها ما قدموا الفواحش \* الاعروس الدررة العذراء  
في حلة خضراء آتت تجلي \* سلبت عقول الخلق والندماء

قم يا فريد العصر واحظ بحسبها \* هي بنت عمك أنس كل عناء

(قال الراوي) ولما فرغ حجار بن عامر من شعره اهتزت العرب طربا وتمايلوا بحبها وشكره عنتر وجميع  
من حضر وقد نثروا على عبلة النثار من الذهب والفضة وعادت المغاني بالعروس وما زالوا ساثرين بها الى  
ان وصلت الى مكانها الاول وقاموا ما كان عليهم من الخلى والحلل والبسوها خلعها مسخ أسود وقد  
وضعوا على رأسها عصابة من الجواهر ورجعوا بها الى المغاني وهم يزفونها بحسن المغاني وما زالت تتمايل  
بين المواشيط والمغاني الى ان قربت من المنصة فأطلقت في قلوب الناس ألف غصه وقد تأملها الامراء  
والمملوك وكل من حضر من غنى وصد مملوك وهي كأنها حورية من الجنان وقد سلبت عقول الرجال  
والنساء

والنسون فمعد ذلك قام اليها الامير روضة بن منيع و اشار اليها يقول صلوا على طه الرسول  
 جاءت لنا في حلة سوداء \* كالبدر يشرق في دجا الظلماء \* سبحان من جعل المحاسن كلها  
 فيها وزادت بهجة بهاء \* اخفى لانوار الصباح جبينها \* والعين منها شبيهه عين مهاء  
 والانف منها مثل سيف مصلت \* وانحد يحكي وردة بصفاء \* والشعر فيه لؤلؤ وجواهر  
 والريق شهد فيه كل شفاء \* وكذلك الشفتان مثل عقائق \* والريق للعشاق اصل شفاء  
 هذا من الله الكريم وصنعه \* يعطى المحاسن مع صفا وبهاء \* والصدر معلوم فهو دأشبهت  
 رمانتين وفي البدر نداء \* والبطن طيبات الحرير وايته \* وانحصرنا حل رقة كهواء  
 وكذلك الارداف شبه كئائب \* جل الذي قد خصها بعلاء \* افخاذها قد اختفى من بينهم  
 سلطان محبوب عن النظراء \* سيقانها شبه الحرير نعومة \* من مرر وكفنته بيضاء  
 سبحان من قد صاغ عبلة فتنه \* بشراسه وبيا كماله من ماء \* قم خذ لظلمتها وشاهد وجهها  
 يا فارس الاقطار والبيداء \* هناك رب العرش جل جلاله \* طول الزمان بعبلة العذراء  
 (قال الاصمعي) ولما فرغ الامير روضة بن منيع من شعره شكره عن تروجيع من حضر من السادات  
 والامراء الجالسين وقد نثر واعي عبلة النثار من الذهب والفضة وبعده ذلك رجوع المواشط والمغاني  
 بالعروس وصاروا يجلبوها على الحاضرين شمالا ويمين الى ان وصلوا بها الى المكان الذي خرجوا منه  
 وقد غيروا ما كافي عليهم من الملبوس واللبسوها حلة زرقاء وعاد بها المواشط والمغاني وهم يزفونها الى ان اتوا  
 بها الى المنصة وقد ارمت في قلوب الانبال الفغصه فمعد ذلك قام الامير بسطام على قدميه وقدر آما  
 وهي لابسة تلك الحلة الزرقاء التي هي من ملابس الملوك فعندها انشد يقول صلوا على طه الرسول

انت تجلي بين المواشط في السعد \* بخلعها الزرقاء ككاملة المجد  
 في رابع الخلفات انشد قائلا \* نظاما وفي مدحى لعبلة استبدى  
 عروس نحاسي البدر عنده كماله \* مطوقة بالعز والسعد والعقد  
 فقلت لها سودى على سائر الورى \* بحسنك والاحسان والقد والمجد  
 عليك سلام الله يا بنت مالك \* يدوم عليك الا في القرب والبعد  
 ومن بعده هذا اليوم عنا سحبي \* ويحظى بك ليث يفوق على الاسد  
 فانت سلبتي كل عقل لعاشق \* اذمست ما بين المواشط بالجد  
 وفرقت شبه البدر والشعر ليله \* وحسن جبين نوره صار في رقد  
 حواجب حقا قد رموني باسهم \* ولظلك اقوى في القلوب من الغمد  
 وانفك ابهي من ملاح مقوم \* كدامن خدودك تجتني حمرة الورد  
 وفي نورك المعسول خرو قرقف \* وقبيل شراب سكري كمال الشهد  
 وعنق كعنتي الريم والصد رصادر \* كلوح رخام فيه مقتبل النهد  
 بهودك كالرمان والبطن نزهة \* منعمة شبيهه الحرير من الهندى  
 وخصر نحيل فوق ارداف قد علت \* مرجحة تحكي ضروبا من الزيد  
 وكان وسين لا يرى وهو بارز \* كذا نقلا عنه المواشط في التشيد  
 وافخاذها مثل العوام يدخلهم \* وسبقانها ساق والهاضرة السعد  
 واقدمها تمشي بها نوح وفارس \* همام يرمم الفرح والسعد والرشيد  
 ومسكى قد دغصن بان قوامها \* اذا خطرت فاقت على الخرد الجرد

كان الثريا علفت في جبينها \* وبأقنوع نجوم الليل في الصدر كالعقد  
يكاد صيب الماء يجرح جلدها \* إذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد  
ويخدشها لبس الحرير للثريا \* ونشكروا إلى الدادات من نثر العقد  
ولو ابست ثوبا من الورق خالصا \* لا خدش منها جلدها ورق الورق  
ولو نقلت في البحر والبصر مالح \* لا يصح ذلك البحر أحلام من الشهد  
ولو واصلت شيخا كبيرا على عصا \* لا يصح ذلك الشيخ يغتال للأسد  
تمن بها في الدهر بأفارس الوغا \* بطول المد والصد في القهر والكم  
واسم تغفر الله العظيم من الخطايا \* أله تعالى في الجلال وفي الجهد

(قال الأصمعي) وما فرغ الأمير بسطام من شهر مرة وما نظم من تلك الأبيات المطربات تمايلت لها  
السادات وانشرحو وأمر حوا في تلك الربوات وقد شكره على ما قال من تلك المقالات البديعات ونثروا  
على رأس عبلة النثار من الفضة والذهب وأعطوا المواشط والمعاني وقد عادوا بعد ذلك بها وهي تتمحظر  
بينهم كأنها حورية من الجنان وقد غفلت عن أرضوان والناس يتعجبون من حسن ما وجدها لها الذي قد  
أعطاه الله لها وما زال المواشط يجلبوها إلى أن أتت إلى المكان الذي خرجت منه وقاموا ما كان عليهم  
من الملبوس وهي الخلة الزرقاء وألبسوها عوضا عنها حلة حمراء وهي مرصعة بسائر المعادن والبراقية  
وقد خرجوا بها المواشط والشعوع تنقد في أيديهم وما زالوا يجلبوها حتى وصلت إلى المنصة التي جالس  
عليها الأمير عنتر الفارس القصور ونورجنتها قد أنجحت شمس النهار وقد أذهبت عقول الحضار مما  
قد شاهدوا من تلك الأنوار فعند ذلك قام الأمير مدي كرب الزبيدي من بين الرجال وأشد يدعوه  
صلوا على طه الرسول

تبدت في ثياب الأحمر \* وحلتها كمثل الجنان \* بوجه مثل بدر التمام  
علا فوق السماء وعلى المنار \* وحين قوامها مع لين خصر \* تزيد لمن يراها في افتكار  
ومذهبة بالفرح جادت \* فلم تبح هنا طول النثار \* لها غنت معاني مطربات  
على جناتك ومزمار وطيار \* وألحاظ تجرح من يراها \* إذا ما استلدى خلع عذار  
ويحظى بالعروس أبو الفوارس \* ويتنهي وبعده مر للديار  
سألت الله بقبيلكم جميعا \* لنا في العزم مع قرب المزار

(قال الأصمعي) وما فرغ الأمير مدي كرب من انشاده تلك الأبيات طربت لها السادات وقد  
نثروا النثار على رأس عبلة من الفضة والذهب وعادت المواشط بالعروس وهي تجلي بين ذلك الجلوس  
وهي كأنها طائوس وما زالوا يجلبوها حتى أوصولها إلى المكان الذي طلعت منه وقد قلعه وأما كان عليهم من  
الملبوس وألبسوها حلة غيرها وهي الخلة السادسة وقد خرجوا بها إلى الجلاء بين تلك الخلائق وهم شاخه ون  
إلى ما أعطاه الله من الحسن والجمال والبهاء واللال وما زالوا يفرحوا إلى أن وصلت إلى المنصة فعند  
ذلك قام الأمير عروة بن الورد على الأقدام وأبدى الضحك والابتسام وأنشد بقول صلوا على طه الرسول  
تبدت في ثياب اللازوردى \* ونجم الليل فوق الصدر عقدي \* لها وجه يفرق البدر حسنا  
ويجئ من سناها حين تبدي \* حواجبا كما قوس بين ترمي \* على عشاقها هزلا يجيد  
واعينها كعناوين المهابة \* لها في الفرس طردا بعد طرد \* لها خدان حمر موريات  
لها أنف يحاكي سيف هندي \* لها فم كما خاتم عتيق \* وريقتها كما سكر وشهد  
لها صدر كمال لوح مربع \* يزينة بهارمان نهد \* بأعطاف وأرداف نقال  
إذا

اذابانت لمثلي صار محمدي \* لها بطن كطيات حوير \* وسبقان ثقال فوق قد  
وقد صلحت لعنتروهي تجلي \* عروس الخيل ذو عز وجمد  
تهنى بالعروس وعش سليما \* بطول الدهر في أمن وسعد

{قال الراوي} فلما فرغ عروبة بن الورد مما أبداه من ذلك الشعر والنظام طربت له جميع الملوك  
والسادات ومن حضر في ذلك المقام وبعد ذلك نثر عليهم النثار سائر الحضار وهي تجلي بينهم كأنها  
بدر التمام وقد شمت القلوب من جفونها بسهام ثم ساروا بها وأوصلوها إلى المكان الذي خرجت منه  
وخلعوا ما كان عليهم من الملبوس وألبسوها حلة أخرى وهي الحلة السابعة ووضعوا على رأسها التاج  
الذي أتى به عنتر من عند الملك كسرى وألبسوها العصابة الجوهر التي يأخذ ضيائها بالبرص فصارت  
مثل البدر إذ بدر وأجلسها المعاني على المنصه وقد وضعت في قلوب الناس ألف غصه وهي تباهي  
بالحسن والجمال والقدوالاعتدال وصارت تفضح بطلعها الهلال فعند ذلك قام الأمير مقرى الوحش  
من بين الرجال وزاد به البلبال وأنشده يقول صلوا على طه الرسول

عروس مهرها مهج البرايا \* تبت في الشباب لها الثنايا \* سبت عشاقها عجبا وتبها  
وكاد له قل يذهب للزايا \* كسلطان تحكم في البرايا \* اليه تشتمكي عظم السلايا  
وبرشد نورها من ضل عنها \* برؤيتها وكم أمرت برايا \* عروس قد حوت كل المعاني  
فما أبت لحسن من بقايا \* تهنى بالعروس وعش سليما \* أيا بطل لا تراعيه الرعايا  
ترقى وارترق درج المعاني \* فانك ذخرنا معطي العطايا \* فعش واسلم مدا الأيام دوما  
وكل عدالك يلقرن الرزايا \* فهذي ليلة بالسعدنارت \* بقيس الرأي ذاملك البرايا

وعبس كلهم جمابندوا \* له بالنصر من رب البرايا

وأيد عنترادوما الهى \* بنصر منك مع وفر العطايا

{قال الاصمعي} ياسادة يا كرام ولما فرغ الأمير مقرى الوحش من هذا الشعر والنظام شكره  
الحضار ونثروا على عبلة النثار من الفضة والذهب وقد فرح جميع الاصدقاء والاجباب وزال عنهم  
الهم والارتباب {قال الراوي} فعند ذلك قام الأمير شيبوب وتقدم إلى عبلة فقال له الملك قيس  
ما بالك يا شيبوب قد أتيت ووقفت قدام عبلة وصرت باهتا كالإبله فقال شيبوب وأنا الآخر يا ملك  
مالي نصيب في رؤبة الحبيب فقال له الملك قيس وما نصيبك يا شيبوب فقال له رؤبة عبلة لانها تزيل  
عن التلب الهم والغم والكروب فقال له صدقت يا شيبوب ولما كان شيبوب من أشعارك الحسان  
وصف لنا ما أعطاه الله من الحسن والجمال وعاقوا الشان فقال له يا مولاي أنا لا أقدر أن أصف لك  
ما فيه من المعاني لجزلساني ولسان أمثالي لعلمي بما هناك من المعاني ولكن يا مولاي اسمع بعض  
وصفها وما أقول فيم انهارا كان أوليل ف شعرها مثل شعر الخيل وهو أسود مثل الليل ولها جبين وضاح  
يحياكي المصباح وعينان تحياكي عيون الغزال يرشقوان براهما بنبال وفوقها حاجبان كأنهما  
قوسان ولها خدود موردان صنع مدبر الكائنات ولها أنف كحد الحسام اذا جرد على الفارس  
المهمام ولها وجنات تحياكي الجلتار وهي تذهل الابصار ولها فم كالعقيق يسيل منه الرحيق  
ولها شفتان كالمرجان ولها أسنان كأنها اللؤلؤ المنظوم صنعة الحى القيوم ولها عنق كأنه البلور  
يضئ منه النور ولها صدر كأنه لوح من الرخام تحمير فيه الافهام ولها بطن كأنها طيات  
الحرير الذي ليس له نظير وفوقها منهدان كأنهما رمان يتمايل فوق الاغصان وتتهنى منه إلى  
ردف يتعددها ان هي أرادت القيام تورث به الجسد السليم السقام ولها خصر فحجيل يداوى العليل

ولها أنفاذ كأنها مصاطب من المرمر ياخذ ضيؤها بالبصر وبينها شيء لا أقدر أن أذكره مخافة  
من أني عنتر وهذا ما عندي من القول والتدبير قال فلما سمع الملك قيس هذه الأوصاف من شيبوب  
هو ومن كان حاضر من السادات تضاكروا عليه وأعجبهم كلامه فقال له الملك قيس والله يا شيبوب  
إن هذا الكلام ليس له مزية ولكن يا شيبوب نحن نعدرك فيما قلته من الكلام لأنك أنت  
لا تعرف شيئا من الأشعار ولأنك مثل أخيك في التذكار ولو كان لك فهم كنت أنشدت شيئا من  
الشعر والنظام {قال الناقل} كل ذلك يجري بين الملك قيس وشيبوب وهم يتضاكرون عليه  
وكانت عبلة واقفة تسمع وترى فعندها تبسمت وعلمت فافتنت العقول وكل من نظر إليها صار مذهول  
وقد أعجبها كلام شيبوب وما نطق به من الكلام الذي يريح القلوب وبعد ذلك التفت شيبوب  
إلى الملك قيس وقال له يا مولاي إن كان ما أعجبك نثرى فأنا أسمعك شيئا من شعري فقال له الملك  
قيس اسمعنا ما خطر ببالك فنجح الله كل أعمالك فعندها أشار شيبوب بنشد ويقول هذه الأبيات  
صلوا على سيد السادات

خذوا حذركم من لحظها فهو ساحر \* وليس بتاج من رمته المحاجر  
ولا تخضعوا من رفته في كلامها \* لأن لها جـ والقلب مجامر  
قلوب الكرى من النسيم بطرفها \* سرى أبدا من طرفها وهو عاطر  
قلائدها تشكو النظم أو وشاحها \* إذا أشرفت من معصمها الأساور  
بعيدة ما بين المخمل والطلا \* وذا الطرف عنها ينثى وهو خاسر

{قال} فلما فرغ شيبوب من شعره ونظامه الذي ذكره في وصف عبلة وهي تسمع وصفها فتكلم  
وجهها بالعرق وفرحت بما به نطق فتمالأت الخلائق على بعضها وقد أعجب عنتر وصف أخيه  
شيبوب لعبلة هذا ثم تأخر شيبوب إلى وراءه وقد نثر على عبلة النثار ثم عاد بها المواشط إلى المكان  
الذي خرجت منه وقلعهما ما كان عليهما من الملبوس والسواخل لغيرها وأخرجوها وهي تجلي  
بتلك الخلعه فعندها غنت المولدات والمغانى وضربوا بالدقوف والمثاني وقد تقدمت مقدمة المغاني  
إلى قدام عنتر البطل القصور وأشارت إليه تقول صلوا على طه الرسول

يا صباح جاء الليل هالك الرواح \* والفجر قد أقبل وبان الصباح \* فيا فـتى انهض وقم قائما  
نحو الحى واسعى زين الملاح \* واحظى بعبلة وارشف ثغرها \* واقرح بوصل الغائبات الرراح  
الله يقيمك في الهنادم \* ما غرد القـمـرى بدوح وناح \* هذا تمام السعد يا ذا الفتى  
لم يبق إلا الحظ والانشراح \* فكـن إلى عبـلة من القادمين \* وانمدها سمك صاح ما ذامزاح

وهذه لـة بلوغ المرام \* فانفض أبا عنتر لذات الوشاح

واطعن غزال البر يا ذا الهمام \* ودع العوذل يكثرون النواح

{قال الاصمعي} فلما فرغت المغنية من هذه الأبيات طربت لها جميع السادات فعندها تقدمت

مغنية أخرى إلى قدام الأمير عنتر وأشارت تصف ما في عبلة من الحسن والجمال والقدر والاعتدال

وأشارت تقول هذه الأبيات صلوا على سيد السادات

لها في لحظها الفتان صهر \* بذل لبطشها الرجل الجليلد

وتسبي العالمين بو جنتها \* كأن العالمين لها عبيد

{قال الاصمعي} وبعدها تقدمت مغنية أخرى وأشارت تقول صلوا على طه الرسول

ان قلت بدرا فما للبدري مجتمعا \* أو قلت شمسا فليس الشمس تحكيها  
 كأن يوسف أعطاهما محاسنه \* فكل حسن الوري من بعض ما فيها  
 (قال الراوي) لهذا الكلام العجيب الفائق المطرب البديع الغريب ثم انهم عادوا به الى المكان  
 الذي خرجت منه وقلعوها ما كان عليهما من الملبوس والبسوها خلعته مزركشة كلها بالذهب مطلية  
 وقد دار بها المغاني حول الخلة والشموع في أيديهم والمشاعل بأيدي العبيد وقد هرعت الخلائق الى  
 الفرجة وهم في فرح بتلك الليلة وبعدها أقبلت المغاني والمواشط وبأيديهم الشموع يزفون عبلة وهي  
 تتعثر وتعب بنفسها والنسوان قد ارتجوا وهم يزغرتون من خلفها هذا صباح الناس قد عدلا  
 وعبلة قد طلعت على كرمي الجلا والأرض صارت ترهج والدينا ترهج بأصوات الدفوف وهي  
 بأيدي الاماء والنظار الذين كانوا واقفين لا يدرون أهم في أرض أم في السماء لانهم قد بهتوا من تلك  
 الصورة البديعة (قال) وكانت عبلة محتقرة لهؤلاء الرجال واستهانت بالابطال لانها قد سببت مرار  
 وسافرت الاقطار فعند ذلك صارت عبلة تتبسم عجباً بنفسها فيلمع البرق من ثناياها عند ابتسامها  
 وتلقت يميناً وشمالاً فترشق القلوب بصبايات سهامها وتنعطف فتخطف العقول وهي تكلم اترابها  
 فيتمنى الحضار سماع كلامها ولها من جفونها الخفطات أحدم من السيوف المرهفات كما قال فيهم الشاعر  
 بدوية لعب الجمال بعطفها \* وبطرفها يهترلين قوامها \* وتلقت فرمت نبال جفونها  
 نادت محاسنها الى عشاقها \* لانسجها لو أوتلقوا من تيمها \* سبحان خالق حسننا وجمالها  
 هي فتنة الدنيا وبضوء جبينها \* وكلمها ودلالها وكلامها  
 يحولون ظلام الليل حد حسامها \* تسي العقول من الملا بقيامها  
 (قال الراوي) يأسادة ولما أقبلت بها النساء على الرجال وقدر أو ذلك الحسن والجمال وأخذت أمها  
 السيف من يدها وأرادت أن تردها عن الخباء ليحبلوها ثاني مرة فاصبر عنتر بل أخذته الغيرة  
 والحية والنخوة الجاهلية فهجم عليها هجمة الأسد واختطفها ودخل بها الخباء وصار بها من داخل  
 السرايق وترك في القلوب حرارة وبراق وقد سبت عبلة تلك الخلائق فعند ذلك زاد بالحساد  
 الحسد وذابت قلوب الاعداء من الكمد فعندها قال عمارة لاهناك الله يا ابن ألف قرن ان وسلط  
 الله عليك وعلمتها آفات الزمان كما بخلت علينا بالفرجة عليها فعندها قال المحبون ان من شدة  
 يحق له يا عمارة أن يفعل هذه النعال ويصون هذا الحسن والجمال لانه قامى ما لا يقاس به انسان  
 ولا صدق في مثل هذه الليلة أن يظفر بها فاحسرت بضاعته ولا ضاع تعبها فعندها قال عمارة يا بني  
 الاعمام ورب الارباب ان هذه الليلة ما هي غالية بزولان النعم وفاز بها والله هذا الاسود الادهم ثم انه  
 انصرف وفي قلبه بعض ما فيه من شدة الحرارة وقد بقي شيبوب وجرى على باب السرايق يحفظها  
 من الطوارق قال وكانت سمية تزوجه شداد قد حدثت زبيبة بما عملها عمارة بن زياد فوفت له  
 الوعد لاجل العقد قال وكانت زبيبة ناقصة عقل ومعها طرف من الغفلة فتركت عنتر ابنتها  
 حتى اختلى بعبلة ثم دخلت عليه وأفهمته بما وصل اليه وقالت له يا بني ها أنا أحدثك بحديث  
 عجيب يتخبر فيه العاقل اللبيب ولكن لا يتحدث به أحد من البرية فتعابره أكثر مما عبرت بالعبودية  
 فعند ذلك خفق فؤاده وقال لها يا أمه ما هذا الحديث قالت له أنت يا ولدي قد تزوجت بأختك في  
 الرضاعة وقدمضى تعبك باطلا فعندها قال لها وكيف ذلك يا أمه ولم لم تعلميني بذلك من زمان فقالت  
 له اني ما كنت أقول انك لا تصل اليها ابدا لاجل ذلك الشأن والآن فقد كان ما كان وقد أعلمتك  
 بهذا الحديث حتى تكون منه على برهان لاني قد أرضعت عبلة من لبني مرارا فعند ما قالت لعنتر تنقص

عيشه وتكدر وقال اذا كانت أختي من الرضاع كما زعمت فانا أكرم امرى وأمرها ولا أتقدم اليها بل  
أتركها في أبياتي ولا أدع أحدا يعلو عليها مادمت في حياتي ثم قعدت بجانب عبلة وفي قلبه دبله وقد  
صار يتفكر في سهام المصائب فهذا ماجرى لعنتر بن شداد (وأما ما كان) من عمارة بن زياد فإنه قد  
مضى الى أبياته وقد أضربت النيران في فؤاده ونصاعدت حسراته فعندها دعا بولده كعبا ولا وقد  
أراد أن يبرد قلبه بنومة معها وكانت كعبا كرها أشبه الناس بعبله وأراد أن يتمتع بحسنها وجمالها قال  
فأراى نفسه كعبا ودولا تحركت عليها آله فافتكر فيما جرى منه فعند ذلك قال لها يا كعبا أظنك  
خالطتني وأطعمتني الدواء الذي أعطيتك إياه وقلت لك أطعمه الى عنتر بن شداد فعندها قالت  
كعبا لا ما هذا الكلام يا سيدي انت قد أنقضتني لما أبصرت عبلة في هذا الحسن والجمال فقال لها  
لا والله يا كعبا فقالت له يا مولاي أنا أعطيتك الى خبيسة أمة عبلة وقلت لها اطعمي هذا الدواء الى عنتر  
ابن شداد وما أدري بعد ذلك ماجرى فعندها قال لها عمارة يا خنصيرتني طخبير وقد فضحتني بين  
الصغير والكبير لان خبيسة أطعمتني إياه وقد أتتني بصحفة ملاءمة من الطعام وأمصبتاه من هذه  
الاحكام واغبناه من هذه الاسود الحجام ثم وقع في قلبه الوهم العظيم واشتعل بنيران الحميم وقال  
لا شك أنى أكلت الدواء (قال الراوى) ولما أصبح الله بالصباح دخلت النساء على عبلة ينظرن  
ما جرى لها وأماها بالجملة فراوها على غير الاستواء وسأتهن أمهاتن حالها وقعدت تسمع مقالها فقالت  
يا أماء ما دنابن عمى منى بل سمع حديثا أشغله عنى فساقر بنى ولا ابتكرنى فمئذ ذلك دعيت أمها  
بعنتر وقالت له يا طخبير ايش هذه الفعال أنت تريد تتركنا فضاة بين العربان وتكسبنا العار  
طول الزمان فعندها قال عنتر ولما ذلك يا ستاه فقالت أنت أخذت بنتنا بالجمال ومنعت عنها  
الرجال ولما حصلت لك مادونت منها بفعال وما بقيت أخرج من ههنا الا بالانفصال وبلوغ الآمال  
فان كنت ما تريد ها أخذتها الى عندى ونقطع القيل والقال وان كنت تريد ابنتى فاطلب منها سنة  
الرجال وان كنت طخبيرا ألبستك ثياب الاماء وقدمت لك المغزل فعندها تبسم عنتر من هذا المقال  
وما بقى يمكنه كتمان الخيال وقال لها يا ستاه هل رأيت من يتقدم الى أخته بحال من الاحوال  
فعندها قالت شريجة أم عبلة وكيف حدثت نفسك بهذا الكلام والله يا عنتر انى ما أعرف لها آخا  
غير ولدى عمر فعند ذلك أعاد عليها ما سمعه من الاخبار وان أمه أرضعت عبلة من لبنها مرار فعندها  
قالت شريجة لا عاشت الجوزة المشقة الا كعاب الواسعة الشدقين ثم انها أنفدت خلف زبيبة  
وأحضرتها من ودها وقالت لها ويا كعبا يا كشعانه متى أرضعت عبلة من لبن هذا العبد فقالت زبيبة  
والله يا ستاه ما أعلم وما أدرى ما الخبر غير أن مولاتى سمية قد ذكرت لى هذا الحديث الذى تقدم  
والبارحة افتكرت فيها وفى ولدى عنتر فاعلمت من منهما الا كعبا فعندها تبسمت شريجة من هذا  
المقال وعلمت أن زبيبة ما لها عقل فانتفتت الى سمية وهى الى جانبها وقد عظمت مصائبها وقالت لها  
يا سمية أنا أعرف أن فى قلبك بغضة من عنتر وما حل ذلك العناد أن يتغير حتى انك كدرت عيشه  
وأردت أن تفرق بينه وبين محبوبته فعند ذلك تبسمت سمية من هذا المقال وحدثتها بحديث عمارة بن  
زياد وقالت لها يا ستاه ما رأيت أنه يفوتنى عقدي ساوى ألف دينار فى كلمة واحدة فشارفى فشار وقد  
قلت ان عنتر ما يعتب على فى هذا المقدار بل يحسب أن هذه اللذلة التى فانت أنها من بعض الأبيالى التى  
سلفت ويقوم بركب هذه الحجر العربية من أول النهار وطول الليل ويكالم حتى لا يبقى فيه جلد ولا  
حيل (قال الراوى) فلما سمع عنتر بن شداد هذا الكلام أبدى الافراح والابتسام وزال عنه  
الهم والغم ونال المرام وبعد ذلك قال الى النسوان اخرجوا الآن من ههنا فعندها خرجوا متبسما



صاحكات الانهم ما بعد واعن السراق حتى انهم سمعوا حس صوت عبلة وهي تتألم وقد اقتنصها  
عنتربن شداد كما يقتنص الغزالة سبع الاجم ونزل عنها وقد فرح وتبسم مما لحقه من الطرب  
وأشار يقول صلوا على طه الرسول

زعت زبيبة ان عبلة بنتها \* كذبت زبيبة والذي اغواها \* فزبيبة مثل الظلام اذا بدا  
والليل من قدامها ووراها \* وعبيلة مثل الصباح وحسنا \* يختال من قدامها ووراها  
من ذابسه بومة بحمامة \* أو من يعيب الشمس وقت ضحاها \* فلقد أتت أمي بقول منك  
والزور في اثباتها دعواها \* تباهي في قولها من جهلها \* تالله قلته عقلاها اغواها  
(قال الاصمعي وأبو عبدة) ثم ان عنتربن شداد لما حصل له بلوغ الآمال والمرام وقد ساعده على ذلك  
الملك العلام وقد بلغ مناه وملك ما تمناه فعند ذلك وقع في الخلة الصباح وزادت بينهم الافراح وزالت  
الهموم والأتراح وقد حركت المولدات الدفوف من سائر الاقطار وقد رقصت البنات والجوار فعندها  
أتى الملك قيس واخوته وأعمامه ووجوه عشيرته وهنوه بالزفاف وجددوا الولائم والدعوات  
ورقصت الاماء وغنت المولدات وقد فرحت جميع الناس وأوفى الملك قيس بمقاله وشرب الكاس  
ولم يزلوا هؤلاء الابطال في أكل طعام وشرب ومدام مدة سبعة أيام وعنتربن بكرم المدعيين غايه  
الاکرام الا أنه كلما أراد ان يشترى خمرًا يمتعه الملك قيس من ذلك الخمر ويقول له يا أبا الفوارس  
نحن نعمل عنك هذه الاثقال لانك صرت صاحب بيت وعيال (ياسادة) ولما انقضت هذه الولائم خلع  
عنتربن شداد الخلع المشتمة على الملوك والسادات مثل بسطام وأبيه قيس الشيباني ومشاجع الخولاني  
وعباد القباني وعلى الملك نعمة بن الاشتر وعلى حجار بن عامر وعلى معدي بكر بن زيدي وعلى من  
معهم من وجوه العشائر والابطال وقد قادهم الخيول والجنائب المزينات بأجلال الابرصم والمراكب  
المذهبات قال ثم رحل كل منهم طالبا أرضه والاطلال وقد فرحوا بعنتربن شداد ببلوغ الآمال (قال  
الراوى) وكان عنتربن هذه الايام لا يفارق مقرى الوحش فارس الشام وكان أكثر الاوقات لا يقضيها  
الا عنده وهو في منادته وبالع في اكرامه وخدمته وصار يقضى الليل عند عبلة بالافراح والسرور  
والانشراح وقد زالت عنه الكروب وفرح المحب بلقاء المحبوب هذا الملك قيس يهنيه بما وصل اليه  
من السرور الذي قدم عليه فعند ذلك قال له الملك قيس كيف رأيت ليلتك يا أبا الفوارس وبامعدن  
السماح مع ست الملاح فعندها أشار عنتربن بقول

فديتك انى بت في خدي ليلته \* أعانق من أهوى الى مطلع الفجر  
وبأت يفوح المسك من نسر عبلة \* وأنغامها عندى الذم من العطر  
أقبل منها صدغها ثم خدتها \* يقوم به الدر المنضد في النحر  
توسدنى منها كف على معصم \* وخذ على خدي ونحر على نحر  
ولست أرى بين الانام كعبلة \* بوجه لها أبهى من الشمس والدر  
اذا ما أتت به — تزيين قوامها \* كمثل اهتراز الغصن بالورق الخضر  
وأقسم انى ما هويت لغيرها \* زمانى ولا أسلوها ما مد الدهر  
وما عبلة الا فتاة بديعة \* مهذبة الاعطاف طيبة النثر  
سرى حبا في القلب منى وفي الحشا \* كما سار دمعى في العروق وفى نحرى  
فهيمات أن أسلوها ما من الدنيا \* بطول المداحنى أو سدى فى قبرى  
هى السؤل من كل البرية والمنا \* فلا سلوة عنها الى موقف الحشر

(قال الراوي) ولما فرغ عنتر من شعره وانشاده فعندها طرببت لها جميع السادات وقد تهبوا من  
 من فصاحتها وقالوا سبحان الله العظيم الذي أعطاهم الشجاعة والفصاحة ثم انهم جسدوا والولائم  
 ثلاثة ايام وبعد ذلك خلفوا فرسان القبائل والعربان وانصرفوا يطلبون منازلهم والاطنان شاكرين  
 حامدين والى اباديهم ذاكرين وقد ازداد عنتر بن شداد في ذكره ورفعته قدره ووقعت هيبته  
 في قلوب العربان وقد آمنوا به من نوائب الزمان واذا في يوم من بعض الايام وقد عمل الملك قيس وليمة  
 عظيمة واذا بغير قد نار حتى سدد الاقطار وقد طبق الاقاني وسحب نور الشمس عن الاشراق فلما  
 نظره عنتر بن شداد ونب كانه اسدهدار وقد تبعه الفرسان وركبوا خيولهم وغاصوا في الحديد  
 والزرذالقة من كل فارس صنيدي وهم بالسيف الهندي والرمح الخطية والخيول العربية وفي  
 مقدمتهم عنتر بن شداد والى جانبه مقرى الوحش وعروة بن الورد وباقي الفرسان ورائه متتابعة (قال  
 الراوي) فلما قربوا من الفرسان واذا في مقدمتهم فارس كانه طود من الاطواد وعلى رأسه بيضة  
 عادية كانهما رجل وعينه تتوقد كانهما مشعل قال وكان هذا الفارس يقال له العقاب بن سمع  
 وكان قد خرج في هذه الفوارس طالبا أرض الحجاز من بلاد اليمن فزال حتى وصل الى بني عيس  
 فعندها ظهر له بعض الوحوش فطلبها في اصحابه وكان معه ثلثمائة فارس قال فلم يزل يطرد الوحوش  
 حتى وصل الى أرض بني عيس وقد نار غبارا فريقيين ووقعت العين في العين قال وكان العقاب قد سمع  
 بشجاعة عنتر بن شداد وما بان منه وما ظهر قال ثم ان عنتر التفت اليه وقال له ايها الفتى ما الذي  
 اقدمك الى أرضنا اما سمعت بذكرنا اما نحن بنو عيس الكرام الضاربون بالحسام فعند ذلك قال له  
 العقاب ويحك يا ولد الزنا وابن اللثام انت تفرعننا بنو عيس ونحن اسود الفلا وابطال البيداء فانت  
 من تكون من فرسان بني عيس فقال له انا عنتر بن شداد قال فلما سمع العقاب انه عنتر بن شداد  
 اهتز على سرجه وزعق عليه وقال له ويحك يا ولد الزنا انا طالبك من زمان حتى ارجح العرب منك  
 ومن شرك واقفي عمرك فعندها صال وجال وانشد وقال صلوا على باهي الجبال

ايا عنتر الفرسان وافاك فارس \* له سطوة تخشى بسيف مقلد  
 يقده روس الفوارس والعدا \* ويجعلهم صرعى بكل مهند  
 فكم فارسا اردت في حومة الوغي \* يجرع على الارضين غير مود  
 قدونك اني فارس ذوعزيمة \* ولي هممة تسوء على كل سيد

(قال الراوي) فلما سمع عنتر بن شداد منه هذا الانشاد اجابه على شعره وانشده يقول صلوا على طه الرسول

كذبت وبيت الله ياذا الشقاشق \* وياذا الخنا وابن اللثام الفواسق  
 قدونك حربي سوف تلقى صيدا \* له هممة في الحرب فوق الخلائق  
 له سطوة عيسية عنترية \* تهدلاركان العدا بالمقاتل  
 يجندل ابطال العدا بهند \* ويجزرهم جزا نيباق الشواهد  
 ويتركهم رزق الوحوش وغيرهم \* ورزق طيور البر حتى البواشق

(قال الراوي) ثم بعد ذلك حل وتلقاه وقاربه وداناه وزعق عليه زعقة تهتم منها شوايح الجبال قال  
 وكان العقاب من الفرسان المذكورة والابطال المشهورة لا يخاف الرجال ولا يهاب الابطال وكان  
 له وقعات كثيرة وحروب عظيمة بأرض صنعاء وعنتر (قال الراوي) وكان يقيني ان يلقي عنتر بن  
 شداد لانه سمع بفرور بيته وشجاعته وكان قد جاء في طامبه فعمل عند ذلك عليه واشتعلت نار الحرب  
 بينهم ما وقد طلب بعضهم بعضا وتطاعنوا بالرمح ونصاروا بالاصفاح قال وقد دام بينهما القتال

واشدت

واشدت الاحوال وصاح كل احد منهم على صاحبه وقد نظر عنتر بن شداد عن فارس جيسد خبير  
 بأبواب الحرب والكفاح بصير فعند ذلك زاد به الغيظ والحنق فزعى عليه وطبق وضربه بالسيف  
 على مرقبه طير رأسه مع شذقه فعند ما خصر بعاجيج علقما وقد جلت شو عيش وفي أوائلهم مقرى  
 الوحش وعروة بن الورد فقتلوا أصحاب العقاب وما تخامهم الا القليل الذى كان جواده سادقا ياسادة  
 (قال الراوى) ثم دجج الملك قيس وعنتر ومقرى الوحش وباقي الفرسان وقد جمعوا الاسلاب  
 وهم في فرح الى أن بعدوا عن محل تلك الواقعة هذا وعنتر بن شداد قدام الفرسان والابطال وهو  
 ينشد هذا المقال

صحا قلبي من الكأس الدهاق \* وزال النوم عنى بالتلاقى \* وأسعدنى الزمان فصار سعدى  
 يشق الحجب مع سبع طباق \* أنا العبد الذى ألقى المنايا \* شديد البأس مرتى المذاق  
 وحنذلت العقاب وكان قرما \* غداة النقع أنحنى فى المضايق \* هوى فى الأرض منجد لا سيقى  
 يحرك فى الدما قد ما ساقى \* وأسقيت الفوارس من سناني \* شراب الموت مما زوجا دهاق  
 أنا الرجل الذى خبرت عنه \* غداة الروع مر فى مذاق \* فقى بلى فى الفوارس يوم حرب  
 ولا يخشى مقابلة الرفاق \* ألا يا عبيل لو عاينت فعلى \* وطعنى بالمهنة الدفاق  
 أدمت محبتي وشكرت فعلى \* مدا الايام عن كل الرفاق

رقى سعدى على فلك الثريا \* يفوق لسابع السبع الطباق

(قال الراوى) وقد عادوا الى الحى والاطوان رقبوا الاسلاب والنهب على الفرسان وجدودوا  
 الولائم والدعوات وشيعت العبيد مع السادات وقطعوا الاوقات باللسنات والمسرات وهم على  
 الغدران والجوار والاماء بالدفور مغنمات هذا وعنتر بن شداد لا يفارق مقرى الوحش ولا يقضى  
 الاوقات الا به فى منادىته ويبلغ فى اكرامه وخدمته (قال الراوى) وقد ترك له مضارب لا قامته  
 وغلمانا برسم خدمته وحكمه فى ماله وأمتعته \* قال ولما انقضت الولائم والدعوات وانصرفت  
 المواكب والسادات خرج عنتر بن شداد فى بعض الليلي من عند عبلة وقت السحر وقد تشى يطلب  
 خيمة مقرى الوحش ليسأله عن حاله لانه قد نظره فى تلك الايام مقصرا فى الاكل والشرب فعند ذلك  
 علم عنتر بن شداد انه منكسر الفؤاد لاجل غربته وبعده عن عزه فى دياره وشوقه الى مسيكة محبوبته  
 فأراد أن يسليه بمنادىته ويوعده بالمسير فى صحبته ويعاونه على قضاء حاجته لان العاشق يعرف  
 بأحوال العاشقين ويعلم بمواقع الفراق عند المحبين (قال الراوى) ولما دخل على مقرى الوحش  
 وهو يدكر ارض الشام ومضاربه ومضارب مسيكة وانخيام وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول  
 نسيمك فاح يا أرض الشام \* اذا ما زارنى أبرى سقامى \* فهب ان استطعت على فؤاد  
 عليل يشتمكى كرب الغرام \* وان راعيت عهدى فاحملى لى \* الى محبوبتى طيب السلام  
 وان خطرت مسيكة من خباها \* وما ست بين أطناب انخيام \* سليها ان تمن على وقتنا  
 بطيف تحت أستار الظلام \* قصدت الى العراق وقلت انى \* أعود بنعمة الملك الهمام  
 وألقى كل جبار عنيد \* بطن الرمح أو ضرب الحسام \* فلا تانى فقى من آل عيس  
 كان حسامه برق الغمام \* اذا خاض الجحاجة يوم حرب \* يشيب ضربه رأس الغلام  
 ويقطع سيفه سبل المنايا \* ويسبق رحمة رسل الهمام \* همام قد نبى مجد ارفعا  
 لعيس فى الزرى دون الانام \* وشيده بفعل شريف مجد \* وقوى منه أركان الدعام  
 اذا ما سار نحو عداه يوما \* وفى يده علاقات الحسام \* ترى برق المنية منه يبدو

ورسل الموت تسرع بالجمام \* وان ناديت به يوما مخيفا \* أظلم عليك ظلام من غمام  
وجاء بنعمة منه وفضل \* كفيض البحر منه وهو ظامي \* علا فخرا على كل البرايا  
يطعن الرمح أو ضرب الحسام \* يبيد عداته يوم التلاقى \* على خيل معودة الصدام  
شباع قد رقى درج المعالي \* وحاز فضائلها بين الانام \* فان تغروا عليه وقد تعالوا  
وقالوا انه نسل الحرام \* فقد كذبوا وحق ابي قبيس \* ورهبان بخران كرام  
فأفعال ابن شداد عنتر قد تناهت \* وفاق بجدوده السحب الهوامي \* فتى حاز المكرم والعطايا  
منيع الجبار محفوظ الذمام \* وقد قوضت امرى نحوايث \* كريم الجدم نسل الكرام  
فان جاد الزمان بجمع شملي \* به وبسيفه العضب الجمام

والاهم بين الوحش حتى \* يذيب الشوق لحي مع عظامي

(قال الراوي) فلما سمع عنتر بن شداد هذه الابيات فعندها تناثرت من أجفانه العبرات والحقها  
بحسرات متتابعات لانه أخبر بأحوال الاشقياق وقد ذاق طعم مرارة الفراق فعند ذلك رفع رأسه الى  
السماء وقال اللهم يارب البيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام اجمع شمل كل محب بمحبوبته  
وبردمابه من كربه وعلته وبلغه يارب اربه مثل ما بلغتني المنى من بنت عمى وبعد ذلك دخل عليه  
وسأله عن حاله فعندها شكره مقرى الوحش على مقالته وقال له انانى كل خير وعافية مادمت فى  
انعامك وتحت ظل حسامك فعند ذلك قال له عنتر بن شداد لا والله يا وجه العرب ما يشكر الانسان  
زمانه الا اذا كان حبيبته قد امه وقد نال منه مرامه وهدأ من هجرانه ونحن على كل حال ظلمناك  
وطولنا عليك الوعد الذى به وعدناك والا نمانى لنا فى الديار حاجة ولا مقام الا المسير الى بلاد الشام  
وخلص محبوبتك مسيكة بالحسام والا فياكون لك قرار ولا يطيب لك مقام فى هذه الديار على انى  
ما أتيت اليك الا اشاورك فى الركوب الى الصيد والقنص فسمعت ما أشغلتنى عن هذا الغرض فأشرت  
عليك حتى نسرتى قضاء أشغالك وبلوغ مرادك وآمالك فعند ذلك أنفذ أخاه شيبوب فى طلب عروة  
ابن الورد وابن أخته الهطال بأمرهم بالركوب فى ثلاثين فارسا ابطال وقد قال مقرى الوحش يا ابا  
الفوارس آخر هذا الامر والترتيب عنك خوفا من الدهر فعندها قال عنتر بن شداد لا وحق من شعشع  
الشعاع وشق الابصار والاسماع وتفرد بالملو والارتفاع لا أشغل بأحد ولا بمصاحفة النسوان  
عن قضاء حوائج الاخوان حتى أفضى حاجتك وأبلغك منك والا ن قد بلغنا المنى وزال عنا العناقم  
حتى نقضى أشغالك وأسرع الى بلوغ آمالك (قال الراوي) وما طلع النهار واضاء فى الاقطار حتى  
ركبت الابطال وفى مقدمتها عروة بن الورد والهطال بعدما أوصى الملك قيس على الحرير والعيال  
والاولاد فعند ذلك قال له قيس يا ابا الفوارس طب نفسك وقر عيننا وكن آمن على الاموال والحرير وتوولا  
أشغاف من أمر يتجدد ما كنا نساونا الا كنا معكم لان بنى فزارة قد جدها سنان وأخذ حصن بن حذيفة  
وساروا فى جميع الابطال والحرير والنسوان يشكرون الى الملك النعمان وربما يسير الملك النعمان  
المنان نفسه فى سائر العساكر والفرسان فعندها قال له عنتر بن شداد يا ملك الزمان اترك من باللك  
هذا الامر ولا تخف من أحد بعد حذيفة وأولاد بدر لانه ما كان ينفذ بينا العساكر والقبائل والفرسان  
الاحذيفة بن بدر الناكث الغدار ونحن باملك الزمان ان شاء الله تعالى ما نبطى فى الشام غير شئ يسير  
من الايام الى أن يرجع سنان من ارض العراق ويجمع النعمان الفرسان من سائر الاقطار (قال  
الراوي) ثم ودع الملك قيس وعاد الى بنت عمه عبدله وودعها وأوصى عليها اباها وامها وأخذ أخاه  
شيبوب ومقرى الوحش وقد لحق الثلاثين فارسا الذين ركبوا مع عروة بن الورد والهطال واستقبل  
ارض

أرض الشام ومهب الشمال وقد سلك بهم شيبوب أرض حاجر وضهير وأخذوا في جسد المسير حتى أمسى المساء وباتوا على بعض الغدران والمناهل وحولها مراعي وشعب كثير النباتات وهي ما بين حاجر وضهير وقد باتوا هناك تلك الليلة وعند الصبح جردوا في المسير وقطعوا القفار إلى أن طلعت الشمس وتضاحى النهار فعند ذلك وقف عنتر بن شداد وتذكر عبلة بنت عمه فعندها تنهد ونحس وأنشد وجعل يقول

هل عرفت الدار رسمها محبلا \* دار صابعد جدهم مع لولا \* لعبيلة كأنه رسم وشم  
زاده قلبها لا ينس محولا \* زعزعت الصبا في كل وقت \* ثم جادت له الشمال قبولا  
فكانن اليهود في يوم عيد \* ضربوا في خلاله ذاك الطبول \* غير أن السيول والريح خلت  
نربها في رسومها محبلا \* عمرت دارها تهامة بالأمس \* وفيها بنى معده لولا  
قترها وأهلها أهل صدق \* في فنون من الربيع نزولا \* حتى تبدى لنا عبيلة وجها  
مستنيرا وعارضها مصقولا \* لم يكن حبا جديدا ولكن \* كان قدما محالطا عقولا  
قصديتني بسمها أذمرتني \* طفلة في الشباب لاني الكهولا \* ذات ثغركاثة نظم در  
ولهاها يشفي فؤادا غليلا \* وكان العنبر والمسك فيه \* وفروع الرضاب والزنجبلا  
ما غزال يدعي الصبر ويدين \* فحوصد إذا أراد المقبلا \* إذا تبدى لنا باحسن منها  
ذليربما يدح الخليل خديلا \* ماجزائي ان يقال عني باني \* مرت منهم ما أقضى حقوق الخليل  
فأبشر الآن يا خلمي بطعن \* يترك المرء والشباب كهولا \* بسبيري إلى الشام محمنا  
انتي مسرعا لا مرعجولا \* والفتى في كئائب وجيوش \* ضاق مهلهما بمجرد الخولا  
ودعاني اجول فيهما بهري \* حين أبني البراز عرضا وطولا \* ما نخاري إذ لم يكن في نخار  
لظعن القنا وضرب النصولا \* فأبشر الآن يا مقرى الوحش \* اني لك خلاق قيا ونعم الخليل  
ان تكن عاشقا مسيكة اني \* في هوى عبيلة غدوت قتلا

واسأل النصر من آله قديم \* دائما كلما يشاء مفعولا

(قال الامعي) ولما فرغ عنتر من هذه الابيات طربت لها السادات والفرسان العيسيات وقالوا لله در ابوالفوارس وزين المجالس فانه سيف بني عيس القاطع ودرعها المنافع وأما مقرى الوحش فانه تعجب من تلك المقالات المطربات وقال له يا ابوالفوارس لارض الله فاك ولا كان من يشناك وبلغك الرب القديم منك فقد حملتني من المنن ما يعجز عن حمله البدن يا فارس الزمان وفر يد العصر والاولان فعندها قال عنتر البطل الهمام وحق البيت الحرام وززم والمقام انك فارس البطاح وليث الحرب والكفاح وقد انفردت بالفصاحة والكرم وحسن الشيم فقال مقرى الوحش ما انا الا طليق سيفك وأمين خوفك ياليت البراز وفارس اليمن والمجاز ثم ان مقرى الوحش أنشد وجعل يقول

بات ايدي بالانهمين طويلا \* ارقب النجم ساهرا كي زولا \* وأراعي بنات نعش مع الجوى  
وجسمي قد حان منه الخولا \* كيف أنسالك يا مسيكة أو أسلو \* عن هوالك وما شفت غليلا  
بل تنربت مشردا عن حماكي \* قد كساني الغرام منه نحولا \* وسقاني من حبا كاس وجد  
فشربت منه شرا يا شهولا \* وسبنتي مسيكة بهواها \* وكذا نسلب الملاح العقولا  
فلنفتني زحرت وقلت قولا \* اطلبني العزقما يبلغ المراد ذليلا \* وجماني هوى مسيكة حتى  
اطلب الفخر فوق ظهر الخيولا \* بحمد الحسام في حومة النقع \* وصدر الملم المعسولا

(عنتر عاتر)

ولقيت الفرسان من آل غسان \* وأرديتهم — محمد النصولا \* وخطبت مسبكة من أبيها  
قال لي أقصر فإلذاك سبيلا \* دون أن تأتيني بجي — ل ونوق \* وجمال ترضى والأماء جزيل  
فقطعت البلاد غربا وشرقا \* وقفارا ومه — مهاوم — ولا \* ليس فيها إلا العظام وأرض  
لا يجيب فيها الخليل الخليل \* تسمع الجن في دوى وحنيين \* أي لا يعرف الدليل الدليل  
فطلبت العراق نحو ما ليك \* سيدا ماجدا ه — ما ماجيلا \* ابن ماء السماء من ملك انطلق  
باحسانه ويعطى الجزيل \* ثم لاقيت منه لث كفتاح \* أسد يترك العز بذيلا  
يرعد الضميمة في رهبة الحر \* ب و يفتي شباها والكمهولا \* وإذا أشهر الحسام ترى الموت  
على شغرتيه حقا نزولا \* يا ابن ش — داد أنت ذخري \* وركي ورجائي لكل أمر مهولا  
أبد أتري الفوارس في الوغا \* ثم تخضع لك الحكمة الفحولا

(قال الراوي) فعند ذلك تعجب عنتر بن شداد من شهرة مقرى الوحش وشكره الفرسان من بني  
عبس وعدنان وقالوا والله يا وجه العرب لقد قلت بعض ما فيه قال وكثير من الأبطال لا يقدر بلاقيه  
لأنه أسد الميدان وفارس الزمان فعند ذلك شكرهم عنتر بن شداد وأتى عليهم في هذا المقتال وقال  
يا بني الأعمام ما أنا إلا منكم على كل حال وأنتم رجال في المجالس وأبطال وبسوفكم أضرب وبهجتكم  
أغلب ثم انهم بعد ذلك ساروا وشيوب يقطع بهم البر والقفار وقد أكثروا عليهم من الزرد والعدد  
والابكار سائلات الزاد وقد استعدوا للحرب والمصائب وأيقنوا بخوض الليل والنوائب فعند هاجت  
مقرى الوحش وتعجب من قلة كثرته يا فرسان وكيف يريد باقي أهل الشام وما فهم إلا كل فارس  
همام وأسدر غام لأنهم أبطال مذكورين وقد التفتوا الوقائع ونخاضوا المعامع وتفكروا في خلاص  
مسبكة من بلاد الشام ودونها فرسان كرام وبعد ذلك فما استكثر له هذا الأمر والعقل ولا يخاف عليه  
من لقاء الأبطال لأن السعادة مقرونة بعنته ولا فارس مثله يوجد والسعادة من الولادة ولا يد ما يمنع  
صاحبها ما يشاء من الإرادة ولولم يعلم أنه قادر على هذا الأمر ما كان سارا إليه وفي أرجوان يكون أهلا على  
ما قد ذكر ولا تلم به حوادث العبر (قال الراوي) وكانت هذه الجارية التي قد سار عنتر في طلبها  
يخلصهم إلى مقرى الوحش من أحسن البنات الموصوفات بالحسن والجمال والبهاء والكمال قال وقد  
اشتهر جمالها على ألسنة الرجال وشاع ذكرها في سائر الأقطار وقد تعاديت به النسوان على المغازل  
وهي التي قد جسرت مقرى الوحش على الأهوال وأذنته وهو بطل لا يقاس بالأبطال لأنه غرق في  
بحرها وهاها وتغنى الهلاك إلى أن بلغت نفسه منهاها إلا أنه لما وقعت هذه الجارية مسبكة بقلبه واشتغل  
بها خاطره ولبه وكان قليل المال وما كان معه شيء يتقرب به إلى أبيها وأهلها ولا شيء يرضيها ولاجل  
هذا ركب الأخطار وطاعن الفرسان حتى بلغ المنزلة في الفروسية بالقمة العلية (قال الراوي) وقد  
صار وحيد زمانه وما كان أحد يساويه من الأبطال ولا يضاهاه من الرجال وقد شاع ذكره في بلاد  
الشام وقد أحبه انداص والعام قال ولما زاد به الغرام منعه عن أكل الطعام وشرب المدام ولما أكثر  
هواه وزاد جواه فمذها تقدم إلى أبيها في بعض الأيام وسلم سلام الكرام وحياءه بالأكرام وبعد ذلك  
قال له اعلم يا عم اني قد أتيتك خاطب راغب لما أنت عليه من الحسب والنسب والثاني لما في بنت عمي  
من الحسن والجمال والادب فهل أنت راغب فيمن هو راغب فيك ولا تخيب قاصدك وتحسن الظن  
فيمن أحسنه فيك فلما سمع منه هذا المقال فقال له الأكرم عن خطب واجل من فيه يرغب وهي لك أمة مسلمة  
وأنا لك عبد من جله انك لست فمذ ذلك قال له اعلم اني قد ارتقيت بك الثناء والمجد إذ أنت أحببتني على  
ما أريد والى ما في مرادى وشفيت غليل فؤادي فعندها قال مقرى الوحش وقد فرح باجابتها وقال  
ما الذي

ما الذي تريد يا عماء اطلعني على سررك وبين لي مكنون أمرك وما تريد حتى أقوم به ولو كان ما كان ولو  
 أردت أموال جميع العربان من سائر البلدان فما أنا جبان عند لقاء الاقران فعند ذلك قال له عم  
 أنا ما اطلب منك الاشياء بل هو به قدرك ويزداد فخرك وهو انك تسير الى أرض العراق وتفعل بفرسانها  
 كما فعلت بفرسان الشام من الاتفاق وتخضر بين يدي النعمان بن المنذر وتشر سيفك وتأخذ الطبقة  
 بذلك والمرتبة الثانية وتأخذ منه ألف ناقة من النوق العصفيرية الذي مالا حده مثلها في العرب  
 أرباب المناصب والرتب وتفخر أنت على الفرسان ويعلو قدرك عند أهل هذا الزمان بانك قد فعلت  
 فعلا تبهز الانس والجان فعند ما قال مقرى الوحش معا وطاعة وهما أناطا البالي ما طلبت رسوف  
 يصلك ما فعل بفرسان العراق وكل بطل في الاتفاق وأضرب بسيفي أعلاههم وأبدد أقصاهم  
 وأدناهم وأنا مبادرو مسارع ورب السماء هو المعطي المانع فعند ما قد ودعه مقرى الوحش وسار  
 الى ان نزل الى أرض العراق واتفق له الاتفاق وقهره عن ترين شداد وقطع اياسه من سائر المواضع  
 وتخلي عن المطامع وانكسرت نفسه عنده وما بقي له رجعة الى عمه والى بلاد الشام وانقطع رجاءه  
 ولا بقي له في الجارية مطمع فعند ذلك سار بأخذها بالسيف كما ذكرنا ويعاونه فيها عن ترين شداد  
 ولما نظر عن ترين شداد الى انكساره وانحصاره وتقصيره في كل الطعام وشرب المدام سار واعلى  
 ما ذكرنا يتقطعون البيدا والالكام حتى أشرفوا على تيميا والقصوى وقد عولوا على النزول فيهما وأخذوا  
 الراحة واذ ابتلك الأرض ملاقة من الخيام والاعلام وقد أبصروا رايات واعلام وخيام مختلفات  
 الالوان وعبيد وعلمان وفرسان (قال الراوى) ولما نظر عن ترين شداد ومقرى الوحش الخيام فعند  
 ذلك قال لعن ترين شداد يا ابوا الفوارس أنا ما كنت أعهد في هذا المكان ينزل الا الصعاليك والضعفاء  
 من بني غسان والراى انكم تشبهوا في اما كنكم حتى أسيروا تيمك بخبرهم ومن يكونوا من الفرسان  
 فعند ما قال له شيبوب يا فارس الشام لا تتعب فانا أسيروا تيمك بالخبر ومن يكونوا هذه العربان فعند ما  
 قال مقرى الوحش لا يا أخى بل أنا أخبر ببلادنا واسير على بلوغ مرادى ثم بعد ذلك أخذ أهله وأرضى  
 عنان حجرتة وقد طلب تلك الاعلام المنصوبة والخيام المضروبة (قال الراوى) وكان السبب في  
 ذلك الجيش الذي في أرض تيميا والفرسان من أجل مسيكة بنت عم مقرى الوحش بنت صاحب  
 حوران الذي عنتر ومقرى الوحش سائرين في طلبها لانه بعد مسيره الى النعمان في طلب الصداق  
 شاع خبرها في كل مكان وشعرت بصفاتهما بنوعسان وأنت الى أبيهما الخطاب من سائر البلدان  
 الاغراب وأبى الاليلين الى خاطب ولا ينعم لطالب ابدان بل يقول يا بنو الاعمام ان الانسان على صدق  
 اللسان يحلف ويعود ولا ينقض عهد لان الامر قد فرط من بين يدي وما بقي لي فيه حكم لان ابن أخى  
 مقرى الوحش قد زوجه ابنتى على شرط شرطته عليه وقد ضمن على نفسه ان يوصلنى اياه وقد سار يا تبنى  
 به وأنا ما يمكن أغدره ولا اخونه في مقاله فتعابرتى به الانطال وقد قد صد أرض العراق لباتى  
 بالصداق وأخاف أفرط في زوجته فلا آمن على روجى وعلى كل من كان يخطبها منه لان مقرى  
 الوحش ما يؤمن من نكده ولراى ان تكفوفى من هذا الامر والسؤال وتقضى الى هذا الحال والمقال  
 (قال الراوى) فلما سمعت الخطاب هذا المقال تقطعت بهم الاسباب وعلموا انه صادق في المقال وقد  
 شرح لهم الحال (قال الراوى) وكان الحارث الوهاب ملك الشام والحاكم على الخاص والعام وهو  
 نائب الملك قبصر وكان ملك جبار وأسدهدار وفارس مغوار يحكم على سائر البلاد المسيحية والجزائر  
 البحرية الدينية والتقصية وسائر ملوك النصرانية وعمدله أعناقها بالطاعة وتحمل اليه الجزية والخراج  
 من سائر البلدان وكان حسن السيرة في بلاده عادل في رعيتته وأجناده قال وكان اتخذ الحارث الوهاب

له نائباً في بلاد الشام وولاه على الخصاص والعام لما نظر فيه من الصفة والجميه والشجاعة والفروسية  
وقد سكنه دمشق وما يليها من بلاد الشام وولاه على الخصاص والعام وحكمه على رقاب العباد **قال** (الراوى)  
وكان للملك الحارث ولد مملح الشباب يسمى غدير وهو مثل البدر المنير وكانت بنو غسان تسميه  
بدر النصرانيه وسراج أهل ماء المعموديه وهم منعكفين على محبته قيام في خدمته وكان من ذوى  
الانباب وكان مقنذاً من فرسان بني غسان ندماً وأصحاب وأمرأه وسحاب يقضى معهم اللذات وبجمال  
المسرات بينهم قال وقد ذكرت مسيكة بين يديه ووصل حديثها اليه وما هي عليه من الحسن والجمال  
والادب وعلو الجاه والحسب والنسب **قال** ولما سمع بدر بهذه الصفة هام فزاده لما سمع بحملها  
وما بقي له جلد ولا مصطبر مما دخل على قلبه من محبتها والجوى ومن شدة عشقه دخل على أبيه الوهاب  
وكرهه الا لتهاب **وقال** له يا موى الامركيت وكبت وقد وقعت محبة مسيكة بنت صاحب حوران في  
قلبي واحتوت على عقلى وابى **قال** الراوى **قال** فلما سمع أبوه هذا المقال صار الضياع في وجهه مظالم  
وزاد به الغيظ والغرام وصاح فيه ونهره **وقال** له ايش هذا المقال وسوء الفعـال وطريق الضلال  
أف تكون نحن المحكام ومملوك الشام وسادات الزمان وأمرنا نافذ في البرارى والبحار وتزوج  
بنات حوران التي ما ترضاهم لنا عبيد وغلما ن ونضيج أحسابنا وأنسابنا **وقال** أنا أقسم بالمسيح  
ابن مريم والانجيل المعظم انى لو طلبك ملك الروم الذى أنا من قبله وطلبك الى بنته ويعطيك  
سيف الملك ويوليك ملكته ما رضيت ذلك ولا ضيعت نسبي وشرفى ولا أزوجك الامن بنات السادات  
العاليات **قال** الراوى **قال** فلما سمع بدر هذا الكلام زادت نيرانه اشتعال **قال** وكنا قد ذكرنا ان لهذا  
الغلام ندماً وأصحاب من بني غسان يا كاون معه وبشربون والى خدمته يسارعون وانه لما عاد من  
عند أبيه اشتعلت النار فيه وقد أحضر بين يديه من يمزعليه ومن يعلم انه يكتم سره ويخفى أمره وقد  
شرح لهم ما يلاقى من محبة مسيكة بنت مجير وما في قلبه من الوجد والغرام فعند هذا المسمع هذا الغلام  
مقال غدير رثى لحاله **وقال** له وحق المسيح يا مولاي ما بقي لك الى هذه الجارية وصول خوفاً من أهلك  
ولكن بقى هنا وجه واحد به يزول عنك وتبلغ منك فعند ذلك قال غدير وما هو أمر على فعند هذا **قال**  
له تنفذ الى أبيها كذا بامع بعض الرجال فيخطبها لك ويرغبه بالمال **وقال** له في الكتاب ان تأخذ  
بنتك وتسير بها الى أرض العراق حتى أتبعك أنا في جماعة من اصحابى والرفاق وتنزل على الملك  
النعمان وتزوج بها وتقيم في ذلك الارض والمكان وانظر ما عمل في حقك من الاحسان على ان  
أنى ما بقدر على فقدى ولا على بعدى اذا سمع يسيرى الى الملك النعمان فيمن مئى من الفرسان فأنا  
أعلم انه يترضانى ويبلغنى غاية آمالى وتحظى أنت بمصاهرتى وتكون أعز الناس عندى فلما سمع  
غدير من الغلام ما أشار به من الكلام وقع في قلبه الفرح والابتسام **وقال** وحق المسيح لقد أثمرت  
وما قصرت فيما نصحت وذكرت ثم انه استدعى بعض صحابه وكان فيه فصاحة وأدب ما هر فى الرسائل  
والجواب ويسأل بين القبائل **وقال** له تمضى الى أبى مسيكة وتعرفه بما جرى بينى وبين أبى من المقال  
واوعده عنى بالفنى وبلوغ الآمال ويبلغنى من مسيكة آمالى فعند ذلك قد أحاطه الحاجب على  
ما أراد ومضى الى أبى مسيكة ودخل عليه وحياه وسلم عليه وتأدب وبه ذلك **قال** له الحاجب اعلم  
يا مجير ان الواحد الذين اذا أراد سهادة انسان فتح في وجهه الابواب الحسان ويسبب له أسباب  
لم تكن له فى حساب والساعة قد غمرك الله بالاحسان فعند هذا **قال** له مجير لماذا يا أمير فعند هذا عاد  
عليه الرسالة بالوصف الذى ذكرناه والشرح الذى قدمناه **قال** ولما سمع مجير هذا المقال فعند ذلك  
صعب عليه وكبر لديه **وقال** ما لي سبيل الى هذا الامر ولا أدخل على جسدى لظى الجمر ولا أنعرض  
لولد



لولد الحارث وترك آباءه على غائب ومع ذلك الذي خطبها وأنفذ إلى يطلبها ويريد فعل ذلك بسببها  
 وأنا قدز وجنتها بابن عمها فارس النباقي وقد سار إلى أرض العراق يأتي بالهرو والصداق من بعد  
 ما أخذ على العهد والميثاق وقد قطعت عليه مهرا ثقيل وما بقي لي إلى الغدر سبيل ولا يجوز هذا في  
 دين المسيح ثم انه رد الرسول بلا فائدة فلما سمع غديره هذا الخطاب اشتد به المصائب وانقطع رجاءه من  
 مسيحه وخاب فعندها قال له الحاجب يا مولاي لا يصدق صدرك ولا تشغل فكرك فأنا أدرك بأمر  
 يكون فيه السداد وبلوغ الآمال فعند ذلك قال له قل حتى أسمع وأعد على رأيك وارجع عن هذا  
 الأمر فعند ذلك قال له يا مولاي اعلم ان ما هنا جندك يا فارس كاهم بجهوك وبأموالهم وأولادهم يفتدوك  
 ولوقلت لهم خوضوا البصر على ما ضوه وما يخالفوك والرأي انك تركب غدي في خمسمائة فارس وتظهر لي  
 أهلك انك طالب الصبي والقنص واذا بعدت عن عساكر أهلك اطلب وادي الفتاك وأقم بأصحابك  
 هناك حتى اتى أخذت خمسمائة فارس وادخل بهم أرض حوران وأكبس ديار مجيب والوطنان  
 وأخذ الجارية مسيكة وأقبض عليهم اوعلى أبيها وأقتل كل من كان يدافع عنها ومن يجهم والحقك الى  
 أرض الفتاك وأبلغك منها منك وأزبل همك وعناك فان كان أبالك يرضى بما فعلت فانه يتخذ  
 اليك ويرجع يترضاك فترجع كلنا الى الديار وتكون قد بلغت ما تختار وان كان يهمل أمرك  
 ويطرح قدرك سرنا كلنا الى الملك النعمان أو ينزل في أرض الحجاز على بعض الحلال والهربان لان  
 مالك كثير ورزقك جليل ويدك وامله الى كل غنى وفقير فعند ذلك تمهل وجهه وقال وحق المسيح  
 هذا رأي صحيح (قال الراوي) فعندها أنفذ من وقته وساعته خلف ندما ورقيقته وقد أطلقهم على  
 حالته وما قد عول عليه من هذه الفمال فعند ذلك أجابه الكل على مقالته وقالوا الكل فحسن لك  
 طائمين واقولك سامعين قال وكان ما للملك الحارث ولدا غيره وكانوا ذوي آلاء وأصحابه ورفقاء يرجون أنه  
 يتولى الملك بعد أبيه ليولتهم البلاد والضياع ويزيدهم في الاقطاع ولاجل هذا بطيعوه ويسارعون  
 الى رضاه ويحبوه (قال الراوي) وما مضت تلك الليلة حتى ترتبت الرجال والفرسان ولما كان عند  
 الصبح باح ركب في خمسمائة فارس من الخيول والحجاب وصار يطلب أرض الفتاك ليقم بها هناك  
 وقد قدم الغلام في خمسمائة فارس أبطال مستعدين متسرعين بالحديد وكل الفرسان بطيعوا ذلك  
 الغلام ولا يخالفوه (قال الراوي) وكان ذلك الغلام يقال له مساعد بن معين وكان شيطانا من  
 الشياطين معود بخوض المعامع وضرب البيض القواطع فعند ذلك صار واقطعون البر والنفقار  
 حتى وصلوا الى أرض مجيب بن سهل فعندها كبس عليه الحلة والاطلال فبين معه من الفرسان  
 والابطال وقتل جماعة من الفرسان وأوقع الميمنة في قلوب الاقبال وقد سأل عن منزل أبي مسيكة  
 دون حلقه فأرشدوه على ذلك خوفا من سطوته فعند ذلك هجم عليه وسبي بنته وأخرجها من خباها وأمر  
 اخوتها وقبض على أبيها بعد ما قتل جماعة من الابطال وترك الاموال مطروحة والرجال على الرمال  
 قال ولما وصل الى مراده وحصل له سرور وذؤاده فعندها نادى في أصحابه واجناده كفوا عن أذى  
 الديار وما أحد منكم بأخذ عقال وصاح فبين معه من الابطال ثم أخذ مجيب وابنته وأولاده وعشيرته  
 وقد أمرهم بالرجوع عن سبي النساء والاطفال قال وكان غدير جاس ينتظر هذا الغلام واذ به قد  
 أتى ومعه مسيكة مسيبة وأبوها واخوتها وهي تبكي على نفسها خوفا من الانهتاك وعلى أبيها واخوتها  
 فلما حضر الغلام الى غدير تلقاه وبالسلام حيا وبالنصر هناء وقد أمر باحضار مسيكة اليه  
 وأوقفها بين يديه (قال الراوي) فلما نظر الى بكائها وانتهابها قال لها طمئي نفسك وقري عننا وقل من  
 بكأكي ولا تخافي على اخوتك وأباكى فانك هذا اليوم بقيتي سيدة كل من كان في هذه الديار وهذه

الاقطار ملكك ثم بعد ذلك اوعدها وامناتها وهدى فزعهها وبكاهها الا ان ذلك اليوم لما دخل عليه  
 الحاجب {قال الراوي} وقال يا ملك اتنا بعد عن هذه الاطلال والرسوم وحالك مكتوم لان ابالك  
 يظن انك في الصيد والقنص كما ذكرنا ونسير من هاهنا الى ارض تيميا ونقيم هناك بمن معناه من الابطال  
 حتى اذا علم ابالك باحوالنا القبيحة نكون نحن قنصينا حاجتنا قبل ان يسمع ابوك الملك الوهاب فيامر  
 القبائل التي حوالينا تمسك علينا الطرقات ويضيع تعبنا فنفذ ذلك قال له لا تخف ولا تتجزع لاني  
 ما خرجت حتى تزكت على ابي عمير وارصادوني اى وقت عرفوا بنفذي واخلفني وخاف رجالى ودمرفوني  
 بالخال قبل وصول العسكر والاجناد فان هو انفذ الى خطاب جبل وحافلى بالانجيل انى اعود اليه  
 عزيزا ولا اعود اليه ذليلا وان اراد رجوعى غصم ما مرت الى ارض تيميا وسعت في البيداء ولا اعود  
 ابدا فنفذها قال له الحاجب هذا هو الصواب ثم بعد ذلك رحلوا يقطعون القفار ولم يزالوا سائرين الى  
 ارض تيميا وضربوا الخيام والمنابر وركزوا الرايات والاعلام على غدير فايض بالمياه السارحات  
 واسع الجنبات فيه من جميع الزهورات وحين نظروا الى هذا المكان نزلوا على تلك المنازل والغدران  
 وياتوا تلك الليلة وهم في سرور وافراح حتى اضاء اشراق وابج الصباح فعند ذلك امر بدر باحضار  
 ابي مسيكة اليه فلما اتى واقبل عليه قال له يا شيخ انا انفذ اليك الاموال واسكون لاني نلت خطب  
 وارسل رسولى اليك ترده الى خائب وما وقع في حقل منى هذا الفعالي الماسمعت عنك من المقال  
 ثم عاد يرأف به ويترفق به ويزيد له في الاجلال ويطيب قلبه ويوعده بالانعام والمال حتى انعم عليه  
 بزواج ابنته واطفى لهيب كبده وطيب قلبه بالميعاد وفي تلك الوقت اشرف عنتر بن شداد ومقرى  
 الوحش وفرسان بنى عبس وقراد ثم بعد ذلك تعود الى سياق الحديث الذى قدمناه وقد تقدم مقرى  
 الوحش بكشف الخبر ويقف على جليلة الاثر وينتظر الى تلك الخيام وينظر من اين هذه الفرسان  
 ولاى سبب نزولهم في ذلك المكان {قال الراوي} وكانوا ايضا فرسان بنى غسان نظروا غبار عنتر  
 ابن شداد والفرسان ومن معه من الابطال والشجعان هذا ومقرى الوحش قد انفرد عنهم في تلك  
 الساعة فانكر واذلك وركب منهم جماعة وتقدموا حتى قاربوه ونظروا اليه وتقدم اليه فارس منهم وقال  
 له ويا ملك ما انت فارس النيباق الذى مضيت الى العراق تاتى بمهر مسيكة والصدقاى فقال له مقرى  
 الوحش بلى يا انسان ولكن عاندى الزمان وغدرى رخان ولم اظفر بما اريد وانتم لاى سبب  
 نزولكم في ذلك المكان ولماذا اخذتم مساكنكم والاطوان ومن هو المقدم عليكم من الفرسان  
 والى اين انتم سائرين في هذه القيعان وايش عندكم من الاخبار من اهل حوران وعن مسيكة  
 وجماله الفتان وما الذى جرى بعدى في الاطوان فقال له ذلك الفارس يا مقرى الوحش اما سؤالك  
 عن بدر السكال مسيكة ذات الدلال فقد اقتنصها فانص كرار وما بقيت تراها الا ليل ولانهار فقال  
 له مقرى الوحش وقد تفتت كبده وحس ان روحه فارقت جسده ويملك من ذا الذى مديده واخذ  
 مسيكة وقهر اباها صاحب النخوة الحمية فقال المنكاهم بدر الذى حكم ابيه نادى في البلاد القصبه والذنيه  
 ثم عرفه بالقصبه واظهر له باطنها وظهرها وكشف له ما كان مغطى وقال له بعد ذلك يا اخى انا اشير  
 عليك انك تعلم من حيث اتيت ولاتكون في هدر عرك قد سمعت قبل ان يعلم بذلك الخبر غادرفا  
 يكون لك من يده نصير لانه سمع انك تجهها فاذهب من قبل ان يعلم بك لانه ان علم بقدمك يعطيك وعنى  
 بهض الجدران يصلبك فارجع انت ناجيا بنفسك {قال الراوي} وما فرغ هذا الفارس من مقاله  
 حتى هاج مقرى الوحش من صميم بلباله وهم ان يقتل الفارس في الحال فعاد يتفكر عاقبة الفعالي  
 ثم قال للفارس والله يا وجه العرب لاشك ان الزمان قد انقلب وصالحني بعد الغضب والمسحج ابن

مرم قد بلغتني الارب بغير عنا ولا تعب والصواب ان تقضى حاجة ياوجه العرب حتى اكون لك  
 شاكر بين كل العشائر (قال الراوى) وهو ان تعود الى غدير بن الحارث الوهاب وتدخل عليه  
 وتأمره بترك مسبكه من بين يديه فان اجاب الى ذلك واعترف فقد عفا الله عما سلف (قال الراوى)  
 وان لزم الحاج وطالب الزواج فانا احسره على شم النسيم والمهوى واتركه سر يعافى الفلا واشتت  
 شمله (قال الراوى) فلما سمع منه ذلك الكلام تغيرت منه الاحوال وداخله انغضب وقال له ويحك  
 يا مقرى الوحش هذا الكلام الذى ما ارضاك تتلفظه فى حق اقل العوام فكيف يكون فى هذا  
 الحاكم على الخاص والعام وتريد ان تقطع ما بيننا من الانساب وزعمادى الملك الحارث الوهاب وتظن  
 فى نفسك انك تاتى اذنين من الفرسان من بنى غسان وما فيهم الامن خاص المعمة فى الميدان وتود  
 سالم من نائبات الزمان فاقصر عن هذا المقال فانى اخاف عليك من العربان لان الفرسان تحب  
 اشكالها ونحن على امثالها وهذا الملك الحارث يحكم على بلاد الشام ووراه الملك قيصر صاحب الكلام  
 وقد نصحتك والسلام (قال الراوى) فقال له مقرى الوحش ويحك يا ولد الزنا ايش هذا الفشار والهديان  
 فانا وحق البيت والاركان لا اخاف من ترادف الميامن والمياسر ولا من جميع القبائل والعشائر ولا من  
 كثرة الجيوش والعساكر فانا لقاكم بقوة جنانى وصدر حصانى ولو كنتم الوفى ووافىة وصفوف  
 متضاعفة واخلع منكم ثوب الانصاف ولا اصبر على الجور والاسراف وابيدكم شرقا وغربا وانا اليوم  
 عيسى ما انا غسانى ولا بنى لى رجعة الى هذه الديار وقد وصل منى من البيت مقدم واسد درغام مراده  
 يخرب ارض الشام ويولى من عنده سلطان وسوف تنظروا فى يومنا هذا الجهب وتعلموا الطعن  
 والضرب من فارس العرب ثم انه اشار اليه وجعل يقول

حلفت عينا بالخطيم وزمزم \* ومن طاف بالبيت العتيق المحرم \* لا وقدن الحرب فى وهج الوغا  
 واقفا كوا بالسمهرى المقوم \* اواخذ اهل انما مصيبة \* على وسيفى فى عيني محمد  
 الاتعلموا يا آل غسان انى \* علوت بفعلى بين عرب وانجم \* الاتعلموا انى اذا الحرب اضمرت  
 واشعلت نيرانها بتضرم \* اخوض لظاها ثم اطفى لهيها \* واردى فى هيجانها كل ضيعم  
 قدونكموا حرنى ستلقون فارسا \* يسقيكموا ضربا بابيض محمد \* ويردى غدير الندل فى وهج الوغا  
 واتركه شلوة ممزوجا بالدم \* ويسعدنى ليث همام غضنفر \* شجاع كنى فى اللقاغير مقم  
 له عز لا ينال نظيره \* لسواه رجال فى الورى مع مكرم \* فدالكه نفسى واهلى ومعشرى  
 وانى به ارجوا عود منعم \* وصلوا على زين النبيين احمد \* محمد الهادى النبى المكرم  
 (قال الراوى) فلما فرغ من شعره حمل عليهم وطالب وقد فاض فؤاده والنهب وطعن ذلك الفارس  
 فانقلب وتى باخر فقال عن جواده وضرب الثالث ففاض دمه وانسكب وهاج فيهم كما بهج الاسد  
 عند الطلب وتفرت الفرسان من حوله تطلب الحرب وانقطع ما بينه وبين الفرسان من النسب  
 ومالت الشعبان من شدة الطرب وولى الجبان وطالب الحرب وقد ضاق فى وجهه كل مذهب  
 وتطابقت على مقرى الوحش الرجال وضيقت عليه فى الميدان وهو يعطى السيف حقه والرمح صدقه  
 ويطعم الوحش من لحم القتلى ويقابل كل احد بما يستحقه ويطول عليهم فى الميدان لان مقرى الوحش  
 كان من الفرسان المعدودين بالفروسية وقوة الجنان وخصه الله تعالى بشجاعة فى ذلك الزمان هذا  
 وعنتر نظرا لى فارس النياق وقد اقام الحرب على قدم وساق وكثر حوله الزعيق وفاق وكذلك  
 الفرسان قد طلبته من سائر الاقاق فقال لعروة ومن معه من الفرسان يا بنى الاعمام ادر كوا صاحبنا  
 والاقتلوه قبل بلوغ المناو يضيع تعبنا وها انا ملككم الطريق ومن عادتهنهم من المنز من اعدمه

السعادة والتوفيق فأدرك أنت مقري الوحش تحت القتام وأعلمه اني ما أخاف عليه من كثرة الرجال  
وتراحم الابطال لانه يلتقى بالف فارس في المجال ويتركه امطروحة على الرمال {قال الراوى} ثم  
ان عنتر أطلق عنان الجواد وقوم بين آذانه السنان ومسك الطريق على بنى غسان وكذلك عروة  
حمل عن معه من الابطال الصناديد وطلب مقري الوحش في المجال وقد عظمت الاوجال واهتزت  
الجبال وتقاربت الاجال وصاح عروة دونك يا مقري الوحش وهؤلاء الاعداء ولا تخف من الردا  
فان وراك ليوث البعداء ثم انه أنشد وجعل يقول

الأياب والاندال من بنى غسان \* أتتكم ليوث المررب من بنى عدنان  
تبيدكم وافي كل شرق ومغرب \* وتقطعكم وما بين قفر وكثبان  
وتجملكم رزقا للسباع تنوشكم \* طيور الفلامن كل نسرو عقبان  
بكل حسام يقطع البيض والظلام \* بأسمر عسال مسقف مراني

{قال الراوى} ثم بعد انشاده حمل عليهم وأجاد في حربه وحلاده وساعدته رجاله الابطال بجودة  
الحرب بالرياح الطوال ونظر مقري الوحش الى عروة بن الورد وقتاله فاشتدت أوصاله فعند ذلك  
ركب بدر النصرانية وهو حردان وقد ارتبه عباد الصليان ثم سأل عن الحال وما سبب ذلك القتال  
فاخبروه بما فعل مقري الوحش بالابطال ومن ذلك من الاقران وانه معه جمع من الفرسان وليكنتم  
مثل الاسود عند البراز فعند ذلك زعق غادر فيمن حوله من الاصحاب وقال لهم دونكم وهؤلاء الكلاب  
فعند ذلك حملوا مثل أسود الغاب وقد علا الصياح وتعدت الرجال على التراب وزل على بنى غسان  
العذاب وقد عاينت من فرسان المجاز ما يشيب الشباب ورات ما لم يكن لها في حساب ففرت  
الابطال وتأخرت الاندال وعمل الفصال وتعمقت السمرا الصقال وعظم الجلال وتطرحت  
الاجساد على بسط المهاد وزدحت الخيل الجياد وضاق على بنى غسان وسبع الفضى والصحصان  
وكثرة الآلام والأوجال هذا وعنتر قد صار من خلف القتام وهو ينظر من التوم الانهزام ولسان  
طال عليه المقام صرخ وطلب الاعلام ونثر الابطال وهو يصول ويجول وينشد هذه الايات

أنا الفارس الدرغام حين تراني \* اذا فر يوم الروع كل جبانى \* أيده العدا في يوم حربي بالقنا  
بأبيض ماض الشفرتين يماني \* لي صارم فيه المنايا قد عمه \* وتبدوا الرزايا فوق رأس سناني  
ولي سودد لا يستطيع بناه \* مدا الدهر مخلوق من النقلاني \* سلى عنى الابطال يا بنت مالك  
ولا تنجه لي يوم النزال مكاني \* ألقى العدا يوم الوغاب هندی \* وألقىهم وهو صرعا بذل هواني  
قد سمعت اذ ناك بالفارس ماجرى \* وما لقوا من صارمى وسناني \* تركت رجال الكسروى هزائما  
وقد ضاق بالفرسان كل مكاني \* وصلت على الاجسام صولة ضيقهم \* وساعدنى دهرى وصرف زمانى  
وخلفتهم في مهمه البرجما \* وطير الفلا حولهن مدانى

فهذى فعلى مدا الصبح طالعا \* ومالاح صبح أوضاع القمرا

{قال الراوى} ثم انه بعد انشاده صاح وزعق وعلى فرسان بنى غسان قد انطبق وقتك بحسامه الدروع  
والدرق وقد داست الخيل على الاجساد والحسق {قال الراوى} فقالت بنو غسان لبعضها بعض  
يا ويلكم لا تنجبوا من هذه الفرسان وانظروا الى هذا العفريت الذى أتى من ورائنا وأباد أقصانا وأداننا  
هذا وعنتر يطمن فيهم فولى بنو غسان فصاح فيهم غادر فلم يلبثوا اليه فسمعهم عنتر وهو يرد الابطال  
فناداه يا ابن الاندال قد ضاق مسدانك فابشر الا أن يحمامك من يد فارس المجاز ثم انه استعمده  
بطعنة بين ثديه طلع السنان يلعب من بين كتفيه وتبى على صاحب العلم قتله ونكس العلم وميله

وما تنصف النهار حتى طلبوا الفرار وما عاد عنتر من خلف المنبر زمين حتى حمل مقرى الوحش  
 المأسورين وأطلقهم من الشد والوثاق وحدثهم بما جرى له من النعمان في أرض العراق وعاد  
 الى خيبر عنتر بن شداد وما جرى له تحت الغبار والجلاد ثم وصف لهم فروسيته وشجاعته وقد شاورهم  
 في أمر الرحيل الى الحجاز فحجته مع عنتر بن شداد ومقامهم في أرض بنى عيس وقراد فقال مجير  
 لما سمع هذا الكلام والله يا ولدي ما بقي لنا في أرض الشام مقام لان الحارث الوهاب لا بد أن يظلمنا  
 في كل مكان ويصب علينا فنون العذاب ويقول ما قتل ولدي الا انتم يا كلاب ونحن اليوم نحاكمكم  
 فاقبلوا بنا ما نشتون واحكموا فينا بما نحبون ففرح مقرى الوحش بذلك واستبشر وحدث أبو  
 مسيكة لعنتر ففرح به ذال الخبير وقال له خذ الكل معك ومن أراد يتبعك ولا تضيق صدرك فان  
 أموالك كلها تحت قبضتك فقبل مقرى الوحش صدره ويده وشكره وأثنى عليه ثم أمر العبيد بمل  
 الاسلاب وأخذ الرماح لقطعان والضراب وبالوثاق ذلك المكان وأمسجوا راجعين بظلمون الديار  
 والارطان وفي أوائلهم مقرى الوحش وعنتر بن شداد وهم فرحين ببلوغ المراد وكيف سهل الله لهم  
 قرب الطريق وكان مجير أبو مسيكة ذو فضل وأدب وسيد من سادات العرب محبوب عند الناس  
 لعقله وحسن أدبه وصفاته ونسبه فحبه عنتر وقربه من قلبه وما زالت القوم تحب بهم الخيل وتجري  
 وهم طالبين أرض الشربة والعلم السعدي وما زالوا في جسد المسير حتى أشرفوا على منازل بنى عيس  
 والايات فرأوا مقبرة العرصات خالية الجنبات مغبرة الخالات لا شئ فيهم بالبلوح ولا جسد  
 ولا روح سوى الغربان على أطلالها تدور وتروح فارتفعت الرجال واندهش عنتر وحر وجرت  
 دموعه غزار فقال لعروة مما زاد به من الغرام هذا الذي تراه يا أبا اليبض بقطة أم منام وما فعلت  
 بأهلنا الحدنان ثم أنشد وجعل يقول

يادار أين ترحل السككان \* وغدت بهم من بعدنا الاطعان \* من أمس كان بك الظبا  
 وأصبح اليوم في عرصاتك الغربان \* جار الزمان عليك به مدر حيلنا \* حسدنا فتراحل الجيران  
 يادار عبلة أين خيم ظعنهم \* لما سرت بهم المظى ودان \* اذ انبوا شجر الاراك لقد بكا  
 من وحشتي أبكت عليه البسان \* يادار أرواح المنازل أهلها \* فاذا ماتت تبكي لها الابدان  
 يا صاحبي سل ربيع عبلة واجتهد \* أن كان للربيع المحيل اسان \* يا عبل ما تم الوصال لياليا  
 حتى دها نابه ذهها الهجران \* ليت المنازل أخبرت مستخبرا \* أين استقر بأهلنا الجربان  
 يا طائر اذيات يندب الف \* زينوح وهو موله حيران \* لو كنت مثلي ما لبست ملونا  
 حسنا ولا مالت بك الاغصان \* أين الخلى القلب من قلبه \* من حنيران الجوى ملائ  
 عرفني جناحك واسـ \* دمعي الذي أفتى وما يقنى له جريان \* حتى أطير مسائلا عن عبلة  
 ان كان يلقى لمثلي الطيران \* كم ذابح رعى الزمان علاقا \* لا يطبق لجلها الثقلان  
 ولكن لي جلد شديد على الاسا \* ورسيس وجدى ما به نقصان \* يا عروة بن الورد يا من وده  
 ما شأنه كدر ولا خزلان \* انظر مصابا حل في ابياتنا \* من بعد عيش قد آناه زمان  
 يا مقرى الوحش العزيز ومن له \* يوم الكريمة تخضع الشيعان \* ها أنت الفلقد وجدت  
 بفرحة ما بخلت به الا زمان \* وأنا عبلة قد فقدت جمالها \* وعدمتها وازدادت النيران  
 لا كنت من عيس ولا من نساها \* كلا ولا شهدت لي القدرسان \* اذ لم أخلى الدم أحمر قانيا  
 تسقى به الربوات والكثبان \* وآسر الاعداء في وسط الفلا \* وأفتى فزارة بالقنا المران  
 وأزعزع النعمان وأهدم جيشه \* بالصارم الهندى والاشطان

واذل كسرى ان اعان غرنا \* وايدهم — وأهدم الايوان  
وانا ابن شدداد الهمام وهمتى \* فوق السماء علت على كيون

(قال الراوى) وما زال عنتر واقف حيران واذا بعبدى قد أقبلوا عليه وقبلوا يديه فتبينهم واذا هم من  
عبيد الملك قيس وكان السبب في ذلك هو انه لما قتل الملك قيس كبار بنى فزارة تخلف حصن بن حذيفة  
فاختصموا به النسوان وراوا رجلا لهم مطر وحين في التبعان فلطموا خدودهم وشقوا أوتابهم وداموا  
على ذلك الى الصباح فنهاهم حصن عن ذلك ودفنوا قتلاهم وركبوا خيولهم وأخذوا جميع عيالهم  
وعمدوا الى النعمان وداموا مجدين في سيرهم والنيرة حتى وصلوا الخيرة فكشفوا النساء رؤسهم ولطموا  
خدودهم وتارغبابهم فرأهم أهل الخيرة فركبوا خيولهم وعرفوههم فصاحت البنات والاولاد  
وامصبتاه واذلاه وحصن بنوح ويكي على والده وكان في الجملة الملك الاسود فلما ان رأى ذلك قال لهم  
ماوراكم وما الذي بشره ماكم فقال ياسيدى مادها ناغير قيس وعنتر وقد قتلوا ابى واعامى وسادات  
قوى وخلفونى يتيمارها أنا قد قصدتلك فأقبل معى ماتختار ولوانى قدمت غيرةك يكون على وعليك  
ذل وعار فلما ان سمع الملك الاسود خنفته العبرة وحار فى أمره وقد بكى حتى كاد ان ينشى عليه ووصل  
خبره الى الملك النعمان أخاه فخرج له راجلا حتى لاقاه وكان حوله حجاب وأمره فبكوا بالبكاء واشتد  
منهم على بنى عبس المرد فخاف انه ما يترك منهم أحد ولا يسير اليهم الا جميع الفرسان ويبس نساءهم  
فى جميع البلاد ثم انه أقام فى الحى سبعة أيام وفى اليوم الثامن زاد به الامر وأرسل النجابة الى سكان القبائل  
من القطن بعد ان أقسم بالنور والنار ان كل من تخلف عن المسير الى غزو بنى عبس سار هو بنفسه الى  
ديارهم وقلع جميع آثارهم ولما عرفت المتجربة ذلك خافت على أخيها قيس وقومها من المهالك ولما  
أنصرت الجيوش والمواكب والعرب الذين قد أقبلوا من كل جانب أرسلت تعرف أخيها بذلك قال ثم  
انهم أخذوا أهبتهم فى ثلاثة أيام ورحلوا بالحرىم والعيال والاموال وساروا فى البر على الطريق المألوفة  
المعروفة ثم تشاوروا فى النزول على أى العرب يكون فقال الربيع بن زياد الصواب النزول باملك على  
جبال شملان وتجاور بنى حريقة لان سيدهم رجل جليل القدر له مقام مشهور ولا يبك زهير عليه فضل  
من قديم الزمان مذكور وهو انه كان وحده أسير مع بنى الريان فخلصه منهم وأعطاه الزمام وسار معه  
الى ان أوصله الى أهله والاطنان فهو يمتى من وقتها الى الآن أن تكون ابنى عبس اليه حاجته يقضها  
سيما باملك والجبال التى هونازل بها مثل الحصون والقلاع لا يفزع من يلجى اليها لا يرتاع ثم اعلم  
باملك ان النعمان فى سابق الزمان قد غزى جبال شملان وكانت عسكره هذا الامير الذى يريد  
النزول عليه وبجوارته قليلة ضئيفة ومع ذلك لم يقدر عليهم النعمان ولا غيره من ملوك الزمان (قال  
الاصمعي) فلما سمع الملك قيس من الربيع ذلك الخطاب ورآه عين الصواب جدا المسير فى البرارى  
والهضاب وقطع الروابي والشعاب وهو متفكك فى غيبة عنتر بن شدداد ومن معه من الفرسان  
الاجناد تلحقه على نفسه وقومه من النعمان الى ان أشرف على جبال شملان فانفذ بعض فرسانه  
الى سيد تلك الجبال الملك الرميم يخبره بحاله ويستأذن فى النزول فى أرضه والاطنان فسار رسول الملك قيس  
الى ان وصل الى الملك الرميم وتأدب بين يديه ثم تبنى وتكلم بالدعاء له بدوام العز والنعم ثم قبل يده وقص  
القصة عليه فى سبب رحيل قيس من دياره ونزوله عليه قال فلما سمع الملك الرميم من الرسول ذلك  
الكلام نهض قائما على الاقدام وراح فى رجاله بالركوب فركب وسائر ابطاله وسار الى ملافاة الملك  
قيس واستقبله فلما وصل اليه عانقه ورحب به وأكرم مشوا وسأله عن حاله وسبب ارتجاله ومفارقتة  
لأرضه واطلاله فغده بما جرى له مع بنى فزارة وبما سار بينه وبين الملك النعمان قال فلما سمع الرميم  
منه

منه هذا الشأن قال يا قيس والله ان الملك النعمان قد كان ارسل الي يطالبني مثل القبائل التي انفذ  
 اليها يستجديها عليكم فابيت ان اسير اليه لاني لا اخاف منه ولا التفت اليه ولم يسبق اننا نخشى من ملك  
 ولا سلطان وانما ارمن سار اليه من خوفه من سطوته وخديعته ونحن لا نخشاه هو ولا غيره بطول الزمان  
 ولما حضر عندنا رسولاه ما عظم مناه ولا جعلنا له قدرا ولا شان لان جمالنا شاهقة ورماحنا خارقة  
 وسيوفنا بطول الدهر لرقاب أعدائنا قاطعة فاعلم يا قيس انك صرت في أمن من جميع أعداك وبلغت  
 مؤثلك ومناك وكيف لا يكون ذلك وانت ابن الملك زهير وعلمنا له حق لانضيمه وبيننا وبينه ود  
 لانه طعه فانزل اليه الملك أينما شئت من هذه الارض واحكم في طولها والعرض فهي لك ولقومك  
 وما نحن بين يديك وكل من تعرض لك اكون انا رقومى لكم الفدى من الردى ولا نبخل بارواحنا  
 عليك فلما سمع قيس منه ذلك شكره وأتى عليه وقال له لولا زيادته أملى فيك وصحبتى معك والود القديم  
 ما قصدت اليك ثم ان بنو عيس ضربوا الخيام وآمنوا على المريم والانعام وأخذ الملك المريم الملك  
 قيس ومن معه من السادة الكرام وسار الى أن وصل مضاربه والخيام وأضافهم ثلاثة أيام وأكرمهم  
 غاية الاكرام وأعطاهم الامان والزمام قال ثم بعد ذلك رجع قيس هو ومن معه من السادات الى  
 المناهل والغدران التي ضرب عليهم اقومه الخيام وهو في امان من غدرات النعمان وتقلبات الزمان  
 وطاب له ولقومه المقام ومرحوا في كلاتك الارض وعشبهها لاموال والانعام فنظرت قبيلة بني  
 حريقة أموال بني عيس في المرعى من الخيول السابقة والجمال الفاتحة والمهارة المجازية فذهبوا  
 لينظروا البيوتهم فراؤوها من القباب العلية والبرادقات الشاميه والنياق العسافيريه وكانت تلك  
 النياق قصيرة الاعناق طويلة الوبر وكانت أعجوبة عندهم في ذلك الزمان فقالوا ان هذه النياق جميلة  
 المنظر ويحقي لمن ملكها ان يفتخر فانها ليست عند احد من سائر الاقران ولا رأينا مثلها عند ملك  
 من ملوك الزمان لانهم لم تكن من ارضهم بل كان جليلهم الامير عنتر صاحب المهندات الرفاق من  
 ارضى العراق (قال الراوى) فلما نظرت قبيلة بني حريقة لحسن هذه الاموال كما تقدم طمعهوا في  
 نهبها لقله عددها ولها وطلبوا الشر من العبيد وضربوا الاطفال والاولاد وطردوهم من المرعى وكان  
 الذي أعان بني حريقة على ذلك فارسهم الاخيل بن عمرو لانه كان فيهم نافذا الامر وكان اذا ركب على  
 جواده لا يقاومه احد في حربه وجلاده وأراد انارة الفتن بين بني عيس وقومه لينهب أموالهم ويبيد  
 أبطالهم ولم يزل على ذلك الى أن وصل رسول من الملك النعمان للمريم يقول له اعلم يا سيد بني حريقة  
 اني انا ملك العربان القاصى منهم والدان وقد اشتد بيني وبين بني عيس وقتلوا اولادهم بدرأ كثير والفساد  
 والغدر وعصوا على وأوصلوا شرهم الى غمعت لقتلهم سبعة من قبيلته من قبائل العربان التي لها دماء  
 عليهم من غابر الزمان وعوتت على هلاك فرسانهم ومن انتصر لهم من سائر الخلان والملوك والاقربان  
 فبلغني انهم رحلوا من ديارهم الى ارضكم ونزلوا عندكم في جبال شمالان فان كنت تعرف قدرى وتحفظ  
 حتى فاخرجهم عن ارضك واطردوهم من ديارك ولا تملكهم من المقام في ذلك المكان والاهل كنتك  
 معهم في يوم وصولنا اليهم وقد ومننا عليهم فالاحسن ان تسمع كلامى وتخرجهم واذا فاتناهم لك  
 الاموال والجمال ولنا الاسارى والعيال (قال الراوى) ثم ان الرسول قال من عند نفسه لا تنظن يا مريم  
 ان الجبال تحميمكم منه فانه حلف با كبر الاقسام والبيت الحرام ان كل من آواهم وقايل معهم لا بد ان  
 أنزل به العذاب الاليم قال فلما سمع المريم من الرسول هذا الكلام خاف على نفسه وقومه من الانتقام  
 وندم على اعطائه لبني عيس الزمام وكبرت حيرته وتغير امره وزادت بلبته ثم جمع سادات قومه وأكابر  
 عشيرته وكان فيهم الاخيل وأعلمهم بالرسالة وشرح لهم تلك المقالة من غير اطالة واستشارهم في رد

الجواب فقال له الاخيل وحق منثى الصحاب من اذ ادعى اجاب انك اعطيتهم الزمام وهو قوم  
 لثام غير كرام لا يستحقوا غير ضرب الرقاب واني قد كنت عوات على نهب أموالهم وقتل رجالهم  
 وابطالهم لان بنى عيس ما لهم صديق في سائر العربان فلما سمع الرميم من الاخيل هذا الكلام قال  
 لرسول الملك النعمان عدانت الى ملك العربان وقل له ايها الملك العظيم الشان لا تتعب وتجمع  
 قبائل بل تمن نخرجهم من ارضنا بقولنا لهم ارحلوا عننا لا يصلمنا بسببكم البلاء والوبال وانظروا لكم  
 ارضنا غير ارضنا واريجونا من هذه الاحوال فاذا رحلوا من عندنا جعلنا لنا طريقا لنهب أموالهم وسي  
 نساثم واسر شعبناهم وسوقهم اليك وهم في غاية الذل والهوان (قال الراوي) ثم ان رسول الملك  
 النعمان رجع اليه من عند الرميم مغمورا بالانعام والاحسان وكان نقض الرميم زمامه لبنى عيس  
 خوفا من الاخيل وبقية قبيلته ان يخالفوه ولا يتفقوا معه على ما عاهد عليه بنى عيس فيقع في التمس  
 والنكس ويحل به البلاء وتنزل به النقم وكل هذا جرى في المساء وبنو عيس لا خبر عندهم بذلك الشان  
 (قال الراوي) وفي صبيحة تلك الليلة قدم الامير عنتر بن شادق مع من الفرسان بغنائم بنى عسان  
 على ديار اهله فراآه اخطابه فسالت من اجفانه العبران الا انه لم يطل عليه الحال حتى خرجت عليه  
 العبيد التي تركها الملك قيس بين الرمال القريبة من الاطلال فنظروا عنتر وتخبره عند قدومه بالحال  
 واخبروه فصعب عليه وكبر لديه وقال لمن معه من الفرسان وحق مكوث الاكون خائق الانس  
 والجان لو لحقتهم ما مكنتهم من الرحيل بل كنت امنهم والاقى القبائل التي جعلها النعمان ولو كانت  
 عدد رمل وادي كنعان او جن سليمان ثم انه رحل من ذلك المكان طالبا آثا رقومه والعبيد تدل به  
 وكما وقوا بقبيلة او ظعن سائر نهبه وان مانع احد قتلوه هذا وعنتر يقول لمقرى الوحش قوى قلبك  
 واشدد عزمك واعلم انه ما بقى لنا عودة على هذه الارض وكل ما كسبناه هو على ذمة زوجتك مسيكة  
 ثم انشده يقول

طربت وزادني البرق اليماني \* تذكر الى منازل حبي وها تيك المعان \* واضرم في صميم القلب نارا  
 اشد من ضرب الحسام الهندوان \* لعمر ك مارماح بنى بغيض \* نخونا كنههم يوم الطعان  
 ولا - يوفهم في هانيبوا \* اذا عرف الشجاع من الجبان \* لكن يضربوا بالسيف طرا  
 ويقروا الضيف في جذب الزمان \* وكل خائض بحر المنابيا \* بيوم النقع والحرب العوان  
 واني مق - يم بابي قيس \* مع البطحاء والركن اليمان \* وعزيم يترك الابطال تهوى  
 وسيفي والقنافة رسي رهان \* اعبدلة لوسالت المه - رعني \* اجابك وهو من نطاق اللسان  
 بافي قد طرقت الارض طرا \* وارديت كل غضن فر يوم الطعان \* وخلصنا مسيكة بعد حرب  
 به صال الشجاع على الجبان \* واني وان طرب الرجال بشرب خمر \* وغيب رشدهم خمر الدنان  
 فرش - دى لا يفيبه م - دام \* ولا أص - في لفة قهوة القنان \* ولا يزيدني ط - ربا ويشفي  
 فؤادي غير ضرب الهندوان \* فاطرب كلما فر - را الا عادي \* ونادوا لامر من الطعان  
 وبدر قد تركته طر يحاقتيلا \* كان عليه حلة ارجوان \* طعنت حشاه لما ان تولى  
 بطرف مثقف ماض السنان \* فعاد على صعيد الارض ملقي \* عفير الخدم من ضرب البتان  
 وعدنا واقتار لنا لباسا \* نسوده على ابناء الزمان

(قال الاصمعي) وما فرغ عنتر من شعره طربت السادات واشتدت عزائمهم في نهب أموال العربان  
 ومواملة السير بالليل والنهار حتى لحقوا قومهم بأرض بنى حريقه وفرحت القبيلة بسلامة عنتر ووصوا  
 اليها حتى كان يوم قدومه يوم عبيد ثم انه بعد ان سلم عليهم - عتب على الملك قيس في رحيله عن الاوطان  
 والاطلال



والاطلال فقال له قيس يا ابا الفوارس انا ما خرجت من الاوطان الا خوفا على الحريم والعيال لما  
وصاني الخبر من عند المتجرده اختي بما جعه الملك النعمان لقتالنا من القبائل والعربان ليهلكننا  
ويشمت بنا ساثر العربان لاسيما سنان بن ابي حارثة الخوان ومن معه من بني قزاره الاشرار فيركبنا  
بذلك العار ولو كنت اعلم ان عودتك من السفر قريبة ما كنت تغربت عن الديار واقت في هذه  
الغار فقال الربيع بن زياد والله لقد صدق قيس يا ابا الفوارس اننا ما رحلنا الا من خوفنا من الجوع  
الكثيرة التي جمعها لقتالنا الملك النعمان وانت حاميةنا وكنيت غائبنا ولا قدرة لنا مع غيابة بلافاة  
الاعداء الكثيرة فهدق عنتر وسكت وتبع رضاه وكانت رؤيته لعبه غاية المنى لكنه لم يحضروه  
الازمن قابل حتى شكى اليه بعض بني عبس الضيم والهوان الذي اصابهم من وقت نزولهم في هذا  
المكان لاننا من وقت مجيئنا الى هنا ونحن نظردونهم ان نبعده عن المناهل والغدران وتساق اموالنا  
ولا نقدر بدي ولا نعيد لاننا علم اننا ان تكلمنا كلامنا لا يفيد في ازالة الهم والتنكيد (قال الراوي)  
فتالم عنتر لما سمع شكواهم وقال ويلكم يا بني الزواني ولم تصبرون على الذل والهوان وتذولوا انفسكم لاحد  
من ابناء الزمان والارض كلها لنا واهلها عبيدنا وخدمنا اذ هبوا وازاحوا بابلكم في الكلا وكل من  
تعرض لكم فاضربوه وان عجزتم ورايتهم احدث اخرج اليكم من سادات العربان الاندال فتادوا على وانا اريك  
ما افعولهم من قطعهم بهذا الحسام قال فلما سمعت عبيد بني عبس من عنتر ذلك الكلام رجعوا  
وتأهبوا للشر بالعصي والسيوف المرهقات (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء من الكلام وما اتفقوا  
عليه من المرام واما ما كان من امر الملك الرميم والاخييل بن عمرو بن الاخييل ارسل الى ملك بني عبس  
الملك قيس يخبره عن لسان الرميم بالرحيل من تلك الارض خوفا من ان يقع امر من بعض الجهال فيضيق  
صدر الملك الرميم مما يقع بكم من الشر ويضيع ما صنعته من الجليل الكبير ولا يعود به هذا الفساد ان صلاح  
الحال بل يقع بيننا وبينكم القتال قال فلما سمع قيس من الرسول هذا الخطاب تخير في رد الجواب ولم  
يستصوب الا ما قاله للرسول من انه يذهب الى سيده ويقرئه من الملك قيس السلام ويقول له السمع  
والطاعة عند انرحل ولا نقيم هنا بالكيفية فعاد الرسول الى صاحبه وبلغه ما سمع من الملك قيس (قال  
الراوي) ثم ان الملك قيس بعد مسير الرسول انفذ الى الربيع بن زياد ليشاوره فيما جرى عليه وما ارسل  
به الملك الرميم فلما حضر عنده الربيع واخبره الخبر قال له يا ملك وحق الاله المتعالى في ملكه انه ما ارسل  
الك بهذا المقال الا ليجهل به بسبب الحرب والقتال لاني اظن ان الملك النعمان انفذ اليه امره بقتالنا  
فالراي اننا نجتمع فرسان قبيلتنا ونسير الى بلاد اليمن وان لم نفعل ذلك وقع بيننا وبين هؤلاء القوم القتال  
قال فلما سمع الملك قيس من الربيع ذلك الكلام قال له ان رايتك صواب لكى احدى من عدم  
موافقة عنتر لنا اذا بلغه هذا الكلام فيسير الحرب والجلاد ويحوجنا الى التعب والعناء فقال الربيع  
قل له يا ملك ان هذه الارض ضيقة علينا وما نزلنا هنا الا نتظار حضورك من ارض الشام وهانت  
حضرت فسيرنا الى ارض اليمن ونقيم في اطلالها والدمن ولا نخبره بهذا الكلام الذي اخبرنا به الرميم  
بل نأخذ به ونسير الى هاتيك الارض والحال مكتوم والسر على كل الفرسان بهرم (قال الاصمعي) فلما  
دخل المساء حتى فشى الظمير وبلغ عنتر نزاد غيظه وغما وقال قد ابسنا قيس لباس الذل والعار بسبب  
رحيله عن الديار ونزوله هنا ورحيله وسماعه مشورة الربيع بن زياد مع ان جميع العربان تطمع فينا  
اذ نزلنا بهاتيك الدمن من ارض اليمن ونسي عيالنا واهلنا (قال الراوي) ثم ان عنتر ارسل احضر  
مقرى الوحش وعروة بن الورد واخبرهم بالنصه فقالوا له يا ابا الفوارس دبر انت ما تريد ونحن لك وبين  
يديك عبيد فيبغضناهم في ذلك الكلام واذ ابرجل شيخا قبل فدخول وقيل بدي عنتر وبكى بين يديه

وكان ذلك الرجل من صعايلك بنى عيس فلما رأى عنتر تنابته دموعه مثل الأمطار فقال له ما قصتك  
 وما حالك فمررتي قصتك وما جرى لك وأنا أباعك آمالك واقتضى أشغالك فقال له يا فارس أنت  
 تعلم ان بنى لها جمال فائق وجمال رائق وكنت أخرجت ما معى الى المريعى لتعبتنى على ما أنا فيه من  
 الشقى فنظر اليها غلام من بنى حريقة يقال له غادر بن فقال دأبه عشق المريم والبنات وصار يقف  
 لها فى الطرقات يرمى عليها الكلام ولا يرمى لى زمام نغشيت على ابنتى وتركتها فى الخيام ومنعتها  
 من الخروج الى المريعى من مدة أيام وفى كل يوم يخرج هو الى المريعى فلم يجدها فلما ازداد به الغرام  
 وأقلقه من حسن الهيام سأل عنها من بعض الرعيان فأخبروه بأنى منعتها خوفا على امنه أن يفضحها  
 ويزيل بكارتها فى الحرام فغاء الى وهـددنى وقال لى كيف تمنعها من المريعى وتركها فى الخيام وأنا  
 بحسبنا قبيل من الغرام لا انتهى بشراب ولا طعام فقلت له ان كان ولا بد فتزوج بها على رؤس  
 الأشهاد والأتراكه او ارحم ضعفى وكبرى ولا تفضحنى بين قومي وأهلى وان لم ترجع عنها ذهبت الى  
 سيدكم الملك الرميم وسأته ان يكشف عنى هذا الامر العظيم لانك تطمع من ابنتى فى الفساد والخنا  
 فما ازداد الا طغيا ناووظلما وعدوانا وقال لى والله يا كلب العرب وأخس من ضرب فى اليد اعطى  
 ان لم تخرج اللبلة بها الى المريعى لاسقينك كأس العطب وها أنا جئتك فكيف تكون حاميةتنا وبركبتنا  
 العار وقؤخذ بناتنا من بلادهم ولاديتار (قال الراوى) فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام ازداد به الغيظ  
 وقال له يا شيخ اذهب اللبلة الى بيتك ونم بجانب ابنتك وأنا غفيرك اللبلة من جميع الانام فقال مقبرى  
 الوحش يا حامية عيس ان هذا الرجل ألم قلبى بشكواه وأريد ان أنوب عنك اللبلة فيما ضمنته له  
 واكفيلك شرأعداك واكون ابنت الشيخ حيا فحق عيني عليه تنعم لى بهذه الخدمه فقال عنتر قد  
 أتممت على بقسم عظيم لكن اجيبك بشرط انك ان ظفرت بهذا الشيطان تقتله وتحمله الى ظاهر  
 الطريق لاجل ان قومه اذاروه به درجينا من هذه الديار يخرجوا خلفنا ويطلبوا حريتنا ونزلنا ثم  
 ان مقبرى الوحش صبر حتى أنظلم الظلام وقام على الاقدام وأخذ يديه الحسام وكن قريبا من ذلك  
 الشيخ فى الخيام فما استقر مقبرى الوحش غير ساعة حتى قدم غادر الملعون الفاجر يتختر الى أن وصل  
 خيمة تلك البنت فرأها يجنب ابيها فقال يا شيخ اترك لى ابنتك اللبلة وانظر ما يأتىك من الخير والنعيم  
 وأراد ان يجلس واذا بمقبرى الوحش قبض عليه ورفعته حتى بان شعرا بطيه وجلده به الارض رض  
 عظامه رض وأجرى دمه على الارض وتركه وذهب الى خيمته ونام الى الصبح فأناه شيبوب وأمره  
 بالركوب وقال له لا تركب الاممـ تعد للقتال لان أخى أنفـد خلف عروة يلمه بالمال وينبه عليه  
 بالركوب هو والفرسان مع الناهب للحرب والنزال لان بنى حريقة يريدون نهب ما معن من الاموال  
 (قال الراوى) فعد ذلك ركب مقبرى الوحش بعد ان أركب زوجته مسيكة فى هودجها وسلم زمام  
 ناقنها الى ابيها وأخيها وسار حتى وصل عنتر فوجد العميد ردت رؤس النوق الى بلاد اليمن وسلم عنتر  
 زمام ناقه عبلة لـاخيـه شيبوب وأما الملك قيس فانه صار هو ومن معه فى غاية العجب ولما ركب وصار  
 تقدمت العميد بانساء والاموال وتأخرت الفرسان والاطال ثم قال عنتر للملك قيس على أى واد  
 عولت ان تسير وفى أى أرض تقيم فقال له عولت ان أدخل أرض اليمن وأنزل فى اطلالها وهاتيك  
 الدمن ثم قال الملك قيس يا عنتر انى أراك قدمت هودج عبلة امام الحول مع أخيك شيبوب فتبسم عنتر  
 وقال له يا مولاي اما تعلم انها ذرة العين بل هى الروح التى بين الجنين فيبناهم فى الكلام واذا نجا رقد  
 ارتفع ومن تحت خيل بنى حريقة وفى يد كل واحد منهم سيف ضياؤه شلح وقدم ملكوا البر من كل جانب  
 معتدين بالقنا والقراضب وفى أوائلهم الاخيل وعليه درع من زرد وفوق عاتقه رمح مسدد وهو

ينادي الى ابن تسيروا يا كلاب العرب بهد قتل عمي غادر انشروا بالاموت من يد الفارس المبادر \* (قال الراوي) وكان السبب في خروج بني حريقة خلفهم انهم سمعوا رغاء جملهم وقت التعميل ومهيل خيابهم فركبوا خلفهم بعبيدهم فرأوا غادرمه متول فعادوا الى فارسهم الاخيل صائحين وأخبروه بقتل غادر فركب هو وفارساه وصارت عيناه مثل الجمر ونادى واحرباه قد اردنا ان نبتدئهم بالقتال فبدؤناهم وذهلوا بنا هذه الفعال وقتلوا غادرا والقوه على الرمال فوحق البيت الحرام لا يدمن قتل ساداتهم الكرام فلما عرف عنتر انهم اليهم قاصدين والى نهب أموالهم وسبي حريمهم طالبين قال لعروة هذا ما كنت أطلب وأريد فالآن أشفي نؤادي من هؤلاء الاندال فشدوا عزائمكم واقطعوا أقصاهم وأدناهم ثم انه التفت الى مقرى الوحش وقال له كلما جرى بسعدك يا فارس فاليوم تأخذ النفاق وتدفق لزوجتك المهر والسداق وتسير صاحب مال ولا يبقى لاحد عليك افضل فقوى الطعن وأرق الدماء ولا تقصد أخذ أسير بل كل من أدركته أقتله وانزل به التدمير فقال له مقرى الوحش يا حامية عيس أنا لا احتاج الى وصية ثم انه حمل واقطم الغبار وطلب هو وعروة الميسره وعنتروا لهطال الميمنه وصدمو الرجال واشتدت الاهوال وصار الطعن يمينا وشمال وحكمت في الجاهم السيوف السقال وفر الجبان من القتال وترفع الشجاع في مرجعه ومال وانقطعت من الحياة الامال فلما انتصف النهار باقى في القوم الامن انتشا وشكى بعد الرى عطشا ومن شدة الغبار استوى عندهم النهار والمساء وصار الجبان مندهش لما اكتسى ضوء النهار غلسا وفرق عنتر بسيفه المواكب وركب الفرسان عن المراكب وتلقى مع الاخيل تحت القنাম وهو يجول على بنى عيس بمجد الحسام وبصيح يابنوعى دونكم ونهب أموال هؤلاء الاندال فلما سمع عنتر مقاله زاد منه البلبال وقال له الى اين يا سالة الاندال فدون سبي الاموال طعن يهدشوا مع الجبال وبشيب مفارق الاطفال ثم صرخ فيه من شدة الغضب أرعده وكاد عقله ان ينسلب ثم أشار بقول

دع عنك يا نذل الحمال والطمع \* فدون أخذ المال هول نار تطلع

وسيف عبدك كما مال قطع \* لولامس الصخر الاصم لانقطع

(قال الاصمعي) \* ثم انه صدمه بعد هذا المقال صدمة الاسد الربيال وطعنه في صدره اطلع السنان يلمع من ظهره فصارت قبلا وفي الارض جديلا ولما نظرت بنو حريقة حل بها الخوف والوجل وطلب ساداتهم عنتر من سائر الجهات بأسنه السمه ريات وهم ينادون ثلث يدك يا عبد يا زعيم يا وغدا بالثيم اقد قتلت فارسا ما ولدت مثله الحرائر فسوف نريك ضربا بحجر النواظر وبسقت الفكر ويهت الخواطر فطعن فيهم عنتر الاسد الكامر وقال لعن الله من يبقى منكم باذى او حاضر لاجل ان تعلموا مكارم الاخلاق وتعرفوا حقوق الرفاق واغمد سيفه الصنامي في قوما وكلاهما والله درم مقرى الوحش من اسد ربيال فما أعظم شدته في تلك الاهوال فاشمير ما طرح من الابطال وكذلك مجير ابومسيكه ومن معه من الرجال ودام الامر على هذا الحال حتى ولي النهار واستحال ودا وقت الزوال فانهم بنو حريقة وطلبوا الجبال وتركوا الاموال والعيال لانه وقع بهم ما لم يخطر لهم على بال فعنى بنو عيس عن الاموال والعيال وعادوا عند المساء الى الاطلال وعنتر بين أيديهم مثل الاسد الربيال وبجانبه مقرى الوحش وابن أخته لهطال وعنتر ينشد ويقول

كم سبوقك في رقاب العزل \* واذا نزلت بدار ذل فارحل \* واترك مجاوة اللثام وقرهم  
ان الكرام عن اللثام بعزل \* واذا بليت نظامك كن ظالما \* واذا القيت ذوى الجهالة فاجهل  
واخذت نفسك ميز لا تعلموه \* اومت كرميا تحت ظل القسطل \* وسمع مقالة عارف قد جربت

أفعاله أهل الزمان الأول \* واذا الذليل نهالك يوم كريمة \* خوفا عليك من الرماح الدليل  
 فاعصى مقالته ولا تحفل بها \* واحل اذا سقى اللقاة في الاول \* فلموت لا ينجيك من آفاته  
 حصن ولو شيدته بالجندل \* فلقد نكبت بني حريقة نكبة \* لما طعنت صميم قلب الاخيل  
 ناديت عينا فاستجادت بالقنا \* وبكل أبض صار لم يفل \* وبكل مداد الكعوب منقف  
 في يد كل صمدع لم يجهل \* نادوا الى فما اجبت نداءهم \* الا بضرب كالفضاء المنزل  
 أمست زبيبة في الفلام تلومني \* خوفا على من ازدحام الجفل \* واثت تخوفني الختوف كاني  
 أصبحت عن عرض الختوف بمنزل \* فأجبت ان المنية منزل \* لا بد ان أسقى بذلك المنزل  
 كفي ملامك يا زبيبة واعلمي \* اني امرء ساموت ان لم أقتل \* وتليل شاخصه الوجه كأنما  
 نسقى فوارسها نقيع المنظل \* أمي زبيبة لست أنكر اسمها \* سوداء يشرق جيدها في المحمل  
 الساق منها مثل ساق نعامة \* والشعر منها مثل حب القافل \* وأبي فشداد الحسام المتضى  
 عند اقتراع حدوده لم تفل \* اني اذا الداعي دعاني ليلة \* احمدى ليالى الشر لم أتمل  
 أسعى اليه ولا تراني جاشما \* بين النساء مع الجبان الاعزل \* وكذا المنية لو تمثّل شخصها  
 لي في الجحاج طعمتها في الاول \* لا تسقى ماء الحيا بمنذلة \* في العزاس في نقيع المنظل  
 ماء الحيا بمنذلة كجهنم \* وجهنم في الدز انظر منزل

{قال الراوي} فلما فرغ عنتر من أبياته طربت لها السادات وتجمت من فصاحته وشجاعته وقال  
 له مقري الوحش والله يا أبو الفوارس لقد جمعت الفصاحة والشجاعة والبيان وسبقت في منازل أهل  
 الزمان فشكره عنتر على ذلك الكلام ووهب له كل ما حصل من الغنيمه وكل شئ له قدر وقيمة ولما  
 نظرو عروة بن الورد الى هذه الفعالي وافق عنتر هو ومن معه من الرجال وأعطوه ما غنموه من  
 الاموال فصارت مقري الوحش زعماء عظيمة وأموال جسيمة {قال الراوي} ثم ان بني عيس بعد ان  
 خرجوا من جبال بني شملان قاصدين أرض اليمن خوفا من النعمان تقدم عنتر بين يدي الملك قيس  
 وقال له أيها الملك ان مقري الوحش قد هارق بلاد الشام وتغرب معناني هذا المكان وتقاتل معنا وقتل  
 الفرسان والراي عندي أن نساعدك على زواج ابنته عمه ان يزول بذلك همه وبطيب له عندنا المقام  
 وينسى بلاد الشام قال فلما سمع قيس هذا الكلام أظهر الفرح والابتسام وقال لعنتر اقبل يا أبا  
 الفوارس ما تريد من الاحكام وتحكم في أموالنا والانعام فأمر عنتر العبيد بدمج الاغنام ففعلوا  
 ونصبوا قدورا للطعام فطبخوا ثم صفوا آنية المدام وصار ينوع عيس في لذات أكل وشرب مدام ثلاثة  
 أيام وكسى عنتر الارامل والياتم وغيره بالخمر الخامر والعمام وخلع على مقري الوحش خلعته من  
 ملابس كسرى ما نظرا حدمتها في الوري والبست عليه مسيكة من أجل ملامها وضربت قبعة الزفاف  
 في تلك الساعة بلا خلاف ودار بها الجوارى والبنات وضربت الدفوف من سائر البنات ورقصت  
 البنات وتجمت من جمال مسيكة جميع الحضار وأجلوها عليه في ذلك المكان وبات معانقا فرحان  
 وانقضى العرس والمهرجان {قال الراوي} وعند الصباح بدوا في الارتحال وبنوح يقة تنظر اليهم  
 من أعلى الجبال ويتجهون من ثباتهم في الحرب والقتال وقلوبهم في نار الاشتعال والملك قيس  
 يقول يا بنو الاعمام ارحلوا بنا من هذا المكان حتى تبعد عن الملك النعمان ولا يعوذي سمع لنا خبر على  
 طول الزمان ثم انهم ساروا راسا قبلوا القفار وعروة وعنتر ومقري الوحش يبحرونهم في الليل والنهار  
 وما زالوا على ذلك الحال أيام وليال حتى شككت النساء من تواثر السير والترحال فقالت الجمانة  
 بنت الملك قيس يا ابتاه نحن سائر في أم الارض سائرة بنا لاني أرى الكشبان وتلال الرمال تسير بنا وقد  
 أخذنا

أخذنا والله التعب والعناء قال فلما ان سمع أبوها ما قال لها سكنتي لا تشمت الاعداء بنا فتصمينا  
الفضيحة والعناء قال فلما كان بعد أيام قلائل وقبوا في أرض يقال لها ذات المناهل وهي كثيرة  
الماء والشب والكلأ واسعة الاقطار والفلا وفيها أشجار باسقة وأطيار ناطقة تسبح من له العز  
والبني وروائح زكية عابقه ومنازل ومرامح رائحة فترى لها تلك وقد آمنوا على الحرم والبضائع  
وسرحوا أموالهم في المروج والمواضع وضربوا خيامهم على العيون والمنابع وانفرشوا في تلك الارض  
وابتهجوا في طولها والعرض فقال الملك قيس هذه الديار نتخذها لنا وطنا ونجعلها لاهلنا سكنا  
ونحميم اسيوفنا ورماحنا والقنا (قال الرازي) وكان بالقرب من تلك الارض عرب يقال لهم بنو سعد  
وهم اهل تلك الارض من قدم الزمان وكانوا خلقا كثير وعالم غزير وفرق وحل متملة به مضماني  
الاطلال وكان سيدهم والحاكم عليهم من دون الابطال يقال له معاوية بن النزال وكان معدود من  
جمله الابطال وكانوا بني سعد مطيعين امره وسامعين لقوله الا أنه لما سمع بتزول بني عيس في أرضه  
بجمع وجوه قومه وعشيرته وأصحاب الرأي من جماعته وقال لهم يا بني عمي هذه طائفة بني عيس  
وعدنان قد خاضوا بلادنا وزاحمونا في أرضنا ونزلوا على مراعيها وقد سمعت انهم هاربين من الملك  
النعمان وساقوا جميع أموال القبائل والعربان وأخاف أن تدخل العسكر خلفهم تطالبهم بالنار  
ويتزولوا في الديار وتذهب أموالنا وأموالهم وعيالنا وعيالهم وعلى اني ما أدري هل القوم مقيمون أو  
راحلون لاني ما أرى أحدا منهم أتى بنا وطلب منا الزمام ولا أحدا منهم أتانا بسلام وأريد أن تشيرون  
على بما أقول في حقهم قبل أن يصل الينا بعض شرهم (قال الاصمعي) فاختلفت القوم لما ان سمعوا  
كلام سيدهم فبعضهم قال الصواب أن تدعنا سير اليهم في الليل ونكبسهم ونذهب أموالهم ونأخذ جميع  
ما نهبوه وما جلبوه لان هذا رزق ساقه الينارب السماء لانهم نهبوا أموال بني عمنا وقد رماهم الله لنا حتى  
ننزل بهم العطب ونأخذ ما معهم من السلب وما فيهم -م الامن قال يا ملك الصواب انك لا تسمع كلام  
الجهال ولا تفعل الافعال الرجال الكرام ولا تدخل عليك المجال وكلام الجهال لان هؤلاء قوم  
غربار ما هم اليك الزمان وقد كثرت عليهم -م الأعدى والأضداد والصواب يا ملك اننا نحسن اليهم في  
المعاشرة والجوار لان أفضل الناس من يرد لهفة الملهوف ويحسن الى الجيران والضيوف ولا سيما هؤلاء  
القوم الذي ذكرهم في البلاد والقبائل قد شاع وقد تحمدت الخلق بشجاعتهم في سائر البقاع  
والصواب يا ملك انك ممن عليهم بذلك القدران وتشكر الرب القديم رب موسى وابراهيم الذي أوسع  
البيداء وأخرج النبات والمرعى وصير لها نسمة تسبح وقد عظم قدر الكعبة الفراء وأبو قبيس وحري  
وأوسع لك في الارض وأحوج كرام الرجال الى حماك فقال معاوية واقه يا بني الاعمام اني لست أدري  
ان كانت هذه الابطال راحلة أو مقيمة حتى أعمل على قدر ما أرى لاني أخاف أن يدخل القوم فينا الطمع  
فيحل بنا الملح ولا بد لنا أن نكشف أخبارهم حتى تظهر لنا حقيقة أمرهم والا ان سكننا عن كشف  
أخبارهم فلاننا ممن من شرهم على اني متعجب كيف انهم عبروا من جبال شملان وبني حريقة الشجعان  
وفارسهم الاخييل سيد الفرسان ثم ان معاوية قد صرف الجماعة وأحضره بعد ذلك عجوز كانت قدرته  
وكان يعرف منها الفصاحة فقال لها يا أمي أنا أعرف انكي وافرة العقل حلوة الكلام خبيرة باحوال  
الناس وأريد منك انك تركبي ناقتك وتدخلين بيها بين خيام بني عيس وتظهرين انكي محتاجة وتحدثي  
مع نساءهم وتسالين عن حالهم وأي سبب أدخلهم الى هذه الارض وتنظري ان كانوا مقيمين أم راحلين  
لان النساء يخبر بعضهن ببعض بما لا تخبر الرجال لاجل نقص العقول فقالت السمع والطاعة ثم ركبت في  
الوقت والساعة حين توقد الحمر وسارت حتى دخلت على الخيام والقباب فرأت نهما لا تعد ولا تحصى

ولا توصف وما زالت تحترق في النيام حتى عبرت على أبيات بني قراد فرائتها باحسن زينة واكثر جمال  
فوقفت بالامر المقدر على باب سمية وطلبت منها الماء فشرب فخرجت سمية واسقتها وابصرتها فرائتها  
حزينة فنجيبت منها وحلفت عليهم وانزلتها عن ناقتهما وادخلتها البيت وادفنها وكانت الجحوز شاطرة  
حاذقة فلا عمت سمية وما زجتم اوسا لنها عن القبيلة فحدثتها سمية بجمع ماجرى لهم مع بني فزارة وقصة  
اولاد بدر وكيف طلبهم الملك النعمان وكيف نزلوا على بني حريقة الشجيمان وما فعلوا معهم من القدر  
والعدوان وكيف نهب بنو عيس اموالهم وقتلوا رجالهم (قال الراوي) فبينما هي معه في الحديث  
واذا بعيلة بنت مالك بن قراد دخلت اليهم وهي مزينة بالخلى والخلل والجواهر المكمل وهي كائنها  
البدر الزاهر وعليها العقود والجواهر فلما رأت الجحوز الى جمالها وكاملها قالت سبحان من خلق هذه  
البنية وسواها فقالت عيلة لسمية من اين هذه الجحوز فقالت لها هذه امرأة غريبة الاهل والديار اعجبني  
كلامها فلما ان سمعت عيلة من سمية ذلك المقال التفتت الى تلك الجحوز وقالت لها يا جحوز اخبرني من  
هو المقدم عليكم فقالت لها يا ستاه معاوية بن النزال فقالت لها عيلة ولما اتى الى الملك قيس يسترضاه  
اما سمع بفرسانه الاجواد اما بلغه حديث حامقنا عنتر بن شداد ولكن يا جحوز اعرضي هذا الكلام  
عليه اذ اعنتى اليه واطلبي منه ان يكرم ملوكنا وابطالنا حتى اننا نكن عنه الاذيه فقالت لها الجحوز  
وهي باهتة الى حسنها وجمالها ومن اكون انا حتى اصل اليه واشير بهذا الكلام عليه ثم انها اطالت  
مع عيلة الحديث وخرجت عيلة الى ابياتها ووقعت الجحوز متفكرة في محاسنها وذاتها ثم ان الجحوز قالت  
لسمية من تكون هذه الجارية هل هي زوجة ملككم قيس او ابنته فقالت لها سمية لاهي زوجته  
ولا ابنته وانما هي عيلة بنت مالك بن قراد زوجة عنتر بن شداد وهو عبدها وحاكمها وموقد نار حربها  
ومبطلها وهو عبدا سود الا ان قلبه اقوى من الصخر والجلد ثم انها اعادت عليها افعاله ووقائمه  
ومن قتل من الفرسان والابطال فقالت لها الجحوز ان الملبوس الذي عليه او تلك العقود ما يقدر عليها  
احد من الملوك فقالت سمية ليس هذا الملبوس والعقود من العرب وانما اخذته بعلمان من ملوك الروم  
وملوك الجحوم والبسها اياه ولها من القلائد والعقود والجواهر والتحف شي كثير وعندها ايضا تاج  
الملك كسرى انوشروان ملك الفرس والاعجام الذي لم تملك مثله العربان ولا احد ملكه في سائر  
العصرا (قال الراوي) وما زالت الجحوز تسمع بحجائب الخبر عن عنتر وصفته حتى برد الهوى فقامت  
الى ناقتهما وركبتها وسارت الى بني سعد ودخلت على معاوية بن النزال فسألها عن بني عيس هل هم  
راحمين ام مقيمين فقالت له دعني من هذا الحديث ثم انها اعادت عليه ما سمعته من سمية وما ابصرته  
وعاينت من محاسن عيلة وجمالها وقد اعادتها ومارات عليها من الجواهر والعقود وما سمعت من  
المقال فتغيرت منه الاحوال لما ان سمع ذلك المقال وقد اخذته الوسواس والخيال وصاح من كثرة  
ما جرى عليه بالالعرب ان هذه الجارية تكون لهؤلاء القوم سبب وانا اذ لم انظرها وانال منها مرادى  
والاطال مهادى ثم انه استعاد الحديث فاني انا والثامن حلاوته وقال لها يا اماه لقد اوقعتني في بحر القرام  
فقالت له الجحوز وكان اسمها حليلة يا ولدي لا تضيق صدرك فان القوم نازلين في ارضك وان الجويرية  
قالت لي خلى ملككم يعرض ارضه ومراعيه على ابطالنا وملكنا وهذا الحديث كان منها وهي موردة  
الخدود والنهود خارجة من تحت الجفاني والعقود والامر يا ولدي كله يرجع وينود وانا ابذل لك في  
اجتماعك بها كل المجهود وان عجزت انا فاعل ما بدالك ولكن يا ولدي لا تطمع فيهم لقاتهم فاني سمعت  
من المرأة التي اضافتني عن ابطالهم انهم يحبر والفكر والعقول فان اردت هلاكهم فاكبهم في الليل  
وكاثرهم بالرجال والخيال فقال لها معاوية هذا امر ما اجل همه لاني لو اردت هلاكهم ما تركت النهار

عضي عليم وما معنى عن ذلك لا عقل قومي والساعة قد حشدتني بحديث يفسخ الزمام ولكن لا يد  
 ما أنظر الى تلك الجارية لانه ليس الخبير كالعيان فقالت الجوزي يا ولدي غدا أسوقها اليك وآتي  
 بهابن يدك فقال لها معاوية العليمي بما عولتي عليه حتى يطيب به قلبي فقالت الجوزي قد عولت  
 أن آخذ من عبيدك عشرة وأسيري بنى عيس وقت الهجيرة وأكن بالعبيد في التلال وادخل أنا الى  
 المرأة التي أضافتني وأقول لها يا سني أنا عديت اليكي لما أجببتني أخلاقك وحسن شيمتك وما أعطاك  
 رب السماء من الفصاحة وأيضا ما رأيت حسن عبدة وصفة اتها وفضاحتها وحسنها وجمالها وأريد أن  
 آخذها البناتي وهن ثلاث بنات أيتام فاشتتموا أن ينظروها وقد أتوا معي فلما ان رأوا الى تلك الزينة  
 والخيام وضجيج الجبال فقلن لي يا أمه ما قينا أحدي بقدر يدخل الى تلك المضارب من الهيبة وقد تعدن  
 الى الأرض من شدة المياء والغزع وقلن يا أمه ما بقي الا انسانا ترج وترجع بلا فائدة فلما سمعت منهم  
 ذلك الخطاب تألم قلبي بالمداب والحسرات ومع ذلك ما خرجن من الخبايا وما نظرن أحد فتركنهن  
 قريبا من الخيام وأتيت لكي أسألكن الخروج معي اليهن لان أفضل مكارم الاخلاق مشي السنتات  
 الى الجوار وأفضل الناس من جبر القلوب بعد الانكسار قال فلما سمع معاوية هذا الكلام خف عن  
 قلبه ما كان يجده من الغرام وبات تلك الليلة وهو كثير الاهتمام ولما أصبح أحضر عشرة عبيد أجلاء  
 يدخرهم للامور الكداد وقال للجوزي أنا أعلم ان الجارية ما تخرج من الخيام اذا انطلي عليهم اذلك  
 الكلام الاومها جماعة من الاماء والخدام وهذه العبيد العشرة يكونوا معي حتى لا ينفلت منهم  
 انسان فقالت الجوزي ما بهن من ياس ولا يذمه أحد من الناس ثم انما أخذت العبيد وسارت الى أن  
 بقيت بظاهرا الخيام وقالت لهم اسبقوني الى المكان الفلاني واخففوا فيه واكنوا في نواحيه حتى آتي  
 اليكم وسارت الجوزي حتى أتت الى آيات سمية فوجدت عبلة عندها بالاتفاق ففرحت بذلك وقالت  
 لمن والله ما بقي لي عنكم صبريا سنتات ثم قصت عليهن ما ذكرنا من الصفات ففرحت سمية بتلك  
 المنالوت وقالت لها والساعة اولادك بظاهرا الخيام فقالت اي والله يا سنتات وقد تركهن بين الأشجار  
 وهم على مقال النار لاجل الانتظار فقالت سمية لعبلة ايش تقولي في جبر قلبي والفرجة اليوم على  
 بناتي والعودة عند المساء فقالت لها عبلة ما هذا صواب لاني أخاف من ابن عمي عنتر أن يعقب على  
 اذا سمع ذلك انبر فقالت سمية أنا كفيكي هذا الوجه وأقول أنا الذي أخرجتك ولكن أخفي هذا الحال  
 من بنات عمك قال فهمت عبلة أن تذهب مع الجوزي في البر والامكم واذا به تترقد اقبل وهو يدمدم وهو  
 ملآن غيظا وحرد فقالت له سمية ما حالك يا أبو الفوارس فقال لها ايش يكون حالي والربيع بن زياد  
 والمملك قيس قد اتفقوا أن يأخذوا قطعة من المهارة والنوق والجمال ويسيروا الى معاوية بن الغزال  
 ويبرطلوه بها وان فعلوا ذلك فيايبي أحد في تلك الديار الا ويطلب منهم مثله وأنا ما كان عندي رأى  
 الا اذا ما كان هوراضى بجوارنا والا كنا قلنا آثاره وخربنا دياره وأجينا هذه الأرض بقوائم  
 سيوفنا لحفظ حرمنا وأموالنا (قال الراوي) ثم التفت فرأى تلك الجوزي وهي كأنها اللبوة الشمطا  
 والحية الرقطا الا انها المارأت عنتر تجتمع في بعضها وهي تت الى عرض اكنافه وطول قامته فففر  
 قلبه واصفر لونها فقال عنتر لسمية من تكون هذه الجوزي الغريبة بأخبرته سمية بحالها وقالت له يا أبو  
 الفوارس هذه قد اجتازت علينا أمس وطلبت منا ماء فسهقيناها وذكرت أن لها بنات أتوا بنظرون  
 الى عبلة وهم خارج الخيام ولولا قدومك لكانا خرجنا اليهن بغير علمك والآن ما بقينا نخرج  
 الا برضاك وعن اذنك (قال الراوي) فلما سمع عنتر ذلك الكلام خفق قلبه على بنت عمه وعاد  
 يكررا النظر الى تلك الجوزي وقد زاد به الغيظ وسل حسامه ونفض الى حمار وحشي كان قد اصطاده عمرو

ابن عمه وهو على باب انطاكية فصر به بالسام قطعه قطعتين وصاح في الجحوز وبك يا جحوز النفس ان  
لم تصدقيني الحديث والاشطر تلك مثل هذا الجمار بالسيف نصفين اما انت دابة معاوية بن النزال ولما  
جئتي ها هنا وعدتني اليه وصفتي له انتم عي فأتقذ معك بعض العميد لنا خذي بنت عي بالندبة والمحال  
وتسلمها اليه في الحال حدثني بالحق بانبت اللثام والاجلثك الملحقة على الآكام (قال الراوي) \*  
وكان حدث عنتر بذلك الحديث عبد من عبيد معاوية بن النزال وكان يحب أمة من بني عيس كان  
تعلق بها لما نزلوا في ذلك المكان فقالت له الجحوز يا ولدي لا تفعل فاني امرأة غريبة ومن أنا حتى  
يسير في معاوية الى ما ذكرت ثم ان الجحوز قبلت أقدامه وجعلت تنعطف بخاطره فاستحسبها من او من  
سمية وقال لعله أحفظيم احتي أعود ثم انه صاح في أخيه شيبوب فقدم له الجواد وخرج الى ظاهر الخيام  
ثم انه قصد الى كتيبان الرمل وكان العبد وصفها له واذا بالعميد هناك كما نين فقال اشيبوب خذ علمي - م  
الطريق التي لبني سعد ففعل ما أمره به أخوه واذا بالامير عنتر قد نظر واذا بهم تسع عبيد وكان العائير  
قد اختفى وهرب فقال لهم عنتر يا ويلكم ان الجحوز الذي أتت بكم الى ها هنا ضرب بناها فأقرت عليكم  
فقال العميد نحن ما مورون والجحوز أطمعت معاوية بالمحال وأتت بنا لأخذ عبيد لته ذات الجمال  
فعند هاضب عنتر رقاب الجميع وعاد الى الجحوز وقد امثلا حنقا عليهم او أخبر عبلة بالامر فغتمت او اتى  
العبد الذي أخبره وطلب منه الامه فأعطاها اياها وقال له أقم عندنا فقال شيبوب يا أخي نحن قتلنا هؤلاء  
العميد وقلبي حاسب حساب آخر وهو ان العبد الذي هرب فانه يخبر معاوية بن النزال بهذه الفعالم  
ويكون الملك قيس وصل اليه هو وسائر اخوته بالليل والجمال فيقبض على الجميع ويأخذ كل ما وصل  
مهم وان كان حصل في قلبه هوى عبلة فاشيطان يزين له هذه الفعالم ولا يدما تنفر علينا أهل هذه  
الديار والاطلال وتطلبنا سائر العشاير التي تطيع معاوية بن النزال وتطلبنا بعد قتال ساداتنا للقتال  
فقال له عنتر وقد رجف قلبه من ذلك الحديث والله يا أخي لقد حسبت حساب الرجال وهذا امر  
يؤدي الى الوبال اذالم تحسن فيه التدبير والاولوقنا راى الربيع في أمر كبر ثم انه احضر أحاه جري  
وقال له يا أخي ان المساقدا قبل بالانسداد والملك قيس واخوته مضوا الى معاوية بن النزال وأنا  
خائف عليهم من الوبال فالبس ثياب حيلتك وقوى همتك واذهب الى بني سعد واكشف أخبارهم  
وعدايتنا واخبرنا باحوالهم فقال له سمعنا وطاعة ثم انه غير لباسه وسار من تلك الساعة وبعد ذلك أرسل  
عنتر الى مقرى الوحش وفرسان بني عيس واخبرهم بما جرى وأمرهم بالاستعداد (قال الراوي) وكان  
الملك قيس قد ترك مكانه أحاه الحارث وركب هو وباقي اخوته وأهله وعشيرته وتبادرت الخيل للسير  
في ذلك الشأن ولم يبق في الخيام غير النسوان وقليل من الفرسان الا ان الليل ما انسدل حتى وصل  
جري من بني سعد وحضر قدام أخيه عنتر وقال له والله يا أخي لقد صدق أخي شيبوب وما أخطأ لان  
ساداتنا الكل في الاسر والاعتقال عند معاوية بن النزال فقال عنتر وكيف كانت قصصهم أخبرني  
بالجمال فقال له يا أخي لما وصلوا الى عند معاوية بن النزال بالنوق والجمال وطلبوا منه الزمام ورقواله  
في الكلام زاد طمعه فيهم لانه كان عول أن يفد ربنا ويفك دمانا لكن محبته لعله أشغلته عنا  
لان الجحوز له وصفتها وزادت في المعنى وأشارت عليه أنه لا يجرسك ساكن حتى تحضر بها اليه  
بجري ماجرى وأتى العبد واخبره بالخبر وما جرى لرفقته فتغيرت حالته وقال لاصحابنا ويلكم  
يا أندال الجمار تقتلوا عبيدي ودايتي وبه ذلك تطلبوا حاجاتي ثم انه أمر فرسان عشيرته ان يقبضوا  
عليهم بعدما كلهم الكلام الشنيع وخرق حرمة الجميع وما أثبت اليكم الا وقد تارت اليكم بنو سعد  
من جميع الاماكن وعزوا ان يجمعوا عليكم عند الصباح فقال عنتر لمقرى الوحش ما ذات قول في كبس  
هؤلاء



هؤلاء الاندال ودهمهم من قبل أن يجتمعوا جوعهم من المال فقال مقرى الوحش نعم ماذا كرت  
من المقال فقال جريمالكم عليهم م قدرة بالليل لانهم خلق كثير مثل الرمل السيبال وهم بالقسي  
والنبال فان كبتهم قاتبا غوامهم م آمال فقال عنتر يا ابن الزانية ان لم ندهمهم بالليل ونزل بهم  
الحرب والويل والاطال علينا المطال ويجمعوا الابطال ونعب معهم في القتال فقال شيبوب  
ان لم تسمعوا مني ذلك المقال والاقوعتم في الوبال والغنا والخسارة لانكم طائفة قليلة واهل هذه البلاد  
ماذاقت حربكم ولا لكم في قلوبهم م هيبة وأنا أعلم اذا وقعت العين على العين يرمون أرواحهم عليكم  
ويطعمون في نهب أموالكم وتبطل الشعاعه عند الكثرة والصواب أن ترحلوا بالاموال والاولاد الى  
غيره هذا المكن حتى اذا شرفوا الاعداء على منازلكم وراوها خالية زاد طمعهم ويقولوا الماسمعوا بأسر  
سادانهم نجوا في الحال بأنفسهم ثم يشتمغلو بالنهب عنكم لان أكثرهم رجاله ولا يصل اليكم الا بعض  
الفرسان فنقابلوهم وننزلوهم الذل والهوان قال فلما سمعوا فرسان بنى عبس من شيبوب ذلك  
الخطاب رأوه عين الصواب فقال شداد وأي طريق نذهب اليه وأي مكان نعتد عليه في حفظ  
الحريم والاموال فقال له شيبوب بين أيدينا مكان يسمى عقبه الفروق وهي شعاب ومصايق ومنها ينزل  
الانسان الى البر المنقطع القليل السكان فالصواب أن نتقدد اماننا العبيد الى تلك العقبه باننا وان  
والعيال فاذا نصرنا على أهل تلك الديار قطعنا البر والقفار فقال عنتر افرعلوا ما بدا لكم وكل واحد يوكل  
بحر حارس شديد فعندها شدوا الرجال العبيد وتأخرت الرجال الصناديد وما مضى من النهار  
ساعة حتى انقضت الاشغال ودارت بنوع عبس بالهواجج واسهت فملوا عقبه الفروق ونظر عنتر الى عمله  
فراها تبكي فقال لها اتخافي يا بنت مالك من اعداكي وأنا وراكي فلا عاش من يشناكي ثم شد لها  
على جل وجعل مجملها في أول الخامل وعاد الى أصحابه وهو يشد ويقول

حدثني نفسك العزيرة بالامن \* ولا تفزعني من الانتهاءي \* وأقلى بكالك يا قره العين  
ان في القلب لوعة من دواكي \* كيف ندنو العدا اليكي وسيفي \* وسناني والموت دون خباكي  
يا بسنة العم سائلي الليل والليل \* جميعا عن عبيدك الفناكي \* فهما يخبراكي عن فعل لبث  
هزم في الوري الى اعداكي \* يصيد الاسود في وسط قفر \* ويجندل لكل قرن محاسكي  
(قال الاصمعي) وفعل مقرى الوحش بزوجه مسيكة مثل عنتر وكذلك فرسان بنى عبس وسار واتحت  
عسقى الدجا وزكوا النوق والجمال هذا ما جرى لهؤلاء الابطال وأما ما كان من معاوية بن النزال  
فانه لما ان قبض على قيس وأصحابه وأرسل الخيل الى الخلال كما ذكرنا وأعلمهم بنزول بنى عبس وأخبرهم  
بما معهم من الاموال والذخائر وما شاع ذلك الحديث زاد الطمع في رؤس الرجال وتبادروا الى الجنائب  
وامتلاء البر بالراجل والراكب وأراد معاوية أن يسيرهم في مركب واحد ف أطاعوه ولا التفقوا اليه  
بل تسابقوا بطبوا القتال ونهب الاموال ولما ان أشرفوا على خيام بنى عبس ورأوا النوق والجمال  
باركين بين الاطناب فقال بعضهم لم بعض اذل الله رجال عرب الجحاز لانهاض عيفة الجحان وهؤلاء بنو  
عبس الموصوفين بالشجاعه والقوة والبراعه الذي كانت تتصل بينا اخبارهم بأن العرب تحب  
من أفعالهم وهانحن قدر ايناهاهم أقدوا أنفسهم بأموالهم وخافوا من هلاكهم ثم انهم هجموا على  
المضارب والخيام ونهبوا الاموال والنوق والجمال (قال الراوي) لهذا المقال فبينما هم على ذلك  
المثال واذا معاوية بن النزال قد أشرف عليهم وعلم بحقيقة الحال فدععب ذلك عليه وجعل يصيح على  
الفرسان ويقول لهم دعوا عنكم هذا المال يا رجال والمقوا بنى عبس الاندال فان معهم نساء وجوار  
كل واحدة منهن تسوي هذه الديار قال وما زال يرد الابطال حتى رجعوا عن نهب الاموال وتبعوا بنى

عيس الابطال في عسكر جرار وكانت بنو عيس من وراء العيال متأهبة للحرب والقتال الا أنهم  
 ما لحقوا أن يصلوا الى عقبة الفروق حتى لحقهم بنو سعد في أرض يقال لها أرض النقا وهي واسعة الفضا  
 تصلح للحرب والقتال والظعن والنزال الا أنهم ما لحقوهم حتى علت النجمات وصاح بنو سعد من كل  
 الجهات على بني عيس الاسود الضاريات الى ابن الذهاب بأندال المجاز اشترى بالموت العاجل  
 وسي النساء الحلائل ثم طلبوهم بهذا الطمع وانتشروا في هذا المقام انتشار الغمام اذا طلع ولما نظر  
 عنتر بن شداد اقبال عرب اليمن الاوغاد قال لبني عيس يا بنو الاعمام قد اناكم الامر كما تريدون  
 فدونكم وهؤلاء الاندال وجودوا ضرب المسام الفصال حتى انهم يعرفوا قدركم عند الحرب والقتال  
 وتقع هيبتهم في قلوبهم ثم اخترق البعاج رجل في أقطارها فغملت خلفه بنو عيس ورفعت أصواتها  
 ونادت بانسابها وكان مقرى الوحش في أوائلها وقد نكس الفرسان وأباد الاقران وقد بذل في  
 بني سعد الظعن بالسنان ولقد در بنو عيس عند عودتها فقد أشفت القلوب بحملتها وضربت الجاجم  
 قنثرتها وصاح عنتر في المواكب ففرقها وسفك الدماء وأمرقها فلما نظر بنو سعد من بني عيس  
 خلاف ما كان في حسابهم قل نشاطهم وكان معاوية بن النزال قد وقف تحت الاعلام ووقف من  
 حوله السادات والابطال ولم يزالوا واقوف حتى نظرو معاوية الى بوادر ما كبه قد تأخرت وابطاله قد  
 وات وضجبت بني عيس من خلفها قد علت وخيولها قد صملت وربما حاهمت والدمام من أسننها  
 قطرت نخاف عند ذلك على عزمه من الانفلال فحمل فيمن كان معه من الابطال وصاح فيهم صيحة  
 الاسد الربيع فاشتد القتال واختلفت سهام الرجال وجاء الحق وذهب المحال وقد كان عنتر لما نظر  
 معاوية تحت الرايات والاعلام جدي طلبه وصار كلما ظعن فارسا قلبه وبجمل عظمه ولم يزل على هذا الحال  
 الى أن تنصف النهار فتبدد شمل بني سعد في النفاار وصار بعضهم يقول لبعض والله ما على وجه الارض  
 أجهل من معاوية لان القوم كانوا اذروا من أرضنا وخلفوا أموالهم فقتبهم بقلة عقله وبغيبه عليهم  
 فأخرق هيبتنا معهم (قال الراوي) وكان معاوية لما جمل فيمن معه عليهم من الابطال بذل  
 الجهد في القتال وهو تارة يقاتل عينا وتارة يقاتل شمالا وتارة يرد الميل والمنز من من بني سعد الى  
 الحرب والقتال الى أن صار قتلهم مدافعة وممانعة فلما علم عنتر انهم ضعفوا عن القتال جدي طلب  
 معاوية فتميزه معاوية وعمه قله فبان له منه الموت الاجر الذي لا يبقى ولا يذر ورأى مضاربه مثل  
 الصواعق نخاف على نفسه من البوائق لانه تأمل في رجاله فرآها تنقر من بين يديه كما تنقر القطام من  
 الباشق فقال لمن حوله وحق اللات واليزى ما قلنا ان هذه الطائفة القليلة العدد تفعل هذه الفعال  
 وأقول ان هزيمتهم منافي الاوّل ما كانت الاحمال وما هو الا تدبير قبيح الاعمال وأنا وحق من قد در  
 الارزاق والاحمال وأرسي بقدرته شوايح الجبال لا يخرج من هذه الديار اخدمهم لا بيض ولا اسود  
 لاني قد انفتح لي باب من المسكر والمحال ما يقدر عليه اخدم من الرجال ولا بد لي من قطع هذه القبيلة  
 الى الابد حتى لا يقال جرى على معاوية وعلى قومه أو شتم الفعالم من هذه الطائفة القليلة العدد وأنا  
 الحماكم على من ضرب طنّب وودق وتد ثم انه قال لاصحابه اجملوا انتم عليهم ولا تهاجروهم ثم انه اولى عنان  
 جواده وطلب الهرب فاتمه خدامه وقومه وقطعوا البهر والسبب ولما عاين عنتر هزيمة بني سعد  
 التفت الى عروة بن الورد وقال له يا ابن العم خذ معك من قومه ما أتف فارس اجدوا واتبع الحرير والاولاد  
 وانزل بهم في عقبة الفروق وأرض المصانع حتى انني أسير خلف هؤلاء الاندال وأخلص الملك قيس  
 ومن معه من الاسر والاعتقال ونسب نرد ما ناهناك من الاموال قال ففعل عروة ما أمره به عنتر في  
 الحال وسار بالحرير والعيال وسار عنتر يباقي الرجال من بني عيس الابطال فهنا ما كان لهؤلاء

من المقال وأما ما كان من معاوية بن النزال فإنه لما وصل إلى قومه رأهم في خيام بني عبس مشغولين  
بشرب النوق والجمال وكانوا قد أقاموا جميع الأموال وهم في أطراف الخيام إلى أن أقبل عليهم معاوية  
ورآه قومه وهو عائد مهزوم لا يقبل على نفسه من شدة الخوف والفرع ورأى بني عبس خلف المنقطعين  
في خفي حال بنوعهم عليهم وعلموا أن ملكهم مكسور فسألوه عن حاله وتلك الأمور فحدثهم بحديث  
بني عبس وما لاقى منهم وكيف بلوهم بالنعس والتكس ثم قال لهم في آخر كلامه والله يا بنو عبي  
ما أقول أنه عاد معي نصف العسكر وما نجا منهم إلا من كان جواده سابق وكان له أجل مديد وكل ذلك  
من الأسود العنيد والثيطان المريد فلما سمع المتخلفون من ملكهم معاوية هذا المقال وقع بهم  
الانذهال وقالوا له عدينا إليهم حتى نلقاهم بالفارس والراجل وأخذنا نارنا منهم بالسيوف الفواصل  
فقال لهم معاوية ما هذا صواب لأنهم خلفنا يمشون الركب وأنا أعلم أنهم ما يتوايد فواعنا إلا بكثرة  
الرجال وإن التقيناهم مددونا على الرمال وسبوا حرمنا والعيال لأنه صدق من قال فيهم هذا المقال  
أنهم فرسان المنايا والموت الزوام وإن لم أخذهم واحتال عليهم والاقطعوا آذاننا وأخر بواديان وسبوا  
نساءنا ولا يبقوا علينا فقال له العقلاء منهم وكيف ذلك وما الذي تريد تفعل وما قد خطر بك فقال  
معاوية إن الذي قد خطر بي إلى أني أدخل على ساداتهم الذي عندي في الاعتقال وأظهر لهم التخصع  
والاذلال واعتذر إليهم فيما فعلت من الأعمال ثم أطلقهم بشرط أنهم يزعموا لنا حرمنا والأموال فإن  
أجابوا إلى ذلك خلعت عليهم وسيرتهم إلى قومهم والعيال وبعد ذلك أسير بهم إلى أرض المصانع لبني تميم  
ونأخذ أموالهم والحريم لأنهم قد سيروا العيال إلى عقبه الفروق وأرض المصانع في طائفة قليلة وقد  
تعمونا بعد ذلك ليخلفوا ولو كهم من أيدينا وما يقيننا أنال منهم غرض الإيهة الأعمال لأننا إذا اتبعنا  
الابطال الذي قد ساروا مع الحريم والعيال بفرسان بني تميم هان علينا ذلك الأمر العظيم وتبني  
حرمنا في أمن منهم إذا نحن سرنا بهم إلى رفقاتهم ونرجع بعد ذلك نقطع أقصاهم وأذناهم قال ولما  
سمع بنوعه ذلك المقال استصوبه الذين جربوا قتال بني عبس وذاقوه وأما المتأخرون فانهم استهجزوه  
وصاروا يقولون والله ما ترك هذه النعمة إلا بجزاومها ففقال معاوية يا بنو عبي لا تقولوا هذا المقال  
واطلبوا لأنفسكم الفرج من الملك المتعال لأنكم تعلمون أني فارس اليمن وشجاعتى يضرب بها المثل في  
أرض صنعاء عدن ومالي من يقاومني إلا جارس سيد بني تميم وقد رأيت ما قد أهاتني من هذا الفارس  
العظيم الذي ابني عبس المدامير وأقول أنه زرج الجارية التي وصفتم إلى دايتي وقالت إن اسمها عيلة  
ومن أجلها جرت علينا هذه الدبلة وجميع المصائب والبدلي منها ولو قطعت بالسيوف القواضب لاني  
لا أريد شيئا من الغنائم غيرها ولا سواها وأنتم في حل من جميع الأموال ومع ذلك قد رأيت بعلمها لا يقاس  
بالعبيد ولا يقطع في جلد الحديد ثم انهم قالوا له حدثنا بما رأيت فصار يحدثهم بما رأى من شجاعة  
عنترو وما قاساه في البر الاقفر إلى أن وصلوا خيام بني عبس وهم بالنعس والتكس فأقبلت عليهم  
طائفة بني عبس وهم يجرون رماحهم في شعاع الشمس فلما فاروا بالخيام زعموا يا آل عبس الكرام  
فما وجدوا فيه اديار ولا نافع نار فعملوا أن أعداءهم طلبوا الديار فقال عنترو تبهوا واولاء الاندال  
حتى نقطع منهم الأوصال ونخرب ديارهم والاطلال فقال مقرى الوحش لا تجمل يا ابا الفوارس  
ولا تفعل ذلك فأتنا ما نعلم ما جرى بين أيدينا ونخاف من حيلة تم علينا والصواب أنك تعلمنا إلى الصباح  
وتسير بنا إلى بني سعد الأوقاح ونمكن منهم الصفاح قال فلما سمع عنترو منه ذلك المقال استصوبه  
وكانوا بني عبس لما نظروا الأموال على حالها فرحوا بوقوع هيبتهم في قلوب أعداءهم وقد قال لهم  
عنترو والله يا بنو عبي لو عدم إلى أحد منكم عقال لا أخذت فيه معاوية بن النزال وأنا أعلم أنهم ما مضوا

الافى طلب الزمام من الملك قيس على حرمهم والعيال والاموال {قال الراوى} ولما كان عند الصباح  
تارت بنوعيس الاوقاح وقد ركبوا الجسر القداح واعتقلوا بالسميرالرماح وتقلدوا بالبيض  
الصفاح وقد سار قدامهم عنتر وصاح وطلبوا بنى سعد الاوقاح وأقبل عليهم الملك قيس ومن كان  
معهم من الرجال البكل على الخيول العوال وعليهم الخلع الفوال قال فلما رآهم عنتر على هذه الحالة  
وعلم ان حسابهم قد اصاب وان معاوية قد اخذ من الملك قيس الزمام على الحرم والعيال فعند ذلك  
ترجل عنتر وسائر الابطال وهنوا سادتهم بالسلامة من الاعتقال وسأل عنتر من الملك قيس عن حاله  
فأخبره بما جرى له مع معاوية بن النزال وقال له بلوه منك يا ابا الفوارس نخلصنا من الاعتقال  
وردت البنات الاموال واعتذر معاوية لنا وجاد بالعطاء علينا وسألنا فى الزمام على الحرم والعيال  
وقد اعطيناه الزمام واعرض بعد ذلك علينا سائر امواله والديار والاطلال فاقبلنا منه عقال ثم انهم  
عادوا الجميع معه الى الخيام وهم فى غاية السرور والنام بالنصر على اعدائهم اللثام ثم تفرقوا بجمعوا  
اموالهم وقد قضوا باقى ذلك اليوم فى اشغالهم وقد استراحوا تلك الليلة من التعب ولما كان من الغد  
ساروا يطيبون عقبه الفروق وأرض المصانع ومعهم الملك قيس والاعلام والرايات وأبطال عشيرته  
خلفه مثل السباع الضاريات وعنتر قدام الجميع والى جانبه مقرى الوحش ابوالهات وفرسان بنى  
قراد ولما تمادى انشد بقول هذه الايات

رعا الله ربنا بالمحى ظل باكا \* واصبح منام وحش الدار خاليا \* رحلنا واوحشنا الخجاز واهله  
ايامنا من بعده واللباليا \* وما باغ النعمان من مراده \* ولا نحن قلنا واشماته لعاديا  
ونحن حينما من بنى سعد حرمنا \* وقلنا عليهم بالرماح العواليا \* وكان لنا دون الفروق مواقعا  
محيينا هاذكر السنين الخواليا \* حلفت لقومى القتل بقرع القنا \* عينا من ارمى الجبال الرواسيا  
بأنى اردنا نخيل وهى خلية \* وفرسانها ما بين بالك وشاكيا \* وبأدرتها بالظعن حتى تركتها  
ترى السهل من فوق المنية عاليها \* وصات عليهم صولة عنترية \* بفرسان عبس اسم اهل المعاليا  
وخليتهم فى جح ليل كأنهم \* قطائع بهم فى خيلا وبواليا \* ومن قال لى أب وعم ونسبة  
فسبى وهذا الرمح عمى وخاليا \* فبارب لا تجعل حياى ذميمة \* ولا موتى بين النساء البواليا  
ولكن فتى لا يدريج الطير نحوى \* وينهشنى وحش الغلافى القيايا \* أنا عنتر العيسى فارس قومه  
بنو عبس سادة كرام مواليا \* سموت على فرسان عصرى بهمى \* وشعرى وتوكيدى لنظم القوايا  
{قال الراوى} فلما طربت بنو عبس لايامه وعلموا حقيقة ما ذكره ساروا يقطعون الجبال والعيبد  
تسوق الخيل والجبال {قال الراوى} لهذا المقال وقد ذكرنا ان عنتر قال لعروة خذ معك ألف فارس من  
الابطال وتقدم بالحريم والعيال وأنزلهم فى عقبه الفروق والحق الظعن والاموال وكن لهم حافظا  
ومراعى حتى نمود فأجاب عروة بن الورد الى ذلك ولحق الظعن والاموال فى عقبه الفروق والامانة فوق  
الموادج والمهامل والنسوان متلهفات وعلى الرجال خائفات فعندها بشرهم عروة بن الورد بالنصر  
وكسر العسكر الذى ابنى سعد وتركهم فى الشعاب {قال الراوى} ولم يزالوا يقطعوا الارض حتى وصلوا  
عقبه الفروق وأرض المصانع فرأوا هافر احراب ما فهم داعى ولا محيب الا الوحش يضرب فى جنباتها  
والغربان تزقق وتنق فى ربواتها ولما رأى عروة ذلك المكان وهو خالى من السكان قال يا بنو عمى  
المصواب اننا نزل فى هذا المكان قريبا من الجبل الى ان يصل الينا باقى العشرة ثم انه نزل بذلك الظعن  
والعيال والبنات والنسوان وعول على طلب الراحة فى هذه الساحة فينبهناهم كذلك اذ رأوا خيلا تسابق  
فى طلب العبيد والقنص فحرك عروة الجواد نحوهم وطلب بذلك كشف اخبارهم من فزعه على الحرم  
والعيال

والعبال قال وكان اقوم من بني تميم مع رجل يقال له دائر بن نجاد وكان هذا الفارس أخو جابر الذي ذكره معاوية بن النزال الا ان دائر هذا هو الاصغر وقد أتى الى هذا المكان والارض التي نازل فيها عروة مع الظعن يطلب النصر والقتل في الف فارس الا انهم ما زالوا يطردون الوحش حتى صاروا قد اقدم ظعن بن عيس وأبصره فانكره وفي ارضهم فتجاري اليه الالف فارس وتناهى عوامن كل جانب وما زالوا يتحدثون في امره حتى التقوا بعروة بن الورد وهو قاصد اليهم والرجال خافه فلما وصلهم صاحوا عليه باوجه العرب من أي الناس انتم وان هذا الظعن والعبال فقال عروة هذا ظعن بن عيس وعدنان وأنا من بعض فرسانهم الشجعان ومن انتم ومن يقال لكم من العرب ان فقالوا نحن من بني تميم اصحاب هذه الارض والمواضع وملوك ارض المسافع وقد سمعنا أن بنى عيس نزلوا على معاوية بن النزال ولا جمل هذا قد مدنا عن طلبهم وامسكنا عن اخذ أموالهم فاخبر واما الذي جرى لهم ولعماوية حتى رحلهم عن دياره وأرماهم عن جواره فقال عروة بن الورد لانه رجل غدار باغى مكاره مفسد لا يعرف رفته ولا يعرف عن حرمه ثم حده ثمهم بما جرى وكيف قاتلوا بنى سمددون عقبه الفروق ثم قال لهم في آخر الكلام وقد نزلنا في هذه الارض ننظر قومنا حتى يصلوا الينا ويختاروا لهم منزلا يقيموا فيه قال (الراوى) وكان دائر مقدم السرية قائم مع قومه يسمع كلام عروة بن الورد الى أن عرف المعنى لعيبه الغيظ والحب وقال اقومه يا ويلكم يفعلون هؤلاء الا نزال يجيراننا هذه الفعالي ويا تورايدوا عندنا منازل واطلال دونكم واياهم لا تعفوا عن دماهم وانا اقدم بينكم عبيدهم وامامهم لانهم لم يولموا يكونوا رزقا لنا من الرب القديم ما كان ساقههم الى هذا الاقليم قال فلما سمع عروة من دائر ذلك الكلام لم يجاوبه دون أن حمل عليه ومد السنان اليه وطعنه بين يديه أخرجه يلع من بين كفيه فلما نظر بنو تميم صاحبهم قتل جملوا على بنى عيس وعدنان واشتد الحرب والقتال وما تنصف النهار حتى ولي بنو تميم الادبار وركنوا الى الفرار وعاد عروة وبنو عيس فرحين بالنصر والظفر فقال لهم عروة يا بنو عمي كونوا على بقظة قبل أن يجمع بنو تميم خلفاءهم ويا تورايدوا اقبوا تورايدوا العبيد يشعلوا النار ويحرقوا المال والنسوان الى ان أصبح الصباح فعندها طاعت عليهم الغبار وقد سدن الاقطار وبعد ساعة انكشف الغبار وتمزق وفي الجوت تعلق وظهور من تحته أسنة الرماح وبيض الصفاح يقدم ذلك العسكر والابطال معاوية بن النزال والى جانبه بطل كأنه قلة من القتل فانزعجت بنو عيس من تلك العسكر (قال الاصمعي) وكان سبب مجي معاوية بانه لما صالح بنى عيس وأخذ منهم الزمام عاد الى الخيام وهو يتجرع مرارة الشق والغرام ثم انه جمع عسكره وابطاله الذي يعتمد عليهم في قتاله وأرسل الى جابر مقدم بنى تميم وأمره أن يجمع رجاله ويسير بهم الى عقبه الفروق وقال له المراد يا جابر أن تأخذ من العسكر جانب وتبعهم الى تلك الطريق وان المال والجمال لكم وانا آخذ عبيدك بنت مالك قال فلما سمع جابر هذا الكلام غره الطمع وأجاب معاوية الى ما اراد وركبت الخيل وطلبوا تلك المهاد فبينما هم كذلك واذا بالمنزمن الذي انهزموا من قدام عروة اقبلوا من كبد البر واخبروا جابر بن نجاد بقتل اخيه دائر على يد عروة بن الورد فلما سمع جابر سيد بنى تميم هذا الخبر كاد أن يطير من عينيه الشرر وحلف انه لا يبقى من بنى عيس بشر ثم ان الرجال تناقروا ولا عنة خيمولها اطلقت وقطعوا باكثرتهم السمول وتلك الطرق حتى انهم ادركوا بنى عيس وهم في عقبه الفروق وكان عروة خائف من بنى تميم فأدركوه بذلك الجمع العظيم ولما رأى عروة ذلك الحال نبه رجاله والابطال فعندما أفرغت على اجسادها الحديد وتسربت بالزرد النضيد واستقبلت تلك العسكر والابطال وفي دون ساعة جرى الدم وسال وتخصبت البقاع والرمال وتصادمت الرجال بالرجال وابرح العسال وغنى السيف

الفصل وعيت ابصار الرجال وحرار الشجاع في المجال وارتجت الاقطار وأنظلم النهار وانعدت الغبار  
 وكان ذلك اليوم على بني عبس الغرر بعد ثأف شهر أو أكثر فثقه در بنى عبس في ذلك اليوم الاغبر وما  
 أظهرت من الفعل المنكر ولما أمسى المسافر قنق الفريقان من بعضهم البعض وكلامهم نزل في بقية  
 من الارض وكانت بنى عبس في حال العدم لاجل قتلها لذلك الامم وبات عروة وهو يفتقد جراح  
 الابطال ويسكت الحريم عن البكاء والاعوال حتى بدت غرة الصبح فقدم الفريقان في طلب  
 الحرب والكفاح وكان لهم يوم أمر من العلقم وفي ثالث يوم تضععت بنو عبس من تلك الامم  
 وقاتلت قتال الدم وعروة صعد الى الجبل وصعد وراءه الابطال من قومه ووقع النهب في بعض الخيام  
 وتخلخل بنو عبس وعلموا أنهم يبق لهم من الموت فكلك وقد وقعوا في ضيق الاشرار ولو كان طال  
 عليهم النهار ساعة واحدة لما بقي ابني عبس نسمة واحدة فعادوا عن بعضهم البعض عند اقبال الظلام  
 وصار الرجل لا يعرف ابن يضع الاقدام فلما عاد بنو عبس الى الخيام جمعهم عروة وحوله وقال يا بنو عبس  
 كيف يكون الحال وقد أشرقنا على الوبال ولم يبت منا رجل خالي من الجراح فقال العلاء منهم  
 يا عروة لما لا ترسل جرب الى قومنا عسى يحثهم على قطع الطريق لعلمهم بلحقونا وابتعدونا من الهيم  
 والضيق وان لم نشد عزمك يا ابا اليبض في اصلاح امرك وحالك والاصحنا طعاما للوحش والرخم  
 ولم يبق منا من يمشي على قدم ولا يظهر لنا خبر وهذه غاية العجب ونحن نخشى من تأخير ذلك السبب  
 والصواب أن نتقدم بعض العبيد بكشفوا لنا خبر قومنا فان كانوا سامين وعلى آثاننا سائر من صبحنا  
 القوم وقتلناهم وصبرنا على بلاهم وان كان قد تم عليهم أمر من الامور طلبنا انفسنا الا ان ورمينا  
 سلاحنا هؤلاء الفرسان لان القتال في موضع الغلبة من سوء التدبير لا سيما ونحن ما لنا فيه خل ولا  
 صديق قال فعند ذلك دعى عروة بجرب اخوة عنبر وطلب منه كشف الخبر وأعلمه بما قد تدبر فسار جرب  
 من وقته على الاثر وأقام بنو عبس حتى طلع الفجر وظهر وذاهم بالرجال قد طلعت من كل جانب وكان  
 معاوية بن الغزال ومن معه من الرجال يصيحون على بنى عبس ويقولون يا ويلكم ما لكم خلاص من  
 بين هذه الجبال سلوا انفسكم واطلبوا الامان حتى تكونوا من جملة الاعوان وما أتيت الى هاهنا الا  
 وعند قومكم عروة بان بعدد المال لان قلبي معكم اسير في هوى من وجهه امثل القمر المنير فقتل عروة  
 يا بنو عبس قاتلوهم ولا تسمعوا مقالهم فقاتلوا واصبروا ولا تأسفوا على الحياة فعند ما قاتلت الرجال وصار  
 كل من طلب الراحة ودخل الى الجبال ترده النساء الى الحرب والقتال الا ان يكون مثنخنا بالجراح  
 هذا والسيف بينهم والاعداء قد ضيقوا عليهم وصار القتال في باب الشعب والمضيق وسدوا على بنى عبس  
 الطريق وقاتل بنو عبس قتال الموت والعدم وانزات بهم أهل اليمن المحن وعلى الحقيقة أشرف  
 عروة ومن معه على الفنا لان عددهم قليل وأعداهم كثير وهم أهل البلاد ووصل اليهم عسكر وأجناد  
 ولولا ان بنو عبس رجالا أجواد لما كانوا صبروا وقدمهم ساعة واحدة لانهم على الحقيقة رجال المنايا  
 والموت الزوام وما كان يقتل واحد منهم حتى يهلك كثير من الرجال هذا ولما رأى جابر الى صبر بنى  
 عبس ترجل عن ظهر جواده وأخذ سيفه وترسه وطاع خلف بنى عبس وصاح على ذلك الخلق الكثير  
 وصاح ايضا معاوية على بنى عبس يا بنو عبس اجملوا بالكم من الحريم وامسقبوا بنى عجم لعلني ان أدرك زوجة  
 الاسود الزنيم فتبقى في قلبي حرارة منها الى الابد ما قام قائم وقعد (قال الراوي) ففند هذا زاد الامر  
 على حد القياس وتسكاثر على بنى عبس عرب اليمن ووقع بالرجال المحن والقتل في الرجال والسبي  
 في الحريم والعيال وتهمتكت البقات وبكت المخدرات وكان النهار قد تقضى منه الاكثر وبقي  
 الايسر وفي ذلك الوقت سمع أهل اليمن صيحات عابيات من رأس عقبة الفروق وصراخ متصل كأنه  
 رغاء

رغاء الجمال ووقع خوافه خيل على الصفا أشد من الصواعق العاصفات وكان ذلك بعد وصول بني  
 عيس وأبطال عدنان وفي مقدمتهم عنتر بن شداد والملك قيس وهم راجعون به وقون الجمال بما عليها  
 من الاحمال لان العبيد مع الحرير والعيال قال الناقل لهذا المغال لان جريه الرقي فيهم من النفير  
 وحدتهم بما جرى وكان وما جرى على عروة ومن معه في الجبال من بني تميم ومعاوية بن النزال وشرح  
 لهم جميع الاحوال فضحبت الابطال والرجال وقال عنه ترخد عنا الله معاوية لما اطلق ساداتنا من  
 الاعتقال وبلغ منا الامل وهذا كله من اجل عيلة ولا بد لي أن اجازيه على فله ثم ان عنتر ركض  
 في أوائل الخيل وقد تتابعت من خلفه الفرسان وترك الملك قيس وأخاه ومعه مائة فارس لسوق النوق  
 والجمال وركب جواده وأحسن وأطلق له العنان وفعل أصحابه كذلك ونساقوا وهم طالبين النسوان  
 الذين لهم وخلاص النهب والعيال وما زالوا كذلك حتى أشرفوا على عقبة الفروق قبل المغيب وكان  
 أول من وصل الى ذلك المكان عنتر سيد الابطال والى جانبه نازح والمهطال ومن خلفه باقي الرجال  
 الا أنه لما ابصر السبايات ساق والولدان قدأكثروا الصياح والزعيق ورأى عروة بن الورد يقاتل  
 من دون هودج عبله ورجال معاوية قدموا اليه أسنة الرماح وأكثروا من حوله الصياح فأسود في  
 عينيه وبيع البطاح وقال هذا القرنان معاوية ياله يوم ما أوشمه عليه ثم ترجل عن الأبحر وسلم لمن  
 يحفظه وسل حسامه الضامي الا بتر لان المكان ضيق لا تقدر الخيل فيه على مجال وأيضاً خيل بني عيس  
 من التعب صارت في أسوأ الاحوال ولاجل هذا ترجلت الرجال وقيل عنتر تلك الفعال ولما ان رأوه  
 بنوعيس قد ترجل الرجاء الباقي وقد ملوا مثل ما فعل ورموا أرواحهم على الاعداء لان قلوبهم حنقة  
 عليهم وكان أشدهم وأصبرهم على خوض الاهوال فارس الطراد عنتر بن شداد فنزل على الاعداء  
 نزول القضاء من السماء وصار يقصد الرجال الذين ساقوا الحرير والاما وينترجماهم بين الاحجار  
 ويخلص منهم الكواعب والاحرار وأما شيبوب فإنه كان على الحقيقة كالبلاء المصبوب لاجل خفة  
 سعيه في الجبال وهمزاته من فوق التلال وحسن خبرته برمي النبال هذا والصياح قد ارتفع عينا  
 وشمال والسيوف تعمل في المفازق والاوصال والشجاع قد افتخر ومال والجبان وقع به الانذمال  
 وأعداء بني عيس قد عادوا على أعقابهم والسيوف تعمل في صدورهم واجنابهم وما كانت أكثر من  
 ساعة حتى عاد بنو تميم وبنو سعد في اذيال الجبل بعد ما ضربت منهم خمسة مائة رأس أو أكثر وانفجرت  
 عن بني عيس تلك الكربة وعن عروة بن الورد وأصحابه وعادوا الى بعضتهم البعض والتقوا بالظعن وقد  
 قدموا في طلب الراحة وصارت فرسان بني عيس تشرف من رأس العقبة تبصر القتال يعمل فتقاتل  
 وتستقتل وما زال بنو عيس على ذلك العمل الى أن دخل الليل وبقوا في اذيال الجبل لان رجاله كانوا  
 تعبوا من المسير ولما ان أخذوا الراحة وأمنوا على حريمهم وصلت اليهم خيولهم ونوقهم وجمالهم وقد  
 نزل العبيد لحفظها من رأس العقبة وكان عنتر قد طمن بنت عمه عيلة وسكن روعها وطيب قلبها  
 وقلوب النسوان واطمأنوا من ذلك الصياح وأعلنوا بالافراح بعد البكا والنواح هذا والاعداء بانوا  
 يوجون من حول الجبل ويلبسون بعضهم على ما فاتهم من الهوادج والمسال واما معاوية بن النزال فإنه  
 لما ان عاد ونزل قال لجابر سيد بني تميم كيف ترى من هذه الطائفة عند اللقاء والله ان هذه الرجال الذي  
 ذكرتهم لك لاقيت منهم الاهوال على انهم اليوم كانوا رجاله وكانوا وصلوا من التعب الى الغاية فاذا  
 صاروا على ظهور الخيل تنفروهم المحب فقال له جابر لا نصف ما لا تعرف والله ما فيهم أشد بأسا من  
 الفارس الذي ترجل في الاقل ولا أشد منه ولا أرجل وهو الذي انزل أصحابنا من أعلى الجبل وساقهم سوق  
 الغنم وهو الفارس الاسود الذي ناره في الحرب لا تخمد ورفيقه الاشقر تام الطول والقامة عربيض

الاكتاف والاصال وهو الذي يقاربه في أفعاله ويقاثل ذون قتاله وكان يعني بقوله عن فارس  
 النفاق الذي ما يوجد مثله في الآفاق وفي آخر كلامه قال له يا معاوية لا بد من هلاكه وهلاك هؤلاء  
 الأندال وأخذ أموالهم والعيال وأنا الضامن لك اذلالهم في البراز ولا أترك أحدا منهم يعود الى بلاد  
 الحجاز لاني اذا أخذت هذا العبد الذي لهم وقتلت ذلك الطويل الأشقر هان أمر الباقي وتيسر وتأخذ  
 أنت يا معاوية محبوبتك فقال له معاوية اقتل أنت ذلك العبد وأنا كفيتك شره - يتره أجمع لان  
 محبوبتي زوجة ذلك الاسود وهو لا يتركها حتى يهلك ويهلك وهي والله تستاهل ذلك لانها تنجى البدر  
 اذا كان الظلام حالك {قال الراوي} وكان معاوية في تلك النبوة واقف فرأى عبدا له وهي تصيح  
 بالبكاين النساء وتلطم على خدودها خوفا من السبي والانهتك وتمتف أحسن من حمام الاراك  
 ولها عيون تقود السادات الى الهلاك وتصيد القلوب بلائسرك فزاد به الهلع والجنون والولوع  
 وشرب من كؤوس العشق جرع الا ان معاوية ما زال يصف لجابر بن نجادة سيد بني تميم عملة حتى أشغل  
 سره بها وقال في نفسه أنا أقتل بعلمها وأخذها ولو طابها كل من في الدنيا فالتة عليه ان كانت كما يصف  
 معاوية من الحسن والجمال والقدر والاعتدال ولما تصور هذا في قلبه أراد ان يزهد معاوية فيها  
 فقال له يا وجه العرب ما تأنف نفسك وأنت سيد بني سعد أن تحب جارية وزوجها عبد فقال له معاوية  
 دع عنك هذا الكلام يا جابر فهذا شيء يرجع واليه أرباب البصائر وحق من كسى الليل حلة السواد  
 وخلق العباد ان هذه الخارية لو تزوجت وعشرين زوج وبلغت من العمر مائة عام كانت أحسن من كل  
 من في البرية من الانام فلما سمع جابر ذلك الكلام زاد به على عبلة الغرام والفاق والهيام وقال أنا  
 أعلم ان هذه النبوة سبب ضرب رقبة معاوية بن الغزال ولا يقتله غيري ان هولج في طلبها {قال الراوي}  
 ولهذا الامر كانت عرب ذلك الزمان تسمى الجاهلية لاجل جهلها بالشرائع وزيادة المطامع الآن دين  
 القوم كان الصدق في الكلام واعطاء الزمام واطعام الطعام {قال الراوي} وما زالت الطائفتين  
 يحرسان به منهم بعض الى الصباح فركب بنو عيس على متون الخيل وانحدروا من الجبل مثل السيل  
 وهم طالبوا الحرب والقتال وقلوبهم ملاءنة على معاوية بن الغزال لاجل ما غدر بهم - وفعل تلك  
 الفعالة وكان عنتر قد حنق عليه لاجل محبته وقوليه بعلمه بفعله فغسل قصده اليه ومقرى الوحش لجابر بن  
 نجادة سيد بني تميم وتبادروا فارس لفارس ونظاعنوا بالرماح الدواحس كما جرت عادة العرب الا ان  
 جابر اشتمى ان ينظر قتاله ويجريه في نزاله فقال ابني عمه يابني عمي اصبروا بالجملة على قليل وانظروا  
 من منكم يخرج الى البراز حتى نجرب قتال فرسان الحجاز في الغزال وامل العبد الذي ذكره معاوية  
 يخرج اليوم ويطلب البراز وانظر صناعته بالرمح السال وضربه بالسيف في الجبال لان معاوية  
 وصفه لي في القتال قال ولما تصور هذا في قلب جابر خرج عشرة من الابطال واوسعوا في الجبال طولا  
 وعرض وتداني بعضهم بعض فتنادى واحدهم وقد قرب من بني عيس وقال يا فرسان الحجاز هذا يوم  
 الافتخار دونكم والبراز قد دام هؤلاء الحضر حتى يبان الفارس المغوار من الجبان الفرار قال فلما  
 سمع فرسان بني عيس هذا الكلام تبادروا الى القتال والصدام فعند ذلك برز مقرى الوحش في الجبال  
 وحاف وحق الملائم المتعال لا يخرج الى البراز غيره احد من الرجال ثم انه قفز الى الميدان وقال  
 ويلكم يا اندال العربان وأقل من نزل في تلك الاطلال والدمن أتمسبون انكم ابطال وتصبرون على  
 طعن الرماح الطوال فهاتم عشر رجال تقولوا انكم تقوموا بجيش زائد وهأنافارس واحد فدونكم  
 والجملة كلكم ثم انه به - كذلك جال وصال ولعب بمهج الرجال فلم يكن ذلك الا قدر طرفه عين حتى قتل  
 سبعة وجرح اثنين وهرب منهم واحد وجابر لفعال مقرى الوحش يعاين ويشاهد الا ان جابر لما رأى  
 تلك



تلك الفعالة حمل وقد حمل به الويل والخبال بعدما قال لا يصحابه اثبتوا مكانكم حتى أخرج الى ذلك  
الفارس الذي وصفته لكم وهو الذي كان خلف الاسود فتك بالرجال ثم انه تأهب الى الخروج ورجال  
قدام مقرى الوحش وتوج الا انه ما خرج وظهر حتى قتل مقرى الوحش عشر فوارس آخر فصدمه  
جابر وصدمه عن الرجال والخروج الى الابطال وأشار اليه بالرمح العسال فلما رأى مقرى الوحش  
الى جابر وصدمته أشبهه عن ما هو عازم عليه وقال له اسمع يا نذل العرب كلام يبيى الى آخر الزمن  
ثم انه أنشد يقول

اسقى يا صاحبي كأس الجيا \* فضياء الصبح قد لاح مضيا \* اسقنيها في رياض كلما  
نسبت أهدت لنا مسكازيكا \* بين أقمار خلقهن لماربنا \* خلقا سويا آدميا  
بجود كلما قبلتها \* نشرت من خجل ورد اطريا \* وثغورة زج الرياح لنا  
برضاب يشفي الداء الدويا \* فابذل النفس لادراك المنى \* واهجر الذل وعش عيشاهنيا  
لا تظن الموت سيفا مشهرا \* لا ولا يحتاج رحمة هريا \* انما الموت قضاء من ذل  
قد حكم الله به حكما خفيا \* فأين غسان والقوم الذي \* مضوا والدين القويم الا زليا  
خلق الله السيف بكفى وبدي \* وضجبي منذ ما كنت صبيا \* وكذلك الرمح قدمه احبني  
واختبرني فرأى قباي جريا \* فهو يشكوه عند غيري عطشا \* واذا صاحبتني بات رويا  
يا سباع البرس يري تحونا \* واصحبينا تشبهى لجم اطريا \* وكلى مما ترى يدى واخرى  
وبلغى احبانا سدا وطيا \* واشعر الابطال بمن فهموا \* بانا قتلنا جبارا عتيا \*  
{ قال الراوى } فلما فرغ مقرى الوحش من انشاده أوسع في مبداهه وطلب بلوغ مراده فأجابته  
جابر يقول

قد بلوت الدهر حتى بان لى \* كل مكان في انطق خفيا \* وشربت الخمر في حاناتها  
ونهبنا العمر والبيش دنيا \* وجبت الخيل في عرض الفلا \* وعسفت بها الليل دجيا  
كم ظلام خصته في مهمه \* أنظر الاقطار مستورا خفيا \* خصته والجن تحشى سطوقى  
وسنانى وحسامى المشرفيا \* يسمع السائر في أقطارها \* ضجيج الغول والذئب عويا  
كم شجاع فانك قد قدته \* بعدما كان جبارا عتيا \* من رأى أسد الشرى في غابها  
ورأى حمر الليث الجريا \* يا بنو عيس ابرزوا واحترزوا \* واحذروا الليث الهمام القوريا  
{ قال الراوى } فلما فرغ جابر من هذه الابيات جاءت الفرسان على بعضها البعض وزلزات حوافر  
خيالهم الارض ولم يزالوا في قتال وضرب حتى كثرت فيهم الاقوال هذا وعثر بأبصر فارس بنى تميم  
شديد القوى والخيال يخاف على مقرى الوحش من الويل فصاح فيه وقال له ويلك يا فارس النياق  
استرا علاك واحذر من الهلاك وكان عثر ما قال هذا الكلام لمقرى الوحش الا انه رأى جابر قليل  
الخبيرة يحفظ رأسه فأعلم مقرى الوحش بذلك الكلام فها بما نفسه وهز حسامه وقام قائمه الى فوق وأوما  
اليه الحسام فأحترز جابر من خصمه وقد خاف على نفسه فعند ذلك ضربه مقرى الوحش على رأسه  
فطير قصفه وقد نزل السيف في رأسه وأعدمه لاهله وناسه فلما نظرت فرسان بنى تميم ما قد جرى على  
سيدهم جابر غموا جميعا على مقرى الوحش وقد قدموا في أيديهم رماحهم وقدرموا عند ذلك البيض  
من على رؤسهم وكشفوا جاجهم وقد هان عليهم شرب حسامهم والبعض منهم قد جذب حسامه من  
غمده فعد ذلك صاح الملك قيس بنى عيس غموا ولا عنة خيولهم أرسلوا وقد جعل معاوية بن النزال  
وبنوه بعد الابطال وكان قد ازداد غيظهم على قتل جابر بن نجاد سيد بنى تميم وقد جعل عثرو بنو قرياد

وقد تصادمت الخيول الجياد وملاّت المهاد والصلاح قد عا د فساد وانكسبى النهار مجلّة السواد واقفخر  
الشجاع على أقرانه وساد وانقطع من الفرسان الصباح وقد خفت منهم الارواح وصاروا أشباح بلا  
أرواح وصار الشجاع ينادى لابراج والجبان قد دخل المعصمة وراح وصار ذلك اليوم مثل يوم المعاد  
وكان الامير عنتر بن شداد نثر الجاجم من على قامات الابطال الجياد وصار يقصد رايات معاوية بن  
الانزال وما زال على ذلك الحال حتى فرق عنه الابطال وصاح فيه ويالك يا غدار كيف أردت أن تحظى  
بعبلة طيبة الاخلاق وتحظى منها بالضم والعناق فنظر معاوية الامر عليه قد ضاق وقد تخلوا عنه  
الاصحاب والرفاق وقد ايقن من الدنيا بالافراق وقد تضاربا بالصوارم الرفاق وامتدت نحوهم ما  
الاعناق ودام بينهما القتال واتسع المجال وبعد ذلك اختلف بينهما طعنتان فاصلتان قاتلتان وكان  
السابق بالطعنة معاوية بن الانزال الا انها طعنة خائفة ولها ن لانها استقبل وأيقن بالزوال فلما وصل  
رحمه الى عنتر مكنه بيده وهمز عليه فكسره وبعده صاح فيه عنتر وانطبق عليه وكان معاوية قد عول  
على الانقلاط والمهرب قطعته عنتر في جنبه قلبه الى الارض وصار يختبئ في دمه وبضطرب وبعد قتله  
بذل الطعن في بني سعد وصرخ في جنباتها بصوت كأنه الرعد وقد عاونه على فعله عروة بن الورد  
ونازح بن أسيد والهطال ومقرى الوحش ومالك بن قراد وولده عمرو وأبيه شداد وعمه زينة الجواد  
وسادات بني قراد وفرسان بني عيس الاجواد وقالوا له نحن نفيديك بالارواح يا فارس الزمان ثم انهم  
حملوا ولطعن في أعداءهم جودوا وما كان أكثر من ساعة حتى امت بنو سعد وأتبعهم بنو عيم وقد أحاط  
بهم البلاء العظيم فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وفي دون ساعة افترق ذلك الجمع العظيم لانهم كانوا  
قد راوا الاميرين قتلوا والقبيلتين بلا مقدمين افترقوا وطلبوا لانفسهم النجاة وقد أرسعوا في الغلاء  
وعروة ومقرى الوحش يطردوا خلفهم في القفار الى ان انفضى ذلك النهار وأقبل الليل بالانسـدال  
وعاد جميع الابطال يطلبون الاهد والعيال وقد جعت بنو عيس الاسلاب والاموال وما كان في  
ذلك المكان وهم في غاية الفرح ببلوغ الآمال ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح تشاوروا في  
الرحيل من تلك الارض أو المقام فقال الملك قيس الرحيل أصوب لنا من المقام لانها أرض مقفرة  
موحشة قليلة النبات كثيرة الآفات ومع هذا لا نأمن على أنفسنا من بني سعد ولا من بني عيم أن  
يجمعوا عليهم جيشا عظيم وينفذوه اليئافه من ذلك رحلوا وقد وقعت هيبتهم في قلوب أهل اليمن وشاع  
ذكرهم في هذه المعاهد والدمن بهذه الفعال والوقائع والفتن (قال الراوى) وكان عنتر عند رحيلهم  
ركب في المقدمة هو ومقرى الوحش وعروة بن الورد والهطال وبنو قراد أصحاب الوقائع والجلاد وهم  
مع ذلك يقطعون الوهاد ويتعاهدون حديث معاوية بن الانزال وكيف عاد عليه غدوره الى الوبال  
وصاروا يتذكرون ماجرى لهم في أرض المصانع من الاهوال والفتن وان خبرهم قد أصبح في هذه  
البلاد فعند ذلك أنشد عنتر وجعل يقول

إذا كشف الزمان لك القنعا \* ومد اليك طرف الدهر باعا \* وان حانت منيتك التقيها  
ودافع ما استطعت له اندفاعا \* فت في ظل معركة كريم \* ولا تبكي المنازل والبعا  
ولا تحترق فرسا من حرير \* وتغسى فوقه تحشى انزاعا \* وتصيح لانهن على صديق  
إذا ما جاء في طلب الودعا \* وحولك نسوة يسدين خوفا \* ويكشفن البراقع والقنعا  
يقول لك الطيب دواك عندي \* إذا ما جس زندك والذراعا \* ولوعرف الطيب دواء دائي  
نهار الموت ما قامى انزاعا \* وفي يوم المصانع قد دركنا \* لنا بفاغنا سخا براشا  
أقنا بالذوابل سوق حوب \* وأشهرت النفوس لهامنا \* ورعى سكان دلال المنايا  
نخاض

نغاض جوعها وشري وباعا \* وسبقى كان في البيدا حكيما \* بداوى الرأس من ألم السداعا  
 أنا العبد الذى خبرت عنه \* وقد عايتنى بعد السماء \* إذا الحرب العوان رمت شرارا  
 أخوض جبارها إذا زادت شعاعا \* ولما سمع الجبان قريض شعري \* أمسى بعده يخشى الشجاعا  
 أولو أرسلت سبى مع دليل \* لكان بيبتى يلقى السباعا \* ملأت الأرض خوفا من حسامى  
 وحرنى لا ترى فيه اتساعا \* إذا ابطلت ولت خوف بأسى \* ترى الاقطار باعا أو ذراعا  
 (قال الراوى) فلما فرغ الامير عن تبريد شدة من هذه الايات فأول من طرب لها مقرى الوحش  
 وكذلك طربت لها السادات من بنى عبس الاجواد لانه كان فصيحاً شجاعاً فزاد شكره عن ترقيم  
 ومامنهم الامن مدحه وأتى عليه وكان أكثرهم مدحاً مقرى الوحش لانه قال والله يا أبوالفوارس  
 لا خليت لاحد مقال ولا فعال ولولا سبىك فى أرض المصانع ما نزل أحد مننا من الجبل فقال عنتر والله  
 يا مقرى الوحش ما لنا عليك فى هذه الرقعة فضل لانك أنت قتلت فارس وأنا قتلت فارس وهم ما كانا  
 سبب الكسرة وتفرج السكرة على ان الفارس الذى قتلته أنت أشد وأقوى فقال مقرى الوحش وقد  
 تبسم من مقاله والله يا أبوالفوارس ما قتلت الاثنين الا أنت ولولم ترعق على وتدلنى على مقاتلته ما كنت  
 أعرف من أين أضربه ولا كيف أقتله وأهلكه (قال الراوى) وساروا على مثل ذلك يتحدثون ولهم  
 ينظرون حتى وصلوا الى واد يقال له ماء النعام فرأوا تلك الأرض واسعة الجنبات وفيها مياه سارحات  
 فنزلوا فيها وقال الملك قيس يا بنو عمى نقيم كنا فى هذه الأرض لانهاطية المعاهد ونكتفى شر كل معاند  
 فقال عنتر أيها الملك ومتى تخلو منازل اليمين من السكان والله ما نقدر نقيم فى مكان الا اذا استغلبنا عليه  
 بمضارب السيوف الحداد والرماح المداد ولا نعمل لاحد على وجه الأرض مال ولا جمال ولا نياق وان  
 قبلت منى تركت خيلك تلك الآفاق والشرق والغرب والسميل والجبل فقال له الملك قيس اعمل  
 ما بدالك ما فينا احد يخالف مقالك ثم انهم أقاموا فى طلب الراحة ولما استقر بهم المقام سأل عنتر أخاه  
 شيبوب عن تلك الأرض وما فيها من السكان فقال يا ابن الام فبم اقوم يقال لهم بنى فهد وهام مناعلى  
 أربعة فراعخ ولهم ملك يقال له الجون بن روضة الفهدى وهو يا أخى رجل جليل القدر كثير الفرسان  
 والاصحاب منيع الجناب وله مروءة وزمام وله خيل كثيرة وانعام وهو صاحب نخوة وزمام  
 ولكن ما يخلو امن يمرضه على أذيتكم والتعرض لكم فقال له عنتر ومن يمرضه على ذلك وبشير  
 عليه حتى يسير فى طلب المهالك فقال شيبوب اعلم انه فارس الأرض وشجاعها وأميرها ومقدمها عمرو  
 ابن ضمرة القينى فارس جبار وبطل مغوار ويقول فى نفسه انه ياتى أهل الأرض لانه جاهل وفى  
 طول عمره يغير على القبائل ويهجم العرب عن الماء والمناهل ويسير فى الليل فارسا وراجل ويسبى  
 البنات والحلائل ويركب الخيول الاصائل وأنا اعلم انه باقى الى الملك الجون ولا بد ان يطعمه فى  
 أموالكم ويمرضه على قتالكم فقال له عنتر يا ابن السوداء ذمة العرب لابن عمه ولا تركه جسدا  
 بلا روح ولا شئ انى ما وصلت الى هنا الا لا تقطع أجله وانصرام عمره وخراب بيته من بعده ولا بدلى  
 أن أنفذ جاسوسا يريده فى أرضه ويطلعنى على أخباره وينظر ما يجرى منهم ويعود على الآثار  
 (قال الراوى) فعند ذلك قال له شيبوب حيمثا الامر كذلك يا ابن زينة ما لهذا الا ان أسير أنا وما أعود  
 الا بسائر الاخبار وما أرجع الا بلوغ الآمال ولما أقام بنو عبس فى تلك المضارب فى ذلك اليوم وصل  
 خبرهم الى بنى فهد وعلموا بهم وبنزولهم على ماء النعام وقد كثر عند الملك الجون الكلام وقالوا له قتلاء  
 من الواجب أن تشكر الرب القديم العلام الذى نورا الأرض التى نحن فيها وقد جعلها آمنة وأسقامها  
 الغيث وأخرج منها المرمى وساق هذه القبيلة الى منازلنا فقال لهم الملك الجون يا بنى عمى اعلموا انى

عولت على ان اعطيهم الزمام والمنزل الذي نزلوا فيه ولكنني متعجب منهم كيف انهم عبروا الارض المصانع  
 وسلموا من معاوية بن التزالي وبنو تميم وهم العرب الطماعة الخداعة ولا بد ما تصل اليها الاخبار في هذه  
 الايام ويندبر على قدر السماع (قال الاصمعي) عني الله عنهم ثم انهم اقاموا بعد ذلك ينتظروا ما يكون من  
 بني عيس الكرام ان كان يأتي من عندهم رسول بسلام او يطلب زماما فأتى أحد منهم لاشيخ ولا  
 غلام هذا وقد وصلت الاخبار بنزول بني عيس في ذلك المدة كان المشار اليه التي قد ذكرناه وقد سمع  
 فارسها عمرو بن ضمرة بما أتى مع بني عيس من الاموال والنوق والجمال ففرح بذلك يارجال وقال  
 والله لقد انفرجت عني الهموم والاهوال والشدائد وقد بلغت الآمال مما كنت أرجوه من الاحوال  
 قال نجد وما كان فرح عمرو بن ضمرة من أجل أموال وانما له في ذلك غرض في بني عيس سوف تذكره  
 في موضعه ان شاء الله تعالى ونسوقه على المسالة التي جرت الا انه لما أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء  
 الكرم بنوره ولاح قام عند ذلك واراد ان يغير على بني عيس من أول ما نزلوا فقالوا له ما هذا صواب  
 لاننا نخاف ان يكون الملك الجون اعطاهم الزمام واخذ منهم غفارة وصاروا في جوارحه ونحن نفعل هذه  
 الفعال فلانا من عتبه والملام والرأي عندنا انك تسير اليه وتنظر ما الذي جرى له مع بني عيس وعلى  
 أي وجه نزلوا عليه وبعد هذا نفل على قدر ما ترى فقال لهم عمرو نعم الرأي فانه صائب من كل الجهات  
 الا اوله ننظر ما دبروا والثاني نعرف حالنا معهم ثم ان عمرو ركب في خواص قومه وسير بعض العبيد امامه  
 وما زالوا كاهم سائرين الى ان وصلوا الى ديار بني فهد فسمع بخبرها الملك الجون ولما افاهم استقبالهم وسلم  
 على عمرو بن ضمرة وانزله في خيامه وعقر له وشجروا كرمه غاية الاكرام وسأله عن سبب قدومه في هذه  
 الايام قال نجد فلما سمع عمر ذلك قال له أيها الملك الهمام اعلم اني ما أتيت اليك هذه الايام الا الامرهم  
 وقد زادني الهيام وهو اني سمعت بنزول بني عيس في ديارنا من غير كلام واقامتهم في أرضنا بغير  
 اختيارنا فلما سمعت ذلك فرحت وأردت ان أقضي منهم اشغالي وأبلغ آمالي ولكن خفت من عتبتك  
 وملامك وقلت في بالي من قبل ان اعمل ما أردت من اعمالي اسير الى الملك وانظر جوابه قبل عتابه  
 وهانا أتيت اليك اخذ اخبارهم (قال الراوي) فلما سمع الملك الجون من عمر ذلك الكلام قال له  
 والله يا عمرو قد طال انتظارى وزادت بي افكارى وقد تحيرت وانا ايضا منتظر في هذه الايام ان يأتي  
 أحد منهم ويعرفنا حالهم فما طرف أحد منهم ومن امس وصلني عنهم خبر اشغلتني وزادهمي وذلك اني  
 كنت متعجب كيف عبروا الارض المصانع وكيف سلم لهم بنو تميم فسمعت انهم قد اقدنوا الطائفتين وقتلوا  
 معاوية وجابر وأخيه داتر من بعد ما جرى لهم عجائب وأهوال ومن يكن فوله هذه الفعال لا يجب ان  
 يهل أمرهم ولا يأمن شهرهم فقال له عمرو ووحى الهبل الاعلى لقد فرحت بذلك وسرقت بي بنزولهم قال  
 نجد فلما سمع الملك الجون ذلك الكلام قال وكيف ذلك يا عمرو ايش السبب الموجب لذلك وما هو الذي  
 بينك وبينهم فهل لك دم تريد اخذ منهم فقال لا ولا يمكن تزوجت بابنة عمي زهرة بعد ما جرى لي من  
 تخنمها شدائد واهوال وقاسيت من اجدائها امورا واهوال وقد كان انا هاشم على شرطه وهو انه  
 لا يزفها الا هو معاه من عرب الحجاز وعدنان جماعة يخدعها وفي هذه الايام كنت معولا على المسير الى  
 ديارهم واسبي حواثرهم فلما سمعت بنزولهم هذا شكرت الرب القديم الذي قرب لي الطريق ولو كنت  
 علمت ان ما بينك وبينهم زمام كنت قضيت شغلي ومرادى منهم والا ان فباقي غير التدبير في هلاكهم  
 واخذ اموالهم واكثرها من نوق بني عينا والجمال وقد صار بيننا وبينهم دم ان كان كذا كرنا انهم قتلوا  
 معاوية وجابر وداتر فقال سادات بني فهد والله يا عمرو ان هذا هو الصواب وهو ان تهودالي بني عمك  
 وتجمع فرسان كثيرة وتغير على هؤلاء الشياطين بعد يومين وتكون قد انفسدت لي مع بعض العبيد  
 بفارئك

بفارتك حتى أركب في سائر بني فهد ونددهم من وراءهم ونضع السيف في أقصاهم وأدناهم ونسوق أولادهم ونسأهم وان لم تفعل ذلك والأدخالهم فينا الطمع ويطنون لنا ما قعدنا عنهم الأفرع فقال عمرو بن ضمرة والله يا ملك ما كنت محتاج إلى معونة وأنا ما أقدر أخافك وأنا يا ملك أقنع بان أخذ ثلاث جوار حرائر من بني عبس ولك جميع الباقي فقال الملك الجون والله ما أحكمك إلا في الجميع وأعطيتك غناك وأبلغت منك ولكن بجياتي عليك ما يكونوا تلك الثلاث الذي تريد هم وبالك فيهم قال الأصمعي فقال لي يا ملك أن الأولى منهم عبس لانه بنت مالك زوجة ذلك العبد والثانية الجمانه بنت ملكهم قيس والثالثة بنت عياض بن ناشب والأبنت الربيع فقال الملك الجون والله يا عمرو ما اخترت أنت هؤلاء الأوهم خيام بن عبس وهذا مما لأطأ وعلت عليه بل اني أعطيتك واحدة منهم وأخذنا الاثنين وأعرضت أنا خلفهم من تريد فقال له عمرو ان كان ولا بد فأنا أريد عبس لانه زوجة عنتر حتى أجعلها بنت عمي خادمه لتنال بذلك شرفا وتغرف فقال له الملك الجون الأمر في ذلك اليك واعلم اننا اذا تحكمتنا في الحريم فالكل بين يديك قال نجيد بن هشام ثم انفصل الحال بينهم على مثل ذلك وكان شيبوب واقف يسمع كلما اتفقوا عليه من المقال قال وكان السبب في ذلك ومجى شيبوب الى هاهنا انه لما جرى بين عنتر وبينه ما ذكرنا فقال له ما مضى في ذلك الا أنا وقد سار من عنده وأتى الى بني فهد وما زال معهم الى ان أتى عمرو ابن ضمرة الى أهله بعد ان أرمى الملك الجون أن يكون على أهبة القتال فقال له السمع والطاعة يا سيد الرجال فعند ذلك عاد شيبوب الى أخيه الأمير عنتر وأعلمه بما جرى وقص عليه ما قدم مع من بني فهد وما اتفقوا عليه من الاتفاق والوعد من أمر الغارة عليهم وانهم قد تموا السير كما هم اليكم فكونوا على حذر من أمركم ولا تغفلوا عن أنفسكم فتبطلوا منهم بالمصائب والاحزان لانهم على كل حال أصحاب البلدان وهذا ما عندى والسلام (قال الراوى) فلما سمع عنتر ذلك الكلام التهب قلبه بالنار مما قدم مع من هذه الاخبار فقال عنتر والله لا قابلته على ما أضمر في نيته وأصر وأقطع عمره بهذا الحسام من قبل أن يجعل عبس بنت عمي خادمته فقال شيبوب وايش في نيتك أن تفعل فقال عنتر اعلم يا ابن الام انى أسير اليه في مائة فارس وأفعل به كما أراد ان يفعل بنا واذنا نحن فرغنا منه عدنا الى بني فهد وما حق عددهم وأسبي حريمهم وأخذ أولادهم ونصير نحن أولاد هذه البلاد فقال له شيبوب يا أخى ما تبلغ من بني القين مرادك لانهم في عالم كثير وخاق عظيم ولكن الصواب عندى انك توصى بنى عبس باليقظة وتترك عندهم مقرى الوحش وتسير أنت كما ذكرت وأنا أعرف أكن بكم ولا أزال أراعى عمرو الى أن يجمع كل من في الحى من الرجال ويسير طلبة لنا كما استقر بينه وبين الملك الجون الوعد فقال له عنتر ومن أين تخرج بنا الى لقاهم فقال شيبوب أنا أقصد لكم حريمهم وعبالهم وادعكم تتحكموا في أموالهم واذنا نحن أخذنا ما أردنا وبلغنا الأمل لحقنا القوم وكشفنا عنهم الغمم بالأسوف والأسل لان عمرو اذا رأى زوجته معنا وهى مسبية على بعض الجمال وقومنا في القتال انقطع ظهره وحار في أمره وقد تمكنت أنت من انصرام عمره فقال له عنتر على مثل ذلك كنت مهول وقد أردت أن أقوله لك فبقتنى أنت اليه وكنت أهدي من غيرك عليه وقد أشرت بما خطر يا ابن الام فى بالى (قال الأصمعي) ثم ان عنتر بعد ذلك قام ودخل على الملك قيس وأعلمه بما سمع وبما قد عول عليه عمرو بن ضمرة فقال الملك قيس والله يا ابوالفوارس ما هذا الأمر صعب ولو كنا علمنا اننا نلتقى هذا الملتقى كله ويحصل لنا هذا التعب والعناء فى أرض اليمن لما كنا دخلنا الى هذه الديار لاننا كل أرض أتيناها ونزلنا فيها داخل أهلها الطمع فينا وهذا كله تعب وما أقول اننا بعد ذلك نرجع ننظر أرض الحجاز لولا أن تدركنا عناية من رب الارض والسماء فقال له عنتر يا ملك ايش هذا الكلام فلا تقول هذا المقال فتنتقطع قلوب رفاقنا من الحرب

والتزال ولكن يا ملك طب نفسا وقرعنا فانت ابن كل من في أرض الحجاز واليمن مادامت هذه الرأس  
 على أعلى البدن واعلم اني والله ما تركت في بلاد اليمن ملك بهلاك ولا يكون سواك ولا أترك لهذه  
 الديار نوق ولا جمال حتى اني أسوقهم اليك واعلم انه قد ثبت عندي ان الرب القديم ما دخلني هذه  
 الديار وهذه الاقاليم الا لاجل قوم أعمارهم تقارب زوالها (قال الراوي) ثم ان عنتر انفذ خلف  
 مقرى الوحش فحضر واعلمه بالقصة وأوصاه بالاحتراز فقال مقرى الوحش والله يا أبا الفوارس لو اجتمع  
 حوالنا كل من في الارض قدرت ان اطاولهم بالبراز اليوم والعشرة الى ان تعود وان كان قبلك غير  
 طيب فاقم هاهنا عند الحرم والعيال وان اردتني أتكاف لهذه الخدمة فدعني أسير الى بني القبان في  
 عشرين فارس شدادوا كفيك وثقتهم ومؤنة عمرو بن ضمرة وكل من معه من الفرسان (قال الراوي)  
 فلما ان سمع عنتر من مقرى الوحش ذلك الكلام قال له يا اخي اعلم انما بشي قلمي معاني لا امرى بروحى  
 ومرادى أورى هذا الذى تولع بانه عمى عبلة وأذيقه كأس الوبال واعلمه كيف تكون خصومة الرجال  
 ثم ان عنتر بعد ذلك الكلام عاد الى مضاربه وانفذ الى عمرو بن الورد وأصحابه الكرام وأمرهم ان  
 يستعدوا ويركبوا ثم ركب جواده الابجر وأوصا بأه شدا بعبله وسار في مائة فارس من فرسان بني عبس  
 القناعس (قال الاصمعي) وكان الامير شيبوب بين يديه حتى أشرف بهم على ديار عمرو وكان بهم هناك  
 وليس أثواب خلقة وغير زيه ودخل الخلة وسأل من عبيد عمرو فأخبره العبد انه سار الى غزو بني عبس  
 فعند ذلك فرح شيبوب وأطرب ورد الى أخيه عنتر وأخبره بما سمع وعند ذلك ظهر عنتر من بين الرمال  
 وسارت من خلفه الرجال وأظهروا صوتهم وكبسوا الخلة وقد بدت عنتر الرجال وفي دون ساعة ارتفع الصياح  
 في سائر الجهات وانقلعت الغبرات وهجت النسوان وبكت البنات المنخدرات (قال الراوي) لهذه  
 الاشارات وقد ساق شيبوب أخت عمرو الى بين يدي أخيه الامير عنتر وأخذ ايضا زوجته زهره التي كانت  
 تريد ان تستخدم عبلة وأخذت مع المائة من الخرائر والبنات وسمع عنتر بكلامهم فنألم قلبه وقال لعروة  
 يا أبا اليبض ان ركن هؤلاء النسوان لان ما لنا عليهم تارستوفيه والذي كناطالبيته هاهو حاصل وامض  
 بنا الى قومنا حتى نلقى الرجال ونعرفهم قدرهم في المجال وقت الحرب والقتال قال فعند ذلك أطلقوا  
 الجميع وعادوا راجعين يريدوا أهلهم وكان عبورهم على مسارح المواشى فساقوا قطعة جيدة بين أيديهم  
 من النوق والجمال وساروا وهم مجدين في السير طالبين أهلهم وقلوبهم على حرمهم في الثياب وجدوا في  
 السير غداوا وبشكار ولم يركنوا الى هدو ولا قرار وهم يحسبون ألف حساب (قال نجد) فهذاما كان  
 من أمر هؤلاء وما فعلوا وأما ما كان من عمرو بن ضمرة فانه لما سار هو وأصحابه سار وهو فرحان بما معه  
 من الابطال وما زال سائرا الى أن قارب الارض التي فيها بنو عبس نزول فرأهم قد أشرفوا على مراعيهم  
 وأموالهم والطلول فرأوا بني عبس ذلك فركبوا الا انهم عارفين بذلك قال وكان عمرو انفذ الى الملك  
 الجيون يعرفه بوصوله ثم قال عمرو لرجاله اشروا بالخير الوافر كل هذا زنا أنفذه الرب القديم اليكم ثم حمل  
 وجلت رجاله خلفه وفي دون ساعة اختلطت الرجال بالرجال وعظم الزلزال (قال الراوي) وكان  
 الملك قيس تحت الرايات وقد مسكوا معهم نصف فرسان بني عبس وجدت لهم قوة ونشاط ومعهم ايضا  
 فارس النباقي الامير مقرى الوحش واختلف الطعن والضرب واشتد البلاء والسكر وطاع الغبار  
 فوق الاقطار وهطالت الدما فكانت مثل الامطار وقد دام الامر كذلك الى نصف النهار (قال الراوي)  
 وقد استظهرت بنو عبس على بني القين وأبعدوهم عن الديار قوة واخذت دار وقد جرى مقرى الوحش  
 وعمروا بمحير النظر ويذهل الافكار لان كل واحد منهم قد اشتغل بصاحبه ثم افتتلا فسكانا في المقام  
 سواء وفي اللقاء كفتوا حتى ان كل واحد منهم ما لو كان حاضر والاخر غائب لكان كسر القربى الذي بين

يديه وسطا وتقلب عليه قال نجد وعند المساء اشرف بنى فهد بكثرة عددهم وقد اشرف البر من لمع زردهم  
 قرأوا القتال يعمل غملاويجملتهم فكانوا جله عظيمة وتدابيعوا في طلب الغنيمة فعند هاردي واني عبس  
 الى الخيام وقتلوا منهم جماعة وقد اندل القلام ولما انفصلوا التقي عمر وبالمالك الجون وشكره على  
 افعاله وقال له وحق اللات والاله زى ما لفرسان بنى عبس مثال وفي طول عمرى ما رأيت أخبرهم بمهم  
 في القتال ولولا حاميهم وقع اليوم في قسبي لكنت كسمرت جلانهم ونهبت مالهم وما كنت وصلت  
 أيها الملك الا والسبي واقع في نساءهم وأموالهم على ان فارسهم كان وصف لي أنه عبد أسود وذلك الفارس  
 الذى قاتلته رجل أشقر طويل ولكنه خبير بطعن الرمح وكان يبنى السؤال عن أصله ولكن في غد  
 أخرج الى القتال وأطلب البراز وأنجز أمره هؤلاء الخجوز وأسمح لاصحابنا بنهب الاموال فقال الملك الجون  
 اقول ما بدالك وان رأيت أحدا من ابطالهم مالك به طاقه نادى حتى اتنا نحمل عليهم بجمعنا (قال  
 الراوى) ثم انهم بعد ذلك القتال نزلوا وضربت لهم المضارب والخيام ونزلوا فيم الراحة والمنام وأكل  
 الطعام وكانوا القوم قد نطنوا ببلوغ المرام فهذهما كان من أمر هؤلاء اللثام وأماما كان من بنى  
 عبس الكرام فانهم لما عادوا عند المساء كانوا قد خسروا غاية الخسران وصار الملك قيس بشكر مقرى  
 الوحش على فعله ويقول له والله لو كان حصل أركان وقع بنا المحاق وكنا اشتقتنا في سائر الا فاقى فقال  
 له مقرى الوحش يا ملك طب نفسا وقر عيننا وافعل الا ما تريد وما تختار فأنا أتوب عنك وقاتل بين  
 يديك جهدى وافعل ما أقدر عليه في الليل والنهار على اننا اليوم ما كنا الا راجحين لولا وصول بنى فهد  
 عند المساء واشتغالى أنا بفارس بنى القين ما كنا خامين لكن في غدا غدا أخرج الى البراز أنا بنفسى  
 وأريك ما أفعل بفارسهم وأردهم عننا الى أن يقدم عن تبرين شدادا لهمام الينا لانه حامي متنا وردنا  
 (قال الراوى) ثم انهم نزلوا في الخيام وأخذوا الراحة وكواما تيسر من الطعام وتولى الامير مقرى  
 الوحش حرسهم ومعه جماعة من الابطال الذين عليهم المعتمد في الشدائد والاهوال فهذهما كان من  
 بنى عبس وما جرى لهم وأماما كان من بنى فهد وبنى القين وفارسهم عمرو فاقينوا انه عند الصباح يتفرق  
 شمل بنى عبس في الاقطار وتسي نساءهم الاحرار وبات وهو يقول لبنى عمه على ذلك المقال ثم انه تولى  
 حرسهم ولما كان عند السحر وصل اليه عبد من عبيد زوجته زهرة وأخبره بما تم في حلته وما جرى على  
 قومه بعد مسيره وقص عليه القصة من أولها الى آخرها وما فعل عنتر في الاحياء وأهلك وسبي وما زال  
 يكرر عليه الحديث الى أن بنى مما سمع من الهم يدوان واشتمكى ثم قال واكر باه منك يا عبد السوء  
 يا لها من مصيبة وهى والله شذيفة فوحق اللات والاله زى ما ابني من بنى عبس أحد قال نجد بن  
 هشام ثم ان عمرو بن ضمرة عاد الى الملك الجون وأخبره بما جرى وما تم في حلته عند غيابه وما جرى  
 وما فعل بنى عبس مع أهله وعشيرته من الفعالم (قال الراوى) فلما سمع الملك الجون بذلك ضاق  
 صدره وتبلبل فكره واحتار في أمره مما جرى على بنى القين فعند ما قال له مرو والله لقد أضرت في سبي  
 الحرم والعيال ولكن ما فعل هذا العبد تلك الفعالم الاسباب أخذ زوجته وروحه بعد هالانه أخطأ  
 معنا بهذه الفعالم ولكن اعلم يا عمرو ان الرأى عندي أن تخرج أمر هذه القبيلة عند الصباح حتى اذا عاد  
 عنتر من غيبته فيا يكون له المبدأ ولاجى بعد ذلك أبدا ونقتله هو ومن معه من الرجال ونخلص منه  
 الحرم والعيال (قال الاصمعي) ثم انهم قضوا باقى الليل بمثل ذلك الهذيان والفشار الى أن أصبح  
 الله بالصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح فعند ما ركب عمرو وزعتى في المواكب فركبوا وللحرب طلبوا  
 ولما ركبوا ونهوا للقتال أعلم عمرو بنى القين بما تم على عيالهم وأموالهم فلما علموا بذلك اشتعلت في  
 قلوبهم النار وهاجبت في كبودهم فقال جماعة منهم يا عمرو وعد بنا الى هذا الشيطان نصرم عمره ونقابله

على هذه الفعاليات وترغم أنفه وتلذذ بوجوده وتخلص منه المال والعيال فقال يا بنو عمي اعلموا أننا  
 ما نحتاج إلى هذا ولا نولي من بين أيديهم وتترك علينا اسم الهزيمة والحرب وتترك بني فهد تلك هذه  
 الطائفة وتفوز بالذكور وتأخذ الغنيمة وتحتوي عليهم ولو كان الصواب يا بني الأعمام أنتا تقم وتبذل  
 في بني عبس السيوف والقنا ونصير إلى أن يأتي فارسهم عنتر العبد الزنيم وأرأيتكم ما أفعل به وأجاز به على  
 فعاله وإلى ابن عمي وأنا خلفه ولا بد له من الوصول إلى هنا اليوم أو غد فاجلوا أنفسكم على هؤلاء واعلموا أننا  
 كلنا في الكائنات سواء { قال الأصمعي } ثم أتتهم جموع على بني عبس وصاح أيضا الملك الجون في  
 مواكبه قال وكانت بني عبس أرادت أن تطارل القوم بالبراز فما وجدوا إلى ذلك سبيلا وكان أراد هذا  
 مقرى الوحش أيضا ولكن ما ساعده إلا أنه حمل وتلقى أسنة الرماح بصدرة وأظهر جلده وتقاتل قتال  
 الرجال المخبورة قال وكان الملك قيس واقف تحت الأعلام قبالة الملك الجون وأما بنو زياد وفرقة أخرى  
 من بني عبس معهم فاتهم اصطلموا نار الحرب والجلاد لأن العرب دارت بيني عبس كما ذكرنا فترتبوا على  
 هذا الترتيب وصار كل جماعة تقاتل من ناحية وأحكامه والسيوف في البعيد والقريب وكان ذلك اليوم  
 مذكورا ومن أعجب العجائب سبقت فيه النفوس إلى سوق السماح وقد تناثررت الجماجم من على  
 غصون الأشجار وقد علا الضجيج والصياح وأبصرت الفرسان ما حيرها واشتهت أن تنظر طريق النجاة  
 وصبرت أبطال بني عبس على كثرة العدد وما زالت تقاتل إلى أن قل منها الجلد وضعت عن حمل الحديد  
 والزبد وتراجعوا لما كثرت عليهم العدد إلى أطراف الخيام وصاروا القتال يعمل بين أطناب الخيام وصار  
 الأمير مقرى الوحش يغير على الخيل ثم انه يحمي جانبها وكان كل ما رأى طائفة بني عبس تضعفت  
 عن القتال وضعت يديها ويلقى عنها النوائب ولما ان نظر الملك قيس إلى ضعف بني عبس وعدنان  
 وتأخرهم عن الحرب والطعان وقلة عزمهم وهم معهم لانهم قد خافوا من أعدائهم حمل باخوته وأهله  
 وعشيرة وقرائبه وعمومته وما فهم الامن بذل المجهود وصار حاضر في صفة مفقود ولما حلت تلك  
 الرجال وقالت الأبطال في المجال وضرب السيف الفصال وطعن الرمح العسال لم يرالوا على تلك  
 الاحوال إلى ان ولي النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسداد فوقع النهب في أبيات بني زياد وصار  
 الربيع يدافع عن نفسه ويمانع وقد جادل مع الأعداء أشد جدال وفي ذلك الوقت نظرت عبيده  
 فرأت الحال عليه قد زاد وقد ذكرنا ما في الربيع من القوة والشدة وقد قاتل الرجال الاجواد حتى  
 عملت في جسده الرماح المداد والسيوف الحداد وأشرفت قبيلته على سبي الحرير والاولاد وباتت  
 القبيلتين على ذلك المنهاج إلى ان طلع النهار بالابتناج وظن بنو عبس انهم وقعوا في بحر عجاج متلاطم  
 بالأمواج ولما ان تضاحا النهار طلع عليهم غبار وعلاوتار وسد منافس الاقطار وأظلم منه ضوء  
 النهار فتمينوه الرجال الاجواد واذاهم راوا من تحتهم قردا لدولتين وحامى القبيلتين وفارس الاقطار  
 ومشبع الاطيار الطويل النجاد الضارب بالسيوف الحداد الأمير عنتر بن شداد وصحبته الأمير  
 عروة بن الورد ورجاله الاجواد وقدامهم سبي بنو الغين الذي أحلوا بهم البلاء والشين ولا سيما  
 وامام الكل هودج عالي قد حازه صاحب الفخر والمعالي ومن داخله زهرة زوجته عمرو بن ضمرة  
 الا انهم لما أشرفوا في ذلك الساعة تبينوا إلى قومهم فرأوهم في أذيال الخيام وقد ضاقت عليهم المضارب  
 والآكام فهناك قال عنتر لعروة بن الورد يا ابن العم وحق البيت الحرام وما عليه من الآه والاصنام  
 لولا اننا لحقنا قومنا في ذلك النهار والا كانوا ولو اتي البراري والقفار ونحن ما كانت غيبتنا بعيدة ولكن  
 يا شقاهم من بهدي فقال له عروة والله صدقت يا ابوالفوارس ويا زين المجالس وأنا أعلم انهم بعد  
 وفاتك لم يبق منهم راجل ولا فارس لان سعادة هذه القبيلة مقرونة بك ولم يبق لهم ذكر من بعدك



وأولاهم أنا لئنك إذا كنت أنت حاضر ألقى الألف والالفين وان كنت غائب ما أقدر أن ثبت قدما فارس  
 وان كنت في شك من حديثي هذا فاصبر ساعة وانظر ما أفعل ثم انه بعد كلامه جل وصاح حتى تصور  
 للقوم انه قلب البطاح هنالك التفت عن يمينه الى أخيه شيبوب وقال له سق خلني هذا المال وأنا  
 أوسع لك الطريق وأجندل هؤلاء الأبطال حتى نوصلهم الى أهلنا والاطلال فقال له شيبوب  
 نعم الراي يا ابن الام ثم انه زعق في الأبحر زعقة تطلق الحجر واقطم الغبار والقسطل وقتل الرجال  
 وجندل الأبطال وصاح شيبوب في العبيد وأمرهم بسوق المال والرجال التي معه فقال لهم كونوا  
 من خلفهم حماة لهم هنالك فعملوا تلك الفعال وساقوا الموادج والاموال وجمعوا النياق والجمال  
 بأطراف الرماح العوال وفي تلك الساعة تأمل عمرو بن ضميرة الى تلك الفعال ونظر هذه الاحوال  
 فصع عنده الخبر والجمال ولما سمع نداء زوجته زهرة طار عقله وتخييل أمره وقال لرجاله يا بني العم  
 هذا العبد الذي نحن كنهاله في الانتظار أينما الى نهب حريمه فسبقنا هو الى الديار قدونكم واياه  
 ومن له قتييل يبعناه لئننا صرنا في البلية سواء وما عاد لنا من ادواء الا الضرب بالسيف الفصال  
 والرمح العسال فاطمبوه قبل ان يصل الى الاطلال وتزيد معه الرجال (قال الراوي) فعندها  
 طلبت عنتر الاقبال وأقبلوا عليه مثل السيل اذا سال أو اظل اذا مال وفي ذلك الوقت زاد الصباح  
 وعظم الكفاح ولما علم عنتر بهذه الاحوال علم ما في ضميرهم وما مولهم وعرف ان مرادهم  
 خلاص اسراهم واموالهم فاستقل بهم وترك بني عيس بهلاك النفس وكلما أتت عليه رجال متتابعة  
 يضرب فيهم ضربات ساطعة ويجعل رؤسهم مقطعة لان ضرباته لاتردها ييض ولاخود بل تعلق  
 الهام وتخزق الزرد وقد فعل في تلك الساعة فعلا مهول وخلي الشجاع مذلول فهذا ما كان  
 من أمره وأما ما كان من أمر الرجال التي تقاوت مع مقرى الوحش فانهم لما سمعوا صياح أبي الفوارس  
 عنتر زال عنهم كل أمر منكر وجعلوا نحووه واقتفوا منه الاثر فاغتاط مقرى الوحش من ذلك وايقن  
 بالبلية واما هنالك لانه صار وحيدا فريدا الا انه مكن من اعداء الضرب وأشعل بقوة نار الحرب  
 فرجعت الرجال التي هربت من بني عيس وقويت شوكتهم وعظمت نخوتهم وجعلوا وأملوا النصر  
 بوجود حمايتهم هذا كله يجرى وعنتر يقتل الاطال ويجندل الاقبال لكنه طالب حية والاطلال  
 لاجل وصول هذا المال من وسط تلك الاعداء الاندال وهو في أثره وشيبوب تابعه وعروبة بن الورد  
 قد فعل فعلا منكر وحير بضر بانه البصر وشاهد تلك الامور عنتر ففرح واستبشر وعلم ان كلامه  
 الذي قاله في محله وما زالوا على هذا الحال وهم في قتال وجدال الى ان ولي النهار واستحال وأقبل  
 الليل بالانسداد وفي ذلك الوقت وصلوا الى حبيهم والاطلال وماراح من المال الذي معهم ولا عقال  
 وقد انفصلوا عن الحرب والقتال ورجعت كل طائفة الى مكانها واستقرت في اوطانها وكان أعظمهم  
 حوفة وأكبرهم مشقة عمرو بن ضميرة لاجل سبي زوجته زهرة وقد تحمس على ماجرى لانه ما جل في  
 ذلك اليوم بل وقف ينظر ضرب عنتر وقتاله فأهالته أعماله وكان تعبانا لا مقدرة له على حرق القتال  
 من كثرة ما عمل في غياب أبي الفوارس عنتر وكان قد تبعه مقرى الوحش وفي تلك الوقت أحصى من  
 قتل من ابطاله فرآهم نحو اعدان ثمان مائة فارس من كل بطل مداعس فاشتعلت بقلبه النيران وحل  
 به الذل والهوان وقد قال يا بنو عمي والأسفاه على ما فعل ابن الرعاة لكن واشوقاه الى الصباح حتى اني  
 أخرج الى الحرب والكفاح واعلموا ان هذه النبوة بما يفصلها الا انما من هذا العبد ابن الزنا وما زالوا على  
 ذلك الرواح الى ان أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء بنوره ولاح هنالك جل بنو القين وبنو قهده بعد  
 ما اعتقلوا بالرمح وتقادوا بالصفاح وركبوا الجرد الفداح وتمسكوا بالثاهد والحرب والكفاح

فهذا ما كان من أمر هؤلاء (قال الراوي) وأما ما كان من أمر عنتر الفارس المنصان فإنه لما وصل إلى الحى والاطعان تلقته الأبطال والنسوان وشكوا له ما لا أقوام الأعداء اللئام وما شاهدوا منهم في تلك الأيام فقال لهم يهون الأمر يا بنو عمى وأنا أكون لكم القدى من كل سوء وردى ثم بهداهة تقدم إلى ابن عمه عبلة وألهاها عن حالها وما قد جرى لها فقالت له بخبر أراك فلا عاش من يشاك وقتل الله أعداك فقال لها يا ابنة العم تسلمى هذه زوجة من أراد يسبك الذى أضمر فى نفسه أنه يستخمدك فقالت له يا بن العم مادمت أنت تعيش لا أرى بؤسا ولا شقى لأنك أينما غبت غاب السرور ومعك ثم قبلته فى عارضه ونحره والآخرة قبلها بين عينيه أوفى نغرها وعاود من وقته وساعته إلى الملك قيس وهناه بالسلامة وازالة البؤوس والندامة فقال له والله يا عنتر ما كان حامينا بعديك الأفراس النياق الذى فاقت شجاعته على جميع الورى والآفاق وباتوا فى هنا وسرور إلى أن ولى الليل واستحال وأقبل النهار هنالك تأهبوا للحرب والقتال والظعن والغزال وركب أيضا الأمير عنتر جواده الأبحر وتقلد برمح الكعوب الأسمر وركبت بنو عبس بكليتها فرحابة دؤم حاميا وقد انحدر إلى الميدان ومحل الضرب والاطعان وهم مثل البحار الزاخرات أو السباع الضاريات (قال الراوي) إلا أن أول من طلب الظعن والضرب والقتال والحرب عمرو بن ضمرة وكان راكب ذلك اليوم على حجرة مكرمة وفى يده قنطرة مرمومة ومقلد بصفيحة وأفرغ على جسده زردية ثم انه تقدم إلى بنى عبس وأظهر لهم الدلال والأعجاب وقد اغتم بسبي بنت عمه وهو زائد بها غمهم وهمه ولما ان صار بين الصفيين وجال بين الفريقين صال وجال وأنشد يقول

لا تلنى قد نادى \* كل هم وغم وأصبح عندى \* وفؤادى بنار الذهب  
موقدة من عظم وجدى \* لأنه قد سبها همهجى قلبى \* عبد أودوا بن عبدى  
وأنا فارس قعطان \* سطوتى فى أرض نجدى \* فأبرزوا لى عنترا  
لاربه التعمدى \* منه أشقى ما قلبى \* ثم أطنى أهيب وجدى

(قال الراوي) فلما فرغ عمرو من هذه الأبيات وسمها عنتر بن شداد ورأى مجاله قال لاشك أن هذا الذى بسبه تلك المصائب والنوائب لم يزل فى جهله حتى تدوس الخيل على قلبه ويقامم الوحش لجهه ويذوب جلده وعظمه ثم انه بهداهة الكلام قاربه وأجابته على عروض شعره وهو يقول

حقا أنا عبدا وابن عبد \* وجميع ما نطلبه عندى \* وما أنا عبدا لارى  
فهو الواحد الفرد الصمدى \* وإذا ذقت ضربا لى \* سر يعا تعرف عمى وجدى  
لا تقل جدى فلان \* وأنا عمرو بن معدى \* كم أمير وابن أمير  
جاءنى للعبد رب يمدى \* فى كتائب مع مواكب \* فوق جرد من خيل نجدى  
حين يروا أبحرى أقبيل \* مثل سبع البريقدى \* لى منى شاردا  
وما قد يقرب لعندى \* أناطعان الفوارس جمعا \* وأشبع الأطيبار وجدى  
وأما أنت يا ابن ضمرة \* سوف أوردك النمدى \* وأقتلك قتلة شنيعة  
وأجهلك على الأرض مردى \* انه إلى عمك وجدك \* يلتقونى اليوم وجدى  
وان عدت منى سلما \* فالتقى من شئت بهدى

(قال الراوي) فلما فرغ الأمير عنتر بن شداد من هذه الأبيات وعروض شعرها على تلك الصفات حلا الاثنين على بعضهم البعض واقتنلاطوا وعرض وقد أوسع فى الميدان وأجادا حربا واطعان وكان ضربهم ما تتعوذ منه فروخ الجبان وقد جرت الخيل بهم جريا رحيبا حتى رأت الفرسان منهم

الجيبيا وكان قتال عنتر مع غيره قتال من ضاع حريمه وقد وقع بعد الايام بغيره وكان عمرو بن  
ضمرة أعظم حنقا وأشد من عنتر قلبي لانه كان تقرب من بنى عباس وسمع صباح زوجته وهي تقول  
يا فارس بنى القين ويا من اذارايتنه تفر منى العين نمت عى وتركتنى فى بد الاعداء اضرب واهان  
وأفاسى من العذاب ألوان بعد ما أوعدتى بخدمة عبلة العيسية صرت أبا مسيبة وأحلب اللبن  
واضرم لها النار وأخدمها أيضا بالاولونهار وأنا عند هامل مثل بعض الجوارى فها هذه عادتك وها هذه  
همتك أيهون عليك يا بنى العم ما أنافيه بخود الطعن والضرب واعمل على خلاصى من هذا البلاء  
والكرب (قال الراوى) وما سمع من زوجته هذا الكلام حتى صار الضياء فى وجهه نظلام واشتد  
قلبه على الحرب والصدام لان كلام زوجته كان عليه أشد من ضرب الحسام الا أن الحرب لم يزل بين  
الفارسين حتى حى الحر وأوهج البر وقد نطاعنوا بالرماح ونصاروا بالصفاح حتى أثنوا بالجرارح  
وقدرأى عمرو من عنتر شيئا ما كان فى حسابه وقد تقطعت به الاسباب واستدت فى وجهه جميع الابواب  
وضاقت عليه الاماكن والرحاب وهان عليه الهلاك والذهاب الا انه ارتقى على عنتر وطعنه طعنة  
عظيمة وأظهر فيها قوته والعزيمة وطلب بذلك الطعنة جنب عنتر الشمال وأراد قتله والارتجال  
فصبر عنتر على الطعنة الى أن قربت منه وقد أخذ ذلك الطعنة من الهوى بشدة حيله والقوى وهزها  
حتى لمع الموت من سننها وقطعها قطعتين ومسلكت نصاب السننان وطلب به صدره وأراد أن ينجز أمره  
قولى من بين يديه هارب وللنجاة طالب لانه أهاله فعله بالحربة قال ولما رأى الملك الجون الى قتال عنتر  
أظلمت الدنيا فى عينيه وما بقى يعرف ما بين يديه وقد التفت الى من كان حواله وقال والله يا بنى عمى  
ما كان تعرضنا لهذا الفارس الظالم بصواب لانه والله جعله الله سبحانه عذاب وان فارسنا الذى كنا  
نعتمد عليه قد أشرف على الذهاب وأنا كنت أقول ما على وجه الارض أفرس منه قبل ما أنظر هذا  
الفارس العيسى الذى كانه من اولاد فروخ الجان فواته ما هو الا فريد العصر والوان ونتيجة هذا  
الزمان وفارسنا معه على خطر ونخشى عليه من قلع الاثر والصواب باوجوه العرب اننا نذبر قصتنا من  
قبل ما يعظم أمرنا وانه هو الا أن تبع فارسنا فما نعرف ايش يجرى عليه منه فقالوا له أيها الملك المهاب  
اجل بنا عليهم حتى اننا ننجز أمرهم قبل أن يرجع فارسهم لانه جبار ولا أحد يقع له على عيار وما للقتناء  
عليه من سلطان لانه تفرع منه شياطين الجان فقال لهم الملك الجون ما هذا صواب لاننا نحن  
رجيع البنا ابادنا وبقوى القتال ويعظم النزال وانما رأى عندى اننا نصبر حتى ينتهى أمر هذين  
الفارسين واذا سلم فارسنا حملنا بأجمعنا على بنى عباس ونزل بهم النعمس والنكس (قال الراوى) فبينما  
الملك الجون مع رجاله فى مثل هذه الاقوال واذا بصيحة عظيمة من تحت الغبار وأحد الفارسين ينادى  
يا آل عباس يا آل عدنان لا شقيت أبدا أنا حبيب عبد الله على طول المدا وقد بلغت المراد من هذا  
الطاغى ابن الاوغاد وكان السبب فى هذه الزعقة ان عنتر لما أراد أن يطعنه بقاطع حربته ولى هارب والى  
النجاة طالب فتبع عنتر منه الاثر الى ان لحقه فى هذا البر الاقفر وسل سيفه الضامى الاثر وضربه  
ضربة هاشمية أطاح رأسه من بين كتفيه فوق على الارض مثل المسمع الممدد وصار كأنه من بعض  
العمد ولما انكشف عن عنتر الغبار وبان للنظار صال وجمال وأنشديقول

ما أثمر السيف فى كفى وأغمده \* الاوفى حده للضرب آثار  
والمهـ ريشمـ د أنى أخوض به \* ببحر الهجاج وفى أطرافه النار  
وذا اليوم من بعض أيامى الذى سلفت \* وللاشجاع أحاديث وأخبار  
ضربت عمرا على انبشوم معةـ دا \* وهكذا الدهر اقبال وادبار

{قال الراوي} وما فرغ عنهم من هذه الايات حتى ماجت الصفوف من بني قهده وبني القين لما عملوا  
 بان عمرو ذاق العذاب المهين واطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة وصرخوا وولولوا وللحرب استقبلوا  
 وعلى قتال عنتر عولوا فبينما هم كذلك واذا بالملك الجون اقبل عليهم في عشرة قوارس من ارباب دولته  
 وزوس عشيرته لانه لما خرج من تحت علمه رايته فلما قرب من السفين وصر عند الفريقين قال  
 لهؤلاء الرجال ردوا الطوائف عن الحرب والقتال لان مرادى ان اطلب من بني عبس الصلح محسن  
 الملاطفة لانان طلبنا حرمهم ما يبقوا منا سمعة ثم امر عليهم رجلا جليل المقدر الى ان وصل اليهم ورددهم  
 عن الحرب والقتال واخبرهم بما امر الملك المفضل فرجعوا عن ما عزموا عليه من الاعمال وقد  
 قصد الى بني عبس الاقبال الى ان وقف قدام عنتر العارس الريمال وحمياه بالسلام والتحية والاكرام  
 فاجابه عنتر الى التحية وزاد له في الاكرام وقال ما حاجتك ايها الحاجب الجليل ولاي شئ ابيدني  
 عن بلوغ قصدي واعفتني عن مطلبي فقال له يا سيد الفرسان وعروس اهل هذه الزمان اجب  
 مقدم القوم وامهل علينا قليلا حين ننظر منه ما يقول والامر بنا الى المقدم عليكم المشار اليه فيكم حتى  
 ابلغه الرسالة واخبره بما مضي من المقالة فان قبلة قومه اسكان والافنا بيننا وبينكم الا الحرب والطعان  
 {قال الراوي} فلما سمع عنتر من الحاجب هذا الكلام عاده عاجلا الى الخيام فتعجبت فرسان  
 بني القين بممارات وحارت من هذه الامور لما شاهدتها واذا هم بالملك قيس جالس على سرير ملكته  
 وحوله اهل دولته وباقي الرجال واقف في خدمته الا ان الحاجب لما صار قدام قيس سلم وترجم  
 واحسن ما به تكام وقبل يد الملك قيس وخدم ودعاه بطول البقاء والنعم وازالة البؤس والنقم وقال  
 حماقة الملك المهاب وادام سعاده والاقبال ونشر عدله في سائر الاماكن والبلدان اعلم ايها الملك المطاع  
 والقرن المناع ان صاحبنا وملكنا الجون يقول لك ان اصحاب المنازل العوال وسادات العرب اهل  
 السكال لانكامل احسابهم ولا يتم نهبهم الا بالانصاف وترك الجور والاسراف والعفو عند المقدرة  
 ومن اساء وجفا فله الذم ثم انه يا سيد الفرسان سيدى الملك الجون ارسلني اليك في الحرب والقتال  
 والطعن والتزال والرحيل من ديارنا والاطلال لان ما بيننا وبينكم دم ولا مطالبة تخرج لهذا الامر  
 والعتاد وما حملنا على قتالكم الا عمرو بن ضمره وقد تصرم عمره لانه كان رجلا جاهلا ولا يعرف اهل  
 القبائل فلولاه ما وقع بيننا حرب ولا قتال وما كان جواركم لنا الا احسن الجوار وما امركم الملك الجون  
 بالارتحال من هذه الارض والاطلال الا خوفا من الجهال ان يشيروا الفتنة ثانيا وان لا يطيب لنا  
 ولكم عيش فاهذا امركم بالرحيل من هاهنا {قال الراوي} فلما سمع الملك قيس من الحاجب هذا  
 الكلام قال هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب فهذا ما كان من هؤلاء وبادار بينهم من الكلام  
 واما ما كان من عنتر البطل الهمام والاسد الضرعام فانه حين سمع منه هذا الكلام صار الضيفاني  
 عينه ظلام واحمرت عيناه وازيد شدقاه فلما راي قيس من عنتر هذا الامر خاف ان يبطش بالرسول  
 ويقتله فمازال يلاطفه الى ان هدار وعه وسكن ولوعه وانفتت الى الرسول وقال له يا وجهه العرب لاى  
 شئ ما كانت هذه الرسالة من الاول ولكن صاحبكم قد داخله فبينما الطمع لما راي قلتنا وظن اننا من  
 فرسان اليمن وما يعلم ان عبدا من بعض عبدا يلبى الوفا من هذه الارضين والدمن ونحن لولا اننا  
 كفوا لكم واقبركم ما كنا نزلنا بارضكم ولا افنا في حواركم وما نحن مقميين الا بقدر راحة العيال لاننا  
 ما عجبنا هذه الارض والاطلال وايضا علمك اننا لو اعجبنا ارضكم لاخذناها منكم غصبا عنكم وكنا  
 نبيدكم بالحرب والطعان وكنا نشتدكم الى اقصى مكان ولا نترك منكم انسانا وما ان فعلتم تلك  
 الفعالي وباديتمونا بفعائل الاندال اريدنا حاميتمنا ان يشتمكم الى اقصى البلدان وخلف انه لا يبقى منكم

صغير ولا كبير ولا غني ولا فقير ولكن لما أرسلك سيديك بهذه الرسالة أجبنا إلى ما أراد لساننا من أصحاب الزمام وجازنا ليس بضم ولكن عداليه من وقتك وساعتك واعلم به هذا الحال وقل له يعود إلى ما له من الاطلاق (قال الراوي) فعاد الحاجب بهذه الرسالة وبلغ الملك الجون تلك المقالة فلما وقف على هذا الخبر فرح واستبشر وأمر رجاله بالرحيل وسرعة الجود والتحويل ومن وقته وساعته ركب وسار إلى دياره وبلاده وأمصاره وقعد فيها وقد قرر قراره فهنا ما كان من أمره وما جرى له وأما ما كان من الملك قيس فإنه ما زال قاعداً بابطال عشيرته ورؤس دولته وعنتر مقتاط على ما فعل وصار يلومه على هذا العمل ويقول له لا شيء أيها الملك المهاب والاسد الوهاب أجبته هؤلاء الكلاب في الصلح بعد ما أشرفنا على أخذ أرضهم وقتل فرسانهم وهلاك عيالهم فقال يا أبو الفوارس ويا زين المجالس نحن ما قلنا لهم هذا الكلام خوفاً من غلبة ولا من قهر ولكن براليمين قد امتنا واسع وفيه أراضى كثيرة ومنايع وقبائلها ما يعلم لها أول من آخر وما خشيت إلا أنهم يرسلوا إليهم ويستجدوا علينا بهم فتواتر علينا الحروب لسلا ونهار ولا يبقى لنا مدد ولا قرار والصواب أن نأندو والمناهل والمنازل وننظر المراعى والأما كن حتى نقع في أرض من يعرف قدرنا ولا يجهل أمرنا فلعننا أن نقع على من فيه نخوة وجهية أو نقع في أرض قلبه الطارق بعد مدة عن الأذية والبوائى فنقيم فيها باقى عمرنا والأيام التى بقيت فى زماننا ونخذها لنا سكوناً ووطناً (قال الراوي) ثم إن بنى عبس باؤا تلك الليلة وهم يتشاورون فى أمر الرحيل إلى أن أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح أنامم الخبر بان بنى عجم وبنى سعد قد اجتمعوا فى محافل كثيرة وعشائر غزيرة وقد تبعوهم من أرض المصانع وعقبه الفروق يطالبوهم بشارات ملوكهم منهم معاوية بن النزال وجابر بن نجاد فلما سمع الملك قيس من الذى أنامم بذلك انه يزاد به البلبال ووقع به الخوف والاندخال وفى عاجل الحال التفت إلى بنى عبس وقال يا بنوعى ويا من بهم يزول همى وغمى من مثل هذا يخاف الانسان لان الزمان كثيرا الغدرات والآفات وايضا علمكم انه بنى علينا فى أرض اليمن دماء ومطالبات وصرنا أعداء ملوكها والسادات فالصواب عندي اننا نسير من هذا المكان ونترك تلك الأرض والوديان ولم نزل كذلك الى ان نقع بمكان يحمينا قبل ان نسمع بنى القين وبنى قهده فيرجعوا الينا يعقبونا وبالمرح يشعلوننا الى أن تأتى أولئك الرجال فينبهوا اولادنا والمال فانهم ضوا يا بنوعى واقضوا جميع اشغالكم قبل ان لا يصير لنا فى هذه الأرض مدد ولا قرار ولا يبقى منا ديار ولا من ينفع النار هنالك نهضت الفرسان وجمعوا أموالهم وأصلحوا شأنهم ورفعوا رحالهم وساروا من يومهم وقطعوا الآمال من ديارهم ووسعوا فى البرارى والقفار والسهول والاعوار لسلا ونهار وغداً واو ابتكار حتى انهم قاربوا أطراف البلاد وأنواع على ساحل البحار فوصلوا الى قوم يقال لهم بنو كلب بن برة فقرأوا فيه ما ديارا أمره وأنهارا واسعه فأمرهم الملك قيس بالانزول فى هذا المكان والاقامة فى هذه الاوطان وقد قال لا بد لنا اذا سلمت مقر قرارنا نتعرف بصاحبها ومن يقال له من من الملوك لاجل ان نسير اليه ونطلب منه الزمام على أموالنا والعيال لاني ايسر على نفسي ولا عدت أنزل فى أرض ولا ميا حتى أتعرف بصاحبها وملوكها لاجل ان نكتفى من أذية أهلها (قال الراوي) فلما سمع الامير عنتر منه ذلك المقال قال له والله ان تدبيرك بنس التدبير لانا اذا كنا لقنا فى الديار ما كان النعمان يا تينا بمثل من لا يقينا من الابطال فسكت الملك قيس حتى مضت ساعة من الزمان ثم رفع رأسه والتفت الى عنتر بوجهه وقال يا أبو الفوارس الآن قد جرى القلم بما هو كائن وهذا الامر قد فات ومضى ثم ان الملك قيس بعد كلامه مع عنتر التفت الى شيوب وقال له فى أى أرض نحن يا ابارياح وما اسم هذه الأرض والبطاح ومن ملكها من الرجال

وما سمع بين الابطال فقال شيبوب يا مولاي نحن قاربنا البحار وبين ايدينا مياها يقال لها مياها عراعر  
 ولهذا الارض ملك يقال له مسعود بن مصاد النكبي وهو ملك عظيم الشأن واسع السلطان كثير  
 العسكر والتمان وهو معروف في هذه الارض بالجلود والاحسان وابوه كان كذلك من قديم الزمان  
 وهو فارس جبار لا يصطلي له بنار ولا يمدى له على جار كبير الهامة طويل القامة يقاتل بسائر  
 السلاح ولا يجزم من ضرب ولا كفاح وحوله من الفرسان نحو عن خمسين ألف فارس وعنان  
 والكل مستعين لقوله يركبوا الركوبه وينزلوا النزوله والرأي عندي يا ملك انكم تقصدوه وتطلبوا  
 منه الزمام والامان على عيالكم وأموالكم والنسوان واعلم انه لم يبق قدامك بعده الا بلاد السودان  
 (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس من شيبوب هذا الكلام التفت عاجلا الى الربيع بن زياد وقال  
 له ما الذي عندك من الرأي الصواب والامر الذي لا يعاب وما تشر علينا به هل نسير اليه ونطلب  
 منه الزمام والانقيم على رغم انف كل بطل همام فقال له الربيع مسيرنا اليه اصوب وقد ومناعله  
 اوجب وكثير من الناس حصلت لهم الشدة وطلبوا من الملوك النصر والتجده ثم انهم اقاموا ذلك  
 اليوم في مثل هذا الكلام وياتوا اليهم بالتمام ولما كان عند الصبح لبس الملك قيس اخضر ثيابه  
 وركب جواده وكذلك اخوته وركبوا الربيع مع اجناده وساروا طالبا من حلة هؤلاء القوم التي قد  
 ذكرهم (قال الراوي) وكان لذلك القوم الملك الذي قدمنا ذكره ومقامه عند رأس المياء الذي يقال  
 له مياها عراعر وكان فياض ومن خلفه مكان يقال له الرياض يهب له نسيم في الاسحار ازكى من  
 العطر لكثرة الازهار والنبات والاشجار وغرائب الثمار وهي أرض طيبة المزار لا يوجد مثلها  
 أرض ولا اطيب منها ديار ياساده فسار الملك قيس وبصحبه الربيع بن زياد واخيه عمارة القواد ومن  
 معهم من الاجناد وما زالوا يتفرجوا على هذه الاماكن ويخترقوا الخلل والعشائر حتى انهم وصلوا الى  
 مياها عراعر ونظروا الى تلك المياها والغدران التي مارا وامثلها في سائر البلدان ثم راوا قبيلة كبيرة  
 عامرة وخيراتا وافرة فعملوا انهم وصلوا الى ديار قوم فلما دخلوا بين المضارب والخيام فعارضتهم  
 العبيد والرجال وقصدتهم جماعة من الابطال وسألوهم عن حالهم فقال لهم الربيع بن زياد يا وجوه  
 العرب نحن قوم من عرب الحجاز وقد اجديت أرضنا واقطعت بلادنا فغثنا الى حبيكم وقصدنا ملابكم  
 والجواريلكم والتزول في أرضكم فلما سمعوا الرجال مقالهم قالوا لهم اهلا وسهلا بكم ومرحبا بكم  
 يا وجوه العرب بطيب الزمام والمزار وعظم النخوة وحلالة المقدر واذا صرتم في جوار هذا الملك العزيز  
 السلطان عاذا ومن شئتم من سادات العربان واذا عارضكم معارض نادوا باسمه تاتيكم رجال كأنها  
 أسد الدجال اذ اركبت خيولها تمزلهما البراري والقيعان فلما سمع بنوعيس من العبيد هذا المقال  
 فرحوا بهذه الاحوال ودعوا لهم بملوك القدر والشان وما زالوا سائرين الى أن وجدوا خيما ماضوية  
 ورايات منصوبة وقساطيط ملونات وسرايات مزينات فاندخل بنوعيس عمارا وتخيروا ما  
 أبصروا والتفت قيس الى الربيع وقال والله يا ابن العم ان صاحب هذه الارض ملك عظيم الشأن  
 وماخاب والله قصدنا اليه ودخلنا عليه ومثل هذا الملك لا يكره ان يكون مثلنا تحت زمامه ومن  
 جله رجاله وأعوانه هذا وكلنا اقبلوا على فريق من الرجال يقوموا لهم ويترحبوا بهم ويعظموا قدرهم  
 ثم قالوا لهم لم يكن حاضرنا في هذا المكان بل انه ركب عند الصباح وطلب الصيد والقنص وانتهاب اللهو  
 والفرص وقد قرب وقت عودته وها هنا من ينوب عنه في جميع احواله وماترا ويا بنوا العم الامايسركم  
 ويطلب خواطركم على مدى الثمهور والاعوام طول ما أنتم في جوار هذا البطل الهمام والاسد  
 الضرع غام ثم ان العبيد بسطوا لهم الفرش ونصبوا لهم الكراسي وأنزلوهم في الخيام وزادوا لهم في  
 الاكرام

الاكرام واخذواخيولهم وقاموا بحق واجبهم ولما ان اسستقربهم الجلوس مقدار ساعة زمانية اقبل  
 عليهم الملك مسعود بن مصاد الكلابي في موكب عظيم من خواص مملكته وارباب دولته والكل  
 معتقلين بالرماح متقلدين بالصقاع كأنهم اسد البطاح وما فيهم الا من اوقر حواده من صيد البر  
 والوهاد (قال الراوي) هذا الملك مسعود سائر في المقدمة وعلى رأسه علم اصفر وهو سائر مثل  
 الاسد الغضنفر وكان عظيم الخلقه هائل جسم طويل عن الرجال مقدار ثلاثة اذرع بوجه ملج نظريف  
 الثياب شجاع القلب مهيب فلما نظره الملك قيس قام له على الاقدام هو وكل الرجال الكرام مع  
 العبيد والخدم ولما ان قرب منهم تقدم له الملك ابن الكرام ودعاه بالمرزوطول المقام على مدى  
 الازمان والايام وادامة المسرة والانعام وازالة البؤس والانتقام وقد اطنب له في الدعاء والثناء  
 فشكره الملك مسعود على ذلك وقال ابشر بخباتك من المهالك ولكن اخبرني من أنت ومن يقال لك  
 ومن هم عربك وهؤلاء الذين معك فقال له اعلم اننا من ارض الحجاز اصحاب الحرب والبراز ولكن  
 غربنا الزمان وكرهتنا الاوطان لما غضب علينا الملك النعمان وعادانا به بالامان واحوجنا ان  
 ندخل هذه البلدان وكما ننزل في ارض ياخذ اهلها فينا الطمع وبيننا وبينهم الحرب يقع ونحن  
 الا ن قد وصلنا الى جنابك العزيز بعد ما ضاق بنا الخناق ووقع فينا النقص والمحاق ومرادنا ان  
 نعيش في زمانيك ونقعد تحت كنفك في بلادك فان قبلتنا نزلنا باهلنا وان لم تقبلنا فقد وليت عدنا  
 وعدمنا رشدنا وعادانا زماننا (قال الراوي) فلما سمع الملك مسعود ذلك الكلام رفق قلبه  
 وتزحج عن مكانه واقعد جنبه لانه رآه نظيف الثياب وهو في زي فاخر فعلم انه من بعض الاكابر  
 واعتنقه وجبر قلبه بلبين الكلام وقال اهلنا وسهلابكم ايها العرب الكرام اصحاب الجود والانعام فواته ان  
 هذه الارض لكم ومن الا ن لا نزل فيها الا بامركم لا كون جاركم ولا اخفى من مالي شياعنكم ولا احد  
 يصل بازية اليكم ولو هلكت انا وقومي لاجلكم فانا لكم القدي من كل سوء وردى فابعثوا خلف اولادكم  
 ورجالكم ونساءكم من ياتي بهم وانزلوا في اي محل يحبكم ويليق بكم ثم انه فارقههم ودخل الى منزله بعد  
 ما امر العبيد ان يذبحوا الجمال والاغنام وان يزيدوهم في الاكرام مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع  
 اخرج لهم الملك مسعود الخلع الحسان وامنهم من دون العربان وقد يتحدث معهم مقدار ساعة  
 من الزمان ثم سألهم عن احسابهم وانسابهم فقال له الربيع بن زياد اعلم ايها الملك الهمام والفارس  
 الضرعان اننا من بني عيس الكرام وهذا الملك قيس بن الملك زهير الفارس القمقام سيد بني عيس  
 وعدنان وفزاره وذبيان واخته المتجردة زوجة الملك النعمان سيد ملوك العربان الحاكم على كل  
 القبائل والبلدان وهو من قبيل الملك كسرى انوشروان صاحب التاج والايوان وما كنا عنده  
 الا في اعز مكان وانما الزمان له غدرات والسعادة اها آفات والايام لها احسرات متتابعات ثم انه  
 اخبره بما جرى لهم مع بني فزاره من اول الديوان وكيف انهم قتلوا اولادهم ولما اخذنا نارنا منهم مضوا  
 الى الملك الاسود اخوان النعمان لانه صهرهم فشد دمعه ايضا الملك النعمان وغضب عليه ما من اجل هذا  
 الامر والشان ونحن ما لنا قدرة ان نقيم في وجهه سلاج ولا نقدر نياشرفداه ضربا ولا كفاح (قال  
 الراوي) فلما سمع الملك مسعود من الربيع هذا الكلام فهم المضمون وبشرهم بالامان بعد الخوف  
 والاحزان واراد ان يضيفهم تمام السبعة ايام فمارضى الملك قيس بهذا المراد بل قال له نحن ما بقى لنا  
 غنى عنك وهاتن نازلين في ارضك وكل هذا من خيرك وانما لك كفاك الله شر زمانك واما لك فلما  
 ان سمع كلام الملك قيس امر اهلهم بالجنائب فركبوا وعادوا الى اهلهم وعيالهم ولما وصلوا اليهم اخبروهم بما  
 جرى وتحرر فلما سمعت الرجال ذلك الكلام فرحت واستبشرت وما منهم الا من صار يختار له منزلا على

غرضه هذا ما كان من الرجال وأما ما كان من الربيع بن زياد فانه قال للملك قيس أيها الملك اللهم نحن قوم كثير من الأعداء فالرأي الصائب عندي أن تنزل بعدا عن القوم لتلايطم عواقبنا ويكون بيننا وبينهم مقدار يوم لاجل أن لا نراهم في أرضهم ومراعيتهم ولا ندع للجهال علينا مقال لأنهم إذا نظروا أموالنا يطمعوا فبينا ويحوجوا ملكهم أن ينقض العهد والزمام (قال الراوي) فلما تكلم الربيع بهذا الكلام قال الملك قيس والله يا ربيع ان هذا هو الرأي السديد والقول المفيد وفي عاجل الحال أمر الملك قيس أن ينادي في الأبطال أن تكون مراعيهم بعبدة عن هذه الأطلال ففعلوا ذلك في الوقت والحال ونصبوا خيامهم وركزوا أعلامهم وسرحوا نوقهم وجمالهم ولما استقامت أحوالهم وقر قرارهم وهدأ روعهم أحضر الملك قيس قطعة من الجمال وأيضا قطعة من النوق العسافرية وكساها بالجوخ الملتون وأخذها وأخذ الربيع بن زياد وأخوته وجماعة من أكابر عشيرته وسار بهم نحو الملك مسعود بن مصاد وما زالوا سائرين إلى أن قدموا عليه ووقفوا بين يديه فقام لهم على الأقدام وأجلسهم في أعز مقام وزاد لهم في التحية والأكرام ثم قدم له قيس تلك النوق والجمال فقال لا شيء هذا الحال فحسن وأحب علينا أكرامكم ولكن لا أحببنا معكم فقبلها منهم وشكرهم على فعلهم فقال له قيس هذا ما هو الأمان بعض أعمامك علينا أيها البطلان الجليل والغارس النبيل وأعدونا لنا غرابا وهذه الأرض ليست لنا فقال له الملك مسعود أيها الملك الأعظم واللذات الأنجم لا تنقل هذا المقال هذه الأرض لكم وأنا نزل عنديكم ولكن أخبرني أين نزلتم لاني ما تخشيت بأحد منكم ولا براعي من رعيتكم فقال له الملك قيس نحن في آخر المرعى خوفا أن تضيق عليكم منازلكم فقال الملك مسعود لا شيء هذه الفعال فحسن بحمد الله أرضنا واسعة ومياهها كثيرة متتابعة فقال الربيع ابن زياد أعلم أيها الملك المفضل وأمث الحرب والقتال ان المحب اذا كان في الشرق وحبيبه في الغرب لا تبعده المسافة والقلوب عنده بعضها فقال الملك مسعود شأنكم وما تريدون فان الأرض أرضكم وأي محل اخترتموه فهو لكم ولا تقولوا انكم تضيقوا علينا المرعى فالذي يزيد ان جبالنا لا ترعى الا فضله رعيكم واتعهد لكم اذا اتاناكم عدوكم دفعته عنكم فشكره الملك قيس على هذا المقال وابتدأ يمدحه بهذه الأبيات

أبتناك أيها البطل الهمام \* فاسمع اننا من جودك بالزمام \* واعلم اننا أبطال عيس  
كرام لانزال على الدوام \* ونحوض الى الحروب وكل قفر \* ولا نخشى بما في حرب من حمام  
ونحوض البحر اذا \* تلاطم موجه من كل حمام \* خلقنا للقمام كل فح  
ونحن الهام من الى العظام \* ولا نرضى المذلة والحوانا \* ولا نرضى بفسخ الزمام  
ونحير المستجير اذا اتانا \* ولو شربنا لاجله كأس الحمام \* ولا ننضل اذا عطشنا  
ولا نخشى من قوم لثام \* تركنا الحى من أجل المسمى \* بئس ما ننا ملك الانام  
وقد جئنا اليك انعمنا \* من الأعداء فيكن للقوم حمام \* لانك من ملوك الأرض أقوى  
وانك للعدا في الحرب حمام \* فلا نخشى الملامة باملك \* لانك فارس بطل الانام  
وان أتى من أعداك أحد \* فنحن فرسان الزمام \* فنضرب بين يديك لكل قرم  
ولا نخشى من جمع الانام \* فنحن الصنار بون السيف جهرا \* ونحن الغاهرون لد الخمام  
ونحن نسمى بفرسان المنايا \* وسوف نارسل الموت الزمام \* فلا نسمع فينا كلام الأعدا  
ولو أتى به كل بطل همام \* لان الشخص ان لم ينصفه زمانه \* نجربه فرسان الانام  
وان صرت على ما أنت فيه \* من حفظ العهد مع الزمام \* تعدوا على الملوك جميعا  
دائما



دائمًا طول الدوام \* ونذعوك في كل ابل \* ويوم عند اديار الظلام

بأن ييقيلك ربي دواما \* وينصرك على اعدائك اللثام

(قال الراوي) ولما فرغ الملك قيس من هذا الشعر والنظام وما ابتداءه من الكلام شكره الملك مسعود وزاد له في الاكرام وقد ارادوا العودة بخلاف عليهم ان لا يخرجوا من عنده الا بعد سبعة ايام واعطاهم عطايات كثيرة وفي اليوم الثامن ساروا الى اهلهم ورجع الملك مسعود من بعد ما ودعهم الى محله وجلس بين اهله واقاربه (قال الراوي) كل هذه الامور تجري من الربيع بن زياد والملك قيس ابن الاجواد وعثر لا يسأل عنهم ولا يجاشرهم ولا يعاينهم الى ان بلغه انهم اخذوا قطعة من ماله ونوقه وجاله فصعب عليه وكبر لديه وقال والله العظيم ان هذه هي القبيبة العظيمة كيف يؤخذ مال الانسان وهو بالحياة غصبا عنه فلو مات كان يغدرو هذا شي لا يصلح من الملوك وايضا ان هذا المال لا ينفع الا للبدل والعطاء اوله فقرأوا المساكين وامان من يعطى ماله لا عادية فلا خير فيه فقال له مقرى الوحش دعهم يفعلوا ما يشتهون وان الهدايا جرت بين كثير من السادات فقال عنتر اذا كانت القلوب متخابة يلقى لها الهدية واما ذؤلاء اعدانا وما فهم احد الا ويقتى اوراق دمانا وقد افاهموا على ذلك الحال مدة ايام وليالي في هتا واطمئنان ولما كان في بعض الايام اتت نحوهم رعيان بنى كلب بن وبرة واشترقوا على مراعيهم ونظر واجالهم ورأوا حسن حالهم فدخلهم الحسد وذاب منهم الحسد وليكن هيبة ملكهم منعتهم من ذلك الحال فلم يقدروا ان يأخذوا لهم عقال (قال الراوي) ومن اعجب العجب والامر المطرب الذي يحب ان يكتب ويؤرخ في الكتب ان الملك مسعود بن مصاد اتفق له انه كان في الصيد والقنص مع رجاله وابطاله واراد بكثرة الصيد في هذه الايام ان يفعل وليمة لقيس ويتقدمه على الغدران وقد امر عبده ان يرفقوا قنصه والطعام ويواطى المدام الى المكان الفلاني ففعلوا ذلك ولما ان رجع من الصيد اراد ان يدعو قيس الى هذا الامر والشان فانفذه في الحال من عنده بعض الرجال فقبل له ما هو حاضر في الاطلال بل هو في الصيد والقنص مع جماعة من الابطال وكان خطر بنال قيس انه يصطاد شيئا كثيرا ويصنع وليمة لاجل ان يدعو فيه الملك مسعود كريم الاءاء والجدود ولما رجع ذلك القاصد الذي يدعو الملك قيس الى الملك مسعود قال له ما هو حاضر يا سيدي هناك بل هو الاخر طلب الصيد والقنص فقال الملك مسعود يا سادات العرب وكيف حالهم في هذه الايام فقال له في خير وانعام وانا اقول ان ما على وجه الارض احسن منهم حال ولا اكثر منهم مال ايها الملك المفضل (قال الراوي) فلما سمع الملك مسعود من الرجل ذلك الاقوال اراد ان يحقق ذلك بالعيان فقال لمن حوله من الابطال سيروا وها اناني اترككم متابع لكم ففرحت رجاله وساروا طامعين ارضهم والديار واما الملك مسعود فانه عطف على خيام بنى عيس وعدنان لينظر حالهم والشان وما زال سائرا الى ان اشرف على مراعيهم وتعب من كثرة ما لهم وحسن حالهم واعتداهم وقد هان ملكه عنده حتى ما بقي يسوي حبة واحدة وليالي وصل الى خيامهم ونظرها فراها قبايا مستوغة من الديماج وحبها لها من الابريم العالي الاثمان ورأى لهم شيئا تجزعه الا كاسرة والقباصرة فأراد العودة الى دياره فلاحته منه التفاتة قرأى مضربا على كبير وحوله عشره مضارب مشهله لسكن هذا يفوقهم ومتصوب على رابية عالية عنهم وهو من الديماج الاخضر عبرة لمن اعتبر وفيه يختار النظر وقد رأى ايضا في بابه جارية قائمة وهي من داخله وعلى تلك الجارية ثلاث حلل ملونات محبوكة بالذهب وقد اضاء منها المكان وعلى نحرها ثلاث عقة ودمن الجوهر وهي متمكنة على بعض الجوار المولدات تتمايل بحبها ودلالا كأنها غصن بان اوقضت خبيزان ولها الفتات كفتات الغزلان وتضعت

على من بين يديهما من الاموات فلما رأى الملك مسعود بن مصاد تلك الجارية التي نحن في ذكرها وهي  
 في الايام العاليات يقصر عن وصفها الراصفون غاب عن الوجود وبقي حاضرا في صفة مفقود  
 وقد جفت أعضائه وحسن من ساعتها بلاء وان سهام جفونها وقعت في حشاها ولا بقي له في الدنيا  
 وجود مما جرى عليه من تلك اللواحق السود ثم ان الملك مسعود ثبت جنانه وقوى قلبه وتقدم الى  
 أن صار بين المضارب والقيام ثم انه نادى بالجارية المقدم ذكرها وقد انجم لسانه لما رأى حسنها ودلاها  
 وقدها واعتد لها ورأى تلك العقود الذي على نحرها وتاج كسرى على رأسها والعصابة اللؤلؤ على  
 جبينها وهي في نفسها غنية عن حلبيها ولما رأى آها زاد به عشقه واغرامها فثبت جنانه ونطق بلسانه  
 لئلا يصره صرير الملعج وقال لها يا بنت الملوك والسادات الكرام بالله عليكى من بعض الفضل والاحسان  
 ناوليني شربة من الماء ان كان عندك مبرد في الهواء فقد الهبني العطش والظما ولك الاجر من باسط  
 الارض ورافع السماء لاني قد أضرت في هذا الهجير والظما فقالت له تلك الجارية حبا وكرامة اصبر  
 قليل حتى آتيتك بما تشتهي نفسك وتشفي الغليل ثم انها ولت فتلا طمت أمواج أعطافها وأردافها  
 فزاد بالملك مسعود الهيمان من حسنها وانعطاها ثم انه قال لها يا الله عليكى لاتبعتي لي الماء مع بعض  
 الجوار فانك ان فعلتي ذلك تأني نفسي الشرب من الماء بل أتمني احسانك وانسانك أنت به في الحال  
 فقالت له حبا وكرامة ثم ان الجارية المذكورة دخلت الى الخبا وعادت كأنها بذر التمام وروائح أردافها  
 تسبها وهي تشفي السقام ولما ان آتت بالماء تقربت منه وقالت له خذ يا فتى هذا الماء المبرد واشرب  
 وتبني وان أمكنتك عندنا النزول فانزلها هنا على الرحب والسعة والكرامة حتى يبرد الحمر والقيء المولدة  
 وبعدها سر الى أهلها في أمان واطمئنان ولا تخف يا فتى من غير الزمان فعندها أخذ الملك مسعود  
 الشربة من يدها وصار يشرب وهو ينظر اليها ويظهر التشويق والغصص وقد ضاقت عليه الارض بما  
 رحبت حتى صار كطير في قفص ومن طول تأمله ونغصصه بالماء وعيناه تلج بالنظر الى الجارية فما  
 خفي عليها حاله وعرفت منه محاله فقالت له لما ضجرت من الوقوف قدما اعلم يا فتى ان شربك في  
 الماء ليس هو شرب ظمآن وما هو الا شرب بطران فان كان قصدك الماء فها أنت قد رويت وان  
 كنت ضالا عن الطريق عد الى قومك وعربك من حيث آتيت ولا تطل النظر في طول تلهفك وتحسرك  
 ولا ينوبك مما أنت مؤمله شيء فهذا منك قبيح لا يقال فيه مليم واعلم ان الناس ما هي كلها سواء فانه  
 قد عوت الانسان بعدة لا يوجد لها دواء واقد سمعت يا فتى المثل السائر يقول من أطلق نظره أتعت  
 خاطره وسريره وما أحسن قول الشاعر اللبيب في مثل هذه المعنى حيث يقول

وكنيت اذا أرسلت طرفك زائرا \* لحبك يوما أتعبتك النوائير

رأيت الذي لا كله أنت قادر \* عليه ولا عن بعضه أنت صابر

(قال الاصمعي) ثم انها تقدمت اليه وأخذت الماء من يده وعادت وتر كته قائما لا يرد جواب ولا يبدي  
 خطاب ولم يجدها الا عطشا وانتهاب ولما غابت عنه الجارية صارت الاماء يتضاكن عليه وقد  
 هانت عنده نفسه وقل ملكه في عينه وعاد بلا قلب ولا فؤاد وضائق في وجهه الاراضى والبه لاد  
 ولا يدري أهو في أرض أوفى سماء ولما وصل الى الأحيا كان قد أمسى المساء وعند دخوله الى الخبا زاد به  
 العشق والغرام وقد كتم حاله وبات وما أكل طعام ولا عبر الى أحفانه منام ولما طال عليه الليل  
 تأوه وناح وبشوقه قد باح ثم غلب عليه العشق والجري وتبارح الهوى وما وجد له صبره ودواء غير  
 انه أنشد وجعل يقول

قد قلت لمطار عنى الكرى \* أيا ليلى قد طلت أمان تصبح \* وكيف يلتذ بطيب المنام

من قذيلى سقمه المبرح \* فبآل قومي رماني الهوى \* واصبحت والله لا أفلح

هويت عزيزة غيرة \* عزيزة قسوم بهم تصيح

فأصحت لأرعوى لداع \* دعائي ولا نقول من ينصح

(قال الاصمعي) وكانت أمه أنت اليه تلك اللذة زائرة فأبصرته على غير الاستواء فانكرت حاله ودخلت عليه وقالت له يا ولدي بالله لا تخفى على شئ من أعمالك فتصل المضرة اليك لانك قد ركبت الى الصيد والقتل وانت مثل الاسد وعدت لاتعرف منا أحد وبني عمك وصلوا قبلك وأخبروني انك دخلت الى خيام بني عبس وأراك قد عدت بحال النعمس والنكس وقد تغير حالك فبأنته عليك يا ولدي اكشف لي عن خبرك ودعني أدبر قصتك فقال يا أمه ما أظن اقصى دواء ولا من دائي شفاء ثم انه حدثها بما جرى ووصف لها الجارية التي جرى له معها ما جرى فلما سمعت أمه كلامه صعب عليها وكبر لديها وقالت له يا ولدي وانت جرى عليك هذه المجري من أجل جارية مسيبة فوالله قد أهنت نفسك بين أهلك وأصحابك والله يا ولدي ان هذا الامر لا أرضاه أنالك ولا نصل انسابنا بانسابهم ولا أرضى ان تكون زوجتك منهم لان ساداتهم بزواجهم بالحرار وقد طعنت في انسابهم سائر القبائل وانت يا ولدي نسبك فاخر وحسبك صحيح وافر وحكمك نافذ في البوادي والحوضر فاصرف عنك هذا الحال ولا تذلل نفسك بالحمال وتجعل روحك رهينا للفرام وتترك بنو قحطان يضربوا بناساثر الامثال فلما سمع الملك مسعود من أمه ذلك المقال زاد به الغرام والبلبال وقال لها يا أمه لاتعذلي في هذا الحال ولا تزيدني بعد ذلك جنون ولا تهوني على مالا يهون فلا بد لي من هذه الجارية ولو انها أمه ترعى الجمال وأنا ان لم أرها في أياني وفي حكمي من قبل طلوع الشمس والا صرفت من الهالكين فقالت أمه يا ولدي فاذا كان الامر ينتهي الى الهلاك فأنا أجعل روجي فدك وأسبغ لك في بلوغ منك وأزيل عنك تعبك وعناك ولكن بعد سيرى في حالة الانفراد والاختفاء وأرى هذه الجارية تسوى هذا التعب والعناء ولها بل أم لا ونحن بعد ذلك ندر على قدر ما نرى ثم انها أشقته بالكلام حتى ولي الظلام والملك مسعود كما يتذكر الجارية بزيادة البلاء والاشتكا قال ولما طلع النهار قالت له أمه يا ولدي صف لي صفاتها ودلي على أيانها فوصف لها صفات الرابية العالية والخيام وبعد ذلك قال يا أمي وأما صفة الجارية فمخافتني عليك لما عليهم من الملبوس الفاخر والعقود والجواهر فعندها تحققت أمه ذلك كله بالصفة وحققت الجارية ومن شدة خوفها على ولدها ركبت ناقمها وسارت وأخفت حالها وتزينت بزى البحار الكبار وسارت تقطع الطريق بالهموم والافكار ولم تزل سائرة حتى أشرفت على خيام بني عبس وعرفت المضارب بالصفة التي وصفها ولدها فقصدت اليها فرأت عبلة واقفة على باب المضرب فاندحشت من ذلك الحسن والجمال وقالت في نفسها والله ما هذه الجارية الا من بنات الملوك ثم ان الجوز نزلت عن ناقمها وتمت سائر تطلب المضارب بوقاتها وكانت الجارية التي وصفها الملك مسعود واقفة على باب مضربها ولما سمعت حس الجوز وثبت اليها وظننت انها قد أدت اليها اثره فترجبت بها وأكرمتها وعادت قدامها الى صدر البيت وأمرت الاماء بخدمتها والقيام بواجبها وكانت أم الملك مسعود حلوة المحادثة والكلام والمزاح طيبة اللقا والانشراح فلما أعجبتهم وانظرتهم فوجدتها غريبة الجمال بدية الحسن والكمال وما فظها صغر حلال لانها ان تكلمت افنتت وان تسمت قتلت فقالت أم الملك مسعود في نفسها والله لا لوم ولدي على ذلك الهيمان وان هذه الجارية ليست غالبة بالجمال والارواح ثم قالت يا سناء ما اسمك فقالت لها أنا يقال لي عبلة بنت مالك بن قراذ قالت لها نعمت أمك والله وماربت فبأنته عليك أنت ذات بعل وحما أم ذات خدر وخبا

فقال لها عسيلة والله يا أمه ما أنا الا ذات بعل وحما وليكن ما الذي تريدني بسؤالك عني ان كنت ذات  
 خدر أو ذات بعل فهل عندك من تزوجيني به فقالت لها اي والله ان كنت خالته من البعول وكان قولك  
 حـدا فان أبواب النجاح قد فحمت بين يديك والخير والاقبال قد نزل عليك فقالت لها عسيلة وكف  
 ذلك يا خالته لعله يكون لك ولد وآتيني تريدني له عروسه فقالت لها اي والله يا بنه وليكن أقول لك  
 من هو ولدي أما رأيتي الفارس الذي عبر عليك بالامس وطلب منك الماء الباردا فاسقته فقالت لها  
 عسيلة والله عرفته معرفته تامه فقالت الجوز يا جارية الخبير أخبرك من يكون انه والله لسيد كريم  
 ومملك عظيم في ذلك الزمان وأوحد هذا العصر والاولان وهو على النسب كريم الحسب وهو بالنتي  
 صاحب هذه الارض التي اتم فيم انزول وكل قومك في زمانه وان كنتي ما تعرفي اسمه فانا يا بنتي اعرفك  
 به هو الملك مسعود بن مسعود والله من قلبي وحشاشه كبدى ومن حيث سقته الماء ماروى وما زدت به  
 الا عطشا وظما واعلمى يا جارية انك قد ملكتي فؤاده وبني في يدك قياده فان كنت ذات خدر  
 فاعلميني بالحقيقه وابشري بالسعد وحسن الطريقه وان كنت ذات بعل فاجعل بينك وبينه معياد  
 ومكان وانظري بعد ذلك ما يصل اليك من الهدايا والاموال والتحف الغوال وتبقي عنده اعز ما يكون  
 من الامل والعيال قال فلما سمعت عسيلة من أم الملك مسعود ذلك الكلام صار النساء في عينها ظلام  
 وقد نشف ريقها وتغير لونها واضطربت مفاصلها ووقع بها الانهار وصار وجودها عدم وورد  
 خدرها مثل البهار وهو اللون الاصفرار وقالت لها يا عجوز سألته بالله أنت أم الملك مسعود قالت لها  
 نعم قالت وذمه العرب لولا سبق لكى منى الاكرام لكنت خنفتك والسلام وليكن سبرى اليه وقولى  
 له ان لم ينته عن هذا الامر والشان اشكوه الى بلى عنتر يقطع منه الاثر ولا يدع له ذكر يذكر وهذا  
 آخر ما عنسدى والسلام قولى لا كنتي ولا استكنتي ولا عبرت بكى اوطان فمندا قامت الجوز وهى  
 تقول لعسيلة والله لا يدلقومك من القلعان وانت تكونى السبب في هذا الشأن ثم انها سارت الى ان  
 وصلت الحله ليل ولما وصلت الى ولدها وهى تقامى فذون الويل والمعنا وكان ولدها قد قتله الانتظار حتى  
 يسمع ما يتجدد من الاخبار ولما ان عادت عليه امه ماجرى لها مع عسيلة زاد له يما وشوقا وغاب عن  
 الصواب وبقي كأنه مجنون أو مصاب تارة يقول انقض ما بينى وبين هؤلاء القوم من الزمان وأخذ  
 هذه الجارية بمحمد الحسام الصمصام وتارة يقول قبيح على قدرى وأخاف من عاقبة امرى قال ومن  
 شدة ماجرى على قلبه من الحيرة انفذ خلف رجل من أصحابه وكان يقال له جندله وكان قد ربا في أيام  
 صباه يشرح له هذه الامور المشكلات لانه كان مديرا ملكه في أكثر الاوقات وكان شيخا كبيرا  
 وبأمور الدهر خبير وهو داهية من دواهي الزمان فلما حضر عنده في المكان أعاد عليه الملك مسعود  
 ماجرى عليه من امر عسيلة ووصف له حسنها وجمالها وفضاحتها وحسن كمالها وقال له وأنا قد دعوات  
 على فسخ الزمان وأخذ أموال قومها بالحسام لان ما في العشرة أحد الا وقد اشتكى لى من جورهم  
 وسمعت ايضا حديثهم قبل اليوم وحلثوني بفعالهم في أرض اليمن في حق القبائل التي نزلوا عليها  
 وأنا كفى الاذى عنهم رحمة منى اليهم وأرعى الزمام الذى سبق منى لهم والا ان قد اتانى أمر لم يكن  
 لى في حساب وقد انقطعت بهم الاسباب وأريد منك يا عساه ان تشير على بما يكون فيه الصواب  
 لانك أهدي منى اليه ومن كل الاعراب قال فلما سمع الشيخ جندله من الملك مسعود هذا الخطاب  
 تعجب من هذه الاسباب وقال والله يا ولدى قصصك مشكاه وان لم تحسن فيها التدبير والامالها  
 الا التدمير لان يا ولدى نقض الزمام ما هو من أفعال الكرام وطلب نساء الانطال حرام في حرام وعاقبته  
 انخرى والنكاح وهذا الامر الذى وقعت فيه اجعله من جملة الخيال ولا تجعله لك على بال وامرغ

عن

(بعض نسخة - ١١)

عن قبلك هذا الحال واعلم يا ولدي ان هذه الجارية اذ لم تقتل بعلمها بسبب من الاسباب والاصولك  
 اليها غير صواب والرأي ان تبقى مع قومها على ما أنت عليه وتصبر حتى ادبر أناعلي هلاك بعلمها بأى  
 وجه كان فاذا صارت هذه الجارية خالصة من الازواج تنفذ أنت الى أهلها ثم انك تنزوج بها على رؤس  
 الأشهاد ولا يقع عليك لوم من أحد من العباد ولا تكسب المذمة بفسخ الزمان ويقال عنك ان الملك  
 مسعود بن مصاد أعطى قوما عهدا وميثاقا ونقضه من أجل جارية ذات حبض وأولاد قال فلما سمع  
 الملك مسعود ذلك الكلام هددت ناره من الغرام وقال يا عم كيف يكون التدبير في هذا الامر  
 الخطير فقال الشيخ أنا أمر زوجتي ان تصرها وتجمع بينك وبينها في الحال كما سمعت أنت عنها فقال  
 الملك مسعود يا جندلة اني قد سمعت عن زوجتك عجائب وامور وأريد منك ان تحضرها بين يدي  
 (قال الراوى) وكان لذلك الرجل زوجه كهينة ساحرة مكاره يقال لها البلقاء بنت الزرقاء فانفذ خلفها  
 فلما حضرت الجوزة نص عليهم الملك مسعود قصته وطلب منها المعونة على بلوغ مراده فقالت له يا مولاي  
 اخرج الليلة معي وأنت وحيد فريد حتى تقارب خيامها وأنا آتي بها اليك عشى على أقدامها قال  
 فشكرها الملك مسعود على مقالها وأقام ينتظرا قبيل الليل حتى يهدأ روعه مما هو فيه من الويل  
 (قال الراوى) ومما جرى من الاتفاق الجيب المطرب البسديع الغريب ان الملك قيس ملك بني  
 عيس وعدنان أنفذ ثلاثة من اخوته الاعيان خلف الملك مسعود بن مصاد يدعوه الى وليته  
 ويحضر دعوته في كامل من يعز عليه من أهله وعشيرته وسأله الاجابة في ذلك فقيل ولم يخالف وقبل  
 مسيره اجتمع بالساحرة وأخبرها انه ماضى في وليمة بنى عيس وما يدعى الملك قيس أن أعود من عنده  
 الا بعد ثلاثة ايام وأريد منكى عند خروبي من الوليمة الليلة الثالثة تبلغنى ارادنى من هذه الجارية  
 محبوبتى فقالت له يا مولاي اجعل الوعد بيني وبينك كتيب الصفاء لانه قريب الريبة التي عليها  
 مضارب محبوبتك واسكن لانا في الاوحيد فريد فجدنى قد قضيت الاشغال لكن لانا في الامع  
 انبساط القمر في الصحراء وعند ما نطلع كواكب الجوزاء واسرع تجد الامر يسر وهان فعند هاشكرها  
 الملك مسعود بن مصاد على ذلك المقال وسار مع اخوة الملك قيس (قال الراوى) وكان الربيع بن زياد  
 قد ألبس أموات الحى من الثياب والحلى الفاخر وأمرهم أن يضربوا بالدقوف والمزاهر وجردت  
 السيوف والخناجر وكان لهم يوم مشهود نقدم الملك مسعود فأكرمهم الملك قيس غاية الاكرام  
 ولما انزل هو ومن معه من فرسان قومه تكلفت العبيد ان يخدمه واجتمعت سادات بنى عيس وقد  
 أنفذ الملك قيس الى عنبر وأعمامه ومقرى الوحش وعروة بن الورد وسائر بني قراد وفرسانهم الاجواد  
 فلما نظر الامير عنبر الى ما فعل الملك قيس في حق الملك مسعود بن مصاد زاد به الغيظ والحنى وتحنى انه  
 لم يكن خائق لان عيلة كانت حديثه بجميع حديثها وما جرى لها مع مسعود بن مصاد لما ساقته الماء  
 وأخبرته بحضور الجوز والحديد الذي تقدم لها وان عنبر شاور نفسه فيما يفعل فقالت له عيلة  
 الصواب عندى يا ابن العم يا كاشف عنى النعم ان تستر هذا الحديث عن جميع الخلق وتسير الى  
 دعوة الملك قيس ولا تكدر عليه وليته فعند هاشكرها عنبر ومعه عروة بن الورد ومقرى الوحش وجماعة  
 من ابطاله وابوه وأعمامه ولما ان حضر خدام ودعا الملك قيس بدوام العز والنعم فترحز له الملك  
 قيس وأجلسه بجانبه ولما ان استقر به المقام وحضر بعده السادات الكرام وبنوز يادوساثر بنو  
 عيس وعدنان ومن كان له في هذا المقام مكان وبعد ما قدمت العبيد والخدم مواثدا الطعام وما  
 أعد الملك قيس للملك مسعود من الاكرام (قال الراوى) وكان الملك مسعود كلما قام وقعد يدبر عيناه  
 الى ناحية خيام عيلة فقال عنبر لمقرى الوحش أما تنتظر الى هذا الشيطان وهو يطيل النظر الى نحو خيام

عيلة بنت عبي فلأبدى من قتله وانصرام عمره فقال له مقري الوحش انك تصبر حتى تفرغ  
وليمة الملك قيس ويرجع هذا الشيطان الى الديار فاذا عاد نطقه انا وانت وعروة بن الورد وقتله او شم  
قتله ولو كان معه ألف فارس من قومه فعند ما طاب قلب عنتر بهذا الحديث ولما انصر الناس قد  
اجتمعوا واشتغلوا مع بعضهم البعض قام عنتر واخذ مقري الوحش وعروة بن الورد وعاد الى مضاربه  
وهو يشد ويقول

لقد أنكرت بعد عرفانها \* عيلة موثيق اعينها \* من العرب هي لم ترع جازا  
وعاداتها حفظ جيرانها \* وماضرها لو وقت بالهود \* لداع لها تريد اخذها  
ولو وصلت ابرت عيلة \* لمن أطالت بهجرانها \* نظبا البيض اخذوا الظبا  
واجفانين كاجفانها \* سواخر تكسر في بابل \* بالناظها صخر كهانها  
سكان قلائدها نظمت \* بدر دموعى ومرجانها \* الأبارا كب العيس مستحسانها  
بسبرق بان لسين زمامها \* وسائل لسان تلك الديار \* لان الديار بسكانها  
رياض بهازمت كالرياض \* لبالي صفت بين اخوانها \* وتحكى الخلد وتفاها  
وتحكى الفصون برمانها \* وأخفى حديثا لحادثات \* تصيق الصدور بكتمانها  
(قال الراوى) فلما انتهى عنتر من شعره ونظامه قضوا اليهم على التمام وما زالوا على ذلك الحال  
تمام الثلاثة أيام ولما ان كان في اليوم الرابع طلب الملك مسعود انه انى أهله يعود فقدم له الملك  
قيس المهارة والنوق العصفريه وما كان أعده له واعتمدوا له في التقصير فحمدوه وشكروه وأثنى  
عليه ورد الجميع وقال أيها الملك الكريم انارغبتي فيك وفي رجالك لافى عطاك وأمورك ثم انه أخذ  
من الجميع سبعا بارق ومهرا سابق ورمحاحديد انحارق وأراد بذلك جبر قلبه وكان الملك مسعود  
قد صرف أكثر رجاله وماترك عنده أكثر من خمسة رجال مع جنده زوجه الساحة وسار الملك  
مسعود المقتدر ينظر طلوع القمر (قال الراوى) فهذاما كان من هؤلاء وما جرى لهم من  
الخبير وأماما كان من الأمير عنتر فانه صبر حتى أمسى المساء وخرج معه عروة بن الورد ومقري الوحش  
وبعدوا عن الخيام وكثروا قريبا من الطريق التي يعرفون أنه لابد أن يعبر منها الملك مسعود بن مصادوا  
هم قد رأوا بالقرب منهم نار وهي تضرم في لطف جبل فقال عنتر له روة وسل سيفك واقصد هذه النار  
واقظر ما عندها من الاخبار فعند ما سار عروة وما غاب غير ساعة وعاد وهو على غير الاسماء فقال له  
عنتر ما الذي رأيت يا أبا البيض فقال له رأيت شيئا ما أبصرته وسمعت شيئا ما سمعته وهو وزيمة العرب  
من أعجب العجب لاني دنوت من النار فرائبها وهي تضرم ورأيت عندها عجوزا شهما زرقا العيون  
سمره عابسة اللون وقد شمعت عن أذيا لها ودارت حول النار وألقبت فيمها شيئا من حوافر الدواب  
وأضلاع الغنم وتتكلم بكلام لا يفهم والى جانبها مقاطع من حديد وثمانيل مختلفات الصور كلهم  
من الرصاص والواح من النحاس وغير ذلك من الانحاس وكلما أشارت الى النار تحركت وحرت  
الثمانيل بحركات وتزعجها العجوز بأصوات منكرات مدعرات تذهل عقل الانسان والذي يسمها  
يا أخى يبيى حيران وله فان وأنا والله يا أبا الفوارس لقد حرت في ذلك لما رأيت وانذهل عقلى لما  
سمعت وأنا أقول ان هذه العجوز ما هي من بنى آدم ولولتها أبصرني ما قدرت ان أهرب ولا أتقبل  
ولا أتجرك من مكاني قد ما واحد الانها يا أبا الفوارس قد هالني صورتها وما صدقت بنباني من صوبها  
(قال الراوى) فلما سمع عنتر هذا الكلام من عروة تخير وانذهل عقله وقال لمقري الوحش هذا  
والله خلاف ما نحن فيه من العمل فابش تقول أنت يا أخى في هذا الحال فقال مقري الوحش أقول ان  
هذه

هذه الجوز ساحة وما كره وقد أنت الى هذا المكان تعمل تدبيراً وحيله وأكثر ظني انها تأخذ عبلة  
 ومسيكه وتقدمهم الى الملك مسعود يفعل بهم ما يشاء والرأي عندى اننا نسير اليها وتفرج عليهم  
 وبعد ذلك نقتلها ونكفي نحن وغيرنا ثمرها فقال عروة وان علمت بنا قبل ان تقرب عليهم تصح  
 في الجن الذي حولها وتأمرهم بقتالنا فبتوا بسوا علينا ويخفقونا ونكون قد خرجنا نقتل مسعود  
 فموت موت القروء ويشمت بنا العدو والحسد فقال عنتر ابطل الهمام ايش يا عروة هذا الكلام  
 والله لو اجتمعت جنود ابلهس وقبائله على قتالنا خرجنا ونزالنا لقطعنا آجالهم بهذا السيف اليماني  
 وسأربك ما فعل في هذا المكان (قال الراوى) فعند هارك عروة رأس جواده وسار وتبعه  
 عنتر الأسد الضرعام ومن خلفه مقرى الوحش ابطل الهمام وقد سترهم الظلام وأحاقيف الرمال  
 وأبصر وما قال عروة وكشف فواعن حقيقة الحال فرأوا الجوز تسرع في العزائم والكلام وكلمادرت  
 حول النار سبع مرات تمام فوحى الى المضارب والدمام التي فيهم باعبله بنت الكرام وتنادى باسمها  
 واسم أمها وتسير الى الابيات بكهها وتقول أقسمت عليك يا سمعان بالذى خلق الانس والجان  
 وكون الاكوان وأظهر البرهان وتكلم بالبيان بينى وبينك وأظهر لى برهانك ودورى على  
 جميع الجان في سائر الدور والقيعان يا مخرج المخدرات من القصور والعذارى من الحصور  
 اخرج لى عبلة بنت شريجة أسرع من البرق الخاطف ومن هتف الهاتف وهى شاخصه البصر  
 كثيرة الفكر أقيت شعرة عبلة بنت شريجة فى النار فالناب القلب وطار وارتعد وسار واستد البصر  
 وغار وجاءت عبلة بنت شريجة باذن الواحد القهار وانفتح فى الارض مرداب وخرجت وهى  
 مشقوقة الشباب فلاقوها عشر عفاريت كبار وساروا قدمها وخلفها ومن تحتم اوقوقها وقالوا لها  
 زادكى الله نار اعلى النار قل صبرك وزاد لهيبك فى محبة مسعود بن مصاد تصبهن واجلبهن الى هذا  
 المكان بقوة الملك الجبار لا ياخذك نوم ولا اصطبار سلطت عليكى زوجه ومن معه واله فاريت  
 الاربعه هلال بن بلال وهما زرع وزعازبع ومنتع الجبال احيوها واجلبوها الوحا الوحا الجمل  
 الجمل الساعة الساعة (قال الراوى) فلما سمع عنتر بذكر عبلة تغيرت احواله وابيضت شفناه  
 بعد السواد ورقت شمرات شاربيه وما بقى بقطرين يديه فقالوا له يا ابوالفوارس ماذا رايت قال  
 يا بنى عمى هذه مصيبة لنا منصوبه ولولم تخرج فى هذه الليلة ونطلع على تلك الامور والاسباب ساقت  
 اهلنا هذه الى الخنا وأقول ان هذه المصيبة من مسعود بن مصاد الا ترى الى هذه الجوز وهى تنادى  
 باسم بنت عمى كلما تكلمت فى القيام والعودة وقتل هذه الجوز احسن من قتل مسعود فقال عروة  
 ترفق على نفسك يا ابوالفوارس قدر ساعة حتى تبصر كيف تعمل وييمان لنا الدليل وتفرج عليهم اقليل  
 فقال عنتر أخاف على بنت عمى يذهل عقابها وأموت بحسرتها ثم انه من حسامه وهجم عليها وقال  
 لها ويلك يا بنت اللثام ايش بينك وبين عبلة من الخصام حتى تفعلى بها هذه الفعالم وتسلطى  
 عليهم الجان بطير واعةقلها وورثوها النجم وهم أن يضربها بالحسام ويسقيها كأس الحمام فمئنها  
 صاحت فى وجهه مصيبة عظيمة أرقفته عن ما كان عازما عليه وعرفت انه من الميسمين فقالت له يا رجه  
 العرب ترفق بنفسك والايمل بك النادم أما تدرى بعد قتلى على ماذا تقدم غير انك تعطب ولا تسلم  
 لان عمار تلك الارض كلها حولى ينتظرون أمرى وينظيرون قولى وان الغيرة والحمية التى أخذتلك  
 على بنت عمى وقد سميتى اعرض بذكرها فى الكلام غير قى أنا أشد منها يا ابن الكرام وهى التى  
 أحوجتنى أن أفعل هذه الفعالم لان بنت زوجه مسعود بن مصاد وهى احسن من الشمس وهلال  
 الاعباد وانهم تزل موهه فى نعمة زائدة حتى نزلتم فى أرضنا وأبصر مسعود بن مصاد عندكم هذه

الجارية العيسية فهجر بنى فأسقمتها الفسيرة وأمرضاها بجره لها واتصاله بغيرها فلما رأيتها وقد قل  
صبرها ضاق صدرى عليها ورصدت بعلمها حتى أتى الى دعوة ملككم الملك قيس ورأيت يقرب للجزيرة  
التي هوها فعملت أن ذلك الوقت يصلح للبعثه بينه وبينها فأتيت وفعلت هذه الفعالة حتى تقع البعثة  
لعيلة في قلب مصاد وبعود لابنى جميع الفرح والسداد (قال الراوى) فلما سمع عن خبر  
ذلك الكلام انخدع لها وعول أن يتركها او يعود فصاح عليه مقرى الوحش وقال يا ابوالفوارس  
ما الذى سلب عقلك ومن الذى عنك عن هذه المعونة أيدخل عليك المجال وزخارف المقال  
وأنت أخبر الناس بهذه الاحوال ثم ان مقرى الوحش تقدم الى البحر وضر بها بالسيف رماها نصفين  
وجعلها على الارض قطعتين وبعدها التفت الى عنبر وقال والله يا حامية عيس ما تحدثت معك هذه  
البحور الذميمة بكلمة صحيحة وانها كانت تريد أن تجربت عمك الى الفضيحة (قال الراوى) وكان  
عروة بن الورد لما رأى ذلك المبال كاد أن يعشى عليه من الفزع ولا يبقى يعرف ما بين يديه فقال له  
عنبر لا تخف يا ابوالايض فواته انى لما أبصرت هذه الشيطانة كاد عقلى أن يذهب وأيقنت بأنه عطب  
لا فى لما رفعت يدي بالسيف خدات مفاصلى ولا قدرت أضربها ولا أتمكّن منها فقال مقرى الوحش  
صدقت ولاجل هذا قتلتم الانى علمت انك لا تقدر تدنو منى الان ما معك مثل ما معى فقال عنبر اربش  
الذى معك من الاحتكام يا أخى فقال مقرى الوحش على ساعدى كتاب كتبه لى القسوس الذى فى  
الشام من أيام الصبا وهو نافع لهذه الاشياء ولا يقرب لها له شيطان أبدا ولولا قوة قلبى به ما كان لى  
ثبات مع هذه الفعالة فقال عنبر وحق البيت الحرام وززم والمقام أنا ما خرزى الا هذه الحسام الذى ذكر  
الذى لا يبقى ولا يذر فقم بنا سربع الى ما كنا فيه من أمر مصاد وانا لم أقتله لا يطيب لى ذؤاد  
(قال الراوى) ثم انهم عادوا على عجل يطلبوا الطريق الواضح فينمهم كذلك واذا بالامير شيبوب  
ينادى عليهم وهو على غير الاستواء وقد حلت به الكروب وعقله مسلوب فقال عنبر ما حالك  
وما الذى جرى عليك من الدبلة ولاى شئ تركت عبلة فقال شيبوب واين عبلة يا أخى والله انى  
تركته فى حالة العدم وهى مرمية بين الاطناب والخيم وحولها نساء اعمامك وجماعة من الخدم  
ولا نعلم هل كانت فى وجود او فى عدم فلما سمع عنبر هذا الكلام صار الضيا فى عينيه ظلام وحس  
بان قلبه قد انفطر مما حصل عنده من الغيظ والكدر وقال أى شئ جرى على عبلة ونحن قتلنا  
البحور النعس وأنزلنا بها النعس والنكس فقال شيبوب والله يا أخى ان هذا شئ أشد من القتل لان  
بنت عمك قد عدت عقلها وتغير حالها عن ما كنا نهدم منها الانى كنت من حول مضر بها انا وأخى  
جرير وجماعة من العبيد ونحن لكم فى الانتظار وفى قلوبنا الغيبتكم لهيب النار واذا بعلة وهى حاضرة  
بغير خمار هاجه على وجهها فى القفار فأنكرت انما هذا ذلك غاية الانكار ولحققت بها أسألها عن  
حالتها فأتت مثل السكران الطافح من الخمر وهى تنظر الى تلك النار ولا ترد جواب ولا تبدي خطاب  
بل كل ما أسألها عن حالها تقول النار النار وانى لما زدت عليها فى اللجاج وأردت أن أردّها بغير  
احتجاج صاحبت وأرمت نفسها الى الارض وهى لا تعرف الطول من العرض فتركتها بين الخيام  
لا تعقل كلام قال نجدين هشام فواته ما انتهى شيبوب من هذا الكلام حتى غاب عقل عنبر وحس  
بان قلبه قد انفطر وعلم ان البحور كانت تعمل على أخذ عبلة وأراد أن يرمى نفسه الى الارض مما جرى  
عليه فيما كنه مقرى الوحش من ذلك بل انه طيب قلبه وسلا من أحزانه وقال له يا ابوالفوارس لا تخف  
على بنت عمك وابشر بما يسرك فسر بنا البهاغنى عليهم اهدى الكتاب بزول عنها المعارض وتعود على  
ما كانت عليه من الصواب ولولا هذة الخمر الذى معى والا كانت هذة البحور بنت الاوغاد ساقط  
نساءنا



نساء نالي مسعود بن مصاد وأنا أعلم اننا من حيث قتلناهما مضت عن عبلة العمار وما بقي منها الا الخيالات  
 فعد بنا اليها حتى اريك كيف اقبل بها (قال الراوي) ولم يزل به حتى برد نيرانه والفؤاد ورد عن  
 ما كان عازما عليه من قتل مسعود بن مصاد وما زالوا حتى وصلوا الى فريقي بني قراد فابصروا عبلة  
 بين المضارب والنيام وهي لا تعقل كلام وحوطها جماعة من الاماء والكواعب الاثراب وقد اكثروا  
 من البسكاء والانتخاب فمنداها اخذ عنتر من مقرى الوحش الكتاب ثم علقه على عبلة ففتحت  
 عنهما من ساعتها وعقلت بما اصابها واستجعت وردت كها على راسها وعادت الى خيامها  
 والمضارب ففرح اهلها بما اخلصها من تلك النوائب وشكروا الرب القديم الذي رد عليهم ما عقلاها  
 ورشدها وبعد ذلك حدث ابوها واهلها بما رآى من فعال الجحوز وما تم له معها فتعجبوا من ذلك وسألوها  
 عن مبتدا امرها فقالت لا ادرى الا انى كنت قاعدة في البيت ومخصان قد دخل على ولهم رؤوس مثل  
 الذواب وارجل مثل ارجل الكلاب وفي ايديهم حراب تلتهم بالنار فلباعقلى وسجاني بغير امرى  
 وقد غاب صوابى وابى وما تنفس عنى كرى وهذا خفقان قلبى الامن حين فتحت عيني ورأيت  
 عنتر بن عمى فقال عنتر لما ردا اليه عقله يا بنت العم هل كنتى ترى فى جسدك فتور قالت نعم والا  
 كما كنت اعهدها العاقبة من نفسى فالجسد لله الذى صرف عنى هذا الامر العظيم فعندها طاب قلبه بذلك  
 وعلم ان كتاب مقرى الوحش نافع واخبر عبلة انه قتل الجحوز الساحرة التى فعلت بها تلك الفعالم (قال  
 الاصمعي) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الابرار واما ما كان من مسعود بن مصاد فانه لما  
 كان فى دعوة الملك قيس وقد عزم على المسير الى دياره وقد اراد الملك قيس ان يسير فى خدمته حتى  
 يصل الى آياته ومضاربه فلم يطارعه مسعود على ذلك بل انه حلف عليه ورد له ولما ان بعد عن المكان  
 عدل الى الموضع الذى فيه الجحوز الساحرة وطاب صوب النار وجندلة زوج الساحرة معه وهو يقول  
 يا لك اريد منك حتى لعب زوجتى التى جمعت بينك وبين محبوبتك عبلة والساعة تنزل عنك المضرة  
 وترى فيها الفرح والمسرة فقال مسعود ابشر يا عم بالاموال والنعم وقبل هذا ما كنت امنع منك شيا  
 وما بقى لي والدسواك (قال الراوي) ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى كتيب الصفاود توامن النار  
 فابصروها حدثت والجحوز عندها مرمية قطعتين وقد احترق بعضهم من النار واللهب ولاجل ذلك بقيت  
 النار الى تلك الساعة وكان مسعود كلما ابصر النار يزيد به الفرح والاستبشار الى ان تحققت الحقائق  
 وعرف جندلة زوجته الساحرة ورآها على تلك الحالة فنزل اليها ولطم على راسه حتى انزعج سائر حواسه  
 وتعمت اضراسه فسكته مسعود وطيب انفاسه فقال جندلة وحق اللات والعزى ما قتل زوجتى  
 الا العيسين واذالم تاخذنى بالشار وتزبل عنى العار مت مكمود وزالت عنى جميع السعود لانها  
 فى حاجتك قد بذلت المجهود ولولا قضاء حاجتك ما قتلت فى هذا المكان ولا بعدت عن الاهل  
 والاطمان فقال مسعود وقد آتس من عبلة وحلت به الف ديلة ابشر يا جندلة انا اخذلك بالنار  
 وابلغك من قتالهم ما تختار ثم انه سار الى آياته وقد رادت على عبلة حسراته وصار يقضى بالمشاغلة  
 اكثر اوقاته وهو يدبر ابى عيس فى الآفات وسائر البليات (قال الراوي) فهذا ما كان من  
 مسعود بن مصاد واما ما كان من عنتر بن شداد فانه عول عند الصباح ان يعلم الملك قيس بما تم له فما  
 مكنته عبلة من ذلك وقالت له ايش تريد ان تصنع بالبن زبيبة تريد ان تمنك بين العباد وتقول ان  
 مسعود بن مصاد عشق بنت عمى وسحرها وغيب عقلها وتدعى معبره بذلك طول الزمن وترمى والله  
 ان فعلت ذلك قتلت روجى وسكنت ضريحى وانك اذا علمت الملك قيس بفعال الملك مسعود لا تنال  
 بذلك مقصود ويجدد الغيظ وتكثر المقود من وجوه الاول ان قيس قد عمل هذه الوليمة بالامس

لمسعود ووادده ومن أحلى وأجلك ما يعاتبه والثاني أنك لو خلفت بعد انتماء خبري بكل من ان عقلي قد  
ذهب ورد الى ما صدقك أحد من اليباد ولا شك اهل حسـ وني من بعض المجانين والصواب ان تكتم  
سرنا لي ان يضجر هذا القرنان ويقطع امله مني فعندها سكت عنتر على مضض وبقي كل يوم هو ومقري  
الوحش وعروة بن الورد يخرجون الى البر ويصرفون على رعاة النوق والجمال والانتعام وينفذوا العبيد  
قدامهم بالطعام والمدام ويخرج عنتر مع عبـ له ومقري الوحش مع مـ بكة ويخلو بأنفسهم في تلك  
التحراء الى وقت المساء يعودون الى الاحياء وكان يشكروا من جور الاعداء وخوفه على عبـ له فقال له عروة  
يا ابوالفوارس اي شئ هذا الكلام والحلم الذي لم تجد لك منه مدافع وانت بالك واسع وسيفك قاطع  
وما منا الا من هو اقوى لك سامع وكنا تحت امرك فائترح صدرك وواطبت بنت عمك ولا ترجع تفارقه  
وتبعده عن ساحتى تنظر ما يكون من امر هذا القرنان ولا بد من تحرك الساكن فتتزل به الذل والهوان  
وتدبر على قلع أثره واثر قومه ذقال مقري الوحش والله لئن قلت الصحح بالابا البيض ونحن كل يوم في  
هذه القيمان نخلو بانفسنا على بعض الربات ونقضى الاوقات بالسلوات مع من يزعلنا من  
السادات ونستمع من الجوار والاموات هذه الاصوات المسان الى ان تبصر ما يحدث الزمان وتدير  
على قدر ما ترى وترى من العشرة الشكر والشناعة (قال الراوى) ثم انهم كتموا امرهم وسبروا خبوتهم  
ومرحوا نوقهم وجمالهم وكانوا قد اتخذوا لهم موصفا واسع وماء نابح وشجرا وظلال ومكانا مشرفا  
على مراعى النوق والجمال وصاروا ينفقون العبيد والخدام بالطعام والمدام وصار عنتر يخرج بنت  
همه عبـ له وكذلك مقري الوحش بزوجه مـ بكة ويخلو بأنفسهم كما اثرتنا في هذا المكان الى وقت المساء  
ويعودوا الى الاوطان (قال الراوى) كل ذلك وأهل القبيلة يتعجبوا من فعل عنتر ويحسبون في  
حساب ما يعملون فيما قد جرى من الاسباب بل العقلاء يقولوا هذا رجل يحب ابنته عـ وقد قامى من  
تحت رأسها ما لا يقاس به أحد وما يريد الا أنه يخلو بها ويشبع من حديثها وكذلك الملك قيس يقول  
مثل هذا المقال ثم انه بث خلف عنتر وأحضره وعاتبه وقال له يا ابوالفوارس اشتغلت عنا وعن كل  
أحد بمقري الوحش وما بقيت تلتفت اليها فقال عنتر يا ملك انى أينما كنت اكون في افضالك وتحت  
كفك وأمام مقري الوحش فهو على كل حال رجل غريب وقد هجر الشام وسلى أهله والاطوان وتامل  
بين ايدينا مرار وان لم نجبر كسر قلبه انكسرت نفسه (قال الراوى) وجعل عنتر يخرج بمثل ذلك  
على الملك قيس واعمامه واخوته وهم يصعد قوه في ذلك لاجل انهم بالجوان محبته في بنت عـ زائدة وفي  
بحر هواها غارق وما أحد من اهل الحى يلومه على ذلك ثم ان عنتر دام على ذلك الحال مدة ايام وليال  
وبعد ذلك بايام خرج هو وعبـ له ومقري الوحش ومـ بكة وعروة ورجاله والمهطال وابطاله على  
ما حرت به العادة وجمساوا يشربوا الخمر العقار وهم بمنزل عن النساء الاحرار فيبينما هم على ذلك الحال  
واذا بالخيـ ل قد طلعت من الفدافد وهي دائرة بفارس واحد طالين قتله ودماره وقد اثنونه بالجراح  
بعوامل الرماح فبينه عنتر البطل الضرب واذا به الحمار بن الملك زهير وكان من محبي عنتر ويريد له  
الخير فلما رأى عنتر ذلك الحال ركب جواده وأدرك الخيل وكشفهم عنه بعدما نزل بهم المذل والويل  
(قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان الحمار قد عمل وليمة عظيمة لبنى زياد واجتمع فيه خلق كثير  
فأكلوا الطعام ودار بينهم الكلام بهدان سكر وامن المدام ودار بينهم حديث عنتر الاسد القصور  
فوصف الحمار شجاعته ونخوته وبراعته فسيه عماره رشمته وساعده اخوه الربيع وعاونيه فاغتاط  
الحمار من ذلك لانه كان من محبي عنتر لاسد الفانك وقال لهم يا اولاد زياد بعد هذا الزمان وطول الايام  
ما ذهبت من قلوبكم بغضه عنتر بن شداد انتمون فارسا قد جماكم من الاعداء مرارا وصان حرككم بعد  
الانتمالك

الانتماء والدمار ولولا هيته تفرق شمل هذه القبيلة في سائر الاقطار \* (قال الراوي) \* وما زال يصف  
 مكارم عنتر بن شداد حتى زاد به مارة الغضب وصاح بالحارث وقطع عليه كلامه وقال له يا ابن زهير اما  
 تسخى تذكر ذلك العبد الزنيم والوعدا الثيم وتفصله على كل سيد كريم وحق اللات والذري ان  
 ذكره عار وفضيحة وشنار وان كان قد قاتل كما ذكرت وسلم من الوقعات فاسلم الاباحه من  
 الثنائب وهو على كل حال عبده وقد بالشقى ولوهم به احد منا وطلب قتاله تركه في البرملى وجهه  
 لا طير والوحش رزنا فقال الحارث وقد تبسم والله يا عمارة انك كاذب غير صادق واقبح خصمه في  
 الانسان ان يكون كذاب لان الكذب نفاق وان كنت نسبت أفعاله فانا اذ كرك به بعض أعماله  
 اما هو الذي سالك على يديه لما خرجت تطلب عبلة ورمك الى الارض كاد ان يقطع اوصالك وضحكوا  
 عليك النساء لما أحدثت في ثيابك ثم انه أنشد يقول

دع الهذيان يا ابن زياد واذكر \* مقامك بين أهل المعاني  
 وقد أطلقت رأس وعالك خوفا \* ورحمت تجر أذيال الهواني

(قال الراوي) الا ان الحارث بن زهير كان ذكره على سبيل المزاح ومنادمة شرب الراح واما عمارة بن  
 زياد فانه زاد به البغضة لعنتر بن شداد وقد حى مزاجه وانسخت أوداجه وغير السكر احواله  
 فطلب الحرب ثم سل حسامه وصاح في اخوته وعبيده وهان عليه قتله وأبصر الحارث فعماله فوثب  
 الى حواده وركب وعول على الهرب فادركوه ولم يراى الهلاك دافع عن نفسه حتى انهم أنخنوه بالجرح  
 وما أدركه عنتر حتى أشرف على الهلاك الا انهم عند وصوله اليه كفوا عنه وأراد عمارة الهرب فادركه عروة  
 وأسره وأسرمقري الوحش أخاه الثاني والمطال أسراخاه الثالث وبذلوا السيوف في العبيد فقتلوا منهم  
 ثلاثا وانهم الباقون هذا وعنتر قد سأل الحارث عن القصة وسببها الذي أوجب القتال بعد المنادمة فقال  
 يا حامية عيس ما يلومك احد على معادتك لبي زياد وقد رأيت ما فعلوه لانهم قوم اثم لا يحفظوا زمام  
 ولا حرمة طعام وهم أنجس الانام ولو فعلت معهم خيرا مدى الايام كاقولك مكافاة للثام وأقل ما فعلت  
 من الجبل والوداد في هذا اليوم اني جعلت لهم الزاد فأكواوا وحضرت لهم الشراب فشربوا ولما ان  
 سكر واقاموا الى ليلتي وني والسبب في ذلك انهم ذكروك وسبوك وشتموك وذكركت

اناهم شجاعتك ورديت غيبتك ففعلوا بي هذه الفعالي قال فلما سمع عنتر

ذلك الكلام زاد به الغرام وقال يا حارث انا أعلم ان بني زياد يهينونني

ولا يديما أقطع منهم الا نارا واشتمتهم في الفقار وان كان

في غير ذلك المكان لانساعندنا شغل شاغل لبعدينا عن

الايوان وللغربة وقلة الانصار والاعوان

وما في الامر يا حارث الا انك تسوق

غرمك الى بين يدي أخي بك

الملك قيس ونخبه بهما

جري عليك

(ثم الجزء العاشر من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بن عيس عنتر بن شداد)

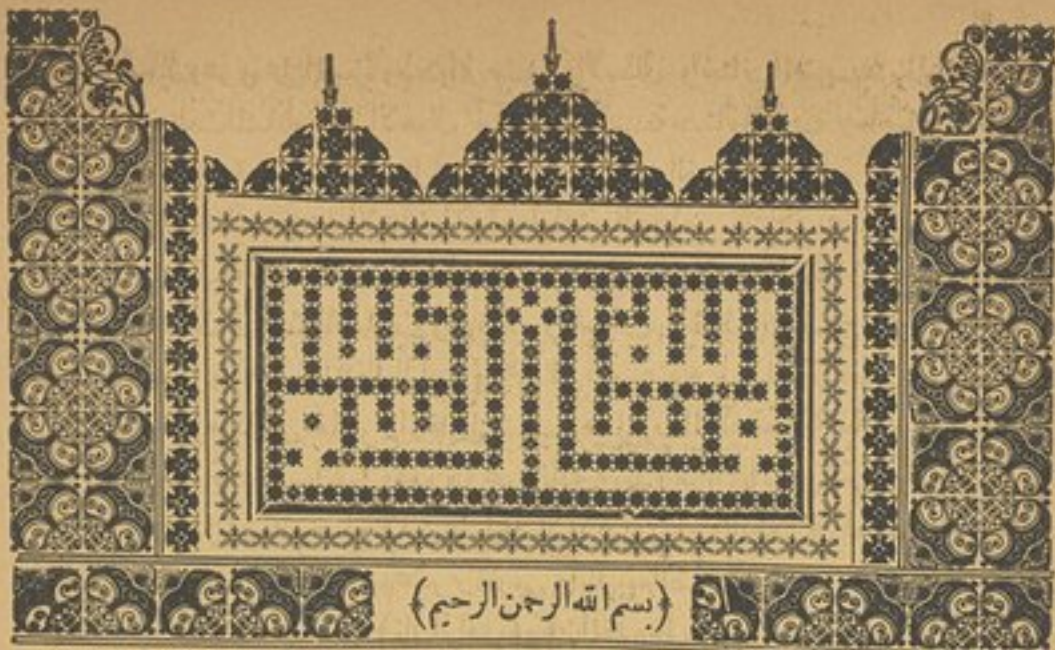


الجزء الحادى عشر من سيرة الفارس الهمام والبطل  
المقدام من انتشرت شهرة فروسيته فى كل  
واد لبث النزال الامير عنتر بن شداد  
وهى السيرة الفاتحة المجازية  
المشتملة على الاخبار  
الجميلة والانباء  
الجليلة

٢

---

{ الطبعة الاولى }  
{ بالمطبعة العامرة الشرفية التى مركزها فى مصر خان ابي طاقية }  
{ سنة ١٣٠٧ هجرية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوي) ثم انه امر اخيه شيبوب ان يكتف عمارة واخوته ويسلمهم الى الحارث ففعل ذلك وسيرهم معه وعول على الرجعة فقال له عروة بن الورد بحق الله عليك يا ابو الفوارس تمهل علي حتى اعود الي عند الحارث واجل العيدين ما قد فضل من طعامهم وشرايبهم حتى لا يحظى به من لا يستاهله فقال له عنتر افعل ما بدالك فما اختلف مقالك ثم تقدم يطلب المكان الذي ذكرنا والمجال الذي وصفنا واذا قد خرج من بعض اودية الوادي خيل متسابقة وفرسان متراعقة بايديهم الصوارم البارقة والرياح المتارفة فوق عروة بن الورد ونظرهم واذا هم يتادون يا آل كنده يا آل كنده يا آل بني القين ابن تجو يا عبيد الزنا وربيبة النخنا ونسل الاما وبعدها اطلقوا نحو وعنتر الائمة وقوموا الاسنة وتقسموا عليه فرق ومواكب ودار وابه من كل جانب ولما علم مقرى الوحش بهذه النوايب قال هذه خيل قد سعنتنا من ماء النعام تظلمنا بناثر عمرو الذي قتلته وسبيت زوجته زهره واليوم اشفي منهم قلبي واظني لهيب كربي فقال عنتر لمقرى الوحش ان كان لم يسر خلفنا غير هذه الطائفة فهذه امرها قريب وقد ساقها اهلها الى تلافها ولكن قلبي يحسدني ان مائة فارس ما تجسر من بني كنده وبني القيان تدخل خلفنا الى هذه الديار وتظلمنا بناثر وقد ابصرت من فعنا لهيب النار وعانيت من قتالنا ما حير منهم الابصار وانا اقول ان هذه بوادر خيل كثيرة وعسكر جرار وانا خائف على عيلة ومسيبة من ذلك الامر لانهم في وسط البر الاقفر والمهمه الاغبر واذا كان الامر على ما ذكرت فالتق انت وعروة وابن اخي المطال هذه الخيل حتى اعود انا الى النساء والعيال (قال الاصمعي) ومات عنتر بن شداد هذا الكلام حتى طلعت موكب آخر من بين تلك التلال والرمال اكثر من الاول عددا واغزر مددا فانطبقوا مع الفرقة الاولى وبدوا بالصباح وانتشروا في تلك الابرار ابطاح فقال عنتر والله يا فارس النياق انا ما احسب الاحساب الرجال اهل الخبرة بالحرب والقتال وما طلمنا هؤلاء الاندال الا وقد علموا اننا اكثر منهم في الحرب والنزال ثم ان عنتر ركض وسعى شيبوب بين يديه والاعداء من كل جانب تصيح عليه وهم يقولون الى اين يا ابن الاما وعيلة قد بعدت عن هذه المواضع وانت راجع فلم نفسك واقطع منها طمعك قبل ان ينهب جسدك بالسيف القواطع قال فلما سمع عنتر هذا الخطاب مارد عليهم جواب بل تم على حاله وهو في حمية قتال فقال لهم مقرى الوحش كذبتم يا اندال ويانسل غير حلال فدون عيلة سيف حداد ورياح مداد تسبق الاجال فدونكم والقتال ثم انه جعل على

الميمنة والمهطل وعروة على الميسرة وطعنوا في صدور الابطال واختلاف الضرب بشه فإرا الصفاق  
 الصقال واختلعت المنيا وازادت الاهوال وكشفت الاسنة ستائر القلوب وخاضت في الخواصر  
 والجنوب وفعل مقري الوحش فمال الجيابة وجعل رؤس الفرسان مننثرة وصارت طاحون  
 الحرب دائرة والجاجم من على الابدان طائفة وأما عنتر فانه ركض حتى غاب عنهم وقارب المكان  
 الذي كان فيه النساء فابصر هنالك طائفة أخرى ساقوا عبلة ومسيكة وسبوا المولدات وهن في الموادج  
 بايكات متلفعات الى أقطار الفلوات وهم يسكبون العبرات وينظرون الفرج من رافع السموات  
 الذي يعلم ماضى وماهوات (قال الراوى) فلما ان ابصر عنتر هذه الحالات تغيرت أحواله وعلم  
 ان مقري الوحش صادق في مقاله ثم انه قال لشيبوب دهبينا ورب الكعبة من كل جانب وربانا الدهر  
 بسهام المصائب ثم انه طلب الخيل وهدر وزجر ونادى ويلكم من اى الناس انتم لعن الله ابوالخاتم  
 عليكم اخبر وناقيل ان تطير جاجكم من على اغصان الاعناق وتر والظعن في المهاجر والاحداق  
 (قال الراوى) وعند وصوله قتل منهم عشرين فارس وأنزل بهم الضر والوساوس فتشتت واقدامه خوفا  
 من المعاطب في البر والسباب (قال الراوى) وكان المقدم على هذه السرية جندلة زوج الساحرة  
 بامر الملك مسعود بن مصادلانه لما آيس من عبلة وزاد به العشق والغرام هجر المنام وصام عن الطعام  
 وذلك بعدما كان ملك ومقدام وهان عليه فسخ الزمام وذلك كله لاجل عشقه لعبلة بنت الكرام ثم  
 ان مسعود استشار جندلة فيما يفعل فقال له الراى عندي ايها الملك ان تجتنب هؤلاء القوم ولا ترجع  
 لهم لاننى بعد عودتى أردت اعرف من قتل زوجتى فانفذت ابنتى وقد قلت لها امضى الى بنى عيس  
 في زى سائلة حتى تعرفى من قتل أمك ومن فعل بها هذه الفعال فضت واقامت في ابياتهم ثلاثة ايام  
 وعادت الى وقالت لي يا ابناه ما قتل والدتى وأنزل بها العبر الاعداء هم الزنيم عنتر لانه كان قد خرج  
 لما فرغت دعوة الملك قيس في جماعة من فرسانه واعوانه حتى وصلوا الى أمى وهى في عملها وشغلها  
 فقتلها ولولا شغل قلبه على بنت عمه عبلة وما جرى لها وعودته ما كان خروج هذا الشيطان الاقتل  
 ملكا كما مسعود وما كان عاد من بين يديه سالم (قال الراوى) وكان جندلة أراد به هذا المقال تحريض  
 الملك مسعود على فسخ الزمام الذى بينه وبين بنى عيس وطلب بذلك أخذ نار زوجته واثارة الفتنة فعندها  
 قال الملك مسعود يا جندلة لقد كان الراى ملك من الاول لما قلت لي الصواب انه ان لم يقتل هذا العبد  
 الولد الزنا ما يتابع من زوجته منا والآن لا بد لي من قتله وأريد من اليوم اجعل عليه العيون والارصاد  
 وابصر أين ينفر بنفسه وأرسل اليه من يضرب رقبتة ويخمد حسه واذا أرسل الى الملك قيس وعتب  
 على أقول هذا أمر ما علمت به حتى فات وانخطا من عنتر كان لانه قتل من اهلنا امرأة جليله القدر بغير  
 ذنب وعلموا اهلها بذلك فاجتمعوا واخذوا بثأرها منه كما جرت عادة العرب فساروا اليه وقتلوه فقال  
 جندلة اذا كان عزمك يا ملك قد قوى على ذلك فاذن الامر قد سهل في قتله لاننى قد بلغت في هذه الايام  
 ان عنتر ما يفرق عبلة لآليل ولانهار ومن خوفه عليها صار كل يوم يأخذها ويعد بها فى اواخر المروج  
 والغدران وينزل بها في ذلك المكان يأكل ويشرب الى الليل ويعود في وقت الظلام والصواب انك  
 ترسل من ابطالك قدر خمسة مائة فارس ليقطعوا من عنتر عمره ويخفون أثره وتأمرهم ان يكمنوا له في  
 ثلاثة مواضع واوصيهم ان لا يخرجوا اليه حتى يقبل الليل لانه يكون سكران من شرب العتار وانهم  
 يبادروا اليه ويضربوا رقبتة ويحجبوا الملك زوجته وان عتب عليك الملك قيس تقول هذه الخيل  
 ما كانت من عندنا ونحن لانعرفها ولا شئنا انما من بنى كنده وبنى القين لانهم اتوا بطالبون عبدكم  
 بالثار لغارسهم عمرو بن ضمرة ولا بد ما أنفذ اليهم من ابطالنا من ينهب أم والهم ويسبي عيالهم

ويقتل ابطالهم الى ان تنطفي الفتنة وتكون قد ظفرت بالفرضة فلا يكون مثلك ملك من ملوك  
الارض وكيف تبقى في قلبك غصنة وانت صاحب هذا الاقليم وصاحب الجناح والحرب المسمى قال  
فلما سمع الملك مسعود هذا المقال زاد به اللبالب وقال يا جندلة كلما اشرت به صواب الاقولك  
خمس مائة فارس لعبد واحد فهذه الكثرة لا يثني الحاجة اليها فقال له جندلة يا ملك الزمان لان رجال  
بني عيس مشهورين وهم في الفروسية مذكورين خصوصاً ذلك العبد الزنيم لانه فارس مغوار  
ويطبل جبار وله فروسية ما عليها عيار وانه لم يخرج بعيلة واحدة بل لا بد ان يخرج معه جماعة من  
فرسان قومه وكلهم ابطال واقبال ما لهم في الحرب مثال وقيل انه معه فارس وهو اطمعن اهل زمانه  
بالرمح يطبل جبار وفارس مغوار وهو يسمى مقرى الوحش ويقب بفارس النياق وهو اثبتهم عند  
الحرب والكفاح واضربهم بالصفاح فديرت هذا التدبير على سبيل المكاثرة لان يا ملك المهارة  
في التدبير عائدة على الانسان بالتدبير قال فلما سمع الملك مسعود هذا الكلام قال له افعل ما يدالك  
لاننا لا نخالف مقالك ثم ان الملك مسعود دعاه من خواص قومه اربع رجال واطاعهم على هذا  
الحال فوجد عندهم لبني عيس من الحديد ما قدمه لا القلوب وقاض من الصدور وما صدق القوم  
ان يسموا هذا الكلام حتى اجابوا وقد عادوا وكل فارس منهم انفذ خلف رجاله وابطاله وامرهم باخذ  
الاهبة واطاعهم على هذه القضية وصار كل رجل مع اصحابه وجندلة معهم ولما وصلوا الى بني عيس كمن  
بهم في هذه المواضع التي ذكرناها وكانوا الكمل في زي بني فهد وبني القين وقد سدهم قتل عنتر وكان  
قصده جندلة بتفريق الاماكن انه اذا باع الفريق الاول واتبعه عنتر واصحابه وبقيت عيلة ما عندها  
احداً اخذها وسبهاها (قال الراوي) وفي تلك الامور والفساد جرت قصة الحارث مع بني زياد واتفق  
ذلك الاتفاق فطلب عنتر الغبار وقصص النوبة مع الحارث بن الملك زهير كما ذكرنا وبصر جندلة عيلة  
وقد بقيت وحيدة لما بعدوا عنها فقال جندلة هذا وقت انتم اب الفرص وهذا قد اتانا الامر كما تريد فدوونكم  
وهذا العبد الشيبطان المرید اقتلوه ومددوه على الصعيد واهلكوا من معه من الفرسان الصناديد  
حتى ناخذ محبوبه الملك مسعود بن مصاد ونعود ثم انه طلب عيلة في بعض الفرسان الذي كانوا معه  
فوجدها وحيدة فسبهاها واخذ معها ايضا مسيكة ومن كان معها من مولداتها عاد جندلة بالفرح  
والسرور فالتقى بهم عنتر وقد قتل منهم عشرة فوارس وجرى من القصة ما جرى واستخبرهم عن حالهم  
وكان المقدم عليهم رجل يقال له سعدان بن علوان فلما استخبرهم قال له سعدان يا ابن الامة ونسل المرام  
نحن بنو القين وقد اتينا نطلب الثار ونكشف العمار وعيلة قد سبناها كما سببت انت زهره زوجة  
سيدنا عمرو بن ضميرة الذي قتلته وجعلته في الثرى مجندل ثم انهم صابوا عليه وقصدوه من كل جانب  
ومكان قال ولما ان راى عنتر ذلك الحال طار الخنزير من رأسه وجذب سيفه من غمده وفي دون ساعة  
ساقهم سوق الاغنام وبرى رماحهم برى الاقلام وصار معهم تحت القتام وقتلهم حتى اتسع عليه  
الجبال وعاد الى الرمح وقد طعن به في صدور الرجال وأول من قتل منهم المقدم على السرية سعدان  
لانه حنق عليه وطعنه في صدره نكسه عن جواده فلما ابصر الفرسان طعنته تقسحوا عنه وتجنّبوه وصار  
ناره يطلبهم وناره يطلبوه وجندلة قد ساق عيلة سوق البهجة واخذ بها في عرض البرومة عشرة من  
الفرسان فعلم شيبوب بهذه الفعالة فقبه وارمى رجاله بالنبال التي كانت معه وما زال يعوقهم عن  
المسير حتى قتل منهم فرسانا لهم قدر وقيمة وجازاهم على البغي والغدر وبعد ذلك ادركهم عنتر وكان قد  
سمع صباح عيلة فانقضى لها وطلبها خوفاً عليهم او على اخيه شيبوب من أعداءه قال ولما راى جندلة عنتر  
وتخوته خاف من الهلاك وقال لمن معه من الفرسان يا ويلكم ان هذا الشيبطان ما يقابل الامن حضر  
اجله



أجله فاطلبوا بنا يا بني عى النجاة والاعاد علينا ثم انه ترك عبلة ومسيكة وعدل عنهم في تلك الطريق  
 وطاب أثر المنزمن ووصل عنتر الى بنت عمه عبلة فراها تنبسم من فعاله وهزيمه الا بطل من بين يديه  
 وقد ظهر على وجهه السرور وبعد الحروف وهذا قلبها فزاد عجبها من ابتسامها وفرح بشكرها وكل ماها  
 فأمر أخاه شيبوب فقاد زمام ناقته وناقته مسيكة وسار بها حتى وصلوا الى المكان الذي كانوا فيه فعند  
 ذلك قالت مسيكة يا حاميه عيس بطيب على قلبك أن تعود الى الحى وتخلي أخاك مقرى الوحش مع  
 أعداءه في هذا البر وحيد فردي وبين يديه خلق كثير فقال عنتر أما مقرى الوحش فيا بين يديه من يخشاه  
 لان قدمه مائتين فارس أندال ومعه عروة والمهطال وأنا لا بدلى من العودة اليهم ثم انه أوصى أخاه  
 بحفظ النساء وقال له اذا رأيت بنى عيس ركبت الى نصرتنا فردها وقل للملك قيس ما هناك أمر يوجب  
 انزعاجك ثم انه عاد يركض على ظهره الا يجروا الرمح على كتفه ينقط دما الى أن وصل الى مكان المعصية  
 فرأى الحرب قائمة على قدم وساق والرجال قد داروا بأصحابه وأكثروا الزعقات وزاد الامر عن  
 ما كان به هد ومقرى الوحش يهجم على الأعداء هجمات الأسد والبربر هجم من لمعان العدد والزرد  
 وابن أخته المهطال قد أثنى بالجراح وعروة بن الورد قد خفق صوته من كثرة الصياح (فقال  
 الراوى) وكان السبب في كثرة الأعداء ان المنزمن لما عادوا من قدام عنتر لم يهجموا عليهم من  
 أقطار الغلوات بل لهم قينا وواجبة ملكنا ما قضيت لان هذا الأسود المشؤم خيب طريقنا وزادنا  
 وبقيتنا وأنا كنت أسمع عنه هذه الأفعال وكنت أظنه محال حتى اتى حقت ما سمعت بالنظر وحق الرب  
 القديم ان الجن تفرع منه وتجزع من مقاتلته وأنا قد عزرتكم واستصوبت رأيكم في قلة الهجوم  
 عليه وأقول انه قد اشتغل بمحبوبته عنا والاما كان عادنا احد والصواب اننا ننظر لى عنا ونهيمهم  
 على أصحابه ولم نزل نقائلهم حتى نثر كهيم على الارض مطر وحين ثم انه عاد هو وأصحابه الى المكان  
 الذى قدمنا ذكره فوجدوا أصحابهم يدافعون عن أنفسهم مدافعة الأذلال فقال جندله يا ويلكم  
 أرضون لانفسكم بالهرب من ثلاثه رجال وانتم مائتين وخمسون فارس أبطال ثم انه حمل فين كان معه  
 وقد سخاهم وردهم الى الحرب والقتال فعندها اشتد الطعن والضرب وزاد الحرب والكرب فبذل  
 أصحاب عنتر الارواح وجودوا الضرب بالصفاح حتى أثنى المهطال بالجراح وخفق صوت عروة من  
 الورد من كثرة الصياح ولولا مقرى الوحش وتبجاعته وحسن معرفته لكانوا قد هلكوا وشربوا  
 كأس الممات الا ان الامور ما زالت متضاعفة والأسباب متلاطفة حتى وصل اليهم عنتر بن شداد  
 ورأى أصحابه وهم على تلك الحالات التى ذكرناها فحمل وصاح وعرفهم بنفسه فوقع في قلوب الأعداء  
 الهيبة وانقض عليهم مثل القضا وكانت جملة أشد من جملة الأسد اذا خرج من الاجرة وطعن في  
 صدوره ثم طعن امر من الجرف فعند ذلك فرق شملهم في البيداء ونظر عروة بن الورد اليه فقويت نفسه  
 على الأعداء وعليهم هجم وعاد وجودهم الى عدم فانهم زماوا وجمع مقرى الوحش بعنتر وسأله عن  
 زوجته مسيكة فغدهه بسلامتها وما جرى له لما عاد وخاص عبلة فشكره مقرى الوحش على فعاله  
 وقال له يا أبا الفوارس ما قلبى قوى الا بك فلا زلت مسودا موفقا ثم انهم عادوا يطلبون أهلهم ومباينى  
 قدامهم احد من تلك الرجال وعنتر بهنى ابن أخته المهطال وعروة بن الورد بالحصار من الوبال  
 وبعد ذلك أنشد وقال

أرى لى كل يوم من زمانى \* عتابا فى البعاد وفى التذانى \* يريد منزلى ويدور حولى  
 يجيش النسائبات اذا رآنى \* كأنى قد كبرت وشاب رأسى \* وقل تجلدى ووهى جنانى  
 الأبادم يرمى مثل أمسى \* وأعظم همي من التقاتنى \* وما أسنى عليكم غيـرداع

دعاني وهو في كرب الطعاني \* وناداني وخيل الموت تجري \* فما أدري ناد اسمي أم كنفاني  
 ففرقت المواكب عنه كرها \* بسيف كأنه البرق اليماني \* وكم قرم تركت الظير تأوي  
 إليه وهو مخضوب السناني \* خضبت خدوده بدماء حتى \* أعدت جواده كالارحواني  
 ولا أوها من الحرب ركني \* ولا وصلت إلى يد الزمان \* ولادنا شخص الموت الا  
 كما يد في الشجاع من الجباني \* أنا عنتر ولي قد شاع ذكر \* في الحروب وضرب الهندواني  
 (قال الراوي) وما فار بوالنجيام حتى اتسدل الظلام ولاحت الايات فعند هار كب الملك قيس ومعه  
 جماعة من الابطال وكانوا لهم في الانتظار وكانهم من اجلهم على مقال النار الا ان الملك قيس كان  
 كلما هم بالمسير عنده شيبوب من ذلك كما امره اخوه عنتر لما انفذهم مع عملة ومعه يكة لان المنبر ما وصل الى  
 الملك قيس الا في اواخر النهار وما ركب هو ومن معه حتى امسى المسا وكلما هم ان يخرج من النجيام في  
 طلب عنتر عنده شيبوب وبشاعله بالحديث والكلام حتى قدم أنحاء فالتقى القوم بعضهم البعض  
 وسأل الملك عن المنبر فحدثه عنتر بما جرى وقال له يا مملك وحق من انبج المساء بخري واحتجب عن  
 عيون الخلق والوري ما كانت هذه الفعاليات الامن صديقك مسعود بن مصاد ولسوف ترى ولا بد له  
 من يوم يفارق فيه الارواح الاجساد فقال الملك قيس يا ابوالفوارس وانت ايش بينك وبين الملك  
 مسعود حتى تك من لك الفرسان والجنود وبيننا وبينه الايمان والعهود فقال عنتر بيني وبينه شيء  
 ما اطعمك عليه فقال قيس وما هو يا ابوالفوارس انمخني مني حالك وانت لي مجالس فقال عنتر يا مملك انه  
 تولع بابنة عمي عملة وقد تصور في قلبه ان لم يقتلني ما يبلغ ارب وأنا اعلم يا مملك ان اجله قد اقترب فقال  
 الملك قيس وقد تبسم العجب يا ابوالفوارس تنقص على نفسك عيشك مع انك لا تلام لان الحب مواع  
 بسوء الظن ويتصور له ان كل انسان يحب حبيبه والصواب انك تصبر حتى ينكشف لنا خبر هذه الخيل  
 الذي عارضك أهلها ونجازها على فعلها ولا تجعل في الامور فتعمل انقالها لان انا لك شيبوب ذكرنا  
 انهم من بني القين وبني فهر وانهم قد اتوا خلفك بطالموك بالتار فقال عنتر يا مملك اأخى تحدث بما سمع  
 وأنا اعلم ان هذا محال وعند الصباح ينكشف لك الحال ثم ان عنتر كتم باقي القصة خوفا من فضيحة  
 عملة وعنها وعاد الى مضاربه وهو حائر في أمره وعاد الملك قيس ايضا وقلبه قد اشتغل بما سمع من عنتر  
 (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الملك مسعود بن مصاد فان فرسانه وصلوا اليه ولما  
 ان حضر واين بيديه بكوا على من قتل لهم من السادات وحدثوه بما لا قوام من النائبات فزاد حرقه وكثر  
 قلقه وقال والله يا بنو عمي ما بقي بيني وبين القوم زمام ولا بد لي ان ابذل فيهم -م الحسام وأملك هذه  
 الجارية بدر التمام والاقنتي الغرام وأريد منكم ان تشيروا علي بما أفعل فقد قتلتني الهوى وكيف  
 يكون التدبير قبل ان أكشفهم بالعداوة فقال رجل منهم وهو شيخ كبير وكان من جملة المنزمن وكان  
 قد قتل له في هذه الواقعة اخ وابن عم وكان يقال له مسير الفتن أبا الملك السعيد وحق اللات والعزى  
 مانقه مد عن تارنا ولا على من قتل لنا وقد رأينا اموال بني عمنا معهم في المرعى ونحن نتحمل ذلك من اجلك  
 ونحفظ زمامك أما سمعت شعربدهم لما عاد من جهينة وقتل سيدهم بشروا فقتر بنب الاموال وقد  
 ذكر ذلك في شعره وهو يقول

سلوا عننا جهينة حين باتت \* تهيم من المهابة في رباها \* رأت طعنا فدوات واسعت  
 وسمرنا لخط نعمل في كلاها \* وما خليت فيهم بعد سفري \* سوى الغربان تجعل في رباها  
 وبعد ذلك عاد على خشم وسي الحريم والنعم وأنشد يقول  
 جليتنا الخليل والابطال حتى \* غيبنا الحى من ابنا مرادى

وختتم قد صبحناهم بكورا \* وشعبا عند ما نادى المنادى  
وعندنا بالبنات وبالسبايا \* أسرناهم بقادوا في الصفادى

وبعد ذلك أيها الملك في نوبة وقعة خالد بن محارب لما نسي زوجته الجيدة وقتل خالد وكسر معدى كرب  
ورجع وأمواله م معه قدملات البندا وله وقعات تشيب الاطفال وهي مذكورة عند السادات  
ووقعت جبال الروم ووادى الرمال حاصر فيها الملك النعمان وفي وادى السبيل لما قتل الحاجب  
وردشان وأسر حجار بن عامر الكندي وغيره من الفرسان وله وقايح لا تحصى باملك ومن أعظم  
المصائب أيضا والمحن ان رجس هذا العبد سالم من بلاد اليمن على اننا ما بقينا نأمن عليك من شره وان  
أنت تأنيت عنه فما يقعد عن أذيتك لانه باملك عرف انك تهوى بنت عمه فبأبى يقعد عنك ولا ينأمن عن  
أخبارك قال فلما سمع الملك مسه وده هذا الكلام زاد به الغيظ وزين له الشيطان فسبح الزمام وقال والله  
بابنى الاعيان ما أنا متفكر في هذا العبد ولا يحطرنى على بال وانى قد بلغنى ذلك الحديث غير انى متفكر  
بأى حجة أتبر الحرب والقتال وأنا قريب العهد من دعوة ملكهم قيس ولكن ما بى لى على فعال هذا  
العبد الولد الزنا صبر وان لم أحض بزوجه لم أبلغ المنأ فقال جندلة باملك أنا قد أنفخ لى باب به تهون  
الامور الصعاب ولا أترك عليك لوم ولا عتاب وعند الصباح أريك ما يكون فقال له أخبرنى كيف  
تفعل فقال باملك ان كنت أنت فرعان من فسح الزمام وخائف من معيرة العربان فأنا قد رأيت من  
الصائب انى أمضى غدا الى بنى عبس في زى زائر واذا حضرت قدام ملكهم قيس أقول له عن لسانك  
أنت تعلم أيها السيدان الملك مسعود قد أنفذنى اليك أهنيك بالنصر وبسلامة حاميتكم عنتر من هؤلاء  
الاعداء الذى تبعوه والملك مسعود قد حلف لا بد أن يخرب ديارهم ويقطع آثارهم فاذا انطلى عليه  
هذا الحال أنا اعرض له بخطبة عبلة وأطلبها على اسمك ولا أرجع من هناك الا بالانفصال والجواب  
منهم يكون سبب الحرب والقتال ولا يبقى عليك عتب ولا ملام وهذا آخر ما عندى والسلام قال  
فعمد لها طاب قلب الملك مسعود بهذا الخطاب ورآه عين الصواب ثم انه بات الى الصباح وجمع  
وجوه عشيرته وشاورهم في ذلك الايضاح فقالوا ما بهذا من باس ولا يذمه أحد من الناس قال  
الراوى فلهذا ما كان من هؤلاء وأماما كان من الملك قيس بن زهير فانه قال لاختوته والربيع بن زياد  
ومن كان يعتمد عليهم في الاموال الشداد اعلموا يا بنى عمى انى قد أصبحت غريب في بلاد اليمن وكلام عنتر  
أنا مشكك فيه وان كان كذا كره فنامحن والله الاعلى غاية الخطر فقال الربيع والله ان هذه قصة  
مشككة وكيف تسمع من بنت عمه عبلة فان كان سكت اليوم لا يسكت غدا ولا يلام فيما يفعل وأنا قد  
حرت في هذا الكلام فقال عمارة باملك ان جاهرتم هذا الرجل بالعدواة فما بى لنا مقام ولا تخفى  
العرب منا لا شيخ ولا غلام وهذا الرجل مالنا به طاقة لانه على كل حال ملك وجاهل بامور الزمان وعاشق  
وان كان قد وقع في قلبه هوى عبلة فهو سبب القلعان والبلوى وأنا باملك الراى عندى انكم تأخذوها  
من عنتر شاء أو أبى وتزوجهما بهذا الملك الجليل القدر لان عنتر قد قضى منها وطر ونال من وصلها  
الحظ الاوفر ولا سيما ان صار هذا الملك صهرنا ارتفع قدرنا وهابت القبائل أمرنا فاحمد الرب  
العظيم على خلاصكم من هذا الامر الخطير فقال الحارث هكذا بامارة اذا أحد عشق أختك أو امرأة  
أخيك أو أحد من أولاد عمك تسلمها للعاشق وتبقى تحت المذلة والاحترق فقال عمارة ابش هذا  
الكلام بلا نخوة ولا حجة فقال الحارث وكيف يسلم عنتر زوجته فقال عمارة يا حارث لاتعد العبد الحقير  
مثل السيد الخطير فقال الحارث والله ان العبد الحقير هو الذى يهرب من اشتباك الرماح وأما عنتر  
فقد شهدت له الابطال الملاح بأنه أوحد الزمان وفريد العصر والاوان قال الراوى وما كان

مراد الحارث بهذا الكلام الاغيط عمارة وذلك لاجل ما تقدم من نوبة ما لقاهم وهم في القتال لما جمع  
عليه عمارة بنوزياد الابدال وخلصه وسلمهم الله حتى ساقهم كلهم الى الحى وصار واقدم الملك قيس  
فاطلقهم وأصلح بينهم ولما جرى بينهم ذلك الكلام قال عمارة بن زباد يا حارث كيف يكون جوابك اذا  
ارسل الملك مسعود يطلب عبلة فعندها قال الحارث يا عمارة الامر ما هو لك وانما يتولاه اخي واخاك وانا  
اعلم اذا باع الامر الى ابي الفوارس عنتر خربت ديار مسعود وقتل واندر *(قال الراوى)* فبينما هم في  
ذلك الكلام واذا بعنتر قد دخل عليهم ثم لم ومنهم تقرب وقد نظرهم بزاوية عقله واذا بوجوه القوم  
تألم فعلم عنتر انهم كانوا في مشورة وسبب فأراد ان يسألهم عن ما كانوا فيه واذا هم يجندله زوج الساحرة  
فدأتى من عند الملك مسعود بن مصاد في زى رسول وهو راكب على ناقه عالية السنم لابس ثياب  
واسعة الاكمام وعلى رأسه عمامة كبيرة منقوشة الاعلام ولما صار بين الخيام برك ناقته وأمر عبده  
ان يعقلها فاضل الزمام ثم انه تقدم الى بين الحاضرين وحدهم بأحسن التهمة والاكرام ولما سلم على  
جميع السادات الكرام أدار وجهه الى الملك قيس وشرح له الكلام وقال له أيها الملك الكئيب الجود  
والانعام ان مولاي الملك مسعود بن مصاد قد أنفذنى اليك أهنيك بسلامته فاركب وحاميك عنتر ابطل  
الهمام من هذه الخليل الغائره التي أنت فحوك متبادره وهو يقول لكم اننا ما علمنا بها الا وقت المسا  
وسواد الليل الخالك وقد ركبت من عندنا الفرسان وأخذت في أثر الاعداء والى الان ما رجع منهم احد  
وملكنا قد جعل من ذلك هم عظيم وغم كبير وأمر بحسيم كبير وقدمت بنو فهر وبنو القين الى هذه  
الارض وتعرضت لكم وانتم تحت كنفه وزمامه وانه قد عول ان يغزود يارهم ويحرب اطلاقهم اكراما  
لكم ورغبة في قربكم *(قال الراوى)* ولم يزل جندله يترجم بمثل ذلك الكلام حتى دعا له كل من كان  
حاضر ذلك المقال وحمد الملك قيس صاحبه الملك مسعود بن مصاد وشكره وأتى عليه وقام الملك قيس الى  
عند جندله وأخذ بيده وأجلسه بجانبه وقد استخبره عن قومه وعشيرته وسأل عن الملك مسعود صاحبه  
فقال جندله يا مملك ان صاحبي اليوم قد حاز في محبتكم حد الوصف وما صار له حديث الا انت وقومك  
وانه يا مملك من شدة رغبته فيكم أنفذنى اليك أهني وخاطب وجعلنى له نائب وقال لى يا جندله انى  
عولت ان اصل حبلى يجبل هؤلاء القوم حتى أفتخر بذلك ولا يبقى على لوم وايضا ما فى احدى تعرض  
لهم ما دممت انا صهرهم والسبب فى ذلك ان الملك مسعود رأى عندكم جارية يقال لها عبلة بنت مالك بن  
قرادوس مع ان بعلاها عبيد يقال له عنتر بن شداد وانه فى الزمن الاول قد أخذها من أبيها غصبا وهذا  
نكاح لا يصح ولا يحكم به احد من العرب *(قال الاصمعي)* فلما سمع عنتر ذلك الكلام ما أمهله ان يتم  
خطبته حتى عمل حيلة ووثب الى جندله وتقرّب منه وقبض على حلقومه وكبس على رأسه وخرج به  
خارج المضرب وشاله على ذراعه وجلده به الارض رض عظامه رض وخلط طوله فى العرض  
فترش دمه على بسط الارض وعول على الانصراف وهو لا يبدي ولا يعيد وصارت عيناه مثل لظى  
الجر وما بقى يعرف ما بين يديه تخاف الملك قيس من غضبه فقام بنوعيس كلهم اليه وقالوا له احسنت  
يا ابو الفوارس فيما فعلت فى هذا القرنان ماله جواب غير القتل والعذاب ثم انهم تفرقوا الى منازلهم  
والخيام ثم نهض عبد المقتول وشده على ناقته وأخذته وصار حتى أشرف على الديار وكان ذلك الوقت  
آخر النهار فأحضر العبد مولاة قدام الملك مسعود وهو غارق فى دماه وأخبره بما جرى وبقتل  
مولاة فانقلب الحى بما فيه وانفذ الملك مسعود خلف من كان يعتمده عليه وقال لهم يا بنوعيس انتم  
أحوجتمونى ان أفعل هذه الفعّال نخذوا أهبتكم للحرب والقتال وانهبوا من بنى عيس الاموال  
والحرث والعيال *(قال الراوى)* وعلى الحقيقة باتت مياه عرا عرت من سائر الراوى والتلال حتى  
ان

ان البرامتلا بالجوش والابطال وكان الملك مسعود خال يقال له عقاب وكان ناقص عقل  
 وادب الا انه كان جبار لا يصطلا له بنار فقال له الملك مسعود يا خاله ما له هذا الامر غيرك واريد  
 منك في هذه الذنوبه تقضى حاجتي وتأتيني بمحبوتي وان رأيت القوم اطاعوك فاعف عنهم  
 واصرفهم بجميل فقال له خاله ايش يا ملك هذا المقال ولا يعرف هذا الامر الا انت تعلم اني اذا سللت  
 حسامي فلا ابقى على احد يقف امامي ولا اغمد سيفي حتى ارى الدم يجري قدامي وما يهدى لى سر  
 حتى اقبل ما هو في مرادى فارسل في هذا الامر احد اغيرى والان فعلت شئى فلا تلحنى فقال الملك  
 مسعود يا خال افعل ما تريد لان القوم قد ارسلت اليهم رسول فقتلوه واقول انك لم تلتحقهم في المكان  
 الذى كانوا فيه ولا بداهم من موافى الابل فزعامننا لانهم يندموا على ما فعلوا من الفعالم في حقنا فقال  
 له خاله اين هم يهربون وانا خلفهم ثم انه اعتمد وركب وكان الوقت ضحاهنا ووسارت من ورائه  
 الكنائب والمواكب واسنة رماحها قد سدت شعاع الشمس في المشارق والمغرب وعقاب اوائل  
 الفرسان كأنه الاسد الغضبان وما زالوا سائرين حتى اشرقوا على المكان الذى كانت بنوعيس فيه  
 نزول فوجدوهم قد رحلوا بالمسال والعيال والانعام ونزلوا في جبل الغمام ونصبوا فيه الاعلام والخيام  
 وادخلوا من داخله الحريم والعيال وبقوا جرائد على ظهور الخيل قيام وهم ينتظرون القتال والصدام  
 وكان هذا كله من تدبير الملك قيس لان عنتر لما قتل جندله وفعله به ما فعل وقد راي القبيلة قد  
 استنصوبت فعاله ركبوا ركوب الكو به وعلوا على المسير اقتال الملك مسعود وذلك تبع العنتر بن شداد فقال  
 الملك قيس عمل على يا ابو الفوارس حتى تحسن التدبير فاني قد رأيت من الراى السيد اننا اولنا للنجي  
 الى ذلك الجبل الاسود ونحصر فيه العيال والمسال وننتظر امورنا بعد ان ندرأحوالنا وبعدها نقيم في  
 في انتظار ما يتجدد لان من حولنا قبائل كثيرة يتوقعون لنا غدرات الزمان ومن الصواب التدبير قبل  
 التدمير قال ولما اتفقوا على ذلك توكل كل واحد منهم بحريمه وعباله ثم ان عنتر دخل الى عبلة فوجدها  
 تبكي عما ناله من الفزع فقال لها لا تحزني يا ابنة العم ثم انه طيب قلبها وأمر عبيده برفعها على جبل بازل  
 وساروا بها العبيد في اول المحامل وهو ينشد ويقول

يا ابنة العم قد جربت الزمانا \* وكان الدهر صعب على فلانا \* حاربتني صروفه والرزانا  
 قرأتني أشد منها جنانا \* فاسكتي يا نور عيني ثم قسري \* واضممني للنسامني الامانا  
 واذا ما رأيت خيل الاعادي \* جائلات تطلب المسدانا \* فاعلمى أن دون بيتك لبنا  
 وشجاعا يرى الشجاع جباننا \* قد باغثني رسالة من لثيم \* غادر كما آمناء خاننا  
 فوحق البيت الحرام ومن \* طاف وليي ثم قبل الاركانا \* لترك النفوس تباع الا  
 بيع من لا يرى الهوان هوانا \* يا سباع الفلازور بنا غداة المر \* بنخاصا تعودي بطانا  
 واحضري وانظري وليمة عبد \* طيب الاصل بكرم الضيفانا \* واقصدي بعدها المناهل تروى  
 من دماء تركمها الكرم غدرانا \* واذا ما سألت بعد مسيري \* سائلا سلى عن حديثي العقبانا  
 فهى تخبرك انى تحت ظل \* من غبار اطاعن الفرسانا

(قال الراوى) فلما سمعت عبلة ذلك الكلام طاب قلبها وانشرح صدرها (قال الراوى) وبعدها  
 نزلت الفرسان وانحدرت الى ابن وبرة مقبله وفي المقدمة الفارس الضراب والاسد الوهاب المسمى  
 بالعقاب ومن خلفه العساكر والجنود وقد ايقن من تجبره انه قد احتوى على بني عيس واخذ اموالها  
 وقتل ابطالها ولا يعلم بان دون اموالهم رجال من السباع الضاربات وكل فارس منهم يلحق قبيلة ويكون  
 على قتاله سارح غير خسران فقال عقاب لمقدمي العساكر يا بني عمي اعلموا ان الاموال كلها لكم مباحة

الجارية زوجة عبد الله الاسود فالك في انصيب لانها من قسم الملك مسعود فقالوا له وكل الاموال  
 تساق اليه حتى يفعل بها ما يريد (قال الراوي) وكان فرسان بنى عيس قيام كذا كبرنا على منون  
 الجبول متقلدين بالنصول وحاميتهم عنتر في اوائهم وهو راكب على جواده اليجر متكى على رجمه  
 الاسمر متقلدا سيفه الضامى الابن الذي لا يبي ولا يذر وهو امامهم وقد تبت عسكره ميمته وميسرة  
 فعندها صاح وزجر لما رأى تلك العسكر التي كانوا البحر الزاخر الا انهم ما اختلطوا حتى غسق الظلام  
 وزاد سواده من شدة القتام وصارت بنوكب بن وبرقة يتادون على بنى عيس يا غدارين يا مكارين  
 انظنتم انكم تقتلوا الرسول وتنجون من الهول المهول فقال عنتر لا صحابه لانهم يحجهم بجواب ولا تبتى لهم  
 خطاب بل نحمل عليهم ونجود الضرب بالسيف القصاب وانا الضامن لكم تقربهم قبل الصباح  
 فقالوا له انت حاميتنا يا ابوا الفوارس ومن نعتمد عليه عند الوقائع (قال الراوي) ومن الاتفاق  
 الجيب الذي يلتذبه السامع ويطيب انها كانت ايلة مظلمة وما يسمع فيها الا وقع حوافر الخيل الضوامر  
 واصطكاك القنا والباوتر وقيل خطاب الخطاب وتخصبت بالدماء اللعنا والشوارب وعلمت في  
 الرؤس القواضب وزادت النواذب وأظلمت المشارق والمغارب وعزت في ذلك الوقت المطالب  
 وزعق عقاب على الفرسان وحل وفعلوا مثل ما فعل وكذلك بنوع عيس عملوا مثل ذلك العمل ولاقي  
 بعضهم البعض والتعموا في جنبات الارض ووقمت العين على العين وقد تصارخت الطائفتين  
 والنقت العسكرين وحان بينهم المين وزعق على رؤسهم غراب الين وتطاوت منهم الاعناق  
 وشخصت منهم الاحداق ونظرت بنوكب بن وبرقة من كان معها من الشجعان الى قلة بنى عيس  
 وعدنان فطمعت في الاجل قلنها فاستقبلتها برماحها واسننها وتحدربنوع عيس من زرورة الجبل  
 ووطنوا أنفسهم على ذلك العمل فانقلبت أقطار الارض واهتزت جنباتها طولاً وعرضاً وحل عنتر  
 على العسكر ميمنا وشمال وفرق الابطال والاقبال وأجرى بحارى الدما وما بقي يعرف هو في أرض أو  
 في سما وزادت نيران الحرب تضرما وتاهف كل واحد منهم على شربة من بارد الماء وصلصل الحديد  
 وبرق الزرد النضيد وجال في تلك الواقعة كل فارس صنديد وليث شديد ونهجاج جليد وقعد  
 الجبان البليد وجالت العسكر في تلك البليد وطحنت أرجل خيولهم الحما والجلاميد لان الاطفال  
 في تلك الليلة شابت والرؤس طارت والعيون غارت والاكباد ذابت والدمافارت والطيور  
 حامت والقيامه قامت وبريق السوارم للمفاصل قطعت وسهام المنايا رشتت وقد عمل السيف  
 اليماني والرخ المراني الى أن طلع الزبرقان وأدبر الدبران واسترط السرطان وتفرق الفرقدان  
 وانصدع سلطان الصباح فخلع الليل السواد وطلب من الفجر الامان وضربت الجوزاء اشراق الفجر  
 فانصدع بعدما كان كالسندان وهب نسيم الحرب فالتم التلائق حتى اشتد الطمان وهجم الاسد  
 فانقلق الصباح وبان وحصدت السنبلة مناجيل السيوف ومالت كفة الميزان بوقوع الحرب  
 العوان فبان عليهم التسران ولسمت حبة الضياء واللعان وانكسر القوس وتعطل السنان وجرى  
 على الجدى من الثور وما يهده من كواكب العقبان وانخرط الدلو عند فقد اياه من صحابه والخلان  
 وترحزح زحل عن موضعه وطلب من بهرام الامان وانباع المشتري بالبخس والامان وأهريق دم  
 المريح بالسيف اليماني فانجرح قلبه وتخصبت بادمته الفرسان وتقدمت الزهرة الى سائر الكواكب  
 وهي تطلب لنفسها الزمام والامان وطار عطارد القبحر فضمخ بالجميع القان وقام القمر بأرواح  
 الابطال ومهج الفرسان والشجعان وامتد الضوء من مشارق الجؤالى كل مكان فهذه قدرة الاله  
 الواحد الديان الرحيم الرحمن مكنون الاكوان وملون الالوان وجعل السماء ابوان والارض

ميدان الذي حكم على هذه الخلائق بالفناء والانتقال الى دار الآخرة حكم الاله الديان العظيم السلطان  
الذي لا يشغله شأن عن شأن فسبحان رب الانام الملك العلام (قال الاصمعي) هذا والرؤس طائفة  
والسيوف جائرة والغبرات نائرة والشجعان هاجمة والاندال حائرة والقيامه قائمة والرماح  
حاطمة وكل هذا وامير عنتر هاج في المعركة بسدر جواده الايجر يلتقي تلك الكتائب والمواكب  
وقد هانت عليه النوايب وكل من وقع به فتكون منبته قد حانت وآجاله قد تدانت وتلقا صده  
عوالي الرماح وبذل نفسه الى مضارب الصفاح وكان نارة ينادي بعروبة بن الورد البطل الهمام  
ونارة ينادي بعقري الوحش فارس الشام وعلى ابن اخته الهطال وهو يحرضهم على القتال والصدام  
ويصيح في العساكر صيحات الاسد الدرغام فيشتتوا منه في البراري والاكام لما يسهموا زعقاته مثل  
العد في خلال الغمام وكان نارة يطعمهم بالرحم الهذام ونارة يضربهم بالحسام هذا وشيوب بزعي  
في الرجال من خلفه ويرمي بالنبال فيصيب بهما مقاتل الابطال فتتفرق من بين يديه يمينا وشمالا  
وكان عنتر يندم عروبة بن الورد بهذه الايات

يا عروبة بن الورد ليت عيسى \* كن آمنا من غلمات الانسى \* واشهد بانى قد بذلت نفسى  
للموت حتى يطعن عيسى \* وقد عاهدت صارمى وترى \* ان لم ارى النصر ما خطت لىسى  
(قال الراوى) وما زال القتال يعمل والدم يبذل والرجال تنتل ونار الحرب تشعل الى ان طلع  
الصباح وأضاء بنوره ولاح وقدمت الفرسان من الحرب والكفاح فعندها وقع عنتر بمقاب خال  
الملك مسعود وسمعه وهو يقول دونكم يا بنى الاعمام وبنى عيس اللثام وهو يصيح على الابطال  
ويحرض الرجال على القتال فعلم عنتر انه هو المقدم عليهم الذي يعتمد الفرسان عليه فطلبه عنتر  
وقاتله حتى كالت مناكبه وصاح فيه وانعبه واكر به واطعمته بالسنان خرق امماه وبدد أحشاه فقال  
عن الجواد الى الارض والقلاء وبعده وقع الفناء في بنى كلب بن وبرة وراى من بنى عيس فعال من  
لا تحيط به خبره وانكسرت وعادت والاسنة في ظهورها خرفت وهي هاربة لا تصدق بنجاتها من  
العطب وكان ذلك الوقت ضحانها فرجعت بنو عيس حتى فاربت الديار وهي فرحانة وهم يشكروا  
عنتر ويشنوا عليه ويصفوا ما فعل من الفعال وما قتل من الابطال وكان من جملة من وصفه عمرو  
أخو عبلة لانه قال والله ما كسر الجيش الاعتر فقال الملك قيس لآخوته وامرروا الله انك صادق فيما  
تقول مع ما علموا وتحققوا ان عنتر اصطفى الحرب بنفسه وأقنى أكثر قوم حتى لا يبقى عليه عتب ولا لوم  
ثم انهم عادوا الى التليام والمضارب ومعهم من الخيول والاسلاب والجنائب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت  
ودخل عمرو على اخته عبلة وهو كثير الثناء والشكر على عنتر الاسد القصور وهو يصف لها ما راى من  
عجائبه وما عانى من طعانه ومضاربه وقال لها والله يا اختاه لقد فعل الليلية بملكى فعال تججز عنها  
صناديد الرجال ولولا لاه لا يصحنى مسبية في ايدى الأعداء الاندال وسائر الحريم والاولاد وما كانوا  
يعرفوا بخلصوكى بنى زهير فعندها تبسمت عبلة لما سمعت هذا المقال من اخيم عمرو وعن بها عنتر  
وقد زادت فيه محبة ومنزلة حين انها سمعت بقوة فر وسيدته وشجاعته وبراعته فعندها مشيت بنفسها اليه  
وسعت بين يديه فأبصرت الدم يسيل من على رجمه فقبلته في عارضه ونحره وقالت الحمد لله على  
سلامتك يا ابن العم الذي عدت سالم غانم ورجعت من هذه الاحوال العظام فقال لها عنتر اى وحيات  
عينيكى رجعت سالم بعدما قتلت من أعداكى كل ظالم وتركت فارسهم عليه الطير حائم ولا أقصدن  
الملك مسعود في دياره وأخلى منه ومن قومه الربوع والمعالم وأضرب رأسه بجد الحسام الصارم أو  
اطعنه بالريح الهادم واترك لحوم فرسانه رزقا للوحوش وطعاما للنسور والقشاعم وان كان في قلبك

شك من مقال فسلني أخيكى عمرو عن فعلى ثم انه أجابها بقول  
رسلى يا عبلة عمرو عن فعلى \* باعداكي الذي طلبوا قتلى \* سليه كيف كان لهم جواني  
ان شك قلبك من مقال \* أوتوا في الظلام على جواد \* مضفرة أتوا صر كالسمعي  
وفهم كل جبار عنيد \* شديد الباس مقتول السبالي \* ولما أوقدوا نار المنيا  
باطراف المنقفة العوالي \* طفاها أسود من آل عبيس \* بسيف بتر حسن الصقالي  
اذما سال سال دما طريا \* وأحرق نار دهم الجبالي \* ورعى كلاما رفعت يدي  
يلوح سنانه مثل الهلالى \* تراه اذا تلوى في يميني \* تسابقه المنية من شمالي  
ضممت لها الامان ضمان صدق \* وأتبع المقالة بالفعالى \* وقرقت الكتائب عند ضرب  
تخزله صناديد الرجالي \* وماولى شجاع القوم الا \* وبين يديه شخص من خيالي  
ملائت الارض خوفا من حسامى \* فباتوا الناس في قيل وقالى \* ولو أخلفت الوعد ملك قالوا  
بنى الاندال دع عنك السؤالي \* أمسى عمارة في ممالي \* يريد جاك يا ذات الجمالي  
لاصبح لجه للطير رزقا \* وأنت مع السبايا في الجبالي

(قال الاصمعي) ولما سمعت عبلة هذه الايات ازدادت فرحا ومسرات وأنتت على عنتر ثناء كبيرا  
وقالت له وحياتك يا ابن العم أنا ما سمعت ذلك الامن أخى عمرو فقال لها عنتر أنا ما ذكرت عمارة في  
هذا الكلام الا ما أتى جندلة تزوج الساحرة رسول الملك مسعود لان عمارة أشار على الملك قيس أن  
بأخذكى منى ويهطوكى للملك مسعود من فزعه وجبانته وما أسى الا لاجل جحاكى أحمل له واقومه  
الضيم وهم لو قدر واعي لخمى لا كلوه ولو تمكتوا من دمى لشربوه وليكننى أصبر فالتصبر نعم الناصر والسكل  
أول آخر ثم انه أخذ الراحة قدر ساعة واذ بمقرى الوحش قد أتى اليه وقال له يا أبو القوارس أى شئ  
هذا القعود عن قتل الملك مسعود ملعون الاباء والجدود وما بقى غير المسير له قبل أن يجمع علينا  
القبائل ويحصد فى قلع آ نارنا وخراب ديارنا فقم نحن نسبقة بذلك ونجتمد فى قلع آ ناره وخراب  
دياره مادام قد صحت بيننا وبينه العداوة والان تهاونا فى نفسنا جمع علينا هذا القرنان كل فارس  
وشيطان وكل من فى بلاد اليمن وأخذ ناره مننا وأثار الفتن فقال عنتر والله يا أخى لو كان الامر لى  
ما نزلت عن ظهر الابجر وكنت جديت فى هلاك الملك مسعود وقلعت منه الاثر وأنما لما رايت اسم ابنا  
قد اصبحوا ناعابا وفيمم جماعة جرحا فقلت لنفسي امهل عليهم حتى يأخذوا لانفسهم راحة من كرب  
الكفاح واسير غداة غد عند الصباح فقال له مقرى الوحش دبر كما ترى ولا تنم عن من لا ينام عنك  
أبدا قال فلما مضى النهار وأقبل الليل بالاعتسار ركب عنتر فى الرجال الذى يعتمد عليهم عند الحرب  
ويكشف بهم البلاء والكرب وأرسل استأذن الملك قيس فى المسير الى مياه عراعر وانجاز أمر الملك  
مسعود بن مصاد قبل أن يجمع علينا القبائل والعشائر وتأتينا قبائل اليمن ونعظم القصة والفتن وأنا  
يا ملك لم أدع هذا القرنان يملك فينا فرسه وباملاك أنت واخوتك تريحوا أنفسكم ونخاطركم ونحن نبعثكم  
المقصود ونكفكم أمر الملك مسعود ولانعود الا بما يكيد المسود فقال الملك قيس والله لارضيت أنا  
لنفسى بالتأخير ولا بد ما أبذل المجهود فى لقاء الملك مسعود خائن الايمان والعهود وأنا فى الاول  
كنت ألوم عنتر على ما يقول فى حق هذا القرنان حتى صار لنا هذا الامر عيان ثم انه ركب من وقته  
وساعته وصاح فى قومه وعشيرته فركبوا وتركوافى البيوت الربيع بن زياد واخوته وسارت بنو  
عبيس من اول الليل وقد أكثروا من الجنائب والنجيل (قال الاصمعي) وكان الملك مسعود ممنظر  
خاله عقاب أن يعود اليه بسبايا بنى عبيس وأموالهم وتحدث عن عبلة بكل حساب ولم يحسب تعلقبات  
اللبالي



الليالي والايام وما زال على هذه الاحكام حتى وصل اليه المنهزمون وهم قوم قدر عشرة أو عشرين  
 وأخبروه عن خاله عقاب وكيف قتله النسر الكاسر أبو الفوارس عنتر قال فلما سمع الملك مسعود هذا  
 الخبر حس أن قلبه قد انقطر وغاب عن الوجود وبقي حاضر في صفة مفقود وقال يا بنو عبي ما كان  
 ظني اننا ناتي من هذه القبيلة هذا الملتقى والاما كنت ذكرت عشقا ولا غيره أبدأ على انبي انا الذي  
 فرطت في امرى بعودى عنكم والالو كنت سرت معكم كنت أرحتكم من هذا العبد الاسود الذي طغى  
 وتبرد و فعل بكم هذه الافعال واهلك الرجال واقضى الابطال والآن ما بنى غير مسيرى معكم بكل من  
 في الاحياء والاشتمت بنا الاعداء لان هؤلاء القوم ما يغفلوا عنا لکن لا يغلبونا الا بالكثره وقلة  
 النصفه ماداموا على هذه الصفة فقال رجل من قومه وحق ذمه العرب يا ملك لوسرت الى هؤلاء  
 القوم بكل من في الارض اقبضوا ارواحهم وأخذوا اموالهم وسلاحهم مادام فيهم ذلك العبد  
 الاسود والصلد الانكد فلعن الله وجهه الاغاس وانفه الاقطس والصواب انك تجمع في هذه اللذلة  
 كل من في هذه الارض من القبائل والفرسان والمخافل وتخرسوا انفسكم قبل أن يدهمكم هذا الاسود  
 وينزل بكم النكد فقال الملك مسعود بن مصاد لا بد ما اريك ما افضل هؤلاء الاوغاد فان ساثر سكان  
 اليمن لاموني على مصادقة هؤلاء الشياطين وعنقوني كيف انى أعطينهم الزمام ولولا خوفهم منى  
 وهيبتى لكانوا قطعوهم من شهور واعوام ثم انه اقبل على قومه وقال لهم الراى عندى انى انفذ هؤلاء  
 القبائل واجمع على هؤلاء القوم كل فارس ورجل ثم انه انفذ النخابة تعلم ملوك اليمن وسكان الديار  
 واليمن وايضا انفذ الى الحلال القريبة منه فما أصبح الصباح الا وحوله سبعة وعشرين ألف فارس  
 من الابطال الصناديد سوى اليمان والعميد وكانوا الكمل بنى الحديد ومتقلدين بالزر والفضة  
 ومعهم الرماح الخطية والسيوف الهندية راكبين على الخيول العربية والجنائب البحرية ولما ان  
 رأى الملك مسعود هذا الجيش الكبير عزل على المسير ونشرت على رأسه الاعلام والرايات ودارت  
 من حوله الملوك والسادات وارتفعت الاصوات وأظهرا الشعبان النخوات وقوت عزائمها على أخذ  
 النار وكشف العار وفي تلك الساعة اشرفت بنوعيس وهم مثل السباع الضاريات اذا خرجت من  
 الغابات وطلعت غيراتها الثائرات من وقع حوافر خيولها العربيات ولعلت الصوارم المشرفيات  
 قال ولما وقعت العين على العين وتقابل الفريقين فعندها زادت الاحقاد الكامنة حين تقابل  
 الفريقين وزادت الصرخات وعلت الضججات وكان عنتر في مقدمة بني عيس وفي قلبه من الملك  
 مسعود بن مصاد حارات واحقاد ولما ان رآه واقف تحت الرايات هانت عليه البليات والآفات  
 وصاح مقرى الوحش وجمل فاهتزلجته السهل والجبل وكذلك فعل عروة بن الورد الليث البطل  
 وفعلت عبيده مثل ما فعل وفي مقدمتها ابو الموت البطل وجمل مقرى الوحش بلا كسل ولا مهمل  
 وجمل الفتى المطال ابن اخب عنتر وجمل نازح غل الرجال وما قصر وجمل شداد بن بن قراد ابو عنتر  
 وعزمه زجة الجواد الفتى القصور وجمل مالك ابو عيلة وولده عمرو وجمل عياض ابن ناشب وصابر بن  
 عاطب وجمل بنوعيس الشعبان الاطايب وجمل بحير ابو مسيكة صاحب حوران واخوته  
 الشعبان وكامل بنوعيس وعدنان وقد نما كوا بالاذقان وعلل الغبار الى السهل والجبل وظهر  
 الشعبان البطل وانهل سحاب العذاب ونزل وبطلت الاسباب والجبل ووقعت أسنة الرماح في  
 الاحقاد والمقل ونثرت الجماجم نثر الحرمل وصار للغبار قسطل وذهب الحيا والمخل وضجبت نساء  
 الحلال وضرب بالقوم المثل وعمل عنتر ما لا تعد له الجبابرة الاون فلقه دره لانه نثر الجاهم من على  
 الابدان نثر الحرمل وأمام مقرى الوحش يما عمل وكذلك عروة بن الورد البطل وكذلك شداد

وأخوه مالك وزخمة الجواد فانهم بطحوا الفرسان على المهاد وكان شداد يحمل امامهم وهم يحمون  
 ظهره ويصبح انا فارس عصري وحامى النسوة افوق على الفرسان بولدى وعنتر يحمل على الفرسان  
 في المينة يقابها على المسيرة واما الهطال فكان يجمع له في الحرب مهمة وزجيرة واما عن ترفانه كان  
 يضرب فيهم ضرب من له في الحرب معرفة وخبره وينثرهم بحسامه نجه خمسة وعشرة عشره واما  
 جواده الايجرفانه كان يلطم الحصان الذي قدماه يحافره وعنتر من فوقه يقاتل ويطلب الملك مسعود  
 ابن مصاد الذي جرى من اجله هذا الحرب والعناد ويريد قتله لاجل ما تعرض لاسنة عمه وخان  
 اليهود والايمن ونقض ما كان بينه وبين قومه من الزمام وكان فارس الشام في ذلك الوقت عن  
 عنه بطعن طعنات متداركات يشك بها الاضلاع والكبود وابطال الموت مقدم العبيد عن شماله  
 كأنه أسد من الاسود وعروة بن الورد والهطال يحمون ظهره من الاغتبال الا ان عنتر ما زال يقاتل  
 تحت القتام هو ومن معه من الرجال الكرام حتى فرق المواكب بالحسام وزعق في الابطال  
 فتنافرت من بين يديه كما تنفر الغنم من الاسد الهجم وما وصل الى الرايات والاعلام حتى اقبلت عليه  
 جيوش الظلام وكان حول الملك مسعود الرجال الذي يعمد عليهم في الشدة وهم من بني كلب بن وبرة  
 وجاعة من بني كنده وما زالوا يقاتلوا عنتر حتى اظلم الظلام واعنتر فعند هان ادى المنادي من قبل  
 الملك مسعود بالانفصال فرجعت بنوعيس الى الجبال ومنهم من نزل حول الاعداء من سائر الجوانب  
 واحاطوا بهم من كل جانب واما بنوكب فانهم اجتمعوا للمشورة واتفقوا كاهم على حفظ الحرم والعيال  
 وتحصينهم في الجبال قبل ان تسي الجميع عند الصباح ويكثر فينا البكا والنواح لان فرسان هذه  
 القبيلة ما تلتقي ولا سيما هذا العبد الاسود الذي تعرض ملكنا لوجهه وقد ابلانا بشجاعة قبيلته فقال  
 الملك مسعود وقد اشتد عليه مقالهم وعظم عليه وبالهم يا بنوعيس هذا المقال ما لولمك عليه لان الانسان  
 لا يحمل ما لا يطيق وانا لا بد لي من معادات هذه القبيلة وما بقيت اسكت عنها ولا عن اذيتهم وانتم تعلموا  
 اني ارسلت النجاية الى سائر القبائل والعشائر ولا بد ان يقصدوا الينا ويطلبوا معوتتنا مع ابطال الخلال  
 وترون ذلك بهذه القبيلة قد نزل والراى عندي انكم تفعلوا ما اشرتتم به من تحصين العيال في الجبال حتى  
 يصبح الصباح وتكونوا جرائد على ظهور الخيل وتجتهدوا في قتال هؤلاء القوم وما زال مع اصحابه على  
 مثل ذلك الخال حتى طابت قلوبهم للقتال والحرب والنزال واخذوا في رفع اموالهم والعيال فما  
 أصبح الصباح الا والكل متحصنين في الجبال وابصر بنوعيس فعالمهم فعملوا بمجالهم فعند هان صاح الملك  
 قيس في الابطال وقال لهم بادروهم يا بنى الاعمام قبل ان تصل اليهم فرسان القبائل فاستال منهم  
 طائل لاني اعلم ان الملك مسعود يجمع علينا كل من في بلاد اليمن وربما كثر علينا المدد ويرسل الى  
 جبل الغمام من يشغل قلوبنا على الحرم والعيال فقال عنتر لعن الله من يترك الملك مسعود بعد هذا  
 اليوم الى قومه يعود ولو كان معه كل من في الارض من الفرسان والجنود ثم انه صاح فيمن كان يعتمد  
 عليهم في قتاله وجل بنوعيس خلفه وصاحت صيحات ازعجت السهل والجبل ونكس بحملته الاعلام  
 والبنود واشتعلت في ذلك نيران الوقود حتى عادت الوجوه بعد البياض سود وقاتل عنتر بن شداد  
 وبذل الجهود وقدم من الاعداء الجلود وخيم الغبار على رؤسهم مثل الغبار الممدود وتقطعت العلائق  
 والكبود وما كان نصيح في ذلك القتال مع الملك مسعود غير اربع عبيد سود فداروا به في ذلك اليوم  
 من كل جانب واظهروا الاهوال والبغائب وكانوا ناراً يضربوا بالصفاح وناراً يطعنوا بالرمح واذا  
 اشتد القتال رشقوا باسهام فلما راوا عنتر فاصدا سيدهم زججروا وتصايحوا عليه وزجوا اليه اربع حواب  
 من حديد فوصلت واحدة الى مقرى الوحش جرحته والثانية قد وقعت في جواد عروة والثالثة راحت

خائبة والرابعة وقعت في عنبر فأسالت دماها به دما ما أصلت في حديدته فلما حس بها عنبر نزعها بعد  
 ان كادت تمليكه ورمى بها وزعق زعقة عظيمة تطير عقل من يسهها وطمع من العبد بهما في صدره مرقت تلح  
 من ظهره وضرب العبد الثاني بالضامح على هامته شقه الى نصف قامته وقتل شيبوب العبد الثالث  
 وطمع مقرى الوحش الرابع وكان لا صحابه تابع وأما عروفة فانه ركب جواد غير الذي قتله العبد من  
 الخيول المشردة وأراد ان يتبع عنبر بن شداد واذا بعنبر قد أدرك الملك مسعود وهاجمه مهاجمة الاسود  
 وضربه بالسيف على صدره طلع بلع من سلسله ظهره فمات وأعدمه أهله فأبصر عروفة فعاله فصاح  
 في رجاله ونبه أبطاله وأجاد في قتاله ولاح النصر لبني عيس ففتكت في أعدائها فتك وسفكت في  
 دماها سفك وعلمت فرسان ميهاء عراعر بقتل ما كهم الملك مسعود فاقشعرت منهم الجلود وتبادرت  
 وانهمزمت تطلب الشعاب وعمات أسنة رماح بني عيس في صدورها والاجناب ومددوا أكثرهم على  
 التراب وزعق فيهم اليوم والغراب وتصابحت الكواكب الأتراب وعلا البكاء والانتحاب وبطل  
 الطعن والضراب وجمعت بنوع عيس الغنائم والأسلاب وقد صار وقت الضباب فعندها قال الملك قيس  
 لبني عمه عودوا الى الحرم والعيال فان هؤلاء القوم التجروا الى الجبال وما فهم من ينزل الى الحـرب  
 والقتال الى أن تأتي اليهم فرسان القبائل والبلاد الذي أرسل اليهم مسعود بن مصاد ويكون لنا يوم  
 معهم تشيب فيه الاولاد قال فعندها استصوبت الجماعة رأيه لما يعلموا من تدبيره ومقاله ورجع عنبر  
 في مقدمة الفرسان وهو فرحان بقتل الملك مسعود وقد بلغ آماله والمقصد واقتعد جراح مقرى  
 الوحش قرأى شيبوب قد شهدا عادت بنوع عيس تطلب الجبال وكان الليل قد دخل والامير عنتر سائر  
 امامهم وهو يترجم في سرجه وينشد ويقول

بصدر سنان السهري المسقف \* أطفئت لظي قلبي ونار تلهـ في  
 وقد كان في قلبي هموم كثيرة \* الى ان هوى مسعود من حديدته مرهف  
 تركت طيور الجوارح تجمل نحوه \* وتقسم في اعضائه قسمة منصف  
 بنى فسقاء الله كاسات بغيه \* وسراله الخلق في الباغى خفي  
 حلفت عينا للذى أنا عاشق \* وقلت مقالا صادقا غـير مخفي  
 بانى أردان الخيل ثم رددتها \* تقوم وتكبروا وفيها من منصف  
 ضيقت أرض الهائلات فاصبحوا \* برون كأن الأرض دارات أجيفي  
 فعلت ذملا ليوميا في ميهاء عـ راعر \* تشفى لانفسنا ان كانت النفس تشفى  
 وخلفت مسعودا طربحا على الثرى \* يعرض على يديه كالمناـ في

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الابيات طربت بنوع عيس من تلك المقالات ولم يزالوا سائرين  
 حتى انجلى الظلام وعند الصباح أشرفوا على جبل الغمام وعلما بهم العبيد والامام فذهبوا فرحبا بالنصر  
 وانظروا على الأعداء والنقت النساء بالرجال وتقاسموا الأسلاب والاموال وزنت الرجال في الخيام  
 والمضارب وضجت الاقطار من رعي الجمال ومهيل الخيل والجنائب وفرحت الرجال والعلمان  
 بزوال المصائب وصار الملك قيس كلما اجتمع مع وجوه القبيلة وسمعهم يتشاورون على النزول من جبل  
 الغمام ويتحكّمون في التبعان والاكام فيقول لهم يا بنو عي أنا ما أطار عكم على ذلك حتى أنظر ما  
 يكون من أمر القبائل والفرسان الذي أنفذ اليهم الملك مسعود بن مصاد لاني أعلم ان كل من في بلاد اليمن  
 يقصدنا و يطلب ثاره منا وما نقدر نتحكّم في هذه البلاد حتى نكسر أهلها في هذه الكرة ونذل رقابها  
 وقد عرفت قدرنا ودخلت تحت أمرنا وكان عنتر اذا سمع ذلك يصعد في الكلام ويوعده بالنصر

وطيب المقام (قال الراوي) وما مضى على ذلك الايام قلائل حتى اتت القبائل والمخاض وكان  
 اول من وصل الى جبل الغمام بنى فارق ثم بنى العنقا أصحاب الرماح والندوارق وتباعت بعدهم القبائل  
 بتلو بعضها البعض وهي تأتي وتنزل وكان بنو عيس ولوا على النزول واذا قد اشرفت عليهم القبائل كما  
 ذكرنا حتى ملأت البر والاكام وداروا بهم من كل جانب ومكان حتى صار جبل الغمام كأنه مركب  
 في وسط بحر زخار وضجت بنو عيس واضطربت وخافت مما عاينت وأبصرت فلما نظر الملك قيس  
 الى ذلك قوى قلوب الرجال وقال لهم يا بنو عي وأهل عشيرتي أما لكم أسوة بي وبأخوتي قال ولم ينزل  
 الملك قيس على مثل ذلك حتى قويت قلوب الرجال وهانت عليهم الامور والثقال فقال عنتر ايهما الملك  
 ان هذا الكلام قد صح وما بقي خلاص من أرض اليمن وهذه المعالم والرسوم ان لم تضرب بالسيف حتى  
 تصبح الجن من تحت الصخور وهل رأيت يا ملك احدا قبلنا خلد وبقى في الفلوات ماقتل ولا مات  
 والحرب ما يصعب الا على البنات المخدرات والنسوات المحجبات من داخل الستور وربات  
 الخدور لا على من يطعن برمح في الصدور ويضرب بسيفه في النحور لانه ليس يفرغ من الموت  
 والنشور وبعدة هذا قلبي يحدثني بالقلبة والقهر واقبال المسرة والنصر ولو كانوا بعدد ورق الشجر  
 وقطر المطر أفنيهم بمسأى الشامي الابرور يحيى الكعوب الاسمر وسوف ترى من عبدك عنتر  
 ما يكتب من بعدى ويسطر قال ففرح الملك قيس بكلامه واستبشر وانشرح صدره بكثرة العسكر ثم  
 ان الملك قيس قبل صدره وشكره وأثنى عليه ثم ان بنى عيس قواثبوا من وقتهم في اصلاح عددهم والسلاح  
 وآلات الحرب والكفاح فبينما هم على مثل ذلك اذ وصلت اليهم فرسان الحلال والقبائل وبرقت  
 أسنة الرماح الدوابل وداروا بجبل الغمام وكان له أربع جوانب وكل جانب منها منيع على ما للقبائل  
 عليه بحال هذا بنى عيس قد نزلت الى البر بعد ما تأهبت للكر والفرو وكانت عند اشرافها معدة للحرب  
 والكفاح وفي مقدمتها عنتر الفارس الجعاج وابوه شداد وأعمامه مالك وزخمة الجواد وطائفة  
 بنى قراد والى جانبه مقرى الوحش وعروة بن الورد وابو الموت وعبيدة الموصوفين بالحرب والقتال  
 والرجال الذي يعمد عليهم في الشدائد والنوائب وهم يتحدون في كثرة الاعداء وازدحام المراكب  
 ومقرى الوحش يقول والله يا ابوا الفوارس ان بارزونا وناوطلبوا منا الانساف فرقتاهم ولو أنهم على  
 أمثالنا واضعاف وان عددا علينا بهذه المئات والآلاف خشينا على فرسان القبيلة من التلاصق  
 والافخض تقدر نخاض أنفسنا منهم اذا زاد علينا العدد ونزيد عليهم بقوة الصبر والجناد فقال عنتر وقد  
 تبسم والله يا فارس الشام ما أتركهم يعلون الى فارس من بنى عيس بل اطلبهم بالانحياز وأمر ساداتهم  
 في البراز وأنا أقسم بالرب القديم رب موسى و ابراهيم لو اني أكون وحدي ولا يكون عندي من أحمل  
 هم ولا يشغل قلبي قدرت أقاتلهم يوم وعشرة ولا أنصرف عنهم حتى املا الأرض من قتلهم على  
 أننا لا بد اننا نجعل فناءهم ونفرق جمعهم ونقل عددهم (قال الراوي) وكانت سائر الطوائف التي  
 أقبلت قد عولت على النزول والراحة فاصبرت بنو كلب لما في قلوبهم من الاحقاد على بنى عيس الاجواد  
 لما قتلوا ملكهم مسعود بن مصاد غملت من كل جانب وهزمت القنا والقواضب فالتقاهم من بنى  
 عيس الصبيان اولاد الفرسان الذين نشؤوا في ذلك الزمان لان بنى عيس لما دخلوا في تلك الدمن كان  
 عدتهم أربعة آلاف فارس فقتل منهم في هذه الوفاة خمسة مائة وأربعين فارس همام وكانوا الذين نشؤوا  
 من اولاد الفرسان خمسة مائة وستين من الصبيان الذين تعلموا الضرب والطعان لان عنتر كان  
 هذبهم وعلمهم الضرب والطعان فطلع كل واحد منهم بطل أجد وهمام أوحد فاقتتلوا في ذلك اليوم  
 حول جبل الغمام وقملوا فعل اولاد الكرام فمئدها تزيد عليهم العدد وكثر المدد فلما رأى عنتر

الى ذلك حمل هو ومقرى الوحش فارس الشام وحمل أبوالموت البطل الهمام وعزوة بن الورد شجاع  
الزمان وحمل كل فارس همام وحمل الهطال الاسد القمقام وحمل أبو عنتر الامير شداد وجمعه مالك  
وأخوه زخمة الجواد ونازح بن أسيد فارس الغوايب وعباض ابن ناشب وحمل أخوه الملك قيس وورقة  
والخارث ونوفل الابطال الكواسر حمل عليهم وجالوا فيهم واستقبلوهم باسنة رماحهم وبذلوافهم  
صفاحهم وصاروا يلتقطوا رماحهم بصدورهم وصالوا على شجعانهم وأظهروا فيهم قريحتهم وصبرهم  
وقتلوا منهم خلقا كثيرا وأبلوهم بالذل والتعير وأما عنتر فإنه ساق الابطال قدماه سوق الجبال  
وجندل الاقبال واستنطال على الرجال ومازوا في قتال وصداد حتى أظلم الظلام ورجعت كل  
طائفة الى مضاربها والنديم (قال الراوى) وفي اليوم الثاني جرى بينهم حرب لا يوصف حتى أيقنت  
الفرسان بالتلف ودافعت بنى عيس عن حريمها ونفوسها وما نعت فقه در عنتر وما فعل فإنه نثر الاعداء  
نثر الحمرمل وأغرق سنانه في نخورهم والمقتل لانه في ذلك اليوم حمل في الجانب الذى سلم اليه فأجاء كما  
تحمى السباع الاشبال وترك الاعداء مطر وجين على الرمال وكان قدماه في ذلك اليوم ثلاثة  
طوائف يزيدون عن عشرين ألف فارس وراجل وكان هو في خمسة مائة فارس الا أنهم شجعان المحافل  
وكانت هذه الفعالة كما هامن تدبير الملك قيس لانهم استشاروه في الليل في أمر القتال والحرب والنزال  
قتال الملك قيس يا أبو الفوارس كيف يكون التدبير في هذا الخلق الكثير لانهم داروا بيننا من كل  
الجهات وقد عدولوا ان يقاتلونا من سائر الجنبات وانهم لم يقدروا يقاتلونا الا من ثلاث جهات  
والرب القديم قد كفانا مؤنة الرابع لانه على كل حال على مرتفع الجنبات كثير الضهور والاوغار  
والصواب اننا نحن زعلى أنفسنا وندير أمرنا فقال عنتر الراوى عندي يا ملك ان يكون مقرى الوحش  
وعزوة ابن الورد في ألف فارس في جهة من الثلاث جهات ونازح بن شداد وزخمة الجواد وعزوة  
أخوه على المسيرة في ألف فارس وتكون أنت يا ملك في القلب في خمسة مائة فارس واقف تحت  
الرايات والاعلام وأنا يا ملك اتقى القوم في خمسة مائة فارس لا غير فقال له يا أبو الفوارس وتخالط أنت  
هذه القبائل في خمسة مائة فارس فقال له عنتر نعم أيها الملك وأبدد شملهم وأحيرهم في أمورهم وان  
رأيتى يا ملك قمرت عن الطعن والضرب فاحمل أنت خلفي يا خمسة مائة فارس التي تحت الاعلام حتى  
تعلم العدا يا ملك ان لنا خيل مسيرجة وأبطال مسيرجة وما نحن محتاجين اليها وهذا كله ما يكون أكثر  
من يومين أو ثلاثة أيام ونكسر عددهم ويوزل طمعهم وبعده ذلك فنخرج الى برازهم ونكسر بالذل  
أفوقهم وأعزازهم (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس كلامه فرح وجرى من القتال ما جرى وكر وعنتر  
بالخمس مائة فارس على الاعداء وصير أجسادهم أكوام في عرصه البيداء وهدر ووزجرح وصار يلتقى  
الرياح بصدرة وأظهر في هذا اليوم جلده وخبره وجال عليهم بشجاعته وبذل قيمه وقوته وصولته وساق  
قدماه الرجال الكرام كأنهم الاغنام وقتل منهم خلق كثير وبلاهم بالذل والتعير واكثر القبائل  
تنظر اليه تنظرا وترمقه حذرا وقد أشبعهم طعنا وضربا وملا قلوبهم خوفا ورعبا لانه قبل ما اتصل  
بالابطال قال لاخوته شيوب وجريرو يلكم مدونى أنتم بالرياح حتى أفرج الملك قيس على الحرب  
والكفاح ثم انه صار يلتقى بالفرق التي تحمل عليه ويطعن المقدمين منها ويتطاي كعوب الريح ويترك  
الاخر ملقى وبأخذ غيره ويطعن في صدور الرجال طعنا يقطع الاجال (قال الاصمعي) لقد  
أخبرني من أتق به وأعمد في الكلام الصدق عليه وهو انى صادق في حديثي هذا ولا قلت الاحقا  
ولا تكلمت الا صدقا وقال لى يا اصمعي انى كنت في هذه الوقفة حاضر وناظر ولقد شاهدت بعيني  
فرايت الجهاب وقدر وبيت على قدر جهدى واقنصرت غاية الاقتصار وهو ان عنتر بن شداد ذلك

اليوم أظهر في قتاله الجذب وكسراثنين وخمسين رجلا مكعب وكانت الطوائف والسادات في فرسان  
 العرب والقبائل من عرب اليمن اذارات تلك الطغمان الهائلات والرماح المعنولات تعلم سائر  
 القبائل والفرسان المجتمعات لان الذي يطعن بها أو حدها الفرسان وفريده العصر والوان لان  
 الطغمة ما تقع في مقتل وتعمل هذا العمل الامن قلب غير فزغان (قال الراوي) فانفج عن قلب  
 الملك قيس ذلك اليوم الغم والحلم والكرب وتجب من قتاله وانذهل من حربه ونزله وما فعل من  
 أفعاله وأعماله وقال لمن بقي حوله والله يا بنو الاعمام ان الزمان ما بقي ينتج مثل هذا الاسد القصور  
 ولا عفى منه ولا عرف بالحرب والقتال في وقت الزحام في الجبال ولما رأت فرسان اليمن منه ذلك  
 تجنبتة وصارت الخيل تجفل من ضربته وصدمة وتولى من زعقته وانضم بعضها به ضالها ما سمع  
 صرخته فترى أصحابها وتدوس ركابها وأما فرسان اليمن فانها صارت تصيح عليه ولا تجسر تقربه  
 ولا تقف بين يديه فعند ذلك عاد عثر الى عند الملك قيس وهو يهجم ويهجم ويهجم ويهجم في بطون القتلا  
 يجرده الايجر ولما ان عاد الى الملك قيس قال له احفظ أنت هذا المكان بهذه الفوارس الذي معك  
 لانها مترجحة فان الامر قد هان لاني عوات ان أشرف على عروة ومقرى الوحش وأعود لان الصياح  
 عندهم على مرتفع ومرادى أمضى الى نحوهم وأقوى عزمهم ثم انه نزل عن ظهر الايجر وتركه  
 يلوك في لججهم والدماء تقطر من جنبه وحزامه وركب من بعض خيله الجياد وأخذ أحاد شيبوب  
 بركابه ونخب في عرض الصفوف يطلب مقرى الوحش وعروة بن الوردور فقام السادة الاجواد هذا  
 والرجال هاربة من بين يديه ومامنهم من أحد يلفت الى أحد ولا يعن عليه وصارت ترمى أرماحها  
 بين الضور والاحجار ثم انهم يستريحون من هول المعركة وهول ذلك اليوم الشديد العبار ومنهم من  
 ينزل الى بطون الاودية والحوال ومنهم من يتعلق برؤس الجبال مما فاسد وامن تلك الواقعة من  
 الاحوال هذا وعثر طالب مقرى الوحش واقربانه الا انه ملحق ان يقتل عنانته ولا يتحول من مكانه  
 الا وقد ابصر الامير عماره الوهاب قد اقبل عليه وهو بهزاد فاه واعطاه وهو راكب على حصان اشقر  
 على من الخيل مضمر وله بين عينيه غرة ترهز كأنها اثرة القمر وهو يحمل الاربع راى الكفل على  
 ظهره ثم انف من الحر بالاصفر وعماره راكب عليه وقد تجل له في نفسه ما نه من دولة الملك كسرى  
 اوقصر ارمولوك بنى الاصغر واكنه لابس من فوق قماشه ثوبا احمر ومنقلد برح أسمر من عمل  
 سمير ومع سيف أثير ثقيل المثن من الفولاذ المجهور وتحت غنديه حربة منها تشعل النار وهو يسبح  
 من رأسه عندك ذفا يا ابو الفوارس حتى انى اكلت في هذا المكان فعندها شكك عنتر فرسه الى ان  
 اقبل عليه عماره وقد انقطع نفسه وهو يلهث ويصرخ وفرسه يشفرو وينفخ وعنتر من ذلك زادت به  
 الفسك فقال له يا ابو الفوارس لانش قل سرك من جهة اصحابك والرفاق عروة بن الوردور فارس النياق  
 فان المكان الذي سلمته اليهم محفوظ ما عليه بأس وأما انا فقد انترفت عليهم وكشفت عنهم ما اقيمت  
 قدامهم من الاعداء وانى رايتهم في خير كثير وهم على اعداءهم مستظهري وان زاد عليهم العدو فرقت  
 عليهم النغير ونصرت منهم الكبير والصغير فقف أنت يا ابو الفوارس مكانك ولا تتخلى العرب  
 يستصغروا شانك وامسك المكان الذي سلم اليك ولا تتخلى مثل اخي والملك قيس يمتبون عليك  
 واحفظ حق الملك قيس وقومه وقوم بواجب خدمته وارعى جانبه وامسك حرمته لان الاعداء من  
 هذا الجانب الذي جثت منه كثير وجمعهم غزير وقف حتى انى أعود ايضا الى مقرى الوحش وعروة  
 ابن الورد وان كثرت عليهم الاعداء اعنتهم ورددت عنهم العرب الذي طلبتهم رعاية لما بيني وبينهم  
 من القرابة والوداد فعند ذلك قال عنتر يا امير عماره يا وهاب لا عذمتك من بين القرابة والاصحاب  
 لانك

لانك عزنا وكبيرنا وانت المشار اليك فينا فلا عدمنك من امير ومحامي ونصير ثم ان شيخ العرب  
 عماره بعد كلامه امده عنتر اطلق عنان جواده الاعور وجر دستانه في ذلك البر الاقفر فبينما هو  
 سائر في تلك البرارى والاكم اذ وقع بين يديه سرية نخيل من عساكر اليمن وكانت قد اقبلت من صوب ديار  
 الملك مسعود بن مصاد وهي تنادى وتريد تعين اصحابها على الحرب والطراد وملاقات الابطال الشداد  
 فنظروا الى عماره وهو سائق فرسه ومن شدة الكد والجد كاد ان ينقطر فاردوا ان يسألوه عن عساكر  
 بني عيس وعدنان وما جرى لهم مع فرسان اليمن وما وقع لهم من الحرب والطعان فعند ذلك وقف  
 عماره وقد احاط به الهم وايقن بالذل والخسارة وقال لهم ما خبركم يا وجوه العرب ومن تكونوا من ذوى  
 المفاخر والرتب فعند ذلك نظر اليه رجل منهم لمسان قرب منهم وحاذاهم فعرف انه من بني عيس  
 اعداهم فعند ذلك صرخ الرجل في اصحابه وقال لهم يا فتيان وقعنا من اعدانا با انسان وراى عليه ثيابا  
 حمراء وخضراء وصفراء مصبغات وهو كانه طنجير وقد لحقته العاهات والامراض المختلفة فلما ان  
 سمعوا الفرسان من صاحبهم تلك المقالات اذبلوا عليه في عاجل الحال فتطاع اليه رجل منهم وصرخ  
 وقال يا آل العرب الاجواد هذا يقال له عماره بن زياد القواد وله اخ يقال له الربيع بن زياد وقد قتل  
 لى اخا وابن عم اول ما دخلوا هذه البلاد وهذا حوه وابن امه وابوه وعربيه وما اتيت من ديارى الى  
 ههنا الامن احله ومن سببه ولا بقيت اسيبه ولا افارقه من هذا المكان حتى اتى اوصله الى غرمانه  
 ليأخذوا بنارهم من هذا النمران (قال الراوى) فعند ذلك تقدمه واليه وانزلوه عن فرسه من غير حرب  
 ولا قتال لاهم كانوا جمع كثير والفرسان الجياد لا تقاوم عند الغلبة ولتهم سلبوه القباها الاحمر واخذوا  
 من وسطه المنديل الاصفر وقلعه وسمامته من على راسه وضربوه الضرب الوجيع حتى كادوا ان  
 يقطعوا انقاسه فعند ذلك قالت العرب اصحاب القنلا يا وجوه العرب من حيث اخذتم فرسه وعدته  
 واخذتم ما عليه من السلب فاطلقوه واخلوه يذهب الى حال سبيله واحسبوا انتم ما وقعتم به (قال الراوى)  
 فعند ذلك دخلوا على بعض العربان فاطلقوه عريان فسار عماره وهو وكبوم ولذته امه وكان الليل  
 قد اقبل والنهار قد دوى وارتمل لعمري نارية ويقعد نارية ويرقد نارية وصار يسب الزمان كيف  
 اوقعه في هذا الذل والهوان والمشقة والحمران وبقي في تلك القضية حيران فزعان رعبا ينظره احد  
 من بني عيس وعدنان على تلك الحالة وهو عريان خصوصا اذا نظره عنتر بن شداد وبنو قواد وهو  
 ذليل حيران بردان جيعان فزعان اذ وقع في فرتق عربان فتناجحت عليه الكلاب من كل جانب  
 ومكان ودارت من خلفه ومن بين يديه يخمشونه بأظافرهم حتى سال الدم من سائر جسده وانسج  
 من كثرة الخش ذراعيه وركبه فعند ذلك انتهت اللدائى على حس الكلاب واتوا اليه العبيد من كل  
 جانب ومكان ومسكوه وداروا حوا اليه وبهتوا فيه وتاملوه طويلا فنظروا الى انسان اغبر عريان  
 مكشوف الرأس بادي الحواس وقد سال من مخضريه المخاط وعلى اكتافه واجنابه نار الضرب  
 بالسياط وسائر جسده مخدوش من نيش الكلاب فسكاه العبيد والاحرار الانجاب وعملوا في رقبته  
 حبلا طويلا طوله عشرين ذراع وقالوا هذا واقه السلال الذى كان يدور حول مضار بنا والحيام  
 ويحرمنا كل ليلة ان ننام ويريد يسرق خيلنا والمتاع ثم انهم كتفوا يديه من خلفه واتوا به الى عند  
 مضار بهم والحيام وقد فعلوا في حقه ما لا يرام وقدموه الى بين يدي مقدم القبيلة وقالوا له يا مولانا  
 وقعنا بهذا الرجل في هذه الليلة ونظن انه من سلالين الخيل الذى احرمت العرب ان تنام ان كان في  
 النهار اوفى الليل وها هو يملك قد اتينا به اليك وقدمناه بين يديك فافعل به ما تشاء وما تريد واحكم  
 فيه حكم المولى على العبيد فقال له وبلك يا شيطان ابن الجواد الذى سلته البارحة من هذه الايات

وانك قد اذنت بنا واتعبت خيلنا خلفك في البراري الواسعة القيعان واهلكت خيولنا من الطرد والجري  
وذمة العرب ان لم تأت بنا بالجواد الذي سرقتة البارحة من هذه الابيات والاصلبتك على قرون الجبال  
بعد ما نذرتك انواع العذاب والنكال فعندها قال عمارة والله يا موالى انما انا سلال ولا حرامى محتال  
بل انى انا امير من امراء العربان ولكن غدرى الزمان وخائى ورماني بالذل والحمران وهائى  
واذا قى النكال فقال له مقدم السرية تكذب يا شيطان يا كلب يا قواد يا مهان بل انت كل ليلة تدور  
حول مضاربنا والخيام وتستغفل عبيدنا لما يغرقوا في المنام وتسل خيلنا في غسق الظلام وتببهم  
بالمخس الاثمان يا مبشوم يا قرنان يا ابن الف قرنان ثم انه امر به ان يبطحوه على وجهه فيبطحوه  
وامرهم ان يضربوه فعند ذلك شهوه بأربع سكاك حديد وصبوه حتى ظن كل احد منهم انه هلك  
من الضرب الشديد ونزل عليه عبدان شديدان يضربوه وعمارة يستغيث فلا يفت ويقول ارحموني  
يا وجه العرب السادات والله ما انا سلال ولا محتال وما انا الا من اكابر السادات ولا تقال في حقى  
هذه المقالات فلم يرق له احد منهم بحال من الاحوال ولم يزالوا يضربوه حتى ان عمارة سكت حسه  
وهذا نفسه وهم يقبلوا عليه الغلمان الى ان حن عليه النسوان ورجوه فاجتمع جماعة من النسوان  
ودخلوا على القبيلة وصاحوا باعلالسان والله ان هذا المسكين ما هو وجه سلال ولا حرامى محتال  
وهذا ما هو الا وجهه مظنجر مؤث مذلول من ابدال الرجال اما تنظروا لى فعله وما يبديه من المقال  
وما هو الا قد غر به الزمان فاطلقه بامولانا لاجل العزيز الديان الرحيم الرحمن (قال الراوى)  
فقال لهم سيد القبيلة اكرمتكم ايها النسوان واعنته من القتل والهوان ولكن ما اطلقه حتى  
امر هؤلاء العبيد بنادون عليه ويجرسوه بين هؤلاء العربان واشهره واتوبه لان لا يعود الى هذا المكان  
ثم انه امر بتجربته فاخذوا العبيد والغلمان ووضعوا في رقبته جبلا طويلا وصاروا يشخطوه بذلك  
الجبل الذى في رقبته ويدور وابه من مكان الى مكان وينادوا عليه وهو ما جرى عليه في ذل وقد قل  
منه القوى والجبل وهم يقولون هذا جزاءه واقل من جزاءه فهذا الذى يسرق الخيل في ظلام الليل  
وعشى بين المضارب والخيام وما زال العبيد بين المضارب والخيام والايات وهو يستغيث فلا يفت  
وحل به التمس والنكس حتى قربتهم المقادير الى خيام بنى عيسى فلاح من عمارة التفاتة قرأى  
عنتر بن شداد وهو واقف بين يدي الملك قيس يحرس الفرسان ويحرضهم على القتال والحرب والجلاد  
فصاح عليه عمارة من شدة الفرح لما ان ابصر قومه وعنتر وقال يا ابن العم ويا كاشف عتاك الكرب  
والهم ادر كنى ومما انا فيه خلصنى لانه لم يكن لنا احد يخلصنا الا انت يا سيد العرب فانا عمارة بن  
زيد وقد صار لى شئ كان اصعب على من القتل والنكاد اغثنى يا سيد الفرسان والاحل بنى القتل  
والهوان وكان اخوه الربيع بن زياد معدن الغدر والفساد مع الملك قيس وهو يحدته بفقد عمارة  
الوهاب وعنتر يوعد الربيع ويقول له عند الصباح نكشف خبره وفي هذا الوقت التفت عنتر لينظر  
من الذى يصيح واذا به راى صباح العبيد على وعباطهم متلالى ونظر الى رجل وفي رقبته جبل طويل  
وادعته من سائر جسده تسيل وهو قد اشرف على الهلاك والو بال فعند ذلك تأمل الربيع بن زياد  
قراء عمارة اخاه القواد وهو على ذلك الحالات فعندها تقدم الى عنتر بن شداد وقال له يا ابن العم  
ويا كاشف عتاك عن قومك اللهم والنم هذا اخى عمارة فادركه قبل ان تحل به الخسارة فلما راى عنتر  
عمارة فى هذه الخسارة سر قلبه والقواد وشى من عمارة القواد لكن اظهر خلاف ما عنده وصاح  
واحر باه عليك يا وهاب ثم ان عنتر سل سيفه الضامى الاثر وهو يرمى به على العبيد فتم اربت من بين يديه  
وقد احترقت منه عتاه وقد اسبأت دمه وتقدم اليه نشف دماه وسأله عن الهم الذى اعتراه  
فقال



فقال له يا أبو الفوارس ما هو الا اني رددتك عما كنت تريد تفعل وعن رواحك الى عروة بن الورد  
وفارس النباقي وسرت انا اليهم اقتقدم وبجبتك لهم اعلمهم فوقع في هؤلاء الاندال الكلاب ووقع  
لي معهم ما لم يكن لي في الحساب من الامانة والعذاب ولولا وقعت بي انت في هذا المكان لكان وقع  
بي الذل والهوان فقال له عنتر انا قلت لك مرارا اتسرا اليهم ولا تقدم عليهم لان جميع الاوقات  
ما يخص الانسان فيهما من الاوقات لان الاعداء في هذه الارض كثيرة ثم ان عنتر سار بهما مرة الى  
مضاربه والخيام وارضى عليه العبيد والخدم وبعد ذلك سار يطلب مقرى الوحش وعروة بن الورد  
وهو يضرب بحسامه في المناكب والموالك الا انه ما وصل اليهم حتى ملا الارض من القتل وتركهم  
عجبا واشرف على القوم فوجدهم في اعظم الحرب ومقرى الوحش يفرقهم يمينا وشمالا فصاح به عنتر  
احسنت يا فارس الشام اخطف لي ارواح هؤلاء اللثام فلما سمع مقرى الوحش كلامه زاد في قتاله  
وصداهه وجعل عنتر بن شداد وكشف عنهم لرجال وما خلاهم الاعلى غاية الاستظهار وعاد الى الملك  
قيس فوجده قد جعل بنفسه وترك موضعه عمه السيد وبعض اخوته وكان الملك قيس فارس مذكور  
وبطل مشهور وليث جسور وعلى النواذب صبور غمى جانبه بهمة وزعزع الموالك بحملته  
وصولته وهو ينادى باعلاصوته يا آل عيس يا آل عدنان انا قيس بن زهير صاحب النصر وما زال  
كذلك حتى اتى اليه عنتر وسمعت القبائل زعفته فتهارت من بين يديه وقد قاتل الفارس الهمام  
الغضنفر الى ان اقبل الظلام وهجم الليل على سائر الانام وانكفت الطوائف عن بعضها البعض  
بعد ان تكاثرت القتلى في جوانب الارض ورجعت وهي نصف مارات من عنتر ومن حملاته  
وزعقاته وصرخاته في الحرب وهماته ويتعجبون من صبره ويقولون هؤلاء ما يعمل فيهم الا الكثرة  
وقلة النصفه ولولم يكن هذه الافعال فعالهم ما كانوا عادا ومثل الملك النعمان وما كانوا قد مروا ان يدخلوا  
بلاد اليمن ويفعلوا هذه الافعال لانهم فعلوا بيني حريقه افعال قبيحة وقتلوا فارسهم الاخييل بن عمرو  
وفتكووا في ارض المصانع وخانوا معاوية بن النزال وقتلوه واصلوا اليه القتل واخذلان وفعلوا كثيرا  
من تلك الافعال واصبى المسالك والمصانع حازوها وعقبه الفاروق وفتكووا بيني القين وبنى فهد وقتلوا  
فارسهم عمرو بن ضمير وسبوا زوجته زهره وقتلوا الملك مسعود بن مهاد صاحب مياه عراعر وشقتوا  
بنى كلب بن وبرة ونزلوا في جبل النمام وما انتم في هذه الايام نظرت افعالهم وقتالهم وكيف سبوا تلك  
القبائل وساقوا نوقها وجمالها فقال عمرو بن نفيل يارب جوه العرب الكرام ذكركم الذي ذكره سيد  
قناة الزمان السيد عبد المطلب بن هاشم سيد اهل مكة والصفاء وهو خير من على الارض مشى  
وقد انشد فيهم هذه الايات

قوم ضياء البشر في انصارهم \* يحكي شعاع الشمس في الاشراق \* دلت على اسلافهم اخلاقهم  
وكذا الفروع زكية الاخلاق \* ان سئلوا فمطاهم سبيل وان \* سئلوا الجواب فافصح النطاق  
واذا العدوا اتاهم فرماحهم \* رسل المنون تشك للاعتناق \* قوم تلاق المرهفات صدورها  
في يوم معمعة ويوم سباق \* لا يخشون من الجراح لانهم \* ساروا في الوري بالفضل والاشراق  
( قال الراوي ) فلما سمع الحاضرون منه ذلك الكلام تكلم منهم شيخ شجاع يقال له ابن دفاع وقال  
يا عمرو متى سمعت السيد عبد المطلب قال في حق بني عيس هذا المقال قال يا ابن العم قاله عند عودته من  
ارضهم حين اصلح بينهم وبين بني فزاره فلما سمعت فرسان القبائل وسجاة العشائر هذا الكلام داخلها  
المسد لبني عيس حتى كادت ان تنفطر مرارتهم والكبود وفيهم من قال ما جهدني عيس وما تفعل  
واليوم ابدلوا كلهم الجهود وفيهم من بات لا يقدر برفع يده ولا يعود ( قال الراوي ) الا ان بني عيس

قد عادت مغلاة الصوارم من وقع المرفقات على الجناح لم يكن قد بات فيهم النقص لاجل قتلهم  
 الا أن الجراح كانت فيهم قليل وما نقر نار حلامهم قتيلا ولا ذليل وذلك لعظم شجاعتهم ومع ذلك انهم  
 جعلوا يملون أنفسهم بالنصر ويحدون بها بالقلبة والقهر ولما جن الليل واعتكر الظلام أخذوا  
 الراحة للنام بهدان أكلوا شيا من الطعام وبه ذلك جدهم الملك للمشورة فقال عنتر يا بنو عمي اما هذا  
 الجمع الذي اجتمع فمخن نعدر عليه ونطلبه بالرمح والنصول لان أكثرهم ما أتوا لالتهب الاموال  
 والخيول وان هلا كنا صعب على من يطلبه وليس لهم اليه وصول فقال الملك قيس والله يا بني الاعمام  
 ما فينا الا من يقاتل حتى يبقى مطروح ويضرب بالسيف حتى يبقى جسد بلا روح اما ان نفوز  
 بالمحامد أو اننا نصير في بطون المعابد فقال عنتر يا مولاي ان من دون ذلك عبدك عنتر يحمل عنك  
 الانتقال والمهالك وحق من نعمالي واحجب وأضاه بقدرته النهار وأظلم الغيب ويحق النبي الذي  
 يبعث في آخر الزمان الذي يظهر بين ززم والمقام سيد العرب والهمم وأفضل من مشى على ساق  
 وقدم اني قادر أخوض أول المهمة وآخرها ونحن اليوم أسرنا أنطالهم وكسرناهم ومخنتنا ادادتهم  
 لان كلما قتل من العشرة واحد أتا لم لفقه وأبذل المجهد وبأطراف القناحتى أخذتاره ولواني أصير  
 قتيلا من بعده فقال عروة بن الورد ما تقول اننا بعد هاتر جمع الى أرض الشربة والعلم السعدي لان  
 عرب اليمن جميعها تقصد اليها وتجتمع بحجمها علينا وتجمع علينا الجمع لانها اليها منتابه مثل العيون  
 النابه ونحن ما نعلم ارواحنا الا لاسنة رماحنا في أيدينا وشفا رصفاحنا ونحن قادرين على هلاك  
 أعدانا وأنا والله ما في غم الا من شماته الاعداء لان أخبارنا تصل الى أرض الحجاز وتسمت بنا بنبي  
 فزاره لانهم من جهة الاضداد والحساد ثم انه بكاه على أخته سلما التي كان يسميها بأم حسان ويعرض في  
 شهره باسمها فضحك عنتر من كلامه وعظم عليه مرامه وقال له ويلك يا أبا اليبض اذا كان هذا حالك  
 وأنت الآن مستظهر فكيف يكون حالك اذا ابصرت عين الغلبة والقهر فقال مقرى الوحش يا أبو  
 الفوارس اذا كان حال عروة وكاه على أخته سلما وما هي ههنا حاضرهم فكيف حالنا نحن اذا رأينا  
 عيلة ومسيكة مبيبات مع الاعداء يساقان بحملة العبيد والنسوان والبنات وأنا لا بد لي في غداة غد  
 عند الصباح أنني أنوي الخروج الى الميدان وأبارز الانطال والشجعان واذا فنت أنا تحت الغبار  
 أكون قد أخذت لنفسى بالثار ثم انه قام يطلب مضاربه وانخيام فقال عنتر وأراد ان ينشرح مع مقرى  
 الوحش حيث انه رأى فزع من عرب اليمن وقال هذا المقال فقال الى أين يا فارس الشام أما تتولى  
 الحرس معي في هذا الظلام فقال لا والله يا أبو الفوارس أنا الليلة ما أنا في قلبك في الحرس وأنا أريد  
 أشبع من زوجتي مسيكة وولدي سبيع اليمن وكان مقرى الوحش رزق به هذا الولد في بلاد اليمن  
 وسماه هذا الاسم الحسن وقال لان عروة بن الورد قد قطع ظهري حزنه وان عشت الى الصباح بدلت  
 أتراحه بأفراح قال فلما سمع عروة ذلك علم انهم قد احتقروا لسانه وكلامه وفزعاه فأقسم بيمين  
 العرب الصعبة انه لا يجرس الناس تلك الليلة الا هو وحده ولا يقبمه الا رفقة ثم نزلوا الى ذيل الجبيل  
 واعتقلوا بالرمح بعد ما قال لعنتر ودع أنت الآخر ليلة يا أبو الفوارس فأنا أتوب عنك الى الصباح  
 فتبسم عنتر من كلامه وعلم ان الفزع غير حاله لكنه رجوع عن شأن ايمانه وعروة أخذ أصحابه ونزل بهم  
 الى أسفل العقبة خوفا من الاهل والاقرباء هذا عروة جعل ينظر الى ناحية أرض الحجاز واليراق وهو  
 يهيم الى أخته سلما ويحن اشتياقا ويحسر على فراقها ويعلل قلبه بأرباب الصبا ويردها الى نيران  
 الصباية والجبوي ويشير الى البرق اذا لاح وأضاه وهو مع ذلك يشد ويقول

أذا هبت الارباح من علم السعدي • طفي بردها حر الصباية والوجدى

واذا لاح ضوء البرق من أرض عالج \* ذكرت به ربها على العلم السعدي  
 فباته ياربح الجواز تحملي \* رسالة مشتاق يحن الى نجدى  
 وهي على تلك المعالم واخبري \* لسا كتبها اني مقيم على الفهدى  
 وان سالت عني سلما وترها \* فقولى غريب بشكوى من البعدى  
 ومن حوله جيش اذا ماج بحمره \* اثار غبارا بالمشقة الجـودي  
 وعند ضياء الفجر تنبه العدا \* بعزم شديد بالأس كالبحر الصلدى  
 واطمن بالخطى حتى يخونى \* سنانى وتجري الصافنات على خدى  
 وتسمـع عني أم حسان اتى \* قنلت مع الانراف بالدارم الهندى  
 فتندبنى في كل غاد ورائح \* وتبكي على حال الصعاليك من بعدى  
 الا أيها البرق اليماني الا تحملي \* أدقتنى نار احوا زائد الوعدى  
 وقدبت أشكوما الا في من الهوى \* اليك واخفى في الحشاضة ما أبدي  
 وعند بنى عمرو من الضعف والاسا \* ومن نائبات الدهر غير الذى عندى  
 ونحن جميعا قد ابدنا من اللقا \* وليكن أنا المشتاق من دونهم وحدي

(قال الراوى) وما زال عروة على مثل ذلك حتى بدت غرة الصباح وتحدثت اليه الفرسان من  
 العشرة من سائر البطاح وكان مقرى الوحش قد نزل ذلك اليوم الى جانب عنبر وهو يقول له ان رايت  
 القوم قد اجابونا الى البراز انا نوب عنك يا ابو الفوارس فقال عنبر وان لم يجيبوا ارجع أنت يا فارس  
 الشام الى اصحابك الذى كانوا يقاتلون معك أمس واحفظ الميمنة كما نذ حفظهم بالامس ولما سار عنبر عند  
 عروة من الورد قال له ارجع يا ابا اليبس وعندئذ راحة من تعب الليل والسير في هذه الارض والجبال  
 ودعنا نطلب من هؤلاء القوم النزال ونكفي اصحابنا شرهم فيهمون علينا امرهم ثم رتب الشجعان  
 وصف الفرسان وكانت القبائل قد تارت وطلبت غـيراتها واجتمعت مقدمة الخيل لانهم قد باقوا  
 يتحدوا فمال عنبر وفمال بنى عبس وفمال فارس الشام وهم يتنادون بذكر هؤلاء الاقبال واصبح  
 مقدموا اليمن والشجعان يطايروا براز عنبر وفيهم من يطلب الفرجة على قتاله مع الفرسان لانه قد صار  
 حديثه مع القوم بعد ان انفصلوا من القتال واجتمعوا للشورة في ذلك المكان وصاروا يصقون شجاعته  
 وقوته وبراعته فقال مقدمه والعاصم كرو فادان المخافل بانوا الاعمام لا كلام حتى يذهب الظلام  
 وينار زهـم العبد ونجرب ارواحنا معه في الصدام فهذا كان الاصل في عدم جنتهم وكان هذا من  
 سمادة بنى عبس وعنبر وانا دم الامر كما يريدون ولما علم عنبر بجحالم والطوائف كلهم متصرفه عن  
 الجملة فرح بذلك الحال وازاد ان يخرج ويطلب البراز والحال لانه علم ما في قلوب الاعداء واذا بقمرى  
 الوحش قد خرج على حجرته وهو غائض في سرجه وعدته متقلدا لامته معتقلا بصمامته على  
 رأسه خودة وبين كنفه درفة قدام القبائل من العرب ونادى بأعلى صوته وقال يا سادات اليمن  
 واصحاب المعاهد والدمن انتم سكان الارض وأهل هذه الديار على كل حال ولاكم المنزل العالقة في  
 الفروسة والافتقار ونحن قوم قليلين الانصار وعلى قلة عددنا نحن أقوى منكم في الحرب والبراز  
 ولا تفخر الفرسان الكرام الا بالبراز والانصاف في مقام الحرب والطارادها انا من فرسان بنى عبس  
 وعدنان فالبرز الناس اذاتكم نحن قصـدنا الانحياز ونحن دمنا قومهنا وقومكم وبالامس قد  
 رايتم قتالنا وابصرتم اعمالنا وكيف هزمتكم جملة وانتم تروننا بعين القلة مع اننا نتول نحن افرس  
 منكم وأقوى جلدوا كثر عدد لان اضعف فرساننا تلقي الفصالفا وشجعاننا تنقاكم صفا صفا وان

أردتم الجملة بالجملة فعلنا نارة الفتنه فاني كفؤ لجمعكم ولي قلب لاقبكم كلمكم ويفنيكم بأسركم وانا  
لابد لي من قتالكم ونهب أموالكم وسلب أرواحكم ان رحلتم أو أقمتم ثم انه أوسع في مجاله وتذكر  
أوطانه ومحبوته مسيكة فأنشد وقال هذه الايات

مسيكة قبل بينك ودعينا \* ومني بالوداع وزودينا \* وان جدا الفراق وكان حتما  
وجاء البين فينا فاندبيننا \* وان مرالنسيم عليك يوما \* وذكر كرك المنازل ناذ كرينا  
ربوعا في الشام لنا قفار \* بنا كانت تسر الناظرينا \* كثرات الظلال عذاب ماء  
أنبات أنبات الفنوننا \* تركناها لساكن سوانا \* ورحلتنا نحو قوم آخرينا  
أناس أنزلونا في محمل \* من العليا على الطايبينا \* رأينا كل لبث قسوري  
ولكن مثل عنتر مارينا \* أسود عليه السمر العوالي \* وأسباف تقدر الدار عينا  
سكننا في القفار بكل أرض \* بيبت دليلها فيم احزينا \* فقري يا مسكية واطمئني  
ولا تخشي من الاعداء علينا \* فضعن القاصدون اذا قصدنا \* ونحن الغالبون اذا التقينا  
ونحن العادلون اذا حكمنا \* ونحن المنصفون اذا قضينا \* ونحن الشاربون الماء صفوا  
وشرب غيرنا كدرنا وطيننا \* ملأنا سائر الاقطار خوفا \* وبتنا نحن فيها آمنينا  
تطيعنا كفنا سمر العوالي \* وعنتر سيد الفرسان فينا  
هـ مام كلما كثر الاعداء \* رأينا لنا حصنا حصينا

(قال الراوي) ولما فرغ مقرى الوحش من كلامه وشعره ونظامه ترخت نحو عبس لنظمه فعند ذلك  
قصد أبطال اليمن والفرسان فزدحمت عليه الابطال والشجعان وتقدمت اليه سائر القبائل وقصدته  
بالرمح الدواب وكانوا اكثر من مائتين فارس ولما راوا كثرتهم اسحقوا من البني والكثرة والامراف  
فتراجعوا وطلبوا معه الهدل والانصاف ثم خرج اليه فارس من بين الصفوف وكان من  
عرب يقال له ساني بارقي ويده رمح خارق ومقلد بسيف ماحق وكان يقال له وارقي بن طارق ثم  
انه جال وصال وأنشد وقال

توقف لا تسرع البني علينا \* ودونك والمجال اذا التقينا \* وانظر من اناك وكن حذورا  
ولاتك من رجال ارضنا \* وكن من السادة الفر العوالي \* ذوى الاحسان ثم الانسينا  
ماتقى اليوم في حرمنا كل بأس \* تصير له الجبابرة اضعفينا \* وتبقى في الفلاة رهين رمس  
عقير الخلد مخضوب الجبيننا \* لاني وارقي بطول سمي \* وطارقي عسروا بن الامجدينا  
علوت على الانام بمظلم مجد \* شريف فائق للعالمينا

(قال الراوي) فلما فرغ من شعره وانشاده صبر عليه مقرى الوحش حتى هدد أشعث الحصان وتم  
جولانه وكان راكبا على جواد أبيض مابه علة ولا مرض يبلغ صاحب عليه ما يريد وهو أبيض  
قرطاسي كما قال فيه الشاعر اللبيب هذه الايات

وطرفا مثل رجيع البرق جريا \* يسابق في مجاريه الظلالا \* شددت له حزام الخزم لنا  
حللت الى الوغامنه الشكالا \* تضيق عنه صدور الارض جريا \* فيوسع في السماء له بحالا  
فما سر حته الاهلالا \* وما حللته الاحلالا

(قال الراوي) وكان مع رمح خارق كما قال فيه الشاعر

أصم رديني كأن كعوبه \* أنايب فولاذنحماكي الكواكبا  
عليه سنان كالصباح كأنه \* شجاع تبدى السنا وعقاربا

(قال)

(قال الراوي) الا ان وارقي بن طارق لما حال مع مقرى الوحش مادام معه اكثر من ساعة حتى اختبره  
 وعلم ما هو عليه من الفروسية والشجاعة ثم قارب مقرى الوحش وكره به قلبه وهو غير  
 مكتر به فتجربت الابطال من ذلك الطعن والنبات وقصده فارس ثاني يسمى وثاب بن ناهض وكان  
 يكنى بابي باغض فصاح فيه وحاربه وقاربه ولما ان رآه مقرى الوحش مستيقظا للهرب محتر زمان  
 الطعن والضرب طلب معه الانجاز في البرازدهم واوهمه انه يطمئه وعلق الرمح في يده حتى لاصقه  
 ومد يده الى ازياقه وقبض على جلباب درعه وجذبه ورجله وحيره واذهله وسلمه الى اخيه فشدته  
 كتاف قوي منه الواعد والاطراف لانه كان خلفه حذرا عليه ولما ان رأى الفرسان تتوانب اليه  
 وتقدم عليه وكان من الفرسان الاجواد الا ان الفرسان ما انصفت مقرى الوحش في ساحة الطراد  
 الا بقدر ما اخذ منهم عشرين فارسا مجادا وبعد ذلك تكاثروا عليه لما راوا افعاله وعظم قتاله وصاروا  
 يحملون عليه من العشرة الى العشرين واكثر من ذلك فابصره قوله انصافهم فاعتمد على تلافهم  
 وصار لا يأخذ فارسا سير حتى يقتل عشرة او عشرين (قال الراوي) وما تنصف النهار حتى قتل مائة  
 فارس كرار وامر سبعين يا اخبار فوقفت عنه الرجال لما ابصر وامنه هذا القتال والافعال وراوا  
 القتلا مطروحين بيننا وشمال وهم في عرصات المجال ففرح عنتر بفعاله وقربه منه غاية القرب  
 وقال والله ما خلق مقرى الوحش الا للبراز وطعن الرمح العسال ولو كان قتاله في ازدحام المواكب  
 والكتائب مثل طعنه وقتاله في البراز والمجال ما كان له مثل (قال الراوي) وقد ذكرنا ما في مقرى  
 الوحش من الفروسية وكم قهره في ارض الشام من فرسان النصرانية واخبرنا بما جرى له لما وصل  
 الى الملك انعمان وكيف سار الى بني عبس وعدنان قال وزادت فروسيته وزاد عزمه في الحرب  
 والجلاد اضعاف ما كان عليه في تلك البلاد من حين صاحب عنتر بن شداد الا انه لما قاتل ذلك  
 اليوم قدام عنتر واستظهر في المجال وسطى عليهم بالخبرة والنزال وابصر فعلة الرجال ولت من قدامه  
 ووقفت عن قتاله وعن صدامه رجح غير جواده وغاص في عدة جلاده وجل بين صفوف القبائل  
 والحلل وكانت قبائل تلك المجال عليه حنقه وكذلك فرسان اهل اليمن على قتله وهلاكه متفقة  
 غملت عليه الكتائب ونطابت اليه المواكب وطابت له الابطال من كل جانب فصاح وبرر وجل  
 وزجر ولحق باعسا كره على الاثر وطلب عنتر الفرقة التي طلبت مقرى الوحش لان عنتر رأى قلة  
 انصافهم يخاف على مقرى الوحش وجل وزعق زعقة ادوى السهل والجبل وجل عروة بن الورد  
 البطل الاجمدي في رجاله الكرام وكذلك ابو الموت بهمه وجل وسويانه تبعوه في العمل وجل الفتى  
 الهطال ابن أخت عنتر البطل القصور وجل نازح بن أسيد عم الملك قيس جل الرجال وبذلوا القنا  
 والصفاح وجل عياض بن ناشب وجلاح بن ثابت وشداد بن قراد واخيه مالك وزنخة الجواد  
 وجلت بنو قراد من خوفهم على عنتر سيد الفرسان وجلت بنو زهير يقدمهم الحارث معدن الجود والخير  
 وجلت بنو زياد مع اخوة الربيع الاجواد وتناجت بنو عبس مثل البعر السامح ولامت الاسنة  
 اللوامح والسيوف اللوامح وصاح في القوم بالهلاك صامح وما انقت نداء السامح ولاصباح الصامح  
 ولم تسمع الجهال مقال الناصح وبان برق الموت لاثم وتكرست فيه القنلا فصاروا مثل الذباب  
 وبطل في هذا اليوم نصح الناصح وبان النصر ولاح وعلم السعادة قدمه ابني عبس جناح فتهدر  
 عنتر الاسد الا عنبر الفارس الفضنفر فانه ساق الاعداء قدامه سوق البقر ونثرهم كاتنثر اوراق الشجر  
 وبذل فيهم الضامي الابنر وهو يصيح صيحات تطلق الحجر وتحول البصر وكان القتال قد اشتد في  
 القلب وعظم الكرب وهان كل صعب وزاد البلاء على الاطراف وعظم الفرزع والمخاف واشتد

البلاه والكره وقطع الصارم الغضب وعظم البلاء والخفاف وزاد اللمع والارجاب وحري بين القوم  
 ساعة بالها كانت ساعة من ساعات التسلط وطارت جماجمهم أحقادا وابست الليل من دماهم  
 أخفاف وقد كان عنتر خرق الصفوف وشقت الكنايب وطرح الابواب والموكب ونثر الرجال  
 عن المراكب وما زال يحمسه جائل الى أن أدرك مقرى الوحش فرآه قد قتل جواده باسنة الرماح  
 الدوابل وهو واقف على ندمه يدافع عن نفسه ويمنع ويحامي عن روحه ويقاتل وقد أحاطت  
 به أنظار المال والقبائل وصاروا حوله مواكب وسحافل فصارعته ونادى واحر باه عليك هلك  
 والله فارس النياق ولم أدركه اذ نهته الاعداء بالسيف الرقاق ثم انه طعن في ذلك الجمع ففرقت  
 الجيوش والحجافل من حوله ومزقههم وتهاوت الفرسان لمباراة طعناته خارقة فقتلت عن مقرى  
 الوحش كل الفرسان ونادى من وقته بجواد فركبه وعاد معه يمانع عن من يطلبه وما زال السيف  
 يعمل حتى تقضى أكثر النهار وأدرك الناس الظلام فاقتروا عن ضرب الحسام وكان عنتر قد أوصى  
 فرسان بني عيس بأخذ الاسارى فعادوا معهم أو فامن مائتين وكانوا بنى عيس على قلة عددهم انتصروا  
 على تلك الخلائق الكثيره ولما صاروا في جبل القمام شدوا الاسارى في بعضهم البعض ووكواهم العبيد  
 وقال عنتر لعروة بن الورد طاب قلبك وان دفع عنك الهشم والمرض اشرب بالنصر والامان واجتماعك  
 بأخيتك سلما م حسان فقال عروة بن الورد مادمت تعيش وتبقى ما أرى يؤسوا لاشقا فقال له عنتر  
 والله يا عروة ما قصر مقرى الوحش فارس النياق لانه أسرف الميسدان من كبار فرسان اليمن جمع غزير  
 وعند الصباح أخرج أنا الى الميدان وقد تسير الامروهان فقال مقرى الوحش ان فعلت ما فعلت  
 وكان على يدك خيلامى ولولاك ما كنت رأيت أنا فرحان يدقناصى فقال الملك قيس والله يا بنو  
 عمى ومن بهم يزول همى وعمى لقد كنتا في غنى عن ذلك وعن هذا التعب والعناء ولو كنا علمنا اننا نلقى  
 هذا الملقى أو كنا جازمين برأينا ما كنا برحمان أرضنا لان الملك النعمان ما كان ينفذ بنا أكثر  
 من هذه القبائل بعد قتل اولاد بدر ولا يسألون منا بطائل وربما كانت أختى المتجردة سألت بعلمها في  
 اصلاح حالنا اذا اطاعت على أحوالنا وأطاعته على طول المدا وكنا سترحنا نحن وقومنا من هذا  
 الامرا هول فقال له عنتر يا ملك هذا الامر ما يفوتك اذا عولت عليه لان الليله باتت عندنا ناسارى  
 نخلص بهم أنفسنا ونرجع الى بلاد الحجاز وعند الصباح أتيتك بمناهم فقال الملك قيس هذا امر قد فات  
 لاننا صرنا في هذه القلوات وما يصلح لنا عودة الا ان كان يا تينان عند أختى خبير لاني أعلم انه لا يصلح  
 أمرنا مع بعها اغبرها وترسل خائفنا رسولا يخرجنا من هذه الديار والبرارى والطلول والافاس  
 الشربة والعلم السعدى وابن أرض اليمن ومياه عراعر وكم جهد ما نلتقى من القبائل والعشائر لاننا أول  
 دخولنا هذه البلاد كنا جاهلين وكانوا أهلها عنا غافلين والآن قد أصبح كل من في بلاد اليمن لنا  
 عدوا ولا بد لنا من بذل الجهود في الاعداء ثم انهم باتوا على مثل ذلك وباتت القبائل تخرج حولهم وهم  
 يقولون بحق اللات والهزى ما كان صواب برازا صبا بنا لهؤلاء الكلاب وما فى الامر الا اننا  
 نكثرهم عند الصباح بالراجل والفارس ونضيق عليهم غاية الضيق فقال رجل منهم يقال له سهل  
 ابن السلال يابنى عمى ايش هذا المال والمقال من أين آدمى في الارض يقتل ولا يموت الا أن يكون  
 جنى فقال رجل آخر وكان شيخا كبيرا وقد عمر سننا كثيرا وحق الرب القديم رب موسى وابراهيم لقد  
 سمعت عن عنتر انه قتل في يوم خمس مرات وقطعت رأسه سبع مرات وعاش بعد الممات وفرق  
 القبائل الذى كانت حوله من سائر المواضع المقفرات أما هو الذى قال فيه بعض واصفه هذه الايات  
 ان كنت تجهل وصفه فاسأل به \* من كان جاضرا للقتال نقول ان هذا الذى لولا اتباع مقالته

ما كان يدرك عاقلا معقولا \* بدعا به من عند كل كريمة \* وفعاله مر مذاق وبيلا  
 من تحته مهـ ر كليل حالك \* وبكفه ماضي الفرند صقلا \* والرحضمان الكعوب بحاله  
 الموت في قبض النفوس رسولا \* لا يختمني يوم الحروب اضامة \* لوان ماني ملقاء عزرايلا  
 (قال الراوي) فلما سمعوا الخاضرين هذا المقال تعجبوا من تلك الفعالي وأخذهم التعجب والاندخال  
 وقالوا ان ملك الجن لا قدره له على هذه الفعالي وما زالوا في قيل وانراخ حتى اصبح الصبح واضاء  
 بنوره ولاح ركبو على الجرد القسداح واعنتوا بالارماح وقد انفتحت نيات مقدمهم على قلة البراز  
 له لا تغتر بهم فرسان بني عيس فيهم مادم كذلك اذ وصلت اليهم خمس قبائل اخرى وهم يزيدون  
 على عشرين الف فارس وهم من اطراف واقطار بلاد اليمن وهم عرب لا تعرف خالقي ولا تسجد  
 لصنم بل انما تعبد البعرا اذا زخر وتسجد له كلما حاجوه ودر وكانت قد اتت في طلب المكسب وفي  
 طلب الاموال لانها سمعت ماجرى لبني عيس مع قبائل اليمن وانها طائفة كثيرة الاهوال وقد خازت  
 من قبائل اليمن الاموال وقد وصل معهم فارس عظيم الباس قوى المراس وكانت اهل اليمن تسميه  
 عفرية السواحل وكان يسي الملائل وكان يشتت العرب عن اماكنها والمازل وكان شجاع وقرم  
 مناع ويحب الفرسان في موقف الحرب والطعان ويكره كل ذليل جبان وكان السبب في حضور  
 هذا الفارس المنتخب لانه كان بلغه حديث بني عيس وذكر عن تروما جرى اليه مع ملوك اليمن وقله معهم  
 في ابتداء حديث بني جريفة وقتله فارسهم الاخييل بن عمرو ووقمة عقبه الفاروق وقتله معاوية بن الغزال  
 وحديث بني فهد وبني القمين افرسان وقتله فارسهم عمرو بن ضمرة وما وقع لهم مع الملك مسعود بن  
 مصادوم معاناتهم في الافعال ولما بلغوا الحديث تعجب من ذلك وقال ان دام هذا الفارس ملك الاثار  
 فأهل اليمن يحتمقروا بني ولا آمن على نفسي منه فلا بد لي من ان اسير اليه واقطع راسه من حد كفتيه  
 واهلك عشيرته الذي تعتمد عليه واخذ ما معهم من الاموال والنوق والجمال واحظني انا بالذكريين  
 الانام ثم انه جمع هذه الطوائف وسار بهم على اشرف علوجبل الغمام ولما وصل وعرفته القبائل ماتت  
 اليه وسلمت عليه وما منهم الا من قال هذا اليوم تنظرون الحرب والقتال والضرب والغزال مادام قد  
 وصل عفرية السواحل ثم انهم تحدوا بما جرى لهم من فرسان بني عيس فقال لهم عفرية السواحل  
 هذا امرهين وليكن اكنوا اسمي ولا يجب لاحد منكم ان يبعوا به اهل هؤلاء القوم ينزلون من هذا الجبل  
 اذا سمعوا باسمي فيزيدوهم عنادي وابلغ منهم مرادي فأجابوه الي ما قال ثم انه قال لهم وما كان مرادكم  
 ان تعلموا في هذه الساعة كم يكونوا هؤلاء اللثام وكم عددهم من الانطال فوالله اما هؤلاء عن افعالنا  
 فانه كان مرادنا قبل حضورك ووصولك اليانا ان نحمل كتماننا على اعدائنا واما هؤلاء عن عددهم فما يكونوا  
 اكثر من اربعة الاف فارس اكنهم اسود عوايس فتعجب عفرية السواحل من ذلك وقال هذا امر  
 ما سمعته ابدا بطول العمر والمدا والله هذا عجيب منكم وشرف لا عداةكم وهم والله على فعلكم هذا  
 يستحقون المدح عن غيرهم (قال الراوي) وكانوا بني عيس قد انحدروا من الجبال يطلبون الحرب  
 والقتال ولما هم راوا هذه الطوائف اقيمت وملائت البر وتلك البطاح وقد وقفوا ينظرون ما يفعلون  
 هؤلاء اذ وجدوا افراسهم عالية وهم يوحون في بعضهم البعض فعملوا بني عيس ان القوم وصلت لهم  
 نجدة من فرسان اليمن لان الفرسان اليهم وامله مثل اليمون النابغة فقال الملك قيس والله يا بنو  
 عمي هذه نوبة صعبة ثم انه اشار وقومه في النزول في الجبال فقال له الربيع بن زياد ما هذا صواب لان  
 اكثر الناس هربوا والباقيون مشرفون على الهلاك وان لاقتهم هذه الطائفة اذنتهم وما في هذا الامر  
 الا اننا نرجل عن خيولنا ونذو رحول حرمنا ونقاتل حتى نقتل (قال الراوي) وكان عنتر قد نزل الي

أسفل العقبة ومعه خمسين فارس من كل لبث مداعس لانه كان في تلك الليلة قد تولى الحرس فلما أصبح الصباح رأى الطوائف القادمة فتأهب للكفاح ولما ان رأى عنترأى وقوف الملك قيس دون العقبة وقلت نزوله منها مع الفرسان لما سمع مشورة الربيع القرنان عاده وطالب الملك قيس وقال يا ملك ما هناك امر اوجب انزعاجك ووقوفك وتريد ان تطمع فينا عرب اليمن وبقولون انهم قد أحاط بهم الغل والمحن من شرذمة قذالة فوالله يا ملك انالم ارض لك بهذه الفعالي والرأى عندي ان تنزل من على الجبال وتصف قومهك والابطال فان الذين أتوا فدرايتهم بعين الشجاعة فاهم الا اكله لجناح أو شرية نظمان وعبدك يا ملك فيه الكفاية لكل من في الارض وما زال عنتر يهون الامور الصعاب على الملك قيس حتى ترى الملك قيس نزل من زروفة الجبل والخيل متناهبه مثل العيون الغائبة وكاهم من حوليه وهم ينادون يا آل عيس يا آل عدنان لان عنتر قوى قلوبهم واصطفوا من حول جبل الغمام وتقدم عنتر البطل الهمام ونزل مقرى الوحش فارس النياق وعروه بن الورد شجاع الزحام والمهطال ابن أخت عنتر البطل القصور وعبداه ابواموت وسودانه وابيه شداد واعمامه وتتابعت الابطال وأخذوا في الترتيب ووقفوا يريدون من أعدائهم البراز واذا هم بناجج ابن النهاش المسمى به ففريت السواحل قد تقدم الى الجيش وما أهل وصار بين السادات الاول وكان يومئذ كبا على جواد عظيم تربية سواحل البصر وهو فوجع وفي مشيته ترتيب وخيب لانه لا يدرك اذا طلب ويلحق اذا طلب وهو جواد ادهم لكنه معود على خوض اللجج له طول مثل العاج وقوائم ما فيها أعواج وهو كما قال فيه الشاعر ابن حجاج هذه الابيات

قطعت الارض مجتازا ونجحتي \* جواد ينهب الارض انتهابا

وكان البرق في اثر منادى \* الى فـلم أرد له جوابا

{قال الراوى} وعليه زردية ترد أسباب الرزية وعلى رأسه بيضه عادية مكاملة تجليه ونجت غذه أربع حراب الى رسل المنية لانه كان يقاتل بسائر السلاح وكان خيرا يطعن الرمح وضرب الصفاح ولما ان توعد الميدان بعد ما لئن عريكة الحصان وسار قد اتم الخيل نادى برفيع صوته وقال ما بالكم يا بني عيس اعتصمتم في الجبال الشامحات وما تأنوا بالبنات خوفا من شرب كأس الممات فان كنتم فزعتن من الكثرة فاعليكم لوما وعذركم فيها واضع لانكم انتم في قلته ووجهكم يسير وهؤلاء اعداكم في عالم كثير وانا الذي منعت هؤلاء من الجملة عليكم وذلك من شفقتي عليكم لاني علمت ما في هؤلاء القوم فارس له خبرة بالحرب والطعان يبرز الى الميدان ويلفوا احدا من قوارسكم الشهبان وانا وحق البصر اذا زخراني اليوم أشبهكم انصاف وأسقيكم كأس التلاف لاني أعلم ان ما يفضل منكم احدا ويرجع الى ارض المجازو يتحدث ويقول قد اجتمعت علينا طوائف اليمن وسكان تلك الاراضي والدمن وكنا أربعة آلاف فارس جسور ولا غلبنا الا بالكثر وقلة الانصاف وما قتل منا فارس حتى قتلنا كل فارس مشهور وبطل مذكور والآن فقد برزت لكم في الميدان ولم يبق لكم عند عند احد من العربان وانالم اترك لاحد على ملام ولا ازال في الميدان حتى انكم تطلبوا منى الامان وانا وحق ديني ازم لكم فيما تريدون والادابرزوالى فرسانكم وشجعانكم لاجل ما تتعدوا عنى بكل خير {قال الراوى} فلما سمعوا كلامه راوا الامر كما طلبوا فمتهدها فزمنهم فارس شديد له جواد جليد غارق في الحديد وجعل عليه جملة الصمد يد الا أنه ما قرب منه حتى طعمته عفريت السواحل اقلبه وخرج اليه الثاني قتله فابصر فقله عروة ابن الورد فطلبه وجال معه وضايقه هذا وعتر رجوع الى الجبل المنيع لما رأى الملك قيس واقف في أكثر انفرسان من بني عيس فقال له يا ملك اطعمت فينا الاعداء



بهذا التدبير وقطعت ظهر الكبير منا والضعيف وما زال حتى نزلوا باقى المشيرة وترتبت من حوله  
 الاعلام كما ذكرنا فى اول الكلام وعاد عن طلب المقدمة فوجد عفرية السواحل قد اخذت عروة  
 اسير وراى مقرى الوحش انه متأهب للخروج اليه فقال عنتر يا فارس الشام لما سمعت امره  
 بالخروج الى هذا الشيطان فقال له مقرى الوحش انى ما علمت به حتى انه صار معه فى الميدان ولكن  
 يا ابو الفوارس لا يضيئ صدرك فانا آخذله بانثار وابغث ما تختار ثم طلب الميدان وموقف الضرب  
 والطمان وعنتر يوصيه ويقول له ان قدرت عليه فلا تقبله بل اثنيابه اسير اعلم ان يقضى نفسه بعروة  
 ابن الورد والانه دم مناركن (قال الراوى) والتقى مقرى الوحش مع عفرية السواحل وقد لاح  
 لثوب بينهم ما علم ودلائل او تحسنت فيهم السن القبائل لانهم اعبا بالرمح وارسع ما فى البطاح  
 وبان علم ما تلاف الارواح وتنجبت منهم القبائل ووقعت فى قلوبهم هبة عظيمة وقالوا والله اليوم  
 بيان الحق من المجال هذا وان مقرى الوحش صار يفسد ويقول

الا هكذا توفى الكرام ذوى المجدى \* وتعلم منار الفريض الظبا الهندى  
 ويسرى الى نيل المنى كل اذرى \* فيسبق رجع الطرف بالضم الجردى  
 يصيد بحال العزم والحزم والسرا \* قريب هناك العفو والعرف والفردى  
 وكما اخرجت نار من الزند قادحا \* ولو كان يدري ما اثارها من الزندى

(قال الراوى) وطاب من الاثنى المجال وتحميرت من اختلاف طمهم الرجال واكثر واعلى  
 بعضهما الزلزال وسمع عن ترصيات ناصح بن النباش فلم انه فارس شديد الباس قوى المراس بطل  
 شديد الزلزال والزحام يخاف عنتر على مقرى الوحش وقال لمن حوله من الرجال والله لقد حاطرنا  
 نحن بفارس ريبال ودام القتال بين الفارسين حتى انقضى نصف النهار وتطاوت منهم الاعناق الى  
 النبار وراى ناصح خصمه مقرى الوحش فارس عظيم الاخطار فاطهر له الكسرة واطمعه فى جانبه  
 حتى مد السنان الى صدره واراد مقرى الوحش ان يطمعه فمد ناصح يده الى حسامه وجرده وضرب ربح  
 مقرى الوحش فبراه وطير اعلاه وزعق عليه وفاجاه واخرج من تحت نغمة حربة امضى من  
 نواب الزمان واراد ان يضرب بها فؤاده فوقعت فى نغمة مقرى الوحش فشكته فى اضلاع الجواد  
 وارمته الى الارض والعماد وقد وقع وكاد ان يهلك فتواثب اليه اصحاب عفرية السواحل وشده كثاف  
 وقروا منه السواعد والاطراف (قال الراوى) ولما ابصر عنتر هذا الامر سكر من غير مدام وسقط  
 من على ظهر جواده وهو غشى عليه لا يبدى ولا يعيد ولا يرد كلام فهذا ما كان من عنتر وما جرى له  
 من الاحكام واماما كان من بنى عيسى الكرام فانهم لم ينظروا عروة قد اسروا مقرى الوحش قد قهر  
 وعنتر اغشى عليه انقطع ظهرهم ودلوا وندموا على دخولهم ارض اليمن فعندهما شجوهوا كلهم عند  
 الملك قيس وقبلوا الارض بين يديه وقالوا له يا ملك ما رأت بنى عيسى طول عمرها مثل ما رأت من الملك  
 النعمان من المصائب فان يا ملك حماة القيلة قد اسروا وعنتر قد غشى عليه ونحن مما جرى سرنا لا نسمع  
 ولا نرى فلما سمع الملك قيس هذا الكلام لطم على وجهه وخرق لباسه ورعى عمامته من على راسه  
 والتفت الى فرسان بنى عيسى وقال لهم يا بنوعى اعلموا ان اصحابنا البعض منهم مجروح والبعض ما سورا  
 وطاميتنا قد شق عليه ذلك فلما تكلم الملك قيس بهذا الكلام تقدم اليه عمارة بن زياد وبعيل الارض بين  
 يديه وقال له يا ملك اذا كانوا اصحابنا مجروحين اقمنا عندهم من يحفظهم وعائنا نحن امرنا بانفسنا  
 وقتلنا اعدائنا حتى لا تقول العرب ان بنى عيسى كانوا يمتروا قال ثم انه التفت الى اخيه الربيع بن زياد  
 معدن القدر والفساد وقال له ان مع موت الاسود الزنيم والوعد المثلثم تزوجت انا بيلة وما ارد من

بلاد اليمن حتى تصير زوجتي وأجيب منها الا ولاد ولما تكلم عبارة بهذا الكلام قال له اخوه ما الذي  
 أقول قبلك يا مدلول الشارب والله لئن مات عنتر وانقر لا تترك العرب منا من يخبر بخبر ولا أحد يعود  
 منا من هذه الديار والبلاد ولا يبقى من بني عيس من يفتح النار فيبينها الناس في قبيل وقال واذا بعنتر  
 قد أفاق من غشوته وفي الحال مد عينيه الى ناحية المعصية فرآهم شدوا مقرى الوحش كئافا وأخذ العبيد  
 ومضوا به الى الخيام فعند ذلك نزل عفرية السواحل وسط الميدان وجعل يصيح ويحول وسط  
 الميدان عرضا وطول وهو مع ذلك يشد ويقول

أنا الذي نخره بالذكري قد علما \* بنيت لي في العلى بينا شدته ككرما  
 أنا الذي صدرت شمس الضحاه له \* على السواحل ونجمي قد على وطمي  
 ولي حسام اذا جردته بيدي \* يحده بيثر الهامات والقمما  
 وكما جردته ككف مصقلة \* أعادت فيه بضرني للدماقلما  
 أنا الذي شردت مني بنو مضر \* من خوف رأسي وعادت تطلب الاجما  
 كذلك الجن تحت مخوم الارض تحذرنى \* خوفا كما يحذرنى الليث في الاكما  
 انى يسمى بنهاش وليس له \* سوى نفس انفس الاقبال وسط حما  
 والآن قد حضر العفرية عندكوا \* يذيقكم آل عيس الضرب والامما  
 فخذروا رجلا في الارض مقعدة \* وقد اعلا عزمه فوق العلاوسما

(قال الراوى) وماتم آياته حتى انطبق عليه عنتر انطبق الامد والانتقام فابقن عفرية السواحل  
 بالهلاك والاعدام ففقدت عن الارض وعادت الى مرجه في الحال فرأى عنتر افضاله بغد في قتاله  
 وأظهر من الجد والنداع شناره فنارة يكون في الميمنة ونارة يكون في اليسرة وما زالوا على مثل ذلك  
 الحال حتى تقضى باقى النهار وأظلم الليل واعتكر غاية الاعتكار وعلم كل واحد منهم انه ماله في رقيقة  
 مطمع وعاد عنتر الى جبل الغمام وفي قلبه على عروة ومقرى الوحش النار انى لا تظني وكان الملك  
 قيس سأل عنتر عن صاحبه فقال له والله ما هو الا فارس عظيم ويحق لله رب ان تسميه عفرية  
 السواحل لان مثله في أرض اليمن ما اقيت وفارس النياق ما كان دونه وانما ضرب به وهو غافل غير  
 يقظان والاما كان قد در عليه ولا اصاب منه به بعض المقاتل وانا حائف عليه من الجرح الذي اصابه في  
 الميدان ان يموت به فتبني واقفه في قلبي غصبة الى الممات فقال له الملك قيس اعلم يا ابوالفوارس ان لهم  
 عندنا من كل قبيلة جماعة وعند الصباح أقول لهم اطلقوا النار على رجل فقال له والله ان طلبوا منا  
 يا ملك كل اسير عندنا اطلقناه لهم ولو لان الليل قد هجم لا نقتد اليهم هذه الرسالة فان قلبي خائف  
 على اصحابي غاية الخوف لان كل واحد منهم يسوى عندي كل من في بلاد اليمن (قال الراوى) ولما ان  
 زاده الامر ادعى باخيه شيبوب وقال له يا ابا رباح ار يدك في هذه التوبة ترينى أفعالك الملاح  
 فحظف واختلط مع القوم وانظر ما يجري لعروة بن الورد ومقرى الوحش وعبد البناء بالنهار اليقين  
 وان رأيتهم على الهلاك مشرفين فأمرع في العودة بلامهل فقال له شيبوب والله يا اخى ما هم الا في  
 خلق كذير يصيح رأى الانسان بينهم ثم انه بعد ذلك قام على قدميه وقدم بين يديه آله حباته وابس  
 شيا اسود وعصب رأسه بعصابة صوف أزرق وارخاله شيا اسود من قدام وجهه وذبح له غزاله واطبخ  
 بدهها جده ووجهه ووقف في الهوى ساعة حتى جف الدم ونشف وابس ثيابا خلفة فنظر اليه اخاه عنتر  
 فارتجف وقال في نفسه أعوذ برب الفلق من هذا الشيطان وما يفعل من الدواهي والحيل ثم ان شيبوب  
 فارق بني عيس وصار في كهف الجبل حتى صار خلف الاعدا ودخل اليهم من طريق بلادهم (قال  
 الراوى)

الراوى) فلما صار في الخيام وحدها العريان في خصام وحدها من أجل ناصح بن النماش وعنتر بن شداد  
 فوقف شيبوب يسمع ما يقولون واذا بقائل يقول وحق ذمة العرب ان عندهم افرس من صاحبنا وادرى  
 بامور الحرب والضرب وقوم يقولون وحق البيت الحرام وحق زنز. والمقام ما على وجه الارض  
 افرس من عفرية السواحل ووجد الناس يتفرحوا على عروبة بن الورد ومقرى الوحش ونظر قوما  
 قد اتوا بطاب واقنانهم لاجل قتلاهم وقوما قد اتوا بطابوا ثراهم لاجل بقدوا بهم اسراهم هذا  
 وعفرية السواحل بارك على ركبته مثل الشيطان المارد وقدمه مثل الانسان الطويل اذا  
 كان قاعد فوقف شيبوب ينظر الى عفرية السواحل فقال للرجال يا وجوه العرب انما اتيت من  
 ديارى الاقي طلب العلاء والافتخار والتقدم على الفرسان بهذه الديار والى رغبة في درهم ولا دينار بل  
 عولت انى اظهر في تلك الساعة بين هؤلاء القبائل شجاعتى في هذه الطائفة العيسية الذى ذلت عرب  
 اليمن وقتلت ملوكها وفرسانها ونهبت اموالها وقلعت فعلانذ كرهه مدى الايام وانى عولت ان  
 املك بشجاعتى فرسانها وابيغ الى هذه الخلائق اموالها لكن يا وجوه العرب لا يصح لى هذا الابد  
 امر عبد بنى عيس الاسود الذى خرج امس الى الميدان وفعل بفرسانكم تلك الفعل ولولا ان اردت  
 شره عنكم وبرزت اليه البارحة لانى رأيت به فارسا جبارا وخشى افرطى في هؤلاء الاسارى واقع في يده  
 فياخذنى اسير ويطلبنى بما لا اقدر عليه فيعمل بي الوبال مع هذا العبد الجبار ثم انه بعد هذه الاخبار  
 صار يتحدث مع العريان حتى غلب عليهم المقام وطاب كل واحد منهم مضاربه والخيام ولم يبق عند  
 عفرية السواحل احد من المقدمين الا انكسدم الذى يخدموه وقد اوصاهم بحفظ عروبة ومقرى  
 الوحش واراد ان يدخل الى المقام فلاحت منه التفاته فنظر شيبوب لا بد بين المضارب والخيام وعليه  
 ثياب سود خلفة وهو يتأوه من ثلب مكمود ويشق ويبيكى وينوح فتفكر عفرية السواحل في امره  
 وامتنع عن الدخول والتفت الى عبيده وقال لهم اتنوني بهذا العبد المريب فما كان الا زمن قليل حتى  
 مثل بين يديه فقبل الارض وتقدم وقال باسان فصيح العبارة حبي الله الامير الكبير امير الامراء الحماكم  
 على هذه الميادين والمناهل ادام الله سعدك ونشر بالعدل قواعدهم كنك وعزك فانت صاحب الاحكام  
 وانت سيد وهمام وصاحب اعلام ومالك جيل انعام وفائد العساكر والجنود وصاحب الكرم  
 والجلود ومغنى الفقير والمنقطع الحزين وعمدة المساكين (قال الراوى) فلما تكلم شيبوب بهذا  
 الكلام تعجب عفرية السواحل وبيت اليه وقال له من اين انت يا وجه العرب فقال له يا مولاي انا من  
 ديار بنى كليب بن وبرة فقال له وعلى من انت لابس السواد فقال له على سيدى مسعود بن مصاد لان  
 هؤلاء العيسيين دخلوا الى بلادنا واعتصموا بسيدى الزمام واعتنى بسيدى واكرمهم غاية الاكرام وفى  
 الاخر غدروا بنا وقتل عبيدهم سيدنا وانا يا مولاي قد انفذت اليك النيم ولده حسان يقول لك وصيتك  
 المرص على من وقع في يدك من فرسان هذه القبيلة وبه طيبك من الاموال ما تريد واوفى مزيد وان  
 وقع اسودهم في يدك فاشرب ما تقر به عينك فقال له عفرية السواحل يا مولد العرب اذا انشق  
 الفجر ابرزالى الميدان واطلب هذا العبد الكشمان الذى قتل سيدكم واذيقه الهوان فان برزالى  
 ونصرت عليه افخر انا بذلك على سائر الفرسان والشجعان وان رقت في يده كانوا اصحابه الى الفدا لاني  
 سمعت عن هؤلاء القوم اليه بسين انهم اعداء الملك النعمان وهو من فعلهم على مقاتلى النار وانا قد  
 عولت ان اسير اليه بهذين الفارسين الاسيرين واخذ منه النافع والاموال واريج قاي من قتال هؤلاء  
 الطوائف المجتمعة فمنه ذلك قبل شيبوب الارض بين يديه وقال له يا مولاي ان اكثر طلب الملك  
 النعمان ان يقع في يده هذا الذى ذكرته وهو العبد الاسود الزنيم والبغل اللثيم والشيطان الرجيم

فلما صرحت عليه وقدمته الى الملك النعمان ما كنت ترجع من عنده الا وانت ملك كبير لاني سمعت  
 هذا الكلام من ملكهم قيس وتبقى انت اوجد الفرسان وقريد العصر والاوان اذا قهرت هذا  
 العبد الشيطان الذي ذل الملوك والعربان وما قال شيبوب هذا المقال حتى رغب عفرية السواحل  
 منه في المقام لانه اراد ان ينفذ الاسارى الى الملك النعمان (قال الراوى) فلما تكلم شيبوب بهذا  
 الكلام اعجب عفرية السواحل هذا المرام وقال وحق البهرا اذا زخر لقد صدقوا العرب فيما  
 ذكروه في هذا الاسير الاشقر لاني عند قتاله اورثني تعبا ورايت انه خير بطعن الرمح وما قدرت عليه  
 الا بالمخاطبة والآن انت قويت قلبي على القتال وبذل الجهد ودمع هذا البطل الاسود الاغبر الذي  
 يسموه عنتر لاجل ان اعجل له الممات والو بال قال فلما تكلم عفرية السواحل بهذا الكلام قال له  
 شيبوب وحق ذمة العرب بهذا اردت ان اشير عليك ولكن خفت من غضبك فلما نظر عفرية  
 السواحل الى سرعة جوابه اعجبه كلامه وسرعة اقدامه فقال يا غلام ما اسمك وما تكني به بين  
 العبيد والغلمان فقال له يا مولاي اقول انا سمي شعيب واذا مزح معي سيدي يقول لي يا ابراهيم وفي  
 بعض الاوقات يقول لي يا ابا جناح ولكن يا مولاي بحق نعمتك الواصلة الى وفضلك لا تهون برسالة  
 مولاي الملك حسان بل تفضي له حاجة وتأخذ له بالثار وتعمد عنه العار والشنار لانه ماله فارس سواك  
 وذلك بما يعلم من صداقة ودك من قديم الزمان مع ابيه ولا تجعل لهذا الملك اتكال الاعلى الله ثم عليك  
 (قال الراوى) فلما ان غاب على نايج المنام قال له قم الان يا شعيب وارقد عند هؤلاء العبيد الموكنين  
 باعداك وعذبهم وهددهم على ما فعلوا في حق مولاك فقبل شيبوب الارض بين يديه وقال يا مولاي  
 انما خائف اذا ثبت اللدلة عندكم من سيدي حسان ولكن يا مولاي لي حجة واضحة البيان اقول له يا مولاي  
 بيت البارحة عند مولاي نايج بن النباش ووكنتي باسراه الذي عنده حتى اسلمهم في الصباح بين يديه وهم  
 واحد منهم من ارض الشام واما رفيقه فانه يقال له عروة بن الورد ويقال له عروة الفعاليك واى شئ  
 ذلك العبد الذي يسموه عنتر يا مولاي فانه لاش في لاش وان انت اسرت عبداهم هذا كان السرور  
 الا كبيرا اذا انت قرنته مع مواليه وقدمته الى الملك النعمان ثم ان عفرية السواحل دخل الى خيامه بعد  
 ما اوصى عبده باكرام شعيب وبعدها اندرج في فراشه واما شيبوب فانه وثب على قدميه حتى عبر  
 الى الخيمة التي فيها الاسارى بعد ما اسكر عفرية السواحل بكلامه وشقشة لسانه ولما دخل شيبوب  
 على مقرى الوحش وعروة بن الورد راى عندهم ثلاث عبيد برسم الحفظ لهم (قال الراوى) ولما اقبل  
 شيبوب على العبيد تائبوا اليه اكرامه ويحلووا قدره وعظموه حيث انه كان يخاطب سيدهم واكرامه  
 ثم ان العبيد بعد اكرامهم الى شيبوب محمد ثمامه فراوه فصيح اللسان وكان اول ما دخل عليهم الخيمة  
 عرفه عروة بن الورد لامقرى الوحش فلما ان فرغ شيبوب من حديث العبيد قال لهم يا بشواتنا له ايها  
 فارس الشام من هؤلاء الكلبين فقالوا له هناك الطويل الاشقر الازرق العينين العريض الكنفين  
 فقال لهم شيبوب لله دره ما انجبه فلن الله بطننا جلت به واقد نويت اني اطلبه من مولاي عفرية  
 السواحل حتى اجمله الى مولاي حسان بن مسعود الذي قتله عبداهم ملعون الالباء والجدود واعذبه  
 حتى الى قومه لا يعود لاني اريد نحره او ذبحه من قفاه واترك هذا الكلب موعظة لمن يراه وان وقع  
 ذلك العبد الزنيم والاسود اللثيم عند ترقد بلغنا الامل والغرض لانه هو الذي قتل سيدي مسعود  
 واشمت بنا المعاند والحسود وان اصل الى هذا العبد الردي الاصل ملعون الالباء والجدود لا وقفه بين  
 يدي مولاي حسان وازيل عنه الحفظ والسعد وما زال شيبوب يمشي ذلك حتى تارت النخوة في راس  
 مقرى الوحش وهم ان ينقروا ويطلق يديه من الكنفان فرأى السلسلة حاكمة عليه فغتمها قال يا ابن

العبيد اللثام وتربية الحرام ان هذا لا تبلغه أبدا ولا بد لعنتران يفرق شملكم وشمل هذه القبيلة  
 ويفتكم برحمه وحسامه الضامى ويخلصنا من الأمر والاعتقال والآن زقم من قدام وجهى فما رأيت  
 أوحش من صورتك ولا أشنع من خلقك فلعن الله صورة رؤيتك فقال له شيبوب ويحك  
 يا مسكين هذا الحديث الذى تقوله أبصرته فى المنام وان هذا ما لا يصح لاحد انك يا هذا أشقر أزرق  
 العينين ومن تمام شقاوتك وقلة قيمتك وتعامسك سمعت انك تعبد الصليان وتقبل الصور المصورة  
 فى الميطن وانتم لو كان لكم عقول كنتم تسكاهوا بهم هذا الكلام يا عباد الصليان لا يصح هذا الا أنه  
 أضغاث أحلام ولكن يا وجهه العرب لا كلام حتى يذهب الظلام فان كنت يا أشقر يا أزرق العينين  
 تصبر فاصبر (قال الراوى) وأخذ شيبوب مع مقرى الوحش فى المخاصمة والكلام والمهاجمة وكان عروة  
 ابن الوردادانظر مقرى الوحش يشتم شيبوب يقول له لا تستجمل يا فارس النياق واصبر على غصبتك  
 وتأنى فى أمرك فهذا شيبوب أخو عنتر بن شداد عسى اذا نامت هؤلاء العبيد يخلصنا من الأمر والاعتقال  
 فقال له مقرى الوحش يا أبا اليبض أنت ما بقى معك من العقل بمصول كيف يقدر شيبوب يخاطر  
 بنفسه بين هذه القبائل انما هذا شيطان من عبيد حسان بن مسعود أما ترى أنه لا بس على مولاه  
 السواد فلعن الله أبا واهمه ولا كتب الله عليه سلامة ما أسود وجهه كيف هذا الشيطان يجسر ان يتكلم  
 بهذا الكلام فقال شيبوب سوف ترى يا أشقر يا أزرق العينين من فعل ناجح شيئا بكل عن وصفه اللسان  
 لانه اذا أخذ أسودكم يعنى باقيمكم بالرح والحسام ولا يترك منكم شئ ولا غلام ومن أسره منكم يبيعه بيع  
 الهوان (قال الراوى) ثم ان شيبوب لج على مقرى الوحش فى الكلام والحديث والمخاصمة والمشاحنة  
 والمشاجرة حتى كره الحياة وكان عروة بن الوردادان يسمع ما بينهم من الكلام يقول له يا فارس الشام  
 طول روجك ولا تطل معه الكلام والجواب يا فارس النياق حتى يبلغ بحذالنا الارب فقال مقرى  
 الوحش أما أنت يا أبا اليبض قد خرفت وذهب عقلك وذهل بك وهذا عفريت أعرفه وحقه تراه  
 من جهة مولاه مسعود بن مهاد الكلبى صاحب مياه عرعر وما أتى هذا الشيطان الى هذا المكان  
 الا بطلنا الى مولاه حسان لباخذ منا بالشار وأنا والله يا أبا اليبض ما أصبر على خطابه وما نى هم فى  
 الدنيا لا من مفارقتى لزوجتى مسيكة وولدى سبيع اليمين وصاحبى عنتر فوالسقاء على الخلاص والرواح  
 قبل طلوع الصباح قال شيبوب ابكى على روجك يا قرنان وعددك كما تعدد انسوان والله يا أشقر  
 يا أزرق العينين لا تزال به - كذلك فى الاغلال يا أقيم الوجه كما بلغتمنا فى الحجابنا وكم انوار جبال أقبال  
 وفرسان عوال فقال مقرى الوحش يا عبد الفخس أنا مثلك مقلوب الصورة وذمة العرب لقد ضيقت  
 صدري بقعادك قدام وجهى قم وانصرف من قدامى لا كنت ولا استكنت يا ابن ألف قرنان (قال  
 الراوى) فعند ذلك قالت له العبيد قم يا شيبوب واخذ نارك وثار سيدك من هؤلاء الاثنين فوالله ان دخولهم  
 الى ارض اليمن قدر عيب قلوبنا وصدع أفئدتنا فاقتل هذا الأشقر فلا كتب الله عليه سلامة فعند ذلك  
 وثب شيبوب مثل الذئب الاعمط أو الثعبان الانقظ وانطق على مقرى الوحش وصار يعنفه فى مرافقه  
 واكتافه ويقرصه فى أوراكه ويمش وجهه وذر دمه ويعض أكتافه وظهره ومقرى الوحش  
 يستغيث فلا يغاث وفى الحال نط وقعد يحارب به بطول الليل فهذا ما فعل شيبوب من عياقته عند عفريت  
 السواحل من الخيل وأما ما كان من طوائف اليمن وبنى عيس فانهم ما يات منهم فى تلك الليلة أحديا  
 الا وهو غارق فى الحديد الى الصباح فعند ذلك توارثت الأبطال والرجال والفرسان الى ظهور الخيل لما  
 ذهب عنهم الليل واصطفت القبائل واعتدلت الخافل وجردت النواصل وهزت الدوابل  
 وتقدمت بنى عيس تطلب الحرب يا أخيار وعالمهم لفقده عروة ومقرى الوحش ذل وانكسار الان

المسوق مانه دات والابطال ماتعنبت وترتبت حتى خرج عنتر بن شداد وطلب القتال والحرب  
والجلاد وكان قد أصبح كثير الهمة والافتكار من وجوه عديدة أحدها لاجل مقرى الوحش الفارس  
الغصنفر وعروة بن الورد والوجه الثاني لاجل انقطاع خبر أخيه شيبوب عنه وكيف أصبح الصباح  
وما عاد إليه والوجه الثالث بكاء زوجة مقرى الوحش مسيكة وانكسار قلبها وغربتها والوجه الرابع  
تذكر بعد قومه وغربتهم عن ديارهم وانكالمهم عليه وكثرة الجمع الذي بين يديه فخرج ذلك اليوم  
وهو في صورة وعوره الى الحرب والقتال خال بالابحور وطلب البراز وسأل الانجاز وجعل يقول هذه

الايات ما يطفئ اليوم نيرانى ولا حرقى \* الاختلاف القنا والطنن فى الحدق  
ولا يزيل همومى غير معركة \* تسيل فيها الدما كالعارض الدفق  
اذ لم اخلى طيور البتوحاتمة \* على الغبار فلا بل النمدارمى  
وأرمى الهمام بالعضب المسمم كما \* ترمى العواصف من ساياس الوردى  
وأترك الخيل فى الاقطار شاردة \* تدوس من جيف القتلا على الحدق  
تغدو وخفافا خلاة من فوارسها \* عبس مغبرة الالوان بالعرفى  
ياساقى الموت أدر كاس الحمام فقد \* أصبحت أشتاقه من همى ومن حرقى  
وقد عاهدت حسامى أن أصبح له \* غمدا من الرأس أو من خالص العنقى  
فبارزوا وانظروا طعنات شيب له \* رؤس المفارقى من خوف ومن قلقى

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات برز إليه فارس طويل معتدل القوام الآن عليه ثوب  
خام قصير الالكام ضيق اللثام خالى من الزرد عليه للفرسية دلائل وعلامم وهو صافى الاقدام غير  
متأهب الى الحرب والصدام ولما برز قدام عنتر وصاح فيه ورأى هذا الحال وقاربه انكر امره فقال  
فى نفسه وقد زاد به الغنظ والغضب ما هو الا ان الفراغنة الكلاب احتقر واطى عند الحرب والقتال والا  
ما كانوا أخرجوا الى هذا الفارس الصعلوك وان لم املأ منهم الميدان انحط قدرى عندهم وهان نمانه  
صاح بالفارس صيحة الغضب وهم أن يطعنه واذا به قد اعترضه فارس آخر ثانى ولكن أعظم خلقه من  
الأول وأشد نشاط فطلبه عنتر مثل القضاء المنزل وصار معه مثل السهم المرسل فلما قاربه صاح فيه  
وأراد أن يطعنه فكشف عن وجهه اللثام وقال جئت بأبوالفوارس وهناك الله بخلاص أصدقاك من  
شر أعداك واليوم تدور على هؤلاء القوم طاحون الدوائر ويبقى لنا الله بقاء شعب وبقاك قال فتأمل  
عنتر من المتكلم واذا به صديقه ورفيقه مقرى الوحش والفارس الأول عروة بن الورد فلما تحقق عنتر  
معرفة هم خفق فؤاده من الفرح واتسع صدره وانشرح وقال يا بنوعى لقد خفتم بذلك كربى  
وأرحتم سرى واطى وقتابى فكيف كان خلاصكم من الهلاك والوبال فقال عروة كان سبب خلاصنا  
أخوك شيبوب المختال ولولا هو ما كان أصبح الصباح الا ونحن فى أرض بعيدة فقال عنتر وحق ذمة  
العرب هذا يغيبى فقال مقرى الوحش الله يحفظ لنا الامير شعيب قال عنتر أنا ما لي أخ يقال له شعيب فقال  
عروة هو شيبوب الا أنه أتى الى ناهج وعليه ثياب سود وتسمى بهذا الاسم وقال أنا عبد الملك مسعود وكان  
ناهج قد عول أن يأخذ نار يسير الى الملك النعمان فخذعه أخوك بالمقال وأرغبه فى السؤال وما زال  
يخذعه حتى وكاه بناوقعد تحدث معناه حتى ناموا العبيد فقام الينا وأطلقنا وسار بنا على غير طريق خوفا  
علينا من الحرس وقال لنا اركبوا من هذه الخيل الشاردة وتفرقوا بين هذه الطوائف الى أن يصبح  
الصباح واقبلوا الى الميدان من جملة الطوائف كأنكم تطلبان البراز والظعان ففعلنا بمثل ما أمرنا  
ونحن متعجبون فيما جرى وآتينا اليك كما ترى فلما سمع عنتر ذلك زادت أفراحه من أفعال أخيه فقال  
عنتر

عن عمرو وشيبيوب أين تركتموه فقال عمرو تركناه حول مضرب نايح الذي أسيرنا لأنه قال لنا امضوا أنتم  
 واطلبوا من الله الفرج فأنا ما أبرح من حول مضرب هذا القرنان حتى أذبحه وأكفي الناس شره فتركناه  
 وما ندرى بعد ذلك ما جرى له وما ظننا إلا أنه قد سبقنا إلى هنا فقال عمرو لا والله ما رأيناه واني خائف عليه  
 أن يعرفه هذا القرنان فيم لكه ثم أنه قال لمقري الوحش اذهب أنت إلى زوجته وأرها وجهك  
 حتى يذهب عنها اللهم والتم لانها البارحة ماتت وأقم عندها حتى تبرأ جراحك ثم أنه سأله عن الحرب  
 اثلا تكن أفدت صلاحه فقال ما هو شي أبالي به ولولا ما كان ظفري هذا الشيطان وأنه والله من  
 الفروسية في أعلا مكان ثم أنه طمع وبل شوقه من زوجته ولده برؤياها وجهه ورجع إلى الميدان  
 يطلب البراز وقد حارت مما جرى جميع الشجعان وما فهم من علم كيف سلمت الفرسان نفوسها إلى  
 عنتر من غير قتال وقد كثروهم القيل والقال وفي العرب من ظن انهم جواسيس لبني عيس وقد عادوا  
 اليهم ومنهم من قال الا ان بعض الاسارى حرب هذا بنى عيس قد ضجعت على الجبل بالافراح بخلاص  
 عمرو بن الورد ومقري الوحش وعندنا أبو نصر فرسان العرب ووقوفها عن القتال حمل على بعض  
 القبائل واضرم نار الحرب غميت وازداد الاشتعال وارتفع عليه الصباح ومالت عليه الابطال وكان  
 في قلبه النار من كثرة الجوع فبذل حسامه في الرجال وطعن في الصدر وطعن في الساق والجال ويحرق  
 الاعمار الطوال وما خرج من تحت القبار حتى ارتفعت الشمس وتعالى النهار وأهلك سبعين فارسا  
 جبار وخلاصهم عبرة بالصارم اليماني وعاد إلى الميدان وقد روى الارض من الدما وعانفت القبائل  
 ما حير الاذهان وهو يجول ويطلب البراز وانحلت الفرسان لنفوسها وقد صارت تخرج اليه وتقصده  
 بسوقها وورماحها وهو يقبض أرواحها والذي يراه مقدم يعلم أنه في عشيرته معظم فبأسره وما زال  
 على ذلك حتى عبر عليه نصف النهار واعتدل فوقفت عنه الفرسان وسادات الحلال وكان قد أسير في ذلك  
 الوقت مائة فارس من مائتهم الا كل ليث بطل والذي قناه مائة وعشرين وكان آخر من برز اليه نايح بن  
 النعاش الذي كان أسير عمرو بن الورد ومقري الوحش وما كان آخره عن البراز إلى ذلك الوقت الا شغل  
 قلبه بخلاص أسراه من يده لأنه عند الصباح افتقدهم فجاؤدهم بل انه رأى العبيد نيام فنبههم وسألهم  
 عن الاسارى فقالوا له وذمة العرب ما عندنا منهم خير ولا غنائم الا وقت السحر لان شعيب صار  
 يظايرهم ويعاونهم وسبوا كتمهم على أفعالهم حتى سار وقت السحر وهب علينا نسيم الهوى فتمنا كما ترى  
 ولانعلم ايش جرى فقال نايح اذا كان الامر على هذا فقد أخذهم شعيب القرنان ومضى بهم إلى مولاه  
 وما ظن ان كلامه كان مني خديعة وهذيان وأنا أقسم بالبحر اذا زخر والموج اذا هدر وتلاطم وبدر  
 ان كان هذا الامر صحيح لا ضربين رقبته وأسلب نعمة لاجل ادخاله على المحال واضرب رقابكم معه  
 يا بني الاندال فانتم اتم كتم عن شعيب العبد الولد الزنا وغركم بحاله فأمتمت اليه على ان قلبي كان نافرمانه  
 لما سمعت لغته يحازبه ولكن قلت رجيا يكون مولاه اشتراه من أرض الحجاز وراه عاقل فقربه والاما كان  
 تم علينا المحال (قال الراوي) فبينما هم مع عبيده في الكلام واذا بثلاث قوارص قد وصلوا اليه من عند  
 الملك حسان بن مسعود وسلموا عليه بعد ما قبلوا الارض بين يديه وخدعوه وقالوا له ايها الملك الجليل  
 والسيد الفضيل ملكنا حسان بن مسعود يسلم عليك ويقول لك لا تقطع ما كان بينك وبين أبيه مسعود  
 من الصفة والمودة والايمان والعهود وقد علمت ما جرى عليه من هذه الطائفة العنسية الذي ذلت ملوك  
 اليمن وقتلتها وفامت هذه الفعال ويريد منك ومن افضالك ان تحفظ الاسارى الذي في يدك وتخرج  
 اليوم إلى البراز وتجتهد في أسره عنتر بن شداد وأسره من يخرج اليك حتى انك تأخذ منهم ومن عنتر بن شاد  
 ويهطيك من المال والجبال كما تطلبه وتشتهيه ولا توجهه إلى غيرك في أخذ الشار وكشف الغار ومن

البارحة كان عول ان يرسل اليك من قبل هذا المعنى وانما رأى فرسان القبائل قد مات اليك تخفف  
 عن قلبك وعلم انك لم تنس صداقة أبيه ولا يرى منك الاما تشتم به فلما سمع بناج هذا المقال زاد به الويل  
 والخيال وقال للفرسان الذي اتوا اليه وهل الاسارى ما وصلت اليكم مع عبدكم شعيب فقالوا له لا والله أيها  
 الامير قال غدئهم بجائهم عليه فقالوا هذا حديث ما سمعناه الا منك أيها الامير فقال لهم اماتم فرعون ان  
 اميركم له عبد يسمى شعيب فقالوا لا والله ما نعرف لا شعيب ولا قصيب وان كان قد أتاك احد او تسمى بهذا  
 الاسم فما هو الا من تلك القبيلة الغربية العيسية وما قصدك الا لاجل خلاص أصحابه من يدك (قال  
 الراوى) فلما سمع ذلك تحققت صدق حديثهم وزاد به الغيظ على عبده فضرب رقابهم وركب يطلب  
 الحرب والقتال فرأى عنتر وقد فعل تلك الافعال وقتل من قتل وأسمر من أسمر فخرج اليه وطلب النزال  
 والحرب والقتال فلما رآه عنتر وأبصره سالما آيس من أخيه شيبوب هذا وناج يقول يا غدار بن  
 يا محتالين يا مكارين نحن نقتنصكم من الميدان ومقام الحرب والطعان ونذيقكم الموت في المجال  
 وأنتم تخلصون بالاحتيال وحق مبعودى ان وقع في يدي احد منكم لا أبقي عليه (قال الراوى) فلما  
 سمع عنتر هذا المقال عرف معناه وان اخاه شيبوب بالحياء لانه لو كان قتله كان ذكره في الكلام هذا  
 وناج قد جال في المجال وجعل ينشد ويقول

وحق العيون الجاريات من البصر \* وما فيه من موج وما فيه من درى  
 لئن وقعت عيني على من أتى لنا \* بحيلة محتال وما خاف من شرى  
 ويات يداهننى بحسن كلامه \* حتى خلص الاثنين من قبضة الاسر  
 لا تركه بالسيف الصقيل تنوشه \* طيور الفياض والوحش والنسر  
 فان كان خلصهم بحيلة مكره \* فسوف آخذ الجميع في ظلمة القفر  
 وأمر للشيطان عنتره الذى \* ترى اسمه قد شاع في السهل والوعر  
 وأجله للنعمان قهرامك بلا \* ليجهل لى شأننا من العز والفقر  
 أقودهما للاسرى حومة الوغا \* ويخلصنا منى بالخداع وبالسكر  
 ولا بد ما أسرى لشرق ومغرب \* وأملك ما اختار في البر والبحر  
 أنا بناج المشهور في كل مورك \* أبيض الاعادى بالمهنة البترى  
 أكنى بعفريت السواحل كنية \* لاني ملكت الارض جمع البحر

(قال الراوى) فلما سمع عنتر هذا الشعر والنظام أجابته على عروض شعره يقول

أيا من سعى في حنقه وهو لا يدري \* نأن واسمع وزن ما قلت من شعري  
 فان شئت للاشعار كنت مهذبا \* وأوجد هذا العصر في موقف الكرى  
 اذا نظرت عيني الى طعن فارس \* مزجت له كأسا أمر من الصبر  
 وان سمعت أذنى مقالة شاعر \* نظمت له قريض شعرا غلام الدر  
 ملكت بفضل الله كل مريحة \* وتوجى — نى ربي بتاج من النصر  
 أظهر هذا الارض من كل طاغ \* الى ان يأتي المبعوث بالنهى والامر  
 لقد خبر الكهان أن مجدا \* يكون له نور يفوق ثنا البدر  
 فان كان لى ع — رالى يوم بعثه \* نجوت به والله من ظلمة الكفر  
 وأقتل من أعداء كل جاحد \* وأجى لاهل الظلم بالسيف والنمر  
 اما سمعت أذنك بفعل من فعائل \* وقد شاع في الآفاق بين الزورى ذكرى



أنا عن ترمذ الموصوف سيد قومه \* أموت ولا أنسى الى موقف الحشر  
 (قال الراوي) ثم حمل كل واحد منهم ما على صاحبه وأخذ في المجال حتى طلع الغبار وتغيرت مما جرى  
 لهما الابصار واختلف بينهما طعن وضرب بحجر الابصار والافكار وتشيب من هوله الأبطال وقال  
 منهم القيل والقيل وجال كل فارس وصال وما زال على مثل ذلك حتى انقضى النهار وحل بناج  
 التعب والانبهار وتدم على مقامه في هذه الديار وعلى خروجه الى هذا الرجل الجبار وقال في نفسه  
 ما منعتني عن المسير الا ذلك العبد العيار وكنت أشتمسي ان أقع به لاذيقه العذاب والبوار وأطفي بقوله  
 ما بقلي من النار ثم انه وقف عن المجال يستريح من كرب القتال وقال له امهل علي حتى أشاورك  
 فيما يكون لك فيه الصلاح والاخلاص من تعب الحرب والكفاح فقال له عنتر وقد امهله قل ما تريد  
 فقال له اول ما أريد منك خير العبد شعيب آخر العبد الذي خالص أصحابك ما كان منه وبهد ذلك أسألك  
 ان تبقى علي حتى أعود الى أهلي وأرحلهم عنك وأكفيك أمرهم وأمر تعبيري ولا تخرق ناموسي في  
 بلاد اليمن بأسري وان كنت ما تفعل ذلك فانا في غدا غدا أجعل عليكم هذه العوالم ولا أبقى منكم قاعد ولا  
 قائم لان الليل قد أتى والنهار قد مضى ولم يبق لنا غير الانفصال والعودة الى قومنا فقال له عنتر يا قرنان  
 وابن ألف قرنان يا ذليل يا مهان أنت تدعي بما ليس فيك وانك فارس اليمن وتطلب الاقالة من عبد  
 قد ذل ملوك هذه الاطلال والدمن وأي انفصال ههنا اذا كانت هذه نيتك ثم زعي به زعته الاسدا اذا  
 جاع وطعنه بالرمح قدق منه أربعة أضلاع فأصيب وانصرع ومن على ظهر جواده الى الارض وقع فوقف  
 على رأسه حتى يدركه أخاه جبرروا ذابا خيه شيبوب قد أقبل كأنه القضاة المنزل وصار على صدرناج مثل  
 البرق اذا برق أو مثل الشهاب اذا زرق وقال له أدر كنتا فلك يا وجه العرب فهما أنا كنت لك في الطلب  
 ثم انه شده وساقه قداه وعنته من فعال أخيه شيبوب قد تحير وقال له ويالك وأين كانت غيبتك يا أبا  
 رياح يا شيبوب فقال له في طلب هذا الكلب المكاوب لاني لما أطلقت مقري الوحش وعروته بن  
 الورد صرت من بعدهم أرصد هذا القرنان وأزيجك منه وأقتله فما زدرت عليه ليقتطه وذلة نومه ولما  
 أصبح على الصباح اختلطت في هذه القبائل المجمعمة وقالت ما أبرح حتى أنظر ما يفعل هذا الشيطان  
 اذا خرج الى براز الفرس ان وقع أحد في يده من أصحابنا خلصته منه مادام أمرى معه مكتوم وحالي  
 غير معلوم ولا زلت على مثل ذلك حتى رأيت قد وقع وانخزل بين يديك وانهرع وقد حصل له ذلك  
 العذاب ووقع فعلمت ان الشرعنا قد اندفع فأتيت أشنفي بكنافه وعذابه وأوفيه باقي حسابه (قال  
 الراوي) فلما سمع بناج بن الهاشم كلام شيبوب عرفه وحقه بوصفه وشال اليه رأسه وقال له ويالك ما أنت  
 شعيب عبد حسان الذي أردت البارحة ان تمضي معي الى الملك النعمان فقال له شيبوب نعم يا ألف  
 قرنان كلما تحدثت معك زور ومحال وبهتان حتى خلصت من يديك فرسان عدنان وابطال الزمان  
 قال فلما سمع بناج ذلك تعجب وقال وحق ديني والبحر اذا زخر عرري أدور القبائل والحلل قط ما سمعت  
 من اسمه شعيب وما رأيت من يفعل مثلك يا كلب يا وجه الذئب (قال الراوي) فارتجعت بني عبس  
 بالنصر والظفر الى جبل القمام وباتت في سرور واطمئنان بخلاف الليالي الاول وباتت القبائل  
 تموج كما يموج البحر الزخار واجتمعت سادات الطوائف وقد عجزوا عن لقاء هذا العبد الاسود والبطال  
 الامجد وما زالوا حتى اتفق رأيهم على قتالهم بسائر الجموع وعند الصباح زحفت عليهم سائر القبائل تروم  
 القمام وتقدمت الى جبل القمام وانعدت القتام ونزلت بني عبس الى ذيل الجبل وعنته يوصي أصحابه  
 يحدوا في القتال ولم يعطوا الهمال وقال لهم يا بنو عي هذا اليوم يوم الانفصال فلا تخشوا من كثرة  
 الاعد الاعدال وفعلت بني عبس مثل فعلها الاول وكانوا قد أصبحوا كثيرين الفرح والانبساط

بخلص أصحابهم وأمرنا بجمع النباش بخرد والصفاح وصاحوا صيحة عظيمة رجت لها سائر البطاح  
 وزعقوا زعقة واحدة زعزعت الجبال وجاء بهم قبائل اليمن وجرودا في أيديهم النصال وأرادوا الجملة  
 على بعضهم البعض وما نثاروا للعرب حتى أبصروا غبارا قد أقبل من ناحية أرض المصانع وتحتهم هدير  
 يوقات ودق كاسات وخفقان رايات وصهيل خيل صافيات وزعقات عاليات والرجال قد  
 أكثر الضجيج **(قال الراوي)** فبينما هم في ذلك الحال واذاهم بغبارنا في قد طلع من نواحي  
 سواحل البصار وله زعقات وتحتهم رجال مثل الأمطار وقد نظروا إليه وتفكروا فيه واذاهم بغبار  
 ثالث وقد طلع من نواحي أرض اليمن من تحتهم صياح وزعقات وهو يدل على فرسان مثل الأسود  
 مقبلين على عجل فأخذ الجميع الحيرة والانهيار وأكثروا في ذلك الأقوال وما زالوا على تلك الأحوال حتى  
 انكشفت ذلك الغبار فحققوا للغبار الأول واذ تحتهم رايات وازدهارات واعلام مرتفعات وقضبان  
 من ذهب وفضة عليهم تماثيل طيور وصور بازات وشيا تبهز عنه السن الواصفوان وعلى الجيش هيبة  
 ووقار لأن فرسانه كلها مسرولة بالحديد المطلى بالذهب الأحمر **(قال الراوي)** فلما قاربوا جبل الغمام  
 راوا قبائل عرب بنى عيس على نية القتال فقجارت منهم الفرسان وساروا بين الصفيين وجرودا والسيوف  
 وصاحوا على قبائل العرب ارجعوا عن اثاره الفتن واسمعتهم الادب قدام الملك عمرو بن هند وأخو  
 الملك النعمان ملك العرب من بعدهم ما ومن اقترب فانه من أجل بنى عيس قد دخل الى هذا المكان  
 لانهم أصهاره وسيفه القاطعة وقد رضى عنهم بعدما كان غضبان عليهم وأنفذ خلفهم ردهم الى  
 ديارهم والاطمان ويحسن لمن أحسن وأولاهم الاحسان ويقابل من تعدى عليهم بالظلم والعدوان  
**(قال الراوي)** وأما الغبار الثاني فانه انكشف من تحتهم عن عشرة آلاف فارس من كل بطل ممارس  
 وقدم مداعس وملكهم الملك نعمة بن الاشطر صاحب جبل الدخان وقد تقدمت قدام الفرسان  
 وهم ينادون عن لسان واحد اشتر يا أبا الفوارس بالنصر على العدي فحن بنوا الاشطر قد حبسنا لنعادي  
 من عاداك وتكون من الاساقداك ومن أجلك قد دخلنا بلاد اليمن فلا كان من يشمك فحن بنو  
 الارقط سكان أرض السواد وجبل الدخان وأما الغبار الثالث فانه ظهر من تحتهم الملك عباد ومن  
 حوله فرسان بنى القيان الضاريين بالحسام والسنان وتقدمت منهم الفرسان وهم ينادون عن  
 لسان واحد اشتر وايا بنى عيس بالنصر والامان وادعوا بحياة أبي الفوارس والشجعان وسيد  
 الفرسان وقاهر ملوك هذا الزمان عنتر بن شداد ولما ان رأت فرسان اليمن كثرت قدوم هؤلاء  
 المواكب والكتائب وهم مقبلين من كل جانب بهتت نواظرها وتحيرت في أمورها وقل نشاطها  
 وعزمها وعلما ان تلك الخلائق القادمة اعانة لبنى عيس وخدمة لابن الفوارس عنتر وعولوا على الفرار  
 والمهرب وخافوا من العطب ولولا قدوم أخو الملك النعمان ما كان بقي منهم انسان لكن لما  
 أبصر والملك عمرو بن هند قويت عزائمهم وأقاموا ينظرون الاخبار وعاشت ارواحهم بعد الممات  
 وأما السبب في وصولهم وهم الملكين نعمة بن الاشطر وعباد سيد بنى القيان النجابة الذي أرسلهم الملك  
 مسعود بن مصاد الكلابي في أول الديوان كما ذكرنا وأرسل الكلابي وسارت بها النجابة الى جميع قبائل أهل  
 اليمن حتى باع خبر تلك الوقائع الى صنم وعدن وتحدثت بها السفار والتجار في شبه ووطن وبلغ  
 ذلك الى أرض السواد وجبل الدخان واتصلت الاخبار الى الملك نعمة بن الاشطر صاحب جبل الدخان  
 بجمع من قومه عشرة آلاف فارس من الشجعان المعتادين بالضرب والظمان وسار بهم طابا نصره  
 عنتر وقصدوا في سيرهم سواحل البصار الى أن وصلوا الى جبل الغمام وكذلك فعل عباد مقدم بنى القيان  
 لما بلغه ذلك وفي السير اجتمعت لانه خاف على ابنته أن تسبي في بلاد اليمن ويتعقب في خلاصها لانها كانت  
 زوجة

زوجة الامير نازح بن اسيد بن جزيمة بغداد في مسيره ومعه أربعة آلاف عنان الى أن وصل الى هذا الغبار  
والغبار الاول غبار عمرو بن هند أخو الملك النعمان من ابيه وكان هو الاصغر لأنه كان عاقلاً كاملاً  
المروءة والادب وكان يحب الانصاف ويكره الجور والاسراف وكان السبب في دخولهم ارض  
اليمن الى بني عيس سبب عجب وهو ان المتجرده زوجة الملك النعمان أخت الملك قيس لبست بعد أهلها  
السواد وصارت تبكي عليهم الليل والنهار وترثيم بهذه الاشعار ومن جملة ما قالت هذه الابيات  
هل أنت مبلغ أيا نسيم \* سلاماً من قلب السقيم \* الى ديار رحلت عنها  
والقلب في أهلها مقيم \* ارواحها راحتى وقلمها \* عاشت بلا ارواحها الجسم  
أنفاسها جنتى وعندى \* من حر أنفاسى المحيم \* راق لشعري التميم لكن  
باب غرامى هو الغريم \* لانسألوا عن حديث شوقى \* فانه حديث عظيم  
قضيت دين الاسا وليكن \* ان هيامى هو والمموم \* صاحب ذا قريكم وصالا  
لوانه كاللهوى يدوم \* لكن همومى لقد تلاشت \* مهجيتى من جدوى الميم

(قال الراوى) وقد صارت المتجرده تهرط العبيد بالاموال لباؤها بجميع الاحوال والاخبار وهم  
يذكرونها ما وقع لبني عيس من الاخطار واخبروها من ابتداء دخولهم بلاد اليمن والوفائع التي سارت  
حتى وصلها حديث جبل النمام ومن اجتمع فيه على بني عيس الكرام ويقال انهما من يوم غضب الملك  
النعمان على قومها ما دخلت حمام ولا استلذت بأكل طعام ولا عنام وما زالت كذلك حتى تغير عليها  
ناموس الملك الى أن أتى أيام نعمته وسروره وانصرفت أيام نعمته وهمومه وقد ذكرنا فيما تقدم  
من الكلام انه قد كان له هذين البيتين النعيم والبؤس فكان في يوم البؤس يسفك الدما ويصادر  
الاغنياء ويهجر اللذات ويفلق الأسواق وفي أيام النعيم يقضى الحاجات ويعمل الدعوات ويأمر  
بزينه البلد وكان سبب دخول أخيه الى بلاد اليمن انه كان في أيام سروره دخل على زوجته المتجرده ليلة  
النعيم وهو سكران فرآها منهملة العبرات كثيرات المضرات لما قد بلغها ما جرى لآخيهما في عقبه  
الفروق وارض المصانع وغيرهم من الوقائع كما قد ذكرنا فزادت بها اللوعات كما جرت عادة النسوان  
والبنات وزادها الهيمان وفي ذلك الوقت دخل عليها الملك النعمان وهي زائدة اللوعات تعدد  
بعدي وحنين زائد كالشاكلات وهي تشد وتقول هذه الابيات

لو كان لى من ساعدنى على حزنى \* ماذا جسمى ولا أهوى الصناديقى  
ويلاه من أنفاس أرددها \* شوقالى عرصات الدار والذمن  
باطار ارباب طول الليل منتحبا \* برد النوح فى سر وفى علن  
ان كنت تندب الفاقد بغت به \* فقد بغت أنا فى الأهل والوطن  
أصبحت أندب باطير الأراك على \* ظعن تحطفه الأعداء فى اليمنى  
عزنى جناحك باطير الأراك عسى \* أرى الاحبة فى صنعاء وفى عدن  
وذكر النعمان عهدهما \* فعهقه واسع جار على الزمن  
وخوفه نرك الاقطار آمنة \* ولو خلت منه ما تحركت من فتى  
ولو رأى قلنى فى الليل منعكفا \* من علمه باشتياقى كان برحمنى  
وكيف ينصف أهل الدهر كاهما \* بعدله ويرى ضعفى فيظلمنى

(قال الراوى) فلما سمع النعمان من زوجته المتجرده هذا الشعر والنظام وهذه الابيات انهملت  
من أجبانه العبرات لانه كان يحبها محبة عظيمة لما قيم من الحسن والجمال فقال لهما ما تنصف الناس

ونظلمك بل انتارد اهلك الى بلادهم ونكرمك ثم انه خلاصها في تلك الليلة وطيب قلبها ومسح دموعها  
 فزال النار التي بين ضلوعها وشكت اليه ما تجده من الوحشة وتحسرت حشرات متتابعات مع جملها  
 البارع فتغيرت احوال الملك النعمان ونسي ايام البؤس والنجم وصار يعانق ويوس ويضع يده على  
 الملبوس بين الكاف والسين فقام الدبوس وبقي يدخله سكوس هذا قبل ان ينام وهي تقول انا  
 ما اريد منك الا ردني عيس الى ديارها قبل ان تتصل انسابها بانساب غيرها من اهل اليمن وآل قحطان  
 قضين لها الملك ما تريد وبات عند هالي الصباح وقام من المنام وغير ثيابه وجلس على كرسي مملكته  
 وحضرت ارباب دولته وقد قضى حوائجهم فله اقضى حق الناس خلايا لوزير عمر وبن نقيلة العدوي  
 وحده عبا جرى له معز وجنته واستشاره في ذلك وقال له انا قد اصعبت حائرا في تلك الاء ورفان بني  
 فزاره قد استجاروني وطلبوا مني اخذت اناهم من بني عيس وعدنان وانحى الاسود يشدهم لاجل  
 ما بينه وبينهم من القرابة والانساب واخاف ان انقذت خلف بني عيس ورددتهم الى ديارهم ان يقع  
 الشر ويجمد بينهم وبين بني فزاره الحرب ويتعب قلبي في صلحهم واريد منك ايها الاب الكبير ان تدبر  
 هذا الامر بتدبيرك (قال الراوي) وقد ذكرنا ما في هذا الوزير من الخير والصلاح وانه من جملة  
 المعمرين فلما ان استشار الوزير في رد بني عيس الى ديارهم قال له ايها الملك الراي عندي انك لا تقرط  
 في هذه القبيلة تندم لانها من الشجاعة بمنزلة جميلة واذا كان خالفك مثل هذه القبيلة عاد من شئت من  
 الملوك ولا يكن عندك خوف ولا فرع وقد عانيت افعالهم اكثر مما وصل اليك من اخبارهم لانهم  
 قوم مسعودون والصواب انك ترسل الى بني فزاره وتقول لهم تسلموا الارض عدوكم واحفظوها واخذوها  
 في دية قتلاكم فاذا رجعوا بنى عيس انزلهم على ارض بني عامر وارسل الى الاخوص بن جعفر بذلك وقد  
 حال البعديينهم وبين بني فزاره بكل ما يتجدد من الاحقاد واذا طال بينهم ما البعد وهم في الحياة فانت  
 قادر ان تصل بينهم بالصالح بحسن الوفاء والذي بلغني يا ملك ان بني عيس ما كانوا ظالمين لبني فزاره  
 ولا اعرف منهم بغيا ولا عدوان وانما حذيفة بن بدر كان رجلا غدارا مكارا وخان في الايمان بعد ما صلح  
 بينهم السيد عبد المطالب قاضي قضاة هذا الزمان ولما خان حذيفة اراه الله عاقبة النبي لما تعدي  
 وخن (قال الراوي) فلما سمع النعمان هذا المقال من الوزير في ساعة الحال دعا بأخيه عمرو بن  
 هند واخبره بما عول عليه من رد بني عيس الى ارض الحجاز ثم انه جهزه بالفين فارس وامره ان يسير الى  
 بلاد اليمن ويأتي بني عيس وكتب كتابا الى سائر القبائل بطاعة اخيه وترك الفتن والدخول تحت امره  
 ونهيه وايضا بالاحسان الى بني عيس والملك قيس صهره فأجاب بالسمع والطاعة واخذ ما يحتاج اليه من  
 كل ما يصلح للولك وسار والنوق تحمله والنميل والبغال وهو يقطع المنازل والقفار حتى دخل بلاد  
 اليمن وعلامة به فرسان تلك الحلال والدمن فخدموه وصاروا يضيفونه ويكرمونه وقد سار معه من كل  
 قبيلة عشرة وعشرون واكثر من ذلك (قال الراوي) وما زال كذلك حتى اشرف على جبل الغمام  
 وكان قد سمع باخبار بني عيس وما جرى لهم من الحرب والقتال فخذ في سيره حتى وصل اليهم كما ذكرنا  
 وتقدم الى خدمته الملك نعمة بن الاشر وعبيد سيد بن القيان لما علم انه اخو الملك النعمان  
 ونظرا ما على الجيش من الهيبة والوقار وشاع المنبر انما كان قدوم بني الارقط وبني القين فجدد لبني  
 عيس وعسرت فقدم فرسان القبائل وحياة الحافل الى عمرو بن هند وخدموه ودعوا الى اخيه الملك  
 النعمان بطول العز والبقاع على الدوام فقال لهم عمرو يا بوجوه العرب الكرام ما هذه الفعائل وعلى  
 من نجم عتم اما كان فيكم رجل عاقل يرد الجاهل عن جهله وعن اقارب الملك النعمان اما خشيتم المعيرة  
 والمذمة بين القبائل والعرب بان يقال ان ملوك اليمن وفرسانها وابطالها اجتمعوا على جبل الغمام في

خلق كثير لا تحصى على شذمة قليلة من العربان وهم دون أربعة آلاف من الفرسان لا غير وقد  
أوقعواكم الذل والفسير وما كان وصل اليهم هذان الملكان بهذه العساكر التي قدمنا لآلت الفضا وسدت  
عين الشمس والمستوى ولولا حضوري أنا في هذه الساعة ما كانت تبقي منكم بنوعيس في هذه  
النجدة شيخا ولا غلاما وتخرب دياركم وتنبأ أموالكم وتغلك أرضكم وتسي حريمكم وتشتكم عن  
أوطانكم وليكن اشكر والرب القديم رب زبزم والمطيم والله الخليل ابراهيم الذي أرسلني اليكم  
والا كان في أكثركم ودارت الدائرة عليكم لان كل أحد يعلم ان هذا الملك نعمة ما أنعمه في الملك  
الذي هو فيه الا عن بر شداد وانه ما أتى في هذا الجيش الا وفي نفسه لا يبقى منكم أحد او كذلك عباد  
سيد بني القيان صهر بني عيس وعدنان لان ابنته متزوجة بنا زح بن أسيد ولو وصلوا اليكم قبل  
وصولي ما بقوا منكم انسا نأفقا لواله وحق من أوسع البيدا ما تعرضنا لهم حتى أنهم قتلوا الملك مسعود بن  
مصاد صاحب تلك الاراضي وما يخفي عليك أيها الملك العظيم ما صنعوا في عقبه فروق المصانع وقتلهم  
معاوية بن النزال وفي بني فهد ما فعلوا بالرجال وانهم قتلوا عمرو بن ضمرة القيني وعلموا شأيد كروا  
فيه ما دامت الشمس والقمر بالمدح ونحن بالمدمة والفجر ولولا حضورك أيها الملك الجليل كنا طلبنا  
منهم الاقالة وخصوصا من حاميتهم عنتر بن شداد الذي ساد في عاله على جميع العباد وانه أمس قبل  
حضورك أيها الملك الكريم أسر من تبعنا وفرساننا اوفى من مائتي أسير وآخر من أسرهم فارس اليمن  
وصنعنا وعدن عفرية السواحل ناهج بن النباش وصار عنده في الذل والوبال أيها الملك المفصل  
ولولا تعلم ان أخاك كان غصبا ناعليهم ما تعرضنا لهم لاسنا ما قاتلنا أحد منهم حتى قتلوا منا عابا عظيما  
والاسيما حامينهم - م الاسمر المسمى بعنتر فانه مثل النار ذات الشرر التي لا تبقى ولا تذر والا ن قد بلغ  
الامر منتهاه ومضى ماضى مادام أخوك قد جاد عليهم بالرضا وان لنا مع القوم أسارى وأموالا لا  
العصاة فيطلقون لنا الجميع ويرحلون ويسرون من جبل القمام ويعدون عنا بسلام (قال الراوي)  
ثم انهم شرحوا له ماجرى عليهم وناله م مما ذكرنا وليس في الاعادة افاده فتعجب الملك عمرو بن هند  
من ذلك وعظمت بنوعيس في عينيه وصدق كلام الوزير في حقهم لانه كان شك في وصف الوزير فيهم ثم  
انه ضمن لهم اطلاق اسراهم وابعاد بني عيس عن جبل القمام وانفذ اليهم وأعلمهم بذلك الكلام فتركوا  
عن الجبال الى الصحراء بالاضمان والاموال والعيال وفرحوا بعودتهم الى الديار والاطلال وتقدم  
الملك قيس بن زهير واخوته الى الملك عمرو بن هند هو وأقاربه وجماعه ودعوته ولاخيه وعلموا انه قد  
انصلح الامر والشان فأخبرهم ان ذلك كما هو سؤال أخته المتجردة لزوجه الملك النعمان وأعلمهم انه قد  
أرضى بني فزارة بأرضكم وانه قد أقطع لكم عوضا عناد ياروا وسعة في أرض بني عامر أهل الثناء  
والمفاخر وأمركم بالفرزول لتسرحوا أموالكم في جوانبها وفي نواحيها ولما سمعت بنوعيس ذلك رضوا بما  
قال الملك عمرو ودعوته ولاخيه بالعز والنصر وطلب الراحة من معادات قبائل اليمن وكان أفرح الخلق  
بذلك الامير عمارة بن زياد (قال الراوي) ثم تقدم الملك نعمة بن الاشتر بين أيادي أبي الفوارس عنتر  
وقبل صدره ويديه وقال له يا أبو الفوارس لما ذا عبرت أرض اليمن ولم تقصد بة ومك أرض السواحل  
وجبل الدخان أما تعلم انها بلادى وفتحت بسيفك وأنا واولادى امنان من سطوتك ثم انه بعد ذلك  
الكلام أشار اليه وجعل يقول

عنتر ما برحت قري عين \* من اليمن في ظل الجبال \* فليس المجد الامانة  
نظام الهند والاصل العوالي \* وليس العز الا ما جنته \* بأطراف القنا ايدى الرجال  
في أول من نشأ تجده مهلا \* بسير خطبه وفي المقال \* ومن والاك وانه الامانى  
(٦ - عنتر حادى عشر)

ومن عاداك عادة الدالي \* وقد طبعت سيوفك لنا يا \* كما خلقت يمينك للنوال

بلغنا فيك ما نرجو ونلنا \* منا نأمنك من قبل السؤال

قدم بزيادة مع ظل عز \* كنه ريس ينزع من نوال

{قال الراوي} فلما سمع عن ترم من الملك نعمة ذلك الكلام شكره واكرمه غاية الاكرام وعرفه ان  
بني عيس لما دخلت بلاد اليمن كان هو بارض الشام ولواني كنت في ارض الحجاز ما كنت تركت احدا  
من بني عيس يطرق هذه الديار وكنت كاتب الخلفاء والاصحاب والاخوان والتقي بهم عساكر  
الملك النعمان ولوان معهم الانس والجان اوجن سليمان {قال الراوي} وتقدم بعده عباد سيد  
بني القيان وقال له يا ابا الفوارس لانحسب اني نسيت جميلك والاحسان فاني وحي من ارسى شوايخ  
الجبال ويعلم مقادير الارزاق والاحبال واطلع الشمس وانا للهلال من يوم وصلتني الاخبار  
ما اخذني هدو ولا قرار بل اخذت معي من بني عي من كان حاضر في الديار وسرت بهم حتى وصلت  
هذه الاماكن ثم انه اشار بدمعه بهذه الايات

قد نلت فضلا مكنيا بيان \* حتى كل عنه نطق كل لسان \* وعلت فعالك عن مقالة مادح

ماذا ينال معانينا بعمان \* في كل يوم بعينك من العلا \* ما لم يجبل في خاطر الامكان

ماذا يقول الواصفون بوصفهم \* في وصف مجدك لو اتوا ببيان \* اوليت احسانا فمالك مادح

الاوقدار بي على حساني \* واقدم غنمك عن الثنا \* منح السماح وضوعها للامعان

وكفالك ما خصبت به بيض الظنا \* في الروع فوق فوارس الفرسان

فاسلم ودم في عيشة مع غبطة \* مشبوة مقبرونة بامان

{قال الراوي} فلما سمع ذلك الكلام شكره واثى عليه وقبله في صدره وروين عينيه وتقدم اليه زوج  
ابنته مازح بن اسيد وهناه بالسلامة من الاعداء وجاء الي ابنته وسلم عايم او باقوا يستشيرون في امر الرحيل  
الي الديار بني عامر وكيف يكون الحال فقال لهم عنبر والله يا بني الاعمام ان عودتنا على هذا الحال مذلة  
ومقامنا في ارض غيرنا هي المصيبة العظمى ونترك ارضنا لعدونا ونسبنا الاعداء بنا فان هذا الراي  
ليس بصواب ولا يرضى به احد من الاحباب وان مقامنا هنا اهن واصوب لانني في هذا العام  
عولت ان املككم ساثر بلاد اليمن واترك اهل الديار كلها تطيعكم وتدخل تحت نهبكم وامركم وما نحن  
والله بآفة وورين في هذه الديار والاطلال حتى ترجع عن هذا الحال ولا سيما وقد مدت اليها هذه  
النجدة في اربعة عشرة آلاف فارس من كل لبيت ممارس وقرم مداعس فنهض الامير عمارة بن  
زياد وقال له بالله عامك خلنا من رايلك فاستان قعدنا هاهنا الى عام آخر فباي قى منا من يخبر بخبر  
لا سيما وقد دارت بنا هذه القبائل والابطال فدعنا يا ابن شداد نرجع الى ارضنا والديار ويكون علينا  
فيها نطل صهرنا الملك النعمان ونسبنا تريج مما نحن فيه من القتال والغربة ونسبنا الاعداء قعدنا هاهنا قال  
الريبع بن زياد صدقت يا عمارة يا وهاب فان هذا القول ما به ضرر بل ربما تكون هذه البلاد قد طبابت  
لحمايتنا عنبر بن شداد وهو بشانه اخبر قال فلما سمع عنبر كلام الريبع وعرف انه يريد قريتهم وهم  
يريدون بهداه فاستغفوا عنه ولم يرقوا له الا اذا احتاجوا اليه وارادوا القرب منه فآخى ذلك في قلبه وقال  
لهم الملك قيس يا بني العم دعونا من هذا المناد فان كل من في هذه الارض اعداء لنا واثى العم وانا  
لا اصوب الرجوع الى ارض الحجاز فلما اصبح الصبح ركبوا الى مرادق الملك عمرو بن هند اخو الملك  
النعمان وسلموا عليه فترحب بهم وقال لهم اعلموا يا وجوه العرب الكرام انه ما بقى لكم في هذه الارض  
مقام بهدقتل ملوكها والسادات فاقضوا مآلكم فيهم من الاشغال واطلقوا ماني ايديكم من الاسارى  
الذي

الذي عندكم في الاعتقال ففرحت العربان وتباشرت أمراء القبائل والحلال فعند هادقت الطبول  
وتباشرت العسكر بالخلاص أمر الملك عمرو وفتح صناديق الخلع الممنات فخلع على الملك قيس  
وأخوته وعلى عنتر وأبيه وعمومته وعلى الربيع بن زياد وأخيه عمارة القواد وباقي أخوته وعلى أصحاب  
عنتر مثل مقرى الوحش وعروة بن الورد البطل الهمام وخلع على الهطال سيد بني غطفان وعلى  
عباض بن ناشب وعلى قراوش بن عم الملك قيس وعلى زعمه بن الأشتر وعلى مقدمي عساكره وعباد  
القياني ووجوه عشائره وعلى السادات والملوك وفرسان اليمن وبعدها رحل كل واحد منهم طابا دياره  
وقصوا بنوعيس في ذلك أشد غناهم وأحوالهم وباتوا تلك الليلة في أماكنهم يدبرون أحوالهم قال ولما  
كان من الغد أمر الملك عمرو وصدق طبل الرحيل فرحلوا وتركوافي قلوب أهل اليمن النيران لأن  
أكثرهم ماضى بما جرى عليهم من قتل فرسانهم ولا سيما ما فعل عنتر بعقريت السواحل وكيف كان  
خلاصهم على يد عمرو بن هند ولما غلبت على أهل اليمن المقدمين وجدت بنوعيس في المسير وأموالها  
بين أياديها سائرة وقد دخلت في البرارى والقفار وقد ذكرنا ما قطعته بنوعيس عند دخولهم أرض  
اليمن من المنازل والمناهل وقطعوا عند عودتهم أطول الرواحل هذا كله يجري في مسير بني عبس  
الأجواد وأما عنتر بن شداد فإنه كان سائر إلى جانب الملك عمرو وإلى جانبه الآخر الملك قيس بن زهير  
وهم يتحادثان والجبوش يدوى قطعهم كدوى البعاز وقد اشتاقوا إلى أرض الشربة والعلم السعدي ثم انهم  
رحلوا وفرحوا بالبعد عن ديار الأعداء وانتزاعهم من تلك الأراضي والجيال لأن الملك عمرو بن هند قد  
أشار على الملك قيس بن زهير سيد بني عبس وعدنان أن لا تدع أحدا من فرسانك يركن إلى راحة وكونوا  
على أهبة من أمركم ومستيقظين على أنفسكم حتى لا يتعرض لكم عدو يسوء فتحوجونهم لآخرق  
الهيبة وكشف الحجاب وأثارة الفتى في أرض اليمن وترجعوا معهم إلى المنهاج الأول واعلموا أن أخى  
النعمان أوصاني بمثل ذلك فأجاب الملك قيس إلى ما ذكرتم أن الملك جدي في المسير والله المشبه والتدبير  
حتى أنه نزل في منزلة يقال لها عربان جابر ومياه الزباب فنزل في تلك المنزلة لطلب الراحة وقد أضرب  
معه التعب من كثرة السير والسرى في تلك البرارى وما قاموه من النصب في تلك الأكام وقعدوا  
ثلاثة أيام (قال الراوى) ولما انضروا مضاربهم وانجيام التفت عمرو بن هند إلى فرسان بني  
عبس وجعهم إليه ولما جلسوا بين يديه قال لهم اعلموا يا وجوه العرب ويا فرسان الزمان من ذوى  
الرتب انى أعرف انكم فرسان المنيا وأبطال الزمان ونصعبان القبائل من آل عبس وعدنان فلا  
تتركوا في هذه القبيلة من أحد الا أذقيتموه العذاب وأذيقتموه وأخذتم ما كان له من الذهب والاموال  
والنوق والجمال والصواب انكم تحفظوا وأرواحكم وأموالكم وأولادكم وترموال الحد يد عن أيديكم  
لانى لا أشتسى ان أكون في فريقي ويغلب وأريد منكم أن تقبلوا رايي ولا تخالفوني حتى تخرجوا من  
هذه الديار والبر الا قفر فلما سمعت بني عبس هذا المقال علموا ان قوله صواب وان رأيه لا يعاب فصاروا  
كل يوم يخرجوا إلى الصحراء وية ولون لبعضهم كل من له مال أو جمال يركب ويسير إلى المراعى ويكون  
للقوم حافظا وحارسا وراعى حتى ان الملك قيس صار يخرج في جميع أخوته وكذلك صار يفعل الربيع  
ابن زياد والاقران وأما أموال الأمير عنتر بن شداد ومقرى الوحش فارس النياق والاقران وأموال  
عبلة فان عروة بن الورد حلف بالايمن التي كانت تحالف بها العرب لا يركب أحد جزاء ولا يخرج إلى  
المراعى أحد غيرى ولا يجرس ما الا أنا وهن ممرضات فقامكم عندهم أصوب ثم ان عروة بن الورد  
قسم رجاله قسمين وصار يخرج ويأخذ منهم كل يوم خمسين فارس ويخرج مع الاموال والجمال وصار  
عروة على ذلك المنهاج أول يوم والثاني والثالث وفي اليوم الرابع خرج مع رجاله على حسب العادة

وآخر النهار عند اقبال الظلام عاد وارجاله بلامقدمهم وكان عنتر انظرة عند المساء يعود من المراعى  
 كما جرت عادته فأبطأ عليه فاشتغل عليه قلبه فالتفت الى مقرى الوحش وقال له يا فارس النباى ان قلبى  
 قد اشتغل وسرى قد انتقل من غياب أبا اليبض عروة بن الورد هو ورجاله فانه قد تغيب مع ادهم وأن  
 أقول لا بد ان يكون جرى عليهم أمر من الامور وما من المروءة ان تغد عنه وعن اخباره بل تركب نحن  
 ونسير الى ملتقاهم فان كانوا في خير هنيئناهم وان وجدناهم في ضيق أعناهم وانجدناهم فقم بنا  
 يا فارس النباى نبادرهم انا وانت ونكشف اخبارهم ونعاني أمورهم بانفسنا (قال الراوى) فبينما  
 مقرى الوحش وعنتر في الكلام وقد ركبا والخيول واعتقوا بالراح واذا بأصحاب عروة بن الورد قد  
 أقبلوا وقالوا له يا ابوالفوارس نحن خرجنا على العادة ومقدمنا أبا اليبض الامير عروة معنا فمازلنا  
 سائرين الى الصحراء وتفرقنا في نواحي المريعى وأخذنا مقدمنا عروة في طرد الوحش وقد أوسع في البر ونحن  
 نقول انه عند المساء يعود فما عاد وقد تغير الوقت والميعاد واشتغلت قلوبنا عند غيبته ففرقنا في  
 أقطار البر ودرنا في جنبات الصحراء حتى أقبل علينا الظلام وقد عدنا الى هاهنا ولم نقع له على أثر ولا  
 أعطانا أحد عنه خبر وهذا كان السبب في اعاقتنا الى هذا الوقت (قال الراوى) فلما ان سمع عنتر  
 كلام أصحاب عروة اشترق قلبه عليه وأصابه غم عظيم وحصل له خطب جسيم وقال انه قد حبه  
 حابس أو امره أمرا وقتله قاتل لان قبائل اليمن من حولهم مثل النباى وما فيهم الامن يتمنى لبني  
 عيس الممات فقال مقرى الوحش ان صاحبنا قد خرج في خدمتنا وتروانى عن كشف خبره ولا تبين  
 له أثر هذائى لا يصح ابدانم ان عنتر ومقرى الوحش سارا ودمهم شيبوب وكان الامير عنتر قد قال  
 لا يبه شداد اذا نحن ابطينا عليكم وطلب الملك قيس الرحيل فدعوه برحل ونحن نتبعكم الى ديار بني عامر  
 وقد سار عنتر هو ومقرى الوحش وغاصوا في البرارى والقفار (قال الراوى) فهذا ما كان من عنتر  
 ومقرى الوحش في دعوة عروة واماما كان من بني عيس والملك عمرو بن هند أخو الملك النعمان  
 فانهم باقوا تلك الليلة في الحى واصبحوا معولين على السفر والراح وعند الصباح وصل اليهم الخبر  
 بأخذ أموال بني زياد وبعض أموال الملك قيس فعند ذلك اضطربت القبيصة غاية الاضطراب  
 وركبت الرجال وتجهزت الى الحرب والقتال وركب الملك قيس بن زهير في سائر أعمامه واخوته  
 وكذلك الربيع بن زياد وركب الامير عمارة الوهاب وركبت بني قراد وركبت بني عيس ولم يتخلف  
 عن الركوب الامن لا يقدري على الركوب وقد خرجوا من الحى والمضارب الى ظاهري البيوت فلما  
 انهم اوسعوا في البرارى والقفار والسهول والاوعار افتقدوا الامير عنتر بن شداد ان يخرج من  
 فريقي بني قراد فما خرجوا ايضا عروة بن الورد ومقرى الوحش فما ظهر لاحد منهم خبر ولا أثر فعند  
 ذلك سأل الملك قيس عن عنتر من ابيه شداد بن قراد فقال له شداد علم ايها الملك العظيم الشان صاحب  
 الجود والاحسان وسيد ملوك هذا الزمان ان ولدى عنتر قد سار مع مقرى الوحش فارس النباى في  
 طلب عروة بن الورد وفي ركابه أخاه شيبوب ابارياح فلما سمع الملك قيس وسعت بني عيس مقال شداد  
 ابن قراد صعب عليهم وكبر لديهم وخافوا من تلك الارض ومن سلكها لا يحصل لهم أمر من الامور  
 (قال الراوى) فهذا ما كان منهم واماما كان من الملك عمرو بن هند فلما سمع ذلك الكلام جرى  
 عليه ما لم يحجر على قلب بشر وقد التفت الى الملك قيس بن زهير وقال له هذا الحساب الذى حسبته ومن  
 هذا كنت أخاف عليكم وما كان الصواب الا قطع الارض من قبل ان تجتمع عليكم هذه القبائل لان  
 أخى الملك النعمان قد أوصانى بذلك وقال لى لا تفارقهم حتى توصلهم الى ديار بني عامر أصحاب الشتاء  
 والمفاخر وقد أعطانى كتابا الى ملاعب الاسنة ورداد الاعنه غشم بن مالك والى سيدهم الاخوص



ابن جعفر وأما الوزير الكبير والمهمل المشير صاحب الريات النبيلة والاقوال الجلييلة والفعايلة  
الجليلة الوزير عروب بن نقيلة العدوي وزير الملك النعمان فإنه من أكبر المحبين للاهليين لعنته بن شداد  
وان المتجرده أخت الملك قيس زوجة الملك النعمان هي التي كانت السبب في ذلك الامر والشان  
وسبب خروج بني عيس من هذه الديار والاطوان ورجوعهم الى الحمي على رغم الاعداء والحساد  
واعلموا انها اوصتني بذلك اعلا الوصية واكدت على بكل التاكيد في هذه القضية وانا ما اشتهى ان  
اكون انا المقدم عليكم وبصريح لا حد عقاب بعير فاذا حصل ذلك يكون فينا نقصان المروءة **(قال**  
**الراوي)** فقال الملك قيس ما كان هذا صواب واما الملك عمرو فانه اتفت الى الملك قيس وقال له هذا  
هو الحساب الذي حسبته من هذا الامر والشان وما كان الصواب الا قطع هذه الارض والمصناب  
ثم انه ركب في الجيش الذي سار معه في اثر العدو والذي طرقهم وتبعه الابطال والشجعان من كل جانب  
ومكان **(قال الراوي)** وان الذي كان ساق اموال بني عيس شيخ العرب دريد بن الصمه صاحب العزيمة  
والهمة ومعه اخوه عبدالله وزوج ابنته سبيع بن الحارث السمي بذي الخمار الخائن الناكس ويسمى  
ايضا مشيع الاطيار وخائض الليل والنهار وكان قد خرج في خمسة من فارس من شجعان العرب الى  
بلاد اليمن في طلب المعاش والمكسب وكبس القبائل ونهب الحلال والمخافل وما زالوا يقطعون الارض  
وتلك المهاد حتى وصلوا الى غدران جابر فرأوا اموال بني عيس قد ضاقت بها تلك البلاد وملاّت الدنيا  
وجنبايات البيدا فقال دريد بن الصمه هذا المنزل ما كنت اعهده فيه احدثنازل وانا اشتهى ان اعلم من  
نزل فيه من اهل اليمن وسكان تلك الدمن قبيل ما نأخذ اموالهم ونبيد رجالهم فقال سبيع بن  
الحارث ايش هذا المقال يا صاحب الرأي والنظر من خرج في طلب المعاش والمكسب يسأل عن البدو  
والحضر لا نسير في ديار العدو امامنا احد من حلفانا ومع هذا الوأني وقعت بمال أبي نهبته ولو قاتني  
عليه قاتلته لانه كما تعلم اني ما خرجت من عند قومي في هذه المرة وخليت عندهم قوت يوم واحد  
وما كان عندي ضئعة وهبته وكلما اخذته من اهلها ونهبته لان اموال العرب كلها مباحة ويحفظونها  
من اجلي **(قال الراوي)** وكان سبيع هذا ابن الحارث السمي بذي الخمار وذلك انه كان اذا خرج  
الى الحرب وموقف الطعن والضرب يشد خماره ووجهه على قتاله فسموه ذى الخمار وكان فارسا جبار  
واسداهدار وشجاع مغوار وبطلا قهار لا يصطلي له بنار وهو الذي عاش حتى تلاقى مع علي بن  
أبي طالب مظهر الجاثب كرم الله وجهه ورضي الله عنه واراد هذا اللعين بجهله ان يقاويه ويقاقله  
بقلة عقله فدمره على رضى الله عنه تدميرا وتركه بذي الفقار مجندا لا عفيرا وكانت العرب قد اختلفت في  
سبيع بن الحارث وقالوا انه كان بعد سبعة آلاف فارس وكان تزوج بنت دريد بن الصمه وكان دريد  
من شجعان العرب وكانت العرب تسميه رايات الحرب وقد ذكرنا ما عاش من العمر الطويل وما كان  
له من الاسم الكبير الجليل الا انهم لما اثر فواعلى اموال بني عيس تشاوروا فيها واتفقوا على اخذها  
برأى ذى الخمار فقال للخمسين فارس الذين معه سوقوا انتم هذه الخيل والنوق والمال وما قدرتم عليه  
من الانعام واطلبوا الديار والاطلال ودعونا نرد عنكم من ينقر اليكم فمالت الفرسان وساقوا المال  
وفعلوا تلك الافعال وساقوا الاموال وهي من اموال بني زيادوا واخذوا معهم من اموال قيس قطعة  
جيدة من النياق وعادوا وقد فرحوا بكثرة الاموال وقرب الطريق والتلاقى الا انهم ما بعدوا من  
الديار حتى تار من خافهم غبار وعلاوتار وكان اول من رآه سبيع بن الحارث فقال له دريد يا ابا  
النظرها قد جاءت الخيل وتبعك اصحاب المال وما يحتاج لكشف اخبارهم ولا تتبع في معرفتهم  
فمندها وقف دريد واخوه عبدالله بن الصمه وعشر فارس اخر مع ذى الخمار وتقدم باقي الرجال

بالممال فلما ان انكشف الغبار وبانت الخيل للنظار قال دريد لسبيع بن الحارث انظر وارصف لي  
 هؤلاء الفرسان الذي تبعوا من خلفنا الاثر فانت اقوى مني نظرا وانا قد ضعف مني بصري من طول  
 السنين والكبر وانكن اعرف كل قبيلة وعشيرة اذ اركبت البر الاقفر فقال سبيع بن الحارث ما ارى  
 الا جيشا متتابع سرا وافرقي وفي اوائهم رجال على خيل لجر وبأيديهم رماح سهم لذكهم قد تركوا  
 الاسنة بين اذان خيولهم وهذا يدل على خوفهم ووبالهم فقال له دريد هذه صفة ما اعرفها الا في  
 بني زياد وهي فرقة من بني عيس وعدنان الا ان تكون فرسان اليمن قد صارت تعلم مثل ذلك  
 فانظر يا سبيع ما وراءهم فقال وراءهم طائفة اخرى على خيول دهم امثال الظلام ورماحهم نجر  
 من ورائهم بغيرا كثرات وهم اهدى من الفرقة الاولى واكثر ثبات فقال له دريد هذه صفة بني قراد  
 الذي قد نشأ فيهم عن بن شداد فانظر ان كان قد بقي غيرهم احد قال نعم على آناهم فرقة اخرى  
 رماحها مسلوله على اكتافها وهيبه الملك تلوح عليهم اوهم يدفعون الخيل دفعا ويقلعونها من الارض  
 قلعا فقال دريد بن الصمه واحرباه هذه والله صفة الملك قيس بن الملك زهير واخوته ومن يتبعه من  
 فرسانه الاجواد فانه ان صدقني حذري ولم يخطئ فهمي فالنعمان قد رضى عنهم بعدما كان غضبان  
 وانفذ خلفهم الى ارض اليمن ورددهم الى الديار والوطن فان كان هذا الحساب صحيح فالرأي عندي  
 يا سبيع رد الاموال والنوق والجمال ونعتذر ل هؤلاء القوم ولا يقع علينا عتب ولا لوم ولا يعتب علينا  
 الملك النعمان في ذلك الامر المذموم الذي لا يحصل فيه الا العتب واللام فقال سبيع بن الحارث والله  
 يا دريد لقد غيرك الكبر واذلك الزمان الذي علمك عبرة وكنتم تسمى رايات الحرب وحق الرب  
 القديم ومن هو بأحوال عباد علم لو حضر الملك النعمان بنفسه الى هنا لما ردت منه عقاب  
 وما مكنته منه الا بعد حرب يهدشوا الخيل فان كنت أنت تهزع من بني عيس وعبدتهم عنتر والملك  
 النعمان فاتبع أنت الاموال بلا توان واتركي انا الا في بني عيس الاندال (قال الراوي) فوافقوا  
 على هذا المقال عبد الله اخو دريد وتأهبوا للحرب والقتال فاحتاج دريد ان يوافقهم على ما يريدون  
 واخذ آله الحرب ونجره للظعن والضرب فقال سبيع ابشر بالنصر على هؤلاء العبيد لاسيما ان كان  
 فيهم العبد الشديد عنتر بن شداد الذي له الذكركبير فقال ما فيكم احدا يذكر له نسبا ولا حسبا  
 ولا يبدى كلام ولا نظام وخلقوا امرنا مخفي الى ان يندل الظلام ونسب تحت غيابه ويعد كل احد  
 منا عن صاحبه فقالوا هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انهم تقدموا يطلبون الحرب  
 والكفاح وهذا وخيل بني عيس قد جاءتهم مثل هبوب الرياح والدنيا قد تزلزلت ثم ارتجت من  
 ركض الصافيات وانقلبت باختلاف اللغات والاصوات وكانت بني زياد في اوائل الخيل لان الممال  
 الذي اخذ كان لهم وهم اصحاب القريجة والاحقاد فلحقاهم سبيع بن الحارث بقلبا لا يهاب الرجال  
 ولا يترزع من لقا الابطال ولا من قدوم الرجال وكذلك دريد بن الصمه واخوه عبد الله ومن كان وقف  
 معهم من الابطال واشتد بينهم القتال وخف جمل الانتقال وهانت الشدائد والاهوال وعظم الويل  
 والتبيل وانحطت مراتب السعادة والاقبال ولم يخفوا الموت لاحد منهم على بال وصارت بني عيس  
 تطلب رد الاموال فتجد بين يديها سبيع بن الحارث جبل لا يقاس بالجمال واسد لا يشبه بأس الدجال  
 وفي دون ساعة جرى الدم وسال وتعدت القتلا على الرمال وجاءت الابطال عينا وشمال وطرحت  
 الاقبال في الجبال وسال النجيع مثل الرمح العسال او الرمل السبال ووصل الملك عمرو بن هند اخو  
 الملك النعمان فابصر جيش بني عيس قد انكسر وعليهم الفثرة لفققد عنتر فتعجب من ذلك غاية التعجب  
 وقال لمن حوله يا ورحوه العرب كل احد يتحدث عن بني عيس ويصف شجاعتهم وفعالهم مع عنتر  
 فقالوا

فقالوا أصحابه أيها الملك الأرض ولادة كل من قال أنا واحد العصر خانه الدهر على ان هذا الفارس الذي  
في وجودهم ما رأينا مثله ولا عينا شكلة ولا رأينا أحدا من العرب يفعل كفعله لا عتبر ولا غيره  
وما نظن ان عتري يقف قدماه ويثبت لحر به وصداهه بإسادة ودام الأمر على ذلك الحال حتى اقترب  
وقت الزوال فرأت بنى عبس الليل قد أقبل ولا بلغت من أعداءها أمل فانفتحت لنفوسها وبغضت  
حياتها وان بنى عبس أطلقت خباها على عبد الله أخو دريد بن الصمه وكان أسبقهم اليه رجلا من  
بنى زياد يقال له ذوات بن أسمى فهجم عليه وطعن عبد الله بن الصمه بالرمح فأخرجه من أحشاءه وقد  
أخرج أمعاءه وأقلبه عن فرسه وهو يصبح إلى أخيه دريد بن الصمه فلما سمع أخوه وعلم بقتله وحاله  
حمل وأظهر عجايبه وأراد أن يخلصه من تحت أرجل الخيل فسبقه إليه أنس الخافض أخوال ببيع  
وعجارة وضربه بالسيف ضربة جبار فقضى عليه فأبصر دريد أخاه عبد الله على تلك الحالة فأسودت  
الدينما في عينه وصار يحمل على الأبطال ولم يزل كذلك حتى أهلك من بنى زياد فرسان وفي جملة  
التي بعجارة أخوال ببيع وسبق إليه بهيمة عربية وطعن دريد بن الصمه وكان على آخر نفس أقلبه عن  
ظهر الجواد ولولا التحصيل الآجال وحضور وفاته بالعادة والاقبال ما كان جرى على دريد بن الصمه  
وأخيه عبد الله هذه المجره من عجارة بن زياد وابن أسمى وانما الله عز وجل أنفذ عليهم أحكامه وأما  
سبيع فان الفرسان الذي كانوا قدماه من طائفة بنى عبس وانهم ذاقوا مرارة طعنه والضراب ما حير  
نواظرهم إلى أن هجم الليل وأقبل الظلام وهو كلما رأى فارس من الفرسان وقد قارب عليه عاد إليه  
وناشبه فأشبههم حريا وبددهم شرقا وغربا وقد ردها بسيفه وخاف أن يأخذ غنيمته من يده بعد  
ما احتوى عليهم ولم أحدا من الفرسان قدر يقف قدماه ورد عزمه على بنى عبس وصار يتهدد ويتحسر على  
ذلك وبنى عبس قد اشتمت ان تفعل به وبفرسانه أقيح الفهمال وما رأت على أنفسهم أن تخلى بنى عبس  
حالمها إلى رجل واحد ولا ينظرهم الملك عمرو بعين النقصان وان بنى عبس لم رأت العودة فقالت إلى  
ان أهلك والرجال الذي كانوا مع سبيع بن الحارث المسمى بذي الخنار وذو الخنار رأى بعينه الهلاك  
من قتال بنى عبس وقد صار يقاتل بنى عبس يوم كامل وتعجب بنفسه وهو سالم ولو كان أحد اغير بنى  
عبس كان كثرهم ذوالخنار وأخذ غنيمته ورجع منهم سالما ولكن قد أبصر من فرسانهم حريا صادا فلم  
رأه من غيرهم فعرفهم لاجل مالاقا من البوائق وأيضا أبذلوا المجهود في قتال ذوالخنار وخلصوا  
أموالهم منه بعد قتل أصحابه قوة واقتدار وأيضا خافوا من معيرة العرب لهم وأول ما كان يعايرهم الملك  
عمرو بن هند فصدقوا في القتال وكان ذوالخنار قد صار وحيد فريدا غريب فهانت نفسه عنده ووقف  
عنهم بالبعد فرأى الاموال راجعة وأصحابه مطروحين في البيداء وقد هجم عليه الظلام فأستره عن عمرون  
بنى عبس الكرام وما زال واقفا حتى عادت بنى عبس عليه وهي عائده باموالها وكانوا قد علموا ان أخوة  
النعمان براهم بعين الجحز والنقصان وانها قد اشتمت ان تعرف من فعل بها ذلك الفهمال قد خلوا على  
مكان المعونة وتقدموا إلى القتلا فرأوا الأرض ملانة بالرمم وتبينوا بنى عبس وغديرهم فرؤهم من بنى  
هوازن وجشم فقال الملك قيس وذمة العرب وشهر رجب نحن ما دهيئا الامن دريد بن الصمه وان  
صدقتي حذري فان الفارس الذي نجا من بين أيدينا ما كان الا ذوالخنار وان كان هذا صحيحا فنحن  
والله خاسرين لان العرب كما قد اجتمعت على ان هذا باقمان الفرسان سبعة آلاف فارس ويكون عليهم  
رايح ايس خاسر لاسيما ان كان معه صهره دريد بن الصمه فقال الملك عمرو بن هند يا قيس يكون سبيع  
ابن الحارث في طبقة اسودكم عتري عند الحرب والقتال فقال نعم يا مولاي وفي بعض الاوقات يفعل عتري  
ابن شداد فعلا لا يهجز عنها ذوالخنار وغيره من الأبطال فقال الربيع بن زياد ايش هذا المقال ومن

هو عنتر عند هذا الفارس الريال وحق ذمة العرب ما يقف بين يديه عنتر ساعة من النهار وما غاب  
 عنتر في هذه النوبة الا من سعاده والا كان ذوا الجناح سقاء كاس منيته قال فقام هذا الكلام واذا  
 بلطمة من الهوى على اصول رقبته كدم الارض بخلفته وأرمت من على رأسه عنته ففتح عيون من  
 دهشته ثم انه التفت لينظر من هو الذي لمكمه واذا به شدا بن قراد بن عنتر وهو يقول له يا بوس  
 كم تدم ولدى في عينته وتناقى عليه في حضرتة وتفضل عليه من هو دونه ولم يقدر ان يصل الى طبقته  
 ولا يعدم من فرسانه ولا من ابطاله وكان ينقطع من الدنيا آثاره ولو كان في هذه النوبة حاضر وشاهد  
 ذلك بالعيان ما كان أحوج أحدا منكم الى حرب وطمان أما نظرت عينك فعاله وما فعل في بلاد  
 اليمن وكم دفع عنكم من كل شدة وعن فافرق بينهم المالك عمرو بن هند وقال لا بد ان أدع أخى المالك  
 النعمان عند عودتي وأتركه بيار زبين الاثنين ثم انهم جدوا في المسير وطلبوا المنزل الذي كانوا فيه نزول  
 واستراحوا من التعب وأراحوا الخيل الذي كانت تحتهم (قال الراوى) وكان سبيع بن الحارث قد  
 نزل عن جواده وقد قصد بين يديه في الليل البرحتى انقطع عنه حس بنى عيس وخلاله البروبى متفكر  
 فيما جرى كيف تؤخذ غنيمته منه غصبا وما زال الى الصباح وعول على الانصراف وفي قلبه النار التي  
 لا تطفأ الا بل قتلة دريد وعبد الله فلما عول على ذلك فسا طار عنه نفسه ولا طاب له أن يروح ويخلى  
 دريد في البره يروح في عرض اليبدا ممددا بين القتل لا غنيمته نفسه أن يحمله الى الاحياء فعاد على  
 الاثر وجد في سيره حتى وصل الى مكان المعمة فدار بين القتلا على دريد فرآه ملقى ودمه يسيل وهو  
 يصيح ويطلب النوح فلا يقدر على ذلك (قال الراوى) وكان السبب في ذلك أمر عجيب وحال  
 غريب وذلك ان الملك قيس وصادات بنى عيس لما نظروا الى دريد وهو ملقى وقفا عنده لاجل يعرفوه  
 وقد حقه وانصرفوا وتركوه وكان آخر من وقف عليه عمارة بن زياد وأخوه أنس وقد نظر والى  
 عظم خلقته وكبر حشته فتهجوا منه وقال عمارة ما كانت هذه الطعنة الا طعنتى وفي الحال ترك سنان  
 رحمه في مكان الطعنة وهو يرتعش وينتفض ثم انه قوى قلبه وكسب الخفاءت سوى بسوى فقال عمارة هذه  
 طعنتى وذمة العرب ورافع اسماء ثم انه كسب انانى مرة في ذلك المكان وصار الدم يجرى مثل فم القربة  
 لان الدم كان أحبس في جوفه وسار عمارة الى آياته فلما ظهر الدم من جسد دريد أفاق على نفسه وفتح  
 عينه وصار من حلاوة الروح يطلب الجلوس وهو لا يقدر على ذلك فوصل اليه سبيع بن الحارث بعد  
 انصراف عمارة من عنده فوجد دريد على هذه الحالة فشد جراحه وسنده حتى قعد وتكلم وقال له  
 يا سبيع ما أظن الذي طعننى الامر بضع أو مطنجير من طناجرة العرب فما كانت طعنته بالغة ولو كانت  
 طعنة شجاع كانت أخرقت أحشايا فقال له سبيع بأب النظر الا ان كان الذي كان وسوف أريك  
 ما أقبل بنى عيس وعدنان بعد ما قتلوا أخاك عبد الله وقد أثاروا الدماء بيننا وحق الكعبة الغرا وأبا  
 قيس وحى لا أقبى من بنى عيس أحد ثم ان سبيع ركب دريد على بعض الخيل الشاردة وقد فرح  
 بسلامته (قال الراوى) هذا ما جرى لدريد بن الصمه وأخيه عبد الله وسبيع بن الحارث وأما ما كان  
 من بنى عيس فاتهم وصلوا الى منازلهم واستراحوا واثروا تلك الليلة وعند الصباح استشار الملك قيس في  
 أمر الرحيل فقال لهم اتركوا في فان هذا الامر قد حوت فيه واذا رحلت أخاف على حامية القبيلة عنتران  
 يرجع فلا يرانا ويرى ما يقع في أمر صب فلاركن له ولا معين وان أقتها هنا فما أدري ما يطرقتى من  
 النوائب (قال الراوى) فلما تكلم الملك قيس بهذا الكلام تقدم شدا بن قراد وقال له أيها الملك ان  
 كنت عولت على الرحيل فارحى فان ولدى عنتر أوصانى بذلك وهو يملك يلقنا الى ديار بنى عامر وانه  
 ما يعود حتى يكشف خبر عروبة بن الورد فلما تكلم شدا بذلك قال الملك والله هذه عادته ما يعالج الامور

الانفاس من غير أن يعلموا وإنما أرحل من هاهنا حتى أسمع خبره فتقدم عمارة بن زياد إلى الملك قيس وقال له ما لنا أصوب من الرحيل وأما عن ترفاته ما يبالي مادام معه مقرى الوحش وأخوه شيبوب قال وكان عمارة ابن زياد قد نظر إلى نفسه بعين عظيمة لما رأى دريدم مطر وحامن طعنته وكان إذا خرج من المضارب يهزأ بكتافه ويختم أطرافه ويأعب بهم ولما قال هذا الكلام قال أخوه الربيع بن زياد هـ ذاهو الصواب الذي ذكره عمارة الوهاب لأن معنار جالا كثيرا وهم ضعفا ومجروحين وما زال الربيع وأخاه عمارة على مثل ذلك حتى استغنى الملك قيس بن الملك زهير وأقام بالناس في ذلك المنزل بقية الثلاثة أيام ولما انقضت تلك الأيام ركل وقلبه عنده الأمير عنتر بن شداد لئلا يحدث فيه أمر من الأمور لأنه لم يسمع له خبر ولم يبلغه عنه جلية أثر **(قال الراوى)** وعند الرحيل تولى الهطال ابن أخت الأمير عنتر خدمة الأميرة عبلة بنت مالك بن قراد ومسكته زوجة الأمير مقرى الوحش فارس النبايق وأخوها عمرو وشداد بن قراد فارس جروه وحامى النسوة ورجال عمرو بن الورد **(قال الراوى)** فهذه ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الأمر والشان وأما ما كان من الأمير عنتر سيد الفرسان فإنه في الليل أتى أخبر فيها فقد عروه أبا الأبيض ابن الورد فإنه بقي قلغان القلب خائف عليه لئلا يكون حسيل فيه أمر من الأمور فأخذ صحبته مقرى الوحش وأخوه الأمير شيبوب وساروا ولو كان لهم أجنحة أطاروا فما طلع عليهم النهار الا وهم في الأرض التي كان يتصيد فيها عمرو وضاع منها ففقد ذلك أفند شيبوب أثره وسار يركض الأرض بينا ويسار وأيضا سار يسأل عنه من السفار في الليل والنهار في البرارى والقفار والسهول والأوعار ويرجع إلى أخاه عنتر الفارس الكرار بلا فائدة ولا أخبار **(قال الراوى)** ولم يزل كذلك على هذا العيار مدة ثلاثة أيام لئلا ينهار فلما كان في اليوم الرابع ترك أخاه عنتر ومقرى الوحش في بعض الأودية وأطلق قدميه للريح وطلب البر الفسج وسار كأنه الريح الهبوب إلى أن خفي عن الأبصار ثم انه طلب البر فرأى مضارب وخيام فطلبهم ليأخذ أخبار الأمير عمرو بن الورد وما زال يركض حتى أنه قارب خيام القوم واختلط بعبيدهم وصار ينادى برقيق صوته يابنوا الخالة حبيتم وحبي عرب أنتم من أفاضتم السادات العظام والفرسان الكرام وأبايا وجوه العرب رجلا فقير الحال وذو عيال ووحيد وليس لي سنداق قد ضاع لي خمسة من الأبل النبايق السماء وغلام من الأبل عظيم الشان وقد شرد وامن من بين المضارب والخيام وأصبحت من أجلهم هائما في البرارى والأكام فقالوا له وذمة العرب الكرام يا بن الخاله ما رأينا شيئا من ذلك هذا وقد دار وامن حوليه وسأله عن حاله وعربه ومن يقال لمولاه فقال لهم أعلموا انى من بنى دوران وصاحي يقال له هاييل بن عبد اللات وهو رجل سمى انلقى وما أقول الا أنكم تعرفوه أكيد المعرفة وكان شيبوب قد سمى لهم رجلا من تلك الأرض ثم انه بكى وأز واشتكى وقال لهم يا بنوا الخاله أعلموا انه كان قد سلم إلى أمواله ونوقه وجماله وقد ألزمنى بحفظها ورعايتها ومداريتها والدوران بها ألزمنى ما ليس لي به طاقة وما زلت على مثل ذلك حتى غفلت عن النوق فخرج منها عشرة وشردوا وقد خرجت أدور عابهم في تلك الأماكن إلى أن أرميت عليهم المقادير وأعلموا انى ما ألقنى وخرجت أدور عليهم إلا بعد أن أقت لي ضامنا يضمننى وإلى الآن ما ظفرت بهم **(قال الراوى)** ثم انه بعد ذلك الكلام أظهر لهم النذل والانكسار وأجرى دموعه وصار يبكي ودموعه غزار فلما رآوه العبيد على ذلك الحال رقوا له وقد رجوه وأخرجوا له من زادهم وأطعموه وبعد ذلك جلس يحادثهم وينادهم ويباطوهم الأشعار ويحكى لهم على ماجرى للرجال الذين تقدموا من الحكايات والأسماء **(قال الراوى)** هذا وقد نظر شيبوب إلى دخان طالع من جانب حلتهم وحولهم جماعة كثيرة وجمع غزير وأهل الحمى في فرح

ومرور وبهجة وحبور وصباح عالي وهم يزعمون فقال شيبوب لواحد من العبيد اليوم عرسا أو  
وليمة فقال له أحدهم لا ياوجه العرب وما الذي قد بان لك من العرس وإنما صاحبنا صميد وقع في يده من  
بني عبس رجلا وقال أنه ماله شيئا من المال يشتري به نفسه ومن غبط صاحبنا صميد لما بلغه عنه وعن  
قومه وما فعلوا في أرض اليمن قد عول على هلاكه وقال ما أقتله حتى أعذبه بالنار وأشفي منه قلبي وقلب  
هذه الديار والدخان الذي تراه من شأن عذابه لأن الأمير صميد قد أمر عبديه أن يوقدوا النار ويضعوا  
الجرح حتى يحمى ويضعوا عليهم هذا الرجل العبسي حتى يسير لجه من عظمه فلما سمع شيبوب ذلك انقلب  
احترق قلبه على عروة بن الورد وقد فرح بظهوره وخبره ثم قال للعبيد والله يا بنو الخالة لقد أخذنا صاحبكم  
في حرق هذا الرجل بالنار وإن حرقه جلب لكم البلاء والدمار لأنني أنا اليوم التقيت طائفة من بني  
عبس يدورون عليه ويسألون عنه فقال لي فارس منهم طويل أسود بعد ما خرجت له طالي وضيعان  
جمالي وقال إن وقفت اصاحبنا على خبر ووقعت له على أثر خلفنا عليك ما ضاع منك وأعطيناك ما تشتري  
به نفسك وتعيش به باقي عمرك وهاتحن في هذا المكان مكمنين حتى نسمع له خبرا لا نأقدا نفذنا  
بجواسيس إلى سائر المحلات ولا بد ما نقع بالمهلة التي نراه فيها وندمرها تدمروا ثم تعلموا إن المال محبوب  
وأنا رجلا صعلوك منكوب ولكنني ما أختار بني عبس على أهل اليمن ولا تتكامل الأفراح حتى أنه لم  
يخرج أحدا منهم من أرض اليمن ويرجع سائلا لجل ما فعلوا بأهلنا والصواب عندي أن يركب  
صاحبكم برجاله ويسير إلى هؤلاء العبسين بالطائفة الذي معه ويكتبهم في الكمين ويضع فيهم السيف  
ومن وقع في يده منهم يحرقه بالنار مع هذا الشيطان أو يبيعهم أنفسهم بالمال لأن أموال اليمن قد  
عادت كلها مع بني عبس وهم في أرضنا عابرين وفي سيرهم مجدين وما فهم من يلتفت إلى صاحبه من  
شدة التعب ولولم يكن هذا الرجل عندهم عز زاما كانوا انفذوا خلفه هذه السرية قال فلما سمعوا العبيد  
هذا الخطاب والكلام من شيبوب فرحوا وفرحوا عظيما واستحسنوا ما ذكر وقالوا له والله يا غلام لقد  
خرجت من بيتك في وقت سعيد ونحن نعلم سيدنا صميد يعطيك كل ما تريد إن أنت أوقفته على سربة  
بني عبس لأنه عليهم يتجرع مثل المرارة الشكلا أو كالخبة على المتلا لاسيما إن كان فيهم صاحب منهم عنتر  
فقال شيبوب يا بنو الخالة أنا ما أعرف منهم أحد لكنني نظرت مع هؤلاء القوم عبد أسود طويل عربي  
غائص في الزرد النضيد والذي معه سد من حديد فإن كان اصاحبكم غرض فامضوا إليه واعلموه بهذا  
الخبر وقولوا له يركب فيمن يريد حتى ندركهم وندرك هذا العبد الأسود الذي قلت أنه عنتر قال فعندها  
تجارت العبيد تطالب المهلة وكان كل واحد من العبيد يريد أن يسمي الآخر لاجل أن يأخذ البشارة  
وصيادهم قد علا وبجاجة البيداء قد ضاقت منه أرض الفلا فلما أبعدوا عن شيبوب عادوه على أثره  
وأطلق رجله مثل الریح المهبوب وطالب أخاه وكان غرضه بذلك المقاتلة اشتغال القوم عن حرق عروة  
ابن الورد وتوقع المهلة عليه إلى أن يعود هو إلى الأمير عنتر ويخبره بذلك الخبر لأن شيبوب لما سمع من  
العبيد أن سيدهم صميد قد أحمى النار لعروة ويريد يحرقه عند الصباح ويضعه فوق الصخر وخاف  
أخاه لم يلحقه فاشغل قلبه بهم هذا الحديث (قال الراوي) وكان السبب في وقوع عروة بن الورد في يده هذا  
الفارس فإنه كان قد أخذ أصحابه وخرج على حرس الأموال وحفظها كما ذكرنا وأراد بذلك التخفيف  
عن قلوبهم وترك رجاله في المرعى وتولع بالصيد وأخذ في طرد الوحش حتى قارب زوال الشمس وأراد  
أن يركض ويعود إلى أصحابه وكان قد أبعد في البر عنهم واتسع في الفلوات الغلليات فاتفق له هذا  
الشیطان وهو عائد من بني هوازن ومعه هذه الفرسان وأموال كثيرة وهو فرحان فلما رأى عروة  
وهو في البر بهم فقال للفرسان الذي كانت معه وكانت أوفى من ألف فارس يا ويلكم هذا البر ما أعرف  
أجدا

أحد أفيه ساكتا وأرى هذا الفارس فيه وحيد فريد قد نكح وياؤه ولا تهود والابه حتى نبصر حاله ومن  
 أي العرب هو فعمد ما تجارت الفرسان إلى عروة بن الورد ودارت حواله الرجال والشجعان وكان  
 عروة من الصيدين تعبان وصار يدفع عن نفسه ويمنع حتى جرح وأخذ بعد قتل جواده وسار وابه قد قام  
 سيدهم صمد فقال له من أي الناس أنت فأخفى عروة نفسه فزعاه من عظه وقال يا مولاي أنا رجل من  
 أرض العراق من أصحاب الملك النعمان وأنا ما دخلت هذه الأرض إلا فزعاه مني لاني قتلت له قتيلا يعز  
 عليه أن هذا الملك مطاع وعلمكم أن قبائل العرب تطعمه ولا أحد يجيرني من يده فدخلت إلى تلك الأرض  
 ها هنا على وجهي ولا أدري أين القبي ولا من أطاب فرجتي وما أنا قد وقعت في يدك وأنقذت اليك  
 فان كنت ترجى وتحلم على كان والأفعل ما شئت لاني لي أيام ما شبعت فيهما من طعام بين الملى ولا  
 أقتات إلا من وحش الفلى (قال الراوي) فلما سمع مقدم السرية صمد كلامه رقى له وأراد أن يطلقه  
 فعرفه بعض أصحابه وقالوا له يا أمير لا تسمع كلامه فإنه محمال وهو أشد الرجال هذا يقال له عروة بن الورد  
 العبسي وأنا قد رأيته في بلاد الحجاز مرارا وأبصرته قتاله تحت القناتم والغبار ولولم يكن تعبان وجواده  
 قصر وقتنا ما كنا قد نزلنا عليه بوجه من الوجوه وكان يهلك منا أكثر من نصفنا وهو في الشجاعة في  
 مكان عظيم وفي البراعة بقلب جسيم قال فلما سمع صمد بن مانع هذا المقال اهتز في سرجه ومال  
 وقال يا له من طريق ما كان أسعدها وأقلها أخطر وذمة العرب هذا صديق عبدني عيس عتير بن  
 شداد ثم انه أوقف عروة بن الورد على ذلك فانكر ولا عا عن قوله الأول ولا يدل ولا غير فقال صمد  
 ابن مانع لا صحابه شدة على ظهر جواده وياكم أن تعصر واوا وثقوار باطه وشداده ولا تتوانوا عن ذلك  
 حتى أنه يقر بالذنت الذي هو فيه ويتكلم بالصريح ويخبركم بما كان فيه من غير تلويح ثم انه أخذ معه  
 وسار هو وقومه ولم يزل سائرا حتى أنه وصل إلى دياره وقد قرراره فعند ذلك أولم وليمة لها قدر وقيمة إلى  
 قومه ثم انه بعد ذلك فرق عليهم المال الذي أتى معهم وما زال كذلك إلى أن فرغ قلبه مما كان فيه ثم عاد  
 إلى عروة بن الورد ونزل عليه بالضرب الشديد والعذاب الاكيد حتى انه أقر من كثرة الضرب انه من  
 بني عيس وعدنان أسودانغاب ورجال أظعن والضراب التي تصفهم العرب بفرسان المنايا والموت  
 الزوام وقال له أنا كنت قاصدا إلى الملك النعمان ملك العرب رسولاً من عند صاحبة الملك قيس بن الملك  
 زهير سيد بني عيس وعدنان وكان معي كتاب إلى أخته المتجردة زوجة الملك النعمان يسألها عن قومها  
 وتسال بعلمها الملك النعمان حتى يردهم إلى أرض الحجاز لاني ما دخلنا إلى أرض اليمن إلا خوفاً من سطوته  
 وهانت قد أعقتني وعن طلبتي عوقفتني وأنت أن قتلتني خلني من يأخذ بالثار ويكشف العار  
 الذي يقطع الأصول ويطن في لبيب الاكباد وهو الأمير عتير بن شداد حامي بني عيس الاجواد وسيد  
 آل قراد (قال الراوي) فعند ذلك قال صمد بن مانع يا كلب بني عيس لو أنك أنت تصكون الملك  
 النعمان بن الملك المنذر ما عدت ترى من الامراء أنواع العذاب والنكال وعادتنا نافي الابطال في  
 البر بأسنان العوال وأنت بعد ما سمعت بصمد وأصحابه ولا ذقتوا طعنه وضرايه ولا بدأت تذكروه منه  
 فوحق البيت المرام وزنم والمقام والمشاعر العظام لاشقين منك ومن أصحابك قلب كل من في بلاد  
 اليمن ولا شير من من دماكم كما يشرب الانسان اللبن لان حديثك وحديث صاحبك عنتر الأسود  
 والبغل الانكسد عبد بني عيس قد وصل إلى بالتمام والسكجال وأيضا سمعت عنكم كم من حيلة قلعتكم وكم  
 من جوع فرقتم وكم من عشيرة قتلتكم لاسيما يوم وقعة عقبه الفروق وأرض المصانع وقول أسودكم  
 عنتر هذه الايات

إذا كشف الزمان لك القناعا \* ومد اليك صرف الدهر باعا \* فلا تخشى المنايا والنقما

ودافع ما استطعت لها اندفاعا \* وفي أرض المصانع قد تركنا \* لنا بغضا لنا خيرا أشاعا  
 أقنا بالدوابل - وق حرب \* وأشهرنا السيوف لها متاعا \* ورعى كان دلال المنابيا  
 نغاض جوعها شرى وباعا \* ولو أرسلت - سبني مع ذليل \* لكان بهيتي قوما شجاعا  
 (قال الراوي) ثم قال يا عروة والسفاه الذي ما كنت في هذه الواقعة حاضرا وناظرا حتى كنتم تنظرون  
 منى حقيقة الحرب وقوة الطعن والضرب ولكن تم ذلك بس - مدع بكم وقد باتت أيضا بعد ذلك  
 ما جرى لكم في القتال في أرض أمياعرا عرو وما وقع بينكم وبين الملك - عودين مصاد الكبرياء سمعت  
 أنك أنت يا عروة وصديقك عتير بن شداد كنتما تركزان على الناس وعتير يخوض الحرب ويخوض  
 جوعها وهو يحرضك على القتال وهو يقول هذه الايات

عروة بن الورد ليت عيسى \* كن آمنا من غلبات الانس

الاراني قد بذلت نفسي \* لل - وت حتى يطمئن عروسي

وهذه الايات ما تزول يا عروة عن قلبي أبدا الا أن النقي بهذا العبد الولد الزنارأ كافئه على ما كان منه  
 فقال له عروة يا صميدان شاعرب هذه السماء الزرقاء أن يجمع بينك وبينه وتشاهد منه عيان حريا  
 تتعود منه الانس والبلدان والله يا صميدان هذه البغضة التي قد نبتت في قلبك هي التي تكون سببا  
 لضرب رقبتك لاني أعلم مرادك تقتلني وان سمع عتير خبري فلا يديأني وبأخذ بشاري وسوف ترى رجلا  
 لا تشابهه الا سود من الرجال ولا تشابهه الا رواسخ الجبال ويكون ذلك يا صميدان قدامي حتى أني أذكرك  
 بذلك لان هذا الرجل اذا كان قد امه الالف أو الالفين أو العشرة بالسوى لانه أسد أدمع عروم يبدد  
 شملهم كما يبدد الذهب شمل الفهم وفي ذلك الوقت ترى والله وتندم حيث لا ينفعك الندم اذا فاتت  
 هذا القارس الادم الذي قد ذل ملوك اليمن وقهر الامم وما كنت أشتى الا أن اكون بعد هذه  
 الكلام بالحياة وأنظر بعيني تشببت شملك في الصحراء غرا يا وشرقا وتبني أنت لوحش البرر زقا وبعد هذا  
 اقول ما تشاء وما تختار ودرمانهوى (قال الراوي) فلما سمع صميدان ذلك الكلام زاد غضبه وكثر  
 غيظه وأقسم بربه انه لا يبدله أن يحرقه ثم انه أمر غلمانته أن يجمعوا له الخطب ويحموا له الصخر الجلامد  
 وقال ان أنا مهلت عليه يقولوا العرب اني قد فرغت من عبدهم الاسود وقد تركته بالحياة حتى أفدى  
 به نفسي ولا بد لي ما أبرد كبدى بحريق كل من وقع في يدي وعلى الحقيقة أشرف عروة بن الورد على  
 الهلاك وسوء الارتباك ولما قال لعبيده ذلك المقال فانهم أوقدوا النار على الصخر حتى صارت مثل لظى  
 الجمر وما وصلوا العبيد الى سبدهم صميدان والصخرة قد صارت من زوجة بالغضب وبقت شبه النار التي  
 توقد وما بقي الا أن يحملوه ويتركوه فوقها حتى انه يذوب فقالوا له العبيد اني يا مولانا على هذا الرجل  
 العيسى لقد أتاك من يرشدك على رفقاه وأتاك الامر كما تريد وقد وصل رفيقه الاسود الشيطان المرید  
 وقد أتاك من يرشدك عليه ويوصلك اليه وتأخذ روحه من بين جنبيه ثم انهم أخبروه بحديث  
 شيبوب فكاد قلبه من الفرح يذوب فركب وصاح في الخيل فتبادرت اليه الابطال وقد اعتدت  
 للحرب والقتال وسألوه عن الحال فأخبرهم بما سمع من عبيده من المقال وأبقى عن عرو والعذاب  
 والنكال ثم سار الى المرعى والمناهل النابعة والخيل خلفه متتابعة فلما وصل قال للرعيان وابن العبد  
 الذي قد أخبركم به - هذا الحال اثنوني به وبشروه مني بالقى اذا هو أوصلني الى بلوغ المنى فعند ذلك  
 سارت العبيد في أثر شيبوب وتفرقوا في طلبه فأروه فزاغت عينهم في البر والغلاء وقالوا لسيدهم  
 صميدان هاتركناه وما ندري أين مضى في واسع الفضاء فقال صميدان حتى الرب الكبير المتعال  
 ما كان هذا العبد الا مكارم محال فان صدقتي حذرتي فانه من عبيد بني عيس وما أنى الاجاسوس من  
 الكمين



الكمين التي قد ذكر لكم والساعة ترون الجيوش وقد ظهر وفي أوائلهم زعقات الاسود المسمى بعنتر  
 (قال الراوى) ثم انه فرق الانطال الذي حوله في اقطار الارض وقال لهم دوروا على هذا العيسى الذي  
 طرق هذه الديار ثم خرجت الرجال تطلب الاودية ورؤس الجبال وكان عددهم يومئذ ألف ومائة  
 فارس فانقسموا الى ثلاث جهات وخبوا في اقطار الفلوات وكان شيبوب قد عاد الى اخيه عنتر  
 واخبره بالاخبار وقال له يا اخي الحق عروة بن الورد والاماتلحة الا وهو محروق لان هذا الشيطان الذي  
 قد ظفريه اراد ان يحرقه وانا حدثت الى عبيده حديث وقد ساروا يعلموه وانا اقول انه يشغل عن  
 هلاكه ويركب هروا وباطاله في طلبنا فدير الان ما ترى من قبل ان تقوم عليك الخيل فقال عنتر وايش  
 بقى هنا تدبير غير طعن الصدور وضرب الاعناق والنخور ولكن يا شيبوب كم يخرج من الحى من  
 الفرسان لاني اعرف انك خبير الابطال بالعدد ولكن مالك على لغاهم صبرا ولا جلد فقال شيبوب  
 وقد اغتاط من كلامه والله انا اتجمع منك يا اسود والله لا اعرفك قدرك واجاز بك على قولك فلم  
 عنترانه اغتاط فطيب قلبه وسمح اعطافه الى ان هدت اخلاقه وزال ما عنده من الغبط فقال  
 شيبوب اما الخلة يا اخي فيخرج منها ألف فارس ومائتين صناديد غير المشايخ والعبيد واما انا فاني  
 اقوى منك وانهمض يا ابن شداد وايضا اظهر في الامور الشداد لاني اذا القيت الاعداء قاتلت جهده  
 ما اقدر عليه واذا كثرت على الجمع نجحت واخلى الديار الى اهلها واما انت اذا قتلوا الاعداء جوادك بقيت  
 مثل الحرمة اذا استلوا سيقانها انت وغيرك واريد من اليوم ان اعرفك وادعك واخيلك تتلقى  
 المصائب بنفسك حتى انظر هذه الشباعة الذي انت فيهم او تذلل بها الفرسان يا ابن زبيبه وبه ذلك  
 اقول ان الخيل الساعة تطلبكم وتفترقت حولكم فرق وانا اى فريقى رايت اقدر اشتمته في البر الاقفر لان  
 الفرقة التي تكون قسمة وقفت بالبعد منها واولى اليها زاسير الى بعض الجهات واعدوا بين يديها  
 والوح بكى الهم كائنى اذ لماعلى الكمين واخليم في البرمشتين لانهم اذا اتوا على قاتلهم  
 ولا يلحقوا الى اثر ولا يبقون لى على خبر (قال الراوى) وبه هذا المقال ركب عنتر ومقرى الوحش  
 وخرجا من الكمين كأنهما اسود هائمين الا انهما ما انبسطا في الصحراء حتى انهم راوا حسيس البقال  
 في اقطار البيداء فقال شيبوب دونكم الان والاعداء فعندما صاح عنتر وقصد الى بعض الطرق  
 ومقرى الوحش في اثره واما شيبوب فانه سار الى الفرسان واوسع قدامهم في القفار وكان قد بقى من  
 القوم خمسمائة فارس مع مقدمهم صميد فلما راى عنتر ومقرى الوحش قال لاصحابه يا اولدكم هذا اول  
 الكمين قد ظهر واليوم اربكم قتال الهجين المسمى بعنتر فدوونكم واياهم حتى ننظر من يغلب وهما  
 الاثني وان طلع غيرهم ناخذهم على اطراف القنات حتى ننظر حديثهم فاطلقوا نحوهم الا عنه  
 وقوموا الاسنة فالتقاهم وحده مقرى الوحش ووقف عنتر الفارس الغضنفر فلما طلع عليهم الغبار  
 مادام غير ساعة واحدة حتى قتل منهم مقدار خمسين فارس وتأخرت عنه الباقيين وقد طلبوا الفرار  
 واذا قد ظهر غير الجسمائة فارس الذي كانوا خلف شيبوب وجعلوا في معونة اصحابهم هذا وقد حمل عنتر في  
 اوساطهم وقد ضرب فيهم وفي وجوههم وظهورهم واجنابهم وفرق شاملهم فلما نظر مقدمهم صميد الى  
 هذا الحال حمل على مقرى الوحش بجنانه وبرزاقته وجهلت معه اصحابه فتلقاهم مقرى الوحش بجنانه  
 وجردهم حسامه وبددهم بسنانه وابرأ بسيفه اعناق الرجال الذي قصده عن يمينه وشماله فرأى  
 ذلك اليوم منه عنتر ماشد ظهره وزال همه وفكره وعلم انه يقدر على الخيل الذي احتاطت به ولكن  
 اراد الانجاز فزعق في ذلك الجمع فتبدد وقل عن مقرى الوحش العدد وما وصل الى مقرى الوحش  
 حتى انه قتل سبعة بين بطل وطلب صميد مثل الاسد وصاح فيه صيحة ارتج منها السهل والجبل وقال

له ويملك باقرنان وابن الفارقنان أنت الذي عزمت على حرق صاحبي بالنار ابشر اليوم بخراب  
 الديار وقلع الآثار وحلول الدمار فأنا عنتر الفارس الكرار مبيد الفجار والاشرار ثم انه طعنه بعد  
 ذلك الكلام شك سنان الرمح في أضلعه فأحرق أحشاه وبدد أعماه وصار عبء لمن يراه وبعد ما قتله  
 فرق مقرى الوحش أصحابه وخلانه وقد نفر وامن ضرباته وصاروا يطلبون الخيام والظعن في ظهورهم  
 يسابق رسل الحمام الا أنهم ما فاربوا الديار حتى ظهر من بين أيديهم فارس كرار وقد انحط على الرجال  
 أخف من ذكر النعام وهو يصيح ويشير اليهم الى أين بالاولاد الزنا يطلبون الهرب وقد نزل عليكم البلاء  
 والغضب (قال الراوى) وكان هذا الفارس هو عروة بن الورد وكان السبب في خلاصه شيبوب وهو انه  
 لما خرج أخاه من الكمين وقد أبصر الناس عن الخيل متفرقين في أقطار البلاد فقصد هو الى بعض  
 الطرقات صار يصيح بأعلا صوته ويشير اليهم بما يكتمه فظنوا أنه يدلهم على الكمين فتبعوه ولم يزل  
 بهم حتى ضيعهم في البر الاقفر ورجع هو الى الاحياء لما علم ان القوم قد اشتغلوا بالقتال ولم أحد ابرعى  
 على أحد وقد وجد عروة بن الورد مشدودا بالقيد مقيدوا بالكتاف موثوق وهو في أشد الضيق  
 فدنا منه وقطع كتافه وأناه بجواد من خيل صميد وعدة كاملة من عدد القتل المطر وحين ولما خلاص  
 عروة وصار على ظهر الجواد ومعه آلة الحرب والجلاد عاشت روحه بعد الاياس ورجعت روحه اليه  
 وقد انتفت الى الامير شيبوب وقال له لله درك يا شيبوب ودرا خاك عنتر الفارس القصور والغنى المشهور  
 (قال الراوى) ثم انه عز الجواد وقد خرج من الخي وطلب البر والاكام والخي قد انقلب بالصياح  
 والبكا والعدب والنواح حتى انه ملا الارض والبطاح قال فلما راوا عروة بن الورد قد خلص فطلبوه  
 العبيد من اليمن والشمال وداروا به من جميع الاماكن والجهات وقصدوه من سائر القلوات فلما  
 رأهم عروة قال لهم والله خابت آمالكم وصار يطعن فيهم برمح ويضرب بسيفه وشيبوب من بين يديه  
 يضرب بخنجره وقد صاح فيهم فطلبوا الهرب وقد حل بهم العطب وما زال يركض خلفهم بالجواد حتى  
 انه رأى فرسانهم رجعوا على الاعقاب وهم يتدبن على الاهل والاصحاب وقد عرفوا ان لاطاقتهم  
 بحرب ابي الفوارس عنتر بن شداد وقد عابوا الموت من صورته وتجبوا من صولته وفروسيته  
 وهمومه على الفرسان في الجمال وصولته وقد ارتجفت منهم القلوب وكادت ان تذوب وتقطعت  
 الاكباد والامعاء كثرت منهم الزعقات (قال الراوى) فعندها سمع الامير عنتر بن شداد صوت أخاه  
 شيبوب وهو يصيح فبرقه وقد علم انه خلاص عروة بن الورد من هلاكه وتلقه ورأى المنهزمين قد داروا  
 من كل جانب ومكان غمط عليهم حتى انه أدخلهم الى الايبات والمضارب بعدما قاسوا منه المهوم  
 والمصائب واجتمع الامير عنتر بن شداد بعروة بن الورد وقد هنا بالسلامة وقال له يا ابن العم وحق ذمة  
 العرب وبحق شهر رجب والرب القديم الذي اذا طلب جميع العباد غلب لو كان تم عليك أمر من  
 الامور ما خليت في هذه الديار والارض فارس يدور (قال الراوى) وقد علمت فرسان الخلة بقتل  
 مقدمهم صميد فنادوا بالويل والنبور وعظائم الامور وخافوا ايضا النساء والبنات من السبي والانهماك  
 نخر جوا الجميع الى بين يدين عنتر مخبات البراقع منشورات الشهور يطلبون من عنتر الامان على  
 مدا الدهور والازمان وكان عنتر قريب المرجوع وعلى النساء غيور فقال لمرى الوحش يا أخى ان  
 صاحبنا خلاصناه ومن حرقه نجيناه وعدوه قد قتلناه وانتهاك النساء طلبنا وعدوان وما هو من  
 شأن الفرسان ولا سيما جوارا وعدوان ونحن طالين الديار والاطوان والمسافة بين أيدينا بعدة  
 وأقول ان أهلنا رحلوا من المسكان الذي خلدناهم فيه وان اشتغلنا عنهم بسوق الجمال والتياق والعمال  
 فنادى ايش بنم على قومنا في هذه الديار والاطلال وأنا الراى الذي عندي فيه الصواب والأمر  
 الذى

الذي لا يعاب ولا يرمه أحد من الناس عودتنا وقطع الطريق الذي مالنا فيها خل ولا صديقي ولا خليل ولا رفيق فقال له مقرئ الوحش والله يا أبو الفوارس لو أنهم أعطوني نوق ما في الأرض ما سقتها ولولا أخي عروة بن الورد لما كنت ووطنها ولا كنت خلعت مسيكة ولا فارقتها ثم عادوا وقد عفوا عن الحريريم والعيال وما تعرضوا لها بشئ سوى قطعة من الخيل العوال حتى أنهم ركبوها وبرحوا خيلهم بجانبها ثم انهم جسدوا المسير في الطريق وهم راجعون على أعقابهم وركبوا الطريق الواضح وهم لا يصدقون أن يروا قومهم وعبادهم وعروة بن الورد لا يكل لسانه بالمدح في عنتر وقد أشار بقول

أبا الفوارس أنت الضيف البطل \* مردى الأشاوس بالعسالة الدبل

وهازم الخيل والابطال قد نشرت \* منها الجاحم يوم الخوف والوجل

وطاعن الفارس الحامي كنيته \* وناصر الجار من بؤس ومن ذلل

لولاك ما افتقرت بنو عبس وما شرفت \* على القبائل في مهل وفي جبل

ولا غدت قبة أبوزاء تحسدها \* على علاك ولا المريح مع زحل

ولا سماذ كرها في العرب أجمعها \* ولا علاذ كرها لولاك من رجل

فكل من رام حربا أنت قاهره \* بالسيف والرمح في قلب وفي مقل

كهم وقعة لك الابطال أجمعها \* تبني الفرار ونار الحرب تشنعل

باطاعنا بالقنا في كل معركة \* يامشعل السيف تحت النقع في القتل

كهم يحفل عرمرم فرقت شلمهو \* فأنجلا نظمها من سيفك الصقل

وكم من فريقي بني فرقت شلمهو \* وصاروا حيارى من شدة الوجل

وأنت أنجع من برجا اذا حجت \* نار الوطيس ونار الحرب في الخلل

وأنت أنجع من في الناس كلهمو \* يوم الحروب بطن مذهب الاجل

لولا سنان سيفك الضامى لما رفعت \* أبناء عبس عمدا قاط في الدول

خلصني من حياض الموت مقتدرا \* وكنت لي أملا يا غاية الاميل

فلا عدمتك ما ناحت مطوقة \* ورقا وما هطلت مصابة الغيث بالليل

(قال الراوي) فلما فرغ عروة بن الورد من شعره ومدحه لعنتر شكره واثني عليه واطنبت في شكره

ولاز الواسثرين وخيلهم اجنبتوها وركبوا غير هاجتي وصلوا الى أمياه حرم فترزوا هناك للراحة

واستشوروا في أمر بني عبس أن كانوا يلدوهم أم لا فقال شيبوب وحق من علم آدم الاسماء وأنقن

الاشياء وأنار الظلماء أن كانوا قد درجوا من بعد نابتلثة أيام ومعواعن أخي عنتر خبر أنا الخقم

بهم في البر الاقفر بعد يومين آخر فقال عنتر وبلغ كيف تفعل اعلمنا حتى اننا تعلم بهذا الحال فقال ما بين

لك ذلك حتى تقع على آثارهم ونعلم بأخبارهم والرأي عندي أن تقيموا انتم هاهنا وتأخذوا الراحة حتى

أسبر أنا على نواحي جبال صاروخ ورمال عالج ومن هناك آتيتكم بالاخبار واكشف لكم الآثار ثم انه

بعد هذا الكلام اخترق الظلام وهام كأنه ذكر النعام فلورآه في ذلك الوقت انسان ظن انه شيطان

وصار عنتر بعد ذلك يلوم نفسه ويقول لو كنا بعد خلاص عروة بن الورد عدنا الى القدران والامياه التي

تركتنا قومنا عليها كان أريح الى قلوبنا ولكن التفريط كان منا الاننا ما جعلنا بيننا وبينهم موعدا لنتقي

فيه فقال مقرئ الوحش لاشئ في هذا يا أبا الفوارس فما يشق علينا الا اذا قطعنا منهم الاياس فان

قصدا نادى باني عامرو الاطلاع فان لا بد منها على كل حال فقال عنتر هذا شئ لا أعرفه ولا أفعله اذا

أبدوا لأرضنا نفسي أن أنزل على قوم ما هم طرى على سبني وأنا لولا مراعاتي لثلك قيس وحياء من عمرو

ابن هند أخو الملك النعمان ما كنت خرجت من بلاد اليمن وتلك المناهل والدمن بعدما أزل فرسانها  
وتجمعاتها وكنيت ملكك بسيفي سائر البلاد ومهدت تلك الاراضي والمهاد وكانت القفارة تحمل الى  
من بني قحطان وخضعت لي سائر الفرسان والشجعان وما زالوا على مثل ذلك حتى أصبح الصباح  
وأضاء الكرى بنوره ولاح فأخذهم القلق لاجل شيبوب لانهم انتظروه الى الوقت الذي قال لهم عليه  
ان يعود فيه فاعادوا واشتغلت قلوبهم لما انه غير الميعاد فقال عروة بن الورد ما أظن الا شيبوب قد أصيب  
في هذا البر الاقفر واتفق ما اتفق له من القضاء والقدر ونبتي نحن في هذه الارض الذي ما نعرف فيها  
طريق ولا لناها هنا محاميا ولا صديقي فقال مقرى الوحش والله يا عروة لقد قطعت ظهري وزدتني  
فكرا على فكري على اني ما أتأسف على نفسي وانما أتأسف على مسيكة زوجتي وسبيع اليمن ولدي  
وكان قدر زقي من زوجته في أرض اليمن هذا الولد وسماه هذا الامم الحسن ثم انهم أقاموا في تلك  
القلوات وفي قلب عنتر النار المسعرات على أخيه لهيبا وحسرات فيبيناهم كذلك واذا شيبوب قد  
طلع عليهم مثل ريح الهبوب كأنه النسر الادرع من نحو جبال صاروخ ورمال عالج والوحوش تركض  
من بين يديه والعيون لا تستطيع النظر اليه فلما أراه فرحوا برؤيته وأرادوا ان يسألوه عن غيبته واذا  
به قد أتاهم وهو أشعث أغبر مما قاسا في تلك البر الاقفر فقال له أخوه عنتر وبلك يا شيبوب انضجت  
لغيبتك الكبود والقلوب ايش معك من الاخبار أما سمعت لبي بن عيس آثار فقال شيبوب يا أخي بني  
عيس قد عبر والشعاب ولكن يا أخي المنيا يخافهم تعلم في المنازل والرحاب ولولا مسيري من عندك  
واطلا على هذا الحال والاسباب كان قد تم عليهم شيئا ما كان لهم في حساب فقال مقرى الوحش  
لما ذلك يا ابن الاموات أما عيلة ومسيكة سالمت اوهم مع سياطين العرب مسيات فقال شيبوب  
لانسال الاعن شئ يعينك ولانسال عن أحدسواك فقال مقرى الوحش يا عروة هذا شئ قد تم على  
قومنا في غياينا ولاننا فيهم صديقي ولا نخل ولا رقيق فدعنا من هذيانك وشعثت لسانك حتى نسمع  
ايش جرى بعدنا على حرمنا فقال شيبوب استوا انتم الجميع واسمعوا الخبر واعلموا اني لما مرت من عندكم  
وقت السحر وأنا كثير الفكر وصلت الى الشعاب والليل قد بقي منه الايسر فاقمت الى الصباح لعلني أقع  
لقومنا على خبر واقفوا لهم على اثر واذا أنا قد سمعت حس حواقر الخيل وبريق الاسنة عند ظلام الليل  
وضجة عظيمه وازدحام وكثرة فرسان وكلام فقالت في نفسي لاشك هذه الخيل خيل بني عيس وضمهم قد  
وصل وكان بيني وبينهم ميعاد الى هذا الجبل ولما بقيت بذلك أمنت حتى اني أسمع كلام أحد اعرفه  
واذا أنا رأيت في أوتاهم فارس كأنه الفتيق وهو على جواد عمتي وهو غائص في الحديد والزرز  
المنضد فتمرت ان أدنونه واتقدم بين يديه واسأله وأقص القصة عليه واذا له يا اخوان همهمة  
مثل همهمة الاسد وبتكلم بغيظ وحردو يقول يارب البيت والحجر وبجرمة الركن المطهر والبيت  
الذي ذكره قد اشهر مكن سنان هذا الرمح الاسمر من صدر عبد بني عيس المسمى بعنتر ليزول عني  
عاري وتعلم العرب اني قد أخذت بشاري ثم انه تنهد بجرقة وهمهمة وقال آه واسف عليك يا عمرو بن  
ضمرة كيف تمكن هذا العبد ابن اللثام مبعك وانت الاسد اللهم والفارس الضرعام ثم انه يا أخي  
تنهد وتحمس وصاح وزعق وأنشد يقول

يا جفوني بفيض دمعك جودي \* واندي فارسا كريم الجدود \* فارسا كان يلقي حوادث الدهر  
بقاب أقوى من الجاسود \* كان فارسا لمكنده وجاها \* يقدا الحديد فسوق الجاسود  
فرماه صرف الزمان بينهم \* قاطع من أحسن العبيد \* عنتر لا سقيت قطرة الفؤادي  
غيرهم مقتت للكبود \* أنت ابخفتني بعمر ووبقت \* كما ابخفت عين المسودي

قسما

(منه في بيت ٧٠)

فصحا بالذي أمات وأحيا \* وتعالى عن قول أهل الجود \* لا قيمين في ديار بني عبس  
 ضعيصا بالنوح والتعديد \* تصير النساء به حبارى \* من جوى الحزن لأطمان الخلدود  
 بحسام إذا رآته المنيا \* في عيني أومت له بالسجود \* كم حالهم في ظلام الليل  
 وحيداعلى كبار الاسود \* وقنصت السباع فيها كفى \* مثل قبض الفارس الصندي  
 (قال الراوى) ثم ان شيبوب قال يا ابن الام فلما سميت بك في أعقاب هذه الابيات وهو بغاية  
 الحسرات علمت انه من بعض أعدائنا وانه سائر وراءنا فاشتميت أن أعلم من هو من فرسان العرب  
 ومن هو من أهل اليمن ومن يقال له من أهل الدمن فصبرت للجيش حتى انه عبر وقد حرته بعيني  
 فرأيتني في ألف فارس او أكثر فتبعته فرسانهم وسالت بعضهم عن شأنهم وحالهم فقال واحد منهم  
 يا وجة العرب نحن من قبايل وطوائف شتى قد اجتمعنا وسرنا خلف بني عبس فطال بهم بالثار ونقلع منهم  
 الاثار وتجازهم على فمالهم بأهل هذه الديار وفيما فارس اليمن زاجرة بن ضمرة القيني الفارس الممام  
 الذي قتل عنتر اخاه على ماء النعام لماسى زوجته زهرة وانشد يقول

ما أشهر السيف في كفي وأعمده \* الا وفي حده للضرب آثار \* ضربت عمرو على الخيشوم معتمدا  
 بصارم في حده واثى حده نار \* فعاد بهوى ذليلا بعد عزته \* كما ان الدهر اقبال وادبار  
 ثم ان شيبوب قال يا ابن الام فلما سميت ما قال شكرت الرب القديم الذي عرفنا هذا الخال والا كان هذا  
 الشيطان أحل بقومنا الخيال والاسكال وبعدها عدت يا أخى على الاثر فلما سمع عنتر ذلك تهب غايه  
 الهيب وقال يا شيبوب ايش هذا القرنان أين كان ولاى شئ ما كان طالبتنا بالثار ونحن في بلاد اليمن  
 حتى كنت أسقبه كاس الحسام ثم قال له ويلك يا شيبوب تقدر تلقينا عليه قبل ان يدرك بني عبس واقنم  
 الغفلة ويرجف قلب مسيكه وعمله فقال له شيبوب وحى ذمة العرب انى القيك عليه فى أقل ما يكون  
 سير واخلى حتى أرى بكم الهيب فى ضوء النهار والافى ظلمة الليل (قال الراوى) وكان زاجرة أخو  
 عمرو بن ضمرة بطل مغوار وفارس جبار وكان يصطاد السباع ويأكل لحما ويشرب دمهها وكانت  
 أمه يقال لها سارحة من قوم يقال لها بنى نمر فلما قتل أخاه عمرو ووصل له الخبر فمر فرسانه بالتأهب  
 للسير فاما مكنته والدته من ذلك وقالت له يا ولدى نفسى مشغولة بالنظر اليك فى هذه الايام فاذا انامت  
 ولحقت بالذى مضى قبلى أو حدث لى أمر فافعل بعدى ما تريد ومن كثرة خوفها عليه صارت تنظر له  
 المنامات الرديه وتقصها عليه ومن جملة ما رأت له كان ولدها دخل الى حلة عظيمه وقد ساق منها  
 سبعين لبوة فتبعه أسدا سود من ورائه وقفز عليه أكل من لحمه وشرب من دمه فزادها هذا المنام  
 خوفا وفزعا على ولدها فخرج من عندها هذا العام حتى ماتت وكان ولدها يحكم على ألفين فارس وانه  
 ما صدق بموت والدته حتى انه عول على المسير للقاه بنى عبس وكانت بنى عبس قد خرجت من بلاد اليمن  
 طالبين أرض الحجاز فلما بلغه ذلك صعب عليه وكبر لديه فقال وحى ذمة العرب وشهر رجب لتبعهم  
 لا تخرا الدنيا ثم انه سار فى ذلك الجيش الذى رآه شيبوب وكان خلف بنى عبس رجالا شياطين من عشرة  
 وعشرين يطلبون المعاش والمكسب لاجل قلة بنى عبس والتقوا بقوم زاجرة الطماعه وماروا معهم  
 يقطعون البرارى والقفار وما زالوا سائرين وزاجرة يجرد السير حتى بقى بينه وبين بنى عبس يوم واحد  
 فأشرف عليهم شيبوب وقد قطع باصحابه السباب فلما نظر الى خيلهم نزعى قال يا أبا الفوارس ها أنت قد  
 أدركت الاعداء فتشاور أنت ومقرى الوحش وعروة بن الورد فى أمر القتال فقال عنتر الصواب اننا  
 نطلب خيلهم ونجعل بيننا وبينهم يوم تذكره الابطال فقال مقرى الوحش هذا ما يتم لنا الا ثلاث  
 رجال فقال عنتر ولكن شيبوب تقاومه بنصف رجل فقال عروة خلوا شيبوب ولا تغضبوه فقال شيبوب

وبلك يا عبد السوء ما هذا وقت مزاح وأنا أقسم بمن يعلم عدد الجراد إذا انتشر وخالق الصور وأنزل القطر  
 والمطر لئن لم تقصر عني لا تركتك نسأل عني من غاب ومن حضر فقال عنتر لا تقسم يا أبا رباح فما  
 قولك المزاح والآن يا أبا رباح ما الذي ترى من الفعال فقال الراي عندي اننا نعمل عليهم فقال  
 هذا هو الصواب والصحيح لان معهم فارس جبار ولا يد ما يتكلف به واحد منكم في الحرب ويبقى الاثنين  
 ما يلقوا الفين فقال شيبوب وها أنا عندي تدبير الذي هو أحسن من الأول ولكن يا أبا الأبيض عندي  
 رأى تعلموه فانكم تتركوني أنا وأخي هاهنا مختفين وسير أنت ومقرى الوحش الى عسكر الاعداء حتى  
 تقار بهم واذا سرت معهم وسألوكم عن حالكم فقولوا لهم نحن قوم من زوايا اليمن وقد جمعنا بخروج بني  
 عيس من هذه الديار وما من أحد الا له على بني عيس دما وتار وكنائنا نفي من فرسانهم فلما سمعنا بعير  
 الامير زاجره اليهم فسرنا وقورينا فلو بنا وأتينا الى هاهنا فنمدها يتقدم منكم واحدا الى زاجره وبسمل عليه  
 ويضرب به بالرمح في صدره يدعه يطلع من ظهره فعند ما يقع السيف فيهم وتنادون يا آل عيس يا آل  
 عدنان فعند هذه المناداة يقع السيف فيهم ولا يلتفت أحد الى أحد فاذا رأينا نحن ذلك نخرج بالليل الذي  
 معنا وزعق ويصبح فيهم بزعماته أحي عنتر ويقول يا أوغاد غير انجاد أنا عنتر بن شداد فارس الحرب  
 والجلاد ومع زعفته وغبار الخيل تظن الاعداء انها خيل بني عيس ويكون مقدمهم قتل فتطلب السهل  
 والجبال فقال عنتر أحسنت يا شيبوب يا مفرج الكروب فلاء عدمت من أخ ورفيق لانك معيتي  
 في كل شدة وضيق ورأيك هو الصواب والامر الذي لا يعاب (قال الراوي) ثم ان مقرى الوحش  
 أخذ عروة بن الورد وسار حتى انه أقبل على ذلك الجيش فسأخ زاجره في الفرسان فتقدم اليه مقرى  
 الوحش وعروة بن الورد فقال زاجره من أين انتم فصاح به مقرى الوحش كأنه يخاطبه وطعنه جندله  
 عندها صاح عروة بن الورد يا آل عيس يا آل عدنان وقد حملوا على الجيش وجردوا في أيديهم الصفاح واذا  
 عنتر خلفهم وقد جعل حلة تهد الجبال وزعق زعقة ازهل منها عقول الرجال فلما نظروا الى مقدم الجيش  
 وقد قتل وغبار الخيل وقد أقبل ومن تحته صباح عنتر قد أدوى الخيل وشيبوب يطرد ها وهو يصبح في  
 أعقابها وفي أعراضها وغبارها قد ملا القفار فقالوا لها جيشا كبيرا ثم انهم قاتلوا ساعة واحدة حتى تبطنوا  
 في البراري والقفار وطلبوا الاهد والديار واجتمع عنتر ومقرى الوحش وعروة بن الورد وهنوا به ضمهم  
 البعض بالسلامة ثم انهم جمعوا الخيل والاسلاب وساروا خلف بني عيس الانجاب الى ان قاربوا الجيش  
 عندها ساطت الشمس ففرحوا بالقرب من لقاء الاحباب فلما قاربوا اصحابهم اعتمدوا بني عيس للحرب  
 فالتفت عنتر بن شداد فرأى عمارة بن زياد وهو يجرحه امامه وعليه الحديد والزرد النشيد وهو  
 يعققر بنفسه وينفش سبالة لانه من يوم طعن دريد بن الصمه عظمت نفسه عنده (قال الراوي)  
 فلما نظر اليه عروة بن الورد فقال لعنتر يا ابوالفوارس انظر هذا صديقك ورفيقك الامير عمارة بن  
 زياد قد أتى في أوائل الخيل لان قومنا ظنوا اننا اعداهم فدعني حتى اتني أقتل جواده وأعرفه نفسه  
 واذا عظم الامر أقول لهم نحن كنا في مزاح واعرفهم بنفسي فقال له عنتر لا يا أبا الأبيض لا تفعل ذلك لان  
 عمارة لا يعرف مزاح وايضا ان قومنا على خوف وخجل ونخاف ان تعظم الاشياء معكم مع حماقته وكرامته  
 لنا واذا أنت قتلت جواده تحمل عليك اخوته وانهم لا يرجعوا يسمعون كلامك فقال له يا ابوالفوارس  
 اذا عرفته نفسه كشفت عن وجهي اللثام واذا رأيت الامر قد تغير فيما بعد ردني أنت يا عنتر فقال له  
 عنتر اقبل يا أبا الأبيض ما بدالك لانخالف مقالك وتتبع أفعالك فعندما زعق عروة بن الورد وقال  
 له يا ابن الاندال وأرذل البشر ابشر بقرب الاجل واستعدوا للحرب والقتال فقد تبعتمكم فرسان اليمن  
 بعد قتل عبدكم عنتر واصحابه الذي كنتم تعتمدون عليه ثم انه استقبل عمارة بن زياد وصاح فيه وأذله

وطعن حصانه قتله ومن على ظهره نسكسه فاما ان راوه اخوته قد وقع جملوا من كل جانب واشهر وا  
 القنا والقواضب بعد ما حرقوا الشباب وارخوا العمائم في الرقاب ونادوا يا اسفاه عليك يا وهاب ثم  
 انهم طلبوا مروة بن الورد ومدوا عليه عوامل الرياح واضطربت بنى عيس ورجعوا على حسن الصباح  
 ورجع الملك قيس ابن الملك زهير في جميع الفرسان وكذلك الملك عمرو بن هند اخو الملك النعمان  
 وقد اذتوا بالثبمان وتزاعقت الفرسان وقد صار الاخ لا يعقل على اخاه فقال عنسرت مقرى  
 الوحش هذا الحساب الذي حسبته لان قومنا على خيفة وقد زعجناهم ثم انه سل حسامه وزعق في  
 الجيش وكذلك فعل مقرى الوحش مثل ما فعل وما زالوا لا تنسين كذلك بردوا النجيل حتى انهم كشفوا  
 عن عروة بن الورد الفرسان وصار عنتر يصيح يا بنو الاعمام كفوا ايديكم واعلموا ان هذا الامير عروة  
 ابن الورد ما فعل ذلك الا انه يمازح الامير عمارة الوهاب (قال الراوى) وكان عمارة قد جرد سيفه لما  
 رأى اخوته من حوايه وجعل يحمل على عروة بن الورد فثبته بنى عيس عن ذلك وقالوا هذا صديقك  
 ورفيقك عروة وما اردت معك الا المزاح فقال لهم والله يا بنو الاعمام ما اردت عروة الا هلاكى ولولا فى ابنى  
 تأخير لكنت فى الحفرة صائر ولا بد لي ان اخذ ثارى منه فصعب ذلك على قيس بن زهير وخاف من افارة  
 الفتن فقال له الملك عمرو بن هند اخو الملك النعمان والله يا قيس ما كانك قيسا بين العرب مشهور ولا  
 عليك هبة ملك وولاد فاقال له يا ملك والله لقد عجزت من هذه الطائفتين ولم ينتهوا عن بعضهم البعض  
 حتى يصيروا احدينا بالارض وانا اعلم ان هذه الفتنة من عنتر بن شداد وايضا انه حرض عروة على  
 ذلك الامر المنكر فقال الربيع بن زياد صاحب المنكر والفساد يا ملك اذ لم تأخذ لنا ثارا من عروة بن  
 الورد ومن عنتر بن شداد لاعدنا جاورناك (قال الراوى) فلما نظر ومع الملك قيس هذا الكلام  
 اشتد غضبه على عروة وعنتر وايضا انه كان اسقى من الملك عمرو بن هند اخو الملك النعمان ان يصير  
 عنده فى النقصان فمئذ ذلك التفقت الى عنتر بن شداد وقال له ان هذا الدمالا التى تارت بيننا وبين العربان  
 من قديم ووجدت أنت الذى كنت فيها السبب ولولم يدركنا اخو الملك النعمان فما كانت اهل اليمن  
 تركت منا انسان وانت ترى نفسك بالمحل العظيم لانك تقول انك فارس شجاع وقرما منع وانا اعلم  
 انك اتيت معنا الى ديار بنى عامر وغنى وكلاب جددت بيننا الدمالا بما جفقتك والصواب يا بن شداد انك  
 تدبر نفسك كيف تشاء وتبعد عنا أنت ومن اردك من الرفاق وتأخذنا والملك وجمالك وسائر اصحابك  
 فلولو مالك علينا من الخدمة القديمة ووعيك جمالنا لكنت جعلتلك فى القيود والاصفاد وتركتك ترعى  
 المنوق والجمال حتى تموت مكمود مقهور وذلك لاجل اخراقتك بالامير عمارة بن زياد واخر اراق حرمته  
 بين الاصحاب لان الامير عمارة ارحنا من شيخ العرب دريد بن الصمة (قال الراوى) فلما سمع الامير  
 عنتر بن شداد ذلك الكلام قد فهم المعنى حيث سمع يد كر دريد بن الصمة فقال له هدى اخلاقك يا ملك  
 لو كنت أنت أرسلت لي مع بعض العبيد ولا كنت سمعتى هذا الكلام الشنيع الذى لا يفيد ولولا انك  
 وابوك الملك زهير ما ارتفع عند الناس قدرى ولا شاع فى جميع الآفاق ذكرى ولكن يا ملك انا  
 ارجل عنك بن يتعلق بي من الاهل والجيران والاصحاب والخلان واكون انا ومن معى فى فريقى  
 وأنت أيها الملك وعمارة واخوته فى فريق لاجل ان يشرح بذلك صدرك وتسترىج من معادات العربان  
 ببعدى عنك أيها الملك المنصان وبهدى خاطر ك ثم بعد ذلك ألوى عنان جواده الايجر الى ناحية الضعن  
 وامر احماء شيبوب ان يقطع جبل عبلة من المحامل ويتركها هناك تأخذ الراحة ففعل اخاه شيبوب  
 ما امره اخاه ونادى على العبيد ان يردوا الاموال ويلووا رؤسهم على المسير ففعلت العبيد بما امره  
 دون ساعة اختلفت بنى عيس وعنسرت وفعل مقرى الوحش بزوجه مسيكة مثل ما فعل عنتر وابوه شداد

وأيضا أعماه وأصحابه وباقي بني قراد وقوم عروبة بن الورد وجماعته وأبو مسيكة ومن تبعه وضار مع عنتر  
 نحو اثنان أو ثمانمائة وخمسة بن فارسا كزار فقال مقرى الوحش لعنتر يا أبا الفوارس ما في نيتك أن تغفل  
 هؤلاء القوم المناجيس كم تحسن اليهم وهم يؤسسون عليك واني وذمة العرب لولا أخاف التشويش على  
 قلبك لاقتان عماره بن زياد وأخاه الربيع الكبيادوني زياد وان تكلم الملك قيس خرقت به غابة  
 الأخرق وضربته بهذا المسام المفصال وجعلته أول مقتول وهو صريع ولا يكن سوف يندمون والملك  
 يا أبا الفوارس يحتاجون ثم قال له يا أبا الفوارس هان عليك الأمر وانت ما مرادك من الدنيا لا بنت  
 عمل عبلة وأنا قد اخترتك على جميع أهلي وأصحابي وأينما سرت ففحن تتبعك والبريين أيد بنا واسع  
 وسيفك قاطع ورمحك خارق فقال له عنتر بعد ما شكره وأثنى عليه والله يا فارس النياق لو فعل الملك  
 قيس أضغاث ذلك ما خالفته لاني عبده وعبد أبيه من قبله وما أسنى يا مقرى الوحش الأعلى جميل فعلته  
 وضار ضائع وزمان قضيت به ركوب الأخطار والمعامع وبعد ذلك سمع كلام عماره والربيع (قال  
 الراوى) فتعجب مقرى الوحش من حلم عنتر على قومه وكرم أصله وعلم أنه لو أراد اذنت شملهم والى بني زياد  
 بالشتات فزاد فيه محبة وصحبة ورغبة في العشرة وفي الصحبة وقال لو كان في الزمان أنصاف ما كان هذا  
 الفارس الاملكا من الملوك المشهورة أصحاب الرتب هذا وقد شاع فراق عنتر من بني عبس في سائر  
 البقاع فقال اليه كل بطل شجاع وقرم مناع وما بقي في العشرة الا كل جبان يكره القراع والذي  
 تبع عنتر فرسان جليله كل فارس منهم يقال انه يلقى قبيله سوى عروبة بن الورد ورجاله وما معه من  
 بني غطفان وسار الملك قيس وفرحت بعد عنتر بنوزياد فمد ذلك قال عمرو بن هند للملك قيس بن زهير  
 من خلفه مثل أخي الملك النعمان يهين نفسه لعبد لا قدر له ولا شان من عميد العربان فقال قيس  
 يا ملك ما كان لي به حاجة وانما كنت ارجو لاجل وصية ابي الملك زهير في حال حياته فسار يتجاري على  
 الفرسان والسادات ولا يهاب أصحاب النسب والعزيمات وانه مر يوم ودخل على بنت عمه عبلة ووقعت  
 في خاطره وذكروته الناس بالفروسية والرشاقة والالان فقد طردناه لقرب أجله لان العربان كلها  
 أصبحت أعداءه واذا سمعوا انه قد طرد عنا طلبوه من سائر الاقطار فيعود اليها وهو اقل من كلب زوبار  
 (قال الراوى) وما زالوا سائرين ايام وليالي تمام حتى انهم قاربوا ديار بني عامر وغنى وكلاب فمنداها  
 قال عمرو بن هند انزلواها هنا حتى اني اتقدم وانظر ما تجد من امر أخي الملك النعمان وهل أرسل جوابا  
 الي بني عامر كما قال ام لا فقال الملك قيس سيد بني عبس افعل ما بدالك فانا احسد فينا يخالف مقالك ولا  
 فعالك واقبل ما فيه الصواب فسار في خمسة مائة فارس الى ان وصل الى ديار بني عامر وغنى وكلاب  
 فركبت اليه سائر فرسان القبائل والشاثر وساروا حتى انهم قد عرفوه فوجهوا اليه وتقدم اليه عامر بن  
 الطفيل فارس الخليل وتقدم اليه غشم بن مالك ملاعب الاسنة ورداد الاعنه وسيد القوم الاخوان  
 ابن جعفر وهنوه بالسلامة فقال لهم الملك عمر واعلموا اني اتيت ببني عبس من بلاد اليمن وقد تركتهم  
 خلفي لانظروم كانوا يا وون اليه ويحبونهم من لافنا انا كم رسول يعلمكم بهذا الشأن فقال الاخوان بن  
 جعفر اتى رسول من عند الملك النعمان وهو يقول لنا اني انفذت خلف بني عبس ائزلهم في دياركم واريد  
 منكم ان تزبلوا المقود القديمة وتعودوا الى الوفاء حتى اتخذكم سبي على العداة وان لم تقبلوا مني  
 وصيتي اذبتكم وخرقت حرمتكم ثم قالوا نحن ايها الملك متفكرون في هذه القضية من حين ما اتانا كتاب  
 الملك النعمان وأوصانا بنزول هؤلاء القوم في أرضنا وانت تعلم ايها الملك هؤلاء انقوم قد تحموا ادم أهل  
 اليمن ولا هم في هذه الأرض صاحب ولا صديق وان نحن حامين عنهم انهم قنابناهم وقد اتفق رأينا ان  
 نخلي لهم ديارنا لاجل سؤال الملك النعمان ولم يبق لهم علينا ملام وانتم تعلم ايها السيد الهمام ان عنتر



قد فشا اسمه في جميع الاقطار والبلاد ولا جلك وسؤال اخيك الملك النعمان يحفظهم من العدا والحصاد  
 واذ اجاء لهم احد من اهل اليمن يريدون قتالهم نساء عنهم ونقاتل معهم واما اهل الحجاز فانقدر  
 نفاومهم لان انسانا يملك متصلة بهم هذا ان كفيينا شرعدهم عنتر فقال لهم الملك عمرو وعلماوان  
 عنتر قد طرده قومه واغضبوه واهدوه والمالك قيس طرده ايضا وان عاد اليهم عنتر قتلوه واما قولكم  
 ان العرب تطلبهم فهذه حجة لان اسمها لان اخي النعمان آمنهم وهم اصهاره على كل حال ولا يقدر احد  
 يذكرهم لا بشفة ولا بلسان فيكون اخي حجة والسلام وانه يخرب اوطانه ثم انه حدهم بحيث طرد  
 عنتر ففرح به بنو عامر وعلماوان بنو عيس بعد عنتر تذلل وانها تدخل تحت طاعتهم فعاهدتهم اخو الملك  
 النعمان على انهم يكونون لبني عيس اعوان وجيران ويكفون عنهم اذية من يقصدهم من شياطين  
 العربان فأجابوه الى ذلك الشأن واصافوه ثلاثة ايام وعاد الى بني عيس واخبرهم بمما جرى له فقالوا  
 نحن ما نريد منهم معاونة ثم انهم رملوا الى جزع الطواف واجتمع سادات القبيلتين وجددوا اليه مضمهم الولاثم  
 ومضت لهم ايام كانوا عبادا ومواسم وقد جدد الملك عمرو بن هند اخو الملك النعمان بينهم العهد  
 والاميثاق وبعدها طلب المسير الى ارض العراق ذر كبر والوداعه من كل قبيلة جماعة ولما ان عادوا  
 الى مواطنهم وجدوا بني عامر قومه في حديث بني عيس واكثر وافى وصف مامهم من الاموال فقال  
 الاخوص بن جعفر باقوم دعونا من ذكر النوق فانا باغتي خبر ان بني عيس عند عودتهم من بلاد اليمن  
 قتلوا شيخ العرب دريد بن الصمه واخاه عبد الله وسيدع بن الحارث فالتهم يوما كاملا ونجا بنفسه فانا  
 لو كنت سمعت هذا الحديث ما كنت اترانهم هنا فقال ملاعب الاسنة واقته ان كان هذا جرى لا يترك  
 سبيع بن الحارث من بني عيس ديار ولا من ينفخ النار وهذا امر لا بد منه ونحن ما ضمنتنا لهم الماء وونة  
 الاعلى اهل اليمن فقال عامر بن الطفيل وكان فارس بن عامر باوجوه العرب لا بد لي ان ابعث عبيدي  
 يكشفون لنا اخبار عنتر وينظرونه اين نازل حتى اني اسبي اليه واقطع اثره لانه اسرى وانا صغير فلما  
 بلغت هذه المنزلة بقيت متاسفا الذي ما اخذت ناري من عنتر واهل بيت ذلك المبد الردي واللين فقال  
 ملاعب الاسنة ان القوم باعامر ما لهم في جوارنا مدة طويلة فاصبر حتى اننا ننتظر ما يجري لهم مع بني هوازن  
 فان سبيع ما يسكت عنهم ولو كان فيهم الملك النعمان ولا بد ما يجمع عليهم العرب على فعالهم من سائر  
 الاقطار فقال عامر ما قلت الا الصواب لاننا نعلم ان بني عيس هالكه على التحقيق لاننا اقلية العدد وقد  
 نقص منها ذلك العبد الانكد الاسود لانه حاميها (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من  
 ابي الفوارس فانه لما فارق قومه وجرى له ولقيس ماجرى خلا بنفسه وتفكر ماجرى عليه ناشار يقول

رمتني صروف الدهر بالجور والغدري \* ومن ذا الذي في الناس خال من الكدر

وكم قد اتيتني نكبة بعد نكبة \* فزحنت اعني ولم يمسني ضرى

أياده رلاتيني على فاني \* دموعا تجرى كما النهر

ولو بان لي شخص الحمام تركته \* كما مس تولى لا بيان له اثرى

اذا صاغني الرحمن ضد المن طني \* ودانت لي الدنيا رشاع ليكم ذكري

ولو لاسناني والحسام وهمتي \* لما ذكرت عيس ولا نالها خمر

ولو شئت حزت الارض شرقا وغربا \* وطاعتني الابطال في البر والبحر

بنيت لهم في الجحدي بينا من العلى \* يملو على الجوزاء والفرع وانسر

وكم لي عتبق من حسامي عنتقه \* بان ايسر يحصيه عد ولا حصر

وبعد مهثال واشتهر اور فمسة \* وسير وتجدد بعاندني دهرى

ولما رحلنا اليوم أسلمت قصتي \* إلى من له الحكيم بالنهي والأمر  
 مستدكر في قومي إذا جد جد هم \* وفي الليلة الظلماء مفتقد البدر  
 وغما قليل ينهدمون إذا اتقوا \* عليهم بنى الهيجا بالبيض والسمر  
 يعميون لوني بالسواد سفاهة \* ولولا سواد الليل ما طلع القمر  
 وإن كان لوني أسودا فنعائل \* بيض وكفى أمضى من القطر  
 محوت بكري من كان قدمضى \* فصدت فلا يزيد يقال ولا عمرو

(قال الراوي) فلما فرغ عنتم من شهره التفت إلى أخيه شيبوب وقال له أمانتكم لنا ما كنا نأخاها من  
 الناس فقال له نعم أعرف منزلا في هذا البر الاقفر بعيدا عن الجوار ولكن يخشى علينا من طوارق الليل  
 والنهار فقال له عنتم نحن لا نخشى من كل جن وشيطان وجبار ولا من سائر البراري والفقار سربنا  
 وحمل البر ينفع علينا من كل جن وشيطان النار فلو اني أخاف من جن سليمان ما ركبت على ظهر  
 حصان فقال شيبوب اعلم يا أخي عن يميننا نبتة بنى غيلم ونختم الأرض تسع مثلاً أم وفيها شهاب ومياه  
 سارحة ومروج وأزهار وعيون وأنهار وأطيوار وغزلان ترعى فلما سمع عنتم من أخيه أمر البيدان  
 بسوقوا النوق والجمال وبعتم الرجال الاقيال وشهداد يتحدث بما جرى لهم في عودتهم من بلاد  
 اليمن مع سبيع بن الحارث وكيف كسر العساكر وحده وكيف قتل عمارة دريد بن الصمه فقال عنتم  
 صدقت فلاجل هذا التنفس سبأه وفعل معن من أجله قيس ذلك الشأن والآن قد كان لك ما كان  
 ونحن قد انفرنا عن القوم وأنا أألم من له البقاء والدوام أن يغتيمهم عنابهمارة بن زياد وكيف عمارة  
 يقتل دريداً وهذا من العجب العجيب ولكن الاجل يأتي على أهون الاسباب وأما قتال سبيع لكم  
 يوماً كاملاً فها هو كثير لانه فارس شهير وبامور الحرب خبير فقال له عمرو وأخو عبلة والله يا ابن العماني  
 شاهدت له جلات هائلات وطعنات نافرات ماشاهدت مثلها الا لك وأفعاله تشبه أفعالك فقال  
 له عنتم صدقت يا عمرو من كون الأرض ولاده والاقوات له سابعه والايام تأتي بالهائب ولكن  
 ما بيان الافتخار الا عند المعانيمة والاختبار واذا اجتمعت انا وذر والخنار يعلم الفارس السكرار من  
 الجبان الفرار وما زالوا سائرين وعنتم يتحدث بمثل ذلك حتى انهم وصلوا إلى نبتة بنى غيلم وبانت لهم  
 الأرض والنعم فراوا أرضاً منقطعة عن المار والعمران بعيدة العهد من السكان فقال عمرو والله  
 ما هذه الأرض الا صعبة المقام موحشة الاكام فقال عنتم هذا الذي أريد حتى لا أرى قريبا ولا بعيد  
 ثم انهم نزلوا هناك وضربوا الخيام وعلوا على الانقطاع والمقام وسرحوا الجمال والانعام وكانت  
 الوحوش كثيرة فافترسهم بالصيدين ثلاث الايام (قال الراوي) وكان مقرى الوحش قد صعب عليه  
 فعل بنى عبس بعنتم وصار يشكو العروة بن الورد ويقول له انا عوات أن أنفذ بعض العبيد إلى بنى عبس  
 لا علم في أي المنازل نزلوا وأسير ابيهم وأخذ نوقهم وجملهم وأذل فرسانهم وأبطأهم ولا التفت إلى أحد  
 من البشر ولا سمع من كلام عنتم فقال له عروة أفعول ما تريد وأنا أنفذ جماعة من الرجال وهم رجالي من  
 غير علم عنتم وأنا أساعدك على ما تريد وأفعل ما بدا لك وان وقع عمارة في يدي أسقيته كأس المنية وترك  
 مع بنى زياد عداوة أصلية فلما سمع مقرى الوحش كلام عروة اشتد عزه وانفذ عبد الله إلى ديار بنى عامر  
 وامرهم أن لا يهودوا بالاخبار فأجابهم العبد بالطاعة وسار إليه بكل أمره مولاه فما غاب أكثر من يومين حتى  
 عاد فقال له مقرى الوحش ما الذي أدركته من الاخبار أم خفت من ركوب الاخطار فقال له لا والله  
 يا مولاي ما خفت ولكن ربي من فضله سمع لي الأمر وبنو عبس نزلوا في جزع الطوائف وأمانتم  
 فاحذر والانفسكم وخذوا حذركم من قوم كثيرين الجور قليلين الانصاف لاني لما امرت من عندهم أقت  
 ذلك

ذلك اليوم سائر الى ان اقيمت عيادته من عبيد بني عامر فلما رآني تقدمت اليه وسلمت عليه فرد على السلام  
 وسألني عن حالي ومن أي الاماكن انت فقلت له انما من بني هوازن وقد انقذني مولاي ذوالخزاز مسيح  
 ابن الحارث اكشف له عن بني عيس الاخبار حتى يسير اليهم ويأخذ لدريد وأخيه عبد الله منهم بالشار  
 ولي غائب مدة أيام ادور الراوي والاكام حتى وقعت بفرقة منهم مع عنتر بن شداد وهي اربعمائة  
 وخمسون فارسا صناديد فقلت في نفسي ما اعود حتى اعلم اخبار الباقيين وكنت قد سألت بعض العبيد عن  
 باقي القبيلة فذكر لي انها في ديار بني عامر وقلت له لو لم تكن عيادته في ما ذكرتك ذلك ولا اطلعتك  
 على هذه الحالة فلما ان سمع العبد مني ذلك الكلام قال لي اشرب يا مولد العرب بقرب الطريق وراحتك  
 من التعب والتعبوي ان بني عيس نزول في جزع الطوائف وفي أي المنازل عنتر نازل فقلت له حول  
 ننية بني غيلم الذي تريد منه فقال لي اعلم اني عبيد من عبيد بني عامر ومولاي عامر بن الطفيل فارس  
 الخليل وهو الذي انقذني آخذ له اخبار هذا العبد الولد الزنا حتى يرسل له الخليل ويسير اليه ويبلغ منه المنى  
 والراي عندي ان تعود الى مولاي وتعلم بهذه الاخبار وتقول له بنو عيس نزول في جزع الطوائف وان عدد  
 فرسانهم ثلاثة آلاف وان بني عامر ما نزلوهم في أرضهم الا لسؤال الملك النعمان فيهم بعد ما اشترطوا  
 عليهم انهم لا يعينوهم على عرب الحجاز وسكان تلك المنازل ولو تمكنوا من شرب دماهم وقطعوا  
 وأهلكوهم فاقصدوهم وخذوا ثاركم من رجالهم واسبوا نساءهم وأطفالهم وعيالهم وهذا الذي  
 سمعته من عبيد بني عامر وهما انا عدت اليك لتدبر ما ترى (قال الراوي) فلما سمع مقرئ الوحش  
 ذلك الكلام تعجب غاية التعجب وقال والله لو لم يخطر لي هذا لما طرأ لي كان دمه من بني عامر وهذا الخبر  
 لا يبق كتمان عن عنتر ثم انه قام وأتى الى عنتر وقص القصة عليه فصارت عيناه مثل الظلام وقال  
 اما بنو عيس فعلى فرسانهم ونسائهم أخبروا ما نحن فيجب علينا ان نخرج زلا نفسنا واذا وصل الينا عامر  
 ابن الطفيل قابلناه على فعاله فقال له عروة بن الورد اذا كان الامر على مثل ذلك فرتبوا الى الحرس  
 كل ليلة خمس فوارس فقال لهم شيبوب ناموا انتم ولا تغربوا وما كنتم عليه فاني ابعث عنكم يومين او ثلاثة  
 أيام اذتني ليكم الا ثار وارصد الاعادي على بعد من الديار فاذا رأيتهم قربوا منكم عدت اليكم  
 وديرتكم بشي يعود نفعه عليكم لانهم ان كانوا عزموا على كبسكم وقصدتكم يحيطون بالليل خرجنا على  
 أعلى هذه النية بالعيال ونترك المنازل خالية ولا نعارضهم حتى ينزلوا في بطن هذه النية ونطبق عليهم  
 من كل جانب فقال مقرئ الوحش وذمة العرب لقد نطقت يا شيبوب بالراي السديد والقول المفيد  
 ثم انهم أقاموا على مثل ذلك يدبرون ما ذكرنا من المقال وقالوا ان كانوا يريدون القتال بالنيار  
 وباتواعيان حبسنا الاموال بين الجبال وقتلنا عن الحريم والعيال (قال الراوي) فهذه اما جري  
 لهؤلاء واما ما كان من عبد عامر بن الطفيل فانه وصل الى مولاه وأخبره ان عنتر نازل في ننية بني غيلم  
 ففرح بذلك وانشرح ثم جمع من اصحاب العشرة سبع مائة فارس من كل ايت عمارس بالليل  
 العربية والسيوف الهندية وأخبرهم بما عول عليه ففرحوا كلهم برأيه وأعلم بذلك ابن خالته  
 ملاعب الاسنة فقال ما هذا صواب ولكن اصبر وودعنا نظرم من يتعرض لهم من الشجعان ونرى  
 ما يفعل في حقهم الملك النعمان فقال عامر ان هذه القبيلة قد دنا منها الهلاك والفني وأول من يبادر  
 الى هذا المعنى انا حتى يصير الذي ذكر لي فقال له ملاعب الاسنة يا عامر لا تفعل فاني أخاف عليك ان يظفر  
 بك عنتر ويعظم الامر وربما احتجنا الى سؤاله وان قتلناه فقد انصحن امر قواده فقال عامر انما أريد  
 منكم ولا من أحد سؤالا ولا مقابلة عني واذا ظفرتي دعه يفعل في ما يختار ثم انه تجهز في الليل وطلب  
 بذلك اخفاء أمره وما يعلم ان عنتر اسعد له وصار يعمل نفسه بالظفر حتى فارق قومه وقرب من النية

التي التجاليم اعترت وعابته شيبوب وصرح له الخبير فسار بقية يومه الذي رااهم فيه وقصد عنبر وأعلم بما  
 شاهد من الخبر جمع عنبر رجاله وقال لم يابني عني فالراى عندي ترفعوا العبال الى رأس هذا العلم حتى  
 تكن قلوبنا عليهم مطمئنة ففعلوا ذلك وما اتى آخر النهار حتى فرغوا من أمر العبال واتجهزت  
 الاشغال فقسم القوم ثلاثة أقسام وقدم على كل فرقة فارساهم و كان مقرى الوحش في فرقة  
 وشداد في فرقة ثمانية ومعه عررة وتقدم هو في الفرقة الثالثة كأنه المصيبة الحارثة ثم قال يابني عني هذا  
 الليل قد أقبل وبعد ساعة تكبكم الاعداء فاطلبوا عرض البيداء وخلوا الخيام خاليه والنيران  
 عاليه ولا تخرجوا حتى تروهم في وسط الاطناب فخذوهم وادهم وهم بالصباح لكن يابني الاعداء  
 بحق ما بيني وبينكم من العصبه والزمام اقبلوا مني ما به أشير فقال مقرى الوحش قل ما يدلك فقال  
 أريد منكم كل واحد يدق سنان رحمة ويركبه على قربوص سرجه فاذا خرجتم عليهم ثم أوهموهم  
 بالظلم بالأسنة وخذوهم أسارى وشدوهم كئفا حتى تكون اصحابا ولا يقع بيننا وبينهم الدم فقال عروة  
 يا أبا الفوارس هذه وصية ما نقلها فكيف يطلبون فلك دماءنا وأخذوا النار تعفوع عنهم ولا بد لنا  
 ما نقا لهم فقال مقرى الوحش دعنا نستفي من هؤلاء الكلاب الذي أتوا له ذال الحاب فقال عنبر  
 بالله عليكم يابني الاعداء هذا يورث الخصاص ولا تأخذوهم عما قدموا والبنان من قبج الفعالي وما زالوا  
 على ذلك حتى انفصل الامر على انهم يخرجون اليهم بلا أسنة الرماح واذا راوا منهم غلبة يردونهم الى  
 رماحهم ثم تفرقوا على الاماكن وأخذوا لهم مرابط ومكان وما لبثوا أكثر من ساعة حتى قدمت  
 الخيل كأنها ظلام الليل فجمعوا على الخيام ونادوا يا اولاد اللثام فباأجابهم أحدا لا يبيض ولا اسود  
 فقال عامر ان القوم حسبوا حسابنا ونصبوا لنا فخار يدين به هلاكنا فبينما هم في الكلام والصياح  
 أخذهم من كل مكان وأقبلت بنو عيس تترفي كقوفها الرماح وتنادى يابني عامر ما بقي لكم ملجأ  
 ولا هرب يا كلاب العرب ونسأحت عليهم السكمنة فاجتاروا في أمرهم ولا بقي أحد منهم يعقل  
 على أحد واحتاطت بهم بنو عيس من جميع الجهات ورماهم العبيد بحجارة مثل قطع الحديد  
 وما زال الامر في تكذيب وقصدي حتى ظهر عنبر من وسط المضيق وزعى يا اولاد اللثام ويا أوغاد  
 غير انجاد كرام اما تعلمون اني عنبر ابطل الهمام فسمع بنو عامر صوته مع الهيبة التي وقعت لهم منه  
 فانتزع منهم الرجاء وضاعت في وجوههم البيداء وما بقي يسمع للنادى نداء ولا خطاب بل انهم ملت سيول  
 الدماء على التراب و عامر بن الطفيل يحمل تارة عن تارة شمال وقد أخذتهم الزعقات من سائر  
 الجهات فطلب من قومه قضاء الاشغال وقد رأى بنو عيس يقا تلونهم بلا أسنة فعمل عامر بن الطفيل  
 انهم ما خطر والبنو عيس على بال والا كانوا قاتلوهم بلا أسنة والنزال وما زالوا على ذلك حتى بدت غرة  
 الصباح وهم في حرب وطعن وضرب وبعثوا قري الى ان كالت بنو عامر ويات عليهم الخسائر  
 والناس في صدام والزمام وتجربيع الموت بالحسام حتى تعبت الخيل والبهائم وشربوا الموت معانم  
 فبينما عامر بن الطفيل في أشد الجلال واذا النبي به الامير شداد بن قراد وتقاتل معه الى ان أتعبه فأراد  
 عامر ان يأسره واذا بزعة أرعبت الانيب وفرقتهم ما عن بعضه البعض فنظر عامر الى نظر من زعى هذه  
 الزعة واذا به فارس شديد البطش فقال عامر من تكون يا جبان قال له انا مقرى الوحش قال  
 دونك والقتال واظعن والنزال فما هذا المال فتمالده معه أشد جلال فبينما هما كذلك واذا  
 بصرخة قلقت الجبال والاوديه والنلال فغشى على الأبطال من هذه الصرخة وقد نظر الفارسان  
 لمن زعى هذه الزعة واذا به ميثم الاولاد ومخرب البلاد وليث الطراد عنبر بن شداد فلما رأى  
 مقرى الوحش قال أعوذ برب الكعبة من هذه الزعة فبينما مقرى الوحش ينظر الى عنبر واذا به

انطبق على عامر بن الطفيل وضربه بعقب الرمح قلبه من غيرا كتراس ولا خوف ولا فزع وكان  
 اخوه جبر برقريه منه فتقدم اليه وقال له لا بأس عليك يا حامي بني عامر وشده كفاف ومن بعده وقع  
 على قومه العذاب والتلاف وقد طرح عنتر في ساعة منهم سبعين فارسا وتر كهم ممددين وقد دام الامر  
 على ذلك الى وقت الحضر فيمنامهم كذلك واذا نادى بنادي ويقول يا بني عامر عن من تقانلون وفارسكم  
 ابن الطفيل قد اندرس تحت ارجل الخيل فلما سمعت بنوع عامر هذا النداء نادوا عن آخرهم بلسان  
 واحد يا بني عيس ارفعوا عنا السيف ومنوا علينا بالزمام كي نعود الى ديارنا والسلام والذي قد بيني  
 عليكم لقد اقمى بغيره امهولنا حتى نهدى الى الطريق في الظلام فلما سمعت بنوع عيس ذلك اخرجوهم الى  
 وراء الجبال فلما خرجوا طلبوا الاهدل والعبال وصار الرفيق لا يلتفت الى الرفيق ولا احسد منهم  
 اهتدى الى الطريق والظمن في ظهورهم امر من نار الحريق وما طلع النهار حتى ولت بنوع عامر  
 الاديبار ولا بقي منهم ديار ولا نافع نار وعادت بنوع عيس للم الاسلاب والاسارى في ايديهم مثل البهائم  
 وعامر ينظر ذلك وعيناه تدمع من شدة الخوف والفرع وهما بهضهم بعضا وقد جمعوا الاسارى فروهم  
 مائتين اعرضوهم على عنتر بن شداد فاشتفى قلبه منهم وكان من جملتهم عامر بن الطفيل فعاتبه عنتر  
 ابن شداد وقال وبلك ما الذي بلغك من ذلنا حتى اتيت الى حربنا ما بلغك ما جرى لنا في بلاد اليمن حتى  
 اتعبت نفسك وحثت الى هاهنا فقال عامر يا ابا الفوارس هاتحن بين يديك افعل بنا ما تريد فقال عنتر  
 يا غلام لو اردنا نقابلكم على فعالكم القباح ما كنا عند قتالكم لنا قلعنا اسنة الرماح ولا كنا نسامحكم اذا  
 اعتذرتم واقررتم بانظما وان كنتم قد اتيتم بحاربونا بشفار السيف فضعن نغفوعنكم لاجل ان اهلنا  
 عندكم ضيوف (قال الراوي) وبعد ذلك قال عنتر لاجل شيبوب حالهم من الاعتقال وقل للعبيد  
 يروحون لهم الطعام ففعل شيبوب ذلك وحل الجميع ورد عليهم خيولهم وسلاحهم فعند ذلك تقدم  
 عامر بن الطفيل الى عنتر وقال له يا ابا الفوارس والله ما اكلت زاد او لاطعام ان لم يلقني المرام فقال  
 عنتر قل ما تريد يا غلام فقال له يا ابا الفوارس مهل على حتى اركب جوادى واتناول عدة جلادى  
 واجل على وانا اجل عليك واتحارب انا وانت مقدار ساعة من النهار ولا تنفرق عن بعضنا البعض حتى  
 تشهد الفرسان للعالم الكرار لان نفسى تأبى الذل وانا لم اطاعها على ما تشتهي في الكل فلما سمع  
 عنتر ذلك قال له دونك وما طلبت فركب الاثنتين على الجوادين وجمالد اسد الجلال وظهر الزيد على  
 اسد اقي عنتر بن شداد وهجم على عامر بن الطفيل فلما رأى ذلك عامر رمى الرمح من يده وترجل  
 واقبل في عاجل الحال الى الامير عنتر واعتمقه وقبل عارضيه وباس في الركاب قدمه وقال له  
 يا ابا الفوارس عرق وجهي في بحر حملك وقد عفوت عني بهك رمك واصملك واريد من احسانك  
 وفضلك انك تسير معي من هذا المكان الى مكاني وربيعي لان لي ارضا واسعه ومراعى شاسعه وقد  
 جئتها هممتي ولا احسد بقرها من هيبتي ولا ينزل فيها احد بغير ارادتي واشتهى من احسانك  
 وفضلك وامتنانك ان ترحل معي وتنزل فيها من بعد ما اشهد على اهل عشيرتي انها لك وانى نزلت عنها  
 لك وانك اخذتها بسيفك وملكتهما انى نزلت فيها فديت نفسى بها وهذا كله يا حامي عيس رفة لما ملك  
 وعلموا قدرك لاني لو سألتك المسير معي قبل قتالك كنت تأبى ذلك ولا ترضى لنفسك ان تكون  
 نزيل احد لا ابيض ولا اسود والآن ما اخذتها الابسقل والسنان يا سيد جميع الفرسان وان لم  
 ترحل معي من هذه الارض والمقاطع الخراب والا لا آكل لك طعاما وحق رب الارباب قال فلما  
 سمع عنتر هذا الخطاب انتهى من فرسان الاعراب وقال يا عامر اقد اقسمت على بقسم عظيم حتى  
 تريد ان تكلفني امرا جسيم من رجوعه شتى الاول انى ما كان في نبيتي قرب بنى عيس والثاني اخاف

من قومك اذ هم راو في يندكرون الدم القديم ويشربون الحرب ويصير الامر صعب فقال عامر ما هذا  
المقال ومن في قومي يخالفني في حال من الاحوال او يجردني وجهي سيفاً او نصال وانا حاميتهم  
الذي ادفع عنهم كل مضرة وما فيهم الامن خلصته من الاسر كما مره واما قومك فانهم في جزع  
الطواف وبيننا وبينهم يوم للفارس المجد وهذا امر عليك فيه مضرة وانا ما بقي لي عن مفارقتك  
اصطبار فدع عنك الاحتجاج وارحل من هذه البراري والفتجاج وما زال معه حتى ائتم وأجاب بعد  
ما شاور من معه من الاصحاب فقال له ابو شداد والله يا ولدي هذا الامير ما يفرط فيه سيد قبيلته وفارس  
عشيرته وان كنت تخشى معيرة بني عيس انك عدت طالب قريتهم فحجبتك في هذه واصحة لانك سرت  
الي ارض ملكهم سابقك واخذت هافدية اسيرك وصاحبها رضى ان يكون نزيلك وباقى بني عيس فقد  
سال فيهم ماهرهم النعمان حتى انزلهم في ذلك المكان فحقق في هذه المسائل وابصر ما بين المسؤل  
والسائل قال ثم اتهم عاد والى الخيام وقد دراج الطعام وراق المسدام فاكوا مع بني عامر وشربوا  
واكرم عنتر عامر واجلسه بجانبه وتركه نديعه وصاحبه واعرض عليه امواله وجنائبه وسأله  
قيد لها وان تسكون من بعض هداياها ومواهبه فقال لا وحق الملك المتعال ما قبلت من هداياك  
عقال ولا نوقا ولا جمال لاننا جمة عاسا ثرون وفي ارض واحدة نازلون واما والنايبه عندها تخط ولم  
يبقى بيننا غلط وانا اخترتك عن اهلي وعشيرتي وحكمتك في اموالي ومهيمتي قال ولم يزالوا على  
مثل ذلك الايضاح الى ان اصبح الله بالصباح وركبوا جميعهم وساروا طالبين اهلهم هدايا وقلب  
عامر طائر من شدة الفرح عيسر عنتر في صحبته وهو لا يصدق ان يراه معه في قبيلته فهنا ما جرى لهؤلاء  
من الامر والشان واما ما كان من بني عامر فان الخبر وصل اليهم ان عنتر امر حاميتهم فقامت عليهم  
القيامه ووقعت عليهم المذلة والندامة ووصل الخبر الي كيشة ام عامر فثألها من ذلك منال عظيم  
وفزعته على ولدها من القتل والهوان وعلمت ان عنتر ما يبقى عليه مثل ما فعل سابقا في غيره من  
الفرسان فأقبلت الي ابن اختها غشم بن مالك وبكت بين يديه وشكت امرها اليه فقال لها طيب  
نفسا وقرى عينا ولا ياخذك من هذا الامر فزع ولا جزع ومن هو هذا الاسود الزنيم حتى يتجرأ على  
امراء العرب ويعديه الي اصحاب الحسب والنسب وانا الساعة ارسل اليه وأطلب ذلك منه فان لم  
يطلقه فانا أعلم ان الفتنة تقع بيني وبين بني عيس الجميع ولا اخلي منهم لافطيم ولا رضيع وانا ارسل  
بعد ذلك الي النعمان واعرفه ان حاميه قبيلتنا عامر بن الطفيل كان قد غزى ارض اليمن في جماعة من  
الفرسان فوقع به عبد شداد في الليل وكاثره بالرجال والخيل واخذه اسيرا وبدي عذرا عنده على  
كل حال وارسل الي قيس قبل كل شيء بهذا المقال فاذا انفذ الي عبده وخلص حاميتنا من يده فقد  
استرحنا من القتال والحرب والنزال ثم طيب قلبه وامر فها واقام يوما وليلة وكل ما هم ان يسير الي  
قيس فتعز عليه نفسه ويأبى المذلة والهوان ورضى بالتمل والمحال قال وما مضى على ذلك أكثر من  
ثلاثة ايام حتى وصل عامر وعنتر وعلم بنو عامر ببيعة الخبر فركبوا الي لقائه وبشره وامه بسلامته من  
اعدائه هذا عامر قد انفذ الخيل التي كانت صحبته مع عنتر وامرهم ان يحكموه في الارض طولا  
وعرضا ولما وصل الي بني عامر وعشيرته وسلم عليهم واراد ان يشرح لهم قصته قال له ابن خاتمه يا عامر نحن  
كنا ساثرين اليك لان المنزمين اخبرونا ان عبد بني عيس قد اسرك ونراك عدت سالما وقد حضر معك  
فقال عامر يا غشم ان كان عنتر عندك عبد افهولي مولانا لانه ملكني مرتين واعتقني وبقيد الخيل قبدي  
واوثقتي وقد وهبته اموالي وارضى وجعلته من الدنيا حظي ثم حدثه بما جرى له من الامور والاحوال  
ووصف له مكارم عنتر البطل الريمال وقال من كان يحبني من عيسد ومن حو فلا يرجع له قلب  
ولا

ولا يضيئ له ضد قال ولما انتهى الى آخر حديثه ومقاله ثجبت جميع رجاله وابطاله وعشيرته من حسن وفاته ومودته وأما ملاعب الاسنة فانه قال وقد ألم قلبه هذا المقال ويحك يا عامر ما هذه الفعالة أرضا لنفسك ان تقول فرسان العرب الاجواد حامية بني عامر امره عنتر بن شداد وما قدر قومه على خلاصه حتى بذلوا فيه ارضهم ومراعيهم وعجز واعنه وما قدر واعلى ملاقاته فقال عامر نعم وان كان عنتر قد أسر في فقد أسر من هو اعلى مني قد راوشان وارفع مكان واذل في هذه المرة ملوك اليمن واذل ابطلها وشجعانها وان ادعيت اني الاقيه في الحرب كنت كاذبا والكذب اكبر عيب في الانسان وقد رأيت من كرم نفسه وطيب أصله ونجاسته ما رأيت من بشر مع ما رأيت أنت من شجاعتى التي لا تحتاج معها الى خبر وان كان تقول ما له نسب فان نسبه حسن فعله وادبه وانا قدر نصيبته لى معيننا وصاحبنا على الشدائد والنوائب يا قومي ما هو الذى قال فى حقه مالك بن موانب حيث يقول

بروعك في الميدان منه المضرب \* همام شجاع في الحروب مجرب \* وما شرف عيسا ولا غطفان غيره  
 وكان له بين القبائل منصب \* وما غلبت عيس لفرسان عصرها \* الا لان ندعى اليه وتنسب  
 شجاع فلولا جده وجدلاده \* وصوراته في الحرب ما كان يهرب \* وقد ورن الجهد المثل بما بيني  
 من الجهد لا بما بناه الجد والاب \* بنى لنا دار الشجاعة منزلا \* علمه رواق العز وهو المطلب  
 وان مقالى له وصدق ولم ازل \* على هذه الاحوال لا أتكذب

قال وما زال عامر يصف لقومه ما أبصر في عنتر من المناقب والمكارم حتى أجابوه وساروا جميعهم الى عنتر وخدموه وأعرضوا أموالهم بين يديه وشكروه وانتموا عليه وفضلوه وفي قبولها سألوه فقال والله يا وجوه العرب ان عامر اقد اغثنانى عن كل قاص ودان لانهر آنى شريدا طريدا فاقى وسمى بما لا يسمع به لسانى قال ولم يزل عنتر يصف عامرا ويشكر مكارمه حتى تحيرت قومه من حسن أدبه وفصاحته لسانه وتجبوا من عذوبة كلامه وقوة جنانته قال ولما كان من الفصد صنع عامر ولاية عظيمة وحضر فيم اسادات بني عامر ووجوه القبائل والعشائر وقدمت العبيد الطعام فاكلت الرجال الكرام ودارت عليهم ثم أقدم المدام قال فلما شربوا وسكروا وطربوا أخذت بعقولهم الخنزرة ودار الكلام بينهم ثم قام عامر على الاقدام ووقف بين السادات الكرام واعترف لعنتر بالجيسل وكيف اطلقه من الرناق بعد الغلبة والقهر وأنشد يقول

ابا الفوارس قد اوليتى نعمما \* جزيلة ذكرها في البدو والمضمر \* لله در بنى عيس لقد شرفت  
 اذ أنت منها جيسل السمع والبصر \* شرفتها فعلت حقا قد ارتفعت \* بمثل فعلك قد تسمو على البشر  
 يا فارس الخليل يا حامي الحريم ويا \* معنى الفقيرو يا غوثى على الضرر \* امان لما فى البر ما جد أسد  
 يوم الكريمة يعفوقه مقتدر \* فكلم حلت حتى قوم على غضب \* اجريت فيه نجيع الدم كالطير  
 وكم هزمت شجاعا ومقتدرا \* يوم التزال بحمد الصارم الذكر \* وكم سمعنا بفعل ذكره حسن  
 واليوم نظارى قد اغنى عن الخبر \* لو يعلمون بنوعى بفضلك لى \* جازوك بالروح بعد المال والدرر  
 فيابنى السع انى قد لقيت فتى \* جلت مناقبه عن سائر البشر \* قد شرفت منزل الجوزا مناقبه  
 برفعة الشمس فى العلاء والقمر \* يارا كبا للعلا فوق السماء ويا \* نغرا القبائل من عيس الى مضر  
 اطلقتنى وعفوت الا ان مقتدرا \* لا تدرك الشمس فى الافلاك بالبصر

قال فعند ذلك طربت جميع الفرسان وشكروه عنتر واتى عليه وخلق على سائر اصحابه وعليه وما خرج احد من الولاية الا وعليه خلمة عظيمة من عنتر بن شداد وقاد لكل واحد منهم جواد باسادة ودامت الافراح والولائم وقضوا أياما كالا عباد والمواسم قال وكانت كبشة ام عامر ايضا وافرة

الذهن ضاحكة السن فسلبت عقل عبلة ومسيكة ونسوان بنو قراد وخلعت عبلة عليهم الخلع الملاح  
وانبسطت معهم في الكلام والمزاح وصارت أم عامر ليلا ونهارا عندهم وتخدم عنتر وعمازحه وتدعوه  
بطول العمر وعلموا منزلة لاجل عقته عن ولدها ومحبة ولدها له وعنتر بكر مهاوهم في عيش هني وأما  
ما كان من بني عيس فانهم سمعوا بعنتر في بني عامر فقال قيس ان بني عامر ما أنزلوا عنتر في أرضهم الا نكابة  
لنا العلمهم اننا طردناه وهـ ذاك به بعض لنا فقال الربيع هو وقع على حريمهم وبكابين ايديهم بمأثمهم  
يسترضوك لانه يملك في هذه المرة نظرا لموت بعينه وای العرب محوبه وهو الذي نزل عليهم وما اذا أتاك  
كل من في الدنيا وطلبوا منك أن يرجع لما كان عليه فقل لهم انا حافظت بغالب الاقسام اني ما أدخله  
عندينا حتى يلبس العباءة على الجمع كما كان ويرعى جمالنا والاغنام حولا كاملا او نصف عام وبعد  
ذلك أقبل سؤالكم فيه لان ركوب الخيل هو الذي علانفسه عليه فقال قيس وعلى مثل هذا كنت معولا  
باسادات وفي ذلك الايام وصل كتاب دريد الى غشم بن مالك والاخوص بن جعفر وكان فيه يا بني عامر  
انتم امراء العربان وانتم اولادهمنا من قديم الزمان والمراد منكم ان تخبرونا عن بني عيس وعدنان  
نزلت على اى القبائل من العربان حتى أركب عليهم وأخذ بنا راخى عبدالله والسلام فقال الاخوص  
الحمد لله على سلامة ذلك السيد العظيم نحن قد سمعنا يا عبد الخير بقتله هو واخوه عبدالله ونسأل الله ان  
لا يفجعنا فيه وبعد ذلك ان بني عيس قد انزلهم النعمان في ديارنا غصبا ليس برضانا واذركب دريد عليهم  
فتمكون يا عبد الخير اللهم ولا عليهم فهذه غرماؤه في أرضنا وتلك الوهاد فليطهم في اى وقت أراد ونحن  
دما ناعندهم طرية وربما اذا نظرنا دريد وقد اتاهم بالفرسان واحتاج الدينار بما نكون له عوننا على القوم  
المثام قال وأرسل ذلك العبد بهذه الرسالة وذلك القال والقيل وسمع بهذا المبر عامر بن الطفيل فإنا  
هان عليه بهذه الاحوال فأعلم عنتر بهذه الاخبار وقال له يا ابنا الفوارس دريد قصده بركب على قومك  
ويقطع منهم الا نأر فأرسل من عندك عبدنا يخبرهم بهذه الاخبار فقال له عنتر يا أخى يا عامر ان أردت  
محبتي معك تدوم على طول المدا لا تذكري بني عيس ابدا فعلم عامر ان قلب عنتر قسى على بني عيس  
بما قد فعلوا فيه من التعس والنكس وسكت الجميع ولم يردوا خطاب ولا أحد اجابه بجواب واخذوا  
في مشرب الكسرات وانتهاب المسرات الى ليلة من بعض الليالي شربوا كثيرا من المدام وهم في دعوة  
عامر بن الطفيل الفارس المهمام ولما انهم عادوا الى الخيام التفت مقرى الوحش الى الامير عنتر وقال  
له يا ابنا الفوارس هذه الليلة احتاج اخوك عامر الخمر فأخذوا الى تاجر الخمر يشترى منه فجاوحد عنده ولولا  
ابن خالته ملاعب الاستة أنفذه فضله خمر كانت عنده والا كنا نمتاز الخمر في دعوة وقد سار عامر في طلب  
المدام من وقت تفرقنا للنام فقال عنتر هذا شئ ما علمته يا أخى الا في هذه الساعة والاول علمنا كنا سارنا  
معه وكان أخف لقلبه ولكن انا الخقه وقت السجفر في طلب شراء الخمر ولا أكفه الى ما لا يقدر عليه من  
ذلك الامر فقال مقرى الوحش هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انهم صبروا الى وقت الصهر  
وركبوا واستعدوا الى السفر وأنفذ عنتر اخاه شيبوب الى عروة يأمره بالركوب في خمسين فارسا هممام  
وأعلم اباه شدا داجمهم معولين عليه من المرام وأوصاه بعبلة ومسيكة وساروا في طريق أرض الشام  
لطلب الخمر والمدام وعند الصباح لحقهم عروة بن الورد في خمسين فارسا هممام من الرجال الابطال  
ومعه ابن أخت عنتر الهطال وجدوا في المسير ثلاثة ايام في البر والالاتام وفي اليوم الرابع نظروا جمالا  
وخيام ورايات منصوبة في البر والالاتام فعلموا انهم من تجار الخمر وقد أتوا من بلاد الشام فاستترى  
عنتر كلما كان معهم بالبح الكثير فشكره على فعله الكبير منهم والصغير وقالوا له يا ابنا الفوارس  
لا تعد بعد هذا اليوم تتعب نفسك مع أحد من القوم ففطن نأى بيضا نعننا البك ولا تبعها الا عليك  
وكان



وكان تجار الجنزاد أوثا بالجنز في زمن الجاهلية بعد أن ينصبوا خيامهم ينصبون الرايات على باب مضار بهم  
 فتعلم الفرسان أن التجار قد أوثا بالجنز فيأتون من البر الاقفر ويشترون مامعهم من الجنز واذا تزلت الراية  
 عن مضار بهم يعلم العرب أن الجنز فرغ من عندهم وما كان عنتر في زمانه يجوز على تجار الجنز ويبقى لهم  
 راية لأنه كان يشتري منهم جميع مامعهم الآن عنتر لما انه اشترى الجنز وقلنا ماله من الامر عا دراجعا  
 حتى قارب أرض بنى عامر وهم فرحون بمامعهم من ذلك الجنز ير الوافر فقال لمقرى الوحش يا أخي قد  
 حصل معنا كثير من الجنز نريد شيئا من النوق لاجل النحر وقد عولت ان أنفذ هذه الاجال والمهمات  
 الى أبي شداد في الايات وأسير في طلب غنمة تنفقه في الولائم والدعوات فقال مقرى الوحش افعل  
 ما تشاء وسر بنا الى أين ما أردت من الفلا حتى لا نكف صدقنا عامرا أكثر ما كلفناه فعمد ذلك أفرد  
 عنتر للجنز عشر فوارس وسيرهم به الى المي وسار في بقية أصحابه طالب جبال بنى طي وأرض شملان  
 وصار شيبوب يقصد بهم المنازل العامرة يجدها خالية من الاهل والسكان فأنكر ذلك وحار في سبب خلو  
 تلك الديار فعلم عنتر منه تلك الاحوال لما رآه يقصد رؤس الروابي والتلال وبأخذ تارة بين وتارة  
 يسار فقال له ويحك يا شيبوب ما قصتك ان ساكت بناه هذه الديار الخراب المتباعدة من الاهل  
 والاصحاب أو تفضى الايام بغير فائدة فقال له شيبوب والله يا ابن الام والله ما كنت أعهد هذه الارض  
 الا عامرة بأهلها قبل دخولنا الى بلاد اليمن وأراها اليوم قد تبدلت وخانتهم صروف الزمن ولا بنى قدامي  
 يا ابن الام الا قوم يقال لهم بنو هلال وكنيت أعهدهم مجاهدين الخال كثيرين المال والرجال والصواب  
 انكم تنزلون هاهنا وتقيمون في انتظارى حتى أشرف عليهم وأعود فان كانت أرضهم مثل هذه الارض  
 مقفرة عولنا على العودة والرواح ولا نفلح في طلب ما لا يصلح ثم اتنا عرج على المسير في البر الاقفر ولا  
 نتعب في طلب ما قد نسر فقال له عنتر افعل ما بدالك واجتهد انك تعود فانما بقيت ارجع الابد اريد  
 ولوان الارض ملئت رجالا وفرسانا صنديد لان ارمادنا خارقه وسيوفنا بارقه وللاعداء ماحقه  
 ورجالنا في الحملات صادقه قال ثم أقاموا في تلك الارض وكانت كثيرة الغدران واسعة المروج  
 والقيعان أمياها نابغة ووحوشها راقية وروائحها عطرة سابعة فاشتغلوا فيها بالصيد والقنص  
 وانتهاب اللهور والفرص ومضى شيبوب في ذلك البر والاطال يدور لهم على حلة من الخيل وكان قد  
 فارقهم ضحوة النهار فعاد اليهم والشمس قد لبست ثوب الاصفار قال فلما رآه تباشروا بسرعه عودته  
 وسألوه عن اخباره وقصته فتبسم ضاحكا وقال لآخيه والله يا ابن الام لقد سبقك أخوك الى ما كنت له  
 طالب وعاد بما يريد وعدت أنت خائب فقال له عنتر ومن هو أخي وما هذا المقال فقال له شيبوب اني  
 لما سرت الى أرض بنى هلال فرأيتهم وقد تعلقوا برؤس الجبال ودرت أرضهم فوجدت آثارا للمعصم  
 ورؤس عن الابدان مقطعه ووحوش في الجثث رائحة وطيور على الاجساد مجتمعه وهم في أسوأ  
 حال ونساءهم يتدبن على الرجال فسألت بعض العبيد عن ذلك الخال فقال لي يا أخي من مدة ثلاثة  
 أيام غارت علينا فوارس مع عامر بن الطفيل لأنه كان دائما يشن الغارات الى أرضنا فقتل رجالنا  
 ونهب أموالنا وسبي حريمنا وتركنا كما ترى فقال له الله سبحانه عا ولا أمه له لأنه ترك ديارنا قفار وأخلاها  
 من السكان والحيوان والى لما سمعت كلامه تعجبت من هذا الاتفاق فقلت له يا ابن الخالة وأنتم كيف  
 وقفتم في هذه الديار من بعد سكانها الذي أقنأهم عامر بن الطفيل بكثرة الغارات وهجج أهلها في البرارى  
 والقبليات فقال لنا كنا اذا سمعنا بجره نذهب الى رؤس الببال ونحصن فيها الاموال والعيال  
 الا في هذه المرة انقطعت عنا أخباره مدة من الزمان ومعنا انه قد اشتغل بمصاحبة عنتر بن شداد وعمل  
 الولائم ومواضبة شرب المدام فأمنوا ونزلنا الى الصحرى بجري علينا ما ترى ثم قال شيبوب لآخيه عنتر في

آخر كلامه والله يا ابا الفوارس ان عودتنا اصح لنا وقد علمتكم بالجمال وامرتكم بالارتجال قال فلما  
سمع عن هذه ذالك الكلام اخذته الفرح والانتسام وقال لشيبوب نعود الى ارضنا بهد النصب والتعب  
بالمال وحطام لا وذهمة العرب عرج بنا ولا ياخذ ذلك الضجر فان الرزق كثير كما شاعرب البشر الذي  
قضى وقدر والرزق تارة يسهل وتارة يتعسر ثم انهم باقوا بتلك الارض وهم يتحدثون في شجاعة عامر بن  
الظفيل ويتعجبون من فروسيته وكيف اخلى تلك الارض بهيئته ففرح عنتر بمصادقته ومصاحبته  
قال وباقواتك الليلة ما لهم حديث الا في الشجعان والابطال والفرسان واخذ القوم يشنون على عامر  
ابن الظفيل ويصفوا عظم هجومه على الخيل وخوضانه الحرب في النهار والليل فقال واحد وحق  
الكعبة الغرا واني قبيس وحري ما سمى عامر بالشجاعة والقوة والبراعة الامن حين ابعدهم وبن  
ود العامري عن هذه الديار وهج في البراري والقفار والاما كان لعامر امم يذكر في الاقطار فقال  
عنتر يا ابن العم والله لقد سمعت به وبطرف من شجاعته وقوته وبراعته وكيف انه رحل عن هذه  
الديار وطلب سكن البراري والقفار فقال الرجل يا مولاي من عظم تجر به وتكبره لانه يرى الناس  
دونه والارض كلها في قبضته فطلب ان يسكن القفار والسباب والوعار وانزح عن الاهل والديار  
وقال انا مالي في البلاد قرين ولا احتاج الى مساعد ولا معين وانا حسامي اغنا في عن الاصحاب  
ولا احتاج الى قرين من الاندال ولا اسكن الا البراري والرمال مثل ما يسكن الاسد الريسال ولا  
اخاف من الابطال ولو كان البريسيل على كل رجال واقبال ثم ان الرجل انشد وقال

سكنت قفار البر ثم السباب \* وقد عفت نفسي عن قرين وصاحب  
فلا صاحب لي في البلاد اريده \* ولا مؤنس الاحسامي يجاني  
اذا ما عسفت البر انظر وحشه \* واسداه ما بين جاء وذاهب  
لان جميع الاسد في القفر تخشى \* مقامي فتعد وعند وقع مضاربي  
فكيف مجال الانس في حومة الوعا \* اذا مارا ت وجهي عند التجارب  
وليس بوجه الارض مثلي مقاوما \* ولا تخنم مع وسعها والكتائب  
وقد حكى الكهان اني همامها \* وليت الوري في شرقها والمغرب  
ولا اخشئ الا اذا جاء فارس \* شرين عفيف من بني آل طالب

قال ولما انتهى الرجل من كلامه وانشاده شعر عمرو بن ود العامري قال له عنتر وما رجعت سمعت له قط  
من خبر فقال له لا وحق البيت والحجر الا اني سمعت كلامه من بعض زوار البيت الحرام وبعضهم قال اتنا  
رأيناه في بعض الاعوام عند الركن والمقام لان الكهان ذكر والله فارس دهره وفريد اوانه وعصره  
ان سلم من فارس يظهر من آل طالب ويككون فارس المشارق والمغرب وقد تساعده على سعاده  
الكوكب فقال مقري الوحش وحق خالق العباد وجاعل الجبال اوتاد ما يقدر ان يقف قدام  
عنتر بن شداد الطويل النجاد الرفيع العماد الذي علا على سائر الشجعان وساد وسماع على الكرام  
الاجواد وقهر بالسيف جميع فرسان البلاد فشكره عنتر على ذلك واثى عليه وباقوا على ذلك الايضاح  
الى ان اصبح السباح ركبوا ظهور الجرد القداح وساروا في البر والبطاح بطلبون اموال انهبونها  
ورجالا يقتلونهم وقد اخذتهم شيبوب في عرض البر ذلك اليوم اجمع وفي اليوم الثاني اشرفوا على مرج  
زهو رفائحه ومياه سائحه وطيور تسبح رب البريه وذلك المرج الموصوف بما ذكر كانه من مروج  
الجنه المنه وفي وسطه روضه بهيه بهجه كاقوريه وتلك الارض ازهارها فاتحه وامياها اطافحه  
وانوارها كالبروق لائحه وزهرها قد ابيض وحسنها قد ابدع وبمثلها لم يسمع ودائر حدودها جبال

أربع متعلقة بالسحاب المهيم فبصان الذي خلق وأبدع فلما نظرها عنتر تعجب من حسنها ونحير  
مما رأى فيها وأبصر من معانيها وهي كما قبل فيها

منزل قد صبت به الانهار \* وتغنت في دوحه الاطيار \* فرخ الوحش به والطيور جميعا  
وكساه من المهيم الانوار \* خبير ارض بحل فيها \* أعنى منزلانم المزار  
(قال الراوى) فأمرهم عنتر بالتزول فيه فترلوا في ذلك المرج الفاتن وباتوا فيه الى أن أصبح الصباح  
واضاه بنوره ولاح وعزلوا على الرحيل والرواح واذا بغبار قد تاروا قبل من صدر البريه فأصدتلك  
الروضه البهيه والجوقد أظلم منه واعتم وسماه واقبه فوارس تهمهم وتقدمم فدخل القوم في العدد  
والسلاح وتأهبوا للحرب والكفاح وجعلوا يحدقون الى ذلك الغبار وينظرون ما تحتهم من الاخبار  
فقال مقرى الوحش انظريا بالافوارس ما هذا الغبار وما يكون تحتهم من الاخبار فقال عنتر يا فارس  
الشم أى شئ علينا نحن من الغبار والقتام ولو أن من فى الارض يكون لهم علينا تار ما لهم عندى  
هيه ولا مقدار فان كانوا اصحابا فيما يشراهم وان كانوا اعداء فبيناهم ومن كؤوس الردى سقيناهم ولو  
انهم ملء هذه البيداء انه التفت الى شيبوب وقال له ما وقر فلك يا ابن السوداء امض اليهم وخذ لنا خبرهم  
وبشرهم ان كانوا اعداء بهلا كههم ودمارهم فعندها التى ساقبه فى البر الاقفر ساعة وغاب عن البصر  
فراى جيشا جرار وفيه كل ليل مغوار ويقدمهم فارس همام مضيق للثام كأنه أسد ضرغام  
لاتهوله المصائب وخافه فوارس كأنهم الكواكب على خبول مثل السلاهب وغبارهم يحكى  
الغياهب متقلدين بالصوارم ولهم من تحت الغبار همام ودمام قال فلما رأى شيبوب الى ذلك القوم  
فنادى بعد ما تقرب منهم حيثكم اللات والعزى وخصتكم بالنصر من الجبل الاعلى اخبرو نمان  
تكونوا من الفرسان بين العرب وبين ترفون من اصحاب الحسب والنسب فما استتم كلامه حتى  
ناداه فارس منهم وكشف عن وجهه لثامه وأرخى لجواده عنانه وقال له يا ابن اللثام مالك بالسؤال عن  
فرسان الزمان وملوك العصر والوان ارجع نكلتك امل الى من أرسلاك من قومك اللثام وأمرهم  
ان يتقدموا الى خدمة فارس البيت الحرام وحامى حوزة الارباب والاصنام قبل ان يسقيكم كؤوس  
الجمام لان هذا الفارس هو الليث الكرار والبطل المغوار ومن تفرغ منه سكان البرارى والفقار  
المعروف بعمر وبن ود العامرى والذي معه كلهم اولاد عجمه واقاربه (قال الراوى) وكان هذا الفارس قد  
نشأ من صفرة وصباه وهو يقهر من الفوارس جميع من اقناه وكان له سبب عجيب وأمر مطرب  
غريب يقدم ذكره على الترتيب بعد ما سمع من يصلى على النبي الحبيب ويعلم السامع كيف كان  
حديث العرب ومنشأ الفرسان لان مثل هذا الفارس لا يهمل أمره ولا يحب على المؤلف تركه وكيف  
لا يكون فارسا مذكورا وبطلا مشهورا وقد بارز الامام الادرع والبطل الصمدع الكمي الاتزع  
امام بنى طالب والد السبطين على بن أبى طالب وذلك يوم غزوة الخندق وقد شهد له الرسول المحقق  
لانه يعلم ان ما فى زمانه مثله ولا من يفعل كفعله وكان قد انخطم ظهره واعوج صلبه وقاتله الامام  
على رضى الله عنه وعمره نحو امان عشرين سنة وعمر ذلك الملعون مائة وعشرون سنة وحجى له مع الامام  
ما جرى لما ضرب به بنى الفقار فوقعت على نغده قطار ووقع على الارض وتعفر فأخذه اللعين فى يده  
كالمقلاع وضرب به الامام على مخادع عن ضربته بحسن شجاعته فخرحت مثل الريح المحبوب أو الماء اذا  
اندفق من ضيق الانبوب فوقعت فى خيمته من خيم الانصار وكان فيه ارجلان من الصحابة الاخبار  
فأصابهما الفيتد فقتلها وكان بينه وبينهما أكثر من ثلاثمائة خطوة ولما بارزه الامام على رضى الله عنه  
نصره عليه الملك العلام ولوعاش عنتر الى ايامه نصار من جنده وأعوانه والا كان أسقاء كؤوس الجمام

قال وذلك ان ابا هذا الفارس الذي نحن في ذكره كان يسمى ودين ستان وكان قد جرى بينه وبين اخوته  
 خصومة وكلام فرحل من قبيلته وهي بنو عامر الى بيت الله الحرام وقصد مجاورة الارباب والاصنام  
 وطاب له هناك المقام واقام مدة من السنين والاعوام الى ان كبر سنه ودفق عظمه ولم يرزق من  
 ظهره بولد همام يحمي عشيرته بعده من الأعداء والمبغضين وكانت الكهان تبشره بهذا الولد كل حين  
 وتوعده بالبنات والبنين حتى تزوج بامرأة من قريش يقال لها حليلة بنت الحارث المخزومي ولم يكن  
 في زمانها أحسن منها فعمل لها عرسا ومهرجان وحضر فيها النخاس والعامم وتقدم ودالعامر الى  
 الاوثان والاصنام وقدم لهم النذور والحسان وسألهم ان يرزقه الملك العلام بولد يكون بطلا همام  
 ودخل بزوجته وواقعها فحملت من ايمانها فرح بذلك فرحاشديد ما عليه من مزيد وأخذها في بعض  
 الليلي الى البيت الحرام وطاف بها سبعا وقد استقبل الاصنام وقال يا رباه اني اشهدت على هذه  
 الاوثان ان وضعت زوجتي ذكرا كان هبة مني اليك ثم انه شد على ذلك وقوى يقينه الى ان اتاها  
 المخاض فولدت ولدا كانه الاسد مفتول الذراعين غليظ الساعد من الشجاعة لا تخفه بين عينيه  
 والفروسة تشد له لاعليه فلما رآه أبوه بهذه الصفة فرح به فرحاشديد ما عليه من مزيد وسماه  
 عرا وعمل له وليمة عظيمة لها قدر وقيمة وتكرم وبذل الاموال والنعيم وخلع على الاصنام وكسى الارامل  
 والايتام وعم الناس بالاحسان وعكف على تربيته الى ان كبر ومشى وزرع وانتشى ومرت عليه  
 الليالي والايام واجتهد أبوه في تاديبه وفروسيته فاكتسب الشجاعة والبراعة وصار يبارز الابطال كل  
 وقت وساعة حتى قهر الشجعان والفرسان في سائر النواحي والبلدان واستطال عبدالمطلب بن  
 هاشم على جميع العرب المخالفين لطاعته والخارجين عن ارادته وسماه فارس الهبل وكان كانه  
 قطعة من جبل ومات أبوه وأخذ من تبه وسار بسيرته وكان أكثر غاراته الى بلاد اليمن وأرض صنعاء عدن  
 وكان موصوفاً بحسن الاخلاق والشيم وبلغ من الشجاعة كثيرا ولاقي في غزواته الاقران وقهر كثير  
 من الشجعان مثل سبيع بن الحارث الجعفي وعمرو بن معدى كرب الزبيدي وجبار بن العنكبوت  
 والاسود بن برهون وكما بلغته اخبار عنتربن شداد يقول لفرسانه وأبطاله واجناده يا بني الاعمام هذا  
 رجل مسعود ولا يقانله أحد الا يموت مكمود ومن يقدر يمنع الامر العميم ان أسعد الرب القديم عبدا  
 زنيماً والوجه الثاني انه يقاتل عن البيت الحرام ويحامي عن الارباب والاصنام وان اجتمعت أنا وآياه  
 في حومة الميدان ما يكون الا ما يرزقه الملك الديان قال وكان أول اجتماعه بعنتربن هذا المكان وكان  
 أنفذه الشيخ عبدالمطلب الى الملك النعمان في طلب حقوق البيت الحرام واستخلاص أموال الارامل  
 والايتام وكان له عليه رسم في كل عام على وجه الهدية والاحترام وكان سار في مائتين من الفوارس  
 من بني عمه وفرسان البيت الحرام فلما ان قضى امره وأخذ من الملك النعمان رسمه أقبيل على  
 الفرسان الذين معه من بني عبدالمطلب وقال لهم امضوا انتم بهذه الاموال في البر والسبب الى البيت  
 الحرام واسبقوني بها الى زمزم والمقام وانا اسير بذلك المسائة فارس الذين هم من قومي وبني عمي عسى  
 ان نلقى غنيمة نكسبها او قبيلة عاصية ننهبها فودع بعضهم بعضا وأخذوا الاموال واقتروا من تلك  
 الارض وعرج عن الطريق والاكمام وقصد جهة أرض الشام في طلب الكسب والحطام وقطع  
 في البراري أيام فصار على طائفة الاونتها ولا حيلة الا وكسبها حتى اكتسب أموالا عظيمة لها قدر  
 وقيمة وكان له عبد يقال له ابوالخبر وكان يقابله في الشجاعة والبراعة وكان أحيل من شيبوب وأمره  
 وأخبت وأشطر فأمره عمروان يحفظ الاموال والنوق والجمال وأفرده مع جماعة من الاقبيل وأمرهم  
 ان يسبروا بها الى الاطلال وسار هو في البر والمهاد الى ان التفتي بعنتربن شداد ونظر غيابه هو ومن

معه من الاجواد وانفذ عنتر شيبويا يكشف له الخبر كاذكنا وخرج له ذلك الفارس كما قدمنا وناطبه  
 بذلك الخطاب ورد عليه الجواب قال فلما سمع شيوبوب من الفارس ذلك الكلام صار الضياء في عينه  
 ظلام فرماه بسهم في فاه خرج يلمع من قفاه فوقع عن ظهر فرسه وقد انقطع من نفسه فلما رأت  
 اصحابه الى ما حل به من شيوبوب تصايحوا عليه وما لواجبههم اليه وطرردوا خلفه مثل الماء اذا اندفق  
 من ضيق الانبوب فعاد شيوبوب أسرع من الريح المحبوب فانذهلوا منه وقالوا ان هذا الشيطان من  
 البادية او هو من عفاريت الارض الطاغية فلم تكن الاساعة حتى عاد وخلفه فارس كأنه طود من  
 الاطواد وهو نادى يا اوغاد غير اجماد انا عنتر بن شداد اتركوا الاضغان والاموال والاحل بكم  
 الذل والنبال وان كان فيكم ابطال واقبال فدوتكم الحرب والقتال والظعن والنزال قال فلما  
 سمع عمرو بن ود صياح عنتر وكلامه ورأى هجمه واقدامه نادى بعروضه بالعرب هذا الفارس  
 المنتخب الذي سمعت به وبخبره وكنتم تنتظر النظرة ثم امر قومه بالانزال عن الحرب والقتال وقال  
 لهم قفوا يا رجال فاللهديد الالمديد ودعوني اجرب روجي مع هذا البطل الشديد الذي قد امتلأت  
 الدنيا بذكوره واجتمعت كل الطوائف على شكره فمن قهره نال الشرف والفخر وسمى فريدا الدهر  
 وفارس العصر ثم انه صاح وقال مهلا يا بالفوارس لا تغتربا لزمان فان لم يغب مراره وانه مصرع للرجال  
 الغداره فلما سمع عنتر كلامه ورأى قلة افتخاره وسرعة جوابه علم انه فارس همام واسد ضرغام  
 وليت فقام فتبسم عنتر عند ذلك الكلام وقال له ايها الفارس المغترب بنفسه اي بني رايت مني  
 واي عجب صدر حدث به عنى وانا المنصف على نفسي ولا اعجل على ابناء جنسي فدوتك والميدان  
 والضرب والطعان ومقام الفرسان واطهر ما عندك من الشجاعة والجهه وبادر في طلب الفداء ان  
 كان لك شخوه واعلم ان الفرسان تتفاضل والشجعان في الحرب لا تتقابل ثم ان عنتر التفت الى مقري  
 الوحش واصحابه وقال لهم على رسلكم دعوني انا وهد الفارس فانه ليث عابس وبطل مداعس ثم انه  
 شد على جواده الايجر من بعد ما حل له حزامه وتفقد له الجمامه وغاص في عدته واستوى على ظهره  
 وفعل عمر وكفعله وقدم كل واحد منهما سانه وارخى لجواده عنانه هذا وعنتر صرخ في جواده لا يجير  
 وقال له انتبه من نومك يا ايجر فما اقول انك لا قبث مثل هذا الفارس التي شجاعته لا تنكر ثم انه مال  
 وجال وانشد وقال

شربت القنما من قبل ان يشتري القنا \* ونلت المنى مع كل اشترس عابس  
 فلا كل من يشري القنا يطعن العدى \* ولا تخمى كل الفوارس فارس  
 وقات لمهـرى والقنا يقرع القنا \* تنبه يا ذا المهـران كنت ناعس  
 غاوبنى مهـرى الكـريم وقال لى \* انا من جباد الخيل كن انت فارس  
 فقلت لمهـرى ايها المهـران تبي \* خبير كما انك جوادى مؤانس  
 ولما تجاذنا السيوف وابرقت \* سيوف المنايا كنت اول لابس  
 ورحى اذا ما اهـترفى يوم معرك \* نخر له اسد الدحال القناعس  
 وما هابنى يا عـبل فيك مهابة \* وما راعنى يوم الطعان الفوارس  
 انا الفارس المرهوب فى حومة الوغا \* بسببى ورحى آخذ بالنافس  
 فدوتك يا عمرو بن ود ولا تخـمـل \* فرحى ظمآن وسببى عابس  
 وللاث عندى فى المرهوب مهابة \* وسوف اخلى رأسك اليوم ناكس  
 وان لم تكن يا عمرو ربح حية \* فانت من القوم اللثام الارابس  
 (١٠ = هنتر جادى عشر)

وسوف أدعك اليوم ملق معفرا \* بوجه الثرى كيو ابرغم المعاطس \* أنا عنتر العيسى فارس قومه  
 فريد وحيد في الورى غيرنا كس \* وسعدى علا فوق السما كين رفعة \* وشق جميع الافق للجوقا بس  
 فعلى كمنوه الصبح نور اور رفعة \* ولونى يحاكى ليل الخنادس  
 قال فلما سمع عمرو هذا الكلام وسمع الشعر والنظام صار الضياء في عينيه ظلام لانه ما كان يظن ان  
 احد يحاطبه بمثل هذا الكلام وانه اشجع من جميع الانام الا انه نظر الى عنتر نظرا من له معه قول ثم  
 اجابه على شعره يقول

اذا قلت في دعواك انك قاتلى \* وانك يا عبد اللثام مجالس \* قد حزت القنا قبل كل من  
 شرها وانتم المبتدى بالمنافس \* فاني صبت السيف من قبل آدم \* وكان ضيبي قبل خاق الابالس  
 ورعى اذا ما اهتز في وسط راحتي \* تخزله اسد الاشر والدواعس \* وسوف تراني هماما غصنفرا  
 يهزم في الوغا كل الفوارس \* فان كانت الاصنام حقا فمتني \* عليك فانت اليوم واهى المطالس  
 وان قلت في ذا اليوم انك هالكى \* كذبت وهذا قول زورها جس \* لان جميع الخلق من كل كاهن  
 ككريم علم بالامور النفائس \* يقولون انى سوف ابلغ منتهى \* سنين عديدات ابيد الفوارس  
 وابنى الى ان يظهر المطهر اجد \* واصحابه الاخيار زين المجالس \* هناك يكون المنتهى بي لمدى  
 صحتها حقا لا قولها جس \* فدونك منى ادرع متغشم \* ابيد بسبى كل لبث شارس  
 وقد ساع ذكرى انى اوحى الوغا \* ونجمى علا شهب النجوم القوابس \* شمس نور للاراضى جميعها  
 نضىء وتجلا في ظلام الخنادس \* وانا ابن ودليس بنكر موقفى \* اذا ازدهت سمر القناع عند التلباس  
 قال فلما فرغ عمرو بن ود من شعره نادى لعنتر ويالك انت تقول انك احق منى بالشجاعة وعظم الشأن  
 او يفرك حد يثلك انك قهرت الفرسان وما لقيت لك مقاوم في هذا الزمان وان الاضنام لم تعجزان  
 تسبب لك من يهرك في هذا المقام فوحق الملك العلام انى ما تركت المسير اليك في هذه الايام  
 الاحتمار ابل وبامثالك لانك همين ودنى في النسب وموكوس العرض بين العرب وقد اخبرنى  
 الكهان انى اقاتل السادات والاضفياء فكبرت نفسى ان اقاتل ابناء الاماء ولا خطر قتالك لى على  
 بال ولا قلت ان حالى يرجع معك الى هذه الاحوال لانك ما انت من اشكالى ولا تعد من ابطالى  
 قال فلما سمع عنتر هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وقال له يا عمرو وحق من خلق من كل نطفة  
 انسان وجهه هذه الصور تنطق بكل لسان ما احدمن هذا الزمان يخطر لى على بال فدع عنك  
 الهديان والمقال ثم ان عنتر صال وجال وانشد وقال

يا ابن ود العامرى الخائب \* دونك حربى والتقى مضاربى \* السيف ادى نصرته من صاحبي  
 ومن بنى عمى وكل اقاربى \* دونك حربى انى لهي يدع \* لا اخشى في الحرب ذات محارب  
 ملا الشرى خوف اعزائم هيتى \* وقد غدا خوفا الى المغارب \* اعطانى الرب المهيم من قوة  
 القى بها الاعجام والاعارب \* سعدى قرينى اينما سرت ساربنى \* وان اقم فهو لى مصاحب  
 وان هممت بالمسير لم اكن \* الا كنجم فى السماء ناقب \* والارض ملكى والمولوك فى يدى  
 وكل ما فى الارض جمع كنائى \* نجمى على السبع الطبايق صاعد \* حتى علا نجمى على الكواكب  
 فان كنت حقا يا ابن ود فارسا \* فابرز لتلقى منى العجائب

(قال الراوى) فاجابه عمرو على شعره يقول هذه الايات  
 يادهر كم تبدي لنا من عجائب \* واحوالنا بين مخطط وصائب \* وجدت لى عبد التميمى فاجرا  
 لا يبصرن لعاذل وعاتب \* قد قالت الكهان انى لم امت \* حتى ارى لبث الحروب الغالب  
 وقاهر

وقاهه الابطال في يوم الوغا \* وفي الحروب مظهر الجاثب \* الطيب الاصل الرفيع قدره  
مؤيد من خير قوم طالب \* وما ارى الا لثيما أسودا \* مشوه الخلقه نذل كاذب

ان صح هذا منه حقا تى \* ابقه لى طول الزمان مصاحب

وأهجر أهل العلم جمعاً دائماً \* وأتبع الكهان بالنواذب

(قال الراوى) ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه والتقى منه الطعن بالقواضب وأبدا كل منهما  
الجاثب وهدر كل واحد منهما كالاسد الهدار أو البحر الزخار وعلم عمرو ان عنده تراطل مغوار  
وفارس جبار فصرخ في وجهه صرخة الغضب وعبس في وجهه وقطب حتى اهتزت لهما الاقطار  
ونفرت منهما الجن والعمار هذا وقد زعقازعقات متواليات كادت أن تزول منها الجبال الراسيات  
وتتابعتهما الصرخات والعبطات والمهزات الى ان بقيت القلوب مرتاعة وكانا بطلين عند  
الشجاعة وكان لهما ساعة بالهاتين ساعة صرختا في أعقابهما صرختين مختلفتين صرت لهما الخيل  
أذناها وارتعدت أجسامها وتأخرت على أعقابها وظن الحاضرون بأن السماء انشقت والمواعد  
قد حقت وان الارض زلزلت والجبال تدك كدت الا انهما بعد الانطباق أخذتا في الانسحاق  
كأنهما كباش النطاح أو كأنهما ما يجران زاخران فاض كل منهما على الآخر وساح وكان لهما  
ساعة تشعرونها بالجلود ويلين من حرها الحجر الجلامود ويعرف الانسان منها مرارة العدم من حلاوة  
الوجود لانها ما تصادم ما تصادم الماء في أيام الزيادة وكل من نظر لقتالهما ما ظن انه طار فؤاده وما لا  
عن ظهور الخيل من فوق السروج حتى تعلمت منهما ما الابطال حقيقة الدخول والخروج ولم يزالا  
في طعن وضرب وهما تارة في الميمنة وتارة في الميسرة وهما كأنهما النيران المسعرة وهما في كره وفروصد  
ورد وهزل وجد وبه دوقرب وكان كلما فتح أحدهما بابا سده الآخر بحيث صنعت التي يختبرها في الطعام  
والضرب لان كل واحد منهما كان وجهه ترسه وصارمه قلبه وكان الاثنان كأنهما أسدان ضاربان  
لا يغفل الواحد عن صاحبه طرفه عين حتى أيست منهما الطائفتان خوفا عليهما من الهلكان وانكسر  
منهما الرمحان وتعلم منهما السيفان وأشرفا على ذهاب الروحين وأقاما على تلك الاخطار من الصبح  
الى آخر النهار وذهب النهار بضباته وأقبل الليل اليهما بظلامه وسقطا على وجه الارض بعد العراك  
والفرسان ينظرون بالاحداق وخشيت عليهم ما الطوائف من الهلاك وأضربت في قلوب أصحاب عمرو  
النار وقد تقدموا بالنظر وما يجرى له مع هذا البطل الجبار وقد نوى كل واحد منهما ان أصابه شئ على  
الفرار والتشتت في الاقطار وكذلك فعل أصحاب عنتر مثل فعلهم ومقرى الوحش في أوائلهم وهو  
يقول ان جل أصحاب هذا الفارس على عنتر حملنا نحن عليهم ونفرقهم في هذا الليل الدامس قال وكان  
عمرو بن ود قد كل ومل وضعف قواه واضمحل هذا وعنتر حين أنصر منه انه تصير ترجلا عن ظهور  
الخيل وعرف انه قل منهما القوى والخيل فاستطال عليه عنتر فلما تحقق خصمه منه ذلك الامر قال له  
ما قولك يا بالفارس في الانفصال والرواح الى أن يصبح الصباح ونعود الى الحرب والكفاح فقال  
عنتر لا وحق مسير الرياح وفائق الاصباح ما بقى لنا براح الا ان ذهبنا الى ارواح ولا لنا غنى عن  
طعن الرماح وضرب الصفاح لاني فارس بجياع لاني ادهم والليل ادهم وجوادى ادهم ثم وثب اليه  
مثل الاسد الضيغ فلما سمع عمرو بن ود كلامه بهت وتحير وحصل له الغيظ والضرر واشتد حرقه  
وزاد غيظه وحرقه وخطف سيفه ودرقته وركب على ظهر جوده الغمام وقال وذمه الرب الكريم  
لا سقيناك آوس الحمام في حنادس الظلام أنظن أنى أفر من الحرب أو امل من الطعن والضرب  
لا سيما وقد حكمت لى الكهان والعلماء والاقربان ما على موت في هذه الازمان ولا تخاف من هذا

الاوان لاني اعيش الى ان يظهر المبعوث من عدنان ومعه فارس الزمان وسيد الشجعان والتقى  
 في حومة الميدان وبين في ذلك الوقت الراجح من الخسران قال وكان عمرو بن ودا العامري اخبر الخلق  
 بضرب الحسام وقد استتال به على سائر الانام ولا خلق قبل سيدنا محمد احد في طبقتة ولا قامه في  
 الجلال الاعترى بن شداد الذي اخذ كرهه وعليه ساذ ولا ترك له ذكرا يدكر ولا حديث بشهر لان  
 عنتر كان اكثر حرايا واقدر وقاتل كل جبار غشمشم من العرب والجهنم ومارس الطوائف والامم  
 وكان كثيرا لاسفاري الاقطار وكان يحب السبق الى كل مكان واحوجه حب عبلة للملافة الفرسان  
 وكان يسمع بكرو عمرو على امر الايام ويراقيه لاجل محاماته عن البيت الحرام ولولا ذلك مارماه  
 القضاء والقدر الى ذلك المرح الاخضر وما عمرو وبطلب القتال مع عنتر وانما كانت الكهان تبشره  
 بقتال فارس عدنان فكان يفر روحه على امر الزمان وتكبر عليه نفسه عن ان يقاتل احدا من  
 الفرسان وكان يطلب العلاء ونصر عنده الفرسان الا انه لما خطف الدرقة كان اقبل الظلام وقد  
 خطف عنتر من عمرو والاخر سيفه الهندوان وحمل عليه كانه الاسد الفضيان فالتقاء الاخر في  
 حومة الميدان وتدا من به منهما الاثنان فتضاربا بالسيف على الدرقات حتى اضاءت من برقي  
 سيفوهما الطرقات واذاء الاذق والمحلات وخيل للناس ان البرق قد ودق وسال منهما العرق من  
 كثرة الغيظ والحنى واخذ بالناس عليهم ما القلق ولم يزالوا في كروفر وهزل وجد واخذ ورد وعراك  
 واشتباك والزمام فكك الى ان اصبح الصباح وطلع الضوء ولاح وبنوره قد اشرف وانهمزمت عساكر  
 الدجا والغسق وما بقي في ايديهما غير ما قبض الدرقي فاحذام المقاضنة بقوة السواعد وقاسيا  
 الاهوال والشدائد واعتراك واشتباكا التزما واصطدما حتى طلعت عليهم ما الشمس في الاكام وهما في  
 صدام والزمام حتى جثبا على الركب واضربهما التعب وايقن الاثنان بالعطب ولم يبق في الطائفتين  
 احدا الا وهبت منهما ما وتجب هذا عمرو وقد تحير من فروسية عنتر واخذ التعب والضجر وتجب من  
 صبره على الاهوال وجلده على الحرب والقتال والطمان والتزال وراه غلاذكر لاعل ولا يضجر  
 وابصر نفسه في مقام المطر نغاف انه بعد الرجح يخسر فصاح يا بالفارس تهمل واصبر في هذا  
 المقام المنكر فانت في زمانك اوجد البدوم الحضر ولا تطمع نفسك انك ترميني قتيل وعلى الثرى  
 جديلا فخالي ولاك في هذا الزمان عدل الا اني انا الفارس القبيل وانت الفارس القبيل وقد  
 بشرني الكهان اني اعيش الى زمن النبي العدنان المبعوث باشرف الاديان واحارب فارسه المشهر  
 للايمان وقد كفيما القينا من الحرب وتحييت من افعلنا الشجعان ولا يننا اخذنا ولا كشف  
 عار ولا زاحمتك على عبلة ولا في قلبك مني ديلة وانما مقلتك بالفروسية والشجاعة والجمه وغرضي  
 ان اتخذك صاحبا ورفيقا وركنا وثيقا عند نواب الزمان وطوارق الحدنان لانك اوجد الزمان  
 وقد يكفك قولي بين هذه الفرسان وحق من ركب الارواح في الابدان ما عدت بعد يومى هذا  
 اركب حصان ولا اضرب بحسام ولا اطعن برمح ولا بسنان مادمت انت موجودا في العصر والاوان  
 الى ان يظهر النبي العدنان الذي دينه ينسخ الاديان ويكسر الاصنام والاوان وانظر ما قالته  
 الحكماء والكهان واقدرايت منك ما لا اراه من الخلق قال فما صدق عنتر ان يسمع هذا المقال ويحقق  
 هذا السؤال لما اضربه الحال لانه اراد ان يطلب منه الاقالة لما ابصر منه ما اهاله فقال له عنتر  
 وحق ذمة العرب انا الذي اشرفت منك على العطب ورايت ما لا اراه من احدم من النصب ثم انما  
 تعانقا وتخالفا واقسم انهم ما لا يخون بعضهم ما بعضا والتام شجلاهما وباتنا في تلك الارض وما زال في  
 حديث ومزاج الى ان اصبح الصباح واذاء بنوره ولاح فعزم على الرحيل والرواح وودع



كل واحد صاحبه وزالت من قلوبهم ما الاحقاد وقاد عمرو بن ود العامري وهو مدح غنبر بن شداد وهو ينشد هذه الابيات

لقيت المهامم الاسود اللون في الوغا \* رأيت هماما بين أسد ضراغم  
فلاقيت منه كل صعب وانه \* شديد القوى في الضرب والحرب قائم  
جرى قوى أسود اللون حالك \* كمثل ثناء المسك عند النظام

كأن نقا أسنانه في سواده \* بيض الضيف في حالك النقع قائم \* ولولا اسواد المسك ما كان غالبا  
كمثل سواد الرمح بين اللهازم \* ولكنه عبد سعيد وقد غدا \* بافعاله كسادات قوم أكارم  
ومن كان ذا أصل ولا فضل عنده \* ولا خير عنده كبعض البهائم \* هنيئاً لمن كان الزمان مساعدا  
له في الموالى بين أولاد آدم \* ولما اصطلمنا فرق الدهر بيننا \* وما زال حكم الدهر ضربة لازم  
قال ولم يزالوا سائرين في الآكام الى أن وصلوا الى البيت الحرام وأما غنبر بن شداد فانه فرج بما جرى  
له من الأيراد مع عمرو بن ود العامري من الوداد فسار وهو يصف لقومه شجاعته وبراعته وقوته  
وجلادته وخفته في الحرب ونهضته ويقول يا بني عمي ما رأيت قط فارساً أشد ولا أشجع ولا أقوى  
ولأمنع من عمرو بن ود العامري الفارس الصميدع ولقد فرحت بمصادقته وكفينا شره وشر قوته  
ثم انهم ساروا وغنبر ينشد ويقول

أقسمت بالفلك العظيم الدائر \* وبما حوى من كل نجم زاهر \* واللات والعزى وأصنامنا  
وحي خالقنا الاله القادر \* لأنني في المرء من أسد الوغا \* ليثا حكام مثل ابن ود العامري  
يا عبل قد كذبوا بما قد بلغوا \* عنى العداة بقول زور فاجر \* هاقد أتيتك سالماً فاستبشري  
وأملى قلوب الأصدقا بشار \* وقلوب أعدائك اللئام ضغائنا \* حتى تقيض بدمعها المتحادر  
من بعد ما لقيت عمراً في الوغا \* وسلمت منه وهو لث كاسر \* عمرو بن ود المرثي يوم الوغا  
للقا الامام الأبطحي الفاخر \* لا تخشني يا عبل مني واعلمي \* أني لاقهر كل لث قاهر  
وأنا ابن شداد الذي قد شاع لي \* طيب الثنا بتودد وتفاخر \* ما زلت للعرب العوان أخوضها  
وأجوز منها كل بحر زاخر \* ولقد نصرت على الليالي والعدا \* بعزائمى وبمحمد سبيق الباتر  
وبرمحي العسال في يوم الوغا \* وببحري يوم الغبار النائر \* من رمحي العسال أفصح ناظم  
وحسامي الهندى أبلغ باتر \* لا يفخر غيري بفضل في الورى \* وأنا المحيق بكل فاخر  
وعفوت عن بعض العدا في قدرة \* ليرون كيف يكون عفو القادر  
مازلت في كل الامور مسددا \* أنهى وأمر كل لث أمر

قال ثم انه سار والفرسان معه يتعجبون من فصاحته وشجاعته وبراعته وهم يثنون عليه ولم يزالوا  
سائرين في تلك البطاح الى ان أمسى المسافوا الى أن أصبح الصبح وأضاء الكرم بنوره ولاح  
فساروا يطلبون أموالاً لئيموها ورجالاً يقتلوها وأخذهم شيبوب في عرض البر ذلك اليوم والليله الى  
ثاني يوم الى أن تضحى النهار واذ قد أشرف عليهم أعرابي بهم من بين تلك التلال والروابي وهو يعف  
في تلك الصحراء على ناقه جراء وقد انطوت من كثرة السير فبادر اليه شيبوب حتى قاربه وتأمله واذاهو  
من بني عامر يقال له الخطيبه الشاعر قال وكان هذا الرجل من شعراء العرب وفصحاءهم المذكوره  
ومن أصحاب الدواوين المشهوره فلما عرفه شيبوب سأله عن حاله وقال له من أين أنت يا وجه بني عامر  
والى أين أنت سائر فقال له دعني يا فتى من السؤال وهنتي بالسلامة والعودة الى الأهل والعيال فاني  
قد خلصت من قبضة الأسد وعانيت الموت الأسود ثم انه تأمل شيبوب وأطال اليه النظر وقال له

بأم ولد العرب أنت شيبوب أخو عنتر فقال له نعم يا وجه العرب فقال له هل هو حاضر معك في هذا  
 المكان قال له ما الذي تريد منه يا ابن الكرام قال كى أخبره بالذي جرى على أخيه عامر بن الطفيل من  
 الأسر والويل وكيف وقع في قبضة زيد الخليل ثم أسرع في السير حتى قارب عنتر ورجل عن الناقة  
 أسرع من لمح البصر وبكى حتى فاض دمه وانحدر وقال له يا أبا الفوارس أدرك أخاك عسى أن  
 نخالسه من قبضة الهلاك فإنه وقع في يد الأسد الفتاك والبطل الهتك الذي لا يوجد له في هذا الزمان  
 ثاني ولا يرى له مقاوم ولا مداني وهو زيد الخليل بن المهلهل التميمي ثم زاد في بكاه وتناعت دموعه  
 على وجهه من شدة جواه وأشار إلى عنتر ينشد ويقول

يا فارس الخليل يوم الطعن بالسمر \* وضارب الهام بالهندية البسر  
 لولاك ما أمنت عيس ولا برحت \* من خوف أعدائها الأعلى حذر  
 يا من إذا قلت هذا القول تشهدني \* كل البرية أني من أصدق البشر  
 بأدراكك فقد أضى على خطار \* مع فارس قلبه قد قد من حجر  
 ليت إذا سئل في الهجاء صارمه \* سأل القضاء على حديه بالقدر  
 سطا علينا بهزم من شجاعته \* همام له عزم كالصارم الذكور  
 وساقنا بهد ما أفتى فوارسنا \* بالطعن تحت غبار القسطل الكدر  
 والشعر خلصني من أسره وبه \* نجوت من شرك الآفات والقدر  
 شرحت حالي له لما تمكني \* فرق لي وعفاني عفومته قدر  
 وقلت لي حرم في مضرب خلق \* بسحبين للفقر أذيا لا من الحقر  
 والشعر قد كسدت أسواقه وغدا \* مضجعا في البسود والحضر  
 ولا يبقى أحد ترجامه كارهه \* ولا يرق لمن يشكو من الضرر

قال فلما سمع عنتر هذا المقال تكدر عيشه من وجهين الأول على عامر والثاني شكوى الشاعر فقال  
 عنتر يا وجه العرب ما أمرك لنا كشفه وما حديث عامر بن الطفيل فيمنه لي على الحقيقة حتى أعرفه  
 فقال الخليل الشاعر اسم ماجرى لأخي بك عامر بن الطفيل مع الأمير زيد الخليل ثم أنه قص عليه  
 القصة من أولها إلى آخرها وكشف له باطنها وظاهرها حتى كان كأنه حاضرها قال وكان السبب  
 في ذلك أن عامر اطلب عنتر بعدد واحد إلى طلب الخمر فاجده فقال عنه أبو شدة فاجبره بخبره وأعلمه  
 أنه سارت تحت الظلام يتلقى تجار الخمر على طريق الشام ليشتري منهم ما يكون من المدام فلما علم عامر أنه  
 سار في هذا الوجه علم أنه أراد يحمل عنه الكاف ولما سمع هذا الكلام عاد إلى أبياته وجعل رجاله وندماه  
 ومن يعز عليه من أنصاره وأعلمهم بما فعله عنتر واستشارهم في الغزاة فقالوا له أفضل ما تريد فمن بين  
 يديك مثل العبيد فان كان عنتر سار في طلب الخمر فمن نسير في طلب النياق للخمر فقال عامر هذا  
 الذي كنت أريده منكم يا بني الأخيار ثم تأهب في عشرين فارسا كزار وقصد بهم الأرض التي طمع  
 في أصحابها وفعل بهم ذلك الفعل وأنجز الأشغال حتى وقع في بني هلال وفعل بهم ما ذكرنا من المقال  
 ولما عاد أعجب بنفسه وطاب الزيادة وما أراد أن يقيم في الديار وعنتر غائب عنها فأرسل النوق مع عشرة  
 من الفرسان وسار مع العشرة الأخرى بقضى الزمان حتى وصل إلى بني أسد وكان وصوله إليهم وقت  
 السفر فعدل إلى الغدير وقال لأصحابه الصواب أننا نقيم في هذا المكان حتى يتعالى النهار وتسرح النوق  
 والجمال الأبقار ونوسع في هذا المرج الفياح وتتفرق عليهم من كل النواح ونأخذ منها حاجتنا ونعود  
 إلى حلتنا قال ولما أنشرف على الغدير وجد عليه عشرة جوار من بني أسد قد خرجن بالليل يطلبن الفرجة  
 والنشاط

والنشاط وكان معهن جارية يقال لها هند بنت ذراع وكانت زوجة زيد الخليل وفي تلك الليلة كان  
 دخوله عليهم واخرج حين رأى طلعت انما كانت موصوفة بالماء والجمال ولها وجه مثل الهلال قال  
 وكان السبب في دخول زيد الخليل على هذه الجارية انه كان أغار على ديار أبيهم واساق القبيلة عن آخرها  
 وعاد دياره فلما عرض السبي عليه وقعت عينه عليها وتسمى هند من جملة المسبيات فوجدتها كأنها  
 القمر وأحسن من الشمس وأنور فأخذت منه قلبه وسبت عقله ولبه فدنا منها وقال لها يا جارية من  
 أبوك ومن يقال له من الملا وهل هو سالم من القتل أم لا فكلمته هند بكلام يشفي السقيم وضحكت عند  
 سماع كلامه الرخيم وقالت له يا مولاي ان أبي سالم وهو معك من جملة الأسرى والغنائم يقال له ذراع  
 ابن عياض ثم انها أشارت بيدها اليه فاحضره زيد الخليل بين يديه وحل وثاقه وهدار وعه وطيب قلبه  
 وأركبه جنبيها من جنائبه وقال له أعلم يا شيخ اني قد وقعت عيني على ابنتك بلا قصد ولا اتفاق فوقع  
 حبها في قلبي وزادني احتراق وقد زادني اليها الاشتياق وأريد أن تزوجني بها وأطلب من المهر ما شئت  
 والصداق ولا تطلب شيئا تسقطه الا بطل بل اطلب ما تهجز عنه الرجال فقال له يا مولاي كيف  
 أزوجك بنتي وأنا على هذا الحال من الذل وشغل البال فاذا أردت الجارية اطلقني أنا وسائر من معي  
 من قومي من الأسر ولا تشمت بنا الاعداء ولا الحساد واخطبها بعد ذلك ولك الخبير والسداد قال فعند  
 ذلك حل زيد الخليل الرجال من الجبال وخلع عليهم في عاجل الحال وذبح الاغنام وروج الطعام  
 وصفت آنية المدام فلما تمكنت الخمرة في رؤسهم وغابوا في سكرهم قام ذراع قائما على قدميه وقال  
 اعلموا يا سادات العرب ان هذا الامير زيد الخليل قد طلب مني بنتي وقد أجبتني الى ما طلب ولكن  
 أشتهي منه أن يعود الى قومه ويأتي منهم ثلث اربع مشايخ ذوي قدر وشان ويخطب مني بنتي  
 بحضرة الفرسان الاجواد حتى يطيب قلب الجارية ويسر منها الفؤاد حتى لا تقول الفرسان والنسوان  
 عن ذراع انه زوج بنته وهي مسبية وأفدى نفسه بهما من شرب كأس المنية فقال زيد الخليل السمع  
 والطاعة أنا أفضل هذا في هذه الساعة وآتتك به مهريدا كطول الدهر قال فعما هذه على ذلك فزعان  
 الغدر وعاد الى الاطلاع وأخفى عن قومه الاحوال وعزل ألف ناقة من نوقه الغوال وأظهر ما كان  
 مدخر من الجواهر والاموال وقال لكبراء عشيرته يا بني عمي انه قد بلغني حديث هند بنت ذراع وقد  
 وصفها الى بعض الفرسان فصرت في أمرها حيران وقد عولت على خطبتها وأريد منكم المعونة على  
 قضيتها فأجابوه على هذا الحال واهتم وسارومعه جماعة من بني عمه الاقبال وعشرون عبدا تسوق  
 النوق والجمال والخيل الغوال وصاروا يجردون السير في الفلاة الى أن قرب الى بني أسد ووصلهم  
 الخبر ففرحوا الى لقاءه وفرحوا به عند ملتقاه وقاموا لواجب خدمته وأكرموا منواه وكذلك من معه  
 من رفقاء وعملوا له وليمة عظيمة لها قدر اوقيه وأكثر وافيه من الطعام وشرب المدام وأقاموا  
 على ذلك المرام ثلاثة أيام وبعد ذلك خطب زيد الخليل الجارية من أبيها وأطلق لسانه بالشكر وأتى  
 على أبيها فلما سمع ذراع من زيد الخليل سناء عليه لما خطب قد أجابه بما طلب وأنعم بالزواج  
 والاتفاق وقبض المهر والصداق وضربت خيمة الزفاف وما بقي بينهما خلاف وزفت عليه هند  
 بكامل جمالها والوصاف ودخل بها وقرت عينه بقرتها قال فلما كان وقت السحر خرجت الجارية  
 مع أترابها لتغتسل فوقع بها عامر بن الطفيل بالاتفاق فسبها ومن معها من الرفاق وقال لا صحابه هؤلاء  
 أجودا ليان من الجمال والنباق فلما أخذ كل واحد منكم واحدة وراءه وأطلبوا بنا السلام والنجاه  
 فأجابه الفرسان الى ذلك وأردوا الجوارى خلفهم وجدوا في مسيرهم حتى تعالا النهار وانبسبت الشمس  
 في الاقطار ونظر عامر الى هند بنت ذراع فرأها أحسن من البدر ليلة أربعة عشر فقال لها وقد بليت

برقعها يدغمها باجارية على من هذا البكاء والنواح وما هذا الصياح فاجبرني ان كنت ذات بعل  
 أم ذات خد در فقالت أنا ذات بعل وهذه الليلة التي مضت دخلت فيها على بعلی فقال لها ما يقال له ملك  
 من العرب والى من يتصل اليه النسب فقالت له بعلی أشد العربان بأسا وأصعبهم أراسا وأنغرها  
 نسبا وأعلاها حسبا الذي ماله في زمانه من يقاومه ولا يثبت بين يديه إذا سل صارمه وهو المعروف  
 بزید الخليل وخائض الليل حامية بني نهمان وسيد شيوخها والشبان وحاوي قصب الرهان قال  
 فلما سمع عامر كلامها علم أنها ذكرت بطلا موصوف وفارس معروف وقرم الايهاب كثرة الالوف اذا  
 هيمنت الصفوف لان اسمه قد شاع في قبائل الحجاز ووصف بالشجاعة والافتزاز فلما ثبت عنده  
 معرفة بعلها طيب قلبها ورفق بها وقال لها يا جارية لا تخجل على هم أسرك فما أخذك من هينك وما  
 تكونين عندی الامكرمة حاكمة على كل حرة واجه ملك رهنا عندی الى ان يبعث زید الخليل فداك والى  
 اصطفيتك لنفسی قال ثم انهم ساروا حتى نعال الانهار واذ قد تار من خلفهم غبار وبان من تحتهم خيل  
 جرار وهي لبعضها بعض متلاحقة والفرسان على ظهورها صابحة وزاعقة وهي اليهم لاحقة ومتساققة  
 وكان السبب أن زید الخليل انتظر زوجته عند الصباح ما رآها عادت لاهى والذى معها مخضى الى  
 الغدير فبارأها اولاً من معها ووجد أثر حواقر الخيل على جانب الغدير فلم ان الاعدا قد سبوا وفي دون  
 ساعة شاع خبرها ولم يخف أثرها فركبت الفرسان من كل جانب ومكان وصح عند زید الخليل ان  
 زوجته غالبتها صروف الزمان فركب بعض الجنائب وابس العدة التي يختزنها من المصابب  
 وركض في أقطار البر والسياسب وكان زید الخليل قد دركب في مائتي فارس فتفرقت أربع فرق  
 وركبت كل فرقة طريقة او كانت الفرقة التي لحقت بعامر بن الطفيل أحد الاربع فرق الا أن زید الخليل  
 ما كان فيها فرجع اليهم عامر وحده بعدما أمر باقي أصحابه ان يسبقوه وينجو بما همهم وعاد يطلب  
 الخليل أشد الطلب وقد زاده الغيظ والغضب فطلبهم مثل السهيب فهتك صدور الفرسان ومدد  
 الرجال على الصححان وظن انه عفريت في صورة انسان وشيطان مالا لقضاء عليه سلطان وما كان  
 الا دون ساعة حتى قتل منهم عشرة فرسان وتركهم يخبطون بدمائهم عينا وشمال فلما رأى باقيهم  
 هذه الاحوال عادوا متفرقين والى باقي الفرق طالبين وفي عرض البر صار خين فلما رأى عامر  
 هزيمتهم من بين يديه فظن انهم لا يرجعون ولا له يطلبون فلقى باصحابه وحدهم بما فعل واذ قد تار  
 من خلفهم الغبار وتسطل ولمع القمام من بوارق أسنة الرماح الذليل وهرب الوحش من جنبات البر  
 وتجفل وبانت سائر الفرق لما تجلى الغبار وتفرق ولمع حسام المنيا يوبرق وظهر زید الخليل في أوائل  
 الجيش على جواد يسمى الورد صميلة مثل الرعد وعلى جسده درع مانع لم تقطع به شفار السيوف القواطع  
 وعلى رأسه خودة كأنها من رجل لمعانها قد اشتعل وفي كفه سيف عريض بتار ورمح ردين خطار  
 قال ولما ان رآه عامر قد أقبل وحقق ركبته عرف صورته فقال هذا والله زید الخليل واليوم بيان  
 الجبان في حومة الميبدان وتنظرون ذلك بالعيان ولا بد ما يجري بيننا حرب يبيق ذكره طول  
 الابد ما قام قائم وقعد ثم تقدم يطلب الخرب هو وأصحابه بهد ما وكوا بالاسبي فارسين وعادوا الى القتال  
 فسمعوا زید الخليل وهو ينشد ويقول

يا من سبي هندجه لامن بني أسد \* أما سمعت زید الخليل في العدد  
 تسبي حرمي وكل الارض تفرغني \* والانس تحذر من شرى ومن تكدر  
 بركبتي يقفخر الجواد اذا علا \* على الخليل يوم الحروب بالمدد  
 والسيف يشهداني ما ضربت به \* يوم الكربة الالابس الزرد

وكلمات رهي يشتكى عطشا \* سقىته من دم الاضلاع والكبد  
 حيت قومي بني نهبان مجتمدا \* وما تركت لهم كالا على احد  
 والطفل منا اذا عدت فوارسنا \* في الحرب نبدو به في اول العدد  
 وفي عيم تركت الخيل شاردة \* ويوم طيء وهذا اليوم في اسد  
 قال فلما سمع عامر شعر زيد الخيل صح له اندبر ونادى والله يا زيد الخيل قد خاب امك وأخطأ سمك  
 وان كنت كسرت بني طيء وتيمم فاليوم اسقيلك من حسامي كاس الخيم فقال زيد الخيل يا فتى من  
 يقال لك من الابطال ومن تكون من الرجال حتى تاغظت بهذا المقال فقال له أنا حامية بني عامر  
 وغيتها الماطر فتبسم زيد الخيل وقال له يا عامر يا ابن الطفيل والله لقد كنت في غنى عن مدح نفسك  
 وأنا حاضر والصواب انك تخفى عن هند قبل ان تدور عليك الدوائر قال فبينما هما يتكلمان  
 ويتحدثان بهذا الشأن والوصف واذا بهند تشير الى بعلمها بالبنان والكف والدمع على خدها جار من  
 الطرف ونادته برخييم الكلام مع غاية اللطف وهي تطلب منه الخلاص من ضيق الاقفاص فلما سمع  
 زيد الخيل من زوجته ذلك النداء اسودت في عينيه البداء وضاعت عليه الدنيا وظن ان الارض قد  
 سقطت عليها السماء فقال لفرسان بني اسد لا يبرح احد منكم مكانه حتى اهد من هذا الشيطان اركانه  
 ثم انه حمل على عامر بقلب قد تعود على الاحوال وجنان قد لقي به الشجعان والابطال وتلقاه عامر  
 كأنه اسد ريبال وكان قد امر اصحابه بالثبات وطلب من خصمه الانصاف كما تطلب السادات هذا ولما  
 اتقى عامر زيد الخيل ونخاض الاثنان في بحار الويل وعاد النهار كالليل وتجهت من قناله ما لفرسان  
 وكل عن وصف ماجرى بينهم ما للسان وخرجوا عن حد صور الانسان وهما كأنهما عفريتان من  
 عفاريت سيدنا سليمان ولم يزالا كذلك الى نصف النهار ووسطا زيد الخيل على عامر بن الطفيل ومال  
 عليه كل الميل وانحط عليه انحطاط السيل وصاح فيه فخبيل ولاصقه فتمل وحك ركابه بركابه  
 ودنا منه ومسك بيده جلباب درعه وجذبه فقتله من بحر سرجه وفي دون ساعة امرسته من  
 رفقة وساقهم الى اصحابه بشدة وعاد بهما خالص البنات وفعل فعلا كما سبق له بها عادات وزادت  
 هيبة في قلوب السادات الذين هم من بني اسد وهنوا ابا هند الذي اتصل به هذا البطل الامجد ثم عادوا  
 يطلبون الديار وزيد الخيل قدام بني اسد الاخيار وهو يشد ويقول

يا هند قري ولا تخشى ولا تخفي \* فدونك اليوم لبت غير مخرف  
 يا هند لو نظرت عينك ما فعلت \* مضاربي في اعالي البيض والمخف  
 وقد اسرت هما ما طال ما اسرت \* يداه اسد الشرا في موقف التلف  
 امرته وغبار الزنق مع مرتفع \* والطعن اسرع من انفاس ملتهف  
 يا هند هذي فعالي لا اغبرها \* ولا اجل ضيفي نقلة الكلف  
 يا هند كم من غبار خضت ظلمته \* والخيل تمشي على القتل والهيف  
 قبحته وهو مثل الليل منعكف \* وعدت وهو صباح غير منعكف  
 عشقت طعن القنا والخيل جائلة \* فصرت ابلغ من العلباء والشرف

قال فلما فرغ زيد الخيل من ابياته تجهت بنوا اسد من فصاحته وقوة قلبه وشجاعته وعلموا انه بطل  
 الاوان وفارس الزمان قال وكان الخطيئة الشاعر الذي تقدم ذكره من جملة المأسورين فقال زيد  
 الخيل ايا فتى أنت قد اسرتنا وصرنا امراك اخبرنا الى أين سائرنا وما الذي تريد منا فقال زيد  
 الخيل أنا سائر بكم الى ديار قومي بني نهبان أشدكم وأعذبكم العذاب المهين وأطعمكم الشعير وأمخضكم

اللبان وأربعكم النوق والجمال التي وللفرسان حتى تقطعوا على أنفسكم الاموال والنوق الكثيرة  
والجمال والاضربت رقابكم وبغمت فيكم أحبباكم فقال الخطيئة الشاعر والله يا فتى نحن نستاهل  
مثل هذا وأوفى لانتاسبينا حريمكم وتعدينا عليكم وسبقت من الاذية اليكم لكن يا وجه العرب  
لا تظلمنا ولا تطالب منا الا على قدر احوالنا فأما أنا فرجل شاعر فقير قليل المال ولي عيال كثير  
ومن منذ خلقت ما قلت عقي ولا رأيت غارة وملت عليها ولا رجلا ولا تقدمت اليها ولا تقدمت لمرب  
ولاجلاد الا في هذه المرة لما عدت الاجواد ونجبت المقاصد واصبح سوق الشعر كاسد فخرجت مع  
ابن عمي عامر بن الطفيل من شدة الفقر والويل وقلت املى اكتب شيئا أعود به الى زوجتي مع  
البنات فوعدت في هذه البليات وأنا أقسم عن بسط الارضين ورفع السموات العالم بما مضى وما هو  
أت ما خرجت من بيتي وعندى شيء به أقنات فان كنت تقنع مني بشئ من الشعر والمديح والاقطلي  
ها هنا كي استريح ولا تتعب في حلي الى بني نهان وتقضى الايام في المزبان لان قريسي أخذتها  
انت وأهلكتها وسبني ورحمني وعندني عارية وانت قد أخذتها وما أملك الساعة الا ما على جسدي  
وهذه الجبال الذي قد أنعمت رجلي ويدي فقال له زيد الخيل المنتجب وحق ذمة العرب ما ترى فرجا  
مني في يومك الا ان كنت عند حني وتم حجرة قومك فقال له يا مولاي هذا امرهين ثم انه أنشد وقال  
وقر الشيب فالشيب وقار \* واغنم المدح فالمدح فغار \* كن رجما اذا ملكت فقيرا  
وحليما اذا أعادك جاروا \* احذر صروف الزمان يا زيد \* در عما لا تجد لديهم الانتصار  
ان صفي يوما وراق لقوم \* غيرته قبل المسا الا كدار \* اعاذك الله من بلاه يا زيد  
مد الدهر ليل او نهار \* يا فريد الزمان يا فارس العصر يا من له العلاء والاقضار  
لك سيف يقدر عادات الدهر \* رفه وفي حده لميب ونار \* وسنان تندب حوله المنايا  
كلما اهترمتها الخطار \* وحنان وعزة مثل موج \* كالبصر ما للعهد وفيه قرار  
قد علمنا يا زيد ما قد جنينا \* ما للجاني القبح الا الاعتذار \* وما بنوع امر وانتم سواء  
فهم ليل داج وانتم نهار \* وانت لبت الثرى ونحن ذئاب \* وقتال الذئب للبت عار  
انت بحرو ونحن خبيجات منك تروينا اذ جفتنا البهار \* فاغنم المدح والثمان فقير  
لادهم معه ولا دينار \* فارس كلما رأى نار حرب تلظى يقول طاب الفرار  
وسيفه الغمد من ظلمة لم يزل \* عليه من الصدائم واصفرار  
واذا نظرت لي حريمات فقير \* زاد من لم تصوي الانتظار

قال فلما سمع زيد الخيل شهره ضحك وفرح كيف ذم قومه ومدحه وخاف من مذمة الشعراء والمشايخ  
الكبراء فأطلقه وأعطاه الناقة التي تحته وأعتقه وقال له اذهب الى قومك وقل لهم يم بخلوا في فدنية  
أصحابهم والاضربت رقابهم واعلم اني جعلت جائزة قصيدتك اطلاق مهجتيك ولولا انك أتيتني  
بمحارب لا غنيتك واغنيت من خلفك من الابطال والاصحاب والاقارب على اني في هذا المكان غريب  
بنفسي ولا أملك غير عدي وجوادى وترسى قال فشكره الخطيئة الشاعر على مقاله وأتى عليه  
ودعاه ثم تقدم الى عامر بن الطفيل ورجاله وقال لهم ما الذي أفوله وما الذي توصوني به الى اهلكم  
وما أقول لهم اذا سألوني عن حالكم فقال عامر لا تقول لك يا ابن العم الا قد كسوتنا عارا لا يعنى أبدا  
بهمجرك لنا ومدحك للاعداء ولكن انت عذرك واضح والذي في رأسه عقل يكون لك مسامح لانك  
رجل فقير ووقعت مع الاعداء أسير ومالك خلاص الابهذ الوجه المقير فاذهب الى عنتر واعلم بما  
يجري من قصتنا وحدته بما رأيت من نابتنا وان سألوك قومنا عن حالنا فلا تجدهم قط بما جرى  
لنا

لنا حتى لا تشمت بنا أعداؤنا فاني أعلم اليوم ان من أعظم أعدائي ويطلب لي للمهالك ابن خاتمي غشم  
ابن مالك فقال الخطيئة الشاعر والله ما رمانا في هذا البلاء الا أنت يا عامر لاننا كنا أول الخيال قد  
ظفرنا باموال بني هلال ووقع في أيدينا ما نهو دبه الى العيال فما قتعت أنت بذلك بل سرت بنا الى هذه  
المصائب والمهالك ثم أوعدته بسرعة العودة وسار يقطع الروابي والقفار حتى التقي بمن سرت في ذلك المكان  
وحدثه بما جرى وكان فلما فرغ من شرح هذه القصة دخل على قلبه عنتر غصصة وای غصه وقال  
لقد كان عامر غنيا عن هذه الفعالي لاننا ما فرقناه وسرنا بغير علمه الا لنخفف عنه الانتقال وليكن نعمد  
رب السماء الذي التقيناك ها هنا واسترنا من التعب والعناء حتى لا يطول على عامر المطال ولا يقيم  
في الاسر والاعتقال فعدنا من هاهنا الى بني نهبان حتى اريك ما أفعل بزيد الخليل ومن معه من  
الفرسان وأخلص عامر من قيد الاسر والهوان وأطلقه من يد ذلك الاسد المهدار الذي امتلأت  
بذكره القفار وأنا اتخى لقاؤه واشتهى ان أراه وليكن كثرة الحروب منعتني عن نبيل المغلوب والآن  
قد سهل ما تعسر والذي قد طلبته يسر قال فلما سمع الخطيئة الشاعر هذا المقال وقع به الانذهال  
فقال يا مولاي وأنت في أربعين من الفرسان تريد تسير الى بني نهبان وتخلص عامر من يد ذلك الجبار  
الذي قد أهدأ هذه الزمان يا وجه العرب ما أنا من أشير عليك بهذا السبب ولا أتبعك في  
طريق ولا أكون لك رفيق لاني ان وقعت هذه المرة في اسر زيد الخليل أنزل بي الذل والويل ولا  
يعود يظفني من الهوان ولو مدحتي بكل شفة ولسان وان كان ولا يدلك من المسير اليه والتقدم  
بهذه الفرسان عليه اكنوا في أرضه لعلمكم ان تصلوا اليه والاهلوا كما كنتم في هذا المكان واكنوا في  
بعض المساكن حتى اسير الى بني عامر وأرسل اليكم بعض أصحابكم على الخيول الضواهر وان شئتم القيت  
في القبيلة النخيل وسرت اليكم الكبير والصغير على ان عامر اقدأوصاني ان لا أعلم أحد بقصته سواك  
ولا ابوح به الا لك وليكن أخشى عليك من اجتماع القبائل وتلقى ذلك البطل الهائل فقال عنتر  
يا وجه العرب ما هذا الكلام فوحق الذي أرسى الاعلام ورفع قدر البيت الحرام لا أمكنك من هذا  
المعنى ولا بد لك ان تسير معنا باختيارك ليكون طبق المرام ولا كفتك وأخذتك بغير احترام حتى  
تنظر قتالنا وتفرج على وقع مضارب أسياقنا ولك اسوة بنا وأي شيء جرى علينا يجرى عليك مثلنا  
فقال الشيخ وقد اغتاط أنا علمت والله انه امر عجب وهلاك في فيه قريب وهذه فرحة نفي الاختيار  
وعودة غصص واضرار وقد كانت سفرتنا مع عامر من أشم السفرات وغارة أشع الغارات لاننا  
عندما نخرج من الناف صادنا من يشد منا الساعد بالكتف وبأخذنا على رغام الانف فقال عنتر  
يا وجه بني عامر عدمنا ولا تخف فانا لانسلم نفوسنا حتى تلعب الخليل برؤسنا فبنا نحن مثل غيرنا  
ومن حين انتسبنا مارا فقتنا جبان ضعيف الجنان فقال الشيخ يا مولاي اذا كانت هذه النية نيتكم فلا  
تأخذوني بجهنمكم لاني جبان ضعيف الجنان ومذكر كبت الخليل ما حضرت قتالا ولا باشرت حربا ولا  
نزالا ولا عمري لا فاتت ولادعاني أحد الى براز ولا شات ثم انه انشد وقال

وفارس مامثله فارس \* يهزمه ضعيف من القمل \* اذا جرى في الجيش أغناهم

بظرفة فهم عن الطيل \* يصيب أقدامه حذرا \* من هوج فيه ومن خيل

ثم انه قال الراي عندي انكم تمضون الى حال سيديكم وتدعوني أمضي الى حال سيدي واحسب بواني  
ما نيتكم ولا لقيتوني فتبسم عنتر وقال وحق ذمة العرب ما تبرح من هذا المكان الا ان تسير معناني  
ذلك الامر والشان ولا بد ما أعطيك شيئا من أموال بني نهبان نكفيلك أنت وعمالك طول الزمان ثم  
امر شيوبا فاحضر له فرسا من جنائبه وطيب قلبه وأوعده بنيل مطالبه فقال يا مولاي كوني أريد

ان اعود سالما واعيش فقير اخبرني من الاموال والتدمير ثم انه سار معهم وهو يليل نفسه بعسى ويقول  
انا اعلم اني اقل في هذه السنة واحترم الصباح والمساءه تمام جري لهؤلاء من الامر والشان واما  
ما كان من زيد الخليل فانه بعد اطلاقه للشجعان في البر والفد قد حتى انه وصل الى بني اسد واقام عندهم  
يومين وفي اليوم الثالث ودعاهم وسار بزوجه حتى وصل الى دياره واشرف على قومه وعشيرته فوجدهم  
في حرب شديد وقتل يشيب منه الطغل الوليد ورأى بني سليم قد اغارت عليهم في خاق كثير  
وادخلوهم الى الغنيم والمضارب ونهبوا الاموالهم وسبوا جرحهم والبنات الكواعب قال فلما تحقق زيد  
الخليل ذلك الحال وعرف الصبح من الحال صار يهجم عليهم كما يهجم الاسد الريال ووكل بزوجه والاسرى  
من كان صعبته من العبيد والرجال فمند ذلك بس درعه وركب جواده واعند في آله حربه وحولاه  
وجعل على بني سليم حمله اسد لا يوصف ولا يحد وفتك فيهم ففتكاهم اذ وقد عرفت بنو نهمان صوته  
فتصايحت من بين الاطناب وقويت عزيمتهم به لما كانت اثمرت على الذهاب واخذتهم الجبهة  
على الكواكب الاثراب واجادوا الطعام والضراب قال وكان زيد الخليل قد اشرف عليهم ثم نصف  
النهار فترك المساء عسى حتى رد بني سليم واخرجهم من الاطناب وفرقهم في البيداء وهم يطلبون النجاء  
في عرض البر والفلاء وخاص من ايديهم الاموال والاحرار واجمع بسادات عشيرته وخدمتهم بما  
جري له في غيبته ففرحوا بذلك وزادت عندهم منزلة لاجل فعله وقتاله واسره لفرسان بني عامر  
وباو اعلى ذلك الايضاح الى ان اصبح الصباح فنزل زيد الخليل وطلب من بني سليم الحرب والكفاح  
وكان مقدم بني سليم مرداس بن جابر وهو الذي مسكهم الى اليوم الثاني واوعدهم بقتل زيد الخليل ويرد  
الغنيمه التي اخذت منهم وما يعود الى ارضه حتى يفنهم ولا يترك منهم انسان وكان حسابه فيه نقصان  
وعاقبته خسران لان زيد الخليل لما حبل والحرب استقبل جمع وقع مضاربه في صدور اقوامه فاستقبل  
عليه بحملاته وصيحه وما زال يطلبه حتى وقع به في الميدان وجري بينهم ساعة تتهوذ منها الانس  
والجان وترهق منه قلوب الابطال والفرسان من صعوبتها واشده امرها ولهب جرحها وزاد الامر  
حتى اختلف بينهم ما طعنات وكان السابق بالطعنة زيد الخليل فوقع النعان في صدره خرج يلع من  
ظهره وبعده وقع الذل على بني سليم فقاتلوا الى قرب المسامير ولو الادبار تحت لقلام وعادت فرسان  
بني نهمان بالغنائم والاموال وما فيهم الامن يدعوا لزيد الخليل ويبتى عليه ويصف قتاله وفعله وكان  
المهلل ابو زيد الخليل سيد القبيلة ومقدم العشيرة فخدم من الفد عرس ولده وشرع له في واية عظيمة  
جمع فيها السادات والامراء والكبار والصغار وما بقي من الحي احد الا كل من الوايمة وبات فرحان  
شعبان ريان وشكر والمهلل وزيد الخليل على ذلك الشان فلما كان عند الصباح تبدلت  
افراحهم باتراح وسمع في مضاربهم بكاء وصياح وعديد ونواح فسأل زيد الخليل عن ذلك وقد  
انزعج وقال ما الذي دهاكم فقيل له اسراكم هربوا مع عامر بن الطفيل وما اصبح لحم في الديار خبر ولا اثر  
وما ندري افي الليل هربوا ام في النهار لان العبيد الذي كانوا هم موكاين فدأص جمعوا على الارض  
مطروحين قال فلما سمع زيد الخليل هذه الاخبار طار من راسه السكر وطار من عينه الشرار وصاح  
صياح القهر وصارت عيناه مثل الحجر وقال لبعض عبيده آتني بالجواد الهطال حتى الحق عليه هؤلاء  
الانذال وانهب في هذه النوبة اجسادهم على اسنة الرماح الطوال ولو بلغوا الى من زلمهم والاطلال  
فمندهم مضى العبد وعاد وهو اوصف باللون مسلوب الفؤاد فقال له زيد الخليل ويالك أين الجواد  
وايش الذي جرى عليك حتى عدت على هذا الحال يا ابن الاوغاد فقال العبد يا مولاي جوادك قد  
مرق والذي كان يحفظه ممدود فما أدري من قتله قال فزاد به الفيظ عند سماع هذا الكلام واطم

على



على رأسه من شدة الاحتراق والالام وخرج بنفسه الى بين المضارب والخيام وتقلد سيف عريض  
مهند وركب جوادا جردا وانقلب الحى عند ركوبه ووقع فيه الصباح والازرعاج وشاع الخبر بما جرى  
وركبت الفرسان وخربت الى الصحرا وركب المهمل ايضا على اثر ولده وكانت بنى نهران اوفى من  
خمسة الف عنان فتسايقت وتنايقت وطلبت رؤس الروابي والقيمان وتفرقت في جميع الروابي  
والوديان وكان زيدا الخليل في أوائل الرجال يركض يمينا وشمالا ويفتقد الخوافر والتعال فيبينما  
هم كذلك واذا به مضى الفرق قد لحقته وقالوا له ايها السيد اعلم اننا عبرنا ونحن نظرد على وادى الجساجم  
فراينا في جنباتها قوم من اصحابنا قد قتلوا والمجورة التي كانت فيه مع المهارة قد اخذت واصبح الوادى  
منها خالى الا نثار من الحجرات والامهار قال وكانت هذه الخليل والمجورة التي ذكرناها ازيد من التي  
فرس وبقية هاهما هارتها وكان فيم الزيد الخليل وايه ألف حجره والباقي لسادات القبيلة ومقدمين  
العشيرة وهي التي كانت بها بنو نهران تفخر على سائر العربان وكانت من أعلى الخليل الجباد ولما  
بلغه اخذها زاد به الجنون واطم على وجهه حتى كاد ان يظهر منه العيون ثم هام في جنبات البر الا ففر  
ليقتقى من الارض الاثر فلما ابصر ابيه حاله شق عليه ما جرى له فقاتل له يا ولدى ترفق بنفسك  
ولا تقتل روحك لاجل شئ ما احطت به علما واعلم ان هذه المصائب التي ترات علينا ما هي الا من بنى  
عامر وما فعل هذه الافعال الاجماعه كثيرة قد طرقت ديارنا وطلبت قلع آثارنا والصواب انك  
تصبر حتى يصح عندنا الخبر وتنفذ عيديننا الى سائر القبائل تنكشف لنا باطن هذا الامر الهائل واذا  
عرفنا الامر على الحقيقة قصدنا من كان لنا قاصد وتر كناد ياره شماته للعدو والحاسد فقال زيد الخليل  
لا تطيل الخطاب فاصبر بيننا الامن بنى عامر لاني اعلم انهم اوفى خلاص بنى عمهم فرأونا مشتملين  
بالافراج والولائم فبدلوا افراجنا ترح وهذا جزاء من تهاون بالامور العظام ثم انهم عادوا على وادى  
الجساجم وافتقدوا آثار الخليل التي اخذت وصارت الفرسان تركض حتى امسى المساو عادوا وقد تبينوا  
حوافر الخليل فرأوها طالبة نحو ديار بنى عامر فقال زيد الخليل لايه ما قلت لك العامرون هم الذين  
دهونا واخذوا اموالنا وسبونا فقال المهمل بنى ما قلت الا الصواب بنظرك المستطاب والرأى  
عندي انك تعود بنا الى ارضنا حتى تدبر غير هذا التدبير والاحل بنا الامر الكبير وحلت بنا التمساره  
من وجوه كثيرة احدها ان غرما نافدا فارتونا ونعلم انه ليس معهم نوق ولا جمال حتى نقول اننا نلحقهم  
اذا جدنا في آثارهم في البرارى والجبالي ولا اخذوا الا خيولا وانت اعلم الناس بها يا سيد الرجال انما  
تسبق الاطيار وما احد يلحق لها غبار والوجه الثاني ان الليل قد اقبل واشتد ظلامه ونخاف ان نسير  
على غير اثر فيضيع من امره ايامه كمن اتقى نفسه في التعب والويل وان تمعنا بنوع عامر ونحن هكذا على  
ظهروا الخليل يبلغوا منا المراد بلامهال ونكون قد فعلنا فعال الجهال من الرجال وربما نقوسنا في  
الهلاك والويل وبنوع عامر خلق كثير وفيهم فرسان الموت وابطال المنيا بلنا كبير خصوصا ملاعب  
الاسنة عنهم بن مالک البطل الخليل ومن يجرى بجراه من النظير وهم ثلاث قبائل على ماء واحد وفي  
هذا العام بدجاورهم بنوعيس وعدنان وانا اعلم اننا ان سرنا اليهم سيرنا اطعم حمرنا وفي المهالك تقع  
واعمال الصواب عودتنا الى الديار واخذنا لاهبة والاستظهار فلابد لي ان اتفدى الى ملوك بنى طى  
واعلمهم بما قد جرى علينا من النى واطلب منهم فرسانا وما كتب تسير بين ايدينا واجمع حلفاءنا  
ولا اسير الا وصى عسكر جرار اباع به ما اختار حتى لا يسكر عزنا ولا نهران قال فلما سمع زيد الخليل  
من ابيه هذا الخطاب استقى واجاب وعلم انه قد اتى بالصواب والامر الذي لا يعاب فرجع وهو  
يا كل كفيه ندم وبهمهم من شدة ما جرى عليه ولا يعلم كيف كان هروب الاسارى مع عامر بن

الطفيل ولا يدري من قتل عبيده وساق الخيل قال وكان السبب في ذلك ان عنتر الماجري له مع  
الخطيئة الشاعر ماجري وأخذ منه وسار وطلب ديار بني نهان الا انه جسد في مسيره حتى شارف ديار  
القوم وأنفذ أخاه شيبو باكتشف له الاخبار عن الاحياء وتفكر من أين تدخل عليهم -م المصائب ويصير  
ما تم افرسان بني عامر وما جرى للاسرى فسار شيبو وب وقد ترك عدته عند أخيه في المكان الذي أوصاهم  
أن يكتمه ووافيه وما زال سائرا على هذا الشأن حتى قارب ديار بني نهان ورأى المضارب والنخيام قد  
ملأت الصحصان وعبدار غلمانا وأبلاوشجيمان ورجالا وفرسان والكل مشغولون بشرب المدام  
عاكفون على الخمر واللذات وسماع غناء القينات هذا وقد حضرت الغلمان وهم آمنون من  
نواب المدائن غافلون عن طوارق الزمان قال فلما رأى شيبو هذا الامر علم ان القوم قد صرفوا  
الهم في تناول الخمر وسماع صياحهم قد قلب الفكر فقل هذا وقت اغتنام الفرصة وتعام ما أريد من  
القصد بالاتفاق والليله أخلص عامر بن الطفيل من الوفاق ومن معه من الزفاق وأفرج عنهم ما هم  
فيه من ضيق الخناق ولا أخرج أخى الى نهب ولا أكلفه هم القتال والنصب ثم عاد الى غدبر الماء  
وجلس بجانبه وجعل يحك رأسه ويذلي ثيابه وهو كانه قائم من منام وهو ينتظر المساو وقدوم الظلام  
واذا بجماعة من مولدات الحى قد أقبلن في طلب الماء فقال لاحداهن يا مولدة العرب أعندكم جارية  
تف على بعلاها أم هذه عادات بني نهان على طول الزمان لاني أرى الحى تنقلب بشرب الراح والصباح  
والافراح فقالت الجارية كيف لا تكون الافراح عاداتنا والامان في ديارنا يوجد قارسا ما الاوحد  
وسيفنا المهند وحاميتنا الذي مامثله في الحرب يوجد زيد الخليل بن المهاهل النهماني الذي كمل بالوصف  
والمعاني الذي قال في حقه حسان بن هاني

همام كى في المروب مروع \* تمون عليه في المعاني الكباثر \* بصيراذا الابصار زانغت مهابة  
ولم يبق الا ماخذ لالرح ناصر \* عليه من الصبر الجبل تجمل \* يرى دارعا من تربها وهو خامر  
بخاطر في الامر الجبل بنفسه \* ولم يدرك الا خطارا المخاطر

قال ثم ان الجارية حدثته بزواج هند بنت دارع وعودته بفرسان بني عامر وكسره من ابني سليم واعلمته ان  
هذه الافراح والولائم من اجله وقالت له في آخر حديثها وانت يا فتى مالك قد قنعت من ضياقتنا بالماء  
والنقار فدولك والنخيام فان الخير فيهما كثير وقد شبع من فضل سيدنا كل غنى وفقير ونحن نعرف  
انك عابري بيل وزادك قليل فادخل واشبع واحمل ما تطيق مما يعينك على قطع الطريق فقال  
شيبو يا جاريه وعلى هذا عول وما نزلت هاهنا الا لليل الراحة لاني اليوم قطعت أرضا بيده على  
ضعفي فإين تكون أبيات زيد الخليل عرفيني بها حتى أقصدها وأسجدوعى منها فأشارت الى المكان  
المعهود لافرح وعادت الى جملة الاماء وملأت القرب وبقي شيبو مكانه حتى اسود الظلام ودخل  
الناس في المضارب والنخيام وهو يتوكأ على عصا ويحرج له من الامام الى النفا وما توطط الحى رأى  
أكثر أهله نياما والباقون لا يتدرون على القيام ولا على الكلام وما ذمهم من يقدر يتحرك من لذيد  
المنام كما قال فيهم الشاعر حيث يقول

جلينا تحت أستار الظلام \* عروس الكرم ما بين الكرام  
ونام الدهر عنا فانهم بنا \* مع الطاسات أقداح المدام  
وفرقت بيننا الساق فرحنا \* وفينا كل منجم الكلام  
بصيراهم يرنا في الحى عبدا \* ويرق سدين أطناب النخيام

قال فلما رأى شيبو القوم على تلك الحالة أمن على نفسه وقصد أبيات زيد الخليل فرآها خالية لانه كان

في آيات أبيه وأعمامه وجواره وخدمته ناعون قد شيبوب نظره الى خيمة ففرقها بذكائه ومعرفة  
 فتصدها وتحققها واذا فهم عامر بن الطفيل ورفقته وعندهم ثلاث عبيد نيام وكل منهم غلب عليه  
 السكر والمداوم فرمى نفسه على باب المضرب والعبيد غطيه طهم قد علا وزاد فعند ذلك فرح شيبوب وعلم  
 انه قد بلغ المنا وسمع عامر بن الطفيل وهو يقول لاصحابه يا بني عمي لو ان لنا في هذه الليلة من يخلصنا  
 ويقطع اكنافنا لكاننا خالصنا وقطعنا البيداء من غير ان يشرب بنا احد واذا شيبوب قد دخل عليهم  
 وقال ها قد اتاكم من يقطع عنكم حبالكم ويقضي شهواتكم وتبلغون آمالكم ثم عرفهم بنفسه  
 وأعلمهم ان اخاه عنتر اتي في طلبهم ثم قطع اكنافهم وقال لهم اطلبوا المرح الذي في آخر الغدران  
 واجعلوا قصدكم كئيب الغزلان فان اخي عنتر هناك في الانتظار وما في طريقكم من تخافون منه  
 انكار واسرعوا فاني لاحق بكم اذا اخذت لعامر ما ركب من هذه الخيول التي مارايت مثلها في حلل  
 العرب فقال عامر يا شيبوب ان لزيد الخيل في هذا المضرب الذي يجاز بنا جوادا يقال له الهطال وحق  
 من احصى عدد الرمال ما اقول على وجه الارض له مثال وروحي على الدوام تتناه ثم ودعه وسار  
 مع رفقته وما فهم من يسبق بالجماء وبعد ما ذهب عامر ولحق برفقائه مال شيبوب على العبيد الثلاثة  
 وذبجهم ليامن امرهم وقصد بعد ذلك المضرب الذي فيه الجواد الهطال ودخله ووهاهم فراه في عبيدا  
 نائمافنام بجانبه وذبجه ايضا لانه كان معه خنجر امضى من الشفر وأسرع من لمع البصر ثم اخذ من صاح  
 قيدا الهطال من رأس العبد ودنا منه ليفتح قيده واذا زيد الخيل قد اقبل ومعه جماعة من العبيد والاماء  
 وخواه مثل نذبة الجبل طافح من السكر يتقابل من كثرة ما نهل الا انه لما اراد ان يدخل الخباء واذا هو  
 بالجواد قد صهل فلما سمع زيدا الخيل انكر امره وقال وبلك يا عبيد الخيل لا ي شيء يصحل في هذا الليل  
 فقال شيبوب يا مولاي ما ادري واقول انه الساعة طالب الماء فقال له دونك اخرج وسيره عند اذبال  
 الخيام واعرض عليه الماء يا ابن اللثام فقال له شيبوب يا مولاي انا لله لاله اريد ان اسيره في الفضا  
 لانك اياما ما ركبته ولا جل هذا زاد صهيله وغضبه وانا لا اقدر اقرار به اذ لم اتعبه فقال زيد الخيل  
 اذا كنت تعرف هذا منته فاخرجه الى ساحة الفضا واركض به جهه قدر تلك عليه فقال شيبوب وحياته  
 راسك يا مولاي لا سيرن به طول هذه الليلة لانهك تعلم محبتي له دون خيل الخلة ثم صبر حتى دخل زيد  
 الخيل المضرب الذي لزوجه هند وحمل الحصان وخرج من الخلة بامان ولما ان صار به في الفلاة  
 ركبته وطلب به اخاه وقد اخذته في عرض البر الاقفر والمهمة الاغبر خوفا من افاقة الاسد الغاشم  
 وركض به فأتى طريقه على وادي الجماجم وكان هذا الوادي حصنا من ارض بني نهمان وفيه كانت  
 تبيت المحجورة ومهارتها الحسان سوى الخيل التي كانت لسادات العشيرة الا ان شيبوبا دخل فيه  
 فراه يروج بتلك الخيل المسومة فقال شيبوب هذه غنيمة لها قدر وقيمه ولا بد وان اخي يسوقها بين  
 يديه ويهوض المال الذي اخذه من بني عامر وتم على هذا الحال في الليل حتى وصل الى اخيه عنتر  
 قبل ما يصل عامر بن الطفيل واصحابه الذين كانوا معه وما كان اكثر من ساعة بقدر ما حدث اخاه بما  
 فعل واذا عامر قد وصل فراه انه سبقه فقال له يا شيبوب انت من بعض الغفاريات الطياره وبلك كيف  
 سقتنا ونحن تركناك وراءنا في الخيام وما فينا الا من ركض حتى ورمت منه الاقدام فقال شيبوب  
 اناسية تمك على ظهر الهطال بعدما ذبحت جماعة من العبيد الاندال ثم اعاد عليهم ماجرى له مع زيد  
 الخيل فضجك عامر بن الطفيل وقال جزاك الله يا شيبوب عنا كل خير

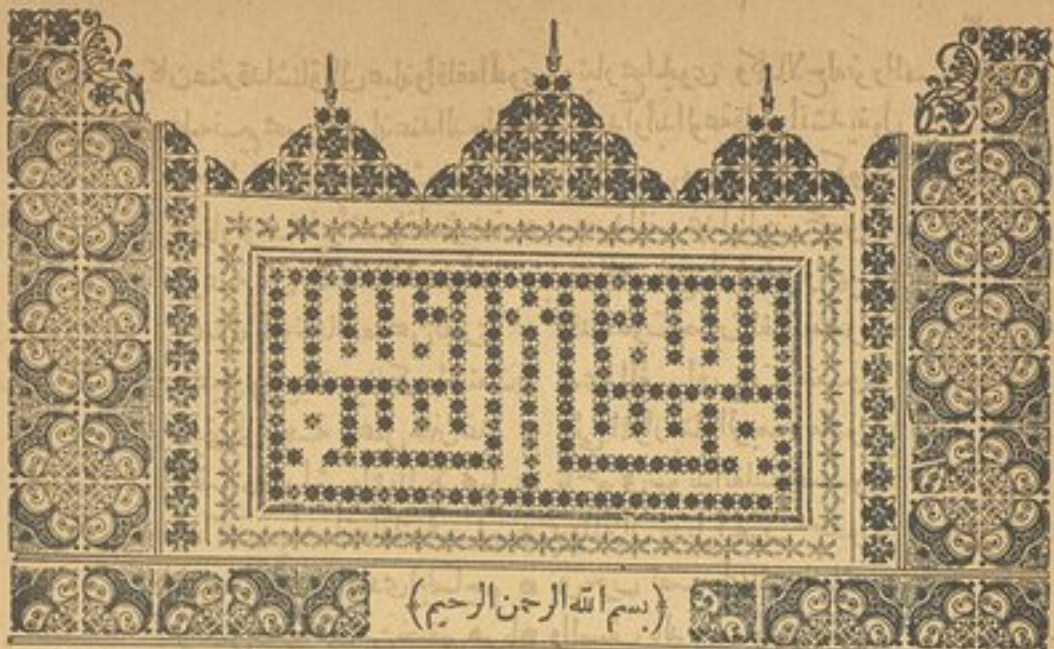
تم الجزء الحادي عشر من قصة فارس الطراد مشيد بيت عنتر بن عيس عنتر بن شداد



الجزء الثاني عشر من سيرة الفارس الهمام والبطل  
 المقدم من انتشرت شهرة قوسيته في كل  
 واد لبث الغزال الامير عنتر بن شداد  
 وهي السيرة الفاتحة الحجازية  
 المشتملة على الاخبار  
 العجيبة والانباء  
 الجليله  
 ٢

---

{ الطبعة الاولى }  
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية }  
 { سنة ١٣٠٧ هجرية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

وانقد قضيت شمرتي وفرجت عني كرتي وانقذتني من هلاك مهجتي ولكن ياشيوب اذار كبت  
انا هذا الموادما الذي يركبه رفقتي فعندها حدثهم بحديث الجورة والمهارة التي راها في وادي الجساجم  
ووصفها لهم وقال رايت من الراي انكم تنبءوني حتى ادلكم عليهم من جهة بني نهران وادعكم تسوقونها  
وتذبجون العبيد الذين عندها وتطلبون الديار مادام الليل راخي الاستار فقال عنتر وبلك ياشيوب  
كيف نترك زيد النخيل الذي فعل هذه الفعالي يا بني عامر بن الطفيل سالما ولم تذقه ألم التعب والويل  
فقال شيوب الراي عندي انكم تمضون وانتم سالمون وامان انتم حربا لقيمتم تعبوا كرها والصواب  
عودتكم وانتم رايجون من كل جانب حتى لا يعرفكم الطمع بحبال النوايب ويجتمع عليكم المواكب  
والنكائب وتقصمكم العرب من كل جانب وترجعون تخاطرون بانفسكم حتى تخلصوا وراوا حكم  
وتفوتوا الغنائم ويعود كل واحد منكم وهو نادم فقال انلطئمة الشاعر ياشيوب لقد صدقت ولا يقع  
موضع الخسران الا من انقطع امله ودنا اجله واما زيد النخيل انا اعلم انه اذا اصبح الصبح وابصر ما قد  
جرى عليه تسمع آثار ناعم جميع قبائل العرب من بني طي وسار خلفنا الى ديار نالانه يعد نفسه بالباطل  
العظيم وابوه المهامل رجل مطاع كريم في هذه الديار وله عز ومقدار ونحن اذا صبح هذا الحساب  
وسار معنا الى ديار بني عامر بلغنا المقصود ولوجاء الينا اهل عاد وحمود قال فلما سمع عنتر هذه الكلام  
قال لانيه شيوب دعنا الساعة من هذا الملام ومر بنا حتى نسوق النخيل الذي ذكرتم او نرجع ومن  
تبعدنا كان لنا وله حساب يسمع فسار شيوب قدامهم على الطريق الذي اتي منه وما مضى من الليل  
ساعة حتى حطهم على وادي الجساجم من ناحية بني نهران وفرقهم ثلاث فرق حتى لا يفلت من الوادي  
انسان وجعلوا على النخيل في ظلام الليل فساقوها بهدما قتلوا العبيد الذين كانوا عندها وساروا في  
عرض القفار يطلبون الاهل والديار وشيوب يخالف بهم الطرقات الى ان اصبح الصبح وعاص  
بهم في السباسب والبر الاقفر وقال اعلموا ان الانسان ينال بالتدبير ما لا يناله بالاصرام المذكور وصار يد لهم  
على الطريق الواضح ويحيد بهم السير في البراري والقفار طالبتين الاهل والديار قال وركب زيد النخيل  
كما ذكرنا وجرى ما وصفنا وعاد راجعا كما قدمنا ومن مشورة ابيه المهامل نزل والنار في قلبه تلهب  
وتشتعل وارسل الى سائر العرب من بني طي وطلب منهم النجدة على بني عامر واقام يتأهب لهما واما  
عامر بن الطفيل وعنتر بن شداد ومن معهم من الرجال الاجواد فلنهم ساقوا النخيل واصلوا سير النهار

بسر الليل وكان عنتر قد اشتاق الى عبلة واقبلته الهوى وتبارح الجوى وكلما لاح له نور الصباح بهم  
ثم تحبب اذا هب عليه نسيم محبوبة عبلة عند الدجافت نفس صعدا وابد الوعة قلبه وانشد يقول  
كيف اصطبأرى وطيب العيش مسبول \* بعد الانبس ودمع العين مسكوب  
شوقا ووجدا واشواقا مؤبدا \* وبعد الف غدا بالبين محجوب  
ولو عة كل وقت لا انفضا لهما \* بين النسلوع لها وهج ونلهيب  
وعبلة قد ناهى البعد عن نظري \* وقد غدوت حزين القلب متعوب  
يا عبلة لرب عابفت عينا كي ما صنعت \* يدى الفراق بات متعوب  
بكتي لى رحمة يا عبيل حين غدا \* نأى المزار بنار الوجد ما هوب  
يا بنت مالك اشواقى اليكى لهما \* تاجح في سو يد القلب مصبوب  
ان كنتى جاهلة ما قلته فسلى \* يوم النزال وذيل الحرب مسحوب  
فى يوم كئنا على وادى الجاجم \* فى حرب نصير لها شباها شيب  
والليل قدر جعت من خيقتى هربا \* والسيف بالدم مضموع ومخضوب  
سلى الفوارس عنا يوم قام لنا \* سوق النزال واضحى الملبث مرعوب  
وقد اخذنا خيل القوم حين بقوا \* حتى غدوا بين مقتول ومنهوب  
وعامر كيف خلاصناه حين غدا \* عنا اسير عن الابصار محجوب  
اذ افعلى ان لى عزم اقدبه \* ككل الجوع اذا ما القرن منهوب  
كم من كى لقد صيرت مهنمة \* يوم الكرى به رزق الوحش والديب  
لوان عين القضا قرن بنا زلتى \* صيرته فى رحاة الحرب معطوب

(قال الراوى) ثم انهم ساروا ووجدوا فى المسير حتى اشرفوا على ديارهم والمنزل فاصدق عنتر ان تيان  
له الخيام ويرى عبلة حتى يبيل شوقه منها ويقبلها تحت اللثام وبين عينها اقباما باها سألها عن حالها  
وكيف كان مقامها فى ديار بنى عامر فقالت والله يا ابن العم ما زالت طيبة العيش فى حظ وافر وما برحت  
من عندى كبشه ام عامر تؤانسنى ونهون علمنا اسباب الرد والخطر واما بنى عيس فانهم انقطع منهم  
الاثر وما ترك لهم دريد بن الصمى ذكريد كز ولهم ثلاثة ايام وهم يرسلون فى طلبك واتى من عند الملك  
قيس جماعة من الرسل يسألون عنك وانا اردهم خائبين واقول لهم والله ما ادرى اين مضى من حيث  
انفذ احوال الجمر وقد سمعت يا ابا الفوارس انهم فى شدة شديده وعمارة بن زياد اسره دريد وانزل به  
كل مكيدته وقد عول على صلته اذا فرغ من بنى عيس وينزل به التمس والتكس وقد حلف انه لا يبقى  
عليه ولا على بنى زياد كلهم ولا يترك منهم احدا فى الفلا لانهم كانوا السبب فى هذا البلا فقال عنتر انا  
اعلم شؤمهم تغطى على الملك قيس واخوته واما انفاذهم خلفى وارسلهم الى قبا انا منهم وما هم منى وما  
بقى بينى وبينهم قرابة وما طردونى الا انفاذ على انفسهم من عبوديتى قباى وجهه يتخذوا خلفى ثم اقام عند  
ابنة عمه يطفى نار اشواقه كلما نظر اليها ويبيل شوقه منها ويقبلها بين عينها قال هذا ماجرى من  
حديث هؤلاء من الامر والشان واما ما كان من حديث بنى عيس وعدنان فانه كان حديث عجيب  
وامر غريب نسوقه على الترتيب بعدما نسمع من يصى على النبي الحبيب لانهم سمعوا ان دريد سالم من  
طعمته عمارة وانه جمع قبائل العرب وعول على غزوههم ويطا انهم بدم اخيه عبدا لله فنفكر وافى ذلك  
ولم يصدقوا بل رجعوا واتقوا رايهم على ارسال الجواسيس الى بنى جشم وهوازن وكشف الاخبار عن  
حديثها فارسل الملك قيس ثلاث عبيد من عبيده وارضى الربيع بسرعة العودة فساروا وغابوا اياما

وعادوا يخبروا بصحة الحديث الذي بلغهم عن دريدانه صحیح وأنه قد جمع فرسان القبائل وأتى في خمسة  
عشر ألف مقاتل سوى الطماعة والنمابة وأنه قد سار إلى نحو ناطالب قتلنا وقد كاتب اللقيط بن زراره  
وقال له النبي علي بن أبي طالب الذي قد نزلوا على نبي عامر حتى أخرج ديارهم وأخذ منهم بالثار قبل  
قبائل العرب ما تعارينا بلباس العار قال فلما سمع قيس ذلك المقال اندهل وتخيبر وجمع وجوه العرب  
وأخبرهم بذلك الخبر وقال يا بنو عمي هذه خمسة عشر ألف فارس سائر في البنا وفيها مثل دريد بن الصمه  
وسبيع بن الحارث وإن لم تحسن التدبير والواقع بنا الهلاك والتدمير فقال بعض الجواسيس بملك  
سبيع ابن الحارث لا تخافون منه فإنه مريض جريح وقد تخلف عن المسير مع دريدانه غزاه إلى بلاد اليمن  
مع خمسة مائة فارس وأغار على الملك الريان بن معمر صاحب أرض العنبر وأخذ أمواله ونوقه وجماله  
ولما عاد تبعه في خمسة آلاف فارس وأرادوا خلاص الغنيمة فاقدر وأعلى ذلك وكسرهم وقتل أكثر  
فرسانهم المذكورة وعاد وفيه ثلاث جراحات وقد وعد دريدانه يلحق به إذا برئ من جراحه فقال  
قيس الله لا يشفيه ولا يورثنا وجهه لأنه والله لا يلتقي ولا يخاف جيشا عند اللقاء وهذه سخنة أعادنا الله  
منها ولا يبقى إلا التدبير لأن الموت قدم على الحرب والاجتهاد في دفع الغريم فقال الربيع مرادنا علم  
ما في نفوس بني عامر ان كانوا يعينونا أو يتخلوا عنا فقال الملك قيس بن عامر لا نراساهم ولا تبعث  
خلفهم فأننا علم أنهم علينا أحق من الأعداء ولو قدر وأعلى أذيتنا ما تركونا إلى غداء والصواب اننا  
نأخذ حذرنا منهم ونترك لنا عليهم عيون وأرصاد قبل أن يدهمنا دريد ويقع القتل والجلاد لأنني  
أعلم أنه إذا قرب أرضنا أرسل لهم رسال ودبروا على قلعنا ثم أخذ قيس في التدبير والتأهب للحرب  
وصار يبات ويصبح متفكر بقمي الهم والكرب قال فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الكلام  
وأما ما كان من دريدانه لما برئ من جراحه جمع له من قومه خمسة عشرة ألف فارس من كل قوم  
مداعس وسار بهم مجد المسير في ذلك العسكر الجرار والبحر الزنخار بهممة لا تقاس بالهمم وعزم  
لوصدم به جبل لا هتدم قال ولما أبعد عن أرضه وأبصر طول عسكره وعرضه فرح بذلك وجد في  
مسيره وهو يشد ويقول

أتيت جباد الخيل عن أم معدي \* بعافية أم أخلفت يوم موعدي  
وبانت ولم أحدلديك جوارها \* ولم تدع في منادرة اليوم أو غدي  
كان حول الحى إذ طلع الضحى \* تناصفه السخنا وعصبة مزودي  
فقلت لهم ظنوا بالف مرجح \* سراتهموا في السائر المتشردى  
أمرتهم موأرا بمنسوج اللوى \* فلم يستجيبوا النصيح منى إلى غدي  
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى \* غوايتهم أو انى غـبيرندى  
وهل أنا إلا عاز قوم وان غوت \* غويت وان ترشده غـبير أرشدى  
تناخا وقالوا ارددنا خيل فارسا \* فقلت أعبدا لله أختى وأرشدى  
فان كان عبدا لله أحلا مكانه \* فما كان وقافا ولا طابش البسدى  
تراه خبيص البطن من غير حاجة \* عنيدا أو يغدو في الحروب ويرشدى  
نظرت إليه والرماح تنوشه \* كوقع الصباحى في الفسح المنضدى  
دعاني أختى والخيل بينى وبينه \* فلما دعاني لم يجدينى بنجدي  
فطاعت عنه الخيل حتى تبددت \* الى ان علامن حالك الليل أسودى  
فازلت حتى جرح حتى رماحهم \* وعدت رهين في البقاع ممدى

فعال



فقال امرئ أفيدا أخاه بنفسه \* ويعد لم ان المرء غير مخلدى  
وأهون وجدى انى لم أقل له \* كذبت ولم أبخل بما ملكت يدي  
أعاذل كفى بعد لومك مقصرا \* وان كان علم الغيب رأى فارشدى  
أعاذل ان الدهر رمهلك خالد \* ولا عز رفيعن أهلك الدهر عن يدي  
فقالن الأتيكى فقلت وما البكا \* عروف يا حداة للزمان المبددى  
أعاذلنى كل امرئ منه مانع \* كزاد منع من ركب غير مرددى

قال وما زال يقطع القبحاج ويسير بهذا الجيش الذى يحاكي البصر الحجاج حتى بقى بينه وبين أرض  
بنى عامر ثلاثة أيام وقال لأخيه خالد كن أنت مقدم القوم فى المسير وارفق بهم حتى أتقدم بين أيديكم  
وأزور الاخوص بن جعفر سيد بنى عامر وأسأله عن بنى عيس ومن أشجدهم من العرب وهل علموا عسيرنا  
اليهم أم لا واسمع ما يقول فى حقهم وان كان يشق عليه هلاكهم أو يسره لان الملك النعمان قد أوصاه  
بهم واكشف سائر الاحوال قبل الحرب والقتال حتى لا يبقى من بنى عمنا كلام ولا ملام قال ومن  
وقته وساعته اذ عابشرة من الرجال وكانوا هؤلاء الرجال من أولاد عمه الذى يعتمد عليهم لاجل كشف  
همه وغمه فركبوا وساروا وكان بينهم وبين جذع الطواف يوم أو بعض يوم فأجهدوا فى مسيرهم وركضوا  
بالخيل وكان مرادهم الدخول فى الليل حتى لا يعلم أحد بهم ويعود الى عساكرهم قال وسار دريد مع  
العشرة فرسان الى أن قرب من الديار فسمع حس رجال وركض خيل فقال لقومه اكشفوا الخيبر وما هؤلاء  
القوم الذين سائرين فى ظلام الليل الممتكر فقامت كلامه حتى أتى منهم فارس وسار قدماه وقال لهم  
من أنتم من الفرسان وكيف أنكم سائرين تحت ستور الظلام قال وكان هذا الفارس الذى يخاطبهم  
الربيع بن زياد وكان السبب فى ذلك الايراد ان الملك قيس من حين ما سمع بركوب دريد أمر الربيع  
ابن زياد ان يأخذ فى ليلة مائة فارس ويعد بهم فى الصحرا ولم يزال كذلك الى الصباح وكان تلك الليلة  
دائر ومعه المائة فارس ولم ير الواسائرين الى أن مضى من الليل الربيع الاول فأراد ان يرجع فسمع حس  
رجال تركض على الخيل والى تلك الديار فادمه فى الليل فقال الربيع لمن معه نظرتم الذى أنا ناظره  
فقالوا بلى يا أمير هذه خيل الى عندنا فادمه وقاصده فقال الربيع ما يكشف خبرها الا انتم انه حوك  
جواده حتى قارب الخيل وأنتم باساده تعلموا ما كان فى الربيع من المكر والخبث والجداع الا انه لما  
قارب الخيل وسألها فتقدم اليه دريد وقال له يا أخا العرب اننا قوم من بلاد اليمن وقد أتينا برسالة  
للأخوص بن جعفر فأنتم من تكونوا فن حذافة الربيع استلقى دريد ولو سكته ما حققه بل انه استند على  
الاقوى وقال له يا وجه العرب ونحن من بنى عامر والمقدم علينا غشم بن مالك واننا كل يوم وليلة نخرج  
ونظوف أطراف الجبال ننظر فارس الاقطار ومشبع الاطيار دريد بن الصمه لان مقدمنا لزمه  
النعمان أن ينزل أعدائه فى جواره وهم بنو عيس الذين قتلوا خالد بن جعفر وتركونا عليه تعسروا من  
حرارة مقدمنا فى كل وقت من الاوقات يفرق الفرسان فى سائر الطرقات لاجل كشف أخبار راحات  
الحرب وشيخ العرب دريد بن الصمه وهانحن سائرون مع أخيه طراد فى مائة فارس أجواد وقال لنا  
سيروا فى الليل ولا تتركوا الصباح بصبح عليكم الا وانتم فى أرض بعيدة حتى لا يعلم بكم أحد من بنى عيس  
وأينما لقيتم شيخ العرب دريد اسهشوه على الخيبر ولا تتركوه يقرى المنازل لا يفوته ما هو مؤمل ونحن  
كأترى مجدين فى هذه الامور فأنتم من تكونوا من العرب وأى أرض أنتم طالبون تحت ظلام الغيب  
فقال دريد وقد فرح فرحاً شديداً بشريا وجه بنى عامر فقد قرب عليكم الطريق ووصلتم الى من أرسلتم  
اليه بلا تعويق فأنا دريد بن الصمه وتركتم خلفى عساكرنا القيعان التى بها بنى عيس والملك

النعمان ولو كان معه سائر العربان وما جئت أرضكم الا بهذا المعنى زائرا ومستخيرا والاما كنتم لقيتموني  
 قريبا من الديار وكنتم عدت الى قومي وما اصبغ تعبي ولا بد من زيارة بن عمي الا خصوصا بن جعفر  
 لان زيارته واجبه علي وهي مثل الفرض فعدت الى صاحبك طراد واعلمه بما سمعت حتى تعود جميعا وتندبر  
 على هلاك أعدائنا فبعوا وضيعوا فعند ما عادوا الى بيع وهو ينادي بمكره ودهاءه ابشر يا بني عمي فهذا  
 دريد سيد العرب انا كم زائرا واجكم معينا وانصرا ومعه قبائل وعساكر لم تدع من بني عيس سامعا  
 ولا ناظرا وما زال كذلك حتى صار مع بني عيس وقال لهم يا بني عمي ابشر وبالنعمة فهذا دريد بن الصمه  
 ومعه عشر فوارس وطالب أرض بنى عامر ليدبر على قلع آثارنا وخراب ديارنا واخذنا موالنا وسبي  
 حريمنا ووعياننا وقد جرى لي معه كذا وكذا والصواب انكم تظهرون الفرخ بئقاه ويترجل اليه منكم  
 عشرون فارسا وكن قد ملكناه ونحمل بعهد ذلك على الخيل التي معه والا ان سحنا وطلتناه وعلما  
 من أعدائه ما تقدر عليه ولا نصل اليه لانه كما سمى راحات الحرب وما فينا من يقدر يقاتله اذا كان  
 متاهبا للطعن والضرب هذا ان طلب قبائلنا وان توهم اننا خلق كثير نجاني الليل وقطع خلفه الخيل  
 ويجمع علينا العرب من سائر القبائل لانه ماتم في البرقيبة الا وله فيها مكرمة وفضيلة من سائر الفرسان  
 وارباب الضرب والطمان (قال الرازي) فلما سمعوا كلامه قالوا له رأيت صادق وما في الامر غير ذلك  
 ثم ان الربيع اخذ منهم جماعة وأتوا الى دريد وداروا حوله ولما علم الربيع ان دريدا ما بقي له سبيل الى  
 النجاة صاح دونكم يا بني عمي ثم صاح يا لعيس يا لعنان فلما سمع دريد كلامه أراد ان يجرده حساما فما  
 مكنه الربيع ومسهكه وتسكبروا عليه وقتلوا جواده ثم أخذوه أسيرا وداروا ببقية بني عيس بالخيل  
 التي كانت معه وقتلوا منهم ثلاثة وأسروا سبعة وعارضوا الجميع على الخيل وعادوا طالين بني عيس في  
 ظلام الليل فلما بقي بينهم وبين جزع الطواف ساعة من النهار تقدم الربيع وأرخب عنان جواده قاصدا  
 الى الملك قيس يعلمه بأسر دريد بن الصمه فلما وصل الخبر الى الملك قيس فرح فرحاشد ما علمه من  
 مزيد وركب في سائر اخوته الى لقاء الربيع وركبت بنوز ياد الى لقاء أخيه ثم وفرح الخي فرحاً بذلك  
 الاخبار وخرجوا الى أذيال الخيام الكبار منهم والصغار والتقى قيس بالربيع وشكره على هذه  
 الفعال وقال له يا ابن العم هذا الفعل نال المقصود وتفرق عنا العساكر والجنود وان لم يأمر دريد  
 عساكره بالرحيل عنا هدمنا بقتل دريد ركن العسكر وكان دريد سامع هذا الكلام فقال له يا قيس ان  
 أردت ان تقتلني دونك وما تريد واترك هذا الكلام فانا هو من ما عندى شرب كأس الحمام لاني  
 قطعت من العمر أربع مائة وخمسين عام ونفسي كرهت من السنين والايام وأنا أعلم بعدى ما سبق لكم  
 ذكره ولا بد ما ينقطع منكم الاثر لان خلفي خمسة عشر ألف فارس مع أخي خالد وفي غد يكون عليكم  
 قادم ولا احد الا وله عندكم دم وخلفي أيضا صهرى سبيع بن الحارث الذي رأيتم فعله وسمعت بأعماله  
 وكذلك لا يقبض بن زراره يطالبكم في بني مشاجع وأنا أعلم ان ما يطبع لكل خمسة مائة رجل من أعدائكم  
 واحد منكم اذا تارت نار الحرب واشتد الطعن والضرب والصواب ان تقتلوني وتقتلوا كل من معي  
 وكل من وقع في أيديكم وخذوا بشارتكم قبل فئناكم فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام احتار وعلم انه  
 جبار من الجبابرة الاقبال لا يبالي بقرب الآجال وما يخطر له الموت على بال فقال له انا ما أقنتك في  
 هذا الوقت وانما اذا قدمت هذه القبائل اللاتي هددتنا بها وان يحجزنا عنها كان لنا معك نديرا آخر ثم  
 انه شده في بعض الخيام وأقام عليه الحرس وقال الملك قيس يا بني عمي الصواب اننا نتأهب من اليوم الى  
 غد ونسير كلنا واذا الاح لنا غبارهم انفسنا فرقتين ونترك فرقة تنادي يا لعيس يا لعنان والفرقة الثانية  
 تنادي يا لعامر الشجعان حتى يظن العدا ان بنى عامر سارت معنا لاجل الجوار وانهم قبضوا على دريد

لما اتاهم زائر اوركيب طريق الاخطار لتنفيذ الاقدار ومن لا يركب النوائب انقضت منزلته عند  
 ارباب المناصب فلما سمع الربيع هذا الخطاب قال له والله يا مملك اشربت بالصواب فاعلم رجالك بما  
 خطر ببالك وابشر بلوغ آمالك وقوى عزمك لتتال النصر والظفر وتعلم سادات القبائل ان عنتر  
 كان بنا ما كنا نحن بعنتر فارس الملك قيس عميد الى رجاله واعلم فرسانه بحاله وبانت القبيلة بنهوا  
 للقتال ويفتقدون العمد والزر للجمال وما اصبح الصباح حتى خرج كلامهم الى ظاهرا المضارب  
 وتزبنوا كئيبا ومواكب وانقلب البرمن صهيل الخيل والجنائب وبريق السيوف القواضب وركب  
 الملك قيس في مواكب كبير من بني عمه والاقارب ودارت حوله فرسانه وعشيرته وركب الربيع في  
 سائر اخوته وما في القوم الا من خرج على نية الحرب والجلاد بعد ما ودعوا الحريم والاولاد وساروا وهم  
 ثلاثة آلاف فارس كانوا الاسود العوايس وكان سيرهم بلا عجل ولا وجل لانهم سمعوا من دريدان  
 العيسا كرتشرف عليهم ذلك اليوم او غدا فوقفوا بالليل حتى تعينهم عند اللقاء ويحادلون بها الاعدا في  
 الملتقاء وما زالوا وهم يقطعون الاكام حتى اعتكروا الظلام فبرزوا وابتوا الى الصباح فاصبحوا للعدا  
 خبير ولا وقعوا لهم على اثر فقال الملك قيس ارحل بالناس يا ربيع فكلاما مدنا عن الاوطان والاطلال  
 تقع هيبتنا في قلوب الشجعان والاقبال اذا علموا باحوالنا يقولوا لولا انهم في غاية الاستظهار ما لم نجعلوا  
 في طلبنا وساروا في القفار فرحل الربيع في المقدمة وتبعه الجيش وكان سيرهم في المرحلتين الذي  
 رحلوا دون المرحلة للفارس المجدثم ياتوا على مثل ذلك وزاد بينهم الحديث والافتكار حتى مضى الليل  
 واقبل النهار وساروا الى ان انبسطت الشمس في الاقطار وساروا وقت الضحى ومدوا اعينهم فروا  
 عيار وقتام قد علا وغما وصعد الى عنان السماء وله جلية ولمعان أسنه رماح وبريق صفاح وامور  
 تدل على حرب وكفاح وجيوش سدت الآفاق وملأت الطرقات وسد البراري والقنوات كما قال  
 فيه القائل هذه الايات

جيش اذا صاب وجه الارض عارضه \* افنى المصارع آخره وأولاه  
 بهيـ دمابين اولاه وسابقه \* كالبحر لا تدرك النظار أقصاه  
 والسابقات تبارى تحت ناروغا \* تجرى عليهم من الهامات أفواه  
 والباشقات اذا نثرت كواكبها \* رأيت أسفل ما في الفرق أعلاه  
 هكذا التيال تبارى عند رشفنها \* مثل الجراد اذا ما سار مرعاها  
 فلما رأى الملك قيس ذلك قال والله ان هذه مواكب الاعدا وان صدقتي حذري فقد وقع بينهم أمور  
 وهذه سبب ابظاتهم عنائم قال لبعض الفرسان يا ابن العم حرك جوادك وانتنا بالانخبار وانصرتنا ذلك  
 العيار حتى تدبر على قدر ما ترى فيه السلاح فاطلق الفارس عنان جواده وطلب القتام وما غاب الا  
 قليل وعاد يركض بالجواد فقال له الملك قيس ما هذا الخبر وما حال هؤلاء فقال يا مملك حالهم غير مبارك  
 عليهم لاني مضيت خطيت اذ يال العيار اطلب من أسأله عن الانخبار واذ برجل خرج مجروح وهو  
 يطلب اقطار الصحرا لاجل يشم الهوى فقلت له يا وجه العرب كيف حالكم وما هذه الطوائف المتقابلة  
 وعلى أي شئ وقع بينهم الحرب والقتال فقال لي يا فتى أما أنا فلا تسأل عن حالي فاني قد جرحت وأخذ  
 رمحي وحسامي وقتل فرسي وأما هذه الطوائف يتقاتلوا على حطام الدنيا التي يطمع فيها كل أحد  
 والسبب في ذلك اننا نحن من بني كريم ابن صادم مع صاحبنا الكايم وزنا على بني غراب وتركنا  
 ديارهم فقرا خراب وسقنا نوقهم وأمواهم والدواب ولم نتركنا لهم مضارب ولا قباب وعدنا نطلب  
 الديار فالتقنا هذا العسكر الجرار الذي ما تقع له على عيار فالنصر والغنائم معنا والدواب قبادروا

علينا مثل الذئاب وأرادوا أخذ الأموال منا فقاتلناهم وما رأينا على أنفسنا أن نفوت غنائمنا ولنا  
 يومين في هذا القتال نرد القبائل التي سدت الاراضي والجبال وهي تضربنا بأمواجها من كل جانب  
 ونحن ندافع عن أرواحنا وغنائمنا ولولا فارسنا وشجعاننا الكليم بن صارم ما بقى منا لا قاعد ولا قائم وهذه  
 قصتنا يا فتى شرحتم الملك وان كان عندك فرج والاربع من حيث أتيت فلما سمعت قصته ضمنت له  
 النصر ورجعت وهذه اخبارهم **(قال الراوي)** فلما سمع الملك قيس هذه الاخبار قال لا صحابه هذه  
 الاسباب قوة لنا وضعف الاعدا لنا ولكن الصواب اننا نقيم على ما نحن عليه من التدبير ونقسم  
 فرقتين فرقة تنادي بالعيس بالعدنان وفرقة تنادي بالعامر الشجعان ونحمل على هذه الفرسان  
 لعلنا نكسرها ويكسر الامر قدهان فقال الربيع هذا هو الصواب والرأي الذي لا يعاب ورب  
 البيت قد بعث لنا من يعيننا بغير حساب وأنا أعلم اننا اذا جئنا ورأى هذا الفارس فعالنا وصارت  
 له معونته منا فانه على الاعدا ما ونا ثم انهم انقسموا فرقتين وأطلقوا الاعنة وقوموا اليه **(قال**  
**الراوي)** وكان هذا الفارس الذي قدمنا ذكره فارس مذكور وبطل مشهور من أبطال العرب الاقبال  
 اذا عدت الابطال يذكروا في أول الرجال ويحسب من الاقبال وكانت الفرسان تسميه بجراح الهلاك  
 ومرج المنايا وكانت قصته كما ذكرنا في هذا الكتاب وانه عند عودته من غزوة بني غراب جرت له  
 هذه الاسباب وقاتل عساكر دريد كما ذكرنا أول يوم الى آخر النهار وما رأى كثير منهم طلب منهم البراز  
 فقاتل معهم الى المسا وقتل منهم خمسة وسبعين وجعلت عليه تلك الفرسان فرددتهم بالسيف والسمان  
 وحمى صحابه وبنيتهم للطمعان فانهم كانوا أرادوا ان يظلموا الهزيمة ويتركوا الاعداءم الغنيمه فطيب  
 قلوبهم وأوعدتهم بالنصر على اعدائهم وقال لهم بالله عليكم يا بني عمي اصبروا على قليل حتى أشبع من  
 الحرب مع هذه العسكر وأترك لي ولهم حديث يذكروا ما بقيت الشمس والقمر مادام انهم مقيمين على  
 برازي وان تكاثروا على احوالهم ظهري وأنا أظهر فيهم عجبائي وأفرحكم على طعاني ومضاربي  
 ولم يزل على مثل ذلك الحال حتى طابت قلوب صحابه وقاتلوا بصهلون رماحهم وصوارمهم وأما خالد أخو  
 دريد فانه لما عاد من القتال جمع فرسان القبائل والمقدمين على الجحافل وقال لهم ضيعتم اليوم والنهار  
 وأخطئتم بمبارزة هذا الفارس الجبار لان الفرسان الجبارة ما تقبل الا بالما كثره لاسيما هذا الفارس  
 الذي أذل الشجعان ورمته الارض البنان ابعدهم كان ولولم يكن ذو قوة ظاهرة ما سمى بين الفرسان بحر  
 الهلاك والرأي عندي انكم عند الصباح اقصدهم كماكم باسنة الرماح ثم انهم واجسدهم ومن معه بشفار  
 الصفاح والالقي الهيمه في قلوبكم ويكبكم عار مادام الظلام وطلع الصباح لاسيما أخي دريد ورأىكم  
 وطلبكم فكيف تنزروا من فارس واسد في البراز فهو عليكم عار وانتم أبطال الجحاز وأخي اراد ان يلقي  
 بكم فرسان بني عيس وهي قبيله قد قاومت الاعارب وهذه فعالمكم من فرد فارس واحد منقطع في القفار  
 والسماب فلما سمعوا الابطال منه هذا القتال عرفوا المقصود من خالد فقالوا له لا تلومنا ولا تعتب  
 علينا فما قدمنا فارس دون وهذا شجاع ومثله لا يكون على ان الذي لم يبرز لم يعرفه ولو عرفه  
 ما قاربه وعند الصباح نحمل كلنا في سائر القبائل ونقصده بالرمح الدواب ونخبر أمرنا مع هذا  
 الجحيع البسير وتساق غنائمهم بين أيدينا ونسير وما صدقوا بان الليل يفضي والصباح يضي حتى نار  
 الفرسان مثل الالباس وقصدوا الكليم وأصحابه الالف فارس وأخذوا معانهم في القتال وطلبوهم  
 بكل صارم فصال فعندما حمل الكليم عليهم وجال فيهم وهو يذبحهم من القاب القاتل ويبري  
 بسيفه الرماح الدواب وصارت أمواج المواقب تظلمه كنف مال وهو يخطف الارواح من الاجساد  
 ويستر الرؤس تحت الاقدام حتى قتل اوفى من مائتين فارس تمام وكثرت عليه الاقوام وساعدوه

أصحابه من بني كريمة الكرام فما كنت ترى الا دما فائرا وجوادا غائرا ورأسا طائرا وعظمت المصائب  
 والكبائر ودارت بهم الابطال والعشائر ثم طلبتهم أمواج العساكر وخسرت الاوائل والاواخر وطلع  
 الغبار الثائر وأيقنت بهلاك الكاظم وأصحابه الضمائر ولا يبقى يدري لمن يحارب ولا لمن يبادر وخالد  
 يحس عليه العساكر وما بقي الا أخذه بالكف فأقبل الملك قيس في أبطال بني عبيس وأسنه رماحهم  
 حجت ضوء الشمس ونظروا الى القتال فحملوا من سائر الجهات بعد أن تفرقت قبائلهم ثلاث فرق  
 وزعت فرقة بالعبيس بالعدنان وفرقة بالعامر وفرقة بالغطفان أبشروا بالهلاك والخسران يا ويلكم  
 دريد قتلناه وعلى فعاله جازيناه وقد امتثلنا أمر الملك النعمان وقبيلناه (قال الراوي) وكان هذا من  
 تدبير اليبس بن زياد حتى يلقي الهيبة في قلوب الاعداء والاجناد فلما سمعت القوم هذا النداء تفرقت  
 في جنبات البيداء هذا بنوع عبيس باعث النفوس ببيع السماح وعلامتهم الضبيح والصباح وسدى  
 وجوه الجميع ابواب النجاح حتى تثلت الصفاح وتقسفت الرماح فانكشفت عن الكليم الغمه وبرق  
 برق المنيا من حسامه ولاح وتفرقت عنه العرب وأخذوا في الهرب فقال خالد يا ويلكم يا بني عمي  
 تهدموا مجدكم بالفرار وستندمون اذا بان لكم حقيقة الاخبار على ان أخي دريد سالم وعن قريب  
 تزونه اليكم تادم فاجتهدوا في جودة الطعن والضرب وابشروا بالقتل والكسب وما زال على ذلك  
 حتى ردا الفرقة المنزومة من رؤس الجبال والنلال وقتلت الخيل هربا وشكت الرجال كريا وانبع كل  
 انسان سبيبا وجرى الدم وانسكبوا ولا يلتفت الجيب الى حبيبه وعاد الصبر منقلبا وصار الثمار غيبما وأظهر  
 الكليم العجب لما انكشفت عنه الكرب وعلم ان هذا الاتفاق من سعاده قد اتفق فصاح وزعق ولمع  
 صارمه وبرق وسال الدم وانهرق وامتلا غمضا وما زال الامر كذلك حتى ذهب النهار وأقبل الليل  
 بالاعتكار وعاد كل جمع عن الآخر واقترب ونزلت بنوع عبيس في وسط الاعداء وملاّت جنبات  
 الارض بالقتل وما قتل منها الا نفر يسير وأخذ من بني عبيس نخسين فارسا أسير لان خالد اصاح في الرجال  
 وقال لهم كل من قدر على عبيس لا يقتله بل يشده كثاف ويحفظه حتى نقدي به أخي دريد من الاتلاف  
 ووقع كاذكرنا فامتلوا امره ومقاله وكان هذا رجة لهم ولما وقعت الاسرى في يد خالد أحضرهم بعد  
 الانفصال من الحرب والقتال وسألهم عن أخيه دريد بن الصم فقال له المقله منهم والله يا وجه العرب  
 ظفرنا به وهو سائر الى بني عامر وعند فراغنا من سيره سرنا الى لقاكم طمعا فيكم وقتلنا بيدكم وكان  
 الذي كان ولولا فعالك ولم شمل الناس كنا طمعا فيكم فقال خالد ومن الذي خلفتموه في الديار لما رحلتم  
 لحفظ المال والعيال بعد مسيركم فقالوا له أيها السيد أهلنا في امان من تغير الزمان وأكثر القبيلة  
 تخلفت في الابيات وما سرنا الا في نفر قليل من الناس وهي هذه الطائفة التي تراها فقال خالد كذبتم  
 يا بني الزواني وكان عدتكم حين خرجتم من بلاد اليمن أكثر من هذا الجيش ونحن ما سرنا في طلبكم حتى  
 صبح عندنا اخباركم وسمعنا ان عبدكم الذي كنتم تتكلمون عليه غضبنا عليكم وان القبائل كلها طلبتكم  
 فقالوا له صدقت يا وجه العرب أما الذي حدثكم بغضب عنتر فهو صادق ولكن عند مسيرنا اليكم صالحناه  
 وتر كناه عند خيامنا ومعه الفرسان والحماة مثل مقرى الوحش وعروة بن الورد وابن أخت عنتر  
 الهطال وعبداه أبو الموت سيد السودان وجماعة من بني غطفان وفرقة كانت تبعه من بلاد اليمن  
 وهذه فعال ما كنا قيس خوفا من بني عامر لانه فرغ منهم أن يضيءوا حرمته عند غيبتنا ما بيننا وبينهم  
 من الدما (قال الراوي) وكان السبب في كون العبيس قال هذا المقال خوفا على الاهل والعيال  
 لاجل ما سمع من المقال الا أن خالد لما سمع منه ظن انه صحح بخرد من ليلته خسة آلاف فارس من  
 الشجعان وأمر عليهم رجالا جبارا من بني جشم يقال له سابق بن ثابت وقال له يا ابن العم سر به هذا الجيش  
 (٢ - عنتر ثاني عشر)

من وقتك هذا ولا تغتر ولا تفتخر لملك أن تصيح مضارب بنى عبس صباحا وتخلص أخى دريدو يكن  
انفصل الخيال وبلغنا الآمال فقال له ومن بقى فى بنى عبس حتى تبغى البهم فى هذا الجيش فقال  
له أخبرنى بعض الأسارى ان عندهم هناك ومعه طائفة قوية فان كان الامر صحيحا فهذه خمسة آلاف  
تدهمهم وتكسرهم بها وان لم يكن الامر صحيحا فنزلوا فى خيام القوم وخلصوا دريدا واقسموا مضاربهم  
على الفرسان والذى يأمركم به الشيخ دريدا فعلوه لانه يفعل على قدر ما يرى فقال سابق السمع والطاعة ثم  
تقدم امام الجيش وسار يقطع الارض تحت أذيال الاعتكار وبقى خالد فى دون العشرة آلاف فارس  
ينتظر الصبح وبعد الابطال بالنصر والمسال المباح فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوى) وأما  
ما كان من بنى عبس فانهم لما نزلت عن ظهر ورائيل عنده اقبال الليل أتاهم الكليم فارس بنى كريم  
وشكرهم على فعلهم وسلم على الملك قيس وحياه وكان حوله سادات بنى عبس مثل الربيع بن زياد  
واخوته فقال لهم لا تظنوا أبها السادات أن فعلكم معي ضائع فاني ما أنساه مادامت الرياح للوامع  
ولا بد ما أقاتل حتى تنهب جسدى السيوف القواطع لانكم أحسنتم الى وفرجت عنى الكرب على انى  
لو كنت أطلب النجاة كنت نجيت ولكن نفسى لم تحببى بالهرب وما سرت فى بنى عمى الا لاجل  
المعاش والمكسب وهما أنا التزمت وكان الذى كان ولا بد من تقربى هؤلاء القبائل والفرسان كى  
لا أصبر عندهم حديثا على طول الزمان (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس كلامه أعجبه وقام اليه  
وأجلسه بجانبه وقال له يا قى لو كان هنا انصاف كنا كلنا من بابا لاسعاف لانك نصرتنا على الأعدا  
والجليل لمن بدأ ونحن والله ما تبيننا فى معونتك قصدا وانما اتفق لنا هذا الاتفاق والهدى من سعادتنا  
وعلو مجدنا والا ما كنت تخلصت فى أمسك وكانوا أعدموار فقال لاجلك ولا كانت أهلك رالك فكفالك  
ما لقيت من الحرب فى أمسك ويومك نخذل نفسك الراحة من هذا الصدام واطلب النجاة برجالك  
تحت أستار الظلام ونحن دعنا نقاتل من بلدنا بقتاله من هؤلاء اللئام فقال الكليم لا وحق مسير  
الغمام لا أفرقكم حتى أشنت هذه القبائل فى البرارى والا كام أو أشرب معكم الكاس الذى تشربون  
منه والسلام فقد صارلى على هؤلاء القوم نار اطلبه وديننا أخلصه ولا أتوانا عن سببه فشكره الملك قيس  
والجماعة وقال بعضهم لبعض يا أجواد أذلف الله علينا عوض عن تبرين شداد هذا الفارس وهو أثبت  
من عنبر فى الحرب والجلاد ومعه ألف فارس شداد ثم قدموا لهم الطعام وصار بين القوم حرمة وذيام  
وأضرموا حولهم النيران وما أظلم الظلام حتى أخذوا فى المشورة والتدبير والحيلة فى تقربى هذه  
الأعداء الجيش الكبير فقال الملك قيس الراى عندى اننا نأخذ الراحة ساعة من الليل ونعود الى  
ظهور رائيل ونحفظ حرمنا بالاحياء ونجعل قتالنا اقدم الحريم بلا امتراء ولانامن من خالدان  
يرسل أحدا من فرسان هذه القبائل حين يأتى الظلام الهائل فيسوقون الكواعب وتعظم علينا  
المصائب لانهم ان فعلوا هذه وعادوا علينا وصاروا من خلفنا وبين أيدينا تعظم الامور علينا وهذا  
الحساب خطر ببالى وقلبي منه خائف وان دريداد كرى انه ارسل الى لقيط بن زرارة وأعلمه انه يلاقه  
على أرضنا ويشغل قلوبنا ونحن هاهنا وبطول المطال فنهلك الحريم والعيال وتلك ديارنا والاطلال  
والاهل والعيال والذخائر والاموال ونقتضض بين القبائل فى الارض والجبال فلما انتهى الملك  
قيس من هذا الحديث علم جميع رجاله والاصحاب انه اصاب وان خاطره قد حدثه بالصواب فقال  
الربيع بن زياد يا ملك لقد حسبت حسابا مناسبا ونظرت فى العواقب نظرا لبيب بالفهم الثاقب  
وان كان أعداؤنا اتفقوا على هذا الراى الصائب نجيلهم ولا بد سارت من الليل تحت ظلام الغياهب  
فسر بنا أيها الملك على الا ترحى نرى أحوالهم وأعمالهم فلما سمع الكليم بهذا الامر العظيم قال لهم  
ارجلوا

ارحلوا أنتم الساعة واطلبوا أهلكم حتى أسير أنا خلفكم على أثركم ومن تبعكم كفتبتكم أمره وقطعت عمره  
 فمئذ هارحل بنو عيس الكرام طال بين المضارب والنجيام تحت أسنار النظار وتركا والنيران على  
 حالها زائدة الاضرام ولم يعلم بهم أحد من الانام لانهم جرائد على الخيل الجياد وتختلف بهم مداهم  
 الكايم ومن معه بسيف حداد ورماح مداد واما اصبح الصبح صبحت قبائل العرب أرضهم فلم  
 يجدوا النبي عيس خبير فانذهل خالد ويخبر وعلم انهم طلبوا الديار فعندها قبل خالد على رفقاه وبني  
 عمه واقرباه وقال لهم لا بد ان بني عيس علموا بما دبرناه وساء ما نخبوا الجيش الذي سيرناه ورحلوا  
 على أثره خوفا على ما لهم وحردهم وعيالهم وزيد نحن ان نلحقهم والاضيقوا على دريد لانهم علموا ان  
 المصائب من أجله فسار واعليه باسم الهزيمة وما نحن خلفه ثم نجد في طلبهم ومضى أدركناهم نزول  
 على هلاكهم وفناهم ثم انه ركب وركب ذلك الجيش الجرار الذي كانه البحر الزخار وفي قلبه على  
 أخيه دريد لهيب النار وجدوا على هذا الحساب في الروابي والمضارب وكان أول من أشرف على  
 خيام بني عيس نابت بن واثب الذي سار في الأول يطلب خلاص دريد من الاسر والعذاب فلما قرب  
 من الاحياء فرق الجيش في سائر الجنبات وانتظر ان يخرج اليه أحد من بني عيس القناعس فلم يرى  
 الا دون المائتين فارس ظهرت في أذيال النجيام وهم مع نوفل أخو الملك قيس الا انه لما رأى تلك  
 المواكب والكتائب تفرقت من كل جانب وأحاطت بالحريم وصارت بين المضارب ورفعت  
 الصباح من المشارق والمغرب ورجفت قلوب النسوان على فئدة الجباب وانقلب الدنيا بضيح  
 البنات الكواعب واختلطت الاحوار بالعميد وقاتلوا القتال الشديد وما نعا عن الحريم والعيال  
 وقد ظهرت من سابق وأصحابه الاحوال فصاح وأعلن بالصياح وقال عليكم بأبيات الملك قيس  
 يا سمجعال فما يكون سيدكم دريد الا هناك فيمن معه من الرجال ومضى خلاص انصلح الحال وبلغنا  
 الا مال فعند ذلك مالت الابطال وعظمت الاحوال وركضت بين الاطناب الخيل والرجال واشتد  
 على الملك قيس القتال وبرقت النصال فما كانا أكثر من ساعة على هذه الاحوال حتى أقبلت بنو  
 عيس مواكب ومرب وطلع غبارهم مثل الزوابع ورأوا القتال دائرة بين اطنابهم وشانق فصار  
 الغيظ في قلوبهم متتابع وصاحوا وصياحا منكر وأقبلوا مثل موج البحر اذا زخر وفي الحال صاروا مع  
 أعدائهم في النجيام وحارت الافهام وأظلمت الاقطار مثل الغمام وما مضى حال النهار حتى عادت بنو  
 جشم الى القفار وأخرجتها بنو عيس من خيامهم قوة واقتدار ونهبت منها نفوسها وطيرت رؤسها  
 وأدركها فارس بنى كريم في الألف فارس المقدم ذكرها ورأى القتال يعمل فأقبل هو ورفقته وجودوا  
 العراك وأشرف بنو جشم وبنو هوازم على الهلاك وعلمت انه ما بقي لها من الموت فكاك وقاتل  
 سابق قتلا شديدا وكثرت الايام بينهم والبواقي وما نجا الا من كان جواده سابق وهلك من نفديه  
 الجمام الماسح وانقسمت المواكب في سائر الجنبات ونفخ على بني هوازم وجشم بوق الشتات وبعوا  
 في هزيمتهم حيارى وبعد الرج عادوا في خساره وفي ذلك الوقت أشرف عليهم اللقيط بن زراره في خمسة  
 آلاف فارس من كل مدرع ولباس ورأوا غبار الحرب نائرا وقمام المعصعة فائرا فما لواعليه وجعلوا  
 على بني عيس وطلبوه من كل الموضع لانهم حارسون أنفسهم بأشد الموانع ودارهم لا يقصدها  
 الا من له على بني عيس نار وقصدها كهم والدمار وكان عندهم علم ان دريد ايلقاهم في تلك الارض  
 كما تقدم الحديث فقصدهم والغبار وما لوالبيهم في سائر الجهات والاقطار فلما نظرهم بنو جشم ما لوالبيهم  
 وأخبر واللقيط بحال سيدهم دريد وان أخاه خالد أرسلهم لاجل ان يخلصوه من أمر بني عيس فلما سمع  
 اللقيط ذلك الكلام صاح في أبطاله وحسهم على حرب بني عيس وركب في أوائلهم جواد النوبه وقلبه

ملآن بالحنق والحرق لاننا ذكرنا سابقا بينه وبين بني عيس من الثار وما جرى لهم من الحرب القديم  
خوف العار فطلب بني عيس بفرسانه وحمل عليهم بشجعانه وكان قد وصل معه عشرة من اخوته  
لانهم كانوا ثمانية عشر اخا من أم واحدة وأب واحد والكل فرسان وأبطال خيبرون بالطن والفرس  
ورماحهم طوال فتمزقوا خفاف الحاربين في رؤس الجبال وعاد بنو عيس خوفا على المريم والعيال  
واجتمعوا الماروا ذلك الجيش الذي كالرمل السيل وانفقوا أعداءهم على هذا الحال وصاح الملك  
قيس يابني عمي هذا اللقيط بن زرارة أنا ناهي هذا الجيش الكبير فاقنوهم قبل أن يصل اليها الذي تركناهم  
خافنا كثيرا علىنا العدو تشتمنا صائبا وعلينا الحقيقة استترت أرض جزع الطواف وتزلزلت النواحي  
وملئت البطاح وبيعت النفوس ببيع السماح وانحطمت الرؤس والاكتاف وقطعت الايادي  
والاعضاء من خلاف وفزع الجبان من الموت وخاف وحمل الكليم في بني عيس وعدنان وصار  
يقاتل بالسيف والسنان وكان يجر الهلاك وموج المنيا كما همته الفرسان فقتل في بني دارم وأذاقهم  
المهوان وما زال القتال يعمل حتى تضاحا النهار وبني عيس على قلة عددها قاتلت ونجحت في قتالها  
لانها أيقنت بهلاكها وفي تلك الساعة وصلت عساكر ديدم مع أخيه خالد وقد ذكرنا انها  
عشرة آلاف لانها المارات الغبار تائر والحرب دائر حلت وطلبت القتال وما هممت وكاتبني  
عيس من القتال وتعبت عند ذلك عادت الى الخيام وقد أظلم على الناس الظلام وبات بنو عيس  
سكارى من الصدام أقوى مما يسكر من شراب المدام ولما أخذوا الراحة واستقر وافي الخيام أخذوا  
في المشورة والتدبير وكانت قلوبهم قوية بالكليم لانهم أبصر وامنه شيئا ما أبصر وهو من غيره هذا الملك  
قيس أعرض عليه الاموال والخيل وأن يأخذ ما أراد هو وقومه ويعول على الارتحال في الليل فآبى  
وقال وحق من جعل الليل سكنا والنهار معاش وفي علم غيبه قد احتجب لارحلت عنكم ولاذ كرت ديارى  
حتى أبصر آخر امركم كيف يكون مع الأعداء واجعل روجي وروح اصحابي لكم الفداء ثم قال الكليم  
اعلم يا ملك انتي من قوم يحفظون الوداد ويعرفون حق الزاد وعند الصباح انا اخرج الى البراز  
وأطلب منهم الانصاف فان بارزوني بلغت منهم المقصود وباتوا في انتظار الصباح وافتمدوا آلة العدد  
والسلاح وهم يدبرون أمرهم لا كفاح وتقرب الكليم من قلب الملك قيس وعول أن يزوجه بنته الجميلة  
ان تفرغ قلبه من هذه المصائب ودارت حولهم القبائل واحتاطوا بهم من كل جانب والتقى خالد مع  
اللقيط بن زرارة وأخذوا يتشاورون في خلاص دريد فقال اللقيط عند الصباح نهجهم على بني عيس  
ونخلص دريد ونجز أمر هذه القبيلة التي عادت سائر القبائل ونهب أموالهم والحلائل ولما كان  
عند الصباح تبادرت الفرسان من كل جانب وضيقوا على بني عيس المذاهب وقاتلوا بني عيس في  
أذيال المضارب واشتدت الاموال والمصائب وبطل خطاب المخاطب وقاضت بحار الأعداء على  
بني عيس سوا كعب لانهم اجتمعوا عليهم في عشرين ألفا ماش وراكب وأوهمهم بالصباح  
وأغلقوا في وجوههم باب النجاح وكان لهم يوم عظيم الشأن مما صار فيه من الضرب بالصباح  
والطن بالرمح كما قال فيه الشاعر حسان في هذه الابيات الملاح

ويوم طال فيه الافتكار \* به نار يملوح لها شرار \* وخيل تخرث المبدان حزنا  
وأقحاف الرؤس لها بذار \* ودم السيف يصب مثل سيل \* ومن حد القنار تروى القفار  
فشق به المفارق عن شقيق \* بطل مبرقعا منه النهار \* ربيع لم يشم به نوادي  
ولم تشم برائحته عذار \* وقد عادت سماه النقع أرضا \* بهم تهوى الى جهة القرار  
هتكت مجابه يبرق سيف \* ولغمرات طي وانتشار



وطعن للقلوب به انتظام \* وضرب للرؤس بها انتشار \* وخيل للغمار مشردات  
 وهامات تطير وتستطار \* واجساد هناك مطرحات \* وقد أبدت أئينا واختوار  
 (قال الراوى) ولولا الكليم فارس بنى كليم ما كانت طائفة بني عبس أقي عليهم الظلام ولا بقى منها  
 شيخ ولا غلام وإذا كان فارس جسد في طائفة ضعيفة حماها وجرأها على الثبات الآن الليل ما دخل  
 حتى قتل من بني عبس أوفى من مائتي بطل وباتوا وهم حيامرى في غابة الخلدان يودعون الأولاد  
 والنسوان وأما الكليم فإنه قال لا صحابه بأبى عمى لوعلمت أمرنا بمنى إلى هذا الخلدان كنت أنفذت إلى  
 قومنا رسولا يعلمهم بمصائبنا وبأبى عمى إلى نصرتنا وليكن كان الذى كان وفى خائف على هؤلاء القوم  
 الذى أكلنا زادهم ومزنا بين حريمهم وأولادهم والله لا تخليت عنهم حتى تلعب الخيل برأى وأبى  
 تختمهم لا أعرف ما أقامى (قال الراوى) وقد قاتلوهم فى ثلثي يوم يوما كاملا وهم بين التمام والاطناب  
 ودافعوا عن الكواعب والأتراب وتمددت ونفقت الأكباد وصارت النساء أرامل والأولاد أيتام  
 وما صدق بنو عبس بدخول جيش الظلام حتى تفرقوا ووقع الانفصال فقال الملك قيس للربيع بن  
 زياد ما بقى يا ابن العم إلا أنا ندخل على دريد بن الصمه ونسأله فى الصلح وننطقه من الأمر وأن طلب منا  
 الفداء أعطيناه ولو طلب منا ملكه لبذلناه ونطقت سبيله وينصرف عنا بهذه القبائل والأصمنا مثلا  
 لكل قائل لا نناقضنا أخاه وعمارة أخطك طعمه فى أحشاء وجهه ومدودا فى الفلاء وهذه الفعلة ما تزول  
 من قلبه ولا ينساها إلا أن نطمعه فى المال ونزق له بالسؤال والاجمع علينا كل الفرسان والأبطال فإنه  
 رجل على القدر فى القبائل والحلل وأمره مسموع وممثلى والمال الذى يأخذه مننا ان عشنا رجع الينا  
 واستخلف وأما الأرواح فلا ترجع بعد الهلاك والتلف فقال الربيع ما هذا إلا نعم الراى فافعله أيها  
 الملك حتى يكون على قدر جوابه التديبر وأما أنا فلا أقع فى عينه حتى لا يلزم اللجاج لأجل ما فعلت به  
 من الأترعاج فأخذ قيس جماعة من عشيرته ودخل على دريد وسلم عليه وقال له أعلم يا سيدى بنى چشم  
 أترك بيننا العناد وترميل النساء وتبيم الأولاد وأنت تعلم أننا نقط ما ذلنا بالبشر وما برحنا فى القتال  
 أصحاب النصر والظفر وانما قتل لنا فى بلاد اليمن فرسان كانوا لنا عند الحرب أركان وزيد نتخذك  
 صديقا لنا ويكون فى مصادقتك عز ونخزلنا ونبلغك الآمال فأطلب ما أردت فقد أخبك حتى اننا  
 نحمه اليك ونبلغك الآمال ولا تمكن من أدنى الرجال وأعطيت هذا العمر الطويل وتفعل فعل  
 الجهال وقد سألتنا أن لا تبى علينا ولا تردنا السؤال لأن الدهر ما دام لا حصد على حال وطبعه التغير  
 والاتقال وأمرك يا شيخ العرب أولى وأنت الى طريق الصواب أحرى فلما سمع دريد بن الصمه ذلك  
 خاف من عاقبة البنى والنسكال وقال للملك قيس اسمع يا قيس أما الاحوال التى فعلها سنوزيد فقد ملأت  
 قلبى أحقاد وأما كلامك أحمه وحق سؤالك لأضيقه وأما قولك تعطينى مالا ما أقبله فالمال مردود  
 عليك ولكن أريد منك أن تسلم لي الربيع بن زياد وأخيه عمارة الفواد وطائفة بني زياد حتى أخذ  
 منهم دم أخى عبد الله فإنك تعلم أن الربيع فعل معى هذه الفعال ورماني فى الاعتقال بالمكر والاحتيال  
 ولا ترك لي بين العرب رأسا تسال ولا عادت العرب تسعنى مقال وإذا اطلقتنى أطلق كل من كان معى  
 أيضا فى الاعتقال بغير فداء ولا مال وبعدها التكاثر وأنا وسنوزيد حتى استوفى دم أخى منهم بالحسام  
 الفصال أو هم يقتلونى ويبلغون بقتلى الآمال وان كان يصعب عليك تسليم بنى عمى وهم بنو  
 زياد وتخاف من معيرة العباد فلا تلأم على هذا الأبراد انما انقمهم بعبدا عنك فى البر والوهاد وأنا  
 أطلبهم فى كل شعب وواد وإذا كانوا يحجبون بالمدكثرة وقاتل الانصاف فأنا أبارزهم فارسا فارس بلا  
 اسراف فلما سمع الملك قيس هذا الكلام قال له لا بد من المشورة فى هذا المرام وقام الملك قيس من

عنده وأتى إلى الربيع وأعلمه بذلك فقال عمارة أطلقه ودعه يطلق أسرانا فان رجائنا أنفع لنا فقال الملك  
 قيس خائف أن أطلقه فما عندنا من يقاومه في الميدان ولا يثبت له في جدران فقال عمارة يا ملك  
 أطلقه هو من المضرة وأنا على به أيضا هذه المرة ولا تخشى يا ملك من بأسه وسوف أهدم أركانه من  
 أساسه واقطع يديه مع راسه فان ما أسرته في مقام الطراد ما كنت أنا الامير عمارة القواد والافاعد  
 من الاوغاد ولا أحد بنا ديني يا امير بل أكون بين العربان كالطنجير واتفق الرأي على اطلاق دريد  
 وال مبارزة بينه وبين بنى زياد ثم أرسل الملك قيس إلى دريد من يأخذ عليه العهد والميثاق ويطلقه من  
 الوثاق فأطلقه وخلع عليه وأعطاه عدته وجواده وسيره إلى أخيه وكان وقت السحر وما أصبح الصباح  
 الا وهو عند قومه وعشيرته وحدثهم بما جرى ففرحوا بخلصه وما طلعت الشمس حتى أطلقوا كل  
 أسير لبي بن عيسى وردوا عليهم خيلهم وعددهم فقال له أخوه خالد لو كنت صبرت اليوم كنا لخلصناك  
 بلا فدا وأهلكنا جميع العدا فقال دريد خفت يا أخي من عاقبة البني والردا لان الملك قيس دخل على  
 وتذلل بين يدي فأجبت في اطلاق أسراه وان هذا لا ينفعه ولا أرضاه ولا بد من أخذ الجميع وأصنع  
 بهم أقبح صنيع ان مانعوني عن عمارة وأخيه الربيع ثم انه أمر ذلك اليوم بترك القتال لأجل السلام  
 على الفرسان والابطال ولما كان من الغد اصطف سادات العرب في المجال وعرفوا ما هم متفقون  
 عليه من البراز وانزال وركبت طائفة بنى عيسى وبنى زياد وفي أوائلها فارسها شيخ العرب عمارة المنتخب  
 وسار في المقدمة يقتل سبالة وينفخ لحينه ويهزأ كتافه ويحمر الرمح من خلفه ويرقص أردافه  
 وعزم على براز دريد بن الصمة حتى يصدقوه الناس في مقاله ويعلوا جناسه وكان راكبا على مهرة  
 جرا يقال لها خضرا ومعتقلا بقناة سمرا فسار عشي قدام القوم ويحمر رجمه من ورائه جرا وينظر  
 خروج دريد حتى يخرج إلى لقائه ليسقيه شربا مراما فبينما هو كذلك واذا بردي برزاني الميدان وجال  
 وصال كالتجول الفرسان وتذكر انقلاب الدهور والازمان عندها أنشد وقال

قطعت من الدهر عمرا طويلا \* وأقنيت أجيالا وأبقيت جيلا \* هذبني الشيب حتى عرفت به  
 أمان الصديق وصرت به خليلا \* شبت وما شاب عزمي ولا \* وهن الدهر من حبلى وببلا  
 مايت الاوظه رالحصان مقبلا \* لي اذا قيل عنى المقيلا \* فيوم تراني قتيلا المـ  
 وبين الرياحين أمسى جليلا \* ويوم تراني رويحات الحروب \* أجودا الطعام وأشفى الغليلا  
 فويل لمن أبيت في نومه \* براني أمر الحسام الصقيلا \* وويل لمن ظن في نفسه  
 مقاتلتى أو براني قتيلا \* أنا من نائبات الزمان الذى \* أذل العزيز وأرفعه ذليلا  
 وجارى يجار من النائبات \* وخصمى صريع فى معامه قتيلا \* وفى السلمى فى المعاطى نخار  
 وأهب المال والملك الجزيلا \* ولى همة فى نهار الطعام \* ترى الخضم منها عفيراجديلا  
 واحترق الجميع عند القتال \* وعندى كثير الاغدى قليلا \* وان أردت بالليل ردع العدا  
 لدى الصبح لم ترى لهم مقبلا \* فقل لمن ساقنى بالنداع تأملا \* وصار بأسرى يحسر الذيولا  
 اذا كنت يوم اللقاء فارسا \* تهز القنفا فوق ظهران الخيولا  
 فبارزنى لتلقى فى شرسا \* لتنظر نهارا عليك ويبلا

وقد عني بالبيت الاخير الربيع بن زياد لما خدعه وأسرته هذا و عمارة لما نظر إلى دريد وسمع مقاله فهز  
 رجمه وحرك جواده وسار عير أعطاه فسبقه ذوات بن اسماء من فرسان بنى زياد المذكوره وهو الذى  
 قتل عبد الله أخا دريد وصار مع دريد فى المجال وصرخ فيه وزجر وقال له ويلك يا دريد أنت تدعى انك  
 فارس شجاع لا تتكل من القراع ولا تفرع ولا ترتاع وتغتر بما أعطيت من العمر الطويل مع انه  
 لا بطول

لا يطول الامر من كان جبانا ذليلا وان لو كنت فارسا شجاعا وقرما مناعا فاننا افرس منك في الحرب  
والقراع فانى انا الذى قتلت اخطاك في منعرج اللوا ومنظرك حتى الحقلك به لتلقى بلاسوى فانك  
احتقرت الناس وغرك طول عمرك وبعد الاجل واقفرت فروسيتك في السهل والجبل وهذا  
يدل على انك ذليل مهان لان الشجاع لا يكون عمره طويلا وعمره قد دنا واليوم اذيقك كأس القنا  
واجابه على عروض شعره يقول

لقد خضت في الجهل عرضا وطويلا \* وجاوزت في الدهر عمرا وطويلا \* وغرك طول الامل والزمان  
وجردت للبنى سيفا صقيلا \* ومن جعل البنى سيفا له \* ومد به يده كى بطويلا  
ولا يخشى عاقبات الزمان \* ن فوسط المعامع بمسى قتيلنا \* اما تستحي بعد فقد الشباب  
تدالى الجهل باعاطويلا \* وتحتقر الناس يوم الطعان \* وتبصر كل كثر قليلا  
وجسمك قد اخلته السنني \* وغادره الدهر رسما وقبلا \* فماقتل الدهر الاشجاعا  
ولا وهب العمر الا ذليلا \* فبادر حلتى تمكّن صبورا \* فانك خصمى ولالك مقبلا  
قتلت اخطاك بهذا السنان \* وانت به اليوم تضحى قتيلنا

فلما سمع دريد بن الصمة من ذوات اسماء ما قاله وما انشده من الشعر والمقال علم ان هذا الذى قتل  
اخاه على كل حال وبان له الصدق من المحال وهذا هو خصمه وما تبقى يمكن امهاله وعلم هذا ذوات ابن  
اسماء وقد غابت عنه الارض والسماء فرمى الرمح من يده وجذب الحسام من عنقه وهزه في يده  
حتى دب الموت من افرنده ومنعه الغيظ عن الكلام فطلب خصمه كما يطلب السارق ابراج الحمام  
وضرب رمحه بالحسام براه برى الاقلام ثم قاربه وانحط عليه انحطاط جبار قاسى النوائب والاختار  
وقطع باعه ومد بالحسام ذراعه وضربه ضربة مشبعة بهيمته فنزل حد الحسام الى وسط فته فقطعت  
البعضه والرفاده ونزل السيف الى نصف قامته وزياده فقال وانقلب وصاحت فرسان العرب  
وتعجبوا من ذلك الضرب كل التعجب ولما نظرو عماره ما وقع بذوات ابن اسماء فابتلى بداهية عظما ورفع  
رأسه الى السماء وأدركه الويل والعمى وطارت من رأسه الشعاعه وبقي في غاية النوف والضراعه  
وزهب عنه فشاره وعجبه واراد ان يولى دبره فاستحى من العربان فثبت جنانته في الميدان وهواناه  
العقل حيران فقوا جنانته وأطلق عنانه وقوم سنانه وتلقى دريد وقال في نفسه ان الفرع ما يفيد  
فأخذ معه في المجال واستقبله دريد ولما أبصر عماره ان دريدا قد قاربه حمل عليه وقاتله فسار عماره من  
فرعه بأخذ في الميدان عرضا وطول ويحاول خصمه وخصمه عنه لا يحول ولا يزول ولما زاد عليه العيار  
اراد ان يطاول دريدا بنشيد الاشعار فأنشده يقول

اليوم طاب الضرب بالقرضاب \* والاطعن بالسنان والحراب \* دونك حربى يا دريد فاننى  
أنا عقاب النطن والضراب \* أنا عمارة الفارس الندى الذى \* أدعى لدى الحرب بالوهاب  
صبور لظهن القنا يوم اللقى \* ولم أكن من العداهراب \* ابادر يدانبت لتنظر همتى  
ومهرتى في مشيها العجاب \* انظر للبسى في الحديد دور كبتى \* وحربتى وسيفى القرضاب  
أبى زياد وأنا عمارة ابنه \* وذو الفضل والاحساب والانساب \* كم من فوارس في اللقا قهرتهم  
وقد تهم في الجبل مثل كلاب \* فأخى حامى بنى عيس الذى \* يدعى الربيع الفارس المنهاب  
وسوف ألقك في التراء مجندلا \* مفرا لخدين بالتراب

(قال الراوى) فقال له دريد يا نذل بنى زياد تعسالك ولا خيك وأملك وأبيك المثلنى تقول هذا الكلام  
الذى تذكره نفسك في شعرك قطع الله أهلك وفرعك خسارة فيك الكلام لانك نذل من دون

عرب الانام فعندها الفخط عليه الامير يد انخطاط الباشق الجسور على اضعف الطيور وعقد على رؤسها الغبار فسار الربيع يتناول وينظر الى اخيه وهو مختار وقد علم عمارته في مقام الاخطار والربيع خائف على اخيه من القنبل والدمار ويتناله الامر ويدعوله بالنصر الى ان تعالي النهار وانجلا الغبار عن الفارسين واذا به حارة فقام دريد اسير وهو يسوقه سوق الحير لان دريد اتعبه واكرهه وطعنه بعقب الرمح قلبه وكانت طعنه من يدرجل جبار فقصفت ضلعين من جنبه اليسار وتبادرت فرسان بني جشم اليه ووكره في انخاده وظهره باسنة الرماح وقالوا له ابن الفخار يا فاشار ونادوا بالثارات عبد الله هذا والربيع لما رأى ذلك ما كان منه الا انه تغطى في شجرة ذقنه فجعله ونزل على وجهه وقد عدم عقله وشق ثيابه وعمامته ولم يدر ما فعله وصار يلطم وجهه ورأسه حتى كاد ان يقطع أضراسه وصار يقول واذل بني زياد بعدك يا عماره لقد شمتت أعدائك بما أصابك من الخساره وصاح جميع بني زيادوا أسفاه عليك يا وهاب لا طابت لنا به يدك الحياه ولا قينا من يريد المقام في دنياه ثم جعلوا عليه من كل جانب ومدوا الى دريد الاسنة والقواضيب ولما ابدى دريد ذلك جعل عليهم جملة اللبث الواثب وصار يضرب فيهم ضربا مثل صواعق العذاب وصاح وقال طاب الموت يا كلاب وخاض فيهم بطعن مستبق وساعد في الضرب منطلق وصار اذا طعن فارسا ارماه وان قبض على أحد اعدمه الحياه وما زال كذلك حتى قتل سبعة عشر وأسر خمسة وكان نصف النهار قد عبر فلما رأى الربيع بن زياد ذلك الحال زادت ناره اشتعال فغزى دريد في الميدان وقتاله بهمة قوية وهجم عليه وكان الربيع كما ذكرنا فارسا شديدا البأس لا يقع به ملل اذا اشتد المراس فبقى مع دريد حتى أقبل الليل ورجع وهو يشكو وعدم القوى والحيل فتلقاه الملك قيس وهناه بالسلامة وقال له كيف رأيت خصمك فقال يا ملك ما هو الا كاسم راحات الحرب لانه لا يخاف من الطعن ولا من الضرب ولكن نحن اخطأنا حيث حكمناه على أنفسنا وأطلقناه من الاعتقال بعد اذ لاله وأمسى اخي وبني زياد في حباله وأنا خائف عليهم من الهلاك لانه ان أهلكتهم يدم اخيه البسنا العار الى المعات وتركنا بعدهم تتقى على الجمرات فقال أسيد بن جزيم عم الملك قيس انخطأ في الاول كان منكم في ابعادكم عنتر بن شداد لانه معاده هذه القبيلة العبيسه ومدغاب عنها ما فارقتهم البليه وكان حاميتهم اوجامع شملها وانتم ما عرفتم قدره وكرهتم ذاته ومهره فان بني عيس ما ثبتت في هذه الايام وقالت الاغصبا وكانت معولة على المهرب فلو كان حاميتهم اعمهم لم يقدر احد اليها يتقرب واعلم يا ربيع كل من كان في القبيله من كبير ووضيع يدعوك عيسك وعلى قيس بن اخي حيث كان لك مطيع وقد فرح قبلك وفي أسراخوانك العداوا أحبوا ان يقتلوهم ولا يطلقوهم لما لهم عليكم من الثار من ابعادكم عنتر الفارس الكرار ولا بقي لكم ذكر يدكر فقال الملك قيس صدقت يا عماره والراى عندي ان تنفذ اليه وتأخذ بخاطره وتطلب منه النصر على الاعداؤ وتندال بين يديه حتى يرضى فقال أسيد هذا هو الصواب بان تنفذوا اليه وتعتذروا له من أفعالكم الرديئه فان أجاب كان ذلك خيرا منه وكرما وان لم يجب فهو معذور لان الطرد أعظم ما يكون في الامور فقال الربيع وان كان الامر كذلك فأنا أسير اليه وأقبل يديه ورجليه وأنذال له وأبذل له ما تملكه يدي وأسأله ان يماونى على كشف بلوقى فقال الملك قيس قصدي ان أرسل اليه رسولا واسمع منه ما يقول ثم انهم أنفذوا اليه بعض الفرسان وأمره قيس ان يسير اليه ويحدثه عما هم فيه ويأين له الكلام ويتراضه بسبب الاوطان ومشاهد الاخوان فسار الرسول اليه وهم باقوا تحت الظلام يحرسون أنفسهم وهم يتشاورون فيما نزل عليهم من الاحكام هذا ما جرى لهؤلاء وأماما كان من دريد بن الصمة فانه لما عاد الى قومه وكان اثني فؤاده وفرح بأمر اعدائه

وأخذ ناره أشار إلى خالد بن يقطين كل من وقع في يده من بني عبيس وبني زياد ويطلب الجميع حول بيوتهم وإن رأينا الملك قيس حاما عنهم بذلتنا في بني عبيس سيوفنا وحملا عليهم بحمينا وأرحنا العرب من شرهم ثم إنه بات ينتظر الصباح بعدما وكل بعمارة واخوته جماعة من العبيد وأمرهم بأن يعدوهم العذاب الشديد فلما ذهب أذبال الدجا وأقبل الصبح مبتلجا زعقت الخيل وترتبت للقتال فقال الاقريط بن زرارة أصبروا اليوم حتى إن الشيخ دريدا يأخذ غرماه وينال ما تمناه ويبلغ من بني زياد مناه ويحمل نحن على الخيام والمضارب ونسي النساء والبنات الكواعب حتى لا نكون قد أتينا من بلادنا المتباعده ونعود بلا فائده ورجع بنو عبيس عن هذه الحسالة المقدم ذكرها وكان أول من خرج وطالب البرازدريد بن الصم ونادي بابني عبيس أخر جولي غرماثي كما وقع الاتفاق بيني وبينكم ثم إنه صال وجال وافخر في المجال وأنشد وقال

يأندمي اسقني كأس الحميا \* في ثياب الجمان كفريا \* بين روض ونبات مزهر  
حسنة اهدى لنا مكاريا \* من كل عذرا جنوب قدما \* ينجل الأبار والشمس المضيئا  
قد شفت كاساتهما من قرقف \* فتعبد الميت للذات حيا \* يأندمي اسقني واجتهد  
ودعاني أبصر الشيا آن شيا \* ففؤادي قد صما من سكره \* وأشقى الداء الخفيا  
ليت عبد الله خلاه الردي \* في نعيم أويه ود اليوم حيا \* لنته يرجع كما عهد  
حسن القامة وضاح الحميا \* ليري أعداءه مع وحش الفلا \* تنهب من جسمهم لمطريا  
زرتهم والخيل تركض في الجا \* وعليها كل جبار عتيا \* فتركت الأرض في عرصاتها  
تدعي بعد الظلماء معاوريا \* بابني عبيس لقد أورتكم \* قتل عبد الله ذلامر مديا  
فوحق البيت والركن ومن \* طاف بالاركان والمجر النقبيا  
لا تركت اليوم في أرضكم الامن \* كانوا شططا أو شيوخا مخنيا

وكان دريد يقول هذه الابيات والربيع يتأهب للقائه والملك قيس عن ذلك ينهيه ويقول له يا ابن العم لا تخرج الى هذا الشيطان الذي أخذ من الزمان امان وتناوأمه مخاوات الاخوان فانه ان ظفر بك اهلكك وأهلك أولادك وأنا أعلم انه ما ابى عليهم الا حتى يظفرك فالصواب انك تصبر حتى يعود رسولنا من عندك عنتر واذا أتى معك فرج عننا نحن فيه من الكربة والغمة ودفع عننا شر دريد بن الصم فبينما هم في المحادثة واذا بالكريم فارس بن كرم تقدم الى الملك قيس وقال ايها الملك ما هذا التوقف عن هذا الشيخ المحب بنفسه المتكبر على أبناء بنه وأنا ما تأخرت عن برازه الا لاجل الشرط الذي بينكم وبينه والا كنت برزت اليه فقال الملك قيس يا فتى جزاك الله خيرا ما أنت فقد أوليتنا من الجليل ما لا نقدر على حمله ومع ذلك فانا نأخذون على ابن عمنا الربيع أن يظفر به هذا الشيطان فيم لكه وهو شيخ القبيلة والعشيرة كلها تحت مشورته وقد دعونا أن تتعاون اليوم حكمنا كنا أول مرة ونصبر على هذه المضرة ونساعد بعضنا بعض حتى لا نصير معيرة في سائر الارض فقال الكليم ان كنتم عواتم على ذلك فاصبروا حتى أجرب روجي مع هذا الشيخ الذي في قلبي منه النار ولي عنده أيضا نار ثم انه قفز الى الميدان مثل السهب وانقضى نخوة العرب وأمزج بالغضب ثم أنشد هذه الابيات يا حسامي أن لك أن تراعي الزماما \* وتوفى اليهود والسداما \* وتقدا لعدو دظهورا وبتنا وتريق الدما وتبري العظاما \* فحرام على ان عدت في النقع \* أشهر السيف أو أسل الحساما \* قد نزلنا بحي قوم كرام \* أكرمونا وودونا احتراما \* والتقينا معهم صدورا لا عادي وكان أكثرهم قوم لثاما \* ملهم ناصر على مآدهام \* ونهلكهم وان كانوا كراما  
(٣ = عنتر ثاني عشر)

قسما بالبيت الحرام ومن حج وزار من بعد الطواف مقاما  
لا تخليت عن حياهم يجهدى \* حتى أمسى بالفلاهم رما

(قال الراوى) فلما نظره دريد قال له أنت ايس من بنى زياد بل أنت الكليم فارس بنى كريم فليسبب  
نزولك هل انتقض الشرط الذى كان بنى وبين قيس فقال له الكليم دونك والميدان لا تمنحج بما يكون  
وكان ثم انطبقا انطبق الجبال واقتتلا قتال من لا يهاب الرجال وداما كذلك حتى عبر نصف النهار  
وكلت الابطال من الانتظار وانحصرت تحت الغبار غاية الانحصار وكثر الكلام بين الخاص والعام  
وكان كل واحد من هذين الفارسين له محبين وانصار فقلقوا القلة معرفتهم فى الاخبار وفى تلك الساعة  
وصل الرسول الذى كان ارسله الملك قيس فى طلب عنتر وأعلم الملك قيس انه غائب فاشتدت على بنى  
عبس المصائب وقالوا ما بقى لنا من يفرج عنا كرى بنينا غير الكليم فيارباه اجعل فرجنا قريب على يديه  
(قال الراوى) وكان دريد قد ذهب من فروسية الكليم وابصر من قتاله الهول العظيم فوقف عنه  
وكان عبر نصف النهار فقال له يا كليم فإى شئ رأيت من بنى عبس من الخديرة حتى عرضت نفسك للهلاك  
واخترتهم على محاقك وفتناك وكان ابوك اصدق الناس الى واحظاهم لدى فوقف الكليم عن قتاله  
وسمع مقالاه واعتمد على مكروه واحتياله وقال له يا راحة الحرب الذى احوجنى الى القتال مع بنى عبس  
سبب ما عكيت اطلعك عليه فقال له دريد واذمة العرب ان قلت لى على قصبتك لا وصلناك الى غرضك  
وارد اليك غنيمتك واعطيتك من اموال بنى عبس ما تحتاج ولا تعادى مثلى وتلزم اللجاج بين هذه  
القبائل التى كانها البحر الهجاج لان الشرط الذى بينى وبين بنى عبس انقلك بخر وجهك وفى غداة غد أمر  
القبائل بالجملة عليهم وانهبهم باطراف الرماح الدوابل وانت تدم حيث لا يتفعلك الندم فعد برجالك  
المنيا واجعل معولك علمنا وابشر بما يسر قوادك ان صدقتنا وان كنت هويت بعض بنات العرب  
فأنا اجعلها لك خادمة ولو كانت الجميمة بنت ملكهم قيس أو غيرهما من بنات سادات قبيلتهم حتى نطلع  
منهم الا تار ونأخذهم منهم بالثار فانظر ما فى قلبك بالحياء وابشر بالمنى فقال الكليم وقد بدأناه الامر  
على مراده حيث حدثه فى حديثه بما كان اعرض عليه من بنى عبس وأضمر فى قواده فتبسم وقال لله  
درك يا بالانظر لقد فقت بالفصاحة فى حال الكبر والصغر لاني فى هذه الايام نظرت الى الجميمة بنت  
الملك قيس فهام قلبي بحبها وما خرجت الى قتالك الامن اجهاها ودخل فى عقلى انى أقدر عليك  
وانت قرب الى قلب ابها قيس وجدها الربيع وأخطبها منهم اذا انكشفت هذه الشدة عنهم والآن  
فقد خاب ظنى فى امرك وعجزت عن أسرك واستحييت من علوقك لى لكى ما آمن من غدرك الا  
ان تعطينى يدك وتحافى لى بالرب المعبود انك لا تزول عن الايمان والعهود حتى انى أجول معك فى  
هذه الساعة التى بقيت من النهار وأعود واذا كان عند الصباح ومالت الطوائف تطلب الحرب  
والكفاح حملت أنا على اعلام الملك قيس برجلى وأجنته فى معونتك بكل آمالى اذا اشتغلت قلوبهم  
باخذ ملكهم حملتم انتم بعدى عليهم وانقضت تلك الاشغال وبلغنا الآمال واذا لم تفه ولو اذلك طال  
عليكم المطال وتنقضى الايام والليال لانهم فى الليل أنفذوا المال الى الفرسان المذكورة فى القبائل  
وسوف تأتيهم بالفارس والراجل وتمتلا عليكم الارض كئاثب وحقاقل وأرسلوا ايضا بنى سترضون  
فارسهم الاوحد وحسامهم المهند الذى مامثله فى هذا الزمان يوجد وهو عنتر بن شداد الفارس الاسود  
فلما سمع دريد مقالاه انطلا عليه محاله وانه قد انخدع وبذلك حدثته نفسه وقال هذا رجل غريب  
وماركن لى بنى عبس الامن امر عجيب فظن ذلك الظن الحسن وظن أنه يكون من حزبه أو يبتقى  
معينه على نصارىف الزمن وأما الكليم فانه حسب حسب آخر وقال هذا رجل أسعد الزمان

والوصول

والوصول اليه بالطعن والضرب على غير الامكان وكان الكليم يخادع دزيب بن الصمه ولما رآه انخدع  
 رمى الرمح من يده الى الارض ومد يده الى الشيخ دريد ففعل دريد كفعاله ولكنه ما خفي عليه من رجفان  
 الكف والزنود وانزعاج الاحشاء والكبود وعاد الصلاح بينهم مفسود وصاحا صيحات الرجود  
 وتجاذبا بمجادبة الاسود وكان لهم وقت مشهود يشيب منه كل طفل مولود ويذهب منه الصخر الجلود  
 وما زال على مثل ذلك حتى نعت منهم الخيل ووقعت الى الارض من شدة التعب والوبل وترا كضا  
 في الميدان حتى ضجت من أفعالها الأبطال والفرسان وحار من أفعالها الأقران وظن الكليم  
 أن دريدا يتعب عند المعارك لانه دخل عليه الامسى من ملاقاته الفرسان شيأضايقه فرآه عرفا لا يلين  
 ومضاربه كالاسد العرين وداما على المواثبة والمجادبة حتى آيس كل واحد من صاحبه الحياة عند  
 المقاربه فقال الملك قيس لمن صحبه يا بنى عمى ما هو من المروءة اننا نتخلى عن هذا الرجل الذى أحسن  
 الينا وبذل نفسه دوننا ونتركه مع هذا الجبار فى مقام الاخطار والصواب اننا نحمل عليه حمله واحدة  
 ونخلصه والا هلكه وأهلكنا من بعده فهم فى الكلام واذا با فرسان الذى مع الكليم حملت تطلب  
 خلاص فارسها وشرعت أسننها وأشهرت سيفها ونادت وأغربتاه واقلة ناصرهم فأبصرهم خالد  
 فحمل عليهم فى بنى هوازن وحشم وحمل اللقيط بن زرارة فى بنى دارم وبني مشاجم وتتابع القبائل  
 من سائر المواضع فعند هاجل الملك قيس وركضت أبطال بنى عيس وعدنان من كل جانب ومكان  
 ولم يتخلف منهم ماش ولا راكب وارتجت الارض بما عليها من المواكب وظنوا ان امرأ قيل قد نفخ  
 فى الصور وبعث الله أهل القبور وثبت الصنديد الغيور وولى الجبان الخائف المدعور وغن الحسام  
 على الرقاب والرمح فى السدور وفاض الدما على اللحوا والشوارب وطارت الرؤس بشفار القواضب  
 وقد غاصت الاسنة فى البطون الى الكواعب واشتد الامر المهول وكان بنو كرم قد أدركوا صاحبهم  
 وأركبوه على بعض الخيول وناولوه عدة الجلاذ وكذلك فعل بنو حشم وأركبوا دريد بن الصمه وأعطوه  
 آلة الحرب ولما ركب الفارسان قاتل كل واحد منهم ما مع عسكره وفرسانه حتى مضى النهار وأقبل الليل  
 بالاعتسار وكانت بنو عيس قد خسرت لقله عددها وقل صبرها وجلدها وفرحوا بمخلص الكليم  
 وهنوه بالسلامة من يد دريد بن الصمه وهو يقول يا وجوه العرب ما كنت عن خصمى يعاجز وما كان  
 على رايحما كان لي مبارز وخذعته لانجاز امره وقطع أثره وأكف عنكم شره لانه رجل كبير  
 وبضرب السيف خبير وقصدت هدر كنهه بالمعركة لا يبلغ منه الا مل بالمشابكه وظننت انى آخذته على  
 عجل فرأيت شيطان فى صورة انسان لا يبالي بقتال فقال الملك قيس ما هو من يلين بالخداع ولا  
 يتقاد للقرع ثم انه أنفك لذر رسول ثانيا الى عنتر بن شداد وقال له اكشف خبر ابن عمنا له ليكون قد عاد  
 فهذا ماجرى لهؤلاء (قال الراوى) وأما دريد بن الصمه فانه لام خالد أخاه على جلته وقال يا خالد أى شئ  
 جرى على حتى حملت أنت فى العسكر وحق ذمه العرب ما كنت مع خصمى الا فى غاية الاستظهار وكنت  
 قادر على مسارعتة ومقارعتة باقى النهار وما كنت أرجع من الميدان الا ان آخذته أسيرا فقال له اللقيط  
 ابن زرارة يا أبا النظر دعنا من لوم أخيك والعتاب فما كان فعله الا صواب وما بقى لنا نية فى براز ولا  
 مجال ولا نحمل الا كلنا سويا كسى بنجر الامر والحال والاطال علينا المطال وانقضت الايام والليال  
 وربما أتى الى بنى عيس ناصر من بعض القبائل والعشائر أو بصالحون أسودهم ويعظم علينا شرهم  
 وكيدهم ولو كان الاسود حاضر فى بنى عيس ما تخلى عن مساعدتهم ولا طال علينا حرمهم وسألت  
 من الاسرى فأخبرونى انه غائب والراى عندي ان نعتن الفرصة هذه المكتائب الذى جمعناها من  
 أقطار البلدان قبل حضور عنتر الشيطان (قال الراوى) وبأنواع على أنهم يزحفون عليهم من سائر

العساكر والدساكر والفرسان وما زالوا يلقبون تحت مشيئة الرحمن الى ان أصبح الصباح وبادرت  
الرجال مثل العقبان وزحفت جميعها الى بني عبس وعدنان واقتتلوا باصاارم الايمان ونطاعنوا  
بالاسنة حتى جرى الدم من الابدان وسال كانه طوفان وفتيت العدد الغالية الاثمان ودافعت بنو  
عبس عن الحريم والولدان وعمل السيف الايمان والرمح الممران الى ان طلع النيران وغابت النريا  
والميزان ونسرتن السرطان وتفرقت الفرقدان وحمل الجمل ضيغ الليل فابن سواده وطلبت الابراج  
الامان وضربت الجوزة بشروق الفجر فانصدعت كالسنديان وتحرك نسيم الحرب فأعمى الخلائق  
واشتد المجال وكثرت العواثق وجاوبت الرعود زعقات البواثق وهجم ضيغ الاسود فانطلق الصباح  
بانوار الاشراق وبان وحصدت السنبلة بمناجل السيوف ومالت كفة الميزان ووقع الخوت وبان عليه  
النسران ولذغ العقب بحجة القضاء والمعان وانكسرت الخود وقطعت البنان وجرى على الجدى  
من الثور ما يهد كواثر العقبان وتزحزح زحل من موضعه وطلب الانهزام وبيع المشتري بأخس  
الاثمان ولم يزالوا على هذا الحال حتى ولي النهار واقبل الليل بالاعتكار ورجعت بنو عبس بالضر  
والعيش المر وداموا كذلك ثلاثة ايام والرسل تسير الى عنبر وتعود بلاخبر وفي اليوم الرابع صار معهم  
القتال في النيام والمضارب وكثر على بني عبس العدد ودهمهم المواكب وجالت عليهم الخيل  
والجنائب ونذبت النوادب وعظمت المصائب وشبكت فيهم انياب النواثب ودافعوا عن انفسهم الى  
ان اظلم الظلام وعادوا وهم سكارى من غير شرب مدام وكان آخر من مضى الى عنبر قرواش بن هاشم  
ابن عم الملك قيس فراه عاد من السفر من عند زيد الخيل مع عامر بن الطفيل فهجم عليهم في  
السراذق وبكى وانتخب وصاح وقال يا ابا الفوارس اطلت الغيبة وتركتنا من بعد الصحبة بالخيبة وان لم  
تدركنا والافنا ببق لنا ولد ولا حرمه ولا قدر ولا قيمه والمراتر نسبي سبي الاما ثم حدثه بما جرى لهم من دريد  
ابن الصمه وما هم فيه من الكربة والغمة وقال في آخر الكلام يا حامية عبس ما تريد تصنع والعرب  
طمعت في قومك اى مطمع فبادرهم لعل ان تلحقهم وفيهم رمق والاشتت شملهم وتفرق وقل  
عدهم وانمحق وهم قد ندموا على معاداتك وعادوا الى محبتك وودادك وحلفوا انهم يكونون لك  
عييد ولا يفعلون الا ما تريد لاسيما بنى زياد فانهم ندموا كثيرا لندم وعزم كل منهم ان يكون لك من  
الخدم وهم ينادونك بخيرهم من العدم لانهم من يوم اهدوك يا كلون كفوفهم اسفا يا مكرم ورادهم  
ببترضوك ولتطلب اموالهم يعطوك وبارواحهم يهدوك وعمارة واخوته في العذاب الشديد والذي  
اسرهم دريد اذ لهم ذل العبيد وما بقى الا الربيع ودريد بن الصمه معول على صلب الجميع واما الملك  
قيس فلا تسأل عن حاله فانه خابت آماله وقتلت رجاله وندم على فعله فالجمل الجمل قبل قدوم  
الاجل وانقطاع الامل (قال الراوى) وكان قرواش يحدث عنتر بهذا الكلام وعنتر منكس رأسه  
يسمع ولان قلبه ونخس وركع طرفه ودمع وأراد ان يشاور عامر بن الطفيل ويسير هو واباه فتفكر  
طرد الملك قيس وكلام الربيع وما سمع من الكلام الوجيع فقضى قلبه عليهم وقال يا مولاي انا سمعت  
هذا الحديث من بنت عمي عبله وأخبرتني بما جرى لهم مع دريد بن الصمه فلو كان لي فيهم نية كنت  
مرت اليهم بالكايه ولكن يا قرواش كم أهان وأسمع وكم بطردوني وأرجع وألقى روحي في كل  
ناثبه وتعود أعمالي معهم خائبه وأنت أكبر شاهد بما فعلت في أرض اليمن بيني وبينه وبني كنده  
وبني سعد ومعاوية بن النزال وبني عيم وبني كلب بن وبرة في مياه عراعر ولولاسيني والسنان ما كان  
عروبن هند أبى منهم انسان وما كان نفعهم الملك النعمان ولما وصلوا الى ههنا وسلموا من نواثب الزمان  
فهلوا في تلك الافعال بلاذنب وطردوني طرد الكلب وما عادوا يذكرونني بذكري حتى ظنوا اني أصبح  
هالكا



هالكاً وأصير بين القبائل والأحياء منهنسكا والآن كان الذي كان وقد استرحمت من الذل  
 والهوان ومعادات العربان وملاقات الفرمان وبعد ذلك يا ابن العم ما أنا من فرسان دريد بن الصمه  
 ولا أقدر أوقف قدماه إذا سل حسامه وهو المسمى بأحاط الحرب ولا سيما ومعه جشم وهو أذن فارجمع  
 إلى قيس وحده بما أنت به سامع ولا تعتب على فيما أمانع (قال الراوي) فردقرواش على عقبه  
 ودموعه على خده تسيل وكان قد خرج من بني عيس في أول الليل فرجع إليهم وقت السحر وأعلم  
 بني عيس بما سمع من عنتر فارتجف قلب الملك قيس ونحير وقال يا ابن العم ما عسى المساء وفي نار مني  
 وما بقي لنا غير الحرب والأهل كناهؤلاء العرب ثم إن الملك قيس أحضر الربيع بن زياد وجمع أعمامه  
 وأعلمهم بالحال وما قال قرواش من المقال فأخذتهم الحيرة والاندھال فقال الربيع ما بقي في الأمر  
 إلا أن نأخذ الصباح نجت مع موكب واحد وترك الأموال ونبدل أنفسنا للرمح الطوال ونقاتل جھدنا  
 بكل ما نقدر عليه من الأفعال وندفع الخيل الجياد إلى أبيات عنتر بن شداد فإذا نحن وصلنا إليه طرحنا  
 أنفسنا عليه وأحوجناه أن يقاتل معنا ويعيننا على الأعداء فإن القبائل لا بد أن يتبعونا فقال قيس  
 يا ربيع ما أظن أن يصل منا من المائة واحد لأن المكان بعيد وتذهب الأموال ولا نستفيد وأنا أعلم غير  
 هذا وهو أن نرسل لعنتر جماعة من النساء الاحرار والبنات الابكار ونوصيهم إذا وصلوا إليه أن يكشفن  
 رؤسهن بين يديه ويقبلن يديه ورجليه ويظاھن منه صيانة الحريم والمساعدة على هذا الأمر العظيم  
 لأنني أعلم أنه شديد الغيرة على النساء والبنات والاطفال المرصعات فقال الربيع هذا هو الصواب  
 والأمر الذي لا يعاب فافعل يا ملك ما أشرت به من الكلام وأرسلهن إلى عنتر الهمام لعله يدركنا قبل  
 تلف أرواحنا والأجسام وهأنأنا أيضا أرسل له بنتي وزوجتي ونساء اخوتي مع نساء كبار العربان  
 فله يا ابن قلبه بهذا الشأن وما مضى من الليل غير ساعة حتى اجتمعت ثمانون امرأة من حريم سادات  
 بني عيس وأعلمهم الملك قيس ما يقبلن لعنتر وما يفعلن إذا وصلن إليه وما هم فيه من الأمر المنكر وشهدوا  
 لمن على الخيل فركبن وسرنا في ظلام الليل وكانت القبائل دائرة ببني عيس من كل جانب وما تركوا  
 مكانا أو مسكوه الا طريق بني عامر فانهم تركوه لعلمهم أنهم ما يركبون ذلك الطريق أبدا وإن كان  
 بنو عامر لهم من جهة الأعداء وما زالت النساء تقطعن البر والالكام تحت استار الظلام وهن فرحات  
 بالقدوم على عنتر ابطل الهمام وأخفين حسن عن الكلام هذا ما جرى يا كرام هؤلاء (قال  
 الراوي) وأما عنتر فإنه لما أصبح الصباح الطويل ومقرى الوحش وعروة بن الورد والهطال  
 ولما دخلوا عليه وجلسوا يشربون المدام ويتذاكرون بني عيس وما هم فيه من الشدة والقتال وما منهم  
 إلا من هو متعجب من قساوة قلب عنتر عليهم وصبره على ما فعلوه في حقه فبينما هم كذلك وإذا بالنسوان  
 أقبلت على الأبيات ونزلت وهن مهتكات بدامع منملات وغرقن البراقع بالمدامع ولم يفتتن  
 إلى بشر غائب أو سامع وعقدن النواح وعالين البكاء والصباح وكشفن الوجوه وأرخين الشهور  
 ونادين بالويل والثبور وأشرن جميعا إلى عنتر وقلن له يا أبا الفوارس بحق ذمة العرب وما بيننا من  
 حرمة القرابة والنسب لا يمدك عن نصرتنا الغضب ولا تؤاخذنا بذنوب غيرنا فأننا أشرفنا على السبي  
 والانهتاك وما لنا أحد غيرك يجرسنا لأن رجالنا هلكوا وساداتنا ملكوا والذي طردوك وأبعدوك  
 قد ندموا ولا موارفهم على فقدك وأصابهم نوائب الدهر لما عاندوك لاجل ما لقبوا من آفات الزمان  
 وطوارق الحدنان فارحم من بقى في الحى من يتيم وبيته وأجرنا على عادتك القديمة ثم تقدمت  
 الجسانه بنت الملك قيس وقد ذكرنا ما أعطيت من الملاحه والفصاحة فووقت في صدر عنتر وفاض  
 دمهها وانحدر وقيت يده وأشارت له تشكى وتنشده وتقول

حامية عيس بالابن السادة النجيبا \* يامن له الفخر والاحسان والادبا  
 حامية عيس لانتسى مودتنا \* واحفظ لنا حومة الود الذي ذهبنا  
 جرتنا فقد أصبحت خيل العدا سرايا \* من حولنا ينهبون المال والسلبا  
 حامية عيس لو أبصرتنا صمرا \* بين المضارب نشكرو الويل والحربا  
 مهتكات ننادى ابن فارسنا \* أغضبتوه ومارعيتهم النسبنا  
 أبعدهم ورجل لولاه ما ذكرت \* عيس ولا ضربت بيتنا ولا طنبا  
 لو كان في الحى ما حاط العدو بنا \* ولا استقام لدينا في ساعة حربنا  
 ليت اذا سل يوم الحرب صارمه \* أعاده بدم الأبطال محتضنا  
 وان تقاخرت الفرسان قال أنا \* قد اتخذت حسامى صاحبنا وأبا  
 حامية عيس قد خاب الذي قدموا \* بعه دارك لما عاينوا العظبا  
 وقد غدا بعضهم في البر منظرنا \* تهوى الطيور عليه كلما انقلبا  
 والبعض في الاسر لا يرئى له أحد \* اذا بكى من عذاب الشدا وتجنبنا  
 فلا تؤاخذنا بالقول من رجل \* غرقان في جهله لا يعرف الادبا  
 فاعماره من رجال كرمه \* ولاله هبة تخشى اذا غضبنا  
 فارحم بكنا ولا تنسى مودتنا \* فقد بكت بكنا عين الغربا  
 عودتنا العزم من بعد الهوان فلا \* تنسى الوداد ولا تشمت بنا العربا

(قال الراوى) فلما فرغت الجمائة من شعرها تناثرت الدموع من أجفان الحاضرين وروموا من  
 أديهم أقذاح المدام وديت فيهم نخوة العرب الكرام وعلامتهم الضحيج والكلام ورمى عامرين  
 الطفيل من يده القذح وبكى وانحعب وقال للامير عنتر وحق ذمة العرب الكرام ما بقيت آكل معك  
 زاد حتى تسير الى نصره قومك الاجناد نخذا لاهبة من يومك خوفنا عليهم من تلك الاوغاد لاننى آمنى  
 بكاه النسوان وآنسافى ماجرى لى طول الزمان وكذلك قال مقرى الوحش وعروة بن الورد وما زالوا  
 مع عنتر حتى جرى دمعه وانحد رورق قلبه وكاد ان يتفطر وقال يا وجوه العرب وحق من فى علم غيبه  
 احجب ما بقى بعد هتك الحرم والاولاد الاالواح للفاة دريد الفارس الجحاح ومن معه من  
 الفرسان الاوقاح (قال الراوى) ثم انه صاح فى أخيه شيبوب وأمره فى ساعة الخصال أن يشد له الابجر  
 ويحضر له عدته وكذلك سائر الفرسان تأهبوا للسير فى صحبته فعند ما ارتفع الصباح فى الحى من النساء  
 والبنات الكواعب وركبت الرجال على الجمائب وتقلدوا بالسيوف القواضب واعتقلوا بالرماح  
 الكواعب وانفذ عامرين الطفيل الى أصدقائه وأصحابه ورفقائه فاجتمع معه خمسمائة فارس أبطال  
 قناعس تعودوا خوض الحروب فى المهاد وركب بنو قراد على الصافيات الجياد فلما هموا الى المسير  
 والرجيل أمر عنتر النساء أن يقمن عند بنت عمه عبلة وقال لعامرين الطفيل يا أخى الراى عندى أن تشارر  
 فى رحيلك معى ابن خالتك غشم بن مالك والاخوص بن جعفر وتعلمهم بالمسير الى قتال دريد بن الصم  
 لان ذلك أظن ما يجههم ويوجب عليك لومهم وعقيم فقال عامر يا أبا الفوارس أين غشم وغيره من  
 العرب الكرام وحق الملك السلام خالق الضياء والظلام لو كان من بنى عامر الذين يعادونك  
 لوضعت فيهم الحسام وأحرمتهم لذى المنام فانك عندى أعز من أهلى وأقاربنى فشكره عنتر على مقاتته  
 ثم ركب وسار فارسا معه عامر فى أبطال عشيرته وكان من جللتهم الخمسمائة فارس الاسود العوايس وكاهم  
 فى الحد يد غواطس وهم بالخيول الصواهل والسيوف القواصل والرماح الدوابل وجدوا السير

باقى النهار وعام الليل وفي مقدمتهم عنتر وعامر بن الطفيل ولما قربوا من حزرع الطواف نزوا  
 للراحة لما عول الليل على الانصراف ورحلوا طالبتين بنى عيس الكرام فرأهم كأنهم أشباح بلا أرواح  
 ما نالهم من الحرب والكفاح وكان وصولهم قبل الصباح ومدوا أعينهم فرأوا ثلثمائة خشبة منصوبة  
 على رؤس الروابي والتلال وتحت كل خشبة واحد من المأسورين من الرجال وعمارة وأخواته  
 يجمانهم مربوطين تحت الاخشاب بالحبال وفرسان بنى جشم حولهم بالسيف الصقال منتظرين  
 اذن دريد بن الصمه في قتلهم قبل وقوع الحرب والكفاح وهذه العمارة كان السبب فيم اللقيط بن زراره  
 لانه قال لدريد بن الصمه يا ابا النظر أنت شيخ كبير وما تحتاج الى مدبر ومشير وما الذى تنتظر في هذه  
 الاسارى اضرب رقابهم وارم رؤسهم لاصحابهم وبهذا تقطع ظهورهم ويختارون في أمورهم وبذلك  
 يعجزون عن القتال وتبلغ منهم الامال فقال دريد بالقيط انا معول على هذا اذا ملكت الكل  
 أصلب الجميع في هذه الديار وأفرق عليكم نساءهم ليكونوا لكم جوار وأقلع منهم الآتار ولكن  
 ما أخالف لك مقال ولا أرد لك سؤال فاني أعلم ما في قلبك من هؤلاء الاندال وعند الصباح خدمتهم  
 القادات واضرب رقابهم بالسيف المشرفيات ثم ان دريد امر عبيده أن ينصبوا لهم الاخشاب من  
 الليل فأيقن جميع الاسارى بالكرب والويل وكان في أوائهم الامير عمارة بن زياد وكان ذلك التدبير  
 في الليل وفي الصباح أشرف عنتر بن شداد وكان دريد قد أخرج الاسارى للصلب من حنقه عليهم  
 وغيره وقارب بهم آيات بنى عيس وأوقف كل واحد تحت خشبته وجعلهم ثلاثة أقسام وعزم أن  
 يسقيهم كأس الحمام وقال لرجاله وعشيرته اذا رايتهم في صلبت عمارة بن زياد وأسقيته كأس منيته فكل  
 من كان معه أسير يضرب رقبة *(قال الراوى)* ولما نظرت بنو عيس الى هذه الفعال خافت وهاجت  
 كما تهيج الجمال وما جوا عينا وشمال وقد صاحوا خوفا على الرجال ولطم الربيع بن زياد على رأسه حتى  
 كاد يوقع أضراسه وهو بنادى واحسرتاه عليك يا ابن ابي وأمي ويا من أرجوه لكشف همى وغمى  
 ويا حزنى عليكم يا خوتى وبنى عمى ومن بعدكم من أرجوه لكشف همى وغمى ثم اراد أن يحمل هو  
 ومن معه من أقارب المأسورين حتى يخلصوهم مما هم فيه من العذاب المدين واذا قد أشرف عليهم  
 في ذلك الوقت عنتر بن شداد ومن معه من الرفاق الاجواد ونظر بنى عيس محصورين بين الخيام  
 ليسوا قادرين على الكلام فحمل بن معه بقلوب ملانة حنق وصاح في أوائهم عنتر وزعق وأطلقوا  
 رؤس الخيل فقال عنتر لا يسه شداد وعامر بن الطفيل ومقرى الوحش جودوا أنتم الطعن والضرب  
 ولا تشغلوا أرواحكم بأسير ولا يذهب وجهنا حتى نخلص هؤلاء المأسورين الذين أشرفوا على الهلاك  
 ونجود عليهم بالفكك وبعد الاعداء عنهم في فسيح البر وبعد ذلك لنا تدبير آخر *(قال الراوى)* وان  
 قبائل العرب ارتخت عزائمهم وضعف منهم الحيل لمساروا ذلك الجيش وعلموا أن هذا عنتر ووراءه عامر بن  
 الطفيل وعلموا انه صالحهم وما بقى له قعود عنهم فعند ذلك ترتبوا للقتال وقال اللقيط يادريد هذا الحساب  
 الذى حسبناه وأنا كنت أقول لك في غيبته أطالب الانجاز وأنت تظاولهم في البراز فقال دريد وما الذى  
 تغير علينا وبعد ساعة نفى هذه الطوائف التى قدمت علينا وأقول ما هم أكثر من خمسمائة فارس  
 وفيهم طائفة من بنى عامر وأتوا اعانته لهم على ما نزل بهم وأنا أريك ماذا فعل بهم وبنى عامر من بعدهم  
 وما أنزل بهم من التمس والنكس بعدما أفتى بنى عيس ثم انه صاح في فرسانه ووكل بالاسارى جماعة  
 من العبيد وأوصل الطعن بسن الاصل واختلف الضرب تحت الغبار والقسطل وفرحت بنو عيس  
 بقدم الامير عنتر فصاحت وكادت قلوبها من الصياح أن تنفطر وخرجت من بين المنابر والخيام  
 وجعل الملك قيس بنادى ما قد أناكم الفرج يا بنى عيس الاخيار نخذوا لانفسكم بالنار وقاتلوا الاعداء

الاشرار وساعدوا من اناكم بعينكم ويحفظ اموالكم وحرركم فنادوا كلهم بلسان واحد يا ملك قيس  
 ما بقي لنا حجة تمنعنا عن القتال ومن لم يجد الطعن والضرب فساهم بولد حلال ثم انهم تبادلوا رقبضون  
 بالليل خيب وانقوا نخوة العرب وماج البر وانقلب وترعزت جوانبه واسود من الجؤم شارقه  
 ومغاربه وماج الجيش واضطربت مواكبه وصاحت الخيل بالصهيل وضاق على الهارب فسبح البر  
 وبسببه وسدت طرقه ومذاهبه وشاب الطفل الصغير وابيضت ذوائبه وانجم اللسان عن رد  
 الجواب لمن يخاطبه هذا و ابو الفوارس حامية عبس عنراظهر عجائبه وشاهدت الشيعان طعناته  
 ومضاربه وما زال هو ومقرى الوحش وعروة بن الورد وعامر بن الطفيل ورجاله واقاربه حتى ردوا  
 التبايل الى الفجاج وضعضوههم وساقطوههم افرادا وازواج وبانت الاخشاب الذي نصب بهادريد  
 للاسرى وصارت من وراءهم في البر والافلا ونجوا جميعا بشجاعة عندهم من الصلب والبلل  
 وجعل كل من له قريب يحمله من كتافه بعدما كان يقن بتلافه وطلب كل واحد أهله واقاربه وهم  
 لا يصدقون بالنجاة وكان من جملة الذي خلاصوه الامير عماره وهو الذي كان اصل هذه العبارة  
 فارثخت مفاصله وزادت به التسارة وما بقي يساوي بين الفرسان شجرة حماره فأقبل اليه بنوع عبس  
 وحلوه ومن لحية حبه فوجدوه مما حصل به حزنان فاشتبك ثوبه في الخشبة فشقها وصار كأنه  
 عريان وامكنه بخلاصه من القتل فرحان وبقي يجرى ويلتفت من خلفه كأنه لذغه نعبان ونظره  
 دريد وهو يجرى في القيعان وعورته مكشوفة وحاله لم يسر انسان فعند ذلك التفت دريد الى بعض  
 الفرسان وقال له الحق هذا الرجل الهارب واسقه كأس المعاطب وان لم تدركه فأضربه ببيلة  
 تمهلكه وحسر عليه ناسه فان هذه الفتنة من تحت راسه فأطلق الفارس لجواده العنان وطاب  
 عماره مثل الشيطان ونظر عماره ذلك الفارس قاصدا اليه فشد عزمه وهو خذلان وبقي من شدة  
 خوفه يجرى مثل الحصان فما كان من الفارس الا انه أخرج نبيلة من كنانته وضربه بهما من حرقته  
 وبخره وبالمصادفة أتت عماره في دبره فحمله عماره هاربا حتى دخل الخيام ودار به العبيد والخدام  
 وهنوه بسلامته وصبره وأخرجوا النبيلة من دبره فزادت فرحته ومسرته بعد ان يقن بنزول قبره  
 {قال الراوي} هذا ما كان من الاسارى وشيخ العرب عماره وكيف حل به من التسارة وأما ما كان  
 من بنى عبس وبنى عامر وما فعلوا في ذلك اليوم من الهول الغامر فان عامر بن الطفيل عمل في بنى  
 مشاجع وبذل هو وبنوعه فيهم السيوف القواطع وطعن سهيدا أخوا اللذيق فقتله فعند هاجل  
 اللقيط عليه وقاته وعلى أخيه جرت مداحه ودام الضرب مختلف والغبارة تكف والدماء ترفرف  
 حتى أقبل الليل وافترقت الرجال والخيل ولما عادت عنترت لقاء الملك قيس واخوته والربيع بن زياد  
 وجماعته ونزلوا عن الخيل وتباثروا باللقاء وصاروا ييكون ويدعون له بالعلم والارتقاع ويقولون له  
 يا ابن العم ساحناء ما سلف ولا تؤاخذنا بما جرى من العيوب والكف فأنت المالك ونحن المالكين  
 ولالك فينا شريك فشكرهم عنتر على مقالهم وترجل اليهم وقبل صدورهم وقال يا سادتي ما أرحل  
 الا اذا طردت عنى لاجل التخفيف عن قلوبكم ولوا علم انكم تردوا عنى بعد يوم أو يومين مثل ما تفعل الحبايب  
 ما كنت اغيب عنكم ولا اكون غاضبا ولو قطعت جسدى بالسيوف القواضب ثم انه دخل الى المضارب  
 وكل من كان من بنى عبس تقرب اليه حتى نساء الحى أعظمته أعظم حتى وهم يدعون له ويشنون  
 عليه ويقبلون يديه وصدروه ويقولون له لا أوحش الله منك يا سيفنا القاطع ودرعنا المانع وبان  
 بنوع عبس تلك الليلة فرحين غير حيارى بخلاف الليالى الماضية لاجل الاسارى واطمأنوا على البنات  
 العذارى ولما غسق الظلام قدموا الوان الطعام واقتعد عنتر بعروة بن الورد فخارأى له خبر وسأل

عنه فأعطى عنه أحد دخبر فتمنع غيبه وتكدر والتفت الى من عنده وقال اللدلة ما أخوفني عليه  
 من يقتله فقال شداد رأيت مع دريد بن الصمه مقاتله ويجادله وما أدري أمره أقتله أم أنزل به شيأ من  
 النقم فقال عنتران فعل ذلك لاقتله أثمر قتله وأهلك بني هوازن وجشم وأذبح الجميع ذبح الغنم وبات  
 عنترضيق الصمد على عروة ما يدري ما حل به من البلوى وأما دريد بن الصمه فانه رجيع وقد خسرف  
 ذلك اليوم أعظم خساره وبات وهو بهض يديه أفاعلى ما فاته من قتل الاسارى وكيف كان خلاصهم  
 وكذلك جرى على الملقيط بن زراره من أجل قتل اخوته وما جرى عليهم وصار يقول لمن معه من الرجال  
 يا بني عى لا بد ما أبذل المجهود وأجمع العساكر والجنود وأبطال الأفرسان أخيار حتى أقطع من بني  
 عيس الأتار وكذلك بنى عامر الأشرار ولو قتلوا بالفلك الدوار وكذلك جرى على دريد من معونة  
 عامر بن الطفيل لعنبر وما صدق ان الفجر قد انقبح حتى خرج الى الميدان وطلب البراز وأراد بذلك  
 الثبات لمن معه من الفرسان لان أكثرهم عولوا على الحرب والارتحال وعند يمينه عنتر قد خاب  
 الأتال فخرج دريد يسطي نار الحرب بنفسه ويروجه وينظر صم هذه الخنازير سبيع بن الحارث لانا  
 ذكرنا انه تركه قادم على أثره الى هذه الديار ويعلم أنه اذا أتى قضى الأشغال وقتل الأبطال فبرز  
 الى الميدان وصال وجال وطلب البراز والقتال واذا بعقري الوحش هم أن يبرز اليه فنعه من ذلك عنتر  
 وقال له يا فارس الشام أنا أعلم أن ثبات هذه القبائل كلها بهذا الشيخ ولولا ما ثبتوا وان ظفر بواحد منكم  
 عادت عازتهم قوية كما أتوا فهدأنت للثقل قيس وعاونته على ترتيب الأوف ولا تزالوا وقوف حتى تروني  
 أخذت هذا الجبار الموصوف فاجلوا ذلك الوقت بمحلمة صادقة بنه موافقة وما كنوا من الأعداء السيوف  
 المساحقه ونكون قد بلغنا المنى لان هذا الرجل ما يخفى عليه من أبواب الحرب ما بعد أودنا لا جيل  
 ما قاسى من الفرسان ولا فى من الأبطال والشجعان فى هذا العمر اطوبى بل من العنا وان لم يبرز له عنتر  
 ابن شداد ما أحدي ماغ منه مراده لانه جبار مكارف تبسم مقرى الوحش من كلام عنتر وعلم انه يشل هذه  
 الامور أدري وأخبر لاختباره الفرسان بين يديه حين تذكر فتأخر مقرى الوحش وتقدم عنتر الى  
 الميدان ولما قارب الأعداء صال وجال حتى حبر عقول الأبطال ثم تذكر ما جرى عليه من الأحوال  
 فأشدي يقول هذه الايات

سكت ففرا عدا السكوت \* وظنوا انى اهل نسيب \* وكيف أنام عن سادات قوم  
 وفى افضال نعمتهم ريب \* أنا عبد لهم ان ابعدونى \* بعدت وان هم وارضا ريب  
 وان دارت بهم خيل الأعدى \* ونادونى أحب كرها لبيت \* بسيف حده نغم المنايا  
 وروح سنه الموت المميت \* أنا العبد الذى اتقى الأعدى \* بفرح فى انما الهيجا ثبوت  
 فى الحرب العوان ولدت طفلا \* وفى حجر المعام قدر بيت \* أرى الدنيا تحت أقدامى تزلزل  
 وتمتز الجبال اذا مشيت \* فى الرمح فى جسمى نصيب \* ولا للسيف فى الأعضاء قوت  
 خلقت من الحديد أشد قلبا \* وقد بنى الحديد وما بليت \* وأهوى الطعن بالسمر العوالى  
 ومحبيا بها وبها اموت \* ولو انى شربت دم الأعدى \* باقحاف الجحاجم ماروبت  
 ولى بيت على فلك الثريا \* تخزل عظم هيبة البيوت \* وانى قد برزت البك حتى  
 أذيقك من يدى الموت المميت \* أنا عنتر بنى عيس المسمى \* اذا دعيت فوارسها دعيت  
 (قال الراوى) فلما سمع دريد بن الصمه كلام عنتر وشعره زاد به الحقد والغيظ فصاح فيه وقال له ويك  
 ياردى اللين وبالأسود البدن عدت وذليت لبني عيس بعد ما طردوك وأبعدوك وأنكر وانسبك  
 وما حردوك واستعروا من النسب وما عطرك وأهانوك والآن أحضروك وفى قتلى أطمعوك  
 (٤ - عنتر ثانى عشر)

فقال عنه تيربادريد لقد خانك دهرك وطاش سهمك ولا بقي لك من الخلاص سبيل الا ان كنت  
تعتذري قبل ان اقطع عمرك الطويل واتركتك في هذا البرقتيل واما قولك اني رجعت الى قومي بعد  
الغضب فما هذا يجب لان الموالي لا بد على عبيدها تارة ترضى وتارة تغضب وهذا مقام القتال ما هذا مقام  
المحاجة والمقال وفي هذا اليوم بيان الرابع من الخاسر اذا سال الدماء من الاوداج والمناخر فدافع  
عن نفسك بالسيف البواتر والاتبقي طعم اللوحوش والنسور الكواسر (قال الراوي) ثم انه انطبق  
عليه وصاح وقد اشتد بينهم طعن الرماح وضرب السيوف على الصفاح وتكافح الاثنان أشد كفاح  
واندهشت بهما المقل الصحاح والجمام أرسل بينهما ما سهام وملاك الموت سل على رؤسهما حاسم  
واختلف بينهما المضرب والصدام وكثير بينهما الماركة والخصام وقل منهما الكلام وكان دريد بن  
الصمه عرفا لابن فلان وأبصر فارسا ما نظر مثله في سالف الازمان فآظهر الجلد حتى تقطعت الرماح  
فرمياها وتقاتلا بالصفاح التي هي أقرب الى نهب الارواح ودام الامر بينهما ما على ذلك الحال حتى  
اعتدلت الشمس في قبسة الفلك وتعب كل واحد منهما ما وهلك وما كان أكثر تعباً ومال الادريدي بن  
الصمه لكثرة ما فعل لانه أحسن ان مفاصله قد انفصلت وسهام المنية اليه قد أرسلت تخاف أن تحط  
منزلته عند قبائل العرب ويقال عنه انه أسره عبد لا قدر له ولا نسب فقال دريد ووقف للراحه وقال  
اعلم يا حامية عيس ان مثلي لا يدخل عليه المحال والصدق عند العاقل أحب الاشياء والانصاف من  
أعلى مراتب المروءة في الانصاف وأنا وحق ذمة العرب أصدق من نفسي ولا تخنق بالكذب ولا  
أرضى به وأنا قد قل مني الحميل والقوى وأسودت في عيناي أقطار الدنيا ورأيت منك ما لا رأيته من  
أحد الا ان يكون من صهرى سبيع بن الحسارث المسمى بذي الجمار وهو الذي شاع ذكره في الاقطار  
وأريد منك ان تسترحالي وتخفيه ولا تظهر لاحد ما نحن فيه حتى لا تحط منزلي بين القبائل وتخالف  
الفرسان امرى وجميع المخافل فتفعل ما أقول لك وتخابني لك عدة عند كل نائبة وشدة وتري بعد ذلك  
ما أفعل وما يصل اليك من الهدايا والمال اذا قبلت مني هذا المقال وتتركني أعود سالم وعلى جاهي  
فأتم فان الشجاع ما يكمل في الشجاعة حتى يكمل بالمرءة والكرم والقناعة وأريد منك ان تقانلي  
ساعة وتعودتني وتظهر اسادات قومك انك طلبت الاقاله مني ثم نشير على الملك قيس ان يأتي ويسألني  
حتى أعود عنكم بهذه القبائل وأفرقها الى غدرانها والمناهل وتكون عودتي عودة المذلول في رق  
الراجح المسؤل وتري بعد ذلك ما يصل اليك من الانعام وما في حقك أقول بين محافل الكرام وان  
كنت تظن هذا الكلام حدا عا أو غفول ولا تدخل في اذنك والمعقول فأنا أسلم بروحي اليك وأبقى  
اسيرا بين يديك حتى يأتي صهرى سبيع ويخلصني بالمال أو بالحرب والقتال وانما يفوتك صداقة  
مثلي وتندم حيث ما سمعت قولي فلما سمع عنتر هذا الكلام أخذ الانهار ورغب في صداقة هذا الجبار  
والاسد الكرار الذي تطعمه سائر القبائل والسادات وأراد ان يبني له بذلك مجدا ويكسب شكرا وحدا  
فقال له افعل ما يدلك وان كنت طلبت الاقاله فان عنتر قد أفالك لان مثلي لا يخيب سؤالك ولا يرد  
مقالك ولا يخالف أمثالك على اني وحق ذمة العرب لو اردت قتلك من أول النهار لقتلتك وتركتك  
ر زقا لوحش القفار وانما اردت أمرك ليلا ونهار لما سمعت ذكرك فعظم على أمرك وانك فارس كرار  
فغلب على الحياء منك وعاملتك بالاعتبار وبعد ذلك أراد عنتر ان ينزل الى دريد ويضمه ويقبل صدره  
واذا بالموكب تتابع وأقبلت الخيل وخالد قد امها بزعتي وهي مثل البرق اذا لمع وهم طابون عنتر  
من كل موضع ولما أبصر عنتر الى هذه المصائب فعلم ان دريدا كاذب وانه خدعه وطلب أخاه  
بقائه معه فقال له يادريد على مثلي ينطلي هذا المحال قطعت شيبتك وقطعت منك المحال واما أنا لا بد لي  
ان

أن أفرق هذه الجيوش في البراري والتلال ثم صاح به صيحة أرحف بها فزاده وضربه بالسيف رمي به  
 عنق جواده فوق دريد واشتغل بنفسه واستقبل عنتر الخيل القاصده اليه وبرى أكثر ما حده بحسامه  
 ونزل عليهم باهتنامه وحمل مقرى الوحش وعامر بن الطفيل وصاح الملك قيس في باقي الرجال والخيل  
 وحملت رجال عروضة بن الورد وزعت عم عنتر مالك بن قراد والامير شداد ونصائحت الفرسان على  
 الخيل الجياد وقد علمت الصوارم الحداد وعاد الصلاح فساد وتعددت من القتلى الاجساد على  
 الارض والمهاد (قال الراوى) وما كان قول دريد الا حق لانه لما رأى شجاعه عنتر اشتمى أن يكون  
 له صديقاً ومجيراً ولكن جرت الاحكام بخلاف الضمير لاجل آجال تقاربت واعمار تناهت  
 والاصل في ذلك ان خالد اخذ دريد مكان يعرف منه اذا بارز بعض الفرسان وطال معه في الميدان  
 وأبصره بجدته لاجل أن يخدعه فيشده اليه الى أن تحمّل الفرسان وفي حملتهم اما أن يقتله واما أن يأمره  
 وكانت هذه اشارة بينهم حتى لا يقال عنه انه ناكس الهودق فلما دارت الحرب ضربه فألقاه حيران ولما  
 وقع على الارض تضعض وانهاه وكان وقوعه بشدة وما أفاق على نفسه حتى أدركه شيبوب وشده كتاف  
 ولم يزل السيف يعمل بهم حتى مضى النهار وطلبت القبائل الغربية الفرار الى الأهل والديار وأراد  
 اللقيط الهرب فأدركه مقرى الوحش وطعنه بعقب الرمح ألقبه وأخذه أسيراً وما قبل المساء حتى ما بقى  
 من القوم نسمة واحدة فقام بنى عبس الابن هوازن وجشم وكانوا معولين على الهرب فبينهم خالد اخو  
 دريد وقال لهم يا قوم اخي دريد في المصائب ونطلب الهرب والنجاة من النوائب ونبقى حديد شابين  
 الاعارب اصبر وابق اليوم على الانتقال لما تنظر على أى شئ يتوصل الخال غمامتنا سيبع لا يد  
 ما يصل اليها في الخال واخي دريد لا بد له يصالح بنى عبس ويرجع بسلام وان لم تتم هذه الامور ورأينا  
 القليله هربنا لان الهرب ما يفوتنا ولا معنا شئ يعيقنا وداموا على مثل ذلك حتى أقام من القبائل  
 الذى يلزمها من دريد لم يزل مثل بنى هوازن وجشم واما بنو سليم وبنو مشاجع أقاموا مع اخي اللقيط  
 ينتظرون ما يكون من اخيهم وكان عروضة معهم أسيراً فقولوا على ان يغادروا به اللقيط ويعودون وجملة  
 المقيمين كانوا عشرة آلاف فارس واما العشرة آلاف الاخر قتل منهم من قتل وأسر من أسرو وهرب منهم  
 من هرب هذا ما جرى (قال الراوى) واما ما كان من بنى عبس فانهم عادوا مسرورين بالنصر والظفر  
 وما منهم الا من يشكر عنتر وهو مشغول قلبه لاجل عروضة فاحضر دريد اوسأله عنه فقال وذمة العرب ما هو  
 عندي بل عند اللقيط بن زرارة وان خلاصه هين مادمت أنا في يدك ولكن من الراى ان تتخذنى  
 صاحبك لاجل الصلح حتى آخذته ولألقبائل وأرحل بها عنكم قبل أن يصل من لا يقبل مصالحة  
 ولا يجحز من المكاذخ وهو ذوالخيار لانه ان وصل وأنا في الامر سفك الدما وهذا الراى لكم فيه الحظ  
 الاوفر من وجوه عديدة ولولم تقع محبتك في قلبي ما قلت لك هذا المقال وما كنت صالحتك بهذه  
 الفعال وأريد ان اتخذك لى صديقاً على عمر الايام وللبنى فقال عنتر يا دريد ما تى ينطلى على خداعك  
 والمحال بعدما فعلت الذى فعلته فى القتال واشغلتنى بالمحال حتى حمل على أخوك خالد فى فرسانه  
 والابطال واما قولك عن سبيع وتخويفك لى منه فهذا شئ لا يدخل فى قلبي منه خوف ولا بد لى أن  
 أفصح بين الصغوف وآتى به أسيراً أو أتركه على الارض طريحاً عفيراً وان أعاقته الاقدار عن دخوله  
 الى هذه الديار سرت الى بنى حمير وأقاع منهم الارض واخفى منهم الاثر ولا اخلى أحد اغيرى بالفروسيه  
 يذكر ولا يوصف فى قتال وأسود بذلك على جميع الاقبال خلف له دريد بن الصمغ ان خالد اما كانت  
 حملته باختياره ولا أراد حملته ولا أمره بذلك ولا استشاره وانما يا أبا الفوارس هذه اقدار وآجال كانت  
 تقاربت عندها الاعمار (قال الراوى) فبينما هم كذلك واذا بجبر اخي عنتر اقبل من بنى عامر

ودخل على عنبر وعلى وجهه آثار تدل على أنه فزعان فقال له عنبر ويالك يا جري مالي أراك في هذه  
الحالة وهذه الخيلة فأخبرني من تركته عنده قبله فقال جري مالي بن الأمان نواب الدهر تأتي بمالم  
يكن في الحساب وعبد له وسائر النساء أشرفن على السبي والذهاب وان لم تذكرهن والآنزل عليهن  
المصائب والعذاب لأنه من بعد مبيرك من عندنا صحتنا بنو نهران مع زيد الخليل وأحاطوا بنا وبني  
عامر وأتزلوا بنا وبهم البلاء القامر ودار واحول القميلة بالقبول الضوامر وتدفة وامثل موج البحر  
الزاهر لانهم قبائل مجتمعة وعشائر وأول ما فعلوه نهب الاموال وسوق الخيل والجمال وأوقموا بين  
النوم الحرب والقتال وزيد الخليل جرح ملاعب الاسنة جرحا قد أشرف منه على الوبال ونسف بعده  
الابطال وساقى بني عامر بالمسام حتى ردهم الى اذيال الخيام مخضبين بدماهم الروابي والاطكام  
وترك بني عامر مشرفين على الهلاك ولا بقي لهم من الموت فكلك ولولا كبشة أم عامر بن الطفيل لكان  
سقانا زيدا الخليل كئوس الويل لاننا لما كنا في اطراف الخيام واختلطنا بأهل الحى بغير أمر الاخص  
ابن جعفر ونحن في الليل والنهار يا أخى في شدة الخوف والحذر فقال له عنبران بني عامر ما علموا بنزولكم  
بجوارهم فقال جري مالي ما هم راضون بجوارنا ولا هم قادرون أن ينظرونا فقال عنبران لم يكونوا راضين  
بجوارنا فانا اخليهم برضوا عننا ثم ان عنبر دخل على الملك قيس وقال له يا مولاي أنت تعلم ان حريمكم في بني  
عامر ونحن جميعا بين أيديكم وفي هذه الايام قد طرقت أرضهم زيد الخليل مع بني نهران واذا سبيت حريمهم  
سبوا حريمنا معهم وانا لا بد لي أن أدركهم وهما انتم مستظهرون على أخصامكم ولا بد لي عندكم من تحملوا  
دمهم واذا حضر الفارس ذو الخنار ولا لكم به طاقة فصالحوا ريد او هو يرد هذا العدو عنكم وانا لا اغيب  
الامسافة الطريق فقال عامر بن الطفيل يا ابا الفوارس أهل الميت أولى بالكاء وانت أقم عند أهلك  
وانا أمضى الى بني عامر أتحمم هذه الكبائر فقال عنبر هذا لا يكون ثم انه أوصى مقرى الوحش  
بالحرب والقتال وأوصى الملك قيس بالتدبير والاحوال وبعد ذلك اعتدوسا من أول الليل هو  
وعامر بن الطفيل وأبوه شداد وتمام العشرة فوارس من بني قراد وكان قد ترك ابن عمه مالك عند  
عيلة يحفظها في نفر قليل من الابطال ولما أبعدهن منازل بني عيس وعيس الليل صار يذكر الحروب  
التي تواترت عليه والنواب التي تناهت اليه فأشده بقول

حار بيني يا نائبات الليالي \* عن عيني نارة والشمال \* واجهدى في عداوتى وعنادى  
فرزانيك لا تلم بيالى \* لى قلب أشد من عزم الحديد \* وعزم أقوى من راسيات الجبال  
وحسام اذا ضربت به الدهر \* تحبلى به القرون الخوالى \* وسنان اذا انعست فيه ابلا  
هدانى وردنى عن ضلال \* وجواد اذا ما سار بارق البرق \* اراه يعـدو أثر النعال  
أدهم يحجل الدجاسواده \* بين عينيه غرة كالهلال \* يفدينى بنفسه وأفنديه  
بحرونى ومهـمى ثم مالى \* فاذا قام سوق حرب العوالى \* وتلاقت بالمدرفات العوالى  
كنت ذلالها وكان حسامى \* تاجر يشترى نفوس العوالى \* سباع الفلال للحرب لما اشعلت  
نارا ذابت لشاهقات الجبال \* وتقرل خذوا من اللحم قوتا \* لبنيك الصغار والاشبال  
واشكروا واذا ذكر راما رأيتهم \* واجدوا واشهدوا الى بالفعال

فلما فرغ الامير عنتم من هذه الابيات أطرب من كان حوله من السادات وما منهم الامن تحرك  
حواسه ومالت به نخوة رأسه وصار الموت عنده الذم النهم وساروا حتى حصل لكل منهم الجهد  
الى أن تنصف الليل ونزلوا حتى استراحت الخيل وركبوا الى أن صبحوا أرض بني عامر صباح الا  
انهم ما قاربوا الخيام حتى سمعوا الضجة والصياح وبان لهم بريق الصفاح ولعمان أسنة الرماح وعلما  
ان



ان القوم في حرب وكفاح وتبينوا احوال الطائفتين فرأوا فرسان بني عامر خادمة الاصوات قريبة  
 الحركات وهي تقايل بين المضارب والايات وتدافع عن النساء والبنات وملاعب الاسنة تارة  
 يحمل يميناً وتارة يحمل شمالاً وهو موقوف بالمجراح والمواكب تصدمه من كل جانب كما تصدم الغريق  
 الموجات وزيد الخليل ينادى في أول القبائل ويقول هيهات هيهات يا بني عمي الاطايب ابدلوا ايديكم  
 اليوم في ضرب القواضب ولا تنقوا على ماش وراكب فاليوم تملكون المضارب والنساء الكواكب  
 (قال الراوي) فلما سمعت الرجال كلام زيد الخليل تدفقت من كل جانب لانهم كانوا عابداً كثيراً  
 الكواكب وقد ذكروا سابقاً ما جرى لزيد الخليل مع عامر بن الطفيل لما أمره وأخذ خيل القوم  
 من وادي الجاهم وعاد عامر بن الطفيل من أرضهم بالاموال والغنائم وأوحى زيد الخليل ان يجمع  
 هذه القبائل ويسير بهم الى ديار بني عامر وكان قد أشرف على قلع آثارهم وخراب ديارهم لولا وصول  
 عنتر بن شداد في ابطال بني قراد وما انظر القتال عمال والدم يمدل قال لمن معه البدار يا بني عمي  
 البدار فبادروا قبل ان نسي الاحرار ويترىكم العمار فاننا اليوم أترك بني عامر ترضى عني وتحمد  
 جوارى وتحدث عني بكل خير فقال عامر بن الطفيل أنا لا بد لي من خصمي زيد الخليل لعلني آخذ منه  
 الثار واني لم أجد لذلك سبيل والاشعة عنك الى ان تلقى الهيبة في قلوب الاعداء وتبدهم في البيداء  
 فقال له عنتر اذا كان ولا بد من ذلك فخذ منك ابي شداد ومن معه من فرسان بني قراد حتى اصدم انا  
 واخي شيبوب الزايات والاعلام ونقضى النهار بالصدام وضرب الحسام واذا كان في غداة غد  
 اتولى أنا برازهم واشفى قلبي وقلبك من زيد الخليل وأفرق هذه الطوائف قبل قدوم الليل ثم ان عنتر  
 صاح صيحة الغضب ودخل تحت غبار الغيب وخص في قبائل العرب وفرق جوعها وحى شيبوب  
 جواده بنياله وقد أبصر من ذلك اليوم ما هاله هذا وعامر بن الطفيل قد حمل وكان فارس قومه كما  
 ذكرنا وحامية عشيرته كما وصفنا ففعل ذلك اليوم فعل الرجال وكذلك شداد ومن معه من فرسان  
 بني قراد هذا وبنو عامر لما ابصرت فارسهم الارتفاع صباحها وعاشت بعد الموت ارواحها بعد ان لم يبق  
 من الابطال الا شبايحها واستوى عندها فسادها وصلاحها وهربت الاندال ورضيت باقتضاحها  
 ورأت سلامتها اجل اربابها وما زال عامر بن الطفيل حتى وصل الى زيد الخليل وتزاعقا وتلاصقا  
 واوسعافي المجال حتى بعدت عنهم الرجال وأخذ في الصدام والالتزام وتجربيع الموت الزوام الا ان  
 زيد الخليل سطا على عامر سطوة الجبار وهوى عين عامر بالمامات وما أشغل زيد الخليل الا صيحة علت من  
 تحت الاعلام فالتفت فرأى الاعلام مالت وعنه ترفعل فيهم كما يفعل الذئب في الغنم تخاف على ابيه  
 المهلهل فعاد اليه وترك عامر بن الطفيل (قال الراوي) وكان الذي ميل اعلام بني نهمان وفرق جوع  
 القبائل والفرسان عنتر بن شداد لما حمل هو وأخوه في طلب الاعلام ووصل اليها بعد نصف النهار  
 وقد ترك الارض ملوثة من القتلى مخضبة الوجوه بالدماء ولما وصل الى الاعلام جرح اخوه شيبوب  
 ووقع على الارض مطبوب فرجع اليه عنتر كالريح المهبوب وأجلسه وهجم على الفرسان بطعن في  
 غايه الامعان فوقع شيرب ثاني مره وأطبقت عليه الفرسان فرجع اليه عنتر كالاسد الغضبان  
 ففرق الخليل من بين يديه ومن حواله وزعق فيه فقمام على قدميه ويرميه بالنبال حتى وقع  
 في الموكب الكبير فلما علم عنتر ذلك صرخ في صاحب العلم الكبير وطعنه فانصرع وتفرقت المواكب  
 وابصر المهلهل هذه الامور فغفل يقاتل عن نفسه وكان حوله ابطال المعامع وارتفع الصباح من سائر  
 المواضع وما زال عنتر يدافع الابطال ويطعن في صدور الرجال حتى التقى به زيد الخليل وتواصلت  
 معه الكهكتائب والعشائر وبان الحق من الباطل وتناثرت الجاهم مثل الحصى والجنادل فوقعت

الرجال من على ظهور الصواهل وكان زيد الخليل قد وقع به نتر عند المساوفا تله حتى انفصلت المعامع  
واقترقوا في قلب كل واحد منهم لهيب النار كيف ما باغ من خصمه ما يختار على ان عنتر لولائه تعبان  
من الضرب والطعان ما كان فارقه الا بالانفصال ولما رجع دارت به فرسان بني عامر وقد زال الخقد  
وعرفوا قدره وقد صفت لبني عيس نياتهم وعاد عنتر هو وعامر بن الطفيل الى ابياته واجتمع مع ابنته عمه  
مالك وسألها عن حالها فشكرت كنيته أم عامر على ما فعلت معها من الجميل في غيبته وطيب عنتر قلب  
مسيكه وأعلمها ان مقرى الوحش قد تركه عند بني عيس يحفظهم وبات النساء يشكرون عنتر وأما زيد  
الخليل فانه عاد الى بني نهمان وهو مثل الاسد الغضبان وهو يوقل لهم لولا هذا المبدول الذي وهجومه  
عليكم اليوم كنا قد فرغنا من هؤلاء اقوم فقال المهلهل يا زيد الخليل لا تقول هذا عبدا ولا تختمر باحد  
فوحق الواحد الاحد لم تلمه مثل النساء واقدر ايت منه بحجائب عند هجومي عليه ما لا رايت من السباع  
الضواري الذي اصيده اطول عمري فقال زيد الخليل وحق من اتى بهذا الليل لانثرون عمره عند  
الصباح ولو ان يده تمسك الفلاح وتدرك النجاح ولا فربحك عليه ولا اتركه الا والظير والوحوش  
ياكلوا في لحمه وعينه ثم انه اقام على مثل ذلك حتى ذهب الليل الخسالك وطلع الصباح الضاحك  
وركبت الفرسان واعتدات الصفوف وكانت بني عامر قد باتت طول الليل حول ابياتها وكان عنتر قد  
دخل على اخيه شيبوب عند الصباح وقد سأل عن ما هو فيه من ألم الجراح فقال له والله يا أخي ما بت  
الاوانا مسكين لان جراحي مشطبة وقد توهم منها قاي من أجل منام رأيت فزاد كربي منه فقال له عنتر  
وما الذي رايت يا شيبوب فرميا يكون أضغاث أحلام لاني بت مكروبا فقال يا ابن الام ما كنت عن  
نفسى مغلوبا وانما صبرت على ألم الجراح الى رقت السحر وقد غاب على النوم فتمت من أجلها وأنا  
كثير الهم والفكر فرأيت اني عند الكعبة الحرام وأشكوا الاضنام وأطاب منهم العاقبة من الالام  
وكان الصنم المسمى بالهبل يقول لي اشرفان جراحك تبرى عن قريب ويكون لك ولاخيل حديث  
عجيب وعند الصباح تنتصرون على بني نهمان وتظفرون عليهم بالاطمان وتتفرق عنكم العربان  
ولكن قل لاخيل يحسن الى زيد الخليل ولا يبه وان ظفريه لا يؤذيه لانهم ما يختصا بك من العاقبة اذا  
ظهر عندهم الرجل المكاني بالاسد الرهيب ويكون على قنالك حريص ويبدل حماة كجك بالتنغيص  
ويبطل عليه أخطك بعض أعضائه وفي ساعة واحدة يموت هو وياه وهذا الامر بارادة الله وقد اقترب  
الاجل وفي أثره تطلع الشمس ويظهر الرجل كرم النسب ويبدل الناس على الطريقة الواضحة ويتال  
الطالب المطلوب وترعى هذه الاضنام من على البيت الحرام ويرتفع عند الناس قدر شهر رجب ثم يكي  
شيبوب وانقعب وقال يا ابن الام اني أخاف ان أجل أحدنا قد اقترب وقد استجى هذا الصنم ان  
يخاطبنا بالصحيح فلوح لنا هذا التلويح وما كنا نريد الا الحياة والعمر الطويل الى أن يظهر هذا  
الرجل الجليل وتتعلم منه طريق الهدى وتكون من جملة أعوانه على الهدى فقال عنتر اما هذا الرجل  
فقد تواترت الاخبار بظهوره وأما العدو الذي لنا فقد أشكت على أموره وقد اشتغل قاي بهذا المنام  
وقد أحزني ان أميدي بحسام لشيج أو غلام ومالى الا اني أعتمد على أخذ الاسارى وأسلم أمرى الى  
صاحب هذه القبة انضراء فاكنتم أنت يا شيبوب هذا المنام حتى اننا نفرغ من هذه النوبة ونقصه على  
بعض الكهان ونسمع تأويله ثم انه افنقد جراحه وشدها وعاد على ظهر الجواد وأخذ أخاه جريرا وخرج  
من المضارب فوجد الصفوف قد اصطفت فقفز من بين الصفوف الامير عنتر وجمال وصال وهو على ظهر  
الجواد الايجر وهو متفكر في المنام الذي رآه أخوه شيبوب وكان قد ساروه وكثير الفكر فسلم نفسه  
للقضاء والقدر فخطر في نفسه آيات تناسب أحواله فجعل ينشد ويقول

اذا كان امر الله امر مقدرًا \* فكيف يفر المرء منه ويحذرا  
 ومن ذا الذي يرد الموت أو يدفع القضاء \* وحر بنه مسمومة لا تعذرا  
 وقد هان عندي الدهر مما عرفته \* على أنني في ذى الملمات أخبرا  
 فليس سباع البرمثل ضباها \* ولا كل من خاض البجاجة عنترا  
 سلوا من صفوف كانت ملة \* فرحنوا والموت فيهما مشهرا  
 بصارم حصد لوضربت بحده \* ظلام الليل ولي وهو بالصبح يفترا  
 دعنى أحد السيف في طلب العلا \* وأعلموا ولا أموت واقبرا  
 وكم من منام قد أتاك محذرا \* وكان رسولا بالسرور مشرا  
 قفى وانظري يا عبل فعلى وعائني \* طعماني اذا طار الغبار مكذرا  
 ترى بطلا يلقى الفوارس ضاحكا \* ويرجع عنه وهو أشعث أغبرا  
 ولا يفتنى حتى يخطى لى جماجم \* تمربها ريح الجنون فتسعرا  
 وأجساد القوم يسكن الطير حولها \* الى ان يرى وحش الفلا فينفرا  
 هذى فعلى يا بنى العدم دائما \* واننى بمادون البرية أخيرا

(قال الراوى) ولما ان فرغ الامير عنتم من هذه الايات حتى تبادرت اليه الفرسان من سائر الجهات  
 ومدت نحوه أسنة المرهفات لان جملة القبائل باتت تشتغل بفعاله وتنتظر الصباح حتى تخرج الى قتاله  
 ولما ان أبصر هؤلاء الابطال نحوه تبادرت نحوه من بنى عامر ان تحمل الى معاونه وتبطل عليه  
 مبارزته فأمر أخيه جربان برجع بنى عامر ويوصيهم بالامتناع عليه والتقى هو والشعبان المبادرة  
 اليه وطابها مثل ما طابته ثم انه كره ان يجس خبرته ومعرفته وما عاد اليه جرب حتى طرح على الارض  
 عشرة وجرح جماعة فلما ألقى الهيبة في قلوبهم وابعدهم عنه واتسع عليه المجال قصده الرجال الذين  
 من بنى نهبان واعتمد على أسره لاجل المنام الذى ذكره شيبوب واخذ معهم فى الطراد الى ان عبر نصف  
 النهار فأسمائين فارسا وكان زيد الخليل كلما هم أن يبرز اليه عنقه أبوه المهلهل من شفقتة عليه وما زال  
 عنقه الى ان بان من عنتر ما بان وأسر من أسره من الفرسان هذا وزيد الخليل قد زاد به الغيظ وصار النهار  
 فى عينه مثل الليل ومن شدة ما جرى عليه أطلق عنان جواده وخرج من غير أمرايه وكان تحت جواده  
 مسمية الورد فانطلق به مثل الرعد حتى صار مع ابطال قومه فاقسم عليهم وردهم الا أنهم قد ملوا  
 وقصروا ولم يارجعوا وأظهر حسامه وهزه بقوة اهتمامه وطلب عنتر وهو يقول هذه الايات

اذا جرح كفى حساما مهندا \* تخض موج البحر منه وازيدا \* وأطرق وجه الارض جرحه يبه  
 وفرق ما بين النفوس وأبعدا \* ونحن طرفنا أرض عيس ينجيل \* عناق لانخاف من الردى  
 وصلنا عليم صولة بعزيمة \* بينناها فى العز حصنا مشيدا \* ولما رأونا قد تركنا ديارهم  
 لوحش القلا فى عرصه الدار موردا \* أتونا بنوع عيس بعبد يعزهم \* ويصلح والعبد ما زال مفسدا  
 فلا بدلى ما ان أخلى لناويا \* تغلب الطير منه عظاما مجردا \* لقد علمت نهبان انى جبينها  
 وانى جعت الشمى ان يتبدا \* وكان جوادى كلما مال ميلة \* أقويه حتى يرى الموت أسودا  
 (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلامه وراه قد أركز رمحه أيضا فاستقبله بقوادى ملائنا وأجابته على عروض  
 شعره يقول هذه الايات

خلدلى طاب الموت والنقع أسودا \* بطعن الردى بنى والحسام المهندا  
 لحسا الله شخصنا قد يبيت وقلبه \* من الموت وجل اذا راع واعتدا

نغلى أوفى الرمح حقه اذا \* ما طما بحم — رالمثبة مزبدا  
 أنا الليل في كوني وكوني ومزبدي \* أنا الصبح في رقدى اذا الصبح بدا  
 أنا البحر الا أنى غي — ير مطعم \* أنا الليل الا أنى سمع البدا  
 أنا القطر الا أنى غير جالس \* أنا الجبل الا أنى لقرن اذا بدا  
 أنا كاشف الغمات عند حلولها \* أنا ضارب الهامات والنقع أسودا  
 سلى المشرفى المهند عنى فى الورى \* يخبرك أنى فارس الدهر أو حدا  
 تودت خوض النقع مذ كنت بالغاه \* وكل امرئ جار على ما تعودا  
 خلدلى شرب الموت حقا على الفتى \* ولو كان فى قصر عليه مشيدا  
 تعابرنى يا نذل انى أسود \* ولست جباناً أو مقصر البدا  
 فان عيبت جلدى بالسوداد ما ترى \* بريق حدود السيف حين تجردا  
 وان كان يوم الكرىهه ماضيا \* فلا عيب فيه كئامره ددا  
 كذلك لوفى أسود وفعائلى \* تزداد على نور الهلال اذا بدا

(قال الراوى) ثم ان عنتر استقبل زيد بن الحليل بقلب قد اعتمد للاقاء الفرسان وانصب عليه أيضا زيد بن الحليل  
 انصباب الغيث اذا هطل فطالبا بالسيف الهامات والقلل وقضار باحتى حارت من فعالها المقل  
 وصار عليهم ما الغبار وتقسطل واشتد الموت واقرب الاجل وحكمت لسا حبا كل طائفة بالموت  
 المجل وارفع الصباح حتى أسفر السمل والجبل وتقدم المهامل باعلامه وراياته من خوفه على ولده  
 وكذلك فعل عامر بن الطفيل فقه در الامير عنتر بنى ملاقاته لهذا البطل الجواد بعد ما أسر من أسر وقتل  
 من قتل من الفرسان وما زال مع خصمه يطاوله ويضرب بالصارم البتار حتى تقارب آخر النهار لانه  
 كان يريد أسره لاجل المنام الذى رآه أخوه شيبوب والاما كان داراه هذه المداراه وكثير من يطلب أسر  
 غريمه وغريمه يريد قتله الا عنتر لما سمع ضجيج الرجال ورأى النهار قد تغير لونه واستحال خاف أن يعود  
 بغير انفصال فصاح فى زيد بن الحليل صيحه أذهلتهم من عظمها حتى سمعها القاصى والدان وضربه عدا  
 بسيفه فطير الراقى الفوتانى فسمع للضربة جلبة عظيمة فأوهنت أعضائه وقد ظن انها طيرت أعلاه وفى  
 هذه الدهشة صدمه عنتر وفاجاه وقبض على رقابه وحذبه من على ظهر الجواد وسلمه الى أخيه جرير هذا  
 والليل قد عبر ونشرا جبهة السواد ومنع الطالب من المراد ورجعت سائر الطوائف والمهامل أبو زيد  
 الحليل بعض كفيه لهنما من فزعه على ولده وكذلك قبائل العرب فزعانته على فارسها زيد بن الحليل ومن فهمم  
 الامن ذم الليل كيف انه أقبل والنهار كيف ولى وارتحل وقد دانكسرت أغراضها وانهدت منها  
 أركانها وأبصر وان عنتر ما هالم — واما عنتر فانه قد عاد وقد تلقاه عامر بن الطفيل وهناه بالس — لامة  
 وشكره على فعاله وكذلك فعل ملاعب الاسنة والاخوص بن جعفر وسائر فرسان بنى عامر وما فهمم — م الا  
 من قال والله يا حامية عيس لقد كسرت اليوم نفوس الاعداء ولانقول انهم يقيموا عندنا أكثر من غد  
 وقد فرقناهم فى سائر البيداء وحبناهم فقال عنتر والله يا وجوه العرب ما همم الا خاق كثير وفهمم — م كل  
 بطل شهير وان لم اداومهمم هكذا يومين أو ثلاثة ما ينكسرون ولا يذلون وهذا امر يريد طولته الروح  
 وأنا والله قايى الى قومي وبني عمى مشتاق ويحترق غايه الاحتراق لاننى جئت وخيلتهم تحت الوعد  
 والفرع من هذا الحمار وأخاف بعدى أن يكون وصل اليهم وقتك فيهم والرأى عندى اذا دجا انظلام  
 تشرقون على زيد بن الحليل وعلى سادات قومه الذين أسروا معهم وتقولوا لهمم — قد أقبلنا لكم ناهمين وفى  
 اصطناع المعروف لكم راغبين فاذا قالوا لكم وكيف ذلك فقولوا لهمم ان هذا العبد الاسود الذى أمركم

اليوم في الكفاح قد عول أن يضرب رقابكم جميعا عند الصباح ويحذف رؤسكم إلى بني عمكم حتى  
 ينكسرون وهذا نحن ما نشته به لانكم في أرضنا ودمائكم تبقى علينا ونطالب بها صباحا ومساء وهذا  
 الرجل ضيف ان أقام عندنا اليوم ما يقيم عندنا غدا ونريد منكم أن تحلفوا والنساء انكم ترحلوا معنا حتى اننا  
 نطابق سيدكم بغير علة في هذا الليل فان أبيتم فأنتم تعرفون ما تلقون عند الصباح فوحي رافع السماء انه  
 عول انه لا يبقى منكم أحد الا هذا الكلام الساعة معناه عند كل الطعام وما قدرنا نرد عليه لانكم  
 أنتم أسرا فاحفظوا دماءكم والاه هذا العبد بيتهم اولادكم ويرمل نساءكم وعلى كل حال هذا عبد زيم  
 لا حسب له ولا نسب واذا قتل أمشالكم ما يكون مغبون في هذا السبب واجتهدوا في هذه الاقوال  
 حتى انكم غائون قلوبهم خوفا ورعبا عليهم يرحلون عنكم وينفرغ قلبنا الغيرهم والادخلت المضرة علينا  
 كذا بقا مهمم عندنا قال فلما ان سمعوا الحاضرون كلام عنتر نجيب كل من كان حاضرا من حسن فطانتها  
 فأجابوه الى ذلك ونزلوا الاجل أكل الطعام وصبروا حتى امتدروا في الظلام فعند ما قام عامر بن  
 الطفيل وملاعب الاسنة والاخوص بن جعفر وجماعة من فرسان القبيلة وساروا الى المكان الذي فيه  
 الاسارى وكان في وسط الخلة والعبيد دائرة بهم وكان جبرير قد ساق زيد الخليل اليهم وتركه عندهم  
 وفي جملتهم الا انهم لما صاروا عندهم أعاد عليهم ملاعب الاسنة كل اسم من عنتر في حقهم وأكثروا  
 الكلام وصعب النوبة عليهم حتى ارتعدت أبدانهم فقال زيد الخليل والله يا وجود العرب ان القتل علينا  
 أصعب الاشياء وأنتم فرسان وتعرفون هذه الاشياء والامور وتعلمون ان أحدنا اذا ركب جواده لا ينزل  
 عنه حتى يقول انه يلعب برأسه جواده وهذا الكلام أصعب الاشياء وهذه النوبة ما سببها الا فارسكم عامر  
 ابن الطفيل لانه اتى الى ديارنا وسي زوجتي هند والقي العداوة بيننا ولما لحقته وأسرتها وطالبت بالفداء  
 والمال فتسبب له الخلاص من حيث لا اعلم وما كفا حتى انه ساق خيلنا وخيل أهل الخلة عن آخرها  
 بعد خلاص نفسه وأحوجنا ان نجمع هذه العساكر لاجل خلاص أموالنا منكم وقد أتينا اليكم ولولاه  
 ما كان اتفق لنا هذه الامور والآن قد ملكتم فاحكموا واوروا بما شئتم حتى اننا نغله وحلفونا على  
 جميع العسكر حتى اننا نرحل به والاموال التي كانت لنا قديما لنفوسنا وجزية لرؤسنا قال فهم في  
 الكلام الا وجبرير اخو الامير عنتر داخل عليهم ومعه جبل طويل وهو يعيط وينفخ والدموع تجري  
 من عينيه فقال له عامر بن الطفيل مالك يا جبرير وما حالك فقال له ان اخي شيبوب قد أشرف على الهلاك  
 والعدم من البراح الذي فيه والساعة دخل عنده اخي عنتر ليفتقده فراه هالك لا محالة ولم يبق له عمر  
 يودي به الى الصباح فبكى اخي عند رأسه ونوح وقال له يا ابن الام اطلب مني حاجة قبل رحيلك من الدنيا  
 فقال له ما أريد منك يا اخي الا عشرة فوارس من بني نهمان ويكونوا من أعز فرسان وتبجهم بين  
 يدي قبل ان تخرج روحي من جسدي لاني نمت اعلامهم جرحت فلما سمع منه ذلك اخي عنتر قال  
 له هذا هو الاشياء التي ثم انه ناداني وأعطاني هذا الخيل وقال لي امضي في هذه الساعة وشد زيد الخليل  
 وعشرة من الفرسان المشاهير من ساداتهم وأتيني بهم مسهوا بين مذلولين حتى اتى انخرهم قدام اخي  
 شيبوب واذا بقي الى الصباح ضربت رقاب الباقين بين يديه وكانت هذه الرسالة من صاحب الهمة  
 شيبوب لان عنتر لما تفرغ مما كان فيه سار الى افتقاد اخيه شيبوب وكان مطروحا عند أمه زبيبة  
 فأعاد عليه ما فعل ومن قتل ومن أسرو ذلك الكلام بعد ان رآه قد انصلمت أحواله وهو قاعد يحدث أمه  
 بما جرى ففرح بسلامته وأعلمه أيضا بما دبر حتى تغلغ عن بني عامر هذه الجيوش فقال شيبوب هذا  
 تدبير جيد وأنا اؤكد القصة بكذا وكذا حتى يذل زيد الخليل ويفزع وان أمره بشئ لا يمنع لان نفسه  
 عليه عظيمه وانه لا يختار القتل على الهزيمه فلما سمع عنتر ذلك رآه صواب وأنفذ جبرير بذلك الخطاب

فأتى الى قومه وهم في الحالة التي ذكرناها فبلغهم الرسالة وأدى مقاله فافهم الامن ظن ان هذا الامر صحيح الاعمار بن الطفيل فانه من كثرة مخالطته بعنتر علم ان هذا تآكيد في القصة فشد قلبه وقال له يا مولد العرب ان هذا الامر لم يتطوع أخاك عليه ولم نفرط فيمن وقع في أيدينا مادام في خيلهم قوّة وهذا الامر الذي عزم عليه فيهم يكون في أرضه وبلاده وهذا شئ لم نذكره منه مادام ان هذا صار في بلادنا وأرضنا وهذه الكثرة كانت عندنا وهم حوالينا على اني أعلم انك ما ترجع الى أخيك الا بما طلب والاشد على امراء الغضب وما في الامر الا اني أسير أنا الله وأسأله في ذلك ولا أنسب لهؤلاء القوم في أسباب المهالك ثم انه قام الى جرير بسأله عن هذه القصة ان كان لها حقيقة أم لا فقال له زيد الخليل وقد انقطع معالقه وقال يا عامر اني حلفت بالله العظيم رب زبزم والمطيم اني لا عدت أجرد في وجهه سبيفا ولا مدله قنما مدت في دار الدنيا ان هو أطلعتني سالم وان رأيتك في هذا الامر وطال وانه لا يقبل منك سؤال فاشير عليه أن يحمل له عشرة فرسان من الذين هم بأسورين معناني هذا المكان من مجاهيل قرمنا ودعه يذهبهم قدام أخيه ويتركنا ونحن نحمل اليه دية رؤسنا ولو كانت وزنهم ذهبان هو أطلعتنا من أسرنا والاعتقال وكان في الامر رجلا صعولك وكان بعيدا عن الديار وقد أتى في طلب المكسب والمعاش وكان اسمه المدفوق واقبه المذلول وقال يا زيد الخليل لم يقبل في هذه النوبة سؤال ولا يقتل عوض أخيه الا رجل منسوب وقتل الذليل ما يشي في غليل فلا ترد عن نفسك بسؤال ولا تفر من الموت اذا أتاك قال فضحك عامر بن الطفيل من هذا الخطاب وعلم ان الجميع قد فرغوا من ضرب الرقاب فقال لهم عامر اشر واطمئنون فما يأتكم الامر الا بما تشتمون ثم انه أخذ جريرا وغاب قدر ساعة وعاد بهدما على بالمة سودوا المراد وقال للاخوص بن جعفر خذ القوم يا أمير وحلفهم وأطلقهم قبل الصباح والأنهيت أجسادهم بشفار الصفاح لان هذا الرجل ما يفكر في عاقبه ولا يخاف من النائي وان مات أخوه شيبوب قبل ذهاب الظلام فلا يصح من هؤلاء القوم لا شيخ ولا غلام فعندها قال الاخوص لزيد أي شئ تقول يا ربه العرب تحلف ان تأمر قومك وأباك بالرحيل حتى نطاق لك السبيل أو تلزم اللجاج وتقوم في أسر هذا الشيطان الرجيم فقال زيد الخليل أيها السيد ما بقي فينا من يريد المقام ان تفضلت علينا بالاطلاق بل تحلف لك برفع السبع الطباقي أننا نرحل بقومنا من قبل ذهاب الظلام وما ندع الصباح يصح وحولكم مناديار ولا من ينفع النار ثم انه حلف له عن نفسه وعن بني نهان وكذلك حلفت باقى الاسرى من فرسان القبائل فخلوهم بنوعا من الوثاق وأفرغوا عليهم عددهم وحلوهم من وثاقهم وقد انسلوا تحت ظلام الليل والدجا وهم لا يصدقون بالنجا ولما وصلوا الى مكانهم كل طلب منهم قبيلته وعشيرته وأخذهم وسار بطلب ديارهم والاطلال وأما زيد الخليل فما صدق أبوه أن يراه سالما وقد أعلمه بقصته وقد كره المال والجمال وما طلع النهار الا والدينيا منهم بلاقع وعلمت بنوعا من ذلك فطابت قلوبهم وانجحت كروبهم وخلي أيضا بال عنتر ثم انه ركب صهوة جواده الأجير وقال لا يبه يا أبتى هذا باب هنا قد انسدت وهذه النساء اللاتي قد آمننا عليهم وامننا أنافزعان من هذا الجار على قومنا أن يكون وصل اليهم من بعدى وسطا عليهم بفر وسبته فان كان هذا الامر كما خطر بيالى وقد جرى فأنا أعلم أنه يخلص دريد بن الصمة من الاسر وورعما انه أسر مقرى الوحش ان كان كما سمعت عنه أنه من أهل الشعاعه والبطش فقال له شدا والله يا ولدى ما حسبت الاحساب الرجال وما في الامر الا العودة اليهم والكشف عن أحوالهم ثم انه ركب هو ومن معه من الابطال وكذلك فعل عامر بن الطفيل وقد استكثر من فرسانه والشجعان وعلم الاخوص بن جعفر بذلك فركب وسار في فرسان بني عامر فرده عنتر وقال له يا ملك ما قد امننا أمر يوجب الى اتخاذك والمسافة بيننا قريبة وأما ملاعب الاسنة فانه حلف ان يكون

بصحبته ولم قدر عن ترائن منعه من ذلك فشق عنتر وسار واطالبين ديار بني عيس وما زالوا سائرين حتى  
 قاربوا الديار واذا بالغبارة قد تار والقتال عمال وأهوال تدل على حرب شديدة مهول فقال عنتر  
 بالله رب ما هذه والله علام خير ثم حرك الجواد وساق وتبعته الرجال والرفاق الى أن وصلوا تحت الغبار  
 فأبصر وافرسان بني عيس وهم نافرون ومن خلفهم فارس طويل القامة هائل الصورة عربض  
 الأكتاف وعليه حلة حمراء وفوقه ثوب من الزرد وهو راكب على حجرة حمراء ويده قناة سمراء وهو  
 يظعن في ظهور الرجال وكما ظعن فارسا أرماه ومعه فارس آخر كانه النسر الممرو وهو يرد الابطال  
 ويقصر الاعمار الطوال وهو ينادى يا آل جبر انما المسمى بذوالخنار ومشيح الاطيار وخالد الاخر  
 عن يمينه وكذلك دريد بن الصمة ينادى أنا دريد بن الصمة على العزيمة والهمة وعن شماله اللقيط بن  
 زراره وقد اشتمه بالفتوة والشطارة والابطال من حولهم متتابه والرايات والاعلام من كل جانب  
 مخفقه والسيوف تلعب من تحت الغبار والضحكات مرتفعه والجماجم مدحرجه فلما نظر عنتر ذلك  
 ابيض سواده ورجف قلبه ونادى يا بني عمي امانتظرون الى تلك المصائب والله لقد حسبت ذلك الحساب  
 واذا وصلنا الى الصفوف ما فيكم من برد جواب بل اجملوا وجدوا الطعن والضرب ثم انه مد عينه فرأى  
 مواكب بني عيس والمالك قبس في الانقلاب وقد مات عليه كالعقاب فصرخ صرخة الغضب وكان  
 جواده مع أخيه جبر ينجبه فقدموه وركبه وصار يطلب آخر الهارين وأوائل الطالبين وركبت  
 فرسان بني عامر الخيائب وتصارخت فرسان بني عيس من كل جانب وعرفت عنتر وصوتته  
 فردوا الاعنه وقوموا الاسنة وصاحوا من شدة الفرح وانقلب البر بالصياح والتقى عنتر بذوالخنار  
 واصطدما مثل موجات البحار وكذلك ملاعب الاسنة مع دريد بن الصمة واللقيط بن زراره مع عامر  
 ابن الطفيل (قال الراوي) لکن صدمه ذوالخنار مع عنتر كانت مصيبة عظيمة لانها ارتجفت منها  
 الابدان وشيبت الولدان وحيرت الشجعان وطال بينهم الامر وصار كل واحد منهم بهم كما بهمهم  
 الاسد الجيعان وزين لهم وجه الهلاك فيما لهم من ساعة ما أشدها لسان بني عيس عند عودتها رات  
 ذوالخنار ودريد مشتغلين عنهم فطحن المواقب التي خلفها وما كانت الاظاهرة على أعدائها وانما  
 ذوالخنار كسرهما وأنزل بها العذاب لانه صعبهم في الليلة التي صار عنتر فيهم الى بني عامر وقد ذكرنا  
 حلى عندهم دريد أسير وكذلك اللقيط بن زراره وانه أصعب الأعداء الذين كانوا مع خالد بن الصمة وترك  
 مقرى الوحش وقوامه بثلاثمائة فارس وما فارقه الا وهم على غاية الاستظهار ولسان أقي ذوالخنار تلقاه  
 خالد بن الصمة وبكى في وجهه وأعلمه ان أخاه أسير وأعلمه انه لولا انه تظاهره كان قد هرب في الليل فقال  
 ذوالخنار وقد آلمه ذلك الكلام من أسردريد وقل معكم هذه الفعال فقال له يا ابن العم فعلها معناه عنتر بن  
 شداد ثم انه حدثه كيف ان عنتر كان غضبان في بني عامر وكيف انهم كانوا أشرفوا على نهب أموال بني  
 عيس وهلاكهم وكيف أتى عنتر وأسردريد بن الصمة في المجال وفعل بهم تلك الافعال فلما سمع سبيع  
 منه ذلك الكلام اسودت الدنيا في عينيه وقد غشى عليه وقال الى منى يا خالد تخدثني بهذا الحديث فانه  
 قرح القاب والاحشا وحتى من حال بين الظلام والمسا لا خليت من بني عيس من عشي على عصي ثم  
 انه غير جواده وغرق في عدو جلاده وكانت بني عيس قد ركبت رتمدات وعلى أعدائها قد استظهرت  
 ولولا وصول ذوالخنار ما كانت حجات وانما أشعها وصوله اليهم لانها كانت سمعت بأخباره وعرف منهم  
 مقرى الوحش ذلك فتقدم اليه لاجل أن يتلقاه ويكشف عنهم شره وينوب عن عنتر عند غيبته وكذلك  
 فعل الكليم فارس بن كرم لانه قد ذكرنا قتاله وفعاله مع بني عيس وأخبرنا انه كان فارس جبار  
 وكف لحقوه بنو عيس وهو يقاتل عما كر دريد لما أخذوا غنائمه قبل هذا الكلام لانه كرم من غسيل

قوم كرام وكان معه ألف فارس همام وهم مقيمين معه فقتل منهم أوفى من مائة فارس والباقى معه  
بقا تلون بنيات صافيات وكان هذا أيضا مقامه وحفظه للهود وقد وقع في حبال الهوى والقيود لانه  
نظر الى الجملة بنت قيس لما خرجت من جملة النساء وسارت الى بنى عامر ترضى عن بن شداد وكان  
نظره لها سبب هلاكه في هذه البلاد فلاجل ذلك طاب قلبه على القتال وقد تصور في قلبه أنه اذا قاتل  
ونصح في القتال وانكشفت الشدة عن بنى عيس بطالها من أبيها وبتزوج بها ويقم عندهم بالكلية  
وهذا من جملة الاطماع التي تضرب بها الرقاب واقد احسن مجنون ليلى لما ذكر في شعره هذا البيت  
أطمع من ليلى بوصول وانما تضرب أرقاب الرجال المطامع

قال وهكذا اصحاب هذا الرجل لانه تقدم في الاول ينظرون سبيح ابن الحارث حتى يحمل عليه ويرد  
شده عن بنى عيس وينتقرب بالخدمة الى الملك قيس فطعنه سبيح في صدره اخرج الرمح بلمع من ظهره  
واصر مقرى الوحش هذه الطعنة فهالته وقال والله ما رأيت مثالا لا عنتر واقد صدق الواصف فيه  
وما نحن مع هذا الرجل الاعلى خطرت منه قاربه وتلقاه وقد خاف من غيبة عنتر أن تطول فطاعنه بالرمح  
ساعة من النهار فرآه جبار لا يقع له على عيار وابصر سبيح أيضا مقرى الوحش فرآه فارس عظيم  
وانه يجود في الطعان يخاف أن يقتضى معه الاوقات ولم يستدرك ما فات فاطهر النفس والسكر والبين  
للطعن موضع ومقتل وأمهله حتى طمع فيه وقاربه وضربه ضربة جبار على عاتقه الأيسر فقطع الزرد  
وحمل كنفه ورماء من على ظهر الجواد فلما نظر بنو عيس ذلك جلاوا عن آخرهم وسائر جموعهم  
وجلت معهم فرسان بنى كريم وقد أصابهم على صاحبهم مصاب عظيم وكذلك جرى على قيس واخوته  
وما فهم الامن قال قتل الكليم وما جاز سناه على جملة وجاءت مع سبيح الالف فارس التي وصلت  
معه من بنى جبر وحمل أيضا خالد بن الصمه في العسكر التي بقيت معه من بنى هوازن وجشم وتغيرت  
الاحوال والشيم وذل الجبان الغشمشم وتساوى الذليل والمختشم وعاد الوجود عدم وأظلم النهار  
واغم ورنى الجبان وانهمز وتساوت العبيد والخدم وما أمسى المساء الا بنو عيس يقا تلون حول  
البيوت والمضارب وقد قفى منهم جمع كثير من الفرسان والاقارب لان ذوالجنار تفهم بسبيح نفسه  
وفرق صفوفهم بالطعن صفا وسقا هم من الموت كاسا صرفا وما مضى النهار وأقبل الليل حتى عدم من  
بنى عيس القوى والحصيل ودارت بهم الرجال والحصيل فقال ذوالجنار لاصحابه امسكوا عليهم الطريق  
والمذاهب وابصر واما أفل بهم اذا طلع الفجر ولاح لاني قتلت فرسانهم الذين عليهم المعتمد وفي غداة  
غدما أتى منهم أحد وكان يحق لهذا الفارس ان يقول مثل هذا المقال لان العرب كانت تعده في الحرب  
بالف فارس واذا كان معه ألف فارس كان يلقى به السبعة آلاف فارس ولو لافرسان بنى عيس فرسان  
المنابما كانت أقامت بين يديه ساعة واحدة على انهم ما باتوا الا وهم مشرفون على الهلاك وأرادوا أن  
ينفذوا الى عنتر رسول فجاوحدوا لذلك وصول فباتوا يدبرون في أحوالهم ويوعدون رجالهم وعبائلهم  
لانهم قد ابصر واما أهالهم وصار بنوز ياديه ولون هذا فارس عظيم وهو فارس من عنتر وأشد قتال  
وجلا لان مقرى الوحش كان يناظر عنتر في التجاعة وما أقام مع هذا الشجعان الساعة وكانت بنو  
جشم قد سالت مقرى الوحش من تحت أرجل الخيل وشده كساف وتركته عند عروه بن الورد ثم ان  
الملك قيس لما رأى ذلك الامر أرسل الى سبيح بطلب منه الصلح فقال له يا قيس هذا الامر ما تراه ولا فى  
المنام والاتس لم لي بنى زياد الذين اشركوا في قتل عبد الله بن الصمه والا انركم كلكم مطر وحين  
بين أطناب الخيام قال فلما سمع قيس ذلك الكلام عظم الامر عليه وأيقن بالاتراح وبات يفرق على  
عبيده وعبيد أهل الخلة العدد والسلاح ويطلب منهم المعرفة على الحرب والكفاح وما زال على ذلك  
الابضاح



الايضاح الى ان أصبح الصباح وزحف ذو الجمار عند اقبال النهار وطلب منهم المواكب من سائر الاقطار  
 وارتفع الصباح من العبيد والاحرار وعملت الصورم على النار وابدلت بنوع عيس المهج وقاتلت قتال  
 من ايقن بالهلاك وما فيه فـكـالـك ونظرت يوما ما رأت اصبق منه وياتت تصيح بالنوايح وانت اصحابهم  
 من ألم الجرائح والقتلى بين الاطناب مثل البطائح ولما ان كان اليوم الثالث ترجل سبع من الحارث  
 وأخذ ترسه والحسام وهجم على بنى عيس وهم في الخيام وأطلعهم من المضارب قوة واقتدار وانفذ  
 جماعة الى دريد ومن معه فخلوهم من الوثاق وأركبوهم على الخيول العتاق ولما ان وصلوا الى بين يديه  
 هناههم بالسلامة والاطلاق وركب هو والرجال الذين ترجلوا معه واتبعوا بنى عيس الذين تفرقوا في اقطار  
 الفلا وجري من القصة ما جرى الى ان التقاهم عنتر بن شداد وعدنا الى سبأقة الحديث والخبر واقتتلوا  
 قتال من ايقن بالرحيل الى دار الاخرة وقد ذكرنا ان ملاعب الاسنة مع خصمه دريد بن الصمه وعامر  
 ابن الطفيل مع الاقبط بن زرارة والامير عنتر مع خصمه ذو الجمار وهم في قتال ونزال ومصارعة ومطاعنه  
 تمتعوا منها الجبابرة والفراعنة ورجعت بنوع عيس وقويت بالفرسان الذين وصلت مع عامر بن الطفيل  
 ظهورها وعادت على الاعداء بقلوب حنقه ورجعت من اقطار البرية بما كانت متفرقة ونادى  
 بعضها بعض وقد استبشرت بوصول عنتر اليهم وقالوا يا بنى الاعمام حاميتنا قد كنا نأثر ذو الجمار نخذوا  
 انتم من اعدائكم بالثار واكشفوا عن انفسكم العار (قال الراوى) وكان للقوم يوم ما اعجب منه في  
 الايام ولا أشد حر بامنه والسلام لان الفريقين كانت تقاتل وقام امتعلق على الفرسان الذين عليهم  
 المعتمد وكان اكثر الاعمام على ذو الجمار وعنتر بن شداد (قال الراوى) يا كرام وقد تظاعنا الاثنان  
 حتى طارت الرماح قطع وما بقي منها شيء ينفع وأراد كل واحد منهم ان يجرد حسامه فيما يمكنه خصمه من  
 ذلك بل انهم ما زرعوا وافتروا واصطدما والتزما واعتبر كاعلى ظهور الخيل حتى قل منهم ما الجلد والخيل  
 وأبصر عنتر بصير بحجرة سبيع وقد تعبت من شدة انماضها وقد انزعجت من شدة جريانها فزعق الامير  
 عنتر فيه فقتل ورفص الحجر في جنبها فوقعت ووقع سبيع من فوقها كانه سنية الجبل ووقع عنتر  
 فوقه كالصخر الجلمد فرض عظامه روض وهو فوق الحصى والجلمد وما وعى على نفسه وفاق حتى  
 شد وامنه الوثاق فأبصر اللقطة هذه البجائب والاهوال فألوى عنان جواده وطلب المنازل والاطلال  
 فرأى عامر بن الطفيل خصمه وقد هرب فرجع وضرب جواده دريد فانقلب وعاونته بن خاتمه عليه حتى  
 ملكه وكنفه فنظرت باقى المواكب الى ما حل بصاحبها فوات على أعقابها وقد تقطعت أسماها  
 وعملت رماح بنى عيس في ظهورها وما زالوا بين دارب وطالب حتى وصلوا الى خيامهم والمضارب  
 وكان الليل قد تشردها وكل واحد منهم قد طلب النجاة ولم يسأل القريب عن القرائب ولا صاحب  
 على صاحب وملك بنوع عيس خيامهم وانقلهم وما بقي من أموالهم ورجلهم وخلصوا مقرى  
 الوحش وعروة بن الورد وكان عنتر قد تخلف بعدهم ساعة زمانية وعادت روحه اليه حتى أبصر ما بين  
 يديه لانه أبصر من ذو الجمار ما أهاله ولما أخذ نفسه الراحة هناه ملاعب الاسنة وقال له يا ابا الفوارس  
 تو بئى به هذا العارس جن الارض السفلى انجز واعنه وعن قتاله فقال له عنتر صدقت يا غشم وانما انا  
 ما وصلت اليه الا لاجل القضاء والقدر والافساد ومن يغلب في الحرب ولا يتهرثم شذوه هو ودريد بن الصمه  
 وأركبوهم وساروا بهم الى بنى عيس فرأوهم وهم فرحى بالتمائم والنصر والقهر لاعدائهم فه تابع عنهم  
 البعض بكشف الغمة وزوال الظلمة وشده عنتر الاسارى والنعمت الى مقرى الوحش وسأله عن حاله  
 فقال والله يا ابا الفوارس ما جرى الا بالغة وما أقول انى أسلم منها وما تبني يدي تنفعي فقال عنتر يا بنى  
 لانصيق صدرك فما جرحك دون ولا كنت في قتاله مغبون ثم انه حدثه بما جرى له مع ذو الجمار حتى

أمره وفرح بذلك مقرى الوحش وأصبحت القبيلة تحت أذيال المسره يهني بعضها بعض بكشف المضرة  
 هذا وملاعب الاسنة قد دخل على الملك قيس وكان معه جماعة من قومه فهنوه بالسلامة وقالوا له  
 يا ملك ان أعداك ساروا أعدانا ودماءك قد امتزج بدمانا ونخاف تنعب قلوبنا اذا كنا منفرقين  
 والصواب انكم ترجعوا معنا وتنزلوا في جوارنا حتى تهيننا قبائل العرب ويقل عنا وعنكم الطلب  
 ويصير بيننا صلة ونسب وما زال على مثل ذلك حتى أجاب الملك قيس ورآه صواب وقد أمر بالرحيل  
 الفرسان حتى يكونوا بجوار بني عامر واختلطت العشائر بالعشائر وعملوا بعضهم بعض الدعوات والولائم  
 ونسأوا في الاموال والذخائر وتم الامر على ذلك عشرة أيام وتساووا في الاموال والانهام وأصبحوا في  
 وسط الحى يتشاورون في أمر دريد بن الصمه وذو الخنار وما يصنعون في حقهم وكان بنو عبس قد عتقوا  
 على قتل الاثني لاجل ما في قلوبهم منهم فقال الاخوص بن جعفر وسادات بني عامر الصواب ان تمهلوا  
 عليهم في هذا الامر وتظنروا في عواقبه واعلموا ان دريد على كل حال شيخ القبائل وله فضل على كل حال  
 على الجاهل والراى اننا أخذنا عليه المشاق والعهود وغن عليه بالاطلاق وعلى ذو الخنار ونسكى  
 شربني حير وبني جشم وبني هوازن ومن لهامن الحلفاء والفرسان قال فيبينما هم في الكلام واذا قد  
 طلع عليهم غبار وغمام من ناحية ارض العراق فحققوه بنى عامر وبني عبس فركبوا على صهوات  
 الخيل العتاق وقد قربوا من ذلك الغبار وحققوه واذا به سائر على مهل فخذقوا اليه بالابصار حتى  
 بان للنظار واذا تحته اعلام مذهبات ورايات مكتوبات وحنود وازدهارات وهو ادج مرتفات  
 وفيها جوارح شبيهات وروميات وعربيات ومن بين ايديهم المتمرعات وهم مثل البدور وصبيان  
 احسن من الثاؤل المنثور وحولهم فرسان مثل الصقور وهم على خيول تسابق الطيور فلما راوا بنو  
 عبس هذه الامور فأيقنوا بالافراح والسرور فقال الملك قيس والله هذه الاعلام كسر وبه الرايات  
 عراقية نعمانية وان صدقنى حدى فهذه اخى المتجردة قد أتت زائرة المنايا فقال عنتر وحق ذمة  
 العرب اقد صدقت وهذا الذى تحت الاعلام عمرو بن هند اخو الملك النعمان ثم ترجلوا من على الخيول  
 وحققوا تلك الاخبار فظهور الهم وتبينوهم فعرقوهم وسعوا لهم على الاقدام وعقدوا المواكب الكبيرة  
 وتقدم عمرو بن هند وهم ان يترجل فاقسم عليه الملك قيس انه لا يفعل ثم انه سأل عن الاحوال وعن  
 اخيه الملك النعمان فقال كانه هذونه وهو عند الملك كسرى في أعلا المراتب وهو حاكم على أعلا سادات  
 العرب واما أنا فقد أتيت في خدمته وخدمته لان اخنك شككت اليه شوقها اليكم مرارا عديدة وسألته  
 في زيارتكم فأذن لها بذلك وسير في بها كما ترى وقد أتيت معها لاجل تقضى حاجتها وتبيل شوقها اليكم فلما  
 سمع الملك قيس ذلك شكره وتقدم الى اخته وسلم عليها وأخذ بزمام ناقتها وسار يطلب أبياته وسائر  
 الفرسان يمشون حوله في ركابه وركاب عمرو بن هند وقد رفعوا اصواتهم بالافراح قال ولما وصلوا الى  
 الخيام دخل الملك قيس باخته الى المضارب وأدخلها في خيمته واجتمع اليها اخوتها يسئلونها عن حالها  
 وهى تبكى وتبوسهم وتقول لهم ما أنا الا روح الملك النعمان وكل أشغالى تقضى بما أريد وما أنا الا عادمة  
 رؤيتكم فقال الملك قيس وكذلك نحن ايضا نزلنا تكون سبوقنا في اعلامك ان ولكن والله اشتقنا الى  
 الاوطان لانه من حين قتلنا اولاد بدر ما برحنا الا مهتجين في البر ولولا سؤالك الى الملك النعمان  
 ما كنا خرجنا من بلاد اليمن ولا شفتنا هذه الاطلال والدمن فقالت المتجردة يا قيس ان ارضكم قطعها  
 الملك لبني فزاره حتى ترجعوا وانتم من بلاد اليمن وانا في هذه النوبة ان رجعت اليه ان شاء الله تعالى  
 اخيه يصلح بينكم وبين حصن بن حذيفة ويردكم الى دياركم فقال قيس هذا الذى أريد حتى لا تكون  
 قد خرجنا من تحت طاعته والافحن تقدر تقطع بني فزاره الى الاثر ولا تخلى منهم في الدنيا بشر ولولا

هيبته ما تركنا لهم ذكر يد كرم أخذ اخوته وخرج الى أخ الملك النعمان وترك المتجردة عند النسوان  
 (قال الراوي) وكان أخو النعمان قد نزل على العيون والمناهل ومدت له الخيام والسراقات وكان  
 الكل من الدجاج الرومي قد دخلوا عليه هم والسادات من بني عامر من بعد ما أمر واعبيدهم يذبحون  
 النوق والاعناب وبروقوا لهم المدام وفي دون ساعة ضجبت الاغانى بالاصوات ودارت الافراح وكان  
 الملك قيس واخوته عن اليمين وبني عامر عن الشمال وأراد الامير عنتر أن يجلس في ذيل المجلس فقام  
 الملك عمرو اليه وأخذه في يده وأجله عنده في الجمله ولما دارت أقذاح المدام ودار بينهم الكلام قال  
 عمرو بن هند للملك قيس عجيب يا قيس اني قد أتيت اليكم في هذه المرة وأنتم في راحة من الحرب فقال  
 قيس يا ملك ومتي خف عنا كرب الحرب وبقي لنا عشرة أيام مقيمين في الخيام ثم انه حدثه بما جرى  
 لهم مع دريد بن الصمه وذو الجناح وما فاسوا في الحرب الليل والنهار فتعجب من ذلك وقد سمع الحديث  
 على صحته فقال له والساعة دريد ومهره عندكم في الاسر والاعتقال فقال له قيس نعم واليوم كنا معولين  
 على قتل الاثنين وأنت سعادتك لما أشرفت علينا نشغلتنا عن ذلك فقال عمرو والله يا قيس ما كنتم  
 معولين الا على بأس الفعالي لانكم لو قتلتهم دريد وذو الجناح ما كان يبقى منكم دينار ولا ناخن نار ولا يبقى  
 لكم في البرقرار يا قيس اما علمتم ان أمر دريد في العرب مطاع مثل أخي النعمان لاجل ما قدر لي من  
 الشيعان وتفضل على الفرسان وحتى خالق الشمس والقمر ان بقي عندكم شهر آخر لا يقدم عليكم  
 الا كل من ركب قتب وضرب في الارض طنب والصواب أنكم تحضرون حتى اننا نتعجب عليه فعلاه  
 ونصلح بينكم وبينه وعن عليه بالاطلاق فعندها أمر قيس باحضار دريد فمضى شيبوب خلفهم وأحضرهم  
 قدام عمرو بن هند فلما نظر والى أخي الملك النعمان خدما ووقنا ثم قال عمرو يا دريد ما هذه الفعالي التي  
 ما تصلح الا للجهال وأنت قد بلغت من الكبراني هذا الخدماء ان لك أن ترجع عن جهل الصبا وترق  
 فقال دريد وما الذي فعلت يا ملك هو انا خرجت عن سنة العرب وأنت تعلم ان بني عيس لما كانوا  
 خارجين معك من بلاد اليمن قتلتوا أخي عبد الله عند منفرج الاو وتركوني انا طريح بين القتلى ولما  
 تسببت لي اسباب السلامه خفت من معيرة العرب في أقطار الفلا فصرنا أكشف عاري وأطلب  
 ناري فانكسبت عليه عار وأمرت انا وذو الجناح بعد ما قنات رجالنا ونهبت أموالنا وانخرقنا جاهنا  
 غاية الانحراف وبقينا مبعثرة في سائر الاقاليم فقال عمرو والآن مضى ماضى وأنت تعلم يا سيد  
 هو ان الملك العادل كسرى ما ترك أخي مقدم على قبائل العرب الا حتى يصلح فسادها وليكن أشنع  
 منكم ان لا تشغلوا خاطرهم ولا تتعبوا سائرهم بل تخلفون بعضهم وتطلبون طريق السلامه  
 وتقبلون سؤالي وأنا اكرم عنكم ماجرى ولا اخبر أخي بذلك ولا أترك عليكم عتب ولا لوم لانك تعلم يا دريد  
 ان بني عيس اليوم أعز الناس عليه فيجب عليك أن تحترمه وتحفظ جاهه وتعاونه في اصلاح القبائل  
 ولا تتبع رأيك الجاهل فقال يا مولاي لو أمرتني ارجي جمال بني عيس رعيتهم اكرامك ولا خيلك  
 الملك النعمان ثم انه تقدم الى الملك قيس وعانقه وأخذ يديه على الصلح وعاد الى عنتر يفعل معه كذلك  
 فقام الامير عنتر اليه وقبل صدره ويديه وشكره وأثنى عليه وأما ذو الجناح فانه قال لا يصلح عنتر حتى  
 انه يارزني بين يديك ويجول معي ساعة من النهار ولا يفارقني حتى يقرأ حدنا بالصاحبه بالقلبه وتشهدون  
 انتم للغالب بعلوا المنزله ولا أمضى الى اهلي وفي قلبي حسره لانه لو ما علم بما كان في تقصير حجرتي وضعفها  
 ما كان بلغ مني ما أحب وما اختار وهذا امر قد خطر بيالي واشتمى أن أحققه عند الانصاف حتى لا يبقى  
 لي عند العرب خلاف فلما سمع عمرو من ذو الجناح ذلك الكلام علم أنه جبار لا يصطلي له بنار وخاف  
 أن تزيد الاحقاد بينه وبين عنترين شداد فقال يا سيدي نحن قصدنا اصلاح الجبال وما قصدنا عودة

الشرو والكفاح فقال ذوالخمار والله يملك ان هذا القول راقته على سبيل البغي وانك انما بين لك قصدي  
 بهذا الكلام وهو اني في هذا العام كنت معول على الحج الى بيت الله الحرام وأعلق لي قسيده من  
 شعري حتى تسبحر لها ملوك الاقطار ويعلموا قدرى عند سادات العرب والا ان فقد أصبحت مأسور  
 وما بقيت أعتمد على أمر من الامور الا ان أقهرت هذا الجبار وتسلمت الى العرب بعلم المرتبة والاقتدار  
 فعند ما قام عترة على قدميه والغضب قد غلب عليه وقال والله يا سبيع ما أنت الا فارس ملج الاوصاف  
 ولولا انك اوجد الزمان ما تعد في الحرب بسبعة آلاف من الفرسان وانك يا وجه العرب ان السماعات  
 لها اوقات وان اشتميت أن تبارزني على سبيل الاختبار انما ابغى ما تحب وما تخشى وانك في غداة  
 غد يكون من اقبال التمار حتى لا يتغصص على هؤلاء السادات وما أبرز لك وحياء رأس هذا الملك الاورمحي  
 خالي من السنان وما أبرزك الا وان اعرابان من الزرد ونشهد علينا الفرسان وان دمى لك حلال  
 ودمك على حرام قال فلما سمع الحاضرون كلام عترة تعجبوا منه وقالوا ان هذا والله امر عظيم وما حكم به  
 أحد من فرسان العرب على نفسه لان قليل من يطلب قتل خصمه والا آخر يطلب بقاء هذا وذو الخمار  
 قد التفت أحشاه بنار لانه من حين ركب جواده ما أسر ولا جرى عليه مثل هذه النوبة ولا قهر وما رأى  
 الجماعة تعجبوا من قول عترة قال يا سادات العرب اما هذا الشرط الذي شرطه على نفسه ما أقبله ولا أدخل  
 تحته ولا أريده ولم يخرج لي الا وهو كامل العده ويكون في رؤس الرماح خرقة مغموسة بالزعفران  
 ومن وجد في صاحبه مقتل طعنه فيه وعلم عليه واذا افترقنا تتقدم الفرسان وتعد الطعان وتبصر  
 مواضعها في الاعضاء وتحكم للغلوب والغالب على قدر الظن الصائب وان حكم على نفسه وطالب  
 الانصاف فابيرز على جواد خلاف جواده لا يجرى ويركب على الخيول المجهولة مثل ما أركب حتى لا يبقى  
 عليه صفة ولا كلام لانكم تعلمون ان الخيل اذا ألفت فرسانها وعرفت مواقع طعانها هابتها في ميدانها  
 واطاعتها على الانقلاب والالتفات وساعدتها وقت المقابلة بالقناة فلما ان سمع الحاضرون كلام سبيع  
 عرفوا معناه فأجاب عترة الى ما قال وانفصموا على مثل ذلك الكلام فقال أخوان النعمان نحن غدا نجعل  
 شرايبنا على العدير العظيم وتكون فرجة متنا على براز هذين الفارسين ولا تعود الى المضارب حتى نشهد على  
 المغلوب وتخلع على الغالب ثم انهم عادوا الى ما كانوا عليه من انتهاب اللذات وشرب الاقداح  
 الدائرات ودريد يمددتهم بحديث الملوك القداما ويفسد هم اشعار الفصحى والحكمى حتى دارت في  
 رؤسهم نشوة المدام وكان أول من انصرف ذوالخمار وقد سكر من الغيظ أكثر مما سكر من العقار لاجل  
 عزة نفسه ونخوته فضى الى المضارب التي كانت خايت لدريد بن الصمة ونقل لحم ما يحتاجون اليه ودخل  
 عليهم الظلام وفرق الكاس شمل الناس وما فهم من انصرف الا وهو يهدى على قدر سكره بما يريد  
 يجري عند الصباح بين عترة وسبيع بن الحارث وكان عترة قد مضى مع أبيه وعامر بن الطفيل وهو  
 لا يصدق أنه يرى وجهه عجلة ويحظى منها بالوصول والذي جرى من أمر البراز والقتال لم يخطر له على بال  
 (قال الراوى) وكان عند الصباح جلس الملك عمرو بن هند وسادات العرب والمقدمين للسلام وذكروا  
 ما جرى بينهم في السكر من الكلام قال واذا بعترة قد أقبل وهو على حجرة ضفراء صلبة العصب والعظام  
 ويده رمح بلا سنان وعلى جسده ثوب خام قصير الاكمام وهو مكشوف الرأس حافي الاقدام فلما  
 وصل الى الباب نزل وحمل عترة الى أخيه ودخل وسلم على الملك والموت يلوح من بين عينيه ولما ان سلم  
 وقف مع جملة القيام وسأل عن خصمه ذوالخمار فقالوا له يا أبا الفوارس ايش هذا الاحتقار أما تخاف  
 من ذوالخمار فقال لا والله يا بني الكرام ولا خطر كلامه لي على بال ولا بد ما أخليه فضيحة بين الرجال  
 قال فينما هم في الكلام واذا بدريد بن الصمة داخل عليهم فسلم وخدم فقام له كل من كان حاضر

فأجلسه أخو النعمان إلى جانبه فلما استقر به الجلوس سأله عن ذوالخنار وعن مبيته وسكره فقال  
 يا سادات العرب إن أحوال الزمان عجيبه وما يحق لأحد أن يشككم في أصحاب السعادة ولا يطلب  
 ما لا يقدر عليه إلا أصحاب المشيئة والارادة بل تخضع للصورة المسودة ولو أنها من الحجر منحوتة ويصيران  
 قضى عليه القضاء والقدر وأنا من اليوم أريد أن أجعل عنتر عضوا وسندا وأخذني عيس ذخرا  
 ومعتدا فقال له عمرو وكيف ذلك يا أبا النضر وما الذي قد لاح لك من البرهان فقال يا مولاي إن  
 ذوالخنار قد أصبح في حالة العدم وهو يتنقص في جوراً ملدم وقد خلته مدثر مزمل لا يعقل على من  
 غاب ولا من حضر وأما قوله عن أم ملدم فهي الحى الصلبة وأما قوله مدثر مزمل لقوله صلى الله  
 عليه وسلم عن المجاهدين زملوهم في ثيابهم يعني لفوهم فيها وادفنوهم والحق سبحانه وتعالى خاطبه  
 بالمزمل فلما سمع الحاضرون ذلك تعجبوا من هذا الأمر فقال عمرو بن هند يا قوم ما هذا من سعادته وحده  
 بل لنا كلنا في ذلك الحظ الأوفر لآلنا قد استخرنا من اللجاج وحفظ هذين السبعين الضار بين لأنهم  
 ما كانوا ينفصلوا بخير وسلام ثم إنهم عادوا إلى ما كانوا عليه من شرب الراح وأغتنام اللذات إلى أن  
 انقضى من النهار ساعات وبعد ذلك أحضر أخو النعمان الخلع التي كانت وصلت معه من عند أخيه  
 الملك النعمان فخلع على الملوك والأمراء والفرسان وما فيهم إلا من راح وهو يسحب أذيال الحرير  
 والديباج ويميل سكره وابتهاج وكان عنتر قد أتى وعليه ثوب خام فعاد وعليه خلعة من ملابس الملك  
 النعمان كلها مكتوبة بالذهب الوهاج وعلى رأسه عمامة كبيرة خضراء كأنها من رياض الجنة وكذلك  
 كانت حلة دريد بن الصمه لأن عمرو وطلب بذلك جبر قلبه وبعد ذلك بقيت الدعوات والولائم في خيام  
 الملوك وتساوى فيها الغنى والصفه ملوك تمام عشرة أيام وفي اليوم الحادى عشر طلب دريد الرواح  
 والانصراف ثم قال لعمر بن هند يا مولاي قد ثقل ذوالخنار في مرضه والصواب أحله إلى قومه  
 وأقصد بذلك التخفيف عن قلوبكم على أنى في ذلك الفائدة العظمى الكبرى لأن خبرى إن غاب عن  
 قومي جمع أخى خالد القبائل وأزعج العرب وطلب خلاصى وما بقى في الأمر غير المسير فلما سمع عمرو  
 كلامه استصوب فعاله وسائر من حضر فعند ذلك رد عليه الملك قيس ما كان نهب من الخيل والمال  
 والخيل والرجال وسيره وهو شاكر وخدم عمرو بن هند وأخو الملك النعمان تمام العشرين يوم تمام  
 وبعد ذلك قال عمرو واعلم يا ملك إن أخى النعمان ما أمرنا أن نقيم أكثر من عشرة أيام فنحن قد أقنعنا عندكم  
 عشرين يوم ولا يبقى لنا مقام ولا بد من المسير في هذه الأيام فودع أختك وأوصيك بما تريد وجهزها حتى  
 أعود بها على بعاليها لأنك تعلم أنه ما يقدر يصبر عنها فقال قيس سمعوا طاعة ثم أنه أخذني في تجهيزها وكانت  
 هي قد أخذت من الزيارة وطرها وأغنتني وإن الحى من الخلع والهدايا وجدت بازائها اليهود  
 فلما أخبرها أخوها قيس بما سمع من عمرو قالت والله يا أخى صدق وما بقيت أقدر على هذا المقام عندكم  
 ثم أنه جهزها في ثلاثة أيام وخرجت إلى الخيام الذي قاعد فيه عمرو بن هند وسارت في اليوم الرابع  
 وقد سار معها كل من كان في الأحياء لم يبق في الخيام غير النسوان ذلك اليوم الثانى وفي اليوم الثالث  
 ردهم الملك عمرو بن هند وحلف عليهم وودعهم وعادوا إلى البيات وانجلى لهم الأوقات ووقعت  
 هيبتهم في قلوب السادات وكان مقرى الوحش قد برئ من جراحه ومرضه وفرح به عند ترالفرح  
 الشديد وصار يقضى معه الأوقات في الخلوات وشرب المدام إلى أن عادوا في الصحبة كما كانوا ثم إن  
 عنتر صار مواظب الشرب على المروج والغدران مدة من الزمان وكان يخرج ومعه عامر بن الطفيل  
 وجماعة من الفرسان يخربى بينهم حديث ذوالخنار وما قاسوا منه فقال عنتر يابنى عمى ما هو الأفراس  
 همام لا يوجد مثله في الأنام وما سارا الا وقد ترك في قلبي نار وكلام فقال له يا أبا الفوارس وما هذه

النار والكلام ابدية لنا ولا تخفيه فقال لهم ان ذوالخمار لما كان بحضرة أخى الملك النعمان والملك  
قيس والفرسان فقال لهم ان قبل أسرى له في ذلك العام كان أراد أن يعلني له قصيدة على البيت  
الحرام ويترك سادات العرب يسجدوا لها فزعا من رعبه والحسام وما أنا أقدر منه عليها ولا بد لي  
ما أبذل روجي فيها وأترك لبني عبس شرفا يبي من بعدى فقال مقرى الوحش والله يا ابن العم ما أنت  
الافد وعدت على تعبتنا الى مطلع الشمس وتحرم أحدا يقول أنا من بني عبس وتجلب لنا فرسان  
العرب من بعد مني ومن اقترب ومن سائر البراري والقيعان وتترك المنادي ينادي في ديارنا  
بالقلعان والله يا فارس الزمان ان هذا الامر ما يقدر عليه الملك النعمان ولا كسرى انوشروان  
صاحب التاج والايوان ولو استعان بملوك عبدة الصليان فقال له عنتر قصدك تكسر أغراضى  
فوحق من ركب الارواح في الابدان وجعل الارض ميدان وسمى نفسه بالرحيم الرحمن لا بد ان  
أبلغ هذه المنزلة ان ساعدني الملك الديان وخالق الانس والجان وان قتلت ونفذت في سهام الخمام  
فلا تعب على الايام لاني ما أظن أحدا قبلي قد دخل من الانام ولا ترك الموت شح ولا غلام قال  
فلما سمع عامر بن الطفيل هذا الكلام ظن أنه سكران ولم يعيب على انسان فغمز مقرى الوحش  
وقال بالله عليكم يا وجوه العرب دعونا الساعة من هذا الكلام ودير واعلينا أقذاح المدام لان هذا  
حديث ما يجلب لنا منه مسره وما هو الا هم ومضره ولا يمكننا ان نعزم على هذا السبب حتى نشاور عليه  
ملوك العرب والا كانت آثارتنا تنقطع عن آخرهم وتزعق في ديارنا الغربان ثم انهم أخذوا في شرب  
المدام وتحدثوا في عنتر بهذا الكلام قال وكان عروة بن الورد قد قدم من وليمة الربيع بن زياد وراهم  
بجمعين كما ذكرنا على المدام وجرى بينهم ذلك الكلام كما وصفنا فقال له عنتر يا أخى اوحشتنا في هذه  
الايام فأين كانت غيبتك يا ابن الكرام فقال عروة يا بالفوارس كنت في دعوة الربيع بن زياد  
ويا ابنى ما كنت حضرت دعوته فقال له ولم ذلك فقال له أنت تعلم أنه كثير اللجاج من دون الانام وقد  
جرى بيني وبينه مخاصمة وهى من أجلك فقال له عنتر ولم ذلك فقال له وقع بيننا كلام في الشعر والنظام  
فقلت له يا ربيع ما يوجد اليوم في بني عبس وعدنان أفصح من عنتر لسان ولا أقوى منه جنان  
ولا أبطش بنان فعند ذلك قال الربيع يا ابن الورد أنا علمت قصيدة زهرية لا يقدر ولد شداد ولا غيره  
من فصحاء الزمان يقول منها بيتا أو بيتين وما أنا أشدك اياها فاسمعها منى وانشدها واطهرها عنى  
ولا تخفها ثم انه أنشده يقول

قدم الربيع بزهره المتسلسل \* والغيث بين مروجيه متمجدول  
وعلى الرياض من الزمرد خلعة \* أطرافها رقت بأنواع الحلى  
من أبيض في أصفر ومعصفر \* متعقر في أزرق متجبل  
والظير يشجع في الاراك مغردا \* والغصن يرقص حين غنا البليل  
وتصفق الاوراق في أدواجها \* بسماها والشر فيها يتجبل  
فانهض الى الراح القديم مبادرا \* ودع العزول مع العزول يعزل  
فالعمر ايسر ما يكون وينقضى \* ويمح أعضاءك البلا بالمفصل  
أما الجبان يموت بين غوانيا \* وكواعبا يندبسه في المنزل  
وأما الشجاع يموت فوق ضوامر \* تحت السيوف مع ازدحام القسطل  
فانهب زمانك اذ يكون مواليا \* ما بين ندمان وبدرم كمل  
وأنا لربيع انوع عمارة في الوغا \* ابن الاكارم والاناس الغفصل

(قال الراوي) ولما فرغ عروة بن الورد من انشاد زهرية الربيعة بن زياد قال عن هذه القصيدة التي لا يقدر احد بعمل منها بيتا او بيتين ولا ينظر شيكها اولكن اسمع مني على البادية ما سمع به الخاطر وما تبديه السرائر وما كنت به الضمائر في وقتنا هذا الحاضر قصيدة مثلها أصحاب الفصائد بالملقعة على البيت الحرام ولا ينال احد عبري هذه الطبقة من سائر الانام ثم ان عنتر ترنم وجعل ينشد ويقول قم واسقني وانهب رحيق السلسل \* واشرب ولا تجفل بقول العزل \* لا غرو ان راض الربيعة رياضها قبل اقتنائها جلبيت بانواع الحلل \* والروض بين تائف وتنتف \* وتطف وتصرف وتعمل بمخض في اصفر ومعضفر \* ومعنبر ومكوفر ومصنديل \* ومفضض ومذهب ومكتب ومقمع ومرصع ومحلل \* والجويين مغلس ومعبس \* وتنزل وتبرق وتسلسل والطيريين مغرد ومعزم \* وترنم وترخم وتجلجل \* والزهرين مفتح ومطرح ومفجج وملوج لم يكمل \* ما بين منشور كتوب معلم \* لعله يبد امرئ لم يعمل والورد بين مبهج ومفرج \* ومتوج ومرهج ومككل \* يزهو باجر كالعقيق واصفر كالزعفران وابيض كالسنبل \* غصن النبات بديعة ألوانه \* احكته ألوان السحاب المهطل وينفسج يحكي اذا عاينته \* آثار قرص في ذراع مثل \* والترجس يحكي العيون اذا رأت اجفانها لعله لم تكمل \* وكان مبيض الاقح نغور من \* يزهو على حسنه المتنديل وكانما الشج الزكي نسيه \* يحكي النفوس اذا جرى في شمل \* وكانما شجر الخليل عرائسا يحلون في حلل الشعور السبل \* وكانما النارج في اغصانه \* حضر المطير في حريق يشعل وكانما جرى المياه اذا بدت \* من جدول وتحدرت في جدول \* حيات فرت خفن من مستطلب يسمين سعي الخائف المستجل \* والروض بين اوانس وعرائس \* ومنافس بمذهب ومثقل بادرالى خلس الزمان لانها \* فرض وان الدهر ليس بمقبل \* والزم له ذوا احسن له واقبل اليه اقبال دهر مقبل \* هذا والعيش الذي مامله \* في دهرنا ولا الزمان الاوّل وأنا بن شداد واسمى عنتر \* فوق الثريا قد علوت بمنزل

واقدم وقعت على دواوين المتقدمين والمتأخرين وجميع النظام ما سمعت ولا رأيت أعظم ولا احسن من هذا الكلام ولما سمعت الحضر هذه الزهرية من عنتر بن شداد فسامتهم الامن تحير من فصاحته ثم انهم اتنواع عليه بكل لسان وتمايلت الحضار طربا واهتزت بحبها وقال عامر بن الطفيل لعنترا لاراد الله فاك ولا كان من يشنك فما أفصح اسانك وأقوى جنانك وحق ذمة العرب لقد شوقني الى الشعر والنظام وقد اشتيت ان اعارض الربيعة في الكلام فأنشد يقول

راق الربيعة لنا باحسن منظر \* والترجس الغض الرطيب كمناطري \* والقيم باك والزهور تبسمت والوقت صاف لم يكن متعكري \* وكذا بكاء السحب فيم اقد حكمت \* تخرج لنا زهر الياض العبقري فانظر اليه محبب ومكتب \* ومعشب ومذهب ومجوهري \* من أزرق ومخفق ذور ونقى وشقائق وحدائق ومعظري \* مع اصفر وأجر متعضفر \* في اصفر ومدور ومنثري وكذلك العصفور فوق غصونها \* تمدى فصاحة راغب في منثري \* وكذلك الهزار مرقيبا ومسجها ومقدسا ومهللا ومكبري \* والغصن ساجد والزهار رواكع \* صنعة اله قادر ومقدري والروض جامع الازهار بسطه \* وقناديل الاترج فيه تنوري \* والكاس دائر والجيب منادمي والدهر طوعي والزمان مدثري \* فاذا شربنا الخمر في كاساتها \* يبدو لها حجب ودرجوهري بكراشمو ساعة قتت في دنها \* عذرا عوان لم يلها مكبري \* فكأنها شمس وبدر كاهها

قد خالط الجوزا بريد المشتري \* ها حاضرة الانس التي نسمع بها \* فاشرب وامل وزيل تسكدرى  
 بيع القفا واشتري القفار تكرا \* لاخير في مال يكون مكدرى \* واجلى لنا بنت القسوس ورقها  
 في الروض بين منظم ومنثري \* فالركاس قدراق اشتيا فالاجاه \* وبقي عيلامثل عود اصفرى  
 والشمع يحكى عاشقاً لم قلبه \* نار الهوى خلت ولا تنفجري \* هذا هو العيش الذي ما مثله  
 والزهر راق لم يكون معك \* فاشرب بكاسات السرور مبادرا \* فالدهر لا يبقى وجـل مغير  
 (قال الراوى) فلما ان فرغ عامر بن الطفيل من شعره تمايلت الفرسان طربا واهتزت عجبيا وقال  
 له عروة بن الورد والله يا اخي لقد شوقني ان اعارض الربيع في اقواله واتبع منك مقالك لاني انا من  
 بعض رجالك وقد اردت ان اقول شيئا خطر بيالي ثم انشد وجعل يقول

راق الربيع واشرفت انواره \* والعبقري تفقت ازهاره \* والغيث هامل ثم هامي ادمع  
 والارض انهمجت بطيب مراره \* وايدت لنا من سونس وشقائق \* وقرنفل وبنفسج وبهاره  
 وكذلك اللمام لم يعطـره \* والورد مايس والنسـيم دناره \* والنرجس الدبلان يحكى عاشقا  
 مضعف حزين قد علاه صفاره \* قد نظم النسر ين معه نوفر \* وكذلك المنثور ابدى بشاره  
 والدوح بين معبوق ومعبوق \* ومطرق متسـقر وزاره \* وكاغنا السر والاطوال اذا زهت  
 وتمايلت في سندس وغاره \* يشبهن هيفا للورد اذا بدت \* مياسة مباله بشعاره  
 وكذلك الانرج فوق غصونه \* يحكى مشاعل ركب في انواره \* وكذلك الغدران في جريانها  
 احناش كل طالب او كاره \* فانفض الى هذا الرياض غمرة \* صهر وبرد عن قوادك ناره  
 وانهب زمانك لا تقول الى غدا \* واسمع اديبا قد نظم اشعاره  
 فالدهر لا يبقى بحال واحد \* يصفي ويحدث بعد ذلك مراره

(قال الراوى) فلما ان فرغ عروة بن الورد من شعره ونظمه فقال مقرى الوحش وانا الاخر اعارض  
 الربيع بن زياد واما ابوالفوارس عنتر فان ما في عصره من يلفظ بالفظه من كلامه ولا يضاهاه في شعره  
 ولا في نظامه فعمدها قال عنتر يا فارس النباق ما انا الا عبدك ولؤلؤ الشهبان واريد ان اسمع منك  
 ما قد خطر بك حتى انى اتبع مقالك فقال مقرى الوحش انا ما قلت الا ان اعارض الربيع بن  
 زياد لانه لي ولك من جملة الاعداء والحساد فقال الامير عنتر هات ما عندك فانا انا الامن بعض غلمانك  
 وجندك فشكره مقرى الوحش وانى عليه وبعده ذلك جعل مقرى الوحش ينشد وجعل يقول  
 الغيم يبكي في السماء ويهطلى \* بدماع تنهل من قطار الندى \* والزهر يامم في الرياض كأنه  
 بسط يحمى لونهن زبرجدى \* صنعة اله العرش جل جلاله \* رب لطيف واحد متفردى  
 وكذا تكون الشمس عند طلوعها \* يبقى ضيهاها اجرة توقدى \* ومفضض ومذهب ومدثرى  
 ومجوهـر ومعبقر وموردى \* والاس بين شقائق وحدائق \* والغصن بين موشح ومقلدى  
 والطير بين مسج ومقدس \* وتهال وتهكبر وتجمدى \* والماء بين ترقرق وتدفق  
 وتهمـرج وتسلل وتجمدى \* والدوح يرقص والنسيم مشيب \* والنهر صفق في الجروف تقررى  
 والورد يحكى في الغصون محاجر \* نار على ماء الحيا لم تجمدى \* واليا سمين مفتح ومعلق  
 يحكى به عقول الحسدى \* وكذلك الزهر اصبح باهما \* في ثغره سيرا برائحة الندى  
 والاقصوان بقوسه وبسيفه \* يلع ولم يقطع مجده هندى \* والنور اصبح غارقا في نهره  
 واصفر خوفا كاد ان لا يندى \* وانشقق ظهره بنفسج عطراله \* حتى الشقيق شق انياب تعمد  
 والنرجس العطشان اصبح عائلا \* يشبه حزين مفارق لا يندى \* والاس وسوسان حين تراهم  
 ما



ما بينهم شيء يعاب من الردى \* في جامع الازهار شبه قنادل \* تشعل لنا نار الالهيب توقدى  
 واما الهزار مسج ومؤذن \* من فوق رأس الدوح بالصوت الندى \* والطير يخطب والغصون مناير  
 وسائر الاثمار منم سجدى \* من بعد هذا قد رايت عجائبا \* الصبح يطرد للظلام الاسود  
 وذلك صنع الله جل جلاله \* قد اتقن الاشياء بما لم تهتدى \* خلق الخلائق ثم قدر رزقهم  
 رب تعالى واحد متعدي \* أجرى الامور بحكمه في خلقه \* من ذاب عارض حكمه أو يعتدى  
 خلق العباد مخالفا ألوانهم \* بيض وجههم - موثق اسود \* فيهم غنى حاله متيسر  
 يصح ويمسى في نعمهم سرمدى \* ولمن أراد لفقره لامس - مد \* يغنيه منه سوى الاله الواحد  
 يشقى ويسعد من يريد فضله \* يعطى ويمنع واحد لا يحسد \* قسم المعاش بينهم من عدله  
 وكذا خزائن رزقه لا تنفدى \* يقبض ويبد - طم برفع واطيا \* يدنى ويجعل من يشاء متباعد  
 فانظر لكم الله في أحكامه \* جل الاله الواحد - المنفرد \* لا رب غيره نعمه سبحانه  
 تبارك - دج احد أو ملحد \* لا خائفا للناس غ - ير الهنا \* فتبارك الله العظيم الواحد  
 وأنا بقري الوحش اسمى في الورى \* لكن بعتر سرت انى مهتدى

(قال الراوى) فلما فرغ مقرى الوحش من شعره ونظامه قال له عتر لا رد الله فاك ولا كان من يشناك  
 يا فارس النبايق ومطير الاحداق وانكن انا قد خطر بيالى انى أقول فى حضرتكم هذه الساعة شئ من  
 الايات قد خطرت بقلبي حتى تسمعهما هؤلاء السادات فقال مقرى الوحش يا ابا الفوارس ويا زين  
 المجالس هات ما عندك من الشعر والنظام فعند ذلك أنشد عتر يقول

أرى ظلام حفاكم يتشعشع \* وضياء بحر رضاكم يتقنع \* فاقدا ضياء الهمجر منكم مهتمنى  
 قى أرى التواصل قرا بطالع \* ومنى أرى شمس الوصال منيرة \* فى برج سعدى والكواكب تلعب  
 ومتى أرى ذلك الجمال مشاهدا \* لا راخيا سنا ولا متبرقع \* واكرر النظرات فى روض البها  
 وأنا بأول نظرة لا أقنع \* وأقول للعزال موثا حسرة \* هذا الحبيب وهما أنا المتمع  
 خيلت الحساد رؤية عبلة \* فى غفلة الرقباء وطلى المرتع \* والروض بين مبيض ومخضر  
 ومجر ومصفى يتشعشع \* والشبح والمنسور ثم بنفسيج \* ثم الخزام تمدهن الزعزع  
 والسوسان بين مفضض ومذهب \* ومصبيغ ومجوهر ومخدع \* والطير بين متر جسم ومرم  
 وموضج ومجهن ومشجع \* والدر والقمري فى أغصانها \* ولهن فى تلحينن تخضع  
 وكذلك الكبير وان يشجوسوطه \* وهز فوق دماغه وبشيع \* يسمع لها سحرا سماعا مطريا  
 هذا يترجم ثم ذاك يججع \* والعيش فيها والحبيب معاندى \* والكاس مترع والهنا يتردع  
 والوقت صافى والمدمام يديره \* بكراعرو وساجحة تلهم الاروع \* ما حازها كاس ولا علق بها  
 فى يد عصا ولا يتصنع \* بل عمرها من منذ است بر بكم \* وأنا بها الخطبى أنش - فجع  
 يا صاحبي ان ترد أن تخطفى بها \* فتدل طوعا للحبيب وتخضع \* مامن - ما أمرى وقوة صفوتى  
 لأشك كنت بعبلة متولع \* وبعث نوى واشتريت شهوتى \* يا خيبة الشارى وفرح البائع  
 (قال الراوى) فلما ان فرغ عتر من هذه الايات حتى تمايلت السادات وزادت الناس خجرا على  
 نجومهم وتخبروا من هذه المقالات والصفات وهذه الفصاحة والبلاغة وتجبوا من حيرتهم فى أمورهم  
 ثم قال مقرى الوحش زادك الله فصاحة وشجاعة وبراعة يا ابا الفوارس وقال عروة بن الورد يا ابا  
 الفوارس ويا زين المجالس ما بقى أحد بقدر يسبقك الى هذه الفصاحة والمعاني فعندها قال عتر  
 يا ابا اليبض فن يكون هذا المقال مقالته وهذا القتال قتاله ما يصلح أن يعلق له قصبه على البيت

الحرام ويفخر بها على الخاص والعام فعند ما قال عروة لا بد ان كان لك في الغيب اعمال لا بد ان  
تلقى بأصحاب المنازل العوال والفقهاء من العرب والاقبال قال فيبين ما هم في الكلام والشرب والاهو  
والطرب اذا قبل عليهم رجل من صدر البر وهو طالب الخيام وعلى كنفه حقيبة من الطيب وهو  
يهمز من تحتها كهمزات النزال فقال مقرى الوحش وقد طلب بذلك ان يشغل الوقت بشئ مما هم  
فيه فقال يا شيبوب ائتنا بهذا الحدار حتى نقضى معه باقى النهار ونسأله عن ما لاقى من العجائب  
والغرائب عند دورانه في الاقطار فقال عنبر والله يا ابن العم لقد اصبحت ونلت الامال فيما ذكرت  
بيننا من المقال فعقلاء العرب تستعمل المقال عقب الافعال ائتنا به يا شيبوب قال فانطلق شيبوب مثل  
شعلة النار وقد اتى ومعه الحدار فلما نظر الرجل الى ارتفاع القباب وكاسات المدام تدور ايقن بالتعجب  
وارمى الحقيبة من على اكتافه وخدم وسلم وقال جعل الله ايامكم كلها اعياد ومواسم وحجج السحاب تظمر  
عليكم سرور دائما لانكم في اوقات الحظ والاعتناء فاذا رآها العاقل سعى اليها وتقدم فابقاكم الله بالفرح  
والارواح وانزل على دياركم الفلاح والنجاح وعلى ديار اعداكم الاتراح ثم اشار ينشد يقول

ولا زال النعيم لكم قديما \* يخبركم بكاسات الخورى \* فهذا يابني السادات وقت  
يسلى صاحب النعم الكثيرى \* فهموا واقطعوا عيشا هنيا \* ولذوا واسمعوا قول المشيرى  
لقد ذل الزمان لكم قديما \* بخيل تشقه اذات الشهورى \* فان اعطيتهم الايام مالا  
فلاتشر وابهام غير السرورى \* فمكل قى برضى غنيا \* يعيش بماله عيش الفقيرى  
وعند الموت يلقي شربؤس \* ويسكن وسط نار السعيرى \* فان اعطى وصدق واتقى الله  
فيا شراه في يوم النشورى \* والله يخفف وزر ظهريه \* ويرقاني الجنان اعلى القصورى  
(قال الراوى) فلما فرغ الحدار من شعره وهذه الايات تعجب الحاضرون من كلامه وحسن نظامه  
فقال له عنبر ان هذه مقالة بالغة تحت العاقل على نهب عمره قبل فناء وتمون عليه بذل جميع ما ذخره  
وحواه في دنياه ثم انه امر الحدار بالجلوس بخلس واتى له بما اسكل وشرب ودارت عليه اقداح المدام  
وبعد ذلك اقبل عليه الامير عنبر وقال له من اين طريقتك هذا يا قبي فقال له الحدار من مكة بامولاي  
فقال له عنبر هناك مقامك فقال لا والله بامولاي ولا ائت هناك الا خمسة ايام بقدر ما اشترت الحصان  
وخرجت اذ ورحل العرب كما ترى فقال له عنبر وما الذى رايت في اسفارك من العجائب فقال والله  
بامولاي قد رايت في الكعبة كلما جرى للانام ورايت كل عجيبة مع الاصنام التى على البيت الحرام  
فقالوا الجاعه وقد صنعوا الى كلامه بالله عليكم يا وجه العرب حدثنا بهذا السبب وابشر بنيل الارب  
وبلوغ الطلب بلا تعب ولا نصب فعند ما قال الحدار اعلموا يا سادات العرب اننى في هذه الخمسة ايام  
التي ائت فيهم في البيت الحرام عبرت ذات يوم الى الكعبة و اردت بذلك الفرحه ف رايت قصا يدملوك  
العرب التى هي على البيت الحرام وعبد المطلب جالس على العرنوس الذى يعظ الناس عليه وقد جمع  
اهل الحرم اليه ومعهم من الفرسان خلق كثير لا يقع عليهم عيار وهو يعظهم ويخوفهم من شدة هذه  
الاعوام ويقول يا معشر العرب ان صدقوا في الكلام واحفظوا الزمام واطعموا الطعام واحسنوا  
الى الارامل والايتام فى هذا العام يظهر الرجل الذى رعى الاصنام ويعظم قدر البيت الحرام  
ويجلى عن اصداركم الظلام وينزل عليه من السماء كلام تجزعه الافهام وينشق له البدر التمام  
بامر صاحب الاحكام ويبين لكم الحلال من الحرام ويوضح لكم الحق من الباطل بالمجربات  
والدلائل فاجتنبوا الكذب والتميمة وراقبوا صاحب القدرة العظيمة لعل هذا الرجل يراكم وانتم  
على الطريقة المستقيمة فيسكن هذه الديار ويخذكم له انصار ويذل بكم اهل الامصار وتقبلون  
الى

الى مقلب القلوب والابصار (قال الراوى) وما زال الحدار يحدث عنتر وأصحابه بهذا الكلام حتى  
اشتغل القوم عن شرب المدام وما فهم الامن قال هذا الحديث قد سمعته مرارا عديدة وتواترت به  
الاخبار وكنا نشتمسى على الله ان يمدنا بالاعمار حتى يبعث هذا الرجل ونراه وننصره على من عاداه  
فقال الحدار ياسادات العرب وما هذا الامر الا قد اقترب وفي أثره تطلع شمسنا وأنا أحدثكم بما يجب  
من هذا الحديث وأغرب لاني قد سمعت هذا الكلام من عبد المطلب وقد اشتغل خاطرى وبت وهو  
في ضمايرى فرايت في المنام وهو كائنى واقف قد قام الهبل وهو اصنم الاكبر الذى على الركن اليماني  
وكائنى سألته عن هذا الرجل الروحاني وقلت له يا مولاي متى يكون ظهوره وفي أى مكان ينتظم سروره  
فقال لي اذا أئمت نخلات يثرى ووقع الجوع والغلاء في بلاد المغرب وانشق ابوان كسرى وخرب  
ووقعم الواقعة العظمى وعلق قصيدته فارس بنى عبس الادهم وأجل سفك الدماء في الحرم وذلت  
له رقاب الفرسان من العرب والجم وأتته الهدايا من ملوك اليمن وانتصرت أهل صنعاء وعدن  
وكثرت في الارض الوقائع والفتن وهنالك تطلع شمس النبوة من هذه الشعاب وتلع أعلام الحقيقة على  
رؤس التلال والهضاب وبيان الخطأ من الصواب وبصير للحقيقة انصار وأصحاب وتتمنى المشايخ  
ان يعودوا شباب حتى يكثروا من العبادة لرب الارباب ويسألوه الرجعة يوم العرض والحساب ثم قال  
الحدار وبعد ذلك اتبعت من منامى مرعوب والى الآن من أجله مكروب وأريد ان أعرف أين نزل  
بنو عبس من حين خرجوا من بلاد اليمن لاجل ان أقصد فارسهم الذى يسمى بعنتر وأحدثه بما سمعت  
في حقه من هذا الامر المعبر الذى يصير له به الشرف العظيم ويفتح به كره بين زمزم والخطيم قال  
ولما فرغ الحدار من كلامه غشى على عنتر وكل من حضر وقالوا ان هذه القصة ينبغي ان تنشر وتسطر  
على أوراق الشجر لانها عبرة لمن اعتبر وقوى عنتر على تعليق القصيدة وفرح بذلك المنام واستبشر  
وقال للحدار ما اسمك يا وجه العرب فقال اسمى جابر يا مولاي فقال له عنتر اشر يا جابر بفنك وبلوغ  
منك لان وجهك وجه مبارك وما أنا الا في انتظارك لانتا في مثل هذا كنا نتحدث قبل وصولك  
اليانا وما ساقلك الله الابلوغ ما مولك واذا هو بفارس عبس الادهم واللبث الغضنفر والاسد الضيغ  
قال له لا بد في هذا العام ان أسير الى بيت الحرام وأعلق عليه بعض قصائدى التي ذكرها الهبل  
الاعلى وأخبر بها وأترك العرب تصلى لها في كل عام (قال الراوى) فلما سمع الحدار مقال عنتر قام وخدم  
وقال يا له من طريق ما أجودها ومن ساعة ما أسعدها والله يا مولاي لقد حسبت هذا الحساب  
وقلت ان اتفق لنا هذا الاتفاق بان هو الصواب وأريد من اليوم ان تجعلنى لك غلام وتخذنى لك من  
بعض الخدام الى ان ينقضى ما في هذا العام ونهج الى بيت الله الحرام وأسير وأبصر صفة هذا المنام  
فاذا انتصرت على من نشاء وبلغت آمالك انعم على بشى أرجع به الى الاولاد والاحباب فقال عنتر وحق  
ذمة العرب لاجل ذلك من اليوم في منزلة أخى شيبوب المهذب وكذا أنت المحكم فيه الى ان تبلغ  
المقصود والمطلوب وترى ما فعل في حقلك انزول عنك السكر وب لاني أعلم ان رب السما قد ساقلك  
لاجل سعادتك وعلق قدرك ورفعك ثم عاد الى ما كانوا عليه من الله والطرب وقد أركب عنتر  
للحدار جنينا من جنائبه وعند الصباح عاد الى الاحياء ثم انه خلع على الحدار خلعاً سنيه وأمر شيبوب  
ان يكرمه ويخدمه للغاية ويزيد في اكرامه ويقضى أشغاله بالكلية وشاع الخبر في بني عبس وكثر الكلام  
في العرب فكان المحبون اعنتر يقولون لا بد لنا والله من مساعدته على ما يريد ان يفعله وأما المبغضون  
فيقولون والله ما هذا الا قد تجبر وقد دنا أجله وأما بنى زياد فقد زاد بهم الحسد وذابت أجسادهم من  
الكمد فقال عمارة تخاف ان يفيض شؤمه ويسوق كل من في الدنيا اليه ويحترق يناره وينقطع آثارنا

وآثاره فقال الربيع نحن اذا رأيناك قد جدي هذا وطلب المسير الى البيت الحرام رحلنا نحن الى بني  
 فزاره وتركناه هو ومن معه يفعلون ما يشنون ثم انه دخل على الملك قيس وشاوره في ذلك وخوفه من  
 عواقب الامور التي تأتي منه فقال الملك قيس يا ربيع لا كلام حتى يتقضى باقي هذا العام وينصر  
 ما تحذره الايام وتدبر على قدر ما تراه من الاحكام لان عنتر ما شد في الامور المناقص عليه الحدار  
 ذلك المنام وكيف أخليه يهلك هذه العشيبة لاجل أضغاث أحلام وعلى انه لا بد له منه كان عليه ان  
 يشاورني في امره ويطاب مني المعونة فكنت أخليه يفعل ذلك ولا أنظر عزمه عما هو طالب واخوفه  
 من شر العواقب ثم انه طيب قلب الربيع ولم يرده خائب ومضى على ذلك اوفى من عشرة ايام وعند  
 يزيد للحدار في الاكرام الى ان كان في ليلة من بعض الليالي وقد عاد عنتر من دعوة عامر بن الطفيل  
 فافتقد الجواد الايجر فلم يجده ولم يرى له خبر وطاب الحدار فلم يجده وما وجد له أثر فظن ان مفاصله  
 قد انفصلت وان روحه من جسده قد طلعت وعلم ان الحدار كان سلالا محتال وان المنام الذي رآه  
 كذب ومحال فقال عنتر واحر قلباه من شماتة الاعداء والحساد ومن فرح بني زياد والله لقد دبر هذا  
 الملعون وما قصر وما قصد الاجوادى الايجر وانا اقسم عن انظهر النبات والشجر وفرق بين أصناف  
 الثمر وانبع الماء من الحجر لا بد لي ما أبدد شملهم في البر الاقفر ولو انهم بعدد الرمل والمدر ولو كانوا  
 ربيعة ومضر وقد طار النعاس من رأسه فقال لشيوب وبلك ومتى راح هذا الملعون فقال له يا ابن الام  
 من اول الليل كنت انا واياه في المنزل وأتيت الى خدمتك وتركته على الطريقة التي هو عليهم وهذا آخر  
 العهد منه فقال عنتر يا شيوب كيف العمل وكيف الاجتماع على من بكل حيلة قد اشتمل قال  
 الراوي وكان السبب في محي هذا السلال الى بني عيس ان اللقيط بن زراره لما ابصر عنتر قد أسر  
 ذوالخنار ودر يد بن الصم ووقت كان عنتر عائدا من دعوة بني عامر بن الطفيل كما ذكرنا وهرب في البر  
 الواسع الاقفر فلا زال اللقيط سائر اذ ذلك النهار وطول الليل هو ومن انهزم معه من الخيل حتى قاربوا  
 ارض بني دارم وهم يتذكرون حديث عنتر وشجاعته وما اعطاه الله من السعادة والاقبال فقال رجل  
 منهم والله لا أفصح رجل بعد ادى عنتر ولا بني عيس مادام فيهم هذا الرجال آفة الزمان من يلعب بهج  
 الابطال ولقد خلقه الله آفة لا يقدر عليه احد في عصره ولا في زمن ولولاه ما خرج احد من بلاد اليمن  
 ولا كنت ابصرت منهم من يشرب اللبن لاني انا كنت دخلت الى تلك الديار ورايت بعيني ما حل منه  
 بنى الخمار وشاهدت وقعة عقبه الفروق وارض المصانع ورايت منه ما لا أقدر اصفه بلساني ولا يحيط  
 به جناني ولما عاد عنهم وهو بين الابطال نذكر ما جرى له من اصحابه واهله فصار يردد القصائد التي له  
 ومن جملة ما قال

رحي الله ربعا بالحمى ظل باليا \* واصبح منام وحش الدار خاليا \* وكان لنا دون الفروق مواقف  
 محمنا بهما ذكر السنين الخوالي \* حلفت لقومي والقنايقر ع القنا \* بينا عن ارضي الجبال الرواسيا  
 باني ارد النيل وهي حباتك \* وفرسانها ما بين شاك وباكيا \* وبادرت كبش القوم حتى تركته  
 في البر من خوف المنية واليا \* وما بلغ الاعادي منا مرادهم \* ولا نحن قلنا واثماتة لعاديا  
 قال الراوي وكان في ارض المصانع قد جرى لهم مع بني تميم امر مهول لان عنتر اباد شجعانهم ووجدل  
 اقرانهم وسار من ارض المصانع يريد امياه عراعر وجبال بني كلب بن وبرة وهو بنشد وبقول

اذا كشف الزمان لك القناعا \* ومدالك صرف الدهر باعا

قال الراوي وانشد الشيخ الشعر الذي قاله عنتر ووقعته وليس في الاعادة افادة فلما سمع اللقيط بن  
 زراره زاد غضبا وقلقا وامتلا قلبه حنقا وقال والله يا ابن العم ما هو الا رجل مسعود ومن تمام سعاده

له أخ يقال له شيبوب وجواده الأبحر لاني بالبن العم رأيت عند القتال ان أشار عليه بالوقوف وقف وان  
طلب منه الانعطاف انعطف وان قام في ركابه ليضرب خصمه شال يده معه وأعطى جانبه وان أراد  
أن يطعن عدوه يأتيه عن شماله حتى تقع الطعنة متممته من قبالة وان تقابض هو وقربسه ترسخ  
قوائمه في الارض كالأوتاد وان رأى الاسنة قد دارت به انسرق من بين العساكر ومضى فلا يلحقه أحد  
من العباد وأما أخوه شيبوب فهو وخلفه يرمي بالنبال ويعمل ما لا تعمله صناديد الرجال وحتى ذمة  
العرب قد ثبتت عندي لولم يكن على حصانه الأبحر ما قدر على ذى الخنار الاسد الأبر لان ذوالخنار  
كانت حجرته من نعمها تحته وقعت وأما حصان عنتر فانه كان كالجحر الجلمد ولوان أحد اسرقه لى كنت  
أعطيته من الجمال والنوق والعيبد ما كان يشتهي ويريد ومن المال شبه ما عليه من مزيد واذا  
حصل لى هذا الحصان كنت أرىكم ما أفل عليه بالفرسان كى أترك لى ذكر أيد كرشا تعافى كل مكان  
(قال الراوى) فلما سمع الحداد الذى أتى الى عنتر وكان اسمه المختلس بن ناهب الظمى وهو من قوم  
يقال لهم بنو طميم فقال بالقبط أنا آتيتك به وأذبح لك شيبوب وان أردت نفس عنتر أو ان آتيتك برأس  
عنتر فقلت وان فعلت ذلك ما الذى يكون لى عندك من البراطيل فقال له اللقبط وحتى ذمة العرب  
يكون لك عندي كلما تريد ولو طلبت ملكى وملاك أخوتى سلما أليك فقال له المختلس ما أريد منك الا  
أن تزوجنى ابنتك وتحكمنى فى أموالك ونعمتك فقال له اللقبط لك على ذلك وكلما تريد أسلمه اليك  
وهؤلاء بنوعى يشهدون على وعليك (قال الراوى) ثم ان اللقبط مد يده للسلا الذى هو المختلس  
وعاهده على ما طلب وشهدت عليهم فرسان العرب وما فيهم الا من فرح لهلاك شيبوب وعنتر وما زال  
اللقبيط يحث السلا حتى سار ووجد فى السير والرمال حتى وصل الى الديار وقرب الى منازلها فدخل  
المختلس الى بنى طميم وجد دبا له عهدا وأقام عندهم يومين وفى الليلة الثالثة لبس فروة خلقة وعلمها  
بصاف مقطع الاركان ونعمم بعمامة خضراء قد عبر عليها الزمان (قال الراوى) وضيق لثامه وترك  
بأى أطرافها على اكتافه وأخذ فى حقيقته شيا من الطيب وخرج من التيام فى غسقى الظلام  
وتبطن فى البر والاكام وكان رجلا همام وكان من شجاعته يقدم على الامور العظام وكان يلتقى  
الاهوال الجسيمة وكانت خلقته شنيعة كأنها خلقه الجبان وكان أعجوبة تلك الزمان وكان داهية من  
دون الانام وكان الذى حمله على هذا الخطر الخطيط محبته فى ابنة اللقبط لانه لما سمع بصفتها وعلم انه  
ما هو من رجالها لان اللقبط كان من الشجعان الكبار والمختلس رجل سلال جبل غدار فقال فى  
نفسه ارم نفسك فى بحر الهلاك عسى أن يكون لك من الهوى فكلك فصادفت المقادير بما جرى بينه  
وبين اللقبط فسار يخاطر بروحه ويرميها فى كل امر خطير حتى وصل الى الارض التى فيها بنوعيس  
المشاهير واتفق له ما اتفق على جانب الغدير وقد دخلت على عنتر حيلته وما فعل من خباثته من امر  
المنام وزخارف ذلك الكلام وأقام عندهم تلك الايام وهو مع شيبوب يخدم الجواد الأبحر ولما رآه  
يخفرونه من دون كل أحد أكثر المخالطة معه وصار اذا مضى شيبوب الى خدمة أخيه عنتر لم يتبعه بل يقول  
له يا مولاي لا عمل لما لا طاقة لى به لانك تشرب مع الملوك ذوى الاعتبار وأنا رجل فقير حذار ما أقدر  
أجلس الامع من يكون مثلى ولا يكون بيننا تكليف ولا عذار وكان ذلك القول منه خبث وخداع وكنتم  
أمره وصار يبيس مع شيبوب الأبحر ويعاونه عليه حتى انه ألفه وصار لا ينكره حتى انه كان يقول  
لشيبوب نعم أنت يا مولاي وأنا أتوب عنك فى هذه الليلة خدمة فرس مولاي عنتر وما زال كذلك حتى  
انتهى الامر وعول فى تلك الليلة أن يذبح شيبوب ويطير من عندهم مثل الهبوب ولم يقتنع بالأبحر  
وانما الهيبة التى وقعت له من عنتر وأسباب آخر وأنت المقادير بخلاف ما أضمر وأبطأ عنتر فى دعوة

عابرين الطفيل ومضى شيبوب الى أخيه الامير عنتر وكان ذلك سببا لسلامة نفسه من الذبح **قال**  
 الراوي **قال** لما خلا الحدار بنفسه ونظرا أصحاب الخيام وقد استولى عليهم المنام قال الحدار هذا وقت  
 بلوغ المرام ياخذ هذا البحر والنجاه به في الظلام وطلب الكثير يرث الملام ثم انه ابس الجبهة التي كان  
 يلبسها شيبوب لما أنه بسيس الابحور وترك القلنسوة على أمه وشده وسطه بحزامه وتقدم الى الفرس وهو  
 في زى شيبوب وحده من شكاله وقاده الى اذيال الخيام وأطراف البيوت وسار به الى ساحة الفضا وقفز  
 ونظا عليه مثل القضا ولما عاد شيبوب من عند أخيه عنتر وتفقدا الحدار فخارأى له خبر وتقدم الى  
 محل الجواد فلم ير له أثر فصرخ صرخة عظيمة وعاد الى أخيه عنتر وأعلمه بما جرى فطار من رأسه الحجر  
 وصارت عيناه مثل الحجر وما نام تلك الليلة ولا التفت الى عبه لانه كان يحب جواده أكثر من حب عبه  
 وقد ذكر وان عبه كانت عنده أعز من روحه التي بين جنبيه وانما كان يعلم ان سعاده بالبحر وبه  
 كان يبلغ المراد وقوة الجواد وقد ذكرنا انه كان يسقمها اللين بعده يعني الفضلة فعميت عليه في بعض  
 الايام وقالت له يا ابن العم من حيث انت شيت وأنت تدعي حبي وتحلف بحبائي وتقول ما عندى في الدنيا  
 أعز من عبه وأراك تختار فرسك على وتسقيه اللين قبلي فما هذا السبب في هذا المعنى ثم انها بكنت  
 وانتخب فتالم قلبه من بكاهها فأنشديقول

لا تحب دى مهري اذا اكرمته \* ففقه اذا هان العزير مكرم \* واذا غضبت فلى اليك وسيلة  
 امانه قد اربثوب مسلم \* ابن النعامه ما اليه وسيلة \* الا بطيية مشروب ومطعم  
 وأنا وانت به ولولا ظهره \* أمست ديار ابيك قدر الدرهم \* ان كان حبك في الفؤاد محكما  
 في أعظمى بحرى كما بحرى دى \* فاروى ظمأه اذا عطش قلعه \* ينحيك من هول الغبار المظلم  
 انى أخاف أن تقولى مدة \* هذا غبار الخيل ابن الادهم \* ذرى الجوع والهطش الذى  
 برئانه ضعفا عند التزاحم \* والخيل كالسيل وهذا نارها \* الابحور المسمى بالكحيل الادهم  
**قال الراوي** وقد جرت عادت العرب بمثل ذلك لانها كانت تنتخب الخيل الجياد وتدخرها الايام  
 الطراد وتفضلها على الحريم والاولاد وحكى عن بعض الفرسان أنه خطب بنت عمه وانه بذل لايها  
 ما لا جزى يلا فقال له عمه يا ابن الاخ أموالك بارك الله لك فيها وأنا ما أريد مهرا بنتى الا فرسك الذى أنت  
 راكب عليها قال فسكت الغلام وبني حائرا ما يدري ما يفعل ولما طال به التحير نظرت اليه بنت عمه  
 وقالت له وياك يا ابن العم ما هذا التوقف في الكلام أنا ما أساوى عندك مهرا واتجعله لى مهرا فلما ان  
 سمع الغلام كلام بنت عمه اشار اليها يقول

وقعقة اللجام برأس مهري \* أحب الى مما تعربني \* فما هان الجواد على حتى  
 أجوده ورعى في عيني \* أخاف اذا وقعت أنا بصيق \* وجد السير ان لا تحمليني  
 فخرى في المعامع هو نجاتي \* اذا كان الاعادى طالبيني \* فان كنت معى في يوم حرب  
 فهو ينجيني من الهول الميني \* فخرى لى ولك يحمى جمانا \* بجولانه من الاعداء ينجيني  
 وان فارقت مهري يوم حرب \* تدسنى الخيل وأنت تنظرينى \* ولالك أيدى تمنع عنى  
 منع جوادى حياة عيني \* اذا جار الاعادى واكنوالى \* بهذا المهرا أخرج من كيني  
 فخرى اذا ركبت انتصربه \* وأنت اذا ركبتك توقعيني

**قال الراوي** لهذه الاخبار ثم ان شيبوب بعد هذا التعليل والافتكار وثب على قدميه وقد غير زيه  
 وسار وقد تبطن في تلك البرارى والقفار بهد ما قال لاحيه يا ابن الام اننى سائر أبذل الجهود لا تنتظرني  
 في هذه الكره فاني لا أرجع الا بالمقصود ثم انه بعد ذلك الكلام سارت تحت ظلام الليل المعتكر وقد أطلق

ساقية للريح وطلب البر الفسح (قال الراوي) هذا ما كان من أمر شيوب وسفره وأما ما كان من  
 الأمير عنتر وخبره فإنه بعد سفر شيوب أقام في الديار وقد صار يقامى الموموم بالافتكار وكان أشد  
 الأشياء عليه شجاعة بنى زياد ومن مثله من الأعداء والحساد إلا أن عنتر بعد ذلك أقام مدة من  
 الزمان وهو قلبي القلب على أخيه شيوب وكاد قلبه من أجله أن يذوب فصار عنتر كل يوم يركب مع  
 ندمائه وأصحابه ورفقائه ويبعد هو وأياهم في البر الفسح ويتعاهد الطرقات التي يأتي منها أخوه شيوب  
 وكل حين يسمع من أطراف السفار أخبارا مختلفة ما فهم ما لم يسأل استبشار إلى أن كان يوم من بعض  
 الأيام وقد أبعدها عن المضارب والقيام كما جرت بهم العادة في ذلك البر والآن كما هنالك تذكر في  
 أحواله وشأنه وما جرى له وكيف قهره من لا يد من أشكاله فأشد وجعل يقول هذه الآيات

سقى الغيث وادى الجذع من أرض زيمان حتى امتلأ القاع من وادى البان  
 وهل عاد وادى البان بعد الرى مفتركا \* لمن كان ظمأ ناغير ريان  
 وهل دافع ان روت السحب أرضه \* واني من أميائه غير ريان  
 وفي القلب منى لوعة وصـبابة \* لواعج الشوق بل زفرات نيران  
 على من له قلب لا يضيق من الضنا \* على كثرة أخطار وفرقة أوطان  
 منازل كان الدهر فيم أنسنا \* وعاد وحيشا من خطوب وهجران  
 ديار تحلت عن أنيس حاضرا \* وكان لها ود وعز بجزيران  
 إذا غنت فيها الجمائم هيبت \* غرامى وأزكت نار شوقى وأحزان  
 فيا ليت شعرى اذ بك هل ترغت \* وغنت على فتن الغصون بالحنان  
 وهل عندها ما نى فتاحت صبابة \* على وأبكاها غرامى وأشجان  
 وشـتان بينى فى الغـرام وبينها \* وان كان للذات فى القرب سبان  
 ولو أنها مثلى لك انت جفونها \* تفيض بدمع واكف الودق هتان  
 وما بست فى الجسد طوقا لزينة \* ولا خضبت كفا بجنائها القنان  
 وما وجدت من يبكى أسفا متوجعا \* كوجد الذى يبكى اصد وهجران  
 انى الى الله أشكوما الاق من الاسا \* لفرقة اخوانى وآخران  
 ألوم على صبرى فى زمانى تألما \* وما ضرنى الانقضى واخوان  
 تعصب الناس على ظلمى بأجمعهم \* وأنظلم ما لا قبى أهلى وجيران  
 وكان زمانى اقبال ونصيحة \* فأصبح خوانا لعهدى كاخوان  
 لكل امرئ شيطان يكاديه \* وان لى بين الورى ألف شيطان  
 فخرم بنى زياد أصل بلبنى \* لان ما قيمـمو ودا لانسان  
 ولما اتى الحـمد ارزادنى بلا \* لاجل منام كان زورا وبهتان  
 وزاد سرورا للربيع وبهجة \* وأبضا عمارة صار فى الحى فرحان  
 وشيوبو ابطأ فى السلا ولم يعد \* يفرج لما نى من همومى وأحزان

(قال الراوي) ولما فرغ عنتر من ذلك الشعر والنظام وهو يتطلع الى تلك البرارى والقفار الا وقد أقبل  
 من كبد البراجل وهو يتف على الارض مثل السيل أو كأنه ذكر النعام اذا جفل فلما نظر اليه عنتر وقد  
 صح عنده النظر والتدبر وهو يظن أنه أخوه شيوب لما رآه فى البر يغدور وهو مثل الريح الهبوب فعند ذلك  
 عدل بفرسه عليه وقد طار قلبه من بين جنبيه وقد تجارت الفرسان كاهم من حوله فلما ان قاربته

الابطال سـ بلوا عليه وترحبوا به وقرّبوه فلما ان قرب منهم بدأهم بالسلام فردوا عليه السلام فقال لهم  
 يا وجوه العرب هذه ديار بني عامر فقالوا نعم يا وجه العرب فقال لهم وبنو عيس فيم انزول فقال له عنتر  
 وما حاجتك يا زين القادمين فقال له حاجتي عند ابوالفوارس عنتر بن شداد فلما سمع عنتر بذلك فرح  
 واستبشر وفي الحال دنأ منه وصار يسأله عما كان عليه قادم ويفهم ما عنده من اللغو والكلام وصار  
 يرجو منه بلوغ المرام فنظر الى رجل طويل الساقين مخلوع الركبتين أسود الوجه أزرق العينين  
 فعندها تعجب عنتر من خلقته وأيضا اصحابه من رؤيته وبعد ذلك قال له عنتر يا قتي ها أنا عنتر بن  
 شداد بشراك بما يسرك ويدفع عنك ما يضرك قل الا ان ما بدالك نصح الله أعمالك فان كنت مظلوما  
 أزلنا ظلامتك وان كنت مديونا وفينا عنك دينك وخلصناك من مصيبتك وان كنت ضالا  
 عن الطريق أرشدناك وان أردت الإقامة عندنا جعلناك من جملة فرساننا فلما سمع الاعرابي ذلك  
 الكلام قال يا مولاي اعلم اني رجل سلال ومن حيث نشئت ما أكلت لقمة حلال ولابت ليلة بلا سرقه  
 مال أو حصان أو شيء من الرجال وهذا الكلام ما أقوله لك الا وقد صبح عندي أنه نخر عند الرجال  
 والشجعان فالشخص ان لم يكن مقدما على الاحوال لم تعده الرجال من جملة الفرسان واني يا أبا  
 الفوارس سمعت في هذه الايام ان في ديار بني دارم حجرة يقال لها كاكب وقيل لي عنها انها في جربها تسير  
 سير السحاب وتغوق القطر عند الانسكاب وتساوي اقليما عامرا ما هو خراب فقلت في نفسي من  
 أخذ هذه الحجرة ينال القتي وبلوغ المني بخهزت روجي وسرت الى ديار بني دارم ودخمت فيها فاما  
 وجدت الى سرقتهما من سبيل وقد وجدت عندهم رجالا كارم فأقت هناك مقدر عشرة أيام فاوجدت  
 لي قدرة ولا اقدام بل وجدت صاحبها عندها بيتام ومن محبته لها دائما ما يتاذبوا ثم انقاسها وعبيده  
 في ظلام الليل وضياء النهار لم تبرح من عندها وهم لها حراس فأبست من الوصول الى سرقتهما وهممت  
 أن أعود الى أهلي ولكن لم أزل مشغول القاب والبال من أجلها فسمعت بخبر جوادك الأبحر انه قد  
 وصل الى اللقيط بن زراره وقيل انه أعطا للذي سرقه مالا كثيرا وانك أنت متحسر عليه وعلى من يأتيك  
 بأخباره فقلت في نفسي لا بد لي أن أطول روجي لعلى أصل الى هذا الجواد وأرسله وأرده الى صاحبه عنتر  
 ابن شداد وأخذ منه ما يغنيني على معاش العيال ثم اني وصلت الى المكان الذي قد تزكوا فيه الجواد  
 فابصرته فرايته سهلا على الطالب ولكن ما قدرت على سله وقلت ان تعديت عليه قتلتني وان احتلت  
 عليه وركبته رماني أو كسرتني أو رجمت رميني في القفار وخالني وأكون أنا قد دضبت زماني  
 وخاطرت بروحي وجسماني والصواب اني أعود الى صاحبه وآتي به الى ها هنا ركبته وربما يكون معه  
 العبد الذي كان يسيه ويألفه حتى أدخل أنا واباه عليه واذا الحقننا الخيل يمانع عنا الفرسان وقد بلغنا  
 الآمال ولما تصورت في قلبي هذا الرأي سرت اليك يا أبا الفوارس كما ترى وها أنا قد أخذت بك بما تم لي  
 وجري فدبر الا ان أمرك واشرح صدرك (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذا الخبر فرح واستبشر وبان  
 السرور على وجهه وظهر وفي الحال قال للسلال انشرب يا وجه العرب ببلوغ الآمال والمطلب وأنا  
 ما أريدك خائباً ان عنتر لما فهم كلامه التفت الى أبيه شداد وقال والله لقد ضاع تعب أخي شيبوب فلو  
 كان هنا حاضر امارجعت الى الديار بل كنت أسير من ها هنا الى ديار بني دارم وأجازي اللقيط بن زراره  
 على ما هو عازم والرأي اني أنظره اليوم وغدا وان ما أتى أخذت معي أخي جرباوسرنا فقال السلال  
 يا وجه العرب وان كان قد عدم سايسه فسر أنت معي واستجمل الجمل فانا أخرجهم الى أذيال الخيام ولو  
 أنه أسد من أسود الآكام فقال عنتر يا أبا الفوارس سايس الجواد ما عدم وانما سايس في كشف أخباره  
 وان هو أباطا عليه ما واحد فعندنا من يخلفه وداخيه ابن أمه وأبيه ثم ان عنتر بعد كلامه هم أن يأخذ



السلال وبعوده إلى الخيام وإذا بالفرسان قد نظروا إلى البر الاقفر وإذا قد أقبل عليهم من البرغلام  
أغبر وهو يكذب على الأقدام كأنه ذكر النعام ويصيح ضيحات منكرات ويقول يا أبا الفوارس اقبض  
على هذا الشيطان السلال المحتمل وهو الذي قد أتى إليك في زى حدار وسرق الأبيجر وطار وقد ساقته  
المقادير بسعادتك بهذا الزى والأخبار لانه كان مراده يقطع منك الأثر فلما سمع عن هذه الأخبار  
حار وأخذ الانبهار إلا أن القوم لما رأوا ذلك الغلام فتبينوه واذ به شيبوب ففرحوا به فرحاً شديداً وقد  
بقوا حائرين من هذا الأمر الذي أخبرهم به شيبوب فعندها التفت عنتر إلى أخيه شيبوب وقال له ومتى  
رأيت هذا الرجل المسكين حتى أنك تنتم به هذه النتمه وذلك الشيطان كان أبيض أشقر وهذا أسود  
أدهم فقال شيبوب كل هذا حيله ومكر وخداع وإن كنت يا ابن الأم تشك في مقالتي فقلعه ثيابه وانظر إلى  
أحواله فتبان لك الحقيقة وتظهر لك الطريقة فعند ذلك نزل شداد من على ظهر الجواد وكشف  
ثياب السلال وإذا جسده أبيض فلما نظر عنتر إلى ذلك تعجب وفي الحال سل عنتر سيفه من غمده وأراد  
أن يذنومنه ليضرب رقبة فعندها صرخ السلال بملودماغه وقال لا تفعل يا أبا الفوارس فأنا الذي  
أخذت حصانك وأنا أردت عليك وأتوب على يديك فقال عنتر وقد أمهل أمره إلى أسود وديت الجواد  
يا نسل الأوغاد فقال يا مولاي هو عند اللقيط بن زرارته لانه قد لعب بعقلي وأوعدني أن تزوجني ابنته  
وكان وعده كاذب وقد ردني إليك على الاعقاب فأنتيت إليك ووقعت بين يديك وكان لهذا الحديث  
سبب وأي سبب وأعجب من كل عجب لان هذا الرجل الذي هو المختلس بن ناهب السلال لما تم حاله  
على عنتر وأخذ فرسه وقصده به أرض بني دارم ودخل به على اللقيط بن زرارته فلما ان نظر اللقيط ومعه  
الجواد فرح فرحاً شديداً وفي الحال خلع على السلال وضرب له ألبان بجانب ألبانه وقد نقل اليه  
كل ما يحتاجه وحكمه في نعمته وأمواله وقد كان اللقيط عول أن يجعل الأبيجر مركبة فما قدر على ذلك  
ولاجسر أحدان يقر به لامن الاحرار ولا من العبيد لانه أنكر المكان الذي كان فيه واستوحش الموضع  
فصار الأبيجر كما دنا اليه أحد يقتله حتى قتل تسعة من العبيد الا ناليد فعندها توقفت عنه العبيد والفرسان  
وصاروا ينظرون اليه كما ينظرون للأسد الكاسر العنيد وقد حار اللقيط في أمره وتامر شده وضاع عقله  
وفكره فقال في نفسه والله لقد ضاع تعبنا في هذا الجواد وما بلغنا منه المراد فقال له أخوه حاجب بالقيط  
هذا أمر ما يجي إلا بطول الروح والصواب أن نخلى هذا الفرس حتى أنه ينسى راكبه وتشبهه على بعض  
الخمرة وبعد ذلك تكثر من الدخول والخروج عليه فان أطاعك للركوب كان والافانركه برسم المباح  
واركب مهاراته المنسولة لانه يأتي باحسن منه فلما سمع اللقيط ما قاله أخوه في غاية الصواب وكان في  
ديار بني دارم حجرة يقال لها سكاب وكانت هذه الحجرة لرجل يقال له مفرج بن وناب وكان خبيرها  
وصل إلى الملك النعمان فلما سمع بها أنفذ إلى صاحبها مفرج بأن يشترها منه فأبى صاحبها ولم يسمح  
بها الا حد وقد كتب إلى النعمان كتاباً يقول فيه هذه الايات

أيا ملوكا زها غرا ومجدا \* ومن لبيود قد زاد ارتفاعا \* أنطلب تشتري مني سكابا  
سكاب لا تعار ولا تبعاعا \* فهذه مكرمة علينا \* نبيج لها العيال ولا تبعاعا  
فلانظمع بها ملك البوادي \* فبيع سكاب ما لا استطاعا

(قال الراوي) الآن اللقيط من شدة فرحه بالأبيجر اشتري هذه الفرس من صاحبها وقد تقوى على  
مفرج بن وناب وأخذ منه الحجرة سكاب وقد شد هافر يمان الأبيجر وأراد بذلك أن يشبهه علمها حتى  
انه ينسى أرضه وراكبه وصار اللقيط في أكثر الاوقات يقعد عند الجواد الأبيجر ويؤانسه ويطعمه من يده  
هو والسلال الذي أتى به وكان اللقيط قد قال للسلال يا أخي أنا قد أعطيتك بدي على زواج ابنتي اذا أنت

أتيتني برأس عنتر بن شداد وأخيه شيبوب وأنا وحق الرب القديم على كلامي مقم فان قنعت مني  
بما أعطيتك فامضى الى حال سبيلك وان أردت أن تكون صهرى تقم لي بما ضمننت من الضمان  
فعمدها قال المختلس للقيط السمع والطاعة أنا أبلغك كما تريد فاكتب هذا الامر عن الاحرار والعبيد وأنا  
أتيتك برأس شيبوب وعنتر الصنديد فقال للقيط كيف تقدر أن تعود الى القوم وقد عرفوك قبل  
هذا اليوم وأكلوا معك الزاد والقوك فقال المختلس يا مولاي هذا أمر ما أفكر فيه لاني أقدر في هذه  
الساعة أن تشكل بأشكال عديدة وأدخل عليك وأفعل ما تريد من دون أن تعرفني أن كنت من الاحرار  
أو من العبيد (قال الراوى) وكان سلالون العرب في ذلك الزمان يعرفون حشائش وعقاقير شتى كثيرة  
وكانوا يبيعون ألوان الخيل ويبيعونها على أصحابها ولا يعرفونها قال فنقض المختلس من حضرة القيط  
واختل بنفسه تلك الليلة وصبغ روجه بعقاقير يعرفها افساراً ووصافى ولبس على جسده ما يوافق لونه  
وفي الحال دخل على القيط في الصباح وقد أراه ما فعل من الامور القباح فعند ذلك أيقن القيط  
يلوغ الآمال من شيبوب وأخيه الفارس الريال فما كان من جواب القيط الا أنه أوعده بكل  
ما يريد فعند ذلك ودعه السلال وصار بعد ما أوصاه بمراعاة الابحار وقال له يا مولاي ان العبد الذي يبس  
الجواد قل له أن يلبس الجيبة الصوف التي أتت معي والقنيسوة ويتقرب اليه ويطعمه ويسقيه ثم ان  
السلال بعد كلامه خرج من الخلة قبل أن يصبح الصباح وسار وقد جدد في المسير يقطع الرابي  
والبطاح وقد هون عليه العشق تلك الامور القباح (قال الراوى) وقد ذكرنا في أول حديثنا أن  
عنتر أمر أخاه شيبوب بأن يقصد احياء العرب فسار شيبوب كما ذكرنا من عند أخيه عنتر وجد في البر  
الاقفر وقد ذهب الى ديار بني فزاره والى بني دارم التي فيها اللقيط بن ززاره وقد قال في نفسه ان لم  
أجد الابحار في هذين الجهتين قصدت البيت الحرام ولا أعود من تلك الديار الا بحقيقة الاخبار (قال  
الراوى) وما زال شيبوب يتذكر في هذا المقال حتى وصل الى ديار بني فزاره وأقام شيبوب في أرضهم  
ليلة واحدة لان شيبوب اذ دخل الى الاحياء في أول الليل وخرج وقت السحر وقد آيس من خبر الجواد  
الابحار من ديار بني فزاره ولم يجد له أثر فعند ذلك هج شيبوب على وجهه في القفار وقد طلب في  
طريقه أرض بني دارم وهو مثل المجنون وكان أكثر سيره في ظلام الليل وما زال كذلك حتى وصل الى  
ديار بني دارم وبقي بينه وبينها مقدار يوم وليلة فن هماً خاف شيبوب على نفسه فغير زيّه وصار فيينما  
هو سائر في الطريق إذ سمع حس انسان فدارى نفسه منه حتى ينتظر ما يكون من الامر المكتوب واذا  
هو برجل مجدد في المسير فقتبعه شيبوب وكان هذا الرجل هو السلال بن ناهب وقد سار من عند القيط  
ذلك اليوم وتلك الليلة الا أن شيبوب بالما ان نظره أخفى نفسه حتى عبر عليه فعند ذلك اقتفى شيبوب  
أثره وقال في نفسه هذا الرجل قريب العهد من هذه الديار التي أنا طالها وأريد أن أتبعه مقدار ساعة  
من الزمان لعل أسمع منه ولو كلمة واحدة في هذه القفار أستدل بها على الاخبار ثم ان شيبوب ابعده هذه  
الافكار سار خلفه في القفار وهو منه في افكاره ولاله به اظهار فيبينما السلال سائر وشيبوب خلفه  
ولم يعلم به فتنفس السلال من فؤاد عليل وكان قد هجر عليه الليل الطويل وقد بكى بكاء كثيراً من  
كثرة شوقه الغزير لانه تذكر محبوبته لما زاد عليه الغرام والا لآلم من أجل بنت القيط وكان اسمها بانه  
العلم وكان هذا السلال قد نظرها في هذه النوبة لما انه جار اباها في الخيام فنظر اليها وهي واقفة فزاد  
به العشق والغرام فأنشد وقال

ها أنت عالمة بابانة العلم \* مما أقاسيه من ضر ومن سقم  
لولا هو لك لما أمسيت منفردا \* أكابد الجن في داج من الظلم

ولا قدمت على غيبس وفارمها \* محكم الضرب فوق البيض والقمم  
 لبت اذا رأى الابطال عابسة \* من شدة الطعن أبدى وجهه مبتسم  
 سرقت أبحره لما صنعت له \* من المحال منما كان في الحرم  
 وها أنا راجع أسقبه من حيلي \* ومن خداعي كؤس البؤس والنقم  
 واترك الذئب يسبي حول جشته \* خوفا عليه من العقبان والرخم  
 وأشفي النفس من شيبوب صاحبه \* حتى أنال المنى من بانه العـلم  
 فبلغني يار ياح الصبيح مالكي \* غنى سلامي وحبهم ابديـم  
 وأخبر بها بانى فى محبتنا \* قد بعث أهلى وما أحويه من نعم  
 وقد تبع لقيطاً فى مقاتله \* وما نلت نظره منك الا سفل دمي

(قال الراوى) فلما سمع شيبوب ذلك الشعر والنظام قال بلغت والله المرام ولا شك ان هذا هو الحدار  
 الذى كان ينادى منى بالليل والنهار ولا سيما وقد ذكرنى في شعره أنه راجع ليقتلني ويقتل أخى ولكن وقع  
 في الشرك لا محالة وفي هذه النوبة أضرب رقبتى واكفى أخى مؤنته والصواب انى أسير خلفه ولا أعلمه  
 بحالى لاني اذا فاقنته أكون معه على خطر عظيم من سوق له في جنح الليل البهيم والآن فيها وسائر  
 من غير تعب ولا شقاء وأنا وراءه في اللقاء أجد في البر الاقفر الى ان يحضر عندي أخى عنتر وما فعل  
 من الحيل وأنا أقتني منه الاثر فالسعيد من قضيت حاجته وسلمت مهجته ثم انه تبع آثاره حتى طلع  
 الصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح فعند ذلك توارى منه شيبوب لانه يجتمع الطرقات دروب وصار  
 في عرض البر والبطاح ينظر اليه بعيونه الصجاج وهو به يدعنه وقد انبسطت الشمس على الاقطار  
 فنظر اليه في ضوء النهار واذا هو اسود ووجهه اسود فتهب شيبوب من هذا العمل الانكدر وما زال  
 السلال سائر حتى قارب ديار بنى عامر التي فيها بنو عيس تزول وأما السلال فانه نزل على بعض الغدران  
 يشرب فطلع شيبوب على رابية عالية ونام على وجهه ونظر اليه فرأى وجهه اسود مثل الغراب الابقع  
 فعرفه شيبوب وقال في نفسه ما هذا الا شيطان في صورة انسان فلو وصل اليه ما عرف حاله كان  
 قد بلغ آماله ثم انه تبعه حتى وصل السلال الى أخيه وجرى ما جرى وقلعه نياحه وبان أمره ومحاله  
 وحدثهم شيبوب بما سمع من فعاله ومقاله فقال عامر بن الطفيل ما في حياة هذا القرنان فائده ثم انه  
 سل حسامه وضربه على الهامة حذف رأسه قدامه وبعد ذلك تحدثوا في خلاص الجنود الا بجزر  
 فقال عنتر الصواب اتنا ناكم هذا الامر من بين العباد ونسير من هاهنا على سبيل الانفراد حتى لا تعلم  
 بنا بنو زياد ولا غيرهم من الاعداء والحساد لانهم ربما أنفذوا الى اللقيط وحذروه وبان خبر علموه  
 فقال شيبوب هـذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب فسيروا انتم معي في ثلاثين فارسا ولا تعرفون  
 خلاص الا بجزر الا منى فعندها أنفذ أخاه جريرا وأمره ان يأتيه بعددهم وزردهم وقت المساء ففعل ذلك  
 وما أتى الظلام الا وقد حصل عندهم ما يحتاجون اليه ثم انهم لبسوا العدد والزرر وساروا تحت الظلام  
 الاسود وكانت جملة الخيل عشر فوارس فمهم أربعة يلقون قبيلة من قبائل العرب مثل عنتر فارس  
 الخيل و عامر بن الطفيل ومقرى الوحش وعروة بن الورد وباقي الفرسان الستمة من رجال عروة  
 ابن الورد الذين يعرفون بالثبات يوم العرض وقد جربهم في الثبات فسار وتبطن بهم في القفار تحت  
 ظلام الاعتمكار وكان في قلب عنتر شعل النار من فعل الاقريط بن زرارة فعول في هذه النوبة على هتك  
 آزاره وهلاك عساكره وأنصاره وكان عنتر اكب على حجرة صفراء مثل الذهب المصفي فأشدد يقول  
 اذا ما عسفت البرغابت كواكب \* وفر الدجاني وشابت ذوائبه

لان ظلام الليل يعرف همتي \* ومن جرب الاشيا كفته تجاربه  
 اراد اللقيط ان مهري بطبعه \* ليركب به هيات خابت مطالبه  
 جوادى غبور لوعلا فوق ظهره \* جبان ذليل ما استقرت منا كبه  
 تعود منى كلما خاض قسطلا \* من الحرب فاشتدت عليه مذاهبه  
 اخلصه منه بطن اذا رأى \* مواقعه صرف الاضالان جانبه  
 ومن ركب الخيل الجياد ويبتنى \* بها هربا فالذل لاشك راكبه  
 وعمنا قليلا يشهد السيف بيننا \* وتنظر رمى بالقبط مضاربه  
 ويبقى كلانا تحت ظل عجا حجة \* نصيح عليه بالعويل نواديه  
 خزي الله من لا يترك الدار بلقما \* ولو ان جن الارض فيها تجاربه  
 رمى رسولى كلما مال بادرى \* طيور المنيا للذى هو طالبه

{قال الراوى} فلما فرغ عن ترجمان هذه الابيات طربت من فصاحتها جميع الابطال وتواعى حالهم  
 يقطعون الرواى والتلال وشيوع بهمهم في البر عينا وشمال حتى بدت لهم ديار بني دارم وتلك  
 الاطلال والمعالم فعندما انزلهم شيبوب في واد كان هناك منقطع عن الطريق ليكنموا فيه حتى يدخل  
 على اللقيط بحيلة ويخلص الايجر من يده فبينما هو كذلك واذا به بعد قد اعترضهم في الطريق وهو سائر  
 لا يلتفت الى رقيقى فقال عنتر ويلك يا شيبوب لقد رايتنى امر هذا العبد المريب وان صدقتى حذرتى فانه  
 عن هذه الارض غريب لانه لا ينظر اليها ولا عن علينا والصواب انك تاتينا به حتى نسأله عن حاله  
 ونسمع ما يقول من مقالته فانه لا يخلو عن فائدة ما لنا وما علينا فقال شيبوب السمع والطاعة ثم انه انطلق  
 خلف ذلك العبد وعاد وهو معه والاثنان يتحدان ويلعبان فانكر عنتر تلك العبارة وتبينه واذا هو  
 عبيد من عبيد بني قزاره وهو عبيد سنان بن ابي حارثة غنما عنتر وقال له ويلك يا ابن الخالة اريد ان  
 تصدقتى في الكلام وما الذى اقلناك في هذه الارض والا تكلم فقال العبد والله يا مولاي لم اكنم  
 عنك شيئا مما اتاقيه لاني ان كنت عنك شيئا وقعت في يدك مرة اخرى قطعت اوصالى وهوانى يا مولاي  
 اتيت رسولنا من عند مولاي سنان بن ابي حارثة الى عند اللقيط اقول له اجع من قدرت عليه من  
 الفرسان والابطال وابذل للعرب الاموال والنوق والجمال وبشرهم بهلاك بني عيس في الحال لان  
 الحارث الوهاب سيد بني غسان قد سار من دمشق في جيوش وعسكر لا يعرف لها اول من آخر طالب  
 بني عيس كى يقضى ابطالهم وياخذ اموالهم لاجل ان ياخذ بثأر ولده بدر الذى قتلتها انت يا مولاي  
 في ارض تيمام مضيت مع مقرى الوحش وخلصت مسيكة لانه يا مولاي ارسل جواسيس تكشف  
 له اخبار بني عيس فغابت وعادت اليه وقالوا له اعلم ان الذين قتلوا ولدك كانوا من بني عيس ولكنهم  
 رحلوا الى بلاد اليمن وهاتيك الاطلال والدمن خوفا من الملك النعمان لانهم قتلوا اولاد بدر الشجعان  
 والصواب ان تصبر حتى يرجعوا وينصمخ حالهم مع الملك النعمان ويقرون في المنازل والاطمان فترسل  
 لهم جيوشا يقودونهم بين يديك وتصلب ساداتهم على ابواب دمشق فاعتمدا الحارث على هذا الحديث  
 وكتب كتابا وارسله الى سنان بن ابي حارثة وهو يقول له فيه ان عادت بنو عيس الى ارضهم من بلاد اليمن  
 ارسل اعابى بذلك حتى اركب واقلع آثارهم واخرب ديارهم ففرح سنان بذلك وقال لخصن انشر  
 بالسعادة ونيل الارادة بايسر الاسباب لان هذه الاشياء ما كانت لنا فى حساب وانا اعلم ان ملك  
 الشام ينتقم منهم غاية الانتقام ثم انهم اقاموا على ذلك الحال الى ان رضى عنهم الملك النعمان وردهم  
 الى المنازل والاطمان فسارت الرسل تختلف بينهم حتى سرق اللقيط جواد عنتر وسارط الباخلاصه

والتقى بالعبد فقال له يا مولاي ان الجيوش خرج من الشام وارسلوا لارسولنا يقول خذوا اهل بيتكم للقتال  
 فانتم اهل المال والنوال ونحن لنا الرجال والعيال فلما ان سمع عنتر هذا المقال من عبيد سنان بن  
 الاندال غضب غضبا شديدا عليه من مزيد وقال له كذب في مقاله ولا ارسد في آماله والله  
 لا تركت له طريقا من الجيوش لا كثير ولا قليل الا من كان عمره طويل ثم انه قال للعبد وانت كم لك  
 من يوم عند اللقيط فقال العبد يا مولاي سبعة ايام ومن يوم وصلت اليه انقذا اخوته الى سائر القبائل من  
 العرب بالمال والذهب وما سرت من عنده حتى رايت اول العرب قد اقبلت وبادر الخيل قد وصلت  
 واعلم ان الذي في قلبه منكم اقل مما في قلبه من بني عامر لانه يريد ان يطالبهم بثارا اخوته ومن قتل له  
 من جماعته فقال عنتر هذا الحديث قد عرفناه فما عندك خبر من جوادى البحر فقال نعم وهو عند  
 اللقيط مخدوم مكرم لكن ما يقدر ان يدنونه احد ومن شدة ما في قلبه منه علاه على حجرة يقال لها  
 سكاب وهي قوية الاعصاب ويقول انه يركب من مهارته وقد ذكر لي ايضا انه ارسل اليك من يفتلك  
 وقال لي بشر مولاك بذلك وكان قد عول ان يسكنى عنده حتى احضر وليمة مالك بن حاجب اخو اللقيط  
 لانه تزوج بجارية من العنبرتين يقال لها مهربة واليوم او غدا يكون عبورا للعروس عليكم وانا اعلم  
 انهم لا يتقدمون ايديكم وهذا الامر اظهرت لكم فدبروا الامور كما كيف اردتم ثم ان العبد ودعاهم وسار  
 يقطع البرارى والقفار قال ولما ان بعد العبد عنهم فقال عنتر الراى اننا نكمن في هذا المكان واذا عبرت  
 علينا هذه العروس التي ذكرها العبد يسير اخي شيبوب على اناهم ويدخل على بني دارم وهم مشتغلون  
 بوصول العروس فيسرع بتدبيره على خلاص الابجرو يعود اليها لاجل ان نروح الى اهلنا قبل  
 ان تدهمهم عساكر الشام فقال شيبوب اما دخولي الى بني دارم فلا تحمل همهم واما العروس اذا وصلت  
 الى هاهنا فخذوها هي ومن معها حتى لا يكون معكم في طريقكم خائبا وانا اعود اليكم بالابجر ولوانه في  
 يدكسرى او قبصر فقال عنتر يا ابن الامان فعلت ذلك فلم اجسدك مكافأة ابدا ولكن العبد اعلمنا انه  
 علاه على حجرة يقال لها سكاب من اجود خيول الاعراب وانا اعرف انها تلده حصانا ماله نظير  
 والابجر قد كبر وقل حيله وهمته فقال شيبوب وكأني اترك الحجر والجواد لا وحق من خلق العباد بل  
 اجيب لك الاثنين واجعله عليهم ما مقر روح الفؤاد ثم انه تم معهم الى الوادى واخفاهم فيه واكنهم في  
 كهوفه ونواحيه حتى امسى عليهم المساء فقال عنتر يا شيبوب سر اليهم في جنح الظلام حتى تخفى بين  
 المضارب والخيام فقال شيبوب لاخيه عنتر والله يا اخي لم ادخل الحلة وهذه الديار الانهار اجهار لان  
 الامر الذي انا عازم عليه لم يحتاج الى استتار ثم انه اقام عندهم الى الصباح وقصد عرض البر والبطاح  
 فلاقى العروس المقدم ذكرها قد اقبلت ومعها جماعة من الفرسان الصناديد وجماعة من الاحرار  
 والعبيد وحول هودجها اربعة هودج مزينة بالعقود والجواهر والشباب الفاخرة وهم سائرون في  
 افراح وجليه وصياح فلما ان راى شيبوب الاغبر عاد راجعا الى اخيه عنتر واعلمه بالحال والخبر ثم  
 انه قال للجماعة تفرقوا انتم من كل جانب ومكان ولا تتركوا ينقلت منهم انسان حتى يخفى حالنا  
 ونقضى جميع اشغالنا فقال عنتر من يقدر ان ينقلت منهم ورمى في يدي محكوكا ولو ان لهم اجنحة  
 يطبرون بها في الهواء فوحق من رفع السماء وجعل البيت الحرام آمنا وجما لا تهتك صاحبته هذا  
 الهودج واسن هذه السنة القبيحة ولا بد لي من دارم من فضيحة ويركبهم العار والذل والشتم ويعلم  
 اللقيط ان مثلي ما يضيع له تار (قال الراوى) ثم انهم تفرقوا ثلاث فرق كل فرقة ثلاث فوارس في  
 جانب وطلب عنتر وشيبوب ظهور القوم حتى لا يهرب منهم هارب وفي دون ساعة اخذوا عليهم  
 الطرقات والمذاهب وصاحوا عليهم صياح الاسود اذا خرجت من الدحال وضيقوا عليهم من المجال

ونهبوه - بالسيوف الصقال والرماح الطوال وكان مع العروس خمسة فارسا وجماعته من العبيد  
 فددوهم على الصعيد وما انبسطت الشمس وطلع النهار حتى ما بقي منهم دينار ولا ناخن نار وقد  
 انقضت جميع الاشغال وساقى رجال عروة الاموال وعادوا يطلبون عنتر الاسد الى سبال هذا  
 وشيئوب قال لهم ها قد انقضت اشغالكم فعودوا الى المكان الذي كنتم فيه ولا تغفلوا عن انفسكم ولا  
 ترقدون لانني في الليل اكون عندكم بالابجر والحجرة ولقد هان الامر وتيسر ثم انه ودعاهم وسارطابا  
 الى ديار بني دارم وهو كانه الاسد الهائم وكان مسيره من اول الليل فاشرف عليهم - وقت الزوال  
 فرآهم قد ذبنوا المضارب والخيام وهم في انتظار العروس وهم في جمع كثير فقال شيئوب هذا وقت  
 انتهاب الفرصه لان القوم كثير عليهم الطارق وزاد عليهم الجمع والمدد وما بقي احد منهم يسأل عن احد  
 ولا والدي يسأل عن الولد فعندها قصد شيئوب ابيات اللقيط واكن بالبعد عنها وقعد هناك وهو ينظر  
 الى الجواد الابجر والحجرة سكاب والعبد الذي ساسه - وأي طريق يسلك به اذا خلصه وما زال كذلك  
 الى ان امسى المساء وقد اقبل اللقيط وهو سكران وحوله جماعة من العبيد والغلمان لانه كان في وليمة  
 اخيه وهم منتظرون العروس فلما غابت واقبل الليل فما احد اجاب لهم خبرا فاجابهم خيرا فاجابهم خيرا  
 وتفرقوا فراقوا وظنوا انها انما عاقت الامر من الامور الا ان شيئوب بالمارأى اللقيط وقد اقبل على ذلك الحال  
 يتمايل فعند ذلك اقبل عليه وتقدم وقبل الارض بين يديه وخدم واتى عليه فلما نظره اللقيط  
 وقف له وقد استغربه لما ان وقعت عينه عليه وقد انكره وبعث فيه ثم قال له ويلك من أي العرب أنت  
 يا مولد العرب فقال له شيئوب وقد قوى قلبه وجنانه وانطلق عند ذلك لسانه وقد عرف من هو قد اماه  
 فتنى عاجل الحال باس الارض وقال له يا اميرانا من عند سنان بن ابي حارثة وقد ارسلني اليك من اجل  
 امر قد وجب واريد ان اقصه عليك فقال له اللقيط حيا الله ذلك الامير والسيد الخطير وبالامس  
 مضى من عندي عبده لامع فقال له شيئوب صدقت يا مولاي وقد اقمته في الطريق واخبرني انه قد  
 اقام عندك سبعة ايام وقد رديته وهو شاكر منك بالاحسان والانعام لانه اخى ايها الامير وقد اخبرني  
 انه امرك بجمع العربان من كل جانب ومكان واما انا فقد اتيتهك بمخذرا من اعدائك واخبرك بامور  
 سوف تبلغ بها منك لان مولاي سنان من حين خرج ابني عيس من بلاد اليمن قد ترك عليهم العيون  
 والارصاد واما سيدي سنان ينتظر لهم العثران لعله يا مولاي ان ياخذ منهم بشار بني بدر لما قتلهم بني  
 عيس على جفرا لما بقى الا ان سيدي سنان بعد ارساله اخي لامع اليك اناه بعض عبيده واخبره ان  
 السلال الذي اناك بالابجر وعاد من عندك ليا تيك برأس عنتر قد عرفوه واول من عرفه اخوه  
 شيئوب وقد قبض عليه وضربه وقوى الضرب عليه حتى ان السلال اقر بكل ما فعل وقد اخبره بعد  
 ذلك ان فرسه الابجر قد اتى به اليك فلما سمع عنتر امر بضرب السلال وان يصلبه على قتل الجبال  
 ومن يومه اخذ جماعة من قومه وسار الى ديارك يطلب خلاص الابجر من يدك ولما سمع مولاي سنان  
 بهذه الاخبار خاف عليك من دواهيته ومن خدائع اخيه شيئوب ذلك الكلب المكروب الذي فتت  
 بفعله القلوب وترك كل احد من فعاله مكروب وانه لما علم بذلك ارسلني اليك لاحتذرك من ذلك  
 واقول لك نظرح لاختيه شيئوب الرجال والعبيد والغلمان على سائر الطرقات فلهل اجهل ان يكون قد  
 اقترب وقد سار برجله الى الهلاك والعطب وشيئوب انا اعرفه انه لم يقدر احد ان يخلص منه اذا هو  
 طلب ولا يهرب منه لانه شيطان في صورة انسان يغلب ولا يغلب ولا يوجد مثله في قبائل العرب  
 وراسلك يا مولاي ما بقي بسلم من هذه الايام ويشرب كأس الحمام هو وسائر بني عيس الكرام  
 لا سيما اذا سرت أنت اليهم في هذه الجموع واختلطت بعساكر الملك الزهاب فقال اللقيط بهد ما تاراسكر

من رأسه والله يامولدا العرب لقد قطعت ظهرى في هذه الساعة وحيرتنى في أمرى وأشغلت سرى بهذا الخبر وقلبي خاف على هذا الجواد الابجر لان عندى من قبائل العرب خلق كثيرة وما يمكن أن أحترز من أحد ولو أتى عنترى ألف فارس واختلط في هذه الجوع ما بان من كثرة الفرسان وكان يفعل ما يريد ويدبر ما يختار وما يفتي في الامر ياوجه العرب الا انى أحمل على هذا الجواد الابجر جماعة من العبيد والغلمان وأمرهم أن يحرسوه ويحفظوه من شر هذا الشيطان وأنت ياوجه العرب تكون معنا لاني قد بان لى رأى وأريد أن أقول لك عليه فقال شيبوب وما هذا الرأى يا سيدى وأنت صاحب العساكر والجنود والكتائب والمواكب فقل لى على هذا الرأى حتى انى أجيبك عليه ان كان رأيا جيدا قال فعند ذلك قال اللقيط اعلم ياوجه العرب انه قد خطر بقلبي رأى بأن أرسل صحبتك عشرون عبدا وعشر فوارس من قومي حتى تحفظوا هذه الحجره وهذا الجواد الى أن ينقطع خبري عيسى من هذه البلاد ونجته بعد ذلك في قتل عنتر بن شداد وقد بلغنا كل المراد ما تقول يامولدا العرب في هذا الايراد فقال شيبوب يامولاي ان قولك كله صواب واعلم ان حفظ هذا الجواد الابجر من غاية الصواب مادامت أرضكم بهذا الحال لان كل يوم بطرقها قوم بعد قوم خصوصا ومن هذا الشيطان شيبوب فأنا أعرفه حتى المعرفة دون غيره فخاف منه عليه ولان القوم الذي يقال لهم بنو عيسى كانوا الناجير ان كما تعرف وان وصل هذا الشيطان مع أخيه عنتر الى هذه الديار اعلم يامولاي انه كان يفعل فيهم من العبر والدواهي ما يختار ولو ان حول الجواد مائة عبد ذبحهم ذلك المحتمل ابن الاوغاد ولو كانوا من الفراعنة الشداد وأنا وحق الكعبة الغرا وأبي قبيس وحرا خائف منه أن يكون هذا سبق أخاه الى هذا المكان أو يكون تركه خلفه مكمنا هو وعسكره وفي هذه الليلة يدور حول مضار بنا والخيام والصواب انكم تحترزون على أنفسكم في هذه الليلة الى أن تطلع الصباح واذ تطلع النهار أنا المتخفي وأدور على هذا الشيطان شيبوب بين القبائل وأقبض عليه وأمسكه من رقبتة واسلمه اليك تفعل به ما تريد وان كنت تريد ان تم أفرحك فاصله بين الخيام أو علقه من كعبيه حتى يتفرج عليه النساء والرجال والغلمان وبعد ذلك يرمى بالنبال والسهام وأكون قد كفتكم شره ومكره فترتاحون منه ومن شؤم طلعتة على الدوام (قال الراوى) فلما سمع اللقيط من شيبوب ذلك المقال قال له وقد صفي الى كلامه ومقاله فقال يامولدا العرب دبر أنت امرنا في هذه الليلة بما يكون فيه الصلاح وما تنظر عينك من الصواب فافعله واحتفظ على آياتنا ما دام ان فرساننا سكارى من الشراب وخذ معك من أردت من هذه العبيد الانجباب وكونوا رقودا بين الخيام والاطناب واجعلوا بالكم من المكان الذي فيه الابجر والحجره سكاب الى أن يقبل النهار ونذبر على قدر ما ترى من الاخبار ثم ان اللقيط بعد كلامه أمر عبيده وغلمانا بطاعة شيبوب ثم انه دخل الى آياته وهو من حديث شيبوب سكران ومكروب من المشروب ومن الذي قد ساقه اليه من المحال شيبوب حتى انه غاب عن الوجود وبقي مولاهم كمود ولما ان سار اللقيط الى آياته تفكر في أمره وفي الحال عبر في فراشه ونام قال وأما شيبوب فانه لما انصرف اللقيط من عنده وثب على قدميه وقد صفق بيديه وأخذ من العبيد ثلاثة وقال للبقية انصرفوا أنتم يا اولاد الخالة الى اما كنتم لانكم تعابى مما قاسيتم من الخدمة في هذا النهار وهذا الامر الذي ذكرته لسيدكم الا ان يكون على بقطة من أمره وأما من هذه الساعة الى خمسة أيام لم يفدر عنتر وأصحابه على المحي الى هاهنا (قال الراوى) وكانت هذه العبيد الثلاثة الذي اختارهم شيبوب طامخين من السكر وكثرة شرب العقار لا يعرف أحد منهم الليل من النهار فجلس بهم شيبوب بعد ان صرف العبيد الذين تقدم ذكرهم على باب الخيمة التي فيها الحجره سكاب والجواد الابجر وما استقر بهم المقام حتى أتاهم من عند اللقيط الطعام والمدايم فأكل شيبوب من ذلك الطعام الى ان اكتفى

وبعد ذلك وضع بطة المدام بجانبه وملاً وشرب الى ان طلعت الخمر في رأسه فافتكر اصدقاؤه واحبابه فيكي  
وان واشتكي وأنشد يقول هذه الايات

فراق احبتي قد زاد نحيبي \* واسقم مهجتي وأضني فؤادي \* انوح اسأ اذا ما جن لي لي  
وتسهر مقلتي والليل هادي \* وان فراقكم قد زاد ناري \* وبعدكم قد الزمني وسادي  
هجر عوفي بلا ذنب ولا جرم \* وأشمتم بنا سائر الاعادي \* تذكرون زمانا كنت فيه  
مع الاحباب كانت لي ايامي \* فن بعدكم قد صرت مضني \* كئيب النفس متعب في البلاد  
(قال الراوي) وقد صار شيبوب يبكي وينتحب وتلك العبيد الى جانبه وهم يهدوه من بكائه ويبكتوه حتى  
هدأ من بكائه فقال العبيد طيب قلبك فان سيدنا يبلغك منك وهو يوصلك الى هوك فقال لهم شيبوب  
والله يا اولاد الخالة مالي اليه امن وصول لان سيدي رجل جبار يقال له ذو الخنجر وأخاف اني ان سرت  
اليه ووقع في هذا الجبار قطعني وأعد مني الحماة والاصطبار وأريد اذا وصلت الى سيدي سنان وقضيت  
على يدي هذه الاشغال أسير الى البيت الحرام وأهجر المنازل والاطيان وأجعل مقامي في مكة الى آخر  
الزمان هذا وهو يحدتهم ويشاغلهم بمثل هذا الهزبان الى ان رقدت العبيد وانظفت النيران ونام  
كل من في الحى من الرجال والنساء وقد انطرح العبيد مثل القنلى وارتفع غطيطهم وعلا قال فلما  
نظر شيبوب الى ذلك الاقوام قد رقدت والنيران قد خمدت نهض قائماً على قدميه مثل النمر الحردان  
وتخطى المضارب والاطناب وفي أمرع وقت دخل على الابجر والنجرة سكاب فنظر شيبوب الى العبد  
وهو راقد بين المدودين وهو الذي كان يخدم الفرسين فدنا منه شيبوب فرأى جبته وقلنسوته عند  
رأس العبد فأخذهم ولبسهم وقعد الى جانبه وسل خنجره وخطه على رديه واتكى عليه فزاح رأسه من  
بين كتفيه وبعد ذلك تقدم الى الابجر قليلاً قليلاً وصفر له الصفرة المعروفة التي كانت بينه اذا قدم عليه  
قلماً سمع الابجر ذلك الصفرة بهت فيه ساعة زمانية ففره مخموم عليه وتذكر ما كان منه اليه فصار  
يلعب بيديه ورجليه فتقدم اليه وحل شكله وفعل بالنجرة مثل فعله وفي عاجل الخصال قاداتين  
وخرج بهم الى خارج البيوت وقد صار على الطريق التي اختبرها بالانهار وعلم انها خالية من الاقطار  
والوراد وسليهم من الاخطار قال ولما سار شيبوب في البر الاقفر ركب الابجر وقد جنب النجرة سكاب  
وسارت تحت أجنحة الظلام والاعتكار وهو طالب الوادي الذي فيه أخوه عنتر وعامر بن الطفيل ورفقة  
هذاما كان من أمر شيبوب وجسارته وأماما كان من عنتر ومن معه من فرسان بني قرد وعامر بن  
الطفيل وشداد فانهم لما أخذوا العروس ودخلوا بها الى الوادي وأنزلوها من هودجها قائماً لموها فقرأوها  
صبيحة الوجه أحسن من الشمس والقمر وأضوء من الفجر اذا انفجر وكانها من الحور العين وقد  
خرجت من الجنان أو من بنات الملوك أصحاب التيجان وعليها فلان ذو عود ومن الزمرد الاخضر  
والياقوت الاحمر وهي فتنه لمن لها ينظر والبنات التي معها يقار بنها في ملاحظتها ويشاركنها في  
حسنها وبهجتها فمئذ ذلك قاموا بمرسوس انفسهم ويتحدثون في أمر شيبوب طول ذلك النهار الى ان  
أقبل الليل بالاعتكار فأكوا وشربوا وواقعوا البنات واستحلوا المحرمات لانهم جاهلية قلوبهم على  
بني مشاجع مثلثة (قال الراوي) وأما الامير عنتر فانه كان من حيث مرق جواده الابجر مادنا من عبلة  
ولا ضاجعها وقد أبصر في ذلك اليوم الى مهربه وهي بذلك الحسن والجمال والقدر والاعتدال فمئذ ذلك  
سلبت عقله وبركها في تلك الليلة ضجيعته ولم يزل معها الى ان وصل شيبوب بالنجرة والجواد فرآه الدبادبة  
والحراس فأقوا واعلموا الامير عنتر بقدم شيبوب ومعه النجرة والجواد ففرح بذلك وسر منه الفؤاد  
فوثب اليه وتلقاه وسأله عن حاله فأخبره شيبوب بما جرى له عند اللقيط بن زراره وكيف تحامل عليه

بالكلام



بأن كلام المحال وكيف انه وكله بالخرقة والجراد وكيف أنه ذبح العبيد بعد ما أسكرهم بالكلام البهتان ثم  
 قال لهم يا وجود العرب المقصود انكم تلجئون في هدو الليل قبل طلوع النهار حتى لا تلحقكم سوابق الخيل  
 ويحل بناو بكم عظام الويل لان الارض من بني مشاجع امتلأت بالفارس والراجل من كثرة العشار  
 والقبائل ونحن قلوبنا على اهلنا ولا ندري ماتم عليهم من عساكر الشام ومن بني قرادة اللثام قال  
 فلما سمع عنتر هذا الكلام رآه عين الصواب وقال لايه بالبتاه ان شيو ويا قال الصواب ولولا هذا  
 السبب ما برحنا من هذه الارض حتى ا كافي اللقيط على فعاله وما قد صنع ولوان عنده كفاء الفلا او من  
 مشاعلى الارض وعلا ولكن لا بد له ان يسير اليها هو ورجاله ويرى منما يابهم عنده هو وابطاله قال  
 فنهض عند ذلك شيبوب وقد شد لآخيه عنتر على ظهره جواده الايجر وفي عاجل الخيال ركب عنتر على  
 ظهره وركب جميع رفقته وقد اركبوا النساء والبناات وكل من كان معهم من الاماء على الخيل  
 الخاليات وبعد ذلك ساروا ولو كان لهم اجنية لطاروا وهم يقطعون الفلوات في تلك الدياحي المظلمات  
 وما طلع عليهم النهار الا وقد بعدوا عن الديار فهذا ما كان من امر هؤلاء من العبارة واما ما كان من  
 امر اللقيط بن ززاره لما انه صبحى من سكره عند السحر وقد خطر كلام شيبوب في قلبه فافنكر وارتحف  
 قلبه على الجواد الايجر من امر ابي الفوارس عنتر وما صدق ان يرى الفجر قد ظهر حتى انه وثب من  
 منامه مثل الفهد اذا اندعر وقد خرج من خيامه واتى الى المضرب الذي قد امر شيبوب بحفظه فنظر  
 الى العبيد حوله فرآهم نياما فصرخ عليهم فانتبهوا من نجرهم وهم في خيال قال فلما اتته واسألهم عن  
 العبد الفزاري وقال لهم ما كان منه فقناله والله والله يا مولاي ما ندري أين قصد لانه لما أخذنا معه واتى  
 بنا الى ها هنا قال لنا انتم على كل حال تعابوا وسكارى فناموا الى ان تخلصوا من غلبة المدام فانهم للحرس  
 وانام انا بعدكم فقبلنا يا مولاي منه ما قال لنا ونمنا وما استيقظنا من غلبة المدام الا في هذه الساعة كما ترى  
 فقال لهم اللقيط لما سمع منهم ذلك وقد حس قلبه بالبداء يا ويلكم ما اخوفنى أن يكون هذا العبد ما هو من  
 بني فزاره ولا هو من عبيد سنان بن ابي حارسة ولا اتي اليها هذا العبد الاعمارا محتملا وقد قال ما قال من  
 شققة اللسان والكلام ولكن ما قال لكم على اسمه ولا عن لقبه ولا شيدا يعرف به بين العبيد فقناله  
 بلى والله يا مولاي انه قد اخبرنا ان اسمه جامع واذا مزج معه سببه يقول له يا مخادع فقال لهم اللقيط  
 هذا والله هو الصحيح ولان الرجل عرفكم بحاله وما اخفى عنكم شيئا من احواله لانه قد اتى اليها مخادعا  
 ولكن انتم ما عرفتم مقاله ولا وعيتم كلامه قال ثم ان اللقيط بعد كلامه للعبيد قام من عندهم ودخل  
 الى المضرب الذي فيه الجواد الايجر والخرقة سكاب فصار اى لهم خبرا ولا اثر انهم انظر الى العبد الذي كان  
 يخدمهم فرآه مذبحا وهو جسد بلا روح فعند هائل يا جامع لا جمع الله شمالك على من تحب يا ابن الملعونه  
 ثم انه نظر الى ما حل به من تلك الاشياء فاكل كفيه أسف عليه وعلى الجواد والخرقة سكاب وقد أحس  
 بان روحه وقلبه قد انقطر وقد علم ان العبد الذي فعل معه تلك الفعالم هو شيبوب اخو عنتر فتلهب  
 وتحسروا في عاجل الخيال جميع اخوته اليه وهم ثمانية عشر وقد أخبرهم بما جرى عليه فتوجهوا لما قد  
 جرى له وأخذهم القلق عليه فعند هائل لهم اعلموا يا اخوتي ان هذا الشيطان قد تجارأ علينا مرارا عديدة  
 ونحن ما نتحز من محاله ولا من شققة لسانه على أن هذا الشيطان ما أتينا الا بالهديث والخبر الذي  
 يكون فيه وما ندري من يعلمه باحوالنا كانه هذا الولد الزنا يعلم بما في قلوبنا بمكره وخديعته فقال له  
 الحاجب بالقيط هو بن عليك هذا الامر فان الايجر ينفعك ولا ينقاد لما تريد من أمرك وان تولعك به  
 خطا ومع هذا يا امير فخذن كنا سائرون الى ديار بني عيس وبعثت دون في قلع آثارهم وخراب ديارهم  
 ونهب أموالهم وعيالهم فان تم لنا هذا كان عنتر والجواد الايجر وكلنا تريد بحكمك وان هم رزقوا

النصر علينا وعلى غيرنا من عساكر الملك الحارث الوهاب فهذا امر مالا حد فيه حيلة ولا أسباب **قال**  
**الراوى** فبينما هم يتحدثون في أمر شيبوب وما فعل وكيف تحامل عليه وكيف سرق الجواد والحجرة واذا  
بثلاث رجال قد أقبلوا من البر عليه وقبلوا الارض بين يديه وقالوا له أيها الملك اعلم ان العروس الذي  
زوجهتموها للامير مالك قد سببت والمال الذي معه اقد نهب والعبيد والعلمان والنساء والبناات الابكار  
ملكوا والفرسان الذين معهم قتلوا **قال الراوى** فلما سمع اللقيط هذا الخبر وان العروس قد سببت  
هي ومن معها من النسوان زاد باللقيط ومن معه الهم والاحزان ورموا بنوائب الزمان وقد اشتعلت  
قلوبهم بالنيران وجرا على اللقيط هو واخوته ما لا يجرى على قلب انسان **قال** اللقيط لاخوته ولاهل  
مملكته احفظوا انتم يا وجوه العرب الحلال والمضارب والعمال والنوق والجمال فربما يصير علينا هذا  
الشان مرة ثانية ويجعلنا قضيحة عند سائر العرب ان **قال الراوى** فلما تكلم اللقيط بن زراره بهذا المقال  
ما بقى احد من بني شجاع الا وقد احتفظ على ماله وعياله ونوقه وجماله وزاد بالقوم الفزع وقد احتزوا  
على انفسهم جميع اهل الحلة باقامة البصاين على الطرقات والحدود وبعده ذلك سار اللقيط واخوته  
وفرسانه الى وادى الاحدود ونزل في ذلك المكان اياما وليالي بين معه من الجنود وصار يجمع العساكر  
من العربان وعلم ان الامر قد تم عليه من شيبوب واخيه عنبر وعلم انه ان تبعه كان معه على خطر فعند  
ذلك انقذ اللقيط انحاء حاجبا الى الملك الجون سيد بني كندة يخبره بالخبر وايضا الى ملك بني عجم واعلمه بقصته  
وما جرى عليه في نوبته وسأله هو ومن بصحبته من الفرسان في نجاته **قال** واقام بعد ذلك اللقيط في  
وادى الاحدود هو واخوته وصار يتهددو بتقهر ويمزق نفسه ويكابد حرقة ويتكلم ببعثته ويفرق على  
قمانل العربان ماله ونعمته وما قد جمع في طول عمره ومدته من النوق والجمال والخيل والانعام **قال**  
**الراوى** فهذا ما كان من اللقيط واخوته واماما كان من عنبر بن شداد ورفقته فانهم جدوا في المسير  
ليلا ونهار في الغدو والابكار مقدار خمسة ايام ثم بعد ذلك ترفق على نفسه في المسير لاجل النساء المسبيات  
اللاتي معه فصار عنبر يكرمهم بالطعام ويفرق بينهم في اللغو والكلام واماما العروسه مهريه فانها  
صارت تبكي بكاء شديدا ما عليه من مزيد ولا تسكت لسالوة ولا تنشف لها دموعه ولم تلتذ بطعام  
ولا غمضت عينها الملتام **قال** لها عنبر في بعض الايام يا مهريه بكى هذا على مالك بن حاجب  
الذي كنت سائرة اليه وترقى عليه فقالت له لا وحق عينيك يا مولاي ما هو عليه وما تزوجت به  
باختيارى وما كان ذلك الا غصبا عنى وانما بكى على ابن عمى لاني قد ربيت معه من الصغر وقد  
أفقته وألفني من زمن الصبا الى الكبر فزوجهني به والذى وقدمضى باقى بالمهر المعتبر من بعض احياء  
العرب فانطأ وقد ايسرنا منه ولم نعلم ما قد جرى عليه من الخبر او الضرر وقد اتفق ان حاجبا زارنا في  
ايام عيدنا الكبير فرآنى وسط البنات وانا اأدور حول الصنم فهو يني فعاد الى اهله واعمامه ومدانى  
بالخبر والنعم بعد ان شكى اليهم حاله وسألهم ان يزوجهني فأجاب اخوته الى ذلك فانفذوا الى والدى  
وخطبوا في منه وانفذوا له شيئا من المال والنوق والجمال ففرح ابي بنعمتهم وزوجهني به غصبا وساقى  
اليه بكاترى وقد جرى على منكم ماجرى الى الان يا سيدى وانا متحسرة على ابن عمى ومتذكرة  
ايام الصبا فلما ان تكلمت مهريه بهذا الكلام قال لها عنبر يا مهريه هذا امرهين وانا اقضى حاجتك  
وأبلغك أمنيتك وانى متى وقعت به او سمعت خبره انفذت خلفه زوجتك به والم شملك عليه **قال**  
**الراوى** وكان الامير عنبرا وعد عروة بن الورد بهذه الصبية وقد عول ان يوهبها له من خوفه من بنت عمه  
عبله البهيه الا ان عنبرا واصحابه ومن معه والبخارية مهريه ما عوا كلامهم حتى لاح لهم من صدر البريه  
خيل وجمال ونوق واموال وهي تتسابق الى الغدران فعند ذلك قال عنبر هذا ركب سائر واقول لا بد

مامعه خبير من بنى عبس وعبدنان وبنى عامر غرك جوادك يا ابا ابيص واسألهم عن تلك الديار  
 وما قد جرى لهم من بعدنا ان كان معهم خبير عن الاهل والعيال لان قلبي خائف عليهم من هذه العساكر  
 الجزاره ومن سنان بن ابي حارسه ومن اللقيط بن زراره فعندما اطلق عروة الجواد وقوم السنان  
 وحرك العنان وتبعه خمس فوارس كانوا من العقبان وما زالوا يركضون بخيولهم حتى قاربوا الجبال  
 والنياق وحققوها باعينهم والاحداق فاذا هم يخمسة من العبيد وفارس واحد كانه البرج المشيد  
 وهو غائص في الحديد والزردان تصديد وتحتة جواد شديد هذا ولما نظره عروة اراد ان يبدأه  
 بالسلام واذا بالفارس قد قفز اليه مثل ثنية الجبل او الغمام اذا هطل وطلبه كما يطلب الجراح الجمام  
 فعند ذلك قال له عروة يا وجه العرب من اين طريقك والى اين غادى في هذا البر الاقفر والمهمه الاغبر  
 فقال البدوي بعد ما صرخ في وجهه صرخة تم الجبال ويك يا جاهل ما هذا مقام السؤال فانزل عن  
 جوادك وسلم مامعك من السلب والاموال والاوحى ذمة العرب ومن عن خلقه قد احتجب هتكت  
 بسنان هذا الرمح منكم ودائع الصدور وتركتكم رزقا للوحوش والطيور ثم ان الفارس بعد كلامه  
 طلب بسنانه صدور الفرسان الذين مع عروة وهو مثل المجنون العاشق الولهان الذي قد ابعده عنه  
 احبابه وهجره خلانته واصحابه (قال الراوى) وفي دون ساعة جرح الفارس من اصحاب عروة ثلاثة  
 رجال وطمع في جانبهم واستطال فلما ابصر عروة ما حل باصحابه وجهل هذا الفارس وقتاله خاف  
 منه على نفسه ورجاله فعندما حمل عليه جملة الخنق وصاح فيه وزعق وصدمه صدمة الاسد وفي  
 عاجل الحال تضاربا بالرمح حتى تقصفت وبعد ذلك عاد الى الصفاح وما زال كذلك حتى آسا  
 الاثمان من الارواح هذا وقد اختلف بينهما ضربتان فالتان واصلتان كلت منهما مضارب السنان  
 وقد وقع سيف كل واحد منهما على مضضة صاحبه فانقطع وما بقي في ايديهما الا المقابض التي لا تنفع  
 (قال الراوى) وبعد ذلك القتال والضراب والنزال تقابضا على ظهور الجوادين وقد طال الامر بين  
 الاثنين حتى كادت انفسهما تنجرح غصص البين وما زالا يتحاربان ويتجادبان ويتواثبان حتى  
 ان عروة خاف عليه اصحابه منه فداروا بالبدوي من كل جانب ومكان وطعنوا فرسه بالاسنة والقواضيب  
 فوقع من فوقها وسقط على ام راسه فانقلب فاخذوه اسيرا وقادوه ذليلا حقيقا وفي الحال عادوا به  
 وبالعبيد الذين معه والنوق والجمل وقدموه بين ايدي الامير عنتر بن شداد وعامر بن الطفيل واخبروهما  
 بفعاله وجهله وما قد جرى لهم مامعه وطلبت الرجال قتله فقال عنتر اقتلوه وعلى الارض جندلوه  
 وبعده جندوا بنى المسير لان لنا شغلا اهم من هذا كبير قال فيبينما هم في ذلك الكلام واذا هم بمهريه  
 قد اقبلت روحها الى الارض وارغمت عليه وقد بكت وعانقت في صدره وقبلته بين عينيه والتفتت الى  
 الامير عنتر وقالت له يا حامي عبس ان اردت قتل هذا الغلام فاضربني قبله بالحسام واقتلني لان  
 هذا الفتى هو ابن عمي ولحمي ودمي وهو الذي كنت اشكو اليك امره من قبل وما اجد من المحبة  
 والوداد من اجله وقد سمعت عنك يا ابا الفوارس انك فاضى حاجات العشاق في هذا الزمان لكثرة  
 ما فاسيت من اجل ستي عبلة من المذلة والهوان وسرت من اجها في بلاد العراق واصفهان حتى  
 جمع الله شملك بها وانا يا ابا الفوارس قد ربيت مع هذا الغلام من عهد الصبا فصرمة ما بينك وبين  
 سيدتي عبلة من المحبة والوداد والغرام لا تتجنى في ابن عمي هذا الغلام فلما تكلمت مهريه بهذا  
 الكلام قال لها عنتر والله يا مهريه لقد اقسمت على نسيك عظيم وما هو مني ولاجل قسمك آمنتك على  
 ابن عمك واطلقتك لاجلك واطلقتك انت معي ولا تؤاخذ به بما فعل بابطالنا لاجلك فعند ذلك فرحت  
 مهريه بكلامه فما كان عندها غير انها دعته له فعند ذلك حن قلبه عليهم او على ابن عمها وقد تعجب عنتر

من هذا الاتفاق وكذلك جميع من حضر معه من الرفاق فعند ذلك التفت اليها الامير عنتر وقال لها  
 يا مهربه انجبيه فقالت له وكيف لا يا سيد بنى عبس وعدنان وفزاره وديبان وهو الذي قد شكوت اليك  
 محبته ووعدتى بجمع شملى بشمله وقد قرب الاجتماع به على يدك وكان (قال الراوى) فعند ذلك  
 تجب عنتر من هذا الاتفاق الغريب السيد وأمر عروة بن الوردان بطلاق الغلام والعبيد وبرد عليه  
 فرسه وسلاحه ونوقه وجاله اتى كانت معه وما يريد ففعل عروة ما أمر به عنتر وحمله من اعتقاله  
 فعند ذلك وثب الغلام على قدميه ولبس ثيابه وتقلد سيفه وتمكن بدرقته واعتقل بسنانه ورمحه  
 وتقدم الى ابنة عمه فوثبت اليه وهى مزينة باللبس والعقود والجوهر ووقعت على صدره وقالت وابن  
 عماء وآمهجة قلباه فسأل عنتر بن عمها عن طول غيبته فقال والله يا مولاي من حين خرجت من  
 عند قومي رميت بروحى فى المعامع والحروب والاحطار وقد درت سائر الاقطار حتى سهل الله لى هذه  
 النوق والجمال ومع هذا لم تف ببعض ما طلب عى من المهر والصدوق الحال وما فعلت هذه الافعال  
 مع اصحابك الا لاجل تحصيل ما بقى على من المال فقال له عنترها قد خلصت من جل المال والنوق  
 والجمال والاماء والعبيد وقد اناك الامر كما تريد وقد حظيت بائنة عمك وهانت الامور عليك ولولا  
 انما كنت رايتهم لك ضجيجهم لان اباها قد غدر بك وزوجها المالك بن حاجب قال ثم ان عنتر حدثه  
 بقصتها وما جرى لهم من قضيتها وقال له عنتر يا وجه العرب خذ بنت عمك وتزوج بها ولا ترجع بها  
 الى اهلها فتؤخذ منك غصبا واعلم اننا قوم كثير اعداؤنا ولولا ذلك لكننا اخذناك معنا الى ديارنا  
 واوطاننا وعنتر ما قال له ذلك الا فرعا من عبله وخوفه ان تسمع من بعض النسوان ماجرى له مع مهربه  
 طول الطريق فتعمل على اذيتها وايضا تذكر عبس عنتر معها فلجل ذلك وهبها لابن عمها وجاد  
 عليه بها وكان سيف الغلام ورمحه قد تكسر كما ذكرنا فاعطاه عنتر رمحا طويلا وسيفا صقيلا فكان  
 عنتر يستعمله وقت الضيق ويستعين به على قطع الطريق وكان اسم ذلك السيف المضىنى قال فعند  
 ذلك فرح ابن عم مهربه بذلك وقد شكره واتى عليه بعد ان عرفه انه حامية بنى عبس وعدنان وفزاره  
 وغطفان فما كان عنده شئ يكافئه به غير جوهره للسان التى يفخر بها بين السادات والعربان  
 وهو المدح والثناء على الاصحاب والخلان فعند ذلك شعر عن عيبه و اشار بمدح عنتر بهذه الايات

لك الله ماعلى محلك وارفعما \* واخرى الى كسب الثناء واسرعما  
 واعدك عدوا فى الانام كقطرة \* اذا جاء سيل للبرية اروعما  
 واسرع كفا والموك بخيلة \* واشجع ان داع الى نصره دعا  
 جعت على الناس السماح ولم يكن \* لولاك انت لم يستجمعما  
 كما طبت خيرا فى الانام ومخبرا \* كذلك جودك فى البرية مشبعما  
 فسافرا فاق البرية كلها \* علاه ومجدا كان طفلا ومرضا  
 بلغت من العلية ما اعجز الورى \* ولم يبق فى غير لغرك مطعما

(قال الراوى) فلما فرغ الغلام من مدحه لعنتر شكره واتى عليه وفى عاجل الحال وهب له شيأ من  
 المال وكذلك عروة بن الورد وهب على قدر ما يابى وكذلك عامر بن الطفيل ومقرى الوحش نزل من  
 على فرسه وسلمها اليه وما أحد من الفرسان الا وانعم عليه ولم يبق غير ذيوب فانه لما انظر الفرسان  
 تنكروا على هذا الغلام فقال يا وجوه العرب ما انا فارس حتى اتى اتكروا واسعف هذا الرجل وأنا  
 لا تعرفى العربان الا صاحبم لا من كان الى مكان وان كان هذا الرجل يريد ان يتعلم شيأ من المسكر  
 والشيطنة والحيل فانا املاء له فردا ملائ بلا اودان واعلمه كيف يسرق الخيل من كل مكان ويبيعهها  
 الى

الى اصحابها بعد الادمان وياخذ المرأة من حضن زوجها وهاوونائهم او يقظان فهذه تجارة لم تفرغ  
على مدى الازمان قال فلما سمعوا من شيبوب ذلك الكلام تضاحكوا عليه وعلما انه يخرج من يده  
اكثر مما قال فعند ذلك اخذ الفلام ابنة عمه مهربه وودع القوم وسار الى حال سبيله وكذلك عنتر  
ورفته قد ساروا وجدوا في المسير وهم طالين ارض بني عامر هذا وعنتر تقدم الى امام القوم وتذكر  
ما جرى عليه من هذا المجري فانشد يقول

الاننى قد طفت كل المعالمى \* ودرت على عر بانها والاعاجى  
ولا قيت شجمانا وكل غضنفر \* وفلفت هامات لهم بمصر وارى  
واحميت قومي عند مشجر القنا \* وصلت على اعدائهم فى التلاجى  
فلانجه لهما فاعلى وعظم شجاعتى \* فانى جسد ور فى اللقا والتهاجى  
الاخبروا ضدى اذا الحرب شمرت \* وصلت على الهامات بيض الصوامى  
الاخبروا عنى لقيط اننى \* سارغمه عند اشتباك اللهادمى  
وخبره عنى انى ساذيقه \* كؤس المنيا بمن سموم الارقى  
واقهره رغمان بعد سبي حريمه \* واشهره بم بين الورى لله والى  
ليعلم انى الفارس البطل الذى \* ذكرى علابا بالفخر ما الدهر قائمى  
تنبه بامغروران كنت نائما \* بانى غداة الحرب لبث القشاعى  
اما سمعت اذناك يوما بموقى \* وقد فرمنى الرجال الضراغى  
بانى اقطع فى الهيجار ودها \* وحكمت سيفى فى الكلا والتهاجى  
ومن عرب العرب اغمرى ونسبى \* وذكري فيما بينهم ويك قائمى  
ستمعلم يا هذا ويظهر ماخى \* بانك فى الهيجاء قتل بسارى  
اناعنتر العيسى انى جماتها \* غداة اوربك كيف التصارمى  
ولا ارجع عن حرب قومك دائما \* لانى انا قوم شجاع ملازمى  
وانى قد لاقيت ألف مدرع \* ملوك حماة لا يخافوا التهاجى  
قطعت نواصيمهم وفرقت جمعهم \* وشنت عراباناهم والاكارمى  
اناعنتر لا تنمكرون فمائلى \* اذا ما بدالى الموت كنت مهاجمى  
فلا بدلى مما اخليك ناويا \* واتركك ملقا عفيرا ونادمى  
وتنظر انصاركم قد تهاربت \* فزعا لما قد نالهم فى اللهادمى  
امرنت دريدا ثم فرقت جمعهم \* فاذا لقيت بعهده فى تهاجى  
اقول لعمري ان ذكرت عبيدة \* وزاد اشتياقى نحوها وتقادمى  
وقد فاح من نحو الديار لمية \* اضاءت لنا الاكوان والليل معتمى  
واجبلى الدياجى منه نورا كانه \* سنا الشمس بل اهباس ناه واعظمى  
خليلى هذا النور منه لنا بدا \* فذا الفجر رام نار تشب وتضرمى  
فقالوا رعاك الله ذا النور ضاويا \* ديار ابيها ظعن الحبيب مخيمى  
فقلت امي لعا عن مثالى ركابنا \* فهذا الذى كنا بدور ونحتمى  
والال والاصحاب جمعوا لهم \* ماناح طير على الغصون وترجمى

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من ذلك طربت جميع الفرسان وقالوا لارد الله فاك ولا كان من يشناك  
 يا أبا الفوارس ولم يزالوا سائرين ليلًا ونهارًا غدوا وابتكار حتى وصلوا إلى المنازل والديار قال وكان  
 وصولهم أول النهار فوقعت لهم البشائر في الأهل والعشائر إلا أنهم ما وصلوا إلى المضارب والنجيام حتى  
 أقبلت إليهم رسل الملك وقد أمر بهم بالحضور فأجابهم بالسمع والطاعة وقد امتثلوا الأمر في تلك  
 الساعة وفي الحال خلعوا عنهم الزرد والحديد وآلة السفر وابتشوا ثياب الحضرة ثم إنهم عادوا ووصلوا  
 إلى النجيام فنظروا فرسان القبيلة كلهم محتمين وفي أصل أمورهم يتشاورون ولما أقبلوا وبوا لهم  
 بالحضور قياما على الأقدام وهنؤهم بالسلامة وعظم الشأن وسألوهم عن سفرتهم وما جرى لهم  
 في غيبتهم فحدثهم عنتر بما جرى له مع الاقط بن زرارة قال فلما سمعوا منه ذلك الكلام تعجبوا من  
 تصاريه الأيام فقالت أبطال بن عيسى يا أبا الفوارس لما علمتنا بهذه الأخبار لماسرت كنا ننتبهك  
 ونقلع من بني مشاجع الأثر ولا نخجل لهم ذكر أيدى كرم ما طلعت الشمس وغاب القمر فقال عنتر  
 يا مولى ما أردت أن أتعجب خواطركم فيما لا يسوى ولا أكفكم أكثر ما كفتكم في قبائل الأعداء  
 وبسعادتكم قد تم أمرى وانقضى وأنتم يا وجوه العرب ما الذي تجد عندهم من الأخبار وكيف  
 مقامكم في هذه الديار فقالت الرجال والله يا أبا الفوارس ما كان مقامنا إلا أطيب مقام إلا أنه كان  
 في الأمس آخر النهار وقد كنا محتمين في بيوتنا نحن هكذا إذا قبل علينا رجل من بني فزارة  
 فنظرنا إليه وهو مضيق اللثام تام الطول والقوام وهو راكب على ناقه عالية السنم ولما قرب  
 البنا لا تتكلم ولا سلم إلا أنه نزل من على ناقته ورمى في وسطنا ثوب خام وهو مشدود الأكام ومربوط  
 ربطين وجهه صرتين ورماه بين أيدينا وعاد ركب ناقته وسار وقد غاص في البراري والقفار  
 ونحن ننظر إليه وباهتين فيه ولما غاب عنا تقدمنا إلى ذلك الثوب وفحصناه فوجدنا في الصرة  
 الأولى رملا أصفر وفي الصرة الثانية شوكا مثل رؤس البروايض في الثوب عشرة أحجار صغار فلما  
 نظرنا إلى الثلاثة أشارت قد انزلنا وتخيرنا من هذه الصفة وضائق علينا المسالك ولافتنا من عرف  
 هذا الحال ولا حيلنا هذا الأشكال وقد قلنا في أنفسنا والله ما أتى هذا الرجل إلا ليخذلنا من قوم  
 يصيننا منهم ضرر وما في الأمر إلا أن نركب الخيل ونلحقه ونمسكه وأنه بعد ثوبنا الذي فعله معنا يا كرام  
 وما هم معنا إلى هذا الأمر التفت البنا الملك قيس وقال يا بني عمي الرجل ما أخذ عليه اليهود والموانيق  
 أنه لا يكلمنا شفة ولا ناسان ولوانكم تشبهوه بعوامل الرماح ما أظهر لنا سره ولا باح وأما هذه  
 الصرطان أنا أحدثكم عن معناها فأما الرمل فإنه يقول لكم قد أتتكم عساكر عدده وأما هذه  
 الصرة الشوك فإنه يخبركم أن هذه العساكر الواردة إليكم فإنها في شوكة قوية وكون أن الرمل أصفر فإنه  
 يخبركم أن العساكر من بني الأصفر وأما هذه العشرة أحجار فإنه يقول لكم بعد عشرة أيام يكونون  
 عندهم قال فلما سمعنا تكلم به الملك قيس صدقناه في معرفته ونطقه ولكن يا أبا الفوارس ما نعلم من  
 أين أتينا هذه العساكر فلما سمع الأمير عنتر منهم هذا الكلام أبدى الضحك والابتسام وقال لهم  
 يا وجوه العرب أما الملك قيس فوحي ذمة العرب لقد أصاب في نفسه ير هذا الأشكال المستغرب  
 وأما هذه الجيوش القادمة عليكم فأنا أخبركم بخبرها وأترك خيلنا تتعثر بجماجم فرسانها وركابها  
 وهي منهزمة بين أيدينا تطلب ديارها وأوطانها ثم إن عنتر حدثهم بحديث خبر الشام وإنهم يريدون  
 أن يأخذوا بثأر ابن ملكهم الذي قتلته أنا في أرض نيماء فأتوا إلى هذه الديار يظلمون ناره ثم أنه  
 أخبرهم أيضا بمكاتبة سنان بن أبي حارسه وأنه سائر إلى ملتقاه في فرسان بني فزارة هذا وقد عرفهم  
 عنتر بالجوع التي جمعها اللقيط بن زرارة هذا ولما انتهت عنتر من كلامه وقد بين لهم الفصصة على

جلبتنا التفت بعد ذلك الى فرسان بني عامر وقال لهم اسمعوا يا وجوه العرب واعلموا ان طلبنا أكثر من طلبكم والدماء علينا أكثر مما عليكم فان كانت قلوبكم نظيب بجوارنا وانتم تساعدونا على الاعداء فلا مانع والافاعلمونا حتى نرحل من جواركم ونسعد في البرارى والقفار عنكم وما يدبر كل أحد ما يحب ويختار لانكم انتم يا اصحاب هذه الديار ونحن لكم من بعض الرعية والجوار فلا تكفوا انفسكم الاعياء تصلحوا به نفوسكم وشأنكم وأمركم وأوصيكم أن لا تعتمدوا على شئ يضركم (قال الراوى) ولما سمعوا بنوا عامر كلام عنبر وما ابداه استحسنوه وشكروه وقالوا له يا أبا الفوارس أريد أن تنسبنا بين العرب لتفسخ الذمام وتتركنا معيرة بين الاثام والذى أرمى شوامخ الجبال وبعلم عدد الحصا والرمال ما بقى أحد منا يفتنى عن صاحبه حتى انه يقتل الى جانبه فدع يا أبا الفوارس الملوك يدبروا نفوسهم ونحن نتبعهم فيما يدبرون فلما تكلم العامر بهذا الكلام قال الملك قيس للاخوص بن جعفر سيد بني عامر فاذا كنتم يا وجوه العرب قلوبكم طيبة بهذا القول فهو الصواب ونعم الرأى فخذوا بيننا وبينكم النهود والمواثيق اننا كما نناكون على عزم واحد ونلقاه هذه العساكر والجيوش بغير معاون ولا مساعد فقال الاخوص أيها الملك اقبل ما تريد وما تشتهي وما يخطر على بالك فعند ذلك التفت الاخوص ابن جعفر الى بعض فرسانه وأمره أن يمضى الى الديار وأن ينفذ فرسان القبائل ومقدمين العساكر لانهم فرق تحت ادارته شتى وهم بنوكلاب وبنو عامر وبنو غناء وبنو الحارث هذا ولما سارت الرسل الى جميع القبائل والحلأل أعلمهم بما اتوا فيه فلما سمعوا ذلك القول بسوا عددهم وركبوا خيولهم وساروا طالبين طوع سيدهم الاخوص بن جعفر فلما وصلوا اليه قبلوا الارض بين يديه فقال لهم الاخوص بن جعفر اسمعوا أيها المقدمين من اصحاب الحلأل والقبائل ان فرسان بني عيس قد تحركوا عليهم بعض عدوهم وهو الملك الحارث الوهاب الغساني الحاكم على مدينة دمشق وارض غزة والرملة وبلاذع سقلان الاديار بمصر ونيلاها وصعيدها وقد التفت اليها هذه القبيلة العيسية وقد أكلت زادنا بين حرمنا وأولادنا وقد اختاروا جوارنا من دون سائر القبائل وهذه عساكر وفرسان وأبطال حامية على هذه الربا وان لم نحسن المعاشرة والاداستنا لنحول الفائرة ونحترق بناهم ونفترق في تيارهم ان لم تكن يدا واحدة وكلمتنا على بعضنا البعض نافذة ومساعدة والاصرا نأقظها بالسيف ونذوق الحسرة والحيف فها أنا قد أعلمكم بالحال ان وافقتمونا فيها والارحلو اعن هذه الديار واعتصموا بالروابي والتلال وقد بلغنا ان الاثام علينا ما ثنا وخمسون ألف عنان سوى العبيد والغلمان فلما سمعوا مقدمون الحلأل والقبائل من أميرهم ذلك المقال قبلوا جميعهم الارض بين يديه وقالوا له أيها السيد اعلم انك لو أمرتنا بالبحار نلخصناها ولو أمرتنا بالنيران انزلناها ودمسناها لانك صاحب رأينا وشورتنا وانت سيدنا وملكنا والحاكم علينا والامر لناهي فينا فلما سمع الاخوص من قومه ذلك الكلام شكرهم واتي عليهم ثم انه أخذهم واتى بهم بين أيدي الملك قيس وقبل الارض بين يديه وقال ادام الله أيام الملك المهاب والسيد المفضل اعلم انه قد انصلح الحال وتم الامر بين المقدمين وما بقى غير الرحيل من هذه الديار للقى هذه العساكر والجيوش فجددوا النهود والمواثيق بينهم حتى صاروا عصابة ويذا واحدة على الاعداء من بني غسان وغيرهم من جميع الاثام وانهم يكونوا مع بني عيس وعدنان طول الشهر والسنين والاعوام قال فأجابه الملك قيس الى ذلك ولما انتظم الامر بينهم على ذلك الحال أمر الملك قيس لهذه القبائل أن يركبوا خيولهم ويحفظوا طرقاتهم ثم انه أمر الجواسيس بأن يسيروا الى سائر الجنبات من الارض ويتجسسوا الاخبار فسارت عند ذلك الجواسيس وقد أخفوا امورهم وطابوا الطريق الواضحة التي يمكن أن تدلهم على آثار اعدائهم

قال فهذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من عنتر بن شداد فإنه قال لايهه ويا ابتاه اني خائف على  
 اختي مروة وعلى ابنتها الهطال وايضا على بنى غطفان لاني انا اعلم ان سنان بن ابي حارثة اذا اجتمع  
 معا كرا الشام وفرسان بنى غسان لا يدان يقول لهم هؤلاء بنو عبي الذين قتلوا ابن ملككم فاقبلوا  
 آثارهم واخر بواد يارهم فتهلك عسا كرتي غطفان من اجلنا ويحترقون بنا نارنا فقال له شداد  
 يا ولدي اني متعجب كيف ان بنى غطفان يسمعون بهذه الاخبار ويقومون في الديار فقال عنتر اعلمهم  
 ما سمعوا بذلك لان سنان بن ابي حارسة ان اجتمع بطوائف ارض الشام وفرسان بنى غسان بهلك كونهم  
 عن آخرهم ولا يجد احد من الفرسان ولا من ابطال بنى عيس وعدنان في ذلك الوقت من ينجدهم  
 فقال شداد والله لقد صدقت يا ولدي واهل سنانا يكون من خبثه ولعننته من حين سمع بخبر عسا كرتي  
 الشام وهذه الطوائف طلبت ما قد اوقف الرجال بالطرقات ومنع الناس من بني فزاره ان لا يمكنوا  
 احدا من الخروج من الديار وكذلك سائر العشائر حتى لا يبلغ الخبر اليها ولا تسمع هذه الحديث من  
 بشر وكان هذا الحديث من عنتر اعجب من كل عجب لانه قد اصاب في الحديث والكلام وكان  
 سنان قد فعل هذه الفعال وقد وكل بالطرقات الرجال حتى لا يعلم بنوع عيس بما هم عليه وتدهسهم  
 هذه العسا كرتي على غفلة منهم وقد مسك سائر الطرق والمذاهب وحفظ الخيام والمضارب ولا صار  
 يترك احدا من اهل الخلفان يخرج من الديار الى مكان ولم يخرج من الاحياء الا ذلك الرجل الذي  
 قد اتى بنى عيس لان امه كانت من بنى عيس فلما ان جرى هذا الجري قامت لولدها يا ولدي اعلم  
 ان هذه النوبة صعبة على بنى عيس وان غمت على اخواتك فنوابا الحسام وتساقي نساؤهم الى ارض  
 الشام والراي يا ولدي انك تتسبب في الروح اليهم وتقص هذه القصة عليهم لعلهم يرجعون الى  
 بلاد اليمن او يتجهون الى جبل يحميهم من طوارق الزمن ثم انها بكت حتى بكوا ولدها وقال يا امه على  
 ان ابذل المجهود في بلوغ المقصود ثم انه ركب ناقته وخرج يطلب السيف فرددته الفرسان التي وكلاها  
 سنان على الطرقات ثم انهم ساقوه الى بين يدي سنان فلما اقبل عليه قال له الى اين انت غادي فقال  
 له يا مولاي الى المراعي لان العبيد اخبروني البارحة ان الفحل الذي لي قد شرد واخذ النوق والجبال  
 معاه وان انا ذاهب لاردها بلا امهال فقال له سنان هذا منك محال فما انت سائر الا الى بنى عيس تخبرهم  
 بما نحن فيه لان املك منهم وقد ضاقت صدرها عليهم فلما ضاقت صدرها على اولاد بدر الذين قد مزج  
 قيس دماءهم بماء النهر فارجع الى ائلبا والاولى تحتك بالحسام فقال له الرجل وكان اسمه الصامت  
 والله يا مولاي ما عندي من هذا خبر وما انا سائر الا فيما قد ذكرت لك فقال سنان ان كان هذا صحيحا  
 وانت صادق احلف لي بالرب القديم وزمزم والحطيم انك لم تتحدث بحديث الى عيسى ابدا قال  
 يخاف له كما اختار فاطلقوه وسار يقطع البيداء والقفار الى ان اشرف على بنى عيس وبني عامر وقد  
 بقي في هذا الامر حائر ومن شدة حناقته ومعرفة ذكائه نزل عن ناقته وخلع ثوبه وشدا كمامه وملا  
 جنبه الواحد رملا والآخر شوكا ورماه بين يدي القوم وعاد راجعا وعدنان الى سبابة الحديث والخبر  
 فلما قال عنتر لايهه شداد انا خائف على اختي مروة وعلى بنى غطفان ومرادى ارسل اليهم عمرو بن  
 الورد لان اخته سئما عندهم واجيب الجميع الى عندنا واساؤهم يا ابي باروا حنا فقال له ابيه يا ولدي  
 لقد نظرت موضع النظر واسكن اصبر اليوم وغدا حتى تكون قلوبنا طيبة لاجلك ونسمع ما يتحدث من  
 الاخبار والاقوال (قال الراوي) ولما كان ثاني يوم واذ ابنا وصي الخيل التي كانت على الطرقات  
 قد اقبلت تخبر الملك قيس ان قد بان لهم غبار وقتام اسود وهو قدام الاقطار وما ندرى ان كان هم  
 عسا كرا الشام او لا فها اوبهض قبائل من الاعداء قد سارت اليها فندها ركب الملك قيس واخوته



وقد نادى العبيد في القبائل فرسخت الخيول السواهل وفي دون ساعة امتلأ البر بالفارس  
والراجل وقد ركب عندهم وعامر بن الطفيل وعروة ابن الورد وركضوا في طلب ذلك الغبار وكشف  
الاخبار وما هم الا أن فاروا بالسواد فرأوا الخيل قد خرجت وهم ينادون يا عبس يا عبس يا عبس يا عبس يا عبس  
(قال الراوي) وكانت هذه الخيل المقلبة هي التي كان عنتر مراده بسير خلفها اخذوا عليهم فأثومهم بحجرهم  
وأموالهم وعبالهم وهم يطلبون الحياية على أنفسهم خوفا من الاعداء وكان سيد القبيلة ومقدمهم زياد  
ابن ماجد وهو على رأسه علم وهو كان أسد قسور فسلم على بنى عبس وعلى عامر بن الطفيل وبعد ذلك  
ساروا وهم يتحدثون في اخبار القبائل والعشائر فقال لهم عنتر اليوم كنت على نية المسير اليكم من خوف  
عليكم لانا قد نجحنا كيف قرركم قرار مع سماع هذه الاخبار فقال زياد يا ابن العم ما سمعنا بخبر صحيح الا  
في هذه الايام لان سنانا من ملعنته قدمك على بنى فزاره الطريق حتى لا نسمع اخبارا صحيحة عن  
عساكر الشام وما يمكن احد من زيارتنا اليكم خوفا أن يظهر ما هم فيه رجل من بنى عمنام تزوج من  
بنى فزاره فقال لنا ارحلوا من ساعتكم من هذه الديار واطلبوا ارض بنى عبس الاخبار وكونوا لهم جوار  
لان سنان بن ابي حارسه وحسن بن حذيفة قد ساروا وفرسان العشيبة وانتشروا في ارض مثل الجراد  
ولولا خلو الطريق ما قدرت أن أصل اليكم فارحلوا من يومكم واسرعوا في المسير اليكم أن تصلوا الي بنى  
عبس قبل أن يأتكم ما ليس اليكم به طاقة وتشتبكم الاعداء والمساد وتسي نساؤكم والاولاد لان سنانا  
نيته عليكم رديئة اذا وصلت اليكم العساكر الغسانية فلما سمعنا ذلك رحلنا كما ترى وقد قطعنا الصحرى وفي  
طريقنا عبرنا على ارض بنى فزاره فرأينا لهم سائبة فسقناها قد امانا وهي لا تخصي لها عدد وهي  
التي تورث القتل الأسود لانها وال ككثيرة العدد (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلام زياد فرح  
واستبشر وعاد القوم الي بنى عبس وعامر هذا وقد وقعت البشائر ونجرت النخائر وقد نزل بنو  
غطفان في اعز مكان واجتمع عنتر بأخته مروة وكذلك عروة بأخته سلمى وقد اجتمع كل قريب بقريبه  
وقد أصبحوا يتشاورون في لقاء الاعداء والاضداد وقد اجتمعت كل القبائل والسادات وفرسانها الجلال  
وما بقي في ذلك اليوم من له عادة بالحضور الا وقد حضر وحدث بما سمع وأبصر لمخضرة زياد مقدم بنى  
غطفان وعنترة والمالك قيس والاخوص بن جعفر وهذا لما طال عليهم الحديث قال الملك قيس زياد  
يا ابن العم ومع هذا كما سمعت بعدد عساكر الشام التي هي واصلة اليها فقال له بلى اني قد سمعت انها  
مائتان وخمسون ألفا سوى التبع والتهاب وأصحاب الطمع وقيل ان المقدم عليهم رجل جبار يقال له  
ضامر وهو ابن عم صاحب دمشق وربما هذا الكلام يزيد وينقص ولا تظهر لنا الحقائق الا عند  
المشاهدة بالحدايق فقال له الملك قيس على كل حال لا يريد الانسان أن يكذب خيرا ليه يكون من أمره على  
حذر وأنا أعلم ان عساكر الشام تكون في هذا العدد أو أكثر والاما كان يخاطبها الي هذه الديار ولابد  
لسننان من المسير اليه في بنى فزاره مع من يكون من خلفائها وأقل ما يكونون عشرين ألفا فيكون  
المجموع أقل من ثلاثمائة ألف عثمان وهذا عالم عظيم الشأن والصواب أن نجعل رأينا رجل منا  
ونعمد عليه في المقال ولا نخافه في الفعال فعندما قال الاخوص بن جعفر سيد بنى عامر يا قيس اذا  
كان الامر على ما ذكرت فما فينا أجود من رأيك ولا أحسن من تدبيرك وأنا أول من يسلم أمره اليك  
ويعتمد في أموره عليك وما يخالفك منا انسان لامن الملوك ولا من الفرسان (قال الراوي) فعندما  
أشار كل الحاضرين بذلك وقيل الجماعة أمرهم بالسمع والطاعة فقال لهم الملك قيس يا وجوه العرب اذا  
كنتم جعلتم الامر لي والمعول على فابشر وابهلاك أعداءكم ولا تعرفون تفريقهم الامنى ولو كانوا مدد رمل  
البيد والكن اعلموا ان الصواب عندي اننا نختر زعي البرهم والعيال من قبل ممانات الحرب والجلاد

مع الرجال فقالوا له وكيف ذلك أيها الملك فقال لهم وهو اننا رحل الى شعاب جبلة ونترك المال والعيال في الوادي الذي تعرفونه بين الجبال ونلقى الاعداء على رؤس المضيق ونكون قد حننا أنفسنا من هذه الخلائق قبل حصول التمتع وبقى الا ان تأتبعنا كرام الملك النعمان لاننا لا بد لنا ان ننقل اليه شجابه ونطلعه على هذه الامور الصعبة (قال الراوي) فان الملك قيسا ما قال هذا المقال الا لما ثبت عنده ان بني عامر لم تثبت قدام العساكر القادمة وخاف ان قبائلها عند اللقاء تنفر رقي في أقطار القلا وتترك بني عيس في هذا البلا فقال ذلك المقال وأراد أن يجعل الكل في الجبال حتى لا يبقى للهارب مجال قال فلما سمعوا مقاله استصوبوا رأيه ثم اتهم تفرقوا من المجلس وتوجهوا الى خيامهم ومضاربهم يدبرون أنفسهم في أمر الرحيل وفي اليوم الثاني والثالث عادت اليهم الجواسيس يخبرونهم بوصول الجيش وقربه من الديار وقد وصفوا لهم كثرة عددهم وزيادة مددهم وازدحام راياتهم وصلبانهم وكثرة فرسانهم وأجنادهم (قال الراوي) وما زالوا يزيدون في الوصف حتى صاح فيهم عنتر وقال لهم يا ويلكم الى كم تصفون اندال بني غسان الذي ملههم شبيه غير النسوان فوحق من أرى شوامخ الجبال ويعلم كم وزنهم من مثقال ما التقيهم الا في ألف فارس ولو ان معهم الجن والابالس وهما انما مقيم في هذا المسكان حتى يصلوا وتبصرون صدق ما أقول (قال الراوي) ثم انه قال للملك قيس ارحل أنت بالناس الى شعاب جبلة كما أمرت وعلى الراي الذي عزمتم حتى أقم أنا وعامر بن الطفيل في هذا القلا والا كام حتى تقدم عساكر الشام وغيزاؤها واخرها ثم اننا غارسها ونختبرها ونبصر ما يحل بالنبي أنت تحذرهما (قال الراوي) فعند ذلك نادى الملك قيس بالرحيل وكذلك الاخوص بن جعفر في بني عامر وزيا في بني غطفان ورحلت سائر القبائل بالاهل والعيال والبنات والنسوان والصبيان والنوق والجبال فكانوا في عدد عظيم وكان بينهم وبين شعاب جبلة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع استقروا في الشعاب ونصبوا المضارب والقباب وكان الوادي واسع الجنابت كثيرا المنابع والغدران فسرحوا فيه الجبال والنياق والخيول العتاق فكان لهم ضجيج يسمع من خمسة اميال من كثرة الاموال والعيال والعبيد والعلمان والصبيان (قال الراوي) هذا وقد باؤوا فيه ليلتهم وعند الصباح وثب كل واحد منهم وقد نصب خيامه واركز اعلامه وقد أمر الملك قيس بخروج الشيوخ والشباب من الفرسان والابطال وأرباب الحرب والقتال فخرجوا عند الصباح وقد استعدوا للحرب والكفاح وهم متقلدون بالصفاح معتقلون بأسنة الرماح هذا لم يبق داخل الشعاب غير الكواعب الاثواب او مجنون او مصاب (قال الراوي) هذا وقد قام الناس جرائد على ظهور الخيل ينتظرون قدوم عنتر وعامر بن الطفيل فأما عنتر وعامر ومن معهم ما قامهم أقاموا بدرجيل القبائل ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلع عليهم غبار عساكر الشام وصار كأنه قطع الغمام ولم يزلوا متابعيه الى آخر النهار حتى ظهر المقدم الذي هو على بني غسان وقد انعقدت على رأسه الرايات والعلبان وكان الى جانبه سنان ومقدمون الفرسان والابطال والشجعان الذي هم من بني غسان (قال الراوي) هذا ولما أقبلت العساكر الى ديار بني عامر راوا جذع الطواف الذي كان فيه بنو عيس خاليسا ليس فيه جس جسيس ولا أنيس ولا جيس فلما رأى سنان الارض خالية بعدما كانت ملاءنة بالفرسان في الطول والعرض تعجب من هزيمة بني عيس وبني عامر وقد صار يتفكر كيف وصلت لهم الاخبار مع ذلك الاحتراز الذي كان فيه الا أنهم لما رأوا الديار خالية نزولوا فيهم ونصبوا الخيام وشروعوا في كل الطعام فقال سنان عند ذلك لقدم بني غسان يا امير الظاهر ان القوم قد سمعوا باخبارنا فها هو هذه الديار هي ديارهم وان صدقتي نذري ولم يخفاني في فكري فانهم قد سمعوا نوافي تلك الشعاب بين الجبال من خوفهم على

الحريم والعيال فقال له ضامر وهذه الجبال تمنع هذه العسا كرا وحتى المسبح لا تترك من عشي  
على قدم ولا سوق فقم سوق الغنم لان الملك الكبير في قلبه ناز السهير لاجل ولده بدر النصرانية الذي  
قنله هؤلاء الكلاب وانه قد عول ان يصلب رجالهم على اشجار القواكه (قال الراوى) هذا وعامر بن  
الطفيل وعتر قد ابعدها عنهم في البر وترجلوا عن خيولهم لينظروا الى بحر عجاج وهو لا يقابل ولا  
يخاض عميق العجاج فتهججوا كل العجب فقال عامر بن الطفيل والله لقد اصاب الملك قيس في  
رحمه له الى الشعاب والجبال واحترازه على الحريم والعيال لان هذا الخلق يبحر فيها الشعاب وقد  
اشرفوا علينا ونحن في المنازل ما نبت قدامهم من الاكل فارس بازل فقال له عتر صدقت با عامر  
وايكن لا تخبر قومنا بهذا الحديث فتقطع ظهورهم وتخبرهم في امورهم ولكن نصلى نحن نار الحرب  
بارواحنا وتقوى بذلك قلوب رجالنا وفرساننا هذا وبعده ما وصل القبط ولا بان عنه خبر وما اظن  
اذا وصل يبقى للعسا كرا طريق الى الطلب والفرار والحرب (قال الراوى) ثم انهم اقاموا على ما هم  
عليه الى وقت الغروب ثم رحلت العسا كرا والجيش ودفق الناقوس وصاحت الرهبان والقسوس  
واماعترو عامر ومن معها فانهم مازالوا يجدون السير في عرض البر حتى قارب الصباح وساروا  
ذلك النهار وتلك الليلة وفي اليوم الثاني اشرفوا على بني عيس فتحدروا اليهم مع فرسان بني عامر  
وهزموهم بالسلامة وسألوه عن العسكر فطيب عتر قلوبهم وقال لهم ما الامر الا دون ساعة واما  
ما سمعتم يا بني الاعمام فلا تحملوا على قلوبكم ما ولا غمها وكان الملك قيس وسادات بني عامر الكل  
تحت الرايات قيام فسلموا جميعا وابدوا الابتسام وقالوا له يا ابنا الفوارس اخبرنا بما شاهدت من هؤلاء  
اللائم فقال لهم والله ما جاءكم من ارض الشام الا الهدايا وانعام وملك تهنون به طول الزمان  
وتوسعون به على الارامل والايتام على ان الجيش كثير الجمع غزير ولكنه في عيني حقير صغير وان  
منهم مزوقين بزى الحضر وما لهم هيبه الا عند النظر ولو نظرتم عند رحيلنا من الديار ما طأ وعتكم على  
هذا السبب ولا تركنا علينا اسم الهزيمة والحرب (قال الراوى) ولم يزالوا على مثل ذلك الكلام حتى  
اشتدت ظهور الرجال فعند ذلك قال الحمرث اخو الملك قيس يا وجوه العرب اين قول الجواسيس  
من قول ابن عتار لان ابن عتار نظر بعين فر وسيته والجواسيس نظرت بقلة معرفتهم فقال له  
الملك قيس يا ابنا الفوارس ومتى يصلوا اليك فقال لهم غدا عند الصباح او ضحوة النهار وترون غبارا  
بذهل الانصار واعلاما وصلبانا تملوا الاقطار ولكنهم طعام الجبانع ومنهل العطشان (قال الراوى)  
ثم ان عتر تركهم يتشاورون وقتهم ودخل على ابنته عمه قبله فراهاله في الانتظار وفي قلبها لاجله لهيب  
النار هذا ولسارات ابن عتار عتار نثرت من اجفانها دموع الافراح على خدودها حسن من التفاح  
وخرجت اليه وقد ترحل هو ايضا لها واعتنقها وقد قبلت يديه وقالت له يا ابن العم كم تركت  
طريق الاهوال والهلاك لما لا تجعل طريق المصائب لسواك فقال لها عتار يا ابنة العم انا ما اعد  
هذه الامور من الاخطار لاني انا اعلم ان الذي حضر اجد له في الليل لا يموت بالنهار ومن كان اجد له  
بالنهار لا يموت وقت الزوال (قال الراوى) ثم انه اقام عندهما حتى اقبل الظلام وتناول شيئا من  
الطعام وغادالى جواده وطلب الشعاب وشيئوب في ركابه مثل العتاق فرتب للحرس ملاعب  
الاسنة غشم بن مالك وعامر بن الطفيل ومقرى الوحش وعروة بن الورد وتمام العشرين من بني  
عامر وابعدها عن الشعاب وركبوا الخيل وركدوا على طريق الجيش يكشفون الاخبار ولم يزالوا على  
ذلك حتى عبر عليهم نصف النهار وقد مدوا اعينهم فرؤوا على البعد غبارا قد تاروكدر الاقطار فقال  
عترا لان صحت الاخبار وما بقى غير الاستظهار والظن بالاسم والخطار (قال الراوى) ثم

انهم وقفوا حتى انكشف الغبار وبان للنظار وقد ظهر من تحته جيش كبير غرموم وصلب من  
 الذهب وعلم وكان هذا الجيش طليعة بني غسان وهو يزيد عن عشرة آلاف عنان كاهم أبطال  
 وشجعان ممدون للحرب والطعان فقال عنتر ما قولكم في قتال هؤلاء قبل قدوم رفاقهم فقال  
 ملاعب الاسنة اعلم يا ابنا الفوارس ان هذا الرأي خطر يبالى لانهم كفاية واحد منا فقال عنتر يا عنتر  
 ما هذا وقت الافتخار والمطال وما في الامر الا تحمل كلنا مرة واحدة خمسة من على اليمين وخمسة  
 على اليسار ويكون قصدنا الصليب والعلم لانه اذا افترقت هذه الجيوش وانجزت انقطع ظهر من  
 خلفها من الامم لاسيما اذا سمعوا ان عشرة فوارس كسرت عشرة آلاف فارس وقتلت اكثرها  
 فقال ملاعب الاسنة افعل ما تريد ودبر ما تحب وتختار حتى انني اتبع فعالمك يا قهار (قال الراوي)  
 ثم ان عنتر اراد الجمل على الميمنة واراد ان يتبعه عامر بن الطفيل وثلاث فوارس اخر فقال عنتر  
 ما هذا صواب فانا لا يتبعني في الميمنة غير اخي شيبوب المهاب وانتم كلكم مع غشم بن مالك عينوه على  
 هؤلاء الكلاب قال وكان الامر كما ذكر وحمل عنتر على الميمنة ومعه اخوه شيبوب وحمل ملاعب  
 الاسنة على اليسار كانه البلاء المصوب وتبعه مقرى الوحش اللبث المهوب وعروة بن الورد فارس  
 الحروب وحمل الفتى الهطال الفارس الريال واوقد نار الحرب اشتعال وحمل نازح خيل الرجال  
 والاربع فوارس الاخر وكاهم أبطال وقصدوا ذلك الطليعة ولاخافوا من كثرة الجماعة فنظر مقدم  
 الطليعة الى هذه الافعال فوقع به الانزهاج وقال لمن حوله من الرجال وحق المسح ما حسبت هؤلاء  
 الفرسان الا ارسل ارسلوهم لنا يطربون منا الامان واراهم قد انقسموا قسمين قسم منهم تسع فوارس  
 والقسم الثاني راجل وفارس وانظروا ان هذين الاثنين اباس والاما كانوا يحملان على خمسة آلاف  
 فارس ان هذا الامر عجيب باقتحامهم هذا الجيش الغرموم من غير خطاب وما وجد فهم احد  
 يرشدهم للصواب ولكن ما جاؤا الا فروغ آجالهم واقول ان خلفهم كين يريدون ان يلقون ابيه  
 والاما كانوا فاعلموا هذه الافعال فوثق المسح قد حصل الى وهم من هؤلاء الاندال واقول انهم يقنون  
 لا يحال فدوونكم وياهم ومن قدر على واحد منهم فلا يقتله بل يحضره بين يدي حتى اكنفه واقدمه  
 لمقدمنا ضامر فالفان منكم يخرجوا الى هؤلاء الاثنين الكواسر والفس يخرج الى هذه التسع  
 فوارس واتقوا بالكل اسارى حتى تناولوا المنزلة العليا (قال الراوي) فعندها تناخت الفرسان  
 ونادت باهم جدها غسان وقصد عنتر ذلك الافان من فوارس الشام وغسان وكذلك غشم بن  
 مالك ومن معه لانهم احتقروهم وما علموا ان بين ايديهم نار لا تطفى ولهب لا يطفى وان كل واحد  
 منهم يلقي قبيله ويروح عليها الا ان الغبار ما طلع عليهم واعتسك حتى نسا قطا ومن على الخيل مثل  
 اوراق الشجر وطارت جماجمهم مثل الاكر وعاد الاقل منهم يطلب الاكثر هذا ومقدمهم شاخص  
 اليهم بالنظر وكان يقال له كافر بن فاجر فلما نظر ما جرى على اصحابه اشتد عند ذلك مصابه فما كان  
 قد رساعة الا والالف الذي قد ام غشم ومن معه قد عاد منهم خمسة مائة وهم بضربون اكمال خيولهم  
 ويلتفتون الى وراثهم قال واذا بالالفين فارس الاخر الذين كانوا قد ام عنتر وشيبوب قد عاد منهم  
 ائف فارس وهم يصيحون ويقولون واويلاه من هؤلاء العفاريت العتاه فعند ذلك التفت المقدم  
 عليهم وقال لهم يا ويلكم دونكم وياهم وعودوا اليهم قبل ان تأتي العساكرو وينفض لاجل ذلك الامير  
 ضامر (قال الراوي) وما تم هذا المقال حتى اخذتهم الصيحات من اليمين والشمال وابصر وابقى  
 الجيش ينسحب وينسحب والظعن يعمل في جنباته مثل الحريق يخاف على الفرسان تنزيم ودخله من  
 ذلك الفرع فحمل بنفسه وطلب القتال وطلع من تحت العلم وما هو الا ان تقدم حتى أدركه ملاعب  
 الاسنة

الاسنة وضربه على ورديه أطاح رأسه من بين كتفيه فصار يلعب بيديه ورجليه فوقه في بني غسان  
 الانزهار ورات رجالاً أشد من أسد الدحال وطعنوا سبقي الآجال (قال الراوي) فمن ذلك ولوا  
 على الأعقاب وانقلبوا أي انقلاب وما زال الطعن في ظهورهم حتى أقبل الليل وأظلم وأقبل السواد  
 الأعظم ولاخ الغبار الاقتم وأبصرت فرسان بني عيس وعامر الى غبار العساكر فعدت طالبة الجبال  
 وقد نهبت بعض النمل والأسلاب وأما الرجال الذين ساءوا من الطليعة فانهم التقوى بني غسان  
 بالكاه والغويل قال وحدثهم بما جرى عليهم من الحرب الطويل فتعجبوا من ذلك كل العجب  
 فأوصلوا الخبر الى ضامر وحدثوه بأن عشرة فوارس النقت عشرة آلاف فارس من بني غسان وقد  
 أهلكت أكثرها فقال سنان نعم أيها السيد هؤلاء المشرفو فارس الذين أتيت في طلبهم من أرض  
 الشام وأنا عرفهم حتى المعرفة أولهم مقرى الوحش الذي أتانا من عندكم وكنتم تسموه فارس النياق  
 فقد التجأ الى بني عيس وطاب له عندهم المقام وهو الذي ساق عندهم الاسود الى بلاد الشام حتى قتل  
 ابن ملككم وخاص الذي يهاو هو مسيكة وأقول ان معهم ملاعب الاسنة فارس بني عامر وان كان  
 قد صحبهم عامر بن الطفيل فهو الذي حمل هؤلاء الويل وعلى ان عنبر وحده يلتقي هذه العساكر  
 كلها والراي أن تكون منهم على حذر وان طلبوا منكم البراز فلا تفعل بل نكأثرهم بالقتال الشديد  
 لملك أن تنال منهم ما تريد فقال ضامر وقد تبسم من مقاله ما أنت باسنان الا قد جزعت من هذه  
 الطائفة والاما كنت وصفتها بهذه الصفة وسوف أريك ما أفعل بهذا الشجاع البطل على اني أقول  
 انه لم يكن في هذه الارض أشجع من مقرى الوحش ولا أشد منه في القوة والبطش وانه بقي قد احمى  
 يوما كاملا حتى اني أصبت منه بعض المقاتل وبعد ذلك خلعت عليه وطيبت قلبه ومن ذلك اليوم  
 الى اليوم اسمه فارس النياق وارتفع ذكره وعلا أمره في الآفاق فقال له سنان يا مولاي ومن هو  
 مقرى الوحش لو أن في هذه الارض ألف مثل مقرى الوحش وألف الف من الفرسان  
 الصناديد قدام عنبر بن شداد الرفيع العماد يلتقطهم كما يلتقط الطير الجراد (قال الراوي) فلما  
 سمع المقدم ضامر كلام سنان قال له يا شيخ حيث علمت ان هؤلاء هم هذا الشأن لما لا علمتنا وعرفتنا  
 بذلك حتى كنا جمعنا كل من في البلاد من النخاس والعام وجبب العباد فقال له سنان يا مولاي أنا  
 ما قلت ذلك الكلام الاعلى سبيل المبالغة لاجل ما وصفت مقرى الوحش بهذه الصفة وأما هذه  
 العساكر تبلغ الآمال وتنقض الأشغال وفي هذه الايام تنقض الأشغال ويحققنا اللقيط بن زرار  
 بفرسان بني دارم مثل النجوم السبارة والكل غدا يكونوا بين يديك فقال ضامر ولكن يا شيخ  
 سنان لا يطعم اللقيط ولا غيره في أسير من بني عيس ولا من غيرهم لان الملك الكبير أمركم  
 بالاموال وأمرني أن أسوق اليه الاسارى من بني عيس وعامر الطائفة الفداه فقال له سنان افعل  
 ما تريد (قال الراوي) ثم انهم ساروا على هذا الترتيب ولم يزلوا سائرين الى أن أشرفوا على شعاب جبل  
 قبل المغيب هذا وقد دقت الطبول لاجل النزول وارتجت الارض عرضا وطول هذا وبني عيس  
 على مهوان خيولها لان عنبر وأصحابه لما عادوا أخبروهم بما فعلوا في الطليعة من الاهوال  
 فخرجوا بذلك الحال وأدخلوا الخيل والأسلاب وقد طبأت قلوبهم وقلوب النسوان وقد باتوا  
 تلك الليلة ولهم صباح وضحج أشد من أيام الخبيج (قال الراوي) وما زال المدرس حارس لهم حتى ولى  
 الظلام وارتحل ولما أصبح الله بالصباح تهيؤ للحرب والكفاح وتراعت تلك الخلائق والفرسان  
 الملاح ولعت بروق الصوارم واللتوت والرماح كأنهم الاراقم وقد سبق فيهم حكم النخاسم وساروا  
 بين عايط وسالم (قال الراوي) وكان اشبهاب جبل ثلاث مواضع للقتال فمكثت بنو عيس وبنو  
 (١٠ - عنبر ثاني عشر)

غطفان القرن اليميني وبنوعامر القرن الشمال قال وأما عامر بن الطفيل وعنه وملاعب الاسنة  
 ومقرى الوحش وعروة بن الورد في المقدمة ومعهم تمام الالف فارس وهي الفرسان التي عليها المعتمد  
 في الجانب الثالث (قال الراوى) هذا وقد صاحبت بنوعسان وملاّت البرارى والقيعان  
 وانتشرت حتى ملاّت الجبال والشعاب وزحفت الى القتال من كل جانب ولاجل كثرتها ما ترتبت  
 بل انها صاحبت باسم المسيح ابن مريم وحملت وقد صاحبت خلفها القسوس والرهبان (قال الراوى)  
 فلما ان رأى عنتر الى جنتهم تلقاهم هو ومقرى الوحش ومن معه مامن الفرسان وحمل أيضا  
 الهطال فخل الرجال وحمل نازح البطل البارح وحمل أبوالموت في سودانه وهم بلغم وبلاغم ودمدم  
 ودماد ومداغ الشكل وزبله الفرس وأصداغ الجمل وقاطم بوزه وأبورجل عرجه وهؤلاء سودان عنتر  
 البطل القصور وكانوا خمسمائة تمام وحملت بنوعيس وبنوعامر وبنوعطفان هذا وقد اختلطت  
 أسنة الاشرار عند الضرب والطعان وقد بكت الابطال على فراق الشجعان والاطوان وصاح  
 عليهم كل شيطان وألقت خلق البطان ورملت النساء وبقت الصبيان وقد ذل الشجاع وفر  
 الجبان وخاف البطل الشديد الباس وتقطعت الدروع والاراس وعلمت الرماح في الاشباح  
 ونادى المنادى وصاح وقد تنفى الفارس أن يطرير بلا جناح وبيعت الانفس ببيع السماح وقد  
 تساوى المسا والصباح وبان شخص الموت ولاح وعبست الوجوه الصباح وصاحبت الفرسان من  
 ألم الجراح كما تنسج النوق عند الراح وزعق غراب البين عليهم ونوح وفر الجبان وطاب الراح  
 (قال الراوى) وقد ضاق على عنتر المدان والمجال وقد هانت عليه الاهوال وصار يكب الخليل  
 الذى بين يديه تارة يمين وتارة شمال وكيف مالت فرسان بنوعسان كأنهم الجبال هذا والفرسان  
 والابطال تطلبه مواكب وسرب ورجع من زعقائه تنكبك وكان معه في ذلك اليوم مالك أبو عبدله  
 وأخوه عامر وفاصروا من فعاله العجب وصار عنه يلتقى عنه الاسنة ويظهر له المحبة ويقول يا أبا  
 الفوارس الله بين فضلك على أعداك ويزيد مجدك وعلاك (قال الراوى) والله در عامر بن  
 الطفيل وملاعب الاسنة فلقد أشفى الصدور وقيل فملا يبقى ذكره على عمرا الايام والدهور وكذلك  
 عروة بن الورد ومقرى الوحش والهطال ومن معهم من الرجال لانهم لا قوا الاهوال وقاتلوا أشد قتال  
 وتم السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل والرؤس تتناثر الى أن اسود مفرق الشمس وغسق  
 الظلام وعادت بنوعسان وهي متعجبة من عظم ما لاقت فقال ضامر لقومه ويلكم ما وراءكم ومن  
 شره ما لكم وما الذى دهاكم وأراكم عدتم بالخساره وأخذوا أكثركم أسارى فقالوا له لا تخفد علينا أيها  
 الأمير واشكر المسيح الذى أعادنا اليك سالمين فانتا وحق المسيح ومن عبد الصليب وشد الزنار لقد  
 قاسينا يوما ما مثل له في الايام لانتار أيتار جبال سابق طعننا سهام الأجال لاسيما هذا العبد الاسود  
 الادهم الذى كان على الطليعة مقدم وحق المسيح ابن مريم ما مال على جمع الا وفرقه ولا قصد موكب  
 الا ومزقه ولا زعق زعقه الا وقتلنا البرق قد خفق وما يلومنا على قولنا هذا الا كل أحق لان هؤلاء  
 القوم ما يقدر أحد يلقاهم ولا يصبر على بلاهم والصواب أن ناندوسهم جميعا بالقتال والاهلكونانى  
 المجال فلو قتل منا كل يوم ألف ومنهم كل يوم واحد كنا نحن الراجحين (قال الراوى) فعند ذلك قال  
 لهم ضامر ها أنا صابر عليكم يومين أو ثلاثة فان فعلتم كما أريدوا اصلبت أنا الحرب بنفسى قال فهذه ماجرى  
 لمقدم بنوعسان وأماما كان من بنى عيس وعدنان وبنوعامر وبنوعطفان فان فرسانها رجعت  
 وهي من الدمام مثل شقيقة الارحوان ورماحها قد تحطمت من ضرب السيف وقد تعبت خيلها  
 وليكن حديث بلغت الفرسان ما مواها لم تبال بتعب النفوس هذا وعنتر قد دام بنى غنى وكلاب  
 وابطال

وأبطال بنى عامر فافتكر ما قاله عمه مالك بن قراد في وسط الحرب والجلاد فأشدي بقول هذه الابيات  
صلوا على صاحب المجهزات

واقده حفظت وصاية عني في الضمى \* اذ يقلص الشفتان عن وضغ الفم  
اذ يلتقون في الاء — فم أحل \* عنها ولكني أضابق مقدم  
لما لقيت الخيل أقبل جمعهم \* يقادرون كررت غير مدمدم  
واقده شفا نفسي وأبراسقها \* قول الفوارس ويلك عن ترة أقدم  
يدعون عنتر والرماح كأنها \* أشطان بثري لبان الاده — م  
يدعون عنتر والسيوف كأنها \* برق تلالا في صحاب مظلم  
يدعون عنتر والدروع كأنها \* حديق الضفادع في غدير بلجم  
ما زلت أرميهم بغرة أبحري \* وشاته — حتى تصير بل بالدم  
فأزور من وقع القنافة زجرته \* فشكى الى بعبرة وتحمي  
لو كان يعلم ما يخاطبه اشتكى \* أو كان يعلم ما الكلام تكلم  
ما رأني لأبالي جمعهم — \* فاض الدما تحت الغبار المظلم

{قال الراوي} وما فرغ عنتر من هذه الابيات ترغت لها السادات ولم يزلوا ساثرين حتى أقبلوا  
على الشعاب فمئذ ذلك نزلت الفرسان والابطال وما فهم الامن بذكر ما قاله عنتر من الشعر والنظام  
وكان معهم جماعة من الجرحى فادخلوهم في الشعاب فلما أخذت الفرسان الراحة تولى عنتر الحرس  
وعامر بن الطفيل وداروا حول الشعاب وهم يحرسون الاهل والعيال بطول ذلك الليل حتى رحلت  
جيوش الظلام وعاد الصباح أشرف بالنور والابتسام فمئذ ذلك عاد عنتر وعامر بن الطفيل ودخلوا  
المضارب والخيال يريدون الراحة وأكل الطعام فلما أكلوا وشربوا قاربوا الى خيولهم ركبوها  
بعد ان أفرغوا عليهم الحديد والزراد النضيد واعتقلوا بالرماح وتقلدوا بالسيوف الصفاح وتمكنوا  
بالدريق ودفعوا خيولهم وخرجوا من المضارب والخيال فنظروا الى البروازا بالصفوف تصفت  
والكتائب تقابلت فلما ان نظروا الى هذا الحال أطلقوا أئنة خيولهم وتجاريت من خلفهم الفرسان  
من بني عامر وبني غني وبني كلاب وبني عيس وبني غطفان {قال الراوي} فلما ان نظروا عساكر  
الشام الى عنتر وقد أقبلت والفرسان من حوله يحفل بعد جفل وقد لمت أسنة الرماح من بني عيس  
عند طلوع الشمس فعندها أشار سنان بن أبي حارثة الى مقدم عساكر الشام أن يحمل عليهم في وسط  
المجال ولا يطعمهم في البراري والقرى {قال الراوي} وما فرغ سنان من كلامه حتى أشار ضامر  
بيده الى عصابة من بني غسان تنوف عن مائة ألف غسان وقد جعل عليهم مقدمات من أرض  
حوران يقال له مالك بن حسان وقد أراه المقدم ضامرا أن يحمل في هذه الفوارس ويأتيه من فرسان  
بني عيس بألف أسير فمئذ ذلك تار مالك بن حسان ترة الاسد النضبان وقد أراغوا زبد وونب  
على حبله ولبس الزرد واعتد بهدته وركب على ظهر حجرته وسار وقد انحدرت خلفه الكتائب  
والماوكب ولم يزل ساثرا حتى صار محاذيا لعنتر بن شداد ونظر الى فرسان بني عيس الاجواد والكل  
لابين الحديد والزراد النضيد وكاملين العدد وعنتر بينهم كأنه أسد فلما نظر اليه مالك بن حسان  
صرخ فيه وقال ويلك يا وغديا لثيم يا أو سوديا زعيم اليوم آخر أيامك ثم انه أنشد وجعل يقول

خيل لي لما طاب الموت والنقع أسودا \* بطعن الرديني والحسام المهندا  
رعي الله انسا نايي بيت وقلبي — \* من الموت فرعانا اذا راع واعتدا

ذريتي أوف السبيوف والحرب حقه \* إذا ما طما بجر المنية مزيدا  
 أنا كاشف الفمات وقت حـ لولها \* وان علائي بالسـ مادة قد بدا  
 وأنا من تنكر الناس فـ له \* وان كان فعلى كل يوم يجيدا

(قال الراوى) ولما فرغ حسان من هذه الابيات طربت لها بنى غسان السادات ثم انه أشار الى  
 عنتر بالبراز وسال الانحاز فحمل عليه عنتر حلة منكرة وجال الاثنان تحت الغبار وسمع لهما همهمة  
 وزجيرة واعترا كاعترا كامليا وتضاربا ضربا وقيا وفاضاقى الاوابد وصرى على الشدائد واخذ على  
 انليل بالثكاثم والمراد وطلع عليهم الغبار وضا با عن الابصار وفي دون ساعة عرف عنتر قتاله  
 واخذت برطعته ونزله فلاصقه وانعبه وأبهره وطعنه بالسنان طعنة الغنظ والحنق فسقط مالك من على  
 ظهر فرسه قتلا وعلى وجه الارض جديلا فلما رأت بنو غسان الى مالك وقد قتل صرخت وجات  
 على عنتر وقالوا له شئت بذاك وأنا ملك وقطعت مفاصلك يا عبد يازنيم ويا وغديا كـ لـم لقد قتلت فارسا  
 كرميا وجات عليه المائة ألف حلة واحدة فعندها صرخ عنتر فى عروة بن الوردور جاله وعامر بن  
 الطفيل وفرسانه ومقرى الوحش وابيه شداد وابطال بنى قراد الاحواد فعند ذلك نظر المقدم ضامر  
 الى تلك العساكر وقد جالت والمواكب قد ماتت والطيور فى الجوع على القتل حامت هذا وقد اشتد  
 الحرب والقتال بين الطائفتين وقد حكم الصارم اليماني بين الجاهم والابدان وهم حمت الاسود  
 وحامت العقبان وطلع الغبار الى العنان ردمت عين الجبان وغنى أنه ما كان وضاق الميدان وصحا  
 المكران وقد حث سنابل انليل شمل النيران وجاء الحق وحسد الزور واليهتان وقوى القتل  
 بالصارم المران واشتد الضرب والطعان بعوامل الرماح والاشطان وتمكست من السروج الاقران  
 وافخر الشجاع على الجبان وغلبت فرسان المجاز ابطال بنى عسان وهمجوههم الى ابعدهم كان  
 واستظهروا عليهم استظهار الاسود على الفزلان فقه دره من يوم عظيم الشأن حتى فيه المديد على  
 الابدان ولا راوا مثله فى سائر الايام (قال الراوى) وأما عنتر فانه فى ذلك اليوم يصول ويجول فى  
 عرصة المجال وهو يهول الابطال والفرسان وقد بلغ العرق فى ذلك اليوم الى الاذقان وعنتر ينادى  
 فى وسط الميدان ويقول أنا اللبث الغضبان أنا متبع الوحوش والعقبان هذا هو بنوخض تحت  
 الغبار وينهب النفوس ذات اليمين وذات الشمال وياخذ ذمه مع الفرسان والابطال وتناجت  
 الرجال لانفسها واقامت فى ايديها أسننها فلم تكن غير ساعة حتى بددوا أقوامهم وأقرانهم  
 وجندلوا ابطالهم ورجالهم ورملوا نسوانهم وصرخوا عليهم من كل جانب فعند ذلك اندقت  
 الاقران والفرسان هاربة ولم يجددوا لهم صبرا على مضارب سبوف بنى عيس وغطفان فما كان  
 عندهم أصوب من الفرار فهجرت المائة ألف فارس على وجوهها فى القفار وقد ألوت أعنت  
 خيلها وطلبوا الحرب وقد اتسهوا فى وسيع الفضا وعموا من زمين لا تسمع لهم الا هدير الخيل الشاردة فلا  
 ترى لهم أثر وخذلوا الاموال والغنائم والاسلاب والخيام والمضارب ورجعت بنوعيس عنهم وهم  
 فرحانون بالنصر والظفر ولكن بقوا من الدماء مثل شقيقة الارحوان مما سال عليهم من ادمية  
 الفرسان وأما ما حاهم فقد تحطمت من ضرب السبيوف المواقى وتعبت خيولهم وقد بلغت  
 مأمولها وكان لها السدم وافق وبعد ذلك رجعوا الى الشعاب والجبال وباقوا تلك الليلة واهم صباح  
 وعباط وصراخ فهـ ندما كان من هؤلاء وأما ما كان من فرسان بنى غسان وابطالهم فما زالوا فى  
 هزيمة حتى عبر عليهم الظلام ووصلوا الى أصحابهم وهم فى الخيام فلما نظر المقدم ضامر ذلك الحدق  
 بد على يد وفى الحال أمر باحضار سنان بن أبى حارثة فما كانت غير ساعة حتى انه حضر وبأس  
 الارض



الارض وتأخر فعند ذلك أعلمه المقدم ضمير بما جرى عليهم في ذلك اليوم العيوس من انكسار  
 عساكره وتفرق مواكبه فقال له سنان أيها المولى ما قلت لك لا تبارزهم ولا تستعمل معهم البراز  
 فان هؤلاء شياطين الارض ومعروفين في البلاد وسائر المغازي بانهم أسود الخجاز ولكن في غداة أمر  
 العساكر أن تحمل عليهم حلة واحدة وهي تكون وقعة الانفصال ونزبط ساداتهم في الجبال ونحطهم  
 في السلاسل والاعلال فعند ذلك كت ضمير على الغيظ وقد بات تلك الليلة في أعظم مبيت وهو في  
 هموم وغموم بطول ليلته كلها (قال الراوي) هذا ما جرى للمقدم ضمير وسنان بن أبي طارث وأما  
 ما كان من عنتر بن شداد وأصحابه الأجواد فانه لما أخذوا الراحة طول الامر عنتر حرمهم هو وعامر بن  
 الطفيل وقد دام عليهم الامر كذلك حتى رحلت جيوش الظلام وأقبل الصبح بالانقسام فعند ذلك  
 عاد عامر بن الطفيل وعنتر الى الاصطباح وكاسات الراح من سفار الاسنة وضرب السلاح وكان يومهم  
 الثالث أشد من اليومين وأعظم من الايام التي مضت وما زالت الحروب بين العرب وبين فرسان  
 بني غسان وهم على ساق وقدوم وهي على هذا المنهاج ليلا ونهاره كما مدة خمسة وعشرين يوما على التمام  
 والكمال الى أن ضعفت الخلائق وسلب من القوم القوى والحيل من شجعانها وأبطالها قال ولما أصبح  
 الله بالصباح وهو السادس والعشرون بردت نيران الحرب وقل الأطمع من كثرة الجرحى من الطائفتين  
 من قاتر الطعام وقد طلب الفرسان الراحة بالبراز فعند ذلك اصطفت الصفوف وتعدلت المياه  
 والالوف وترتب اللطعن والضرب والقتال والسنزال وكان أول من تقدم الى الميدان وأوسع في  
 الجولان كان مقرى الوحش فارس الشام لانه هو صاحب القريحة وهذه العربان والوقائع والحروب  
 كلها من أجله وقد تعصبت له هذه الجنس قبائل وهذه العربان كلها (قال الراوي) فلما ان حصل  
 في طابق الجولان صال وجمال ومد واستظال ولعب بالسيف والسنان حتى حبر عقول الفرسان  
 فعند ذلك تارت جيوش بني غسان ولما دنان من فرسانهم ناداهم وقال لهم يا اولاد الزنا ما كان لكم ان  
 تظاهروا بالعداوة لهؤلاء العربان وقد تعديتم عليهم فظلمتموهم وظلمكم قد علم عليكم لاني انا خصمكم  
 وأنا الذي سلطت عليكم من قتل ابن ملككم وخلصت محبوبتي من أرض الشام بطعن الرماح  
 وضرب الحسام وهأنا قد خرجت اليكم حتى أجازيكم على أعمالكم القبيحة وأشتت شملكم وأقبي  
 عديدكم فابروا الى يا عبدة الصليبان والصور المصورة في الحيطان ان شئت موافقارسا لفرسان او  
 عشرة لفرسان او مائة لفرسان أو ألف لفرسان لاني أعرف أن ما فيكم أحدا يقوم قدامي ساعة من  
 النهار اذا ملكت حسامي ومديت اليكم رمحي وحسامي الا أن يكون معكم ضمير ولكنه به اليوم  
 مقدم على هذه العساكر والدساكر وانه ما يرى على نفسه أن يبرز الى مثلي فقير صعلوك حقير  
 ولكن اذا شئني أن ينظر من شجاعة طرفا فليبرز الى أهل الخجاز وفرسانها ويخرج الى الميدان  
 يطلب الضرب والطعمان (قال الراوي) وغلظ مقرى الوحش في كلامه حتى نفرت اليه الفرسان  
 من بني غسان وطلبت به الشجعان من كل جانب ومكان لا جمل ما في قلبها عليه من الحقود قال  
 وفي دون ساعة داروا اليه وقد خرجوا الكليل عليه وقالوا له ويلك يا شيطان هجرت بلادك  
 وتركت الاوطان وتخليت عن عبادة الصليبان والصور المصورة في الحيطان وتخليت أبعاض عن  
 عبادة المسيح وصرت تعبدا للججارة والاونان الويل لك مما تلغى القسوس والرهبان فعند ذلك تار  
 مقرى الوحش وقال والله يا كلاب بني غسان لقد كذبت في قولكم والكلام وأتيتم بالزور والبهتان  
 لان هؤلاء العربان ما يعبدون الا صنم والاونان كما تعبدون أنتم المسيح ومارى جننا الممدان وانما  
 يجمع لونها واسطة الى خالق الاكوان والانس والجان ومطالع النيران اأخضر وأحمر وأصفر

وأبيض صنع ربي فتبارك الله العزيز الرحمن وأيضاً لهم الزمام والقول الصادق في الكلام والحج الى  
 بيت الله الحرام وعلى أتى اليوم ما في قلبي أحلى ولا أجل من الرب القديم الديان الذي كان من قبل  
 الزمن والدهور وهو الحى القيوم الذى رزقنى من زوجتى مسيكة ولداً وهو سبيع اليمين وكناذ كبرنا أنه  
 أمنا ولد في بلاد اليمن وسماه بهذا الاسم الحسن وكان يحبه محبة عظيمة مفرطة زائدة لأجل حسنه وجماله  
 وقده واعتداله وملاحظته وصورته إلا أن مقرى الوحش بعد ذلك الكلام حمل على الفرسان والابطال  
 وجمال فيهم وصال وجود الطعن والضرب بالعوالم والسيوف الصقال وفي الحال أشعل نار الحرب  
 والقتال قال وما صار نصف النهار حتى أهلك مقدار خمسين فارس كرار وجرح أكثر من ذلك المقدار  
 {قال الراوى} فلما نظرت الفرسان الى ذلك حارت وصارت تطلبه من اليمين والشمال من غيظها  
 وحقد ها عليه ومقرى الوحش يقل عددها ويحقد ها هذا كله يجرى لفارس النياق وأما بنو عيس  
 وعدنان وعامر بن الطفيل والأمير عنتر بن شداد فانهم صاروا يتعجبون من أفعاله ويستحسنون  
 لقتاله ونزاله وأما المقدم ضامر فانه انشقت مرارته من الغيظ الذى حصل له وذابت مهمته وقد حار  
 في قصته ومن شدة ما جرى عليه خرج بنفسه من تحت الأعلام والصناجق والبنود وقد سأل من  
 كان حوله من الفرسان من بنى غسان عن مقرى الوحش فحكوا له عن ما كان له من الشجاعة وانه  
 عند عنتر زاد في الفروسية والبراعة أكثر مما كان في بلاد الشام فعند ذلك قفز الى الميدان وقصد اليه  
 وهو مهمم ويدمدم ويزبحر وكان تحته في ذلك اليوم حجرة عربية تسبق الريح الغربية مع البروق  
 البحرية وقد أخذ في عيونه قنطارية خلط به غليظه شديده وعمل على رأسها حربة تسمى الأفي مسقيه  
 وقد لبس على جسده زردية لها عيون بالذهب مطلية اذا لبسها الانسان كان آمن من حملول المنية  
 وهو متقلد بصفيحة هندية ضرب الهند وسقاية السندوان هذا المقدم لما كملت عدته وانصلحت  
 حالته وصار على ظهر حجرته قفز الى الميدان كما ذكرنا وسارى مقرى الوحش في طابق الجولان كما  
 وصفنا ولما حصل في وسط الميدان فعند ذلك انفتحت عنتر الى من كان حوله من الابطال والفرسان  
 وقال لهم يا جوه العرب هذا الفارس الذى برز الى صاحبنا بخلاف الفرسان الذين برزوا اليه ولكن  
 أرى الفرسان تظهر له الخدمة والخدر عليه وأما صاحبنا مقرى الوحش فأنا أعلم انه تعبان من القتال  
 وجواده قصر من الجبال على ان صاحبنا لو نصر عليه ما تخلت عنه أصحابه ويقع والله بنا الخسران  
 والصواب أن ينزل فارس منا ويرده ويتلقاه هذا البطل لعله أن يقتله ويفرق هذا الجيش عنا وينتقل  
 لاني أرى ركبته سلطانيه وفي نفسه في شجاعة قوية فعند ذلك انفتحت ملاعب الاسنة الى عنتر وقال له  
 يا أبا الفوارس أنا فعل ما قلت عليه وما تكلمت به من المقال وان لم أقتله بعد برزى له فما أنا ولد  
 حلال فقال له عنتر ذلك يا غشم وهذا الشيطان عندها قفز ملاعب الاسنة ورداد الاعنه الى الميدان  
 بين الصفوف وقد جال وصال واعب بالقنطارية حتى حير عقول الابطال وبعد ذلك التصق الى  
 جانب مقرى الوحش وحاده وأشار اليه بعينه وقال له ارجع عن طابق الجولان وخذ لنفسك  
 الراحة من التعب والخذلان فقال مقرى الوحش لا وحق الاله الدائم بلا زوال الختان المنان خالق  
 الانس والجان ما أطلع من هذا الميدان ولا أرجع عن خصمى لأن بنى وبينه حق وقد قدمه من  
 زمان وما صدقت أن أراه معى في الميدان وموقف الجولان وما أفاقره إلا بالانفصال وبلوغ الآمال  
 فإما أن يقتلنى ويأخذ تاره وإما أن أنصر عليه فأقتله وعلى وجه الارض أجندله وأثنى غليل صدرى  
 وفؤادى منه وأفرق هذه الهسا كرقبل المغيب فعذنت يا وجه العرب عنى الى خلفك ولا تشوش  
 خاطرى وأقرى سلامى على عنتر ومالى عنده وصية غير ولدى سبيع اليمين وزوجتى مسيكة وعن

الدنيا السلام بعد الأهل والأصحاب ببل ان كنت يا غشم تعاوني وتساعدني أعطيني جوادك وخذ  
 جوادى لانه قد تم من تحتى وقصر وما تبقى بقدر يتقدم ولا يتأخر (قال الراوى) فلما تكلم مقرى  
 الوحش بهذا الكلام فعند ذلك ترجل ملاعب الاسنة من على ظهر جواده وسلمه اليه وقد ركب  
 حصانه الذى كان تحته وتأخر عنه قليلا ووقف خلف ظهره من فزع عليه فعند ما طلب مقرى  
 الوحش خصمه بالحصان المستريح وزعق فيه ووكزه فرببه مثل الريح وفى الحال التقا المقدم ضامر  
 وقد اتكل فى أمره على المسبح وتضار باو تطاعنا حتى أذهلنا بقولهما النظر الصحيح وجرى بينهما من  
 الحرب ما يخرس به اللسان القصيح وعلم المقدم ضامر ان مقرى الوحش خبير بالطعن والضرب فرمى  
 فى الحال قنطارينه من يده وسل حسامه من غمده وعزل على القتال والضرب والنزال فعند ذلك  
 تضاربا ضرب الحنق حتى نظارت السيف على الدرق فلما نظرا الى ذلك المقدم ضامر التفت الى  
 قربوس سرجه ونظر الى الجراب الذى معه فأخرج منها حربة من تحت فخذه وفى الحال هزها حتى  
 خيل للخلائق انها تقطعت وتمزقت وأرسلها اليه فخرجت من يده كأنها شهاب من نار قد رمى بها  
 شيطان من مردة الجن فلما نظر اليها مقرى الوحش وهى مقبلة اليه خيل له انها شهاب عذاب  
 أو كأنها نيران فصر عليها حتى قربت منه وسحبها على راتق درقته وكسرحدها بعدما كانت كالصاعقه  
 وفى الحال استقر فى قربوس سرجه وقال فى نفسه أعوذ برب الفلق من شر هذا القلق ومن شر هذا  
 الفارس المتطبق (قال الراوى) وأبصر ضامر الى مقرى الوحش وكيف سلم من تلك الضربة  
 والحربة وفعل ما فعل من أعماله من القروسية فزاد غيظه وحنقه وبلغه ففعل ذلك أخرج حربة  
 ثانية وهزها حتى برق الموت من سنانها ولمع فظن كل من رآها انها سارت قطعاً وفى الحال ضرب بهما  
 فخرجت من يده كأنها شملت ناراً وصاعقه عذاب فوقعت فى الدرقه عبرت فمها وخرقتها وفى الحال  
 وصلت الى جسده فن قوة نارها وقع السيف من كفه وكان مقرى الوحش من التعب مثل السكران  
 فمال عن الحصان كأنه طود من الأطواد ووقع الى الأرض والمهاد هذا ووقف ضامر على رأسه  
 حتى تبادرت اليه بنى غسان من كل جانب ومكان فعند ما حمل ملاعب الاسنة وقد طلب خلاصه  
 وكذلك عنتر بن شداد وعامر بن الطفيل وحمل عروة بن الورد والهطال وعمام المائتى فارس من  
 الرجال الاقوية الانجاب فصدمو ابني غسان وقد حال بينهم وبينه فعند ذلك صدمتهم بنوفزاره بامر  
 سنان بن أبى حارثة وقد وقع بينهم وبين بنى عيس القتال والطعن والنزال (قال الراوى) وكان بنوفزاره  
 فى عالم عظيم بنوف عن عشرة آلاف فارس من الأبطال القناعس فحالت بينهم وبين فرسان بنى  
 عيس وقد أخذوا مقرى الوحش أسيرا وقادوه ذليلاً حقيراً وطلب ملاعب الاسنة أن يرجع فارجع  
 من كثرة الخلائق والمواكب بل صدمته من كل جانب وكان الحصان الذى تحته قد هلك من التعب  
 فاجله أكثر من ساعه حتى صدمته الخيل فأنقلب على ظهره وقد بقي مرمياً فى القفار وفى الحال  
 أخذ أسيرا بعدما سل حسامه الصقيل ودافع عن نفسه وقتل خلقاً كثيراً وحملت بنوعيس وبنوعامر  
 وبنوعطفان وطلبوا الوصول الى عنتر فاقدروا على ذلك من كثرة الخلائق لان سنان بن أبى حارثة زعق  
 فى بنى فزاره وقال يا ويلكم ما تبصرون أعداءكم فى هذا البلاء ومثل هذه العساكر تقابل معكم  
 فانهجوا واطلبوا الأخذ النار (قال الراوى) فعند ما حملت بنوفزاره وهى تنادى بالنارات بنى بدر بالنارات  
 حذيفة وطلبوا عنتر بالسوارم والنبل وكان عنتر قد زعق فى عساكرهم حتى قارب المضارب فطلب  
 الاعلام هو وعروة بن الورد وعامر بن الطفيل ومائتا فارس أخر فطلب العلم والصليب وملؤا الأرض  
 بالدماء الخصب وفرقوا المواكب بالطعن الصائب ولم يبق بين أيديهم الا الخيام والمضارب وكان قد

حصل لهم تعب عظيم وخرج بعضهم وقتل من خيابهم وهم يقاتلون عن أنفسهم حتى ركبوا من الخيل  
 الشاردة وبذلوا الرماح والسيوف وكان عنتر على جواده الأبيحروفي يده رمحه القليل الأسمر فبادله وما  
 كان معه من آلة الحرب غيره لأنه لما أبصر مقرى الوحش قد وقع على الأرض أسودت الدنيا في عينيه  
 ورعى البيضة عن رأسه وخفف وأعطى سيفه لآخيه شيبوب وانصف وحمل على الصفوف وهو يقول  
 هذا يوم طعن القنا ما هو يوم ضرب السيوف (قال الراوى) ولما بذلوا الرماح سمعوا أصوات أصحابهم  
 من الصباح فساروا يطلبونهم من فزعهم عليهم (قال الراوى) وفي تلك الساعة وصل اللقيط بن  
 زراره بالعساكر الذى جمعها في وادى الأخدود وكانوا ثلاثين ألف فارس وكان اللقيط في المقدمة يسمع  
 ارتفاع الضجيج والزجاج ونظر بعينه الغبار قد سد الاقطار والآفاق فعلم ان القوم في ضيق الخناق وان  
 الحرب قد قام على قدم وساق فقال لمن حوله من فرسان عشيرته هذا وقت انتهت الفرص لان بنى  
 عيس وبنى عامر ما التفتا الى هذه الجبال الامن خوفهما من هذه العساكر وان لم يملغ منهم غرضنا  
 في مثل هذا الوقت ما نبلغه أبدا (قال الراوى) ثم انه فرق اخوته على سائر القبائل وأعلمها بهذا الحال  
 وأمرها بالقتال ورعى الصباح في اليمين والشمال فأقبلت المواكب مثل الجبال وحمل اللقيط يطلب  
 الغبار التائر واذ اقداعترضه سنان بن أبى حارثة في جماعة من بنى فزاره وأخبره ان عنتر بين يديه في  
 طائفة قليلة وانه انقطع عن بنى عمه وعشيرته فبادره قبل أن يخوض البهاج ويعتصم بالجبال ودعنا نهب  
 جسده بالرماح الطوال فعندها صاح اللقيط بن زراره وأفرحتاه بعد ترجاه وركض في أول العساكر  
 وقدامه سنان بن أبى حارثة وتناهدت خلفه العرسان وأبصر عامر هذه المصائب فأيقن بحلول الجبال  
 الصائب وقال لعنتريا أبا الفوارس ما بقى من الهلاك مهرب لانا قد وقعنا في بحر من لا طم بالامواج  
 فإترى من الراى فقال عنتر ما هنامن الراى غير استقبال القادمين والظعن فيهم بالرماح وخطف  
 الارواح لانسان رجعتنا نطلب أصحابنا فتمسكت هذه الطوائف بنا وبنا وبنا وبنا وبنا وبنا وبنا وبنا وبنا  
 نلقاهم ونكفي بأنفسنا الهلاك لان الرجل اذا قتل لا يقتل الا اذا قتل خلقا كثيرا وبعد هذا يكون مغنونا  
 ثم انه تلقا الخيل كما تلقى الأرض العطشانه أوائل المطر والسيل وتبادرت اليهم الرجال التى كانت مختلفة  
 في الخلة وعادا اليهم ضامر مقدم الشام وطال عليهم في قطعة جيدة وأمر بنى غسان أن تحمّل كلها جملة  
 عنان فحملت الابطال والجلته اهتزت الجبال والأرض عينا وشمال وجرى الدم وسال وفنيت الاعمار  
 الطوال وجاء الحق وزهق المحال وارتمت الجبال والذئبا انقلبت والحياة منعت والسيوف قطعت  
 والرماح كسرت والدر وعتمت الرماح والرماح جالت والشباب شابت والآمال خابت والبطون  
 تقهرت والظهور تقسمت والدمان من الجراح هطلت هذا وهم بين طريح وطراح ومذبح وذابح  
 وبالك ونائح وزاعق وصائح وخسران ورايح وغادورائح وبالك ونائح ومشبوح وشابح والدماعلى  
 الأرض سائح حتى صارت انقتلى مثل الذبائح هذا وهم في صدام وزام وشجربع الموت الزوام (قال  
 الراوى) وقد قال القبائل اذا كثرت الكلاب على السباع أنزلوا بها العذاب واذا اجتهدت العصفير  
 على الباشق الصيود أتعبته ونالت منه المقصود الا ان القوم ما مضوا عليهم أكثر ساعة من النهار حتى قتل  
 منهم جماعة وأسروا عروبة بن الورد والباقي سلبوا أنفسهم الاعترا وعامر بن الطفيل فانهما بطول نهارهما  
 يقاتلان الى أن دخل عليهم الليل وأخذوا أسارا وقادوهم حيارى وسلموهم الى العبيد ورجعوا الى الخيام  
 واستشربهم المقام فعند ذلك جمع سنان بن أبى حارثة بين لقيط بن زراره وبنى ضامر مقدم العساكر فهنوا  
 به ضمهم بعض بالسلامة والنصر وقال اللقيط لضمرايها السيد يملك هذا النصر والارشاد فقد بلغنا  
 كل المراد من الاعادى والاضداد الذين قدر ملوا النساء ويتموا الاولاد فشكره ضامر على ذلك الا براد وقال

له أيها الأمير اني قد أمرني صاحبي بفناء بني عبس وهذا أنا قد أتيت لهم قاصدا ولا بد ما أسوق اليه منهم  
 جماعة مع مقرى الوحش وأبيض وجهي عنده بهذا العبد الأسود وما نسأل عن الباقي فقال له اللقط  
 ابن زرارة يا مولاي الأمير اليك أفل كما تريد لأن الأعداء حبيبوا أنفسهم في هذا الوادي ولا تركوا لانفسهم  
 نخافة ولا بد ما نهلك الفوارس منهم والعوام ولورجت بهم - فقتلناهم قدامك الى أرض الشام وقد أقاموا على  
 رؤس الشعاب من يحفظها حتى لا يخرج هارب منها ودارت بهم المكتائب من كل جانب وباتوا فرحا بما تم  
 على أعدائهم من الهذاب فهذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من بني عبس فانتهم من حين أتى اللقط  
 ابن زرارة وتلك الجموع والتلائق قد عادوا الى ورائهم وقتلوا على رؤس الأودية والمضائق من فزعهم أن  
 تمسكهم الأعداء وما زالوا كذلك حتى أمس المساء ورجعت الأعداء وانتظروا عنتر ومن معه فلم يروا لهم خبر  
 ولا أثر فتنقطت ظهورهم وحاروا في أمورهم وعلموا ان القوم قد هلكوا فجمعوا رأيهم على أن يدخلوا في  
 الجبال والمقاتلة هنالك عن الحريم والعيال ولما صاروا في الوادي وأبصروا النساء مشققات الثياب كثيرين  
 البكاء والانتخاب لان الخبر قد وصل اليهم وسمعوا ما جرى على رجالهم من النوائب ولطموا على الصدود  
 والترائب ومشاويين التليام والمضارب وهم مكشفات الرؤس منشورات الذوائب ولم يعلمن السالم من  
 العاطب وأقن العويل والبكاء وارتفع الضجيج في الوادي وعلى وودع الوالد الولد وتنقطت الأكياد من  
 شدة الحزن والكمد وكان الملك قيس قد نشأ له ولد وسمي زهير وكان دون البلوغ وهو مبدع في الجمال  
 وكان يحبه محبة عظيمة ومن شدة محبته له واشفاقه عليه خطر له خاطر وتصور في عينه أنه صواب وكان  
 ذلك الله اماما من رب الارباب والامر كان سبق في أم الكتاب فجمع أمراء القبائل والمقدمين من العساكر  
 وقال لهم يا بني عمي أنتم تعلمون ان هلاكنا قد آن وما بقي لنا طريق من خلاصنا من هذا الوادي لان  
 فرساننا قد قتلوا والأعداء فينا قد طمعت والجموع حولنا قد كثرت وأنا قد بان لي امر وأريد أن تعاوونوني  
 عليه ولا تسألوني عنه فقالوا وما الذي تريد من المعاونة حتى اتنا نعاونك على ما تريد فقال لهم يا بني عمي  
 من هذه الليلة كل من كان له نوق أو جمال يا مرعيده باعتقها لها وتوصوهم أن لا يمكنوهم من الماء والمرعى  
 حتى أرىكم تدبيراتهم ليكون به الأعداء جميعا فقالوا له السمع والطاعة ثم انهم انصرفوا وأمر واعبيدهم بمثل  
 ذلك وأخذ الملك قيس الى الاماء التي عند النساء ينهنهن عن البكاء ووعدهم بالنصر على الأعداء  
 وذكر لهم أن رجالهم سالمون غير هالكين وان الجواسيس قد أتت وأخبرتني بذلك وفي غداة غد ندير  
 في خلاص الجميع (قال الراوي) وكان هذا الكلام بطيب به قلوب النساء وفزعامن الأعداء أن تسمع  
 النواح والبكاء فيزيد بهم الطمع فسكت بهذا الكلام جميع الناس وأقام الحرس على رؤس الشعاب  
 وياتت بنوع عبس في أعظم ما يكون من الهسم والاكتئاب هذا والربيع بن زياد قد بدأ يقن بالهلاك وسوء  
 الآرتال وقال عمارة ما زال الملك قيس يسمع من رأي عنتر حتى هلك وأهلكنا معه واحسرتاه على السلامة  
 وعلى زواج عبلة ولوليلة واحدة فقال له الربيع التهي جاك اه وخفي ويملك يا منقول السبال وأنت  
 بعد ذلك مولع بزواج عبلة أما يكفيك ما أنت فيه من هذا الوقت الخيال فقال عمارة يا نخي اني ما أنسى  
 هواها مادمت في قيد الحياة واحسرتاه آه وآه وادهوتاه على ما أصابني وكان شيبوب قد جرى عليه ما لم  
 يجرى على قلب بشر وعلم أن الحرس شديد عند رؤس الشعاب فاقدر أن يظهره ولا فعل شأ إلى أن أصبح  
 الصباح وأضاء بنور ولاج وركبوا الجرد الملاح وتقدموا يطلبون الحرب والكفاح فسد الشعاب بكثرة  
 التلائق وأهروا والبصار بلمعان البوارق وأدارت فرسان بني عبس وبني غنى وبني عامر الحرب في  
 ذلك اليوم وقتلوا من داخل الشعاب خوفا على الحريم والاولاد وجمع الملك قيس جميع عبيده وعبيده  
 القبائل الاجواد وأطلهم على قرون الجبال وعانوهم بالنبال والاسجار واشتد الحرب والقتال وعظمت

الشدائد والاهوال وما زالوا على مثل ذلك الحال حتى تغير النهار واستحال وعادت العساكر والقبائل الى  
 الخيام وقد زاد بهم الطمع والحال وعند عودتهم غير اللقيط بن زرارته على عنتر وقال له كيف ترى يا ولد  
 الزنا حالك وصاقتك وهذا الذي جرى عليك بسبب تعديك على الفرسان مدى الدهر والازمان فاشتر  
 بما تلقي وما يحصل بك قبل القتل من العذاب وما ترى بعينك من الذل والهوان وحق رافع السماء  
 لاقتلتك واقتل عبلة بين يديك واقطع يديك ورجليك وبعد ذلك يحملك الامير ضامر الى سيد بني  
 غسان يصلبك على باب دمشق ويشفي منك قلوب عبدة الصليان فقال له عنتر لو استجيت يا ابن  
 اللثام ما تكلمت بهذا الكلام لانك ذليل جبان لا تكشف شدة ولا تصلح لخدمة واما اسرى انا فها هو  
 صار لاني ما اسرت حتى اجتمعت على عساكر الشام وعرب الحجاز وقتلت منهم ابطال يجزغيري عن لقاء  
 بعضهم في البراز ومن يكن كل يوم بطمع في لقاء الشجعان واصحاب الاقدار وينكس الاعلام تحت  
 قساطل الغبار لا بد ما يصيبه سهم من سهام الاقدار وبعد ذلك فانا قاطع من الحياة الاياس مادامت  
 تتردد في هذه الانفاس لان الرجل اذا كان له في الدنيا زاد لا تعمل في جسده السيوف الحداد واذا  
 كان في الحياة حفظ ونصيب بخزك على يدي يكون قريبا (قال الراوي) فلما سمع الاقيط  
 مقاله هاله ذلك وقال يا ابن الامة ما بقي لك من الهلاك فيكك ولوتزات اليك الملائكة من الافلاك  
 ثم تركه ومعنى عنه ودام القتال على ذلك الوجه خمسة ايام الى ان علم الملك قيس ان النوق قد جديها  
 العطش ودار في الليلة السادسة في القبائل وأمرها ان تصف النوق صفوا وتترك رؤسها الى مقابل  
 رؤس الشعاب وتدع فصلانها كما هاقدا مها ففعلت ذلك وما في القبائل من علم ما ذابرد ان يفعل ولا  
 سأل عن ذلك احد بل أقاموا ينتظرون الفرج بأي وجه كان فلما كان وقت السحر قال الملك قيس  
 للعبيد اخرجوا الفصلان الى البرقيل القتال وكانت شبا كثيرا مثل الرمل اذا سال لا يقع عليهم عدد  
 ولا يحصى لها مدد الا انها لما خرجت حنت خلفها امهاتها ورفعت بالجنين اصواتها وكذلك هي عند  
 فقد امهاتها وكانت العبيد تضربها بالعصى وتخزجها من الوادي فأقبلت الدنيا بالضحج فركبت  
 العساكر على حسها وظنوا ان بني عيس خرجت بالاموال تطلب الامان لان الفصلان قد تناهت  
 من مضائق الشعاب تطلب رؤس الاودية والخصاب وهي مثل الابلان لاندرى ما يفعل بها الا ان  
 الفرسان لما رأوها تناهت اليها ونهبتها وأمرت العبيد بذبحها هذا واللقيط بن زرارته يقول لسان بن أبي  
 حارسة أنت على كل حال شيخ من مشايخ العربان وأقول انك أخبرني بحلول المصائب والنوائب فما  
 تقول في خروج بني عيس الفصلان بيني وبينك الشان وأوضح لي هذا البرهان فقال له سنان هذا  
 الحال ما يحتاج الي برهان فان الماء عند أعدائنا قليل وهم خلق كثير وقد أخرجوا الفصلان ليردون  
 الماء للناس الذين عندهم والصبيان والصواب انكم من اليوم تخلون القتال وتحفظون رؤس الجبال  
 حتى يقل عنهم الزاد كما قل عنهم الماء فقال له الاقيط وقد سره ذلك وحق رافع السماء لا زحفت عليهم  
 الابساير الجيوش والكبراء ثم انه قال لضمير يا امير ما تريد العودة الى بلاد الشام فقال بلي نأدي في بني  
 غسان وقل لهم يركبوا في هذا الصباح حتى نجمع على هذا الشعب ونقود المشايخ والشباب ونترك السكل  
 يتعادون قود الكلاب فقال ضمير هذا وحق المسبح كبير مرادى ثم انه امر النقباق نادى في العساكر  
 وقد علمت سائر الدساكر وكذلك فعل اللقيط بن زرارته مع بني مشايخ والعرب التي جمعها من سائر  
 المواضع قال وما أصبح الصباح الا وقد ركبت تلك الخيالات وامتدت في المضائق وازدجت الدروب  
 واشتدت الكر وب حتى كادت الاكباد ان تدوب تعلم الملك قيس بذلك الاتفاق فأفخذ العبيد الذين  
 قدرتهم فوق الشعاب وقال لهم القوا بالكم الى آخر جيوش الأعداء واذا رأيتموهم قد جدوا في

طلبنا وخامت منهم المبدأ وما بقي لهم في البرأحد ارفعوا العلم الوسطاني حتى نعلم بهذه المعاني ثم انه قد نادى في القبائل وأمر فرسانها وأبطالها أن تقف قدام نياقها ووجالها ثم انه قال لهم واذرايتم بوادر الرجال قد نظهـرت والى القتال تبادرت فـلما اجتمع النـوق والجمال من عقالها وأضر بونها بالاسنة في انقابها حتى تنقضي الاشغال من غير قتال وتدوس من أعداءكم الرقاب وتبطعها تحت أرجلها في الروابي والمضاب وتكون نحن قد بلغنا الآمال وقد بنا أنفسنا بالمال واشترينا بها النساء والعيال وما سمعتم فرسان القبائل هذا المقال بان اهم وجه التحقيق من المحال وقد عرفوا ما دبر الملك قيس واشتهر الامر وظهر وما فهمـم الامن فرح واستبشرو وقالوا لقد صدق هذا الرجل وما خاب من سماء قيس الراي ثم انهم امثلوا كلامه ومقاله ووقف كل واحد منهم يحفظ نوقه ووجاله هذا وقد لج اللقيط في الطلب وغره فيهم الطمع ثم انه حل بترسه والحسام وقد تقدم قدم عساكر الشام وهو يبشرهم بالنصر ويحدثهم بالغلبة والقهر ويشدد الابطال ويحثها على القتال وهو مع ذلك ينشد ويقول

اليوم اشفى النفس من كل العلل \* واشعل الحرب بأطراف الاسـل  
وأترك الطير بيت حائما \* على أناس سكنوا طرف الجبيل  
وانا للهـمام البطل الذي \* انازل الموت اذا الموت نزل

(قال الراوي) هذا و الملك قيس يدبر الناس ويصف السادات وينظر العبيد حتى انهم يرفعوا العلم الذي أمرهم به فيبنيها هو كذلك اذ سمع الصياح وقد علا وترعرعت الابطال الى القلا وبصر العلم وقد رفع والعبيد الذي عنده أظهرن الفرخ والشعاب قد اشتدت بالكتائب ولعب السيف فيهم من كل جانب والعبار قد حكي ظلمة الغيايب والاسنة تلعب مثل الكواكب هنالك نادى الملك قيس في الصفوف غلت نوقها ووجالها وأطلقتهن من شداها واعتقالها ولزغنها بالاسنة في أكفاله وأجنابها وكان نبي كثير لانها أموال سنة قبائل وقد عطشت خمسة أيام وقد اخرجت فصلانها عنهما الى البر والخيال فثبت على رؤس الرجال وصدمت الاعادي في اضيق الاماكن ولطشت رؤسها وصدورها وداست الفرسان والخيال وكانت الابطال الذي اجتمعت في الضروب أبصرت البلاقدا تانها فرجعت بالخيال الى ورائها أنها تطلب الطلوع وكانت العالم مثل البحر الزاخر وما زالوا على مثل ذلك حتى ضربوا بعضهم بعض بالسيف ورموا عن أيديهم الرماح من ضيق المكان وضرب الاخأخاء والابأباه وذهبت القرائب والانساب وكان لهم يوم مشهور فعدوا ويطلبون النجاة مما شاهدوا وانداسوا تحت أرجل الخيل والجمال وألقوا السيف في أعناق بعضهم بعض وصارت العساكر تحت أرجل الجمال عبرة لمن اعتبر وكان الذي سلم منهم يقوم مثل السكران الا أنه ما يقع عينه الا ويجد على رأسه فارس من بني عبس وغطفان فان كان فيهم روح أخذوه أسيرا وما تقارب النهار حتى امتلأت الشعاب بالقتلى وفاضت الدماء وما سلم من العرب ذلك اليوم الابني فزاره لان سنان بن أبي حارثة أشار على اللقيط أن يحاصر بين الجمال ويطاوهم الى أن يقل عنهم المساء والزاود يبلغ منهم المراد بخالف مقاله وما سمع مابه عليه أشار وأراد يبلغ من بني عبس ما يحب ويختار فقال سنان لبني فزاره يابني عمي قفوا خلفي ولا تتبعوا اللقيط في هذه المضائق لان قباي خائف من هذه النوبة وأنا أعلم ان بني عبس لا تغفل عن أنفسهم ولا يدما تامل مكيدة لاسيما وعندهم الربيع بن زياد بخصيته ودهاء وشيطنته وقيس بن زهير وعبارته وما أنظنهم أخرجوا اليها الفصلان الامكر ومحال ورمي انهم دبروا حيلة وتكون عاقبتها اويله فاقبلوا مني ولا تدخلوا الشعاب فقبلوا بنو فزاره كلامه وأقاموا قدام المضارب والاعلام فغاروا عما أبصروا من الاهوال التي

رأوها فقال سنان لمن معه من الفرسان من سادات بني فزاره كيف رأيتم مشورتى عليكم فقالوا له  
 وما الذى تنتظر اطلب بنا الهرب قبل ما تخرج علينا بنوعيس فانهم ان خرجوا للحق ونابى بدر وحذيفة  
 وحمل فقال سنان لمن معه من الفرسان وحق من فى غيبه قد احتجب ما دنى ينفعنا الا الهرب ولا نمان  
 يحمينا من قبائل العرب وهذه عواقب البنى والعدوان وهذا يدل على انكم من اول الزمان باغبين على  
 عنتر وعلى بنى عيس وعدنان فلما سمع حصن بن ابي حذيفة هذا المقال بكى وقال كيف التديبير يا عمارة  
 فقال سنان من هذا كنت فزعان من دخولنا الى هذا المكان والرأى اننا تتبع المنهزمين من بنى  
 غسان ونطلب ارض الشام فقال حصن هذا ما افعله ابدأ وما لنا الا اننا ندخل على المأثورين ونحلقهم  
 من وثاقهم ونطالب من بنى عيس وعنتر الزمام فلما سمع بنو فزاره كلامه راوه صوابا ثم انهم عطفوا نحو  
 الخيام ونزلوا على عنتر ومن معه وحلوه من الشد والاعتقال وطلبوا منهم الزمام والامان فقال عامر  
 ابن الطفيل لسنان بن ابي حارسة ما فعلتها الا عن امر صعب شديد ولكن ما تخيب قصدك وانت من  
 جهة بنى عيناى امان فقال عنتر انا ما اذم لك من بنى عيس حتى ترضى عنك ساداتهم لاني انا عبدهم  
 والعبد ما يذم احد ثم انهم توافوا على ظهور الخيل وطلبوا باب الشعاب وما سلم فى هذه النوبة الا بنى  
 فزاره وقتل اللقيط بن زرارة لاننا ذكركنا فى ذلك اليوم انه ترجل فى اول العسكر وترجلت معه بنو اعمه  
 وداروا بنى عيس هم وعساكر الشام وكان اللقيط بين يديها ومتقدم عليها وهو فرحان بوقوع عنتر  
 واراد ان يبين قدام ضامر شجاعته وقوته وبراعته وتذكرا ليام سرقه الجواد الايجر وكيف احتال عليه  
 شيبوب واخذهم مع الحجره سكاب وكيف سباعترا مرأه اخيه حاجب وقد ذكرا هذا الحديث فيما تقدم  
 فترجل وأمل ان ينال من بنى عيس غرض اخفاءه القضاء والقدر عليه نزل وهلاك هو وثلاثة من اخوته  
 والباقيون سالموا لان سنانا يحمل بهم فى طائفة بنى مشاجع قبل خلاص عنتر ورفقته وكانت هذه الواقعة  
 من اعجب ما جرى فى ذلك الزمان وكان الذى قتل اللقيط بن زرارة الربيع بن زياد لانه ادركه وقد تار  
 من تحت أرجل الجمال فقتله وأنشد يقول

أفاطم لو سألت الشعب عينا \* أجا بك وهـ \* و منطلق اللسانى  
 بأخبار يشيب الطفـل \* ل منها \* ويهرب وهـ \* ومخضوب البنانى  
 طفينا نـ \* ييران حر الاعادى \* بفيض دماء فرسان الطماني  
 وسلبنا اللقيط بها طريحا \* كأن عليه حلة ارجـ \* وانى  
 شككت جنباه لما تولى \* بسيف مثقف ماضى السنانى

وخرجت بنو عيس من الجبال وهى تطعن فى صدور الرجال وقلوبهم مشتعلة من لهم فى الامر  
 والاعتقال لانهم ما يعلمون كيف حالهم وما جرى عليهم وما زالوا وقوا حتى انهم التقوا بعنتر ووقعت  
 العين على العين وابصر بنو عامر ملاعب الاسنة و عامر بن الطفيل واخبروا الناس بانهم سالمين ففرحوا  
 بذلك وهنوهم بالسلامة وكذلك فعلت بنو عيس بعنتر ومقرى الوحش واما بنى فزاره ترجلوا ورموا  
 سلاحهم وتقدم سنان وحصن بن ابي حذيفة وجاعه من المشايخ وقصدوا الملك قيس وهـ مر جاله  
 واعتذر واليه من فعالهم وقالوا ايها الملك اننا ندنا على ما فعلنا ونريد ان نصفى لبعضنا ونرجع الى  
 اوطاننا وتجعل مقابلة خطانا ما نطلب وتريد فانك قادر على هلاكنا وقتنا وهدم حصننا وقبيل ركاب  
 الملك قيس وسأله العفو والبقاء فاستقى الملك قيس من الطوائف التى حواله واعطى لبني فزاره الذمام  
 ورحلوا بعد ذلك يطلبون الديار وقدم لائت سائر الاقطار وفى اليوم الثالث رحلت بنو عيس نطلب  
 الديار والاطوان وركبت سادات بنى عامر وغطفان وسار والوداعهم يومها كاملا و عامر بن الطفيل  
 تأسف



تأسف على فراق عنتر بن شداد ويقول يا بالفوارس لولا ما يشق عليك لكنت حلفت اني ما افارقك  
فشكره عنتر وقال له يا عامران كنا تباعدنا عن العميون فالذب في القلب مسكون فلما سمع عامر كلام  
الامير عنتر حمده وشكره وبعد ذلك ودع بعضهم بعضا وساروا يطالبون اوطانهم بعد ان عانى عنتر  
عامر بن الطفيل وأنشد يقول

اذا ودعتني اودعت قلبي \* غراما لا يزال الى المماتي \* ولو اني اكون بحكم رويحي  
لما فارقت مثلك في حياتي \* ولعني له لة عبد رقي \* فلو خالفتمنا كسرت قناتي  
فلما سمع عامر بن الطفيل ما قاله عنتر بن شداد عذره وعاد مع قومه وبعد ذلك رجع عنتر مع مقرى  
الوحش وعروة بن الورد وهو مسرور القلب والفؤاد بما قد وصل اليه من نيل المراد وهلاك الاعداء  
والجساد وهو عيشى قد دام العساكرو يفخر على ظهر حصانه وهو يذكر ما جرى لهم من الوقائع  
فأنشد يقول

فؤادى قد برته بدال سقامي \* وعيني دمعها في اللند دامى \* على زمن تقصا في انتصاب  
وعين الدهر تكمل بالمنامى \* بكل خريدة خود رداخ \* كان جبينها بدر التمامى  
بقد كالتضيب وحسن طرف \* والحناظ احدم الحسامى \* وانفاظ نحاكى الشهد فيها  
وقد مزجت حقيقا بالدامى \* وقلبي فاطر والدهر صافى \* اننا والعيش حظ واغتنامى  
وايام الشبوبة والتصامى \* لذيات كباين اللزامى \* ولو اعلم بما في الغيب مقضى  
ومنهم حكم جارى في الانامى \* الا يا عجل لو ابصر في ما قد جرى لي عند معترك الزمامى  
وخيل الشام قد دفعت ودارت \* على وقد اتقنى للصدامى \* وجاءت مثل بحر وهو طامى  
ومالت مثل غيث من غمامى \* ولم اشعر بروحى اذ رموني \* اسير انجحت قسا طيل العتامى  
وانطبقت على الارض حتى \* انى قد شربت من الجمامى \* وقد اطلقت من قيد وثيق  
ولم احفل بالبنى اللثامى \* سلى عنى كلا باع عـير \* وعامر يوم كربى واقفهامى  
سلى يا عملة عنى آل بدر \* وقد اربيت من دمهم حسامى \* وكيف تركتم في القفر صرعى  
كأن حجاز النخيل مع الصدامى \* تنوشهم السباع بكل باب \* عرا يابين اطناب الخيامى  
وانى فارس أسـده دور \* كريم الجدم من اولاد حامى \* ولم احفل باهل الارض جمعا  
وحق الركن والبيت الحرامى \* عليك سلام الله من بطل كريم \* بطول الدهر ما هتف الجمامى  
فطربت فرسان بنى عبس السامعون وشكروه جميع الحاضرين وسار عنتر مع قومه بنى عبس وعن  
شماله عروة بن الورد وعن يمينه مقرى الوحش وهو يقول لهم يا عمى نحن سائر من الى الاوطان وما  
في قلبي طيب بجواردة بنى فزاره وسنان بن ابي حارثة لاني اعلم انه لم يحيى من مجاورتهم خير وشكرهم  
كثير فقال عروة بن الورد يا بن العم دعنى من بنى فزاره وغيرهم وعاونى على امر قد وقعت فيه ورزية  
قد طرقتنى على غفلة وما لقيت احدا يجمل لي منها خلاصا فلا تستقل عقتى في هذا الامر لو قدرت على  
حمله ما استغثت بك عليه ولا كفانى من الامر ما كتمت وتمتبت القتل حتى لا ابوح به لاحد فها هو  
سهل فقال عنتر وقد قامت عيناه في امر اسه وبلاك يا ابا الابيض وما الامر الذى تريد القتل دونه والهلاك  
اخبرني به حتى اعرفه اما علمت ان الانسان اذا اكرم مرضه يكون على مخاطرة من امره فقال عروة وقد  
تحسر من قلب مجروح وهظمت من اجفانه الدموع لما كنا في ديارنا قبل قتال بنى فزاره وقبل  
دخولنا بلاد اليمن ويجرى هذا الامر الذى قد جرى عاينا والمحن فكانت اختى سلى قد اتت الى زائرة  
من بنى غطفان وكانت تقيم عندي اباما وتعود الى زوجها وكلما اتت ورأتني خالبا اشارت على بالزواج

وتقول لي يا أخي ان في جوارنا جويرية يقال لها ميس بنت همام الغطفاني ما خلق مثلها في هذا  
الزمان فكأن الصباح يطلع من غرتها والليل يطلع من سواد شعرها والورد يقتطف من وحنها  
والشهد من ثناياها ونكهتها واشتهى أن تكون زوجتك فأنعم لي بالاجابة وقبولها حتى أخطمها لك  
من ايها وأعينك بجميع ما أملاك من المهر والصداق وأدعك تنهنها حينما من الدهر لان النظر  
لوجهها يجلي ظلمة البصر والذي يضاعفها يقوز بالفـ وزوالظفر يا أبا الفوارس اذا سمعت كلامها  
لا التفت اليها ولا يبيل فإني اليها وأقول لها يا أم حسان نقل الجفان الى الضيفان واغائة الملهوف  
على جور الزمان أحب الي من مضاجعة النسوان ولاجل هذا كانت العرب تسميه عروة  
الصعاليك لانه كان كلما يكسبه في القتال والمسال والعيال ينفقه على السامي والارامل والصعاليك  
وانه قال لعنتر في آخر شكواه يا أبا الفوارس وما زلت على مثل ذلك حتى اجتمعنا نحن وبنو غطفان  
في هذه النوبة في شعاب جبله وجرى من القصة ما قد عرفت وكان أكثر مما هي عند أخي سلمي في  
بني غطفان وفي بعض الأيام رأيت ميس خارجة من بيت أمها داخلها الى بيت عمها فارتجف فؤادي  
وغاب رشادي فهت ناظري وحار خاطري وأبصرت صورة غريبة الكمال والجمال زائدة الحسن  
والدلال قد خلقت في وقت سعيد وأعطيت من الملاحمة أوفى نصيب فقلت لأخي يا أم حسان من  
هذه الجارية من بني غطفان فوالله لقد انجم لساني لبعض صفاتها وأصابني فؤادي بينهم بسهم  
جفنيها عند التفاتها وسلبت عقلي مع قلة رغبتني في النساء والحسن ذاتها لا أجد عنها صبر ولا سملوانا  
فقلت وقد تبسمت هذه ميس ابنة همام بدر التمام وبدبعة الانام التي كنت اشتبهتها لك زوجة وأنت  
لم تلتفت الي ولا تعني بكلامي فقلت يا سلمي ما علمت أنهما هذه الصفة وأريد منك أن تخدني مع أمها  
بسيما حتى تسكشف هذه الشدة وأخطبها فقالت يا عروة ما بقي لك الى هذا سبيل ولا بقي لأحد في  
هذه الجويرية مطمع لان القوم قد تزوجوا برجل جليل القدر عظيم الامر وقد عاهدته أبوها على  
ذلك وقد غدا يأتي بهرهار يأخذها فلما سمعت ذلك يا ابن العم زادني الوسواس والحلم وقلت يا سلمي  
ويحك لمن زوجها من سادات العرب وكم حمل اليها من المهر من الفضة والذهب فقالت أما المهر فما  
سألت عنه ولكن سألت عن الرجل فقالوا هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي وأبصرتا فرحانة ونصفه  
بالحسن والجمال وكثرت الخليل والمسال والنرق والجمال وقات انه حج الى بيت الله الحرام وشهدت له  
فرسان العرب بأنه أشجعها وأحسنها وأدفاها نسب وذكرت في آخر حديثها أنهم ينظرون أن يأتيهم  
بالمهر وقد انقطع خبره ولولا ذلك ما كانوا أقرامها وانحصروا في هذه الشعاب بل كانوا أنفذوا خلفه  
وزكوه برد عنهم عسا كرا الشام من بني غسان ولا يتركها بعدة عن الأوطان فلما سمعت هذا  
الحديث يا أبا الفوارس طار فؤادي وجفاني رقادي وأردت أخبرك بهذا السبب فوقعنا في هذا الامر  
وأشرقنا على الهلاك وقلت في نفسي ما قد أتاني ما أشقاني عن جميع الاشياء وأنا أعلم انه ما بقي يسلم  
منا أحد والصواب اني لا أجمل ابن عمي هم آخر لانه يكفيه ما هو فيه والا أن قدم الله علينا يا اطلاق  
وأنا حائري قصتي خائف من هذا الامر سكان من غير شراب خمر ولولم أكن قد عجزت عن حمل  
أثقال ما شكوت اليك حالي (قال الراوي) فلما سمع عن حديث عروة تحب منه وعذره في  
شكواه وقال يا أبا الأبيض وما الذي أوصل هذه الجارية الى بني زبيد وكيف تزوج بها هذا الرجل  
العنيد وما سألت أختك عن هذا الامر فقال عروة يا أبا الفوارس سألتها فقالت لي يا عروة أمها من بني  
مراد وكانت سارت الى زيارة وابنتها هذه معها وأقامت عندهم أياما وكانت كبشمة أخت عمرو في بني  
مراد لان القوم جيران في أرض واحدة وانما ما أبهرت ميس بوصفتها الى أخيها عمي وأخي اليهم  
وخطبها

وخطبها من أبيها وبذل له ما لا جزيل فأعطاها له وغاذه على أن القوم ما زوجوا بنتهم حتى أمرتهم  
 أن تزوجوا وأناقده عرضتها عليك من حين كان لها من العمر تسع سنين إلى الآن وما سألت عنهما مع  
 أن أهلها أقدموا على قولي وتر كوا معزلهم على وكنت إذا أتيتك زائرة وصفتها لك فأرى منك  
 التهاون والفتور والنمة الباردة فأعود بقلب مكسور وأكتم ذلك وأقول لام الجارية أنت ضوا أنتم وأتموا  
 أمرها وكنت أرجو بذلك أن ترجع وتقبل قولي وما زال الحال على مثل ذلك حتى وقع بينكم وبين  
 بني فزارة الواقعة الكبيرة وقتلتم حذيفة وأخوه جميل على أعدائهم الهبا و غضب عليكم الملك النعمان  
 ودخلتم بلاد اليمن وعلت أنا بذلك فقلت في نفسي لا قطعت رزق هذه الجوارية ولا كسرت بختها ثم  
 اجتمعت بأمها وقلت لها يا أم ليس جزاك الله عنى كل خير لأنك قد فعلت ما يهجز عنه غيرك من حفظ  
 الذمام وخومة الجوار والآن قد جاء الأمر بما لم يكن في الحساب لأن أخى قد دخل مع بنى عبس إلى بلاد  
 اليمن ولا أدري يرجع أم لا وما هو من المروءة أن تتركى الميت بلا زوج فزوجه من اليوم لمن شئت  
 ودبرى ما هويتى فوالله يا أخى لقد شق عليها كلامى وأقامت على ذلك برهه من الزمان حتى  
 اتفق لها هذا الاتفاق وزارت أهلها وزوجتها العمرو بن معديكرب الزبيدي وجرى من القصة  
 ما جرى فعدت أنا إلى بنى غطفان فرأيت أمها فرحانة وقالت يا سلمى قد عوض الله لابنتي مثل أخيك  
 وأوفى وما قطع بنار السماء فقلت الحمد لله الذى وقع لابنتك رجل قوى وما على ملام فقال عنتر وقد  
 عرف القصة على جليلتها وقال لقد سعى عمرو لقصراً جله وقد مشى فى انقطاع أمه والصواب أنك تكتم  
 سرى وتخفى أمرى وتوصى أخيك تنفذت عملك إذا جاء وقت الزواج ووصل عمرو إلى بنى غطفان وزفوا  
 الجارية عليه حتى تكمن له فى الطريق وناخذها منه غضبا واذ الامنا أحد فى ذلك نقول نحن أحق  
 بابنته عمنا وقد جرى بيننا وبين بنى زبيد وقائع من أيام خالد بن محارب وابنت عمه الجديدا أوفى من أن  
 نخاطب أباها فى ذلك ونطلبها منه لأنه ربما يقول أنا مسكت ابنتى لعروءة وأعرضتها عليه مرارا ولم  
 يقبلها وما وقع لها من يسترها عادي طلب هتكها وتقع الفتنة بيننا وبينهم ولا نزال غرضا ولا سيما  
 أن كان هذا الرجل راغباً فى بنى زبيد كما ذكرنا وهذا الأمر نحن فى غنا عنه ولا يدماند برشياً نبلغ منه  
 المننا فقال عروءة لقد صدقت بأبى الفوارس لا عدمتك اصدقائك ولا برحت سدوفك فى زقاب أعدائك  
 ثم ساروا إلى الديار وقد بنوا أمرهم على ذلك المعيار وأوصى عروءة أخته سلمى وكذلك أوصى عنتر  
 أخته مروءة (قال الراوى) ياساده يا كرام وكان عمرو بن معديكرب الزبيدي الذى تزوج هذه الجارية  
 الغطفانية فى ذلك الزمان فارساً لا يخاف الجبابرة من الفرسان وتبطل عند قتاله جميل الانسان  
 وكان من الشجعان قديماً ومن الفصاحة والبراعة والكرم والملاحاة وكان منشؤه فى بنى زبيد كثير  
 الكرم والاحسان ولكن فى صباه قد زاده الهمة فى أكل الزاد وكانت العرب تسميه أولق بنى زبيد  
 والمألوق فى كلام العرب المجنون وقد ذكر فى أشعار بعضهم حيث يقول

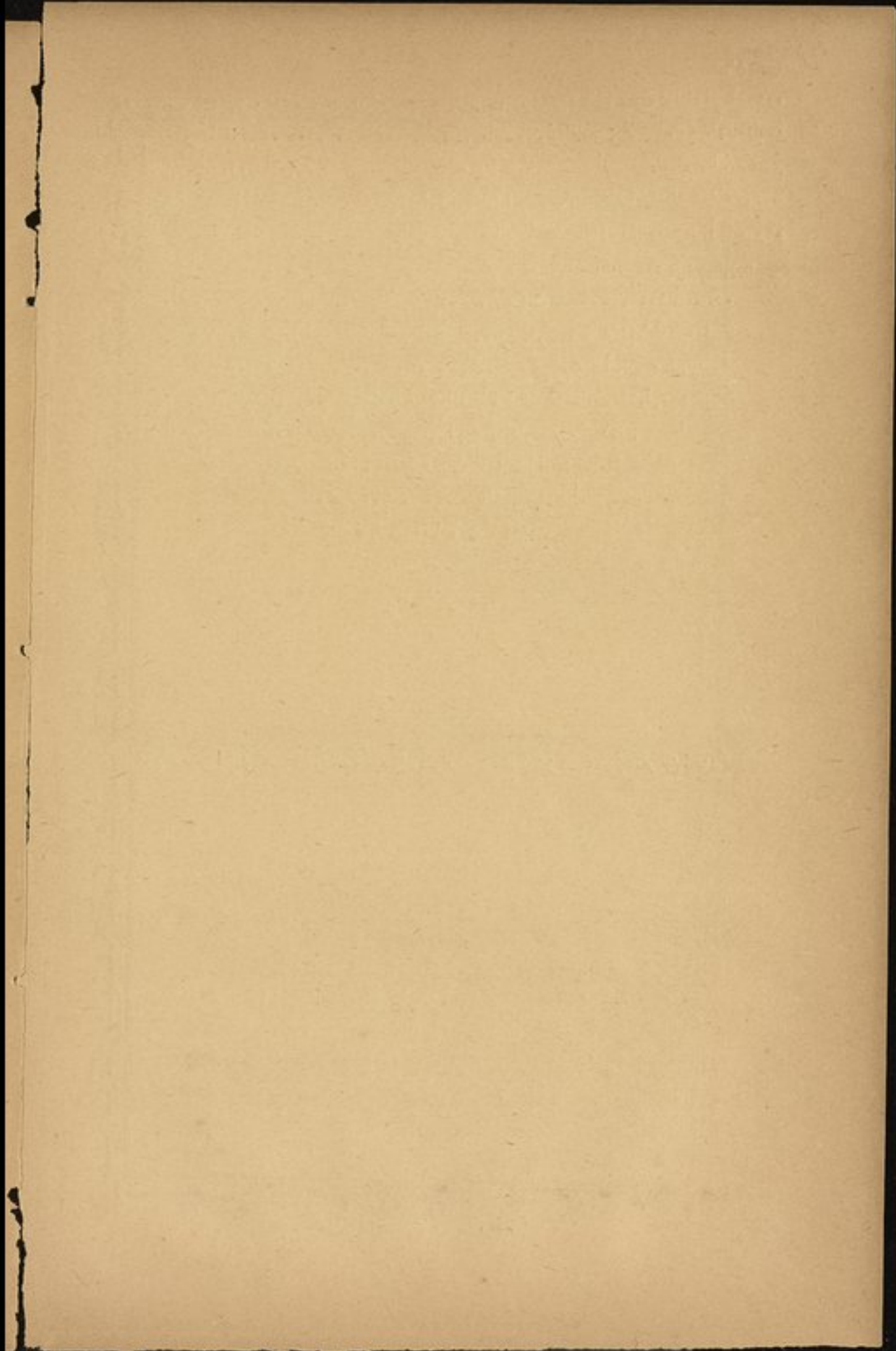
أسد حزامى فوق ظهر مضمره كأن به من شدة السبر ألقا

يعنى جنونا وكان أبوه كلما رأى نفسه مهيمته يزيد هو أنا ويلبسه الصوف ويستخدمه كما يستخدم العبيد  
 والعلمان ويطلب بذلك أن ينتهى عن ما هو فيه ويتقنى لوجهه وهو لا يعرف ما يراه منه وما يطلب  
 الاشياء لا يبرج يشتكى الجوع (قال الراوى) وبلغنى انه كان لا يشبع الا اذا عمل أبوه وليلة أو نزل  
 به قوم يعزرون عليه وكان يأكل فى ذلك اليوم ناقة ويشرب زق خمر ويطلب بذلك استنظها رايام أن  
 تأتبه ومع هذه الشهرة كان عظيم الخلقة كبير البطن طويلاً واسع المنالك كاهل الاكتاف والجوانب  
 وكانت أصابعه تزيد عن الفتر وراحته أوسع من الشهر ثم كمل الطرف لطيف الشمايل وكان كلما

أرسله أبوه في رعي الأموال وأبعده في البر يتلقى بره وب انبيل ويتعلم علم الكبر والفر وما زال  
على ذلك حتى وصل الخبر إلى قومه أن الأشعث بن ميمونة الكندي قد عول على غزوكم وقام آثاركم  
وأخذ الخراج منكم والعدد (قال الرازي) وكان هذا الأشعث ملكا من ملوك الزمان كثيرا القبائل  
والاعوان والاجناد والفرسان وله منازل مقيمة بأرضه كما يحمل إليه الأموال والانعام على امر  
الشمور والاعوام ولما قوى وكثرت جنوده أخذ الخراج وبسط يده في الظلم وكانت قبائل العرب  
تفرغ منه وأما بنوز بيدها لما طابها رذرا رسوله خائبا مذلول الشارب فاشتد به الغيظ فسار إليهم في  
جيش عظيم ولما علم بنوز بيدهم به اليمم اتفقوا على لقائه وركب الجميع وساروا حتى أبعدهم عن  
الاحياء على ثلاث فرائح فالتقوا بالأشعث ووقع بينهم القتال فغسر بنوز بدورا وأعين الهلاك من  
كثرة العدد وتزايد المدد فخافوا على أنفسهم وعادوا إلى الخيام والمضارب وكانت عودتهم في الليل عند  
ستور الغياض وعند الصباح داسهم الأشعث بكتائبه والمواكب وضيق عليهم الطريق والمذاهب  
وسدت عساكره المشارق والمغارب ودارت عليهم من كل جانب ودخلهم الطمع وبرق الحديد ولوع  
وطلع الغبار وارتفع وبكت النسوان من شدة الفزع وتجرعت الأبطال كأسات الموت جرع وأبصر  
عمرو وأخته كبشة وقد نشرت الذوائب ووجدت النساء الحى وهن صارخات على أبواب المضارب فقال لأمه  
يا أماه واحسرتاه لو كنت شعبان من الطعام لم كنت أفعل فعلها هؤلاء اللثام وأضرب أعداي برحى  
والحسام فقالت أخته لا أشبع الله لك أحشاء ولا أروى لك ظمأ لانك ما تبرح تأكل وتشتكي  
الجوع ابعد عنا بعدك الله ولا أشبعك لان عندنا شغلنا شغلا عنك وعن غيرك فقالت امه ويحك  
دعي ولدك يا كبشة ما الذي تريد مني يا بنتنا ما كنا نأخذ العار والفضيحة بأن أموالنا قد صاروا كثيرا  
في يد الأعداء وولدنا ما يشبع منها ثم وهبت له ناقه وحكمته في كل خبز كان في البيت واشتغلوا  
عنه بما هم فيه وتسلم عمرو والناقه وذبحها وأضرم النار على بعض الجبال وصار يشوى ويا كل وينفرج  
على القتال وما قبل عليه الظلام الا وجدوه لم يترك منها غير العظام وعند المساء رجعت بنوز بيد  
وأكثرهم جرحى بعد ما قتل منهم في ذلك اليوم خلق كثير وجسع غزير وقاتلوا يحرسون أنفسهم  
حتى أصبح الصباح واتصل الطعن بالرمح وقلعت الأرواح من الأشباح وبيعت النفس ببيع  
السهام وتدموا كيف ما به شر الأشعث عدادا وأيقنوا بسبي النساء والأولاد وكان عمرو على الجبل  
المقدم ذكره منبسط على وجهه وقد أصبح شعبان ريان فطلبت نفسه القتال والطعان وضربت  
فيه نخوة العرب لما سمع بكاء النسوان وهانت عليه أمته وقلت في عينية الا لاف والميه ولم يهوله  
كثرة الفرسان وبدل الله قلبه من مكان إلى مكان وغيره من حال إلى حال وأنفذ فيه مشيئة التي  
جعلته من أهل السعادة وأنفذ فيه حكمه وأرادته حتى يحظى قدام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
بأشهادة فيكون من المختارين الذين قدمدهم الله في الدارين فنزل من على الرابية وهو يقول  
في نفسه لا بد لي من مقاتلة هذه العساكر وأترك الأول ليلحق الآخر ثم انهزم ان يركب بعض  
الجنايب ويطلب من أمه عده واذأب إليه مديرك قد أقبل من زميا ومعه بعض رفقاته وهو يكذب  
الجواد ويلتفت إلى ورائه فتقدم عمرو وقد ساواه بقامته وهو راكب فتمسك بأزياقه وجذب رجلاه  
من على ظهر الجواد وركب مكانه وقال له أعطني عدتك وامض أنت إلى النسوان لانك قد كبرت  
وما يصلح لك مقام الفرسان فتعجب أبوه من فعله لانه ما كان له بهذا سابقه فناوله السيف والرمح  
وقدمته هلاكه حتى لا يكون له ولد جبان هذا وعمر وقد جعل على الشعبان والاقران وكانوا دخلوا بين  
البيوت وبدوا في نهب الأموال وسبي العيال وما زال يطعن في صدره والرجال ويضرب في أعناق  
الأبطال

الابطال ويصيح في وجوه الاهداء حتى اخرجهم الى ساحة البداء وكان صوته عاليا مفرقا فسموه  
 ابا ثور وعرفه القريب والبعيد وقالوا لبعضهم البعض ما قصر ابو ثور الا واتي لان طعناته كلها صائبة  
 لا تخطئ في النور والحدق فاجلوا بنا الى معونته اعلم الله ان يكون جعل له سمادة ليبلغ بها الارب ثم  
 جلوا بين النيام بالرمح والحسام وعمر وينتر المواكب تحت القنم ويطلب الرايات والاعلام وقد  
 قويت قلوب بني عمه بمحلاته وهالهم مارا وامن فواتر طعناته وكان ابوه قد وصل الى ابياته وهو  
 راجل خال من السلاح فسأته زوجته عن حاله فأخبرها بما فعل عمرو به عند عودته  
 وأخبرها انه فرق العساكر من الاعداء بمحلاته فخافت عليه ولا مت اياه كيف مرده  
 عن جهله فقال ابوه ما كان له معقول يسمع به ما أقول واتقد رأيت له وجهها  
 أوحش من وجه الغول وهو يهيمهم بكلام لا يقع له الانسان على  
 محمول ولولم اسلم اليه الجواد والهدة لكنت امسيت مقتول  
 وما بقي في قلبي حسرة الا ان يكون جائعا وقد ندمت كيف  
 اني أهينه ولم احفظ قدره فقالت زوجته اما  
 جوعه فلا تحمل همه فانا امس وهبت له  
 ناقة فأكلها فقال ويحك لما علمتيني  
 حتى كنت اطعمه ناقة بين  
 ليكون أشد على  
 الاعداء

(تم الجزء الثاني عشر من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بنى عبس عنتر بن شداد)

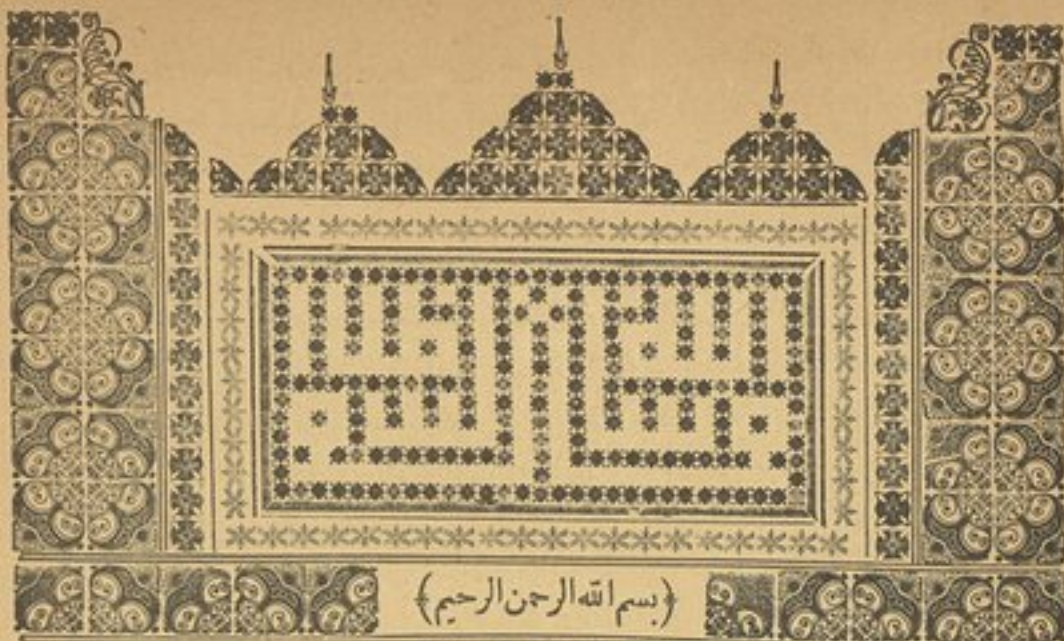


الجزء الثالث عشر من سيرة الفارس المهام والبطل  
المقدام من انتشرت شهرة قروسيته في كل  
واد لبث الغزال الامير عنترة بن شداد  
وهي السيرة الفاتحة الحجازية  
المشتملة على الاخبار  
البحيية والانباء  
الخليه

٢

---

{ الطبعة الاولى }  
{ بالمطبعة العامرة الشرفيه التي مركزها في مصر خان أبي طاقيه }  
{ سنة ١٣٠٧ هجرية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) وبينما هم مع زوجته في الكلام والغبار قد علا وزاد حتى ارتجت من حوله الاقطار قد  
 معديك ب عينيه فرأى عساكر الاعادي قد قتلت وعزما تهم منحت فسر بذلك وبشر النساء وقال  
 كسر والله عمرو جيش الاعداء بجملاته وفرقهم بصرخاته وثلث بين من يمنع عنه شيأ من النوق  
 والجمال والمواشي والاعناب ولوا كل الكل في عام ولما علم النسوان بذلك ارتفع منهن الصياح  
 وتباشرن بالافراح وكان عمرو قد وصل الى صاحب العلم وطعنه في فاه أخرج الرحم من نقره قفاه وزعق  
 بعده في مواكب الاعداء فرقها وأدرك الملك الأشعث وقد عول على الهرب فضربه بقوة ساعده  
 طبر رأسه عن جسده ولما أبصرت العرب المجتمعة أنه قد قتل أميرها طلبت كل قبيلة منها ديارها لان  
 أكثرها كانت سائرة معه بغير اختيارها وما أمسى المساء وقد بقي حول بني زبيد أحد من تلك الخلائق  
 وعاد رجال الحيلة حول عمرو وهم يشكرونه وينشرون عليه وقد اشتغلوا به عن نهب الاموال وعجبوا  
 منه كيف نقله الله من حال الى حال وأبصر عمرو واجتماع القبيلة حو اليه ونساءهم عليه فقال يا بني عمي  
 لو أتى اليكم من يطالبكم بخراج أو بهداد ألمقتنه بقوم عاد وأنا أقنع منكم كل يوم بناقاة وأى عدو قسمكم  
 النقة وبني ولا تخوجوني الى زاد فقال بنو زبيد يا عمرو ما يقيننا تريد حامية سواك ولا يكون علينا قدما  
 الأنت ثم عادوا وكان في حال عودته قد تنبهه جنانه وسمح بالشه من خاطره ونطق به لسانه وأضاه  
 قلبه باذن الله سبحانه فذكر الواقعة التي جرت فصار وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

يا بني العم عجب — لمواي بزاد \* والتة واني وقع السيف الممداد \* لانه سوا على ما كنت فيه  
 من خلاص فقه — دمحاه رشادي \* كان في السر ذخفاء فلما \* نفذ الامر أصبح السريادي  
 فدعيني يا أم اكسب مجدا \* وعلا ما دامت احدي قيادي \* مانغار الفستي بخزوز  
 ولياس الخ — ربر والابراد \* بل طعان اللقا اذا ما نادى \* لي باسم الآباء والأجداد  
 فاشروا يا بني زبيد — بدلت \* حاميا للحم — ريم والاولاد \* يوم قد غاب أمه ثم أضفى  
 بعد ما كان ناقصا في ازدياد \* فو حرق المقام والبيت والحج وساع اليه من كل وادي  
 لأج — وان طالبا فلک المجد بيض الظبا وسمر الصعاد \* وأرد الاعداء بكل غلام  
 ساه — لا يذوق طعم الرقاد \* واذا ما قبلت خلفت ذكرى \* مثلا لا يزول بين العباد  
 (قال الراوى) ولما وصل الى الخيام تلقته النسوان بالفرح والاستبشار وهنوا أمه وأخوته بما قد



ظهر فيه من الشجاعة و بات كل من في الحى يتعجبون من حديثه وفعاله وفضاحته ومقاله ونزل  
 في قلب أبيه معديكرب المنزلة العظيمة حتى قدمه على أخيه عبد الله الذي كان قد أوصى له بالتقدم  
 من بعده وكان عمرو قد أخذ درع الأشعث سيد بني كندة وجواده وسلبه وعدته وكانت أشباه تساوى  
 أموالا كثيرة لأنه كان ملكا جليلا ومن جملة عدته صمصامة ما اقتنت مثلها الملوك ويقال أنها عتيقة  
 ماضية أنفذ من أسباب المنيا بالقاضيه (قال الراوى) وتفرض عمرو من ذلك العام وواظب على  
 الغارات والغزوات وهانت عنده البلديات واستفرد بنفسه للغنائم واستنصر على صيد الاسود من  
 الغابات وجز في الحرب نواصي السادات وشاع ذكره في سائر الجنبات وأنته الهدايا والتحق  
 بملوك البلاد وجملة القبائل له الغفارة والمداد وكثرت أمواله وهابت أفعاله السادات ومات أبوه  
 وشرب كأس حمامه واتفق هو وأخوه عبد الله على الاعداء ورسم له مائة دينار جعل حوله خيام  
 المسافرين والضيغان وقصدته الفرسان من كل ناحية ومكان وبارز الانطال والشجعان وقهر  
 فرسان القبائل وكل بطل حلال وقتل له بالغلبة جماعة القبائل ووهب وتكرم وكثرت عبيده  
 والخدم وتحدثت البنات بحسنه وجماله وشجاعته وملاحته وفضاحته (قال الراوى) وفي بعض  
 الاعوام حج الى بيت الله الحرام وزار الكعبة واجتمع بسادات العرب والزوار وملوك الاقطار فزاد  
 فخاره فخار وما بقي من الملوك أحدا الا أحضره وأكرمه وخلع عليه وخدمه لاجل شجاعته ومروءته  
 ونظره الى عظيم حلقته وعدو به منطقة (قال الراوى) وكان في أرض حضرموت ملك يقال له  
 زياد بن أكال الكباد والمرائر وكان ملكا شديدا العزيمة والصولة قوى الهيبة عظيم الخوة مستقيم  
 الدولة كثير الاموال والرجال والجيوش والانطال وكان معه دمان جملة الملوك المتوجة أصحاب  
 الاكابر والتيجان والاقاليم والبلدان وكان له بنت يقال لها غفران وقد أعطيت من الجمال  
 والاحسان ما لا يقدر أن يصفه انسان وكانت الملوك يخطبونها والفرسان يطلبونها وهو يقول أنا  
 ما أزوج ابنتي غفران ولا أسمح بها لاحد من ملوك الزمان ولا أم لكه الا لرجل قد كمل بالحسن والجمال  
 والشجاعة عند ملتقى الرجال ودعه يكون فقير بالمال ولا نوق ولا جمال لان في الخلق من يكون  
 كثير الاموال خاليا من الشجاعة والجمال وفيهم من يعطى هذه الصفة ويكون حظه الفقر والاقلال  
 وأريد لابنتي من يسرق لها اذا صاحبها وضاغها في المنام ويحلم بها من بعدى اذا أنا شربت كأس  
 الخمر وما زال كذلك يرد انلطاب ويمنع الطلاب حتى قال له وزيره أيها السيد هذا الذي تريده لا يقدر  
 احد عليه فافعل ما أقول لك عليه فقال وما هو انى لا أخافك فيما تقول فقال الوزير أنت تعلم ان فى  
 كل عام تجتمع قبائل العرب وفرسانها فى البيت الحرام والصواب انك ترسل بعض سخائك بخدمة سنوية  
 وصفحة هندية وفرس عربيه الى الكعبة البهية وتأمره أن ينادى فى الحرم اذا وصل اليه فتجتمع  
 حوله القبائل وفرسانها ومن شهدت له الفرسان انه قد استكمل هذه الصفات فتأمره أنه اذا رآه  
 أن يأتي به اليك وتحكمه فى نعمتك وتزوجه ابنتك وتقضى شهورتك وتبلغ ارادتك فلما سمع الملك  
 من الوزير هذا الكلام والمقال صنع اليه وانفذ بعض سخائه وكان جليل القدر حسن السياسة وأوصاه  
 بالاجتهاد فى ذلك فأجاب بالسمع والطاعة وسار يطلب البيت الحرام من تلك الساعة قال وكان وصوله  
 فى الامام الذى حج فيه عمرو بن معديكرب الزبيدى لان الله سبحانه وتعالى اذا أراد معادة الرجل سبب له  
 أسباب لا يهتدى اليها الا بالباب ثم ان الحاجب لما وصل الى الكعبة وأبصر ما حوله لها من الامم فعل  
 كما أمره صاحبه وكان قد حج فى تلك السنة جماعة من فرسان العرب منهم يزيد بن عبد المدان ومروءة  
 ابن مسيكة والاصم بن شرحبيل وجمعة بن عقيل وغيرهم من الانطال الذين تضرب بهم

الامثال فلما سمع النداء في الحرم جميع القبائل تبادر والديه من كل جانب واجتمعوا حول الحاجب وعرفوا القضية على جليتها فقدم يزيد بن عبد الممدان ايلبس الخلعته ويركب الجواد فقال بهض سادات بني قحطان يا يزيد كيف تتقدم على عمرو بن معديكرب وقد حضرت مبداته وصرت من بعض أعرانه وشهدت لنفسك بالهجز عن ضربه وطعانه فاستحى يزيد بن عبد الممدان وتأخروا تقدم من بعده مروة بن مسيكة العنبري فقبل له مثل ذلك وما زالت الفرسان تسمع النداء وتتقدم وتتأخر حتى بلغت النوبة الى عمرو وقد علمت بالمهكل والقدر الذي وصفناه به فضجت السادات لقدومه وهنوه بما قد وصل اليه من الشكر والثناء ووصفوه عند الحاجب بالشجاعة والملاحمة والكرم وقالوا له هذا الرجل أحق منا بهذه القضية فتبسم عمرو وتقدم ولبس الخلعته ويركب الجواد الادهم وتقلد بالسيف وكان محلي بالجوهرا لم يعلم فقال له الحاجب الذي أتى بالخلعته ان صاحبي قد أمرني أن لا أسلم هذه الخلعته الا الى أشجع العرب وأحسنها وأنت ما الذي بلغ من حسنك وجمالك وشجاعتك وقتالك فقال عمرو أما الذي بلغ من جمالي فإنه ما نظرتني قط امرأة من سادات العرب الا حارار أصحاب النسب الاسألتي وطلبتني وتقول لي أنا أخى زوجي وأختارك عليه وأعطيتك من المال ما تصل يدي اليه وأما البنات فانهن افتتنني في سائر الجنينات وصرن بهن ذنين باسمي في الخيلوات وما فيهن الا من تمت نظري وسألت عن خبري حتى رمته لانه المملك الحارث باحت باسمي الى أترابها وقالت لبت دعي كعمرو بن معديكرب ولما بلغني هذا المقال علمت أنني قد بلغت رتبة الجمال فقال الحاجب ان اجتمع حوله من الابطال يا سادات العرب اصدق عمرو في المقال فقالوا نعم وحق من أرمى الجمال وقد رالا آجال فقال الحاجب وما الذي بلغ من شجاعتك وغارتك وجسارتك فقال عمرو والذي بلغ من شجاعتني انني ما زلت أطرق احياء العرب في الليل والنهار حتى هيجتهم في القفار وضاروا الرجل منهم اذا خطب ابنته احد غريب يمتنع ولا يزوجه الا لاهل عشيرته خوفا ان ألقاه في الطريق فاتخذها سبية وسمعت ان منازل بن النهمال سار الى بني جلهمة وخطب ابنة حسان وبذل لها من المهر ما يهجز عن وصفه كل انسان فقال له حسان يا منازل ما أنت الا كفو كريم وسيد عظيم وليكن يا وجه العرب ما أقدرا خرج ابنتي من عشيرتي ولا أظهرها من قبيلتي مادام عمرو بن معديكرب يركب الخيل ويعسف في الليل وقال في ذلك هذه الابيات صلوا على صاحب المعجزات

منازل ما عرضت عنك ملالة \* وليكني أخشى على البنات من عمرو

فتي أيما مرنا وسارت ركابنا \* رأينا خيالا منه قدامنا يسرى

فلا الليل يثنى عزمه عن مملعة \* ولانا ثبات الدهر تفنيه من عمرو

فن كل أرض قد سبي بنت سيد \* وأفي ليون الحرب بالبيض والسمر

{قال الراوي} فعند ذلك قال الحاجب ما تقولون يا سادات العرب فيما يقول عمرو فقالوا صدق فيما قال فقال الحاجب يا عمرو فما الذي بلغ من جسارتك وهجومك في الليالي المظلمات فقال عمرو والذي بلغ من جسارتني أنني ركبت في بعض الايام اطلب الغزوا الى بعض احياء العرب حتى وصلت الى بني هوازن وارتدت أن ادخل اليهم في الليل واذا بصوت من فؤاد مجروح يقول هل ههنا من يوصل خبري الى بني زبيد ليذكرنا فارسنا المنتخب عمرو بن معديكرب لعله يبادر الى خلاصتنا قبل الهلاك والعطب فلما سمعت الصوت لهبت النار في فؤادي فترجلت عن ظهر حواذي وقت لا يصح لي لا تزولوا من مكانكم الى الصباح فان عدت اليكم والافارجعوا الى قومي وانعموني الى أخي فان صوت هذا المندادى قد استحى فؤادي وأريد أن أخاطب في خلاصه بروحي حتى أبلغ مرادي ثم سللت حسامي وطلبت الخيام

تحت ستور الظلام ووصلت الى الاسارى لاني كنت اسمع كلامهم وشكروهم فدنوت منهم وقطعت  
كنافاتهم وقلت لهم اتبعوني فاني عمرو بن معديكرب فتبعني القوم وهم لا يصدقوا بالنجاة الا اني ما قاربت  
قومي حتى نار من خلفي افرسان وتبعني الخيل من كل مكان فركبت جوادى وقتلتهم الى وقت  
السحر فاهلكت منهم الابطال واتسع على المجال فصحت في وجوههم يا ويلكم اسمعوا نصيحتي وعودوا  
الى وراثتكم فانا ابو ثور عمرو بن معديكرب فارس بن زبيد فارس الاقطار والبيد فلما سمعوا ذلك  
رجعوا من قدامي وقد اربوبت من دمايمهم حسامي ورجعت مسرورا بخلاص بني عمي وكان  
القوم سبعة انفار ثم رجعت اطلب قومي واتذكر ماجرى وانشدوا قول صلوا على طه الرسول

لم تراني فارس البيد والقفر \* اخوض عجاج الظعن بالبر والبحر  
سمعت المنادي في الدجاء هرفته \* فغاب رشادي من ندائي يا عمري  
فقلت لصحبي ارفقوا بي فاني \* اعود اليكم قبل اضاءة الفجر  
واشهرت سبني ثم بادرت نحوهم \* بعزم بقدا الصلب من جامد الصخر  
يزيد وسفيان ووهب ومالك \* وسعد وعولان وسابعهم جبري  
ولما اتتني الخيل فرقت جههم \* بطعن كشخص الموت في قلبه شري  
ونجيت اسرى مذبح من هوازن \* ولا مسني خوف ولا خاني صبري

(قال الراوي) ثم قال الحاجب سمعت انتم ياسادات العرب بهذه الانباء فقالوا نعم وحق من رفع السماء  
ثم تقدم منهم رجل شيخ من مشايخ العرب وقال الحاجب الملك يا وجه العرب لا تطول العبارة ما اخذ  
الجماعة الا مسخها ومن هو اولي بهما من كل احد وما بقي عليك كلام ولا ملام ثم اشار اليه يقول صلوا  
على طه الرسول

ايها المرسل الصلات الى البيثت بسيف وخامه وجواد \* اخبرني وانت غير ملوم  
اصلاح ائتت للافساد \* اعط عمرا وما يلومك في لنا \* س ودع قول معشر الحساد  
ليس قيس ومروة بن مسيك \* وابن ضبيان من قبيل مراد  
قله مرو وقائع لوحضرها \* غيره ما راى من الموت فادي

(قال الراوي) ثم تفرقت العرب واخذ الحاجب عمر الى جانبه واحضر له الطعام والدمام واكرمه غاية  
الاکرام وقال له يا عمرو ابشر بما قد نلت من السعادة بما ترى عند صاحبي من الكرامة لان له سنين  
يسأل عن كل بالفصاحة والملاحاة حتى يتخذ نديما ويساويه بما هو فيه من النعم حديثا وقد عا  
وما بقي غير المسير معي حتى يرتفع عند صاحبي قدرك وانا اعلم انه اذا راى شجاعتك وحسنك والجمال  
ومالك من الاحسان ويهلم بما قد شهدت به الفرسان بزوجهك بابنته غفران ويساويك بموك الزمان  
لان هذه الجارية ما يوجد مثلها عند كسرى صاحب الايون ولا ولدت مثلها حارث النسوان فقال عمرو  
وقد فرح الفرح الزائد الشديد وعلم ان سعاده في مزيد اعلم ايها السيد ان الذي قد جرى هولاء عادي  
وعولوقدري ولكن يعني عن المسير معك امر واريد منك ان تبسط لي العذر وتبصر على حتى ارد  
اهلي والنساء الى الاحياء سالمين واخبر قومي بما قد جرى وبمد ذلك الحلق عند صاحبي فقال له  
كم تكون المهلة بيننا فاذا ذكرها حتى اذا رجعت الى الملك اعلمته باخبارك فقال عمرو اكثر ما يكون  
اربعه بين يوم وان كنت سالما من نكبات الدهر وحوادث الايام فاجابه الى ذلك واقترقا من يومهم  
على ذلك وعاد عمرو باهله الى الديار والدينا لم تسعه من شدة الفرح بعولوقدته وفي عودته نزل على  
بني مراد وكانت الجارية تيس بنت همام الغطفاني الذي شكاه عمرو حبا العترة قد اتت مع امها وابيها

الى القوم زوارا كما قد ذكرنا وابصرتها كبشة أخت عمرو في مدة مقامهم ووصفت لآخيهما ما فيهما من  
الحسن والجمال وأشارت عليه أن يخطبها وقالت له يا عمرو ان فاتتلك هذه الجارية لا تجدها مثلهافي  
الدنيا وكان قصدها أن تعوقه بالزواج حتى لا يقيم عند الملك الذي قد بعث خلفه ولما يتخلف عن  
دياره وأوطانه وينساهن كيف وقد تعودن منه الحمى والستر الا أن عمر الماسمع بذلك لم يسر اشتغل  
قلبه بها الكثرة ورغبته في النساء وما برح حتى ابصر الجارية فسلبت فؤاده وقال لولا أنني رهنت اساني  
عند صاحب الملك وعاهدته في أسيرانه والا ما كنت تبعته أبدا لاني ما أعلم هل يطيب لي المقام أم لا  
وهل يزوجني بابنته أم لا والرأى اني لا أتترك هذه الجارية تقوثنى بل أجعل هذه السفرة برسوم مهرها  
وأعود آخذها ثم أتى الى أبيها وخطبها منه ورغبه في المال فزوجها وأعطاه يده بعد ما شاور بني عمه  
فأشاروا عليه بذلك ووصفوا ما في عمرو من الفروسية ففرح همما بذلك وعاد الى بني غطفان وعمل شغل  
ابنته وقد وصل الخبر الى أهله وخاف أن يفوته الأجل الذي قد أجله فجهز من ساعته وسار من بني  
زيد في الخمسة فوارس الذين كان يعتمد عليهم الا أنه جد في قطع أراضي حضر موت وقد أخذ معه  
عشر جنائب مسومة بمجملته لئلا يبرسم وعشر سيوف قواطع محلبات بالذهب الوهاج  
وجماعة من العبيد الاجواد وعشر مولدات هدية للملك الذي توجه اليه وما زال يطوى المراحل حتى  
أشرف على القوم في اليوم الحادي والاربعين الا أنه لما وصل ابصر براوا سعا وعيوننا بعة ومروجا  
بانعة وخلقا كثيرا وخياما ومضارب فتعجب من ذلك ثم انه لم يزل طالب السواد الاعظم والخيل  
الابريسم واذا بالملك قد ركب في موكب عظيم وهو بينهم وعليه هيبه ووقار وكان ركوبه في ذلك  
اليوم لاجل عمرو وملتقاه لان حاجبه لما عاد اليه أخبره بما جرى له في البيت الحرام ووصف له عمرو بن  
معد يكرب وكف أعطاه الخلة المقدم ذكرها وذكر له ما فيه من الحسن والجمال والخير والاحسان  
وما شهدت له به الفرسان وقدومه على الاهوال وذكر انه في اليوم الواحد والاربعين يكون عندنا  
فقال الملك هذا الذي كنت أطلبه ثم أقام حتى قرب حلول الاجل وصار كل يوم يركب ويوسع في الفلاة  
والبر ويطلب عمرا ويشاغل بالصيد والقنص الى أن كان ذلك اليوم فأشرف عمرو وابصر الملك فرسان  
بني زيد فقال الملك لمن كان حوله ان كان عمرو قد صدق في مقاله فهو هذا بله محمال فعندها خرج  
الحاجب المقدم ذكره فلما قارب به عرفه وقد دنا منه واعتنقه وقال يا عمرو ولولا انك أتيت في هذا اليوم  
لنافت روجي وكان صاحبي قد كذبني في مقالى ثم عاد الى الملك وأخبره بوصول عمرو فلما الصباح  
وبان السرور والافراح ووقع الصوت في حضر موت والتفتوا عمرا أحسن ملتقى وترجل عمرو بن  
معد يكرب ومن معه ودعا للملك بطول العمر والبقاء ولما عادوا الى ظهروا نخيل باسط الملك عمرا في  
الطريق بالحديث وصار يكثر نظره اليه وقد أعجبه حسنه وجماله فأمر عبيده أن تضرب له سرادقا  
من الديباج بجانب سرادقه ونقل اليه كل ما يحتاج من الاواني والالات وأكرمه غاية الاكرام وأوقف  
الخدم في خدمته ووقع في قلبه محبته وتركه ذلك اليوم لاجل الراحة فأراح واستراح ومن الغد  
حضر الملك الى حضرته وكان قد قدم قدامه الشراب وصنع وائمة عظيمة ومازحه وحادثه فراه فصيح  
اللسان كامل الحسن والاحسان فزاد رغبة فيه ونزل في قلبه المنزلة الرفيعة وما زال على مثل ذلك الحال  
ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع ركب الملك الى مبيدانه وأحضر كل من يعتمد عليه من أبطاله وفرسانه  
وأمرهم أن يتطاعنوا قدام عمرو لان الملك يريد أن يبصر طرفا من شجاعته لكنه يستحي أن يأمره بذلك  
فعرّف عمرو ما في خاطر الملك فأخذ الرمح بيده وجال وصال وتقلب على ظهر الخواد حتى أذهل  
عقول الرجال وبعد ذلك قلع سنان رمحهم وجل على الابطال وكانوا أكثر من ثلاثة آلاف بطل ففرقهم

وجمعهم فألقى الهيبة في قلوب شجعانهم - موراوا من فعالة ما لا يرويه من غيره ومن شدة ما وقع لملك  
 من محبته أن زوجته بابنته غفران وزفها عليه بجارية كأنها قضيب بان أو غزال عطشان أو هلال  
 شعبان فنظر عمرو ذلك الحسن والجمال والقدر والكمال والنعم والاموال ففسى قومه وأهله وما  
 تذكرهم إلا بعد ثمانية أشهر فتذكر الاوطان والاهل والخلان فاستحى أن يخاطب الملك في العودة إلى  
 أهله فشد كذلك إلى زوجته وأمرها أن تستأذن أباها في المسير معه وكانت قد افتتنت به وأحبته محبة  
 عظيمة فلما رآته يشتكى اليها شوقه إلى أهله خافت أن يزيد به الشوق فيمضي به - يرعلمها فتملك فعمد  
 ذلك استأذنت أباها بذلك وأخبرته بما في قلبها وقالت في آخر كلامها وإن راح من عندي بغير علمي  
 قتلت روعي بعده فقال أبوها يا بنتي أنا ما فعلت ذلك كما الامن أجلك كما لا تتغربي عن وطنك فان  
 كان قلبك يشتهي ذلك فافعلي أنت ما بدالك وأنا أعلم أن بملك ~~كفو~~ كريم قادر على حماية الحرم  
 ولا بدله من أهله ثم انه عمل شغل ابنته في عشرة أيام بكل ما قدر عليه وسيرها سير بنات الملوك بالخيول  
 والجنائب والاعلام والمضارب والموادج والعيبد والتخدم والصناديق والانغال والمال الممدود  
 والخيرات التي ليس لها حدود والجوارر الأبرار النهود ولما تجزأ أمرها وسارت مع بعلاها سار أبوها  
 لوداعها ذلك اليوم ومن الغد عاد به - دما أوصى عمرو بن معديكرب بأن لا يقطع زيارته ولا يكتف عنه  
 حال ابنته على - مر الليلي والايام والشهور والاعوام فقال يا مولاي ان لساني قصير عن شكر  
 ما أوليتني من الاحسان وان لم أرفع ما استودعتني فإنا كون عمرو بن معديكرب ولا أصدق بعدها  
 وأكون موصوفا بالكذب ثم ان عمر اسار يقطع القفار ويطلب الديار وكان قد عول الملك أن يسير  
 مع ابنته خبيلا تنقرها فأبى عمرو ذلك وقال يا مولاي - ذاشي لأفعله لثلاثة قول فرسان العرب عنى  
 أخذ زوجته بغير وسار يقطع القفار مدة خمسة أيام وفي اليوم السادس شكت الجارية إلى عمرو  
 من حب الركب وتواصل السير وصوت وقع حوافر الخيل والدواب لانها كانت رقيقة المزاج  
 والبشرة مترهفة البدن من منذ خلقت ما فارقت الجدار ولا خرجت من الوطن فأورثها ذلك مرضا  
 ووهنا فصعب على عمرو وحالها وصار يقرب لها المراحيل ويقوم من أجلها على المناهل وهي كلما  
 سارت اشتد مرضها فزاد حتى امتنعت عن أكل الزاد وأقام عمرو في البر تمام العشرة أيام وفي اليوم  
 الحادي عشر شربت كأس الحمام وجرى على عمرو من أجلها ما لا يجرى على أحد وقال وانجملته  
 يوم الملتقى ثم أمر جوارها أن توارى بها تحت الثرى وبكت حولها الكواعب الاتراب وحار عمرو  
 في قصته وافتتكر في نوبته فقال له رجل من بني ع - يا عمرو وما الذي تقدر ان تعمل في الموت الذي قد  
 أعيامن قبلك من الحكماء والكهان والعلماء وما - لم منه جبار عبيد ولا ملك شديد ومن يلقى  
 بصدره أسنة الرماح ويخوض معامع الحرب والكفاح ويحب من مفارقة الاجساد والارواح  
 فالصواب أنك تشكر الرب القديم الدائم البقا الذي جعلك نجما من يمد يدك محرقا لم تزل وأنت على  
 كل حال في عنفوان الشباب تسير وبنات العرب كثير ولت عمرو من مثل القمر المنير وهي لميس بنت  
 همام الغطفانية ذات العقل والتدبير وربما تكون هذه الاسباب بسعادتها وبخبتها والصواب أنك  
 تسير من ههنا إلى بني غطفان وتسلم الجويرية من هذه الاموال ماشئت وتأخذ زوجتك وتعود بها في  
 هذا الهودج وتطلب حلتك حتى يكون سرورك قد اتصل والهم والحزن عنك قد انفصل وما زال  
 الرجل يعدل عمرو ويهون عليه الامر حتى قبل رأيه وسار يطلب ديار بني غطفان وما زال سائرا إلى  
 أن وصل اليها وقدم عليها وعلم به القوم فخرجوا اليه وأكرموا مشواه وما في العشرة الامن هنا  
 أبا لميس بما وصل اليه من مهر ابنته وفرحوا به عمرو بن معديكرب الزبيدي وقالوا هذا يكون حاميا لنا

من النوائب وحصننا أوى اليه اذا جات علينا فرسان الاعادي (قال الراوي) ونزل عمرو على بعض الغدران وضربت له العبيد المضارب والخيام وأقام ذلك اليوم في دعوة صهره همام ومن الغد حمل اليه من الاموال ما أغناه ومن الرجال ما ذهلت به عيناه وطالبه بزواج ابنته فأجابته الى ذلك وأخذ في تدبير امرها وقد ذكرنا ان عنترا أوصى اخته مروة ان تعلم بخبر عمرو بن معد يكرب اذا أتى بزوجه حتى يمس لاجل ان يكمن له عند عودته وبأخذها منه لعروة بن الورد وكان عروة ايضا رضى اخته سلمى بمثل ذلك فلما وصل عمرو الى بني غطفان وجرى له ماجرى فاجتمعت مروة بسلمى واتفقتا على انفاذ بعض العبيد ليخبروا عروة بن الورد وعنتر بن شداد بهذا الخبر وكان عنتر من حين وصل الى الديار وقربه القرار قد واطب على السيد والقنص وشرب الراح واستراح من معاناة الحرب والكفاح واختلس الايام بالهناء تناول أقداح المدام ومعاشره الكرام وكان يقضى نهاره بذلك وابله بمعاينة عملة ابنت مالك الا أنه لما وصل العبد من عند اخته يخبره بزواج عمرو ما كان عنتر حاضر ابل كان توجه بليل المدام هو ومقرى الوحش وابوه شداد فأخبر العبد عروة بن الورد بما أتى فيه فلما سمع ذلك انظر كاد قلبه ان يتفطر لاجل ما يجده من محبة لميس ابنته همام وزاد به الوجد والغرام وخاف أنه ان أقام في انتظار عنتر يفوته الامرو يسير بمحبوبته عمرو فأخذ من رجاله خمسين فارسا وسار في الليل حتى قارب الديار وعدل برجاله الى واد يعلم أنه لا بد لعروة عند عودته من العبور فيه وترك أصحابه هناك وأوصاهم باليقظة والاحتراز وقد غير زيه وسار الى بني غطفان ليصبر ما يجد من حوادث الزمان وخاف أن يكون عمرو أخذ العروس وما ناله من السبي اليها الا انفسران فشارف ان ليام وقت الضحى ووقف ينتظر من يسأله عما جرى فرأى الحى منقلبا بالافراح منزعجا بالصباح مبهتجا بالامان الصفايح وقد راج أمرهم وحسن حالهم وسمع صوت الاماء وهن يلعن بالدفوف والطار فعلم ان القوم انتهى شغلهم بلا انكار وان لميس تزفت على عمرو فزاد به لهيب الجمر وسكر من غير خمر وقامل على ظهور جواده الاذعر وبقي حائرا وفي أمره يتفكر ويتقي حضور الامير عنتره فبينما هو على مثل ذلك واذ بعض العبيد خارج من اطراف الخيام وفي يده كراع مشوي فناداه عروة وقال له يا مولد العرب ارى قومك في افراح زائدة وطرب هل عندكم وليمة لسيد من السادات ارباب الحسب والنسب فقال العبد نعم يا وجه العرب عندنا عرس ما صنع لاحد مثله من جاء اوزدهب ولا في بلاد اليمن ولا كل من ضرب وقد أشبعنا اليوم في البيداء طنيب من اللحم والخبز وترك أرضنا غارقة منه كالماء والليله تزفت عليه جارية أحسن من بدر السماء فقال عروة وقد طلب بالاطالة تحقيق ما هو فيه من سوء الحال يا مولد العرب ومن هي العروس ومن أبوها ومن بعها فقال العبد ما بعها فقهو والقارس الكرار ومشبع الاطيار صاحب الغارات المتواترة والحاديث السائرة صاحب الحسب والنسب لا كذب الامير عمرو بن معد يكرب وأما العروس فهى لميس بنت همام التى لا يوجد مثلها فى المنام والليله ترى بعينها ما يسرها من الاسد الضرعام وتحمل الى القبة الحمراء فانك عنك السؤال فيما لا يعينك والمراد دونك والزاد ان كنت جائع الفؤاد فاملا منه وعالك ولا تنظر لما هناك ثم ان العبد طلب الصحرا وبقي عروة لا يسمع ولا يرى ولا كأنه فى دار الدنيا وما كان له غير الرجوع الى أصحابه وقد زاد فى مصابه فسار على أثره وجد فى السير فوصل الى أصحابه فى الليل وأخبر بما أبصر وتلف وتخسر وقال يا بنى الاعمام انتم تعلمون اننى عشت هذا العمر وما رأيت من بنات العرب غير القليل وقط ما مال قاي الى بنت عذراء ولا تركت له شقى على من سبيل الا فى هذه الحرة ذات الخلد الاسيل وأريد منكم النصيحة اذا عبر عمرو والمعاونة على هذا الامر لاني سمعت به مرار وقيل عنه انه فارس كزار ولا بدلى ما اصاده بصدرى وأبذل معه جهدى وصبرى

ولا أفارقه الا أن أقتل أو أقتله وأبلغ الأمل فقال رجاله يا أبا الأبيض ما قينا من يتخلى عنك حتى  
 تذهب نفسه ويدخل في ريمه فطبت نفسا وقرعينا ولا يضيق صدرك فانتا لا تحتاج الى وصية فكم نوا  
 امر وفي الوادي وأقاموا له في الانتظار بعدما ترك بعضهم على رأس الوادي ~~ب~~ كشف له الاخبار  
 (قال الراوي) وزفت لبس على عمرو بن معد يكرب في تلك الليلة بخلت عن فؤاده المموم والكرب  
 ولا أبصر مثلها في بنات العرب وكذلك هي أبصرت رجلا قد كمل بسائر الاوصاف ذات حسب ونسب  
 قال وأصعبا وقد تألفت بينهما المحبة وطابت لهما الصحبة ثم ان عمر ما أقام في بني غطفان بعد أخذ لبس  
 غـير يومين وفي اليوم الثالث استأذن أبا الجارح في المسير وشكا اليه من شدة غيبته وأنها قد طالت  
 فأذن له في العودة وأراد ان يسير معه بعض المال الذي أتى به فأقسم عمر ولا يرجع معه شيء الا هودج  
 زفافه برسوم زوجته وجواده وعدته ثم تجهز وسار من يومه وتبع لبس من بنات عمها وأبها جماعة من  
 البنات وممن معها الى الليل وبتن عندها الى وقت السحر فودعها ورجع الى بيوتهم وسار عمرو  
 طالب وادي بنى زبيد والجنس فوارس الذين صحبه ومن قومه معه فسار يسيرا وما زال يطارد  
 وحش الفلاح حتى قارب نصف النهار ووصل الى الوادي الذي فيه عروة بن الورد ورجاله وكان في الوادي  
 غدير فقول عمرو على النزول عليه بالخيل واذا بالخيل قد تبادرت والرجال من الكمين قد ظهرت  
 وعروة في مقدمتها ينادى وفرحاه بعد تحراه خابت أمالك بالسر والجهر وقد أتاك من هواحق منك  
 بزوجهتك يا عمرو ثم طلبه وقد هانت عليه البوائق لانه للجارية محب وعاشق وتجارته الخيل خلفه مثل  
 البواشق وأبصر عراية تبسم مجبا وزاد فرحا وطربا وما زال ينتظر الفوارس حتى خرج من الكمين  
 نحوون فارسا فهانت عليه فقال لصحبه وذمة العرب لا يحمل معي منكم أحد ولا يعاونني على هؤلاء القوم  
 بل احفظوا انتم الهودج وتفرجوا على هؤلاء الاندال كيف أطرحهم على الرمال لان لي مدة ما خضبت  
 رملاني ولا سقيت من الدماء حسامى ثم زعق وحمل بذلك الزى والقدر والمهكل وكان أول من لقيه عروة  
 ابن الورد وجال معه فراه خبيـيرا في الحرب بالطعن والضرب وأبصر باقى الرجال خبيرين بالطعن  
 والنزال وقد أدركوه فغطف عنه وتركه وحمل على تلك الفرسان وصار يهري الرماح بصمصامته  
 ويكفكفها بمرفته وخبرته حتى اتسع عليه المجال فقصدا الطعن في صدر الجواد وما مضى عليه ساعة  
 من النهار حتى طرح منهم خمسة عشر فارسا كرازا ومددهم على وجه الارض والتفار وطعن فيهم  
 بعقب الرمح طعنات فوبات وتركهم مطروحين كالاموات ولما وقعت هيبته في قلوب الباقيين عادالى  
 عروة بن الورد وكان قد قارب الهودج طمعا منه في العروس فرده الجنس فوارس ومنعوه عنها ورجع  
 عمرو اليه رجوع الابد اذا اشتد به الغضب والمرد فقاتله حتى أتعبه وطمعته فقلبه وشد كذا فقه وما زال  
 يطعن المهارب بتواتر طعناته حتى أخذ منهم تمام الخمسة وعشرين اى أن أمسى المساء فولت العشرة  
 الاخر تطلب الديار وقد سترها الظلام عن أعين النظر ولما هدأت نيران القتال وانقضت الاشغال  
 وشد عمرو والرجال وجع الاموال أمر أصحابه بالنزول وبات على الغدير فرحان مسرورا الا أنه لما كل  
 انطمام ودجا الظلام قدم عروة بن الورد وكان قد عرف انه عيسى وسمعه وقت حملته ينادى باسم قومه  
 فقال له ويلك من تكون من بنى عيس وكيف قد سمعت بخبري ووقفت لي في الطريق فكيف لي عروة  
 القصة على جأيتك اود كرايه طلب لبس قبله وانما كانت سميت عليه من أيام الصبا ولكن ماها م بها  
 حتى رأها وعاد ضلها فقرأى الامر قد فات فيها ففعل هذه الفعـال فقال عمرو ويلك اذا كنت قد عرضت  
 عليك وما اردتها فلما ما كها مثل عدت طلبتها ولو كان منك هذا الطمع الا لاجل ان تقع  
 وتبخر عكاسات الموت جرع على أتى اعجب كيف لم يأت معك عنده بن شدداد وأعانك على هذه

النواب الشداد لاني قد سمعت انه كثير الفضول وجسور على كل امر مهول وان لي عليه نارا قد عا  
لانه قتل منا خالد بن محارب وسي زوجته الجيدا وأسراي في نوبة جبال الردم ووادي الرمل وهذا  
الامر قبل زواجه بعيلة وما أشغاني عنه الا الغارات والسفريات والآن فقد وقعت في يدي ولا بد لي  
ما أسير الى قومي وأسلمك الى أهل خالد ولكن ما أخليهم يقتلوك حتى يبيعي عنك يطلب خلاصك فان  
ظفرت به بلغت رتبته على المدا وما فيكم من يرجع الى الأهل أبدا وان ظفرتي كنتم أنتم لي فدا فقال  
عروة هذا الحديث لا بد أن يكون واذا لقتنه بالذات الفارس الكمي من المغبون وأما قول انه كثير  
الفضول فهذا قول جاهل لا يعلم ما يقول وما الرجل الافارس يهلول لانتقامه الفحول لانه أشد الابطال  
بأعا وأخبرهم بالحرب قراعا وعن قليل تراه في أترك في هذه الديار وتصح عند ملتقاء الاخبار على انه  
لو كان وقت مسيرى حاضر في العشيرة كان أتى بي وقضى الاشغال وأظهر الحق من الممال لانه قط  
ما توجه في أمر الاونال فيه غاية المنى والامال ولاقاتل عساكر الاونادى ملك الموت في أقطارها  
بالفناء والزوال فقال عمرو يا عروة وهذه الفروسة التي تصفها فيه ما قدرت أن تكتسب منها شيئا مع  
صحتك له في هذه المدة فقال عروة لولم أكتسب منه فروسة وثباتا عند الخطار والبؤس ما كنت كنت  
لك لا تحذم منك العروس على اني ما أنا قطرة من صحابه ولا دمعة من شرابه لان الشجاعة سعادة  
وعطاء من صاحب المشيئة والارادة فتعجب عمرو من صفات عنتر وصار له في قلبه اثر واشتاق الى لقاءه  
كاشق ناق الارض العطشانة الى وابل المطر وكانت زوجته قد بكت وخافت عند خروج الخيل عليه  
وخافت من أيدي المنايا أن تصل اليه فعاتبها على ذلك وقال لها يا لميس لا تهزعي على من المهالك فما  
أنا من يفزع عليه فقال لميس أنا قد سمعت بفعلك وأخبرت بقتالك وقد ازدادت قبلك المحبة وزدت  
في قلبي منزلة ورتبة والصواب أنك تطلقي هؤلاء العيسيين ولا تترك مثل عنتر لك من المبعضين لاني  
رأيت أفعالها لما كنا مع بني عيس محصورين في الجبال شيئا تجزع عن بعضه صناديد الرجال فقال عمرو  
ما هذا المقال وحق ذمة العرب لالقيته الاقدامك وأتركة مطروحا في البيداء وأدعه يساق مثل العبيد  
والاماء ولولا شوقى الى لقاءه كنت أطلقت لاجلك رفقاه ثم أخذ الراحة الى وقت السحر وشدا الاسارى  
على الجبال وسار يطلب الأهل والعمال وما زال يقطع البر والقفار حتى تصاحى النهار وتذكر عمرو بكاء  
زوجته وخوفها عليه من الأعداء وأعجبه فعالة وبلوغ المنان فشرع ينشد ويقول صلوا على طه الرسول  
أجرت لميس الدمع من أجفانها \* وتبدلت من خوفها بامانها \* فزعاعلى بان أصاب وظنها  
أنى كن في الخي من فرسانها \* قلت أتركي عنى كلامك واعلمى \* انى أنا الايام فى حـدنا نأنا  
والخيل تعلم والفوارس أننى \* عند اللقاء سطوع على فرسانها \* واذا الغبار عـلاونار وأقبلت  
أفرانها تدعو الى أقرانها \* لاقيتها وقبضت من فرسانها \* أرواحها وعفوت عن أبدانها  
فى كل أرض لي حديث شائع \* تتعاون الابطال يوم طعانها \* واذا حضرت الاسد فى غاباتها  
أقطعنها فى الليل عن اوطانها \* وبنيت لي فوق الشتر يا غابة \* شمس النخى والبدر من أركانها  
فقمـلا يا صاحبي رسالة \* وعلى بنى عيس قفا يبينها \* قولاهـبـد بنى عيس انى  
بدلت عزرجالها بهمـوانها \* وأسرت عروة وهو لبث فارس \* حامى العشيرة من صروف زمانها  
قلهـبـبأنى الى يزورنى \* ونجوه الاقدار فى ارسائها

وزى لميس بعينها من بعلمها \* طعنابيدل خوفها بامانها

(قال الراوى) وجد عمرو فى السيرة عام خمسة أيام وفى اليوم السادس أشرف على أرض يقال لها  
القتال وكانت أرضا موحشة الاكام منقطعة عن العمران بعيدة عن السكان كثيرة الاوغال  
والادخال



والادخال فها والآن توسطها وصار بين أجماتها حتى رأى فرسه قد وقف ونخر ومضرو ونشر  
 ناصيته وتأخر وضرب بحوافره الأرض والمهجر واجتمع حتى بقي مثل الحجر لا ينفع راكبه ولا ينجي  
 صاحبه فقتله عمرو بالسوط وزعق فيه فدخل بين الادخال والشجر وسلك مسالك الخوف والخطر  
 ومد عمر وعينه فنظر واذا بالأسد قد ظهر طويل الشعر أغبر كبير الرأس غائر المهجر واسع المنخر  
 طويل الاطراف يطير من عينه الشرر وتمتزمه الاقطار اذا هم الا أنه لما نظر عمرا كثر عن أنساب  
 مثل الخنجر ومخالب مهولة المنظر فهاله ما أبصر وعلم أنه لا ينال منه ما يريد ولا ينظر فيه من ضيق  
 المكان وقلق الحصان فأعطى الأسد ظهره وعاد الى الصحرا وحدث أصحابه بهول ما رأى ونزل  
 عن الجواد وسلمه اليهم وقال ظهر الأرض أنبت لي من ظهر الفرس وهز صارمه وعاد يطلب الأسد  
 وقلبه قد امتلأ بالغضب والحرد وخاف من زوجه أن تنظر اليه بعين النقصان لاجل الأسد فعاد اليه  
 وقد ظن أنه فرمته ولما علمت بحاله أرادت أن تمأزحه فدنت اليه وقاربت به وأشارت تقول قد كنت  
 أحسب أن عمرا اذا رأى ليث العرب ينقوده كبحمار مهيمن حتى رأيت الليث ثم رأيت به لما رآه فرمته  
 (قال الراوى) فلما سمع عمرو وكلامها زاد جنونه وانقابت عيونه فقال يا ليس ليلى يقال هذا المقال  
 ويفزع من سباع الدجال قفى وابصرى العجب ثم هجم على الأسد وكان قد طلبه وضرب بذنبه  
 جوانبه ففزع عمر ووقد أخذ الغضب وتقدم اليه وشمر عن ساعده وساوى الاسد في وثبته وضربه  
 بصارمه فحك بين عينيه فتم يقطع الى أن خرج من بين نخديه ومسح سيفه في جلد الاسد وقد تعجبوا  
 من فعاله وقوة جلاده وقد انذهل عروفة من فعاله وشدة تجبره وقال ما رأيت مثل هذه الضربة الا  
 لعنبرين شداد (قال الراوى) وسار عمرو وقد سكن غيظه وهو يعاتب ليس على مقالها وظنفاه  
 ويقول لها يا ابنة همام مثلك يحتمل قربي عند تأخرى عن الأسد وهو أهنون الاشياء على فقالت له  
 يا عمرو يا سيد الفرس انى كنت أمزح معك لاجل ما فعلت من الفعال التى تجزعنا صنايد الرجال  
 وانى أحصيتك بهذه الكلمات التى سمعت بين الخواطر لما ضربته هذه الضربة التى حيرت  
 النواظر فلما سمع عمرو وكلامها خف عنه غرامه وانجأت آخزانه وصار بعد ذلك ينشد ويقول  
 صلوا على طه الرسول

أكبته لو شهدت بطن غاب \* وقد دلقى الهزبرا خاك عمرا \* اذا رأيت ليثا رام ليثا  
 وليثك ذلك لا يخشى هزبرا \* تظن ليس ان الليث مثلى \* وأقوى همة رأسه صبورا  
 وانى خفته ورجعت عنه \* مخافة أن يدالى قطفرا \* وقد خابت ظنون ليس فيه  
 وأمسى البرخالى منه قفرا \* تأخر عنه مهبرى اذراء \* فقلت له فلا وقت مهرا  
 أنا قد مى بظهر الأرض انى \* رأيت الأرض أنبت منك ظهرا \* وقلت له وقد أبدى انصالا  
 بحدورة ووجه مستشرا \* يدل مخالب ويحـد ناب \* وباللمعات نحسب من جرا  
 فوافيته بماض الحدابى \* لمصرعه قراع الحرب قطرا \* وقلبي مثل قلبك ليس يخشى  
 ولولا لى المنايا وهى تسترا \* وقصدك نأى للاشبال قوتا \* وقصدى اليوم انى نلت فخرا  
 فكيف تر يدمنى ان اولى \* وأبترق يدى للنفوس قهرا \* نصحتك نصيح ذى شفق غاثر  
 فعالى لا تكن باليـث غـرا \* فلما ظن انى قلت هزلا \* وخال بانى قد قلت هجرا  
 هـززت له الحسام فقلت انى \* صدعت به مع الظلماء فخرا \* وكانت ضربتى من غير رعب  
 فقدت جلده بطننا وظهرا \* نخر مضر جابدم كأتى \* هدمت به بنانا مستمرا  
 وقلت له بعـز على انى \* قتلت مناسى جلد او صبورا \* واكن رمت شـيـالم برمه

سواك فلم اطق بالبيت صبيرا \* تريد بان تعلمنى فرارا \* فقاتله لقد حاولت نكرا  
 (قال الراوى) وما زال على مثل ذلك يقطع الفقار ويشتغل بالصيد ويدح لميس بالاشعار حتى وصل  
 ارض ذات المضارب فرأى بالقرب منها اوفى من انف ناقة والاف جل تسير سيره منزعج بلامهـل وفي  
 عراضها اوفى من خمسين فارسا احرارا وعبيد وكاهم مدرعون بالحديد مسربلون بالزرد النضيد وبين  
 ايديهم فارس اسود كانه شيطان مر يد الا أنه خالى من اللباس والزرذ ومكشوف الرأس عليه ثوب خام  
 مشرف القوام ادهم كانه لون الظلام مسفر للثام وعيناه مثل المشاعل وللغروسية عليه شواهد  
 ودلائل والخيل التي خلفه اخف من الطيور وعليها فرسان مثل الصقور فلما نظر عمرو وذلك اراد  
 بعض بنى عمه أن يركض ويكشف الاخبار وماهؤلاء الاقوام ومن جاءهم الى هذه البرية ومن اى  
 الناس هم واذا بالفارس المقدم ذكره قدميل اليه وقاربه وناداه من أنت من فرسان العرب اذكر  
 حالك والحسب والنسب لعل أن يكون لك به الى السلامة سبب فقال عمرو بن معديكرب الزبيدى وقد  
 تبسم بالعجب ويحك يا عبد السوء ارجع الى وراك واطلب بقاك قبل محاقك وبلاك لاني ما خليت  
 التعرض بكم الا رحمة لكم وان كان قد غرك الطمع فى معرفتى فأنا اخبرك عن اسمى وحسبى أنا عمرو  
 ابن معديكرب الزبيدى المكنى بأبى ثور البعيد الفور ياساده يا كرام (قال الراوى) فلما سمع الفارس  
 المقدم ذكره كلام عمرو وهزقناته ونبه جواده وقال أهلا وسهلا يا ابن معديكرب وحق ذمة العرب اليوم  
 بضيق عاملك البروت تعلم الا بطال منك الفرو والكر لان هذه الغنيمة التي معى من قومك سقتها بعد  
 ما جرحت أخاك عبد الله وقتلت جماعة من الفرسان من بنى زبيد وفرقتهم فى البيد وعدت كما ترى  
 اطلب تمام غنيمه من هذه الارض فانفتحت أنت لى حتى تكون المطالبة واحدة والسفرة مجودة  
 الماقبة (قال الراوى) وكان هذا الفارس يقال له سليلك بن سليلك وكانت العرب تسميه غول البر  
 وتعدده من جبابرة الفرسان وتحتز على أنفسها منه فى كل مكان لانه ما كان يبقى على أحد لا عدو ولا  
 صديق ولا يقرب ارض يوما ولا يعرف له وطن وكان يقاتل فارسا وراجل ويقطع خلفه الخيل  
 الصواهل وكانت صورته منكرة (قال الراوى) وهو الفارس الذى كان عمرو بن معديكرب رضى  
 الله عنه يصفه لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فرسان الاسلام اذارات قتاله هالتهم  
 أفعاله وبسالونه عن فرسان الجاهلية فيصف لهم ما رأى من شجاعتهم وحسارتهم ويقول ما أشرفت  
 على غدير قط ورأيت عليه سوادا وخفت الامن عبيد بن وحر بن فأما العبدان فعنتر بن شداد وسليلك بن  
 سليلك وأما الحران فهامر بن الطفيل وزيد الخليل (قال الراوى) ولما اتى سليلك بن سليلك  
 عمرو بن معديكرب فى ذلك اليوم ومعه لميس بنت همام وما كان اجتمع به قط الا فى تلك المرة الا أنه  
 لما رأى صورته وسمع مقالته تغيرت حالته لانه من حين نشأ ما نابته نائبة ولانى فارسا الا واذله  
 وقهره وكان قد رأى خاليا من السلاح مكشوف الرأس فقال له ويحك يا سليلك لقد عرضت نفسك  
 للهلاك وقد مشيت بركلك الى ارض مالك فبم سا فكاك ارجع الى قومك والبس من الحديد ما يرد  
 عنك طرق المهالك ويدفع عنك سنان الرمح المتدارك حتى لا يبقى لك عذر اذا أبست من  
 الفرج ولا يقال عنى ان ابن معديكرب استجمل على فارس بالحرب والمراس قبل أن يجترز  
 بالعدة واللباس فقال سليلك ويحك يا عمر وأنا لا أخاف ولا أحتاج الى زرد ولا يخاف من السنان  
 والحسام المهند وحق البيت الحرام لا لا يقينك بهذا الثوب الخمام ولا تركن الفرسان تححدث  
 بفسالى عام بعد عام ولا يدما عائق الليلة صاحبة الهودج وأنام (قال الراوى) وما كان من  
 فرسان العرب أكثر محبة للسوان من هذا الفارس الفضبان ومحبتة هى التي جسرتة على النواذب  
 وهزنت

وهوت عليه البلاء والمصائب لان اصحاب النسب والسادات ما كان يرون على ارواحهم ان يزوجه  
 بالبنات العربيات وكان من عزة نفسه ما يرضى ان يتزوج بالاماء فانتهى الامر به الى الهيمان في  
 القلوات واقتناص المخدرات لانه ما ظفر بنت الا وهتمكها ولا عبرية الا سبها وما جرى بينه وبين  
 عمرو هذا الكلام انطبق بعضهم على بعض انطبق الغمام واخذ في الطعان والصدام والفرار  
 والاقدام واختلاف الطعن بينهما وبان حتى ترزلات من تخنم المولان وغشيم القتام ساعة من  
 النوار واختبر بعضهم ما به من اغاية الاختبار وما جرى لاحد من فرسان العرب ما جرى لهذين  
 الفارسين من البراز والصدام لانهما كانا مثل الجبلين اذا اصطدما بالابدان اوشبه الاسدين اذا جالا  
 في الميدان (قال الراوى) ولما طال بينهما الامر صعب على سليلك اخذ عمرو فسل من تحت نخذه  
 حربة احد من البلاء وامضى من المضاء واخرج رجله من الركاب وصار على وجه الارض ونادى  
 يا عمرو احترز على نفسك من هذه الحربة لاني كنت على ظهر الجواد بحكمك والآن صرت بحكم  
 روجي ثم اطلق قدميه من الشكال فكان تارة ياتيه عن يمينه وتارة ياتيه عن الشمال وعمرو يرى  
 قتاله فهالته اعماله وكانت ليس تصيح فيه وتخبه وهو مشغل بما هو فيه فلما طال بينهما الامر  
 ايسر ليس من عمرو وقالت ابني عمه يا ويلكم لم لاتعبنوا ابن عمكم قبل ماترون ما يغمكم فقالوا يا حرة  
 العرب نخاف اذا جئنا مونتته تنطلي علينا هذه الحرسون فارسا الذين مع هذا الشيطان ويكون  
 هو الملاك الاكبر فقالت ليس اذا كان الامر كما ذكرتم وقد دخلت فباقي لي انا ان اخلي بني عمي  
 في الوفاق تحكم فيهم الاعداء ثم انها خرجت من الهودج وانتت نفسها الى الارض وسعت الى  
 عروة وحلته من الشداد وامرت عبيدها بحمل الباقين وقالت لعروة اعلم يا ابن العم ان احوالنا قد  
 اشهرت والاعداء علينا قد ظهرت والصواب ان تجروا بانفسكم قبل ان يعم شرنا عليكم على ان عمرا  
 ما كان لكم في نية ردية وما حملكم معه الا لما وصفت عند اقدمه وهو قد قال لي لما سألته في خلاصكم  
 يا ليس لانني بقي صدرك لا اجل قومك فما يكونون عندى الامكرمين الى ان باقى عند عمرو يطلب  
 خلاصهم واجرب روجي معه فان ظفرت به بلغت من الفروسية الممكن الرفيح واطلقه واطلقهم معه  
 وان ظفرت بي فديت روجي برفاقه وانخذته لي صديقا باقى عمري والآن قد نزلت المقادير بخلاف  
 التدبير وبليتنا بهذا وجه الغول الذي قد حير بفعاله العقول وما اظن انه بقي لهم اليه وصول ولا بد  
 ان يسمي احدهم مقتول فاذهبوا الى ديارهم ما دام عنكم مشغول وان قدرتم توصلون خبري الى ابي  
 فافعلوا لي بسبب في خلاصي ثم بكت وبكى عروة وقال ما بقينا نخفي عنك بل هذه المقالة ولا بد ان ننزل  
 المجهود بين يديك في القتال (قال الراوى) وقد نذكرنا ما كان في قلب عروة لها من الحجة فخطر  
 في قلبه ان عمرا يقتل وتخلص له ويتزوجها ويعدو الى اهلها سالما وعملت معه مخوفة العرب وكان  
 قد بقي معه خمسة وعشرون فارسا لانه كان اتي في خمسين فارسا فقتل منهم خمسة وعشرون وانهمزم الذي انهمزم  
 وفي هؤلاء الذين قد ذكروناهم الا انهم وشبوا على خيولهم وهموا بالجمل والاذاب صيحة عظيمة ترعب القلوب  
 فذوا عينهم الى نحوها واذ بسليلك بن سلكة قد اتى بعمرو واضربه بالحربة التي كانت في يده فخرقت  
 الدرقة وكانت ثلاثة اطباق وعبرت الى الزردية ونفذت الى كتفه فهزته وعن ظهر الجواد ارمته  
 ونهض عليه سليلك وشده كئاف فقال عروة هذه اوقات الاجتهاد في حياية الحريم وابذل النفس في  
 قتال الغريم ثم صاح في رجاله وحمل وهو الى الاعداء اطراف الاسل وجمات الفرسان الذين كانت  
 مع سليلك بن سلكة والحروب بين الاثنين مشتبكة وكان المساء قد اقترب وفرق بينهم في ظلمة الغيب  
 ولولا تعب عمرو وقتل بني عيس وافناهم الا انه عاد وهو فرحان ثم قال لاصحابه اعلموا ان هذا الفارس

الذي أسرته هوسيد بن زبيد وما بقيت أطلقه إلا بما ريد ولولا هذه الجارية قد أسس تجارت بهؤلاء  
الصبيين وأطلقتهم وبكت بين أيديهم حتى قاتلوا عنها وما قصروا ولولا الظلام كنا قد سحقناهم  
وكانت العروس الليلة باتت ضجيعتي ولكن تفرقوا لهم إلى الصباح حتى لا يأخذوها ويهرروا  
لاني تعبان والا كنت هجعت عليهم في الظلام لان الفارس الذي أسرته لا تلم مثله النساء ولولا أنه  
يكون أو حد زمانه ما كان قعدا مامي إلى المساء فتفرق رفقاءه حول عروته ومن معه من الرجال ونزل بهم  
على تل عال وبات على حوال المقاتلي من وجوه عديدة أولها أنه قد اجتمع بليس في مكان غير أمان وما  
حظي منها بغير النظر والهيان والثاني أنه خائف من سليمان ومن شجاعته فقال لا صحابه يابني عمي ما كان  
أحوجنا عند الصباح نبصره نترلانه كان يكشف عنها هذه الغمة والأسقاء عليه قبل ذهاب الليل  
واحسرتاه تركب الرجال بعده صواهل الخيل يابني عمي تمنوه نبيات صحاح وابعثوا أنفاسكم اليه مع  
هبوب الرياح ثم زاد به الغرام فأشدي يقول صلوا على طه الرسول

لو كانت الريح حقا تحمل الخبرا \* حملت ريح الصبا أخبارنا صحرا \* إلى الله مام الذي ماسل صارمه  
الايوسال دم من خذه وجوى \* ليثام لاقى رجال الحرب مقتدرا \* وطعنه في حشاها يسبق الخدرا  
كأنما أنفاس الابطال في يده \* فأبهم شاع في يوم اللقاء عمرا \* باليت عيس تداركنا فان لنا  
ليلنا نقضيه من خوف العدا صحرا \* وقد رجوناك عند الصبح تداركنا \* ومن دماهم تروى الصارم الذكرا  
فقد ظفرت بمن قد كنت همت بها \* ولا قضيت لها وصلا ولا نظرا \* ولا صفا الدهر حتى لا أفوز بها  
ولاله عاد بصفر قطا ذكرا \* يابرق في العلم السعدى لنا رجل \* أقصى تمنيه أن يسمع لنا خبرا  
فامد اليه بنا نامنك وارشده \* إلى الجمافه ويغفون خلفنا الاثرا

(قال الراوى) وما فرغ عروته من مقاله حتى توجهت له رجاله ونام كل واحد منهم قدام جواده  
يحرص نفسه وحسامه في يده مشهور وباتت ايس بين أنزها تذكرا ما جرى لها وعلى جملها  
تخسر لانها عند الصباح ما تدرى ماذا تلتقي ولما قارب الصباح قام سليمان بن سلكة ولبس عدة  
الحرب والكفاح ونادى في رحاله وصاح وكان خف نعبه واستراح فقال لا صحابه دوروا بهؤلاء القوم  
حتى نجبر أمرهم في هذا اليوم ونغدوا في اشغالنا مخافة أن يتفق لنا في البر من بعوقنا عن بلوغ آمالنا  
فهو في الكلام واذا واحد من فرسانه أتى اليه وكان من الفرقة التي مسكت على بني عيس الطريق  
الذي كان عروبن معد يكرب أتى منها فقال لسليمان قدرنا بنا الساعة وقد نتنا على ظهر الخيل أن عدا  
واقفا ينتظر لنا وأذبال الدجاة تنه لانا ما رأيناها صحنا فيه وطلبناه فعاد على أثره مثل النمر اذا نذر  
أوذكر النعام اذا نقر وغاب عننا في البر الاقفر فطلبناه فإرأينا له أثر ولا ندرى أى طريق سلك ولا  
في أى الجهات انحسر وانفرك فقال سليمان وأى شئ في هذا مما يرتاب لان الطرقات ما تختلج لوم  
ظعن سائر أو قفل عائر ولا شئ ان بعض الاطعمان قدر رأى سوادا فانكروا أمرنا وأنفذ البنا من يكشف  
خبرنا وان كان الامر على ذلك فهو أمرها لك وخبر متدارك ثم أكثروا حول عروته الصباح وأشهروا  
في وجوههم الصفاح ومدوا اليهم قطع الرماح وأذوا بعضهم من بعض يطلبون استلاب الأرواح واذا  
بثلاث فوارس قد أقبلت مثل سهام المنايا اذا أرسلت ومقدمهم رجل أخف من الظبا وأسرع من  
ريج الصبا وهو يصيح يابني العم قروا وبشروا بالنصر وبشروا أعداءكم بالقتل والامر فهذا حكم بيتكم  
عنتر قد وصل اليكم تابا لا تارك من خوفه عليكم (قال الراوى) وكانت هذه الفوارس قبل عنتر  
وهم أبوه شداد ومقرى الوحش والرجل شيبوب لانا قد ذكرنا أن عروته بن الورد لما سار من بني عيس  
إلى بني غطفان في طلب عروبن معد يكرب ما كان عنتر حاضر في العشي بل كان قد صار في طلب

شيء من الخمر ولما قضى حاجته وعاد الى الديار طلب عروة فلم يجد له خبرا فسأل عنه فاعلمه اعمامه ان  
 قد اتى اليه من عند اخيه سلمي عبيد وتحدث معه بشيء ما اطلعنا عليه بل رأينا قد أخذ من رجاله  
 حسين فارسا وسار الى بني غطفان وسألناه عن مسيره فقال انا اثر الى زيارة أختي وان اتى عنتر وسأل  
 عنى أخبره بهذا فلما سمع عنتر بهذا الخبر علم أنه قد قدسار يلتنقى عمرو بن معد يكرب لان عنده من  
 حديثه خبر انخاف على عروة ورجالها من عمرو وقال لمقرى الوحش انا أعلم يا فارس النفاق ان عروة  
 يخسر مع هذا الجبار الذي قد توارت بشجاعته الاخبار وان لم نذكره والا اهلكه تم بات تلك الليلة عند  
 عجلته حتى استراح وأخذ أباه شدادا ومقرى الوحش عند الصباح وجعل قصده أرض بني  
 غطفان لانه قال من هناك نأخذ الاخبار ونقتفى الآثار وما زالوا سائرين الى ان أشرف على ديار  
 القوم وعرج أخوه شيبوب الى المراعي وسأل عن ليس فأخبره العبيد بخبر العرس والزفاف  
 فاعلموه ان عرسا رهن عندهم من منذ أيام قلائل يطلب ديار بني زبيد فلما سمع شيبوب ذلك عاد  
 الى أخيه وأخبره بما سمع فقال الا ان اضح البرهان وانكشف وبان وعلم ان عروة كمن لعمر وعند  
 عودته وان صدق حذرى فانه يقتله أو يأسره فاسلك بنا يا شيبوب الآثار في وسط البر والقفار  
 واطلب بنا وادي ذبال وجبال طويل يبلغ منازل بني زبيد ففعل شيبوب ما أمره وسار على ذلك  
 البر الاقفر وما زال كذلك حتى وصل الى بني زبيد الذي كان عروة قد كمن فيه لعمر ومن هناك عرف  
 ان عروة في الاسر والاعتقال لانه ابصر في تلك الارض آثار المعركة والقتال ورأى جماعة من بني  
 عبيس قتلوا وهم ممدودون على الرمال والذئاب من حولهم تعوى والطيور تحوم وتهوى فقال واحرامه  
 هذا عروة بن الورد ورجاله فاده عسقة الى حتفه ووباله وأنا أقسم بحق من احتجب عن الابصار  
 وأوسع القنار لا آخذن له بالثار ولا تبعنه ولو غاص في البحار أو تعلق بالفلك الدوار فقال لمقرى  
 الوحش يا أبا الفوارس لانتم لهذا الامر ولا يضيق صدرك لبعدهم والرجل ما هو بعيد عنا وما هو  
 الا قريب منا لان هؤلاء القتل على ذلك ثم جدوا في المسير وقطعوا المفاوز والمراحل وشيبوب  
 بين أيديهم يدلهم على الغدران والمناهل ويقفون اقرب الطرقات والمنازل حتى أدركوا القوم كما  
 ذكرنا وكان اشرفهم عليه وقت الفلح أول ما طلع النهار وبان الصباح وتنفس وأبصر شيبوب  
 سوادهم وهم في المقدمة ووقف وما زال حتى عرف أحوالهم وسمع أصواتهم ومقاتلهم وعاد الى أخيه عنتر  
 وأعلمه بالخبر وبما سمع وأبصر وجرى من القصة ما جرى وعرف عروة عنتر ومن معه عند حقيقة النظر  
 فذهب عنه الهمة وانذفع هو ورجالها وصاح ثم مالوا الى أصحابهم بالافراح ونادى بعضهم الى بعض  
 ما أركب من صباح وتلقوا حياهم وحدث عروة لعنتر بما جرى عليه من عمرو بن معد يكرب وما جرى  
 لعمر ومع سليلك بن سلكة وأخبره بالقصة على جليتها فقال عنتر يا بشر هلاك أعداك وأنا قد خطرت  
 بقلي هذه الاسباب ولقد جدت رب السماء الذي نجحك حتى لقيتك سالما من الأعداء فتأهبوا  
 للقتال وتقدموا لطلب الطمن والنزل وكان لمارآهم سليلك وجماعته وقفوا ينظرون اليهم والقبيل  
 قد انشع فصاح سليلك ويلكم يا بني الاعمام ما وصل الى أعدائكم غير هذه الثلاثة فوارس وهي  
 زيادة في غنائكم فدوتكوهؤلاء الأندال وأبصر واليوم القتال فعد ذلك حملوا مثل السلاهب من  
 كل ناحية وجانب وكانوا فرسانا وفاح قد تودوا بنهب الأرواح وهانت بلوغ الآمال فقاتلوا أشد  
 قتال وثبتوا ثبات الرجال الا انهم ما طال بينهم المطال الا وقد طوى عنتر أكتفهم على الرمال  
 وأبصر سليلك طعنات عنتر لا تبقى ولا تذر ونظر اليه وهو كيف ما حمل قتل وأين مازعنى أربع وأين  
 ما ضرب أعطب فوقعت في قلوبهم هيبته وعرفوا مقدر شجاعته وأبصر سليلك ايضا قتاله فعلم أنه

يعني ابطاله فطلبه وانحط عليه انحطاط العقاب وتلقاه عنتر ابطال الوثاب ووقع بينهم الضرب  
 خطا وصواب فنظا عنابا بطوارق والقنا حتى تقارب الموت منهم ودنا وأيقنت الارواح باقنا  
 وتقلد ابا لاماني لهلمه ما أن يبلغ المني وتقصفت عوالي الرماح وتلمت البيض المسفاح واشتعلت  
 نيران الكفاح وضافت الصدور وهنت المقل الصجاج وتقصي أكثر النهار وعلا الغبار وسطا  
 مقرى الوحش على باقى العرب ونثرا أكثرهم بالسيف اليماني السنان وكذلك فعل شداد بالابطال  
 الشداد وأما عروة بن الورد فإنه شفي فؤاده وبلغ من الاعداء مراده وعلم له أنك أنه خاسر من كل  
 الجهات وأبصر من عنتر ما لا يعهد قبل هذه الاوقات واسودت في عينيه أقطار الفلوات وخاف من  
 نزول الآفات ومن شدة ماجرى عليه أخرج من تحت نخذه المزاريق ووثب على وجهه الارض  
 قائما على قدميه وأراد أن يفعل بغير كفا فعل بهمرو وعادت عيناه من شدة الغيظ مثل لظى البحر  
 فسبح وجال وطلب خصمه واليه مال وراه عنتر وقد عمل هذه الاعمال بخاف عنتر على جواده البحر  
 من شره وغدره فترجل الى الأرض والمهاد وجالده خصمه أشد جلال هذا وشيوب دائر من حواليه  
 وردد سليلك بن سلكة ويرعاه من غدر اعداء هذا ولم يزالوا في عراق وشباك واقبال وادبار الى ان  
 عول النهار على الارتحال ولم ينفصلوا عن بعضهم البعض وقد ردوا بأرجاهم رمال الأرض وقد ضاق  
 على سليلك بن سلكة الخال وأيقن بخصية الآمال فاستقبل عنتر في الخال وكان في يده حربة ماضية  
 الآجال وتقصير الاعمار الطوال فزجها اليه وقد ظن أنها تقضى عليه وقال له خذها يا ابن الاندال  
 من يد سليلك فارس الابطال فالتقط عنتر عن ذلك وصبر عليه الى ان وصلت اليه فخطفها من  
 الهواء بشدة حيلة والقوى وجد وراه في وسيع الفلا فلما نظر سليلك الى فعل عنتر اندهل وتخبرفا  
 كان منه الا انه تولى من أمامه هاربا الى النجاة طالبا وقد خاف على نفسه من المعاطب فعند ذلك زعق  
 عنتر على الرجال ونبهه في الخال الابطال وقال هيا اتبعوا هذا ولدا الاندال الذي خاف من حملول  
 الآجال فمدها زعقت الفرسان وجدت وراه الشجعان وطلبته الخيل من اليمين والشمال وقد  
 هرب أيضا عرب سليلك في وسيع الرمال وقد تبعهم فرسان عنتر الفارس الريال وقد أرخى الليل  
 عليهم مريال هذا وسليلك يهزمهم زات الغزال لما نظر تنابح الرجال وهو يجرى مثل السهم اذا مرق  
 او الماء اذا اندفق وقد طلب النجاة من موت الفجأة فهو كذلك واذا شداد أبى عنتر اعترضه وصار  
 له مقاربا لانه كان يتبع المنزعين في وسيع السباب الى ان غابوا عنه وقد أظلمت الغياهب فعاد  
 عنهم وقد اتى سلكا كما قدمنا نعمل عليه وأراد أن يؤثر أذنيه اليه وقد استقبل بطعنة من وراه وأراد  
 أن يجعل بها فناء فنظره سليلك وهو اليه فأصدق فجنبه وزج اليه حربة كانت في يده وحررها عليه فخرجت  
 من يده كأنها نار محرقة أو صاعقة مبرقة فرقت في جسده جرحته وعلى وجهه الارض طرحته وفر  
 هاربا الى النجاة طالبا وتم على حاله هذا والخيل جدوا من وراه وشيوب يجرى في وسيع الفلا الى  
 ان غاب عنهم في الاقطار وقد ابتليت لهوات القفار حتى دجا الليل وأظلم الظلام وضاع منهم في البراري  
 والآكام وانقطعت وراه الخيل الجياد وعادت الفرسان خائبة من بلوغ المراد وما بقي على أثره  
 الا شيوب ولكن ماجسر ان يقف خافه في البر في الليل فماد عنه فخمه والخيل والاسلاب والنوق  
 التي كانت مع سليلك وكان قد ساقها من بني زبيد وما فيهم من الامن رجيع يتعجب من فعال هذا  
 الشيطان المريد وكان شداد قد وقع عن جواده من شدة الضربة التي ضرب بها ونزل عنتر اليه وشده  
 جراحه وبعض كفيه كيف نجح سليلك سالما من بين يديه فقال عروة بن الورد يا أبا الفوارس ما يحدث  
 لاحد ان يفقر مادامت النساء تحمل وتضع لاني كنت أبصر من عمرو بن معد يكرب ما اذهلني  
 وتصور

وتصور في قلبي ان ما في شعبان العرب من يقوم مقامه وان الجن يُهز عن فعاله فقال عنتر صدقت  
 ولو لحقكم أفنا كم على اني ما علمت ما يريد ان يفعل لما تزجل والا كنت سقيته شراب الاجل ولكن  
 الرجل اذا كان له في الدنيا عروجه فتنسب له اسباب النجاة والا ن هذا الامر قد فات وقد صفت  
 لك الاوقات فاقتل عمرا وخذ محبوبتك حتى تأخذ الراحة وتعود عند الصباح الى بني عطفان ونقول  
 لا يمانحن احق بابنة عمنا ولو علمنا من الاول انك قد زوجتها عمرو بن معد يكرب ما كنا تركناه يتم هذا  
 الامر وبذلك نصل انت الى رضاك وتبلغ مناك فقال عروة يا بالفوارس ان هذا الراي اكبر مرادى  
 ولكن قصتي مشككة وانا خائف من سوء العاقبة فقال عنتر وكيف ذلك فقال لان الجارية قد تعلق  
 قلبها بحببة زوجها عمرو بن معد يكرب وقد صار له عندها محبة عظيمة ومنزلة عالية لاني رايت من وقت  
 ما جرح واسرمان شفت لها دمعته ولا بردت لها لوعة والله قد كل له الجمال والملاحاة والفراسة ونحن  
 والله اذا قتلناه وعدنا الى ابيم او طلبناها منه واستأذنها ابوها في ذلك تقول انما ما يريد مد عمرو وبلا  
 ونكون قد اهداهم كئنا مثل هذا البطل الخلال وما حظينا بطائل والصواب اننا نطلقه ونحن عليه وننخذه  
 لنا صديقا واصرف نفسي عن هذا الامر ولا أجل الا يطيق لان الانسان اذا طلب من لا يميل اليه  
 تعب واذا احب من لا يحب به ذل فلما سمع عنتر كلام عروة عجب من انصافه وقال يا ابا لا يبعض لو كان  
 قلبي مثل قلبك ما كنت قاسيت في هوى عبلة تلك المقاساة ولا لقيت ذلك الملتقى فقال عروة بن الورد  
 قد كانت عبلة تزيدك مثل ما تريد ما وكانت مخلوقة لك ومن رزقك والا ما كنت وصلت اليها ولا قدرت  
 عليها فقال صدقت وكل شئ لا يقدر لا يكون ثم انفذ اخاه شيبوب فأتاه بعرو وحل شدة وفك قيده  
 ولما حضر خدم وحبائبه العرب فترحب به عنتر وامره ان يجاس وقال له اعلم يا عمرو ان هذه الجارية  
 التي تزوجت بها ابنة عمنا وما عارضك صاحب عروة الا غير عاينها لانه ظن انك است كفو لها فآراد  
 ان يردها الى اهلها ويتزوجها او يزوجه لمن يصلح لها وقد جرى له من ما جرى وابصر حسن  
 دفاعك وشدة فزعك وظفرت انت به كما نظفرا الفرسان والا ن قد خص من أسره وملاك أمره  
 وعفاه عنك ويطلبك له انا وقد رضيت لابنة عمه به لا وتكون لها اهل لانه لما اشار عليه اصحابه بقتلك  
 واخذها منك فقال لافعلت ذلك ابدا ولا عدت عن طريق الانصاف والهدى وهذا الرجل احق بها  
 مني لانه اوفى حسنا وجمال واثبت في القتال وقد احضرتك لختبرك ان كان فيك موضع للصنعة  
 فعند ما قال عمرو وقد نكس رأسه من شدة الحياء والله يا وجه العرب ما أقول الا قد وضعت الصنعة  
 في موضعها ووضعتموها عند من لا يضيعها وان كان لي عمر فسوف اجازيكم بحسن المجازاة وما اعرف  
 لي ذنب استوجب عليه القتل غير اني ما تزوجت بهذه الجارية وسمعت انكم فيها طالبا ولو علمت  
 بذلك كنت تزوجت بغيرها من البنات الكواعب واما السيد عروة فهو كمن لي في الطريق وظهر  
 على بطالب قتالي من غير اعداء ولا اذار ولا اذار ولما نصرت انا عليه وظفرت به وعرفته اردت ان اطلقه  
 فوصف لي شمائلك وشرفني الى لقاءك نغشيتك لاجل ذلك لان الصدق اجل الاشياء والا ن ظهر  
 ما خفي لانك قاتلت الذي أسرفني وفعل لي هذه الفعال ورايتك بين يديك مثل الفزال امام الاسد  
 الريال فعلمت ان الخطاطير الذي خطرت لي انا في لقاءك محال وانك اوجد الزمان في الشجاعة والسعادة  
 والافعال وقد اسأت انا عبيدك وزوجتي امنتك فافعل فينا ما تشاء ودبر ما تختار وان كان قد  
 جرى مني خطأ فها انا واقف على قدم الاعتذار (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذا الكلام ألججه  
 بلجام بحسن ادبه فأجلسه الى جانبه وأكل معه الطعام وصارت بينهم حومة ومام ولما كان عند  
 الصباح اعطاه جميع ما كانوا ملكه ومن الخيل والاسلاب والرجال وأمر الخمسة فوارس الذين كانوا

معه من بني زبيد بسوق النوق والجمال التي كان قد غنمها سليلك وبرد هاعلى أصحابها فاشكره عمرو على  
 ذلك وودع عمرو عنترا وعول على العودة وقال بأبال الفوارس ما أخلصك تعود حتى تأتي الى ديارى  
 وتقيم أنت وأصحابك عندي أيا ما حتى نخطفى بخدمة متكم ومعاشكم تكمل لنا والقيام فى أرضنا وما ندرى  
 به هذه الروداع والفرار متى يكون الاجتماع والالتاق فقال عنتر يا عمرو ان هذا الامر الى الله  
 سبيل لا تلى البارحة قد رايت منا ما فهو لول قايى وقد أصبح منه مشغول ثم عاد على الطريق التي كان قد  
 أتى منها ولما تمادى به السير وخذت خواطرها هم قال مقرى الوحش لعنتر يا أبا الفوارس انى سمعتك  
 تقول عنده وداعك امر وانك قد رايت البارحة منا ما هو لول وخطرك قد أصبح منه مشغول فصحتى  
 ذمة العرب بين لنا ذلك أحقا قلت أم حجة نقلتم حتى لا تسير مع عمرو الى أرضه فقال عنتر لا والله  
 ما قلت الاحقاومتى سمعت انى أقول مما لا فقال مقرى الوحش فى الذى رايت فى المنام بين لنا أحواله  
 وسمنا بهض أنقاله وكذلك قال عمرو بن الورد فمنداها قال عنتر اعلموا يا بنى عمى اننى بت البارحة وأنا  
 مسرور القاب بذي فرسان العرب بين أيدينا وبطاعتهم لنا خدمت الرب القديم على كثرة حلقائنا  
 وأصدقائنا لانا قد صار لنا مثل عامر بن الطفيل وزيد الخليل وملاعب الاسنة ودريد بن الصمة وعمرو  
 ابن معديكرب الزبيدى وما فى هؤلاء الامن يحكم على عشيرة وقبيلة وجماعة غير قليل فلواردنا أن نلقى  
 بهم كسرى ملك النجم أوقيه مملك الروم للقبينا ور بحنا عليه وما تخبرنا ولما عرض هذا على قايى وأنا  
 متفكر فرايت فى نوبى كأن عامر بن الطفيل فى حوب شديد وكان حوله جماعة كثير من الأبطال  
 والشجعان وهو معهم فى ضرب وطمان وقد انقطع بطان جواده والعنان وهو يقائل وينادى  
 باسمى يا عنتر ادر كنى حتى اودعك واشبع منك بالنظر قبل أن أشرب كأس الحمام وهذا يدل على  
 أن الرجل مريض مشرف على الموت أو يريد يلقى جيشا كبيرا وقد نادى باسمى لىودعنى قبل الممات  
 لان المنام يتقدم أو يتأخر وهكذا سمعت من سادات مكة وما بقى لى يدم من زيارته وكشف حاله وقصته  
 لانه قد نادانى من دون أهله وعشيرته على أن زيارة الاخوان من مكارم الاخلاق والعاقل الذى يبادر  
 معروف الدنيا قبل أن ينادى منادى الفراق (قال الراوى) فلما سمع بنوعه مقالته تهبوا من علو  
 همته وعظمت نخوته ومروته وجوده وحفظه للوداد فقالوا له يا ابن العم ان كان الامر على مثل ذلك  
 خذنا معك فانك ما تستغنى عنا ولا تحرمنا من اراقتك فقال عنتر ما هذا صواب لان لنا عوائق وأسباب  
 وأمورهم لا توافقنا على ما نريد لامورا حدها انى هذا البحر الذى قد أشرف منه على الهلاك والبوار  
 ولا يمكن انى أنه يذهب فى الاسفار وركوب الاخطار والوجه الثانى أنى أخاف أن يكون هذا المنام له  
 صفة ونزور هذا الرجل فى هذا الجمع ونسكفه ما لا يطبق ونكون قد فعلنا فمال عدو فى زى صديقى  
 والصواب انكم تقصرون الديار وتقيمون عند الحرم والعيال وأنا ومقرى الوحش وعمرو غمضى فى  
 هذا الوجه ونهود اليكم بعد أيام قلائل ثم سار معهم ذلك اليوم لاجل بعد الطريق تلك الليلة وعند  
 الصباح ودعهم وسار يطلب ديار بنى عامر بعدما أوصى أخاه شيبوب بمدا رة أبيه شداد وخدمته وسار  
 هو ومقرى الوحش وعمرو بقطعون الفقار ويتناشدون الاشعار ويتنادون به أحاديث الاهل  
 والايوان والاحباب والخلان حتى أشرف على ديار بنى عامر وكان اشرفهم عليهم شهوة النهار ولما  
 قاربوا الديار أبصر واحول انخيام التي للقوم فوجدوا غبارا نثار وفوقه الطير حائر ودائر وفى أطرافه  
 بريق صوارم تلح وتحتة صباح قد علا وارفع وأمور تدل على قتال وحروب ونهاب ومنهوب وغالب  
 ومغلوب فقال المنام الذى رايت قد صح وبان واتضح البرهان وان صدقتى حذرى فان بنى عامر  
 غيباب فى بعض الغزوات والى خالى من السادات وأقول ان أخى عامر قد تخلف لمهاية الحرم فى  
 نفر



نفر قليل وقد طلبه هذا الخفل الثقيل وهو اما سير واما قتل او مشرف على الهلاك والصديق  
 على مثل هذا يراد وهناتين الرجال الاجواد ويعرفون اهل الوداد فقال مقرى الوحش يا ابا  
 الفوارس اذا كان الامر على ما ذكرت انزل على الخيل حتى تريحها قليل قبل ان نرمم في هذا الخفل  
 الثقيل (قال الراوى) وكانت خيولهم موقرة من الصيد فتزلا وارميا ما كان عليهم اوارخيالها الزمام  
 والحزم حتى اخذوا الراحة ورجعوا الى ظهورها واستلموا الرماح وطلبوا الغبار المظلم والصباح ولما خاضوا  
 كرب الجبال وعرفوا حقيقة الحال ونظر عنتر الى عامر بن الطفيل وهو واقف في صدور الخيل وخلفه  
 دون العشرين فارسا اكثرهم حرمي قد اشرفوا على العطب وقد عولوا على الهرب وهو يصيح فيهم  
 يا بني العم بحرمه البيت الحرام قفوا على قليلا واحوا ظهري حتى افرجكم على طعنات تعلمن من اخي  
 عنتر وحملته في العساكر وهو ينادى يا لبس يا عدنان ويحياكي عنتر عند حملته ويذكر اسم بني  
 عيس ويترك بني عامر ولما نظر عنتر هذه الاحوال وسمع ضجة الرجال فزادت ناره اشتعال وقال  
 لمقرى الوحش هكذا والله ابصرت في المنام فدونك وهؤلاء اللئام ثم زعق وخاص في ذلك المقام والقتام  
 والقسطل وصاح وقال ابشر يا نصر على اعداك فانك ناديت لمن نذاك واجابك ولباك واليوم ابغث  
 منك وحملته زادت نيران المقامع لهما وولى الجبان هربا وتفرق الجمع سربا وهطل الدم  
 منسكبا وعرفه عامر بن الطفيل فقال فرحا وطربا وزاد سرورا وحببا وصاح اهلا وسهلا يا حامية  
 عيس ومرحبا ثم غير جواده وجواد قتاله وحلاده وصاح الى بني عامر ويلكم يا بني عمي عودوا الى حامية  
 الاولاد والمحارم وابشروا بالغنمة فقد اتاكم القيل الاسود والبطل الاجم والنازالى لانحمد (قال  
 الراوى) يا سادة على ان الحساب الذي حسبه عنتر في بني عامر صحيح لان فرسانهم كانت غائبة وقد سار  
 بهم الاخوص بن جعفر الى جبل في اليمن يقال له جبل مسافر يطالب سكانه بشاركان له عليهم وترك  
 عامر بن الطفيل يحصى الديار في عشرين فارسا الا انه ما بقي به مدر حيلهم الا اياما قليلا وصحبه هذا  
 الجيش الثقيل مع رجل يقال له نور بن عقيل وكان شيطانا من شياطين العرب قد ربي على اكل  
 الحرام ونهب الاموال وكسب الخيام ولما بلغه ان ديار بني عامر قد خلت من الجماع والفرسان جمع  
 هذا الجيش الشديد احرارا وعبيدا كاهم ابطال صناديد وقد عرفوا بالقوة والشجاعة وغزوا معه مرارا  
 كثيرة فسار بهم الى هذه الارض لاجل كسب المال وسبي النساء والعيال وهم الفان وخسمائة فارس  
 ما فيهم الا كل مدرع ولا بس فصيح بن عامر قبل ارتفاع سبور الظلام وكبسهم في الخيام ولولا عامر  
 ابن الطفيل كان قد قلع منهم الاتار وخلا ديارهم قمار وانما هو الذي حصى في ذلك اليوم الحريم  
 وفعل افعال الرجال الكرام وبذل نفسه لا طراف القناح حتى لا يقال عنه انه عند اهل وعشيرته وعكنت  
 منهم الاعداء الا ان عامر بن الطفيل كان من جبابرة العرب وفرسان الجاهلية فقاتل ذلك اليوم  
 القتال المنكر حتى وصل اليه مقرى الوحش وعنتر واخرجوا الاعداء الى الصحراء وابصر واطمانا  
 لا تجد له الابطال صبورا وضربا يستر الاعمار نرا نخاف كل واحد منهم على نفسه من الهلاك والويل وزال  
 طمعهم من كسب الغنائم والاموال ولولا فزعوا من الذل والعار كانوا تفرقوا وطلبوا الفرار ولكن  
 ابصر وهاعية ينهزمون من ثلاثة فوارس وهم في ذلك الخلق الكثير فقاتلوا وصبروا على الشدائد  
 ويحزن بعضهم على بعض واقبلوا بصياحهم على جنبات الارض وفعل هذه الافعال من لا يعرف عنتر  
 ولا ابصره في قتال واما الذين عرفوه فعلموا انه يكسر الجيش ولو كانوا اضعافهم ففترقوا بما وصلت  
 ايديهم اليه من المال ولولا ابطالون النجاة ردام القتال كذلك حتى ولي النهار بضياء واقبل الليل  
 بدجاء وابصر فسبح البر قد امتلا من رفقاه وابصر طعنات عنتر كانت اسباب القضاة اذ انزل من السماء

نخاف أن يعتربه فيجمل فناء فعاد تحت الظلام خائبا وقد أبصر جيشه شاردين في الاقطار وخلت  
 منهم الديار والقفار وعاد عامر الى خدمة عنتر ووجهه وشكره وسأله كيف كان سبب وصوله في ذلك  
 الوقت فأخبره بالمنام الذي رآه وعرفه أنه أتاه زائر وأخاف عليه من غدرأت الزمان الغادر فقبل عامر  
 صدره ويديه وشكره وأثنى عليه وعادوا يطلبون الخيام واذا بجماعة من بني عامر قد اتقوهم في  
 أذيال المضارب وهم يبيكون فقال لهم ما حالكم يا بني عمي فهل قتل لكم من يعز عليكم ووصلت الاعداء  
 بالاضربة اليكم فقالوا اي والله يا أمير قديسي من الحى سبع حوائر في جانبهم أمك كبشة وأختك مارية  
 وقد أتينا نملك قبل أن يهـدوا في البيداء ولا نتجمع بهم أبدا فلما سمع عامر ذلك الكلام انخلت  
 مفاصله ورجف ذؤاده ووقف حائرا على ظهر جواده وما بقي يدري كيف يعمل فقال عنتر وحق  
 من احتجب عن النواظر وثبت عند كل أحد أنه قادر لابدان تتببع أعداك الى آخر بلاد اليمن وتخلصهم  
 من بين أيديهم ولو غاصوا في البحر لآخر ثم تناولوا شـبـيا من الزاد وأخذوا معهم ثلاث جنائب من  
 الخيول الجياد وساروا يقتفون آثار الاعداء ويقطعون في الظلام أقطارا للبيداء وعنتر يقول ما كان  
 أحوجنا في هذا الوقت الى أخي شيبوب لأنه أخـبر منا بالمسير على الآثار وأعرف بسلك البرارى  
 والقفار فقال عامر بن الطفيل ما أقول الا ان النساء ما أخذوا الا في أول النهار قبل وصولك يا أبا  
 الفوارس وان كان هذا الحساب صححافهم الساعة في أرض بعيدة واننا خائف اننا نتعب وما نسال  
 مقصودنا لان هؤلاء الاعداء كانت مجموعة من قبائل شتى وما ندري اى فرقة اتى معها الحرم ولا اى  
 جهة سارت فقال عنتر ان كانت آجالهم قد اقتربت لحقناهم ولو أنهم على ظهر الغمام لان الخيل  
 ما تقوى بقصير الاعمار ولا تهتدى في الليل ولا في النهار ثم جدوا في المسير حتى لاح ضوء النهار وتأملا  
 الآثار فأروا ظاهرة الأتوم على غير طريق فاستراحوا على الغدران ساعة من النهار ثم ركبوا ظهور  
 الخيل وساروا حتى تقارب المساء وقد أنكروا الارض التي وقفوا فيها وظلوا في نواحيها فقال مقرى  
 الوحش ما أخوفنى اتنا نهلك في هذا البر ولا نسال طائلا كان والصواب مقامنا في الديار وأنفذ  
 العبيد الى الفرائس تكشف لنا الاخبار حتى اذا علمنا من سبي النسوان طلبناه عن يقين وبرهان فقال  
 عنتر قد فات الامر وما بقينا نرجع الا بما نريد ولو صدقنا بما جبال الحديد (قال الراوى) واذا قد لاح  
 لهم بين أيديهم أشباح متفرقة في أقطار البطاح وسموا بكاه ونواح فقال عامر ما قد أدركتنا الاعداء  
 وقرب الله عين المدا وهذا الصباح الذى نسمعه صباح النساء فقال عنتر اى وحق من رفع السماء ثم حركوا  
 يطلبون الصباح فقال وكان الذى سبى لانساء فارس جبار يقال له مشهر بن الاعرج وهو من قوم يقال  
 لهم بنو ميم وكان يعرف عنتر وقد شاهد قتاله مرارا عديدة مع الرجال فلما رآه في ذلك اليوم قد أقبل  
 علم أنه يكسر القوم والخيول فقال لقومه لما رآه يا بني عمي هذا عنتر بن شداد العيسى واليوم يقى هذه  
 العرب المجموعة ويكشف عن بني عامر الفجعة لانه حليفهم ومؤاخي عامر بن الطفيل والصواب  
 أن لانه مرض له باى شئ كان ونخبوا بانفسنا مادام القتال عمالا والهرب مشـتـغـلـهـنا وان لم نعمل  
 ذلك خسرتنا وتبنا ومن ظفربه هذا العبد اهلكه وانما قد رأيت مرارا عديدة في الحروب ورأيت منه  
 شيطانا مريدا لا يرتد ولا يقع على فروسيته أحد (قال الراوى) وكان مشهرا هذا مع نخسون فارسا  
 من قومه كاهم يرجعون الى رأيه ولا يخالفون مشورته فقالوا الامرايك ونحن بين يديك والصواب  
 اننا نخبوا بانفسنا ثم مالوا يطلبون الخيام والاطمان وقد تركوا الناس مشغولين بالضراب والطعان  
 فأول من وقع في أيديهم مارية أخت عامر واه كبشة لانهم قد خرجن الى أذيال المضارب ينظرن  
 ابيه ويدعون له من خوفهم عابيه فسبوا الاثني ودخلوا الى البيوت وأخذوا خمسة جوارا بكار

كانوا من الاقمار وعاد سرور او هو يقول اطلبوا بنا الديار ودعوا هؤلاء ينفصلون كيف ما ارادوا ثم  
 ركضوا في عرض البر حتى اصبح الصبح ونظروا حولهم فراءوا انفسهم قد ضلوا عن الطريق وقد  
 اصبوا في بر اقفر غير لا يعرف فيه تل ولا علم فقال مشهرا عد منا والله توفيقنا وضل عننا طريقنا  
 والراي اننا ننزل في هذا المكان ويقعد بعضنا عند النسوان ويتفرق الباقيون بينا وشمالا وخلفا  
 واماما لعلنا نرى طريقا واخذوا يمشون ثم نزلوا هناك وقضوا اكثر من سارهم بالدوران وسارت الفرسان  
 تضرب في البر الفريخ والفرخين وتعد بغير فائدة (قال الراوي) وقد اشرف عليهم عنتر ومقرى  
 الوحش وعامر وهم على تلك الحالة وما بان لهم الا اشباح في اقطار البطاح وسمعوها من النساء  
 العويل والصياح وقع بهم السرور والافراح وركبوا الجنائب وجملوا عليهم بقلوب قريجه وما  
 كانت الساعة حتى شكوا المقيمين باسنة الرماح وخلصوا المريم من ذلك الامر والبلاء وركضوا خلف  
 الباقيين فاهلكوا منهم الا اكثر وعادوا وقد اربى الظلام استاره واعتكر ونزلوا في ذلك المكان وما  
 حسروا على العود خوفا من الضياع لانهم كانوا قد علموا انهم قد اصبوا ضالين عن الطريق وكان  
 الله قد اقامهم على اثر قوم قد فنيت اعمارهم وقصرت اجالهم على ايديهم لان الله سبحانه وتعالى له  
 في عباده احكام تخير فيم اذو والافهام ولا تهتدى اليها الاوهام ومن ذلك الوقت صدق عامر قول  
 عنتر ان الخيل ما تجوبه تصير الاعمى ولا تهتدى في الليل ولا في النهار (قال الراوي) ولما مضى  
 الليل وكان وقت السحر رحل هؤلاء عائدين على الطريق التي اتوا فيها فها زادوا الاخبية  
 وضللا وطاع عليهم النهار وكثرت عليهم الاتار وانسعت بين ايديهم القفار واختلفت عليهم  
 الاقطار ووقعوا في بر وعرك كثير اللال والوديان ما فيه مجيب لمن صاح وزعق ولا ما ييل به الانسان  
 الرمي تخيروا وانذهم القاق واستشوروا فيما يعملون فقال عنتر ما في الامر الا ان نسير الى جهة  
 واحدة ونطلب الخلاص من هذه المفاوز مادام في الخيل رمق فان كان لنا نجاة ادر كنعنا وان  
 كانت المنية قد حضرت نحن وايها فقال مقرى الوحش ان كان الموت قد اقترب ودنا ما يكون  
 الامن عدم الماء وانا ما اسي على الدنيا ولا اسي على شئ الا اني ماشعت من نظروا لذي سبيع اليمين  
 لانه اذا كانا قد اتاه من زوجته مسكة ولدي في بلاد اليمن وسماه بهذا الاسم الحسن وكان له في قلبه  
 منزلة عظيمة وقد امل فيه الا مال وزجي انه يركب الى جانبه ويدينه على القتال فابس منه في ذلك  
 اليوم وخاف ان يموت قبل لقاء الا انهم ساروا كما قد اشار عليهم عنتر واخذوا في المسير في ذلك  
 اليوم في البر الواسع ودخل عليهم م الليل وبكت النساء من شدة الفزع والتعب والتجوأ الى بعض  
 الشعاب ونزلوا والخيل قل نشاطها وفحمت مناخيرها للهواء من شدة الحر والعطش وما فيهم الا  
 من ارتاع من ذلك البر الواسع واستوحش وبقى عامر من اجل هذا الامر الصعب منكسر القلب  
 لان مقرى الوحش وعنتر من اجل حاجته قد اتقا هذا الملتقا ووقعوا في بحر الخطر والشقا فصارعنتر  
 يهون عليه القصة ويقول له يا عامر لا يصعب عليك شغلنا واعلم ان لنا ربا عظيما قادرا اذا اراد نجاةنا  
 وسهل لنا الماء وسقانا وان كان قد حكم الله بهذا فما يقدر كل من في الارض على فكنا وكذا رأيت  
 كيف ساقنا الى قوم ما كانوا لنا في حساب فضر بنا منهم الرقاب وخلصنا منهم هؤلاء الكواعب  
 الازراب ثم باقوا على مثل ذلك حتى طلع الصبح وركبوا على برد الهواء وما زالوا يقطعون اقطار  
 الفلا ومقرى الوحش قد زاد به الشوق والبلاء وذكر ولده سبيع اليمين فبكي وسار ساعة يتأمل في  
 اقطار افلا وتارة يتأمل الى رؤس الشعاب وعالي الربا وهو يتحسروا ويشدو يقول صلوا على الرسول  
 ان جرى دمعي واوهاني الحزن \* فغزبر الدمع اشفي للحزن \* واذا الشوق تناهى حده

فارت روح المعنى للبدن \* يا خيل الى أسعد وفي وقفا \* نحو تلك الدار منا والوطن  
 وإذا مت أشقيا بلغا \* عظم أشواقى الى سبع اليمن \* ولقد كنت أرجوه إذا  
 نزل الشيب برأسى وقطن \* فرمى الله علينا نكبة \* حارت الافكار فيم والافطن  
 ووقعنا في تلال قفـرة \* نزل الشيطان فيم واقطن \* ونرى الشيطان في أقطارها  
 نائمنا بدب أنار الدمـن \* يا حماميات في أغصانه \* نائمنا بدعو ولا يدري لمن  
 نح علينا كلما جزت على \* علم السعدى سراوان \* وإذا جزت على وادى الحمى  
 فاسأل السكان عن سبع اليمن \* وابك على نى كناعينته \* سائل الدمعة من فرط الحزن  
 كان أنسى ومنى القلب الذى \* أترجاه وروحي فى البدن \* فقضى الله علينا حكمه  
 بعماد والضى بهـد الوطن \* وبلينا بزمان غـادر \* صرفه برمى سهام من محن  
 وانار بـعظيم قادر \* يكشف الضر ولا يخشى الزمن

{ قال الراوى } وما فرغ مقرى الوحش من هذه الايات حتى انهم ملت من جفونه العبرات وجرت  
 على الوجنات وبكت كبشة أم عامر ومن مهامن البنات وفى الحقيقة أيس كل واحد منهم من  
 نفسه وأيقن أنه لا يخرج من ذلك البر وساروا حتى اشتد عليهم الحر وتوسطت الشمس فى كبد  
 السماء وألقت حرها على الصحراء وصارت مثل اللظى وتلهبت أقطارها فلا زاد على القوم إلا  
 وقصرت الخيل من شدة العطش والظما وأيقنوا بالهلاك والقنا ولم يلتفت الرفيق على الرفيق ولا  
 الصديق على الصديق وكشف النساء رؤسهم وقد زاد بهم البلاء ونادت كبشة الى رب السماء وقالت  
 يا من احبب عن خلقه فلا يرى يا من أنبت النبات والمرعى يا من بيده نواصى الخلق جمعاً يا من  
 أخرج من ظلمة الاحشاء نسمة تسمى يا من قسم الارزاق عطاء ومنعاً أسألك بالرجل الذى ظهره قد  
 اقترب ونوره قد انتقل فى أصلاب سادات العرب الذى اخترت له البيت المحرم وخلقت من أجله  
 العظيم وزمزم ورفعت لذكرك قبل ظهوره علماً وجعلته هادياً للعرب والجم وفضلته على سائر الامم  
 الا ما سببت لنا فرجا وجعلت لنا من الضيق مخرجاً وهدية تاعلى الطريق يا من ينهى من اللجج  
 الغريق بعد الشدة والضيق سيدنا ومولانا حارت منا النواظر والافكار وأنت العالم بالامرار  
 والاستار أسألك باسمك المحيط بالعرش والفرش يارازق الطير والوحش يا ذا الشدة والبطش أن  
 ترزقنا من السماء ماء يبرداً كبادنا من الظما فأنت رب الارض والسماء الذى لا تخفى عليك الا سماء  
 يا خالق النور والظلمة { قال الراوى } والى دعاء العرب المنتهى ولاجل ذلك قال سيد الايام  
 والاخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى أم القرى تعلموا منهم الدعاء الا أن كبشة ماتت هـذه  
 الدعوات والكلمات حتى عطف الله عليهم بم جميل الموائد وسبب لهم أسباباً تفجهم من الهلاك  
 والشدة لانهم كانوا سائقين فى برمقفر واذا قد سمع فى ذيل السماء قعدة الرعد فـلاوارتفع وغما  
 وابيض بعد الكدر وصفاهـدما كان معتكرو وما زال يفرط طولاً وعرض حتى التهم بعضه الى بعض  
 فنع شعاع الشمس أن يقع على الارض ثم بعد ذلك انهل مثل أفواه القرب وسال وانسكب وفى دون  
 ساعة سمع له دوى وخيرير وللراوى ضجة وزفير وامتلأت الجفار واستأنست القفار وروبت أصول  
 الاشجار وروبت الخيل من ماء السماء وروبت الا كباد بعد العطش والظما وما زال الامر على ذلك  
 حتى قارب المساء وبات القوم فى تلك الصحراء وقد صفا الجروحها وكان الماء فى ذلك الوقت لهم دوا  
 ولما كان من الغد وطلعت الشمس وانارت كشف السيل الطرقات الدارسة وبانت الاثار  
 وضحكت الاقطار بعدما كانت عابسة فساروا على بعضها وقد طابت أنفسهم ولاح لهم وجه السلامة  
 وكان

وكان لهم في المطرفوائد كثيرة احداها انهم رأوا الماء بعد العطش والظما والثنائي ان الماء صعب لهم  
 الوحش من الارض العامرة الى تلك الارض الخراب فأكلوا منها بعد ما صادوا وشربوا وساروا على  
 النواحي والوحوش قد انصهبت اليهم من ناحية العمارة بغداد في المسير حتى قارب المساء وعولوا  
 على النزول واذا قد لاح لهم آيات وخيام منصوبة في جبل عال حصين قد ذوقوا النمل نحوهم حتى  
 قاربوها واذا بغلام قد قصدهم عن ايمانهم وخرج من شعب هناك وتحتة فرس عربي وعليه من  
 صيد البروقرة فلما رأى القوم مال اليهم وقصدهم وقد ذمناهم ونادى أهلا وسهلا يا وجوه العرب  
 بحق الاله المعبود انزلوا عندنا في آياتنا وشرفونا بغير اولكم على في هذه الليلة فقال عامر بن الطفيل  
 السمع والطاعة يا غلام سر بين أيدينا الى أين شئت واعمل في حقنا ما هويت لاننا من أفنع الخلق  
 وأحوجهم الى الانس ثم حدهم بما جرى عليهم من الضيعة والضلال وما قاسوا من الشدائد  
 والاهوال فشق ذلك عليهم وعاد بين أيديهم بهرول حتى وصل الى أوائل البيوت واذا بامرأة عجوز  
 في جانب البيت فقال لها أضرمي النار واسمعي الاخبار ثم انزلهم وقد وطأ لهم وقامت أمه الى النساء  
 وأدخلتهن الى داخل الخباء وأضرمت النار ورجعت لهم الطعام من لحم الوحش وكان عندها  
 طراميس مخبوزة من النهار فقدم الغلام الجميع الى بين أيديهم وكذلك فعلت أمه مع النساء وشرعوا  
 في أكل الزاد والحديث وقد طابت قلوبهم بالامان فقال عنتر للغلام يا وجه العرب من أي الناس  
 أنتم فقال له يا مولاي من بني كنانة ولنا ههنا أكثر من عشرة أيام ونحن أربعون كمانى ولنا مقدم  
 يقال له سريع بن قادر وسبب نزولنا في هذه البرية ان مقدمنا كان بينه وبين ابن عمه مقاوله وحروب  
 فذهب عليه ذلك فرحل بنا وانزلنا في هذا المكان من خوفنا من عنتر بن شداد فارس بنى عيس وعدنان  
 وما مضى علينا يوم الا ونقول بصحنافيه أو عيينا ويقودنا في الجبال ويسبينا ياساده يا كرام (قال  
 الراوي) فلما سمع عنتر وعامر بن الطفيل ومقرى الوحش ذلك داخلهم العجب من عظم ما وقع لعنتر من  
 الهيبة في قلوب العرب فقال عنتر والله يا غلام أزيلوا هذا الفزع من قلوبكم من هذا اليوم ولا تشدوا به  
 نفوسكم وأبشروا بالامان فأنا عنتر بن شداد فارس بنى عيس وعدنان وقد ساقني اليكم مكرن الاكون  
 وصار اليكم عندي جائزة ودمام فطار عقل الغلام من شدة الفرح وترك الطعام وقام يغدو الى المقدم  
 الذي لهم وقال له يهنيك السلامه فان الذي كنت تخافه وتزع منه قد امسى ضيقنا وأكل طعامنا  
 فقال سريع وكيف ذلك أنا ما كنت خائفا عليكم الا من عنتر بن شداد ومن فزعني أردت أن أرحل  
 بكم من هذه الجبال وانزل على بعض الملوك (قال الراوي) فمذها حدثه الغلام بما جرى فزال عنه  
 الكرب وأخذ الفرح وقام الى مشايخ قومه فاستصحب منهم جماعة وساروا الى نحو عنتر فسلموا عليه  
 وأكلوا معه الزاد وطلبوا منه آلة المدام فودعهم بكل جميل وقال لهم ارحلوا معي حتى أنزلكم في أرضنا  
 وديارنا وأجيبكم كما أجيى أهلى وعيالى وأبذل روجي قد امكم ومالى فأزدهم والمساءموا هذا الكلام  
 وانطلقوا ونزل على قلوبهم أحلى من الجلاب وأجابوا بالرحيل معه الى أرضه وقد اهتدوا على  
 الطرقات وعرفوا البرارى العامرة من المقفرات وقوضوا خيامهم مع عنتر بن شداد واستبشروا  
 بالامان فساروا ذلك اليوم والثاني وودع عنتر عامر بن الطفيل ورجع بطلب ديار قومه وسار عنتر  
 ابن شداد بطلب أرضه وقد رآها واسعة ولا حقا أنه كيف يعود الى أهله خالى اليد من المكسب والمال  
 فصار كلما وقع في طريقه بحال يهنهها وكلما أبصر آياتا بسوق أموالها ويقتل من يطلب حمايتها  
 وبنوكنا تبيصرون ويقول بعضهم لبعض انه أراد أن يصيبنا ويكسر علينا (قال الراوي) ولما وصلوا  
 الى ديار بنى عيس أنزلهم عنتر في وادي يقال له وادي القرى وكان من جملة منازل بنى عيس طيب

الماء والمرعى فقال عنتر هذا المكان لكم وتحت أمركم وعلى حمايتكم ثم وهبهم من المواشي التي قد  
ساقها معهم شيئا كثيرا وتم عنتر الى بنى عيس هو ومقرى الوحش ولما وصل الالبيات أتى اليه عروة بن  
الورد وهناه بالسلامة وكان شداد قد برأ من جرحه فأتى اليه وسأله عن زيارته لعامر بن الطفيل  
وحدثه بحديث ابن الطفيل وما جرى عليه من من الضميمة وكيف هطل عليه من الصحاب في تلك  
البرارى والغفار فحبهوا من ذلك وقالوا لقد أبستم الامن نعمة أخرى واقد سلمنا نحن أن نشتت بنا  
الحساد ويصح فينا قول بنى زياد فقال عنتر وكيف ذلك يا أباي فقال شداد يا بني اني لما وصلت  
بجرحي وجامع عروة وأخيتك شيبوب ظن الحساد الذين هم بنوز يادانك قد قتلت وتحدتوا بكل قبيل  
(قال الراوى) وكان عروة بن الورد حديته قد شاع في الحلة من جهة عمرو بن معد يكرب وسمع بنوز ياد  
بما جرى لاجل ليس ابنة همام وكيف أسروا عروة وقتلوا رجاله وكيف علموا ايضا بعنتر لما وصل  
بالخمر الى أبياته وتركه وعاد وعرف القصة على جليتهم الا أنه كان هو واخوته دائما يتطلعون على احوال  
عنتر وبني قراذوب يتوقعون لهم العثرات لاجل الحساد والمقد الذي كان بينهم قال فلما اطلع الربيع  
ابن زياد على هذه الامور اجتمع على الملك قيس وقال له يا مالك أنت تهلم ما قاسينا من الفرقة  
والهجماج في بلاد اليمن ومن هلك منا من الفرسان ولولا أختك المتجردة سألت فينا الملك النعمان  
ما عدنا الى ديارنا والوطن الا ان قد تعطف علينا الزمان وسبب لنا العودة الى الاوطان ثم حدثه  
كيف تزوج عمرو بن معد يكرب الزبيدي بليس ابنة همام وسار هو ومقرى الوحش وعروة لياخذها  
منه فأسره وقتل رجاله وان عنتر سار هو ومقرى الوحش وأبو شداد يطلبون قتل عمرو بن معد يكرب  
وخلص عروة من يده وأنا يا مالك خائف على القبيلة من جهل عنتر وقبيل فعماله لانه ان ظفر بعمر  
وقته أو أسره تقوم علينا بنز يدوتسيرا الى ديارنا مثل المبراد وينتلى بالقتال والجلاذ ويتجدد  
ما بيننا وبينهم من الاحقاد كما فعل معناني شعاب جبلة من شومه وقتل ابن صاحب دمشق وأخرج  
الينابي غسان وسلمنا من الله لالك والقلعان ولولا تدبيرك أنت وعملك تلك الحيلة وتعطيش الجمال  
ورددتهم هنا بالمكر والاحتيال والا كانوا نهبوا الاموال واخذوا الابل فلما سمع الملك قيس هذا  
الكلام من الربيع بن زياد قال يا ربيع ما بقينا نرضى بهذه الامور ولا نطوع عنتر اعلى ما يقول بل  
ان رجوع وانار الفتنة واناه من يطلبه قبضنا عليه وسلمناه اليه او نقول له ارحل عنا وانفصل أنت  
وغرماك كيف شئت لان البرواسع والمنازل كثيرة وانادى بما قد نشأ في هذا الولد ما بقيت أسأل عن  
أحد وقد ذكرنا ان الملك قيس كان قد نشأه ولدوه سماه زهير الا انه كان مالح الوجه وكان من محبته له  
قد حكمه في امواله ونعمته وما انفصل الربيع من حديث عنتر الاوقاب الملك قيس قد فاسع اعلى عنتر  
وبعد ذلك وصل شيبوب وعروة ومعهما شداد على هذه الحالة مجروح واشيع ان عنتر اذ قتل فقال  
عمارة أنا اسأل رافع السماء ان يجعل ذلك الخبر صحيحا حتى يخف كربى واستريح لان مهمتي منه قد  
ذابت وذوائبي من فعاله قد شابت وآمالى فيه قد خابت وأنا احد الرب القديم حيث أن عبلة لا تحبل  
ولا تاد ولا تخلف له خلفا الا في لورايت له ولدا مت حسرة وكدا فقال الربيع ان كانت عبلة حومت  
الاولاد فقد عوضه بذلك رب العباد وقد اتيه له فرسه الا يجرمه راما سبق مثله لاحد ولا يرجع  
الزمان ينتج مثله مادام الابد لانه اعجوبة الزمان وزينة لمن تحب وحسرة فرسان العرب وهذا  
دليل ان الله فيه عناية هذا ان كان ما قتل عمرو (قال الراوى) وهذا اللب الذي ذكره الربيع قد  
ذكرنا كيف سببه وأخبرنا ان ابيط بن زرارة لما مرق الا بجر فرس عنتر أعلاه على الحجر سكاب  
واراد ان يركب من امها حيث رآه يفر منه ولا يالفه وذكرنا موضع ما دخل منه وأخذ الحجر معه

بتدبير شديود وخلق في قلوب اصحابها حرارة زكروبا واحتوى على عروس القوم مهربية واقتنهما  
 وهو سكران ورد على ابن عمه الماسا التقاه وجرى من القصة ماجرى ولما تم حمل سكاك ولدت مهرا  
 خلفه عجيبه احسن من ابيه الايجرا ايام صباه وكان عنده ترقد جعل اعتماده عبلة بعد الايجر لما رآه قد  
 استولى عليه الكبر وتغير من ملافاة الحروب وخوضات الوقائع والكروب والجروحات فقال  
 الراوى وقد علمت الى الحى سالم وعدنا الى حديشه وعودته بالقائم وحدثه بنوا عمه بما قال في  
 حقه بنو زياد فغاب غيظه وزاد وقال والله لا بد لي منهم من يوم تشيب فيه رؤس الاطفال ثم بات تلك  
 الليلة عند زوجته عبلة ومقرى الوحش وبل شوقه من سبيع اليمن وزوجته مسيكة ولما كان عند  
 الصباح سار عن تالى الملك قيس وسلم عليه وهناه بالسلامة وسأله عما جرى له ولعمرو بن معد يكرب  
 وأعتب عليه لاجل ذلك السب فقال عنتر يا ملك ما تعديت الواجب ولا فعلت ما لا يجب بل قد جعلت  
 لك مثل عمرو صديق لكل شدة وضيق وسيفه يعينك على الشدائد ثم أعاد عليه قصته وما جرى له  
 معه وكيف أطلق سبيله واصطنعه نجف على قلب قيس بعض الكروب التي كان قد سملها له الربيع  
 ابن زياد وعلم ان للقول بينهم حسدا قد عدا ذأزال عن قلبه الجميع وأمسك عن تراعه ذلك اليوم  
 وسقاه وأكرم مثواه وكان معه مقرى الوحش وعمرو بن الورد وجماعة من فرسانه وندمائه ولما  
 انقضى النهار وعادوا الى ابياتهم وجددهم عن تراوقات السرور لما انقضى ليلهم بالافراح وشرب  
 الراح لانه يحب الشراب مع اصحابه ويتكاف لهم الا ان الملك قيس علم ان الربيع من بفضته لعنتر  
 يتكلم فيه وأما عنتر فإنه شرب تلك الليلة فوق طاقتة وأصبح مخمورا لا يطيق القيام على الاقدام وكان  
 قد ركب قيس عند الصباح وحوله اعمامه وبنو زياد ورجل الى القبيلة وأخذوا في طرد الوحش حتى  
 عبر نصف النهار ورجلوا بطيرون الخيام وطريقهم على وادي القرى الذي أنزل عنتر فيه بنى كنانة  
 وأبصر قيس مضاربتهم وورحاتهم فأنكرهم ولم يعرف حالهم فوقف يريد الكشف عن اخبارهم واذا قد  
 ركب اليه سبيع بن قيس ورجل قيس ورجل قيس فقال قيس عليه السلام وقال له  
 يا شيخ من اى الناس انت ومن الذى أنزلكم في هذه الارض فقال سبيع يا مولاي نحن من بنى كنانة  
 والذى أنزلنا هنا عنتر بن شداد ثم حدثه بنزوله عليهم وما جرى له معهم والله رحلنا وانزلنا هنا ووهب  
 لنا المنزل وضمن لنا الجيرة والذمام فتعجب الملك قيس من ذلك وقال أكرمت يا وجه العرب بنزولكم  
 وأعز من أنزلكم فانتا كنانا في حياية عنتر ووفى ظل سيفه ثم تركه وعاد وقد علم الربيع انه ما قال ذلك الا  
 من قلب ملان على عنتر فزاد غيظا وصرار يقول ان هذا ضم لا يصبر عليه احد لاننا ما صدقنا نعود الى  
 الاوطان ونستريح من مقاساة العرب ان حينما من الزمان حتى عاد هذا الشيطان عيسا بما لا تريد  
 ويقطع لمن لا تعرفه الارض والله ان هذه الفعال انما أقدر أفعالها وأنا الربيع بن زياد ولا اجير بتغير  
 علم الملك قيس فقال أسيد عم الملك قيس مثلك يا ربيع تنقل قلب ابن اخي على عنتر الذى ما يلبث ثم نزل  
 الهشيرة الابه على ان هذا الذى فعله نهار ما هو عار واستأنت تريد الفخار والشرف اليس في هذا  
 يقال عند سائر العرب ان صارت عبيد بنى عيس تجير الخائف وتشبع الجائع فقال الربيع وقد زاد  
 غيظه والله يا أسيد ما قلت هذا الا شفقة على الملك قيس كيف أنزل عنتر هؤلاء القوم في أرضه بغير اذنه  
 وهذا يدل على انه ماله عنده قدر ولا قيمة وحق ذمة العرب سمعت عنه قال في حال سكره أنا الذى  
 حكمت قيسا على رقاب بنى عيس وتركتهم ملكا ولو اردت تركت بعض اخوته كانه وعزلته لانه باى شئ  
 يتفضل عليهم وكانهم من أب واحد وأم واحدة وما زال الربيع على مثل ذلك حتى نقل قلب قيس  
 على عنتر وترك ذبه من هذا الحديث أثر وما زالوا على مثل ذلك حتى وصلوا الى الخيام ودخل قيس الى

خيامه ولم يحرك ساكنا وبعد ذلك بايام اشتاق عنتر الى بني كنانة وطلب اقتقادهم وأن يزورهم ويطيب  
ذلوبهم فعمل من جماله مائة ناقه وأضاف اليهم مائة رأس من الغنم وخمسة أجمال خمر وأخذ معه  
مقري الوحش وعروة بن الورد وبعض رجاله وسار الى وادي القري فعمل القوم قدومه فاستقبلوه أحسن  
استقبال وأنزله سريبع بن قادم في أبياته وأمر عبده ففرجوا الطعام ورققوا المدام وجلسوا ودارت  
عليهم الاقداح وارادت رجال بني كنانة أن تقف كاهن في المقدمة قياما فسامكنهم عنتر من ذلك بل  
أجلسهم عن عيته وشتمهم له وتركهم وقد هودونهم بعد ما حاف أيماننا لا يشرب الا على هذا الترتيب فشمركه  
سريبع وأتى عايه وحديث قيس وكيف أجارهم وسأل عنهم وترحب بهم لما قالوا جيران عنتر فقال  
ولولم يرض بكم جيرانه كنت رحلت بكم وأنزلتكم في أرض تكون أحسن وأطيب من هذه الأرض  
وأكثر مري وأتركها لكم منازل وديارا ثم ان عنتر أدار عينه على مالك بن قادم الذي أنزله يوم المطرفي  
بينه فخاراه فقال عنه سيدهم سريبع وقال له ابن أخيك يا أمير ما حضر معنا في هذا المقام فقال سريبع  
يا أبا الفوارس قد ذهب يطلب المعاش والمكسب لأن أفقر قد أضربه وقد دعوات أنه اذا عاد سالما  
أزف ابنتي عليه لان أخي أوصاني به قبل موته وخالف له أموالا كثيرة وكان نحن والله في نعمة غزيرة  
وانما تواترت علينا أعوام كثيرة العوائق والفلا قبله العيش والسكالا فوقع في أمرنا الفنا فبقينا كما  
تري (قال الراوي) فقال عنتر وقد صعب عليه ذلك والله يا أمير لو عرفت هذا ما تركت ابن أخيك يتغرب  
ولا يخاطر بنفسه مع شياطين العرب بل كنت أناتوليت وليمة وأنجزت أمر زوجته ولكن هذا أمر قد  
فات ولا بد أن يعود ان شاء الله تعالى وأعمل له وليمة وعرسا من الاعياد وأكيد بفرجه الا عادي والحساد  
فشكره سريبع على ذلك المقال ودعاه واقام عنتر عند القوم ثلاثة أيام وعاد وفي قلبه أثر من حديث  
الغلام وكانت هذه الجارية التي قد راح مالك يأتي بمهرها فريدة دهرها ودررة لا يعرف قدرها وقد وفر  
من الجمال قسمها وكسى من الملاحة جسمها وقد وافقها عند ولادتها طالع سعيد فربها في حجر الكمال  
والثأيد فنشأت كما تشتهي وتريد ولما نزل بها أبوها في أرض بني عيس كان قد كمل قدما وبرزنها  
وتورد خدها وبلغت في الاعتدال حدها والجمال على كل حال يتم على آياته ويظهر اسم أصحابه فزارتها  
النساء العيسيات وأتت اليه من بني فزارة الفزاريات وما فهمن من عادت من عندها الا وهي تهدي  
بوصفها وتحدث جارتها بما رأت من ظرافتها ونصف حسن قوامها ولطفها ونعمومية أناملها وكفها  
وضفاؤها التي خلفها وبلغ حديثها الى بني فزارة وتذكرت به الرجال والنساء وبلغ الى حصن بن  
حديفة ومعه مرار من عجائب الحلي والزوار وكان اسمها نوار فانتهب بها قلب حصن على السماع لانه  
مبي على كل حال وهو لك شجاع فشكاه له وأقشاه الى سنان بن أبي حارثة وقال له يا عمه قد  
اشتميت اني أنظر هذه الجارية الكنانية التي قد نزلت في فؤادي وان أعظيت من الجمال هذا الحديث  
خطبتهم من أبيها وأغويت قومها ونقلت الى ديارى وتركتهم من بعض جوارى فقال له سنان يا ولدي  
اعلم أن السماع يزيد وينقص والدخول في الاشياء بغير اختيار جهل والصواب انك قبل خطبة الجارية  
توجه الى أرض قومها بحجة الصيد والقنص وتدعوننا حتى ننظر أحوالها ونسأل عن أنساب رجالها  
فان كانوا من سادات كنانة وأصحاب الحسب والنسب وقد غدر بهم الزمان وقلت أموالهم اتصلنا اليهم  
وأنفقنا من نعمتنا عليهم لان الفقير ما يزي بأصحاب النسب ولا يحط سادات العرب وان كانوا من أرذل  
الناس وأردتهم فما أدعك تحمينا بقريهم أعمار ولا تدخل في أنسابنا الا الاخير فقال حصن نعم ما قلت  
يا عمه فدير ما تختار ثم كتم هواه وأخفى عشقه وجواه ثم انه في يومه ركب في عشرة فوارس  
من رفقته وما زال سائرا حتى قارب وادي القري فترك حصن أصحابه مشغولين بالصيد والقنص

وقصد



وقصد الى أبيات بني كنانة وطلب الغدران هو وسنان وكان ذلك الزمان فصل الربيع  
والارض ريانه قريبة بانسكاب دموع الغيث المطال فركض حصن طالب الخيام يريد النظر الى  
أحوال سكانها واذا قد اعترضه مرج واسع ومنايع الزهر حول الجميع منقوش كأنه بساط مفروش  
وفي وسطه جماعة من بنات الحى أحسن من الأهل الطالعة وهم يرتعون ويلعبون ويتقلب بعضهم  
على بعض وقد درموا عن وجوههم البراقع وصرن يتسابقن في المروج والمواضع وما فهمن الأمن  
خرج رظهم رطيبها ولمع في الخدوجناتها وبرز ما الحياة من رواق خدودها فلما رأى حصن ذلك  
اشتغل عما كان فيه ووقف يتفرج وقد عجب من ذلك الاتفاق الذي قد راق واذا ببعض الجوار  
تقول لانزاهها يا بنات عمى من سبقت منا غدا على هذه المواضع يكون على المسبوقات طعامها  
وشراها لان أبى قد سمح لي بالخروج الى ههنا لثلاثة أيام كما يفعل بنى في كل عام وبه ذلك لا يرجع  
يمكننى من أذيال الخيام فتأمل حصن التي قد تكلمت به ذالك الكلام واذا بها أحلى من السكك مزاجا  
وابتساما وأتم اعتدال وقواما وأوفى توقيرا واحتشاما وهي قد سلت من لحاظها على عاشقها حساما  
فقلق حصن لذلك وترخ على ظهر الجواد من شدة الغرام وظن انه قد رأى ذلك في المنام ومن شدة  
ما جرى عليه نزل عن ظهر الجواد الى الارض وقعد ومسك فؤاده وقال يا عماء ما بقيت أريد الجارية  
التي سمعت صفاتها وما بقيت أريد الجارية التي سلبت عفتي بعلاحتها وأريد منك أن تنفذ الى بعض  
الاماء وتسالى عنها والاهميت على وجهى في هذه القلوات فقال سنان أى شئ هذا المقال تأن  
على نفسك وأبشر بلوغ الآمال ثم تقدم سنان الى جانب الغدير وصاح لبعض الجوار وقال له ما من  
أى الناس أتم ومن الذى أنزلكم فى هذا المكان لانا قد طرقناه مرارا عديدة وهو خالى من السكان  
فقالت الايام ولاى نحن من بنى كنانة وما نزلنا فى هذا المنزل الا بأمر أختها فقال لها وهذه  
الجويريات بنات قالت نعم فقال ومن تكون هذه الجويرية ومن أبوها وأشار بيده الى الجارية المقدم  
ذكرها فقالت له يا مولاي هذه نوار بنت مقدم من مريبع بن قادم وان كنت سألت عنها وعجبت من  
جمالها فان هوى هذه البلاد وافتتها وقد كساها من الجمال ما يحير البشر وما نظرت الاموضع النظر  
فلما سمع سنان ذلك الكلام زاد تعجبه وأعذر حصن فى حب الجارية لاجل ما رأى من كمال صورتها  
وحسن خلقها وعاد اليه وأخبره بما سمع وما رأى وقال له لا تضيق صدرك ولا تشغل فكرك فان  
الجارية التي سمعت صفاتها هي هذه التي سبيت بعلاحتها ولاجل ما جرى عليك هذا الجرى في هواها فأنا  
أزورك اياها من حيث لا يطلع أحد على أحوالك من أجلها ثم عاد الى الصيد والقنص ساعة وأتى  
ورجعوا الى أبياتهم وحصن على غير الاستواء من تباريح الجوى ومما جرى عليه في تلك الليلة  
ما نام بل قضى أكثر الليل بالشكوى ولما نظر سنان الى حاله خاف عليه أن يمرض أو يدخل على  
عقله عارض فأرسل الى أبى الجارية يقول له يا سيد بنى كنانة قد سمعت حديثك وفصاحتك  
ونشيتى أن تجملنا بطلعتك أنت ووجوه قومك وعشيرتك وتجعل لبنى فزاره التمام في الزياره  
ولما مضى الرسول أخذ سنان فى اصلاح الطعام وترويق المدام ولما وصل الرسول الى مريبع بن قادم  
وبلغه الرسالة فرح بذلك وأجاب ونهض وأخذ من وقته وساعته فى الاهتمام ولبس ثيابا جميلة  
وأخذ معه جماعة من أهله وعشيرته وسار مع الرسول الى نصف الطريق وحرك الفزارى جواده  
حتى يبشر قومه وبقي مريبع سائرا وهو يحمد قومه ويقول لهم يا بنى عمى قد نفر قلبى من دعوة  
هؤلاء القوم لان لنا هذه المدة ههنا ما من علينا أحد من بنى فزاره وما أقول انهم أنفذوا خلقى لاجل  
ابنتى يطلبونها بعض ساداتهم وأنا استغنى أن أتم هذا الأمر وماذا أقول لابن أختى لاني وعدته بها

وقد مضى كما علمتم بحصر شيا يستر به حاله ويعود يظنها وهذه قضية مشككة ان هي تمت فقتال بعض  
 المشايخ من قومه والله يا ميران تم لك هذا ما يكون في الدنيا أسعد منك لانك تنال الشرف التام  
 والمال والجمال وأما ابن أخيك فانك لاتراه لانه قد سافر فريدا وحيدا غربيا وان كان في أجدله تأخير  
 ويحيى عائلما فبايعوديا أكثر من فرس بشدها ويركبها أروناة قد غفل عنها صاحبها وهذا شئ  
 ما يكشف ضرا ولا يبل رمقا والصواب انك تصل الى سادات بني فزارة وتنقلنا الى أرضهم وهي بيتنا  
 قائمة ولاتدعنا نطرد من بني عيس بالتمس والنكس لاني قد سمعت ان ملكهم ماهور ارض بغزولنا  
 في أرضهم انه قد عتب على عنتر كيف أتزانا في هذا الوادي بغير امره والصواب اننا نرحل بالذل  
 والمهانة قال سريع وأنا ايضا قد سمعت بهذا الحديث عن الملك قيس وصدرى ضيق منه والآن  
 ما ندير امرنا ولا نجد مقالا حتى ينكشف لنا باطن هذا الحال ولما أشرفوا على ديار بني فزاره  
 وأبصروا الفرس ان قدر كبروا الى لقائهم وسنان بن أبي حارثة في مقدمتهم وحصن بن حذيفة قد  
 لبس حلة حراء وقدم بهم مائة خضراء وهو راكب على حجرة أبيه الغبراء وتحتيه مركب ذهب وهو في  
 رتبة تصلح للملك الكبار ولما رآه بنو كنانة في تلك الليلة هاهو وترجوا به وسعوا الى خدمته  
 وكذلك وصل سنان الى سريع واعنقه وترحب به وقال له يا أميرنا عاتب عليكم من حيث نزلنا  
 في هذه الديار ما عني البنا أحد منكم وقد اشتمكم الملك حصن ان تكونوا نزولا عليه وليكني أنا  
 منعه من ذلك وقلت له يا ولدي هؤلاء قوم غرباء وقد غدر بهم الزمان ولا يجب الثقل عليهم وليكن  
 اذا أردت المعرفة بهم فانفذ خلفهم فاذا حضروا عندك فاكرمهم وأنعم عليهم فسمع وصيتي وأنفذ  
 خلفكم بجمل بكم قيسا سريع صدره ويديه وشكره لما سمع كلامه وأنتى عليه وعادوا الى ظهور  
 انبل وساروا طالين الخيام فرأى بنو كنانة ملكا عظيما يصلح أن يكون صاحب الاقاليم وأنصروا  
 في المني سرادقا كبيرا من الديباج الأحمر وحوله قباب من الديباج المدثره فتعجب القوم كل العجب  
 وتمنوا أن يصير لهم في تلك الارض صلة ونسب وما استقر بهم القرار حتى نقل اليهم الطعام ووقف  
 على رؤسهم العبيد والخدم ودارت عليهم أقذاح المدام وانسطوا في الحديث والكلام ومضى  
 عليهم يوم مارا وأما مثله ولا سمعت الا نام شبكه وكذلك في اليوم الثاني أحسن اليهم سنان  
 وأكرمهم غاية الاكرام وقال سنان اسريع بن قادم على الكرام سمع واعلم يا وجه العرب ان هؤلاء  
 القوم الذين هم بنو عيس تعدوا على الملك حصن بن حذيفة وقتلوا أباه وأعماله أولاد يدروهم قوم  
 مالههم أمانة ولا ذمام وأقول انك سمعت حديثهم مع أولاد يدروهم ونحن نفييناهم الى بلاد اليمن  
 وأبعدناهم من هذه الاطلال والدمن وقد خرجوا بمية الملك النعمان لانه تزوج بنتهم ولولاه ما كنا  
 تركناهم بجواررونا لانهم قوم سوء مالههم ذمام وقد صدنا انهم يرجعون ويكرنوا تحت امرنا ونهينا طول  
 الابد وانتم قد نزلت في أرضهم بغير خبرة وقد زدتمهم قوة وكثرة وقد صعب ذلك على الملك حصن وأراد  
 أن ينفذ اليكم ويرحلكم من جوارهم فإما كنته أنا من ذلك وأشرت عليه أن ينفذ خلفكم ويتخذكم  
 من جنوده وأنصاره فلما سمع قولي أجاب وقد رآه صوابا وقال يا عمه أريد أن تزوجني يا بنت سيدهم  
 حصن فيتصل بيننا الانساب وقد دعوتكم حتى أشاوركم وأنا أقول ان لكم الحظ الاوفر والجماء  
 الا كبير لان عدوكم يصح ذليلا وعيشكم مع عيشنا هنيئا وبعد ذلك الامر مردود اليكم والله أعلم بما  
 يعود منفعته عليكم (قال الراوي) فلما سمع سنان كلامه عرف أبو الجارية مقصوده ومطلب  
 فنفق فؤاده من شدة الفرح لانه امر نعمة عظيمة وملكا كبيرا وكراما زائدا فقال لسنان والله  
 يا مولاي ان هذا الحال ما خطر لي على بال والا كنت أتيت بسائر عشيرتي ووقع في خدمته هذا الملك  
 لاني

لاني اعلم ان الله قد أبدى بسعادته وجبر كسرى ورحم غرني فمن يكون أسعد مني اذا أصاب الملك  
 حصن صمري وانتم وخالفاؤكم خاف ظهري ثم ان سر به اقام على قدميه وشكر حصنا واثني عليه  
 وقال يا مولاي عند الصباح انفذ خلف قومي وأوقفهم في الخدمه بين يديه ونحوه ل اعتمادنا بعد على  
 الله وعليك ثم اعطاه يده وعاهده على الزواج وازدادت الوليمه طربا وانزعاج وقال حصن لابي  
 الجارية أنا ما أريد بنتك ليلة الزفاف بل ارياه لاجل ان أكون أنفذت من المهر والسداق ما يهجر  
 الأحداق وتكون الموادج كاهما زينة بالديباج والا كليل والذهب الوهاج ثم تخرج بنتك من  
 خيامها مع بنات عها والرجال الكرام وهم في الموادج يقطعون الروابي والا<sup>٢</sup> كام وأعمل لها يوما  
 يذكر ما بقيت للدي والايام ثم انه خلع عليه وعلى أصحابه الخلع الغوال وأنفذ معه بعض عبيده تسوق  
 الجمل وزاد لهم في الأكرام والاجلال وفرحوا بهذا الانعام وقدموا لهم الجنائب الحسان باجلال  
 الابريسم وهي عمرا كب الذهب واعطاء ما اغناه وما يهر عينيه وقد انقضت الوليمه وخرج معه لوداعه  
 اكابر عشيرته وبمد ذلك قال له حصن يا امير هذا مهر بنتك ما يصل اليك والى عشيرتك ثم تقرر بينهما  
 الكلام على زفاف الجارية به عشرة ايام قال لان لنا صدقا وحافيا وابطالا ونريد نرسل خلفهم  
 الغلمان حتى يحضروا الى هذا المكان فقال هذا الامر اليك افعل ايها الامير ما بعد دفعه عليك  
 ثم ان ابا الجارية عاد الى وادي القصب هو ومن معه من فرسان العرب والديناما تسعه من شدة  
 الفرح والطرب ومعه تلك الجبال والنباق والفضة والذهب حتى وصل الى قومه ونظروا ما معه من  
 الجبال والممال والجوار فأخذوه بالفرح والاستبشار وقص عليهم قصته وكيف زوج حصنا بابنته  
 فزادت عندهم منزلته حتى استقر بهم القرار والمقام وخلع على رجاله الكرام الخلع العظيم وأخذ في  
 اصلاح بيته وقد زادت فرحته وكانت الجارية نور تحب ابن عمها مالك بن قادم بخري على قلبها مالا  
 يجري على قلب بشر وصارت في بكاء وضجر (قال الراوي) هذا ما جرى لهؤلاء وأماما كان من عنتر  
 ابن شداد فانه كان جالسا على باب مضر به وعروة بن الورد وأصحابه بين يديه واذا هم برجل من  
 الاعراب قد أقبل وهو ينادي يا ابا الفوارس أنجدني فاني بك مستجير وانت على انصاف قدبر فعندها  
 قال له عنتر يا وجه العرب ما حالك وما الذي أصابك فقال له الاعرابي يا ابا الفوارس أنا في ذمتك  
 وذمامك وأنا جارك فقال له عنتر وما يقال لك من العرب حتى تقول هذا الكلام وما أظن أني رأيتك  
 الا في هذا اليوم فقال له صدقت يا ابا الفوارس أنا يقال لي فائق بن علوان العنبري فقال عنتر وای  
 جواريني وبينك فقال اعلم يا ابا الفوارس اني خرجت من ديار قومي وهي مائة ناقه وقد عولت  
 أن أسير بها الى وادي ديقا رايه هاشي أجل به حالي وحال بنتي فسرت حتى وصلت الى أرضكم فرأيت  
 عبدك ميمونا سقي اهلك من البئر فدللت حبل الذي حبل في فم يوصل الى الماء فاستأذنت عبدك أن يوصل  
 حبلي بحبله وأسقيت ابلي ومضيت فلما بعدت في المسير خرج علي رجل يقال له دريد بن حرملة  
 الفزاري ومعه جماعة من قومه بني فزاره فأخذ النوق مني ومضى وقد أتيت اليك حتى تخلص لي  
 نوق من بني فزاره لان اتصال الحبل بالحبل ذمام وما أعرف نوق الامنك لاني بقت جارك وفي  
 ذمامك فقال عنتر أنت في ذمامي وكنتي ولك على كل ما ذكرت ولك في أي وقت أخذها منك فقال  
 الاعرابي في هذه الساعة وما أظن انه قد وصل الى بني فزاره فعند ذلك قال عنتر بن شداد لشيوب  
 أخيه قدم لي الايجير فقدمه اليه مسرجا لهما فتمض عنتر على ظهره فقال عروة يا ابا الفوارس  
 تسير الى بني فزاره ولم تعلم الملك قيس ولا تستأذنه والراي انك لا تسير الا باذنه فقال له عنتر ما هذا  
 الهزبان انما تستأذن الالجبان فيا ويلك يا عروة كيف استأذنت ولي هذه الايات الحسان شعرا

تفتدني فيما ترى من شرستي \* وشدة اقدامي زبيبه ولا ندري \* فقلت لسان الكريم اذا خلا  
 بيت على حال امر من الصبر \* وفي اللين جبين والشراسة هيبه \* ومن لم يهب يحمل على المركب الوعر  
 واتى على أسد الشرى ذو جراءة \* ولا تكني قشر أذوب على القشر \* فان تمدلاني تمدلا سيد العلا  
 كريم على الاعسار مستدرك اليسر \* اذاهم اتى بين عينيه عزمه \* وصمم تصميم الجواد على الاسر  
 (قال الراوى) ثم انه ركض بالجواد وتبعه مقرى الوحش وكذلك عروفة بن الورد وما زالوا يجديان الى  
 الى ان لحقوا دريد الفزاري والنياق بين يديه تساق فزق عليه الامير عنتر زعقة عظيمة تفلق الحجر  
 ونادى يا عربان انا عنتر بن شداد كيف انتم تغيرون على جاري وتأخذون أمواله وتقتلون رجاله  
 وهو من جله عيالي وماله من مالى (قال الراوى) ولم يجعل عليهم بالشر خوفا من عواقب الامر فماد  
 اليه مقدمهم دريد الفزاري وقال له يا ابا الفوارس اعلم ان هذه النوق قد أخذتها من رجل كنانى  
 كيف انها لك او تكون من أموالك وتريد ان تلقى الفتنه بين قومك وبين بني فزاره وتتركها عداوة  
 بين الامارة فقال له عنتر معاذ الله انتم الذين تريدوا ان تأخذوا مال من استجارني وتحتقر واني وتردوا  
 بنسي فقال دريد يا ابا الفوارس نحن غضى جميعا الى قاضى العرب ونجمع فرسان القبيلتين وشجعان  
 الطائفتين فان حكموا لك بهانفذهما بحق وان ثبتت لى أخذتها فقال عنتر انا اريد ان أرد هذه  
 النياق الى يد صاحبها فهي الساعة بحكمى كما كانت بحكمك وبعد ذلك اسير معك حيث شئت فان  
 ثبت لك على حق دفعته اليك وان لم يكن لك فيكون مالى تحت يدي ولا اترك لك وهذا شئ لا يكون  
 أبدا ثم انه سلم النوق الى صاحبها فقال صاحب النوق يا مولاي انا أخاف ان يقطعوا على وياخذوها  
 منى فقال عنتر مرأتى فى ذماتى الى ان أموت واتى جماعى فان عارضك فيها كسرى هدمت ابوانه  
 أو قصر قتلت رهبانه ونكست صلبانه ثم ان الرجل سار وقلبه مشغول بوعد عنتر وتبطن بهانى البر  
 الاقفر وأما عنتر فانه أنشد وقال

ان جارى فاعلموا \* ذلك من أدنى عيالى وأرى ناقه جارى \* مثل نوقى وجمالى  
 ان للبار علينا \* رفع ضمير بالعوالى كى يزول اللوم عنى \* ان مال الجار مالى  
 (قال الراوى) ولما ان فرغ من شعره قال له مقرى الوحش لله درك ودرأ بيك وبارك الله فيه وفيك  
 فهذا ما كان من عنتر \* وأما ما كان من دريد الفزاري فانه سار الى بني فزاره وقد حلت به الخسارة  
 ودخل على حصن وقد أخبره بما قد جرى وقد زاد به النكد وفي عاجل الحال أرسل الى قيس رسولا  
 ليعلمه بما قد جرى ويأمره أن يحضر عنتر ويعاتبه على فعله والترحيل ونحلى لكم تلك الديار وان  
 هذا ما يرضيك وتطفى هذه النار فتأسر عنتر ان يرد الى دريد النوق والجمال والواقع بيننا وبينه القتال  
 فلما وصلت هذه الرسالة الى الملك قيس اغتاض غيظا شديدا واتفق خاف عنتر فحضر وسلم فقال له الملك  
 قيس يا ابا الفوارس ما هذه الفعال تريد ان ترمى بيننا وبين بني فزاره السيف والنساء ما خله واعنهم  
 ثياب الاحزان فان حدهنا قد انفذالى مع هذا الرجل يدكر ان صاحبه دريد بشتمكى منك وقال انه  
 أخذ النوق من رجل كنانى وانت قد اذعيت بجواره فلم تدعى أنت بالباطل فقال عنتر والله يا ملك  
 ما اذعيت بالباطل بل بالحق وهو جارى ومنى ومن قال انه ما هو جارى ارميه بالسيف ارضى يا ملك  
 تخفر ذمتى وأنا منك واليك وانت قل كنى كما أن حصنا لا يرضى لدريد ان يخفر ذمتى فقال قيس معاذ  
 الله ولكن أخبرنا بالذمام الذى بينك وبين الرجل لنعرفه ونعلمه فعندها قال عنتر يا شيبوب الحق  
 الرجل صاحب النوق وردة فانطلق شيبوب مثل الريح المحبوب وما كان الا شئ قليل فأتى وهو متغير  
 اللون فقال له عنتر لا بأس عليك اشرح للملك قصتك وأوضح له نوبتك فشرح له الذى جرى وكيف  
 أوصل

أوصل حبله بحبل عبده ميمون وأسقى إبله واتصال الحبل بالحبل ذمام والتماس الطنب بالطنب طنب  
 فقال عنتر أفل ما بذلك فعد ذلك ركب قيس وأخوته والربيع بن زياد وأخوته القوادون وسار  
 عنتر معهم حتى وصلوا إلى بني فزارة وما زالوا إلى أن أقبلوا على سراق حصن فترجل الملك قيس  
 والربيع بن حذيفة والربيع وأخوته في الجانب الآخر وحضرت سادات بني فزارة وسنان بن أبي  
 حارثة ومنصور بن عقبة ودريد الفزاري والرجل صاحب النوق وقالوا لعنتر انزل عن جوادك  
 للمحاكمة فقال أنا ما أنزل ولا أحاكم الأعلى ظهر جوادى ثم حكى الرجل صاحب النوق ماجرى  
 فقالوا كلهم يا عنتر تعديت على بني فزارة وليس اتصال الحبل بالحبل ذمام ولا فذل ذلك أحدين  
 الأنام ولا من العرب الكرام وكان يقول هذا المقال والكلام لسنان بن أبي حارثة فقال عنتر وأنت  
 تفضى بيننا والله أنك خصم على كل حال وأنا أقسم عليك بذمة العرب وبشهر رجب لعل  
 ما سمعت أن عامر بن لؤى جاز بديار قيس بن هود بن يسرى المأء على البئر فأذن له بإتصال الحبل  
 بالحبل فأوصله وأسقى إبله ومضى وبعد مضي خرجت عليه رجال من العرب فأخذوا نوقه وجاله  
 فرجح عامر بن لؤى إلى قيس بن هود ونهرح له ماجرى وقال أنا في ذمامك وما أعرف نوقى إلا  
 منك فسار قيس بن هود وردد النوق إلى صاحبها وقد لزمه مثل ما لزمى وان قالت العرب بأن اتصال  
 الحبل بالحبل ليس بذمام فأنا أجمعه من اليوم ذماما لأنى من القوم الذين يلبون الصاغ ويعدون  
 المدائح فان عارضنى على هذا معارض أخذت رأسه وأخذت أنفاسه ثم بعد ذلك ردى رأس جواده  
 وعاد فلم يجسر أحد أن يمارضه ويكلمه فقال حصن بن حذيفة يابى عى اسمى والى فى هذه الأفعال  
 وما طلب عنتر بهذا الا حسن ذكرنا بين العرب فاشهدوا على أنى قد أجريت ذمامه وقد قبلت كلامه  
 على أن هذه النوق ما دخلت فى ماله ولا أخذها ولا طلب الا حسن الشيم وان كان يادريد يملك  
 هذا فذمى عوضها نوقا وجمالا ولا تقم الحرب بيننا وبين عمنا فأبى دريد أن يأخذ منه عوضها  
 وكان حصن قد خاف أن يقع الحرب مع عنتر فبيدل فيهم المسام ولا يبقى منهم لاشيئا ولا غلام قال  
 ورجع عنتر وقد فاز بالذكر الجميل وكان معه الحرب أخو الملك قيس فقال عنتر للحرب أراد  
 أخوك قيس أن أذل لبني فزارة وهم عتقاء سبى فقال الحرب لله درك من همام يا سادة يا كرام فهذا  
 ما كان من هؤلاء (وأما ما كان) من الغلام مالك بن واقد فان الدنيا لم تسعة من شدة الفرح لما وصل  
 سالم من عبر الزمن ومعه ثلاثمائة ناقة وأربعون عبدا قد كسبهم من ناحية أرض اليمن فلما دخل  
 إلى أمه قامت إليه واعتنقته وبكت عند أقدامه أشد ما كانت تبكى عند غيبته لأنها كانت أبست منه  
 وبست ثياب السواد حزنا عليه ولما رأت طفت بملاقاته نيران أحزانها وشكت له ماجرى فى أيام دهرها  
 وزمانها وما عمل أبو الجارية فما التفت إليه ولا سأل عنه لان عاقب المتزلة تغير طبع الانسان ويلبس  
 من حلال التكبير ألوان هذا والغلام قد أخذ يسأل أمه عن ابنته وما جرى بعده وقال لها فى آخر  
 كلامه يا أمه أبصرت اليوم اعمى سرادقات وهمة واهتمام ما كنت أبصرها قبل هذه الايام فقالت  
 أمه وقد بكت بارلدى لان غيبته قد طالت على عمك فزوج ابنته لغيرك ثم ذكرت له قصة حصن  
 ابن حذيفة وما جرى له ولابى الجارية وكيف عاد من عنده بالطلع والمال والنياق والتجول وحدثت  
 بالحديث إلى آخره فلما سمع الغلام هذا الكلام غشى عليه حتى غاب عن الدنيا وانهل دمه وجرى  
 وترك يده على أحشائه وقد خفق من شدة ذلك فؤاده وصار يقول واحسرتاه كيف ضاع نبي والعنا  
 فبايتنى نهبتنى أطراف القنا ولا عدت سالم من الأعداء على أنى وحق من رفع السماء ما أترك

انتهى تخرج من الاحياء حتى اتقطع بشفار السيف وأبني طريقا على البطاح فقالت له أمه  
وقد زادها البكاء خوفا عليه من القتل والله يا بني ما بقى لك الى الجارية سبيل مادام انها قد تزوجت  
بهذا الملك الجليل وان أنت حررت من أجلها سا كناه ملكك لانك رجل غريب وحميد فقير قليل  
السعد خائب المني وحسن بن حذيفة ملك كبير والصواب عندى انك تسلو عنها وتزوج بغيرها من  
البنات وأنا والله أزوجه بأحسن منها وأوفى قيمة ولا تعدنى شخصك وتدعنى أبكى عليك الليل  
والنهار فقال الغلام والله لا تزوج بغيرها أبدا ولا اسمتني أحدا من الاعدا ولا بدلى عند الصباح  
أن أمضى عند خيلى عنتر بن شداد الذى من أجل أمن أباه وأعطاه الزمام وأزله في هذا المكان  
والبلاد واحده بقصته وأشكره اليه مصيبتى فان هو نصرنى على هذا الظالم الغدار والاهممت على  
وجهى في البرارى والقفار ولا أرجع إذ ذكر نوار حتى أموت منفردا عن الامل والجوار ثم انه بات  
تلك الليلة يتقلب على الفراش عينا وشمالا ويطلع على أمه في السؤال وهي تكرر عليه ماجرى  
وتخبره أن نوارا غير طيبة القلب بهذه الفعال وانها تبكى عليه في اللحوات وتذكره في سائر الاوقات  
وهو كلما سمع كلام أمه زاد به الطمع ووكف طرفه ودمع وكما طال عليه الليل يجري دمه على خديه  
كالليل ويعاتب أمه ويشير عليها ويقول صلوا على طه الرسول

عليه يا أمم بالتمنى ذكرك \* واطقتى للجوى بذكر نوار \* واذا الدمع خاننى فاسعفنى  
بدموع من مقتليك غزار \* طال ليلى وقد تبقت قلبى \* أنتى لا أرى ضياء النهار  
لبنى مت في بلاد الاعادى \* أو قتيل بالسيف تحت القبار \* يا حيا الارك كن لى معينا  
مسعدا بالحنين فى الامصار \* أسعدى اذ اتوجى بلبيل \* للعين الحشا البعيد المزار  
فدموعى تروى الظما وتطفى \* ما كنته من لهيب النار \* جارعى ظلما ولم يبدع ذرا  
خاب ظنى فى الظالم الغدار \* وتعدى وجر بالشؤم جورا \* قد يؤدى الى خراب الديار  
(قال الراوى) ولم يزل على مثل ذلك حتى طلع الصبح وأشرق فى الاقطار ولاح وركب وسار الى  
جهة عنتر فلما وصل اليه ودخل عليه فى المضرب وهو من الهوى يتحسروا يتلهب فلما رآه سلم وخدم  
واراد أن يشكره حاله اليه فسبقه الدمع وجرى على خديه واما ابصره عنتر عرفه وهنأه بالسلامة  
وترحب به فرأى دموعه جارية وحسراته متتابعة فسأله عن حاله فبأحساره وحدثه بقصته وما  
تم له من أوله الى آخره وقال له فى آخر الكلام يا أبا الفوارس ما شكوت اليك أحوالى الا وقد  
أتمرت على الهلاك وما أفاستى من ألم الهوى وتباريح الجوى فلما سمع عنتر هذا الامر ضاق صدره  
ونفذ صبره وسب حسن بن حذيفة وبني بدر وأبا الجارية كيف مالت نفسه الى كثرة المال وقال  
عنتر لما لك طب نفسا وقر عينانا أنا أنتى بها البك وأزفه عليك وان حرك حسن سا كناه سقيته كأس  
حمامة ثم أحضر له شيئا من الطعام وترفق به فى الكلام وطيب قلبه ثم ان عنترا أحضر مقرى  
الوحش وعروة وجماعة من الرجال الذين يعتمد عليهم فى المقال وطلب بذلك أن ياخذ رأيهم فيما  
يفعل فلما حضروا وراوا الغلام قد عاد سالما فسأله وألوه عن حاله وما الذى جرى له فحكى لهم  
عنتر عما جرى بينه وبين عمه وكيف غدر به وزوجه بنته الى حسن بن حذيفة ثم ان عنتر شاورهم  
عما فى ضميره وقصده فقال له أبوه شداد والله يا ولدى ما هذه الا قصة مشكاة وربما تكون عاقبتها  
غير محمودة مهلة لانسان أحضرنا أبا الجارية وعاتبناه على فعله ضيعنا ما علمنا من الجليل كما علموا  
ان الرجل صملوك وقد وقع لبنته على ملك من الملوك وربما احتج علينا ويقول ان ابن أخى قد  
طالبنى غيبته وأبست من قدمه وابنت ما لها الا الزواج وربما يحتج علينا بذلك غاية الاحتجاج

وان أخذتها غضبا أقاموا علينا الغارات فوعدت الفتنة بين بني عباس وبني فزارة وبصير الناس  
كلهم علينا ويقول حصن ان عنتر اسي زوجتي وأخذها من بين أيدينا وأعانه الملك قيس على حربنا  
ونبتلى بشئ لا نظيفه ولا نقيده زندهه عنا وينفتح علينا باب لا يسد وهذه الامور التي تجلب الشر  
ما يطاوعنا عليهم أحد وان بلغ ابا الجارية اننا قد انفذنا من أجل ابن اخيه رجلا الى بني فزارة واخذ  
الجارية فانه يلجس الى حصن بن حذيفة ونبتى نحن ما نقدر لهذا الغلام على نصرته ولا تجلب لقلبه  
فرحة وهذا الامر لا يخلو من هذه الوجوه وانتي قد شرحت لكم شيا تعرفوه به قال فلما سمع عنتر من  
أبيه هذا الكلام زاد به الغيظ وقال يا أبت وحق من ارسل الاعلام ويعلم ما تخفى الصدور والاورام  
وأحصى عدد الليالي والايام لا كسرت قلب الغلام ولا تمدن له ابنة عمه ولو سار بها ابوها على ظهور  
الغمام وهما انما صبروا ولا تحرك بحال من الاحوال ولا أطلع أحدا على هذه الفعال حتى يتجزأ من  
هذه الجارية وتزف على حصن ولا يبقى كلام فعندها أخرج انا وأخذها من الطريق وكل من مانع  
عنها حلفت رأسه بمذ الحسام واذا صارت في خيامنا منازعة فبأني كل من في الدنيا يأخذها مني  
ويعرف أحواله وما تكون ومن هو الذي يفسد ومن هو الذي أمر بهون وعندها قال لهم عنتر لما  
كنت انا وانتم في دعوة أبي الجارية وذكر لنا انه تزوجها لهذا الغلام من قبل مضيه وانه قد توجه يأتي  
بهرها وياخذها فلا شئ يغدر به ويعتد عنها فقال الحاضرون بلى والله يا بالفوارس كان ذلك  
من غير ريب ولا خيفة ولا كره غدر لما وقع له مثل حصن بن حذيفة وطالب كثرة المال وعاقب الجاه وأمل  
انه اذا صار به يعيش تحت عزه (ياساده) فقال عنتر ان كان قصده الممال فاننا نعطي كل ما يريد وان كان  
قصده الجاه فاننا احببه بسيفي هذا من كل من لبس الحديد وان كان غدر بيا بن اخيه من غير ريب  
فاننا نعده على الحق ان أراد وان لم يرد وأكثرت ما يقول لي الملك قيس ارحل عن ارضي وافعل أنت  
وغرماؤك ما تريد ثم انهم قضوا بقية ذلك اليوم بشرب الراح وتناول الاقداح فلما كان عند الصباح  
قال عنتر الملك عد أنت الى ايمانك ولا تكن بهذا الامر نادما ولا تقبح على عمل فعله ولا تظهر لاحد  
انك صعب علينا أعماله واذا كان يوم الزفاف وأبصرت بني عمك قد اشتغلوا بأموالهم فانركهم وهم  
مشتغلون في فرحهم وسرورهم وابأملك وكل أموالك الى ههنا واشرب بعد ذلك ببلوغ المي فباس  
الغلام يده وصدرة وشكره على قوله وقد انجبه به كسره (ياساده) وبعد ذلك بأيام تجزأ من الجارية  
وانقضى الاجل وانفذ له حصن الهواج وايضا انفذ علم الملك قيس واخوته الى الربيع بن زياد  
وعشيرة يعلمهم بقصته ويسألهم ان يشرفوه ويحضروا وليتمه فحجبوا من ذلك وقال الربيع ما هذه  
الفعال فخص ما كان في نساءنا ونساء بني فزارة من رذصنا عن هذه الاحوال حتى يستزوج من  
هؤلاء الكنانيين ويخالطهم بانسابنا ويحمل احسابهم متصلة بأحسابنا فقال الملك قيس لاربيع  
لانستطيع هذه الامور ومعانيها لان حصننا على كل حال صبي وربما يكون انصر الجارية انما قافهوى  
بها ثم تجزئ في ساعة الحال وساره واخوته وجماعة كثيرة من عشيرته وأعرضوا على عنتر ان يسير  
هو وأعمامه فما اجابوا الى ذلك لان عنتر عازم على ما قدمناه من أموره ومرامه فقال للملك قيس اني  
أخشى من الامور المحدثه وانا أعلم ان بعضتي لا تزول من قاب حصن وسنان بن أبي حارثة ولا أشتمني  
أحضر مع من لا يريدني طول زمانه ويكرهني ومن حلتى يريد أن يطردني فعنده قيس وانظمت عليه  
تلك الوسيلة وسار الملك قيس الى بني فزارة وولده زهير امامه في جماعة من فرسانه والسكل بالثياب  
المؤنثة من الديباج المعلمة بالذهب الوهاج (ياساده) فلما تمادى بهم المسير ولم يعلموا بدهم ما تحدث به  
المقادير فخرج بعد ذلك عنتر وكن خاف المي في جماعة من الذين يلحقوا ابيه وقال لايه شدداد

وأعمالهم وعلما وان هذا الامر الذي عولنا عليه اذ لم نكن فعلناه ما يبقى لنا في هذه الارض مقام فزيد ان ندير  
 أنفسنا فيما عزمنا ان نفعله من المرام لان بنى فزاره والربيع بن زياد ناس كثيرون اللجاج واذا ابصروا  
 فعاننا يفتوا علينا وكذلك الملك قيس وحضر بن حذيفة رجا انهم أرادوا ان يوصلوا الاذية اليها والراى  
 عندي ان سائر حل بالمسال والعيال بين ايدينا وانما العبيد انهم يبعدها والبر بالجميع ونسقى نحن على  
 ظهورنا نجل محتفين منتظرين لما يأتى البنامر يعمالى ان ترب العروس وتقدم الى بنى فزاره نطلع نحن  
 وناخذها ونطوق أهلنا وكل من لحقنا انزلنا عليه الذل والساراه حتى لا نكون قد انزلنا قوما في أرضنا  
 ولا يقال عنا اننا سبينا حرمهم واذما ملكنا الجارية في ايدينا انزلنا على بعض الاماء وزفيناها على ابن  
 عها ولا نعود حتى لا يقبل الملك قيس له حجة على حصن اذا عتب عليه في ذلك الامر ويقول يا ابن الم  
 ان الذى فعل هذه الفعلة قد خرج من تحت طاعنى وعصانى في كل الاحوال فدونك واباه ووجد  
 في طلبه من غير تقصير وان ظفرت به افعل به ما تريد (قال الراوى) فلما سمع منه أعماله هذا  
 المقال اطاعوه وعلما انه صواب واحتاجوا ان يتبعوا رايه فيما ابدى لهم من الخطاب ولا يقموا بعده  
 في الديار فتقدر بهم بنو فزاره ويقطعوا منهم الا نثار فقال لهم شيوب والله يا بنى الاعمام هذا هو  
 الراى الصواب والامر الذى لا يعاب وانى اردت ان اشير عليكم بهذا الكلام فسبقى اخى اليه وان  
 كلامه والمعول عليه ثم انهم بتوا امرهم على ذلك الحال واخذ شيوب المال والعيال ورحل بها في  
 الليل وجعل ينهب الارض نهبها الى ان وصلوا الى مكان يقال له مسارج الظبا وكان معه مائة فارس  
 وبقيت الانطال وهم اربعة مائة فارس من الرجال الشداد لانتاقد ذكرنا قبل في هذا الديوان ان بنى قراد  
 عددهم الاثنا مائة فارس وهم انطال اقبال شداد وكانت رجال عروه مائة فارس وانضاف اليه  
 عند مجيئه مائة فارس (قال الاصمعي) وعند الصباح وصل اليهم ذلك الغلام الذى هو مالك بن قادم الذى  
 طلعت من تحت راسه هذه الامور العظام فساله عنتر عن الزفاف فقال له يا مولاي قد نجز الامر وما  
 بقى فيه خلاف وما خليت القوم الاعلى نية الرحيل عازمين بالعروس على الحد والتحويل وقد  
 وصل اليهم سنان بن ابي حارثة ومعه خمسون فارسا من بنى فزاره احترزوا من امور تكون عليهم  
 حادثة والتكل بالاسلح الكامل يريدون بذلك الزينة واما العروس فقال له عنتر اليوم اصبهم  
 صباحا مخصوص واشتتم في البرارى والقفار واخذ منهم العروس ومن عصي قتلته وانزلت به العكوس  
 (يا سادة يا كرام) ثم ان عنتر اصبر حتى اضى النهار وعل ان القوم قد انفسحو في القفار فركب هو  
 ومقرى الوحش وعروة بن الورد ومن معهم من الرجال الذين هم مدخرون للشدائد والاحوال الذين  
 قدمنا ذكرهم قبل هذه الاحوال وكانوا خرجوا كلهم يطلبون الصيد والقنص وهم يؤملون انهم  
 يبلغوا ما يرجوه من الفرص الى ان بعدوا عن ديارهم في البر والقفار فعندما بسوا السلاح ومدوا  
 صدور الزرد ونسروا بالحديد المنضد ركضوا على آثار بنى فزاره وهم يريدون ان ياحدوا منهم  
 العروس ويوقعوا بهم الذل والساراه فلحقوهم وقد نفي بينهم وبين ديارهم فرمخ طريق وكان سائرا  
 في المقدمة من غير متوق ومن خلفهم الهودج والنباق ومن حولهم العبيد بالدرق الصفاق  
 والسيوف الرقاق والرماح الدقاق واقبلت الدنيا من فرحهم بالاصباح والزقاق والجار به نوار جالسة  
 في هودج بجبال الابرسم الاخضر وكذلك الهودج قوائم من العرعر وهو مصفح بصفايح  
 الذهب الاجر ومكل بالدر والجوهر وهو على يه يراجر اسود الخدق طويل العنق وهو مخنم  
 بخنم من حرير ابرسم وذلك الزمام يبعدهم ادغم والجارية من داخل الهودج باكية خيصة  
 على ابن عها ومن حولها اقرارها وقومها وهم بالزينة الفاخرة والحلس الظاهرة وهم بالعدد



الكاملة والزينة الشاهلثة وهم يطردون في تلك الصحاح ويتطاعنون في مسيرهم بالرماح وقد  
أكثر والفرح والصباح { قال الراوي } لهذه الاقوال الصحاح وكان حسن بن حذيفة قد لبس ثيابا  
جيلة وتطيب وزين أهواله وركب على حمة أبيه الغبراء وهي بركب الذهب والاعلام على رأسه  
تلمب والفرسان من حواله دائرة وهم يرقبون الى ضور العروس ووصوله فلما أبصر عتري الى  
تلك الاحوال قال لعشرين فارسا من أصحاب عروة الابطال دونكم وهؤلاء العبيد افرشوهم على  
وجه الصعيد وايدلوا فيهم السيوف وأسقوهم شراب الخنوف وسوقوا العروس هي ومن معها من  
الاماء والحقوا بأخي شيبوب الى مسارح الظباء ودعونا نحن نرد عنكم الخليل واذا عادت نهبها  
فجعل ذلك رجال عروة حتى قاربوا العبد القائد بزمام ناقه العروس ضربه أحداهم على عاتقه بالمسام  
البتار واذا برأسه عن جسده قد طار وقتل أصحابه جماعة من العبيد وهرب الباقي في جنات البر  
والبيد وتقدم مالك بن قادم وأخذ بزمام ناقه بنت عمه وقد زال عنه همه وغمه وساروتيه باقي الرجال  
الاخبار وساقوا النوق والاماء والحوادج ومن فيهم من النساء الاحوار { قال الناقل } لهذه الاخبار  
فعمدنا بلع الخبر الى سنان بن أبي حارثة من العبيد بهذه المصائب الحادثة فظن ان الذي فعل هذه  
الفعال خيل غائرة فركب الخيول لينظر وامن ايسر اتمهم هذه المصائب ثم انهم هزوا بأيديهم  
عوامل الرماح وجردوا الى ان تقاربوا ووقع بينهم الصباح فتقدم سنان فعرف عن نرين شداد  
وعرف الذين بصحبته من بني قراد وكذلك رجال عروة الاحواد فوقف سنان وقال ما هذه الاحوال  
يا بني الاعمام سكرى اتمم عقولكم قد اختلفت او اتمم في منام يا ويلكم تسبوا حريم حسن  
وساداتكم في وليته وتجددون الدماء بين القبيلتين وتحوحونا الى الشر واقامته وهذا ما يزيد منكم وانتم  
تعملون ان النساء الى الآن ما حله واعنتم ثم ثياب الاحزان فقال عتري نحن مانسبي حريم أحد ياسنان  
ولا فعلنا هذه الفعال الا لاجل أبي الجارية الذي ظلم وفعل بئس الفعال وزوج بنته لابن أخيه مالك وقد  
شهد على نفسه بذلك وذكر انه قد غدر به وسمته به اعداءه وذلك لما اتيت انا به وانزلته في جوارى  
وامن هو وقومه لكونهم أقاموا في ديارى ومضى الغلام يتسبب في شئ يرضى به عمه من غير علمي وكان  
ذلك حظي وقسمي وقد اتيتهم وفعلمت هذه الفعال ورغبت ابا الجارية في وزن المال وتزوج بها  
حسن وطلب بذلك ارضاعى وهذا شئ ما تركه يتم على من اعطيته ذمماحى ولا بد لي ان اعد السيوف  
الى اقرار به واعطى الحق الى أصحابه وأقابل الظالم على فعله ومن ركب على غير طريق الحق  
جاز به على أعماله بهذا الحسام ابرجس الى طريق الحق والانصاف فلرجع انت ياسنان ودع عنك  
كثرة الفضول والاعدت وانت مرغوم مذلول { قال الراوي } فلما سمع سنان هذا المقال حار والنهب  
ولحقه الانبهار وخاف ان يطول في المقال فيقتله عنه ترقلا وكنم امره حتى كانه ما علم بالسير وقال له  
يا ابن العم أنت وشألك اخبر ونحن ندعك يا ابنا الفوارس تكون في هذا الامر محكما حتى اذا رأيت  
عاقبته مدمومة ورأيت انت نفسك في الخطر تسدم حيث لا يتفعل الندم لانك قد اغضبت  
القبيلتين اللتين أنت منهما وفعلت هذه الفعلة التي كنت غنيا عنها وأرضيت رجلا غريبا واوقت الفتن  
وانى أخشى عليك من هذه المصائب والمحن (ياساده) فقال عتري ياسنان وحق ذمة العرب وفضائل  
شهر رجب والرب الذي اذا طلبه كل العباد غلب ما يحل الندم الا بك وبقومك أجمع اذا أنتم وقعتم  
في ملاقات الاسد الادرع اما انت شاهدت وقعتا في بني فزاره وما فعلت فيهم من الهبر وكمره  
رددتها بأذيال الحساره وكم املكك منهم من فرسان وما فيكم من قدر على سيف ولا سنان ومتى رفع  
لكم بنو العرب رأسا يا أخس الاجناس ويا ابن الفقرتان ثم انه من شدة الغضب الذي نزل به

أشهر الحسام وهم أن يهوى به إليه فلوى سنان عنان جواده وطالب العودة من غير خصام وعادت فرسان  
 بني فزاره وعاد عنتر وقد أشفى فؤاده بالكلام وأما أبو الجارية فإنه خاف أن يرجع إلى بني فزاره فيحل  
 به ما حل بهم من المسارة فجمع أصحابه وتقدم إلى بين يدي عنتر وبكى واشتكى وقال يا أبا الفوارس  
 لا تظن أني فعلت هذه الأفعال وإنما أنا غضبت عليه فأنفذني حصن يقول لي إن لم تزوجني بنتك ولا  
 أخذتها غضب بالاني صاحب هذه الأرض والوادي والقوم الذين أنت نازل عليهم هم عندى وفي بلادى  
 وكان أيضا ابن أخي قد سافر وطالت غيبته وقد أيست منه وخفت من إثارة الفتنة من جهته وأنا  
 رجل غريب عن الاوطان فزوجته بالجارية لعل أن تنطفئ هذه المحنة والآن ابن أخي أحب إلى  
 مادام قادر على حمايتي وهو أحق بنتي من غيره فقبل عنتر عذره وفعل معه فعمل الرجل الكريم  
 وقال له الحق أنت وقومك بالهودج والحريم ولا تخف من كل من في الأرض ولا من ملوك سائر الأقاليم  
 (بأساده) فعاد سر يعاير كض خلف الهودج والنوق وقد رأى من عنتر ما لم يره من مخلوق وعنتر يقول  
 لأبيه وأعمامه كان الصواب القبض على سنان أو قتله لأنني أعلم أنه يعود إلى بني فزاره وبلاء قلوبهم  
 علينا ويحتمهم على النفور البينا ثم أتمهم ساروا وقد بلغوا المقصود وأملوا أنهم برزقون النصر من الملك  
 الودود (قال الراوي) فهذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من أمر سنان بن أبي حارثة فإنه لما  
 فارق عنتر ركض وحسد في المسير مقدار فرسخ وهو سكران من شدة الغيظ ولم يزل حتى أشرف على بني  
 فزاره فرأى حصنا وهورا كب على حجرة أبيه الغبرا وعليه كاذكر نامل الجمال وحوله موكب كبير  
 من الرجال وقد تباهى بالزيينة والملبوس وقد ظهر إلى خارج اللباس في انتظار المروس وفرسان  
 بني فزاره عن يمينه وجماعتهم خلفه والربيع بن زياد وجماعته عن شماله وهم فرجى بلوغ آماله  
 ولما رآهم سنان وقرب منهم صاح وصار يقول أدركوني بإسادات العرب فقد ذهبت أوتعدى علينا  
 هذا العبد الانكدر فالجمل الجمل قبل ما يبلغ منا هذا العبد ولد الزنا الأمل (قال الراوي) وما زال  
 على مثل هذا الحال يكثر العتب والمقال حتى أنه صار مع القوم فتبادروا إليه وسألوه عن حاله وما داهاه  
 فأعاد عليهم ما فعل عنتر وكيف أخذ المروس وتجارى على هذا الأمر المنكر ولما انتهى مما أعاد  
 عليهم من تلك الأقوال القباح تبدلت أفراح القوم أتراح وعلامن الرجال الضحيج والصباح وأما  
 حصن بن حذيفة فإنه غاب عن الوجود ونضجت من شدة الغيظ الكبود وبني حاضر في صفة  
 مفقود وأما الربيع بن زياد فقال لعن الله الأصل المفسود لأنه أبد الدهر لا يرفع ولا يسود وأبصر  
 الملك قيس ماجرى على حصن فطيب قلبه وخفف عنه ما اعتراه من كرب وقال وحق ذمة العرب  
 إن هذا الولد ابن زنا وقد عدل عن طريق الاستوا وما بقي له بعد هذه الفعالة إلا السيف دوا ثم أنه  
 استشار الربيع فيما يفعل حتى ينظر ما يبيده من كلامه فقال له ما في الأمر إلا أننا نعود إلى الحلة حتى أننا  
 نطبق على هذا الولد في خيامه ونقبض عليه ونبدل بالذل اعزازه ونضرب من هؤلاء الكفنانين خمسة  
 رؤس ونرد بعد ذلك على حصن المروس وبعدها فأنت الحناكم على هذا العبد الشرير ان شئت تدعه  
 عندك أسير ونحمله دائما يطحن المنطة والشعير وان شئت أبعده ونقبضه عن الحلة وتترك فرسان العرب  
 تقصده وتأخذ ما لها عليه من الدماء أو يرجع إليك ويلزم ما كان فيه من رقى العبودية ويتوب عن  
 فعالة الرديئة فقال الملك قيس هذا هو الصواب ثم أوعده حصنا عما دار بينهم من الخطاب ثم إن الملك  
 قيس عاد إلى حلتته وفي قلبه لهيب النار وما زال يفكر فيما يفعل حتى أنهم أشرفوا على الدبار فأروها من  
 عنتر بلاقع بلا قائل ولا سامع فقال الربيع ها قد عرف القرنان ماجرى عليه قبل أن تقر به وحسب  
 الحساب قبل أن تحسبه وما بقي في الأمر إلا أن نرسل إلى حصن نعلمه بهذا الحال وندعه يطلبه

بكل ما يقدر عليه من المواقب والابطال ثم انه ارسل بعض غلمانه الى حصن يخبر به به هذا الخبر  
 و يقول له يا ابن العم اعلم ان دمه لك حلال ومباح ونحن نعينك عليه عما تقدر عليه من الرجال  
 والسلاح ولما وصلت هذه الرسالة الى حصن زاد بلاؤه وهانت عليه الاحوال واظم على وجهه  
 وقال سنان يا عم انظر ماذا تعمل معي والانقطع من الدنيا مطمئني فان هذه الجارية ان لم تأتيني  
 ذاب جسدي وتفتت كبدي فقال سنان والله يا ولدي ان في قاي من الهم اقوى مما في قلبك من هذا  
 العبد ولد الزنا وان لم احض على هلاكه عند قلعة ناصره مت كذا ولا يدري بموتى احد لانه رجل  
 في دون المائتين فارس ورايته سائر الى ناحية مسارح الظبا وقدر رجل رحيل من لا يرجع وما  
 دام قد تخلى عنه قيس فاني عند الصباح اسير خلفه بجمع من الرجال وارغم انفه لعلمنا ان كثرة وذيقة  
 الوبال ونسي حربه ثم انه نادى بين الخيام والاطناب وامرهم باخذ الاهبة للاطعمان والضراب وبات  
 حصن في نار الاتهاب فلما كان عند الصباح ركب واعتدل للكفاح وخرج خارج الخيام وفي  
 دون ساعة عقدت على راسه الرايات والاعلام ودارت به الرجال من كل جانب ومكان ولمق به كل بطل  
 همام وسار سنان في المقدمة وهو طالب الى مسارح الظبا وقد تكاملت الجيوش اربعة آلاف فارس  
 من كل مدرع ولايس كانواهم الاسود والوايس هذا وحصن سائر امامهم وهو ينشد ويقول  
 صلوا على طه الرسول

ضناني العشق يا سادات بدر \* ففكوا بالسيف وثاق اسرى \* اعينوني ببيض مرهفات  
 واطرف من اللعظات سمر \* انسبي زوجتي واخي وجدى \* ونحشى العار في سهل ووعر  
 فواعجبا \* كيف يذل مثلي \* خسيس الاصل عبد غير حر \* وعلاك طيبة رشقت فؤادي  
 بسهم لو اخط كعات بسحر \* فتاة في القلوب لها لميب \* يذوب له الخشام من غير حجر  
 سائر في ديار بني قمراد \* عويلادنا في كل غير \* على العبد الذي اضنى فؤادي  
 واهر مقلتي واطال فكري \* فان صدقتني الايام عنه \* وخال بسيفه في آل بدر  
 طلبت الموت بالسمر العوالي \* كما قدمان قبلي كل حر

(قال الراوي) وساروا يقطعون الارض ركضا واى ركض ويجيبونهارفعا وخفض على ذلك الترتيب  
 وقلوبهم تغلى بالمصائب والاحقاد على عشر بن شداد قال وكان عنتر لما ملك العروس وسلمها الى ابن  
 عمها وعاد عنه سنان ساروهو يسوق الهوادج والمال والحريم والنساء حتى وصل الى اخيه شيبوب وقت  
 المساء ونزل في ارض مسارح الظباء وطابت قلوبهم على بني كنانة وعادوا الى ما كانوا عليه من الزمام  
 والامانة وفرحت الجارية بابن عمها وقد زال عنها همه ما وعجها وتكلم ابوها في زفافها فقال عنتر ما هذا  
 محلاتني فيه باعراس وولائم ولا تقدر على المقام في تلك الاطلال والمعالم لان بني فزارة عن قريب  
 يغزوا وسنان بن ابي حارثة يجمع الجوع علينا والصواب اتنا بعد عن هذه الديار وينطن في الهوان  
 القفار ونفعل بعد ذلك ما نحب ونختار ولكن ما نرحل من ههنا حتى نكسر خيلهم وورجالهم ونبدد  
 ابطالهم واقبالهم ونرد فرسان بني فزاره وهي معلقة باذيال الخساره لاني انا اعلم انهم عند الصباح  
 يكونون عندنا لاني اعرف حماقة حصن ولجاج سنان لانهم يظنهم في انفرادنا وقتلنا ولا بد لي ان اؤثر  
 في بني فزارة اثر واتركهم في اذيال الخساره والعبير ثم انه رتب عروبة بن الورد وعشرين فارسا للعراسة  
 من الطارق والوارد وسار هو الى بنت عمه وبات عندها حتى مضى الليل واذا قد طلعت عليهم  
 نواصي الخيل لان المسافة كانت بينهم قريبة وكان سنان سار في بني فزارة ذلك اليوم وارفتي في المسير  
 حتى تلاحقت بهم الفرسان ولما كان وقت المساء امر الناس بالنزول والراحة الى وقت السحر ورحل

فوصل الى مسارح الظباء عند الصباح وعند يومه وله ارتفاع من اصحابه الصباح وامت الاقطار من بريق  
الصفاح فعرف عن حقيقة الخيال وقال هذا الحساب الذي حسبه واليوم المتي حصنا بآبائه واعمامه  
وأعرفه كيف يكون على قومه شؤم طلعه ثم انه ركب على ظهر رمه كوكب بن الايجر وكان قد ايس  
الدرع وتقلد بسيفه الضامى الابتر واعة قبل برمح الكعوب الاسمر وقال لفرسانه الذين كان يعتمد  
عليهم دونكم يا بني عى وهؤلاء الأندال القليبين انتم بأمرا القتال ولا تظعنوهم الا باعقاب الرماح  
لان دماءهم علمنا حرام لما بيننا من حرمة النسب والذمام ولكن عرفوهم قدرهم واقبلوهم على نفهم  
وغدرهم ثم انه حمل على ظهر رمه كوكب وزعق فيه فاشتمل والنهب وطاره لاجنح ولاملل  
ولا تعب ودعس فيهم دعس النمر الاغلب وهو يشدو يقول صلوا على طه الرسول

أنا البطل الذئب يوم الكرب \* اذ انشط القوم طعن القضب \* أشط الرماح لخر النور  
وأغمد في الهام بيض الشطب \* وأرغى الجارى حق الجوارى \* وأردى العدو رهين الترب  
ترومون ظملى بأفعالكم \* وشرط الظلوم عناد العرب  
وان لم أأخذلى لهيجانها \* فاست ابن شداد شجاع العرب

(قال الراوى) ثم انه لما فرغ من انشاده حمل وتبعه مرمى الوحش وعروة بين الورد وحملت الرجال  
الذين كانوا معه وفي ساعة الخيال اختلف الطعن واشتد القتال وعرف الادبار من الاقبال وعظمت  
الرواحف من شدة الزلزال وطاش العقل وزال وبطل حكم البراح والفرزال وصار رمه عنتر بهمز من  
تحت الغبار كهزات الغزلان وبسطوا عليهم حتى انهم طلبوا منهم الانفصال وعنتر يطعن في  
خواص الرجال ويمدد الابطال على الرمال وما زالت الطائفتان في القتال حتى عول النصار على  
الارتحال فمئذ ذلك انهم زمت بنو فزاره وعادت تعترف باذبال الذل والخساره لانهم ابصروا عنترابين  
اصحابه يطعن باعقاب الرماح في القتال فعملوا انهم ما خطر واله على بال فتقطعت لذلك ظهورهم  
واحتاروا في أمورهم وعلم حسن بن حذيفة بتقصيرهم فأيس من العروسة وكاد من شدة ما جرى  
عليه أن يهلك نفسه وهم أن يخرج من تحت الاعلام ويقاوم مع الفرسان في الصدام فنهه من ذلك  
سنان وخاف أن يديه عنتر فينزل به الهوان فقال له يا ولدى اصبر ولا تخاطر بنفسك فيم لك هذا  
الشيطان ودعنا نصادم هؤلاء الشياطين الى وقت المساء ونباينهم الى غدا غدا وزي ما فعل بهم من  
الذل والاساءة لاننا لما أقبلنا عليهم علمت انهم يقصرون عندهم مقابلة عنتر وان لم تبسطوا عليهم لانهم  
ولا نظفر وأنا ما سرت بهذه العساكر البسيرة الاتبع الغرضك حتى اتنا حلت بنا من العبد هذه الامور  
الناظيرة واتى قبل مسيرى أرسلت الى بنى غمى هاشم بن حرملة وأوصيته أن يلقنا بمن يقدر عليه من  
فرسانه المتجمله وأقول انه يدركنا عند الصباح وان بقينا على ما نحن فيه مع هؤلاء القوم من الحرب  
والكفاح فالزم أنت ناموس الملك وقم تحت الاعلام ودعنا نحن نبتذل المجهود في هؤلاء الاوباش  
اللثام (باساده) ولما فرغ سنان من هذا التدبير والمرام قال لرجل من قومه يقال له أبو حامد يا سنان  
ومن يقدر أن يقيم الى غدا غدا وحق القديم الما جد ان أقتالى غدا ما يبقى منا ولا واحد ولا يقدمنا الا  
غسل لا يخاف الفحول ولا يثبت بين يديه الامن بصبح أسيرامذلول والصواب اننا نطلب منه الامان  
ونترك له العروس وزمرد والامحق عندنا هو ومن معه من هؤلاء الابطال والجنود ولا سيما هؤلاء  
الرجال الذين لم يخطر لهم الموت على بال وكل واحد منهم يمد يفران وقبائل فقال له سنان أدل الله  
رقبتك يا أبا حامد ما أخبتك فلا نجوت من الشدائد وانكن وحق الرب القديم الواحد لار جمعت عن  
هذا الأمر حتى ابلغ ما أنا قاصد وسرى بعينك وتشاهد ثم انه صاح في الرجال وحثهم على القتال  
فقاتلوا

فقاتلوا حتى غسق الظلام ذن النار بالانصرام ذرأوا في ذلك الوقت من عنبره عنات تحمير الافكار  
ونذهل الابصار ويقول لم يعرفوا ما ياتي لهم من الاخبار فولوا الادبار وطلبوا معانزهم والديار وقد  
الهمهم عنتر بالطعن والضرب وعروة بن الورد ومقرى الوحش فدفرقهم شرقا وغربا ونجا حصن على  
فرس ابيه الفراء وقد غاص في البيداء وهو لا يصدق بالنجاة ولا ان يرى وجهه سالما من الاعداء  
(ياساده) وكان قد انجرح جماعة كثيرة من بني فزاره وقوا بمجروحين على وجه الثرى وبارتوا في تعب  
من اثر الرماح فأخذهم بنوعيس أسرى وعادوا عند المساء وهم يتباشرون بالنصر وقد آمنوا من الغلبة  
والقهر وعنتر بين أيديهم كأنه الاسد الهلول وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

إذا قنع الفستى بذيهم عيش \* وكان له اختفاء كالبنات \* ولم يجمع على الاسد الضواري  
ولم يطعن صدور الصافيات \* ولم يحنش التزبل اذا تاه \* ولم يرض الحكمة بني الحكمة  
ولم يكسب بضر السيف مجدا \* ولم يلك صائلا في النائبات \* ويحصى عن حصى الجيران جهدا  
ويروي الرمح من دم العدا \* فقل للناعيات اذا نعوه \* ألا فاصرن فعمل الناعيات  
ولا تنسدين الا لبيت غاب \* همام في المروب الثائرات \* دعوني للمحروب اذا لاقى  
فوت العز أطيب من حياقي \* وأضرب بالحسام اذا تنادت \* أسود الغاب عند الصائغيات  
لم مري ما ألفت لكسب مال \* ولا يدعي الفتى من السراة \* سوى ان كان يدري الضيق يوما  
ويطعن بالرمح الذابلات \* ويقحم الحجاج ولا يبالى \* ويضرب بالسيف القاطعات  
ويذكر في المروب اذا تنادت \* حماة الحرب تصرخ بالحماة  
فذلك الذكرك باقي ايس يقى \* مسدا الايام من ماض وآت

{ قال الراوي } له هذا الكلام فلما سمعت السادات من عنتر تلك الايات والانشادات طربوا لها  
غاية الطرب وما فهم الامن قوله وقوله تعجب ولما رجعوا وقربوا محل القرار جمعهم عنتر لشورة في  
الاقامة أو الرحيل من تلك الديار وقال له م يابني عمي الذي اشير به عليكم ان هذا منزل لا تقدر على  
القيام فيه ولا لنا عيش هنيء لان سنانا لا يغفل عن غزونا وعمايدي في أمورنا والصواب اننا نرحل من  
هذه الارض ونحصى ببعض الجبال حتى نكون آمنين على الاهل والعيال والاموال فقال شيبوب  
ارحلوا بنا عن هذا الصياح الى جبال بني غزية واقموا في تلك الجبال الحصينة العلية لانها جبال طيبة  
المساكن خصيبة البقاع والاماكن ومالنا هناك جوار سوى دريد بن الصمة وقومه بني جشم وبني  
سليم وبني هوازن وان القوم مسافتم عننا سيرة يومين وأنا اعلم يا اخي ان دريد بن الصمة اذا سمع  
انك رحلت من بني عبس وعدنان واثبت الى ههنا وتزلت في هذا المسكان فبأق البك ويسالك أن  
ترحل معه الى أرضه وتقيم عنده وعند بني هوازن وذلك يكون زيادة في جاهك بتزولك في جواره فقال  
عروة بن الورد لقد انا شيبوب بالصواب لانتا كلما به دنات المرافة بيننا وبين الاعداء واسترحنا  
من الحرب وكان اهني اعيشنا وأرجح لقبولنا من المذاب ثم ان القوم بتوا أمرهم على مثل ذلك  
المقال والقبيل فلما أصبح الصباح وقد عزه واعي الرحيل واذا بجبل قد اشرفت عليهم من عرض  
البر الطويل فكشفوهم فاذا هم مقدار خمسة وعشرين فارسا فلما حقتهم بنوعيس أسكروهم وتبادروا  
اليهم وسألوهم عن اسوالمهم وعن انسابهم فأخبروهم وكانت هذه الخيل من سادات بني كنانة وقد اتوا  
يترضون ابا الجارية وبتبعوا معه حد الامانه لانا ذكرنا انه رحل عند قومه هو ومن معه غضبان ووقع  
بهم عنتر في البر يوم المطر وجرى لهم ماجرى من ذلك الامر والشان وفي ذلك اليوم اشرفت عليهم تلك  
الفرسان وقد تعارف الرجال بعضهم ببعض وفرحوا لان الله قرب عليهم العنا وتقابلوا في تلك

الارض وتباكوا من ألم الفراق وعذب القادمون على المشقين لاجل العربة والنشئت في الافاق  
وقد خلف الفرسان القادمون انهم لا يعودون الى قومه الا بهم الابهام اجمعين ثم انهم تقدموا الى خدمة  
عنتر وفي ذلك سألوه بهدما خدومه على فعالة وشكروه فأجابهم عنتر الى سؤالهم وقد استحي  
منهم ولم يخيب قصدهم وقال يا وجوه الهرب طيبوا قلوبكم انتم في ذمامي مادمت املك ربحي  
واضرب بحسامي فسيروا من ههنا بامان وشاققوا من شتمت من ملوك الزمان وزوج ابنك لابن  
عمها مالك حينما قبضت منه مهرا فزف عليه زوجته ولا تهمل امرها فانتم تعلموا اني  
مارحلت عن قومي وشاققتهم الا من اجله ومن اجل حسن بن حذيفة وما أبدى من فعله فقال له  
أبو الجارية من حيث انك غضبان على قومك من اجلنا فسر معنا الى اهلنا وتكون بين قومنا  
وفي ديارنا وترتفع بمساورتك اقدارنا ونحكملك في ارضنا وراعينا حتى يأتي قومك كما أتى قومنا  
الينا فعمد ذلك قال لهم عنتر لا وحق البيت العتيق المطهر لانزات الا في عرصات البر الاقفر لان  
طبيعي صار ينفر من رفقته النمر (باساده) وما قال عنتر لم ذلك المقال الا من عظم همته وشرف نفسه  
بين الرجال لانه ما رأى على روحه انه ينزل عند قوم كانوا هم نازلين عليه وتحت ذمامه ولم يرد الا  
انه يساني اموره وهو يحكم نفسه حتى يبلغ مراده ثم انه اشهد على أبي الجارية المشايخ الذين اتوا  
معه وصاغه بأنه يزوج ابنته بابن عمها ويعاقده وينال له ثم ودعهم عنتر بهدما طلب لنفسه ما طلب  
وعزم على الانفصال ثم انه سار وسار شيبوب على اثره بالاموال والحريم والخدم وتتابعت من  
خلفهم الفرسان والابطال وقد قطعوا الاقاليم من منازلهم والاطلال وكان اشدهم حرقة  
وأعظهم مشقة عنتر بن شداد لاجل فبال مع قومه وما يملكون معه من تلك الامور التي توجب  
النكاد فسار شيبوب قدام القوم وقد تبطن الاودية والالتار وهم طالبون جبال بني عروة وقد  
بنوا لهم بالسيف منازل عليية حتى قاربوا الارض التي هم اليها قاصدون والى نحوها مجدون فتذكر  
ارض الثمرية والعم السعدى وتذكر ماجرى عليه من قومه فخل في نفسه بعد ويبيد وصار هو  
كثير الافتكار ومن عزة نفسه صار دموعه نابعة وحسرتة متتابة فحاش الشمر في خاطره فباح  
بما استمكن في ضميره فأنشد رجلا يقول صنوا على طه الرسول

اذا فاض دمعي واستهل على خدي \* وجاذبي شوقي الى العلم السعدى  
اذ كرمي ظلم قومي وبغيم \* وذلة انصافي على القرب والبعدي  
بنيت لهم بالسيف مجدا شيدا \* فلما تناهى مجدهم هدموا مجدي  
انا عندهم في الحرب سيد قومهم \* وعند انكشاف الحرب احقر من عبد  
يعيبون لوني بالسواد معاشر \* فعالمه مو بافتح اسود من جلدي  
فواذل جيران اذا غبت عنهم \* وطال المدا ما ذاب لا قون من بعدي  
وكيف يحل الذل لابي وصارمي \* اذا طل يأتي البرق يلعب من نجدي  
ايا غاذلي ما يدرك الطالب العلاء \* يا آباءه الفخر الكرام ولا الجدد  
وما الفخر الا من يحسب لي غياها \* بطعن سنان او بمرهفه الهندى  
ندمي اذا غبتنيها بعد سكرها \* فلان سغن اطلال سلمى ولا هندى  
ولا تذكرني غير نخل مغبرة \* ونقع عبار حالك اللون مود  
لان عبار الصافنات اذا علا \* نشقت له ريمح الذن الشهد  
وربحاتي ربحي وكاسات بحاسي \* جباجم سادات حواص على الجهد

ولى من حسامى كل يوم على الثرى \* نقوش دمانه - نى الذى دامي عن الورد  
وماذا يغيب السيف أغلاف غمده \* اذا كان في يوم اللقا فاطع المد  
ولله من ليل غبار قممته \* على ضامر الجنين معتدل القيد  
وطاعت فيه الخيل حتى تبدت \* وفرت كأسراب القطة الى الورد  
فـ زارة قد هجبتها ليل غابة \* ولم يفـ رقا بين الضلالة والرشد  
فقولوا لخصن ان يعانى عـ دارقى \* ينام على نار من الحـ والوجهـ

(قال الراوى) فلما أنشده عنتر هذا الانشاد طربت له السادات وتجهبوا من تلك الاشهر و قد  
سرهـ منهم ما معهما من تلك العزمت ثم انهم ساروا في ذلك اليوم بالانزلى وفي تلك الليلة وأصبحوا  
في اليوم الثاني واذا قد اشرفوا على حـ لة نموج بقطانها وترنج بسـ كانها كأنها بحر زخار وموج  
وتيار والحـلة في فوسـ طمرج أقيج وفيه زهر قد فقع وعيون ما تشرح وغـ دبر كبير كأنه البحر  
المتدير وفساطيط أرجوان مضر وبه ورماح مركوزه وخيل مجنوبه وابل وأغنام وخيل وانعام  
فلما نظروا عنتر الى ذلك صاح في أخيه شيبوب وقال له يا ابن الام من يقال لهؤلاء القوم الذين هم في  
هذا الامر المهول فقار له يا ابا الوارس هؤلاء قوم يقال لهم بنو الجريش وهم حلفاء بني عامر وهم  
فارس عظيم يقال له معاوية بن شـكل الجـريش وله ثناء ومفاخر وهم اقوام كرام وهم حـمة  
وذمام فعندها قال عنتر اقصدهم بالبارباح حتى تنزل بالقرب منهم حيث ذكرت انهم ناس  
ملاح فعندها سار شيبوب الى أن قرب من الحى وامرهـم بالنزول فنزلوا وضربوا خيامهم وعـلوا  
قبابهم عرضا طولوا وسرـ واموا شيبوب مع رعاعتهـم فأنكرت رعاة بنى الجريش رعاة بنى عيس لما  
راوا صفاتهم وقال العبيد بعنهم لبعض نرى هؤلاء من أى ارض وانهم قد نزلوا في أرضنا في امر  
سادتنا ولم يشاوروا ملوكنا ولا ساداتنا ثم تقدم عبد منهم وقال يا كـم الله يا وجوه العرب والسادات  
من ذوى الرتب المتوصلين من اين تكونون ايها السادات ومن أنزلكم في هذه البوات فكان الجواب  
لهم بعض موالى عنتر لما سمعوا منهم ذلك الكلام المنكر بقوله نحن الكاشفون الامور الشداد الزياحون  
الضميم عن العباد بنوعيس وآل قراد وفيهم جاميتهم الفارس الجواد وليث الطراد وحية بطن الواد  
وأسد الاساد الامير عنتر بن شداد (ياـاده) فلما سمع العبيد منهم ذلك الكلام أسرعوا الجميع الى  
ساداتهم بالاعلام وأخبروهم ببني عيس ونزلوهم عليهم وأخبروهم بقدمهم اليهم فعند ذلك أسرع  
سادات الحى المشايخ والشبان لاستقبال بنى عيس وتجهبوا من نزولهم في ذلك المكان فسألهم مشايخ  
بنى الجريش عن قدمهم عليهم لـى شئى كان فأخبرهم بنوعيس بالقصة التى جرت عليهم وانهم  
طابون جبال بنى عروة ليلتموا اليهم فعند ذلك حلف سادات الجريش عليهم ونقلوهم الى مواضع  
قرب اللهـم وأنزلوهم فيها فنزل بنوعيس عندهم واستقروا في جوارهم وقد طاب لبني عيس المقام  
ونقل اليهم بنو الجريش الطعام والمدام وأكرمهم غاية الاكرام وطلبوا منهم أن يكونوا حلفاءهم  
فرضى بذلك بنوعيس فعندها تحالف مشايخ القبيلتين أن يصيروايدا واحدة وأن يكونوا على الاعداء  
متعاونين وللصادقاه مصادقين (قال الراوى) يا سادة فهذا ما كان من عنتر وأحبابه وأماما كان  
من الملك قيس وأمهارة فانه لما وصل اليه الخبر بأن بنى قراد وحاميتهم عنترا قد نزلوا على بنى  
الجريش وصاروا يدا واحدة ندم حيث لا ينفعه الندم وتفرقت القبيلة وعادت متباعدة وقال  
والله لا يختلف لنا الزمان مثل عنتر وبني من ذلك الامر الذى طوى عليه والخلف الذى وقع في القبيلة  
مكدر وأما الربيع بن زياد وأخوه عمارة القواد ففرحوا بابعاد عنتر وآل قراد وقال الربيع لأخيه  
( ٦ - عنتر ثالث عشر )

عمارة ايش يكون شكرك على قاع الاسود الزنيم من هذه الديار فقال والله يا اخي ما بقيت في هذه  
 النوبة ترى له آثار وبعد ما بعده الملك قيس لهذا الاطوار ما بقيت انرى له خبرا ولا سيما من جهة حصن  
 ابن حذيفة وبني فزارة وما جرى بينهم من تلك الغون وتلك الاشارة ففرح عمارة بذلك وقال هذا  
 اليوم الذي كنت اشتمى وأريد وانتظر يا اخي انه من تمام نفاسته نزل على بني الجربش وقد حاربهم  
 ذهل تقديرا يا اخي ان تشته عن ديارهم فقال اي وايبك وحق الرب العظيم رب زمزم والحطيم واله  
 موسى وابراهيم ثم ان الربيع لما فرغ من كلامه وثب في الحال على اقدامه واحضر كعبا من  
 الاديم الطافي بنهب واخرج منه ناخعة من المسك وخمسين دينار من الذهب الاجر وخمس طبقات  
 من العنبر ووضع الجميع في فارغة وشدها شدا وثيقا وخبثها او كتب رقعة الى النابغة الديلماني شاعر  
 العرب يذكر فيها بانه يعلم عليك ويستوحش اليك ويقول لك انه كثير الشوق اليك وقد اتتكت  
 في امور عرضت لي عليك وأريد منك ومن بلاغتك ان تهجوا الى عبلة بنت مالك بما خطر على بالك  
 مما يفرق بين بني الجربش فاننا نريد ان يبعد عنا ويتهربنا بعيش وما نفعك ذلك معهم الا لكي يرجعوا الى  
 اهلهم ويعطفوا على قبيلاهم لاننا قبيلاهم قد تشنت شملها وأخاف من بعض الاعداء ان يفره الطمع  
 فيهما (ياساده) ثم ان الربيع بعدما فعل ذلك الفعل الذي لم يفده انقذ الكيس والكتاب مع عبدة من  
 عبدة وكان يثني بذلك العبد في سائرا مورده وكان اذا جلس في محل حلوته ما يشتاقي الا اليه في  
 فرجه وسروره فاحذ العبد الكيس والرقعة وسار وطلب المسير في الارض والتفتار الى ان وصل الى  
 الى النابغة الديلماني وسلم الكيس والرقعة اليه فقرأها وفهم ما فيها من المعاني ثم فتح الكيس وأبصر  
 ما فيه من الذهب فأعجبه لان الطمع كثير في شعراء العرب وأمر العبد بالانصراف بعدما طيب قلبه  
 وقال له اشكر سيدك وقل له ما عندنا في ذلك خلاف وعلينا كل ما طلبت وفوقه اضعاف وان الذهب  
 يلعب بعقول الامراء فكيف الشعراء ثم بعدما انصرف العبد اذ اراد ان يفره ففكره واحتل بنفسه وجعل  
 يدبر امره ووضع ابياتا من الشعر تنقصى هجو عبلة وسب ابانها بالجملة ورمى فيها بقمح الفم والذكر  
 فيها انها احبت معاوية بن شكال لما فيه من الحسن والجمال وكرهت ابن عمها ذلك العبد الاسود  
 الذي تصدى طوره وتغمد وان الشاعر اعمى في القول وايدع ولا فزع ولا راقب الله في قوله ولا  
 خشع ومن جملة ما قال عن لسان عبلة هذه الايات

حضرنا الى قوم كرام اطايب \* لهم سيد يزهو على كل راصب  
 محبة قدما زجت منى الدما \* وقد غيرت حسني وقابي وقالي  
 فان لم أنزل من وصله ما اريده \* اموت وتدر كني جميع المصايب  
 فاني بليت اليوم من عشرة الذي \* له لون اسود من سواد الغيايب  
 سالت الهى قبل موتي يقبلني \* ويعتقني من وجهه كلب الاعارب  
 واحظلي بوصول من حبيب احبه \* ويدعي ابن شكيل نسل قوم اطايب

{ قال الراوى } وزاده من مثل ذلك شيئا يقال وشيا لا يقال ثم انه بعدما فعل تلك الفعالة اعطى الرقعة  
 لبعض العبيد وأمره ان يقصد بها حتى يبي عيس من غير تنييد ويرميها بالقرب من مضرب عبلة  
 ويجسر على ذلك الامر المنكر قال فأجاب العبد بالسمع والطاعة واحذ الكتاب وسار وما زال سائرا  
 الى ان وصل الى حبي بن عيس وفعل وما قصر وعاد في عاجل الحال الى الشاعر واعلمه انه رماها  
 بقرب مجلس عنتر وخطا برنعه وما قصر فشكره على ذلك ومضى وبمد ذلك صادف من القضاء ان  
 رجلا من بني الجربش كان سائرا في الطريق فنظر الى تلك الرقعة فرآها رمية في الارض تنداس  
 فاراد



فأراد أن يرفعها من تحت أرجل الناس وقصد بذلك التقرب إلى السعة الكبار والالتماس فقصد بها  
مضرب عنتر ورمها بين تلك الخلائق الجلاس وكان عنده جماعة من بني الجريش وجماعة من  
بني عيس وقد طابت بقرهم من بعضهم البعض النفس وكانهم مجمعون فألقوا الرجل في وسط الجاس  
وقال ديد ووجدتها في عرصة الدار ولم أعلم ما فيها من الأسرار فمئذ ذلك أخذها بعض الحاضرين  
وقراها وأمن في القراءة ولا اختشى ما وراءها ورأى أن عبلة ترسل ذلك إلى معاوية سيد بني الجريش  
وانها مشقة حتى انها من شدة عشقهالة تكاد أن لا تعيش فلما سمعها عنتر وسمع هجوع عبلة ورميها  
بالقيح فعندها تغير مزاجه وطلع الزيد على أشد اذقه وثار ثورة الاسد اذا تمرد وضرب الذي أتى بها على  
عاقبه حتى طلع السيف يلمع من علاقته فعند ذلك شاش الجاس طولاً وعرضاً وهم كل من كان حاضراً  
من بني الجريش حتى ألقوا جناب البر والارض فباع الخديبر إلى فارسها المشهور وروبطها المذكور وهو  
الامرير معاوية بن شكال الجريشي فلما سمع ذلك الصراخ قام ولبس أثوابه وتقلد بلامه حربه  
وضراجه وركب على ظهر جواده بعدما اعتد بعدة جلاده وما زال سائراً على هذا الامر المقدور حتى  
لحق عنترا ونظر إليه وإلى جماعته الذين حواله فرأى الكل لا يسب من الزرد كاملين العدد وعنتر  
قد امهم كأنه ذبعة جلود وهو يدمر مثل الأسود (قال الاصمعي) ثم ان الامر عنتر بن شداد صالح  
وجال وحل على بني الجريش وهو في هج وطش واتي بمقدمها معاوية بن شكال وهو يفري الرجال  
ويحرضهم على الحرب والقتال وجعل يصول ويجول وقد أخذ الميدان عرضاً وطول وهو ينادي  
ويقول ويلك يا ولد الزنا يا نذل الحرام يا خابن العهد والدمام اليوم أسقيك كأس الجمام وأحل  
يقومك الانتقام فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام صار ارضاء في عينه كالفلام فعند ذلك مال إليه بالجواد  
وأراد معه الحرب والجلاد وتذكر شياً بقوله من الشعر والانشاد فجعل يقول صلوا على طه الرسول

سواي الذي يرتاع أو يرهب الردي \* وغيري يهوي أن يعيش مخلدا  
ولكن أنا لأرهب الدهر ان سطا \* ولم أحش من موت الزوام اذا غدا  
ولو لم يدنحوى حادث الدهر كفه \* لحسنت نفسي أن أمه يدا  
فوقه مدعزبي يترك الماء جرة \* وحكم احتقاري يترك السيف مبردا  
وفـرط افتقادي للانام أنالني \* أرى كل عار من حدي سوددي مدا  
وياني اباني أن يراني قاءـدا \* وأن لا أرى كل البرية مقهـدا  
وأظن أن أبدي لي الماء منـمة \* ولو كان لي نهر المجدية موردا  
ولو كان ادراك الهدى بتـدال \* رأيت الهدى أن لا أميل إلى الهدى  
وقدم ما يغيري أصبح الدهر شائبا \* وفي بل بفضلي أصبح الدهر أمردا  
وانك عبـدي يا زمان وانني \* على الكره مني ان أرى لك سيدا  
وما أنا راض انني وأطع الشرى \* ولي همة لا ترتضى الا فـق مقهـدا  
ولو علمت زهر النجوم مكـانتي \* نلرت جميعا نحو وجهي صجـدا  
فلانتكروا فـعلي واشهار عـزتي \* فان عـلايا في السـمادة قد بددا  
وما أنا ممن تنكر الناس فـعله \* لان سـودي كل يوم تجددا  
تعودت نحو من النقع مذ كنت بالفا \* لكل امرئ من دهره ماتهـودا  
أرى الخلق دوني اذمكاني فـوقـه \* ذكاه وحلمها واعتدالا وسوددا  
أنا كاشف الغمات عند ملولها \* أنا ضارب الغمامات والنقع أسودا

وبذل نوالى زاد حتى اقدغدا \* من البر منه صار في البحر مزبدا  
 ولنى قلم في أغلى ان هزرتة \* فاحسرتى الأاه زالمه نندا  
 اذا صار فوق الترس وقع صريره \* فان صليد المشرف له صدى  
 ولو شئت ترسى داني وهو ساجد \* ولو شئت جاء الترس درعاً مسددا  
 وان رفع الاقدار او وقع الذندا \* في ربحى الجود او ربحى الهدى  
 ومن كل شئ قد صحت سواه قد \* اقام عدولى في الغرام واقعدا  
 اذا وصل من أهواه لم يك مسعدا \* فليت عدولى كان بالصمت أسعدا  
 يلوم ولا يدري بكون وصاله \* من النجم أعلا أو من الافق أبعدا  
 بحب حبيبي من يكون مفندي \* فياليتنى كنت العذول المفنديدا  
 فقالت وقد آنت نار البخندا \* فقلت وانى قد وجدت بهامدى  
 وانى لاهوى منك نفـرام فضنا \* وانى لاهوى منك خدا معصدا  
 ومارمت ذلك الخلد بالعظا غنا \* علمت خـلوفاً حين أبصرت مسعدا  
 وكم لى الى دار الحبيب النفاة \* نذكرنى عهداً قد دعا ومعهدا  
 لقد كنت فيم أبصر الليل أيضا \* وقده رت فيم أبصر الصبح أسودا  
 يراقب طرفى ان يلوخ خيالها \* فقد طال ما قد صام حتى تعبدا  
 عبرت عليها واعتبرت تجلدى \* فيا خجائى لما اعتبرت التجلدا  
 كأن بطرفى ما بطرفى صبابة \* فلم ير تلك الدار الا تيبدا  
 وكم لجوادى وقفه في عراضها \* تعود منها الجيب دما تودا  
 تهـود ذلك الجيب دمنى اننى \* أصـير من دردمى مقلدا  
 وما تلك دار بالعقبتى وبالجمـا \* ولكن هـماما اذ خرت منه فرقددا  
 الأرب ليل بت فيه وبيننا \* عناق أعاد العـقد عدا مبددا  
 فاصبح ذلك العـقد منى محسرا \* وباطما قد كان منى ممددا  
 وكم أجمل الكف الشمال وسادة \* فبات على كفى اليمين موسدا  
 وجرده من ثوبه وأعدته \* بثوب عناقى كاسـيا متجددا  
 وقربنى حتى طربت من النوى \* وأعدنى حتى صديت الى الصدا  
 شهدت بأن الشهد والمسك ريقها \* وما كنت لولأن خبرت لاشهددا  
 وان السـلاح البابل لماظها \* ولانسألوا انسانه كيف عربدا  
 مليء بكسر الجفن والجفن قوسه \* وكيف رمال القلب مـهما مسددا  
 فتهـ وتسلط وكيف شئت فانتى \* خلقت لاشقى أو خلقت لاشهددا

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر بن انشاده تلك الايات المعتبرة حمل على فارس بنى الجريش حملة  
 منكره وغاب الاثنان تحت القبره وسمع لهما هممة وزبحره وكان لهما ساعة عسره ثم انهما اعتركا  
 مليا واصطدما وضا وضا صافى الاوابد وصبراعلى الشدائد وقد طلع عليهم ما القبار حتى غاب عن  
 الانصار واشتاقوا الى نظرهـ ما النظر ليعرفوا ما كان لهم من الاخبار (قال الراوى) باساده  
 باكرام وفى دون ساعة من النهار لاصقه الامير عنتر بن شداد الفارس الجواد وابهره وما كنه حتى  
 أتبهـ وبهره واضجره مصرخ فيهـ صرخة فانه اذعره ثم انه تأخر عنه مدة فرجع الى وراه وقد  
 أقبل

أقبل عليه وحاذاه وصار له متقربا وطعنه في جانبه طعنة الغضب فطلع الرمح من الجانب الآخر كأنه  
 كوكب خال عن الجواد وانقلب وصار يخور في دمه وبضطرب في عنده (قال) ولما رأى بنو الجربش  
 ما حل بسيدهم صعب ذلك الأمر عليهم فصاحوا فيه وقالوا شئت بذاك وقطعت مفاصلك وأعضاك  
 فما أقدمك على الأمور وما أجهلك من الله طهرنا ذلك فقد قتلت سيدا كريما وبطلا عظيما ثم  
 انهم حملوا عليه وقد تبعهم من الخيل والوا مثل السيل فعندما صاح عنتر في عروبة بن الورد ومقرى  
 الوحش وأبيه شداد وبنى قراد الاحواد وحملوا على بنى الجربش ومامنهم الامن امل انه بعد هذه  
 الكائنة لا يعيش ثم جالت الخيل والفرسان وجعلت ترمي من على ظهورها الشجعان والاقران  
 وكثير الضرب والطعان وحكم الصارم اليمان في الجاهم والابدان وهمه مت الاسود من الشجعان  
 وطلع الغبار الى العنان ودمعت عين الجبان ونفى انه ما كان وضاق الميدان وبها السكران وحلت  
 سنانك النيران وجاء الحسق وذهب البهتان وزاد الضرب والطعان وغلبت فرسان بنى عبس  
 فرسان بنى الجربش واستظهروا عليهم كما استظهر على الرخم العقبان واقتروهم كاقتراس سباع  
 الاجم للفريسة في الوديان فله دره من يوم كان على الانام عظيم الشأن حتى فيه المديد على الابدان  
 وصار عنتر يجول فيه جولان ولايه فوعن قتل الشيخ ولا الضعفان وصار يحرص بنى عبس على  
 قتال الاعداء وينادي في الفوارس فلا تسمع النداء وصارت الفوارس تغلبه من جنبات البيداء فلما  
 رأى عنتر الفرسان تقصده من كل جانب ومكان ويحملوا عليه حرصا على قتله من دون الفرسان  
 فصاح بعروبة بن الورد ومقرى الوحش وأبيه شداد وعمومته وسائر بنى عبس الاحواد وصار يقول  
 يا بنى عبس الى متى هذا التطويل الشديد اقسدوهم كل مقصدوا حصدهم حصدا لحصيد فعندما  
 تناخت الابطال وتنابت الاقبال من اليمين والشمال وحملوا على بنى الجربش جملة منكرة وطلبهم  
 طلبة الاسود الكامرة فلم تكن غير ساعة حتى بطحوا اقرانهم وجندلوا اقبالهم وشجعانهم وبقوا  
 اولادهم ورملوا نساءهم وزعقوا عليهم من كل جانب ومكان وراوا من عنتر في ذلك اليوم ما لم يروه من  
 انسان لانه هدى قوى بنى الجربش ولم يجدوا له مهربا على مضارب بنى عبس وعدنان وقد وقعوا في  
 أمر عظيم ليس لهم به طاقة فطلبوا فسيح الفضا وردوا خيلهم قدامهم منساقه وعمامهم زمين في جوانب  
 البيداء وحلوا الاموال والغنائم والالاب للاعداء وحصدتهم وعباهم لبنى عبس وما زال عنتر  
 يقتنى آثارهم حتى أفتى خيبارهم فلما أبعدوا بنو عبس بنى الجربش عن الديار رجعوا وعنتر يهدر  
 في مقدمه كأنه أسد هار وعادوهو يتنغم بالاشعار يقول صلوا على طه الرسول

حيي الديار بفرقة وبعجم \* ثم الكراع كأنهم لم تعمر \* زرنا قبايل عامر لمحلنا  
 منهم وانهم موذون مخبر \* ودهمت دار بنى الجربش بأسمهم \* بعد التملكى واست عنترى  
 قطعته وفككت بادردعه \* جهنم صافي الحد يد ميسر \* تمساليوم سلك أى يوم زرتة  
 ولرب صبحك أى صبح أغبر \* أنشد الى الخلان يوم لقاها هو \* صرعى يسائر الصقالم بقر  
 حاشا لعلبة أن تخون خليلها \* بطل يغادرها كريم العنصر \* انى أردت بنى الجربش ولم يكن  
 منها ويكفى بعد ذلك مفغرى \* يا عبيل هل بك تعالين فعالمهم \* الا التناجى بدائع وتشكر  
 وان قد صدقت بما أقول وانى \* عند اللقاء بهم أرى بق المزور \* أمى زبيبة ليس أنكرهاها  
 فى اللبل ضوء جبينها كالمحور \* وأنا فتى من آل عبس منصبي \* أغنى الى النسب الرفيع الازم  
 أغشى الكربة يوم كل كربة \* واذ الكرام تخضرت لم أخرج \* واذ ارايت الركب أقبل جمهم  
 ينفوا السلام ذهبتم أكبر عنهم \* ذلك الذى فوق السماءك محله \* ومتوج ايضا بتاج قبصرى

(قال الراوي) فلما فرغ عن ترجمن هذه الايات طربت لها السادات ونجسوا من تلك الانشادات  
واخذهم الفرح والمرات ثم انهم جمعوا غنائم بني الجريش التي اخذت في الهزيمة فكانت الغنائم  
لها قدر وقيمة واما ما كان من بني الجريش الذين اخذوا في الهزيمة فانهم عادوا واستجمعوا من  
رؤس الروابي والشعاب وهم يقولون بعضهم لبعض لعن الله رؤية هذا العبد المتراب ما اطعنه بالرح  
وما اضر به بالسام القرصاب ثم انهم اذوا في ما يفعلون فقال بعضهم ما في الامر الا انكم من ههنا  
تسيرون وترموا الرواكم على حامية بني كلاب البصر العباب الفارس القيل المسمى به امر بن  
الطفيل فهو صديقه ومحبه الاكبر وتدخل عليه له ان يرسل اليه ويسأله فينا فسمى انه يستوهب  
منه ذنبا ويرد علينا فونقا وجمالنا فعند ذلك تجمع منهم الاكابر وساروا حتى وصلوا الى بني عامر ودخلوا  
على عامر بن الطفيل وسلموا عليه وتزاحوا بالقبيل على يديه وقالوا نحن مستحيرون بك ايها السيد  
الجليل والمولى النبيل مما قد حل بنا من الويل الطويل فلما سمع عامر ما همم استخبرهم عما جرى  
لهم فتمرحوا له جميع ماجرى عليهم ونالهم فاضافهم ورق لئلا يهملهم ووعدهم بنيل مرادهم فلما اصبح  
الصباح كتب لهم كتاب وارسله معهم مع نجاب وهو يدعى عترة بن ابي عليه ويدف شدة الشوق اليه  
ثم انه استعطف قلبه عليهم لانه رقى لهم مما نالهم وسأله في ردا ما لهم ونوقهم وجمالهم ثم انهم اخذوا  
اليكتاب واستصحبوا معهم النجاب وصاروا يطالبون عنتر بن شداد حتى وصلوا اليه فناولوه الكتاب  
فأخذوه وناولوه الى عمرو بن الورد فقرأه عليه وسمع الثناء الذي اثناه عليه عامر بن الطفيل وبلغه عنه  
النجاب الثناء والمفاخر ثم ان عنتر لما رأى لطف شجاعته وما اتى عليه من براعته اجاب سؤاله  
فيهم ورد اموالهم ونوقهم وجمالهم عليهم وطيب قلوبهم وراح على الاكابر منهم واعطاهم الزمام  
وقاموا على بعضهم بهض في اماكنهم ثم انه امر به بذلك اصحابه بالرحيل والجد وسرعة التحويل  
فرحلوا وساروا طال بين جبال بني غزيرة وقد بنى لهم بالسيف منازل عامة وقد قطعه وافي البراباما  
متواليه ههنا وشتوب يهلكهم في المنازل الخالية القليلة السكان والمخاطر التي لا يسلكها الا كل  
من يكون بنفسه مخاطر فلما قرىوا من الجبال التي هم اليها قاصدون ودنوا من الشعاب التي هم عليها  
مقولون اصبحوا في بعض الايام في ارض واسعة وباري رملة شاسعة وكانت هذه الارض يقال لها  
رمال يفظان وهي قريبة من بني غزيرة وهي كثيرة الرمال والكثبان فصبحوا في الصباح وهموا بالنزول  
هنالك في تلك البر والبطاح واذا في قفرها خيل تطرد وصباح منعقد واستمرح في الحرب متخالفة  
وبريق السيف مثل البروق الخاطفة وضجج فرسان وزعقات شعبان وامور تدل على حرب عوان  
فلما نظر عنتر الى ذلك وقف ودارت به اعمامه وقد زاد به لذلك الامراه تمامه وقال لشيوب ويملك  
بالبن الام اذهب واتتنا باخبار هذه الحروب وانصر الغالب من المغلوب فانطلق شيوب مثل الريح  
الهبوب وما غاب اكثر من ساعة واحدة وقد عاد وهو مسلوب الفؤاد فقال له اخوه عنتر ويملك ايش  
الذي رايت به يا بارياح من انبهر فقال له يا اخي هذا صديقتك وصاحبك دريد بن الصمة العالى العزيمة  
والهمة وقد احاطت به بنو الحارث وما فيهم الا كل خائن ناكس وقد تقرت عليه في سائر بطونها وهو  
في خمسين فارس وقد تكفلقاها والقي نفسه الى الهلاك والموت المبين يريد ان يسقيها كاس منونها  
وهو قد اشرف على الهلاك ولم يجد له سبيلا في هذه الارض لانصر اولامهين فقال الامير عنتر واصحابه  
ايش ارعى دريد في هذه الارض والبلاد وهو في نفر قليل من الرجال والكبار ولكن هذه عادته ان  
ياخذ الرجال الابطال ويذل بنفسه على الحلال والقبائل ويعودها الهجوم على المنازل وان لم تذكره  
والالهك وهلك منه كل بطل لاجل ثم ان عنتر اخذ من اصحابه خمسين فارس ما منهم الا كل بطل

مدرع ولايس منهم مقرى الوحش وهو روث بن الورد وأبو شداد وقد ركضوا خلفه على الخيل الجياد  
وأخذني في جملتهم ابن أخته المظالم وترك باقي أصحابه - ول الممال والعبال (قال الرازي) وكان  
لا اتصال دريد بن الصمة هؤلاء القوم بسبب عجب وأمره طرب غريب فحب أن نسوقه على الترتيب  
وذلك أن دريد أقدر بي علاما يتيميا يقال له دنارس رقي وكان أبوه قد قتل في بعض الغزوات وكان دنار  
صغيرا من فرعاء دريد مرعاه لا يبيده إلى أن كبر واشتد فصار أقوى من الأسد وصار يركب من خيل دريد  
ابن الصمة ويتفرس عليهم حتى صار من الأبطال الثقال وكان يقابل فارسا وأرجح لاويه - ثم على  
الأهوال والأخطار في ظلام الليل وضياء النهار ويعصف البرق السهل والجبل ويعمل في الحرب أوفى  
عمل ويحتمل على سل خيول العرب بكل حيلة وسبب فن ذلك الوجه استغنى وصار له نوق وجمال  
ونعم وأموال ومضارب وخيام وكان قد اتخذ له من شباب الحلة أولاد الأبطال ندماء وأصحابا وأصدقاء  
وأصحابا وكان كلما وصف له جواد أو فرس من الخيل الجياد يسير إليه وينزعه من أصحابه تارة بالفرسية  
وتارة بالسرقة واللصوصية وما زال على ذلك الحال حتى شاع ذكره بين الرجال وضرب به الأمثال  
وهابته الفرسان والأقبال وانفق في ذلك الزمان أنه سمع أن عند قوم يقال لهم - خوويلد جوادا من  
الخيول الجياد ووصف بين يديه مرارا عديدة فلما تمكن خبره عنده توجه إليه وسافر له وملكه - وله بعد  
ما احتال عليه بحيلة عجيبة تسمى العقول وكان صاحبه يقال له بسام بن مسرور ولما عاد بالجواد  
عرضه على دريد فأعجبه غاية العجب لأنه رأى من أفخر خيول العرب وخلفته قد جاوزت عن الحد  
والصفات وتاهت عن نعمته جميع النعمات فقال له دريد احتفظ بذلك الجواد ولا ترغب في ثمنه فإنه ينضى  
راكبه من الأخطار فقبل دنار كلام دريد وعند بني خوويلد خلاه وعاد إلى معاشرته أصحابه ورفقاء ولما أن  
دخل عليهم هنوه بالسلامة فدعاهم وشكرهم وأثنى عليهم بفصاحة كلامه وبعد ذلك قال لهم يا بني عمي  
دعوني عن ذكر الجواد وعزوني لما في قلبي والعواد فاني خلينته في بني خوويلد وتلك البلاد وما أتيت  
إيكم الا وأنا بالقلب ولادؤاد وأقول ان هذا الجواد غير مبارك على من دون العباد قال فقال له  
أصحابه يا دنار حدثنا بقصتك وما جرى عليك في سفرتك وأخبرنا بحالك ونوبتك فقال لهم دنار اعملوا  
يا بني عمي اني لما سرت من عندكم قطعت حلقى البرزى والفسقار والوديه والسهول والأوعار حتى  
انني قاربت ديار بني خوويلد فبعيت حائرا بأى سبب أدخل به إلى القوم فلما قربت مني الخيل عدت  
إلى البروعفنة فرأيت وحش غزال فطردته في جوانب البريه وأجهدت روحي حتى اصطدته ولما  
صار في يدي ذبحته وشويته ومنعت جوعتي وأخذت دمه شربا أحمر وخامت ثيابي وطليت به جسدي  
من رأسي إلى قدمي حتى لأعرف ثم اني وقعت ساعة في الشمس حتى جف الدم على بدني وييس ففركته  
من جسدي وبه ذلك نظرت إلى روحي وجسدي فرأيت جسدي إلى السواد أميل إلا أن لوني لون  
وحش قد ندر فقلت في نفسي هذا الذي أريد واشتهى ثم اني بعد ذلك خرقت ثيابي ونفشت شعصري  
وغرقت سيقاني وأقربت جفوني إلى فرق وأسلمت رباتي إلى صدري وقد طلع الزبد على أشدافي وبعد  
ذلك سرت إلى ديار القوم من بني خوويلد وأنا مثل المهبول ونظري بطير العقول وكان دخولي إليهم  
وقت المساء فتمسكت إلى أبيات سام وندأظلم الظلام ودورت عنى الجواد فإرأيت له خيالا فبعيت  
حائرا في أمرى لا أدري كيف أسأل عنه وأكشف خبره فبينما أنا قائم منكئ على عساي وأنا أظهر  
الذل والفقر والمسكنة والارتعاش واذ أنت سام قد خرجت من بيت أمها فرأيتي بتلك الحالة فظننت  
الصيبة اني فقير أو سائل بطلب الصدقة فخرجت إلى ومعها قطعة طر موسى في يدها ولما ان وصلت  
إلى باب الخباء ونظرت إلى ورياتي سألت على صدري وأحوالى أحوال المريض العليل وأنا مقلب

الاميون وشعري منفوش على اكتافي فلما نظرتي الصبية على تلك الصفة ظننت اني بمجنون او عامر  
 من عمار الدور والمخازن ذارمت انك بزمن يدها واعدت الى ابيم او امها وهي تجرى وتقول اعود  
 رب البيت والمجر من هذه السورة التي ما مثلها في الصور وما ظن ان في الارض اوحش منها ولا  
 اذعر فقالت لها امها من صدر البيت من أنت متعوذة يا عدي وايش حالك وما اعترك فقالت  
 لها يا اماء من هذا السائل الذي هو واقف على الباب ولولا اني يا اماء عندك في البيت لكان  
 اخر جنى من عقلي ثم ان دنارا قال لندما بابني عي وكانت الصبية عائدة رهي تقعدت مع امها واما  
 انا فقد قاب عتلي من اين قوامها وعذوبة كلامها ونقل اردافها وسواد عيونها وقنرات جفونها  
 وجمرة خدودها وانعقاد نودها في صدرها وحسن نغمة خطها وتليد شعرها وهو منسبل على  
 اكتافها بابني عي ومن شدة ماجري على من الهوى والغرام تأخرت عن باب المضرب وقد  
 لبدت بين الاغنام وقد صرت حائرة في نفسي وانا انظر الى المباء ساعة والى الصبية ساعة وحررت في  
 قبتي وما جرى على في وحدتي وغربتي وعظم بليتي وحسرتي فبينما انا كذلك واذا بابيهم قد اقبل  
 علينا وهو سكران طافح بالمدام من اطراف البيوت والنيام وتحتته الجواد الذي دخلت الى هذه  
 الديار في طلبه والسلام الا ان المتقدم سام لما وصل الى اطناب الخيام حول رحله من على الجواد  
 وترجل والى صوب المنزل نزل عنه وأرصى عليه ثلاثة عبيد ودخل عند زوجه وابنته وفي نحو  
 ساعة سكنت عن حديثه وكلامه ونام وايضا نامت العبيد وقد خد الخي وسكنت الكلاب وقد انظفت  
 النار فعند ذلك الوقت تقدمت للجواد قليلا وحملت شكله واحذته وفي الحال خرجت به الى  
 اذبال المضارب وركبت ظهره وانا اطلب الصحرا وما علمت بعدي باوجوه العرب ما يجري على  
 اني قد وصلت به الى ههنا وما كان في دار الدنيا من شدة العشق والجوى ومن نيران الهوى واني  
 اريد ان اعود الى ديار بني خويلد واكن لاني الصبية اعلم اني ان اظفر به واقوده الى ههنا سيرا ولا  
 اطلقه حتى ينعم لي بزواج ابنته التي رايتها (قال المؤلف) فلما ان تكلم دنار به هذا الكلام وقد سمع  
 اصحابه منه هذه القصة تعجب منه النوم ومن افعاله وبه ذلك التقوا اليه القلاء من اصحابه وقالوا له  
 يا دنار اعلم ان ابا الصبية ماله ذنب حتى يستوجب الامر وانما الصواب انك تنفذ الى خاف الرجل  
 وتخطب منه ابنته على رؤس الاشهاد ومهما طلب من الاموال اعطاه من النوق والجمال وتفضل في  
 حقه فقول كرام الرجال وتضمن له رد حصانه فان اجاب الرجل الى ذلك فقلقه الجسد والا فابذل في  
 حقه المجهود ولا تترك باوجه العرب عليك ملاما لامن عذوق ولا من حسود قال فلما تكلمت  
 اصحابه بهذا المقال قال دنار بابني عي اذا كان الامر على مثل ذلك اريد ان اشاء ورسيدى دريدا في  
 هذه القصة واسأله ان يتقدم عنده فحجاب وينظر ما يقول ابو الصبية من الخطاب ثم ان دنار بعد  
 هذه المشورة شرب مع ندما ما الخمر حتى امسى المساء وفي ذلك الوقت حمله السكر على الاتاق والبلاء  
 فوثب من عند اصحابه من ساعته ولم يزل ينقل خطاه حتى دخل على دريد وهو في نار يتلظى وفؤاده على  
 حجر اللفظي وقد خدم بعد ما سلم عليه وباس الارض بين يديه وبعد ذلك شرح له قصته وما ناله فرجه  
 دريد وقد رثى له وسكت به من بكاه بعد ما عرف قدر ما عنده من هواه ثم وعده انه عند الصباح  
 يتقدم رسولاه من اجله فان ائتم ابوها بما تكلمت من الزواج والاخذتها انا لك غصبا وكلفنا اباها  
 ان يزوجهما والا شرب معنا اضربا قال فلما سمع دنار ما قال له دريد وما تكلم به انشرح خاطره  
 واستقرت خواطره لما رأى دريدا ناصره وفرح بذلك فرحاشه دريدا فعند ذلك رجع دنار الى  
 ابياته (قال الرازي) ولما كان عند الصباح ارسل دريد بن الصمة رجلا من فرسان بني هوازن

وكان هذا الرجل عاقلا نبيا وقد أعلمه دريد ما يقول من الكلام لابي الجارية سام قال وكان من  
 جملة ما قال دريد من هذه الرسالة اعلم يا امير سام اني مازلت افرسان العرب بالمودة والخير والصلاح  
 وهذا الامر الذي ارسلت لك من قبله فيه الحظ الاوفر والاسم الاكثر اذ ازوجت بنتك سعدى بهذا الغلام  
 الذي انار بینه وقد اخذته لى ولدا وصاحبها وفارسا ومهينا وسندا وقد ارتضيت به انه يدركنى عند  
 موتى في الكفن لانه فارس حلوا الشمايل والخصال ويرد الفرسان والابطال ويقهر الشجعان في  
 الميدان ويلقى بصدره من الرجال أئف عنان ويصير ابنا خلفك مثلى ومثل صهرى سبيع بن  
 الحرث المسمى بذي الجمار وايضا مثل زوج ابنتك الذي قد ظهر فيه من الشجاعة والفروسية والمجساره  
 والنجابه ما قدمه على الاهوال وما لا يتأتى في أحد من الرجال ومن جملة ذلك يا سام انه تتسبب في  
 أخذ فرسك واحتمال علمها وهو في زى سائل وقد ذكر انه نظرت الى وجه ابنتك في الليل نظرة بالاتفاق  
 اورنته قلقا عظيما وقد بلى بالعد والاشواق وهذا الرجل يا سام يكون بسعادتك وعلو مجدك  
 وانت تتصبر به على جميع الاعداء والحساد وايضا فان فرسك ترجع لك ومعه من الاماء والعبيد  
 مهم ما تجعل عليه من صدق ابنتك وتريد فهو يوصل اليك فوق الميزيد وهذا ما اشرت به عليك  
 والراى بعد ذلك اليك يا سام وانت اخبر بما يعرود نفعه عليك (قال الراوى) ولما فرغ دريد من  
 هذه الخطبة ومن هذه الوصية امر دريد الرسول ان يسير اليه فساار الرسول بهذا الكلام وهو يقطع  
 الربي والاحكام وسار يواصل سير الليل بسير النهار مدة ليلتى وايام فهذا ما كان من امر دنار بن روق  
 ومن هذا الرسول الذي قد ساار بهذا الكلام (واما ما كان) من سام ابي هذه الصبيبة اتى نحن في  
 حديثها فانه من يوم سرق له الفرس قد حرم كل الطعام ولذيذ المنام وطيب الرقاد ولازم السهر  
 مع السهاد وقد بقى في مدة ثلاثة ايام لم يطعم بزاد وكان كلما اشتد عليه الغضب يطلب الثلاثة عبيد الذين  
 وكاهم بالفرس ويضربهم ضربا شديدا ثم ان سام جعل في كل يوم يخرج الى البر ويدور في الطرقات  
 ويسأل عن الفرس من الواردين فما يسمع له خيرا ولا يقع له على اثر (قال الاصمعي) وما زال سام كذلك  
 فيهم وغم ووساوس ورجاء وخوف حتى قدم عليه رسول دريد بن الصمة ونزل في ابياته وبلغه  
 الرسالة وقد شرح له ما قاله دريد من المقال وقد فرج عنه الغم والهم وفرح سام بانصاله لدريد  
 بالمصاهرة الى فرسان بنى جشم وطاب قلبه من الفرح وقربه من دريد وايضا برجواده الذي  
 كان في العدم وقد اجاب الرسول الى الزواج وايضا في الحال انزل سام الرسول في بعض المضارب  
 والنجيام ودخل على ابنته وزوجته وقص عليه ما القصة فما فرغ من كلامه وانتهى حتى ضجبت  
 ابنته سعدى بالبكاء ولطمت على خدها المورده حتى بدا الدماء وفي الحال صرخت وولوت وقالت  
 يا ابتاه من اجل فرسك تزوجني ببعض الفقاريات الطيارة وتبليني بشيطان من الشياطين الغداره  
 الذي هو اوحش الخلائق خلقه وخلقا وانا وحق من انفردي بالبقا وانزل الغيث من عنده رجحه لنا  
 غدقا اتى من حين رأيت في زى سائل ما غمت ليله من الليالي ولا برحت انظره كل ليله في المنام الا وافرغ  
 من رؤيته من قبح منظره وصورته وانتقاع وجهه ورئالته التي تسيل على صدره وشعره الذي هو  
 منسبل على اكنافه وتبريق عينيه والدم الذي يسيل من رجليه فان انت يا ابتاه انعمت لرسول  
 دريد بالخطبة والزواج قتلت انا روجي والله قبل اوان عربي واكون قد فعلت شيئا ما فعله احد من  
 انساء جنسى فان كنت يا ابتاه تريد تزوجني بالشياطين المتتمردين الذين يسكنون في الغلوات فانهم  
 ياخذوني ويهايموني ويحطون في الجزائر الحراب المنقطعات فان كنت يا ابتاه انا ضيقت عليك في  
 هذه المضارب والنجيام المنتهبات فاطلقتى الى حال سبيلي حتى انى اسير الى البرارى والغلوات وابعد

عنكم في الاراضى الواسعات (قال الراوى) فلما سمع أبوها من ذلك الكلام والاشارات حارفي  
 نفسه وقد أخذته الدمع والانبهات وفي الحال قال لابنته ويحك يا بنتي فان رسول دريد قد ذكر لي أنه  
 أحسن خلق الله والبشر في هذه الايام والليالي وانه أوفاهم حسنا وجمال وقد أعتد له وهو  
 أجسرهم على الاحوال وانه اذا حضر الحرب بعد جماعة من الفرسان والابطال فعند ذلك قالت له  
 سعدى والله يا ابنتاه لقد كذب الرسول فيما قاله واذعاه فأنا بعيني رأيت انه أوحش من الغول وبأذني  
 سمعت كلامه برحف العقول وان أنت زوجتني به خلعت الأهل والديار وهجرت على وجهي في  
 القفار لانني على كل شيء أصبر الا على معاشرته الجن ما أصبر ولا أقدر (قال الراوى) فلما تكلمت  
 الصبية بهذا المقال فعند ذلك شاور أبوها أمها فيما يفعل فقالت له زوجته والله يا ابن العم ما أدري ايش  
 يكون العمل نسبه الى أخي ضبيان ونسأله عن هذا الشأن فان عنده معرفة وذكاء عقل وبيان وهو  
 الذي يفصل لك هذا الامر والشان كما تحب وتختار من الرجال والفرسان ويكون على يديه تقضي  
 الاشغال قال وكان هذا الرجل ضبيان خال الصبية وهو من فرسان قبيلة خويلد وقد رأى أهل قبيلته  
 على رأيه ومشورته البركة والسداد والخبر وفيه معرفة زائدة ورأى سديا وبصيرة فعند ذلك أرسل سام  
 خلف ضبيان فلما حضر واستقر به الجلوس أعلمه سام أبو الصبية بما هم فيه من هذه المشورة وما هم  
 فيه من الغناد وقد أخبره وفي الحال طلب منه في هذا الامر المعونة والاعداد عن ذلك قال ضبيان والله  
 يا سام ما هذه الا قصة مشككة الجوانب صعبة الانحلال هذه الصبية قد وقع في قلبها من دنار همام  
 ومصائب ولكن يا شيخ العرب أنا أفضل هذه النوبة يا مرشيد ورأى جيد وأمر صائب رشيد قال  
 له سام وكيف يكون هذا الامر يا ابن الكرام الا طيب فقال له ضبيان أريدك يا صهر ان تعود  
 الى الرسول الذي أرسله دريد وتقول اني قد أجيتك الى ما تريد وأنا لك من جملة الخدم والعبيد  
 ولكن البنت قد وقع في قلبها من دنار امر وما بقي يزول الا ان كنت ترسل دنار بن روق اليها ويكون  
 في صحبته بعض الشباب ويكون قد لبس أخضر الثياب حتى تراه ابنتي وتبصره وتحقق منه النظر فان  
 زال ما في قلبها من بفضته فيمكن وان هي دامت على ما هي عليه أكرمنا رسول دريد واعتدنا له وسألناه  
 ان لا يحملنا ما لا نطيق واتخذناه لنا صاحبا وصديقا فقال فلما تكلم ضبيان بهذا الكلام عندها قال  
 له أبو الصبية يا ضبيان لقد نلت لنا الصواب وما أبقيت علينا لوما ولا عتاب ثم ان سام سار من عنده  
 الى الرسول وقد أكرمه غاية الاكرام وحدثه بما جرى فقبل الرسول عذره وقد علم ان هذه الامور  
 متعلقة بمسئول النساء فما كان له من الجواب الا أنه ركب من وقته وساعته وسار يقطع البراري  
 والقفار حتى انه وصل الى ديار بني جشم ودخل الى دريد وسلم عليه وحدثه بما جرى وسمع عندهم  
 في الديار وبما تكلمت به الصبية عن دنار وبما شاهدت منه بالذي كان قد أتاهم فيه دنار وهو في  
 صفة بعض العمار من تغلب عينيه ونفش شعره على أكتافه والدم الذي كان يشخب من ساقه وكذلك  
 الشفق الذي في كفيه وهو كما أنه عقرت من الجن فلما سمع دريد هذه الاخبار تجب من هذه القصة  
 فقال دريد والله ان الصبية في غاية الاعتذار مما قد نظرت وأبصرت وفي الحال أرسل الى دنار وأعلمه  
 بما قال الرسول فتبسم دنار وقال والله يا مولاي ان الجارية معذورة لانها رأيتني وأنا في أقيح صوره وما  
 رجعت الصبية لامها الا وهي فزعانة مرعوبه فقال له دريد فاذا كان الامر على ذلك فخذ اهبتك وسر  
 الى ديار القوم وأرهم صورتك وبعد ذلك ما يبتغي لهم كلام فقال دنار يا مولاي أريد من فضلك  
 وانعامك ان نسبه الى ديار القوم لعل يسأدتك وهينتك وعلو منزلتك أبلغ مني وتقضي بجدك  
 حاجتي فأجاب دريد الى ذلك فعند هار جع دنار وأصبح شأنه وأوصى عبيده وجواره بما يتفق من  
 أحواله



أحواله ولما أصبح الصباح في ثاني يوم لبس قماشه وتقلد سيفه واعتقل برمحيه وتغنى بترسه وفي الحال ركب على ظهر حصانه ولم يزل ينقل ساثر حتى أتى إلى دريد بن الصمة فاستأذن فأذن له في الدخول فدخل فلما وقعت عينه عليه باس الأرض بين يديه فما كان جوابه إلا أنه زعق في رجاله وأبطاله وقد انتخب منهم خمسين فارساً من الأبطال الأوفاج المعدودين بضرب الصفاح والظعن بالرمح ومقاساة الأحوال وملافة الرجال في أوقات الحرب والكفاح المعدودين بالصبر في حومة الميدان (قال الراوي) وقد بلغني أن دريد الماسار تلاحقت به الرجال فأشار إليهم بالأقامة في الديار وقد قال لهم يا وجود العرب ما قد امتا ما يوجب انزعاجكم والبؤس وانما هو أمر يوجب خطبة عروس فليكن مقامكم في الديار أوجب عليكم لحفظ المال والعيال ونحن ما لنا عليكم غيبة إلا مقدمات مسافة الطريق فعمداً ما معوا من ذلك ودعوه ورجعوا إلى ديار بني هوازن وجشم وسار دريد يطلب طريق ديار بني خويلد هذا ودريد ودارس سائران في المقدمة وهم في المتقدمة والحديث وأشعار وأخبار مما قد جرى في أوائل الزمان عن ملوك تلك الأوائل ويتحدوا عما جرى من ملوك الأرض في طولها والعرض ولم يزلوا سائرين بطول ذلك النهار حتى أمسى عليهم المساء فعمداً ذلك نزولاً عن خيلهم وقد ضربوا خيامهم ومضاربهم وأوقدوا النيران وباتوا تلك الليلة إلى الصباح خرج دريد وقام معه الفرسان والأبطال وجملوا وساروا ولما كان لهم أجنحة لطاروا (قال الراوي) وقد بلغني أن دريداً وأصحابه لما كانوا سائرين على هذا المسير إذا عترض لهم أسد عظيم الخلق وقدملاً البر من الجمير وقد بادرت إلى نحوهم من دحال يقال لها دحال المخافة وكان هذا الأسد أجرد مجللاً بالشعر والوبر عظيم المخبر من نظره يقشع ريدته ويهابه أهل العقول وتكاد الألباب عند رؤيته أن تهتق وتزول قال وعند اعتراضهم له طلبته فرسان دريد وأرادوا الهجوم عليه وقد قاربوا الرجال وتبادروا إليه وقد عول دريد أن يتقدم في طلبه فعمداً ذلك فقزله دنارو باس الأرض بين يديه وقال له أسألك أيها الأمير أن تمهل علي وان تأمرني بلقاء هذا الأسد فقال له دريد وذاك ما هذا الأسد يقدر من تلك يقاتله ويحاربه وان كان لا يبدلك من ذلك فخذ حذر منته وياك أن ينشب فيك مخالبه فقال دنارو حياك يا مولاي لا لقتله الأعرابان الجسد خالي من السلاح والزر ثم أن دناراً بعد كلامه نزل من على ظهر جواده وقد سحق زرده وقاشه وفي الحال أرمي ببصنته من على رأسه وتقدم إلى الأسد وجرد في كفه حسامه المهند إلا أن دناراً لما تقدم إلى الأسد همهم ودمدم وزجر ورطن وبربر وقد طلع على شذقيه الزيد وما بقي يعرف أن بين يديه أحد وفي الحال خطى أول خطوة فلما نظر إليه الأسد كثر على أنيابه وقد بخلق له عينيه فعمداً ذلك خطى له دناراً ولما قارب الأسد ونوب وفرق بذيئه وزعق وصرخ فتهاربت الخيل من زعقته ومن شدة صرخته فاندش دناراً خطى له ثالث خطوة وإذا بالأسد أقرن أذنيه وقد أبرز له أظافر كانهم خناجر فلما نظر دناراً إلى ذلك شجع قلبه وقد أظهر نخوته وأغرز ذيله في دور مننطقته وصرخ في الأسد بعلوصوته وفي الحال بادره بضربة بعد أن ونب عليه وكانت الضربة قد أصابته بين عينيه فطلع السيف يلعب من بين فخذه فوقع الأسد شطرتين وقد صار جزئين وبقي على الأرض قطعتين فلما قتل دناراً الأسد وصار على وجه الأرض ما في ممدد وسمع سيفه في جالده ثم عاد إلى درعه وزرده ولبسها وعاد إلى ظهر حصانه بعد أن قبل يدر يدور جلبيه في الركاب فعظم دناراً في عين أصحابه والفرسان وقد علم أنه بلغ غاية المنتهى في الشدة والفروسية والشجاعة والجمه لان دناراً بهدما قتل الأسد قال له دريد لله درك ياد ناروقدر بينك فواته ما ضاعت التربية فبك فعندها قبل دناراً يده ثانياً

وشكره ووجهه وأنتى عليه و بعد ذلك سارا القوم أيا ما ولياى وهم رحلون وينزلون ولما توسطوا نصف  
 الطريق التقاهم مقدار خمسمائة فارس وهم من فرسان قبيلة يقال لها بنى الحرث ومعهم مقدار خمسمائة  
 ونخسون ناقه وجمل وهم قد كسبوا من بعض القبائل والحلال وهم طالبون بهاد يارهم فلما أبصرهم  
 دنار التفت الى دريد وقال له أيها السيد أنا أشتهي من أحسانك أن تترقى في المسير حتى أنتى أخذ  
 هذه النوق والجمال التي مع هؤلاء القوم أستعين بها على بعض المهرو وتكون والله من جملة ما يطلبه  
 منى صهرى سام أبو الصبية من الصدق أو أتقوى بها على عمل الواجبه والطعام والشراب وأطعم  
 الأصحاب والرفاق وأنتم يا بنى عمى أشتهي أن تهلوا على ساعة من النهار حتى أبدأ شمل هذه الخيل في  
 الاقطار والبيدا فعند ذلك التفت اليه دريد وقال له وبلك بادنا هذه الفرسان من قبيلة بنى الحرث  
 لان أسلابهم تدل على أنسابهم وأيضا بيننا وبينهم دماء قديمة وأخاف أن يظفروا بك فيستوفوا منك  
 بعض الدماء فان كان ولا بد فخذ معك عشرة قوارس يكونوا خلف ظهرك حماة لك قال دنار وحق  
 الذى أبحرى الماء وعلم آدم الأسماء وقد أنار الظلماء لا يبرز للقوم الا أنا وحدى ولو أنهم يكونوا سباع  
 البيداء فقال دريد ان كان هذا الامر قد تصور بقلبك فأنا وانت سبادا القوم ونجمل عليهم وشكرهم  
 لذيد المنام ويكون أنجز مسيرنا ذقال دنار أنت يا أبا النظر ما أقدر اعد عليك فيما تفعل ولا أعد  
 عن شورتك فيما تفعل فاقبل يا مولاي ما تريد فأنا لك من جملة العبيد فاجل أنت على أى مكان شئت  
 حتى لا تكون قد تعديت عليك فعند ذلك حمل عليهم دريد وقد زعق على الميمنة وفي الحال حمل بعده  
 دنار وطلب الميسرة وزعق فيها كأنه النار المسمره وكان فرسان بنى الحرث أيضا أبصرهم ورأوا  
 أصحاب دريد في قلة فعند ذلك وقفوا وصاروا يستشورون في أخذ خيولهم وأسلابهم ومأمهم من  
 سلاحهم فلما نظر بنو الحرث الى هذين الفارسين وقد أطلقوا الى نحوهما الاغنة وقوموا بين آذان  
 خيولهم الاسنة فعندها تعجبوا من أمورهم ما وقد التقوهما وقد أبصروا من دريد وأبصروا من دنار  
 طعنا وضربا واخذوا وردا حرم من شعل النار (قال الاصمعي) والحديث ههنا ما يذكر في اطالته لاجل  
 ما بين القوم من التفاوت لان دريدا وحده يلقى ألف فارس ويكون عليهم ما يفظاغه يرباعس ولو لا  
 ذلك ما كانت العرب تسميه رحاة الحرب وكان دريد كاسمه قال ومما مضى النهار حتى قد كوافى  
 بنى الحرث وقد قتلوا من الخمسمائة فارس مقدار اربعمائة وخمسة وتسعين وفي الحال هربت من بين  
 أيديهم خمسة رجال وقد ولوا بخيلهم من مفرزمين هاربين وأخذ دنار النوق والجمال والخيل  
 والأسلاب والاموال وفرحت قومه بما ظهره له من الشجاعه والفروسية وايضا من البراعة  
 والشطارة والجمه وفي الحال جمع أصحاب دريد الخيل والدروع وكذلك الأسلاب وبات القوم  
 تلك الليلة في ذلك المنزل ولما أصبح عليهم الصباح وأضاء بنوره ولاح فعند ذلك صرخ فيهم دريد  
 فالتفت الرجال وشدوا على خيلهم وتدرعوا بدروعهم وركبوا على ظهور صافقاتهم وقد ساقت  
 العبيد بين أيديهم النوق والجمال وعموا في المسير لئلا يروا غدا وأبكارا وهم يوصلوا سير الليل  
 سير النهار حتى قاربوا ديار بنى خويلد وقد بقي بينهم وبينهم مقدار نهار واحد ومن هناك خلفوا ثياب  
 الزرد وآلة الحرب والقتال ولبسوا ثياب البها والجمال وألبس دريد دنارا خلعته من ملبسه كلها  
 تشتعل بالفضة والذهب وهي تقود وتذهب وعمه بعمامة خضراء وهي معلمة الاطراف وكان  
 دنار هذا شبا به رائق وجمالة فائق فعند ذلك أرسل دريد من أول النهار فارسا من بنى جشم الى عند  
 سام أبنى الجبارية يعلمه بوصول دريد وأصحابه وايضا بدنار حتى يتأهب للقاءهم (قال الراوى) فهذا  
 ما كان من دريد (وأما ما كان) من سام أبنى الجبارية وصهرهم ضبيان فانهم قد حدثوا لى على هذا

الحمال وبما جرى لهم مع دريد بن الصمة ودثار بن روق وقد أطلعوا أهل القبيلة بهذا الحمال فلما  
 سمعت القبيلة بهذا الخبر فرحوا بما قد سمعوا من الغر والكلاب وما في بني خويلد إلا من فرح به هذا  
 المقال وشكروا وادبروا واثروا عليه قال قبيصة فرسان بني خويلد يتحدثون في مثل هذا وأما ناله وهم  
 يقولون اسام كملت سعادتنا يا اسام اذا كان تربيته دريد صهرنا فنعتزوا لله بسيف دريد وأيضا تخافنا  
 العرب لأجل صهره سبيع بن الحرث المسمى بذي الخنار وما تكمل سعادتك وسعادتنا الا اذا صاهرنا  
 ابن روق دثار قال ويبيحنا عرب بني خويلد في هذا المقال واذا بالفارس الذي أرسله دريد بن الصمة  
 قد أقبل عليهم وسلم عليهم وشكروا وبعد ذلك قال لهم اعلموا يا وجوه العرب ان دريد ابن الصمة  
 وارد عليكم هو وأصحابه وفرقة من الفرسان والابطال (قال الراوي) فواته ما انتهى الفارس من  
 آخر كلامه والمقال حتى توارت الفرسان والابطال وابست دروعها وأسلحتها وركبت على ظهور  
 خيولها بعد ان تقلدت بسيفها واعتقلوا برماحها وكذلك النسوان والبنات قد خرجت من أبياتهن  
 والبعض من بين خيامها ومضاربهها ولم يكن بقي في القبيلة من النساء والرجال والعبيد والغلمان  
 الا وقد خرجوا يتفرجون على دريد بن الصمة وعلى أجناده وفسرانه كيف يكون عبورهم الى  
 الحى وكيف يكون ملتقى العربان في ذلك اليوم العظيم الشأن (قال الناقل) فبينما العربان يهرعون  
 والنساء والبنات يزغرتون ويهللون واذا بدريد قد أقبل عن معاه من الابطال والفرسان ودثار  
 ابن روق في وسطهم مثل القمر اذا هل وبان وقد احتاطت به بنوه وازن وجشم وهمدان فعند ذلك  
 تلقتهم العربان وقد سلموا عليهم وفرحوا بهم فرح استبشار فعند ذلك زعقت النسوان وهللت  
 البنات والغلمان ورقصت العبيد والصبيان ولم يزلوا في فرح واستبشار حتى انهم وصلوا بهم الى  
 المنازل والاطوان فعند ذلك وقفت العربان وسط القبيلة وهم ركاب على ظهور صافياتهم وقد ملؤا  
 تلك الارض وسلموا على بعضهم البعض بفرحة ومودة واحتشام وأما دثار فانه قد وقف بفرسه في  
 وسطهم الجيع فعند وقوفه ميزته الرجال وكذلك النسوان فتجهوا من رؤيته وبهجته ومن شبابه  
 ورونقه وقد استحسنته النساء والرجال وقالوا لبعضهم البعض والله ان كان هذا على الحقيقة دثار فما هو  
 الا فرجة للنظار وان اقام عندنا في هذه الديار فيفتن والله المتزوجات منا والبنات الابكار فهذا  
 ماجرى من الرجال والنسوان وهم وقوف على الاقدام (وأما ما كان) من سعدى ابنة اسام فانها ركبت  
 في ذلك اليوم وقد سارت الى جانب أبيها في زى الرجال والغلمان والابطال وقد صارت تدير عينها الى  
 العربان والفرسان والاقبال ذات اليمين وذات الشمال وتطلب أن تعرف بعلمها بعرفتها وقراسمتها  
 وقد صارت تكرر النظر فيهم وتدير عينها في جميع الحاضرين فما ترى أحسن منه ولا أجمل ولا أبهى  
 ولا أشكل من دثار ولا أعظم هيبة ولا أشكل من ركوبه وهو مثل الاسد الهدار (قال الاصمعي) ولما  
 أعجبها وقد اذنتت بشبابه فعندها قالت لا بهيأ ابناها ان كان هذا الفتى الذي قد اقدم ناظرى هو يعلى  
 فأهلا به وسهلا وان كان غيره فما أريد رجلا ولا زوجا ولا بهلا فقال أبوها يا بنتي اصبرى على نفسك  
 فأنا ابن لك الحمال من الحمال وأظهر الصحح ثم ان اسام بعد كلامه لابنته تقدم قليلا وصاح بين الطائفتين  
 وقد أوما الى الشيخ دريد بالسلام والاكرام وعند ذلك نادى بأعلى صوته في نداه أيها السيد اللهم  
 والاسد الضرعام واللبث المغوار والفارس الكرار ابن السادات الامير دثار يظهر من بين الرجال  
 والابطال ويكشف لنا عن وجهه اللثام حتى يتضح البرهان وتبين للناس عيان فان النساء تواقص  
 العقول ونظرهم خلاف نظر الرجال وماتم اسام كلامه حتى قفز دثار اليه وفي الحمال صار بين يديه  
 ونادى بأعلى صوته وقال يا مولاي ها أنا عبدك الخاطب وقد أتيت الى جنابك وقيامتك راغب فان

رضيتني ملكنتي وكنت لها عبدا وخداما وكنت ايضا ملكوكا لهذا البنت وان هي ابعدتني رجعت يا امير  
من حيث اتيت فقال سام لا يا ابن روق نحن ما نريد سواك ولا ندعو الى الله الا برضاك وقد بين لهم  
باطن حديثه وقصته فعندها ارتفع الصياح بالمسرة والافراح قال فعند ذلك قدم دنار تلك النوق  
والجمال التي قد كسبها في الطريق وقال لابي الجارية يا مولاي هذه تكون بريم الله مديته والفضيلة  
واما هرايتك فيكون اوفى مما تريد ثم ان دنارا به كلامه لخميه نزل هو واصحابه يريدون الراحة وقد امر  
الى عبيدهم وانعلم ان يضربوا المضارب والخدم فنزلت الفرسان وقد امر دنار بذيخ الخرفان  
وتعلق القدر فهذا ما كان من دنار (واما ما كان) من سام ابي العروس وفرسان بني خويلد فانهم  
كانوا عربا كراما ويحبروا الخائف من لهفاته وبشبههون الجيعان ويكسون العربان وما فهم احد الا  
شعروا وعقروا وكذلك دريد و دنار اسستهم واوغروا وعقروا وبعد ذلك اتصلت الولاثم والدعوات مدة  
سبعة ايام على الدوام متواليات هذا واخلاقيا باكون وعرجون ويتفرجون والجوار بالمزاهر  
يدقون ويزعقون والعبيد بالمزاريق والحراب يلعبون وتحت الخجف يتقلبون وفرسان دريد  
وفرسان بني خويلد الى الميدان يسرون وبالرمح اطوال يتطاعنون والعبيد في كل يوم ما يقدر  
عليه يذبحون ويخرون وفرسان دريد من ميدانهم ما يرجعون الا ويلتقون الطعام ورائق المدام  
يشربون فلما اصبح عليهم ثامن يوم ارادوا ان ترف العروس فزفت على دنار وكان ذلك التمارنه امارا مباركا  
فبعد ذلك تقدم دريد الى وسط الجدار واخرج الخلع المئتمة فأخلع على مقدمه بين الخلة وعلى كبارها  
ولما فرغ دريد من تقريق الخلع فعندها وثب دنار على قدميه ونثر بين العربان من الفضة والذهب  
شيا كثيرا وقد صفت القلوب ببعضها بعض والاسرار وقد عاد حصان سام اليه فكان عنده احلام  
بلوغ المني ومن نور عينيه وايضا من الروح التي بين جنبيه وبعد ذلك أقام دريد واصحابه وفرسانه  
عند القوم تمام خمسة وعشرين يوما وبعد ذلك استأذن دريد ابا الجارية انه يريد الرحيل فلما سمع  
فرسان بني خويلد ما نطق به دريد شق عليهم ذلك الامر لانهم كانوا قد احبوه ومن معه محبة شديدة  
فبعد ذلك خلعوا عليه فاقام عندهم عشرة ايام اخر وما حنتهم في الاعيان وبعد ذلك رحل دريد وهو  
عائد الى قومه في تلك الجنتين فارسا الذين قد وصلت معه واماما كان من دنار بن روق فانه رفع زوجته  
فوق هودج عالي وقد زينته بالجواهر والفصوص واللائع وكذلك بالعقيق الاجر ومن البلخش  
والزمرد الاخضر قال وبقي هذا الهودج من عظم مارصع فيه من الجواهر المئتمنة واللائع والفصوص  
المعظمة وكانه يدهش بالعقول واما التي هي راكبة فيه فهي مثل الحور والولدان وقد وشح هذا  
الهودج بثياب من السندس الاخضر والحريروا الاستبرق وقد حلى الجمل الذي هو حاملها بالذهب  
الاجر والفضة البيضاء والقلائد الجواهر وبعد ذلك سارت فرسان بني جشم وهو اذن طالبين الديار ولم  
يزالوا اثرين مدة ايام ولبالي حتى وصلوا الى جبال نقع فلما وصلوا الى هذه الجبال بامكان فلم يدروا الا  
وقد خرجت عليهم ثلاث اماكن من فرسان بني الحرث وكان هؤلاء القوم في ثلاثة آلاف فارس وهم  
من كل بطل مداعس وليث ممارس وهم بالسيوف والخجف والرمح والدرق وقد اقبلوا عليهم بالخيول  
والرمح والدرق وتصاحبوا من كل جانب ومكان وقد لطموهم الجميع بالقنا والقواضب وما في الثلاثة  
آلاف فارس الامن نأدى وقال في نداءه اثار وثل هذا اليوم يا دريد قد كئنا لك في الانتظار حتى  
نستوفي نار من قتلت لنا من الرجال الاخيار قال وكان السبب في ذلك ان دريدا كان اكثر غزواته في  
ديار بني الحرث لان اهل هذه القبيلة ما كانوا يطعموه ولا يعطوه خراجا ولا مالا ولا يحملوا له جزية  
ولا اعدادا ولا نوقا ولا جمالا لاجل كثرة عددهم وتزايد مددهم فلما ان كانت هذه القبيلة على هذا

المنهاج ولم يعطوا<sup>٥٥</sup> ولا طاعة فعد ذلك أبا ح دريد وما هم وقد ضيق عليهم وأفي أكثرهم بكثرة  
 غزواتهم وقد ذكرنا ان دريدا عند مسيره التي منهم تلك الخمسمائة فارس وقتل فيهم مثل الليث  
 الداعس وقتل منهم هو وود نار بن روق جماعة كثيرة وقد أخذوا منهم أموالا غزيرة ومن جملة ما أخذ  
 منهم تلك النوق وقد انهم باقيمهم ولم يزالوا منهم من حتى وصلوا الى الاماء وأخبروا بما جرى عليهم من  
 دريد ومن قتل من فرسانهم ومن جنود من أقرانهم فلما<sup>٥٥</sup> معوا أهل القبيلة هذه الاخبار فكبت  
 النساء على من هلك من رجالهم حتى ألقوا بصراخهم الديار وأقلعوا الخسار وفي الحال وصل الخبر  
 الى مقدم الحلة فأمر باحضار المنزمنين فما كانت غير ساعة حتى مثلوا بين يديه فسألهم عن حالهم  
 وعما جرى لهم من الشدائد والكرب ومن هذا الذي أغار عليهم وقتل فيهم من أرباش الرجال  
 فعند ذلك حدثه المنزموون بما جرى عليهم من الاحوال وكيف صدمهم دريد بن الصمة بالرجال  
 ومن قتل منهم من الفرسان والابطال فعند ما قال لهم مقدم الحلة ويلكم وما علمتم أين مضى دريد  
 والى أين قاصد فقالوا المنزمنين بلى والله أيها الامير سمعنا انه سار الى ديار بني خويلد حتى انه يخضب  
 لدنار بنت المقدم سام ونحن أيها الملك نعلم انه ما يقيم هناك أكثر من عشرة أيام على التمام وبعد ذلك  
 يعود الى دياره والحيام فقال الملك سيد بني الحرث فاذا كان الامير باوجه العرب على مثل ذلك فأنا  
 أقام أتر دريد ومن معه من الرجال في هذه المرة وأعرفه شؤم هذه السنة لانه قد بالغ في العداوة لنا  
 وفي المضرة والاسى علينا وقد اطرح امرنا وبني على غيرنا ولما انتهى الملك من كلامه والمقال أمر  
 وزيره يتخبط الرجال والفرسان والابطال فما كان غير ساعة من النهار حتى انه جهز من عسكره كل  
 فارس كرار وكان جلهم ثلاثة آلاف فارس من كل بطل مداعس وقد ركب على حصان من أخصر  
 الخيول التي مامتها في تلك الايام وقد نشرت على رأسه الرايات والاعلام وخفقت الصناعات  
 والبنود وفي الحال زعقت الجاوشية وخرجت النقباء والعلمان فعند ذلك ركب الوزير بين يدي  
 الملك ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى ديار يقظان فعندها أمر الملك بالنزول لجميع الفرسان وضربت  
 الفراشين السراقات والمضارب والحيام وقد أكن بهم الملك تحت ذلك المسكان كما ذكرنا فهذا  
 ما كان من أمر الملك (وأما ما كان) من دريد بن الصمة فانه لما عاد من ديار بني خويلد كما وصفنا وقد  
 خرجت عليه الكهنا كما وصفنا وقد نادى الرجال على دريد بذلك النداء وأخذوا عليه من أقطار الفلا  
 وجوانب البيداء وعرف دريد وتمنن حقيقة الحال كما شرحنا فعند ذلك التفت الى رجاله ونسبه من  
 كان معه من فرسانه وابطاله وقد وقع بينهم الحرب والقتال واختلف ما بينهم من الحرب والظعن وكان  
 دريد كما سمى رحا الحرب حقا لانه جال وصال في بني الحرث شرقا وغربا وكذلك دنار بن روق وأما  
 فرسان بني هوازن وجشم فقد قتلوا الفرسان وطرقوه هم بأدميتهم طوقا أي طوق وقد فعل بنو  
 جشم فعال السادات الكرام لان العدد كان عليهم كثير والجمع غزير لان بني الحرث كان عددهم  
 ثلاثة آلاف فارس ودريد في خمسين فارس ولولا دريد وود نار ما بقي من المنسبين الذين معهم اثر (قال  
 الراوي) وما زال الضرب والظعن بينهم يعمل والدما تجرى حتى تعب دريد وقد كل وممل واندرس  
 رسم شجاعته واضمحمل وقتل جواده من تحته وصار يقاتل من خوفه على زوجته وبناته وتزاجت  
 عليه الابطال وهم يقولون النار النار البدار البدار هذا يوم أخذ النار وكشف العار (قال المصنف) وهو  
 الاصمعي رحمه الله تعالى وفي تلك الساعة أشرف الامير عنتر وأرسل أخاه شيبوب ورجع اليه بحقيقة  
 الخبر فعند ذلك جل عنتر ومقرى الوحش في المنسبين فارسا واقحموا القتال برماح نعلو مثل الافاعي  
 وصرخوا يا عبس يا عدنان وقد جردوا الضرب والظعان (قال الراوي) فلما سمع دريد بذلك النداء

ظن أنه كمين آخر للعدى وما هدأ قلبه حتى رأى وجهه عنتر فاشتد ظهره وهان عليه ما نعر من أمره  
وقد تعجب من هذا الاتفاق واتسع عليه البر بعد ما ضاق وقويت عزائم من معه من الرفاق وكان  
وصول عنتر إليهم نصف النهار فسا طال عليهم -م الوقت غير قليل حتى فرق بنى الحرث في البرارى  
والقفار ودرسهم درس الزمان للاعمار ومزق عنتر الثيلاثة آلاف فارس كرا ربه وواطأ ترين في البر  
يزعقون ولما انطفت نار الحرب والقتال وشت المنهزمين بين أحاقيف الجبال وقد التقى دريد بن  
وصاريش كره على ما فعل وقال له يا أبا الفوارس ما الذى ألقى فى هذا المكان والى أين سائر يا سيد  
الفرسان ولما هذا المال الذى معك والاطعان مخدته عنتر بقصته وكيف اختصم مع بنى عيس  
وبنى فزارة لاجل فعا لهم فى حقه وأنه طالب جبال غزية ومنازلها العليمة يريد الإقامة هناك فقال  
دريد لا وحق مالك الممالك لانزلت الا عندى وفي ديارى ومن أشرف أياحى أن يكون مثل أبى  
الفوارس فى جوارى وان لم تجبني الى ذلك نزلت عن جوادى وقد مدت بزمام ناقه عبلة ولا تزال  
ماشية الى أن تصل الى الخلة فعند ذلك تبسم عنتر من كلامه واستخى من اهتمامه ثم أنه أخذ عنتر  
ومن معه وساروا الى المضارب والنديام وما لحق أزي يجلس حتى أتاهم الطعام وتقدمت سادات بنى  
قرادوس وسماوعلى دريدوا كلوا وشربوا والتذوا ووطربوا وحدثهم دريد بما جرى له فى بنى خويلد  
وكيف تزوج دنار ابنة عدى بنت بسام وما جرى لهم فى الحرب مع بنى الحرث حتى أدركتنا أنت بهم متك  
يا زين الفوارس فشكره عنتر على مدحه وقبل يديه وصدره وياقوتك اللبلة فى أجل ما يكون حتى  
أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فأمر دريد العبيد أن يشدوا المحامل على النوق والجبال ففعلوا  
ما أمرهم به وركبت النسوان والبنات وكذلك الرجال على الخيول العربيات وتقدمت الابطال  
وساروا فى أياها وليالى وغدا وأبكار حتى أشرفوا على الديار وقربوا من جبال غزية ومنازلها  
العليمة فاختر دريد لعنتر من الارض قطعة كثيرة العشب والكلأ والماء والمرعى وشجر لهم دريد النوق  
والجمال والفصلان وسمان الضأن وأضافهم وأكرمهم سبعة أيام وفرح بهم دريد فرحة عظيمة  
وصار لياكل ولا يشرب ولا يلبند ولا يطرب الا هو وياها وكلما طال به المقام زاد له فى الاكرام وكان  
لدريد ممدان تقصد اليه الفرسان من كل جانب ومكان ويعرضون أنفسهم عليه فى الطعام وكان  
دريد يركب هو وجميع ابطاله وقومه ورجاله وبأخذنى صحبته عنتر بن شداد وأعمامه ولا يزالون  
يتفرجون على الطعام حتى يحمى الحر ويهجم البر فعند ذلك يعود الجميع الى مجلس الشراب وكان  
دريد يعمل هذا مع عنتر لاجل انشراح صدره وبطبيب بذلك قلبه ويرغبه فى المقام فى أرضه وقد  
أنت جميع فرسان بنى هوازن وجشم وسماوعلى عنتر وعلى جميع الحلال التى يحكم عليهم ادريد ونسأمت  
به فرسان تلك الاقاليم والبلاد فاتوا اليه حتى ينظروا ويعرفوه ويسأوا عليه لانهم كانت تحببهم  
أخباره مع السفار ويسمعون عن حربه وقتاله وفصاحته وأشعاره وما جرى له مع خداوند بن كسرى  
وكيف قتل وردشان ومات له فى الحرب والطعان وكيف أخذ نوق النعمان من أبيه المنذر وما قاضى  
من حوادث الازمان حتى ضاقت بهم تلك الكثبان وصاروا يحضرون الطعام والرهان لان فرسان  
العرب كانت تراهن فانهم كانوا يعملون حلقة فى رأس رمح عال وتر كض الفرسان ويحذفونها بالرمح  
فمكل من دخل رمحه فى الحلقة سبع مرات بأخذ رمح الجميع هذا وقد صارت القبائل تراهن وتبارز  
بعضها بعضا وتظهر براعتها فى الطعام ودريد يحكم بينهم برأى عنتر بن شداد ويبين لهم الضلال من  
الرشاد وقد أقام الفرسان على هذا المنهج أياها وليالى الى ان كان يوم من بعض الايام برز فارس  
من فرسان بنى سليم الى وسط ابيدان فنظر اليه الخلائق واذا به غلام أسود صافى السواد شديد

الاكتاف معتدل القوام حلوا المنطق واضح الالبسام وعليه غلالة رومية وهو على ظهر حجرة عربية  
 متعمم به - مامة خنز كوفية وقد ارنخى لها عذبة من المرير الاحمر وعلى عاتقه سيف مجوهر وفي يده  
 رمح طويل اسمير مكعب تكعيب معتدل الانابيب وكان هذا الفارس شجاعا من الشجعان وقربا  
 من الاقرباء ولما انحدر الى الميدان جال وصال وتقلب على ظهر الحصان حتى تفرحت عليه الفرسان  
 وهز رمحيه وهزل الجواد قطاربه طهيران ولم يزل حتى خرق حلقة الرهان واسه - تحق رماح الرجال  
 والشجعان وانكته لما اخذها رماها اليهم ولم يأخذ منها شي - يا بل قال يابني عي انتم تعرفون اني انا  
 عبد وانتم الموالي ولا يجوز لي ان اخذ رماحكم العوالي ولا اقدر ان افقح عليكم بفعلنا واناما خرجت  
 الى الميدان الاعلى سبيل الفرجة مع الاخوان لاعلى سبيل الطمع من الرهان ثم بعد ذلك رجعت  
 الى طائفة اخرى فوجدنا ابطالها قد اطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة فعند ذلك قلع من رمح السنان  
 وبارزال ابطال والفرسان فما نزل بطلا الا وسط اعليه ولا شجاعا الا وعلم عليه ولما ان اقرت له  
 الفرسان بالفروسية وازاد الانصراف تقدم الى عنبر وقال له يا مولاي قد اسأت اليوم الادب  
 بين يديك وتقدمت بجهلي عليك لانك انت سيد الفرسان وعين هذا الزمان فالسيف البتر  
 انكفك طبعت والرمح السمير راحتك صنعت والفصاحة من بعض الفاظك سمعت فاي بنان بقدر  
 يحمل بين يديك الحسام واي جنان يشبت اذا سمع من افواهك الكلام فقد جات بقدمك ارضنا  
 ونورت من السعادة حفظنا ورفعت هند العرب قدرنا وعبدك يشتمني من تفضلا انك ان تنقل  
 اقدامك الى منزلي ومقامي وتجبر كسر قايي با كل اقامة من طعامي لان اخلاقك تعلم الناس مكارم  
 الاخلاق وسماع صفاتك السائرة في الاتفاق على السنة الناس المذواق هي التي تركنتي اطلب  
 ما ليس لي باسحقاق ثم تقدم اليه يقبل ركابه فترجل عن ترابه وقدم ملك هذا الكلام فؤاده واعتنقه  
 وقبله بين عينيه ثم شكره واتى عليه وقال له يا وجه العرب كل ما ذكرته من الصفات انت بها  
 احق والذي يطلب ان يصل الى ادبك وفعالك فقد ظلم وعنى لانك اليوم ابررت النواظر واشغلت  
 النواظر ورأيتنا منكم ميدانا مالمح ومدحتنا وانت اولي منا بالمديح واما اكرامك لنا فاقسمه  
 بل نسمع قولك ونغتنله لان المعرفة بمثلك نعرف والتأخير عن خدمته مثلك غرور وتلف ثم انه عنده  
 وردته الى ظهر جواده وشاور دريد في المسير معه فقال دريد والله يا ابالفارس كلنا اليوم نسير مع ابن  
 عمنا ولا نخيب قصده ولانك سر قلبه ثم انه التفت الى الغلام وقال له يا خفاف اسمعنا وهاتن علي  
 اترك تابي فقبل الغلام يد دريد وسار واما عن تر فانه رد جميع اصحابه خوفا من التثقيب وما اخذ  
 معه غير ابيه واعمامه ومقري الوحش وع - روه بن الورد وتمام العشرة من الابطال وسار مع دريد  
 وهو يسأله عن الغلام فقال له هذا يقال له خفاف بن ندبة وقد طمع فارسا من فرسان العرب وكسب  
 بسيفه نعم المكسب وصارت له خيام ومضارب وخيل وحنائب وقنا وقواضب فقال عنبر وقد  
 تعلق قلبه بمحبته والله ان قصة هذا الغلام تشبه قصتي فتدسم دريد وقال انت مالك نظير في هذه الدنيا  
 وبين الوري ولا يقاس النهر بالبحر ولو جرى وكان هذا الغلام فيه مشابهة من حديث عنبر بن شداد  
 لان امه كانت امة والحق روجه بالنسب وصار بعد من اولاد العرب وهو من بني سليم وكان في  
 بني سليم من يحسده ويبغضه وهو العباس بن مرداس السلمي رضي الله تعالى عنه (قال الراوي)  
 ولم يزلوا سائر بين المضارب والخيام حتى وصلوا الى ابيات الغلام فوجدوه قد هيا لهم الطعام  
 والمدام واجلسهم في ارفع مقام ووقف في حلة العبد والخدم وقد فرح بهم غاية الفرح وزاد لهم  
 في الخير والانعام وعقر وشعر لهم ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع قام خفاف على الاقدام وقدم لعنبر جوادا

وعدة جلاد وكذلك لدر يد بن الصمة فاقبلوا منه شيئا بل زدوا عليه متاعه وعادوا من هندية وهم  
 يحمدونه ويشكرونه ومدحونه (قال الراوى) ولما وصل دريد الى خيامه وجد سيبيع بن الحرث  
 وصل من بني حمير يأخذ أخبارا عنتر لاننا ذكرنا ما جرى له معه في ديار بني عامر وكان قد عول على برازه  
 وعاد الى قومه بالحميد واتى اليه دريد وساله عن حاله فقال ان منزلتي قد نقصت عند العرب من يوم  
 اسر عنتر عبد شداد وانه قد التقتاني وانا تعبان من قتال بني عمه وكانوا اربعة آلاف وكان جوادى قد  
 بلغ المنتهى من التعب فوقع من تحتى عند لقاءه فباع منى ذلك الوقت مناه وكنت انا عولت ان اعلق  
 لى قصيدة على الركن اليماني في البيت الحرام وانا للفخر بين الانام فانكسر عزمى عما كنت  
 عليه عازم لان العرب صارت تقول لى كيف نسجد لشعرك وانت اسرك عبد بنى عباس والآن قد  
 بلقتى انه نازل عليك وقد اتيت ابارزه بين يديك ويكون برازى على سبيل الاختبار فان اسرفى  
 اشترى بيت نفسى منه بكل ما يريد من المال وان انا اسرته استخدمته مثل العبيد عند الموال فقال دريد  
 والله يا ذا الجباران هذا الامر مما تركه يتم ههنا فى ديارى ولا يقدر احد يؤذى جارى لان هذا الرجل  
 فى جوارى والراى عندى ان تترك هذا الامر خير لك ولك حجة تخرج بها عند قبائل العرب وتقول  
 اسرفى عنتر وانا تعبان وما قهر فى حتى وقع من تحتى الحصان ولا تلخ فى هذا الامر وفى معاداة هذا  
 الرجل تندم لانه اذا انتصر عليك جعلك فضيحة بين الامم لانه والله فارس العرب والجم وشجاع الزمان  
 وما اظن ان تدم مثله النسوان وانه اخبر منك باطعمان ومدارة الفرسان وله خبرة وساعات طيبة  
 وسعادة ولرب السماء فيه مشيئة واراده والراى عندى ان تعود الى اهلك ولا تخالفنى فتملك (قال  
 الراوى) لهذا الكلام فلما سمع دو الجند ذلك المقال زاد غيظه وحنقه وكاد لم ان يطرش من  
 حلقه وعاد من ليلته طالب اهلله واظهر انه غضبان ولما اصبح الصبح وانقشبت الشمس على  
 الراوى والبطاح وركبت ابطال القبائل الى الميدان الذى قدمنا ذكره واقبل عنتر وسلم على دريد  
 هو ومقرى الوحش والرجال الذين معه فكان اول من برز الى الميدان الصبيان الذين فى الحبل وهم  
 اولاد الفرسان لاجل ان يتعلموا الضرب والطعان كما جرت به العادة حتى تقضى نصف النهار وهم على  
 ذلك الحال فأرادت الفرسان ان تخرج الى المجال واذ اقبل من صدر الميدان فارس غريب  
 وعاليه زى عجيب وله هيبه ووقار ونياب جميلة تبهت النظر لانه كان لابسا ديبا جة رومية وعمامة  
 خز كوفية وهو مصيق لثامه ومنكس عمامة على جبهته وتحت جواد حسن القدر رقيق لحم الخلد  
 طويل الذنب مريع الجرى والنياب فسبح الظاهر عريض النحر ظاهرا الضوء حسن الغرة ناعم  
 الشعرة يسوى من المال بدرة ولما اقبل عليه ورمقته الفرسان وتأملتة الاقران واذابه العباس بن  
 مرداس السلمى ثم انه فتح باب الطرادى الميدان ولعب بالرمح والسنان وقد تأملتة الاقران وهو  
 يغير فى الحرب ابوابا حسان من صدره وهزل وجد وتركيب العنان وزرق العينان والمقاربة  
 والموانبة والمباعدة والمصادمة والمهاجة ثم انه اشهر الحسام وحذفه الى الهوى واستقبله بقائه  
 وردة الى غنمه وعاد الى لعب الرمح حتى حير الفرسان وأدهل الاعيان ونادى ابرزو الى الميدان  
 حتى تنالوا منازل الاقران فلم يتم كلامه حتى برز اليه فارس على جواد أبرش لا يلم به ريش وهو  
 بالزرد ممشى وعلى راسه بيضة عادية ترد مضارب السيف الهنديه فحمل على العباس وجالا  
 الانسان وصلا على بعضهما البعض فقرع العباس راسه برأس الرمح وكف عنه وطلب البراز وسأل  
 الانجاز وقال ابرزو يا بنى الاعمام الى موقف الرجال الكرام واذ انجزتم عن ذلك فدو نكم عشرة بعد  
 عشرة فقام كلامه حتى تحدر اليه خفاف وصار له ملاءة قاوم مطابقا واراد ان يحول معه فرمق فيه



العباس وزعق عليه ارجع الى ورائك يا ابن السوداء الرطبة الاستين المنتنة الابطين الواسعة الشدين  
 نحن ما طلمنا الا براز السادات النبلاء لا براز اولاد الاماء فغضب خفاف وخبجل ورد يده الى قائم سيفه  
 وجعل وانطبق على العباس وفعل العباس كذلك مثل ما فعل فعند ذلك جرد يده سيفه ودار  
 وعثر ومقرى الوحش وعروة وزعق دريد فيهم فافتروا وقال لهم ما هذه الفعالة بعد اللعب والمزاح  
 عدت الى الحرب ومقام الكفاح فقال خفاف يا مولاي ان ابرزت اليه طالمنا بذلك اللعب بين الفرسان  
 فكان فؤاده على ملائ وقال لي ما قال بين الاقران فهذا قول الرجال الكرام فقال عثر عليك  
 يا خفاف يا حتمال بني الاعمام وان اعتدوا عليك في انصام وانت يا عباس لا تتكلم الا بما تتكلم به  
 الناس الكرام ولا تغضب احدا بالكلام وعليك بحفظ اللسان والسلام ولم ينزل عثر بيدهم بمثل  
 هذا الكلام حتى ازال من قلوبهم ما الاحقاد واصحح بينهم ما واكته صلح على فساد وعاد هو وورث  
 وبقية الجماعة الى حي بن هوازن وحشم بعد ما ودعهم خفاف وعاد الى آيائه ولكن استولى عليه  
 الغضب واما عن ترفاته عاد الى مضاربه واقام بها هو وفي اكرامه الى يوم من بعض الايام قام من منامه  
 وجلس على باب مضربه وانت اليه اقاربه واصحابه واذا هو بعد مقبل من البرية وما زال حتى  
 قبل يديه فتبينه واذا هو من عبيد الحرب بن الملك زهير فلما قدم عليه قال له يا حامية عيس اخل لي  
 المكان حتى اطعمك على الامر الذي انفذني فيه سيدي ففعل عثر ذلك وقال له اعلمني فقال له اعلم  
 ان حصن بن حذيفة بعد رواحك جاءه الخبر ان جارك مالك بن قادم وبني عمه رجعوا الى بني كنانة  
 وتزوج ذلك الغلام بالجزارية فلما سمع حصن بذلك ارسل سرية من الخيل الى بني كنانة فاكثروا الجبارك  
 وانفذوا اليه واحدا يستغيث به وذلك حيلة منهم دبروها وخديعة احكموها فتقلد سيفه واعتقل  
 برمحه واجاب المستجير وتبعه حتى رماه في وسط الكمين فلما عاين ذلك الحال والبواقي تبفن بالبلاء  
 الطارق فباراته الرجال حملت عليه فصاح بهم ويلكم يا ابدال العرب صرتم تاخذون الفرسان  
 بالثديعة لما عجزتم عن الطعام وانا وحق من ركب الارواح في الابدان وجعل الارض ميدان  
 ونصب السماء بلاد عائم ولا اركان وهو الواحد الاحد القريب المنان لا نزلت عن ظهر الحصان  
 ولا سمت روجي اليكم حتى اعاب الموت عيانا في هذا المكان ثم انه اخذ رمحه بيده وهمز الحصان  
 نخرج من تحته مثل البرق في اللعان وجعل على الرجل الذي استجار به وطعنه ارداه وقد اشتهر الامر  
 وبان وتراعت فرسان بني فزارة وذيبيان والتفاهم الغلام برمحه والسنان حتى قتل منهم عشرين  
 من الفرسان فتكاثر واعليه حتى اخذوه اسيرا بازور واليهتان وقادوه ذليلا مهان واتوا به الى حصن  
 فشدوه وثاقا واخذ يذب به بأنواع العذاب ويقول له ناد يا قرنان عثر حتى يخلصك من هذا الهوان وانا  
 اقسم وحق من اخرج الماء من الجماد ما ابرح اصاب عليك العذاب حتى تنفذ الى قومك وتاتيني  
 بالجزارية نوار وبديعة من قتل من الرجال الاخيار وان الغلام يا بالفوارس قد بيك عليه الطير في كبد  
 السماء رجعت له ولولا خوف سيدي من اخيه قيس كان دبر على خيلاصه باي وجه امكن فلما ضاقت به  
 الخيل ارسلني اليك اعرفك بذلك الخبر (قال الراوي) فلما سمع عثر ذلك الكلام بكى وقال له بعد  
 ويحك والملك قيس اليوم معاثر بن فزارة قال نعم يا مولاي ويا كل هو وولد زهير ويشربان معهم وان  
 زهير اخرج بظلامن الابطال الثقال وجبار الانصطلي له نار فلما سمع عثر ذلك قال انا ان شاء الله  
 نمالي اسير الى بني فزارة والحق حصنا بابيه حذيفة واما قيس بن زهير وشجاعته وفروسيته فانا بها  
 فرحان وحامد لله تعالى على ما انعم وعلى ما انتج الزمان لبني عيس حامية غيري وراخي منهم ثم انه  
 امر عروة ان يكتب للعرث كتابا ويشكره فيه على همنه ومحبتته ويقول له سوف ترى يا مولاي من يندم

اذا حضر الامر وعظم وهذا امر لا بد له من آخر وهما اناس اثر على اثره هذا الكتاب ثم انه خلغ على العبد  
 خلعة سنينة واعطاه عشرة جمال يشترى بها نفسه من رقب العبودية وودعه العبد وسارطال بالاموال وهو  
 شاكر اعتر على ما اولاه واما عن ترفانه زعق على مقرى الوحش وعروة بن الورد وعروة بن ابي عبدته ومن  
 يتقدم عليهم من رجاله الابطال فجمع منهم مائة فارس واخذ اخاه شيبوب بين يديه وساروا ولو كان لهم  
 اجنحة لطاروا وكان عن ترمع ان بنى عيس وشباب بنى فزارة يجتمعون وللداهم مع بعضهم البعض  
 يشربون هـ هذا ولم ينزل شيبوب بين ايديهم سائر الى ان قارب الديار فقال عنه ترمع يا ابا رباح انطلق  
 وهات لنا الاخبار من القوم فقال له اى وابيك انزل انت في هـ هذا الوادى واكن فيه الى آخر النهار  
 فنزل عن ترمع واصحابه كما ذكر له اخوه شيبوب ثم ان شيبوب سار في زى راع وابصر القوم وهم على منهل بين  
 القبيلتين فرجع واخبر اخاه بذلك ففرح وقال اليوم افنى بنى بدر واجازى بنى عيس على فعالهم  
 واعرفهم قدرى فقال شيبوب على ما دعا عولت ان تفعل فقال اغير على اموال بنى فزارة واخذها  
 واعودو كل من تبعني منهم في البركان لي وله حديث آخر فقال شيبوب انا اعلم انك اذا اخذت اموال بنى  
 فزارة وتبعوك لتخلص الاموال ما بقدهم م زهير بن قيس وفرسان بنى عيس فقال عنه ترمع اذا اتوا لي  
 حربي ما اقاتاهم بسنان بل اذلم بالرمح اتركهم مره بين على وجه الثرى فهو اشده عليهم من القتل  
 والهوان فقال شيبوب وانا بهم هذا اردت ان اشير عليك ثم ان عن ترمع اوصى مقرى الوحش ورجاله  
 بالذى يملون وساروا تلك الليلة حتى طلعت الشمس وسرحت الاموال مع الرعيان وانبطت في  
 الوديان وساروا عن ذلك حل هو ورجاله وقطعه وامن من اسخمة آلاف ناقه ورجل وطرحوا الضرب  
 في اقفى العبيد وامروهم بسوقه الى بلاد اليمن وهم يسادون بالقحطان وقد وقع بهم الصياح في كل  
 مكان وعاد باقى الرعيان الى عند الاحياء وطرحوا الصوت في الخلة واخذوا جارى فركبت بنو  
 فزارة جميعهم ومن تبعهم ووصل الخبر الى حصن وسنان بن ابي حارثه وهم في الولاية كما ذكرنا وقالوا  
 جاءت البنات خيل غائرة ساقت الاموال والنوق والجمال فقاموا بلا عقل وكذلك زهير بن قيس قام  
 الى جواده وهو يقول لحصن لا تخف فملوان اعداءك في آخر بلاد اليمن لحقتهم وخاصت  
 الاموال منهم وجاز بنهم على فعالهم وكذلك قال سنان ثم ركبت بنو عيس وركضوا الى ان  
 ادركوا عنتر ونادوا الى ابن ياولد الزنا وانتم باموالنا سائرون ونحن سباع الاجم واليوم نجزيكم  
 على فعالكم يارعاة الغنم هذا وعنتر مد عينه فرأى حصنا وسنانا ومالك بن بدر في اوائل القوم وهم  
 بقلوب حنقه لاجل اخذ المال وما هم فيه من سوء الحال فعاد اليهم عنتر عودة الاسد الى بيال  
 ورعى نفسه عليهم وهو ينسدى يا اوغاد غيرة اجماد اما تعلمون انى عن ترمع شداد فاليوم اخلص  
 جارى واجازيكم على فعالكم واحججكم في اقطار البرارى والقفار ثم انه قصه الى سنان بن ابي  
 حارثه وميل عليه وطعنه بقب الرمح في صدره الفاء على ظهره وكاد ان يعدمه الحياه ويجعل فنائه  
 وادرك مالك بن بدر وفاجاه ومسكه من اطراف درعه وحذفه وراءه فكنتهم شيبوب وبعد  
 ذلك طلب حصن بن حذيفة وقد انخرع لساعلم انه عنتر فولى وانترم واطلق عنان الغبراء فطلبه  
 عنتر وزرقه بالرمح فخرجه جرحا موهنا ونادى والهفى عليك يا ابن الخنا وبعد ذلك عاد الى بنى  
 فزارة فاقنهم وابلاهم بالبلاء وشردهم في اقطار الافلا واذا بزهير بن الملك قيس قد فاجاه وهو يقول  
 ويلاك يا ولد الزنا عمديك على مواليك فلا باركت اللات والعزى فيك فاليوم اشفى قلبي منك  
 لاجل شجر تنك على بنى فزارة وملوك بنى بدر وطعنه طعنة جبار لا يقع عليه عيار فرد عنتر اعنته  
 وطعنه طعنة خفيفة فرماه ورعى معه جماعة من بنى عيس فرماهم كاهم وكذلك فعل مقرى الوحش  
 وعروة

وعروة بن الورد ولما فرغوا منهم تزلوا اليهم وكفوههم وخلوا من البرم كانهم وأخذوا مالك  
وسنان وساروا بقطعون البراري والقيعان حتى وصلوا الى الاحياء وحط مالكوا سنانا في  
النجد والاعلال وصال عليهم بالعباد والنكال فقال له سنان يا حامية عيس وعدنان أنت مالك  
حاجة في اعتقنا الا خلاص حارك فان وثقت بقولنا فخن نرسل الى حصن رسولنا من عندنا بان يفكه  
ويرسله اليك فلما سمع عن ذلك الكلام فقال له ياسنان احلف أنك تطلقه وأنا اخلصك تخلف له  
على ذلك فقال عنه تروان لم تطلقوه فأنتم اخبر على أي شيء تقدموه ثم أمر شييبو بابا بطلاقهم وساروا  
يجدون في المسير حتى وصلوا الى بني فزارة وأطاقوا مالك بن قادم وخله واعليه وساروا الى أرضه وأما  
دريد فانه استوحش الى عنتر فأتى اليه وسلم عليه وعتب عليه كيف ساروا ولا علمه حتى انه كان يسير  
معه ويخذه فقال عنه ياسيدي ما هنالك شيء يوجب تعبك وعناك {قال الراوي} فبينما هم  
في ذلك الحديث واذا بانليل قد أقبلت وهم يقولون الحقنا يا ابا النظر لانه قد وقع الخلف بين خفاف  
والعباس ووقع بينهم الحرب والدعاس وان لم تلحقهم والافنوا بعضهم ببعض فوثب دريد وعنتر  
وقد لحقوهم والحرب بينهم قد اتصل واشتد السيوف وقومت الرماح وعلت الضجبات  
وارتفعت الصيحات فعند هازع فيهم دريد وعنتر ودخلا بينهم ما فرجعا عن الحرب  
والقتال وقال لهم عنتر ما هذا المال يا سادات بني ساهم حتى ركبتم طريق النبي التي ماركتها  
أحد الاهلك فكفوا عن هذا النبي وان رضيت تكلمت بينكم فقال دريد يا ابا الفوارس قل  
ما نشاء فقال عنه معانير بني ساهم المطيب في حقكم والمشمري في الثناء عليكم عاجز كلامكم مقبول  
وما لكم محفوظ فضج بنو ساهم بالثناء عليه وقالوا له ابدى ما تريد من الخلف الربيع قولك صواب فقال  
عنتر انصرفوا الى غداة غد احكم بينكم فامتشلوا امره ورجعوا ورجع دريد وعنتر وأصحابه حتى  
أصبح الصباح واجتمع السادات كلهم ليسمعوا ما يرضى عنتر بينهم وكان قد أنفذ الى خفاف بالليل  
وسأله عن حقيقة الامر فأخبره بحاله ولما اجتمع الناس وحضر العباس فقال عنه للعباس وخفاف  
اعلموني ما سبب هذه العداوة التي بينكم فقال خفاف والله يا ابا الفوارس مالي ذنب الا اني خطبت  
بنت هذا الرجل على يد جماعة من سادات قومي فطلع هذا الرجل الينا وقال كلاما لاخير فيه  
وأظهر عنادا وعارني بسوادي فضحك عنتر وقال يا خفاف ان كانوا عابروك بذلك فقد عابروني من  
قبلك فقلت في ذلك أبيات من الشعر والنظام

اذا عاب العدو سواد جلدى \* فاسواد جلدى من دواء \* وفعلى ابيض والمسل لوني

ولوني ليس ينقص في علاء \* ولكن تبعه القمشاء عني \* كبعده الارض عن جوال السماء

{قال الراوي} فلما سمعتا له رب ذلك قالت هيمات يا ابا الفوارس ان تقيس نفسك بغيرك وانت  
النجم الزاهر وحنة الناظر فقال العباس والله يا ابا الفوارس ما خفاف نظيري حتى يخطب موضع  
ما اخطب انا فقال عنه احفظ اسنانك يا عباس فوالله ما يزري بالجال الا خصلة بين وهما البخل  
والفرع وأما اذا كان الرجل كرميا يسب عماله الثناء ويذب عن حريمه ويحفظ جاره من غريمه  
لا يبقى به عيب يعاب به بين السادات الكرماء ثم ان عنتر التفت الى ابي الجارية وقال له يا وجه  
العرب أنت وجهك مجمل بكل خير ومكال بالسروور ومنيره وهذا الرجل ان رضيت بمن فيهم ما يكون  
لا يتسلك به لافتر وجهه بها ويرجع الا آخر عنهما بلا علاج فقال ابا الفوارس والله يا ابا الفوارس  
لو تر كوني من الاول ان اتكلم ماجرى شيء من هذا الامر ولكن اعلم يا ابا الفوارس والكلام بلبيع  
السادات ان لي نارا عند رجل من أهل اليمن يقال له المتهنجز بن فايز الغضاعي وسبب الدم الذي

لى عليه انه اغار على جمالى والنياق فساقها مع الخيل العناق وعاد بطابدياره فوصل الى الخبر فلما  
 سمعت بذلك ركبت انا واولادى لنزد المال وجميع النياق والجمال ولما لحقناه وزعنا عليه ورجلنا  
 من كل جانب عليه عاد البناء وودة الغول الحردان وقوم الينا السنان وزعق على ولدى الاكبر وطعنه  
 فى صدره اطلع السنان يلع من ظهره ولما رايت ذلك غابت عن عيني الارض والسماء وحملت عليه  
 لا خدمته بتارى واكشف عني عارى فكذب جوادى ورماني عن ظهره وكانت وقعة عظيمة او هنت  
 قواى فأردت ان اقوم فبادرنى بهض بنى عمه وطعنتى فوقعت الطعنة فى نخدى فوقعت على وجهى  
 وقد خاف ان تلحقنى الفرسان من أرضنا فخذى المسير وقد ظن انى قتلت ولما اهدت عن القوم قت  
 وشديت جرحى وأتيت الى البيت وعلات نفسى حتى برئت وقد بطلت رجلى وبقيت فى أمر مهول  
 فأيهما اخذ بتارى وكشف عني عارى زوجته ابنتى ورضيته لكريمى (قال الراوى) فلما سمع  
 الحاضرون ذلك عذروه وقال دريد واقه ما بقى على الرجل ملام فعندها نهض الاثنان وارادا المسير  
 فقال عنبر ما هذا صواب ان ساروا فى طريقى واحسد تخاف ان تتجدد الحروب بينهما فقتلان وتكون  
 قد برنا تدبيراً يعود علينا به وبال وتدمسير فقال دريد كيف يكون الحال فقال عنبر لاقى بيننا  
 القرعة فأى من وقعت عليه سارقيل صاحبه فاجاب دريد الى ذلك وشكرته العرب على قصائه والبقوا  
 القرعة بينهم فوقعت على العباس ثلاث مرات ففرح فرحاً عظيماً ثم انفقت العرب ان العباس  
 يبلغ مراده لما يعرفون له من الاصدقا والاصحاب لان من جله اصدقاؤه سبيع بن الحرث الملقب  
 بذوالخنار وما كان قلبه قويا بالابه ومن يومه جمع بنى عمه وساروا الى بنى حمير ونزل على سبيع ففرح به  
 واكرمه وسأله عن حاله فأخبره بما جرى له وما اتفق بينهما من الامر قدام سادات العرب ثم قال  
 وقد أتيت اليك فاصدا حتى تعبتنى على ذلك لاني أعلم ان خفايا بطرح نفسه على عنبر فيشدمه ويسير  
 الى معاوتته لانهم عبيد اولاد زنا وانا قد سمعت امرى اليك وتركت معولى عليك فقال ذوالخنار  
 يا عباس اشرب بما يسرك ويكشف عنك ضرك ثم انه جمع من يعمد عليه من الفرسان واخذوا هبنتهم  
 ثم ساروا فى خمسين فارساً عليهم الزرد النضيد وساروا بهما اخذوا معهم ادلاء يعرفون الطريق ويخبرون  
 تلك الارض لانها صعبة المسالك لان فيها بريبة تسمى بريبة سبوت لايها منهل ولا قوت ولم يزالوا  
 يجتدون المسير عدة ايام حتى توسطوا البر المنقطع ونزلوا على بعض المناهل والغدران وقد وقع فى زادهم  
 النقصان ولولم يدركهم المساء كانوا قاصداً وجورا بالبلا والاسى لان الحر شديد لا تصبر عليه احوار ولا عبيد  
 وقد نشفت المزاد والقرب وزاد بهم الويل والحرب حتى رأوا الغدير فتساقطوا عليه مثل الطير الذى  
 يطير ولما أمسى المساء قام ذوالخنار ونادى على الادلاء يابنى الاعمام قوموا بنا نقطع البرارى  
 والا كما فى جف هذا الظلام لان هذه البرية يقال لها بريبة سبوت لايها منهل ولا قوت شديدة  
 الحروا هجير تنالنى بالنار والخبير طولها يوم وليلة للفارس المجهد المسافر فى الترحال لا يقطعها الا من  
 يكون معه القرب ملائنه بالماء الزلال فامتلوا امره وماؤا تلك القرب وساروا ولو كان لهم اجنحة  
 اطاروا ثم جدوا فى المسير الى ان تضاحى النهار وقويت عليهم الشمس واتسعت عليهم الاقطار وقد  
 استشاروا فيما يعملون فقال الادلاء ما فى الامر الا المسير على مقصد واحد وانجاة من هذه القفار قد  
 مادام فى الخيل رمق فان كان لنا نجاة ادر كنا المياها والاعوت موت القمأة فقال ذوالخنار وقد  
 آيس من الحياه من شدة الحر الذى دهاه ان كان الموت قد اقترب فنامت الامن العطش وقلة المياها  
 الا انهم ساروا كما اشارت عليهم الادلاء ذلك اليوم الى ان حنى عليهم الحرو صار نصف النهار وقصرت  
 الخيل عن المسير من التعب وعادوا الى نحو القرب فمارا واقم اغبر الويل والحرب لان الحر كان

شديدا وتسمت عليهم البيداوزاد بهم البسلا وأيقنوا باللهلاك لعدم الماء وقد قيل الكلام والشكوى  
 واشتغل كل انسان بروحه ولم يلتفت الصديق الى الصديق وكشفت الفرسان الرؤس وورمت السلاح  
 والملبوس وقال الادلاء بابني الاعمام قودوا النيل وامشوا في ظلها فان المنهل قريب غير بعيد  
 فقال العباس لقد كانت بئس الطريق رمينافيم بجميع آفات التعويبي وكل هذا جرى لنا بعدتنا الى  
 هذا الولد الزناخفاف بن نديه ولولاهما كنا وقعنا في هذه النكبة وأنا أعلم ان عبد شداد يسير معه  
 ويساعده ويعينه برجاله ويبلغه آماله فقال ذوالخيار يا عباس ما اذى بدني وانحل مني جسمي الا  
 معاداتي لعنتر ونصرتي على مرة بعد مرة وقد اذاني له صاحب المشيئة والقدره واقرب شئ في هذه  
 المره لاني ما سرت معك الا لعلك ان تسير وتفوز بالمراد والتقيه انا في هذه البسلا دواشني غليل قلبي  
 والفؤاد لاني اعرف انه لا بد له من المسير مع خفاف والتقيه في الطريق فعمادني القضاء ولم ابلغ منا  
 وبقينا تائهين في القلا (قال الراوي) كل هذا جرى وهم سائرون وعلى اقدمهم مجدون الى ان امسى  
 المساء فناموا كاهم كانهم لم يحجاز نخل خاربه وخيلهم الى جانبهم رعي من حشائش الفلاهم آمنون  
 ولا عندهم خبر من ريب المنون بل قلوبهم وانفة لاجل ما قطعوا من تلك الارض الذي للدينام فارقه  
 وللآخره متلاحقه وما انتبهوا حتى قوى الحر ونعالى النهار واحرق وجوههم حرمثل لهيب النار  
 فاتفتوا ويمينا وشمالا فلم ينظروا خيلهم اثارا فعندنا ما يقنوا بالموت والدمار فقال بعضهم لبعض والله  
 ان هذا هو اشد ما يكون من العار وذلك اننا اصحننا ما يقننا لخيلنا اثارا ترى يادوم من هو الذي اخذ  
 خيلنا الجباد وتركنا حاربي بين العباد فقالت لهم الادلاء يا ويلكم ما هذه الحيره والانبات ونحن  
 بقي بيننا وبين الماء شئ يسير من الغوات وادالم نجد في مسير والاهل كئنا لان خيلنا راحت وزادنا  
 فرغ وما بقي لنا بدل من قوام الموت على رؤوسنا ثم انهم ساروا حتى حوى الحر وزادهم العطش والظما  
 وضائق الانفاس وبردت لاهم على كل حال رجاله بلا زاد ولا ماء وقوى عليهم الحر وصاح الجندب  
 وصروا يقن كل واحد انه هالك وقد خرج من شدة العطش للسان وورمت الشفتان وما بقي الا  
 ان يرهوا ارواحهم الى الارض ويودعوا بعضهم بعض فنادى الادلاء بابني الاعماء لا ترموا ارواحكم الى  
 الارض فان الغدير من اقرب خلف هاتيك الزاوية الخضرى فلما سمعوا ذلك اشتدت منهم الانفاس  
 وجدوا في المسير الى ان قاربوا ذلك الغدير ونظروا ما على وجه الارض يسير فاعمال الكوا ارواحهم  
 حتى تساقطوا على الماء وما فيهم من يعي على نفسه وقد غابوا عن الدنيا ولم يدروا هم في الارض أم في  
 السماء وكان على الغدير خيل ومضارب وجنائب وفي دون ساعة القوا عليهم الصباح ومدوا اليهم قطع  
 الرماح وصاحوا لهم اوفى من ألف فارس بالقنا والقواضب وداروا بهم من كل جانب ونادوا يا ويلكم  
 من أي الناس انتم سائرون فقالوا لهم العقلام بن سليم وقد طلبوا المداراة بلبين الكلام باقوم  
 ترفقا وابتادعوا التغير على قوم قد هلكوا من الحر والعطش وغير الجوع عقولهم والدهش فمكثونا  
 من نور والماء واسألونا بعد ذلك عن احوالنا (قال الراوي) وكانت هذه الخيل من بني قضاعة  
 وهي ألف وخمسة مائة فارس والمقدم عليهم المنعجز بن فائر القضاعي الذي طلب العباس قتله وبعود  
 برأسه ويتزوج بالجزارية التي عانده عليهم اخفاف بن نديه ومعه اخته غميره صدامة الخيل وخوافة الليل  
 وكانوا قد خرجوا من بلاد شريف يطلبون المعاش والمكسب من بلاد الحجاز فوقعوا بهمؤلاء الرجال  
 اتفاق في هذا المكان وداروا بهم من كل جانب ومكان فلما سمعوا كلامهم رجحوا ثم قال بعضهم  
 لبعض الراي اننا نعمل عليهم ونشاور غميره واخوها ونخبرهم اننا وقعنا بأربعين رجلا من صعاثك العرب  
 وقد هلكت خيلهم في البرية وما فيهم الا من هلك من العطش وقلة الزاد وارتدنا عنهم بالصوامر

والقتال فقالوا لنا مكنونا من ورود الماء فما الذي تأمر ونأفهم ثم ان الرسل ساروا اليهم وعادوا في أسرع وقت وقالوا لهم اسقوهم وشدوهم كفاف وعادت اليهم الرجال اسقوهم وفعلوا بهم ما أمروا به وعند الصباح اسقوهم وشدوهم وتوكلوا بهم الى المساء وساقوهم الى الخيام لان غمره مع اخيها كانت خبياهم هم على المناهل والعيون مضروبه فأحضرهم قدام الاثنين وصدهم صفين ونظر العباس الى غمره فآدمائله الى السواد الا انها عريضة الاطراف صلبة الا كفاف بأرداف تقال وعينين كحال وسواعد طول وخلقتهما مثل خلقه الاسود وعلى أعطافها للفرو وسبه دلائل وشهود فتعجب الناس من تلك الخلقه وقد هالته رؤيتها فبقي مخنفي بين أصحابه حتى لا يعرفه أحد وأما يبيع بن الحرث صار باهت الى غمره ويقول ابنتي هلكت من العطش في البر لان الحر هذا وغمره تنظر اليهم وتغير أشكالهم وتطاب أن تعلم أحوالهم فلما كررت نظرها فيهم أقبلت عليهم وقالت لهم من أي العرب أنتم أيها الاشرار وأي شيء أوصلكم الى هذه الديار فقالت العقلا منهم يا اميره نحن من بني هوازن وسليم ونحن من صعايلك العرب وقد خرجنا في طلب المعاش والمكسب كما جرت سنة العرب فوقعنا في بربه ما لنا بنا خبره فبقينا في ذل وحيرة وماتت خيلنا وقل من العطش قوا نار حيلنا ووصلنا الى أرضكم في هذه الحالة التي ترونها فيها وقد وقعنا في أيديكم وظفرتم بنا فافعلوا الان ما شئتم واحكموا فينا ما هو بينكم فلما سمعت غمره كلامهم ومقالهم وتذللهم وخضوعهم فقالت لهم يا وجوه العرب نحن ما نطلب منكم فضه ولا ذهب وما نريد منكم غير الجمال الذي اتفق عليه الحال وبعد ذلك تقابل سيدكم دريد على هذه الفعالي لاننا ما كنا نعرف ان بلاد الالاجل كبره وتقدمته على العرب والان قد وصل شهر البنا وأما أنتم فأقطع عليكم الفدى والاحل بكم الزدى فلما سمع العباس هذا المقال أيقن بالخلاص من الاعتقال وأقبل على غمره وقال لها يا ابنة الملوك أما الفدى فنحن نحملة اليك وبصل الى بين يديك ولكن يكون على قدر اقدارنا فقال المنعجز يا وجوه العرب كل الفرسان تقول هذا المقال اذا وقعت في الاعتقال ويجهلون ان مالهم قدره على مال ونحن فبان في عليكم في الطاب ولا نريد من كل واحد منكم لافضة ولا ذهب وما نريد الا من كل واحد ثمانمائة ورجل فانفذوا واحدا منكم يأتي بالنوق وعودوا الى أهاليكم من قريب وانجوا من الهلاك والتعذيب لاننا ما بيننا وبينكم تارستوفيه ولا دين نقضيه فرضى العباس بذلك وما صدق حتى أنفذوا واحدا من بني عمه الى دريد يعلمه بما جرى عليهم ويحثه على خلاصهم وأخذله من غمره نجيب قوى الاعصار بسير مثل السحاب واستكثر له من المياه والزاد العلم بما قام في تلك البلاد وكل هذا يجري وذو الجمار ساكت لا يتكلم وهو حيران وكانت غمره قد شرطت على الرسول أياما معلومة وقالت له ان تعديت الاجل ضربت رقاب أصحابك ولما انفصل الحال على ذلك الامر قرنت الاسارى الى بعضهم البعض وقالت لآخيها عد بنا الى أهلنا فقدرت نحنا من التعب والعناء وسهل علينا المكسب والغنى ونحن اذا انانا هذا المال أطلقناه لؤلؤ الجال وعدنا غزونا الى بني عدنان وكسبنا الحال وقتلنا الفرسان فقبل أخوها مقالها ورجع وتبعهم أصحابهم من بني قضاعة وهم يسوقون العباس وذو الجمار ومن معهم من الجماعة وكانت المسافة بينهم وبين أهلهم ثلاثة أيام فقطعوها في دون ذلك من شدة افراحهم وأشرفوا على بلاد شريف ونظر أهل الملح الى غبارهم فأذكروهم وأعلموا سيدهم بذلك فركب في جماعه من مشايخ قومه وأبطال عشيرته وتجارت الخيل من سائر الجهات حتى عرفوا حقيقة الحال وعلم فائز بعودة ولده وابنته ومن معهم من الرجال فتقدم اليهم وسألهم عن سرعة عودتهم فأخبروه بالخبر وقدموا اليه الاسارى وانهم أنفذوا اليه بالنوق والجمال فتعجب فائز من ذلك الاتفاق المثلوسماع والمذاق

والمذاق وقال ما أنتم الا فرطتم في أمر كبير وقد أسأتم الرأي والتدبير فقال ولده وكيف ذلك يا أبتاه فقال  
أما علمت ان هؤلاء الأندال قد دعواكم بالجمال وأعدوكم بالنوق والجمال وأنفذوا الى قومههم يعلمونهم  
انهم في الاسر والاعتقال وكانكم يدريد قد أقبل في جيش تم تزله الجبال ويعود النهار منه أسود من غبار  
حوافر الخيل العنقاني لانه شيخ العرب وغفيرها وكبيرها وأميرها وله في قبائل العرب الامر المطاع وما  
سار الاوتيهته الفرسان من سائر الاقطار ولا سيما صمره ذوالخمار الذي ذكره وحديثه قد شاع وهذه  
نوبة تجلب لنا الصداق والصواب انكم ترموا حواشيها يومين أو ثلاثة ثم تعودوا الى رأس الوادي ثم انكم  
تملكوه والادهنا ونحن في الاوطان ونتمددل بالخوف بعد الامان فقالت غمره يا أبتاه لقد غميرك  
الكبر وغير عزمك واضعف همتك لاننا ما كنا نعهد انك تخاف من الملوك الكبار ولا من أصحاب  
الاقطار والامصار على ان عسكرنا اليوم في عدد التراب وما كنت أشتمني الا ان يكون كلامك  
صحح ويتعرض بنا ذوالخمار حتى أوريك ما أفعل به تحت الغبار وما زالوا على مثل ذلك الكلام  
حتى نزلوا في المضارب والنجيام وشدوا ما معهم من الاسارى بين الاطناب ودارت بهم المشايخ  
والشباب وصاروا يبايرونهم الى وقت الغياب وبعد ذلك خرجت غمره وأخوها لما انظلم الظلام  
ونامت أعين الانام وغمرة متفكر في كلام أبيها وهي تطلب أن يكون كلامه صحيحا حتى توريه  
فعلها بالرجال وملتقاها بالابطال قال وقد كانت غمرة معتلت النسب في مذهب العرب لان أمها  
كانت جارية حبشية ورزقت من فائز هذه الجارية وكان أبعد ما عنهما ما رأها سميره فلما كبرت  
وتفرست على ظهر الخيل وقاومت الفرسان ففترتها وقد ألقها بنسبه لانه رأى من فروسيتها ما أبهره  
فرفعهما في هذه المغزله حتى وقعت في أيديهم الاسارى وقد سمعت وصف أبيها في دريد وذوالخمار فاشتغل  
سرها وهمت أن تهجم فسمعت في مضرب الاسارى صياحا قد دارت فزع وصوتها فوقع حتى كاد  
الضجر منه أن ينسحق فدخلها الخوف والفرزع وقامت من منامها وخرجت من أذيال النجيام  
وأرادت أن تطاب صوب الصباح واذا بالعيبد الذين وكانهم بالاسارى أقبل منهم جماعة وهم  
يصيحون بأمره المجدينا على من عليهم وكانينا فانهم جميعا خلصوا من الكتاف وأبذلوا قنا أسياق  
التلاف وأكثرهم ركبوا جياد الخيل وطلبوا السيرى ظلام الليل فالجمل الجهل قبل فوات الاجل  
والبدار البدار لهؤلاء اللثام الاثمرار فلما سمعت غمرة ذلك المقال صاحت على الرجال وركبت  
واعتمدت للقتال وركب أخوها لما انه سمعها صاحت وأقبلت الارض وماجت وبادرت الخيل من  
كل جانب وأنكر القريب القرائب وضجت الرجال والقبائل وماجت المواكب والكتائب وهب  
الغبار المشرق والمغرب وركضت بنوا قضاة عينا وشمالا وفيهم من لا يعرف حقيقة الحال قال  
الراوى وكان السبب في خلاصهم ذوالخمار لانهم لما شدوا كثافتهم وكثافة وقوا أطرافه فقاسى  
منه شدة وهوان وهانت عليه روحه وبات تلك الليلة وهو فزعان خائف أن يعرف فيه ملكا عليه من  
الدماء وانه من شدة مخوته وشهامته صبر حتى نام الموكبين عليهم وشدي كثافة قطعه وحل يديه ورجليه  
وكان العباس الى جانبه فخله وحلوا بعضهم البعض ثم قاموا الى العبد وأخذوا سيوفهم حتى قتلوا  
أكثرهم وصاحوا فيهم وفاروا نحو النجيام ثم تائبوا الى الاسارى وأظهروا ذوالخمار الفروسية والسطارة  
و بين عزيمته المعروفة وشجاعته الموصوفة ومددال جال على الصصحمان وكانت الابطال قد ضايقته  
ودارت من حوله حتى رأت فعاله فهربت من بين يديه فاما خوف عنه الطلب عادى أصحابه وقال  
و ياكم كل من قتل فارسا ركب جواده ثم اطلبوا عرض الفلا حتى نلتك أنفسنا ويخف عنا هذا البلا  
وأريكم ما أفعل بهؤلاء الأندال اذا اتسع على الجبال ثم انه وثب الى بعض الجنائب واستلب رجيها

طويلا من بين المضارب وطلب البروفعل العباس كذلك وتشبه واقية الاصحاب بهم الا انهم ما تخلصوا  
من بين الخيام حتى قتل منهم عشرة رجال وما كروا انفسهم وتأهبوا للحرب والقتال واتسعت عليهم  
المسالك والخيال وتبعهم الرجال الذين علموا بالخلل وتبادروا عليهم من من اليمن والشمال واشتد  
القتال وبذل ذوا الجناح الحسام الفصائل وصددم صدور الرجال هذا وقد وصلت غمره واخوها وحولهم  
موكب كبير وقد وقع في بني قضاة النقيب وقصدت الشهبان مكان الصباح وقد دمه دم ذوا الجناح  
وصاح وازعجت القلوب وغلب الفساد على السلاح وقد لاح القهر مشرقا وانكر الرفيق الرفقا وفي  
تلك الساعة وصل ابو غمره وهو في محفل مهول ونظر ذوا الجناح وهو يجول ويصول ويفرق المواكب  
هرضا وطول وهو بنادي يا آل حمير انا ذوا الجناح الاسد القصور فقال ابو غمره هذا الذي كنت منه  
أحذر فقد جاءكم ذلك الفارس الذي كنت له واصف ومنه خائف وحق الكعبة لقد وقع في ايدينا ولا  
عرفناه وكذلك الجاهل الذي لا يحترز على نفسه فان الموت يقشاه (قال الراوي) فهو في الكلام واذا  
بينته غمره قد صدمت ذوا الجناح واخوها صدم العباس وقد اشتد بين الاربعة المراس وقوى العباس  
وجرى بينهم طعنا نضيق منه الانفاس وما كان نأح غمره عن القتال الا خوفا على اصحابها من  
غوائل الليل وحيل الرجال فلما ارتحلت جيوش الظلام وعظمت الامور وقد اشتد الصدام  
فعرقت ذوا الجناح بالسمع وعلمت انه قرن مناع فغمت عليه كما ذكرنا ونظر اخوها الى فعل  
العباس فانكب بحملته عليه وباشتغال هذين الفارسين فطمعت في الباقي بنصر قطاعة وبلى  
بنو سليم بأمر لا يطيقون له دفاعه وكانت ساعه باله من ساعه لان الفرسان نهبت بالفتى والقواضب  
ودارت بهم الاعدى من كل جانب وكان ذوا الجناح يسمع صباحهم ويطلب معونتهم فيرى غمره كأنها  
اللبوة الشمطي او الحية الرقطي فيعود معها الى الجبد والكد وما زال على مثل ذلك حتى انه عبر نصف  
النهار وقد كانت بنو سليم واضمحت وطمعت بنو قضاة اطعمه مثل موحاب البهار وكانوا حسدي  
عشر فارسا الذين سلخوا وقتل منهم ثلاثة وعشرون وأسر والجماعة المدكورين هذا وذوا الجناح وغمره  
ولولا غمره مع ذوا الجناح في القتال وكذلك العباس مع احميه في التزال كان اصحابها في قتال شديد  
ما عليه من مزيد وصار ذوا الجناح مع غمره وحيدا فريد وصار يقاتل ويحارب وهو يحفظ نفسه من  
كل جانب وغمره تصبغ عليه وعلى عشرتها وترددهم عن معونتها وتطلب قتل ذوا الجناح وأمره حتى  
يرتفع بين الشهبان قدرها وما زالت معه في اتصال وانفصال حتى عول النهار على الارتحال وأسر  
العباس وضاق الوقت على الناس وزعق فائرا ابو غمره في الابطال الذين حوله من شدة غيظه  
وقال لهم يا بني الاعمام هذا الظلام قد اقترب وهذا الرجل ما يسلم في نفسه ولو جاءه العطب لاجل اسمه  
وذكره بين العرب ولولا ابنتي نعمانه وما سكت عن اعنائه في طمأنينه وضرايه لكان افسنا وأجى اصحابه  
يا ويلكم احموا وقتلوا جواده قبل ان يهجم عليكم الظلام بسواده ويمنع الطالب عن بلوغ  
مراده وربما يجري على ابنتي امر تحت ستور الظلام ويقع بنا الندم من هذا الفارس الممام فقالت  
بنوعه لقد صدقت يا امير لان الليل يمنعنا عن نظر ما يجرى بينهما ويخفي عنا امرهما ثم حمل منهم  
أوفى من الف فارس وطلبوه من كل جانب فقالت لهم ان اولي النهار وقد قتل من بني قضاة واحد  
وخمسين فارسا كراهه وبه ذلك احد أسير بهدم ما قتلوا فرسه وجرحوه جراحت كثيرة وعاد فائز  
وأولاده وفرسانه واجناده الى الخيام وهم متجهبون من حسن قتاله وصبره على الطعن والضرب  
ونزاله وقال فائرا لابنته قيدي هذا الشيطان ووكلني به من يحفظه ويرعاه الى غدا غد حتى اضرب رقبتك  
ورقاب رفقاه وتشفي قلوب اهل القتل الذين أوزنهم الدمار في هذه الديار (قال الراوي) فلما



سمع ذوالخمار كلام فائز وما نطق به قال له يا فائز اني بعد ما شفيت قلبي وفؤادي منكم بضرب سببي  
ما بقيت اباي عما يجري علي ولولا هذه السوداء لاون كنت تركت الارض تفيض بالدماء ولكن الذليل  
الجبان يقهر بكثرة الشجعان ولولم اكن خالي من الحديد وانا عطشان وجميعان والا ما كانت  
هذه اللعنا وقتت بين يدي ساعة من الزمان ولكن السباع تغلب بالماثرة وكواسر الطيور تصيد  
الاقدار وهي في الجوت طائرته فلما سمعت غمراه كلامه وفهمت مرامه صعب عليهم او كبر لذيتها وقالت  
لا يهنا ما امكنتك من قتله مادام قد انكر شجاعتي وجزيرعتي ولا بد ان اتركه حتى يشبع من الزاد  
واسلم اليه كل ما يشتهي من آله الحرب والجلاد وابارزه بين يديك واشهد فرسان العشيرة ان قهرني  
أطلقته هو ومن معه من فرسانه وان انا قهرته جريث ناصيته وآذانه واضاعف العذاب عليه وأطلق  
سبيله هو ومن معه من أقرانه حتى تعلم فرسان العرب ان مالي مثل ولا عدل فقال لها ابوها  
احفظي عليه حتى اسبر انا واخوكي في خمسة آلاف فارس وغسل المياه والموارد على من يقصد البنا  
في طلبه وطلب اصحابه لاني اعلم ان دريدا ما يقفل عنه وما خدعوكي هؤلاء بالفدي الاحتي يأتي دريد  
ويخلصهم من البلا وان لم تحتزعي انفسنا والا كانت العاقبة غير محمودة علينا ثم انه سلم ذوالخمار  
والعباس وبقية الرجال المأسورين الى غمره وصار يرمي فرسانه وعشيرته ان ياخذوا الابهة التي  
وصى عليهم وعزم وجنحت همتها اليها (قال الراوي) فهذا ما جرى لهؤلاء من الكلام واما  
ما كان من الرسول الذي انقذه القوم الى بني هوازن فانه حدث المسير الى ان وصل الى دريد واخبره بما  
تم عليهم في بركة السبروت وكيف مسكت غمره الماء وكيف اخذوهم اسارى والذي تم لهم وجرى  
وكان دريد يسمع بمسير ذوالخمار مع العباس فابقن ببلوغ مناه ولما ان الرسول اتاه واخبره بأسر الجميع  
ضاق صدره وانقسم فكره وقال والله لقد حسبت هذا الحساب وعلمت ان الجاج الهاس هو وخفاف  
تضرب فيه الرقاب ثم انه انقذ خلف عنتر واصحابه واحضر خفاف واعلمهم بما قد وصل اليه من  
الاخبار فأنظر عنتر التجهب والانكسار وقال مقرى الوحش هل ترى من قدم على هذه السرية  
وقبها مثل ذوالخمار فقال دريد ومن هو ذوالخمار عند نزول الاقدار وحوادث الليل والنهار على ان  
هذه النبوة أتت على ما يريد خفاف لاني محتاج كلنا ان نسير مع خفاف في مائة فارس فقال عنتر  
والله يا امير دريد ما ندعك تزعم نفسك في هذا الامر بل انا اسير في المائة فارس الى قضائنا فقال دريد  
والله يا ابا الفوارس ما اطاعك على مثل ذلك ولو كنت اعلم اني اذا أقيمت تقيم لغهات ذلك ولكن انا اعلم  
انك ما تغفل ولا تقعد عن معاونة صديقك خفاف والصواب اننا نسير في ألف فارس الى بني قضاعة  
ولا نعود حتى نخرب ديارهم ونقلع آثارهم فقال عنتر الامر اليك فتي تشتمني المسير فقال ليلة غدا  
عشية التمار فقال عنتر اقل ما بدالك خفافنا احدا يخاف مقالك ثم اثم عادوا الى خيامهم لطلب  
المنام ويدبرون امورهم للمدام وخفاف بين ايديهم وهو وفرحان بهذا الامر الذي جرى على العباس  
لانه عدوه ومبائده في الجارية المتقدم ذكرها وصار من شدة فرجه يقول لعنتر والله يا مولاي  
لولاك ما نلت المطلوب وكنت متبحسرة المحبوب (قال الراوي) وكان الذي صنع بخيول القوم  
ما صنع كان شيبوب وذلك ان العباس لما وقعت عليه القرعة وسار طالب بني قضاعة فبقى في قلب  
خفاف النار من ذلك لانه سمع ان ذوالخمار سار معه فزاد به البلا واتى الى عنتر وقت المساء وشكى له حاله  
وبكى فآلم قلبه بكاه وقال له يا خفاف كيف العمل ودريد يشهد عليك يا امام معدودة وان غاب منا  
احد في ذلك وجرى على العباس امر من الامور لقال دريد انه من اعمالنا ونبقى تحت العتب واللام  
ولكن ان عاد العباس خائب سرنا كانا في خدمتك وقلعنا اثر بني قضاعة فقال خفاف جزاك الله هني

خبر الانك ما فعلت الا الملعج وما بقي غير ان تنظر العرضيات والامور المقضيات لان هذه الجارية ان  
 كانت من نصيبي تغلقت في وجوههم الابواب وهم خفاف ان يسود فرجهم شيوب وقال له  
 يا خفاف طب نفسا وقرعينا فاننا اسدي وحوهم جميع الروابي والرحاب واترك الكل في البراذل  
 من الكلاب فارحع انت الى خيامك واخلى من هذا الوجه بالك فقال خفاف وقد طاب قلبه بهذا  
 الكلام جزاك الله عني كل خير فقال عندهم يريك يا شيوب ما الذي تريد تفعل به هذا الوعد الذي  
 وعدت به خفاف اريد ان تجعل لنا في هذه الارض حديتا مذموما فقال شيوب لا ودمه العرب  
 لا فعلت شيئا لا يعلم به احد فقال عندهم وكيف ذلك اخبرني ما الذي خطر ببالك فقال يا ابن الام انا اعرف  
 ان هذا الطريق التي ساروا فيها الى بني قضاة بهارية تسمى بريبة سبروت لا بهام نهل ولا قوت  
 مسيرة يومين لمن كان بها عارف والجاهل بها يموت من كثرة المخاوف وابدأ خذ معي اخي جرير  
 واسير على اثرهم حتى اضيقهم في فلولانها واني اسوق خيلهم واترك رجالهم في اكامها ان سلما  
 منها واتوا الى الماء فبايبي فيهم من ينفع نفسه فقال عندهم اراي ملعج ولكن ضياعهم قبيح وربما  
 يسلم منهم واحد ويشبع الخبير فنبقى في فضيحة دريد بن الصمة واما اخذ خيلهم وتبقى رجالهم  
 عاجزين على لقاء الاعداء ويعودوا بلا قضاء حاجه ولا بلوغ مرام احسن ما يكون يا ابن الكرام  
 فقال شيوب وهذا المقصود ثم انه اخذ اخيه جريرا ووجد دقة قطع البرقي المسير وقصد الجبال من  
 طرفات يعرفها فلقح ذوا الجمار والعباس واصحابه وتم على حاله وراهم الى آخر النهار وصبر على القوم  
 حتى وصلوا الى الاماء وهم منقطعين في جوانب البر من شدة الحر والهجير وتلهب الزفير ونزلوا عن  
 الخيل في هذا المكان وهم قد هلكوا من التعب والعطش في تلك الوديان فوقعوا مثل الاموات  
 ودار عليهم صافي الرقاد بكاس الثبات وهم آمنين لانهم يعرفوا ان هذه الارض لا يسلكها احد الا  
 في يومين وما علموا ان شيوب سببهم عليه هذا وشيوب التفت الى اخيه جرير وقال له اخرج بنا  
 حتى نسوق خيلهم ونعود قبل الصباح فأجابه جرير وقام كأنه النمر وساق الخيل في ظلام الليل  
 حتى اتواها بين الجبال وأطلقوها في وادي هناك وعادوا على الطريق المتقدم ذكرها ووجدوا في  
 قطع القفار حتى وصلوا الى بني هوازن في سبعة ايام ودخل على اخيه عنتر واخبره بالخبر فتعجب من  
 هذه القصة وتعجب وعلم انه قد بلغ المراد فانفذ خلف خفاف واعلمه بما تم لشيوب وكيف سرق خيلهم  
 وتركهم في البر تائهين فاشرح لذلك صدره وهدى روعه وعلم انهم هالكين وبعد هذا الخبر بايام  
 وصل الرسول الى دريد يطلب منه الفداء بعلمه بما جرى فصعب ذلك عليه وكبر لديه واحضر عنتر  
 كما ذكرنا وجرى من الامر ما وصفنا وانفق رأبهم على المسير في مائتين فارس ثم انهم تأهبوا في يوم  
 وليلة وساروا في مائة وخمسين فارس من بني هوازن والباقي من بني عيس وعنتر وعرفوه ومقرى  
 الوحش وكان شيوب امرهم ان يكثر الماء والتعب والمهاري لما بين ايديهم من المفاوز والبراري  
 وسار بهم من الطريق التي يعرفها وكانت اهنى سيرا واقرت حتى وصل الى بريبة سبروت في ثلاثة ايام  
 واخذهم في اليوم الرابع وسار بهم في الليل على ظهور التعب وجنب الخيل واكثر لهم من الماء حتى  
 يكفيم شراظما وجد في المسير الى الصباح حتى تضاحى النهار وقطعهم المهالك والقفار حتى  
 قارب ارض بني قضاة وقال لهم احترزوا على انفسكم من ههنا لان قلبي حذرتي ان بني قضاة قد  
 علموا اننا لان بد لنا من المسير اليهم وحسبوا احسانا واقول انهم خرجوا من ارضهم ومسكوا  
 علينا الماء والمناهل والمواضع وهم لنا في الانتظار حتى نخرج من هذه البراري والمقاطع وكل من لم  
 يحسب العواقب فابس الدهر له بصاحب ثم انهم باتوا في هذا المكان وهم معولين على مشورة شيوب

وعمل كلامه معهم في ريس القلوب (قال الراوي) وكان حساب شيبوب الذي حسبه صحيح لان  
فائز ابو غره كان صار في خمسة آلاف فارس ونزل على رأس الماء كان حسبه مثل هذا الحساب وعلم  
ان العباس وذو الجناح ما أرسلوا في طلب الفداء الا مكر وخداع ولا أرادوا بالرسول الا يجي يدري حتى  
يخلصهم من الاعتقال ذلكوا الاميا والفدران واقام لهم في الانتظار وصار من شدة خوفه واحترازه  
ينفذ كل يوم ولده في ألف فارس ويقول له لا تغرق نية الغزال وان رأيت بوادر الخيل قد طلعت  
فبادرها بالقتال ولا تتركها تاخذ لها راحة من التعب والكلال وادعني حتى أتبعك في جميع  
الرجال لانهم ما يملوا اليك الا وهم هالكين من الظما ففعل ما أمره ابره من الفعال مدة ثلاثة أيام  
وفي اليوم الرابع ظهرت عليهم الخيل من بني هوازن وبني عبس مع شروق الشمس وهم معتدين  
للقنال والحرب والنزال وفي أوائلهم دريد وعنتر وشيبوب قدام الخيل مثل ذكر النعام اذا فرروا وقعت  
العين على العين وصاحت فرسان الطائفتين وعرفت المصوم المصوم وبان السر المكنوم قال  
أخو غره الى أصحابه هذه والله طلبية خيل دريد فدرككم واياها مادامت على أثرها ثم انه انفذ  
الى أبيه بعض الفرسان يعلمه بان خبر وصاح بالآف فارس واستقبل الفرقة التي أقبلت ولم يعلم  
انها فرسان تصادم المنايا ولم ترهب الاهوال ولا الرزايا وان كل فارس منهم يعد في الحرب بألف فارس  
ويفرقها ولا يخاف التداغس ووقع بينهم القتال وعمل الحرب والنزال فوقع الفنا في بني قضاة  
وزال من قلوبهم الطمع وواقه الخوف والفرع لانهارت رجالاتهم من الموت مات فرج  
ولهم طعن اذا وقع على الصخر انصدع وكان عنتر عند الجملة أشار على دريد الهمام بالوقوف تحت  
الاعلام هو وسائر عشيرته وأراد بذلك تعظيم قدره ورتبته فقال دريد يا أبا الفوارس ما هذا يوم  
يحتمل هذا المقام لانا كنا نخرجنا من البرنعا في من قطع القفار والرمال واذا لم ننجز أمر هذه الفرقة  
ونستريح منها حتى نلقى غيرها والاخسرنا لاني أقول انها طلبية جيش مقبل ثم انه حمل على الابطال  
وسطى عليهم واستطال وأما عنتر بن شداد فانه نهب الارواح من الاجساد وأعاد صلاحهم فساد  
وما زال يفرق الفرسان وينثر رؤس الاقران حتى وقع بالمتعجز تحت الغبار وهو برد الفرسان من  
الفرار فعرف انه مقدم السرية فطلبه من دون الابطال وأتبعه في حومة الجبال وسد عليه طريقه  
وطرائقه وتلقى باطواقه وذببه أخذه أسير حتى يكون قد ألبه بعض الاسارى من صنابد الرجال  
هذا وقد ابدره شيبوب وشده كثاف وقوى منه السواعد والاطراف وبعده وقع الفنا في بني قضاة  
وخسرت منهم البضاعة وتعدوا على التراب وحام عليهم النسر والعقاب وما تنصف النهار حتى قتل  
منهم سبعمائة بطل وعاد باقهم من منزله بين الى ملكهم فائز وما قبهم من الامن ايقن انه من الموت فائز  
ولولم تكن خيل بني هوازن في غاية التعب ما نجا احد من الذي هرب وانما قصر واعنه من شدة  
الكلال ونزلوا في نية الغزال وتقرت ايمانهم وامن الزاد والخيل والجبال ولما انهم هدوا من الشكوى  
وبرد الهوى فقال دريد وعنتر لجماعة من الرجال احضروا ما وقع لنا من الاسارى حتى نستقبرهم  
عن قومنا ومن فيهم سالم ومن فيهم عاطب وكيف أخذوا وعت عليهم الاسباب والنواب فقدمت  
الرجال الاسارى ومن جلتهم أم أخو غره (قال الراوي) فسألهم دريد عن العباس وذو الجناح ومن  
معهم من الرجال الاخبار فحدثهم أخو غره بما جرى وقال لهم من هذا البرظهور واعلينا وكنت أنا  
وأختي غره قد دعونا على الغزوا الى بعض احياء العرب فرأيناهم وقد سرفت خيلهم وبقوا أشباح  
بلا أرواح فلكنا الجميع وعولنا على قتلهم سريع ففقدوا أنفسهم بالممال وتم علينا هذا المسال وجرى  
من القصة ما جرى ثم أخبرهم كيف خلبوا من الاعتقال وكيف لحقتهم الرجال ووقع بينهم

الحرب والقتال وأخبرهم عن قتل من الرجال فعرف دريدانه المتعجب بقوله أختي غمره فقال اعتر  
وقد تبسم بأب الفوارس هذه حاجة خفاف قد انقضت ونقبت حاجتنا نحن وهي رجالنا فقال اعتر  
صدقت لأن الضعيف يدرك بنينه ما لم يدركه القوي ثم قال لخفاف احفظ خصمك ماد منافي هذه  
البلاد ثم انهم قضوا باقى يومهم في تسمية الغزال وعند الصباح رحلوا يطلبون المناهل والاما وقد  
استراحت خيلهم من التعب والعياء (قال الراوى) هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من  
المنزمن الذين نجوا من بين أيديهم فانهم وصلوا الى الملك فآثر في الليل وأخبروه بما جرى عليهم من  
المصائب والويل ونحو ذلك ورجاله وولده فذاب لذلك وتفتت كبده وقال لهم يا ويلكم وفيكم  
كانوا هؤلاء الرجال الذين ظهروا عليكم من البرفورب الكعبة لقد حسبت هذا الحساب وقرأت عنوان  
هذا الكتاب فقالوا له يا ملك ما ظهرك علينا سوى ما تبين فارس وليكنتم أسود عوايس كل واحد  
منهم يلقى قبيلة بين الملا وما ندري خلقهم غير أم لا والصواب انك ترحل بنا قبل الصباح والان  
أدركونا نهبونا على أسنة الرماح وشغار الصقاح فلما سمع فآثر هذا المقال حازق أمره وأخذ الانهار  
وقال لهم انتم رأيتم ولدى قتييل أم أسير فقالوا له رأينا وقد أدركه فارس أسود مثل الغول وصاح  
به صيحة تذهل العقول وهجم عليه وجذبه أخذه أسير وحده الى وراه فانقض عليه راجل مثل  
الثنداق أو ثقه كنف وقوى منه الاطراف فهر بنا فى جنبات الصحرى ووصلنا الى كاترى ولولا  
التسلي التي ظهرت علينا كانت هالكه من التعب والعناء ما كان وصل واحد منا فقال صدقتم لأن  
الفارس الذى فعل بولدى هذه الفعال دريد الذى كنت منه فزعان لأنه شج الفرسان ولولا الكبر غيره  
وازداد جهله ما كان دخل الى هذه البلاد ولا خطر هذه الارض والمهاد لما يعرف من شعاعى  
وبراعى وفروسية ابنتى وليكن خذوا أهبتكم الى وقت الصباح وأنا عرف كيف اتى أخلص ولدى  
وأبشركم بالنصر والتصاح وأكعبكم مؤنة دريد ومن معه من الفرسان الاوقاح لاننا لو مسكنا عليهم  
الماء لاهلكناهم عطاشى ونظماً فلما سمع كلامه بنوقضاعه أجابوا بالسمع والطاعة ولما مضى النهار  
وأقبل الليل بالاعتكار بانوا الى الصباح وركبوا وساروا فى البطاح الا انهم ما بعدوا عن الماء  
ومسكوا الطريق والاما كن حتى أقبلت بنوعيس وبنوه ووازن ونظروا الأعداء وهم قد جعلوا الماء خلف  
ظهورهم ففر فوامرادهم وقالوا لعنت بن شداد يا أبا الفوارس القوم قد منعونا من الماء ويريدوا  
يهلكونا بالعطش والنظماً فقال عنتر وحق مكون الاكوان والصور الذى ما يدرك بالعقل ولا  
بالنظر لو كان على الماء أميرة بيعة ومضرك وكذلك حنود كسرى وقبصر ما أحدهم من بعد ساعة يبلوا  
أكبدهم وأطير جاجهم من على أجسادهم وأمن أبو اسبالهم فاجل بالامر دريد كما تريد وانظر  
الجهب الشديد فعند ذلك حمل دريد بابطال قبيلته وفرسان عشرين وأدار راحات الحرب بسيفه  
وسنانه وأطلق لخواده عنانه وحمل بيده عنتر بن شداد وزعق زعقته المعروفة فارتعدت منها الأجساد  
وكذلك فعل مقرى الوحش وعروة بن الورد وسائر الشعبان وصاح أيضاً فآثر فى بنى قضاعه فبالها  
من ساعه بيعت فيها النفوس بلائمن وجرى الدم على الاطلال والدمن وأفرق المسام بين الراس  
والبدن وعظمت المصائب والمحن وصار الدرع لصاحبه كفن واجتمعت بنوقضاعه أن تردهم  
عن الماء فما قدرت وهالها من الطعن والضرب مارات وانحلت عرائسها وفترت وانزاحت عن  
القدبر وتآخرت وصار فآثر بنى سادى فى المواكب بالرجوع فلا ترجع ويصيح فى الشعبان فلا تسمع  
وقد خاب أهلها وانقطع ملك الماء عليهم أرغما وتمكنت بنوعيس وهو ووازن من ورود الماء وتم السيف  
بهم الى المسا وانهم زمت بنوقضاعه عن المسا فآثر يذم أصحابه على الحرب ويقول يا ويلكم لكم

الويل والحرب وما بقيت لنا رأس تشال بين العرب فقالوا له ما برد عنا شردريد الابتك غمروه ولو كان  
معنا رأى ما تركناها في انديام ولكن ما علمنا اننا نلتقي من هؤلاء هذا الملتقا ويتبدل نعمنا بقا ثم  
قال بعضهم وان فاتني حذري ولم يخطأ فكري هذا عنتر بن شداد لاني رأيت له وجهها عابس كأنه  
اللبل الدامس وان كان الامر كذلك فما هذه الامصيبة قد طرقتنا ولان قد ندرزدها الا بكثرة الفرسان  
قال فائز اذا كان هذا الكلام صحيحا فانا اذا وصلت الى ديارى وقرقرارى انفذ الى بني كنده واستعين بهم  
على هذه الشدة ثم انه سار هو وفرسان قبيلته تحت أستار الظلام وكان عنتر عول أن يتبع المنزمن  
من أول الليل ويظعن هو وأصحابه في صدور الخيل فسامكه دريد وقال له يا أبا الفوارس نحن في  
طائفة قليلة وهذه الارض بين ايدينا واسعة والصواب أن نالانسير في هذه القفار الا أن يكون بالنهار  
ثم انهم نزولوا على المناهل وأنقذوا رجالهم فرأوا قد قدم منهم احدى عشر رجلا استنم أصحاب عنتر  
ونجسة من أصحاب دريد فكان من جملة المغقودين عمرو وأخوه علة فصاق صدر عنتر وحارفي هذا  
الامر المنكر وقال أرجوان يكون أسيرا ولا يكون قتيلا لانه ان كان قتل تكدر اخنته عشي ولا يقربني  
قرار ولا ترضى بثاره بكل من في هذه الديار فقال مقري الوحش لانصق لهذا الامر فكري لان الذي  
يلقى بصدرة أسنة الرماح وشفار المسفاح لا يكون طول الدهر سالم كما قال بعضهم هذه الابيات  
صلوا على صاحب المعجزات

ومن كان في عصره فارسا شجاعا وقد حاز غرا وعزا

وفي الحرب قد ظن أن لا يصاب قد قال زورا وقد ظن عجزا

{ قال الراوى } ولكن يا أبا الفوارس عندنا جماعة من أسوريين من بني قضاعة أخذهم وممنهم الخبير  
ونأخذله بالنار منهم ان كان قتل فقال عنتر ما أشبهى الا أن يكون سالم ولكن ما عندي من ذلك خبر  
فقال شيبوب انا كشاف لك الخبر وأقضى شهوتك وأسير خلف المنزمن واختلط بهم وأقيم بين  
المضارب والخيام فاذا نفذت اليك الرجال وخلصت المنازل جميع تسببت في خلاص الاسارى وأجيبهم  
خلف أعدائكم وأدعهم بعينكم على القتال وان كان في جملتهم العباس وذو الحمار فيكون انقضى  
الشغل وبلغنا الآمال فقال عنتر هذه عادتك يا شيبوب واذا فعلت ذلك خففت عنالك كرب  
فعمدها عند شيبوب من وقته وساعته وسار به سيف اليرت تحت الاعتكار وقد عنتره في الانتظار  
{ قال الراوى } لهذه الاخبار وأما الملك فائز فانه تم في هزيمته الى الصباح وفي نصف النهار أشرف  
على الديار فرأى الناس حول المضارب فرقى ومواكب ورآهم محتاطين بفارسين متقابلين وبينهم  
حرب تذهل منه الرجال وطعن يقرب الآجال فلما نظر فائز الى ذلك الحال زاد به الفزع وظن أن  
الخلف في العشي يره قد وقع فصباح وطابهم وتجارت خلفه الفرسان وفزعته على الاولاد والنسوان  
وأبصر أهل الحلة الى سيدهم قد أقبل فالتقوه وعن سبب عودته سأله فقال أنا عدت مكسور مذلول  
فيا بالكم أنتم راكبين الخيول وماهذين الفارسين الذين تجول وتصول فقال أحدهم بنتك غمره  
والثاني أسيرها وذو الحمار لانها أمس اطلقته من الاعتقال وقضت خسارها معه في القتال والفرار  
وما فهم ما من ربح على صاحبه وقد أصبحوا على هذا الحال واننا كنا ذكرنا الشرط الذي كان بين غمره  
وبين ذو الحمار به دنقلته من النوبة الاولى وطلب لنفسه النجاة وقد أخبرنا ماجرى له به دقتاله  
ونزله وقتل رجاله وعودته الى أسره واعتقاله لان أباهما أراد قتله فسامكته من ذلك لانها كانت  
تحب الفرسان وتهوى صدام الشجعان لاجل ما فهم من الفروسية فردته الى الشد والوثاق وأوعده  
أن تطلقه اذا استراح وخف عنه ألم الجراح وانها تبارزه وتقاتله فان قهرها أطاقتة هو وأصحابه وان

قهرته بجزت ناصيته وخذلت سبيله وانما الماخلى لها المكان من ابيهم الماء ارالى لقاءه يد وعثر فصارت  
كل يوم تفنقهه ونأق اليه وتاكل معه وتشرب وتساله عن الذي لا فاهم من الفرسان والشجعان فيتعجب  
منها ويحقر نفسه كيف صار امرأة تقاومه وهي معدودة من جملة النسوان من بعد ما كانت هييته  
شاعت في سائر الاقطار ومن شدة ماجرى عليه اتفق معها على البراز وطلب لنفسه الفرج وقد ظن  
انه ينصر عليها وكانت هي ايضا قصدها مثل قصده وأتته بجواد كما اراد وحكمته في آلة الحرب والجلاد  
وقاتلته اول يوم الى وقت الاصفرار وانفصل لا وما قيم ما من ربح على صاحبه غير ان القتال الذي جرى  
بينهما قد صار محبة ووداد ونعى كل منهما انه لا يفارق صاحبه وعوت غمره أن تطلبه لنفسه بعد لا  
فاستقتت وحدنت ابيها وذو الخمار نفسه أن يخطبها ويتزوج بها فرده عن ذلك الميا وقال اذا صرت مالك  
روحي اقبل بعد ذلك ما اختار وأقدر عليه ثم انهم بعد ذلك صبروا الى ثاني يوم وقد خرجوا الى ظهور  
الخيام وعادوا الى ما كانوا عليه من القتال والصدام حتى وصل أبوها كما وصفنا وانه لما عرف انها  
ابنته وعرفوه بحالها فدنى منها وقال لها يا بلك اذا هلك هذا الرجل اهلوك واساد اتنا وبنو عمننا وانتي  
تاهي معه كل يوم وتطلقيه من الاعتقال ثم انه أعاد عليها بما تم له مع دريد وبنوه ووازن وعنترو وبنو عبس  
وأخذ برهان الكل ما كانوا اكثر من مائتين فارس فلما سمعت غمره من ابيهم اذلك الكلام نشف لونها  
وطار من عينها الشرر وكاد قلبها أن ينفطر فقالت لابيم انك كنت في خمسة آلاف وفي الموابك هذه  
الفعال مائتين فارس ان هذا العجب على ان أخي وحده ياتي الف فارس وكنت ترى ما يجري الى معه  
حتى أرجله عن جواده فقال أبوها ودق رافع السبع الطباقي ومقيد الابل والارزاق اول من  
أمر أخاكي وجماعة من الرجال ونحن جيشا من زمين كما ترى من فارس فيهم مريميال فاعتاطت غمره  
من ذلك المقاتل ثم انها عولت أن تعيد ذالخمار الى الاعتقال وتجمع بني قضاة وتسير الى القتال فقال  
لهما ذوالخمار بحق من أفي عاد او مؤود وانبع الماء من الجلمود الاما استخلفتيني بما اردتني وأخذتيني  
معلك في جانب العسكر ودعيتني أن فرج على قتالك مع عنترفان أنتي أمرتني فاحكمي في رقبته وان  
وقعتني في يده خرجت انا اليه وقضيت شهوتي من برازه واذا بانيت طبقتي من طبقتة وعرفت ذلك فانا  
أثم صهرى دريد باطلاقك واطلاق من معلك من الاسارى بعدنا من دياركم بسلام (قال الراوى)  
فلما سمعت غمره كلامه عرفت انه هو الصواب فاحذت عليه الهدى واليثاق انه لا يجامر عليها ولا يعيل  
الى النفاق واعتدت هي وقومها في بقية يومها وصارت تطلب بني عبس وهوازن وهي في سبعة آلاف  
فارس شداد معدودين ليوم الحرب والجلاد هذا وقد سار أبوها معها بعد ما ارسل الي بني كنده بطلب  
منهم النجدة وكانت الرسالة بغير علم غمره هذا وغمره سارت قدام الفرسان وهي في اول الجيش تنشد  
وتقول صلوا على طه الرسول

اذا الزبايا شممت اذيا لها \* وحاربتى شدة ماها لها \* صدمتها بعزيمة لو صدمت  
جبال شملان رمت اجبالها \* لورا تى الننايات لانثيت \* خائبة لما رأت مانالها  
لو أن للنسوان بهض همتي \* ونحوتى ما حلت رجالها \* خلقت للحرب افوق أهلها  
والنتى يوم الوغا ابطالها \* بلغ بنى عبس مقال لبوة \* بسبق حدس فهم مقالها  
انى رأيت خيلها يوم الوغا \* خائبة قد خفت أنقالها \* تنخب في دجالها وتنتى  
خائفة قد ابصرت ماها لها \* نعالها جاجم اذا اشتكت \* حرا لمصى او عدت نعالها  
قد نلت غراسا ما ورتبة \* عالية بذر الدجا مانالها \* والسيف والرمح الكفى خلقا  
اذا النفوس حقت آجالها \* وما سباع البرم مثل لبوة \* ضاربة قد فقدت أشبالها  
تفرغ

تفرغ من الارض من سطوتها اذا رأت تحت الدحاخيا لها ويل لعيس وبنى هوازن  
 اذا هم رت يوم اللقائصالها واختلفت سمرالرياح بيننا وقصر يرض الظباط والها  
 لا بدلى من جملة في جمعهم تقصر ما قد طال من آجالها

(قال الراوى) وكانت غمزة تشده هذه الابيات وتذكر فيها اشجعها واذوا الخمار يسمع ويصعب من عظم  
 همته او يذم الزمان كيف اوصل الغرورية الى الفسوان الا انه يرجوان يبلغها المراد من عنتر بن  
 شداد وقال في نفسه ان كانت ما تصل اليه فهى تنعبه واجدا نافرضه واحل عليه واقته ثم انهم ساروا الى  
 ناني يوم وكان اشرفهم على بعضهم عند المسالان دريد الرناح بقومه على المساء و اراد بذلك الراحة حتى  
 تكون خيلهم فيها قوة عند المجال والوجه الثاني يطلب بقومه الرفق والامهال بعد ابعاد اعدائه عن  
 المناهل والاطلال حتى يقل عليهم الفارس والراجل لانه كان خبيرا بنواثب الايام على مالاتى من  
 الحرب والصدام ومقابلة الشهور والاعوام الا انه لما وقعت عينه على بنى قضاة وانصر النهار قد ضاق  
 فودف وامر عنتر بالوقوف على جواده وكذلك اصحابه واصاهم بالندور وزالوا كذلك حتى انتشرت  
 اجضه الظلام ووصلت بنو قضاة وغمره في المقدمة وقد زادها الغم والحرى وصارت تهمز كما همز  
 الاسد كيف ما انتقت اعداها بالنهار وشفقت قلبها بضرب البتار ومن شدة ما جرى عليها في تلك الساعة  
 ما نزلت في الخيام ولا حضرت مع ابيهم على الطعام بل انما غميرت جوادها وتولت حرس قومها فهذا  
 ما كان من غمزه واما ما كان من بنى عيس وهوازن فانهم نزلوا وقد تولى الحرس عنتر بن شداد وواقفه  
 دريد وما زالوا كذلك الى نصف الليل فرد عنتر دريد الى الخيام واقام وحده الى وقت السحر واشتمى  
 ان ينظر بنى قضاة ومن اس نزل عليهم المصايب فقصده نحوهم وهو يحدث نفسه ويسال الله ان  
 يلتقى بحرس القوم ولو كانوا ألف فارس الا انه ما قارب المجننه حتى التفتى بغمزه وهى تصارع النعاس  
 وتلقت وغير البر عينا وشمل وهى لا تصدق بالصباح حتى بان لها خيال عنتر وطلبتته وزعفت عليه  
 وسألته عن حاله فثار عليها جواب بل اخذتمها فى الطعام والضراب وقد ظن انها من بعض فرسان  
 الحرس فأراد قتلها وانجأها امرها وكذلك هى ايضا لما احتبروا بعضهم بعض نسي كل واحد منهم قومه  
 وعشيرته واشتد غيظه على خصمه وحقته وعند الصباح انتظرت بنو عيس عنتر ان يعود فاعاد فاشتمت  
 قلوبهم وانهم قرى الوحش الى دريد وسأله عنه فقال له والله ما عندى منه خبر ثم اراد ان يكشف خبره  
 لانهم ما تبين فارس اهذ الجيش العظيم وقد تجمعت عليهم م عربان ذلك الاقاليم يخاف دريد من  
 الانكسار على بعد الديار وقد ضاق صدره لبعده عنتر الفارس الكرار فقال لاصحابه لا يكون قصدهم  
 الا الاعلام التى لفائز وراياته لانتان قاتلناه انكسرت هذه المواكب ونعود به بذلك نسأل عن عنتر  
 ونفعل على قدر ما نسمع من الخبر وكان فائزا ايضا انتظر ابنته فآراى لها اثر ولا وقع لها على خيبر فجمع  
 اصحابه ورفقته وسادات عشيرته وقال لهم يا بنى عمى ما أقول الا ان غمزه سارت فى الليل حتى تكمن  
 خلف الاعداو اذا كسرتهم وهربوا بين ايدينا النقمهم وترددهم علينا ونطلب بذلك ان لا يلممهم احد  
 لاني اعرف تدبيرها فى الحرب وخبرتها بالظمن والضرب والصواب انى ارسل خلفها ألف فارس  
 واقول يا اعداؤى عرض البر ويسير واليهما يعينوها حتى لا نكون قد ضيع معنا العزم وفرطنا  
 فى التدبير ثم امر بعض فرسانه بـ ذاوس يره فى امة فارس خلف ابنته وركب هو فى بعض قومه  
 وعشيرته وامرهم بالقتال هدا والجنان يقول والله ايها الملك ما كان غياها عنا بصواب  
 وانما كان اقامتها عندنا صوب حتى تصب زامر عنتر وبه ذلك نفعل ما تريد لان هؤلاء القوم  
 ما دخلوا ارضنا فى هذه المائتين فارس الاوى ظنهم يلقوا كل من هنا فقال فائزا لآن فات هذا الامر

وقد فعلت غميره على قدر مارات من عقلها وانا اعلم انه اذا طال عليه المطال تأتي من خلف الاعدى  
هذا ان كانت ما اختلطت بهم في الظلام وما زال يطيب قلوبهم بهذا الكلام حتى حملوا به قويه وكان  
اكثر قصدهم بنوه وازن وتجنبوا الفرقة العيسية لان الذي كان يعرف قتال عنتر وابصره في الحرب  
يتجنب قومه ويطن انه فبهم - م واما ذوالخنجر فانه طلب بنى عيس وجعل قصده اليهم واراد بذلك ان  
يقع بعنتر حتى انه باخذ منه بالثار ويكسب عنه العار لانه فرح بغيبة غميره حتى انها تتولى القتال  
بنفسها وتبعه عن مثل ذلك الا انه لما حمل فتلقاه مقرى الوحش وبذل معه المجهود وجعله نصيبه  
من غير معرفة له به لان ذوالخنجر تقدم في الاوّل وارمى روحه على بنى عيس فاحفى على مقرى الوحش  
انه فارس جبار وبطل مغوار فأخذ معه في القتال وقد تجنب من شجاعته وظهر انه غميره ودام بينهما  
الظمن والضرب حتى اسودت بينهما الشرق والغرب وضاعت من الكرب المنافس وكان بينهما شيا لا تصفه  
الواصفون وساعات وأوقات وصيحات وهجمات تذكروا في سائر الجبهات وقته دردر يد بن الصم ومافعل  
في ذلك اليوم على كبرسه لانه طعن في ذلك اليوم في الصدور حتى قل صبرا الصدور وقطعت الاعناق  
والخوور وكان قد علم ان تكال الجميع عليه بعد عنتر فقاتل قتال منكر ولولا ذوالخنجر كانت بنو عيس  
تلكت بنى قيساعه ولكنه وقف في وجه بنى عيس كأنه الاسد القصور وجرح منهم جماعة كثيرة  
وكان اذا وقف قدامه احد من بنى سليم تركه ولا يقاتل الا أصحاب عنتر ولولا مقرى الوحش تلقاه وكف  
شبهه عن بنى عيس لكان افناهم وابدأ قصاصهم وأذناهم هذا ولم يزالوا كذلك حتى اقبل الظلام الخالك  
وفرق بين الطائفتين ورحمت الفرس ان تشكى تعبها وكر باوقد عاد مقرى الوحش وهو يتجنب من  
ذلك الفارس الذي قابله وقضى النهار معه وقد فلق على قلبه معرفته بأخبار عنتر وكذلك در بدأ صابه  
مالا أصاب احدا من البشر ومن شدة فزعه على أصحابه تولى الحرس بنفسه ودنا روحاف ما بعد عن  
الطيام حتى سمعوا صياحا عظيما في جيش بنى قيساعه وصياحا عالى تنفى القلوب من سماعه مرتاعه  
وسمع الناس وهي توج بين المضارب والطيام ولما حلبية وكأزم فقال مقرى الوحش لدر يد ايش حال  
هؤلاء القوم الاندال فوالله ما يخون حالهم من احد الخائنين اما نجده تكون وصلت اليهم - م او نزله من  
جهة عنتر تكون نزلت عليهم - م والصواب انه نسي حتى نبي قريش - م نسمع كلامهم ونسندل على  
أحوالهم فادار ايتامهم فرسه نادينا الى أصحابنا وكبناهم في الطيام وبنينا ما نرى بدقب اذ مات الظلام  
فقال در يد مقرى الوحش افسل ماتر يد فهذا هو الراى السديد ثم ام - م ركبوا حتى صاروا عند الطيام  
حتى انهم يسمعون القوم كلام وادوا واحدا يقول لرفيقه والله يا ابن العم لو كان لصاحبنا فترى لكان  
تركتنا في هذه الليلة نكبس على الاعدى حتى نبلغ منا يا بعد ما أمرت غميره الى عنتر ما بقي احد يقدر  
يقف قدامنا فلما سمع در بذلك الكلام قال لأصحابه أسروا الله حاميه عيس وما أقول والله الابنائة  
من نواب الدهر ثم تجنب من ذلك الاتفاق وقال وحق ذمة العرب لقد كنت أظن ان الفارس الذى  
وقف قدامى في وجه بنى عيس هو غميره وكنت متحبا من حسن صبرها وقتالها وما دام انه غير هافهو  
فارس لا يخاف الا فات ولولا انه بهذا الوصف ما كان لاقى مقرى الوحش والراى عندى اننا نرجع  
الى قومنا ونحفظهم لا يتوى عزم هؤلاء الاندال على كسبنا قبل السج ثم انه عاد هو وأصحابه وهو  
يقول يا ليت شعرى أى داهية دعت عنتر بعد فرقى له وما أقول الا انه أوسع هو وايا ما نرى البروغدر به  
الزمان لانه لم يزل بأهله خوان (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان عنتر ما وقع بغميره وحى  
له معها ما جرى في القتال وقد ابعدهواى الربى والنلال لان حيله ما حيد دوما أصحاب نخوه ورجيه  
وفرسان جاهليه لا يرى احد منهم اعلى روحه ان يرجع بغير حاجة مفسبه وكان عنتر قد فرح بالبعد



عن العشار حتى لا يبقى لاصحابه معين ولا ناصر الا انه من محب من غمزه وقتالها وهو يقول ما هذا الا  
 فارس عظيم ولا شك انه فارس هذه الاقالم على اني سمعت دريد وهو يقول ما في بني قضاعة الا غمزه  
 بنت فائر سيد بني قضاعة ان كانت هي هذه ما هي الا في طبقة عظيمة من الشعاع والبراعه وبني مشككا  
 فيها واما غمزه فاما عرفته عند الصباح لما لاح لها سواد جلده وحسن قتاله ولكنها انحسرت كيف  
 ما كان قتالها بين الصفوف حتى انها تنظر وتشوف ثم انهما اخذتا في الكر والفر حتى جرى عليهم ما  
 الحروثقل الحديد على الاحساد وتعيان من معانات الحرب والجلاد وتعبت تحتم ما الخسل من الطراد  
 وعمل مع غمزه العطش والجوع لانها امرأة على كل حال ومعودة من ربات المجال ولكن لقيت رجل  
 لا كثر الرجال وبطل لا كل الابطال فقاتله اى شئ ترى يا عبسى في العوده الى اصحابنا قبل اتلاف  
 الخيل واذا كان عند الصباح في غداة غد عدنا الى الحرب والكفاح فقال عنتر لا وحق من شقى الاسماع  
 وشئ من الامراض والايحاح لا عدنا الا ليلوغ المقصود فقالت غمزه ان كان ولا بد من ذلك فاصبر على  
 حتى اريح حوادى واردا الماء واخفف ما كان على من العيوس وعود الى الحرب والثوس فقال عنتر  
 هذا اليك ايها الفارس ثم انه عدل عنها ونزل عن حواده وارخى حزامه حتى استراح من التعب واستقاه  
 من الماء دورا شبع وشد عليه ورمى عنه درعه وهار خصمه عليه وعلم انه صار في يديه فركب وطلب  
 غمزه به ظم اسه وجلده واداد دعوات اليه بوقاحتها وقد اظهرت الجلبه منهنها وكانت فعلت  
 بجرادها كما فعل عنتر وحففت لباسها ورجعت وهي في برده عمانية فصبره الا كما مليحة الهندام  
 وذواتها مثل الظلام بوجه احسن من بدر التمام وحقون مريضه تشفى من السقام واعكان مطويات  
 ومعاصم ملفوفات فلما نظرت عنتر لى اعطافها اعطاف امرأة عرف انها غمزه ورأى الى حسنها وجمالها  
 فوقع في قلبه منها موقع عظيم واستحزن نفسه كيف قاسى تلك المقاساة وهي جارية عربية ففصاح فيها  
 ويحك انت غمزه بنت فائر الصاعية فقالت نعم انا غمزه التي لها على الفرسان صولة وقدره ولو لا شدة  
 الحرو والهجيرة وحلول هذه التفار ما كنت اشتهرت بهذا الاشتهار على انى ما ادعت ترجع سالم وتحدث  
 بما رايت منى من المعالم ثم انها صاحت عليه وعلمت انها حيرته في امره واشتغل به امره وقلبه وكان عنتر  
 غرق في بحر هواها ونسى عبلة وما كان عمره نساءه لان هذه الاشبا قد سبق علم الله فيها من قبل ان يخلقها  
 وسواها الا انه قاتلها وتلقى طعنها وهو يقول والله ما تستاهل هذه الجارية ان تقتل بعد هذه الفروسية  
 وما تستاهل الا التعتيق والبوس والترقيق ثم انه طاعنها حتى تقصفت الرماح فتراميا وعادا الى ضرب  
 الصفاح وتقابضا على ظهور الخيل حتى قل منهما الجلد والخيل وسارا العرق وكثر القلق وابذلت  
 غمزه مجهودها ودام بينهما الصدام وهم في محاربة وانترام حتى قرب نصف النهار ووقع بغمزه الانهار  
 واشرفت على الهلاك من شدة التعب واسترخت مفاصلها والركب واسود البرى عينها وانقلب ولاح لها  
 لائح الهلاك والطب فقالت ارفق يا سيرك يا وجه العرب ودارت يديها كفاف فشدتها وقوى منها  
 الاطراف وهو فرحان ودفعها القاها على ظهرها وقد افتتن بسواد شعرها فركب على صدرها وصار بين  
 نهودها وضعا الى صدره وقبلها بين عينيه فعملت مراده فدفعته ومنعته عن نفسها وصاحت ما الذى تريد  
 يا ولد الزنا وتريبة الخنا تهتك ارباب الخدور وتدعى انك رجل غيور فقال لها وقد صعب عليه قولها  
 ويحك مني وكنه يا بنت القرنان انا من خلف الستور احدثك ام بقائم سيني ملكتك وحق ذمة العرب وشهر  
 رجب لو انك خلف ستر وخفاهم كنت نظرت اليك في هذه البدا وانما خروا وحك عن حديث العرب  
 اوجب لك هذه الفعال على انى قدر ايت كثير امان اشكالك ولا طلب قلبي غير عبلة بنت مالك والآن  
 قد خطرتى هذا الخطر وما اعرف معناه ونظرت بك في هذه القلا ولا بد ما بلغ المنان (قال الراوى)

وما كان يلحاج عنتر مع هذه الجارية الا لسبب من الاسباب لانه سبق القضاء والقدر ان يحصل بينهما  
الاجتماع وباتيه ولد ذكر يكون في حديثه معرفة من اعتبر فلا حل ذلك زيتها في عينه خالق الخلق  
والبشر الا ان غمره لمارات من عنتر وقدم بها ولا يبي لها من يده مخلص ولا هو من يخذع بالمقال  
حتى تماطله بالمحال وانه لا يدان به مصعب اعلى نفسها وان مائة قتلتها واسكنها رمسها فقالت له يا ابا  
الفوارس وحق من قدر الارزاق والآجال ما امكنت من نفسي حتى تجعل لي مهرا وصداقا وتحلف لي  
بالملك تلحقني انك ما تبدي ما جرى بيننا لاحد من البشر ولا تعرف به اني ولادك حتى تتم هيتي على  
النساء والرجال فلما سمع عنتر ذلك المقال نجل واستحي وقام قامته وقال لها يا غمره اما كتمان حالك  
فانا الذي اعاهدك عليه واحلف لك من مصيرنا كلنا اليه واما قضية المهر والصداق فالي في هذا  
الوقت شيئا حاضر الا اطلاقك من الوثاق وهو احب اليك من الجمال والذيق فقالت غمره كلما ذكرته  
يا فارس الأعراب من أعظم الصواب ولكن زديني من قماشك وعدتك ما ذكرك به في الحلال  
والبلاد يا نسل الاحواد فدفع لها عنتر سيف الركاب وعمت الامور والاسباب واقام المنخنيق وصرخ  
بالعبس بالمدنان وحط الحجر في كفة المنخنيق وعابن الباب ونفضه فانفضح الباب وهدم البرج  
وملك الحصن بما فيه وانشرحت الصدور وبلغ عنتر المراد وانطفئت ناره وقرع عنتر قراره وبعدها  
تواثبوا وسار كل منهم الى فريقه واما غمره انكسرت نفسها وذهبت عنها عزة البكورية وعمت لو كانت  
قنات ولا تم عليهم هذا الامر من عبد اود في الاصل راعي غنم الا ان الاثنين ما انفصلا عن بعضهم  
البعض حتى طلع على غمره الالف فارس الذين كان ارسلهم ابوها وراهها فلما نظرتهم حركت فرسها  
اليهم وصرخت عليهم فرفعوها ونجروا اليها وسلموا عليهم اوسا الوها عن حالها فقالت لهم كنت مع اوس  
بنو عبس في قتال ونزال من نصف الليل الى ذلك الوقت وبعده ذلك اصطلمنا وانفصلنا على ان كل  
واحد يعود الى قومه وياخذ الراحة بقية يومه ونهضوا الى الحرب والقتال ولو علمت انكم تصلوا الى في  
هذه الساعة ما كنت فارقت الا بالانفصال وبلوغ الآمال ولكن من الراي يا بني عمي انتا لطفه  
على ما هو فيه من تعبه لانه على آخر نفس وعسكه وقد تقطعت ظهور اصحابه وعشيرته ثم ان غمره بعد  
كلامها غيرت منهم جوادها واخذت رحمان من رماح بني عمها وعاتت تطاب عنتر من حرقها ونجارت  
من عدوها الفرسان وتبعتم الاقران وكان عنتر في تلك الساعة قلع ثيابه ونزل الى الغدير وهو يقليب  
الماء عليه واذا هم قد ادر كره وحالوا بينه وبين سلاحه واخذوه اخذ ابا الكف وامرتهم ان يشدوه على  
جواده عرضا وامرت بعضهم ان يسيروا به على بني قضاة وهم عشرة رجال وقالت لهم احترزوا على  
انفسكم وحلوا بالكم معه لانكم لم تعرفوا من وقع في ايديكم فركبوا خيلهم وقالت لهم اذ وصلتم به الى  
المضارب فشدوه مع بني عمه الذين اخذوا من المرة الاولى ثم انهم صاروا بالامير عنتر طالعين ارض بني  
قضاة وركضت غمره طالبة اباها وما زالت ساثره في وقت المساحة حتى وصلت وجري من القصة  
ما جرى وحديثه بما جرى لها مع عنتر ففرح ابوها بذلك واستبشر وقال لها لم لا تبتيني به في  
صحبتك حتى كنا عند الصباح ضربت ارقبته وارمينها الى رفقته حتى تنقطع ظهورهم ويحبروا  
في امورهم لاننا اليوم قاسينا منهم مالا قاساه احد ولو لم يكن في جمعهم قلة كانوا كسرونا وان كان  
ذوا الجنار ما قصر لانه وقف في وجوه بني عبس ورد شرهم عنا فقالت غمره عدا غدا افرجك على  
القتال واما قولك ناتي بهذا الرجل ونقتله فها هو صواب لاننا لو قتلناه ذلنا اخی وكل اسير عندهم  
وهم مقدار الف فارس اسير الذين اتنا عندهم من بني قضاة والراي عندي نصبر الى الصباح  
واخرج انما الى الحرب والكفاح فاذا اسرت باق ابطالهم امرت رجالنا تحمل على بقية اعدائهم  
ونبذل

ونبتل السيف فيهم وما عسى المساء الا وقد بلغنا المناوالارب وخلصنا اخی ومن معه وقد ودالي ارضنا  
 لاني انا غانت عدي الر حال بعد لقاء عنتر في المجال وغدا اخرج الى دريدا خذها اسير واتركه  
 عفر ثم انها ملت على ابيها وقالت له الصواب القبض على ذي الجمار لان مايمون عليه دريد مع  
 علمه بأسره يعتبروا به منه فقال ابوها انا كفيك أمره وانقله في هذه الساعة عن لسانك حتى  
 نشاوره في أمر القتال ونقبض عليه فقالت غمره افعل ما تريد لاني اقول انه لو كان حاضرا كان أتى الى  
 زيارتي وهناني بالسلامة فقال ابوها وحق ذمة العرب اقد صدقتي ثم انفذ خلف ذي الجمار فما وجدته في  
 المضرب وسأل عنه فما أعطاه احد خبير ولا وقع له على أثر فصدق قول ابنته ولا مها على اطلاقه فقالت  
 له لا تضيق صدرك فانا عند الصباح أردته مكانه وأخذته من مبدانه (قال الراوي) وكان السبب في غيبة  
 ذي الجمار وذلك انه لما وصلت غمره وأصحابها وسمع انها أسرت عنترا وانفذته الى خيامها فذابت  
 أحشاؤه وزاد بلاه وقال وامصيتاه وافضيتني بين قومي واويلاه لان بني هوازن وسليم صحبت  
 للربان فيها ونعم عليهم الغربا وما بلغت اربا والساعة ما بقي في الامر الا اركب جوادى وأسير  
 خلف عنتر الى الخيام واقفة له مادامت الاحياء خاليه وأخلص العباس وأصحابه وأعود به الى قومي  
 وعشيرتي واشدمع دريد حتى تكسر هذا الجيش من قدامه والاهلكنا نحن واياهم وان لم أفعل ذلك  
 والاقبضت على غمره وبضيع تعي في هذه الكره ثم انه فعل الذي قد خطر به له وسار طالب ارض  
 بني قضاعة ليقتل عنتر ويبلغ آماله وأصبح الله بالصباح فوثبت فرسان القبائل تطلب الحرب  
 والكفاح واصطفت الرجال وجردت النصال وكان دريد أوصى خفاف ودثار بكتمان أمر عنتر  
 وعول أن يخرج بنفسه الى الحرب والقتال ويرجع بذلك بنى عبس من الغزال لما علم انه كسار  
 نفوسهم لغيبة حاميتهم عنتر وكان أشد بنى عبس حزنا وأسقام مقررى الوحش الا انه سبق الابطال ذلك  
 اليوم الى الممدان وطلب البراز والطعام وتفكر غيبة عنتر وبهده عن مسيكة وولده سبيع اليمن  
 فأشد يقول هذه الايات

مسيكة قبل يبتل ودعينا \* ونوحى الى الدجا واركي علينا \* وان شط المزار وزاد بعد  
 فلا تنسى المودة واذكرينا \* وداوينا من الاسقام حتى \* تربيانا من تمارضنا شقينا  
 وزورينا بطيف من خيالك \* يرى ما نحن فيه وما لقينا \* أحاطت فحونا خيل الاعادى  
 بأرض ما نرى فيهما عينا \* وحامى جيشنا قد ظاب عنا \* وخذلانا حيارى نادينا  
 نعصا كفننا خوفا عليه \* ونسى من عدانا ناخطينا \* ونضرب بالسيف فليس ترمى  
 ولا نسمع لها الاطينا \* كأن رماحنا من جيشولى \* عطيا فى الكف اللاعينا  
 ولا تلقاها بها العوالى \* ولا ترمى أسنتها طعينا \* فوا أسفا على من كان حصنا  
 لنا نأوى اليه اذا دهبنا \* وليت يلتقى عند الرزايا \* اذا ما الطعن كف الطاعينا  
 فبالت لنا يا سامتسه \* وكان الى العدا حصنا حصينا \* وكنت فديته من كل بؤس  
 كما قد كان يفدى القاصديننا \* فان يلك قدمضى فتنا باقى \* تربي الامهات به البنينا  
 فان حادنه طائفة اللبالي \* حمدت الله حمد الشاكرينا

(قال الراوي) فلما فرغ مقررى الوحش من شمره تبادرت اليه فرسان بني قضاعة من اليمن  
 والشمال وتقدمت غمره وهي تطلب انجاز الحال لاجل ما باتت قلوبها من فقد ذي الجمار وخرجت  
 وهي واقفة بنفسها مقفورة على ابناء جنسها تجر فتاتها فوق التراب وتنظر الى أعطافها نظرا لا يحجاب  
 وعند خروجها حذرها ابوها من مقررى الوحش وقال لها ابصرى كيف تكونى معه لانه شيطان

ما يلتقي في الميدان ولولا أمس رثته ذو الجناح كان بسطى علينا سطوة حبار فقالت يا بسطي  
لا تخاف على بعد ما لاقت عنتر مابني افارس عندي منظر ولوانى من تطلب لنفسها الزواج كنت  
أخذته بعلا وفحنت به أظفار افلا وليك هذا لا يكون أبدا ولا يكون لى أنيس فى الليل والنهار الارمى  
الخطار وسيفى البتار ثم انها بعد ذلك نزلت الى ميدانها وصالت وجالت وأنشدت تقول صلوا على  
ظه الرسول

غبار الخيل فى يوم المحامى \* أحب الى من أهلى ومالى \* وشرب دما الفوارس كل بحر  
أفضله على الماء الذلالى \* ولا يطبى لهيب حواقودى \* سوى وقع النصال على النصالى  
خلقت ولى جنان من حديد \* وقلب قدم من صخر الجبال \* ولى قـوم أقالونى بنقص  
وقد جهلوا الزيادة فى كمالى \* بعدنى من النسوان يوما \* ويوما من أحاجمة الرجالى  
ولولان حكم الله حتم \* صحح لا يدنس بالمحامى \* لما أصبحت فى أرض قفار  
أطاعن بالقناراعى الجمالى \* ولدى لفقضاى الخلق سر \* بسودبه العبيد على المرالى  
(قال الراوى) فلما رأى مقرى الوحش بجاهلها وسمع مقالها أشكل عليه حالها حتى عادت إليه  
فقال لها من تكون أيها الفارس المحجب بنفسه المتكبر على أبناء حنسه ما أنت صاحبة بالأمس  
فقلت غميره لا والله ما أنا من ذكرت لأن ذلك جنان لكن أنا اليوم أعلمك الطعان وماء سبى  
عليك المساء حتى أضيفك الى رفقاك وعمدكم الأسود يكون سبب فنا كم جبهى فى يوم واحد حتى  
تفرقوا سقرتكم ودخولكم الى بلاد شريف (قال الراوى) فلما سمع مقرى الوحش هذا الكلام  
خفق قلبه شوقا الى معرفة عنتر وأخباره وقال وبلك يا وجه العرب تعبى بقولك عبدنا الأسود والموال  
أكشف لنا عن حقيقة الحال قبل طعن العوال فقالت غميره أعين عن عبدكم الأسود عنتر الذى كنتم  
تقتلوه على كل شجاع فإنه أصبح أسيرى يذات قنناع التى شاع ذكرها فى سائر البقاع وهذا المقام  
ما يجهل أكثر من هذا المقال قدونك والحرب والجلاد قبل قدوم الليل بالسواد ثم انطبقت عليه  
انطباق السيل وقاربه مقاربة النهار الى الليل فنلقاه مقرى الوحش ودرمتهج من فصاحتها  
وطاب قلبه بسلامه عنتر وحار فى أمره وتفكر ودام بينه ما الطعن والضرب وقد ضافت الصفوف  
واجتمعت الألوف وخاف فائر على بنته فصاح على أبطال عشيرته ونادى دريد بن الصمته فى الفرسان  
الذين كان يدخرهم لكل مله ووقع السلاح بعضه على بعض وارنحت أركان الأرض وتلوت أفاعى  
الرياح من شوقها الى شرب دما الاشباح واختلف بين غميره ومقرى الوحش طعنات قاتلتان لولا  
مشيخة الرحمن كان قتلا الاثنان لانهما وقع بهما الجوادين فوقهما على الأرض وقفز كل واحد منهما  
ساحب سلاحه وطلب خصمه لانهم ما وقعوا قائمين حتى حارت أبطال الفريقين ونجبت غميره من  
أبطال الحجاز وقالت وحق من يعلم ما فى الصدور وما فى هؤلاء القوم الامن يلتقى الالف والالفين  
وأكثر وما منهم الاكل أسد قسور ولما رآها أبوها على وجه الأرض نخاف عليهم من نواب الزمان  
المرتاعه ومرخ فى الحال على بنى قضاعه غملت وأطلقت أعنتها وقومت أسنتها وكذلك فعل  
دريد وصاح فى رجاله وجمل الامير عروة وشداد فى طائفة بنى عيس الاجواد فأسرع ما كثر  
المنابى عن أنبيائها وأرمت بسهامها وحاربها فأسكرت الرجال من خمر شرابها وجالت عليهم طيور  
المنابى وأعقابها وخطفت الأزواح من الاشباح بمخـلابها ونادت السادات بانسابها فاسمعت من ردة  
جوانبها وغمرة مع مقرى الوحش قد جدت فى ضرابها لانهارات منه ما لم يكن فى حسابها ومازالا  
يتضار بان اليه المنتوف وازدجت عليهم ما الصفوف وترجبت لهم الرجال وقد اشتد القتال  
وسكان

وكان الذي ترحل الى مقرى الوحش شداد وأسد بن نازح وماجدوسه عبد بن خالد وجناعة من  
 الفرسان المذكورة والابطال المخبورة وأما بنو قضاة طلبوها مثل الامواج وقد تدفقوا مثل  
 البحر الهجاج وصار أبوها بصح في رجاله ويقول من يأتي اليوم بخصم يتي زوجته اياها وكانت  
 فرسان بنى عيس قد أشرفت على الهلاك لولا دريد وخفاف ومن معهم من الاجلاف فرقوها  
 وكلما تهاجت مزقوها وما زال الامر على مثل ذلك حتى طلع الحمر والتهب البر واشتدت منافس  
 الخيل من شدة الحر والهجبر (قال الاسمعي) واذا برية خيل قد أقبلت من جهة الشرق وهي  
 تركض أخف من البرق وقد امهرا حل أخف من شعاع الشمس اذا طلع من المشرق وهي لا تستقر  
 على الارض قدماء وهو بنادى يا عيس يا عدنان ابشر وايا بني قضاة بمخرب الديار وقلع الابرار  
 وهلاك الاولاد فهذا عن بن شداد القادح الزناد حية بطن الواد (قال الرازي) وما صاح شيبوب  
 بذلك الكلام حتى صار عنتر ورفقاء تحت الاعلام وطعنوا في الرجال المختلفة تحت الرايات وبددوا  
 شملهم بأسنة الرماح الدابلات وأيقن فائز بالهلاك والعطب وأطلق العنان وعول على الهرب  
 فأدركه عنتر وطمئه فانقلب وانقض عليه شيبوب شدة كثاف وقوامته السواعد والاطراف وبه ذلك  
 نكست الرايات والاعلام والتفت بنو قضاة الى ورائها وداروها ما سمعت من الصياح وفي  
 دون ساعة علمت بأسر سيدها وهلاك من حوله من السادات فعادت تكشف الاخبار وتأخرت من  
 الغبار وخف الكرب عن دريد واصحابه فاشتفى فؤاده بطعانه وضربه واشتغل قلب غمراه بأمر أيتها  
 وتخلع عنها من كان مساعدا من أهلها وذويها وطلبت أن تترك بعض الخيل الغائرة وترجع فما  
 مكنتها من ذلك مقرى الوحش بل هجم عليها وضربها بالحسام صفحاين أكتافها فوقعت على  
 وجهها فأرمى روحه عليها وعاونته عروه وسلموها الى بعض الفرسان من بنى عيس وعدنان وركبا  
 من خيل المعصية وجملا على بنى قضاة هذا وعنتر قد نثر الجمجم من على قامات الابدان وزاد  
 قيدا الحرب نيران وصار شيبوب يضرب ببذله مقاتل الفرسان وهو بنادى يا بني قضاة انجوا  
 بأفكم وطلبوا غير هذه المنزلة والبلاد فان حريمكم بيت ورجالكم قد فتلت وما زال على مثل  
 ذلك الحال والسيف في رقاب الرجال قطاع وبني قضاة حافظت من حلول الاعداء فسبق بعضها  
 بعض الى الحرب عينا وشمال حتى ولى النهار وعول على الارتحال وحدث نار الحرب بعد الاشتعال  
 والتي عنتر بمقرى الوحش وهو لا يصدق أن يراه وكذلك اباه شداد وعروه ومن معه من رفقائه وما  
 في الجاه الامن اعنتفه وبالسلمة هناه ولما نزلوا واستقر بهم القرار اجتمع به دريد وخفاف ودنار  
 قرأوا سبيع بن الحرث الملقب بذى الجنار معه أسير في قيود الذل والتعير فسلمه الى دريد فعند  
 ما رآه فحجب من ذلك وقال ويلك يا أبا الفوارس هذاني اليقظة أم في المنام وكيف كان سبب أسرك  
 وخلاصك ولاي شئ معك ذوالجنار أسير حدثني بهذه القصة الجميلة فعندها حشدته عنتر بما جرى  
 له مع غمراه وما وقع له مع ذوالجنار (قال الرازي) وكان السبب في ذلك هو أن شيبوب لما سار من  
 عند أخيه بكشف حبر غمراه وعمره وأحوج له من أسير من الفرسان وتبع المنزعين الذين مع فائز أبو  
 غمراه فوصل معهم الى الديار وأبصر غمراه ظاهرا للقيام تقابل ذوالجنار على سبيل الاختبار وجرى لها  
 مع أيتها ما جرى وسميت بكسرتة وأرادت أن تميد ذوالجنار الى الشد والاعتقال وتسيره ومن معها  
 من الابطال وحدثها ذوالجنار بما في قلبه من عنتر وساروا على الترتيب الذي ذكرناه وأراد شيبوب  
 أن يتبعهم ويحذر أخواه منهم فقال كيف أعود بلا فائده والله لأعود الا ان خلعت عمرا ورفقاء

لانه كان رأى فائز لما شدد عمر وورفته بقر خيامهم ولم يتركه عند العباس فبقي شيبوب يناظرهم  
 حتى أمسى المساء وخف الحى من الرجال ففرح بذلك وحل الجيسع من الاعتقال وأخرجهم في  
 الصحراء ورجع سرق لهم خيلا ورمح فصار جمع وقارب وقت السفر حتى حمل لاصحابه العدد وسار بهم  
 يقطع البيداء والتفار حتى عبر نصف النهار فمخقه النفير من الحى واكن ما عليهم هيبه ولا قيمه حال  
 يضطر لاحد على بال لانه كما ذكرنا على من الابطال فحصلوا شيبوب وقد عوقوه عن المسير واخذوا  
 في الضراب والطعان حتى أمسى المساء وقع بالهار بين التعب وسد في وجوههم كل مذهب  
 وأيقنوا بالهلاك والعطب وفرغت نبال شيبوب فطلب الهرب وخاف يقع فيصلب فقطع الخيل  
 وراءه وطلب الفلأه وغاب في الوداء الا انه ما اختفى عن النظر حتى التقى بالعشرة فوارس الذين مع  
 عنتر فطلب الخيل وهو مثل ذكر النعام وهو يقول انجدونا يا بنى الاعمام فقد قتلوا الرجال وفنوا  
 الابطال فلما سمع العشر فرسان كلام شيبوب تقدموا اليه وقالوا له وانت من اين تكون فقال أنا  
 رجل غريب من خدام بيت الله الحرام ومقامى فى أرض مكة وأنا دائر بين هذه الخيل والقبائل التى  
 للملك فائز فلما عبرت هذه الخلة قالوا لى ان صادفت احدا من فرسان القبيلة أعلم ان الاسارى هربوا  
 من الاعتقال فلما سمعوا كلامه اطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة وتركوا مع عنتر فراس واحد وقد  
 وصوه الوصية بالمالفة على الاسير هذا وعنتر معارض على ظهر جواده موسوق بمخائل سيفه فعند  
 ذلك قارب به شيبوب وتبينه واذا به أخوه عنتر فانذهل في نفسه وتبحر وقال ما هذا الا من الهائب ثم انه  
 تقدم اليه ومال الى الفارس الذى عنده وقال له الحق أنت الا حرا صابك وساعدهم على هؤلاء  
 الاقوام ودعى أسوق هذا الاسير حتى اوصله الى الماء والغدير فقال له الرجل يا وجه العرب احفظه  
 ولا تفرط فيه والاجهلك أول مقتول لان هذا الفارس ما هو مثل من تعرف من الفرسان لانه شيطان  
 فى صورة انسان ثم ان الرجل بعد كلامه مع شيبوب لحق اصحابه فعند ذلك تقدم شيبوب وقل أخوه  
 من الوثاق وأخبره بمخلاص عمره وما جرى لهم مع الرجال الذين أدركوهم وما لى اليهم من الحديث  
 والمحال فأخبرنى أنت كيف أسرك وأعلمى بهذه القضية فقال عنتر اسكت يا شيبوب فان هذا ما هو  
 وقت سؤال حتى أشفى فى قوادى من هؤلاء الاندال ثم انه بعد كلامه سل ساءمه وطلب القبار ولم  
 يزل سائرا الى ان وصل اليهم فنزل على العشرة الذين كانوا معه على الذى حول عمروا وواعبه له وهو  
 لا يفكر فى الاخطاره ذوا وعسر ولما نظر الى قتاله وضرايه ونزله جاشت روحه وقال لرفقاء بابى عمى  
 قاتلوا وانصروا فى قتالكم فعند ذلك حملت فرسان بنى جشم على فرسان بنى قضاة وكان لهم ساعة  
 يالها من ساعة ارموا اكثرهم على الصعيد وولى الباقى الادبار وركنوا الى الفرار وما قبل الليل  
 وخيم الظلام فلم يبق منهم لاشيخ ولا غلام ولما خلت لهم الارض سلم بعضهم على بعض وقد نزلوا  
 للراحة فى تلك الارض ولما استقر بهم القرار اخبرهم عنتر بما جرى له مع غميره من الحرب والقتال  
 وأخفى ماجرى من باطن الحال فخذته شيبوب الا حرم ما جرى من سبعين الحرب وكيف انه  
 اصطح مع غميره على قتله فحار عنتر من هذا المقال وتفكر فى هذه الاحوال وقال ان هذا الشيطان  
 طلع علينا انتم من الحرب بن ظالم ثم انه اخذ الراحة حتى سكن الليل ورجل يقطع الارض حتى انقضى  
 اكثر الظلام وشيبوب بين يديه فوقف وقال يا بنى الام اعدل أنت ومن معك عن الطريق  
 لاني سمعت قدامنا من جواد رقة مة سلاح فارس وما أدري منه غيره أم لا والى سواب اننا نتجنبه  
 ولانعارضه فيشغل خواطرنا فلما سمع عنتر كلامه رآه صواب وخاف أن تكون خيل كثير فيعظم

الامر عليه فنجب الطريق ووقف شيبوب وقد ستره الظلام ولابد مثل ما يلبد الذئب للاغنام وما  
 قربه القرا حتى قاربته الفارس وهو يندو يقول

اذا جيش الظلام على مالا \* وانظلم ليله ودجا وطالا \* عسفت البر من فردا بسف  
 صقيل المتن يشتعل اشتعالا \* ومهري يشتمى خفقان نجد \* تكون على حوافره نعالا  
 ولولا اني اعلمو بحدي \* ظهور الخيل ما عرفت بحالا \* انا الرجل الذي خبرت عنه  
 حقيقا فترك الخيل المحالا \* اسمي ذوالخمار وما خجاري \* اذا شديته الاجالا  
 ولولا عبد عيس كان اسي \* اجل بان يسمي اويقالا \* هجرت الاهل من حنقي عليه  
 وطلقت المنازل والعيالا \* وقد اصببت في برقفار \* فلاة لا اري فيه خيالا  
 تضج الجن من حولي رباها \* كان ضحيجها قبل وقالا \* ولو اسمى بها غيري فريدا  
 تظفر قلبه منها انذالا \* فسيري ياسباع البر حولي \* اذا جيش الدجاولي ارتحالا  
 فعند السج نروي من حسامي \* ومن علق السنان وما قدامالا

وتضمد ياسباع لهيب قلبي \* اذا ما العبد فوق الارض مالا

(قال الراوي) فلما فرغ ذوالخمار من شعره عرفه شيبوب وعنتر وما فهم الامن نجب من امره  
 وعودته الى بني قضاعة وتاهت عليهم قصته الا شيبوب فانه قال لاختيه عنتر يهنيك السلامة من  
 هذا الشيطان فانه ما عاد الا ليقنك ويهلك بني عمك فقال عنتر وكيف ذلك يا ابن السوداء فقال له انا  
 ما قلت لك انه اتفق مع غمره على قتلك واظن انه درى بأسرك فهرب من وراء غمره واتى الى الخلة حتى  
 يحل بك الذلة فقال عنتر لا بد ما حل عليه واحل به النكال واورثه الهيم والخيل فقال له شيبوب  
 قتالك في هذا الوقت ما هو صواب لانك ان نصرت عليه بقول التقاني في الليل ومعه عشر فوارس  
 ويمضي تبك معه بلاش وانا ما عندي من الراي الا ان اتناقنا في هذه الساعة واذا بقي في قبضتك  
 وحضرت قدام الفرسان ابني بارزه واقض شهوتك ولا تقضي الزمان معه في المشاققة وانحصام  
 والهزيان وتخلي قومك وعشيرتك مثل مقرى الوحش وعروة قدام غمره واصحابها تحت الذل  
 والهوان لان دريد كم جهده ما به حمل في ذلك الجيش والمحمل وما هذا سبيع تعلم انه بطل مناع وليث  
 شعاع فقال عنتر صدقت يا ام الام وانا ما خوي الاعلى مقرى الوحش ومن معه من الفرسان  
 ثم ان عنتر بعد كلامه انتفت الى غمره ووعبله وقال له دونك يا ابن العم انت واخي شيبوب امسكوا  
 عليه الطريق واعدموه السعادة والتوفيق فلما سمعت فرسان هوازن من عنتر ذلك الكلام  
 اخذتهم الجية ونحوه الجاهلية وقالوا وحق مكتون الا كون وخالق الانس والجان ما نتخلا عن  
 معونتك ومعونة اصحابك ولو ان في اقدامنا القيود النقال لان ذوالخمار ما رمى لنا ذمة ولا حفظ لدريد  
 حرمه بل انه قاتل مع اعداء وتر كنا في العذاب ولولا اخوك شيبوب كنا هلكنا في هذه الرحاب  
 فشكرهم شيبوب على مقالهم والتفت اليهم وقال يا قوم الامر اقرب من هذا وانا وحياء رؤسكم ابلغكم  
 منه ما نشتمون واقتل حواده واتر كه عبرة فان اعتبر قفوا انتم في اما كنتم وانظروا مني ومنه انجبت  
 ثم ان شيبوب بعد كلامه وقف على قدميه وهمزهمزات متتابعات ونظانطه والحقها بالثانسة  
 والثالثة قارب ذوالخمار وصار قدام وجهه وضرب حواده بين يديه في صدره فشب به وارماه على امراسه  
 وخبله في نفسه وطاش عقله وما افاق حتى شده كتاب وقوامنه السواعد والاطراف وساعده عمرو  
 اخوا به له وجلوه على اكتافهم حتى ارموه بين يدي عنتر فبصق في وجهه وقال لبعض الفرسان  
 ترجل يا ابن العم عن جوادك ثم امر فرسان هوازن ان يربطوه على الجواد عرضا ويشدوا وناقه شدا

وثمنا (قال الرازي) ففعلوا ذلك وساروا به يقطعون الطريق حتى أشرفوا على العسكر وهم في ضيق  
 الخناق فأشاره عنتر إلى الفرسان الذين معه أن يقصدوا الاعلام ووقع الحرب وجرى من القصة  
 ماجرى من كسر العسكر والانزمام وحدث عنتر لدرديد بن الصمة بالقصة فلما سمع دريد ماجرى  
 من ذي الجمار فعلم انه خاشع العهد وفسبه وشتمه وطلب انه يبطش به ففرده عنتر عنه وحال بينه وبين  
 ذي الجمار الفرسان وقالوا لهم الامير طول روحك فقال دريد لذي الجمار يا ويلك اى شئ اصابك من  
 الدواهي والاسباب حتى خرجت عن طريق الصواب وركبت جواد البني الذي ماركبه احد الا  
 وخاب اما علمت ان معادي اهل السعادة يتجرع الفصص بزياه اخبرني يا سبيع ما قصدهك من  
 هذا الفارس حتى حنقت عليه هذا الخنق ومن اجله ضربت وجه قومك بالسيف فقال سبيع  
 مرادى يبارزني وفي الحرب ينصفني حتى تشهد انت وافرسان لاحدنا بالقلبة وللاخر بهلوا المرتبة  
 لانك تعلم اني ملكت الشجيمان وهابني الاقران في كل ارض ومكان حتى التقاني هذا الشيطان وحط  
 منزلي عند الاقران من يوم انه اسرني والى الا ان ما مكنتي منه الزمان وانما اتخلى عنه حتى اجرى  
 قتاله وحربه ونزاله فان قهرني في الميدان رحمت له النوق والاغنام مدة ثلاثة ايام وان انا قهرته  
 يفعل كذلك فقال دريد يا سبيع انا بلغك المراد واقضى منك وازيل عنك عناك ولكن حتى  
 ينفصل امر هؤلاء الاقوام ولا يبقى علينا ملام واذا عدنا الى ارضنا اشهد عليك وعليه سادات  
 القبائل حتى لا يبقى للاخر منكم طريق الى الباطل واريد يا سبيع قبل كل شئ تخلفني عن قدر  
 الاحمال والارزاق لابن آدم وهو الملك المتعال الذي ارسي الجبال انك لا تعارض هذا الرجل مادنا  
 نازلين في هذه البلاد والاتر كنت هكذا في القيود والاصفاد فلما سمع سبيع ذلك حلف له بما اراد  
 واعتذر الى عنتر وقال له يا ابا القوارس انا ثبتت عندي انك الفارس البهلول والبطل الذي ليس له  
 من الحرب ملول وكذلك قال دريد والله انت غاية المأمول فقال عنتر يا ابا النظر والله ما انا جاهل  
 بفروسية الامير سبيع وقتاله ولا طعمه ونزاله ولوعلمت ان هذا الامر يجرى بيني وبينه ما كنت توجهت  
 الى هذه الديار لانك صرت تعبان القلب بيننا فلما اتكلم عنتر بهذا الكلام حمدوه وشكروه فانشوا  
 عليه وحلف سبيع بحق رافع السماء لا يبقى بفارقه ابدا ثم ان القوم بهد هذا الكلام قدموا مناسف  
 الطعام فاكلوا على حسب الكفاية واقبل الفلام فغندها ركب عنتر جواده لا يجير وتقلد بالضامي  
 الابتر وتولى حرس قومه واراد دريد ان يركب فغند عنتر من ذلك وقال له يا ابا النظر انا اولي به هذه  
 الخدمة لاني تعبت قلبك وما يمكن احمالك اكثر من هذا ثم ان عنتر قبل رأسه وبين عينيه وشكره  
 واتى عليه وتولى عنتر الحرس على سبيل الانفراد بعدما اوصى دريد بغمره وابيه فاثر فقال السمع  
 والطاعة فما بقي لهم الى النجاة سبيل فلما نظر سبيع الى عنتر وهو قد تولى الحرس على قومه فأراد  
 الاخر ان يفعل مثل فعله فأمر بعض العلمان ان يقدم له فرسه فركب واطاق العنان وصار يدور  
 حول المأسورين وهو ينظر عنتر في سواد الليل وقلبه بالنرم لانه عليه غندته قلبه بما شاء من الحسد  
 ووسوس له الشيطان ان يقتل عنتر في وسط ذلك الفلاح حتى لا يبقى احد غيره يذكر بالفروسية الا انه لما  
 لاح له وجه المحال وغرق في بحر الجهالة والضلال وخطره له ذلك قصد الى المأسورين كأنه يفتقدهم  
 حتى وصل الى غمرة غلها من الاعتقال وقال لها اطلقي اباك ومن معه من المأسورين ولا تحسبي اني  
 نسيت ما علمت مني من الجليل على ان هذا ما هو موضع كلام وانما التديب اذ امرنا عندكم في المضارب  
 والنجيام ثم ان ذي الجمار وقف مكانه كأنه يحرسهم حتى حانت غمرة اباها رجماعة من سادات قومه  
 وتركت من لا قدرة عليه ومن جملة الذين تركتهم اخوها لان عنتر لما اسره سلمه الى خفاف وقال له



هذا غيبك ومقصودك فلا تنهاون فيه فلما تسلمه خفاف صازلا بفارقه لا لبلا ولا نهار ولا سنام الا عند  
 رجله ولما خلصت غمرة أباهما ومن قدرت عليه بعدت هي وأباهم في الصحراء وبعد ذلك أتى اليهما  
 ذوالجنار بفرسين وعدنهما وألحز بهما وكل هذا مما في قلبه لعنته من الحسد وساروا تحت الظلام  
 واذ اقتديان لهم عنبر وهو راكب على ظهر جواده الايجر كأنه نية جبل وهو يدافع النوم من شدة  
 السهر فعندها تقرب منه ذوالجنار فصاح بهم عنتر من تكبروا تكلموا قبل أن تقدموا الحياه فتأداه  
 ذوالجنار على رسلك يا أبا الفوارس فأنا من تعرفه ولا تنكره وأنا بعد قد فراقك ما طاب لي مقام فأثبت  
 اليك حتى أتحدث معك وطلبت أني أساعدك على سمر الليل حتى يصبح الصباح فلما سمع الامير عنتر  
 ذلك الكلام شكره وانطلق عليه المحال ثم انه نظر الى غمرة فأنكرها وسأل ذوالجنار عنها فقال هذا  
 بعض أمهاني وهو ابن عمي عامر أتى في صحبتي ثم ان ذوالجنار سار الى جانب عنتر وهو يحاديه ويناديه  
 فلما نظرت غمرة الى ذلك انتمزت الفرصة وحذبت سيفها من غمده وضربت عنتر على جسده مع  
 جنبه انها تقطعه قطعتين وكان على عنتر زردية ومصفح والدرع الايجيبي فلما وقع السيف عليه  
 خرج له صوت مثل المنجنيق فقطع قليلا من الزرد فأتته عنتر على نفسه وعلم انهم غدارين وما أتوا  
 الا لقتله طالبين فعندها صاح فيهم صيحة ثانية وجعل على غمرة فمعه ذوالجنار عنها وطعنه بالرمح طعنه  
 لو كانت في جبل لهدته فانه كسر الرمح ثلاث قطع وما جرح ولا قطع فأراد عنتر أن يضربه بالسيف  
 فأعترضته غمرة ومنعته عنه فأراد ذوالجنار أن يتقدم الى عنتر فغاص جواده في الارض وهذا يدل على  
 سعة عنتر فان كل من عاند مسعدا مات مكمدا لان السعد يساعده صاحبه والله يفعل ما يشاء ويريد  
 في خلقه انه هو الجيد المجيد (قال الراوي) ولم يكن ذلك الامرا اكثر من ساعة حتى سمعت الطوائف  
 الصباح فركبت وطلبت بريق الصفاح وصبح البرمن سائر الاقطار وزاد سواد الليل اعتكار نخاف  
 من ذلك ذوالجنار فأخذ غمرة وسار فطلبها عنتر الى وقت الصباح والليل مبدده في الاقطار والبطاح  
 وأكثر الفرسان لا يعرفون هذا الامر الذي أوجب هذا كله وفي دون ساعة اجتمعت الفرسان على  
 عنتر وعلى الامير دريد واطلمه عنتر على هذا السبب والحال فسب ذوالجنار وحلف ان وقع به  
 ضربه وقطع عنقه وهنأ عنتر بالسلامة وشاوره في العودة الى الاوطان فقال والله يا مولاي ما بقي لنا في  
 هذه الارض مقام ثم انهم عادوا جميعا الى الخيام باسادة باكرام وما قاموا الا قدر ساعة على قدر ما ضربوا  
 رقاب ما بقي من سائر الاسارى وضرب خفاف رقبة المنعجز اخو غمرة وبرودا بذلك قلوبهم وحدث  
 زناهم على الرحيل وساروا وهم يتحدثون ويتعجبون من قصة ذى الجنار ويقولون ما عمل هذه العملة  
 الا من عشقه لغمرة وحسده لعنته وجدوا في قطع القفار وشوقهم الى المنازل والديار فالتقاهم خيس  
 نجابه على مهاري تقطع بهم القفار والبراري فعرفوا دريد وقد صاروا بين يديه فقبضهم واذاهم من بني  
 هوازن وجشم الا أنهم لم يعرفهم دريد ورسلاهم وانكر أمرهم وقال لهم ويلكم الى اين انتم سائرون  
 اليس وراءكم خبير من الاخبار من ناحية الاطلال والديار فقالوا يا مولاي ورنانا الويل والحرب وما  
 نحن سائرون الا في طلبك حتى نخبرك بما تم على قومك من الاحوال فقال لهم ويلكم أي شئ جرى  
 على قومنا فقالوا غزونا بنو عيس وسبوا المريم وساقوا النبل والجمال وقتلوا جماعة من فرساننا  
 والابطال وعادوا راجعين وهم فرحى بهذا الحال وكل هذا في عناد عنترين شداد واصبحت النوادب  
 في أرضنا متجاوبات فلما سمع دريد والرجال السكرام ذلك الكلام لعبت به قلوبهم الفكر والاهام  
 وأما عنتر فانه غاب عن الوجود وبقي في صفة مفقود وعلم ان نزولهم عليهم غير محمود وتعي أن يكون

له أجنحة يطير بها إلى بني عبس حتى يجاز بهم على فعالهم القباح وأما بنو فزاره فانه نوى لا يخلو منهم أحد  
 هذا ودريد سأل عن أخيه خالد وعن الفرسان الذين كانوا عنده يدحروهم لبوم الشداد والنجابة تقول  
 قتل فلان وفلان وأسر فلان وجرح فلان وأخيك أسروا وحلت به البليان والنسوان فبقي منهم أحد  
 الا القليل والباقي مسبيات مع عبلة ومسيكة فقال دريد وقد أظهر الخلم والجلد على ما أصابه حياء من  
 عنتر وأصحابه يابني عمي كل هذا الامر يصعب على غيرنا وعلينا بهمون لان فينا كفاية لعرب المناهل  
 والعيون ولا بد لنا ما نكافئ بني فزاره على هذا المنكر وأما بني عبس فهي وحاميتهم أخبر فقال عنتر  
 يا مولاي ومن هم بنو عبس وغطفان وحق ذمة العرب ما بقيت أجاور القوم بعد هذا اليوم على طول  
 الدوام ولا أعدهم اليوم الا من جملة الأعداء والسلام ثم انهم جردوا المسير في تلك القفار طال بين الأهل  
 والديار فهذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان) من بني عبس وبني فزاره وسبب غيرتهم على عنتر وذلك  
 ان سنان بن أبي حارثة ومالك أخو حذيفة لما فاتتهم عنتر من جهة الغلام كما ذكرنا فأنطلقت في قلب  
 حصن النار فأخذ الربييع بن زياد ودخل على أعمام الملك قيس فأخذهم وصاروا إلى الملك النعمان  
 ملك البلاد يشكوا اليه من عنتر بن شداد وما فعل بهم بين العباد وذكرنا ان عنتر لما جرى له مع بني  
 فزاره ماجرى وأسر سنان ومالك وكان زهير بن قيس معهم ومعه جماعة من ديبان وتركهم مع زهير  
 مطر وحدين على القيعان وسار فاجتمع رأي الجميع ذلك اليوم على المسير إلى الملك النعمان وكان ذلك  
 بشورة الربييع وهو الذي كان من بعض الرسل في هذه النوبة وضمن لأخيه عمارة أخذ عبلة وأخذ  
 معه واحدا من أعمام قيس وحصن بن حذيفة وعشر فوارس أخر من سادات بني عبس وفزاره وسار  
 يطلب أرض العراق بعزمه وحميته وعلم سنان بن أبي حارثة بهذه القضية فأمر بقلع بني عبس الذين مع  
 عنتر في جبال غزيرة وأنفذ إلى ملك الشام يقول له أيها الملك لا تسأل عن ما في قلوبنا من الهم والغم  
 لا جيل انكسار جيشك لما عطش قيس النوف والجمال وأخرجهم من الجبال وأهلك بني  
 غسان والجيوش والابطال وانه ما فعل هذه الفعال الا انه كان أشرف على قلع الا نار نخلصه رب  
 السمات لك الحيلة وأنقذه من الدمار بعدما كنا أسرنا عنتر والفرسان الذين عليهم المعتمد وقد عولنا اننا  
 نسير اليك بالكعبة حتى نأخذ بثار ولدك بدر انصرانيه ونصلبهم على أسوار دمشق وننزل بهم المهالك  
 ولكن جاءنا الامر بخلاف ذلك ومازلنا ننتظر لعنتر عشرة من العثرات في هذا الزمان حتى اختلفت كلمة بني  
 عبس وعدنان وتفرقوا في الاقطار ورحل عنهم حاميتهم في خمسمائة فارس من الفرسان وهم جرة بني  
 عبس وعدنان وصاروا ينزوا علينا في الليل والنهار وفي كل وقت ما تشربه الا وهو معناني الديار وما  
 أنفذت اليك هذه الرسالة على ذلك الشأن حتى رأيتهم أرسلوا إلى صهرهم الملك النعمان ويسأله أن ينقذ  
 لهم فرسان وأنصارهم عنتر الكشحان ويسقوا لهم أعوان وأنا أعلم انه يرسل بعض أخواته اليهم  
 في جميع العربان وكل منهم يجردون في طلب ذلك الأسود الشيطان فأرسل أنت اليهم من يأخذ أموالهم  
 والنسوان وان هان عليكم المسير في طوائف بني غسان وأنت في جملتهم بلغناك المراد ودريد على كسر  
 عساكر بني غطفان واذار جمعت إلى الشام جمعنا معك كنا وجعلنا مقامنا عندك نحن وأهلنا في أرض  
 حوران وعبدنا عندك الصلبان ونفروا أرض النعمان وأرض المدائن ونجتهد حتى نترك الأرض  
 كلها فائلة بكلمة المعمودية وبعد هذه الرسالة من سنان بن أبي حارثة شيخ بني فزاره واننا قد أتتنا  
 الاخبار ان عنتر قد سار مع دريد إلى بلاد شريف وان أحمياها وزن خالية من الجاه والفرسان ثم بعد  
 ذلك أتى إلى قيس هو ومالك بن بدر وحرضاء على القوم وسبى نساءهم وقالوا له يا مالك ساعدنا على هذا  
 الامر حتى يقع هيبتنا في قلب دريد وما زالوا به حتى جمع حلفاءه ومن يعتمد عليه من أصدقائه وسارت معه

بنومرة والفرسان الطماعه وطرق ديار دريد وكانت آمنه ولا نأبها قنائه فقتلوا رجالها وساقوا أموالها  
 وكانت الارض التي فيها عنتر بمنزل عن القوم فأحاطت به بنوفزاره وشتت عليهم الغار وشفوا  
 قلوبهم من بني فراد وسبوا النساء والاولاد وكنف قيس الرجال الذين كانت تخافت في الخله وكانت ماتى  
 فارس والثلاثمائة الاخر كانت مع عنتر هذا وقد سبوا مسيكة وعبله وعادوا وقد بردت نارهم من  
 قلوبهم وزالت عنهم كروهم وسارت فرسان القبائل تتلاحق بهم مواكب وفرق وشملها قد اقترق الا أن  
 قيس ما طلع من ديار دريد وهو اذن بالاموال حتى أهلك خلقا كثيرا وترك الدماء في جنبات الارض  
 تسير فلما وصل الى أرضه جمع السبي كله حول العلم السعدي وقال لبني فزاره ارحلوا كلكم الى عندنا  
 وانزلوا في أرضنا حتى تشاركونا في الدماء التي علينا لان دريد اذا عاد الى دياره وقرقراره وأخبروه بما  
 فعلنا في بلاده جمع حلفاءه وأنصاره وغزانا هو وعنتر ومن تعرفون من الفرسان ونبلى منهم بما لا يطيق  
 قبل ما نصل من عند مصري الفرسان فقال له سنان ط بنفسا وقرعينا وأبشر بالنصر على العدو من هو  
 دريد أو مقرى الوحش أو عنتر فوحق الركن والمجر والبيت العتيق المطهر لا تركت لهم ذكرا يذ كرم  
 بعد ذلك نقل مضارب بني فزاره وخيامهم الى أرض الشربة ونزل هناك بالاحمال والعمال وأصبحت  
 بنوعيس تضج بالفرسان فهذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان) من عنتر ودريد فانهم لما سمعوا الخبر من  
 النجابه الذي يفرح الاعداء ويغم الاصدقاء فتموا في سيرهم حتى وصلوا الى الديار والمضارب قرأوها  
 تضج بالمصائب والنوائب فتألمت القلوب بالاجوع ونزل دريد في المنازل والبقاع وسلاهم عن تلك  
 الاغصاع ثم قال لهم عليكم بالصبر والجلد وقلبه يتقطع وهو يقول يا بني عمي كلما مضى لا يرجع وكانكم  
 بالذي فعل بكم هذه الافعال قد أصبح في أسوأ حال نخدوا أهبة الرحيل الى ثلاثة أيام ثم انه امر فرسان  
 القبائل والحلل يأخذون الراحة بعدما ترجل عن جواده ونزل ثم ان دريد أرسل الى عنتر وبني عمه خياما  
 ومضاربا وكان قد وصل معهم من بلاد اليمن خيولا وأسلاب فنزلوا في المنزل الذي كانوا فيه وبنوعيس  
 متفكرون في تلك الافعال وكان أكثرهم هما وغمام مقرى الوحش وعنتر وبلغني انهما بقيا يومين وليلتين  
 ماناما ولا تتذت أحفانهما بالمنام وفي الليلة الثالثة زاد عنتر الشوق وأقلقه الغرام وقال لمقرى  
 الوحش ويلك يا ابن العم الى متى هذا القعود فاعزم بنا حتى نسير الى خلاص المريم ولا تتسكل على غيرنا  
 فلعن الله من لا يلتقي فرسان بني عيس وبني فزاره ويهلك الجميع ويشتفي من الاعداء مريع فقال  
 مقرى الوحش افعلم ما بالك حتى أتابع أعمالك ثم وثب كل واحد الى ظهر جواده بعد ما اعتد بعدة  
 جلاده وما علم بهم غير الامير شداد وشيبوب وتمام المائة فارس من بني عيس واستقر قوافي البر والآن كام  
 وتواعدوا عن انخيام وصار يقول مقرى الوحش واشوقاء عليك يا سبيح اليمن وهو ينشد ويقول هذه  
 الايات صلوا على صاحب المهنات

مأبال ربعلك يا مسيكة قد خلا \* وبوحشة بعد الانيس تبديلا \* بالامس كان محل غزلان النقا  
 واليوم تمجول فيه غربان الفلا \* ناديتك وسألتك مسخيرا \* عن من بقيت لاجله أشكو البلا  
 كحللت احفانه بكحل تراه \* لما ذكرت به الغزال الا كحلا \* يا رب ان كان السحاب كاد معي  
 بروى تراك اذا جنابك أمحلا \* بالله يا سمات انفاس الصبا \* لك خبيرة بالظعن أين ترحلا  
 فأجابني ربح الشمال وقال لي \* في غملم محبوب قلبك وصلا \* نزلوا على وادي العتيق وخلفوا  
 في ربيع قلبي للحوادث منزلا \* لهفي على قوم سرت أظعانهم \* كرها ولا طلبوا الملل ولا الملا  
 بجمع العداقابي بهم قد امعي \* هطل ونار صبا بتي لانهطلا \* باطأرا قد باتت بسندب الفه  
 أين الخلى من الخزيس المتلا \* لو كنت مثلي كان دمعك قد جرى \* وسقى الغصون وبيل أقطار الفلا

ان كان قد اغتال الفلك فانصا \* وبقيت مشتاقا تبين مقلقا \* فان سبي ولدي عـ د و ظالم  
 حسدا وحق الحاسدي أن يفعل \* له في علي سبيع اليماني قد غدا \* ينساق مغلول اليدين مغفلا  
 يا صاحبي ان لم تكن لي مسعدا \* يوم اللقا طاعت فيك العزلا  
 وصحبت وحش البرعـ مري كله \* وجهلت للغزلان دمي منيلا

{ قال الراوي } ولما فرغ مقرى الوحش من شعره تزايدت حسراته واشتد نيران زفراته فتبسم عنتر  
 من مقاله وقال له يا ابن العم ما نحو جلك أن تصاحب وحش القفار بل نأخذلك بالثار ونخلص لك ولدك  
 سبيع اليمين وزوجتك مسبكة كما تحب وتختار ونحن في حل المصيبة سواء ولا تكن يا أخى لا كلام حتى  
 تقع العين على العين وتبصر كيف يقتضى الدين ان أردت أن تبرد بالشعر صدرك ونيرانك فاذا كر  
 سيفك وسنانك لانهم أعدل الحكام واعلم ان ذكر الاطلال البالية والمنازل الخالية ما تصلح الا لافساء  
 التي خلف الحجاب اذا تجاوزت بالنوح والتعداد على فقد الاحبة والاولاد ثم انه أشار بقول صلوا  
 على طه الرسول

يا صاحبي لا تبكى ربعاق دخلا \* ودع المنازل تشتكى طول الملا \* واشكر الى حد الحسام فانه  
 فصال ماضى الشفرتين وفيصلا \* من أين يدري البين انك عاشق \* أو عنده خير لصب قد سلا  
 والله ما عصى رسول صادق \* الا السنان اذا تخليل تبديلا \* واقدمت عرف الدهر حتى انه  
 لولم يذق معنى المرار لما حلا \* وكذا سباع البر لولا شرها \* دارت بطن الغاب أذياب الفلا  
 ففهم لا يا صاحبي رسالتى \* ان كنتما في أرض سلع تنزلا \* قولا لقيس بني زهـ سيرانى  
 خطب المشيب على شباني ماعلا \* بل لو صدمت به متى جبل حرا \* قسما وحق أبي قيس تنزلا  
 لولم تكن يا قيس غرا جاهلا \* ما سقت نحو ديار قومي بحفلا \* والله لو شاهـ دته ورأيت  
 ما كان آخره يلاقى الأولا \* يا قيس أنت تعد نفسك سيدا \* وأبوك أعرفه أجل وأفضلا  
 فاتبع مكارمه ولا تدرى به \* ان كنت ممن عقله قد كمل \* واحذر فزارة قبل تطلب نارها  
 وزريك يوما ناره لا تصطلا \* فدماه بنى بدر عليك قدمة \* وبني فزارة قصدها أن تقفلا  
 والله لا خليت في أوطانهم \* الا النواضح صائحات في الفلا

{ قال الراوي } ولما فرغ عنتر من شعره جدوا في المسير وسرعة التشمير واذ انبغار من خلفهم قد نار حتى  
 سد الاقطار فوقوا بنظرون الاخبار وكان هذا انبغار غبار دريد بن الصمة العالى العزيمة والهمة وقد  
 لحق بهم في عشرة آلاف فارس لانه لما أصبح في اليوم الثالث طلب عنتر فجاو جده خبر فعلم أن نيران  
 قلبه قد جلتـه على المسير وأراد بذلك التخفيف عن قلبه فتهجج من علوهمته وقد أتى بالفارسان الذين  
 قد كان أمرها بأخذ الامة وجد المسير فلحق عنتر كما ذكرنا ولما اجتمعوا عتب دريد على عنتر وكيف  
 سار على حالة الانفراد وطلب أن يعانى الامور كلها بنفسه من غير انجاء فقال عنتر والله يا أبا النظر لقد  
 أتعبناك بنزولنا عليك وكل ما قلنا اننا نتحمل عنك الانتقال ما توافق الايام والليالي فقال دريد يا حامية  
 عيس ايش هذا المقال وحق من يعلم وزن الجبال وكفى ذرة ومثقال ان هذه الامور ما تخطر على  
 بال لاني مارستهم ازمانا طويلا وعرفت منها كثير غير قليل ثم انهم أقاموا في ذلك المنزل حتى استراحوا  
 ورحلوا طابين ديار بنى عيس وهاتيك الديار وهم يجدون المسير في تلك القفار { قال الراوي } وكانت  
 القبائل على بنى عيس قد اجتمعت كما ذكرنا وهم منتظرون عساكر النعمان تأتيهم قبل قدوم عنتر  
 وتركوا لهم دبابه على الطرقات ويبيتون ويصبحون وهم خائفين وما زالوا كذلك حتى صار بينهم وبين  
 عنتر ودريد ايلة واحدة وأتوهم الجواسيس وأخبروهم بوصول الجيش فصعب ذلك على قيس وقال

هذا أمر ما كان لنا في حساب ولا قلنا ان عنتر يخرج من بلاد اليمن وأرض شريف ويسير اليها هذا  
الجميع المنيف وجيوش صهرنا ما وصلت اليها وعنتر والله ما كان يؤخذ له مال ولا حريم ولا عيال ثم انه  
أحضر سنان بن أبي حارثه ومشايخ بني فزارة وحدتهم بما جرى فلما سمعوا ذلك امتلأت قلوب الجميع  
فرزع وقال سنان والله يا قيس ما بقي نخبة الا المالح والجداع والابل من مقرى الوحش وعنتر  
ودريد مصائب لا تقال وتنب الاموال وتسي العيال فقال قيس وكيف تكون الخديعة أخبرني بها حتى  
انتي أساعدك عليهم بالمقال والفعال فقال سنان أول ما نعمل نرضيهم بالحریم والعمال ونسلم الكل  
اليهم من غير قتال وأتقدم أنا وأنت وجماعة من ساداتنا والابطال ونقول لعنتر أول ما نلقاه وحق  
اللات والعزى يا أبا الفوارس ما سرنا الى ديار دريد الا نترضاك ونردك الى أرضنا والاطلال لانها  
بقيت بلا محامي يازين الموالى ورضينا أن نؤقبك دم من قتل منا من الابطال وتردنا الى ديارنا والاطلال  
لان جورك علينا أحب من عدل غيرك اليها وانما ما وصلنا الى أرض الشيخ دريد ما رأيناك وسمعنا أنك  
في بلاد اليمن فصب علينا ذلك وما رأينا على أنفسنا أن نعود بلا فائدة فحمة نارا ساعا على أخذ عبلة ومن  
معها من النساء وأظهروا الغارة حتى أنك اذا رجعت من بلاد شريف وسمعت بأعمالنا تسيير اليها  
ونلت قبلك هذا الملتقى ويعود شملنا مجتمع ويعود عدونا خاسرا ما فأنتم عليه أيها الملك هذا المرام ونزل  
عندنا وطلب المقام كبسنا عليه هو ومن معه وهم في المنام ووضعنا في الجميع المسام وان لم ينطلي عليه  
فهو يستحق ويرجع عنا ويكون قد رديناه بالمكر والمواقفة خير ما نلتقيه بالحرب والمكافأة لاني  
أعرف انه شديد مع كونه عبد مر يد فقال له قيس والله يا سنان ان هذا الكلام ما ينطلي على عنتر ولا  
على غيره من البشر وان رجوع هو ودريد فاستكون الاحياء لافزعانين فقال له سنان دعه يكون  
ما يكون لاننا ما قصدنا غير المهله الى ان نصل اليها عسا كرا نعمان مع حصن بن حذيفة والريبع بن  
زياد ونلقاه ولوطار الى آخر الدنيا ولا نزال حتى يبلغ منه الا مال فقال قيس اقل ما بدالك فعندها  
رجع الشيخ وهو وفرحان ومن ليلته أمر العبيد أن تحرق النوق والجمال والأغنام وبرؤقوا المدام ولما  
كان من الغد أشرف عليهم عنتر ضحى نار هو ومن معه في ذلك المحفل الجرار الذي كانه الحجر الزخار  
فطلع لهم قنار وغبار وكان القوم قد لبسوا السلاح واعتدوا للحرب والكفاح وعلا الضجيج والصياح  
وارتعدت الارواح في الاشباح وأبصر سنان بن أبي حارثه هذه الامور الكبار تخاف من القبائل  
والعشائر فأخرج المولدات بالدقوف والمزاهر وتصفت على جانب الطريق التي أقبلت منها العساكر  
والسمن ألوان تبهت النسواظر وتشرح الخواطر وصاح فيهن وقد أدنهن عن المضارب والعشائر  
وأزعجن الدقوف وقال لهم حذيفة يا بني العواهر ارفعن اصواتكن بهذه الايات الحسان

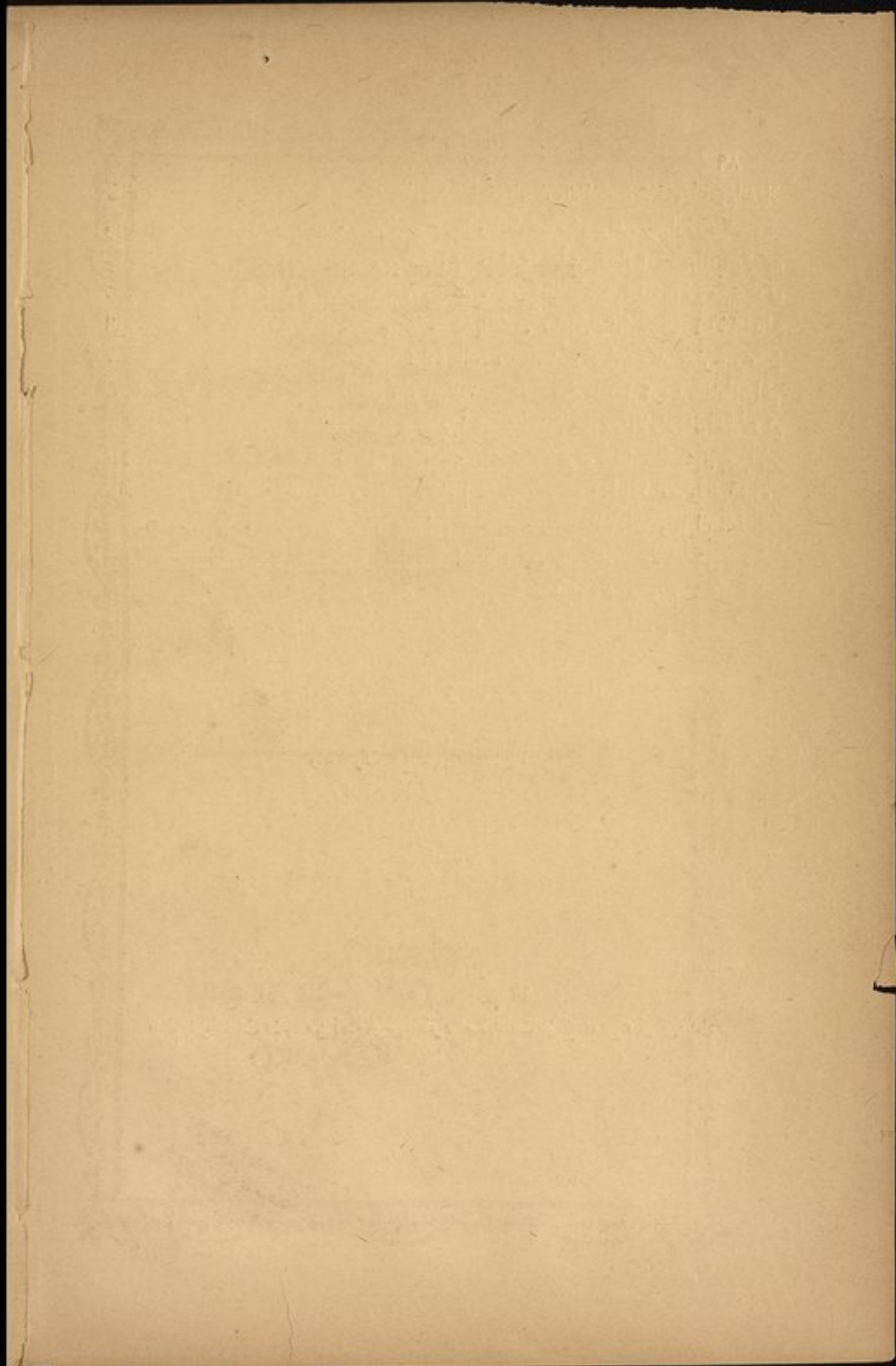
عاد حاميتنا اليها \* سالما بعد البعاد فاشكروا الله جميعا \* وأحمدوا رب العباد

(قال الراوى) فعند ذلك ضربن المولدات الدقوف ورفعن الاصوات بالايات في تلك القلوات حتى  
بانن الاعلام والرايات وانتشر الجيوش في القلوات بعد الاجتماع وطلب بعد المضيق الاتساع وكان عنتر  
في المقدمة ينظر من يقدم عليه أو من يقبل من بنى عيس عليه فمراى غير المولدات وهن عددن عنتر  
بهذه الايات فأخذته الخيرة والانبات ووقف هو ودريد بعد الجدد والطلب وتجب غاية التجب وقال  
مقرى الوحش ولين معه من الفرسان ايش بال بنى عينا ما ركبوا اليها وما بال هؤلاء المولدات يضربن  
بالدقوف بين أيدينا لا يكونوا قوما زوجوا نساءنا الى غيرنا ففضل مقرى الوحش وقال جزاك الله كل  
خير على بشارتك وتبسم دريد واذا هم بقميس قد أقبل وحوله أعماه واخوته والى جانبه سنان في  
سادات بنى فزارة والكل خالين من السلاح غير متأهين للحرب والكفاح وعليهم الثياب المصبغات

والعامة المفوفات وما زالوا سائرين حتى قاربوهم وترجلوا لعنتر لما قاربوه ونظروه وتقدم اليه سنان  
 بوقاحته وهو يقول أنت تقول يا حامية عيس انك ما ينطلي عليك المحال ها قد اعدناك الى ارضنا  
 بالخدمة والاحتيايل ووهبتلك ما فعلت في حقنا من القبايح والفعال ونحن نسال الله ان لا يعد منا  
 شخصك على كل حال لاننا ما ننام في امان اذا لم نعلم انك عندنا في الاوطان ثم انه حدثه بالحديث الذي  
 كان بينه وبين الملك قيس وانظر له انهم ما طرقوا دياره وسبوا بنت عمه الا حتى باقى اليهم هذا وعنتر  
 مطرق برأسه الى الارض لا يشبهها من شدة الحياء والخجل وحار فيما يقول ويفعل وعول على الرجوع  
 ورد العنان واذا بأخيه شيبوب تقدم الى سنان وقال له يا شيخ السوء أنت ذكرت انكم ما سرتم البنوا وسببتم  
 حرمنا الا حتى يعود أختي اليكم وبصالحكم ودر يد ابش كان ذنبه حتى قتلتم رجاله وسببتم عياله فقال  
 سنان يا شيبوب نحن ما تعرضنا لحريم دريد الا حتى باقى مع عنتر ويغزل عندنا حتى نخدمه ونكرمه  
 ونجازيه على ما فعل بأخيك لانه اضاف ابن عمنا وقد احسن اليه واما تعرضنا الى رجاله فما كان باختيارنا  
 وانما الحق وابتنا القوم ونحن عائدون بالحريم والعيال وتعرضوا الى حربنا والقتال وما سمعوا من افعال  
 فقتل بيننا وبينهم من دنى أجله وندم كل واحد منا على عمله ونحن ما نترك سيدنا دريد يعود الا ان ندفع له  
 دية من قتل من رجاله ونخايد من دم اصحابنا ونجعله لنا عمدة وخدمة فتبسم دريد من هذا المقال وعلم  
 انها خديعة ومحال وان القوم قد عجزوا عن الحرب والقتال وابصر عنتر وجهه من الحياء فرجع معه  
 وهو يقول والله يا ابا الفوارس لو كان احد غيري بنى عمك وقومك فعلوا معنا هذه الفعالة ما كنت  
 تركت منهم بشرا ولا ابقيت منهم أنثى ولا ذكر فقال عنتر وحق نعمتك انهم يستحقون أكثر من ذلك  
 لاسيما بنى فزارة ولكن من رمى سلاحه حرم قتاله ولكن بلغنا المنى بخلاف عيالتنا واموالنا ورأينا  
 سادات قومنا بين ايدينا مثل العبيد ولو كانوا قاتلونا كنا تعبنا معهم وما قضينا غرض ولو نظفرت  
 بأحد منهم ما كان يطيب على قلبي اني أقتله واذا أسرته مالي يد اتمتد اليه حتى أكتفه ثم انه أخذ أخاه  
 شيبوب وقال له قل لسنان يرسل حريمنا الى عندنا واعلمه أن محاله ما انطلي علينا فقال شيبوب والله  
 ما كان الصواب الاقتل بنى فزارة وبنى زياد الغدار بين العباد لانهم لو نظفروا بنا ما بقوا علينا  
 فقال عنتر صدقت وانك قيس واخوته هم الذين بمنهوتى من ذلك لاني ما أنسى جميل ابوهم الملك  
 زهير والحاقلي بالنسب فعاد شيبوب الى سنان بهذه الرسالة التي ذكرناها ودريد بدأخذ جماعة من  
 الرجال حتى برد العرب والمواكب وجميع الفرسان ونزل بالجميع في البر الواسع واما شيبوب فانه  
 وصل الى سنان وأعلمه بما قال أخوه فأظهره انه صعب عليه وصار يضرب يد اعلى يد ويقول واخرباه  
 ما الذي قسى قلب حاميتنا علينا حتى ما نبقى يقبل سؤلنا ولا يالف اطلانا بالله عليك يا شيبوب  
 ارجع اليه واسأله حتى يرجع وينزل عندنا في الديار والاطلال والاما يكون لنا مع النسوان هدو ولا قرار  
 ولولا دريد معه في هذه العساكر الغربية وخوفنا من الفضيحة كنا أخرجنا حريمنا مكشوفين الرؤس  
 يسألوه في النزول فقال شيبوب والله يا سنان كل هذا محال ونفاق وضلال ثم انه صار معه وحل اصحابهم  
 من ذلك الاعتقال وأمرهم ان يسوقوا المال والعيال ورحل الى بنى هوازن وجشم واجتمع كل واحد  
 بمن له من النسوان والخدم وكذلك مقرى الوحش اجتمع بزوجه مسيكة وولده يسيع اليمن وكذلك  
 عنتر اجتمع بعبله وشكى كل واحد لصاحبه ما يجسد من ألم الفراق ثم وصلت اليهم الطعامات  
 والاقامات فساغفروا منها بشئ بل رد دريد بالجميع واقاموا حتى تنصف الليل ورحلوا يقطعون السير  
 وبغضه بنى فزارة قد تضاعفت في قلوبهم وما زالوا في رحيل وفي اقامة مدة أربعة أيام وفي اليوم  
 انلما من أول النهار طلع من خلفهم غبار وقتام مثل القلام فوقهم رايقدون فيه واذا بغبار آخر

طالع من بين أيديهم وهو قاصد إليهم فغاروا من ذلك ووقفوا ينظرون إليه وضائق في أعينهم الفلا  
وبعد ساعة زاق الغبار وانجلى وارتفع من الصباح وعلا وبانت لهم أعلام عراقه وبارق حجر كسرويه  
ورايات سود نعمانيه ورماح سمهريه وسيوف مشهوره يمانيه في أيدي رجال تصارع المنيه وتحتمهم  
خمول عربيه وكان أكثر ضجيج الجيش الذين في مقدمه لان أبطالهم كانت في المقدمة وهي تنادي  
الى أين أنتم راجعين بالندال العرب وبنى فزاره لكم في الطلب تظنون أننا ما أصرفناكم الا بالنداع  
ودفعنا لكم الاموال الا حتى تصل البناءا كرام الملك النعمان وتتبعكم الى أبعدمكان ولا ترجع عنكم  
حتى نجعلكم نهبا للعقبان (قال الراوي) وكان السبب في مجيء هذه العساكر من بلاد العراق  
واتباعها العترة في تلك الاقاف وذلك ان الربيع ابن زياد كئذا كرتنا قبل هذا الايراد انه أخذ أعمام  
الملك قيس وحسن بن حذيفة ومضى الى النعمان يشكوه عنتر ويحدثه بما فعل بهم من الامر  
المنكر وكيف عاونوه دريد وقد أنزله عنده وقواه بعساكره وجنده الا انهم لما وصلوا الى الحيرة  
ودخلوا على الملك الأسود وشرحواله قصتهم فدخل بهم على أخيه النعمان وقبل البساط  
حسنا وبكى واتعجب وصاح واحرباه يا ملك ما بي أحد مثل ما بييت ولا لا قام مثل  
ملاقيت لان ابني قنبل وأعمامي قتلوا وذبحوا مثل ما تذبح الاغنام وربيت  
أنايتهم مثل ما تربي الايتام ولما كبرت قنعت بمالي من المال  
وقلت أقضى عمري وأصبر على جور الزمان فسلط الله  
على عنتر بن شداد بغزوني كل يوم في الاوطان  
ويقتل كل من تقع عينه عليه من الامل  
والاخوان ويسبي الثيمات والنسوان  
ويسوق كلما يرى من الاموال  
ولا تسمع له مقال ولا  
يخطر الموت له  
على بال

(تم الجزء الثالث عشر من قصة فارس الطراد مشيد بيت عنزي عبس عنتر بن شداد)



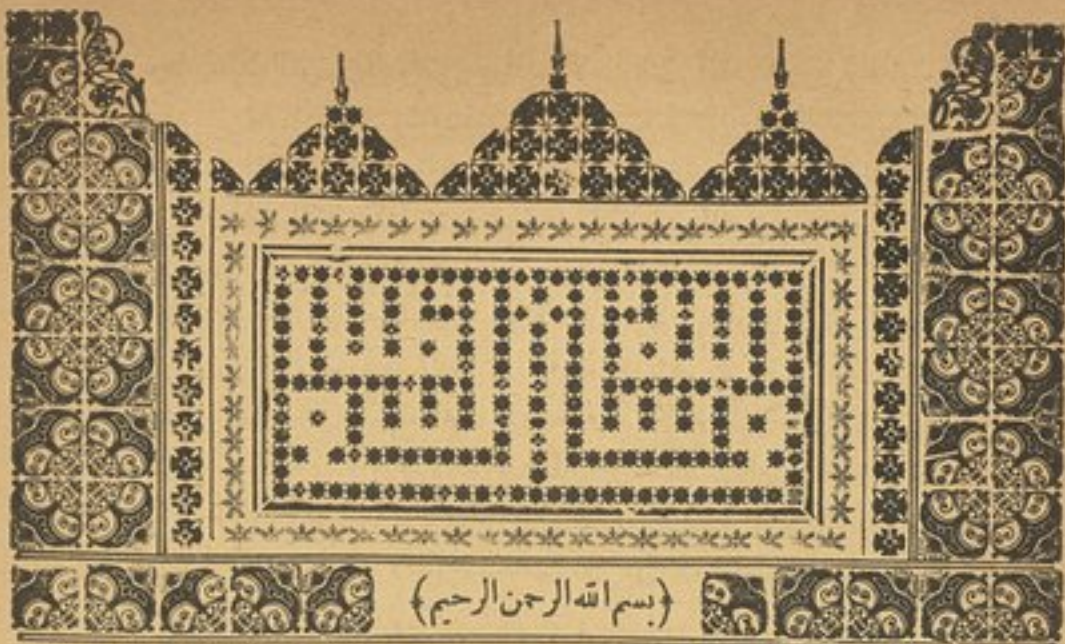


الجزء الرابع عشر من سيرة الفارس الهمام والبطل  
 المقدم من انتشرت شهرة فرسيته في كل  
 واد لبث الغزال الامير عنزة بن شداد  
 وهي السيرة الفاتحة المجازية  
 المشتملة على الاخبار  
 العجيبة والانباء  
 الجليلة

٢

---

{ الطبعة الاولى }  
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصرخان أبي طاقية }  
 { سنة ١٣٠٧ هجرية }



(قال الراوى) ثم انه حدثه بما سمع عليه وسأله المعونه فرقى له قلب النعمان وبذل خوفه بأمان وأمره بالجلوس وأخذ الربيع الى جانبه وأكرمه وقال له ياربيع لم لاتموا هذا العبد الهجين عن هذا الرجل المسكين لان الخير قد وصل الى انكم رحتم الى ارضكم وان حسنا قد وهب لكم دم ابيه واعمامه ووردكم الى جواركم ولما انكسرت عساكر الشام ورجعت الى ما كنتم عليه ورضينا لكم وفراركم عدتم نفيكم من الاحقاد فما الذي فعلتم في حق عنتر بن شداد حتى تغيبتم عن الوداد فقال الربيع فان الله من ذكرك وقتله والى المهالك أرسله لانه ما بقى لاحد عنده قدر ولا قيمه وحض النعمان على هلاكه ثم انه حدثه بحديث مالك بن قادم والنجارية فوارزاد عليه أضغافه وهو لا يخشى الله ولا يخافه ثم قال أيها الملك وما أتيت أنا وهوؤلاء القوم السادات وقد صدناكم الاخوف على أنفسنا وعليك لانه مع نجبته القبا الى من هو اجهل منه وهو دريد الذي نقره بالعبء الطويل واستطال على كل جيل ونحن ذلنا لهم وصرفنا ديارهم وقد أرسل عنتر يقول لنا وحق ذممة العرب ان لم تأتوا الى سيدي دريد وتخدموه وتبالفوا في خدمته وتدخلوا تحت طاعته وتخافوا له انكم تكونون معه لا عليه لافمان بكم ما أقدر عليه لان في هذا العام اريد اجعله ملك العرب ونائب كسرى في مكان صهرمك النعمان وان ابي كسرى زلزلت على رأسه الايون وهدمت بيوت النيران واشتت الاججام الى اقصى خراسان وأترك مولاي دريد املك العرب والارض في طولها والعرض لانه حقيق بهذا الحال لما فيه من العقل والكمال قال وطرز الربيع على هذا الكلام فقال واننا أيها الملك لما سمعنا هذا المقال ما قدرنا انكافؤه على هذه الفمال من كثرة ما حوله من القبائل والرجال ومن شدة خوف قيس على نفسه وعليك أنغذي البك ونحن فزعانين على حرمنا والعيال ولا أدري ما تم بعدى من ذلك العبد الزنيم والوغد اللثيم (قال الراوى) فلما سمع الملك النعمان هذا المقال تزعزع من على مبريه ومال وانطى عليه ما قاله الربيع من الخيال ثم قال وذممة العرب الاختيار ما كت اظن ذلك الامن جهل صهره ذى الجنار وانا كنت أصد عنه لاجل بعد الديار وأحسب ان دريدا برده لانه ان طلب شيئا ما هو امله وبه هذا فقد احتكم الامر وما بقى ياخذني عنه صبر لاني اعلم ان عنتر يا قوى قلب ذوالجنار وينفتح علينا باب تهيب فيه لاسيما وعنده اليوم فرسان أوقاح تلتني بصدرها عوامل الرماح مثل عنتر وذوالجنار ومقرى الوحش وعروه ووثار وخفاف والعباس

والعباس ومثل هؤلاء الفرسان العوايس وما فيهم الامن يلتقي الفين فارس ثم انه بعد ذلك التفت  
الى من كان عنده من اهل دولته وشاورهم في امره وقدمته فقالوا ايها الملك ان المذكرة لها شروط  
محكمة ويجب على الملك ان يتركها مقدمة وهو ان يضع السيف فيمن بني واقامة الهيبة على من  
طغى ويرسل من ياتون بالكل مكنتين مقبدين بعدما ينزلونهم البدع ويدمرون الخوارج واهل  
الطمع وينتكون ارضهم خرابا بلقع وتتأديبهم فرسان العرب وتقع الهيبة في سكان البراري  
والقيمان (قال الراوي) فلما سمع النعمان ذلك الخطاب عرف انه صواب فأكرم الربيع ومن  
معه ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع جمع العساكر وفرسان العشار فكانوا مائة مائة مقدم من كل امير  
وشجاع قد سمي بالفروسية في سائر البقاع وكل واحد منهم يحكم على طائفة من الفرسان وقدم عليهم  
اخوته عمرو بن هند والاسود وامرهم بالسير في ذلك البر والفرد وقال لهم اجعلوا قصدهم الى ذلك  
العبد الاسود فاجابوه بالسمع والطاعة ههنا وقد امتهلوا قبيل الربيع فرحا بكثرة تلك العساكر  
والاجناد وامل انه يبلغهم المراد وصار يحث العساكر على قطع الفقار وان يجردوا المسير بالليل  
والنهار وأي قبيلة عبروا عليها ادخلوها تحت الطاعة وياخذوا منها جماعة ولم يزالوا سائرين حتى  
وصلوا الى بني عيس وهم في ثمانين ألف فارس من كل مدرع ولايس وكان نزولهم لافضة والحين بعد  
رحيل عتري يومين فلما وصلوا استقبلهم الملك قيس وسنان وفرحوا بجمعهم من الفرسان ثم  
انزلوهم في اعز مكان ونحروهم النوق والفصلان وامتهلات ارض الشربة بالجيش والفرسان  
وضجت الاقطار من صهيل الجنائب واعمتت المشارق والمغارب ولما نزلوا وحضر الطعام حدث قيس  
الربيع بما جرى لهم مع عتري وما فعلوا معه من المحال فلما سمع الاسود ذلك الكلام قال لهم وفي كم  
اتوا هؤلاء الاندال فقال قيس في عشرة آلاف ولو كنا علمنا انكم تدركونا هكذا سر بهما الطاولناهم  
بالقتال حتى تلحقونا هؤلاء الابطال فقال الاسود اذا كان الامر هكذا فنحن نلحقهم في الطريق  
ونعدمهم السعادة والتوفيق لان سيرهم على سير الجمال والحريم ونحن نحننا خيول جياذ نبلغها  
منهم جميع المراد ثم انه اعلم القبائل الذين معه بهذا السبب فأخذهم المرح والطرب الى ان كان  
عنان وقال للملك الاسود اننا سير بهذا الجيش من مواضع اعرفها را استقبل العدى وامسك عليهم  
المقدمة حتى لا يهرب منهم نسيه واهله فقال الاسود اقل ما تريد وخذت وانت واصحابك في الفقار  
والبيد ثم ان الاسود سير اخاه عمرو بن هند في عشرين ألف فارس على الميسرة وقيس بن زهير  
بعض الابطال في عشرين ألف مضافة على الميسرة وسار هو خلفهم في باقي الجيش وخلف على  
الحريم بعض اخوة قيس وجدوا المسير حتى لحقوا دريدا وعتروا وحقت الحقائق وطبقوا عليهم من  
جميع الجواز وخفقت البيارق هذا والاسود ارسل الى دريد قبل الحرب رسولا يقول له اعلم بادريد  
ان اخي نائب الملك العادل الناقد الامر في جميع القبائل انفذني اليك في هذه البلاد به هذه الجيوش  
والاجناد حتى اصالح ما فيهم من الفساد واربي هؤلاء القوم عندهم عتري بن شداد وارده الى طاعتهم  
ان ابي واراد وامرك أنت بالمسير اليه والوقوف بين يديه وتطابسطه ويسالك عن شئ سمعه عنك  
من اقوامه واكثر ظنه انه من المساد وانا جدت رب السماء حيث لحقتك في الطريق وتسهل الامر  
من غيرته وبقى فان كنت سامع ما طبع الله وللدولة الكسرويه والامر به النعمانية فانفذ امورا لك  
وحريك مع طائفة من اصحابك واجيب ملك العرب حتى ترحم نفسك واعترف بالعصيان والا  
مريت فبالله قبان وهذا ما عندي والسلام (قال الراوي) فلما وصل الرسول الى دريد بهذه الرسالة

وسمع هذه المقالة أحضر عنرا وأخبره بهذا الخبر فاحترقت أحشاه واحمرت عيناه حتى بقيتا مثل الحجر  
الاحمر وقال للرسول وحق من أطلع الشمس والقمر وأمر السحاب فانهدر وأروى به الأرض والمجر  
لولا انك رسول لبعثت لك منهم أول من تتول ارجع بازيلك الى الاسود واعلمه وقل له يقول لك عنتر بن  
شداد لا تغتر بهذه الجوع فلا بد أن ما أتركها فرقامت فرقة طعاما للوحوش وأجسادها ممزقة وأنه أدل  
وأقران بسير اليه درب شيخ العرب أو يقدم عليه أو يقف بين يديه لانه أشرف منه قدرا وأنفذي  
العرب ككأوأمرأ وفي هذا العام يصير نائب كسرى واقفح له الأرض برا وبحرا وأما قوله يصير الهى  
على بنى عيس فهذا شئ لا يكون أبدا وما داموا شكوى الى صهرهم النعمان وطلبوا هلاكى بجمعه  
العربان فسوف أجازيهم بما فعلوا وقد ندمت كيف عدت وما أثرت في بنى فزاره أنرا فلو كنت  
علمت بتدبير قيس وما صنع ما كنت رجعت حتى ترصكت ديارهم بلقع ولكن هذا ما يفوته بل اذا  
فرقت هذا الجيوش رجعت اليه وجازيته وأنظران كان ينفعه النعمان أو غيره ثم ضرب أكتاف  
الرسول بالسوط وصاح فيه صيحة أزبحه وقاله ارجع خائبا عما حدث له طائبا فرجع الرسول الى  
الاسود وهو لا يميل على نفسه وأعلمه بما قال عنتر فظم مصابه وغاب عن صوابه وكان الليل قد  
اقترب فأقام ينتظر رحيل الظلام لانه وجد كلام عنتر أشد من ضرب المسام ثم قال للرسول وما نكلام  
دريد بكلام فقال لا وحياتك يا مولاي ومن عظم ما جرى عليه مانام ولا ذاق طعم حتى أصبح الصباح  
وأمر الطوائف بأخذ الأهباء للحرب والكهاح وكان عنتر ودريد يأتيا بحرسان المدريم ويتشاوران  
للقاء هذا الفريم والجيوش العظيم حتى بان غره الصباح فساح دريد في بنى هوازن فتبادرت الى  
ظهور الخيل أسرع من زول الليل وكان قسم تسعة آلاف على ثلاث جهات وأما عند طرفه حلف  
ما بينى من بنى فزاره أحدا ولا يحمل على هذا الجمع الا في فارس ومقرى الوحش (قال الراوى)  
ولقد كنت معهم حاضرا في هذه الوقعة لما حلت الخيل على بعضها في هذه الوقعة فرأيت الاقطار  
وهي تريح والرجال حلت من كل فج ومامنهم الامن زعق وضج وما بنى للجبان حجة بها يخرج بل  
امتدت الرماح امتداد الافاع وزاد القبار على ما ارتفع وما بنى في الممات اندفاع ولا الحبل المنابا  
انقطاع وفر الجبان من التصاع وتفرقت الارواح بعد الاجتماع ودام الحرب والفرار حتى تزلزلت  
الدفاع وضاق الامر بهد الانساع ومهت السباع وكان نظرم بعنى عن السماء وقد تقسمت  
الاجساد أنانا وارباع وبنى بينهم وبين الموت باع أو ذراع وما رأيت ولا سمعت بأعجب مما جرى  
للقوم في ذلك اليوم ولقد حضرت وقعات كثيرة من وقعات عنتر فما رأيت مثل هذه الوقعة التي  
تذكر لان الطائفة الفيلة كانت أبطال أقبال لا يرون على أنفسهم الفرار فأظهرت في ذلك اليوم  
الجهائب والطائفة الكثيرة كانت تدفق من كل جانب ومقدموها يرمون ارواحهم على المصاب  
وعنتر ودريد ومقرى الوحش يصارعون المنابا مثل السلاهب بقلوب قد تودت بخوض الاهوال  
والمصاب وأصبح الطفل من هول ذلك اليوم شايب الا أن المساء ما أسمى الارما فيهم من يعرف  
الدهر أحسن اليه امأ وقد راوا أكثر الاعداء قد ملكت أكثر المال والنساءهم ما يبيل لعل رعسى  
وعنتر قد فتك في بنى فزاره وأعاد رجهم الى خسارة ولكن ما عاد الا وهو مثنى بالجراح ولكن  
قد شفى فؤاده وقتل ألفا ومائة قتيل وعاد وهو في حالة العدم مما جرى عليه من تلك الخلائق والام  
ورجعت الفرسان وقد تحطمت رماحها وعمدت صلاحها فكان القوم كما قال في حقهم الشاعر  
هذه الابيان صلوا على صاحب المجهزات

لقبنا صدور الخيل والجؤأسود \* وبرى المنابا في الجوانب لامع

فأما من سبوه وهو مصلت \* لسبب سوي ان طاح منه الاصابع

(قال الراوى) وكان دريد قد جرح في ثلاثة مواضع الا انه فعل فعال الا بطال والرجال وهذا شئ ماراته  
 النواظر ولا سيما المسامع واما مقرى الوحش فانه كان من نصف النمارق قتل جواده وقاتل عنه حتى ركب  
 جواده من خيول المماليك واما كنهه ما ركب حتى سالت دماه من جسده وعدم صبره وحالده ونثر من حوله  
 الفرسان وأهلك منهم نحو مائة فارس من الاقران ولم يزلوا حتى ولي النمارق واقبل الظلام فافتروا عن  
 القتال والصدام هذا وقد نزلت بنوعيس وهو اذن من حول المريم وهم في هم عظيم وشدة كل واحد  
 جراحه واجتمعوا للمشورة والمقال في أمر الحرب والقتال فقال دريد يا قوم لو قاتلنا من جهة واحدة ما كانت  
 جرت علينا هذه الاهوال الزائدة فقال عنتر يا بالانظر اذا كان الأمر على مثل ذلك الخال فعند ذلك تترك  
 العيال وسط النوق والجمال ونأمر العبيد بسوق الجمال السوق الشديد وتحمل على الجمع ونجتهدون بطلب  
 النمل الذي عليه الملك الاسود ونجعل قاتلنا من جهة واحدة ونطلب من الله المعونة والمساعدة وان  
 رأينا أمرنا تسرع علينا والاعداء قصدونا سقنا الجمال بالاسنة وميلناها كل الميل وصد من ابها صدورنا الخيل  
 فهي تفرقها عنا في البيداء فقال مقرى الوحش هذا هو الصواب ثم اتفق أمرهم على ذلك الخال وما تروا  
 يجرسون أنفسهم وهم على ظهور الجنائب والصباح بأخذهم من كل جانب (قال الراوى) فهنا ما كان  
 من هؤلاء واما ما كان من الملك الاسود فانه ما أمسى عليه المساء الا وهو ضيق الصدر من هذا العمل وما  
 يدري كيف يكون العمل فدكرت له فرسان قبيلته بأنه قد قتل منهم ستة آلاف قال الراوى فبينما هم في  
 ذلك الكلام واذا حصن بن حذيفة داخل عليهم في سادات قومه وهو زائد الوساوس وذكر انه قتل منهم  
 اربعة آلاف وسبع مائة فارس فزاد بالاسود الليل وياتوا وهم يشتمون قيس من هذه الافعال  
 والاسود يقول ما بقي يدوم لآخي النعمان ملك ولا حكم ان لم يقتل عنتر ودريد لانا جاهرناهم بالعداوة  
 وما شفيبناهم قلبا ولا بنى للصالح منهم وجه ومثل هذه النوبة ما بقي يتفق لنا لانهم في قلة ونحن قد درناهم  
 من كل جانب ومكان فقال قيس لا يصعب عليك أيها الملك هذا الشأن لان القوم ما بات فيهم من  
 يقدر ان يشيل يده الا وهو من الحرب تهبان لاسيما هذا الشيطان عنتر الذي هو اسد قسور لاني اليوم  
 جعلت بالى معي في قتال العرب فرأيت منه العجب وما عاد عند المساء الا والدما من سائر جسده تنكب  
 وتجري مثل أفواه القرب والاصواب اننا كنا عند الخروج اليه من تحت الاعلام فجمع عليهم وتكون  
 أنت بيننا وهذه القبائل معنا وقد بلغنا المراد ونفرتهم مثل الاسود فعند ذلك قال الملك الاسود  
 لقيس ايش تقول لي في كسبهم عند الصباح ماداموا تعبانين وهم في هم الجراح فقال قيس ما هذا  
 صواب لان الفرسان الذين نحن لهم طالبون اذاروا والغلبة ولو اهار بين ويدعوا السيف يعمل في  
 القبائل ونحسر نحن وهذه الجحافل فقال الاسود انما عند الصباح أحمل بروحى الى المجال وأبأشر الحرب  
 والقتال ثم انهم بانوا ينظرون الصباح الى نصف الليل فسمع عنتر ودريد حواقر الخيل والقبائل  
 تفرقت والكنايب تمزقت وصارت كلها من جهة واحدة ولم يعلم دريد وعنتر ما الخبر بل قال عنتر وحق  
 ذمة العرب ما رجعوا عنا الا لسبب ما خبرهم يشوم قد وصل اليهم اونا زلة نزلت عليهم ولولا هذا الظعن  
 والمريم كنا تبناهم وعلى فعالهم كما فتنناهم فقال دريد ما تريد نكافئهم دعهم يعضون الى حيث  
 لا يرجعون لانهم كانوا طامعوا في غيب أموالنا وسي عيالنا وظفرهم بنا في البر الواسع والقفر الشاسع  
 الذي ما لاحد منا ما كان يلحقى اليه ولا خيل تجول فيه والاصواب اننا سير الى الاوطان وندير بعد ذلك  
 أمرنا ونجازى الملك النعمان على هذا الأمر والشان فقال الامير شادا والله يا بالانظر لقد قلت الصواب  
 وأشرت بالأمر الذي لا يعاب لان أكثرنا جرحى بأسوأ حال ومعنا من يشغل قلوبنا ولا يمكننا من القتال

ثم انهم ساروا طالعين ديار هوزان وقلوبهم على الحريم وهم يتحدثون في رجوع هذه العساكر بعد  
ما كانوا طافرس (قال الراوي) وكان السبب في تلك الحادثة سنان بن أبي حارثة لانه اذا كان  
ارسل الى دمشق يعلم الحارث الوهاب بما ذكرنا من الكلام وهو يحثه على غزو بني عيس وعنه بن  
شداد لان الحارث لما وصلت اليه المنزموون من تعطيش النياقي حلف الحارث بحريم والانشيل لا بد ان  
يسير اليهم بعساكر الشام ويترك نساءهم ارامل والاولاد ايتام ويرسل بعض العساكر الى البيت الحرام  
وبعد ذلك اخذ في جمع المرسان من كل جانب ومكان واقبلت اليه اهل السواحل وبلاد حوزان وانفذ  
الهدايا الى رهبان نجران وصار يطلب منهم الدعاء في دياحي الظلام واراد بذلك ان يقيم جاهه ويعظم  
شانه عند صاحبه ملك النصرانية فوصل رسول سنان وهو يمرض عساكره في ارض الاعنك فكانت  
مائتين وسبعين ألف عنان وفيهم طائفة جاءت من داخل الجزائر لاجل الاقامة في الشام وزيارة بيت  
المقدس وعين سلوان فلما قدم رسول سنان سألته عن مولاة فقال له انه في انتظارك لان أعدائك وقع  
بينهم الخلف وسيدي عول بعد فنامهم على الاقامة عندكم لانك اذا اخذت نارك وكشفت عارك  
وأهلكت عنترا وبنو عيس ومن يلوذ بهم من خلفائهم رحلت معك فلما سمع الحارث هذا الكلام  
طاب قلبه لهذا النظام ثم انه رحل من ساعته طالبا ارض الحجاز ودار عدنان فلما وصل اليه بعد رحيل  
قيس وعساكر النعمان يوم واحد أمر الحارث بالقبض على الجميع ووكل على الحريم وعلى الاموال  
جماعة من فرسانه الابطال ونظر بنو عيس الى تلك العساكر دأبوا بالتلاق ولم يقدر واعلى الخلف  
والدنيا قد انقلبت من امان البيارق والاصباح الذي عم على المشارق والمغرب وهذا وقد نزلت  
الفرسان من بني غسان ومائو البراري والقيمان (قال الراوي) ولقد اجبرت انهم قد نجحوا ولذلك  
من ارض بني عامر الى ارض بني فزارة الى وادي اليعمورية الى وادي الغزلان حتى ضاق بهم المكان  
والحارث نزل على رأس العلم السعدي وضربت لهم السراقات والخيم وكان المقدم على غسان فارسا يقال  
له دابق بن حسان وكان شيطانا في صورة انسان فلما استقر بالحارث التزول ودارت ابطاله من حوالبه  
دعا مقدم حيشه دابق وقال له اسأل الاسارى من اهل هذه الديار اين القوم ساروا حتى نقطههم ولوطاروا  
ونزل ايضا الى بني غطفان ونأقى بالجميع في الذل والمهوان ونفرق العساكر على جميع الطرق  
والمذاهب حتى لا ينعومهم هارب ولا تقوتنا المطالب فأجاب دابق وفرق الفرسان على جميع الطرق  
والقيمان وسأل من الفرسان فقالوا له انهم ساروا خلف عنتر مع عساكر النعمان فرجع دابق  
وأخبر الملك بذلك الشأن وقال له كل هذا بسعادتك يا ملك الزمان ولكن الصواب ان ترتاح حتى  
تأتينا اخبار عنتر وعساكر النعمان ومن يخسر او يرجح في هذه القيمان فنز كب نحن سريع ونهلك  
الجميع لان الكل أعداك وكل من ذلك منهم ارتحمتا منه فقال له ما اثرت الا بالصواب فأرسل الى بني  
غطفان من يوقههم الى عندي لانهم شركاء بني عيس في دم اعمامنا ثم أرسل جاسوسا حلف عسكر  
النعمان وسيروا الى بني غطفان عشرة آلاف فارس مع مقدم يقال له مبادر بن غياث هذا وقد  
طرفت ارض الشربة طوارق الحدنان وبكت عليهم الاوطان وهرب وحشها والغزلان وكان انفلت  
من بني عيس فارس يقال له سلامة بن ناجي فوصل الى بني عيس واخبرهم بما جرى عليهم فتفرقوا من  
حول عنتر واما قيس فانه غاب عن الوجود وقال هذا من سعادة عنتر لاننا كلما نعد به نخسر واما سنان  
فانه فرح واستبشر وطمع على قلبه السرور والفرح واجتمع بمحضن راعيا بجميع الامور وقال له ابشر  
بأخذ الثار وكشف العار لاني ما جمعت هذه العساكر الا لاجل ان اقطع آثر بني عيس وأنتفي من عنتر  
الكل شيان فعلم بني فزارة باننا بمر حتى ندر حول قيس والملك الاسودون معهم من اكابر السربان

وزعق بغيسى ومريم والصليب المصنم ونقل صاحب العلم ونزل بنى عبس النقم ونخلص حرمنا  
 والسبيان ونذكر هذه الفعلة الى آخر الزمان فقال حصن وكيف يبقى لنا مقام اذا رجعت الى  
 بلادنا عسا كرا الشام فقال سنان وما الذي يبغى لناها هنا بعد اخذنا رنا وكشف عارنا ثم ومع الملك  
 الحارث الى بلاد الشام ونقيم هناك في اعز مقام فقال حصن ان تم هذا فقد انطفت نارى لاسيما ان نظرت  
 عيني عنبر وقد نهبت جسده الرماح المداد ثم دار الحديث بين الجميع وتذكروا الاحقاد القديمة وساروا  
 مع الملك الاسود وكل هذا بما في قلوبهم من بغضة عنتر وما اعطى من السعادة والاقبال ثم جدوا المسير  
 حتى بنى بينهم وبين ارض الشمرية يوم واحد فقال قيس للطوائف خذوا هبتيكم لاطعن والضرب  
 وابشروا بانصر على عسا كرا الشام لانهم لو كان لهم قوة كانوا لاقونا وساروا على آثرنا وما انا خائف  
 الا من عودتهم الى ديارهم بالسبا والاموال ثم انهم اصبغوا معولين على الرحيل واذاهم بعسا كرا الشام  
 طلعت عليهم وطاع الغبار واسودت الاقطار كالثم ترل عليهم غمام وزاد الصياح من كل الجهات  
 وارتجت الارض من ركض الصافقات وامتت الموارم والخطيمات واختافت الاصوات على حسب  
 اللغات لان الجاسوس عادوا خبير الحارث بما جرى وانهم عادوا على اعقابهم فجهز لهم المواكب  
 وساروا اليهم حتى وقمت العين على العين وانعدت الغبار من المشرقين الى المغربين فظنوا ان القيامة قد  
 قامت على الفريقين وفي دون ساعة انفردت عسا كرا الشام وملائك الاودية والاكام وبان لهم وجه  
 الطمع فحملت وبادرت ومواكبها اقبلت واطلقت اعنة النبل وارسلت والتفتها طوائف النعمان  
 وادفعوا بهم الذل والهوان وطلبت بنوعيس خلاص الحريم والنسوان فحكمت بينهم عوامل  
 الانطمان واختلفت الطائفتان وودعت الارواح الابدان وضاق على الجبار الميدان وقاض الدم  
 كالغدران وتعثرت النبل بالمجاجم وجاء الحق رذهب البهتان وخرص اللسان من شدة الهول  
 ولاح ملك الموت في صورة انسان وهان على الرجال فقد النسوان وعاد ربحهم الى خسران وعمل  
 السنان في المهاجر والعينان وحامت عليهم كواسر العقبان واشهر الامروبان ووقع الفناء في العريان  
 وتعلم السيف اليمان من ضرب الميدان وثبت الشجعان وفر الجبان وهزت بنو فزارة اعلامها ووطن  
 حصن اخطا قيس فقتله ورفع صوته بهيسى ومريم والصليب المصنم وسهت بنو فزارة فأجابتهم من  
 سائر الجهات وبلغت منها على ما كان بينهم من الاشارات وطعنوا بنى عبس في صدورهم والشجعان  
 في نحورهم وتغيرت بنوعيس في امورهم لما وقع بها محذورها وزاد ضررها وضيرها واستوحش  
 الرقيق من الرقيق وتأخر خوفهم الممات وسمع ملك الشام اصوات بنى فزارة فقال لمن حوله وحق  
 المسيح لقد صدقت هذه القبيلة في وعدنا فاجلوا وعينوها وامنعوا عن اذيتنا فرساننا ومن يقدر منكم  
 على اسير يحيى به الى عندي حتى اسوقه الى بلاد الشام وآخذ بهم اليد البيضاء عند الملك قيسر واقتوى  
 عزمه على غزوه هؤلاء الاندال في كل عام ولا ازال حتى اقلع اثر النعمان وايضا كسرى صاحب  
 الايون وملك العراق وانرك النواقيس تدق في بيوت النيران في سائر الاقاليم فبادر والامر  
 وخذوا اخوة النعمان (قال الرازي) فتبادرت بنو غسان وكشفت عن بنى فزارة فرسان بنى غسان  
 ووقع في عسا كرا العراق الاندفاق وزعق عليهم الغراب بالعراق وكان يوما يؤرخى الاوراق  
 ويجز عنه السنة الحداق لان الارواح يبيت بلائمن وبقيت الاجساد مطروحة على الدم وما امسى  
 المساء حتى قتل من اعمام قيس ثلاثة ومن اخوته اثنان ومن بنى فزارة ثلاثة وكانت نوبة عظيمة صار  
 فيها العزيز ذليل وكان قيس واخوه الحارث يردان المرسان الى الحرب والطعان وما فهم من  
 يصدق ان يضي من النمر حتى انه طلب البر وباتت القتلى في جنبات افلاو بنو غسان فجمع اموالهم

حتى اصبح الصبح واضاء بنوره ولاح فأعرضت هلى الحارث الاسارى وقدمت الاموال بين يديه  
فقال لهم الاموال لكم فالى غرض فيم او اما الاسارى فأهرى بقى دماءهم فقال الوزير وكان اسمه جبير  
وكان عاقلا اذ فى ايم الملك على اسراك وافعل فعلا يزيد بها مجدك وعلاك لانك سبرت الى بلاد  
المجزع كرتقلا سابقا عا عاد الملك منهم أحد وقتل ولدك بدر التصرانة وكل هذا قد حط قدرك  
عند أهل الشام والصواب أر ترسل هذا السبي مع عشرة آلاف فارس الى الشام وتأمر الذى يسير بهم  
أن يتركهم فى البلاد حتى تأمن قلوب العوام ويعلمون أن لهم ملكا قادرا على ما يريد من مراده  
لا سيما اذا رجعت بمنتر ومقرى الوحش وبنى عامر ونلقى الملك قيصر بأهل هذه البلاد لأننى أقول انه  
اذا نظر الى هذا السبي والاسارى يقولك هذا كرا لروم ويهيك هذه المعالم والرسوم وتصير الارض  
كأهل الى بنى غسان وتعلموه المسبح فى كل مكان وان كسرت النعمان وفتحت بلاد كسرى وخربت  
بيوت النيران تبنى تذ كرى هذه الفة له ما بقى الزمان ونرضى عنك القسوس والرهبان وتحمل الجزية  
عباد النيران الى عبدة الصليان فلما سمع الحارث هذا الكلام زاد به الطمع وقال له يا حكيم دبر أنت  
هذا الامر ثم أحضر سنانا وسادات بنى فزاره وأخلع عليهم ثياب الديباج وأعطهم العمائم ورد عليهم  
حريمهم والعميال وقل لهم اعلموا انكم ما فعلتم هذه الافعال وبقى لكم فى هذه الديار قرار والصواب انكم  
تسيرون مع أهلكم من يوصلهم الى بلاد الشام حتى اذار جعنا من هذه الاوطان أو قفت لكم أرض  
حوران فقال سنان هذا مرادنا لاننا بلغنا من بنى عيس غاية المراد واذا وقع عنتر فى أيدينا انطقت منا  
نيران الفتواد فقال لهم ابشروا بما تشتهون وأنا ابغى لكم جميع ما تريدون ولا بد لنا أن نتابع الراحة ونجد  
فى هذا الامر واذا وصلنا الى منازل دريد قلنا أن نر كل من فينا من بنى هوازن وجشم ووضعنا كل  
وضيع القدر ومحتشم ودبرنا على امر عنتر وسقناه مع جملة الاسارى فقال سنان اعلم أيها الملك اننا  
صرنا كواحد منكم ويجب على أن نصحكم والراى عندى أن نجعل طريقنا على بنى عامر ونسادرهم  
قبل أن يصل اليهم خبر هذه العساكر فاذ انحن قتلنا فرسانهم أو سبينا نوابهم فنبقى تطلب عنترا  
وتتابع منه المراد والا ان تركنا هذه القبيلة خلفنا خسرتنا وتعبنا لان عامرا وملاعب الاسنة يشدون مع  
عنتر ودريد لان بينهما وبين القوم نسبا وان لم نسادرهم قبل اجتماعهم والاطال مطالنا وكثر صدامنا  
فلما سمع الحارث ذلك الخطاب رآه صواب وقال سنان اقول ما تختار فأنت أخبر هؤلاء الاشرار  
ومحن اذا عادت سرايانا من بنى غطفان سرنا الى بنى عامر ووضعنا فيهم السيف ثم انهم نزولوا فى الخيام  
يطالبون الراحة واذا هم بسبي بنى غطفان وضجيجهم أقلب القيعان لانهم كانوا غافلين عن نوائب  
الزمان فأحاطت بهم جنود بنى غسان ووضعوا السيف فى الفرسان وسبوا الاولاد والنساء وساقوهم  
عن آخهم حتى وصلوا بهم الى قدام الحارث ففرح بهذه الامور وزاد به السرور فقال له وزيره جبير  
أخبط هؤلاء الاندال على هؤلاء وسيرهم عند الصبح الى الشام بصرهم واموالهم وأوص الذى يسير  
بهم أن يسوقهم وكل من وقف منهم يضرب رقبة فقام له الحارث افعل ما تريد ثم انه جمع السبي على  
بعضه البعض وصار بهم يقطع الارض وكان بكاء النساء قد ملاء القيعان الى أن اصبح الصبح وعول  
الوزير أن يسير بهم واذا بنحمة نجابه قد أقبلوا من ناحية بلاد الشام وتحتهم فجاء قد أشرفت على الهلاك  
من شدة السير وفى دون ساعة حضر واقدام الحارث وكان معهم كتب فسلموها اليه واذا هم من عند  
قيصر ملك الروم يقول فيهم الحارث الذى نه لم به المقدم المجاهد فى طاعة المسبح اننى بعد ما أذنت لك  
بالمسير الى بلاد الحجاز وصلت الى عندى مرات كبر بمدد النجوم والكواكب وفيها طوائف مختلفة  
الاجناس كأنهم من غزاة الافرنج وهم يزيدون عن مائتين ألف من الفرسان كلها أقبال تلتقى باستنها



صدور المنايا ولا تنال بالآجال ولهم مقدم يقال له الخيلجان تفرغ منه الانس والجان وهو الذي فتح  
 جزائر البحار وخرج بطالب نصره عباد الصليان ويهدم بيوت النيران وأريد هنك أن أخذت نارك أن  
 تسير إلى أرض الكوفة بعساكر غسان وتكفيها مؤنة النعمان وقد تيسر الأمر وهان فلما سمع الحارث  
 ذلك الكلام فرح واتسع صدره وانشرح وقال للخجابه ومن أين فارقت الملك الرجيم فقالوا له من الغداة  
 فقال الحارث هكذا تريد حتى غلثك الدنيا من قريب وبعيد ثم انه خلع على النخاعة وقال لوزيره تمهل  
 حتى تأتي سبايا بني عامر ونسير كل السبي في مرة واحدة ونسير إلى نصره فيصير بهذا الفتح الا كبير ثم انه سار  
 في خمسين ألف فارس غير الطائفة المعدودة من الروم والافرنج وكان بين الارض التي رحلوا منها وبين  
 أرض بني عامر سبعة أيام فقطعها الحارث في خمسة أيام وأراد بذلك أن لا ينسب أخباره فوصل اليهم  
 في سادس يوم وضيقت عليهم الآجال وهم ما حققوا معرفة من أتاهم حين سمعوا المنادي بالهلاك  
 والبلاء قد فاجأهم غار شيخهم وقتاهم وضجت بالويل نساءهم وغيثهم الغبار حتى لم يعرفوا صاحبهم  
 من مساهم وأيقن بالسبي عبيدهم واماهم وركب ملاعب الاسنة وابن خالته عامر بن الطفيل وثوابت  
 الابطال إلى ظهر الخيل وانعقد الصباح ولعت أسنة الرماح وبرقت الصليان وانتشرت أعلام بني  
 غسان ونادوا بالنار النار وأيقن بنوعامر بالدمار وخراب الديار وصدمت الرجال ولعت بروق  
 النصال وقصرت الاعمار الطوال وجاء الحق وزهق المحال فقاتلت الافرنج أي قتال وأبصرت  
 العرب منها الاهوال هذا وقد فرقت الجموع ونفذت الطعنات من الخواصر والصلوع وكانت بنوعامر  
 وغنى وكلاب اثني عشر ألف فارس فقتل منها إلى المسائلثة آلاف فارس وهرب الباقيون إلى جبال  
 عالج وتعلقوا فيها وتركوا هنالك الحرم والعيال وانتخو نخوة الابطال ونزلت عساكر الشام في منازلهم  
 والتيام وضيقوا عليهم المذاهب وداروا بهم من كل جانب وعند الصباح زحفوا عليهم بالسيف  
 والدرق فقاتلهم حتى ازرققت منهم ما الحدق ولولا ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل ما كان أتى على  
 الباقيين الليل وما كان على بني عامر أشد من سنان بن أبي حارثة لانه كان يعرفهم المواضع والطرق  
 والمقاطع ويدور بهم من كل جانب ويحرضهم على قتال الرجال وبنوعامر كلما نظرت إلى هذه الاهوال  
 وأبصرت هذه الافعال يحل بها الوبال هذا وقد أجمعوا أنفسهم في تلك الشعاب خمسة أيام وفي اليوم  
 السادس فرغ من عندهم الزاد فهانت عليهم الدنيا وكرهوا الحياة بعد سبي النساء والاولاد فانتخو نخوة  
 العرب وأرموا أنفسهم على العطب وما زالوا يقاتلون حتى أهلكوا جمعا كثيرا من الاعداء وهلك منهم  
 بعضهم وبقوا مطر وحين والباقيون استوفوا ما قضى الله عليهم من القدم ونال بنوعامر منهم ما أملاوا  
 وانفذوه مع مقدم لهم يقال له دابق في عشرة آلاف فارس بصحبته وقالوا له سير بهذا السبي إلى الشام  
 وهانحن في هذا المكان حتى يصل السبي إلى الاوطان فقال دابق بن حبان إلى الشيخ سنان ولما سير  
 من هذا المكان إلى عنتر بن شداد نكون قد بلغنا المراد فقال الحارث لا بد أن نسير له ونقطع منه الا نار  
 فقال سنان أيها الملك لا تخرق هيبتك لان عنتر اليوم عند دريد نازل ودريد شيخ القبائل وأقل ما يكون  
 اليوم حوله خمسين ألف بطل مقاتل ما بين فارس وراجل وان سرت إليه خسرت وعاد الأمر عليك  
 وكسرت لان دريد اعنده ابطال تلتقى كل من قدامك من الرجال وأنا أيها الملك قلبي فزعان من عنتر  
 لئلا يكون وصل إليه الخبر ويعلم بمسير السبي في البر فيسير خلفه على الاثر ويملكه بسيفه الا نرى ولو يكون  
 معه أمه تريعة ومضرب ورجع يطلق علينا شياطين العربان الذين تعبنا في أخذهم وقاسينا منهم الهوان  
 ورجعنا سار بهم خلفنا في الطلب وعاقنا عن كل سبب لانه ولد لنا وقد يعمل منه الغضب ولا يشمت  
 بقومه أو باش العرب والرأي عندي انسا ما نبرح من هذا المكان حتى يبعد السبي من هذه الاوطان  
 ( ٢ عنتر رابع عشر )

لان لنا في ذلك فوائد كثيرة الاوّل أن تكون طريقنا الى السلامة والخير وذلك ان دريدا ما يرجع  
 بفارق الاطلاع ولا يبعده عن الحريم والعيال والثاني ان السبي الذي أرسلته الى البلاد يكون في  
 أمان والثالث ان النعمان اذا سار اليك وطلب خلاص اخوته من يدك تخله حتى يبعده عن بلاده  
 وينقطع عن عساكره واجناده وتدهمه أنت في وسط القفار فتبلغ منه ما تريد وتختار فلما سمع الحارث  
 من سنان هذا المقال قال له يا شيخ تقول اذا هجمنا على عنبر ودريدا بهذه الجيوش ما نكسرهم فقل  
 سنان أيها الملك ان هذا ليس بصواب لان دريدا في جبال عالية يقال لها جبال غزبه أقوى من  
 القلاع المبنية واذا حصل فيه ألف بطل وطلبهم كل من كان في السهل والجبل لا يقدر ان لهم على  
 ضرر ولو ان معهم جميع البشر ويطول عليك المطال ويحصنوا في الجبال ورموا وصل اليك النعمان  
 ويعود أمرك الى خسرات وما عندى رأى أحسن من المقام في هذا المكان وترسل الجواسيس بأثرك  
 بالخبار ومن سارهم اليك وسبق ملت اليه وهشمته هشم الورق (قال الراوى) فلما سمع الحارث  
 من سنان هذا الخطاب بان له الخطأ من الصواب وأمرهم أن يأخذوا أخبار النعمان هذا وقد  
 تسامعت بفعله قبائل تلك الارض والديار وهم مقيمون حتى تصح لهم الاخبار وفي أيام قبائل وصلت  
 اليهم الجواسيس وما منهم الا من انهم من شدة السير وحدهم بجميع الاخبار وأما العبيد الذين  
 أرسلهم خلف عنبر ودريدا فقد عادوا بالخير وقالوا والله أيها الملك لقد مرنا ليلنا ونهار حتى وصلنا الى  
 الديار فما وجدنا فيها أحدا الا أبيض ولا أسود غير برارى مقفروه وقلوات موعرة كما تماريت أهلها  
 بسهم الشتات وأخلاقهم من الاحياء والاموات وكل هذا هيبتك وقوة السلطان لانهم سمعوا بالاخبار  
 فرحلوا ودخلوا الديار (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء واماما كان من جواسيس العراق  
 فانهم أخبروه بما اجتمع من العربان وهم في ستمين ألف فارس من كل مدرع ولا بس وسمعنا ان قبائل  
 اليمن متتابعة مثل العميون المتابعة ونقول انهم بشر فوا عليك بعد ثلاثة أيام فلما سمع الحارث ذلك الكلام  
 التفت الى سنان وقال له ان تركت النعمان يتجهل فانه يفعل ما يفعل ثم انه قام من ساعته ونادى في  
 عساكره بالرحيل وترك بنى فزارة في المقدمة لاجل خبرتها بتلك البلاد (قال الراوى) فهذا ما كان  
 منهم واماما كان من عنبر بن شداد فانه كان مقيما في ديار بنى هوازن وهو طيب العيش آمن وراق له  
 الزمان وقد استراح من طوارق الخلدنان ودريدا في النهار جليسه ومحبوبته عملة في الليل ونبيه وهم  
 يتذكرون ماجرى لهم مع بنى عيس وكيف لحقوهم في عساكر النعمان ولا يعلمون كيف كان سبب  
 هودتهم وبني كل واحد يشتمى ان يعرف أصل ذلك وما زالوا على ذلك الحال في افتكار حتى وصلت  
 اليهم الاخبار من السفار وحدثهم بخروج ملك الشام ووصوله الى تلك الاكام وما جرى على بنى  
 عيس وعطفان وغدر بنى فزارة وذبيان وما خلقوهم من الاوطان وسبي الاولاد والنسوان فلما  
 سمعوا ذلك السبب تعجبوا غاية العجب وقالوا والله قد اقتضت بنوع عيس بين العرب ولكن بغيبها  
 ولباحها هو الذي كان لذلك سبب ثم أقاموا على ما هم عليه من أكل الطعام وشرب المدام الى يوم من  
 الايام انهم اتخبر بما تم على اخوة الملك النعمان وكيف غدرت بهم بنو فزارة وأوقعوهم الذل والخسارة  
 وقتلوا جماعة من سادات عيس وكان ذلك من طريق الغدر وأخذوا بشار بن بدر وأسر والاسود  
 وقد أعلموهم بجميع ماجرى وتجدد فلما سمع عن تلك الاخبار طار من عينيه الشرار وقال من مثل هذا  
 كنت أخاف على بنى عيس وكنت أنهى قبسا عن بنى فزاره الطائفة الفداه وما زالوا كذلك حتى  
 قلعوا آثار بنى عيس وأخبروا دريدا بالله لقد صدقت يا بالفوارس في مقالك فلعن الله  
 البني ما أسرع آفاته والصواب اننا نخذل من هذه الفوارس الذين كانوا منهم البحار الطوامس ونجعل

علينا غيوناً وأرصاد في كل شعب وواد وإذا سمعنا منهم قصدوا العنابر كئنا هذه الأرض وخلقناها ونزلنا  
 في جبال غزيبه الشامخة العليه وتخصن في شعابها وقد آمننا من كثرة العساكر وجروها ولا بد أن  
 يسير لهم النعمان بعساكر العراق ويطلب خلاص اخوته وتعمل معه نخوته وهمته ثم ان دريد أرسل  
 جواسيس الى ناحية أرض العراق وقال لعنتر أنا عرس ان بني فزارة ماتت كت عن مكرها وما زالوا  
 مقيمين في الانتظار لهمة الاخبار حتى وصلهم حديث بني عيس وحديث بني عامر وما جرى عليهم  
 من الأحوال وسبي حريمهم والعيال وأخبرهم بكثرة أسراهم وانهم أرسلوهم الى أرض الشام ومعهم  
 رجال وأبطال وأما الحارث ومن معه من فرسانه فانه سار الى لقاء النعمان في عساكر ما يصفها السان  
 فلما سمع دريد وعنتر هذا الخبر تأسف عنتر وتحسر وخفق قلبه على بني عامر كما يخفق في جناح الطير  
 الطائر وقال وحق ذمة العرب الكرام ان قعدنا عن عبادة الصليان على كوا البيت الحرام ويحرموا  
 العرب المسير اليه ويرموا الاضنام من عليه ويتغير ما نحن عليه من الاحكام ويرعبنا بطلون منا الخراج  
 والعداد ويستخذمون الرجال والاولاد ثم ان دريد التفت الى عنتر يشاوره لانه رآه محمروا في القلب  
 والقواد على ماجرى لبني عيس من الهوان وكيف تبدلت أفراسهم بأحزان وهو يظهر الجلد فلما شاور  
 دريد في هذه الامور العظيمة وجد كلامه راحة عجيبة لان دريد أشار الى عنتر بالمسير في ذلك السير  
 والهجير فقال له يا ابا النظر لقد نظرت موضع النظر والصواب مسيرنا اليهم فان لنا في ذلك فوائد كثيرة  
 وهي تكون سبب النصر عليهم والخيرة لانسان قدرنا على السبي الذي أرسلوه الى الشام قبضناهم  
 وخلصناهم بالحسام ولو ان معهم كل من في الدنيا من عرب وأعجم وان وقعنا بالنعمان وهو مكسور  
 مهان نصرناه على عبدة الصليان وعرفناه قدره حتى يكف عنا شره وان وجدنا له مطعما في الاعداء  
 هجمنا عليهم وشتمناهم في البيداء وكل هذه الاشياء نحمدنا عليهم اقبائل العربان وسكان البراري  
 والقيعان فلما سمع دريد كلام عنتر قال والله لقد أتيت بفضيلة يا ابا الفوارس ولكن قبل مسيرنا نحن  
 نخمن حرمنا والمال في هذه الشعاب والجبال ونترك عندهم من نعمت عليه من الرجال ونسير الى قضاء  
 هذه الاشغال ثم اهتموا في هذه الامور وحسبوا فرسان تلك القبائل الذين هم نازلون عندهم في تلك  
 القدران والمناهل واذاهم اربعون ألف مقاتل فيهم مثل دنار وخفاف ومن يجري مجراهم فقال دريد  
 هؤلاء يكونون هنا لحفظ الحرم وبلتقوا الغريم حتى لا يكون في غيبتنا لم يكن لنا شيء في الحساب ثم  
 ان دريد أرسل الى القبائل وأعلم بذلك مقدمين الجحافل وأمرهم بالرحيل والمسير الى جبال غزيبه  
 بجميع ماله بالكتابة ففعلوا ما أمرهم ورحلوا ونزلوا في الجبال وآمن كل واحد على ماله من المال  
 والعيال وبعد ذلك اجتمعوا الى دريد فأمرهم بأخذ الالهية وانتخب منهم عشرة آلاف فارس من الاقبال  
 وترك خمسة وعشرين ألفا عند الحرم والعيال وأوصى بهم أخاه خالد اوسا ريق قطع القداقد وهم على  
 جرائد التحول الاضائل خفاف الظهور ومن الانتقال ومنهم المهاري والجمال لجل الماء والزاد في تلك  
 القلوات وعنتر ما صدق أن تقع عينه على عساكر الشام حتى عملت فيه الضوفة عمل السهم وكان هو  
 ومقرى الوحش في المقدمة وفي قلبه أقوى حراره وهو متفكر في غدربني فزارة وفعال قبس معه وكيف  
 وقع في الخساره وتفكر وداع عبلة له فاشار بنشد ويقول

يا عبلي أشجى فؤادي دمعك الجباري \* يوم الوداع وقد حلت الافكار  
 قلبك بكالك ولا تبكي على طلل \* ولا على جارة كانت ولا جوار  
 فالقوم قد وقعوا بعدى بغدرهم \* وهكذا الدهر يجرى كل غدار  
 بغوا على ربه البغي مصرعة \* تذلل كل شعاع القسرم جبار

خاؤوا غنائهم الايام واحتكمت \* فمهم ايدى الاعادى طبق مختار  
يا قيس لولا الجاحى فيك ما ظفرت \* بنو قزاره منسك اليوم بالنار  
خلالها البرفاش تدت وقد غنت \* وقام يخطر منها كل خطار  
لو كنت معكم ونار الحرب موقدة \* سقيت كل العدا من موقد النار  
بصارم فيه من ساداتهم اثر \* وشاهدنا لخط لا يخفى على القارى  
فكم اقيمتهم موا والليل عابسة \* كأنها شرير يخرج من النار  
وعدت عنهم وقد فرقتم سربا \* بأبيض ماضى الحدين بتار  
فلو تركت الجاحى ما تركت لهم \* ذكرا ولا خيرا يسرى به السارى

{قال الراوى} ثم انهم جدوا فى المسير وقطع القفار واذا قد ظهر من بين ايديهم غبار متقطع وغمام  
مرتفع فانكر وهو متحار وانحوه حتى انهم قاربوه واذا به انكشف عن فرسان مكشوفين الرؤس  
ويبارق سود وعليهم ثياب السواد وهم مثل الغربان فلما رآهم عنتر وقف ووقف الرجال الذين  
كانوا معه وانكر واذا ذلك فظنوا انهم من عساكر الشام فحمدوا فيهم فلما رؤهم القوم المقبلين عرفوهم  
فرموا اراوهم عليهم وهم ينادون عن صوت واحد واذا له بعد عزمه واقفراه بعد الفنى يا حامية عيس  
مسنا الضراء العظيم وغصينا على المال والحريم وقتلت ساداتنا وانتهكت بناتنا وخربت آياتنا  
وشتمت الاعداء بنا وصرنا مشتتين فى الغلوات ونادمين على ما فات وقد آتيناك معترين وذنوبنا  
مقرين ثم ان المقدم عليهم بكى وان واشتكى وأشار الى عنتر يقول

طرقتنا طوارق الحاديات \* ورمت شملنا بحور الشنات \* واقتضينا بين العباد وصرنا  
مثلا سايرا قبسج الصفات \* ولقينا فمالتنا بك لما \* غبت عنا يا ابن الكرام السرات  
فالديار التى عهدت خراب \* مقفرات الطلول والعرصات \* بصرخ اليوم فى رباها وبنعدو  
سحر فى ربوعها الدارسات \* لورايت الرجال منا سارى \* مع ملوك العراق والسادات  
والعدارى المخدرات حيارى \* والنساء والعبيد كالاموات \* لشبى قلبك العويل واضنى  
لبكاء البنات فى الخلووات \* يا ابن شداد طال ما غبت عنا \* بلغتنا شماتة الشامتات  
وعلمنا بان سيفك قدما \* كان لنا حصنا من النائمات \* وبنو بدر بادرونا وكانوا  
أصل هذا المصاب والكائنات \* غدروا بعد ما وقينا وخانوا \* واستحلوا منادم السادات  
ذكر واقعة المريقب لما \* حاربونا ويوم جفرا الهبات \* تبعوا جدهم حذيفة فى الغدر  
واباهم مع الامهات \* فأغثننا يا بالفوارس واصفح \* عن ذنوب مضت لنا سالفات  
يارجانا وعزنا وجانا \* يوم ضرب الصوارم المرهفات

{قال الراوى} فمد عنتر عينه الى الذى أنشد القصيدة واذا به قيس بن الملك زهير والذين معه سادات  
عيس وعدنان فلما عرفه عنتر ترجل اليه واعتنقه وترجلت جميع الرجال وبكى الجميع ثم تقدم  
بعده أخوه الحارث وقال لعنتر يا ابن العم ان كنت ما تقبل منا كلامنا سل حسامك واضرب به رقابنا  
حتى تشفى فؤادك لانه ما بقى لنا فى الارض متسع ولا الى السماء مطلع وليس لنا من نعول عليه ولا ملكا  
نلتجى اليه وصهرنا النعمان انكسر وهج فى البر الا قفر فلما سمع عنتر ذلك الكلام بكى وعض على يديه  
وتحسروا بكى دريد لان رأى سادات عيس قد ذلت بعد العز والنعمة وكذلك فعل مقرى الوحش  
وعروة ورجاله وارتفع العويل من كل جانب وقال عنتر لقيس يا ملك كلما جرى عليك وعلى بنى  
غطفان وبني عامر وصل بنا وما كسرة النعمان فما أحد اعلمنا بها الا أنت فى هذه الساعة وان كان

كسره أهل الشام فبأهم الأفي خالق كثير فقال قيس والله بأب الفوارض ان عددهم مثل البحار والآخر  
 وهم طائفة قوية الطعن بالقتل نظرية وهمجوا علينا فاشتدت ونأى البرية وما علمنا السلم من العاطب ولما  
 انقطع عنا الطلج وسرتنا أجنحة الغيب طلبنا أثر المنهزمين من عساكر العراق وقتلنا الليل من شدة  
 السير في الليل والنهار حتى وصلنا إلى أرض الحيف وقد أشرفنا على التلف من السهر والجوع ومات  
 منافي البر جمع كثير لأن خيولهم هلكت وبقيت الرجال لا يصدقون بالنجاة ولما وصلنا إلى الحيرة وجدنا  
 النعمان قد جمع عسكرا كثيرا وهو يجهزهم خلفنا فأقنا الصياح وأكثرتنا النواح ونادينا واحسرتنا  
 وامصيتنا وأعلمنا بأس اخوته وبما تم عليهم من بني فزارة وعلى عشرينه وشرحناله كثره عساكر  
 الشام بخير عليه ما لم يجرى على بشر من الأنام وأترلنا حول الحيرة وفرق علينا العدد والقيام وكتب من  
 يومه إلى القبائل وأمرهم بالاجتماع والمدارة وأخبرهم بما جرى عليه من عباد الصليان وما زال على  
 مثل ذلك الحال حتى صار عنده خمسون ألفا من شجعان الحقل وما فيهم الا شجاع وبطل وعزل  
 على المسير معنا وكتب إلى كسرى يطلب منه نجدة من عساكر الجهم ويعرفه بهذه الأهوال فرد إليه  
 الجواب على أجنحة الظير يقول له يا نعمان قد سمعت ان ملك الروم ركب وقصد الينا بعساكر  
 النصرانية وجميع كثير من الطوائف الا فرنجية وهم يريدون أن يذلوهم لئلا يهدموا بيوت النيران  
 وأما العساكر فأنما عندى قليلة وكتبت إلى خراسان وإلى أمراء البلاد وانهم يجمعون كل من في الجهم  
 وأنا أسأل الرب القديم أن يسهل خروجنا قبل أن تصل عساكر النصرانية لانه إذا ما كان لنا في  
 حساب ولا قلنا ان ملك الروم تحذره نفسه بهذه الأسباب وأما أنت فعرب المجاز كماها تطبعك والذي  
 صار اليك نائب مثلك فاجمع عساكرك وارحل إليه والسلام فلما سمع النعمان ذلك الكلام صعب  
 عليه وكبر لديه وتدم على ما فعل كيف أرسل إلى كسرى يطلب منه معونة فرحل مع الحسين ألف  
 فارس فسار بنا تارة شمالا وتارة يمينا ومن شدة غيظه وحنقه ما عرف كيف يسير حتى وصلنا إلى  
 أرض الشرك وفي ذلك اليوم التقينا ببعض المنهزمين من بني عامر وأخبرونا بما جرى عليهم وحدوثوا  
 النعمان بكثرة العساكر فأنه كسر عزمه وخفق فؤاده وأتى بنا حتى اجتمع بجميع الهاربين في تسعة  
 أيام واليوم العاشر طلعت علينا العشاير وبانت عساكر الشام وهي مثل الغمام ورأينا جيوشنا  
 لا يقع عليها عيار وما كنا نصير الا صلبا ناصيا وعبطات مرتفعات ووراق ورايات وهي نحو  
 مائة ألف فارس من كل أسد عابس من بني غسان وخسين ألف افرنجي ومثلها اتباع وغلجان الا  
 أننا لما رأينا هذه الأهوال انقطعت ظهورنا غمنا علىنا الا فرنج بالقتل نظرات وتبعها العرب  
 المنتصرة من سائر الجهات ودام علينا الصدام والقتال أربعة أيام وخمس ليال وفي الليلة السادسة  
 تفرقت عنا قبائل العرب وطلبت في الجبال الهرب بعدما قتل منا خلق كثير لا تعد ولا تحصى وعلم  
 النعمان بذلك فحاف من شرب كأس المهالك فولى وقد تنكست الاعلام وأبصرنا عساكر الشام  
 وقد تبعته أثره فاجتمع معنا نحن في هذه الطريق وقامنا ما بقي فيمينا الا ابن عمنا وحاميتنا لان رب  
 السماء قد غضب علينا بعده وقد عرفنا قدره وقد دربعه عنا وها نحن قد اقبلنا فلا تشمت بنا  
 الاعداء وبعد ذلك تقدم إليه الربيع بن زياد واخوته وما فيهم الا من ذل وزالت منه نخوته ونادى  
 الربيع يا حامية عيس ويا كاشف الضر عن كل نفس لما غبت عنا عرفنا قدرك فلا عدنا منك  
 نظرك ثم ان بني عيس نظرت انفسها بين الاحتقار لما عدت الاهل والديار وعلم عنتر ما جرى  
 عليهم فجمع شملهم وطيب قلوبهم ووعدهم أن يجهزهم في نصرتهم ويبادر إلى معونتهم وكذلك  
 فعل دريد بن الصمة ونزل القوم لاجل الراحة وعنته يقول لقد كان في قلبي من بني فزاره

جارات ولولا قيس ما تركت منهم كبيراً ولا صغيراً فقال أسيد يا أبا الفوارس الصواب كشف هذه  
 المصائب حتى لا يجور عباد المسلمين علينا ويحصل شرهم علينا فقال عنتر وايش بقى في هذمان  
 النظر غير المسير الى بلاد الشام فقالوا هذمانم الراى ولو عرفنا انه يصح لنا واننا لنلقى هؤلاء القوم بلغنا  
 المنا ولكن نخاف ان نتعب ونبعد عن الديار ولا نبلغ مرادنا لاننا فى ارض هوازن والسبي فى ارض  
 الاهواز فقال عنتر انه قارب الاهواز ولا قطعوا اكثر عن نصف الطريق ولا فاقونا الا بقليل لان  
 سيرهم ثقيل على سير النساء والمال والعيال ونحن فى هذه الساعة نركب النجب والجمازات فلوان  
 السبي قارب دمشق لحقناه وان فاتنا وسبقنا اخبرنا البلاد وسيدنا اهل السواد وارض حوران  
 وتركنا ارض الشام خراب ووضعنا السيف فى المشايخ والشباب لان بلاد الاعداء اليوم خالية واذا  
 وصلنا الى ارض العراق تنكسر قلوب الروم فقال مقرى الوحش والله مالنا اصبوب من هذا  
 الراى والآن سرنا خلف عساكر النصرانية خسرتنا من كل جانب ونضيق بين تلك المواكب فقال  
 دريدان كنتم ترضون بهذا الراى ونحن نوافقكم عليه ونسارع اليه فكلاوا شيا من الطعام  
 واستريحوا قليلا فى هذا المقام وقوموا بنا نبادرا لمرقب القوات لان كل ساعة تمضي علينا باوقات  
 ثم انهم اكلوا شيا من الطعام واخذوا فى الحديث والتدبير والكلام حتى ظهر لهم حقيقة الامر بان  
 لهم ظاهره وعرفوا سر اثره فهاجت الضرة فى رؤسهم والحجة وعملت معهم الجاسة الجاهلية فتواثبوا  
 مثل سباع الاجام وقالوا والله لا اشبعنا اوجافنا بطعام ولا اجفنا نعام حتى ندوس بحوافر خيولنا  
 ارض الشام ونخرب تلك الديار والاكمام ونذبح نساءهم ارامل واولادهم ايتام ونعمل اقوى مما  
 عملوا غيرنا ثم انهم تزلوا عن الخيل وركبوا على ظهور النجب والمهاري والجمازات وقلوبهم فى  
 النيران المضرمات على سبي النساء والبنات وساروا ينبهون البرنبا ويقطعون الارض ركضا وخيبا  
 وانليل فى اعراضهم جنائب وهم يجدون كأنهم السلاهب وهم بقلوب قويات وقد هان عليهم شرب  
 كأس الممات (قال الاصمعي) وكان سير دريد بن الصمه ورواحه بهذه الهمة لاجل بنى عامر لان بينه  
 وبينهم نسب متصل وحسب غير منفصل وكان فى قلب عنتر النار ايضا من اجل عامر بن الطفيل لانه  
 صديقه ومؤاخيه وساروا ولو كان لهم اجنحة لطاروا واهذاما جرى لهؤلاء من الاراد واما ما كان من  
 الملك النعمان فانه لما انكسر وعاد وهو مقروح الفؤاد خائف على البلاد وعلم ان العساكر تفرقت  
 عنه والاجناد وما زال يجسد السير هو وبنوعه الى الخيرة واقام ذلك اليوم ينتظر المنزلة من ان يأتوا  
 على اثره وبعض قبائل العرب تقدم عليه فخارواى احد اظهر ولا وصل اليه بشر فخاف على نفسه من  
 عساكر الشام ان تدركه ونسبي حريمه ومن شدة خوفه جمع اهله وماله وعباله وسار بهم الى المدائن  
 يطلب حماية كسرى انوشروان وهو من شدة ما جرى عليه حيران قال ولما وصل الى المدائن وجد  
 الملك كسرى قد برز الى البر والسياس ونصبت خيامه والمضارب والدينام منقلبه من ازدحام الفرسان  
 توج بالخصا والعمام والنهار قد صار مثل الليل من شدة ركض الخيل وارتفاع القتال ترك الدنيا ظلام  
 قال فدخل النعمان على الملك كسرى ومعه عشرة من بنى عمه من اخوص بنى نطم فقبل الارض وخدم  
 وبكى على زوال دولته واخبر الملك كسرى بقصته وبكى واعلمه بما جرى له من عساكر الشام وخرق  
 ثيابه لما انتهى فى الكلام فانزعج كسرى غاية الانزعاج وسكر من غير مس الزجاج وقال يا ليت  
 شعري من اى وجه دخل على دولتنا هذا العارض العظيم ونحن اظهرنا العدل فى سائر الاقاليم  
 لكن الامر للرب الكريم القديم رب موسى وابراهيم ثم قال للنعمان يا ملك العرب لقد قطعت ظهري  
 بهذا السبب لان عساكر خراسان بعدما وصلت ما اتى منها واصل ولا رايت من جند هاقارسا ولا راجل

وطوائف الروم أمس وصلت عندها الجواسيس وأخبروني انها قارت أرض هيت وانها تزيد على  
أربعمائة ألف بطارقة وافرغ ذناده وها قد برزت حتى أسير اليها والتقيم واترك الهيمه مسيرى اليها  
حتى لا يزيد طمع ملك الروم في وأنت الآن قد أتيت بما لم يكن في الحساب لاننا ان سرنا عن المدائن  
وأبعدنا أنت العرب المنتصره في أثرك وملكك من خلفنا البلاد وان أقمنا هنا طمعت فينا الحساد  
على اننا ما بقي لنا أصوب من هذه المكان لانه أجود لنا وأعود علينا مادام الطلب قد صار من خلقنا  
ومن بين أيدينا واذا كنا ههنا تكون قلوبنا قوية ببلادنا وأهنا ونطاول الاعداء عند وصولها  
بالقتال ونبارز الفرسان الى أن تصل النعاسا كخراسان فقال الملك النعمان نعم الرأي ولعل الامر  
يتأخر بفاصل يوم أو عشرة ويأتينا من قبائل العرب من يشددنا لأن عند مسيرى أنفذت اليهم  
وأمرتهم بالقدوم وما وصل منهم الا القليل وأقول ان الباقي يأتوا بعد شئ يسير ثم أقاموا يصطلموا  
عدهم وينظروا من يأتي اليهم وينجدهم ولما كان بعد أيام قلائل أقبلت ملوك النصرانية  
وجيوشها وطلعت غبارها المتواتره وأمواج بحارها الزاخره فسدت الجنبات بقساطل القتام  
المرتفعات وبدلت أنوار النهار بدجج مظلمات وسرت عيون الشمس عن عيون الناظرين ونادت  
نقباء النعمان وكسرى في الأعاجم والديالم فصارت على ظهور الصافات وتدرعت بالدرع  
السابتات وارتفع الضجيج حتى انصمت المسامع من اختلاف اللغات وتقدمت الاعلام الكسرويه  
والازدهارات وخفقت الرايات مع هبوب الرياح العاصفات وهزت القواضب في أيدي الاعاجم  
وسلت السيوف المرهفات واصطفت المواكب تطلب الحسب وقد أخلصت للهلاك النبات  
وانكشف الغبار عن الروم فاذا هي مثل الجراد المنتشر في رؤس الروابي والقلوات وأقبلت الافرج  
بالطوارق والصلبان على رؤس ملوكها والسادات وامتلات الدنيا بالخيام والسرادات وأقبل  
الملك قيس بعزيمته المذكوره وهجمته المشهوره وأعلامه المرتفعه وصلبانه المرصعه ومواكبه المزججه  
وفرسانه المدبجه وكان قد امه طائفة من القسوس والرهبان يقرؤون الانجيل ويهظمون الصلبان  
وبعدهم طائفة من اولاد الفرسان يمشون بالوجوه والقنود والاقمار والاعصان وكلهم بالشعور  
المسبله المرخاة والسيوف المجهرة المحلاة الا انه منزل في سرادقه حتى أقبل ملك الافرج خيلجان  
كأنه شيطان أو مارد من مردة الجان وكان موكب الخياله مثل الظلام الغاسق من لمعان القنطاريات  
والديمارق قال وكان خيلجان فارس جبار لانصه طلاله بنار قد غزاه ملوك الاقطار وفتح جزائر كثيرة  
في البحار وأعادجها كثيرا الى عبادة الانجيل وشذ الزنار وبعد ذلك الامر والشان خرج يطلب الحج  
الى بيت المقدس وعين سلوان والغزاة الى عبادة النار والاونان الا انه لما أشرف على عساكر كسرى  
استقبلها وحدثه نفسه الخبيثة انه وحده يلقاها من عجبته بنفسه فنزل في سرادقه وأنفذ الى كسرى  
رسولا يقول له ارحل من هذه البلاد وان كان قد دخل في قلبك من قدومنا فزع والاعداء الى عبادة  
المسيح من مريم وكن لدينا تانعا واهدم بيوت النيران وابن بدلها كنانس وصوامع والارابت في غد  
من قنطار ياتنا طعنا أحد من الاجل وأسرع وضربا اذا وقع على الصخر انصدع والسلام على من  
عرف الترتيب وأبصر الحق فعاد اليه من قريب قال ولما وصل الرسول الى كسرى وقص عليه هذه  
الرساله غضب كسرى وجرم ذلك الكلام وقال لولا اني عرفت بالانصاف ما كان جواب هذا  
الرسول الا القتل والاتلاف لكن هيا سر وقل له اني أقسمت بالنور والنار اني لأدع أحد يشد على  
وجه الارض زنار وفي هذا العام يصبح القسم اذا وصلت العساكر من بلاد الجهم ورايت فوارس  
تقترب سباع الاكم وأبطال الاتي بالموت اذا هم ههناك تندم ولا يتفعل الندم وتذل اذا ذلت منك

القدم والسلام على من اتبع الدين القديم المكرم ومجد للنور اذا اضرهم قال فعندها اعدا الترجمان  
 على الرسول هذا الخطاب وقد صاح عليه الخجاب فعاد الى صاحبه بالجواب فتبسم خيلجان عند  
 سماع هذا الخطاب وقال عند الصباح يرى من يكون المغبون لان كسرى يظن اننا مثل فرسان الروم  
 فوحى المسج لا الاقنى هذه العساكر عند الصباح الا انا وحدي ولا تركت في هذه الديار حدي بنا يدكر  
 من بعدى ثم بات ينتظر الصباح وباتت العساكر تجوع مثل البهار الزاخر حتى انفجر الفجر ولاح  
 قرنت الفرسان الجرد القداح وتحدرت جميع الخلائق والامم واصطفى الافرنج قبيل الديلم وقابلت  
 الروم الجهم وأرادت الطوائف أن تحمل على بعضها بعض وتجول على وجه الارض فلم يصبر خيلجان  
 بل اقلب القنطارية وصرخ وحمل في عاجل الحال وكانت حملته تصدع الرجال هذا وقد اجابت  
 الافرنج صرخته في الحال وكذلك فعلت الروم قدام الملك قيصر وحملت كالبحر اذا زخر وانطبقت  
 العساكر انطباق الاسد الضاربة فالتفتهم الجهم والديلم بالخراب الماضيه والعهود الطوال والرماح  
 والنصال وقال وكانت عساكر كسرى مائتي ألف فارس وراكب وراجل ومحارب ومقاتل لانه كان  
 انفذ يطلب الجيوش فما أتى اليه الا اصحاب القلاع البرانية والمراكز الغربية وكان أكثرهم برموم  
 بالنبال ويصبرون اذا اشتد الصدام والقتال فخرى لهم ذلك اليوم مع جيوش النصرانية وقعة تذكر  
 ما نقت الشمس والقمر لان اولى الابواب حارت والاحكام والمبارزة والت والكرام ذات والنمىل  
 ملت والخطوب جلت والدينا اظلمت والسيوف تلمت والزنادك والنفوس ملت والطبور حامت  
 والرجال هامت والحروب دامت والسماء غابت والشباب شابت والصدور باحت والرقاب طاحت  
 والاسود صاحت والدماسالت والجبال مالت والتمار اظلمت والغيبار اغمت والشجاع همهم والجبان  
 انفهم (قال الراوى) وقد بلغنى عن هذه الوقعة اضعاف ما رويت به وحكى لى امثال ما حكيت به لانها  
 كانت وقعة عظيمة فى ارض المداين فرغت فيها النبال من السكتان ونثرت الفرسان من على ظهور  
 الصوافن وما أمسى المسال او عساكر كسرى قد التجؤا الى الجدار وعولوا على الهرب والفرار ولو  
 كان طال عليهم النهار ما كان بقى منهم ديار ولانا فخن نار ونزلت الطوائف وبقت الشجعان بمدمن  
 ضرب الحسام وجلس الملك كسرى على سريره وغلبت همومه على سروره واخذ فى الحديث  
 والشكوى لارباب دولته واكثر عشيته وقال يا قوم ابش ترون فى هذه الامور وحق النار والنور اذ لم  
 ندركننا النعمه من خراسان والا كسرتنا هذه العساكر واحلت بنا الهلاك وازالت دولتنا وملكنا  
 من هذه البلدان والصواب أن نأمر أهل البلد والعوام أن يعبروا بأموالهم ورجالهم وعبادهم  
 الى الجانب الآخر ولا يبقى عندنا هاهنا الا من يقاتل ويناضل حتى اذا رأينا الغلبة وأطبقت علينا  
 هذه العساكر عبرنا كذا وقطعنا الجسور بيننا وبينهم ونحسبنا بالماء الى أن يأتينا من أعواننا من  
 نعول عليه ونجمل معتمدا عليه فقال الحاضرون والله يا ملك لقد اثرت بالصواب وأتيت بالامر الذى  
 لا يعاب ولا بد أن نسمع فى هذه الامور والاسباب قبل أن يكثر علينا العدو وتزيد علينا المدد وياتوا  
 يدبرون هذه الامور وباتت السندبذه حول بيوت النار والنور يتلون تلاوة الجحوس ومعهم كل شيخ  
 معكوس وهم يسجدون لها ويرمون قدامى العود وكل واحد منهم بهمهم وينود ويسألون النار ان  
 تنصر الملك كسرى وتعينه على الاعداء فهذا ما كان من هؤلاء وأماما كان من ملك الافرنج  
 الخيلجان فانه لما رجع من حومة الميدان غضب على خيالاته ولا مهم ووجههم على تقصيرهم وقال لهم  
 يا ويلكم انتم ما خرجتم من بلادكم ودياركم الا لتكسبوا الثواب وترجعوا الاجر وتنجوا من العذاب فلم  
 لا تنهضون فى القتال وتجنهون فى الحرب والنزال فقالوا له يا ابن السادات قل للقسوس بصلوا



علمنا صلافة الاموات وكل من رجع عن الحرب والقتال ثمره الثواب في يوم الاحوال لا تناوحي  
 الانجيل وما فيه من التعريم والتحليل ما فينا من خراج من الجزائر ومن كل موضع حتى ودع أهله  
 وداع من لا يرجع اليه وقد فعلنا اليوم في الحرب فعلا تشيب منها الاطفال الرضع وانما أنت لاجل  
 فروسيتك أيها السيد الامجد لا تشكر فعال أحد ولا يجهلك أيها السيد المصان فعال انسان لانك  
 فريد الزمان وفارس الاوان قال فلما سمع ملك الافرنج ذلك الكلام اعجبته نفسه وقد انشرح صدره  
 وقال في غداة غد افتح باب الحرب والبراز وما يجري من الانجاز وأخرج الى الميدان وأفرج حكم على  
 عباد النيران قال وما زالت الطائفتان على مثل ذلك الايضاح حتى أصبح الله بالصباح وأضاء الكبريم  
 بنوره الوضاح فتبادرت الفرسان الوقاح وركبت الجرد القداح بعدما بست السلاح وعزلوا على  
 القتال والحرب والنزال واذا بغير صاحب الشام من ناحية الكوفة قد أقبلت وعسا كرها قد  
 تقسطلت وظهر ذلك العسكر الجرار كأنه البحر الزخار لان الغارت الوهاب صاحب الشام تسع أثر  
 النعمان الى الحيرة وتلك الاكام فرأها قلة السكان خالية من الفرسان وما فيها الا فقيرا ومجوز  
 أو شيخ كبير فلم أن النعمان انهزم وأخذ نحو اوص الاعوان وفرسان العرب الاعيان ففرح بذلك  
 الامر والاشان وأعطى المقيمين بها الامان وقال نحن ما نطلب الا جناد أصحاب الحرب والجلاد وملوك  
 هذه البلاد وأما العوام فهم رعية لنا ولا غيرنا اذا ملكناهم أخذنا منهم الجزية في كل عام الى أن  
 يدخلوا في الطاعة ويعبدوا المسيح عليه السلام ثم انه دخل البلد وجلس على سرير النعمان وحكم فيما  
 كان تبقى من خزائنه والاموال واحتوى على جميع الرجال وقال لأرباب دولته لولا خوفي من  
 عتب الملك الرجيم لسرت الى المدائن وحاصرت كسرى والنعمان وقضيت ذلك الامر والاشان الى أن  
 تقدم عسا كرا ملك الكبير والخنزير الخفير وانما الصواب أخذ اخباره الى أن يقارب المدائن وأسير  
 الى خدمته انا ومن معي ثم انه أنفذ من ياتيه بالاخبار وأقام مدة يسيرة في هذه الديار حتى عاد الذي  
 أنفذه لهذا الامر والاشان وأخبره ان عسا كرا النصرانية وصلت الى الانبار وانهم اليوم الفلاني يكونون  
 على المدائن في ارض كسرى ويملئون تلك الارض والصحرا فلما سمع ذلك سار الى الكوفة هو  
 وعسا كره الموصوفة وحسب حساب المراحل والوديان حتى وصل في الوقت الذي ذكرناه ونزلت  
 عسا كره في جانب السفراء فلات أقطار الفلاة لان منزلتهم كانت في ارض بابل الى ارض المدائن  
 الا ان صاحب دمشق لما وصل امر عسا كره بضرب الخيام وسار هو الى خدمة ملك الروم ومعه  
 جماعة من خواص بني غسان وترجل لما قارب الاعلام والصلبان وخدم ثم عظم الملك وأخبره بما  
 فعل في ارض الحجاز من الاحوال وكتم أنفذي الى بلاد الشام من الهدايا والاموال والاسارى والسبي ايا  
 والرجال ومن بقي معه من الابطال والفرسان قال فلما سمع ذلك المقال فرح واستبشر وزال عن قلبه  
 الخيال وخلع عليه ملبسه وأركبه على بعض جنائبه وقال ما هذه الاسعاده زائده وكرامة وارده من  
 السيد المسيح لاننا نحن قد حاصرنا ملك الاعاجم وقد بان لنا من النصر براهين وعلائم وما بقي غير امر  
 كسرى أو قتله في البريه وقد صارت الكامة كلها مسيحية قائله بكامة المعموديه قال الملك الحارث هذا  
 لذي ذكرته يكون اليوم أو غدا يسعد تلك أيها الملك المسعد ثم عاد الى عسا كره وصاح في نقباء أن يأمروا  
 العسا كرا بالجله حتى يبين قدام ملك الروم عزمه وهذا وكسرى قد ضاقت عليه المذاهب لما ابصر كثرة  
 هذه الجيوش والمواكب قال ومن كثرة ما جرى عليه أمر وزراءه وخدمته أن يظهره للاعاجم الاموال  
 والخلع واللامات حتى تطيب قلوبهم للقتال ففعلوا ذلك وقد هانت عليهم النعم والممالك هذا وقد  
 أرادت خيالة الافرنج أن تبرز الى الميدان وتطلب برازا لفرسان فحاصرت عسا كرا الروم الكلاب

بل حمت وصاح قدامها ملكهم الخارث الوهاب وطلب أن يبين قدام ملك النصرانية فعاله ويظهر  
 همته وشجاعته رجاله الا انه لما حمل حملت معه طائفة الافرنج والروم وركضت الخيل حتى ارتجت  
 الارض من القوم وانعقد الغبار مثل الغيوم وعاد نسيم الرياح يهيم وبضعت السيوف الجياجم  
 والجسوم وكان يواشيه معلوم الا ان البلاه زاد على كسرى وتكاثر عليه جيوش الاعداء وانما  
 الديلم غلظت اكبادها وزادت احقادها وترجلت عن ظهر جيادها ورمت الزرد عن اجسادها  
 واستتقلت خيالة الافرنج بجرابها وشكت صدورهم مع اجنابها ودام الحال على ذلك الامر والشان  
 حتى رأى الملك كسرى الهوان وعزل على العبور الى جانب الايون وكذلك اراد ان يفعل الملك  
 النعمان بعدما قاتل ذلك اليوم حتى اشرف على الهلاك وسوء الارتباك وعزل على الرجوع والانفكاك  
 واذا بغيرة قد اقبلت من ناحية ارض الحجاز وحالمهم يدل على انهم يريدون الانجاز وتحتها ضحيج وصياح  
 قد اقبلت الارض والبطاح وفي دون ساعه تقاربت وتدانيت الا انها كانت مقبلة على عجل والوحش منها  
 قد حقل وفي اطرافها يوارق تشعل والبر من ركض خيلها قد زلزل قال ولما رأتهما الطائفتان اشتغلت  
 عن الحرب وفترت نار الطعن والضرب ومدت الابطال اليها العين وتحدثت فيم الا لسن حتى انجلى  
 غبارها وبانت فرسانها وسمعه واصباحها وهي تنادي بالسكندة ابشر يا نعمان بالنصر والفرج من هذه  
 الشدة قال وكان في هذه الخيل فارس مضيق اللثام تقصر عن وصف شجاعته الا وهام وهو ينادى انا  
 ذوالنار الفارس الذي لا تهوله الاخطار ولا تنكره ملوك الاقطار ومن خلفه فارسان آخران يقاربانه  
 في الشجاعة والزي والمنظر وكان أحدهما سحار بن عامر الكندي والاخر عمرو بن معدى كرب  
 ومعهم من الفرسان عشرة آلاف تلتقي باسنتهم اسحاب الموت ولا تخاف قال وكان لهؤلاء الفرسان  
 ووصولهم سبب عجيب وأمر مطرب غريب وذلك اننا كنا ذكرا لكم أيها الحضار ماجرى لفرقة مرة مع  
 ذوالنار وكيف قبح على عنبر وحسده وطلب بعد ذلك هلاكه فاقدر وكان في آخر فعله انه كذب  
 في الايمان لما أطلقه دريد من الوثاق والهوان وعاد بعد ذلك غدر وخان وخلص غمرة وأبيه من الامر  
 والهوان ودبر على قتل عنبر مرارا عديدة وأحسن التدبير وهجر دريدا وأطالاه وما بلغ آماله وعاد  
 مع غمرة وأبيه وقد زاد طمعه فيها وأوعده أبوها أن يزوجه بها ويجعل مقامه عنده الا ان ذوالنار  
 لما وصل مع القوم الى ديارهم وأراد أن يخطبها وصل اليهم الخبر بقتل المتعجز فلما سمعت غمرة ذلك  
 الخبر كاد قلبها أن ينفطر وشقت اتوابها وعلا بكأوها وانتهابها وفعل أبوها مثل ما فعلت وصعب على  
 ذوالنار وعلم انه خابته مقاصده فطول روحه وأقام حتى انفض العزاء وقل النواح والبكاء وأرادت  
 غمرة أن تجتمع فرسان قومها وتطلب نار أخيه افيان عليه الخيل وتغيرت أحوالها واسترخت أوصالها  
 فلما رأت نفسها على ذلك كتبت أمرها وخافت من الفضيحة وأرادت أن تقتل نفسها وما زالت على  
 ذلك مقدمة ومؤخرة حتى كبرت بطنها واصفر لونها وأظهرت الكسل والمرض وصار أبوها يتردد اليها  
 وقد انكر حالها ولج عليها بالسؤال فأخبرته بما تم عليه من عنبر بن شداد وكيف غشها على نفسها  
 وأخذ وجهها في البر والوهاد وأعدت عليه القصة من أولها الى آخرها فلما سمع أبوها ذلك عذرها  
 وطيب قلبها وقال لها يا بنتي هذا امر قد تم على كثير من بنات العرب واكثرهن من عشق الرجال وانت  
 ما فعلت ذلك الا غصبا والنصواب أنك تقيمين على ذلك الحال حتى أنك تضعين هذا المولود وتخلصين منه  
 ونحن نذبجه تحت الليل وتكتمين أمرك وتعودين الى ما كنت عليه ولم تعلم أحد بهذه القضية ويقولون  
 أنك كنت مريضه حتى لا تتفحص منزلتك ونخط مرتبتك قالت اذا كان الامر لي ذلك فأصرف عنى  
 ذلك الرجل وأقطع اياها عني فاني لا ضا جعت رجلا في الايام والليالي ولا أطلعت أحد على حالي

للثياب غيرة تركت الاقران واتبعت فعل النسوان فقال لها ابوها يا ابنتي ابعاد هذا الرجل من  
 أهون الامور وأنا اصرفه هو واصحابه بجميل ثم خرج من عندها متفكرا في قصتها ومن يومه أحضر  
 ذوالجنار بين يديه وزاد في شكره وأثنى عليه وقال يا ولدي أنت تعلم بما حل بنا من جهة ولدنا وبالله  
 أقسم اني متأسف كيف نزلت علينا هذه المنازلة ويخرج من ملك من أيدينا الا ان ابنتي غيرة التي كنت  
 عليها معولا سارت من عندي الى ديار احوالها تطلب منهم المعونة على أخذ ثار أخيها وكانت عند  
 مسيرها متشوهة البدن من شدة البكاء والحزن وقد أشرفت على الهلاك وانت مقيم عندنا وكذلك  
 اصحابك وقد اشتهدت ان أزوج لك ولهم من بنات سادات العرب واتخذكم انصارا على سائر النوب  
 لانه اذا نزلت اناسكم بنا خاف كل واحد منكم وأهابكم وأهابنا ذلك الرأى في ذلك والخطاب وانت  
 اهدى الى الرشاد والصواب قال فلما سمع ذوالجنار ذلك حار في رد الجواب وتغلقت في وجهه الابواب  
 وقال أيها السيد هذا امر لا بد لي فيه من المشاورة لصحابي وبعد ذلك أعلمك بجوابي قال ثم انه عاد الى  
 اصحابه وأطلعهم على هذا الحديث فصاقت صدورهم لاجله وقالوا والله يا ذوالجنار لقد رميت نفسك في  
 غير مراميهما وارتبنا في قضية ما نحن نداريهما وهذا امر قد جلبك عليه حسدك لعنتر بعد القضاء  
 والقدرة فقال والله يا بني عمي لقد صدقتم لاني فرطت في قول دريد بن الصمة عند العرب وقطعت ما بيني  
 وبينه من النسب ولا بلغت مراد اولي ارب ولا نخرج على طلب وما بقي في الامر الا ان نشد خيلنا في غداة  
 غد ونسوق اموال هؤلاء اللثام ونطلب ديار الملك النعمان ومن تبعنا ضربناه بالسيف واذا وصلنا الى  
 النعمان دخلنا عليه واولئنا ان يصلح نوبتنا مع دريد ويردنا الى اهلنا قبل ان يشيع بين العرب امرنا  
 فقال العباس بن مرداس امام سيرنا الى النعمان فاباه بأس واما تعرضنا هؤلاء القوم واخذوا موالمهم  
 فها هو بصواب لاني أخاف ان تكون غيرة قد خفت نفسها زهدا فيك وبغضا وامرت اباها ان يدفعك  
 بهذه الحجة فان نحن تعرضنا لهم تتبعنا بكل من في الارض وتسمد علينا بشجعاننا ونبقى نحن طعاما  
 لسيوف قبيلتها فقال ذوالجنار والله يا عباس لقد قلت قولا صادقا والله انها من الفروسية بمقام عظيم  
 وما مال قلوبهم الا لاجل شجاعتها ولو علمت انها كما قال ابوها في حالة العدم كنت سقت كل ما في  
 الخلة بين يدي سوق الغنم لكن أخشى ان الحساب الذي حسبته غير صحيح وتبعنا ونشتفي أعداءنا منا  
 والصواب خرو جتنا تحت اذيال الدجا والغييب من هذه الديار وتسبب في عودتنا الى الاوطان على  
 يد الملك النعمان لاني اعرف ان عنتر بن شداد قد رحل اليوم الى دريد وعاد الى قومه وبني عمه ولا بد  
 ان أتعرض له في بعض المواضع وأترك وحش البر في لجمه رافع ثم أخذوا أجنهم تحت غياهب الظلام وقد  
 ندموا غاية الندم وساروا وما زالوا سائرين يقطعون البر والاسكام حتى التقاهم عمرو بن معدى كرب  
 بأربعة آلاف فارس وهو سائر بهم الى نصرته الملك النعمان ولما رآهم ذوالجنار أنفذ بعض اصحابه اليهم  
 فساروا في بالخير وحده في أي سبب سائرون فتعجب من ذلك وقال وحق الملك الذيان هذا امر قد  
 جرى على الملك النعمان والافنا كان استنجد بالعربان ولولم يكونوا هؤلاء سائرين الى خدمته لكانت  
 أخذت اسلابهم وضربت رقابهم ولكن نحن محتاجون اليه لاجل ان يصلح امرنا ولا سيما اذا الحقناه  
 وهو في شدة وكشفناها عنه ثم عدل الى ابن معدى كرب وترجل كل واحد منهم الى صاحبه وسلم عليه  
 وأخذوا اخبار بعضهم بعضا وبعد ذلك قال ذوالجنار يا وجه العرب ما الذي أحدثه الملك النعمان من  
 الامور حتى أنفذ بطلب ابطال الخلل والعشائر فقال له عمرو والله ما سمعنا خبرا صحيحا الا قيل لنا ان  
 عساكر الشام قد ظهرت الى الحجاز في خافي عظيم وان النعمان سائر الى لقاءهم وهذا ما سمعنا من  
 النجابين وبعدهذا فنذري ما قد جرى فلما سمع ذوالجنار ذلك قال اذا كان الامر على هذا الحال فنحن

نسيرهم ونحطى بخدمته ونردعسا كراشام ونهب أموالها ونكسرها ونقتل رجالها لاننا دخلنا  
 في هذه المسرة الى أرض في طلب شئ من النوق والجمال فماعد معنا من اعداء بل سارا لها كلما  
 سمعوا وبذكريا تصنعون منا في الجبال والشعاب والثلل وما كان ذوالخمار قال ذلك المقال الاليستر  
 احواله حتى لا يقال انه قبيح على دريد وحسد عنتر اعلى ما اعطى من الفروسية والشجاعة والبراعة قال  
 وساروا الجميع طالبين الخيرة وقد فرح عمرو بن معدى كرب بمصاحبة ذى الخمار فكان كل من لاقاه  
 يسأله عن الاخبار فيسمعون عن النعمان اخبارا مختلفة واخبارا غير مؤلفة وما زالوا على ذلك حتى  
 اشرقوا على ارض النجف وصحت لهم الاخبار وعابوا الديار وسألوهم عن النعمان فاخبروهم اهل  
 الخيرة انه انكسر عسكره كسرة عظيمة وهرب الى المدائن وطلب حياية كسرى فلما سمعوا هذه الاخبار  
 وقع بهم الحسرة والانبهار وقالوا ما بقي في الامر الا أخذ الراحة والمسير خاف هذا العسكر والاملاكت  
 عبدة الصليبان سائر الاقطار ويبعد علينا الملك كسرى ثم نزلوا هناك واراحو الى وقت السحر وعولوا  
 على الرحيل وفي ذلك الوقت وصل بخار بن عامر فارس بنى كنده ومعه ستة آلاف بطل يضرب بها المثل  
 فلما راهم ركبوا الى لقاءه وسلموا عليه وقال له ذوالخمار لا تنزل بقومك فان الدولة قد تبدلت والامور عن  
 الراحة قد اشفقت ثم قص عليه القصة وجميع ماجرى من الامر فصارت عيناه مثل لظى الجمر ونادوا  
 واحرباه كيف ما لحقنا عسا كراشام في هذه الديار حتى كنا اربو بنا منهم السيف البتار ثم سار هو  
 ورجاله على حالهم ولم ينزل رجاله لانه كان يحب الملك النعمان وكان فارسا لا يلتقي في الميدان وله  
 نخوة والممام وكرم وصدق لسان فركض وركض معه عمرو بن معدى كرب وذوالخمار هو وسبيع بن  
 الخمار البطل المغوار وقد سار في عشرة آلاف فارس كرار واراوا ان يلحقوا عسا كراشام ويرموا  
 ارواحهم عليهم فالحقوهم الا خارج المدائن وهم في قتال الملك كسرى وقد ضيقوا عليهم من الاقطار  
 واشرفت عسا كره على الهرب والفرار فغملوا جلة صادقة بعد ما ركبوا الخيول الساقية وصاحوا  
 بأصوات مثل الرعود ونهوا مثل ما تنهم الاسود وطعنوا باسنة رماحهم لاصدور وضربوا بشفار سيفهم  
 النخور وعمل كل فارس منهم كما يعمل الجيش الحافل وفرجوا عن عسا كره كسرى بعض البلاد النازل  
 وتصابحت ايضا جيوش الديالم والاعجماء وعادت ارواحهم الى الاجسام وعمل الحسام في الهام  
 واختلف بينهم رسل الحسام ولعت نجوم الاسنة من تحت سهايب القتام وقامت عروس الحسرب على  
 الاقدام وانتثرت عليهم اجاجم الكرام وما زال السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب  
 تشتعل حتى اقبل الليل المسبل وانفصلت الطوائف بعد ما خفيت مواقع الاقدام وعادت الفرسان  
 تخوض في بطون القتلى وتخرب في سبول الدماء وقد تلقاهم الملك النعمان بالخلع والجنائب وفرح بهم  
 فرحة قدوم الغائب على الجنائب وشكرهم على فعالهم وقال لهم يا وجوه العرب لولا قدومكم في هذه  
 الطائفة الجيه كنا لكاننا بالكلية واندرست الدولة الكسرويه وقد ملكت هذه البلاد عسا كراشام  
 وما كنا نريد الا نجدة اخرى مثل نجدتكم وسرية مثل سريتهكم تأتينا وقد اجمينا نفوسنا الى ان تقدم  
 عسا كراشام علينا ثم شرح لهم ماجرى عليهم من الانكاد وان اخوته في الاسر مع اهل الزنار  
 فقال له عمرو والله يا ملك ما سمعنا ان صاحب الشام دخل الى ارض الخماز في هذه العودة وما كنا  
 سمعنا بعسا كراشام وما كنا نؤتمنا ولا تركنا احد من الفرسان في ديارنا الا وقد اتينا به الى هاهنا  
 فاخوتك في اى وجه وقعوا في الاسر وكيف وقع بهم عبدة الصليبان فقال الاصل في ذلك ان بني فزارة  
 اتوا في ساداتهم مع الربيع بن زياد وشكوا الى امور اجرت لهم مع عنتر بن شداد وظنوا انه التجأ الى  
 دريد بن الصمة وانهم ما اقدوا تفقا على قلع مملكتي واخذمكاني فقدمت اخوتي على عسا كراشام

وسيرتهم اليهم ليجازوهم على فعالهم وما بلغني من أفوالهم فوافق وصولهم ظهر ورعسا كرا الشام  
وعبد الصلبيان وناققت بنو فزارة عليهم لاجل ما بينهم وبين بني عيس وأخذوا الجميع وقتلوا من  
أصحابي خالقا كثيرا وما عاد منهم الا جمع يسير وكل ماجرى علينا من الانكار انما هو لمعادتنا العترب  
شداد فقال ذوالخمار وحق الرب القديم يا ملك صدقت لان عنتراله حظا وسعادة ما وصل اليها احد من  
الفرسان وما عاداه احد الا وتعترا اذيال الحرمان والذل والهوان وقد جرى لي معه أمور ما أشرحها لك  
الاي وقتها وأما هذه العساكر الذين حملت همها ففهن نذارها يوم ما بالقتال ويوما بالبراز حتى تأتينا  
عساكر خراسان وقبائل الخجاز ثم نزلوا من وقتهم وتشاوروا في ذلك ونزلت أيضا طوائف النصرانية  
وهم متجمعون من قتال ذوالخمار وما فعلت حمار وجلات عمرو بن معدى كرب تحت الغبار قال بجمع  
ملك الشام خواصه عند نزوله وقال وحق الملك الخبار ان فرسان هذه الارض لم يقع عليهم اعيار ولو ان  
معي عشرة منهم ينصرون دين المسيح لكنت فحمت بهما سائر الامصار فقال سنان يا ملك اعلم ان افرس  
ما في هذه الجوع ذوالخمار وهو أشجعهم الذي وصل اليوم مع الطائفة التي أتت بخدمة لانعمان لان  
العرب تحسبه بسبعة آلاف فارس من جمعة العربان وهذا ان الفارسان الاخران الذين معه يقاربانه  
في الشجاعة وأنا اعلم انهم عند الصباح يخرجون الى البراز والجمال ويطلبان الخداع بذلك المقاتل الى  
ان تصل عساكر اليمن الى النعمان وتصل الى كسرى عساكر ويكثر العدد ويرجعون القبائل من  
هذه الديار بلا فائدة والرأي عندي انكم تبادرون الاعداء في غداة غد وتحملون عليهم بهذه الجوع من  
كل جانب ومكان اعلمكم تملكون هذه الديار والاطلال فقال الحارث وحق الصليب باسنان ما ذكرت الا  
نعم الرأي وما يحود عنه الا جاهل مغبون لاننا ما عندنا نحن من يطلب البراز الا طائفة الا فرنج لانه شغلها  
و نحن اذا رأيناهم يريدون ان يفعلوا ذلك منعناهم عنه ولا غلغلكهم ونحمل بجمعنا على من يبرز من هؤلاء  
الفرسان ونطلب الانجاز والا وقعنا في الخسران فقال سنان هذا الذي أريد وان كنتم ما تفعلون بهذه  
الرأي ولا لكم فيه غرض ويعسر عليكم فتح هذا البلد فأنا أشير عليكم بما قد خطر في سري وأدبر لكم  
تديرا تأخذون به النعمان وكسرى ولا أزال حتى أجلس الملك الرجيم قيصري في هذا الايوان وأملكه  
بلاد خراسان ثم باتوا على مثل ذلك وبات الخليلجان ملك الا فرنج ايضا متعجبا من فرسان العرب وهو  
يقول تخيالته ان لم تتولى نحن أمر القتال والاطال بنا المطال لاني أرى الروم عن الجهاد مقصرين وعن  
طاعة المسيح ومرمق عديين (قال أبو عبيدة) وما زالت الطوائف على مثل ذلك حتى مضى الليل بسواده  
الحالك وتبادرت الخيول واعتدلت المواكب عرضا وطول ولعلت سفار النصول وقلقت الاشباح  
والارواح وخفقت بيارق أسنة الرماح وشرعت الرجال في أمر الكفاح وتقدم ذلك اليوم النعمان  
وقد اشتد ظهره وقويت عزيمته بشجعان العرب وكان قد ترك في المعينة ذوالخمار وقوامه بجمع كثير من  
الديلم وترك في الميسرة عمرو بن معدى كرب وبني زييد ومعه طائفة من ألجهم وأوقف في القلب حجار بن  
عامر وبني كندة وخواص الدولة الكسروية ولما خفقت الاعلام واشتد الزحام وقل بينهم الكلام  
برز ذوالخمار الى الميدان وقارب بيارق الا فرنج والصلبيان وطلب برازا تخيالا والفرسان وكذلك فعل  
حجار بن عامر مع الروم وعمرو بن معدى كرب مع بني غسان وما فهم الامن طلب الانصاف والبراز  
ووجهوا حملتهم الى الاعداء مع المعاضدة والاجتهاد وكانوا يخرجون اليهم من تحت الاعلام والبنود  
وهم يفترسوهم اقتراس الاسود بطعن لانه تهدي اليه الاوهام ولا تعرفه الا فرنج ولا عساكر الشام (قال  
الرازي) وقد بلغني في الاخبار انه ما قرب في ذلك اليوم نصف النهار حتى قتل كل واحد منهم ما ينيف  
على مائة فارس كرا ولا يكن ذوالخمار كان أوفى عيارا وأثقل معيارا لانه قتل من الخيالة مائة فارس تلقى

عسكر اجار وابصر ملوكهم هذه الفعاليات فصارت عيناه مثل لهيب النار وزعق زعقة ادوت لها الاقطار  
وهم ان يخرج من تحت الاعلام والصلبان ويحمل على ذى الجناح فقدرت بنو فزاره بعمربن معد كيرب  
الزبيدي وصاح فيهم سنان فحملت من كل جانب وسدت عليهم الطرق والمذاهب وراوا بني زبيد  
ما قد جرى على فارسهم فحملوا يطلبون خلاصه من محاليل الحمام فحملت ايضا عساكر الشام وتتابع  
مثل قطع الغمام وجمت ايضا طوائف الروم على حجار بغير امر الملك قيصرو علا لهم صباح يلقى الاحجار  
وعلم بذلك ذوا الجناح فحاف على نفسه من البوار وخافت خياله الا فرنج ان يفوتها بعد قتل ابطالها  
وسادتها فاقبلت بقنطارياتها مثل ثنابا الجمال على ظهور صافياتها وصاح النعمان ايضا في طوائف  
العرب والجم ونادت الفرس والديلم فتقدم الملك كسرى وعلى رأسه علم كبير على صورة تيمان وعلى  
رأسه ازدهار يظله من حر الشمس والنهار واوقدت بيوت النيران وطلع الغبار والدخان وركضت الخيل  
حتى ارتجت ساثر الاقطار وتقلقت الجن تحت القرار وارتاعت الشياطين والعمار وندمت الرجال  
على فوات الاعمار وجرت الدماء وسالت مثل الانهار وباحت القلوب وهتكت الاسرار وهانت المنية  
على الفارس الكرار وولى الجبان يطلب القرار وبرقت الانحسار واشتد المعيار وما أتى وقت المسا  
الاوعسا كرافرس ضعفت وتضعضعت وعادت الى ورائها واندمت لان العدد كثير عليهم اوزاد عن  
سد القياس فصدتهم اموا كعب وكنائب مختلفة الاجناس وأسرع عمرو بن معد كيرب الزبيدي بغير  
بني فزاره لان أصحابه وقت الجملة ما وصلوا اليه الا وحوله بحرفياض وموج من الصوارم والأسنة  
لا ينسلك ولا يفاض فقاتل احسن قتال وهو يدافع عن نفسه حتى وقع به التعب والنصب والممل وقد  
قتل جمعا كثيرا من الابطال وانه لما أخذ أسيرا كان قد أقبل الليل الخالك بسواده وقد جرح وقتل  
جواده وأخذ بعد ذلك أسيرا وشدوا وثاقه وأما حجار بن عامر فان بني كندة وصلت اليه وقد أشرف  
على التلف من الجروح والهلاك فعاونوه وقاتلوا معه حتى خلس بعد الحرب الشديد والنار التي زادت  
عن حد الهيب والوقيد وكذلك ذوا الجناح فعل ذلك اليوم في الافرنج والخيالة لما لحقه وهو فعلا لا يبقى  
ذكرا ما بقي الليل والنهار وقتل من الخيالة فرسانا لا يقع عليهم اعمار وتحلص بشدة وقوة وشجاعته  
وسعادته وانفساح مدته ولولا ذلك كانت الافرنج أفنت عساكر كسرى وبددتها في الاقطار لان  
الطوائف قد انفصلت عند الظلام وتزات في التليام وفي قلب خافجان ملك البحر من ذى الجناح نار  
لا يخدم لها شرار لانه كان جبارا لا تصطلي له نار وما كان على وجه الارض من يقف قدماه ولا يقابله  
اذا سل حسامه مخلف بالصليب والانيب لا يتربل انه لا يترك عند الصباح احدا يحمل ولا يشير غبار احدي  
يبارز ذوا الجناح وياخذ لفرسانه منه بالثار وبات وهو لا يصدق انه يرى النهار هذا وسنان بن أبي حارثة  
قد ارتفعت منزلته عند صاحب دمشق لاجل اخذ له عمرو بن معد كيرب لاجل ما ظهر منه من العذر  
والنصيحة فأوعده ان يجعله خليفة على ارض الشام ومقدم جيشه كلما رحل او اقام ففرح بذلك سنان  
ومصرف همته الى الخيل والتدبير وواعد حصن بن حذيفة ان يجعله ملكا كبيرا وقد أصبح الصباح على  
الخلق وبان الباطل من الحق وركبت الجوع ولعبت الدروع وترتبت المواكب والفرق ولعب  
صارم المنيا ياربى وأرادت العساكر ان تحمل على بعضها بعض فظهر ذوا الجناح في الميمنة وطلب البراز  
وكذلك فعل حجار في الميسرة والسبب في ذلك ان النعمان كان ضاق صدره لاجل أسرع عمرو فارس بني  
زبيد وشكا ذلك الى حجار وذى الجناح من قلة الجماعة والانصار وقال لهما انتما نعمتان ما قد بلى به الملك  
العادل كسرى وفاقدتم علينا في هذا العام من الاعدا وما بقي لنا من نعمته عليه غير كما فان انتم احببنا  
هذه الدولة الكسروية الى ان تقبل العساكر من ارض خراسان حكمكم كما في ساثر القبائل والحلل ويصير

أمر كما نأخذ في سائر السهل والجبل وتكون خزائني وخزائن كسرى مباحة لكما بقي الزمان والهدايا  
 تأتيكم من فرسان العرب وملوك خراسان ويكون مني خلفكم في كل وقت وأوان وما زال على مثل  
 ذلك حتى هان على ذي الجمار وجماراهالك ووعدها بانزال المجهود ثم انقذه من العدم الى الوجود  
 وأخذ ذوالجمار يشرح قصته للنعمان بما جرى له في بلاد اليمن مع دريد وعنتر فأخبره بذلك وقال له  
 يا ملك أما أنت فسيب اصلاح حالي على يدك فقال له النعمان لك ذلك ثم قال له والله أنا قد سمعت في  
 دريد كلاما وأنه عتيان على فأنفذت اخوتي اليه فأخذتهم عبدة الصلطان وكان كل ما سمعته عنه زورا  
 وبهتان وأنه الى اليوم على عتيان والا فما كان قعد عن نصرتي ولا بدان أنفذ اليه وأصلح بينكما ايضا  
 ففرح ذوالجمار بذلك وخرج هو وأصحابه عند اقبال النهار فطلب البراز هو وسجار ولكن لم يبعده واحد  
 منهما عن أصحابه فزعا مما جرى عليه في اليوم الماضي (قال الراوي) هذا وسنان قد رأى هذا الحال  
 فنبه بني فزاره للغد والقتال وطلب بذلك أن يجازا الاشغال فبينما هو على مثل ذلك واذ به ساكر الا فرنج  
 انتشرت حول الصفوف انتشار الليل وردت الفرسان عن الجملة وضربت وجوه الخيل وأمرتها بالمهلة  
 والوقوف حتى يأتي مقدمهم يأخذ الاذن من ملك الروم في البراز لما انه قد تقدم الخلعان المقدم  
 عليهم ثم أقبل وهو يقول أنا قلمي مشغول على ذى الجمار وكان حوله جماعة من الفرسان وهو على  
 جواد ضامر من خيول الجزائر وهو عوج كعوج البحر الزاخر وفي يده طارقة خوية ومعه قنطارية  
 قوية وعلى صدره زردية سوداء هندية ولاكنها عتيقة سليمانية (ياسادة) وكان له هذا الجبار اخوان  
 آخرا من معه في العسكر وكان يقاربانه في الفروسية وكانهم يتعانون للبس السواد والزهد ومن أجل ذلك  
 هجر والنساء والاولاد وخرجوا الى هذه البلاد وكان هذا الشيطان أشدهم بأسا واقوامهم مراسا وهو  
 الذي ملك جزائر البحر وتقوى على أصحابها وأخذها بالسيف قهرا فحمل على ذى الجمار وعيناه تلعب  
 في أم رأسه مثل شعل النار اذا عاقت في الكبريت وهو مثل العفريت الذي يسكن في القفار (قال  
 الراوي) وقد علا الصباح من الفارسين واختلغا في الكلام لاجل اختلاف الجنس ولعبا بالرماح بعد  
 الصباح وكثر الضرب وازدفر حتى انقلب البصر وانزور لان هذا فارس البحر وهذا فارس البر فخيروا  
 الابصار الى ان عبر نصف النهار وزاد الغيظ بذى الجمار لانه رأى بين يديه فارسا جبارا ما كان يقول انه  
 يلقي مثله في الاقطار فخذ في طلبه حتى أضمره وانعبه ولم رأى منه التفسير فآر به الا أنه ما رآه على تلك  
 الحالة حتى طارت عوامل الرماح وما بقي في أيديهما ما ينفع للطعن فرمياها وعادا الى السيوف  
 فتلاطماها حتى انضابت عليهمما الصفوف وأصرت اخوته من اخيم التقصير والتقصان تخافوا  
 عليه من الهلاك وكان اسم الواحد منهما كوبريت والاخر مورت فتصور في أنفسهما قتل ذوالجمار  
 براءة من النار وشرف الدين المسيح ونجار ولما تصور لهم ذلك حلامن اليمين والشمال على خيول امرع  
 من ريح الشمال الا أنهم ما أدركا أحدهما الا وهو مجروح فوق الارض مطروح لان ذوالجمار حين  
 رأى منه التقصير ضرب به ضربة عظيمة فقطعت الطارقه وجرحته جرحا موثقا ووقع الى الارض من  
 خوف الموت والحمام وقد صار النهار في عينه مثل الظلام وعول ذوالجمار على أن يثني عليه ويقتله فادركه  
 اخوته وقد طعمناه طعمتين صائبتين وكانتا أخف من نظرا العين فوقع الواحدة في جواده والاخرى  
 في أضلاعه فوقع وانقلب الجواد من تحته وانصرع ولما أصر النعمان الى هذه الامور تعوذ بالنار والنور  
 وعرض على راحتيه أسفا ونادا وصاح في طوائف الجحيم وقال وحق النار من خاص اليوم ذالجمار بلغته  
 ما يجتار فعندها أقت الرجال نفسها الى الهلاك والممات وحملت عساكر تلك النصرانية من سائر  
 الجهات وعملت الرماح والقنطاريات في صدور الفرسان والسادات وارتعدت الابدان من شدة

الاحوال الحادثات وندم الجبان على الثبات وأخذ الشجاع الحيرة والانهاك ونظارت الجاهم المضارب  
 السيوف المرهفات وانصمت المسامع لما سمعت من اللغات المختلفة فكان النهار قد ضاق عن مثل  
 هذه الصفات الا ان الليل ما نشر على الارض رايات الاعتكار حتى ردت الافرج عساكر كسرى الى  
 الاصوار وأخذوا ذالخار وشدوه واركموه على بعض الجنائب وعادت الى الخيام والمضارب ولما نزلوا  
 أخذوا الراحة من كرب القبار وشاوروا أصحابهم في قتل ذى الخمار فقالوا لا وحق المسيح والنار  
 ما استاهل مثل هذا الفارس ان يقتل قتل العين ولكن شدوا جراحه وأقربوه الى أصحابه حتى تفتح  
 هذه البلد وتدعوا كل من فيها الى طاعة الملك ومن تنصر قبلنا ومن أتى قتلنا ففرح اخوته بما  
 أمر وفرحوا بسلامته بعد الضير والخطر (قال الراوى) ومن الغد فالت عساكر كسرى من خلف  
 الاسوار واجتمعت بالجدار وصبرت على طول الحصار وكان الملك كسرى والنعمان على أن يهربوا  
 بالناس الى الجانب الآخر ويقطعوا الجسر والمعابر لولا بنو كندة وسحار بن عامر فانه اصطلا نار الحرب  
 بنفسه وصبر على مرارة الطمن والضرب وضبط المكان عشرين يوما ليلها ونهارا وبعد ذلك تعبت رجال الشام  
 وقد نقبوا البلد واجتمعت على ذلك النقب وعولوا على الدخول وأخذوا المدائن وأيقن كسرى بالهلاك  
 والهرب ورأى نفسه في الهوان وانطأت عليه عساكر خراسان وقال له الملك النعمان ما بقى غير العبور  
 الى الجانب والصبر على نوائب الزمان الى أن يأتينا الفرج والازداد علينا الضيق والخرج فقال كسرى  
 وحق النار والنور لا طاعتكم على العبور حتى أخرج عند الصباح الى الميدان وأطلب البراز من ملك  
 عبدة الصليان بعدما شرط عليه وأواعده وأقول له ان أنت أسرته سميت اليك كل ما املك من بلاد  
 بعيد وقريب ودخلت في ملكك وعبدت السليم وان انصرت عليك فارحل بهذه الجيوش في هذا  
 العام وأورد عليك جميع ما أردت من المال والانعام وهذا الامر لا بدنى من فعله فلا يلومنى أحد ولا  
 يضع عليه مقالة ثم غلبه البكاء فقام من بين يدي وزرائه وأكابردولته ومشى حافيا على قدميه الى المعبد  
 ودخل اليه ووقف يرمي الى النار بالسجود والموبدان الى جانبه يقرأ كلام الجيوش ومشايخ النار يجثون  
 قدامه بالعود وهم ما بين قيام وقعود والكل يدعون للملك بالنصر حتى لا يغير عليهم المعبود قال الراوى  
 وكان النعمان قد أوجعه قلبه على كسرى من حين ما سمع المقال الذى قاله ورأى فعله وتركه على حاله  
 وتقبل لحفظ البلد وحرص الاصوار وبنو كندة وسحار طوائف الاعجاب والديلم وما زالوا على مثل ذلك  
 حتى أقبل النهار وتشعثت الانوار وانبسطلت الشمس فى العلوات والقفار وخرج الملك كسرى من بيت  
 النار وعول على الركوب وانخروج الى ما قد ذكره وعول عليه واذا بالنعمان قد أتى اليه وخدم وسلم  
 وقال ايها الملك قد أتانا رسول من ملك الروم يطلب الحضور الى بين يديك ويذكر ان معه رسالة توجب  
 الصلح ويريد ان يقصها عليك فلما سمع كسرى ذلك تعجب غاية العجب وقال من يكون فى هذه العسكر  
 الجرار وهو قد أشرف على أخذ هذه البلاد والديار وقد علم اننا قد أشرفنا على الهلاك من ضيق الحصار  
 فكيف ينفذ يطلب منا الصلح فقال المربدان شيخ النار اعلم ان الرب القديم قد أراهم آية من الآيات  
 وشيا من الاسباب وقد ألقى الرعب فى قلوبهم خوفا من العذاب لانهم قد أتوا بمحون ملة قد مة صحيحة  
 الاعتقاد وبظهور ديننا باطلا وكثير الفساد فقال كسرى ان كان طلبهم الصلح من هذا الباب فيجوز أن  
 تحضر والرسول حتى نسمع ما يقول ثم جلس على سريره وكان من القصة ابيهضاء وليس ثياب الرضى  
 ووضع الناج على رأسه والاكيل على جبهته ودارت به الحجاب والمرازبة بالثياب الذهبية والسيوف  
 المحلات بالذهب الوهاج وأدخل النعمان الرسول الى بين يديه وكان بطريقا عظيما ومعه وزير صاحب  
 دمشق فقبل الارض وخدم وقال ايها الملك ان قيصر ملك النصرانية بخذ منك وحلف بالايمان وبمن



ركب الاحساد وأودع فيهما من الروح والنفس ما سار اليك باختياره وما حمله على هذا الا هذه الطائفة  
الافرنجية التي خرجت من الجحار ففرغ من القسوس والرهبان لئلا تحرمه الاجر والثواب وسلم سرب  
ملكه الى الافرنج والافرنج كان نقض الايمان ولا غدر ولا خان والآن قد أشرف الملك الذي معه على  
الهلاك من الجرح الذي جرحه له ذوا الجحار وقد أنفذ في الملك أطيب قلبك وأمنك على بلادك بشرط  
انك لا ترجع تطالب منه دمه ولا خراجا وهو برحل عنك بهذه العسكر والجنود واذا وصلنا الى بلادنا وأمانا  
في أوطاننا أطلقنا أخوة النعمان ومن قد أسرناه من الغرائب والفرسان الابني عيس وبنو عامر وبنو  
عطفان فان صاحبي الحارث قد حلف انه لا يطلقهم حتى يتركهم شهراف الجبوس ويذيقهم مرارة  
العذاب والبؤس وبعد ذلك يطلقهم اذا نفذ له قومههم وسؤلوه فيهم وأهدوا له شيئا من المال حتى يحلهم  
الا ان النعمان يعلم ما قد علموا من القبيح في حقنا وما قتلوا من عباد المسيح ومعه منهم هاهنا فرسان لو  
أطلقهم أشغلوا قلوبنا من جهاهم لانهم يجمعون أنزال العربان ويحرقوه - م الى أي مكان فلما سمع  
كسرى ذلك الكلام وقع به الانهار ونصوّر هذا في قلبه انه من صحة دينه ومن بركات النار ورأى ان الصلح  
أعظم الصواب فأجابته وقد انفرجت عن قلبه المهوم ومن شدة فرجه فتح خزائنه وأخرج أموالا كثيرة  
وهدايا وتحفا وسير الجميع صحة الوزير البزرجهر وأمره أن يس - تخاف ملك الروم بعدما حلف الرسول  
وعاهده على الصلح وما أمسى المساء الا والرسول قد عاد بالخلع للملك قبصر وسهل الامر وتيسر ودقت  
كاسات النصرانية بالرحيل والاس - تهجال وعاد ملك الروم من على شاطئ الغدير كما أتى وكذلك  
صاحب دمشق طالب أرض الحيرة وبرامجاز وهي الطريق التي أتى فيها وما أصبح الصباح الا والدنيا  
قد خلت من تلك الخلائق حتى كأنه ما ع - بر بها عابر ولا ساق بها سائق وركب ذلك اليوم كسرى  
والنعمان وخرجاتي موكب كبير من خواص الفرسان وقد انفرجت عنهم المه - موم والاحزان ولما  
أبصروا آثار عساكر النصرانية قد اختلف في طريقين وسارت فرقتهن فالتججوا من ذلك ومن كثرة  
تلك الخلائق فمادوا والنعمان يقول ما صالحنا عبدة الصلحان ورحلوا عنا الا من أمر عظيم واكثر  
ظنى ان بلادهم قد جرى عليهم المحنة والامال رحيلهم وجهه ياساده (قال الراوى) وكان لرحيل عساكر  
النصرانية عن الملك كسرى بسبب وحديث يؤرخ ويكتب بالذهب لما فيه من العجب لانهم ليسوا  
نقبوا سور البلد وقت الصباح ووصل الى الملك الحارث الوهاب في الليل خمس نجابه ودخلوا عليه في  
الظلام وبكوا بين يديه بضعه وانصعب بعدما خرقوا الشباب وارخوا العمائم في الرقاب فاندش  
الملك وحاروا لله - م عن حقيقة الخيال فقالوا يا ملك خربت بلاد الشام وهلك من فيها من الخواص  
والعوام وفتحت دمشق بالسيف والحسام وتهدمت أبراجها وأبوابها وذهبت قسوسها ورهبانها وسوا  
حرمك وأهلكوا عيالك ونهبت خزائلك وأموالك ونقول انها بعدك قد نزل عليها القضاء وملكها  
شياطين الجحاز فبادر الامر قبل قوات البدار والعودة من هذه الديار ولا تطمع في العراق فتخرج من  
يدك بلاد الشام وربما يسكنها عرب الجحاز فلما سمع الحارث هذا الكلام صار النار في عينه كالظلام  
وخيل له انه في منام فقال للذين أتوه به - ذا الخبر ومن هم هؤلاء الذين فعلوا هذه الفعالم ومن أي  
العرب هم ومن هو المقدم عليهم من اللثام والاندال فقالوا ما سمعناهم - م مقدم الاعترين شداد ومعه  
عشرة آلاف فارس وهم له تبع ول - م كل واحد منهم اذا صاح في ملك الموت انجزع واذا ضرب  
بجسامة الصخر انصدع فقال هذا هو الصحيح والخطأ مني أنا لاني سرت الى هذه البلاد وخليت خلفي  
مثل هذا الشيطان قال والسبي الذي أنفذته من أرض الجحاز مع نادير بن غياث ايش كان منه قالوا  
يا ملك السبي خالص ونادر قتل وما سلم من العشرة آلاف الذين كانوا معه الا القليل وكذلك بنو  
(٤ عشر رابع عشر)

فزاره الذين كانوا معهم مع طعنهم وحريةهم وساروا والسبب في ذلك ابن غياث فانه وصل الى الاعنك  
 وانفذ قدمه المبشر يبشر اخاك سنام بما قد وصل معه من الملك والانهام ولما وصل البشير الى اخيك  
 زين الاسوار وضربت بوقات الفرخ والاستبشار وخرج هو ومن كان عنده من الفرسان والاجناد  
 واتبعه الخواص والعوام يريدون الفرجة على سبايا الاعداء وكان لهم يوم عظيم ماجرى قط مشله  
 لان البلد خالية وما بقي فيها احد الا شيخ كبير او عجوز منقطعة ومشت الرجال اوفى من فرسخين واما  
 انما لفة فانها التقت السبي الى حد يمين وهنوا بعضهم البعض وعلوا على العوده واذا قد طلع عليهم  
 مقدار الف فارس مثل النصور على خيول اخف من الطيور وركبوا في عارض البرحتى حادوه  
 واطلقوا الاعنة وطلبوا ابواب دمشق ولما وصلوا اليها افترقوا عليهم او ملكوها وكان اخوك وناذر قد  
 ظنوا انهم من جناتهم ومن اصحابهم الى ان راوه وقد فعلوا تلك الفعال وسبقوه الى البلد وسعوا  
 صباحهم وهم داخل البلد فانكروهم ونجاروا خلفهم بحيش يزيد عن عشرة آلاف فارس من  
 الانطال وكان مسيرهم كالسيل اذا انحدر وركض خيلهم قد اقلب البر الاقفر وهم ينادون بالعبس  
 بالجشم ابن نجون يا كلاب النصرانية بالاموال والحريم ثم انطبقت عليهم انطباق الليل وعلاضوه  
 النهار واطلم الغسق وطعنوا قديم طعنات بقوة وحنق وكان اصحابنا اوفى منهم عدد وان كان لهم  
 عليهم تفاوت عظيم في الصبر والجلد واقتروهم اقترا من السباع الجباع وسقوا من دماهم الروابي  
 والبقياع وما تحبهم الامن كان في اجله تاخير وصار الباقيون بين قتيل وجريح واسير واما الرجال  
 فانهم هلكوا بالسيف والحسام وبعد ذلك وصل الاعداء الى البلد وملكوا خزائن الاموال وسبوا  
 البنات والصبيان من اولاد النصارى وهدموا الكنائس وذبحوا القوس في الصوامع والقلال  
 والذي سلم من الناس طاب ارض حوران وفيهم من تعلق بالجبال وتركوا اولاد والنسوان ومضوا  
 وقد كثرت الحديث والكلام وما قيمهم من ذاق منام او شبع بطعام (قال الراوي) فزاد الحارث  
 الكمد واشتد به الخوف واما سنان بن ابي حارثة فانه عض كفيه من الغيظ والندم والنهب فواده  
 على اموال بني فزاره والحريم وزاد به الكمد فشق ثيابه واطم على راسه وصار يصيح مالك يا عبد  
 السوء لاقاك الله خيرا ولا سقاك قطران الندى لانك ابدت بدل الافراح بالانراح والسرور بالقبور  
 وانا اعلم انه ما بقي من الفرسان الذين سيرناهم مع الانطمان احد ثم قال للحارث ايش عقلت انت  
 الا ان تفعل يا ملك بعده هذه الاخبار قال ايش اعمل اقوم الى الملك الرجيم واعيد عليه ماجرى  
 واحوجه الى العوده الى بلاد الشام اعلمنا اني هذا العبد هناك ونحازيه على هذه الفعال ونخلص  
 من يديه الاموال والعمال والابقينا مثلنا يضرب بنا الامثال فقال سنان هذا هو الصواب ولكن  
 لا ترحلوا حتى تصالحوا الملك كسرى وتظهر والله انكم ندمتم على فعالكم وان رحلتهم وعلم برحيلكم  
 فانه يلحقكم بالعساكر والجنود ويستوفى منكم كل ما فعلتموه ولا سيما ان وصلت النعمه التي في انتظارها  
 من بلاد خراسان ويفزع الملك النعمان بجميع العربان ياخذكم في الطريقي وانتم سائرون سير  
 اندائف الفرغان وان التقنا عنتر بن شداد كان الهلاك الاكبر لانه على حالتين من امره اما ان ياخذ  
 اموالنا وعبائنا ويعود الى طريق الجباز واما ان ياتي الغزاة ويطلب خلاص الفرسان وهم بنو  
 عامر بنوعيس لانهم حلفاء واصدقاء وقد خالص حريمهم واموالهم واسراهم واقل ما يكون القوم  
 في عشرين الف فارس او يزيدون فقال الحارث باسنان فعلى هذا الحساب تريد عند عودتنا تقسم  
 قسمين واعدودنا الى طريق الجباز كما اتيت واترك الملك الكبير يسير على شاطئ الدرات حتى لا يفوتنا  
 العبد ابن الاماء ويوسع باموالنا وخرمنا في الصحراء فقال سنان بهذا اردت ان اشير عليك فكنت  
 انت

أنت إلى الصواب أسبق فقال قم الساعة إلى الملك الرحيم وأعلم بهذا الأمر العظيم مادام أن الليل  
 فيه رمق فعندها قام مقدم بني غسان وفي قلبه مما قدم مع النيران وهو يخاف بالمسيح والصلبان أنه  
 لا تأتي ولا قصر عن هلاك عنتر وما زال حتى دخل على الملك قيصر فوجد عنده مالك الأفرنج وجماعة  
 من المقدمين الذين للخيالة وبطارقة الروم وهم يتشاورون ويذرون في الزحف على المدائن عند  
 الصباح فحدثهم بما جرى وقص عليهم ما قدمناه فبقوا عند ذلك حيارى وفزع الملك قيصر على  
 انطاكية للبيجيري عليهم مثل ماجري على دمشق وهي كرسى مملكته ودار عزه فاشتد به هذا الأمر  
 وقال للبحارث يا مالك وحق نعمتك ما نأيت عنه ولا قصرت أول خروجه من الديار الألبانية عيس  
 وسبيت كل من فيه من الرجال والنساء وعندنا ما وقع في يدي لأنه من عظم معادته كان غضبان  
 على قومه وقد سار إلى طائفة يقال لها بنو هوازن وسمعت أن ديارهم وعرة صعبة المسالك نغفت  
 على أن أقضي في طلبه الزمان وتسمع بظهورى قبائل العربان فتأكلني من كل جانب ومكان  
 وتحتزل لأنفسها ولا أنال منها بطائل فبادرت الخيل والقبائل وسرت إلى بني غطفان بعد أمري  
 لأخوة الملك النعمان وأتوني بأموالهم والرجال ونساءهم والأطفال فأطاعتني بنو قزارة في سائر بطونهم  
 وأشار عليا شيخها سنان بالمسير إلى بني عامر فوصلت إلى كتيك مع النخابة بخبر وفي بظهور الأفرنج  
 من الحار وطلبهم للجهاد ومسيرك أنت معهم إلى هذه الديار والبلاد وتأمرني بطلب الملك النعمان  
 وأنا كفيكم بمن معنا من العربان فقوى ظهوري بذلك واشتد عزمي ومضيت إلى بني عامر وقلعت  
 آثارهم وسبيت صفارهم وكبارهم وجمعت السبي كله وسيرته إلى بلادنا في عشرة آلاف فارس وما  
 بردت لهم حافظا وحارس حتى قلت أنه قد وصل إلى أرض الشام وبعد ذلك سرت إلى الملك النعمان  
 ففرقت الجموع الذين كان جمعهم وهرت من بين يدي ومكنت بلادهم وأتيت إلى خدمتك بعد أن  
 عفوت عن العوام وآمنتهم على أموالهم وعيالهم وقلت مادام أن الملك قد جد في طلب هؤلاء الأتالم  
 وخرج في هذا الجيش العظيم ما بقينا نبالي بشئ ولا نخاف من عنتر وما بقي في أرض الحجاز أحد يظفر  
 إلا أن يطبع دولتنا ويدخل في شربتنا وبعد هذا كله ما أدري ما جرى من الأحكام ولا كيف  
 وصلت هؤلاء العبيد إلى أرض الشام ولا من أي طريق لحقوا سبائهم وقد سبقوهم بلبالي وأيام  
 فقال ملك الروم الساعه ما بقي يمكننا المقام ولا بد لنا من الرحيل من هذه البلاد والاستدراك والألا  
 نما الشرور زاد وخرج علينا أندال العرب أهل القرى والبلاد وسبوا الذراري والأولاد فقال ملك  
 الأفرنج ارحموا أنفسكم إلى بلادكم ودعوني أنا هنا للجهاد ولا أريد منكم نصرة ولا إسهاد فقال قيصر  
 لا تفعد أبها السيد واعلم أن هذه الديار ما تبقى هكذا خالية من السكان ولا بد أن تأتيها العساكر  
 والعربان من كل مكان ونخاف عليك أن تنكسر وتضعف مله الصليبان والصواب عودتنا إلى  
 هذه العرب الذين قد كسرت عزمهم وإذا فرغنا سعدنا إلى هؤلاء وبلغنا كلفنا المننا ومادام عنتر عند  
 بني عيس سالما ما يكون لنا عيش هنيئ ثم وعدته بمثل هذه الأسباب حتى لان وأجاب ولما قوى عزم  
 القوم على الرحيل أشار عليه ملك بني غسان بمصالحة كسرى وحكى لهم ما أشار به سنان من قسمة  
 العساكر قسمين ومسيرهما في طريقين حتى لا تقوت الأعداء وتوسع بجزعهم في البيداء فقال ملك  
 الروم وهذا هو الصواب ففعل ما فعل وصالح الملك كسرى ورحل وقد أخذ أسارى بني عامر وعمر  
 ابن ممدى كرب وذا النخار معه فزعاه من عرب الحجاز أن تجتمع على صاحبه الحارث ومنه تخلفهم قال  
 الرازي وجرى من القصة ماجري وعدنا إلى سبأقة الحديث الأول ومسير العساكر الأفرنجية  
 وعودتها من إقليم العراق فانها ما زالت تسير السير الحثيث بلاهد ولا قرار حتى عبرت أرض هبت

وقارت أرض القاصريات وهي خلمان وأنها مثل الفرات فغزوا عليهم أو باتوا في طلب الراحة  
وكانوا قد وكوا على الأسارى جماعة كثيرة من الروم والفرنج وهم الذين كانوا يسرون بهم بالنهار  
فلمّا جن الليل والظلام ونامت العيون وتبدل القوم بعد تحريكهم بالسكون فقال ذو الجناح  
ابن الطفيل وملاعب الاسنة وفرسان بني عامر الى متى تسوقنا هؤلاء الكلاب سوق النساء ورضى  
بالذل صمّا حوا ومساء وهذا كله فزعاً من الموت ورغبة في الحياة قوموا بنا حتى نأخذ السيوف  
هؤلاء اللئام النيام وبعد أن تأخذها نضرب بها رقابهم ونشفي قلوبنا منهم ونطلب بعد ذلك النجاة  
والهرب ولأنه بالي يسلم من يسلم ويعطى من يعطى فقال عامر بن الطفيل يا ذا الجناح وأي قرنان  
يشتمني هذا ويهواه والله لولا هذا الشداد والوثاق الذي قطع منا الاوصال والاعناق وكذلك  
قال عمرو بن معدى كرب فقال ذو الجناح أما أنا فقد قطعت كتافي من حيث نزلوا لأنه كان ضعيفاً  
وقدمتني نفسي ألف مرة ان أقوم وأخذ بعض هذه السيوف وأدفع به لولا هذا المرح القاتل  
فأنا أحل الجميع وأرجع أقاتل معكم حتى ألقى طريحاً ثم صار يدنو من واحد بعد واحد ويحمله  
ويقول له أنت حل رفيقك وخلص صاحبك وقاتل عن نفسك فيفعل وتقدم الى المتوكئين وكانوا في  
السكر غارقين وأخذ له عدة على حسب ما شتمني ثم تحطى رقاب النائمين وطلب هو ورفقاءه الصحراء  
(قال الراوي) وما مضى من الليل ساعة حتى خلصوا الجماعة وصاروا في البر على ظهر الخيل ومعهم  
في القنطاريات المداد والسيوف الحداد وكانوا نحو المائتين فارس منهم خمسون من سادات بني عامر  
والباقي من أبطال الخيل والعشائر الا انهم لما أوسعوا في البر أنكرهم الحمار وطلب منهم الخيل  
ووقع عليهم الصائح واتبه الذين كانوا متوكئين بهم وماج العسكر تحت الظلام وخرجت الخيالة من  
المضارب والنيام وسلت المرفقات الصفاح وطلبوا كلهم الصباح وقاتلوا الحمار بين قتال الاسود  
في البطاح وجاءتهم الفرسان من كل جانب وزاد الليل غباراً وضباباً وانتشرت عن الفرسان الرقاب  
وانشقت أذيال الدجا وأبصر ذو الجناح الهلاك بعينه فأطلق عنانه نحو أرض العراق ونجا لأنه من أهل  
القدر والدها ومنه تعلمت شياطين العرب الخبيث والسهي وقاتلوا هؤلاء بعد لحقات الضحى لانهم  
على كل حال أبطال الهجاء وأسود الفلاة لاسيما عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة وعمرو بن  
معدى كرب فانهم اختاروا الهلاك وقاتلوا حتى أشرفوا على العطب والارتباك وفعلموا فاعمال من لا يخاف  
من هلكات العرب ولولا خيالة الافرنج ما كان أحد من الروم لحقه هم وانما المعان الطوارق  
حيرهم وأبهرهم وأيقنوا بالهلاك وقتل منهم ثلاثون فارساً ودارت بالباقيين المواكب ونهبهم  
بالقنطاريات والقواضب وسدت في وجوههم المذاهب وترجل اليهم كل راكب ونادى ملك الروم  
يا ويلكم لا تهلكوهم وخذوهم أسارى حتى يشتمني بعد ما بهم فلو بنا مرة أخرى (قال الراوي) وما  
زال الملك يكثر من ذلك الكلام حتى طلعت عليهم غبار وقتام وكان من ناحية أرض الشام أسد من  
سواد الليل فقال الملك أبصر واما هذا الغبار فاني وحق المسيح أظنه هو الجيش الذي للعرب وقد  
سمعنا به انه خرب بلاد الشام وقد ساقهم المسيح الى هذا المكان لفروغ أعمالهم ثم ان الملك قبصر قال  
ملك الافرنج صح في خيالتك وقل لهم يسرعون في أخذ من بقي من هؤلاء بالسيف القرضاب وأنفذ  
النقباء الى باقي العسكر ابرك الى لقاء هذا الجيش الذي كناه طالبين (قال الراوي) فمعد ذلك  
ركبت العساكر على الجرد السوابق ورفعت الاعلام والبيارق وضجت من المغارب والمشارق  
وانصبت المسامع من اختلاف الزعاق والصياح وقلعت الأرواح فزعاً من أسنة الرماح والخوارق  
وارتعدت الأبدان من اللاح برق السيف البيارق (بإضافة يا كرام) وكان هذا الجيش القادم هو الأمير  
عنتر

عنتر بن شداد ودرديد بن الصمة واخوة الملك النعمان والعرب الذين كانوا معهم من بني هوازن  
وجشم وكان مع القوم طائفة قوية من عسكر العراق الذين أسروا مع اخوة الملك النعمان عمرو بن  
هندو الملك الاسود الذين خلصهم عنتر ودرديد من الشام وكان سبب الحساقه لسبي من أعجب الاسباب  
لانه لما كان النعمان الملك قيس وبكى بين يديه وقبل عذره وكان ذلك بواسطة درديد بن الصمة واتفق  
راهم على المسير الى أرض الشام خلف أموالهم وعيالهم وبني عمهم وأبطالهم فركبوا النجب وطرخوا  
النجل بين أيديهم فقطعوا القفار وكان تحتهم نجب ومهاري تسبق النجوم الدراري وجمازات أهون  
ماعليهم أقطع الفلوات ويقال انهم ساروا في سبعة أيام مالا يسيره غيرهم في شهر كامل وكان سيرهم  
ليلاً ونهاراً ونومهم على الاقتاب لان فقد الحريم والاولاد منعهم عن الزاد وأكل الزاد وشيئوب مع  
هذا المسير يسبقهم ويأخذ أخبار الاحياء والقبائل وما زالوا على مثل ذلك حتى قال لهم في اليوم  
الثامن أبشروا يا موالى بالحساق الطلب وقلة التعب والنصب فالقوم بالامس رحلوا من الاعنك  
طالبين دمشق فاستريحوا انتم في نهاركم هذا وعودوا الى ظهر النجبل واركضوا خلفهم فانكم  
تدركونهم في دون البلد فتحكمون فيهم بما تريدون فقال درديد لله درك يا شيئوب فواتته انك نعم  
المشير فقال الملك قيس بن زهير باوجوده العرب اسمعوا مني ما أقول ودعونا نقطع من الاعداء الفروع  
والاصول ونبلغ منهم المنان ونفعل بهم أشأم ما فعلوا بنا فقال عنتر وكيف ذلك فقال يا ابن العم ان هؤلاء  
القوم مارحلوا من الاعنك الا وقد أنفذوا قدامهم بشيرا الى دمشق بوصولهم وبصرف لهم مامعهم من  
النعم والاموال والسبايا والحريم ولا بد للبلدان برح لاجل ذلك ويخرج كل من فيه من الخواص  
والعوام والقارس والراجل ويوسعون في البر ويلتقون القادمين من مسير يوم والراي ان نجر دمننا  
ألف فارس تسير في المقدمة طالبين ولا يظهروا لهم حتى يشرفون على المدينة ويروا هذا الحساق الذي  
حسنته ويصبح لهم عند ذلك ويركضوا في عرض البر ويطلبوا الى الابواب ويملكوها وتأتي نحن  
فنبذل السيف في أعدائنا ونبذل أفراسهم اتراح ونقيم في ديارهم النواح ورجعنا ملكنا البلد بهذا  
السبب وأغنينا فرسان العرب الذين قد تعبت معنا من قلة الفضة والذهب فقال فلما سمع جماعة  
قوله أطاعوه وعلما انه صواب فقال مقرى الوحش ماله هذه الامور غيري أنا أسير في المقدمة  
وأملك لكم الابواب لان البلاد لادي وأنا اعرف بهامنكم ثم نزلوا ذلك اليوم للراحة وتلك الليلة  
وعند السحر ركب مقرى الوحش الجنيب وطلب من يسير معه على الترتيب فتواثبا اليه الفرسان  
واعتمدت معه الاقران وطلبوا المسير الى النجبل لان العرب فيها الطمع لاسيما هذه الابطال الذين  
وقعت في مثل هذا الاقليم فسار معه من أصحاب دريد خفاف بن زديبه ودار بن روق وعمام الجمجمة  
فارس وكذلك سار من بني عيس مثل عروة بن الورد ومالك بن قراد ومقرى الوحش وبقي عنتر  
و دريد بن الصمة مع باقي الجيش واتفق لهم ما أرادوا بهذا التدبير وخلصوا أموالهم ورجلهم ونساءهم  
وأطفالهم وكان ذلك شياً كثيراً وكان الذي خلاصوه من الفرسان ثمانية عشر ألفاً سوى النسوان  
وملكوا دمشق بعد ما هلكوا وخلقوا بعد الرمل وأمروا ساسي بن أبي شميرخ الفسافي أخو الحارث  
وبقي النجبل يعمل في البلد خمسة أيام والنسيان تساق في الاسواق سوق الاغنم لانهم جاهلية كاسود  
البيداء قد نظفروا باموال الاعداء (قال الرواي) وبهذه النجبل عادوا الى الكنائس فخر بربها والى  
الصوامع فهدموها وذبحوا القسوس والربان وأخذوا القناديل والستور والصلبان وقصد أسروا  
جماعة من بني فزارة وصلبهم أخو النعمان على الاصوار وتركوا نساءهم مع جملة الجوارى وخرجوا الى  
ظاهر البلد وقد تركوها فضاخ وخلصوا القتل ما طردوا في الازقة مثل الابطال ولبسوا في الخيام

وتباشروا بالانعام واجتمع كل منهم باهلها وتقدمت كبشة أم عامر بن الطفيل الى عنتر ودريد بن الصمة وكان معها جماعة من نسوان بني عامر وقد بدت في أرض العراق أسرى مع الحارث ثم تكين قدام دريد وسألن أن يعاونن على خلاصهن فطيب قلوبهن وقال نحن لا بد لنا من المسير الى أرض العراق في خدمة أخواننا النعمان ولأجل معاونة الملك كسرى على من قد سار اليه مع ملك الروم من عباد الصليان فعندها أنشدت أم عامر بن الطفيل بعد كلام دريد تقول هذه الايات لعنتر بن شداد

أبا الفوارس ضاع الصبر والجلمد \* وانهد حيلي وذاب القاب والكبد  
 أنت الله -مام الذي قد سل صارمه \* يوم المعامع أنت الضبيغ والأسد  
 اخوك عامر أضحي في القيود ولم \* يجده ناصرا ينفديه يا -سند  
 فانض وخلصه يا من قد سما ورقا \* أنت المفرج للكر بات يا عضد  
 لازمت في درج العلياء مرتقيا \* وزال عنك العناوالم -م والنكد

(قال الراوي) فلما فرغت كبشة من شعرها تقدمت الى عنتر هي وجميع النسوان اللاتي كن معها وقد صار رجالهم أسرى مع الحارث الوهاب فبكين قدام عنتر وسألته أن يعاونن على خلاص رجالهن فطيب دريد وعنتر قلوبهن وقالوا نحن لا بد لنا من المسير الى العراق في خدمة النعمان ولأجل معاونة الملك كسرى على من سار اليه من عبدة الصليان ونحوض في خلاص رجاله كن على أي وجه كان (ياسادة) ثم ان عنتر اهد ان قال لكبشة أم عامر على ذلك وعدها بخلاص ولدها وقال لها أنا أحرص منك على خلاصه لأنه أخي وصديقي وما فعلت هذه الافعال الا من أجله ثم بنوا أمرهم على مثل هذا وضوء السبي الذي وقع في أيديهم والاموال والحريم والعيال وسيروا الجميع الى أرض الخجاز مع خمسة آلاف فارس من الابطال وأرادوا أن يدخلوا بانفسهم يطلبون أرض العراق على خيلهم فقط فقال لهم مقرى الوحش قد شعبنا من مسير هذا البر ولا قبنا منه ما كفانا والصواب أنكم لا تضيقوا طريقكم من هاهنا بل تسيروا معي على بلد قيصران طائفة حتى أغنيكم من الفضة والذهب ومن الجوار الروميات لتقتنروا بها على سائر العربان وبعد ذلك نقصت أرض بالنس وتنتب ما هناك من الديور والكنائس ونجعلها سفرة يتحدث بها في المجالس ويقصدونها الشجعان والفوارس فقال الملك الأسود والله لقد أشرت بالصواب والرأي الذي لا يعاب لاننا نعلم ان ملك الروم قد أخرب بلاد كسرى ونريد نحن ان نكافئه على فعله ثم بنوا -برهم على مثل ذلك وساروا مع مقرى الوحش وكان عددا الجميع خمسة وعشرين الفا الا ان البلاد بين أيديهم خالية ما فيهم من يدافع ولا يمانع فنبوا وخربوا ووزروا كوالديار بعدهم قفاروا وأخذوا من بلاد انطاكية غلمانا وجواري أحسن من الشمس والاقمار وطلبوا بعد ذلك طريق الفلاة وقد بلغ كل واحد منهم مناه وقال عنتر بن شداد والله ان هذه سفرة تكفيننا خمسين عام فلما علم الله من لا يعمل غزواته الاعلى بلاد الشام فقال شيموب طيب نفسا وقرعينا يا ابن الامم خدام اني قد عرفت هذه البلاد وسوف أريك ما أعمل بابطالها (قال صاحب الحديث) وقد جدوا في مسيرهم حتى عبروا وادي فروه وأرض بالنس وساروا من الفرات فالتفتوا بمساكر الروم في أرض الغادرات فلما أشرفوا عليهم ارتفعت الاصوات وعالت الضججات وكان عنتر ودريد ومقرى الوحش في المقدمة ومعهم الابطال الذين وصفنا والفرسان الذين نعمتنا وعباد الصليان حول عامر بن الطفيل وأصحابه مشتبكة والخيل حولهم مبادرة وهي منتركة فقال دريد ما حال هؤلاء يدل على خير وياهم الا قد وقع بينهم الخلف لانهم خلق كثير وانى لا يحب كسرى رجوعا عن أرض العراق وهم في هذا الجيش الذي لا يهضم ولا يعرف له منتهى فقال عنتر امار رجوعهم فاني أقول

ان أخبارنا قد وصلت اليهم وهم واهلهم قد فعلنا في بلادهم فعادوا اليها خوفا على بلادهم منا واما هذا  
الصباح المنعقد عليهم فهو لا شك خاف قد وقع بينهم كما قلنا وان بعض طماعة العرب تبعهم يريد ان  
ينهب أموالهم وقد رجعوا الى قتالهم أو يكون بعض الاسارى قد هرب ولا بد ان يخرج في ألف  
فارس من بني عمي وآتيك بحقيقة الاخبار فقال دريد ما أنت الا قد هانت عليك الاخطار والا  
ما قلت أجل في ألف فارس على هذا العسكر الجرار فقال عنتر يا أبا النظر لا يملك كثرة الاعداء من  
عبدة الصليان فان العرب أثبت منهم جنان فقال دريد فاعل ما تريد فمن تبعك وتقمم من خلقك  
الهجاج فعند هاجم ل عنتر ومقرى الوحش وعروة بن الورد وشداد بن قراد وتمام ألف فارس من  
أبطال بني عيس الشداد وطلبوا مكان الصباح وقد جردوا الصفاح وقدموا قطع الرماح وكانت  
جملتهم م كما ذكرنا فلما ساروا تحت الهجاج ودارت بهم الاعلاج ووقعوا في بحر عجاج واهرب نار  
الهياج وأبصر دريد وأصحابه ذلك المنبر المنكر ففرغ على عنتر وادعابا بن روق وخفاف بن نديه  
ورتب معهم عشرة آلاف فارس وأمرهم بالجملة في أثر عنتر فحملوا على الخيل الجياد وزعقوا زعقات  
تفتت الاكباد وطعنوا قهقهم بالرمح المداد واشتد الامر وزاد وسالت الدماء على الاجساد وتارت  
الجماجم بالسيوف المداد واشتكت البقاع من شدة القراع وافترق الشمل بعد الاجتماع وضافت  
الارض بعد الاتساع وكثرت الالام والواجع وتقسمت الابدان اثلاثا وأرباع ووصلت السنة الى  
الاضلاع وفر الجياد من هيبة الشعاع ونهت السباع من حولهم والضباع وما زال دريد قائما حتى  
رأى الا فرجيج قد رفعت اليناريق واستتريت بالطوارق وقلبوا القنطاريات وخبت الجياد الصافيات  
وافترقت قسمة بين وسارت وحملت الفرقة الواحدة مع الروم اللثام والفرقة الاخرى طلبته وقصدت  
الاعلام ولما تحقق ذلك صاح في باقى الجيش وحمل وبيان الصواب من الذلل وعليهم العذاب قد  
نزل وقد بطلت الاسباب والخيل واختلف الطعن بالاسل وانتثرت الجماجم نثر الخمرمل وفعل دريد  
في ذلك اليوم فعل الجبارة الاول لانه قاسى الاهوال وعرف نوائب الدهر الثقيل واما عنتر فانه حمل  
بألف فارس وخاض المعركة وصار يقاتل ويطلب الصباح الذي سمعه وما زال يحمل في صدوره الخيل  
حتى قارب عامر بن الطفيل وسمع صياحه وعرفه وكان قد بقي من أصحابه أربعون وهلك الباقون  
والذين بقوا كانوا على الهلاك مشرفين لان خياهم عطشت وعندهم فنيت وطلب بعضهم من بعض  
الوداع وقد بقي بينهم وبين الموت قدر باع أو ذراع وفي تلك الساعة قاربهم عنتر وعرف من أصواتهم  
ما أنكر وكان حولهم خلق كثير العدد ما لهم حديد ولا مدد فقال والله هذه كت سادات بني عامر  
وغرقوا في بحر ماله أول ولا آخر ثم صاح في رجاله وحمل في الروم ففرق صفوفهم وأحزابهم وألوفهم  
وأطال عذابهم وطير قهقوفهم وشق أعصابهم وطعن في صدورهم وأجانبهم وسكر من ضرب السيوف  
وطعن الرماح كما يسكر شارب القداح (قال الراوى) وكانت فرسان الجاهلية اذا دام عليهم الحرب  
وكثر عابها الطعن والضرب فانهاتكروا وتقاتل وهي غائبة عن الوجود ولا سيما بني عيس الاسود  
وفارسها عنتر الذي كانه المحر الجلامود وضرباته وصيحاته تشبه الرعود وقد ذكرنا احواله في مقاله  
ووصف سكره في شعره وقتاله ومن بعدما انشد وجعل يقول هذه الابيات صلوا على صاحب الجحيزات  
اذا طرب الرجال على الاغانى \* وغيب رشدهم خمر الدنان \* فرش سدى لا يغيبه مدام  
ولا يغتالني صوت المغاني \* ولا يعتادني طرب ويشني \* فؤادى غير ضرب الهندوانى  
وأهكركلما سكر الاعادى \* ونادوا لامفر من الطعان \* واطرب ان رأيت النقع على  
وذلك ثم قفى عن سد الرمان \* أميل الى الهجاج بعزم لبث \* شديد البأس بالغضب اليماني

وأروى من دمالاطال سيني \* ومن لبات شيله مؤسناني \* وكمن فارس أضحي جديلا  
 على الصمصاح مخضوب البنان \* واقتمم الوري حتى تراني \* خضيبا بالدم كالارجوان  
 ورمحي شاهدا لمقال صدقي \* ويخبركم به طعن الحصان \* وأسد القاب تخشي من ضرابي  
 وترعب خيفة لما تراني \* ولي سمد ونجم قد تعالي \* على متن السماء والفرقدان  
 (قال الراوي) ثم ان عنتراني في ذلك اليوم لما سمع صيحات بني عامر ونداهوا وهي تن من جور أعداها  
 غابت عنه رؤية الارض والسما وبذل نفسه لاطراف القنا وما أفاق على روحه حتى ماجت من  
 حوالبه الدماء وجرت مثل ما يجري الماء وقد هامت الروم على وجوهها من هول صفاته وهربت  
 من بين يديه فزعان من ضرباته وقد وصل الى عامر بن الطفيل هو وأصحابه ونادى يهنيكم السلامه  
 والفرج فتنازعوا على أنفسكم من غير حرج ومن قدر منكم على جواد فليركب وبأخذ الراحة من التعب  
 ويقر قراره ويهدى بعد النصب ونحن ندافع عنكم الأعداء (ياساده) وما كان في القوم من بقي له  
 جواد سالم الا عمرو بن معد يكرب الزبيدي لانه حتى نفسه وجواده من العطب ولما أبصر عنترا وحققه  
 عادت اليه روحه ودنامنه واعتنقه وقال لله درك يا فارس العرب وبأمريل السكر لعدايتنا في  
 أضيق الأوقات وفرجت عنا الشدائد المفاسد وأحبتنا بعد المعامات وكان عنتر قد سمع صوته  
 وسمع منه ذلك المقال فعرفه وقال قد رأيتك يا باثور وأنت من جملة الأسمري فإش الذي أوصلك الى  
 هذا المكان فقال أنبت الى نصره النعمان وكسرى بخري علمنا هذا المجرى فقال عنتر انشر  
 بالسلامه وحصول الراحة بعد الندامة فأنا أشفي ذؤادك من عباد الانجيل ثم ترك الجميع خلفه وقاتل  
 عنهم الى أن وصلت العشرة آلاف فارس الذين كانوا وراءه مع خفاف بن ندره ودار بن روق ومقرى  
 الوحش فقوى بهم على أعداءه وما ذم الامن نزل بالسيف حتى كالت يداه \* هذا وشيوب برعي  
 أنطال بني عامر ويرد عليهم النبول الشارد من أقطار الفلاة حتى ساروا كاهم فرسان وجملا على  
 طوائف الروم وعبد السلبان فقاتلوا قتال من ذاق الاسر والهوان وأما عمرو بن معد يكرب فانه  
 أظهر كل الجحظ وطعن وضرب حتى ترك الدماغ حوله تسيل وكذلك عامر بن الطفيل وملاعب  
 الاسنة وما زال السيف يعمل بين الروم والعرب الى أن طار طائر الظلام ونشر أجنحه الغيم  
 وانفصلت الطوائف وأمن كل قلب خائف وسكنت تلك الرواجف هذا ودر يد بن الصمه فدلني  
 من قتال الافرنج شدة شديده وقتل من أصحابه ذلك اليوم جماعة تعز عليه ولولا الملك الاسود أخو  
 النعمان حل في ألف فارس عند المساء وأعانه والاما كانت طوائف الافرنج تحملت عنقه (قال  
 الراوي) ولما انفصلوا من بعضهم البعض نزلوا في جنبات الارض وقد تركوا الدنيا لآتته من القتلى  
 زائدة عن الحد وعاد عنتر وعمرو بن معد يكرب وعمار بن الطفيل وملاعب الاسنة وتبادرت كذلك  
 بنوع عامر وقد جعل عنتر يذكر الواقعة التي جرت وهو يتنخم ويقول صلوا على طه الرسول

إذا مـد القبار لتسارواقا \* صفا كأس المنية لي وراقا \* فتظنني بروق البيض حتى  
 أهيم الى مضاربها اشتياقا \* وأعشق له والى السمرة عشقا \* وغيرى يعشق البيض الرشاقا  
 أنا كأس المنية لي شراب \* الذبها صـبوحا واعتباقا \* وأطراف القنالحظي ونقلى  
 وتسمع لي اذا الميدان ضاقتا \* جزى الله الاغراب يوم عني \* بما يجزي به الخليل العتاقا  
 كفتت بصدره موج المنايا \* فجمعهم خيفة وشكا الفراقا \* ولولا صارى وسنان رمحي  
 لذاق الموت حقا لانفاقا \* ألا يا عبل لو عاينت طعني \* وخيل الروم تنطلق انطلاقا  
 لزدت مسرة وشكرت فعلى \* حقه بما حد الحادي وساقا \* سلى سيني ورمحي عن فعلى  
 هما



هما في الحرب كانا ليرفاقا \* سقيتهما دما لو بات يسقي \* به جيبه ليريامة ما افانا  
 وكم من سيد خلعت ملقى \* يحسرك في الدما قدما وساقا \* انا العبد الذي خبرت عنه  
 رعيت جمال قومي والنماقا \* وبالسيف الصقيل علوت حقا \* فغاب الدر واختر الحماقا  
 ومن هذا علوت وبان عزمي \* ومجدي يخرق السبع الطماقا

(قال الرازي) ولما استوفى عنتر هذه الايات مالت العرب والسادات له اطربا وقال عمرو بن  
 معديكرب ان عنترا ما ترك لشاعر مقالا ولا فارس قيما ولا مقدارا فقال عنتر يا وجه العرب وحق  
 من اوسع البيداء ما اقول هذا الشعر افتخارا على الفرسان وانما يجيئني شيء على صدر الانسان فيمنطق  
 به اللسان ثم قال لعامر بن الطفيل واصحابه يا وجوه العرب نحن سمعنا في المجاز عن عرب الشام  
 ومنتصرة بني غسان انها اسرتكم وسبت حرمتكم ونزاتكم مع الافرنج وما نرى معكم من عرب الشام احدا  
 ايش المعنى في ذلك اهل هؤلاء سمعوا بفعالي وهم في بلاد النعمان فقال عامر لا والله يا ابا الفوارس ما بقي  
 في ارض العراق من هذه الطوائف لانهم لما سمعوا بفعالكم احتالوا على كسرى وصالحوه بعدما كانوا  
 حمره وواشرفوا على اخذ المدائن وارض العراق لان عساكر العراق والجهم كانت قد ابطت  
 عليه وبقي مشرفا على الهلاك وما بقي يصدق برحمتهم عنده ولما اصطلمه واولعوا على الرحيل  
 فزع ملك الروم ان يخالفكم في الطريق وتسيروا الى ارض الحجاز بامواله وعماله فساروا على الطريق  
 كما اتى منها واكلتهم ساروا على الخيل جرائد بلا نقل ولا عائق وسرنا مع هؤلاء الروم لاجل قرب المسافة  
 وقلة الخفاة وكان معانذوا والجنار وهو ما سور بمجروح فخلص نفسه وخلصنا في الليل وقائل معنات  
 ادترب الصباح وابصرنا الهلكة فهرب وراح ثم اعدا عليه قصته وما جرى له في ارض العراق فمجب  
 عنتر من هذه الامور وحار من حديث ذي الجنار وقال في نفسه يا ليت شعري ما جرى بعدنا في بلاد  
 اليمن مع غمره وبأى وجه قد عاد الى هذه البلاد ثم فزع على السبي وكانوا انفذوه الى ارضهم من بلاد  
 الشام مع حرهم وبني عمهم وقال لا بد ان يرجع صاحب دمشق ويخلص سبي بلاده وبشي من  
 اصحابنا فؤاده وانفذ صاع تعبنا وساء منقلبنا (قال الرازي) فخرى على قلب الملك قيس مالا يجري  
 على قلب بشر وكذلك على اصحاب الربييع بن زياد وبني عيس وما فهم الامن بكى على اهله وحره  
 ونزلوا الجبييع عند اخوال النعمان ودر يد بن الصمة وعاد عنتر عليه ما سمع فضاق صدره وقل صبره  
 وقال والله لقد وقعنا مع عباد الصليان في امور ما لها اواخر وضيعنا الزمان في شيء يفتقر المرائر وما  
 ظفرنا بطائل وان بنوا عامر ايضا على حرهم مع حرمتنا واموالهم مع امواتنا وما بقي في الامراتنا  
 فخرض في اسرملوك النصرانية وقد خالصنا بهم الجبييع ولا يؤخذ منكم عقال ولا يصيب لانا الارض  
 الشام ما بقينا نقدر نرجع وقد اتانا هذا البحر الزاخر وقد قربنا من بلاد العراق ولورجعنا لاجتمع  
 علينا مثل هؤلاء واضعافهم واشرفنا على التلاف فقال الجبييع كل ما ذكرته يادريه صواب وانكن  
 كيف يكون التدبير عند الصباح في هذا الخلق الكثير حتى نتجزأ منهم ونظفر بعلوكم فقال عنتر  
 اذا اعتدلت الصفوف يخرج منها خمسون فارس يطلمون البراز فان برزوا افنيانا ابطلهم والمقدمين  
 والفرسان وان كان ما يخرجوا الينا بلبناهم فارسا الفارس فان ابوا صحنا في باقي اصحابنا وطلبتنا الاعلام  
 واجتهدنا في اسرملوك والخواص فيهمون علينا الامر لاننا ان وقع ملك الروم في ايدينا وسار معنا في  
 ارض العراق خالصنا به العيال والاموال هذا ان كان الامر صحها وقد وقع بهم الحارث والاسلمناه  
 الى الملك العادل كسرى يفعل به ما يشاء فقالوا هذا هو الراي السديد ويجب ان نقتل ونسمع ثم بانوا  
 وقد بنوا امرهم على مثل ذلك وفي قلوبهم النار على الاولاد والعيال ثم اصطفت صفوف الروم والافرنج  
 ( ٥ عنتر رابع عشر )

فلا تالارض وقد ضيقت الا نار وكذلك فعات طائفة العرب لما ولي النهار والغيب الا انهم في  
 مثل مركب في لبح البحار اوالقذف الساثر في واسع القفار (قال ابو عبيدة) وارادوا من عساكر  
 النصرانية ان تحمل في سائر العساكر لاجل ما ياتي في قلوبهم من خلاص اسارى بني عامر بن رج  
 دريد الى الميدان وتبعه عترة مثل الاسد الغضبان وبرزمقري الوحش وعروة بن الورد وملاعب  
 الاسنة والاحوص ابن جعفر وخفاف بن نديه ودنار بن روق وعمر بن معد يكرب والربيع بن زياد  
 وشداد بن قراد وعمام الجسين فارس من فرسان الحجاز الذين ما فيهم الامن ياتي الف بطل اذا انصف  
 في البراز ولما صاروا بين الصغوف وقاربوا العساكر وجالوا عليهم ولعبوا بالرمح السهريه وابصروا  
 بطارقة الروم والافرنج فساخفي عليهم افعالهم فخرج اليهم امثالهم في عددهم وقد طمعو في اخذ  
 اسلابهم الا ان كل واحد منهم لما قارب خصمه ضربه طير رأسه عن جسمه وفيهم من طعن صاحبه قلبه  
 على جانبه وجمعت فرقة اخرى فالتقوا هاجن تقدم وفعولوا بهم مثل ما تفعل الذئاب بالغنم والفسور  
 الكواثر بالرخم وتتابعت بعد ذلك اليهم الفرسان وقصدتهم الشجعان من تحت الاعلام والصلبان  
 وما زالوا على مثل ذلك حتى انقضى النهار واهلكوا واخلاقا ما لها عيار ولا يقع عليهم آثار لانهم فرسان  
 ما تقاس بالكواعب ولا تتساوى السباع بالثعالب (قال الراوي) وقد ابصرت طوائف النصرانية  
 فعمالهم فانهم توامن قتلهم وقال ملك الروم قيصرن الخنجان ما سأتأسوى قلة التدبير فنندارك قضيتنا  
 مع هؤلاء الاندال والاخسرنا وطال علينا المطال وانكسرنا لانتى اعرف شجاعة شياطين الحجاز وقد  
 رايت فعمالهم في المعامع وفي البراز ومن اجاهم كبت انا اهادى الملك كسرى والنعمان واكف شهرهم  
 عن بلاد عبدة الصليان لانهم ما فيهم فارس الا وياتي الف بطل ويفرقهم بين السهل والجبل والراى  
 انسانة فذالهم ونصالحهم ونتركهم يعضون الى بلادهم وتضئى نحن الى بلادنا والافنوا ابطلنا  
 ويطارقتنا واوجنادنا وما تقتل منهم فارس حتى يقتل مناجع كثير وهذا نقص في العقل والتدبير  
 (قال الراوي) فلما سمع ملك البصر الخنجان هذا المقال زاد به الغيظ لاجل ما هلك من خيائه والابطال  
 فقال الملك الروم وحق المسيح ما رايتك كله الارياه وفساد لانك ما خرجت معنا على نية الجهاد ولا  
 تبعثى الاخرق من عتب القسوس والرهبان العباد ولا جل هذا رحلت عن ديار كسرى حتى لا تملك  
 منهن وانصير جوارى هذه الديار وانا وحق المسيح ما طبعك على هذا المقال ابدا ولا صالح القوم  
 ليكون لدين النصرانية اعدا فان شئت ان تصالحهم دعنى ان ابذل المجهود في طاعة الوالد والمولود  
 والاقاتل انت يوم انا يوم حتى تعلم امة عيسى على من يقع العتب والارم لانى انا ما ارضى لنفسى  
 بالذل والاعتراف لمن هو دونى بالحجز عن الكرواقر ولا اكون قد خرجت عن موطنى وبادى  
 وهجرت نسوانى واولادى وارجع بهم هذا الخلق والعدد وما فحمت قلعة ولا بلد ثم ولى بأعلاءه  
 وانعزل بمن معه من المواكب والفرسان وقال لهم اعلوا انتى قد دعوت ان اجمل بعساكرى على هؤلاء  
 واجتهد ان اكسر هؤلاء الرعاة في اقطار الفلاة واعود الى هذا الملك الخمار الذى قد اشتغل عن آخرته  
 بدينياه ولا ازال كذلك حتى اعجل قتله واملك بعده بلاد المسيح وانظر فيم العدل الصحيح والدين  
 المسيح واريد منكم الدعاء الصالح واريد ان تصلىوا على صلاة الموت فقالوا له السمع والطاعة افضل  
 ما يبدالك وصف هذه العساكر فحن نعينك على هذا الخمار ثم داروا بانبيالة وصاروا يصلون على  
 وجوههم ويصلون عليهم ويحرضونهم على القتال وما زالوا على مثل ذلك حتى ضجروا من شدة  
 شوقهم الى الجهاد (باساده) وكان شوقهم وزعاقهم يقطر المرار والاكباد وصلوا من كل شعب  
 وادابا لة الحرب والظوارق والقنطاريات وكان الجنود الذين قدموا نذرا كرم واقفين في الميدان  
 ينظرون

ينظرون برازا فرسان ولما راوا عساكر النصرانية قد انقسمت قسمين حاروا في اوروهم قال عنتر  
 ابن شداد ما اقول الا ان اعدانا قد وقع بينهم الخلف وهم يريدون ان يتفانوا جميعا او يقولوا يقاتلونا  
 كل طائفة بوما والصواب اننا نختبر زلا نفسنا من الجهتين ونقسم اصحابنا فرقتين وان رأيناهم قد  
 اختلفوا دهمناهم باجمعنا ونثرناهم باطراف القنا كما يريدون ونفعل مثل ما يفعلون ثم عاد وقسم  
 اصحابه قسمين ونقدم عتري بمائة عشرين فارس بازائهم وترك الباقيين حول اخي النعمان والملك  
 قيس الا انه ما فرغ من هذا الترتيب حتى حلت الا فرنج قبل الثبات ومدت اسنة القنطاريات بعد  
 ما صلت عليهم القسوس والرهبان صلاة الاموات وقد رأى دريد هذه الفعالم فالتقاهم فبين معه  
 من الابطال واشتد بينهم القتال واصطفقت الاقدام وبطل القمل والقال وحسنت الارواح  
 بالانتقال فقال عليهم حل الانتقال وهبت عليهم ارياح الضبا والشمال وزادت الحروب اشتعال  
 وعلمت فيم اعوام الرماح الطوال وحكمت فيهم السيوف الصقال وقد خسرت في وسط المجال  
 ونيران حربها زادت اشتعال في انايب النحور والواصل وطمان استهم تسابق بفعالها الاجال  
 وكان حرب اعدائهم لا يقنى من جوع ولا يشفى غلال **(قال الراوى)** لهذا الكلام والمقال وقد  
 جرى ذلك اليوم والناس على هذا المقال وكانت الدما تجري كالغيث المطال الافارس عيس وحامها  
 وموقد نارها ومصطليها لانه هتك الالباس والطوارق والاعلام والامبارق وهذا الاكتاف والمغارق  
 وترك الجساجم زغال الخيول السوابق والتقى بملك البحر وهو يجرى ويحمل على العرب عرضا  
 وطول وله وجه مثل وجه الغول فصاح بصوت مهول وحمل عليه حلة جبار لانصطلى له نار وطعنه  
 في صدره خرج السنان يلعب من ظهره ولما ابصر خياله الا فرنج صا بها قتيل فمالت واضطربت  
 وعلى وجوهها صلبت واطاققت على عتري عوا كباها وافواجها وجاءته كالموت اذا فاجأ وكان معه  
 مقرى الوحش واخوه شيبوب وعروة بن الورد وجماعة من رجاله فردت الا فرنج عن الطعن رغما  
 وهدمت بياضها بدم السيف هدا وفرت الروم من بين ايديهم هزما هذا وشيبوب قد قطع رأس  
 المقدم وحطه على سنان العلم وعرفت عبدة الصليبان رأس المقدم خلتجان فوقع بهم الخلد وبلغ  
 الخبر الى اخوته قدم ما وبربرا ولطما على وجوهها من شدة الحزان وجلابطلبان النار وقد خفقا  
 اللباس والدثار وكان بين ايديهم ما دريد بن الصمة في بنى هوازن وبنى جشم وما قاربوه حتى استقبل  
 الكيبر من ماضيه على رأسه كسرى بيضته فانزل السيف الى قفارته وطعن أخاه خفاف بن نذبة  
 فقتله ونهبت فرسان العرب ارواحهم بشفار السيوف وقد انصر ملك الروم ذلك اليوم من فرسان  
 الجباز ما قطع ظهره وجبره في امره فلاجل ذلك ما حمل بعساكره ولا اعان فرسان البحر بل اعزل  
 عنهم وترك السيف يعمل فيهم الى المساء لانه معول على الاصلاح وترك الحرب والكفاح **(قال**  
**الراوى)** وعند نزوله اضر جماعة من خيالة الا فرنج وقال لهم انظنوا انى اليوم تركت معا وبتكم  
 الاغنياءنى على ذلككم لاني نهيته عن قتال هؤلاء القوم السباع الجباع فما انتهى لان اجله كان  
 قد حضر وانقضى والآن فهذا امر قد فات وقد عوات ان آخذكم معى الى بلادى واساويكم بعسكى  
 واجنادى ومن اراد منكم الرواح الى دياره خامت عليه وسيرة في المراكب ثم طيب قلوبهم وخلع  
 عليهم وعلى رهبانهم وقسوسهم حتى لا يقوموا عليه ويحرموه من دين النصرانية وعند الصباح  
 ارسل الى طائفة العرب يطلب منهم الصلح ويقول الذى كان قد دخل في قتالكم واحوجنى الى  
 معاداتكم قد دراح وانا ما رحلت من ارض العراق حتى صالحت الملك كسرى والملك النعمان  
 وعقدت معهم عقدا للهود والايمن وعفوت عنهم بعد القدرة عليهم وكذلك انتم فعلتم بأرض الشام

وما عليكم عتب ولا ملام لاني علمت ان هذا الاجل حروب قد جرت بينكم وبين بني غسان والآن فقد  
 رايت من الرأي انكم تدعون الصلح مقيم وتسبرون الى بلادكم ولا تبغوا على من طلب اصلاح الشان  
 لان عواقب النبي مدمومة ومدة الصلح بالاصلاح محروسة والسلام (قال الراوي) وكان جيش  
 العرب قد ركب عند الصباح وغاصت فرسانه في الحديد والصلح وعولوا على ان يملوا في الروم  
 مثل ما عملوا بالافرنج فوصل اليهم الرسول وبلغ لهم الرسالة وشرح لهم القضية من غير اطاله فقال  
 عندهم هذا الصلح كيف يكون وصاحب دمشق سار الى ارض الحجاز بعساكر بني غسان يلتقي  
 حرمنا واماونا ويردها الى بلاد الشام وحق زمزم والمقام والاشاعر الهظام والبيت الحرام لا افترقنا  
 عنكم حتى تسير مملوككم معنا الى ارض العراق وهم مربوطون في الوثاق او اترك الارض غارقة من  
 دماء الافرنج والبطارقة ايظن قيصرا نانا نخضع مثل ما نخضع الملك كسرى ونصالحه ونطالب منه  
 الامان فزعامن عبدة العربان وهم بين ايدينا مثل الحريم والنسوان وهذائشي لا يراه ولا يفرج  
 به الا ان يعطينا خمسة آلاف سيد من سادات الروم نأخذهم معنارهاين على اهلنا حتى لا يجري عليهم  
 امر من الامور اذا وقعوا في يد الحارث ملك بني غسان مرة اخرى ولا ينفذهم الدنيا الا رهم بخدمون  
 ومكرمون مع الاموال والعيال وان لم يفعل ذلك والا ضربنا رقاب الرجال الرهاين الذين عندنا في  
 الاعتقال وبعد ذلك كلنا نسير اليه والى بلاده من قدير من الابطال ونخلص حرمنا على رغم انفه  
 عننا يدور الرماح وضرب البيض الرقاق الصفاح (قال الاصمعي وابوعبيد قرحه ما الله تعالى)  
 ولما ان سمع الرسول من عنده ذلك الكلام حاروقد وقع به الانهار وقال يا وجه العرب هذا ما عندنا  
 منه خبر وسوف اعود الى صاحبي واعيد عليه ما قلته لي من المقال وانظر ماذا يكون منه من الجواب  
 وادعه يدبر نفسه فيما يرى فيه الصواب ثم انه عاد من عندهم وسار الى ارض الملك قيصر وقد  
 قص عليه الخبر فلما ان سمع من الرسول ذلك الجواب فزاد خوفه وفزع ولم يدبر ما ذابرد من الجواب  
 او يقول من الخطاب وقد علم انه مغلوب وقد تراءت عليه الكروب ففزع ان يخرج من ملكه  
 مسكوب فقال وحق المسيح لقد اتينا انفسنا بانفسنا وكان ذلك كله منا وبنا بدينا بدينا هؤلاء العرب  
 الذين هم لا يخافون من العطب ولا يفزعون من الموت اذا هو منهم قد دنوا واقترب ثم انه جمع ارباب  
 دولته وقد اعاد عليهم ما قلنا في له من الجواب ثم ان الملك قد شاورهم فيما يفعل فقالوا له ما الذي  
 يمجوك ايم الملك ان تشاورنا نخدنا ما شئت واترك منا ما شئت عندهم ولو يمكث الف عام في  
 اسرهم ولا تبلينا بقتالهم وحرهم ونزالهم وانما نقاتل من قد جعلوا الحرب دأبهم والضرب والطعن  
 طعامهم ونقلهم وشرايهم وشغلهم فقال لهم الملك ما ان سمع منهم ذلك واني على مثل ذلك معقول لان  
 هؤلاء القوم ما لهم ذنب وانما الذنب لنا وكان سببه الحارث الوهاب فهو الذي قد اضرم علينا نار  
 هؤلاء القوم ونارهم شديدة الاتهاب ثم ان الملك قيصر رد الرسول الى عنده بالاجابه وقال له اجتمع ان  
 تنقصهم من الخمسة آلاف الذين يطالبوننا شيئا وان كانوا ما يجيبونك الى ذلك فلا تعود الى الاومعك  
 منهم من يحلف لنا ثم ويعطينا الذمام على اصحابنا فقال له السمع والطاعة ثم ان الرسول مضى من  
 عندهم يطالب جيش العرب وكان عردة قد قال لعنتر بعد مضى الرسول من عندهم ويحك يا ابن  
 العم لم اجبت ملك الروم الى الصلح وطلبت الرهاين منهم وقد ذلوا بين ايدينا فدعنا نطلب اموالهم  
 ونفني ابطالهم ونأخذ الملك بقوائمه سبوفنا ولا نفرج عنه الا بكل ما نريد فقال عندهم تر والله يا عروة  
 ما نطلب نفسى النبي ولا تستخمنه ولا يمكن ان احارب من يطالب الامن ونكف عن نك الدماء ولا  
 آمن الحوادث التي تنزل من السماء واعلم ان الخاق كثير ما قد نفض امرهم في يومين او اكثر واذا

كسرناهم منذرى ان كان يقع الملك في ابيدينا ام لا على اننا لوقت من امد كوركان بعبد الصليان (قال  
 محمد بن هشام) فبينما هم في الكلام واذا قد وصل الرسول اليهم واخبرهم ان الملك قد اجابهم الى ما طلبوا  
 بشرط انهم يتركون شيئا من تلك الخمسة آلاف فارس الرهاين فقال له عترة اعلم ان لا بد لنا من ذلك  
 ولا نترك منهم شيئا ولا نفعل بل ان كان الملك ما يجيبنا الى ذلك فنحن نقاتله لاننا نعلم ان هذه نائيه  
 الحارث الغساني يلقى حرمنا و اموالنا و ياخذهم ويردنا جميعا الى بلادنا الشام وهو حريم ثلاث قبائل  
 بنى عيس و بنى عامر و بنى غطفان ومعهم اموال ورجال و اموالنا ما تاكاه النيران وان لم نستظهر  
 لانفسنا ما نصلح فقال الرسول اذا كان الامر على مثل ذلك فانفذوا مني من يحلف للملك و يعطينا  
 الذمام على اصحابنا فقال عترة ان ذمامنا نحن اكل اصحابكم من طعامنا لانهم اذا اكلوا منا الزاد آمنوا  
 على دماهم لكن ما نطلبهم من الاعتقال وعندكم من اموالنا فقال (قال الراوى) ثم ان عترة  
 انفذهم جماعة من مشايخ القبائل الكبار و لما ان دخلوا على الملك قيصر اكرمهم و قد ترحب بهم  
 و قد عاهدوا الملك و حلفوا له و كان مقرى الوحش معهم و لما تعاها و داوتها الفواعلى راو قع عليه  
 الشرط فاختر خمسة آلاف من عظماء الروم كلهم اقرار و نساب و هم من بيت اهل الملك فاخذهم  
 و قد انصلح الحال و عادت مشايخ العرب بالرجال و كان الملك قد انفذ معهم هدايا لاجل الامراء  
 و المقدمين من الفرسان و قد سألوهم في اطلاق من معهم من القسوس و الرهبان و غيرهم من  
 الفرسان ف اطلقوهم و بعد يومين رحلوا و قد ساروا و هم طالبون العراق و سارت عن كرا النصرانية  
 يطلبون بلادهم الا ان جيش العرب ما زال سائرا الى ان اشرف على مدائن الملك كسرى و كان الملك  
 النعمان مقيما عنده ينظر ما يتجدد من العرضيات و قد وصلت اليه بعض قبائل العرب و وصلت الى  
 الملك كسرى من خراسان قوتة لكن وصولهم كان بعد فوات الامر و رحيل الافرنج و عساكر الروم  
 فانفذ الملك النعمان من يكشف الخبر فسارت على الاثر الكشافه و عادت باخبار ردي و عن ترو قد  
 اخبرت الملك النعمان بخلص اخوته و اهلهم و عشيرته فاستبشر بالخبر لما ان سمع ذلك ثم انه قام من  
 وقته و ساعته و اخدمه موكبا كبيرا من العرب و الهجم و الفرس و الديلم و سار الى اقاء عترة و يريد  
 و من معهم من الفرسان و ما زال سائرا الى ان التقى القوم احسن ملتقى و سلم عليهم و قد هناههم  
 بالنصر و الظفر على الاعداء الاندال و قد استجيب الملك النعمان كيف انهم ظهروا من هذه  
 الطريق فسألهم عن حالهم و عن عساكر الروم ان كانت التقت بهم ام لا فحدثه دريد بالحال و شرح  
 له ماجرى من الفعال و اعاد عليه ما فعلوه في ارض الشام و ما تم لهم من حيث ساروا و من ارض الحجاز  
 الى ان اخذوا الرهاين من عبدة الصليان بعد ان هلكوا الافرنج و قتلوا ما كهم و اخوته (قال محمد)  
 و لما ان سمع النعمان ذلك غاب عن الوجود و من وقت سماع هذا الحديث كانه مفقود و من شدة  
 ما جرى عليه من الفرح و السرور استعاده مرة ثانية و ثالثة الى ان عرف حقيقة الامر فقال و حق  
 النار و النور لقد فرجت عنى بهذه الفعال كروبا و اوى كروب و لكن ما صالحنالكب الروم الا لما  
 وصلت اليه اخباركم ثم انه بعد ذلك قد هناه اخوته بالسلامة و قد عادوه الى جانبه سائرون و هم  
 يحدوهم بالاهوال التي جرت من عترة في بلاد الشام و قتال الافرنج و هو يسدقه ما في ذلك و يقول  
 ما تحبت السماء افرس منه و لا اكثر منه سعادة و لامر و عة و لكن نحن ما نعرف قدره (قال الاصمعي)  
 و ما زالوا سائرين الى ان وصلوا الى المدائن و قد خرج الملك كسرى في سائر مراكبه و التقى بهم  
 و سلم عليهم و قد فرح بهم و بعد ذلك انزل القوم في الخيام و نقل اليهم العلوفا و الطعام و الماء  
 و قد اكرمهم الملك كسرى و هو فرحان بما سمع عن عبدة الصليان و ركب الملك النعمان و ركبت

العرب من حوالبه وداروا الى ملتقى الملك كسرى وسلموا عليه وقد قدم الملك النعمان وقال له  
يا ملك الزمان لازلت منصورا على عبدة السلبان ثم انه حدثه بفعال منتهى شجاعة شيخه شايخ العرب ففرح  
بذلك وازال عن قلبه النغمه وخلع في عاجل المال على عنتر خالمة الرضى وكذلك فعل في حق دريد  
ومقرى الوحش وعروة بن الورد ومقدمين العربان وقد اركبهم الجنائب الحسان وسار بهم يطلب  
الفرجة على البساتين وهم من حوالبه يحدونه بما جرى لهم مع الملك قيصر وعساكر الافرنج والروم  
وكيف قتل ملك البحر خلتجان وكيف تركه مقبلا في القيعان وكما سمعه الملك كسرى بطرب من  
ذلك الشأن ويقول كيف دار ذلك الدولاب كله على الملك قيصر وذلك كما بعد الذل والهوان (قال  
نجد بن هشام) وما زالوا سائرين وهم في هرج ومرج الى ان وصلوا الى البستان وقد كان بسبستانا من  
البساتين الممدودة للملوك الا كاسرة وهو كانه روضة من رياض الجنان وفيه من الاشجار  
والرياحين ألوان وهي كانهما العرائس المجلية بأنواع الازهار مكسبه وقد ترجيح به ريحان وفاحت  
فانكتهه والبان والرياحين قد انبجحت جنباتها وتنقشت فلواتها واكتملت حال ايقاعها وقد  
اشرفت شقائقها وفاحت ازهارها وانبتت اثمارها واسبلت بنور بخاجها وترنحت غصصونها  
كاهواجها واصول النسر من جنباتها وروائح البنفسج من ابراجها ومقل النرجس قد فتحت  
عيون انزعاجها والربيع قد خلع على اغصان البان حلالا قد جرت فواضلها على الكشيان وهام  
الغصون قد اكننت النيجان ونصحت خدود الياض من شقائق النعمان وبسط الياض قد  
تصبغت كما يشاء الرحيم الرحمن وظهرت ازهارها بمختلفات الالوان فأبيضها فوق احمرها شقيق  
يميل بالنسيم كانه مثل نشان وكانت تلاقى الاغصان بالاغصان كأنها جوق رراقص وفي ارجاهن  
قيود من سلاسل الريحان والشمس تنظر من بين خلال الاشجار الى ذلك المكان ونظروا الى نحو  
الحدائق كما تنظر النيران (قال الراوى) وان اعجب ما في ذلك المكان ان الارض ضاحكة بغير  
نطق لسان والسحاب لضحكها باباكي حتى اذا تبسمت ثغور الزهر كظوم الجنان وبكى الجو  
لا تسامها بدمع هتان وطفح السرور من بعد الاحزان فن عظم المسرة جرت الدموع من الاجفان  
والماء يسرع في تدفقه والجريان وكما مرت عليه الريح مال تارة شمالات تارة ويمينا وتارة كأنه  
النعيم وتارة كأنه كوارع الغزلان فهو كما قال فيه اديب ذلك الزمان الذي حاز فضائل الاوائل وما  
زال يصف لهذه المعاني ثم انشد يقول هذه الايات

خلع الربيع على غصون الباني \* حلالا فواضلها على الكشياني  
وزكت فروع الدوح حتى صاغت \* مقبل اللبيب ذوائب الاغصان  
وتوجت هام الغصون رمزجت \* حلال الياض شقائق النعمان  
وتنوعت بسط الياض فزهرها \* متباين الاشكال والالوان  
من ابيض زاه واصفر فاقع \* مع ازرق صافي واجه رمانى  
والظليل يشرق في الجنائن نظيرة \* والغصن يخاطر خطرة النسوان  
وكأنما الاغصان سرقى رواقص \* قد قيدت بسلاسل الريحان  
والشمس تنظر من خلال فروعها \* نحو الحدائق نظيرة النيران  
والطلع في حلال الكلال كأنه \* حلال تغنى في نحو رغوانى  
والارض نجوب حين تضعلك والربا \* تبكي بدمع زائد المملان  
حتى اذا اقتربت مباهم ثغرها \* وبكى السحاب بدمع هتان

ظلت حـ دأثقه تعاتب جوده \* فأجاب معتذرا بـ براسان  
فاض السرور على حـ تي انسى \* من عظم ما قد سمرني أنكاني  
والماء يسرح في التداق كلما \* عجبات عليه يدالنسيم الواني  
نورا كأنه الفلاة وتارة \* متمسلا كأكارع الفزلان  
فاصر فـ هـ ومك بالبيع وزهره \* ان الربيع هو الشيباب الثاني  
وختمت أفـ والى مدح محـ د \* خير الزورى سيد ولد عدنان

{ قال الراوى } وما زالوا في ذلك البستان وهم في كل وشرب وغناء واعب وضحك الى آخر النهار  
فركبوا وعادوا من ذلك المكان الى الايوان وعنتر راكب بجانب الملك كسرى انواشروا ان وقد نصبت  
لهم الكرامى الذهب لاجل عنتر وورد يد الملك النعمان ومن معهم من مقدمين العربان الكرام  
ولما ان دخلوا من الايوان نزولوا عن النبول التي كان الملك كسرى قد اوهبها لهم وقد جلس الملك  
كسرى وأمر بالجلوس لسائر العربان وأما عنتر فانه قد اجلسه بجانبه على السرير كأنه الاسد الزئير  
وقد صارت جميع الملوك جلوسا من ورائه وقد احببه الملك كسرى وضافه وجهه ندميه من دون رفاقه  
وقد قدم من بعد ذلك الطعام والشراب وحضرت الندماء والخواص من الاصحاب ودارت عليهم عند  
ذلك الكاسات من المدام وقد اخذ الملك كسرى قدحاً من الساقى وناوله اعترفاً اخذ منه وقربه  
واستبشر وانبش في وجهه وعند ذلك قام عنتر نهاض على قدميه وقبل يديه وشربه والسرور قد طفق  
عليه وناوله الى الساقى والملوك ناظرة اليه ثم ان عنتر أشار بمدح الملك كسرى ومجلسه بهذه الايات  
يقول صلواتي طه الرسول

قم يا نديم وزر بحالسة الكرى \* بهمه حـ ر يصصف النوار لمجاسى  
اذما رأيت النور يشرق بالندى \* والفجر ينصل من خضاب الخندس  
والثوب في حلال الحديقة دائر \* والغصن من حلال الازهار مكنسى  
والروض يسبر في غلايل لؤلؤ \* والارض ترفل في غلايل سندس  
لا تعدم اللحظات كيف تصرفت \* وجنات ورد اولوا حـ ظنرجس  
والجوبين مكوفرو مصـ ندل \* وممسك وموردومـ مورس  
فكأنما توسع الاباطح والربا \* بنوال كسرى لأمح المتعجس  
وكأنما نفعت حدائق زهـ رها \* عن ذكره المتعطر المتقـ سندس  
ان الذين يجودهم وسماحهم \* جبروا الكسـ يروى واقدر المفسس  
الضاربين بكل ابيض مخدم \* والطاعنين بكل أسـ رمـ دعس  
من كل ازهر في الغلاظة أفـ لـج \* أوكل أحـ وزنى العريكة أشرس  
سلبت أـ كفهم المقابا والمنا \* سكن الصـ واعق في القيوم الدحس  
لله مجاسـ ك المنيف قبابه \* بمواظرفـ فوق السماء مـ مؤسس  
بواقف جبل المجرة تلـ نـ في \* فيه الجوارى بالجـ وارى الكنسس  
تنقباـ ل الانوار من جنباته \* فاليل منـ م كالنهار المشسس  
عظفت جنباباه وبرد سماته \* عطف الالهة والحواجب والقسس  
واستبشرت عـ ل الرخام وزهـ ره \* بأجل من زهـ رال بيع وأنفس  
زهـ واهـ من كل جانب أمـ ف \* وشراؤه من كل حـ دأمسس

فلك يحير فيه كل منجـ م \* وأقرب بالنقص بر كل مـ دس  
 فيد اللحظ العين أحسن منظرا \* وغدا لطيب العيش خبر مفرس  
 وزها به قـ ر اذا ما طلعت \* شمس الخلد ود عليك ثم الاكوس  
 فالناس أجمع دون قدر بك رتبة \* والارض أجمع دون هذا المجلس  
 ملكك عطاياك المـ لوك بأسرها \* أيضا وعم الكل لبث أشري  
 فاسـ لم ودم في نعمة ورياضة \* ومناصب من عظم بأسـك شوس  
 خـ ذ من عبيدك عنتر بركرا أنت \* تجـ لي بها أنوار ضوء المجلس  
 وختمت أقوالى بمدح محمد \* من جاءنا بالدين مثل الأشمس

{قال الراوى} وكان عنتر كلما أنشد وأعرّب يتمايل الملك كسرى من شدة الطرب ويأخذ الكاس  
 من ساقيه ويشرب لأنه كان في لغة العرب له معرفة وفصاحة في معرفة الأدب ولما أن فرغ من  
 انشاده له هذه الأبيات فتعجب من فصاحته سائر من حضر من السادات فعند هاتئذ الملك كسرى  
 قائما على قدميه وخلع كل ما كان عليه من الخلع ورماه عليه ثم انه أمر له بجال جزيل غير قليل فقال  
 له يا عنتر وحق بيوت النيران وما قيم امن البرهان انك أنت فريد العصر والأوان في نظم الشعر  
 وكل الفصاحة وملتقى الأقران في حومة الميدان وقد أتوا الجباب للملك كسرى ببيجة نياح فلبسها  
 وترك التساج والا كليل على رأسه وقد طابت له الاوقات بين جلوسه وقد دارت الكاسات وأردفوها  
 بالطاسات الى أن عمل فيهم المدام وساروا كأنهم نيام {قال نجيد بن هشام} يا سادة يا كرام  
 يا مستمعين الكلام صلوا على البدر التمام ومصباح الظلام ورسول الله الملك العلام صلى الله عليه  
 وعلى آله وأصحابه الكرام صلاة وسلاما داعين متلازمين الى يوم الزحام كلما غرد القرى وناح الحمام ولما ان  
 انقضى ذلك النهار قاموا وخرجوا من ذلك المجلس وساروا للقيام الجميع وما في الحاضر من الامن خرج  
 من المجلس وهو يميل فرحا وابتهاجا وهو يجرد اذبال الحرير والديساج عليه وقد قدم لعنتر جواده  
 الابحور وكان واقفا عنده من يخدمه من الخدم فركب وعادوا للقيام الى القيام وكان عليهم ذلك  
 اليوم لا يعد من الاعمار {قال المؤلف} وكان ذوالجنار في تلك الايام عند الملك النعمان لأنه لما ان  
 خاص من الامراء عاد اليه الا انه لما ابصر فعل الملك كسرى مع عنتر زاده الحسد والكمد وقد جرى  
 على قلبه مما لا يجرى على قلب بشر وقال في نفسه وحق الرب الاكبر لا ذبرن في هلاك هذا العبد الا غير  
 ولد الزنا الا فتر ولو تعلق بالسما ثم انه سار ينظره لما ان ركب الى جانب الملك كسرى ليحضر معه في  
 الميدان ويحكم بين الرجال والفرسان وقت الطعان ويعود معه الى الايوان ولا يخرج الا بانخلع الحسان  
 والنعمان فلاجل ذلك قد زادت عليه الحوم والاحزان وقد اشتد به الهيجان ومن عظم ما جرى عليه  
 دخل على الملك النعمان وخدمه وقال له يا مولاي اما أنت قد وعدتني بالصالح مع صهرى دريد لاننى  
 في كل وقت أن أراه أستحي منه فقال له الملك النعمان حيا وكرامه اركب معى اذ اركب الملك العادل  
 الى الميدان حتى أصطح برينك وبينه وأدعه يهب لك خطاك ويسامحك في جناك واذا شئت أن تصالح  
 بعده عنتر فاقبل ولا تتكبر ولا تعادى أهل السعادة فغضب فقال ذوالجنار والله يا مولاي لقد كنت  
 مغرورا بهذه الاشياء والآن فقد عرفت ما وأنتى الغربية ولولا ذلك ما قسدت اليك وجعلت  
 معتمدى عليك من دون عبيدك {قال الراوى} ثم انه ركب في اليوم الثاني في موكب الملك النعمان  
 وقد حضر معه في الميدان وقد ركب الملك كسرى ومن حوله سادات خراسان وسائر الفرسان وقد  
 سار الى الميدان واصطفت المواكب لطلب الفرجة على الطعان فعند ما دعا الملك النعمان يدريد



ابن الصمغ وعثر وقد حدثهما بقصة ذي الجمار وسألهما لاجله أن يباه خطاه وأن يسامحا بما جناه  
وقد عرفهما كيف انه قاتل بين يدي الملك كسرى حتى انه أسر مع جملة الاسرى ثم انه قال لدريدنا يا  
النظر أنت تعرف ان هذا الفارس الذي مثل ذلك البطل يجب أن يدارى ويحتمل ولا يؤاخذ أبدا اذا  
بدا منه ذنب لان وقت الحاجة اليه تموقعه من ذنوبه ويذهب له خطاه وعبوبه لاسيما مثل هذا  
الرجل ذي الجمار الذي قد شاع ذكره في سائر الاقطار وقربنا لك بمصاهرة المهدي والافتخار ولاله في  
هذا العصر مقاوم ولا مماثل الا أن يكون هذا البطل الملاح الذي تهباه القبائل كلها وقد ذكر لي  
انه قد بلغ في براز عثر وأنت تمنعه بالقضا والقدرة وقد كنت يا أبا النظر تمنعه وتعدله وهو لا يتعدل وما  
فعل ذلك كله الا حسدا له وكان جاهل بفرسيته وشجاعته وقد رضى من ذلك اليوم أن يكون له  
صاحباً وصديق في الشدة والضيق وما زال الملك النعمان يتكلم بمثل ذلك الكلام الى أن استخفى  
دريد من الملك النعمان وعفاه عنه وأما عثر فانه قال والله يا ملك اني أنا أقل فارس يكون للعرب أمثله  
لي مولى وأنتي له حاجة أقضيها له وانما هم يركبون معي طريق الحجاج ويتمنون لي أن أعود الى رعي  
الجمال في البداء وهذا شيء لا يكون ولا يجرى ولا يقبض أفعاله أبدا وان فعال ذي الجمار ما كانت  
عندي خطأ لانه كان طلب البراز حتى ينال به الرتبة العليا فنه من ذلك مولاي دريد على سبيل الاشفاق  
على ماجرى منه وهذا أمرهين متى أرادته مني أطعته عليه حتى يرضى لان لي في برازه الخط الاوفر لانه  
سيد ومقدم وأنا عبد راعي جمال وغنم فعندما تجيب الملك النعمان من مروته وقال لله درك يا فارس  
القبائل وجميع العربان ثم انه دعا بذي الجمار فأقوى وهو راجل وتقدم اليه ولما أن حضر قال له  
ها هو صبرك دريد أقبل عليه وقبل عينيه فعندما تقدم ذوا الجمار اليه وقبل قدم دريد في الركاب  
وأظهر له الاعتذار والاكتماب ثم انه بعد ذلك تقدم الى عثر وأراد أن يفعل معه كذلك فطأ وعه  
عثر بل رجل له واعتنقه ونصالح هو واياه وقد عاد به بعد ذلك مع دريد الى الميدان ووقف بين  
الصفوف فرأى الامير عمرو بن معدى كرب يجول بين الفرسان وهو بطاعن الاقران ويركض في  
الميدان والملك كسرى كان قد خلع عليه خلعاً سنينة تصلح لامثاله وهو يتفرج على قتاله قدماه ولما  
ان رأى ذوا الجمار الى فعاله حاج بليله وقد زاد اشتعاله فبرز بجيشه ومجاله فخال معه ساعة من النهار  
وسطا عليه سطوة جبار وماتر كه حتى انه أوهنه بظمنه تدشش الخواطر فعاد عمرو من قدماه وفي  
أضلاعه منه علام وأثار فبرز اليه عامر بن الطفيل فجال معه ساعة وقد علم عليه فعاد وبرز معه اليه  
ملاعب الاسنة ونجا هو واياه وعاد من بين يديه من بعد ما غيبه ذوا الجمار عن رشده وقد ترأسات  
اليه فرسان بني عامر فنامهم من عاد من قدماه الا خاسرا فرأى الملك كسرى فعاله فأعجب به قتاله  
فسال عنه الملك النعمان فقال له يا ملك الزمان ان هذا الفارس هو ذوا الجمار الذي كان قاتل بين يديك  
الروم والافرنج واسرا الجموع بكثرة ثم انه أعاد عليه جميع ماجرى له مع قومه ومعد دريد وقد أصطحب يدهم  
فقال له الملك كسرى نعم ما فعلت في حقهما يا شاه زيان لان مثل هذا الفارس لا يفرط فيه ولا يهمل  
أمره ولو فعل مهما فعل ثم انه قربه وأدناه وبفرسان العرب بالخلع ساواه وقد أركبه جنيناً من خاص  
جنبه بركب من الذهب وقلده بسيف مشطب وجماله مثل شعاع الشمس يتلهب وقد تركز في  
ذلك اليوم عنده وجعله من بعض ندماه وأقام عنده ذلك اليوم بطوله ولما ان عاد من الميدان فما  
خرج من عنده الا وقد أعطاه وأغناه (قال الراوي) ولما ان كان من الغد عاد الى الميدان فعاد  
الى العادة التي جرت للملك كسرى في موكب الفرسان السادة ووقف تحت الاعلام والازدهارات وقد  
ترتبت الصفوف في سائر الجنبات وخرج الى البراز من له بها عادات فبرز ذوا الجمار على الجواد الذي  
( ٦ عثر رابع عشر )

وهبه له الملك كسرى بمركب الذهب وجمال بين صفوف العرب والجم وكان قد برز في ذلك اليوم برميح  
 طعن بهما وتقلب على ظهر الجواد وقد أظهر ما أمكنه من فروسيته وشجاعته الجب وكانت الرياح بلا  
 أسنة فنقلها من يديه وعلقها في الهواء وتلقاها وهي مثل الافاعي تنلوي ولما ان أهنت بفعله والنواظر  
 تقدم الى بين يدي الملك كسرى وخدم وعاد الى قدام الملك النعمان وعنتروا قرب بجانبه وهو على جواده  
 الايجر وبأس الرمح الواحد وأومأ به الى عنتروا وقال له يا فارس الزمان وباطلا تبطل عنده حيل الشجعان  
 تقدم اليوم وفرج هذا الملك العادل بين هذه الصفوف والمخاضل لانه ما هتأمن بشفي القلب باطعان  
 سواك يا فارس الزمان واعلم اني اليوم قد دعوت أن أفقتز ببرزك ولقائك لانك أنت غاية الشرف لمن  
 لك اعتراف ومنتهى المراد اذا بالغ الانسان فيك ووصف وسفانك يسبق الوصف وبأني بالوهم  
 وحسامك في أرواح الابطال سهم وبفهو لك تعرف كل فهم ومجدك علا في السهل وخصالك ثبت  
 لها لها (قال الراوي) وما زال على مثل ذلك الى ان انتهى عنتروا من الملك النعمان ومن حضر من  
 الفرسان فأخذ الرمح من يده وأجاب لانه كان يمتي ذلك ويشتمه لاجل ما بات في قلبه من فرسان  
 العربان الذين قبل بهم قدام عنتروا والخيار من جهة عامر وعمرو وملاعب الاسنة ومن يلهم من  
 فرسان بني عامر الذين خجلهم بين القبائل والعشائر فأناه الامر كما أراد بلا ملاحه ولا عناد الا انه أظهر  
 حيله وخضوعه وقد كتم ما شملت عليه ضلوعه وقال له والله يا ذا الجوار لقد وصفتني باوصاف أنت أحق  
 بهامني وأولى لاني أنا عبد وأنت المولى ولولا أنك طلبتني بقصد صدت الفرجة ما امتثلت لك قولا  
 وليكن يا وجه العرب من يكون قصده الطعن والضرب بلا أسنة ايش يحتاج الى لبس الحديد  
 والصواب اننا نتخفف عن الزرديات والدثار ليكون قتالنا أفرح لعيون النظار وكان عنتروا قد أراد بذلك  
 أن يوهن مقاتله بالطعن ويعرفه قدره حتى يكف عنه شره لانه قد ذكرناكم لجزء الخمار في براز عنتروا  
 والاسباب تمنعه بالقضا والقدر ولما ان كان في ذلك اليوم غلب على رأيه وقد انتهى من الملك  
 النعمان وعلم ان ذا الخمار يعود ربحه الى خسران لان ذا الخمار قال لعنتروا والله لا خرجت اليك الا  
 عريان الجسد على جواد أجرد فقال له عنتروا هذا هو الصواب والانصاف الذي يعرف بين الملوكة  
 والناس من الرجال الاشراف والابطال المعروفين بين قبائل العربان (قال محمد) ثم انهم بعد ذلك  
 الكلام كشف كل واحد منهم مراسه وقد خفف حديدته ولباسه ثم ان عنتروا سار في ثوب خام قصير  
 الاكمام وقد أخذ فرسا لكن من الخيل الجياد وأرمى من عليه السرج والحزام وقطع من رجليه  
 المهاميز ووثب بعد ذلك وصار على ظهره كأنه أسد من الاسود وذو الخمار لا يصدق بذلك لان في  
 قلبه من حديد عنتروا ثم انهم ابرزوا الى الميدان الاثنان ولما تقاربا جال عنتروا سارا وأنشد وقال  
 زروم اليوم في البيداء قتالي \* اقمدمت لك نفسك بالجمال \* فعد يا ذا الخمار ودع كفاحي  
 فاني قد نحتك في مقالتي \* وراجع لا تريد لنقص حظي \* كنقص البدر في وقت السكالي  
 ألم تسمع مقارعتي وحرابي \* وشدة ساعدتي ثم اغتيتالي \* فكلم أريدت من بطل همام  
 بطعن الرمح في يوم القتالي \* وكم جرعت كاسات المنيا \* بحمد البئر والسمر العوالي  
 فلي قلب على الاله والجلد \* وفي حمل الشدائد ذووا حتمالي \* فلوات الجبوش الى زحفا  
 وأطلقت الاعنة لا ابالي \* فياعبل اسمي بفعال عبد \* بذل لسيفه نغم الموالى  
 فانك ان ذكرتي يوم حرابي \* وضربي باليمين وبالشمالي \* فخصصك ثابت في نور عيني  
 ثباتا ليس يعمى بالزوالى \* وانك لو تزين اليوم فعملي \* ليكسنت تبهي مما جري لي  
 وهو قذو الخمار يبريد حرابي \* ويرجو ان أرى مرانكالي \* ففي جزع الطواف غداة أضحي

يريد الحرب بالبيض العوالي \* وقد خلبته في الارض ملقى \* وأبقه - من انه أدنى رجالي  
 فماد به زعظفيه افتخارا \* وقال ابرز سرعيا للجمالي \* وقلت ابق السلاح فان شرطى  
 اكون من السلاح اليوم خالي \* وأرجوا النصر من رب كريم \* مدى الايام ما عشت انتكالي  
 بهمة مالك الاقطار كسرى \* ومن في الفخر يكبر عن مثالي \* ملكك عادل قد حاز فخرا  
 بما قد - حاز من رتب المعالي \* أنا ملك جبرت اليوم كسرى \* وأسرعنا المطادون المطال  
 وقد أنقذتني بجزييل مال \* وأصناف الجواهر واللاآلى \* ونعمان الجليل القدر فمنا  
 لقد حاز المكارم بالنوالى \* وقد شاعت مكارمه جهارا \* وسرافى الأنام بلا سؤالى

(قال الراوى وهو الاصحى) ثم انهما بعد ذلك الش - مروا بالنظام وما قد زاد بينهما من الكلام صرخا  
 صرختين عظيمتين صرت لهما الخيل آذانها وارتعدت من الفرسان أبدانها وبعدها انفسحوا عن  
 بعضهما كما تنفسع الكباش الى النطاح ثم انهم عادوا وقد جردوا والسيوف الصفاح وقد جروا عوامل  
 الرماح وتكافأ أشد كفاح الى أن أذهلوا القول الصباح فكان لهم ساعة تقشع رملها الجلود وتذوب  
 من شدتها الكبود ويلين من حرارتها الحجر الجلود ويعرف الانسان منها حرارة الدم من حلاوة الوجود  
 ثم انهما التصقا التصاق جبال وادى زرود وقد تطاعنا طعنا أحر من الحجر الموقود وقد ظن الحاضرون  
 ان كلامهما مفقود ثم انهما افترقا بعد ذلك افتراق جبال وادى الاخدود وقد تقلبا على ظهور  
 الخيل وهم بلا مروج الى أن تعلمت الابطال منهما حقيقة الدخول والمروج فثقه درهما من فارسين  
 ودرما كان تختمهما من جوادين لانهما قد أظهر اباطن الخداع في مقام القراع وقد خيل للناظرين  
 ان فرسهما من أملاك الافلاك أو كما انهما من شياطين الجنان الذين لا يفزعون من الهلاك في مقام  
 الارتباك (قال المؤلف) وبعد ساعة من النهار قد تجت من بينهما طغنتان وقد سمع لهما صيحتان  
 عجيبتان ذاماطعة ذوالخمار فانها كانت بحنتى وعجل لخلها عن ترو وقد صيرها باطلة وأما طعنة عنتر فانها  
 كانت بمعرفة وقرسية وخبرة وصناعة فحاس بها ذوالخمار الاو عنتر يقول له خذها يا سبيع من  
 كف فارس لا يخشى مال ولا ربيع وقد وقعت تلك الطعنة في أضلاعه ففجرت أسواله وأدهشت  
 طباعه الا أنه أظهر الصبر والجلد وأخفى الوجد والكمد واستقى أن يطلب الانفصال والاقالة وقد  
 طاب له الموت ولا يتفصل أمرهما على تلك الحالة ومن عظم ما أهابه وجرى عليه رمى الرمح من يده وقد  
 جزب الحسام وطلب به عنترا وتقدم اليه وكان عنتر أيضا قد اغتاظ واشتد به الغضب وخجل كيف  
 طعن ذوالخمار وما انقلب فعاد اليه عودة الاسد الحردان وأراد أن يطعنه ثانيا مره برميته في الميدان  
 فضرب ذوالخمار رمحه فبراه وزعق فيه وفجأه فسل عنتر حسامه وحمل عليه وصاح وقد عاد الامر  
 بينهما اجدا بعد ما كان مزاح وخذ دبيعة وانسراح ثم انهما اتضارا بالصفاح في بواطن الارواح  
 وكان الملك كسرى يتفرج عليهم او الملك النعمان ومن حوله من الفرسان ويشعجون منهما وقد  
 تقدمت الشعبة ان من كل جانب ومكان لا يفوتهم النظر الى مثل هذه الجثائب وقد اشتهموا أن ينظروا  
 المغلوب من الغالب والملك كسرى قد أهاله ماجرى وخاف على هذين الفارسين لانهم من جبابرة  
 الشعبة (قال المؤلف) فانتفت الملك كسرى الى الملك النعمان وقال له يا ملك افصل بين هذين  
 الاسدين لئلا يجل بهم العطب ويسميت بهم العدو والحسود وتحدث بينهما الحقود فماتلها من  
 نفرط فيه حتى فصل الاذيه اليه وكل من تقدم منهما تأسفنا عليه لان هؤلاء أساس الدولة وما منهما الا  
 من له على الاعداء حرمة وصوله ونحن أحوج ما يكون اليهما ونعول في الامور عليهما وان داما على  
 مثل هذا الحال فما يتخلص أحدهما من صاحبه الا وقد حل به الوبال فبادر بافرق بينهما قبل أن

تصل الاذية اليهما (قال الراوي) فعد ذلك حرك الملك النعمان جواده وركض وقد طلبهما وقد  
 حركت من حوله المقدمون من الفرسان وركضوا من خلفه الا أنهم ما اخرجوا من تحت الاعلام حتى  
 خرج عنتر من الميدان فلقيه دريد فرآه وهو يهيمهم ويهدمهم ويحجروهم ويبرونهم وفي كفه  
 الحسام فقال له يا ابا الفوارس ان خصمك ذوانلمار فقال انظره ها هو معد تحت الغبار فقال له  
 دريد لا يحقك يا ابا الفوارس لا تقول ذلك المقال ولا تفعل هذه الفعـال لانك والله ما لك في هذا  
 الزمان مقاييس ولا مماثل فقال له عنتر والله يا مولاي انما طلبت ان هذا يكون ولا أشتهي ذلك في الاول  
 ولا تعرضت له ولا كنت عليه معول وانما هو الذي اتى الى وابـلاني بروحه وكان لي مشاقيق وانت  
 تعلم انه تقدم بين يدي وناوتني المرحبين تلك الخلائق وكان ذلك بحضور الملك العادل كسرى والملك  
 النعمان وقد أقسم على بالرب القديم خالق الزمان فعند ذلك استخيت من العربان وخرجت اليه وما  
 كان في ظني انه يفعل هذه الفعال وانه يريد ان يفرج الملك العادل كسرى والملك النعمان ومن هاهنا  
 من الاطال على ما يجري بيننا من الضرب والطعان ويرتفع بذلك قدره بين الفرسان وما علمت انه  
 يريد هلاكي واذلالي ويبدل المجهد في حربي وقتالي وما صح عندي حقيقة ذلك طعنته تلك الطعنة  
 وجاءت هي باطلة فقلت انه يريد عمها وعليه ويطلب الاقاله ويكف شره عني فخافه لـ الا انه جرد  
 سيفه من غمده وعلى قد سجل وزاد حقه وعناده وقد ضرب رمحي بسيفه ابراه وقد طلب قتلي كما رأيت  
 بين هذه المواقب ولما علمت احواله وانه يريد هلاكي أنزلت به المصائب وقد ضربته بالحسام صفيحا  
 على رقبته فوقع الى الارض فابسط لي العذري يا بالنظر وأجد الرب القديم حيث ما تجلت قته له  
 وانت تعلم اني بليت من هذا الرجل بلاء ما قدرت على دفعه الا بكوب الخطر والتجري بين يدي هذا  
 الملك العادل على هذه الامور المنكرة فقال له دريد وجق البيت الحرام يا ابا الفوارس ان عذرك  
 واضح ولكن له لو قدرك انت مسامح وأجل مكافح وأما هذا الرجل مما كنت أشتهي الا انه  
 عسى طعاما لسائر الوحوش أو الجراد في عرصات الفلا لان الله ما يؤمله وما يشتهي (قال نجد)  
 ثم ان دريد به ذلك الكلام دنا من ذي الخمار وقرب منه فرآه قد قام من على الارض وهو ينفض  
 من على رأسه الغبار وهو لا يبصر ما بين يديه من شدة ما قد جرى عليه فقال له دريد ويحك يا ابن العم  
 انما قلت لك الف مره لا تعارض القضاء والقدر ولا تعادرجلامسعودا فتخسر وقد انفضحت بين هذه  
 الامم وقد صرت مثاليين العرب والجم فقال له ذوالخمار لا تلني يا دريد على هذه الفعال المنكرة فان  
 الذي جرى على قد جرى من قبلي على فرسان العرب مثله وأكثر وان الفارسين اذا التقيا في الميدان  
 كانا على غاية الخطر ولا بد لاحدهما أن يرجع على صاحبه والا<sup>٢</sup> خري يخسر فقال له الملك النعمان  
 يا سبيع ان بينكما تفاوتا كثيرا لانه قدر وعفا وقد داوى من القلوب أمراضها وشفي قال ثم انهم بعد  
 ذلك أخذوه وأتوا به الى الملك كسرى فأمر الملك النعمان أن يصلح بينهما ففعل ذلك ثم ان الملك كسرى  
 أخلع على الاثنين وسألهم ما هو الملك النعمان أن يزبلا ما في قلوبهم من الحقد والغبط كله وقد  
 قال الملك كسرى اعلموا ان لا اوه صلحكما على تكون في بعض الثرى في غداة غدا ثم انهم رجعوا من  
 الميدان وتزولوا في الخيام والناس ليس لهم كلام الا في عنتر وذوالخمار الفارس الكرار قال ولما كان  
 من الغد ركب الملك النعمان وسار الى الملك كسرى لينظر حاله ثم بحضورهما الى بين يديه ليكون  
 تمام الصلح عنده كما امر في البستان فرآه قد اشتغل في تلك الساعة بكتاب قد وصل اليه من خراسان  
 وقد تقدم الوزير البرزجهر وقرأ عليه حتى يثبت تلك الامور كلها فتقدم الملك النعمان ووقف  
 يسمع ما في الكتاب يزول ما في قلبه من الارتباب واذ يخيل قد أقبلت من ناحية الجباز تركض

وهي متتابعة وغبارها متزايدة وهي مرتفعة وللحوظ طاعة ولما ان ابصرتها العرب ركبوها وقد اطلقوا  
نحوها الاعنه وقوموا الاسنه ثم تلفتها عند ما قربتها وكشفت عن امورها وتبينتها واذا هي من جهة  
الجنسة آلاف فارس الذين مع السي قد ارساهم عنتر فلما حضر وايبين يديه قال لهم عنتر وقد عرف انهم  
انهزموا واوقنحوه شاردين واليه طالين يا ويلكم هل التقي بكم الحارث صاحب دمشق واخذ ما كان  
معكم من الشى والمال وخلص منكم الحريم والعيال فقالوا له اى والله يا ابا الفوارس التقانا وما كان  
لنا به طاقة ولا قدرنا له نقايس فسلمنا له ما كان معنا وقد هربنا منه وعدنا الى نحوكم طالين فقال لهم  
عنتر اذ قتل منكم احد لسان التقاكم وانزل بكم الردى فقالوا له ما قتل منا الا نفرا قليل لان عساكر الشام  
قد اذقتنا عند الماء وقد منعونا عن النزول وما كان لنا على لقاءهم من سبيل ولما ان لاحت لنا  
صلبانهم وعلما ان عددهم زائد فاستشورنا فيما نفع فلما رأينا لنا اصبوب من النجاة فنجونا وقد تركنا  
كل ما كان معنا من المال والحريم والعيال وما ظفروا منا الا بمن قصر جواده وكان قد دنا اجله  
وعدم رشاده ومن بقى قد غاصوا في البر وطلبوا احياء العرب وكانت النجاة لهم غاية الارب وما فيها  
من سال عن صاحبه ولا الى نواحيه قد طلب وانما نحن كانت خيلنا جياذ فرمتنا بعد ما نجت بنا الى  
هذه البلاد وقد وصلنا ونحن في هذا الحال وقد ساءت بنا ما قاسيناها الاحوال لاننا قد حسبنا  
حسابك لما ان تشتنا في الاتفاق وقتلنا ما التقانا صاحب دمشق الا وعساكر الروم قد دخلت من  
العراق وهناك تلتقى احمابنا ونشكى اليهم ما قد حل بنا وما قد اصابنا فقال عنتر وقد عظم عليه هذا  
الخطاب والله لا تركت دياره بعد ذلك الا خراب يعوى فيه اليوم والغراب ولا فودنه الى ارض الحجاز  
قود الكلاب ثم انه طيب قلوبهم وقد حدثهم بحديث الرهاش التي هي معهم وكيف انه نظف ربه ساكر  
النصرانية في الطريق وكيف انهم خلاصوا بني عامر من الهلاك والضيق والقصة التي جرت لهم من  
اولها الى آخرها وقد شرح لهم باطنها وظاهرها وكان اكثرهم من فرسان بني عيس والباقيين من  
بني عطفان فطابت قلوبهم وانشروحت منهم النفس وقد نزل الجميع في الخيام ودارت بينهم المشورة  
والكلام وقال عنتر اعلم ان الملك ما يغدر بنا ولا يحنث في الايمان التي حلقتم اله الرهبان وان  
الرهبان الذين عندنا كلهم خواص دولته ولكن قد بقي في القصة شئ آخر وهو اننا ما ندري على اى  
طريق يسير ونحن كنا نقتفى منهم الاتار فقال اذا كنت حائرا في هذا الامر فاقم أنت هاهنا من  
يومك ويكون معك نفر قليل من قومك واخل باقى العريان تسير الى أرضها وتلتقى بأهلها واذا  
وصلوا اليهم واجتمعوا بهم يرسلوا اليك ويعلموك بالامور وما فيها وتعلم اهل دمشق برهاش دمشق حتى  
لا يصل احد الى الاسارى بحال من الاحوال واذا اطلقوهم اطلق أنت الاخر الرهاش من الاعتقال  
وذلك بعدما يسير اليك قومك ويعلموك عن يقين فانت تطلقهم وترسلهم الى اهلهم سالمين فقال  
الملك قيس ما بعد هذا الكلام الافعال ونحن مطيعون لك في كل ما تأمرنا به من الاحوال فقال عنتر  
لدريد الصواب عندي يا مولاي ان تسير من هاهنا الى اهلك لان قصتنا طويلة وما نشئنى اكثر  
من هذا التعب الذي تعبته معنا بحكمك لانك قد تعبت معنا تعبنا شديدا في هذا العام وسرت معنا الى  
بلاد الشام وان لنا في عودتك الحظ الاوفر والراى الاكبر لاننا خلدنا حرمنا عندك وهم محتفظون في  
جبال بني غزبه مع اهلك وجندك والى الاآن ما معناهم خبر اولانا ما منهم احد ولا ظهر لهم اثر  
والصواب رجوعك اليهم في جميع الامور ويكون نظرك عليهم وهو على كل حال اصبوب والرواح  
الى هناك من قعادك هنا ارجب فقال دريد والله يا ابا الفوارس ولوانتى اقضى باقى عمري في  
حوامجك انا وبني جشم فلا نجد لذلك تعب ولا ألم ولكن أنت بالاحوال اعلم وانا على المسير كنت قد

عولت قبل ما تشيره وتتسكك لاني قد رايت في ذلك السواب من وجوه عديدة احدها اني افرج  
 عن قلبك هذه الشدة والثاني اني اتحمل عن قلب الملك لانه في جميع كثير من زيد كلنا الزاد والعليقي  
 والثالث نزاعا على الاموال والعمال الذين تركناهم في الجبال والرابع لاجل ما حرمي بينك وبين  
 ذوالخمار من القتال وانما خائف من شره ولجاجة ونكاده وغدره وان يفعل شيئا يبني فيه العار لاني  
 اعلم ان الشر والغدر من بعض مساويه فغمدته عنتر على ذلك وعلم انه قد نظر موضع النظر وشكره مع  
 جله من شكر وقال له يا مولاي اذا كان الامر كذلك فخذ معك اخي مقرى الوحش في مائة فارس من  
 قومنا حتى يصير بانه عني وزوجته مسيكة وبقية الحرم الى ارضنا فقال دريدا فعل ما تريد وتختار  
 ثم اخذوا اهلهم في ذلك اليوم ومن الغدا صعدوا معولين على الرحيل الى الديار وكذلك عساكر  
 الفرس والديلم وايضا عساكر الترك والجم لان الملك كسرى كان قد وصل اليه كتاب باخبار عن  
 بلاد خراسان وان كانت الترك قد افسدت من البلدان فقال للوزير البرزجهر والوزير ابو بذر  
 انفقوا الخزان واخذوا على الولد والاجناد ودومها الى اما كتبها تحفظ ما تحت يدها من البلاد  
 ففعلوا ذلك الامر وانبرم واصبحت تلك الارض تخرج برحيل العرب والجم ودقت عند ذلك  
 الطبول وصحلت الخيول ونعرت البوقان وارتجت الجنبات من سائر الجهات (قال الرازي) وكان  
 في ذلك اليوم دريدو والملك قيس وعمر بن معديكرب وفرسان بنى عامر وسادات بنى غطفان قد اجتمعوا  
 ودخلوا عند الصباح على الملك النعمان وطلبوا منه الاذن في الانصراف لانهم قد اشتاقوا الى  
 ديارهم والاطمان فقال لهم اصبروا حتى اخذناكم الاذن من الملك العادل كسرى انوشروان ثم انه قام  
 من عندهم ودخل عليه واعلمه بان الناس قد قلقت من المقام في هذه الديار وقد اردوا الرجوع الى  
 بلادهم وهم في فاق عظيم فقال له الملك كسرى ان خزائن الاموال أصبحت مفقدة فافعل فيها  
 ما تريد ولا تترك احدا من العربان يعضى الارهوشا كرتنا لانهم هم الذين دفعوا عن عساكر النصرانية  
 ولا تدع احدا منهم فقيرا ولا غنيا الا ونرضيه بالمسال والنوال فدعاه الملك النعمان وخرج من عنده  
 واتى الى قبائل العربان فغاع واعطى ووهب وفرق عليهم ثياب الديباج والفضة والذهب الاعتر  
 فان الملك كسرى قد قال له لا تدع رجلا مع قومه ولا تأذن له في الرحيل ولا تتخلع عليه حتى تفرغ  
 قلوبنا وتصفو منا الاسرار ونشبع منه ومن منادمت به وبذلك نزله كما يحب ويختار ونما هذه انه  
 يكون مقيما على عهدنا بقية الاعمار ففعل النعمان تلك الامور التي قد وصفها له وقد رحلت تلك  
 العسكرية ذكرناها وما قيم الامن رحل وهو شاكر وداعي له وللملك كسرى ولدولته بالدوام  
 وكذلك عساكر الفرس ومرازبة الاعجم وملوكها وساداتها الكل على التمام (قال نجاد بن هشام)  
 ثم رحلت العساكر ية لمون بعضهم باهضا وساروا وقد ارتجت من سائر جنباتها الارض من شدة  
 الرقص وهم فرجى بما اولاهم الملك كسرى على يد الملك النعمان وما صنع معهم من الجميل  
 والاحسان الكامل وما امسى المساء الا وصارت تلك الارض ساكنة بهد ذلك الزلزال وخزائن  
 الملك كسرى أصبحت خالية مما صرف من المال وكان حجار قد اعاقه ايضا الملك النعمان لانه  
 قد راى ما اعجبه منه مع الفرسان وكان ايضا حسن الثياب مليح المنادمة فصيح الخطاب شجاع في  
 الحرب اذا اشتد المصاب وكان فيه عقل وادب وقيل ان الملك النعمان قد اصطفاه لنفسه وجعله  
 صاحب الجباب وقد وعدته ان يزوجه بابنته الرباب ولما ان خلابا بال الملك كسرى وحات عنده  
 الافراح وانطب الاكل والشرب مساء وصباح وقد صار عنتر عند راس ندماه الخاص وما يجد له عن  
 مفارقتة بدأ لامناص وكان من جهلتهم الملك النعمان وحجار والمقدمين من الاعاجم والاكاب  
 وكانت

وكانت كل مجالستهم تارة بضحج الاغانى وتارة بضحج دثون مع الملك كسرى ومن حضر  
 لحكايات فرسان الافطار وما يجرى لهم من الاحاديث والاختيار وما زالوا على مثل ذلك الى يوم من  
 بعض الايام فبينما هم جلوس يتحدثون في امر الفرسان فاطنب سحارجي وصف ذوالخمار وقد فضله  
 على سائر الفرسان الكبار فاغتاظ الملك كسرى من نقه له انك الاخبار وقد زعق في هبابه والتفت  
 الى الملك النعمان هو ومن حضر في ذلك المجلس من الشجعان وقال بجوزان مدح فارس اوبد كرم  
 اذا حضر ابو الفوارس عنتر فقال الملك النعمان ايها الملك الرفيع الشان وحق يكون الاكون  
 وخالق الانس والجان ما في زماننا اليوم اخبر منه بامور الحرب ولا يوجد منه فارس نافي لافي الشرق  
 ولا في الغرب ولو كان له نسب صحيح وكرم صريح لكان قد ساد على العرب واليهزم فقال عنتر لما ن  
 سمع ذلك الكلام بعد ما اغتاظ وامتلا قلبه حقد او فاض بالبن المنذر اناسي فقد صرع عنده كل  
 العرب ولا ينكره الا كل جاهل لا يعرف له ادب واما ذكرك لي بالفضل فما انا بفضيل فكيف انك  
 تنسبني الى شئ ما هو جميل فقال الملك النعمان لا تحرد يا ابو الفوارس ولا تخرج خاتمك فواته  
 ما قلت هذا القول مذممة لك ولا انحطاطا لقدرك وانت اكرم من غيرك ولا يكن في العرب من تفرد  
 به لوالنسب والكرم كما انك انت قد تفردت بالفروسية به على سائر الامم فلما سمع ذلك الكلام سكن  
 ما به من الغضب والغضب وقد اشتهى ان يعرف من هو اكرم العرب ومن هو ذلك الذي قد تفرد من  
 بينهم بالنسب وصار يتفكر في معرفته لذلك السبب فقال الملك كسرى يا نعمان اعلم ان شجاعة هذا  
 الرجل الذي هو ابو الفوارس عنتر قد عرفناها وابهرناها باعينا وقد شاهدنا ما مراراً ونحن نشهد  
 له بها وانه قد بلغ من كل الفروسية حد المنتهى ولكن اخبرنا انت من هو الذي اكرم العرب ومن  
 هو الذي قد اشتهر بعلو القدر والنسب على ان النسب عندنا ما يحيط قدر الرجل في اعماله ولا يرفع  
 قدر الرجل الا شجاعته وقتاله وملاقاته لاقرانه ومن بروم حربه ونزاهه وعناده (قال المؤلف) فعند ذلك  
 الخبر قبل عنتر كلام الملك كسرى وقد انشرح فقال الملك النعمان اعلم ايها الملك انك انت الملك  
 الهمام ان في زماننا هذا ثلاث رجال قد بلغوا المنتهى بين العرب في الشجاعة والكرم وعلو النسب  
 فاما من كان صاحب الحسب والنسب فهو عبد المطلب ناضي العرب وهو الذي يفتخر باجداده  
 وحاكم العرب يهجز عن فصاحته كل من مشى على قدم واما الثاني الشجاع القرم المناع الذي ليس  
 له مثال فهو هذا الرجل ابو الفوارس عنتر بن شداد لانه قد عدل بشجاعته على سائر الفرسان  
 والاجناد وقد حاز طرفا من الفخار على كل من افتخر وما ترك لفارس في هذا الزمان ذكرا يذكر واما  
 الثالث فهو رجل قد نشأ في العرب وهو ذو حسب ونسب يقال له حاتم طي وقد حاز الجود  
 والكرم ولا يوجد مثله في سائر الامم لانه يؤثر بقوته ويعيش يومه وابلته على الدم ولم يجده لذلك  
 مشقة ولا ألم وقد بلغني انه في البزل والقناة مثل ابي الفوارس عنتر في الفروسية والشجاعة لانه  
 يحب بذل المال كما يحب عنتر الطعن بالسمر العوال والضرب بالببيض الصقال فقال الملك كسرى  
 وقد تعجب من ذلك المقال اما نسب عبد المطلب ثم فصاحته وشرفه فقد ثبت عند كل الخلق وقد  
 شاع ذلك في أقصى الغرب والشرق واما شجاعة عنتر فقد عرفت بما فعله في تلك الوقائع واشتهرت  
 واما كرم حاتم طي فما باعنا من فعله شئ وانت قد فضلته بما نسبته له على سائر الرجال فخذتنا اي شئ  
 قد رأيت من كرمه حتى استحق عندك هذا المدح وهذا المقال فقال الملك النعمان انا احدثك ايها  
 الملك بحديثه من حيث نشأ ثم اقيم الدلائل والبراهين على انه اكرم اهل زمانه ممن على الارض  
 مشى لان خالق الارض والسماء يدبر ملكه كيف يشاء ثم انه قال اعلم ايها الملك ان هذا الرجل قد

وزن الكرم من أمه وقد علمته أباها في عهد الرضاع وقد خالف أباها في الفعالي والطباع لأن أباها كان يخل من الكلب وأحقق وأمه كانت في قومها كرم من كل أنثى وذكر وقد كان زواجا به من أعجب العجب لأن الجمع بين الأضداد لا بد له من سبب والسبب في ذلك كان أمر الطيفا لأن أم حاتم كان اسمها عفيفه بنت عفيف وكان أبوها قد مات وخلف لها ما لا جزيل وكان ذلك من الجمال والنفاق غير قليل وكان كل من قصدها أعطته وكل من استوهم منها شيئا أو هبته فلما ان رأتها اخواتها تبذل المال على الطارق والقاصد فنعوهما من ذلك وخرجوا عليها وضيقوا أمرها إلى أن عظمت عليهم المساءة وذاقت مرارت الجوع والفاقة وسوء الحال وقالوا ربما أنها تكون بعد ذلك الحال قد عرفت قدر المال وثابت عما كانت تفعله من الفعالي فأعطوها قطعة من النوق والجمال لعلمها ان تعيش فيهما في البناها وتأكل مما يأتي منها أو يطعمها الله من فضلائها ولما أن صار المال بحكمها وترى فيه برأيها وقد علمت انه تحت أمرها ونهيمها طاب بذلك قلبها وهدي لبها وسرها وقر قرارها ولما كان في يوم من بعض الأيام قالت إلى متى يكون ذلك الامساك على المال والبخل على الضيفان وما هذا شيم الكرام (قال المؤلف) فبينما هي في هذه الامور وهي إلى أموالها تحسب وعلى اخراجها للاضياف تعزم إذ أتتها امرأة فقيرة من بني هوازن وكان لها عليهم اسم في كل عام تدفعه لها وكانت تقصدها وما تعود من عندها الأوهى غنية من عطاها ولما ان أتتها في هذه المرة قالت لها اعذريني في هذا العام يا حرة العرب فان اخوتي قد عادوني وخرجوا على وعلى مالي من الاموال وما بقيت أقدر الا على ما تزين من النوق والجمال فغذيها واستعيني بها في بقية زمانك فقد علمت بالجمال فان احتجت شيئا فانه تقرضني على لعل اخوتي أن يزوجوني ببعض الرجال ويملكون ما بقي لي من الاموال فشكلتها تلك المرأة شكرا رازا فداعى تلك الاحوال وقد ساقته بين يديها ما أعطته من النوق والجمال وعادت إلى حريمها وهي فرحانه بما ساقته من الاموال فبلغ ذلك إلى اخواتها وما فعات من الفعالي فاتوها وسبوا وها وقد قالوا لها يا ربك يا رب القوم الاندال قد بدرت على أوباش العرب مالك من الاموال وقد ضيعت مالك ونوقك وجمالك ولا تركت لك جلا ولا ناقة أما علمت أن عاقبة الاسراف تؤل إلى الوبال ثم التلا ف ويكون عاقبته الفقر والفاقة أما ذلك الجوع الذي ما يجهد الانسان لدفعه من طاقه فقالت لهم وقد بكت أي والله يا اخوتي لقد ذقت مرارة الفقر والتقتير ولهذا قد صار قلبي برحمن من يقول أنا جائع أو فقير فأعطيت على قدر ما املك قليلا كان أو كثيرا ثم انما قد زاد بها البكا فانت أنين التعلل والاشنكا وأنشدت وحملت تقول هذه الايات

لعمري ما قد عضني الدهر عضنة \* وعلمني لا تمنع الدهر رجائعا  
وماذا عساكم أن تقولوا لا تخسكم \* سوى عيبها والعيب ما زال ضائعا  
وانتم ترون البخل طبعها وانسي \* أرى كرمي للقاصدين طبائعا  
فان كان ذا عيبا فها العيب عندكم \* وكل امرئ يبدي الذي فيه شائعا  
وان فيها الانسان يعلمو مقامه \* وان دام يخل صار للخير مانعا

{ قال الراوي } فلما سمع اخواتها منها هذه الايات أخذت منهم الحيرة والانبات وقد خافوا ان تسمع عنهم هذه الامور والتقيحات فخرجوا من عندها وقد تركوها على حالها وصاروا يتشاورون فيما يدبرون من شئ يكون سببا لحفظ أموالها فقال الكبير فيهم -م اعلموا إلى أشير عليكم برأي ان فعلتوه يكون مليحا فقالوا له وما هو فقال لهم وما ذلك الا أن تزوجوها برجل يكون بخيلا يحفظ عليهم اموالها وما تملكه والا ان دامت على مثل هذا المال ذهبي ائتمبه وتملكه ولا تبقيه ولو كان من كان من الرجال



قال ثم انهم ايها الملك اجمعوا رايهم على رجل يقال له سعد وكان هذا الرجل امحل اهل زمانه وازراءه  
جالا من حين نشأما او قد ناز ولا عزم على جار ولا ضحك ولا تبسم ولا عبر على احد او لم ثم انهم ايها  
الملك ساروا اليه وطلبوه لاختهم فتعجب من تلك القسم وقد قال في نفسه وان يحياه والله ان هذه الجارية  
قد خطمها سائر ملوك بني طي وقبائل معن وزبيد وما انعموا بها من اخواتها الى احد وياتوا لي مثل اناس  
يخطبون لي لها ان هذا العجب ولكن السعادة اذا اقبلت للانسان لا بد ان يكون لها سبب فعندها اجابهم  
الى ذلك فزوجه بها اشد خيفة عليهم فلما دخل عليها ابصر منها ذرة الفواص وظبية القناس  
فتمنى بها من لذة دخل بها علفت منه وقد قاست في مدة الحمل من يحمله ومن خلقه ما لا يسئل عنه الى ان  
كملت اشهرها وساعتها فاشتت الموت ولا تسكون تعديين النساء وقد عادت على يد القابلة التي قد  
اتتهاه وهي تدعى على اخوتها وعلى نفسها بان قضاء مديتها ولكن ارادة الله تعالى اغلب من ارادتها  
فوضعت غلاما ذكر بلا صيحة ولا زعقة ولا ألم ولا مشقة فسمته حاتميا وذلك بزعمها وتعنى بذلك  
ان الله حكم عليهم من مقاساة ذلك الزوج بهم ما اوغمها ثم انها لما وضعت منه حنت عليه وقد صارت  
تربيته الى ان كبر وخرج عن حد الرضاع وقد بان فيه علام اخلاق مكارم الطباع فكان ولدا العوايا  
يشوش بوجهه كأنه الدينار المنقوش يتكرم بزاده على اقربائه وكما وقع في يده شيء من البيت يواهي به  
جديرانه ويضحك لكل من يناديه باسمه ويجمع الصبيان حوله ويعطى لكل واحد منهم قسيمة  
ويوهبهم ما يكون عليه من الثياب ويواددهم ويؤانسهم بنفسه ويحسن لهم الخطاب وكانت امه  
كلما رآته يفعل تلك الافعال الملاح مانسه بالدينار من كثرة الافراح وقد صار ابوه يدعوه عليه وعلى  
احواله ويندم كيف انه اجابهم الى الزواج ويصبح ويمسي فيهم وانزعاج وكانت ام حاتم كلما ابصرت اباه  
من ذلك يتغاط وتكمد علمت ابنتها ما يزيد حمرة وكمد وقيل ان اباه اتى يوما من بعض الايام فرأى  
حاتميا قد نقل كل ما في البيت من الزاد والطعام وقد جمع جماعة من صبيان الحى وصفهم من حوالبه  
ومد لهم مما طاب فعلوا يا كلون وعمرحون ويثنوا عليه قال فلما رأى ابوه الى زاده يؤكل اسود في عينيه  
السهل والجبل ومن شدة ما جرى عليه صار لا يدري ما يفعل الا انه طلع على رايه عاليه وكشف رأسه  
وصاح ونادى وقد جعل يلوى بعمامة ويستغيث بأهله واناسه وينادي يا اهل جبهلة البدار البدار  
انجدوني على ما نزل بي من المصائب كلها والاضرار والحقوق فقد ذهب مالي كله وقد ساءت بينكم  
احوالى قال فلما سمع اهل الحى صياحه وعرفوا مقالته ورأوه وهو يلوح بعمامة لبسوا السلاح  
وركبوا الجرد القداح ثم انهم بعد ذلك قد طلبوه من كل جانب ومكان وركضوا بالجبل حتى انهم  
قاربوه فلم يروا حوله الا الصبيان ولكن لما انقربوه فقالوا له يا سعد ما حالك وايش هو الذى جرى  
عليك ونالك ابن الخيل الغائرة التى جاءت لاموالك فقال لهم ما هنا خيل ولكن ما هنا الا الابل  
والكرب والويل وما هنا الا اولادكم وقد اخذوا زادى واكلوه فانظروهم قد داروا حول ولدى  
ونهبوه ولم يخافوا الله فى حالى ولم يراقبوه وان لم تنهواهم عن هذه الافعال والارحلت عنكم ونزلت فى  
اعلى قرون الجبال حتى لا ابصر احد يبلغ من اكل زادى الامال فلما سمعوا منه ذلك المقال ضحكوا  
عليه وعادوا فى ساعة الحمال عنه لانهم كانوا يرفون احواله وطباعه فلم يلتفتوا اليه ولم يعيوا بقوله ولم  
يعتبروا بسماعه بل قالوا له اذ لك الله بين العرب من بعد مناهم من اقرب اذا كانت هذه الافعال فعالمك  
ولما سمعت ام حاتم بذلك تألم قلبها وهطلت دموعها وصارت تدعى على بعلمها وعلى اخوتها وتقول  
يا اخواتى لانما كم الله من المصائب ولا تعدنكم النوائب كما انكم زوجتموني بهذا اللثم الجليل الخائب  
ثم انها صارت تغاضب بعلمها وتلقن ولدها اسباب الكرم وتقول له يا ولدى اذا خرجت بالزاد ولا  
رايت احدا يا كاه القيه على رؤس الروابي والا كم حتى تأكله الجوارح والعقبان والرخم (قال

الراوي ) وما زال كذلك كل يوم يخرج زاده بمسائر الطريق وإذا ما رأى أحد يطعمه له يرميه للوحوش  
 والطيور ولم يزل على تلك الفعال حتى أنه كبر واشتد فصار كل يوم يضارب قومه على الضيوف حتى  
 يأتي بهم إلى عندهم وهي تروج لهم الطعام وصار يضر ما قدر عليه من الأغنام ويجمع عليه الأراذل  
 والافتام وأبوهم يرى ذلك حسرة وكدا ويخاف من الفقر ويقول ليس على ذلك من صبر ولا جلد ولما  
 أن أعياء الأمر في حاتم أحسن معه التدبير وقد أظهر له الوداد والمحبة ومشى معه مشى الرجل الخبير  
 ثم انه وهب له جارية جميلة وأعطاه حجرة سابقة نبيلة وقطعة من النوق قطعة وافرة جزيلة وقال له  
 يا ولدي اعلم أن أموالنا قد قل عليهم المرعى وقد ضعفت عن السير والمسعى وأنا قد عجزت عن مرعاتها  
 وإنني أريد منك المعونة عليها وعلى مرعاتها لأن يا ولدي من اليوم المال مالك والجمال جمالك ثم انه  
 سلم إليه ذلك كله وقد وصف له مرعى بعيدة وهي منقطعة عن الطريق والمسالك وأمره بالمرعى هنالك  
 وقد أراد بذلك إبعاده عن الناس حتى لا يلتقي أحدا يكرمه ولا يطعمه ويتقطع من ضيافة الضيوف  
 الأياس ثم إن حاتم إليها الملك فعمل ما أمر به أبوه وأخذ النوق والجمال والجارية وركب الحجرة وسار إلى  
 ذلك المكان المشار إليه وأقام فيه أياما وهو منتظرا أحدا من جائزي الطريق أو أحدا في ذلك المكان  
 يقصده أو يأتي إليه أحد من الذي كان يأكل معه الزاد أو يعرفه بحال من الأحوال إن كان من حالته  
 أو من غيرها حتى أنه يطعمهم ويهبهم شيئا مما عليه ولو كانوا أقوام كثيرين فلم يجد في ذلك المكان أحدا  
 لا من المسافرين ولا من الطرقات فصعب عليه ذلك الحال وما هان عليه ما وقع له من هذا الاتفاق  
 وقد ضاقت عليه أنفاسه من الوحدة وقامى ذلك الألم وشده وصار في كل يوم يركب على ظهر حجرته  
 ويبعد في البر ويود لو سار إلى سائر الآفات ولم يلتفت إلى جمال ولا نياق ولم يزل كذلك على ذلك الحال  
 إلى يوم من بعض الأيام وإذا قد أقبل عليه من صدر البرية ثلاثة رجال وكان ذلك من أعجب ما يكون من  
 الأحوال وهم قد أقبلوا من صدر البرية على عجل منهم وكل واحد منهم راكب على مطية وكان من  
 الاتفاق العجيب والامر المطرب الغريب أن هؤلاء الثلاثة رجال القادمين الذين كانوا على تلك  
 النوق سائرين ومسافرين كانوا ثلاثة شعراء سائرين على نصيبهم وهم يطلبون رجلا كريما يقصده  
 أو مورد اعذب أو يوردوه وكان أول واحد منهم يقال له عبيدة بن الأبرص الأسدي والثاني بشر بن حازم  
 السلمي والثالث النابغة الذبياني ولما رأهم حاتم أسرع إليهم وسلم في عاجل الحال عليهم فردوا في  
 الحال سلامة وقد زادوا في تحيته وإكرامه ثم انهم قالوا له يا قتي هل عندك شيء من القرى لمن أضربهم  
 الجوع والسرى وطول الضرب وكره الحر والصحراء فقال لهم حاتم يا وجوه العرب ما أمركم إلا عجيب  
 تسألون عن القرى وهذه النياق بين أيديكم تساق وتسي ثم انه ترحب بهم وقد أنزلهم في الظل الظليل  
 وقد منحهم في ذلك الحال ثلاث نياق مطاويل وقدح الزناد وعجل لهم بالزاد فخار هؤلاء الشعراء من  
 فعاله وما فهم الامن أبصر ما أهاله فقال عبيدة بن الأبرص يا قتي ما هذا الإفراط في هذه المعنى  
 ونحن ما قصدنا إليك إلا في طلب الزاد وشرب اللبن وما نريد أن تلاف مالك على غير وجه حسن على أن  
 ناقة واحدة كانت تكفينا حيث أنك أردت أن نكرمنا ونحيينا وكذا غمضت عنك شاكركين ولا ياديك  
 ذا كرين وليكن يا قتي فات الامر فشكر الله خيرك لأنك قد فعلت ما لا فعله أحد غيرك فقال حاتم  
 ما رجوة العرب إلا فضل اعلموا إلى نظرت إلى زيارته فرأيتة مختلفا فعملت انكم من ثلاث قبائل ففصرت  
 لتكمل قبيلة ثالثة لنا كلوا منها وتسيروا من غير عاقبة ثم انه قال لهم كاروا يا أخواني مما تريدون من هذا  
 الخبير وإذا سرتهم خلوا الباقي للوحش والطيور لأن الذين سبقوا من الأوائل قد قالوا كلاما لطيف وهو  
 على أن ضيف الكرام يضيف واعلموا ان الطبع غالب التطبيع والتكليف (قال المؤلف) فمجهبوا

من حاتم وكلامه وقد شكروه على فعله وأكادوا طعامه وقالوا له يا فتى من أي العرب أنت وما اسمك  
وتنسب إلى أي حبي فقال لهم حاتم أما اسمي فحاتم بن سعد الجهمي وقبيلتي بنو طي فقال له أكرمت  
وزدت من الخير والنعام وانك أنت ما نعرفنا يا غلام فقال لهم لا والله يا بني الكرام فقالوا اعلم أننا  
نحن شعراء العرب أهل الفضل والأدب وطول أعمارنا نذوق قبائل العرب ونقصد الرجال الأفاضل  
الكرام أهل الرتب فخارنا أكرم منك يا غلام على مالك من قلة الأعوام فوحق من أرسى الجبال  
كالاعلام وأنزل القطر من الغمام لاضيعنا حرمة الطعام ولا يدان نذرك في دواوين السعادة  
والأكرام ونقول فيك ما يرى ويبقى على بمرالدهور والاعوام ثم إن النابتة أشار بقول

أنت تسرى بك المعاني \* ومن ندا كفسك الربيع \* فأنت من طي في صرب  
كالقلب تحبها بالضلوع \* في كل يوم تزيد شكرا \* بشيعة عنك من يشيع  
وأنت أهل لكل فخر \* وكل مجد لك المطيع

{قال الراوي} ولما أن فرغ النابتة من مدحه تقدم إليه من بعده بشر بن حازم السلمي مدحه ورقة  
بجوذ على كفسك بالعطايا \* وباللحس الكريمة للقرال \* فنزلك بالهطاء بكل خير  
كتملة اليمين على الشمال \* وانك ذوقك مع نغار \* وحوذك شائع بين الرجال  
وانك كامل من غير نقص \* وصاحب مقض باهي الكمال

{قال الراوي} ولما فرغ بشر بن حازم السلمي من مدحه تقدم من بعده عبيدة بن الأبرص وقد أشار  
مدح حاتم بهذه الأبيات

الأقل لسارى الليل لا تخشى ظلمة \* فحاتم طي حوى كل بلاد \* نشاء بداد فداق عن كل سيد  
جوادى جرى من قبل كل جواد \* يطول على الرمح الردينى قوامه \* ويقصر عنه باع كل نجاد  
كريم كريم الأصل والفرع دائما \* ويعطى ولا يكدي على القصاد

{قال الراوي} ولما أن سمع منهم حاتم ذلك النظام دمعت في ذلك الحال عيناه ثم انه نادى واحرباه  
اننى أردت أن أفضلك عليكم فصار لكم على الأفضال ولا بقيت أقدر أن أكا فثكم على ما قد قلتوه  
لأعمال ولا بنوال وانى والله ما أتلك يدي في هذا الوقت غير هذه النوق والجمال نخذوها واقسموها بينكم  
بالسوية واعذروا غلاما ما عرف حق سعيكم عذر مسامح لان العذر عند كرام الناس واضح فقال  
له بشر بن حازم لا وعه دائقه يا غلام انما نستحق على ما قلناه من ذلك الكلام بعض هذه الانعام ولا  
نرى من المروءة اننا نقرك ونحن نستغنى وما أنت بقيت عندنا الا كواحد منا فقال حاتم وحق ذمة  
العرب وشهر رجب ان لم تأخذوها عقرتها بالحسام وتركتها جزر اللوحوش والهوام ثم انه قد سل  
حسامه لما فرغ من ذلك القول وقصد الى النوق والجمال قال ومارأوا هؤلاء الشعراء فعله وسماوا  
ما أبداه لهم من مقاله شكروه وفي عاجل الحال أخذوها واقتسموا نوقه وجماله وقد صاروا في عرض  
البر وتلك الفلاء بما هم من العبيد والرعاها {قال الراوي} وقد ذكر الناقل لهذا الحديث انها  
كانت ثلاثة آلاف ناقة سود الحديق حـ الروبوفى الرواة من قال انها كانت من ذلك أكثر ولما  
ودعوه وعلوا على الانصراف أعطاهم أيضا الثلاثة أصناف وهم الجارية والمجيرة والجمال وقد عاد الى  
الحى راجلا كأنه ما بدأ شيئا من الفعال وهو يقرب كفيه ويهز عطفه ولما قارب المضارب لقبه أبوه  
فأنكره لانه قد رآه على خلاف التي بها أمره فقال له يا حاتم انى أراك قد أتيت راجلا فأين المجيرة قال  
وهبتها قال والمجارية قال له لمن يستحقها أعطيتها فقال له واين النوق والجمال فقال له اعلم اننى قد  
اشتريت بهما ما تشكرنى عليه مد الايام والليال لانك تموت ويبقى ذكرك على طول الزمان الطويل

وأحاديثك باقية ما بقي الجديدان فقال له ويملك باحتم ايش الذي هو اشترىته بأموالي أخبرني فقد  
انقطع قلبي وتمثلت أوصالي فقال له يا أباه قد اشتريت بها شعرا لا يفنى ولا يزال على مد الدهر يروى على  
طول المدا وقد أخبرتكَ بذلك حتى تقيم عذري وتعرف فيما فعلته قدرى ثم انه أشار الى أبيه يقول  
هذه الآيات

سأمنع مالي كل من جاء طالبا \* واجعله وقفاً على الجاه والعرض \* أصون به عرض الكرام واتقى  
أثمياً إذا ظنيت به ساء في عرضي \* وهذا في فعال الجيد في كل محضر \* تسير به الأخبار في سائر الارض  
فطيب بها قلباً ولا تلث ما نعا \* فيبقى عليك اللوم للعشر والعرض

{قال الراوى} فلما أن سمع أبوه منه ذلك المقال تفصت مفاصله وساءت منه الاحوال وقال له  
يا ويلىك اشتريت بمالي شعرا ماله رجوع لا يروى الظمان ولا يشبع من جوع وحق البيت الحرام  
لا بقيت تبغنى من اليوم أبدا ولا بقيت أرافقك على طول المسدا لانك ولد الردا {قال الراوى} ثم  
انه في عاجل الحال جمع جميع أمواله وقد عجل في ذلك الوقت ارتحالها ورحل من الحى فأتى الى حاتم  
أقرانه واعلموه بعدما عتبوا عليه بما فعل أبوه وقد عرفوه ان أباه قد أخذ أمواله ورحل فضحك حاتم  
وقد تبسم لهم وقال يا بنى عمى والله لقد زال بعدة عنى همى وغى ثم انه تمثل اليهم بهذه الآيات يقول  
إذا سارعتنى مبغضا برحاله \* وأمواله فالمال غادى ورائح \* ومن يشتري حسن النناء بماله  
يقولون هذا خاسر وهو رايح \* لحسا الله من أمسى بقلب زاده \* ومن حوله قلب الى الجوع ما تخ  
دعوا والذى مضى يعيش يخله \* فما أنام من برديه القبايح \* فلا شكه شكلى ولا أنا مثله  
ولا الرزق بعدونى إذا كان نازح \* لان الذى أعطاه باق وخيره \* البنام مع الأيام ماس وصاح  
فلا خير فى شخص يكون بماله \* بخلا شحها أسود الوجه كالح \* وما الفخر الا بالسماح وبالعط  
ولا خير فى من كان للجمل جائح

{قال الراوى} رحمه الله وسامحه وغفر له وللسلمين ثم انه دخل على أمه وأعلمها بما كان من أباه  
ففرحت برحيله وبعده عنها وقد نزل على قلبها الفرح والهناء وقالت عيش الانسان فى الفقر وذ كره  
جميل أحسن من معيشته فى غناه وهو بخيل ثم انها سلمت باقى ماله لولدها وقالت له يا بنى هذه  
الاموال مسلمة لك بعدد ما فاكسب فيها ثناء ولا تكسب بها ذما وقصا ثم انهم أيها الملك أقاموا على ضيافة  
الضيوف واغائة الملهوف الى أن افتقر وراونفد ما كان معهم ولم يبق لاناقة ولا لاجل ولا عبد ولا  
أمة تستخدمهم وذلك من كثرة تفریطه وتكرمه على سائر الاعراب وقد صبر هو وأمه على قلة الطعام  
من الزاد والشراب وإذا اتاهم ضيف لم تطعمهم أنفسهم أنهم يحبون عليه باحتجاج حتى نفذ ما كان  
عندهم من المصاغ والثياب والديبايح وبعد ذلك باقوا الى أيام طاو وبين من الجوع وقد حل بهم بعد  
العزاية الذل والخضوع {قال الراوى} ثم ان الملك النعمان قال وقد بلغنى أيها الملك ان فى بعض  
الايام قد اتاهم ضيوف فقروا بهم وقد التفتوهم بأحسن التعبة والاكرام وأنظروا لانفسهم الصبر  
والجلد حتى لا يشمت بهم عدو ولا حاسد يحسدكم على فعل الجليل ثم ان حاتما أقبل على أمه وقد زاد  
به من ذلك الامر همه وغيه ثم قال لها ايش نطعم هؤلاء الضيوف النازلين عندنا وهم معتادون  
بالاطعام منا ووفدنا فقالت له أمه والله يا ولدى اننى فى ذلك متصيرة ولا أدرى ما أفعل وفى هذه الامور  
أنا متفكرة وأنت تعلم يا ولدى كيف كان مبيتنا البارحة وان يدا ما بقيت تلك غادية ولا سارحة ولا  
مروحة ولكن شد عزمك ولا تشمت بنا الاعداء ولا تنفعل فى حقنا فعلا غير صالح ولا تحل أحد من  
ضيوفنا مضى وهو يذ منا وتنفعل معهم فعلا غير الذى اعتادوا عليه منا أبدا وقم من وقتك هذا وخذ بيدي

واخرج

وأخرج بي إلى هؤلاء القوم الذين ما يعرفون وأنت لا تعيد ولا تنبئني ثم نادى على ابن من يشترى  
هذه الأمة البازله وتبعني لهم بمائة مائة وسبعون من تلك القباق التي معهم حاصلة وانحرف منهم  
لاضيافك مايعمهم واقفات أنت واختك بمايتبقى وبعد ذلك اذا تيسر وسهل الله عليك بشي  
اشتريني بما يصل من الخير اليك (قال الراوي) فلما سمع حاتم من أمه ذلك المقال قال والله  
لا فعلت ذلك أبدا لاني أنا أعلم اذا فعلت ذلك أبقي أعايريه على طول المدا ولذا كان ولا بد  
في معنى أنت فهو أولى وانقي لان الرجل على كل حال اصبر من المرأة على الخدمة والشقا وأنا أقسم  
عن كسا الليل سوادا وغسقا وجعل الشمس نورام غرابا ومشرقا ان لم تطيع عيني وتقوى وتفعلى ذلك  
والاقتلت روجي وأسقيتها كأس المهالك في هذا الوقت والساعة ونفسي على ذلك مطاعه (قال  
الراوي) فلما سمعت أمه منه ذلك القول خافت عليه ان تصل الازية اليه ثم انها وضعت منديلا في  
عنقه وسارت به وهي تنادى عليه وتقول من يشتري هذا الغلام النجيب المولد المطيع للعبيد  
والقريب يحطب الحطب ويحلب اللبن ويصنع ما يحتاج الامراليه من اخراج الزبد والسمن ثم  
انها دارت به على تلك الظمن الذين على حيمم نازلون وكانوا كما ذكرنا انهم لم يعرفوهم لانهم من  
غير تلك القبائل وتلك البلاد وكان نزولهم في تلك الارض لاشي الا ان يستضيفوا واذا رجعوا  
يرحلوك كلهم عن القوم فتقدم اليهم منهم رجل وقال لها بكم تبين يا حرة العرب هذا الغلام  
فقاتلت له بايديها ما أعطيت من المطام فأخذته منها وأعطتها ناقتين فأخذتهم منه وقد  
رجعت بهم وهي على فراق ولدها ما تدرى أين تضع أقدامها وقد تحرت الواحدة منهم ما ورر وجهها  
وأضافت القوم بها ونركت الاخرى وقد أقامت حزينه على ولدها ومن الغدر حل القوم في عاجل  
الحال وحاتم معهم سائر وهو يسوق النوق والجمال ويفعل كما تفعل العبيد مع الموال الى أن وصلوا  
الى حلالهم والاطلال وكان مولى حاتم قد تركه في المرعى يرعى النوق والجمال وبعض السمن اذا  
مضت عليه أيام وليال الى أن كمل عليه ثلاثة شهور وذلك من قدرة الله تعالى أن يحدث من بعد  
الامور أموراً حكام (قال الراوي) فبينما مولى حاتم مقيم على تلك الامور الخادنه واذا قد أتى اليه  
صديق له يسمى لاثم بن أبي حارثه ولما ان قدم ذلك الرجل على مولى حاتم أمر باحضار الطعام  
فاحضره العبيد وهو قائم فأكل ذلك الرجل ورفع رأسه فرأى حاتما واقفام جله العبيد وهو يحندهم  
معهم ولا يبدي ولا يعيد فعرفه ذلك الرجل وقد علم بحاله لما ان رأى خدمته وقعاله فقال لمولاه  
من أين لك ذلك العبد النجيب يا وجه العرب ثم تبسم وقد أظهر العجب فقال له سيده اعلم ان هذا  
قد اشتريته بناقتين وقد مال قلبي اليه لما رأيت منه من الفعل والحياء والسجيا التي هي ساكنة عليه  
واليوم وذمة العرب لوجاء في فيه الفين ناقه ما بعته لانه قد زاد عندي محبة ورغبة لاجل امانته ونقته  
وشطارته ونداوة عينيه وهدو كلامه (قال الراوي) فلما سمع الرجل ذلك الكلام زاد ضحكك وقد  
علم ان اهل ذلك الحى ما يعرفون احدا من بني طي فقال له والله يا وجه العرب لقد اشتريت عبدا  
ماله قيمة ولا قدر ولاقه دوقعت في البر بيرة البصر التي به ولو انك عرفت قدره هذا العبد ما كنت  
استخدمته بل كنت أنت خدمته وأكرمته الاكرام الزائد (قال الراوي) فلما سمع سيده حاتم هذا  
الكلام رفع عند ذلك يده من الطعام وقال له بالله عليك يا وجه العرب الكرام اخبرني ما معنى هذا  
الامر والمرام ان كنت قبل هذا اليوم تعرفه لاني أراك بفعل المعروف تمدحه ونصفه فقال له لاثم  
ما هذا والله عبدا وما هو الا سيده من سادات العرب اصحاب المفاخر والرتب الذي تأوى اليه سائر  
العرب ويجوده تفخر اصحاب المفاخر وتبلغ منهم الارب وهو حاتم الذي بلغ هو وامه ما لم يبلغه احد

من المكارم لامن العرب ولا من الهمم واقه ما باعك نفسه الاوله بسبب عجب وهو اعجب من كل  
عجب وله حديث وطرب (قال مجيد) وقد كان ذلك الرجل الذي هو سيد حاتم رجلا كريما مذكورا  
بين العرب في تلك الاقاليم ولما ان علم ان حاتم اعده طاش عتله وحار في امره وقال واقض حاتم  
انه قام من وقته وساعته اليه واعتنه وقبله واخذ به بيده واجلسه بجانبه واكرمه وفضلته وقد صار  
عنده اعز من اهله واقاربه كلهم وقد امر عبيده باحضار اغرثيابه واليه تلك الثياب وزاد في  
اكرامه وقد اعتذر اليه من استخدام له ثم انه بعد ذلك سأل عن سبب بيعة لنفسه تلك القيمة وقد  
استخلفه على ذلك بالاعيان العظمه فحدثه بما جرى له ولامه من الفقر والفاقة وانما انزل الضيفان  
عليه ما كان عندهم شئ في ذلك اليوم لاجل ولا ناقة ففعلت به امه تلك الفعال وقد باع نفسه بما  
تيسر من ذلك النوال حتى لا يقال عنه من جله الاقوال ان انا زائر وعاد عنه غير شاكر فتعجب  
سيده هو ومن كان حاضرا من قصته وقد لحقهم الحياء من عظام مروته وقد باعوا تلك اللبلة في  
حديثه ولما ان كان عند الصباح فأراد ذلك الضيفان ان يرسل حاتم الى ماله واقتطع منه  
لحاتم ثلاثة آلاف ناقه وجمل ولم يتكدر لذلك وقد اظهر القرح والسرور ثم انه قال له يا حاتم خذ  
هؤلاءك واعلم انهم حق خدمتك لنا في مدة ثلاثة شهور ولكن لا تخبر احد اعنائهم بهذا الحال ولا تقول  
لاحد اني قد استخدمتك في رعي النوق والجبال حتى لا يذمني احد من الرجال ثم انه اعطاء جارية  
مليحة الوجه وهي تطيعه وكانت تسمى ظريفه وكانت ظريفه عندها معها وقال له يا حاتم خذ هذه  
الجارية اعطها الامك حتى لا تتغير عن فعل المكارم ولا عن عادتها الا نفاقد باعت بيع  
السماح فاستحقت بذلك الفائدة والارباح فشكره حاتم على ما اولاه من الافضال والمكارم وعاد  
من عنده عودة المسافر الغائم وقد سارت العبيد تسوق قدامه الاموال وهو طالب ديار بني طي  
والاوطان وقد زاد شوقه الى امه واخته ومن فراقهم قد حرقوا فؤاده ولم يتغير ابعده عنهما في هذه  
الايام ودادوه قد كانت امه لاجل بعده تبيت ونصيح متألما لفقدته لانها قد بايت بالفقر ومن  
الحبايب بالامداد قد جفاها اخواتها لاجل ففعلها تلك الفعال وشتموا بها الحساد ولما ان اعيانها  
الامروساء حالها فما كان يسلم او يعين على حزنها الا ابتها وكانت طريفة حاتم صغيرة السن فائمة  
الذهن رائنة المعالي وكان اسمها اسماء وكانت احسن بنات ذلك الحى وكانت اذا رأت امها تلج في  
البيكا تساعدها على الازين والاشتكى وتهدد كما حرت به عادة النساء ولها صبر عظيم على الضر وتقول  
يا حاتم ما خلفت بعدك للارامل والايتم انرى يا اخي يكون لنا هذه الفرقة تلاق والائتم يا اخي  
لورايت كلاب الحى وهم يترددون على ابوابك بالماوهى تطالب عوائدك وفضلات ضيوفك التي  
كانت ترد اليك وكان اتكلم الله عليك (قال الراوى) ولما ان كانت امها تسمع منها ذلك يلد  
لها التعداد وقد دام عليها ذلك الامر الى ان كادت ان تشرف على العمى وكاد ينقطر منها الفؤاد وبما  
قد ذكرته ال واة انها كانت تخرج في كل يوم من الحى الى الصحراء وتجمع من حشائش البرمانتقات  
بهى وبنتها ولا تكسر نفسها الا احد ولا تطلب منه شيئا تقنات منه فلما كان في يوم من بعض الايام  
خرجت ام حاتم على عادتها اتجمع من حشائش البر فأتت اليها جماعة من الخباء وقد بشروها  
بقدم ولدها حاتم وانه قد عاد من غيبته وهو سالم ومعه اموال كثيرة وغنائم لانها كانت في حال  
غيابه كل من كان يسألها عنه تقول له مضي بطلب المعاش والمكسب كما تفعل صا اليك العرب  
ولما ان اشرفت في ذلك الوقت بوصولها اليها كادت ان تخرج من عقلها او يغشى عليها ولما ان رأت  
رجال الحى متباردون الى لقاء شكرت الله على رجوعه واجتماعها الى اياه فعادت الى بناتها اسماء

وقد بشرتها بقدم أخيها ووصله إلى الحمى وأنه قد عاد وهو سالم ومعه أموال وغنائم فوقف الاثنان على باب النجباء متشوقين إلى رؤيته وكان انتظارهما اليه في تلك الساعة أشد عليهم من جميع غيبته **(قال الراوي)** فلما جاء حاتم صار يفرق على شيباب الخيلة النوق والبيد حتى شكروه على تلك الفعال القرب منهم والبعيد إلى أن وصل إلى أبياته وقد فرق ألف ناقة وبقي معه ألفان وأهل الحمى يشكرونه على أفعاله ويقولون هذه فعال من لا ذاق حمرة لافقر ولا فاقة وبعد ذلك التقى بأمه وأخته ودخل معهما إلى المضرب وقد قضى من حق الزمان ماوجب وصار يحدث أمه بما جرى له مع مولاه الذي كان قد اشتراه وقد صار يبيت لها ما كان من أكرامه له وما فعل معه من مكارمه وسهواه وأمه تقول سهوان من لا يقطع الرجا ولا ينجيب من علمه اتكل وعلى كرمه التبع ولما كان من الغد خرج حاتم إلى الصحراء والتلال وقد نحر أربع مائة ناقة وجعلها بينهم بالكل النساء والرجال وبعضها للوحوش والطيور وبعضها للاصحاب وبعضها للرفاق وقد ترك الباقي وقفاعا على المسافرين والطارق الذين يأقون على اسمهم من سائر الآفاق والوديان وما أمسى المساء الا وسائر احياء بني طى تصيح له بالدعاء وتثني عليه أحسن الثناء إلى أن شاع ذلك في جميع الحمى ومن كان هناك من العرب بان **(قال الراوي)** ثم إن الملك النعمان كان يحدث الملك كسرى بهذا الحديث وهو يسمع ويظرب ويتناول الكاس من ساقبه ويشرب ويقول وحق الجمر اذا اضر من هذا الرجل أوسع من انفسا وأكرم ولو كنا نحن أظهرنا العدل والجود بين الامم وأما عن فداء كرمه حديث حاتم وذكر الكرم وأكثر عند سماع ما طربه من اقداح المدام ثم انه قال ان وقعت بهذا الرجل لا قبلن يديه ورجليه وأخذ منه بالذي أقدر عليه وقد طربت لذلك سائر الحاضرين والندماء من ابطال العرب وملوك الجهم والمشايخ القدماء وأهل الأدب الكرماء وأهل الرتب **(قال المؤلف)** وقد قال أيضا بعض الرجال الحاضرين للملك كسرى وأنا الا خير اهل الملك سمعت عن هذا الرجل حكاية أخرى وذلك انه قد عبر بحى من احياء العرب فرأى فيه أسير امر بوطا في قيد وغل وهو يقامى الكرب فوقف عنده وقد توجه له بما هو فيه من آلام الجور والاعتداء فقال له يا فتى الاتقدي نفسك مما أنت فيه من الضر والاذا فقال له الاسير والله يا مولاي ان الذي أنا أسيره ردى الخلق وليس لي به من طاقة وقد قطع على فدا نفسي مائة ناقة وأنا قادر عليهم ولكن مالي ها هنا من يضمني إلى أن أسير إلى قومي وآتي بها فقال له حاتم أنا اضمنك واقدم مكانك إلى أن تذهب وتأتي بالنياق ثم يتقضى شأنك وان كنت ما تعود ولا لك بهذا الفداء من طاقة فانا اسوق إلى صاحبك المائة ناقة وافدى بها نفسي ولا يلحقني في ذلك تقصير ولا عاقبة ولا تعسير وأنا قادر عليهم **(قال الراوي)** ثم ان حاتم أتى إلى الرجل الذي هو عنده وفي أمره وقال له يا وجه العرب اعلم ان هذا الرجل الذي هو في أسرك هو ابن عمي ويبي وبينه قرابة ونسب وانه قد سألني أن اضمنه وأن اعتقل مكانه إلى أن يمضي ويأتي لك بالفداء فاربطني مكانه وأطلقه إلى أن يسير إلى قومه ويصلح شأنه ويأتيك بما طلبت ويخلص نفسه من أسباب الرداء فقبل الرجل قوله وقد أتى إلى الاسير ومعه جميع من أهل ذلك الحمى وأطلق الاسير ثم انه أتته على حاتم بذلك وقد ربطه مكان الاسير بين ذلك الملا بعد أن أطلقه مما كان فيه من السلا **(قال نجد)** وما زال حاتم في القيد إلى أن عاد ذلك الرجل بالمال وأطلق حاتم وسارا الاثنان وذهبا ولم يعرف منهم أحد ولم يطلع لهم على حال إلى أن شاع ذلك الخبر بعد أيام بين القبائل وسائر العرب بان ولما سمع الملك كسرى ذلك الكلام زاد به إلى رؤية حاتم الهنيام وقال وحق ذمة العرب الكرام لقد اشتهيت أن أجرب هذا الرجل في أمر من الامور ولو مرة واحدة لان الاخبار ما تقنى عن المشاهدة ثم انه أمر بما يجب من الحجاب وقال له مر من

وقتك وساعتك بهذا الكتاب الى قبيلة بني طى واسأل عن حاتم فاذا اجتمعت به سلم عليه وحبه وحبي  
 لاجله كل من في الحى ثم قل له ان صاحبي الملك كسرى قد أنفذني اليك وهو يطلب منك حمل الزاد  
 ليعودنفع ذلك عليك ثم انه أنفذله أنت من النوق والجمال ما تقدر عليه ويكون ذلك عاجلا لانه  
 محتاج الى ذلك لان نائبه الملك النعمان بلغه ان في تلك السنة تدهمه عبدة الصليان فيريد أن يلقاهم  
 فاعتاز النوق والجمال فاجتم - بدله في ذلك ليكون لك عليه المنية والافضال فقال له الحاجب السمع  
 والطاعة ثم انه قد تجهز في عاجل الجمال في ذلك الوقت والساعة وسار معه مائة فارس من ابطال الجهم  
 وقد أخذ معه من العرب دليلا عارفا من عند الملك النعمان يدل بهم بين الروابي والاكام وقد  
 انقضى ذلك اليوم مجلس الملك كسرى بحديث حاتم وقد تفرق الندماء وهم يحدون بما سمعوا وعنده  
 من المنكاريه وأما عن ترفاهه صار يقول لمن معه وهو عروة وأبوه شداد وحق الركن والبيت الحرام  
 وزمزم والمقام والمشاعر العظام لولا هؤلاء الرهاين التي هي عندنا وانتظارى الى خالص السبايا  
 ووصول حرمنا لما كان سار لحاتم رسول الأنا لان حديثه قد أهاهني وكرمه قد أطربني وهيمني  
 { قال الراوى } فهذا ما كان من عنتر وما دار بينهم من الكلام وأما الرسول فانه لما سار من عند  
 الملك كسرى طالبا بنى طى فما زال سائرا الى أن وصل أرض بني جلهمة وتلك المعالم وهى فرقة من بنى  
 طى ومنها كان حاتم ولما أن قرب الرسول من الخيام سأل عن حاتم وعن أبياته فأرشدوه اليه انه لمدام  
 وكانت أبياته منفردة عن الحى وهى منعزلة الى جانب فدنا الحاجب اليها وقد دخل بين مضارب  
 فوجدته قد صفت القدور وأضرم النيران وهو جالس يصنع الطعام لمن يأتي اليه من الضيفان ويطبخ  
 بيده حتى لا يطبخه أحد من الخدمه الذين عنده فر بما يكون غير صالح فتنفرد قلوب الضيوف منه ولم  
 يأكلوه بقبول فيحصل له بذلك أمر مهول فتعجب الحاجب من حرصه على من يأتيه ومحبتة لا طعام  
 الطعام وفعل المعروف وملتقاه لاقصدا والضيوف ولما ان نظرت كلاب الحى الى الرسول ومن معه  
 من فرسان الجهم ما أنكرتهم ولا نجت عليهم ولا منهم شئ هجم ولا لهم بأذى قرب بل تقدمت اليهم  
 بهدو وصارت تحرك لهم الاذنان وتمرغ خدودها على الارض والتراب بخلاف غيرهم من الكلاب  
 وسارت تمشى قدماهم وتدلهم على المضارب والقباب وهذه كانت صفات كلاب حاتم من دون سائر  
 الكلاب { قال الراوى } وما زال الرسول سائرا الى أن قرب من المضارب والخيام فرآه حاتم فقام  
 اليه وتلقاه وترحب به وسلم عليه وزاد في اكرامه بهدما فرغ مما قد وجب عليه من سلامه وقد  
 أبصره فساخ في عليه انه رسول من عند رجل كبير جليل القدر والجاه ففرح به وأنزله في خبائه هو  
 وأصحابه ومن معه من رفقاه وأمر العبيد بتسيير خيلهم في البر والاكام وقد بسط لهم البسط  
 والوسائد وأكرمهم غاية الاكرام وفي عاجل الحال قدم لهم ما راج من الطعام ووقف بخدمة في جملة  
 العبيد والخدم القيام وكانت هذه عادته على عمرا الشهر والسنين والايام ولما ان نظر الرسول الى  
 ما صنع معهم من الاكرام قال له اجلس يا فتي وكل معنا الطعام واعلم اننا قوم أمجيام لان فرق بين  
 القعود والقيام فقال له حاتم بالله عليك يا سيدي دعنى حتى ألتذ بخدمتك وأكل ما تدعوه من  
 فضلتكم ولا تغير يا مولاي على عادتي وأبطل رسمى وما قدر عليه جسمى لاننى فى أكثر الاوقات  
 أبقي اليوم واليومين والثلاثة لا أتىنى بطعام ولا ألتذ بمقام حتى يأتينى ضيف ألتذ بخدمته وآكل  
 من فضلته فأجابه الرسول الى ذلك وما أطل عليه فى الكلام ولا غير عليه ما هو فيه من الوداد وقد  
 أكل هو وأصحابه الزاد الى أن اكنفوا ولما فرغوا من أكل الطعام قدم لهم شيا من المدام وبالغ لهم  
 فى الاكرام وطابت لهم الاوقات انفت الوزير وقال له والله يا فتي لقد زادت فعالك على السباع وأنا



ما أتيت ضيقا بل أنار رسول من الملك كسرى فقال حاتم بما إذا أتيت من عند ذلك السيد المحتشم الذي هو  
 مالك رقاب الأمم ثم أتى حاتم قام وخدم فبلغه الحاجب الرسالة بما تقدم وقال له إن الملك كسرى يتذلل  
 لك بالسؤال ويقول لك انفذ اليه شيئا مما قدرت عليه من النوق والجمال ليقضى عليهم بعض الأشغال  
 فقال حاتم معهما وطاعه لمولاك الملك الله حاتم وليكن يكون هذا بعد ثلاثة أيام الطعام فقال الحاجب  
 مالي سبيل الى المقام لان الملك أنفذني وأجل لي أياما فقال حاتم إذا كان الأمر على ما ذكرت فأشرب  
 وخل بالك فقد انقضت أشغالك (قال الراوي) وقد بلغني من أئقي اليه وأعمد في كلام الصدوق عليه  
 ان حاتم في ذلك اليوم لا يملك من النوق والفصلان غير ناقة واحدة ينقل أمه وأخته عليهما من مكان  
 الى مكان اذا ساروا في جملة الاطعمان ففرضي تلك الليلة مع الحاجب يأكل الطعام وشرب المدام وما  
 أصبح الله بالصباح طلع على رايته عالية تشرف على كل مكان في الحى ونادى بأعلى صوته يا آل طى  
 فتبادرت اليه الفرسان من كل جانب ومكان وهم يقولون له لييك يا حاتم البئى قل ما شئت فها نحن بين  
 يديك فقال يا بنى عمى ان الملك العادل كسرى قد أنفذ يطلب منى بعض جمال ليقضى عليهم بعض  
 الأشغال وأريد منكم أن تقرضوني كل واحد منكم على قدر ما يملك من النياق المليحة الخطا الى أن يسئل  
 الله على الرزق وأناضامن لكم العطا وكان أهل الحى يحبونه ولا يخلفون الاجباته لاجل ما شيد لهم  
 من الجهد بخيراته وذكرا الجليل بمراعاته فلما سمعوا مقالة مشى كل واحد منهم الى نوقه وجماله وقاد كل  
 منهم على قدر حاله وفي دون ساعة من العمل اجتمع عنده خمسة آلاف ناقة وجمل فلم الجميع الى  
 الحاجب واعترفوا اليه وقال له يا مولاي اذا وصلت الى الملك العادل قبل الارض بين يديه واخدمه عسى  
 واقم لي العذر عنده لاني ما كنت تأهبت لخدمته فذكره الرسول على ذلك وخرج وسار يطلب المدائن  
 ولم يزل يجد السيرة يا ما ولياى هو ومن معه الى أن وصلوا ودخلوا على الملك كسرى وحدثه الحاجب بما  
 جرى وقص عليه جملة الجمال وما صار من كلاب حاتم وتحريرك أذناها بين يديه هو ومن معه من  
 الرجال وحدثه بحديث فقره ولم يزد لذلك همه وكيف انه اقترض النوق من بنى عمه فزاد محبة فيه  
 كسرى وتعب من كرمه وكان ذلك اليوم الذى هو فيه عنده ندماء الذين ينسبط بهم في حضرته وقال  
 هذا الرجل قد تخلق بهذه الخصال الجميلة ولو طلب غيره أن يتبع أخلاقه منعه التمسير عن ذلك وعاقبه  
 والصواب اننا نعينه على حمل أثقال المسكارم حتى لا ينحني عليه لومة لائم فقال النعمان وقد فرح بصدقه  
 وقال يا مولاي ما الذى عولت أن تفعل في حقه فقال اجمل هذه النوق والجمال وأوتقها من خيرات هذه  
 البلاد وأعيدها الى هذا الرجل ليعيدها الى معشرها لتلاهمهم ذلك فاننا قد علمنا جود حاتم على قلته  
 ما في يده من الدنانير والدرهم ثم التفت وقال له أريد أن لا يعصى تمام هذا اليوم الا وهذه النوق والجمال  
 كلها مجملتها ودقيقا وذيبيبا في ذلك الوقت خرج ذلك الحاجب واهتم لما أمر به وأقرها له ثم قال له زده  
 من عندنا خمسة آلاف ناقة وجمل من ثياب ملونات وعمائم مذهبات ومضارب وخيام الاناقة حاتم  
 فانه جملة دنانير ودرهم وفي ذلك الوقت قضى كما أمره الملك كسرى من الأشغال وفعل ما قال وبقي  
 الملك كسرى في أكله وشربه هو ومن عنده من الرجال ومن الغدر كعب وقد عرضوا عليه العشرة  
 آلاف ناقة وهي مجملتها كما ذكرنا مرقورة وناقته حاتم في مقدمه وعليها فردان من الدنانير الكسروية  
 في أكياس خز كوفيه فسرى بذلك الحال ثم استدعى بذلك الحاجب المقدم ذكره ومن كان معه من  
 الرجال وقال له أوصل تلك النوق والجمال الى عند حاتم ولا تمد الا بخطه وشهادة كل من كان في الحى  
 فقال الرسول السمع والطاعة وهم بالمسير من تلك الساعة فأعطاها الملك النعمان ثوبين ديباج من  
 عمل القسطنطينية وعمامة خز كوفيه وقال له خذ هذه الخيل وادوا وصلت الى حاتم سلمها اليه وسلم لي

عليه وكان عنتر حاضرا وهو مما شاهد حائرا فقال للحاجب قل لحاتم طي انه في ذمامي ما عاش في طول  
 أيامي وان كان له عـدو تركت دياره خراب يا اوى فيم اليوم والغراب فعلم الحاضرون انه يقول على  
 ما يقول وانه اهل لذلك الامر المهور ثم سار الحاجب بهذه الاموال ولم يزل سائرا حتى وصل الى حبي بنى  
 طي وأوصل تلك النوق الى حاتم وقال له ان الملك كسرى يسلم عليك وبتعذر لك في السؤال ويقول لك  
 قد استغنى عن النوق والجمال فتسلمها واعطني خطك بما وصل اليك من المال فقال حاتم حفظ الله الملك  
 العادل وأدام عليه السعادة وظلها لكن اجعل على يامولاي حتى ارد النوق الى اهلها ثم انه طلع على  
 الراية المقدم ذكرها ثم نادى كما نادى في الاول يا آل طي فأجابوه وأقبل عليه اهل الحى ثم اتهم  
 اجتمعوا حواله فقال لهم يا بنى عمي كل من كان له نوق او جمال فبمرفها وبوقها الى بيته بما عليه من  
 أمتعتها (قال نجد) فعند ذلك دخلت بنوطي بين الجمال وكل من كان له شيء عرفه وساقه بما عليه  
 من الاجمال والرسول واقف وقد تحير من هذه الفعالة وهو يقول والله مما مثل هذا الرجل لافي العرب  
 ولا في الجهم لان هذا عطاء من لا يخاف الفقر ولا عدم وقد حاز حد النبل والكرم ثم اقبل عليه وقال له  
 يا فتى هذا الذي فعلته خطا واسراف في البذل والعطا فقال حاتم وقد تبسم من هذا الخطاب والله  
 يا مولاي ما فعلت الا عين الصواب لان فقر واحد ما يتعدى لجميع الناس والمال المكتون ما يرد الموت  
 وأعلم ان الرجل ما يردّه عن طباعه لا عدل ولا ملام (قال الراوى) ولم يبق الا ناقة حاتم فساقها الى  
 بيته وأنزل الحاجب في ضيافته وقد اجتمعت فقراء الحى وصعاليك بنى طي وأنزل الى حاتم وقالوا  
 يا صاحب الافصال والمكارم لقد انكسرت قلوبنا لاجل فقرنا وقله ما لنا وما كان لنا نياق تقرضك  
 اياها حتى كانت تعود لنا محمودة مثل نياق اهل الحى الذى رأيناها فضاقة صدر حاتم لذلك وطاف بعد هذا  
 كله من ملامته يدوم وقال لهم يا بنى عمي لا تضيقوا صدوركم لماسلف فعلى عوض ما مضى لكم من  
 الخلف ثم انه فتح الفردين الذين اتبعوا على ناقته ولم يخف فاقته وصار يكبش ويفرق عن يمينه وعن شماله  
 هذا كله والرسول يتعجب من فعالة وما زال يفرق على الصعاليك والارامل والايتام حتى فرغ  
 الفردين ثم نفصه ما اقتزل منها ما دينارين فانهسى الى جاريته فطريقه وقال لها خذى هذه الاشياء  
 الخفيفة فانها من سمك وهى من دون الورى قسبك فهامت الجارية من كلامه وشكرته على انعامه  
 وقالت له يا مولاي ما امرنا الا بحب من دون قبائل العرب لان الدرهم ما تحبنا ولا ياغنا الذهب  
 فلما سمع حاتم منها هذا الكلام أنشد وجعل يقول

قالت ظريفه ما تبقى دراهمنا \* ولاننا عندنا عهده تثنى \* ان يفن ما عندنا فانه يرزقنا  
 بمن سوانا لان نحن نرتقى \* ما ياف الدرهم المنقوش راحتنا \* لكن يـمر عليهم ثم ينطق  
 أما اذا اجتمعت يوم ادراهمنا \* ظلت الى طرق المعروف تـتـبـق

(قال الراوى) فتعجب الحاجب من فعله وشعره وعلم ان عزله ما يرد عن طبعه ثم انه أخذ منه خطه  
 وقرأه وعاد الى صاحبه الملك كسرى وحدته بما جرى فقال كسرى والله ان فعال هذا الرجل جد  
 كبرت ملهى والذى يرى هذه الفعالة هون عليه الامر حتى لا يبقى بعيد ولا يبدى واني قد هانت على  
 الدنيا حتى ما رقيت أفكر في فقر ولا في غنا هذا وعستر لما سمع ذلك الكلام قال واحوا يا ان أدركنى  
 الاجل ولم اجتمع بهذا الرجل لانه والله كعبه الوجود وما فى الحاضرين الا من تعجب غاية العجب من  
 هذا الحديث الذى يجب ان يورخ ويكتب بماء الذهب لمافيه من العجب (قال الاصمعي) وأبو عبيدة  
 وجهن بن غيلم النخعي وهم المصنفون لهذا الكلام فهذا ما جرى لهؤلاء وما دار بينهم من الكلام وأما  
 ما كان من حاتم وما وقع له من ذلك المرام فانه قد تذكر بعد ان مضى الرسول من عنده الى الملك كسرى  
 وقد

وقد حارفي عقله وفكره فيما جرى وقال في نفسه يا ترى ابش المعنى في هذا الامر والحال حتى ان مثل  
كسرى ارسل يطلب مني نوقا وحمال ويردها على مع هذا النوال وما قضى منها اشغال وما هذا الامر الا  
عجب فلا بد لي من المسير الى الكوفة عن قريب واجتمع بالملك النعمان واستخبره عن هذا الامر والشان  
ثم انه تأهب بعد يومين وسار على ذلك الوصف فاصدا الى مدينة الحيرة وهو مع ذلك كثير الاقتسار وصار  
لا يهد له سر ولا يقر له قرار فبينما هو سائر فاصدا بلاد الجهم اذنزل في طريقه على قوم يقال لهم بنو فهم  
فاضافوهوا كرموه غايه الا كرام واقام عندهم لامر يعلمه الله تعالى ثلاثة ايام وكان في تلك القبيله  
جارية يقال لها ماريه بنت الضحالك قد خدمتها عند ولادتها كواكب الافلاك وكانت زائدة الملاحظة  
والفصاحة والرجاحة (قال الراوي) وكانت قد تعلمت الخط والعلم وعرفت احاديث العرب والجهم وقد  
خلف لها ابوها اموالا كثيرة ونعم فلما مات ابوها وصار في العدم تبادل اليها الخطاب وجد في زواجها  
الطلاب فردت الجميع على طلبتهم بلطافة خطابها وحسن معرفتها واذابها حلفت على نفسها انها  
لا تغلث روحها الا لمن تجر به في فعاله وتعين بعينها خصاله حتى انها لا تقع مع رجل صعب الاخلاق  
قليل المعرفة وكثير الشقاق يطبع عليهم اموالها ويبدد ما مضته من احوالها ومن حسن تدبيرها  
وكرم نفسها تركت حول مضاربها وخيلها منزلا لقدم الضيوف لمن هو بين العرب بالخيرات موصوف  
واقامت له الجارية والراية فصار تفتدها الاضياف من كل جانب وصار كل ضيف نزل عندها  
تخبره في كلامه وخطابه وتجربه في فعاله وآدابه وتكبر عليها نفسها ان تسلمها الى غير جنسها وانها  
ما زالت على تلك الحال ملازمة حتى طرق ديارها حاتم ونزل في مضربها واستضاف بها وبال اتفاق كان  
سبعة في ذلك اليوم ثلاثة اضياف ونزلوا عليها قبل تزولها لما بلغهم عنهما من الاوصاف فكان منهم النابغة  
الذي ياني وزهير بن ابي سلمة وعبيدة بن الابصر التميمي والثلاثة كانوا شعراء العرب فقدم عليهم  
حاتم ودخل المضرب فقاموا له وسلموا عليه وشكروه وانوا عليه بكلامهم فشكروهم هو ايضا وسألهم  
عن احوالهم وقال لهم لاي شئ طرقتم هذا المكان ولم اتم ما دحون وقاصدون من العرب ان فقالوا  
والله يا حاتم ما اتينا غدا احد ولا نقصده ~~وال~~ كن اتينا في امر نرجوا ان نرشده ونعلمك به وهو اننا  
ما جئنا الا لاجل ان نخطب هذه الجارية الفصيحة اللسان الكاملة الحسن والاحسان وقد بلغنا انها  
انجوبة الدهر وفريدة العصر ثم انهم مازالوا يصفون له كرمها حتى اشتاق الى نظرها والى سماع  
خطابها لما سمع عن خبرها وقد يبتظر ما قد يتجدد من انعامها وما تبديه لهم من اكرامها الا انهم  
ما استقر لهم المكان حتى اتت لهم الجارية التي لها وايدت لهم السلام وقالت لهم ستي ما ربه تبدي اليكم  
السلام والتحية والا كرام وتقول انكم من فيكم له حاجة او مسألة تردله جوابها وتبين له خطابها فقال لها  
زهير بن ابي سلمى يا مولدة العرب قد بلغنا عن سئل انها صاحبة الحسب والنسب ونحن ثلاثة شعراء قد  
نزلنا على هذا المي ومعنا حاتم طي وكنا قد اتينا وعزمنا ان نخطبها من نفسها وكل منا يريد ان يكون  
صاحب عرسها من رغبته لها بعلا قام ومن ابعدته رحل عنها اسلام فلما سمعت الجارية هذا الكلام  
عادت بسرعة وغابت قليلا وعادت واسرعت لهم في الخطاب وقالت يا مولاي ستي تقول ليكم اذا كان  
في غداة غدا حضر وافي التماس خطبتي حتى تنكحكم معكم من خلف حجائبها وتختار منكم من يكون من  
رزقها فاجابوها الى ما ايدت من المقال واقاموا ينتظرون تمام الوعد ثم ان ما ربه ارادت ان تختبرهم  
لتعلم ايهم اكرم حسبا واحسن ادبا ففرقت بينهم وضربت لكل واحد منهم مضربا وانفذت لكل  
واحد منهم جزورا وقد رايطيح فيه ثم قالت للبحار به قول لي لكل واحد منهم يصلح لنفسه الطعام الذي  
يشتهي ففعلت البحار به ما امرتها به سيدتها واتت كل واحد منهم بما عليه الكلام مع سنها قد انتهى

فوثب كل واحداني جزوره فخصره وسلخ جلده وأضرم النار وأصلح مايا كل في قدره وعلمت ماريه  
 بذلك فغلت ما كان عليها ولبست خيلقات مقطعات وابست على وجهها برقما خلقا وعلى رأسها وقاية  
 سابه ثم انما أتت اليهم في زى سائلة فأول ما وقفت على مضرب النابغة واستعطت وأبدأت سؤالها اليه  
 فأعطاها من زور الجبل الذي يبرك عليه فأخذته ودعت له وقد سارت بين يديه ثم انما تركته وأتت الى  
 مضرب زهير بن أبي سلمى واستعطت فأعطاها مبرك المنخرين وهذه الاشياء لا تصعد النار ولا يلينها  
 الماء فأخذتها منه ودعت له وأتت بعد ذلك الى مضرب عبيدة بن الارص وقد مدت عليه فاستعطت منه  
 فأعطاها وقطع لها مبرك يدي الجبل فأخذتها ودعت له وأتت بعد ذلك الى مضرب حاتم طي فوقف  
 واستعطت منه ساعة فقال لها اجلسي يا اختي بالسمع والطاعة ولكن امهلي على قلبك من النهار فان  
 القدر كما ترى على النار فلما استوى الطعام نزل القدر وقلب ما فيه في الجفنه وتركة حتى برد وأعطاها  
 اللحم وجني الخالك وقطعة كبيرة من السنام وهو ما يكون للذي لحم الجبل ولا سيما اذا كان سمينا  
 وقال لها يا حرة العرب ترددي البنا ما دناها هنا مقيمين فدعت له وأخذت ما أعطاها من طعامه  
 وعادت وقلبها مسلوب بطيب كلامه ولما ان حصلت في مضربها أعطت كل ما جاء معها للجارية وكان  
 اسمها منى وقالت لها اذا حضر واغدا الى مجلسنا وقلت لك احضري ما يا كل ضيفنا من الطعام  
 فحضري لحم كل واحد في طبق وحطبه قد امه فقالت منى سمعنا وطاعة فصبرت ماريه بعد ذلك القول  
 وقد وجهت همتها الى شئ تفعله معهم فأخذت شيئا من الطيب وقسمته على أعضادهم وأعطت القسم  
 الواحد لجاريتها وقالت لها اوهي هذا الى النابغة الذي ياتي وقولي له مولاتي نسلم عليك وقد افتردت  
 من اصحابك بهذا الطيب وتقول لك تطيب بهذا الطيب ولا تعلم به احد من رفقائك لانها قد استقصت  
 به من دونهم لاجل مكانك من قلبها لانها تريدك اذا حضرت غدا عندنا تكون مطيابه ففعلت الجارية  
 ما امرتها به مولاتها فلما عادت أرسلت معها الى الجميع وفعلت بهم مثل ذلك وقالت لهم كلهم كذلك  
 فصارت كل من اتاه شئ من الطيب يفرح به ويقول في نفسه انها ما خصتني بهذا الطيب الا وقد اتخذتني لها  
 حبيب ثم يخيبه ويكتم حاله عن رفقائه الا حاتم فانه قال هذا والله الجبل بعينه كيف أحضرنا اعداء عليهم  
 ثم أميزهم فذا دون اصحابي والله ما فعلت انا ذلك أبدا وصار عشي من مضرب الى مضرب بعد ما قسمه  
 اربعة اقسام وبعطي كلامهم قسمه على التمام ويقول تطيب بهذا يا اخا العرب حتى لا تخضعن الا  
 وأنت متطيب وما زال على مثل ذلك حتى ساوى الجميع بنفسه وجعل يفعل كذلك وأبصرت الجارية  
 كيف أخذوا اقسامهم وأبصرت هو كيف يأتي اليهم وصنع ما صنع فعادت الى مولاتها وقد علمتها بما  
 قد جرى ثم قالت في نفسها هذا والله الذي كنت انتظر وأرى ومثلك يا حاتم كنت أطلب وله رايد وفي  
 انتظارك كنت قاعده ومن شدة فرحتها طربت حتى أتى الليل باقباله وأحضرت أربع صواني  
 وملائيم ثم اوقالت لجاريتها اذهبي بهذه الصنية الى النابغة الذي ياتي وبلغيه السلام وقولي له مولاتي  
 أرسلت هذا التمر ليزيل به زفرة الطعام وتقضي به بعد الظلام ولكن اذا كنته ادفن النوى حتى  
 لا احد من اصحابك يراه فيقولوا ان ماريه ما أرسلت له التمر من دوننا الا لكونها متعلقة بهواه واقعدى  
 عنده وأبصرى ما يعمل من دون الجماعة وعودى أخبريني فقالت سمعنا وطاعة ثم انها حملت الصنية  
 وتوجهت الى النابغة الذي ياتي ووضعها وقدمها عليه فحمدها على ذلك ثم تقدم الى ذلك التمر وصار  
 يأكل منه ويجمع النوى الى ان أتى بالاستوى فقام وحفر له ودقنه والجارية تعانته بنظرها ثم عادت  
 الى مولاتها وأخبرتها فبسمت وقالت هذا كان قصدي اذهبي الآن الى الباقي بالسواني واقعلي كما  
 فعلت في الاول من غير تعدي فغلت تقصد واحدا بعد واحد وتقول مثل ذلك وهو يا كل ريدفن

النوى حتى ما بقى الاحاتم فأتت له بالتمر ووضعت بين يديه بعدما علمته ان ستمها سلم عليه وانها تقول  
لك يا مولاي كل من هذا التمر تزييل زفرة الطعام الذي قد أصابك فانها قد خصصتك به من دون  
أصحابك ولكن اذا فرغت من أكله أخف النوى ولا تظهر أحد عليه من أصحابك ولا تخليه يراه فلما  
سمع حاتم مقالها تغير منه لونه وانخطف كونه وقال لها ايش اسمك يا مولدة العرب فان قلبي من  
قولك هذا قد ذهب فقالت له اسمي منى فقال مالي حاجة بتمرك على مثل هذا الكلام أنتسب  
مولاتك الى الخجل مثل ما تنسب اولادك للشام وتر يدعي ان أبني على طبائع وخصال ما كسبتها  
جوارحي بين الأنام ثم أشار اليها بقول

أحسبني مارية اندس برانتي \* بحميل وكفى للنداء غـير راجح  
وهل أكل هذا التمر بالزبد طيب \* من الجودان أحنت عليهما جوارح  
ونطلب مـ منى ان أخلى طبائعا \* ودفن النوى فيه كبر الفضائح  
فان شبعت بطسني وجاءت رفاقتي \* دعوت على بطني بضرب الصفايح  
خذى ما حلقى من طعامك واذهي \* ولا تفضحيني بين غادورائح  
الان أكل التمر من دون رفاقتي \* ودفن النوى يا منى أقوى الفضائح  
فلا خير في عبد يـكون بماله \* بخيلا ويضحي وجهه وجه كالح

(قال الراوي) فلما سمعت الجارية كلامه وما أبد لها من نظامه واقعه الحياء والخجل وصارت مما  
سمعه منه تتامل وقالت يا وجه العرب لا تهر من مقال ولا تؤاخذني فيما أبد به لك من فعالى فان  
الرسول اذا بلغ ما حجل من الكلام لا يكون عليه في مقاله ملام على ان مولاتي الساعة غائبة فافعل  
أنت ما تريد من الامور الصائبة ثم انها وقفت حتى قسم بينه وبين أصحابه التمر بالسوية وعادت الى  
مولاتها بعدما أخذت من عنده الصنينة واخبرتها بما جرى لها مع حاتم وما قال لها من الكلام  
وما أشد لها من الشعر والنظام فتعجبت من ذلك وانزلت من فعاله وهامت عند سماع ذلك القول  
الى قربه ووصاله وصبرت الى أن أصبح الصباح ثم انها حضرت الجميع الى مجلس منادمتها ومجمل  
مرتبها وقعدت من وراء الحجاب وحيثهم وسلمت عليهم وحدثتهم حتى انبسطوا ووردوا عليهم الجواب  
فقالت يا سادات العرب ان أيام الضنينة باقفة قد انقضت وما بقى لكم احتجاج وانتم ذكركم انكم أتيتم  
تطلبون القرب منى والمرأة لا يكون لها أربعة أزواج والسواب ان يذ كرلى كل واحد منكم عربي ونسبته  
ويخبرني عن ذلك حتى اني أدبر على واختار منكم واحد الانتي امرأة قدر ما لي الزمان بقلة الرجال  
وقد صار حكمي في يدي وأنا ما أريد أحد منكم تشهد لي أحواله الا في شـعره ومقاله لان قصصاء  
العرب عليهم الزدواج الكلام وانما أحب الى اهل الفصاحة من دون الأنام اذا كان الرجل يخلق  
بأخلاق الكرام فلما سمعوا منها هذا المقال أجابوها الى ما طلبت من تلك الاحوال وكان أول  
ما وصف نفسه النابغة الذبياني وأشار اليها بقول

هل سألت بني ذبيان ما أنصت \* عند الطعان اذا ما اجرت الحدق  
وجاءت الخيل مبتلا زخائنها \* بالماء يقطر من لبانتها العرق  
ويظعن الفارس الحامي طعينته \* بعالي الرمح والهيجاء تحـترق  
والخيل تعلم اني لا أقاس بها \* حتى يقاس بثوب الجيـد الخلق  
ولى لسان اذا رد المـلوك به \* أميل نحو صحاب الماء يندفق

(قال الراوي) فلما فرغ من ذلك الخطاب فلم ترد عليه الجواب ثم انه سكت فتكلم من بعده عبيدة

أما رأيت لم يخطبك حتى مذبح \* زهير بن سلمى مع يزيد وحاتم \* وان تطليبي زيدا ففارس قومه  
 اذا الحرب يوما أقعدت كل قائم \* وان تطليبي يا ماري انديرجاتما \* فسامثله فينا ولا في الاعاجم  
 فتى لا يزال الدهرا كثره \* اغانة ملهوف وفرحة قادم \* وان تطليبي ان تظفري بمدد  
 مكارمه تحسكي جميع المكارم \* ونحن جميعا من اناس اطياب \* لهم شرف فوق السماء وانعائم  
 (قال الراوي) فلما فرغ عبيدة من شعره فلم ترد عليه الجواب ولا ابدت له اللطاب ولم يبق الا زهير ابن  
 أبي سلمى فنكلمه الا بحر بكلام نثر او نظما فلم ترد عليه جواب كما فعلت من قبله من الاصحاح هذا كله  
 يجري وحاتم ساكت لم يتكلم فطلبوا منه الموافقة فتبسم وقال يا وجوه العرب ان هذه الامور والاسباب  
 ما كانت لنا في حساب وانني ما كنت الا طابا لارض العراق فانفق لي منكم هذا الاتفاق وقد صرح  
 عندي ان الثلاثي يساقون الى الآجال والارزاق واننا كنا في هذا اليوم وقمنا بكثر ما يعرف قدره  
 والواجب علينا في مثل تلك الحضرة ان نجد في طريق الاجتهاد ولا نعرض انفسنا في سوق الكساد  
 واهل منادى السعادة ينادي بعلو حفظنا وتكون هذه السعادة من بعض رزقنا ثم انه انشد وقال

أما رية طال التباعد والهجور \* وقد بان فيما قد فعلت لنا القدر  
 أما رية بالروح ما أنت غالبة \* فكيف تباع الشمس أو يشتري الدر  
 أما رية فالمال غادي ورائح \* ويبقى من المال الاحاديث والذكر  
 أما رية اسنانة قول لسائل \* اذا جاء باذا ليس في مالنا بدر  
 الا ان مال الارض ما ينفع الفتى \* اذا نفسه حانت وضاق به الصدر  
 وكل يقيني اني بعد مدة \* أصير الى قبير جوانه جفر  
 ويرجع من خلفي الذين احبهم \* يقولون قد آذى أنا ملنا الحفر  
 وأصبح وحدي ساكنا وسط حفرة \* من الارض لا مال لذي ولا امر  
 الا اني قد عشت أو حدمه \* فقيرا في لا يبيع على ولا امر  
 وقد علم الاقوام لو ان حاتم \* أراد جزيل المال كان له وفر  
 وليكني أحظي بمالي صديعة \* فأولها زاد وآخرها ذخر  
 أفك أسير انم آكل طيبا \* واحفظ عرضي منه هذا والذكر  
 ولا أنظلم بن العم ان كان اخوتي \* شهودا ولو اردي بماله الدهر  
 وما ظلم جاري يا ابنة العم خصمتي \* وانى له المعوان ان ماله الضر  
 فعبستني على جديران بيتي عمية \* وفي أذني عن ذكر عيب لهم وقر  
 قطعنا زمانا باننا لاهل والامنا \* وكل سقى منالك كساته الدهر  
 فما زادنا بغيره على أهمل فاقه \* غنانا ولا أزرى بساحتنا الشقر

(قال الراوي) وكان حاتم يشدو بترنم هذه الابيات ومارية تتململ من تحت الستار من كثرة  
 ما طربت من نظامه وقالت له والله يا حاتم ما يسمع مثل هذه الاشعار أحد من الناس ويبيكي على  
 أموال ومع ذلك قد ذكرت انك كنت سائر على بلاد العراق وانك ما عيرت علينا الا بانفاق فاي  
 شيء كنت الى هناك طالب وهذا مقال من هوزاهد فينا غير راغب فقال حاتم لا والله يا سيده العرب  
 فاذ كنت ذلك الا لاجل هذا السبب وانما الملك كسرى أرسل يطلب مني فوافقا لجمال بقضى عليها  
 بعض الاشغال وما كنت أملك في هذا اليوم غير ناقة فاقتضت له من بني عمي خمسة آلاف ناقة

وبعير فردها كلها وقورة بالاجمال وأرسل يقول انه استغنى عن النوق والجمال فريدتها الى اصحابها  
 بما عليهم من اجملها واننى سأربعد ذلك الى الملك النعمان حتى استقبه عن هذا الامر والشان ثم  
 انه حدثها بما اتى على نافته من الذهب والدنانير وكيف فرق الجميع في ساعة واحدة على كل فقير  
 {قال الراوى} فلما سمعت مارية هذا الكلام وتلك الفعلة ازداد بها الذهب والاندخال وقالت  
 يا حاتم ان هذا اسراف في العطا والبذل وانماك يصلح اللوم والعذل ثم انما التفتت الى ارضها وقالت  
 لهم يا وجوه العرب لا يخفى انكم اصحاب حسب ونسب وانتم اخبرتم انكم شعراء هذا الزمان وطول  
 اعماركم تدورون المناهل والقدرة وتفصدون الكرام من العربان فهل رأيتم طول اعماركم من  
 بالغ في العطا مثل هذه المبالغة فكان المجاب لها من دون الجماعة الشاعر النابغة وقال لها لا وحق  
 الكعبة الحرام وما عليهم من الاله والاصنام بل اننا نأتى الممدوح ونجعل راحته اوسع من البحر  
 وانا مله أهنا وأجرى من تيار النهر حتى يعطينا ناقة أو بكرة وهذا الرجل قد حاز جدم المدايح وقد افقر  
 بهذا العطا على كل غادر وأخفق فقال لهم حاتم لا تقولوا هذا المقال ولا تكثروا على ما فعلت من الفعل  
 لان الارض ولادة واسعة والخلق فيها مثل العيون النابغة وانا اعلم في هذه الايام من يبذل في يوم  
 واحدا ما يبذل انا في عام تمام وقد رايت بعيني ورافقت من هو مفضل عنى بالكرم والجود وبقيت  
 في جنبه مثل عدم عند الوجود فقالت له مارية وقد اذنا حديثه واعترافه وتبعت من حسن  
 انصافه يا حاتم حدثنا بحديث هذا الرجل الذي قلت عنه انه افضل منك وقص على شيا قد رايت  
 منه لعلمنا ان نتعلم بعض احلاق الكرم ونبى نذكر حضورنا معك في هذا اليوم ما بقيت الليالي  
 والايام فقال حاتم السمع والطاعة انا اقص عليك وعلى من في حضرةك ما جرى من هذا السبب  
 وذلك انى خطرت خطرة من بعض الخطرات واننى فى المسير الى بعض الطرقات فنظرت الى مرج  
 واسع وماء نابيع وقد آتني العطش والظما فعولت ان انزل على ذلك الماء فرايت عليه رجلا عربيا  
 مضيق اللثام معتدل القوام متقلدا بحسام واعطاه ندى على انه بطل همام تخيبتة بالسلام ونزلت  
 عنده وقد دار بيننا الكلام فوجدته قد خرج من عند اهله يطالب المكسب وانا الاخر طاب  
 ما هو اليه طلب فترافقت انا واياها وقد تصاحبت معه في المسير في طلب الغنيم والمكسب او شئ نكتسبه  
 ان كان قليلا او كثير ثم اننا تزودنا من الماء ومرنا حتى جن الليل فقلنا واوردت ان اقدم الزاد الذى معي  
 وكان قد انبسط علينا ضوء القمر فقال لي يا فتى خل هذا الوقت آخر ثم انه اخرج من زاده الذى كان  
 معه وبسطه قدامنا وكان شيا كثيرا فانا اكلت انا واياها الاشيا سيرا ثم انه كب باقى الزاد على الارض  
 ومدده طول او عرض وقال لي يا وجه العرب اركب بنا لنقوم ما نحن عليه معقولون فقلت وما الذى  
 اردت بتبديد الزاد في هذا المكان المنقطع ونحن محتاجون اليه وقد امننا هذا البر الواسع وما كل  
 ساعه ينال الانسان ما يؤمله من المطامع فقال لي يا فتى لا تباس وتضيق خلقك فان الله يبعث لك  
 رزقا فلما سمعت منه ذلك الكلام ازددت فيه محبة وقلت في نفسى هذه والله سيم الكرام ثم اننا  
 ركبنا وشرنا على الله توكلنا وقد سمعته وهو ينشد ويقول هذه الايات

رحلنا واخلينا على الارض زادنا \* وللطير في زاد الكرام نصيب

ورزق غدا ياتى غدا ويسوقه \* الى العبد جبار عليه رقيب

فيا نفس لا تبق على قوت ليلة \* فان مزاد الموت منك قريب

{قال الراوى} فواته ما سمعت منه آخر هذه الايات حتى غابت عن الارض والسموات وقلت  
 والله ما بحق لاحد ان يفقر على ابناء جنسه ولا يعظم على غيره بنفسه لان الارض ولادة والخلق

بين زعمان وزياده ثم اننا سرنا حتى تضاحى النهار وقطعنا جملته برارى وكثبان فانتهى بنا المسير الى  
 بعض الغدران ففرلنا عن خيولنا الى ذلك المكان فلما جلسنا عمد الى الزاد الذى كان معي وبسطه  
 قد امانا وصار يحدثني وهو باكل ومازلنا حتى اكنفينا واقتنا على جانب الغدير وشربنا وروينا فلما  
 عولنا على المسير عمد الى باقى الزاد ونفضه على الغدير فبينما نحن كذلك واذا بكاب من عرض البر  
 قد اقبل طالبا الماء واليه وصل فشرب وتقدم الى الزاد فأكل وانصرنا وقد ركبنا خيولنا فهرول معنا  
 طالبا اثرنا فقال لي رفيقي يا اخا العرب الا ترى هذا الزاد كيف كان من رزق هذا الكاب فكيف  
 كنا نعلمه وها هو على بقيته كما اننا خيلناه ولا بد ان يكون هذا الكاب اقوى منا يقين فقلت له والله  
 ما فعلت يا فتى الا غاية ما يكون من الكرم المبين ثم اننا سرنا حتى تبطننا في تلك القفار وكان قدمضى  
 اكثر النهار وقد بدا الجوع يعمل معنا فقلت في نفسي ان يكون اللبنة عسانا فوالله ما خطر بيالى هذا  
 الناظر حتى رايت الكاب قد انطلق وخذلنا وقد غاص في عرض البر والقبلا فظننت انه قارب  
 قومه واليه ثم نفر فعملت بالي معه واذا به قد توارى الى اعانته من الوحش وصار يعارضها ويردها اليها  
 حتى خيل لنا انه يقول قوموا الى هذا الرزق فان الله تعالى قدم من به عليكم فبادروا اليها فعندما تقدمنا  
 اليها واخذنا منها ما يكفيننا مدة ثلاثة ايام ثم اننا نزلنا وصنعنا لنا طعاما واكننا حتى اكنفينا ومرونا  
 والكاب معنا ما يفارقنا ورفيقي يقول والله ما خاب فيك املنا ولا بد اذا ساعدتنا الايام ان نكافئك  
 ونجازيك بالاكرام ثم اننا سرنا الى ان مضى علينا ثلاثة ايام ونحن سائرون في البرارى والاكام  
 وقد اشرقت في اليوم الرابع على بعض احباء العرب فتقر بنا فراينا اموالنا اسائبه ليس معها احد من  
 الناس فعندما حملنا في جواربنا وسقنا الابل من اماكنها وعدنا على اعقابنا راجعين وللنجاه طالبين  
 الا اننا ما بعدنا حتى نارا العبيد من خلفنا بالخيل وهم مقبلون مثل السيل والغبار من ورائنا مثل  
 سواد الليل فعندما عدنا وهز زنا في ايدينا قطع الرماح ورجعنا نطلب الحارب والكفاح فتبسم  
 رفيقي في وجهي فقال لي يا فتى ما هنا ما يوجب لقتالك ولا شئ من حربك وكفاحك قف انت مع  
 المال مكانك حتى اعود انا الى هؤلاء الاندال ولا يصعب عليك من هذا المقال لاني اذا علمت ان  
 مثلك خلفي يقتنى اترى فيشرح في القتال سدري فلما سمعت كلامه استعجبت منه ووقفت مع  
 الغنمية وبلغته مراده وقلت في نفسي اريد ان انظر هذا الرجل في قتاله مع هؤلاء الفرسان فان  
 وافق حربه فيكون اوجده هذا الزمان في اطعام الطعام والضرب بالحسام ثم اني جعلت انظر الى  
 الغبار واحققه بالعيان واذا قد تنافرت نخونا الفرسان كما يتنافر ذكرا النعام هذا وقد ترك الغلام  
 اكثر الرجال مطروحه على الارض مثل النيام ولم يزل معهم في عراك ولزام وصدام حتى اوراقهم  
 الانتقام فراوا منه ما حير الابصار ودهش النظر فولو الادبار وركنوا الى الفرار وعادوه وينشد  
 ويقول صلوا على طه الرسول

يا سنان الرمح لانثك الظما \* ان في ذا اليوم ارويك الدما \* فائق وحش البر خلفي واقعا

في رجال خالفوا اهل الجما \* يا صهيبي سر بنا في دعوة \* غسامي قاطع لسن يثما

وعناني لو بد الموت له \* ورأى صورته انهزما

(قال الراوى) ثم قال حاتم والله يا بني الاعمام لقد هانني من ذلك الرجل ما رايت وتعبت منه ولكن  
 احكيت وقد قلت عزيمتي وانكسرت همتي ورجعت اسوق ما اخذناه قد ادمى وسار ركض على  
 اترى وهو لي ولها سحامي كل هذا والكاب معنا لا يفارقنا ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى المكان  
 الذي فيه انبطعنا ففرلنا فيه حتى اخذنا لنا راحة هذا والجمال سارت برعي في تلك الساعة ولما عزمنا



على المفارقة من ذلك المكان فقام ودخل في المال وقسمه ثلاثة أقسام وقال نحن ثلاثة وهذه الغنيمة ثلاثة أقسام فخذ قسمك واطلب أهلك فقلت له يا أخي إذا رجعتنا إلى الحق والتدبير فإنا لا نستحق منها الا قليلا ولا كثير ولا ناقة ولا بعير لاني ما باشرت قتال ولا طعننا ولا نزال وانك أنت ما فعلت هذه الافعال الا تحملا منك واقتضال ومع ذلك أراك تقول هذه الغنيمة ثلاثة أقسام فمن هو الثالث ونحن ههنا منفردون بأنفسنا في هذا المكان فقال لي هذا الكلب الذي قد صار له علينا حومة الطعام فقلت له يا مولاي هذا الكلب ايش يعمل بالنوق والجمال فقال يفعل فيهما ما يريد لانه قد صار مصاحبنا واكل من زادنا وعلى هذه الحالة ما نحتاجه بل لا قسم منا فخذ أنت قسمك واطلب الى ناحية أهلك وأنا الا آخرا خذ قسمي وأفعل كفعلك وكل من تبعه هذا الكلب أخذ معه قسمه فلما سمعت أنا هذا الكلام تعجبت غاية العجب وزادني من كلامه طرب وقد لحقني التعجب من مروءته وحسن الشيم وقلت له يا وجه العرب لقد كملت الشجاعة والكرم فافعل بعرفتك ما تريد واحكم بما تراه حكم المولى في العبيد ثم اني تقدمت اليه وشكرته على فضله وكرمه وودعه وسقت تلك الغنيمة وانصرفت الى عربى واذا بالكلب قد تبعني فعدت الى قسمه وأضفته الى قسمي وسقت الجميع وطلبت أهلى الا انى ما أبعدت عن رفيقتي وغبت عنه وأنا على ما أنا عليه من فعلى حتى انى رأيتيه وقد أطلق عنان جواده وترك قسمه مكانه وتبعني فقلت في نفسي يا ترى ايش مراده وما أظن انه ما يرجع الا لياخذ منى ما أعطاه من الغنيمة وما هي الا قد حلت في عينه وصار لها في قلبه قدر وقيمة فما هو الا نفاذ موضع النظر فانه قد قاتل عنها وما ساعده عليهم الا القضاء والقدر وأنا ما طعنت برمح ولا ضربت بحسام وقد أخذت الثلثين رحفت عليه كل الحيف وهذا والله ظلم بين وهو بالارواح هين ثم انى انقصت عن المال ووقفت بعيد عنه الى أن وصل اليه فنادته يا فتى الذى خطرت بك خطري بيالى فدونك والغنيمة بارك الله لك فيها لانك أحق بهامنى كون انك تعبت عليها فقال لي يا فتى لا تنسبني الى الخيل وقلة الادب فانى ما رجعت اليك لاجل هذا السبب وليكن قد اصطحبنا في هذه الايام واقترقنا من بعد ما تمالحنا وانى رافقتك هذه المدة ما سألتك عن اسمك ولا عن حسبك ونسبك ولا عن قومك وعربك وكذلك أنت الا آخرا ما سألتني عن حسبى ولا عن نفسى لاجل عزة نفسك وأنا اشبهت أن اتخذك لي صاحبا ورفيقا وخلوا صديقي وتكون لي عدة عند كل ضيق فبما الله عليك من يقال لك بين العرب بالله عليك الا ما أخبرتني عن هذه الامور وكل دم بينى وبينك في هذا اليوم مهدور فان كنت ما تعرفنى فانا اعرفك بنفسى واخبرك بخبرى اعلم ان اسمى عطات بن قابض الظارى وقوى بنو النظر وهذا ما عندى من الخبر فانت يا وجه العرب من يقال لك ومن هم قومك فقلت له انا حاتم طى بن سعدى وعشيرتى بنو اطي فوالله ما فرغت من كلامى حتى انه ترجل عن جواده وسعى الى أقدمى وصار يقبلها فى الركاب ويمرغ بخديه على السراب وقال يا حاتم أعذرني فى التقصير فانى ما عرفتك معرفة الخبير لانى سبيع سنين وأنا اسمع عن أخبارك وما قد ثبت عند جميع العرب من جميل أفعالك وقد أردت أن أتبع أخلاقك وأتبع بعض طبائعك فى الكرم فما قدرت ولا قسم لي من القدم ثم انه عاد الى قسمه وقد أخططه بقسمى وقال أنت اسمك كبير وهو أعلى من اسمي والطارق عليك كثير وأشتهى منك أن تمن على بتبول هذا الشئ اليسير وان أردت أن تعود معى الى عشيرتى حتى أتشرف بخدمة منك أنا ومن يلودبى بين عشيرتى وأسوق اليك ألفين ناقة تستعين بها على كثرة الضيفان فافعل ورافقتى فى هذا المكان ثم قال حاتم فوالله يا وجه العرب فلما سمعت مقاله تعجبت من فعاله وصرت منجم اللسان عن شكره حائرا من مروءته وسعة صدره

وقلت في نفسي ما هذا وقت مجازاته على انعامه وما في الامر الا اني احييه الى ما اراد واهم في وقت  
 آخر الى اكرامه ثم انني نزلت اليه وقبلت رأسه وبين عينيه وقلت له يا وجه العرب لقد كنت في غنى  
 عن مسألتك وسؤالك عن اسمي لاني قد أفقرتك واستقيت مما اتاني من قسبي وقد عجزت عن  
 مكافئتك وانا مطلع الى مراعاتك وانا اسأل اله السماء ان يحسن لك الجزاء وان يقدرني على مجازاتك  
 في الايام الا<sup>٢</sup> تبه وان يجعل ايامك كلها غنا ولا يحصل عليك فيم ابوسا ولا عنا لانك وحق البيت  
 الحرام وما عليه من الالهة والاصنام قد تركت قلبه لذكرك خافقا ولساني لشكرك ناطقا ثم اني  
 ودعته ورجعت اطلب قومي وانا اقطع البر والفلا وانني الى الالهة ما استطعت بطعام ولا تمنيت  
 بتمام وانا من اجل ذلك في هيام (قال الراوي) فلما انتهت حاتم من حديثه تعجب كل من حضر  
 وقالت ماريه ان هذا حديث يجب ان يؤرخ ويسطر لانه يزعم الاعضاء والمفاصل ويقتني كل  
 انسان ان يكون اليه واصل ثم انها قالت للشعراء الذين اتوا يخطبونها هذه يا وجه العرب امور غير اموركم  
 التي اتيتم تزيديونها وانه بخلاف ما فعلتم وما هو مثل ما بين ايديكم قدمت لانه امر ما يقدر احد منكم  
 يدركه وطريقه لا يستطيع احد منكم يسلكه وما هو مثل اكلكم التمر ودفنكم النوى فان اعمال الناس  
 ما هي كلها سواء ويخلكم بالطيب الذي ارسلته اليكم وفرقتهم الجارية عليكم فقال لها الشعراء النافعة  
 الذبياني فانت دبرت لنا هذه المعاني وامرتنا بذلك وفتحت لنا هذه المسالك فقالت لهم نعم لاني لما  
 امرتكم فما انا الا استمعتمكم حتى بانتم لي عيوبكم وصحت عندي ذنوبكم لان طباع الانسان تتغير عند  
 الامتحان كما قيل في الامثال عند الامتحان بكرم المرء اوبهان وقد رايتكم حاثي لما استمعتمكم في ذلك  
 الامر وكيف نفرطبه منه ورد جاري بتي بالتمر ولولا جاري بتي وقعت عليه ما كان قبله منها وقد فرقه عليكم  
 مثل ما وصل اليه وكذلك الطيب لما وصل اليكم اخفيتموه حتى كانكم مارايتوه ولا عرفتموه الا هو فانه  
 لما وصل اليه الطيب لم يقبله حتى فرقه عليكم مثل ما يفعل الحبيب مع الحبيب فكان الجوارب لها من  
 الجباعة النافعة الذبياني وقال لها نحن قد علمنا انك ما عملت هذا العمل واخترعت هذه المعاني الا  
 لاجل محبتك له واقبالك عليه حتى انك تريدين اقتضاحنا فنقرني اليه فقالت ماريه لا وحرمة مشهر  
 رجب والرب الذي اذا طلب كل العباد غلب ان لكم عندي ذنبا اعظم من هذا العمل ثم انها امرت  
 جاري بتي ان تقدم لهم الذي تصدقوا به عليهم فقدمت لهم ذلك لبا كلوا منه فحافهم من دنائهم طعامه  
 ولا اكل منه الا حاثا فانه لما تقدم له ذلك الطعام الطيب الذي كان اعطاه لها في اليوم الماضي اكل منه  
 ثم انه دعاهم الى الاكل معه فاجابوه وقد علموا انهم قد تعبوا فعند ذلك قالوا له يا حاتم ما الصيد لمن  
 فيه وقتني وانما هو لمن حمل اليه واكاه وتمني (قال الراوي) ثم انهم خرجوا من الحى وهم يجررون اذيال  
 الحياه وصاروا متأفين ومن وقتهم ركبوا خيولهم وساروا الى حبيهم طابين وهم مما ملوا خائبين  
 (قال الاصمعي) ثم ان الجارية هتكت ستر الاحشام بينها وبين حاتم وخرجت اليه وقبلت يديه وقالت له  
 يا حاتم ما بقي عندي اعز منك فان شئت تقبل على وان شئت تصدعني فقد رضيت لنفسي ان تضيق  
 مالي وتحظى بجمالي حتى تقول العرب في كل قبيلة وحى هذه ماريه تزوجت نفسها بحاتم طي واذا كنت  
 تتكلم في بذل نعمتي اليك واعراض نفسي عليك فها انا اكشف صورتي لك واريد وجهي حتى  
 تعرف ماذا تقدم عليه وانني ما فعل هذه الفعال الا من اجل محبتني لك ورغبتني فيك ثم انها خلعت  
 البرقع عن وجهها واعرضت عليه صورتها فبان من تحتها عجب لم يكشف وجهها باهر لم يوصف وورد  
 جورى لم يقطف وطرف احور يرشق بسهام النلف وشفتان عقيقتان يحياهما قلب العليل اذ الها  
 رشف وخذود تحسر المعاند والحسود وامور تغيب الانسان عن الوجود (قال الراوي) فلما راى حاتم  
 هذه

هذه الاسباب فقال والله ان هذا شيء ما كان لنا في حساب ثم انه عزم على الزواج واسمعان بالله رب  
 الارباب وقال لها يا ماريه ردي البرقع على هذا الخلد انما علم فانك قد ابهرت عقل حاتم ونهتبه به  
 ما كان نائم فجهلى باصلاح الحال ولا تخافي من نوم لائم فاني لما تريد من كل الامور قائم (قال الراوي)  
 فتبسمت ماريه لما علمت انها نالت من حاتم ما املته من المرام وفرحت كيف اعجبها جمالها وابهره  
 ما نظره من جمالها واولادها وبعد ذلك احضرت جماعة من اكارالحى واخبرتهم بانها تزوجت نفسها  
 لحاتم طي ففرح قومها بما سمعوا وامنها من الكلام ثم انها اظهرت ما كان لها من الملك والانعام  
 ونحرت النوق والاعناب وامرت بترويح الطعام وقدرت على اهل الحى في ولائها سبعة ايام وفي الليلة  
 الثامنة اقبلت وهي تخطر الى حاتم في حلالها الملونات وعقدتها الممثنات وحلاها عليه جماعة من  
 النسوان والبنات وهي ابهى من البدر والنجوم الزاهرات فتلقاها حاتم كما تتلقى الارض العطشانه  
 اوائل المطر واعتنى الاثنان فكانا احسن من الشمس والقمر فوجد هادرة ما تقببت ومطية  
 ما ركبت فاقبنتها وابنتكرها وقد حبت حبا شديدا ما عليه من مزيد واقام في ارضه عيش واهناه  
 وقد نال كل منهما مناه او اقام عندها شهرا من الزمان ونسي حديث الملك كسرى والنعمان وقد  
 طاب له عندها المقام وماتت كرمي يوم من الايام وبمدها افاق من سكر الهوى وكان طفلي بالوصول  
 نيران الجوى ونذ كر ارضه التي قيم اقدنشا فتعلمت جوارحه والحشا وخاف ان يهدم بجمده الذي بناه  
 وتقطع به الاسباب وتنسأ فعندها شك حاله الى ماريه وقال لها يا منية الصبانتي رجل كثير الطارق  
 والزوار وايضا مباحة لكل مسافر لئلا كان اونها وما خلفت من بخلفتي من بعدى ويحفظ ودي  
 وبقيم عهدي وقد عولت على الرحيل ان وافقتيني والاتيقي مكانك ولا تبغيني فقالت له ماريه  
 والله ما قطعك عما انت عازم عليه ولا تركت العرب تقول اني اشغلتك عن فعل المكارم وانى لقولك  
 امتمثل بل لو اردت ان اسبى على عيني واسير بين يديك ما صعب ذلك على فتي عزمت على  
 الرحيل والمسير فاعلمني حتى اسارع اليه واوافقك على ما انت عازم عليه فقال لها يا ماريه في غداة  
 غد نزم على الرحيل والجدة والتشمير فقالت سمعوا وطاعة ثم انها امرت خدامها برفع رحالها  
 وجلسب ذلك اليوم لوداع اترابها ومن الفدر حلت مع حاتم مع اصحابها ومعها جميع ما غلثت من حالها  
 ومالها واخذت جميع الذخائر والاموال والنوق والجمال ورحلت رحيل من ليس له عسودة الى  
 الديار والاطلال وسار معهما جماعة لاجل خدمتها وسيرها في الاودية والخوانق فاستركهم حاتم بل انه  
 حاتف عليهم وردهم الى الاوطان وذلك شفقة من مراعاة العرب له في كل مكان وبعد ذلك سار يقطع  
 البر والفرد حتى انه غاب عنهم وابتعد واذا قد طلع عليهم غبار اسود وعلا وانه قد ساعه من النهار  
 وانكشف عن سبعة بين فارس كرار من كل ليمث مفوار واسد هدار وفي مقدمتهم رجل طويل في تقاطيع  
 القيل وعليه درع مذهب وجوشن مقصب وتحت جواد اشهب (قال الراوي) ولما وقعت عينه  
 على ماريه وحاتم زاد به الفرح والظرب والسرور ونيل الارب والتفت الى ماريه وقال لها يا نحننا الى  
 اين انت سائر مع هذا الجاهل القليل الادب ابشرى فاليوم تزعمي حواكم الغربان وتنبئ الحومكم  
 العقبان (قال الراوي) وكان السبب في هذا العريان الثلاث الشعراء الذين طردتهم ماريه بالذل  
 والهوان فانهم لما عادوا من عندها صارت في قلوبهم النيران فساروا يقطعون البراري والقيعان حتى  
 وصلوا الى عند عباس واحكوا لهم على ماتم عليهم وان ماريه ابت عنهم واخذت حاتم من دوننا واننا قد  
 اتينا اليك قبل اوان الزيارة ثم انهم حدثوه بجميع ما جرى لهم مع ماريه وحاتم من الامر الذي وقع لهم من  
 اوله الى آخره وكيف انها تزوجت بحاتم ورتبهم خائبين وقالوا له اننا قد اتينا اليك وجعلنا معولنا

عابك (قال الراوي) فلما سمع هذا الكلام صار الضيافي وجهه كالظلام وقال والله يا وجود العرب قد  
أتيتكم الى بحديت تستأهلوا عليه الخلع والذهب لانني انا الاخر جري لي معها مثل ماجري لكم ومضيت  
اليها خاطبا فردتني خائبا وأنا الى الاخر في قلبي منها بلا ومصائب ولكن مادامت انها قد تزوجت  
بجرائم لا يبدلها ان تسير مع ابني طي لانه ما يجتلي وطنه ويقم عندها في الحى وأنا وحق اللات والعزى  
لا كنت اها في البر المنة قطع واخذت ما سببه من بين السيوف والرماح السمهرية وأعرفها اقد درها في تلك  
البرية فقال لنا بعه واصحابه فاذا عزمتم على ذلك فحسن تسير معك ونسفي قلوبنا من هذه اللخبنة بنت  
العواهر ونظرت لما ينزل بها ما به السماتة وتقر من النواظر فقال عابس اذا اردتم ذلك اغنيتكم من  
أموالها وأفضلكم عن أصحابي واصحابها في قسمة نوقها وجمالها واقنع انا بحسنها وجمالها ثم انه  
أخذ أهبه ثلاثة أيام ورجل من يرمه يطالب ماريه وبهجة سبعة من فارس من قومه وتبعه لنا بعة الذبياني  
ورفته طمعه في غيب المال لان العرب قد نشؤا على الطمع واخذت الاموال من الرجال ولا سيما  
الشعراء الذين ياكون أموال الرجال بالمحال (قال الراوي) وما زالوا سائرين وفي سيرهم مجدين  
حتى وقعوا بجحائم في ذلك البر كما وصفتنا وصار حاتم يصيح بماريه كما ذكرنا وهو يقول اها الى أين يا نلنا  
تسيرين مع هذا الاحق الذي يفعل فعلا ما وافقه عليهم اعاقبل من الرجال ثم انه طلب هودجها  
وطلب رفقاءه نوقها وجمالها ودوابها من كل جانب وفي أيديهم القنا والقواضب (قال الراوي)  
ولما أبصرهم حاتم وقد فعلوا تلك الامور عرف المقصود وعلم انه ما يجتلي من عدو وحسود فأوصى  
العبيد بماريه وتأهب لدفع تلك الرزية الا انه ما أوسع في البرية حتى ضجبت ماريه بالبكا وخافت  
عليه ان يقتل ويشرب شراب الرذا وتشتت به العدا فأرمت روحها من الهودج الى الارض وصاحت  
وقد أعلنت بالبكا ونادت واحرأه من شر هذا اليوم الذي قد أتى واذلا به العز واقفراه بعد الغنا  
أنا انشدكم بالله تعالى أن لا تمدوا بنا كف الظلم والاعتداء وخذوا ما من الاموال والعبيد  
لانا قد رضينا أن نعيش بين الناس فقرا ولا نتسولوا حاتم اذ قطعوا شجرة الكرم من الدنيا (قال  
الراوي) فما فرغت ماريه من هذا النداء وقد قاربت حاتم ارماع العدا حتى أقبلت من الطريق التي  
أقوامها عشرة فوارس وهم مثل النسور على خيول أخف من الطيور وهم مقبلون وفي أوتانهم  
رجل طويل في تقاطيع الفيل وهو غائص في الحديد والزرد النضيد وهو يصيح بأشرباحاتم  
فقد أتاك من يكشف عنك الامور العظام ويقتل أعداءك اللئام (قال الراوي) وكان هذا الفارس  
هو عطف بن فايز النظري الذي حدث حاتم بماريه بحسن شيمه وكيف انه قد تفضل عليه  
بكرمه وكان السبب لمجيئه الى هذا المكان فيمن معه من الفرسان أن خبر حاتم وزواجه بماريه وصل  
اليه فقال في نفسه لا بد أن أسير الى زيارة حاتم وأهنيه بزوجه فأخذ معه من بني عمه هؤلاء العشرة  
فوارس الى أن وصل الى بني فهم وسأل عنهم وكان قد وصل اليهم بعد سفر حاتم بيوم وإيلة فأخبروه  
انه سار الى أهله عن قريب فقال والله لا أضيع طريقتي ولا بد أن أسير في طلبه ولو انه وصل الى أهله  
ثم انه ركض على جواده وبنوعه بهجة حتى أدركه وهو في تلك الحالة التي ذكرناها ولما أبصر  
الصوارم لامة والضربات مرتفعة نادى واحرأه ووقع والله بجحائم من لا يراعه ثم انه نادى بذلك النداء  
وصوب سنانة الى صدور العدا وجعل عليهم جملة الاسد المدرع وطعن فيهم طعنة الفارس الصميدع  
فردهم الى المتسع وقد زال من رؤسهم الطمع ولما أن أبعدها واتسع عليه البطاح ووقع الحرب  
والكفاح ناداهم ويلكم يا كلاب أما تسحقون ان تقاتلوا حاتم ابلق أن تبدلوا فيه الرماح وتقتلوا  
مع هذه الامور القباح فوالله قد خابت منكم الآمال وأنتكم الاتراح أبشروا بالويل وقلة النجاح  
يا

يا كلاب البطاح وما قد عد عليكم شؤمكم وانقلبتم نيتكم عليكم ثم انه بذل فيهم سبيته الفصال  
 وطعن فيهم طعنا يقصر الاعمار الطوال (قال الراوى) فلما سمع بنو اسد مقالته وروا احسن قتاله  
 انتخت منهم الابطال وردوا اليه وطلبوا قتاله فردهم عابس وقال لهم اصبروا على حتى اختبر لكم امر  
 هذا الشيطان الذى قد خلقنا في هذا المكان واهلك من معه من الفرسان لانه لا يخفى ان يكون  
 من اهل الشجاعة والطعان ثم انه قفز بجواده حتى صار مع عطف وزعق فيه زعقة من غير مخاف  
 وقال له ويلاك ان رواحك وانت سالم احسن من نصرتك لحاتم وسوف تقام في اهلك الماتم اذا  
 التقيت بعابس بن حازم ثم انهما اصطدما اصطدام البحر اذا كان منلاطم وتطاعنا باسنة الرماح  
 الماهاذم وجرى بينهما حرب تعدت به الفرسان في المواسم ويهز عنه كل قاعد وقائم فما كان اكثر  
 من ساعة من النهار وهما تحت الغبار حتى قد صاح به عطف وانقض عليه مثل الغزال وطعنه  
 طعنه جبارا اخرج الرمح منه سبعة اشبار وحل على اصحابه جملة اللبث القسور وتبعته الرجال الذين  
 كانوا معه وكانوا ابطالا قد تعودوا ركوب الاقطار وهان عليهم ركوب الاخطار والاهوال  
 وقتلوا قتالا يسكر من لا يسكر من المدام واراهم العير وارميت الجاجم مثل الاكره هذا وحاتم قد  
 لاح له لائح النصر والظفر وذهب عنه الخوف والحذر فعاد الى زوجته مارية وسكتها من البكا  
 والانتحاب وقال لها يا سيدة العرب ادخلى في هودجك والحجاب فقد فرج عنك رب الارباب ومعتق  
 الرقاب فاجابته الى ذلك ثم ان حاتم تقدم الى معاوية عطف فراه قد ابلاهم باليم العذاب وهو  
 يطعن فيهم طعن من لا يخاف الهلاك ولا يرتاب فقال له لله درك من فارس مكيه ماله في الشجاعة  
 والكرم قرين ولا يحتاج عند النوائب الى معين ثم انه هجم على العدا هجوم الفحل اذا حل من  
 القتال وقتل الفرسان والابطال ودام على تلك الحال حتى تغير لون النهار واسمحال وضعت  
 رجال بني اسد وعادت على اعقابها والطعن يعمل في ظهورها واجنابها وقد ايقنت بالهلاك والوبال  
 والهيبا بالطعن عطف الاسد الى يمال واما النابغة الذبياني فانه قال لاصحابه والله لقد تعبنوا وشقينا  
 وخير ما لقينا والصواب اننا نطلب النجاة والامتناموت الفجاء لاننا ناكل اموال الناس بالمحال  
 ونصنع زخارف المقال وايش بيننا نحن وبين القتال ثم انهم ولوا تحت الظلام الاسود واطلقوا  
 الاعنة مع بني اسد هذا وقد عاد عطف واصحابه وما فقد منهم احد فنلقاه حاتم وشكره على ما فعل  
 وقال له والله يا مولاي قد جعلتني من امانها جبال واعمرتني باحسانك اخرا واول فقال له  
 عطف يا حاتم ما خدمتك عندي الا كما تخدم العبيد ساداتها الكرام ولا زيارتك الا مثل الحج الى  
 بيت الله الحرام فشكره حاتم على هذا المقال وعاد الى زوجته في الحال وقال لها يا مارية هذا الذى  
 وصفت لك صفته وقلت لك انه قد تفضل على بكره وحسن شيمه فصار عندها من هذا الكلام  
 طرف من محبته وتلقته عند عودته وقبلت يديه وشكرته وعقرت له ولبن معه ثلاث جمال من  
 اموالها واقاموا في تلك المنازل باقى ذلك اليوم وتلك الليلة لاجل الراحة من اجل القتال وعطف  
 يهنئهم بالفرح والانصال ولما كان من الغد ساروا يطلبون ديار بني طيبي والعبيد تسوق بين  
 اديهما الجمال والاموال وما زالوا سائرين الى ضحى النهار وقد عرولوا ان ينزلوا على بعض الغدران  
 واذا قد طلع عليهم فارس مثل الاسد وخلفه عبد اسود وهو راكب على ناقه مشقوقة الاذان جراه  
 الوبر مليحة العنان (قال الراوى) وكانت عادة العرب تسمى النوق والجمال بالاسماء المعهودات  
 وقد سميت ناقه النى صلى الله عليه وسلم بالعضباء لاجل سعة خطوتها وحسن حركتها لانه ما كان  
 في نوق العرب ناقه تسبقها (قال الراوى) الا ان العبد الذى لاح لحاتم وعطف على الناقه كان

يحمل عدة مولاة وبنهه وكان هذا الفارس يقال له عتبة بن شهاب البربري وكان يلتقي ألف فارس ولا يفرغ من الموت اذا كان كاس وكان قد خرج وحده للباس الخال والمكسب من احياء العرب ويريد نهب الاموال وقتل الرجال وهذه كانت عادة ابيه شهاب وكان يبدأ بالفارس ولا يفرز الا وحده ولا يورد الا بلوغ المقصود ومن اعجب الاتفاق ان عتبة وقع بهذه السرية التي فيها عطف وحاتم وابصر ما معهم من الاموال والغنائم والهواج سائرة ومعهم هودج عالي وهو ساير وما معه غير فرسان قلائل فعطف بالرحم عليهم وطلبهم كما يطلب الاسد صيده وزعق الى ابن ياندال العرب تسرون هذا الهودج السائب ولا تفكر في عواقب المصائب خلوها في ايديكم واطلبوا النجاة لا روادكم قال ولما ابصر عطف صورته وسمع صرخته انخطف لونه وتغير كونه وقال والله هذا عتبة بن شهاب فارس بنى ربوع الذي لا يخاف من لعان الدروع ثم انه قال لحاتم قف انت مكانك واحفظ زوجتك وانا اقدبك به حتى دون مهجتك لانني اعلم ان ما فينا من يلقاه ولا يقدر ان يقاومه ثم انه ثبت جنانته وجمل هو وفرسانه وتلقى عتبة وهو يقول له ارجع على اترك وتكلم على قدرك كل هذا عتبة لا يلتفت اليه وتم في جلته وهو يتبسم ولما قارب عطف طمعه به عقب الرمح في فؤاده اقلبه عن جواده وقتل منهم اربعة واسرا الباقي وكان لما اسير فارسا يسلمه الى عبده وبأمره بكتافه هذا وحاتم اهله ماراى وايقن بالهلاك وسوء الارتياب قال اما السلامه فباقيت اقدر عليها وما من المروءة ان اهرى وارتك هؤلاء القوم الذين يبدلون دون حرمتي الارواح وما يكون الا ان ابذل المجهود كما بذلوا وافعل كما فعلوا ثم انه حمل على عتبة وقاتله ساعة من النهار واخذته عتبة اسيرا وشده مع اصحابه على جواده وتقدم الى ماريه واخذ زمام ناقته وحازجها ونها وجالها وصاح في عبيده فساوقوا مواله واصارت مارية تنادى ولم تجد لها نصيرا وهي تلتفت في اقطار الفلاة وتقول هل من نصير وصارت تلطم على خدودها وتخضب بالدم نحوورها وعتبة يصيح عليها كما يصيح على الامة ويهددها بالقتل والاسى وهي لانه لم احسن الدهر عليهم ام اما قال فسا ابعثت في البداء حتى رأت بين يديها غبارا قد علا وسد الاقطار واقفلا فلما ابصرته صارت تنادى وتقول يارب الارض والسماء ويا من يرى حركات ارجل النمل في جنح الليلة الظلماء سهل لنا من عندك ناصرا ويكون على يديه فرجنا انك ملجأ لمن لا ملجأ له هذا وعتبة قد ابصر الغبار فوقف وسمع كلام مارية فاغتاط وقال لها من يقدر على خلاصك من يد قناصك والله لو انك اهل الارض والسموات لم يقدر ان يخلفوك من يدي في هذه الفلوات (قال الراوى) الا انه ماتم الكلام حتى انك كشف ذلك الغبار والقتام ونظر مائة فارس وبين ايديهم عبد اسود كأنه شجر جلد تشهد له معاطفه بالشجاعة وقدامه رجل اخف من الظه او اسرع من ريح الصبا وكان ذلك الرجل هوشيبوب والمارس الامير عنتر بن شداد والمائة فارس الكل من بني عمه وهم الذين كانوا معه عند الملك كسرى وكان وصل اليه الخجاب من بني عيس وقال له يا ابا الفوارس الملك قيس يسلم عليك ويقول لك اطلق رهاين القوم لان السبي جمعهم من ارض الشام وصل اليه وما ضاع لاحد دعقال وما في بني عيس وغطفان الا من هودا عي لكم وشا كرا الاحسان فلما سمع عنتر كلامه فرح فرحاً اذا ما عليه من مزيد وقال للخجاب يا ابن العم ايش عندك من خبر بنت عمي عبله فقال له اعلم يا ابا الفوارس ان عبله وصلت قبل وصول السبي لان مقرى الوحش سيرها من عند ريدان لصه وزوجته مسيكة ونساء اعيانك في غايه الاكرام والانعام وهي اليك شديدة الاشتياق والفرام ثم ان عنتر قال للخجاب ما بقي لنا قاعد بهد بلوغ المراد ثم انهم اطلقوا الرهاين التي للروم واحسن اليهم ورد اليهم خيلهم

وعدد هم عليهم وقال لهم سيروا واشكروا متبعيكم لانى اقسمت ان بنى اثومى عندكم عقال صلبتكم  
كلكم على صور المدائن بالحبال قال وهام القوم على وجوههم وركبوا خيولهم وساروا فى القلاة وما  
فيهم من يسوق بالعباءة قال ولما ان وصلت السبايا للملك قيس فرح فرحا عظيما وارسل الى عنتر نجابا  
يعلمه بما جرى والتقى عنتر بالنجاب وحكى له ما جرى وامره باطلاق الرهاين التى للروم فاطلقهم عنتر  
وساروا على اثره وما زال سائرا حتى التقى بحاتم ومارية وعطاف وعتبة بن شهاب اليربوعي قال  
فلما نظر اليهم هو والفرسان وقف وقال لعروة بن الورد تقدم وانظرونا من هى هذه الباكبة الناضجة  
الناضجة لانى ارى هو دجا على رصراخا منه قد نامى وماع الجميع الافارس واحد منفرد فى البر  
واقول انه من شياطين العرب وقد وقع بقوم ضعاف وقد قوى عليهم ونهب أموالهم وساق نوقهم  
وجالهم فاطاق العنان واكشف لنا أخبار ذلك الشيطان فقال له عروة السمع والطاعة ثم انه اطلق  
عنان جواده وفى عاجل الحال قاربهم اراد ان يسألهم عن هذه الاحوال فرأى عتبة قد برز يطلب  
القتال وقد قفز الى الميدان مثل الاسد الريبال فعند هان اذاه عروة من تكمون من الفرسان  
والابطال وما يكون هذا المال فقال له عتبة ويالك يا ابن الاندال فى مثل هذا المكان يكون  
السؤال فدونك والقتال ودع عنك مقالة الجهال وان كنت ما تقا تل الامن تعرفه فى المجال فأنا  
عتبة بن شهاب اليربوعي ثم انه زعى عليه زعقة الاسد الوثاب وانحط عليه انحطاط السحاب اراد  
ان ينجز امره قبل ان تدركه الاصحاب فعند ذلك عاد عروة على عقبه هاربا فانكر امره عنتر وقال له  
ويلك يا ابا اليبض احالك وما الذى رايت حتى وليت وألويت عنانك ونجوت بحمصانك فقال له  
عروة اعلم يا ابا الفوارس ان ما كل فارس يقدر الانسان ان يقاومه فى الميدان ولا كل صيد يظفر به  
الانسان وأنا والله رايت أسد امهول وفارسا لا يخشى الفحول ولا يخاف الموت والحلول فقال له  
عنتر وقد صعب عليه هذا المقال ويلك يا ابن العم كنت اشعلته حتى الحقل ولا تفحصنا به زميتك فقال  
له يا حامية عيس خفت انك ما تلحقنى لانه لما صاح على اقلقنى وخفت اذا جمل على يخنقنى فزاد عنتر  
الغظ فقال له فما عرفت من هو من فرسان العرب فقال له انى سمعته يقول انا عتبة فارس بنى يربوع  
ومخرب الاطلاع والربوع فقال له عنتر صدقت وما قصرت عنه فى الرجوع لان هذا و اباهم حماة  
المضرموت ولا قيمم من يخاف ولا يفرع من الموت ولكن انا متفكر فى هذا السبب وما أقول الا ان  
طريقه خابت وفى هذا اليوم يا ابا اليبض اريك فى قتاله العجب ثم انه اطلق عنان مهره كوكب  
وطاب عتبه كأنه سلهب وكان عتبة قد وقف لما رأى عروة قد انهزم من قدومه لان فرسان العرب  
الانجباب ما كانت تتبع الهارب من مقام الحرب والضراب ثم انه صبر حتى ينظر ايش يكون من  
باقى الخيل اتى اشرفت عليه وما زال كذلك حتى انه رأى عنترا قد وصل اليه فعند ذلك حمل عليه  
وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

ما كان صاحبكم ولى وقد ظهرت \* عيناها الاسيف يقطع القنصيا \* فلو قام تركت الوحش زائرة  
تحت الجحاج ويلقى لجمه مربيا \* وقد ذدى نفسه منى بصاحبه \* حتى يعيش ويلقى غيره العظبا  
حتى اتى واغندى من صورتي فزعا \* وقام ولى فرارا يطلب الهربا

{ قال الراوى } فلما سمع عنتر منه ذلك الشعر والنظام اجابه يقول

ان كان صاحبنا قد مال للهرب \* فاصبر قليلا ترى للفارس الجهبا  
فانليل من شأنها تكبوا بالاعجب \* اذا الجواد جرى فى مهمه العظبا  
وقد ترى الليث عما ساله حرد \* ودمه يدمما الابطال مخنصبا

وليس نغرا سود الغاب ساجدة \* لسيفه وهو من عبس اذا اتسبا

{قال الراوي} ثم انهم اتدانيا واقتروا وصاحوا وزعموا وتطاعنا بسيف الحدود ونواظر الرمي وطلع عليهم الغبار واحتجبوا عن الابصار وتقاربوا والتصقا وما كان أكثر من ساعة من النهار حتى صار البر في وجه عتبة أسود وعرف ان منتهى أمره يؤل الى التلف والتكد فعندها أمسك رأس الجواد ووقف وقال اعتر بجحى من أمر الغيث فعكف وخاف بين النبات فاختلف من تكون من جبابرة العرب وأى عرب لك تنتسب لاني أرى لك طعنا لم يرتد وحر بك ما عليه حدد فقال له ويحك أنا عنتر بن شداد حاميه عبس يوم الجملاد قال فلما سمع عتبة بن شهاب ذلك المقاتل رمى الرمح من يده وقال له يا أبا الفوارس لاتعيب على جهلى وما وقع من قلته عفى فاني لو عرفتك عندا قبلك ما تعرضت لقتالك لأن أبى شهاب من حين ما تولعت بالغارات وصرت مع السادات قال لى يا ولدى قاتل من أردت من الرجال وجميع الابطال الفارس عبس الادهم وشجاعه المعلم وأسدها الضيغم ولما حاربتك وحررتك وسألتك عن حسبك ونسبك تأسفت وندمت على نفسى واعلم يا فارس عبس ان ما وقع فى يدي من هذه الغنيمة هو طعمه لك فخذها منى واعف عني {قال الراوي} فلما سمع عنتر هذا المقاتل وأبصره نقي الخلد وما لحق بالرجال تعجب من فروسيته على صغره سنها غابة العجب وقال يا وجهه العرب ان دمك على حرام وأما قولك خذ هذه الغنيمة والمال فوالله لافعلت ذلك ولا أخذت منها عقال لاني سمعت هذه الجبارية تدعو الى رب الارض والسما أن يرزقها من مخصصها من السبي أو يكون لها حى وأقول ان الله سبحانه وتعالى قد استجاب دعائها وسمع نداها وساقى اليك حتى أفرج كرمها وبلاها وان خنتها أنا بعد هذا الامان فما آمن عواقب الزمان لان الله تعالى بلغها المقصود ولا شمت بها عدو ولا حسود {قال الراوي} فلما سمع عتبة بن شهاب البربوعى مخاطبته تعجب من مروته وقال والله لقد وصف لى أبى شبا لا يعد ولا يحصى من فعالك الحميدة وخصالك المفيدة {قال الناقل} فهذا ما كان لهم من المشاجرة والكلام وأما ما كان من عروة ورجالها فانهم مضوا الى السبي والى صاحبة الهودج يسألونها عن حالها وبطيمها وقلوبها ويزيلوا أعوالها وأبصر واحتموا وعطافوا والجال المقدم ذكرهم وهم مشدودون بكناف فقال عروة يا وجهه العرب انى أرى أمركم عجيب وحالكم غريب لاني أرى عليكم دلائل الشجاعة والبراءة فكيف أسرتم شابا لانبسات بعارضيه أما خشيتم من العار والفضيحة فى جميع الاقطار فقال له عطاف يا وجهه العرب أمارأيت أنت ماجرى لك من هذا الغلام حتى أتتك تلومنا بالام والكلام وصاحب المتل يقول رافق الأسود ولوا كلوك ولا ترافق القرد ولو جملوك وأما سؤالك عن أنسابنا فما نحن من قبيلة واحدة بل أنا اسمى عطاف وقومى بنو النظير وهذا حاتم طى ثم انه أعاد عليه حديثهم من أوله الى آخره فلما سمع عروة مقالته تعجب وأتى الى عنتر وأعلمه بذلك الخبر فقال له عنتر سير الى حاتم وأتني به وحله من وثاقه ففعل عروة ذلك وحله وأقبل به بين يديه فقال له عنتر يا حاتم ما أنصفك الزمان حتى جرى لك هذا الشأن فقبل حاتم يديه وشكره وأتى عليه فقال عنتر والله يا حاتم ما كانت طريقتي هذه الا اليك فالجدد الله الذى من على بأن اتفق لى انى وقعت بك فى الطريقتى والا كنت بليت بالتمويقى ثم ان عنتر التفت الى عتبة ولامه على تعرضه بهم فقال عتبة والله يا أبا الفوارس ما علمت بهم ولا عرفوني بحالهم فالجدد الله الذى وفقنى لاني ما فعلت معهم سوا ثم انهم حطوا وحالهم فى ذلك المكان وقد عقر لهم عنتر بن شداد وروج لهم الطعام وأقاموا فى ذلك المنزل الى الصباح وساروا وهم يقطعون الرابى والبطاح فعندها ودع عتبة بن شهاب عنتر ابن شداد وهم بالمسير الى أرضه فأعطاه عنتر أربع خيول من جنائب كسرى وسر وجهها بالذهب الأحمر



مرصعه بالدر والجوهر وقال له يا عتبة خذ هذه الخيول حتى تعبك حتى لا يضيق صدرك فذاع له عتبة  
 وشكره وأنتى عليه وقد سار عنهم بعد الوداع وعراة ولأه في سيرهم وعنتر سائرهم وهو يحادتهم في  
 احاديث الكرام وقد شغف بحاتم وحاتم يتعجب من حلاوة كلامه وقد كان من قلبه وزاد به غرامه  
 وصار يحدث عنترا يحدث عطف واحسانه اليه في الاول وفي الاخر وهم سائرون ثم ان حاتم قال  
 لعنتريا يا بالفوارس اعلم انني اشتهي من فضلك وتمام احسانك ان تختطب عطف لاختي لانه والله  
 معدوم الظاهر بين العرب فقال له عنتر جبا وكرامة يا صاحب المسب ثم ان عنترا اراد ان يتكلم مع  
 عطف فعمل هذا الكلام واذا به عطف اقبل على عنتر وناداه يا ابن الكرام سألته يا الله الملك العلام  
 ان تفضل علي بان تختطب لي اخت حاتم لانه رجل كريم من دون العباد فقال له عنترا ان شاء الله  
 اعمل ذلك وحق الملك العلام ثم انهم تزلوا في بعض الاماكن وقد رجوا الطعام واكل منه الخناص  
 والعام وبعد ذلك التفت عنترا الى عطف وقال له اني قد تحدثت مع حاتم بما قد ذكرته لي فاجاب ولم  
 يبدى خلافا ففرح عطف بذلك غاية الفرح واتسع صدره وانشرح وقد جمع عنتر بينهم وزوج عطف  
 باخت حاتم واقاموا الى الصباح ثم انهم ساروا بقطعون الر والى والبطاح الى ان قاربوا بني طي فتنزلوا  
 في منزل يقال له ذات العمون وفيه من الانهار واصناف الاشجار انواع الفنون نخل عليهم عنتر وقد  
 اعطى لكل واحد منهم جنينا من جنائب الملك كسرى بركب من الذهب مزر كش وودعه م عنتر  
 واراد ان يسير الى ديار بني عيس فترجل حاتم ومساك بعنان جواده وقال له يا ابا الفوارس وحق من  
 رفع السماء وبسط الارض على تيار الماء ما ادعك تهود الى ارضك حتى تخضرت عرس اختي أسماء  
 لانك انت الخاطب وعلى يدك تصيح المطالب وما عادة الخطاب الاحضن والولائم فقال عنتر  
 يا حاتم والله ان خدمتك شرف ومعرفةك ضرار وتلف ولكن يا وجه العرب انت تعرف ما تقومك  
 على من الدماء وما جرى لي مع فرسانهم من الحروب وأخاف اني اذا حضرت معك أتعب قلبك  
 واكدر عيالك عيشك ولولا ذلك ما كنت الا صبيتك ولكن انا اكون معك حتى اوصلك الى قومك  
 وحانتك فقال حاتم وعجباه يا ابا الفوارس كيف يفعلون ذلك والغرباء من القبائل يكرمونني ويحبروا  
 ذممي فكيف يفصحني أهلي وبنو اعمامي وقد غررتهم باكرامي ثم انه اقدم عليه فأجابه عنترا  
 ما طلب وسار يا صحابه ورجاله الى ان وصل الى بني طي وعلمت العشيبة بقدم حاتم فخرجوا لاستقباله  
 وقد فرح به الرجال منهم والنساء ولما تزلوا في ابياتهم ضرب حاتم انة ترخياما ومضارب منفردة عن  
 الحى وثارت خدمتهم ام حاتم ثم انه شرع في امرال واج والعرس والزفاف بعدما اكرم عطف وخدمه  
 الخدمة لزيادة الاوصاف قال وكان قبائل العرب من بني طي مقاربة من بعضها بعض فشاعت  
 الاخبار برصول حاتم وزوجته ماريه ووصفوا ما قد اتى معه من الاموال والنعم وايضا جمعوا الله  
 زوج اخته له عطف سيد بني الظفير وان عنتر بن شداد قد اتى معه في سبعين فارسا من بني عيس  
 ايضتروا الدروس فنارت الاحقاد الكامنة وتذكرت اصحاب الدماء دماءهم القديمة وكان اكثر  
 الناس حقا واعظمهم قلما بني معن لان عنتر قتل فرسانهم واباد ابطالهم فلما قتل ناقدين  
 الملاح اجتمع منهم مائتان فارس وتشاوروا كيف يدبرون احوالهم ويقضون اشغالهم لانهم خافوا  
 جانب حاتم فقال رجل منهم وكان اكثرهم شرا واذلهم خيرا يا بني عمي نصبر ليله اله رس ونسبهم  
 هاهنا اول الليل ونصل الى عنتر واصحابه وقت السحر لانهم يكونون قد عادوا من الوايمة وينظرون  
 في الخيام وهم سكارى من شرب المدام فنزل عليهم في مائة فارس منهم سبعين من مع عنتر والثلاثين  
 به واولى عنتر وتفهم عليهم وقت السحر ويضرب كل واحد مناصبه وتكون المائة فارس

قبا ما على ظهور الخيل حتى اذا لم منهم احد يضربه الذين على الخيل بالرمح وشفا را الصفاح فقالوا  
 له وقد استصوبوا رايه يارايح نحن ما قصدنا الا اعتبار بن شداد الذي رمل النساء وبتم الاولاد وباتي  
 اصحابه اذا قتلناه يكونون نهبا للسيوف الحداد ولكن يا ابن العم كل واحد منا يقدر يبلغ المراد من  
 عنبر بن شداد فقال معاذ الله نحن ما نهجم عليه الا ثلاثين من الابطال والاخابت منا الا مال  
 وان كان وقع في قلوبكم الخوف فدعوني انا اجهم عليه واخذ روحه من بين جنبيه ولا يدنو احد  
 منكم الى خصمه حتى اخرج ورأسه في يدي تقطردما وان لم اذبحه واشفى قوادى والاسبوبى على  
 كل غادى وبادى ولا ترجعوا الا ان تسموني ذابح والعنوا ابائي واجدادى ثم انهم سوا امرهم على مثل  
 ذلك وارسلوا بعض عبيدهم لينظروا متى يكون الزفاف واين عنبر نازل من الحى ويعرفوا منزله ومضربه  
 الذى هو فيه **قال الراوى** وقضى حاتم ضيافته لبنى عيس واوالم وليمة الزفاف وجمع سادات الحى  
 بعد ما عقر ونحرم ما كفى سادات بنى طى واهل الحى واشبع العبيد والاماء وغنت المولدات ودارت  
 الكاسات وطابت لهم الاوقات وما بقى احد من بنى طى الا وشرب عند عنبر المدام وتعلموا منه  
 سيرة الكرام قال ولما انقضى النهار واقبل الظلام وما زج العقول المدام وزفت اسماء على عطف  
 وما بقى خلاف وركب عنبر وابوه وعروة ورجاله وعادوا طابين الخيام التى اعدت لهم وكان  
 شيبوب في ركاب اخيه فقال له عندما فار بوالخيام هذه والله ليلة انتمى فيها العروس والعدالك  
 فى الانتظار ليقتضوا منكم الاوطار لانكم الليلة قد امتلأتم من العقار وما بقى فيكم من يعرف الليل من  
 النهار وانا خائف عليكم من العدا واسباب الردا وان لم تختر زعى انفسنا والا اشتقت العدا منا ولا ينفعنا  
 حاتم ولا عطف ولا برءواعنا كاس النلاف ثم ان عنبر ازالت من رأسه اقداح المدام وخاف انه  
 يسهطبع تلك الليلة للنام مغلف بخالق الضياء والظلام انه لا يفعل ولا ينام بل انه قال كل واحد  
 منا يحرس نفسه لما يحب ويختر حتى يطلع علينا النهار ثم انه بعد ذلك قال انا كفيكم امره هذا ان  
 اجبتونى الى ما اريد فقالوا له قل ما بدالك فما بيننا من يخالف مالك فقال لهم اعدتوا منى الى هذه  
 الرواى التى عن ايماننا وترجل عن الخيل ونركم عندها ونخلى مضار بنا خالية وشيبوب يكون  
 فيها واذا كبس احد على الخيام يأتى البنا ويعلمنا قال فلما سمع بنو عيس هذا الخطاب راوه صواب  
 ثم انهم قصدها الى الرواى والمهضاب وكنوا فيها وقد خطر لهم هذا الامر وهم فى نشأة الخمر وكانت فيه  
 سلامة نفوسهم الا انهم ما زالوا كذلك حتى اقبلت العدا وقاربت الخيام فى جفع الظلام وانقسموا  
 قسمين وترجلوا فعملوا ما كانوا عليه عتولوا وولت المائة فارس السيوف والقواضب ودخلوا عليه بين  
 الخيام والمضارب ووقفت المائة فارس الاخرى على ظهور الخيل وقد امت رماحهم مثل نجوم  
 الليل فلم شيبوب بجميع احوالهم فعندها صاح فى اخيه ورجاله نخرجوا من خلف النزال وعنبر  
 يقول يا بنى عمى اقلعوا أسنة الرماح وتجنبوا سفك الدماء وهلاك الارواح حتى لا يكون علينا  
 لوم لانهم ما مناضبوفا عند حاتم واقصدوا الخيالة قبل الرجالة لانكم بذلك تبلغون الارب وما احد  
 منكم بعقول على الحرب لان ما فى خيامنا من يظفر وابه قال فاستصوبوا رايه ومقاله وفعلموا ما قد  
 خطر بهاله وطلب اصحابه الخيل فى ظلام الليل وصاحوا عليهم لما فار بوجههم وقالوا لهم يا نبال بنى  
 طى لقد خابت آمالكم وساءت احوالكم ثم انهم طعنوهم بهوامل الرماح الذوابل ودحرجوهم من  
 على ظهور الصوافن **قال الراوى** وكانت فرسان بنى طى قد اندهلت لمان سمعت الصياح  
 وحارت فى امورها وتخبأت وانقطعت ظهورها لانهم ابصروا بنى عيس قد نزلت عليهم من نزول القضاة  
 والقدر والذين تكلفوا بقتالهم ما ظهر لهم خبر فاقنوا بالهلاك والذهاب وسمعوا صيحات عنبر

فرجعوا على الاعقاب وما نجا منهم الا القليل واكثرهم ساروا مطروحين في جنبات الفلا وهم مثل  
القتلى فنزل اليهم عروة ورجاله وشدهم كثاف وقوا منهم الاطراف وكشفوا منهم الرؤس وانزلوا  
بهم الهم والبؤس هذا وشيوب جرح منهم جماعة بناله وبلغ منهم آماله وقتل منهم مقدمهم  
ذابح الذي ضمن لقومه قتل عنتر لان شيوب ضربه ببيلة فوقعت في نحره وخرجت تلعج من حلقه  
والباقيون لما سمعوا الصباح صاروا يجرعون في اقطار البطاح وشيوب يزعم في جوانبهم ويشغلهم  
حتى عاد بنوعيس اليهم وداروا بهم واخذوا منهم جماعة والباقي هرب الى عند حامي حاتم ورموا  
ارواحهم الى داخل البيوت واستجاروا باهلها وما أصبح الصباح الا والدينا منقلبة لاجل هذه القننة  
وكل واحد يسأل صاحبه عما جرى وكان مقدم الملة يقال له زامل بن الصباح فركب ومعه حاتم  
وجماعة من بني طى وسألوا عن حقيقة الخصال فركب عنتر ورجاله اليهم وحدثوهم بالقصة  
وما جرى واما شيوب فانه ساق الاسارى الى بين ايديهم فلما نظروهم اطرق حاتم برأسه الى  
الارض من شدة الحياء وقال لزامل وحق من اوجد الاشياء ان لم تقابل هؤلاء الا نزال على  
ما أبدوا من الفعال لارحلن من هذا الحى ولا تهد من ماشدته لبي طى لانهم فضفوا ذمامي واتوا  
يريدون قتل من احسن الى وصان حرمي واكل طعامي قال وكان زامل يحب حاتم محبة صادقة  
فسل سيفه وعول على ضرر رقاب الاسارى فتقدم عنتر وسأله فيهم وقد اجتهدت في اطلاقهم فقال  
زامل يا امير عنتر قد وهبتك دماءهم ولكن لا بد لي من تأديتهم على ما فعلوا ثم انه امر عبيده فنصبوا  
لهم خشبا على رؤس الروابي وعلقوهم عليها طول ذلك اليوم الى وقت المساء واطلقوهم وعند الصباح  
استأذن عنتر حاتم في المسير الى اهله وشكاليه شدة شوقه الى عيلة فقال وذمة العرب يا حامية عيس  
ان فراقك عندي مثل فراق الروح من البدن لما لك على في الفضل والمن ثم انه سار معه لوداعه يوما  
كاملا وعاد حاتم الى قومه وسار عنتر وجد في المسير يطلب ارض الشربة والعلم السعدى وقد خالقه  
لذكرة بلة ولا يبقى له حديث مع اصحابه الا فيما لان البعد عن ديار الاحباب يزيد نيران الانتهاب  
ثم انه تلقى من ناحية ديار عيلة هبوب الرياح وصار يعاتب البرق كلما هتف ولاح ثم انه هاجت به  
الاشجان والاشواق فأنشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

اذا رشت قلبي سهام من الصد \* وبدل دهرى حادث العرب بالعد  
ابست لها درعا من الصبر مانعا \* ولو بان غيري في الظلام على وجد  
وكيف يزور الطيف من كان ساهرا \* بيت باجفان ثم ورع على صد  
علالة قلبي لا تصح فانها \* اذا مرض المشاق علال بالوعد  
فباقة ياريح الجباز تنفسي \* على كبد حواندوب من الوجد  
ويابرق ان جاوزت من جانب الجما \* فخي بني عيس على العلم السعدى  
وان خمدت نيران عيلة موهنا \* فيكن أنت في اطلالها نيران الوعد  
وخلى الندى ينهل فوق خيامها \* بذكر هادمي اذا انكرت عهدي  
عدمت اللقان كنت يوم فراقها \* ارى صورة في مثل صورتها عندي  
الافان ل الله الهوى كم سيفه \* قتيب ل غرام لا يوسد في اللعد  
واسأل سيني كم اقل بحده \* مروف الزايا وهو يقات في الغمد  
اجرده في كل يوم كرهية \* فيفرق ما بين المشايخ والمرد  
وتلعج من نحت الغمام بركة \* واصوات عالي البيض تسمع كالعد

وما زال كاب الروم الا وقد لقي \* زجالا ترى الموت أحلى من الشهد  
 وأهنا المينا تلتي في الطعن دائما \* كما يلتي في العطشان من صافي الورد  
 حلت على الفرسان فرقت جمعها \* فنالت بنوعيس بها الفخر من عندي  
 لقينا نقال الجيش في الالة وفوقه \* نقال غمام حالك اللون مسود  
 بنا دون عيسى والصليب ومريم \* ونحن بعون الله بالشكر والحمد  
 فبادرتهم بالطعن حتى تساقطوا \* الى الارض من فوق المنضمرة الجرد  
 أنا عنتر العيسى فارس قومه \* أموت ويبقى لي أحاديث من بعدى

{قال الراوى} فلما فرغ عنتر من شعره مالت الفرسان لهذه الايات لما راوا من عنتر وفصاحتهم  
 بحبا ثم انهم ساروا بقطعون تلك البراري والقفار وهم يتذاكرون ما كان لهم من الاخبار حتى انهم  
 وصلوا الى الديار فعندها امر عنتر اخاه شيبوب ان يسبقهم و يبشر اهل الحلة بقدمهم ففعل ما أمره  
 به اخوه وكان وصوله نصف النهار واخبر اهل الحلة بما كان لهم من الاخبار {قال الراوى} ولما  
 قارب عنتر واصحابه الى الديار فالتقى به مقرى الوحش وخلفه جماعة من بني عيس الاخبار وبين  
 يديه ولده سبيع اليمين وهو في دون المائتين فارس ولكنهم من فرسان بني عيس الاشواص وكانوا  
 التقوا به على بعد من الديار وسلموا على بعضهم البعض وهم في فرح واستبشار ورجعوا يتحدثون بما  
 كان لهم من الاخبار وعبر يتحدثهم بحديث حاتم طي وكيف التقاه أسيرا وخلصه وسار معه الى  
 حلته وكيف اضافته حتى عمل عرس اخنته وكيف زوجها عطف بن فائر النظري واعماههم بما جرى  
 له في بني طي وكيف غدر به رجال الحلى وبعد ذلك سأل عنتر من مقرى الوحش عن الملك قيس  
 واخوانه وفرسانه وعشيرته وهو يتعجب كيف ما خرج أحدهم اليه وقال مالي أراكم في نفر قليل  
 أما كان لي في بني عيس محب غيركم ففعلت معي جبيلا فقال مقرى الوحش والله يا أبا الفوارس ما في  
 الحلى أحد حاضرته تبت عليه بل ان الجميع غياب مع الملك قيس في بلاد اليمن فتعجب عنتر من ذلك  
 وخاف عليهم ان يكون قد اغتراهم أمر من أمور الزمان وصار من ذلك في فكر فلما رآه مقرى الوحش  
 في اشتغال وهو في فكر من هذه الاحوال قال له يا أبا الفوارس ليس الامر كما خطر ببالك وانما بعض  
 السلاطين قد أتى الى الملك قيس يخبره بأنه قد ظهر في بلاد اليمن ولد لاخته مالك وأنه هو وامه في حلة  
 من حلال بني كلب بن وبرة وهم في ضنك عظيم من الشقاء والمضرة وقد سار اليهم يريد أن يخلصهم  
 من ما هم فيه من ذلك البلاء المقيم وتركني أنا ومن نرى هنا لحفظ الاموال والحريم {قال الراوى}  
 فلما سمع عن ذلك الكلام تعجب من نصارى الياوم وما يبدهم من الامور والاحكام وتذكر  
 مالك ما كان يفعل معه في أيام الصبا وفضاله عليه دون أني قراد وتأسف عليه وتناثرت الدموع  
 من أمام عينيه وقال لمقرى الوحش والله لقد هيئت أشجاني وجددت على أحزاني وقد ذكرتني  
 برجل كان عندي أعز من روجي التي في جسمي وأنت يا أخي ما تعرف ما كان فيه الادراك لانه قتل  
 قبل ما أتعرف أنا وياك وذمة العرب ما كان في أولاد الملك زهير أكبر منه مروءة ولا هجبة ولولاه  
 ما كنت الى الآن خالصة من رقى العبودية وأنا أقسم بالبيت الحرام وزمزم والمقام لو كنت سمعت  
 أنا قبل حنوري أنه ظهر له ولما كنت أتيت اليكم بل كنت مرت من تلك الناحية ولا كنت  
 احتجت الى رفيقي ولكن ان احباني الزمان لأفعلن في ولده في حال مماته كما كان يفعل بي في حياته  
 وانتي ما أقيم هنا المقدار ما أخذ الراحة وأترود من بنت عمي عبلة بالنظر وأعود أطلب بلاد اليمن  
 على الاثر كل هذا يجري وهم سائرون حتى وصلوا الى الايات فنلتهم النساء والبنات وهن قد

أرخين الثمور وأرمين البراقع عن الوجوه البدور وعبلة بينهم تتباهى بما كساها الله به من الجمال  
 والقدر والاعتدال والجميع يتمايلان كأنهن الأغصان الميوانع وعلمين الملابس الفاخرة على ذلك  
 الجمال البارع قال وكان كل هذا فرحاً بمنتهى وعودته إلى الحى سامياً ومازاً وأمامه من الأموال  
 والغنائم هذا وعثر لما أن راهن اتى رجله وترجل وصار إلى خيامه ولم يصدق أن يرى عبلة قدومه  
 (قال الراوى) وكان السبب في سفر الملك قيس وذلك الاتفاق أنه بعد مفارقتها لعنتر وهو عند  
 الملك كسرى والنعمان وعودته من بلاد العراق قد سار إلى حلته وجمع شمله بأهله ورفقته وأقام  
 حتى وصل السبي إليه من أرض الشام ولم يتخاف منه عقاب وكل ذلك لأجل حاميتهم عنتر البطل  
 المحام وبعد ذلك أقام مواظب الولائم والدعوات واغتذمت بنوع يس أوقات المسرات فاتفق أنهم  
 خرجوا في بعض الأيام إلى غدير ذات الارصاد وقعدوا يتحدثون فيما جرى لهم من الانكاد حتى أزال  
 الله ما كانوا فيه من الضنك والاعناد كل ذلك يتذكره وهم يشربون المدام وإذا هم بنجاب قد أشرف  
 عليهم من البرارى والآكام وقد بدأهم بالسلام وقال لهم يا سادات العرب الكرام أريد منكم من  
 يرشدنى إلى طريق النسير ويدلنى على طريق أسلك منها إلى الملك قيس بن زهير (قال الراوى)  
 فعندها قدموه إليه وأرقتوه بين يديه فقال له يا وجه العرب أنا الملك قيس الذى تسأل عنى فقل  
 ما حاجتك يا ممام فقال الاعرابى يا مولاى فان كنت أنت الملك قيس المذكور فانى أعلمك بشئ  
 يسرك وبعده عنك ما يضرك ولكن ما أشرك بتلك البشارة حتى آخذ حتى يشارق منك فلما سمع الملك  
 قيس من الاعرابى ذلك الكلام اشتاق إلى سماعه وأمره فى عاجل الحال بالانزول عن ناقته فنزل  
 وأمر الملك قيس بأحضار الطعام فأكل ولما كفى أعطاه قدحاً من المدام فامتنع من ذلك وقال  
 يا مولاى ان صاحب هذه الرسالة عاهدنى عهداً لأضيه وان عرض شئ قبلى التلبخ أعنه حتى  
 انى أبلغ رسالته وأؤدى ما حلت من أمانته ومقاتله فقال الملك قيس له هات ما عندك بلغك الله  
 منك وقد صدك فعندها ابتدأ الاعرابى بحكى لهم حكايته ويشرح لهم قصته وقال له اعلم أيها الملك  
 اننى رجل سلال وصنعتى حرامى لص محتمل وأدور قبائل العرب بكل حيلة وسبب حتى أرسل الخليل  
 وأدعس عليهم انهاراً ولبيل ولو كان الفرس فى وسط قلب صاحبه توصلت إليه وانزعته منه وأترت  
 بدمصائبه وانى يا ملك سمعت بخبر جواد كلب بن وبرة فسرت فأصدا إليه لعلى أسرقه وأحرق قلب  
 صاحبه واحسره عليه فسرت إلى أن وصلت إلى الحى الذى هو قبىه فدخلت إليه وتأمليت معانيه  
 واقطعت عليه إلى داخل المضرب ولى قلب أقوى من الحجر ثم قطعت شكال الجواد من رجليه وبديه  
 وقدمته على يدي إلى ظاهرا البيوت وقد ستر على الحى الذى لا يموت ولما أن بقيت على ظهره وكان  
 حصاناً مثل العقاب فلما ان أحس بى نفضنى أرماني على التراب وعاد يطلب معاقبه وهو يركر  
 السحاب ولما وصل مكانه صهل وصار يضرب بحماقره الحصى والجندل حتى كادت الأرض ان  
 تنزل فأنقته صاحبه على حس صمبله لأنه كان يعرف صمبله من دون الخيول فأبصره وهو محمول  
 فصاح فى فرسان القبيلة فأثروا إليه وهم راكبون الخيول وكل فارس منهم كأنه بهلول فصار يقول لهم  
 يا بنى عمى قد طرق الليلة أبيتنا سلال وقد غداها رب نخذوا عليه الطرقات والمذاهب وبأدروه قبل  
 وفاء نجاهه وفوات المسارب وما زال ينادى بمنزل ذلك النداح حتى ملكوا عليه سائر أقطار المياداء فلما  
 علمت أنى ما بقى لى مخلص من كدهم ولألا نام سرت أغدوا أنا مهرول بين الخيام وأبقت باتلاف  
 مهتبي بين الأنام ومازمت مهرولا والعبيد تصبح على وتضربنى بالحدقات حتى وصلت إلى بيت منفرد  
 عن الأبيات فقلت فى نفسى التجئ إلى هذا البيت لعل أن يكون لاحد من السادات أو يكون صاحبه

في هذه القبيـ له موصوف وباجازة الرماح معروف فوجدت فيه امرأة عجوزا جالسة تنزل صوفا  
 قد خات عليهم أو أرميت روجي بين يديها وأمسكت بذيلها وقد استجرت بها فأجارتني وأمتني على نفسي  
 بعدما كان انقطع حسي وقامت الى الرجال الذين لحقوني وقد صاحت عليهم فوقفوا عني وقد  
 هابوني فأخبرتني من انها أجارتني وبذمامها شملتني فعادوا عن مضربها ومقامها وهم يقولون هذه  
 امرأة من أكايرة قومنا نفضح ذمامها وبعدها رجعت العجوز وهتفتي بالسلامة وأمرتني عندها  
 بالاقامة وقد مدت لي الزاد فأكثت وعظمتني فعب ابن شربت ثم أقتت عندها الى السباح واطمان  
 قلبي واستراح فقالت لي يا هذا اعلم أنك بضيق صدرك ان أقتت عندي في البيت فأخرج وتغصم  
 بين الروابي والقيمان ولا تبع في البر بعد اذ فتمت قلبي عليك ويسير بيني وبين قومي الشر  
 والعداوة لان بعلي وأولادي في هذه الايام غائبون ولا بد أن يأتوا في هذا الحى وأنا أراعيك وأخذ  
 حسك لعالمهم أن يأتوا ويسروا معك الى موضع تأمن فيه على نفسك (قال الراوى) فلما ان سمعت  
 منها ذلك الكلام صرت كل يوم أخرج الى الغدير وقد أمنت على نفسي من الصغير والكبير وصرت  
 كل يوم أفعل ذلك وأعود الى البيت التي للعجوز وأهل الحى يروني وينظروا الى لما انى عليهم أجوز  
 فلما كان في بعض الايام وأنا جالس تحت هذه الشجرة التي ألفتها وكان وقت الضحى والشمس على  
 الارض قد أرخت حررها واذا الجارية قد أقبلت من البر وقد اشتد عايم الحر وعلى وجهها برقع  
 خلقي وعلى بدنها جبة من صوف الا انها في ذلك اللباس عايمها آتار النعمة ووجهها بالبحر معروف  
 وبين يديها صبي ووجهه أحسن من الهلال لكن قد غيبت محاسنه ومحاسن أمه تقلبات الايام  
 واللبياني وله من العمر ما يقارب عشرين ولبسه مثل لبسها وحسنه مثل حسنها الا انهم في اللحم  
 مشتركون وقد امهم اغنام يسوقوها الى تلك المرعى وعليهم حالة الذل والهوان وهم بذلك الشقا  
 والزفير والجارية تقول لولدها يا جريد رد الغنم الى ناحية ذلك الغدير لاني قتلتني الحر والفجير فقفز  
 الصبي حتى يعين أمه على ذلك الشقاء والتعب فعثر في حجر فوقع على وجهه وتككبب وقد أدمت  
 قدماها وجهته فأحرقني قلبي عليه وعلى رصاص من قصته وصار يركي ولا يقدر ان يقوم على قدميه  
 فلما أهرت أمه حالته عادت وعدلت اليه وضمتها الى صدرها وقبلته بين عينيه وشقت رداءها  
 وعصبت به بهته وصارت تقول له يا ابن الشكلا وابن المفة ودليلة الجلابيا بنى وافقت أمك على  
 صغرسنك في الشقاء والتعذيب وريت في اليتيم وخدمت من هو ليس منا قريبت يا ولدي ليت  
 أمك ماتت ولا رأتك في هذه الحال لتخدم العدا أوليت أبك بقى ولا كان شرب كأس الردا ثم انها  
 ازداد بها الحبيب والبكا نأشدت تقول صلوا على طه الرسول

وافقتني في الشقاء والخزن يا ولدي \* على أبيك الذي ولي ولم يعد  
 وقد بكيت بدمع بعد فرقته \* وكم أبيت ونارا نشوق في كبدى  
 يا ليتني كنت فارقت الحياة ولا \* بليت بالذل والنعمه يروا النكد  
 وليت أمي رمتني للسباع ولا \* رأيت ذا الهول في الاحزان والكمد  
 أوليتها ففتني فوق راييه \* بين التلال وثلث ساعدى ويدي  
 بنوفه زارة لازالت يباركوا \* تشكوا الى ساعتيها قل لى العمد  
 كما يختم فؤادى يوم فرقته \* بفارس كالمه امام الضميمة الاسد

(قال الراوى) ثم ان السلال قال بعد ذلك للملك قيس واني يامر لاى لما رأيت الجارية توحقها وقد  
 سمعت نداءها رأيتها صورتها عرفت انها من هذه اليا رغبه وان الزمان تعدى عليهم او جار  
 فعدلت

فعدت اليها وسلمت عليها ثم انى قلت لها يا جارية لقد احرق قلبى وزدتنى كربا على كرى فان  
 كنت غريبة من هذه الديار فاخبرىنى أنت من أى العرب الاخبار وكيف السبب افراقك لاهلك  
 والاطوان لانى اراك شديدة الاحزان زائدة الوجد والاشواق عظيمة التلهف والاشتياق فقالت  
 لى يا هذا انى غريبة كما ذكرت ووحيدة انا وولدى فى هذه الديار كما اخبرت وليكن باهـ اذامن  
 يكشف عنى ما اتأقبه وابش تنفع الشكوى لمن يرضيهها وابش النفع للذى يشكى بلوة تكون فيه  
 لمن لا يرضاه عن صاحبها فقلت لها من هم عربك وعرب هذا الغلام فقالت انا ما اقدر اخبرك من  
 انا ولا اقدر اشرح لك قصتى خوفا على ولدى من العناد ولولا انى اعرف انك غريب من هذه الديار  
 ما كنت اطلعك على شئ من هذه الاحوال فقالت لها انا احاف لك من كسى الليل حلة السواد  
 واغسقه وجعل القبر نوراً مشرقاً وتفر دبو حداثته بالدوام والبقا انى ما كشف سرى لاحد من  
 البشر ولا ابيح به لانى ولا ذكر لى حين اموت واقبر وما قصدى بهذا الاخلاصك واطهار امرى لعل لى ان  
 اصل الى قومك واكشف اهم عن خبرك لان قابى قدر رحم بكاك ولعل الله ان يفرج ما بكى ويجعلنى  
 من السوء فذاك وبصير على يدى فكاكك وفكاكك وكل هذا الاجل هذا الطفل الصغير الذى كانه  
 ولد كبير وهو على صغر سنه بقبامى الشقا والتعير كل هذا ياملك الزمان وهى لم تجبى بسؤال وبعد  
 ذلك مال قلبها الى واخرجت سرها على وقالت يا قى اعلم ان هذا الصبي امير ابن امير كبير وانا  
 اخبرك بقصته واترح لك عن حكايته ظاهرا وباطنا واخبرك بما جرى علينا اولاً وآخر الاعلم ان هذا  
 الصبي ابيه مالك بن الملك زهير معدن الكرم والجود والخير الذى هو اخير العرب نسباً واهلوا واعلاها  
 حسباً وفضلاً واما اباها واهلها وكان قد تزوج بى لما وقعت الفتنه بين بنى عيس وعدنان وفزاره  
 وذبيان من اجل سباق الخيل وانا كنت فقيرة فاغناني واعطاني من المهر ما كفانى وقد دزفت  
 عليه بالخلاء والمغانى ولما ان خلونا بانهضنا كدر الدهر علينا صفر عيشنا ثم انها اخبرته بالقصة من  
 اولها الى آخرها (قال الراوى) واخبرته كيف اتى عوف اخو حذيفة وشن عليهم الغارة هو  
 ومن معه من بنى فزاره وانه قتل منا السادات وسبي من قدر عليه من البنات فهربت انا مع جملة  
 من هرب وهمت على وجهى فى القلوات من شدة الخوف والمخام وقد عوات ان النجى الى بعض  
 القدران والقبائل الذين يحمون من استجار بهم فالتقنا عرب هذه الديار انا ومن معى من البنات  
 والاحرار فساقون كباوا صغار وقد وقعت انا من شؤم بختى مع هؤلاء القوم وكنت علفت من بعلى  
 بهـ ذا الصبي على دم الزفاف ولما تكاملت اشهره وضعت فى هذه الديار وقدر بيته فى ثياب الذل  
 والاضرار وكتمت نسبه خوفا عليه من الهلاك والبوار وكل من سألنى عنه اقول هذا الولد رزقه  
 من ابن عمى وقد حلت به الاتفات ومات مع من مات وهذه قصتى قد شرحتها اعياك كما نك قد  
 رايتها بعينك واريد منك اذا حضرت الى بنى عيس فى بعض اسفارك فاقصد مداهم قيس بن زهير  
 وقل له امانحشى ان تكون ملكا مطاع وابن اخيك برعى الجمال والاغنام فى تلك البقاع فبايرضى  
 به اذامن هو بطال شجاع ثم قال السلال ولما فرغت من كلامها يا مولاي بكت على بعلها ابو جدوز فرات  
 وما زالت على ذلك حتى اسالت من ابحقانى العبيرات وكاد فؤادى ان ينقطر مما بهما من المسرات  
 وبعد ذلك قالت يا وجه العرب سألنى بحرمه شهر رجب انك توصل خبرى الى قومي وتحمّل هذه  
 المشقة وذلك التعب فقلت لها يا حرة العرب وحق من فى علم غيبه قد احتجب ان سرت من هاهنا الى  
 قومك لا اعلمهم بقصتك وشؤمك وما تقاسيه من همومك وغرمك واعلمهم بحديثك الذى  
 ذكرته لى فى قومك ثم انى ياملك طيبت قاهم او فارقتنى وفارقتما وسرت الى بيت الجوز واقت عندنا

حتى قدم اولادها وبعلاها واخبرتهم انها قد اجازت ذماني وحميتي من بني عافرحبواني واعطوني  
الناقحة هذه لتعيني على قطع الربا والاكام وساروا معي الى مكان الامن والسلامة وتوعدت منهم  
وامرتهم بالرجوع الى اطلالهم والربوع وانا تشكر من افعالهم وما فعلوا معي من الجليل لانه غير  
قليل وبعد ذلك يا مولاي سرت قاصدا اليكم واعدت حديث ابن اخيكم عليكم ذهي والله امة على  
وجهها الخير والرجا وولدها احسن من بد والدجا الا ان الهم والبلاء قد غير احوالهم وامور الدنيا قد  
ازرت احوالهم (قال الراوي) فوالله ما مع الملك قيس هذا الكلام من السلالة حتى يكي الملك  
قيس وكل من كان قدامه من اهل وبنو اعمامه هذا وقد شاع ذلك الحديث في الملأ وقد تسامعت  
به الرجال والنساء جله واما الملك قيس فانه غاب عن الدنيا من شدة ما جرى عليه وفاضت مدامه على  
وجنته ثم انه ناول الكاس لساقيه وحالف انه ما عاد يشرب باقيه حتى انه يخاص ابن اخيه وامة  
بما هم فيه ثم انه في عاجل الحال خاع على السلالة واركبه على جواده من ارقى الخيول الجياد ونادى  
في فرسان الخي بالرحيل وسرعة الجسد والتحويل وركب وسار في بني عيس الاخييار وكانوا ثلاثة  
آلاف فارس ومن خوفه على الاحياء وهذه الديار من كيد الاعداء الاثرار ترك مقرى الوحش  
حامية لها وترك عنده خمسمائة فارس ريبال وذلك لاجل حفظ الحرم والاموال لعلمه انه يعادل  
عنتر في الفروسية والشجاعة والبراعة وسار الملك قيس وهو يقول للربيع بن زياد اتي علينا عنتر بن  
شداد حين علم ان قد ظهر اصد ديقه ولد من الاولاد لانه كان في زمانه من افضر منه صبيه وكان اخاله  
وصديق وكان دائما يتعصب له في كل شدة وضيق ولو كنت اعلم انه يقدم بريعا من ارض العراق  
كنت افضت اليه واقت الى ان ياتي الينا واخذته معي في هذه الكرة واكن اخاف ان النعمان يعيقه  
ولا يتركه ياتي الينا اذا ارسلت اليه نخباب لانتاخا ليناه عند كسرى في مجالس الشراب ونحن الذين  
قد ضيعنا الخزم حيث ما ارسلنا اليه واكن الغائب حجتة معه ولا ندري ما يكون من طول غيبته لانه في  
اشد ما يكون من الاله والطرب واخاف ان تتكامل عن هذا السبب فيشيع عننا قبائل العرب  
ان ابن اخي عند الاعداء مقه ورما سور واعاير انا به بطول الازمان والدهور وربما يسمع اهل  
الحلة التي هو فيها ان نسبه متصل اليها فيقتلوه لاجل الدماء التي علينا (قال الراوي) فمئذ ذلك قال  
الربيع بن زياد ايتها الملك المهاب ما رايت الاغاية الصواب حتى لا يصير له علينا كلام به دخل لاص  
حرمان من ارض الشام ويقول انهم ما قدروا ان يخلصوا سيدا من ساداتهم حتى اتيت وخلصته لهم  
والراي عندي اننا سير نحن اليهم ونخلصهم منهم ونلقى كل من في بلاد اليمن بن معنمان الاطال ثم  
انهم سلكوا البراري والقفار وطلبوا بلاد اليمن وهاتيك الديار (قال الراوي) وكان بالامر المقدران  
الامير عنتر وصل الحلة بعد ان ساروا بثلاثة ايام وحديثه مقرى الوحش بما جرى لهم من الكلام فمئذ  
ذلك دخل على عبلة وبل شوقه منها وبعد ذلك اشتاق الى ابن مالك وتذكر اياه وما كان يفعل معه  
من الجليل ويكادته وقد علم ان بني عيس لا بد ان تجتمع عليهم قبائل اليمن ولا يكون عندهم من  
يحميهم من تصاريق الزمن فخذ عزمه على اتباعهم ليعينهم على اعادتهم وقد خاف على بني عيس  
ان يقيموا في التمس والنكس وايضا خاف على بقاياهم من بني فزارة وسنان بن ابي حارثة ان يبلغه  
ما هم فيه من المرام وربما ركب عليهم بملوك الشام من اجل ما جرى بينهم من الحرب والصدام لان  
بني غسان اقوام ثام وقد علم ما جرى بينهم من الحرب والصدام وما وقع حتى تبدد شمل العشيرة ورجع  
اجتمع وقد تبعوا حتى رجعوا الى الديار وقربهم القرار ثم انه قال لهم يا بني الاعمام الراي عندي انكم  
تقيموا في الاوطان مع اخي عروة ومن له من الفرسان وايضا يكون معكم الرجال الذين كانوا معي  
بارض

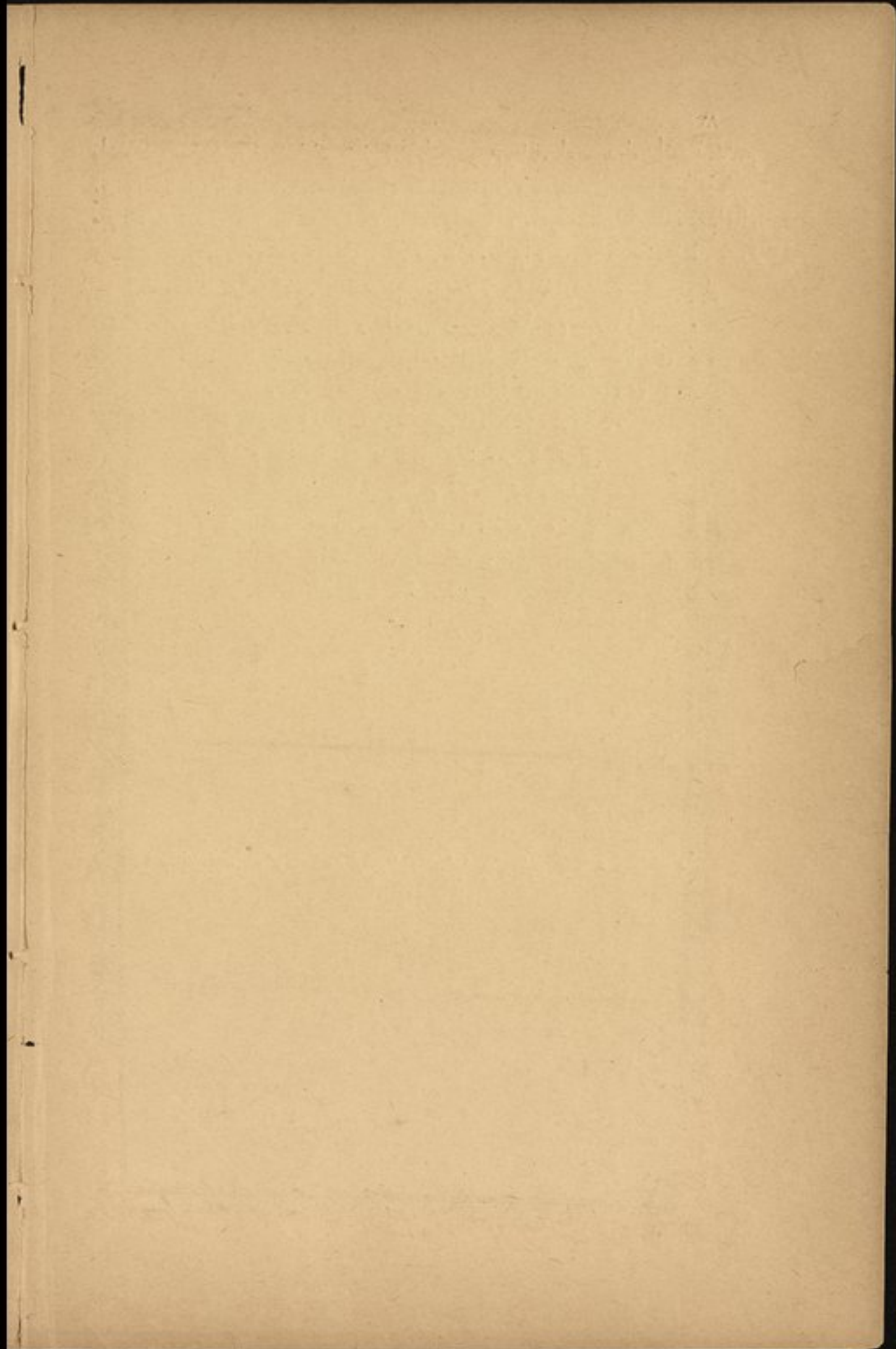


بأرض العراق وأسيرا نومي أخى مقرى الوحش فارس النيق وناخذ مننا أخى شيبوب ونسير  
 خلف العشيرة لعلنا أن نلقهم من قبل أن يجتمع عليهم الجوع ونقضى حوائجنا ونعود وهم لنا مجموع  
 وان طالت يابنى عمى غيبتنا وسعتم ما لا ترضوه عن بنى فزاره أوبنى غسان لاني أعلم انهم طائفة  
 غدارة خيان فلا تطلبوا بينكم الكلام بل ارحلوا الى منازل شيخ العرب دريد بن الصمة أو الى بنى  
 عامر وكونوا عند أحد الجهتين حتى ترجع بسلام فقال شداد والله يا ولدى لقد نظرت موضع النظر  
 افعل ما يدلك واعلم اننا مستقظون على أنفسنا من مقالك فطيب قلبك من جهتنا فخص ما نتهاون  
 على أنفسنا ولا نتعافل عن أخبار أعدائنا بل نقيم لنا عيوننا وأرصادنا تينا بالأخبار من سائر الجهات  
 ونسلك بهم ودنا ونهجر المناسم الى أن تقضى حاجتنا وتعود الى الديار وأنت في خير وسلام (قال  
 الراوى) فعند ما طاب قلب عنتر على قومه وتجهز للسفر من يومه ولم يأخذ معه سوى مقرى الوحش  
 وأخيه شيبوب وقطعوا من الأرض العلائق وصاروا بالإعائق يعيقهم ولا سابق ولم يأخذوا معهم  
 لاناقة ولا جمل بل طلبوا الوحدة والانفراد وبلوغ الامل وسلكوا البرارى واقنعوا بالقلوات وسلك  
 بهم شيبوب تلك التلال المقفرات وقطع بهم تلك المصائب الموحشات وما زالوا على ذلك الحال ستة  
 أيام متواليات وفي اليوم السابع فرغ منهم الماء والهيم العطش والظما وقد عرض الجواد مقرى  
 الوحش عارض فهلك وارتمى فصار مقرى الوحش راجلا وصار يقطع على قدميه الفلا فبزل عنتر  
 عن جواده موافقة لصاحبه وترك العدة فوق جواده الأجير وساروا ويجدون المسير في ذلك البر الاقفر  
 فقال عنتر لأخيه شيبوب لم لأعلمنا يا ولدا ان هذه الأرض مهلكة كثيرة العنا حتى كنا اعتدنا  
 لها بالجميل الاصال ولا كانت جرت علينا هذه الاحوال فقال شيبوب والله ما كنت أعلم الا ان هذه  
 الأرض كثيرة الماء والمناهل ولكن الانسان ما يعلم ما يخفى له في الغيب من القضاء النازل ولم أعلم  
 أن جواد مقرى الوحش يموت في هذا المكان ولم أعلم فروغ آجال الخيل وما يقع لها من الهوان  
 وما يجرى عليها من الحدنان فقال له مقرى الوحش هلا تعرف لنا من لا ندركه على عجل قبل ان ياتي  
 المساء لانه ما ياتي آخر النهار وفيما من يعرف أحسن الدهر اليه أم أساء فقال له نعم انى أعرف قد انا  
 من قبل لا قد علم للعرب يقال بنو باعث وهو غدير واسع وله منافس ومنايع وما بقى قدامنا الا هو ولا  
 اتكنا الا عليه وان كنا لا نجد فيه ماء اذا وصلنا اليه فوحق الرب القديم ما يرجع منا من يخبر بخبر  
 لان بعده مفاوز صعبة واسعة الفضا لا يقطعها الا ناس أرضها وصعوبة مسالكها الا أنا فقال مقرى  
 الوحش ما أنت الا قطعته ظهري يا شيبوب فلعل الله ايا سالك ومن المصائب لافالك وحق الرب  
 القديم اذا وصلنا الى هذا الغدير ووجدناه ناشفالا تركناك تنتقل عننا بشبر قصير ولا بدلى ما أشد  
 يدبك ورجلك وأدعت عوت معناه على جانبه ويقضى عليك لان الدليل أحق من غيره بالمصائب  
 الطويل قال وكان شيبوب يعلم انه باقى الماء الا انه أراد ان يوهم مقرى الوحش ويروعه لما ان رآه  
 قد عاد راجلا وصار عمازح معه ويهزل عليه المصائب الا انه ما زال ساثر اياهم حتى أوصلهم الى الغدير  
 وقد تهبوا تعباً شديدا كثيرا ولما ان وصلوا الى الغدير نزلوا لاجل الراحة وقربهم القرار في تلك الساعة  
 فشرى برامن الماء حتى ارتقوا وبه ذلك أضربوا النار وكان معهم شئ من لحم فشوووه وأكلوه وقليل  
 من الخمر فشربوه وبهها قال عنتر لأخيه شيبوب يا ابن الام كيف تعمل في مقرى الوحش ان سير به  
 راجلا معنا الى بلاد اليمن فوالله ما فيه قوة الى هذا البطش فقال شيبوب اصبر على قلبا حتى استريح  
 وأغدوا وأجد له في الطلب وأدبر نفسى على جواد وأجيبه له بركه وأقيموا أنتم ها هنا على الغدير  
 ( ١١ - عشر رابع عشر )

وأنا أسير وأجل عنكم التعب والتعذيب وآتيتكم بما تاءنا تكون لاني أعرف ان هنا باقرب منا عرابا  
 يقال لهم بنو صابح وهم بعيدون عنا بقدر نصف يوم للجد الناصح ولا بد لي ما أسير اليهم وأتوكل على رب  
 العباد وأنجس أخبارهم وأخبرهم في خيلهم الجياد فقال له عنتر أزيد أسير معك وأعزم على الرواح  
 فقال له لا يا بني أنا ما أسير الا وحدي وأنا رجل خالي من السلاح لئلا ينكرني أحد من عرب البطاح  
 وأما أنت لأن سير الافارس مشددا وان راوك وأنت على هذه الحسالة نفرت عليك أهل الحيلة خيالة  
 ورجاله وبصيرينك وبينهم الحسب والقتال والطعن والفرار وتضييع الفوائد والفائدة ويطول  
 الامر وتكثر المعاندة فقال مقرى الوحش والله لو رأيتك سائر معك ما أخلبه بخطي خطوة واحدة  
 ولا من هنا يتبعك ولا كان يطيب على قلبي ان أبقى في هذا البر وحيدا فريدا وأكون مستوحشا  
 في هذا القفر والبيدا فقال له شيبوب صدقت وأنا من أجل ذلك ما أطاوعه على مراده لان مرافقته  
 معي لا شك تورثني الهم والتنكب ثم انه أقام عندهم الى وقت السحر وقد قرب الصباح وخف ما به  
 من التعب واستراح فسار يطلب العرب الذين ذكرناهم وهو خالي من السلاح وهو مثل العبد البزال  
 وباطنه باطن الاسد الريبال حتى تضاحى النهار وقد قارب الارض التي هو طالبها وتلك الديار واذا  
 هو يرى عن يمينه واديا كثير الماء والمنابع وفيه مراعي كثيرة ومنافع وفي وسطه قبعة من الاديم  
 نسع جماعة كثيرة من بني آدم ومن حولها عشرون رأسا من الخيل الجياد وهي مختلفة الالوان وهي  
 توج في مقاورها مثل الغزلان فقال شيبوب هذا الذي كنت طالبا منه من المأمول لكن الصواب  
 اني أدبر في أخذ هذه الخيول وأعود الى أخي عن قريب واغتم السلامة لان الدهر يومان يوم  
 يصاب ويوم يصيب ثم انه عرج الى الوادي وسار فيه وما زال الى أن وصل الى تلك القبعة المضروبة  
 وقد دار من حولها فلم ير أحدا من البشر ولا من يسأله عن ذلك الخبر فقال شيبوب هذا من تمام  
 السعادات التي تأتي على مراد الانسان ثم انه دار من حول تلك القبعة وجهه ل ينظر الى ذلك المضرب  
 ويتعجب غاية التعجب ويقول يا ترى من أتى بهذه القبعة الى هذا الوادي ثم انه أتى اذنيه اليها وأصغى  
 فما سمع من داخلها حسا ولا نفس ولا أبصر أحدا فقام ولا جلس فزاد بذلك تعجبه ورفق ذيل القبعة  
 وبقي من داخلها مثل الثعلب ونظر فيها عينا وشمالا فرأى فيها رجلا هراما وهو قائم في ركن من أركانها  
 وقد أبصر اعدا الملائة معبأة بعضهم فوق بعض وفيهم تمر ودقيق والى جانبها ظروف مملأة من  
 وعسلا (قال الراوي) فلما رأى شيبوب الى ذلك قال في نفسه ان الاقبال اذا أتى للشخص فيكون  
 سعدة قد حصل وما بقي الا أن أجل بعض هذا الخيل الاصائل من هذا الخير الحاصل وأسوق الباقي  
 وأقطع بهم البر الاقفر لاني أعلم ان صاحب هذا الخباء ما يأتي الا عند المساء والساعة اكون عند أخي  
 عنتر ثم انه عول أن يخرج ما يكفيه الى خارج الخيما واذا هو يجده ناقدة مقبله من صدر البرصياحها قد  
 أقاب الفلا وعلى ظهرها هودج عالي محلى بالحرير والاطلس ومن حولها خمس عبيد بالقتنا والنبال  
 والسيوف الصقال وفي أيديهم الخف الغوال (قال الراوي) فلما رأى شيبوب هذا الحال عاد الى  
 الخيما وحنس بين الاعمال وهو يقول هكذا الدهر ما يبقى على حال ولا بد ما يجيب الامل ويكدر  
 ما صفا بعد الاقبال ثم جعل باله من الناقدة حتى وصلت الى باب الخيما فأبركوها العبيد ونزلت من  
 الهودج امرأة عجوز تقارب الشيخ النائم في العمر والسنين الا انها أنقض منه ولها حيل شديد عنه ولما  
 دخلت الخيما صاحت بالنائم وجلست بجانبه وقالت له اقمه يا نائم يا من غفل عن نوائب الدهر  
 ومعاينه فعمد ذلك جاس الشيخ لما سمع كلامها وقال غبتي فأوحشتي وقد متي يا ابنه العم فأنستني  
 فاخبرني

فأخبرني ما كان من غرماه ولدك هل تركوادم أخيهم ووهبوه اياه أو يريدوا من أجل ذلك انهم  
 يقتلوه فقالت والله يا ابن العم ما انصلح له حال ولا بد أن يقع بينه وبينهم القتال وأنا والله خائفة عليه  
 من الاعداء الاندال لاني لما سرت من عندك الدارحة عند المساء فوصلت الى الاحياء نصف الليل  
 وأنا أقول لعل وعسى ثم دخلت على جارتنا سلمى بنت حازم وسألتهما عما جرى من مبتداتك الامور  
 العظام فقالت والله يا بن عم العم لقد شق علينا رحيلكم من الحلة وقد صعب على جميل  
 مقدمنا وقد صار وراءه ارفع أخوا القتييل وقد سأله لولدك دم أخيه وبأخذ فداء  
 من المال ما يرضيه فما رضى أن يفعل بل قال أنا لا بد لي من أخذنا راخي  
 ممن قتله ولا بد ما أتوصل اليه واقتله كما قتل أخي وأجندله واني  
 ما قدمت عن طلبه الا حتى يأتي باقي اخوتي ونسبه اليه  
 كلنا وناخذ منه بتارنا ونبلغ منه مرادنا ولما أتى  
 الرسول يا بن عم العم الى مقدم عشيرتنا هذا  
 انهم زاد غضبه وغبطه وتقطعت به  
 الاسباب وقد خاف على شمل  
 العشيرة ان يتفرق  
 ويحيل ٢-٣  
 الذهاب

{تم الجزء الرابع عشر من قصة فارس الطراد شهيد بيت هزبنى عبس عن ابن شداد}

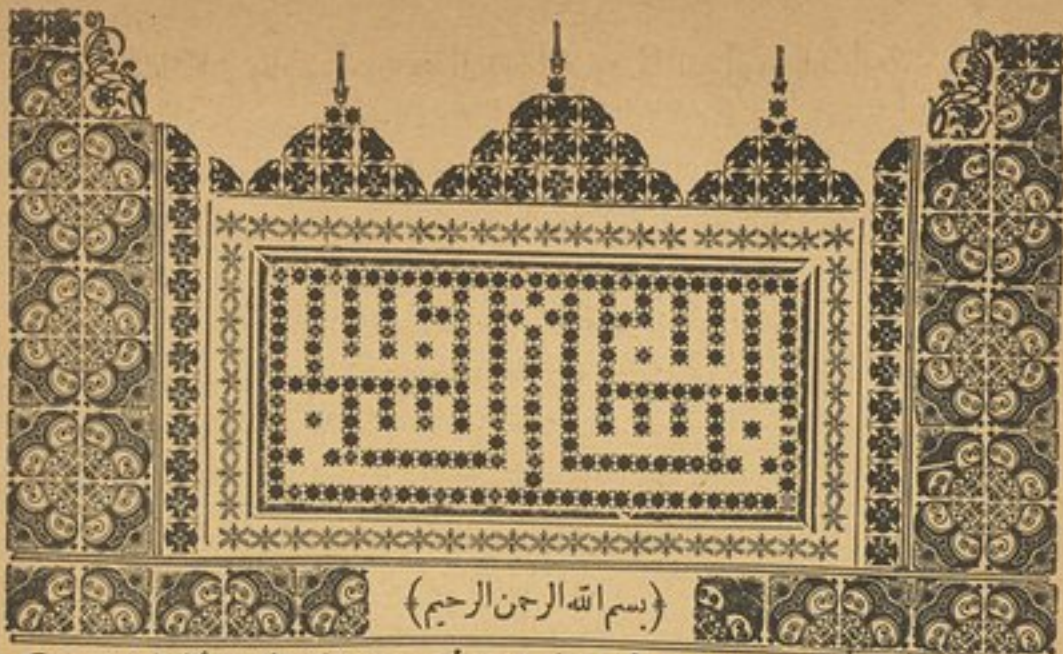


الجزء الخامس عشر من سيرة الفارس المهدي والبطل  
 المقدم من انتشرت شهرة قرويته في كل  
 واد لبث النزال الامير عنتر بن شداد  
 وهي السيرة الفاتحة المجازية  
 المشتملة على الاخبار  
 العجيبة والانباء  
 الجليلة

٢

---

{ الطبعة الاولى }  
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان أبي طاقية }  
 { سنة ١٣٠٧ هجرية }



(قال الراوي) فما كان جوابه لهم الا ان قال لهم افعلوا انتم وخصمناكم ما اردتم فانا ما ادخل بينكم ولا اكون عليكم ولا لكم على حامية المشير وفارسها ولا اعينكم عليه بعد ما احسن بينا الممرار العديده وحي حرمنا من الاعداء فدوونكم واياه وافى لامنعكم عن طلب حقيكم ولا ارضى بتركه لكم ثم انه رحل ابو الجارية التي كانت سبب هذه الفتنة وقال له ارحل أنت عذاولا تقوم في أرضنا لئلا تفرق شملنا ونشمت بنا الاعداء غاية الامر يا ابنة العم ان القوم طال بين تارهم من ولدك فامضى اليه واعلم به هذه القصة ولا تعطى عن ذلك تهاون (قال الراوي) ثم انها قالت رانتي لما سمعت بهذا الكلام الذي منه تفتت كبدى عدت من ساعتى من خوفى على ولدى واريدانه اذا اتى اعلمه بالحال واشير عليه بالرحيل من هذه الاطلال من قبل ان ياتي به ثمنى ماله به اطاقه فكان يعقبنا لوبال فابن هو مضى يا ابن العم اعلمنى به فى الحال فقال له انته مضى الى الصييد والقنص من وقت الصبح والى الان ما عاد وانا اسأل رب العباد ان ينصره على الاعداء والاضداد ولا يفجعنا بطرده والابعاد (قال الراوي) ثم ان الشيخ بهذا عاد الى مرقدته وانفجع وعينه من قبل ولده تدمع فقال شيبوب فى نفسه من هذه الاقوال والاحوال كنت اخاف فى تمام شيبوب كلامه الا وقد اقبل من صدر هذا الوادى شاب معتدل القوام كأنه البدر التمام وهو طويل القامة كبير الهامة عريض المنكب حسن الوجه اخضر الشارب تلوح الشباعة من شمائله وكذا الفروسية تدل على معاطفه وهو اقوى العزم ليس به فشل وهو لا يسعد شامله وآلة حرب كامله وتحت جوادته على من الخيل شديد القوى والخيال ينفذ فى مثل السيل وهو اشدهن سواد الليل وقدامه قطعة جسيده من غزلان واراناب ووحوش وشعالب وعدة من اصناف الوحوش (قال الراوي) وكان ذلك هو صاحب النخبا وابن هذه الجوز زوجة هذا الشيخ الذى نحن فى ذكره وهو حامية هذه القبيلة التى انت امه منها وابنها هو فارسها اوراجها الذى يدفع عنها النوايب (قال الراوي) وكان السبب لرحيله عنها انه عشق جارية من بنات الحمى وهام قلبه بها وكان للبخارية ابن عم وكان قد خطبها من ابيها ورجل مهرها اليه ولما ان راج زواجها ردت على قلبه وعرف ذلك الفارس والتهب قلبه من جهتها وزاد غرامه وكرهه وعظمت من المحبة بليته وخاف ان تقوته محبوبته فرصدا بين عمه حتى خلاه فى البروقته له وقد خاف بعد ما قتله من رجال الملة ومن زعمهم عليه انهم يقتلوه ويوصلون الاذية اليه ذرحل عنهم ونزل

ونزل في ذلك المكان وقام يدبر أموره وقد أتى معه أمه وهذا الشيخ أبو وصارت أمه تنضى إلى الملة  
وتكشف له الأخبار فوقع ما سمعته السادات الحضار (قال الراوى) وكان للقتيل أربعة أخوة  
وكاهم فرسان أقبال ولكنهم ما كانوا حاضرين تلك الأيام في الديار وما كان حاضر منهم سوى فارس  
واحد يقال له رافع وبنى الأمر موق من وقت إلى وقت وجعل ينظر حضور أخوته وهو يدافع  
ويسأل شباب العشيبة أن يبينوه على مصيبتهم فما أحدهما أجابه خوفاً من سنان هذا الفارس وما  
يلمونه من شدته وصار هذا الفارس يرقدهم صباحاً ومساءً ولا علم قلبه من أحسن إليه من أمي  
ويقول من له عندى دين يأتي يأخذه منى في القفار لاني أقسمت بالملك الجبار لو أنتى أهل القبيلة  
تظالبنى لبددت شهما وفرقت جبهها (قال الراوى) ورجع إلى سياقة الكلام ونصلى على البدر  
التمام ولما ان عاد هذا الفارس في ذلك النهار تلقته أمه بالفرح والاستبشار وقامت إليه العبيد  
وأخذت مامعه من الصيد وفي عاجل الحال أضرموا النار ووقدوا بصنونه له شيأ من الزاد هذا وأمه  
تخذه بمجرى لها وما سمعت من جاريتهم من الأمور الخطيرة وان رافع بأولدى أراد أن يستجد  
عليك بشباب العشيبة ثم انها بككت بعدما انتهت من ذلك الكلام وقال له يا ولدى اعلم ان هذه  
الديار ما بقى لنا فيم مقام مع انى أعرف منك انك ما نبالى بكثير من العربان ولو كانوا يدور مل  
وادي كنعان ولكن المطرود مذموم في الصباح وفي المساء والصواب يا ولدى أن نصير بنا إلى بعض أحياء  
العرب نقيم فيهم او نتننى ونريح نفسك من هذا التعب فقال لها والله يا أمه انى على هذا الحال يقول  
ولكن ما أبرح من هذا المكان الابى عندما قتل رافع وأخوته وأنزل بهم الذل والهوان وان هذا الم  
يفوتهم منى عن قريب ولا بد ما أخضب حسامى من دمائهم تخضب وأشبع من قتالهم الوحش  
والذئب فبينما هم فيه من الكلام واذا به عبيد أقبلوا إليه يصيحون والى نحوهم يتنادون وهم ينادون  
إليه ويقولون يا ولانا الملقى أموالك لانهم شردوا إلى البرمنا وقد ظرر علينا أسد عظيم بدمضيك  
عنا فثار علينا أعظم من حشته وقد شردت النوق والجمال من زعقته ورأينا منه عظيم الأهوال من  
رؤيته وقد ظرر علينا فى أثرك ونفر الوحش من التلال فلما سمع الفارس من عبيده هذا الكلام  
تسم تسم المررد وصار فرحانا الملائقات ذلك الأسد وفي عاجل الحال وثب قائماً على قدميه وأخذ سيفه  
وجهته وقد خرج طاب الأسد بشدة همته وحسامته في عينه مجرد عيان وهو يقول لعبيده ويلكم  
يا بنى الزوانى تخافون على أموالى من كلب من كلاب البرارى والقيمان وأنتم قد شاهدتم فعالى في  
كل مكان فوالله بطول ما أنا مقيم في هذا الوادى ما جعل طعامكم الا من لحومهم ثم انه طاب ذلك القفر  
والبيدا وقد تجارت خافه جميع العبيد وهم يريدون الفرجة على قتاله مع ذلك الاسد وينظرون ما يجرى  
من مولا هم عليه من النكد هذا كله يجرى وشيئوب لا بد من الاعداء وهو مما حصل له في انذهال الا انه  
ما رأى المسكان من صاحبه خلا قال في نفسه هذا رقت انتم ازال الفرصة في هذا الغلام ثم انه عول أن يخرج  
من مكانه الذى هو فيه ويركب الذى أتى به ذلك الفارس ويعوده سريعاً إلى مقرى الوحش وعندنا أخيه  
فبينما هو اراد أن يفعل ذلك الامر الذى عول عليه واذا بالشيخ زحف الى جهة الجوز وهو يدب برجليه  
وصار يضاحكها ويمارحها ويطلب منها ما تطلب الرجال من النساء وقلبه على ذلك قد قسى ومديده الى  
الجوز وسلك جنبها فترت يده ودفعته في صدره ألقتة على ظهره ووبختة على فعاله وقالت له عنى ذلك  
العمى اما تعلم ما نحن فيه وما هو اهم من الشغل الذى تدعوننى اليه فعند ذلك لج عليهم فى السؤال وطلب  
منها لوصول فقالت له أبعده فى ابعدهك الله اما فلك عقل وفهم يدرك عما أنت عليه اما تعلم ان قلة رجالى  
وكثرت اعداء ولدى الذى تعامت عليه اذابت كبدي يا ويلك يكون ولاى فى قتال السباع فى الدجى

وأنا نائمة الى جانبك على هذا الحال قال لها يا بنت العم اما هو ولدى وقطعة من كبدي كما هو قطعة من  
 كبدي فقالت لا والله ان الامر الصديق والتدبير مالك فيه لا قليل ولا كثير ولا شيء يساوي ناقة ولا  
 بعير ولو كان في راسك عقل كنت به تستغنى عن هذا الامر الخطير وكنت عقلت على نفسك لانه  
 ما فيه شيء يشبهك ولا امره كأمرك قال وماتت كملت الجوز بذلك الكلام وأباححت بما في سرها والنبي  
 الا وهى زاهدة فيه بالكلية الا ان الشيخ لما سمع من ذلك الكلام صار الضيا في وجهه ظلام وقال لمن  
 هذا الردي يكون يا زانية يا بنت اللثام وايش المعنى فيما أبدت به من الكلام فقالت له لا أدري والسلام  
 وسكنت عنه ولم تبلغه مرآة فقال لها وحق ذمة العرب ما بقيت أقر وأهدى حتى انك تكشفي لي على  
 هذا المقال وتعلميني بحقيقة الحال وتعلميني لمن هذا الولد ينسب الى أى الرجال لاننى أنا الاخر قلبى  
 منه فزعان وينفر منه ولاله فيه شفقة ولا حنينة وانت قد زدتي في قساوة بالكلمة فقالت له ان كان  
 الامر وما فيه وأظهر لك الحق فأبين لك معانيه لان كل من قال قولا فعليه أن يحققه اعلم انه ولد شداد  
 ابن قراد ذر س عيس الاجواد ابوعنتر الادمم الذى ذل بعزمه العرب والكل يخشون سنانته حتى  
 درلة العجم والترك والديلم واعلم اننى ما قلت لك هذا الكلام وأبحت بما عندى الا حتى أننى عنى  
 الكلام وكل عتب ولام وقد عولت بهذا المقال على أن أخذه وأسبر به الى عشيرته وأرد الى شداد  
 ودبته وأعيش أنا واياه فى العز والهنا وآمن عليه من كيد العدا وما يأتينا منهم من العنا واننى  
 ما كشفت لك هذا الامر وأوضحت لك ما عندى الا غظا منك وانت تقول ولدى من أين لك ولد وقد  
 قضيت هذا العمر الطويل ولم ترزق سواه وانت ذليل حقيرا يا ويلك كيف يظهر من ظهر الجبان شجاع  
 أو يأتي من نسل الذئاب سبعاع ثم ان العجوز تركته على حاله وقامت الى باب الخبىسا ونظرت الى البر  
 والزباور ففتت تنظر ولدها حتى يقدم عليها ويطيب عليه قلبها وتسلم ما جرى له فى قتال الاسد  
 هذا والشيخ قد صار يدمدم ويزوم ويشتم ويحلف انه اذا حضر ولدها يشكها حتى يقتلها كل  
 هذا يجرى وشيوب لا يدين الاعمال ينظر ويسمع الى هذا المقال ويتعجب من هذا الحال وقال فى  
 نفسه والله ان هذا الحديث ماتم مثله لمن تقدم ولا سيما طرى ولا جرى فى سائر الامم عربا كانت أو عجم  
 وان هذا من أعجب العجب ولا بد له أن يؤرخ ويكتب لانه اذا نظره العاقل مناما اندهل ولا سيما اذا  
 رأى فى البقطة واذا سمع به العاقل لانه كبر بعضه والحادق اللبيب يكتبه بأقلام من الذهب والفضة وأنا  
 أقدم بالملك العلام الذى خلق الضيا والظلام ومدير الاحكام ما بقيت أبرح من هذا المقام حتى  
 أدبر حيلة أخذ بها هذا الغلام وأعود به الى أخى عنتر وأجعله عون له على الشدائد والنوائب التى تذكر  
 لاجل أن يساعده على أعدائه اللثام (قال الراوى) فبينما هو على ذلك الحساب واذا هو بالانلام وقد  
 عاد الى الخيام وسيفه يقطر دما والعبيد من خافة يحملون الاسد وهو قد راى الثور الممدد لان ان الغلام  
 لما أتى اليه وتمثل بين يديه فصاح فيه وزعق عليه وزاوغه مزاوغة الثعلب وهجم عليه وهو معبس  
 مغضب وضربه بالحسام فى وسط جبهته أطلعه بلع من قرقرته وعاد به بذلك الى خيمته فلما رآته  
 أمه قبلته فى صدره واعتنقته وبالسلمة هنته وعادت معه الى الخبىسا وكان الطعام قد راج واستوى  
 ولا بقى عن أكله احتجاج فأتت به العبيد الى بين يديه وكان الغلام حاتم بغلس للاكل على ركبته  
 وقعدت أمه الى جانبه ونادى الى أبيه أن يأكل معه فأبى وصار معبسا مغضبا فقال له الغلام تقدم يا أبى  
 وكل معنوا ولا تخاف على من شرب كأس الحسام فإيقع الامار يده الملك العلام فقال له الشيخ ما أنا  
 فزعان عليك من هذا المني ولا كنتى لم آكل طعام مع اولاد الزنا ولو كان معي حيل وقوى لا حرمتك  
 تشم نسيم الهوى وأجعل لك طعاما الوحش الفلا حتى لا يبقى عارك على وتثبت بي الاعداء (قال  
 الراوى)



الراوى) وكان هذا الفلام اسمه مازن وكان صاحب عقل وازن فلما سمع ذلك الكلام رفع يده من  
الطعام وقال انش المعنى بآبائه في هذا الكلام وكيف انك تنسبني الى اولاد الحرام فماد عليه الشيخ  
ما سمعه من أمه أول وآخر من الكلام فجرت دموعه من شدة الغضب وطار من عينه الشر والهب  
وجذب سيفه من غمده وعزم على قتل أمه فقالت اصبر يا ولدي ولا تهمل واجمع حديثي وتهمل  
وأنا حكيت لك حكايته وأوضح لك شرح قصتي ولا تقناني تندم ويفوتك الشرف الأعم والخير  
والنعم ان لم تسمع مني ما أقول فقال لها مازن أخبريني عن قصتك وقصتي وكيف قطعت من أبي  
نسبتي (قال الراوى) فقالت العجوز اعلم يا ولدي ان أهلي لما زوجني بهذا الشيخ وأرادوا أن يزفوني  
عليه أخرجتني أمي في الليل الى الغدير وأرادت تنسبل شعري واذا بقارس قد أقبل من صدر البرية  
وورد الماء ونال لفرسه اثري يا جريرة ثم نزل عنها ونحن نسمع الكلام وكنت أنا برؤي النسب  
وجيبي بشرق بالضيا فظلمني وقد سل حسامه ومأخ على أمي فهربت في الظلام من شدة الفزع  
وبقيت مكاني أبكي من الخوف والجزع فدانامي وأزال بكارتى ولما قضى شغله قام عنى ونظر كعب  
فرسه واذا بأبي قد عادن اليه وقالت له يا لله عليك يا وجه العرب تخبرني أنت من أى الناس تكون حتى  
أعرف حال ابنتي واسترها جهدي وطاقتى لاني أخاف أن تكون علفت منك وتكون عبدا فيأتى  
الولد اسود وتنفذ عند كل أحد فقال لها لا تفزعى من أحد من العباد فأنا شداد بن قراد فارس  
عيس يوم الجلاء ونسبى متعال بنى عيس وعدنان وفزاره وذبيان وهذا الذى جرى من الأمر والشان  
قال فلما سمع مازن هذا الكلام جرد على أمه الحسام وكان مسكها من ذوائب شعرها وأراد أن  
يخرها من أذنها الى أذنها واذا بشيوب قد ظهر من وسط الأعدال وقال له أمسك يدك فقد  
صدقت أمك وانغري بافتى سيفك واجعلنى على هذا الطعام ضيفك ثم قعد شيوب يأكل من الطعام  
فقال أعوذ برب البشر من شر هذا الذى قد ظهر فقال له أنا عبد أبوك وأخو أخوك وها هو منك  
قريب وان فرطت فى أمك يحل بك الهوان والتعذيب فقال له أريد تخبرني ابش الذى ملكك هذه  
الربا وكيف فعلت حتى وصلت الى هذا انظما فقال له ساقنى رب السما حتى أجمع بينك وبين أبيك  
وأهلك وذويك كما يشاء ولا بد ما سير الى أخيك وتجتمع بأهلك وذويك فقال له وكيف وصلت الى  
هذا المكان وأنت تدعى انك من بنى عيس وعدنان (قال الراوى) فقال اعلم ان ملكنا قيس  
ابن الملك زهير سمع لآخيه مالك ولد فى بلاد اليمن قد ظهر وهو أحسن من الشمس والقمر وهو فى حرم  
عظيم وهو برعى هو وأمه الغنم ويخض والابن فسار فى فرسان الحلة طالب خلاصه وكان أخى عتر  
غائب عند الملك كسرى ولما عاد وعرف الحال خاف على الملك قيس وبنى عيس من الهلاك والويل  
فسار خلفهم هو وفارس آخر يقال له مقري الوحش وسلكت أنابهم فى هذه البرارى والمهاد وقيل  
على نال الماء والزاد وهلك من تحت صاحبنا الجواد ووصلنا الى غدير بنى باعث وتركناهم هناك باثنين  
وسرت أنا لاجل أسرق لم نرى الوحش حصانا يركبه فوقعت بك اتفاق وجرى لي معكم ماجرى وقد  
سلبت معاقى القاب خائف على بنى عيس من الأعداء وهو ينتظرنى حتى أسير اليه وأحصل بين يديه  
وأنا أعلم انه يدل على قلبه فرح ومسرته أعظم من قدومي بك عليه وأنت ولد شداد بلاريب ولا عنا  
لانه رأى منا ما كآته له جناحين وطار بهم فى الفضاء وكلمنا برعى على حلة من الحال يعاين منه أهلنا نزول  
القضا فينادوا به يا شداد لا تفعل هذه الأفعال وارحم نساءنا والاطفال ففسره على كاهن العرب فقال  
له هذا امر وسبب وهو يدل على ولد يكون شجاع يضاهى عنتر فى القراع ونبت الجناحين على ولد  
وكان هذا المنام أخيه شيوب الهمام فلما سمع مازن هذا الكلام تعجب من هذه الأسباب وقال والله

هذه القضية لوسمها مولود اشاب ثم انه شاوور الشيخ والجوزفي المسيرمه الى اهله ومر به وقال والله  
 انما بقى لي مسير الا الى ابي واخي فان كنتم تعزلوا مني على المسير اليهم والقدوم عليهم والاختذوا هذا  
 الذي عندهم وعودوا الى دياركم والاطلال وعيشوا فيم اباقي الاعمار فقالت الجوزله يا ولدي انا  
 ما اقدر اصبر عنك يوم واحد ولا اقدر افارقك ولا اسير الامعك واما الشيخ فانه طالب العوده الى الحسله  
 وشكى الجوز واليكبريه والقله فاجابه مازن الى ذلك من غير الجاح ولا عناد وكان الليل قد اقبل  
 برابات السواد ذاقم الى الصباح وجهر الشيخ مع بعض العبيد واعطاهم قطعة من النوق يبيع فيها  
 ودفع امره في هودج عالي وامر العبيد ان يسوقوا الخبل والنوق والجمال وصار مع شيبوب وهو  
 لا يصدق بذلك الحمال ورحل من ذلك البر الا قفر طالب الوصول الى عنتر وكان مازن قد اقسام على  
 شيبوب انه لا يسير معه الا راكب حصان فاخفى منه وخاف ان يراه بين النقصان فشد له على ظهر  
 جواد من الخيل الجياد ولبس طاسه زرد ضيقة الهدد وتنادى سيفه هند بهد ان ضيق اللثام واعقل  
 برمح عندل القوام وصار الى جانبه وهو يحد ثوبه في من عجايبه ويصف له شجاعه اخيه عنتر وما  
 عاين من فعله وما ابصر الى ان تضاحى النهار ووسعوا في البيدا حتى طلع من ورائهم غبار الاعداء وهو  
 مثل الغمامه السوداء فقال مازن هذا والله غبار اخي القنبل واقول انهم قد قسوه في بجمه والواباش  
 الحى والحقوفى واليوم افرجك يا شيبوب على قتالي واخذ بك نحدث اخيك عند وصولنا اليه بفعالي  
 (قال الراوى) فساتم كلامه حتى ظهر عليهم عشر فوارس اخر من فم المضيق بالوادى الى الصحرا وبان  
 امرها بعد الاختار والاختفا فتبينها شيبوب وكان حادا لنظر شديدا بنظر الشئ ويحققه من امر بعيد  
 فرأى في ارامه اذا النار ومعها سبع فوارس اخر غائمين في الحديد واللباس والدثار وهم دائرين  
 بأسيرين مشدودين على جوادين خلفى اليهم بالنظر فرأى احدثهم مقرى الوحش والثاني اخاه عنتر  
 فلما لمح ذلك عند انقطاع ظهره وحار في امره وقال له زن اثبت مكانك ولا تتحرك ساكن فهذا اخوك  
 عنتر قد اقبل ما سرور ومعهم مقرى الوحش فى الوثاق وما قد اسر والابقضاء وقد رما بمنظر مثله على قلب  
 بشر فصعب على مازن هذا الامر وسكر بلاخمر وقال يا اخى كيف وقع عنتر ورفيقه في يد عشره من  
 اعدال العرب وانت تتحدث عنهم كل عجب فقال شيبوب ما ادري الا ان الدهر يبتغى باهله اى  
 منقلب حتى ان الفارس الذى ظفر فيهم يقال له ذوالخمار فارس بين حير الجبار الذى ذكره قد شاع  
 فى الاقطار والابطار تحسبه بسبعه آلاف من النساء كرى يوم القتال وهذا الحديث ما عند احد فيه  
 خلاف وقد جرى له مع اخى شيا ما جرى مثاه فى الدنيا وعن قدير بارزه اخى قديما الملك كبرى  
 واذله واقول انه لاحقنى بل قد عليه ودبر فى اثره بالاحتبال واخذ من غير حرب ولا قتال مع انه  
 ما فارقه حتى اصلى بينهم الملك النعمان واكد الصلح بالاقسام والايمان وانا علم ان ذوالخمار قد غدر  
 وخان وقد ساعدته سرورف الا زمان ونحن قد وقفنا ما بين هاتين لطائفين وقد ساقتم اليها المقادير  
 وما بقى فى هلاكنا ان لم نحسن التدبير وقبول انت منى ما به عليك اشير لانتى لمثل هذه الاحوال  
 خبير وادرفه الخلاص منهم ما يسير فقال له زن انا ما عندى رأى الا القتال والطعن فى صدور الرجال فقل  
 انت ما عندك من الرأى والمقال حتى يتبين الصريح من المحال فعندها اشار اليه شيبوب بشوره فيها  
 يكون للفر يقين الهلاك الا كبر ولكن ما نذكرها حتى نشرع فى سبب اسر عنتر وكيف ظفر به سبيع  
 الحارث فارس بنى حمران الحديث اذالم تترتب قواعده ضاعته فوائده وانسدت على المستمع سبله  
 ومقامه وكان السبب فى اسر فارس بنى عباس الاسود حديث يجب ان يؤرخ ويكتب ولكن  
 ما ذكره حتى اسمع الصلاه على محمد صلى الله عليه وسلم ورضى الله عن أصحابه ما دار نفس وتردد (قال  
 الراوى)

الراوى ) لان سبيع بن الحارث لما بارزه عنتر قدام كسرى وجرى له مع ماجرى وقد مذكرنا ان عنتر  
 اوهن اضلاعه ولكن ما رد عنه ولا رجع عنه بل لج في قتاله حتى ضرب به بالسيف صفحا حتى وقع واغتم له  
 در يد بن الصم ورجع وعاد اصلى الملك النعمان بينهم واكد بينهم ما العهود والايمان انه لا يضربه سواء ولا  
 يكون له عدوا وسارذو الخمار مع دريدالى الديار وحلف انه لا يتخلعن عنتر حتى يقام منه الا نار  
 ومن شدة ماجرى عليه ضاقت عليه الحبل وحلف انه لا يتخلعن عنتر وحاك كيف يفعل وقال في نفسه  
 ما ارجع - حتى اخاطر برأى مع هذا العبد الاسود واسير الى مكة واستنجد بالرب العظيم واسأله ان كان  
 قد قضى له على يدى اجل والافسار جمع حتى انقاه على عما ولم اقدر اغالب رب الارض والسماء  
 ثم زاده القاق والهيام فسار الى بيت الله الحرام واقام ثلاثة ايام يهجر كل الطعام وينوى الصيام  
 قدام الاله والاصنام ويبكى قدام الهبل اذا جن الظلام ويسأله النصر على عدوه عنتر الهمام ولم  
 يزل كذلك حتى نشفت رأسه من عدم الاكل وترك المنام ولما كان في الليلة الرابعة نام الى وقت السحر  
 قرأى في منامه كان الصنم الكبير المسمى بالهبل يقول له بكلام مرسل ابشر ببلوغ الامان فان عنتر  
 قد دنى عطبه وساء منقلبه وقد استحق من العقاب واستوجب العذاب لاجل اشتغاله عن زيارة بيت الله  
 الحرام وقلة اعتناؤه بعبادة الاصنام وقتله في الفرسان الكرام الذين يضربون بالحسام في كل عام وفي  
 هذه يفتى عمره وينقطع اجله وترى بعينك الساعة عذابه ومصرعه وما تخيب قصدك البنا ولا نصيبه  
 بل نلقى في شبك اغراضك ونوقعه ولكن لا تضربه بسيف ولا تقربه بحديد فان فعلت ذلك ماتت  
 منه ما تريد لان اجله قد حكمنا فيه في بئر حضرموت فاجله وارميه هناك على أم رأسه في جب برهوت  
 حتى يذرق العذاب ويموت (قال الراوى) وهذا البئر معروف الى يومنا هذا وفيه تذب كل ارواح  
 الكافرين والعصاة والخالفين فلاجل ذلك قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ان خير بئر في  
 الارض زيزم وشرب في الارض بئر برهوت وقد ذكر الاصمعي انه سأل شيخ مشايخ حضرموت عن  
 هذه البئر والوادي فقال يا اصمعي كل من سمعته عن ذلك المكان صحح لان ما في يوم الاوياتي من ذلك  
 الموضع الرائحة الممتنة المرة والمرتين والثلاث فتعلم انه قد مات به من الكافرين والعصاة المتمردين  
 وان تلك الرائحة رائحة عذابهم ويقال ان هذا البئر اذا قارب به الانسان يسمع فيه ضجيج مثل اصوات الحجيج  
 وهو ضجيج الكفار واصحاب النار ويقال ان المرأة اذا كانت حاملا وشمت رمت الجنين ليلا كان اذنهارا  
 وقد خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء يكونوا في حواصل طيور حضرموت في الجنة وقال  
 الله تبارك وتعالى ولا تحببن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وفي الخبر  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يرسل الله مطرا من السماء فتنبت  
 الاجساد وتقوم الى بارئها واهل الكفار واهل النار فانها تكون في بئر حضرموت المسمى بـ موت  
 (قال الراوى) ورجعنا الى حديثنا الاول بهد الصلاة على محمد المفضل الا ان سبيع بن الحارث لما رأى  
 هذه الرواية وياومع من الهبل ذلك الكلام اذنه وقد خف ما به من حمل الجوى والغرام وعاد طالب بنى  
 حبر عند الصباح والدينامات من شدة الافراح وكان له تسع رجال قدماء واصحاب وكلهم اقارب  
 وانساب ويعتقد عليهم في الشدة والرخاء ويطاعهم على احواله في البأس والشقاء وما كان فيهم الا  
 من دخل على قلبه من فعال عنتر بذو الخمار قدام الملك كسرى ما لاجرى على قلبه احمد ولما سار الى  
 مكة ما علم احد منهم اين مضى بل قال بعضهم لبعض من عداوة عنتر ان ذال الخمار مثل السكران الخبل  
 ما يدري ما يعمل وما خوفنا الا انه عادي يطلب من ذلك العبد نار ويلج معه الى ان يقتل وينقلع آتاره وما  
 زال على مثل ذلك حتى عاد من مكة وجههم اليه وحدتهم بما فعل وما سمع في المقام من الهبل خفت

كروهم وطابت قلوبهم وقالوا ما بقي بعد هذا المنام كلام ولا بقي بعد وعد الارباب والاصنام خطاب  
 فقال ذوالخمار يا بني عمى ما بقينا من اليوم نترك العيون والارصاد على عتبرين شداد وننظر حتى  
 يحضر من بلاد العراق ونجد في طلبه لعل في هذه النوبة نعطيه فقالوا ايش الحاجة الى ذلك فان لك ربا  
 يسوقه اليك بلاتعب وياقعه في يدك من غير نصب من حيث لا تحتسب وقد سمعنا في هذين اليومين  
 ان بني عيس كانوا قد ساروا الى بلاد اليمن مع ملكهم الملك قيس لانه قد ظهر لاختيه مالك ولد وصار في  
 طلبه ونقول عن تيران سمع بذلك يصير من ارض العراق ويطلبه والصواب ان تفته فواخلف الجميع  
 الا تار وتظنر والمرضيات التي تأتي في الليل والنهار فاما نطقه بالمقصود واما انك تسب اموالنا ونعود  
 ونجعل انتظار الوعد فيما بعد فقال سبيع هذا والصواب والراى الذي لا يعاب اتخذوا يا بني عمى  
 للبر ولا يعم بنا الا كبير ولا صغير حتى لا يعلم دريد بان خبر فيعتب على في ذلك ويقول لى رجعت الى الغدير  
 والنفاق بعد اخذ الهدهد والميثاق فأجابوه الى ذلك وأعدوا في اليوم الثالث وأظهروا الالههم انهم  
 سائر ين يطلبون المعاش والمكسب من بعض احياء العرب وساروا على غير طريق طالبين آثار بني  
 عيس فوقفوا في ارض بني باعث وسلكوا الطريق التي كان سلكها عنتر وشيوب دليله فقاوموا من  
 الهطس ما غيب عقولهم وأبصروا من ادراك كل ماملهم وأبصروا المناهل والغدران بين أيديهم  
 ناشفة فطلبوا غدير بني باعث لان دليلهم ساروا شار عليهم بذلك وقال لهم ان وجدنا ذلك المنهل  
 مثل هذه المناهل ودعنا الحياه ومتناخاة كجلمات غيرنا من فرسان القبائل في القلاه وكان فيهم  
 رجل يقال له ملاعب بن وائل فقال لهم يا بني عمى ما أخوفنى ان يكون المنام رآه ذوالخمار باطل  
 وسبب لنا في هذه المصائب والنوازل لان الهلاك له علائم ودلائل فقال الدليل وياك يا ملاعب  
 ويكون الهبل الاكبر اخلف في الكلام وهو اكبر الالهة والاصنام فقال ملاعب نعم لان الشيخ كلما  
 كبير يقل عقله ويكثر جهله والهبل فقد كبر وكثر هذيانه وكلامه وكذب سبيع في منامه واحلامه  
 فقال الدليل اى كنت يا شيطان ولا تقول الهبل كثير الهذيان ونشك في كلام الالهة والاصنام التي  
 تقر بنا الى الله زانى فتموت كئنا عطشا وحلما ان كل واحد من المنافقين يهلك جماعة من المحققين  
 ثم جدوا في المسير حتى قاربوا الغدير وكان يوم شديد الحر والهجير وكانت خيلهم قد اشرفت على  
 التلف بلا محاله فترلوا وصاروا ينجنبوها رجاله الا انهم ما قربوا من الغدير حتى اعتراضهم الا يجروا  
 عن تيرين شداد واهل وطاهم لانه كان قد تودع من صاحبه اذا رأى الخيل يقصد هافره ذوالخمار  
 ولما قاربهم صاح بانهم ليل الاعلى وقال حق اللات والعزى صح المنام ونفسرت الاحلام وهذا جواد  
 عن تيرين شداد وأنا أقول انه عند الغدير اما عليل واما نائم واما قتل وهو وحيد فريد في هذا القفر  
 والبيدا ولو انه في جماعة من الفرسان كانت خيلهم حوله في هذا المكان يا بني عمى هنوفى به هذا  
 اليوم السعيد الذي بلغت كلما اريد فيه (قال الراوى) باساده وكان الحساب الذي حسبه ذوالخمار  
 لعنتر صحيح كانه نقش في حجر لانه في تلك الساعة كان نائما ولا يعلم من غاب ولا من حضر لان  
 شيوب لما صار من عندهم يطلب جواد مقرى الوحش وخلاهم على الغدير أقاموا حتى أنطلم  
 القلام وما فهم من نام خوفان الوحش والموام ولما أصبح الصباح وطلع النهار جدوا في المسير حتى  
 طلعت الشمس وعلت وجبت الحجارة وترهج البر والقفار فعدوا الى المساء والغدير وقد قوى الحر والهجير  
 وازعجهم البر لقله السالك فيه وانما طرفى نواحيه والوحش يبرج ويلعب والغزلان ترعى وتسرح  
 فسار عنتر يقول أنا والله قد تناولت بهذه الغربان التي باكرتنا بالصباح والنميق والنواح والى  
 أخاف سفرتنا تكون غير موجودة ونبتلى بمكيدة في طريقنا تكون منصوبه ثم انهم أعطوا طاهر ورهم  
 الى

الى حرارة الشمس واستقبلوا هواه الماء وانبطه واعلى وجوههم واخذ ذواقي الحديث والشكر فقال  
مترى الوحش انتم لاعدمتكم من دون الاخلة والاصفاة وزل عنهم المم والاشتكى لان الدهر  
بالاحياء طبعه الانتقال وغيره الاحوال لانه باقى بالقضاء والقدر ويحدث بعد الصفا كدر ثم اخذوا  
في حديث شيبوب وابطائه عنهم وغيبته منهم وحديث بنى عبس ودخولهم الى اليمن وعموا بالحديث  
حتى وقع بهم الثبات كما يشاء رب السموات وغرقوا في النوم لما يريد رب السماء وغابوا عن الدنيا  
ولما وصل ذوالجنار هو راى صحابه الى القدير وجدوا الطعام قد راج وتمدا للاكل وتبدا والصيد قد  
وقع بلا تعب ولا تترك ولا حياثل فتبادرت تلك العشرة فرسان مثل عقاريت الفلا ووقعوا على  
فارسين غائبين عن الدنيا وكان سبيع قد اخذ معه اربع فرسان وارى روحه على عنتر واراد ان  
يدرك نفاه ومانع عن نفسه حتى شدت بقية رجال الوحش وعادوا وقد عاونوا ذوالجنار على عنتر  
الكرار وما زالوا به الجميع وهو رمى على الارض حتى شدوه كنانا (قال الراوى) باسادة وهذه  
اسباب من جملة احكام الله عز وجل ليس للعبدة منها مقر ولا مدفع ولا يقدر العبد بد طائرها اذا انقض  
او وقع لان الله سبحانه وتعالى اوقع مثل هذا البطل القصور في الاسر والضرب حتى يعلم ان الشجاعة  
لا تنفع عند نزول المشيئة والقدر فسهبته من اله لا تهدي العقول لما يصنع وتعالى عما يقول  
المنافقون اهل البسوع الان عنتر بن شداد لما افاق على نفسه وعلم ان ذوالجنار ظفر به اشتد به  
الجزع وقال ويلك يا سبيع يا قرنان نسبت اليهود والاعيان الذى اوتقتم بايبتنا بحضرة الملك  
كسرى والنعمان فقال ذوالجنار ويلك يا ولد الزنا وتربية الامة اللعنا وانت لك عهد فحسب عند  
ارباب الحسب والنسب وفرسان العرب على ابي ما فعلت ذلك عشيئتى وانما فعلت بامر الارباب  
والاصنام الذين على البيت الحرام ولولا الهبل الاعلى ما قدرت اقلك في هذا الفلا لانه امرنى ان  
اسير بك الى ارض حضرموت وارميك على راسك في بئر هوت حتى تذوق ماذاقت الجبابرة الاول  
وتوت ثم جمعوا خيلهم وياتوا في ذلك المكان بقية ليلتهم واستراحوا وقد شدوا عنتر على جواده  
الاجير وشدوا مترى الوحش على بعض الخيل المخبوبة معهم وساروا يقطعون في البيدا وذوالجنار  
لانسه الدنيا وذلك من شدة فرجه بوقوعه بعنتر لانه بعده يبقى فارس الزمان ويسود على كل  
انسان وكان قد عول بعد هلاك عنتر بعود الى مكة وبمضى بعد اشهره على البيت الحرام وبامر  
العرب ان تصلى له فى كل عام ولا يزال في خدمة الهبل حتى يدركه الجمام (قال الراوى) ولما  
تضاحى النهار التقى بهم شيبوب ومازن وجرى من القصة ما جرى وقد طاع من خلفهم غبار  
الاعدى ولما اشاروا الى امر الله لاص من الطائفتين قال شيبوب يا مازن الصواب انك تقف  
مكانك وتقول لامك تنزل من الهودج وتكشف راسك او تقف بين يديك حتى اتقدم انا الى ذى  
الجنار واسبابه واكلهم بكلام قد يخطر ببالى وقلبي وادعهم يحمون على هذا الخيل التى قد طلعت  
من ورائنا وتسبب في هلاك هذين الطائفتين ونحناض اخانا واما ان طلبنا اننا نحناض بالقتال نفريق  
في بحر الملاك والوبال فقال مازن لما راى القضية مشككة افضل يا اخى ماتحب وتختار فانا ما اخرج  
له من خلاف ولا فعال ثم امرامه فنزلت من الهودج مثل ما امر شيبوب واطلق شيبوب عنان جواده  
وقد طبق لثامه خوفا من الانكار وطلب ذوالجنار ولما قارب به رفع صوته شيبوب بالصياح وانظر  
البكا والانتراح وصار يقول يا وجوه العرب هل فيكم رجل غير هل فيكم رجل مذكور ومعد على  
كشف اشداؤد ودفع الاوابد يعيننا على ما يلينا به من الدل والهوان ويرج المدح والسناء بكل اسان  
لان معاجزة قد فعلت رجائها ونهبت اموالها وانترفت على هلاكها ووبالها وهى كانت سائرة الى

بيت الله الحرام تطلب الزيارة الى الاله والاصنام فاعتنتم واثوابنا يا بني السكرام وادفعوا عنا هؤلاء  
 الاندال وما زال كذلك حتى وقف ذو الجناح وقال لمن معه من الفرس ان اسأله عن حاله وقصته  
 وعن عربيه وعشيره فقال شيبوب يا فتى نحن من بني الريان سرنا من أرضنا في عشرين فارس  
 أعيان ومعنا هذه الحرمه التي ترونها مهتوكه قد ام الهودج وهي تدعو الى ربه وتطلب لانها من  
 نساء أمراء الحمى والقبيلة التي نحن منها وله انعمه كثيرة وهي امرأة دينة تشبع الضيفان وتكسى  
 العريان وهي في هذه الايام طلبت الحج الى بيت الله الحرام وزيارة الاله والاصنام واخذت  
 معها أموالا كثيرة كانت قد جمعتها نذورا للهبل ومن جملتها طوق من الذهب الاجر عليه صورة  
 اللات والعزى ممدور واخذت معها ناسير بها ونحفظها فترانا في مياها بنى صالح وطلبنا الراحة فعملوا  
 بنا اندالها وعلما وان معنا أموالا سائبة فركب الينام منهم مائة فارس وداروا بنا وأرادوا اخذنا معنا  
 فقاتلناهم وبتلناهم المجهود الى الليل ودفنناهم عنا بعد ما قتلوا مائة عشرين فارس قتيلا وصاروا  
 يتلاحقوا بنا في الليل ويحفظوا معنا من النياق والحيل ونحن ندافعهم ونسير الى أن أصبح الله علينا  
 بالصباح وقد بقي خمس فرسان تركناهم في قتالهم الا ان سرنا نحن نؤمل النجاة بهدمه المرأة  
 فلقيناكم ادركونا يا بني السكرام ونقول ان باقى أصحابنا هلكوا وخلصنا هربوا وما بقى لنا من يحمينا  
 الا انتم يا بني الاعمام فان فعلتم ذلك دعينا لكم عند زمزم والمقام والاسنانا ارواحنا الى هؤلاء اللثام  
 ثم اعطيناهم مال الارباب والاصنام وعذرناكم عند قصصكم في هذه الامور العظام لانكم عشرين  
 فوارس وأعدانا مائة فارس همام (قال الراوى) فلما سمع ذو الجناح وأصحابه كلام شيبوب رقى له  
 قلبه من داخل الجنوب وقال له ابشر يا غلام بالنصر واخذ النثار وابصر ما يحل باعداك بعد ساعة  
 من البوار لان معنا فارس واحد يلقى كل من في هذه الديار وهو ذو الجناح ان كنت قد سمعت بخبره  
 من السفار فقال والله ما أنا الا قد سمعت به وبكرمه ووصف لشعباعة وفروسيته وكرمه ونسبه  
 بخباء الله وحياء عربيه وأعانته على من عاداه وحاربه فعندما رجع الفارس الى ذو الجناح وأعلمه تلك  
 الاخبار فارغى وأزبد وأبرق وأرعد وقال أكون أنا نائب الهبل وينهب له مال ولولاه في هذه الذكره  
 ما بلغت الا مال ثم انه أطلق العنان وقوم السنان وهو يقول ياله من صباح ما أوشمه على هؤلاء  
 الاندال والله لا أترك دنياهم تجرى في تلك السهل والجبل ولا اخذن أسلابهم وأنفذنا مع هؤلاء  
 القوم هدية الى الهبل هذا وقد تجارت خلفه الفرسان وأتبعه من أصحابه خمس رجال وقد بقي عند  
 عنتر ومقرى الوحش اربعة رجال وقالوا لشيبوب ارجع أنت يا فتى الى أصحابك الذين قد تبقي منهم  
 وقل لهم يردوا المرأة الى هودجها وبعدها ساعة نرى أموال أعدائنا تصير قد ام جملها فعند ما عاد  
 شيبوب الى مازن وقال ها قد انشغل أعدانا ببعضهم بعضا وقد بقي عند أخيك اربع رجال فدوتك  
 وياهم فالذى كنت أخاف عليك منه والذي عليه المعتمد قد أخذ رفاقه وأبعد فعند ذلك ركض مازن  
 حتى قارب جماعة ذو الجناح ورزعت فيهم وطعن أحدهم قلبه والثاني كبكبه هذا وشيبوب على اثره  
 يقول لا يا ابن العم لا تفعل فإذ هؤلاء من أعدانا هؤلاء الذين فرجوا عنا كربيننا وبلانا ثم انه دنى الى  
 الآخر وهم يظنون انه يحميهم من مازن لما آمنوا معه وعولوا على كلامه حتى قربوا منه وطعن  
 أحدهم بالرمح الذي كان معه أصرعه وأصبره الا آخر فله فخار في قصته وخاف انه يلقونه برفقته  
 فهرب طالب النار ذى الجناح واشتد في الهرب واشتغلوا عنه بحمل عنتر ومقرى الوحش وكان قد  
 اشكل عليه أمر شيبوب وما عرفه لما أبصر فارسا معه بل شك فيه حتى أطلقه وحده وسأله عن  
 سبب وقوعه في أمر ذى الجناح فأخبره بما جرى عليه ما على الغدير فقال له عنتر وأنا والله قد فرحت

لك بالفروسية وركوب الخيل وبلك متى جرت لك بهد عاده بالبن المعونة فقال شيوب أمانا  
 فقد سرت فارسا وقد دخلتكم من هذا الامى والمصاب ولولا ما التقيكم والله أعلم كان يصير عليكم  
 من العذاب والا تندر تخاص نفسك من الامر اذا وقعت فيه فتبسم عنتر وقال من أين عرفت هذا  
 الغلام حياه الله لانه احسن النيام غير معرفته بنا فاخبرنا من يقال له من العرب حتى تكافيه  
 يومان الدهر فقال له يا ابن الام هذا يقال له مازن بن شداد بن قراد وما اخبرك به حتى تدنونه  
 وتعانقه وتجنهم في خدمته وتصادقه لانك ما بقيت بعد هذا اليوم تفارقه فقال له وبلك ومن في  
 العرب شداد بن قراد غير ابي قال وما فيهم غير ابيك وهذا ابنه وهو اخوك ثم اخبره بما جرى له وحده  
 حتى عرفه فاستراح قلب عنتر وانشرح خاطره ومالت جوارح عنتر الى مازن فدنى منه واعتمقه  
 وقبله وعظمه وبجمله وما زالوا متعانقين حتى كادت ارواحهم تذهب من الجسد من حلاوة الفرح  
 والمعرفة والنسب وتجب مقرى الوحش من هذه القصة كل العجب وقال والله هذا الحديث ماجرى  
 مثله في الجهم ولا في العرب ثم دنى مقرى الوحش من مازن وضمه الى صدره وقبله في عارضه ونحره  
 وقال يا فرجة ابيك شداد عند عودتنا الى الحى والبلاد (قال الراوى) ياساده هذا ماجرى وقلب  
 عنتر الى ذى الجناح اثر لاجل ما فعل في حقه لانه اشرف على الهلاك من حنقه وقال لاخيه شيوب  
 ترجل وقف قدام والده اخى ام مازن ولاعبها وسلم عليهم من قبلى ولم اقصدا العبيد والمال الذى معها  
 حتى اتبع انا هذا القرنان الذى قد غدرنى بعد الايمان واشفى قلبى منه ثم ركض بالاجم على اثر  
 ذى الجناح وكان مقرى الوحش قد اعتمد وركب الجواد الذى كان تحت شيوب وكذلك فعل مازن  
 وركض الى جانب اخيه عنتر والدنيا لاتسهه من شدة فرجه به (قال الراوى) ياساده هذا ماجرى  
 لهؤلاء وامادوا الجناح فانه كان قد استقبل الخيل واخترق الغبار فراهم ثمانين فارسا مع اخى القليل  
 الذى قد منازكره فصاح بهم الى ابن يا اولاد الزنا ثم حمل عليهم حملة الاسد وطعن فيهم ثم طعن جبار  
 وهذه ثمانين ايش تعمل قدام ذوا الجناح فداهم بجواده دوس وانزل بهم الذل والبؤس وكان لهم  
 معه وقت مضمون زهقت منهم فيه النفوس وقتل اخطا المقتول وهلك كل من كان معه من كل بطل  
 مهول ولا نجح الامن كان طلب الهرب وخاف على نفسه من العطب وعاد ذوا الجناح لم خيل القنلا واذا  
 بالفارس الذى انجى من مازن اقبل عليه وهو يصيح يا ويلكم يا بنى غمى خلوا الاشغال واجموا الخيل  
 واطلبوا لانفسكم النجاة لان عنتر قد تخلف من الكناف وهو الساعة يطلبنا ويقلع منا الا نار  
 فلما سمع منه ذوا الجناح هذا المقال سأل من الفارس وقال كيف كان خلاص عنتر ومن الذى فكك من  
 الوثاق فقال له ان الفارس الذى قد ابقى البنا وذكرانه مظلوم حمل على اصحابنا هو ورفيقه الاخر  
 وقتل الثلاث فرسان الذين كانوا معي ونجيت انا بنفسى ولولا اشتغالهم بخلاص عنتر ومقرى الوحش  
 ما كنت نجيت منهم بل كانوا الحقوفى وها هو عنتر قدام عليك اطلبوا بنا النجاة من غير مطال ودعونا  
 من التطويل فى المقال هنالك ارتعدت فرائص ذوا الجناح وزاد وجهه وحل به الانهار فقال له  
 الدليل يا سبيع وحى من اوثق الشجر بالثمران الرجل الذى قد ابقى النواوس تجارنا وقال اتنا  
 سائررون الى الهبل فهو شيوب اخو عنتر لاني عرفت مقاله وخداعه فقال ذوا الجناح والذى اوصل  
 شيوب الى هنا ايش وكيف عرف ان اخاه مأسور معنا حتى دبر هذا التدبير وما فعل هذه الفعال  
 الاما عرف الاسير وابصر جيش صالح قد ادر كوه فقال لنا ذلك المقال واوقع بيننا وبين القوم  
 القتال حتى خلاص اخاه واصحابه من الاعتقال فقال ذوا الجناح لم لي كل قولكم صحح ما فيه محال فهذه  
 الناقة والهودج والمرأة المكشوفة الرأس والوجه الى كانت ومن ابن احضروها حتى تمت هذه

الحيلة علمنا فقال الدليل ما أدري وبما اتفق لهم في الطريق هنا وظفر بهم مثل ما ظفر بنا واراد أن  
 يسوقهم الى أخيه عنتر حتى يأخذهم معه ويطهروهم على السفر فترك كثرة الكلام وأتبع في هذه  
 الساعة البراري والالكام حتى أمضى بهم على غير طريق والاعد من السعادة والنوفيتي فقال لهم  
 ذوالجنار وحق اللات والعزى والهبل الأعلى ما أرجع حتى ألقى عنتر وأرده الى ما كان فيه من  
 الالكام لان الهبل قد أوعدني به في المنام وأنا ما أشك في مقالة الاصنام وربما أطلق عدوى من  
 يدي حتى يمضني ويصير جلدي فقال الدليل اقبل مني واتبعني واترك الطمع والابصرت طعنا  
 لو ابصره الهبل لمال عن البيت ووقع وان كنت ما تفعل فأنا لنجوب بنفسى ثم انه أطلق عنان جواده  
 وطلب البر الاقفر وأطلقت أعنة خيلها الخمسة فوارس خلفه وبقي ذوالجنار وحيد فربدي تلك  
 القفر والبيد فاستوحش وخاف أن يدركه عنتر يتركه طريق معفر ومن شدة ما جرى عليه من  
 الغيظ والغضب شتم الهبل الاعلا وهرب وكذب المنام الذي رأى فيه لعنتر العطب واتبع رفقة في  
 الصحرى وهو متعجب مما رأى الا انه لم يابعدوا في القيعان وغابوا عن الاعيان حتى وصل عنتر  
 ومقرى الوحش وساروا في الاثر وأبصر ما كان المعصمه فعلموا بحيلة الخبير وعلموا أن ذوالجنار وأصحابه  
 هربوا في البر الاقفر من شدة الخوف والفرع فقال عنتر لولا خوفى على الملك قيس وبنى عبس من  
 عرب اليمن وتلك الديار ما كنت الاتبع آثارهم ولو غاصوا في البحار ولكن شغلنا في هذا الوقت  
 أهم من غيره ثم جمعوا ما قدروا عليه من العدد والزرد والخيول وعادوا الى أم مازن قبل قدوم الليل  
 ولما نزلوا الى الراحة قال عنتر لآخيه شيبوب هذه الاسلاب والنوق والجمال ماها الا أنت تسير بالجميع  
 الى الاوطان وأم أخى مازن توصلها الى مكان تعرف انه أمان وتعود لهلكنا فأتنا بعد فواتك ما نسير  
 الاسير الرفق وقصدنا بذلك أن نلحقنا اولى من يأتي لنا يبعثنا لانتاد اخلمين في بلاد واسعة ومضيق  
 ومالنا فيم اصدقت ولا رقتي فقال شيبوب افعل ما تريد وسيروا كيف شئتم فأتنا أوصل أم مازن الى ارض  
 بنى ذبيان وترك عبيدهم يوصلوها الى ديار بنى عبس وعدنان وأرجع الخلقكم قبل أن تشيع أخبار  
 بنى عبس ولو بلغت الى مطلع الشمس ثم أكل معهم شيا من الزاد وقام الى أم مازن فأركبها على بعض  
 الخيول الجياد وقال لعبيدها وقوا انتم على اثرى النياق واضربوها على أجنابها بالعصا والحقوني ولا  
 أحد منكم يحدث نفسه بالراحة ولا يشكو الى من سغرو ولا ضجر فأشقى جوفه بهذا الخضر (قال الراوى)  
 وسار بهم شيبوب في البر الاقفر على طريقى وطلب طريقا يعرفها وما زال عنتر ومقرى الوحش  
 ومازن سائرين طالين بين بلاد اليمن هذا ما جرى لهؤلاء وأما ما جرى لبنى عبس فانهم ساروا بمجدى السفر  
 والسلال بدل بهم ويقطع بين أيديهم الفلوات الى أن قاربوا ديار القوم وبقي بينهم وبينها مسير  
 يوم فأمرهم بأخذ الابهة فقال الملك قيس حتى نريخ خيلنا ونستريح لاجل أن نتفوى على أعدائنا  
 بالحرب عند نصرم الرجال لكن يال لال أريد أن تخبرني عن القوم التي أقت عندهم فكم يكون  
 عددهم اذا ظهر وامن الخيام فقال السلال ياملك ان القوم يزيدوا عن خمسة آلاف (قال الراوى)  
 فمعد ذلك أراحو اخبيلهم ورحلوا عند الصباح وما زالوا سائرين حتى قارب نصف النهار فنظروا  
 عشرة فوارس على تل على وتلك العشرة فوارس لما أبصر واغبار بنى عبس عادوا على أعقابهم فقال  
 الملك قيس ان فاتني حذرى ان هذا الخيل طلائع الاعداء فقال السلال خذوا أهبتكم فانكم عند  
 المساء تشرقون عليهم (قال الراوى) وكانت العشرة فوارس الذين رأوا طليعة القوم والسبب في  
 ذلك حديث عجيب وهو ان أم مجيد التي أنفذت السلال الى بنى عبس كانت في بعض الايام قدمت  
 في المراعى وأخذت ولدها وسارت تحملك له رأسه ووجدته وتغلى شعر رأسه حتى نام وهي نامت بجانبه



حتى أمسى المساء من شدة التعب فخرجت لها مولايتها فأتتها فأتتها على تلك الحالة وكانت ضيقة الخلق  
متكبرة من دون النساء ومن شدة حجبها شالت العصا من جنب أم مجيد وضربتها على أم رأسها  
فبطختها رسال الدماء وقالت لها يا لينا أنا قلت لك خضي الابلين واخرجي الزيد ففتمت وتهاوت في  
مقالى ثم شتمت وأدخلت الى بيتها فأخذت أم مجيد في البكا والتمديد وكذلك ولدها بكى لبيكاها  
ونادى وصار يقول مثل ما تقول اليتامى والغربا إذا ناله المذل والمزن والشقاء من الأعداء ولما  
أبصرته أمه ينادى بالويل والحرب نشفت دماها من شدة الكرب فالتم قلمها أو أحرقت أحشائها فسكنت  
أهلها لجل ما رأت منه وأظهرت الصبر والجلد وسارت سرى بما تسمع دموعه وتقبله بين عينيه وتقول له  
اصبر يا ولدى على البلاء والتعذيب فان فرجنا ان شاء الله يكون قريب وعمنا قليل ترى أمه ما ك  
وقومك في هذه الدنيا مثل العقبان يخلصوك من هذا الشقا ويأخذوا لك بالشار من الأعداء قال  
الراوي فسمعتها مولايتها وهي تقول هذا الكلام فاستمذت منها وانكرته وصبرت حتى جاء زوجها  
وكان يقال له صابر بن جفال فأعادت عليه ما سمعت من أم مجيد وحدثته بما جرى لها معها فغيرت  
أحواله وقال يا بنت العم اني خائف على هذه العشيبة من شر هذه الملعونه وأقلها انها قد أنفذت الى  
أهلها تاتينا بقوم ما لنا بهم طاقه لانه قد ثبت عندى انها حرة وان ولدها عربي وانها ستراحوالها عنى  
وكلاما أنها عن قصتها تقول لي أنا مولدة من أرض الحجاز وولدى من رجل تزوجني به مولاي لا أعرفه  
وهذا محال ولا بد لي الليلة من كشف أحوالها حتى أعرف معنى أقوالها وفي الحال أحضرها الى  
بين يديه وقال لها أوبك قولي لي من أين لك هذا الفرج الذي ذكرته لولدك من أين يأتيك ومن أي  
وجه تنتظره عرفيني جلية الحال والأوحى من أطلع البدر وأنا لله لال ذبحت ولدك بين يديك  
وكويتك بالنار بين عينيك ثم انه جذب ولدها من شعره ومدده قدماها ووسل سيفه ووضع على شحرة  
فبكت ودقت على صدرها وحارت في أمرها وخافت على ولدها من ذلك وأكثر خوفها من البيع  
لانها لم اذا باعها مولاها يبيع عيب بنى عيس التي أنفذت خلفهم ويطول البعد بيننا وبينهم  
وتأس من اجتماع شملها بهم فلما نظرت ذلك في نفسها خافت على ولدها فقالت لمولاها أعطيني  
الزمام على وعلى ولدى حتى أحدثك بقصتي وان كان لا بد لك من قتلى وقتل ولدى فاقبلني قبله خلف  
لها على ما أرادت وقال لها مد ذلك وحق من كل شئ فحمت حكمه لو أن أباهذا الولد قتل ولدى أو أوى  
ما سفكت له دما عرفوت عنه فعند ذلك حدثته وقالت له يا مولاي ان هذا الغلام من بنى عيس الكرام  
وان عمه الملك قيس بن الملك زهير وأخبرته كيف كانت قتلت أوبه وكيف كان سبب هروبها الى هذه  
البلاد وكيف أنفذت السلال الى بنى عيس حتى أتوا بخلفوها فتعجب منها ومن صبرها وكتمان مرها  
هذه المدة كلها الطويلة وقال لها ويا بلك وعجب لما دخلت بنى عيس الى هذه البلاد في النوبة الاولى  
ما كنت تسبيني في خلاصك فقالت يا مولاي ما وجدت من أنفذه اليهم وهم أيضا من سوء حظي لم  
خطر والى هذه الارض فقال صدقت ثم انه قام من عندها وصار حتى دخل على مقدم الحى وكان يقال  
له طلائع بن الصباح مقدم القبيلة وهم من طائفة بنى كلب بن وبرة وكان ما كهم يقال له حسان بن  
الملك مسعود بن مصاد الذي قتله عنتر بن شداد وكان هذا طلائع مقدم هذه القبيلة والمشار اليه فيها  
ولما ان سيد الجارية صابر بن جفال أعياه بما سمع من أم مجيد اشتغل قلبه وانشغل على قومه وقال  
له يا صابر ان أنت بنو عيس الى بلادنا فإيعودوا منها الا بالاموال والنعيم وأنا أعلم انهم ما يأتونا الا في خلق  
كثير والصواب اننا ننفذ خلف بنى عمنا ونخبرهم بهذا الحال اعلمهم بظفرون منهم بالشار ويقبلوا منهم  
الاتار لانها أحرقت ناموس أهل اليمن بدخولهم اليها واكن احفظ أنت هذه الشيطانة التي فعلت

هذه الفعالي حتى اذا وصلوا اليهم اقوموا يطلبون خلاصها نزع اليهم راسها وراس ولدها ونقطع رجاها  
 منها ان كان قولها صحيحا وان كان الاحمال أنفذناها هي وولدها الى الملك حسان بن مسعود وتركناه  
 يبرد قلبه بقتلهم ويبيع المقصود (قال الرازي) ياساده وكان هذا حسان بن مسعود الذي قتل عنتر  
 اباها لما عشق علة وجري له ما جرى وكان بهد قتله ابيه تولى ابنه حسان هذا وملك الارض مكانه  
 وقوى سلطانه وكثرت جنوده وأعوانه لكنه ما كان ينال الليل والنهار على أخذ الثار ويقول كل من  
 أتاني بعيسى اعطيته مائة دينار وكان يرسل الى فرسان القبائل ويقول كل من أتاه بهد من عبيدهم  
 به طيه عشرين ميرا الا في نذرت على نفسي شرب دمايمهم وأكل اكبادهم وقد جعلت نصف ما أملك  
 من الفضة والذهب افتراء العرب ان جمع الزمان بيني وبينهم في هذه البلاد وان طلائع بن الصباح  
 لما سمع عن أم مجيد هذا الكلام كتب كتاب الى الملك حسان بن مسعود يقول له يا ملك تعال الى عندنا  
 نعاونك على أخذ الثار من بني عيس الاشرار ويوم وصولك الى عندنا نسبقك بولد وامه عندنا  
 من اولاد ملوكهم وساداتهم تفعل بهم ما تريد ثم انه بعد ذلك أرسل الى بني الأشجعيه والى بني الحنظلي  
 بني حذيفة وربط لهم الطرقات وأقام ينتظر ما يكون من الامور المقضية (قال الرازي) ياساده  
 وأما سيد الجارية فانه لما رجع من عند طلائع بن الصباح كنف مجيد وامه وربطهم وبقي منتظر  
 الامور والجنائب وايقتت أم مجيد بالهلاك من كل جانب وصارت تبكي على ما حل بها وولدها من  
 المصائب في ضياء النهار وفي ظلام الغيايب وكان في الحلة فارس مذكور وبطل مشهور يقال له  
 بدر بن شكر وكان في قلبه من أم مجيد محبة اصلا لا محبة نكاح بل كان يتعجب من عضاضة  
 طرفها وانفرادها عن العبيد وحدها ويرجعها لذلها وشقاها ويقول والله ان بيتا تكون فيه هذه الجارية  
 ما يخرب لانها كملت الجمال والصبر والادب والله لو انهما من بنات العرب لكنت بذلت لها كل ما أملك  
 من خيل وجمال وذهب وكنت تزوجت بها واقضى منها وطرا ولكن أخاف أن تقول العرب عن بدر  
 خلا بنات العرب وتزوج بأمة واذا رزقت منها اولاد يكون مقطوع النسب وما زال ينسى قلبه عنها  
 حتى جرى لها ما جرى من العذاب والهوان واشهر أمرها وبيان وعلم انها سيدة من سادات عدنان  
 وان زوجها كان ملك من ملوك الزمان فعند ذلك التهب قلبه بالنيران وزاد به الهوى والهيمان  
 وندم غاية الندم كيف انه ما تزوج بها قبل ان سمع عليهم امامهم وقد انتقل من محبة المزاح بمحبة النكاح  
 ومن الهزل الى الجد ومن شدة ما جرى عليه أنفذ اليه بعض الاما يقول لها اعلمي انك قد اشرقتي على  
 الهلاك وما لك من قيد العذاب فكلك وأنا وحق من أدار الافلاك قد نحل جسمي في هواك وفي هذه  
 الايام قد كنت معولا على شراك من مولاك ولكن سبقني فيك القضاء ورماك وفي هذه المحنة اهلك  
 وقد أقرح قلبي بالليل بكاك وقد عوت أن اخطر وأبذل مهيتي في هواك وأهجر أهلي وأوطاني في  
 رضاك واجيء واحضر الى عندك في وقت الظلام وأهجر الكرا والمنام وأسير بك الى اهل بيتك  
 وارغم اناني اعاديك ولكن بشرط أن تكوني لي زوجة وصفية وصاحبة ووفية ولا تختاري عني  
 احدا من اهلك اذا جمعهم شمالك فلما وصلت الرسالة اليها اجابت أم مجيد بذلك طمعا في السلامة  
 وقالت متى يكون ذلك حتى اكون له أمة بعد ان يخاص ولدي ويجمع بأهله وبعده ما أباني بالذي  
 يجري على شمردت الجواب بهذا الخطاب واقامت وهي تنتظر الفرج بهذه الاسباب فلما وصلت  
 الاما بهذا الجواب بردت نيران كبده وعلم أن محبوبته قد حصلت في يده فصبر حتى أتى الظلام وأمر  
 عبده أن يشده على ثلاثة خيول جياد ويخرج بهم الى مكان عينه اهم وكان ذلك العبد قد ربا به من صغره  
 وقد ربي معه وأطامه على سمره وهو عنده مثل الاخ ففعل ما أمر به وسار الى المد كان الذي تعين ذكره

وصبر بذن شـ كـ حتى نام أهل الحى ونجحت النيران وقام يطلب البيت الذى فيه أم مجيد وولدها  
 وكان قد تولع بحبها وحقاً أهله ووطنه من أجلها ولما قرب من المضرب رأخالى من العبيد والغلمان  
 لأن سيدها صابراً يعرف أن أم مجيد تهرب بهـ ما أقامت عنده حينها من الزمان وما حسب هذا  
 الحساب فدخل بدرالى الخبا وحلها هى وولدها والذى تعسر عليه قطعة وأخرجها بين يديه وهو  
 يبشرها بالسلمة ويطيب قلبها هى وولدها حتى وصل الى المحل الذى أمر عبده أن يقيم فيه ولما وصل  
 اليه أركب كل واحد على جواده وقصد بهم أرض الخجاز ولما أصبح الصباح طلب صابراً أم مجيد فأوجدها  
 بخار فى أمره وقد عدم صبره وقد خاف من مقدم القبيلة طلائع بن الصباح لا يقول له كيف هربت  
 بعد هذه المدة الطويلة فأخذه معه أربع رجال من أعز أصحابه وسار يقتنى من أم مجيد الأثر وبعد  
 يومين وصلت بنوعيس ورايتها تتخفق وقد سجت نور الشمس ورأتها أهل الحى والشرة فوارس الذين  
 ذكروا هم فمادت وأخذت بقدم الأعداء فبانت الخلة تخرج من سائر جهاتها والفرسان نعتقد خوفاً  
 وأما تمها الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وقد ملعت البيض الصفاح فصاروا الى  
 نصف النهار ولما أبعدها عن الخيام أقبلت مواكب بنى عيس مثل الغمام ولما التقت العين على  
 العين حملت فرسان الطائفتين وزعق على رؤسهم غراب العين وتراموا باليدى والرجلين وقال  
 الخضم لخصمه الى أين هذا وبنوعيس قد صاح فيها الملك قيس ونحأها وقامت فرسان بنى كلب بن  
 وبرة كذلك وتصادمت الفرسان والشجعان هذا وبنوعيس على قلته أقدرت أعدائها الى الخيام  
 ولما رجعت عند اقبال الظلام قال الملك قيس يا بنى عمى لو كانت حالتنا اختفت كنا بلغنا الا تمنا  
 من هؤلاء الاندال هذا وبنو كلب بن وبرة رجعت وهى ما تدرى أين تضع أقدامها من عظم ما لقت  
 من حرب بنى عيس وما نالها وهى ما تصدق أن تصل الى خيامها (قال الراوى) هذا ما كان من  
 هؤلاء وأما طلائع بن الصباح فانه لما نزل فى الخيام وأكل الطعام قال لقومه يا بنى عمى ان لم تلحقنا هذه  
 القبائل التى أرسلنا اليها والا اكلتنا هذه السباع الجبياع الذى لا تفزع ولا ترتاع وما لنا الان نرسل لهم  
 الجورية وولدها وزحاهم عن بلادهم فقالوا له يا طلائع الجارية هربت هى وولدها ومولاها ما سار خلفها  
 والى الآن لم عاد فلما سمع طلائع هذه الاخبار اندهل وحار وأخذ هذه الانهار وحسن ان فؤاده قد  
 انفاق مما لحقه من القاق وقال ويلكم كيف هربت هذه الشيطانة وجسرت على هذا المال وقد  
 عرفت ان بيننا وبين قومها أمد بعيدا فقال رجل يام ولاى والله ما أدرى كيف هربت بل الحديث  
 الصحيح بدر بن شـ كـ أخذها وهرب بها وان الجارية لم لها ذنب انما الذنب الى ابن عمنا الذى أخذها وهرب  
 بها واولاد الجحوز الذين اطلقوا السلال من أيدينا ويروه الى مكان بعد ما كان أشرف على الصلب  
 والموان فقال طلائع لما سمع هذا الكلام وحق ذمة العرب لقد صدقتم فان أهل الفساد تحب أهل  
 الفساد وهذه الجحوز قد بلغت من العمر هذا المبلغ ورزقت هذه الاولاد وبعد عينها الى أيام الصبا وان  
 من رأيت فيه شراً وخيانة تصادقه وتصافيه وتصاحبه وتواقبه (قال الراوى) وكانت هذه الجحوز  
 التى أجارت غادر السلال وأطلقتها من الهلاك والويل وكانت طارقة من طوارق الزمان ونائبة من  
 نواب الخلدنان لانها فى أيام الصبا كانت تقاوم الرجال فى الافعال وتغادر على القبائل وتختال  
 وكانت ربت اولادها على طبعها وعلمتهم من بعض مكرها وخداعها الا انها لما بلغها كلام مقدم  
 العشرة وسعت ما قال عنها صعب عليها وقالت والله لقد أصبح طلائع حجة باردة وما قال هذا المقال الا من  
 ذله وبخززه عن القتال واذالم انجرد اناله هذه القبيلة وأفرق سمها بالرجال والاخذوننا كلنا سباً  
 ويتركوا رجال الحى مثل الضحايا لاني أعرف ضعف رأى مقدمنا وقلة تدبيره فقال لها بعض اولادها

بالله عليك يا أماء افعلى هذا الذى ذكرته ان كنتى قادره عليه لعلمنا سنرى من الحرب ونكشف عن  
 هذه المشيرة الكرب ولا يبقى لاحد من القبيلة علمنا ملام ولا كلام وعسى يقع فى أيدينا السلال بن  
 اللثام الذى اطلقناه من الهلاك وسوء الارتباك فقالت العجوز اما السلال ارضده أنت وأخوتك  
 عند أبيات صابر بن جفال فانكم توجدوه عند الاطلال لاني أعلم انه لا يبدان يدخل الحى فى طلب  
 الحاربه العيسية حتى يطيب ذابها بقدم أهلها وان قدر على خلاصها خلاصها ولم يعلم انها هربت فقالوا  
 اولادها يا أماء ان أكثر ظننا ان أهلها وقعوا بها فى الطريق وقد جاؤا اليها فقالت افعلموا ما قلت لكم  
 وانظر والعجب فعند ذلك تجردوا واولادها وكانوا ثلاثة مثل السباع وسلوا السيوف وداروا بأبيات صابر  
 ولا زالوا الى نصف الليل واذ بان غادر السلال قد أقبل من المكان الخالى من الحرس من ناحية الخيل فلما  
 رأوه عرفوه وقالوا والله ماتت أمننا ويخاف الزمان مثلها ولا أخبر من أخباره واقب الدهور ثم أمهلوه حتى  
 صار بين المضارب وثوابه عليه وقبضه وقالوا له يا شيطان هذا جزاءنا منك بعد ما خاضناك من الموت  
 سقت الينا هذه القبيلة وتركت أهلنا عزقوا جلدنا بالكلام فقال لهم وقد عرف المعنى لكلامهم والله  
 يا رجوه الحرب ما فعلت ذلك الا لاجل اليمين الذى حلفته للعجارية فبلغت خبرها الاهلها وقالت لعلى رب  
 السماء يفرج عنها كما فرج عنى بكم وقد دخلت هذه الليلة فى طلبها لاجل خلاصها واذ خلاصتها رحلت  
 أهلها عنكم ثم انه صار برق لهم فى الكلام ويطالب منهم الخلاص فسامعوا منه بل أوصلوه الى أبياتهم  
 وأمر واعبيدهم بحفظه ودخلوا على أمهم وأعلموها بان حسابها قد أصاب وما خاب وان خصمهم قد وقع  
 فى المصاب ثم شاوروها فى أمره فقالت اجملوه الى طلابع بن الصباح مقدم القبيلة وقولوا له خذ هذا  
 الشيطان الذى امتناعه واما أمننا نقول لك قاتل غداة غد فى أعداك فان بلغت منهم منك وأتاك أحد  
 من القبائل الذين أرسلت وراءهم يساعذك والامانة قد تفرقت بينهم فى الليل وتنزل بهم الذل  
 والويل تنود اليكم ملوكها أسارى بالأسرى والمكر والنداع والجمال فلما سمعوا اولادها كلامها امتثلوا وأقاموا  
 حتى انجلا الظلام وقامت الرجال تطلب الحرب والصدام يخابوا الى طلابع بن الصباح غادر السلال انى  
 ان يبصر وعلى أى شئ ينفصل الحال وبلغه رسالة أمهم فتعجب من فعلها كل العجب وقال والله ان  
 قريبا يكون فيه مثل هذه المرأة ما ينكب وكل من يقتدى برأيها يقلب ثم أمر بتقييد غادر السلال  
 حتى يبصر على أى شئ ينفصل الحال مع بنى عيس فى القتال وكيف يكون الانفصال (قال الراوى)  
 وكانت بنو عيس قد ركبت عند الصباح وتبادرت للحرب والكفاح وصاح فبم الملك قيس والربيع  
 ابن زياد وما فهم الامن قال يابن عيسى انصروا فى القتال واطلبوا النجاة من الحال قبل ان تنسمع بنا قبائل  
 اليمين ويقصدوننا من سائر الاقطار والدمن ثم ارجعوا الى بنى كلب بن وبرة واجتمعوا على المضارب  
 والاميات واخرجوا النساء والبنات ولذالموت للجميع وطاب واشتد الظمان والطراب وقامت  
 عبيد الحلة والنسوان وكان للقوم يوم لا يجب فيه عتب ولا لوم لان بنى عيس قاتلت عشرة آلاف فارس  
 عبيد احرار وملأت بالقتل جنات البرارى والقفار وعادت عند اقبال الظلام وقد نالت الع  
 والاقطار ورجعت بنو كلب وهى فى غاية الذل والانكسار واسودت سمورا الظلام بالاعتكار  
 وأوقدوا النيران وتحادثت الطائفتان وأخذ طلابع بن الصباح فى لوم رجاله فقالوا له لا تلمنا أيها الامير  
 فما بلنا يا مرقيل فان هذه القبيلة لما دخلت فى النوبة الاولى الى بلاد اليمين قد سمعت ماجرى لها مع  
 بنى حذيفة ومع معاوية بن الزبال عند عقبه الفارق وما فعلوا بالملك مسعود بن مصاد على امساء عدا  
 ونحن ما نلقى فرسانهم الا بالمدافة الى حين ما يأتينا من يمتنع عليهم ونفعلهم بكثرة العدد وتزايد المدد  
 الى ان ما يفتى منا أحد فقال لهم ما قامت الا الصواب ويكون بالكم من أسودهم المكذاب فأجابوا  
 الى

الى ذلك ولما أصبح الصباح وأضاء الكبريم بنوره ولاح نادى الرجال الى بعضها بعض تطلب الحرب  
والكفاح وتقاتل الفريقان فتالاشد بد الخنق حتى سال الدم واندفق وتضاربوا بالسيف على الدرع  
وأرموا بعضهم بعض بالخدق وبقي الجبان في قلق وحمل الشجاع وزعق وتغنى لنفسه انه لم يخلق  
وذهبت منهم الارواح وزاد الملك قيس اليوم في الارباح وقتل من بني كلب كل همام وما أفرق عنهم  
الا الظلام فلما استقرت تلك الطوائف أكلوا الطعام فأنت الجحوز كأنها ریح الهبوب الى عند طلوع  
فقام لها قائم وقال لها يا سيدة العرب أما ترى على ماجرى لبني عمك في هذا النهار فقالت طيب قلبك فما  
أنت اليك حتى أعلمك اني سأثرة اليهم وأدبر حيلة عليهم ثم أمرته أن يركب معه مائة فارس  
وتكمن بهم في موضع يكون قريب من بني عيس وأما الجحوز فأنها سارت وقد ابدت لباس الرجال  
بعد ما تمت وجهها وسارت طالبة بني عيس الى عند الحرس فصاحوا عليهم وقالوا من أنت يا وجه العرب  
فقالت لا تزيدوا على فؤادي الفزع وقلبي قد انجزع وأشتهى أن تدلوني على الملك قيس حتى أقص  
قصتي عليه فلما سمعوا منها طمأنوها على الملك قيس فقال الملك قيس ما بالك يا وجه العرب وما حالك  
فقالت يا مولاي ارحم من قبض على اولادها وانصدع من شأنكم فؤادها وقد أتيت اليكم وقد مدت  
عاليكم اطلب المعاناة على خيلاص اولادي فقال الملك قيس يا وجه العرب بيني وبينك هذا السبب  
وأطلعينا عليه وابشرى بكل خير فقالت يا مولاي اعلم ان السلالة الذي أوصل اليكم خير أم محمد وأتى بكم  
الى هذه الديار أنا الذي خلصتكم من الصلب وعنتكم من سيف بني كلب لانه أتى اليك طلب حصان  
يسرقه فلما وقع به بنوعى أعطيتهم زماحى وسيرته مع اولادي وكانت بنت عمك قد حملته رسالته يوصلها  
اليكم وطلب أن يفرج عنها بعض كرها بكم وبعد انفاذها له قد أساءت التدبير وقصرت في خدمة  
مولانا فاضربتها وسبها فباحث بسرهما خوفا من البيع وخافت أن تصير في أرض غريبة ولا تعود  
تجتمع بكم ويضيق تدبيرها وتعيكم فحدثتهم بحديث ولد هامان غير ضير وان أباه مالك بن الملك زهير  
وان نسبه يرجع الى بني عيس وعدنان فرسان المنيا والموت الزوام وانها خوتهم بكم وقالت سوف  
عن قريب يقع بكم التدم اذا سببت اولادكم والحرم وبيعة واخدم وسوف يأتيكم فرسان لا تخاف الموت  
اذا هجم وقحم فلما سمع سيدها كلامها شدها هي وولدها بالجمال وقصص على مقدمنا ما سمع من المقال  
وقال والله لولا هذه الجحوز الملعونة ما أعطت السلالة الزمام والا ما كان لها من يوصل خبرها الى أهلها  
ومن فزعهم منكم أقام الخليل على الطرقات وأنفذ الى القبائل التي لها عليكم مطالبات وقال لي اذا قدم  
بنوعيس لنا أرمينار رؤسهم اليهم حتى ينقطع طمعهم وينحل عزمهم وأوصى صابر بها وولدها فلما  
نظرت أناما هي فيه من العذاب رحمتها ورحمت ولدها وقلت لا وادي بالله عليكم اجتهدوا في خلاص  
هذه الجارية قبل الوصول لئلا يخذلوا اليهم رؤسهم فخذلوا اولادي مع فتى من فتيان الحمي يقال له بدر  
ابن شكر فأتى في الليل وسرقها وسرق ولدها وسار بهم بالليل يقطع البرارى والقفار فلما فقد هام وولدها  
صابر خاف من أمير الحمي فركب وسار خلفها نحو دياركم وبعد مسيره بيوم جرى ماجرى وندمنا نحن  
كيف ما صبرنا الى أن تقدموا علينا فراجع أهلنا علينا بالاملام ومن تمام المصيبة وصل الينا البارحة  
غادر السلالة فقاتلناه يا ميثوم الناصية ايش أوصلك اليك في هذه الساعة والله لو علم بك أهلها قتلوك  
فقال ما حال الجارية والغلام فقلت هم يروا من يومين فقال أنا ما جئت الا في خلاصهم وهما أنا مقم في  
الحمي حتى ابهر ما يتم لها مع يدها فان عاد بها نسيت في خلاصها وأوصلها الى قومها واذا فعلت ذلك  
رحمت عنكم هؤلاء التوم وأعلمهم بقصتها وأتر كهم يعودون على آناهم وتستر بحوامن القتال ومن  
تمام المصيبة أن صابرا أتى بالجارية وبالذي أخذها وأحضرهم قدام أمير الحمي وقال له يا مولاي كلما تم

علينا من اولاد الجحز لانهم قروا هذا الرجل على هذه الفعالي فلما سمع سيد العشيرة هذا الكلام قال  
 هؤلاء اخامر واعليتنا وعلى اهل الحى واختار واعليتنا الاعداء ثم انه قبض على اولادى وضاقهم الى  
 اصحابكم ونقلوهم بالقيود وارموهم بين الاطناب ثم وكاواهم العبيد وحلف اذا جاءته النجدة يصب  
 الجميع على الخشب ويقطع رؤسهم ويرميكم بها ومن شدة ما جرى على اخرجت غضبي فى السلال  
 وقلت له غليظ الكلام فقال لى لا تفعلى انا اخلص لك الجميع ان قبلت منى واحسنت الصنيع فقلت  
 له ماذا تريد منى اصنع فقال تغيرى زيك وتسيرى من اول الليل الى بنى عيس وتحدئهم بما جرى على  
 فى هواهم وتعطى الملك قيس هذه العلامة من عندى وخذى معك عشرين فارسا وتعودى بهم فى  
 مرض البر الاقفر وتبرى الى من وراء البيوت تجدينى قد جعلتهم يحدئهم رقبودهم على اكنافى  
 وخلفتهم والميهاد الى خلف الجبل الى ان تأتى أنت وبنو عيس على ظهور الخيل وتعود بهم فى ظلام  
 الليل وبعد ذلك تبصرون ما يحل بالملك من الويل ويرجع اليك اضعاف مالك وتصيرى عندهم  
 اعز الناس انت واولادك (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس كلامها قال الربيع وهذا ندم الرأى وحق  
 ذمة العرب لقد فعلت معنا هذه الجحز فعلا ما تقدر على مكافأتها ابدا وكذلك السلال وما كنا نريد فى  
 هذه الساعة الاعترين شداد حتى كان بعضى مع هذه الجحوز ويخاص لنا احبابنا وبلغ المراد فعندما  
 نهض عمارة قائما على الاقدام وقد اغاظه هذا الكلام وكلم الملك قيس وقال ايها الملك الهمام نحن  
 لو حملنا قدامك الخيال او خصنا البهار والنار ما تذكر الا هذا العبد الكشجان فوحق اللات والنزى  
 اننا فعلنا اليوم فى هذه القبيلة فعلا لو ابصره عنتر لاذله ولم تذكر الا ذلك العبد وفعله وان كنت يا ملك  
 تقول انا جسد على سير الليل فانا الليلة اسير مع هذه الجحوز واتبك بجميع الاساره حتى تنظر خسارة  
 عنتر من خسارة عمارة (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس كلام عمارة شكره على فعله وسيره مع اخيه  
 الحارث فى ستين فارسا وسار الى بيع بالجبل خوفا على اخيه ولم يبق من الليل الا نصفه حتى وصلت  
 بهم الجحوز الى عند الكمين وحصلت بهم فى وسط الاعداء وكانت الاشارة بينهم ان تعوى مثل  
 الكلاب فلما وصلت اليهم عوت وصرخت فظهرت الخيل اليهم مثل السحاب وكانت قد اوقفتهم  
 وقالت لهم ترحلوا وخذوا حذركم فاوّل من ترحل كان الامير عمارة فلما ابصر والبلاء وقد احاط بهم  
 وعلموا انهم وقوموا فى اشراك الخيل والتداع ولم لهم عن انفسهم اندفاع اراد عمارة ان يركب فاقدر  
 من رجفات الركب واما اخوه الربيع فانه قاتل عن نفسه قتال شنيع ودافعت الابطال عن انفسهم  
 بقدر الطاقة فوصل المنبر الى طاليع بن الصباح فى شدة فرجه زعق وصاح واخذ جماعة من بنى عم  
 الا انه ما وصل حتى وجد المعركة انفصلت والواقعة خالست لان فرسان بنى عيس قتل منهم عشرين  
 وامن عشرين واخذ الربيع وعمارة بجملته الاسارى بعدما قتلوا تسعين فارسا من بنى كلب بن وبرة  
 وساقوهم فرسانهم وقوا شدادهم وفى قلوبهم منهم حسرة حتى وصلوهم الى قدام مقدمهم  
 وقد انقابت الارض عند وصولهم الى الخلة من كثرة الافراح وتزايد السرور وعدم الاتراح وكان  
 قد اصبغ الصباح فلما نزلوا بالاسارى بين المضارب ركبو الجنائب وتبادروا الى العيسيين من كل  
 جانب بالقنا والقواضب وصاح فيهم عند ذلك طاليع وقد لاح له ولقومه حلول المطامع وكان  
 الملك قيس قد انكر ايضا بنوز يادوبنى فى قلبه نيران زائدة الانقياد وقد سار لهم فى الانتظار حتى  
 مضى الليل واقبل النار فانكر عند ذلك امرهم غاية الانكار وقال لمن حوله من اصحابه وقد عظم  
 مصابه والله ما اقول ان بنى عمارة قوا خيرا وان صدقنى حذرى فان الجحوز التى جاءت ما انت الا  
 بالملك والاجتبال ولا حدتنا الا بالجمال بحدب السلال واعطتنا جميع العلام والاقوال والامور  
 التى

التي مضت بهامن عندنا فوجدت لنا بجمع ما جرى لنا من أمورنا فقال له عمه أسيد كيف يابن الاخ  
 تكون الحيلة فقال الملك قيس ما أدري عجائب الزمان له وقعات ومصائب (قال الرازي) بأساده ولم  
 يزوالوا على مثل ذلك حتى أمدح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فعند ذلك رأوهم بنوعيس وقد تاروا  
 اليهم بنيات صحاح وهم يتأدون بأن دال الحجاز أنظنتم انكم تدخلون أرض اليمن مرة ثانية وتعودوا  
 ساليين ابشر وبالويل اليدين لان اصحابكم وقعوا في قبضة الجحوز وانتم الساعة ياتيكم البلا وتتقسام  
 ابطالكم ملوك هذه الارض والفلا ويفوزون منكم بالنار ويتقاع منكم الا نار قال فلما سمعت طائفة  
 بنوعيس هذا المقال زادهم الالهيب والاشتعال وكثرت فيهم القيل والقال وقد ايقنوا بالذل والنجبال  
 وضجوا من هذه الامور وقل صبرا صبورا وقال الملك قيس يابني عمي ما اتي غيبر يذل الارواح  
 والظعن بالرياح والضرب بالصفاح ولا الذل والافتضاح وان لم تجودوا في القتال رحنا اوشم الرياح  
 ويقال ان بني عيس بنت لها بيتا في العلا ومنازل الافتقار والفرز في أرض اليمن هربت من البلا بحياة  
 أمراء مجوزوقادتهم أسارى قود الكلاب وتحكمت فيهم الاعداء بالقتل والعذاب ثم خرج قيس من  
 تحت الاعلام وقد اشتد غضبه ولم يسمع كلام وكشف رأسه وحمل حمله من باع بقاءه وتغافاه وقد فعلت  
 بنوعيس مثله وحملت خلفه كأنها اصحاب اذا هطل وقد اختلفت الطائفتان واختلف بينهما الظعن  
 والضراب وعلت السيف في الاجساد عمل النار في المطب وجرى بين الابطال كل العجب وقد  
 حجب الغبار حجاب الشمس فاحتجب وفاض الدم وانسكب وضاق عليهم ام البره -دما كان واسع  
 السبب وقد عم الجميع الويل والحرب واشتد عليهم طريق المهرب ووقع بالفرسان في المناكب  
 الخذلان والتعب ومشت الخيل بعد الجري خيب ودنا الاجل من الجميع واقرب وسال الدم من  
 الجراح مثل افواه الغرب وقد ردت بنوعيس اعداءها الى الخيم وحكمت مضاربها في الاجساد  
 والقوم فعندما انقلبت المضارب بصباح الصبيان وقد ايقن بنوكيب بن وبره بالهلاك والعدم وفي  
 تلك الساعة اشرفت بنوا الحكم وهي قبيلة من جملة القبائل التي كانوا لها في الانتظار وكان اشرفهم  
 عليهم نصف النهار وكانوا الف فارس من كل بطل مداعس مغوار ولما ان ابصر وانار الحرب تشتعل  
 ونسوان بني عمها على ابواب البيوت ولولو اوزعة واوجلوا على بني عيس وطلبوهم مثل سهام المنايا اذا  
 ارسات وكانت مترجحة فرددت بنوعيس الى اقطار الفلا وقد سارا لمرقز عاوجلا وصار سهل الارض  
 في النواظر جبلا وبقيت الابصار الصباح من شدة الخوف حولوا والمنايا على قبض النفوس وكلا  
 واسنة الرياح في اكباد الشهبان تجذب بالهلا والله در بنو عيس لقد جادت قتالهما بين الملا وكان حولها  
 الشهبان تسيل من رؤس الشهاب والجببال والابطال اليهم باطراف العوامل تيمل وهي ثابتة لا تزول  
 وصابرة على البلا وهي تاسع فيهم -م يافأحي الرياح وتضرب بمضارب الصفاح الى ان ولي النهار  
 وعوات الطائفتين على الانفصال وكانوا قد كفوا عن القتال ولما ان افترقوا عن المجال اقبلت في  
 تلك الساعة بنوا الاشجع في ثلاثة آلاف فارس كل بطل صمدع وفارسها بالحديد مقنع الا انها  
 ما آتت الى التيام حتى اقبل الغلام وقد انفصلت الطائفتان من ضرب الحسام وعاد طلائع سيد  
 بني كلب التقى القادمين وشكرهم وأثنى عليهم وقد اخبرهم بالجحوز وما فعلت بحيلتها وكيف فرجت  
 عنهم الذكروب بعدما كانوا قد اشرفوا على المطب فقال لهم طرفه بن بشاره سيد بني الاشجع  
 ابشر باطلايع بالنصر والظفر وانظر عند الصباح ما يحل باعدائنا واعدا ذلك من العبر واعلم ان  
 الاقدار ساقتهم الى هذه الديار حتى نستوفي ما لنا عليهم من النار ولكن كم وقع في ايديكم من أسير  
 فقال له طلائع اسرنا ثلاثين فقال له طرفه اعلم ان هؤلاء عند الصباح شحاق رؤسهم قبل حملتنا عليهم -م

لان في ذلك ما يقطع منهم الظهور ويزيل الطمع من رؤسهم وصدورهم فقال طلائع وانا قد عوت  
 على ذلك اذا وصل اليها حسان بن سعيد صاحب امياة عراثر لانه على كل حال سيدنا والمساكم علينا  
 وانت تعلم ماجرى لايه مع هؤلاء الاندال وكيف قتل أسودهم أبوه مسعود لما عثق عبده وأقول انه  
 عند الصباح يقدم علينا وأتركه بضرب رقاب هؤلاء بيده فقال طرفه هل وقع أسودهم في أيديكم أم لا  
 أم هو عند أصحابه فقال له طلائع انه ما دخل معهم في هذه الكره الى بلاد اليمن وقد سألت عنه بعض  
 الاسارى فقال لي انه عند الملك كسرى وما عنده علم بغيرنا اليكم فقال طرفه يا طلائع لقد ضيقت  
 صدري بغيته وانا قد اوعدني سبي بشرب دمه وانا احذ بك يا محب من هذا لاني قد رأيت في المنام  
 اني قتلته واخذت رأسه على سنان رمحي وقد درت بها سائر الخلال التي في بلاد اليمن وفي الاخر  
 أهديته الى حسان بن مسعود وقتلته خذ رأس قاتل ابيك وأقول ان المنام تفسير لانه لا بد له ان  
 يأتي خلف قومه وافعل به هذه الاعمال ثم انه بعد ذلك الكلام امر الكتاب والعشائر ان تدور بيني  
 عيس ففعلوا ذلك وبنو عيس لما رأوا ان الكتاب قد سدوا عليهم سائر الطرقات والمذاهب قد  
 آسبت من انفسهم لما ان اصبحت ذلك العدد قد زاد عليهم وكانت كلها على ظهور الخيل تحرس انفسها  
 وهي لا يسهل سلاحها وكان فيهم جماعة كثيرة مسخنة بالجراح فأسوا من الفلاح وما فيهم الا من ندم  
 على دخوله بلاد اليمن وقد سار يندب الابل والوطن وقد علم الملك قيس بأفعالهم وأحوالهم فصار  
 يسلمهم هو بمقاله ويقول لهم اعلموا يا بني عمي ان تذكار الرجل الى أهله وولده يضعف بصره ويقول  
 بجلده وكل أحد ما يقدر يعيش في النعيم وأطيب المنازل وانما الرجل يفخر بالصبر عند حلول النوائب  
 والنوازل ولكم أسوة في بولدي زهير الذي كل نظره الى وجهه أحب الى من الدنيا وما فيها وقد رضيت  
 بقتله وهلاكه وهلاك نفسي معه في هذا المقام ولا أترك للعرب على عتب ولا ملام وعند الصباح  
 وحق من يشفي من الاوجاع انالم أنصب على رأسي علم ولا أكون الا في أوائكم أضرب بالسيف  
 حتى تتصلب الرماح في جسدي واقع تحت حوافر الخيل انا وولدي وان فعلتم مثل فعلتي فزتم  
 بذكر الجبل بعد التلاف ويقال ان بني عيس ما هلكت في بلاد اليمن حتى أهلكت منها الأضعاف  
 وان فزعتهم من الموت فما يتجيك الفرع من العطب بل تقتلون وتذمكم العرب وما زال الملك قيس  
 يقول لهم مثل ذلك المقال حتى هان الهلاك على الرجال وقالوا والله أيها الملك ان مالت علينا الجبال  
 في مور الرجال لقيناها ولو رأينا المتنايات نجرا ذبا لها نحونا لسقناها ولا بد ما نطمع من بأسنة الرماح  
 الدقاق حتى تلعب برؤسنا حوافر الخيل العتاق وليكن لوائنا كنا كفيها مؤنة هذه الجوز التي  
 احتالت علينا وأمرت سادات بني زياد ما كانت هذه القبائل ولا تلك الأمم والمجاهل وكنا قد بلغنا  
 مرادنا فقال لهم الملك قيس صدقتم يا بني الاعمام وليكن اذا نزل القضا من السماء عمى البصر وحسب  
 الفكر ثم انهم باقوا تلك الليلة يعلون انفسهم بلعل وعسى الى نصف الليل وقد ملوا من ركوب الخيل  
 وعولوا على النزول من عليهم الراحة واذا هم قد راوا رجلا قد أقبل وهو طالب الى سوادهم من ناحية  
 خيام الأعداء وهو يهتف نحوهم مثل ذكر النعام تحت ستور الظلام فعندها تبادروا اليه وقد داروا  
 حوله وأبصروه واذا هو شيبوب أخو عنتر ففرحوا به فرحاشديدا لما عرفوه وقد أملاؤا منه فرجا  
 ثم انهم أتوا به الى عند الملك قيس وقد بشره بوصوله ففرح بذلك غاية الفرح وزال ما قبله من الهم  
 والترح وقال شيبوب خبني رجلا ففقدت جثمتي نافي وقت المساجاة اليكم ولولا وصولكم كنا من  
 الهالكين فقال شيبوب والله يا ملك ما عندي من أخي خببر وما حسبته الا هو عندكم ومقرى الوحش  
 وما زن فقال له الملك قيس ايش يكون ما زرت وكيف انقصت أنت من أخيك وفارقته فقال شيبوب



اعلم ايها الملك ان ذرافي له سبب عجيب ثم انه حدثه بما جرى لهم من حين ساروا من عند الملك النعمان وقد عاد عليه حديث حاتم الطائي وعطاف وكيف ساروا بعد ذلك الى ديار بني عبس وقد راوا الاحياء خالية منكم وانكم قد سرت خلف مجيد وامة فتخاف اخي عليكم من هذه الامور سار خلفكم واخذ صحبتته مقرى الوحش بخري علينا في الطريق كل عجيبة من سبيع الحسارث وانه قد اسراخي وكنت انا غائبا في طلب فرس لمقرى الوحش ثم انه عرفهم بحديث مازن وكيف خلص اخيه عنتر من الاسر والقصة التي جرت وقال لهم في آخر الكلام وقد رجعت انا بام مازن الى المحي بعد ما دلت اخي على الطريق التي تليق بكم والى الان ما عرف الذي جرى عليه وما ظننت الا انه وصل اليكم مع اخيه مازن ومقرى الوحش ولولا عاقبتى بامرأة اخيك مالك وولدها مجيد ما كنت الا لحقته قبل وصوله اليكم ولكن هذا الذي قد عاقبتى الى هذه الايام فلما ان سمع الملك قيس واعمامه من شيبوب هذه الجحائب نسوا ما كانوا فيه من النوائب وقالوا والله يا شيبوب لقد جرت لكم امور تشرح الصدور ولا سيما غدر ذى الحمار وظفروه بأخيك وخلصه بحياتك وخذ اعك على انك قد ذكرت لنا في آخر كلامك ان لقيت عند عودتك ابن اخي وامة واقولك عما كنت له طالب فحدثنا على ما جرى لك معهم من تلك الجحائب واعلمنا ان كنت خلصتهم من الاسر لاننا سمعنا انها هربت وما صدقنا ذلك وقد تم علينا بسببها حيلة من عجز ذى هذه الديار اسمها عدوه ولولا ذلك ما كنا انما نحنى اجتمعت حولنا هذه الجموع التي تراها بل كنا قضينا حاجتنا ورجعنا من قبل ان يعلم بنا احد فقال شيبوب صدقت ايها الملك لانزال المقادير تنفذ التدابير والانسان مع القضاء الواقع اسير ما يعلم ما يقضى عليه عند المشيئة بعد التدبير ولو كنا علمنا ان يجرى عليكم هذا المجرى ويضيق اخي في الصحرى ونقراض أم مجيد على يدي فلو علمنا ان هذا كان يصير ما كنا احوجناكم الى هذا التيب ولا تشقتوا في بلاد اليمن والسبب في ذلك اننى لما فارقت اخي عنتر وسرت بام مازن واوصلته الى الديار وقد ربيت من يومى على اثرى اقطع القفار وكنت فزعان على اخي لقله معرفته في الطريق ومن مثل هذا الذى اصابه فسرت في اربعة ايام ما يبرها الفارس في عشرة ايام ليلا ونهارا حتى قطعت حول اليمن وتركها من خلفى وقد وصلت الى وادى يقال له وادى الدوح وزعمت انه اذ جروحى اليه واقطعه في الليل على غير طريق فرأيت في ارضه امرأة تنادى بالعبس ترى ما وصل اليكم خبرى اقدم عليكم رسولى اما شرح لكم ما انا فيه من سوء الحال فقد بعدتم عنى وعن هذا الصبي الذى قد ربيتى فى البتم وورعى الجمال بعد كثرة الرجال والاهل ثم انها نادى واحرباه وافات ناصرها واذ لاه بعد كثرة الجماء فلما ان سمعت ايها الملك الى هذا النداء اسرقت الدنيا فى عيني وقد طابت السوط فرأيتها زوجة اخيك مالك لاننى كنت رأيتها فى ليلة العرس والزفاف ومديت عيني فرأيت الذى قد هرب بهامع مولاها فى القتال ومعه خمسة فوارس ابطل وقتل منهم اثنين وداروا به الثلاثة الاخر فاسخنوه بالجراح فوصلت انا الى أم مجيد وعرفت بها بنفسى وسألتهما عن قصتها وسمعت حديثها فتركتها عند ولدها وطابت اعدائها بالنبال وقتل لبدر بن شكر يا وجه العرب ارجع انت عن القتال فقد بذلت المجهود وسألك الحال ولا بد ان تجازى على هذا الحال فارجع وانا اقض هذه الاشغال وأبدد هذه الاندال ثم انى ضربت واحدا بنيلة فقتلته فعند ذلك اسند قلب بدر لما راى وحمل على واحد قتلته وبقي واحد فمات على الحرب فسميته انا الى المصنقى وضربته بهم فى صدره طلع من ظهره ولما انتجز الامر وهلكوا الاعداء جمعت الخيل والاسلاب وانزلت بدر بن شكر من على فرسه وشديت جراحه وقتل له ابشر بما تلقيه من السلامة والتخير والكرامه لانك قد زرعت الجليل فى ارض طبيبه زكبه وسوف ترى ما تجازى من مالح الفعالم المرضيه ثم انى يا مولاي عرفت من انا

وبشرته بلوغ المنا وطيب قلب أم مجيد وولدها ففرح مجيد واهمه وزال عنها ما همها وغمها ثم انى  
 حدثتهم بدخولكم خافهم الى بلاد اليمن وهذه الارض حتى انكم تخلصوهم من الاحوال والمحن  
 فقالوا الى والله ما عندنا خبر من هذا ولولا انك ادركتنا لكان لينا الضرر ومننا البلا وسرنا عبرة لمن  
 اعتبر وان كانوا اهلنا وصلوا الى تلك الديار فما يكون الا بهد مسيرنا وهدى ما لكاننا في هذه القفار  
 فبشرتهم بهد ذلك بالسلامه من الوبال وقد اصدتكم في لطف جبل من الجبال وتركتم في مفاز من  
 الشعاب ومعهم عبد نجيب وهو عبد بدر بن شكر لاجل خدمتهم وقضاء أشغالهم ولكن اطاعت على  
 صحة الخبر فرأيت بدر بن شكر حكيم عليه سلطان الهوى والقدر وعشق أم مجيد وانحصر وكان سبب  
 فكها من الامر والضرر وشروط معها على الزواج وهي راضية بذلك ولا يبقى لهم عن بعض مصطبر  
 فزوجتهم في تلك الارض وجمعت يد أم مجيد في يد بدر بن شكر لاجل الزواج حتى لا يبقى على لوم  
 ولا احتجاج وأشهدت عليهم بذلك الشان الملك الديان وبارتلك الاله وهم في أسان ولما كان  
 عند الصباح قلت لهم قيموا انتم هاهنا في هذا المكان حتى أسير أنا الى الملك قيس وأخى عنتر ومن معه  
 من الفرسان وايضا ابشرهم بخلاصكم من الاسر والهران وآتى بهم الى هذا المكان وترجع كلنا الى  
 الاهل والاطوان ثم تركتهم وسرت أقطع القفار والكنائب حتى وصلت اليكم وانتم في تلك المصائب  
 وعلى ان غيبة أخى من أعجب الجحائب (قال الراوى) ولما ان سمع الملك قيس من شيبوب ذلك تعجب  
 من ذلك الاتفاق وما جرى ثم انه قال يا شيبوب لو كنا علمنا انك خلصت مجيد واهمه من الشدة والعواقب  
 ما كنا وقعنا في هذه البلاد التي قد اجتمع علمنا في هذه الامم والخلائق ووقعنا في البلاء الزائد المتلاصق  
 وانكن القضاء انزل من السماء ترك البصير أعمى لانتاعند الصباح ما ندرى على ماذا تقدم وما ندرى  
 كيف نلتقى هذه العساكر والامم فقال شيبوب وقد ضاق صدره من ذلك وتألّم يا ملك ما بقى الا الخبر  
 والسلامه الا انكم عند الصباح تلتقون هذه العساكر والقبائل ونصبروا على هذا البلاء النازل  
 لانها خلق كثير واقبال وابطالهم شجعان ولكن طاوولهم بالبراز ومدهوم بالنزال وداومومهم  
 وأصبروا صبر الرجال الكرام واذا رأيتهم عين البلاء وانقلبوا والاذلال وقد اتى الى أحدكم نجدة اخرى  
 من غير هذه البلاد والاطلال وزاد عليكم العدد والجدال فاتجهوا الى هذه الجبال وأصبروا على  
 الحرب والنزال حتى أعود أنا اليكم من بين هذه التلال بحبر صحيح واكشف عن أمر أخى عنتر ومن  
 معه من الاصحاب الاجراد وآتيكم به أسرع من البرق اليمان به تزع على ظهر الحصان لانتى أنا علم  
 انه اذا حضر يكسر هذه العساكر والجنود ولو أنها بعدد قوم عاد وثمود ولا سيما اذا كان معه أخيه  
 مازن وصديقه مقرى الوحش اللبث الوثوب وآتى بهم الى هاهنا يوردوهم مورد الجمام وينزلوا عليهم  
 نزول الموت الزؤام فقال له الملك قيس بالله عليك يا شيبوب انك لا تطع عيننا ولا نشغل عنا فها قد  
 نظرت ما نحن فيه من سوء المسال وكيف دارت بنا هذه المواكب والابطال فقال له شيبوب  
 لا بأس عليك يا ملك الزمان فان شاء الله تعالى الملك الديان أعود اليك مريع بأخى عنتر ومن معه  
 من الفرسان ثم ان شيبوب رجوع من عندهم على عقبه يقطع البرارى والا<sup>٢</sup> كام وقد نظر الحرس  
 الذى لبى كلب وهم يقيمون في جند من الظلام ولما نظروا شيبوب باطلتوه وهم على جيد الخيل فرق  
 في سواد الليل كأنه الریح المهبوب وترك الفرسان من خلفه في القفار ولا لحقوا منه الا الغبار فقالوا  
 لبعضهم البعض ما هذا انسان وما هو الا ماردار شيطان والالو كان من بنى آدم لما فعل هذه الافعال  
 لانه قطع خيلنا من ورائه في الصحراء والتلال (قال الراوى) ولما ان سار شيبوب وعادوا عنه  
 تلك الفرسان فما عادوا الا وهم تعانى من شدة الكد وما قاموا من السير خلفه ولما عادوا طلبوا

لانفسهم الراحة للنام شفته على الخيل الجياد حتى تعينهم في الحرب والجلاد (قال الراوي) ولما أصبح  
 الصباح ركبت الطوائف نطاب الحرب والكفاح واعتقلت الابطال بالرمح وابست الصفاح  
 وقدع على من الفريقين الصباح حتى نزلت الشمس على الربا والبطاح ثم حووا وحمل كل شجاع  
 وصاح ونادت الاعداما ابركده من صباح فناصرت ترى في ذلك الوقت الادما قدساح ورأس من  
 على جسد صاحبه طابح والفارس سار يان من شدة الجراح وآخر على نفسه عدد وناح وآخر  
 يمكنون سره باح وآخر طلب الحرب والكفاح وآخر طلب الحرب والراح (قال الراوي) فيها لها  
 من وقعة ما كان أشد كالهنا وأعظم بلاها وأحوالها قد قطعت فيم الرأس وفيم الختطففت النفوس  
 وحمل الفارس العيوس وولى الجبان المتعوس ورخي بالمذلة والكوس وقدع عظام الويل والبؤس  
 وحملت الجنود على الجنود ثم عاد الصلاح مفسود وعظم الامر وقطعت المناكب والزناد وخرقت  
 الاسنة المعاليق والكبود وقد ابصرت فرسان بني عيس الوادي عليهم اسود فقاتلت قتالا من عدم  
 الوجود وعلم انه لاهله لا يعود ومن شدة طمع العرب في بني عيس ونهب أموالهم قصدتهم جميع  
 الطوائف من كل جانب ومكان وجاءت الى قتالهم ومافى العرب الاوطلبوا انزالهم وحرهم وازلالهم  
 الا المقدمين على الابطال فانهم في ذلك اليوم لم ياتروا الاقتال والحرب والنزال بل انهم وقفة وانحمت  
 الاعلام يتفرجون على القتال والصدام وهم في نفر قليل من الفرسان وقد دارت بيني عيس  
 جميع الاقران كما يدور الخاتم بالاصبيح أو الدوار بالمعصم وقد أخذوا على بني عيس الطرقات  
 وطلبوهم أهل اليمن بالقنا والقواض وما زالوا على مثل ذلك حتى قارب وقت الزوال وكادت الشمس  
 تميل على قبة الفلك وقد قتل من قتل وهلك من هلك وقد مات بنوع عيس من كثرة ضيق الحال  
 وضرب السيوف الصقال وطعن الرماح العوال وقد نجت أصواتها ونجست على ديارها وبرواتها  
 وأوطانها وزهراتها وانتهرت بعد العزليوثها وشجعمانها ورجلها وفرسانها ونعت وانحطت بعد  
 علوانها وأبصرت الذل والهوان ورأوا بعد الزيادة الى النقصان وعابنت شخص الموت عندها  
 عيان وقاتل الملك قيس في ذلك اليوم بنفسه حتى كانت يده وأشراف على هلاكه وفناءه وقد انوهن  
 جسده وقل قواه وتصور له ان ملك الموت حاذاه والامير طلائع يقول افرسانه وعشيرته ابن  
 الملك حسان بن مسعود حتى ينظر بعينه الى أعدائه الذين قتلوا اياه في هذا اليوم بمقام طر وحين  
 في القلاء وقد نهبتمهم الصوارم والقنا وهم يتجرعون كأسات القنا وما كنت أريد الا انه يصل الى  
 ما هنا قبل اذ هاب النهار حتى كان يشتفي فؤادي وفواده بأخذ النار وكشف الغار من هؤلاء الاشرار  
 ابن عيينك يا حسان يا ابن مسعود يا صاحب امياء عراعر والعساكر والجنود حتى ترى ما يسرك  
 وينزل عن قلبك ما يسرك (قال الراوي) فما استتم كلامه حتى انه رأى غبارا قد تار حتى سد الاقطار  
 وعزى ذلك الغبار بعد ساعة وبان من تحته ثلاثة فرسان ومن جملتهم فارس للحد بدلايس ورمحه بين  
 آذان الجواد وهو مندرج بالحديد والزرذالقة وهو كأنه قلعة من القل أو قطعة من الجبل  
 (قال الراوي) ولما نظر طلائع الى هذا الغبار والفوارس القابلة قال يا قوم أظن ان هذه الفوارس  
 المقبله علينا من امياء عراعر وهي مثل العقبان وبين أيديهم حاراجل كأنه خشف غزال وفي يده رمح  
 عالي وعليه سنان وعلى السنان رأس انسان وهم مقبلين ولهم صباح فلما نظر طلائع الى ذلك وحقق  
 نظره في تلك الفوارس المقبلين فرح فرحامين وقال يا القمطان وحق ذمة العرب هذا الملك حسان  
 وهذه بلاد رخي له طلعت وصوارمها الممت ولكني قد أنكرت هذا الفارس الأسود وقد امة ذلك  
 الرجل ومعه ذلك الرمح الذي عليه ذلك الرأس وأقول انها رأس بعض الاعداء من بني عدنان فلما بان

سمع بنو كلب هذا الكلام من طلائع صار والكل في انوهم فقام منهم شيخ يقال له مرقال وقال له  
 يا طلائع الى كم تعمل نفسك بالمحال وتحدث بحديث الجهال وأنا صبح عندي ان كلماته زور ومحال  
 وبهتان فوذمة العرب ان هذه الثلاثة فوارس الذين قاتله علينا راهي من خيل اليمن ولاهي من  
 فرسان تلك الدمن والدليل على ما أقوله لك أيها البطل المكرم ان هذه الفرسان طارقة من طوارق  
 الزمن لانها افتقرت وقد طلب كل فارس منهم من الاعلام علم وقد استخفت الابطال الذين تحتهم  
 والرجال وبعد ساعة ترى الاعلام قد ماتت وجاجم أصحابها عن الرقاب طارت لأنني أنا عرفت هذا  
 الفارس الذي هو قابل علينا وهو حاطم الجواد وأقول انه فارس الحرب والجلاد وحية بطن الواد المسمى  
 بعنبر بن شداد وهذه الفرسان رفقائه فلما ان سمع طلائع من الشيخ ذلك الكلام فضحك منه وقد  
 استقل عقلة من رأسه والمدم قال فيبينها ومعه في الكلام واذا بالفرسان الذي كان طائهم وصل اليهم  
 وزعق عليهم زعقة تفاقى الحجر أو تلخ الشجر ونادى وقد هز العود الاسمر وقال يا لئام الاجداد اعلما وانتي  
 أنا فارس الحرب والجلاد ومصادم الابطال عند العناد وحية بطن الواد ومبيد الفرسان الشداد  
 عنبر بن شداد ثم انه طلب صاحب العلم وطعنه طعنة جبار فنقذ الرمح من ظهره عشرة أشبار وشاله من  
 على رأسه وأرماه فصار يخور في دمه وينطرب في عنده واستقبل فارس آخر بر كبر الرمح ففتق امعائه  
 وأعدمه الحياة فلما رأته الفرسان الى هذه الطعنة التي قتلت اثنين في نوبة واحدة فخافت على ارواحها  
 من النقمة فتفرقوا من بين يديه مثل الغنم فلما رأى طلائع مقدم هذه العشائر الى تلك النطن والقتال  
 الذي ما ترده الدر وع الثقال ما كان له الا انه ألوى عنان الجواد وقدولى مع الفرسان والابطال وكان  
 هو اول من انهزم لانه خاف من الهلاك والعدم وقال وحق رب الارباب ومعتق الرقاب لقد أخطأ  
 اليوم حذري ولو كان عنبر عرف مكاني ما كنت انقلت ونفذت من جفانه وأمام مقرى الوحش ومازن  
 فانهم اذ لافوا احسن من فعال عنبر لان كل واحد منهم اجل على صاحب علم وقد قتل المقدم الذي  
 تحتهم وأباد كل من كان حوله من الفرسان والجشم (قال الراوى) ولما تنكست الاعلام في مشارق  
 الارض ومغارها أخذ شيبوب الرمح الذي عليه الرأس وطلع بها الى اعلى الاكام وصار يصيح ويقول  
 يا كلاب اليمن اطلبوا الحرب وخذلوا نساءكم وأولادكم من قبل ان يجرى لكم مثل ماجرى لحسان بن  
 مسعود والعساكر الذين له والجنود واعلموا ان هذه رأسه قد قطعه هاوقته أخى عنبر بن شداد واليوم  
 تنظرونه يخطف منكم الارواح من الاجساد ويسل علانكم من الاكباد (قال الراوى)  
 وكان السبب في ذلك هو ان عنبر لما سار هو وأخيه مازن ومقرى الوحش يطلبون أرض بني كلاب بن  
 وبرة في أثر بنو عيس في البر الذي أعطاهم علامه شيبوب وكان أوعدهم ان يوصلهم ام مازن ويختمهم  
 وقد اشتغل عند رجوعه بما جرى له مع مجيد وأمه وقد اتسع برالين قدام عنبر ورفقاه فضلوا عن  
 الطريق وطالت عليهم فأنكروا ذلك وقال مقرى الوحش لعنبر يا أبا الفوارس ما نحن الاضالين في  
 هذه القفار والصواب اننا نطلب الطريق الواضح ونسأل من الركاب عن بني عمنا فما يخفى على كل  
 السالكين وانخطار الاحبار ونحن ما نخاف على أنفسنا لاننا نطيق نقاتل كل قبيلة طلبت قتالنا ونفزع  
 أيضا ان تكون بنو عيس مالهـم به من طاقه (قال الراوى) فلما سمع عنبر كلامه انزل عن البر  
 يطلب السبلوك فالتفتي بحسان وهو في ألف وخمسة مائة فارس سائرين الى بني عيس فقالوا والله ان هذا  
 جيش كامل العدد فتأهبوا للحرب ومنهم ناخذ ذنابير لانهم من جملة أعدائنا ثم انه ركض بجواده الى  
 نحو الجبش وجعل ماذن ومقرى الوحش على أثره سائرين وكان حسان قد أبصرهم الاخر فقال  
 لبعض فرسانه امض واسألهم عن حالهم فصار وقد أقبلوا على عنبر وقالوا له من تكونوا من العرب  
 فقال

فقال عنتر اعلم يا وجه العرب اننا من البر الاسود من ناحية جبل الدخان جئنا نطلب المكسب والمعاش  
لانتا من ان بنى عبس في ارض اليمن في نفر قبله وان القبائل التي لهم عليهم -م الدما صارت تطالبها  
باخذ الثار وكشف العار فقالت له الفرسان ابشر واوعلموا اننا نحن سائر ون اليهم مع الملك حسان  
ابن مسعود نطالبهم بما لنا عليهم من الدما والثار فراقونا وابشر وبالغنا ونيل المني تم انهم به -م ذلك  
عادوا واعلموا مقدمهم واخبروه بذلك واما عنتر فانه لما عادت الفرسان قال لمقرى الوحش ومازن  
اعلموا ان قومنا قد تعديناهم وانا اعلم ان اخبارهم شاعت في بلاد اليمن وان القبائل تقصدهم وهؤلاء  
ايضا سائر ون اليهم والصواب اننا نقصد مقدم الجيش ونوريه انسانا لم عليه ويضعه واحده منا  
والا تخربطن صاحب العلم واثالث منا يقتل واحدا من الذي يجانبه وبه ذلك نزعق في اجنابهم  
وتجند في تفريقهم من قبل قدوم الليل ونه ودا لي بنى عبس من على هذه الطريق التي هم سائرون  
عليها فقال ما زن اعلموا ان الصواب عندي اننا نحمل على القوم من غير سلام ولا كلام ونشتت  
شماهم قبل الظلام فقال عنتر صدقت يا اخي ولكن اخاف ان يهرب حسان اذا اشتغلنا عن معه  
من الفرسان ويفوتنا هذا القرن حسان (قال الراوي) تم انهم به -م ذلك حملوا وطلبوا حسان  
ولم يزالوا يركضوا الى ان صاروا بين يديه قبل قدوم الليل وتقدم عنتر له ليسلم عليه وقطى في الرمح  
وطعته في فؤاده ارماء عن ظهر جواده ومازن طعن صاحب العلم بدماعته والتك ومقرى الوحش  
طعن فارسه بهله على الارض بجمله الرمح فعد ذلك عرفتهم جميع الفرسان وصاحوا عليهم من كل  
جانب ومكان وطابوهم بالسيف والمداد والقنا والقواضب ونظمت عليهم المصائب وقل منهم  
الاسلم وكثر المعاطب وقد طمع الغبار وهلا وظلمت الدنيا من المشارق والمغرب واختلف الطعن  
والضرب وزاد البلا والتكرب وعنتر ورفقاءه تجول في اقطار الجيش طولا وعرض وتسرعهم من على  
السروج الى وجه الارض والمهاد وابصر عنتر من اخيه ما زن ماشده ظهره واطربه لانه ما حمل  
على جمع الا وفرقه وبغاء ولا طعن فارسا الا ودحاها ورماء الى ورائه واما مقرى الوحش فقد عرفت  
شجاعته من قبل ذلك الوقت وكذلك فعاله بأرض الشام وكذلك عنتر زلت لشجاعته صناديد العرب  
والبحم وماولى ذلك النهار الا وقد ارتوت الارض من دماء القتلا وامتلأت الدنيا بالقتل من طعنات  
ابطال لانه الموت ولا تخشى الفوت وكان كل من سمع صوت عنتر وقد عرف قتاله يقول الى  
رفيقه يا ابن اعم ما لنا وامل هذا العبد الزنم وما لنا ان ندافع ما لا نطيع حتى تقع في حاق المضيق  
وقد عرفنا ما جرى على سيدنا لما عشق عبلة زوجة هذا العبد الاسود ووجهنا عليه الجموع ثم فرقها  
في ليلة واحدة وانا اعلم انه كان ههنا في الكمين واما قوله نحن قوم المكسب والمعاش حتى  
لا يهرب حسان ولا نقدر عليه والصواب اننا نهرب ما دمنا قادرين على الحرب ثمولى وتبعته رفقاءه  
وماولى ذلك النهار واقبل الظلام حتى قتل ستمائة ممام وقد هرب الباقون كاهم وعنتر ورفقاءه  
قد ابعدهم ودواعنهم واخذوا الراحة ساعة من الليل وعادوا الى ظهروا نيل (قال الراوي) وفي تلك  
الساعة وصل اليهم شيوب وما صدق ان يراههم سالين وما ان اجتمع بهم سالهم عن حالهم فخذوا  
بما جرى لهم من الضممان وقالوا له نحن سمرنا في الطريق التي اعطينا علائقها فطال علينا الامر  
فسمنا وقد عبرنا على بنى كلب بن وبرة وما عندنا خبز وطيننا انك تعود علينا في الاثر وتلقنا سربيع وما  
الذي اشغلك عنا فخذتهم بحمدك ام مجيد وولدها وكيف لقاها ثم انه حكى له من عن بنى عبس  
والملك قيس وما هم فيه من التعب والضيق وكيف هم في حالة العدم فمادار -واهم من اللاتق  
والامم من اهل اليمن من سائر العرب ممن لهم -م على بنى عبس القار بخا ووه -م من كل فج عميق  
( ٤ - عنتر خامس عشر )

لاخذ النار وكشف العار (قال الراوى) واعلمه ايضا بامر بنى زياد واحكى على قضيه بنى عبيس  
 من اولها الى آخرها وعلى ماجرى على السلال وكيف عملت الجوز حبله وملكتهم الجميع  
 وقال اهلهم بجلبوا بالمسير فركبوا رهم لا يعقلون من خوفهم على الملك قيس واخوته وأعمامه وعشيرته  
 وكان مازن قطع رأس حسان ورضعها على رأس السنان ففرح شيبوب بذلك وقال والله لو كان  
 وصل هذا الشيطان الى بنى عينا بهذا الجيش الذى كسرناه مابق احد من بنى عبيس وعدنان (قال  
 الراوى) ثم انهم جدوا فى المسير الى عبيس ووصلوا اليهم ونصرهم كما ذكرنا رهم بين تلك الخلائق  
 والامم وسمعوا أصواتهم وهى خفيه ولا تكاد ان تسمع فعندها صاح عنتر واجر باه عليكم يا بنى عبيس  
 ثم انه ابصر الاعلام من حواهم متفرقه فاتفق كل واحد منهم ان يقدد علما وجرى ماجرى  
 واقتمعوا قتل الغبار وطعنوا فبهم طعن من اشتد عليه الغضب على من زعمدى وظلم وكانت بنو  
 عبيس تقايل قتل الموت حتى سمعت زعقات مثل الرعد القاصف اذا دمدم أو الامداد الكاسر اذا زجر  
 وهمهم وأناه بحسن طعنات أشد من وقع الحجر على النعم وصارت الفرسان التى حواها تلتفت  
 ورائها وتتفرم مثل نفي الفم اذا زارت الذئب عليهم اهبهم وقبحهم وسمعت صيحات مازن ومقرى الوحش  
 فبعلت بنو عبيس أريافها وكانت مثل المدوع اذا شم رائحة الترياق فرفعت أصواتها من بعد ذلك  
 الخوف وضجت واستغاثت بن أنجبى بنون من بطن الحوت وأطاح بخلقه قوت وهو الخى الذى  
 لا يموت وهزت فى اكفها السيوف وسمر الاسل وعاد اليها النشاط بعد الكسل وبشر بعضهم  
 البعض بوصول حاميتهم وأخلصوا فى القتال فبهم وعنتر سلى بشجاعته على الاعداء طوة جبار  
 اذا اعتدى وفرق جمع القوم وعاد شملنا مبهدا بعدما كان على بنى عبيس مجتمعا وشندا وما علموا من  
 ابن أناهم هذا البلا عار عقلمهم وانذهل الشيخ والفتى وبقى الفارس الشجاع مجندلا ومن سرجه  
 مائلا وولى الجيمان وما التفتنا وكان كل من خرج من تحت الغبار وأبصر على لم قومه مال وانقلب ويرى  
 شيبوب واقفا على التل ورأس حسان معه على رأس السنان ويصيح مثل الغراب ويولى يطلب  
 الهرب ولا يسأل عن السبب (قال الراوى) وكان للقوم يوم يؤرخ فى الكتب على ماجرى عليهم من  
 الجحائب وما اتى الليل بجيوش الغيب حتى خف الجمع عن بنى عبيس وانكشف وقد قتل من أجله  
 قداقرب وفاز من خلى وهرب فنجى من العطب واجتمعت طائفة بنى عبيس وعنتر وما فيهم الامن  
 فبدأه بالسمع والبصر وقد قال الملك قيس واذل العشير من بعدك يا ابن العم فانا أسأل الله ان  
 لا يذيقنا فراقك ولا يمدعنا شخصك ويديم لنا عزك يا من نصلى على النبي ثم بكى قيس من شدة  
 فرحه بالخلص وبكوا بكائه سادات القبائل ونظر عنتر حالهم مع اذلالهم وانكسارهم فملم انهم لا قوا  
 شدة عظيمة وأمر عنتر مستقيمة (قال الراوى) ثم حدثهم بما جرى له مع حسان بن الملك مسعود  
 وكيف كان ضل عن الطريق وساقه الله تعالى الى هلاكه ثم انه قال اهلهم فى آخر الكلام والله يا بنى عبيس  
 هادمت أنا فى الحيافة ما يذل احد منكم ولا يثني وان الاجل قد اقرب ودنى فاعلمنا اعتذار وبعده  
 ذلك تقدم مازن الى قدام الملك قيس وترجل وقبل الارض وركابه وكان الملك قيس سمع حديثه  
 من شيبوب فترحب به وشكره وأنى عليه ونزل الراحه وأضرموا النار وجلس مازن وعنتر ومقرى  
 الوحش الى جانب الملك قيس ودارت بهم فرسان القبيلة وفرحوا بما زن وتجبوا من حسان بن شيبوب  
 وفصاحة اسانه فعند ذلك قال عنتر ابني عبيس يا بنى عبيس ناموا انتم الليلة واملأ أعيونكم وانظروا فى غداة  
 غدا ما أفعل باعدائكم ثم انه قام من عندهم وقولى حرس القوم هو ومقرى الوحش وقربهم القرار  
 وانظنى ما بهم من النار (قال الراوى) فهذا ما كان لبنى عبيس وعنتر وأماما كان من طلائع فانه

كان قد هرب من قدام عنبر لما صدم العلم وانكسر وما صدق بالنهاه وصار طالبا الى الحى والمضارب  
 وما زال بين الخيام واقف وهو يشاهد الحرب حتى اقبل الظلام وابصر فرسان عشيرته قد رجعوا وهم  
 خابرين والقبيلتين ولت بعد قتل امرأها فانقطع ظهره وحار في امره واجتمعوا اليه وجوه القبيله  
 عند المساء وهم خائفين على اموالهم والنساء وقالوا له ايها الملك انت اليوم كنت برالمعه قائم فاجبرنا  
 بما قد جرى وكم كانت الفجده التي وصلت الى بنى عيس حتى نكست هذه الاعلام وقتلت الامراء  
 التي كانت تحتها اقيام فقال لهم والله يا بنى الاعمام ما وصل الينا اكثر من ثلاث قوارس من ناحية  
 امياء عراعر ومعه رجل مثل الثعلب النافر وهو ينادى يا بنى كلب هذه رأس سيدكم حسان بن  
 مسعود ثم ان كل واحد منهم حل على علم وقتل الامير الذي تحته ودعسوا فيكم كما يدعس الذئب في  
 الغنم وسلمت انا بعد ما عينت الهلاك وعلى ان هذا الذي جرى علينا اليوم بشؤم المذام الذي ابصره  
 طرفه سيد بنى الاشجع لانه قال رايت كائى قتلت عنبر الاسود وجملت رأسه الى حسان وكان  
 اجله قد اقترب على يديه وما اظن الا ان بنى عيس لما ن دخلوا في طلبنا خافوا من فرسان امياء  
 عراعر ان تاتي الى نصرتنا فيروا اسودهم ومعه فرسان آخران الى هناك فقتلوا الفرسان واقنوا  
 الشعبان ثم قتلوا حسان ورجعوا اليينا وقلوا بنا هذه الفعالي وما سمع بنو كلب هذا المقال زادهم  
 الخوف والفرع ولا فيهم الا من حس ان ظهره قد انقطع وقالوا له ايها السيد اذا كانت هذه ثلاث  
 فرسان قتلت حسان وفعلت هكذا بفرسان امياء عراعر فكيف نحن نقدر نثبت بين ايديهم  
 ونقف قدامهم اذا اشتد القتال وحق اللات والعزى لو كانوا وصلوا اليينا من اول النهار ما كان  
 امسى منا احد في الديار والصواب اننا ننتقل الحريم الى الجبال ونختبئ على انفسنا قبل الصبح  
 وعلى العيال والمال والافتضاضنا في غد فضيحة الى الابد وبدنا من هذا العفرية السوداء واننا نريد  
 من قبل الشروع في هذا الامر ننفذ العبيد الى سائر قبائل اليمن ونقول لهم بادروا اليينا والآخرية  
 ديارنا وقلعت آراننا فقال طلائع بنى عى والله ما هذا منكم الا امل بعيد وانا اعلم اننا ما نقدر نحتمي  
 نفوسنا الا ان يجيئنا من يحمينا لان العرب الغريبة منكم قد جرى عليهم ما جرى والقبائل المتفرقة  
 في اقطار البدا جميعها اصعب ما يرى لان العدو راكبا والبعد عنهم عنا واذا هم لم يقونا ما ينالوا  
 من الاعداء منال ولا يبق في الامر الا شئ واحد وهو الذي يزيد عنا العناد والاولاد وذلك اننا ندخل  
 على هؤلاء الاسارى الذين هم عندنا ونطلب منهم كلهم الزمام على انفسنا وعلى اموالنا وحرينا  
 ونخلع عليهم ونطاق اهل بيوتهم لعلهم يرجعوا عنا بهذه الاسود وينصلح هذا الامر الذي كان قد  
 انقد لان عندنا منهم ارفق من سبعين رجلا اسارى وما يخفى انهم من سادات عيس الكبرى  
 وان قولهم عند قومهم مقبول فيما بينهم يجرى فلما سمع القوم كلامه علموا انه صواب وانه اصوب  
 من رأيهم فاطاعوه وما خالفوه وقد قالوا له افعلى ما يدلك واعلم اننا لا نخالف معاك في عاجل  
 الحال امر يا حضارال بيع واخيه عماره السقيع الذقن الرفيع وهم في حالة الذل والانكاد ومعهم  
 بقية الامراء الذين قدمنا ذكرهم واسرتهم الجهور بالثبث وفيهم من كان اسرى هذا اليوم ولما ان  
 حضروا قال لهم طلائع اعلموا انكم كنتم انتم وقومكم بلا خلاف قد اشرقت على التللف والآن  
 قد فرج الله عنكم وقدوم حاميتكم عنبر الذي لا يحمي بفعاله معكم ولا يشكر وقد فرق عنكم هذه  
 القبائل التي جمناها وبردتها وقاتل امراءها ونحن اصبحنا في هذه الليلة خاسرين بعد ما كنا عليكم  
 راجحين واهلنا فزعوا على النساء والبنات والاولاد وقد اثاروا علينا بهلاككم اجمعين وكانوا قالوا  
 لي سيدنا من هؤلاء الاسارى بالتار وبعد ذلك فصح من حريمنا في الجبال ونرجل ونخلى لهم هذه الديار

وبعد ذلك ننفذ العبيد الى سائر العربان والغياثل والحلل ونجمع عليهم من السهل والجبل ونفهم  
 بكثرة العدد وتزايد المدد فقلت لهم هذا ما اطو عليكم عليه ولا اكون لكم فيه مطاوع لان اكثر  
 هؤلاء الاسارى ما اخذناهم في الحرب وما اخذناهم الا بالحميلة والجداع وان قتلناهم ظلمنا عادت  
 عاقبة ظلمنا وبعينا علينا وربما يكون بظلمهم تصل الازية اليها والصواب اننا نحضرهم ونطالب  
 منهم الزمام والاصلاح فان فعلوا ذلك والابد لنا فيهم شقارا الصفاح واطلعا بعد ذلك الوقت الحريم  
 الى الجبال قبل الصباح واعلموا اني قد احضرتكم من اجل هذه الاسباب وقد قرأت لكم هذا  
 الكتاب فان احسنتم الجواب واقلمتم بيننا وبينكم العتاب والاضر بنا عنكم الرقاب وأرضى  
 أنفسنا من هذا العذاب لان الجارية التي قد أتيتم لاجها في هذه البلاد قد هربت هي وولدها وكان  
 مولاهما قد سار خافها البردها الى هاهنا فالتقاء بعض اصحابكم وخلصها منه وقتله وهذا الامر قد حدثنا به  
 بعض اسراكم واليوم هذا قد سمعنا من رجالكم وانكم ما بقي لكم عندنا طلب لانكم قضيتوا من  
 حاجتكم الارب وزيد منكم الانصاف ان كنتم كما زعمتم انكم سادات اشراف وان لم تفعلوا والا  
 سقينكم شراب التلاف (قال الراوى) ولما سمع الربيع واخوته ذلك الكلام وما ابداء لهم طلائع من  
 المرادم قالوا له ايها الامير ما يحتاج الى هذا الكلام فخص علينا ما طلبت من الذمام ونوفى لك الانعام  
 وهذه ابدينا لك عننا وعن اصحابنا بالامان والذمام على جميع ما نريد من قبيلتك وعلى اموالها  
 والحطام ثم قال الربيع واعلم اني انا شيخ بنى عيس وكبيرها ومدبرها ومشيرها وهذه يدي لك بالوفا  
 وانتي ارحل عنكم سائر قومي وانتم تكونوا على صفا ثم انه عاددهم على ذلك واعطاهم الذمام وانسلخ  
 الامر بينهم ما واستقام وقال الحارث بن الملك زهير وروح الملك المتعال لا يصح بيننا صلح الا باطلاق  
 غادر السلال لان ما في المروية اننا غضي ونخذه في الاعتقال ولا بد لنا من اجازيه على فعله بالاحسان  
 ثم طلبه من طلائع فاحضره وبجضوره انتظم الامر بالاصلاح وطابت القلوب بعدما كانت متعقبة  
 بعد دم الفلاح وعماره يقول وحق الملك الفتاح ان ضرب الرقاب اهلون من خلاصنا بهيه هذا العبد  
 المرتاب وان كان ما قدر احد يعارض رب السموات فقال له اخوه الربيع اخرص يا عماره الله  
 يخيب اصلك من دون الاماره ولا تتكلم فتندم فوحق الذي خلق وقد ر لو لان قدم علينا في هذا  
 اليوم عنتر ما كان امسى من فرسان القبيله من يخبر بخبر (قال الراوى) فعند ذلك اخلع عليهم  
 طلائع الابراد اليمانية والعمائم الخزاز الكوفيه والابرسيميه واركبهم على الخيول العربية وقلدهم  
 بالسيف الهندية واعقلهم بالرمح الخطيه وانفذ معهم للملك قيس هديه ثنيه وسيرهم الى قومه  
 في موكب كبير كاهم بالمناطق المذهبة والثياب الحرير وكان عنتر يركب ابيجره عند الصباح وزعق في  
 طائفه بنى عيس وصاح وزحف يطلب الحرب والكفاح ومدحوله الابطال وهم غائضون في العدد  
 والسلاح وقد اقبلوا يطلبون الاعداء بنيات صحاح وركب الملك قيس بقلب ملاحا نمرورا واوفراح  
 بالنصر على الاعداء وتلك العرب الاوقاح والرايات على رأسه متخفق بها الارباح وعنتر ومقري  
 الوحش ومازن ينادون الاما ابرك من صباح وعلم النصر عليهم قد لاح (قال الراوى) فبينما هم  
 يتشاورون على الحرب والكفاح واذاهم بالجماعة الذين كانوا اسارى اقبلوا واقاموا الصباح  
 والربيع وعماره اقبلوا راكبين على الجرد القساح وعلى رؤسهم العمائم الملاح ولا بسين الثياب  
 والابراد كانوا تزينوا اللوامم والاعباد ولما ان رأت بنو عيس زينتهم التي عليهم معة لوانع الجملة  
 وصبروا حتى وصلوا اليهم فداروا بهم من كل جانب وسالوهم عن ماجرى لهم فأوضحوا لهم الخبر بما  
 جرى وكان وتقدم الربيع بمكره ودهاه الى عند ابي الفوارس عنتر واعتنقه وقبل صدره وجمده وانتي  
 عليه



عليه وله شكر وقال له يا ابن العم لا زالت هيبتك نذل أعناق الأعداء ولا برحنا سيفك منصورين على  
سكان اليبدا والآل بن سعدتلك قد سببت لنا الاطلاق ومن أجل شجاعتك تخلفنا من الوثاق ثم  
أنشد الربييع بمدح عنتر يقول صلوا على طه الرسول

أبا الفوارس يا ذا الجود والكرم \* يا معدن الفضل والاحسان والهمم  
تعطى ونعنى لمن وافاك مرجحيا \* وتكشفت الضير يوم الروع مبهتم  
أوليتنا نعم ما عشت أذكرها \* متهوتة عند كل الخلق والامم  
كشفت عنا العدا لما أحطن بنا \* ولم تزل ككاشفا عنا يد النعمم  
فلا تأخذنا بالجهل من رجل \* منا واسمح لنا بالجمود والزم  
لازات أذكركما أوليت من كرم \* بين الانام فقد أصبحت كالعالم  
وأنت أبذل خلق الله كاهمم \* بالجود والخير والاحسان والنعم  
وقالك ربك ما تخشى وتحمده \* يا أوحدا الناس من عرب ومن عجم

(قال الراوي) ولما فرغ الربييع من شمه شكره عنتر وتبسم وتذهب من خباياته المخفية في طي  
المدح الذي له نظام فقال له والله يا ربييع لقد أقررت أعين هؤلاء الكلبيون وقد قطعنا عما كنا  
عليه عازمون ولو كنت صبرت على فعلهم ورميت عن قلبك مقالهم كنت أغنيك من أموالهم  
فقال الربييع وجباتك يا ابن العم ما فعات هذه الأسباب الأورابت فعاها صواب من وجوه عديده  
الأول خلاصنا مما كنا فيه من الشدة والوثاق والثاني فزعنا عنكم لئلا تلبوا بشئ لم يكن لنا في  
حساب وتجزون عنه لان القوم أرادوا ويحصنوا حرمهم في الخبايا ويدبروا أنفسهم في شئ لا بد لهم منه  
وذلك انهم أرادوا أن ينفذوا عبدهم الى سائر قبائل اليمن ويستعينوا بهم على ما نزل بهم من طوارق المحن  
والوجه الثالث اني سمعت ان أخاك شيبوب خاص أم مجيد وولدها مما كانوا فيه من الكروب  
وتركهم في أواخر اشعاب بلاحمى ولا معين نخفت أن يتفق لهم من يأخذهم ويبيرهم الى مكان  
آخر ولم نعرفه فنعوذ بخاتمين فقال له عنتر ما قصرت فيما نظرت واننا نطبعك فيما به علينا أشرت  
ثم انهم عدلوا الى الملك قيس وأخبروه بما اتفقوا عليه من الخبر فعمد ذلك اتفق الجميع على اجازة  
ذمام الربييع وفرحو بالقرب العودة الى ديارهم بربيع وعاد فرسان بني عيس الى الراحة ذلك اليوم  
وانفذوا الى الطلائع يعلموه مع فرسانه انهم قد اجازوا له الزمام وانهم في غداة غد عنه راحلين بسلام ثم  
ان الملك قيس أمرهم بالرحيل في اليوم الثاني فهدوا وشدوا وطلبوا ديارهم وساروا وهم طالعين  
الى البر الاقفر وهم فرحون بما نالوا من الظفر على يد أبي الفوارس عنتر وعمارة كادت مرارته تنفطر  
وهو يود لو أنه قتل ومات وانقهر ولا كان خلاصهم على يد عنتر وأما عنتر فإنه قد طالت عليه مدة السفر  
وأقلقه الشوق الى الديار وكثرة السهر فتذكر ما جرى له في هذه السفره من الخطر بفعل الشمر في  
خاطره فباحت بما كنت عليه ضمائرته فأنشده يقول صلوا على طه الرسول

يا دار عبس — له قد حبيت من طلال \* وزل عنك الشقا والبؤس والملا  
يا راحلين وقلبي في ربوعه — \* وايس يتقل أطعانا لمن رحلا  
سقيت يا علم السعدى غادية \* من الهواطل تروى السهل والجبلا  
يا عبيل يهنيك جمع الشميل مع بطل \* اذا المتضى سيفه لا ينفع الاجلا  
يا عبيل قد شاب رأسي في الحروب ولم \* أخش الفوارس اذا تقع الغبار علا  
وقد لقيت بني عيس بجيتم — \* عرج الجوارح في القيمان والجبلا

لاقيت نهران والفرسان تبعه \* مسر بلين بيض الهند والاسلا  
 من كل أشرس لا يخشى السزال ولا \* برعى الزمام الى من فحوه عدلا  
 تجرى به سابقات الخيل في ليج \* من الغبار ولا يسترعى البطلا  
 طعنته فأتى في التراب منجدا \* من السنان وقد أوفى به الأجدلا  
 وملت نحو جيبوش القوم مبتدرا \* تحت الجهاج أجد الطعن بالاسلا  
 ونلت زوالى وما قد كنت أطابه \* من سيد القوم لا استعكف العملا  
 وعدت أقطع سهل الارض من شلقى \* على بنى عبس قوم سادة فضلا  
 وافيت أرض بنى كلب أطالهم \* بما جرى منهم والقاب في وجلا  
 مزقت شجعانهم من بعد ما اقتنات \* ملوكها ففر وافي السهل والجبلا  
 أتيت في الحال لما سرت نحوهم \* بمقرى الوحش نعم الفارس البطلا  
 غدير باعث لاحببت من طائل \* لاقيت فيك أمور ما لها امثلا  
 وذو الجمار أمرنى في نكادته \* وعاد خائباً مما أتقن العملا  
 وافاه شيبوب سؤلى ثم خلفنى \* من الشداد وأتقذنى من العالا  
 يا عبيل هل لاسأتى انظيل عن عملى \* وقت المجال اذا نفع الغبارلا  
 لقد عركت صروف الدهر رأجهما \* حتى عرفت أجل القول والعملا  
 يا آل عدنان ان الدهر ذو غير \* لم يصف يوماً ولا يحل لوالمن عدلا  
 وكل من عرفته بالذل همته \* فليس يتبع في قول ولا عملا  
 ونجم سعدى على كنوان منصفه \* والفرق عدان يوافيه الى زحلا

(قال مجيد) ولما سمعت بنوعيس السادات من عنتر هذه الاشارات والايات فطربت من تلك  
 المقالات فقال الملك قيس أحسنت يا أبا الفوارس في هذه العبارات فلا أخلى الله منك الجايات  
 يا فارس الهيجات ما أحلى كلامك وما حد حسامك وما أثبت جنانك وما أمضى سنانك فقبل  
 عنتر يديه وشكره وأثنى عليه والربيع سائر الى جانب عنتر وهو يهنيه بالنهر والظفر ويهنيه بأخيه  
 مازن وما زال شيبوب سائراً قدم الجيش الى ان وصلوا الى الشعاب ثم شارفوا تلك الارض والأهضاب  
 ولما ساروا قريبا من الشعاب سبقهم شيبوب الى الكهف الذى ترك فيه مجيد وأمه وبدر بن شكر  
 وأما بدر فانه كان لما ان وصل الى ذلك المكان بالسلامه فنذر ان زال عنه همه ونغمه جزاهم أجمن  
 بما يقدر عليه فبينما هو في ذلك الكلام واذا بشيبوب دخل عليهم فوجددهم سالمين وكانوا  
 لقدومهم منتظرين فبشرهم بسلامة الفرس والقادمين وأخرجهم الى اقاء الملك قيس وبنى عبس  
 فتقدم مجيد الى عمه وقد اطمانت منه النفس فحين رآه الملك قيس وبنوعيس تذكر أخاه مالك فبكى  
 وأبكى كل من كان حاضر ودار بينهم الوجود والاشتكا ثم انه أخذهم وضمه الى صدره وفعلت  
 سادات بنى عبس مثل ما فعل الجلاله ولقد دره وقد أمعنوا النظر في صورته فأروه بشبهه أبيه  
 الامير مالك وخلقته وخيل لهم ان مالك عاد الى الحياة ففرح به كل من رآه وأما عنتر فانه أخذهم  
 وضمه الى صدره وبكى حتى كاد ان يغشى عليه وصار كلما قبله انهم مل دمه من أمانى عينيه الى ان  
 بل الثرى ولما فرغ عنتر من تقبيل مجيد دعى له بكسوة فاخرة وفي عاجل الحال غيبر ما عليه من  
 الملبوس وقدرت راحت برؤيته النفوس وصار كأنه من أولاد الملوك وقد أراح واستراح وصار  
 عند أهله عزير مكرم مجمل بعدما كان عندهم لم يعرف قدره ولا مقداره فسبحار الاله العزيز الجبار  
 المتكبر

المتكبر الذي يفتعل في خلقه ما يشاء ويختار وأيضاً كرموا أمه وأفاضوا عليهم من أحسن الملبوس  
 وصارت بينهم جليله المقدر وشكره وابدر بن شكره ورازوه على فعله وأقام الملك قيس في تلك الليلة  
 وتعام ذلك اليوم ولما كان من الغد ركب القوم وصاروا طالمين الأرض والبلاذ وعنتر ركب مجيد  
 على جواد من خيار جنائبه وانتشرف على رأسه الرايات وهويته أهله وأقاربه وعمل عنتر  
 بخدمة والشفقة عليه وصار لا يشبع من رؤيته ولا من النظر إليه ومن شدة فرجه به قال لعنه  
 الملك قيس اني اشتهى منك أيها الملك أن تبلغني مرأى وتدعني أترك مولاي مجيد عندي وأن  
 أجعل خيامه الى جانب خيامي لانك تعلم اني لم رزقت ولد في طول عمري فاني اشتهى ان أجعله بمنزلة  
 ولدي وأحكمه في كل شيء وأمرى ويقوم مقامى وجميع ما تحتوى عليه يدي له ان أ كافي أباه  
 مالك بعد وفاته على بعض ما أولاني به من الجميل في حال حياته فقال له الملك قيس قد أحببتك يا أبا  
 الفوارس الى ما طلبت لانا كنا بسيفك وبلك نستعز على كل من في الدنيا وقد أعطيتك كما أردت وما  
 رضيت ثم ركبوا وجدوا في المسير ليلاً ونهار الى أن قاربوا من المنازل والديار فعندها سبق شيوب  
 الى الحلة في زى بشير فسار وقد جد في المسير والتقى المقيمين بالاقاديين وقد حدد ثواب بعضهم بما جرى  
 لهم في بلاد اليمن من الأمور والاسباب وما لقوا من الحروب في تلك المدة التي هم فيها غياب فعندها  
 ركب عمرو بن الورد في رجاله الاجواد وركبت فرسان بني فراد وفي أولهم أبو عنتر شداد وكان شداد  
 اشتاق الى رؤيته ولده مازن لان أمه كانت حدثته بمجديته لما أوصلها شيوب اليه في تلك الايام  
 وأعطته العلاء من غيرتهاون حتى انه فضلها على زوجته سميه وصار يستفيد منها الحديث على جليته  
 ثم يسألها كيف انه نشأ في قومه ويتلذذ بقصته ويشتاقي الى رؤيته حتى أتى شيوب الى المضارب  
 في زى بشير وعلمت به أهل القبيلة وصارت الفرسان الى لقاءهم والتعام الملك قيس وأحسن ملتقاهم  
 وما بقي أحد الا قدم وعانق مجيد وقبله وعظم قدره لاجل أباه (قال الراوى) وبعد ذلك أقبلوا الى  
 مازن ودنوا منه وسلموا عليه وعانقوه وشالوه شيل ونظروا أبوه شداد فاشتد به نظره وانجبه حسن صورته  
 فعظم عنده قدره وعانقه وقبله وعاد الجميع وهم فرأى بزيادة العدد ومستبشرين بزيادة المدد ولما  
 قاربوا المضارب وانجليام وذلك المكان خرجت النساء والاماء والمولدات وفي أيديهم قطع الخيل  
 والزعفران وقدرفن أصواتهن كاهن بالصياح والافراح فارتج البر من عطرهن وفاح وان عبلة  
 تقدمت الى أم مجيد وأخذت زمام ناقته الى أبياتها واجتمعت أهل الخلة بساداتها والفرسان ودخلت  
 الى خيامها واجتمعت بنسائها وأحبابها وكان لهم يوم أحسن من أيام الاعياد لاجل عودتهم من سفرتهم  
 وبلوغهم المراد وفي عاجل الحال أمر عنتر عبيده فضر بواجبه قباب من الذهب المدثر المطرز  
 بالذهب الاحمر وقدمت له المقدمه الخيل المسومة ومن الغدا أتى اليهم بنوع غفان واجتمعوا بتلك  
 الايام كن وصاروا يمنوا القبيلة بنظهور مجيد ومازن وقد عملوا لهم الولائم والدعوات ونهبوا معهم  
 اوقات المسرات ولما تمت الامور والتهنئة وأيام السرور وانتهت جمع عنتر العبيد الذين له والرعبان  
 الذين لمواشي وقال لهم انتم وكل ما في أيديكم من النوق والجمال لمولاي مجيد مالك يتصرف فيكم  
 وفيهم كما يتصرف في المولود المسالك فأجابوه بالسمع والطاعة وقالوا له نحن نعمل كما تريد (قال الراوى)  
 وكان عنتر في كل صباح يدخل الى مضرب مجيد فينقده ويطل عليه ثم انه يتحدث معه ويقبله بين عينيه  
 ويقدم له الجواد ويركب ويسير هو واياه الى الصيد والقنص ويشق به على المناهل والغدران ويفرجه  
 على كل ما كان ويبارز بين يديه الفرسان ويظلمه على بواطن الضرب والطعان وأهل الحى  
 يتعجبون من مروءته وحسن جميله مع مجيد ومودته وكان مجيد كامل الصورة زاندا الجمال شهاب

أهل القبيلة النساء منهم والرجال وكان كل بيت من البيوت يخرج إليه البنات والنساء ويدوروا من  
 حوايه من سائر الجهات ويسرحن له ناصيته ويطأن له ثيابه ويحملنه ويكثرن في آهابه ولم يزلن  
 له بهذه الفعال حتى زاد به العجب والدلال وقد صار يكثر حديثه مع البنات والاكابر ويجلس معهن  
 الليل والنهار ويتناشدن الاشعار ويطارحن الاخبار وعثر به لم بذلك ولا يمتبه بل يطلب بذلك  
 فصاحته وتهذيبه لانه في مذهب العرب وسيرهم ان الصبي اذا خالط النساء والبنات وسمع حديثهم  
 اشتد خاطرهم وقوى جنانه وانطاق بالشعر اسانه فكان عثر اذا سمع عنه ذلك فيعرض عنه ويقول  
 دعوه يفعل ما يحب ويختار ويحيد بلتد مع البنات ثم انه يعمل لهم الدعوات واللبالي تمضي عليه والاقوات  
 الى ان توصلت منه الاوصال ومازح طباعه مطباع الرجال فصار يقسم الزمان باللذات والاعتناء  
 ويفتم الاوقات والايام فيكون يوما مع بنات الحى في انتهوا لافرص ويوما يكون مع زهير بن الملق قيس  
 همه في عزوا كرام ويوما يكون مع سبيع اليمى بن مقرى الوحش يشرب هو واباه المدام ويخرج مع  
 البنات والنساء الى المروج ويتفرجن على الروابي وقد اعتاد بهنهم على الدخول والخروج قال  
 الراوى وان الملق قيس قد اتفق له في بعض الايام انه ركب وصار وداع على المنازل والغدران وأوسع  
 في اراضيه ودار على مراعيه بين تلك الرعي والاكام فرآها محضبة البنات وهي محضرة الجنبات ربانة  
 المياه الجارية فسكر على ذلك رب الارض والسماوات وبه ذلك أوسع في طلب السيد فرأى ركبانا  
 سائرة وطعننا عابرا الى تلك الارض والبيداء فأقبل على بعض بني عمه وقال له يا نائل اعترض هذا الظن  
 القابل واسألهم عن حالهم والى اين هم سائرون بأمرهم وعيالهم ومن اين هم مقبلين فعندما اطلق  
 نائل عنان جواده وركض حتى انه قارب القوم في وسط ذلك الوادى فلما ان رآه القوم وهو طالبهم وهو  
 في كدوارتياب وأبصر ورايه الملق قيس العقاب فقال بعضهم لبعض هذا الملق قيس سيد بني عبس  
 وعدنان وهذا رسوله أتى البنا ليسألنا عن قدومنا الى هذه الديار والصواب اننا نلتقيه وسمع كلامه  
 وان اتفق الامر نزلنا الى هذه الارض تحت زمامه ثم خرج من بينهم شيخهم والمشار اليه فيهم وحوله  
 جماعة من اكابرهم وساروا الى ان التفتوا بنائل غياهم وسلم عليهم وقال لهم من تكونوا من قبائل  
 العرب لان القوم الكرام تحب ان تتسبب فقال له الشيخ يا وجه العرب نحن من بني بشر بن جهينة بن  
 قتيان وقد أتينا من ديارنا الى هذا المكان نطلب الضيافة والامان من هذا الملك العظيم الشأن  
 سيد بني عبس وعدنان لانه اقوم قد قصد بنا الزمان واحملت بلادنا أي محال وقل حظنا من الاصدقاء  
 والاقارب والخلان وبنينا بكثرة الاعداء واضربنا المجل والحرمات فلما سمع نائل منهم ذلك القول رف  
 قلبه لهم ولان فقال لهم انشروا بلوغ الآمال ونيل الامان وسعة الدار والمساعي والرى وكثرة  
 المراسي قال الراوى ثم ان نائل بعد ذلك عاد الى الملق قيس وأعلمه بذلك الخبر فحمد الله تعالى  
 وأثنى عليه وله شكر وقال الحمد لله الذي جعل بلادنا اخصب البلاد وأوقع هيبتنا في قلوب العباد ثم  
 انه قال لنائل عدالهم وادع شيخهم الى عندي جئني اتي اسمع منه ما يقول واعرف ما يعيد وما يبدي  
 فعاد اليهم نائل وقال لهم يا رجوه العرب الكرام قولوا لشيخكم بأقلى الى الملق قيس وطلب منه الزمان  
 لانه طلبه ليكرمه غاية الاكرام فعند ذلك خرج الشيخ وقد فرح بلوغ المرام وكان ذلك الشيخ اسمه  
 وضاح الهبيا وكان طيب الكلام فأخذ معه جماعة من وجوه قبيلته واكبر قومه وعشيرته وقد ساق  
 بين يديه قطعة من النياق والجمال والمهاري والخيل المتاق وسار حتى انه وصل الى عند الملق قيس  
 وترجل وترجلت بنوعه وتقدم بين أيديهم وقبلوا الارض بعدما حيا وبالسلام فرد عليهم الملق  
 قيس السلام بالتحية والاكرام فعندما قال الشيخ ايها الملك اللهم والاسد الضرعام هل في دياركم

مربع وفي جارك مطمع فقال له الملك قيس والله يا وجه العرب ابشر ببلوغ ال<sup>٢</sup> مال ونيل الارب  
 وحسن الجيران والرحب والسعة والكرامه وطيبه الماء والمرعى والذمام من كل ما على وجه الارض  
 ثم ان الملك قيس اخذهم وسار بهم الى خيامه وارعدهم بكل جميل وأشملهم بالنملير الزائد وأدخلهم كما  
 أراد وانحت ذمامه وانزلهم في أرض واسعة ومرعى مخصبة يانعه ومياؤها دافقه وطوره اناطقه  
 وهي دار فرجه وأرض بهجه وقال لهم يا قوم اضربوا خيامكم في هذا المكان حتى تكونوا لنا جيران  
 ونخذكم انامه فبين وأعوان فعندها انزلوا في تلك المكان وفعلموا أمرهم وما فهم - م الامن فرح  
 وابتهش وحمد الملك قيس وله شكر وطاب لهم المقام والمستتر وساروا في كل يوم يأتوا الى خدمه  
 الملك قيس في جملة من حضر وكذلك من أجل السلام على أبي الفوارس عنتر وساروا بايا كلون  
 معهم الطعام ويشربون مع بعضهم المدام وكانوا يفعلون ذلك مساء وصباح وقد قامت بينهم الافراح  
 (قال الراوي) وكان هناك غدير مائه يسرح والى جانبه شجرات أتبل تلقح ومن دونها مرج واسع  
 ومتسع أفصح فكانت النساء يجتمعن فيه والبنات والصبيان وبنات بني بشر وبنات بني عيس وكانوا  
 يتعادثن ويلعبن مع بعضهما البعض على الغدير وبعد ذلك يرجعن الى الابيات وهو - م فرأى  
 سرورات وكان مجيدياتي اليهن ويلعب معهن في أكثر الاوقات وتناشدن الاشعار ويحكين  
 الحكايات وما في البنات الامن نظيبه من طيبها وتناديه وهو يبين في لعب وانسراح (قال الراوي)  
 وكان لسيد بني بشر بنت يقال لها أسماء وهي أحسن من الشمس والقمر وأبهي وكانت تروى عن  
 العرب أخبارها وتنشد أشعارها وكانت تسي الع - قول بحما لها وآدابها وقد سمعت ما جرى لبنات  
 عها من بنات بني عيس على الغدير وبما يجري لهم مع مجيد بن مالك ثم يتعابدين ما سمعته من  
 فصاحتهم ومقالته فعند ذلك لما سمعت أسماء من ذلك الكلام في حق مجيد فاشتتقت الى نظره  
 والى الامتحان معه في الشهر وتخبيره فقالت لبعض الاموات ويلك اني أرى في كل يوم يخرج  
 البنات الى الغدير ويتفرجن هم ومن يأتي من النساء وبنات العيسيين السادات ويعدن مجيد بن  
 أخي الملك قيس وله يصفرن ويذكرون عنه أنه يقول الشعر الموزون وقد زعمت ان فيه آداب وفنون  
 وانني كما تعلمون أغار على الفاظ العرب التي يلفظ بها من ذو غير مستحقها ويفهم من الفاظها  
 والادب وانني في غدا غدا أخرج الى الغدير مع البنات وأتفرج معهن ثم انما بذلك استأذنت  
 أمها في الخروج الى الغدير مع بنات عها فاستأذنت لها أيها فأذن لها فأرسلت الى أترابها وأعلمتهم  
 أن يأتين عندها صباحا الى عندها وبأخذونها معهم الى الغدير فأجابوها الى ذلك القول ولما أصبح  
 الصباح وأضاءت نوره ولاح قامت أسماء من منامها ولبست الخمر ثيابها وعمت الاكليل على جبينها  
 ثم انما نظيت واشملت بملاية منامها وخرجت مع بنات عها وسارت وهي يبينن كأنها القمر المنير  
 اذا صفحت لبالي الش - متا والبنات من حوالها كأنهن النجوم الزاهرات ولما وصلت الى الغدير فتمشيت  
 بجانبه وتفرجن على زهره وبناته فما كانت الاساعة حتى أتت البنات العيسيات وأقبلت من أطراف  
 المضارب مثل الظبا السارجات واجتمعن مع البنات البشريات وقدرأبن الى أسماء وهي في جلتهن  
 وهي يحسنها تنبها فتهجبت من حسن قدها وتوريد خدها فعلمت انها بنت سيد العيسية وقد لحقهن من  
 اشراق وجهه - ه الا نهات والحيرة فترحب بين بها وسلمن عليها وما فهم الامن ضمنها الى صدرها  
 وكشفت برقعها وقبلتها في ثغرها وقد كان لها والله لقد اشترقت منازلنا بنور وجهك يا أسماء لان  
 رب السماء قد أعطاك من الحسن والجمال أوفر قسمها فقالت لمن والله اني لم أحبت قط الخروج  
 من الجاه ولا ارتاح قلبي الى نظر ربيع والاماء ولا اشتيت أن أخرج الى البطاح والالكام وانما كان  
 (٥ - عنتر خامس عشر)

خير وحي لما سمعت بنات عبي يتواصن فن فاقم يكن من المزاح وما يثم يندسكن من المبررة والافراح  
 فاشتميت الخروج معهن الى هذا المكان والفرجة على هذا الغدران وسمعت ايضا ان لسكران غلام وهو  
 من اولاد ساداتك يا الف الحديث ممكن والجوس بينك وبين نظم من الشعرايات ثم يتكلم  
 على ما قالوه اهل العبارات ويدعي بتجبه اكثر مما فيه وانا والله اغار على كلام العرب اذا تغير  
 وانفسد وخاطبه كلام من لا يدري قول ولا عذر وقلت هذه الاشياء فيهما ما يضر وما يسر لان كلام  
 العبد ما يقاس بكلام الحر وما اذعت بذلك علما ولا فهما وليكن الله تعالى جعل هذه الاشياء بخاطري  
 قسما واشتميت ان اجتمع مع هذا الغلام وامتحنته في شئ من الشعر والنظام وانظر ما اعطى من كرم  
 الطبع وانظر ان كان نظرا العين يعني عن السماع وان يكن اليوم على يدي حتى ياتي الحضور ويعينه  
 على امر من الامور (قال الراوي) ولما ان سمعت البنات العبيات هذا المقال السالم من العيوب  
 ارتحن اليه بالانس والحب ثم قالت لها احدها والله لقد حظيت من جمالك بالاماني وقلنا  
 برويتك في هذا اليوم الاماني واما مجيئنا فلهذه اوقات حضوره واعلم ان ماله شئ يعينه في اموره  
 وان انما انفسنا خلفه بعض الامرات وتخصره اليك حتى اننا نتفرج على ما يتم بينكم في هذه الخلوات  
 فوحق اللات والعزى ما بقي لنا صبر عن سماع كلامك ولا تفرغ قلوبنا اذالم نهب علينا نسيم انفسك  
 اما تقوليه على البدلية واما مضى تكوفي قبل ذلك اليوم ذكر تيمه فتبسمت عند ذلك اسمها وقالت اما  
 هذا شئ مضى فما يجتج ان يعاد ويذكر غير انكم تطلبوا شئ على البدلية لم يكن قبل في غير هذا  
 المحضر فقالت لها المتكلمة صدقت وانا قد اقسمت عليك بابيك وحياته اذ كرى لنا هذا الغدير  
 وحسن بناته وفرجتنا وشيئا على جناباته ووصفي فيه قدنا وخذودنا وعودنا ونهودنا وملبوسنا  
 ويكون هذا اليوم على وجهك المليح وطيبه عيشنا بك في هذه الايام فلما سمعت اسم ذلك الكلام  
 ازداد تبسها واهجها الكلام فعندها انشدت وجمال الشعر على خاطرها وانشدت فعمت تقول  
 نحن نحكى الزهور حول الغدير \* وغصون ايس مثل البدر \* ورياض له اذ الروض ولي  
 وشكى بنته يوم الهجير \* ركنا رضه قد ارضت تحاكي \* جنة عند فقده المنثور  
 كان عذبا ونحن زدنا شهدا \* برضاب مبرد في النور \* ونثرنا وردنا لدود عليه  
 وعقدنا قلائد في النور \* وفضحنا ميل الفصون بلين \* زائد في بدوننا المنصور  
 بالقوى قد هدين نقل رذي \* وبياض منقط بالسير  
 وشغاني جمالكن عن الشعر \* ثم عذري قربان في التقصير  
 (قال الراوي) فلما ان سمعت البنات منها هذه الابيات طربت لها وما امت النسوان والبنات من  
 هذه المقالات وما فهمن الا من قد اشتهى مجيئها في هذا المقام حتى انهن يتفرجن على ما يجري  
 بينه وبين الجارية اسمها ويسمعن منها الشعر والنظام (قال الراوي) فبينما هم على ذلك الحال  
 وما هم منهم الكلام الا ومجيد قد اقبل وهو راكب على جواد ادهم بين عينيه غرة كادرهم وهو ركاب  
 من الذهب الاجر من شده ضيائه بكاد ان يلتهب وعلى رأسه عمامة لطيفة وهي مقصبة بطرازات  
 الذهب مكتبه وقد ردت فاضل عدياته على كتفيه وقد تقلد بسيف محلي بالجواهر ينقط من براشقه  
 وكان ذلك السيف اعطاه له عنتر لما اخلصه من ارض اليمن والى عندهم حضر وكان لا يقدر على مثله  
 قبائل العرب وكان في ذلك الولد رأى وادب الا ان الجوارى لما راينته والنساء والبنات اقبلن  
 يتعابدن اليه وقد فرجن به وسلمن عليه وقلن له اهلا وسهلا بوجهك المبارك فمن وحق الاله العظيم  
 شطنا كنا في انتظارك لانتا وقعنا بين تشابهك في الملاحة وتساؤلك في الشعر والفصاحة ولولا اتي بك  
 الزمان

الزمان انما في هذا اليوم اكننا أشبه بمعنا ذم ولوم فتبسم مجيد من عذوبة كلامهن وترجل اليهن  
 ووقف من قدامهن فقم له الجوارى البشريات اجلالا وكذلك الجارية أسماء ووقفت بينهن وهي في  
 وسطهن ترهوا عليهن جمالا وتمايل علي بنات عجم عجبوا ودلالا فسلم مجيد انهما هي التي وصفوها بنات  
 عجمها وطلبوا منه ان يسمن وانظماه ونظماها فقال عند ذلك قلبه اليها وقد لبست به قلعة لسان نظر الى سواد  
 عينها ومقع لها فصارت تأمل في معانيها وتمايل عجبها وصباية فيها فأنشد شعر  
 سلام على من جاء وزار فأشرق \* بهم أرضنا حتى انجلى ليلها معنا  
 وأهلا بدر زار من غير موعد \* وقد أتعب القلب المعنى ولاعنا

(قال الراوى) ثم انه قال لها عجب يا حبيبة القلب والفؤاد كيف قد زرت بنام من غير معاد وأنا اسأل  
 رب العباد أن لا يجعل به - وهذا اليوم بيننا تالوا ولا معاد فعندها تبسمت أسماء من مقالها وقد تمتعت الى  
 حسنه وجماله وقد زدت عليه - لانه ومقاله وقد اشتمت في فصاحة ألفاظه وحسن فعاله ثم انها قالت  
 له وأنت حياك الله يا وجه العرب من عيس وعدنان وربحانة شمات كل انسان ووالله لو لم يجتمع  
 بك الزمان اكننت زدت صباية مد الدهر والازمان لان بنات عجم قد هيمن اليك أشواقى مما قد  
 وصفن عندي فزاد بذلك احتراقى وقد ثقب وصفهن حجم قلبى فخرجت اليوم الى هذا الغدير لا فرج  
 همى وغمى وأزبل برؤيتك كربي وانظر الى حسنك وجمالك وملاحتك واختبر ما قالوه من  
 فصاحتك ولما ان رأيت الى حسنك فرأيت فوق الذى وصفوه وطاب السماع ونشكر الله على  
 ما أولانا من الاجتماع وأرى قلوب بعضنا على بعض قد ارتاحت وأستنتجنا بما فى الضمير قد باحت  
 فقل ما شئت وخذ الجواب ونزه خاطر ك قبل الخطاب فقال لها مجيد انطقى بما شئت يا قرا النساء  
 وغصن الارك واعذرى من قل عقله وتبلد خاطر لما رآك وقد عدم قواه ونشاطه والحرارك فقالت  
 له أسماء صدقت لاننا ما كنا على بالك ولا كنت مستعدة الى أقوامك فاسمع فى هذا الوقت ما قد حوته  
 الصدور وان عجزت عن الجواب فأنت فى ذلك اليوم معذور ثم أنشدت تقول

يا نهم عيس من السادات والكبر \* أسهرت طرف فناة قط ما سهر  
 لأننى مارأت عيني ولا نظرت \* مثال حسنك لافى البدور والحضرا  
 خيال طيفك ان زار الحجب غدا \* أسير ويرى من خوفه مهرا  
 وميت عاد حيا بعد ما بليت \* عظامه وبراء الشوق وانذرا  
 قنيل هجرتك يحببه الوصال وان \* حدرت عنه براه السقم وانقبرا  
 القوس منك التى ترمى بلاوتر \* وسط القلوب بنيل يسبق القدر  
 وهى حاجبك التى ترمى مقاتها \* وما يرى سمها أبدا ولاوترا  
 وصارم بقطر الاوصال مضربه \* رناله فى صوان الغمد ما ظهرا  
 سيوف لمظلك تموى وهى متعدة \* الى القلوب فلا تبقى ولا تنذرا  
 أما المدام الذى ماداسها قدم \* ولارات مذنت شمسا ولا قرا  
 سلاف ريقك يا من لا شبيه لها \* اذا ترشفه الصاحى فقد سكر  
 من أولو وعقبتى كما سمها ولها \* درت كل بالياقوت واشتهرا  
 هذا جوابك يا أسماء وقد سمعت \* به انما طرف لا تلى على فقرا  
 واستغفر الله من ذنبي ومن ذللى \* ومن خطايا وما قدمت من زورا

(قال الراوى) ولما ان سمعت أسماء من مجيد جوابها وما أبداه لها على خطابها هدى قوامها وزاد

ابن سامة وقالت له والله انك عذب الكلام وفصيح في الشعر والنظام وقد طربت في ذلك اليوم  
العبثات العبيبات والبشريات لما طابت لمن المنادمه في تلك الخلوات وقد قدم على جانب المدير  
يا كان كل العرب وقد لحقهن الفرح والطرب وما فيهن الامن عادت تخطف من يد مجيد وتنب  
وقلب مجيد الى اسمها يتلهب وكذلك هي ايضا قد اشدت غلت به فصارت لا تأكل ولا تشرب بل  
تناشد الاشعار وتورده موارد الاخبار حتى ترضى اكثر النهار وقد عد على الارتجال وقد  
قواعدت انهن يأتين عند الصباح وما فيهن الامن ضمت صاحبتهن الى صدرها وجعلت نهودها على  
نهودها ونحرها على نحرها وكانت اسمها من نصيب مجيد

ما زال ذكرك حتى شفى كذا \* وعند لقيالك زاد الله هم واشتهرا  
لاني مارأت عيني ولا نظرت \* سيفان قلده من شبه القمر  
يا حامل السيف خلى حمله فلنا \* من جفن عينك بحر يدع الحجرا  
واسمع فدينك آياتا وفسرها \* كما يفسر قول الشاعر الشعرا  
مانائم صار يقظانا فأوثقه \* شدا وماراعه خوفا ولا اندعرا  
وميت عاد حيا بعد ما بليت \* عظامه وفجاءه الشوق واندرنا  
وما هي القوس اذ ترمى بلاوتر \* وسط القلوب بمنزل يسبق القدر  
وصارم يقطع الاوصال مضربه \* ونصله من صوان الغمد ما ظهرا  
وما المدام الذي ماداسها قدم \* ولا رأت من دنشت شمس ولا قرا  
من اثر وعقبي كما مهاولها \* در تكل بالباقوت واشتهرا  
فبين الا ان معنى ما سبقت به \* ولا تلم خاطر اقدنا وافتصرا

(قال الراوي) فلما سمع مجيد مقالها اشتغل قلبه بهجما لها وقد تاه باله في حسن معني دلالها  
وقال والله يا اسماء انك تشغلي خاطر عند الكلام ومن نظر وجهك وهام في اعليه حرج ولا ملام  
ولا بد ان اجهد في التفسير واطلب منك العفو في التقصير ثم انه اتكأ على حسامه وياح بما عنده  
من كتمان وغرامه وما ان تمكن العشق من خاطره فباح بما كنت عليه ضميره واجابها على  
تواني مقالها يقول

ما جال طيفك يا اسماء وما خطرا \* الا وجدته له بين المشاهير  
ولا خطر في دلالا عند عتلك لي \* الاحببت فغيب البان قد خطرا  
وقد تحكمت يا اسماء على رجل \* ما ذاق طعم الهوى يوما ولا سهرا  
وقد سألت - والاسوف اذ كره \* مادام لي رمق اسمع به وارى  
مانائم صار يقظانا فأوثقه \* شدا وماراعه خوفا ولا اندعري

(قال الراوي) فلما سمعت اسماء ذلك الايات فعانقته والوقت جسمها على جسمه وقبل بعضهم بعضا  
تقبيل أهل الهوى واذا ترقوا به لمة ما لها دوى ولما سار كل منهم به وداعه الى صاحبه بخيامه هجر  
منامه ولا اكل طعامه ولا صدق بالصباح ان يصبح ويعود الى ما كان حتى انهم يحضروا الى  
مكناهم المعهود ولما طلع الصباح واضاء بنوره ولاح خرجوا الى ابر والفضا وكان اجتماعهم مثل  
اليوم الذي مضى وتقدموا وسماوا على بعضهم البعض لما اجتمعوا وواصر واخرجون في تلك الارض  
والفلا واجتمع مجيد باسماء وسلم كل منهما على صاحبه وفعلوا كما يفعل المحب بمحبوبه واعتنقوا  
بعضهم البعض وما زال من بينهم الفلا وقد تجدنا حتى تضاحى النهار وعلا فمئذها قالت اسماء



مجيد اسمها شيئا من شعرك ولذمها معنا بخطابك فقال مجيد سمعنا وطاعة ثم أشد وجهه يقول  
 سلامي على من ساد كل الملاح \* ومن قوامه فاق غصن الرياح \* جاذب قلوب الخلق من لطفه  
 وابنه حاوي السخا والسماح \* أهيف ظريف الشكل حلو اللمح \* ونفزه البسام مثل الافاح  
 من أخيل الاغصان من قدته \* اذا مشى بالمدى نشره قد فاح \* يحكي نسيم الروض من لطفه  
 وسيره يحكي هبوب الرياح \* وبعد أمه الى فؤادي ضني \* والدمع من عيني يا حل ساح  
 أخجل مهارة الريم من جفته \* أكل ولحظه مثل حد الصفاح \* من كثر هجرانه سلامه هجتي  
 ولم على قايي اكبر الجراح \* دمعي دما يجري وقد ارتوى \* منه الغياي سهلها والبطاح  
 زاد الهوى في هجتي ذال الرشا \* بالحسن قد أدت جميع الملاح \* سؤلي من اقبالي غزال الحما  
 مباس رشا حور جبين الصباح \* وجهه كبدرا تم ظبي الفلا \* من طلعت بالانوار اشرف ولاح  
 قد حاز نظم الدر في ثغره \* نخره سلافا فيه قرقف وراح \* يا غايتي يا طي يا فاتني  
 اني على وصلت كثير الزواح \* فاسمع وصلي زاد غرامي كما \* زاد الحفا منكم فذا اصلاح  
 يا كثر يا بهجة وباروضة \* يا منهج العشاق وادل الصلاح \* مسكين مجيد عاشق ولا له معين  
 من عبس ينسب بالكرم والسماح \* ان زرعوني بالوفا ساعة \* اوتنعموا فالهم ولي وراح  
 ان كان لي ذنب جرى خبروا \* ذأعيني بالدمع أمست قراح \* فانفذوا بالله من ذال الحفا  
 والبعدا والهجران وجد بالسماح \* بأني قبس والمشعرين والصفا \* بين أنار الفجر ضوءه ولاح  
 رب السموات العلى العظيم \* يلطف بنا عند المساء والصبح  
 بالاصطفى المختار خير الورى \* الهاشمي نوره أضاء الصبح

(قال الراوي) ولما فرغ مجيد من شعره والنظام طربت النساء والبنات وقابلت أسماء عند  
 ما سمعت ذلك الكلام وقد أعجبها وزلت محبة مجيد في قلبها وقالت له والله انك فصيح اللسان  
 وبيد الحسن والجمال وقد لعبوا وانشرحوا ومرحوا من حول الغدير وبعد ذلك قالت أسماء من  
 حولها من البنات كنز يد الساعة يا بنات السادات في هذا المرح الافح نار اتاج وتلفح وعلمها  
 من لحم الفصلان المشرح أو سويقي وناكل منه وتلمب ونفرح والسويقي في لغة العرب واصطلاح  
 كلامهم وهو لحم سنن الجمل اذا شوى على النار وفاح فلما سمع مجيد كلامها تبسم وقال هذا شئ قريب  
 ثم قام من عندها واهتم وقصد الى المراعي التي هي بحرمه أعمامه مهيبه ولما وصل اليها واذا هو راى  
 لعمه فيها جمال نسرح ونوق تفرح وفصلان تهوج وتخرج لان زرعاء الملائك قيس على الدوام تكون  
 أقرب من غيرها الى النعيم الا أن مجيد الماضى الى نحو المراعي وعلمه اقد اشرف فرأى نوق عمه  
 الملائك قيس مما علمه من الشحم لا تكاد أن توصف وكانت ألف ناقه في ذلك المكان غير ما يتبعها من  
 المهارى والفصلان وهي من سمها تجلى وتمنظر وقد فقت على أموال الحى بحسنها فدار من حولها  
 فخار اى فيها الحسن من خلها وكانت بنوع عيس به تفخر وتسميه الاصمب وقد شاع ذكره في قبائل  
 العرب لانه كان يلتمح ألف ناقه في كل عام ولا يتغير ولا يضعف له سنم وما كان له في ذلك الزمان مثال  
 الاغل في داخل بلاد اليمن يقال له غيب وكان من الفحول النقال وبهذين الفعلين تضرب الامثال  
 واليه م كانت تنسب النوق والجمال ولما دار مجيد من حول تلك النوق والجمال ورأهم قد امه فرأى  
 الى الفعل الذى يسموه الاصمب بارك بينهم فأعجبه سنمهم وقال مثل هذا اشتبهت اسمها فند ذلك دنى  
 من الفعل وسئل حسامه وضربه على نخره فارمى رأسه وأصرم عمره وقور منه السنم وأرماه على  
 الارض وشق بزبابه السيف الجلد وخلصه من بعضه بعض ثم أخذه وسار وقصد بهض الاشجار اليابسة

وقطع منها غصن واحد وعاد الى الغدير وألقى مامعه بين يدي السماء وهي جالسه بجانب الحباب وما  
 رآته أسماء مطيعا لأمرها فرحت وانشرح صدرها فمندا أمرت الاماء ان تضرم النار وأن يره واعليها  
 الزاط ففعلوا ما أمرت أسماء لما وان ارقدت قام مجيد يشوي بيده من السنام وعلى النار يقبله وقد  
 زادت وهيج وأضرم وقد رأى ذلك أحب الاشياء عليه ودارت جميع البنات من حوايه وصاروا يشعروا  
 وبأكلوا وقد تارتق نام النار وفاحت الروائح وصار مجيد ياقم أسماء وأسماء تلتمه ودم في لعاب وانشرح  
 على جانب تلك الغدير (قال الراوي) فبينما هم على ذلك واداب عبيدهم انتبهوا الى ذلك وانفتح  
 وتواثبوا الى النوق والجمال ليفتقدوها فرؤوا الفحل الأصهب منحور وهو على الحالة التي تركه عليها مجيد  
 وجدوه فظام عليهم ذلك وقد زاد منهم مصابهم وحلهم الارتباك فظموا على وجوههم وخافوا  
 من الهلاك وانهم من خوفهم على أنفسهم أشرفوا على العطب ونادوا بالويل والحرب ولما انهم رأوا  
 دم الفحل الأصهب طرى وهو على الارض يجري فتنبهوا وأثره زهم بذلك الجمع الغدير حتى انهم وصلوا  
 وهم مهروا بين الغدير فوجدوا النار تضرم وقودها ومجيد جالس عندها يقبل قطع اللحم عليهم  
 فعند ذلك زاد ندامهم ودنوا من مجيد ودم باطامون على رؤسهم وقالوا له يا مولانا ما هذه الفعالة التي فعلتها  
 معنا والله لقد علاه لاكلنا وضرب رقابنا بتجرئتك على هذا الفحل الأصهب الذي عقل عملك به معاق  
 قبالتك كنت اعلمتنا حتى كنا أتيناك بما نمت وبانفك ما هو بيت ولا كنت عقرت ذلك الجمل  
 الأصهب وسعيت في ضرب رقابنا بهذا السبب لانك لو كنت عقرت أنفنا قد تركت الفحل الأصهب  
 ما كان عملك يحل من ذلك هم ولا يعتر به غضب ثم ان العبيد الجوا عليه بالكلام فنجعل من الجويرات  
 ققام على حيله وسل في يده الحسام وطلب العبيد وهو ينادى بالولاد اللثام الى كم نظفوا هذه الكلام  
 وتكثروا على العتب واللام ولما ان رأت العبيد الى ذلك هربت من قدامه خوفا من سيفه وحده  
 حسامه ولم يزالوا منه زمين والى عند الملك قيس طالعين وهم على وجوههم ورؤسهم لاطمين الى  
 أن وقفوا وادامه فلما رأهم على تلك الحالة قال لهم يا وياكم ما حالكم وما الذي دهاكم وما لكم  
 فآخبروه به فقرأ الجمل الأصهب وان الامر فيه قد فرط وذهب فلما سمع الملك قيس منهم ذلك الكلام خرج  
 وقال لهم يا وياكم من الذي تجرئ على مثل هذا الامر من جبابرة العرب أخبروني به حتى انسى أثره  
 على الارض يجندل ولجه للظمور وكل وذهب وقد زاد به الغضب فأزرقته أحداقه وزاغ منه البصر  
 وانقلب فقلوا اعلم يا ملك ان ما تجرئ على هذا الامر المتدارك الا مجيد بن مالك هو الذي فعل ذلك وكنا  
 نحن نيام في المراعي ولما انتبهنا شمعنا نار وانفتح اللحم على النار وهذه قصتنا كلها والاعخبار (قال الراوي)  
 ولما سمع الملك قيس ذلك الكلام التفت الى من حوله من العبيد الجبابرة وقال لهم انتموني يا بن أخي مجيد  
 ولا تخشوا منه ولا تهابوه وان تعاصى عليكم فالى عنفاس وقوه واضربوه فمندا تجارت العبيد نحو الغدير  
 أفواجا وقد تناهت الى عند مجيد أفرادا وأزواجا (قال الراوي) وكان مجيد لما أتوا اليه العبيد في  
 الاول رعاتبوه على عقر الجمل سل سيفه وقام اليهم فتمار بوا من بين يديه وأوسع خلفهم في البر وكان  
 منهم من قد عزت روحه عليه وما فاتوه عادوه ويهزمهم زائدات الى أن أتى عند الغدير فلم يجدي  
 ذلك المكان من البنات أحدا وجوانب الغدير منهم خالبات وكاهم ساروا وقد طلبوا الايبات خوفا من  
 الفضيحة والعار والتهيكه والشنار ولما عاد وما رأى منهم أحدا ضاق صدره لذلك وصار وقد قدده وهو  
 مرتبكا في أمره مقابل النار وقد جرت دمه وده على خديه غذار فبينما هو على ذلك الحال وادامه  
 بالعبيد قد أتت اليه وهم الذين قد أرساهم له وهم ولما ساروا عنده فرأوه جالسا رهوا بهت وبيكى وقد  
 زاده ومغبه وهو غائب لا يعلم ان كان في أرض أوفى مما من أجل فقد مجيد بهتته اسماء فداروا به العبيد

من كل جانب ومنهم من تقدم الى بين يديه وقالوا له يا مجيد اوجب عليك لانه قد امرنا باحضارك وان  
 عصبت سقناك اليه بنيرا اختيارك فقام معهم وهو مثل المسحور وما دلم قدامه ولا يدري من شدة  
 ماجرى عليه ابن يضع اقدامه وقد مضت عزة نفسه واهتمامه لان الذي كان جسوه على سل حسامه  
 وهو عشقه وغرامه ولما ان سار مع العبيد اوصولوه الى بين يدي عمه قيس وقد قاسى عليه وشتمه وقال له  
 يا ويلك يا ولد الزنا ونتيجة اللعنا هي ضاقت عليك الدنيا وبين يديك أمواتنا وأموال العربان فما  
 وجدت فيما ناقة ولا جمل الا الاصمب واقه لولاخوف مذمة العرب والسادات من ذوى الرتب  
 اكنت اسقبتك في وقتي هذا نراي العطب والمزى مثل ما نخرت الاصمب بلا سبب قال  
 الراوى فعند هابكي مجيد وقد انزلت عبرته وصار يكفكف من على وجنتاه دمعه ويهجه باطرف  
 عمامته ولما زاد به الحال فأشار الى عمه وجعل يقول

يا عم كن عادلا في الحكم وانسقى \* ولا تنزل فيغشا مجيدك الزلال  
 ما مالك بن زهـير قد زعمت ابي \* فكيف تشتمى والجمل متصل  
 ضيعت ماشـيدت كفالك من حسن \* الى النبيم الذي ضاقت به الحيل  
 انا عقرت بجهـلى عندكم جـلا \* فكان ظنى بانى منك احمـل  
 يا عم قل اننى ضيف اليكم \* واللـيل معتكر الاذيال منـسدل  
 وليس عندكم كوشاة ولا جـل \* ولا دقيـق ولا سمـن ولا عـسل  
 وقد نخرت لكم نحت الدجا جـلا \* بغير علم وكان الاصمب الجمل  
 فهل لكم تفتلون الضيف من حنق \* وتكسبون مذمات الذى نجلوا  
 او تسحون بما قد كان من زال \* كما تسامح اهل الفضل اذ عدلوا

(قال الراوى) فلما سمع الملك قيس هذا المقال من ابن اخيه مجيد زادت نيرانه اشتعال وقال له ويلك  
 يا طغبير ما كنت غنى عن هذا الامر العسير وما كان عندك عذر تخلفس به غير هذا الشعر والتدبير ثم  
 انه قال للعبيد يا ويلكم خذوه من قدامى والاخصبت من دماءكم حسامى وقلعهوه ثيابه واحرقوها بالنار  
 واذا كان عند الصباح خذوه معكم الى المراعى ولبسوه بعض ثيابكم واجعلوه بينكم راعى قال وكان ابن  
 عمه زهير حاضر وهو ينظر اليه فلما سمع الامير زهير قال ابيه لمجيد صعب عليك ذلك وقال له يا ابا عم  
 اردت ان اخيكت برعى الجمال كنت خليفته في بلاد اليمن على ما كان عليه من ذلك الحال ولا كنت  
 خلصته وقد علمت الناس ان بيننا وبينه اتصال والله ان هذا الامر ما نطاول على عليه ولو طارت رؤسنا  
 بين يديه ولا انا اخلى ابن عمى برعى الجمال مع العبيد ولا تبلىك في هذا الامر ما تريد (قال الراوى) ولما  
 تكلم زهير بذلك الكلام ساعده من كان حاضرا وكذلك عمه نوفل قال مثل ذلك المقال ثم انهم ارادوا  
 ان يغيبوه عن عينيه في ساعة الحال فقال لهم الملك قيس والله ما اعف عن ذلك واخليه حتى انه يحلف  
 بحياته رأسى باختياره انه ما عاد يجاس مع جوار ولا يناسد من اشعار لافى الليل ولا فى النهار وذلك انه قد  
 فضضنا بهذا الامر والبسنا العار ورجال الحى والقبيلة قد شكروا الى منه مرار وقد قالوا لى ان ابن اخيكت  
 قد انسدنا وبعض الجوار ونحن نعمله لاجلك ولاجل قربه منك ايها الملك وانا اريد منه ان  
 يتوب عن هذه الفعال والاقتله واسـترحمت على كل حال فقال له نوفل نحن نستوفيه وغنمى مثل  
 مقالك ونخره ان فعل شيئا من ذلك ثم انهم بجماعة رأس عمه قد حاقوه ولما حلف وتاب اخذوه من  
 قدام عمه قيس قال وكان عمه نوفل يحب مجيد بحبة عظيمة ومن حين انوابه من بلاد اليمن وهو له عنده  
 قـدر وقـيمه (قال الراوى) وكانت هذه الامور التي جرت وعندهم ترور فقائه فى بنى غطفان غائب

وذلك ان ابن اخته الهطال عمل واجمة وقد عاد اليها فأخذ معه أخاه مازن ومقرى الوحش وعروثين  
 الورد وقد مضى الى الدعوه والوعد واما ان خاص مجيد من قدامه عاد الى البيوت ودخل الى عند  
 أمه وبكى بين يديها وقد شكى ما حل به من تلك المصائب اليها فقالت والله يا بني لقد أخطئت  
 وبالقول والفعل على عكس نعميت وتجريت ولولا مراعاته لا يملك لكان أبادك وكان على قتل جله  
 يكافئك ثم انها كبرت عليه بزخارف المقال وقد غتمه عن الجلبوس مع النسوان وقد سمعت عبلة ما قد  
 جرى له فدعتهم اليها وعظمت عليه القدره ووجهته على قتاله وقاتت والله يا ولدي انك قد جلبت اعمك  
 نكد ولقد كان الفعل لا صعب الذي قد عقرته أحب اليه من ولده فراعى جنباه ولا تعد الى مثلها  
 وان عدت ما نلت في غير ابعدها ولا قبها واما مع مجيد من عبلة ذلك القول تاب وعلم انه قد أخطأ  
 وعما كان نوع به ان لم يكن الا ان لهيب أسما في فؤاده قد اشتد وهواه لها قد جازع المد وعند الصباح  
 عاد الى الغدير وصار يمشي الى مكان وقد انار بنظر وبشير اليه ويتفكر الرسوم والآثار ويبتغي انه  
 يرى أحدهما حتى انه يخبره بما كان من الاخبار ويسأله عن أسما ان كانت باتت وعندها كما عنده  
 من الزفير والحسرات وما زال ينظر الى ناحية الخيام فلم يرى أحد فتناثرت من أجفانه العبران وقد  
 سقطت الزهر والنبات فأندس وجهه يقول

رحل الصبر والغرام أقاما \* في فؤاد ما زاق قسط غراما \* كان غر من حاديات اللباني  
 لبني لم عرفت لي أعماما \* باء وفي جودي على أتراسما \* بدموع والهجرى انكروا الخياما  
 كان يوم الفراق يوم عبوس \* لا سقا الفيت بعده الاياما \* فكان السنم كان مومما  
 في مطاوى قلوبنا قد حاما \* ياترى أن قالم مثل قلبي \* هاتما بشكي الفنا والسقاما  
 يا ظبا الريم قد أصبح اليوم \* وحلال الغدير غدي حراما \* وكذا ذنبته على جانبيه  
 بات مني متيما مستهما \* يشكي العنقا فينسل دمسي \* ويروي بهارها والخزاما  
 (قال الراوي) وما أنشد مجيد هذا الشعر والنظام فتناثرت الدموع من أم في عينيه وقد بكى حتى  
 كدان يغشى عليه وبقي على جانب الغدير الى المساء وهو غائب عن الدنيا من المشق والغرام وهو قد سار  
 لا يعرف أحسن اليه الدهر أم أسما فلما أن رأى حاله على هذه الحالة ولا رأى مما كان يهدهه أحد  
 فعاد وقد اشتد به الوجد والغرام والكمد واتي الى الخيام ونام فلم يأت منه نام فبات سهران برعي النجوم  
 وبطلب من الله علام الغيوب أن يجمع شمله بشمل أسما واما أصبح الصباح صار حديثه شائع بين القبياتين  
 وتحدثوا به رجال الطائفتين فتموا وابتاهتم من الدخول والنمروج والفرجة على الغدير وما زوج وقد  
 جرى على أبي أسما ما لم يجري على قلب بشر بما حل به من ذلك الامر المنكر ومن خوفه لا يفتضح  
 في بلاد الغربة صار يذم الايام الذي نزل فيه اعلى العلم السعدي وأرض الشربة ولما ان زاد به الامر دخل  
 على ابنته وقد جردت سامة عليها من وقتها وساعته وقال لها يا ليتنا وحي الاله القدير ان عدت سمعت  
 انك خرجت الى الندير فاني أنجيتك من قفالك وأفضل بهذا السيف أعضاءك ثم انه اوصى أمها بها  
 وقد علمها ان تلك الفتنة التائرة من أجلها ومن سببها (قال الراوي) وكان قد جرى على أسما من  
 حب مجيد أكثر مما جرى عليه منها وفوق المازيد فبقيت مقيرة من شدة ما ناله من الغرام وصارت  
 اذا كانت لا تشبع بطعام وادانامت لا تلتذت بجمام وقد علمت ان دام الامر على مجيد يهلك من عشقه لها  
 وعلمت انه لا يتم عليه أكثر مما يتم عليها بما حاقه على قلبه ان يحترق بنارها فادعت بأمة لها وقد أطلعتها  
 على أمرارها فقالت لها مضى الى عند مجيد وسلم لي عليه وطببي قلبه واعلمه انه مثل ما يحبني أنا أحبه  
 وقولي له طب نفسا وقرعينا ويكره ذلك عندك يقينا فوحى من خلق الانفس وسواها ونصب  
 الخيال

الجبال وأرسلها لوجه لى قبرى لمنه لا لم اختر غيره مؤنسا ولا بعلا ولا أنساك على مدا الدهر والايام  
 أصلا فسارت الجارية اليه ودخلت عليه فرأت حاله قد تضعضع مما حل به من تحت رأس محبوبته  
 اسما وكان مجيد من يوم فراق اسماله وهو في ناريتة قلى الى أن انته الجارية وبلغته هذه الرسالة فما قد  
 قالت له من ذلك المقال له خف عنه كربه وقد طاب بهذا الوعد قلبه وفي ذلك اليوم عاد عنتر من بني  
 غطفان وقد أخبروه من ذلك الامر بما كان وقد اشتد ظهر مجيد وقد أيقن به بلوغ ما يريد ولما ان  
 دخل عنتر على عبده شرحت له القصة فعند ذلك صعب عليه هذا الامر وقد تكدر لسان سمع بهذا الخبر  
 وكان غيظه من وجهه وكل وجه له سبب الاوّل من جهة الجبل الذى هو الفعل الاصعب والوجه الثانى  
 كيف ان الملك قيس شتم مجيدا وأخرق به بين العرب من تحت رأس اسما من حيث ان اباها غريب  
 من حلتهم وقد نزل عندهم تحت الكرامة والجماعة ثم ان عنتر قال لها يا عبلة أنا على كل حال قد حكمت  
 مجيدا فى كتابا ما لكه من مال وجمال وعبيد حتى انه لا يلتفت الى عمه ولا يشغل عليه سبب من  
 الاسباب وفي الاخر جرى منه شئ ما كان لنا فى حساب وهذا امر ما شاقق أنا فيه ولا أقدر أشاقق الملك  
 قيس ولا اسويه ولا اجلب له شيا يؤذيه ولا أعتب عليه فيما فعل فى حق مجيد من تكده لاننى اعلم  
 ان الفعل الاصعب كان عنده يتزله ولده ثم انه سكت عن ذلك الكلام خوفا على اهل العشيرة أن يقع  
 بينهم الخلف والمقال من كثرة اللجاج ويفسد بينهم الحال (قال الراوى) فهذا ما كان من ابي الفوارس  
 عنتر وما جرى له وما قال من المقال واما ما كان من مجيد فانه قد شكى حاله الى عمه نوفل وكان أحضر  
 اخو الملك قيس وأعلم بما يجيد من حب اسماء محبوبته وكان نوفل يحب مجيدا بحبة زائده وكان أكثر  
 اخوته مروة وعصبية وكانوا على ما هم فيه من ذلك الامر المتدارك يتذاكروا به ما مضى من ايام مالك  
 ولما ان شكى حاله اليه ورأى عظم بليته رفق له ورثى له وسار بركب معه فى أكثر الاوقات ويقف له بعدا  
 عن المضارب ويصبر هو وواياه فى البر والفلوات ثم انه يتركه يسير الى ابيات اسماء ويسارقها منه بالنظر  
 عمى انه راها حتى يخف عنه ما به من الهم والفكر وما زال على تلك الحال ومعانيتها حتى انه عرف  
 الاوقات التى تأتى فيها ويقصد مشاهدتها بالنظر يباريها وقد صارت الاخرى اذا رأتها علمت منه  
 ما يريد فعندها يخرج من خبا الى خبا تلاعب الامه واللعب بينهن يزيد ثم انها ترفع برقعها واما تزال  
 على تلك الحال حتى انه يتملى بوجهها وينظر ويشبع كل منهم من النظر من صاحبها ويؤذو ولو بلغ  
 كل واحد منهم ما ربه الا ان ذلك ما كان الا اياما قلائل حتى علم ابرها منهم بتلك الفعائل وعلم بذلك انه  
 لا يدان يفتضح ويزيدهم شكى حاله الى ووجهه بنى عمه وقد شرح لهم قصة مجيد بن اخى الملك قيس  
 وشجرته عليه وقالوا له يا امير سير بنا الى عنده حتى اتنا نشكوه اليه انه مادام عليه غضبان فانها  
 عن ابياتنا والارسلنا عن هذا المكان ونسير من هنا الى ارض غير هذه الارض ونقتدها لناوطنا  
 فقال لهم هذا والصواب والامر الذى لا يعاب ثم انه اخذ بنى عمه وقد سار بهم الى عنده الملك قيس عند  
 الصباح ودخل عليه وقد ارمى روحه ابو اسماء بين يديه وقص قصته عليه وما جرى له وقال له اعلم ايها  
 السيد الجليل والمولى النبيل اننا من لى دياركم واخترنا جواركم الان نطلب بذلك ترحمنا واقامة عزنا  
 فى جواركم خوفا من ذلنا والذى حذرنا منه غيركم وقضى فيه عندكم فاعلم ايها الملك ان سبب ذلك قد  
 تعرض لابتى لامن لا قدر اكلمه ولا آذيه لان هيبتك اعظم منى قدرا وانقدنى هذه الارض امراتى انه  
 حدثه بفعل مجيد وما جرى وانه أتى الى ابياتهم وقد انشده الشمر الذى بلغه عنه فلما سمع الملك قيس  
 جرى من ولد ابيه مجيد تغير لونه واضطرب كونه وبقيت عيناه مثل لظى الجمر فقال له يا شيخ ولم صبرت  
 هلى هذا الكرب اما كان فى رأسك نخوة العرب كنت نخوتة مثل ما يخرج الى الاصعب ثم انه قال

من حوله من أعمامه ومن وجوه العشيرة الذين واقف بين قدميه أشهدوا على يابو جوه بنى عمى اننى قد  
 أوهبت دم ابن أخى لهذا الشيخ ليطفئ به ناره وان قتله لا يظلمه أحد بتاره وان طال به أحد به كنت أنا  
 من أعوانه وأنصاره ولو كان من يكون من الناس قال ذقبيل أبو اسمعيل الملك قيس وشكره واتبى  
 عليه وقال له أيها الملك أنا أقتله فهذا نيتى ما أقوله ولا لى بدتمتد إليه وليكن اذا عادت تعرض لا يساقى  
 ووقف عليهم او لو كان من بعيد فأنا أقبضه وآتى به اليك تفعل به ما تريد فقال له الملك قيس يا شيخ الامر  
 اليك ثم اعلم انى قد أشهدت الحاضرين على وعليك بأنك برى من دمه وقد حكمتك فيه اذا رأته قد أتى  
 الى أيمانك فاقتله واسقيه كأس حنقه وبمد ذلك اقول أنت على قدر ما ترى لاننى قد أشهدت على نفسى  
 بذلك القول الموالى والسادات والعبيد وكل من حضر وسمع قال فلما سمع الشيخ أبو اسمعيل ذلك عاده  
 ومن معه من بنى عمه الرجال الكرام ودوية قول لهم والله يابنى عمى ان الرجل ماترك عليه ملام فقال له  
 بعض بنى عمه من الرجال العفلا يا أمير الراى انك لا تغتر من الملك قيس بما قاله من المقال ولا تؤذى ابن  
 أخيه فأنا اعلم ان ذهب من شعره شعرة واحدة ليقطع عنترأصواننا وفروعنا فى كرة واحدة فارجع عن  
 هذا الراى واحقن دماءنا ولا تعمل على هلاكنا وبقائنا لانك قد هيختنا من ديارنا وتبعناك وقد قلت  
 أنا لم أزوج ابنتى لرجل معلول النسب فعدرتناك وتركنا أوطاننا ورضينا برضاك لانك كنت فى ذلك  
 الامر الاول مفا لوم مقهور وكان ميسره أراد ان يأخذ من ابنتك منك غصبا فكنت فى ذلك الامر معذور  
 ولو لا سواده وقلة علمنا ونسبه وخبرته لكاننا غصبناك على زواجه بأسماعيلنا تحت ظل شجاعته وهذا  
 مجدى خلاف ميسره لانه سمى من سادات عدنان وعمه الملك قيس بن الملك زهير ملك من ملوك الزمان  
 والراى عندنا ان تزوجه ابنتك على ما تحب وتختار ودعنا نقيم باقى عمرنا فى هذه الديار وان كنت  
 ماتت من فدا روحك كما تريد ونتركك نحن زعمودالى ديارنا ونستريح من هذا الامر الذى لا يقيد ولا  
 نسدى ولا نعيد (قال الراوى) فلما سمع أبو اسمعيل ذلك القول من كان له بجواب فقال له يابنى عمى أزوج  
 ابنتى لرجل ما أتانى خاطب فأرغب أنا فى من لا هو فى ابنتى راغب فهل عمركم رايتم رجلا قبلى من  
 الاقدمين خطب لابنته بهلا حتى انى أقوم أنا واقول لهذا الرجل تعال خذ ابنتى منى فوالله لا قلت هذا  
 الامر أبدا ولا اشميت فى أحد على طول المدافى انتهى عندي المقام فاليقيم ومن اراد الانصراف  
 لارضه فالىنصرف بسلام ولا تكثروا على عتب ولا ملام ولا كلام قال فلما سمع بنو عمه كلامه قد عذروه  
 وعلى هذا الامر ما استكثر وه وقالوا له ارجل بنامنا من هذا المكان ودعنا نبعدهم مسيرة نصف يوم  
 فى تلك البرارى والا كما حتى اننا ننظر ما يكون منا ومن هذا الغلام لانه ما يخلوا امره من حالين اما  
 يهزمه عننا مد الفريدين واما يصلح عمه وتراضوا مع بعضهم الاثنين ويحوجه ان يخطب منك ابنتك  
 على أمر رضاه فان فعل ذلك وخطبهم ابو جوه عشيرته زوجناه وان حمله الهوى وآتى على سبيل التقضى  
 وعلمنا به قبضناه وسرنا به الى عدده وبين سادات قبيلته واليه سلمناه ورجلنا من هذه الديار وتركناه  
 فقال الشيخ يابنى عمى اعلموا ان هذا الامر وافقكم عليه واجيبكم فيما قلتم واردمتم اليه ثم انهم عادوا الى  
 الغمام بعد ما دار بينهم الكلام واقاموا بها ثلاثة ايام ولما ان كان فى اليوم الرابع أظهر وان السماء قد  
 ضاقت عليهم وانهم يريدون التخصيف لان القوى منهم قد جارت على الضعيف ثم ان الشيخ رجع بقومه الى  
 ارض يقال لها ارض الروم وكان بينها وبين منازل بنى عيسى يوم أو دون اليوم فغزوا هناك فى تلك البر  
 والا كما وضربوا هناك المضارب والنديام واقاموا مدة ايام قال فلما علم مجيد بذلك عظم عليه وكبر  
 لديه وزاد بلباله وجواه واشرف من شدة الشوق على فناء فشكى الى عمه نوفل ما يجده من الالام  
 وقد باتت عنده ابنته لم يذق فيها طعم منام ولا اكل فيها شيئا من الطعام وفى اليوم الثالث قال له يا عم

ان لم تسر معي الى منازل اسماء فانا اهلك لاجل حاله فسرعني اعلى ان اراها ويبرد قلبي ويستتر على رب  
السموات وان لم تفعل ذلك والافتلت نفسي واسكنت روحي رمسى فقال له عنه وبلك يا ابن اخي لا تفعل  
ذلك ولا تخاطر بنفسك توردها المهالك فلانه تذكر اسمها لاسيما وقد رحلوا بها وابعدها عن هذا الجنى  
وابوها قد اتى الى عمك قيس وقد شكى له منك وبكى عليه من اجلك بين يديه وان عمك قد اوهبه دمك  
واشها بذلك عليه فان تعرضت لما تخاف عليك من الهلاك وربما وقعت في سوء الارتباك فاقبل مني  
ودع عنك ذكرها وانف من نفسك فذكرها والاها كت بسببها فقال له مجيد باعم لان عزاتي فاقبل  
الذبل وان لم تساعدني على وجدى ذانا اعلم اننى اموت من غير اجل واخطرت في محبتهم بروحي  
ولومت من غير اجل وسكنت ضربي ثم انه بكى وان واشتكى وقد زاده الهيمان فتنهد من فؤاد قد  
احرقه الوجد والغرام فلما سمع نرفل من مجيد ذلك البكا والابن والاشتكى فخاف عليه ان يقتل  
فيه الوجوه والسقام فضعه وقال له اسكت يا مجيد فانتى اساعدك على ما تريد ثم انه اخذته وخرج هو  
واياه من بين المضارب والنجيام وسار معه كانه يفرجه في البرارى والاكام وكان قدم مضى بعض النهار  
ثم انهم ساروا حتى ابعدهوا عن المنازل والديار ثم انهم خرجوا عن الطريق المستقيم وقد سلكوا بين  
الظلل وقد ستروا باحافيف الرمال حتى غسق عليهم الظلام وقد ستر عليهم الملك العلام وكان نوقل  
اعرف من مجيد بذلك المنازل لانه تربيتها ومجيد ليس له بها خبره لانه ماترني فيها ونوقل فاطن بها  
ونازل عليهم اوهى ارضه وبلاده فخرج به الى منازل الماء وهو يقول اعلنا من هاهنا نأخذ اخبار اسماء  
لان هذا المنزل قريب من منازلهم والجنى وكى ان تاتى بعض الاما ونستخبر منها ما كان من الامور قال  
ولم انهم ساروا الى الفدير الذي فيه ذلك الماء فوجدوا عليه جارية من جوار اسماء وكانت تلك الجارية  
هى التى اتت من عند اسماء بمجيد بتلك الرسالة وطبقت قلبه قبل الرحيل بما بلغته من ذلك المقال (قال  
الراوى) فلما رآها مجيد وهى بالبعد منهم عرفها فقدم اليها وقرب منها و ناداها باسمه فلما سمعت نداءه  
اجابته وانت اليه وتقربت لسان عرفته وسلمت عليه وقبلت يديه ثم انها قالت له يا مولاي فكيف  
جئرت لك حتى انك خاطرت بنفسك ومولاي ابواسمان قد رعد عليك اسكنك رمسك فقال لها قد عرفت  
ذلك وقد فعلمته لاجل محبوبة قلبي مولانا نورا العين (قال الراوى) فلما سمعت الجارية من مجيد  
ذلك الكلام فبكت رحمة لسيدتها حتى اشرفت على العمى فقال لها مجيد فكيف حالها فقالت والله  
انها ميتة بين الاحياء وقد تغيرت احوالها ولا تقضى اكثر اوقاتها الا بالبكا والعيول واعلم ان هذه  
الحاله حالها من نهار عز ابىها على الرحيل فقال مجيد كذلك انا والله ما اجدنى بعدها هاد ولا هنا ثم  
ان مجيد اقال لها يا سعدة هل تقدرين اللية ان تعودين اليها وتعلمين اننى قد اتيت من اجلها واخطرت  
بروحي من شدة شوقى لها فاعلمها ان تزورنى بنظرة من عينها او ترد على رسالة اعود بها طبيب القلب  
والفؤاد اعل ان يهدى ما لى من الشوق والتهمداد فقالت له الجارية ندم يا مولاي استتر في ظل هذه  
الشجرة حتى اتى امضى وآتيتك بهارتتموا به منكم بعض وتنظرك وتنظرها لانها البارحة من شدة  
الشوق صارت تذكرك وتحسر عليك (قال مجيد) ثم ان الجارية بعد ذلك ملأت وعاءها من الفدير  
وعادت الى الجنى ودى مهر وله وتضمن ان يقوم عليهم انقره من الجنى ولما دخلت الى المضارب دخلت  
على اسماء وقد اعلمتها بمجيد فلما سمعت اسماء ذكر مجيد بكت وقالت لها حق ما تقولين فقالت لها  
نعم وان اردتى سيرى بنا اللية في ذلك الوقت فاجابته الى ذلك وقالت لها قومي بنا فاخذتها الجارية وقد  
خرجت بها من المضارب والنجيام واقبلت على مجيد وصحبتهم مولانا اسماء وهى ملتحفة بكسوة سودا  
وهى تمشى وتلذت في ذلك البر والفد فد ولما ان قربت من مجيد وراها وهى بين تلك الاشجار مقبلة

وتتفقزكانها الفزال فأنشدو جعل يقول

أهلا وسهلا بدير غاب عن نظري \* وأبدل النوم بالافكار والسهرى

غميت فاطمت الدنيا لغيبتكم \* قد توهمتها اليلابلاقي — رى

قال ثم انه دنى منها ليعانقها ويقبها ويريل شوقه بها فأجابته

يانور عيني وحق الركن والمجرى \* ما غاب شخصك من ابدت عن نظري

ولا وردت غديرا لانزلت به \* الا وجدت خيالا منك في اثرى

قال ثم انهم من فرحة التلاق اعتنقا اعتناق العشاق وقد تشاكيا الى بعضهم ما يجذوه من ألم الفراق وما فيههم الامن ارتعدوا وارتجفوا وبنار المحبة انكروى وقد علمنا انهم في مقام التلاف كاهم سوى الا ان حلاوة اللقا وطيب الملتقى بالمبائب انساهم النظر في العواقب ولما ان تحدث كل واحد منهما ما اتى من فراق صاحبه وما جرى عليه من أهله وقومه وجبايته فبينما هم كذلك واذا باسمها التفتت فنظرت الى خيال نوفل وهو واقف بالبعد منهما وهو يسبح ما يبديها من اشتياقهما الى بعضها ففانالت لمجيد من هو هذا الفارس الواقف من قومك حيا الله تعالى فقال لها مجيد هذا عمى نوفل أخو الملك قيس قد جئت أنا واباه لانه يصحبنى بخلاف الاعمام ولولا ما كنت قدرت أقرب هذه الخيام ولا أدور بين هذه الروابي والآكام ولقد سعدنا هذه الليلة بنظرك فقالت له أسما فوالله يا مجيد ان كان عمك نوفل يرى من فضله ان يساعدي في هذه الليلة بأحسنه امكنك ابيت أنا وابايك هاهنا الى الصباح ونسال السستر علينا من العزيز الفتح ونجعلها ليلة تعد ليالى وان هلكنا بعد ما فنانا الى بعد ان نكون خففنا الكروب وثلثنا المطلوب وطعمنا الزبران التي هي بين الضلوع والجنوب قال فلما سمع نوفل كلامها دنى منها وكلمها وقال لها وما هو أيدى لي لعل ان تبلي مرامك ولكن يا أسما فاذا تكون المساعده اخبريني ما ذا تريد من الفعال حتى اتى أفعله عسى ان يكون فيه الفائدة ولو يكون فيه هلاكى اكراما لابن أخى عسى انه يخلص من بلاك ويخفف عنه ما يجده من عناك فقالت أسما علم يا مولاي ان أردت ذلك اخلع ثيابك واعطى اياها والبس أنت ثيابى بعد ما اخلعها أنا والبسها أنت (قال الراوى) فعندما خلع نوفل ثيابه واقفا فآخذتها أسما فلبستها واخلعت ثيابها وألبستها نوفل وقد برقعته ببرقعها وقالت له سر مع أمى سعدى فهى توصلك الى الخيام ولما ان تدخل الى المضرب فترك رأسك على ركبتيك وعلى فراشى نام ولا تزال نائم حتى يأتبك أخى فقول لك يا الخنازب مجيد غلب على عقلك حتى انك أقللتى اكلك وشربك وأشغلتك عن ذلك ثم انه يعطيك عقب ابن ملاح نخذة منه واشربه ولا تخف من نوائب الزمان ونار له اياه فانه يعزم على الرواح ولا يعود يقرب الخيام والخيل الى الصباح فاكون قد رجعت الى خيمتى وتكون أنت قد رجعت الى ابن أخيك عند عودتى فقال نوفل السمع والطاعة ثم انه سار مع تلك الجارية الى الخيام فى الوقت والساعة وهو فى زى النساء بالبرقع والانتاع وقد جسر على ذلك الامر ولاخاف ولا ارتاع وما زالت الجارية تمشى ونوفل وراءها حتى جعلته فى الخيمه وأدخلته فيها وتركته وراحت وليس احد عنده بعد ان أرخت عليه أستارها (قال الراوى) فلما استقر نوفل الجلموس حتى دخل أخوا أسما والعقب اللين فى يده وقال له خذى واعلمى ان لو كان الامر لى ما أسقبتك الاسم الا فاعبى وانى عن قريب أكون فى هلاك ساعى فلما سمع نوفل كلامه أظهر الجمل والحرد وتحسر وتهد وأخذ العقب منه بغيظ وحود وقد أراد ان يشرب فارتعدت مفاصله من شدة الخوف الذى هو نائله فسقط العقب اللين منه وانهرق فزاد بأخى أسما الغيظ والحزن ومسل صوتا وضرب نوفل على اكتافه والاضلاع وما زال يضربه حتى كاد يقطع نفسه والانتاع وصار يقول يا خنازبا



الى كم هذا التفتيد لان كل يوم تزيد في عشق مجيد وكما ذكرته زادت بك الرعدة والخفقان حتى انك  
سرتي زائدة في الحد عن نبات الريحان ثم انه زاد عليه بالضرب حتى اوجعه ومن شدة الوجع جوى على  
خدوده مدامعه فعمد ذلك هم نؤفل أن يسئل الخضر من على وسطه و يقتل أخا أسما لاجل ما ضرب به ذلك  
الضرب الشديد لكنه قد خاف أن تفتضح أسما والجارية وبهك هو ومجيد فصبر على ما ناله من الألم  
الزائد وما قدر أن يصيح ولا يتكلم وما زال أخوا أسما يضرب نؤفل حتى كالت بدو وتعب ساعده وزنده  
وقد سمعت أم أسما هرج ولدها فعملت بالحال فدخلت النبا وقد أبصرت ما فعل بنؤفل فاشتفى  
كبدها وصارت تقول جور عليهم ولا ترجها فانها تستاهل القتل والهوان لان شؤم وجهها قد هيجنا من  
بلادنا و أبه دناعن الاوطان وهتكنا في غربتنا في هذا المكان {قال الراوى} لانه كان جرى لهؤلاء  
القوم في بلادهم حديث من أعجب العجب مع فارس من فرسان العرب كان يقال له يسيرة بن الغريب  
لانه خطب أسما من أبيه اورده عنها ولا رضيه لها لان الغلام كان أسمر اللون غمقى في السمرة وميله في  
السواد أكثر من البياض والحرة وكان غريب من تلك الارض والبيدا نخشى أنها أن يكون من  
نسل العبيد لكنه كان فارس شديد وبطل صنديد لا يلتقى في الميدان اذا بارز الاقران ومارس  
الشجيمان فواظب غارا انهم حتى انه شقتهم من بلادهم ولا بد ما شرح حديثه في مكانه وبين قواعده  
حتى ياتذبه السامع ولا يضيع منه قوائده الا ان أخا أسما ما زال يضرب نؤفل حتى علم كل من في الحى  
بذلك العمل وما فهم الامن قال تستاهل الذل والفضي والهوان لانها كانت السبب لنا في تشيبتنا عن  
الاطوان ولما ان تعب خرج من المضرب هو وأمه وأرخوا اذ يال انبعا عليه وقد بقي نؤفل في هم وغم  
وصار يتأمل من شدة الضرب ويتوجع ولا يدري ماذا يصنع وكيف يفعل فبينما هو مفكر فيما  
وصل اليه وجرى عليه واذا بجارية دخلت عليه وكانت من أتراب أسما وأخت صاحباتها فسمعت  
بضربها وعذا بها فأتت اليها تتوجع لها وتعتبها على فعلها الا انها لما سارت قدام نؤفل بكيت وقربت  
منه والى عنده تقدمت ثم صارت تقول ويحك يا أسما ما تخشى على نفسك وتخشى رب الارض والسما  
فالى متى هذا اللجاج اما تعب قلبك من الانتك وقد فضضتينا ولا نلت مراد ولا رعى لك أحد اوداد  
ثم انها مدت يدها الى بين أنفها وأرادت بذلك أن تخرج معها حتى تسلمها عن مرادها ويخف ما عندها  
من ألم الضرب فوقعت يدها على الضننا والويل وشعرا خشن من شعير الكسا وعظام ثابتة بخلاف  
عظام النساء فقام شعر بدننها وقد جذبت من بين أنفها يدها وهمت أن تقوم على حبلها فكشف  
نؤفل وجهه لها وقال لها يا ابنة الكرام بحياة أسما تهلى على قلبيل واسمعى ما أقوله لك من الكلام  
فقالته وقد زاد فرعها وبلك من أنت ومن الذى أتى بك الى هذا المكان أما على نفسك فزعت  
أخبرنى ما حالك وما الذى صبرك على هذه الافعال من قبل أن أصبح عليك وأجمع كل من في الحى من  
النساء والرجال فقال لها نؤفل لا تفعلى باخرة العرب ولا تفسى ما دبرته رفقتك وصديقتك أسما  
وتكونى الهلاكها معناسب فلما ان سمعت منه ذلك المقال قالت له قل لى على أصل ذلك فابتدأ وحديثها  
بحديث مجيد وأسما وقال لها ان أسما قد باتت عند مجيد على الغدير حتى يبلغ كل منهم ما يريد وأنا  
أتيت الى هنا بعد أن لبثت نياها وأتيت لآبيت مكانها حتى لا ينكر أحد أمرها ثم انه أخبرها بما دبرت  
أسما وما أحكمت فقالت وهى من حديثه متعجبة وبه مستأنسه واليه متقربه وقالت له يا ابن  
الكرام وأنت قد أحكمت هذا الضرب والالام التى قد جرت عليك من حب هذه الجارية والغلام  
حتى يشفى كل واحد منهم ما يريد من الالام ويبلغ المراد واتبعتهم هذه الفعلة سنة للناس الكرام  
فقال لها انهم وليكن تقدرى أن تكونى أكرم منى فقالت له لما ان سمعت منه ذلك فأخبرنى بماذا

تريد من التمي فقال لها اريد منك ان ترعى سمى وتحنى عن العرب امرى وتخففين ألم الضرب  
 عني وتبينين عندي الى الصباح ولا ابات وحدي مخاطر ابروحي خائف من الافتضاح لان جسمي  
 قد تركه الضرب شطب بالجراح وبقيت معافى صفة عليل وابس لي من النوم من سبيل وان كان  
 قلبك لا يرقى له هذه الشكوى فاكتمى حالي وحال اسماء وروحي ودعيني وحدي اكايد البلوى لان  
 والله من ابصر جملك فقد لي بلوى ويموت به لمة ما لها دوى (قال الراوى) فلما ان سمعت تلك  
 الجارية من نوفل ذلك الكلام فقالت ومن تكون أنت من بنى عبس فقال لها انا نوفل أخو الملك قيس  
 عم مجيد فلما ان علمت الجارية انه أخو الملك قيس سيد بنى عبس لانت جوارحها وقد ارتخت مفاصلها  
 وتيسمت بعد التعبيس وطابت منها النفس وقالت له اشر يا قتي فاننا ما ندعك عن علينا بكرم الطباع  
 وجيبل صفة مع صديقتي اسماء ما ندعه عضى مع مثله اضائع ثم انما ادنت منه وحملت برقةها وعانقته  
 وعانقها وقبلته وقبلها وبانت عنده الى ان قرب الصباح وقد بردما كان يجده من ألم الضرب  
 واستراح ولما ان بان ضوء الصباح قامت تلك الجارية من عند نوفل وقد ودعته وانصرفت الى حيث  
 تريد وخرج هو الاخر من الخيمه وهو بهرول وما زال الى ان وصل عند مجيد واسما واجتمع بهم في  
 تلك البدا ثم انه حدثهم بما جرى له وما تم عليه من ذلك الامر الشديد وقد اواراهم أثر الضرب الذي  
 ضربه له أخو اسماء على اكنافه واضلاعه ولما اخبرهم بما جرى عليه وناله نزع ثياب اسماء من عليه  
 وقد قلبت الاخرى ثيابه وودعت مجيدا وقد عاد كل واحد منهما به ذلك يطالب بآره وقد خف  
 عنهم ما يجودوه من الاذنه كار الا انهم ما ابدوا من ذلك المكان حتى اقيمهم عند من عبيد الملك قيس  
 وصاراهم منارب ولما ان رآهم ذلك العبد عرفهم فقرب منهم وميل نحوهم وقال لهم يا موالى ايش الذي  
 غيبكم عن الحى ووالله انكم من الهلاك سلمتم فقال له نوفل ولم ذلك فقال العبد اعلم ان اخيك الملك  
 قيس قد انفذنى الى اهل اسماء اقول لهم ان مجيد قد اتى الى دياركم والحى ففتش راعليه حول بيوتكم  
 وانظروا وانما وقعتم به اقتلوه وانتم في حل من دمه وما يجرى عليه وكان الملك قيس قد بغض مجيدا  
 من حين ماشى الى ابواسمائه ولولا انه في اسيات عنتر كان قتله لاجل تعرضه بجاره لان العرب كانوا  
 في ذلك الزمان عندهم اغانة الماهوف والضممان وحفظ الجار واعطاء الدمام واطعام الطعام  
 والصدق في الكلام وكان ابواسماء جارا من عبس وابعد عنهم فعلم الملك قيس انه مارح ل من  
 جوارحه الا خوفه على ابنته لا يقتضخ فيها فرحل من تلك الارض هو واهله اوزروها نازدا الملك قيس  
 الغضب على ابن اخيه مجيد وقد عرف انه ما يصبر عن اسماء ولو وضعه وافي رجليه قيدا من الحديد  
 وانه لا بد له من الروح اليمافوصى عليه جماعة من العبيد وقال لهم ارقبوه واذا رايتوه قد غاب عن  
 الديار اعلموني به حتى اقبل به الذى اختاره فتركوا عليه العيون والارصاد حتى انه غاب عن الحى  
 واعلموا عنه وقالوا له انه قد سار هو ونوفل يطلبون المنازل التى فيها اسماء وكانوا قد جازوا عليه فى المرعى  
 ضعى نهار فحققوا انهم قاصدون الى منازل اسماء وتلك الديار فلما ان رجح العبيد من المراعى الى  
 الحى اعلموا الملك قيس برواح مجيد وعنه نوفل فكاد من الغمظ ان يغشى عليه وقال والله لا بقيت على  
 هذا الولد لنا الذى غيبته عن جيرانى ولا انتهى ثم انه انفذ ذلك العبد الذى قدمنا ذكره ليعلم ابواسماء  
 بحل مجيد وما كان من امره ويقول له يا شيخ اعلم ان ابن اخى قد غاب عن قبيلتنا وكون ابن اخى قد  
 مجرت عنه قبيلتى فان كان قد سار الى دياركم فارصدوه وابنا رقتهم به اقتلوه ولا تبقوا عليه ولا تملوه  
 (قال الراوى) وكان ذلك العبد الذى ارسله الملك قيس عاذل ومحبا لواله فلما سار قد تقابل مع  
 نوفل ومجيد فحدثهم على جابه الخبر وقال لهم ياه والى اذهبوا الى الحى وادخلوا اليه وانحفوا مركم

بكل ما تقدر واعليه ولا تظهر والاحد انكم كنتم في هذه الديار ولا تؤولوا اني رايتكم ولا رايتوني  
 واما انا فلابد لي من دخول الى بنى بشر على هذه الحالة وابتاع رسالة الملك قيس الى ابى اسمعيل كما امرني  
 مولاي ثم ان العبد سار الى نحو ذلك الطريق ولما ان سار العبد عاد نوفل ومجيد الى الحمى على غير  
 طريق والعبد يرقبهم حتى غابوا عن عينه في البرارى والغفار وقد طاب قلبه واطمان خاطره الذى بلغهم  
 ذلك الاخبار ولما ان امن عليهم وعلم انهم اسستقاموا على الطريق من غير اطاله صار الاخر يطلب  
 خيام بنى بشر ليبلغ ابا اسمعيل ما حاله له مولاه الملك قيس من مقاله وذلك كان من خوفه من سيده فاعقبه  
 وخشى على نفسه انه ما يبلغ الرسالة فرما يحدث عليه من انائبة هذا ما كان من ذلك العبد وما دبره  
 من ذلك العمل واما ما كان من مجيد وعوف فانهم كانوا يسيروا في ذلك البر من غير محفل ومجيد  
 يبكي ويشكى له حتى قربوا من الحمى وبقى يشاوره كيف يفتى بنظر اسمعيل ونوفل بقوله والله  
 يا مجيد ما يفتى لك على ذلك من سبيل ثم انه تبين منها بالبعاد ولا يفتى بقدر على كشف ضرك الا  
 عند ترين شداد والصواب انك لما ان تدخل وتصل الى البيوت تدخل اليه وتقص قصصك عليه  
 وتخبره بما كان من امرك وما نالك وان هو سمع منك ذلك فقد انقضى ما تريد من اشغالك ونلت  
 آمالك ثم انهم عادوا ساثرين وهم على تلك الحالة الى ان دخلوا الى المضارب والايامات في الليل  
 حتى تخفى على اهلهم امورهم ثم طلب كل واحد منهم ابياته واما مجيد فقد ايقن بهلاكه ومماته  
 وكان قد بقي من الليل القليل فدخل مجيد على امه وفي قلبه من الهم شئ ما يقدر على حمله وكان  
 قد اصفر وجهه وتغير لونه ولم يفتى يدري ما يفعل في تلك الامور التي طرات عليه وبانته فلما ان  
 رآته امه سألته عن حاله وما الذى قد جرى له واين كان في تلك الليلة الماضية وما الذى غيبه فقال لها  
 كنت عند عوف نوفل اتحدث انا واباه على ما يجرى للشباب من العمل ثم انه اتكفى على جانبه من  
 غيرا كل زاد ونوام وقد زاده الوجد والغرام واشتد عليه العشق والهيام واخذ العناق والسماد ولما  
 ابصرته امه وهو على غير الاستوى علمت انه اسير العشق والجوى فقالت وقد لحقها عليه الوجد  
 والحرق يا ولدى ايس هذا الهيمان الزائد والقلقى لا يكون قلبك بينات العرب قد تملق فواته يا بنى  
 انى حسبت لك هذا الحساب وقرأت لك عنوان هذا الكتاب وعلمت انه ما يحصل لك خير لمجالتك  
 لبنات الاعراب يا بنى بتربة ابيك مالك الا ما اطاعتنى على ما انت فيه من احوالك ولا تخفى على شئ  
 فيما نالك (قال الراوى) فعند ما حكى اها حكايته وسبب بلية وعشقه لاسمها وما جرى عليه من  
 الاول الى الاخر قال فلما سمعت امه منه ذلك قالت له والله يا ولدى انه زاده كلامك تكلمى وتفتت  
 من اجلك كبدى وقد حدثتني بحديث ما كان لي في حساب وانا ما بقيت اخفى عن عنته هذه الامور  
 والاسباب ولا بد عند الصباح ما اشرح له قصتك ولا ادعك عوت بمسرتك وتقدم هجرتك ولولا  
 انه لاله نشوان من شرب الخمر لمكنت اعلمته بهذا الامر ثم انها بانته تشاغله بالكلام والميعاد حتى  
 انبسطت الشمس على الربا والوهاد وعلمت ان عنته قد صحى من سكره وان مقسرى الوحش عنده  
 وعروة بن الورد وما زان اخوه فسارت ام مجيد اليه وسلمت عليه ولما عرفه ارد سلامها وزاد في اكرامها  
 واستوحش بمجيد فشكرته على احسانه وانعامه ثم انها قدمت بين يديه وقصت قصة مجيد عليه فلما  
 سمع عنته من ذلك الكلام اشتد به الغيظ وظهر وقال وحق الركن والجحر والبيت العتيق المطهر لقلبه  
 كنت اخشى على مجيد من مثل هذا الامر واخاف عليه من معاشرته هذه البنات وكنت احسبه  
 هذا الحساب انك ما قلت انه يقع مع بنات الغربان من الاعراب بل كنت اقول انه يقع مع بنات عمه  
 حتى كئنا نزيل همه وغمه واما اسمعيل ما كانت لاجد على بال والا ن قد جرى من الامر ما فيه وانا

من هذه الامراض اداويه واراد قلبه عليه ولا اذعه يا بني عليه واجد الرب القديم الذي مامد عينه  
 الى بنت ملك عظيم ولا فارس جسم ولو كان عارض عنه غير غضبان كان زوجه بها وازال عنه  
 الاخران ولكن بغضه لاجل الفحل الاصعب وضيع حرمة القرابة والنسب ولكن اخذ له اسما ولو  
 جوها امه تربيعه ومضر وكسرى وقبصر فقال مقرى الوحش وقد زاده الابتسام باى وجه تاخذ  
 اسما يا ابى الفوارس فقال له اسير الى ابيها واطلبها الى مجيد واعطيه من المال ما يشتهي ويريد وان  
 احتج على وقال انا ما ازوج بنتي لمن فضحني بين الملا سقت الجميع بالسيف فيها واخذها منه غصبا  
 فقال ما زنا ايش هذا الكلام ايها الفارس الضرعام فان اردت تسير بنا في هذا الظلام ونضع في قومه  
 الحسام ونسقط في الربا والاكلام وناخذها من قومه اغصبا فقال مقرى الوحش يا فارس الشدائد  
 والله ان هذا الراى فاسد يسر العدو والحساد فقال عنتر وكيف ذلك يا فارس النياق فقال ان القوم  
 في جوار الملك قيس وهم تحت زمامه واقاموا في خيامه واكوا من طعامه وسار بينهم وبينه زمنا فان  
 تعدينا عليهم تتفرق العشيرة احزاب في هذه الايام ونرجع الى المنهاج الاول يا ابن الكرام والصواب  
 اننا نركب الى حضرة ملكنا ونسلم عليه ونقدم مجيدا بين يديه ونتركه يقبل يديه ويعتذر اليه ولا نزال  
 نلاطفه في زواج اسما ونطلب منه المعونه على ذلك الحال فان اجاب فقدها انت الامور من غير غيب وان  
 اثنى فافعلوا ما تريدون فقال عنتر وحق الملك الديان الذي خلق الانس والجان اذ لم يفعل معن ذلك  
 لاهج بينهم من الاوطان واقطع من بني عيس الاثر على آخر الزمان واخذ اسما اذا اردت فقال مقرى  
 الوحش ان هذا الامر محسوب عليك فافعل ما يريد منه عليك فقبل عنتره وقاله ونظر في عواقب  
 افعاله واحواله فركب في الحال واخذ مجيدا معه بين رجاله وسار وقد طيب قلبه بالكلام ثم انهم  
 ساروا الى الملك قيس ووقفوا خارج الخيام حتى يخرج ويبدأ بالسلام وما زالوا على الخيل قيام حتى  
 ركب الملك قيس ودارت اخوته من حوله فتقدم عنتر حتى سار بين يديه وامر مجيد ان يقبل الركاب  
 مع قدميه فتقدم اليه وترجل وقبل الارض واعتذر اليه وبكى واعترف بالخطا وما فعل من الذل  
 هذا وعنتر قد زادت به الاشهبان وقال يا ملك الزمان اني قد سمعت انك قد ابحت دم ابن اخيك  
 للعربان وجعلته مدرا لبني البشر اولاد الزوان وانا وحق الملك لو تعرض احد من الناس لقطعت  
 راسه بهذا السيف ونجنت منه الانفاس وانا اعلم انك ما زددت عليه غضب الا لاجل الفحل الاصعب  
 وقد قطعت ما بينك وبينه من النسب من اجل هذا السب ونسبت مكرا من ابيه مالك وما كان له من  
 الوداد وهدرت دمه اقوم ارزال وما جبرت يمه بحال من الاحوال فقال قيس والله يا فارس عدنان  
 انا ما هدرت دمه لاجل الفحل الاصعب ولا فامت به هذا الشان الا لاجل ما تعرض بييراني واستصفر  
 بين الملائتي وهتك حرمة تجاري وفضح زمامي وحط بين الملامقاي وما زال يطرق ديار القوم حتى  
 بعدوا عنا ورحلوا من جوارى وساروا في البراري ورحلوا عنا وهم غير شاكرين بهد ما اتى ابوها الى  
 هندی هو وقومه اجهين وشكى الى من الضيم الذي نزل عليه وما كان يكلمني الا والد موع تتناثر من  
 عينه لانه فضحه في ابنته وخرق حرمة بين قومه وعشيرته فلما صح عندي هذا الشان هان على حتى  
 لا يعابروني نقص الزمام العربان ويتكلموا في القوم اللثام فقال عنتر يا ملك اذا كان ابوا اسما قد اتى  
 اليك وشكى ما فعل بابنته ابن اخيك فلم لا خفت بهاله وجبرت قلبه وزانت غرامه وكرهه وزوجته  
 بها ولا يبقى عتاب ولا كلام ولا كنت تركته يقامى الجوى والغرام فقال قيس والله يا عنتر هذا  
 شئ لم يختر لي على بال ولا قدرت ان افعله من حمای ولا يمكنني ان اجاب الرجل بهذا الجواب وهو  
 قد اتى بطلب لابنته السمر والحجاب فقال عنتر ان كنت ما تفعل ذلك دانا فعله ولا اخلية يموت به لئنه  
 واريدك

وأريدك أن تبسطى المنذر في هذا المرام من غير احتياج ولا تنسبني الى اللجاج لان هذا امر ما أقدر  
أهمه ولا بد لي ما أفعله ولا أخليه موت جوى وغرام وأنا قادر على طعن الرمح وضرب المسام قال  
فلما سمع قيس من عنتر علم انه متى لاجحه يطير بينهم الحرب والخصام فصبر الملك قيس وقال يا عنتر والله  
ما يدخل أحد معك في هذا الامر لانك توأمت أمره من الاول وأنت أيضا تتولاه في الآخر وأحسن  
في أمره التدبير ولا يبارضك منا أحد لا صغير ولا كبير ثم انهم ساروا الى حول مراعيهم الى أن حوى  
عليهم الحرب والهمج ويرعدوا الى المضارب والنجيام وعاد مجيد وبين الاعمام وقد طبب قلب مجيد  
بالكلام وأوعده بزواج أسماء وبلوغ المرام وأعلمه انها قد حصلت له وزال عنه العنا وشبهه بلوغ  
المنان هذا وعنتر يقول مقرى الوحش كيف يكون في هذا الامر العسير فقال مقرى الوحش يا فارس  
عدنان تقيم أنت في الاوطان وأمضى أنا وأخوك مازن ونوفل وندخل على أبو أسما ونخطب منه  
ابنته ونبأ في اكرامه بعدما أقول له يا شيخ العرب الكرام ان الملك قيس قد شق عليه بعدك في هذه  
البلاد والبرارى والاكمام وقد خاف من معيرة العرب له بفسخ الزمام وقد رضى على ابن أخيه في  
هذه الايام بعدما كان عازما أن يسقيه كأس الحمام ولكن استخبره ووعدتورورا وكل ما قبل عليه  
زور وغدر وقد أنفذ في اليك رسول وخاطب وجعلنى في هذا الامر له نائب حتى يصير بينك وبينه صلة  
ونسب ونعود الى ديارنا والاطوان وتبقى لنا من جملة الاخوان وتعلموا على أعدائك بهذه الشأن  
وتأمن من نوائب الايام والازمان ولا ترجع الا بلوغ الآمال وقضاء الاشغال ولا تنسب يرأنت ولا  
مجيد معنار بما يزيدوا الرجل لجاج ويقع بيننا القيل والقال ولا يؤثنا الا الويال لان الرجل في  
زمام الملك قيس وفي حمايته وهذا الذى أقوله أصوب ورأيك أنت بعد هذا أوجب فقال عنتر ما في  
هذا بأس ولا يزمه أحد من الناس ثم انهم نزلوا في النجيام وأرسلوا الى نوفل أعلموه بما دار بينهم من  
الكلام وما عتروا عليه من الاحكام قال فلما سمع نوفل أجاب وأتى اليهم في المضارب والقباب ودخل  
عليهم وسلم فأعلمه عنتر بما قال مقرى الوحش وما به تكلم فقال نوفل والله نعم الراى يا فارس الاعراب  
قال ولما كان عند الصباح عزل عنتر خمسين ناقه من النوق العصفير وعشر مراهه مزينة بثياب الحرير  
وسيوف ورماح وعقود من الجوهر تقوم بحال كثير وسلم الجميع الى نوفل ومقرى الوحش وسير معهم  
أخاه مازن في جماعة من الفرسان وقال اعلم انك اذا وصلت الى أبى أسما سلم هذه النوق والهدايا  
اليه وسلم بعد ذلك عليه وقل له يقطع مهابته بما ينهى من النوق والجمال والمهارى ويطلب بعد  
ذلك من المال ما أراد ولا ترجع من عنده الا بلوغ المراد فقال نوفل ما لنا الا نتجهد في هذه الامر  
يا فارس الطراد ثم انهم ساروا والعبيد بين أيديهم تسوق المهارى والجمال وهم خلفهم يقطعون  
المتلال حتى وصلوا الى أبى أسما فوجدوا الديار قفار ما فيم اديار ولا من ينفخ النار فانهم نزلوا  
وحار وقال والله خاب تدبيرنا واشككت أمورنا وما قد رحلت القوم من هذا المكان وطلبوا  
منازلهم والاطوان ثم انهم فنشوا عليهم في تلك القيعان فلم يروا لهم أثر ولا وقعوا لهم على خبر فقال  
مقرى الوحش لنوفل ما الذى تفعل نقيم هاهنا وأنت تعود الى الاوطان فقال يا فارس غسان  
بقي لنا من العمل في تلك الاوطان نسبيرو نحن ثلاث فوارس خلف بني بشرانى ببلاد وما ندرى  
ما الذى طرقتهم من حوادث الزمن فقال لا وحق الملك الديان بسبل تقسيم هاهنا الى وقت الصبح  
ونعود الى الاوطان ونخبرك بتلك الخبر فهو أخبرهم بما هذا التدبير وينظر ما ذاب علينا يشير فقال  
مقرى الوحش والله يا فتيمان لو كان عنتر معنا لنبعثناهم الى بلاد اليمن وما كنا نعود الا بلوغ الآمال  
فلما سمع نوفل ذلك المقال قال له هذا الامر قد مضى وفات لكن انزلوا بنا في هذا المكان الى وقت

السحر ونعود الى الاوطان ثم انهم نزلوا في ذلك البر الاقفر وقاموا فيه يتعدون الى وقت السحر  
وقد عادوا يطلبون المجيء على الاثر وما فيهم الامن يتحدث في مجيد وما يجري على قلبه من الهم  
والغم اذ انه يسمع به هذه الاخبار وما زالوا يطعمون الارض والوهاد الى ان وصلوا الى العلم السعدي  
وقد دخلوا على عنتر فلما ان رآهم عنتر ونظر الى سرعة تلك العوده فقام هائعا على قدميه وتلقاهم  
احسن ملتقى وسلم عليهم وهياهم وفرح بقدهم ثم انه حار في ذلك وانهر وقال لهم ايش هذا  
الامر والحال اليس خير يا رجال فقالوا له يا عنتر ماتم شيء من الخبر فقال لهم حدثوني بما جرى لكم  
وما تم لكم فاخبروه بالحال وقالوا له اننا لما سرنا من عندك الى منازل ابي اسما فصارا بينا فيمنا غير  
اليوم ولا نطرنها هناك ديار ولا نافع نار (قال الراوي) فلما ان سمع عنتر منهم ذلك الكلام زاد  
به الوجد والغرام وقد توجع لاجل مجيد وزادت به الآلام وقال والله ما هذا الامر المذاق وانا  
خائف على مجيد ان يهلك من وجع الغرام والافراق فقال مقري الوحش اقول ان ابا اسما ما يطلب  
منازله والديار وما سارا الا الى البيت الحرام ولا يسيرا الى اوطانه لاني قد سمعت طرفا من حديثه انه  
قد نشأ عندهم غلام وهو اسم الون لكنه بطل همام وليث فقام وقد قيل لي عنه انه يسمى ميسرة  
ابن الغريب وهو فارس درغام وكان يحب اسمها كما اسمهم وقد خطبها من ابيها فلم يجبه الى ما طلب  
لانه عبد معلول النسب فأخذها ابوها وهرب بها وقد اتى الى ارضنا واحتما بديارنا واقول انه بلى بها  
مجيد ورأها وقد تعرض لها فخاف من عاقبته فعند ذلك أخذها وقرر حل بها من ارضنا وسارا الى  
البيت الحرام حتى يجتمى به ويامن عليهم امنه ومن غيره من سائر الانام فقال عنتر يا نوفل وحق  
مسير الغمام وصاحب البيت الحرام وزمزم والمقام والركن بالتمام لوسار بها الى ظهر الفلك  
الدوار لاسير خلفه ولا تخذها منه على رغم انه نخذها واهبتكم الى وقت الصباح واعتمد من  
قومه وورجاله الى المسير خلفه والراح فأجابوه الى ذلك فباع عنتر الى مجيد برحيل ابي اسما فقام  
وقدامتغ من الشراب والطعام ولا اتاه هنسا ولا منام وسار حتى بناها كيامستها واما ان اظلم الظلام  
ونشر على الخافقين اجفحة الغياهب وقد ارجستوره على المشارق والمغرب ورددت اهل المي في  
خيامهم الامقري الوحش فانه قد بات يتحدث مع زوجته مسيكة وولده مبيع الين ويتع بنظره  
اليها ويشبع من محادثتها ما قبل الرحيل ثم انه اراد بعد ذلك ان يجمع قليل مما اتاه منام وما زال  
كذلك الى ان عبر عليه نصف الليل فعول ان ينام واذا قد دخل عليه شيبوب اخو عنتر وقال له يا امير  
احب اخي عنتر فانه يدعوك اليه لشغلهم فتنجيب مقري الوحش من ذلك وقام معه وقال يا ترى  
ما الشغل الذي عرض لاختبك فقال له شيبوب والله لا ادري لاني ما سألته عن ذلك فسار مقري  
الوحش الى خيام عنتر ودخل عليه فراه جالس والنار تضرم بين يديه فدنا منه وسلم عليه وجلس  
الى جانبه وقال له ما الخبر يا ابا الفوارس فقد اشغلت قاي بدعواك في مثل هذا الوقت وانني في ليلتي  
هذه ما نمت الى وقتي هذا فقال له عنتر بل انا نمت من اوله الى هذا الوقت وبعد ذلك فقلت لاجل  
منام رايتي وعجب ابصرتي ومنه قد فزعت وطار نومي من بصري فدعوتك لاجل استانس بك فقال  
له مقري الوحش ما رايت يا ابا الفوارس لكن قص على ما رايت في الكرى فقال له عنتر اني قد نمت  
وانا مشغول القاب على مجيد ضيق الصدر فرايت في منامي ولذيذ احلامي كأن القمر قد طلع من  
الشمال وادتار واطال فقبضت انا عليه وارادت ان اردته الى مطلقه وقراره فأخرجني شماعه  
وانواره فرددته الى يد اليني وقاي خائف خزين واذ به قد صار نسل سيف يلعب مثل البرق اذا اضاء  
وبرق فضررت به وادالتي واذ ابا الصباح قد طلع واشرق وذهب الظلام وتفرق ثم اني انتهت

من منامي وأنا مرعوب شديد القلق وقد أخذني من ذلك السهاد والارقي وقد طرقتني طوارق  
 الفكر وانى أريد منك أن تعبتني على تفسير هذا المنام ان كنت تعلم ان التفسير لك فيه خبرة وأحكام  
 فعمد ذلك قال مقرى الوحش وقد أخذته الأذهال من هذا المثل يا أبا الفوارس ما يقدر يعبر هذا  
 المنام الاعلاء البيت الحرام لانه منام يحير ذوى الافهام واعلم ان هذا المنام يتجدد لك منه سعادة  
 ورتبه ورفه وز يادة لان تأويل السيف والبدر يدل على ولد ذكر هكذا قالت علماء التفسير  
 وقد سمعت منهم ذلك فقال له عنتر يا ابن العم ما قصرت فيما قد ذكرت ولقد خفيت عنى ما به قد أشرت  
 وأقول اننا ما نرجع من حاجة مجيد الايلوغ المنا وبه هذا القلق والتذكار ما بقى يأخذنى هدو  
 ولا قرار ولا بدلى من المسير قبل طلوع النهار فعدا لى خيامك وشد على جوادك واركب ودعنا سير  
 ونقطع الارض تحت هذا الغيب فان خاطرى بعد هذه الامور قد اشتغل ونفسي تحدى بأشياء  
 ما لها محمل ثم انه بعد ذلك أنفذ شيبوب الى عروة بن الورد ورجاله وقد نادى بأخيه مازن فخصر  
 فأمره أن يشد جواده ثم انه لبس آلة الحرب وجلاده فسار وقد فعل ما أمر به أخوه عنتر وأما عنتر فانه  
 قد ودع عبلة وقال لشيبوب شدى الا بجر فشدته وقد أتى به اليه فركب وقد سار وخرج الى ساحة الفقار  
 وفي دون ساعة تلاحقت به الخيل وقد ساروا في ظلام الليل فعند ذلك سأل عروة عنتر عن مسيره  
 في الظلام فقال عنتر نحن سائر في حاجة مجيد ثم انه بعد ذلك حدثه بال المنام الذى رآه فى الكرى  
 وأعلمه ان فى قلبه من أجل مجيد النار التى لا تطفى والاهيب الذى لا يخفى فنسج عروة من قصته  
 وحار من عظام همته وما زالوا على مثل ذلك وهم سائر في حتى انهم وصلوا الى المنازل التى كانت فيها  
 أسماهى وأهلها وكان الوقت ضحوه النهار ومن هناك صار بهم شيبوب على الاثار الى ان وصلوا  
 الى منزل يقال له علم الناظر واذا هم ينظرون الى غبار تائر ملء الاطراف وكان عهدهم خالى من  
 السكان فوجدوا آثار حروب وامور تدل على نزال وقتال ووقائع ورجال مطروحين على الرمال  
 فعند ذلك ساروا اليهم ولما ان قاربوا منهم وتبينوهم فهالهم أمرهم لما ان أبصروهم وقد تقدموا  
 اليهم وحقه قوهم واذا هم من بنى بشر بن جهينة ورجال أبى أسما ملقمة بن قتلى فقال عنتر يا ترى  
 ما كان من أمرهم وما الذى جرى لهم فقال نوفل والله خابت سمرتنا وضاع تعبنا وما بنا الا ابن أخى  
 مجيد وكفى يكون العمل وان عدنا ونحن خائبين يموت بلا أجل فقال عنتر لا وحق من أمر الغيب  
 فنزل وخالف بين السهل والجبل لاعدت من سفرى هذه خائب ولوا مطرت علينا النوايب سير  
 الا ن بنا يا شيبوب على هذه الطريق الذى كثرفيم او طى المواقف ولا تخاف ما بين يديك من  
 العساكر لان سيوفنا ممدده قد اشتكت الظما وأسنة الرماح لها مدممة ما تخضبت بالدماء وبعد ذلك  
 قد سار بهم شيبوب وقد سارت الخيل على أثره وهم فى سبه من فارس لكنهم فرسان تخافهم الجبن  
 والاباس (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم وأما ما كان من أبى أسما وما كان  
 منه وقومه فانه كان لهم حديث عجيب وأمر مطرب غريب وذلك انه كان السبب فى خروجهم من  
 ديارهم ونزولهم على بنى عيس كان أصله من الذى خطبها من أبها كاذرنا وقد أبى أبوها أن يزوجه  
 بها وأراد أن يأخذها منه غصبا وهو الذى قد هجم على أوطانهم وأذلهم وأهالك فرسانهم وقد  
 ذكرنا ان هذا الفارس لم يكن فى أرض القوم ولا بينهم وبينه نسب ولا معاملة ولا حسب وانما  
 كان قد اتبعهم وهو صبي وقد نشأ عندهم فى الايات وقد ربي وقد قتل مولاة فى بعض الغزوات  
 وبقيت أمه تتخدم فى بيوت العرب وهى تربي هذا الفارس الريال الى أن اشتد عصبه وعقله وبلغ  
 مبلغ الصبيان فرأى أمه وهى تطحن بالليل وتتبعه بالنهار وتميزه على نفسها ونحن عليه بما ملكت

ندها الى أن نشأ وسار مع الاولاد الكبار برعي الجمال وبركب الخيل في البراري الخوال ويساعد  
 أمه على النواذب واذا خلا وحده تجدته نفسه بكل أمر صعب الاخطار ونفسه تطلب منه العلو  
 والافتخار وصار يركب على ظهور الخيل العناق ويطردها حتى يبل لبانها بالاعراق ويتقرب على  
 ظهورها ويقسمها ما كعب وشرب ويطعن الاشجار بأصول القنضب ويخطف في الفلاوحده ويقفخر  
 على أبناء جنسه حتى انه تمهر وسار له من الشجاعة أشياء لم تخطر لأحد على بال ولا حساب لان  
 السعادة اذا خدمت انسان هونت عليه الامور الصعاب الا انه مازال على مثل ذلك الحال حتى هانت  
 عليه سائر الاحوال وخفت عليه الاثقال وقد سار يبيت أكثر الليلي على المناهل والغدران ويقبض  
 الوحوش التي يأتي وترد الماء وفي النهار يقصد السباب والغابات ويخاطر بنفسه مع السباع في  
 تلك الغلوات ويصطادها ويقودها الى الاحياء كما تقاد الفهود والغزلان ثم يضرها وياكل لحومها  
 ويفرق منها على الفرسان واذا غزتهم فرسان القبائل في النهار أوفى الليل فيقول بالله عليكم يا موالى  
 لا يتعب أحد منكم نفسه في قتال وبصبر حتى يرى منى ما يسره ويشرح صدره في الحرب والغزال ثم  
 انه يحمل على الفرسان ويشتمها في القبيعان واذا تكاثرت عليه القبائل فيردها قهرا بالرمح الدوابل  
 وكان أهل الحلة يقومون له ويحفظونها له الى حين يفرغ من قتلها ويدفعه وهاله فبأنى أن يأخذها  
 ويأمرهم بأخذها والركوب عليهم يوم الطراد وفي مقام الحرب والجلاد لانه من وقت نشأ بأس الشجعان  
 وأخبرها في الميدان فهانت عنده مقاومة الفرسان وكان مع هذه الغرورية والشجاعة كرم الحيا  
 ضحوك السن وكان قد لجأ به مقدم العشيرة الامير سابق بن عقال وسار يتقوى به على الاعداء  
 ويحكمه في أمواله ويفضله على سائر أهله ورجاله ولما صارت له تلك المنزلة وعلاقده وقد بان من  
 دون الفرسان أعلى المراتب وصار له ذلك العز والشان على مقاومة الفرسان فأصاب مقابل سعاده  
 هم القضاة غربة الزمان الذي مازال بأهله غادر وخوان فسلط عليه الغرام وأشغله بحب أسماء  
 البشرية وأشغله عن المكسب والمعاش بالكلمة وقد ضل عقله بها وطاش وأخذ الكسل  
 والاندھاش ومن شدة ما جرى عليه أنفذ الى أبيها وخطبها منه وقد سار يتخضع له ليميل قلبه اليه  
 ويقول له على لسان الخاطب يا موالى اعلم اننى فبك راغب وأنا بمنتك خاطب وانك لا تنعم لي  
 بالزواج حتى تطلبوا منى المهر وجميع الصداق ما يحتاج وأرغب فيمن هو فيك راغب واطلب  
 ما تجزعه فرسان العرب وابشر بنيل المناوالارب واتركنى لك من جملة العبيد حتى أبلغك جميع  
 ما تريد (قال الراوى) فلما سمع خدش هذا المقال والكلام اغتاط غيظا شديدا وحضرت نفسه  
 عنده وقال للرسول والله لقد نفخ الشيطان في معاطيس ميسره الضعيف النسب والحسب ونسى  
 ما كان فيه من اليم ورعى الجمال الذى للعرب ولكن أنا أقسم بالذى به لم واقع الاسما الذى جعل  
 الليل والنهار رسما لوساق الى كل ما تحت السماء ما كنته من النظر الى ابنتى اسما ولا زوجتته من  
 عندى به بعض الاما على اننى ما أدري كيف خطر له هذا الخاطر وكيف ساقته المنيا الى المهالك مع  
 قلته نسبه وسواده الحالك ثم انه رد الخاطب من عنده وهو خائب (قال الراوى) فلما سمع ميسره  
 ذلك الكلام الذى أمر من ضرب الحسام صار يشكو حاله الى محبيه وهو يحدوهم بما جرى له وما  
 هو فيه وما زال الامر كذلك حتى زاد النهر وشاع وتجد ثوابه أهل القبيلة على السماع وكانت هذه  
 الاخبار اذا وصلت الى أبى اسما يذوب جسده ويزدادها وغمما ومن شدة غيبرته على ابنته شكى  
 حاله الى الامير سابق مقدم العشيرة وقال له والله يا اميرم ابنى لنا فى هذه الديار مقام مادام قد  
 ترك ميسره لابنتى حديث وكلام على انه لولا تقربك اليه ما كان قد طمع فى ابنتى فقلنا سابق



ياخذ دأش ولم تغترب سيفه وتروجه بانفك لانك ما تجرد رجلا مثله يقاومه في الفروسية ولا في الكر  
 ولا في كثرة الحيا والمشم فقال خدأش يا امير كيف ازوج عن خائف لونه أمه وأبيه وصفات العبيد  
 فيه فقال سابق ياخذ دأش هذا الامر لا يعلم به الا رب الارض والسما الذي يخاف الضياع من  
 الظلام والذي ذكر من الاثني وخائف بين الالوان والاصناف شتى فان كنت أنت تخاف أن يكون فيه  
 خصلة العيب فهذا والله منه بعيد وأنا أشهد له بطيبة الاصل واناديه بان اسم حتى ترضى وبزول  
 ما قبلك له من الغضا (قال الراوي) فلما سمع خدأش هذا الكلام من سابق حارفي امره والتجم  
 بلجام وعلم ان أهل الحى يكونوا أعوانا عليه وان ابنته تخرج من بين يديه وان هو رحل يرد ميسره  
 غصبا وبشبهه طعنا وضربا وياخذ منه ابنته غصبا فما كان منه الا المداراه وقد عول على امر  
 يفعله سوف نذكره في مكانه ونوضح للسامع بينه ولما ان خطر له هذا الخطر فقال لسابق يا امير  
 ان كنت رضيت ميسره أن يكون من بنى عمك فأنا اطبع امرك ولا أخالفك حتى يكون لي سيفا  
 على الاعداء وكل من طلبني من الفرسان اسقه كأس الردا والا ان خذني منه الصداق وشارطه  
 على المهرب الاتفاق وأر يد منه ثلثمائة ناقة من نوق صاحب الارض السوداء وجبل الدخان  
 و يكونوا رقى الاعين كحل الالوان لاني أعرف انما توجد في سائر البلدان الا أن تكن عند رجل  
 يقال له عنتر بن شداد وقد سمعنا بهذا الحديث من الوارد وبعد ذلك يكون لابنتي عرس أحسن  
 من يوم الاعياد اذ هي تزينت يوم الزفاف بثياب الديات الملوينات بأحسن الالوان وتركب  
 الناس في الفرح والسرور وياتوا اليها من كل ناحية ومكان (قال الراوي) فلما سمع سابق هذا  
 الحديث قال له اشريا بن العم بكل ما تريد ذكرت وياتيك أكثر مما طلبت واعلم انك قد ملكت  
 رجلا لا يقاس بالرجال و بطلا لا يقاس بالابطال ولا مثله في الشجعان والفرسان ثم انهم بعد  
 ذلك انفصلوا على مثل هذا الحال وكان قد أسمى المساوق قد بلغ هذا الحديث لكل من في الحى من  
 الرجال والنساء وسمع ميسره بأن المقدم سابق تكلم في امره والحال أنجزه وقد شرط عليه ولا  
 استجزه فعندها اتسع صدره وانشرح وداخله السرور والفرح لانه كان قد حقق على أني أسما لما  
 رده عنها وسمع عنه ذلك الكلام الذي كان عليه أصعب من ضرب الحسام وكان عول في نفسه أن  
 يقنله الا انه لما سمع هذه الاخبار فرح واستبشر به غاية الاستبشار فلما كان عند الصباح ادعى بمجواد  
 وفي الحال ركبه وسار الى خدمة الامير سابق فلما وصل الى عنده دعي له وشكره على أعماله واستعداد  
 منه الحديث فأعلمه الامير بما طلب من نوق جبل الدخان والمال فظن ميسره ان قلب أني أسما  
 لمحه قد انقلب فقال له ميسره والله يا مولاي لا سوقن اليه كل ما طلب وأجلب جميع أموال العرب  
 ثم انه أقام بعد ذلك الكلام ثلاثة أيام وأخذ منه مائة مائة فارس تمام وسار يطلب جبل الدخان  
 فأراد مقدم العشيرة أن ينفذ منه الفرسان فقال لا وحق الملك الديان ولو لاخوفي أن تقول الناس  
 من الشجعان والفرسان المعروفة الا ان يا فروسية والطعان أن ميسره قد أعجب بنفسه واستحقق  
 الابطال عند القتال بعد رعيه الجمال والاما كنت أسير الى هذا المكان الا وحدي والقي فرسان  
 جبل الدخان ولو كانوا في عدو الرمال ولو رميت بسهم المنابا وطارق الحدنان وما يأتي في الزمان  
 من الرزايا والالام فنجيب سابق من مقاله وقوة قلبه وعظم اهتمامه وقد علم انه كفؤا لمقاله  
 ثم انه ودعه من كان حاضر من القبيلة وكان أبوا أسما حاضرا فودعه واعتذر اليه من فعله معه وقبله  
 بين عينيه وقد بسط عنقه بين يديه فقال له ميسره والله يا مولاي ما على من ذلك الكلام شئ ولو  
 انك طردتني وشتمتني بكل وشاح وذلك الامر يجري على كل من طلب البنات من اولاد الاسادات

العريبات وكل من أراد ذلك يصبر على الثابتات لان البسور وغواليات المهور والشموس لا تغلب  
بالنفوس ثم انه ودعه وسار وفي قلبه شعل النار وقد زاده الوجد والافتكار وقد سار مع أصحابه الا  
أن قلبه فرحان وقد كان أبواهما باغ المراد منها المراد وقال انه ما بقي يعود الى البلاد لانه ما فعل معه  
تلك الفعالي الاكرمه واحتمل حتى انه اذار رجل بايقته لا يكون له من يبقه عن مراده وطالبته  
وقد اعلم أصحابه واقاربه وقال لهم لا يتبعني احد منكم الا ان يكون بارادته (قال الراوي) ثم انهم  
اجابوه على ما يريد الا ان اباهما ما اقام بعد ميسرة الايام قلائل وقد شكى الى مقدم الحلة قلبه  
المراعي والماء فقل له اعلم ان المراعي حوالينا كثيرة فاختير لك مكانا يكون كثير المراعي وانزل  
فيه فعند ذلك رحل بعشيرته ومن يعز عليه من اقاربه وجيته فكان رحيله بأمر مقدم الحلة وكان  
رحل معه من الشجعان خمسون فارس لانهم كانوا يقربوا اليه ويعزوا عليه وكانوا من جملة المبعضين  
لميسره فساروا بأمر الهام وطمعهم لانا اكثرهم اغناطوا من سابق سيد القبيلة لما ان الحق ميسره  
بالنسب وادخله في الحسب وما هو منهم وكانوا من جملة الفرسان المعدودين من العرب وقد كان  
يتقوى بهم الامير خداس على الامور التي تأتي اليه فرحلوا معه وهو لا يصدق بالبعد من تلك  
الديار والانتزاع عن السكان التي في تلك الاوطان وقد اطمان قلبه بصاحبه هؤلاء الفرسان لانه  
كان اخبرهم انه ما بعد ميسره الا خوفان شره فاستحسنوا تدبيره وعجبوا من غيرته على ابنته وعظم  
نحوته وان ذلك يحق له لانها كانت تقبض العباد عما قد اعطيت من الحسن والجمال والكمال  
والبهاء والدلال والقد والاعتدال وكان لها وجه اضاء من الهلال فهي ظبية القناص ودره  
العواص ولما ان ابدوا من ارضهم قالوا لخداس الى اين قد عقلت تجهل مقامنا ومسيرتنا فقال  
لهم يابني عى الى ارض الجباز نستجير ببعض القبائل المنيعه العزيزة الجوار فلعلهم يجيروننا من  
هنا العبد الاسود ولد الزنا وتترك مقدمنا سابق ان عاد ميسره ياخذ ما ياتي به معه ويؤزجه ابنته  
او بعض اهلها ويلحقه بنسبه وبه يتربسفه فهو احق به من غيره وان لم نجد في ارض الجباز من يجيروننا  
ويجربنا والاطلينا مكة المشرفة واقفا في ظل الشيخ عبد المطلب واسترحنا من سائر القبائل فقالوا  
افعل ما يدلك ففحن مستعين الى مقالك وتابعت لفعالك لان حماية الحرم والنساء احب اليان من  
الديار والاطوان ومن مائة الاهل والاملان ثم انهم لم يزالوا يمجدين وهم سائر ون الليل والنهار  
يقطعون البراري والتقفار الى ان وصلوا الى ديار بني عيس وكان عبورهم عند طلوع الشمس فرآهم  
الملك قيسر وهم سائر وكانا فسال عنهم فأخبروه بانهم مستجيرين فأنزلهم في دياره وقد أمرهم  
بجواره فترلوا في الوادي كما قدمنا وجرى لجد ماجرى لما عشق اسمها وفي الاخر علم ان ابنته بانت مع  
مجيد على الفديروان نوفل قد اتى الى مضاربه في زى النسوان وبات مكان ابنته عندهم في الخيام وقد  
شاع هذا الخبر في الحى فلما سمع ابواهما بذلك اشتعلت في قلبه النيران وكاد ان يهلك من كثرة الهام  
وقد عول على قتل ابنته في هذه الديار فتفكر في العواقب وقال ان قتلتم في تلك المكان وعلم مجيد  
بذلك فيدبر في هلاكى ويقتلنى وكان يساعده عن مرتين شداد ولا ينفعنى قيس ولا احد من العباد  
ثم انه قال ما لي الا ان اقصد البيت الحرام واجعل مقامي هناك عند الالهة والاصنام واهلك بعد  
ذلك اسماهناك في بعض اللبالي ولا اطمع احد على حالي ويذهب همها عن بالى واقيم هناك باقى  
زمانى لاني قد هجرت الديار خوفا من النار ثم انه كتم قصته وقد شكى حاله الى ارباب العقول من  
اهل عشيرته واخبرهم انه عول ان رحل من هذه الديار وان يجعل مقامه في مكة المشرفة والبيت الحرام  
ويجاور الشيخ عبد المطلب بن هاشم ويقيم في امان هو ورحلته من تصاريف الزمان وجوره فأجابوه  
الى

الى ذلك وقد اتبعه عواريه ثم انه شاور ابنته اسماء فلم يمكنها مخالفته فرحل وقد رحل معه قومه واهله وما زالوا  
يجدون المسير الى ان وصلوا الى علم الناظر والتل الرمل الذي قد ذكرناه وكان هذا المكان منزلا  
مذكورا من منازل العرب وهو كثير الماء والمرعى فنزلوا فيه وسرحوا اموالهم وعلاصياحهم وقد عدوا  
على المقام هناك مدة ثلاثة ايام وقد طاب لهم اقام ومرحوا وما شيمم والانعام ولما كان في الليلة  
الرابعة طلع عليهم عشرة ابطال وخمسة رجال طوال بايديهم الحرب والنبال وهم اخف من ريح  
الشمال وفي اوائهم فارس عظيم وبطل جسم اسمر اللون غميق السمرة هائل المنظر برجف القلب  
من هيئته ويحير الناظر من عظم خالقه وتحت جواد ينهب الارض انتهاب وهو معتدل القوام في  
الطول والعرض لا يمل في الخبب اذا جرى لا يتعب ولا يبعده عليه مطاب بيده ربح غليظ اسمر لمعان  
سنانه يأخذ بالبصر وعلى عاتقه سيف طويل الجمال تحلى القوائم فيه للضرب آتار وعلائم (قال  
الراوى) وكان هذا الفارس هو ميسره بن مرزوق الذي مضى اثنى عشر اياما لانه كان وصل الى  
الارض السوداء وجبل الدخان وعاد الى اهل بيته بعد تلك المدة التي اخذ فيها ابواسمائه وقومه وسار بهم  
الى بنى عباس وميسره من تلك الارض والديار طاب البيت الحرام وكان ميسره قد عمل باهل الارض  
السوداء عمل تقصير عنه الميابة وبنى دكرهما مادامت الايام متواتره لانه قد اخرج تلك الديار  
وانقرها من سكانها واخفى ابطالها وشجعانها وقد غار على بنى رباح وبنى السباح وبنى وشاح وقتل  
فارس جبل الدخان شداح الذي كانت العرب تسميه ذيب البطاح وكان ابواسمائه قد طلب مهر  
ابنته ثلثمائة ناقة كما ذكرنا زرق العيون دهم اللون فماد ميسره وقومه ومعه منهم ألف ناقة غير الفحول  
والاموال والتمويل لكن قتل من اصحابه الذين صاروا صبيته اوقام من عشرين فارس وجرح تمام الثلاثين  
ورجعت بقية اصحابه سالمين (قال الراوى) ثم انه بلغني بعد عودته انه ارتجز هذه الابيات يقول

اسمعاني وقع السيف الحدادي \* وصبر الارماح في الاجساد  
واسم قباني دمالفوارس صرفا \* بين بيض الظبا وسمر الصعاد  
وانتركتاني ذكر الحنان صب \* ومعاني هند وربيع مهباد  
ما افتخار الفتى بكاسات خمر \* دائرات في ظل كرم وواد  
انما الفخر ضرب به لشجاع \* يوم حرب او طعنة في فؤاد  
ليت انى اسمو ويرق حسام \* خاطفا في غبار ركض الجياد  
وسناني مثل السهام اذا انفجرت \* من اعالي السبع الطبايق الشهاد  
وجوادي ينجب في الدم خبا \* وبغدي على بطون الاعاد  
قد تفردت بالتهجاعة وحدي \* وخدمنى الزمان بعد العناد  
وبلغت العلا بسعدى ومجدي \* بعد قتل الابائي والاجداد  
ياسباع الفغار لا تنكرينى \* والحقى الفارس الطويل النجاد  
سزماقنى اشد من نائبات \* تانى الدهر والطل لا والاياد  
واذا كنت في الفلات وحيدا \* ففرائى درعى وسبى وساد  
فارس فى الزمان فى طول عرى \* ساهرا لا اذوق طعم الرقاد  
وطابت الامان ارسلت اليه \* خلعة بهيمة اكسيت من سواه

(قال الراوى) ثم انه جد فى المسير ورفقته متعجبون من فصاحته وبشكرون من شجاعته ولم يزالوا  
يحدثون الى ان وصلوا الى الديار ودخل ابياته والذين لم تصبه من افراده ومسراته ومن يومه اعطاه

رجالهم أقسامهم من الغنيمه وقد عول أن يسوق الباقي الى بيت أبي أسما فقالت له أمه اعلم ان خدش  
قد صار يا ولدي يا بنه من هذه الاطلال لما خلت له الديار وانقطعت عنك الاخبار فلما سمع ذلك انقال  
كادت روحه أن تذهق وقد غنى عليه عند المقال والسمع وقد غاب عن وجوده وقد علم ان خدش  
رجل خبيث فخار في قصته واشتعلت النار في قلبه وسائر جسده ومن شدة ما جرى عليه أتى الى عند  
سابق مقدم المشيرة وقدم له من بعض الغنيمه فشكره وقد هناه بالسلامة وقد قال له يا مولاي أين  
أبو أسما الذي اتفقنا واياها وأرسلني أن أحضر مهر ابنته فلما حضرت يا مولاي ما وجدته بهذه الاطلال  
وقدر رجل بظلمته وعباله وأصحابه وخلانه فقال سابق والله يا ميسره لقد أتعت نفسك في خدمته من هو  
أعز انسان وقضية الزمان وما أنفذك الى جبل الدخان وأبعدك عن هذا المكان الاحتمى سار  
يا بنه في أمان لانه قد علم اننا كلنا نكون لك أنسار عليه وأعوان وما فينا من أطاع على ما في قلبه  
فلعن الله بظنا وعاه ومن الشرا لا رفاقه ما أمكروه وما أكرهه ما كثردهاه فقال ميسره يا مولاي ما سمعت أن  
نزل ولا أين استقر ولا أين قد استجار من العربان فقال له والله يا ولدي ما سمعت له خبرا صحيحا ولكن  
قد ذكر والتمهم وجدوه وهو طاب ارض الحجاز فدعه يذهب الى سقر ويأس المستقر ولكنه يكرهه وبغيه  
لا يرجع ولا يهجع ولكن أخطب أنت من شئت من بنات عمك فان الكل يحبوك ويتمنوك  
وهم يشتموك فقال له ميسره يا مولاي وعلى هذا دعوات ثم ان ميسره بعد ذلك قد عاد الى مضره  
وخيامه وهو لا يدري أين يضع أقدامه الا أن نفسه تجده يا أسما الى أرض الحجاز وقطع تلك المفاز  
وقد خطر في نفسه انه يكبس عليه الخلال التي قد نزل فيها أبو أسما وما زال الوسواس يجده ولا يأخذ  
له قرار ثم انه صار في كل يوم يتردد الى منازل أسما ويتهرر ويبكي على آثارها ويقرع في مكان آياتها  
وما زال على مثل ذلك ثلاثة أيام فزاد به القلق والهيام فهام وقد زاد به البكاء والابتن على حاله وقد شكى  
الى اصديقه الذين كان يعتمد عليهم وبسألهم الميسره فاجابه منهم عشرة فوارس على ان يبول الضمر  
وكان له من حول آياته عبيد كانوا يبرونهم يدقون بين يديه لخدمته اذا حضر ويحفظون أمه  
وأمواله اذا هوسا فاختار منهم خمسة عبيد مثل العقاب أو القار اذا تعرضت للقضاء والمقدور لا تخاف  
من حذر ولا تهاب الموت اذا هو حضر كلهم يصطادون الوحوش على أرجاءهم من البر ويقتلون  
بالنبال والحرب قتلا لا زائد من كره فأخذهم معه في ذلك اليوم وسار وقد وافقوه اصديقه وركبوا معه  
الاخطار وكان ميسره قد سار بهم آخر النهار وقد سجدوا للحجر وقد علموا مقصوده فساروا وقد قطعوا  
معه البر الاقفر وما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى علم الناظر ولما ساروا فيه فالتقوا بأباسما ورفقته  
بعد ما جرى لهم ما جرى مع مجيد بن مالك وكانوا قد عولوا على المسير الى مكة ويستقيموا بالبيت الحرام  
ويقيمون هناك ويتخذوا لهم منزلا ومقام (قال الرازي) الا ان ميسره لما التقي بهم وعرفهم صاح  
واويحاه بعد ترجاه اليوم والله أقاتل من غدربي ونافق على وآخذ أسما بلامه وروا صدق ثم انه زعم  
هو ومن معه من الرفاق وقد زجوا اليهم النبال والحرب فأصابت المقاتل والاصداق وقد تائبوا الى  
ظهور الخيل العتاق واستتابوا عوامل الرماح الرقافي وكانوا خمسين فارسا وأوفان من مائة عبد فالتجوا  
لانفسهم وقد قاتلوا فقال بعضهم لبعض ويلكم تكفونوا خمسين فارسا من جهينه ونزل بكم عشر فوارس  
لا قدرة لهم ولا قيمه دونكم واياهم ومجملوا فدناهم واحصرهم وقتلواهم واعلموا انكم انتم انتم  
ساقوكم قدامهم مثل الابل بين يدي الرعاء فلما لاح لهم وجه الحرب وأقبلت النفوس بالظن  
والضرب فصاح أبو أسما على أصحاب ميسره وقال لهم يا ويلكم يا بنو عبي ابش بيننا وبينكم من  
إعدادهم حتى تغفلوا بنا هذه الفعال لانكم تعلمون سبب رجولي لاى وجهه كان لاني خفت على ابنتي من  
هذا

هذا الشيطان وما أردت أيضا ان تعينوا عبد اسود لا قدرة له ولا قيمه وانه قد لحقني الى هذا المكان يريد  
 ابنة عمك اسمها قصده يأخذها مسبية وان عارها يلزمكم ان كان لكم نخوة ووجه فاحوها ودعونا نقتل  
 هذا الولد الزنا ونعود الى منازلنا والاحمالان هذا اذا قتل ماله من يأخذ بثاره ولا هو من بني عمنا نحمل  
 همه واعلموا ان ما فرقي شملنا غيره فأعينونا عليه والا انتم انعزلوا عنه واتركونا نحن وايه حتى نفعل  
 أمره ونصرم عمره ونعود الى أهلنا فقالت أصحابه والله يا خدش هذا امر مناظا وعك عليه ولا ننصر  
 الظالم ولا نجيل اليه لانك زوجه بابنتك اسمها وانفذته يا نيك بالمهر وقد أشهدتنا عليك وما يقمن  
 بعد ذلك نقدر نخليك لاننا قد علمنا منك الضمانة وما أنت أهل امانه ولا بد لنا من نهب جسدك بالرمح  
 الدوابل جزاء ما تر كبت الحق واتبعنا الباطل ثم انهم قد لزمو اللجاج وعزموا على الاختلاف والامتزاج  
 فردهم مبسرة من شدة ما جرى عليه من خدش وكلامه وقال لهم بالله عليكم لا نقطعوا ما بيننا من  
 النسب واتركوني أنا امرى روى معهم في ذلك الامر الصعب فاننا قتلنا فعودوا كلكم الى الديار وان  
 نصرت على غريمي ومن معه سقتهم الى أمير حينا يحكم في وقيمم كما يحب ويختار ثم انه أقسم عليهم بأجل  
 الاقسام انهم لا يهونونه في القتال ولا في الصدام فأجابوه الى ما طلب من السؤال ثم انهم قد انعزلوا عنه  
 ذات اليمين وذات الشمال وقد علموا انه وحده يقضي الاشغال وقد جعل مبسره على فريقي ابني اسمها  
 وقد صرخ عند حملنا صرخة أورتهم الصداع والغم وقد سار أبو اسمها يقول اقومه دونكم وهذا  
 الشيطان يا بني عمي لانه أوقع الخطابيننا وبين أهلنا وهجمنا عن أوطاننا وفي دون ساعة تار على  
 الجميع القتام وقد أظلم البروتار العبار كأنه الغمام واشتد الجهد وزاد الانتقام وقد أطلقت عبيد  
 مبسره من حوله الاقدام وقد قصدهوا بجرابهم مقاتل الرجال وقد سطى عليهم مبسره بفرسيته على  
 الأبطال وكان قد قلع من على رجمه السنان وقد طلب بذلك الشان أن يبقى على من يقا له من  
 الفرسان فسار يتجنب المقاتل والنحور ويطعن في الجوانب والظهور ويوهن الاضلاع بطنه غير  
 قاتل ويرمي الأبطال من على الصافيات الاصيل وما زال على مثل ذلك حتى اتسع عليه المجال  
 وقد رأى أباهما يصرخ على الرجال فناداه لعن الله سبالك ومن المصائب لافالك فما أقمح فعالك  
 وما أكثر محالك وقد تقدم اليه وفاجأه وطعنه طعنه خفيفه وصاح عليه وزعق فيه فأذله وعن  
 جواده كربه لان مبسره لما طعنه كانت الطعنه فوقانيه فالتفتها خدش بالدرقه وقد أراد أن  
 يسبح الرمح فسبقه مبسره بسرعة الجواد فوق الرمح وفي وجهه أقبه عن مركبه كذا كنا وكانت الطعنه  
 قد جابت في عينه فأفسدها وكانت عينه الشمال وصار هو وأصحابه مطر وحسين على الرمال مثل  
 الاعدال وقد ساقوا العبيد والاموال الى رأس العلم ونزلت بمنزلة ما اليها فسقطت اسمها صوت أبيها  
 وهو مدود على عرصات القفار فبكت بالدموع الغزار فأراد مبسره أن يترجل ويطلع وراه على  
 رأس العلم فنام كنهوه أصحابه من ذلك وقد قالوا له اعلم ان مقصودك قد حصل في يدك والراي اننا  
 نرفق بهم ونردهم الى الديار ونصلح بينك وبين خدش ان كان في قيد الحياه ونسأله نحن ومقدمنا  
 سابق ونأخذ ذلك اسمها بغير العناد وتبلغ ما تريد وانت مشكور ثم انهم دونوا من المطر وحسين وافترقوا وهم  
 فرأوهم يثن على وجه الأرض وكان أبو اسمها من جملة السالمين فافترقوه وشدوا عينه وقالوا له الذنب  
 من الأول كان منك ولولا الجاجك ما كان جرى عليك شيء من هذا ولو كان غير مبسره ما كان أبقي  
 عليك وانما رده عنك طيبا بنسه والا ففد باغ الامر منها وأمسيت أنت وقد ساءك في أمره  
 وتحت يده وما في القضيبة الا عودتك معه في الديار ومطاوعتك له على ما يحب ويختار وترضاه لانه  
 أنك بأموال أكثر ما طلبت فرد الى عقلك من قريب ولا تموت في هذه الرمال غريب قال فلما سمع

أبو اسما عن ذلك الكلام ندم على رحيله من بنى عيس وقد علم انه قد غلب رايه فأجاب الى ما قد  
 طلبوه واعتذر لهم وقال لاصحابه واصحاب ميسره يا بني عمي لا كلام حتى تبرا عيني من هذا المرح  
 واسلم وبعد ذلك ألقى ابنتي لكم واجعل مولي عليكم وان كنتم قد استترتم هذا الرجل يكون ابن عمكم  
 فاننا نابعكم فلا تخالفكم فشكلوه على مقالته وقد اصلحو ايديه وبين ميسره قبيل المسير فقبل ميسره  
 رأسه ويده وقد انزلوا الطعن من على العلم والعيال وقد باقوا القوم هناك تلك الليلة وأصبحوا  
 عند الصباح راحين وميسره لا يصدق بذلك لانه قد ايسر من اجتماعه بأسماء فسار وهو كأنه قد  
 ملك الدنيا وما زال على مثل ذلك الحال وهو ساثر الى أن قرب الديار وبني بينه وبينها يومين فوصل  
 الى جبل يقال له أبو خبير حين أراد أن يفوته وإذا قد طلع عليهم م غبار خيل بنى عيس وقد بان من  
 وراءه مع طلوع الشمس فأنكر ذلك وقد وقف ميسره عن معه من الفرسان الذين كانوا قد سلموا من  
 بنى بشر وقد ساروا ويحبون حساب الغبار ويريدون أن يحقروا منه الاخبار وميسره يقول والله يا بني  
 عمي أنا اليوم كان نيتي أفار قبلكم وأدعكم تسيرون الى الديار وأسير أنا في طلب غنيمته أتقوى بها على  
 العرس وأنا أقول إن الرب القديم عرف بنيتي فأنتدلي ما أريد بلا تعب ولا عناء لأن هذا الغبار لا يخلو  
 من مال ومكسب ثم انه اعتدل وتأهب حتى انكشف ذلك الغبار وبانت له خيل بنى عيس وقد  
 زجرت الفرسان فكانت لها هيبة تنقطع القلوب وتترك المعاني مكروب وتدل على ان فرسانها قد  
 قاست أهوال المدروب وفي أوائها الامير شيوب وأخيه عنتر كأنه البلاء المصوب وهو ينادي  
 الى أين تذهبون يا بني الاندال العبيد وخلفكم فرسان يقطع هذا البر والبيد وكان ميسره قد سمع  
 من بعض تلك الفرسان ما جرت لهم في أرض بنى عيس وعبدان لم انهم نزلوا عليهم وقد عرفوهم  
 الحديث الذي تم لهم من امر اسماء ومجيد وأخبروه ان أبا اسماء طلب الرحيل الى أرض مكة المشرفة  
 ويستجد بالحرم من بنى عيس وعنتر ثم انهم أحكوا له على ما تقدم فبقي في قلبه من ذلك الكلام  
 أثر وقد نعى انه لو التفتي بعنتر وما زال مهتم على مثل ذلك الى ان أتمرفت عليه الخيل وصح الخبر  
 وقد عرف حقيقة الحال ففرح واشتبش بقدم عنتر وقال لمن حوله من الابطال يا بني عمي اليوم  
 آيين لكم اذا التقيت بهذا الفارس الشجاع وتعلموا ان كنت أسماهل اسماء لا ثم انه أطلق عمان  
 جواده فتبعوه عبيده وأما أبو اسماء وقومه فانهم بقوا على خيولهم لينظروا آخر قصتهم ولئن يكون  
 النصر على الآخر والظفر فقال خدش يا بني عمي باليتنا ما هر بنان ميسره ولا كان جرى علينا  
 ما جرى من تلك المصائب وما حل بنا لما ان لحقنا في هذا البر والسباب وأبادنا لقتلنا وهذا عنتر بن  
 شداد قد أتى وقد علمت بشجاعتته ونعرفون قروسيته وبراعته وإذا قاتلناهم ونصروا علينا فهو لاء  
 الذين ييلون بابلا ويسبوا جرمانا في هذا العلاء والصواب اننا نقف على هذه الرابية حتى ينتمى امرنا  
 ونبصر من ينصر من الشياطين ويأتي ويسوقنا جميعين لانا قد لقينا ما كفانا وما بقي من هذا  
 العبد ملجأ ولاننا فيهم صديق حتى غيل اليه ونصره ونطلب الزمام من يديه هذا وعنتر قد تبغى  
 الفلوات لاجل مجيد وعلى كل حال هذا الخبر لنا من هذا العبد الأسود الذي قد فعل بنا هذه الفعال  
 وأنامته قد هربت وطلبت الخي من العرب الكرام الاخيار والآن فهذا مجيد بنسبه رفيع وجماله  
 يديع وهو أحسن اليان من هذا العبد الرقيق فلما ان سمع منه أصحبه هذا الكلام استصوبوا رايه  
 وكلامه وقد أقاموا على قاتق من الانتظار وفي قلوبهم من فعال ميسره النار قال وكان في مقدمة بنى  
 عيس مازن أخو عنتر فالتقى حلة ميسره وقد طلع على الجميع الغيرة وبرقت السيوف المشهرة وقد  
 أجادوا الطعن بعوامل الرماح ورقصت الخيل في وسط البطاح وارتفع للفرسان صيحات وصياح

تفرع منها القلوب الصالح وقد ملك مقرى الوحش وعشر من فارسا طعن الشيخ أبو أمعاء والاموال  
وقد داروا بالمريم والميل وقد أرادوا أن يطعنوا بالفتى صدور الرجال فصاح خدش يا وجه العرب  
لا تفعل فلقد ندمنا على ما فعلنا وقد نزل الذل علينا بعد فراقكم وما ليكت رجالنا من حين فارقنا  
أرضكم وأطلائكم وما نحن وقوف الا نتمنى النصر لكم على هذا المبدأ الأسود والبغل الا نكفد لانه  
فعل بنا فعله لا يلقى وما كان لا يشفق ثم ان خدش امر عبيده أن تسوق مع العبيد بين الظعن  
وقدرت رؤس جمالها والنياق فكان أفرح الحاق بذلك اسمها لا تقايد أيقنت بالرجوعه الى ديار بني  
عبس واجتماعها بمحبوب قلمها بمحبوبة النفس قال وكان عترة عينه الى المعصمه مطلقه والفرسان  
التي من حواله الى ناحية النصارى متتابعه وميسره يهدر كياتهم ذرا لاسود ويطعن طعنا شقي به الكبود  
وعبيده تزعج الحراب الى الصدور والجنوب وترمي بالنبال الى اللسان والقلوب والنظر محجوب وعاد  
من الهول مقلوب وقد سارت الارواح تتفرق من المنيا باذن علام الغيوب وكان قد صد دم ميسره  
من صناديد بني عبس حين فارسا فتلقاهم ميسره بالعشر رجال الذين معه وقتلهم فقتل عشر فوارس  
وأمرتسه من صناديدها وكان من جملة من أسر عروبة بن الورد ومازن وكان آخر من خرج من تحت  
العباسيين العبار وكان قد جرح في فخذه بحربه كادت أن تعطيه لانه كان قد قتل من عبيد  
ميسره عشرين وقد ضرب به هذه الضربة فمادوه ويصيح الى أخيه ثم انه قال ويلك الحق يا ابن زبيده  
وخلاصه من هذه المصيبة وكان قد قتل من أصحاب ميسره ثلاث رجال وقد قاتل ميسره قتالا تتعزذ  
منه البشر وما زال واقفا على رأس عروه حتى شدوه باقى عبيده كتاف وقد أشرفوا على التلاف ووكل  
بهم بعض فرسانه وقد عاد ميسره يطلب الحرب بعد ما غير جواده ورحمه وأيقن في نفسه بنصره  
وقدر جمع ينجب بالجواد كما نه طود من الاطواد أو من بقية قوم عادوه وينشد ويقول  
انجيل تنشاني وقد أنكرت \* في الغاب أسد الترى تفزع وتخشاني  
هل شارب رأبي وقل الدهر من عزمي \* أو غير البين حالي بعد خذلاني  
عدمت عناق النبل اذ لم أخض بها \* قتام الوغا وشوش الحرب ترعاني  
كذلك سيف الهندان لم أرد لها \* متلمة ريانة من دم أقراني  
فلارقت يدي حسامها مهتدا \* ولا صار لي ذا اليوم بين الورى شاني  
أنا البطل الموصوف في حومة الوغا \* وتعرفني في الحرب صهي واخواني

(قال الراوى) كل هذا يجري وعترة يعاين ميسره وقد انبر من قتاله وقد صعب عليه ما جرى لاصحابه  
وقد سمع صباح أخيه شيبوب عليه فأسودت الدنيا في عينيه فقفز بالجواد يطلب الحرب والجملاد  
فانترضه مقرى الوحش بعد ما جمع جميع الظعن من الوهاد وأمر رفقته من الرجال الاجواد أن  
يدوروا بالظعن والميل وعاد الى عترة فرآه يريد الحرب والقتال فقال له يا حاميه عبس بحق من  
أطاع الشمس وفضل اليوم عن أمس وأطلع النبات من غير غرس انك تتركني اتقى هذا الفارس  
المجرب بنفسه المحترق بأبناء جنسه حتى انى أخذ روحه وأخذ حسه لان قلبي قد طالني بقتاله من  
غير عاده وقد حدثني بأشياء مالمها أصل ولا افاده ولا أدري ان كان قلبي بقودنى للشقا الملسعة  
والبقا فبالله انعم لي بذلك ولا تقطع خاطرى وضما ترى فقال عترة وقد تجب والله يا مقرى الوحش  
اقد فرجت عني بعض الكروب ليكننى كنت طالب هذا الغلام وقلبي ما يطاوعنى على حربه ولا  
يطلب قتله ولا يريد عاقبه فاخرج أنت اليه وحاربه ولا تقتله اذا قدرت عليه واعلم انى من حين  
ركبت النبل وعرفت كل القوسيه والجملاد ما شفقت على أحد من العباد الا في هذه الساعة على

هذا الفارس الجواد الذي قد مات جوارحي اليه وهو قد أهلك من أصحابي جماعه وأريد أن يحضر  
 بين يدي حتى أكشف حاله وأعرف ما سبب هذا الاشفاق من أين الى وبعد ذلك نأخذ منه بتار من  
 قتله من الاصحاب والرفاق فدونك واياه يا فارس النياق حتى أخلص أنا عزوه من الورد ورفقاء ثم انهم  
 قد اتفقوا على ذلك الحال وقد طلب كل واحد منهم جهته من الجهات فسار مقرى الوحش الى أن  
 قرب الى ميسره وصاح وحمل عليه وقاربه وقد اشتدت بميسره أحزانه ومصائبه لانه كان أبصرا عما  
 ونوقها قد ساروا من جهة الأعداء فمظم به وجدته وبلاه وقد كرهه المقام في الدنيا فصال وجال مع  
 خصمه في تلك الفلوات وقد أطلقا عننة الخيل العربيات وشرا بالطعن بالرماح السهريات وقد  
 طال بينهم العطب والانتفات والفرار والنبات حتى اسودت في وجوههم سائر الجهات وقد أشرفا على  
 الهلاك والمات وقد طال عليهم ما الغبار حتى احتجبت من فوقهم السموات وغابت عن الاعين  
 الناظرات وقد امتلأت أبدانهم بالجراحات وتقصفت الرماح من اختلاف الطعنات وقد عادوا  
 الى السيوف المرهقات وقد مضى عليهم من النهار اوقات وساعات وتجتبت من قتالهم السادات  
 والذي قد جرى لهم في مثل هذا المقام عادات لان ميسره كان قد أمر أصحابه بالرجوع الى ورائه وقد  
 أنصف مقرى الوحش وقاتله الى أن قرب المسا واقتربا وقد جرى بينهم ما حار شديد وكان عنتر قد  
 خلس أخاه مازن وعزوه لانه قد لحق أصحاب ميسره وكانوا قد دخلوا بهم الى الجبل فترجل ودخل  
 خلفهم في المضيق وقتل العبيد وخلص الاثنين وقد أتى بالجرحي معهم وصار بهم الى الاطمان ولما  
 ان فرغ من ذلك الشأن بقي واقف ينظر الى مقرى الوحش وميسره وقد دوزنهم بفروسيته فرأى  
 ميسره من الشجاعة والقوة في مكان عظيم وصعد في أخاه مازن وقال والله ان هذا فارس جيد وقد  
 اتصلا وانفصلا عند قدوم الليل وقد عاد مقرى الوحش وهو يشكو من التعب ويصف ميسره  
 بالشجاعة والخيال فقالوا له والله لقد صدقت يا وجه العرب وما رأينا جلالته وشجاعته الا لعنتر لانه  
 غلام صغير السن قريب العهد من ركوب الخيل فقال لهم عنتر اعملوا ان الشجاعة ما هي بطول العمر  
 وقصره ولا يزد الفارس على الفارس الا يجلده وصره وعند الصباح أخرج أنا الى هذا الغلام فانه  
 شيطان وأنجز أمره وأصرم عمره وأعرفه قدره مع اني والله اشهد ان يكون من أصحابي أو برزقي  
 الله سبحانه وتعالى ولدا يكون مثله شجاع حتى أتقوى به على الأعداء وان هذه أشياء ما أظنها لان  
 زوجتي عبله عاقرا وأنا فإريد غيرها يكون ثم انهم نزلوا من على ظهره والخيال لما ان أقبل الظلام  
 وقد اجتمعتهم واعمى أسما وقومها على أكل الطعام وقد عتب عنتر على خدش لاجل رحيله من أرض  
 بني عبس الكرام فقال له خدش والله يا مولاي ما رحمت أنا من جواركم الا فزعنا منكم وحيامن  
 الملك قيس لان ابن أخيه مجيد بن مالك حج في طلب ابنتي وقد هتكني بين أهلي وعشيرتي ومضت اليه  
 وشكيت حالي اليه الا انه يأتي ويخطبها له ويزوجه بها فما فعل بل انه أباح دمها الى وقتله وكفني  
 بسبب ما طق ان افعله فرحمت وخففت عن قلوبكم وقد قلت اجعل مقامي في البيت الحرام فالتفتاني  
 هذا الغلام الذي كنت مررت منه وتركت عشيرتي وقد خفت منه على ابنتي ففعل في حق هذه  
 الفعالة القباح ولولا وصولك اليه أهبها الفارس الخليل الريال والا كان سقانا كؤس الوبال  
 وقد ساقنا سوق الابل الى الديار (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامه وما أيداه له من مقاله عنده  
 وقد عرف انه ما علم بقصة مجيد الا بعد رحيله وانه مات به الاحتي يخطب منه ابنته ويعطيه كلما يريد  
 من نعمته ويرده الى المكان الذي كان فيه ثم انه قال له يا وجه الرب وأنا أقول انك لا تزوج ابنتك  
 بأوفى من مجيد لانه مالك وسيد من سادات بني عبس الكرام ولو سرت بها الى جميع البلدان فقال



خدش لما سمع من عنبر هذا الكلام والله أيها البطل الهمام اني انا الا آخر ما اطلب اخير منه  
 ولو كان من الاقل خطبها مني كنت زوجته بها وطببت قلبه ثم ان ابا اسماطاب قلبه بذلك وقد  
 اتفق على العوده ويقم في بني عبس وبعد ذلك قدس له عروه عن ميسره لما اذ هرب منه وقد بغضته  
 وهو من الشجاعه في اعزم مكان فقال له خدش والله يا سيد الفرسان ما هو الا اوحدا العصر والزمان  
 وانه بطل لا يلتقي مثله في الميدان واعلم اني انا ما بغضه الا لواد جلدته وقلت معرفتي بنسبه ونسب  
 ابيه وجمده لانه غريب من ديارنا وليس هو من ارضنا ولا من بني عمنا ولا من اهلنا وانه نازل في  
 جوارنا ثم انه حدثهم كيف وامه اليهم وكيف عاش في الفقر واليتم عندهم وبينهم وقد احكى لهم  
 على القصة التي جرت له من اولها الى آخرها ولما ان انتهى من كلامه قال له عنبران قصة هذا  
 الغلام الاقصة غريبة وهي تشبه قصتي وحق البيت الحرام ان حديثه قد اطربني ولو علمت انه يمتنع  
 عن اسمها ولا يرجع يذكرها لكنت انا اخرج اليه واميل قلبه واخذه معنا الى الديار والاوطان  
 واجعله عندي من جهة الفرسان ولكن انا اعلم اننا لانامن منه على حال من الاحوال ثم انهم باتوا  
 على مثل ذلك فهذا ما كان منهم واماما كان من ميسره فانه وهو ما يبصر ما بين يديه من شدة الغيظ  
 والتعب الذي كان جرى عليه وذلك لما ان رأى اسمها وقومها قد ساروا مع اعدائه وعلم ايضا بخلص  
 عروه وما زن وقتل عبيده فاشتد به الحنق وتغى انه لم يخفق وترك من على رأس الجبل وقد بقي معه  
 فرسان قليلة وقد ايقنوا بالهلاك فاشاروا عليه بالهرب تحت الظلام فافعل بل قال والله يا وجوه  
 العرب ما قد رافق هؤلاء القوم حتى تلعب حوافر خيلهم برأسي اوفئهم واخذ زوجتي اسمها  
 غصبا واقابل ابيهم وقومها على فعالهم فان كنتم ائتتم قد علمت على الروح فاعزموا قبل ان يدرركم  
 الصباح ولكن لا تنعوني الى امي لانني اعلم اني افئى هؤلاء العيسيين وارجميع عماريد فقالوا له ان  
 كان الامر كما ذكرت فمن نذل المجهود في معونتك ولا تفارقك حتى نبعصر على أي شيء ينتهي امرك  
 فاننا كنا راغبين ولولم يخرج هذا الفارس الاخير كان قد انقضى شغلك فقال لهم صدقتم ولكن  
 خرج الى وانا تعبان فطولت روجي عليه حتى اني اخذته اسير والا كنت الحقته بمن قتله ولكن في  
 غدا غدا تركت السيف يعمل فيهم اذا هم بارزوني (قال الراوي) ثم ان ميسره اخذه في تلك الليلة  
 الوسواس والفاق وما صدق ان ينظر الصباح قد برق حتى ركب وتأهب والى ناحية بني عبس قد  
 طلب وقد هان عليه العطب ونادى برفيع صوته يا بني عبس ويا بطل المجاز انصفوني اليوم في  
 البراز والا اجلوا على بجمعكم ان اردتم الانجاز فاني بعد ان اخذتم زوجتي ما بقيت اريد حياتي في  
 هذه الدنيا وكان قد ركب وتقدم بطلب البراز وقضاء الاشغال والارتحال وبلوغ الآمال والعوده  
 الى الديار والاطلال فلما قرب المجال واصطفت خلفه الابطال فاراد عنبران يحمل عليه فنهه  
 من ذلك الامر مقرى الوحش وقال له بالله عليك يا ابا الفوارس قف على قليل وسمع مني حديثي  
 وهو شيء عجيب تتعجب منه الناس جيلا بعد جيل وقيل لا بعد قليل لان الحق اذا بان اختفت  
 الاباطيل فنظر اليه عنبر فرأى وجهه قد تغير وقد ظهر عليه الاصفرار وبان عليه مثلة وانكار  
 فقال له عنبر ويا بلك يا مقرى الوحش اخبرني بقصتك لا تكون قد خفت من هذا الفارس وقد وقع  
 في قلبك منه هيبه ووقار لاجل ما جرى لك بالامس معه فقال له مقرى الوحش يا ابا الفوارس انك  
 قد اصببت في البعض ولكني نمت البارحة وانا متعجب في امر هذا الغلام وكيف قد قتل اصحابنا وانا  
 خرجت اليه وما زلت معه في القتال الى الليل فاقدرت عليه فاحترقت انا بنفسي وبت وانا موسوس  
 القلب من هذا الامر فرأيت في منامي كافي في وسط برأق فرخالي من البنات دارس الطرقات وحولي

من أجناس الوحش ما يذهل العقل والنواظر ويحير الخواطر والجميع قد دعوا إلى الاعتناق وكثروا على الأنياب وقد هجعت على السباع منهم والذئاب وأراد أن يأكلوا لحمي وبشر يوادمي وكان من شدة خوفي منهم قد طلبت الأمان وقد زابت لهم كما نذل الفرسان إذا رأيت بعينها الذل والهوان ثم إنهم صاحوا على بصوت واحد وقالوا ما بقي لنا الا شرب دمك وأكل لحمتك ونقطعك كما قطعنا عنا رحمة لانك كنت تقرب لنا قربان وتستعز بذلك على الفرسان فقطعته عنا وتركتنا وهانحن نقطع معونتك ونرحلك من الدنيا وما بقيت تفلح أبدا وسوف ترى ما تلتقي في غداة غد والله يا أبا الفوارس خاف قلبي من هذا المنام وما بقي يصح لي برهان الا بالبراز لهذا الفلام لانني ان قتلته علمت أنه أضغاث أحلام وان كان يقتلي فيكون قد صبح المنام ثم انه قد أقسم على عنتر بقسم عظيم وحلف ان يحكمه مما يريد فقال له عنتر قد انبهم يا مقرى الوحش والله لقد اشغلت قلبي هذا المنام وقسمك على قد أجنبي بلعام فافعل ما تريد ولا تترك علمك ملام فعند ذلك ضممه مقرى الوحش وقبله وبكا وأوصاه بحسن إلى زوجته مسيكة ان قضى الله تعالى بقضاه وراعى سبيع اليمين ثم انه أمر ح بطلب ميسره ودموعه من أحفانه متناثره وهو ينشد ويقول

النفوس تخشى من حلول المصائب \* وتسكرني من بهد طول التجارب  
 كأنني لم اركب جواد الفارث \* ولا جات بالخطاب بين المواكب  
 ولا جات كفي حساما ولا هوت \* به فتخوذى الفرسان من كل جانب  
 أيا نفس ان كان المنام مبشرا \* بأخر عري قبل شيب الذوائب  
 صبرت لحكم الله صبرا بن حوة \* ومث كرمي تحت ظل القواضب  
 صدمت صدور الصافيات بهمة \* يقصر عنها كل ماش وراكب  
 وفرقتها نعدوا خفافا وقد أتت \* فوارس عليها كل اسيد غالب  
 أيا بنت عي اسأل الناس عنا اذا \* جاءت بنوعيس فوق جردس لاهب  
 وكيف قولوا والسيوف قواطف \* وممر القنات تنقض الكواكب  
 ولا بد لي أن ابيد جوعهم \* واتركهم صرعى بقفر السباب  
 عليك سلام الله مني دائما \* كذا ولدك يا بنت قوم أطايب  
 سلام محب زائدك فوق دائم \* على العهد اني لست في القول كاذب

{قال الراوي} ثم انه جل بعد شعره ومقاله على ميسره حمله الاسد اذا هم إلى أشباله وقد انقيا مقرى الوحش وميسره بخواطر منه منكره ونفوس على المضارب وكل الأهوال صابره وقد طلعت على الاثنين الغيرة وكان لهم وقعه مهوله عسره أذهلت من الشجاع بصره وقد أبصر والارض ضيقه مضمصره ولا يزالوا في قتال ونزال حتى نزلت عليهم الاقرار بالمقدرة بأمر الله تعالى فسبحان من سبب للنفوس اسبابا وجعل لها آجالا مبداه وقربه قال وقد أنظره واهذان الفارسان في الحرب أبوابا حتى مات الخليل تعبنا فدمدمت بعد الجري حبيبا وسارت النفوس علقا وطفعت من الاجسام عرقا ووقعت الخليل وهلك الفرسان عطشا وجاروا على بعضهم واندعشا ومضى أكثر النهار مندرجا وقد بان لهم البرصية قرحا وطارت عليهم النفوس شوقا وقلقنا وشكوا أمراضا ووجعا وطارت الرماح قطعنا وأبعدوا عن بعضهم ما واهتزت الارض من شدة الركنض وأرادوا أن يأخذوا الزاحه من شدة الكرب وسلوا السيوف ورجعوا بهد ذلك إلى الحرب واذ بعبد من عبيد ميسره قد تقدم إليه وناولته حربه ما ضيه وعلى الأرواح قاضيه وقال له يا مولاي إلى كم تطيل مع هذا الفارس في القتال

القتال خذ هذه الحربه واطلب بها الانجاز لان الاعداء بين يديك كثير وأنا أعرفك انك تقاوم بالحراب  
والمازاريق عند كل شدة وضيق فقال له عند ذلك ميسره صدقت مات الحربه وار جمع أنت وانظر  
به ساعة ما أفعل بخصمي فان خصمي جبار والاما كان تقضى لي منه في النهار ثم انه هز الحربه بيده  
وعاد الى مقرى الوحش وكان مقرى الوحش قد سل حسامه ونه عزائمهم وقد كثر عزمه وعاد الى ما كان  
عليه كل هذا وعثر ضيق الصدر من وجوه عده احدها المنام الذي رآه مقرى الوحش لان عنتر اراد  
القتال مع ميسره واقسم عليه مقرى الوحش ومنعه وطلب ميسره خصمه (قال الراوى) ثم ان عنتر  
صار متطلع الى الاثنين حتى نظرهما قد راحا وراعى واستراحا وعاد الى الحرب والقتال والظعن والتزال  
وقد ابصر عنتر الحرب به وهى في يده ميسره وسمع لها صيحات منكره فقال في الساعة مع مقرى الوحش  
يخسر لان صنعه كاهى طعن الرمح الاثر ورجمه قد بطل وانكسر ولو علمته انه يقبل كلامي لامرته  
بالعودة والرجوع ولكن ما فعل فقال اخوه مازن والله ما ترى خصمه قد استنطال عليه الاوشيه على  
أسنة الرماح او نقطه بفار اصفاح فقال له عنتر وبلك يا اخي تقدر من طلب الانصاف وترك  
البغض والجور والاسراف والله لا فعلت ذلك ابدا ولو ابصرت الغلاف (قال الراوى) فبينما هم في  
المحاوره والجهد والاذاب ميسره قد زعق على مقرى الوحش وعليه استنطال وكان قد وجد منه فرصة في  
الجبال وضربه بالحرب به ضربته جبار واراد بذلك هلاكه مع البوار فعلم مقرى الوحش بفعله فالتقى  
الحربه بالدرقه قائمه وقد تلى حربته فسبحت الحربه على الدرقه وقد عبرت كأنها صاعقه فوقعت بين  
عينيه وقد حان موته وهناه فأقلبت عن ظهر جواده وقد أشرف من تلك الضربه على عدم رشاده وشره  
في البر جواده قال فلما رأى عنتر ماجرى على مقرى الوحش صعب عليه وكبر ليديه وحس بان الدنيا  
قد انطبقت عليه وفؤاده قد انفطر فنادى واحرباه عليك يا فارس النياق وبطل الاتفاق صدقت  
اسلامك وقد تفسر منامك ثم انه حرك الجواد وصار عند مقرى الوحش وطلب ان يشبه له من على  
الارض وقد طلبت فرسان بنى عيس ميسره وقد صاحوا عليه ومدوا الرماح اليه فالتفاهم وقالتهم الى  
آخر النهار ورجع عنهم وجرح اكثرهم وكان عنتر واخوه مازن وعروه قد نزلوا واشتغلوا بمقرى  
الوحش وداروا من حوالبه واقدمه وافتقدوا جراحه فراوى في حالة الدم فتبا كوا عليه وقد عظم  
ما جرى عليه ووصل اليه فشدوا جراحه وحملوه ورجعوا به وهو تارة يكاهم وتارة يوصيهم على ولده يسيع  
اليمين وزوجته مسيكة وكان كلما ذكرهم تفيض عبرته وتزيد حسرتة وكذلك كل من كان معه وفي صحبته  
وقد لام بعضهم على بعض كيف مكثوا من الغزى بعد ما سمعوا منه ذلك المنام الذي قد ابصره (قال  
الراوى) فلما ان ابصر بوا ما هذه الامور فزع على نفسه وعلى ابنته وقال والله ما بقى بين الهلاك الا  
ان يضارب عنتر لانه اذا نظرت به هذا الشيطان ميسره ابقى بعده هذا الجيش وكسره ورجع نقع في يده  
ويشفي منا غليل صدره ومن شدة ماجرى عليه اراد الحرب هور وفقته واما عنتر فانه اتى بمقرى الوحش  
الى مكاهم وأضحجه وهو ولا يعقل على نفسه وقد بات عنتر تلك الليلة عنده ومات وما اكل طعام وما  
صدق ان ينحل غسق الظلام ويقبل الصبح بالابتسام حتى يشفي قلبه من ميسره (قال الراوى) هذا  
ما كان منه وأما ما كان من ميسره فانه عاد الى الخيل التي معه وهو مسرور وفرحان ويقول لاصحابه  
أبشروا بالنصر والظفر لان هذا الفارس الذي قتلتها فماتت به هذه الافعال الاحتمى اورى رفته حربي  
ثم انه بات يرصد الصباح حتى لاح وطلعت الشمس على رؤس الروابي والبطاح فركب جواده وقد  
احترق قلبه من أجل اسماء وفؤاده ثم انه سار الى ان قارب نحو طائفة بنى عيس وقد نادى بأعلى صوته  
يا فرسان الحجاز اخرجوا الى الحرب والبراز من اول هذا اليوم لانه يوم الانفصال وان كنتم كرهتم

القتال وشقة تم على فرسانكم وطلبتم العوده الى دياركم والاطلال فسلبوا الى زوجتي اسمها واماها  
ومن كان معها من الرفاق وعودوا الى دياركم سالمين والى ارحم غانين فكان عنتر عند مقرى  
الوحش بعلمه وبساله عن حاله ويشد عزمه بقاله ويضمه الى صدره ويقبله وما زال كذلك الى  
أن سمع ندا ميسره ورأى أخاه مازن قد عدول على انثروج اليه فنهاه عن ذلك وقال له تعال على يا أخى  
فيا شى فى قوادى غير حسامى الضامر أو ابصر هذا الفارس مخضب بدماه قد امسى وان لم اقتل هذا  
الفارس الولد فما اكون فارس عبس وعدنان ثم انه قد وثب على ظهر جواده وقد أمل ان يأسره  
ويذبحه ان أمكنه وكانت بنو عبس قد دارت من حوالبه وقد فزعته عليه لانهم قد رأوا ميسره بجر  
لا يخاض فهم عنتر بانثروج الى ميسره واذا برجل من بنى عبس قد نادى يا أبا الفوارس كلم مقرى  
الوحش فرجع عنتر اليه ونزل عن جواده وقد تقدم اليه وكلمه ففتح عينيه وقبلوا بعضهم البعض  
وقال له بصوت ضعيف لا تنهون بخصمك واحترز على جسمك ومالى عندك وصيه يا أخى الاسبيع  
اليمين ولدى وزوجتى مسيكه فبكى عنتر من كلامه وجميع من حضر وبعد ذلك خرج عنتر من  
هنده وقد رجع الى ظهر الجواد ثم انه أفرغ عليه الحديد وتقلد بسيف مهند واستلم برمح مديد وسار  
وقد تقرب الى ميسره وهو يقول له يا ابن الف قرنان لقد بعث دمك غالى بقتال الفرسان والابطال  
فلما سمع ميسره خطابه فارتد عليه جوابه بل انتاه مثل الأسد فى الغاب وقد حدثه نفسه انه يفعل به  
كما فعل بمقرى الوحش فصرخ الاثنان صرختين عظيمتين صرت لهما الخيل آذانها وارتعدت  
أجساد فرسانها فظن كل من كان حضرا ان السماء انشقت والمواعيد حقت فكان لهما ساعة  
تقشع رمنها الجلود وتذوب من هولها الكبود ويلين من حرارتها الجامود وقد عرف لها الانسان  
مرارة الدم من حلاوة الوجود وقد طال بينهم الماطال فتجيب شيوب من فعال أخيه وتطويله مع  
ميسره فى القتال لانه قد خرج خلفه من شفقتة وخوفه عليه من عبس ميسره وما زال يقهر اى  
أمر أخيه وعجزه مع خصمه وقد أبعد ابه عن بعض يطلبان راحة الخيل فتقدم شيوب الى أخيه  
عنتر وقال له ويحك يا أخى ايش جرى عليك اليوم لا تكون قد كبرت وضعفت عن القتال  
أوصالك لاني انظرك مقصرا فى قتال هذا الولد الزنا وهو بين يديك ظاهرا أحواله لقاخه خبرته بالاسفار  
وأنت تجنبه وقد تقضى النهار وما قتلت ما الذى فى نيتك أن تعمل به اخبرنى بقصتك فقال له عنتر  
والله يا شيوب ما أنا مع هذا الفارس الا كأنى مسهور وما بقيت ألوم مقرى الوحش فيما جرى عليه  
وما كان معه الا معدور لاني كلما لحى عليه مضرب أو مقتل وأضربه فيه تحفى يدي وتشقى أحشائى  
وكبدى وأقول انه ساحر أو معه شئ يمنع عنه الحديد فقال له شيوب والله يا ابن الام ما أنت الا قد عدت  
عقلك وقد عمل لك هذا الولد الملعون شئ أبطل به شجاعته وان أردت ان تعرف ذلك قل لى حتى  
أضرب هذا الولد بسهم فى لبته أقتله به ولا أجعله يقتل له عنان قال فلما أن سمع عنتر كلامه تبسم وعاد  
الى ميسره عوده الأسد اذا اندعر وقد نزل عليه نزول القضا والقدر الا ان الغبار ما تار عليهم ما حتى  
ضايقه عنتر ولا صقه وسد عليه طرائقه وقد زعق فيه زعقة الخنق فرغرغره وقد أربعه وطمن جواده  
فأقبله ورماه من عليه فانقض عليه شيوب انقضاض الباشق على الجمام وقد شد منه الكتاف  
وقوى منه السواعيد والاطراف فلما نظرت أصحابه الى ما حصل به من عنتر ولو ان يلبون الديار  
ويزعمون على التذليل ويطلبون القفار خروفا من الهلاك والبوار والدمار وأما عنتر فانه قد بقى مشغول  
القلب على مقرى الوحش ضيق الصدر من أجله فسار اليه ودخل عليه فرآه قد أشرف على المسالك  
فأقام ذلك اليوم والليل ولما كان من اندر فقه على بازل من الابل وقد شد ميسره على جواده عرضا

وتركه بين يديه وقال في أي مكان زاد بقري الوحش الامر وايسث منه فخرت خصمه قدامه وشفيت قلبه من قبل ان يشرب حمامه ثم انه عاد من الطريق التي اتى منها واسمها افرح الخلق برجوعه الى مجيد وكذلك اتى ابوها وكان قد بقي معه من الرجال جماعة لانهم كانوا قد اختاروا ابني عبس وقد طاب لهم عندهم المقام وما زالوا ساثرين سير الرفق ذلك اليوم والثاني الى ان قاربوا ارض البيت الحرام فقلوا هناك وقد اقاموا ذلك اليوم ولما ان كان في اليوم الثالث ساروا وما زالوا ساثرين بين تلك الروابي والكشبان فبينما هم ساثرين على ذلك الحال اذ لاح لهم غبار وقد نزلت السماء الاقطار وبعد ساعة انكشف وبان من تحته رايات واعلام ورماح مشتبكة مثل قضب الاجام وسيوف تلعب كما يلعب البرق من تحت الغمام وخبول وجنائب ومراكب وكنائب وعساكر يدل على ان قاصدهم ملك عظيم يحكم على اكبر الاقاليم فسار بنو عبس اليه وقد تلقوه واما ان قاربوه عرفوا ما تحته من الفرسان وقال عنتر والله ان هذا هو الملك النعمان بن منذر وهذه اعلامه قد بانته وراياته ظهرت وخرسانه الذي يسير بهم في مهمة التغال فبايت شعري ما الذي اعجزه من ارض العراق واتى به الى ارض الحجاز (قال الراوي) فقال عروة له اتى الى زيارة البيت الحرام ليتبرك بما عليه من الاصنام فقال عنتر هذا المرلم بقله ولاله به عادة ولا يرى في الاصنام افادة لان الرجل بعد النار يوافق الملك كسرى في كل الامور والسجود الى الانوار ذات الاله ثم اتهم تقدموا نحوهم وهم يطلبوه ليعلموا سبب قدومه (قال الراوي) وكان السبب في مسير الملك النعمان من ارض العراق ووصوله الى هذه الارض كلام عجيب وامر غريب لا بد ان نذكره على الترتيب حتى ان المستمع يلدو يطيب وذلك ان اصل خروجه من بلدة الحيرة وارض النجف انه قد رأى من اماكنه في منه ذرعان حيران لانه قد رأى انه واقف على رأس جبل عال وكان بين يديه قبيل عظيم المنظر وعليه ثوب من الدر البراد وهو ينفخ من فيه فيخرج منه نار وشرار ويقصد بها وجهه وهو منها هارب والقبيل له طالب وكان حريمه رأوا تلك الحال فساروا معه وهم يتادون بالويل والحرب ويستغيثون رب السماء وهم يطلبون منه النجاة من هذا القبيل والشرار من حوايه شعشع وهو يزعم فيسمع له خوار وزعيق فبينما هو هارب منه واذا بفلام قد طلع عليه واقل من ذيل الجبل وهو غلام امرد لانيات بعارضيه خالي الشعر من وجهه وبيده حسام مشهور وهو راكب على جواد اشقر وهو يقول انك الفرج يا نعمان وهو يصيح بالشيطان ثم انه قد طلب القبيل وزعم عليه وضربه بالسيف فوق وقع من شدة الضربة شطرتين وقد صار في عاجل الحال قطعتين وقد انطقت به دقته النيران وقد امن الملك النعمان من بعد الفرع ولا بقي عليه خوف ولا جزع فقال به ذلك الملك النعمان لاصبي يا غلام اخبرني من تكون انت من العربان وشرح لي قصتك حتى انني اعرفك واغني فاقتك بالمال والذهب وانخلع عليك واصيرك عندي في اعز الرتب لانك فرجت عنى هذا الذكر فقال له الفلام انا يقال لي هاني بن مسعود وبني تنصر على العدو والمرد ثم انه قد سار من حيث اتى فاتبعه الملك النعمان من منامه وهو مرعوب وعاد اليه عقله وركم حاله ليكن بقي ضيق الصدر تارة يفرغ من المنام وتارة يقول هذه اضغاث احلام فامتنع من اكل الطعام ذلك اليوم كماه واما امسى عليه المساء وانظلم الظلام ونام فرأى في منامه مثل ما رأى في الليلة الاولى وقد دام عليه الامر مدة سبعة ايام فتوسوس من هذه الرؤيا التي رآها في المنام وقد خاف من عاقبتها فجمع خواص دولته وقد فسر عليهم المنام وقال لهم اعلموا اني اريد منكم ان تبدلوا الجهود في طاب من يفسر لي المنام فقد اعتراني اله من تلك الاحكام فلما سمعوا منه ارباب دولته ذلك الكلام تعجبوا من هذه الاحكام فأحسروا وانفسروا تلك الاحلام من كان عندهم في تلك الديار

فحدث فيها العلماء وقد اطلوا على الكلام فما فهم من شئ في قلب الملك النعمان بل زادهم وكرهه  
 باختلاف أقوالهم فلم وزيره بأحواله وضيق صدره فقال له يا ملك الزمان اعلم أنه لا يفسر لك هذا المنام  
 الا السطج الكاهن الذي يخبر العرب بجميع الحوادث قبل نزولها ويقول لهم على ما باتهم ويفسر لها  
 اليهم فسرالى مكة وانت تساغ ما تختار فلما سمع الملك النعمان هذا المقال خف كرهه وارتاح واشتاق الى  
 معرفة منامه حتى يطمن قلبه لانه قد خاف أن يكون قد امه شئ يقع فيه بغير علمه فجمع من سائر العرب  
 وسادات القبائل جيشا كبيرا وسار بهم يطالب البيت الحرام وقلبه مشتغل بذلك المنام وما زال سائر  
 الى أن قرب الى مكة والنقى بعنترو طائفة بني عيس كما قد ذكرنا (قال الرازي) ولما عرفوا رايته وأعلامه  
 تهجموا من وصوله الى أرض الحجاز فأخذوا عنتر تمام العشرة رجال وترك الباقي عند الظعن وسار هو واباهم  
 للاقاء الملك النعمان وسلم على من يعرفه من الفرسان ولم يزل يشق المواكب الى أن قارب الرايات  
 والاعلام ترجل وسار قد ام الملك النعمان فتبسم في وجهه ورد عليه السلام وأمره بالعود الى ظهر جواده  
 وأخذته الى جانبه وقد سأله عن أحواله فأخبره بقصته وقصة مجيد بن مالك وعشقه لاسما وما جرى له  
 مع ميسره ومجيد في طابها والقصة التي جرت من أولها الى آخرها فتعجب الملك النعمان من هذا  
 الحديث وذلك الكلام فقال له يا أبا الفوارس وأنت مرامل ما تزال واقفعا على حوائج العشاق وجمع  
 شمل الاحباب بعد الفراق فقال له عن تريام ولأى أنام يأخذني الصبر عن الملوك العشاق لاننى أنا قد  
 عرفت حلاوة الوصال وذقت مرارة الهجران ربه هذا أريد منك يا مولاي أن تعرفى سبب قدومك  
 الى البيت الحرام فقال له الملك النعمان اعلم يا أبا الفوارس اننى قد أتيت في أمر عجيب وأنا والله  
 خائف من عاقبته ثم انه أخبره بما رأى في المنام فتعجب منه من ذلك غاية العجب وقال ما يكون الا  
 انخرباه ملك العرب وان كان شئ مهم غير هذا المنام فها أنا بين يديك فقال له الملك النعمان اترك  
 الرجال الذين معك تسير الى الامل والاطمان بالظن والعيال وأصحبنا أنت الى البيت الحرام حتى نجد  
 لك عهدا ونسمع حديثك ونبصره فقال له عنتر السمع والطاعة ثم ان عنتر استندب عروة بن الورد بحفظ  
 ميسره ومرافقة مقرى الوحش وردته الى الظعن وأمره بالسير الى بني عيس وقد سار هو مع الملك النعمان  
 وأخذهم معه أخيه مازن وبهضامن الفرسان وقد خطر له أن يفسر منامه الذى أبصره على سطج الكاهن  
 حتى انه يعلم ما يكون تأويله لاننا كنا ذكرا نانه قبل ان سار خلف أبى أسما وأنه قد رأى في المنام ان  
 القمر قد طلع من الشمال وقد شرحنا هذا المنام قبل هذا الكلام وقد ذكرنا ان من أجله كان يريد أن  
 يسير الى البيت الحرام ليفسر هذا لنتقى بالملك النعمان وجرى له ماجرى من الاحكام وسار معه كما  
 ذكرنا وما زالوا سائرين الى ان وصلوا الى مكة أعزها الله تعالى وقد داروا من حول البيت الحرام ولما  
 كان من الفدر كعب في جماعة من صحابه وخواصه وصار الى ديار الشيخ عبدالمطلب فوجدته على دكة القضا  
 ولديه عبد الله وأبى طالب ومشايخ البيت الحرام وسادات قريش بين يديه والمجلس حافل بأهل مكة  
 فلما ان رأوا الملك النعمان قد أقبل عليهم قام له الجميع اجلالا لقدروه على الاقدام وحيوه بالسلام فقال  
 اليه الشيخ عبدالمطلب وترحب به وأخذ بيده وأجلسه الى جانبه وبقوا أرباب دولته قيام في الخدمة وعنتر  
 في الجمله ثم ان الشيخ عبدالمطلب قد سأل الملك النعمان عن سبب قدومه الى البيت الحرام فقال له يا سيد  
 العرب اننى قد أتيت من أجل منام رأيت وقد اشتغل قاي من أجله وما عرفه من أرباب دولتى وأنا الى  
 ههنا على سبيل الفرجة والزيارة وسماع تفسير المنام من السطج الكاهن فعندها تبسم الشيخ عبدالمطلب  
 وصار من هذا الكلام متعجب وقال والله ان هذا الاتفاق ماجرى نظيره في سائر الاقطاف لاننى أنا  
 الاخر رأيت البارحة مناما يتعبر منه الاوهام ومن أجله قد جئت سادات الحرم وقد أنفذت خلفى

مطيح الكاهن وقد أمرت بحمله الى هذا المكان حتى يجبرنا بما رأينا عن حقيق وفي هذه الساعة تراه  
 قد حضر ويتكلم بنا بكلام ما يقدر عليه أحد من البشر لان رب هذه القبة الخضر قد أطلعه على كل  
 حقيقة وهو سر رباني من خالق الخلق رب كل البرية (قال الراوي) وكان هذا الكاهن من عجائب  
 مخلوقات الله تعالى بلا دين يتطش بها ولا رجاءين يمشي بها ولا عروق ولا عظام ولا عيون ولا معدة  
 ولا جوارح تساعده على الحركة ولا على النقل من مكان الى مكان بل جعل الله تعالى له أنفاسا تنزدي في  
 جلده وقد كانوا اذا أرادوا ان يشيلوه من مكان الى مكان يطووه كما يطوى الثوب الختام ويعمل على  
 الايدى الى الموضع الذي يستدعي به اليه ثم يسألوه عن كل شيء فيضربهم به ويخبرهم ان كان فيه شيء  
 مضر فيذهل جميع الخواطر ويحير الافكار فيما يقول لهم (قال الراوي) ولما كان ذلك أتوا به الى  
 الشيخ عبد المطلب فوضعه في وسط الحاضرين وتجبوا منه كل الناظرين من أجل خلقته وقد  
 اقشعرت منهم الايدان من تكوين صورته فلم الحاضرين عليه فرد عليهم السلام بصوت ضعيف  
 وجعل يسبح الله تعالى الواحد الاحد اللطيف وكان من جملة ما قال ان حي الازل أول الارل الذي قضى  
 بدوانه الدول الملك الذي لا شبه له ولا مثل فسهان من خلقني في تلك الصورة وخلق لي أنفاسا  
 متعددة ومحدوره وصور الاشكال في الافلاك الدائرة وهو سبحانه وتعالى يراها بكل شيء خصني ربي  
 من جوهره النور وهي النورانية العمودية الازلية الديمومية الفردانية السرمديه الذي يتوجب الحمد  
 والثناء على انعامه الحسنى الشاهد على من رزق وأسأ المحقق اعماده صبا حواسا معاشرا الحاضرين  
 اسألوا عبد الحكيم من العجائب واسمعوا مني احاديثا من حكم عارف بالعواقب وسبحوا ربهم بزل معكم  
 يشاهد ويراقب (قال الراوي) ولم يزل معهم كذلك حتى حير كل حاضر وعاقل وأيقظ كل راقد  
 وغافل فقال له الشيخ عبد المطلب اعلم يا حكيم ان ملك العرب النعمان أنك من أجل منام وأنا  
 الاخر رأيت مناما وقد أشعاني وميت معه في أوهام وأريد منك تفسير هذه الرؤيا والاحلام ما بين  
 هؤلاء السادات الكرام (قال الراوي) فقال له الكاهن اذكر يا مولاي ما أبصرت فقال له الشيخ عبد  
 المطلب رأيت كأن ولدي هذا عبد الله قائم بين يدي مثل ما هو الساعة وقد ظهر من بين عينيه نور  
 وصعد الى عنان السماء ثم انه بعد ذلك قد اجتمع ذلك النور وتوزر وصار يهبي من الشمس والقمر ثم انه قد  
 ازداد نورا وتشمع وعلا وارفع وكان العرب قد اجتمعت من حواله مثل الكواكب وهي ترميه  
 بالنار من كل جانب ومكان وكنت أنا من حذري عليه فالتفت ابصر لي قاصر فرأيت اخيه ابا طالب  
 وقد أتى مثل العقاب وفي يده سيف كأنه شهاب يطير من جانبه نار شديدة الاضطراب وأراد ان  
 يضرب به في الاعدا فطار من يده وعلا وامتد ذبا به حتى لحق الى عنان السماء وسد به مرضيه مناقيس  
 الهوى ثم انه انقسم اجزاء وتساقت صواعقه الى الارض وعبر الى جنبات الغرب طولا وعرض  
 حتى انه أخذ الاكثر وما سلم منهم الا القليل ثم اني سمعت الناس ينادون لانفعل يا ابا طالب فقد اهلكت  
 الامم جمعاً وماركت من يدفع عن نفسه ضر ولا نفعاً وقد رأيت السيف قد هوى بطلب أرض يثرب  
 وقد انتهت وأنا من هذا المنام متعجب فأسرع على بالكلام وفسر لي هذا المنام واعلمني بما يدل من الاحكام  
 (قال الراوي) فلما سمع مطيح الكاهن ذلك القول شفق شفقة وغاب فيما عن الوحود ساعة زمانية ثم انه  
 بعد ذلك أفاق من غشوته وهو مثل السكران وكام الناس وقال اعلموا يا من حضرها هنا في هذا المكان لقد  
 آن الاوان واقرب الوقت والزمان وعن قريب يظهر سد ولد عدنان صاحب الشريعة والبرهان  
 والدين والقرآن والايمان الذي يهدي به الناس الى طاعة الملك الديان ويظهر الحق الى سائر الانام  
 ويرمي الاصنام من على البيت الحرام ويعرف الخلائق تعريف توحيد الملك العلام الذي حارت في

معرفته الاوهام وهو الذي ينشق له البدر التمام ويكون معتدلا القوام واضح الانشام صاحب  
 عفة وذمام وحياء وصيانة وعلامة وانه لا بالطول الشاق ولا بالقصر الراهق حسن القيامه مدور  
 العمامه يلوح بين كتفيه علامه على خده شامه تظلمه اذا مشى في المرغمه شروبه دائمه الى يوم  
 القيامه وجهه كالبدر اذا كان تماما يلوح في الظلام محتال بالهيبه والوقار والفخار والانوار حلو  
 الكلام عظيم المرام كثير الصيام بسر الليل والناس نيام يناجي ربه الملك الملام زاهد عابد اخوف  
 على امنه من على الوالد للولد ان اذا آل اجاب وان نطق اصاب بذول وهاب نقي الاثواب طاهر  
 الميلاد مصانعا عن الفساد رجة للعباد موصوف اسمه في الارض محمود وفي السماء احمد معروف بالخير الواف  
 وعند الشرفوف وكلامه رؤف قد كملت صفاته وظهرت آياته وبانت لامالين مجزاته وعن قريب  
 يظهر ترتيبه اجيبته دعوته وانارت طلعتة وعلت دعوته حسن الاخلاق طاهر الاعراق حبيب الله  
 الملك الخلاق تام الجمال ملج الخصال كامل الاعتدال وجهه اضواء من الهلال سيد مفضل صادق في  
 المقال حميد الفعال كريم نوره من غرته يسدع له فم مثل الخاتم سيد الاعراب والاعاجم ذو فضل  
 ومكارم محاسن عجم وبشرفه ثلج وبطرفه دمع ان قدر عفا وان تكام كفا احسن من نشا واكرم من  
 مشى واجل من وطئ الحصا وانخر من عرج الى السماء يجوز سدرة المنتهى ويخاطب الملك الاعلى  
 يكون منه كقاب قوسين او ادنى بهى رضى تقي نقي مكى ابطمى ها شمى عربى زمزى قرشى  
 تهاى مدنى له مقام زكى عدنانى شريف عفيف اظيف ظريف رؤف رحيم وهو محمد واحمد وطه  
 ويس وامجد ومحمد وكان صلى الله عليه وسلم ملتف العندين احور العينين والمقلتين سهل الخدين  
 معرقص الصدغين وهو سيد الثقلين صادق اللسان تالى القرآن اسمه مقرون باسم ربه فى الاذان  
 مذكور فى كل مكان بشرت به الاحبار والكهان مزيل دولة الملوك ممان مهلك عبدة النيران لم  
 يخلق الله تعالى فى الاولين ولا فى الاخرين ولا يخلق الى يوم القيامه لا احسن ولا ازين ولا اعدل ولا  
 افضل ولا اجل ولا اكرم ولا ارحم ولا احلم ولا افهم ولا اهنى ولا اثنا ولا اوفى ولا اعفا ولا اكفا ولا  
 اقضا ولا اطف ولا اعرف ولا اصبح ولا ارجح ولا املح ولا افلح ولا اوضح ولا انجح ولا اسمع ولا اوقى  
 ولا اصبر ولا اخشع ولا اجمع وجميع افعال الخلق كلها من هذا النبي الا فى محمد بن عبد الله بن عبد  
 المطلب بن هاشم بن عبد مناف صاحب الآيات البيّنات والمجرات الظاهرات وافعاله ترضى رب  
 الارض والسماوات فىما لبني عشت حتى القاء واسير من اصحابه ورفقاء والويل كل الويل لمن عاداه  
 وطوبى لمن والاه وياخيبه فرسان العرب الجهال اذا ظهر الشجاع المنتخب صاحب الحسب والنسب  
 فواجب على كل العجب مما يحل بالابطال من النصب اذا ظهر ذو الفقار وضرب به كل فارس همام  
 واسد ضرغام وهزبر مقدم وقتى همام وقسم حوام وباسه لبرام ومحببه لا يضام بسقى الاعداء  
 كاس الحمام بمعدل الاقران ومبيد الشعبان شهيد الصولة عظيم الجولة قوى العزم والقلب  
 لا ياخذ رعب حسم ادرع وبطل صمدع وانذع لا يجزع فى الحرب ولا يفزع اسمه ككبير فى  
 المراسم كثير الذكر فى كل الملاحم فلاق الجاهم منعوت بالمعظم مهشم القمم مدوح مقدم يكون  
 محمد وزرير يدعى بالامير ويسقى محببه من حوض البشير النذير يدانيه فى الحسب ويقاربه فى  
 النسب له اسماء مختلفة فى الكتب اسمه فى التورات الباقى فى الانجيل ربا وفى القرآن عليا ساقى  
 الخلق الاكبر من نهر الكوثر لاهل الولاية نهر التيج قسم الجنة والنار انكل فربق الذى يسمى  
 زيد وحيد وعزق الشرك بذوالفقار الذكر يقاتل الجن من تحت الافلاك ولا يخشى الهلاك الذى  
 يسمى على حيدر وبذله كبرى وقبصر وملوك بنى الاصفر (قال الراوى) ثم ان سطيم الكاهن



سكت بعد ذلك الكلام في كوا السادات من العرب وارتعدت منهم الابدان والركب وقد حاز  
الامير عنتر مسمع وأبصرو بنى الملك النعمان ينظر الى الكاهن وهو حيران ساعة من الزمان فرآه  
قد أفاق من غشوته وعاد الكلام فقال الملك النعمان وأراد أن يدنو منه ويفسر عليه المنام واذابه  
قد صاح وقال له وأنت يا نعمان قال نعم فقال له أنت تريد أن تسألني عن القبل الذي رأيت في المنام  
وهو يرمى اليك بالنيران وأنت منه فرعان وقد أتاك غلام وهو ملج الصورة صم صامتة مشهوره  
وهو يصيح على القبل وقد ضرب به قسه نصفين وتركه مرمى قطعتهن فآلت به يا نعمان عن اسمه بعد  
ما فرج عنك وأعاد الى الجراد وقال انها في بن مسعود وقومي بنوشيدان فقال له الملك النعمان بعد  
ما سمع منه ذلك الكلام بالذي قد خصك بهذه الاقاريل أخبرني بهذا المنام والتأويل فقال له  
سطح الكاهن يا نعمان احذر من انسان عجمي كبير الشأن شديد الاركان ويطالبك بالمظالم  
و يقصدك ببيش الاعاجم ويجري لك معه يا نعمان من الحرب الذي أشد من النار ووقائع يبقى  
ذكرها طول الزمان شائع واعلم ان هذا القبل والنيران فتى من هذا السلطان فيكن يا نعمان منه  
على حذر ولا تأمن من أصحاب المملوكه فتخسر واطلب هاني بن مسعود الى عندك واتخذ لك من  
جمله الاعوان بما كان وما يكون (قال الراوى) فلما سمع الملك النعمان هذا المقال خاف على  
ملكه من الزوال وبقي متفكر من اين تأتيه النوائب واما الامير عنتر بن شداد فانه قد زاد به  
الانذهال وسمع عجائب تحمير عن قول الرحال فقال الامير عنتر لا يكن هذا العلم الا في السماء فتبسم  
الامير حجار بن عمار الكندي وقال له ويحك يا ابا الفوارس ان رب السماء يفعل ما يشاء في عباده  
ويطاهم على علوم شتى ولولا ذلك ما كنت أنت شجاع وغيرك ذليل وآخر كرم وآخر مخيل فقال له  
عنتر صدقت فواته يا حجار ما هذا الانسان الامن اكبر عجائب الزمان واعلم اني اريد ان أتقدم اليه  
وأسأله انا الاخر عن منامي من قبل ان يرجع ثم ان الامير عنتر تقدم الى عند سطح الكاهن  
وناداه حياك الله يا ابا الفوارس يا فارس عيس الادهم وشجاعه المعلم ابشر بالزيادة في السعادة  
واعلم ان الله قدر زكك بمشيئته وارادته وقدرة ولدين الانهم اسدين نذل بهما رتاب العالمين عجم  
وعرب ثم تبلغ بهما اعلال الرتب فالاكبر فيهم اصبح في يدك اسير والاصغر تعرفه في هذه الارض بعد  
شي يسير واعلم ان منامك يدل على هذه الاحوال واما رؤياك ان الهلال قد طلع من الشمال وأنت  
قد أخذته بيدك وأردت أن ترده الى الشرق فانقلب في يدك وصار ميقافه ذادليل على وجود  
الاولاد وهذا ما عندي انا والسلام (قال الراوى) وما بقي من الحاضرين احدا الا وحده سطح  
الكاهن بما حضر وبين الى صاحب البشارة بشارته وأصحاب الخذر الخذر وقد انطوى بعد ذلك ورفع  
وقد تهب كل من حضر مسمع ونظر وكان اكثرهم تعجبا الامير عنتر لانه قد زاد سرورا وفرحا بالاولاد  
وقد سار يقول ان هذا الاسير الذي عندي لاشك هو ولدي لان جوارحي كانت تشهد له عند قتاله  
بالاشفاق ولكن ما أدري من هي أمه وما أقول الا اني في أيام الصبية والجهل غصبت به بعض بنات  
الرب على نفسي في بعض الاوقات في وقعه من الوقعات فأتيت بهذا الغلام اتفاق وان كان هذا على  
الحق يقه ولدي فانا أذل به الاعداء لانه شجاع ما يوجد مثله في الاتفاق وكانت نفسه ايضا تحمده  
بهذه الاشياء وقابه الى مسيره باشتياق (قال الراوى) واما ما كان من الشيخ عبدالمطلب وأهل  
ملكه فانهم قد حادوا على الملك النعمان وقد صنعوا له الولائم والدعوات له ولعسا كره وأقاموا به  
وعن معه من العساكر ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أنفذ نجسين فارسا الى بني شيمان من أهل هاني  
ابن مسعود الذي قد رآه في المنام وقد أعظاهم صفة وحليته وقال لهم ان أنتم وجدتموه واقبوه

فاضفوا له عنى الغنا وبلوغ المنا والمنة والحق في به الى الخيرة (قال الراوى) فقال الامير معتز بن  
 شداد وأنا و اخي نسير معهم ونجند في طلب هذ الغلام فان وقعنا به والاعدنا سائر بنى الى بلادنا  
 لان الطريق واحد فقال الملك النعمان اقبل ما بذلك ولا تمضى الى بلادك حتى نغير بنى شيان ولولا  
 ان قلبك متعلق بقول الكاهن عن الاسير الذى قد اسرته وسيرته الى ديار قومك وقد اخبرك انه ولدك  
 ما كنت تركت كفى من عندي فشكره الامير معتز على ذلك الكلام وقد طيبه وأوعده بالنصر  
 على الاعداء ثم ان الملك النعمان أخذ أهبة الرحيل وقد أقام بعد رحيل الامير معتز من مكة ثلاثة  
 أيام وقد ودع الشيخ عبد المطلب وسادات الحرم ورحل يطلب أرض العراق وما زال سائر حتى قرب  
 لها فرأى رجلا لا يحجاب يقال له معمر وكان من نجابته الذى يراه في مهماته فلما سار قدماه عرفه  
 فقال له ما شأنك فقال يا مولاي اعلم قد مات الملك كسرى وقد تولى مكانه خذارد ولد له وكل ولايت  
 خراسان قد مضت الى خدمته وسارت تحت طاعته لانه كريم كان تعرفون عادل فصيح اللسان فاضل  
 والناس قد اجتمعوا على محبته وفرحوا بولته وقد ارسلانى الملك الالى وداخلك حتى انك تسييرى بما  
 وتجدد عهدك منه لان حسادك على الملك كثير فلما سمع النعمان هذا الكلام صعب عليه وقال في  
 نفسه ما أخوفنى ان يكون تفسير منامى ان تغيير الدولة بتقديم أو يتأخر ثم انه سار وهو مشغول القلب  
 لا يدري على أى شئ يقدم (قال الراوى) هذا ما كان من أمر الملك النعمان وأما ما كان من الملك  
 خذارد فإنه كان جديا يكره الجور والاسراف وقد ذكرنا قبل تاريخه في بعض اوصافه لما كان أرسله  
 أباه الى بنى عيس وجرى له مع الامير معتز ماجرى وقد منازكره وحسن سياسته مع انه كان يحب  
 العرب ويميل اليهم أكثر من الهجم لان أمه كانت عربية من أحسن بنات ملوك العرب والفرسان  
 وكان أيضا يهاهم لاجل فصاحة اللسان ولما وصى له أبوه بالملك اتخذ له من قبائل العرب أعوان  
 ولما سار على سرير الملك في الديوان ودارت حوله المحوس علماء النيران والبسوة التاج ويا بوه على  
 البلدان فأنت اليه ملوك خراسان وأنت اليه سادات العرب من كل مكان ففتح خزائن الاموال  
 وقد أغمر سائر الناس بالمتاع والمدايا وعمل الزلاثم والدعوات وقاد الجنائب الى السادات وقد أكرم  
 أهل الولايات وأوسع على الجندي في الاقطاع (قال الراوى) وما وصل الملك النعمان حتى وجد عهد  
 الارض تهيد وقد أطاعه القريب منهم والبعيد لانه جلس على سرير أبيه وكانت توأيمته وجلوسه في  
 طالع سعيد (قال الراوى) ولما أن وصل الملك النعمان الى بلاده الخيرة فما أقام فيها غير القليل وقد  
 رحل طالب المدائن وما زال سائر الى أن وصل المدائن ودخل الى خدمة الملك خذارد ولما سار قدماه  
 سلم وقبيل الارض وعزاه في أبيه وقد بكى بين يديه وهناه بالملك الذى وصل اليه ودعى له وأتى عليه  
 فترحب به خذارد ونصب له كرسيه الذى كان ينصب له في أيام أبيه وأمره بالجلوس قدماه وأخضع  
 عليه وعلى أرباب دوائه وقد سأله عن سبب غيبتة وما كان في سفرته فذكر له انه كان في البيت  
 الحرام على سبيل الزيارة ولم يذكر له المنام الذى رآه بل حدثه بذلك كسطح الكاهن وما ذكر من  
 صفات النبي صلى الله عليه وسلم لم وان ظهروه قد حان فتعجب خذارد من هذا الكلام وقال وحق  
 النار ان الذى يعيش الى أيامه وينظر زمان هذا الرجل بعين الاهوال فباليث شعري يخرج من أى  
 مكان فقال له الموبدان بأولدى ان شأنه عظيم وقد ذكرنا جميع العلماء انه يولد بكمه ثم يترى بينهم  
 ويجدد بكمه بيت الخليل ابراهيم ويعرف الناس عبادة الرب القديم مر باه ززم والمطيم (قال  
 الراوى) ثم طال بين الحضار الكلام وقد شرعوا بعد ذلك فى كل الطعام وشرب المدام وبعد ذلك  
 خلع خذارد على الولاة خلع الرضا وردد لهم الى بلادهم وكذلك فعل بالملك النعمان وردد الى الاوطان

وكان كثير المحبة الى النسوان زائد الرغبة في وقت الاصطباح على أصوات المغاني بشرب المدام وعلى  
الوجوه الحسان من الحور والولدان (قال الراوي) وقد اتفق له في بعض الايام شرب مع ندمائه الى  
المساغري بينهم كلام فقال زيد بن عدي والله يا ملك ما أنت الا قد قضيت من النسوان الحسان  
وطرا وملكك من الجوار ما لا ملكك احد من احدك الا كثره الكبار ولكن أنت ما ملكك  
مثل المتجردة زوجة الملك النعمان لانه لا يوجد مثلها في هذا الزمان ولولا انها فريدة العصر والوان  
في جميع الماني ما كان قد ذكرها في شعره النابغة الذبياني قال فلما سمع خذاونده هذا الكلام  
ارتعدت من شدة محبته في النساء أعضاء وما بقي يفرق بين الصباح والمساء من شدة جوار فقال له  
يا دريد الذي قد قاله النابغة الذبياني في المتجردة اذ كرني بحق النوار والنور حتى اني اسمعه ويتم لي  
أوقات السرور فقال له دريد السمع والطاعة ثم انه انشد وجعل يقول

يا آل مـدحج راجح أو معندي \* عجب لان ذوزاد وغـير مزود \* زعم الوشاة بان رحلتنا غدا  
وبذاك ينمانا الغراب الاسود \* لامر حيا بعد ولا أهـ لابه \* ان كان تفرقتي المحبة في غدا  
في أمس جارية رمتك بسهمها \* فأصاب منك القلب ان لم تعند \* فالدر والياقوت زين نحرها  
ومفصل من أو ثوروز برجد \* وبفاحم مثل الطلام نجاله \* كالكرم مال على الدغام المسند  
فظننتها نظرت اليك بناطر \* نظر السقيم الى وجوه الموت \* فبدت فزانت ساقة المتربر  
بجواب والمقاتـين مقلد \* أخذ الفؤاد عدها فنظمت \* من أول مؤمتنا مع متسود  
زعم الوشاة بان فاما بارد \* عذب اذ ما ذقته لم يبرد \* والبطن ذو عكن لطيف لين  
والصدر ترفعه بندهم قد \* واذا مستلمت منها ناعما \* متحرفا بمكانه ماؤا اليـد  
وخيالها في البيت في غسق الدجا \* بدرت يد او مراح موقـد \* لو انها برزب لا شـمـطـرا هب  
عبد الاله بنية المتعبد \* ايضا يهيم بها وحسن حديثها \* فتحاله رشدا وان لم يرشد  
هذا والفخر الرفيع بفخره \* بين الملاح ومثله لم يوجد

(قال الراوي) ولما فرغ زيد بن عدي من شعره تعجب الحاضرون من مقاله وقد صدقوه في  
كلامه وأما الملك خذاونده فانه قد زاد به الهوى في فؤاده وقال والله يا زيد لقد كدرت عيشي وقد زاد  
همي وطيشي بوصفك الى تلك المرأة التي مالي اليها من سبيل وأنا اعلم اني اصبح يجربها مفرم عليل  
وان الحيا يمنني ان أنفـذ الى بعها وأقول له انفذ لي زوجتك حتى اتخذها لي برهة من الزمان وبعد  
ذلك أنفـذها اليك اذ فرغ غرضي منها لاسيما وهو ملك العرب وفي رأسه الضوفا والجميه فقال له زيد  
يا ملك اعلم ان عند المحوس اذا طلب الملك زوجة أي من كان من أرباب دولته ولم ينفذها اليه تحرم  
عليه لانه من تحت أمره وحكمه وهو في مذهب عماد النار حلال وهو عندهم جائز فقال الملك  
خذاونده هذا لا يكون الا عند الاعجم وأما عند العرب لا يجوز ولا يرضى به أحد لان مذهب العرب  
لا يقتضي ذلك (قال الراوي) فقال له اياس بن قبيصة وكان من المقرين عند الملك خذاونده  
صاحبه ونديعه لانه كان قدرني معه وكانت أمه يحجمه وكان أبوه ملكا عظيم الشأن فن أجل ذلك  
أخذ خذاونده صاحب رنديم وكان ايضا يحب خذاونده ويشفق عليه ولما سمع ذلك اليوم مقاله  
عند وصفه للتعبد فقال يا ملك ان كان قبلك قد داشنغل بتلك الامور وقد منعك الحدان  
تطلبها وأنا اعرف ان للملك النعمان بنت يقال لها الرباب وله أخت ايضا صاحبة جمال وبها وكال  
وحق ما أظهر في النار من الحرارة والآنهاب ما تصلح أن تكون المتجردة لها خادمه والآنسين قد  
يصلح للتعبد والزواج واذا أنت تطلبهم منه ما يكون عليك في هذا عتب ولا احتجاج لان الملك

النعمان نائباً له وظلام وهو معدود من جملة الخدام فأرسل اليه وأطلبها منه وان امتنع منك خذها  
 شهبا عنه وأرسل له من يأتيتك بهم الى حضرتك وان شئت اقتله قال وكان لنداوند من الجوارى  
 ذلك الاوان خمسة آلاف جارية من الموصوفات بالجمال ما بين تركيه وجميه وروميه وعربيه  
 واليكل من اولاد الملوك والوزراء والامراء وما ذكر له حرم الملك النعمان فصار تلك الجوارى  
 عنده مثل الاغني ومثل العقارب ولا بقي له قلب يعيل اليهم ولا عين تنظر اليهم (قال الراوى)  
 فعند ذلك قال خنداوند انفسا. وامن يكون رسول الى نائبي على العربان فقال زيد بن عدى انا هو  
 الذى كان السبب في ذلك واصل العداوة التي بين زيد بن عدى وبين الملك النعمان له سبب عجيب  
 وذلك ان الملك قتل له ولدا من الفرسان بمدة الملك كسرى انوشروان ومن اجل ذلك كان زيد  
 يريد ناره ويطلب له الدل والهوان وما زال كذلك الى ان بلغ قصده. تلك الفتنة في ذلك الاوان  
 (قال الراوى) فقال له خنداوند خذ اهبه الرحيل عند الصباح وقد رتب له خنداوند جماعة من  
 خواص صحابه وامرهم بالمسير معه ولما كان ثاني يوم عند الصباح حضر زيد عنده خنداوند فامر  
 بالمسير وبصحبه مائتين فارس وبصحبه من الهدايا والتحف ما يكل عن رصفه كل لسان فمدها صار  
 زيد ومن معه الى ان وصلوا الى ارض الحيرة ودخلوا على الملك النعمان فتقدم زيد وسلم وترجم  
 فترحب به الملك النعمان وسأله عن حاله وما الذي أتى فيه فشرح له زيد الامركاه وقد قال له يا نعمان  
 ومن بقي يفاخرك من ملوك العجم والرب اذا كان بينك وبين الملك صله ونسب ثم انه بعد ذلك  
 الكلام أحضر قدامه الهدايا والتحف من الفضة والذهب والملبوس والجواهر وكل شئ فاخر بعد  
 ذلك طلب من الملك النعمان الجواب فلما سمع النعمان من زيد ذلك الكلام حرد وقد اجروجه  
 وزاد به الغضب وقال له يا زيد ما كان في ارض السواد والاعاجم ما يشده عن بنات العرب  
 وحق من تعالي عن خلقه واحتجب وفرق بين ضياء النهار والقيظ لو ان خنداوند يقول لى خذ ملك  
 ابنى كاه ولا تتحرك منه ذره وأعطيتني من شعري ببتك الارب شعرة وانزكتني انظر الى اخنك المريبة  
 نظره ما فعلت ذلك ولا أذات له حسرة ولا غربتما عن أرضها والذي شار عليه به هذا ما كان له صدق  
 ولكن سر اليه واعلم ان ما عندي بنات تتزوج ولا تلح للزواج ولا تقترب فلما سمع زيد من الملك  
 النعمان فرح وقد استبشر به لوع المراد كيف ان النعمان رده بغير قضاء حاجه فسار زيد من عنده  
 وخرج من الحيرة وما زال سائرا وهو يتحدث مع حاجب الملك كسرى على ما قال الملك النعمان  
 لان الحاجب كان عجمي اللسان ما يعرف كلام العربان فأعلم زيد بما قال الملك النعمان من  
 الجواب وقل له اعلم ان خنداوند ما خطر للنعمان على بال وقد استقل به وبما كاهه وهانت هذه الدولة  
 الكسرويه عنده فلما سمع الحاجب ذلك الكلام غضب غضبا شديدا وقال وحق النار لو اننى  
 فهمت بهض الذى قاله من المقال لضربت رأسه بالحسام الفصال ولكن ما يفوته القتل والعذاب  
 اذا سمع خنداوند هذا الخطاب وما زالوا سائرين الى ان وصلوا الى المدائن ودخلوا على الملك خنداوند  
 وأخبروه بما جرى فلما سمع ذلك عظم عليه وكبر لديه وقد صغرت نفسه عنده وقال اكون صاحب  
 الارض طولا وعرض وأطاب حاجه لم تقض وحق النار لاسان النعمان وأقلع شذقيه وآخذ ابنته  
 وأخته وزوجته ثم انه أحضر اياس بن قبيصة الذى قدوة صفناه وأعاد عليه هذا الخطاب وما قاله  
 الملك النعمان من الجواب ثم به بذلك قال له اجتمع سادات بني طى وخدم ملك من شئت من الابطال  
 وسرالى بلده الحيرة واقبض على هذا القرنان ثم اتيتني بهذا الذى قد احتقرنى وقد أرماني بالنقصان  
 بين الملوك فقال له اياس يا مولاي وما الذى أريد من عساكرك وبني طى كلها بجمكى ولا سيما

من يوم سرت أنت خلفي قال وكان هذا اياس رجل قوى الهمة شديد القرصه سفك الدما جمع بين  
 طي وحافاهم فمكثوا اثني عشر ايام فارس في ثلاث رايات ثم انه قال لخذوا نذ قدس من عساكر  
 الجهم مقدما فادعى الملك بزرغان من خواص صحابه وما كان في الجهم مثله وكان يلقي ألف بطل  
 بصدرة فادعى به وسوره وطوقه ومنطقه وقدمه على خمسة آلاف فارس من الديلم وقال له سر صعبة  
 اياس وجب مع ما أمرك به امتثله فقال له سمعوا طاعة ثم ان اياس أخذ أهبة الرحيل وقدر حل  
 بالعساكر وعقدوا على رأسه الرايات والاعلام وضربت الطبول والبوقات (قال الراوي) فهذا  
 ما كان من هؤلاء وأماما كان من الملك النعمان فانه بعد رواح زيد والحاجب من عنده أخذ  
 أهبته وما قدر عاياه من الاموال وصار من أرض الحيرة طالب أرض الجمار وبعد رحيل النعمان  
 بيوم وصل اياس الى بلد الحيرة فراها خاليه من وقت نجى بنفسه وجره فصعب عليه كيف ان الملك  
 قد نذبه في حاجة ولم تقض على يديه ومن شدة ما جرى عليه أقام له نائب على البلاد وقد كتب  
 كتاب وأنفذه الى خذاوند يقول فيه اعلم أيها الملك ان النعمان قد رحل من الحيرة وأخذ لاهها  
 وسار الى بيه الجمار بالمال والعيال وها أنا طالب المسير في أثره وأقول بحق سعادتك ما أعود الابه ولم  
 أرجع خائب وآتى بالنساء الحسن الكواعب ولا تـكون على فيما قلت عاتب لان الحاضر يرى  
 ما لا يراه الغائب ثم انه أنفذ الكتاب مع نجاب وبعد ذلك نادى في عساكره بالرحيل فركبت الجنائب  
 وساروا بالجيش الذي قد منازكوه من الجهم والعرب وهو مثل المجنون الذي لم ينظر في عواقب  
 الامور قال فهذا ما كان لهؤلاء وأماما كان من الملك النعمان فانه لما سار من الحيرة بعساكره  
 ورجاله أول يوم وثاني الايام وفي ثالث يوم لحقه اياس ومن معه من عساكر الجهم والعرب فلما  
 أبصر الملك النعمان الى ليمان الاسنة والقواضب فأيقن بحلول النوايب فصاح بالجيش الذي كان  
 معه فمادت رجاله مثل السلاهب وقد تاهبت لانفسها وما كان منهم الامن سار بحربه مع عياله  
 فعندما خلف النعمان بصحبة الحرير والعيال ألف فارس من الرجال الاقبال ووقف فيمن بقى معه  
 من الابطال واستقبل الجهم والديلم والعرب وقد صرخت الطوائف من شدة الفرح بقاء الملك  
 النعمان في ذلك المكان وقد حلت على خيول أخف من الطيور وقد طلبت بنسائها المقاتل والغور  
 وضرب العمد والحراب غير العقول والالباب وتطاعت العرب بالرمح وزاد بينهم الصياح  
 ونسأوى عندهم المساء والصباح وتضاعفت نصيحة النصاح وقد قاتل في ذلك اليوم الملك النعمان  
 قتال أهل العيان وسار ينادى في بني نلم ويقول لهم يا بني عمي هذا يوم الافتضاح فن قاتل عن  
 نفسه واستر الحرير كان من الكرام ومن ترك عياله وولي وانهم زرع عيشة الاذلال فقاتلوا  
 وانهموا ولا ترغبوا في المياه فتفضحوا لاسيما اذا سبت الاعاجم نساءكم وأولادكم وباعوهم في أرض  
 خراسان ويبقى السالم منكم غريب فقير في سائر البلدان وهو ينسى على نفسه ويبقى ملازم  
 الاخران قال وما قال ذلك الكلام حتى انطبقت العرب على الجهم انطباق الغمام ووقع الحرب  
 وانحصام واشتد الكرب والزحام وكان اياس قد أبصر الامر قد طال فأخذ خمسة آلاف فارس من  
 الابطال وسار بهم الى ناحية الاف الذين مع النسوان فبذل السيف في الاف المقدم ذكرها ونهب  
 منهم الارواح من مقرها وقد ارتفع الصياح من النساء والبنات وبكوا الاطفال بدموع فراح  
 ونذبت النواذب لسان رأوا البلاء وقد تزلزلت الاقدام وقد انحصام في الاجساد فامض الملك  
 النعمان بالجراح وأيقن باللهلاك والافتضاح وبان له شخص الموت ولاح وبكى على حربه وناح  
 وقد عزم على الحرب والرواح فبينما هو على ذلك الابتناح واذا هو قد سمع من خلف الاعداء صياح

وخيل قد أقبلت من ناحية أرض الخجاز أخف من الرياح الا انها لما قربت من موضع القتال  
 وعرفت حقيقة الخيال حملت على الاعلام التي لا يباس وقد هدرت كأنها الأسود واقتمت الغبار  
 الممدود وقد طمعت طمعا تشع منه الجلود وفي أوائلها فارس شديد في طول العامود كأنه من قوم  
 عاد وثمود وهو ينادى بصوته بالشيمان يا شيمان أنا ما في بن مسعود ابشريانه مان بالخلاص  
 من هذه الامور العظام ثم انه صار يظن في الخواصر والنور وهو على جواده من الخيل الجباد أشقر  
 وفي يده سيف مشتمر وصورته التي رآها الملك النعمان في المنام وانما العجب في وصوله اليه في وسط  
 القتال وحسن هذا الاتفاق الذي اتفق يا كرام (قال الراوي) وكان السبب في تلك المنية فارسا  
 الذين سيرها الملك النعمان من البيت الحرام وقد أمرها أن تصد الخيل من بني شيمان ونسأل عن  
 هاني بن مسعود وقد أعطاهم صفته وقد ذكرنا ان عنتر بن شداد صار معهم هو وأخوه مازن ورفقته  
 وقد أراد بذلك قرب الطريق الى بني عيس لان قلبه كان متعلق بالولد الذي ذكره السطج الكاهن  
 وأعلمه انه في يده أسير كما ذكرنا وكان قد أرسله مع عروة بن الورد ورجاله وصار مع أصحاب الملك  
 النعمان وهو لا يصدق ان يرى الديار والاطمان وكان مسيره على بني شيمان وما زالوا يقطعون  
 الارض والديار والقبعان الى أن وصلوا الى أرض بني شيمان فسألوا عن هاني بن مسعود من بعض  
 الفرسان فلم أحد أعطاهم جواب ولا بد لهم بخطاب وما زالوا سائرين الى ان وصلوا أرض ديقار  
 وهي أطيب منزل لبني شيمان فترلوا هنك بقدر ما أخذوا لهم الراحة وقد تفرقت الفرسان تطلب  
 الخيل والقبائل وبني عنتر وأخوه مازن وأصحابه على بعض المناهل وقد ضاقت صدورهم من طول  
 الغيبة ومن عودة أصحاب الملك النعمان بالخليج (قال الراوي) فبينما هم في مثل ذلك يتعدون  
 والى أقطار البرية يتلفتون واذا بفارس يطرده في عارض البرنعام من الوحش وهو يرد هابسين  
 يديه من وشمال ويزعق عليه زعقات تزلزل الجبال ويجول عليها كما تجول غول الفرسان في  
 القتال فهالهم فعاله وقد تعجبوا من حسن مجاله فقال عنتر لأخيه مازن ان كان هذا الفارس  
 يفعل في الفرسان بالمحروب كما يفعل بهذه الوحوش ما يكون له في أبطال العرب نظير وما زالت  
 أعينهم ترمقه وتبصره حتى أدرك الفعل النعمان وطعنه برأس الرمح فرماه على وجه الصحصان وتم  
 يطرده الباقي وتارفي جنبات الفلا فرأى مازن ذلك فبادر الى جواده وقال لعنتر اني قد دعوات على  
 هذه الطريدة التي رماها هذا الفارس وتأخذها ونجعلها غدا لنا فقال له عنتر اعمل ما بدالك فعندما  
 ركض مازن في طلبها حتى انه قاربها وهم أن يترجل اليها واذا هو يسبح قد خرج من غابته وأخذ  
 الطريدة في فمه وعاد بها الى غابته فبقي مازن واقف باهت فيبينما هو واقف واذا بالفارس قد عاد  
 الى عنده فخارأي فروسيته فقال لمازن بهدان صاح عليه يا فتى أنت أخذت طريدي فقال لا والله  
 يا وجه العرب ما أخذها الا سبيح ودخل بها في هذه الغابة فقال صدقت وهذا أثر الدم ثم ان ذلك  
 الفارس ترجل عن جواده الى الغابة راجلا من غير سلاح وقد ترك سلاحه وعده على الارض عند  
 جواده فتعجب مازن من تلك الافعال وبقي واقف ينظر ما يجري له مع الاسد من أجل طريده وهو  
 يقول والله ان فراعنة الجن ما تفعل مثل هذه الافعال ولا تقدر على الباع بغير سلاح فيبينما هو في  
 هذا المقال حتى انه سمع من الغابة صوت وهدير مثل هدير في بئر فقال مازن هلك والله الغلام ونفذت  
 فيه الاحكام ثم انه قد عول أن يأخذ الجواد والعدو ويعود عند أخيه عنتر واذا بالفارس وقد خرج  
 من بين الأشجار وهو يحطم بطول قامته ويقود الاسد مثل ما يقود الرجل الشجاع برقبة الرجل  
 الجبان وقد يمكن كفه اليمين من ناصبته وفي يده الشمال النعامه التي قد اصطادها وسار يعاتب  
 الاسد

الاسد ويقول وبلك ياغلاب تأخذ صيد هانئ بن مسعود ثم تخطر في أرض يكون فيها خاطر وموجود  
 ثم انه حظ النعام من يده وقد تمكن يده الاخرى من الاسد وهو يهدر ويطلب الى نفسه الخلاص ثم  
 انه شاله و جلد به الارض على صخرة كانت هناك فخلط عظامه وعجل جسامه وعاد الى جواده ركبته  
 بعد ما تناول عدته وقال لما زن لما رآه واقف باوجه العرب من أنت والى أين تريدان كنت عابر  
 طريق فتزود من هذا الزاد وخذ ما يكفيك الى المكان الذي أنت طالبه وان أردت المقام والراحه  
 فأعد لي الى قومي وانزل عندي وأعلم ان الحى منا قريب فقال له مازن واقه يا قتي ما أنا وحدي بل  
 أنا معي رفاقتي ونحن خمسون فارس ونحن دائرين على رجل طالبه الملك النعمان نائب الملك كسرى  
 قال فلما سمع هانئ بن مسعود من مازن ذكر الملك النعمان رمى من يده الصمد وأقبل على مازن  
 وقال له يا قتي وما السبب في ذلك حتى أتت الملك النعمان يطلب هذا الغلام فقال له مازن اعلم ان الملك  
 النعمان قد رأى منام تحير فيه الاوهام لانه قد رأى ان فيلا طلبه وهو عظيم الخلقه وهو يرمى من فيه  
 النار وقد طلب من دون الخلق النعمان وان وسار له طالب الملك النعمان من خوفه ولى هارب وما  
 قد رآه من الانام ان يجير الملك النعمان وأراد الفيل أن يكسره فبينما هو على تلك الحال واذا قد  
 أقبل عليه شخص وبادر الى الفيل وهو يرمى النيران من زلومته وضربه بسيفه البتار فأرمى رأسه  
 وحدث نيرانه وأقبل به ذلك على الملك النعمان وطيب قلبه وقال له لا تخاف يا نعمان فهذا أنا هانئ بن  
 مسعود وقومي بنو شيبان فاتتبه الملك النعمان من منامه وقد جمع أرباب دولته وسار الى مكة وفسر  
 منامه على سطح الكاهن فقال له اطلب هذا الغلام هانئ وكن له مقاربا ومدافيا تخلف من هذه  
 النيران فلما سمع الملك النعمان ذلك الكلام أرسل يطلبه وهانئ دائرين عليه في قبائل بني شيبان  
 وأنا أقول به بين الفراسه انه أنت يا قتي فعندها تبسم هانئ وصار يتعجب من هذه المعاني وكان الأمير  
 عنتر ورأه قاموا على الاقدام وهم ينتظرون مازن لانه قد ابطأ عليهم فأتى مازن وهانئ معه فلما وصلوا  
 اليهم وحق عنتر الى هانئ وقد رأى صفته والمعاني فقال لاخيه مازن يا ويلك ما أشبه هذا الشخص  
 بالذي أعطانا صفته الملك النعمان فان كان اسمه هانئ بن مسعود فقد بلغنا المتصور فقال مازن واقه  
 ان اسمه هانئ ثم ان مازن حدثه بما جرى له مع الاسد فخفق فؤاد الأمير عنتر من عظم الفرح والسرور  
 الذي حصل وقد دنى الى هانئ واعتنقه وقبله وسلم عليه وأخذ يديه ووضعه الى ان نزل عن الجواد وقد  
 بان له من الشجاعة والفروسية أكثر مما وصف له لاجل ما قد مارس الابطال ولما استقر هانئ الى الارض  
 أعاد عليه عنتر حديث الملك النعمان وكيف أبصر المنام فلما سمع هانئ كلام عنتر رآه موافق كلام  
 مازن ففرح هانئ وقد تبسم وقال يا لعرب ان من هذا الكلام الجب ويحب ان يكتب بماء الذهب  
 لانى في هذا قصدا ورب فقال له عنتر وما هو السبب يا ابن القوم الكرام فقال هانئ اعلم انى ابنة  
 عم وان اسمها ليلي وهى أحسن من كل من فى قبيلتنا وحلتنا وانى والله أحبها ومن أجلها قد تعلمت  
 الفروسية وسرت أتجسر على كل بليه فلما بلغت هذا المنزل وذلت الى الفرسان والشجعان وبارزت  
 الاقران وخالطت الابطال فاتفق لى سبيع الحارث الملقب بذي الخمار وبارزته حتى أمرته ووضعته  
 عندى فى الوثاق الى ان أقدى نفسه بالممال وأطلقته من الشد والاعتقال وبعد ذلك قد خطبت ليلي  
 من أبيها وأطلعته على أمورى كلها فأجابنى وقد استحي منى ومن المشايخ الذين كانوا معى وانكته  
 طلب منى أشياء كثيرة من المهر ومن جعلتها ألف ناقة من نوق الملك النعمان وهى النياق العاصف  
 فأجبتة الى ذلك ورجعت من عنده وأنا متفكر وأقول باليت شمعى بما اذا أتوصل الى الملك النعمان  
 حتى أنال منه الارب اعطى بطني كما طالبت وقد بت تلك الليلة وأنا متفكر فى هذا الامر واذا بها تفت

يقول يا هاني لا تضيق صدرك من هذه الامور واصبر فان قسمك من السعادة موفور فانك ترى  
وتدرك الرجل المنظر اليه وتقاتل بين يديه اذ ظهر وفي هذه الايام يصل اليك رسول الملك  
النعمان ويسالك ان تسير اليه في جماعته من بني شيبان وتدركه وهو في ارض الخناق وتخصمه من  
الاعادي في ارض العراق ويحكمك في امواله والنيابي ويشيع ذكرك في سائر الاتفاقي ببركة  
صاحب العراق حبيب الملك الخلاق صلى الله عليه وسلم قال فلما ان سمع عنتم منه ذلك الكلام  
تجيب من هذا الاتفاق ثم ان هاني قال لعنتر ان الهاتف قال لي كن بهذا معتمدا وانني يا هذا انما ان  
سمعت من الهاتف هذا المقال بقيت من عاقبة هذا الامر خائف ولى ايام وانا نسلي بالصيد والقنص  
الى ان وصاتم انتم وحققت الغرض وما بقي الا المسير الى ملك النعمان قال فباقي في بني عيس الامن  
طرب بهذا الكلام وقال هذا يكون سبب الاقبال اذ اقتضاه رب السماء المتعال قال ثم ان هاني  
اقبل على عنتر وقال يا وجه العرب بحرمه شهر رجب اكشف عن حقيقة ماجرى اليكم لانني ارى لغنكم  
حجازيه وعدنايه وانتم ذكرتم انكم رسل الملك النعمان ومن اهل العراق فهذا نعال فقال له عنتر  
لا وحق من رفع السموات السبع الطباقي وقسم على عباده الا<sup>٢</sup> جال والارزاق ما نحن الا رسل الملك  
النعمان ومن اجل حاجته اتينا في طلبك الى هذا المكان واما قولك ان لغتنا حجازيه فخنا ما قلت  
نحن من بني عيس وعدنايه وفي مكة اجتمعنا بالملك النعمان وفسر منامه بحضرتنا على السطح  
الكاهن وامره ان يطلبك في آخر كلامه وان اردت ان ترد بنا معرفة فانا نخبرك بالخبر على حليته  
اعلم اني انا عنتر بن شداد وهذا اخي مازن وهو لاء بنوعى واما رسل الملك النعمان فانهم قد تفرقوا  
في طلبك الى الحلال وكل مكان قال فواته ما سمع هاني بذلك عنتم لما انه قام على قدميه وقبل عنتر بين  
عينيه وقال له يا مولاي القتل الى ارضنا بجوادك الميمون والله لقد كنت اطرب عند سماع ذكرك  
وصفتك وبرتاج قلبي وبشتمى قربك يا شمس الفرسان وانسان عين هذا الزمان وفرجة الميدان  
وحامي بلاد معد بن عدنان ثم ان هاني اشد وجهه يقول

انت في الدهر رمالك ثاني \* ووحده يد تعد في الفرساني \* خلت الریح والحسام لاجلك  
عن حقيق لا للدليل المهاني \* كل من يلتقيك في الحرب ياتي \* جيلامائلا على الانساني  
انت كهف لمن اتى مستنجرا \* لنبال الذمام ثم الاماني

قال فلما ان سمع الامير عنتم من هاني تلك الابيات شكره وانني عليه ثم ان هاني بعد ذلك قال لعنتر يا سيد  
الفرسان اني متجيب من الملك النعمان كيف انه انفذ الي بطلني ويطلب مني ناصر ومعين ومثلك انت  
عنده من الطائعين فقال له عنتر والله يا هاني انك ما تركت لسان برذ عليك قولا لانك قد وصفتني  
بصفات انت احق بهامني واولي والامن ابن يكون يستحق العبد مدح المولى لانك انت كريم وقد  
اعطاك الرب القديم هذه القوة والجلادة وقد سبب لك اسباب السعادة لاسيما وانت تذكر في الاوهام  
وعند المنام وتفرج الكروب في الاعلام ومن هذه الساعه هنيالك يا هاني بعلو المنزله وبلوغ الامال  
(قال الرواي) فبينما هم في مثل هذا الكلام واذ اقد اقبلت فرسان الملك النعمان من ناحية بني  
شيبان من بعد ما داروا والحلال والقبائل ورجعت وما نالت طائل فتلقاهم عنتر بن شداد وقد اخبرهم  
ببلوغ القصد والمراد ومعرفة بهاني بن مسعود وقد قال لهم اعلموا ان من ذلك اليوم قد زالت الهوموم  
عنا والهوموم وفي دون ساعه شاع الخبر في الجماعه وما فهم الامن استبشر بالسعادة والاقبال وقد اعد  
عليه ما سعه من الملك النعمان فانخرج به بذلك قلب هاني بن مسعود ونادى اليه منادى السعد وقد عند  
ذلك رد القوم الى حالته وانزلهم في ابياته ففرح بنوا عجم بما قد جرى له وما فهم الامن استبشر بالسعادة  
والاقبال



والاقبال وقد منح وعقر وخدم وتكرم وقد صنع والولائم والدعوات وتلقوا الايام بالمسرات ولما  
انصر عترة ان حاشية الملك النعمان قد انقصت فبا أمكنه أن يقيم لاجل شغل قلبه بظهور ولده وشوقه  
الى بنت عمه ومن شدة ما أخذته من القلق ودعهم واعتذر وقد استأذن هاني في المسير وقد رحل هو  
وأخوه مازن طالين بنى عبس وأما الأمير هاني فان القوم قد أقاموا عنده سبعة ايام وطلبوا العوده الى  
الملك النعمان فأجابهم هاني وقد اختار من قومه خمسين فارس وقد أوعدهم انه يفتنهم وينفسه يساويهم  
وكانوا باطال جبارة لا يخافون الموت ولا حلول الفوت وقد ركبوا الخيل الجياد وفي أيديهم القنا  
والقواضب وتحملوا بكل ما يحتاجون اليه من السلاح وآلة الحرب والكفاح وساروا بصحبة هاني  
وجدوا في المسير في قطع البراري والبطاح الى أن أشرفوا على الملك النعمان وهو في شدة الضنك  
والضيق من الأعداء أصحاب الوجوه القباح (قال الراوي) ولما ان أقبل الأمير هاني بأصحابه وأبصر  
الغبار تار والقتال عمال فقال يا ترى ما يكون هذا الغبار فسار الى أن قرب منه فسمع صياح عساكر النعمان  
وسبقوهم تلح كابرقي فابعد في عينه الغرب والشرق وقال لأصحاب النعمان يا وجوه العرب هكذا والله  
رأيت صاحبكم في المنام وأقول انه بعدكم غدرت به الايام فسيروا أنتم الى الرايات والاعلام واكشفوا  
خبر هذه العساكر التي في وسط الغبار ولكن ان فاني حذري ولم يخطئ ان هذه الرايات رايات الملك  
النعمان وما فيها اشك ولا هتان وأما هذه الطوائف فهي طوائف خذاوند بن كسرى الثويران  
ولهم اقدضيت الدنيا على ملك العرب وما نعرف هذا السبب والصواب أن تتوصل الى هذه الرايات  
والاعلام والخيل التي دارت بالحريم فلا شك ان فيها حريم الملك النعمان التي عليهم المعتمد ثم بعد  
ذلك تعود الى هؤلاء الخلق الذين ما لم تعد فقالوا له أصحاب الملك النعمان صدقت أيها الأمير المنصان  
ولكن ما معنا علم هذه الامور والاحكام فقال هاني وحق الواحد لا فرقت هذه الجوع ولو كانت بعدد  
القطر اذا نسكب ثم انه قد زعق وحل بطاب اياس بن قبيصة والرايات التي قد دارت بالحريم والقبائل  
وقد طعن ايبس في صدور الرجال وقصر ابيضاهم الاجال قال وقد ذكرنا ان اياس خلا القتال وقصد  
حريم الملك النعمان في خمسة آلاف فارس وقد وضع السيف في الالف فارس الذين كانت مع الحريم  
واحترى على جميع النساء والصبيان وعول على العوده فرأى الخيل التي قد عادت نافرة وهاني في  
أثرها مثل الاسد اذا هدر وقد طعن فيهم طعن لا يبتقى ولا يذر وأصحابه من خلفه يحمون ظهره وجانبه  
ويفعلون مثل فعالة فصاعق المجال على الفرسان والرجال بين يديه تقع وتتككبكب والبرصصباحهم قد  
انقلب والابطال من على الخيل تنقلب وعمل فيهم الحسام المشطب والرمح الاملود المكعب (قال  
الاصمعي) قد بلغني عن هاني انه كان في ذلك اذا أدرك الفارس وقد قصر به الجواد وتمكن منه  
فمدفه بقوة فيرميه يده الى وراه وبطلب غيره قال فلما ان ابصر اياس فعالة صار ينادي في رجاله  
وأبطاله وبطلب أن يردهم الى قتاله فلا يسمعون مقالة بل يظنون ان في أثرهم ملك الموت بأجناده  
السماوية وصاروا من فرغهم هاجين في أقطار البرية فلما ان حقق ذلك أخذته الضوه الحيه وما رأى  
على نفسه الهرب بالنكبه وقد سار يقاتل ويرمي في الاخطار الرديه فلما ان رأى منه تلك الحيه صار  
اليه وحل عليه وكان حوله جماعة من خواصه فدعس فيهم وزعق في جمعهم فتركوه وتفرقوا عنه  
وقد أدرك اياس من بعد أن قتل جماعة من أصحابه ولما رأى اياس الى هاني وهو قابل عليه فصوب  
سنان رمحيه اليه فعندما ضربه هاني طيرا علاه وقد أدركه به ذلك فاجاه وقبض على درعه قبضة الاسد  
وجذب به برجله بما عليه من الزرد وقد سلمه الى جماعة من الفرسان وحمل به ذلك على الرايات والاعلام  
ففرقهم الى سائر الجهات وقد قال لرجال اعلموا ان هذا امر احتمكم وقد آمناعلى الاموال والحريم نحو ضوا

بجهدكم الغبار الاعظم واحلوا على هؤلاء القوم الذين هم من العرب والجمم والديلم ويكون قصدكم الملك  
 النعمان لعل ان نخلصه من اصحاب هذا القرنان ثم انه اقسم الغبار الشديده وهو ينادى يا نعمان  
 لا تخاف ولا ترتاع وابشر بالنصر على اعداك فقد اناك هاني بن مسعود وقد حلت خلفه بني شيبان  
 بقلوب قد حلى لها الموت وهان وقد اقام الحرب على ساق وقد رموج بجزر المنايا على الاعداء قد انتظم  
 وجرا للظلي قد اوردوا ضرم والسيف قد تلمت من وقعها على القمم واللسان القصيح من شدة  
 الاهوال قد انجم قال وقد كان الملك النعمان قد اشرف هو ومن كان معه على الهلاك والعدم وقد  
 قويت طائفة من بني نعيم الا ان الملك النعمان لما رأى الى ذلك الامر والشان فتعلق قلبه بهاني لما  
 ان سمع صوته وناذاه باسمه لانه كان قد ابصره في المنام وسمع صوته وهو يقول يا شيبان وهو على جواد  
 اشترى على الخيل مضمر ومعه سيف مشهور فتعلق آماله بالنصر والظفر قال وأما هاني فانه خاض الغبار  
 الذي كان على الجميع قد اعتكر وطير بحسامه الجاهم مثل الاكر وقد اسكر بكاسات الطعم من لا  
 يسكر وقد حارت بقتاله الاوهام والفكر وقد فصل الابطال بالصارم الذكور وأنف الاجسام وأفسد  
 الصور وقد فرق عن الملك النعمان عباد النيران وبعدهم عباد الشمس والقمر وقد صار ان حمل على  
 اى موكب انكسر لان الله تعالى قد انفذ فيهم حكم القضاء والقدر فسبحان من لا اراد لاحكامه ولا نقض  
 لبرامه قال وما زال الامير هاني يقتل الفرسان الى ان دخل عليهم الليل وهجم وقد تأخرت طوائف  
 العرب والجم لان هاني كان في قلوبهم احمر من النار وقد ابصر وامنه طعنات لا يقع عليهم اعيار فعدوا  
 وهم يطلبون الزايات والاعلام وهم يتعدون بالنور والنار من فعل هاني الاسد الكرار قال وكان  
 هاني من حرمه قد خالص الملك النعمان ومن معه من الفرسان وكان قد اسر من اصحابه ازيد من  
 ألف فارس قبل وصول هاني وقد اتقوهم بالحبال وأما بني طي فانها قد ضاقت بسدورها لاجل امر  
 مقدمها ياس بن قبيضة وقد اجتمع السادات عندنا بل مقدم طائفة الفرس وشكوا اليه احوالهم فقال  
 لهم اعملوا ان هذا الامر حين لم يكن امسكوا انتم على النعمان سائر الطرقات حتى انى ارى بكم عند الصباح  
 ما اقول بهم وانجز امرهم واكفيكم مؤنة هذا الشيطان الذي يسفوه وأدع باقى الخيل معكم لتقاتلوا  
 من الملك النعمان كما تريدون ثم انه طيب قلوبهم وبانت ينظر طلوع النهار وأما الملك النعمان فانه قد  
 تلى هاني عند عودته وقد ضمه الى صدره وبكى فرحاً برؤيته وقد سأل عن حاله وعن قبيلته فحدثه  
 هاني بقصته وأعلم ان اصحاب الرسل قد وصلوا الى معنتر ورفقته فقال له الملك النعمان والله لقد  
 جلبت بقدمك الافراح وجبت العيال والصبيان ولوجاهمك عنتر الاخر كان الامر قد هان وانكسر  
 هذا العسكر ثم انه حدثه بما جرى معه من خذاوند وكيف انه ارسل يطلب ابنته وكيف ردت رسولاً وهو  
 بهسكره وكيف لحقته العساكر والحال الذي تم عليه من الاول الى الاخر فطيب هاني قلبه وأوعده  
 ان يفرق اعداءه وانه يغنيه عن عنتر وعن غيره فقال له الملك النعمان سوف اجاز بك خير وترى  
 ما يا نبيك واكفيك فقال له هاني سوف اقاتل بين يديك وترى ما اقول يا بن كسرى واخذ بهرقته  
 من ايوان ابيه حقيب ذليل وكيف ادعه معك يقاسى الاهوال في الليل والنهار فطاب قلب الملك  
 النعمان بهذا الكلام وقد علم ان الذي قد ابصره في المنام قد لاح دلالة والبرهان (قال الراوى)  
 وبعد ذلك قد نزل هو ومن معه عند البستان حتى لاح ضوء النهار فتارت الفرسان تطلب الحرب  
 والظمان فركبت الفرس وابطال خراسان وكذلك هاني وبنو شيبان وقد ركب الملك النعمان  
 ومن تبقى معه من الفرسان وما استقرت العساكر وتقابلت حتى قال مقدم الجهم لاصحابه وحجابه  
 قدموا الاسارى الذين معكم الى بين الصفيين واضربوا رقابهم وارمهم الى ناحية النعمان واحلوا بنا

كنا حلة واحدة حتى تم لك هذه الطائفة اليسيرة وتملكوا ما معهم من الاموال والعيال والحريم لان  
 قتل الاسراء يهدطه والنعمان ويقل عزم هذا الشيطان الى نصرته من ابيد مكان فاستصوب  
 رايه كل من كان حاضرنا من الجباب والاعوان وفي دون ساعه اخرجوا الاسارى وقد قادوهم بالمبال  
 وقد موهم لضرب الرقاب وفروغ الاجال فلما ابصر النعمان الى هذه الفعالم عرف حقيقة الحال  
 فصرع عليه قتل الرجال وقد قال لمانى اعلم ان الاعداء قد دعوا لواعلى قتل اصحابنا فما الذى ترى  
 من الرأى فقال لمانى اعلم ان الرأى عندى ان تقدم انت الاخر اياس بن قبيصة وقد دعاه ان تطلب منه  
 الفداء بهذه الاسارى فان ابى ضربت رقبته واشفى قلبك بقتله لانه هو غيرك وهو الذى قصد الى سبي  
 حريمك وبعد ذلك انا ابغلك مناك واشفى قلبك من اعداك فعندها امر الملك النعمان باحضار اياس  
 الى بين الصفيين وقد دعول عليه بالقتل واشهر من حوله السيف وقد عرف ماجرى من امر الاسارى  
 وما يريد ان يفعل بهم مقدم الجهم واعلمه بالحال فقال لمانى اصبر على قليلا حتى ارسل اليهم من يعلمهم  
 بالقدان ثم ان اياس ارسل الى مقدم الجهم من ساعته رسولا يقول له لا تفعل شيئا من ذلك واعلم انك ان  
 فعلت شيئا من هذا الامر فانا يقتلوني الاعداء يعطوني ويختلف عليك بعدى طوائف العرب الذين  
 هم اصحابى وما تدرى بعد ذلك ما تلقى من الملك خذاوند والانه يكون مكسورا ويهر بواغيتك اصحابى  
 فتصبح مقتولا او مورا قال لمانان وصلت هذه الرسالة الى الحاجب المتقدم على الفرسان فانه خاف  
 من سوء عاقبة هذا الامر وقد قال فى نفسه ان الصواب ان اخلى نائب الملك ونعود كنا بعد ذلك باجمعنا  
 على قتال الملك النعمان وان لم افعل ذلك والواقع بنا التقدم وانفسران لاننا بعد اعدانا اضعاف  
 فما بنا الى بخلاص هذه الطائفة ولو كانوا بمثلها آلاف فعند ذلك قد جوه الاسارى واخذوا عليهم  
 العهد والميثاق وقد اطلقوهم بعدما كانوا اثر فواعلى التناق ولما ان وصلوا الى عند الملك النعمان  
 رد على اياس عدته وجواده واطلقة بعد ان سألته فى الصلح والعودة الى ديارهم فأبى وقال ان الامر ما هو لى  
 وانما الامر لنائب الملك خذاوند ثم ان اياس ركب جواده وسار الى ان وصل الى الجهم ثم انه بادرالى بنى  
 طى وأمرهم باخذ الالهة للعرب والقتال وقد فعلت طائفة الجهم كذلك واما لمانى قال لملك النعمان  
 قف انت تحت الاعلام فى طائفة بنى نهم واجموا الحريم والاولاد حتى اننى افرق شملهم وادعكم  
 تنهبون اسلابهم ثم انه قال لبي عمه انتم احموا ظهري وكونوا بالخيل والجنائب وابصر وامن ومنهم  
 العجائب ثم تقدم الى الميدان وصال وجال حتى ارتعدت منه الابطال ونادى يا آل فارس ابرزوا الى  
 القتال ائف ائف فان مجزتم فاجموا انتم والعرب وانا انا قائم وحدى وادع لى ولكم حديث يذكركم  
 من بعدى **قال الراوى** فلما سمع عساكر الجهم مقال لمانى تسادروا الى الحرب والقتال وسارت  
 تخرج اليه فرق وتعدوه من شدة الحرب تنكبك فوقفت عنه لجال وقد نظرت بعينها  
 الاحوال وقد عاد لمانى الى اصحابه وغير الجواد واخذ رماح الرماح الطوال المداد وتقلد بسيف  
 من السيف الحداد يعمل فى الكبود عمل النار اذا ظهرت من الزناد وهو كانه من جبابرة قوم عاد  
 او من السبع الشداد ثم انه لمانان صار فى الميدان ترنم هذه الابيات يقول

لا تشكى يا حسامى من يدي ملا \* واصبر على الضيم حتى تبلغ الاملا  
 ويا سمان قناتى لا تصاحبني \* الا وطمعتك ماض بسبق الاجلا  
 عسدمت سمير القنان لم اعلمها \* قبض النفوس اذا نفع الغبار عالا  
 وانك انديل فى الميدان جائلة \* تصاحب الوحش اسرا يا اذا جفلا  
 انا الذى صعدت جن القمارله \* وبات شيطانها من خوفه وجلا

علمت صيد سبع البر من صغير \* واليوم عدت أصيد الفارس البطلا  
باللعاجم وهو أوقصد وابطلا \* تهتم من تحتها الدنيا إذا جـ لا  
ماسل صارمه في وسط معركة \* الا وأحق سهل الأرض والجبل لا  
غازروا - طوة النعمان وارتحلوا \* قبل الهلاك ولا تصفو المن عدلا  
غمة مكم عند مثلى لا يروع - نى \* يوم الطعام ولا يش - في لكم علا  
لان - نى فارس الاقطار أجمها \* واناس تشهدانى فارس بط - لا  
اردى السكيات بطعن لا مثال له \* أذلق الجمع في سهل وفي جبلا  
وسائلوا الفرس عنى ثم عن عملى \* يوم الطرادوها أنتم زواله - ملا

(قال الراوى) وما فرغ الامير هانئ من هذه الابيات نظر الى طائفة الجهم فرأى ساداتهم قد داروا  
بالحاجب المقدم عليهم وهم في مشورة وكلام فقال هانئ لبنى شيبان تأهبوا للحمل على هذا الجمع حتى  
تفرقهم ولعلنا نغيب العلم وقد انكسر هذا الجمل وانهمز ثم أرسل الى النعمان يقول له اذا رأيت الاعاجم  
قد مالوا فاحل أنت في بنى نخم وقد انقضى الفعل وانفصل (قال الراوى) وكان اياس قد قال  
لنائب خذ اوند اعلم ان الملك ان هذا الشيطان الذى قد اتى انصرة النعمان انه من ابطال الخزازوان  
غفلنا عنه - اذنى ابطالنا فى البراز والصواب اننا نبارزه بالكثره ونشيله على رؤس الاسنة والاماتباع  
من النعمان المننا فقال مقدم الجهم هذا الامر ما فاعا وعلك عليه لانك أنت أسرت وذابت وأنا ما أسمع  
قول ذابل مهان وليكن انا انتم عليك انك قد عجزت عن قتال النعمان وقضاء حاجة الملك خذ اوند  
وأما انا سوف أريك ما فعل بهؤلاء القوم (قال الراوى) فقال اياس بالحاجب هذه الشهادة  
كيف تكون وقد ابصرتمى سائر الطوائف لما أسرت وقد تم بدت على بالذل والنجس فاقل أنت  
ما بد لك من الفعال التى تظهر الفخر والفنل (قال الراوى) فبينما هم فى المحاولة والضجيرة وقعت  
في جانب الموكب وركضت الخيل حتى خيل لهم ان الارض قد انقلبت ونظر هانئ بن مسعود ورجاله  
حواله مثل الاسود وهو يشك بسمانه العلائق والكبود فأبصره نايل فخرج من تحت الاعلام والبنود  
في يده عامود واستقبل هانئ بن مسعود بعد ما زعتى فى ابطاله والجنود وقد اراد ان يصدم هانئ بن  
مسعود ويحول فيما أمه له هانئ ولا طارعه بل صاح فيه وزعتى عليه وطمته طمته فارس خبير  
بالشجاعة عارى بمواقع الطعام والبراعه وطاب بالسنان فؤاده نكسه عن ظهر جواده فعند هذا  
هاجت طائفة الجهم وقد مال العلم واختاف رأى القوم وقات لهمم وعرف النعمان ما جرى فقطع  
في عساكر كبرى وصاح فى بنى نخم غملمت وفى أوائلها اجمار بن عامر وكان قد عمى فى هذه النوبة  
جملا تجزعنه الا بطل الكبار وهو الذى ثبت عساكر النعمان والا ما كان بقى منهم ديار ولا من يرد  
الاخبار وكان النعمان قد تخن بالجراح وشرف على الهلاك من وجد السنة الرماح فاشتد عزمه  
لما ابصر فعال هانئ وأيقن بالنصرو به بلوغ الامال فحمل بهمته وأظهر الرجوه ودمن شجاعته  
وزادت به حميته وفتحوته وغبته على الفسوان واشتد هول الطعام وتلفت الارواح فى الايدان  
وضاق عليهم المكان (قال الراوى) وكان اياس بن قبيصة لما ان ابصر طمته الامير هانئ الى نايل  
مقدم عساكر الجهم فباقى يسمع ولا يرى وقال انا حصل لى نعمة كبيرة لاني أسرت وخلصت من هذا  
النفس فان ظفرتى نانيا قتلتى ثم انه ابصر الاعلام قد ماتت والكتائب الى اواخرها انقلبت وهانئ قد  
جد فى طلبه ونثر الرجال بوقع مضاربه فولى خوفا على نفسه من الهلاك وكانت طائفة الجهم قد عادت  
على الاعقاب من حين رأت سيدها محمد على التراب وتفرقت به وذلك العرب وطلبت انه - رار

والهرب واتبعها هاني والنعمان وأصحابه واخوته الى آخر الثمار وقد فرحوا بالنصر على عدوهم  
مستبشرين بخلصهم وخلص الحريم والاولاد والكل يدعوون لهاني بن مسعود بطول العمر  
والبقاء ويشكرونه على ما قام وما لاقى وهو يقول لملك النعمان يا ملك لو علمت اني ألقاك على  
مثل هذه الحالة في هذا المكان ما كنت أتيت الابسار قومي بني شيان وكنت فنت سائر طوائف  
الجهنم الذين خرجوا من خراسان وكنت حاصرت ابن كسرى في الايوان فشكره الملك النعمان  
على ذلك الكلام وأقام هناك حتى أصبح الصباح ورحل بحريمه وقومه بصحبة الامير هاني بن مسعود  
الى بني شيان وأرض ديقار وقد عول على المقام في تلك الديار واعتمد على هاني بن مسعود وقومه  
وفرسان الاقاليم والاقطار هذا هاني بطيب قلبه ويوعده أن يبذل من أجله نفسه وعشيرته ولا  
يخوجه الى احد من العربان وهو ياتذبا للنسيم الذي ياقاه من الارض كلما دنا من الديار ويذكر  
محبوبته ليلي ومنازل ديقار وهو ينشد ويقول

قلبي النسيم فـ زادني قلعا \* مرافـ زاد اللهـم وانطلقا \* وقد تذكرت ديقار فـ هيج لي  
تذكارها الاشواق والحرقا \* بادار لا تبكي على ولا \* زال السحاب عـلـه من دققا  
ولكم شربت الراح مصـ طبعا \* قيم او قد ادميت معتبقا \* ووصف اوصافها اذا برزت  
في الليل اجد لي نورها الغسقا \* تصـ فوا اذا راقـت لشاربها \* عجبا فـ لا يبقى له رمقا  
فاشرب وهات الكاس واتركني \* من ذكر رسم دارس وبقي \* واذا رايت الحـرب دائرة  
وحسام داعي الموقـد برقا \* نادى الى وخلصني فانا \* ابرى الرقاب واظعن المتدقا  
سل بني الاعجم عن همـمي \* واسأل ايا سا ان شيطانه صدقا \* لقد اوتينا باذان محرقـة  
قد عودوها لكي ان نحمل الخلقا \* ودوابـل وصوارم قضب \* تمـ تنز في اغمادها قلعا  
فلقينهم والخيل جائلة \* عيس العوابس تنتقط عرقا \* فضربت فيهم ضرب مقتدر  
بهند في العظام قد دزعا \* وطمنت سيدهم فقال وقد \* بدلت طيب نعيمه بشقا  
ونثرتهم نثر الغصون اذا \* عصف الرياح واقت الورقا \* ورجعت اركض في الدماخيـبا  
والهمـر حتى يحذر الـلقا \* وغدا يرى النعمان اى قـى \* بحمي الحـريم اذا الغبار رقا

(قال الراوى) فلما فرغ هاني من هذه الايات طربت لها السادات ونزل في قلب النعمان  
واخوته باعلامكان واعلموا انه فسر بذلك الزمان فساروا معه يقطعون المنازل ويردون القدران  
والمناهل حتى اشر فواعلى ديقار وديار بني شيان فارسل هاني بعض بني عمه وعشيرته يخبره قومه  
و يبشروهم بقدمه فلما وصلوا علموهم بقدم هاني فركب سيدهم بدر بن عبد شمس في سائر الفرسان  
والتقوا الملك النعمان احسن ملتقى وانزلوهم في ارض واسعة خصبه يقال لها ارض النقاوا كرموه  
وخـدموه وعـلموا له الدعوات والولائم وفرحوا بنزوله عليهم فلما طاب لهم المزار واستقرت بهم تلك  
الديار ارسل العجابه الى سائر قبائل العرب في الحجاز لاجل ان يعلمهم عماتم عليه من خذاوند بن  
كسرى ويطلب منهم فجدده على الاعاجم ان طلبوه مرة اخرى وكذلك ارسل الى بني عيس واقام  
لينتظر ما يتجدد (قال الراوى) وكان عنتر بن شداد بعد فراقه لهاني بن مسعود ووافاه الى النعمان  
قد صار يطلب ارضه وهو لا يصدق ان يرى الديار لان في قلبه النار من اجل الولد الذي ظهر له واخبره  
به سـطيج الكاهن لما فسر له المنام في البيت الحرام فقطع الارض حتى شارف ديار بني عيس فعلموا  
به احيابه واصحابه واصدقائه فخرجوا الى لقاءه وميسره في اوائلهم وعه شيبوب وعروة على اترهم هو  
وابطاله وسادات بني عيس وبني زياد وشيبوب يهرول بين ايديهم الى ان قاربوا اخاه عنتر وقالوا له  
( ١١ عنتر خامس عشر )

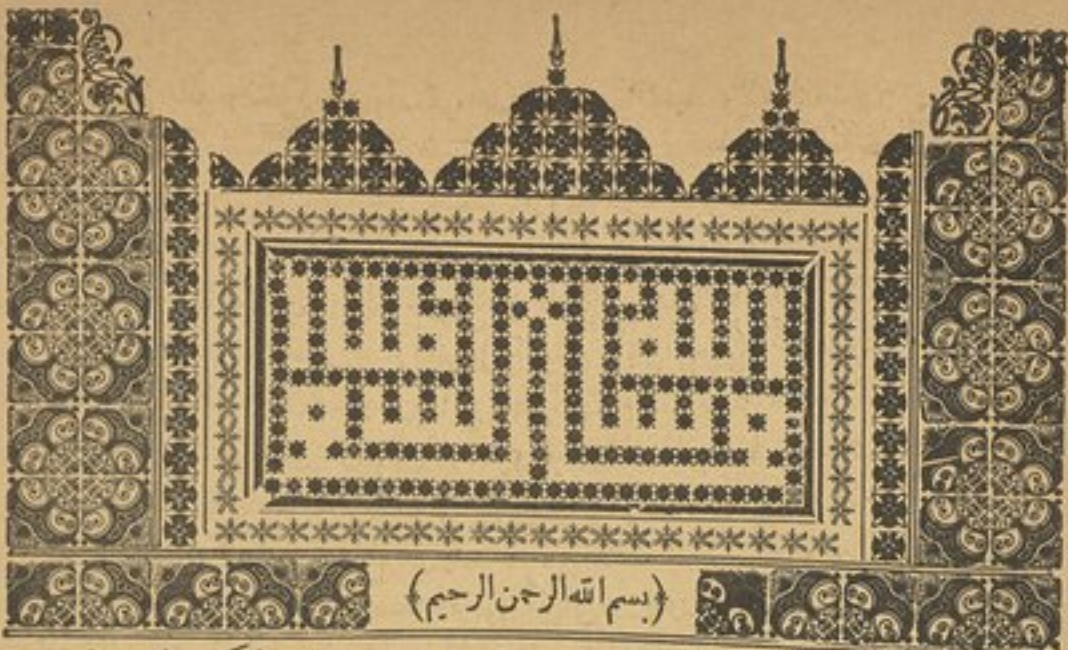
ما لقيناك أحسن ملتقا لا بولدك مبشرة وكان عنتر قبل أن يصل إليهم رأى قبراً على جانب الطريق  
 حديداً فلما أشرف عليه وقف وبكى وقال والله هذا قبر صديقي مقرى الوحش رحمه الله تعالى فقالوا  
 له أصحابه من أعلمك بذلك ثم انه بكى وزاد في الاشتمكا وأكثرت الأسف والنكال وقال لهم والله انه  
 كان نعم الصديق وخير رفيق وهذا قبره على التحقيق وان كنتم تلوموني على فعلاتي ولا تصدقوني  
 في مقالتي فاليقظ بعضكم ثم انه يتأخرو ويصبر ما يكون من هذا العشب الاخضر الذي على القبر كيف  
 انه ينضج عند قدمنا ويبدل عند فراقنا وسيرنا (قال الراوى) فتأخر جماعة من الفرسان وما  
 ملقوا أن يقفوا نصف ساعة حتى دبل ذلك العشب واضمحله ويبس كأنه ما كان ولا طلع في ذلك  
 المكان فعندها قد ساروا ولحقوه وقد علموه مما رأوا وقالوا له ان العشب قد نشف وسار حطبا يا بسا  
 فقال لهم أنا قلت لكم ذلك ثم انهم مازالوا ساثرين وعنتر قد ام القوم حتى أشرف على الديار والتقوا به  
 أصحابه كما قد ذكرنا وقال له شيبوب يا أبا الفوارس ما نسبت قبلك بأحسن من ولدك مبسره الذي  
 سهل الرب القديم وبسره وأما مبسره فانه لما أقبل أبوه عنتر ترجل وأسرع اليه وصار يقبل قدميه  
 ويديه وعنتر غائب عن الوجود ومن شدة فرجه به ترجل عن الجواد واعتنقه وبكى بكاء الفرح  
 والسرور وقال لشيبوب ويلك يا ابن الام أنا فقد نثبت عندي الصبح وقد أخبرني بهذا الولد كاهن  
 العرب السطج وأنتم من أخبركم عن هذا الحال ومن هي أم هذا الولد الذي قد ظهر لي قبيلتي الحق  
 من المحال (قال الراوى) فقال شيبوب يا ابن الام هذه أمه مهربه التي سبيناها في أرض بني دارم  
 لما ان سرتنا نخلص الياجسر من قبضة اللقيط بن زراره وقد نثبت أنت عندها في الوادي وأنت قلت  
 سوف أفرح قلبه كما فرح قاضي على جوادى ولما ان عدنا لثميننا بن عمها وقد أتى بغيرها بعد ما أشرت  
 وهممت بقتله فلما ان سمع عنتر هذا الخبر بان له الامر وظهر وانكشف اليه حقاواشتم وقال لشيبوب  
 ومهربه عندهم اليوم فقال له نعم يا ابن الام عندها وقد مضى بنا لها ولولدها سرادق كبير  
 وتركتاه برسمها فزاد فرح عنتر بهذه الامور وعلم انه بولده منصور وقد نجح كيف  
 تحدث الايام والدهور وقال ان العقول تهجز عن ادراك قدره قرب العباد ولا  
 تهتدى الى ما سبق في علمه من الصلاح والفساد ثم عاد الى ظهر جواده  
 وركب ولده مبسره بدهوسار فرأى سبيع اليمن بن مقرى الوحش  
 لابس السواد فعلم ان أباه قد مات فسأل عنه فقال له عروة  
 والله يا ابن العم ما وصل معنا ولا لم من ذلك الجرح بل  
 انه في الطريق قد مات فقال عنتر وأطول  
 حزننا عليه ان فقدناه انساني حلاوة  
 لقاء ولدى مبسره ولكن  
 هذه الاحوال مقضية  
 وبأمر الله مدبره

(تم الجزء الخامس عشر من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بنى عبس عنتر بن شداد)

الجزء السادس عشر من سيرة الفارس المهدي والبطل  
المقدم من انتشار شهرة فروسيته في كل  
واد لبيت النزال الامير عنتر بن شداد  
وهي السيرة الفاتحة المجازية  
المستقلة على الاخبار  
البحرية والانباء  
الجلية  
٢

---

{ الطبعة الاولى }  
{ بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية }  
{ سنة ١٣٠٧ هجرية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوي) ثم انه قرب سبيع اليمين الى بين يديه وقبله بين عينيه وقد جبر انكسار قلبه وخلع عليه وقال له والله يا ولدي لا منعتك عن كل شئ املكه ثم انه لما ان قرب من اطراف البيوت فلتقاه الملك قيس واخوته وهنوه باسلامه وبالولد الذي قد اشتد به ظهره ثم انهم سألوه عن احوال الملك النعمان فحدثهم بما جرى له في مكة مع سطح الكاهن لما فسر المنام وقد انقذ الى هانئ بن مسعود واعلمه بالقصة التي جرت عن آخرها فتعجبوا من ذلك وقد فزعوا على صهرهم الملك النعمان ورجعوا الى انديام ولما ان سار عن ترفي مضر به ادعا بجمهورية فلما ان حضرت بين يديه سألها عن ولده ميسرة فقالت اعلم يا حامية عيس انك لما رجعت من ديار بني دارم والتقيت بابن عمي في الطريق ووهبتني له وقالت له لا تعد الى ديار قومك فيأخذوها منك ويردوها على أخي اللقيط الذي كانت ترف عليه ويمعوك عنها ووربما يقتلوك فانسح بها في البر ولا تبغ خصمك منها فقبل ابن عمي ما اشرت عليه وسارني الى زوايا اليمن ونزل على قوم يقال لهم بنو سحباب فاقننا بينهم الى ان رزقت ولدك ميسرة فابصره ابن عمي اسود فارتاب وقد سألني عن حاله فاخبرته بما جرى على لما انك سببتني واصدقته في المقال لاجل ذلك ولاجل مغزاتي من قلبه فقال لي يا ابنة العم انا اعلم انك قد غصبت على روحك واعلمتني بهذا الغاب ولكن نحن غربا والغريب لا يهمل بحاله احد وانا اخاف ان يظهر هذا الولد فاعبر به على طول الزمان والابد ما قام قائم وقعد واعلم ان الصواب عندي اننا نرحل عن هؤلاء القوم وننزل على غيرهم واذا سألونا عن سواده نقول هذا جاءنا من امة وماتت وقضت ايامها وفانت ولواني اعلم يا ابنة العم ان قلبك بطاوعك على فقهه لقتلته ان كان اخاف ان تحزني عليه ويقسا قلبك على ثم انه رحل عن بني سحباب ونزل على بني بشر بن جهينة واقام عندهم عدة اعوام ثم طرقت ابن عمي طوارق الجمام لانه قد خرج في بعض الغزوات فقتل ووريت انا ميسرة بعده يتيم الى ان كبروا وتشاوبلغ مبالغ الرجال وكان قدر اى خدمتي الى الناس فعاونتني على ريب الزمان وعلى رعي الجمال والتخيل وقد تفرس في الصحري حتى بقي يقاوم الابطال وقد ظهرت شجاعتك فيك عند ملاقاته للفرسان في الحرب والقتال وكان يشن الغارات على القبائل ويكسب الاموال وما زال على مثل ذلك حتى انه ابصر اعمى ابنة خداس واشتغل بها وها هو جري له مع ابيهم ماجري وقد هرب بها ابوها الى عندكم وطلعت الى الغدير وعشة هاجبدا ايضا وضرب الدهر جانبها وظهر فينا وفيكم عجائبه وهرب ابوها



أبوها وسيرته خلفه والتفاهم ولدى وأسرته بعد ذلك الحرب الشديد والامراة نيدور جمعوا الى رفقاته  
وقد أخبروني أن ميسرة أسرى أيديكم فتجيب من ذلك كل العجب وقد خفت انك تقتله ولا تعرفه فسرت  
أنا الى هاهنا وأخبرت أهلك بهذا الخبر وشهد لي عرووة وأخوك شيبوب بأني صادقة في المقال خالصة  
من الزور والمحال وقد جمع الله شملك بولدك بعد الفراق والبعاد وقد نفذ فينا حكمه سبحانه كما اختار  
وأراد وقد أصبحنا بامولاي بديارك اليوم مقمين فان أنعمت لنا بالاقامة أقنا وشكرناك والالتجأنا  
الى بعض قبائل العرب ونعيش عيشة الأرامل والايام (قال الراوي) فلما سمع عن ذلك الكلام  
والمقال رقى لها قلبه وقال لها يا مهربة ايش هذا الكلام وحق من دبر هذه الامور وفرق ما بين  
الظلام والنور ما بقى ولدى يخرج من تحت يدي ولو علمت أسنة الرماح في جسدى لان رزقى بحمد  
الله واسع وسبى بآر قاطع وأمرى نافذ في جميع المواضع (قال الراوي) ثم أمر الاماء والعبيد فتنقلوا  
الى سرادق مهربة كل ما تريد وخام على ولده خلعة من ملابسه الخامرة وحكمه في أمواله والسلاح في  
القدور والرواح وما خلاباله من هذه الامور أتى الى عبلة ودخل مضر بها وقد علمت بقدمه  
فقامت اليه وهي تقول فرغت من أحبابك ومن زوجتك الجديدة وتركت عبلة الى الفضله فقال  
عنتر لا وعز يزحيانك يا ابنة اعم ما يسلاك قلبي ولا ينسلك ولا أريد في الدنيا ساوك ولكن لا بد  
للانسان انه يسترعيوبه ويحسن المداراة وهذه المرأة وحيدة فريدة غريبة على كل حال وهي أم  
ولدى وكونها عندنا ونحت كنفتنا أحسن من أن تكون عند الغربا لاسيما ومعها هذا الولد الذي  
تخضع له رقاب العرب والهمم وتذل له الشجعان والابطال (قال الراوي) ثم دخل معها الى منامه  
وشاغها بكلامه وأنشد يقول

وحق الركن والبيت المذرام \* ومن ابى بزعم والمقام \* وحق فتور عينيك اللواتي

بها احياوا أبرام - من سقامي \* عينا لاسلوت هواك حتى \* يضم القبر لحي مع عظامي

فوجهك قبلي وهو لك ديني \* وذكرك مؤنسي وقت الظلام

وضعت هواك مع ابني صغيرا \* وعن - من نبي يدنو فطامي

(قال الراوي) وبات تلك الليلة عند عبلة وقعدت ونفت منه بقوله وعلمت انه ما يريد ساواها فلما  
أصبح الله تعالى بالصباح دخل مجيد بن مالك وشكاه لوجهه بأسماء وسأله أن يزوجه بها فأجابته  
الى ذلك بعد ما شاوره قيس فصنعوا الولائم وروجوا الطعام وداوموا الاذراخ مع شرب الراح  
عشرة أيام وزفوا أسماء على مجيد فقرر قراره ووجدت ناره وأمامه بشرة فانه بقي في قلبه منها آثار الغرام  
ولولا حياؤه من أبيه ما وجدته فراقها الصطبارا وقد علم انها تحب مجيدا فكتفتم سره وقد أظهر صبره  
وسوف يقع له كلام تذكره في محله (قال الراوي) ثم بعد ذلك بأيام قلائل وصل اليهم رسول من  
الملك النعمان يخبرهم بما جرى له مع خذنا وبن كسرى وأنوشروان وكيف أرسل يطلب منه  
جريمه وكيف هرب من بين يديه ولحقته العساكر والقصة التي جرت من قبل هانئ بن مسعود  
وكيف انه نصره على الاعادي والمسود وكيف رحل بهجته هانئ بعد ذلك الامر والشان وتزل في  
أرض بني شيبان ثم قال وقد أرسلت اليكم العلمكم بتلك الاخبار حتى انكم تكونوا على أهبة الى نصرته  
وما أتيت من عنده حتى أنفذ الى سائر قبائل العرب وأعلمهم بما جرى عليه ويطلب منهم المعونة لانه  
قد علم ان ابن كسرى يسير اليه في هذه النوبة بنفسه أو يرسل بعض اولاده في كثير من عساكر  
خراسان ويكون معهم اياس بن قبيصة في سائر قبائل العرب وهو من هذا الامر فزعان وأكثر  
فزع على الحريم والنسوان فخذوا الاهبة لنصرته ولا تقعدوا عن معونته (قال الراوي) فلما

سمعت سادات بني عباس بهذا المقال وهذا الخبر ضاقت صدورهم على النعمان وجرى على قيس  
 واخوته ما لم يجز على أحد وقال للنجاب يا وجه العرب فلم يقصد صهرنا البينا ونزل علينا حتى كنا  
 حينئذ اختنا بسير فقاومنا وبنادونا ورواينا فقال النجباب والله يا مولاي ان قومه أشاروا عليه  
 بذلك وأمروه بهذا الامر ولكن ما أعطاهم طاعة بل قال أنا ما لقيت لي فرج في منامي الا على يد  
 الأمير هانئ وقد أمرني سطح الكاهن بمصاحبتك (قال الراوي) فشق هذا الكلام على عنبر بن  
 شداد وجميع من حضر من بني عباس الاجواد ولكنهم ما أظهروا ذلك به هذا وقد جعل قيس يقول  
 للرسول والله يا وجه العرب ان أرضنا كانت أحسن له من أرض بني شيبان ونحن أمنع جنانا وأشد  
 فزسانا وكنائسنا دونه سيوفنا ونقاتل بين يديه حتى تطير رؤسنا ثم انهم أكرموا النجباب ذلك  
 اليوم والثاني وفي ثالث الايام خلعوا عليه وسيره ثم أعلموه بانهم أجابوه بالسمع والطاعة (قال  
 الراوي) هذا ما كان من هؤلاء وأخبار أرض الحجاز وحديث النعمان وأما ما كان من حديث  
 عساكر العجم التي انكسرت قدام هانئ بن مسعود فانها وصلت الى الحيرة وسارت تطلب المدائن  
 لتشكلوا حالها الى ابن كسرى وأما اياس بن قبيصة فانه أقام في الحيرة وقد ضاق صدره وزاد فكره  
 وعلم ان مملكة العرب لا تدوم له مادام النعمان باقيا فعندها كاتب سائر قبائل العرب الى حديد  
 صنعاء وعدن الى جبال بني طي الى أرض المصانع وأمرفرسان القبائل بالاجتماع الى أرض النجف  
 وأقسم في كتبه ان تخلف عنه أحد ليقصده بإبطال العجم وجبايرة الديلم وبسبي الذراري والمهرم  
 ويذبح الرجال ذبح الغنم وان الذي يأتي الى خدمته وطاعته اذا قضى حاجة الملك خذوا ندين كسرى  
 يرجع باقتنائهم والاموال وينال المنا (قال الراوي) وبعد ذلك كتب الى الملك خذوا ندين كسرى  
 كتابا يقول فيه بما حصل ويعلم بما فعل وقال له في آخر الكتاب أيها الملك المهاب انك قد أوليتني  
 دولة العرب وأريد منك الاعانة عليهم بكل سبب والاطمعت في نارعات الغنم ويميل ركن الدولة  
 الكسروية وينهدم (قال الراوي) وكان الملك كسرى عنده فيما جرى لاصحابه الخدم المقسم لان  
 المنزعين وصلوا اليه وأخبروه بما جرى عليهم فصعب عليه وزاد وجده وبعد ذلك أتاه كتاب اياس  
 ابن قبيصة فقرأه فزاد به الوسواس وصار يدمدم وينودو بتعود بالبحر المرقود وقد قامت عليه  
 القيامة وزاد كفره بالله العظيم ثم انه أشار عليه ارباب دولته والمؤيدان وقالوا له أيها الملك الكريم  
 الخطامن الاول كان منك لانك أنفذت تطلب حريم الملك النعمان وهو في محل عزه ودار مملكته  
 وما كان الصواب الا انك تحضره الى بين يديك وتقبض عليه ولا تطلقه حتى تبلغ ما تريد والا تن  
 فهذا امر قد فات والعداوة قد تجددت وان لم تنفذ له جيشا يكون ذابا س شديد والامان بلغ ما تريد  
 وبصيرتك شغل شاغل مع النعمان وتجتمع عليه سائر العربان وكل من كان في الصحرا ويخرب بهم  
 البلاد والقرى وربما كاتب ملك الروم وجلبه من بلاد الشام وأطمعه في مملكة الفرس والاعجم  
 فتكون قد جلبت لنفسك الوبال وما بلغت الامال (قال الراوي) فلما سمع خذوا ندين هذا الكلام  
 خاف على دولته الا كاسرة من الزوال وقال للمؤيدان يا أي اذا كان حسابك هذا الحساب فأنا اتولى  
 بروحي هذه الاسباب واسير بعساكر خراسان الى أرض الحجاز ولا أعود حتى أتركه قفارا خرابا ولا  
 يرجع يسكنه ساكن الا ان يكون مساعداني ومعاون وأسوق النعمان ومن قد جمع من العربان  
 وأجعلهم جميعا قربانا لبيوت النيران فقال له ولده شيبان وكان أكبر اولاده وأشد هم بأسا  
 وأصعبهم مراسا وهو قوي الخيل وأفرس أهل الارض اذ اركب ظهر الخيل وكان أبوه من شدة محبته  
 له أومى له بالملك من بعده وجهه ولي عهده فلما سمع في ذلك اليوم أمر العرب وقال يا ابتاه بحق  
 الافلاك

الافلاك وما فيها من الحرارة دعنى اتولى هذا الامر واعانيه ولا تخف انت ناموس الملك عسبرك الى  
عرب البر والافلا فقال خذاونديا ولدى انا اخاف عليك من فرسان جاهلية العرب الذين لا دين لهم ولا  
مذهب لانهم ان ظفروا بك ونالوا مرادهم منك بكل سبب خربت كعبتهم التي يحترموها في شهر  
رجب وحزمت احداهم بركب في البر على قتب قال فمنداها قال له وزيره البرز جهر رايه الملك خفف  
عنه هذه الامور ونق بالنار والنور ولا تبدل عدل اجدادك الا كاثرة ولا تظلم ولا تجور ودع ولدك في  
هذه النوبة يسير وانا معه برسم التدبير ولا تعرف النعمان الامني بالاعب ولا نصب قطاب قلب  
كسرى بهذا المقال واجاب وزيره بما بهد منه من العقل والافضال فقال اذا كان الامر على هذا  
الحال وقد طاب باولدى قلبك للسير فخدمك من هذه العساكر التي تقدم في هذا الايام من بلاد  
البحر ما تريد فانك بها تملك بلاد الحجاز (قال الراوى) وكان كسرى ياتيه في كل سنة مقدار مائة ألف  
فارس في خدمته من بلادهم بالنوبة ومعهم اموالهم واولادهم فان انقضى العام مضى الذين فرغت  
نوبتهم وباتى غيرهم (قال الراوى) وفي هذه الايام التي اراد شيرسان ان يسير فيهم الى ارض الحجاز  
وصلت العساكر من بلاد البحر وانقلب الدنيا بخيالة الفرس والديلم فغمرهم ابن كسرى بالنعم  
وخلع على الحجاب والامرا ثم اخبرهم بما تم عليه وجرى فضعنوا له انهم يخربوا له الدنيا فسكرهم على  
مقاتلتهم واعطاهم من العندما اصلحوا بها حالهم فلما اخذوا الراحة طالبوه بالمسير الى بلاد الحجاز  
فانتخب منهم الوزير سبعين ألف فارس ما فيهم الا كل مدرع ولا بس وكانت الديلم مكشفتين الرؤس  
يقاتلوا بالانوت والعمدان اذا شئنا الغزى والبؤس فقال بعض هؤلاء انال من النعمان المقصود  
واكون له غابا ولوان معه عساكر عادو عود لاسيما ان كان اياس جمع عساكره والآخر من العرب  
وقد جدا لاخذنا رة من النعمان في الطلب فخرج شيرسان بن كسرى في جماعة وسجابه واقاربه  
واترابه ورجل هو الوزير البرز جهر في ذلك الجمع الذي ذكرناه فيما تقدم طالب ارض الحديرة  
وبر الخيف وغبارهم على سائر الاقطار قد انه مكف فكان اياس بن قبيصة قد سار في عالم عظيم لان  
العرب الذين كانتهم قد اتى اليه اكثرهم خوفا من كسرى وفيهم فرسان اتوا في طلب المكسب  
فاصر اياس اجابتهم له ففرح بذلك وفتح الخيول وفرقه على الشيعان واستمال قلوب العربان  
وما وصلت اليه عساكره الاوعساكر الفرس عنده فلما اشرفت عليه عساكر الاعاجم وجبايرة الديلم  
وجبوشهم وقد علم ان كسرى معهم ركب في سادات قومه بنى طي والتقاها احسن ملقا وترجل  
للوزير وشيرسان بن كسرى ودعاه له بطول العمر والبقاء ونزلت العساكر فلات الصحرا وقد سدت  
البر من كثرة الخلق التي لاتعد ولا تحصى (قال الراوى) واقام اياس بكل ما يحتاجون اليه من  
المؤنة والطعام وزاد سرور هذه الجحافل التي ملأت البر والاسكاف الامان ابن كسرى ما اقام هناك  
اكثر من ثلاثة ايام ورجل من عجبته بنفسه في طريق العرب والعمم ودخل بربة الحجاز والارض  
ثم نزلهم فيهم اى اهتزاز وهم يقطعون المناهل وشاع حديثهم وتواترت اخبارهم الى الخلال والقبائل  
واصبح الناس بحديث هذه العساكر وكان اول من سمع بذلك قيس بن مسعود بن خاله الملقب بندي  
الجدين لاجل هلونسيه وصحة حسبه وكان رجلا عاقلا لبيبا فاضلا وهو من جملة عقلاء العرب  
ومشايخهم الذين هم في انتظار ظهور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانه لما وصل اليه خبر مسير الفرس  
في ذلك العدد الكثير فرزع على ابن اخته الامير هانئ بن مسعود من شرمه لانه كلما سمع ما هو عليه  
من الشجاعة والبراعة يحبه محبة عظيمة فجمع اليه عقلاء قومه من بني شيبان وقال لهم اعلموا ابني  
عنى ان هذه السنة سنة عظيمة تدل على قتال عظيم وسفك دماء وهي التي خربت عن الكهان

والعلماء والحكماء وان قيم اولاد الولد المنصور وتقبل بانوار هدايته دياجي الظلمة وتلا الدنيا بالسرور  
والليل عليه مسير عساكر الانحزام في هؤلاء الخلق الذين قدموا الارض من الغرب والشرق وقلبي  
والله فرغان على ابن اختي هانغ ومن معه من بني شيان وكذلك الملك النعمان لانه قد انفسذاني  
سائر المواضع من العربان كما انفسذنا طاب منا الخجدة وانا اعلم انه ما يجيب احد من العربان  
الا القليل لان اكثر العرب يتعضون دولته ويتمنون انقلع ملكه لاجل جوره عليهم واذيته الواصلة  
اليهم فان نحن نصرنا الى نصرته ما تمنع عنه كربة ولا ندفع عن بني عناشدة لانا طائفة قليلة والصواب  
ان نركب ولنتقى ابن كسرى ويااس بن قبيصة ونظهر لهم اننا طائعون ونسير معهم الى ديقار ونبصر من  
اطاعهم من عرب القفار وكم جمع الملك النعمان من الرجال والفرسان وان رأينا النعمان انه في جمع  
نقدر نلقى به الفرس ملنا اليه وقاتلنا معه وان كان في نفر قليل بقينا مع الاعاجم الى وقت الحملة الصادقة  
ونذور بابن كسرى وننادى في وجوههم بكلمات سمعت من كاهن العرب وهو سطح وفي بيت الله  
الحرام اعلمكم اياها في وقت النداء وتجدون في ضرب السيوف وطعن القنا وتبصرون النصر كيف  
ينزل من السماء فلما سمعوا بنوعه كلامه تجيبوا من حسن رايه وقالوا له يا سيد بني شيان انت اليوم  
شيخنا وشيخ العرب جمعنا قد برما تريد وافعل بعقلك ما تشاء حتى نكون نحن لك تبعا وطوع لك في كل  
ما تصنع ثم انهم اخذوا اهلهم الى لقاء الفرس واستعدوا لهم بالاقامات ووقتوا لهم الاوقات الى ان  
علموا انهم قد قاربوا ديارهم فركب اليهم الملك قيس بن مسعود في مائة فارس من وجوه العرب وقد  
التقاهم من مسير يوم من ارضه فلما وقعت عينه على اعلام ايااس بن قبيصة ورآه في المقدمة تراجل  
هو واصحابه وسعوا على الاقدام وقد درفوا اصواتهم ودعوا للملك بالدوام اعنى الملك كسرى  
(قال الراوى) وكان اياس قد عدل على نهب اموالهم وسي حرعهم لاجل القرابة التي بينهم وبين  
هانغ الا انه رآهم على تلك الحالة وابصرهم قد انتقوه بذلك الملتقى فتجيب من هذا الامر ودعا بقبس  
وقربه وقال له يا قيس عجب كيف تخليت عن قومك وما اعنت النعمان معهم فقال قيس يا مولاي  
لا تفعل ولا تنسبني للجهل مع كبرى ومعرفى بالدول لان عين الشمس لا تنطفى والعاقل الذي يتبع  
الصواب ويترك الخطا وانا قد علمت ان الذي يعادى دولة الملك كسرى يكون في نفسه مفرطا ومع  
كل ذلك فاني اقسم بالله قسما اننى لو كان لى على النعمان شئ من امور العربان ما كنت سرت  
بهم الى ابن اختي وكنت قد جئت الجميع الى عند الملك العادل كسرى ومن ايام وجهت الى رسولا  
يطلب منى انصارا ومن اصحابي نجدة فلما سمعت ذلك اخرجت بالرسول التي اتاني من عنده غاية  
الانخراق وقلت له في الرسالة والله يا نعمان ما انت عندي بعد هذه الفعال بعقل بنفذ اليك الملك  
كسرى ويطلب منك بعض نساك فترده ولا ترضاه ثم رديت رسوله خائبا واني قد عدت ان اسير  
اليكم واكون معكم وبين ايديكم فلما سمعت بسيركم واخبرت بوصولكم خرجت اطلب منكم الامان  
وان كنت اصح للخدمة سرت معكم عن احكم عليه من الفرسان والشجعان (قال الراوى) فلما سمع  
ايااس بن قبيصة هذا المقال رق قلبه له وزاد سروره مع محبة وشكر قيسا واتي عليه وقال له عدت الى  
اصحابك وامرهم ان يركبوا على ظهور الخيل وابشروا بتريد من النعم والخير ثم رجع في جماعته  
الى الوزير وابن الملك كسرى وقد اخبرهم بما تم وجرى واستشارهم كيف يعمل في حق قيس واصحابه  
فقال الوزير ترحب بالقوم واخلع عليهم واوعدهم عنا بالجيل وقل لهم بسيروا في المقدمة حتى اذا  
وصلنا الى وادى وجربنا فقلهم مع بني عهم تركناهم يبدوا بالقتال فان نصروا قاتلوا عرفنا انهم  
ناصرون وخلصنا عليهم من انعام الملك العادل وان تأخروا عن القتال علمنا انهم منافقون فبادرنا  
وادرنا

وأدرنا عليهم كؤوس البلاء أجمعين (قال الراوي) فقال إياس هذا هو الصواب ثم عاد إلى الملك  
 قيس بن مسعود وخالع عليه وعلى أصحابه وقال لهم أعلموا أن الملك العادل رضى عنكم وقد ثبت عنده  
 صدق مقالكم وقد أمركم أن تعودوا إلى باقي أصحابكم الذين تعمدون عليهم وتلاقونابهم حتى نسيركم  
 في المقدمة لأجل محبتكم للدولة الكسروية فمد عاقيس وشكر عند ما سمع هذا الخبر ورجع إلى بني  
 شيبان وانتخب ألفين بطل من الفرسان وقال للباقي سوقوا أنتم المسال والعمال والحريم إلى ديقار  
 واحترزوا عليهم حتى تبصروا آخر هذه القصة كيف تكون (قال الراوي) وكان عنده أر بمائة  
 زردية وديعة للملك النعمان فأخفى الجميع في جملته النقل والزرد وصبر حتى أنت عساكر الفرس  
 وقد أدر كتمته وصار في مقدمتهم يطلب ديقار وتتابعت الفرسان والنساء كرحوله مثل موج  
 البحار وقد طلع القتام مثل الغمام السيار (قال الراوي) وكان قيس بن مسعود قبل مسيره قد  
 أفقذ بين يديه نجابا إلى الملك النعمان يخبره بما جرى وكان أمره أن يجمع العساكر والفرسان ويشد  
 قلبه على القتال وبأنه يكون معارنا له على كسرى وعساكر الانجرام وعباد النيران فعندها سار  
 النجباب يجدي في قطع القفار حتى وصل إلى أرض ديقار ودخل على النعمان وقبل الأرض بين  
 يديه وقص هذه القصة عليه وأعلمه بكثرة العدد وتزايد المدد فخاف في أمره وضاق صدره واحضره هانئ  
 ابن مسعود وحمار بن عامر ومن يعتمد عليهم في الأمور الكبار وقد حكي لهم على ما قاله النجباب من  
 الاخبار وقال لهم ايش هذا الانتظار والله ما بقي بختينا الا ركوب الاخطار والصبر على ملافاة الهجم  
 وعباد النار وأريد أن تعلموني بحقيقة الحال وما في قلوبكم فان كانت نفوسكم طيبة للقتال أرسلت  
 إلى سائر القبائل والحلل الذين علموا بجحالي وطلبت منهم التجدد والانصار وتعاونوا على لقاء هذا البحر  
 الزخار وان كنتم فزعتم من كثرة هذا العدد فما يلومكم على هذا احد وأنا ارحل إلى بني عيس  
 أنساني وأدر امرى على قدر ما أرى ولا أكفكم بشئ مما لكم به طاقة ولا قوى فقال له هانئ اعلم أيها  
 الملك أننا ما أنزلناك في أرضنا وقد بقي في أنفسنا شئ ولا في حرمنا أيضا ولا بد أن نقاتل بين يديك  
 حتى تسكت منا العروق الضوارب وتطير رؤسنا عن المناكب بشفار السيف والقواضب والآرى  
 عندي أنك لا تذلل لأحد من العرب ولا تطلب منه نصره ولا تفزع من قلبه ولا كثرة فاني وحق من  
 احجب عن العيون وحكم بالقضاء والعدم وأنشأ الخلق والامم أقدر أن أطلع بك وبين معك من  
 الاموال والاخوان والحريم والنسوان إلى رأس هذا التل والعلم وأقاتل عنك كل من في الدنيا من  
 العرب والجهنم قال فقال النعمان والله يا ولدي ما يشك في قولك احد وما أنت في زمانك الا واحد  
 وليكن ما بالكثرة من بأس ولا يدم المدرص لأحد من الناس وأنا قصدى بهذا الاعتبار الا صدقاء  
 من قبائل العرب حتى يظهر المحب من المبعض والصديق من المعارض ثم أتته النجباب به إلى الاحياء  
 والحلل واذا بوزيره عمربن نقيلة قد وصل من مكة وقد قدمنا صفة هذا الوزير الفاضل وذكرنا انه  
 كان من حكماء العرب المعمرين الذين كانوا الرسالة خير الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من  
 المنتظرين وانه لما وصل إلى الملك النعمان سلم عليه به بذل وخضوع وجريان دموع وقال له  
 سمعت يا ولدي ما جرى عليك من كسرى فما أخذني في قرار ولا وجدت على جور الهجم اصطبار بل  
 أتيت لك أقوى عدو زملك على القتال وأعرفك ان أو ان دولتهم قد آن اتقاهم ساغاورهم ولوملوا  
 عليك الاقطار ولا تطلب من أحد منهم ولا تقصد الاستكثار واقنع بمن معك فان البركة والمجزه في  
 ديقار فقال النعمان أيها السيد كيف يكون ذلك والاعداء قد ساروا يطلبوني في مائة ألف فارس  
 وأنا هاهنا في ثمانية آلاف وهم في عددنا اضعاف بيني وبينهم هذا الامر يحق من أنت له في الانتظار

وأشهر لي باطن الخيال ان قدرت على اشتهاره ثم حدثه بما جرى بينه وبين الملك كسرى وأخبره بما  
 قد سار من عساكره (قال الراوي) فقال له الوزير سرا علم يا ولدي اني قبل وصولي اليك في هذه  
 السكرة اجتمعت انا وحكام العرب في البيت الحرام وكل من يعرف ما تحدثت به الايام من اهل هذا  
 الخلق فرائنا الكل بها ثم رواتع ما فيهم من يعرف صنعة الصانع ولانهم شبيهه الا الوحش الرابع فممن  
 من ييوس الصليب ويشد الزنار وممن من يعظم قدر النور والنار وممن من يسجد للفلك الدوار وممن  
 من يسجد للاصنام والاجار وممن من يعظم قدر موسى ولا يعمل شغلا في سنته ايضا وهذا يختلف  
 بالتوراة والزبور المختار فقلنا هذا عالم مريض يحتاج الى طبيب عارف وان لم يدركهم الطبيب قريب  
 اكل بعضهم البعض ومات بغير سنة ولا فرض فقال لنا سطح الكاهن اما الطبيب فهذه ايام ولادته  
 وفيها يظهر لنا فضله ومجزاته وبه تنصر العرب على الجحيم وعباد النار ويكون لهم وقعة عظيمة في يوم  
 ديقار وينشق ايوان كسرى في هذا النهار فيبشر بذلك الفقرا وسكان القفار وحذر اهل البلاد  
 والقلاع والامصار فاحمدوا الرب القديم الذي قدمه لكم في الاعمار واحياكم الى لقاء صاحب الهية  
 والوقار فقلنا له يا حكم ما تعرف ايش يكون اسمه قبل ان يولد فقال لي اسمه محمد وهذا الاسم ما سميت  
 به العرب ولا نادى به احد ممن بعد ومن اقترب لان ميمه الاولى من المشنري وهو سعد الفلك الا كبر  
 وجاءه من الموت الذي ولد فيه الاسكندر وميمه الثانية من المريح وهو سيف الفلك المشهر وواله  
 من الاسد الذي لا يزال صاحبه ينصرو ويظفر ورب هذا البيت بعد ذلك اخبر بما يكون من اجتماع  
 الشمس والقمر ثم خففت بعد ذلك من كلامه حتى انه قد شرب كؤوس حمامه وتفرقنا عنه ونحن  
 نتفكر في حسن احكامه وبعد ذلك ما جرى لك مع الملك كسرى وانتنا الاخبار مرة بعد مرة  
 فقات انا والله لقد صدق الكاهن سطح فيما قال وما قصر فيما ذكر ثم سرت بعد ذلك اشرك بهذه  
 البشارة فيكن الان على هذا الكلام اول من اعتمد واتق اعداك ولا تحتاج الى نصره احد وقل  
 لا صمالك عند اللقاء بنا دون يا آل محمد يا آل محمد وانظر كيف ياتيك النصر من الرب القديم الاحد  
 الذي اوجد الاشياء من العدم وتفرد بالدوام والقدم (قال الراوي) فلما سمع النعمان هذا المقال  
 انشرح صدره وطاب قلبه وقال يا عمر وروحي من امره نافذ فينا وهو القادر على مرضنا وعوقبنا ان  
 ظهر له هذا المقال برهان لا يحسن عاما الى بيت الله الحرام ولا ذكرن هذا الرجل في الضياء والنظلام  
 (قال الراوي) ثم انهم بقوا عساكر الجحيم منتظرين وهم من هذا الحديث متعجبين وبعد ايام  
 وصلت اليهم الاخبار ان عساكر الملك كسرى وصلت الى ارض ديقار فتأهبوا الى لقاء الاعداء  
 فقال هاني بن مسعود انما عندي من الراي الا المسير اليهم والتقدم عليهم حتى لا ندعهم يظفروا  
 ارض ديقار وان كان الوعد الذي سمعناه صحيحا والاضر بنا بالسيف حتى لا يقع كلامنا طريحا  
 فقال النعمان ايش قولك يا وزير فقال الوزير الراي عندي انك تسمع من كلام هاني في كل  
 ما امرك به لان النصر على يديه يكون وبهذه النية تنالون ما تشتهون فلما سمع النعمان مقاله طوى  
 خيامه ونشر اعلامه وركب هو واخوته ومن تبعه من اهل وعشيرته وركب هاني بن مسعود في بني  
 شيبان على الخيول العربية ولما جد عزهم على المسير قال لهم هاني يا بني عمي ودعوا عيالكم  
 وداع من لا يرجع لانكم سائرون الى بحر لا يخاض وجبل لا يرتقى فلا تبغنا منكم الا من كان بهذه  
 النية والجبان الذليل يقع عند النسوان ويترك عنه تلك القضية ثم انه سار قدام النعمان وقد  
 قل الموت في عينيه وهان واطرح فوائب الزمان وهو مثل الاسد الغضبان وصار يهون الموت على  
 بني شيبان ويحرضهم على القتال بهذه الايات صلوا على صاحب المجزات

يا عدو لي **ص** ف لومي والهزل \* واقتصر عن ذكر هند والظالم \* فقه وادي قد صحا من سكره  
 وبغير الحب والعشق اشتغل \* واطلبوا الهزبا باطراف النبي \* وبيض عودت ضرب القتل  
 واستخبروا الموت بالسيف ولا \* تستخبروه بأبواب الدليل \* قاتل الله غلاما يرتجبي  
 من طبيب حاذق طول الأجل \* قد عركت الدهر حتى لاني \* ورأى جور حسامي فعدل  
 فرجال الفرس تخشاني اذا \* برزت للعرب والقرن البطل \* يابني الاعجم ان انبتمو  
 ماضى عود وافللده ردول \* والحسام العصب في كفي كما \* تهدهوه أين ما حل قتل  
 واجمعوا من كل فج وحشروا \* والتقوى في نجد والخلابطل \* وشجاعا يلته في سمر القنى  
 بفؤاد قد من صخر الجبل \* فوحق اللات والهزى ومن \* طاف بالبيت وابي وابنه  
 لا تركت الخيل الا فرقا \* خائفات تنظر السهل جبل

(قال الراوى) لما فرغ هاني من هذه الايات اطرب الاسماع وتجب منه كل شعاع ولما صار بين  
 القوم وبين الديار مسيرة فرسخ دعا الوزير عمر و بهاني وقال له يا ولدي انك لا تبعد بقومك  
 عن الحرم اكثر من هذا الان عساكر العراق خلق كثير وما نأمن منهم عند وصولهم ان يهجموا على  
 النساء والاولاد والرأى عندي انك تنزل ما هنا حتى تشرف الفرس علينا ثم نمر كيف يكون قتالنا  
 معهم فقبل هاني بكلام الوزير ونزل هناك فلما استقر بالناس القرار اتبع سنة الناس الاوائل وضرب  
 قبعة ارجوانية الاطياب وجمع كل من يعتمد عليه من الاقارب والاصحاب وحلف لهم وحلفهم ان من  
 عبر تلك القبة وانهم لا يرجع بخرج من الخيام ثم تولى بعد ذلك حرمهم وما زال على مثل ذلك حتى  
 تقاربت عساكر كسرى الى ديقار فاسودت الدنيا وطلع الغبار ونار حتى اسودت من ظلامه الاقطار فلما  
 تحقق ذلك بنوشيان امرهم هاني بأخذ الاهبة الى الطعان وكذلك فعلت اخوة النعمان واخذ  
 هاني بحمار بن عامر وخمس فوارس وتقدم يكشف الاخبار من ناحية الهجم وينظر الى جيشهم  
 المرمر الا انه ما غاب عن بني عمه حتى طلع الغبار وبان له من بين يديه عشرة فوارس مثل النور  
 على خيول اخف من الطيور وقد اسفروا عن وجوههم الملائم ورماحهم تهتز على اكتافهم مثل  
 الارقم فقال هاني لحمار بن عامر هؤلاء طلائع العساكر دونك واياهم ثم انه هز حسامه وطلبهم وتبينهم  
 عند ما قاربهم فرأى خاله قيسا في اوائلهم متبهما ومن دعه متعجبا ففرح بذلك وترجل وفعل هاني  
 مثل ما فعل واعتنقوا بعضه ما بعض ونشأ كالم الفراق وكثرة الاشواق وبعد ذلك سأل هاني عن حاله  
 عن حاله فقال يا ولدي ما ايتت اليك الامن ذري عليك لاني لما رايت هذه الجيوش اليكم سائرته مثل  
 البهار الزاخرة فتقدمت الى اياس بن قبيصة الذي قدمه كسرى على العرب وقلت له اشنسى منك ان  
 تأخذني اذن بالمسير الى ابن اخي هاني ومن معه من بني شيبان حتى اصف لهم من قد سار اليهم مع ابن  
 الملك كسرى من عساكر خراسان واشير اليهم ان يسلموا اليك الملك النعمان من غير ضرب ولا طعان  
 لعلهم يرجون انفسهم ويسمعون مقالتي وتسال فيهم أنت الملك العادل وترد عنهم هذه الجيوش والقبايل  
 لاننا البوم واياهم من جملة رعييتك ونريد منك ان ترعانا يا بالاحسان وتنجنا وعن سيدنا ثمان جاء احد  
 مننا بالعبان وما زلت اكله بمثل هذا الكلام حتى لان واجاب وقد ايتت اليكم ابصر ما برتم وبما قد  
 استعددتم للقاء هذه الامم ومن قد اجابكم من العرب للقاء العجم فقال هاني اما العرب فما احد اجابنا  
 منهم ولا تركت النعمان يذل للابيض والاسودور بما تصلنا الشماطة منهم واما هذه العساكر الذين قد  
 وصفت قد استعددتنا لهم بأسنة الرماح وهضاب البيض الصفايح وسوف تبصر عند اللقاء من يسعد  
 منا ومن يشقى قال فقبسم قيس من كلام هاني وقد سرته هذه الهمة وقال له أنت يا هاني تلقى

مائة ألف ومعلم من العرب دون الثمانمائة آلاف فارس والله ان هذا الاغاية الجهل ولكن هذا الامر قد  
فات لانسان في هذه الساعة لا تقدر ان تستجد بأحد على اني ياها في قوى القلب بكلمة سمعت من هاتف  
في المنام وانابها وسوس الى الان لانني في الليلة التي صادفت فيها الفرس ورأيت كثرة عددتها  
انقطع قلبي وقلت والله لا يترك الاعاجم في هذه الكره للعرب قائمة تقام ولا بد ان يهاكوا ويملكها في  
و بنى شيان وبقيت اتفكر في ذلك واناب بين النائم واليقظان واذها تاف بقول وانا سمع صوته وأرى  
شخصه عيان يا قيس لا تضيق صدرك ولا تسكر في هذه الامور فذكرك فان للعرب في هذا العام على  
الجهم النصر والغلبة ببركة ظهور صاحب المنزلة العالمية والرتبة فنادوا عند الاقايبا آل محمد يا آل محمد  
وانظروا نيران الفرس كيف تخمد وترتعد اجسادهم لهيبة هذا الاسم الذي سماه عظيم العظماء  
وابصروا كيف تنزل عليهم الجنة من السماء وانني ياها في لما سمعت من الهاتف ذلك الكلام بقيت  
كأني في منام وقلت له يا مولاي ومن هو هذا الرجل الملقب بهذا اللقب لان هذا الاسم ما سمعته في  
العرب فقال بي يا قيس هذا نبي يظهر بالسيف من بلاد الحيف بين كتفيه شامه وهي النبوة علامه  
له وجه صبيح وخلق ملج ولسان فصيح كامل الادب طاهر النيب تاج الجهم والعرب يطعم  
الطعام ويفشي السلام ويصلي في الظلام ويقف له السبع سموات العلى ويناجي الرب الكبير  
الاعلى ينطق بالصواب وتذل له الرقاب ويكون له اقارب واصحاب كلهم ابطال ويبطل عند  
حضوره المحال ويتبعه غلام ادرع وبطل صمدع بطين اترع لا يخاف ولا ينجزع بزوجه النبي  
صلى الله عليه وسلم بابنته ويغذيه من حكمته ويكون آية الكبرى ومجزته فاستمع نوا على قتال الفرس  
بهذه الاسماء وعظم وارب الارضين والسماء وانني ياها في لما سمعت هذا الكلام من الهاتف انتبهت  
وانافزع ان خائف وهذا الذي احوجني ان اسمع الاعاجم واكون عليهم مخاطر والى الان وانا  
متفكر فيما انا ذا كر قال فتبسم هاني بن مسعود ولاح له البرهان وعلم ان هذا يكون تصديق كلام  
الوزير فقال لخاله لاشك في هذه الرؤيا باخال وانها حق وصدق لا محال ثم حدثه بما سمع من الوزير  
عمرو بن نفيله وزير النعمان وشرح له جميع ما جرى وذكروه الكهان في ذلك الزمان ففرح قيس بذلك  
وقال عد بنا ياها في عند قومك نجد دعها فاعرف النعمان ان وديعته قد اتيت بها وهي الزرديات التي  
كان يدخرها للشدايد عندي ويخفيها بالمثل هذه الاويد ونظيب قلبه بمثل هذا المنام وزيده على ما قد سمع  
اقوى برهان فاجابه هاني الى ما طلب وعادته الى النعمان وقد مته بين يديه فباس الارض ودعاه  
بالنصر وحدثه بما سمع من الهاتف وقال بعد ذلك يا مولاي وقد احدثت في التديبير فصارايت انا  
اصوب مما فعلت لانني سرت بقومي مع عساكر كسرى واظهرت لهم الطاعة ووصلت معهم الى هذه  
الديار وامري يخفي الى الان وقد عولت على معونتكم اذا وقع الحرب واشتد الكرب وسمعت نداكم  
يا محمد يا محمد اجبتكم بمثل هذا النداء واجل يا صبحي على العدا وانكس بهم اعلام الملك كسرى وقد  
بذلت الجهود على قدر ما اري بغنازه النعمان خير او زاده شكرا وقال ما بقي لنا نكاح الاعلى هذه  
الكلمات والصبر بهداهما على ضرب السيوف المرهفات ولى عندك يا قيس وديعة واما محتاج اليها في  
هذه الساعة وهي الدروع والزرديات واحق ان تكون اتيت بها فقال نعم والله تصل اليك ثم عدل الى  
الوزير عمرو وسلم عليه وخدمه وقال له يا حكيم ان الذي تحدث به في البقعة احسن من الذي ابصرناه  
نحن في المنام واغثت النعمان عن نصره فرسان العربان والحاجة الى سؤال اللثام واننا رجوع من اققه  
المكرم العلام ادراك هذا النقص الذي نحن في انتظاره ونرجو من حقيقة المعونة والبرهان  
والفرق بين الحلال والحرام {قال الراوي} ولما هم قيس بالرجوع قال لابن اخته ياها في اخذ هذه



الخيل التي تحتنا والعدد وعناننا ودرجاله بلاعهه ولا آله واذا سلونا عن احوالنا نقول ان بني عينا  
 قبضوا علينا وارادوا ضرب رقابنا وقالوا انتم جئتم تساعدوا الاعداء على قتالنا ومازلنا نتخضع لهم  
 حتى اخذوا عددنا وخبيلنا وحاقفونا اننا لا نجد في وجوههم حسام ولا نعين عليهم احد عند القتال  
 والصدام لانهم لا يدان بكافونا فتالكم حتى يبصروا ان كنا نصحين او منافقين وما لنا نجه نتأخر بها  
 عند الحرب احسن من هذه المجبة قال فلما سمع هاني ذلك الكلام عرف صحة مقاله واجابه الى ما اراد  
 وودع قيسا وعاد هو واصحابه ورجالهم فوصلوا الى عند عساكر الجهم وغوا على حالهم حتى وصلوا الى  
 اياس بن قبيصة وكان لهم في الانتظار فلما رآهم على تلك الحال سأل قيس عما جرى لهم فقال ايها  
 الملك سمعت الى ابن اخي في زي ناصح فلقيت منه هذه القضايح لاني لما اجتمعت به قبحت عليه فوالله  
 وامرته بتسليم النعمان قبل التلاف وخوفته بهذه الجوع فاناخاف بل امر بني شيان فتواثبوا علينا  
 وشدونى واصحابي كثاف وقال لنا انتم جئتم تنصروا الجهم على العرب وقطعتم ما بيننا وبينكم من القرابة  
 والنسب ولا بد لي من ضرب رقابكم واذا اشرفت على عساكر الاعداء حذف رؤسكم الى اصحابكم واتى  
 ايها الملك لما رايت الهلاك بعيني زليت لقومي وقبالت بين ايديهم التراب وقلت لهم لا تفعلوا يا بني  
 الاعمام بحق ما بيننا من صلة النسب والارحام ولا تجعلونا مياشيم على غيرنا لان لنا الفين فارس في  
 عساكر الملك كسرى من سادات بني شيان ونحن قد اتناهم عندهم رسل وان ابطينا عليهم ظنوا اننا  
 خادعناهم او صبنا قومنا بالخمازة عليهم بعدنا فيضربوا رقاب الجميع ولا يتركوا منهم م لا رقيب ولا  
 وضيع ونكون نحن لهذا الامر سبب ونقتضخ بين سادات العرب وانهم ايها الملك لما سمعوا هذا  
 الكلام رقت قلوبهم لنا وخافوا من العار وقالوا والله يا قيس ما بقيت تنجو من ايدينا حتى تحلف لنا  
 انت ومن معك انكم لا تكونوا لنا ولا تكونوا علينا بخلفنا اللهم بالله العظيم على ما ارادوا خوفا من الموت  
 وانا الذي اشرفت على قومي بذلك وقلت لهم احلفوا معي فان عساكر الملك العادل غير محتاجين اليها  
 قال الراوى فلما سمع اياس هذا الكلام صدق قيس فيه وقال له يا وجه العرب وما عرفت من قد  
 اتى اليهم من القبائل ولا من قد جمع النعمان من المخافل فقال وعزير رأسك ايها الملك ما وصلنا  
 الى الديار واما التقاتي هاني على حد فرحين وكان معه الاسود اخو النعمان في اربعة آلاف فارس  
 من بني شيان فأول ما سألت ابن اخي عن الجمع الذي قد اجتمع فقال خلفنا جيوشا ومواكب بعدد  
 الحصى والكواكب وما بقى في الارض باع ولا ذراع الا وفيه بطل شجاع والجميع ينتظرون امر  
 النعمان لانه ملك مطاع وقد ذكر انه دبر هذا التدبير وفرق العرب فرقا وترك بينهم علامة وقت الجمله  
 وانفذ هاني في المقدمة وترك اعلامه وراياته على رأس أخيه الاسود حتى اذا اشرفنا نحن نطمع فيه  
 ونحمل عليه فخرج علينا الكمنا وسادرون بالسيف والقنا وهذا الامر قد حسبته انا على قدر  
 ما سمعت قال فقال اياس هذا حديث ما نلتفت اليه لاننا في جمع ما نسالي معه بكرمين ولا نخفاف واما  
 انت فقد عفيناك من القتال فعد الى اصحابك وحدتهم هذا الحال ثم صرفه وعاد به ذلك الى سرادق  
 شيرسان فوجد عنده وزير ابيه البزرجه وجماعة من ارباب دولته وهم في المشورة والتدبير فخدم  
 وحدتهم بما قد سمع من قيس بن مسعود فلما سمع شيرسان قال وحق النور والنار لا رجعت من  
 ارض الجحاز وفيها للعرب بيت قائم فان اراد النعمان ان يفرقهم فرقهم وان اراد ان يجمعهم جمعهم  
 وعند الصباح نفرق الكنائب والمواكب في سائر الجوانب ونفاق الدنيا يصباح الفرسان وركض  
 الجنائب ويندل انفسنا للسيف والقواضب حتى نسال اعلى المرائب ولانترك من الاعداء لاراجل  
 ولا راكب ولا حاضرا ولا غائب ولا طاعنا ولا ضارب فقال الوزير لا تفعل ايها الملك ولا تقسم على

شيء لأدعك تفعله لان النعمان ملك العرب وكل القبائل كانت تطيعه وما هو ممن يقع عن نصرته نفسه  
 مادام ان مثلنا خلفه والصواب اننا عند الصباح نخرج بنية الحرب والكهاح ونطلب هذا الرجل  
 بجمعنا كله ولا نفرقه ولا نقتله ولو اقمنا مائة ألف فارس فالتناهم ولا نزال في حربهم حتى نهمزهم  
 ونعرف ما وراهم لان الانسان اذا هاب الرجال هابوه واما انا فما ارادى أن يقال عنك ان ابن كسرى  
 سار في عسكر قليل ومعه الوزير الذي عليه المعتمد وبه تم ادبوه عليه وكسروه الاعداء وهزموه قال فقالت  
 له ارباب الدولة ومن كان معه من الخجابه وحق النار والنور هذا هو الصواب ثم عزموا على مثل  
 ذلك واقاموا حتى انشق الصباح وطلع الضوء وضربت البوقات السلطانية وركبت الجيوش والكناز  
 الخراسانية وضجت طوائف عباد النار الخجابه عند اقبال النهار وسجدوا للانوار وخفقت على رأس  
 ابن كسرى البنود والاعلام والازدهار ورفعت البيارق واهتزت المغارب والمشارق وماج البر بكثرة  
 الخلائق وضاق من كثرة العدد واشرق من لمان الزرد وسار في المقدمة اياس بن قبيصة واما قيس بن  
 مسعود دخل هاني فانه تأخر في بني شيان (قال الراوي) وكانت اهل ديار قد فزعوا على حربهم  
 والبيبان عند ما سمعوا بوقرب عسكر الفرس منهم وأشاروا على هاني بالرجوع الى ديارهم والعودة الى  
 وراهم فقال هاني لا والله يا بني عمي ما قينا من يرجع الى وراهم ويعبر القبة التي ضربت بها الان  
 يقتل وان كانت قلوبكم على الحرم خائفه فانا انفسنا العبيد يا تونكم بالجميع وتترك حربنا خلفنا  
 ونقاتل دونهم ثم شاو رواوزير النعمان في ذلك فرآه صوابا وانفذ العبيد فأثاب كل من في الحلة وما أصبح  
 الصباح الا واهلهم عندهم وسائر الاقربا وهم يضحون الى رب السماء ويسألونه النصر على الاعداء  
 وينسولون اليه ببركة تظهور نبي الله محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي تلك الساعة وصلت الى  
 النعمان الزرديات ففرقها على الابطال من بني شيان وقد بدأ هاني بدرعه وقطع أكامه من حد  
 مرفقه وأراد بذلك التخفيف عن يده وكذلك قال لسائر الفرسان اقلوا معي يا بني عمي واذالتم الاعداء  
 ارموا عنكم الرماح وأقلوا من حمل السلاح وترتبوا في البر والبطاح ولا تخشوا من سهام الاعداء لانها  
 ما تصيب الا بمررب السماء لانه يعلم بالاجل اذا اقترب ودناو بأدروا أعداءكم بالحلة حتى تمزحوا بهم  
 امتزاج الخبز في الماء وانزلوا عليهم واضربوا فيهم بالسيف وشفار الظبا واعلموا ان المقتول عنده  
 واضح والمهارب يبلى بالعار والفضائح والموت ما يدفعه الحذر ولا ترده قوة البشر واستقبال الموت  
 خير من استدباره مع انه اذا اتى لا يجحد الانسان له ملجأ منه ولا ملجأ وان كان أعداؤكم في أعينكم كثيرين  
 فأنتم في أعينهم أكثر ان ثبت بين أيديهم في القتال يا بني شيان لا تخشوا من كثرة الجيوش ولا برقي  
 البيض مع شعاع الشمس فان الجميع ما لهم بقاء ولا تحسدوا الا بحمام على لبس الديباج والخز الملوّنات فان  
 ذلك ما يدفع القضاء من رب السموات ثم زاد بهاني الامر فأشد وجعل يقول هذا الشعر

ما الفخر الوان المحرر والحرق \* انما غر الفتي طعن الحدق

من فرمنا وشكى بهض القلق \* يا كله وحش الفلاذ سبق

(قال الراوي) وما زال هاني يجرى الابطال على القتال ويرتبه في البر ويمينا وشمال الى ان  
 تمالى النهار وقد اشرفت عساكر الفرس وهي مثل موجات البحار وقد تتابع مثل الغمام السيار  
 وامتدت في تلك البطاح وقد ضجت تلك الاقطار ونادوا كلهم باسم النور والنار وكذلك قد فعلت  
 بنو شيان الاماء منهم والاحوار والبنات والاطفال الصغار وجميعهم رفعوا أصواتهم الى الملك الجبار  
 مدبر الليل والنهار ويطلبون منه النصر على الاعداء والقوم الفجار قال وعلى الحتيقة انقلبت الارض  
 بديقار وقد تزلزلت واشرف بن الملك كسرى وعلى رأسه العلم والازدهار وكان الوزير الذي لا يبيده

بجانبه فنظر عند وصوله الى بني شيبان وقد انقسموا فرقا شتى وقد وقفت كل اربعة مائة فارس تحت علم  
 لا يشبه الاخر وابصر الملك النعمان في القلب واعلامه الورد وهي مشتبكة فوق رأسه وحوله ابطال  
 بني نهم وعن يمينه رايات تحاكي راية بني عيس العقاب وعن شماله علم ابيض على صورة أسد وتحت  
 عساكرهم بيدهم راكب مثل ركبته دريد بن الصمه وبني حشم وكان هذا الترتيب قدرته الوزير عمرو  
 ابن نضلة المدوي وقد اراد بذلك أن يوهم عساكر الفرس ويخيل ان عساكر الحجاز كلها قد آتت اليهم  
 من أجل النصر لهم وقد أطاعهم سائر العربان وأقوام الملك النعمان (قال الراوي) ولما رأى وزير  
 الملك كسرى الاعلام مخلفة علم انها قبائل شتى فدعا بابا من بن قبيصة وسأله عن ذلك فقال له اعلم ان  
 كل علم من تلك الاعلام اصحابه خلفه اما عن يمينه او عن شماله قد اكنوا والدليل على ذلك ان هذه الراية  
 راية الملك قيس ملك بني عيس وهو غير حاضر وانته لو كان حاضر كان عن يمينه شدا ديين يديه وكذلك  
 دريد بن الصمه لو انه كان تحت الاعلام كانت فرسانه قد امه مثل خفاف بن نديه ودار بن روق  
 والعباس بن مراد السلمي وسعد بن اياس الجشمي وباقي من يكون لهم من الفرسان واقصدق  
 الملك قيس بن مسعود فيما قال وذكر الصواب ان ساهل ولا نهج ونظاير القوم بغاضل يوم وختبرهم  
 في البراز حتى ينكشف لنا اخبار عرب الحجاز ثم انهم قد أمروا الغلمان بضرب الخيام ونصب القباب  
 وعدوا الخيل الفواويل ففعلوا ما أمرهم به وأما الفرسان الخالية الابطال الذين اقوامهم في طلب النهب  
 وكسب الاموال فانهم قد استقبلوا تلك الفرق التي للملك النعمان وغرهم الطمع لقتلهم فعند ذلك  
 تسابقوا اليهم وهم على تلك الخيل الواسعة السبق وقد جعلوا فتلاهم عساكر الملك النعمان وقد تقاطروا  
 فرأوا الحرب الطامعة منهم رجال لا يباليون بالعتب الصائب فزالت منهم طمع المكاسب وقد رجعوا  
 رجوع الندمان الخائب وكان قتالهم في ذلك اليوم مختصر وحربهم حرب من طلب الربح يخسر لان  
 الامير هاني والامير حمار كانوا في الميسرة والملك الاسود اخو الملك النعمان في الميمنة فغضبوا لاسنتهم  
 دماء الابطال وقد وقع لهم الهزيمة في قلوب الامم من الحرب والعمم وقد عادوا عند قدوم جيش  
 الظلام وهم اشد وأقوى من سباع الاجام وقد نزل ابن الملك كسرى في السراشق وقد اعجبه قتال  
 بني شيبان وقد اشتاق قلبه الى المجال في الميدان لانه كان فارسا شجاعا معالج بالحديد شديد في  
 الصراع ونفسه على كل حال نفس ملك مطاع فعول أن يترك في مكانه غيره عند الصباح ويتنكر  
 ويخرج الى الحرب والكفاح وما زالت الطوائف تدبر أمرها بالمصالح حتى بدأ الصباح اللاتح وقد  
 ركبت العساكر في تلك الزمان وقد نعت البوقات من سائر الجهات وقد عرفت الفرسان  
 اماكنها واعتدلت وجمعت الخيل وقد صهلت وتقلقت الارواح وتملت وركب ابن الملك كسرى  
 وقد لبس عدة الحرب وقد دارت به الحجاب ومن له من الاصحاب وركبت ايضا الفرس مع اياس  
 وقد زاد الانزعاج وخرج الامر عن حد الاياس وركب الملك النعمان وابطل بني شيبان وقد هانت  
 في أعينهم عساكر خراسان ولما اصطفت الصفوف ولما علمت السيوف فبرز الامير هاني الى الميدان  
 وصار قد ام جبهوش الجهم وهو على جواد ادهم كانه الليل اذا انظلم يسبق البرق انساطف والريح  
 العاصف ومعه سيف مخدوم وريح يلتوي مثل الارقم وعليه ثوب من الزرد الذي ذكرنا والعدد الذي  
 نعتنا وما زال يجول حتى انه قارب الاعلام ونادى وقال هلموا الى مغير الدول والفارس البطل الذي  
 تبطل عن لقاء الخيل دونكم باطن جبر الجهم وكلاب الديلم لبراز هاني بن مسعود ولا تتكلموا على  
 قتال العساكر والجنود لان المكاره عار والانصاف نغار ثم انه انشد وجعل يقول  
 أنا وان احسابنا كرمت \* لسنا على الاحساب تشكل

نسي كما كانت أوائلنا \* ونجيد حربا مثل ما فعلوا

قال فتجهت بنوشيمان والملك النعمان من هذا النثر والنظام وما تم هانيء كلامه حتى قفزت اليه  
الفرسان وقد طابته اطال خراسان لانهم قد علموا امراده قبل أن يفهموا كلامه وكان السابق  
اليه جبارا من الجبابرة الذين لا ديلم وعليه للفروسية علام ورسوم ومعالم فطلبه وهو على جواد  
بازل مثل السبل السائل وتحت نخذه حواب خوارق يقاتل بها اذا اشتدت عليهم البوائق ولا يبعثها  
عائق وكان له بالعربي قليل معرفه فنادى بهانئ لما ان قاربه وقال له دونك يا بدوي مردومرد فلما ان  
سمع هانئ منه ذلك القول قال لمن حوله ايش هذا القول الذي يقوله هذا الجحيم اخبرني حتى ارد عليه  
الجواب فقال له ما قال لك شيئا فيه عيب بل انه طلب القتال فارس افارس فقال هانئ واقه هذا  
الذي كنت اريده ثم انه انطبق عليه انطباقي الاسد وزعق فيه زعقة الليث اذا زاد به المرء وطعنه  
في فؤاده نكسه عن جواده وصاح به بذلك على فرسان الجحيم وقال افعلوا مثل ما فعل هذا مردومرد  
فعندها تتابع عليه الفرسان وتزاعقت الشجعان فطال هانئ عليهم باطمان وقد ظهر منه ما حير  
العيان وعجز عن حد وصفه اللسان وكان له يوم عجيب من ايام الزمان لانه ما عبر عليه نصف النهار  
حتى اهلك مائة وخمسين فارسا كرار وبعد ذلك وقفت عنه الابطال والفرس وكانهم صم خرص فعندها  
عاد الامير هانئ وغير جواده وركب غيره من خيول بني عمه ورجع الى الميدان وهو كانه من  
بعض عقارب الجبان وهو يشد ويقول

من فرمنا اليوم على جواده \* اوجازه او مال عن غريبه

ان الشراك قد من ائيه \* وكل من جاز على قدعه

قال ثم انه قال بعد ذلك ابرزوا كما تشتمون مردومرد واطلبوا مني يا عاجم اخذ النار من قبيل ذهاب  
النار قال واما شيرسان بن الملك كسرى فانه قد زاد بليله وتغيرت احواله لانه كلما ابصر فروسية  
هانئ وفعاله يشتمى حربه وقتاله وكلامه ان يبرز اليه فيمنعه الوزير من ذلك شفقة منه عليه وما جرى  
له ماجرى ازداد بفؤاده الامر وقد صارت عيناه مثل الجمر فخرج من تحت الاعلام من غير اذن الوزير  
وقد هول على البراز فباس يده الوزير وسأله في الثبات وقد ضمن له هلاك هانئ وقال له ايها الملك  
ان هذا قبج علينا ان يكون في هذا الخلق ويقال عنا اننا عجزنا عن فارس من فرسان العرب والمجاز  
وما قدرنا عليه حتى خرج ابن ماكننا اليه وسار معه في البراز وحق النار لانا وعلك على ذلك ولواننا  
امسينا صرعى تحت السنبلك ثم انه اومأ الى فارس قوي العزيمة من تحت البنود وقال له ابرزالي  
الميدان فقفز الى حومة الميدان وصار قدام هانئ وكان تحته جواد يسبق البرق الخساطف قال وكان  
هذا الفارس حاجبا من الخباب الكبار لانه كان محمدا من المحن وآفة من آفات الزمن يقاتل  
بساير السلاح ولا يضجر من الحرب والكفاح ولا يقف قدماه احدا اذا زعق وصاح كأن صوتيه صوت  
الاسد وثوبه زرد ضيق العيون لا يبالي بصياع الاجل المصون وعلى رأسه ترك من ترك من ترك  
الاكاسره برفقة مسبولة على اكتافه وعصابة من الذهب تزين اعطافه واطرافه ومعه عامود  
من البولاد ثقيل اذا هزته باتي عشر حاقة تر جف القلوب فرعان من بوائقه بخال به قدام هانئ وقد  
أخدمه في معانات الطراد والتداني حتى هدقوة الجراد وقد انثى الى هانئ وعاد وهو يقول دونك  
يا عربي مردومرد فتلقاه هانئ بعد هذا الكلام كما يلتقي هشيم الارض اوائل الغمام وقد جالاه الى  
الليل حتى علاهما الغبار والقمام وتزلزلت الاقدام من هول ذلك المقام وقد عمل بينهما الحسام الصمام  
عندما اشتد الصدام وقد بر فراس الاعجم وهدر هدير الاسود في الآجام وقد هاله من خصمه هانيء

فأراه منه عند الزحام ومن شدة غيظه رمى السيف من يده وعاد إلى العامود وقبضه وصار بهززه وهو يرمي إلى الشمس بالسجود وينظر من هانيء غفلة أو مقفلاً فخاراً ولأنال مقصداً بل أعياه الأمر واشتد به الخنق وقد همهم على خصمه وزعق وحذف الأمير هانيء بالعامود المقدم ذكره فخرج من يده كأنه حجر المنجنيق ولما رآه هانيء وهو طالبه مال عنه وقد أخرج رجله من الركاب ووثب عن الجواد إلى الأرض ووقف إلى أن حاذاه وفاته ووقع على الأرض فغاص فيها فعند ما عاد هانيء إلى مرجعه مثل البرق إذا برق وقد صاح على الحاجب وزعق وهاجمه حتى حلك الركاب بالركاب وضربه بالحسام على فقه فشقته إلى حدسرتة ونادى بالشيبان لاشقت ولا بلغت نيلان لم أكن أنا محبوب لئلا إلا أنه ما وقع إلى الأرض حتى صاحت الكتائب وماجت المواكب وارتفع الصباح من كل جانب وكان له أخ يقاتل له جوارم فقطع شعره واطم على وجهه وخرج يطلب تار أخيه وكان أفرس منه وكان يلقب بفارس النار إلا أنه كان شيطاناً في الخداع جباراً عند القتال والقراع وكان يقاتل بالوهق الذي تقاتل به الروم والفرسان الصناديد من الفرس لأنه كان قد تم لم يقاتل الوهق وكان ذلك الوهق من الحريير الأبر بسم وهو على صفة الشبكه وله حبل غليظ مشدود في وسط حامله وإذا نسر عليه خصمه عند قتاله وغاب معه يحدقه إلى فوق تحت الغبار ويصبر حتى أنه يتمكن من عنقه وأكتافه ويتعلق في الحبل المربوط في وسطه ويجذبه بقوة فيرميه من على ظهر جواده وذلك قيادته فعلى هذا الأمر كان الجهمي قد عزم وأراد أن يملك قيادته هانيء بذلك الفعل في ذلك اليوم حتى يأخذه أسيراً لأنه طلب أن يأخذه سالماً ويشتمى من عذابه لأجل قتله لأخيه ولما سرج إلى بين الصفتين أخى الكمد وأظهر الجلود وكان هانيء قد أخذ من بعض بني عمه سيفاً وجزاً صبية المقتول وعلقها على سنامه وغير جواده كما ذكرنا وطلب البراز وأنشد يقول هذه الأبيات

هذي فعالي لمن في الحرب بارزني \* فحدوثاً بجدي البدو والحضرا  
ولا تظنوا إلى أحشي جوعكم وما \* ولا تخاف إذا بحر العدا زحرا  
هذا وكيف المتأيا من مضاربها \* وطعنة في الأعدى توافق القدرا

قال وماتم الأمير هانيء من هذه الأبيات حتى انطبق عليه جوارم وقار به مثل الأسد وأخذ معه في المهاورة والجد والكمد حتى جاز الأمر بينهما عن الحد وأظلم النهار وأسود وعظم الأمر وزاد الشر وقد رأى جوارم ردان الوصول إلى هانيء ويعيد وقتاله صعب شديد يخاف أن يدهمه الليل ولم يأخذ بتبار أخيه ولا يبال ما يريد فأظهر الكسل والتعب حتى جده هانيء له في الطلب فحلق عند ذلك الجهمي الوهق إلى فوق في ظلمة الغبار وقد طلب الانحياز وخاف من ذهاب النهار فغاب الوهق وعاد وقد ظهر له حس عال وشهيق وقد اجتمعت أطرافه وصار مثل القبة المعقودة أو الخيمة المنصوبة وأما هانيء فإنه لما سمع هفيف الوهق ارتاع في نفسه وقال والله إن هذه حيلة من حيل الجهم وقد وقعت فيم بأغير ارادتي وهي لاشك آخر سعادتني فوادل الملك النعمان بعدي ثم انه حذف الرمح في وسط الجبال فرقه إلى فوق وعاد يطلب الأرض وكان هانيء لما رأى ذلك الوهق ارتعدت فرائسه وقد أخذته الدهشة والقلق ولما علق الرمح من يده وصار في الهواء فالتفت عليه الجبال وعزم حدفة الأمير هانيء رفعت الوهق إلى فوق وتخبلت الجبال في الرمح ولا وصل إلى الأرض إلا بعد خروج هانيء من محل نزوله (قال الراوي) ثم إن الأمير هانيء لما رأى نفسه نجحاً من هذه المكيدة ونظر إلى خصمه وكان قد استغل بخلاص الوهق فحمل عليه وزعق وضربه بالحسام في وسط رأسه فتنزل حتى فأت أضراسه وعاد هانيء وهو لا يصدق بالنجاة وكان الليل قد أقبل بدجاء فخرج إليه الملك النعمان وتلقاه وأحسن جزاءه وقال له

والله يا هاني لقد اوليتي منك الجبل فاننا ما بقينا نكافك ما لا تطيق بل ندع ناموس المماكنه وندافع  
 معك الاعداء عند الصباح حتى تفارق اجسادنا الارواح فقال الامير هاني يا ملك الزمان مادام  
 القوم ينصفون في البراز فما حوجك الى تعب ولا ادعك تباشرحربا ولا تقامى شده ولا كرابا بل  
 ان حملوا على بجمهم وداخلهم فينا الطمع فاصنع انت ماشئت ان تصنع قال وكان الامير يحارب  
 عامر قد فتل في طائفة العرب ايضا وقد قتل منهم جماعة فعلم الملك النعمان بذلك فزعه عند ذلك  
 وقد اكثر في السلامة طمعه واقام اخوته للمرس تلك الليلة ونزل وهو فرحان القلب مسرورا الفؤاد بما  
 قد جرى وقد عادت ايضا عساكر الجحيم الى الخيام وصار المقدمون يلومون الوزير الكبير لاجل ما منع  
 المواكب عن الجبل واجاب فرسان الجحاز الى المطاولة والبراز وهم في شده عظيمة من هذه  
 العصابة القليلة ثم انه ترحل وشد على جواده وقال لهم يا وجوه العرب هلموا الى الحرب واطعنوا القوم  
 الحقيرة ونحن في هذه الجموع الغزيرة ولما ان كثر عليه المقال قال لهم يا قوم انما فزعت عليكم الابعاء التي  
 خلفها من هذه الارض لاني انا اعرف ان العرب ما تقه عن نصره الملك النعمان ولا يعقل هو عن  
 نصره نفسه وما كنت اقول انه يسير البناو بل تقينا في ديقار في دون الاربعة آلاف فارس ولا فعل هذه  
 الفعالة الا خلفه مكيدة وكين والراي اننا ننفذ الف فارس ونفرقها حولنا من شمالنا ويميننا من  
 كل جانب ونقول لهم يوسعوا في البراري ثم انهم يعبروا من خلف اعدائنا ويكشفوا لنا ما وراءهم  
 ولا يعودوا لينا الا وقت الصباح حتى يخبرونا بما راوا حتى اننا نعمل على قدر ما نسمع وان كان لهم كمين  
 وظهر عليهم من قبل الملك النعمان فلا يفزعوا منهم ويقا تلوا ويرسلوا الينا بعض الخيل حتى ندوس  
 هذه الطائفة التي هي بين ايدينا ونذكرهم ادراك النهار بالليل وان راوا البرخالي عادوا من خلف بني  
 شيان وصاحوا بلغة اهل خراسان ثم انهم ياخذون الطريق على الملك النعمان وقد بلغنا ما تريد وقد  
 صاروا عندنا مثل العميد ولما سمع المقدمون ذلك الكلام راوه غاية الصواب ومن وقتهم وساعتهم  
 ارسلوا الى ايام بن قبيصة مقدم العرب فاتي رعه الملك قيس خال هاني وقد اعلموه بذلك الامر  
 والمعاني وقد شرعوا في ذلك الامر من اول وسير والالف فارس من يمين وشمال وكانوا كلهم رجالا  
 وابطالا من مرابذة الفرس وشجعان العرب على التحول المنخبة للطاب والحرب وكان مع كل فرقة  
 عشرة فوارس من اصحاب قيس خال هاني لان ايام قد اقدمهم مع الطائفتين حتى بدلوا بهم لاجل  
 خبرتهم بأرض ديقار وقد بان الطوائف تتقلب تحت مشيئة الرب القديم السميع العليم قال  
 الراوي واغجب ما في هذه السيرة الجهمية ان الامير قيس خال هاني عاد الى قومه وهو يقول في  
 نفسه هذه الالف فارس الاخر لم يهدمها شر لانه كان قد قدم اصحابه الذين سيرهم مع السرية اولا  
 وقال لهم اذا عبرتم على بني عكم في الليل فأنفذوا الى هاني بهضكم واعلموه بتلك القضية حتى انه  
 يلحقكم في طائفة من بني شيان وفرسان من اصحاب الملك النعمان ويضع السيف في هؤلاء الظناجير  
 ولا يبقى منهم لاصغير ولا كبير واوصوه ان لا يدرككم باحد حتى انكم تبهدون عن ارض ديقار  
 وتجتمع الطائفتان في وادي الجحاجم ثم انه رتبهم على هذا الخصال من قبل الارتحال وساروا وقد  
 اوسعوا ولما جاؤا زوا بني شيان ردوا اليهم فرسانا من الفريقان واخبروا بتلك القصة وجميع  
 الامور وان يكون الاجتماع في الوادي المذكور وقد عوا بالاعاجم وهم يفتشون البراري والارضى  
 والاماكن وما زالوا على مثل ذلك حتى عبر نصف الليل الخالك وقد بقيت الرجال والخيل في امان بعد  
 ما كانوا حاذرين وقد تعالوا في سروجهم من النعاس مثل السكارى وكانوا اهدوا عن ارض ديقار  
 وابتنعتهم لهوات القفار فرآهم الادلاء وهم على تلك الحالة فقال المقدمون عليهم والله ما خلف النعمان

بشر ولا كانت هذه الديار عزيزها عابروا ولا فهم اخطروا ومن عزة نفسه ما استنجد بأحد ولا أرسل الى قبائل  
العرب والراى انتابتى سائرهم الى وادى الجحيم حتى لا يبقى علينا عقب من عاتب ولا لوم من لائم لانها  
منتهى الخطر وآخر الخوف والحذر فقالت مقدموا فرس افعلو ما تريدون واتركونا فى الوادى  
ساعة حتى نستريح ونأخذ الراحة من هذا التعب والسهر ونعود الى الرجوع وقت السحر ثم انهم ساروا  
الى ذلك الوادى وقد اجتمعت الطائفتان فيه على ما كان بينهم من الميعاد ولما وصلوا الى وادى الجحيم  
وقالوا نحن ما يمكننا النزول لاننا أدلاء حفاظ ويجب علينا أن نكون عند نومكم أيقاظ حتى لا يحدث  
عليكم نائبة من نوائب الزمان فلانسانم نحن لاجل الغنله والتواني ثم انهم أقاموا فى انتظار هانى وبني  
شيبان وقد نزل اعداؤهم الايجام فى ذلك المكان لاجل المنام ولما نزل القوم ومن معهم من العريان  
وناموا وقد ثقل عليهم النعاس من شدة التعب والسهر وصار الوادى منهم خامدا والبر منهم ساكنا لانهم  
قد آمنوا من طوارق الحدنان ولم يحسبوا حسابا بالزمان (قال الراوى) وفى تلك الساعة قد اشرف  
عليهم هانى وسحار فى خمسمائة فارس من أبطال ديقار فلما التقوهم الادلاء واخبروهم بما قدمتم على  
الاعداء قالوا لهم انزلوا عليهم فى هذا المساء لانهم ما فيهم من يدري احسن الدهر اليه أم أسا والجيسع  
نائون فقال هانى وهذا وغاية المراد من هؤلاء الطنناجير الذين لا فرق بينهم وبين الخير ثم انه أعطى  
سحار من الرجال اربعة مائة فارس وقال له اقصدهم هؤلاء الوادى واملك على الاعداء رأس المضيقي واذا  
سمعت صيحتى فسلوا السيوف واتركوها فى هؤلاء الكلاب فقبل سحار ما به أشار وقد أخذ أصحابه  
وسار قدما هانى فى الاربعمائة فارس وقد ترك الباقى ما كين الطرقات فى تلك الربى والتلال لمن يهرب  
ويطلب الديار (قال الراوى) ثم ان هانى بهم ذلك دخل الوادى من بابه وصرخ فى الرجال وصاح  
وهم على القوم وهم نيام فى تلك البطاح وقد شككهم بالرماح فى هياكل الاشباح فعند ذلك تارت  
الفرس ومن معهم من العرب من منامها حيازى فى ظلام الليل ومن دهشتهم ما لحقت أن تركب الخيل  
ولما نمت عن نفسها حتى فنى منها جمع كثير وقد سمعت صوت هانى فارتعدت قلوبهم من شدة الفزع  
كما كانت ترتعد من برد الزمهرير وقد طلبوا الحرب فضاقت عليهم تلك البر والسبب وقد زاد سواد  
الليل المهادى وطارت الرؤس والايادى وخرى صوت المنادى وعاد القوم يطلبون الفرج بالحرب  
والفرار وقد طلبوا رأس الوادى فزعى فيهم الامير سحار واستقبلهم بسيوف صنعت من نار ورجال  
قد تعودت خوض الاخطار فتراجعوا على الاعقاب وقد ايقنوا بضرب الرقاب والقنا والذهاب  
وذلوا من عظم المصائب وصاروا يضحون بلغة خراسان وينادون الامان الامان وبنوشيبان  
لا يعلوا ما يقولون ولا يفهمون بل يضربون بواقيم بالسيوف وينثرون رجايم والكفوف  
ويفعلون بهم فعال النار فى الملقا اذا اشتد عليهم واضرم حتى ولى الليل وأتى الصبح الاضحى حتى  
تركوهم مثل البطائح وأخذوا خيلهم مع أسلابهم وطلعوا الى ساعة الفضا وكان الصبح قد اضاء  
وعاد المشرق بهد السواد ايضا فقال سحار يا فارس ديقار ما لنا أن نأخذ رؤس القتلى على أسنة  
الرماح حتى نقطع بهم ظهور الفرس عند اشراقنا عليهم فقال له هانى ما هذا صواب لانهم كانوا  
يقبضون على خالى قيس ويهلكون ألفين فارس من بني عمنا الذين هم معهم ويقولون لهم انتم انفذتم  
الى بنى عمكم واعلمتموهم بمسيرنا اليهم والاما كانوا علموا بنا فهذا أول وجه والوجه الثانى انهم كانوا  
يدرفون ان أرضنا خالية من المكمنين ومن الناس ومن المعين والراى عندى اننا ندعهم على أصحابهم  
بمحربين ومن الوهم الذى قد وقع فى قلوبهم خائفين ونظاؤهم بالبرازالى أن يضحوا ويتفرق جههم

ونهز عاقبة أمرهم كيف تكون ثم انهم ركبوا الجنائب وساقوا بين أيديهم خيول الاعداء ورجعوا  
 على آثارهم يظلمون عرض البيداء وقد دخلوا وادي الجماجم يضحج من أنين القتلى من العرب والجم  
 (قال الرازي) فهذا ما كان من هؤلاء وأماما كان من وزير الملك كسرى الذي دبر هذا التدبير فانهم  
 من وقت السمر أخذهم الفلق على السرية التي أنفذوها فكشف لهم الاخبار من أرض ديقار وما صدقوا  
 أن يروا الصبح حتى أقبل بصنباها النهار فعندها أمر الوزير بالقباء بركبون العساكر والعشاير وعزموها  
 عن الجملة حتى تعود السرية التي سارت تأتي بالاخبار ففعلت القباء ما أمر وأبى ودارت على تلك  
 الخلائق التي قد ملأت المغارب والمشارق وقد ترتبوا في دون ساعة وهم أصحاب القوة والشجاعة  
 وقد اعتدلت الصفوف من سائر الجنائب وقد حقت الاعلام والرايات وقد ركب أيضا الملك  
 النعمان عند اقبال النهار وقد اشتغل قلبه بغيبة فرسانه وصاحبه الامير سجبار والامير هاني بن مسعود  
 ومن شدة نخوته في ذلك اليوم ابس آله حربه وركب جواده واعتد بهذة جلاده لضرب الصفاح  
 وطعن الرماح وقال لآخيه الملك الاسود أنا رأيت اليوم نطالب البراز وتنبؤ عن الغياب لانه نحن  
 أصحاب القريحة وأصحاب الميت أولى بالبكاء والانتحاب فقال له الاسود افعل يا أخي ما تريد ودعنا  
 نعاون من قد بذلوا أنفسهم في هوانا ورموها في أمر صعب شديد فقال الوزير عمر بن نسيبة أيها الملك  
 اذا أردت أن تفعل ذلك فابس ما يلبس هاني بن مسعود واترك أخيك تيز يازي الامير سجبار  
 وافعلوا كما كانوا يفعلون حتى لا يقع بكم طمع ولا انكار وطبيعوا قلوبكم لان الفرس لم تحمل عليكم  
 حتى تبصر ما جرى من امر سراياها (قال الرازي) ثم ان الملك النعمان قال وحى الاله القديم لقد  
 أثرت وما قصرت يا حكيم ثم انهم تنافروا الى الجهم وبرز الملك النعمان وطالب طائفة الديلم وهو على  
 جواده هم حاملك اللون أحجم له غرة مثل الدرهم وقد كان النعمان من جبابرة الفرسان ولما  
 خرج الى الميدان طلب من طائفة الفرسان البراز وقد تظاهر برزي أبطال الحجاز وكانت قلوب عبدة  
 النار بانت قسلى على هاني بصنوف الاحقاد ولما رأيت الملك النعمان في صفته فصارت تخرج اليه  
 من كل جانب ومكان وهو يقتل فيما مثل الاسد الغيبان الى أن نضاحي النهار وأشرق الشمس  
 على رؤس الروابي والتغار فقصرت عنه الفرسان وكان قد أملاك منهم عشرة أبطال أنجاب كلهم  
 مقدمون وسحاب وقد زاد بين الملك الامر وصارت عيناه مثل ظلي الحجر وقد خرج من تحت الاعلام  
 والازدهارات بغير أمر الوزير الكبير يطالب الملك النعمان وله همهمة وهدير وكان على جواده من  
 جنائب آية الملك كسرى أنونروان معتدل القامة مستوشد يدا الحليل والقوى وعلى رأسه شربوش  
 مجوهر مغر موسى في الذهب الاحمر وعلى جانبه صورة الشمس والقمر وهو متقلد بحسام ثقيل مجوهر  
 وفي كفه حربة ماضيه وهي على النفوس فاضيه وتقتصر منها الجلود وتحت فخذيه عامود محدود بهم  
 الجماجم والهمام ويخلط اللحم في العظام فحمل بهذا الذي ذكرناه وقد ظن أن النعمان هو الامير  
 هاني عند ما رأى في تلك المعاني ثم انه أخذ معه في المحاولة والمطارلة والمواصله وأخذوا في الهزل  
 والجد والصد والرد والقرب والبعد حتى عاد النهار أسود بعد البياض وقد امتلأ صدر كل واحد  
 منهما احقاد الا أن ابن الملك كسرى يظن انه نذاهاني ولا يعلم انه النعمان وهافت النفوس عن  
 بلوغ الاغراض وقد تقاربت أصحاب الملك كسرى اليه خوفا عليه وصار الوزير يقول لهم ان رأيتم  
 هذا البدوي الشيطان قد نصر على ملككم فافصدوه وانهم مواجسده بالسيوف ولا تهابوه وان جلت  
 طائفة النعمان انطباعوا عليهم انطباع الغمام وابدلوا في جوانبهم الحسام وان انهزمت فاضربوا في  
 أقبعتهم وقت الانهزام واصبروا حتى يأتي لنا من وراءنا وتأتي سرايانا وتخبرنا بما رأيت من حسين  
 فارقتنا



فارقتنا الى أن أتت **(قال الراوي)** وكان الملك الأسود أخو الملك النعمان أيضا قد برز الى طائفة  
العربان وقد قتل منهم خمسة عشر فارسا من الشجعان وقد طلب به ذلك برازاس بن قبيصة فبرز  
اليه وقد استقى من أمر العرب التي هم من حواله وقد وقع السباح من اثر الطوائف واهتزت  
الذئبان ركض الا من والخائف وقد تقدم للحرب من كان به خبيرا وعارف وقد ضحى شيرسان  
من قتال الملك النعمان وأراد أن يقيم ناموسه عند فرسان خراسان فهز الخربة التي كانت في يده  
وضرب بها الملك النعمان ونادى في أثرها وقال خذها يا ابن الامة البدوية من فارس الدولة  
الكسروية وكان كلامه بالجمجمة ففهم الملك النعمان ما قال ومال عن الحرب حتى فاتته ثم رجع  
واستوى في سرجه وبأدر شيرسان من قبل أن يسيل سيفه وطعن صدر جواده فأثبت الرمح في فواده  
ولو كان أراد قتله لقتله ولكنه أمل في نفسه انه يأخذه أسيرا ويصالحه على اطلاقه ويسأله أن يعود  
عنه بهذه العساكر ويتركه يبش في البر مع جملة العرب ولما تصور له هذا طعن جواده فأقلب  
ووقع شيرسان من فوقه وقد تككب من نقل الزرد الذي عليه الا انه ما صار على الارض حتى  
ما جت الخناق الكثيرة ودقت لآزحف الكمامات وتقدمت الأعلام والازدهارات ونشرت العنود  
والرايات وجلت الفرس من سائر الجنبات وقد صاحت طوائفها سائر اللغات وقد حملت أيضا  
عساكر الملك النعمان وقد عابنوها بنوشيان واختلطت الكهول مع الشبان وقد امتنعوا للوت  
كل انسان وكان القتال من حول شيرسان والى هناك مالت عساكر خراسان وكان الملك الأسود قد  
استظهر على اياس مقدم عرب العراق فحملت كئيبه واختلطت مع الفرس طوائفه فعظم القتال  
وصاحت طائفة الملك النعمان في عساكر الملك كسرى أنوشروان فرأى الوزير عمرو بن نفيلة  
الحكل قد أشر فواعلى العطب وقد ساء بهم المنقلب فركب شجيبا عاليا يسبق ریح الشمال وأخذ  
في يده الحسام وقد أسفر عن وجهه اللثام وقال لاصحاب الملك النعمان نادوا معي بما أقول  
يا اخوان وقولوا يا آل محمد يا آل محمد صفوة الملك الرحمن فاذا ناديتهم بهذا النداء فانه مبارك وينصركم  
رب السماء على هذا الجيش المتدارك لما انكم طائفة قليلة وهذه الاسماء الذي ذكرتم اياكم جليله فيما  
يقهر العدو ويتقهتر فلما سمعت العربان ذلك الكلام والمقالات صاحوا جميعهم يا آل محمد يا آل  
محمد وقد أعلنوا بهذه الكلمات وقد ذكرنا خاتم الانبياء وصاحب البرهان والمعجزات فابتسمت  
الارض والسموات فغيب للفرس عند ذلك النداء ان الحجر والارض والجبال والشجر والنبات  
تنادى بذلك النداء وقد تقطعت بالسن الاشارات وقد أظلمت في أعينهم سائر الجهات واسودت  
بين أيديهم الفلوات عند ذكر هذا الاسم الذي اختاره رسالته وشرفه على سائر الاجناد البشرية  
وقد قصرت أيديهم عن الضرب بالسيف والمرهفات وقد صاحت نساء بني شيان أيضا ونشرت  
العبرات وكشفت الرؤس منهن النساء والبنات وكانت احداهن تقول يا بنات عمي اذ كرن هذا الرجل  
وارفعن أصواتكن بناتكن لاجل أن تنصر رجالكن على عباد النار وتبلغ ما نتمنى ونختار **(قال**  
**الراوي)** وفي تلك الساعة أشراف هاني بن مسعود ومعه ثلثمائة فارس على التسول العربيات وقد  
ترك المائتين الاخر تسوق خيل الألف فارس الذين أهلكتهم في أرض الجاجم الا انه عند  
اشرافه رأى لعان السيف من تحت غبار الججاج مثل البرق الخاطف وسمع الضجعات وهي عالية  
مرتفعات ورأى القتال قد حاز عن حد الصفات وسمع النداء يا آل محمد فعرف المعنى فحمل بمن  
معه ونادى بذلك النداء وقد خاض القتام الأعظم واقتمم جاذل الججم فزاد الحرب التهاب  
ونثرت الابطال تحت الضباب وقد ذكرنا ان قبسا حال هاني كان مع الملك شيرسان في ألفين فارس

وكان منتظرا مثل هذا الوقت وهذا النداء حتى يعين بنى شيبان عند قتال الاعداء وأنه لما سمعت  
 له الصيحات ورأى علم النصر لاج حمل بقومه على عساكر الجعم وقد أمرهم أن يحكموا الصورم في  
 القوم وبمعلمته قد انكشفت الشدة عن الملك النعمان لان الفرش كانوا قد انحنوه بالجراح وقد  
 قتلوا جماعة من قومه حتى خلعوا ابن ملكهم وقد أركبوه على جواد وداروا به وعتلوا على الرجعة  
 فحمل الأمير قيس كما ذكرنا ونادى مثل نداء أصحابه وبذل السيف في الجعم كما قد وصفنا وسمعوا نداء  
 ونداء قومه مثل نداء أصحاب الملك النعمان فظنوا ان عرب اليمن قد غدروا بهم وقد صارت عليهم  
 فصاحوا على بعضهم البعض باللغات الفارسية وقالوا كل العرب قد صارت اعداءنا اضربوهم  
 بالسيف ولا ترجعوا تأمنوا الى يدوى (قال الراوى) فبينما هم على مثل ذلك واذا بالامير هانى  
 قد دهمهم وقد شق الجيوش في طلب ابن الملك كسرى وتلك المواكب وما زال يطعن في صدور  
 ساداتهم حتى فرق جماتهم وقد تخلف عنه الحجاب والوزراء وطعن شيرسان في صدره اثناء قتيل  
 وفي تلك الساعة قد طلع من خلف بنى شيبان غبار مثل الليل وقد تارالى عنان السماء عن عين  
 أرض ديقار وغبار تانى قد اقبل وكان اقرب الى الديار لانه كان يتلو به منه به منا حتى انه ملاما  
 جنبيات الارض وكان الغبار الاول غبار الملك قيس وبنى عيس وأما الغبار الثانى فهو غبار شيخ  
 العرب دريد بن الصمة سيد بنى جشم وأما الغبار الذى أتى عن بين ديقار فانه كان غبار الامير عمرو  
 ابن معد يكرب الزبيدى فى بنى زبيد ومراد وفي دون ساعه واحدة انكشفت الغبار وما فى المقدمين  
 التى أتت الامن حمل فى أصحابه لما رأى القتال وأبصر غبار الحرب والسيزال وأما عساكر الجعم فانها  
 حارت فى أمورها واندهلت وغابت عن الوجود وصارت لا تعلم ما تفعل وقد بقيت كأنها فى منام  
 وصار الطعن يأخذها من كل جانب ومكان وهى واقفة لا تضرب بحربة ولا تنهش بحسام وكانت  
 دهشتم وخذلتهم عند ذكراهم لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم سمعوا السماء لم يسموها  
 فارتاعوا من ذلك وقد فزعوا وابصر والغبار تارة وهى متتابعة فقالوا هذه الكمناء التى كنا منها  
 خائفين ثم انهم عادوا على أعقابهم وقدروا الموت عيانا بأبصارهم فما كان لهم ثبات وقد ذهبوا فى  
 الفلوات وكان اياس ايضا قد هرب فى طائفة من العرب وقد تم على الجميع الويل والحرب ولم تزل  
 العرب تضرب بالسيف فى أافية الجعم الى ان أوصلوهم الى آخر أرض يقال لها ام جرفين وان هذه  
 الواقعة التى ذكرها المصطفى صلى الله عليه وسلم من جملة معجزاته لانه قال اول يوم نصرت العرب على  
 الجعم عباد النار فوحى من روى بيده وجميع خلقه وعباده يشيرون له بالعبادة اليه لقد كنت  
 ظاهرا من ظلمة العدم الى الوجود وأنا اسمع كل أصواتهم وصوت هانى بن مسعود ولاجل ذلك قد  
 اتفقت علماء الاسلام والرواة الصادقون من مشايخ العرب وأكابرهم شرحوا وقالوا انه كان  
 فى ذلك اليوم قد يظهر محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وينزل الى الدنيا (قال الراوى)  
 وسر جمع الى كلامنا الاول وبمد الصلاة والسلام على النبي المفضل رجعت الفرس ان من خلف  
 الفرس وقد اغنت غنى لا فقر بعده من الخيول والاسلاب والاموال التى تتحير فيها اولوا الاباب  
 وقد عاد الملك النعمان وفيه جراحات شتى وهو لا يظن انه من جملة الاحياء وعند عودته أتى اليه  
 دريد بن الصمة والملك قيس بن الملك زهير والامير عمرو بن معد يكرب الزبيدى وسادات القبائل التى  
 أتوا الى نصرته وقد عتبا عليه كيف انه لم ينقلهم ولا طلب منهم نجدة وقالوا ايها الملك اننا علمنا  
 ما جرى لك مع الملك كسرى ولا سمعنا بمسير الفرس اليك حتى قاربنا ديقار ولاجل هذا قد أتيناك فى  
 سائر الاصحاب والاقرباء لاننا اردنا ان ننفذ احد من خلفائنا فسكرهم النعمان على ذلك وقال لهم

يا وجوه العرب اني ما هربت من قدام الملك كسرى الا وقد عرفت انه صاحب الدنيا الا اني قد  
 اتكلت على مثل هذه العريضات والامور السماويات التي هي بأمر الرب القديم (قال الراوي)  
 فقال له دريد صدقت يا ملك ان العريضات لا تنكر وتأتي على مثل ما يأتي القضاء والقدر ولكنها  
 ما توافق في كل وقت مراد الانسان وانتم ما نصرتم الا ببركة هذا الاسم الملقب الذي بشرف قبائل  
 عدنان الذي ناديتهم به يا آل محمد وهذا شيء ما يكون على عمر الايام موجود ولا ينزل الى دار الدنيا كل  
 يوم رجل مسعود والصواب انك ترحل معنا حتى نجهدك في جبال غزيرة ونجمع من حولك سائر  
 القبائل المجازية وايمانيه والابليت مع كسرى بأعظام بلية لانه في هذه المدة يسير بنفسه اليك  
 في عساكر الجهم والديلم ولا يتر ولا يهدى حتى يفتي العرب لاجل قتل ولده فقال الملك قيس يا دريد  
 اذا كان الامر على ما ذكرت فأهل الميت أولى بالبكاء ونحن على كل حال أولى بصهرنا والصواب  
 رحبه له معنا الى أرضنا حتى نهدل قدامه المجهود ونقاتل عن اختنا قتال من يفتنار العدم ويكره  
 الوجود (قال الراوي) فقال الملك النعمان والله ان هذا الامر ما يكون أبدا ولا جلت ثقلى بعد  
 الامير هاني لا أحد لاني به قد بلغت المنا ونصرت بسيفه على الاعداء والعاقل اللبيب اذا وقع له  
 من يباغته مناه فلا يذ كر غيره ولا يطلب سواه (قال الراوي) فلما سمعت أمراء قبائل العرب كلام  
 الملك النعمان انكسرت قلوبهم وقد علموا انه ما بقي يسمع من مشورتهم ولا فيما يدبروا ما يجيبهم فقال  
 الامير ابن معديكرب والله يا وجوه العرب ما كشفنا عنك بقدر ومناشده ولا آتيناك وأنت محتاج الى  
 تجده بل فرقت بسيفك من كان قدامك من الجيوش والعساكر وقد فعلت فعلا يبقى ذكره بين الانام  
 بطول الزمان سائر فقال الامير هاني وقد انشرح صدره بهذا المقال وأثنى على من حضر من الابطال  
 وتوا على حالهم يطالبون الحريم والعيال والقناثم تساق بين أيديهم والاموال وسيف هاني وسنانه  
 يقطران دما وهو فرحان بالنصر على الاعداء وسار يتذكر ما لاقاه من شدة التعب والنصب فأشدد

يقول من لا رأى يومنا والظعن مختلف \* في يوم ديقار حقا فاته الشرف \*

وظعننا خلفنا تجرى مدامها \* حزنا علينا وخوفنا والدماء تكف \*

والجود والسود والاقطار مظلمة \* مثل الدجا وغبار الحرب منعكف \*

والخيل ترقص من تحت الجحاج بنا \* على طبول الاعادى كلباء رفوا \*

يا يوم ديقاركم من حامل وضعت \* مـ ولودها وهو بانك رأسه تلف \*

يا يوم ديقار لو أرخت ما كتبت \* من بعض هولك أهوال الاولى سلفوا \*

فاضت بحمار خراسان مرازبة \* كلامهم كهدير الجبن مختلف \*

آذانهم وقورها المرجان تحمله \* مع اللثالي التي قد ضمها الصدف \*

وشيرسان تركت الطير عاكفة \* من فوقه وهو خالي الدرع منكشف \*

وكم قبيل هوى من طعننى وله \* على البقا أسف لا يتفجع الاسف \*

لا قينهم ورددت الخيل عاكفة \* لباتها من دما ساداتها تكف \*

وعدت والمهر يجرى في قتر لقه \* جياجم ووجه موم كاهاجد كف \*

فاستبشرا نغير بانعمان وارض به \* مادام سـ في ثقبيل مابه كاف \*

(قال الراوي) ولما فرغ الامير هاني من هذه الايات شكروه وأثنوا عليه جميع السادات فعند  
 ذلك انفتحت الملك النعمان الى الملك قيس بن زهير وقال له يا امير ابن عنبر فقال له اعلم انه قد جرى  
 لنامعه كلام وراح غضبان فلامه على ذلك الملك النعمان وأما دريد فانه قال والله ما مداراة جبارة

العرب الفرسان الاعناء عظيم لاني قد طردت ذالجنار مما كنت اقامي منه من الشقاء واقول  
ان في هذه الكرة ما يحظى الملك كسرى لانه لا يدان يسع بفعال الامير هاني وشجاعته لاني انا  
اعرف انه يطلب من ذالفرسان كلها وانجاد ذكرا الشجعان وما يشتمى ان يرى له مثال في هذه  
الزمان وقد سمعت ايها الملك ماجرى له مع عنتر من الجحائب والى اليوم في قلبه من اجله الملاء  
والمصائب فقال له الملك النعمان يا دريد من هو عنتر بن شداد وذوالجنار عند هذا الفارس التكرار  
فواته لارحمت الاملاك تدبر مثل نطقته ابدا ولا تنزل مثله الى الدنيا وانا قد اتخذته حامية لي ورضيت  
به لي حارسا ولا بقيت التفت الى الزمان ان هو احسن لي ام اسافا سردريد وسادات القبائل في  
انفسهم هذا الكلام وقد وجدوا له الماشد من ضرب الحسام وما فيهم الامن ندم على مجيئه وقد  
هانت نفسه عنده وما زالوا على مثل ذلك حتى وصلوا الى الظعن وقد انقضى كل احد يحمره فنتقم  
الملك قيس بن زهير الى اخته المتجردة وسلم عليها واعتنقها وبكى وكذلك فعل اخوته ايضا وكانوا قد  
فرحوا وبخلصها ثم انهم عادوا يطلبون ديقار وهي تحدث اخوتها بما لاقت وبما جرى عليها وتقول  
يا اخوتي بتربة ايكم الملك زهير ان نحرصوا على اخذني معكم الى الاوطان لان الملك كسرى ما يقعد  
بعد كسر عسكره وقتل ولده عن الملك النعمان ولا بد له ان يدرك ارض الحجاز في كل من في خراسان  
وان الملك النعمان قد احب المقام في هذا المكان وقد جعل اتكاله على هاني بن مسعود وبنى شيبان  
فاحرصوا على اخذني ولا اكون مسبية عند الجحيم فقال لها الملك قيس والله انك قد صدقت يا اختاه  
واهلتي اني اثرت عليه بالسير معنالي ديارنا وقد وعدته ان يبذل دونه ارواحنا فاني ذلك واخاف ان  
اطالبه بك والى عليه فيقول انما افارق عيالي ولا اخلي العرب تقول عني اني قد قصرت عن حماها  
بل تكوني اسوة باخوتي وبناتي والصواب يا اختاه انك اذا سمعت اخبارا تنفذى اليها بعض عبيدنا  
وتعلمنا بما سمعت حتى اتنا يدبر على قدر ما نرى وما زالوا على مثل ذلك الى ان وصلوا الى الخيام والمضارب  
فتزلوا وهم فرحوا بالنصر بعد تلك الاحوال والجحائب وقد علموا الدعوات للعربان الغربا وقد مد لهم  
الملك النعمان سهاطا عظيما هائلا واكرم دريد وبنى عيس وبنى زبيد وقد اشبع السادات والعبيد  
وغمرهم بالطعام والمدام ثلاثة ايام وبعد ذلك صرفهم بمجمل وخلع عليهم الخلع الفاخرة واقام ينتظر  
ما يتجدد من الامور وقد سارت القبائل وهم متعجبون من غفلة النعمان وقلته عن عيائنه فمقال الامير  
عمر بن معد يكرب الزبيدي باوجوه العرب اني لى غايه العجب كيف كان هذا الرجل يسوق  
قبائل الحجاز واليمن وهذا الذي راى عليه عند حلول صرف الزمن فقال له دريد اعلم يا عمر وان الله تعالى  
اذا اراد ان يخلق عن عبده السادة خلغ عنه السادة والتوفيق والقاء في غشاوته فلا يهتدى فيم الى  
طريق فكذلك الملك النعمان لا يزال يهتدى بهاني حتى يرى في نفسه الهوان وتهاكبه الاعاجم وعبدة  
النيران (قال الراوى) ولم يزالوا على ذلك الحمال الى ان دخلوا على مفرق الطرق واقتروا في تلك  
الارض بعد ما ودع بعضهم البعض وسار الملك قيس يطلب دياره وهو خائف على اخنسه ومهره وهو  
قزاعن من عاقبة امره فلما ان وصل الى الديار وقرب به القرار سأل من الربيع عما تجدد به عنده من  
الاخبار من ناحية عنتر وكان قد عول على ان ينفذ خلفه ويصالحه مع ابا من من مهره الملك النعمان  
لان الملك قيس قد كان يدل على الحرب ويتردد عنتر ويتجنى عليه ان غاب او حضر لاجل قوة قلبه  
بمهر النعمان ولما ان ايس منه عاد يتلاقى امره ويلتمس له عشيرته ويؤلف بين قلوبهم وانه لما  
سأل الربيع عن عنتر فقال له ايها الملك اقول انك ما بقيت تراه لانه قد طفر وابه اعداؤه وقد  
اصبح ماسورا في بلاد الشام مع قوم ترك نساءهم ارامل واولادهم ايتام واعمامه وجميع بني قراد  
اسروا

أمر واهمه وقام أربع مائة وخمسين فارسا هم من يسمع مقالته ويتبع أفعاله والكل قد لا قوا عاقبة  
 نجبرهم ومن أيام وصات عبلة والنسوان ومالهم من الاموال والرجال مع المنسجين فارس وقد نزلوا في  
 ارض بني فزارة على بني غطفان ولا كسروا نفوسهم ولا نزلوا عندنا ومن أمس قد أتتهم فرسان منسجين  
 بالجراح وقد أخبروا ان عنتر ومن معه قد أسروا ولكن ما سمعت كيف كان سبب أسرهم ولا صمغ  
 لي به - وذلك الى الآن خبرهم (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس هذا الخبر زادته به الهموم والفكر  
 وقد علم ان عزه بهد عنتر قد مضى وانذر فندم على ما قد فعل في حق عنتر وقال ان هذا حامية  
 العشرة قد هلك ولا يبقى بسلم لاهو ولا من معه من الاسر وايضا صهرنا الملك النعمان قد عانده  
 الزمان في معاداته للملك كسرى وقد اضحى مهجعا في الصحراء وقد اشتفى منه الحساد وظفر به  
 الاعداء وما بقي له نجاة ولا ملجأ اليه يلتجى من الملك كسرى ولا حام يحميه (قال الراوي) وكان  
 السبب في امر عنتر وجوده في الاول والذي جرى له كان من لجاج الملك قيس وتكبره ومشورة  
 الربيع ودهاءه والاصل في ذلك ان الملك قيس كان له عبد بازل فارسه في شغل عرض فبلغه انه قد  
 افسد في بعض المولدات الحرائر التي قد ربي بين ابنته الجميلة وقد تركهم على غير الاستواء فاشتد عليه  
 هذا الامر وقد عول على قتل هذا العبد وجد عزمه على هلاكه فعلم العبد بذلك تخاف على نفسه  
 من القتل ومن شدة خوفه مضى الى اخوة الملك قيس وهم الحارث ونوفل وكثير وجندل وطلب منهم  
 الذمام وسألهم ان يجيروه فما اجابوه ولا اجاروه بل قالوا له نحن ما نجيرك من اخينا ولا نقدر اننا نغتمه  
 عن قتل من قد افسد في حريمه ولكن اطلب انت لنفسك النجاة واعلم ان من اجل دخولك ابياتنا  
 ما تؤذي ولا نتمض عليك فعند ذلك عاد العبد وقد زاد خوفه ووجهه وايقن بجلول اجله وخرج  
 من ابيات بني زهير وعاد وقد دخل الى ابيات بني زياد ودخل على الربيع واخوته وقبل ايديهم  
 وشرح لهم قصته وطلب منهم الذمام فقال له الربيع واقه لو كان ذنبك دون هذا الذنب او كان مولدا  
 غير الملك قيس كنا اجرتك ولكن يا فتى ذنبك عظيم وغريمك ما يقارمه غريم واعلم اننا لو اجرتك  
 وانفذنا طلبك منا ما قدرنا غتمك عنه بل كنا نغتمك اليه وانت مكتوف مغلول وتغيب به - ذلك  
 وانت مصلوب مقتول واعلم ان الصواب انك تهجر هذه الديار واليمن وتطاب ارض اليمن فلما  
 سمع العبد قول الربيع خرج من عندهم وهو لا يعلم الى اي البلاد يذهب وقد ضاقت عليه الارض  
 والسبب وانقلقت في وجهه من خوفه المسالك وعلم انه من ذلك الذنب هالك قال وقد بلغ الخبر الى  
 مولاه قيس وعلم بقصته فأرسل جماعة من العبيد وقال لهم يا اولادكم اذهبوا الى هذا الولد ابن الزنا  
 وهو قوه الى بين يدي واحضروه الى عندي حتى اني اشفي فؤادي منه من قبل ان يسد في الهرب  
 ويستجير ببعض العرب وبصير لنا معه علاقة ونسب فعندها تجارت العبيد وراه وقد طلبوه مثل  
 العفاريات الطيارة وفي ايديهم العصا والحجارة وقد ساروا على آثاره في القيعان وتلك الصحا صمغ قال  
 فبينما العبيد سائر لا يعلم الى اين يمضي واذا بالعبيد قد أدركوه فلما راهم ايقن بالبلاء قد آناه وبوم الشر  
 قد فاجأه فطلب منازل بني قرداد والعبيد خلفه وما زال مهرو لا وهو خائف واحواله عبر حتى وصل الى  
 ابيات عنتر وكان عنتر في تلك الساعة حاضرا في التيام وذلك من سعادة العبد قد دخل عليه والتي نفسه  
 بين يديه وقد بكى وشكى قصته عليه ثم انه قال يا ابا الفوارس ما سميت حامية عبس الا وانت على الحقيقة  
 حامية وحافظ حريمها وامر اعينها وكاشف عنها الشدائد والكبائر وناصر من ليس له ناصر واعلم اني  
 انا عبد قليل المعين بلا الف ولا قرين ولي من يتحكم في بالخدمه ويزيد على بالاسا وبالغ في خدمته  
 صباحا ومساء وقد حدثت مني امر وكان غلطا وانى انا اعرف انه ذنب عظيم وخطا واعلم ان مولاي

قد أهدردمي وطلب هلاكى وعمدى وما وجدت لى مجير الأنت يا كهف العشرة وحامى القبيلة  
 لا تنى أريد منك أن تجيرنى على عوائدك الجميلة ثم ان العبد شرح له قصته وطلب منه ذمامه وان يعجبه  
 من جماعه قال فلما سمع الامير عن ترم من العبد ذلك الكلام تعجب من كلامه ومعرفة واحكامه  
 فأعطاه ذمامه وقال له أنشريا تى بالامان من غير الزمان واعلم انك قد نزلت فى بيت يأمن فيه  
 الخائف من كل من دب ودرج وألجم وأسرج فوحى ذمة العرب لوط طلبك كسرى أنوشروان  
 لخدمت على رأسه الايوان وخربت معاينه وبيوت النيران وهيجت الفرس الى أقصى خراسان  
 وان طلبك قيصر قصرت باعه وهدمت بلاده وأهلكت أتباعه فكفى فى امان من كل من ركب  
 على ظهر الحصان وحمل السيف والسنان ولوان خدمك فارس بنى غسان الخاكم على عبدة الصليان  
 هيجته من الاوطان (قال الراوى) فبينما هم فى ذلك الكلام واذا بجماعة من عبيد الملك قيس  
 الاوقاح قد أقبلوا الى الخلة فى تلك البطاح فتقدم كبيرهم الى باب الخبايا وصاح وقال يا أبا الفوارس  
 لا تقبل لهذا العبد قولا فهو ولد زنا فلا تبلغه انى فقد قال الملك قيس انه ما يقبل فيه لاحد ذمام ولا يد  
 أن يعاقبه على بعض أعمدة الخيام لاجل انه خان وأفسد وفعل فعل اللثام فلما سمع عن ترم من العبد  
 ذلك الكلام قام على أقدامه وخرج الى ظاهر المضرب يتوكؤ على حسامه الضامى المشطوب وكان قد  
 عول على كلام العبد وأثر عنده الغضب فصاح على الجميع وقال اذهبوا يا مذلولين يا اولاد الزواني  
 فوحى من جعل البيت الحرام حسمى لوط طلب هذا العبد ملك الجهم لخدمت بيوت نيرانه فى الظلم أو قيصر  
 قصرت باعه اذ انعمدى وظلم فلما سمع العبد من عنتر ذلك المقال زادهم المرء والعناد فصاح عليهم  
 عنتر الاسد الجواد وخرج اخوته على صياحه على العبيد وكذلك ولده ميسرة وقد صاحوا مع صياحه  
 عليهم وقد سبوهوم ومالوا عليهم بالهوى والحجارة فلما رأى العبيد ذلك الحال رجعوا الجميع على الاعقاب  
 وطلبوا منازل بنى زهير ودخلوا بيتك الخالة على مولا هم الملك قيس وشرحوا له ماجرى لهم مع عنتر وقد  
 زادوا على الكلام أضعا فقه ومن شدة غيظهم قالوا والله يا أبا الملك اننا سئمتنا من الهلاك لان عنتر  
 واخوته خرجوا الينا وسبونا وقد أمروا العبيد بضر بنا وقد قال عنتر اننا أجرت هذا العبد وأعطيته الذمام  
 وما بقى لاحد عليه سبيل رلا للاسود اليه دليل ولا أسلمه ولو طارها حى فهو دود والمولا كم قيس وقولوا له  
 يقصر عن طلبه ولا يخترق ناموسه ويضيق منصبه ولا يتعب نفسه وقابه فانه ما بقى يقدر عليه لاهو ولا  
 سائر ملوك العرب من بعده منهم ومن اقرب (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس من العبيد هذا  
 الكلام تفلقت حواسه وقد استعصى من جلالة ونكس من شدة الغيظ الى الارض رأسه وقد  
 خاص فى بحر الافتكار وكان عمارة وأخوه الربيع عنده فتمك كل منهم على قدر هواه وفيهم من  
 استحسن من الحاضر من فماله والبعض منهم وبخسه وذمه واستنقصه وأما الربيع بن زياد فانه قال  
 للملك قيس أنت ترى ما كان من ابن زبيبة فانه ما جعل نفسه أسوة بنا وباخوة هذا الملك ولا رأى على  
 نفسه أن يطرد العبد كما طردناه بل انه أظهر عزة وذلنا وقد افتخر به بوديته علينا كنا فاعن الله يوما  
 كنا فقه الحقتاه بالنسب وأدخلنا فى أنسابنا ولا كان زمان تركناه فيه بعد من أحساننا فوالله ان  
 أخذنا أسارى الفكرة وعذبونا الهدا الفمره أهون علينا من نصرته هذا العبد وجبايته لنا فقال  
 عمارة وحق ذمة العرب انى أنا كلما سمعت واحدا يصيح بأحامية عيس فانه يفتت كبدى ويذيب  
 جسدى وانى أقول فى نفسى لعن الله قبيلة تريد من اولاد الاماء ناصر اوجا هذا الملك قيس بطرق  
 الى الارض لا يرد جواب ولا يبدى خطاب بل انه قد صار متفكرا فى هذه الاسباب ولما ان أعياه  
 الامر ومع كلام من حضر من السادات رفع رأسه وقال لهم كم أذل الى عبد شداد وأصبر على جوره

الأكم أذل وكم أصبر \* وأكرم غير الذي أظهر \* واحتمل الضيم من أسود  
 لثيم بلا نسب يذكر \* هجم يربئنا له رتبة \* فكل يدونها تقصر  
 فقابل معروفنا بالقبج \* وهذا من العبد لا ينكر \* أما ابن زبيبة خيل اللجاج  
 فذنب اللجاجة لا يغفر \* إذا حزت بمدى وأغضبتني \* فأنت على موضعي أقدر  
 وحق الذي بيته مسكة \* وفيه الخطيم كذا المشعر \* إن لم تدع عنك هذا اللجاج  
 ونستمر ما مثله يستر \* والأنتك في عزمه \* بذل له بيتها قبصر  
 واني على كل ذاقدر \* أذل الذي لم يكن ينصر \* وأرميك في وسط كل البلا  
 ولو انك الأسد النور \* فمثلك يعني لنا أن يكسد \* ويطلب عارنا لا يحضر  
 فقال منك هذي الفعلا \* فكل قبج لكم يذكر

(قال الراوي) ولما فرغ الملك قيس من هذه الايات استشار أعمامه ومن حوله فيما يفعل فقال له  
 الربيع الصواب انك تنفذ الى عنبر وتطلب عبدك فان أطاعك وأنفذه اليك وامتل أمرك واعتذر  
 اليك فلا تلمه ولا تعتب عليه وان أبت ذلك فاقبض عليه وقبده وبعد ذلك أتقنيه من أرضك وابعدده  
 ونحن نحلف كنا عينا بمن أرى شوامخ الجبال وقدر الأرزاق والآجال لان رجوع نجاوره ولو مالت  
 علينا الجبال في صورة الرجال فلما سمع الملك قيس ومن حوله ذلك الكلام قالوا له هذا هو الصواب  
 والأمر الذي لا يعاب فعند ذلك أنفذ الملك قيس ابن عمه قرواش بن هانيء وقال له أمض الى هذا العبد  
 ولد الزنا وأخبره بما جرى على قلبي من فعاله وقل له ما كان لك أسوة بنا وبأخوة الملك قيس وجميع  
 سادات المشيرة الذين استجار بهم هذا العبد وما أجاره الا أنت وحدك تريد أن تنفرد بالذمام والأمان  
 وتعلم قبائل العلم اني أنا عندك ذليل مهان وبهذا تجرأ على ملوك الزمان ولا تعد يا قرواش الا وملك  
 عبدى والا وحق ساطح المهاد سرت أنا اليه ووضع السيف في آل قرادولا يتركنا شامته الا عادي  
 والحساد فلما سمع قرواش من الملك قيس ذلك الكلام أجاب بالسمع والطاعة وقام من عندهم  
 ودخل على عنبره دما سارا الى أيباته وحدثه بجميع ما جرى وقال له في آخر كلامه يا أبا الفوارس انك  
 ما تقدر تقطع هذه الفتنة الا بتسليم العبد لانه ذنب عظيم واعلم أن عند ابن عمي من لا يخشى ناره فخذمه  
 والصواب انك تخرج هذا الولد نسل الزمان ابياتك وتقطع هذه الفتنة التي تريد أن تجدد وان لم  
 تفعل والاشمتت بنا العدا ثم انه بعد ذلك أنشد الشعر الذي أنشده قيس وقد أعلمه بما هو فيه من  
 الغضب والحرد فقال له عنبر بعد ما سمع منه كل ما أتى به من الرسالة والله العظيم يا قرواش ان هذا امر  
 لا يكبرن أبدا ولا أترك بنى زياد يشتمون بنى معجبة لة العدا ولا أكون قد اعطيت لرجل ذمامي وهو  
 خائف وملائت له خواججه طعاما بعد المتناف وأسلمته به وذلك لمن يقتله قدامي والوجه الثاني انكم قد  
 سمعتموني حامية عيس فلم لا كون أجي الخيف وأكرم الضيف وأضرب دونكم بالسيف والا  
 أكون مخالفا مع ان شعاري قد شاعت عند سائر العربان وقد ذكرت فيم ان جاري بييت في غاية  
 الامان وجار غيري لا يبرح - مهران فزعان واعلم ان من جملة قولي وأنا في بنى غطفان حيث قلت  
 هذه الايات ملائت الارض خوفا من حسامى \* فظل الناس في قال وقيل  
 وجارى لا يزال - رريعين \* يشجع في الورى جار الذليل

(قال الراوي) ثم ان عنبر بعد ذلك الكلام قال يا قرواش اعلم ان من شاع عنه في العرب هذا الكلام  
 ويبين له مجد من سنين وأعوام لا يابق له ان يسلم عبه ما قد أجاره وقد اعطاه زمانه لاسيما ابن  
 ( ٤ - عنتر سادس عشر )

عملك قد عاربتني في شعره بالعبودية وذكر شيا قد مضى عليه الزمان وتغير وقال لك انه أتيتني في عزم  
بذل به قيصر تزي انه لا يستحق أن يتكلم بهذا الكلام فما كان عليه من الخزم ما يجيز لي بعض هذا  
الذمام فوحي من أوسع البرور ورق الذر ونعالي عن المكان والمستقر لا فسخت زمامي ولو رأيت  
شخص الموت قدامي ثم انه قدر دعه شعره بالجواب وجعل يقول

أيا قيس لا تشمت الحاسدين \* وتجهل لنا مثل لا يذكر \* ولا تصدع الشمل يا ابن الكرام  
فصدع الزجاجة لا يجبر \* ولا تسمع القول من حاسد \* فاني عـلى النذل لا أصبر  
حلفت وديني حفظ الذمام \* وفي القبر أسمى ولا أنكر \* وكيف التذنب طبيب الكرى  
وجارى له مقلة تسمى \* أيا قيس لا تنس ما قدمضي \* ولا ينقض الأول الآخر  
فلي خدم كل أهل الفلا \* شهودها عندهم ينكر \* بنيت لكم في العلم منزلا  
يقصر من دونه قيصر \* وكم نار حرب لكم أوقدت \* وبانت بسم القناتس عـ  
فلما دنا منك مواجها \* طفاها وأخذها عنتر \* فعدوا فعالي وأفعالكم  
ولا تجهلوا من له الاكثر \* عـلى أن عتبي لكم ضائع \* ومن ضيع العقب لا يشكر

{ قال الراوي } ثم ان الغن بن غلب على فؤاده فانه قطع بعده البيت كلامه واقتصر في الكلام وفي  
الرسالة فسار قرواش من عنده وعنتر يقول له باقرواش لا تضيق صدرك فوذمة العرب لو ان  
نفسى تطاوعنى على فسح الذمام لعاد العبد معك ولكن والله لا فعلت ذلك أبدا ولا تركت العرب تقول  
عنى اتى عبد ومفسوخ الذمام لا وحي البيت الحرام فلما سمع قرواش كلامه عنده وسار من عنده  
وعاد بالجواد الى عند الملك قيس ولما عا دراه عـلى مقالى النار لان الربيع بن زياد ملا قلبه حسدا  
وحنقا ولما دخل عليه قرواش ورأه على تلك الحالة اراد أنه لا يتكلم بشئ من ذلك فقال له الملك قيس  
ابن العبد باقرواش فقال له يا ابن العم اعلم ان الرجل شديد الجنان مصر على حفظ الجار لا يلتفت الى  
الزمان ولا يبالي به اذا جار فقال الربيع باقرواش اذا كان هو به هذه المصفة فالناس ما يخجلون له  
عبدهم ولا أموالهم ولا يسمعون مقالة ويتركون مقالهم لانه على كل حال عبد وهم موالى والعبد  
ليس له أن يفعل ذلك { قال الراوي } فقام الربيع كلامه حتى وثب الملك قيس من بينهم وثبه الاسد  
وخرج من بين الاطناب وسارط البنايات عنتر وقد عصفت نخوة الملك فى رأسه فلما رأى اخوته  
أعماله وفعاله خافوا من الفتنة أن تقع بينهم وتنزل المحنة عليهم فتواثبوا الى خيولهم وربكوهما ولحقوه  
وعلى فعاله لاموه وقال له عم اسيد ايش عولت أن تفعل يا قيس أتريد أن تشمت بنا الاعداء ولا يبقى  
من القبيلة أحد اما تعلم أن لعنتر من المحبين أوفى ماله من الاعداء فقال له أنا ما أدري عن ذلك وانما  
أريد أشفي قايى بهذا السيف منه وما عندى خبر عنه ولا أبالي بما يكون من بعدى فقال له اسيد اذا  
أردت ذلك فأنا أبلغك اياه بوجوده لانه يفتننا فم اندم ولا يسيل من العشرة محجهم دم وأنا أشرك لك  
ذلك حتى أنك ما تعود الا وقد انطقت نارك ثم انه انفرده عن الناس وقال له اعلم ان هذا الجهل الذى  
قد صوره لك الغبط لا ينفعل لانك اذا وصلت الى آيات عنتر وأنت على هذه الحالة تبعك كل من فى  
الحلة خياله ورجاله وكثير من الناس الكلام وأكلوك محبين عنتر باللام وربما دفع عن نفسه وجرى  
وجهك الحسام وسواك وقت الفتنة عند الخصام واخرق ناموس ملكك الذى تهبس به بين الانام  
لا سيما له فى ذلك اليوم مثل أخيه مازن وولده ميسره والفرسان الذين عزمهم فى الحرب مثل النار  
المسيرة واعلم أن الصواب عندى أنك ترجع بنا وناموسك باقى عليك وتدعنا ندير أمرك وتبذل منك  
وانا أقبل اللبل وانسدل الظلام وتخدمت نيران الحى وغرقت الناس فى المظلم أسير أنا بنفسى ومعى  
بعض



بعض اخواني وجماعة من العبيد الذين نعتد عليهم في كل صعب شديد والكل يصدور الزرد والسيوف  
 والعمد ونسير رجاله بلا حيلة ونهجم على هذا العبد ولد الزاني مضربه ونقبض عليه وهو نائم ونسوقه  
 الى بين يديك سوق النخائم فتبلغ منه المراد اما نقله واما تنفيه من هذه البلاد فتنتكسر نفسه بعد هذا  
 الايراد (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس من عمه هذا الكلام قال له ما تريد الا ما قلته لاني قد  
 تبعته وطردته مرارا عديدة ويرجع الدهر يحوجني اليه ويجعل فرجى على يديه وهذا الذي اطمعته في  
 جانبي وهذه النوبة اذا املكته واصابني مصيبة بعده لا يبقى راني ولا يشمتني فقال اسيد يا ابن اخي  
 ايش المصيبة التي تحمل بك ونحن انصارك واعوانك ثم انه طيب قلبه بالبعاد وقد اخذ نار غضبه وعاد  
 وهو لا يصبر على تلك الحال ولا يبصر ما بين يديه من الغم الذي نزل عليه (قال الراوي) ثم ان اسيدا  
 كان من المحبين لعنته وما قبل تلك الفعال الا من اجله لانه كان يحب شعرة وفروسيته ويناظر عنه  
 الشعراء مع فرسان العرب القديما والابطال من المتقدمين والجاهلية وانه لما رأى الملك قيس قد عاد  
 معه الى نحو المضرب فصرف من كان قد اجتمع عنده من فرسان العرب فانفذ اليه اسيد بعض عبيده  
 يعرفه بجميع ما قد جرى ويقول له اعلم يا ابن العم انه ما بقي في الحى لك مقاوم وانك يا ابن العم تسير وتتسع  
 في الصحراء لان ابن اخي قد زاد في لجأه وفي جهله عن الحد واعلم ان عنده من لا ينعى عما هو فيه ولا يرتد  
 عنك وقد عولنا ان تكسب في الخيام اذا جاء الظلام وتغير الفتنة وينفخ الذمام وانا اعلم انك ما تغلب  
 ولا تكن العشيبة تشمت بهذا السب والصواب انك ترحل عن هذه الديار وانت كرم وتترك الذل  
 لحسادك مقيم وبدر حيلك اعلم ان الجميع يحتاجون اليك اذا نزلت بهم المصائب والنوائب وهم بك  
 يبادرون واليك يحتاجون (قال الراوي) وكان عنتر بعد مضي قرواش من عنده يجواب الرسالة  
 احضر اباه واعمامه واهله ما زلن وولده ميسرة وعروة بن الورد وخواص رجاله وقال لهم يا بني عمي انا  
 اعلم ان الملك قيس ما بقي يحاورني ولا بد انه يطلب قبضي او طردي وقد رأيت من الرأي اني ارحل  
 عنه في اقطار البدا واحلف اني لا اعود اجاوره ابدا ولونهبتي سيوف العدا فلما سمع منه الحاضرون  
 ذلك الكلام قالوا له كلهم يا ابنا الفوارس ان هذا الحساب الذي حسبته قد حسبناه وكل ما ذكرته  
 عرفناه وعلمنا ان كل من اقام بدر حيلك عاش ذليلا كئيب ويبقى هاهنا مثل الغريب فقل لنا الى  
 اى الجهات تريد الرحيل وتعمل بنا ما مدنا قدرين على التحويل فقال لهم عنتر اعلموا اني قد عولت  
 ان امضى من ارض الحجاز واسير الى قريش من ارض الشام واتخذني في بريتهم مقام واجعل غاراتي  
 الى تلك الديار واقم منفردا في القفار ولا اجاور رجلا ولا اصاحب واقبل ولا غدار لاني قد عجزت  
 حيث اعمل الجبل واصلح حال مع قومي وفسده الربيع واخوه عماره القواد الربيع (قال الراوي)  
 فبينما هو في هذا الكلام واذا بالعبد الذي اتقده اسيد داخل عليه واخبره بما قال مولاه واخبره  
 بالحديث الذي ذكرناه فقال الحاضرون هذا هو الحساب الذي كنا فيه وقد حسبناه ثم انهم شكروا  
 العبد وقد اعادوه الى الامير اسيد بالمدح والثناء وبعد ما عرفوا انهم معولين على الرحيل وبعد عودته  
 انفذوا عبيدهم الى المرعي وقد امروا الرعاة ان تسوق الاموال الى الجهة التي يطلبوها وقد اخذوا في  
 شداله وادج الاعمال وشد الرجال والتأهب للارتمال وما امسى المساء الا والنوم على ظهور الخيل الجياد  
 وساروا تحت اذيال الدجا ولم يعلمهم احد لان فرقة امن بنى عبس وبنى قراد كانت متباعدة عن بعضها  
 لاجل سعة ارضها وكثرة ما فيها ومراعيها وكان الراحلون مع عنتر خمسة مائة بيت وهم فريق آل قراد  
 وصعاليك عنتر وعروة ورجاله وقد ذكرنا فيما تقدم ان فريق آل قراد كانوا ثلثمائة فارس ورجال  
 عروة كانوا مائة فارس وقد كان انضاف الى عنتر من محبيه صمعا اليك الحى الذين يعيشون في افضاله

مائة فارس ولما ساروا وتبطنوا في البر وغاصوا في القفار وشيئوب سارا امامهم يسلك بهم المعامع  
والاوتار (قال المؤلف) وأما ما كان من الملك قيس فانه قضى باقي نهاره بافتكاره وما صدق بقدم  
الليل وانسدال الظلام حتى انه دعا به اسيدوقد طال به عما وعدده من كبس عنتر وقبضه فقال له  
اسيد يا بن أخي ما أمسى المساء الا والرجل قد رحل من الديار ولاله هنا آثار لانه قد حسب الحساب  
الذي حسبناه وقرأ الكتاب الذي كتبناه وقد أخبرني الذي عرفني بعيره انه قدم نساء قومه عند  
رحيله بين أيديهم بحجة أخيه شيئوب ومائة فارس وقد تأخر هو وابوه شداد وعروة وأخوه مازن  
وولده ميسره وعام الاربع مائة فارس الذين يعتمد عليهم وقال لهم اعلموا يا بني عمي اني قد عولت أن  
أهجر بني عيس ولا بقيت أرجع أجاورهم أبدا وانني أريد الله لكل من لحقني منهم أشفيت بقتله غليلي  
وأتركه طربحا على الثرى لان الظلام يستأهلها رب في الفلا وانه يساوي بين العبد ومولاه ولا يقع  
فيه وقت يوجب الحياة فابذلو أيديكم في طعن القنى وسير واتحت العز ولا تتكروا اذلا وأنا والله  
يا قيس قد كنت عولت على اتباعه بهذه الفرسان فرسانا لي ان سمعت عنه هذا الحديث فرأيت القعود  
عنه صوابا لانني قد قلت ان هذا ذليل وهو عبد ولد زنا على كل حال وهو عاشق ومحبوته بين يديه في  
جملة النساء فوالله ما يسير على أثره الا من أجله قد دنا وعمره قد نزل من السماء فدعه مضى الى حيث  
لا يرجع ولا يبصر ولا يسمع (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس هذا المقال والكلام صار النساء  
في وجهه ظلام وصار يقلب يديه أسفا ويظهر حسرة وتلهقا وأما الربيع بن زياد فانه أنفذ العبيد في أثر  
عنتر لما علم انه رحل وقال لهم يا أولادكم سيروا خلف عنتر يا بهروا من ينزل من العربان وعودوا  
أخبروني حتى اني أعلم به وأعمل على تكدير عيشه وقطع أثره فسار العبيد خلفه (قال الراوي) فهذا  
ما كان من هؤلاء وما تم لهم وأما ما كان من عنتر فانه ما زال سائرا وهو غافل عن هذه الامور الا ان قلبه  
من شدة الغم مكسور على انه قد هجر المنازل والديار وقد تبطن في البراري والقفار وقد سار الليل  
والنهار الى أن وصل الى أرض تيماء فأشار عليه شيئوب بالنزول فنزل على غدير بني خو بالدوهي براري  
مقفرة لا يعرف الدليل منها مذهب ولا يسلكها أحد من جاهلية العرب الا أن يكون فرعان خائف  
أوجاه لا يغير عارف فنزلوا فيم اوقدوا الخدوا بها المقام وسرحوا قيم اجالهم والاعناب وضربوا المضارب  
والنخيل وكان الوحش من حولهم آمن فأقنوه بالصعيد في مدة أيام وقد طردوه فعملت بهم قوافل  
التجار عند ما عبرت عليهم تطلب أرض الحجاز من الشام فساروا يشتروا منهم الخرفاشة وتروا منهم بالنوق  
والجمال ويقطعون الزمان بتناول الاقداح مساء وصباح حتى انهم يتسلسلوا عن الاوطان وطاب لهم  
الزمان بالمكان فرأهم عنتر وقد أسرفوا في شرب الخمر لاجل كثرة نخاف عليهم من عدو يدخل خلفهم  
الى تلك البر الخراب أو اتفاق يأتي لم يكن بشئ في الحساب فصار يفرق للحرس في كل ليلة منهم جماعة  
يقدر ما يعرف منهم من الشجاعة ويمنعهم ليلة حرسهم من الشراب ويكافهم حفظ المشيرة واذا كانت  
نوبته يتولى الحرس بنفسه وحده كل ذلك احترازا من شماتة الأعداء وحفظا لاهله من تكبات الدنيا  
وأما اذا نزل القضاء من السماء فانه يصير البصر يرأهمي ولما كان في بعض الايام والليل اتفقت نوبة  
مازن أخو عنتر وولده ميسره في الحرس فتولى تلك الليلة الحرس من أول الليل وقد أخذوا في  
الدوران على ظهر الخيل حتى مضى بعض الظلام ولعبت نوبة الرجال الخمر رقدا حتى تولى على جميع  
من في النخيل سلطان المنام وكان مع مازن شئ من الخمر فغلب عليه السهر فنام على ظهر جواده وقد  
غرق في بحوال كرى كما جرت سنة فرسان العرب ساعة من الليل وأفاق فوجد ابن أخيه ميسره قد خلا  
بنفسه وقد أوسع في البر وهو ينظر ساعة الى النخيل وتلك المضارب وتارة يرفع رأسه الى السماء  
والكواكب

والذكوا كب وهو بيكي بدموع سواكب وقد زادت منه حسرة عند ما خاله دهره وأبعد عنه محبوبته  
فأشار ينشد ويقول

نم هنيئاً يا من سابت فـ وادي \* واشتغل عن تعلقى ومهادى \* بغفونى مقـ رحات وقلبي  
حائر لا يرى طـ ريتى الرشاد \* حادثات الزمان قد عاندتى \* والى قد كان أصل الفسادى  
وتعدى عـ لى فى أخذ أسما \* وهى بجرى دمي وأقصى مرادى \* يا عزولى دعنى أهبم بوجدى  
وغرامى فى كل شعب ووادى \* واذا ما سألت عـ نى فأخـ نى \* خبرى عن مسامع الحسادى  
آه آهين من غرامى ووجدى \* هام قلبى والحب زاد بعادى \* لم أجدلى من الغرام مجيراً  
لمشوق مضنى كـ شير العناد \* قد جفاه الحبيب وزاد قهراً \* باكى العين لا أرى اسعادى  
﴿قال الراوى﴾ فلما سمع ما زن من ميسرة هذه الآيات وتلك الانظام طار من جفنيه المنام وحرك  
جواده وسار الى عند ميسره وكان يحبه محبة زائدة لفعاله وخصاله الجيدة وكرمه وشجاعته ولما صار عنده  
قال له وبلك يا ميسرة وأنت من أجل أسماء تقاسى هذا العذاب فوالله لقد كنت أنكرك تفسيرك عن  
أكل الطعام والشراب وافتكارك واطرافك بين الناس والشباب فوحق ذمة العرب ما أنت الا قد  
أنبت خاطر ك وأسمرت ناظر ك فى أمر فات وانقضى وقد جازت عليه الايام ومضى واعلم ان  
الراى عندى انك تسألوا أسماء وتفتن بغيرها ولا تنطمع فيما لا تقدر عليه ولا تعديك الى الدر فاقص  
اليه فقال له ميسره والله يا عم لولا خوفى من أبى لكنت خلصتها ولو انما فى حجر ملك الـ وم يقصر  
وكأخت علم البـ ودو الخضر وأما قولك أسألها فإها هو بأمرى ولا أنا مالك قلبى كيف أسألها من  
ربيت أنا وأياها فى مكان واحد وقد قايت من تحت رأسها الا هو الـ والشـ دائد ومن أجدلى هرب  
أبوها الى أرض بنى عيس وأبصرها مجيد فـ وبها وساعده أبى علم حتى ملكه اله قهراً بعد ما جرى  
لى ولها ما جرى والا أن أميت بين الاحياء وقد أنعت بنى الافتكار والفتى قد هدمنى الخيل والقوى  
لانى تارة أقول أرجع الى وطنى لعلنى ان أبعدت عنها يقل ما بى من الجوى وتارة أريد أن أهب على  
وجهى فى الصحراء كما فعل قبلى المتيمون الاول واذا زدادنى الالم أقول ما لى الا ان أقتل مجيداً وأخذها  
وأسيرها الى بلاد آخر ثم انه بعد ذلك الكلام زاد به الوجد والغرام وبكى وأن واشتكى وصار يشير  
الى ناحية خيام أسماء ثم أنشد وجعل يقول

أقول لمن أهواه ان كان نائماً \* به انقه شخص من الحب خالياً  
ومثلى على ظهر الجواد متيماً \* أراعى نجسوم الليل بمادهانياً  
ولولا أبى قصرت بالسيف عمره \* وأبكيت من بطشى عليه البواكياً  
وها أنا لولا الـ وم آلمت قلبه \* يقول شنيع لم يكن من موافياً  
وها أنا منه لم أزل متعـ لاً \* الى ان أنال القصد أولاً بالياً  
وأحظى بها ان قدر الله باللقا \* على رغم حسادى وأضنى الاعادياً

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ من شعره رقى ما زن الى حاله وسمع مقاله فنقطعت أحشاه وتالم لشكواه  
وقد بيكى لكاه وقد عصفت فى رأسه نخوة وجهه وصيباه لانه كان مقار بالميسرة فى العمر والسنين  
وقد ذاق أيضاً مرارة العشق مثل المتقدمين فقال له ما زن طبيب قلبك يا ميسره فوحق من أقدره  
مقدوره وأموره مدبره لا خالفن أباك وأتبع هو لك حتى انك تبلغ منك ولكن أعلمنى الى أين تريد  
ان تذهب بأسماء اذا أخذتها فقال له الى بعض احياء العرب أو الى المنزل الذى قد ربيت فيه فقال  
له ما زن ما كان أبوك يترك لنا عيشاً هنيئاً بل انه كان يتبعك ويأخذها منك ويقطع أثر القوم الذين

أنت نازل عليهم وأنا قد رأيت من الرأي التمام أن آخذها لك وأسير بك إلى بلاد الشام ونحضرنا  
 هناك منزلا ومقام ولا ترجع لا إليك حتى يحلف لنا أنه ما يعارضك فيها ولا يشد مع مجيد بسببها قال  
 فلما سمع ميسرة من عمه مازن ذلك الكلام قال له اعلم يا عمي أنني قد سمعت أن لاني في بلاد الشام  
 أعداء يقال لهم بنو فزاره وأن لهم عليه دماء كثيرة فكيف يكون حالنا معهم إذا دخلنا أرض الشام  
 فقال له مازن إن هذا أمر ما ينبغي به من وجهين أحدهما إن القوم ما يعرفوننا ولوراؤنا في ديار بني عبس  
 لما كانوا لهم جوار والوجه الثاني أننا إذا حضرنا قدام صاحب دمشق وطامب برازنا من الفرسان  
 وقهرنا كثيرا بطاله والشجعان فيعرف منزلتنا وقت المضرب والطعان ويترك لنا عنده أقطعا  
 وديوان ولا يبقى بعد ذلك نفقته في بني فزاره ولا في غيره - م (قال الراوي) فلما سمع ميسرة من عمه  
 مازن ذلك الكلام زاد به الطمع وأخذ من شدة المحبة الدمع فقال له يا عمي ما بقي بيننا بعد هذا مقام  
 واعلم أنني إن لم أجمع بأسماء الله قبل طلوع الفجر والاهلكت فقال مازن اصبر يا ابن أخي فوذمة  
 العرب أنها قبل الصبح تكون بحكمك ولكن سر بنا إلى مضارب مجيد حتى أنتى أريك  
 ما أفعل وأبلغك ما تريد لأن أباك في هذا الوقت طافح سكران وأهل الحى كلهم نيام ولنا عندهم  
 لا مال ولا نوال ولا أولاد ولا نساء ولا عبيد ولا فرق بيننا وبين الغرباء والصواب أننا نشرق في بلوغ  
 المنان قبل ذهاب الدجا ثم انهم بعد ذلك ساروا بطيرون أبيات مجيد بن مالك وقد هون عليهم العشق  
 وجهل الصبا المهالك (قال الراوي) وكان عنتر مضرب أبيات مجيد على رابية فوجدها طيبة النسيم  
 غير حرجة لأنه قد طلب ذلك اجلالا لاقدره ومكافأة لآبيه لاجل ما فعل معه في أيام الصبي إلا أنهم لما  
 وصلوا إلى الرابية ترجلوا عن الخيل وقصدوا أبيات مجيد وقد دخل مازن من وراء المضرب بعد  
 ما قلع بعض الاطناب وصار من داخله وقد وقف ميسرة من خارج لينظر له من يأتي إليه من العشي  
 ر وما صار مازن من داخل المضرب فنظر إلى مجيد وهو قائم على الفراش عرضا وهو لا يدري أن كان  
 في سماء أوفى أرض وقد وجد أسماء نائمة عند رجليه وهي غارقة في بحر الكرى قد نامت مازن  
 ووضع زنده على فهاوشدها عليها واجهاها وخرج بها وهي على يديه مثل الطفل الصغير على يدها لأنه  
 كان من الشجعان الابطال والفرسان وهي طفلة مثل الغزال العطشان ولما حملها سار بها من  
 داخل الخباء إلى خارج فرآه ميسرة وهو خارج بها فأخذها منه وصار يبوس خدودها ويهرول  
 من على الرابية وهو نازل إلى أن وصل إلى جواده وركبه وأخذها في حضنه وسار بها وعبر في القلا  
 وهو لا يصدق بما قدر رأى وقد تبعه مازن وركض في ظلام الليل وقد ساروا على طريق بلاد الشام  
 وقد جدوا في قطع القفار والبيدا فلما أصبح الصباح عليهم الأوهام في مكان بعيد فهذهما كان من  
 هؤلاء (وأما ما كان) من مجيد فانه ما انتبه حتى طلعت الشمس وبان النهار وخلق منه السكر  
 والجنار ولما انتبه من منامه طلب أسماء زوجته لئلا يبعثها على أن تخرجها فاقا وجدها فسار إلى باب  
 المضرب وسأل المولودات عنها فقالوا والله يا مولانا ما عندنا منها خبر ولا رأينا أحدا من هذا  
 البيت ظهر فقال في باله وقد أظهر الله بن أظنه في بيت أبيها ثم قال للخدم امضوا وابصروها في  
 بيت أبيها لربما تكون البارحة وأنا سكران كلتها بما يشق عليهم افتركتني حتى أنتى غمت ومضت  
 حرده ثم انه أنفذ بعض العبيد إلى منزل أبيها وكشف عن خبرها وعاد بعد ساعة فأخبروه أن أهلها  
 مارأوها من ثلاثة أيام فلما سمع مجيد ذلك القول حارق في قصته وتذهب من أمر زوجته وإذا بأبي أسماء  
 قد أقبل هو وأخوها على مجيد ورأوه وهو واقف حائر فسألوه عن أسماء وعن قصتها فقال لهم لا أدري  
 ماتم عابها ثم انهم مضوا والجميع إلى عنتر وقد أطلعوه على هذا الخبر فلما سمع منهم ذلك ذهب غاية  
 الحجب

العجب وقد اشتد به الغضب وقال لمن حوله ائتوني بولدي ميسرة وانى مازن حتى أسألهم عن هذا  
 الامر الم هول فوالله ان هذا شئ يحير القبول ثم انهم جردوا في طلب الاثنين فما وجدوا لهم خبر ولا  
 وقعوا لهم على أثر فزاد قلتي عنتر وقد تحيروا معهم هذه القصة من غاب أو حضر وكثر بين الناس  
 الكلام والاقوال فقال شيبوب لعنتري يا اخي لا تسمع كلام أحد ولا مقالاه واعلم ان هذه الجارية  
 ما فاتت ولدك ميسرة وانت تعلم ما في قلبه منها وما لا في من أجلها ولولا حياؤه منك ما كان صبر عنها  
 الى الآن وأقول انه البارحة شكاحاله الى اخيك مازن وسأله في المساعدة فرجعه وساعده وقد دخل  
 أحدهما الى المضرب والاخر وقف له حتى وبعد ذلك ساروا بها الى أرض الشام فقال شداد والله  
 يا شيبوب انك لصادق في هذا الكلام وقد حذرت حذرا صحاب العقول والافهام فقال عنتر اذا  
 كان الامر كذلك فخص نركب الخيل ونجد خلفها نهارا وابل ولا نرجع حتى نرد الاثنين الى الديار ونبلغ  
 منها ما نختار ثم ان عنترا قال لعروة بن الورد نبر جالك واركب حتى انتا نبادر القصة من قبل  
 الفوات ونجد في قطع الفلوات فقال شداد يا ولدي نسير بالرجال في طلب مازن وميسرة ونخفي الحريم  
 والعيال في هذه البراري المقفرة والله ما هذا الا بتس الراي لاسيما اذا طلبت ولدك وأخاك وبلبيت  
 في طلبهم وطالت الغيبة بك فتكون قد طلبت الاقل وتركت الأكثر ونخاطرت بأموالنا والحريم  
 غاية الخطر فلما سمع عنتر من أبيه ذلك الكلام فقال له وكيف يكون العمل أخى اخى وولدي  
 يخرجان من تحت يدي فقال شداد ما نعلمهم يخرجان من يدك بل نسير أماننا وجرعنا الى بني  
 غطفان في أرض بني فزارة مع مائتين فارسا من الرجال والابطال ونسير نحن في أربعة مائة فارس  
 خلفهم ومانعود ان شاء الله الا يبلغ الامل قال فلما سمع ذلك عنتر ومن كان حاضرا من الرجال  
 الاجواد استصوبوا كلهم قول الأمير شداد ثم انهم أقاموا ذلك اليوم في تدبير رحيل النساء والاولاد  
 وقد رحلوا بصحبة المائة فارس الى أرض بني غطفان وبعد ذلك صاروا وهم يطلبون أرض الشام وهم  
 في أربعة مائة بطل همام والسجل جرائد على ظهور الخيل لا يهيبون حر النار ولا برد الليل فقطعوا تلك  
 البراري والقفار وقد رأوا أثر مازن وميسرة وعرفوه وجدوا في مسيرهم الى ان وصلوا الى رصيف  
 الرمل وقاربوه وهم على الاثر ساثرون وكان هذا الرصيف في وادي بين جبلين وهو ضيق خرج طول له  
 فرسخ بالعراقي وفيه كهوف ومعابر تدهش الناظر وتحير الافكار وكان وقت دخولهم فيه اوقرت  
 تلهب الحروا اشتعال الرمال وما زالوا ساثرين الى ان توسطوا الجبال ثم انهم أرادوا ان يطلبوا واواخره  
 وانخلاص منهم من شدة الحروز فغيره فبينما هم مجدين في السير واذا بالصياح أخذهم من أعلى  
 الجبال وقد نزلت عليهم أسحار وظهور عليهم ألف رجل من الجبابرة وهم ينادون باسم عيسى ومريم  
 والصايب المصم فلما رأى عنتر الى ذلك ومن معه وقفوا وتحيروا من تلك الامور وقد اشتد عليهم  
 رمى الصخور ووقع منهم جماعة من على ظهور الخيل وقد تقصفت الرياح من أيديهم ثم زاد بهم  
 الويل فنظروا الى الجبال وهي شاهقة وليس لهم الى وصولها سبيل وكانت الأرض كثيرة الرمل  
 والاعداء فوق الجبال وصاروا يرمون عليهم بحجارة وبنادل وصخورا فترجل جماعة منهم وأرادوا ان  
 يستروا من ذلك في الكهوف وكان محصن الكهوف بجماعة من الاعداء يضربون بالنبال وكان  
 هذا قضاء الله تعالى فلان رده الله نداءه ببولد الخذر ثم ان بني عيس لما رأوا ما حل بهم هذا وقضاء الله لا يرد  
 ولا منه ملجأ ولا منفذ فانهكبوا على وجوههم والبعض يدارى نفسه في حصانه من شدة ضرب  
 الصخور مع الحجارة وأما عنتر فانه جرد حسامه وصاح في الناس الذين ماسكة أبواب المغار وتبعه ابوه  
 شداد ومالك ابوعبله وولده عمرو وصار يضرب جهة باب المغار ولكن من عفار الرمل صار المجدل

ظلام وما أحد عاقل على أحد ونزل على غنتر حجرين كبار كل حجر منهم كأنه المنجنيق فوق أحداهم  
على رأسه والاخر بين اكتافه فوق الى الارض وصارت الحجارة تقع فوقه وهو لا يدري فيما حل به  
من الحجارة الاول وكذلك ابوه شداد وعمه مالك وولده عمرو والفرسان الذين عليهم المعة كذلك جرى  
عليهم مثل غنتر وما أمسى المسا وفيهم من يقدر يدفع عن نفسه أسا والسكل على وجه الارض  
مطروحين ولما تم ذلك الحمال أشرف عليهم مرجل شيخ من أعلى الجبل وأتى الى الافرنج وقال لهم  
يا عباد المسيح انزلوا اليهم ولا تخافوا منهم فكلهم قد هلكوا وما أظن ان فيهم من سلم فتقدموا اليهم  
وشدوا السالمين من هؤلاء كتاف وتركوهم وهم مشرفين على التلاف وكان هذا المنادي الشيخ سنان  
ابن أبي حارسه (قال الراوي) وكان السبب في هذا البلاء الذي تم على غنتر وأصحابه الربيع بن زياد  
وهو ان بيت الكباد لانا قد ذكرنا ان عند رحيل غنتر أرسل عبده خلفه ليموا على أي طريق  
صاروا الى أين هو فاصد فساروا العبيد خلفه كما وصفنا وعادوا اليه وعرفوه بذلك ولما حقق الامر أرسل  
الى سنان وحسن وأخبرهم بتجبره وقد قال لهما علمانه قد صبح عندي ان عذركم بنا ورحيلكم عنا  
ورواحكم الى بلاد الشام بالمال والعيال وهجركم لاوطانكم وأطلاككم كان كلهم من أجل غنتر وانتم  
عذرتم فيه واضح وان الملك قيس قد عرف ذلك وندم على فراقكم لاجل ما قاسى من كثرة تجبره على  
أهله وأقاربه فما زال يداريه الى ان خفي منه ولما زاد عليه تكبره قال انادبروا على هلاك هذا الولد  
الزنا فديرنا على قتله فعلم بذلك فهرب وقد سمعنا انه ترك بلاد الحجاز ونزل قريبا من أرض تيمنا  
فاحترصوا على انفسكم منه لئلا يترك غاراته اليكم ويكبس سواد أهل الشام وانما قدرت به ذمان  
الراي ان تسير واليه وتكبسوه وتنتكثوا عليه وتقبضوه وتقتلوه فاذا ظفرت به أو هلكتموه أو صلت  
بينكم وبين الملك قيس وردتكم الى أرضكم ورحلت غطفان عنها واعلموا ان غنتر قد ظهر له أخ وولد  
وكل واحد منهما أشد من الاسد وأقوى جلد فاحترصوا اذا قبضتم عليهم ان ينقلتم منهم أحد (قال  
الراوي) فلما وصلت هذه الرسالة الى سنان دخل على الحارث الغساني صاحب دمشق وقلبه طائر  
من الفرح وعرفه بالخبير واسأذنه في المسير فأذن له وقال له خذ معك من العرب ألف فارس حتى  
انك تقضي بها الاشغال وتبلغ الآمال وكان الحارث قد اراد بذلك حتى يكون الذكر له فأجاب  
سنان الى ما اراد وقد تجهز في يومين وفي اليوم الثالث عول على المسير وقد أخذ معه ألف فارس  
من ابطال بني فزاره والحارث يوصيه ويقول له اذا ظفرت بعنتر لا تقتله بل اثبتني به حتى اتني أعذبه  
وبعد ذلك انقذ الى الملك الرجيم لانك أنت تعلم ما في قلبي مما فعل لما رجعت من حصار الملك كسرى  
فقال سنان اسمع والطاعة ثم انه صار في ثلاثة آلاف فارس طالب أرض تيمنا والقصور والافرنج  
قدامه بالطوارق والبيارق ومن حوله فرسان بني غسان وقد دارت به الاعلام والرايات والصلبان  
وكان قد تنصر من بني فزاره جماعة وطاب لهم المقام في بلاد الشام الا ان سنانا قد جد في المسير حتى  
انه قارب رصيف الرمل كما ذكرنا وقد نزل لاجل الراحة بالجيش الذي معه وأقام فلما استقر به المقام  
بعد قليل من الايام حتى أشرف عليهم مازن وميسره ومعهم أسما وهم سائرون في ذلك الوادي فلما  
رأهم سنان قال لفرسانه الذين معه من بني غسان اثبتوني بهذا الفرسان حتى اتني أسألهم ما عن  
حاله ما أخذوا خبر غنتر منهم فما عند ذلك تجارت الابطال ورجاله وركابه وقد داروا به ما من سائر  
الاجناب وقالوا له ما أجيبوا شيخ الشام وصاحب الراي والاحكام وابشروا منه بالخلع والاموال  
والانعام فسار ميسره ومازن معهم وندطابت قلوبهم ما به هذا الكلام (قال الراوي) فلما حضروا  
قدام سنان استعظم أمرهما وقد ترجلاله عن الخيل وسما عليه فرد سلامهما وقال يا وجوه العرب  
من

من أي الناس أنتما والى أين قصدكما ومن أي البلاد جئتما فقال له مازن أيها الأمير اعلم أننا نحن  
 قوم من أهل اليمن وقد أتينا غضا بآمن قومنا وقد أتينا نطلب منكم الديوان والمقام في بلاد الشام  
 فقال سنان وما تكون هذه الجارية التي معكم وما لي أراها بكية متحسرة هل أنتم سيئوها من عند  
 أهلها وأغضبتنموها قال وكانت أسماء من منذ فارت مجيدا ما نشفت لها دمعه ولا سكنت لها لوعسه  
 ولما بعدت عنه وأبست منه وعلمت بذلك فتعلمت وقد ألمها ركوب الخيل ومسيرها في النهار والليل  
 فزاد بها البكا وكثر بها الانين والاشتكا فلما رآها سنان وهي على تلك الحالة فسأل عن حالها منهم  
 وقد علم أنهم سيبه الا ان مازن لما سمع سؤاله قال له اعلم أيها الأمير ان هذه الجارية ابنة عم هذا  
 الفارس وأشار الى ميسره فسمعت أسماء ذلك فأملت في نفسها الفرج على يديه فقالت أسماء يا سادات  
 العرب لا تسمعوا من هذا الرجل كلامه فانه كذب في مقاله وأنا والله ما أنا انيسة عمه ولا أدعي له  
 بقرابة بل اني مسيية مظلومه وقد أخذت من مضربي وفقدت أهلي وبعلي وأقاربي واعلم ان  
 هذين الاثنين ما هما من اليمن وانما هما من بني عيس أحدهما يسمى مازن اخو عنزة والاخر  
 يسمى ميسره وهو ولد عنزة وأنا زوجة مجيد بن مالك اخو الملك قيس ثم انها حدثت سنانا بذلك الحديث  
 وبجميع ما هم فيه من الاول الى الآخر وما أخفت عنه شيئا قال فلما سمع سنان من ذلك الكلام  
 فرح بذلك وقد أخذته الطرب وقال يا لعرب بلغنا المنا والارب وقد دنى طريقنا واقرب وزال  
 عنا العنا والتعب ثم انه صاح بعد ذلك في الرجال القيام الذين حولوه وقال لهم دونكم هؤلاء الكلاب  
 فمنداها قبضوا على ميسره ومازن وقد شدوهما كتاف وقوامنهم السواعد والاطراف وأما أسماء  
 فانها قد فرحت بذلك وقد طيب خاطرها سنان وأوعدها ان يجمع بينها وبين زوجها وأهلها ثم ان سنانا  
 بعد ذلك رحل من وقته وساعته والبر لا يسهه من الفرح وينو فزاره يقولون يا سنان اعلم ان الفرج  
 الكبير اذا ظفرنا نحن بعنزة لانا اذا وقعنا به نهينا بالرمح جسده أو شدينا مع أخيه وولده واننا في  
 ذلك الوقت نعم لم انتا فدلنا المقصود وكذنا الاعدا والحسود فقال سنان يا بني عمي انأ قد بلغني ان عنزة  
 في خمسمائة فارس أبطال عوايس ولا بد ان يخرج به من الفرسان وبقتي خلف ولده وأخيه الاثر  
 والروابي والقيعان والقصد اننا نكمن لهم في هذا المكان وتلك الرصيف الذي قد امانا وتقيم على  
 رؤس الجبال في انتظاره لاني أنا اعلم انه ما يقعد عن هذه الجارية لان بعلاها مجيد اعدا عز الناس اليه  
 ولا بد له من اتباع أخيه وولده ولو انه يسر وراءهم وحده فان تم لنا ذلك وأتى على آثارهم امهنا الى  
 ان ينوسط الوادي وترمي عليه من هذه الاسجار والتراب وينبع منه ما تريد من غير طعن ولا ضرب وان  
 كان ما يأتي سرنا نحن اليه ودينا أمرنا على ما نرى فيه من الصواب ولما سمع فرسان بني فزاره ذلك  
 المقال وقع على قلوبهم أحلى من الماء الزلال لانهم كانوا حاملين هم قتال عنزة لما يعرفوا منه فقال وحق  
 ذمة العرب لقد اثرت بما لا سبقك عليه أحد (قال الراوي) ثم انهم ساروا الى المضيق المقدم ذكره  
 وقد انقسموا فرقتين وطلعت كل فرقة منهم على جبل وقد تركزوا خيولهم مع طائفة منهم ومن عظيم مكر  
 سنان قد رتب الافرنج في أسفل الوادي بالحراب والسيوف حتى لا ينجس عنزة ورجالها في الكهوف  
 (قال الراوي) فاتفقوا بالقضاء والقدر هذا التدبير وقد تمت المقادير وقد تم عليه ما قدمنا ذكره وصاح  
 سنان من رأس الوادي من على أعلى الجبل على الافرنج وقد أمرهم بشدوا السالمين كتاب بعد ما نهي  
 أصحابه عن رمي الجماره والتراب لانهم كانوا قد عولوا ان يطعمسوا اعينهم بالتراب في هذا المكان بعد هذا  
 العذاب وكان قد دلك من رجال عروة خمسة رجال ومن فرسان بني فزاره عشرة أنفار وكان السالمون  
 منهم قد أشر فواعلى الهلاك وأما عنزة فانه غاب عن الدنيا من وقت وقوع الحجرين بين أكتافه

وفيم ما حفرة عظيمة فتمكنت منه فغيبته عن الدنيا الا ان الافرنج قد فرحووا بأخذهم له ثم انهم  
 شدوا عنبر ومن معه كثاف وقد نزل سنان مثل الشيطان ومن حوله جمع كثير من بني فزاره وبني  
 غسان فعارضوا الجميع على خيولهم عرضا وخرجوا من المضيق وقد بلغوا ما أم الوه من التوفيق  
 وعادوا وهم طالبين دمشق الشام وهم فرحانون ومتباشرون بالخلع والانهام (قال الراوي) وكان  
 قد سلم من جماعة عنبر اثنان لانهما كانوا في الآخرة ولما دخلوا المضيق نظروا الى ذلك وهم والاصباح  
 من رؤس الجبال عادوا على أعقابهم وقد طلبوا البر والفلا وكانت خيلهم جيادا فخبوا بهم في البر  
 والمهاد وهذين الاثنان هم الذين وصلوا واعلموا بني عيس بالقصة وكانت النساء وصات الى بني غطفان  
 ونزلت على الهطل ابن أخت عنتر فرحووا بذلك غاية الفرح وعلموا الدعوات ودامت لهم المسرات  
 (قال الراوي) وما زالوا على ذلك الى ان عاد الملك قيس من أرض ديار من عند صهره الملك النعمان  
 وهو كثير لهم والاحزان وهو عتيبان على الزمان الخوان وقد آيس من صهره الملك النعمان ولما  
 استقر به القرار في دار مملكته فأخبره الربيع بهذه الاخبار فزاد همومه وتلاطمت أمواج غمومه  
 وقال والله لقد زالت عنا السعادة وقد رمينا بسهام الارادة لان صهرنا الملك النعمان قد أصبح غريبا  
 مشرفا في الصحرا بعد ما زال ملكه وحرى له ماجرى مع الملك كسرى والآن هو على خطر عظيم لان  
 الملك كسرى ما يقبله قرار وأنا أعلم انه ما يتخلى عنه ولا يترك نار ولده حتى يقطع منه النار  
 وحاميتنا عنتر ما في سلم بعد ما وقع في قبضة ملك الشام لان في قلبه منه أمر أعظم ما في قلب صاحب  
 قيسر وأنا أعلم ان هذه القبيلة قد آن أو ان تشتت شملها وتفرق أهلها ولما تكلم الملك قيس  
 بهذا الكلام قال له عمه الامير اسيد يا قيس حيث انك تعلم ان عنتر حامية العشرة فلم لا أجرت زمامه  
 وسامحته باجارة عبدك ولا أنعت قلبه وهيجته فقال له الملك قيس اعلم يا عمي اني ما فعلت تلك الفعال  
 الا لكونه رد على كلاما قاسي وكان قلبي قوي بصهرى الملك النعمان والاولو كنت أعلم ان ملكه قد  
 زال ما كنت علمت بعنتر تلك الاعمال ولا كنت تركته يمضي عننا حردان ولا غضبان (قال الراوي)  
 فهذا ما كان من هؤلاء وسبب امر عنتر عند ملك الشام ونرجع الى ما كنا فيه من الكلام بعد الصلاة  
 والسلام على سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام ولما استقر بالملك قيس القرار حرم على نفسه شراب المدام  
 واللذات وصار يقضي النهار بالمسرات ويستنشق الاخبار من سائر الجهات الا انه ما أقام على  
 ذلك الا أيام قليلة فبينما هو على ذلك في بعض الايام جالس وعنده أعمامه واخوته وسائر عشيرته وهم  
 يتعدون واذاهم برجل اعرابي قد قصدهم من صدر البرية وهو راكب على ظهر ناقه مهريه اسبق  
 من اندول العربية فنظروا الى ذلك الهجان بعد ما دخل بين المصاب والخيام وترجل عن الناقه  
 بعدما كان راكبا وتقدم اليهم وشقق اوثابه وزاد في بكائه وانتهابه ونادى الثار يا آل عدنان  
 البدار يا بني عيس استيقظوا من سمة الكرى واهجروا الخريم والاولاد وحموا عليكم المواسم  
 والاعباد وداوموا المنزلة ولبس السواد فقد غابت شمس سعادتكم من دون السد ووالحضر وقد  
 تكس علم عزمك وانكسر وقد هلك من كنتم تعتمدوه من دون البشر فاطلبوا ناركم من الاعاجم  
 وتأهبوا لظعن القنا وضرب الصوارم ولا تسموا عنب عاتب ولا لوم لائم ثم ان ذلك الاعرابي جرت  
 دموعه مثل المطر وقد بكى وتحسر وأشد يقول

يا بني عيس جار صرف الزمان \* بعد ما أظلمت على النعمان  
 ورماء القضا بسهم حمام \* نافذ في النفوس والابدان  
 ككشفوا بالبحال شمس بني عيس \* وجاروا على بني عدنان



ساعة تدرفى على الجوى بدموع \* داميات تجرى من الاجفان  
يا بنى عيس لو نظرتى الى النعمان \* من مسـ تلقيا عن الايران  
قلتم البدر قد هوى بعد ما كا \* نتما ما يسهـ وعن النقصان  
خده عوه بنـ والاعادى وكسرى \* نال منـ المراد بالمو بندان  
انت يا ابن الكرام كرها همـ رتـ الـ دار وفارقنـ مـ مع الاوطان  
انت كنت الربيع تحيا بك الار \* ض جميعا كل قاص ودان  
تاج عيس وبدر ارض خـ راسا \* ن وشمس العراق والقيروان  
ابن ذلك الهـ مام ذوالامرو والنمـ \* وشمـ م على مـ لوك الزمان  
فسـ فى الله ارض ديقار غيـنا \* وابل الفطر داتم الجـ ريان  
فهى كانت على الاعاجـم نارا \* اضرمت حرها بنـ وشـ يمان  
انت يا ابن الكرام قد غبت فى الار \* ض وذا كراك نابت فى جنانى  
قاتل الله من شـ نالك وامسى \* فى مخالب اكبر العقبان

{ قال الراوى } فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام والشعر والنظام فضج بالبكاء والانتحاب وكذلك كل من كان عنده من الفرائب والاصحاب وقد ارحوا العمائم فى الرقاب وشقوا ما كى عليهم من الثياب وصاروا يمشون بى اصدى واصمراه واقطع ظهراه لقد قطعت والله شجرة الكرم وغابت شمس العرب والحجم ونسف بحرى الندى والعطايا ثم ان الملك قيس قال بعد ذلك للاعرابي وقد عرفه لانه كان عبدا عزيزا عند الملك النعمان وكان ربا مع جواره ومراثره وقد كشف له عن اسراره فقال له الملك قيس يا مولد العرب وكيف قد تعدى كسرى على الملك النعمان وبأى شئ خدعه وهاتئى بن مسعود سالم أم قتل معه { قال الراوى } فقال الاعرابى ما هو يا مولدى الاسالم وقد نرت كنه خلفى سائرا هو الامير سحار بن عامر والملك الاسود واخوه عمرو بن هند واخلك المتجرده ومن يعرف بالشجاعه مع اكابر بنى كنده وبنى نخم وشيخان فارسى والتقى القوم واشكرهم على ما فعلوا مع اخلك وحريم الملك النعمان لانهم قد خلصوهم من السبي والانهتك { قال الراوى } فعند هار كى الملك قيس ومعه وجوه عشرينه والجميع مشقوقين الاثواب مشوشين العمائم وهم يدقون على صدورهم كما يفعل النساوان فى الميائهم وقد شاع الخبر فى العشيره وسمعوه الرجال والنساوان الاتراب والشيوخ والشباب فرموا البيوت وقطعوا الاطناب وقد ضجروا بالبكاء والانتحاب من كل ناحية ومكان وقد كشفن الحريم رؤسهن والذوائب وقد خرجن الى لقاء المتجرده حافيات وهن مهتكت ناديات الى خارج الابيات { قال الراوى } فبينما الناس على مثل ذلك واذا بالامير هاتئى بن مسعود قد اشرى والامير سحار بن عامر الكندى والملك الاسود واخيه الذى قدمنا ذكرهم من الفرسان وقد ابصر وانساء بنى عيس وهن على تلك الحال فترجلوا وقد تلاقوا الملك قيس بالبكاء والعيول وقد نادوا من بعد البكاء والويل الطويل وقد نزلت المتجرده من هودجها مع حريم الملك النعمان والكل لابس السواد وهن مثل الغربان وكاهن مكشقات الرؤس ومشققات الجيوب مجزات الظفاتر حاسرات الوجوه بلا يراقع ولا سائر حائنين التراب على الوجوه والفروق وهن ياطمن التمدود وخذودهن من شدة الالطم مثل الخلق ولما نزل النوم فى الخيام وجدوا فى البيوت وقيل ذلك الانتحاب وسكن الانبياء على بعضهم بهض ولما اشفوا القليل ردا الملك قيس اخته الى هودجها وقد اخذ بزمام ناقتهما وطلبوا البيوت وسار وهو يقول لها قد عدت لبئس العوده فليتك قد هلكت

وبقي صهرنا فهـ كذا تكون عاقبة النعمان ثم انه بعد ذلك شكر الامير هاني والامير حجار وقد  
 سألهم عما جرى لهما وكيف ظفر الملك كسرى بالملك النعمان فابتدئ هاني بقص عليه القصة  
 ويخبره بحقيقة الحال (قال الراوي) وكان السبب في ذلك وهو ان الفرس لما انكسروا من بعد  
 سماعهم باسم سيدنا محمد المختار تمت في الهزيمه فرقي وسرب وقد تبعته آثار العرب حتى انها خرجت  
 من ارض الخجاز الى طريق العراق وقد ساروا يطلبوا ارض الخيرة والنخف وما قيم الامن بعض  
 على كفيه ويتأسف وكان اشدهم حزنا راعظهم فلقى الوزير البرزجهم روزبر الملك كسرى الا كبرلانه  
 كان سار مع ولده ليدبره ويحفظه وياخذهم بيته الملك النعمان وبذل به عرب الخجاز فخرى عليه ما قد  
 جرى من الانهزام (قال الراوي) وعند خروجهم من البر الى الطريق المستقيمة فالتقى بهم  
 ذوالخمار لاننا قد ذكرنا ان دريدا قد طرده لاجل تجبره وتكبره ولاجل انه كان اجهل العرب  
 واعظمها شر او غدر الا انه لما فرق دريدا سار الى ارض بني چشم وهو اذن وسار من هناك طالب  
 الخيرة والملك النعمان يريد عنده المقام لانه لم يسمع بما جرى له مع الملك كسرى فسار على هذه النية  
 واذا هو بالفرس منهنز مين وهي تابعة لطائفة العرب ومتمفرقة في الاقطار وما كب وسرب وقد  
 ملأت الدنيا بكثرة العدد وسدت الفقار والقد قد وعاد بياض النهار اسود ولما رأى ذوالخمار الى  
 ذلك وقف وهو حائر ويتعجب من كثرة هذه العساكر وكان معه سبع فوارس من بني عزيمة  
 يقاربونه في الشجاعة والفروسيه ليس لهم نساء ولا اولاد وهم خاليون من هذا الاسر والشان ممدودون  
 بسبي الحريم والعيال والفساد فقال لهم يا بني عمي نرى اين كانت هذه الخلائق التي قد ملأت المغارب  
 والمشارق وانني اراهم خارجين من برا الخجاز كما انهم مكسورون واقول انه لا بد من شيء قد جرى عليهم  
 اوداهية نزلت لديهم (قال الراوي) ثم ان ذوالخمار بعد ذلك الكلام حرك جواده وسار الى الطريق  
 وقد عارض بعض الفرسان وقال له يا وجه العرب من اين تلك العساكر واردة وما بالها متمفرقة  
 متمددة لا بد انكم مكسورون او راجعون مع الملك النعمان الى بعض الجهات ام انتم الى العراق  
 سائرون فقال له ذلك الرجل المسؤل يا اخي واين الملك النعمان لانتم الله له حال ولا اخي الله له بال  
 ولا كفاه المصائب والويل لان شؤمه غطى على العرب والجمجم وقد جرت له معن واقعة ماجرى مثلها  
 لمن تقدم من الامم ثم انه اعاد عليه ماجرى من الاول الى الآخر فقال له ذوالخمار وما السبب الموجب  
 لذلك فقال له اعلم ان السبب في ذلك هو ان الملك كسرى كان في الاول قد طلب حريم الملك النعمان  
 ثم انه حدثه بالحديث الذي جرى الى آخره ووقعه ديقار وما قد جرى لهم مع بني شيبان وقال له في آخر  
 القصة يا وجه العرب لانسال على ما قد جرى علينا فقال له ذوالخمار وكل ذلك جرى عليكم من الملك  
 النعمان فقال نعم ولكن يا وجه العرب ما فعلنا هذه الافعال واعادنا على هذا الحال الاغلام امرد  
 لكنه بطل امجد يقال له هاني بن مسعود وانه كسر هذه العساكر والجنود بدون ان يكون معه  
 ثمانية آلاف فارس وقد فرقنا بين السهل والجبل ثم انه بعد ذلك وصف له شجاعة الامير هاني وقد  
 ذكر ما فيه من الفروسيه والمعاني وكل ذلك يجري وهم سائرون يقطعون البيداء ولما سمع ذوالخمار  
 يذكر هاني غاب عن الدنيا من شدة الحسد لهاني لانه كان يظن في نفسه انه فارس العصر وفر يد الدهر  
 ويقول في نفسه انه لم يوجد تحت السماء مثله ولا شكله ابدا (قال الراوي) ومن شدة ما قد اصابه  
 غاب عن الوجود وبقي ساهي على روجه ساعة زمانيه وافاق يقول لمن معه من رفقاءه يا بني ابش هذا  
 المقال الذي قد قاله هذا الرجل فوالله ان هذا الكلام اذا حدثني به طيف المنام ما اصدقه فكيف في  
 اليقظة وهو ان فارسا واحدا يقدر يكسر هذا العالم كله بدون ان يكون معه ثمانية آلاف فارس فبالله

عليكم اسألوا انتم من رجل غير هذا عن حال هذا الجيش لئلا يكون هذا الرجل الذي حدثنا بهذا الحديث مجنوناً (قال الراوي) فعند ذلك تقدم به بعض رفاقه وقد سأل من فارس آخر وكان مكشوف الرأس وهو شيخ بالجراح خالي من العدد والسلاح فقال صاحب ذوالخنجر يهنيك السلام يا وجه العرب لانه والله ما كانت نوبتكم الاعظيمة على انما سمعنا ان أعداءكم كانوا في دون ثمانية آلاف فارس وقد فعلوا بكم هذه الافعال وهذا الحديث ما يصدق من يكون له عقل ولا يخطر له على بال فقال له الرجل بلى والله يا اخي ان هذا الحديث صحيح وان المجري التي قد جرت علينا عجيبه واعلم ان الذي قد أخبركم بما ناهو والله قد عظم القصة حتى لا تستهزوه والا فاكسرنا الاهاقي بن مسعود وسدده بعد قتله لابن كسرى وقد طعن فينا باهناطنا ما معناه مثل له لانه والله يا اخي اخذمني عمامتي وقد صاح على خلفت له عدتي وعدت وهذه الحاله حالي فعند ذلك قد عادوا واعلموا ذوالخنجر بذلك فلما سمع ذوالخنجر ذلك الكلام زات حسرة وقد تقابلت عبرته فلم عند ذلك رجاله فلاموه على فعله ثم قالوا ايش حالك يا ذوالخنجر تريد ان تحكم على خالق الليل والنهار اما علمت ان هذا الدهر يحدث العجائب والبدع واعلم ان الفرس ان تنفاضل مادامت النساء تحمل وتضع فارض بما اعطاك الله من الفروسية واقنع ولا تكن حسودا فتموت وانت مكمود فقال لهم ذوالخنجر لا رضىت الا باعلى المنازل واعلموا اني لا بد ان اصير الى هذا البطل البازل وأركب معه مركب المنظر ثم اتى اقاله حتى اعدم السمع والبصر فاما اظفر به واسوقه الى عند الملك كسرى او يظفرني ويشدني القدر مرة أخرى او يقتلني ويتركى مما يدور في هذه الصحرا الا اني اذا ظفرت به صرت فارس الجهم والعرب وقد بلغت اعلى المنازل والرتب وان ظفرتي فناء كون مغبون لانه فارس شجاع ما هو دون (قال الراوي) فعند ذلك قالوا له اصحابه سر بنا ما شئت وابشر بما هو بيت فعند هاسار طالب ارض ديقار وقد غيبه الحسد واسكره أشد سكر من العقار واننا قد ذكركنا ما جرى له مع عنتر فيما قد تقدم ومضى وأخبرنا انه قد غدر به في الطريق وما وجد له معه سعاده ولا توفيق وعلى ان سبه في هذه الكره الى قتال الامير هاني يدل على شدة جهله وعظم تجبره وغدره لانه كان سائر الى الملك النعمان بقم تحت ظله وكنته فعادوه ويطلب قتال فارسه الذي نصره بعد ما أشرف على الهلاك والممل والنلاف والوبال والعدم (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وأماما كان من العساكر المنهزمين فانها قد وصلت الى الخيرة ومن خوف اياس من الملك كسرى ما سار اليه بل أقام في الخيرة وقد فرت العرب عنه وأما الوزير فانه سار الى المدائن والعساكر من خلفه متتابعه وهي منقطعه ولما وصل بها الى المدائن أمرها بالانزول ودخل هو على الملك كسرى وهو مقطوع الشعر مشقوق الثياب ومن حوله جماعة من المرازبه والحجاب وكاهم قد فعلوا مثل فعله وكان دخولهم على الملك كسرى وقت الصباح وكل أرباب الدوله والحكام والوزراء حوله وهم قد أتوا السلام عليه ولما دخلوا الى الايوان ورؤهم الحضار وقع بهم الانهار وقد سألوا الوزير ان يبرزهم عن ذلك الحال فبكى وأن واشتكى وقد نالت دمه وعه من احفانه غدار ثم انه حدثهم بما قد جرى عليه ومات في ديقار وقص عليهم قصته وهو في أسوأ حال وانكسار وقد دنى الى الملك كسرى ولده فلما سمع ذلك ارتجفت أعضائه وقد تقطع كبده ثم انه أرمى التاج من على رأسه والهصابة الجوهر وقد انزعج غاية الانزعاج ونزل عن سريره وهو ياطم على رأسه وينادي بلغة الجهم والافقاء عليك يا شيرسان وكذلك كل من كان عنده من الخدام والعلمان وأما الحكماء والعلماء ومشايخ النار فانهم قد أتوا الى عند حكيمهم الكبير وهو مريد بن حسان وفتحوا عليه الباب وقالوا له يا حكيم معبد انه جرى من القصة ما هو

كذا وكذا فقام وقد أتى الى عند الملك كسرى ولما دخل عليه قام له وتلقاه وقد قال له أيها الحكيم  
 أما تنتظر الى ما قد جرى على من قتل ولدي وكيف قتله العرب والنعمان فقال له أيها الملك أما  
 تستحي وأنت تبكي وتندب على من هلك وفات وتأسف على من أصابه الحسام وانت هدف للسهم  
 والآفات واعلم أيها الملك ان الدنيا كاه زوال أين الذين كانوا قبلنا من الأمم السالفات أين الملوك  
 الذين قادوا العساكر والجناد وقد انهت على رؤسهم الأعلام والرايات أين من سكن الحصون  
 والقلاع وقد بنوا تلك القصور والعاليات فانها قد درستهم المنايا وصابتهم السهام المختلفة وصارت  
 الارواح منهم دارسات وأجسادهم وعظامهم في التراب باليات ونحن بهم لاحقون ولنقيم الدنيا  
 مفارقون وقبل ذلك سألتني في مسيره فأشركت عليك انك لا تسيره في هذه الايام لانها ايام يؤسه وأوقات  
 معكوسه مذمومه على أهل مله جمع وقد رأيت ما جرى علينا من غضب النار وأنا أقول ان في أوقات  
 غضبها انكسرت الفرس في أرض ديقار وقتل ولدك وقد انتقل الى النور والنار وقد ظهر الرجل  
 الذي صارت العرب له في الانتظار ثم انه به ذلك قال للوزير البزر جهر الذي أتى مكسور باوزير في  
 أي يوم كسر كملك النعمان وفي كم كان من الفرس ان فقال له والله يا مولاي ما كان الا في دون  
 ثمانية آلاف فارس وليكنه ما كسرنا بالذي كانوا معه وانما كسرنا بفارس أمر قد ظهر في أرض  
 ديقار من بني شيان وقد نادوا باسم في وجوهنا لما اختلطنا في حومة الميدان واختلف بيننا الضرب  
 والطمان وتبعوه جماعة رزقوا مثل زعقته وقالوا يا آل محمد يا آل محمد فلما سمعنا منهم ذلك الاسم  
 والكلام صار الضيا في أعيننا مثل الظلام وقد ارتعدت مفاصلنا وقصرت أيدينا عن مسك العدد  
 عندما سمعنا باسم محمد ولا يقينا نعرف من أصحابنا أحد بل تخيل لنا ان البركة رماح وقد امتدت اليها  
 وكان السماء قد أمطرت محائب المصائب علينا وفي تلك الساعة قتل هاني بن مسعود بن الملك  
 كسرى وقد عدنا نحن على الاعقاب لما رأينا ذلك المصائب وصرنا لانعرف انلطمان الصواب قال  
 الراوي فقال له الحكيم صدقت وما أنت الامم مذور في الامور وكل هذا الى النار والنور وانما نحن  
 ها هنا قد لاح لنا البرهان وقد رأينا ما كنا منتظرين به من سنين وزمان وما رأينا حقيقا الا في هذا  
 الاوان قال الراوي وقد جرى للبحر في تلك الايام احوال عجيبة وأمر غريبه تدل على  
 عجرات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الآيات لان في اليوم الذي كسرت فيه عساكر  
 الجحيم في أرض ديقار وقتل هاني ملكهم شيرسان جاءتهم في المداين زلزلة عظيمة انشق فيها الايوان  
 وقد سقط من عليه اثني عشر شرافه وقد حدثت بيوت النيران وطلع غبار مادها واعتكر  
 وقد وقع هبكل المعبد الاكبر وبقيت خامده سبعة ايام ليل لونها وقد انقلبت البلد وكثر عليهم  
 الاسا وزاد صباح الرجال والنساء وكشفوا مشايخ الجحوس الرؤس وقد هجر رء كل الطعام والملبوس  
 وشرب المدام ودوران الكؤس وقد ضرب الملك كسرى سرادقه ظاهرا بالبلد وظن ان القيامة قد  
 قامت وان آخر الزمان قد أتى وكان لنار فارس من منذ ألف سنة ما حدثت الا في ذلك الزمان وفي  
 تلك الايام قال الراوي ونرجع الى ما كنا فيه من كلام الحكيم الموثودان لما قال لانك  
 كسرى ما قال وسمعه والناس فسلى عن قلوبهم ما يجردوه من الهم والبأس وقل ما قلب الملك كسرى  
 من الهم والاحزان عندما حدثه الحكيم بحوادث الايام ونوائب الزمان ثم ان الحكيم قال له اعلم أيها  
 الملك ان الدهر ما يبقي على فرد حال ولا يقيم ولا يدوم ولا يد ما يحدث فيه البأس والنعم واعلم ان هذا ير  
 الرب القديم لان الكواكب المتحركة السياره في الافلاك قد اجتمع منها خمس كواكب في مكان واحد  
 وقد دل ذلك على رجل يخرج الى دار الدنيا ويكون له في ذلك الزمان النصر والتأييد من رب السما

ويكون البيت الذي سمته العرب البيت الحرام منشأه ومقامه بين زمزم والمقام الذي تحدته نفسه  
 بتبديل الممر والشرايع ويطلب المـ منزلة الرفعة والامر الشائع وهذا شئ لا يجب أنك تحمل منهم ولا  
 تحزن ولا تنقم لان بيوت النهران بعد سبعة أيام تنور وتنفرق النجوم التي قد اجتمعت كما كانت في  
 الاول ثم ان الحكيم بعد ذلك قد اقام عند الملك تمام سبعة ايام واعاد الى البلد وقد انار المعبد وانقذ  
 وما زالوا كذلك حتى عاد جيشهم مكسورا وجرى له ما قد جرى من الحديث والامر الذي قد ذكرناه  
 وقد برد الحكيم قلب الملك كسرى عن الوزيرة وما كان قد عدول على صلبه على الايون وقد  
 ساعده على ذلك الكلام الحكيم الموبدان ثم انه قال ايها الملك اعلم ان هذا الذي جرى على ولدك من  
 جهل الذي قد جرى في ذلك الزمان وان ذلك قد دل على صحة البرهان وظهور الرجز المسموع من  
 عدنان فكان ذلك من سعادة الملك النعمان فقال الملك وحق ظلام الليالي الدجيمه وانوار النجوم  
 العلوية لاسرت في هذه النوبة الا انابنفسى ويكون ذلك في سائر جيوش عبدة النار ولا بد لي ان  
 اطرق ارض ديقار واتركها الرضا فخر ارباب من العريان واصلب فيها النعمان والذي قتل ولدي  
 في هذا الزمان واسبي النساء والبنات واشق اجواف المواهل واذبح الاولاد منهم واصيبان ثم اني  
 افعل في العرب مثل ما فعل فرعون في بني اسرائيل ثم ان الملك كسرى بعد ذلك الكلام لبس على  
 جسده السواد وقد فعلوا مثل فعله سائر الاجناد والوزراء والحجاب ومن كان في المدائن من سائر  
 العوام وما زالوا على منزل ذلك الى تمام الشهر والحلال وبعد ذلك كتب الملك كسرى الى سائر بلاد  
 الجهم وارض خراسان وجميع القلاع والبلاد وقد قال انوا به لا تخلو في القلاع والبلدان غير  
 النساء لانه قد طرقني امر لا اطيع دفعه الا بكثرة الجيوش ثم انه سير الكتب مع النجاسة ولزم  
 الاحزان وفي تلك الايام دخل عليه الموبدان وارباب دولته ومشايخ بيوت النار وقالوا له  
 البشارة ايها الملك ببلوغ مناك وابشر بازاله العمك ونمك وعنك لانه قد وصل نائبك على العرب وهو  
 اياس ومعه قاتل ولدك هاني فقال لهم الملك كسرى بعد ان سجد الى مطلع الشمس يا قوم بحق النار  
 والنور احي ما تقولون فقالوا لي وحقها وحق من يعبدها ويحسد لها عند وقوعها فقال لهم  
 حضروا لي بين يدي حتى اني اقتله واشرب دمه مع الخمر واقل من لحمه على الحجر فقال له معبد  
 الحكيم اعلم ايها الملك ان هذا الرأى الذي قد عزمت عليه ما هو رأى سيد وما هذا فعل تبلغ به ارب  
 ولا تأخذ به نارك من النعمان كما يب العرب وانما الرأى عندي انك تترفق له في الكلام لعل ان  
 تخضع به النعمان وبه توقعه في شبك الهوان فقال له الملك كيف يا حكيم الزمان ذلك اعلمني على  
 ما خطر ببالك فقال اذا دخل عليك في هذه الساعة ذلك الشيطان اظهر له الندم واخلع عليه  
 ووالله الاحسان ودعني انا ككلام واقوع به النعمان فعند ذلك قال له ارباب دولته ومشايخ  
 الفرس يا حكيم وحق الرب القديم لقد اهدت بيت الى امر عظيم لانه قد بان لنا هذا الامر من حيث  
 تكلمت به فقال الملك حضروا اياس قبل كل شئ حتى اننا نسأله كيف انه قد رعى هذا الاسد  
 الفضة نفر الذي قد افنى بشؤمه فرسان الديلم والجهم والعرب وكان السبب في امر الامير هاني بن  
 مسعود ووقوعه في قبضة اعداءه من ذى الخنار لما سمع من العساكر المنزومة وصف هاني جسده على  
 فعاله وشجاعته وسار في طلبه يريد هلاكه ووباله حتى لا يبقى في زمانه من يناظره في الحرب ولا  
 يبقى له قرين وكان سائرهم ومنه يحب من الزمان وما يظهر فيه من الفرسان وهو يحد في قطع القفار  
 وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

طلبت العلا حتى انفردت بها وحدي \* ودست باقدا على فلك الجهد

ولولا صرف الدهر رتبدي عجائبنا \* ونحني من الآفات اضعاف ما تبدي  
 ليكنت ملكت الارض شرقا ومغربا \* وخافت لي ذكر اذورخ من بعدى  
 وليكن أرى الايام تنكره متى \* وتطلب ما لا تستحق لها عندي  
 وترمي لي الدنيا جالا نفوسهم \* ترى سكرات الموت أحلى من الشهد  
 فوالله لا خليت في الارض فارسا \* يدرفقناة الحرب الأنا وحدي  
 لقيت ابن شداد ومارست حربه \* فما كنت شيطانا على صورة القرد  
 بسيف اذا ما سل في الحرب نصله \* سمعت له وقعا أشد من الرد  
 فلابد لي أني أخذت على عظامه \* تسير بها عقبان نجدتني نجد  
 وفي أرض ديقاره مام حديثه \* عجيب ومنه ازددت وجداعلى وجدى  
 وعماقيل يحكم السيف بيننا \* وتشهد سمر الخط للرجل القرد  
 دعوني نبي عمى أجد الى العلا \* ولا تعدلوني في ضلالي وفي رشدي  
 فقد أخبر الكهان عنى بأننى \* أقاتل جن الارض بالصارم الهندى  
 وأبقي الى أن يلتقيني محمد \* وفارسه الكرار ليث بنى محمد  
 هناك يكون الانهاء لمدتي \* اذا ظل يأتي البرق يلعب من نجد

{قال الراوى} وقد ذكرنا هذا الشيطان أن يبش الى أيام اللى صلى الله عليه وسلم ويقايل الامام على  
 رضى الله تعالى عنه وما ذكر ذوا الجنار تلك الايات الا وقد عرض ذكر محمد عليه افضل الصلاة والسلام  
 لانه كان سمع من كهان مكة ذلك فذكره في تلك الساعة وقد صار أصحابه يتعجبون من فعله وما زال على  
 مثل ذلك حتى اشر فواعلى أرض يقال لها الخمرسة وهى أرض واسعة المذاهب دارسة الجوانب تخاف  
 منها السباع وتفزع منها السفار وترتاع فدخا لهما وسار واقم باطلبون اواخرها من قبل أن يقدم  
 عليهم الليل واذا قد لاح لهم في قطرها عشر فوارس مثل العقبان على خبول أخف من الغزلان  
 وخلفهم ثلاث عبيد يسوقون جمال باقتاب برسم حل الماء والزاد فقال ذوا الجنار استخبروا يابنى عمى  
 ممن يكونوا هؤلاء العربان وبعد ذلك السؤال دونكم واياهم حتى اتنا نضرب رقابهم ونجمل دماءهم  
 وناخذ عددهم وأسلامهم لان جميع هذه الاشياء تعبتنا على قطع انقلا ونستهين بها على لقاء الاعداء ثم  
 انهم بعد ذلك تاهبوا للحرب والقتال وقد اطلقوا الاعنة وقوه والاسنة ودكسوا خيولهم في قطر تلك  
 الارض الى أن قاربوا أصحاب الامير هانيء وقد زعقوا فيهم فرأوا نياتهم فآثره وقلوبهم منهم غير نافر  
 فقال ذوا الجنار والله ان هذا فعل يدل على ان القوم رجال أبطال ثم قفز فارس منهم لمعرفة الاخبار  
 ونادوا يا وجوه العرب اخبرونا من أى الناس وأنجزوا من قبل وقوع الحسام والندم على فوات ضرب  
 الحسام فلما سمعوا ذلك النداء قفز اليه فارس من جملة العشرة أصحاب الامير هانيء وصار الى نحو بهيمة  
 وزبحره ثم انه صاح عليه وقد قال له ما أعمى قلبك عن معرفة الناس السادات وما أقل خبرتك بسباع  
 قد هجرت الغابات امض أنت ورفاقتك وخذ لواءنا الطمع ولا تنرضوا بفارس سيفه امضى من  
 القضاء واطمع وان كنت تريد حقيقة الاخبار فأنا أحق لك المعرفة حتى لا يبقى عندك أفكار وتعلم بعد  
 ذلك اتنى لك ناصح وعليك وعلى أصحابك مشفق ياربك نحن فرسان ديقار أصحاب الهيمة والوقار  
 والسطوة والاقنار واعلم ان معناال جل الذى قد كسرى يوم واحد مائة ألف من الهم وثلاثين ألف  
 من العرب وسكان الصحرى والاجم وقد فرقهم في جنبات البرك كما يفرق الذئب الغنم وقد قتل شيرسان  
 ابن كسرى وقد فعل ما لا يفعله أحد من سكان الصحرا وهو الامير هانيء بن مسعود الكريم الآباء والجدود  
 الذى

الذي مثله في هذا الزمان ليس موجود (قال الراوي) فإنا سئمت الرجل كلامه حتى ان ذا الجنار صاح فيه وقال له ما ويلك ان كان هذا هو ما في قباليه من يوم مبارك من دون الايام ثم انه بعد ذلك الكلام تقدم اليه كأنه يريد منه الجواب وطعنه في فؤاده تنكسه وقال يا بني عمي أبشر وبالغنا ونيل المنا لانني كنت سائرتمكم وأنا متفكر كيف أخذ هذا الصبي يدع فانه شيطان من بني شيبان والاقدموت به في مثل ذلك المكان وأنا اعلم اني اذا أخذته وسرت به الى عند الملك كسرى يقول لي عني فأقول له أريد منك ان تعطيني مملكة العرب وأنا اسوق اليك النعمان وسائر بني شيبان وأفتح لك بلاد الشام في فردعام وأزل لك رقاب النخاس والمام وأحكمك في الغرب والشرق وأملكك جميع الخلق في كل حتى فإذا تم ذلك حكمتك في الحلال والقبائل من العربان تحمل اليك الغنار من سائر المنازل والاطوان (قال الراوي) فإنا سئمت هذا المقال حتى ان الفرسان من أصحاب الامير هاني تبادرت اليه وكانوا ثمانية فرسان صاحبوا عليه لان هاني لما رأى صاحبه قد قتل صعب عليه وقال لباني رفقاه والله ما أردت اني انحمل دماء هؤلاء القوم وانما طعمهم وكثر جهاهم قد دننا اليهم الاجل ثم ان هاني دعوى ان يطالب ذا الجنار ومن معه من الفرسان فقال له بنوعه والله لا يمكنك من ذلك ولا تركناك تخضب سنانا بدماء هؤلاء الابدال بل نحن نسوقهم الي بين يديك تفعل بهم ما تريد ثم انهم قد تسابوا الى ذوا الجنار وقد طلبوه بأسنة الرماح فقال لقومه قفوا مكانكم وتوا على ما انتم عليه ولا تعاونوني على هؤلاء الفرسان لانني اتى الهيبه في قلب هاني يهلكهم لانه ما تأخر عني الا عجباً بنفسه وحنقاً وغيبنا ثم انه تابع القادس بن يعقوب بن قوته وقد أظهر قدام هاني ما أعطى من الشجاعة والقوة والبراعة ولكن مثل الذي يقادس العقبان بالرخم ويشبه الثعالب بسباع الاجم لانه في دون ساعه قتل منهم خمس فوارس وبطح منهم خمس فوارس وتركهم بين يديه وهم ممددين وقد ردوا الثلاثة الاخر منهم زمين فأبصر هاني فعاله فازداد اشتماله وقد طهر لباليه فاختطف الرمح من يده عبده وقد انطبع على ذى الجنار انطباع الغمام اذا دمرم الرعد في جنباته وسار وقد دنامنه وفاربه وقال له يا ويلك من تكون من الفرسان يا ابن افع قرنان قطع الله دابرك وشكوك اهلك وعشائرك من اى الارض انت ومن اى البقاع فقال له ذوا الجنار اعلم اني من ارض اليمن وما كنت سائرا الا اليك حتى اني أخذت نفسي منكم بالشار لانك انت قد قتلت اخي وابن عمي في وقت ديقار ومن جملة اقبالي وسه ما دقني القاني بك في هذه الديار ثم انهم بعد ذلك قد تعاونا بالرمح حتى انها قد طارت قطعا وقد خفيت الاشباح من الفزع وقد تركوا المزاح حتى انهم سكر وامن غير مشرب راح فزاد امرهم اعدا من حد القياس وقد ايس كل واحد منهم ما من الوصول الى صاحبه غايه الاياس وقد ابصرت منهما الفريقيين سباع تقائل على خيول سبق ورجال تلعب وتفترق ونيران لا تخمد وتحترق وبحر يفيض كل واحد منهم ماء على الآخر فيبتدق (قال الراوي) وقد سمعت عن ماججيمان الجهاب لا قدر اصفه بلسان وغرائب تشيب من ذكرها الولدان لانني مارا بئنا عيمان الا انني قد كتبت بعض ما سمعت واقصرت على البعض واسقطت منها البعض فقبل لي ان الرماح طارت من بين ايديهم اقطعا من شدة الطعان وقد سالت دماء الاثنين من الابدان من قوة الزمان وما فهم الامن ونحن بالجراح وقد خفتنا من الصياح واختطفنا عند الاياس من الحياه سفار الصفاح وصارت الرجال تتباعدهنما وتتعدونهنما ومن شرهما وتذم الزمان كيف يبين ما في ذلك المكان وتقول هذا غاية الجهب الجهاب (قال الراوي) وكان السبب في مفارقة هاني بن مسعود لبني شيبان في ارض ديار قباذي الجنار في ذلك المكان فقال الامير هاني لانه قد ترك جرحه وحريم قومه واموالهم وسار وافي عساكر الجهم وهذا الحديث قد تقدم

الا انه بعد الكسرة تخاف على الحرم وعلى العمال واراد ان يسير ويأتي بالجميع فاسمكته هاني من ذلك  
 بل سار في عشر فوارس من بني شيخان لبأني بالمال والنساء فالتقاءه ذو الجمار وكان الامير هاني وحاني  
 من الزرد لانه ما ظن ان يلتقي من خصمه هذا المنفى ولا ظن انه يشقى ذلك الشقا فانثخن منه بالجراح  
 وقد تمى هو وخصمه الهلاك من شدة الكفاح وما زالوا يتقاتلان لانهم ما من أشد حبا برة العرب  
 الفرمان فوقع منهم ما ضربت فالتان والسيف صقال فعمات مثل ما تعم الرجل وان ضربة  
 ذو الجمار قد وقعت في درقة الامير هاني وكانت درقة قويه قد اقي بها كل رزية فقطعها وقد نزل  
 السيف على عاتقه وكانت ضربة الامير هاني قد نزلت على رأس ذي الجمار فقطعت جانب البيضة  
 والرأفة والعمامة ونزل السيف الى رأسه فشقها وقد غاص فيها السيف فوقع على وجه الارض وهو  
 يسمع ولا يرى وأما الامير هاني فانه طلب أن يلزم نفسه على ظهر الجواد فما قدر ان يثبت بل انه انقلب  
 وغاب عن الدنيا وقد ابصره أصحابه قد بقي على تلك الحالة فخلوه ملقى وعادوا راجعين وقد طلبوا الأرض  
 ديقار وقد تبعهم العبيد خوفا على أنفسهم من الهلاك والموار لانهم كانوا يظنون أن يظهر هاني بذوا  
 الجمار ويعود الى رفاقه يأخذ منهم بالثار فلما آيسوا منه عادوا راجعين يطالبون الديار وقد اشتغلوا  
 أصحاب ذي الجمار عنهم لعظم مصابهم لانهم قد ابصروا في ضرب هؤلاء البطلين الا هوال فانفق رأبهم على  
 جبل الاثني الى العراق وقالوا ان سلم صاحبنا من هذه الجراح وعاد الى السلامه يفعل بخصمه ما اراد  
 ونسبته الى الملك كسرى ونطلب منه الفنا ثم انهم نزلوا اليهم وقلوبهم فوجدوا الاثني في حال العدم  
 فنقطوا في حلقهم الماء فوجدوا الامير هاني اقوى من ذو الجمار جلد فشدوا جراح الاثني من بعد  
 ما وضعوا فيه احشائش يعرفوها ثم انهم حملوه على بعض النوق وصاروا يصرون في حلقهم اللعم  
 المسلق وقد ساروا يطلبون أرض العراق ويقنصرون في المراحل ويطلبون بهم اقرب المنازل  
 والطرقا وبعد ثلاثة ايام صمما هاني على نفسه وافاق ما جرى عليه وعاد اليه حسه فقال لاصحاب  
 ذو الجمار يا وجوه العرب بحق اللات والعزى اين انامن الارض ومن يقول لكم من العربان ومن هو  
 هذا العارس الذي جرت بينه وبينى هذه المصائب لاني لو كنت ابست الزرد ما كان نال مني منال فقال  
 له اصحاب ذو الجمار والله يا هاني اما صاحبنا فانه ضرب به الامثال في الحرب وان كنت تريد معرفته حتى  
 يصح لك اليقين وتعلم انك ما فعلت فارس مهين ولا بطل ذليل فاعلم ان هذا يسيع بن الحارث الملقب  
 بذو الجمار الذي ذكره شاع في جميع الاقطار وهو في الحرب بعد بسبعة آلاف فارس كزار وما كان  
 سائر الا في طلبك ولا قد هذه الارض الا بسبعك ثم انهم حدثوه بالحديث من اوله الى آخره وفي  
 الاخر قالوا له وهانحن سائرين بك الى الملك كسرى ليأخذ بثار ولده ويطفي بقتلك نيران كبسه  
 فلما سمع هاني منهم هذه المعاني بقي ساهى ساعه من الزمان وقد علم انه سائر الى التلاف والتخيه فتمى  
 في نفسه انه لو كان ذلك بضر به ذو الجمار ولا ساقوه الى الهلاك والموار فقال لهم يا وجوه العرب ان كان  
 قصدكم المال والجمال والتبيل القوال فعودوا معي الى ديارى وأنا اعطيكم جميع ما املك من نوق ورجالي  
 وعبيدي واموالي واكون لكم خادم وذخيره في سائر الايام واللذالي فقالوا له والله يا هاني نحن  
 ما نطمع في المحال لاننا نعلم ان الملك النعمان اذا ظفر بنا شرب دماءنا واعلم ايضاً ان صاحبنا مشرف  
 على التلاف ونحن قد آيسنا منه وقد ايقنا عرته من غير خلاف ولو اننا قبلنا منك هذا المقال وردناك  
 الى اهلك وقبضنا منك المال عايرنا بهذا السبب في سائر قبائل العرب وقد سمرنا مثلاً لكل من ضرب  
 في البيداوند ومد طناب وكانوا يقولون بني غزبه قتل ابن عمهم وهو فارسهم واستغنوا عن غريمه وباعوا  
 به بالمال وشهروا في اخذ النوق والجمال واعلم ان هذا ما نفع له أبداً ولو كان السيف ما بقي منا



احد ثم انهم ساروا وقد ارموا هذا الكلام عن قلوبهم وقد طلبوا كل مقصودهم (قال الرازي) وقد  
 انصلح حال هانيء وصار يقدر على القيام واقعود الا ان يده اليسرى ما كانت تطارعه على شلها من  
 ألم الضربة وشدة الجراح واما ذو الخمار فان رأه قد ثقلت عليه وقل نشاطه من رجله وغاب عن  
 الوجود وبقي في صورة مفقود وكانوا يشيخوه ويحطروه وهو لا يبني على نفسه (قال الرازي) ولما  
 أشرفوا على الحيرة دخلوا على اياس بن قبيصة وأحضر هانيء الى بين يديه وقد حدثوه بما جرى لهم منه  
 وكيف كان سبب وقوعه في أيديهم فلما سمع اياس منهم ذلك القول أملا قلبه سرور وافراح وخلع  
 على بني غزبه الخلع الغالية الثمن ووهبهم الاموال الكثيرة وقد أخذوا الخمار وكان نزهه طبيب وقد  
 أتوه بالاطية والمراسخ وقال لهم ان من أبري ذو الخمار له عندي ألف دينار مضربه وأخلع عليه وأجعل له  
 حاكم الدولة الكسري ثم انه قال لاصحابه اذ ابري ذو الخمار من هذه الجراحات سيرته الى الملك كسري  
 وتركته يفيض عليه الاموال الذي كشف عنه العار وأزال الشنار ثم انه التفث الى هانيء وقال له وقعت  
 يا ولد الزواني وعلمت ان الدهر ليس له دواني فأبشر بالذل والهوان اذ انني جعلتك الى الملك كسري  
 صاحب الايوان واذا دخلت عليه فطالبك بولده شيرسان وسألك عن جنوده والفرسان ايش يكون  
 جوابك يا قرنان فقال له الامير هانيء لعن الله بطننا حالك ولساننا كلك ان لم تحملي الى آخر الدنيا  
 وسلمني الى من طغى وبغاثم تجبر وقال انه يجي الموقى ابشر ما اراد يفعل بي واعلم ان كان أحلي مدي فواته  
 ما يقطع في جلدى الخديد ولك يا اياس لوانني احاف من الاهوال أو تلعقني الحيرة والانها ما كنت  
 نصبت للملك اشراك الموت ولا كنت اهلكك ملوك الجهم والعرب وأرمتهم في الاربابك وبعد ما سميت  
 صاحب ديقار ما بقيت أفزع من الموت ولا اطلب منه الفرار ولا ابالي بالموت اذا هو اقام اوسار فلما سمع  
 اياس من الامير هانيء ذلك الكلام صار ارضاء في وجهه ظلام وقد جرد الحسام وقال وذمة العرب لولا  
 اني قاصدان أحلك الى الملك كسري والا كنت انا وشحتك بهذ الحسام ويلك ما كان في جواب عندك  
 غير هذا الكلام ثم انه أمر عبيده بحفظه وقد بات تلك الليلة يشرب مع بني غزبه المدام وقد أخرج  
 الصدقات وأطلق من كان في الحبوس وأزال العنسا والبؤس كل الذي وقع وهانيء في يده ولما أصبح  
 الصباح وأضاء بنوره ولاح أمرهم ان يشدوا هانيء على جواد بالعرض وقد أخذوه وساروا والعبيد مع  
 اياس الى ان أدخلوه المدائن للملك كسري وقد أنفذ من بين يديه المبشرين ولما وصل البشير الى ارباب  
 الدولة وقع الصياح وقد ضجبت الناس حتى سمع الملك الصياح فسألهم عن الخبر فدخل الموبدان وأخبره  
 بان خبر فقام وقدم وأبرق وأرعده والى الشمس مسجد وقال لهم ائتوني به حتى أطفي نار فؤادي  
 والكبد فقال له الحكيم ايم الملك ان أردت أن تبلغ ما تريد وتنال ما تختار فبأن في أمرك ولا تجمل وأبصر  
 بين يديك واذا حضر هذا الرجل فأوله الاحسان واخضع عليه ونض عليه من الاموال واخضع به الملك  
 النعمان واطلبه منه وسلمه مكانه كما كان وقل له ما يصلح الحال الابك ولا يصلح ان يكون ملك العرب  
 الا انت وها قد عفيناك بالامتنان وأوليتك من الاحسان فانه اذا سمع منك هذا المقاتل وأبصر  
 الخلع والاموال فأبشرك في هذا الحال ثم انه يسوق اليك النعمان سوق الجمال فاذا حصل عندك اقبل  
 به ما تريد وتكون قد أخذت تارك وكشفت عارك وانت مقيم في ديارك وأرحمت عساكرك وجنودك  
 وانصارك ووفرت عليك مالك (قال الرازي) فلما سمع الملك كسري من الحكيم ذلك الكلام أفانق  
 وقال هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ولما كان الغد وصل اياس ومعه الامير هانيء فتساقبت  
 الخدام الى الملك كسري واستأذنوا عليه في الدخول فاذن لهم فدخلوا هانيء وحوله جماعة من المرازبه  
 والحجاب واياس قابض على يديه والسيوف مجردة من حواليه الى ان وصلوا به الى سرير الملك كسري

فدعى ايامن للملك كسرى بدوام العز والنعم وقال اشرايم الملك فقد نظفرتك النار اعداك وهذا قاتل  
ولذلك شيرسان وهذا والذي فرق عساكرك واجار الملك النعمان ونريد منك الاذن ان نذهب اشد  
العذاب وبه ذلك نهب جسده بالسيف والحراب فتبسم الملك كسرى لسماعه هذا الكلام وقال  
هذا شئ ما يصدقه عاقل ان رجاوا واحدا ومعه القليل من حجة العربان وهم اربعة آلاف فارس  
يكسرون في يوم واحد مائة الف فارس من العساكر من عرب وعجم الا ان تكونوا معهم سعادة وتوفيق  
من رافع السموات العلى او يكون ساحر مريب يستخدم جن الارض السفلى على اننى قد سمعت انهم  
نادوا في وجوههم يوم اللقاء باسم رجل مسعود وانه قد ظهر في ذلك اليوم الى الوجود ومن تكون عنايته  
من رب السموات فيجب ان يعادى والصواب ان نوالى هذا الرجل الاحسان ونذخره لنوائب الزمان  
مع اننى قد عرفت ان الخطا في الاول منى لاننى طلبت حريم الملك النعمان وسمعت فيه كلام الزور  
والهتان من اهل الظلم والمدوان وغيرت سنة العدل التي بنتها آبايى واجدادى من قديم الزمان  
فقبائلى مكوّن الاكوان في عساكرى واجنادى وانى اريد من اليوم اتلاف قصتى واقطع عن ذنبى  
وخطيائى لعل ربي ان يصلح عن ذاتى ويففر ذنبى ويقبل توبتى (قال الراوى) ثم ان الملك اراد  
ان يفرج عن الامير هانى بهد ذلك الكلام ففرجوا عنه وقد حله من الوثاق واخلى عليه  
واحسن اليه وقد اخلوا له دارا من الدور المناسة فانزلوه فيها فعاشرت روحه من بهد الاياس لانه  
كان قد ايقن انه اذا وصل الى المدائن بالهلاك وعلم ان ماله من الموت فكلك فبات تلك الليلة في نعيم  
مقيم وعنده حسان بن عبد الحكيم وهو يهنيه بالسلامه ويبشره بما يريد ان يلقى من النعيم من  
الملك كسرى وهو كلما سمع ذلك الكلام يقظ انه في منام لانه قد انساق الى شرب كأس الخمر فقوى  
قلبه وظن انه صادق في المقال لما حذره الحكيم بما جرى عندهم من اخراج النيران وايضا انشقاق  
الايوان فقال هانى كل هذا اجل سهادتي قد كان ولما كان عند ان صباح احضره الملك كسرى  
الى بين يديه واجلسه معه على الطعام وقد ضحك في وجهه وتبسم له وقربه وادناه وصار يلتمسه الاكل  
من يده وهو يقبلها وياكل كل ما اعطاه ولما فرغوا من اكل الطعام قدموا آنية المدام وقد  
سألوه عن سبب خروجه من عند اهل واقاربه فحذره بان كان سائرا الى عنده نساء خاله لياتى الى ارض  
ديقار وقد قص عليه جميع ما جرى له مع ذوالخمار والكسرة التي جرت في ارض ديقار وقد قص  
عليه القصص بيده التي كان انشدها ومن جملتها هذه الايات

يا ارض ديقار كم من حامل وضعت مولودها وهو باك رأسه يصف

يا ارض ديقار لو ارحمت ما ذكرت من بهده هولك احوال الاولى سلفوا

فاضت بحار خراسان مرازبة كلامهم كهدير الجن مختلف

صدمتهم بجنان لو صدمت به صرف الزمان لامسى وهو منصرف

(قال الراوى) ولما انتهى هانى من آياته اظهر الملك كسرى الحب والفرح ومرارته كادت ان  
تنشق من القبط والترح وكادت اوداجه ان تنقطع لاسيما من حيث سمع بذكر ولده ولكنه انخفي  
الكمه واطهر الجلد وقال والله والله يا هانى لقد سادت الجحيم على العرب بهذا الكلام ثم انه اطلب  
في مدحه وانى عليه وقد دام الامر على ذلك الحال تمام عشرة ايام الى ان برئ هانى من جراحاته وكل  
صلاحه وسار بركب في موكب الملك كسرى لخص من صدر الايوان وهو بالجنايب الملاح وخلفه  
الفرسان ويحضر الى الميدان ويحكم بين الفرسان في الطعام ويفعل كما تفعل الرجال الاقرباء بالانسان  
وفي هذه الايام ما كان يخرج الامير كسرى الا ويقدم له مركوب من خواص جنائبه التي لم تقدر عليها  
ملوك

ملوك الزمان ولما كان بعد هذه الايام خلا به الملك كسرى وجماعة من كبراء الدولة وقد اسقاه المدام حتى غلبت عليه الخمر وقد خالطه في دقه اغشوه وقال له بعد ان باسطه اعلم يا داني ان ملك الروم قد باعته ماجرى على عساكري من الانكسار وسمع بقتل ولدي شيرسان وما جرى في ارض ديقار وقد زاد به الطمع في جاني وقطع الجزية التي كان يحملها الي في كل عام وقد جمع من بلاد الروم كل العساكر من خاص وعام وانا قد سمعت من بعض الجواسيس بأنه قد نادى في عساكره بالرجوع الى بلادى وقد اختلفوا على اهل الخازر وما بقي في عساكري من يصلح للبراز وما بقي في العرب من يصرفني لاجل تعصب النعمان على ملكي وقد عرفت ان اجد ملك على عساكري مقدم واعدل بالاموال والنعم واعينك بعساكر من الجحيم الى ان ينصلح حالى من هذا العناد ويصير لي منك ومن قومك من يغنيني عن النعمان اذ اجد ملكك مقدما على جيش خراسان لان هذا ياس بن قبيضة الذي جعلته نائبا من قبلي وقدمته على الرب ما ظهر له سعاده ولا فلاح ولا سارق في امر ونجح وان لم تكن انت وبنو شيبان وسائر قومك معي في هذه النوبة والاقطع ملك الروم اترى وملك بلادى ويجعل من الدنيا مرتحلي فلما سمع هاني من الملك كسرى هذا الكلام فكر فيه ساعة من الزمان ثم قال له والله يا ملك اني اشتهى ان تكون الارض كلها واهلها من قبلي ولكن يا ملك اعلم اني ما انا هلال لملك ولا نطاوعني العرب على ما اريد اذ اطابت لروحي الزيادة اضرك وما افيد وهذا شئ ما هو عندي صواب ولكن ان اردت العرب ان ترجع الى طاعتك وتعود الى خدمتك وبذلك ملك الروم ولا تخجل له قائمة تقوم تصالح الملك النعمان وتعفو عن ذنبه وتبدل سيئاته بالاحسان وتذكر ماله من الخدم ولا يبه المنذر على ابيك من العهد الذي تقدم وتعيده على ما كان عليه وتم احسانك على من معه من العربان وتخلع عليهم ويكون هو وبنو اعمه بين يديك وترجع العرب كلها تحت طاعتك ولا احد منهم يهوى عليك وينصلح الحال (قال الراوي) فلما سمع الملك كسرى ذلك الكلام وقع على قلبه اعزب من الماء الزلال على كبداه طشان وكذلك قد وقع كلام الملك كسرى في قلب هاني وقد انصرفت طيبة اخلاقه فتمنى ان يرجع الى الملك النعمان ويعود الى طاعته ويكون هو وبنو اعمه في خدمته وكان قد اراد ان يخاطب الملك كسرى في هذا الامر مرارا ويسأله فيه ويجعل الصلح بينهم على يديه فاستحي منه وما زال يقدم ويؤخر في السؤال حتى سمع من الملك كسرى هذا المقال فوجد عند ذلك الكلام مكان فقال ما قال الا الملك كسرى لما سمع هذا انشرح صدره وقال يا هاني عما اظن الا انه ندما ن على ما فعل وانما الذنب والخطاء على كل حال مركب في الانسان وقد كنت اقول في نفسي اني ائفؤ لذالته واعتذر له من جنابتي وارده الى مكانه ولكن خفت انه لا يجيبني الى ما اريد ويرد رسولي خائب لانه ما هو الساعة بنا آمن وعلى كل حال هو عزيز علينا واخاف ان يخرق لما اسأله تاموسي ولا انا لمطلوبى على ان ملوك العرب قد ائفؤوا لي وطلبوا مني مكانه وآخروا من ائفؤوا لي دريد بن الصمغ الجشمي وقال انا اجد لكل من في الارض لك عبيد او خدم واضاعف لك الجزية على ملوك النصرانية واسوق اليك الملك النعمان هو وسائر بني شيبان سوق الغنم وامهد لك سيف صمري ذوالخمار العرب والجحيم وكنت انا يا هاني قد علمت الى هذا المقال وقد صبرت الى تلك الفعال فانتيت انت وحضرت وما كنت شطرت لي على بال ونسبت هذه الاسباب حتى كأنها ما كانت لي على بال ولا في حساب وكل هذا جرى به سعاده الملك النعمان وكان هذا الامر الذي جرى ما كان واقول ان ذوالخمار ما قصدك الا بالمردي وقد اراد بذلك التقرب الى قبلي حتى اجد له ملك العرب ولكن الرب القديم دبر احسن من تدبيره فقال هاني وحق نعمتك يا ولى ما قدر ذوالخمار بثبت قد احمى ولا يلبث في ضربة من حسامى الا لقلة معرفتي

به وتأهبي للقاء وما فاتته الا وان انا خالي من السلاح والزرذ وما هي ثني من العدد وقد اصابني هذا  
الجرح وكان سبب حضوري بين يديك واريك من فعمالي ما تقرب به عينيك ولكن يكون ذلك اذا  
أتيت انا بالملك النعمان وتركة قد امني لا يقتل عنان فقال الملك كسرى ان هذا اشبه به انا ايضا وما  
بقي الاسرعة العوده الى اهلك لاني انا اعلم انهم مشتغلين القلوب لاجلك فقال هاني والله يا مولاي  
ما حضرت اليوم عندك الا لطلب اذن في المسير وسرعة التسيير لاني لا اعلم ما جرى علي قسومي من  
بعدي لما وصل اليهم خبري ولا سيما الملك النعمان لانه قد اتخذني حصنا يا ابي اليه من نصاريك  
الزمان فقال له الملك كسرى صدقت فيما قلت وما أنت الا نعم الذخيرة ثم انهم باقوا تلك الليله ومن  
الغد ركب الملك كسرى لاجله وقد أمر وكلاءه وخزانه ان يخرج حواله سرادق كبير من الديباج الحريري  
وخمس مائة بغل تحمل له الانتقال والصناديق والاموال والقطيفة والخلع المئتمنة الغوال لفرسان  
عشيرة والابطال والجنائب المختلفة الالوان وقد ارسل معه مائتين فارس عرب وعجم واعاده الى اهله  
في زى الامرى البكار بالليل والبوقات والاعلام والرايات رقداً بقدمه الموبدان شيخ المعبد  
والنيران وقد خرج الملك كسرى معه الى ظاهرا الالوان ثم انه ودعه وقال له لا تقطع عنا وعاد وسار  
هؤلاء يطلبون ارض ديقار (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم واماما كان من  
الثلاث فوارس الذين سبوا من اصحاب هاني فانهم قد رجعوا الى عند اهله واخبروهم بما قد جرى  
عليهم فانقطع ظهر الملك النعمان وانقلب الدنيا بكنت البواكى من بنى شيان وقد آيس حاله من  
حره والنسوان وقال ما بقيت الفرس من الاشيج ولا غلام والصواب اننا نرحل في البر المنقطع  
وتتعلق في رؤس الجبال فقال الملك النعمان والله لا رحلت من هذا المكان حتى اسمع اخباره ولا  
اخليه في تلك البلاد تحكم فيه الاعداء والحساد ولا سيما الاعاجم ان كان من ألم الجراح سالم ثم انه  
احضر الذين اتوا بالتبصر وسألهم عن صحة الحديث فقالوا له ما ندري ولا رأينا الا انما فوارس قد  
اعترضتنا في الارض انخرسنا وقد جل مقدمهم علينا وفي دون ساعه اهلك منا سبع فوارس ولما  
ابصر هاني حالنا ورأى ما قد اهاننا وجرى علينا خرج اليه بنفسه برده عنا وما زال معه في حرب  
وقتل حتى تكسرت في ايديهم الرماح الطوال وبعد ذلك قصار بوابا السفاح حتى كثر بينهم الجراح  
وقد خفت منهم الارواح فوقه والاثنين على اديم الارض هالكين ولما راينا نحن هذه الالهوال  
فانهز منا من اصحابه ولو لا اشتغالهم بساحيهم والا كانوا تبعونا واهل كوننا ولما سمع الملك النعمان منهم  
ذلك المقاتل زاد تأسفه فقال لهم وما عرفتم الرجل الذي التقاكم من يكون من الفرس ان فقالوا له والله  
يا ملك ما سمعنا له حسب ولا نظهر لنا حسب ولا عرفنا قبيلته ولا من اى العربان ولكن حمل على هاني  
وقد عقد عليهم الغبار المعقود واظهر ما في قلوبهم ما وجدوه من الحنود واظهروا العجائب  
وحيروا المواكب فكلت منهما المناكب فنزلت بينهما ضربتين ما حقتين ارضهم على الارض من  
فوق الجوادين وهم كائهم اميتين وقد حان بينهم الحين وقد زعق عليهم ما غراب البين وهذه  
قصتنا وما جرى لنا والسلام (قال الراوى) فلما سمع منهم ذلك الكلام حار وقد اخذته الانهار  
من هذه الاحكام فأرسل العبيد الى سائر الاقطار حتى يأتون له بالاخبار على التمام فسارت العبيد  
كما أمرهم الى سائر الجحافل مدة ايام وكل منهم سائر وهو في أمره حائر وقد هجر المنام وبعدهم أرسل  
عبيد جليدين وقال لهم سيروا الى نحو المدائن واكشفوا لنا الاخبار واذا ابصرتم الفرس قد سارت  
الىنا فارجعوا على الانار حتى انشاندبر امرنا قبل لقاءهم من قبل ان يدهم وناعلى غفلة منا فقالوا  
العبيد السمع والطاعة وقد ساروا من تلك الساعة يطلبون الدراق ومن العجائب ان العبيد كانوا  
بعشرون

يشقون جاريه وكل منهم يطلب قتل صاحبه ولما أنفذهم الملك النعمان في هذه الاشغال تارت بينهم  
 الاحقاد التي بينهم فزادهم الأمر وتاهب في قلوبهم الجمر فسألوا النعمان وتضاروا بما حتى وقعوا  
 الاثنين موتى وأما ما في العبيد فاتهم رحمة والى الملك النعمان بالخيبه والحرمات فعند ما خرجت بنوا  
 شيبان على هاني الى أن وصل الامير هاني الى أرض ديقار فنظر والله لما طلع عليهم من ناحية أرض  
 العراق فركبوا الخيل العتاق واعتقلوا بالرماح الدقاق ونجاروا الى صوب القبار وقد أبتوا بقنا  
 الاعمار وقطع الآثار لانهم ظنوا انها عساكر الاعجماء وقد أتت لقتالهم فعند ما تصارخت النسوان  
 وقد ركب الملك النعمان في بني نغم وحزام وهو بعض على يديه أسفا فنظر هاني الى حالهم فعلم ما قد  
 خطر به اليهم وعلى انهم قد فرغوا من الملك كسرى فدكس الجواد وقد طالب الملك النعمان والى  
 جانبه المويدان في جماعة من الخدم والعلماء ولما قارب الملك النعمان ترجل عن الجواد ومشى  
 على الاقدام فعرف الملك النعمان شمائله وطول قامته فدأى بالعرب هذا الامير هاني بن مسعود وقد  
 أتى بالم فباثقه هنوف في هذا اليوم المبارك الذي نلت فيه غاية المقصود ثم انه أدار رجله عن الجواد وترجل  
 اليه واعتنقه وأراد أن يسأله عما جرى له واذا بالمويدان ومشايخ الفرس وعباد النار يجانبه فأنكر  
 ذلك غاية الانكار وعاد هوى القوم وبأس نخذ المويدان وقال له يا مولاي ائس القدم من بعد  
 تقبيحكم الراسل الينا فلما سمع المويدان من الملك النعمان ذلك الكلام تبسم من مقاله وقد أخفى  
 الكمد وأظهر الصبر والجلاد بخبثه ومخاله وقال له يا نعمان مجيئي اليك لاجل احوال قد بانيت  
 من بعدك وأمور جرت لاجل سعادتك ثم انه أمره أن يعود الى ظهر الجواد وكذلك هاني وعادوا الى  
 تحت الاعلام والبنود وساروا الى جانب الملك النعمان وهو سرور وفرحان وهو يضحك له على ما لاقى  
 في طريقه من النوائب حتى وصل الى المدائن وكف انه التقاه الملك كسرى بالاكرام بعد ذلك الخلق  
 وقد أفاض عليه النعم وأنفذني اليك مجمل مكرم ومعي الهدايا والاموال وعودة هاني وهو بالم وما زال  
 يقص عليه الحديث من يوم فارقه الى ذلك اليوم الذي التقاه فيه وخاله الملك قيس بن مسعود والامير  
 سحر بن عامر الكندي يتعجبون من هذه الاحوال وما جرى ثم انهم قد فرحوا بقدمه وسلامته ولما  
 انتهى من كلامه قال له الملك النعمان والله يا امير هاني لقد اغمرتني بالاحسان وطوقني أوّل وآخر  
 بالامتنان ظاهر وباطن وأنا أعلم ان ما أصحح لي مع الملك كسرى وردني الى ملكي غيرك اذا كان  
 شاطر الملك كسرى طيب ويوفى بالقول والفعال ولا يسمع فينا كلام الجهال لاني علامه وتربيت في  
 نعمته واحسانه وكذلك آباءي وأجدادي لهم حقوق وافضال وتربواني افضال انعامه بالاحسان فقال  
 المويدان لا نقل هذا القول يا نعمان ولا يكون ظنك في الملك انما اعدل الاظن احسان لانه ما عرف  
 قدرك وبعد ذلك ما بقي يسمع فيك مقال لانه بعد فقد ولده طرفته الزلازل في بلده وقد وقع هيكلم معبده  
 وانشق الابواب على رأسه فعلم ان كل ماجرى عليه بخطيباتك لانه قد طلب منك مالا يستحقه والمملوك  
 الكبار لا يستعملون الظلم والجور لانهم يعلمون انه يكون سببا لقلعها وخراب ديارها وانه قد اعترف  
 بالخطأ وعاد الى عدل أبيه والاجداد ويزداد سيرابن العباد وكما كان الاولون من الاكثره خوفا من  
 مالك الدنيا والآخرة ولما ان حضر قاتل ولده وساقته القدره اليه تذكر ماجرى عليه من الاحكام وما  
 جرى من جور اللبالي والايام ولما نظره فعل معه تلك الفعال وعفا عنه ولولا وقوع هاني في يديه  
 كان سلم مكانك لدر يدن الصم صاحب العزيمة والهمة لانه أنفذ الى الملك كسرى يطلب مكانك وقد  
 ضمن تسليمك اليه أنت ومن معك وما أرسل زوج ابنته ذوالجنار الى هاني الا انه قادر عليك وعلى من معك  
 من الفرسان والآن قد جرت الاقدار بسعادتك فعد الى مكانك ثم اخلص نبتك واشكر الرب القديم

الذي سبب معرفتك واعلم ان ملك الروم قد بلغه ذلك وقد عول على غدرنا ووسوسه به ساكره البناولولم  
 يكن الملك مشغول القلب بك وبمساكر الحجاز والاذكان سار نفسه الى الشام فلما سمع الملك النعمان  
 ذلك الكلام علم ان ذلك يدل على الصلاح فأنعم وأحباب ودعى لدولة الملك كسرى بالدوام لانه كان مقدم  
 بالامر والنهي في العرب والعجم فأصبح غريباً شارداً من الاوطان خائفاً من نواب الزمان يسمى  
 ويصبح فزعان فأنهى على الامير هاني وقد شكره الموبذان وخلع على بني شيان وصارت الدنيا تضج  
 بالافراح وطابت لهم الاوقات وبالغ النعمان وهاني في خدمة الموبذان سبعة أيام فقال الموبذان  
 يا ملك ما بقي لنا المقام في أرض ديارنا لانه اخلى لنا الملك العادل في الانتظار وما يصدق أن يسمع بنا  
 وبقدومنا بالاخبار فقال الملك النعمان والله يا مولاي لقد قلت الصحيح ثم أمر عبيده فنادت بالاهبة  
 الى الرحيل للعراق وبانت بنوشه ان طول الليل يشد والموادج للانسوان وقد طابت قلوبهم لمصالحة  
 الملك النعمان وما أصبح الصباح الا والظعن سائر والمالك النعمان راكباً بجنب الموبذان وهو سائر معه  
 تحت الاعلام وهاني وسائر بني شيان يقطعون الارض بسيد الوحش والغزلان الى أن وصلوا الى  
 أرض العراق (قال الراوي) وعلم ياس بن قبيصة بقدمهم فركب والنقاهم في موكب عظيم من  
 بني طي وترجل الى الملك النعمان وقبل ركبته لاجل الملك لانه امره الموبذان بذلك حيلة على النعمان  
 لو قوفه في شرك المهالك ففعل ما امره ودعى للنعمان وسلم اليه الخيرة وكري المملكه وخزائن المال  
 والعدد ومن الغدا أخذ الموبذان ذوالجنار الى خدمة الملك كسرى ولم يزل سائر الى الملك كسرى  
 أنوشروان (قال الراوي) وعادوا الى ما كان عليه الملك النعمان من الملك والاحسان وقد استعقد  
 الامان من غدرات الزمان فلما استقر به القرار وطابت به الديار أرسل نجابه الى قبائل اليمن والى  
 أرض صنعاء وعدن بعلم الفرسان والقبائل بعودته باذن الملك كسرى الى مملكته وكان عول  
 اذا جاءت سادات العرب وكبار العشائر من اصحاب الرتب ووصلوا الى خدمته سار بهم الى الملك  
 كسرى ويحجدهم العهد على ماجرى (قال الراوي) ووصل الموبذان بياس الى المدائن  
 والايوان ودخل على الملك كسرى وأعلمه ان الله ادع عمل في النعمان وعاد الى الخيرة وبقي من  
 الحكم غير بعيد ففرح بذلك الفرح الشديد وكانت فرحات ذوالجنار قد برزت الاراسه وتلك  
 المصائب من جملة حده لان الضربة كانت منيهه عشره شيعه فتقدم الى الملك كسرى وخدم  
 وحده بما لاقى جرحه من الالم فطيب قلبه وخلع عليه ووعده به لالك عدوه هاني ان هو رجح اليه  
 وكذلك النعمان ثم انه أنزله باطيب مكان وأحسن له غاية الاحسان وشاورهم كيف يستحضر  
 النعمان ويشفي قلبه منه ويسلبه على الايوان فقال الموبذان يا ملك لا تفعل لانه خائف حذور  
 والحدرسيد عسر وما في الامر الا انك تعلم امره ولا تستجمل في الحضور ولا تذكرك فعله لعله أن يذورك  
 ولا تعلم المبعضين لك ولدونك الا في بعض المواسم والاعباد قبل ما أنت ناوي عليه فيمكاتبوه  
 ويحذروه ويتعصبوا معه لانهما تعرف عشرة من ارباب الدولة كلما سمعوا عنه كلمة واحدة يبالغوا بها  
 وقع من الامور الخطيرة يكاتبوه فقال كسرى وقد صعب عليه وبقي من الغيظ ما يعرف تابين يديه  
 فقال له وحق آبائي واجدادى يا موبذان ان تعلمي هؤلاء لانذال الكلاب حتى اضرب منهم الرقاب  
 واصلبهم وانزل بهم العذاب ولا أترك في دواتي من يرغب اعدوى ويصير له من جملة الاحباب فقال  
 الموبذان ايها الملك انا عندي من الرأي غير مدقان فعلته كان لك فيه الحظ الاوفر وعلى جميع  
 اعدائك تنصر وهوانك تنفذهم اليه وهو يضرب رقابهم بيديه ويزداد فيك رغبة ويزول ما قبله من  
 الخوف والفزع والتعبد ويأتي الى خدمتك قريب غير بعيد وتبلغ بذلك كما تريد ثم أخرج درجا

طويل وأخرج دواء وميل وقال اكتب أسماء هؤلاء العشرة الذين عنهم هذا الحديث جري وذكركم  
 الموبدان وعرفه بأسمائهم فعندها كتب الحكيم على لسان كسرى يشرح أخبارهم يقول اعلم  
 يا نعمان يا صاحب الحسب والنسب اني قد سمعت سائر ارباب دواتي واصحاب الرتب وقد أخبرتهم  
 بعودتك الى ملك العرب ثم اني اشترتهم في أمرك وامورهم وأردت ان اختبر قلوبهم فأشاروا على  
 كلهم بالصلح والاصلاح والخير والانسراح الا عشرة منهم شاروا على بالهساد وذكروا لي ما كان بيننا من  
 الاحقاد وقد أفتوا لي في سفك دمك ودم اخوتك وسي حرمك وذريتك فلما سمعت كلامهم ومقالهم  
 وما هم فيه ظهرت اني أصغيت لهم وعاتت امرى عليهم وقات لهم اكتبوا لي خطوطكم بالذي يليق  
 به فكتبوا كما أمرتهم وما أفتوا بيننا من الفضيحة وقد طلبوا بذلك النصيحة ثم ان الملك كتب بعد  
 ذلك أسماء القوم الذين كانوا يحبون الملك النعمان وبتهم صيون له في كل مكان وسار خطه بما كنى  
 خطوطهم وهو يكتب على أسنتهم من فلان بن فلان هو الذي قد استشار الملك العادل في الملك  
 النعمان وان ينقض العهد والايمان ويأخذ بناره من النعمان لاجل ما غدر الدولة الكسرويه  
 الحاكمه على سائر البلدان وخان وناقق يجمع العربان وقتل ولده الملك شيرسان وهكذا يستحق  
 الذي يقابل الدولة الكسرويه وينظرها بالنفاق والعدوان فانه لا يبقى له عندنا عهد ولا ميثاق  
 فلا يلوم أحد الملك العادل فيما يفعل من الافعال فانه ما عليه ملام (قال الراوي) ثم ان حسان الحكيم  
 وقف الملك كسرى على هذا الكتاب فشكره على ذلك وعلم انه أعز من خواصه واجابيه ثم ان  
 الحكيم قال له ايها الملك العادل ان هذا الكتاب الى النعمان مع من اتى به من الفرسان وتقول له  
 يا ملك العربان اني ارسل اليك اهل عداوتك اني الديار تحمكم فيهم بما تشاء وتختار ثم انك بعد ذلك  
 تظاهر للناس انك قد زرقت ولدا في هذه الايام وتأمس سائر الناس والعوام ان يزينوا المديان  
 بأغصان الزينه وبأغصان ما يكون من الثياب وتجمع سائر الاحباب والاصحاب وتضرب لك على جانب  
 الدجله سرادقات او خيام وتعمر الخلق بالشراب والطعام وتكسي الارامل والايتام وترسل بعد  
 ذلك هؤلاء المحاصرين بهديه جديده الى الملك النعمان ويقولون له هذا حلاوة الولد الذي رزقه الملك  
 كسرى انوشروان لان الرب القديم قد عرضة عوض ولده شيرسان ومضى ما كان يجده من المشقه  
 والاحزان ثم تخبروه بان البلد من الافراح قد انقلبت لوجود هذا الولد وترى بعد ذلك المحب وكيف  
 انه باقى الى خدمتك النعمان في طائفة من بني شيمان ويطلب انه يهنيك بالولد القادم عليك فيكون  
 هو الهناو بلوغ المنا (قال الراوي) فلما سمع الملك كسرى هذا الكلام علم بلوغ القصه والمرام  
 وشكر الحكيم على ذلك المراد ومن يومه ارسل الكتاب المقدم ذكره الى النعمان وفيه أسماء الرجال  
 العشرة وبعد ايام قلائل أمر بضرب البوقات السلطانيه وأتت الخدام والعلماء واخبروا الناس ان  
 الملك العادل انوشروان قد رزق ولدا ذكر في هذه الايام فاجت العوام والاجناد وقلعو اما كان عليهم  
 من ثياب السواد وضرب كسرى على جانب الدجله خيام الديباج والسرادقات وانقلبت الارض  
 بضحج الاغاني وارتفعت الاصوات ودارت الكاسات وألح على الناس وابذل الاموال وفرحت  
 النساء والرجال وبعد ذلك ادعى هؤلاء الشجرة رجال الدين قدمه ما ذكرهم ووصفناهم واعطاهم من  
 الهدايا والتحف ما لا يعد ولا يوصف وقال لهم اريدكم ان تسيروا الى النعمان وتعلموه بما نحن فيه من  
 الفرح والسرور والامان والخير الموفور وتذكرون الولد الذي رزقته من بركة النار والنور واحترصوا  
 ان يكون الملك النعمان معكم عند عودتكم فجدد به عهدا وميثاقا وتجعل الخبير معه باق واذار ايتوه  
 مشغول بالعربان وجمع الفرسان فدعوه يفعل ما يريد لان جمع الفرسان في هذا الوقت والساعه  
 (٧ - عتير سادس عشر)

أحسن ما نحن فيه فأجابوه بالسمع والطاعة وساروا من يومهم يطلبون الحيرة وأرض الخيف  
وأرجاهم تسمى بهم إلى اللهلاك والتلف (قال الراوي) وكان الكتاب الأول قد وصل إلى الملك  
النعمان وهو في عز ملكه ففرح بذلك وقويت نخوته وأعرضه على وزيره وأخوته وهاني وسادات  
عشيرته فقالوا جميعهم والله يا ملك ما بقي عليك من الملك كسرى عدوان مادام أنه قد اختار  
على أرباب دولته وأطلعك على سره وحالته وما يفعله من مشورته وما يفعل هذه الفعال وأرسله  
إليك الاحتمى لا يبقى عنده ابغاض ولا اكراه ولا أحدي يقبى قلبه عليك وأما الوزير عمرو بن نقبلة  
العدوي فإنه أظهر الحب من ذلك وقال وذمة العرب وما عندهم من الاكرام ما هذا الا احسان  
زائد الا انه زاد عن حد الكرم ان كانت عواقبه لا تتحدث اسفا ولا تدم فقال له الملك النعمان والله  
ما بقي بعد هذا الامر نداهم ولا بقي غير ان خير السلامة لاني انا اخبر بعدل الا كسرهم من كل أحد  
بما ورثي لهم على طول الابد وقد عرفت ان الملك كسرى قد ذل لما جرى عليه وعرف قدرى لما  
سمع به سكر النصرانية انه قد خرج اليه ثم ان النعمان بقي في الافتكار وهو منتظر الرجال الذين  
أتواهم في السكاب وما زال الامر كذلك حتى وصلوا وقد هموا الهدية بين يديه فأظهر لهم  
الخيرات والكرم ورحب بهم وبأهلهم عن احوال الملك كسرى وخدمهم وفرح بما قد أتاه من  
الله اذ يامع الخيف واحبروه ان الملك قد رزق بولد ذكر وملك من أجله زائد الانسراح وان المداثن  
قد انقلبت بالا فرح وان الملك منعمس بالمسرة مساء وصباحا وجميع ما في الجهات قد أتوا اليه  
من كل جانب ومكان لاجل الثماني والا فرح وغرهم بالخيرات والاحسان فعند ذلك زاد السرور  
بالا فرح إلى الملك النعمان وقضى معهم ذلك اليوم حتى أظلم الظلام وانصرفوا من عنده إلى مكان  
قد أعد لهم فعند ذلك أمر بالقبض عليهم وأن يصابوه في الليل قبل الصباح ففعلوا بهم ذلك  
الايضاح وانفذوا فيهم الامر وأبلوهم بالبلا والانسراح وما أصبح الصباح الا والسكل مصلوبين على  
الابرار وجميع القوم متعجبين ولم أحدي يعلم ما فعل هؤلاء المساكين (قال الراوي) وبعد ذلك  
طاب قلب الملك النعمان للملك كسرى أنوثروان وقال له في لئد اغمرنا الملك كسرى بانعامه  
وافضاله واقدا سقى وجهي من فعله ولا بد ان اسير اليه بهذا السبب أهنيه بالولد الذي أتاه والزمن معه  
الادب وأعرفه اني كاتبه العرب ساثرها وأرى ما تجده عنده من هذه السنة من اخبار هذه العساكر  
وأعود على يقين فقال له هاني نعم ما اردت وان لم تزره في هذه المرة والايتمت عليك ثم انهم تأهبوا  
للسير بعد ما دبروا هذا التدبير فقال الملك قيس لابن أخيه الامير هاني اسمع كلامي يا ابن أخي ولا تكن  
متواني واتهم ما أقول لك من المعاني وانى والله يا ولدي خائف عليك وعلى الملك النعمان من  
مكر كسرى أنوثروان لان الاعاجم لا يحفظون العيش ان تصيب ولا يعرفون الوفا والا الزمام وانا  
الذي أعرفه انك تقم بهذه الالف فارس ظاهرا المدينة وترسل الملك النعمان فان قبض الملك كسرى  
عليه تكون خاص لفسك وتخلص النعمان (قال الراوي) فاستصوب هاني ما قاله خاله ولما  
سارت القوم وقربوا مدائن الملك كسرى فعندها أقام الامير هاني في حووالا فارس ظاهرا المدينة  
ودخل الملك النعمان ان البلد على الملك كسرى فعندها أمر الملك كسرى أرباب دولته ان كل من  
دخل من جماعة الملك النعمان ان يقبضون عليه ففعلوا ذلك حتى قرب الملك النعمان فوجد  
جماعته قبض عليهم فلما رأى ذلك علم انها حيلة وقد دبرها الملك كسرى عليه لاجل وقوعه له  
وتحصيه به وانه أراد الخلاص فما وجد لذلك سبيل ثم انه ما زال إلى أن دخل على الملك كسرى فنظر في  
وجهه فأيقن النعمان بزوال النعم ورفع رأسه إلى الملك كسرى وقال له يا نعمان ابن ولدي شيرسان  
فقال



فقال له قتل يا ملك الزمان وها أنا بين يديك فاقبل بي ما تختار فقال الملك كسرى قدموه للقبيل  
 المحنون فقدموه اليه فبند ذلك لف القبيل زلومته عليه وشاله وضرب به الارض ادخل طوله في  
 العرض ثم حذفه على الهوى وقد انتقاه نائبا فزقه من بعضه وقطعه قطع فلما رآه الملك كسرى على  
 هذه الحالة فرح فرحا شديدا وأمر به ذلك بصلب جماعة فسلبوه في الحال وفرقوهم على رؤس  
 الجبال ثم انهم طلبوا الباقي واقتصدوا الامير هاني فلم يجدوه واعلموا الملك كسرى بذلك الحال فقال  
 لهم وملككم يا ابدال الانام اتبعوا القوم واقتفوا منهم الاثار وانزلوا على الخليل من كل مكان واحضروا  
 الي بي في الفارس المغوار ولوانه في أرض ديقار ففتشوا عليه في كل الاقطار (قال الراوي) وكان  
 الذي اخبره هاني بما جرى على النعمان هو الامير حجار بن عامر فانه كان أرسله النعمان يبشره بقدوم  
 النعمان فأخلع عليه الملك خلعاً من ملابس الجهم من الديباج الغالية الثمن ودخل الابواب  
 ووصل على أثره الملك النعمان فنظر حجار الى النعمان ورآه احتاطت به كبار المرازبه والمخاب من  
 كل مكان وعابن رؤيه الغدر فما خفي عليه ذلك وعلم أن النعمان قد وقع ولا ينفع الحذر فقال  
 بالعرب هلك والله النعمان وما بقي له نجاة لاهو ولا من معه ثم انه في عاجل الحال أبعد عن الجميع  
 وأخلع عنه زى العرب وتزيان في سرمان الاعجم وبقي واقفا بهم وتاحتى طلعت الخدام وألقت  
 جثة النعمان وعلقت باقى الرجال بالجبال وبان الحق وذهب الحال فرجع على عقبه مثل المفقود  
 وهو قد غاب عن الوجود يطلب هاني بن مسعود وهو يرثي الملك النعمان بهذه الايات

الطير ينقر احيانا ويرتفع \* حتى تغربه الامل والطمع  
 والعبيد يعقل والايام ترشقه \* بأسمهم قسلا يبراهم اوجع  
 فاصبر على كل جور والنائبات ولا \* تظن أن القضا والحين يندفع  
 وانظر الى قتله النعمان كيف أتت \* محتومة مانفاها الخوف والفرع  
 مدد الاعاجم اشراك الخداع له \* وأوقعه وه ونفس الحمر تفسد  
 اولاد فارس لا قسرت جفونهم و \* على الفراش ولا ناموا ولا همجوا  
 قوم اذا عاهدوا أمست عهودهم \* منقوضة واذا واصلتهم قطعوا  
 كم يحلقون لنا بالنار معبدهم \* بالبينهم في قرار النار قد وقعوا  
 لا بد لنا نجازيهم بما فعلوا \* يوم اللقا ونقاباهم بما صنعوا  
 ونترك الطير يوم الحرب عاكفة \* على دماهم وان جاشوا وان جمعوا

(قال الراوي) وتم حجار بركض خبيبا وتقرىب وهو يضح بالبكاء والنحيب حتى انه وصل الى هاني  
 واصحابه في المكان الذي كانوا قد وقفوه ونبي لهم الملك النعمان وحدثهم بما جرى عليه وكان قد  
 ارتفع عليهم الكفا فوضع هاني يديه على صدره وأظهر الاشتكا وقال لعن الله كسرى وأذل سبالة  
 ما أكثر محاله واحتماله فلقد دبروا حكم التدبير ولادري بذلك لاصغير ولا كبير وبلغ بالفسد والمكر  
 كل المنا وما بقي المطلوب الا أنا ولكن سوف يرى من يندم اذا ذل به القدم بعد هذه الفعالم ومن  
 تصح دياره العامرة خراب دنار والاطلال قفار فقال له الامير حجار بن عامر دعنا الساعة يا هاني من  
 الاسف على شئ قد فات وسير بنا حتى نأخذ اهلنا واهل النعمان وندخل البراري والقلوات قبل  
 أن تلحقنا عساكر الفرس بالقبائل الثائر وتحول بيننا وبين الفل الذي كلالنا فيه سائر لاني خلقتم  
 خاني سائر من كانوا ما البحار الزواجر (قال الراوي) فركبت الرجال وتدرعت ونجارت على  
 الطريق التي أتوا منه حتى انهم وصلوا الى الخبره والتقى الملك قيس الشيباني به هاني بن مسعود واعلمه

باندير فقال له هاني والله اقد نفعنا الرأي الذي رأيته ورأيي من رأيك وذلك ان قيس بن مسعود كان  
 صاحب رأي ومعرفة وبصيرة وقد رأى هاني وهو على غير الاستوى مثل الكتيب الذي قد تصحىكم فيه  
 الهوى والفرسان من خلفه متقطعة في الصحراء من شدة البرد والسرى فما خفت عليه أحوالهم وقد  
 ظهر له وبالهم فقال لهم هاني يا رجال وذمة العرب قد تم علينا من مكر الاعاجم ماتم وزورت علينا  
 الاباطيل وزور الاقاويل وصلبو الملك النعمان وصلبوا معه مائة فارس من سادات قومه الاشوش  
 لاعدمتكم من مشير يا خاله ثم انه أعاد عليه القصة فقال له وحتى ذمة العرب لقد حسبت لكم هذا  
 الحساب وعابتكم فانفع العتاب (قال الراوي) هذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من أخى الملك النعمان  
 فانهم لما سمعوا بذلك المصائب شقوا ما عليهم من الثياب وارخوا العمائم في الرقاب وأرادت المتجردة  
 زوجته وابنته ان يقيموا الميامم والاحزان فقامكنهم الامير هاني من ذلك الامر والشان لانه خاف عليهم  
 ان تدهمهم فرسان الجهم والديلم والعربان من بني طى مع اياس بن قبيصة وقال ان لحقونا هؤلاء  
 الاقوام سبوا منا العيال مع الحرير لانهم سارون خلفنا مثل الغيث اذا انسجم فدعوا عنكم البكاء  
 والاعوال واخذوا بنا في الاهتمام والرحيل (قال الراوي) وفي دون ساعة شاعت في الحيرة هذه الاخبار  
 وما أمسى المسا الا والاطعان من بر النجف سائرة في القفار لان القوم كانوا أخذوا أهبتهم من العدو  
 بالسلاح والتميل واخذوا ما قدروا عليه وساروا بالاولاد والعيال من أزل الليل فلما كان عند  
 الصباح عسف بهم ليلها ونهار حتى ابعدها عن العراق وتلك الديار وآمنوا على أنفسهم وترفق بهم  
 هاني لاجل النساء والاطفال حتى وصلوا ديار بني عيس الاجواد كما ذكرنا وجرى على قيس واخوته  
 من الاحزان ما وصفنا وقد نزلت اخوة النعمان وكذلك بنو شيبان وبنو لحم وجزام وكندة واقارب  
 النعمان ونزلوا في تلك الديار (قال الراوي) فلما قرر قرار القوم دأبوا على الاحزان اربعين يوم  
 وكان هاني قد سأل قيس بن زهير عن عنت بن شداد لانه لم يراه عندهم في البلاد فأخبروه بما تم عليه  
 من الاحكام وانه ما سوري بلاد الشام فعاتبه هاني على ذلك الامر ولامه لاجل ما فعل في حقه وغمه  
 ذلك وكيف قدر على فراق اعمامه وبعث الى بني غطفان فأتى بعبد له وما معه من النسوان وأنزلهم  
 في دياره وأوعدهم ان يدبر حيلة لي يخاض بها عنت ثم قال لقيس يا ملك كاتب حلفاك واحترز على  
 نفسك من أعدائك ولا تسمى ولا تصبح الا وانت على بقطة من عساكر الجهم ان طلبتنا في هذه الكرة  
 فعلم قيس بحقيقة حاله وصحة مقالته فترك الحرس والارصاد وتحرص له أرضه وبلاده وأمواله وأنفذ  
 من عنده جواسيسا الى بلاد الجهم وندم على ابعاده عن حربه لانه ندم وقال والله قد دعتنا مصيبة  
 من الشام والعراق وأصبح صهرنا غائباً وحاميتنا مسورة في الوثاق (قال الراوي) هذا هو ما فعله قد  
 لبست من أجل عنت السواد ودخلت على نسوان الملك النعمان وأكثرن من التعداد واخذوا معها في  
 النواح والبكاء صباحا ومساءً فهذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من اياس بن قبيصة فانه وصل بعساكر  
 كسرى الى الحيرة بعد وصول هاني ورحيله بيوم وبليلة فلما رأى البلد خالية من الفرسان والاجناد  
 سأل عن هاني وبني شيبان فقال له المقيمون اعلم يا ملك ان الكل دخلوا برية الحجاز يطلمون الاوطان  
 الا انهم ما فاقوك بشئ كثير فان أردت ان تغفوا أثرهم بمن معك من الشجعان فافعل لان مسيرهم  
 ما يكون الا برفق لاجل الاطمان اللاتي معهم والنسوان فقال اياس هذا شئ ما فعله أبدا ولا خاطر  
 بعساكر كسرى خلف فارس أهلك من ثلاثين ألف في يوم واحد ولا أفعل شئ الا بأمر الملك ثم  
 احتوى على خزائن الاموال والرجال الذين يجزها في والاسود عن حملها وأنفذها الى الملك في الخال  
 وأنفذها له بهرقه بما جرى في الحيرة من الاحوال وقال له في آخر الرسالة وأما هاني وحرير النعمان  
 فا

فما لحقت منهم في المدينة انسان ولا وجدت لهم أثر ووجدت الجميع قد دخلوا بزيه المجاز مبرح فان  
كنت تريد ان اعبر خلفهم باعسا كرو الجنود فاقعدلى من يعاوننى على قتال هانى بن مسعود والسلام  
على الملك العادل المهام وبعد مدة قليلة عاد اليه الجواب يقول له يا اياس دعنا من طلب نساء  
النعمان وهانى لانه قد جاءنى ما اشغلتنى عن هذه المعانى لان قيصر ملك بلاد الروم قد ارسل الى  
بطالبنى بالاموال والانعام والهدايا التي كان ينقذها الى ولاياتى في كل عام وارسل الى يقول لى انى  
اريدك ان تبني لى عند بيوت النار كنيسة بعد فيها المسيح والزناز وتكون تعظم وتزار ولانه وترفع  
علم الاوعليه اسم عيسى بن مريم والصليب المعظم والا ارسلت اليك عسا كرا لتعرف لها طول ولا  
عرض ومديت بلادك بجنود لانه قد ارسل اليها لاني قد اتت الى من البحر مرا كعب بعدد  
الكواكب وفيها رجال من الافرنج وخلق لا يحصى بها حاسب ولاديوان ولا يحصى معها كاتب وكاهن  
عراق وهم محققين للهار والشوارب لا يخافون الموت ولا يخشون لفوت ولا طول النوايب وانى لما  
سمعت بهذه الرسالة والعنوان اخرجت بالرسول وفعلت به فعلا ما يفعله انسان وردته الى صاحبه مقطوع  
الاذان وانا اعلم ان ملك النصرانية قد طمع فينا والسلام ولا بد ما يرسل اليها غداة الافرنج مع منتصرة  
الشام واذا سمع هذا الكلام والصواب انك تجتمع من تقدر عليه من فرسان العرب والاتفاق وتأتوا  
الى حتى تعاوننى على لقاء الاعداء من عباد الصليب واهل النفاق قبل ان تدوس عسا كراهم ارض  
العراق (قال الراوى) فلما وصلت هذه الرسالة الى اياس ارسل خلف اولاد عمه بنى طى وكاتب  
كل قبيلة وحى ثم انفق خزائن النعمان المتخلفة عنده على العربان وهم خمسين الف عنان وسار  
بالجميع الى مدينت كسرى ففرح بذلك الملك وانزله في اعزم مكان وجعله مقدمة العسا كرا الذين  
قد وصلت اليه وما اقام غير قليل حتى وصلت الجواسيس من بلاد الشام يخبرون ان الحرث ملك بنى  
غسان قد برز في مائة الف عنان وهم افرنج وروم وقد عدول على المسير الى العراق لانه يريد ان يعيد  
الروم كما كانت في ايام الاسكندر ولا يترك من يشد زناز ولا يستنصر (قال الراوى) فلما سمع الملك  
كسرى انه يبرجها زياىاس بن قبيضة في العرب واردها مائتين الف وعشرين الف من طوائف الجعم  
والفرس والديلم وقدم عليهم افارس جبار مكرم لا يفزع من الموت ولا يخاف من طول النقم اسمه  
رستم بن مهديان وكان جبارا شديدا الاركان وقال يارستم اعلم ان فرسان دولتى قد تضعفت  
والاعادى فينا طمعت واريدك ان تعيد امرى الى ما كان على طول الزمان فقال رستم ايها الملك  
ما احتاج الى وصية وانى وحق النار المحمية ما اعود اليك وفي الشام من يذكرك بنى النصرانية ولا  
يقال انه نزل في جن ماء المعمودية وقد رايت فعلى في الميديدان وجر بت عزيمتى في البلدان ثم سار  
بجيش المعجم قاصدا لقاء هذه الامم وقد تقدم بين يديه اياس بن قبيضة في طوائف العرب وماج البر  
وانقلب واشرق البر بلعان الدروع وغاب عنهم نور الشمس واحتجب وخفت الاعلام والرايات  
وركضت الجنائب الصافنات فارجت الجبال والربوات وارتفعت السباع في الغابات وما زالوا  
يجدون في المسير حتى قطعوا العمران واوسعواى البر والقيمان ورفقوا على دوابهم وخيلهم لوقت  
لقاء عسا كراهل الصليبان (قال الراوى) وكانت عسا كرا لروم لسيرها اتفاق وقد سارت اليهم  
طمعا في عسا كرا العراق لان سنان بن ابي حارثة شيخ بنى فزارة لا اعانه الله ولا اجاره مادبر على عنتر  
مادبر ووظف به في الرصيف الاكبر عاديا بصحبه المائتين حتى قارب ارض دمشق وانفذ قدمه بشيرا  
يخبر الملك الحرث بما قد جرى وكيف ظفروا بمنتر وولده مبعره واخيه مازن وجميع الاسرى واعلم  
الحرث بذلك قرين البلد وركبت خيوله بالدروع والزرر ودقت الطبول مع البوقات وانجبرت

الجنائب وحملت الرايات وكان لهم يوم أحسن من الاغبياد المسميات لاننا قد ذكرنا ما كان في قلوب  
سكان البلاد ومن في جميع الفلوات من عنبر وكلمه معهم من وقعات وكلم اهلنا من السادات لاسيما  
اليوم صعب جبيله وتلك الاقطار ويوم لقاء الروم وهو عائد من العراق وكيف فتح دمشق وأحق  
الكنائس والاسواق الا أن الحرب لما اتتاه فرأه مشدودا على حواده ففاض به الغيظ وانحرق  
فؤاده وسار بضربه بالسوط الذي في يده وبعاتبه على فعله ويذكره بما قد جرى وما قتل من  
رجاله وأبطاله وما زال على مثل ذلك حتى صاح فيه عن ترويه كالاسد الكاسر وقال يا ابن العواهر  
لو كنت أخذتني في الميدان لرأيت الذل والهوان ولكن الانسان همدنا الى نوائب الزمان وضرب  
السوط ما يصلح الاثامك الذليل المهان الذي يولى عند الحرب والطعان وأما ناضري يكون بالحسام  
أوجب لاني ما أخاف من قدوم الاجال ولا يخطر لي الموت على بال وقد ذكرت ذلك في شهرى  
والمقال فاضربني بسيفك وأشي في ما يقابلك من الاغلال (قال الراوى) فلما سمع الحرب كلامه  
زاده وغمراه وقال وحق المسبح لا ذنبك أشد العذاب واقطع كل يوم عضوا من أعضائك  
وأرميه للكلاب ولكن بعدما أشاور عليك الملك الرجيم وأبشره بوقوعك في العذاب الاليم ثم  
أدخل الجميع في البلد وأخذ لحم في القصر مكان ومن الغدا نفذ الى ملك الروم يبشره بذلك ويقول في  
آخر الكتاب والذي نعرفك به اننا قد نظفنا بابا بعد الحجازى المسمى بعنبر بن شداد وأخذنا معه  
مائتين فارس أجواد ونحن قد دعونا أن تقتل الجميع ونسفي عباد المسبح ونأخذتار من تقدم وأنا  
منتظر الجواب فيما تأمرني به أيها الملك حتى امتثله ولا أخافه والسلام ثم انه أرسل الكتاب وقعد  
بنتظار الجواب وكان ملك الروم قد سمع بما تم على عساكر كسرى في ديقار وبلغه ان ثمانية آلاف  
كسرت أربع مائة ألف من الجحيم ومن الديلم فلاح له الطمع وحدثته نفسه انه يأخذ البلاد ومن شدة  
وسوسه رأى قائلا في المنام يقول له شدت نفسك حتى أرسل لك الفرسان وتنصر عباد المسبح وتخرب  
بيوت النسيان لان نزول المسبح قد اقترب وذلك من عرب الحجاز اعراب وأجناد وانت بهم تلك  
الارض من البلاد وأبذل السيف في أهل البدع وأمر الرهبان أن يباركوا في القربان فاني أبارك  
لكم في النبيذ وكل السمن والسليد (قال الراوى) فلما نظر قبصر هذا المنام وانته وهو فرحان  
وجمع القسوس والرهبان وأخبرهم بما جرى فقالوا أيها الملك ما بقى الا الغزوا الى عبدة النار وفي  
تلك الايام يقبل عليك من البحر مراكب بعدد الكواكب وخياله ورجاله وأجناد طالين الغزا  
والجهاد فلما سمع كلامهم أخاع على الفرسان وأمر الكل بطاعة الملك الذي يصل من البحر وكان  
يقال له سبطرى وكانت أهل الجزائر مهافرس التالوت وكان فارسا عظيم الخلق ولا يخاف من الموت  
الا ان قبصر لما قدمه على تلك الطوائف أوعده بزواج ابنته اذا فتح البلاد وعاد من الجهاد وقد  
أخبره بالمنام الذي رآه فاشتدت عزائم وقوى طمعه وقال أيها الملك وحق المسبح الذي يشرك بقدمي  
اني ما خرجت من بلادى الا في طلب الجهاد وأظهر له المسبح لارغبة في مال وأريد ترسلني الى بعض  
الاقاليم الخائفين وتساطيني أنا عليهم حتى أفتي أعداك واذا فتحنا الاقطار وانتشرت مسلة المسبح كنت  
ذلك الوقت بالاختيار اما ان أقيم في تلك الديار أو أعود الى جزائر البحار فقال له الملك افعل ما تختار  
وتخذ الراحة وأصحابك حتى أنفذنا عباد النار رسولا وأمرهم بالطاعة والافسخ الصلح بيننا وبينهم بهذه  
الجهة ثم أرسلك اليهم في مائة ألف فارس من العساكر حتى انهم يلقوا وادولة عباد النار ويظفروا ملة  
الصليان ثم انه بعد ذلك أرسل الى الملك كسرى الرسول الذي ذكرناه وأعاد كسرى بذلك الحال  
الذي وصفناه فصعب عليه وكنم حاله من ملك الافرنج وفي تلك الايام وصل اليه كتاب الحارث من

دمشق وفيه ما تقدم ذكره من أسر عنتر ومن معه من الرجال فعرف حقيقة الحال فزاد طمعه وأيقن  
ببلوغ الأمال بجمع أرباب دولته مع ملك الأفرنج وأخبرهم بما جرى وشاورهم في قتل الأسارى  
فقالوا ما هذا صواب لأن المسيح قد أخبرك في المنام وأمرك أن تتخذ ذلك من أرض الحجاز وأنصار وأعوان  
فأصبر حتى يبان لك الأمر فقال لهم صدقت ثم انه جدي في تجهيز العساكر والجيش وأوصى ملك البحر  
أن يجبر صاحب دمشق بما أخبره المسيح عيسى ابن مريم وأوصاه بالأسارى إلى أن ينفصل قتال الجهم  
والديلم فقبل الوصية وقد سمع بخبره الحارث الوهاب فصبر حتى وصل إليه الجيش فركب وتلقاه في بني  
غسان وبني فزارة والعرب المنتصرة وأكرم ملك الأفرنج غاية الأكرام ونزلت العساكر في المروج  
والبساتين وكثر من أبواب دمشق الخروج والعبور فنجحوا من حسن تلك المدينة وطاب لهم المقام  
في أرض الشام وقالوا أيها الملك اطلب لنا هذه المدينة من ملك الروم حتى نقيم فيها باقى عمرنا ونودع  
المخاطرة في البحار فقال لهم اصبروا علينا حتى ندور في البلاد وأبين الشجاعة في الجهاد وبعد ذلك  
أطلب ما ذكرتم بعد ما أبدل سني في ساداتهم والعبيد وأملكهم أرض خراسان إلى أقصى بلاد الهند  
ثم حدث صاحب دمشق بالمنام الذي رآه الملك قبصر ملك الروم وكيف أوصاه على عنتر ومن يصحبه  
من بني عيس فذهب ذلك عليه وقال وحق المسيح لو علمت أن الملك ما يأذن لي في هلاكهم كنت صابئهم  
على الأخشاب والأسوار وأرى أمة المسيح من هذا الجبار الذي ما يقع عليه عيار ثم انه وصف له  
بشجاعته فقال يا حارث هذا يدل على أن أرضك خالية من الفرس والاما كنت وصفت هذا الأسير  
بـ هذه الأوصاف فقال الحارث لا نقل هذا المقال وحق القديم المتعال لا يوجد مثل هذا القرنان في  
الرجال ولولا أننا حملنا عليه ما كنا قد درنا عليه ثم حدثه بأخبار بني فزارة وكيف اختاروا المقام في  
أرض الشام وقال في آخر الكلام وإن أكثرهم قد تنصروا وعلقوا الصلابان وأبطلوا عبادة الأصنام  
والأوثان (قال الراوى) فلما سمع ملك الأفرنج ذلك الكلام قال هذا تصديق المنام الذي رآه الملك قبصر  
لأن المسيح أمره أن يختر له أعوان من أرض الحجاز وهذه صحة ما قال وأقول إن هذا القارس الذي وصفته  
بهذه الصفات لولا أخذتموه بالاحتياط لما كان وقع في الأسر والاعتقال وأريد عند الصباح أنظره  
وأسمع كلامه وأنز كنهه في خباتي في الميدان فقال الحارث أما نظره فلا يبخل عليك به وأما حله  
من الاعتقال فما كنت منه لانه جبار من الجبابرة النقال وربما يملك بعض أصحابك فحقد عليه  
وبه ملك مناجعته أن أردنا أن نرده إلى ما كان عليه وهذا الأمر نحن منه في غنا ثم قضوا ليلتهم بشرب  
المدام ولم كان عند الصباح أمر العساكر بالرحيل وأخذ الأهباء للتنقيب ولما داروا حول الخيام طلب  
ملك الأفرنج أن ينظر إلى عنتر فأجابه الحارث إلى ما طلب ودخل هو وجااعته من البطارقة حتى ساروا  
حول عنتر فقال الحارث كيف ترى حالك يا ابن شداد فقال عنتر يا حارث إن كان في خاطرك شيء فافعل  
وخلى عنك المسيح وغيره فإن الرجل إذا تكلم على غيره كان ذمير وان كنت تريد ترى العجب ردد على  
لامه حربي وأطلق قيادي وقتل أعباد الصليب يبرز واحتى أريك حربي وحلادى (قال الراوى) فلما  
سمع الحارث كلامه قال له دع كلامك يا ولد الزنا وارجع إلى المسيح واعلم أن الملك قد أرسل جيش كبير  
وخرج به إلى جهاد الأعداء عبدة النار وقد أوعدنا أن يفتح الأقطار وهذا ملك البحر يشفع قبلك عند  
الملك الرحيم وقد أمر أن يظلم لك السبيل حتى ينظر شياً من شجاعتك واستعمل معه الأدب ودع  
الجهل حتى يغمرك بالأحسان ويجعلك من خواصه فان شرب من المسيح في هذا العام تلهوا ولا يبقى في  
في الأرض إلا من يتد الزنا فقال عنتر يا حارث دع عنك الهديان وكلام النسوان فوالله لا دخلت  
تحت حكم أحد من البشر ولا تركت مذهب العرب وإن كنت قضيت شهوة هذا القرنان فأخرجني

اليه في الميدان حتى أربك ما أفل به وبه ولاء المحلقين اللحمي في هذا الميدان حتى أشفي غلبى منك  
 ومنهم وأموت موت الكرام بين سفار السيوف وسن الرماح وأما قولك أنه يشفع في هذا المجال  
 لأن الفاسق إذا كان قاطع لا ينفع فيه شفاعته شافع **(قال الراوى)** فلما سمع الحارث هذا الكلام زاد به  
 الفيطر والغرام وعلم أنه ان أطلق عنتر من الكنف حل به الويل والتلاف وأمامك الا فرج لما سمع  
 من عنتر حيث قال ان أردت أن تفرج عني وتخرجني الى الميدان وأبارز الفرسان فأزبل عني الكنف  
 وأما الدخول في دين النصرانية فهذا بعيد لاني ما أدخل في دين ما أعرف ظاهره من باطنه وانتم قد  
 ذكرتكم سائرين الى بلاد الجهم وكل من رأى كم ذل وهان **(قال الراوى)** فلما سمع مالك الا فرج ذلك  
 المقال أوعد عنترك كل ما يريد عند عودته ثم رجع الحارث ومن كان معه من العرب المنتصره وغيرهم  
 ورجل من أرض الشام وهو في خمسة مائة ألف فارس وما زالوا سائرين حتى التقوا بعساكر الفرس وهي  
 عساكر لاتعد ولا تحصى وعلى مقدمه ايام بن قبيصة في جمع كثير من العرب والديلم وكان  
 ملتقاهم في الجبل الطويل ولما التقوا وقع لهم ضجيج مثل أيام الحجيج وكان صياحهم على اختلافهم  
 لانهم طوائف مجمه ففرقت الوحوش في الفلوات وارتجبت الجنبات وخفقت الاعلام والرايات وما  
 فيهم الامن لاح له وجه الطمع فحملوا على بعضهم البعض من غير اطاله ولا مراسلات ولا ترتيب بل  
 أطلقوا الاعنة مثل البحار الزاخر واختلوا في ساعه ما تشبه الساعات فنقصت القنطاريات وجرحت  
 الدماء مثل السيول الجارية وبربرت الاعاجم من حنار الحرب بلغات مختلفات واستغاثت القسوم  
 والرهبان بالصليب المصنم وعيسى ابن مريم وعملت السيوف بينهم يوما كاملا حتى ذابت الابدان  
 وفي اليوم الثالث حمل ملك البحر نفسه وقاتل قتالا يجزع عنه وصف الوصف وسطاع على الفرس  
 بالقنطاريات ونهب وفرق المواكب والكتائب **(قال الراوى)** فلما رأى رسم مقدم الجهم قتاله  
 تخاف على رجاله وطلبه من تحت الاعلام وصدمة صدمة جبار لا يرام وجرى بينهم عجائب تثير  
 الاوهام وما فرق بينهم الا الظلام وعادت الطوائف الى الخيام وقد رجحت الصلبان وقد  
 استظهرت على الجهم غاية الاستظهار ولولا خوفهم من كسرى كانوا يطلبوا الفرار الا أنهم صبروا على  
 الهلاك خوفا من العار وكانت الا فرج وعساكر الشام عادت الى الخيام وهي تشكر الفارس البحرى  
 وتثنى عليه وأما ايام بن قبيصة فانه اجتمع بنائب كسرى واقشور واقبما يفعلوا وقد تخافوا من  
 الانكسار وبعد الديار وقالوا ما في الامر الا اننا نحمل غدا على الاعداء ونقاتل قتال من كره الحياه فان  
 رزقنا النصر والا التحنا الى الجبال وحينئذ واحدنا وانفدنا بعض فرساننا الى كسرى ونطلب منه  
 المعونة ولا نزل نحاول الاعداء حتى تدركنا عساكر الملك كسرى وقد تيسر الامر وهان فقال ايام  
 ابن قبيصة والله يا قوم ما الطريق الا بعيدة وهذا الذي ذكرتكم اهلون من غيره ثم بنوا أمرهم على ذلك  
 الحال وقاموا يشجعون أنفسهم على القتال الى ان أصبح الصباح وأشرفت على الجهم عساكر النصرانية  
 وتقدمت تطلب القتال وركبت ايضا ابعاد النار وقد اصطفت الصفوف وترتبت المقاتلات والوف  
 وسلت الفرسان السيوف وقد أيقنت بشرب كأس المنوف فعند ما خرج من فرسان العرب  
 فارس طويل تحتته جواد ادهم اللون ولما صار في الميدان زعق زعقة عظيمة فهبت اليه البطارقة  
 وحملت عليه خيالة الا فرج فقتل منهم سبعة وحمل على اليسره فقتل كذلك وحمل على الميمه فقتل  
 مثلهم وقصد الى بنى فزاره فقتل منهم عشرين فارس وعاد الى الميدان وقد تجبرت من قتاله الفرسان  
 ووقف حتى استراح فلما هدى حصانه تقدم الى قريب الاعلام اعلام صاحب دمشق وحادى  
 الصلبان ونادى برفع صوته باقرنان يا من لا يرعى حق القربان والاخوان بخلت على بابنتك  
 وعدتني

وعذبني من أجلها بالنار ابشر بخراب الديار وقلع الأبرار وهلاك من تعمد عليه من الانصار  
 فاني لا بد من قتلك بالرح لادهم واسيف النار واترك أمواليكم نهباً للعباد النار وان كنت في شك  
 من ذلك فاحرج الى خيالة الافرنج وطارقة الروم وفرسان بني غسان وبنى فزاره وانظر ماذا يحل من  
 انصاره بكما كلاب النصره (قال الراوى) فلما سمعوا منه ذلك الكلام تعجبوا القريبين وعاشت  
 أرواح عن ذكر الفرس وقال اياس بن قبيصة لمن حوله من الفرسان يا بنى الاعمام ما أعجب قصة  
 هذا الغلام والله لقد احببنا بشجاعته فاحضروه حتى نسأله عن حاله وقصته لاني أعلم ان قومه ظلموه  
 والاما كان قبل فيهم تلك الفعالي وأقول انه قريب صاحب دمشق ومن أهل بيته وان صدقتى حذرى  
 فانه قد اخاطبنا بالبرحه وكانت قصته هذه العجيبة لانه كان ابن أخى الحارث الوهاب وكان اسمه أبو  
 الدوح بن بسام وكان أبوه مات وخافه طفلاً صغيراً وتولى عمه تربيته الى أن انتشى واشتد حبه وصار يركب  
 معه الى الميدان ويحضر طعان الفرسان واذا برز معه لم يجتهدون في تعاليمه ويهزبه لاجل  
 هيبة عمه والجبل الذي اوصله اليهم أبوه وما زالوا كذلك حتى بلغ من الفروسية الى هذه المنزلة وصار  
 الذين كانوا يعلمونه يتعلموا منه خدائع الحرب ويتحدثون عنه بكل امر صعب وكان لعمه بنت يقال لها حليمة  
 ليس لها نظير في حداثتها كالدرة البتية لا يوجد لها قيمه وتضرب بها الامثال في القبائل  
 ويحجم عنها السان كل قائل وكان قدرني معها وعرفها من عهد الصبا ومال قلبه اليها ولما كبر منه عمه  
 من الدخول اليها الا انه أهدله داراً يحكمه وترك فيها كثيراً من ثمنه حتى انه هام ووجدوا عدم ابنته عمه ونظرها  
 وصار يركب في خلوتها كما ذكرنا فزاد به الامر حتى سار راسل الى ابنته عمه ويطلب منها نظراً أو حديثاً ولو  
 فردك له وهي لا تفعل ذلك بل ترذر سوله خائباً وتسته وتختلف له انها طول الزمان لا تؤد تكلمه لانها كانت  
 متعبده شديده في دين النصرانية وهي مجتهده في العبادة والنصاري لا ير والنهم بزوحوا بنات  
 الاعمام لا ولاد الاعمام لانه عندهم حرام فيقضته من هذا الوجه ولم تسمع كلام وقالت هذا قليل الدين  
 فاسد اليقين والاما كان يعلم اني ابنته عمه وراسلني بهذه الرسالة ويقابلني بهذه المقابلة وما زال الامر  
 كذلك حتى غضبت حليمة من مراسلته فشكته الى ابيها وقالت يا ابنة قد فضختى ابن أخيك من مراسلته  
 صبا حواسا ويطلب مني ما يطلبون الرجال من النساء وأنا أوجه وأنها وهولم ينته بالمقال ولولا القرب  
 منك ما كنت أظلمتك على هذا الحال ولو سمعت الحديث عنى فتقتلى ظلماً وعدواناً وتقول ما علمتني  
 بفعله قبل الاشتهار وهذا من اختيارك فلما سمع أبوها مقالها حرج ذلك فؤاده واشتد غيظه على ابن  
 أخيه لاجل فساده وأمر غلماناً فقبضوا عليه وقيدوه وتركوه في الحبس في أخس مكان وبقي على مثل  
 ذلك أشهر يقاسى الدل والهوان فعملت أرباب دولته بالقصة فسألوه فيه واجر جوه بعد ما وبخوه على  
 فعاله وعنفوه الا انه بعد ذلك ما ازداد بعدلهم الا هيمن وبلاء واحزان (قال الراوى) وبلغني انه  
 حبس وضرب من أجل حليمة مراراً عديدة وزاد أمره وخرج عن حده وأرادت القسوس تحمرمه  
 وتخترجه عن دين النصرانية فأظهر الجنون وصار يتحدث بما لا يكون وخلع عنه لباس الجندي ولبس  
 لباس الرهبانية وساريدورالديور والصوامع ويقصى الليل والنهار بالافتكار وقبض المدامع  
 الفزار وهو يتقى ان يظهرا عمه عدو ويطلب عناده حتى يصير الى مموته ويبلغ مراده ويشفي  
 فؤاده وما زال على ذلك الامر حتى وصلت الافرنج في البحر وصارت عسا كرا نطاً كسبه معها الى قتال  
 كسرى أنوشروان وسار عمه معها في بنى غسان فرأى هذه النوبة والامور فطاب قلبه من شدة الفرح  
 والسرور وقد حدثته نفسه بكل عجيبة لانه تصبغ فهان عليه الموت في هوى حليمة وقال وحق المسبح  
 لأخطار بنفسى من شأن هذه الدرة البتية ثم طلب من بعض أصدقائه جواداً وعدة جلاذ وسار في أثر

العساكر حتى لحقها في أرض زبيد وكان وصوله اليها في الليل فاختلط بعساكر كسرى فبدأ أصبح الصباح  
 جرى له ماجرى مع عسكره وبعد قتله للفرسان عاد الى الميدان ونادى بذلك النداء ونظر اياهم فقال  
 ففرح به وامل منه النصر فانفذ اليه واحضره بين يديه فسكره على فعاله ومارأى من قتاله وقال  
 له يا فتى اشر بحسن الخبير ومبالغة المني فاخبرني بحالك حتى نجياز بك على فعالك فان كنت مظلوما  
 اعناك وان كنت فقيرا اغنيك وان كنت مستجيرا ابرناك و بذلتنا ارحنا و فديناك فقال ابو  
 الدوح ما فيه نبي من هذه الاشياء ولا غرضي مالا ولا نوالا ولا اشنكي الا كرب نيران الجدوى وجور  
 سلطان الهوى وظلم عمي من دون الورى وجور حبابته التي ما وجدت لي منه دوا ثم انه حدثه  
 بقصته واموره العظيمة وما جرى عليه من الحبس والقيود والعذاب في هوى حليمه وقال عند منتهى  
 الكلام وما التجئت اليكم الا لاشد قلوبكم واقوى عزائمكم واتقوى بكم على ما اريد وانا اقدر املككم  
 الشام بالكلية وتقلعون النصرانية وما اطلب منكم اذا كسرت عساكر عمي وسلمت دمشق اليكم الا  
 ابنتي حليمه التي جرى بسببها كل نوبه ذميمة وبعد ذلك اُسير خادم لدولة الملك كسرى فقال اياهم  
 يا غلام وحق من اعشب البيدا ويعلم ما يكون في غدا ان تم هذا الامر والحال لا اخذنا من بلاد  
 الشام عقال ولا تركنا لاحد فيم احكم ولا مقال بل نسلم الجبيع اليك وبغلك بالعساكر والابطال وان  
 قلعتنا دولة الروم والاصالحناهم على طاعتك بعد طاعة الملك كسرى ونزكنا املكهم يحمل اليك الخراج  
 رغما وقهرا ثم غير عرته بعدة غالية كسرويه واركبته على جنيب من الجنائب السلطانية واستشاره  
 في الجملة على عساكر النصرانية فقال هذا قد امكم ولكن امهلوا على في هذه القضية حتى اشنى قايي من  
 فرسان عمي واعرفه قدرى واربحكم اليوم من حربه الى عشيته وان رأيتوه غدري وجل على بعساكره  
 وجوعه وطلب هلاكى وشرب كاس المنية فاحملوا انتم وابشروا بالنصر وبلوغ الامنية لانهم ثلاث طوائف  
 روم وعرب وافرنجية وانا وحيات عين من احبها كفيكم شرطا فثمة منهم واشبههم ولو كانوا عددا لرمال  
 ثم عاد الى الميدان وطلب البراز والظعان هذا وعمره من فعاله سكران وعلى تركه سالم ندما ان يتنى ان  
 يأكل من لحمه قطعه او يشرب من دمه جرعه وكلما اشتد به الغضب يقول وحق ذمة العرب لقد  
 ضاعت منا التربية في هذا الذل الغدار وشمة عبيده النارنا اشد العار ثم اتى بلوم ارباب دولته وبعنفهم  
 على فعالهم من لاملته وهم يقولون له لا تضيق صدرك ففحن نعيده اليك كما كان وما زالوا به كذلك  
 حتى جرى مع اياس ماجرى وعاد الى الميدان وهمت ابطال المنتصره ان تخرج اليه فسبقها فارس  
 من خيالة الافرنج وخرج اليه من تحت الاعلام والبيارق وانقض عليه انقضاء الباشق وكان  
 هذا الشيطان ابن عم ملك البحر وكان مقابله في القروسية والشجاعه والبراعة وكان اقطش الانف  
 كبيرا العينين وحش الوجه كثير الشين فلما صار مع ابي الدوح في الميدان واخذ ذمعه في معانات  
 الطعام ارسل اليه صاحب دمشق وقال له يا فارس ان هذا العربي الذي حملت عليه ابن اخي وقد  
 قبح على بعد تربيته في ديارى واحسانى اليه واريد منك ان تطرف به فلا تقتله بل تأتيني به اسير حتى  
 اشنى منه فوادى بالعذاب الكثير فلما وصلت تلك الرسالة اليه وكان يسمى شوبرن البحرى اجاب  
 بالسمع والطاعة واخذ ذمعه ابو الدوح في الطعام حتى تخيرت منه ما الفرسان وبهتت اليهما  
 الشعبان وتعلموا منهم الحرب والجداع ودام بينهما القراع الى ان اقترب المساء وتقصفت في ايديهم  
 القنا وقد تضاربوا بالسيوف حتى ايقنا بالحمق واختلقا بينهم ما طعنتان فكان السابق بالظلمه ابو  
 الدوح فوقع سنانه في شجر الافرنجى فخرج من الناحية الاخرى وخرج اليه نانى قتله ونالت جندله ولم  
 يزل كذلك حتى قتل من الافرنج خمسة عشر فارسا وقد اقبل الظلام واقترب الى الخيام وعاد ابو الدوح



وفرسان العراق قدامه وهي تشكره على فعاله وأمر له اياس بسراق كبير وأنقله كما يحتاج اليه  
 من قماش وغيره وأمر له بخمس حنائب عربيات فنزل أبو الدوح في السراق وهو يقول لاياس  
 ابشر يا ولى بكسر جيش أعداك وبلوغ سؤالك ومناك وفي الروم من أوائل ثلاثة أفنى الأبطال  
 الذين عابهم المعتمد وبعد ذلك لمجمل عليهم ونفرهم في كل فدفد وإذا انهزموا اتبعناهم الى حد  
 دمشق وترى كيف أسلم اليك البلد ثم ان أبو الدوح اخذ الراحة حتى ذهب الليل وطلع النهار وعادت  
 الأبطال الى ظهور الخيل وخرج بين السفين واشهر بين الفريقين وكان قد تزيازي أهل العراق  
 وابس من آلة الحرب ما يذهل الفونظرو الاحداق وركب على جواد من الخيل العتاق بسبق يجره  
 البرق عند الابراق أو السهم اذا خرج عن حد الانطلاق أو صافه تدل على أنه من الخيل العتاق  
 وكان قد خرج لأجل أن يقصد البراز في ذلك اليوم ويطلب أن يكشف ستر عباد الصليب عن عساكر  
 كسرى عباد النار وقد ذكرنا ما كان في قلوب أهل الشام من فعاله فصارت تبرز اليه فارسا بعد فارس  
 وهو يرى رؤوسهم ويفنى نفوسهم وما زال على مثل ذلك الى ان اقترب نصف النهار ووقفت عن  
 برازه الاقران وقد أهلك من خيالة الافرنج خمس فوارس ومن عساكر الشام ثمانية ومن الروم  
 بطريقين وهم أن يرجع بغير جواده وإذا قد غدرت به بنوفزاره وأرادت أن تأخذه بالمكامرة حتى  
 تقترب بأخذه وأمره الى قلب عيه فغفلت اجمله في الميسره وتبعها جماعة من العرب المتنصره  
 وزعقوا الجميع زعقة منكره وعلا عليهم الغبار وانعد النقع وتار وضافت عند ذلك صدور عبدة النار  
 ثم زعق اياس بن قبيصة في عرب بنى طى فغفلت من كل جانب وصرخت ايضا للجهم ودمدمت  
 وكذلك الديالم عند ما قد هجمت وخاضت الغبار واقهجت وكان ملك البحر تاهب في ذلك الوقت  
 والساعة وهو طالب يظهر ما عنده من الشجاعة فقفز يدا أبو الدوح ليبارزه وإذا بالهساكر قد برزت  
 وحملت واخذت ووجل بعضها على بعض وتاهمت نيران الحرب وزاد البلا والكره واشتد الطعن  
 والضرب وعظم كل امرصعب فعند ذلك صاح في الافرنج فغفلت ونار الحرب اضرمت والصوارم  
 في الرقاب عمت وقد تحيرت النواظر وانذهلت وتغيرت العقول وتبلمت وحال لون النهار والوجوه  
 الحسان تغيرت وجارت أحكام الحمام وما عدت ووقع الطعن في صدور الخيل فغفلت وفارقت  
 الارواح الاجساد وانفصلت واهتزت الارض وتقلقت ودام السيف يعمل حتى استرخت سطور  
 الظلام ونزات وطلعت النجوم فأظهرت القيوم وعى في ذلك الوقت النظر من قد حضر ووقع  
 الضرب على البيض كوقع البرد على صم الحجر وطلب الجبان الهزيمة والمهرب واستبشر الشجاع  
 بالنصر والظفر وذمت ارواح النعم من الدنيا الى سقر وما بقي احد من الطائفتين بقدر على المفرم  
 القضاء والقدر ولما أطبق سواد الليل واعتكر واشتد سواد قدامها فعدت الجموش الى مقامها والدماء  
 تسيل من اجسامها ولما استقرت الطوائف في خيامها جعلت تدبر في اصلاح شأنها وتأسف على  
 من قتل من أبطالها وشجعانها وتبكي على أقرانها وكان اياس بن قبيصة نائب الملك كسرى قد  
 نزل في السراق ومعه جماعة من الخواص وأبو الدوح في الجله فقال اياس بعد ما دار بينهم الكلام  
 والله يا قوم لولا هذا الرجل الذي قد التجأ الينا وفعل هذه الفعال بين أيدينا ما كنا قد درنا على المقام  
 مع عساكر الشام لان بلادها قريبة وعساكرها نجبية وكل يوم تأتيهم فرسان وابطال غريبة وما تزي  
 الى تغريبها سببها من الاسباب ان لم تأتينا بشئ لم يكن في حساب فقال أبو الدوح يا مالك لانضيق  
 صدرك ولا تبين غدرك فأنا أفرق هذه العسكر وأعمل على خراب بيت عى بالاحتيال مادام انهم  
 قد بقوا على وعدلوا عن الانصاف من البراز والنزال فقال له اياس وما الذي تريد أن تفعل يا ابن

الذكرا بالرجال فقال أبو الدوح قل للثقبوا أمرهم أن ينتخبوني ألف فارس من الجهم والترك والديلم حتى أسير بهم إلى دمشق الشام واحتال على نائب عمى الذي هو نازل فيهم وأضرب رقبتهم وأسلب نعمة وأملاك البلد وتبصر ما يجري على هذه المسكر والطوائف بين أيديهم من الانكسار والادبار اذا وصلت اليهم الاخبار لاني قد نشئت في امرى ولا بد لي مما أبدل نفسي وأخاطر بروحي حتى يتم لي ما أريد ولا يشمتوني الأعدا قريب وبعيد ولا تفرح فبأحليم وقد قاسيت في هواها كل نائبة عظيمة فلما سمع آياس كلامه زال عنه همه وغرامه وطلب الاستظهار بأى وجهه كان ومن لبنته أمر انقبأ فاختارت له ألف فارس عرب وجهم وترك وديلم بعدما أمرها بطاعته وشاور وراسته في ذلك فراه صواب فتأهبت الابطال الى ان صار نصف الليل وانسلت من الخيام على جواد الخيل وسار قدماها أبو الدوح وقد أخذ بصحبتهم كل فارس قبل وأخذهم في عرض البرية حتى جاوز عساكرهم واستقام طالب دمشق وهو مثل المجنون من هوى العشق فانه هون عليه نفسه واختار أن يسكن رومه الا ان الصباح ما أصبح عليه حتى غاب عن بصر العيون وكان أكثر العدد الذي مع أصحابه طوارق وبيارق وصلبان ورايات خوارق وكان أكثرهم قدامهم بذلك لاجل ما تخفى أحوالهم عند اشتراكهم على البلد قال الراوى فلما عبر أبو الدوح بالعساكر واستقام على الطريق المستقيم حدثته نفسه بأخذ نائبة عمه حليمة فسار يعال نفسه وأنشده يقول

ياد هرير و بچك ان بلغتنى الاملا \* من أحب و عسى الحب متفصلا  
شكرت فضل أيا ديك الذى سلفت \* حتى أموت وتلقى نفسى الاجلا  
قلت حليمة انى فيك زاهدة \* فاذهب و خذ لبت السادة الفضلا  
قد عذبت بجفاها مهنى عجبيا \* وصارعتنى ولا أصغت لمن عذلا  
وعن قلبىل أجازها بما فعلت \* اذا رأت دارها قد أصبحت طملا  
أنا الذى سيفه ان سئل سالدا \* من شفرته وان حكمته فصلا  
وذابلى كلما لفت عليه يدي \* نظرت منه سنانا يسبق الاجلا  
به أنال المني من كف غانسه \* قد صبرتنى لارباب الهوى مثلا  
جهلت بدينى وخابت المسحج لها \* وظلمها قد تركنى أعبد الهلا

قال الراوى فلما فرغ أبو الدوح من شعره ونظمه ونثره سار وهو يمل نفسه بالآمال وهو يقطع الروابي والنلال حتى قارب دمشق وبقي بينه وبينها يوم أو يومين قال للرجال الذين في صحبته اعلموا اننى قد عدلت على أمر وأقول ان نابه نا من الانكار وننال ما نحب ونختار اذا نسم وافقتموني عليه فقال له القوم وما هو فقال ناخذ من الديلم مع الجهم الذين معنا ونشدهم على خيولهم عرضا ويكون معهم ألف فارس من العرب المنتصرة ونذور نحن بألف فارس أحمر هذه البيارق والصلبان ونشرف بهم على البلد وهم معنا فى الاسارى حتى اذا ركب نائب عمى الى ملتقاهم فلا ينكر حالنا أحد ويتقدم بنا ويسأل عن اخبارنا وعساكرنا واخذنا فاحدثه أنا بما يشد قلبه وأطول معه الحديث حتى يركض منكم خمسة فارس وتلك البلد والباب وقد هانت علينا نحن الامور الصعاب وأضرب بعد ذلك رقبة نائب عمى ونبدل السيف فى أصحابه ورفقتهم وقد بلغنا المراد مع اننا قضينا عرض من أصحاب هذه البلاد فقال المستمعون والله بأبأ الدوح لقد أشرت بالسواب وقلت قولاً تقبله لهم أصحاب العقول والالباب لان عملك اذا بلغه هذا الخبر انكسر ولو أن عسكره بعدد أوراق الشجر ونحن نعلم انهم متفرقين وهم على الحرب عازمين وانه يعود على اثرنا فى طلب البلد فنطمع فيه أصحابنا وكل

أحد ويعلون عما قد فعلنا وههنا يكون هـ لآكه على أيدينا وغلك الشام من بعده ونملك عسكره  
 وجنده ثم ان القوم بنوا امرهم على هذا الترتيب وشدوا منهم أمم فارس أسير وهم على خيولهم  
 حتى شارفوا دمشق ووصلت أخبارهم الى عند حامد بن حفيظ وهو الذي كان خليفة الحارث  
 الغساني على دمشق وكان عنده ثلثمائة فارس فركب وخرج بنظر أخبارهم فرآهم يتحدروا من  
 سائر الاقطار الا انهم ما بعدوا عن الاسوار حتى بان لهم البيارق والصلبان والاسارى بينهم ينساقوا  
 سوق الهوان فقال حامد بن حفيظ بالعرب انكسرت وحق المسبح فرسان العراق وجاءتنا فرسانهم  
 في الاصفاد والوثاق ثم جعل ينظر الى مقدم الجيش واذ به أبو الدوح فلما رآه صاح له ونادى لله درك  
 يا أبا الدوح اخبرني وطيب قلبي بحق المسبح فقال له ابشر يا حامد بالنصر والغنى وبلوغ المنى فقد  
 كسر عيسى كرام الملك كسرى وأهلكه فما خلق كثير لا تعد ولا تحصى واتبع آثارهم لملك  
 ديارهم وما عدت على هذه الحالة الا حتى اعرض هذه الاسارى عليكم وأسلمهم اليكم لانهم من  
 خواص الجهم وأبطال الديلم وقد امرني أجمع كل رجال الشام وألحقه بها الى بلاد العراق حتى يقع بها  
 بلاد وقلاع عبدة النار لان الراحل أنفع من الفارس عند الحصار ثم ان أبا الدوح تم مع حامد في  
 المدينة وهو يحدثه بالمحال الى أن علم ان أصحابه قد وصلوا وفعلموا ما أمرهم به فما استقر بهم القرار  
 حتى سل أبا الدوح حسامه من غمده وضرب به حامدنا طير رأسه عن بدنه وجات بنو طي على الرجال  
 بصعبته فشاوهم على أسنة الرماح شبل وأي شبل وقد أنزلوا بهم البلا والويل وعدم منهم القوى  
 والحيل وما سلم من الثلثمائة التي كانت من يخبر بخبر وكان أبو الدوح قد دخل على دمشق عند  
 الصباح وقد اشرفت الشمس على الروابي والبطاح فامارت الشمس في قبة الغلج حتى لاح لابي  
 الدوح لأتح النصر لانه بعد قتله لحامد بن حفيظ أمر أصحابه غلوا فرسان الديلم والجهم ودخل في  
 باب البلد وهجم وقال للرجال والابطال يا ويلكم مكنوا السيوف من العوام وألقوا الهبيد في  
 قلوبهم حتى يتم لنا الامر ونادوا باسم الملك كسرى يا منصور (قال الراوى) فعندما حملت الفرس  
 وتبعنها العرب ووضعوا السيوف في أهل البلد وعلاصباحهم وانعقد وجرت الادميا في الاسواق  
 وقام الحرب على قدم وساق وكانت الغلبة لاهل العراق لان أكثرهم هربوا في الدروب وقاوا  
 المال بين ناهب ومهروب وفيهم من طلب الكفاح ودام القتال واشتدت الاهوال ونصايحت  
 التسوان فزعوا على الابطال والاطفال وكانت يوقا القوم قد ضربت على الاسوار فرحوا بوصول  
 الاسارى والنصر والظفر فعادت اختفت وعدمت فزرع من الاعاجم وانظرحت عليهم العرب  
 والجهم بالسيوف السوارم وبذل أبو الدوح سيفه في الناس والعالم لانه كان صاحب قريحه وأساس  
 وقد حدث نفسه بأخذ محبوبته حليمه من بين تلك الناس فسطن أبو الدوح سطوة جبار على  
 الاقارب والجوار وصاح في أهل دمشق يا ويلكم ارجعوا الى دوركم والمنازل وتخلصوا من هذا البلا  
 المنازل لاننى سلمت البلد الى الملك كسرى ملك العرب والجهم لاجل ما فعل عيسى في حقى وغدر  
 وظلم وغدا تصبح عساكره متتابعة ورايات الفرس مقبله وطالعه وتجازون على هذه المدافعه  
 والمامانه الا ان ترموا سلاحكم وتطلبوا اسلحة لامة ارواحكم والاسبيبت منكم النساء والاولاد وفعلت بكم  
 كما فعلت بأجناسكم لان عيسى قد انكسر بالجيش الذي معه وأسروه ملك أكثرهم والسالمين منهم طلبوا  
 انطاكية وانتم اليوم رعية الملك كسرى صاحب اليونان وملك العراق وخراسان والحاكم على  
 جميع الآفاق والبلدان فتلافوا اركم قبل الندم ولا تقاتلوا من له من الخدم نسي عيالكم والحرم  
 (قال الراوى) وفاضل أبو الدوح يقول مثل هذا الكلام وهو يضرب في العوام بالحسام حتى

أرموا من أيديهم العدد وما بقي للقوم صبر ولا جلد وطلبوا الأمان وأغلقوا أبوابهم وأحوا خلف  
 الجدار وما أمسى المساويلى النهار بأنوار الضياء وركل أبو الدوح برؤس الدروب والمضائق من أصحابه  
 ألف فارس من أصحاب السوف والمناطق وداروا من حول القصر بألف فارس آخر وكانت حليلة  
 علمت بما جرى من أول النهار فلطمتهى ومن معها امر الجوار وعلمت ان ابن عمها ما فعل هذه  
 الأفعال الامن أجلها وانقطع ظهرها وحارت في أمرها ونثرت شعرها ودقت صدرها وصارت تنادى  
 من الفزع وهى ترجف من الخوف والملمع وكانت قد ظننت ان أباها قد هلك وفى الحقيقة قتلت  
 نفسها مما لطمت على خدودها واشتد مصابها وندمت وتفكرت فيما علمت ونادت الى أهلها وقد  
 دارت بهيات عنها فقالت من شدة خوفها وتخيبرها من ابن عمها وحى المسيح لا بد ما هلك نفسى  
 ولا أترك ابن عمى يشمت بي ثم ان حليلة جذبت بهض سيف أبيها ومكنته من فؤادها فلطمتها لها  
 ومزقت أثوابها مما أصابها وقامت اليها ومسكتها بيديها وقالت لها يا بنتى أنت اذا عرض عليك الزواج  
 تقولى أنا ما أريد رجلا وما أريد إلا أبى على حالى حتى أتى المسيح ابن مريم وأنا كما ترى طاهرة دينه  
 ما يكون أعظم من هذا يا بنتى ثم ان أمها قالت لها يا بنتى عليك اصبرى واسمعى مشورتى عليك ان  
 كان لك فيهم مصلحة وخبره والا فعلى ما تريدى ودبرى ما تشتهى فقالت حليلة وقد زاد منها كفاها  
 وكثر شكواها قولى يا أمه ما عندك من رأى حتى أنظر ما أصنع واشهر هذا الولد الزناغى أدفع  
 والأثفت مهبتى وتطول على خطيئتى ولا يملك هذا الولد لزمان ناصيتى فقالت لها أمها المصلحة  
 يا بنتى والصواب اننا نسير وننشر شهورنا وجميع ما فى القصر من البنات والسيدات والجوار  
 والمولات وندخل كنا على هؤلاء العرب والسادات الذين هم عندنا فى الأمر ونحن باقيات ناديات  
 وتمسك كل واحدة منا بذيلى واحد منهم ونستجير بهم ونأخذ منهم الزمام ونبدى لهم ماجرى علينا  
 من المصائب والاحكام ونضئ لهم الخلاص من الأمر وعودتهم الى أهلهم سالمين غانمين ونسألهم  
 المعونة على هذا الشيطان الرجيم الذى قد نفاق علينا وحازنا بالنفاق وأتى اليها هؤلاء الاعجاب من  
 قفر أرض العراق واذا علمنا بذلك ما نطلق احد منهم حتى نأخذ عليهم العهد واليثاق فاذا نصرنا  
 وخلصونا جازيتناهم بالاطلاق ومكناهم فى المال والسلاح والعدد والرساق وان هم هلكوا قتلنا  
 نحن أنفسنا ونكون قد بددنا المجهود وما نسلم نفوسنا حتى نخرج عن أرواحنا فاني قد سمعت أباك مرارا  
 يقول هؤلاء المحبوسين ما لهم فى الشجاعة نظير ولا فى القتال والحرب والقتال وفى اعطاء الزمام  
 والصدق فى الكلام ونحن واباهم قد أشرفنا على الهلاك على كل حال واطلاقهم فى هذه الكره خير  
 لنا من ان يكونوا فى الاعتقال (قال الراوى) فلما سمعت حليلة هذا المقال تعلق قلبها بأذى بالسلامة  
 وركنت الى كلام أمها خوفا من العقوبة والندامة ثم انها جعت كل من فى القصر من البنات الا بكار  
 والسيدات والجوار وحدثتهم حليلة بما سمعت من كلام أمها فأجابوها الى ذلك ونشرن شعورهن  
 وهن أحسن من البدور والولدان والمهور ثم سارت بهن حليلة طالبة للمكروه التى فيها عنتر بن شداد  
 وأصحابه الاجواد وجميع الاسارى والكل ساهيات حيارى وقد نشرن شعورهن على أكتافهن  
 (قال الراوى) وكانوا هؤلاء قد سمعوا الصياح لما ضرب البوق فى البلد وقوى الزعاق وانهم قد  
 وقعوا الممدورا والذين كانوا موكلين بهم قد نصايحوا وخرجوا على صياح النساء والحريم وفى  
 ذلك الوقت دخلوا على عنتر بن شداد فى السجن وهم مهتكات وكان عنتر كثيرا الغيرة على النساء  
 والحريم فنكس عند ذلك رأسه لما نظر الى حليلة والى تلك النساء والجوار التى أوثامها وقال لمن  
 استرنا باحرار وجوهكن وأقلن من البكا والانتحاب وحدثوني بما جرى على الممارث الوهاب وكيف

ترتفع هذه الامور والاسباب (قال الراوي) فاعادت عليه حليمه قصة ابن عمها ابوالدوح واخبرته  
 بجميع ماجرى لها من من الاؤل الى الاخر وباطن وظاهر واعلمته في الاخرانه قد احتال على البلد  
 وما كفاها هور و طائفة من الجهم وقد بدلو السيف في القوم العوام وهتكوا بامولاي الخراثر وكان في فعله  
 جبار حائر وما فعل ذلك يا وجه العرب الامن اجلى حتى علمك وبجري بيني وبينه ولا أحل له ان يكون في  
 بنت عمه وهذا حرام في دين المسيح وعند اهل المعمودية ويسن سنة قبيحة في دين النصرانية ثم انهم  
 ضمنوا لهم الاطلاق من الوثاق والعودة الى اهلهم بالهدايا والتحف والاموال والتحول العتاق فقال  
 لهم عن ربوا لله يا جويرات وبساتن ان دخولكم الى وانتم على هذه الحالة والصفات قد انساني ما انا فيه  
 من الاسر والعذاب وقد بغضت نفسي الحياه لعظم هذا المصاب وانا اكشف عنكم هذه الاغلال  
 والوثاق حتى لا يكون قد علمت معكم مكره وطلبت في مقابلتها الفضل والاطلاق لان الكرام لا يطلبون  
 جزاء اذا جادوا بالعطاء ولا يذمون الدهر على ما قضى ولا يحملون هم النوازل التي تأتي من السماء لان  
 لنارب كريم يفعل في خلقه ما يشاء ويقدر الا حال والارزاق وقد تحيرت فيه العقول والاهوام  
 وسلموا اليه الامر والاحكام ثم ان عنتر طيب قلبها واعدت ان النصر على الاعداء وامرهم باحضار عدد  
 وازالة الحديد عنهم ففكروهم من الوثاق ففعل ان ذلك وكذلك فعلت بولده ميسره واخيها مازن وجميع  
 الاسارى وما قسم الامن وعدتها ان يتلف مبعثته ويضرب ابن عمها بالسيف على قته ويحتمد في قتله  
 فقل عنن النكا والخوف وباتوا طول الليل وهم يتقلون واعتروا لصحابه السلاح والعدد والسيف والرمح  
 والعمد ويفكروا في بؤس الرجال مع الاعلال حتى صار وقت الصباح واسفر عن وجهه الوضاح وفي ذلك  
 الوقت زحف ابوالدوح الى الفصر في جماعة من العرب والجهم وجبار البراء الذي لم تصارت تصرف الرقاب  
 بالعمد ولا صياحهم وانعقد (قال الراوي) وكان عنتر واصحابه قد لبسوا الزرد وتدرعوا بالحديد المنضد  
 ووقفوا للرجال بالسيف والدرق وقالوا لاهل القصر لا فيكم من يصيح ويزعق واتركوهم يدخلوا في  
 ابواب القصر وانظروا ما اذا ينزل عليهم من العذاب والمصر وكان العلمان والتخدم قد شددوا لهم على  
 التحول وقادوا لهم الجنائب ولم يركبوا بل قالوا هذه اتر كرها حتى يقتل هؤلاء الاندال ويخرج خلف من  
 يسلم منهم الى ظاهر البلد ويتسع علينا المجال (قال الراوي) وكان هذا التدبير من عنتر لانه ما فرغ  
 من الممال حتى كسرت الفرس الابواب ودخلت تتسابق الى نهب الاموال وسبي النكا واعب الاتراب  
 وازدحت الرجال وارتفع لهم السباح الذي يذهل عقل الانسان وكان ابوالدوح مقدمهم يصيح مثل  
 الشيطان وينادي يا حليمه ابشرى اليوم بالسبي والادلال وذوق العذاب والويل والبليال هذا  
 وعنتر يهاهم ويكف اصحابه عنهم حتى صار واجتماعه في القصر منهم اكثر من ثلثمائة فارس وفي ذلك  
 الوقت زعق في ولده ميسره واخيها مازن وعروة بن الورد وابن عمه عمرو وابوه شداد وياقي الرجال الاجواد  
 وقد هزوا في ايديهم التوارم الصقال وزعقوا في الاعاجم كما زعق الجبال وضربوا في اطرافهم  
 ضربا شديدا شديدا من وقعات الصواعق اذا وقعت على صم الجبال فأول من قتل كان ابوالدوح الذي  
 دبر هذا التدبير واحتمل هذا الاحتمال الا ان ميسره النقا حمل عليه وواجهه وكان ابوالدوح قد صاح  
 في ذا الوقت انا قاتيل هوى حليمه وسقيم جفنيها السقيم (قال الراوي) فلما سمع ميسره كلامه علم  
 انه رئيس القوم فضربه بالحسام جنب اذنه طير رأسه عن كنفه واما عنتر بن شداد فانه حمل على  
 طوائف الجهم فنثرها الجاهم والقوم ومحق أبطال الديلم وكذلك مازن وعروة ورجالهم فانهم طلبوا  
 القوم من ذلك الطريق والمخرج وكانوا يتالونهم المدور وفرح الصديق وصارت الناس تتراحم عنده  
 الدخول ولم يهاوا ان الداخل في القصر مقتول والذي واقف لهم اسدا كول وكل ما عيرهم منهم

قوم بعد قوم صارت رؤسهم كوم جنب كوم وصباح القوم يسير ورؤسهم تتناثر وتطير هذا وصباح  
 النسوان قد ارتفع وعلما وان البلاغهم قد اندفع وعلت حليمة بقتل ابن عمها أبو الدوح ففرحت وعادت  
 اليها الروح { قال الراوي } وما زالت الفرس والديلم وعرب العراق تدخل وبنى عيس تمقتها محاقا حتى  
 تضاحى النهار وارتفعت الشمس وانقطع مددها وضعف جملها فعادت على الاعقاب تطلب الابواب  
 وهي هوازيم هراب وصباح العوام عليهم من كل جانب قد انقعد وما بقي فيهم أحد يسأل على أحد لان  
 الحكام الذين في القصر نادوا من أعلاه وبشر وأهل دمشق بالنصر وبلوغ المنى وأعلموهم بفساد  
 الاسارى وبالأمر الذى جرى فعندها تبادرت العوام على أصحاب كسرى وأشقوا منهم غليل كل  
 قلب وصدر وزجوا عليهم الاحجار من أعالي الجدران ورؤس الدروب وما سلم وخرج منهم الى ظاهر  
 البلد الاكل ضامر مهزول وكان للقوم يوم مهول { قال الراوي } هذا وعنترو أصحابه قدر كبر واعتناق  
 انجيل وخرجوا خلف المنهزمين الى خارج المنازل والظلمة وقطعوا بأسيا فاهم الرقاب والنحور وسار  
 الدم من جراحاتهم يفرور وما عادت عندهم حتى أهلك الباقين وتركهم في أقطار البر مطروحين  
 ورجعوا يطلبون البلد وعروه بن الورد يقول لعنتريا بالقوارس ايش في نيتك أن تفعل اتركيا حتى  
 تأخذ الراحة وتباعد عن الأعداء فقال له عنترو لا وحقى باسط الارض ورافع السماء اننا يا أبا  
 الابيض لم نغدر بانسوان الذين أطلقونا من الاغلال والقيود ولا نخلى حليمة تقول نقضوا العهد بل  
 تمودالى البلد فان رأينا الابواب على حالها وهي مفتوحة دخلنا الى البلد وحفظنا المكان الى أن يتكشف  
 لنا أخبار صاحبها وما قد جرى له وان كانت الاخرى حليمة أغلقت الابواب وفزعت على أهل البلد منا  
 طلبنا أسماز ووجه مجيد وناخذها منا وتوجه الى أرض الحجاز وعذرتنا عند الناس واضح وميزاننا  
 بحفظ الزمام والوعد راجح { قال الراوي } وكان الحارث قد أنزل أسما في القصر عند أهله وابنته وأمرهم  
 بأكرامه الاجل ما رأى منها من الحسن والجمال والعقل والسكال وكان قد عاتب ولده ميسره وأخيه  
 مازن لاجلها وبسببهم ارا عديده وهم في الاسر فاعتذر له مازن مما عملوا وتدما على ما فعلوا فشكى  
 اليه ميسره ما لاقى من حبها وما كان قد جرى عليه من أجلها فعذره عنترو ورجه لانه كان على أهل  
 العشق شقوق وبالمتيمين رفوق هذا وعروه بن الورد قد وافقه على الرجوع الى البلد لما سمع منه هذا  
 الكلام وتبع عزيمته في الصدق والوفى والذمام وكذلك فعلت بنو عيس الكرام لانها علمت ان الطريق  
 بين يديها بعيد وانها ما تعود سالمه الا بها وأما ميسره قال لعنه مازن اطلب بنا نحن الفلاة والنجاه ودع  
 الحاضرين يعايرونا بنقض العهود فلما حضرت أعدانا يمكن بعيدونا في الاغلال والقيود { قال الراوي }  
 فقال له مازن يكفي ما مضى ولا عدت أتبع لك رأى أبدأ لاني ما رأيت من رأيت خير لاسما في هذه النوبة  
 كادت تضرب رقابنا وجهلنا ألقانا في الاسر والمصائب ولو لا اعتذر له اخي وقيل عذرتنا كان أهلكنا وان  
 قبضنا عليه مرة أخرى ما يرجع أبدا الدهر يسمع منا مقال ولا يقبل منا احتيال ولم يزلوا على مثل ذلك  
 حتى قاربوا ابواب البلد فرؤنا على حالها مفتحة الابواب والقوم يدعون لهم من على الاصوار وصاروا  
 يطلبون القصر والقوس والرهبان قد تلقوهم وساروا بين يديهم وهم يتلون الانجيل حتى وصلوا الى  
 الدهليز الاول بتاع القصر فتلقتهم حليمة وحولها سائر الجوار وقد لبث ثياب الملك والافتخار ونثرت  
 عليهم النار واستقبلتهم بالفرح والاستبشار وقالت لعنتريا بالقوارس انتم اليوم أصحاب البلد لانكم  
 بسبب وفكم خلصتم الجميع ولولاكم كانت بيوتنا خربت وأصحابنا مع الأعداء سببت وأنا سألتكم أن تغزوا  
 في هذه الدار التي اخلتها اليكم وتمنوا على باحسانكم بالمهله الى أن يأتي ابي سالم وأضمن لكم أن يجازيكم على  
 بعض أفعالكم بالغنائم ويمتدرا اليكم فيما فعل من الجرائم ويكون لكم ذخيرة على نواب الزمان فقال  
 عنترو

عن تروا لله يا حرة العرب من وقتها ما رجعتنا الى البلد نرى بد منكم مجازاة ولا مال ولا اردنا الا الصديق  
في المقال لانا وعدناكم ان نكشف عنكم الشدة ونرجع الى ما كنا وها قد رجعتنا فاقبلوا ما سئتم وما  
تشتهون لان العبد ما يقدر ان يعارض مولاه فيما يفعل والصبر لا يقضاه اجل فلما سمعت حليلة ذلك تعجبت  
من هذا المقال وعلمت انه اعتقاد صحيح بعيد عن المحال وكانت قد اخملت لهم دارا كبيرة في القصر وانزلتهم  
فيها وامرت الخدم بالمواظبة في خدمتهم ليلا ونهارا وانفذت من وقتها العجايب خلف ابيها تعلمه بما جرى  
ثم ان القوم باتوا في النعم وهم يتقبلون وبسلامة انفسهم يتباشرون لانهم كانوا في ذلك الاسر ينتظرون  
الملاك فامسوا يتكلمون على اعدائهم كما تكلم الملاك في الاملاك (قال الراوي) فلما اصبح الله  
بالصباح اتى الى حليلة جماعه من الذين على الاصوار وقالوا لها ايبتها السيدة قد لاحت لنا من ناحية جبر  
غبار يدل على ان تحتها عسكر جوار وتقول ان اباك لاشك فزع وسمع بما جرى علينا وتم لنا فرجع عن  
قتال كسرى فزعنا من ابن اخيه على البلد وخوفنا من دوايه فلما سمعت حليلة من الخدام هذا الكلام  
فرحت بسلامة والدها وركبت في جماعه من الجشم وخرجت الى ملتقاه الا انها ما ابعدت عن البلد  
حتى لا تحت لها اعلامه وصلبانه وعرفت ذلك فركت اليه لتقص عليه ما قامت في غيبته (قال الراوي)  
وكان السبب في عودته حال عجيب وامر غريب لانه لما التقى به ساكر كسرى وخامر عليه ابن اخيه  
وقد التجأ الى الفرس وقتل من رجاله من قتل ورأى الامر بطول واهم جيش العراق ضعيف فاختد  
الافين فارس الذي ذكرنا واتى يحمل بهم على دمشق كما نرحنا وكر أبو الدوح قد دخله لاجلهم مقابل  
العساكر الذي للعراق فباكر طائفة الاجسام بالقتال وحمل بخيالة الافرنج وطائفة الروم والابطال  
ونصحت في ذلك اليوم بني فزاره وعرب الشام وكان للقوم وقته عظيمة عسره صاق فيم الخناق وتقطعت  
الاعمار والارزاق وعلمت الرماح الدقاق والسيف الرقاق وفاز في ذلك اليوم من كان درع من  
الدروع الصفاق ووقع السهام في الاحداق وصرمت الانفس الارزاق واستظهرت عساكر الشام  
على عساكر العراق واسر من الديلم والاعاجم خناق كثير بالارهاق وعلمت الاسنة في الاحداق  
وسلطات القنطاريات باسنتها في الاجساد كالتار ذات الاحترق ووقع في عساكر الملك كسرى  
المحاق وسارا ياس بن قبيصة بقوى عرب بني طي وبحردها على الحرب ويحثها على الطعن والضرب  
وكذلك رسم مقدم الجهم قاتل قتلا المذاق فبجزعته صناديد الرجال لانه كان جبارا لابطاق (قال  
الراوي) وما كان تركهم بصبر واهذا الصبر وقت قتالهم في ذلك القتال الا انتظروهم لاني الدوح وما  
اتى من اخبار دمشق فهذا الذي صبرهم على البلا وهون عليهم شراب الردى وقد التحقوا الى الجبل  
الطويل وقتل منهم خناق كثير وبقوا الاخبار ابي الدوح في الانتظار وقد ايقنوا بالهلاك والدمار  
لما فهم من بعد الديار ودارت بهم خيالة الافرنج وفرسان العرب واخذوا عليهم كل طريق ومذهب  
وكان الحارث الغساني قد استولى ذلك اليوم على خيام كثيرة من خيام الجهم ومن خيام كسرى ومملك  
اكثر مضاربهم وخلص من الاشارى واستقر بهم القرار واقتكر في ابن اخيه أبو الدوح  
وقال اليوم ما رأيت بهر زالى الميدان ولا طلب منابر او لا وقعت عيني عليه وقت الجملة في القتال وما غاب  
الاسباب من الاسباب وكان قد اكثر من السؤال عنه فلما سمع له خبر فأنكر ذلك وقلق من اجله قلقا  
كثير ومن شدة قلقه وتزايد حرقه أحضر بعض الاشارى الذين خلدتهم ثم سألهم عن حديثه وقصته  
وما كان من نوبته فابهره ذلك الاسير بأنه رحل الى دمشق يحتال على فتحها للمسا في قلبه من حليلة  
لانه اوعدا ياس بن قبيصة بفتح البلد وهلاك من فيه من اهل الشام (قال الراوي) فلما سمع الحارث  
هذا المقال كثرت قلقه وزاد حرقه وعض على يديه وتخبير في امره وما بقي يقدر على المقام ولا يأخذ قرار  
(٩ - عنتر سادس عشر)

فادعى بملك الافرنج وخيالة البحر وأخبرهم بما قد سمع عن ابن أخيه وكان قد قال لهم إذا ملكتم دمشق  
خرجت الشام من أيدينا وتسكن عرب الحجاز والاعجم حوالينا وقد رأيت من الراي اني أعود  
بالعرب المنتصرة على الحق البلد وتبقى أنت هاهنا في مقابلة هذه الطائفة التي ضعفت وقد التجئت  
الى هذا الجبل ونظاوتها بالبرازوالقتال حتى أعود اليك فقال له ملك البحر اعمل ما يبدلك لاني في هذين  
اليومين ما فالت ولا كافت نفسي بشئ من معانات الحرب ومواقع الطعن والضرب ولا رأيت أصحابي  
الى وعند المباح اتولى بنفسى قتال الأعداء ولا أخذتكم تعود وقد بقي منهم أحد وأجعل الكل بمدين  
في السبدا قال فلما سمع الحارث كلامه طابت نفسه واطمان قلبه وانفذ نقيباه فدارت وعلى مقدمين  
عساكره واعلموهم بما جرى فاجروا وأطربوا من خوفهم على المريم والاولاد وركبوا من وقتهم  
وساعتهم على الخيول الجياد وتقلدوا بالسيوف الحداد وأخذوا في أيديهم القنطاريات المداد وما  
تنصف النهار الا وهم عائدون على الاعقاب متتابعين مثل موج البحر العباب وفي أوائلهم الحارث  
الوهاب وكان قد ترك بني فزاره في مقابلة الافرنج والزم وعساكر العراق وساروه ولا يعقل على شئ  
ولا يدري بمن غاب أو حضر وجد في المسير حتى طلع عليه الصباح واستمر على حاله وهو يوصل سير الليل  
بسير النهار وهو وأصحابه وتحتهم الخيول السبق وهما مثل البرق اذا برق وساروا بجرائد حتى أتى قريب  
من دمشق قبل أن يصبح الصباح فالتقوا النجابين التي أنفذتهم حلبيته وأخبروه بما جرى فقرراره  
وخمدت ناره وعند الصباح رحل والفرسان في آثاره وهم منقطعين ورأه من خمسة وعشره فالتقته ابنته  
حلبيته وحوطها جماعة من الخدم وبكت عندما التقاه فرحاً بلقياها وكانت عند ركوبها الى ملتقاها بهم لقد  
أنفذت الى عنتر بن شداد وأعلمته أن أباها قد أتى سالم وأمرته أنه لا يركب الى ملتقاها حتى تأمره بذلك  
لان أبوها لما سمع بتلك الافعال التي فعلها الامير عنتر تعجب من حسن مروته وشرف نفسه وهمنته  
وصدق ذمته وقال والله العظيم ما بقينا نقدر نكافي هذا الرجل الكريم ولانقد درنجاز به بشئ من  
حطام الدنيا بعد ما قد صان حرمنا وخلص بلادنا من الأعداء ولو كانوا من أعدائنا لكانوا سكتوا هذه  
المدينة وقلعونا من هذه الديار وملكوا منا الرسوم والاسار ثم أمر العساكر فزولوا ودخلوا الى المدينة  
ودخل هو الى البلد وحوطه جماعة من ارباب دولته وحواص مملكته فلما سار الحارث في القهمر سار الى  
عنتر هو وأصحابه وأتى اليه ودخل عليه وهو متبسّم بخياله وسلم وقال لهم أبشروا يا سادات العرب وأهل  
الحسب والنسب وأصحاب المنازل والرتب ببلوغ المنى وسلامنا أنفسكم من الفنا لان الصنيع الذي  
صنعتوه معنا ماضع ومواقع الا في أذكي الاراضي والبقاع ومادخات اليكم الا في طلب العذر منكم  
وأشكركم على ما أوليتم من الجليل مع أهل بلدي بصنعكم وحفظ المريم والاولاد والبلاد ثم تقدم الى  
عنتر وكان عنتر قد قام له لما أتاه وسلم عليه هو ورفقاه وقبله بين عينيه وشكره وقد أتى عليه وكذلك  
فعل بأخيه مازن وولده ميسره وعندما انتهى السلام قال لهم اعلموا يا وجوه العرب اني في هذا الوقت  
ما أقدر على مجازاتكم ولا في اطالة الحديث معكم فسهه لاني قد طعنت عساكر النهمرانية وأهل دين  
المعمودية في مقابلة عبدة النار وأنا رحت المسبح خائف من الانكسار واني أشتهي منكم في غداة غد  
تسدون معي وتعينوني على قتال الأعداء فاذا تفرغت قلوبنا من هذا الوجه رجعنا الى هاهنا وأخيلنا  
بالنائمه منكم والحديث والمؤانسه معكم لان معرفتكم عز وشرف ومعاداتكم جهل وعجز وسرف قال  
فلما سمع الامير عنتر هذا الكلام من الحارث شكره على مقاله واستجاد على أعماله وفعله قال  
الراوي ثم قال له عنتر يا ملك نحن عبيدك واسراك وما نزل من خدمتك حتى نمن علينا بالاطلاق فسر  
بنائهم الملك أيغمايرت وشكركم فينا بما هو بيت وابشر بكسر عساكر كسرى وضرب رقاب الديلم  
والعرب



والعرب والجم ومن عليهم ما قدم الا ان يكون الملك النعمان معهم فما تغدزه ولا تخونه لانه على كل حال  
صهر الملك نائيس وصاحبنا القديم وبيننا وبينه نسب ووداد قد يم (قال الراوي) فلما سمع الحارث هتافا  
الكلام والمقال علم ان عتلم عند علم بموت النعمان فعندها قال له الحارث اعلم يا ابا الفوارس ان صهركم  
النعمان قتله الملك كسرى بالحبله والنداع وأخلامه المنازل والبقاع بعد ما جرى له ماجرى في ديقار  
من كل عجبته وهذا الذي أتى الى قناتنا اياس بن قبيصة وما كنا الا قد أشر فناع على أثره وهلاكه وهلاك  
من معه ولولا ابن أخي أبو لدوح وقتاله ومجى هؤلاء الى دمشق باحتياله (قال الراوي) فلما سمع عتلم  
بقتل النعمان تجددت عليه الاحزان وقد تاهت في قلبه النيران وعلموا ان بني عيس قد هلكوا وذلوا  
من بعده وتمهدت منهم الاركان وقالوا أسفاه عايك يا ابن ما السماء ياله من عام ما أيشهه على الفرس  
وما كهم كسرى والله لا تركن العراق قفرا من القفار ولا أخليتها من الاعاجم وعبدت النار ثم قال  
للحارث قم يا مولاي واسرع للرحيل وأبشر بما يسرك وألقبنا على هذه الطائفة العراقية حتى نبلغها بكل  
بليه ولا يبقى منها بقية فقال الحارث رحيلنا يكون غدا لان النهار قد انقضى ثم نقلهم الى الدار الكبيرة  
الخاص وأمر الخدام والعلمان فحملوا بأنواع الطعام والمداوم وأحضرت الاغاني وكان الملك الحارث ملك  
عظيم وسيد من سادات ملوك الاقاليم وقد اندهشت بني عيس وعتلم بما قدم لهم من كاسات  
وطاسات وأقداح من الفضة والذهب الاجر وقعى معهم بقية النهار وهو يمدحهم بما جرى ويدبر عما  
يريد به يجرى وينتجب من طوارق الحدثان وحوادث الزمان وما زالوا على ذلك الرواح والايضاح حتى  
بدأ الصباح فعندها خرجوا الى الخيام وأخذوا أهبة الرحيل وعولوا على المسير واذا بالطريق التي  
يريدون ان يبروا منها قد أظلمت وأسودت جنباتها بالغباب واعتمت وكان غبار زائد يدل على عسكر كثير  
وارد فقال الحارث وحق المسبح هذا ملك البحر قد عاد من مزيم ومعه بنو فزاره وأنا أعلم انهم به يدعونني  
عنهم قد وقعت بهم الخسارة ثم ركب ونادى في عسكر الشام فتارت من المضارب والخيام وساروا  
على ظهر الليل وبادروا يطالبون الغبار (قال الراوي) وكان هذا الغبار لساكر العرق والجم وسبب  
ذلك ان ملك الافرنج لما مضى الحارث الوهاب وعاد الى دمشق أصبح قدماه حيش كسرى وقد طمع فيه  
وهو مثل بشجاعة فآراد ان ينجز أمرهم ويكسرهم قبل عودته الحارث اليه فباكر القتال وزحف  
عليهم بخيالاته وكان اياس بن قبيصة قد نظر عند الصباح الى طوائف النصرانية فرأها قد خفقت  
وقدمت على اساكير الشام فقال لرستم مقدم الجمع اعلم ان صاحب دمشق قد رحل في الليل بهربه وان  
صدقني - ندرى فان أبو لدوح قد فعل في دمشق فعلا أوجب رحيله والراي اننا نحمل على من بقي  
ونكسرهم ونطلب دمشق ونعين أبا لدوح والاقدماء هو ومن معه ثم أمر المقدمين فنادوا في العرب  
والجم ونزلوا وقد قويت منهم الهمم وعولوا على الجملة واذا ملك الافرنج قد برز الى الميدان وتقدم الى مكان  
الضرب والطعام وكان أراد بذلك كسر حده الفرس وامتناعهم عن الجملة فخرج وعليه درع مذهب  
أرهب البرمنه والتهب وعلى رأسه بيضة لامة مثل الكواكب ولها من كل جانب صليب من الذهب  
به تمام صنعه كل أستاذ وهمام ومنقلد بسيف مجوهر عتيق مطوق الحدرقيق جيد العقال وثيق قد ضرب  
في ساعة سعد وتوفيق يضي صاحبه من كل هم وضيق وهو ضرب القدماء وصنعه الحكاء وفي يده  
قنطاره خافية ماحية التكبب قوية وعلى رأسها سنان كائنه شعله نار صاحبه في هبة ووقار وغريبه  
في ذل وشنار ان أراد صاحبه ان يقبض روح خصمه به اليه أشار ومستتر بطارقه ترد كل خطية بارقه  
وتنع أسنة الرماح الخارقة وترده ضارب السيوف البارقه وتحت جواده من خيل البحر الجياد يسبق  
البرق في الاباض ويفوت الرعد عند جريه وقت الاعراض وبين يديه أكثر من خمسمائة فارس من

الافرنج عشي رجاله تعظيما شأنه واجلالا لاقدره وعظم مكانه (قال الراوي) الا انه لما صار بين الصفيين  
 واشهر بين الفريين ردهم اولاه الى وراه وعاد الى مقامه وطلب البراز وجال في ميدانه على جواده حتى  
 كل من رآه وعاد اشار الى طوائف العرب وطوائف الجهم فمرفوا القوم اشاراته وفهموا عباراته وعلى انه  
 يريد البراز والقتال فارسا فارسا فقفزت اليه فرسان بني طي من كل جانب وحى وسارت نطلب فارسا  
 بعد فارس وهو يختطف ارواحها ويرمي الى الارض اشباحها (قال الراوي) الا انه ما قتل اكثر من  
 خمسة وعشرين فارسا حتى وقفت عنه الفرسان وادرت فرسان الجهم ان تبرز فساء كمنهم من ذلك رستم  
 بل صاح فيم اوردها الى ورائها وقال لهم اثبتوا في مكانكم ولا تخرفوا حرمتمنا مع هذا الشيطان الذي قد فتك  
 فرسان الجهم والابطال لانه جبار عنيد وشيطان مريد وماله دوى غير هذا اللات الحديد ثم ان رستم قفز  
 يطلب معه الطراد وهو على جواد يحاكي الليل في السواد بقوائم شداد وهو من انقبيل الجياد مدخر  
 ليوم الطراد وعليه درع اشد من الصلد واقوى من الحجر الجمد لا يعمل فيه الصارم المهند ولا الرمح  
 الالمد صغير العيون كثير الفنون يرد عن صاحبه مرارة المنون وعلى رأسه ترك كسروى من البولاد  
 قوى محزم بالذهب معتدل مكعب متقلد بسيف مشطب ملجج عربض كثير اللعان وفي يده عامود  
 طويل رزين ثقيل لو ضرب به قدسه او حصن هذه (قال الراوي) ثم ان رستم لعب بالعامود في الميدان  
 وجال وصال حتى اذهل العقول وعاد الى الملك البحر يطلبه امرع من البرق الخاطف اليماني او السحاب  
 الواكف الهملاني فعندها تلقاه فارس الافرنج بقلب ملائح لا يفرغ من الموت ولا يخاف الفتوت  
 وتار على الاثني الغبار وانعكف ودام بينهما الضرب واختاف وكثر من الفرسان التهيرو والاسف على  
 ماجرى عليهم من العراك والشباك وخشب وامن الموت والحلاك فرأى ملك الافرنج خصمه مثل  
 الجبل الذي لا يقع له احد على قرار ولا بعد شدته شده ولا عيار فصوب عند ذلك القنطار به اليه وأرمى  
 عليه وأراد كسره وانحازه وكسر العساكر من بعده فهم رستم الى فارس وانتهى لطلعتته حتى عبرته  
 وجازته وضرب القنطار به بالعامود الحديد الذي كان في يده وطارت اربع قطع وقد انجزع منه وانملع  
 وهم ان يلوى الجواد ويرجع فضربه على الطاسه وكان قدر كبرها على رأسه فكسرها ونزل العامود الى  
 البيضة وقد خسفها ونزل على رأسه فهرسها وأرمها الى الارض وقد بردت نفسه وخسف حسه الا انه  
 ما وصل الى الارض حتى اختلط مخه في عظمه ودخل بعضه في بعض وترشش دمه طولاً وعرض وحل  
 رستم بعده على طوائف الفرس وأمرهم بالجملة على أعدائهم فخرجت جميع العساكر وتبعوه على فعاله  
 ونظرا ياس بن قبيصة فعاله أعماله وتبعه في الجملة بجميع العرب وقد لاح النصر واقترب وعلموا  
 أنهم قد خروا من الهلاك الى الوجود بعد العدم وقت طائفة الشام عن أهل العراق فغملوا عليهم  
 بأسنة الرماح الرقاق وقد ضربوا فيهم بالسيوف العتاق ووقع الضرب على المناكب والاعناق  
 وخاضوا في بطون القتل وهم مطروحين على الارض بالنبول العتاق ونشرت الفرس جياجم الابطال  
 بأعدتها الثقيل وهتكت بعضها ووعدها الصقال وأطلعت سلاحها وزردها في الجهال ورأت  
 الافرنج وأهل الشام الى ما كها قتل والمبارث الغساني فقد فدارت رؤس خيلها نحو انطاكية  
 وطلبوا الحرب ووقع في بني قزازه بعد خيالة الافرنج ويطاركة الروم القناون بنيتها بنوطى باطراف  
 القناون وأخذت منها جبارة الفرس والجهم أوفى من ألف أسير وطلب الباقون أرض دمشق الشام  
 وزكبو الخنايب واستندت في وجوههم المذاهب ودارت بهم عساكر العراق من كل جانب وقصر حواد  
 سنان بن أبي حارثة فأخذه أسير (قال الراوي) وتم الطاهن يعمل في ظهرو الباقين حتى أشرفوا على  
 دمشق وهم متفرقين من عشرة وعشرين اليهم ما سلم منهم الا القليل وذلك لاجل بلد المسافة وشدة المخافة  
 ووصلوا

ووصلوا كما قد ذكرنا ورأى الحارث غبارهم كما وصفنا فركب هو والعرب كأنه الأسد الضرع غم وركبت  
 الأبطال وخرجوا من الخيام وركب عنتر بن شداد وولده وأخوه وعروة والرجال الأجواد وركضوا  
 نحوهم يطلبون السوارفراو بنى فزاره وهي تخرج من تحت الغبارها جبه على رؤسها في الاقطار متحيرة  
 في الفلأمر باللاء والاضرار وهي لا تسمع خطاب ولا ترد جواب وما زالت جميع طوائف النصرانية  
 كذلك حتى حصلت الى فوارسها قدم الحارث الوهاب فرفعت أصواتها بالبكاء والانتحاب وأعدت  
 عليه ماجرى لهم من تلك الاسباب وكتم قتل منها من المشايخ والشباب فاشتد قلقه وحرقة قلبه وطلب  
 وملاك الأفرنج وخبائمه هريروا واعطبه واقفالوا له ياملك خرج من بعدك فارس الى الميدان وطلب براز  
 الفرسان وما زال كذلك الى أن خرج اليه رستم مقدم الفرس والجهم فجعل حمامه والدم وضربه  
 بهامود حديد أخلط لجمه مع عظامه وألهم من بعده بطارقة الروم الى انطاكية من ماجرى عليهم اشا كيه  
 بأكيه وأتينا نحن على هذه الطريق وقد عدنا السعداء والتوفيق لاننا فرغنا على الحريم والاولاد كما  
 فرغت من ابن أخيك على البلاد فدع الاطال في المقال وخذي أهبة الحرب والقتال لعلك أن تخلص  
 ساداتنا من الاسر والاعتقال قال فعند ما دار بنفسه على الأبطال ورتب الرجال يمينا وشمال هذا  
 وعنتر بعرض عن بنى فزاره الطائفة الفداده وكذلك رجاله وأخوه وعروة وميسره لان أسرههم كان  
 من تدبيرهم لكن آل أمرهم الى التدمير وكان ميسره قد عرف منهم جماعة فقال لايه عنتر صاحب  
 الشجاعه يا ابتاه دعنا نأخذ تارنا من هؤلاء الاوغاد ونجازهم على ما فعلوا في حقنا في الرصيف والوهاد  
 فقال عنتر يا ولدي دعهم يكفهم ما لقوا من النكال لعل الله القدير المتعال قد أخذ لنا منهم بالثار  
 وكشف عنا العار وترك ساداتهم في الاسر مع عبدة النار ونحن قد أمننا الحارث على بلاده وعساكره  
 وأجناده وما بقينا نقدر نأسي على أحد من أهل واداه الا أن يهدوا من شيء يوجب نقض الذمام  
 والضرب بالحسام والصواب اننا نعينه على أعداء ونصره على من قد عاداه ونعود الى بلادنا سالمين  
 غائبين وننظر ما قد جرى عليهم بعدنا وبه دقت النعمان ونجتهد في أخذ ثاره على أي حال كان قال  
 الراوي وماتت عنتر هذا الكلام والمقال حتى ترتب الرجال للحرب والقتال وانكشف الغبار عن  
 عسكر العراق وقد امتدت حتى سدت الآفاق وارتفع لهم ضجيج وزعاقف وارعاد وابراق تحير الاحداق  
 لانهم كانوا ظنوا أنهم ملكوا الشام بأصحابهم وان أبا الدوح قد احتجى فيهم بأجنادهم فصاح صياح  
 الطمع وبرق حديدهم ولج وخفقت الأزهارات والرايات السود ونعرت البوقات وارتفعت البنود  
 ودقت الطبول الكسرويه وأبصر ياس بن قبيصة خيام الحارث خارج البلاد فظن أنه نزل بجاصر ابن  
 أخيه فصاح في بنى طى وتقدم وكذلك فعل رستم في طوائف الجهم والديلم واستقبلتهم عرب الشام  
 بالسدام وجملوا عليهم ورفقوا بأصابعهم وقد تراصوا وقسوسهم وورهبانهم وجملة الشجعان على الشجعان  
 وأبصر عنتر كثر العدد فخاف على عسكر البلاد من الانكسار وخاف أن يطول به المقام في تلك الديار  
 وزاد شوقه الى عبلة وبنى عيس الكرام واشتعل خاطره بقتل النعمان الهمام فصاح في عروة بن الورد  
 وولده ميسره فغاضوهم وأصحابهم بتلك الغيرة وضربوا الرقاب وأسروا الرجال والشباب وطعنوا الصدور  
 وأسأوا الأدمية من الخوارج وقتلوا قتال الجبابرة الاول وسطا أبو الفوارس عنتر سطوة الشجاع البطل  
 ذقه درمازن وميسره وما فعلوا تحت الغيرة وكتم قتلوا في الميمنة والميسرة هذا والرؤس متطائرة والوحوش  
 من هول الصياح نافره والصوارم للاعمار باثره والتخيل بالجماع عاتره وكؤس المنون دائره والسيوف  
 في أحكامها بالانسام واقتربت الطوائف من ضرب الحسام وعادت نطلب الخيام وتركبت الارض  
 غارقة بالدماء ملاءة بالقتلا ولما جن الظلام واجتمعت الفرس حول رستم وشكوا اليه ما لقوا من

عروقه ومازن وميسره وعنه تر وأصحابه وضاروا وهم يهتفون بما لا يقوامن طعامه وضرايه وكذلك العرب  
 شكبت أيضا إلى أبياس وقد قطعوا من النصر إلى أبياس وزادا تعجبهم فقال ما أنا إلا أعذركم في مقالكم  
 ومقبر من هذا الشيطان الذي أهالكم وحضوره إلى هذا المكان لقتالكم وأظن أن أبا الدوح هلك  
 على يده ولولا ما كان الحارث آمن من وراءهم ثم انه اشتهدني أن يعرف السبب الذي أتى بعنتر إلى بلاد  
 الشام فأخبر سنان بن أبي حارثة وسأله عن حال عنتر بن شداد وإيش الذي أوصله إلى هذه البلاد  
 فقال له أيها الملك الجواد أنا الذي أتيت به ومعه أربعة مائة وخمسة من فارسا من بني عيس الاحواد ثم  
 انه حدثه بما فعل في الرصيف والرمال والقصة التي حرت له واعتبر على صورة الحال وقال له في آخر  
 الكلام وما سرنا نحن إلى قتالكم أيها الفارس الريال الاعتر وبني عيس في الاعتقال وبعد ما علم  
 ماجرى عليهم من الاحوال وليكني أقول ان أهل دمشق أطلقوا الأسارى جميعا لمالك أبو الدوح  
 منهم البلاد فطلبوا النصر منهم فنصروهم وكان فعالهم سببا لخلاصهم ونجاتهم فلما سمع أبياس هذا  
 الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وبان له حقيقة المقال فقال لشيخ سنان والله يا سنان لقد بقيت بعد  
 ظفرك على ناس ما يستاهلون البقا وقد جلبت إلى بلاد الشام عبد الابداري ولا يلتقي وفي رأسك  
 تقع الحرارة والداهية والخساره لاننا نحن ان عجزنا عن أرض الشام ورأينا الامر صعب المرام  
 صليناكم هاهنا على الاخشاب وعدنا على الاعقاب إلى أرض العراق من بعد ما قطع البراري  
 وتلك الافاق ثم انه بات في نار الاحترق إلى ان أصبح السباح وأضاء بنوره ولاح فتارت  
 العساكر تطلب الحرب والكفاح وتقدم إلى رستم مقدم القرس والجهم والديلم وقد أخبروه بما سمع  
 عن عنتر من الحديث والخبر ثم قال له اعلم أنما بقينا نزال ما تريد مادام قد حضره هذا الشيطان  
 المريد والجبار المنيد والرأي عندي أننا نبذل المجهود ونحن وهذه العساكر والجنود يومين أو ثلاث  
 فان لاح لنا وجه النصر بقتنا والاسقنا الأسارى من بني قزاره بين أيدينا في الصحرا وعدنا إلى  
 كسرى فقال رستم لا وحق الشهر والقمر والنار ذات الشرر وما فيها من الحرارة والامر ما عود من  
 هذه الديار حتى أفتى كل من في دمشق من عباد الصليب والزنا وان كان خوفك من عنتر  
 و بني عيس فاني أهجمهم إلى مطلع الشمس وما ترك منهم من يخبر بخبر الا واقع منهم الاثر وأفعل  
 بهم كما فعلت بملك البصر الذي قتلته ودمرتة وان كنت من أمرك على عجل فامهل على حتى أريك  
 ما أقول لاني البارحة ما أخذني مما اشتكوا إلى أصحابي من هؤلاء القوم وقد حدثوني عن هذا العبد  
 الأسود بما قد أشغل خاطري وكدر ضميري ثم انه قفز من وقته وساعته وقد اشتد به الحر وكان  
 غائص في الحديد والزرز و على رأسه خوده تنوق وقد رسم فيها صورة العبد ومن تحت نغذه حربة  
 قوية في طعنها سبق من المنية ومن تحته جواد أجرد وله قوائم كالعمد وبين عينيه غرة كالفرد  
 وفي يده عامود ثقيل الخلقه اذا ضرب به الحجر انفاق أو الصخران صدع واذاهزه في وجهه الاسد  
 انجزع بخال بذلك الزى الغريب العجيب الشأن وطلب السرازمع الفرسان وسأل الانجاز من  
 الاقران من أمة الصليب وقصد شجارتهم من قريب فبرزت إليه فرسان بني غسان وتبادرت  
 ولكن خابت آمالهم وتحسرت وقل نشاطها وقصرت لانه أهلك منها ما عوده أكثر من عشرين من  
 الرجال في دون ساعة في حومة المجال وما زال حتى قصرت عنه الابطال ولما أبصر عنتر تفصيرها معه  
 زاد بلاه وطعمه وعلم أن الابطال دخل في قلوبها منه الفزع والانزها والصدع فهزها عامود في يده  
 حتى سطع وابع وهم في الصفوف هجمات الاسد الادرع فطلب الصليبان العالمة والنود بقلب  
 أقوى من الحجر الجلمود وحدثته نفسه انه يطلب الصليب الاكبر ويكسر وحده ذلك الجيش والعسكر  
 الا

الأنه ما قتل أربع فوارس وقرب من الزايات والصلبان حتى اعترضه ميسرة بين الفرسان وزفق  
 فيه أربعه وطعنه بالرمح فانكسر من الحديد الذي عليه ولم ينكسه ولكنه من شدة الطعنة ارتدع  
 وسقط من يده العامود ووقع ومر قوة عزيمته استلب الحربه من تحت فخذه بخفة وعاد الى ميسرة  
 عودة الاسد الادرع وميسرة كان احتار به فكسر رمحه وانطال طعنته فعول أن يسلم حسامه  
 ويقا تل خصمه ويهمل حسامه فرأى عامود قد وقع وصاح به قد انجز فانهض عليه أخذ العامود  
 واستقبل رستم وقد رجح اليه وهو يهدر كهدر البعير فلما رأى رستم الى ميسره هز الحربه المقدم  
 ذكرها وهي كأنها نار السعير فعند ما رأى خصمه ملك عاموده بفنونه زادت جنونه وهز الحربه في يمينه  
 وزحها اليه يريد بها صدره فقال ميسره عند اقبالها على ظهره حتى جازته الى وراثته واعتدل الى  
 ظهر الجواد واندار فرأى رستم وهو يبر بريلة البهم ويذكر النار والنور والظل والمردور فضربه  
 ميسرة ضربة بالعرض اقلبه من وقتته الى الارض وأدخل بعضه في بعض فلما ابصرت عساكر  
 العراق قتلته اخبعت لجمعته ورفعت ابصارها الى السماء وطلبت لها انصار وجماعت بنوطى  
 مع اياس وصرخوا صرخات عظيمة تكلم عن القياس تخاف عنتر على ولده فحملت معه أصحابه  
 وقلوبوا مثل ما فعل وكذلك مازن حمل وغلفل وصاح الحارث في عرب الشام فحملت من تحت  
 الاعلام وطلع القبار الى العنان وعمل الصارم اليمان وصارت الاخوان احصام وقد اشتد بين  
 القوم السدام وكانوا فرق مختلفه الاديان فتجاوبوا بلقن شتى تحير العقول مع الافهام ونحست  
 الوجوه بعد الاتسام وعمل المسام في الاجسام وسكرت الانطال من كف عنتر الفارس الهمام من  
 غير مدام ودينا وقت الظلام (قال الراوى) وفي تلك الساعة تعلقت عساكر الاجام وكذلك  
 العرب واياس يصيح عليهم وهم لا يسمعون كلام لانها قد هانت عليهم الاموال والرجال من شدة  
 النزاع والانهزال وابصرت من بنى عبس وعنتر قتال واى قتال فولت على الليل السابق طالبا  
 الاستنار تحت الظلام والغسق وخلق مازن اخو عنتر لاياس ملك العرب وكان عول على الحرب  
 فقتل في خواصه وضربه ثم انه وكثره بضربه واصله من غير محاولة الا انها مشبعة فانه فلم يزل يقطع  
 الحديد الذي كان عليه وجره جرحا بليغا بين كتفيه فأخذها وتبع الحرب ولا يلتفت بل عاد على  
 الاعقاب وايقن بالبلاء والعذاب والذهاب ودارت به جماعة من بنى عمه والاصحاب وتبعته عساكر  
 العراق بعصمها على بعض ونشئتوا في تلك الاقطار والارض وكان قدوم الليل من جملة الاسعاد حتى  
 يبعدوا عن البلاد (قال الراوى) هذا وعنتر قد عاد هو والرجال الذين قد منازكهم مما ملوا  
 الارض بالقتلا وروها بالدماء وكان ميسرة قد اشد في ذلك اليوم الغليل ونزل في قلب ابيه  
 المنزل الجليل لان عنتر نظر الى ميسرة ورآه فعل فعل الجبابرة وهو عائد على أثره والدماء من حسامه  
 يسيل وهو كأنه الاسد النيبيل والهمام الجليل ومع ذلك يشد ويقول

اذ لم أخسل الدما سائلة \* على حامي الدرع والسلب \* فباين وعبس لي مناسبة  
 ولا ابن شداد في الفخار ابى \* فارس عبس اذا القبار عسلا \* وجر الموت صارم العطب  
 سلوه عنى ان كان اعجبه \* طعنى وضربى في الفرس والعرب \* وبعد تلك المعال قسرنى  
 وقد رضى بعد ذلك الغضب \* عشقت سمرا القنا وهمت بها \* وعشق سمرا القنا من الجب

والسيف في المهدي كان يؤنسنى \* وفي عيني كاريبت ربي

(قال الراوى) ولما كان عنتر في ذلك اليوم يرى فعاله ويسمع شعره ومقاله انشرح صدره واشتد به  
 ظهره هذا وعساكر الشام الذين هم راجعون من خلف عساكر العراق يتبادرون الى خيام الاعاجم

وهم يقتربون الى الاموال والغنائم وكان صاحب دمشق الشام لما كسر عساكر الانجرام وأمر يدق  
 الكاسات ونهب البوقات وتقدموا بالصليب والزنار الى مضارب عبدة النار فنظر الحارث وأصحابه  
 فعما لا تحصى بمدد الرمل والحصى وغنائم عظيمة ومحاسن شريفة من رجال وآنيه وأثقال وخيل  
 وبغال ونوق وجمال وأواني فضة وذهب أحمر ففرح بذلك واستبشر وزاد سروره بانظر الى تلك  
 الاموال والبدر **(قال الراوى)** وقد ذكرنا ان سنان بن ابي حارثة وحسن بن حذيفة جمع كثيرا  
 من بني فزاره كانوا مع عسكر الملك كسرى مأسورين نخاص الحارث الجبيع الربيع منهم والوضع  
 واحضرهم بين يديه بعد ان هتأهم بالسلامه وبشرهم بالكراهه وأعلمهم ان بنى عبس وعنترهم الذين  
 صانوا الحريم والعمال وقتلوا بالدوح اللثيم ورد اليهم عنتر ابلا فذابت منهم الاكباد لما سمعوا هذا  
 الكلام وزاد بهم الكباد والحسد والاحقاد **(قال)** ما قدروا بانظروا بغضه عنتر بن شداد **(قال)**  
**(الراوى)** ولما رأوا الحارث قد أصفاهم الوداد وامنى عبس وبني قراد وجعل اعتماده عليهم من  
 دون فرسانه والاجناد فأخذوا فى أنفسهم البغضه والعنا وبقي فى قلوبهم حرارات واحقاد وقال  
 سنان بكره ودهاه ما قصر بن عمنا فيما دبره ورآه فثقه دبره ودرأياه ودرق بيلته وخافاه وأقرباه قوموا  
 بنا يا بنى عمى نعتذرا ليه مما وصل منامن الاذى سابقا اليه والقبيح الذى معه فعلناه فكم يصل حبل  
 الود ونحن نقطعكم حفظنا ونحن نضربه بجهلنا فانه والله قد احسن المنامر اعد يده وخلصنا  
 من كل بلاه وشدة **(قال الراوى)** ثم انه أخذ معه حصن بن حذيفة وجماعه من سادات قومه  
 اللطيفة وقد اتقوا بعنتر ظاهرا خبيما وهو راجع من خلف اعداهم الانجرام فرجعوا واصواتهم بالدعاء  
 وهنوه بالنصر على الاعداء فعند ذلك قال له سنان أهلا وسهلا بفارس العرب ومفرج الكرب الذى  
 ما يعمل معه الغضب ولا يعرف الحرب قد أتيتك يا ابن العم نطلب منك الاعتذار وتذوق بالقبيح  
 الذى فعلناه معك مرارا فان وهبت لنا خطايانا وان لا فامزج هذا الدم الذى على سيفك بدمنا لاننا قد  
 اشتقنا الى منازلنا التي ربينا فيها والاطمان وملينامن الغربة والهجاج فى البلدان وقد مالت منا  
 جماعه الى عبادة الصليمان وقد نسينا البيت الحرام وما عليه من الالهة والاصنام وما لنا جار ولا زمام  
 وما بقى لنا شافع الى الملك قيس سواك ولا ترجع الى ديارنا الا برضاك يا نتيجة الدهر ويا جوهرة  
 العصر لاننا نرى يد من اليوم نهبش تحت ظل حسامك الفتاك والاحل بنا الانتمناك **(قال الراوى)** ثم  
 انه بكى بحرقه وتآؤده وتقلق وأجرى الدموع من الحدق فرق له قلب عنتر لما رآه يبكى بالدموع لانه  
 كان قريبا المرجوع فوصل اليه واعتنقه وقبله فى عارضه وعنقه وقال له يا مولاي بجزى أن ارى  
 أحدا منكم يضام ويخلى اوطانه ويطلب غيرهما مقام ولكن هذا كله من حوادث اللبالي والايام  
 وانلوا طر التي تخطر على الاوهام ثم عدل بعدها الى حصن بن حذيفة وسلم عليه وعلى من معه من  
 العرب وقال لهم لا تعرفوا عودتكم لى بنى عبس الامنى بلا تعب ولا نصب لاني اذا رجعت الى بنى عبس  
 خطبت الملك قيس يكتب اليكم ويزيل كل ما فى قلبه من الحق عليكم وتعودون كما كنتم لنا جوار ثم  
 تستأنس لكم الديار وتجهز به بذلك الى أخذ النار من عبدة النيران ولا ازال حتى أقاع شافة كسرى  
 وأخرب الايوان ثم انه أركبهم من اللبل التي عادت معه وعادهوا الى ظهر جواده حتى اتوا الى انليم  
 وحضر الجبيع قدام الحارث الوهاب ففرح لهم بالصلح والافتراب وترك البنى والعناد وقبل وجهه  
 عنتر بن شداد وتبجج من مرواته وحسن شيمته وقال له يا حامي عبس الصلح بين بنى الاعمام انعام  
 على انام وعلى ان بنى عمك قد اعترفوا بما وصلوا اليك من القبيح ولم يركن يعتمدون عليه سواك  
 عن صحح وهاهم بين يديك فاقبل المايج **(قال الراوى)** ثم انهم تزلوا فى خيام الاعداء وكان الليل قد

مدرواقه وهذا فأخذوا الراحه من تعب الصدم وغرقوا في بحر المنام ولما كان عند الصباح  
وأشرقت الشمس على البطاح جاءهم من البلد ماء صغارهم وكبارهم وأفاض عليهم وعلى أجنادهم  
من الشوى والطعام الذي تصلح به الاجسام وصفوا به ذلك المدام في أواني قد صنعتها ملوك الشام  
لا يقدر عليها الا الملوك الكبار اصحاب الاقاليم والامصار لانها كلها من الفضة والذهب تزهة للنظار  
ودارت الاقداح وتناولوا كؤوس الراح (قال الراوي) والحارث قد جعل عنتر انديمه وشريكه في  
نعيمه وصار يشرب على طرب الاغانى ويدعوله بلوغ الامانى ولما دارت الجمره وانتشأ وقارب وقت  
العشا قال له اعلم يا ابا الفوارس اننى قد اقيمت التوكيل على خزائن الاموال التى لرستم واياس الاصح  
واقمت الجميع بحكمك وتحت نهيك وأمرك وهى برهم ولدك ورسمك وأخيلك وأصحابك ومن تحت طي  
علمك مع ما تركوا ايضا من الانتقال والتبديل والتبغال والنوق والجمال وهذا كله جمعه أنت ملكته  
وبسيفك خلصته وحزته وقت طعن الاسنة ولاننا عليك فضل ولا منه ولا تقدرنا كفتشك بمال ولا  
بشيء من حطام الدنيا المبال لانك صنعت حرمنا وأجبت بلادنا وقد قلت غيرنا فنكون لك عدة في  
هذا الايام اذا كثرت عليك الاعداء من العرب والجمجم والترك والديلم واننا لهما أنا كلنا السك اذا  
الزمان لك صدم وكظم من بعد ما نبذل بين يديك الذى تقدر عليه من المهم الصدم غير منا والكبير  
ونعتذر اليك من التقصير (قال الراوي) هذا ماجرى من الحارث وعنتر بخدم وبشكر له ولا حسنة  
ويذكره ويقول له والله يا مولاي لو كسرنا قدامك كسرى وما لكناك العراق وتر كنا أمرك نأفد في  
سائر الآفاق لما جازينا الست حليمه على ما فعلت في حقنا بعد ما اطلقتنا من الوثاق ولم يزالوا  
على ما هم عليه من انتهاب الفرص والزمان والنعيم والسرور والاحسان وقضوا يوما عظيم ما مذكورا  
من الزمان وعند الصباح دخلوا الى مكان غير المكان الذى فيه نزلوا وما زال الحارث بهم من مكان  
الى مكان وهو يخضع عليهم من ثياب الروم الحرير المختلفة الالوان ويفرحهم على المناهل والقدران  
حتى عبرت عليهم سبعة ايام تمام ثم ان عنتر شكى الى الملك الحارث شوقه الى محبوبته عبله بنت عمه  
وأخيه به بما يجد من حيل همه ونغمه وطالبه بالرواح فأوعده بذلك وقاد بين يديه خمسين جنينا من  
التيول المنسوبه بالملاح المجللة بالابريس والديباغ الملوونات وهى جراكب الذهب مرصعات ومعهها  
علمان من ابناء الروم أحسن من اللؤلؤ والمظوم وفي أثر الجميع ثلاث بغلات عاليات لا تقدر ان  
تشيل رؤسها مما عليها من الجواهر المثلث منات ومن فوقها ثلاث جوارك كأنهن الاقمار الطالعات  
الكاملات يجزعن وصف حسن السن الواصفات وخاف كل واحدة منهن ثلاث بغلات على  
كل بغله صندوقان فيهما اللجارية ثياب وطيب وعقود من الجواهر المثلثه من كل شئ عجيب الذى  
يعيش فيه كل واحدة هى ومن ترزق من البنين والبنات وقدامهم خدام واعوان (قال الراوي)  
فلما حضروا قدام عنتر قال له صاحب دمشق ان كنت يا ابا الفوارس على ولدك غضبان وكان  
غضبك من أجل اسمها وانه كان أخذها من خيام مجيد وقد سار ليلا ونهار يطلب بلادنا والديار  
فلمقتة أنت وأصحابك وجرى عليك ماجرى أنكم تسيروا من عندي وفي قلب ولدك أثر الهوى  
وأنت تعلم ان الهوى يقود الانسان الى ما لا يهوى وما يدري ما يكون المنتهى وهذه الثلاثة جوار  
تكون لمثل هذا المرض دوى لان كل واحدة منهن اذا وقعت قدام اسمها ركنها ارض وهى لها سها  
فأعط الواحد له ولدك ميسره والاخرى لاخيلك مازن والثالثة لمن تعلم انه يستحقها ويمتلاها  
بالحسان والبها فقال عروه والله ما فى بنى عبس أحق منى بها ولاولى لاني طول عمرى تقبل رجالي  
والقمان المصائب ما الاقى واذا وقعت مثل هذه الفرصه وأخذها غيرى وابات انا اطمن بلارحى

وهذا أمر باعدت اصبر عنه ولو قطعت بشقار السيف (قال الراوي) فتبسم عنتر من كلامه ولا  
 عتب عليه ولا لومه بل قال له يا ابا اليبض ما كنت محتاجا الى هذا الكلام فلقد كنت عرفت ان  
 اعطيتك الاخرى والسلام فقال له عروه ما يعلم الناس ما في قلوب الناس وانا قد خفت ان اقتل  
 وادسروما يكون لي ولد ذكر يذكر وكانت العرب تقول عروه طخبير مثل عمارة القواد ونسب  
 القمام فضحك عنتر من هذا الكلام واعطاه الجارية المايعة الانبسام وسلم اليه كل ما معها من المال  
 والانعام وارضى مازن وميسره الاثنين الاخر والسلام وحمد الله تعالى على تلك الاحوال وشكروا  
 الملك الحارث الوهاب على ما افاض عليهم من المال والبنغال وعول على الارتحال وقد استأذن  
 الملك في ذلك من بعد الاشغال وساق العبيد بين يديه الاموال والبنغال وما قد اخذ منه من عسكر  
 العراق من النوال فقال له الحارث بعد الوداع يا ابا الفوارس ويا نعم الشجاع ما تاخذ معك طائفة  
 من بلاد الشام يسبرون في خدمتك حتى يوصلوك الى اهلك بسلام وان احببت اليهم عند قتالك  
 اكسري ملك الاعجم تعينك على قتال الجعم والفرس والديلم لانهم معودين بالصدام صادقين  
 الذمام فقال عنتر يا ملك انما محتاج الى غفير وولدي ميسره لي وزير واخي مازن وبني عمي جبر  
 السعير لاننا مثل الكواكب حيث نسير والعبء تحت حكم المقادير مع اننا نلتقي كل من في هذا  
 الزمان واما فعال كسرى وعبد النار فها هم مثل عرب الحجاز وفرسان الوعد والانجاز وسادات  
 الحزم اهل العطا والكرم والفضول وهم حاشا ان يكونوا عاجزين عن احد النار وان رأيتهم تجزت  
 فانيك انغذوبك استخديتم انه ساروسنان في اغراضه بامر في اصلاح امره مع الملك قبس والابطال  
 حتى تعود بني قزارة الى ارضها والاطلال وعنتر يوعده بكل جيل والجزاع على كل حال وبعد ذلك جدوا  
 في المسير والرحيل وشوقه قائده بزمام التجميل وقد زاد غرامه وغناها به وزادت حرارته وكثرت لفته  
 ولما قطع ارض الاعنك واتسع بين يديه البرهانك تمثل شخص عبه له نصب عينه وكله عن شماله  
 ويمينه وفارق نسيم ارض الشام واستقبل ارض الحجاز ونسمات الشيخ والقبوم والخزام فسار يسلم  
 عليهم او يترحب الخبيث بحبيبه عند رد السلام ويخيل له ان يسلم على عبه ويعتقها بالا جفان فاشتد به  
 القلق والهيمان وقد انشد وجعل يقول

ريح الحجاز بحق من أنشاك \* ردى السلام وحى من حياك  
 هي عسى وجدى يقل وينطفي \* نيران أشـ وافي يبردهواك  
 يارح لولان فيـك بقية \* من ريح عبلة مت قبل لفاك  
 بعد المزار فضاق طيف خيالها \* عنى فغارها مـ الاعنك  
 كيف السلو وما سمعت جماعها \* بينـدين الا كنت اول باكي  
 لا تحزنى يا عبيل بهدى وافرحى \* سلامتى واستبشرى بفكاكى  
 ذلى الاولى احتالوا على واصبحوا \* يستنصرون بسـبى الفتاك  
 هل سألت الخيل يا ابنـه مالك \* عنى اذا اشتد الظلام الحاكى  
 يخـبرك من حضر الشام بانى \* صافيت ودامن اراده لاكى  
 وعفوت عن اولادهم وحرعهم \* وجميت جمع القوم مثل جمالك  
 وجميتهم من كل من آذاهم و \* ومنعت عنهم عصبية الاشراك  
 وما كنت ارقاب العدا بشهامتى \* من بهد ما قد كنت فى الاشراك  
 ولقد جلت على الاعاجم جملة \* ضجبت لهما الاملاك فى الافلاك



ونثرتهم نثر افولوا في الفلا \* سـ من ربح للدما سفك  
 يا عبدل ما أخشى الهلاك وانما \* أخذني على عينك وقت بكاك  
 يا عبدل من ينجوا اذا نزل القضا \* من ذي الجلال مدبر الافلاك  
 فاستبشري مني بلبث باسل \* قـر ما شجاع ماجـد فتاك  
 لو لم تكن أحكامه حتمما \* وقع الطير وورق وقع الاشراك  
 من فارس جن الفلا تخضع له \* حقاوكم يحكي حديث هـ والـ

{ قال الراوي } ولم يزل سائرا يطالب الاوطان وفي صحبتته جميع الاصحاب والخليلان حتى قاربوا  
 الارض التي أخذوا منها وهي ارض المضيق والريفي الاكبر فنزل عن ترهناك والهميرة قد هجر  
 ومن شدة أشواقه رأى عبلة وبنى عبس والاطوان كأنهم بين أحداقه فقال لعروة يا أبا ايض  
 ما ترى أعجب من قصتنا في هذا الزمان وكيف وقعنا في هذه الشدة في هذا الاوان فقال له عروه يا أبا  
 الفوارس من يسأل عننا من الاصدقاء أو من الخيلان لان عرب البيدا الكمل يحسدوك على ما أنت فيه  
 من علو الشأن يتمنوا لك العزات وان كنت في بني عبس والرجال السادات فأنا أعلم انهم الساعه  
 مشغولين عنك وعن جميع ما في الكائنات بقتل صهرهم الملك النعمان وخوفهم من كسرى  
 وعساكر خراسان فقال شداد أبو عنتر وقد زادت به العبر وحق الركن والحجر والبيت العتيق المظهر  
 أنا أعلم انهم ما أبعدوا ولدي وطردهوا الا اذا قدر واعليه وعلى قتله ما بقوا وذلك لاجل حمايته لعبد الملك  
 قيس والامور التي حرت بينه وبينهم فقال عنتر هذا كله يجوز يا من حضر الا أخي شيبوب يحتمل انه مات  
 وانقبر فاني ما أعهد منه قط هذا الجفا والانقطاع ولا وقعت في شدة الا وارى روحه خلني ولو كنت  
 في أقصى البقاع فقال أبو شداد وهذا أمر آخر ما يقدر احد يتكلم فيه لان الغائب حجته ولا شك فيه  
 { قال الراوي } ثم انهم مدوا عينهم الى نحو ذلك البر والآن كام وهم متفكرون واذا هم برجل وهو  
 يقطع البر قطعا وكان قد رأهم وميل اليهم ثم التقاهم فقال عروة لعنتر يا أبا الفوارس كم تذكر شيبوب  
 وها هو قد أقبل أشعث أغبر مثل الهبوب فدعنا رايه عينيه وتحققه واذا به أخوه شيبوب ففرح به  
 واستبشر وقام اليه وابتهدره واعتنقه وتلقاه وفرحت بنوا عبس برؤياه ولما انه تعرف بهم بكى من  
 شدة فرح اللقاء وقال لآخيه ترى أنت حقا في صورة البقا سالم من حوادث الايام والشقا فقال له  
 عنتر ما أنا الا نحمد رب البيت الحرام سالم من حوادث الايام وقد صرت منصورا وعدوى نادم وسبق  
 قاطع وأمرى نافذ في سائر المواضع وأنت يا ابن السوداء كيف طاب على قلبك أن تنساني في هذه  
 المدة ولا تتسبب لي في الفرج بعد الشدة فقال له شيبوب ما قلت انك يا أخي تقع أنت وقومك في أسر  
 ملك الشام وترجع تشم الهوى لانت ومن معك من الانام ولما وقع منك هذا الاياس وقد أخذني  
 بذكرك الوساوس امنعت من الزاد ولزمت جفوني السهاد وزاد على كلام الاعادي والحساد  
 فرضت مرضا لا أعرف معناه ولا علمت دراه ومازلت أتمنى الممات وأداري الشامتات الى ان سمعت  
 من تجار الشام الذين يجلبون المدام انك سالم وأنت عندهم مقيم في حبس الملك الحارث الوهاب  
 صاحب دمشق وأنت مأسور عندهم تقاسي العذاب واني يا ابن الامم لم اصح عندي ذلك وحققته  
 عيان خف عن الخفقان وزال مرضي والخذلان وراق بدني واستراح وتوجهت للاصلاح فافتكرت  
 في خلاصك فما وجدت الى ذلك من سبيل لان بلاد الحضرة صعبة المراس لاجل أصوارها وأبوابها  
 وكثرة حفاظها ووجعها ونحو ذلك فاناخذ يدية العرب مع الهجوم على الطلل لان ما عليهم حراس  
 ولا رقبا فبارأني الهدوء وقد زدت في التخيير ورأيت الملك قيس واخوه الملك النعمان وهاتين بن

مسعود بنى شيبان خائفين من كسرى انوشروان وعباد النيران وارى نومهم قليل وخوفهم على  
 النعمان طويل فعندها ضاقت بنى من اجل خلاصك المذاهب وسدت في وجهى جميع المسالك  
 والمطالب فما وجدت لى معين ولا مساعد على الامور الملهمة الا الشيخ دريد بن الصمه فسرت اليه  
 وقصيت قصتك عليه وبكيت بين يديه فتناثر الدموع من اماكن عينيه وبقيس وشتمه ولامه  
 على فعاله معك وفعالك معه وقال والله لقد ضيع من حفظه ولا عامل بالاحسان لمن احسن اليه  
 وكافاه فلا اجل مقابله هذا الزمان وقطع ظهره بهلاك النعمان صهره واما اخوك فاني ابدل نفسي  
 في خلاصه واسير الى الشام لاجل خلاصه ولا اثمتم به اعداءه لان له على ابادى ما انكرها ولا اجد لها  
 مكافاه ثم انه يا اخي جمع مقدمين قومه من يومه وقد اعلمهم بالجمال وامرهم بجمع العساكر والرجال  
 وسائر الابطال فاجابوه الى ما طلب وجهه واهل عشرة آلاف فارس من فرسان العرب كاهل بالزرد  
 المضاعف العدد وسار معي الى ارض بنى عبس وازنته في ساحة الفضا وضربت خيامه على المناهل  
 والامياء ونحرت له وعقرت وفعات في حقه ما عليه قدرت وعرف ملكنا بالذي فعلت فركب الى دريد  
 وخدمه واضافه واكرمه وقال له يا ابا النظر ما قدر كان ولا ينفع الحذر وما انت الا قد عرفت ما جرى  
 علينا في هذا العام من قتل صهرنا الملك النعمان وقد حامت عن فارس الزمان لاني والله ما فعلت  
 في حقه هذه القبائح الا لاجل اجازى عبدى ونويت بعده ان اجتهد في صلحه جهدى وندمت على  
 فعلى وعرفت حيله ووجهى وعلمت قدره عند نزول المسائب ولولا هاني بن مسعود لكانت جئت اليك  
 طالب ونزلت في ديارك وجعلت معولى عليك في بلوغ المراتب لانك انت الذي بقيت لنا من دون  
 الحبايب فلا زلت عده في كل شدة وكذلك هاني وبنى شيبان وفرسان الفجدة وجميع الشجعان  
 وفرسان الطعان الكل ركبوا جياد الخيول واقبلوا على دريد بن الصمه واليه ترجلوا وسلموا عليه  
 وعليهم ثياب الاحزان فسلموا بانك كسار وطلبوا مني معونة وانصار بعدما كان حكمهم نافذ في سائر  
 الاقطار فاذا نتم الغربة والتوف وبعد الديار الا ان دريد بن الصمه او عدهم باخذ الثار وطيب  
 قلوبهم وتأسف على ما جرى لهم وكذلك على فقد الله مان وقال ياسادات العرب في هذا الوقت  
 ما اقدر ايت امرا ولا ابرم حال حتى اخاص عنتر ومن معه من الابطال واعود ان شاء الله تعالى وانا  
 خالى البال وبعد ذلك نكاتب القبائل والحلل وتجمعهم من سائر المنازل والاطال وتقابل كسرى  
 على ما صنع ونزىل من رؤس الاعاجم الطمع فقال هاني بن مسعود يا ابا النظر اذا كان الامر على  
 ما ذكرت فارحل غدا حتى اتى اسير معك في بنى شيبان واقفى كل من في الارض من عبدة الصليان  
 وافعل بهم كما فعلت بالفارس في يوم ديقار وتخلص صاحبنا وهو الامير عنتر ومن معه من الفرسان  
 ونعود قبل ان تجتمع لغزونا عبدة النيران فقال دريد هاني ما هذا صواب لانك بقيت لبنى عبس  
 حاميه او يجب عليك ان لا تبرح مقيم فيها وانا في اقدامى امرى بوجوب مسيرك الى بلاد الشام لان هذا  
 الجيش الذي معى اقدرا زلزله الارض طولا وعرض واخلص عنتر البطل الهمام ولوانه على ظهر  
 الغمام ثم انه اقام ثلاثة ايام ورحل يقطع الارض قطعاً وانا بين يديه على قدمى اسعى الى ان اشرفنا  
 على الرصيف الاكبر وهو المصنق الذي دبر عليك فيه سنان واخذك منه وعولنا نعبه فرأيتنا في  
 مروج اوفى من الف فارس والخيول في جنباته ترعى وعندها ثلاثون فارس تحرسها وتحفظها كلها  
 بالبيارق والصليان والطوارق المختلفة الالوان فقال دريد هذه والله خيول شامية وصلبان  
 غسانيه وانا اقول ان هؤلاء القوم سائرون بهذه الخيل المجازولهم اصحاب مكمنين في هذه الاودية وهم  
 ها هنا يرعوا خيلهم ويحفظونها ونحن على كل حال نأخذهم لاننا على كل حال ما قصدها بلاد الشام  
 ولا

ولا أرضهم الا للعرب وتأخذ كل ما فيه او نهبه حتى يخلص عنتر بن شداد ومن صحبه ثم صاح في اول  
 الجيش واعلم الفرسان بهذا الحال وامرهم بسوق الخيل والجمال وتسابقت الابطال مثل العقبان  
 ودارت بالخيل من كل مكان وفي دون ساعة عادوا بالخيل واصحابها معهما في الكثاف والوناق واما  
 ساروا قدام دريد صالحهم عن حالهم وعول عليهم بالقتل فقالوا له يا وجه العرب اعطنا الذمام على  
 انفسنا ونحن نصدقك حديثنا لاننا قد علمنا انكم اهل الجحاز ونقول ان الذي نحن له ما ينجيكم فلما  
 سمع دريد كلامه اشتغل قلبه واعطاهم ذمامه وامرهم بسرعة الحديث عن كسب احوالهم وقد  
 عجب من مقالهم فقالوا يا امير نحن الف فارس قد انفذنا سنان بن ابي حارثه سيد بني فزاره نقطع على  
 عنتر بن شداد الطريق ونهلكه هو ومن معه في المضيق وتأخذنا معه من الاموال والانعام ونقسم  
 تلك الاموال التي وصلت معه من ارض الشام واصحابنا انقسموا في اعالي هذه الجبال وامرنا برعي  
 الخيل والجمال في هذه الارض والجبال حتى اذا جاء عنتر ورآها لا يشكر امرها ولا يأخذ حذرهم من  
 اصحابنا وانما ههنا يرومان فما سمنا له خبر ولا ظهر له اثر فلما سمع دريد كلامهم زاد عجبهم لسلامة عنتر من  
 الحرب الوهاب ومن الذي خلاصه من الاسر والعذاب ثم انه استقصى منهم الخبر عن خلاصه وكيف  
 كان فسكاكهم فقالوا يا مولانا تسميت له اسباب تخبر فيم العقول والالباب وتسطف في كل كتاب لانها  
 من عجائب البحار لان الملك الحارث وكل به وباصحابه الاسارى وسار لقتال نائب كسرى وكان له ابن  
 اخ يقال له ابوالدوح وكان يعشق حليمة ابنته وهو لا يجسر بعلمه بقصته فصار مع الديلم والاعجم وكان  
 بطلامم فقتل من اصحابه جماعة ووعدا الاعجم بفتح الشام واخذ معه الف فارس وسار الى  
 دمشق في زى فرسان معه فدخلها ووضع السيف في اهلها وقتل العوام ووقع الصوت الى حليمة  
 فعلمت ان ابن عمها ما فعل ذلك الا من اجلها وحققت انها مبيعة فمشى كتحالها الى عنده فدخلت عليه  
 وعلى من عنده من الفرسان العبيسة وشكى حالها اليه وقصت قصتها عليه وطلبت منه النصر  
 فاجابها الى ما طلبت ثم حدثه بما جرى له من الاول الى الآخر وخبروه كيف قتل ابوالدوح  
 والفارس الذين اتى بهم معه وكيف عاد الحارث خوفا على البلد من حيلته وكيف رأى الملك ان  
 ابنته واهله سالمين وقد حدثته ابنته بما صنع معها عنتر من الجبل فعندها انعم عليه بالهدايا والاموال  
 والجواهر واللاالى الغوالي وقالوا له في آخر الكلام يا امير ان سنان بن ابي حارثه لما رآه نجسي من  
 حيلته وصار عنده صاحب دمشق مثل ابنه وابنه حسده وتقطع كبده وزادت حسرتة وانكته كتم  
 ذلك واظهر له المحبة والمودة ومن عظم خيبتة ومكره ذل له وقد طلب منه العودة الى بلاد الجحاز فأوعده  
 عنتر بذلك وطاب له الواداد وطيب قلبه وعاد سنان من وداعه وقد تفتت اكباده بين اضلاعه فدعا  
 سيدنا ومقدمنا الاسد الربيعي لانه كان صديقه ونديه على كل حال وقال له يا سيدان هذا العبدان  
 عاد من الشام سالم ومعه هذه الاموال والغنائم والجوار الابكار والبواقيت وتلك المكارم انفطرت  
 مرارتي وميت بحسرتي في ساعتى فقال له مقدمنا الذي تريد ان تفعل قل لي حتى اساعدك عليه  
 انا وبني عمي ورجالي فقال له تقتل هذا العبدان الامه وانا اعطيك ما معه من الاموال المستومه فانت  
 احق بذلك واولي وانا فما غرضي الا جرعة من دمه اشربها او قطعة من لحمه آكلها وكذلك  
 اصحابه الذين معه العبيسون لانهم الذين قتلوا اولاد بدر المسميين واهلكوهم على جفرا الهباء وهم  
 سادات بني فزاره وارتلوا بهم الذل والخسارة وتركونا نعيش عيشة الغربا ونبنى المنازل والاقربا  
 والاصواب انك تجمع من قوهك وبنى عمك الف فارس ضراغم عوابس وتسيرون بالخيل جرائد  
 وتسببقون الى المضيق والرصيف الاكبر وتلكوه عليه وتظاعوا على رؤس الجبال وترصدوه حتى

يتوسط بالمال والرجال وتفعلون به كما فعلت أنا حين أسرته وقهرته وتلطموه بالاحجار وترذمون عليه  
 التراب والصخور الجبار ولا تفعلوا عنه ولا عن من معه من الاصحاب حتى يتجزعون غصص العذاب  
 وتلكون مامعهم من الغنائم والاسلاب وتأخذون منه الهدايا والتحف التي اتحفهم بها الملك الحارث  
 الزهوب فقال له مقدمنا أسدياسنان واذا فعلنا نحن تلك المصائب أي لذة تدخل قلبك وأنت غائب  
 أما علمت ان النظر الى هلاك الأعداء هو الظفر الأصغر فقال سنان وكانني أقعد عن هذا الأمر  
 والشان وأدعكم مع هذا العمد تحت الخطر لا وحق الصليب الا كبر لئلا يكون أسير خلفكم في ألف فارس  
 آخر وأقتني منكم الاثر ولا أبان له ولا أظهر حتى يتوسط المضيقي والرصيف الا كبر وأملك عليه بعد  
 ذلك رأس الوادي وأثنى بعذابه غايل فوادى واذا سلم من أصحابه أحد وانزله جرعته كائن النقم فلما  
 سمع مقدمنا أسد هذا المقال أحابه الى ذلك وسار بنا قبل مسير عنتر بيوم وليله وسار بجهد المسير وما قصر  
 حتى وصلنا الى هذا المكان وقد ترتبت الرجال في رؤس الجبال وقعدوا بالنبي عبس في الانتظار وهذا  
 جله ما عندنا من الاخبار (قال الراوي) ثم قال شيبوب لأخيه عنتر وهو يقص عليه الحديث والخبر  
 يا أخى فلما سمع دريد هذا الكلام اشتد به الغيظ والغرام وهم أن يقتل العرب المنتصره فأحاشه الا للذمام  
 ومن وقته وساعته قسم الجيش الذي معه قسمين وأمرهم أن يدوروا بالمضيقي من الجانبين وترجل في  
 ألفين فارس وصعد الى الجبل فأحسوا أعداء الاوقد عمل فيهم السيف الفتاك وتدحرجت جباههم الى  
 أسفل الوادي ونادى بهم المنادى ولا سلم من الجميع نسبه لابن حره ولا ابن أمه ومن خوف دريد عليك  
 ان يلحقك سنان في بني فزاره وينزلوا بك الخسارة وماراح من الليل أكثر من ساعه حتى جمع أصحابه  
 أهل الشجاعه وسار يقطع الطريق بعدما عبر بهم المضيقي وعند الصباح قال لي يا شيبوب تريدك تسير  
 بين أيدينا مثل الريح المهبوب وتلقى أخاك في البيداء وتنتظر ما جرى له مع الأعداء واننا كلنا سائرون  
 وراك وقلنا على أخيك لاننى أخاف ان يلحقه سنان وهو عنه غافل فبئس منه ما هو له آمل فلما سمعت  
 منه ذلك رأته صواب وسبقته حتى التقيت وأعلمت تلك الاسباب وأقول انه على اثرى يصل قبيل  
 اذ هاب النهار واقدام الاعتكار (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذا الكلام ذم الزمان وتجنب من  
 غدر بني فزاره وخداع سنان وشكر دريد على فعله وتم على حاله يريد استقباله وقد أضمر ابني فزاره كل  
 نية ميسومه وخساره ان صح عنهم هذا المقال على ان النهار ما زال استحال حتى بان لهم غبار جيش  
 جرار وظهروا في أولهم دريد الاسد الهدار فلما عاين عنتر الى دريد وهو في أول الجيش ترجل واليه شكر  
 وبجل ورفع صوته بالدعاء والثناء وجعل يقول أنعمت نفسك يا مولاي في خدمه من لا يسوى لاني على  
 كل حال عبد وانت المولى وخدمه العبيد للمولى أولى فتبسم دريد من حسن أدبه ومروءته واقاربه  
 بالعبودية مع حسبه ونسبه وقال له والله يا أبا الفوارس ان السعي في خدمتك فرض على الرأس لا على  
 الاقدام يا فارس العرب والسادات الكرام والواجب على سائر بني هوازن وجشم المشي الى معونتك  
 كما مشون الى الحرم والبيت العتيق المكرم ثم انه ترجل اليه واعتنقه وضمه الى صدره وهناه بالسلامه  
 وسأله عما جرى له من الاحكام فحدثه عن كل ما فعله في بلاد الشام وأخبره بكسر عساكر كسرى من  
 عرب وأعجم وخلص سنان بن أبي حارثه وبني فزاره وكيف كانوا مع الاسارى ثم قال له يا مولاي  
 وبعد فعلى معهم هذه الفعال اتبعوني وجاهزوني بهذه الاعمال كما سمعت من شيبوب انهم آزادوا الى  
 الهلاك ونصبوا الى الاشرار فقال دريد والله يا أبا الفوارس لقد خاب رجاهم وسعوا بانفسهم الى  
 هلاكهم وبلاهم والصواب اننا نكمن لهم قسمين ونكون على طريقه من الجانبين فاذا هم وصلوا  
 بيننا وحصلونا نحن ننطبق عليهم انطبق البهرا الطفاح ونرفعهم على أسنة الرماح قال عنتر والله انهم  
 يستأهلوا

يسألهوا وفي من هذا الولا ما بينهم وبين مولاى قيس من صلة الحسب والنسب والاهل به من دون العرب  
ولكن يا مولاى نحن ما نؤاخذهم لاجل بنى عيس ولا نحمل دماهم اذا ظفرت بهم وكسبت عليهم بل  
نربطهم على خيولهم عرضا ونسلمهم الى من يسوقهم الى الملك قيس واحده بنفعا لهم لان له عليهم نار من  
تلك النوبة التي غدر واهوا وتركوا من مرة الشام فتلوا اخوته وسبوا حرمه وعشيرته فقال له يزيد صدقت  
في هذا الكلام وفي هذه النوبة أسر واخوة النعمان والسكل في أرضكم اليوم فسيقوهم اليهم حتى  
يشفوا منهم قلوبهم ويبلغوا منهم مطلوبهم وتكون على ذلك مذكورا محبوبا فقال شيبوب وحق  
ذمة العرب ما اسوقهم الا قطع من الاذان مثل الكلاب محلقين الذقون حتى لا يبيى احد منهم  
ولا يخون فقال له عن ترا الامر لم اليك اقل بهم ما نشاء ثم بعد ذلك انقسموا فرقتين واكنوا بعباد عن  
الطريق من الجاسين واقاموا للراحه تمام ذلك اليوم وتلك الليلة وعند الصباح وصل سنان بن ابي  
حارثة وحصن بن حذيفة وتمام الاف فارس من خيار سادات بنى فزاره وهم مجدين يطلبون المضيق  
وقد فارقه السعد والتوفيق (قال الراوى) هذا وان الصباح قد اخذهم من جانبهم والفرسان تبادلرت  
اليهم تطاهم وكان عندهم في القربى الايمن وهو يصيح ياندل الاندال ويانسى اوباش الرجال  
ياسنان انت وهؤلاء الاوغاد الزانى ونطقة الحرام ونافضين الذمام انشروا بخصية الا مال وسلموا  
انفسكم من غير قتال والا والله محقت ارواحكم باسنة الرماح الطوال لان الكمين الذى كان لكم هلك  
وانقاد وسلم الصيد ووقع الصياد وعاد وقد تالقحت جماجم السكل في الواد ثم انه جعل يطلب الموكب  
الذى فيه سنان بعد ما قلع من رحمة السنان وقد صار كلبا طمع فارسا اقلبه من على جواده فكيفه  
شيبوب ويقطع اذنيه ويتركه ملقى في القلا هذا وبنو فزاره حارت اعمالها وانذهلت مما اهلها وما  
بقى فيهم من يدافع او يمانع لان العدد عليهم كثير وفي دون ساعه اخذوا الجميع بعدما اهلكوا منهم  
جماعه وامر عنتر سنان القرنان واخذ ميسره حصن الكشمهان وما زن قتل ارببع فوارس من ابطالهم  
الاعيان وخيار فرسانهم في الطعام وما خف الكرب وبردت نيران الحرب قدم عنتر سنان  
ووجهه على غدره والبهتان وقال له ويالك يا شيخ الضلال والنفاق هذا كان جزائى منك بعد ان  
اطلقتكم من عساكر العراق والاسر والوثاق ولكن غدر بنى بدر هو الذى اهلككم وهما انت  
تشبهت باعمالهم فلا بد ان ينالك ما قد نالهم فقال سنان لا تفعل يا ابن العم ولا يخطر ببالك اننا  
التقيناك نريد بك البليه والهم والغم وانما تبعك حتى اوصيك بأمرور توصله الى قيس وكنت عند  
خروجك سمعت بعض طماعة العرب قد تهوك الى هذا المكان لاجل الاموال نغفت عليك من  
نواب الزمان وقلت دعنى الحق ابن عسى واحذره وان كان وقع بذلت المجهود فى خلاصه وانصره  
فاستجملت انت فى الامور وانت مما جرى عليك معذور فقال عنتر والله لقد كذبت فانك الله من  
شيخ نثيم فسا اكثر حيلك والا ان اقلع من قلبك النفاق انت ومن معك من الرفاق والله لا سوقنكم  
كلكم حفاة عراة مشاة وانتم مقطعين الاذان واذا وصلنا الى ارضنا سلمناكم الى قيس واخوة النعمان  
لانكم فعلتم ما فعلتم فى حقهم من الغدر والنفاق ويقابلوكم كما قابلوا اولاد بدر بالنفاق (قال الراوى)  
ثم انه ضرب بالسوط الذى كان فى يده حتى احرق كبسه واهرى جلده من شدة ما ناله من الكياد  
وقال لاخته شيبوب خذ معك جماعه من رجال عروة الاجواد واقطع آذان هؤلاء الاوغاد وسقهم  
بين يديك حفاة عراة فلا رحم الله راجهم ولا من عاديكرهم فقال له ميسره وانا يا ابتاه اساعد عسى  
شيبوب ولا احتاج عسى من يساعدنى فانهم لو كانوا عشرة آلاف رميت آذانهم وان شئت قطعت  
خصيانهم ثم انه سل خيبر امضى من القضاء والقدر وداره ووجهه شيبوب على بنى فزاره فقطعوا آذانهم

وخصبوا بالدماء أبدانهم وتركوهم عبرة لمن يراهم فلما فرغوا منهم وأرادوا أن يسوقوهم نادى سنان  
بعتهم وقال له لا تفعل يا ابن العم ولا تقصصنا بين العرب وتسمت فينا الأعدا لانك تركت فينا علائقا  
لا تسمى أبدا وقد بلغت المنى وبرد قلبك واشتفى فغلبنا نعود الى بلاد الشام ونعيش باقي أعمارنا غربا  
واحسب انك قناتنا أو فويتنا بالحسام فقال عنتر لا وحق من بسط المهاد وجعل الجبال أوتاد لا تركت  
لكم في بلاد الشام مقام ولا عند العرب قدر ولا ذمام ولا بدأن أدعكم نزعوا جمال بني عيس والاغنام  
وتجمعوا لهم الخطب والناس نيام وتمنوا أن تشبعوا من الطعام حتى لا يبقى أحد منكم يعايرني في الصحرا  
ولا يعود يغدر الأهل والأقربا بين الوري ثم انه كتب من وقته كتابا الى صاحب دمشق الحارث الوهاب  
وسيره مع نجاب وكان فيه شرح حاله فيما ناله من بني قزارة وما جرى له وما فعلوا في حقه بعد انصرافه  
وذكر في آخر الكتاب لا بد لي من نعيم من حوران ومن بلاد الشام وان طردتهم من كل مكان رجلاهم  
والنسون وبناتهم مع الصبيان من بعد ما أخذ جميع ما معهم من الاموال والنوق والجمال ونفذهم  
جميعا في بلاد الهوان ثم حيا الملك في كتابه في آخر كلامه وخطابه (قال الراوي) فسار النجيب بهذا  
الكتاب ولما رأى دريد فاعاله تعجب من ذلك وقال والله يا أبا الفوارس لقد فعلت فعل السداد فلا  
زلت أبدا منصورا على الأعداء والحساد لان هؤلاء القوم اذا نفيوا من بلاد الشام ساروا لك أطوع من  
الندم لانهم الى العراق لا يقدروا يعضون وفي الحجاز مما فعلوا من الغدر لا يقدروا ينزلوا ولا يسلموا من  
اخوة الملك النعمان ومن قيس سيد بني عيس وعدنان ورماعا يفعل بهم صاحبكم قيس كما فعل بني بدر  
في جفرا الهباه فقال له عنتر ان كان لهم سلامه ونجاة ما يكون الامن الربيع بن زياد لم يسأل فيهم  
الملك قيس وبقبهم حتى انهم يعينوه على ولا يتركوا راحة تصل الى ولا قلبا طيبا الذي (قال الراوي)  
ثم انهم ساروا يطلبون الأهل والديار ويقطعون الطريق بالحديد الطيب ومناشدة الأشعار هذا  
وعنتر يسأل أخاه شيبوب على عبده وما الذي جرى بعدة على عيونها الكحل وهو يقول له والله  
يا أخي انما بعدك ما نسفت له دمه ولا التذت بنامه وركتم اوقد ضربت لها بيتا مع أخت  
الملك قيس المتجرده على العلم السعدى وانقطعت اليه موميته وجميع نساء الحى وتساءدوا  
على البكاء بلانها سارا كما يتجاولون الطيور على الأشجار وكان عنتر يسمع كلام أخيه ودموعه تجرى  
من عينيه ونيران اشتياقه تزيد وسار يجرد المسير بلا امهال ويقطعوا التلال والرمال حتى بقي بينه  
وبين أهله يوم وليله وأنفذ شيبوب أخاه الى الاحياء يخبر عبده ويخبر الملك قيس بجميع ما أتى وما جرى  
لاخيه في بلاد الشام ويعلمه بوصوله سالما ومعه أموال تسد الفضاء وغنائم تملأ المستوى ففرح الملك  
قيس فرحا شديدا واستبشر ثم أمر عبده فنادوا بين المضارب والنيام بوصول عنتر بن شداد ودريد  
ابن الصمه وبجته العساكر والاجناد وفي دون ساعة انقلبت الحلة وتزينت بالنشاب الحمر  
والديباج وأوفى الذهب الوهاج وقد انجلت عن قلب عبده الاخوان وركب الملك قيس واخوة  
النعمان وسجار بن عامر وهانئ بن مسعود الاسد الكاسر وسادات بني شيان وخواص بني عيس  
وبني شيان وخرجت الى ملتقاء جميع الفرسان وتتابع من خلفهم التبعان ووصل عنتر الى  
الأوطان وكان له يوم جليل القدر زيبيل وقدومه على قومه أحلى من نزول العافية على بدن العليل  
لان صياح الفرسان ارتفع عند لقاءه وترجمت له أحبابه وأصدقاؤه وما فيهم الامن قبله وحياه وكان  
هنتر معهم شبيه الحجر الأسود عند انطواف يوم قدوم الحجاج الى لقاءه من كثرة ازحام الخلق خلفه  
وراه وكل واحد منهم يشتمى قبل صاحبه أن يراه فلما وقعت عين عنتر على اخوة الملك النعمان  
ترجل من على ظهر الحصان وتذكرا أيام مملكتهم فزادت به الحزان وجرت دموعه من الاجفان

واشار

خاليت لي دمي دائما ابدا بحري \* على الملك النعمان حتى الى الحشر  
 لقد دفعتنا الفرس فيه وهكذا \* صروف القضا تحري على العبد والحري  
 لقد كان بدرا في منازل سعدة \* نخر بوجه الارض في موضع قفر  
 فان كان كسرى ساقه بخداعه \* الى غمرات الموت بالبنى والغدر  
 فعه اقله لـ سوف ناخذ ناره \* على مهوات الخيل بالبيض والسمر  
 وزمى بنى الامجيام يوما عرمرما \* يجيد لهم طعنا احد من الجبر  
 ونسطو عليهم كالسحاب اذا بدت \* صواعقه بذل المهنددة البستر  
 اذا حركم الغضب المهندييننا \* اقبنا عليهم بالمرفعة السمير  
 لانهم مومن امكر الناس معشرا \* اثم فلا اخطمهم بحن الدهر  
 لقد جرعوا النعمان كأس حمامه \* ونالوا منها م بالخداع وبالمكر  
 سقى الله قبرا ضم اعضاءها طل \* يسع به من كل غادية تسرى  
 سابعي عليه كلما غسق الدجا \* بدمع كفيض المزن من حمل بحري  
 لقد داخل الاحشاء حزن مؤبد \* لمصرعه لا ينقضى ابد الدهر  
 سالت اله العرش بالركن والصفاء \* وزمزم والبطحاء والركن والحجر  
 عن عليه من رضاه برحمة \* ويسمع عنه من ذنوب ومن وزر  
 وحق اياديه التي عند ذكرها \* تضيق بي الدنيا وقد همني فكري  
 عينا بان لا نمت عن اخذ ناره \* ولايت الا في المهامسة والقفر  
 الى ان ارى كسرى قتيلا على الثرى \* وبشرب كاسات امره من الصبر  
 انا عنتر المعروف بالباس والندى \* علوت على اعلا السماء كين وانسر  
 وتوجهت في ربي بنصر مؤيد \* لاني محب للنبي مدى عري

(قال الراوي) ولما فرغ عنتر من انشاده بكى من فؤاد ملائكة وبكت المقدمون والفرسان وتجدد  
 حزنهم على النعمان ولما طفقوا نيران القلوب وانقطع حريان الدموع اعتنق قيس عنتر وصار  
 يقبله ويقول له يا ابن العم يجب علينا الحمد للرب القديم الدائم على عود تلك اليناسالم والشكر للامير  
 دريد كيف سعي في ذلك وسلك من اجلك تلك المسالك ثم قال الاسود اخو النعمان يا ابا الفوارس  
 قد سمعنا من اخيك شيبوب انك قد ظفرت ببني فزاره مع حصن وسنان واتيت بهم معك مقطعين  
 الاذان وانت تعلم ما فعلوا بنا ايام خروج بني غسان الى ارض الحجاز وغدروا بنا حتى وقعوا هنا امرى  
 وجرى من القصة ما جرى ولا جد في خلاصنا الا انت وهذا السيد دريد وبذات المجهود ولو لا ذلك  
 لكانت الى الآن في القيود واريد ان اضرب رقاب الجميع واجازيهم على ذلك الصنيع فقال له عنتر  
 يا مولاي اقل ما تريد واحكم فيهم حكم الموالى على العبيد لاني ما سقتهم الى هاهنا الا حتى تضرب  
 منهم الرقاب ونهذبهم بأنواع العذاب لانهم والله غدارين كلاب على اني قد فعلت في حقهم فعلا  
 يتعد ثوابه الى آخر الزمان لاني خلقت لحاهم وقطعت آذانهم وبانفتى هو انهم وسقتهم من بلاد  
 الشام الى هاهنا رجاله مشاة حفاة على الاقدام واقمت عليهم الزاد والطعام ولم اشبعهم من المنام  
 وبعد قليل ياتي باقى رجالهم وطفعتهم وعيالهم والكل اليك يحضرون وبين اياديك يقدمون  
 وافعلوا بهم ما تشتهون واذا سمعتني رب هذه البقعة وساطع الغيرة سقت اليكم قاتل النعمان كسرى  
 ( ١١ - عنتر سادس عشر )

واشغيت قلوبكم من الاعداء فقال اخوة الملك النعمان هذا الامر يكون بسعادتك يا حامي عبيس  
 وعدنان لاننا ما نعد من هذا الامر والشان ولا بد من امكاننا منه ونرسل الكتيب للقبايل وعرب  
 اليبدا ولا نترك دم اخينا يذهب هـ درا فقال عن تيريامولاي مادام الامير هانئ بن مسعود معنا  
 موجود فنحن نباع به المقصود ولا نحتاج الى غيره من امرمان لانني به وبني شيدان التقي كل من  
 في خراسان فشكره هانئ على ذلك المقاتل واتى عليه كما اتى الانصالي على الانطال وبعد ذلك امر  
 عنتر اخوه مازن وولده ميسره وجماعة من رجال عروة الاسود الاكابر ان يحضروا الاماري من  
 بني قزاة فساقوهم بالخيال وهم على الخالة التي ذكرنا في اواسد الاحوال مقطعين الاذان وقد  
 صفوهم خمس صفوف ودارت ابطال بني عيس حولهم بالسوف (قال الرازي) هذا والمالك قيس  
 قد رأى اذانهم مقطعين وثيابهم بالدماء مطوخين فاشفى قلبه ورد له بكرة به وتقدم الى سنان  
 وضربه بالسوط على رأسه وكشفه وقال له يا شيخ اضلال ما اردى طبعك فلعن الله اصلك ودرعك  
 امانك الشيب عن العيب وما تركت الفدر واعتبرت بما جرى على بني بدر ثم انه اوقفه على مقال  
 وتذكر قتله اخوته التي اهلكتهم متصرة الشام بقدرة واحتياله وقد عول على ضرب رقبته وهلاك  
 رجاله فقال له الربيع بن زياد باملك الزمان لا تهمل على بني عمك وتعمل وان لم تنظر في العواقب فما  
 الدهر لك بصاحب لانك اليوم سرت عدو صاحب خراسان وانت قبايل الاعوان وهذا الذي تريد  
 تفعله جهل وعـ دون لانك تطلب تمالك بني الاعمام مع الاقربا ولا يبتى لك من يعينك على  
 الاعداء ومن الصواب انك تترك هؤلاء على هذا الحال في الدل والاعتقال الى ان يصل  
 من بقي لهم من ارض الشام من الرجال والظعن مع العيال واشهد عليهم شـ شيخ  
 العرب دريد بن الصمه ومن معه من الابطال انهم منى ما غـ دروا بك  
 تكون دماءهم لك حلال ولا تقبل فيهم بهداهـ سوال وتتقوى بهم  
 يا ابن العم على قتال الجحـ وتلتقي بفرسانهم تلك الامم على  
 انني ما اقول هـ ذاني حـ قهم محبـه ولا معتبه ولا رغبة  
 لانهم بـ بـ درهم اهلكوا من اخوتي مثل  
 ما اهلكوا من اخوتك وكانت مصيبي  
 اعظم من مصيبتك ولكن يا مالك  
 احتمل بني الاعمام عز  
 وغنا ومكافاتهم  
 ذل وعنا

(تم الجزء السادس عشر من قصة تيارس الطراد شيدبيت عز بن عيس عنتر بن شداد)



